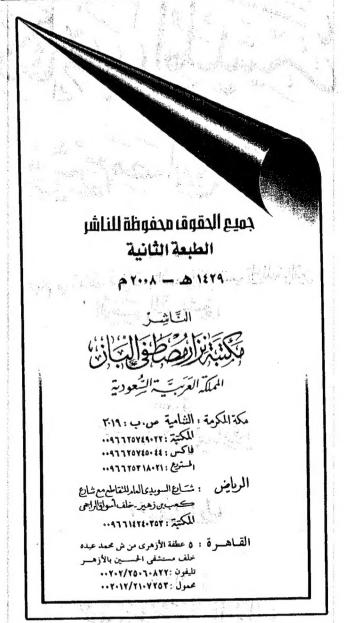
و المرابع السِّنة و السُّنة و السُّنة و السِّنة و السَّنة و السَّنق و السَّنة و السَّانة و السَّنة و السَّنة و السَّانة و السَّنة و السَّنة و السّ

تصنيف الإمام أي عَبُدالله فضَر الله بنالصدرالإمام السّعيد تل الله والدّين الموريشي المجسس المجسس الموريشي

خقيق وكتورغ الحجيد لفي كاوي المجالز لأول

النَّاشِدُ مِكْنَبَرِّرَالْمِصْطُ فَالْبُرَالِيْنَ مِكْنِبَرِّرَالْمِصْرِ فَالْبُرِّرِالْمِصْرِ فَالْبُرِّرِالْمِصْرِ



			-				
ŧ							
• · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·							
A							
4							
	•						
						į.	
				•			
•							
		• .					
					•	;	
					•		
e is							
The state of the s							
						>,	
				t			
	H-1						
						1 -	
)	
•							

			-				
ŧ							
• · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·							
A							
4							
	•						
						į.	
				•			
•							
		• .					
					•	;	
					•		
e is							
The state of the s							
						>,	
				t			
	H-1						
						1 -	
)	
•							

كَلِمَ ذُالتَّا ثِنْر «رَجَسَاءٌ» غَفَرَالْإِلَهُ ذُنُوْبَ هَذَا التَّاشِر وَذُنُوبَ وَالدَيْهِ مَعًا فِي التَّاظِر

> غَفَرَاللَّهُ دُنوبَهُ وسَيَتَرَعُيُوبَهُ وَالدَّيْهِ وَلَهُ سُلِمِينَ ٱجْهِجَ مِن وَمَنْ عَالدَ بِخَسِيرَ

اِجىعفورىيە ئۇرىرىمىڭى (لەرىپى)ز ئۆرلىرىمىرىكى

فسم الاسرار وحمراز وجيم

مقدمت الحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يـضلل فلا هادى لـه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محـمدا عبده ورسوله، أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محـمد عليه وعلى آله، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة في النار.

وبعد، فإن عهدى بهذا الكتاب العظيم قديم يرجع إلى قرابة أربعة عبشر عاما، حيث كنت منشغلا برسالتى للماچستير عن الطيبى وجهوده البلاغية (١)، ومن خلال عملى فى هذه الرسالة تعرفت على كتب ومؤلفات عظيمة للإمام الطيبى حجب نورها عن الظهور اختفاء كتب هؤلاء الأجلاء، وتفرقها فى الديار بعد غارات المغول والتتار.

وكان من أهم هذه الكتب شرح الطيبى العظيم على كتاب مشكاة المصابيح الذى جمعه، تلميذه الخطيب التبريزى بمشورته ومعونته معتمدا على كتاب مصابيح السنة للإمام البغوى ومضيفا إليه من غيره من كتب السنة الأساس^(۲).

ولما كانت مصابيح السنة هي أصل مشكاة المصابيح، فإن شرح المطيبي هذا على مشكاة المصابيح يعد شرحا للمصابيح وزيادة.

ومن خلال هذا السرح تعرفت على الإمام التوربشتى صاحب كتابنا هذا اللذى نقدم له، حيث تخللت أشعة أنوار كتابه (الميسر فى شرح المصابيح) ثنايا شرح الطيبى الذى كان مولعا بالإمام التوربشتى، وينقل عنه كثيرا من لمحاته، وما جادت به قريحته فى شرح أحاديث المصابيح، غير أن الحق يقال: إن الطيبى قد أفاد من شرح التوربشتى كثيرا، ولكنه أفاد من غيره من الشروح كذلك، ومع تأخره عنهم فقد أضاف الكثير كذلك، وتميز شرحه بكثير من دقائق اللغة والنحو والبلاغة وفقه الحديث وشرحه الذى طالما نقل عنه الحافظ بن حجر فى شرحه العظيم لصحيح البخارى.

وقد أعجبتنى كثيرا تلك النقول التى نقلها الإمام الطيبى عن الإمام التوربشتى فى كتابه الكاشف عن حقائق السنن مشيرا إليه بلفظ (تو) اختصارا لاسمه، وقد تكرر ذلك اللفظ كثيرا فى كتابه.

⁽١) نشرتها دار نزار الباز بمكة منذ فترة كبيرة.

⁽٢) شرح الطبيى على مشكاة المصابيح اسمه: الكاشف عن حقائق السنن، وقد قمت بتحقيقه ونشرته دار نزار الباز منذ عدة سنوات كذلك، وله كتاب التبيان في المعاني والبيان للإمام الطبيى بتحقيقنا كذلك، ولله الحمد.

لم أتصور في بادئ الأمر أن يكون هذا الكتاب كاملاً، وغلب على ظني أنه قد عدت عليه عوادي الزمن، وكان من البدهيّ وقد شرعت في التحقيق أن أبدأ بتحقيق كتَّاب الطبيعي أولاً ذلك الكتاب الذي تعرفت من خلاله على شرح التوربشتي وغيره من شروح المصابيح، فضلاً عن أنني كنت قد عثرت له على مطبوعة هندية كثيرة التصحيفات، وعثرت له على نسخه خطية كاملة، فتيسر لي البدء بتحقيقيه، وبعيد طباعته ونشره كان له صدى طيب بحميد الله تعالى واطلع عليه كثير من الأساتـــذة المتخصصين والمحــققين في شتـــي العلوم، فاقترح جــماعة من أفاضلهم على صاحب الدار التي نشرته وهو الأستاذ الفاضل نزار الباز أن ينقترح على البحث عن نسخ كتاب التوربشتيي وتحقيقه وإخراجه للنور بعدما تشوفوا لرؤيته، وتشوقوا لطلعته من خلال تلك القبسات التي أضاءت شرح الطيبي العظيم، وصادفت تبلك الفكرة منى سعادة وارتياحًا، بل الحق أقول: إنها قد غمرتني بفرحة غامرة، لا لشيء إلا الفـرح بفضل الله تعالى أن يخرج هذا السفر العظيم على يدى هذا العبد الضعيف، ولكنى قد تملكني في الوقت نفسه خوف ورهبة عظيمة ألا أفي بحق هذا العمل الجليل، وألا أتمكن من إخراجه على الوجه اللائق به، خاصة أنه ليس له نسخة مطبوعة، بـل لا تكاد تكون له نسخة مخطوطة كاملة، بل -يجتمع الكتاب من خلال الجمع بين نسخه لكي تحصل على نسخة كاملة، ولكني فقدت الحيلة في التأخير والإحجام عن الإقدام على تحقيق هذا الكتاب تحت إلحاح هؤلاء الفضلاء وحسن ظنهم بي وزعمهم أنبي أقدر على تحقيق هذا الكتاب من غيري، وأخبر بدروبه ومسالكه، بعد تلك الصحبة الطويلة لشروح المصابيح ما يقارب ربع قرن من الزمان.

وكان أن استخرت الله تعالى فى تحقيقه وسألته عونه فى ذلك وتوفيقه ف ما هو إلا أن بحثت عن نسخ هذا الكتاب المتفرقة، فوجدت أن الفهارس قد غيبت نسخه وضللت القارئ، فهذه نسخة موضوعة فى غير فنها، وأخرى منسوبة إلى غير النسبة الصحيحة للمؤلف، وبعد لأى شديد فى السبحث ومطالعة فهارس المخطوطات، عثرت على نسخة للكتاب ناقصة من آخرها، فكان على أن أكرر البحث والجهد، فيسر الله تعالى ذلك، ووجدت نسخة أخرى كمل آخرها ونقص أولها، ثم وجدت نسخة ثالثة، ولكنى وجدتها مطابقة للأولى، ففرحت بذلك فرحا شديدا إذ كمل الكتاب بين يدى، واجتمعت لى منه نسخة كاملة، فعلمت أنه كتاب ميسرحقاً فشرح صدرى للعمل به، لا سيما وقد كتبت إحدى النسختين بخط واضح جميل، والأخرى بخط مقارب صغير، فاستعنت بالله تعالى.

هذا والله أسأل أن يجزل المثوبة لجميع من شارك فيه بالنسخ أو التصحيح أو تخريج نصوصه أو فهرسة شواهده، أو تصحيح تجاربه، أو مقابلة نسخه. . إلخ، فلكل دور مشكور، والله أسأل أن يجزى الجميع خير الجزاء، وأن ينفع به عباده، إنه خير مأمول وأكرم مسئول.

منهج التحقيق

اشترك في العمل في هذا الكتاب فريق كبير من طلبة العلم تحت إشرافنا توزعت عليهم أدوار العمل في عدة مراحل هي:

١ - جمع نسخ الكتاب وهي ثلاث نسخ: نسختان متطابقتان وهما في الحقيقة نسخة واحدة بها
 نقص من آخرها رمزنا لها بالرمز (ب) وسيأتي وصفها وبيانها.

أما النسخة الثالثة المكملة فهي التي رمزنا لها بالرمز (أ).

وقد وقفت على هذه النسخة وبحثت عنها بنفسى فى دور المخطوطات وتأكدت من نسبتها لصاحبها حسب ما عليها من بيانات كتبها النساخ فى أوائل النسخ وأواخرها.

٢ - نسخ مخطوطات الكتاب، وقد اشترك فيه عدد كبير من طلبة العلم المجيدين، حيث تم
 نسخ كلا النسختين بخط جيد و اضح.

٣ – مقابلة المنسوخ على أصوله الخطية.

- ٤ صف المنسوخ بعد مقابلته ومراجعته في ثلاث تجارب في ثلاث مراحل للمراجعة الدقيقة، حيث تدفع التحارب لمراجعين مجيدين، شم يراجع بعدهم مراجعون أوائل متميزون، ثم أقوم بعد ذلك بمراجعة ثالثة للتأكد من سلامة النص وصحته.
- ٥ تخريج جميع الشواهد القرآنية والحديثية التى اشتمل عليها الكتاب وبعض الشواهد الشعرية عند الحاجة إلى ذلك، وقد اعتمدنا فى تحريج الشواهد الحديثية على تخريجات الشيخ الالباني لا نكاد نخرج عنها إلا نادرا، مع اختصار التخريج وبيان الحكم الإجمالي النهائي بدرجة الحديث من حيث الصحة أو الضعف هذا وقد أخذنا عزو الأحاديث إلى مصادرها فى كتب السنة من تخريج الخطيب التبريزي لها فى مشكاة المصابيح.
 - ٦ شرح الغريب.
- ٧ شرح ما غمض من عبارات المصنف أو المتعليق على ما يشت فى الكتاب من آراء
 وتوجيهات فقهية أو عقيدية. . إلخ.
 - ٨ بيان فروق النسخ المهمة عند الضرورة.
 - ٩ الفهرسة الشاملة لأحاديث الكتاب وموضوعاته.
- ١٠ الترجمة لصاحب الكتاب الإمام التوربشتي وبيان منهجه في كتابه، والترجمة لصاحب المصابيح وبيان منهجه في كتابه كذلك.

وصف نسخ الخطوط

• وصف النسخة (ب):

وهي بعنوان اكتاب الميسر في شرح المصابيح، وهي برقم (٢٠٥٥) عن نسخة مصورة من المخطوطة المحفوظة بدار الكتب القومية وهي نسخة جيدة النسخ وبمخط واضح إلا في بعض المواضع القليلة. The water to be properly of the boundary could

وتتكون النسخة من جزأين:

and the said of the strain of the said for the said for the الجزء الأول: ويحتوى على ١٩٥ ورقة مزدوجة أي ٣٩٠ صفحة.

بدأ بالبسملة والحمد لله ومقدمة الشارح ثم شرع الناسخ في ذكر ما يحتاج إلى البيان في مقدمة الشارح.

ثم ابتدأ المشرحُ بكتاب الإيمان وحديث عمر بن الخطاب (إنما الأعمال بالنيات . ، وختم الجزء الأول بحديث أبي ذر اعطائي كلام وعذابي كلام، وهو في الحسان من باب الاستغفار

الجزء الثاني: ويحتوي على ٣٠٣ ورقة مزدوجة اي ٤٠٦ صفحة.

بدأ بالحمد لله ثم بفصل من الصحاح في باب الاستغفار والتوبة وحديث أبسي هريرة الما قضى الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي.

وختم الجنزء الثاني بحديث عائشة _ رضى الله عنها _ من الصحاح في باب المبعث وبدء الوحى: ﴿ أُولَ مَا بِدَى بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِن الوحي الرؤيا الصادقة في النوم

وخلت النسخة (ب) عن بقية أبواب الكتاب والتي أكملتها النسخة (أ).

وقد قدمت النسخة (ب) بمقدمة للإمام عبد المعزيز بن الحسين الطغيرائي ـ رحمه الله ـ في مدح المضابيح قال:

حوى من السنة الغراء أبهاها جلا، وفيه لأهل الدين أشفاها ورير فإن عليم رسول الله أعبلاهيا

إن المصابيح أروى الله ناقلــه ما يبتغى المرء من علـم ومن حكم إذا العلوم تناهبت في مصاعدها

وعلى مقدمة النسخة: اوعدد الأخبار التي في المصابيح أربعة آلاف وأربعمائة وخمسة».

وعليها هبة من الناسخ لابنه قال: (وهبت هـذا الكتاب المبارك لابني السيد عبد الأحد، هبة صحيحة شرعية مستجمعة لشرائط الصحة، وأنا الفقير الشيخ عثمان الواعظ. وعليها أختام وتوقيعات غير واضحة، وعليها صيغة تمليك بخط وختم العلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى شارح القاموس المحيط سنة ١١٩٥هـ.

• وصف النسخة (أ)

وهي بعنوان «شرح الإمام التوربشتي على مصابيح السنة للإمام البغوي».

والمحفوظ منها بمعهد المخطوطات تحت رقم «حديث تيمور ٣٣٧» هو الجزء الثاني وعليه تاريخ النسخ في ٨١١هـ.

وعليه ختم الوقف باسم «أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور بمصر».

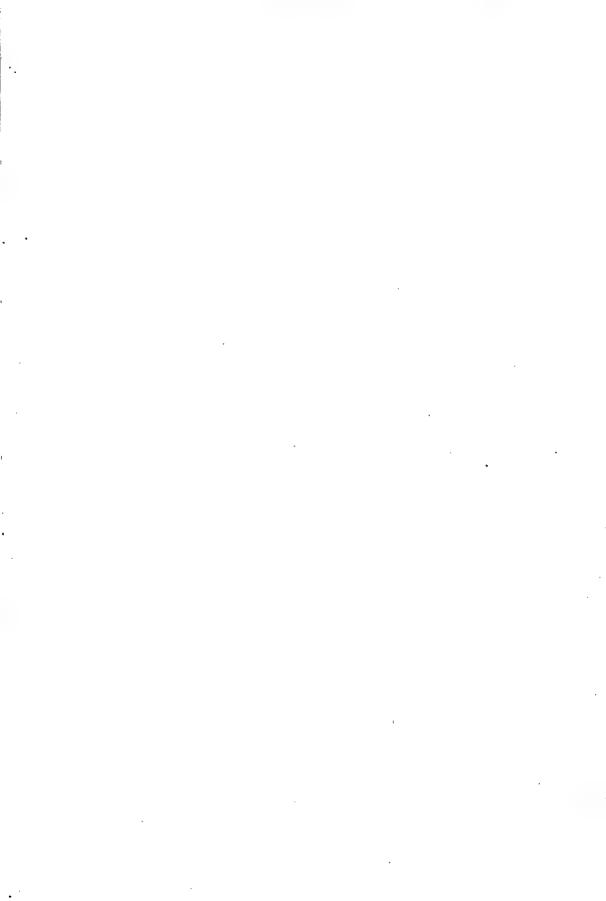
والجزء الثاني في هذه النسخة يحتوي على ١٧٦ ورقة مزدوجة أي ٣٥٢ صفحة.

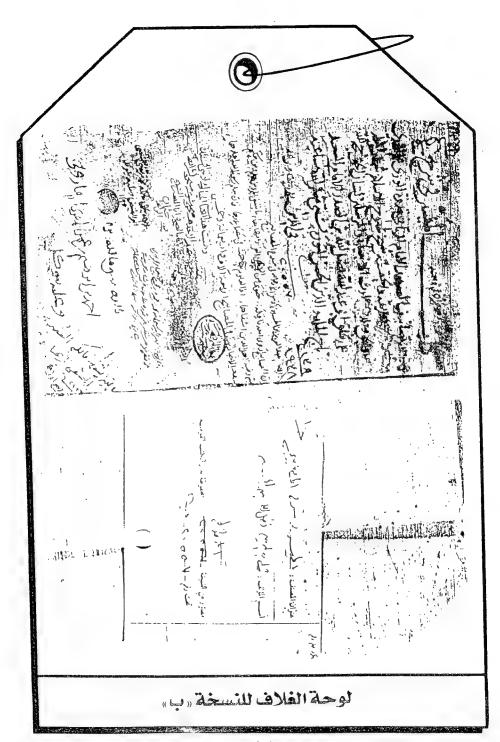
ابتدأ هذا الجزء بالصحاح من "قصة حجة الوداع" وحديث جابر رضى الله عنه: "أن رسول الله عَلَيْتُهُ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج ...".

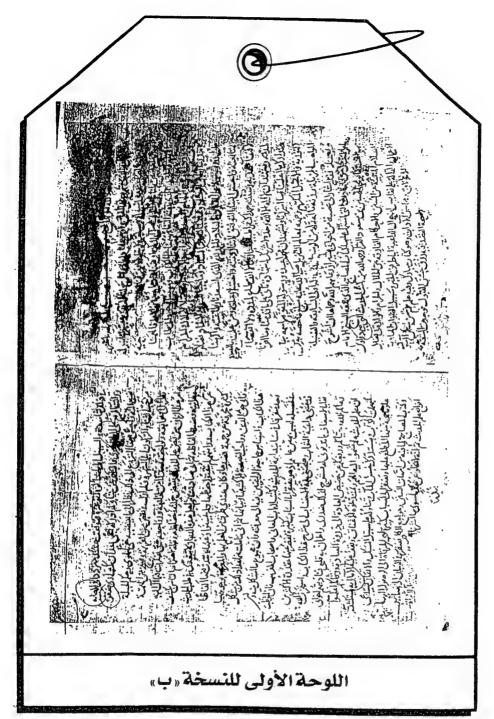
وانتهى بنهاية الكتاب وحديث أنس ـ رضى الله عنه ـ: «مثل أمتى مثل المطر..» من الحسان من باب «ثواب هذه الأمة».

وفى نهاية هذا الجزء كتب ناسخه: «وقع الفراغ من كتابته بعد العصر من يوم الإثنين السادس والعشرين لشعبان الملوم بمكة المشرفة على يد مالكه يـوسف بن محمد المالكي سنة ١٨١٨هـ وهذه النسخة سادس نسخة كتبتها من هذا التأليف».

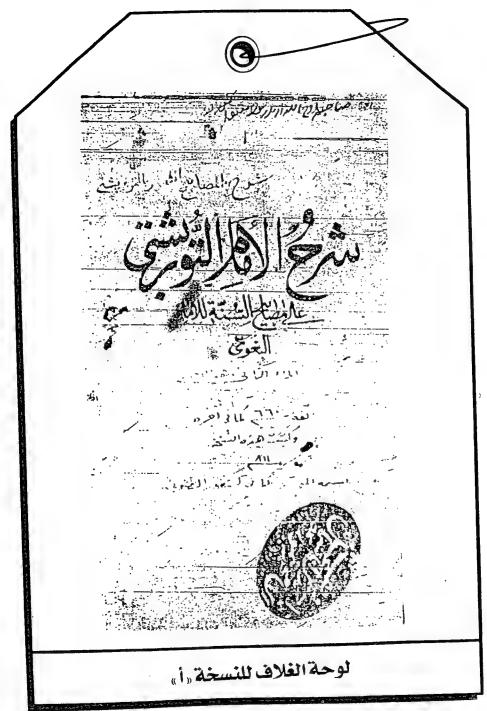
صور خطية من الخطوط

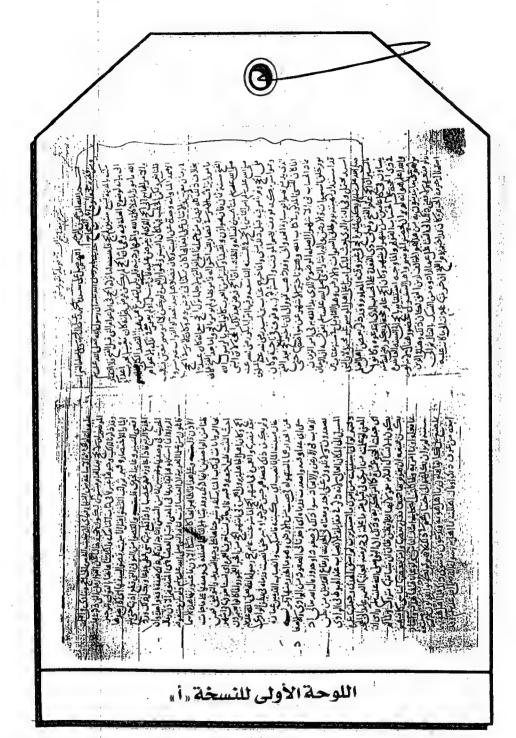


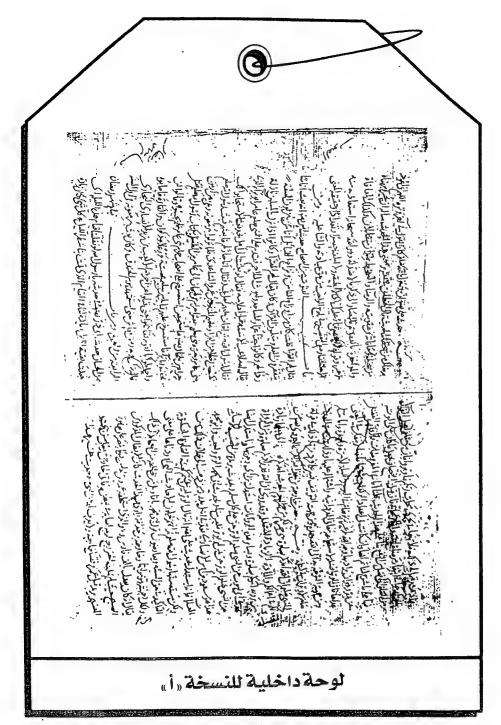












المرسند العالمي بدك عام ما الكاب المع المراكن الم والدالم الدالم المدالم المالي مدال الماليالم الماليالم بعنك اليعز العاوم بعنا عد من العام حاد لوان أل الدها والمنكوال للفي العوار بنضاء فالبليمان وويشو الحيا دها ماط مراهمام معداليرس اسه مل سنى البد لوال م جمعت امام الحق في المرابط المورسا الفلام عندارتنا ها فليس يرى مندن والمملم واسخنا سوى الوهب الإمور ورائقادها جراك الداخين ويروليم ووقت في الماسية السيدادة ووالمازان عرائر فالمراعي لما ووق ل هذا النوو وما التعليم محدالرن قراب وران المروى مدىع شرحكم وزايد ادسال العالم بعدد شواهما المرك الغداشي وبالغ في النام فوق نت في الذهام السيرات ها والمتزالين طبع حقيقه وكل البغ حسن بعص استندادها ارت مساسح الهدك لجاعم فصادسها والشرع حان السدادها عاديب علاد برعب ضًا بعاه عفي جو الخالي سولمرادها ون إلى المولى الإعظم سلطان إلدان مح الرس بعراء الدرسرحمة كا سبم التسوشع له اصا طوال الحق نور الفارده مثاعل في شرخ المصامح الوقدت يتني طلام الرساء وزنا دها الان احادث الصابح كل وجوه معاش وصدف سنادها والعاظه السجرالحلاك والهاموارد الهام الفرط سدادها بنايم سالاحسن مانه تا شهراصاح ماص مواهم كاد معالم خاال حرو فضال انوارها فني سواد مدادها الدري كام بيناني الناسل مررك فواعد في السلام بجدا المسلام الدري شرع المصريح شكاه المصابح متراسعيل اصو أ المصابح مرة على الكرانواب معلقة المناميرة حسر المناج باروح الدوالردووك رحمه وحاد ترمنه صوطعاد والمشرعنسان المجدله وحلص النكرعن لد النا ريح

اللوحة الأخيرة للنسخة «أ»

التعريف بالإمام البغوى وكتابه مصابيح السنة

ترجمة الإمام البغوى:

هو محيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى الإمام المفسر المحدث الفقيه. أخذ العلم عن فقيه خراسان القاضى حسين بن محمد المروذى، وهو أخص تلامذته به، وعن جماعة منهم: أبو عمر عبد الواحد المليجى وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفى وأبو الحسن على بن يوسف الجوينى وغيرهم.

وأخذ عنه جماعـة منهم: أبو موسى المديني وأبـو النجيب السهروردي وأبو الفـتوح الطائي وأبو منصور المعروف بحفدة وناس كثيرون.

وكان كما ذكروا وكما تشهد له مؤلفاته «بحرا من العلوم متسع الدائرة نقلا وتحقيقا» كما كان جامعا بين العلم والعمل سالك سبيل السلف عابداً ورعسا زاهدا متقشفا ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا، وكان لا يلقى دروسه إلا على طهارة. وقد توفى ـ رحمه الله تعالى ـ فى مرو الروذ من مدن خراسان سنة ٥١٦هـ وله من العمر بضع وسبعون سنة وقيل: إنه جاوز الثمانين ودفن عند شيخه الحسين بن محمد بمقبرة الطالقاني.

ومن تصانيفه وهى كثيرة: «معالم التنزيل» فى التفسير وهو مطبوع أكثر من مرة ومتداول، والتهذيب فى الفقه. و«شرح السنة» فى الحديث والفقة، و«الجمع بين الصحيحين» و«مصابيح السنة».

والبغوى نسبة إلى بلدة فى خراسان بين مسرو وهراة يقال لها: «بغ» و«بغشسور» وهى نسبة شاذة على خلاف الأصل.

مصابيح السنة

أما كتابه «مصابيح السنة» فقد عرفنا الإمام البغوى بهذا الكتاب وبين لنا غايته منه ومنهجه فيه فقال: «هذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت عن معدن الرسالة وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين، هن مصابيح الدجى خرجت عن مشكاة التقوى، مما أورده الأئمة في كتبهم، جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظا من السنن وعونا على ماهم فيه من الطاعة، وتركت ذكر أسانيدها حذراً من الإطالة عليهم واعتمادا على نقل الأئمة، وربحا سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله على دعا إليه، وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحسان. أعنى بالصحاح: ما أخرجه الشيخان أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج المقشيرة

النسابورى ـ رحمهما الله ـ فى جامعهما أو أحدهما، وأعنى بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمـ ذى وغيرهما من الأئمة فى تصانيفهم ـ رحمهم الله ـ وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين فى على والدرجة من صحة الإسناد، إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريقة الحسن. وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، وأعرضت عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا، والله المستعان وعليه التكلانه.

من أجل هذا استنكر عليه بعضهم عددا من الأحاديث التي اعتبرها منكرة وقام العلامة ابن حجر في الدفاع عنها.

وقد اشتهر أمر هذا الكتاب وعنى به العلماء قراءة وتعليقا وشرحا، ووصفه بعضهم بأنه أجمع كتاب فى بابه وعلل ذلك الملا على القارى بأنه جمع الأحاديث المهمة ـ التى لا يستغنى عنها سالك طريق الآخرة ولو كان من الأثمة ـ على ترتيب أبواب الكتب الفقهية ليسهل الكشف عنها ويفسر بعض الأحاديث بعضها وتتبين المسائل الخلافية بمقتضى الدلالات الحليثية».

ويظهر ذلك في كتابه القيم اشرح السنة المصورة أجلى وأوضح لأن غرضه هنالك تحقيق فهم المراد من السنة النبوية سندا وأخذا منها في الأحكام التفصيلية ولقد كثر عدد شروحه بحيث لا يستسع المجال هنا لتعدادها ومنها اتحفة الأبرار اللإمام ناصر الدين عبدالله بن عمر القاضى البيضاوى المتوفى سنة ٦٨٥هـ و (الميسر الشهاب الدين فضل الله بن حسين التوريشتى كتابنا هذا و اتنوير المصابيح وغيرها.

واستخرج الإمام أبو حفص عمر بن على بن عمر القزويني من الكتاب أحاديث وقال إنها موضوعة. وألف ألحافظ بن حجر العسقلاني رسالة في الأجوبة عنها نشرت لأول مرة في آخر كتاب المشكاة، وزاد الخطيب على الكتاب وذيله كما قدمنا وألف بذلك كتاب المشكاة المصابيح، وهو الذي شرحه الإمام السطيبي وقد من الله علينا بتحقيقه وإخراجه إلى عالم السنور، وطبعته مكتبة أ/ نزار البار في طبعة أنيقة في ثلاثة عشر مجلدا بفهارسه الشاملة ...

نسأل الله تعالى أن يعيننا على خدمة كتابه وسنة نبيه، كما يحب ربنا ويرضى، وأن يجزل لنا الثوبة عليه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

and the supplication and the supplication

The state of the s

The state of the s

التعريف بكتاب اليسرفي شرح مصابيح السنة

- كتاب الميسر في شرح المصابيح للإمام التوربشتي كتاب جامع لفنون شتى سلك فيه التوربشتي مسلك الحديث لا الفقه، وسار في ترتيب أحاديثه مسير البغوى في ترتيب المصابيح من حيث الأبواب وتقسيمها للصحاح والحسان.
- لم يلزم التوريستى نفسه بشرح جميع أحاديث الكتاب وإنما اختار للشمرح ما رآه يحتاج إلى توضيح وبيان لغريب ولفقه فيه واختار من الصحاح ومن الحسان من نفس الباب.
- لم يـذكر البغـوى في غالب أحاديثه اسم راوى الحديث فـذكره الشـارح في بداية شـرحه للحديث.
- لم يعد التوريشتي ذكر الحديث الذي يتعرض له بتمامه في الشرح وإنما يقتصر على ذكر ما يتناوله بالشرح فقط مما يحتاج إلى شرح غريب أو استخراج فقه.
- ابتدأ التوریشتی فی شرحه للحدیث بشرح الألفاظ الغریبة فیه ثم تطرق بعد ذلك للأحكام الفقهیة والفوائد المستنبطة منه بذكر أقوال العلماء السابقین أولاً ثم یذكر تعلیقه هو ثانیا وقد یكتفی بكلام العلماء، إن لم یكن خلاف بینهم وربما اكتفی باستنباطه هو مدعما له بشواهد تؤیده.
- قد يتطرق إلى الحكم على الحديث بالصحة أو الضعف أو يصحح لفظة وردت في متن المصابيح من كتب السنة عمل أنه رواية أخرى، وقد يذكر الحديث بتمامه إذا روى مختصرا في متن المصابيح.
- كما قد يعمد إلى تصحيح اسم راوٍ أو تصحيح نسبته، وهو ما ذكرناه في ترجمته أثناء الكلام عن علمه بالأنساب وبطون العرب.
- والتوربشتى على دراية بالحديث وطرقه، فتراه يـجمع بين طرق الحديث ورواياته ليشد عضد بعضها ببعض، أو ليشرح حديثًا بآخر فيزيل إبهامه. كـما قد يعرض لبيان مـشكل الحديث والجمع بين رواياته المختلفة ويوفق بينها؛ وذلك لنفى التعارض بينها فيما ظاهره التعارض أو لبيان أن إحداها ناسخ للأخرى.

• كما قد يتعرض للرد على البتدعة والجهال ورد تـ أويلاتهم الـ فأسدة وغلوهم في تقدير الأحكام، ثم هو يعرض لبيان فساد التأويل عندهم أولا بشواهد أخرى لنفس الحديث ترد عليهم وثانيا بالأدلة العقلية والمنطقية بما لا يدع مجالاً للرد أو الاعتراض، كما فعل عند تناوله لحديث (من تعلم علما مما يبتغى بـ ه وجه الله لايتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة».

ثم هـ و يميل إلـــى ترقيــق القلوب وحــثها علــى الإخلاص، وضرب الامــثال زيادة لهــا فى الاعتبار، كما فعل فى نفس الحديث وفى مواطن أخرى كثيرة.

• وقد يميل في شرحه إلى الإيجاز أحيانا، وإلى الاستطراد أحيانا أخرى، وذلك بحسب اقتضاء الحاجة، وإذا سئل عن مسألة بعينها أسهب القول فيها إمعانا لتوضيح الملبس ووصول السائل لطلبته وذلك كما فعل في حديث (إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ وقال في نهايته: (وإنما أطنبنا القول فيه توقيفا للطالبين على معالم هذا الحديث أولاً، وتنبيها لهم على محل النظر لنفي الخلاف ثانيا.

the company of the co

Land the work of the second of

the second of th

with a supply war in public warm or a supply the transfer of a long

the state of the s

The production of the second of the second

The state of the s

when the second of the second

the state of the second section is

1 1 2

Conference of the second of th

ترجمة التوريشتي صاحب الميسر

• اسمه ونسبه:

هو: فضل الله بن حسن بن حسين التوريشتى _ بضم التاء وسكون الواو وكسر الراء والباء الموحدة المضمومة وسكون المشين نسبة إلى توريشت ناحية من شيراز ببلاد فارس _ شهاب الدين أبو عبدالله الشافعي. وقيل: الحنفي.

• نشأته وبيئته:

نشأ فضل الله التوربشتى فى بيت علم يظهر ذلك من خلال شرحه لحديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف. . . ، ، وذكره لأبيه بالعلم والرواية ، قال: «ومن الدليل على صحة ما نريد تقريره ما أخبرنى به والدى أبو سعد الحسن بـن الحسين بن يوسف التوربشتى ـ جزاه الله عنا خير جزاء ـ قال: أخبرنا الحافظ أبو موسى . . ، » وساق إسنادًا إلى النبى عليه .

على أن عصره كان عصر فتن فقد كان معاصراً للمغول التتار وكانوا قوما يعيثون فى الأرض فسادا ولا يجلون أهل العلم والأدب. وكان ذلك عما أوجب عدم المعرفة بحاله، كما ذكر السبكى فى طبقات الشافعية.

ه عقیدته:

العقائد، وذريعة للمضلين إلى توهين السن، فأدت بنا هذه القضية إلى سلوك هذا المسلك الوعر، واختيار التأويل في القسم الذي نجد للتأويل فيه مساعًا، وهذا الحديث من جملته.

غير أنه عند تعـرضه لحديث: «إن الله يبسط يده بالليل....» في باب الاستغفار والتوبة، حمل المعنى على التوسع في الجود والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة.

ومن إجلاله لمشايخ الصوفية ما ذكره عند تعرضه لحديث امن أصبح منكم اليوم صائما، قال أبو بكر أنا....»، قال: الونحن لا ننكر إصابة الصوفية في دقائق علومهم وإشاراتهم في التبرى عن الدعاوى الوجودية، ولكنا نقول إن الذي أشاروا إليه بهذا القول راجع إلى معانى تعلقت بأحوالهم دون ما فيه من التعلق بالقول، كيف وقد ناقض ظاهر قولهم هذا نصوصا كثيرة، وهم أشد الناس فرارا عن جميع ما يخالف الكتاب والسنة».

وقال عنهم فى شرح حديث «إنه ليغان على قلبى....» فى باب الاستغفار والتوبة، فى ثنايا ثنائه على الأصمعى ـ «ولله دره فى انتهاجه منهج الأدب وإجلاله الـقلب الذى جعله الله موقع وحيه ومنزل تنزيله، وبعد فإنه مشرب سد عن أهل اللسان موارده وفتح لأهل السلوك مسالكه، وأحق من يعرب أو يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكر عنهم أوزارهم».

وطائفة الصوفية التى يعنيها التوريشتى هنا هم أولئك الزهاد المتقيدون بالكتاب والسنة فى أقوالهم وأفعالهم وصفاتهم وأحوالهم ومقاماتهم، يظهر ذلك من عقيدته المتقيدة بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح مما هو واضح فى ثنايا الكتاب.

فثناؤه عليهم لا يتناول يقينا هؤلاء المخلطين منهم من الحلولية والاتحادية وأصحاب العقائد الزائفة الباطلة المخالفة لما عليه أهل الحق من الفرقة الناجية من أهل السنة والجماعة.

ه مذهبه الفقهي:

ذكره تاج الدين السبكى فى الطبقة السادسة من طبقات الشافعية الكبرى، وقال: الرجل محدث فقيه من أهل شيراز شرح مصابيح السنة للبغوى وروى صحيح البخارى عن عبدالوهاب ابن صالح بن محمد بن المعزم إمام الجامع العتيق عن الحافظ أبى جعفر محمد بن على اخبرنا أبو الخير محمد بن موسى الصفار أخبرنا أبو الهيثم الكشميهنى أخبرنا الفربرى».

وذكر في كشف الظنون وهدية العارفين والأعلام أنه كان حنفي المذهب،

فلعله قد تحول من أحد المذهبين إلى الآخر، أو لعله اختلاف بمن ترجموا له حسب ما رأوا منه من ترجيح مذهب الحنفية، أو مذهب الشافعية، فحسبه هؤلاء شافعيا، وحسبه أولئك حنفيا.

وسعة علومه وتعددها:

وإن كانت واقعة التتار قد أوجبت عدم المعرفة التامة بحال التوربشتى، فلعل له مصنفات كثيرة فى علوم كثيرة لم تذكرها كتب التراجم ـ إلا أنه من خلال شرحه لهذا الكتاب مصابيح السنة ـ تتضح سعة معرفته بعلوم اللغة والنحو والصرف من خلال تعرضه للغات العرب فى حديث النزل القرآن على سبعة أحرف ، وغيره .

وبعلموم البلاغة من خلال تقديمه لإحدى الروايتين على الأخرى في حديث "إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد. . . . " حيث قال: وأولى الروايتيمن بالتقديم على ما شهد لها البلاغة لا السند: "يعتاذ المسجد".

وأما علمه بالفقه، فواضح جلى فى ثنايا هذا الكتاب، فلا يكاد يخلو موضع من فقه أو ترجيح بين أقوال فقهية للعلماء أو استنباط أحكام. خذ لذلك مثلاً حديث حديفة «أن النبى على أتى سباطة قوم فبال قائما». قال: أورد هذا الحديث مورد الناسخ لحديث عمر رضى الله عنه: «يا عمر لا تبل قائما»، وعلل بول النبى على قائما، ثم قال فى نهاية كلامه. هذا الحبرين والله أعلم.

والتوريشتى محدث كبير، روى حديثا بسنده عن أبيه _ فى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف...» قال: والدليل على صحة ما نريد تقريره، ما أخبرنى بـه والدى أبو سعد الحسن ابن الحسين بن يوسف التوريشتى _ وساق السند إلى أبى بن كعب _ «أن النبى ﷺ كان على أضاة بنى غفار، فأتاه جبريل فقال.... الحديث.

وقال: وبالإسناد الذى ذكرناه عن أبى جعفر الطحاوى أنه قال: حدثنا أمية حدثنا منصور بن شقير حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن حذيفة _ رضى الله عنه _ «أن النبى عليه لله عليه السلام _ فقال: إنسى أرسلت إلى أمة فيهسم الشيخ الكبير...».

ومن علمه بالأنساب ويطون العرب:

ما ذكره فى حديث (من صلى الصبح فهو فى ذمة الله قال: وفى سائر النسخ وجدنا بعد هذا الحديث (رواه جندب القشيرى) وهو غلط، والراوى هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلى العلقى، وعلقة بطن من بجيلة، كذاك نسبه أصحاب الحديث فى كتب المعارف، قلت: وفى بجيلة بطن يسمى قسرا، وهو رهط خالد بن عبدالله القسرى، فيحتمل أنه نسب إليها فصحف بد «القشيرى».

ومن علمه بالحساب والمطالع:

وما ذكره أيضًا من حدود المشارق والمغارب، في حديث (ما بين المشرق والمغرب قبلة).

و مصنفاته:

١- الميسر في شرح مصابيح السنة وهو كتابنا هذا.

٢_ مطلب الناسك في علم المناسك رتبه على أربعين بابا وسلك فيه مسلك الحديث لا

٣ المعتمد في المعتقد ."

3_ تحفة السالكين في التصوف (فارسي).

٥_ تحفة المرشدين في اختصار تحفة السالكين وفارسي . المناه المرشدين في اختصار تحفة السالكين وفارسي

هذا ما ذكرته كتب التراجم عن مصنفاته ولعل له مصنفات أخرى حال دون معرفتها واقعة التتار وضياع تراث المسلمين في نهر دجلة.

• وفاته:

ذكرت كتب التراجم أن وفاته كانت في سنة إحدى وستين وستمائة ٦٦١هـ، وقال السبكي: أظن هذا الشيخ مات في حدود الستين والستمائة وواقعة النتار أوجبت عدم المعرفة بحاله.

• مصادر الترجمة:

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكى ٤/ ٤٤٢، مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢/ ١٣٠، كشف الظنون لجاجى خليفة ٢/ ١٧١٩، هديمة العارفين الإسماعيل باشا بغدادى ٥/ ١٣٠، والأعلام للزركلي ٥/ ١٥٢.

the second of the second of the second of

مقدمة الصنف

بسم الله الرحمن الرحيم (اللهم يسر إتمامه بالخير)

الحمد لـله الذى شرع لنا الحـق وأوضح لنا دليـله وشرح لنا [المشـتبه](١) ويسر لنا سـبيله، وبعث إلينا عبده ورسوله وصفيّه وخليله، فعرفنا [](٢) وحيه وبتنزيله، وبين لنا ما نزل إلينا من الذكر وأوقفنا [فيه](٣) على حدٍّ من العلم فألهمنا تأويله .

والحمد لله الذي بعثه إلينا مهيمناً على الكتاب، ومبينا وجوه الخطاب، ومبورداً للوحى والإلهام، ومصدرا للشرائع والأحكام، ومفصلا للحلال والحرام، [ومدربا لطرق](١) الرشاد، وحاميا [....](١) السداد، وماحياً للشرك والإلحاد، فضلاً من الله ورحمة على العباد والبلاد.

فالحمد لله الذي أسعدنا بطاعته، وأكرمنا بمتابعته ، وأحسن إلينا بالتوفيق لإيشار دينه، واختيار ملته، ومنّ علينا بالتيسير لاقتفاء هديه وسنته، حمداً كثيراً طيبا مباركاً، لا انقطاع لمده ولا انقضاء لمدته .

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تـأتى على ما قدمنا وما أخرنا، وتتدارك ما أعلنا وما أسررنا ونـشهد أن محمداً عبده ورسوله المنوّه باسمه فى التوراة والإنجيل، المكرّم وجهه بمعالم التنزيل، صلى الله عليه مبلغ ما خصه به من المواهب الجزيلة، وزنة ما أعدّ له من الوسيلة وعلى آله أولى السابقة والفضيلة وبعد:

فقد أشار إلى عصبة من إخواني بشيراز - رعاهم الله وحماها - أن أشرح لهم المشكل من الأحاديث التي اشتمل عليها كتاب المصابيح الذي جمعه الشيخ الإمام محيى السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفرآء ـ رحمه الله ـ من كتب الحديث التي هي دواويسن الإسلام المنبئة عن السنن والأحكام ، الفارقة بين الحلال والحرام، والواردة في فيضائل الأعمال، والدالة على نفائس الأحوال، الداعية إلى طريق الخير وسبيل الصواب، الهادية [....](٢) الأخلاق ومحاسن الآداب.

وهو كتأب مبارك، وفيه علم جمّ من سنن الرسول ﷺ (...) (٣) لصحة القصد فيه رزق حسن القبول، فوجدت الشقة في ذلك شاسعة، والسبيل إلى ما سألوه متوعرة، فتوقفت حينئذ متردداً في الإجابة.

⁽١) غير واضحة في (ب).

⁽٢) طمس في (ب) عقدار أربع كلمات.

⁽٣) طمس في (ب).

ورأيت الربع على الظلع^(۱) أحرى، والتأخر عن شيأو لم أدركه أحجى^(۲) بعد أن كنت أرى صغو^(۳) نفسى إليه، وأحسُّ منها النزوع إلى ذلك نظراً إلى ما يقتضيه خفى الهوى، وحكم الجبلة من حب الثناء، والركون إلى الشهرة.

ولم أزل فى نقض من العزيمة، وفسخ من الهمة نظراً إلى سوابـقه ولواحقه، وحذرا من توابعـه ورواجعه، حتى تفكرت فيما آل إليـه أمر هذا الزمان من قبض علم الحديث بـقبض حَمَلَته و حُفّاظه، وقلّة اهتمام الناس بكشف معانيه، وضبط ألفاظه.

ثم إنى صادفت همم أهل هذه الديار لا تتعدى فى طلب الحديث عن أحاديث هذا الكتاب، ورأيتهم لسم يتقنوا حفظها، ولم يحسنوا وعيها، ووجدت فيها ألفاظا كثيرة محرّفة عن جهة قصدها، وكان عندى طرف من العلم بها، والمعرفة بوجوهها.

فأبى حق الدين وواجب النصيحة إلا كشفها وبيانها . ثم إنى تأملت فيما عدا ذلك من مشكل هذا الكتاب، وامتساس حاجة الراغبيين فيه إلى معرفته، وأن مجموع ما أشكل منه وإن وجد متفرقا في مسانيد أئمة الحديث وكتب أرباب المعانى، وأصحاب الغريب؛ فإن الخطب في تحصيله ليس بهين عليهم؛ إذ هو مفتقر إلى أسباب كثيرة يقبصر عنها مقدرة الأكثرين، فدعتنى داعية الثواب، وهيجتنى نية الاحتساب إلى شرح هذا الكتاب،

واستخرت الله تعالى لإسعاف ما ندبوني له فشرح لذلك صدري، واطمأن به قلبي..

فناديستهم: إخوانى رعاكم الله وحياكم ، ورفعكم عن حضيض العادة إلى ذروة العبادة ورقّاكم: اعلموا أن علم الحديث علم تسمو إليه الهمم، ويمتد (*) نحوهُ الأعناق، ويقف عليه الآمال. به يُستكشف مبهمات الكتاب، ويُستدرك حُسن المآب، وتناوله على سبيل السبك والإتقان يستدعى علوما جمّة منها المطلع عليها (٤) ، ويفتقر إلى أسباب كثيرة هي المرقاة إلى الوصول إليها .

وكتاب المصابيح لما فيه من أمهات السنن وجوامع المكلم يفتقر في البيان إلى سائر أنواع علم الحديث؛ ثم إنه لا يخلو عن نُبذ ما سوى ما أشرنا [.... ولا ير بعضها أثمة الرواة](٥)

ومجمل الكلم عندى (والله أعلم) أنه ألَّف محذوف الأسانيد فرغب عنه رجال الحديث،

⁽۱) هو مثيلٌ تقوله العرب: ارق عيلى ظلعك أن ينهاض. أي: اربع على نيفسك، وافعل بقيدر ما تطبق، السلمان الطلع]: المناف العرب: المناف العرب: المناف العرب العرب

⁽٢)أي أكثر عقلا وأرجح. من الحجي: وهو العقل.

⁽٣) أي ميلها.

^(*) عادة المصنف ـ رحمه الله ـ فـى هذا الكتاب المـيل إلى تذكيــر الفعل وعــدم تأنيثه إلا منَّع المؤنث الحقـيقى، وسنكتفى بهذا التنبيه عن تكرار الإشارة إلى ذلك فيما بعد.

⁽¹⁾ كذا بالأصل وهو صحيح.

⁽۵) غير واضح في (ب).

وتناولــته ألسنة أنــاس لم يكن لــهم دربة بهذا [الــعلم](١) فحرّفــوا وصحّفوا وزادوا ونــقصوا، وتخبّطوا في أسامى الرواة وغلطوا، وإنى إن شرعت في اقتفاء تلك الأبواب، واستفتاحها على منهاج أهل الصنعة: حال بيني وبين ما أحاوله بعضُ ما أشير إليه من العلوم والأسباب.

وهذا علم قد تغيرت بهجته وتضوحت زهرته، بل حُقق اختلاسه، وطُوى بساطه، وقد كان معظم غمرته بالعراق وخراسان فلما اكتنفتها (٢) الفتن، وتركبت سيوف الأعداء أهلها عباديد متفرقين، تلفظهم البلاد، وتتجهمهم الأمصار لم يبق من رجال هذا العلم في تلك الديار ديار، وفهب بذهابهم المسموعات، واضمحلت بخرابها المؤلفات. وحين فقدت الأنصار، وعُدمت الأسباب، رأيت أن أقتصر من ذلك على ما لا يسع الطالب جهله، وأن أكتفى من البيان بما يفتح المغلق عن متون الألفاظ ومبانيها، ويستكشف بمقدار الضرورة عن مباحثها ومعانيها، منتكبا عن التعسف في مذاهب الإسهاب، والاشتطاط.

وأن لا أتعرض فى الأحكام لمجال النزاع ومواضع الاستدلال؛ إلا إذا دعت الحاجة إليه فى بيان الحديث ونفى التناقض والإحالة عن كلام الرسول ﷺ؛ لأن أكثر الناس لاحظ لهم فيه؛ مع أنه أمر قد فرغ منه، وباب قد أتى عليه، فإن ظفرت بمعنى على طريق الفهم، ويتعلق به بيان الحديث ؛ فسأشير إليه إن شاء الله تعالى.

والمرجو من الله المنّان أن يمدّنى بحسن التوفيق وألاّ يكلنى إلى نفسى فتزل قدمى، ويخطئ نظرى، وأن يجعل ذلك لوجهه الكريم؛ فإن ما أريد به وجُهُه لا يُثمر خِزِيا، ولا يُعقِب ندامة، ولا يزداد على ممرّ الأيام إلا بهجة وطراوة.

ولقد بلغنى أن أبا عبد الله مالك بن أنس الأصبحى ـ رحمة الله عليه ـ لمّا صنّف كتابه الموسوم بالموطّأ سمع به عبد الله بن وهب المصرى ، فصنف كتابا وسمّاه بالموطّأ فأخبر بذلك مالك ، فقال: ما كان لله يبقى، وأشار بذلك [إلى ما أخذه على](٢) نفسه من صدق النية وصحة العزيمة.

ونحن نسأل الله تعالى أن يحول بيننا وبين ما نحاوله أشرًا ورياءً واتباعا للهوى حتى يخلص فيه النية؛ فإن استمتاع كل أحد بعلمه على مبلغ عمله بالعلم، ومقدار خلوص النية فيه.

أخبرنا الإمام شهاب اللّـة والدين أبو الفضائل عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعزم إمام الجامع العتيق بهمذان أنبأ الحافظ أبو جعفر محمد بن على الهمذاني، أنبأ أبو الخير محمد بن على الكُشْميهني(٤) محمد بن يوسف موسى بن عمران الصفّار أنبأ أبو الهيشم محمد بن على الكُشْميهني(٤) محمد بن يوسف

⁽۱) غير واضحة في (ب). (۲) أي أحاطت بها. (۳) غير واضح في (ب).

⁽٤) الكُشْمِيْهَنى: بضم أولها وسكون الشين، وكسر الميم وسكون السياء تحتها نقطتان وقتح الهاء هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة وقد خربت، خرج منها جماعة من العلماء منهم البخارى والترمذي وغيرهما.

تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزرى ج٣/٩٩.سير أعلام النبلاء للذهبي ١١/١٥، والأنساب ١٠/٣٦.

الفريري(١) أنبأ أبو عبد الله مجمد بن إسماعيل الجُعفى البخاري ثنا الحميدي حدثنا سُفيان ثنا يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم التيميّ أنه سمع علىقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ على المنبر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنَّبَاتِ، وإنَّا لَكُلُّ امْرَى مَا نُوى ".

وأسأل الله تعالى أن يهديني وإيّاكم إلى سواء السبيل، وأن يوفقنا لاتباع سنة نبينا محمد رَيَّالِيُّة

وأن يجيرنا عن اتباع (الأهواء)(٢) وانتفاء البدع [والضلالات](٢)، وأن يستر لنا عيوبنا جليّها وخفيَّها، ويغفر لنا ذنوبنا ظاهرها وباطنها؛ إنَّه وليَّ الإجابة ...

The second secon the state of the s

⁽١) يفتح الفاء وكسرها وتسكين الباء راوي (الجامع الصحيح) عن أبي عبد الله البخاري سمعه منه يَقْرَبُر مرتين.

⁽٢) في هامش النسخة (الهوي)

⁽٣) في هامش النسخة (والضلال).

بداية شرح المصنف للكتاب الكلام على مقدمة الشارح ذكر ما يُحتاج إلى البيان في عنوان (١) الكتاب

قوله: (وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنى دعا إليه).

تثبيه: يوجد ذلك المعنى على وجوه كثيرة يعسر استيعابها حصراً وتعداداً؛ فنذكر منها أمثلة تحل عقدة الإشكال عن قوله، فنقول: إن الحديث الواحد ربحا روى عن جمع من الصحابة بطرق شتّى وألفاظ مختلفة يرويه كل واحد منهم على سياق آخر؛ فإذا حدّث المحدّث به وساقه على سياق واحد: ذكر الصحابى الذي يرويه على ذلك السياق ليتميز حديث بعضهم عن البعض. والوجه الآخر: أن يروى أحد الصحابة حكما مطلقا ويرويه الآخر مقيداً؛ فيذكر الراوى حينئذ رفعا للخلاف، ودفعًا للالتباس.

والوجه الآخر: أن يسند الحديث إلى جمع من الصحابة بروايات مختلفة، وبعضها لا يكاد يصح؛ إما لمضعف في الرجال أو خبط في الإسناد، أو انقطاع فيه، فيعين الصحابي (دفعا للشبهة)(٢) وقطعاً للاعتراض.

والوجه الآخر: أن يعارض الحديث حديث آخر، ويكون في ذكر الراوى حصول معرفة التقدم والتأخر اعتباراً بزمان الصحبة، والاستشهاد في علم الناسخ والمنسوخ، والمفرق بين السابق واللاحق فيمذكر الراوى الاستدلال والاحتجاج. وإن شذ عن هذه الأمثلة ونظائرها في القياس شيء؛ فالظاهر أنه أثبت على حاشية الكتاب فألحق بالأصل.

ومن الدليل على هذا أنا لا نجد أكثر النسخ فى ذكر الصحابى على وتيرة واحدة، وأن أكثر أحاديث هذا الكتاب مقترن بذكر الصحابى الذى يرويه. والمؤلف أشار بحرف التقليل إلى ما هو دون ذلك فقال (وربما سميت) والله أعلم.

قوله: أعنى بالمصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل المبخارى وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى - رحمهما الله - في جامعيهما أو أحدهما. وبالحسان ما أورده أبو داود وأبو عيسى وغيرهما في تصانيفهم.

أشار بقوله: (أعنى) إلى مُصطلحه الذى وضعه للتفريق بين الدرجة الأولى من الصحيح التى صُنف عليها كل واحد من كتابى إمامى أهل الصنعة وبين ما دون ذلك فى الدرجة، ولهذا استدركه بقوله: وأكثرها صحاح، ولم يرد بهذا القول نفى الصحة عما عداها؛ إذ هو قول يفضى إلى تعطيل أبواب كثيرة من السنة.

⁽۱) ای نی مقدمته. (۲) غیر واضحة فی (ب).

وقد قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ البيع النيسابوري وهو أحد المعتبرين في معرفة أقسام الحديث ورجاله:

الصحيح على عشرة أقسام، خمسة منها متفق عليها وخمسة منها مختلف فيها، قلت: ولم يحتو كتاب الشيخين إلا على القسم الأول منها. وأحاديث المصابيح على ما تبين لنا لا تتجاوز عن كتب هؤلاء الأئمة أبى عبد الله البخارى، وأبى الحسين القشيرى وأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، وأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى، وأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النّسائى، وأبى محمد عبد الله بن عبد الرحمين الدارمى السمرقندى، وأبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القروينى رحمهم الله.

قوله: «وأكثرها صحاح إذا كثر [....](۱) ثبوتها بطريق حسن ، معنى هذا الكلام ان أحاديث كتاب المصابيح ملتقطة [.. ذكر الأحكام](۲) التي تقدم ذكرها والأحكام إنما تشبت بأسانيد / مقبولة عن رجال مرضيين ، وبيان ذلك أن كتب الحديث مخرجة لا على الأبواب وإنما على التراجم فما كان منها على تراجم الرجال فإن المؤلف يذكر فيها الغث والسمين ؛ لأنه إذا قال مسند أبي بن كعب ـ رضى الله عنه ـ يذكر سائر ما انتهى إليه مسنداً عن طرق رواة أبي صحيحاً كان أم سقيما حتى يأتي على جميعه عن المعدلين والمجروحين وما كان على الأبواب فإنه يَذكُر باب الطهارة ويأتي فيه من الأحاديث بما يصلح للاستدلال به .

فإن قيل: إنّا نجد في كتب الأحكام من الأحاديث ما يشهد عليه جامع الكتاب بالضّعف فإن المؤلف لا يذكر في مؤلّفه حديثاً ضعيفاً عنده في الأحكام إلا وقد علم أن لغيره فيه متمسكاً على حسب المعرفة به والاجتهاد فيه ألا ترى أن المراسيل لا تكون حجة عند كثير من العلماء وعند بعضهم يلزم العمل بها ثم إن أكثر مباني هذا القول على الجرح والتعديل وكلاهما مختلف فيه بين الأثمة فربما يكون ضعيفاً عنده قوياً عند غيره.

قوله: «وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه» فأما الغريب ما يتفرد به شقة من الثقات ولا يكون له طرق مخرَّجة في الكتب وهو نبوع من أنواع الصحاح دون المنوع الذي يشتمل عليه كتاب البخاري ومسلم.

وأما الضعيف فإنه يوجد من وجوه فتارة يكون لضعف بعض الرواة من المردودين بنوع من أنواع الجرح على ما يذهب إليه المجتهد من عدم العدالة أو الرواية عمن لم يره. أو سوء الحفظ أو تهمة في العقيدة أو عدم المعرفة بما يُحدُّث به أو الإسناد إلى من لا يعرف في الرواة / وتارة لعلل أُخرَ مثل الإرسال والانقطاع والتدليس ونحوها. والإرسال: أن يذكر رواية التابعي عن

^(1,1) غير واضلح بالأصل.

النبى ـ ﷺ ـ من غير ذكر الصحابى. والانقطاع هـ و انقطاع الإسناد وذلك أن يروى الرَّاوى عمن لا يمكن أنه رآه. والـ تدليس أن يقول المحدث: قال فلان، أخبرنا فلان، وقد أدرك فلاناً الذي رآه إلا أن بينه وبيسن من يروى عنه الحديث الذي دلس فيه راو آخر سرك ذكره ليوهم أنه سمعـه من شيخ شيخه. ومن جـملة الوجـوه أيضاً الاضطـراب في الإسناد وهـو: أن يروى الحديث عمن دونه (٤/ب) أو فوقه، أو يرفع الحديث تارة، ويوقفه أخرى .

- والمرفوع ما أسنده إلى السنبي (ﷺ)، والموقوف مالم يتجاوز فيه عن الصحابي إلى النبي (ﷺ).

واعلم أن الحديث الضعيف ليس ساقط الاعتبار مطلقا على ما ذكرناه، وربما يكون فيه ما يؤيده القياس الجليّ فيعمل به مع ضعف الإسناد.

وكثير من المجتهدين عملوا في بعض الأحكام بالحديث الضعيف عند أهل النةل وتركوا العمل بما صح إسناده لما يشهد له قضية الحال ويقتضيه النظر والاستدلال، وإنى إنما سلكت هذا المسلك من الإطالة في شرح تلك الكلمات لشلا يجترئ من لا علم له بأساليب الحديث وطرق الرواية بمجرد الوهم الحاصل عن تقليد من يُحسِنُ ظنّه فيه على الطعن فيما نُقل من أ الديث الرسول (عليه) والقول الموجز الجامع أن نقول:

الحديث على ثلاثة أنواع،

صحيح: وهو ما اتصل سنده، وعُدِّلت رُواتُه، وهو النوع المَّقَق عليه وقد ذكره الحاكم أبو عبد الله في خمسة أقسام .

وحسن: وهو ما عُرِف مَخْرَجُه واشتهر رجاله وهو النوع المختلف فيـه على ما ذكره الحاكم في خمسة أقسام .

وسقيم: وأقسامه ثلاثة : موضوع، ومقلوب، ومجهول.

فالموضوع: ما صح عند أهل الحديث وضعه.

والمقلوب: ما قلبه القلابون متناً وإسناداً.

والمجهول: ما لا يعرف أثمة الحديث مخرجه ويكون مُدَارُه على من لم يُعرف في رجال الحديث أصلا، فالمنْكَر الدى أشار إليه الشيخ في عنوان كتابه لا يخرج عن هذين القسميان أعنى المقلوب والمجهول، وقد يوجد في كتابه بعض ذلك مع تبريه عنه وسننبه عليه في موضعه إن شاء الله.

[١] كتاب الإيماق

(من الصحاح)

ا عن عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ «إنما الأعمال بالنيات وإنما لامرىء منا نوى، فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإنما لامرىء منا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

كتاب الإيماق

[1] قوله (ﷺ): النما الأعمال بالنيات...، الحديث يرويه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ..

النية: العزيمة، وهي قصد القلب وتوجُّهه على الشيء. أشار على بكلمة «إنّها» إلى أن قوام الأعمال بالنيات وأن لا عبرة بالأعمال إذا خلت عن النيات؛ لأنها العاملة بركنيها إيجابا ونفيا، فبحرف التحقيق تُثبت الشيء وبحرف النفي تنفي ما عداه وهذا كما يقال: إنما الأجساد بالأرواح، أي قيام الأجساد وحيويتها بالأرواح.

ولو قيل إنه أراد أبه [.....](١) قله وجه ومحمل، كما يقال: إنما المرء باصغريه، وليِّس في هذا القول تعريض بتوهين أمر ألنية وإنما فيه التنبيه على استخلاصها عن النقائص والإنيان بها على صفة الكمال.

وقوله (ﷺ): (وإنما لامرئ ما نوى) يؤكد كلا المعنيين، ويشير إلى أن حُسن القبول منبوط بحسن النية، ومقادير المثوبات على مراتب النيّات في قبوة العزيمة والتخلص عن شوائب الرّياء، والستجرد عن دسائس الهوى.

وقوله ﷺ (فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله) أى فمن كانت نيته فى الهجرة السهجرة إلى الله وإلى رسوله فهى كما نواها، فهجرته إلى الله وإلى رسوله.. (ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها): دنيا: مقصورة غير منونة؛ لأنها على بناء فُعلى؛ فلا يجوز فيها التنوين(٢).

وقوله ﷺ: (أو امرأة يتزوجها): لهذا القول سبب رواه جمع من أئمة الحديث في كتبهم عن عبد الله ابن مسعود _ رضى الله عنه _ وهـو أنه قال: هاجر رجل من مكة إلى المدينة بسبب امرأة يقال لها أم قيس فقالوا له هذا مهاجر أم قيس. فكأنه ﷺ عرض بهذا القول توبيخاً على صنيعه وتنبيها له على الإنابة عن ذلك، وتذكيرا الأهل الاعتبار.

أورد الشيخ هذا الحديث في عنوان كتابه تأسيا بجمع من المعلماء استحبّوا تقديم هذا الحديث في كتبهم تفاؤلاً بحسن النيّة وتيمننا بهذا الحديث منهم البخاري رحمة الله عليهم.

[[]۱] أخرجه البخارى في صدر كتابه، ورواه مسلم بلفظ «إنما الأعمال بالنية» ك/ الإمارة/ باب قوله ﷺ «إنما الأعمال بالنية».

⁽١) طمس في (ڀ).

⁽٢) في هامش المخطوط: والتنوين في هذا البناء غير سائغ.

١٠ قال عمر بن الخيطاب _ رضى الله عنه _ بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبى ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع يديه على فخذيه فقال: يا محمد أخبرنى عن الإيمان؟

[٢] حديث عمر بن الخطاب: (بينما نحن عند رسول الله ﷺ) إذ طلع علينا بيسن أوقات جلستنا بين يدى رسول الله ﷺ وبينا: قَعْلَى. أُسْبعت الفتحة فيصارت ألفا، وبينما: زيدت عليها (ما). والمعنى واحد.

يقول: بينا نحن نرقبه أتانا. أي أتانا بين أوقات رُقبتنا إياه .

وفيه: (إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب)

قد علمنا بهذا الحديث وبما ورد فى معناه من الأخبار الصحيحة التى تنقطع العُدر دونها؛ لحصول التواتر فيها أو فى جنسها أن جبريل ـ عليه السلام ـ كان يتمثل بشرا، وتلك الهيئة لم تكن مختصة به لما ثبت من نزول الملائكة يوم بدر ويوم حنين وفى غزوة الخندق وغزوة بنى قريظة للنصرة متمثلين فى صورة الرجال، وقد شهد التنزيل بأن الملك يتمثل بشرا، قال الله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَويًا ﴾(١)

ولكن هل لعموم الملائكة التجلّى فى صورة البـشر أم لا ؟ فسبيل ذلك التوقيف وإن كان العقل يجوّزه، أو يحكم به؛ لأن الوقوف على أمثال ذلك مقطوعًا به لا يحصل إلا من طريق النبى ﷺ، ومقولات أبناء الضلالة فى هذه المسألة بمعزل عن ذلك .

مذهب أهل الحق أن الملك إذا تجلّى فى صورة بشر فذلك بـأمر الله ـ تعالى ـ وتكوينـه لا بقوة الملك وتصرفه فى ذاته وقدرته على ذلك واختياره فإنه مقـدور مقهور لا يقدر على شىء من ذلك والله القادر على كل شىء.

ولو اعتبرت المناسبة بين الهيئة التي تراءى فيها الملك وبين الحالة التي كان عليها لسُوغ أن يقال: شدّة بياض الثياب لصفاء الأعمال وكمال النورانية، وشدّة سواد الشعر مناسب لكمال القوة الملكية .

وفيه إشارة إلى طلب العلم في ريعان الإدراث، وعنفوان الشباب، وإلى إيثار النظافة والنقاوة للحضور في المجالس السادة (٢).

قوله: (ووضع يديه على فخذيه): الضمير في يديه وفخذيه يعود إلى جبريل، عليه السلام، ولو ذهب مؤول إلى أن الضمير في فخذيه عائد إلى رسول الله على لم ينكر عليه لما يدل عليه نسق الكلام من قوله (وأسند ركبتيه إلى ركبتيه) غير أنا نذهب إلى الوجه الأول؛ لأنه أقرب إلى التوقير، وأشبه بسمت ذوى الآداب.

ونقول: إن الراوى استغنى في الكلمتين الأوليين عن الإيضاح بإضافة الثانية إلى مظهر اتكالا على ما

[[]٢] أخرجاه في الصحيحين

⁽١) مطموسة في (ب) وهي آية (١٧) من سورة مريم .

⁽٢) كذا في الأصل وهي لغة صحيحة.

فى الركبتين من البيان ؛ ثم إنه أجرى الكلمتين الأخربين على تلك الوتيرة مُعولاً فى ذلك عملى فهم السامع الذي أخبرناه.

قوله ﷺ في بيان الإيمان: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته... الحديث).

هذا حديث جامع لأصول الدين. ولو آثرنا إشباع القول في بيان مسائل الإيمان، واستقصينا البحث عن مواقع الخلاف بين أهل العلم وأهل اللسان؛ كنا قد تعدينا عن شريطة الإيجاز في البيان؛ ثم إن الحديث ذو شجون، والأنفاس غير متناهية.

والأولى والأمثل لأمثالنا أن نكتفى بما اتفق عليه الأمينان:

أمين أهل الأرض، وأمين أهل السماء عليهما السلام.

ولقد رأينا أن نستكشف عن حقيقة معنى لفيظ الإيمان من طريق الوضع والاشتقاق ليكون طالب معنى الحديث منه على بصيرة، فنقول: الإيمان مشتق من الأمن وهو طمأنينة النفس وزوال الحوف، والتصديق والتحقيق هو الغرض المبتغى عنه عند الإطلاق؛ لأن ما اعتقده الإنسان وصوره في نفيه يدخل فيه الشك واليقين ، وما سمعه يحتمل الصدق والكذب؛ لأن الأمر والنهى كل واحد منهما بالنسبة إلى المخاطب به قول يتردد بين الرد والقبول، فمن عرف حقًا فأيقن به حتى يجد في نفسه استحالة أن يكون باطلاً فكأغا آمن نفسه أن يعتريه فيه شك أو يصده عنه شبهة، ومن سمع خبراً واعتقد أنه صدق حتى لا يستشعر عن نفسه جواز أن يكون كذبا فكأغا آمن نفسه باعتقاد ما اعتقده فيما ألقى إليه من أن يكون مكذوبا أو ملبسا عله.

ومن بلغه أمر أو نهى فاعتقد فيه الطاعة حتى لا يسرى لنقسه في الترك أو الإتيان مسلكًا؛ فكأغا آمن نفسه باعتقاد ما اعتقده فيما أبلغ إليه من أن يكون مظلوماً أو مغبونا أو محمولاً على مأ لا يجب قبوله.

وعليه فقول المؤمن: آمنت: أى حق لى ما رأيته بقلبى وأدركته بعقلى وبدا لى صدق ما سمعته بأذنى فامنت نفسى عن الخطأ فيه والارتباب وآمنت الداعى لى إلى سبيل الرشاد عن التكذيب والشقاق بما أضمرت وأظهرت له من التصديق والوفاق والإيمان بإثبات البارى سبحانه وإثبات وجدانيته وقدّمه وعلوه عن سمات الحدوث، وتفرده بالإبداع والاختراع وإثبات أن وجدود كل ما سواه كان بعد إيجاده، وأنه مدبر ما أبدع ومصرفه على ما يشاء، وإن كان تقتضيه العقول السليمة، ويستعد لقبوله الأرضاع الفطرية؛ فإن سبيل الدوقوف على أسماء الله تعالى وصفاته وموجبات مرضاته وسخطه والاستعداد للمعاد في النشأة الثانية، وغير ذلك من الأمور التي لا يقع تحت الجواس ولا تقتضيها بذاتها العقول هو التوقيف من عند الله بواسطة الأنبياء عليهم السلام، وإنما انتهى علم ذلك إليهم بإرسال الرسل وإنزال الكتب، وقد بعثهم الله تعالى إلى عباده بذلك تنبيها لهم على ما ندبوا إليه للبعث بعد الموت. وقد أخبر الله تعالى أنه عالم بكن هم عاملون له، وحاكم بما هم صائرون إليه، ولا يمكن أن يكون خلاف ما علم وحكم به، فلم يكن الإيمان بالله وحده ينقعهم دون الإيمان بما أخبر عنه الأنبياء عليهم السلام على ما ذكرنا؛ فلهذا قال المنظة : (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله . . الحديث).

فَذَكَرُ الْأَصُولُ السَّمَّةُ التي هي حق اليقين، ومشاط الدين، وعروة العرفان، وَذَكَّرُ فَيْهِ السَّقَدرُ مَنْ أجملة

صدقت، قال: فأخبرنى عن الإسلام؟ قال: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً "قال: صدقت قال: فأخبرنى عن الإحسان؟ قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»

الأهواء المضاه] (*) لأن مذهب القدرية يُضاهى من بعض الوجود مذهب الثنوية فى القول بالأصلين وهما النور والظلمة فإضافة الحير فى الفعل إلى النور وإضافة الشر إلى الظلمة، وفى تفسير رسول الله والميان بالتصديق بهذه الجملة متمسك لمن يذهب إلى تكفير القدرية قياساً على ما يقدمه من الأصول. وأكثر السلف يتنزهون عن إطلاق القول بذلك وهو الصواب؛ لأنهم تشبثوا بشبه أسندوها إلى ظواهر بعض النصوص واستدلوا على إثبات ما ذهبوا إليه بتأويلات زائعة عن نهج الحق زينت لهم واستحكمت مى نفوسهم وليس الأمر فى التكذيب بما سواه من الأصول التي ذكرت فى الحديث كذلك.

قلت: وفى سياق هذا الحديث على هذه الرواية _ على ما روى فى المصابيح _ أن رسول الله على الإيمان بالله وملاتكته وكتبه ورسله واليوم الآخر على وتيرة واحدة عطفاً للاسم على الاسم من غير فاصلة فلما انتهى إلى ذكر القدر كرّر لفظ الإيمان فقال وأن تؤمن بالقدر خيرِه وشره ولم يقل والقدر خيره وشره نوع من التنبيه على المعنى الذى أشير إليه والله أعلم.

قوله علميه السلام فأخبرني عن الإسلام. الإسلام الانقسياد للحق والإذغان لــه بقبول الشرائع والتزام الفرائض على أنها صواب وحكمة وعدل وهو في الحقيقة إظهار الطاعة لمن آمن به والاتباع لمن آمن به ولابد لإظهار الطاعة من أن يكون مسبوقاً بالتصديق على ما ذكرنا حتى يصح قبول الشرائع عن الله وعن رسوله فلهذا بدأ جبريل عليه السلام بالسؤال عن الإيمان ثم أردفه بالسؤال عن الإسلام مقترناً بفاء التعقيب ليفيد المعنى الذي أشير إلىيه، فسأل عما يقتضيه الإيمان بالله وبرسوله وبما أخبر الرسول عنه من إعلان كلمة التوحيد وقبول الأمر وإظهار الطاعة وهو الإسلام وأمهات أصوله الأركان الخمسة التسي أخبر عنها الرسول وَاللَّهُ عَلَى الْمُعْرِنِي عَنِ الإحسانِ» وذلك أن المؤمن بالله ورسوله، وبما أخبر هو عنه إذا قام بقبول الأمر وإظهار الطاعة فينبغى أن يطالب نفسه بالاستقامة على حسب الطاقة ببذل المجهود في إخلاص العبادة لوجه الله الكريم ومجانبة الشرك الخفي والعبادة لله الذي لا تنبغي العبادة إلا له على [...](١) والتعظيم حتى كأنه ينظر إلى الله فسرقاً منه وحَياء وخضوعاً له وإجلالا وإلى ذلك أشار بقولــه ﷺ (اعبُد الله كأنك تَراه، ولقد وجدت في المتأخرين زماناً ومنزلة نمن أفضى به جهـله بأصول الدين وعلوم الشريعة إلى القول بإثبات رؤية الله تعالى للأولياء وخواص المؤمنين في هذه الدار الفانية من يظن أن له متمسكا في قوله ﷺ فإن لم تكن تراه فإنه يراك؛ وهذا قول زائغ ومذهب باطل لعــدم التوقيف في جوازه ودلالة النص على خلافه وذلك قوله ﷺ (فإنه لن يَرى أحدكم ربِّه حتى يمسوت، وقوله ﷺ (والموت قبل لقاء الله، الحديث الأول رواه أبو أمامة والثانني الحديث الذي روته عائشة ـ رضى الله عنها ـ وكـــلا الحديثين صحيح أخرجه مسلم في جامعٍه وهذا المتوهم الذي دحض في قـوله أتَّته المحنة من قبل جهله بوجوه كلام العـرب فظن أن في قوله «فإن لم تكن تراه الله على جواز أنه يراه فلم يفهم المراد منه والنبي ﷺ أراد بهذا القدول إرشاد العباد إلى رعاية حق التعظيم في عبادته واستشعار الخوف منه والتوجه إلىيه على حال اليقين حتى كأنهم ينظرون إليه وإلى

^(*) كذا في الأصل.

⁽١) جملة غير واضحة بالأصل.

قال: فأخبرنى عن الساعة؟ قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرنى عن أماراتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربيتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشياء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق فيلبنت مليا ثم قال لى: يا عمر أتدرى من السائل؟ قلت: الله ورسول أغلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم، ورواه أبو هريرة _ رضى الله عنه _. وفي روايته: وأن ترى الحفاة العراة العالة المصم البكم ملوك الأرض في خمس لا يعلمهن إلا الله ﴿ إِنَّ اللّه عِندَهُ عَلْمُ السَّاعةَ ويُنزَلُ اللهُ عَندَهُ عَلْمُ السَّاعةَ ويُنزَلُ

٣ وعن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: "بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيناء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

هذا المعنى أشار أبي بن كعب _ رضى الله عنه _ في قوله: (ففضت عَرقا وكاني أنظر إلى الله فرقاً). وأراد بقوله (فإن لم تكن تراه) أن العبرة في تعظيم من عظمته وتأديب بين يديه بـرؤيته إياك واطلاعه عليك لا برؤيتك إياه فاعبده على يقين من هذه الحالة افإن لم تكن تراه فإنه يراك؟ وهدا مثل قول القائل: فإن لم تكن تعلم الغيب فإن الله يَعلمه فهل يلزم من هذا القول إثباتُ علم الغيب لأحد دُون الله سبحانه ومن هذا القبيل في هذا الحديث ما يتعمَّقُ فيه المتشدقون أبعدهم الله فقد أبعدوا في المرمي ويقولون: إن جبريل قال للنبي ﷺ حين أخبره عن الإيمان والإسلام صدقت وأمسك عن هذا القول حين أخبره عن الإحسان ولا يخلو هذا عن فائدة فرأيت أن أُبيّنه لئلا يغتر به مغتر ولا يُقدم على تاويله متكلف فيضّر به نفسَه ويفتتن به غيره ولقد فهمتُ قصدهم فيه ولم أرَ أن أتعرض لإيضاحه لما فيه من سُوء الأدب. فأقول وبالله التوفيق إن هذا الحديث من رواية عمر بن الخطاب رضى الله عنمه مخرَّج في كتب الأثمة مسلم وأبي داود وأبي عبد الرحمن وأبي عيسى وسياقه في كتابي مسلم وأبي داود على هذا الوجه غير أن سؤاله عن الإسلام مقدم على سؤاله عـن الإيمان وفي كتاب أبني عيسي وغيره: الأسئلة [. مرب] (*) بترتيب [. . برباً (*) في كتاب المصابيح [.....] (*) لم يذكر في شيء من الحديث [.....] (**) وانتهى إلى قوله: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُراهُ فإنسه يراك ثم روى الراوى يسعد ذلك عسن عمرت رضى السله عشه ـ أنه قال: فبي كل ذلك يقسول: له: صدقت. وقد أخرج مسلم هذا الحديث في كتابه عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر الأسئلة الثلاثة على هذا الترتيب عن أبي هريرة رضى الله عنه وذكر بعد جواب النبي عَلَيْتُ أن جبريل قال صدقت في الأجوبة الثلاثة فتبين لنا أن جبريل عليه السلام أردف الأجوبة الـثلاثة بالتصديق، وإنما وقع الترك فيما اعترض عليه المعتسرض من قبل بعض السرواة في هذا السياق، إذ قسد صلح ما ذكرناه بطسرق مرضية وأوايات صحيحة والعجب من جُراة من تخوض في مثل هذا القول بالظن والتخمين، والحديث الصَّحيح محكم بخلاف ما يشير إليه وكان من حق الإيسمان أن ينتهي عن ذلك وإن لم يبلغه الحديث على ما نـقلناه فإن نبي الله ﷺ هو الصادق المصدوق في سائر مـا يخبر به وهو معصوم عن العوج في أمر الدين غـير منسوب إلى القصور و التقصير .

قوله عليه السلام «فأخبرني عن الساعة» قد علم جبسريل عليه السلام أن علم الساعة عما استأثر الله به

^(*) غير واضح في الأصل.

[[]٣] أخرجاه في الصحيحين.

^(**) بياض بالأصل قدر ثلاث كلمات.

هُ وعن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

ك عن عبدالله بن عمرو_ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله رَبِيَا الله عنهما من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه».

آء وقال: ﴿ لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والله وولله والناس أجمعين ». رواه أنس _ رضى الله عنه _.

٧ وقال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى في النار». رواه أنس.

◄ وقال: «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربّا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً». رواه العباس بن
 عبد المطلب.

٩ وقال: اوالذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار». رواه أبو هريرة _ رضى الله عنه _.

• أو وقال: «ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد والعبد المملوك إذا أدّى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدّبها فأحسن تأديبها أو علمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران». رواه أبو موسى الأشعرى _ رضى الله عنه _.

11. وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الركاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله. رواه ابن عمر رضى الله عنهما ...

۱۲ وقال: (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته». رواه أنس _ رضى الله عنه _..

وإنما سأل عنه النبي على المسمع الأمة بما يجيب عنه فيعلموا أن العلوم المكنونة مع معرفة أماراتها بمعزل عن دركتها العقول فضلاً عن رجم الظنون فيقفوا على حد الأدب وينتهوا إلى معالم المعبودية ولا يتطلعوا إلى

[1] أخرجاه في الصحيحين.

[٦] أخرجاه في الصحيحين.

[لم]أخرجه مسلم وغيره.

[10] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۲]أخرجه البخاري وغيره.

[0] أخرجه البخاري وغيره.

[٧] أخرجه البخاري في غيره.

[٩] أخرجه مسلم وغيره.

[11] أخرجاه في الصحيحين.

17 وعن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ قال: أتى أعرابى السنبى على عمل إذا عمل عمل إذا عمل عمل إذا عمل الله ولا تشرك به شيشاً، وتقيم المصلاة المحتوبة، وتؤدى الركاة المفروضة، وتصوم رمضان . قال الأعرابى: والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبى على الله عن الله الله وجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا .

14. وعن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: قلت يا رسول الله قل لى فى الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك؟ قال: ققل آمنت بالله ثم استقم.

10 عن طلحة بن عبيدالله قال: جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله على المحمس صلوات في اليوم والليلة». فقال: هل على غيرهن؟ فقال: «لا إلا أن تطوع. قال «وصيام شهر رمضان». قال: هل على غيره؟ قال: «لا إلا أن تطوع». قال: وذكر له رسول الله على الزكاة فقال: هلى على غيرها فقال: «لا إلا أن تطوع». قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال رسول الله على هذا ولا أنقص منه،

17 وعن ابن عباس أنه قال: إن وفد عبدالقيس لما أتبوا النبي على قال: (من القوم؟) أو (من الوفد؟) قالوا: ربيعة، قال: «مرحباً بالقوم» أو «بالوفد غير خزايا ولا ندامي» قالوا: يا رسول الله إنا لا نستطيع أن ناتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده قال: «أتدرون ما الإيمان بالله وحده». قالوا الله ورسوله أعلم، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت». وقال: احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم».

۱۷ وعن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله على وحوله عصابة من اصحابه: وبايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله. ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه الله على ذلك.

البحث عنه والخوض فيه وقد كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الساعة فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَن

] .]

[17] اخرجاه في الصحيحين.

[10] أخرجاه في الصحيحين.

[18] أخرجه مسلم وغيره ... [17] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧] أخراجاه في الصحيحين.

١٨ وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: خرج رسول الله تَشَيِّخ فى أضحى أو فطر إلى المصلى، فمر على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن فإنى أريتكن أكثر أهمل النار» فقلن: وم يا رسول الله؟، قال: «تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن» قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟

قال: اليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن: بلى، قال «فذلك من نقصان عقلها» قال: «أليس إذا جاضت لم تصل ولم تصم» قلن: بلى، قال: «فذلك من نقصان دينها».

19 وقال رسول الله ﷺ: (قال الله تبارك وتعالى: كذبنى ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك وشتمنى ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياى فقوله: لن يعيدنى كما بدأنى وليس أول الخلق بأهون على من إعادته، وأما شتمه إياى فقوله: اتخذ الله ولما وأنا الأحد الصمد الذى لم ألد ولم أولد ولم يكن لى كفوا أحدا. وفى رواية فسبحانى أن أتخذ صاحبة أو ولداً. رواه ابن عباس رضى الله عنهما.

٣٠ وقال: «قال الله تعالى: يؤذينى ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار». رواه
 أبو هريرة ـ رضى الله عنه ...

۲۱ وقال: «قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه. رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

٣٢٠ وقال: «قال الله تعالى: الكبرياء ردائى والعظمة إزارى، فمن نازعنى واحداً منهما أدخلته النار». رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

وقال رسول الله ﷺ: «ما أحد أصبر على أذى يسمعه من الله تعالى يدعون له الوقد ثم يعافيهم ويرزقهما. رواه أبو موسى الأشعرى - رضى الله عنه ...

٣٣ وعن معاذ _ رضى الله عنه _ قال: كنت ردف النبى على على حمار ما بينى وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: «يا معاذ هل تدرى ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» فقلت: يا رسول الله أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا فيتكلوا».

وقال: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار» رواه معاذ.

السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (١). الآية وأنزل: ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ ﴾ (٢) الآية فلم يسأل عنها

[۱۸] اخرجاه في الصحيحين.

[٢٠] اخرجاه في الصحيحين.

[۲۲] أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

[۲۳] اخرجاه فی الصحیحین. (۱)سورة النازعات: ٤٢.

[۱۹] أخرجه البخاري وغيره. [۲۱] أخرجه مسلم وغيره.

(٢)الأحزاب: ٦٣، وقع في الأصل (عند ربي).

*١٤ وعن أبى ذر - رضى الله عنه - قال: أتست النبى على وعليه ثوب أبيض وهو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فقال: "ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم صات على ذلك إلا دخل الجنة" قلت: وإن زنى وإن سرق" قال: "وإن زنى وإن سرق" قلت: وإن زنى وإن سرق" قلت: وإن زنى وإن سرق قلت: وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبى ذر" وكان أبو ذر إذا حدث بهذا الجديث قال: وإن رغم أنف أبى ذر.

70. وعن عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبدالله ورسوله وابن أمنه وكلمته القاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل».

١٣٠ وقال عمرو بن العاص اتبت النبي على فقلت له: ابسط عينك فلأبايعك فبسط عينه فقبضت يدى فقال: «ما لك يا عمرو؟» قلت: اردت أن اشترط، قال: «تشترط ماذا؟» قلت أن يغفر لى، قال: «أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبله، وأن الحجرة يهدم ما كان قبله، فا تعدد ما كان قبله كان قبله، فا تعدد ما كان قبله

۱۷ عن معاذ - رضى الله عنه - قال: قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار، قال: «لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحبج البيت، ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير. الصوم جنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار، وصلاة الرجل في جوف اللبل، ثم تلا: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١) حتى بلغ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده، وذروة سنامه، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد» ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قلت بلى يا نبى الله، فأخذ بلسانه وقال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبى الله إنا لمؤاخدة ومل بكب عليك هذا» فقلت: يا نبى الله إنا لمؤاخدة ومل بكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم».

٨٠٠ وقال رسول الله: (من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله نقد استكمل الإيمان». رواه

بعد ورود التنزيل إلا متكلف أو متعنت [....] (*) أو جاحد وربما كان من الصحابة من خامر ضمائرهم

[[]۲۱] أخرجاه في الصحيحين. [70] أخرجاه في الصحيحين. [71] أخرجه مسلم. [71] صحيح: أخرجه أخرجه ألله المسلم. [71] صحيح: أخرجه أحمد في المسلد (١/ ٢٢١) والترمذي وابن ماجه، انظر صحيح سنن الترمذي للألباني [٢١١]، وصحيح سنن ابن ماجه (٢٠١٩).

[[]۲۸] صحيح: رواه أبو دارد والترمذي وأجمد في مسئله وضححه الألياني. انظر صحيح سُنَ أبي دارد للألباني، والسلسلة الصحيحة [۲۸].

⁽١) السجدة: ١٦.

^(*) غير واضح في الأصل. إ . .

٢٩ وقال: «أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله» رواه أبو ذر.

• ٣٠ وقال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه المناس على دمائهم وأموالهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب. رواه فضالة بن عمد.

الله وعن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قلما خطبنا رسول الله على إلا قال: (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له».

[١] باب الكبائر وعلامات النفاق

(من الصحاح)

٣٢ قال عبدالله بن مسعود: قال رجل يا رسول الله أى الذنب أكبر عند الله؟ قال: «أن تدعو لله نفر وهو خلقك» قال: ثم أى؟ قال: ثم أى؟ قال: ثم أى؟ قال: «ثم أن تزاني حليلة جارك» فانزل الله تصديقها ﴿ وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّهُ سَ اللَّهِ إِلَهًا إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ اللَّهُ إِلاً بالْحَقّ وَلا يَزْنُونَ ﴾(١) الآية.

وقال رسول الله ﷺ: «الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وقبتل النفس واليمين الغموس»، رواه عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه ـ. وفي رواية أنس: وشهادة الزور بدل اليمين الغموس.

٣٣ وقال: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر وقسل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الرب والأوات وواه أبو هريرة - رضى الله عنه _.

٣٤ وقال: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن

[۲۹] ضعيف: أخرجه أبو داود فسى سننه (٤٥٩٩)، وضعفه السشيخ الألباني فسى ضعيف الجامع (١٠٩٤) والسباسلة الضعفة (١٣١٠).

[۳۰] حسن صحيح: أخرجه السرمذى في سننه (۷/ ۳۷۹) ح: ۲۷۲۲ _ أحدوذى) وقال: وحديث أبي هريسرة حديث حسن صحيح، والنسائي في سننه (۸/ ۱۰۵ _ ۱۰۵) بلفظ: «المسلم من سلم الناس... الحديث، وذكره الشيخ الالباني في صحيح سنن الترمذي (۲۱۱۸)، وصحيح سنن النسائي (۲۱۲۲)، وقال: (حسن صحيح) وانظر السلسلة الصحيحة (250).

[7] صحيح: أخرجه أحمد فى المسند (٣/ ١٣٥ ـ ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢٥١) عن أنس والبيهقى فى السنن الكبرى أيضاً (٦/ ٢٨٨)، وأخرج شطره الأول الحافظ أبو بكر بن أبى شية فى كتاب الإيمان (ص: ٥، ح: ٧) ضمن أربع رسائل بتحقيق الشيخ الألباني عند هذا الموضع من كتاب الإيمان لابن أبى شيبة هامش (١٢)، كما صححه بتمامه فى صحيح الجامع (٧١٧).

[٣٢] أخرجاه في الصحيحين. [٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٤] اخرجه مسلم وغيره. (١) الفرقان: ٦٨. (*) غير واضح في الاصل.

ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم وإياكم». رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - وفى رواية ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن.

٣٥ وقال: «آية المنافق ثملاث وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان وراه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

٣٦ وقال: «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"، رواه عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما.

٣٧ وقال: «مثل المنافق كمثل الشاة العاثرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة». رواه ابن عمر رضى الله عنهما.

(من الحسان)

١٨٠ عن صفوان بن عسال ـ رضى الله عنه ـ قال: قال يهودى لـصاحبه: اذهب بنا إلى هذا النبى، فقال له صاحبه: لا تقل نبى إنه لـو سمعك كان له أربع أعين. فأتيا رسول الله على فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهما رسول الله على: «لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تونوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببرىء إلى ذى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا فى السبت، قال: فقبلا يديه ورجليه وقالا: نشهد أنك نبى. قال: «فما يمنعكم أن تتبعونى» قالا: إن داود دعا ربه أن لا يزال من ذريته نبى وإنا نخاف إن اتبعناك أن تقتلنا اليهود.

٣٩ عن أنس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله على: «ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثنى الله، إلى أن يقاتل آخر أمنى الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والإيمان بالأقدار».

عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: ﴿ إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجُ مَنْهُ الْإِيمَانُ فَكَانَ فوق رأسه كالظلة فإذا فرغ من ذلك رجع إليه الإيمان.

البواطن نازعة إليه مُنازعة فيه وذلك في الطباع البشرية والنفوس مجبولة على التطلع إلى معرفة ما غيب عنه

[٣٥] اخرجاه في الصحيحين. ١١٥ - ١٣٦] اخرجاه في الصحيحين. ١٤٧] اخرجه مسلم وغيره.

[۳۸]ضعيف: أخرجه الترمذي في سنته (٧/ ٥٢٥، ح: ٢٨٧٧ - أحوذي) والنسائي في سننه (١١١ - ١١١)، وأبن ماجة في سننه مختصراً (٣٠٠)، وينحوه أحمد في المسند (٤/ ٢٤٠)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن النسائي (٢٧٠)، وضعيف سنن ابن ماجة (٨٠٨)، وقال في تخريج المشكاة: (وأما أبو داود ففي عزوه إليه نظر؛ فإن النابلسي لم ينسبه إليه في «الذخائر» ١/ ٧٢٠، وفي سند الحديث ضعف) اهمين

[٣٩] ضعيف: أخرجه بنحوه أبو داود في سنته (٢٥٣٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٥٦/٩) وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٢٥٣١)، وقال في تخريج المشكاة: (إستاده ضعيف، فيه مجهول وإن كان معناه صحيحاً).

فصل في الوسوسة

(من الصحاح)

• الله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتى ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم».

الم وعن أبى هريسرة ـ رضى الله عنه ـ قال: جاء نساس من أصحاب رسول الله ﷺ إلى السنبى فسألوه: إنا نجد فى أنفسنا ما يستعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: «أوقد وجدتموه؟» قالوا: نعم، قال: «ذاك صريح الإيمان».

* لله وقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: ﴿ لا يزال الناس يتساءلون حتى يقول: ﴿ لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل: آمنت بالله ورسله المواهما أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

٣٤ وقال: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قريمنه من الجن» قالوا: وإياك يما رسول الله قال: «وإياى إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم فلا يأمرنى إلا بخير» رواه ابن مسعود.

٤٤ وقال: (إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم).

40 وقال: «ما من مولود من بنى آدم إلا يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارحاً من مس الشيطان غير مريم وابنها عليهما السلام، رواه أبو هريرة.

٦٤ وقال: اصياح المولود حين يقع نزغة من الشيطان، رواه أبو هريرة.

48 وقال عليه السلام: ﴿إِن إِبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه يفتنون الناس فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجىء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا فيقول: ما صنعت شيئاً: قال: ثم يجىء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبدين امرأته فيدنيه منه ويقول: نعم أنت، قال الأعمش: أراه قال فيلتزمه.

وكل ما خفى [عليها فربما...] (١) ويشير إلى هذا المعنى قوله سبحانه ﴿ ثَقُلُتُ فِي السَّمُواتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢). وفي العرض ما بين رمل بيرتى (٣) إلى منقطع السماوة اسم بادية في طريق الشام وقال الأصمعي هي إلى أقصى عدن أبين الحائض عدنائين إلى موضع أطراف اليمن حتى تبلغ أطراف بوادى الشام، وهذا القول قريب الحدود التي بيناها بالبحار والأنهار ومنقطع البوادي وقال مالك بن أنس رحمه الله هي مكة والمدينة واليمن قلت وهذا القول لا يخالف ما ذكرناه؛ لأن المواضع التي بيناها بالحدود منضمة إلى الحجاز أو إلى اليمن والله أعلم.

^[43] خرجه البخارى وغيره. [13] خرجه مسلم وغيره. [73] خرجاه في الصحيحين. [73] خرجه في الصحيحين. [73] خرجه في الصحيحين. [73] خرجه في الصحيحين. [73] خرجه في الصحيحين.

^[132] خرجه مسلم/ ك صفة القيامة والجنة والنار باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس ح/ ٢٨١٣. (١)كلام غير واضح. (٣) كذا بالأصل

وله عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي علي جاءه رجل فقال: إنى أحدث نفسى بالشيء لأن أكون حممة أحب إلى من أن أتكلم به قال: «الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة».

• و قال: (إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان، ثم قرأ: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرُ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللهُ يَعِدُكُم مَعْفِرةً مِّنهُ وَفَضْلاً ﴾ رواه ابن مسعود . غريب .

A 1 20 1 1 1 1

(من الحسان)

[00] حديث عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على الله المسيطان لمّة بابن آدم، الحديث. اللمة من الإلمام وهي الخطرة والزّورة والاتية ومعناه النزول به والقرب منه أي يقرب من الإنسان [هذين] (ع) السبيلين: وقبل اللمة الهمة يقع في القلب والإيعاد في اللمتين من باب الإفعال ومن الناس من يتخبط فيهما فيرويه على (الإفعال) وفي الثانية على الافتعال) والرواية المعتد بها في الموضعين على زنة الإفعال، والوعيد في الاشتقاق اللغوى كالوعد إلا أنهم خصوا الوعد بالجير والوعيد بالشر للتفريق بين المعنيين بهذين المفظين ولما كان المبلوء بذكره في هذا الحديث لمة الشيطان ذكره بلفظ الإيعاد ثم أجرى اللفظ الآخر الذي هو من باب الوعد بالحير في اللمة الثانية مجرى الأول على سبيل الإتباع والازدواج مع حصول الاستغناء عن الفارق بين الوعد والوعيد بكلمة الخير والشر والذي يرى أنه من باب الافتعال فإنه لم يات بشيء سوى أنه حرق اللفظ عن منهاج الرواية وغير المعنى، لأن الاتعاد يستعمل على وجهين على معنى قبول الوعد وعلى اتعاد القوم بعضهم بعضا في الشر ولا وجه الشر يقال تواعد القوم أي وعد بعضهم بعضا في الشر واتعدوا إذا وعد بعضهم بعضا في الشر ولا وجه الحدى الصورتين في هذا الحديث.

^[44] أخرجه مسلم / ك صفة القيامة والجنة والنار/ باب تحريش الشيطان ويعثه سواياه لفتنة الناس ح/ ٢٨١٢.

^[44] صحيح: أخرجه الإمام أحمد في المستد (١/ ٢٣٥) وأبو دارد في سنته (٥١١٢) وغيرهما، وصحيح إسناده الشيخ أحمد شاكر في تحقيق المستد (١/ ٣٥٦) ح: ٧٠-١٧)، والشيخ الالباني في صحيح سنن أبي داود (٤٢٦٤).

^[0] ضعيف: أخرجه الترميذي في سننه (٢٩٨٨ ـ ترتيب الشيخ شاكر) والنسائي في تفسيره الآية (٢٦٨) من سورة البقرة، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٨/٤١٧) ح: ٤٩٩٩) وغيرهم، وضعفه الشيخ الالبائي في ضعيف الجامع (١٩٦١)، وفي تخريجه للمشكاة (١/٢٨).

^[01] حسن: أخرجه بنحوه أبو داود في سنته (٤٧٢٢) وغيره، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٩٥١) والصحيحة (١١٨).

^(*) غير واضحة في الأصل، ولعل المراد بالسيلين ـ والله أعلم ـ أمره بالفحشاء، وإيعاده بالفقر .

٠٢٠ عن عمرو بن الأحوص _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبى ﷺ يقول فى حجة الوداع «ألا لا يجنى جان إلا على نفسه، ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والده، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد فى بلادكم هذه أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فسيرضى به».

[17] باب الإيماق بالقدر

(من الصحاح)

٠٣ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» قال: «وكان عرشه على الماء» وقال: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» رواه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

[٥٢] ومنه حديث عمرو بن الأحوص _ رضى الله عنه _ سمعت النبى ﷺ فى حجة الوداع الحديث. قال البخارى إنما سمى حجة الوداع؛ لأن رسول الله ﷺ لما قال هل بلغت وقالوا نعم طفق بقول اللهم فاشهد ثم ودّع الناس فقالوا هذه حجة الوداع.

قلت: وفى حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أنه قال يوم حجة الوداع: يا أيها الـناس أنصتوا فإنكم لعلكـم لا ترونى بعد عامـكم هذا وقد أشبعـت القول (٨/ب) فى معنـى حجة الوداع فى كتـابى الموسوم "بطلب الناسك فى علم المناسك" فمن ابتغى الزيادة على ما أشرنا إليه فليطلبه هنالك من كتابنا ذلك.

قوله على المناق العناق الإلا يجنى جان [إلا] (*) على نفسه من حق هذا القول من طريق المعنى أن يجعل لا للنهى كيلا يخلو الكلام عن الفائدة؛ لأن الجانى إذا جنى فإنما يجنى على نفسه وبجنايتها يؤخذ فى الدنيا والآخرة فكيف ينفى عنه الجناية، فالظاهر أن إثبات الياء فى قوله «يجنى» غلط من بعض الرواة أو تركوه على رسم الخط من غير حذف وكثيراً نجد من هذا الباب فى كتب الحديث، ومن الدليل على صحة ما ذهبنا إليه أن فى بعض طرق هذا الحديث «ألا لا يجنى جان إلا على نفسه»، وبيان ذلك: أن أهل الجاهلية كانوا يرون أخذ الرجل بجناية غيره من ذوى الرحم وأولى القرابة فربما قَتَلَ الوالد أو الولد نقتُل احدهما مكان الآخر وكذلك القريب والحميم فأعلَمهُم رسول الله على أن الجانى إنما يجنى على نفسه لا على غيره فلا يؤخذ مولود بجناية والده ولا والد بجناية مولوده وإنما اقتصر على ذكر الوالد والولد؛ لأن نسبهما أقرب الأنساب وسببهما أكد الأسباب وهما الأصلان يتفرع عنهما الأنساب والقرابات فإذا جمعل هذا الحكم منفيا عن الأصل فالبحرى أن يكون منفيا عن الفرع والله أعلم.

الإيماق بالقدر

(من الصحاح)

[97] من الصحاح «حديث عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ «كل شيء بقدر حتى العجز والكيسُ» والقدر: اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر والكيس : جودة القريحة وإنما أتى به في مقابلة العجز؛ لأنه هو الخصلة التي تفضى بصاحبها إلى الجلادة وإتيان الأمور من أبوابها وذلك نقيض العجز ولهذا المعنى كنوا به عن الغلبة فقالوا كايسته فكسته أى غلبته والعجز ههنا _ عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله كنوا به عن الغلبة فقالوا كايسته فكسته أى غلبته والعجز ههنا _ عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله كنوا به عن الغلبة فقالوا كايسته فكسته أى غلبته والعجز ههنا _ عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله كنوا به عن الغلبة فقالوا كايسته فكسته فله قلبته والعجز هما من العلم وغيره . (*) سقطت من المخطوط .

بالتسويف فيه والتأخير له والعجز والكيس روى بالرفع والحقض عطفًا على كل أو على شيء والأوجه أن يكون في الكسر حرف خفض بمعنى إلى وكلاهما جائز وفي الرواية الحفض أكثر والمعنى المراد من الحديث يقتضى أن يكون بمعنى الغاية؛ لأنه أراد بذلك أن أكساب العباد وأفعالهم كلها بتقدير خالقهم حتى الكيس الذي يوصل صاحبه إلى البغية والعجز الذي يتأخر به عن درك البغية والله أعلم.

[٤٥] ومنه (حديث أبي هريرة رضى الله عنه احتج آدم وموسى، [٩/ أ] الحديث. هذا حديث يتمسك به المجبرة ومنكر القدرية وكلا الفريقين على جُرْف هَار من الإفراط والتفريط إذ لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب، فإن ذلك من أصول الدين ومعالم الإيمان وليس معنى قول آدم عليه السلام: «كتب الله على؛ أي الزمه إياي وأوجبه على فلم يكن لي في الشجرة كسب ولا اختيار وإنما المعنى: أن الله أثبته في أم الكتاب وكــتب في اللوح قبل كونه أنه سيكونُ وحكم بأن ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق في أمرى فهل كان يمكن أن يصدر عنى خلاف علم الله السابق في فكيف تلومني على القُدَرُ المحتوم وتغفل السبب عن العلم السابق [الذي واقع](*) على معنى تدبير الربوبية وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الأصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الأخيار الذين يشاهدون سرّ الله وراء الأستار فلا ينبغي لك أن تعود باللائمة على من تنصّل وتَاب وإنما يلام من جَهل خِق العبودية وأصرّ على الذنب أو لم يعترف به أو لم يتب عنه فبذلك جرت سنة الله في عباده فكان الاحتجاج من آدم - عليه السلام _ لدفع اللائمة لإنكار ما اجترحه من الزلة ثم إن القضيّة تشتمل على معان هي المحرّزة لدعوى آدم عليه السلام المقررة لحجته لم يذكرها رسول الله ﷺ اكتفاءً بوضوحها واستظهاراً باشتهارها فمنها: أن هذه المحاجة منهما لم يكن في عالم الأسباب الذي لم يجوز فيه قطع النظر عن الوسائط والأكساب وإنما كان في العالم العلوي عند ملتقى الأرواح حيث تنكشف الحقائق وتضمحل الرَّسُوم والأطلال فكانت تلك الملاقاة والمكالمة كملاقاة رسول الله ﷺ آدم وغيره من الأنبياء الذيبن ذكروا في حديث المعراج ومُكالمته إياهم ومنها أن آدم احتج بذلك بعد اندفاع مواجب الكسب منه وارتفاع أحكام التكليف عنه، ومنها أن اللائمة كانت

^(*) كذا في الأصل.

مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه ويبنها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم، رواه ابن مسعود.

07 وقالت عائشة رضى الله عنها دعى رسول الله على الله عنها دعى رسول الله على جنازة صبى من الأنصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءاً. قال: «أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة وخلق النار. فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً خلقهم لهما وهم في أصلاب آبائهم». رواه سهل بن

[00] ومنه اقوله على عديث ابن مسعود رضى الله عنه: إن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوماً، قلت: فسره ابن مسعود وهو الراوى للحديث فقال: إن النطفة إذا وقعت فى الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت إطارة فى بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً فى الرحم فذلك جمعها. والصحابة أعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق فيما يحدثون به وأكثرهم احتياطاً للتوقى عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم والله أعلم.

[٥٦] ومنهُ حديث عائشة رضى الله عنها «دُعيَ رسول الله عنها إلى جنازة صبّى . . . الحديث يحتمل أن النبي على قال هذا القول قبل أن [أنزل] (على عليه في ولدان المؤمنين ما أنزل ويحتمل أنه لم يرتض هذا القول لما فيه من الحكم بالمغيب والقطع بإيمان أبوى الصبى أو أحدهما إذ هو تُبع لهما وفيه إرشاد للأمّة إلى التوقف عند الأمور المُبهمة والسكوت عما لا علم لهم به وحسن الأدب بين يدى علام الغيوب.

^[00] اخرجاه في الصحيحين. [01] أخرجه مسلم وغيره.

⁽١) الفُلْجُ: السهم الذي يسبق به في النصال. لسان العرب (فلج).

^(*) غير واضحة في المخطوط. . (**) كذا في المخطوط.

٥٧ وقال رسول الله ﷺ وما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار وم قعده من الجنة، قالوا يا رسول الله: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: ﴿ لا ، اعملوا فكل ميسر لما خلق له ، أما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة. وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة». ثم قرأ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۞ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾(١) الآية. رواه على بن أبي طالب.

٨٨ وقال: (إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الرَّفا. أدرك ذلك لا متحالة. فزنا السعين النظر وزنا اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه ا وفي رواية: «الأذنان زناهما الاستماع، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطاء رَوَّاه أبو هريرة رضي الله عنه أ

09 وعن عمران بن حصين أن رجلين من مزيئة قالا يا رسول الله أرأيست ما يعمل الناس ويكدحون فيه، أشىء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر سبق أم فيما يستقبلون؟ فقال: ﴿ لا بِل شيء قضى عليهم ومضى فيهم، وتصديق ذلك في كتاب الله عزوجل ﴿ وَنَفْس وَمَا سَوَّاهَا ٧٠ فَٱلْهُمَهَا فَجُورَهَا و تَقُو أَهَا كِهِ.

[٥٧] ومنه حديث عملي - رضى الله عنه - عن النبي على الله من احد إلا كتب مقعده من النار ومقعده من الجنَّة. . الحديث! المبهم الذي ورد عليه السيان من هذا الحديث عن النبي عَلَيْتُ هو أنَّه بيّن أنّ القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية وذلك لا يبطل تكليفهم المعمل لحق العبودية فكل من الخلق ميسس لما دير له في النعيب فيسُوقه العمل إلى ما كتب له من سَعَادة أو شقاوة فمعنى النعمل: التعرض للثواب والعقاب!

[٥٨] ومنه حديث أبي هريرة رضمي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهُ كُتُبُّ عَلَى ابْنُ آدم حظه من الزنا . . . الحديث معنى قوله كتب أى أثبت عليه ذلك بأن خلق له الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء وأعطاه القُوى التبي بها يقدر على ذلك الفعــل فبالعينين وبما ركّب فــيهما من القوة الباهرة تجــد لذة النظر وعلى هذا وليس المعنى أنه الجاه إليه واجبَرهُ عليه بل [١/١] ركز في جبلته حب الشهوات ثم إنه سبحانه يعصم بفضله ورحمته من يشاء ويقرب من هذا المعنى ما وقعت الإشارة إليه في حديث عمران بن حصين تلو هذا الحديث بقوله على.

[٥٩] (وتصديق ذلك في كتاب إلله ﴿وَنَفْس وَمَا سُوَّاهَا ؟ فَٱلْهُمَهَا فُجُورَهَا وَتَقُواهَا ﴾ (٢) وتسوية النفس إنشاء خلقتها على سواء من التدبير بحسب ما تقتضيه الحكمة ويستدعيه المصلحة وذلك بما ركب فيها من القُوى التي جعلت مُقُوِّمَة للنفس وصارت النفس بها مُستعدة لقبول الفهم والإلهام فِالهَمَهَا فِجورها بالأمور الجبلية والقضايا الطبيعية، وتقواها بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية، وقوله يكدحون أي يسعون والكدح السعى والعُناء.

[09] اخرجم مسلم وغيرها [0٨] أخرجاه في الصحيحين، [٥٧]متفق عليه. (٢)الشمس: ٧، ٨.

(١)الليل: ٥، ٦.

• أو قال أبو هريرة _ رضى الله عنه _: قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَا أَبَّا هُرِيرَةٌ قَدْ جَفَ القَلْمُ بَمَا أَنْتُ لاقَ فَاخْتُصَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ ذَرِ ﴾.

11 وقال رسول الله على «إن قلوب بنى آدم كلمها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء» ثم قال رسول الله على اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك» رواه عبدالله بن عمر رضى الله عنهما.

[70] ومنه حديث أبى هويرة ـ رضى الله عنه ـ عن السنى على أنه قال اجف القلم بما أنت لاق يقال جف الثوب وغيره يجف بالكسر جفافا وجُفُوفاً إذا ابسل ثم جف وفيه ندى فجعل جفاف القلم كناية عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلا بما عهدناه وذلك أبلغ في المسعني المراد منه؛ لأن الكاتب إنما يجف قلمه بعد الفراغ عما يكتب ولم نجد هذا اللفظ مستعملا على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب إلا في كلام الرسول على فيمكن أن يكون من الألفاظ المستعارة الستي لم يهتد إليها البلغاء فاقتضتها الفصاحة النبوية.

[٦١] ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه أنه قال «قلُوبُ العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن . . . الحديث، ظاهر هذا اللفظ محمول على ضرب من التمثيل ومؤول على نوع من المجاز والمراد منه الاستظهار في القدرة وسرعة نفوذ الأمر والتصرف في القلوب على مقتضى العلم والمشيئة، وعلى نحو ذلك أوَّله المحققون من السلف والراسخون من علماء الأمة وقد أجرى بعض المؤولين الأصبع في هذا الحديث مجرى قول العرب (المراعى على ماشيته أصبع حسن، أي أثر حسن وذكروا فيه قول القائل:

ضَعِيفُ العصا بَادِي العُروقِ ترى لهُ عَلَيْها إذا مسا أَجْسلَبَ النَّاسُ إصبُعًا

^{[1}۰] أخرجه البخاري وغيره. [11] أخرجه مسلم وغيره.

١٦ وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء، حتى تكونوا أنتم تجدعونها) ثم يقول: ﴿ فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١).

وهذا من باب التعسف في التأويل؛ لأنه لا يناسب نسق الكلام، قلت وليس هذا الحديث من جملة ما يتنزّه السلف عن تأويله كأحاديث السمع والبصر واليد وما يقاربها في الصحة والموضوح فإن ذلك يُحمل على ظاهره ويجرى بلفظه الذي جاء به من غير أن يشبه بمسميات الجنس ويحمل على معنى الاتّساع والمجاز بل يعتقد أنها صفات لله سبحانه لا كفية لمها وإنما تنزهوا عن تأويل هذا القسم؛ لانمه لا يلتتم معه ولا يحمل ذلك على وجه يرتضيه العقل إلا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر، وأما ما كان من هذا الضرب أعنى قوله والمعان العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن، فإنه ليس في الحقيقة من أقسام الصفات ولكن الفاظ مشاكلة لها في وضع الاسم فوجب تخريجه على ما يناسب نسق الكلام وعلى ما يقتضيه من المعنى ليقع الفصل بين هذا الضرب وبين ما لا مدخل فيه للمجاز والاتساع والله أعلم.

.. [٦٢] ومنه حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ أنه قال اما من مولود إلا يـولد على الفطرة... الحديث؛ الفطر الشق ومنه فطر ناب البُّ عير والفطر الابتداء والاختراع قال ابن عباس رضي الله عنه كنت لا أدرى ما فاطر السموات حتى أثاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدُهما أنا فَطرتُها أي أنا ابتداتها؛ وقول ابن العباس ـ رضى الله عنهما ـ لا أدرى ما فاطر السموات؛ أي لا أعرف ماخذَ هذا اللفظ من الاشتقاق اللغوى والفطرة في اللغة [١٨/١] وأمَّا معنى الحــديث وتأويلهُ فإن أقاويل أهل الملَّة مختلفة فيه وقد ذكر فيه عَن علماء التاويل وأصحاب المعاني وجوه كثيرة في الإتيان على سائرها بياناً وتفصيلاً عدول عن مُقدار الضرورة إلى ما لا تسدّعو إليه الحساجة في البيسان وكل ذلك يرجع إلى أصُّلين مِن السَّاويل، أحدهما: أنَّ المراد بالفطرة هو الدين الذي شرع لأول مُقطور من البَشر وهو التوحيد الذي لا تشريك فيه ولا تشبيه فالفطرة على هذا التأويل هو الإسلام [والماثلون إلى هذا](*) التأويل أكثر عن ينسب إلى مذهب القدر . والآخر: أن يقال المراد بالفطرة ههنا ما فَطر الله الخَلـق عليه من الهيئة المستعدّة لمُعرفة الخالق وقبول الحق والتمييز بسين حَسن الأمر وقبيحه بما ركبه في السناس من العقول وإلى هذا المعنى أشار بسقوله سبحانه ﴿ فَطُرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطُرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ والقائلون بالتباويل المبدوء بذكره يستدلون بهذه الآية فيسما ذهبوا إليه من معنى الحديث، والآية تدل على غير ما ذهبوا إليه؛ لأنه سبحانه يقول: ﴿لا تُبْدِيلُ لَخُلُقُ اللَّهُ ﴾ (٢) فلو كان المراد بالسفطرة نفس الإسلام لسلَّزمَ من الحديث تبديل خلق الله، لأن السنبي ﷺقال افايواه يُسهودانه. . . الحديث، فتبيَّن إذا إن المراد بالفطرة في هذا الجديث هو المراد به في الآية وذلك ما يتوصل به إلى أن الدين عند الله هو الإسلام فالفطرة هي التي لايتهيأ لأحد تَبديلُها وإن ذهب عنها ذاهب كانت هي بحالها حجّة عليه وهي الحنيفية التي وقعت لأول الخلق في فطَر العُقول.

[[]٦٢] أخرجاه في الصحيحين. ٢٦١) الروم: ٣٠.

^(#) كتب في الحاشية: (والقائلون بهذا نسخ). إشارة إلى نسخة أخرى.

ومعنى الحديث: أن المولود لو تُرك عــلى ما نُطر عليه من العقل القويم والوضع المستقيم ولم يعترضه آفة من قِبَل الأبوين لم يختر غير هـ ذا اللين الذي حسنُه ظاهـ رعند ذوى العقول وهذا أصوب الـتأويلين وأولاهما بالتقديم لوجوه أحدها: ما ذكرناه من تـأويل الآية وثانيها: قوله ﷺ في حديث موسى والخضر: «الغلام الذي قتله الخَضر طُسِع يَوم طُبع كافرًا» وهو حديث صحيح . وثالثها: أن الدين المعتدّ به من باب الإكساب لأنه يثاب على حُسَنه ويعاقب على قبيحه ولو كان من حكم الجبلة لم يكن كذلك. ورابعها: أن المولود لو ولد مسلماً لم يسجعله الشرع تبعاً لأبويه الكافرين في كفرهما كسيف وقد حكم الشرعُ على ولدان المشركين بحكم المشركين وهم أجنّة في بطون أمهاتهم.

قلت: [١١/ب] وقد ذهب بعضُ السَّلف إلى أن المراد بالفطرة المعهدُ الذي أحدَ علَيهم وهم في أصلاب آبائهم وذلك مفسر في قوله سُبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾(١) فَلا يُوجد أحد إلا وهُو مقرّ بأنّ له صانعاً ومدبراً وإن سماه بغير اسمه والحديث الذي أوردناه في الغلام السذي قتله الخضر يدفع ذلك وقد حملنا قوله يَرِيُ فَأَبُواهُ يَهُودَانُمُ وينصَرَّانُهُ فِي الوجه الذي نصرناه على فساد التربية وآفات النشوء والتقليد، ويحتمل وجهاً آخر وهو أن المولود يولد على فطرة سليمة لم يجتسرح بنفسه سيئة تُخرجه إلى دين فاسد وإنما يلحقه اسم اليهودية والنصرانية بعلة الجزؤية (٢) وحكم التبعية فيجعل ما كسبه والداء ككسبه الا ترى أنه إذا خرج عن كَنْفَيهما بالرقّ إلى من يَملكه من المسلمين صار تبعاً له في الإمسلام فإن قيل فإذا كان الكفر والإسلام يلحقان به لعلة الجزؤية وحكم التبعية فَلمَ لَمْ يقل فأبواه يُسلّمانه كما قال يُهوّدانه فالجواب أن النبي ﷺ أراد أن يبين أن فساد الدين ضرر يلحق الولدان من قبل آبائهم وأمّهاتهم فَذكر الأديان الفاسدة ولم يذكر الدين الصحيح لأن ثبوته للولد بـأبويه نَفعٌ وصلاحٌ فإن قـيل: أمر الغلام الذي قتـلَه الخضر ينقض عـليك هذا التأويل؛ لأنه لم يسلحق بأبويه بحكم الجزؤية فالجواب أن ذلك الأمر مفارق عما نحس فيه؛ لأنّه كان من العلوم المكنونة نعرف بعلم خاص أريه الخَضر ولو ترك الأمر فيه على هيئة المكنون لم تفته علة الجزؤية ولم يُخطأ حكم التبعيّة فإن قيل أورد أبو عيسى هذا الحديث في كتابه بغير لفظ الفطرة ولفظه «كلّ مولود يولد على الملة؛ فأنى يوفق بين الفطرة والملَّة على التأويل الذَّى نصرتموه.

فالجواب أن نقول: يحتمل أن النبي ﷺ تلفُّظ بهذا اللفظ تارة أخرى وتأويله على هذا التقدير أن المولود يولد على حكم الملَّة لولا مكان أبويه فأبواه هما اللـذان يُهوِّدانه أو ينصّرانه. ويحتمل أن الصحابي أو غيره من رواة الحديث تلفُّظ بذلك ذهاباً إلى رواية الحديث بالمعنى.

ومنه قوله ﷺ (كما تُنتج البهيمة بهيمة جمعاء) تُروى تُنتَجُ على بناء المفعول وعملى هذا البناء يستعمل تَقُولُ العربُ نُتِجُتُ الناقـة على بناء المجهول تنتج نتاجاً إذا ولدت فهي منتوجة كـما يقال نُفِست المرأة فهي منفوسة وعلى هذا فالذي يجعل بهيسمة جمعاء حالاً عن البهيمة فلم (...) (٣) فيه نظر؛ لأن المثل ضرب للمولود بالبهيمة المولودة وفي تلك [17/أ] الصيغة البهيمة هي الوالدة المنتوجة وقريب من هذا قول المتنبىء:

فكأنما نتجت قياما تحتهم وكأنهم ولدوا على صهواتها

والوجه الأسدُّ والقـول الأقوم، أن يُجعل بهيمة جـمعاء مفعولا ثانيا ويـدل على صحة هذا القول قول الشاعر:

٦٣ وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قام فينا رسول الله عَلَيْنُ بخمس كلمات فقال: (إن الله لاينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من

وإن يك إقراف (*) فمن قبل الفحل

فإن نتجت مهرا كسريما فبالحرى

ومثله قول زهير:

كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم وقد روى لي إلييت الأول على القافية المرفوعة وأنشد

وما أنا إلا منهسرة عَسَريَيَّة عَنْ مِنْ سِلْسِلة أَسْرَاسَ تَجَلُّهَا بَهُلُ وَ

فيإنَّ نتجت مهراً كريماً فبالحرى في الله وإن يك إقراف فقد جره الفحل -

وقد ذكر الواحدي أن السبيتين لابنة النعمان بن بشير الانصاري ـ رضي الله عـنه ـ وأرى البيت الأول لغيرها فضمَّنته إلى قدولها وذكرت فقد جرَّه الفحلُّ لتتفق القافيتان والله أعــلم، ومن الدلَّيل على صحة هذا الوجه من طريق الرواية رواية أبسى داود في كتابه كما تَنَاتَج الإبل بهيمة جَمعاء أي توالدُها و(ما) في قوله كما تناتَج هي الموصولة أي كالتي تَناتجها الإبلُ ويروى على بناء الفاعل من الإنتاج ونيه نظر؛ لأنهم يقولون أنتجت المفرس إذا حان نتاجُها وقيل إذا استبان حملُها لم يستعملوه إلا على هذا الوجه فإن قيل أوليس في الباب القياسي له مساغ.

قلنا: فيه نظر لأنهم يقـولون نتجت الناقة نتاجاً على بناء المجهول ونتجهـا أهلها نتجاً وزيادة الألف في البناء الأول خلاف المنقول؛ لأنه لم يبن إلا على هـذا البناء ولـم نجد استعمـال القياس في هـذا الباب مستفيضاً وزيبادته في البناء الآخر أعني نتجها أهلمها مستبعدٌ؛ لأنه لا يفيد معنى آخر اللهم إلا أن يكون الإنتاج قد ورد بمعنى الإيلاد في لغة قليلة ولم تشتهر والله أعلم.

قلت: ولولا ما علينا من اتباع الرواية دون اتباع الخط لجسورنا أن تفتح التاء من أول الكلمة على خطاب الحاضر من قولهم نتجها أهلُها نتجاً مع الــدلالة التي فيه من نسق الكلام وذلك ما ورد أنى بعض طرق هذا الحديث أنه قال عليه دهل تحسن فيها من جُدعاء، وفي الحديث له تنظير ذكره أبو عبيد أفي كتابه عن النبي ﷺ أنه قال دهل تَنتج إبــل قومك صحاحاً آذانها؟ أي تولُّدها وتَلــي نتاجها فالناتج للإبل كالقــابلة للنساء ويقال لصاحب النتاج الناتج على الاتساع ومنه قول الشاعر:

الأتكسع الشول بأغبارها الله لا تدرى من الناتج

والجمعاء هي السليمة مــن الآفة لاجتماع السلامة في أطرأفها والمعنى البهيمــة تولد شُويّة الأطراف سليمة من الجدع فلولا الناس وتعرضهم لها لبقيت [١٢/ب] كما ولدت فالله أعلم.

[٦٣] ومنه: حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنــه (قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات . . .

[[]٦٣] اخرجه مسلم وغيره.

^(*) الإقراف: الهجنة من قبل الأب.

الحديث، كان رسول الله ﷺ إذا وعظ أصحابه ومن حضره من الوفود وغيرهم وذكرهم بأيام الله قام فيهم قياماً وفي حديث أوس بن حذيفة الثقفي رضي الله عنه اكان النبي ﷺ ينصرف إلينا بـعد العشاء فيحدثنا قائما على رجليه حتى يراوح بين قدميه من طول القيام. فقوله قام فينا كناية عن التذكير أي خطبنا وذكرنا بخمس كلمات وإنما سلكنــا هذا المسلك في تأويله لما عرفتاه من سنته في ذلك وإن اقتفــينا ما يقتضيه ظاهر اللفظ فالمعنسى أنه قام بحفظ تلك الكلمات فيسنا؛ لأن القيام بالشيُّ هو المراعاة والحفظ لــه قال الله تعالى: ﴿ كُونُوا قَوْامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ (١) وقال سبحانه ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ (٢) وقوله البخمس كلمات، أي بخمسة فصول، وهم يطلقون الكلمة ويعنون به الجملة المركبة المفيدة. و لهذا يُسمون القصيدة كلمة وإحدى الكلمات منها: ﴿إِنَّ الله تعالى لا ينام، والثانية : ولا ينبغي له أن يسنام، والثالثة: يخفض القسط ويرفعه، والرابعة : يرفع إليه عمل الليل قبل عـمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل. والخامسة : حجابه النور... إلى آخر الحديث . قوله ﷺ : يخفض القسط ويرفعه، فسر بعضهم القسط في هذا الحديث بالرزق أي يقتره ويوسُّعه، وإنما عبر عن الرزق بالـقسط؛ لأنه قسط كل مخلوق، وفسره بعضهم بالميزان، ويسمى الميزان قسطاً لما يقع به من المعدلة (*) في القسمة وهذا أولى القولين بالتقديم لما في حديث أبى هريرة اليرفع الميزان ويخفضه فيجوز أن يكون المراد من رفع الميزان ما يوزن من أرزاق العباد النازلة من عنده وأعمالـهم المرتفعة إليه. ويـحتمل أنه أشار إلى أن الله كـل يوم هو في شأن، وأنه يحكـم في خلقه بميزان العدل ، وبين المعنى بما شوهد من وزن الوزَّانِ الذي يزن فيخفض يده ويرفعها، وهذا التأويل يناسب الفصل الثانسي أعنى قوله: (ولا ينبغي له أن ينام» أي كيف يجوز عليه ذلك وهو الـذي يتصرف أبدأ في

قوله (عَلَيْ الله الله عدم الليل قبل عمل النهار ، عبارة عن مُسارعة ملائكة الله الموكلين بأعمال العباد فيما أمروا به وسرّعة خروجهم إلى محال العرض في مصاعد السموات وقدرتهم على رفع الأعمال في أدنى ساعة؛ [١٣/١]؛ لأن الليل والنهار يتناوبان لا فاصلة بينهما والعبد يعمل ما دام الليل باقيا، فإذا انقضى أخذ في عمل النهار فمهما رفع إليه عمل الليل قبل أن يأخذ في عمل النهار وخرجت المسارعة في ذلك عن حدّ اللمحات فضلاً عن الأوقات والساعات هذا إذا جعلنا التقدير في قوله: ‹قبل عمل النهار، قبل أن يشرع العامل في عمل النهار أو قبل أن يصدر عنه ذلك، فأما إذا جعلنا تقديره قبل أن يرفع إليه عمل النهار، فالمراد منه أن عمل الليل لا يؤخر عن محلّ السعرض حتى ينضم إليه عمل النسهار بل يعرض كل واحد منهما على حدة إذ قد [وُسدً](**) كلّ واحد منهما إلى ملائكة يتعاقبون فيكم تعاقب الليل والنهار.

وهذا الوجه وإن كان أيضاً صحيحاً، فإنه لا يبلغ - في بسيان عظم شأن الله وبيان قوة عسباده المكرمين وحسن قيامهم بما أمروا - مسبلغ الوجه الأول ولكنهما يتقاربان في الفائدة وذلك أن هذا القول مرتب على قوله (ﷺ) : (ولا ينبغى له أن يسنام؛ أى كيف ينبغى له ذلك والارزاق نازلة بأمره والاعسمال مرفوعة إليه بعلمه لا يبخلو عن ذلك ليل ولا نهار.

قوله (ﷺ): "حجابه النور" أشار بذلك إلى أن حجابه خلاف إلحجب المعهودة، فهو مـحتجب عن الخلق بأنــوار عِزَّه وجلاله وأشعة عــظمته وكبريــائه وذلك هو الحجاب الــذى تدهش دونه العُقــول ويذهب (١) النساء: ١٣٥

⁽٢) الرعد: ٣٣. (*) المعْدَلَة: العدلُ، وكذا العدالة والعُدُولة. (**) في هامش النسخة: (وكّل) نسخ. أي في نسخة أخرى.

١٤ وقال: «يد الله ملأى لا تغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق مذ خلق السماء والأرض، فإنه لسم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع رواه أبو مريرة رضى الله عنه، وفي رواية يمين الرحمن ملأى سحاء.

10 وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل رسول الله على درارى المسركين فقال: «الله العلم عما كانوا عاملين».

الأبصار وتتحير البصائر، ولو كشف ذلك الحجاب فتجلى بما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات، لم يبق مخلوق إلا احترق ولا مقطور إلا اضمحل، وأصل الحجاب الستر الحائل بين الرائى والمرئى وهو ههنا راجع إلى منع الأبصار من الإصابة بالرؤية له بما ذكر، فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه وروى وحجابه النور أو النارة وقد تبين لنا من أحاديث الرؤية وتوقيفات الكتاب على الستجليات الإلهية أن الحالة المشار إليها في هذا الحديث هي التي نحن بصدها في هذه الدار المستعدة المعدة للفناء دون التي وعدنا بها في دار البقاء، والحجاب المذكور في هذا الحديث وغيره يرجع إلى الخلق لأنهم هم المحجوبون عنه.

وفيه سبحات ومعنى السُبُحات وجهه أي جلالته كذا فسرها أهلُ اللغة وقال أبو عُبيد: نور وجهه، وسُبُحات بضم السين والباء جمع: سُبحة كغُرفة وغُرُفات، وقد قال بعض أهل التحقيق إنها الأنوار التي إذا وسُبُحات بضم السين والباء جمع: سُبحة كغُرفة وغُرُفات، وقد قال بعض أهل التحقيق إنها الأنوار التي إذا رسُبُحات بشبحوا وهلَّلوا لما يروعهم من جلال الله وعَظَمته [١٣/ب]

[٦٤] ومنه حديث أبى هريرة (رضى الله عنه) عن النبى على الله على الله على لا تغيضها نفقة سَحَاء الليل والنهار، كل ذلك الفاظ استُعيرت لقضل الغنى وكمال السعة والنهاية في الجود وبسط اليد بالعطاء وفيه (لا تغيضها) من قولهم غاض من السلعة: أي نَقص، وغضتُه أنا قال الله تعالى ﴿ وَمَا تَغيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ (١) أي وما تنقص.

وفيه السحاء الليل والنهار" أى دائمة الصب فى الليل والنهار وليس لهذا اللفظ ذكر على أفعل، ومثله:
حية هطلاء، ولم يَرد أهطَلُ، وسح الماء يسح سحاً: أى سال من فوق وكذلك المنظر والدمع، وما أتم هذه البلاغة وأحسن هذه الاستعارة فلقد نبه والله عنه اللفظ من حيث الاشتقاق اللغوى على معان دقيقة وهو أنه وصف يَد الله في الإعطاء بالتقوق والاستعلاء، فإن السح إنما يكون من عل، ثم أشار إلى أنها هي المعطية وصف يَد الله في الإعطاء بالتقوق والاستعلاء، فإن السح إنما يكون من عل، ثم أشار إلى جَزَالة عطاياه سبحانه عن ظهر غنى؛ لأن الماء إذا أنصب من فوق انصب بسهولة وعقو ثم إنه أشار إلى جَزَالة عطاياه سبحانه وغزارتها؛ لأن السح يستعمل فيما ارتفع عن القطر ويلغ حدَّ السيلان يقال: مَطَر سحساح: أى يسح شديداً وأشار أيضاً إلى أنه لا مانع لعطائه؛ لأن الماء إذا أخذ في الانصباب لم يستطع أحد أن يرده ثم وصف السَحّ بالدوام تشبيها، على أن لا انقطاع لمادة عَطَائه.

[70] منه حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ: سئل عن ذرارى الشركين. . الحديث الدرارى : جمع ذرية وهى نسل الثقلين أخذت من ذرا الله الخلق يَذْراهُم : أي خلقهم وقد تركت

^[13] أخرجاه في الصحيحين. [10] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) الرعد: ٨.

17. عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أول ما خلق الله تعالى القلم فقال له: اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال القدر: ما كان وما هو كائن إلى الأبد، (غريب).

العرب همز الذرية كتركهم في روية وبرية. والذرية أصلها: الصغار وتقع في التعارف على الصغار والكبار ويستعمل للواحد والجمع وأصلها الجمع، وأما معنى قوله على «الله أعلم بما كانوا عاملين» فيحتمل أنه لم ينبأ عند حدوث هذا السؤال عن حقيقة أمرهم فتوقف فيه أو علم ولم يؤذن له في الكشف عنه رعاية لمصلحة العباد فأجاب عنه بما أجاب، أي: الله أعلم بما هم صائرون إليه، وبما هو كائن من أمرهم أيدخلون الجنة آمنين منعمين، أم يردون النار لابثين معذبين أم يتركون ما بين المنزلتين ويحتمل أنه على أمرهم بما علم الله من عاقبة أمرهم لو تركوا فعاشوا حتى بلغوا الحنث والمعنى أن من علم الله منه أنه إن أمهل حتى بلغ الحنث عبده ثم مات على الإيمان أدخله الجنة ومن علم منه أنه يفجر ويكفر أدخله النار وفي هذا التأويل الحنث بنظر لأنا ننفي في أصل الدين ومنهاج الشرع أن يعذب العصاة على معصية كانت تقع منهم لو طالت بهم الحياة، فلأن ننفي ذلك عن الأطفال وهم أضعف منة وأقل قوة أحق وأجدر.

وبعد فاعلم: أن مبنى اختلاف التأويل فى هذا الحديث على اختلاف المسلمين فى ولدان المشركين فمنهم من يسكت عنهم ولا يقطع فى أمرهم بشئ ومنهم من يُعلق أمرهم بما علم الله منهم كما قدمناه ومنهم من يقول: إنهم مع آبائهم وأمهاتهم فى النار كما هم يتبعونهم فى كفرهم فى هذه الدار ومنهم من يقول: إن المولود إذا مات قبل أن يبلغ مبلغ الاختيار زال عنه ولاية الأبوين فيزول عنه ماكان فيه من تغيير الدين فيرجع إلى ما كان عليه من أصل الفطرة فيصير بذلك من أهل الجنة. ومنهم من يقول: إنهم لم يعملوا ما يثابون به ولم يجترحوا ما يعاقبون عليه ولا منقر فى الآخرة إلا فى إحدى الدارين، وإحداهما ينفيها العدل والأخرى يقضيها الفضل، فنقول: إنهم يدخلون الجنة لا على سبيل الاستقلال بل يكونون لأهلها كخدام الملوك فى قصورهم ومنازلهم. ومنهم من يقول إنهم كائنون بين الجنة والنار لا منعمين ولا معذبين.

قلت والقول المبنى على قاعدة أصول الدين هو أن لا يقطع فى أمرهم بشئ وما عداه فإنه إما مستنبط بالرأى والقياس أو مأخوذ عن الأخبار الواهية وأمثال ذلك لا يتلقى إلا من جهة الرسول ﷺ بالنقل الذى ينقطع العذر دونه ولم يوجد هنالك؛ فوجب التوقف لعدم التوقيف.

(ومن الحسان)

[٦٧] حديث عمر رضى الله عنه حين سُئل عن قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ ﴾ الآية فقال: سمعت رسول الله ﷺ يُسأل عنها . . . اللحديث

^[77] صحيح: صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٧٤٩) وأبي داود (٣٩٣٣).

^[17] صحيح: أخرجه بنحوه الإمام مالك في الموطأ في (النهي عن القول بالقدر) (٩٢/٣ _ ٩٣ ، تنوير الحوالك)، وأحمد في المسند (١/ ٤٤ _ ٥٠)، والترمذي في جامعه في التنفسير من سورة الأعراف (٣٠٧٧ _ بترتيب الشيخ شاكر) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٩٣٦) وأحمد شاكر في تحقيق المسند (١/ ٢٨٩)

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِيَّتَهُمْ ﴾ (١). الآية، قال عمر: سمعت رسُول الله على يسئل عنها فقال: ﴿ إِنْ اللهُ خَلْقَ آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال: خُلْقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهرة بيده فاستخرج منه ذرية فقال: خُلْقت هؤلاء للنار وبعمل

وتوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بِنِي آدَمُ مِن ظُهُورِهِم فُرِيّتَهُم ﴾ من ظهورهم بدل من بنى آدم وهو بدل البعض من الكل وتقديره : وإذ أخذ ربك من ظهور بنى آدم ذريتهم، وقد ذهب كثير من أهل العلم فى بيان الآية إلى أنه سبحانه أراد بذلك توليد بعضهم من بعض على عمر الزمان واحتجوا لحلى من خالفهم فى هذا التأويل بظاهر الآية وقالوا: لوكان المراد به أنه استخرج الذرية من صلب آدم دفعة واحدة لكان من حق القول أن يقول: ﴿وإذ أخذ ربك من ظهر آدم ذريته فإن قيل: بيان الآية فى الحديث خلاف ما ذهبوا إليه فلهم أن يقولوا إنما يترك ظاهر الآية بالحديث سيّما فى مشل هذه القضية التى هي إخبار عن ١٤/ب النيب إذا كان الحديث المبين للآية حديثا صحيحا يجب به العلم، [وحديث عمر] (**) _ رضى الله عنه _ وإن كان حديثا حسنا، فإنه من جملة الآحاد، ثم إن الترمذي زواه فى كتابه بإسناده عن مسلم بن يسار، عن عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – وذكر أن مسلما لم يسمع من عمر – رضى الله عنه – شيئاً، وقال ذكر بعضهم بين عمر وبين مسلم رجلا ، فلا يترك ظاهر الكتاب بمثل هذا الحديث، مع ما يمكننا من فكر بعضهم بين عمر وبين مسلم رجلا ، فلا يترك ظاهر الكتاب بمثل هذا الحديث، مع ما يمكننا من فاكتفى بذكر الأصل عن ذكر الفرع، فإن قيل: فقد روى أبو هريرة – رضى الله عنه – عن النبي – من فاكنى بذكر الأصل عن ذكر الفرع، في قلم ذهبتم في حديث عمر – رضى الله عنه – إلى التأويل الذي قام الحديث، وهو حديث صحيح، فلم ذهبتم في حديث عمر – رضى الله عنه – إلى التأويل الذي ذكرةوه ؟

فَالْجُوابِ: أَنْ خَدَيْثُ أَبِي هُرِيرَةً لا تَعَلَى لَهُ بِالاَّيَّةِ، وَلَمْ يَذَكَرُ فِيهُ خَدَيْثُ الْمِثاقُ والإِشْهَاد، فإنما ذكر فَيْهُ أَنْ اللّهُ مثلُ لاَدْمُ ذُرِيْتُهُ ، وَعُرْضَهُمْ عَلَيْهِ، وَهُذًا غَيْرُ ذَلكَ.

وقد ذهب أهل هذا التأويل إلى أن المراد: بالإشهاد ما ركبه الله فيهم من العقول، وأتاهم من البصائر، فكانه أشهدهم على أنفسهم وقررهم، فقال لهم وألست بربكم فكانهم قالوا: بلى. فلهبوا في معناه إلى أنه تمثيل وتصوير للمعنى. وهذا الباب واسع في كلام العرب، موجود في كتاب الله وسنة رسوله - فهذا الذي ذهبوا إليه في تأويل حديث عمر - رضى الله عنه - تأويل حسن مستقيم، لولا مخالفته لحديث ابن عباس - رضى الله عنه - وهو: ما رواه عن النبي - على انه قال: فأخذ الله المثاق من ظهر آدم بعنى: غرفة - فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها، فتترهم بين يديه كالذر، ثم كلمهم قبلا، قال: الست بربكم قالوا بلى شهدنا؛ أن يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين،

وهذا الحديث مُخرج في كتاب أبي عبدُ الرّحمن النسائي، فهذا الحديث لا يُتُحتمل من التأويل ما يحتمله

⁽١) الأعراف: ١٧٢ .

^(*) في هامش النسخة: ﴿وهذا الحديث نِسِخِهُ إِشَارَةَ إِلَى نسخة أخرى.

أهل النار يعملون». فقال رجل: ففيم العمل يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: "إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار».

حديث عمر - رضى الله عنه - لظهور المراد منه ، ولا نُراهم يقابلون هذه الحجة إلا بقولهم إن حديث ابن عباس - رضى الله عنه - من جملة الآحاد، فلا يلزمنا أن نترك به ظاهر الكتاب.

قلت: وإنما جـدُّوا في الهرب عن القـول في معنى الآية بمـا يقتضيه ظـاهرُ هذا الحديث لمكـان قوله -سبحانه _ ﴿ أَن يَقُولُوا يَوْمَ الْقَيَامَة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافلينَ ﴾ (١) . فقالوا: إن كان هذا الإقرار عن اضطرار، حيث كوشفوا بحقيقة الأمر وشاهدوه عين اليقين، فلهم يسوم القيامة أن يقولوا: شهدنا يومئذ فسلما زال عنا علم الضرورة ووُكلنا إلى آرائنــا؛ كان منا من أصاب، ومنا من أخطأ، وإن كان عن استـــدلال، ولكنهم عُصموا عندهم من الخطأ، فلهم أيضاً أن يقولوا: أيدنا يوم الإقرار بتوفيق وعصمة، وحُرمناهما من بعد، ولو أُمددنا بهما أبدا؛ لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الأول، فقد تبين أن الميثاق: ما ركب الله فيهم من العقول، وآتاهم من البصائر؛ لأنها هي الحجة الباقية المانعة لهم عن قولهـم: إنا كنا عن هذا غافلين؛ لأن الله تعالى جعل هذا الإقرار حجة عليهم في الإشراك، كما جعل بعث الرسل حجة عليهم في الإيمان بما أخبروا عنه من الغُيوب، ولهم في ذلك كلام كثير، اكتفينا عنه بهذا المقدار، والغرض منه توقيف الطالبين على مواضع الإشكال، وبيان هذا الحديث باستسيعاب طرقه، والإتيان على ألفاظه المختلف فيها، والتوفيق بين الآية وحديث عمر - رضى الله عنه - على ما ذكرناه متيسّر والتسوفيق بين الآية وحديث ابن عباس على الوجه الذي لا يعارضه حجة أخرى من الكتاب مشكل جدًا، إلا أن نعلل الحديث بما عللوه به، أو نقول: يحتمل أن بعض الرواة ألحق به ذكر الآية، على سبيل البيان والتفسير، والله أعلم بتأويله. وأما قوله - ﷺ - : «مسح ظهر آدم. . » فذهب بعض المؤولين إلى أن المسح كان من بعض الملائكة ، وإنما أسند إلى السله؛ لأنه هو الآمر والمتصرف فسى عباده بما يشاء، وذلك مــثل قوله: ﴿ اللَّهُ يَـتُوفَّى الأنفُسُ حِينَ مَوْتِهَا...﴾ (٢) وقوله سبحانه: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائكَةُ ﴾ (٣).

وذهب بعضهم إلى أنه من المساحة، فكأنه أراد أنه قدّر وبيّن ما في ظهره من الذرية، وسبيل السلف في أمثال هذا الحديث أن يمرّوها كما جاءت إيمانا بظاهر القول واجتنابا عن التعرّض لباطنه بالتأويل، مع نفى الكيفية؛ مخافة أن يلحقهم من ذلك درك، وهذا هو الأحوط والأصلح، ولولا الشفق على من يأبي إلا التأويل مع عدم المعرفة بوجوه كلام العرب وكثرة الخوض فيما لا دربة له به من علم الحديث فيدحض في مهواة الجهل لاكتفينا بنقل مذهب/ [١٥/ب] السلف ثم لا خفاء أن المفهوم منه أحد المعنيين: إما الأخذ باليمين إظهارا للقدرة، أو التبريك في ظهر آدم، وفي لفظ اليمين تنبيه على تخصيص آدم بالكرامة والفضيلة «وكلتا يديه يمين» (٤).

⁽۱) الأعراف: ۱۷۲. و(يقولوا) قراءة أبى عمرو، ردّها على لفظة الغيبة المتكرر قبله. النشر فني القراءات العشر (۲/ ٢٧٣).

⁽٢) الزمر: ٤٢. (٣) النحل: ٣٢. (٤) كما جاء في حديث صحيح.

** وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: خرج رسول الله وقي يديه كتابان، فقال للذى فى يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أيداً! ثم للذى فى شماله: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ثم قال بيده فنبذهما ثم قال: «فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير».

ويحتمل أن أيكون اليمين بمغنى القوة؛

قال الشماخ:

إذا منا رأية رُفعت لمجتلد من المقاهد عقرابة بالسمين

+ & group in the fire of the state of the st

[7٨] ومنه حديثُ عـبدِ اللهِ بنِ عمرو - رضى الـله عنه - الخرج إلينا رسـول الله - على - وفي يده كتابان. . • الحديث

أما قول النبي - على - : (هذا كتاب من رب العالمين) فالأظهر أنه من باب المجاز الجارى مجرى الحقيقة، وذلك أن المتكلم إذا أراد تحقيق قوله، وتفهيم غيره، واستحضار المعنى له حتى كأنه ينظر إليه رأى عين صورة بصورة، وأشار إليه إشارته إلى المحبوس المساهد، فالنبي - على - كوشف بحقيقة هذا الأمر، وأطلعه الله عليه إطلاعا لم يبق معه خفاه، مثل المعنى الحاصل في قلبه بالشئ الحاصل في يده، هذا وتحن لا نستبعد أيضا إطلاق ذلك على الحقيقة، فإن الله - تعالى - قادر على كل شيء والنبي - على - مستعد لإدراك المعانى المعيية، ومشاهدة الصور المصوغة لها.

وقد سمعت من اشتهر فى زماننا بالرسوخ فى علم النظر، ثم أيد من مكاشفات البصوفية بما يعز مثله فى الشاهد ، يقول: من لم يعتقد أن لله عبادا يشاهدون فى حال اليقظة ما لا يمكن لغيرهم أن يراه إلا فى حالة النوم؛ لم يهتد إلى حقيقة الإيمان بالنبوة. وإذا كان من حق الإيمان ألا بسقابل أمثال ذلك فى اتباع الأنبياء بالنكير، ولا يستبدع الاطلاع على مثل هذه الأحوال والمكاشفة بنظائر هذه الآيات فى حق خواص عباد الله، فكيف بمن هو سيد المرسلين، وأعلاهم رتبة، وأغزرهم علماً ، وأوفرهم حظا - على من أنبيانه.

وأما قول الصحابة (*) - رضى الله عنهم - «خرج إلينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان ، فإنه أخبر بما

[[]۱۸] حديث حسن: أخرجه الترمذى فى جامعه (٦/ ٣٥٠ - ٣٥٠ - ٢٧٧٧ - أحوذى) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر فى تحقيق المسند (١٨/١٠ - ١٥٦٣)، والشيخ الألبانى فى تخريجه للمشكاة (١/ ٣٦)، قال العلامة القارى فى المرقاة (١/ ٢٩٤): (فى يمديه): وفى بعض النسخ: (وفى يده) كما فى أكثر نسخ المصابيح فيراد بهما الجنس ١.هـ، قال العلامة أحمد شاكر بعد سوقه لكلام المعلامة القارى: (ولست أدرى من أين أتى صاحبا المصابيح والمشكماة برواية التنبية؟ فإن صاحب المشكماة نسبه للترمىذى فقط، وهو فيه بالإفراد، وهو كذلك بالإفراد فى جميع الروايات التى أشرت إليها هنا فى تخريجه) ١.هـ.

^(*) في هامشُ المخطوط: (وأما قول الراوى) نسخ أي: نسخة أخرى.

79 عن أبى خزامة عن أبيه قال: قلت يا رسول الله: أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً قال: «هي أيضاً من قدر الله».

يقتضيه ظاهر قول الرسول ﷺ مبالغة في التصديق بما يقول، واستـقصاءً في تحقيق ما يخبر عنه، وهذا هو حق اليقين في أمر الرسول ﷺ وواجب الأدب على السامع في استماع ما ينتهي منه إليه .

ومن أوتى بمصيرة فى أمر الديسن، فليكن وثوقمه بما يخبر عنمه الرسول على أعرق من وثوقمه بما يراه ويشاهده.

قوله ﷺ : ﴿ثُمُ أُجْمِلَ على آخِرِهمْ اجملت الحساب: إذا رددته عن التفصيل إلى الجملة. والمعنى : أن الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل، أو ضرب بالإجمال على أخر التفصيل، أو ختم بالإجمال على ذكر آخرهم، وهو من انتهى إليه التفصيل والحساب إنما يختم بذكر الجملة.

قوله: «ثم قال بيده» أي: أشار بيده إلى وراء ظهره.

والمعنى: أن هذا الأمر فسرغ منه فصار بمنزلة ما تخلّفه وراء ظهرك . والقول يستعمل من طريق المجاز والاتساع فى كثير من الأفعال. يقال: قال برأسه: إذا أشار. وقال برجله: إذا ضرب بها أو مشى. وفى الحديث (فقال بثوبه) وفيه : (فقال برجله) وفيه: (فقال برجله)

(ومن الحسان)

[74] حديث أبي خُزامة عن أبيه قال: قلت يا رسول الله ، «أرأيت رُقي نسترقيها . . ، الحديث.

عرف الرجل أن من واجب حق الإيمان أن يعتقد أن المقدور كائن لا محالة، ووجد الشرع يرخص فى الاسترقاء، ويأمر بالتداوى والاتقاء عن مواطن الهلكات، فأشكل عليه الأمر، كما أشكل على الصحابة، حين أخبروا أنّ الكتاب يسبق على الرجل، فقالوا: ففيم العمل؟ فبين له الرسول - على - أن جميع ذلك من قدر الله، وأن المتقى والمسترقى والمتداوى لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا من ذلك إلا ما قدر لهم، وكما أن نفس هذا الفعل بقدر الله، فكذلك نفعه وضره بقدر الله، وكما أن التمسك بأعمال البر مأمور به مهما سبق من القضاء المبرم، فكذلك التعرض للأسباب الجالبة للمنافع، الدافعة للمضار مأمور به، أو مأذون فيه، إن لم يمنع عنها مانع شرعى، مع جريان القدر المحتوم، ولم يكن في هذا الحديث زيادة إشكال وإنحا أوردناه لنبين اختلاف أهل الحديث في الصحابي الذي يروى هذا الحديث، فقد اختلفوا فيه جدا، فمنهم من أوردناه لنبين اختلاف أهل الحديث في الصحابي الذي يروى هذا صحابي، وذكر بعضهم أن اسمه الحارث بن خزامة، ولم نجد في ذلك نقلاً يصلح للاعتماد، وقد وجدنا في كتاب المعارف: الحارث بن خزامة. ولعل الوهم اعترض لذلك القائل من هنا.

^[19] ضعيف: أخرجه بنحوه الترمذى في جامعه (٦/ ٣٦٠ ـ ٣٦١ ـ ٢٣٣٨ ـ أحوذى) عن أبي خزامة عن أبيه «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أرأيت رقى نسترقيها؟ . . . الحديث، وينحوه أبن ماجه في سننه (٣٤٣٧)، والحاكم في المستدرك (٤/ ٢٤) وسكت عليه وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن ابن ماجة (٧٤٩).

•٧٠عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: خرج علينا رسول الله على ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى احمر وجهه فقال: «أفبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم، إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه (غريب).

٧١ عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله على: "إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والسهل والحزن والحبيث والطيب».

٧٢ وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله على يقول: (إن الله خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل، فلذلك أتول: جف القلم على علم الله.

٧٣ وقال أنس رضى الله عنه: كان رسول الله على يكثر أن يقول: (يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك، فقلت: يا نبى الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: (أهم إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء،

ومنهم من يسقول: عن أبن خزامة بن معمر عسن أبيه، والذي عليه الأكثرون من السرواة عن أبي خزامة أحد بني الحارث بن سعد عن أبيه،

[٧٠] ومنه قوله - على في حديث أبي هزيرة - رضى الله عنه - وعزمت عليكم،

[٧٢] ومنه حُديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - عن النبي - على ألله خلق خلقه في

[۱۰۷ حلیث حسن: أخرجه بسنحوه الإمام أحمد فی المسند (۱۹۲/۱)، والترمذی فی سسننه (۱/ ۲۳۲، ح۲۲۱۳ - ۲۲۱۳ المحادیث أحوذی وابن ماجة فی سننه (۸۵)، وصححه الشیخ الحدیث أحد شاكر فی تحقیق المسند (۱۲۲۷) ح (۱۸٤٥) وانظر الاحادیث (۱۸۲۸، ۲۰۰۲، ۱۷۲۱) ثم قال عنه فی صحیح سنن الترمذی (۱۷۳۲) ثم قال عنه فی صحیح سنن ابن ماجه (۱۹۳): (حسن صحیح).

[۷۱] صحيح: الخرجه بنحوه أحمد في المسئل (٤/ ٤٠٠، ٤٠٢) والترمىذي في جامعة (٢٩٥٥ - بترتيب الشيخ شاكر) وأبو داود في سننه (٢٢٥٥) وغيرهم، وصححه الشيخ الألياني في صحيح سنن البي الترمذي (٢٣٥٥) وفي صحيح سنن ابي داود (٣٩٢٦) وانظر السلسلة الصحيحة (١٦٣٠)، وكذا في تخريجه للمشكاة (٢٧٢)

[۷۲] صحيح: أخرجه ينحوه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٧٦، ١٩٧)؛ والترمذي في سبته (٧/ ٤٠١، ح: ٢٧٨٠ - ٢٧٨. أحوذي) واللفظ له، وقال: «هذا حديث حسن» ا.هـ وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن البرمذي (٢١٣٠) وفي الصحيحة (٢٠٧٦)؛ وكذا صنع في تخريجه للمشكاة (٢٧٣):

[٧٣]صحيح: أخرجه الترمـذي في مننه (٢/٩٦٦ح، ٢٢٢٦ ـ أحوذي) وقـال: (هـذا حديث حـــن صحيح، =

٧٤ وقال: «مثل القلب كريشة بأرض فلاة يقلبها الرياح ظهراً لبطن» رواه أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه.

٧٥ عن على _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسؤمن عبد حتى يؤمس بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله، بعثنى بالحق، ويسؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر».

ظلمة . . ، الحديث يحتمل أن يكون المراد بالخلق هاهـنا الثقلين، وهما الجن والإنس، ويحتمل أن يكون المراد به الإنس.

وأما قوله: (في ظلمة) أي كاثنين ومترددين فيها، وذلك نحو قوله - تعالى - : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدَهُ (١) والمراد بالظلمة: ما جُبلوا عليه من الأهواء المضلة والشهوات المردية، والأدخنة الثائرة من النفس الأمارة. وفيه تنبيه على أنَّ الإنسان خلق على حالة لا تنفك من الظلمة، إلا من أصاب النور الملقى عليه. وقوله: (من نور، أي: من نور خلقه. قال الله - تعالى - ﴿ وَجَعَلَ الظّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٢) فإضافته إلى الله - تعالى - إضافة إبداع واختراع، على سبيل التكريسم، والإلقاء في أصل اللغة: هو طرح الشي حيث نلقاه، ثم صار في التعارف اسما لكل طرح، والنور الملقى عليهم هو: ما بين لهم من الحجج النيرة والشواهد البينة والآيات الباهرة، ثم ما أيدها به من التعريف الإلهي والنور المدسى المنبعث من بصر القلب، فمن جعل مستعدا لقبول ذلك النور الإلهي بصفاء الجوهر وطهارة الطينة؛ تخلص من ننك الظلمة، فاهتدى، ومن لم يساعده ذلك ضلّ، وإلى مثل هذ المعنى أشير بقوله - سبحانه - : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ وَمِن لَهُ صَدَّوهُ لَلْمُ صَدِّرةً لَهُ مَن رَبِّه ﴾ (٤) وقوله تعالى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدَرة للإسلام فَهُو عَلَىٰ نُورِ مِن رَبِّه ﴾ (٥) ونحوها من الآيات.

[¥¥]صحيح: أخرجه بنحوه الإمام أحسمد في المسند (٤/ ٨٠٤) وابن ماجه في سننه (٨٨) وبله فظه البغوى في شرح السنة (١/ ١٦٤، ح: ٨٧) وفيه (تقلبها) بدل (يقلبها) وغيرهم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن ابن ماجه (٧١)، وفي تخريجه للمشكاة (١/ ٣٧)، محققا (شرح السنة) زهير الشاويش وشعيب الأرناؤط (١/ ١٦٤، هامش ١).

[۷۵] صحيح: أخرجه الترمذى فى جامعه (٦/ ٣٥٧، حديث ٢٢٣٢ _ أحوذى) وفيه: (ويؤمن بالبعث؛ بدل (وبالبعث، وينحوه ابن ماجه فى مسننه (٨) والحاكم فى المستدرك (٢/ ٣١ _ ٣٣) وقال. المفا حديث صحيح على شرط الشيخبن، ووافقه الذهبى، وصححه الشيخ الآلبانى فى صحيح سنن الترمذى (١٧٤٤) وابن ماجه (٦٦) وفى تخريجه للمشكاة (٣٧/١).

(۱) البلد: ٤.

(٣) الثور: ٥٣.(٤) الأنعام: ١٢٢.

(٥) الزمر: ٢٢.

ت وبنحوه ابن ماجه في سننه (٣٨٣٤) وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٧٣٩) وصحيح سنن ابن ماجه (٣٠٩٢) وقال في تخريجه للمشكاة (٢٠٧١) وهو على شرط مسلم».

٧٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على: "صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجنة والقدرية". (غريب).

[٧٦] ومنه حديث ابن عباس - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله على السرية الس

قلت: وهذا يدل على أن المرجئة هى اللغة الغريبة، وتسكين الياء، الجبرية لغة فيها، وهو اصطلاح المتقدمين، وفي تعارف المتكلمين يسمون المجبرة وفي التعارف الشرعي المرجئة، وكانت القدرية في الزمان الأول ينسبون من خالفهم إلى الإرجاء، حتى غلط في ذلك جمع من أصحاب الحديث وغيرهم، فالحقوا هذ النيز بسجمع من علماء السلف ظلما وعدوانا، [وإنما سسموا المرجئة](*)؛ لأنهم يؤخرون أمر السله، فيرتكبون الكبائير وهم يذهبون في ذلك مذهب الإفراط، كما يذهب القدرية مذهب التضريط، وكلا الفريقين على شفا جرف هار.

وأما القدرية ، فإنهم منسوبون إلى القدر، وهو ما يقدره الله من القضاء، يقال: قدرت الشي أقدره وأقدره وقدرا، وقدرت تقديرا، فهو قدر، أي : مقدور، كما يقال: هدمت البناء فهو هدم، أي : مهدوم، ولك أن تسكن الدال منه، قال الشاعر :

ألًّا يا لقَوم للنسوائب والقَدُّرِ ﴿ وَللمرْءِ يَاتِي الأَمْرُ مَنْ حَيثُ لا يَدُرُّى

وهو في الأصل مصدر، والقدر والمتقدير: تبيين كمية الشيء، وأصل دعوى المقدرية: أنهم يزعمون أن كل عبد خالق فعله، ولا يرون الكفر والمعاصى بتقدير السله ومشيئته، وكل واحد من الفريقين يتشعب في أصل مذهبه على فرق كثيرة، والقدرية نسبوا إلى القدر ؛ لأن بدعتهم وضلالتهم كانت من قبل ما قالوه في

[[]٧٦] ضعيف: أخرجه الترمذي في جامعه (٦/ ٣٦٢ ـ أحوذي) وقال الشيخ الألباني: وهو عنده من طريقين ضعيفين عن عكرمة عن ابن عباس وقد رويت له شواهد، ولكنها واهية كلها، حتى عده بعضهم من الموضوعات، قال العلائي: قوالحق أنه ضعيف لا موضوع، ١.هـ كلام الشيخ الألباني من تخريجه للمشكاة (٣٨/١) عند الحديث (١٠٥).

^(*) في هامش النسخة: ﴿ وَإِنَّمَا سَمِّيتَ الْمُجْبِرَةُ مُرْجِئُهَا مِنْ نَسَخَةُ أُخْرَى.

٧٧ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون في أمتى خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر».

٧٨ وعنه عن النبى ﷺ قال: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا
 فلا تشهدوهم».

القدر من نفيه، لا لإثباته، وهؤلاء الضلال يزعمون أن القدرية هم الذين يثبتون القدر، كما أن الجبرية هم القائلون بالجبر، فالجواب أن نقول: لم نثبت نحن هذا النبز من طريق القياس حتى تقابلونا بهذه الدعوى، وإنما أخذناه من النصوص الصحيحة، والتوقيف من قبل الرسول - على - فمن ذلك قوله - سبحانه - ﴿إِنَّا شَيْء خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ﴾ (١) [ومن بيان الآية] (*) على ما في الحديث يبين لنا ذلك، ومنه قوله - على - : ﴿وَأَنْ تَوْمِنَ بِاللَّهُ لِللَّهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ وَمِنْهُ قُولُه - عَلَيْم ، ﴿ وَأَنْ تَوْمِنَ بِاللَّهُ اللَّهُ عَلَيْه م اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْه م اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْه م اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْه عَلَيْه م اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْه عَلَيْه م اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالَ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَالَالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

[۷۷] ومنه قوله - على الله على الله عنه عَدْ أَمْتَى خَدْفُ ومَسْخٌ وذلك في المكذبين بالقدر، وقوله - على : المقدرية مجوسُ هذه الأمة.

فى أحاديث لا تعد كثرة، وقوله _ على: فيه اليس لهما فى الإسلام نصيب، ربما يتمسك به متمسك فى تكفير الفئتين، والسبيل أن لا يسارع إلى تكفير أهل الأهواء المتأولين؛ لأنهم لا يقصدون بسذلك اختيار الكفر ولا الرضا به، وقد بسذلوا وسُعهم فى إصابة الحق، فلم يقع لهم غير ما زعموه، فهم إذا [١٧/ب] بمنزلة الجاهل، والمتكفير لا يطلق إلا بعد البيان والجلاء، وهذا القول هو الذى يذهب إليه المحققون من علماء الأمة نظرًا واحتياطا، وذلك ظاهر أمرهم الذى يهتدى إليه أهل الفتوى، وباطنه موكول إلى علم الله فى آخرتهم، فنجرى قولهم هذا مجرى الاتساع فى بيان سوء حظهم وقلة نصيبهم من الإسلام، وذلك مثل قولك للرجل البخيل المتمول: ليس له من ماله نصيب، وإن كان يأخذ منه حظه من المأكل والملبس، وقد يُطلق الكلمة على الشي لنوع من التمثيل، ولا يقضى منها حقيقة حكمها عند التفصيل، وأما قوله - عليه فيكون فى أمتى خسف ومسخ، وقوله على "ستة لعنتهم لعنهم الله، وأمثال ذلك، فإنها تحسمل على المكذّب به، إذا أناه من البيان ما ينقطع به العذر، أو على من يفضى به العصبية إلى تكذيب ما ورد فيه من النصوص، أو إلى تكفير من خالفه فى هذا الاعتقاد، واستباحة دمه وماله.

والشارع يَأْتَى بالقول المجمَل في أبواب الوعيد؛ ليكون أبلغ في الزجر [وقد ذكر بعضُ من لم يميّز في

[[]۷۷]حسن: أخرجه الترمذي في جامعه (٣/٣٦٧، ٣٦٨ ـ أحوذي) بلفظ: قني هذه الأمة أو في أمتى ـ الشك منه ـ خسف أو منخ أو قذف في أهل القدر، وأبو داود بنحوه في سننه (٤٦١٣) وغيرهما، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (١٧٤٨) وصحيح سنن أبي داود (٣٨٥٧).

^[74] حسن بطرقه: انظر صحيح سنن أبي داود (٣٩٢٥) والصحيحة (٢٧٤٨)، وتخريج المشكاة (١/٣٨). (١) القمر: 24.

⁽هُ) في هامش المخطوط: [وتفسير بيان الآية] من نسخة أخرى.

٧٩ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿ لَا تَجَالُسُوا أَهُـلُ القَدَرُ وَلَا تَعَالَمُوا أَهُـلُ القَدَرُ وَلَا تَعَالَمُوهُم ﴾ .

٨٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله على: «ستة لعنتهم ولىعتهم الله وكل نبى مجاب: الزائد في كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت، ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله، والمستحل لحرم الله، والتارك لسنتى».

نقله بين الصحيح والسقيم: أن الله رفع عن هذه الأمة الخيف والمسخ، وذلك - مغ كونه لا يبعثاً به (....) (*) القول بيه في هذا الكتباب ، وأرى - والله أعلم - أن المكذبين (خلقا ...(١)) خلق الله، فمحقهم وعوقبوا بالمسخ (**).

وإنما سلكنا هذا المسلك في بيان هذه الأحاديث وتقرير معانيها على هذا النمط ؛ لئلا يفضى بنا التجوز في البيان إلى التناقض، والذهاب إلى [ما يليق](٢) بأصول العلم.

[٧٨] ومنه حديث ابن عمر - رضى الله عنه - عن النبى - على القدرية مجوس هذه الأمة. . الحديث، إنما قال لهم مجوس هذه الأمة؛ لانهم أحدثوا في الإسلام مذهبا يضاهى مذهب المجوس من وجه ما، وإن لم يشابهه من سائر الوجوه، وهو: أن المجوس يضيفون الكوائن في دعواهم الباطلة إلى الهين اثنين، يسمون أحدهما: يزدان، والآخر : أهرمن، ويزعمون أن يزدان يأتى منه الخير والسرور، ويقولون ذلك في الأحداث والأعيان ، فيضاهي مذهب القدرية قولهم الباطل في إضافة الخير إلى الله والشر إلى غيره، غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الأعيان، والأمران معا - يعنى : الخير والشر - مضافان إلى الله تعالى - خلقاً وإيجاداً، وإلى العباد فعلاً واكتساباً.

[٨٠] ومنه حليث عائشة - رضى السله عنها - عن النبى على الله عنها - انه قال: استة لعتهم ، لعنهم الله وجدت في بعض النسخ من المصابيح وغيره من كتب أصحاب الحديث اوكل نبى مجاب، وعلى هذا الفكل نبى، مبتدأ مضاف والمجاب، خبره، ولا يستقيم ولا يسصح أن يجعل الكل نبى، عطفا [٨١٨] على ضمير المتكلم في العنهم، ومن روى المجاب، مجروراً على النعت فقد غياظ في الرواية، وأحال في المعنى، والرواية المشهورة : (وكل نبى يجاب، على بناء المفعول - والجملة معترضة في كلا الصيغتين، ومعناه: إنى دعوت عليهم، ومن شأن كل نبى أن يجاب في دعائه.

[٧٩] ضعيف: انظر ضعيف الجامع (٢٠٦٦)، وتخريج الطحاوية (٢٤٢).

[٨٠] ضعيف: انظر ضعيف الجامع (٣٢٤٨)، وتخريج الشيخ الالباني للمشكاة (٣٩/١).

[11] صحيح : أنظر صحيح سنن الترمذي ١٧٤٥ .

(ﷺ) لحق في المخطوط.

(#) موضع كلمتين وقد نقدره بنحو: ولا يسوغ.

(٢)كذا في المخطوط، والسياق يقتضى (مالا يليق).

٢٨ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، ذرارى المؤمنين؟ قال: "مِنْ آبائهم" قلت: يا رسول الله بلا عمل؟ قال: "الله أعلم بما كانوا عاملين" فقلت: وذرارى المشركين؟ قال: "منْ آبائهم" قلت: يا رسول الله بلا عمل؟ قال: "الله أعلم بما كانوا عاملين".

وفيه قوله: الزائد في كتاب الله الى: في القرآن، أو في حكم الله ، وهو أن يُدخل في جملته ماليس منه ، وفيه: اوالمتسلّط بالجبروت، جَبَروت: فَعلوت، من التجبر، وإنما يطلق ذلك في صفة الإنسان على من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها .

وفيه: «والمستحل لحرم الله» يريد به حرم مكة، عظم الله حرمته، ووجدت أناسا بمن لا عناية لهم بهذا العلم يضمّون الحاء في «حرم الله» على أنها جمع حُرمة، وهو تصحيف، ويحتمل أن يكون المراد من «المستحل» الذي يفعل فيه فعل المستحل، ويعامل عترة الرسول - على معاملة المستحل، ويجوز أن يراد به المستحل دينا واعتقادًا، فإن قيل : كل من استحل شيئا حرره الله عليه بعد بلوغ التحريم إليه كان كافرأ بالإجماع، فما وجه تخصيص هذين المستحلين باللعن، إن ذهبتم إلى التأويل الأول، فما وجه لعنهما، وهما مسلمان؟

قلنا على كلا التقديرين فيه وجوه:

أحدها: أنه شدد القول في ذلك تأكيدًا للحرمة، أو إلزاما للحجة ، ومبالغة في الزجر، كقوله - على العن الله من سب والديه، فلعن المجترئ على استحلال إحدى الحرمتين، لأن أحديهما شرفت باسم الله، والأخرى نسبت إلى الرسول- على

والثانى: أن زيادة البيان والتأكيد فى التحريم والمبالغة فى الوصية بحفظ الشئ موجبة لزيادة العقوبة على المستحلّ.

والثالث: أن ههنا اجتمع حق التعظيم وحق الحرمة، فوجب على المكلف القيام بحفظه، والاجتناب عما يخلّ بحرمته لمعنين، ولا يوجد ذلك في سائر المحرمات ، فغضب عليه رسول الله - عليه لتعرّضه لغضب الله تسعرُّضا بعد تسعرُّض ، ووجده مستحقا للعن فدعا عليه بالطرد والمقت في الأولى ، والعقوبة في الأخرى؛ ليكون وبالأعليه، ونكالا لغيره .

وأما التارك للسنة، فهو الذي يعرض عنها بالكلية، أو الذي يترك بعضها استخفافا بها، أو قلة احتفال بها.

[AY] ومنه حديث عائشة - رضى الله عنها - ا قلت: يا رسول الله - على - ذرارى المؤمنين؟ قال: من آبائهم، أى: معدودين من جملتهم؛ لأن الشرع يحكم بالإسلام /١٨ ب؛ بإسلام أحد الأبوين، ويأمر بالصلاة عليهم، وبمراعاة أحكام المسلمين فيهم، وكذلك حكم على ذراري المسركين بالاسترقاق، ومراعاة أحكام المسلمين فيهم قبل ذلك، بانتفاء الستوارث بينهم وبين المسلمين، فيهم يلحقون في ظاهر الأمر بآبائهم، والله أعلم بما كانوا عاملين، وقد مر تفسير بقية الحديث فيما تقدم من الباب.

[[]٨٢] صحيح: انظر صحيح سنن أبي داود ٣٩٤٣.

🗚 عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: ﴿الوائدة والموءودة في النارِ».

[٣] باب إثبات عذاب القبر

(من الصحاح)

٨٠ عن السراء بن عازب رضى الله عنه، عن رسول الله على قال: «المسلم إذا سئل في القبر يشبّتُ الله الله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فذلك قوله: ﴿ يُشبّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ النّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنّيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ (١) . وفي رواية عن النبي على قال: ﴿ وَهُ يُشبّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ النّابِتِ ﴾ نزلت في عذاب القبر إذا قبل له من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول ربي الله وديني الإسلام ونبي محمد على محمد على محمد على الم

٨٥ وعن أنس رضي الله عنه، أن النبي على قال: ﴿إِن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه

[٨٣] ومنه حديث ابن مسعود - رضى الله عنه - عن النبى - على - الوائدة والمواودة فى النار، وأد بنته ، يئدها وأدا، فهى مواودة: إذا دفنها فى القبر وهى حية ، وكانت كندة - اسم قبيلة - تئد البنات ، وهذا الحديث إنما أوردوه فى هذا الباب للاستدلال على تعذيب أطفال المشركين ، ولا يجوز أن يسقطع فى هذه المسألة بمثل هذا الحديث؛ لانه من جملة الآحاد ، (مع ما) فيه من الاختلاف، ثم إنه محتمل لوجه آخر ، وهو : أن الحديث ورد فى قضية خاصة ، فلا يجوز حمله على العموم ، وذلك أن ابنى مُلككة أثيا رسول الله وهو : أن الحديث عن أم لهما كانت تئد ، فقال رسول الله على العموم ، والمواودة فى النار، ومليكة هذه يقال لها : مليكة بنت مالك .

وقد ذكر الحديث على نحو ما ذكرناه من المعنى في مسند ابن مسعود، وكذلك رواه أحد ابسى مليكة، وهو سلمة بن يزيد بن مشجعة الكوفي، وقيل: يزيد بن سلمة، عن النبي ﷺ.

قلت ﴿ وَيَحْتَمُلُ أَنْ المُوءُودَةِ كِيانِتِ قَدْ بِلغْتِ الْحَنِثِ، فِدْخُلْتِ النَّارِ بِكَفْرِهَا.

وعن سلمة بن يزيد، في يعض طرق هذا الحديث: «أنها وأدت أختا لنا لم تبلغ الحنث. . ا فلو صح، لقلنا: رأينا أنه إخبار عن الغيب على لسان الرسول على في حق نسمة بعينها، فلا يقاس عليها ما عداها، فإن الله يحكم في عباده بما يشاء وهو على تقدير إن يثبت - ملحق بحديث الغلام الذي قتله الخضر، مع ما فيه من الاحتمال أن الراوى حسب أنها لم تيلغ الحنث، وكانت قد بلغت، والمذهب الصحيح المتبوع في هذه المسألة، ما قدمناه في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - والعلة الكبرى فيه عدم التوقيف .

ومن باب: إثبات عذاب القبر

(مِنْ الصَنحاحُ) عربي مين ديني بي راي

[٨٥] حديث أنس أن النبى على الحقيقة، على حسب ما يقتضيه الظاهر، ويحتمل أن يراد به التنبيه لما

[۸۳] صحيح: انظر صحيح سنن أبي دارد ٣٩٤٨. [[٨٤] أخرجاه في الصحيحين. [٨٥] اخرجاه في الصحيحين ولفظه للبخاري. (١) إبراهيم: ٢٧.

أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، أناه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد، فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبدالله ورسوله، فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة، فيراهما جميعاً، وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تتقول في هذا الرجل فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له: لا دريت ولا تليت، ويضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصبح صبحة يسمعها من بليه غير الثقلين».

يسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه [1/1] بإعادة الروح المميز الإنساني إليه، كالنائسم الذي يوقظ ، ومن الجائز أن يقال: أجلسته عن نومه أي: أيقظته عن رقدته، على المجاز والاتساع؛ لأن الغالب من حال النائم إذا استيقظ أن يجلس، فجعل الإجلاس مكان الإيقاظ، والظاهر أن بعض الرواة جعل الإقعاد بدل الإجلاس في روايته بالمعنى؛ لأن الحديث ورد بهما فقى هذا الحديث : «فيقعدانه» وفي حديث البراء وفيجلسانه» وهذا اللفظ أولى اللفظين بالاختيار؛ لأن الفصحاء إنما يستعملون القعود في مقابلة القيام، فيقولون القيام والقعود، ولا يسعهم أن يقولوا القيام والجلوس، يقال: قعد الرجل عن قيام، وجلس عن ضجعة واستلقاء، وقد حكى أن النضر بن شُميل دخل على المأمون عند مقدمه مروء، فَمثل بين يديه وسلم، فقال المأمون: اجلس، فقال: يأمير المؤمنين، لست بمضطجع فأجلس، قال: فكيف أقول؟ قال: قلد.

فعلى هـذا، المختار من الروايتين هـو الإجلاس؛ لما أشرنا إليه مـن دقيق المعنى وفصيـح الكلام، وهو الأحق والأجدر ببـلاغة الرسول - ﷺ - ولعل الاخـتلاف وقع فى اللفـظين من بعض مـن روى الحديث بالمعنى، فظن أنهما ينزلان فى هذا المرضع من المعنى بمنزلة واحدة.

ومن هذا الوجه أنكر كثير من السلف رواية الحديث بالمعنى خشية أن يزلّ في الألفاظ المشتركة، فيذهب عن المعنى المواد جانبا.

قوله على أنه غلط، والصواب مختلف فيه، فمنا يرويه المحدثون، والمحققون منهم على أنه غلط، والصواب مختلف فيه، فمنهم من قال: صوابه: لا أتليت - ساكنة التاء، دعاء عليه بأن لا تُتلى إبله. أى: لا يكون لها أولاد تتلوها، فهذا اللفظ على هذه الصيغة مستعمل في كلامهم، لا يكاد يخفى على الخبير باللغة العربية، فإن قيل: هذا الدعاء لا يناسب حال المقبور؛ قلنا: الوجه أن يُصرف معناه إلى أنه مستعار في الدعاء عليه بأن لا يكون لعمله نماء وبركة. وقال بعضهم: أتسلّى : إذا أحال على غيره، وأتلى: إذا عقد الذمة والعهد لغيره، أى : ولا ضمنت وأحلت بحق على غيرك، لقوله : «سمعت الناس» ومنهم من قال: «لا ائتليت» على أنه افتعلت، من قبولك: ما ألوت هذا، فكأنه يقول: لا استطعت، ومنهم من قال: «تليت» أصله: تلوت، فحول الواو ياء لتعاقب الياء في دريت .

قوله - يَنْ عَنْ الله عَنْ الله عَنْ النَّقَلَيْنِ النَّقَلَيْنِ إنما صار السقلان / ١٩ اب عن سماع ذلك بمعزل لقيام التكليف ومكان الابستلاء، ولو سمعوا ذلك لارتفع الابتلاء والامتحان، وصار الإيسمان به ضروريا، فأخفى عنهم ذلك؛ كيلا يفوتهم حظهم من الإيمان بالغيب .

٨٦ عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله على قال: اإن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل البنار فمن أهل النار، فيقال له: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

٨٧ وعن عائشة رضى الله عنها: أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت: أعادك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله عليها عن عذاب القبر فقال: انعم، عذاب القبر حق، فقالت عائشة: فما رأيت رسول الله بعد صلى صلاة إلا تعوذ بالله من عذاب القبر،

٨٨ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله على قال: الولا أن لا تدافنوا، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر، ثم قال: التعوذوا بالله من عذاب النار، فقالوا نعوذوا بالله من عذاب القبر، ثم قال: التعوذوا بالله من عذاب القبر، قال: التعوذوا بالله من عذاب القبر، ثم قال: التعوذوا بالله عنه الله عنه ا

[٨٦] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عمر رضى الله عنهما: (إن كان من أهل الجنة، فمن أهل الجنة، تقدير الكلام: إن كان من أهل الجنة مقعد من مقاعد أهل الجنة يعرض عليه، وفيه (حتى يبعثك اللهُ إليه يومَ القيامة، والهاء ترجع إلى المقعد، ويجوز أن يعود الضمير إلى الله تعالى، هذا لفظ المصابيح.

وقد رُوى أيضاً فى الأحاديث الصحاح: «حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة» أى هذا مستقرك إلى يوم القيامة، ويجوز أن يكون التقدير: حتى يبعثك الله إلى محشر يوم القيامة، فحذف المضاف.

[۸۷] ومنه حديث عائشة رضي الله عنها فيما رأيت رسول الله على بعد صلى صلاة، إلا تعود من عداب القبر، فالمشكل من هذا الحديث: أنا لا ندرى: أكان النبي - على يعلم ذلك ولا يتعود أم كان يتعود وليم تشعر به عائشة، أو سمع ذلك... (١) فتعود منه، ولقد وجدت في مسموعات أبي جعفر الطحاوى أن النبي على سمع يهودية في بيت عائشة تقول: إنكم تفتنون في القبور فارتاع رسول الله وقال: وإنما تفتن يهوده قالمت عائشة: فلبثنا ليالي، ثم قال رسول الله على «أشعرت أنه أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور، فيلو صبح هذا لذهبنا إلى أنه - يلى توقف في شأن أمته في فتنة القبر، إذ لم يوح إليه شئ، فلمنا أوحى إليه تعود منه، ووجدنا في حديث آخر، أن عائشة - رضى الله عنها - قالت: فلا أدرى: أكان رسول الله على يتعود قبل ذلك ولم أشعر به أو تعبوذ لقول اليهودية، فعلى هذا يحتمل أنه كان يتعبوذ ولم تشعر به عائشة - رضى الله عنها يا فلما رأى استغرابها لهذا القول وتعجبها منه أعلى بالتعوذ؛ ليترسخ ذلك في عقائد أمته، ويكونوا من فتنة القبر على خيفة، والله أعلم.

[۸۸] ومنه قوله ﷺ فى حديث زيد بن ثابت - رضى الله عنه- ; الولا أن (٢) لا تدافنوا؛ لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر، هذا كلام مجمل، والذى يسبق منه إلى الفهم هو: أنهم لـ و سمعوا ذلك لتركوا التدافن؛ حذرا من عـذاب القبر. وفى هذا المعنى نظر؛ لأن المؤمن لا يليق بـه ذلك، بل يجب عليه

الالما اخرجاه في الصحيحين.

[٨٦] أخرجاه في الصحيحين.

(٢)بالمخطوط: (لولا أن تدافنواً) سقطت (لا) من الناسخ إلى إلى الناسخ الناسخ إلى الناسخ الناسخ الناسخ إلى الناسخ إلى الناسخ إلى الناسخ إلى الناسخ إلى الناسخ الناسخ

(١) طمس عقدار كلمة.

الفتن ما ظهر منها وما بطن القالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، ثم قال: «تعوذوا بالله من فتنة الدجال.

(من الحسان)

المعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله على: "إذا قبر الميت أتناه ملكان أسودان أردقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير، فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبدالله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فيقولان قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول أرجع إلى أهلى فأخبرهم، فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت مثله لا أدرى فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التئمى عليه، فتلتئم عليه الأرض فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك». رواه البراء بن عازب رضى الله عنه.

• • عن رسول الله على الله على الإسلام؟ فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ربى الله، فيقولان له ما دينك؟ فيقول دينى الإسلام؟ فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله فيقولان وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فذلك قوله: ﴿ يُشِتُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

وخلع الخوف أفئدتهم، حتى لايكادوا أن يقربوا جيفة ميت. ويحتمل وجها آخر: وهو أن الأحياء مازالوا يوارون سوءات الأموات طبعا وجبلة، ثم نُدبوا إلى ذلك شرعا وملة، فلو سمعوا صياح المعلّبين، لكان فيهم من يحمله العصبية وحوف الفضيحة في ذويه وقرابته على أن ينبذهم بالعراء ؛ لئلا يُخبر عن حالهم مُخبر، فإن القبور كالمنازل، لا تكاد تدرس معالمها، أو تُسم مداة عدا

لهم كل واحد منهم خويصة نفسه، وعمَّهم من ذلك البلاء العظيم، حتى أفضى بهــم إلى ترك التدافن،

[٨٩] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عـن النبى ﷺ : "إذا قُبِر الميت؛ أتاه ملكان أسودان أزرقان . . . الحديث، يحتمل أن يكـون "أسودان" على الحقيقة؛ لما في لـون السواد من الهول والـنكر،

[[]٨٩] سنده حسن: قال الشيخ الألباني: وقال ـ يعنى الترمذي ــ(١٩٩/١):

حديث حسن غريب. قلت: وسنده حسن، وهو على شرط مسلم.

[[]۹۰] إسناده صحيح: صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ح ٢٤٩٥ بالفظ مختصر وصحيح سنن النسائي ح ١٩٤٤، وابن ماجه ح ٤٢٦٩.

وطيبها ويفسح له فيها مد بصره وأما الكافر فذكر موته قال: «ويعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فيقولان له: ما دينك فيقول: هاه هاه لا أدرى؟ فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه لا أدرى، فينادى مناد من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وألبسوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، قال: فيأتيه من حرها وسمومها قال: ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ثم يقيض له أعمى أصم معه مرزية من حديد لو ضرب بها جبل لصار تراباً فيضربه بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الشقلين فيصير تراباً ثم يعاد فيه الروح.

٩١ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكى وتبكى من هذا، فقال: إن رسول الله على قال: (إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجى منه فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه). وقال رسول الله على هذا رأيت منظراً قط إلا والقبر أفظع منه (غريب).

٩٢ وعن عشمان رضى الله عنه قال: كأن النبي عليه إذا فرغ من دفس الميت وقف عليه فقال: «استغفروا الأخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فإنه الآن يسئل».

ويحتمل أن يكون كناية عن قبح النظر، وفظاعة الصورة، يقال (كلمت)(١) فلاناً فلا ردّ على سوداء ولا بيضاء، أى: كلمة قبيحة ولا حسنة، وأما «أزرقان» فليس المراد منه الزرقة فحسب، بل المراد منه وصفهما بتقليب البصر فيه، وتحديد النظر إليه، يقال: زرقت عينه نحوى: إذا انقلبت وظهر بياضها، ولهذا يوصف العدو بالزرقة، فيقال: أسود الكبد، أزرق العين؛ لأن من عادة العدو إذا نظر إلى من يبغضه ويعاديه - أن ينظر إليه شزرا؛ بحيث تنقلب عينه ويظهر بياضها، وقد ذهب بعضهم إلى أن العرب إنما وصفوا الأعداء بالزرقة؛ لأن الروم أعداؤهم وهم زرق العيون، والتعليل الذي ذكرنا أوجه، شم إن الزرقة أبغض شئ من الوان العيون إلى العرب، والعين إذا (ذهب أزرقت)(*)، قال الله تعالى ﴿ يَومُ يُنفَحُ فِي الصُورِ وَنَحْشُرُ اللهُ بَعْنَ وَصَفَهما بالعمى، والدليل عليه المُجْرِمِينَ يَومُئِذُ زُرْقًا ﴾ (٢) أى : عميا عيونهم لا نور لها ، ويجوز أن يكون وصفهما بالعمى، والدليل عليه قوله على في حديث آخر: «أبيض أعمى أصم» قوله: «نم كنومة العروس» العروس: نعت يستوى فيه الرجل والمرأة، ما داما في أعراسهما، يقال : رجل عروس، ورجال عُرس وامرأة عروس، في نساء عاليه.

ومنه الحديث : «كان رسول الله على عروسا بزينب» وإنما ضرب المثل بنومة المعروس؛ لأن الإنسان اعز [٢٠/ب] ما يكون في أمثالهم: «كاد العروس أن يكون أميرا».

^[91]حسن: حسنه الشيخ الالباني في المشكاة (١/ ٤٨) وصحيح سنن الترمذي ح ١٨٧٨ وصحيح ابن ماجه ٢٢٦٧). [97] صحيح: صححه الشيخ الالباني في المشكاة، وصحيح أبي داود في (٣٢٢١) وغيرهما.

⁽١) غير واضحة في المخطوط. (٢) طه: ١٠٢. (١) كذا في المخطوط.

٩٣ عن دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله بينية: «يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة، لو أن تنيناً منها نفخ في الأرض ما أنبتت خضراً».

ومنه قوله ﷺ فى حديث البراء بن عازب _ رضى الله عنه - : "فأفرشوه من الجنة" فأفرشوه : بألف القطع، أى: اجعلوا له فرشا من فرش الجنة، ولسم نجد الإفراش على هنذا المعنى فى المصادر، وإنما هو أفرش، أى : أقلع عنه وأقفل فأفرش [بهذا](*) اللفظ من الباب القياسى، الذى ألحق الألف بثلاثيه، ولو كان من الباب الثلاثي، لكان من حقه أن يروى بألف الوصل، والمعنى: ابسطوا له، ولم نجد فى الرواية إلا بالقطع.

قوله ﷺ -: (ويفتح له مدّ بـصره) أى : مداه، وهى الغاية التى ينتهى إليها الـبصر، فإن قيل: كيف التوفيق بين قوله: (ويفسح له فى قبره سبعون ذراعا فى سبعين) وبين قوله: (فيفتح له مدّ بصره) قلنا: إنما عبر بقوله: (ويفسح له) عند توسيع مرقده عليه، ويقوله: (ويفتح له مدّ بصره) عما يعرض عليه وينظر إليه من رياض الجنة ومروجها، ويحتمل أن يكون الكلمتان عبارة عن فسحة الـقبر، ويكون الفسحة المقدرة بالأذرع لعوام المؤمنين، وذلك أدناها، والفسحة مدّ البصر لخواص عباد الله الـصالحين، فالأول إخبار عن منهاها.

قوله و الكلمة من المنيض، له أعمى أصم معه مرزبة " يقيض: أى يقدر، وأصل الكلمة من القيض، وهو القشر الأعلى من البيض، فقولك: قيسض الله لى فلانا. أى أناحه، فاستولى على استيلاء القيض على البيض، وأما «أعمى أصم أى : من لا يرى عجزه فيرحمه، ولا يسمع عويله فيرق له، وأما «المرزبة» فإن المحدثين يشددون الباء منها، والصواب تخفيفه، وإنما يسشد الباء، إذا أبدلت الهمزة من الميم، وهي الإرزبة، وهي التي يكسر بها المدر، وأنشد الفراء:

ضربك بالمرزبة العُود النَّخر

[٩٣] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى على قال: "يسلط على الكافر فى قبره تسعة وتسعون تنينا. الحديث" التنين : ضرب من الحيّات والوقوف على فائدة التخصيص فى تسع وتسعين على الحقيقة، إنما يحصل بطريق الوحى، ويتلقى من قبل الرسول على ثم إنّا نجد وجها من جهة الاحتمال، وهو أن نقول: قال (**) النبى على: "إن للمه تسعة وتسعين اسما . . . الحديث وقال الله على والله تعالى مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة، بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده"

قتبين لمنا من الحديث الأول أن الله - تعمالي - بيّن لعباده معالم معرفته بهذه الأسماء، وعرفنا من

^[98] ضعيف: قال الشيخ الألباني: وسنده ضعيف، فيه دراج أبو السمح وهو صاحب مناكير، ومن طريقه أحمد المسند (٣٨/٣) ورواه الترمذي (٢/ ٧٥) من طريق أخرى عن أبي سعيد بنحوه وفيه ضعيفان.

^(*) من شرح الطيبي (٢/ ٥٩٥) بتحقيقي، وفي المخطوط: (فيكون هذا) وهو غير مستقيم.

^(**) في هامش النسخة: (وذلك أنا روينا عن النبي ﷺ أنه قال: إن لله؛ نسخة أخرى.

[٤] باب الاعتصام بالكتاب والسنة

(من الصحاح)

90. وعن جابر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: اأما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ال

97 وقال رسول الله ﷺ: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحـد في الحرم، ومبتّغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطّلب دم امرىء مسلم بغير حق ليهريق دمه) رواه ابن عباس رضى الله عنهما.

٩٧ وقال: (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبي) قالوا: ومن يــابي؟ قال: (من أطاعــنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبي). رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

الحديث الشانى: أن ما خص الله به المؤمنين من رحمته فى الآخرة، بالنسبة إلى ما عم به الخلائق من رحمته فى الدنيا نسبة تسعة وتسعين جزءا إلى الجزء الأول من جزء واحد، والكافر حيث كفر بالله، ولم يؤد حق العبودية فى هذه الأسماء، ولا فى بعضها، حرّم الله عليه أقسام رحمته فى الآخرة، المعبّر عنها بتسع وتسعين، فجعل الله مكان كل عدد فى هذه الأعداد تنبنا يسلط عليه فى قبره، وإن ذهب ذاهب إلى أن النبى على عبر عما يلحق به من التبعات، وينزل به من المكروهات بالتنانين، ففيه من طريق العربية مساغ، على وجه المجاز والاتساع، ولكن الأخذ بالظواهر فى أمثال هذا الحديث أولى بأولى الألباب حتى تتبين الحقيقة عن المجاز، وأما استحالة أن يكون ذلك على الحقيقة ومدافعته من طريق المعقول، فإنه سبيل من لا خلاق له فى الدين، والله يعصمنا من عثرة العقل وفتة الصدر، ويسلك بنا محجة الكتاب والسنة .

ومن بابنالاعتصام بالكتاب والسنة

(من الصحاح) من الصحاح)

[98] قوله على أله على عليث عائشة : (مَنْ أَحَدُثُ فَى أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مَنْهُ، فِهُو رَدُّ لَفَظَ الأمر عام في الأقوال والأفعال، وأراد به النبى - على الدين يعنى: دين الإسلام، وإنما عبر عنه بهذا اللفظ؛ تنبيها على أن المدين هو أمرنا الذي نسهتم له، ونشتغل به، بحيث لا يخلو عنه شي من أقوالنا ولا من أفعالنا، وقوله: (فهو ردّه أي : مردود.

[90] ومنه قبوله ﷺ في حديث جبابر رضى الله عنه : «أما بعدُ» هما كلمتان يُـؤتي بهما لـفصل

قال سحيان بنّ وائل:

لقد علم الحيّ اليمانون أنني إذا قلت: أما بعدُ، أني خطيبُها

[14] أخرجاه في الصحيحين. [10] أخرجه مسلم وغيره. [17] أخرجه البخاري. [17] أخرجه البخاري.

AA وعن جابر رضى الله عنه قال: جاءت ملائكة إلى النبى والله وهو نائم فقالوا: "إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلاً فقال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان، فقالوا: مثله كمثل رجل بنبى داراً وجعل فيها مأدبة وبعث داعياً فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة، فقالوا: أولوها له يفقهها، قال بعضهم: إنه نائم، وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان فقالوا: فالدار الجنة، والداعى محمد، فمن أطاع محمداً فقد أطاع الله ومن عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فَرَقٌ بين الناس».

٩٩ وعن أنس رضى الله عنه قال: «جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى

والفاء لازمة لما بعد (أما) من الكلام؛ لما في (أما) من معنى الشرط، وقوله: (خير البهدي) هدى الرجل: سيرته وطريقته، يقال: فلان حسن الهدى، أي: حسن المذهب في الأمور كلها، ويقال: هدى هدى فلان: أي سار سيرته، ويستسعمل ذلك في السيرة الحسنة والطريقة المرضية، وقوله: (خير الهدى على معنى الجمع، و (هدى محمده على معنى الوحدان، فكأنه [٢١/ب] قال: خير الطرائق طريقة محمد يحلى معنى الرفع على المنه الأمور محدثاتها بالنصب عطفا على اسم إن أتمها معنى، وأكثرها رواية، ويحوز فيه الرفع على الابتداء.

[97] ومنه حديث ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبي على أنه قال: «أَبْغَض الناسِ إلى الله ثلاثة: مُلْحِد في الْعَرَم - الحديث، أي ملحد في حق الحرم، وهو أن يستحل ما حرم منه، والإلحاد: الميلُ عن الحق، مُشتق من اللحد، وهو الحفرة المائلة عن الوسظ.

والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب، فالأول ينافى الإيمان ويبطله، والثانى يوهس عُراهُ ولا يبطله. وقوله (ملحد في الحرم) من هذا القبيل، قال الله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْم نُذَقهُ مِنْ عَذَاب أَلِيم (١) وإذا ذهبنا في التأويل إلى الوجه الذي ذكرناه، فلابد أن نقول: إن قوله على المناس المن الناس إلى الله، من عصاة الأمة، وأهل المنفضُ الناس إلى الله، من عصاة الأمة، وأهل الملة، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصْلُه ﴾ (٢) قوله على المراد منه: أبغض الناس إلى الله، من عصاة الأمة، وأهل الملة، قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَصْلُه ﴾ (٢) قوله على المراد منه المهرق، وأصل أراق أريق، وأصل يُريق؛ يُساريق، فأبدلوا من السهمزة الهاء؛ لاستثقالهم الهمزتين في قولهم: أنا أأريقَه، ومنه لغة أخرى: أهْرَق الماء، يُهْرقه، إهراقا.

[٩٨] ومنه قبوله على عديث جابر رضى الله عنه: «ومحمد فرق بين الناس» فإن كانت الراء مشددة، من التفريق، فالمعنى: أنه ميز بينهم، فتبين به المطبع عن المعاصى، والعاصى عن المطبع، وإن كانت الراء ساكنة فالفرق بمعنى الفارق، وهو فى الأصل مصدر، فوصف به كالعدل، ولا أحققه رواية.

[٩٩] ومنه حمديث أنس - رضى الله عمنه - «جاءً ثلاثةٌ رَهْط. . الحمديث، الرهط: من الشلاثة إلى

[94] اخرجه البخاري. [94] اخرجاه في الصحيحين.

(۱) الحج: ۲۵. (۲) النساء: ۵۵.

•• اوعن عائشة رضى الله عنها عن النبي عَلَيْ قال: (ما بال أقوام يتنزهمون عن الشيء أصنعه، فوالله إنى لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية».

۱۰۲ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى على قال: اإنما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إلى رأيت الجيش بعينى وإنى أنا النذير العريان فالنجاء النجاء، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم، فذلك مثل من أطاعنى فاتبع ما جئت به من الحق ومثل من عصانى وكذب بما جئت به من الحق.

العشرة، وقال الجوهرى: السرهط: ما دون العشرة من الرجال، لا يكون فيهــم امرأة، وليس له واحد من لفظه، وإنما جاز تمييز الثلاثة بالرهط؛ لأنه في معنى الجماعة، فكأنه قال: ثلاثة أنفُس، وقد وجدت في بعض تعليقات أصحاب الحديث أن الرهط الثلاثة على وعثمان بن مظعون وعبـد الله بن رواحة - رضى الله عنهم ولا أثبته رواية وفيه: «كأنهم تقالوها» أي: رأوها قليلا، ولم أجد هذا البناء بصيغته في شئ من كتب اللغة وهو وارد في هذا الحديث، وفي حديث آخر كان الرجل يتقالها، أي: يستقلها.

[۱۰۲] ومنه حديث أبى موسى رضى الله عنه عن النبى على أنه قال: (إنما مثلى ومثل ما بعثى الله به النبى الحديث، وفيه : (وإنّى أنا النذيرُ العُريانُ هذا مثل سائر بين العرب قبل المبعث، وإنما تكلم به النبى عن ضربا للمثل وفي قوله: (وإنى أنا الندير تنبيه على أنه هبو المستحق لضرب هذا المثل له وهو الذي يختص في إنذاره بالصدق الذي لا شبهة فيه وهو المدنى يحرص حقا على خلاص قومه، وقعد اختلف في أصل هذا المثل ومعناه، فمن قائمل: إن الرجل كان إذا رأى العدو، وقعد هجمت على قومه، والغارة قد فجئهم، تجرد من ثيابه ولوح بها؛ لينذر قومه وينهم أن قد فجئهم أمر، وأرى هذا القول أمثل الأقاويل، ومن قائل إن امرأة رَقبة بن عامر البهراني، لما أنت الشام من الحيرة منذرة قومها بهراً من الشهباء والدّوسر كتيتي المنذر بن ماء السماء، قالت لهم: أنا النذير العربان، فأرسلتها مثلا، وخص العربان بالذكر؛ لانه أبين للعين، ومن قائل: إن النذير العربان رجلاً من خثعم، حمل عليه عَوف بن عامر، يوم ذي الحَلَصة ،

[[]۱۰۰] اخرجاه في الصحيحين. [۱۰۱] اخرجه مسلم. [۱۰۲] اخرجاه في الصحيحين.

1.1 وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما هجَّرت إلى رسول الله عَلَيْهِ يوماً فسمع صوت رجلين اختلفا في آية، فخرج يعرف في وجهه الغضب فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب، وقال رسول الله على «ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فلعوه، رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

١٠٧ وقال: (إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يمحرم فحرم من أجل مسألته) رواه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

عَلَيْهُ - بمسمّيات الجنس، فيلزمنا الوقوف على الحدّ الذي أوقفنا عليه، والتسليم لما يخبر به عن الغيب، فمن ابتغى التجاوز عن الحدّ المحدود له فسى هذا القسم؛ فهو مبتغ للفتنة، مبتغ للمتشابه؛ للزيغ الذّى في قلبه، عصمنا الله عن ذلك، ووفّقنا للانتهاء عما نُهينا عنه، والائتمار لما أمرنا به .

ومنه قول عبد الله بن عمرو – رضى الله عنه - : هجّرت إلى رسول الله - ﷺ . . ، التهجيرُ: السّير في الهاجرة، وكذلك التهجّرُ ، ومنه قول النابغة:

خليلي غضا ساعة وتهجرا

والتهجير أيضا بلوغ النهار وقت الهاجرة. قال امرؤ القيس:

فدَعها وسلّ الهمّ عنك بجسرة ذّمول إذا صام النهارُ وهجّرا

[١٠٦] ومنه حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ : (ذروني ما تركتكم. . الحديث،

قلت: إنما كان كشرة السؤال والاختلاف على الأنبياء سببا للهلاك؛ لانهما من أمارات التردّد في أمر المبعوث، وإساءة الأدب بين يديه، ومن حق المبعوث إليه أن يعلم أن الله بعث نبية إليه ليعرّفه مصالح معاده وبعصره بعالم دينه، ولا جائز أن يسكت عند الحاجة، أو يتكلم على خلاف المصلحة، أو يغفل عن مواطن الضرورة ، فإن الله - تعالى - لم يجعله مستعدًا لنبوته ولا أمينا على وحيه، إلا وقد تكفّل له بالإصابة، وأيده بالهداية إلى الأرشد والأصلح، فعلى المبعوث إليه أن يُلقبى سمعه إليه، ويشهد بقلبه بين يديه، ويغتنم سكوته إذا سكت، وكلامة إذا تكلّم، ويسد دونه باب الاختلاف، ويجتنب معه عن مظان الاعتراض، فمهما عود نفسه كثرة السؤال، وفتح عليها باب الاختلاف؛ حُرِم بركة الصّعبة، فابتلى بسوء الأدب، وذلك منشأ الوبال، ومطلع الهلاك، وهؤلاء الصوفية يقولون: من قال لاستاذه: لم ، لا يفلح أبدا، فما ظنّك بمن تولاً الله بالعصمة في أحواله، وأمر عباده بالتسليم والانتساء دون أقواله وأفعاله عليها أبد الابدين .

[١٠٧] ومنه: حديث سعد بن أبى وقاص - رضى الله عنه - عن النبى - عَلَيْقُ -: إنَّ أعظمَ المسلمينَ فَي المسلمين جُرْما. . . الحديث، قد عرفنا - بنص الكتاب - أنْ قد كان من الطيبات ما حرّمه الله - تعالى

[[]١٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

١٠٥ وقالت عائشة رضى الله عنها: تلا رسول الله على ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزِلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحكَمَاتٌ هُنَ أُمُ الْكِتَابِ ﴾ الآية قالت: قال رسول الله على: ﴿ فَإِذَا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم».

[100] ومنه خديث عائشة رضى الله عنها: «تبلا رُسولُ البله على : ﴿ هُوَالَذِي أَنزَلَ عَلَيكَ الْكَابِ ﴾ (١) ... الحديث، قد افتقرنا في بيان هذ الحديث إلى الكشف عن المراد بالحكم (٢) والمتشابه؛ ليتبين لنا المُنحق عن المبطل في أبواب التأويل، فنقول وبالله التوفيق: المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ، ولا من حيث المعنى، فكان عبارته أحكمته: بأن حُفظت عن الاحتمال والاشتباه، ثم بأن عُصمت عن النسخ. وقبل: المحكم، ماأجمع على تأويله. وأما قوله - تعالى - : ﴿ هُمُن أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ أي: أصله؛ فتحمل المتشابهات عليها، وترد إليها. وقبل: أمّ الكتاب أي مُعظمه. ويقال لمعظم الطريق أم الطريق.

وأما المتشاب، فإنه من حيث الاعتبار اللفظى: ما أشكل تفسيرُه؛ لمشابهة غيره، ومن حيث الاعتبار المعنوى: ما لا ينبئ ظاهره عن مُراده الذي يقتضيه النظر، وأن المتشابه(٣) [٢٣/ب] على أقسام:

فمنها ما يرجع إلى الألفاظ المفردة للاشتراك، ومنها ما يرجع إلى جملة الكلام المركب لاختصار الكلام أو لبسطه، أو للتقديم والتأخير في نظمه، ويدخل في جملتها العموم والخصوص والوجوب والندب، والناسخ والمنسوخ ومنها ما يشتبه من جهة المكان والأمور التي ترد فيها أو في جهة الشروط التي بها يصح الفعل، أو يفسد، وكل هذه أقسام يجوز للعلماء الفحص عنها، بل يجب عليهم بيانها، وكل ذلك متشابه من وجه، وغير متشابه من وجه فلا يسمى متشابها على الإطلاق، بل هو متشابه بالنسبة إلى من لم يتقنه رواية ودراية، وعليه أن يحذر من التعرض له.

وهناك قسم آخرً، هو المتشابه على الإطلاق فيجب الإيمان به، وترك التعرّض به للكيفية، والتوقّى عن استعمال القياس فيه، فسمنه صفات الله - تعالى - التي لا كيفية لها، وأوصاف المقيامة التي لا سبيل إلى إدراكها بالقياس والاستنباط، ولا سبيل إلى استحضارها في النفوس، إلا أنها معرفة على لسان الشارع -

^[100] أخرجاه في الصحيحين.

⁽Y) كذا في المخطوط .

⁽۱) آل عمران: V.

\$ • أو وقال النبي ﷺ: "مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعشني به فَعَلِم وعلَّم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ". رواه أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه.

وفيه : «فتغلبونّى وتقسحمون فيها» فتغلبونّى: النون مشددة منه؛ لأن أصله : فتغلبوننى، فأدغم إحدى النونين فى الأخرى. وقوله : «تقحمون» أى : ترمُون بأنفسكم فيها، والتقحم: الدخول فى الشئ من غير روية، وأكثر ما يستعمل فى الشدة والأهوال المخيفة، والاخطار الشاقة، فهذه أمثال ضُربت لمن جلّ انتفاعه بالعلم والهدى، فعلم وعلّم فانتفع بعلمه، وانتفع به غيرُه، ولمن قلّ حظه من الانتفاع بالمعلم فى نفسه، وانتفع به غيره، فلم يتنفع بهما .

[١٠٤] ومنه حـديث أبى موسى عـن النبى ﷺ : المشلُ ما بعثنـى اللهُ به مِنَ الـهُدى والعلِم كـمثَلِ الغيث. . »

يقال: مثلَ الشيُّ: إذا انتصبُ وتصور ، وأصل المسول: الانتصاب، والمثِّل المصور، والمثل: عبارة عن قول في شيُّ يُشبه قولا في شيُّ آخر، بينهما مشابهة، ليبيِّن أحدهما الآخر ويصوَّره، والغيثُ: المطر، وإنما ضرب المثل بالغيث؛ للمشابعة التي بينه وبين العلم، فإن الغيث يحيى البلد الميت، والعلم يحيى القلب الميت، وقد كان المناس في المزمان الأول قبل المبعث، وهم على فمترة من المرسل قد استُحسوا بموت القلب/ ٢٣أ ونضوب العلم، حـتى أصابهم الله برحمة من عنده، فأفاض عليـهم سجال الوحى السماوي، فأشبهت حالهم حال من توالت عليهم السنون وأخلفتهم المخايلُ، حتى تداركهم الله بلطفه، وأرخت عليهم السماء خزاليها(١) ثم كان حظ كل فريق من تلك الرحمة على ما ذكره من الأمثلة والنظائر، وفيه: «فكانت منها طائفة طَيبَة» الطائفة من السشى: قطعة منه. وفيه: «وكانت منها أجادبُ الاجادبُ: صلاب الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع إليه النضوب. وقد اختلف في هذا الحرف، فمنهم من رواه بالحاء والراء، وليس ذلك بشيء، ومنهم من قال: إنما هي: أجارِد، بالجيم والدال، جمع جرداء وهي التي لا تنبت الكلأ فيسترها النبات، وقال بعضهم: إنما هي أخاذات، سقط منها الألف، فصُّحَّفت، والأخاذة: شيَّ كالغدير، وجمعها السماعي أخَّاذ، وقد رواها أناس أخاذات كذلك، حتى خرجت من جملة الشذوذ، وأوضحُ هذه الألفاظ من طريق الرواية الأجادب، وأقومها من طريق اللغة الأجارد، غير أنها لا تثبت روايةً. وفيه: ﴿إنَّا هى قيعان، القاع: المُستوى من الأرض، والجمع: أقوُّع وأقواع وقيــعان، لم نجد أهل اللغة يزيدون في تفسير القيعان عملي هذا شيئًا، والذي يدل عمليه نسق الحديث هو أن السقاع هي الأرض المستويةُ الملساء، التي لا تنبت؛ لأن الغالب على هذا النوع أن لا تنبت، ومنها السراب اللامع، قبال الله تعالى: وكسراب بقيعَة﴾(٢) والقيعةُ، مثل القاع، وأصلها الواو، وكذلك القيعان، وإنما صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

[[]١٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) تخزل السحاب: إذا تثاقل، ورأيته كأنه يتراجع. اللسان (خزل).

⁽٢)التور: ٣٩.

107 وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله على: إنما مثلى كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقمحن فيها قال: «فذلك مثلى ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبونني تقحمون فيها».

فقطع يده ويد امرأته، فاتسى قومه ينذرهم، فضرب به المثل، والأول أوجه؛ للمطابقة التي بين اللفظ

والظاهر أن قوماً سمعوه من البهرانية، فأسندوه إليها، وقوم سمعوه من الخثعمى فأسندوه إليه، وقد كان مبنى القول على ما ذكرناه من التخريج ، ثم صار مشلا لكل أمر يخاف مفاجأته، ولكل أمر لا شبهة فيه، والأمران معا اجتمعا في إنذار النبي عليه لظهور الصدق في قوله واستبانة مظان الحوف عن وقوع ما ينذر

وقيه: (النبجا النبجا) أي : انجوا انجوا ، يقال: نجوت من كذا نجاء - ممدود - ونجاء مقبصور. وقيه : اعلى مهلهم اي على هيئتهم وسكونهم، والمهل - بالتحريك - التودة والسكون، والإمهالُ والتمهيلُ: الإنظار، والاسم منه المهلة وقيه : فواجتاحهم اي الإنظار، والاسم منه المهلة وقيه : فواجتاحهم أي : استأصلهم يقال: جاحتهم الجائحة واجتاحهم، وحاح الله عز وجل ماله، وأجاحه بمعنى، أي أهلكه بالجائحة.

[١٠٣] ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله على : قمثلى كمشل رجل استوقد نارا، فلما أضاءت ما حولها . . الحديث الإضاءة: فرط الإنارة، واشتقاقه من الضوء ، وهو ما انتشر من الاجسام النيرة، يقال: ضاءت النار، وأضاءت غيرها، يتعدّى ولا يتعدّى. وحول الشي : جانبه الذي يمكنه أن يحول إليه، أو سُمى بذلك اعتباراً بالدوران [٢٢/ب] والإطافة، ويقال للعام حول؛ لأنه يدور، ويجوز أن يكون (أضاءت) غير متعدية، مستندة إلى «ما حولها» والتأنيث للحمل على المعنى؛ لأن ما حولها النار أماكن وأشياء، وفي كتاب الله : ﴿ مَا حَولُهُ ﴾ (١) لأن المثل ضرب بحال المستوقد، فرجع الضمير إلى النار؛ لجهله بما يعقبه التقحم فيها، فرجع الضمير إلى النار، وفيه : «أنا آخذ بحجزكم»؛

حجزة الإزار أم عقده، واستعير الأخذ بالحجرة للمنع الشديد ؛ لأن الذي يمنع صاحبه عن الشئ يستمسك به؛ ليكون المنع أقوى وأشد، مع أن المأخوذ إذا أخذ بحبرته امتنع مما يُمنع منه؛ حذرا من الحجل عُقدة الإزار، وبدو السوءة، والحُجزة أُخذت من الحجز، وهو المنع بين الشيئين والفاصل بينهما، ومنه الحاجز .

وفيه : أهلم عن المنارة قال الخليل : أصله: لم ، أراد: لُم نفسك إلينا بالقرب منا، وأها للتنبيه، وإنما حذفت الهاء لكثرة الاستعمال، وجعلا اسما واحدا، يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة أهل الحجاز، قال الله - تعالى- : ﴿ وَالْقَاتِلِينَ لَإِخْوَانِهِم هَلَّم إِلَيْنَا ﴾ (٢) وقيل : أصله: هل أم، أى: هل لك في كذا، أمَّة: أى اقصده، فركّب الكلمتان ، فقيل : هلم ومعناه: هلم إلى واغرب عن النار.

(٢) الأحزاب: ١٨.

(١) البقرة: ١٧٪.

[[]١٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

١٠٨ وقال «يكون في آخرالـزمان دجّالون كذابون يأتونـكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لايضلونكم ولا يفتنونكم». رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

١٠٩ وقال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿آمَنًا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ
 إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ...﴾» الآية. رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

١١٠ وقال: (كفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع ارواه أبو هريرة رضى الله عنه.

111 وقال: «ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعده م خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه، فهو مؤمن، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل واه ابن مسعود رضى الله عنه.

- عقوبة للمكلفين على ما اجترحوه من الذنوب ، وذلك قوله - سبحانه - : ﴿ فَبِظُلْم مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمُنَا عَلَيْهِمْ طَيِّرَاتُ أُحِلَّتُ لَهُمْ ﴿ وَلَكَ عَلَى اللَّهِمْ طَيِّرَاتَ أُحِلَّتُ لَهُمْ ﴿ وَلَكَ عَلَى اللَّهِمْ طَيِّرَاتَ أُحِلَّتُ لَهُمْ ﴿ وَلَا الْحَلَيْكَ مَعْدَ طُوره، متجاوز حدّه، التي ذكرناها قبل هذا الحديث.

ثم إنه أذنب حين أقدم على ما نُهى عنه، ونطق حيث أمر بالسكوت، فأصبح مستحقا للعقوبة، على ما ارتكبه، فعاقبه الله بتحريم ما سأل عنه، فجنى على نفسه، وجر جريرة إلى من سواه من أهل دينه، بسؤاله ذلك، فصار أعظم المسلمين في المسلمين جرما، لا لأن جريمته أعظم الجرائم، بل لما عمهم من البلوي، وبيان ذلك: أن القتل أكبر الكبائر بعد الشرك، فلا يمكن أن يكون جرم هذا السائل أعظم من القتل، ولكنه لما جنى جناية تعدّت منه إلى سائر المسلميين أولهم وآخرهم ؛ صار أعظم المسلمين في حق المسلمين جرما، والقتل – وإن كان أعظم منه، فإنه يتعدى إلى القياتل وإلى عاقلته، وإلى قبيلته أو إلى أهل قريته، ولا كذلك جرم الذي حرم ما سأل عنه لأجل مسألته، فإنه تبعدى إلى سائر المسلمين، فلا يمكن أن يوجد جرم ينتهى في مسعنى العموم إلى هذا الحد، فإن قيل: اليهبود لما ظلموا عمهم الله بالعقوبة، فحرم عليهم طيبات أحلت لهم، وهذا السائل إنما جنى جناية لم يشاركه في اجتراحها أحد، فما بال سائر المسلمين يشاركونه في العقوبة ؟

قلنا: لقد كان أيضا في اليهود من لم يشاركهم [٢٤/ب] في ظلمهم، كيف وقد كان فيسهم الأنبياء والصديقون، ثم إن التحريم، وإنما عوقب به الظالم، وابتلى به الصابر، والظالمون قد جنوا على أنفسهم بالظلم، فاستحقوا العقوبة بالتحريم، وتعدى إلى غيرهم، ثم أضيف التحريم إلى الظالمون؛ لأن ظلمهم كان السبب، فكذلك ها هنا .

[۱۱۱] ومنه حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عـنه - عن النبي ﷺ أنه قال: اما من نبى بعثه الله في أمة قبلي الحديث؛ هذا الحرف.

[۱۰۸] أخرجه مسلم. [۱۰۹] أخرجه البخاري. [۱۱۰] أخرجه مسلم. [۱۱۱] أخرجه مسلم. (۱) النساء: ۱۲۰.

أعنى: «فى أمة قبسلى» - وجدناه فى النسخ من المصابسيح: «فى أمته قبلى» بزيادة السهاء، ونحن نرويه بغير هاء عن كتاب مسلم وغيره، وهو الصواب والأمثل فى قصيح الكلام.

وفيه ﴿إلا كان له من أمته حواريون، يذهب كثير من أهل العلم إلى أن الأصل في تسمية المناصر بالحواري، أن أصحاب عيسى -عليه السلام - كانوا قصارين يحورون الثياب، أي: يبيّضونها، فلما كانوا أنصاره دون المناس؛ قيل لكل ناصر نبيه حواري، تشبيها بأولشك، وقال بعض المتعمقة: إنما سُمّوا حواريّن؛ لأنهم كانوا يُطهرون نفوس الناس عن دنس الجهل وأوضار الذنوب، بإفادة الدين والعلم.

والمعنى المستقيم عملى الوضع اللغوى أنهم خُلصان الأنبياء؛ لأن حوارى السرجل صفوته وخلاصته الذى أخلص ونقسى من كل عيب، ومنه قيسل للحضريّات: الحوارّيات؛ لخملوص الوانهن ونظافتهن. قال أبو حُلدةً:

فقل للحواريّات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلابُ النوابح

وفى وزنه الحواليُّ، وهو : كثير الحيلـة؛ ويحتمل أنه سمّى حــواريا؛ لأنه روجع فى اختيــاره مرة بعد اخرى، كالدُّين الحُوارَى، الذي نُقّى ونُخلّ.

وفيه: ﴿ أُمُّ يَخَلَفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ عَلَى فلانا: إذا كان خليفته، قال السله تعالى - : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لاَ خِيهِ مَارُونَ اخْلَفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ (١) ويقال : خلفه، أي : جاء بعده، والمراد به ها هنا جَيْنةُ الحُلُوف بعد السلف، والحلوق: الحضور المتخلفون، ويقال أيضا: حيّ خُلوف، أي : غُيَّب، وهو من بأب الاضداد، ويقال أيضا : حيّ خلوف : إذا ذهب الرجال وبقي النساء، فيحتمل أنه استعير في صفتُهم إشارة إلى أنهم لا يغنون في أمر الدين غناء كالنساء والصبيان.

والخلف والخلف: ما جاء بعد، ويسجون فيه التحريك والتسكيس، إلا أنهم يقولون: خَلْفُ سَوء - بالتسكين - وخلُف صدق - بالتحريك . يزيدون الفرق بينهما ، كما قالوا أوعد في ضمان الخبر، ووعيد في ضمان الشر، فنجمع خلَف على أخلاف، كما نقول: سلف وأسلاف، وخلُف على خلوف كما نقول عدل وعدُول، والخلف أيضاً: الردئ من كل شيء، يقال: سكّت ألفاً ونطق خلْفا. أي ردينا من القول.

وفيه: ﴿لَـيسُ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيـمَانَ حَبَّهُ خَرِدُكَ ۗ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَدْثَى مُواتَـبُ أَهُلَ الْإِيمَانَ أَنْ تَـضَطَّرَبُ قلوبُهُم لظهـور المُنكر، ويكون منه في جهد وعناء، حـتى لا يستقرّ، ولا تنقطع النزاع عِـنها، فإن استقرّت

⁽۲)مريم: ۹۵.

117 وقال: «لايزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك» رواه معاوية رضى الله عنه.

117 وقال: «لا يزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» رواه جابر رضى الله عنه.

118 وقال: «من دعا إلى هدى كان لمه من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإِثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

110 وقال: «بدأ الإِسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبي للغرباء».

على ذلك، وانقطع عنها النزاع الذي هو حقّ الإيمان، وسَمـت المؤمنين وسِمَتهم؛ آذنت بأنـها خالية عن القوى الإيمانية، عريّة عن الصفات النورانية .

[۱۱۳] وقوله - في حديث جابر - رضى الله عنه - الذي يتلو هذا الحديث: ﴿لا يزالُ طَائِفة مِنْ أُمّتي الله بها والله بها والله بها وجه الإسلام، فقيل : المرادون بالأمة القائمة هم المجاهدون، ومنهم من قال: هم العلماء، والأظهر أن يحمل حديث معاوية على السواد الأعظم الذين يقيمون كتاب الله وسنة رسوله، وأولاهم بذلك العلماء الربانيون، والأثمة المقسطون، وعباد الله المقربون. وحديث جابر وما جرى مجراه من الحديث كحديث عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وعمران بن حصن (٢) والمغيرة ابن شُعبة وابن عمر وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة وثوبان وجابر بن سَمُرة، وسلمة بن تُفيل الكندى - رضى الله عنهم - على الفئة الغازية بالثغور الشامية، نصر الله أهلها وجمع شملها .

[١١٥] ومنه حديث أبى هريسرة - رضى الله عنه - : الإسلامُ غَرِيباً. . الحديث معنى هذا الحديث أن الإسلام لما بدأ فى أول وهلة نهض بإقامته والذب عنه أناس قليلون من أشياع الرسول - على الحديث أن الإسلام لما بدأ فى أول وهلة نهض بإقامته والذب عنه أناس قليلون من أشياع الرسول - على ثم من أفناء السناس ونُزَاع القبائل فشردوهم عن البلاد، ونقوهم عن عُقر الديار، يصبح أحدهم معتزلا مهجورًا، ويبيت منتبذاً وحُدانا، ينكره الأهلون، ويباعده الأقربون، فهو بين الناس كالغريب؛ لقلة الأشكال وعوز الالأف ، لا يخالطه أحد، ولا يستأنس هو بأحد، قاخبر - عَلَيْهُ - أن أمر الإسلام فى الآخر يعود

[١١٢] أخرجاه في الصحيحين.

[١١٤] أخرجه مسلم.

(١)النحل: ١

[١١٣] أخرجه مسلم.

[١١٥] أخرجه مسلم.

(٢) كذا في المخطوط وإنما هو حُصَين.

117 وقال: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها) روى هذه الأحاديث الثلاثة أبو هريرة رضى الله عنه.

11٧ عن ربيعة بن طلحة الجرشى رضى الله عنه أنه قال: أتى نبى الله على فقيل له: لتنم عينك، ولتسمع أذنك، وليعقل قلبك، قال: «فنامت عينى وسمعت أذنى وعقل قلبى، قال فقيل لى: سيد بنى داراً فصنع فيها مأدبة وأرسل داعياً فمن أجاب الداعى دخل الدار وأكل من المأدبة ورضى عنه السيد، ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة وسخط عليه السيد قال: فالله السيد، ومحمد الداعى، والدار الإسلام، والمأدبة الجنة».

۱۱۸ عن أبى رافع رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا ألفين أحدكم متكناً على أريكته يأتيه الأمر من أمرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول: لا أدرى ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه».

119 عن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، وإنما حرم رسول الله ﷺ كما حرم الله، ألا لا يتحل لكم الحمار الأهلى، ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه، فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه.

١٢٠ عن الغرباض بن سارية رضى الله عنه قال: قيام رسول الله على فقال: «أيحسب أحدكم متكثاً على أريكته يظن أن الله لم يحرم شيئاً إلا ما في هذا المقرآن، ألاوإني والله قد أمرت ووعظت

إلى ما كان عليه في الأول، لا يكاد يُوجد من القائمين له إلا الأفراد الذين يتعيشون بين ذويهم وقراباتهم بعيش الغرباء؛ لاختلاف ما بين الفئتين من المقاصد، ويمكن أن يكون المماثلة بين الحالة الأولى والحالة الآخرة لقلة بمن كانوا يعملون به في الآخر. قال: (فطوبي للغرباء) فأثنى على أولئك النفر بقوله هذا، وطوبي فعلى من الطيب، قلبوا الياء واوا للضمة قبلها، ويقال: طوبي لك، وطوباك، بالإضافة

ومنه حديث المقدام بن معد يكرب- رضى الـله عنه - عن النبي عَلَيْنَ : ﴿ أَلَا إِنَى أُوتِيتُ القُرْآنَ ومثله معهُ . . . الحديث، أشار عَلِيْنَ بقوله هذا إلى ما آتاه اللـه من الفهم في الكتاب والهمة من بيان الأحكام

[[]١١٦] اخرجاه في الصحيحين من الله الدارمي، المقدمة، باب (٢).

[[]۱۱۸] صحيح: صححه الألباني في صحيح أبي داود ح (٤٦٠٥) وصحيح ابن ماجه ١٣ والمشكاة، وغيرها وقال في المشكاة: وإسناده صحيح، وقال الترمذي: حسن صحيح.

[[]۱۱۹] صحیح: قال الألباني: سنده صحیح، وكلّا رواه الترمذي في «العلم» من طریق أخرى عن المقدام وقال: حدیث حسن، وقول الشیخ على القارى: إنه رواه بلفظ أبي داود وهم منه.

[[]۱۲۰]ضعيف: قال الشيخ الألباني: وسنده ضعيف، فيه أشعث بن شعبة، قال أبو زرعة وغيره: فيه لين، وضعفه في ضعيف الجامع ح (۲۱۸۳).

ونهيت عن أشياء إنها لمثل المقرآن أو أكثر وإن الله لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهمل الكتاب إلا بإذن ولا ضرب نسائهم ولا أكل ثمارهم إذا أعطوكم الذى فرض عليهم.

وتفصيل الحلال والحرام، أو أراه في المنام، أو نفث فـي روعه روحُ القُدس من الحكم والأمثال، فكل ذلك من أقسام الوحى الذي آتاه الله، سوى القرآن، والقرآنُ من تلك الأقسام مخصوص بالرتبة العُظمى، والمنزلة الكبرى؛ لأنه كلام الله: وحيه وتنزيلُه، ثم إنّه يمتاز عمّا سواه من هذه الأقسام في أحكام التلاوة، ومس المكتوب منه، وكل ذلك فـى حق العمل والحكم به سواء؛ لأن الكل من عند الله، وقــد نزَّه نطق نبيَّه عن الهوى، وأمر بـاتباعه فيما يــامر وينهى ، فقال ســبحانه - : ﴿وَمَا آتَاكُـمُ الرَّسُولُ فَخُــــُدُوهُ وَمَـا نَهَـاكُـمْ عَـنْهُ فَانتَهُوا﴾(١) ولما كان المثل من أعمّ الألفاظ الموضوعة للمشابهة، ساغ من طريق الاحتمال أن يقال: إن النبيّ - ﷺ - قال: "ومثله معه" للمشابهة التي بين الكتاب والسنة من طريق الحكم، وباب العمل به، غير أن الأظهر أنه أراد بــه الكمية لما يــدل عليه قوله ﷺ فــى حديث العرباض - رضــى الله عنه - وهو تــلو هذا الحديث: ﴿ أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ، قَدْ أَمْرَتُ وَوَعَظْتُ وَنَهْيِتُ عَنْ أَشْيِناً ۚ ، إنَّهَا لَمُثل القرآن أو أكثر * فإن قيل: كيف التوفيق بين قوله - ﷺ - : ﴿ومثله معه ﴾ وبين قوله: ﴿أَوْ أَكثُرُ الْجُوابِ : أَنْ نَقُولَ: يَحْتَمَلُ أَنْهُ كُوشُف بذلك، حين كان جماع ما علمه الله سوى القرآن مثل القرآن دراسة وكتابة، ثم كاشفه الله بالمزيد من عنده؛ فقال : ﴿أَوْ أَكْثُـرِ ﴾ والمعنى: بل أكثر، ويحتمل أن حـديث المقدام - رضى الله عنه - للـمشابهة في حق العمل والحكم به، ولهذا قال: «إنما حرّم رسول الله كما حرم الله، وحديث العرباض - رضى الله عنه - للمشابهة بينهما في الكمية على سبيل التقدير، وإنما قال ذلك لئلا يسارع ذوو الأفهام القاصرة إلى ردّ ما لا يجدونه في الكتاب، ولا يستطيع أعداء الكتاب والسنة أن يصرفوهم عن أحاديث الرسول - ﷺ - بهذا التمويه .

قلت: وللمجوّد نسخ الكتاب بالسنة أن يعارض بحديث المقدام من استدل عليه بقوله - سبحانه - : ﴿ مَا نَسْمَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُسْهَا نَأْتِ بِخَيْرِ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَ أَى الْمُلْمَةُ فَى الحَكم فى هذا الحديث .

وفيه: ﴿ أَلاَ يُوشِكُ رَجَلٌ شَبْعانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ والمعنى: إن أشَسَر النعمة وبَطر الحشمة يحمله على الخوض فيما لا يعلمه والدفّاع لما لا يريده، متستّراً في ذلك بتعظيم القرآن، وهذه شنسشنة عُرفت في الإسلام قديما وحديثا عن علماء السوء وولاة الجور، والأريكة: سرير مُنجَّد مُزيّن في قبّة أو بيتٍ.

وفيه: «ألا لا يَحِلُّ لَكُمُ الحِمارُ الاهلى... الحديث، ذكر هذه النظائر لبيان القسم الذي ثبت بالسنة ولم يوجد له ذكر في الكتاب. وفيه: «فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقروه» يقروه - بفتح الياء - أي : يحسنوا إليه، يقال: قريتُ الضيف قريّ، مثلُ: قليته قلّى، وقريتهُ قَراً: إذا أحسنتَ إليه، فإذا كسرت القاف قصرت، وإذا فتحت مددتَ وفيه: «فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمثلِ قراهُ أي: يجازيهم من صنيعهم: بأن يأخذ مثل قراهُ من مالهم، يقال: أعقبه بطاعته، أي : جازاه، وقد قيل: إن هذا في المضطر الذي لا يجد طعامًا، ويخاف على نفسه التلف، وقد كان - عَلَيْتُ - يُبعث السرايا والقوم مُرمِلون مُستُون، وكانوا سكان البوادي والمفاوز لا يقام لهم

⁽١) الحشر: ٧.. (٢) البقرة: ١٠٦.

171 وعن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله على موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا. فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة، وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتى وسنة الخلقاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة».

الله وعن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطا ثم قال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله وقال: «هذه سبل عملى كل سبيل منهما شيطان يدعو إليه» وقرأ: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِوَاطِي مُسْتَقَيماً فَاتَبْعُوهُ ﴾(١) الآية.

سوق، فشدّد عليهم في القبرى؛ ليقيموا للسريّة الغازية ما يتبلّغون به، ولـعل الأمر باخذ مقدار القرى من مال المنزول به كان من جملة العقوبات التي شرعت في الأموال زجراً للمتمرّدين، شم نسخت ، كالأمر بيّحريق متاع الغال، وأخذ نصف المالي [٢٦/ب] من مانع الزكاة؛ مع ما لزمه من مال الزكاة .

[١٢١] ومنه حديث العرباض بن سارية - رضى الله عنه - ; وعظنا رسول الله عليه موعظة بليغة، درفت منها العيونُ الحديث،

بليغة : أى : بالغ فيها بالتخويف والإنذار، كقوله تعالى - : ﴿ وَقُل لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قُولاً بَلِيغًا ﴾ (٢) والبُّلوغ والبلاغ؛ الانتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى ومنه البلاغة والاصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثة أوصاف : صواباً في موضوع اللغة، وطبقا للمعنى المراد منه، وصدقا في نفسه. وكلام الرسول - وَ الحقّ بهذه الأوصاف من بين كلام سائر الحلق، وقوله: «ذرفت» أى سال منها الدمع، وكان ذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب، وتأثير الرقة فيها، وفيه: «وَإِن كَانَ عَبْداً حَبْشيًا» معنى هذا الكلام: أن السلطان لو ولى عليكم عبدا حبشيا فاسمعوا له وأطبعوا، وتقدير الكلام، وكان المولى عبداً حبشيا ويحتمل أنه أراد بذلك المبالغة في طاعة ذوى الأمر، دون ما يقتضيه ظاهر اللفظ والعرب تضرب المثل في أبواب المبالغة بما لا يكاد يكون، ومن هذا الباب قوله - عليه : «من بنى لله مسجدا، ولو كأفحوص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة في الجنة في المباه في ا

وفيه: العليكم بستى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين المعنيُّون بهذا القول هم الخلفاء الاربعة؛ لأنه قال في حديث آخر الخلافة بعدى ثلاثون سنة وقد انتهت الثلاثون بخلافة على - رضى الله عنه - وليس معنى هذا القول انتفاء الخلافة عن غيرهم؛ لأن النبي - على الله عنه الناعشر خليفة وإنحا المراد تفخيم أمرهم، وتصويب رأيهم، والشهادة لهم بالتفوق فيما يمتازون به عن غيرهم من الإصابة في

[[]١٢١] صحيح: قال الشيخ الألباني: وسنده صحيح، وقال الترمذي: حـديث حسن صحيح، وصححه جماعة منهم الضياء المقدسي في «اتباع السنن واجتناب البدع» (ق ٧٩/١).

[[]۱۲۲]حسن: قال الشيخ الألباني: وإسناده حَسن، وصححه الحاكم وغيره. (۱)الأنعام: ١٥٣.

١٢٣ عن عبدالله بن عــمرو رضى الله عنهما عن الــنبى ﷺ قال: الا يؤمن أحدكم حــتى يكون هواه تبعاً لما جئت به».

174 وقال: "من أحيى سنة من سنتى قد أميتت بعدى فإن له من الأجر مثل أجور من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الإثم مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً» رواه بلال بن الحرث المزنى.

العلم، وحسن السيرة، واستقامة الأحوال، ولهذا وصفهم بالراشدين، وهم: الذين أوتوا رشدهم فى مقابلة سنته مقاصدهم الصحيحة، وهُدوا إلى الأقوم والأصلح فى أقوالهم وأفعالهم، وإنما ذكر سنتهم فى مقابلة سنته لأمرين:

إحداهما : أنه علم أنهم لا يخطئون سنته، فيما يستخرجونه من سنته بالاجتهاد. ومن هذا الباب قتال أبى بكر- رضى الله عنه - المارقة (*)، وقد تعلّق بذلك أحكام كثيرة، وقد بلغنا عن أبى حنيفة - رحمة الله عليه -أنه قال: لولا على ما كنا ندرى أحكام أهل البغى .

والثانى: أنه - على أن بعضاً من سنته لا يشتهر فى زمانه، وإن علمه الأفراد من صحابته، ثم يشتهر فى زمانه الخلفاء، فيضاف إليهم، فربما يستذرع أحد إلى ردّ تلك السنّة بإضافتها إليهم، فأطلق القول باتباع سنتهم؛ سدا لهذا الباب، ومن هذا النوع منع عمر - رضى الله عنه - عن بيع أمهات الأولاد، وله نظائر كثيرة .

وفيه: (عَضُوا عليها بالنواجِدَه اختلف أهل السلغة في النواجد، فمن قائل: إنها الأضراس، ومن قائل: إنها المضاحك. ومن قائل: إنها الأنياب. والأكثرون على أن الناجد آخر الأضراس من الإنسان وهي أربعة نواجد، ومن الفرس: أنيابه، فلعل بعضهم استعملها في أنياب الإنسان على طريق التوسع، ومعنى هذا الكلام: المبالغة في التمسك بهذه الوصية، بجميع ما يمكن من الأسباب المعينة عليه، كالذي يتمسك بالشئ، ثم يستعين عليه بأسنانه، استظهاراً للمحافظة، وعلى هذا التأويل، فالنواجد هي الأنياب، ويجوز أن يكون معناه المحافظة على هذه الوصية، بالصبر على مقاساة الشدائد، كمن أصابه ألم فأراد أن يصبر عليه، ولا يستغيث منه بأحد، ولا يريد أن يظهر ذلك عن نفسه، فجعل يشتد بأسنانه بعضها على بعض، وكل ما حمل عليه النواجد من الأقاويل، فإنه يستقيم على هذا التأويل، والله أعلم.

[۱۲۳] ومنه حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - عن النبى - عَيْقُ الا يؤمن أحدُكم حتى يكون هواه تبعماً لما جثتُ به إن حُمل قوله - عَيْقُ : الا يؤمن أحدكم على معنى الاتساع فيه، كقوله:

^(۞) يعنى: الخوارج.

[[]۱۹۲۳] وضعيف] قال الشيخ الألباني متعقبا النووى في تصحيحه له: هذا وهم، فالسند ضعيف، فيه نعيم بن حماد، وهو ضعيف وأعله الحافظ بن رجب بغير هذه العلة، متعقباً على النووى تصحيحه إيّاه، فانظر كتابه «جامع العلوم والحكم» ورواه القاسم ابن عساكر في «أربعينه» وقال: «حديث غريب».

[[]١٧٤] رواه ابن ماجة عن كثير بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده، أي عمرو بن عوف المزني.

1۲0 وقال: (إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية إلى جمعرها، وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل إن الدين بدأ غريباً ويرجع غريباً فطويى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى وواه كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة عن أبيه عن جده.

أولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه المعناه: أنه لا يستكمل درجات أهل الإيمان، حتى يخالف هواه فى اتباع الشرع، فلا يسلط هواه على الحق، بل يكون الحق الذى جشت به مسلطا عليه. وإن قيل: معناه: أن يوافقه الهوى على اتباع الشرع موافقته على ما لو فاته فيستمر على الطاعة من غير كراهة فى النفس، ويذهب عنه كلفة التكليف، وذلك حين يذهب كدر النفس، ويبقى صفوتها، فتتحلّى بالصفات النورانية، وتؤيّد بالقوى الروحانية ، فله وجه ، إلا أنها حالة نادرة لا توجد إلا فى المحفوظين من أولياء الله ، ومن الله المعونة فى تسير كل عسير.

وإن حُمل على ظاهر اللفظ، فمعناه: أنه لا يؤمن حتى يعتقد مخالفة هواه، فإنه إذا اعتقد ذلك وعرفه بالفرضيّة على نفسه، فقد جعل هواه تبعا للشرع، وإن لم يستقم في المعاملة به :

(ومن الحسان)

[١٢٥] حديث عمرو بن عـوف المزنى - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - أ: إن الدين ليارزُ إلى الحجازِ. الحديث، يأرز أى: ينضم إليها، ويجتمع بعـضه إلى بعض فيها، والمآرز: الملجاً. والحجازُ: مكة وما ينضم إليها من البلاد، سميت بذلك لانها حجزت بين نجد والغور. وقال الأصمعى: لانها احتجزت بالحمراء والخمس . وفيه: "وليعقلن الدين من الحجار معقل الأروية من رأس الجبل، وليعقلن: أى: ليمتنعن به، فيتخذه معقلا، أى: ملجاً، كما تتخذه الاروية من رأس الجبل والاروية: الانثى من الوعول.

= وعزاه الخطيب التبريزى إلى الترمذى من حديث بلال قال الألبانى: وهو خطأ واضح، بـل هو عنده فى العلم، من حديث كثير أيضًا بسنده المذكور عن جده أن النبى ﷺ قال: لبلال بن الحارث: اعـلم، قال ما أعلم يا رسول الله؟ قال: إنه من أحيا سنة. . . . الحديث، فهو موجه إلى بلال.

وأما قول الترمذى عقبه: هذا حديث حسن، فمردود، كيف لا وقد قال الشافعى وأبو داود فى كثير هذا: «ركن من أركان الكذب» وقال ابن حبان: «له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة» ولهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذى كما قال الذهبى.

[١٢٥] رواه الترمذى وحسنه لكن قال الشيخ الألباني: وسنده واه جدا، وإن قال الترمذى (٢/ ١٠٥): حديث حسن فإن فيه كثير بن عبد الله بسن عمرو، لكن الحديث قد صح غالبه من وجوه اخرى، فالجملة الأولى منه أخرجها الشيخان من حديث أبى هريسرة ومسلم وأحمد من حديث ابن عسمر، وزاد الجملة الثالثة: "إن الإسلام ببدأ دون قوله: "قطوبى للغرباء" لكن رواه مسلم بهذه الزيادة من حديث أبي هريرة أيضًا.

وأما قوله: «الذين يـصلحون» فرواه الخطابي في «الغـريب» (ق ٣٦/ ١) بهذا اللفظ، وهو في المسند (٧٣/٤) بلفظ «الذين يصلحون إذا قسد الناس» وسندهما ضعيفٌ، لكن لفظ أحمد رواه أبو عمرو الداني في االسنن الواردة في الفتنا (ق ٥٦/١) والآخر في «الغرباء» (ق ٢١١) من حديث ابن مسعود بسند صحيح.

ثم رُواهُ الْدَانَى مَنْ حَدَيث سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو بن العاص بسندين صَحَيْحين، وحديثُ سعد في المسند أيضًا (١/ ١٨٤). وأما الجملة الثانية «وليعقلن. . . . » فلم أجد لها شاهداً.

وثلاث أراوى ، على أفاعيل، فإذا كثرت، فهو الأروى، يقال: عقل الوعل : أى : امتنع فى الجبل العالى ، يعقل عقولا، وبه سمّى الوعل عاقلا، ولعله - على التمكن عا توعّر من الجبال، والمعنى: أن الدين فى آخر الزمان يعود إلى الحجاز، كما بدأ منه، وذلك حين تنظهر الفتن، ويستولى أهل الكفر على بلاد الإسلام، فينضم الفرّارون بدينهم إلى الحجاز متنعين بها، وقد مرّ بيان قوله ﴿إن الدين بدأ غريبًا ولقد حُرّف اسم الصحابى الذى يروى هذا الحديث فى سائر النسخ من المصابح إلا ما أصلحه أهل المحرفة بأسماء الرجال، وذلك أن زيد بن ملحة جاهلي لم يدرك الإسلام، والراوى سبطه وهو عمرو بن عوف، زيد بن ملحة المنزني، والصواب فيه رواه كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه عن جده .

[۱۲٦] ومنه حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ: ﴿ليأتينَ على أمتى كما أتى على بنى إسرائيل، حذو النعل بالنعل، تقول: حذوت النعل بالنعل: إذا قدّرت كل واحدة من طاقاتها على صاحبتها؛ ليكونا على سواء، وقد بيّن – ﷺ – المعنى المراد منه فيما يتبعه من الحديث.

ومنه: (تفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة» قد ذكرنا في الباب الأول معنى الأمة ، وما يتصرف عليها من الوجوه. و المراد به هاهنا من تجمعهم دائرة الدعوة من أهل القبلة؛ لأنه أضافهم إلى نفسه، فقال: (امتى» واكثر ما ورد في الحديث على هذا الأسلوب، فإن المراد منه أهل القبلة، كقوله - على - في حديث الشفاعة: «أمتى أمتى» وقوله: «أمتى أمة مرحوصة» ونحوها مما لا يجوز إطلاقه إلا على من أجاب دعوته نعم، وقد ورد أيضا في الحديث ما يصح أن يحمل على من انتهى إليه الدعوة كقوله - ولي - في حديث الشفاعة «فهى نائلة - إن شاء الله - من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً» وعلى هذا فإن ذهب ذاهب فى تأويل الأمة في هذا الحديث إلى أنه أراد به من توجه عليهم الإجابة لانخراطهم في سلك واحد من بلوغ المدعوة ، فله وجه ، وحينذ يتناول أصناف أهل الكفر وفرق أهل الضلالة. وأما قوله على : «سبعين ملة» فإن الملة في الأصل: ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء، ليتوصلوا به إلى جوار الله ، ويستعمل في جملة الشرائع دون آحادها ولا يكاد يوجد مضافا إلى الله، ولا إلى آحاد أمة النبي على بل يقال: ملة محمد والمعتى: أنهم يفترقون فرقا تندين كل واحدة منها بخلاف ما تندين به الأخرى، فسمى طريقتهم ملة ، على الانساع.

[[]١٢٦] ضعيف: قال الشيخ الألباني: وقال الترمذي: غريب.

قلت: علته عبد الرحمن بن زياد الأفريقي، وهو ضعيف. انظر المشكاة `'/ ٦١).

١٢٧ وقال: ﴿لا تجتمع هذه الأمة الوقال: ﴿أَمَة محمد على ضلالة، ويد الله على الجماعة، ومن شَدَّ شَدَّ في النار الرواه ابن عمر وأنس.

الله عن ابن عمر عن رسول الله على أنه قال: «اتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذَّ شذَّ شذَّ في النار».

الله وعن أنس رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله على: "يا بنى إن قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبك غش لأحد فافعل". ثم قال: "يا بنى وذلك من سنتى ومن أحب سنتى فقد أحبنى ومن أحبنى كأن معى فى الجنة».

وفيه: «كلّهم في النار، إلا ملّة واحدة» إذا أطلق الحديث على أهل القبلة، فمعنى قوله - عَلَيْهُ - «كلهم في النار» أنهم يستعرضون لما يدخلهم النار، وذلك مثل قوله - عَلَيْهُ - ؛ «القاتل والمقتول في النار» ومن الجائز أن يغفر الله للمقتول، فلا يدخلها، أو يدخلها القاتل ثم يخرج منها، فأشار بذلك إلى أن المقتول عرض نفسه للنار بالقصد الذي قصده، وكذلك القاتبل استحق الدخول بالفعل الذي فعلَه، أو يكون معناه: أنهم يدخلونها بذنوبهم، ثم يخرج منها من لم يفض به بدعته إلى الكفر برحمة الله،

[۱۲۷] ويقرُّب من هذا المعنى قوله - على الحديث الذى يتلو هذا الحديث، وهو حديث انس - رضى الله عنه : «ويد الله على الجماعة، ومن شذّ شذّ فى النار» أى : يمنّ عليهم - سبحانه - بالنصرة والحفظ، أو منته عليهم بالتوفيق لموافقة الجماعة، ومن شذّ، أى : انفرد عن الجمهور والسواد الأعظم، فقد شذّ فيما يدخله النار، أو شذّ في أمر النار. وقوله - على الله ملة واحدة، يعنى: إلا أهل ملة واحدة.

وفيه: قالوا: من هي يا رسول الله ، قال: ما أنا عليه وأصحابي، قولهم: «مَنْ هي، لانهم سألوه عن أهل الملة المستثنى بها. وقوله: «ما أنا عليه» لأنه كشف عما سألوه، ببيان الملة؛ لأن تعريف أهل الملة حاصل بتعريف ملتهم، وفيما ألحقه بهذا الحديث من رواية معاوية عن النبي على أنه سيخرج في أمتى قوم تجارى بهم تلك الأهواء» أي: سرت في عروقهم ومفاصلهم، فاستمرت بهم وتمادت أو ذهبت بهم تلك الأهواء في كل واد ، وأكثر ما يستعمل النجارى في الحديث ، يقال: تجاروا في هذا الحديث أي: جرى كل واحد مع صاحبه، وجاراه أيضا. والأهواء جمع هوى، وهو : ميل النفس إلى ما تشتهيه، ويقال: سمّى بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية، وفي الآخرة إلى الهاوية ، وإنما قاله بلفظ الجمع

ال۱۹۷۱ قال الشيخ الآلباني: قال في «الفتن»، «حديث غريب» (يعنسي الترمذي) قلت: وعلته سليمان المدني، وهو ابن سفيان، وهبو ضعيف؛ لكن الجملة الأولى في الحديث صحيحة، لها شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما بإسناد صحيح. ومن حديث أسامة بن شريك عن ابن قانع في المعجم (۱/۳/۱) (فائدة هامة) قال الترمذي: وتفسير الجماعة عند أهل العلم: هم أهل الفقه والعلم بالحديث، سئل ابن المبارك: من الجماعة؟ فقال: أبو بكر وعمر. قال: فلان وفيلان. قيل له: قد مات فلان وفلان. قال: أبو حسرة السكري جماعة. قال الترمذي: وأبو حمزة هو محمد بن ميمون، وكان شيخاً صالحاً.

[١٢٨] ضعيف: قال الشيخ الآلباني: وقال _ يعنى _ الترمذي: حديث حسن قلت: وفيه على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف.

[١٢٩] ضعيف: قال الشيخ الألباني: وقال .. يعني .. الترمذي: حديث حسن قلت: وفيه على بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف.

• ١٣٠ وقال: «من تمسك بسنتي عند فساد أمتى فله أجر مائة شهيد» رواه أبو هريرة.

۱۳۱ وعن جابر رضى الله عنه عن النبى عَلَيْقَ حين أتاه عمر رضى الله عنه فقال: إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا أفترى أن نكتب بعضها، فقال: «أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى».

تنبيها على أن لكل واحد من هؤلاء القوم هموى من غير هوى الآخمر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فيسلك كل منهم فجًا غير فجّ الآخر، ولا يتناهى حيرتهم وضلالهم أبدا، فلا يتفق كلمتهم.

وفيه: (كما يَتَجارَى الْكلّبُ بصاحبه..» الكلب: داء يعترى الإنسان من عضة الكلب الكلب، وهو الذى يأخذه شبه جنون فيكلب بلحوم الناس، فإذا عقر إنسانًا كلب، ويستولى عليه شبه الماليخوليا ، لا يكاد يبصر الماء، وإذا أبصره فزع، وربّما مات عطشا ولم يشرب، وهذه علة تستفرغ مادتها على سائر البدن، ويتولد منها أعراض رديئة وإنما شبه حالهم بحال صاحب الكلب؛ لاستيلاء الأهواء عليهم استيلاء تلك العلة على صاحبها ولما فيها من المعرة المعدية، ولما يتولد منها من المضرة المُردية، و لتنفرهم من العلم، وامتناعهم من قبوله تنفر صاحب الكلب عن الماء، وامتناعه عنه حتى يهلك عطشا، فكذلك هؤلاء يمتنعون عن قبول العلم، مع امتساس حاجتهم إليه، حتى يهلكوا جهلا في مهواة البدعة، وتبهة الضلال، أعاذنا الله وسائر المسلمين عن الهوى المتبع، والسلام.

[۱۳۱] ومنه: حديث جابر - رضى الله عنه - عن النبى - و حين أتاه عمر - رضى الله عنه - فقال: «إنّا نسمع أحاديث من يهُود تعجبنا يهود: لا ينصرف، والسبب فيه العلمية؛ لانه يجرى فى كلامهم مجرى القبيلة، قال الشاعر:

فَرَّت يَهودُ وأسلَمت جيرانَها صمَّى لا فَعَلَت يَهودُ صَمَّام

وقال الزمخشرى: الأصل فى يهود ومجوس أن يُستعملا بغير لام التعريف؛ لانهما علمان خاصّان لقومين كقبيلتين، وإنما جُوّر تعريفهما باللام، لأنه أجرى يهودى ويهود مجرى شعيرة وشعير.

وفيه: «أمتهوكرن أنتم» أى: متحيرون والتهوك التحير، وهو أيضا مثل التهور، وهو الوقوع في الشئ بقلة مبالاة. وفيه: «لقد جثتكم بها بيضاء نقية» الضمير للملة. ووصفها بالبياض؛ تنبيها على كرمها وفضلها؛ لأن البياض لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل، حتى قيل لمن لم يتدنس بعاب هو أبيض الوجه. ويجوز أن يحمل على هذا النحو من المعنى قوله - سبحانه - : ﴿بيضاء لَذَة للشَّارِبِينَ ﴾ (١) وانقيقه، قريب من هذا المعنى، ويحتمل أن المراد منها كونها مصونة عن التبديل والتحريف، خالية عن التكاليف الشاقة، وأشار - على الله الله الله الأعلى والأفضل، واستبدال الأدنى عنه مظنة للتحير، سيّما وقد شهد التنزيل على نقلة تلك الأحاديث بالفسق والفرية، فلا يؤمن عليهم أن يدسّوا في تلك الأحاديث ما يلبّس على المؤمنين أمر دينهم.

[[]۱۳۰]قال الشيخ الألباني: أخرجه الطبراني في الأوسط بلفظ: «المتسمك بستى عند فساد أمتى له أجر شهيد» ومن طريق البطبراني رواه أبو نسعف، ومحمود بسن صالح طريق البطبراني رواه أبو نسعيم في الحلية (٨/ ٢٠٠) وفيه عبد العزيز بسن أبي رواد وفيه ضعف، ومحمود بسن صالح العذري. قال الهيشي: ولم أجد من ترجمه

[[]۱۳۱] أخرجه أحمد (٣/ ٣٨٧) والدارمي أيضا ويأتي بأتم منه وفيه مجالد بن سعيد، وحسنه الألباني بشواهده انظر المشكاة.

⁽١) الصافات: ٢٦.

۱۳۲ وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله عَلَيْنَة: "من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه، دخل الجنة"، فقال رجل: يا رسول الله إن هذا اليوم في الناس لكثير! قال: "وسيكون في قرون بعدى".

۱۲۳ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال: «إنكم في زمان من ترك منكم عشر ما أمر به نجا». (غريب).

[۱۳۲] ومنه: حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: (مَن أكل طيبًا... الحديث، أى: أكل حلالاً، وعمل فى موافقة سنّة ، وإنما نكر السنّة؛ لأن كل عمل يفتقر إلى معرفة سنّة وردت فيه. وقوله: (أمن الناس بوائقه، فإنه مفسّر فى بعض الاحاديث ، فروى: (ظُلمه وغشمه، وقيل: غوائله وشرّة. والبائقة: الدّاهية.

وفيه: «يا رسول الله ، إن هذا اليوم في الناس لكثير» والمعنى: إن هذا الذي تذكره وتصفه، وهذا كلام يشكل ؛ لبعد التناسب بينه وبين ما تقدّمه من قول الرسول - على - شم لإبهام قوله - على بعد ذلك : «وسيكون في قرون بعدى» في حتمل أن الرجل قال هذا القول حمدا لله - تعالى - وتحدثاً بنعمته في هذه الأمة حيث كثر فيهم من الموصوفين بالوصف الذي ذكره، ثم قال: «وسيكون في قرون بعدى» ليعلم المخاطب أن ذلك غير مختص بالقرن الأول ، ويحتمل أن الرجل لما سمع هذا القول ، فهم عنه التحريض على الخصال المذكورة، والزجر عن مخالفته، وقد وجد الناس يتدينون بذلك، ويحرصون عليه ، فخاف أن يكون النبي - على الخصال المذكورة، والزجر عن مخالفته، وقد وجد الناس يتدينون بذلك، ويحرصون عليه ، فخاف أن القول، ثم إن الرسول - على خلاف ذلك في مستقبل الأمر منهم، فأحب أن يستكشف عنه فقال هذا القول، ثم إن الرسول - على على خلاف هذا، فأجابه بقوله: «وسيكون في قوون بعدى» فاختصر في قرون بعدى الكلام اعتمادا على فهم السائل، وتهويلا للأمر الذي يحذر عنه ، فإن قيل: قلد ذكرت في قوله: «وسيكون في قرون بعدى في قرون بعدى على ما وصفته، وكل واحد من الوجهين عذاف ما وصفته، وكل واحد من الوجهين يذاف ما وصفته، وكل واحد من الوجهين يذافم الأخرا

فالجواب: أن تقرير المعنى على كل واحد منهما صحيح، والتوفيق بينهما همين، وهو: أن نقول: قد خلت قرون بعد النبي - ﷺ - وهم على النعت المذكور، ثم مضت قرون أخرى ، وقد ذهبت الديانات وضاعت الأمانات فيصح القاص هذا القرن إلى كلتا الفئتين، والله أعلم .

[۱۳۳] وَمنه حديث أبي هـريَّرة - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ - أنه قــال: أإنكم في زمان من ترك منكم عُشُر ما أمر به هلك . ﴿ الحديث؛ لا يجوز صرف هذا الحديث إلى عموم المأمورات لأنّا قد عرفنا

[[]١٣٢] رواه الترمدذي. وقال (٧/ ٢٢٣/ ح - ٢٦٤/ أحوذي): هذا حديث غريب لا تعبوقه إلا من هذا الموجه من حديث إسرائيل.

قال الشيخ الالباني: قبلت: وعلته (أبيو بشر راويه عن أبي وائيل، وهو مجهول) ا.هـــ وأخرجه الحاكم فـــي كتاب الأطعمة (١/٤/١) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الشيخ الالباني: ووافقه الذهبي، فوهما.

[[]١٣٣]رواه الترملذي وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث نعيم بـن حماد، وضعف الشيخ الألباني في الضعيفة ح (٦٨٤) وعزاه إلى أبي نعيم وغيره.

١٣٤ عن أبى أمامة الباهلي رضى الله عنه قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله عنه الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ كَانُوا عَلَيه إِلاَ أُوتُوا الجَدَلَ». ثم قرأ رسول الله على الآية: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصَمُونَ ﴾ (١).

١٣٥ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "انز ل القرآن على خمسة وجوه حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وأمثال فأحلوا الحلال وحرموا الحرام، واعملوا بالمحكم وآمنون بالمشابه، واعتبروا بالأمثال».

١٣٦ وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمر ثلاثة أمر بين رشده فاتبعه، وأمر بين غيه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فكله إلى الله عز وجل».

الله عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله على كان يقول: «لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديار (ورَهْبَا: فَ النَّدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهُمْ ﴾ (٢).

بأصل الشرع أن أحدا من المسلمين لا يعذّر فيما يُهمل من الفرض الذي تعلّق بخاصة نفسه ، وإنما ورد هذا الحديث في باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والمعنى: أنكم فى زمان من ترك منكم عُشر ما أمر به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؛ هلك؛ لأن الدين عزيز، والحق ظاهر، وفى أنصاره كثرة، فلا يعذر أحد منكم فى التهاون والأمر على ذلك، ولكن إذا فسد الزمان، وشاعت الفتن، وتوارى الحق وقل أنصاره، كان للمسلمين عدر فيما أهملوه من هذا الباب.

[۱۳۴] اخرجه أحمد (٥/ ٢٥٢، ٢٥٦) وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ح (٢٥٩٣) وصحيح ابن ماجه ح (٤٨) وغيرهما.

[١٣٥] ضعيف جداً: قال الألباني: أخرجه الثقفي في «الثقيفيات» (ج ٩/ رقم ١٤ ـ نسختنا) وابن صبرون المعدل في «الفوائد العوالي» (ج ١/ ١٨/١) من طريق معارك بن عباد، حدثني عبد الله بن سعيد المقبري حدثني أبي عن أبيه ورواه الهروي في المعروة مرفوعاً به في حديث أوله «أعربوا بالقرآن...» ومعارك هذا ضعيف، وشيخه واه مستهم. ورواه الهروي في «ذم الكلام» (٢/١٢) من هدا الوجه، وله عنده شاهد من حديث ابن مسعود نحبوه، ولكنه ضعيف جداً أبيضًا، فيه المقدام بن داود وليس بثقة اهد كلام الشيخ الألباني «المشكاة».

[١٣٦] قال الخطيب التبريزي: رواه أحمد. قال الشيخ الألباني: لم أجد أحدًا عزاه إليه، وما أظنه في مسند وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير (ج ١/٣٢٣) لابن منيع، واسمه أحمد أيضاً! بهذا اللفظ، وللطبراني في «الكبير» بلفظ «فكله إلى عالم» قلت: وفي أوله عنده (ج٣/٩٧) أن عيسى بن مريم عليه السلام قال: إنما الأمور ثلاثة...» وأورده الهيشمي في «المجمع» (١/١٥٨) من رواية الطبراني نقط، وقال: «ورجاله موثقون» وفيه نظر؛ فيإن من رواته أبا المقدام واسمه هشام ابن زياد، وهو متروك كما قال الحافظ في التقريب» ومن طريقه رواه الهروي في «ذم الكلام» (ق ٢/٦٠).

[۱۳۷] أخرجـه أبو داود، كتاب الأدب، بــاب في الحسد (ح٢٠٤) بــسند ضعيف، ضعفه الألبانــي بسعيـــد بن عبدالرحمن بن أبي العمياء، لم يوثقه غير ابن حبان، وأشار الحافظ في التقريب إلى أنه لين الحديث.

- (١) الزخرف: ٨٥.
- (٢) الحديد: ٢٧.

[٢] كتاب العلم

(من الصحاح)

١٣٨ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ابلغوا عنى ولو آية؛ وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ومن باب العلم

(من الصحاح)

[١٣٨] حديث عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على البلغوا عنى ولو آية أى: بلغوا عنى أم أمكنكم، أو استطعتم، ولو كان آية؛ لأن الآية أقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ، فإن قيل: فلم لم يقل: ولو حديثا، مع أن هذا النوع من الشرط إنما يرتّب على الأقل والأدنسي، كقوله - على الم يسقل: ولو بشق تمرة وقوله: (اطلُب ولو خاتما من حديد)

قلنا: ليس في هذا الحديث استقصار لشأن الآية، ولا استقلال لحقها في باب التبليغ، ولكنه أشار بذلك إلى تبليغ الآية دون تبليغ الحديث؛ لأن في حملة الكتاب كثرةً؛ وما مِن آية إلا وقد ثبت فيها التواتر، وقد تكفّل الله بحفظ كتابه عن التحريف والتبديل والضياع، فقال - عز من قاتل -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذّكُرُ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُون ﴾ (١) وقد قام بحفظها أمّة بعد أمّة، فالآية _ لهذه المعانى؛ ولإجماع الآمة على قبولها، وصحة الرواية فيها _ مُستغنية عن المبالغة في التبليغ، والغالب على الحديث أن يرويه الأفراد من الصحابة، والمعتبر منه ما نقله صحابيان، وقليل منه ما يدور روايته على عُصْبة من الصحابة، فصار الأمر بتبليغ والمعتبر منه ما نقله صحابيان، وقليل منه ما يدور روايته على عُصْبة من الصحابة، فصار الأمر بتبليغ الحديث آكد من الأمر بتبليغ الآية؛ لأن تبليغ السنة أكثر مؤونة [٣٠]] وأعظم جدوى إذا لم تبلغ في المعانى التي ذكرناها مبلغ الكتاب، ولولا مكان هذه العلل لم يُعدل بتبليغ الآية شي، والله أعلم.

وفيه: الوحد الله عن بنى إسرائيل ولا حرج يحتمل أن القوم لما سمعوا قول النبى - على المتهوكون أنتم وما يجرى مجراه، تحرّجوا عن التحدّث عن بنى إسرائيل، فرخص لهم فى الحديث عنهم، ويحتمل أنهم تعجبوا بما حدّثوا به عن بنى إسرائيل من جلائل الأمور وعظائم الشئون حتى تحرّجوا عن التحدّث به، خشية أن يفضى بهم ذلك إلى التقوّ بالكذب، فقال: احدّثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج فقد كان فيهم الآيات الغريبة، والوقائع العجيبة وهو مشل قولهم: حدّث عن البحر ولا حرج وفيه: امّن كذب على متعمدًا الحديث زيادة في بيان الكذب على وجه التأكيد، قوله: (فليتبوّ أن أي ليمتول منزلة منها. وظاهر هذا الكلام أمر ومعناه خبر، يريد أن الله _ تعالى _ يبوّله منها وتبوّ الدار: أي: اتخذها مسكنا، وأصله البواء، وهو: مساواة الأجزاء في المكان، يقال: مكان بواء، إذا لم يكن نائيا بنازله. وقوله هذا - امن كذب على متعمداً. . . الله أخره، قد بلغ غاية الاشتهار، ولم نجد في أحدادث الرسول - على حدر على المشرة المبشرة بالجنة إلا هذا الحديث، وفيه قصة عدلنا عن ذكرها حذرا عن الإطالة، والله أعلم.

[۱۳۸]أخرجه البخاري. (۱) الحجر: ٩

١٣٩ وعن سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة أنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "من حدَّث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".

ماد وقال عَلَيْقِ: "من يرد الله به خيراً يفقه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطى، ولا تزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله وهم على ذلك". دواه معاوية رضى الله عنه.

[۱۳۹] ومنه: حدیث سمرة بن جندب - رضی الله عنه - عن النبی - ﷺ أنّه قال: «مَن حدّث بحدیث بری أنّه کذب... الحدیث الری یجوز فیه فتح الیاء وضمها، والسرّویة یستعمل علی معنی الوهم والتخیّل، نحو: أری أن زیدا منطلق، ومثل هذا المعنی أرید منه هاهنا، وكذلك. أریت، ویجوز أن یكون من «الرأی» الذی هو اعتنقاد النفس أحد النقیضین عن غلبة الظن، وإنما سمّی المحدّث به كاذبا؛ لأنه رأی أن ذلك كذب ثم سعیی بالتحدّث به فی نشره، فصار معینا لمن افتراه علی فریته، فاشترك معه فی الوزر، كمن أعان ظالما علی ظلمه، وعلی هذا فالأصوب الأشهر فیه أن یكون (یری) بمعنی: یعلم، إذ لیس لأحد أن یدع الرّوایة بمجرد الوهم والتخیّل، شم إن كذب الأول ثبت بقوله - ﷺ - «أحد الكاذبین» ولا أدری بماذا يتمسّك المحدّث بالموضوعات، وأنّی یتخلص من عُهدة ذلك بعد سماعه هذا الحدیث.

[١٤٠] ومنه حديث معاوية رضى الله عنه - عن السنبي لَيَّلِيُّةُ [٣٠/ب] امن يرد الله به خيسراً يفقه في الدين.

الفقه هو: التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، ويسمى العلم بأحكام الشريعة فقها، والفقيه: هو الذى علم ذلك، واهتدى إلى استنباط ما خفى عليه.

ومعنى قوله ﷺ: الفقهه في الدين؟ أي: يجعله عالماً بأحكام الشريعة ثقفاً ذا بصيرة فيه؛ فيصير قلبه ينبوع العلم يستخرج بفهمه المعاني الكثيرة من اللفظ الموجز.

وقيه: ﴿وإِنمَا أَنَا قَاسِم، والله يعطى وجدت بعض العلماء المتبحرين في علم البيان وقد حمل قوله هذا على ما كان يقسمه بينهم من الأموال، وذكر كلاماً معناه: أنه قال هذا القول؛ لثلا يكون في قلوبهم سخطة وتنكر عن التفاضل في القسمة؛ فإنه بأمر الله، وإن الله معطيه.

وهذا كلام صحيح، ولكنه لو اعــتبر نسق الكلام، ونظر إلى ما يوجبه التناسب بــين الكلمات لم يقطع القول بهذا المعنى؛ فإن هذا الحديث ما دام فى الرواية على هذا النمط: فالوجه فيه: أن نقول:

أشار النبي ﷺ بقوله: «وإنما أنا قَاسِمٌ» إلى ما يلقى إليهم من العلم والحكمة، وبقوله: اوالله يعطى» إلى الفهم الذي يهتدى به إلى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة؛ وذلك أنه لمّا ذكر الفقه في الدين، وما فيه من الخير، أعلمهم أنه لم يفضّلُ في قسمة ما أُوحِي إليه أحداً من أمّته على آخر؛ بل سوى في اللاغ وعدل في القسمة، و إنما التفاوت في الفهم، وهمو واقع من طريق العطاء، ولقد كان بعض الصحابة

[[]١٣٩] أخرجه مسلم. [١٤٠] أخرجاه في الضحيحين.

181 وقال ﷺ: «الناس معادن كمعادن الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا نقهوا» رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

۱۷۲ وقال ﷺ: (لا حسد إلا في اثنتين رجل آناه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجل آناه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها، رواه ابن مسعود رضى الله عنه.

يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي، ويسمعه آخر منهم أو من القرن الذي يسليهم، أو ممن أتى بعدهم؛ فيستنبط منه مسائل كثيرة؛ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

هذا هو المعنى، اللهم إلا إن كان هذا المؤول قد وجد زيادة في رواية أخرى؛ فاستَدَلَ بها على ما ذهب إليه من المعنى، وفي الحديث أن النبي على قال: «مَنْ يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإن هذا المال حُلُوةٌ خضرةٌ؛ فمن أخذها بحقها، بارك الله له فيها، وإياكم والتمادُح؛ فإنه الذبح، ولم يذكر فيه: «وإنما أنا قاسم، فإن وردت الرواية بجميع ذلك في حديث واحد، فالحديث محتمل للتأويلين، ويكون الذي ذهب إليه أقرب من الذي ذهبنا إليه، وإن لم يوجد ذلك في حديث واحد، فالظاهر أنهما حديثان: أحدهما وهو الذي نحن في بيانه عن المعنى الذي ذكرناه.

والآخر [1/٣١] _ وهو أيضاً روى عن معاوية، رضى الله عنه -يشير إلى أن الخير فى الفقه؛ فينبغى أن يحرص عليه، لا على المال الذى تعتبه كذا وكذا. وهذا الحديث على هذا الوجه يرويه عن معاوية معبد الجهنى، وهو أول من تكلّم فى القدر بالبصرة، وقد ذكره البخارى فى كتاب «الضعفاء».

وبيان بقية الحديث قد مر فيما تقدُّم.

[١٤١] ومنه: حديثه الآخر عن النبي ﷺ: «الناسُ معادنُ.. الحديثَ)، ويرويه - أيضاً - أبو هريره - رضى الله عنه -: «المعَدنُ مستقرُّ الجوهر، من قولهم: عَدَنَ بمكان كذا أي: استقرَّ به.

والمعنى أنَّ الناسَ يتفاوتون فى مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وفيما يذكر عنهم من المآثر على حسب الاستعداد، ومقدار الشَّرَف - تفاوت المعادن؛ فإن منها ما يستعد للذهب، ومنها ما يستعد للفضة، وهلمَّ جرَّا، إلى غَيْرِ ذلك من الجواهر المعدنية حتى ينتهى إلى الأدنى فالأدنى؛ كالحديد، والحكُحْل، والزَّرنيخ والنُّورة.

ولمّا دخلوا في دين الله، وفقهوا فيه، وكان ذلك من أتمّ المآثر، وأعظم موجبات التبجيل - تعزّز به كل صعلوك من أفناء الناس، ونزّاع القبائل حتى فاق سائر أقرانه في الجاهلية من ذوى المآثر، فربّما ظن أحدهم أنّ المآثر والمكارم لا عبرة بها فسى حكم الدين؛ فنبّاهم النبي عليه: أن الله تعالى - كما جعل التفاوت في الجواهر المَدنية - جعل التفاوت في الأوضاع البشرية، وإنما صار ساقط الاعتبار؛ لانعدام الدين، فإذا دخل الرجل في دين الله، وققه فيه، وكان في الجاهلية من ذوى المآثر؛ فإنه من خيار الناس في الإسلام؛ كما كان من خيارهم في الجاهلية، ويفضّل بتلك المآثر على أقرانه في الدين والعلم إذا لم يكن لهم ذلك.

[١٤٢] ومنه: حديث عبد الــله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبسي عَلَيْهُ: ﴿ لَا حَسَدُ إِلاَّ فَي النَّينِ. .

[[]الما] أخرجه أمسلم وغيره.

[[]١٤٢] أخرجاه في الصحيحين.

187 وقال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له الله رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

الحديث؛ من الناس من يرويـه: ﴿لا حَــَدَ إلاَّ في اثنينِ ۚ أَى: في شيئين اثنيــن، ومنهم من يرويه: ﴿إلا في اثنتين الله في خصلتين.

ورجلٍ : مجروراً على البدل من «اثنين»، ومن رواه «اثنتين»، فإنه يبتدئ فيقول: «رجُلٌ»؛ فكأنه يشير إلى الخصلتين بما يصفه في حال الرجلين، ويجوز أن يقام مقام المحدوف في الإعراب، والتقدير: خصلة رجل.

وقد اختلف رواة «كتاب البخارى» في هذه الألفاظ على ما ذكرناه.

وأوثق الروايات التي تروى: ﴿إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجِّلُ عَلَى البَّدَلُ.

وقيل: الحسد فيهما بمعنى: الاغتباط، والظاهر أن المراد مدى صدق الرغبة وشدة الحرص. ولما كان هذان السببان هما الداعيين إلى الحسد، كنى عنهما بداالحسد».

ومعنى قوله: الاحَسَدَهُ أي: لا رخصة في شئ من أنواع الحسد إلا فيما كان هذا سبيله.

وقيل: إن الحسد في هذا الباب مسرخَّص فيه، لما يتضمنه من المصلحة في الديسن، وفي معناه نشيد أبي تمام الطائي:

..... وَمَا حَاسِدٌ فِي المُكْرُمَاتِ بِحَاسِد

والتأويل المستقيم هو الأول.

وقوله: «آتاه الله حكمةً» فالحكمة: إصابة الحق بالعلسم والعقل، ويحتمل أن يكون معناه: آتاه الله فقهاً في الدين.

[١٤٣] ومنه: حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ. . . الحديثَ،:

سئل الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى ـ رحمه الله ـ عن هذا الحديث، وعن قوله علي المَّن المَن سَنَة حَسَنَة فَلَهُ أجره وَأَجْرُ مَنْ عَملَ بِها إلى يَومِ القيامة»، وعن قوله علي الحُلُ مَيت يُخْتَمُ عَلَى عَملِهِ، إلاَّ الْرُابِط في سَبِيلِ الله ؛ فإنَّهُ يَنْمو لَهُ عَملُهُ إلى يوم القيامة»، فيقيل: القسمان المذكوران في هذين الحديثين زائدان على الثلاثة المذكورة في حديث أبي هريرة؛ فكيف التوفيق بينهما ؟

فكان من جوابه: أن السنة المسنونة من جملة العلم المستفع به، والذى ذكر عن المرابط: فإنه عمله الذى قدّم فى حياته، فيسمو له إلى يوم القيامة، وأما الثلاثة المذكورة فى حديث أبى هريرة: فإنها أعمال تحدث بعد وفاته؛ فلا تنقطع عنه؛ لأنه سبب تلك الأعمال، وهذه الأشياء يلحقه منها ثواب طارئ خلاف أعماله التى مات عليها؛ فإذاً: لا اختلاف بين هذه الأحاديث، والله أعلم.

[[]١٤٣] أخرجه مسلم.

144 وقال: "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في مسجد من مساجد الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه أبو هريرة _ رضى الله عنه.

الله فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، الله فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال رجل جرىء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها، قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم وعلمته ليقال هو عالم وقرأت القرآن فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟: قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل: ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار» رواه أبو هريرة _ رضى الله ليقال هو جواد، فقد قيل: ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار» رواه أبو هريرة _ رضى الله

147 وقال: «إن الله لايقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رءوساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». رواء عبدالله بن عمرو بن العاص.

^[188] ومنه: حديث أبى هـريرة ـ رضى الله عنه، عـن النبى ـ ﷺ ـ: "مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِن كُرُبَةً... الحديث : نَفَّسْتُ عنه تـنفيساً، أى: رفهت ؛ يقال: نفَّس الله عنه كربته، أى: فرَّجها، وكأنه مأخوذ من قولهـم: النت فى نفَس مـن أمرك أى: فى سعـة ؛ فالذى يفرَّج عـنه: كأنه يجـعل فى سعـة من أمره، بخلاف المكروب الذى يصبح ويمسـى كالذى ضيَّق عليه الأرض بـرحبها، وسُـدً عنه مداخـل الأنفاس ومصائدها :

وقيه: ﴿إِلا نَوْلَتِ عِلَيهِم السَّكِينَةُ أَى: إلحالة التي تطمعُن بها القلب؛ ويسكن بها القلب؛ فيسكُنُ عن الميل إلى الشهوات، وعن الرعب، والأصل قيه: الوقار،

وقيل: السكينة مَلكُ يسكِّن قلب المؤمن، ويؤمنه,

وفيه: (وَمَنْ بَطَأَ به عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ: البُطؤ^(١) نقيض السرعة؛ يقال: ما بطَّأ بك [٣٢]، وما بطَاك: بمعنى .

^[180] أخرجه مسلم.

⁽١) البُطُوء، والبطء كلاهما لغة صحيحة، والمخطوط: البطو.

^[144] اخرجه مسلم.

الأيام الله عبدالله بن مسعود رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يتخـولنا بالموعظـة في الأيام كراهة السآمة علينا.

ماد. وقال أنس رضى الله عنه: كان النبي عليه إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم شلائاً.

الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله».

ومنه: ﴿إِنَّ مِن أَخَّرِهِ العمل، لم يقدَّمه النَّسَبِ اللَّهِ وذلك: أنَّ الرجل إذا قصَّر في الأعمال الصالحة، لم تجبر نقيصته بكونه نسيبًا في قومه.

[١٤٧] ومنه: حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يَتَخَـوَلُنَا بالموعظة. . .

التَخوُّل: التعهُّد، وحسن الرعاية؛ يقال: تخوَّلت الريح الأرض: إذا تعهدتها، والخائل: المتعهّد للشئ الحافظ له، والمعنى: أنه كان يتفقَّدنا بالموعظة في مظانَّ القبول، ولا يكثر علينا؛ لشلا نسأم، وكان أبو عمرو يقول: (إنما هو يتخوَّنُنا)، والتخوُّن: التعهد؛ قال ذو الرمة:

لاَ يُنْعِشُ الطَّرف إلاَّ مَا تَخَوَّنُهُ دَاعٍ يُنَادِيه بِاسْمِ المَّاءِ مَبغُومُ

وقد ردَّ على الأعمش روايته بـاللام، وكان الأصمعي يقول: ﴿ظلمه أبو عمرو، يقال: يـخولنا ويخوَّننا جميعاً».

قلتُ: والرواية باللام أكثر.

وزعم بعضهم: أن الصواب: "يتحوَّلنا" بالحاء المهملة، وهو أن يتفقَّد أحوالسهم التي ينشطسون فيها للموعظة؛ فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملُّوا، ومن الناس من يرويه كذلك؛ ولكن الرواية في الصحاح بالحاء المعجمة،، والله أعلم.

[۱٤٨] ومنه: حديث أنس رضى السله عنه: «كَانَ النبسُّ ﷺ إذا تكلَّسم بكلمة، أعادها تُسلانًا... الحديثَ»: أراد بـ «الكلمة»: الجملة المفيدة، قوله: «أعادها تُسلانًا» فإنه مبيَّن بقوله: «حَتَى يُفْهَمَ عنه»، وأمَّا قوله: «إذا سَلَّم، سلَّم عليهم ثلاثاً» فإنه يفتقر إلى البيان؛ لأنا لم نجدها سنة متبوعة.

وقد ذهب بعض العملماء في معناه: إلى تسليم الاستئذان؛ ويستدل بحديث سعد بمن عبادة: أنَّ النبي عَلَيْ جَاءَهُ - وهو في بيته - وسلَّم، فلم يُجبُهُ، ثم سلَّم ثانياً، ثم ثالثاً. . . الحديث؟:

وفي هذا التأويل نظر؛ لأن تسليمة الاستئذان لا يثنَّى إذا حصل الإذن بالأولى، ولا يشلُّث إذا حصل

[[]١٤٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٤٨] أخرجه البخاري.

[[]١٤٩] أخرجه مسلم.

•10° وقال: "من سنَّ فى الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ومن سن فى الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء وواه جرير رضى الله عنه.

101 وقال: «لا تقـتل نفس ظـلماً إلا كـان على ابـن آدم الأول كفل من دمـها لأنه أول مـن سن القتل. رواه ابن مسعود رضى الله عنه.

بالثانية،، ثم إنه ذكره بحرف (إذا! المقتضية لتكرار الفعل كرَّة بعد أخرى، وتسليمه ثلاثاً على باب سعد، أمر نادر لم يذكر عنه ﷺ في غير هذا الحديث.

والوجه فيه: أن نقول: معناه: كان نبى الله على إذا أتى على قوم، سلّم عليهم تسليمة الاستئذان وإذا دخل، سلّم تسليمة الستحية؛ ثم إذا قام من المجلس، سلّم تسليمة التوديع؛ وهى في معنى الدعاء،، وهذه التسليمات كلُّها مسنونة، وكان النبي عليها عليها،، ولا مزيد في السنّة على هذه الأقسام.

[١٥٠] ومنه: قوله ﷺ في حديث جرير رضى الله عـنه: «مَنْ سَنَّ في الإسلام سُنَّة حَسنة، [٣٢/ب] فله أجره... الحديث أي: أتى بطريقة مرضية يُبتدأ به فيها.

وفى عامّة نسخ اكتاب المصابيح): الفله أجرها وهو غير سديد رواية ومعنى، وإنما الصواب: «أجره»، والضمير يعود إلى صاحب الطريقة، أى: له أجر عمله، وأجر من عمل بسنته، وظنَّ بعض الناس: أن الضمير راجع إلى السنَّة، وقد وهم فيه - أيضاً - بعض المتأخرين من رواة الكتابين، وليس ذلك من رواية الشيخين في شي، والله أعلم.

[١٥١] ومنه: حديث عبد الله بسن مسعود رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿لا تَقْـتَلُ نَفْسَ ظَلْماً، إلا كَانَ على ابن آدم الأول: كَفْلٌ من دمها».

إنما قيَّد «ابْسَنِ آدم» بد «الأول»؛ لئلا يشتبه لأن في بني آدم كشرة؛ وهذا يدل على أن قابسيل كان أول مولود من بني آدم.

ومعنى قوله: اكفلٌ من دمها الى: نصيب؛ وهو مثلُ قوله سبحانه: ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّنَةً يَكُن لَهُ كَفُلٌ مَنْهَا ﴾ (١)، وقد زعم بعض أصحاب المعانى: أن الكفل في هذه الآية ليس يمعنى النصيب، بل هو مستعارٌ من الكفل، وهو: الشئ الردئ، واشتقاقه من الكفل، وهو أنَّ الكفل لَمَا كان مركباً يسنبو براكبه، صار متعارفاً في كل شدة؛ كالسيساء، وهو: العظم الناتئ من ظهر الحمار؛ فيقال: إلاحملنك على الكفل وعلى السيساء، ولأركبنَّك الحسرى الرزايا اله

قال: ومعنى الآية: مِن يَنْضُمُّ إلى غيره معيناً له في فعلة سيئة، ينله منه شدة.

قلت: ولعل هذا القائل إنما توغل في استنباط هذا المعنى؛ هرباً من المفهوم عن لفظ الكفل، الذي هو

[101] أخرجاه في الصحيحين. (١) النساء: ٨٥.

[[]١٥٠] جزء من حديث طويل أخرجه مسلم ك الزكاة، باب الحث على الصدقة.

(من الحسان)

101 عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله على المن الله على المن علما الله عنه علما سلك الله به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل المعالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

بمعنى السنصيب؛ فإن الكفل يسقال للحظ الذي فيه السكفاية؛ كأنه تكفلً بأمر صاحبه، وكم من مثل هذه الألفاظ قد استعملت في معانى قد اختصت بها، ثم شاعت واتسعت في غيرها؛ فكذلك ههنا.

وحقيقة المعنى في قسوله: «كفل من دمها» أي: نصيب يكفل بأمره؛ فيوفسيه جزاءً ما ارتكبه من الإثم، وعقوبةً ما سنَّه من القتل.

ويجوز أن يكون «الكفل» بمعنى الكفيل، والمراد منه: أنه أقام كفيلاً بفعله الذي سنه في الناس يسلمه إلى عذاب الله؛ كما قيل: «مَنْ ظَلَمَ، فقد أقام كفيلاً بظُلمه».

(ومن الحسان)

[١٥٢] حديث أبي الدرداء درضي الله عنه، عن النبي ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَريقاً... الحديث،

إنما نكَّر (علماً» في قوله: (مَنْ سَلَكَ طريقاً يلتمس فيه علماً»؛ ليتناول كل نوع من أنواع علوم الدين، ويندرج تحته قليل العلم وكثيره.

وفيه: (وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أجنحتَهَا...»، يحتمل: أنه ﷺ أراد به تليين الجانب والانقياد؛ فألقى عليه بالرحمة والانعطاف؛ وذلك مثل قوله سبحانه: ﴿ وَاخْفِضُ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾(١) ويحتمل أن المراد منه: فرش الأجنحة تواضعاً لطالب العلم؛ حيث يبذل وسُعه في ابتغاء مرضاة الله، سيَّما إذا وُجدت سائر أحواله مشاكلةً لطلب العلم.

ويحتمل: أن المراد من الملائكة - ههنا - العمومُ.

ويحتمل: أن المراد منها الكرام الكاتبون.

ويحتمل: أن يكون صنيعهم هذا في الدنيا،، ويحتمل: أن يكون في الآخرة.

ويحتمل: أن يكون في الدارين جميعاً.

وكل ذلك: توقيس الملائكة طُلاَّبَ العلم، والاستشعار في أنفسهم تعظيماً لهم، والنظر إليسهم بعين المهابة والجلال؛ فضرَبَ المُثَلَ بما ضرَبَ؛ تحقيقاً لتلك المعانى!

وفيه: ﴿ وَإِنْ العَالَمُ لَيَسْتَغْفُرُ لَهُ مَنْ فَي السمواتِ وَالْأَرْضِ. . الحديثَ،

[[]۱۵۲] صحيح: صححه الشيخ الألباني في صحيح الـترمذي ٢٨٣٥ وصحيح ابن ماجـه (٢٢٣)، وصحيح أبي داود (٣٦٤١).

⁽١) الإسراء: ٢٤.

10° وقال أبو أمامة الباهلى: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله ﷺ: "إن الله وسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير».

104 وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إن الناس لكم تبع وإن رجالا يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً».

100 وقال: «الكلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها فهو أحق بها» رواه أبو هريرة رضى الله عنه (غريب).

يحتمل: أن يكون استغفار هذه الأصناف المذكورة من الخلائق بسعضه على الحقيقة، وبعضه على المجاز، وهو أن يكتب الله تعالى لمه بعدد كلِّ حيوان من الأنواع المذكورة - كالحيان وغيرها - مغفرة، ووجه الحكمة فيه: أن صلاح العالم: بالعلم، وما من شي من الاصناف المذكورة إلا وله مصلحة معقودة بالعلم؛ وقد كان أبو ذر رضى الله عنمه يقول: «تركنا محمد عليه وما من طائر يُحرَّكُ جَناحيه في الهواء، إلا وقد أذكرنا منه علماً ؛ فكتب الله على كل نوع منها لطالب العلم استغفاراً؛ جزاء له عنها بعلمه المعقود به صلاحها.

ولم نستوعبُ بيان مصالحها المعقودة بالعلم اكتفاءً بما أشرنا إليه، والله أعلم.

[١٥٣] ومنه: حديث أبى أمَامة ـ رضى الله عنه: «ذُكِرَ لرسولِ الله ﷺ رجُلاَنِ، احدُهُما: عابدٌ، والآخرُ: عالمٌ. . . ٩ الحديث.

يريد: رجلين يكون أحدهما كذا، والأخر كذا؛ على سبيل التمثيل؛ ولم يرد رجلين بأعيانهما.

[١٥٤] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه: الستوصوا بهم خيراً».

والاستيصاءُ: قَبُولُ الوصية، والاستيصاء: طلب الوصية من نفسه أو من غيره، بأحد أو بشئ، وهو في المعنى قريبٌ من التواصى، وهو أن يوصَّى بعضهم بعضاً، ومعناه: الأمر بمراعاة أحوالهم والتعهد لهم. واوصَّى : حُكْمُهُ حكمُ الْمَرَة ؟ يقال: (وصَّيتُ زيداً بأن يفعل خيراً) كما يقال: (أمرتُهُ بسأن يفعل

وارصى : حكمه حكم المرا ؛ يقال: (وصيت زيدا بان يمعل خيرا) كما يقال: (امرته بان يفعل خيرا) وقوصيًا خيراً»، وقولك: (وصيّت زيداً بعمروا أى: وصيّتُهُ بتبعهُ عمرو ومسراعاته؛ قال الله تعالى: ﴿وَوَصِيّنَا الإنسَانَ بِوَالدَيهِ حُسنًا ﴾ (١) أى: وصيّناه بإيتاء والديه حسناً، وكذلك قوله ﷺ: (فاستوصُوا بهم خيراً» أى: بإيتائهم خيراً،

[١٥٥] ومنه [٣٣/ب]: حديث أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿ الْكُلُّمةُ الحَكْمَةُ صَالَّةُ

[١٥٣] صحيح: صححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٣٨) وغيره.

[108]ضعيف: ضعفه الشيخ الالباني في ضعيف الجامع (ح ١٧٩٧) والمشكاة (٢١٥) وعلته أبو هارون العبدي، كان شعبة يضعفه، وكذبه بعض الأثمة.

(١٥٥١)ضعيف جداً: ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه ك الزهد، باب الحكمة (١٦٩٤). (١) العنكوت: ٨.

107 قال رسول الله ﷺ: "طلب العلم فريضة على كل مسلم" رواه أنس ــ رضى الله عنه.

١٥٧ وقال: "فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد". رواه ابن عباس رضى الله عنهما.

100 وقال: «خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين» رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

109. وقال: «من خوج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» رواه أنس رضى الله عنه.

• 11 وقال: «من طلب العلم كان كفارة لما مضى» رواه عبدالله بن سخبرة الأزدى رضى الله عنه (ضعيف).

الحكيم الراد به الكلمة - ههنا الجملة المفيدة، وبه الحكمة التى أُحْكِمَتْ معانيها بالعلم والعقل، مصونة معانيها عن الاختلال والتهافت، والحكيم: هو المتقن للأمور، والمعنى أن كسلمة الحكمة إن تكلم بها من ليس لها بأهل، ثم وقعت بأهلها فهو أولى بها من الذى قالها؛ كصاحب الضالة إذا وجدها صاحبها؛ فإنه أحق بها من غيره، وإنما قال هذا؛ تنبيها على أن من سمع كلمة مفيدة ممن لا يُعبا به، ولا يَهتدى إلى حقيقة ما حدَّث؛ فلا يحجزنه انتماء الكلمة إلى ذلك القائل عن الانتفاع بها؛ لأنه أولى بها وأحق من الذى قالها.

[١٥٦] ومنه: حديث أنس رضى الله عنه، عن النبي على الله السوعى النافع فريضة على كل مسلم".

هذا حديث أكثرَ الناسُ فيه من الأقاويل، وضربوا يميناً وشمالاً في بيانه، وهو ظاهر واضح.

والمراد بـ «العلـم» - ههنا: القسم الذي فـرض على العبد معرفـته في أبواب المعارف، ويفتـقر إليه في معاملة الله، ويتعيَّن عليه العمل به؛ لأنه قال: «على كل مُسْلِم»؛ فهو - إذنْ - محمولٌ على العِلْمِ الذي لا يعذر العبد في الجهل به.

[١٥٨] ومنه: حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿خَصَلْتَانِ لا تَجتمعان في مسنافق: ﴿حُسُنُ سَمْتٍ...

السَّمْت: الطريق، والسَّمْت: هيئة أهل الخير؛ لأنه طريقهم، يقال: ما أحسن سمته، أي: هديه.

وقوله: ﴿وَلَا فَقُهُ فَى السَّدِينِ ۗ، حقيقة الفقه في الدَّيِّينِ: مَا وَقَعَ فِي القلبِ، ثُمَّ ظَهْر علسي اللسان؛ فأفاد

[107] قال صاحب المشكاة: رواه ابن مــاجه، ورواه البيــهةى فى شعــب الإيمان، وقال: هذا حديــث متنه مـشهور وإسناده ضعيف، وقد روى من أوجه كلها ضعيف.

[١٥٧] موضوع قال الشيخ الألباني: ضعيف جداً انظر ضعيف الجامع.

[۱۵۸] ضعيف قال الشيخ الألباني: قال فيمه الترمذي: غريب لا أعرفه إلا من حديث خلف بن أيوب المعامري، والعامري ضعفه ابن معين.

[۱**۵۹] ضعيف:** ضعفه الشـيخ الألباني في ضعيف الجامــع (ح ٥٥٨٠) وعزاه للترمذي والضياء، وذكــر عن الترمذي الاختلاف لأجل هذا؛ ولأن فيه أبا جعفر الرازي، وفيه ضعف لسوء حفظه.

[١٦٠] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، والمدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث ضعيف الإسمناد، وأبو داود الراوي يضعّف.

171. «وقال: «لن يشبع المؤمن من خبر يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة» رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه.

171 وقال: «من سُئِل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار» رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

١٦٣ وقال: «من طلب العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار» رواه كعب بن مالك رضى الله عنه.

العمل، وأورث الخشية والتقوى، وأما المذى يتدارس أبواباً منه؛ ليستعزَّز به ويتأكَّل: فإنسه بَعْزِل عن هذه الرتبة العظمى؛ لأن الفقه تعلَّق بلسانه دون قلبه؛ ولهذا قال على رضى الله عنه: (ولكنَّى أخشى عليكم كلًّ منافق عليم اللسان».

[١٦٢] ومنه: حديث أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبى ﷺ: المن سُئلَ عَن علم علمه، ثم كتَمَهُ.... الحديث؟: هذا الذى قاله: أنه يُلْجَم بلجام من نار، من باب المقابلة فى العقوبة؛ وذلك أنه ألجم نفسة بالسكوت حيث فرض الله عليه البيان؛ فألجم بلجام من نار عقوبة له على ذلك.

[١٦٣] ومنه: حديث كعب بن مالك رضى الله عنه، عن النبي على: «مَنْ طَلَبَ العلم ليجارى به العلماء... الحديث».

المجاراةُ: أن يجرِى الإنسانُ منع آخر؛ فيماريهُ في جريه، والمعنى: أنه يطلُبُ العلم؛ ليعدل بنفسه في العلماء تسرفُعاً ورياءً وسمعة؛ كما أخبَرَ عنه في حديث آخسر: ﴿إِنَمَا قَرْأَتَ القَرآنَ لِيقالَ: إِنَّكَ عَالِمٌ؛ وقد قيل! ٣٤/أ]. والمسماراةُ: المجادَلَةُ والمحاجَّةُ فيما فيه مرية، وهي الستردُّدُ في الامر، والاسم منه: المراء وأصل ذلك من : «مَرَيتُ الناقةَ»: إذا مسحت ضرعها.

وفى هذا الحديث - سوى الموعيد الوارد فيمن لم يكن له غَرضٌ صحيح فى طلب العلم - تنبيه على فائدة صحة المقاصد وفسادها؛ حيث بين أن العلم - الذى طَلَبُهُ مَكْفَرَةٌ للذنوب، ومَعساةٌ للفلاح (*)، ومَثنةٌ لرضا الربَّ هو الآخذ بيد صاحبه إذا زلَّتُ به القدم، ويكون وبالا على صاحبه، وتنقلب تلك القضايا عليه إذا لم يكن له فى طلبه قصد صحيح ؛ فيا هَنتاه! كم مِنْ بليَّة دخلت علينا من تلكم الأبواب، ولم نشعر بها، ومن الله المعونة، وإليه المشتكى!

[٢٦١]ضعيف: ورواه ابن حبان، وقال الـــترمذى فى العلم،: حديث حــــن غريب. وتعقب بأن فــيه دراجًا عن أبى الهيثم، وهو ضعيف، وخاصة فى روايته عنه، وراجع ضعيف الجامع (٤٧٨٦).

[۱۹۲] صحيح: وحسمه الترمذي، وإمساده صحيح، وقد أعل بالانقطاع، وليس بشيء، وأخرجه الطبراني في «الصغير» من طرق ثلاثة عن عطاء بن أبني رباح عن أبي هريسرة، وله شاهد من حديث ابن عمرو عند الحاكم وصححه، وواققه الذهبي، وسنده حسن، وانظر صحيح الترمذي (٢٨٠٥) وصحيح ابن ماجه (٢١٣).

[١٦٣] حسن قال الترمذي: غريب، لكن يشهد له الحديثان بعده.

وانظر صحيح الترمذي (٢١٣٨) وصحيح الجامع (٦٣٨٢).

(*) قال في اللسان (عسا): عن الكسائي، وهذا الأمر معساة منه أي مخلقة، وإنه لمعساة أن يفعل كذا أي محراة.

194 وقال: «من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله لايتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يحد عرف الجنة يوم القيامة عنى ريحها. رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه.

170 وقال: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه أنقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه». وقال: «ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء(١) مسلم: إخلاص العمل لله والنصيحة للمسلمين ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم تحيط من ورائهم». رواه ابن مسعود رضى الله عنه.

[۱۹۲] ومنه: حديثُ أبى هريرة ـ رضى الله عنه، عن النبى ﷺ: (مَنْ تعلُّم علماً مما يُبتَغَى به وَجهُ الله. . . الحديثَ

هذا الحديثُ وأمثاله يحمله كثير من الجُهَّال - لا سيَّما المبتدعةُ الضُّلاَّل - على المبالغةِ في تحريم الجُنَّة على المختصَّ بهذا الوعيد؛ كقوله: ﴿مَا شَمِمْتُ قُتَارَ قِـدْرِهِ ﴾؛ للمبالغة في التبرَّى عن تناول طعامهِ، أي: ما شَمَمْت رائحتَهُ؛ فكيف بالتناول عنها.

وليس المعنى كذلك؛ فإنَّ المختصَّ بهذا الـوعيد - إذا كان من أهل الإيمان - لابـدُّ وأن يدخل الجنة؛ عَرَفنا ذلك بالنصوصِ الصحيحة التي ثبت التواتر فيها، أو في جنسها.

ثم إن النبي عَلَيْ لم يقل: ﴿ إِنه لا يَجِدُ عرفَهَا على الإطلاقِ ، وإنما قال: ﴿ لا يَجِدُ عَرْفَها يومَ القيامةِ » ، وهو اليومُ الموصوفُ بقوله سبحانه: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢) ؛ وذلك من حين يحشرون إلى أن ينتهى بهم الأمر إما إلى جَنَّة ، وإما إلى نارٍ ؛ وذلك: أنَّ الآمنيين من الفزع الأكبر، المُتلَقِّنَ بالبُشْرى والرضوان وخاصَّة العلماء الدين لهم الدرجات العلا - إذا وردوا القيامة يُملدون برائحة الجنة ؛ تعقوية لقلوبهم وأبدانهم، وتسلية لهمومهم وأشجانهم، ويكون احتفاظهم بتلك الرائحة على مقدار حالهم في العبودية .

وهذا البائس المذى تعلَّم العلْم ليستغى به أعراض الفانية، وكان من حقَّه: ألا يتعلَّمه إلا ابتغاء وجه الله: يكون - يومئذ - كماحب الأمراض الحادثة في تضاعيف الدماغ المانعة عن إدراك الروائح، لا يجد رائحة الجنة، ولا يهتدى إليها سبيلاً من الأمراض الكائنة في القلب المخلَّة بالقوى الإيمانية، أعاذنا الله عن ذلك!

[١٦٥] ومنه: حديث ابن مسعود رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: فنَفُسِّر الله عَبْداً سَمِعَ مقالتي..

^[178] صحيح: رواه أحمد (٣٣٨/٢)، وقال أحمد - رحمه الله: قال سريح - أحد رجال الإسناد - في حديثه: يعنى ريحها، وأبو داودك «العلم» باب في طلب العلم لغير الله تعالى (صحيح أبي داود ٣١١٢) وصحيح ابن ماجه (٢٥٢) وغيرهم.

^[170] صحيح: رواه أحمد في المسند (٥/ ١٨٣) وسنده صحيح، وصححه الحافظ بن حجر وغيره وفيه زيادة ستأتى الإشارة إليها في الحديث، وصحيح ابن ماجه (٢٣١، ٢١٤٠). قال الشيخ الألباني: لم أجده عند أبي دارد وقد عزاه إليه المنذري أيضاً في «الترغيب» وأما الشافعي فرواه (١٤١١ من الجمع بين مسنده والسنن) بسند صحيح.

⁽۱) لفظة (امرىء) هذه ليست موجودة في الشرح ولا المشكاة.(۲) المطففين: ٦.

١٦٦٠ وقال: «نضر الله أمراً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلغ أوعى له من سامع، رواه ابن مسعود رضى الله عنه.

١٦٧ وقال: «اتقوا الحديث عنى إلا ما علمتم فمن كذب على متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النار ».

١٦٨ وقال: "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار» رواه ابن عباس رضى الله عنه وفي رواية "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار».

الحديث؟: السنَّضْرَةُ: الحُسْن والرونق، ويقال: نضَّر اللهُ وجهَهُ، ونضَّر وجهُهُ [٣٤/ب]؛ يتعدَّى ولا يتعدَّى، وروى في هذا الحديث بالتخفيف والتشديد، وفي التشديد أنشد الأصمعي:

نَضَّرَ اللهُ أَعْظُما دننسوها بسجستان طَلحة الطَّلَحات

ومعنى قوله: "نضَّر الله عبداً أى: خصَّه بالسرور والبَهجة بما رُزِقَ بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا، وبنعمة في الآخرة، حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيق النعمة، وإنما خصَّ حافظ سنَّته ومبلَّغها بهذا الدعاء؛ لأنَّه سعى في نَضارة العلم، وتجديد السُّنَّة؛ فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة.

وفيه: "ثلاث لا يُغل عليهن قَلْبُ مسلم": "لا يُعلِل يروى بفتح الياء وضمها، وكسر الغين على الصيغتين؛ فالاوَّل: من الغَلَ، والثانى: من الإغلال؛ يقال: غَلَّ يَغِلُّ: إذا كان ذا ضغن أو غش أو حقد، وأغَلَّ يُغِلُّ: إذا خان، والإغلال: الحيانة وأما بفتح الياء وضم الغين: فإنه من الغلول، ولا معنى له ههنا؛ لان الغلول من المغنم خاصةً.

والمعنى: أن المؤمن لا يخون فى هذه الأشياء الثلاثة، ولا يدخل به ضِغْن يزيله عن الحق حتى يقعل شيئاً من ذلك.

وذكر أبو سُليسمانَ الْخَطَّابي: أنَّ أبا أسامة حَمَّاد بـن أسَامةَ القرشيَّ كان يرويه: ﴿يَغِيلُ مَخفَّف اللام؛ يجعله من ﴿وَغَلَ بِيَغِلُ وُغُولاًا؛ يقال: وغل الرجُلُ: إذا دخل في الشجر، وتواري فيه.

وفيه : "فَوَإِنَّ دَعُولَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وِرِائهم" :

المعنى: أنَّ دعاء الجماعة لانفسهم قد أجاطته بهم؛ فيحرسهم ويحوطهم؛ فلا يكاد الشيطان ينتهز منهم فرصة بطريق الحقد، أو تسويل الخيانة، كانتهازه من غيرهم.

وفى قوله: ﴿ إِحاطت بهم ﴾ تنبيه منه على أنَّ من خَرَجَ من جماعتهم لم يَنْلُهُ بركةُ دعائهم ؛ لانه خارج عمًّا احاطت بهم من ورائهم، وقد قال بعض العلماء لا نصيب لمن غيَّر وبدًّل في دعاء الجماعة ؛ فإنَّ النبيَّ كان يقول: ﴿ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴾ .

[١٦٦]صحيح: صحيح الترمذي (٢١٤٠) وصحيح ابن ماجة (٢٣٢)، وصحيح الجامع (٦٧٦٤).

[۱۹۷] ضعيف: أخرجه أحمد في مسنده (۱/ ۲۹۳) والترمذي وقال: حديث حسن، وتعقبه الشيخ الألباني بقوله: وسنده ضعيف، لكن ابن أبي شيبة رواه بسند صحيح كما قال ابن القطان، ونقله المناوي في «فيض القدير» والله أعلم، وانظر ضعيف الجامع (١١٤).

[۱۲۸] ضعيف الجامع (٥٧٤٨، ٥٧٤٩).

١٦٩ وقال: "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأً" رواه جندب رضى الله عنه.

١٧٠ وقال: المراء في القرآن كفر؟ رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

ووجه دخول الفاء في قوله: «فإنَّ دَعُوتَهُمُ» هو أن المؤمن لا يُغِلِّ على لزوم الجماعة؛ فإنَّ دعوتهم تحيط بهم، وهو في جملتهم؛ فلا يتأتي منه ذلك.

ويحتمل: أن يكون المراد منه: أنه إذا دخل في جملتهم بالاعتقاد، لم يجد الغَـلُّ على مفارقتهم؛ فإن الله يكُلُوُّهُ ويمنعه عن مفارقتهم لإحاطة الدعوة بهم

ويحتمل: أن يكون تقدير الكلام: "فلا يُغِلِّنَّ؟ فإن دعوتهم تحيط مِنْ ورائهم" أو يكون تقديره: "وعليه أن يلزم الجماعة؛ فإنّ دعوتهم تُحِيطُ مِنْ ورائهم".

وأمًّا وجه التناسب من قوله ﷺ: ونَضَرَ الله عبداً... الحديث، و بين قوله وثلاث لا يُغلُّ عليهنً ... الحديث، هو أن نقول: إنَّ النبي ﷺ لمَّا حَثَّ مَنْ سمع مقالته [70/أ] عبلى أدائها إلى مَنْ لم تبلُغهُ - أعلمهم أنَّ قلب المسلم لا يُغلُّ على هذه الاشياء؛ خشية أن يَضنُّوا بها على ذوى الإحن والتِّرات؛ لما يقع بينهم من التحاسد والتباغض، وبيَّن أنَّ أداء مقالته إلى من لم يسمعها من باب إخلاص العمل لله؛ كالنصيحة للمسلمين، وهو أيضاً من الحقوق الواجبة المتعلَّقة بأحكام لزوم جماعة المسلمين فلا يحل له أن يتهاون به؛ لانه مُحلُّ بالخلال الثلاث والله أعلم.

[١٦٩] ومنه: حديث جندب بن عبد الله البَجلِيَّ رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: (من قال في القرآن برأيه فأصاب- فقد أخطأ):

المرادُ منه: قولٌ لا يكونُ مؤسَّساً على علوم الكستاب، ولا مستفاداً من قِبَلِ الرسول ﷺ؛ بل يكون قولاً يقوله برأيه؛ على حَسْبِ ما يقتضيه عَقَلْهُ؛ ويذْهَبُ إليه وَهْلُهُ.

وعلْمُ التفسير: عِلْمٌ يؤخذ من أقوال الرجال، ثم يُنظَرُ فيه بالمقاييس العربية، ثم يتكلَّم فيه على حسب ما تقتضيه أصول الدين، ويَثولُ القسم الذي يفتقر منه في بيانه إلى التأويل على وجه يشهد بصحته ظاهر التنزيل؛ فمن لم يستجمعُ هذه الشرائط، وخاض في بيان كتاب الله بالظَّنَّ والستخمين؛ فبالحرِيُّ أن يكون قوله مسهجوراً، وسعيه مثبوراً، وحسبهُ من الزاجرِ: أنَّه مخطئٌ عند الإصابة؛ فيا بُعد ما بين المجتهد والمتكلَّف؛ فإن المجتهد مأجورٌ على الخطأ، والمتكلَّف مأخوذٌ بالصواب!! والله أعلم.

[١٧٠] ومنه: حديث أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿ الْمِرَاءُ فَي القرآنِ كُفُرٌۗ ۗ .

المِرَاءُ: اسمٌ من المماراة، وهو المجادلة فيما فيه مِرْيَة، وقد ذكرنا أصل الكلمة واشتقاقها.

ويحتمل: أنه سمًّاه كفراً؛ لأنه مِنْ عمل الكفار، ولأنه ربَّما يفضى بصاحبه إلى الكفر: إذا عاند صاحبَهُ الذى يماريه على الحق، ثم لابد أنْ يكونَ أَحَدُ الرجُلَيْنِ محقًا، والآخر مُبْطِلاً، ومن جعَلَ كتاب الله سناد باطله، فقد باء بالكُفْر !

[[]۱۲۰]صحيح الجامع (٦٦٨٧).

[[]١٦٩] ضعيف الجامع (٥٧٤٨).

۱۷۱ وقال عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: سمع النبي عَلَيْ قوماً يتدار ون في القرآن فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما أنزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا، فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

١٧٢ـ وقال: ﴿ أَلَا سَأَلُوا إِذَا لَمْ يَعْلَمُوا فَإِنَّا شَفَّاءَ الْعَيِّ السَّوَّالُ ۗ رُواهُ جابر

۱۷۳ وقال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع». رواه ابن مسعود رضي الله عنه.

[۱۷۱] ومنه: حديثُ عبد الله بن عموو رضى الله عنه: "سمع النبي عليه قوماً يتدارَّونَ... الحديثَ». يتدارَّون، أي: يتدافعون؛ وذلك أن يدفع كل واحد منهم قول صاحبه بما يقع له من القول، والدّرُّءُ: الدَّفْع؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّبِئَةَ﴾ (١) ، وقد تبين لنا من بقية الحديث، أن القوم كانت بينهم محاجَّةٌ في القرآن؛ فطَفقُوا يتدافعون بالآيات؛ وذلك أن يُسند أحدهم كلامة إلى آية، ثم يأتى صاحبه بلية أخرى مدافعاً له ؛ كأنه يزعم: أن الذي «أتيتُ به» (٢) نقيض ما استدللت به؛ ولهذا شبه حالهم بحال برقم أن قبلهم، فقال: "ضربُوا كتاب الله بعضه ببعض»، ومعناه: أنهم خَلَطُوا بعضه ببعض فلم يميز بين المحكم والتشابِه، والناسخ والمنسوخ، والمطلق والمقيد من قولهم: "ضربُتُ اللين بعضه ببعض أي: خلطته، ومنه: الضريب.

ويحتسمل أن يكون المراد منه: الصرّف؛ فقد استعمل الضرّب موضع الصرّف والعدل؛ باعتبار: أن الراكب إذا ركب دابّة، فأراد أن يصرقها عن جهتها ضربها بعصاه ليّعدلها عن جهتها إلى الجهة الاخرى التي يريدها، أي صرفوا كتاب الله بعضه ببعض، عن المعنى المراد منه، إلى ما مال إليه هواهم؛ كالذي يستدل في مسألة القدر بقوله سبحانه: ﴿ قُلْ كُلِّ مِنْ عند اللّه ﴾(٣)؛ فيردّه القدري بقوله سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةً فَمِنَ اللّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيّئةً قَمِن نَفْسك ﴾(٤)، في نظائر كثيرة.

[۱۷۲] ومنه: حديث جابر رضى السله عنه، عن النبي ﷺ: «ألا سالُوا إذْ لم يعلموا؛ فإنما شفاء العِيَّ السُّوَّالُهُ: أريد بـ «العِيَّ هُهَنا ؛ الجهل، والعِيُّ: عجزٌ يلحق من تولَّى الأمر والكلام، ولمَّا كان الجهل أحد أسباب العيَّ، عبَرعنه بـ «العيَّ».

والمعنى: أن الذي عَيِي فيما يُسألُ عنه، فلم يَدْرِ بماذا يجيب - فشفاؤه بالسؤال عمن يعلم. والحديث ههنا مختصر أ وَقُدْ ذكر بتمامه في «باب التيميم».

[۱۷۳] ومنه: حَدَيثُ ابن مُسْعُود رَضَى الله عنه، عـن النّبي ﷺ: ﴿أَنْزِلَ القرآنُ على سبعةِ احرف. . . الحديثَ : حَرْفُ الشّنِ : طرَفُهُ، ويحروف التهجّي سُمُيّتُ بذلك؛ لأنها أطراف الكلمة.

[[]١٧١] في المسند (٧/ ١٩٥ ـ ١٩٦) وسنَّدَه حَسن. [١٧٢] أخْرِجَه أبو داود في كتاب الطهارة.

[[]۱۷۳] رواه في شرح السنة في باب الخصومة في الـقرآن ٢٦٣/١ من حديث أبي الأحوص عن عبدالله، ورواه ابن حبان في صحيحه (٧٤) من طريق آخر بلفظ «أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن».

⁽۱)الرعد: ۲۲. (۲)کتب فی المخطوط تحتها: «أثبت به».

⁽٣) النساء: ٧٨.

والمراد بـ «الأحرف» - في هذا الحديث -أطسرافُ اللغة العربية؛ فكأنَّه قال: على سَبْعِ لغات من لغات العرب؛ كلغة قُريش، ولغة ثُقِيف، ولغة طَيَّن، ولغة هُوازنَ، ولغة أهل اليمن؛ على هذا النحوُ فسَّر، أبو عَسْد.

ويحتمل: أن النبي عَلَيْقُ أراد بـ «السبع»: بيان التوسعة ، لا نفس العدد؛ والعرب تضع السبع موضع الأعداد التامة ؛ لانها قواعد الزمان والمكان.

ويحتمل: أنه أراد به سبع لغات متفرَّقة في القرآن.

وليس المعنى: أن الحرف الواحد نزل على سبعة أوجه؛ ومن أصحاب الغريب من ذهب إلى ذلك، ويَسْتُدلُّ بالمختلَف فيه مـن القرآن في قوله سبحانه: ﴿وَعَبَدُ الطَّاعُوتَ﴾ (١)، وقوله تعالى: ﴿أَرْسُلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتُعُ وَيَلْعَبُ ﴾ [يَوسَف:١٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابِ بَيْسٍ ﴾ (٢).

وليس هذا القولُ مما يُعْبأُ به، وقد قال بعض من تكلّم فى ردّ هذا القول: لو كان الأمر على ما توهّمه، لكان من حقّه أن يقول: "بسبع لغات»، وإنما قال: "على سبع لغات» أى: [٣٦/أ] على هذا من الشرط، وعلى هذا من الرخصة والتوسعة.

قلتُ: وأمثالِ هذه الحروف في القرآن من النوادر.

ثم إنَّ الأحاديثَ التي وردت في هذا الباب عن النبي ﷺ، والمنقولُ من أقاويل الصحابة - رضوان الله عليه م النبي ﷺ، والمنقولُ من أقاويل الصحابة - رضوان الله

ولقد اختار التأويل الذى قدَّمناه جمعٌ من أصحاب المعانى، منهم: أبو محمد التُتَيِّيُّ، وأبو جعفر الطَّحَاويُّ، وقد تكلَّم كل واحد منهما على هذ الحديث؛ فشفى واشتفى؛ أمَّا أبو محمد: فببيان وجوهه، وتقرير المراد منه، وأمَّا أبو جعفر: فباستيعاب الروايات، غير أنَّ كلَّ واحد منهما سلك مسلك الإطناب؛ فرأيت أن أبين معنى هذا الحديث - إن شاء الله - بياناً واضحاً؛ آتياً فيه على زبدة ما أورداه مقرَّراً للمعنى الذى توخياه بما يفتحُ الله على من زيادة البيان؛ فأقول - وبالله التوفيق:

إن النبى ﷺ أُرْسِلَ إلى كافّة الخلائق، بهذا الكتاب البارك، وعمامة من أجابه - يومئذ - العرب، وكانت قبائلهم شتّى، ولمخاتهم مختلفة، ومنازلهم فى الحفظ والإتقان متفاوتة، ثم إنّهم كانوا أمّة أمية لا يكتبون كتاباً، ولا يقرءونه؛ فلو كُلّفوا أن يقرءوه على حرف واحد - لشقّ علمهم الأمر، وتعذّر الضبط، مع أن كل فريق منهم كان تختلف لغته؛ فلو كُلّف أن يتحوّل عن لغته إلى لغة أخرى لم يستطع ذلك فإن تغيير اللهجمة والتحوّل عن لغة معهودة إلى لغة أخرى أمر عسير؛ فلو اجتهد فيه مجتهد مبلغ الجهد، لم ينته إليه إلا بالكد المعجز و المشقّة البليغة.

⁽١) المائدة: ١٠.

 ⁽۲) الأعراف: ١٦٥. وانظر في كثرة اختلاف القراءات في هذه الآيات. «المعجم والقراءات القرآنية» د. مختار عمر،
 وعبد العال سالم مكرم.

ومن نظائره: القسمُ المشترك؛ نحوُ: الإمسالة، والوقف، وتخفيف السهمزة، والتقاء الساكنين، وزيادة الحروف، وإبدالها، والإدغام؛ فلو كُلِّقُوا أن يعدلوا في قراءاتهم عن النظائر التي ذكرتاها، أو يقرءونها(١): لَشَقَ أَن يتحوَّل عن لنته إلى لغة أحرى.

وعلى هذا القياسُ في كل فريق، من المختلفين في اللغة التي لُقُتها المتكلم بها طفلاً، وتربَّى عليها ناشئاً، واعتادها كهلاً. ذلك على من لم يكن المأمور به من لغته؛ فظل مشقوقاً عليه، مَمْنُواً بقراءة لا يطاوعه عليها لسانه؛ كالقرشي إذا كُلِف الهمز، والتميمي إذا كُلِفَ تركه، والأسدي إذا كُلِف الفتح في الحروف الزوائد من أباب المضارع ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٢)؛ فكان الحروف الزوائد من أباب المضارع ، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (٢٦)؛ فكان المتعنى عن أمر الكتاب، وتيسير أخذه وتلقيه عليهم، حتى رخص لهم في الأخذ عنه بالألفاظ المختلفة إذا كان المعنى واحداً.

ومن الدليل على صحة ما نريد تقريره: ما أخبرنى به والدى أبو سعد الحسن بن ألحسين بن يوسف التوربُشتى - جزاه الله عنا خير جزاء - قال أخبرنا الحافظ أبو موسى (إجازةً إن لم يكن سماعاً) (٤) أخبرنا القاضى أبو عبد الله محمد - في كتابه - أخبرنا والدى القاضى أبو ذرّ أجمد بن على بن بنيداً واليزدى، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد بن إبراهيهم المالكي ، أخبرنا محمد بن على بن أملى الإصفهاني ، أخبرنا أبو القاسم هشام بن محمد بن قرّة الرُّعيتي ، ثنا محمد أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلَمة الأردى الطَّحاوي ، حدثنا الحسين بن نصر ، ثنا شبابة بن سوار ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن مجاهد عن ابن أبى ليلى ، عن أبى ابن كعب رضى الله عنه : «أنَّ النبي عَلَيْ كان على أضاة (٥) بني غفار في فاتاه جبريل ، فقال : إنَّ الله - تبارك وتعالى - يامرك أن تقرأ أنت وأمثلك على حرف واحد ؛ فقال رسول الله على أسال الله معافاته ومغفرته ؛ إنَّ أمثى لا تطيق ذلك ثم أتاه الثالثة ، فقال ! إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين ، فقال : إنّ الله - عَن وَجلً - يامرك وأمثك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف كلما ذلك ، فأتاه المرابعة ، فقال : إنّ الله - عَن وجلً - يامرك وأمثك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف كلما فقد أصابوا .

قال الشارح - رحمة الله عليه: على هذا الوجه وجدتُ حديث أُبَيُّ، وأرى الصواب فيه، وصوابهُ: "كل ما قرووا به منها، فقد أصابوا".

وبالإسناد الذي ذكرناه، عن أبي جعفر الطحاوى أنه قال: حدَّثنا أبو أبيَّة، حدَّثنا مَنصُورُ بنُ شُقَيْرٍ، حدَّثنا حَمَّادُ بننُ سَلَمة، عن عاصم بنِ بهدلَة، عن زر بنِ حُبَيْشٍ، عن جُذَيْفة رضى الله عنه: إأنَّ النبي

⁽١)كذا. ولعلها فيقرءوها، أو فيقرءوا بها، . (٢)الحج: ٧٨.

⁽٣) كتبت في المخطوط: «نبيهم الله _ عَلَيْهُ». كذا.

⁽٤) كتب أمام هذه العبارة في هامش المخطوط كلمة: (في كتابه) وكتب عليها «أصح».

⁽⁰⁾ الأضاة: الغدير، من هامش المخطوط.

وَالْحَادُمُ، والشَيخُ الفاني الذي لم يَقْرَأُ كتاباً قَطُّ ! فقال: إنَّ القَرآن نُزَّلَ على سبعة أحرُف.

قلتُ: فقد تبين لنا عًا رويناه - ومما هو في معناه - أنَّ القرآن الأوَّل رُخَص لهم في القراءة على ما تيسرً لهم من اللغات المعربية، وأنَّ القرآن نزل بجميع ذلك على رسول الله ﷺ تارةً في المبدأ الأول [٣٧/أ]، وأخرى في سنى الوحى إبَّانَ العرض؛ على ما صَحَّ في الحديث: «إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن في كلَّ عام مرَّة، وإنه عارضني العام مَرَّتينِ ".

وحديث أبى رضى الله عنه قال: قرأً أبَى آيةً، وقرأ ابن مسعود خلافها، وقرأ رجُلُ آخر بخلافهما؛ فأتينا النبى على الله عنه قال: قرأ آية كَذا وكذا: كَذَا وكذا: كَذَا وكذا: كَذَا وكذا: كَذَا وكذا؟ فقال النبى على الله على الله عنه الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله

وحديث أبى جميم الأنصاري وضى الله عنه، قال: إنَّ رجُلينِ احتلَفَا فى آية من السقرآن؛ فقال هذا: تلقَّنتها من رسول الله على الله عنها؟ فقال وسول الله عنها؟ فقال وسول الله عنها؟ فقال وسول الله عنها؟ فقال وسول الله: (إن القرآن نَزَلَ على سبعة أحرُف؛ فلا تَمَارَوْا فى القرآن؛ فإنَّ المِرَاءَ فيه كُفُرٌ».

وحديث ابن مسعود: ﴿إِنَّى قد سَمِعتُ القراءة، فوجدتهم مستقاربين؛ فاقرءوا كما عُلَّمْتُم ؛ إنما هو كقول أحدكم هَلُمَّ، وتَعَالَ، وأَقْبِلُ ! ٩٠.

فإنْ قيل: فهل يجوز اليومَ لأحدنا أن يقرأ على ذلك ؟

فالجوابُ أن نقول: كان الأمر على ذلك زمان نبى الله ﷺ، وبعده إلى إمْرة عثمانَ رضى الـله عنه؛ فكان كُلُّ منهم يقرؤه على ما انتهى إليه من النبيَّ ﷺ، أو عَن سمع منه، وكانوا لا يتعدَّوْنَ المسموع، ولم يكن أحد منهم ليجعَلَ أحَدَ الحرفينِ - المختلفينِ في اللفظ المتفقينِ في المعنى - مكان الآخرِ من تلِقاء نفسه، وما كان ينبغي له!

ولًا كان مقتل أهل اليمامة، واستُشهد بها القبيل من فضلاء الصحابة - أشار عُمَرُ على أبى بكر رضى الله عنه - عن الله عنهما بجمع المقرآن شفقًا على ذَمابِهِ بذَمابِ حملته [٣٧/ب]، فتحرَّج أبو بكر - رضى الله عنه - عن ذلك، ثم شرح الله صدره للذى شرح له صدر عَمر؛ فأمر زيد بْنَ ثابت بجمعه؛ فإنه كان كاتب الوحى،

وقد أخذه من رسول الله ﷺ، فجمّعهُ على وفاق من الشيخينِ منضماً إلى علمه وحفظه شهادةُ الاثبات من صحابة رسول الله ﷺ.

وقد كان المجموع كلَّه في صحيفة واحدة عند عُمر بين الخطَّاب - رضى الله عنه - فلمَّا استشهد، اخذته أمُّ المؤمنين حفصةُ رضى الله عنها، فقدم حذيفة - رضى الله عنه - في خلافة عثمان - رضى الله عنه - عن غزوة غزاها بثغر أرمينية فدخل عليه، وقال: يا أمير المؤمنين! أدرك الناس !! فقال: وما ذاك؟! فقال: غزوت فرج أرمينية، فحضرها أهل العراق، وأهل الشام؛ فإذا أهل الشام يقرءون بقراءة أبي، فياتون بما لم يسمع أهل العراق؛ فيكفّرهم أهل العراق، وإذا أهل العراق يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود، فيأتون بما لم يسمع أهل الشام؛ فيكفّرهم أهل الشام!

فأمرَ عثمان رضى الله عنه زيد بن شابت أن يكتُب له مصحفاً، وقال: إنى جاعلٌ معك رجملاً لبيباً فصيحاً، فما اجتمعتما فيه: فاكتباه، وما اختلفتما فيه: فارفعاه إلىَّ.

قلتُ: وإنما أراد بالاجتماع والاختلاف: على اللفظ. وفيه القسم الذى أتى نظيره فى الحديث؛ وذلك يتعلَّق برسم الخط فيـما يكتب بالألف، أو بالواو، أو بالياء، أو بالتاء، وإلحاق الـنون بلفظ المنوَّن، وغير ذلك من أخواتها التى ينبئ عنها رسم الخط فى المصحف الإمام.

رجعنا إلى ما بدأنًا به من الحديث، قال: فجعل معه أبّانَ بنَ سعيد بن العاصِ، فلمَّا بَلَغَ: ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيكُمُ التَّابُوتُ ﴾ (١) فقال زيد: «التابوه»، و قال أبان: «الـتابوت» ؛ فرفَعَـا ذلك إلى عثمان؛ فكتب: «التابوت».

قال زيد: ثـم عَرَضتُ المصحف عـرضةُ اخرى؛ فلم أجِـدْ فيه شيئـاً، وأرسَلَ عثمانُ إلى حـفصةَ: أن تُعطِيَهُ الصحيفة، وحلَفَ لها لَيرُدُنَّهَا إليها ؛ فاعطَتْهُ، فعَرَضْتُ المصحف عليها، فلم يختلفا في شئ.

قلتُ: وقد وجدتُ في بعض الروايات: أنَّ الصحيفة كان عمر _ رضى الله عنه _ كتبها بعد أن جمعها ريد، ثم إنَّ عثمان _ رضى الله عنه _ أمرَ الناس أن يكتبوا المصاحف، وبعث بالنسخ إلى بلاد الإسلام؛ فاجتمع الناس على ما جَمعه وردٌ، بأمر أبى بكر، واستصواب عمر رضى الله عنهما، ومشهد من فضلاء الصحابة وأمرَ عثمان _ رضى الله عنه _ بمحو ما عداه؛ رفعاً للخلاف.

وكان من بقسى من قراء الصحابة على قراءته، حتى انقرض زمانهم، وتركت قراءتهم، ولسم يبق من الحروف المختلف فيها [٣٨/ ٢١] على نهج التواتر إلا شئ يسير لم يخالف رُقُوم المصحف، وبقى المختلف فيه من: الإدغام، والإمالة، والوقف، وغير ذلك - من القسم المشترك الذي اشتُهرَ عند القُراء السبعة؛ لاتصال سنده على أصله معزواً به، وما عدا ذلك: فإنه متروك لا يُقرأ، ولا يحتج به؛ لفقدان الضرورة التي دعت إليه في أول السوهلة؛ لسقوط الرواية عنه، وعدم التواتر فيه. وهذه العلّة هي التّسي نعتمد عليها في ترك القراءات التي تخالف نظم المصحف المجمع عليه.

⁽١)البقرة: ٢٤٨.

١٧٤ وقال: «العلم ثلاثـة: آية محكمة أو سنة قائـمة، أو فريضة عادلة، وما كـان سوى ذلك فهو فضل». رواه عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه.

ولقد تجاوزُناً عن مقدار الضرورة في بيان هذا الحديث، وإنما سَلكَنا هذا المسلَكَ بالتماسِ بعض الراغبين، وقد سألنا أن نبسُط له القول في بيانه، ونتركه على منهاج واحد؛ فأسعفنا بحاجته؛ احتساباً للأجر، وادَّخاراً لصالح الدعاء،، والله الموفّق الإصابة الحق.

وفيه: ﴿لَكُلَّ آيَةٍ مَسْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ الظَّهْـرُ: مَا ظَهَرَ تَأْوِيلُهُ، وعُرِفَ مَـعناه، والبطن: مَا بَطَـنَ تَفْسِيرُهُ، وَالشَّكُلَ فَحُواه؛ فَظَّهْرُهُ لَفظه، وبطنه معناه.

وقيل: قصصها في الظاهر أخبار؛ وفي الباطن اعتبار. ويحتمل أن يكون المراد من الظهر: التلاوة والرواية، ومن البطن الفَهَمَ والدراية.

وفيه: ﴿ولكل حد مطلع»: ذكر بعض الحفّاظ – في تفسيره – أن الحَدَّ في التلاوة: ألا يجاوز المصحف، وفي التفسير: المسموع قال، والمطلع: المصعد الذي يصعد إليه في معرفة علمه.

قلتُ: وهذا معنى لا يطابق اللفظ، ولا يكاد يلتئم، ولعلَّه قول سقط عنه من غير رويَّة، وإنما المراد بـ «الحَدَّ» - ههنا - ما شرعَ. الله تعالى لعباده، قال الله سبحانه: ﴿ وَأَجْدَرُ أَلاَ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ﴾ (١) أي: أحكامَهُ، وقيل: حقائقةُ ومعانيهُ، والمطلع: المأتى والمصعد. وقيال الأصمعى: هو موضع الاطلاع من إشراف إلى انتحدار؛ ومنه الحديث: «لافتديتُ بيه مِنْ هول المطلَع»! شبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك.

والمعنى: أن لـكل حَدٌ من حدود الله _ وهـى ما شرعها لعـباده من أحكام الدين - مـوضع اطلاع من القرآن؛ فمَنْ وفَّق أن يرتقى ذلك المرتقى، اطلع منه عـلى الحد الذى يتعلَّق بذلك المطلع، وكان رسول الله على أخد الذى يتعلَّق بذلك المطلع، وكان رسول الله على أدْق الارتقاء إلى مطلع كل حَدٌ من القرآن.

وقد قال بعض العلماء: إنّ عامّة سُنُنِ الرسول ﷺ راجعةٌ إلى القرآن، ولا يقف العلماء على أصل كل شئ منها من القرآن؛ ولكنسهم على طبقاتهم ومنازلهم فى العلم والفهــم. والنبى ﷺ كان يدرك من معانى الوحى ما لا يبلغُهُ فهم غيره.

[١٧٤] ومنه: حديث [٣٨/ب] عبد الله بن عمرو رضى الله عـنهما، عن النبي ﷺ: "العِلْمُ ثلاثةٌ...

أمًّا قوله ﷺ: «آيةٌ مُحْكَمَةٌ": فقد سبق بيانُ المحكم فيما مضى.

[[]۱۷٤] رواه أبو داود وابن ماجه وكـذا البغوى في شرح السنه (١/٥٧/١) وفيـه عبدالرحمن بن زياد بن السنعيم عن عبدالرحمن بن رافع، وهما ضعيفان، ولذلك ضعف الحديث الذهبي في «التلخيص» (٤/ ٣٣٢).
(١) التوية: ٩٧.

1**٧٥.** وقال: إلا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال». رواه عوف بن مالك الأشـجعي رضي الله .

177 وقال: (من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه، رواه أبو هريرة.

وأمَّا قوله: (سنة قائمةً): فهي الثابتة المعمول بها.

وقوله: «فَريضةٌ عادلة»: فقد قيل: إنه أراد به: العدل في القسمة، أي: مُعدّلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة.

وقيل: المراد بـ «العادلة»: المستنبطة عن الكتاب والسنة، وتكون هذه الفريضة - وإن لم يُنص عليها فى الكتاب والسنة - معدلة بما أخذ منهما؛ قال زيد بن ثابت: فى زوج وأبوين، للأم ثلث ما يبقى بعد فرض الزوج؛ أقوله برأيى لا أفضًل أمًا على أب. هذا من باب تعديل الفريضة، لمَّا لم يكن فيها نَصٌ، اعتبرها بالمنصوص عليه، وهو قوله تعالى: ﴿ وَوَرِّنَهُ أَبُواهُ فَلَأُمِّهِ الثَّلُثُ ﴾ (١) ، فلو أعطاها ثلث المال، لكان للأب المدس؛ وهذا خلاف النص.

قلتُ: الفريضة - على التأويلين - محمولة على السهام المقدَّرة في المواريث، وفيه نَظَرٌ؛ لأنه إذا أوّل على العدل في القيامة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة: فإنه داخلٌ في الأيات المحكمات، والسنن القائمة؛ فلا فائدة - إذًا - في تخصيصها بالذكر، ولو قيل: إنه محمول على المستبط من الكتاب والسنة، فلم يخُصُّ بالمواريث، ولا يجعل عاماً في سائر ما يشبهه من الأحكام، وليس أحد الأحكام المستبطة بأولى من غيره في هذا التأويل؟ فالسبيل أن نقول: الفريضة العادلة: هي المحكومة المقدَّرة المعدلة بالكتاب والسنة، وهي المستبطة بالقياس.

وهذه الثلاث هي قواعدُ الدين، ومعاقد أحكام الشرع (٢).

ونقل عن عبد الله بن عروة؛ أنه قال: الفريضة العادلة: ما اتفَقَ عليه المسلمون؛ وهذا -أيضاً - تأويل تويم، ومعناه - على هذا القول: الحكومة المبنية المقدَّرة على منهاج العدل، وأولى ما يوصف بهذه الصفة: الإجماع، ولا يتقُدَّمه شيَّ بعد الكتاب والسنة.

[١٧٥] ومنه: حديث عوف بن مالك الأشجعيُّ رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ: الا يقصُّ إلا أميرٌ، أو مختال؛.

[[]١٧٥] رواه أبو داود في «العلم» يستند محتمل للتحسين، لكن الحديث صحيح؛ فإن له في المستد (٦/ ٢٢، ٢٧، ٢٨) طرقًا أخرى بعضها صحيح.

[[]۲۷۱] رواه أبو داود، وسنده حسن ورواه الدارمي أيضا (١/ ٥٧).

۱۱ : النساء: ۱۱.

⁽٢) لحق ربما يكون مكانه هذا الموضع: «فالحاصل أن أدلة الشرع أربعة: القرآن والحديث والإجماع والقياس، ويسمى الإجماع والقياس فريضة عادلة، وقوله: «وما سوى ذلك فهو فيضل» الفضل: الزائد، يعنى كل علم سوى هذه الثلاثة فهو زائد لاضرورة في معرفته كالنحو والتصريف والعروض والطب وغير ذلك كذا في».

١٧٧ وقال معاوية _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات.

1۷۹ وعن أبى الدرداء _ رضى الله عـنه _ أنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ فشخـص ببصره إلى السماء ثم قال: «هذا أوان يختلس فيه العلم من الناس حتى لايقدروا منه على شيء».

قال بعض العلماء: هذا في الخطبة؛ لأن الأمر فيها إلى الأمراء وإلى من يتولاها من قبلهم.

قلتُ: وكل من تكلَّم على الناس بالمواعظ والقصص، فإنه داخلٌ في غمار القوم، وأمر ذلك موكول إلى ولاة الأمر؛ فالشالث مختالٌ؛ لأنه نصب نفسه حيث لم يبلغه؛ اختيالاً وتكيُّراً وطلباً للرياسة واتباعاً [٣٩/ أ] للهوى، ولو وقف حيث أوقَفَهُ الشرع، فلم يتكلَّف فيما لم يكلّف - لكان خيراً له،، والله أعلم.

[١٧٧] ومنه: حديث معاوية رضى الله عنه: «أنَّ النبي ﷺ نَهيَ عن الأُغْلُوطات».

الأُغْلُوطة: ما يغلَّط به من المسائل؛ أَفْعُولَةٌ من الغلط؛ كالأُحْدُوثة، والأُحْمُوقة؛ ومنه قول حُدْيفة رضى الله عنه: «حدَّثْتُهُ حديثاً ليس بالأغاليط»، ويروى: «أَنَّه نَهَى عن الغَلُوطات، جمع غَلُوطة، وهى المسألة التى يَعْياً بها المسئول؛ فيسخلط فيها؛ كره ﷺ أن يغالط بها العلماء؛ ليستنزلوا، ويُستسقطوا بها عن رأيهم.

[۱۷۸] ومنه: حديث أبى هريرة رضى الله عنه، عن النبي على: "تعلّموا الفرائض والقرآن؛ فإنى مقبوضٌ، يذهب بعض الناس إلى أنَّ المراد به الفرائض، في هذا الحديث - علم المواريث؛ ولا دليل معه في هذا التخصيص، والظاهر أنَّ المراد منها: الفرائض التي فَرَضَها الله تعالى على عباده، وإنما حَثَّ على هذين القسمين؛ لأن أحدهما: الوحى، والآخر: لا سبيل إلى معرفته إلا بالتوقيف من قبل المرسول على ولا يُتلَقَّفُ القسمان إلا منه، فإذا قُبِضَ، لم يُحصِّل الناس منهما على شئ بعده.

ومثل هذا: قوله في الحديث الذي يليه، وهو.

[١٧٩] حديث أبي الدرداء رضى الله عنه: (هذا أُوانُ يُخْتَلَسُ العلْمُ من الناس).

[۱۷۷] رواه أبو داود وسنده ضعيف، فيه عبدالله بن سعد وهو مجهول كما قال الذهبي.

[۱۷۸] رواه الترمذى فى «الفرائض» (۲/ ۱۱) وقال: حديث فيه اضطراب ومحمد بن القاسم الأسدى ضعفه أحمد وغيره. قلت: بل كمذبه أحمد والدارقطنى، وفيه أيضًا شهر بن حوشب، وهو ضعيف، لكن رواه الترمذى والدارمى ووافقه الذهبى مع أن سليمان هذا لا يعرف، كما قال الذهبى نفسه، وكذا قال غيره.

[۱۷۹] رواه الترمذي وقال: حديث حسن. قلت: وفيه عبدالله بن صالح وفيه ضعف، وقد خولف في سنده، فأخرجه أحمد (١/ ٢٦ - ٢٧) من طريق جبير بن نضر، عن عوف بن مالك مرفوعًا به. وسنده صحيح، وله شواهد من حديث زياد بن لبيد، رواه ابسن ماجة (رقم ٤٠٤٨) وأحمد (٤/ ٢١٨ - ٢١٩) ورجاله ثقات إلا أنه منتقطع. رواه الحاكم (١/ ٩٩/١) من طريق الصحابة المذكورين: أبي اللرداء وعوف وزياد، وصححها جميعها! ووافقه الذهبي.

۱۸۰ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ رواية: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة». قال ابن عيينة هو مالك _ رضى الله عنه _ ومثله عن عبدالرزاق وقيل هو العمرى الزاهد.

١٨١٠ عن أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ فـيما أعلم عـن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِن الله عز وجـل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

أراد به علم الوحسى، وكأنه ﷺ لمَّا شخص ببصره إلى السماء، كوشف باقتراب أجمله؛ فأعلَمَ الأمة أنه مقبوض، وأنَّ علوم النبوَّة، ومعالم الكتاب والسنة، تُقبَضُ بقبضه، وتُختَّلُس باختلاسه.

[١٨٠] ومنه: حديث أبى هريرة رضى الله عنه، عن النسبي ﷺ: ﴿ يُوشِكُ أَنْ يَضُرِبَ النَّاسُ أكبادَ الإبل. . . الحديث ! .

وَشُكَ ذَا خَرُوجاً، يَـوْشُكُ - بضم الشين فيهما - وَشُكاً، أَى: سَرُعَ؛ فهـو وَشَيكٌ، ووشْكُ البَيْنِ: سرعةُ الفراق، وأوشَكَ فلان يُوشِك إيشاكاً، أَى: أسَرعَ السَّيْرَ، ومنه قولهم: «يُوشِكُ أَن يكونَ كذا» أَى: يقُربُ، والعامّة تقول: يُوشَكُ ـ بفتح الشين ـ لغة رديئة.

والمعنى: يَقْـرُبُ أَن يرحل الناسُ في طلب المعلم؛ يقال: فلانٌ تُضْرَبُ إليه أكبادُ الإبل، أى: يُرْحَلُ إليه في طلب العلم وغيره؛ وفي الحديث: الانتُضْرَبُ أكبادُ اللَّطِيِّ إلا إلى ثلاثة مساجِدا.

ولم أجد أصحاب الغريب تعرَّضوا لتحقيق هذا القول، وكأنه عبارة عن سرعة السير، وإدمان الإدلاج، والتأويب، وقطع الشُّقَة الشاسعة حتى يستقر ذلك بالمطى؛ فتنقطَّع أكبادها من قطع المسافة، وتذوب من طول السفر، وتمسها [٣٩/ب] الأدواء من شدَّة العطش؛ فتنصير كأنما ضربت أكبادها مكان ضربها على السير.

وفى إيراد هذا القول فى هذا الموضع تنبية على أنَّ طلَبة العلم أشدُّ الناس حرصاً، وأعزَّهم مطلباً؛ لأنَّ الجدَّ فى طلب الشيء إنما يكونُ على قَدْر شدة الحرص، وعِظَم الرغبة، وعزة المطلب.

وفى إخبار النبى على عن عالم المدينة ـ سوى ما فيه من التوقيف على فضله ـ فائدة أخرى، وهى أنَّ النبيَّ عَلَيْ لَمَا علم أنَّ أصحابة يتفرَّقون بعده فى أقطار الأرض؛ فينشر كلُّ واحد منهم ما انتهى إليه من علوم الوحى فى الأرض التى سكن بها فيتأهَّب طُلاَّب العلم للنَّهُوض إلى كل صُقْع من أصقاع الأرض، ويترحَّل سكان المدينة إلى تلك البلاد؛ فأعلمهم عَلَيْ عن حال عالم المدينة؛

[[]۱۸۰]رواه الترمذي وقال: حديث حسن. قلت (أي الألباني): وهو رواية ابن جريج عن أبي الـزبير عن أبي صالح عن أبي هروفان بذلك عن أبي هريرة، ومن هذا الوجه رواه الحاكم (١/ ٩١) ووافقه الذهبي، وابن جريج وأبو الزبير مـدلــان معروفان بذلك وقد عنعناه، فالحديث ضعيف.

[[]۱۸۱] رواه أبو دارد ركذا الحاكم في «المستدرك» وصححه، ووافقه الذهبي وكذا صنع الشيخ الألباني في صحيح الجامع (۱۸۷٤).

١٨٢ وعن إبراهيم بن عبد الرحمن العذرى أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

لئلا تسوَّل لهم أنفسهم الخروجَ عنها بعلَّة طلب العلم، بل تستقرُّ فتجمع بين الفضيلتَيْنِ: طَلَبِ العلم، والتلبُّث بحرم الرسول ﷺ.

وأمًا ما ذكره الشيخ أبو محمّد في كتابه عن ابن عُيينة؛ أنّه قال: "هو مَالِك"، وعن عبدالرزّاق؛ أنه قال: "هو العُمرِيُّ الزاهدة؛ فإن ذلك محمولٌ منهما ـ رحمة الله عليهما ـ على غلبة الظن دون القطع به فقد كان مالك ـ رحمة الله عليه ـ حقيقاً بمثل هذا الظن؛ فإنه كان إمام دار الهجرة المرجوع بها إليه في علم الفُتيا، وكذلك العمريُّ الزاهد ـ رحمه الله ـ وهو عبدالـله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد كان يسيح مدة، وكان من عباد الله الصالحين المشائين بالنصيحة في عباده وبلاده. ولقد بلغنا أنه كان يخرج إلى البادية؛ ليتفقَّد أحوال أهلها شفقةٌ منه عليهم، وأداءً لحويً النصيحة فيهم، فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعرف الجاهل حقوق ربّة، ويبصره بمعالم دينه، وكان يقول لعلـماء المدينة: "شَغَلكُمْ حُبُّ الجاه، وطلّبُ الريّاسة، عن توفية العلم حقّة في إخوانكم من المسلميسن؛ تركتموهم في البوادي والفلوات يَعْمَهُونَ في أودية الجهل، ومتيهة الضّلال» أو كلاماً هذا معناه.

قلتُ: ولو جاز لنا أن نتجاوز الظّن في مثل هذه القضيَّة، لكان قولنا: "إنه عُمرُ" أولى من قوله: "إنه المعمرى"، مع القطع به؛ فلقد لبث بالمدينة أعواماً يجتهد في تمهيد الشرع، وتبيين الأحكام، ولقد شهد له أعلام الصحابة _ رضوان الله عليهم أجمعين _ بالتفوُّق في العلم حتى قال ابن مسعود _ رضى الله عنه _ [٠٤/أ] وهو أحد فقهاء الصحابة؛ بل واحدهم، شم هو من النجباء الفضلاء _ يوم استُشْهِدَ عمر رضى الله عنه: "لقد دُفنَ بموته تِسْعةُ أعشار العلم".

[۱۸۲] ومنه: حديث إبراهيم بن عبد الرحمن السعذرى رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: "يَحْمِلُ هذا العِلْمَ مِنْ كلِّ خَلَفِ عُدُولُهُ. . . الحديثَ؟.

ا مِنْ هذا العلم؛ إشارة إلى جنس العلم الذي انستهى منه ﷺ إلى الأمَّة، وهو: عملم الكتاب والسنَّة.

وامنْ كلَّ خَلَفَ عُدُولُهُ أَى: من كل قرن يخلُفُ مَنْ قبلَه، وهو بتحريك اللام، وقد رواه بعض من لم يتقنه بسكون اللام؛ فأخطأ فيه وأزال الخبر عن جهته، وقد ذكرنا الفرق بين اللفظين؛ فلا نرى أن نعيده.

[[]١٨٢]عزاه الشيخ الألباني إلى «البيهقي فسي المدخل إلى السنن نقلاً عما بـين يديه من النسـخ لكننا لــم نجده في مطبوعات البيهقي التي بين أيدينا وللشيخ تعليق طويل عليه في تخرجه للمشكاة فراجعه إن شئت.

وأمًّا معنى اتحريف الغالين : فإن الغُلُو هو التجاوز عن القَدْر، والغالى هو الذي يتجاوز في أمر الدين عما حُدَّ لـ ه وبيِّن؛ قال الله: ﴿لا تَغُلُوا فِي دِينِكُمْ ﴾(١)؛ فالمبتدعة غُلاَةٌ فـي الدين يتجاوزون في كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد يحرفونه عن جهته.

وأمَّا معنى «انتحال المُبطلينَّا: فإن الانتحال ادَّعـاءُ قول أو شعْرٍ يكون قائلُهُ غيرَهُ، وفلانٌ ينتحلُ مذهب كذا، وقبيلةَ كذا: إذاً انتسَبَ إليه. فالمعنى: أنَّ المبطّل إذا انتحل قولاً من علْمنا؛ ليستَدلَّ به على باطله، واعتزى إليه ما لم يكن منه نَفُواْ عن هذا العلم قوله ونزَّهوه عمَّا ينتحله.

قلتُ: وتقول العرب: نحلتُهُ القولَ أنحلُهُ نَـحُلاً _ بالفتح: إذا أضفتَ إليه قولاً قالمه غيره، وادَّعَيْتُهُ عليه، فلو وجدنا «انتَحلَ، في الاستعمال بمعنى «نحل» _ لذهبنا في معناه إلى الوضع على رسول الله ﷺ، واعتزاء ما قاله غيرهُ إليه، وهذا من أولى المعانى بهذا القول إنْ وُجِدَ له سِنَادٌ من كلام العرب، والله أعلم [٤٠/ب].

.

The second second second

⁽۱) النساء: ۱۷۱.

[٣] كتاب الطهارة

(من الصحاح)

١٨٣ عن أبي مالك الأشعري ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الطهور شطر الإيمان، والحمد لله يملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله يملآن» أو «يملأ ما بين المسموات والأرض والصلاة نور والمصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» وفي رواية: «ولا إله إلا الله والله أكبر يملآن ما بين السماء والأرض».

١٨٤ وقال ﷺ: ﴿ أَلَا أُخْبِرُكُم بِمَا يُمِحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا وَيُرْفَعُ بِهِ الدَّرِجَاتِ، إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط، فذلكم الرباط"، رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه.

١٨٥ وقال: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاباه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره» رواه عثمان ـ رضي الله عنه.

١٨٦. وقال: "إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خبرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، حتى يخرج نقياً من الذنوب». رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه.

ومن كتاب الطهارة

(من الصحاح)

[١٨٣] حديث أبي مالك الأشعري - رضى الله عنه - عن النبي عَلَيْ (الطُّهور شطر الإيسمان... الحديث، الرواة يروُون هذا اللفظ ـ أعنى الطُّهور في هذا الحديث وفي غيره ـ علـي فَعُول بفتح الفاء، ولا يفرقون بين المصدر والاسم، وقد حكى عن سيبويه أنــه قال: الطُّهور قد يكون مصدراً من قولهم: تطهرت طَهُوراً وتوضأت وَضُوءاً، فهذا مصدر على فَعُول، ويكون اسما غير مصدر كالفَطُور في كونه اسما لما يُفطر به، ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات، وعلى هذا قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شُرَابًا ظَهُورًا ﴾ (١). ونقـل عن أبـى عمرو بـن العـلاء ما هو مُـشعِـر بالـرد على مـن يزعـم كون [٠٠/ب].

[١٨٤] أخرجه مسلم وغيره.

[۱۸۳]أخرجه مسلم وغيره.

[١٨٦]أخرجه مسلم.

[١٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

(١) الإنسان: ٢١. (ﷺ) سقط بمقدار ورقة لم نعشر عليها في نسخ المخطوط التي بين أيدينا، ويهذه السورقة بقية شرح حديث ١٨٣ وجزء من شرح حديث ١٨٧، ولعل بها شيئا من شرح الأحاديث ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦.

وقد نقل الطبيى في شرح المشكاة كلام التوريشتي في أول حديث ١٨٧، قال: "تو": اكتفى بذكر الركوع عن السجود لأنهما ركنان متعاقبان، فــإذاً حث على إحسان أحدهما حث على الأخر، وفي تخصيصه بالــذكر تنبيه على أن الأمر فيه أشد، فافتقر إلى زيادة توكيد، لأن الراكع يحمل نفسه في الركوع ويتحامل في السجود على الأرض. ۱۸۷ وقال: اما من امرىء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها لا كانت كفارة لما قبلها من الدنوب ما لم يأت كبيرة، وذلك الدهر كلم، رواه عثمان مرضى الله عنه.

المها وعن عُنمان أنه توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ثم مضمض واستنثر، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً، ثم مسح بلاثاً، ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلاثاً، ثم مسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً، ثم اليسرى ثلاثاً ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ: توضأ نحو وضوئى هذا ثم يصلى ركعتين لا يحدِّث فيهما بشىء غفر له ما تقدم من ذنبه،

٩٨٩ وقال: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلاً عليه ما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة، ومن توضأ فأحسن الوضوء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين، فتحت له ثمانية أبواب من ألجنة يدخل من أيها شاء». رواه عقبة بن عامر.

[۱۸۷] من نسخ المصابيح: «ما لم يأت كبيرة» ولم نجد الرواية فيه. وهذا الحديث على هذا الوجه مما تفرد به مسلم، وفي كتابه «ما لم يُؤت» على بناء الفياعل. ومنهم من يرويه على بناء الفعول، والمعنى: ما لم يعمل كبيرة أو لم يعمل كبيرة.

وضع الإتياء موضع العمل لأن العامل يعطى العمل من نفسه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئُلُوا الْفَيْتَةَ لآتُوهَا ﴾(١) أى: لأعطوها ذلك من أنفسهم ويحتمل في بناء المفعول أن يكون المعنى: ما لم يُصب كبيرة، من قولهم: أتى فلان في بدنه، أى أصابته علة، وأتيت من قبل فلان، أى كان هو سبب ذلك، ويكون التقدير: مالم يؤت من فعل كبيرة. والذي يستقيم من جهة المعنى، ويُعتمد عليه من جهة الرواية: هو بناء الفاعل، وإن كانت الرواية وردت: ما لم يأت، فإنه وإن كان أصح معنى من قولهم أتى فلان حدا وأتى منكرًا؛ فإن إثباته في كتاب المصابيح غير سديد؛ لأن الحديث من مفاريد مسلم، ولم يروه مسلم إلا من الإتياء.

وفيه: ﴿وذلك الدهرَ كلُّمه يحتمل أن تكون الظرفية متعلقة بتكفير الذنوب، ويحتمل أن يكون متعلقة باتقاء الذنوب.

ومنه _ حديثه الذي يتلو هذا الحديث.

[۱۸۸] «ثم استنثر»، الاستنثار: نثر ما في الأنف بالنفس، وهو أبلغ في سنن الوضوء من الاستنشاق؛ لان الاستنثار إنما يسوجد بعد الاستنشاق، وقال الهسروي: استنثر إذا حرك النثرة في السطهارة، وهي طرف

[[]١٨٧] أخرجه أمسلم.

[[]١٨٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٩] أخرجه مسلم.

⁽۱) الأحزاب: ۱٤.

• 19. وقال: «إن أمتى يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل».

191 وقال ﷺ: البلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ السوضوء، رواهما أبو هريرة ـ رضى الله عنه.

(من الحسان)

191 عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله على: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا المؤمن» وقال: «من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات» رواه ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ (غريب).

الأنف. وقد ذكر الجوهرى: أن النشرة هى الفرجة ما بين الشاربين حيال وترة الأنف. وذهب الهروى فيه إلى قولهم نشرت الشاة إذا ماحت من أنفها الأذى، وأكثر ما يستعمل ذلك فى الدواب، وهى منها بمثابة العطسة من الإنسان. والوجة هو الأول، لأنه مع استقامته على اللغة العربية، مفهوم من الأحاديث التى وجدت فى هذا الباب.

منها قوله ﷺ: "إذا استنشقت فانثر"، وقوله: "إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر"، ومنها قول الصحابي: «كان يستنشق المثاكل مرة ويستنثر".

[۱۹۰] ومنه حدیث أبسى هریرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبسى الله الله عنه ـ عن النبسى المعلق إن أمتى یُدعون یوم القیامة غُراً محجلین . . الحدیث ، غرا محجلین ، أی: بیض الوجوه بیض مواضع من الأیدی والاقدام ، إذا دُعوا على دوس الأشهاد أو إلى الجنة كانوا على هذه الشية ، وانتصابها بالحال ، ویحتمل أن یقال : غرا مفعول ثانی لقوله یُدعون [۱۶۱] كسما تقول یدعی فلان علیا ، والمعنی أنه یسمون بهذا الاسم لما یری علیهم من آثار الوضو ، والمعنی هو الأول، ویدل علیه قوله ﷺ : (یأتون یوم القیامة غراً محجلین) ؛ فی حدیثة الآخر .

[۱۹۱] وفيه: التبلغ الحلية من المؤمن، قال أبو عبيد: الحليه هاهنا: التسحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء، قلت: وإنما عبر عن التحجيل بالحلية لأنه العلامة الفارقة بين هذه الأمة وبين سائر الأمم، وببين هذا المعنى قوله على عبر عبيد المحالة المعنى قوله على المحالة المحد غيركم، وقد اعترض بعض الحفاظ في ذلك على أبي عبيد وقال: لو حمله على ما في القرآن من قوله تعالى ﴿ يُحَلُّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُولُولًا ﴾ (١) لكان أولى. وهذا تأويل غير مستقيم لا قابلية منه في اللفظ، ولا أدرى ما الرابطة بين الحلية والحلى.

(ومن الحسان)

[١٩٢] حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: (استمقيموا ولن تُحصوا)، معناه: الزموا

[١٩٠] أخرجاه في الصحيحين. [١٩١] أخرجه مسلم. (١) الحج: ٢٣.

^{[197] [}صحيح] أخرجه مالك في الموطأ في الطهارة/ باب جامع الوضوء بلاغًا ١/ ٣٤، وأحمد في مسنده (٥/ ٢٧٧، ٢٧٧) وابن ماجة في سننه (١/ ٢٧٧) والدارمي في سننه (١/ ١٧٤) ح/ ٦٥٥ وغيرهم، وقال الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (١/ ٩٦): أخرجوه من طرق، فهو بها صحيح، وقد صحح أحدها الحاكم والمنذري. وصححه في صحيح الجامع (١/ ٩٥٢).

. [۱] باب ما يوجب الوضوء

(من الصحاح)

١٩٣٠ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: الا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ.

194 وقال: ﴿ لَا تَقْبَلُ صِلاةً بِغَيْرُ طَهُورُ وَلَا صِدْقَةً مِنْ غَلُولٌ ﴾ رواه ابن عمر _ رضُّي الله عنه.

190 وقال على رضى الله عنه: كنت رجـالاً مذاءً فكنت أستـحيى أن أسأل النبـى ﷺ فأمرت المقداد فسأله فقال: (يغسل ذكره ويتوضأ).

المنهج المستقيم ولن تطيقوا توفية حقّه، لأن الإصابة فيه شديد، وفي أمره غموض ودقة، فإن قيل كيف يأمر النبي ﷺ بما يخبر عنه أنهم لا يطيقونه، فالجواب أنه ﷺ أمرهم بالمستطاع منه، فإن الله تعالى يقول ﴿ لا يُكَلّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسُعَهَا ﴾(١)، ثم بين لهم بقوله «ولن تحصوا» أنَّ توفية حق الاستقامة على الدوام فيه عسر، وكان المقصد في هذا القول تنبيه المكلفين على رؤية التقصير من أنفسهم، وتحريضهم على الجدُّ والانكماش مع دوام اللجأ إلى الله تعالى؛ لأن ما كان هذا سبيله لا ينبغي للإنسان أن يغفل عنه أو يداخله في المحافظة عليه فترة. وقد قال بعض أهل اللغة: «ولن تحصوا»، أي: لن تحصوا ثوابة، والإحصاء: التحصيل بالعدد وهو من لفظ الحصى، واستعمال ذلك فيه من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعدُّ اعتمادنا فيه على الأصابع، والله أعلم.

ومن باب ما يوجب الوجوء

(من الصحاح)

[١٩٥] حديث على _ رضى الله عنه _ دكنت رجلا مـذَّاء، أى: كثير المذى، وهو أدق مـا يكون من النطفة ويخرج عند الملاعبة والتقبيل والخطرات الشهوانية، وإنما استحيا من الـنبى على أن يسأله عنه لمكان فاطمة _ رضى الله عنها _ منه. وقد ذكر ذلك فى الحديث مع أن القضية من حمله ما يستحيا منه؛ لانها من الأوطار النفسانية والتأثيرات الشهوانية، وذلك عما لا يكاد يقصح به أولو الاحلام وخاصة بحضرة الاكابر.

قوله: ويغسل ذكره فقد قال فيه الشيخ أبو جعفر الطحاوى: إنما أمره بغسل المذاكير [٤١] لتتقلص العروق فينقطع المذى، وذلك مسئل ما أمر به من نضح ضرَّع البدنة التى تُساق للهَسدى بالماء كيلا يسيل منه اللبن؛ قال: فبإلانسان إذا لم يؤمر بغسل الذكر من البول فبالحرى أن لا يؤمر بغسله من المذى. قلت: ويحتمل أنه أمر بغسله من المذى ولم يأمر بغسله من البول؛ لأن البول يخرج عن اختيار فيبقى فى الإنسان

[[]١٩٣] أخرجاه في الصحيحين.

^[194] رواه مسلم.

^[190] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) البقرة: ٢٨٦:

197 عن أبى هويرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "توضئوا مما مسته النار" وهذا منسوخ بما روى عن عبدالله بن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ.

194 وعن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أنستوضاً من لحوم الغنم؟ قال: "إن شئت فستوضاً وإن شئت فلا" قال: أنسوضاً من لحوم الإبل؟ قال: "نعم" قال: أنصلى في مرابض الغنم؟ قال: "لا".

منه، وقلما يتجاوز عن الحد الذي يجزئ فيه التمسح بالأحجار أو غيره، أما المذى فإنه يسيل من غير اختيار ثم يتفاحش بامتساس الثوب، ويحتمل أنهم كانـوا لا يتنزهون عن المذى تنزههم عن البول ولا يرونه بمثابة البول في التغليظ، فأمرهم بغسل المذاكير تنبيها على أنه في سائر الأحكام ملحق بالبول.

[197] ومنه حمديث أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ عن السنبى التوضيوا عما مست السنار"، أصل التوضؤ من الوضاءة وهو الحسن والنظافة، والوضوء كان مستعملا في كلامهم، وكانوا يستعملونه في عضو واحد، كما كانوا يستعملونه في سائر الأطراف، فلما جاء الله بالإسلام استعمل في الطهارة المعتد بها في الشرع.

نقوله على معنى النظافة ونفى الزّهومة، دون الوضوء على معنى النظافة ونفى الزّهومة، دون الوضوء الذى هـ و من أجل رفع الحدث لعدم سببه، ولو قدر أن المراد منه الوضوء المعتد به فى الشرع، فإن الأمر به محمول على معنى الاستحباب دون الإيجاب، ومن الدليل على ذلك حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ الذى يتلو هذا الحديث. وحديث المغيرة بن شعبة ـ رضى الله عنه: «ضفت النبى عباس ـ نشي ذات ليلة فأمر بسجدى فشوى فأخذ الشفرة فجعل يحزُّ لى بها منه، قال: قجاء بسلال فآذنه بالصلاة، قال: فالقى الشفرة وقال: ماله تربتُ يداه فقام يصلى».

وحديث عبد الله بن الحسارث بن جزء الزُّبيدى: «أن رسول الله ﷺ مر برجل وبُرْمتُه على النار فقال أطابت بُرُمتكم، قال نعم بأبى أنت وأمى، فتناول منها بضعة فلم يزل يَعلُكها حتى أحرم بالصلاة»، وفى قول الشيخ فى كتابه: هذا منسوخ ـ فيه نظر؛ لأن النسخ إنما يطلق على الحكم الشابت الظاهر، وهذا شىء لم يثبت ثبوتا بينا، فكيف يعارض بالنسخ وأكثر الفقهاء من ذوى النظر والفهم يأولون الحديث وما يناسبه فى هذه المسألة على ما ذكرناه، ومن خالفهم فيه من أصحاب الحديث فإنه يقول بـظاهر الحديث. [٤٢]].

[۱۹۷] ومنه حديث جابر بن سمرة ـ رضى الله عنه ـ «أن رجه مثال رسول الله على أيتوضأ من لحوم الغنم. . . الحديث إنما فرق بين الأمرين في الصورتين لما في لحوم الإبل من الزُّهومة الغالبة عليها ولما فيها من الشراد والاستعبصاء. وفي هذا الحديث أيضا دليل على المعنى الذي ذكرناه في قوله على "توضئوا مما مست النار".

[[]١٩٦] أخرجه مسلم. [١٩٧] أخرجه مسلم.

19. وعن أبى هويرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا وَجِدُ أَحَدُكُمُ فَى بَطْنُهُ شَيًّا فَأَشْكُلُ عَلَيْهُ أَخْرِجُ منه شيء أم لا؟ فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً».

199 وقال عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فمضمض وقال: "إنه له دسماً".

• ٢٠٠ عن بريدة أن النبي ﷺ صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد ومسح على خفيه.

وهى أدنى خيسر نزل فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فشرى، فأكل رسول الله على الله والله على والله الله والله على و

(من الحسان)

٣٠٠٠ عن أبى هريرة ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لا وضوء إلا من صوت أو ربح».

٣٠٣ وقال: «من المذي الوضوء ومن المني الغسل» رواه على.

♣ ٢٠٤ وقال: «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» رواه على.

٢٠٥ وقال: «إذا فسا أحدكم فليتوضأ» رواه على.

٣٠٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «وكاء السه العينان، فمن نام فليتوضأ».

[۲۰۱] ومنه حديث سويد بن النعمان ـ رضى الله عنـه ـ: «فلم يؤت إلا بالسويق فـأمر به فثرى... الحديث؛ ثريتُ السويق تثرية، أى: بللته، وثريَّتُ الموضع أيضا، أى: رششته.

(من الحسان)

[٢٠٦] حديث على يرضى الله عنه يع عن النبي عَلِينَ: ﴿ وَكَاءَ السَّهِ العَينَانُ ، السَّوَكِاءَ : الرباط الذي يُشَدُّ

[۱۹۸] أخرجه مسلم.

[۲۰۰] أخرجه البخاري.

[٢٠٢] صحيح: صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع [٧٥٧٢].

[٢٠٣] صححه الألباني في صحيح الترمذي ح/ ٩٩.

[٢٠٤] حديث صحيح. صححه الألباني في صحيحه الجامع (٥٨٨٥) وفي الإرواء ح / ٣٠١، وصحيح أبي داود (٥٥) وصحيح ابن ماجه (٢٢٢) وصفة الصلاة ص ٦٦.

[٢٠٥] ضعفه الألباني في ضعيف الجامع ح/ ٧٠٦ بلفظ «إذا فسا أحدكم في الصلاة فليستصرف، وليعد الصلاة ولا تأتوا النساء في أعجازهن، وعزاه إلى أحمد، وابن حبان.

الاحمال حديث حسن. ورواه أبو داود وابن مساجه والدارقطني والدارمي وحسنه الشميح الألباني في الإرواء ح/ ١١٣ بلفظ «العين وكاء السَّه فمن نام فليتوضأ». ٧٠٠ وقال: «العينان وكاء السه، فإذا نامت العينان استطلق الوكاء» رواه على قال المصنف: وهذا في غير القاعد لما صح عن أنس أنه قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرون العشاء فينامون حتى تخفق رءوسهم ثم يصلون ولا يتوضئون.

٣٠٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن السنبي بَيَالِيَّةِ أنه قال: "إن الوضوء على من نام مضطجعاً، فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله».

٢٠٩ وعن بسرة أنها قالت قال رسول الله ﷺ: "إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ وما روى عن طلق بن على أن النبى ﷺ سئل عنه فقال: "هل هو إلا بضعة منك" منسوخ لأن أبا هريرة - رضى الله عنه ـ أسلم بعد قدوم طلق.

به الأوعية، والسّه: اسم من أسماء الدُّبر، وأصله سته لل علمي فَعَل ـ بالتحريك فحذف منه عين الفعل، ويروى: "وكاء السَّت» بحذف لام الفعل، ومعناه أن الإنسان يُمسك ما في بطنه ما لم تنم عيناه، فإذا نامت عيناه فالغالب من حاله أن تنتقض طهارته، لإمكان انحلال الوكاء بالنوم.

[٢٠٩] ومنه قول الشيخ أبي محمد بعد حديث يُسْرَةً _ رضى الله عنها ، وما روى عن طلق بن على أن

[٢٠٧]انظر تخريج الحديث السابق.

العالية عن ابن عباس أنه رأى النبي على أم وهو ساجد، حتى غط أو نفخ، ثم قام يصلى، فقلت يارسول الله، إنك قد العالية عن ابن عباس أنه رأى النبي على أنه أنه وهو ساجد، حتى غط أو نفخ، ثم قام يصلى، فقلت يارسول الله، إنك قد عمت؟ قال إن الوضوء لا يجب إلا على من نام مضطجعًا، فإنه إذا اضطجع استرخت مفاصله، قال أبو عيسى: وأبو خالد اسمه فيزيد بن عبد الرحمن، قال: وفي الباب عن عبائشة، وابن مسعود، وأبي هريرة وانظر تحفة الأحوذي ١/ ٢٥٢ - ٢٥٢.

والحديث أخرجه أبو داود ح / ٢٠٢ من الطريق السابق ثم قال عقبه: الهو حديث منكر، لم يروه إلا يزيد (أبو خالد الدالاني) عن قنادة، وروى أوله جماعة عن ابن عباس، ولسم يذكروا شيئًا من هذا. . . . قال أبو داود: وذكرت حديث يزيد الدالاني لأحمد بن حنبل، فانتهرني استعظامًا له، وقال: ما ليزيد الدالاني يدخل على أصحاب قتادة؟ ولم يعبأ بالحديث سنن أبي داود ١/ ٥٢ ط دار الكتب العلمية.

[٢٠٩] حديث بسرة صحيح. رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

ورواه أيضًا الشافعي والدارقطني والحاكم والطيالسي والطسيراني في الصغير، وصححه الشيخ لألباني في الإرواء ح / ١١٦، وقال: «وصححه أيضًا ابن معين والحازمي والبيهقي وغيرهم ممن ذكرناه في صحيح أبي داود ح/ ١٧٤،= • ١٦٠ وقد روى أبو هريرة عن رسول الله عليه أنه قال: ﴿إِذَا أَنْضَى أَحَدُكُم بِيدَه إِلَى ذَكُره لِيسَ بِينه وبينها شيء فليتوضأ ٤ .

٢١١ عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان النبسى ﷺ يقبل بعض أزواجه ثم يصلى ولا يتوضأ
 (ضعف).

٢١٢ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال أكل رسول الله على كنفأ ثم مسح يده بمسح كان تحته ثم قام فصلى.

٢١٣ وعن أم سلمة رضى الله عنها أنها قربت إلى النبى ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه ثم قام إلى الصلاة وما توضأ.

النبى على سئل عنه؛ فقال: «هل هو إلا بضعة منك؟» منسوخ؛ لان أبا هريرة أسلم بعد قدوم طلق. قلت: قوله في إسلام أبي هريرة وقدوم طلق قول صحيح لا اختلاف فيه، فإن طلقا قدم على النبي على وهو يبني مسجد المدينة، وذلك في السنة الأولى من الهجرة، وأسلم أبو هريرة عام خيبر وذلك في السنة السابعة، ولكن ادعاء النسخ فيه قول مبني على الاحتمال، وإطلاق النسخ على كتاب الله وسنة رسوله على من طريق الاحتمال خارج عن الاحتياط، مع أن حديث أبي هريرة هذا قد تكلموا في إسناده من جهة يزيد بن عبدالملك النوفلي، ولو صح لم يلزم [٤٤/ب] منه النسخ إلا أن يثبت هذا القائل أن طلقا تُوفى قبل إسلام أبي هريرة أو رجع إلى أرضه ولم تتفق له صحبة بعد ذلك، وهذا شيء لا سبيل له إلى إثباته لعدم النقل فيه، وما يُدريه لو أن طلقا سمع هذا الحديث بعد إسلام أبي هريرة؛ نعم وقد روى بعض المحدثين بإسناد له عن طلق عن النبي عليه قال: من «مس ذكره فليتوضا» ثم قال يشبه أن يكون طلق سمع هذا الحديث

⁼ وتصحیح أحمد ... فی كتاب المسائل الإمام أحمد الأبى داود ص ٢٠٩ وصححه ابن حسبان أيضًا (٢١٢) وحديث طلق صحيح رواه أبو داود والسرمذى والسائى وروى ابن ماجه نحوه، صحيح الشرمذى (٧٤) وصحيح ابن ماجه (٤٨٣).

[[]٢١٠] الحديث أخرجه الشافعي في مسئله ١/ ١٣ ط دار الكتب العلمية بإسناد عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان يرفعه مرسلاً، وموصولاً عنه عن جابر مرفوعاً، وقال الشافعي عقيه: «سمعت غير واحد من الحفاظ يروونه لا يذكرون في حابراً (مسئلة الشافعي ١/١٣). والحديث أخرجه أيضاً الدارقطني في سئنه كتاب الطهارة / باب ما روى في لمس القبل ١/ ١٤٧، وفي إسناده يزيد بن عبدالملك النوفلي. قال فيه الحافظ في التقريب: ضعيف من السادسة.

[[]٢١١][صحيح] كما في صحيحي الترمذي (٧٥) وابن ماجه (٢٠٥).

[[]٢١٧] اخرجه أبو داود (١٨٩) وصححه الألباني في صحيح أبي داود برقم (١٧٤) وحسنه في المشكاة.

[[]٢١٣] أخرجه أحمد من المسند ٦/ ٣٠٧، قال الشيخ الألباني: وسنده صحيح على شرط الشيخين وقد رواه أيضًا . النسائي في الطهارة والترمذي في الأطعمة وابن ماجه في الطهارة (٤٩١) من طريق أخرى بسند صحيح أيضًا.

.....

بعد أن سمع منه الحديث الأول فسمع المنسوخ والناسخ، ولم ينصف هذا القائل، فإن هذا الحديث الذي زعم أنه ناسخ هو من جملة ما لا عبرة به.

وقد روى حديث مس الذكر في باب نقض الطهارة عن ابن عمر وجابر بن عبدالله وزيد بن خالد الجُهنى وأبى هريرة، وعن عمرو بن شعب عن أبيه عن جده، وعن عائشة وأم حبية وبسرة ورضى الله عنهم، وفي إسناد سائرها مقال إلا في إسناد حديث بُسرة فإنه حديث حسن، وحديث طلق أيضا حديث حسن.

وقد ذكر الخطابى فى كتاب «معالم السنن» أن أحمد بن حنبل كان يرى الوضوء من مس الذكر، وكان ابن معين يرى خلاف ذلك؛ فتذاكرا وتكلما فى الأخبار التى رويت فى هذا الباب؛ فكان عاقبة أمرهما أن اتفقا على سقوط الاحتجاج بالخبرين معا ـ حديث طلق وحديث بسرة ـ ثم صارا إلى الآثار التى رويت عن الصحابة.

قلت: فهما الرجلان لا يدرك شاوهما في معرفة الحديث ورجاله وطرقه، وفي اتفاقهما على اسقاط الاحتجاج بالخبرين دليل ظاهر على أن لا سبيل إلى معرفة الناسخ والمنسوخ منهما، وعلى أنهما متقاربان في السند لا مزية لأحدهما على الآخر، وعلى أن ما عدا هذين الحديثين لم يشبت ثبوتا معتدا به عندهما.

وأما الآثار التى رويت فى هذا الباب، فقد نقل عن بعض الصحابة ما يؤيد حديث بسرة، منهم: سعد بن أبى وقاص وابن عمر وابن عباس وأبو هريرة - رضى الله عنهم، وإليه ذهب الأوزاعى والشافعى وأحمد، وروى خلاف ذلك عن جمع من الصحابة، منهم: على بن أبى طالب وعبدالله بن مسعود وعمار بن ياسر وحذيقة بن اليمان وعمران بن حصين رضوان الله عليهم أجمعين.

وقد أخذ أبو حنيفة وأصحابة بحديث طلق ترجيحا لرواية الرجال على النساء، ولما يؤيده النظر، وبه يقول الثورى أبو سعيد، وكان مالك يذهب إلى أن الأمر بالوضوء من مس الذكر على الاستحباب لا على الإيجاب.

قلت: ويؤيد ذلك ما ورد في [1/8٣] الحديث (من مس ذكره أو أنثيبه أو رفغه فليتوضأ)، ولا سبيل في الوضوء عن مس الرفغ وهو أصل الفخذ، إلا أن يحمل على الاستحباب لانعدام القول بوجوبه إجماعا، ولو قيل المراد منه غسل اليد فهو يحتمل كما في قوله «الوضوء قبل الطعام» فكل ذلك حسن لما فيه من الجمع بين الحديثين، ولكل متمسك فيما ذهب إليه، وإنما أطنبنا القول فيه توقيفا للطالبين على معالم علم الحديث أولاً وتنبها لهم على محل النظر [لنفي] (١) الخلاف ثانيا. والله أعلم.

⁽۱) غير واضحة في [ب].

[۲] باب إدب الخلاء

(من الصحاح)

١٦١٤ عن أبى أيوب الأنصارى _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: اإذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا» قال المصنف: هذا الحديث فى الصحراء أما فى البنيان فلا بأس به لما روى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتى فرأيت رسول الله على عاجته مستدبر القبلة مستقبل الشام.

١٩٥٥ وقال سلمان رضى الله عنه: نهانا يعنى رسول الله ﷺ، أن نستقبل القبلة بغائط أو بول أو أن نستنجى باليمين أو أن نستنجى باقل من ثلاثة أحجار أو أن نستنجى برجيع أو عظم.

ومن باب آداب الخلاء

(من الصحاح)

[۲۱۶] حديث عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنه: «ارتقيت فوق بيت حفصة لبعض حاجتى ... الحديث، ذهب ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ إلى أن النهى ورد فى الصحارى دون الأبنية لحديثه؛ هذا وذهب إلى قوله جمع من العلماء، نظرا منهم إلى الجمع بين الأخبار المختلفة، وخالفهم فيه آخرون.

وقد روى حديث النهى عن استقبال القبلة واستدبارها بغائط أو بول عن النبى على جمع من الصحابة، منهم: أبو أيوب وسليمان وأبو أمامة وعبدالله بن الحارث ومعقل بن الهيثم ويقال معقبل بن أبى معقل وأبو هريرة وسهل بن حنيف رضى الله عنهم، ولم يذكر أحد منهم في روايته ما يدل على التفريق بين الصحارى والأبنية، بل ذكر أبو أيوب ما يدل على تعميم النهى والتسوية بين الصحارى والأبنيه، وهو قوله: «فقدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فننحرف عنها ونستغفر الله» وإنما استغفر مع الانحراف عنها لانه اعتقد أنه منكر، فاستغفر عن رؤيته وترك التشدد في تغييره.

وقال الترمذي حديث أبي أيوب أحسن شيء في هذا الباب وأصح.

قلت: والنظر يقتضى التسوية بين الصحارى والأبنية لأنا لم نجد للنهى وجها سوى احترام القبلة، ومما يؤيد ذلك كراهية مواجهة تلك الجهة الشريفة بالبراق والنخامة واستحباب صيانتها، عما يستخف بالحرمة، وهذا حكم لا يتغير بالبناء.

وأما حديث ابن عمر مرضى الله عنه من فقى بعيض طرقه الصحاح أنه قال: ايقول نياس إذا قعدت للحاجة، فلا تقعد مستقبل القبلة ولا بيت المقدس، ولقد رقيت على ظهر بيت فرأيت رسول الله على المنتين مستقبلا بيت المقدس لحاجة، ففي هذا الحديث لم يذكر استدبار الكعبة، وإنما أنكر على من قال بالنهى عن استقبال بيت المقدس.

[٢١٥] أخرجه مسلم.

[[]٢١٤] أخرجاه في الصحيحين.

وأما حديثة الذى ذكرناه وفيه استدبار الكعبة فيحتمل أنه كان [18/ب] قبل النهى، ويحتمل أنه كان قد انحرف عن سمت القبلة شيئاً يسيراً بحيث خفى على ابن عمر أمره؛ ومما يدل على ذلك أن سمت القبلة بالمدينة لا يقع على السواء من سمت بيت المقدس بل بينهما مباينة، ولقد وجدت بعض أهل العلم ذكروا في كتبهم أن من استقبل بيت المقدس بالمدينة فقد استدبر المحعبة، وكنت أرى الأمر بسخلافه لما شاهدت من التفاوت بين الموضعين في القبلة باستبانة آياتها من مطالع البروج ومغاربها، ومع ذلك فلم أعتمد على تلك المقايسة والشواهد الحسية حتى سالت أهل المعرفة بطول البلدان وعرضها عن ذلك، فبينوا لنا بالشواهد الهندسية تفاوت ما بين البلدين أعسنى: المدينة وبيت المقدس، فوجدنا طول المدينة على خمس ومسين درجة وعشرين درجة وعشرين دقيقة، وعرضها على اثنتين (١) وعشرين درجة ودقيقتين، وطول بيت المقدس على ست وستين درجة وعشرين دقيقة وعرضها على اثنتين (١) وعشرين درجة ودقيقتين، وطول مكة على سبع وستين درجة وثلاث وثلاثين دقيقة وعرضها على إحدى وعشرين درجة وأربعين دقيقة، وإنما أضربنا عن بيان ذلك تخفيضاً؛ لأنا لم نقبس من ذلك العلم ما يحل به عقدة الإشكال ولا نحسب أن يكون بصدده فاكتفينا بالنقل عمن يتعاطاه، فمن أحب الوقوف عليه بالبرهان من طريق الحساب فليراجع أهل هذا الفن فإنه يجد الأمر على ما ذكرناه.

قلت: قد روى عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: (نهى النبى الله القبلة ببول فرأيته قبل أن يقبض بعام يستقبلها)، وقد حمل جابر الأمر فى ذلك على النسخ، وحديثه هذا لا يقاوم فى الصحة حديث أبى أيوب، ولو ثبت فلعله الله المحرف عنها يسيراً ولم يشعر به جابر، أو كان فى بعض أسفاره بحيث تشتبه القبلة على كثير من الناس، فحسب أنه متوجها إلى جهة الكعبة ولم يكن كذلك، وإنما أولناه على هذا للجمع بين الأحاديث، ولما فى هذين الحديثين، أعسنى حديث ابن عمر وجابر من احتمال التأويل، مع أن أحاديث النهى مشتملة على ذكر الاستقبال والاستدبار والغائط والبول، ولم نجد فى حديث ابن عمر أنه استقبل الكعبة وفى هذا نوع من الترجيح، والله يعلم أنا لم نسلك هذا المسلك اعتداء ولا عصبية بل تقريراً لم و الأحوط والأولى بأولى العزائم، والله يتولى السرائر.

[٢١٦] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ (كان النبي عَلَيْمُ إذا أراد [33/أ] أن يدخل الخلاء قال: اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث). قال الخطابى: أصحاب الحديث يروونه «الخبث» ساكنة الباء، وكذلك رواه أبو عبيد في كتابه وقد فسره فقال: أما الخبث فيإنه يعنى به الشر، والخبائث فإنها الشياطين؛ قال أبو سليمان: وإنما هو الخبث مضمومة الباء جمع خييث، وأما الخبائث فإنها جمع خبيثة، استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم وإناثهم، فأما الخبث ساكنة الباء فهو مصدر خبث يخبث خبيثا، قلت: لقد أحسن

[[]٢١٦] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) في الأصل: اثنين، والمثبت هو الصواب.

٣١٧ وقال ابن عباس رضى الله عنهما مرَّ النبى عَلَيْ بقبرين عقار: «إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير أمّا أحدهما فكان لا يستبرىء من البول، ويروى: «لا يستنزه من البول، وأما الآخر فكان يمشى بالنميمة» ثم أحذ جريدة رطبة فشقها نصفين ثم غرز فى كل قبر واحدة وقال: «لعله أن يخفف عنهما ما لم يبسا».

٢١٨ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عينه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا اللاعنين» قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم».

٢١٩ وقال ﷺ: ﴿إِذَا شُرِبِ أَحدكم فَـلا يَتَنفُس فَى الإِنَاء وإذَا أَتَـى الخَلاء فلا يُمس ذكره بيسمينه ولا يتمسح بيمينه ، رواه أبو قتادة.

فيما ذكره من صعنى الحديث وفى إيراده هذا اللفظ فى جسملة الألفاظ التى يرويها الرواة ملسحونة فنظر لأن الحبيث إذا جمع على مسا ذكره يجوز أن يسكسن منه الباء لسلتخفيف كما يفعل فسى سبيل سبسل وسبل، ونظائرها من الجموع، وهذا الباب مستفيض فى كسلامهم غير نادر، ولا يسع لأحد مخالفته إلا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى؛ لئلا يشتبه بالخبث الذى هو مصدر.

[٢١٧] ومنه حديث ابن عباس وضى الله عنه: (مَرَّ النبي ﷺ بقبرين فقال: إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير)، أي: في أمر شاق عليهما؛ قال الله تعالى ﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرةٌ إِلاَّ عَلَى الْبُخَاشِعِينَ ﴾ (١) أي شاقة. والمعنى: إنهما يعذبان فيما لم يكن يكبر عليهما؛ تركه، ولا يجوز أن يحمل على أن الأمر في النميمة وترك التنزة عن البول ليس بكبير في حق الدين.

وفيه: (لعله أن يخفف عنهما ما لم يبسا)، وجه هذا التحديد أن نقول: إنه سأل الله التخفيف عنهما مدة بقاء النداوة فيهما، وقول من قال: وجه ذلك أن الغصن الرطب يسبح الله ما دام فيه النداوة فيكون مجيراً عن عذاب القبر، قول لا طائل تحته ولا عبرة به عند أهل العلم.

[۲۱۸] ومنة حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي على أنه قال: (اتقوا اللاعنين) أي: الأمرين الجالبين لِللَّعْنِ، وإنما أضاف الفعل إليهما على سبيل السببية؛ لأنهما للها صارا سبباً لذلك كانها كأنهما اللاعنان، ومنه: حديث معاذ _ رضى الله عنه _ عن المنبي على الله : (اتقوا الملاعن الشلاث)، الملاعن: جمع ملعنة وهي القعلة التي يُلعن فاعلها كأنها مظنة اللعن ومعلم له، كما يقال: «ترك العشاء مهرمة»، «وأرض ماسدة» وفيه: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في ظلهم»، أي تخلى الذي يتخلى في طريق الناس، عبر عن الفعل بفاعلة، ومعنى أو في ظلهم أي: مستظلهم الذي اتخذوه مناحاً ومقيلة، وفي هذا النوع من الظل ورد النهي دون سائر الظلال، فقد ثبت أن النبي على [33/ب] قعد تحت حائش من النخل لحاجته، وهو المجتمع من الشجر تخلا كان أو غيره، ولابد أن يكون للحائش ظل.

[[]٢١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۱۸] أخرجه مسلم.

[[]٢١٩] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) البقرة: ٥٥.

• ٢٢٠ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر».

ا ٢٢١ وقال أنس ـ رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يدخــل الخلاء فأحمل أنا وغلام إداوة من ماء وعنزة يستنجى بالماء.

(من الحسان)

٢٢٢ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه (غريب).

[۲۲۰] ومنه: حدیث أبی هریرة ـ رضی الله عنه، عن النبی ﷺ: امن تسوضًا فلیَسْتنثرُ، ومن استجْمَرَ فَلْیُوتِرُّهُ:

قد ذكرنا معنى الاستنشار، فأما الاستجمار فالمراد به: الاستنجاء، ومعناه: التمسُّح بالجمار، وهى الأحجار الصُّغَار، والإيتارُ: أن يتحرَّاه وِتْراً، ثلاثاً أو خمساً، أوتَرَ فلان الشيء: إذا أفَدَّهُ (١)، وأوتَرَ صلاتَهُ: إذا أتى بها وِتْراً.

[۲۲۱] ومنه: حديث أنس ـ رضى الله عنه: «كان رسولُ الله ﷺ يدخُل الخلاء، فأحمـل أنا وغلامٌ إداوةً من ماء، وعَنَزَةً، يستنجى بالماء».

الحَلاءُ: المتَوضَّأ، سمَّى بذلك؛ لأن الإنسان يخلو فيه بنفسه _ وهو ممدودٌ _ والحلاء، أيضاً: المكان الذى لا شيء فيه، والإداوةُ: المطهّرةُ، والعَنزَةُ بالتحريك: أطول من العصا، وأقصرُ من الرمح، وفيها سنان مثل سنان السرمح، وإنما كانسوا يجعلون السعنزةُ معه ﷺ؛ لأنه كان إذا أتَى الخَلاء، أسعد حتى لا تسراه عيون الناظريسن؛ فيتخذون العنزة؛ لمقاتلة عدُو إن حضر، ومساورة سبع، ومدافعة هامة، شم لِبُش الأرض إذا كانت صُلْبةٌ؛ لئلا يرتد إليه البول. والاستنجاء: إزالة النَّجْوِ، وهو العَذرة، والنَّجُوةُ: ما ارتفع من الأرض، جُعل كناية عن الحَدث؛ لأن صاحب الحاجة كان يتستَّر بها، فيقضى حاجته تحتها؛ كما جُعل الغائط كناية عنه، وهو المطمئن من الأرض، وكانوا يتنابونه للحاجة.

وقيل: أصل الاستنجاء: نزع الشيء من موضعه، وتخليصه منه؛ يقال: نَجَوْتُ غُلَصُونَ الشجرة: إذا قطعتُها، واستنجيتُ الشجر: قطعتُهُ من أصله، والنَّجاةُ: الغُصْن؛ يقال: فلانُ في أرض نجاةٍ: يَسْتنجِي من شجرها العصي والقِسي .

[[]۲۲۰] أخرجاه في الصحيحين.

^{[(}۲۲] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۲] قال صاحب المشكاة: «رواه أبو داود والنسائي، والترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وقال أبو داود هذا حديث منكر».

⁽١) في لحق المخطوط: ﴿إِذَا افْتَدَ وَكَتَبَ عَلَيْهِ فَي الْأُصَلِ، ومَا ذَكَسَرُ فَي مَنْهُ ۗ إِذَا أَفَذَهُۥ وله وَجِه صحبيح؛ لأن معناه جعله فذًا أي فردا، وهو معنى الوتر.

٣٢٣ قال جابر - رضى الله عنه - أنه: كان النبي ﷺ إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد.

٢٢٤ قال أبو موسى: كنت مع النبي عَلِيْقُ ذات يوم فأراد أن يبول فأتى دمثاً في أصل جدار فبال ثم قال: ﴿إِذَا أَرَادُ أَحَدُكُمُ أَنْ يَبُولُ فَلَيُرِتُدُ لِبُولُهُ * . `

٢٢٥ وقال أنس رضى الله عنه: كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يـدنو من الأرض.

٣٢٦ وعن أبي هويرة - وضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله عليه: ﴿ إِنَّمَا أَنَا لَكُم مثل الواللَّ

(ومن الحسان)

[٢٢٣] حديث جابر: _ رضى الله عنه: (كان النبي علي إذا أراد البراز. . الحديث).

البَرَازُ _ بفتح الباء _ اسمُّ لـلفضاء الواسع؛ كَنَوْا به عن حاجة الإنسان؛ كما كَـنَوْا بالخلاء والْحُشُّ عنه، يقال: تبرّز: إذا تغوّط.

وللعرب عَادَةٌ حَسنة في هذا الباب وأمثاله مما يفْحُشُ ذكره، أو يُسْتحيا منه؛ فيتعفَّفون في ألفاظها باستعمال الكناية؛ صيانةً للألسنة عمَّا تصان عنه الأبصار والأسماع؛ أو يتنفر (١) عنه الطباع.

وكسر الباء من السَّرَارًا عَلَطٌ، وكذلك يرويه عوامُّ المحدِّثين؛ فيحرِّفون اللفظ والمعنى؛ فإن االبرازًا -بالكسر .: مصدر المبارزة في الحرب.

. [٢٧٤] ومنه: حديث أبي موسى ـ رضى الله عنه: •كنتُ مع النبي ﷺ، فأراد أنْ بيُول، فأتَى دَمثًا... الحديث.

الدَّمثُ: المكانُ السَّهُل [80]] اللين الذي يخمدُ فيه البول. وقوله: اليَرْتَدِهِ أي: ليطلب.

قال الخطَّابي: ويشبه أن يكون الجدار الذي قعد إليه النبي ﷺ جداراً عاديا(٢) غير مملوك لاحد؛ فإن البول يَضُرُّ بأصل البناء، ويوهى أساسه، وهو ﷺ لا يفعل ذلك في ملك أحد، إلا بإذنه، أو يكون قعوده متراخياً عن جذم (٣) البناء؛ ولا يصيبه البول، فيضرُّ به.

[٢٢٦] ومنه: حديث أبي هريرة ـ رضـي الله عنه؛ عـن النبي ﷺ، أنـه قال: ﴿إِنَّمَـا أَنَا لَكُم مَـثُلُ الوالد . . . الحديث،

[٢٢٣] قال الشيخ الالباني في المشكاة: وإسناده ضعيف، لكن له شواهد بعضها صحيح ولهذا أوردته في اصحيح أبي داود، رقم (٢).

[٢٠٢٤] سنده ضعيف، فيه شيخ لم يسمّ. وقد ضعفه جماعة، وهو أول حديث في ضعيف أبي داود كما قال الشيخ الألباني.

[٢٢٥] صححه الشيخ الألباني.

[٢٢٦] قال الشيخ الالباني في تعليقه على المشكاة _ حيث قال صاحب المشكاة: رواه ابن ماجه والدارمي _: في هذا التخريج قصور وأضح، فقد روى الحديث أيضًا: أبو داود والنسائي في أوائل االطهارة؛ وسنذه حسن، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه، وتكلمت على سنده في صحيح أبو داود رقم ٦.

(١)كذا، ولعلها: تُنْفُرُ.

(٣)أي: أصله. (۲) أي: قديم، نسبة إلى عاد قوم هود عليه السلام. فإذا ذهب أحدكم إلى الغائط لا يستقبل القبلة ولا يستدبرها لغائط ولا لبول، وليستنج بثلاثة أحجار، ونهى عن الروث والرمة وأن يستنجى الرجل بيمينه».

۲۲۷ وقالت عائشة _ رضى الله عنها: كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره وطعامه، وكانت
 يده اليسرى لخلائه، وما كان من أذى.

٢٢٨ وقالت عائشة .. رضى الله عنها: قال رسول الله ﷺ: "إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب معه بثلاثة أحجار يستطيب بهن فإنها تجزىء عنه".

٣٢٩ وقال ﷺ: «لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام فإنها زاد إخوانكم من الجن» رواه ابن مسعود ــ رضى الله عنه.

• ٢٣٠ وقال رويفع بن ثابت _ رضى الله عنه: قال لى رسول الله ﷺ: «يا رويفع لعل الحياة ستطول بك بعدى فأخبر الناس أن من عقد لحيته أو تقلد وتراً أو استنجى برجيع دابة أو عظم فإن محمداً منه برىء».

إنَّما: افتتح الكلام في هذا الموضع بهذا القول؛ رفعاً للخشية، ودفعاً للاستحياء عن هذه المسألة.

و الرَّمَّة ، بكسر الراء، وتشديد الميم -: العَظْم السبالي، والجمعُ: رِمَمٌ ورِمَام؛ تقول منه: رمَّ العظمُ يَرِمُّ - بالكسر ــ رمَّة؛ فهو رميم، ويقال: إنما سميت (رمَّة ؛ لأن الإبل تَرُمُّها، أي: تأكلها.

[٢٢٨] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها، عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿إِذَا ذَهِبِ أَحدكُم إِلَى الغائط، فَلَيذَهُبُ معه بثلاثة أحجار يستَطيبُ بهنَّ .

«يستطيب بهنَّ أي: يستنجى بهن، وسمِّي الاستنجاءُ استطابةً؛ لما فيه من إزالة النجاسة، وتطهير موضعها من البدن.

[٢٣٠] ومنه: حديث رُويفع بنِ ثابت ـ رضى الله عنه، قال لــى رسولُ اللهِ ﷺ: يا رُويفعُ، لعلَّ الحياةَ ستَطُولُ بك بعدى؛ فأخبر الناسَ أنَّ مَنْ عَقَدَ لحيْتَهُ. . . الحديثَ».

قطال الحياة به أى: امتدًا، والباء فى قوله: (بك) بمعنى الإلصاق، وتقدير الكلام: لسعلًا الحياة سيمتدلًا
 ملتصقاً بك، ومستمراً.

وعقدُ اللحْية: معالجتها حتى تنعقد وتتجعَّد من قولهم: جاء فلانٌ عــاقداً عُنْقَهُ: إذا لواه كِبْراً، والذُّئبُ الأعْقَدُ: الملتوى الذُّنَبِ.

والمعنى: من لَوَاها وجعَّدها.

وإنما كره ذلك؛ لما فيه من التوضيع والتأنيث والتشبيه بمن ليس من أهل اللَّه.

ويقال: إنَّ أهل الجاهلية كانوا يعقدونها في الحروب، وكذلك الأعاجم.

[۲۲۷]صحیح رواه أبو داود. (۳۰) محیح. أبي داود (۳۰).

[٢٢٩]رواه الترمذي والنسائي إلا أنه لم يذكر فيه "زاد إخوانكم من الجنَّ وصحح الشيخ إسناده في المشكاة.

[۲۲۰] صحيح. كما في صحيحي أبي داود والنسائي

الاله وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله على: "من اكتحل فليوتر، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن استجمر فليوتر، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن أكل فما تخلل فليلفظ، وما لاك بلسانه فليبتلع، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن أتى الغائط فليستتر فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيباً من رمل فليستدبره، فإن الشيطان يلعب بمقاعد بنى آدم، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج.

٢٣٧ وقال: «لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه أو يتوضأ فيه فإن عامة الوسواس منه». رواه عبدالله بأن منفل درضي الله عنه.

والأول هو الأوجهُ.

وفيه: ﴿أُو تَقلَّدُ وَتُرَاُّ! أَرَادُ بِهِ وَتُرَالقُوس، وقد كانوا يفعلون ذلك، ويزعمون أنه يَرُدُّ العَيْنَ، ويعصم عن الآفات، ويجعلونه في عنق الحيل؛ ومنه الحديث: ﴿قَلَّدُوا الحَيلَ، ولا تقلَّدُوها الأوتارَّ. كان مالك _ رحمه الله _ يقول: كانوا يقلّدونها أوتار القسيِّ، لئلا تصيبها العَيْنُ، يعنى: على حَسْبِ ما كانوا يعتقدونه، فأمرهم بقطعها؛ إعلاماً منه بأن ذلك لا يَرُدُّ مَنْ أمر الله شيئاً.

قلتُ: وقد قيل: إنه نهى عن ذلك؛ حَذَراً عن اختناق الخيل عند شدَّة الرَّكْض.

وقيل: إنه أراد بـ «الوَتر»: الذَّحْل (١)، أي: لا تطلبوا عليها الذُّحول التي وترتم بها في الجاهلية.

وقيل: لأنهم كانوا يعلِّقون الأجراسَ عليها.

وفيه: «أو اسْتَنْجَى برَجِيع دابَّة [80/ب] قال أبو عُبيد: الرَّجيع يكون الرَّوْثَ والعَذِرةَ جميعاً؛ لأنه رجع عن حاله الأولَى بعد أن كان طعامًا أو علفاً، إلى غير ذلك.

وفيه: ﴿ فَإِنَّ مَحَمَّدًا مِنهُ بَرِئُ } إلبَراء والتبرِّي: التقصُّى عما تكره مِجِاوِرتِهِ ، وهذا من باب الوعيد والمبالغة في الزجر .

[٢٣١] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ: ﴿ وَإِنَّ الشَّيطَانَ يَلْعَبُ بَقَاعِد بني آدَمَ ٩٠٠

فسَّره أبو سُلَيمَانَ، فقال: أمْرَ ﷺ بالتستُّر ما أمكن، وأن لا يكون قعود الإنسان في بَرَاح من الأرض تقع عليه أبصار الناظرين، فيتعرَّض لانتهاك الستر، أو تهبُّ عليه الربح، فيصيبه نشر البول، فيلوث ثيابه وبدنه؛ وكل ذلك من لعبِ الشيطان به وقَصْده إيَّاه بالأذى والفساد.

[[]٢٣١] رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي. وقال الشيخ الألياني في المشكاة: وسنده ضعيف فيه مجهولان كما بينت في ضعيف سنن أبي داود رقم ٩١.

[[]۲۳۲]رواه أبو داود، والترمذي والنسائي إلا أنهما لـم يذكرا فيه النسم يغتسل فيه أو يتوضأ منه). وضعفه الشيخ وضعيف أبى داود/ ٧، وقال: لكن في النهى عن البول في المغتسل حديث صحيح. انظر صحيح أبى داود رقم (١٦).

⁽١) الذَّحل: الثار، أو طلب مكافأة بجناية جنيت عليك أو عداوة أتيت إليك. اللسان (ذحل)

٣٣٣ وقال: ﴿ لايبولن أحدكم في جحرٍ ﴾ رواه عبدالله بن سرجس _ رضى الله عنه.

٢٣٤ وقال: «انقوا الملاعن الثلاثة البراز في الموارد، وقارعة الطريق والظل» رواه معاذ ـ رضي الله عنه.

٢٣٥ وقال: (لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتهما يتحدثان فإن الله يمقت على ذلك
 على ذلك
 رواه أبو سعيد _ رضى الله عنه.

٣٣٦ وقال: (إن الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث، رواه زيد بن أرقم ـ رضى الله عنه.

۲۳۷ وقال: (ستر ما بین أعین الجن وعورات بنی آدم إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول بسم الله) رواه على ـ رضى الله عنه ـ (غریب).

[٢٣٣] ومنه: حديث عسبدالله بسنِ سَرْجِسَ ـ رضى الله عنه، عن النبسِّ ﷺ: «لاَيَبُولَنَّ أَصَدُكُمْ فَى جُمْرِ».

وَجْهُ النهى: أن الجُحْر مأوى الهوامَّ المؤذية وذواتِ السَّموم؛ فلا يؤمن أن تصيبه مضرَّة من قبل ذلك. ويقال: إن الذى يبول فى الجحر، يُخْشَى عليه عَادِيَـةُ الجنَّ، وقد نقل أن سعدَ بنَ عُبادَةَ الخزرجيُّ قتلتْهُ الجنُّ؛ لأنه بال فى جحر بأرض حَوْرانَ.

[٣٣٥] ومنه: حديث أبي سعيد الخُدْريِّ _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ؛ أنه قال: (لا يخرجُ الرَّجُلاَن يَضْرِبَان الغائطَ . . . » .

معنى قوله: ﴿يَضْرِبَانِ الغائطِ الْى: يأتيانه، والضَّربُ: الإسراعُ فى السير، والأصل فَيه: أنَّ الذاهب فى الأرض يضربها برجليه، ويقال: ضربتُ الأرض: إذا أتيت الخلاء، وضربت فى الأرض: إذا سافرت.

[٢٣٦] ومنه: حديث زيد بن أرقَ مَ ـ رضى الله عنه، عن النبى على الله عنه الحُسُوسَ مُسحَتَضَرَةً الحُسُ المُشُّ المِضَاد بنستان النخيل، والجمع: الحِشان، مثل: ضيف وضيفان، والحُسُ ـ أيضًا: المخرج؛ لأنهم كانوا يقضون حواثجهم في البساتين، والجمع: حشوش.

[[]٢٣٣]ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٦٣٣٩) وضعيف أبي داود (٧) والإرواء (٥٥).

[[]٢٣٤] صحيح. بشواهده انظر الإرواء والمشكاة وصحيح الجامع ح/ ١١٢.

[[]٢٣٥] ضعيف. انظر ضعيف أبي داود / ٣والمشكاة، وضعيف الجامع ٦٣٥١.

[[]٢٣٦]صحيح. انظر صحيح الجامع / ٢٢٦٣ والمشكاة، وصحيح أبي داود / ٤.

[[]۲۳۷] رواه الترمذي، وقــال: هذا حديث غريب، وإسنــاده ليس بالقوى. قال الــشيخ: «لكن الحديث صــحيح، له شواهد ذكرتها في إرواء الغليل رقم (٨).

٢٣٨. وقالت عائشة: كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: ﴿غَفُوانَكُۗۗ﴾.

٣٣٩ وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه: كان النبسي ﷺ إذا أتى الخلاء أتيته بماء في تور أو ركوة فاستنجى ثم مسح يده على الأرض ثم أتيته بإناء آخر فتوضأ.

٢٤٠ وعن الحكم بن سفيان الثقفى أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بال توضأ ونضح فرجه.

ومعنى قوله: المحتضرة الى: تحضُرُها الشياطين، وترصُّدُ بنى آدم بالأدى والفساد؛ لانها مواضع تُكْشُفُ فيها العورات، وتهـجر عن ذكر الله؛ فيتمكَّنون عنهم في تلك المواضع مـا لا تُتمكن في غيرها من المواضع.

[٢٣٨] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها: (كان النبيُّ ﷺ إذا خَرجَ من الحَلاَءِ)، قال: غُفُرانَكَ؟!. الغُفْرَانُ: مصدرٌ كالمغفرة، والمعنى: أسالك غفرانك، وقد ذكر العلماء في تعقيبه ﷺ الخروج من المتوضَّأ بهذا الدعاء وجهين:

أحدهما: أنه استغفر من الحالـة التي اقتضت هجران ذكر الله؛ فإنه كان يذكُّرُ الـله على سائر أحواله، إلا عند الحاجة.

والآخُرُ: أنه وجد القوَّة البشرية قاصرة عن الوفاء بشكر ما أنعم الله عليه، من تسويغ الطعام والشراب، وتقديره القوى المقطورات [73/1] لمصلحة البدن، وترتيب الغذاء من حين التناول إلى أوان المخرج؛ فلجأ إلى الاستغفار؛ اعترافاً بالقصور عن بلوغ حقٌّ تلك النعم.

[٢٣٩] ومنه: قول أبي هريرة _ رضي الله عنه: ﴿فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَي تُورِۗۗۗ.

قال الجَوْهَرِيُّ: "هو إناء أيشرب فيه".

وقيل: هو شبه إجَّانة من صُفْر، أو حجارة يُتوضًّا فيه ويؤكل (١)؛ وهذا أشبَهُ لما في حديث أمَّ سُلَيم؛ أنها صنَعَت حَيْسًا في تَوْرِدِ

[٤٤٠] ومنه: حديث الحكم بن سُفيَانَ الثقفيُّ - رضي الله عنه _ «كان النبيُّ ﷺ إذا بال، توضًّا، ونَضحَ ر فرجه ا

قيل: إنه كان يفعل ذِلك؛ قطعاً للوسوسة.

وقد أجاره الله تعالى عن تسلُّط الشيطان؛ فلعلَّه كـان يفعل ذلك؛ تعليماً للإمة؛ أو يفعل ذلك؛ ليرتدُّ البول، ولا ينزل منه الشيء بعد الشيء.

ويحتمل: أنْ يِكُونُ النَّبِضُح فِي هِذَا الجِدِيثِ _ بمعنى الغَسْلِ، وسنذكُرُ بِيانَ ذلك في موضعه؛ إنْ شاء الله.

[[]٢٣٨] صحيح. انظر المشكاة والارواء ح/ ٥٦٪ وصحيح الجامع ٧٠٧٠.

[[]٢٣٩] حسنه الشيخ الألباني في المشكاة، وصحيح أبي داود (٣٥).

[[]٧٤٠] صححه الشيخ بشواهد في المشكاة وصحيح سنن أبي داود ١٥٩ وبشاهدة رقم (٣٦٦) في المشكاة. (۱)أي: ريؤكل فيه.

النبى قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل.انها أنها أنها قالت: كان للنبى قدح من عيدان تحت سريره يبول فيه بالليل.

٢٤٢ وقال عمر _ رضى الله عنه: رآنى النبى على أبول قائماً فقال: "يا عمر لا تبل قائماً" قال الشيخ الإمام _ رضى الله عنه: قد صح عن حذيفة أن النبى على أتى سباطة قوم فسبال قائماً، قيل: كان ذلك لعذر به.

[٢٤١] ومنه: قول أميمة بنت رُقيَّقة في حديثها: «كان للنبيِّ - يَتَلِيُّ - قدح من عيدان...» الحديث العيدان جمع عود [٤٦] (....) (*) كالأعواد، وإنحا جمعته إرادة لبيان الجنس أي مما يتخذ من العيدان ويعمل.

[٢٤٢] ومنه: قول المؤلف ـ بعد حـ ديث عُمرَ ـ رضى الله عنه: اقد صَحَ عن حُـ ذَيفةَ ـ رضى الله عنه ـ انْ النبيَّ ﷺ أنَّى سُبّاطَةَ قوم، فبال قائماً».

قلتُ: أورد هذا الحديث مورد الناسخ لحديث عمر _ رضى الله عنه.

والأظهر: أنَّ النهى عن البول قائماً باق على ما كان، وإنما بال قائماً حين أتى سُبَاطة قوم، وهو: مَلْقَى التراب والقُمَام ونحوه؛ لأنه لم يجد للقعود مكانًا؛ فاضطَّرَّ إلى القيام؛ لأنَّ السباطة لا تمكَّن الشُخْصَ من القعود، إلا إذا جعل الطرف المرتفع منها وراء ظهره، وحينتذ: تبدو للمارَّة عورته، وإن استقبلَها بوجهة، خيفَ عليه أنْ يقع على ظهره، مع احتمال ارتداد البول على وجهه.

وإضافةُ السُّبَاطة إلى القوم ليست بإضافة ملك، بل كانت في ديارهم ومحلَّتهم، وكانت مُواتاً مباحةً.

وقد قيل: إنَّ العرب كانت تستشفى بالبول قائمًا لِوَجَعِ الصُّلْب؛ فيمكن أنه بال قائمًا لعلَّة به إذْ ذاك من وجع الصُّلْب.

وتعليل حديث حذيفة بما بدأنا بذكره أولى من تعليله بهذا القول؛ لأنه الاظهر.

وأمًّا بَوْلُهُ قائماً لعلَّة به فقد رواه أبو هريرة، وقال: إنَّ رسول السله ﷺ بال قائماً لجرح بمآبضه، والمآبض: باطن الركبة من كل دابّة؛ فالبولُ قائماً منهى عنه، إلا إذا كان لعذر، ففي حديث حُديفة، والملّة في والمغيرة بن شعبة: يحُمْلُ الأمر على ما ذكرنا من العلة؛ لأنها علَّة مستخرجة من نفس الحديث، والعلّة في حديث أبي هريرة: مذكورة فيه، وقد وجدنا في حديث آخر: أنَّ عمر _ رضى الله عنه _ بال قائماً، وقال: البول قائماً أحصن للدبر؛ فلابد أن يكون فعله هذا مقترناً بعذر؛ لأنَّه من جملة رواة حديث النهى عن المرب وسول الله ﷺ فلم يكن ليخالفه به، فيحمل ما روى عنه أنه بال قائما على أنه كان على حال لم يأمن معها استرخاء، ويدل على ما ذكرناه قوله: البول قائماً أحصن للدبر. هذا هو الوجمة لئلا يلزم من وجه پخالفه تعطيل أحد الخبرين والله أعلم.

[[]٢٤١] رواه أبو داود والنسائي وهو حسن. كما قال الشيخ في المشكاة.

[[]٣٤٣][ضعيف] رواه الترمذي وابن ماجه وانظر ضعيف الجامع ٦٤٢٠.

^(*) كلمة غير واضحة بلحق المخطوط.

[٣] باب السواھك

(من الصحاح)

٣٤٣ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: الولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بتأخير العشاء، وبالسواك عند كل صلاة».

٢٤٤ وعن المقدام بن شريح عن أبيه أنه قال: سألت عائشة رضى الله عنها: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دَّخل بيته؟ قالت: بالسواك.

٢٤٥ وقال حذيفة: كان النبي عَلَيْق إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك.

٢٤٦ وقالت عائشة رضى الله عنها: قال رسول الله عَلَيْتُهُ: العشر من الفطرة قص الشارب، وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء ". (يعنى الاستنجاء) قال الراوى: ونسيت العاشرة إلا أن تكون المضمضة، وفي رواية الختان بدل إعفاء اللحية.

(من الحسان)

٢٤٧ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله عَلَيْم: «السواك مطهرة للقم مرضاة للرب».

ومن باب السواك

(من الصحاح)

[٢٤٣] حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (لولا أن أشق على أمتي... الحديث) شقّ على الشيُّ يشق شقًا ومشقة والاسم منه الشق بالكسر. والمعنى لولا أن أثقل عمليهم قال الله تعالى ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ ﴾ (١) أي لا أحملك من الأمر ما يشق عليك.

[٢٤٥] ومنه حديث حذيفة _ رضى الله عنه _ (كان النبي ﷺ إذا قام للتهجّد مِن الليـل يشوص فاه بالسواك) أخذ التهجد من الهمجود وهو النوم يقال: هجدته فتهجد أي أزلت هجوده نحبو مرضته فالتهجد التيقظ قال الله تعالى: ﴿وَمَنَ اللَّيْلِ فَتَهَجُّدُ بِهِ﴾ (٢) أي تيقظ بالقرآن ولما كان الذي يريد التعبد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلى، عبر عن صلاة الليل بالتهجد.

وقوله: «يشوصُ فاه أي يغسله وينقيه والشوصُ الغسل والتنظيف وكل شيٌّ غَسلته فقد شصته ومصته وقيل: الشوص الدلك والموص الغَسل.

[٢٤٦] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنه _ قالت قال رسول الله ﷺ: عشرٌ من الفطرة. . . فِسر كثير

[٧٤٣] أخرجاه في الصحيحين. [٢٤٤] أخرجه مسلم. [٧٤٥] أخرجاه في الصحيحين.

· [٢٤٦] أخرجه مسلم.

[٧٤٧] قال صاحب المشكاة: «رواه الشافعي وأحمد والدارمي والنسائي، ورواه البخاري في صحيحة بلا إسناد. (١) القصص: ٢٧. (٢) الإسواء: ٧٩.

٧٤٨. وقال: «أربع من سنن المرسلين: «الحياء» ويروى: «الحتان، والتعطر والسواك والنكاح». رواه أبو أيوب.

من العلماء الفطرة في هذا الحديث بالسنّة والمعنى أنها من سنة ـ إبراهيم عليه السلام ـ ولو فسرت الفطرة ههنا بالدين لكان أوجه؛ لأنها مفسَّرة في كتاب الله بالدين قال الله تعالى ﴿ فِطُرَتَ اللّهِ الَّتِي فَطَر النّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١) . قيل أي دين الله الذي اختاره لأول مفطور من البَشر أو يكون المراد بالفطرة ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطره الله عليه ويكون صعنى الحديث عشر من توابع الدّين ولواحقه والمعدودات في جملته أو مما ركب في العقول التي فطر الله عليها استحسان ذلك.

وفيه اوإعفاء اللحية الى: توفيرها وإرسالُها يقال: عضا الشعرُ والنبت إذا كثر وعفوتُه أنا وأعفيتُه أيضاً لغتان إذا فعلت به ذلك، وقص اللحية كان من صنع الأعاجم وهو اليوم شعار كثير من أهل الشرك وعبدة الأوثان كالإفرنج والهنود ومن لا خَلاق لهم في الدين من الفرقة الموسومة بالقلندرية في زماننا هذا طهر الله عنهم حوزة الدين وبيضة الإسلام.

وفيه «وغسل البراجم» وهى مفاصل الأصابع التى بين الأشاجع [1/2] والرواجب، فالرواجب، مفاصل الأصابع اللاتى تلين الأنامل وبعدها السراجم وهن رءوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه شرت وارتفعت وبعدها الأشاجع وهن أصول الأصابع اللاتى تلين الكف وإنما خص البراجم بالحث على غسلها لأن مكاسر الجلد عليها أكثر وأغلظ فكان امتساس الحاجة إلى غسلها أشد لاسيما لمن كان شئن الأصابع (١) خشن الجلد يعمل في المهنة فيكون براجمه أكثر شنجاً (*).

وفيه «وانتقاص الماء» يعنى الاستنجاء هذا التفسير من قول بعض الرُواة وقد فسره الزمخشرى فى كتابه الموسوم بالفائق فقال انتقاص ألماء هو أن يغسل مذاكيسره بالماء ليرتد البول؛ لأنه إذا لم يغسل نزل منه الشئ فيعسر استبراؤه فلا يخلو الماء من أن يراد به البول فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول وأن يراد به الماء الذى يغسل به فيكون مضافاً إلى الفاعل على معنى التعدية. والانتقاص يكون متعدياً وغير متعد.

قال عدى بن الرّعُلاء:

لم ينتقص منى المشيب قُلامة الآن حين بدا ألبُّ وأكيس

وقيل هو تصحيف والصواب انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة والمراد نضحه على الذَّكسر من قولهم لنضح الدم القليل نفص الواحدة نُفصةً.

قلت وهذا أقسرب من تأويله الأول لأن في كتاب أبسى داود والانتضاح ولم يذكر أبو داود انستفاض الماء هذا وقد تبين لنا أن اختلاف الألفاظ في هذا الحديث من بعض الرواة حيث رَووه بالمعنّى.

(من الحسان)

[۲٤٨] حديث أبسى أيوب ـ رضى الله عنه ـ عـن النبى ﷺ «أربع مـن سنن المرسليسن الحياء» ويروى الختان قد افترق أهل الرواية في هذا اللفظ على ثلاث طرائق.

[۲٤٨] [ضعيف] كما في المشكاة والإرواء ١/ ٧٥.

(٢) في هامش المخطوط: شثن الأصابع: غليظها وخشنها. ﴿ ﴿ السُّنج: تَقَلُّض الجلد والأصابع.

٧٤٩ وقالت عائشة _ رضى الله عسنها _: كان النبى ﷺ لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ إلا يتسوك قبل أن يتوضأ.

• 70 وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: (كان النبي ﷺ يستى الله فيعطيني السواك لأغسله فأبدأ به فأستاك ثم أغسله وأدفعه إليه ال. والله المستعان.

فمنهم من يرويه الختان وهو أشبه الألفاظ بهذا المكان ويحتمل أنّ النون سقط منه في بعض نسخ أهل الرواية فروى على رسم الخيط والختان لم يزل مشروعاً في الرسل عليهم السلام من لدن إبراهيم على رما نبينا محمد عليه. فإن قبل إن المنصارى ما كانوا يختنون؟ فالجواب أن كلامنا في الرسل بين إبراهيم ونبينا محمد عليهما السلام وعيسى عليه الصلاة ولد على شريعة موسى عليه الصلاة وكان الختان مشروعاً في دينه وقد ذكر أن عيسى عليه السلام ولمد مختوناً وقد وجدت في بعض كتب أهل المعلم بالرواية أنّ أربعة عشر من الأنبياء عليهم السلام ولدوا مسختونين وهم آدم وشيث [٧٤/ب] ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وعيسى وسليمان وزكريا وحنظلة بن صفوان نبى أصحاب الرس ونبينا محمد عليه وعلى سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، ومنهم من يرويه بالحاء والمياء وعلى هذا قرأته على بعض علماء المحدثين في كتاب المعجم الكبير

فإن قيل الحياء حلق غريزى فكيف يدخل فى جملة السنن والأخذ بها من الأكساب فالجواب أن المراد من الحياء ههنا ما يقتضيه الحياء وهو التستّر والانقباض عما يفحش ذكره ويستقبح فعله والتنزّه عما يأباه المروءة ويذمّه الشرع ومنهم من يرويه بالنون بعد الحاء وقد قيل إنه تصحيف ومن الشواهد على أنه تصحيف أن الختان والحياء من أسماء المصادر يسقيد المعنى المراد منهما ولا كذلك الحناء ولو كان الأمر على ما زعموه لكان من حقه أن يقول التسحنية أو استعمال الحناء أو الخضاب به من سنن المرسلين ونحن لا ننكر جواز الحذف والاختصار فى مثل ذلك ولكن لا ضرورة بنا إلى هذا التقدير مع الدليل المانع عن القول به من قبل الدين وهو أنه قال أربع من سنن المرسلين.

والخضاب بالحناء إما أن يكون في الأطراف أو في الشعور أمّا في الأطراف قمنفي في حقهم؛ لأن ذلك من دأب أهل التوضيع والتأنيث وقد نزه الله أقدارهم عن ذلك وإنما نعده من شعار أهل التوضيع لحقوله على المرجال ما خفي لونه وظهر ريحه وطيب النساء ما ظهر لمونه وخفي ريحه، وكان المنبي على المرأة المبايعة تركها الحضاب في أظفارها وقال في كفيها كأنهما كفاً سبع ولم يكن للرجال أن يتشبّهُوا بالنساء.

وأما في الشعور فإن الخضاب فيها من شعار هذه الأمّـة لم يُشاركهم فيه أحد وقد صح عن النبي علي أن أهل الكتاب ما كانوا يخضبون ولم يبلغنا عن أحد من الرسل قبل نبينا علي أنه كان يخضب فليس لنا مع ما ذكرنا أن نعده من سنن المرسلين وإنما شددنا في توهـين هذه الرواية مع

[[]۲۶۹]رواه أحمد وأبو داود وحسنه الشيخ الألباني في المشكاة دون قــوله (ولا نهار؛ قال: فإنه ضعيف كــما بينه في صحيح السنن (٥١).

[[]۲۵۰]أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة.

[٤] باب سنن الوضوء

(من الصحاح)

٢٥١. عن أبى همريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدرى أين باتت يده».

٢٥٢ وقال: «إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثـلاثاً فإن الشيطان ببيت على خيشومه» رواه أبو هريرة.

٣٥٣ وقيل لعبدالله بن زيد بن عاصم: كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فدعا بوضوء فأفرغ على يده اليمنى فغسل يديه مرتين، ثم مضمض واستنثر ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين، ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بعداً منه، ثم غسل رجليه، وقى رواية: تمضمض واستنشق من كف واحدة فعل ذلك

استغنائنا عنه بأن نـقول هذا اللفظ غير محفوظ والجمهور على أنه تصحيف؛ لأن بعضًا من الجهال والغُلاة في الباطل أُغروا بإثبات ذلك حتى جعلـوا تحنية الأيدى والأرجل مَـناراً لطريقهـم وعَلمًا لمذهبهم ولا يسرضون مع تشبههم بـالنساء وذَوى الخنوثة حتـى (يضيفون)(*) بدعتهم إلـى الأنبياء ويزعمون أنهـا من جملة السنن [٤٨/أ] ثم لا يزالـون يرددون ذلك على أسماع العوام قـصداً منهم إلى التضليل وترويج التموية أعاذنا الله عن الزيغ عن سواء السبيل.

ومن باب الوضوء

(من الصحاح)

[۲۰۱] قول النبي على في حديث أبي هريرة «فإنه لا يدرى أين باتت يده» كان أكثرهم يومئذ من يستنجى بالأحجار فيقتصر عليها لإعواز الماء بحضرته وقلته بأرض الحجاز فإذا نام عرق منه محل الاستنجاء، وكان أحدهم إذا أتى المضجع حل إزاره ونام معروريا، فربما أصابت يده ذلك الموضع ولم يشعر به فأمرهم أن لا يغمسوها في الإناء حتى يغسلوها ثلاثاً لاحتمال ورود النجاسة عليها في غالب الأمر وهو أمر ندب واستحباب حث به على الاحتياط في أبواب العبادات وصيانة المياه مظان النجاسات ويتأكد الاستحباب في حق من بات على الصفة التي ذكرناها فأمًا من بات وحاله على خلاف ذلك ففي أمره سعة ويستحب له أيضاً أن يغسلها؛ لأن السنة إذا وردت لمعني لم تكن لتزول بزوال ذلك المعنى والله أعلم.

[۲۰۲] ومنه: حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن الـنبى ﷺ أنه قال: "إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليَــــتنثر ثلاثاً فإن الشيطان يبيت على خيشومـــه". الخيشوم أقصى الأنف وباطنه،

[٢٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

(ﷺ) كذا في المخطوط بإثبات النون.

[۲۵۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۵۳] أخرجاه في الصحيحين. ثلاثاً وقال: مسح رأسه فأقبل بهما وأدبر مرة واحدة، ثم غسل رجليه إلى الكعبين، وفي رواية فمضمض واستنثر ثلاث مرات من غرفة واحدة.

٢٥٤ وي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: توضأ النبي ﷺ مرة مرة.

م ٢٥٥. وعن عبدالله بن زيد أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين. وروى عن عثمان رضى الله عنه أنه وضأ ثلاثاً ثلاثاً ثلاثاً

٣٥٦ وقال عبدالله بن عمرو: رأى النبي عَلَيْق قوماً توضؤوا وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء فقال: «ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء».

٢٥٧. وقال المغيرة بن شعبة: إن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفيه.

والمراد من بيتوتة الشيطان عليه _ والله أعلم _ أن الإنسان إذا نام تعلق الخُشام بخيشومه ويبس عليه المخاط حتى تنسد مجارى الأنفاس منه وينقطع عن الدماغ ما كان يجده من الراحة باستنشاق الهواء فيكون في رقدته كالمعذب في يقظته فتتغير الطبيعة عن حالها ويتعرض له الشيطان بما يكرهه من أضعات الأحلام وإذا هب من نومه هب لقس (*) النفس متعوب الطبيعة ولا تستقيم له القراءة في الصلاة مع ترك الخيشوم على تلك الحالة، لانها تمنع عن تأدية الحروف من مخارجها على شرط الصحة فأمره بالاستئثار لإزالة هذه العوارض وصار ذلك الموضع بيته؛ لأنه يستحلى تلك القواطع التي يتمكن منها هنالك وذلك مثل قوله والميت ويحتمل وجها آخر وهو أن الإنسان ما دام متيقظاً وسوس إليه الشيطان بطريق ما يرد على السمع ويتراءى للبصر ويترقب الفرصة منه عند النطق، إلى غير ذلك من الأحوال فإذا نام انسلات [٨٤/ب] فيه تلك المداخل ولم يبق إلا مدخل النفس من الخيشوم فيترصد هنالك للتعرض له بما يؤذيه ثم إن الخيشوم باب مفتوح إلى قبة الدماغ وفيه محل القيوة المتخلة التي هي مناط الرؤيا الصالحة ومثار الأحلام الكاذبة، فلا يزال بائتا دون ذلك الباب يعبث بنفخه ونفثه في عالم الخيال فرأى الرسول وسلام الكاذبة، فلا يزال بائتا دون على وجه التعبد آثار تلك الفخات والنفات عن مجارى الأنفاس والله أعلم.

وتقريرنا الكلام على الوجهين من طريق الاحتمال وحق الأدب دون الكلمات النبوية التي هي مخازِن أسرار السربوبية ومعادن الحكم الإلهية أن لا يقطع في هذا الحديث وأخواته بشئ فإن الله تعالى خص رسوله والمجهز من غرائب المعانى وكاشفة من حقائق الأشياء بما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن إدراكه بصر العقل والله أعلم.

[٢٥٦] ومنه: حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ (أي أقواماً وأعقابهم تلوح (١). . الحديث. كان أصحاب النبي ﷺ أبر وأتقى من أن يتساهلوا في أمر الدين حتى يفضى بهم ذلك إلى ترك الواجب ورسول الله ﷺ بين أظهرهم فالظاهر أن القوم المذكورين في الحديث كانوا قدوماً حديثاً عهدهم بالإسلام من سكان البوادي وجُفاة الأعراب تجوزوا في غسل أرجلهم

[[]۲۵۱]أخرجه البخاري. [۲۵۵]أخرجه البخاري.

[[]۲۵۷] أخرجه مسلم. [۲۵۷] أخرجه مسلم.

⁽١) في الهامش: تلوح أعقابهم، وأشار إلى أنها نسخة أخرى. ﴿ ﴿ لَهُ النَّفُسُ: خبيثُهَا.

٢٥٨. وقالت عائشة رضى الله عنها: كان النبى ﷺ يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله فى طهوره وترجله وتنعله.

(من الحسان)

٢٥٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا لبستم وإذا تو شأتم فابدأوا بميامنكم".

لجهلهم بأحكام الشرع فزجرهم النبى ﷺ بهذا الوعيد عن ترك الواجب والله أعلم وقوله «ويل للأعقاب» أى لأصحاب الأعقاب ويحتمل أن يخص العقب نفسها بألم من العذاب عند تعذيب صاحبها والله أعلم.

ومنه حديث المغيرة بن شعبة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ "توضأ فمسح بناصيته وعلى عمامته وخفّيه" إنما قال: فمسح بناصيته تنبيها على أن المسح كان ملصقاً بالرأس من غير حائل.

وقوله «على عمامته» يحتمل أنه حيث مسح بناصيته سَوّى عمامته بيديه فحسب الراوى أنه مسح عليها، وحديث ثوبان يدل على خلاف ذلك وهو ما روى عنه أن النبى وَ النبي وَ المساخين يعنى العمائم البرد فلما قدموا على رسول الله على أمرهم أن يمسحوا على العصائب والتساخين يعنى العمائم والحفاف وقد جَوِّر المسح على العمامة جمع من فقهاء أصحاب الحديث وأكثر من يدور عليهم علم الفتيا في بلاد الإسلام على خلاف ذلك فسمنهم من يقول إن النبي والمسلخ رخص لهم بعد مسح الواجب أن يقتصروا من الاستيعاب على مسح العمائم ويجعل حديث المغيرة كالمفسر لحديث ثوبان وهذا التأويل لا يستقيم على مذهب من يرى استيعاب جسميع الرأس بالمسح واجبًا وله أن يقول السعمل بحديث شوبان غير آواب في الجون شوبان غير متواتر محتمل لأقاويل.

قلت: ومن الاحتمال الجائز في حديث ثوبان أن يكون القوم قد أصابعتهم الجراح فعصَّبوها بالعصائب فأمرهم أن يمسحوا عليها ويحتمل أن ذلك كان قبل نزول الآية وعلى الأحوال فالاخذ بظاهر التنزيل في مثل هذه المسألة أولى كيف وقد ذكر العلماء بأيام الرسول بي وأسباب النزول أن المائدة آخر ما نزل من سور القرآن والله أعلم.

[۲۰۸] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ «كان النبى تَكَلَّمَ يحب التيمن ما استطاع فى شأنه كله السيمن فى اللغة المشهورة هو التبرك بالشيئ من اليمن وهو البركة، والمراد به فى هذا الحديث البَدء بالأيامن ولم أجد له شاهداً فى كتب العربية، وقولها «يحب التيمسن» أى يؤثره ويختاره عبرت عن ذلك بالمحبة ؛ لأن من شأن المحب للشئ أن يؤثره ويختاره.

وفيه «في طهوره» الطَّهــور ههنا بمعنى المصدر والقول فيه على ما ذكــرناه في أول كتاب الطهارة، وأرادت بالترجّل امتشاط الشعر وشعر مرجّل أي مسرّح والمرجّل والمسرّح: المشط.

(من الحسان)

[٢٥٩] قول النبي ﷺ في حسديث أبي هريرة .. رضي الله عنه .. ' فابدَّءُ ا بـ أيامنكم؛ كدا وحدناه

[[]١٢٥٨]أخرجاه في الصحيحين. [٢٥٩] صحيح] كما في المشكاة. وصحيح الحامم ١٨٨٧.

⁽١) المائدة: ٦. ووقع في المخطوط: (فامسحوا).

•٢٦٠ وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال: قال رسول الله ﷺ: الا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه".

٢٦١. وقال لقيط بن صبرة قلت: يما رسول الله أخبرني عن الموضوء؟ قال: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

٢٦٢. وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا تُوضَأَتُ فَخَلَلُ أَصَابِعُ يديك ورجليك» (غريب).

٢٦٣ وقال المستورد بن شداد: رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره.

٢٦٤ وقال أنس: كان رسول الله ﷺ إذا توضياً أخذ كفا من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال: «هكذا أمرني ربي».

770. وعن عثمان رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته.

٢٦٦ عن أبي حية رضي الله عنه أنه قال: رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل كفيه حتى أنقاهما ، ثم مضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغـــل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً ومسح برأسه مرة، ثم غسل قدميه إلى الكعبين ثم قام فأخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم، ثم قال: أحببت أن أريكم كيف كان طهور رسول الله ﷺ ويسروى: ثم تمضمض واستنشق ونثر بيده اليـــــــرى فعل ذلك ثلاثا ويروى ثم مضمض واستنشق بكف واحدة ثلاث مرات.

٢٦٧. وعن ابن عباس أن النبي ﷺ مسح برأسه ثلاث مرات.

في نسخ المصابيح والرواية المعتد بها «بميامنكم» ولا فَرق بين اللفظين من طريق العربية فإن الأيمن والميمنة خـــلاف الأيسر والميّسرة غير أن هـــذا الحديث [تفّرد](*) بإخراجه أبو داود في كـــتابه ولفظهُ «بميامنكم». فعلينا أن نتبع لفظه والله أعلم.

[٢٦٠] ومنه: حديث سعيد بن زيد _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ (لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه عنى بهذا النفي نفسي الكمال كقوله «لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد اله وقد ذهب بعض علماء الحديث إلى وجوب التسمية عند الوضوء منهم الإمام أحمد - رضي الله عنه -

[٢٦٢] صحيح الجامع. (٢٥٢). [٢٦١] صحيح الجامع. (٧٥١٥). [٢٦٤] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (١٣٢).

[۲۲۳] صحیح. انظر صحیح الترمذی ح (۳۷).

[٢٦٥] صحيح، انظر صحيح الترمذي ح (٢٨).

[٢٦٦] صحيح. انظر صحيح الترمذي - (٤٤).

(ﷺ) وقع في المخطوط: (تفردت).

[[]٢٦٠] حديث حسن وانظر صحيح الجامع (٧٥٧٣) وللشيخ أبي إسحاق الحويني رسالة جامعة في تحسيف تسمى (كشف المخبوء بثبوت حديث التسمية عند الوضوء).

^(**) حديث ضعيف. ضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٣١١) والأحاديث الضعيف (١٨٣) والإرواء (١٨٤).

٢٦٨. وعنه أن النبي ﷺ مسح برأسه وأذنيه باطنهما بالسبابتين وظاهرهما بإبهاميه.

٢٦٩ وعن الربيع بـنت معوذ أنها رأت النبى بَيْنَا يَالِي يَنْ يَعْلَمُ يَدَوضا قالت: ومسح رأسه ما أقـبل منه وما أدبر وصدغيه وأذنيه مرة واحدة وقالت: وأدخل إصبعيه في حجرى أذنيه.

• ٢٧٠ وعن عبدالله بن زيد أنه رأى النبي ﷺ توضأ وأنه مسح رأسه بماء غير فضل يديه.

٢٧١ وعن أبى أمامة ذكر وضوء رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يمسح المآقين قال: وقال: «الأذنان من الرأس» وقيل: هذا من قول أبى أمامة.

ومنه قول على ـ رضى الله عنه ـ فى الحديث الذى يسرويه أبو حيّة «أحببت أن أُريكم كيف كان طُهور رسول السله ﷺ قد ذكرنا فيما مضى من الكتاب أن أبا عمرو بن العلاء كان يذهب إلى تخطئة مَنْ رواه بـفتح الطاء وأبوحيّة بالياء ذات النـقطتين تحتها هو الوادعى هـمدانى، وهو الخارفى وهمدان قبيلة من اليمن وخَارف بطن منها.

[٢٦٨] ومنه: حديث ابس عباس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ «مسح برأسه وأذنيه باطمنهما بالسبَّابتين وظاهرهما بإبهاميه عنى بالسبَّابتين المسبّحتين وهما السبَّابتان والسبّابة والمسبحة [٤٩/ب] من التسميات الإسلامية، وضعوها مكان السبّابة لما في السبّابة من المعنى المكروه. والإبهام الإصبع العظمى وهي مؤنثة والجمع أباهيم.

[۱۷۷] ومنه: حديث عبدالله بن زيد .. رضى الله عنه .. فى حديثه أنه يعنى النبى على السح رأسه عبر فضل يديه أى أخذ له ماءً جديداً ولم يقتصر عبلى البلل الذى بيديه وفيما رواه ابن لَهيعة «ماء غير فضل يديه» أى بغى على يديه من الماء الذى غسل به يديه ولا عبرة بهذه الرواية فقد روى عن عبدالله بن زيد وغيره بطرق شتى وأسانيد مرضية أنه أخذ لرأسه ماءً جديداً ولم يقتصر على البلل الهذى بيديه ومن ترك مثل هذا الجديث واتبع الرواية الشاذة الواهية فهو غير موفق ولا صاحب نظر فى الدين وعبدالله بن زيد هذا هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصارى المازنى مازن بنى النجار وكل ما روى فى كتاب المصابيح عن عبدالله بن زيد فهو الذى رواه ، سوى حديث الأذان بوان الذى رواه هو عبيدالله بن زيد بن عبد ربه وهو أنصارى خزرجى شهد بدراً وهو صاحب رؤيا الأذان ، وحديث عبدالله بن زيد بن عاصم هذا مخرج فى كتاب مسلم ولا شك أن المؤلف لم يشعر أنه فى كتاب مسلم ونقله عن كتاب الترمذى فجعله فى جملة الحسان.

[۲۷۱] ومنه: حديث أبى أمامة ـ رضى الله عنه ـ «كان رسول الله ﷺ يمسح المآقسين» المأق على مثال المعسق طَرف العَين الذي يلسى الأنف قاله أبو عُبيــد الهروى وفي كتاب الجوهــرى: الذي يلى الأنف والأنف والنغة المشهورة موُق العين وفيه لُغه أخرى وهي مَاق على مثال قاض، وإنَّما مسحهما

[[]۲۲۸] صحيح.

[[]۲۲۹] حسن الإسناد انظر صحيح الترمذي ح ٣١.

[[]٧٤٠] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، ورواه مسلم مع زواند.

[[]٢٧١]حديث (الأذنان من الرأس) ضعف الشيخ الألباني إسناده في المشكاة وصححه في الإرواء بشواهده ح/ ٨٤.

٢٧٧ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن أعرابيا سأل النبي عَلَيْ عن الوضوء فأراه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال: «هكذا الوضوء، فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وتعدى وظلم».

عن عبدالله بن مغفل رضى الله عنه أنه سمع ابنه يقول: اللهم إنى أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة، قال: أي بنى، سل الله الجنة وتعوذ به من النار، فإنى سمعت رسول الله عَلَيْقُ يقول: ﴿إِنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء».

على وجه الاستحباب مُبالغة في الإسباغ ونظراً إلى حد الكمال وذلك لأن العَين قلّما تخلو من قذف ترميه من كحل وغيره أو رَمص يسيل منها فينعقد على طرف العين فيفتقر إلى تنقيته وتنظيفه بالمسح والذي يقتضيه تفسير أبي عبيد مسح طرف العين مما يلى الأنف والذي يقتضيه قول الجوهري مسح الماقين من كل عين وهذا أمثل وأحوط؛ لأن المعنى الذي وجدناه في مسح الطرف الآخر.

[۲۷۲] ومنه: قول النبى على الحديث الذى يرويه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه افقد أساء وتعدّى وظلم إنما ذم هذا الفعل بالكلمات الثلاثة إظهاراً لشدة النكير على فاعله وزجراً لأولى البصائر عن ذلك ثم إنه قال: (أساء) لأنه أساء الأدب بين يدى الله ورسوله؛ حيث تساهل فى حق الاتباع وتعدى؛ لأنه تجاوز عن الحدّ المحدود له وظلم؛ لأنه وضع الشيء فى غير موضعه وهو الطهور الذى استعمله بعد حصول الكمال ثم ظلم نفسه بمخالفة السنة.

وفى قول الراوى عَن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده احتمال أن يكون الضمير فى جده راجعا إلى عمرو وأن يكون راجعاً إلى أبيه شعيب، فإن يك راجعاً إلى عمرو فالحديث يكون مرسلا؛ لأن جد عمرو هو محمد بن عبدالله بن عمرو وهو تابعى، وإن يك راجعاً إلى شعيب فالحديث متصل؛ لأن جد شعيب عبدالله بن عمرو ولهذه العلة تكلّموا فى صحيفة عُمرو بن شعيب عن جده لما فيها من احتمال التدليس.

[۲۷۳] ومنه: حديث عبدالله بن مغفل ـ رضى الله عنـه ـ لابنه قال سمعت رسول الله علي يقول «إنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور».

قلت أنكر الصحابى على ابنه في هذه المسألة لأنه طمح إلى ما لم يبلغه عملاً وحالا؛ حيث سأل مناول الأنبياء والأولياء وجعلها من باب الاعتداء في الدعاء لما فيها من التجاوز عن حد الأدب ونظر الداعى إلى نفسه بعين الكمال. والاعتداء في الدعاء يكون من وجوه كثيرة والأصل فيه أن يتجاوز عن مواقف الافتقار إلى بساط الانبساط أو يميل إلى أحد شقى الإفراط والتفريط في خاصة نفسه وفي غيره إذا دعا له أو عليه، والاعتداء في الطهور استعماله فوق الحاجة والمبالغة في تحرى طهوريته حتى يفضى به إلى الوسواس.

[[]۲۷۲] صحيح .

[[]۲۷۳] ضعيف.

١٧٤ وعن أبى بن كعب رضى الله عنه عن النبى رَجَيْجُ قال: "إن للوضوء شيطاناً يقال لها الولهان فاتقوا وسواس الماء" (ضعيف).

الله عن معاذ بن جبل أنه قال: رأيت رسول الله على إذا تسوضاً مسح وجمه بطرف شوبه (غريب).

۲۷۱ وروی عن عائشة رضی الله عنها أنها قالت: كانت للنبی ﷺ خرقة ينشف بها بعد الوضوء. وهو ضعيف.

[0] باب الغسل

(من الصحاح)

الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل» (قال الشيخ الإمام) رحمة الله عليه: وما روى عن الربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم ينزل» (قال الشيخ الإمام) رحمة الله عليه: وما روى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى عَلَيْقُ أنه قال: «ألماء من الماء» منسوخ.

وفى كتاب المصابيح عدة أحاديث عن عبدالله بن مغفل رأيت كثيراً من المحصِّلين يتخبطون فى السم أبيه فتارة يروونه بالغين والقاف وتارة يزيدون فيها الألف واللام ويروونه بالفاء ظنا منهم؛ لأن لام التعريف فارق بين ما هو بالفاء وبين ما هو بالقاف وهم غير مصيبين فى الصورتين وكلّ ما فى المصابيح على هذا الرسم فهو عبدالله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء المشددة. وعبدالله بن معقل بالعين والقاف غير موجود فى الصحابة وإنما هو فى التابعين.

[۲۷٤] ومنه: حديث أبى بن كعب ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ (إن للموضوء شيطاناً يقال له الولَهان . . الحديث الولهان على مثال الوحدان . مصدر قولك وله يوله ولَها، وولَهانا، وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد فسمًى به شيطان الوضوء والله أعلم بحقيقته إما لشدة حرصه على طلب الوسوسة في الوضوء وإما لإلقائه الناس بالوسوسة في مهواة الحيرة حتى يرى [٥٠/ب] صاحبها حيران ذاهب العقل لا يدرى كيف يلعب به الشيطان.

ومن باب الغسل

(من الصحاح)

[۲۷۷] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على (إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها) الحديث. شُعبها الأربع قبل: هى البدان والسرجلان، وقبل: بين رجليها وطرفى يديها، وأرى هذا أشبه التأويلين وأقربهما؛ لأنه يتناول سائر الهيئات التى يتمكن بها المباشر عن إربه، وإذا فسر [بيدين](*) والرجلين اختص بهيئة واحدة، والظاهر أن النبي وَ إما عدل إلى الكناية بدكر شُعبها الأربع لاجتنابه عن التصريح بذكر الشفرتين، ولو أراد بها اليدين والرجلين لصرح بها.

[٢٧٦]ضعيف.

(ﷺ) كذا في المخطوط.

[٤٧٤] ضعيف.

[۲۷۷] أخرجاه في الصحيحين.

٨٧٨ وقال ابن عباس رضى الله عنهما: إنما الماء من الماء فى الاحتلام قالت أم سليم: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتسلمت؟ قال: "نعم أذا رأت الماء" فغطت أم سلمة وجهها وقالت: يا رسول الله، أو تحتلم المرأة؟ قالت: "نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها، إن ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فمن أيهما علا أو سبق يكون منه الشبه».

٢٧٩ وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه فى الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه، ثم يفيض الماء على جلده كله. ويروى: يبدأ فيغسل يديه قبل أن يدخلهما الإناء ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضأ.

وفيه الثم جهدها، وأرى أصل الكلمة من الجهد الذى هو الجد فى الأمر وبلوغ الغاية؛ لأنه إذا انتهى الأمر به إلى ذلك فقد جد وبلغ الغاية، وإنما عبر عنه بهذا اللفظ المهم؛ لأنه كان يتنزه عن المتفوّه بما يفحش ذكره صريحاً ما وجد إلى الكناية سبيلاً، إلا فى صورة تدعو الضرورة إلى التصريح على ما ذكر فى يفحش ذكره صريحاً ما وجد إلى الكناية سبيلاً، إلا فى صورة تدعو الضرورة إلى التصريح على ما ذكر فى حديث ماعز ابن مالك وغيره لمتعلق الحد بذلك، وقد اعتمد فى هذا الحديث على فهم المخاطبين فعبر عنه بالجهد، والمراد منه: التقاء الختانين عرفنا ذلك بحديث عائشة _ رضى الله عنها _ حيث سألها أبو موسى الأشعرى _ رضى الله عنه _ عن ذلك فقالت: على الخبير سقطت قال رسول الله ﷺ: (إذا جملس بين شعبها الأربع ومَسَ الختان الختان فقد وجب الغسل؛ وهو حديث صحيح.

ومنه حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى على قال: «الماء من الماء» أحمد الماءين هو المنى والآخر هو الغسول الذى يغتسل به أى وجوب الاغتسال بالماء من أجل خروج الماء الدافق، وقد صح أنه منسوخ، ومن جملة الأحاديث التى تصرح وتحكم بنسخ هذا الحديث حديث أبى بن كعب ـ رضى الله عنه ـ وهو أنه قال: إن المفتيا التى كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله على في بدء الإسلام، ثم أمر بالاغتسال منه.

قلت: والذى ذكره المؤلف عن ابن عباس أن الماء من الماء فى الاحتلام، فإنه قول قال ابن عباس من طريق التأويل والاحتمال، ولو انتهى الحديث بطوله إليه لم يكن ليأوله هذا التأويل [٥١]، وذلك أن أبا سعيد الحدرى قال: خرجت مع رسول الله على يوم الإثنين إلى قباء حتى إذا كنا فى بنى سالم وقف رسول الله على على عاب عبان فصرخ به فخرج يَسجر إزاره فقال رسول الله على: «أعجلنا الرجل» فقال عبان: يا رسول الله على: «إنما ألماء من عتبان: يا رسول الله على: «إنما ألماء من امرأته ولم يُمن ماذا عليه؟ قال رسول الله على: «إنما ألماء من الماء» وهو حديث صحيح أخرجه مسلم فى كتابه.

[۲۷۸] ومنه حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _ قالت أم سليم: يا رسول الله إن الله لا يستجى من الحق. . . الحديث أى لا يمتنع ممنه ولا يتركه ترك الحيى منا، وإنما قدمت هذا الكلام بين يدى حاجتها على وجه الاعتذار عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية وتتوقى عن ذكرها سيما بحضرة الرسالة، والمعنى أن الله بيّن لنا أن الحق ليس من جملة ما يستحيا منه، وحثنا على الاستفادة بذكره وترك النتزه

[[]۲۷۸] أخرجاه في الصحيحين وزيادة: ماء الرجل. . . إلخ، عند مسلم. [۲۷۸] أخرجاه في الصحيحين.

• ٢٨٠ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قالت ميمونة وضعت للنبى ﷺ غسلاً فسترته بثوب، وصب على يديه فغسلهما، ثم أدخل يمينه فسى الإناء فأفرغ بها على فرجه ثم غسله بشماله، ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكاً شديداً، ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه، ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه، ثم غسل سائر جسده، ثم تنحى فغسل قدميه، فناولته ثوباً فلم يأخذه، فانطلق وهو ينفض يديه.

عنه، وسؤالها هذا كان من الحق الذي ألجأتها الضرورة إلى السؤال عنه، وكانت عائشة رضى الله عنها تقول: «نعم النساء نساء الأنهار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين» وأم سليم هذه بنت ملحان الأنصارية أم أنس بن مالك ويقال لها الغميصاء والرميْصاء كانت من عقلاء النساء.

وفيه «نعم تربت يمينك» ترب الشيء بالكسر أصابه التراب ومنه ترب الرجل أي: افتقر كأنه لصق بالتراب يقال: تربت يداك هو في الأصل على الدعاء، أي لا أصبت خيراً، وليس المراد منه الدعاء بل هي كلمة من جملة الكلمات التي يطلقها العرب في مخاطباتهم عند التعجب والحث على الشي والتنبيه عليه والتلزم به وغيس ذلك ولا يريدون بها وقوع الأمر، وقد ذكر أبو عبيد اختلاف أهل العلم في معنى تلك الكلمات، واستشهد عليها بالشواهد والقول الجامع بين تلك المعانى أن نقول: اختلاف أقاويلهم يتعلق باختلاف مواضع الاستعمال وذلك مثل قولهم للرجل: قاتله الله ما أفطنه وما أعقله، والآخر: قاتله الله ما أخبثه، فقولهم هذا على معنى الدعاء عليه والذم له، والأول على معنى المدح والتعجب من فطنته وعقله، وذلك يقم موقع قولك: لله دره.

وقوله على التعجب من سلامة وقوله والمن التعجب من سلامة صدرها، وقد روى حديث أم سليم هذا من طريق صحيح أيضاً وفيه [٥١/ب] فغطت عائشة وجهها، وذكر فيه مثل حديث أم سلمة، ووجه التوفيق بينهما أن عائشة وأم سلمة ـ رضى الله عنهما حضرتها حينئذ عنده، وتكلمت كل واحدة منهما مثل كلام صاحبتها فقال رسول الله على التربت يسمينك جواباً لمن سبق منهما القول أو لصاحبتها وحسبت كل واحدة منها أنها هي المعنية بهذا القول فنقلته على ما سمعته.

[١٨٠] ومنه حديث ميمونة _ رضى الله عنها _ (وضعت للنبي على غلاً الحديث. الغُسل بضم الغين كالمغسول والمغتسل، وهو الماء الذي يغتسل به كالاكل لما يؤكل والغسل أيضًا الاسم من غسلت الشئ غسلا بالفتح، والغسل الذي هو الاسم من غسلت يقال بتسكين السين وتحريكه بالضم، ووجدت كثيراً من الناس يكسرون الغين من قول ميمونة _ رضى الله عنه _ وضعت للنبي - على وسه وهو خطأ، وإنما الغسل بكسر الغين ما يغسل به الرأس من خطمي وغيره، وفيه (ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه أفرغ أي: صب، والحفنة ملء الكفين من طعام وغيره، وقلما يستعملونها إلا في الشيء اليابس كالدقيق ونحوه، ولعلها استعملتها في الماء على طريق الاتساع وقالت ملء كفيه والحفنة لا يكون إلا ملء الكفين على وجه التأكيد، ويمكن أنها قالت: ثلاث غرفات ملء كفيه فَعَبَّر عنها بعض الرواة بما تيسر له من اللفظ.

وفيه (وهو ينفض يديه) أى يحركهما، يقال: نفضت الـثوب والشجر أنفضه نفضاً إذا حركته ليتنفض، وليس المعنى أنـه نفض يديه لينفض منـهما ما بقى عليهمـا من الطهور، فإن ذلك منهى عـنه في الوضوء

[[]٢٨٠] أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري.

۲۸۱ وقالت عائشة رضى الله عنها إن امرأة سألت النبى ﷺ عن غسلها من المحيض، فأمرها كيف تغسل ثم قال: «خذى فرصة من مسك فتطهرى بها» قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: «سبحان الله، تطهرى بها» قالت: كيف أتطهر بها؟ فاجتذبتها إلى فقلت: تتبعى بها أثر الدم.

والغُسل (*)، وإنما أريد به في هذا الحديث تحريك اليدين في المشي كما في المعهود من مشية أولى القوَّة وذوى الصلابة.

[۲۸۱] ومنه قوله ﷺ فى الحديث الذى روته عائشة _ رضى الله عنها _ احذى فرصة من مسك فتطهرى بها الفرصة بالكسر قطعة قطن أو خرقة تمسح بها المرأة من الحيض، وقد أشكل قوله (من مسك) فإن الفرصة لا تكون من مسك، والاحتمال أن هناك حذفاً، وتقديره: مُطَيَّبة من مسك، وزعم بعضهم (من مسك) أنه بفتح الميم وليس بشىء.

وهذا الحديث وإن كـان صحيحاً فقد ورد أيـضًا في الصحاح: (فـرصة ممسكة) وهذه الروايـة أكثر وقد فسرها بعض أهل العلم فقال: أي مطيَّبة مأخوذ من المسك فكأنه (١/٥٢) اختار ذلك للتوفيق بين اللفظين، وقد أنكر بعض أصحاب المعاني هذا التفسير وقال: متى كان المسك عندهم بالحال التي تُمُتَّهَنُّ هذا الامتهان فيستعمل في المحيض؟! وقد فسر بعضهم فقال: هو من التمسك باليد فقال القتيبي: عسمكة أي: محتملة يقول: تحملينهما معك تعالجين بها قبلك، قال: والعرب تقول مسكت كذا بمعنى: أمسكت وتمسكت، وذكر الزمخشري في كتاب الفائق أن المسكة الخَلَقُ الـتي أمسكَت كثيراً، كأنه أراد أن لا يستعمل الجديد للارتفاق به فيي الغزل وغيره، ولأن الخلِّق أصلح لـذلك وأوفق، وهذا القول أمتن وأحسن وأشبه بصورة الحال، هذا وقد نــظرنا في اختلاف اللــفظين فوجدنا الــرواية فيهما مــسندة إلى عائشة ــ رضــي الله عنها ــ ووجدنا القضية قضية واحدة والتي سألت عن ذلك أسسماء الانصارية ولم تنسب في ألحديث، وقد عرفنا كونها من الأنصار من متن الحديث وهو أن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: إإن أسماء سألت رسول الله عَلَيْ ... الحديث، ثم قبالت بعد سياق الحديث انسعم النساء نساء الانسمار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين؛ وقد وجدنا هذا الحديث أيضاً في مسند أسماء بنت أبي بكر فقالت اسألت امرأة عن غُسلها من المحيض الحديث. ولابد وأن يكون اختلاف اللفظيين في حديث واحد في قضية واحدة من بعض الرواة لروايته الحديث بالمعنى، فالظاهر أن بعض الرواة سمع «فرصة ممسَّكة) ففسهم منه التطيب ولم يضبط اللَّفظ، فرواه بالمعنى على هـذًا اللفظ، وإنما نصرنا هـذه الرواية لأنها أكثر، واخترنا المعنى الذي ذكرناه؛ لأنه أوجه وأقرب، ومن الدليل على صحة ذلك أن «الفرصة» في كلام العرب ما تستعمله الحائض وتمسح به الدم على ما نقلناه من كتب اللغة ثم ما في هذا الحديث من قوله افتطهري بها، ولو كان المعنى على ما ذهبوا إليه لكان انتطيبي بها، ولأنه عَلَيْ أمرها بذلك لإزالة أثر الدم عند التَطهر، ولو كان لإزالة الرَّائحة الحاصلة من المحيض لأمر بعد إزالة أثر السدم، ثم إن هذا اللفظ أعنى: "قرصة من مسك، هو ما تقضية طرق النظم على ما ذكرناه. والله أعلم.

[[]٢٨١] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) قلت: لم أقيف على هذا النهى. قيال الحافظ في الفتح (١/ ٢٣٤) كيتاب الغيل، (ح٢٤٩): واستدل بعضهم بقولها: «فناولته ثوبا فلم يأخذه على كراهة التنشيف بعد البغيل، ولا حجة فيه؛ لأنها واقعة حال يتطرق إليها الاحتمال، فيجوز أن يكون عدم الأخمذ لأمر آخر لا يتعلق بكراهة التنشيف؛ بل لأمر يتعلق بالخرقة، أو لكون كان مستعجلا، أو غير ذلك. قال المهلب: يحتمل تركه الثوب لإبقاء بركة الماه، أو للتواضع، أو لبشىء رآه في الثوب من حرير أو وسخ. وقد وقع عند أحمد والإسماعيلي عن الأعمق قال: فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي، فقال: لا بأس بالمنديل، وإنما ردة

٢٨٢. وقالت أم سلمة: قلت يا رسول الله إنى امرأة أشد ضفر رأسى، أفأنقضه لغسل الجنابة؟ فقال: «لا إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين».

٣٨٣ وقال أنس: كان النبي عَلَيْقُ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد.

٢٨٤ وعن معاذة رضى الله عنها قالت: قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ: كنت أغتسل أنا
 ورسول الله ﷺ من إناء واحد بينى وبينه، فيبادرنى فأقول: دع لى دع لى قالت: وهما جنبان.

(من الحسان)

٢٨٥ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً: قال: «يغتسل». وعن الرجل يرى أنه قد احتلم ولا يجد بللاً قال: «لا غسل عليه» قالت أم سليم: هل على المرأة ترى ذلك غسل؟ قال: «نعم إن النساء شقائق الرجال».

٣٨٦ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا جاوز الحتان الحتان الحتان وجب الغسل».

[۲۸۲] ومنه حديث أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ "يا رسول الله إنى امرأة أشد ضفر رأسى" الضّفْر بفتح الضاد وسكون الفاء نسج الشعـر وإدخال بعضه فى بعض [عريضا] (*) (٥٢/ب) ومنه قيل للبطان المعرض ضفر وضفير، وللذؤابة ضفرة.

وفيه اإنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات الحشو والحثى الإثارة يقال: حثا يحثو حثواً وحثى يحثى حثياً، يقال أحثت الخيل البلاد وأحاثتها: إذا دهمتها وأثارتها، ومعنى الحثيات الثارات التى يثير فيها الماء بيديه ويفيضها على رأسه، فإن كان المراد من الحثيات هذا الذى ذكرناه فى تفسير ظاهر اللفظ فإنما نص فيه على الشلاث؛ لأن الكفاية فى إفاضة الماء على سائر الجسد يحصل به فى غالب الأحوال، ويمكن أنه أراد بالحثية الفيضة الواحدة التى تعم سائر البدن، وهذا المعنى أقرب وعلى هذا فالحثيات فى معنى الغسلات الثلاث، وحيئذ يكون التنصيص فيها على الثلاث على وجه الاستحباب لا على الوجوب.

[٢٨٥] ومن الحسان قـوله على في الحديث الذي تـرويه أم سلمة رضى الله عـنها "إن النساء شـقائق الرجال» أي: نظائرهــم وأمثالهم في الحلق والطباع كـأنهن شُققن منهم، ولأن حواء خُلَـقت من آدم عليه السلام وشقت منه. يقال: فلان شق نفسى وشقيق نفسى أي كَـأنها شُقَّ منى لمشابهة بعضنا بعضاً، وشقيق الرجل أخوه لأنَّ نسبه شُقَّ من نسبه، وكثيراً يستعملون ذلك في بنى الأب والأم كقولهم في عبدالرحمن بن

⁼ مخافة أن يصير عادة. وقال التيمي في شرحه: في هذا الحديث دليل على أنه كان يتنشف، ولولا ذلك لم تأته بالمنديل وقال ابن دقيق العيد: نقضه الماء بيده يدل على أن لا كراهة في التنشيف؛ لأن كلا منهما إزاله. اهـ مختصرا من الفتح.

[[]۲۸۲] خرجه مسلم.

[[]٢٨٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٨٥] رواه الترمذي وأبو داود، وصحح الشيخ الألباني منه قصة أم سليم وقبول النبي على فيه اإن النساء شقائق الرجال، بشواهده.

[[]٢٨٦] صحيح.

^(*) غير واضَّحٰة، وتشبه أن تكون تمريضًا، أو تعريضًا، فالله أعلم.

٧٨٧ وقال: اتحت كل شعرة جنابة فاغسلوا وأنقوا البشرة، ويروى عن أبي هريرة رضى الله عنه (ضعيف).

٨٨٨ وقال على رضى الله عـنه: إن رسول الله ﷺ قال: «من ترك موضع شعـرة من الجنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا في النار»(*).

٢٨٩. وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل.

• ٢٩٠ وقالت عائشة رضى الله عنها: كان النبى ﷺ يـغسل رأسه بالخطمى وهو جنب يجتزى، بذلك ولا يصب عليه الماء.

أبى بكر - رضى الله عنه - هو شقيق عائشة - رضى الله عنها -، وذلك باعتبار أنهما شُـقًا من ماء واحد بالنسبة إلى كل واحد من الأبوين في رحم واحد، قال الشاعر:

يا بن أمى ويا شقيق نفسى أنت خَلَّيتني لأمر شديد

[۲۸۸] ومنه حديث على رضى الله عنه دفسمن ثم عاديت رأسى، عبر عن تعرية الرأس عن الشعر واستنصال ذلك بالجز ليصل الماء بالمعاداة على وجه الاتساع أى عاملت مع رأسى معاملة المعادى، وقد ذهب بعض أهل العلم في معناه إلى الاستقصاء في إيصال الماء إلى أصول الشعر، وقد تعمق في تحقيق قوله دعاديت، حتى كاد أن يفضى به إلى التكلف بل أفضى (...)(١) هو الذي ذكرناه، وبما حملنا على اختيار هذا القول بعد مراعاة الظاهر ما رواه أبو محمد (...)(١) الدارمي في كتابه من الزيادة بعد حديث على رضى الله عنه هذا وكان على _ رضى الله عنه _ وذلك (٢٥٣) أنه خرج وقد طم رأسه فقال وإن رضى الله عنه _ وقد روى مثل ذلك عن حذيفة _ رضى الله عنه _ وذلك (٢٥٣) أنه خرج وقد طم رأسه فقال وإن تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة فمن تم عاديت شعرى كما ترون قال شمر: معناه أنه طمة واستأصله ليصل الماء إلى أصول شعره، ولم يفسر قوله دعاديت، وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: (عاديت شعرى) أي رفعته وعاديت الشيء أي باعدته، وهذا التفسير قريب عا ذكرناه في حديث على _ رضى الله عنه _ ولو وتعم زاعم أن المراد من الرفع والمباعدة في حديث على رضى الله عنه لم يستقم معناه إلا إذا قيل إنه حذف المضاف، وتقدير الكلام وفمن ثم عاديت شعر رأسه، ولو زعم زاعم أن المراد من الرفع في تفسير حذيفة رفع الشعر؛ لأن في حديث حذيفة وقد طم رأسه، أي استأصل شعره، وفي كتاب الدارمي وكان يجز شعره، فاني يصح معنى الحديثين على ما قد رمن الاستقصاء والمبالغة بعد استنصال الماء إلى أصول في وكان يجز شعره، وفي كتاب الدارمي وكان يجز شعره، فاني يصح معنى الحديثين على ما قد رمن الاستقصاء والمبالغة بعد استئصال الشعر بالجزّ.

[۲۹۰] ومنه حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ اكان النبى على يَغْسِلُ رأسَه بالخطمى وهـ و جنب، الحديث. الخطمى بكسر الخاء الذى يُغسل به الرأس، ومعنى الحديث أنه كان يكتـ فى بالماء الذى يغسل به الخطمى عن رأسه، ولم تبيـنه كُلَّ التبيين؛ لأن من المعلوم أن الذى يغسل رأسه بـالخطمى لابد وأن يغسله بالماء حتى يُزيل عنه أثره.

[۲۷۷] ضعيف. [۲۸۸]ضعيف. [۲۸۹] صحيح. [۲۹۰] ضعيف. (۱) بياض قدر كلمة.

^(*) هكذا الحديث في مصباح السنة، وفي المشكاة زيادة: وقال علمي: فمن ثم عاديث رأسي، فمن ثم عاديت رأسي، فمن ثم عاديث رأسي، فمن ثم عاديث رأسي. ثلاثا، وانظر شرح الطيمي على مشكاة المصاييح.

١٩١٠ وعن يعلى أن نبى الله ﷺ قال: «إن الله حيى سيتير بحب الحياء والتستر فإذا اغتسل أحدكم فليستتر» والله الموفق.

[٦] باب مخالطة الجنب وما يباح له

(من الصحاح)

۲۹۲ قال أبو هريرة _ رضى الله عنه _: لقينى رسول الله وأنا جنب فأخذ بيدى فمشيت معه حتى قعد، فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال: «أين كنت يا أبا هريرة» فقلت له: لقيتنى وأنا جنب فكرهت أن أجالسك وأنا جنب، فقال: «سبحان الله إن المؤمن لا ينجس».

٢٩٤ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان رسول الله عليه إذا كان جنباً فأراد أن يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة.

790ء وعن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما وضوءا».

٢٩٦ وقال أنس _ رضى الله عنه _: كان النبى ﷺ يطوف على نسائه بغسل واحد.

٢٩٧ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: كان النبى ﷺ يذكر الله على كل أحيانه.

٢٩٨ وقال ابن عباس _ رضى الله عنهما _ خرج النسبى ﷺ من الخلاء فأتى بطعام فذكروا له الوضوء فقال: «أريد أن أصلى فأتوضأ»؟

[٢٩١] ومنه حديث يعلى ـ رضى الله عنه ـ أن نبى الله عَلَيْ قال: «إن الله حيى ستير» الحديث. المعنى: إن الله تبارك وتعالى تارك للمقابح ساتر للعيوب والفضائح يحب الحياء والتستر من العبد؛ لانهما خصلتان تُفْضِيَان به إلى التخلق بأخلاق الله، ويعلى راوى هذا الحديث هو يعلى بن أميَّة أبو صفوان التميميّ وقد ينسب أيضًا إلى أمَّة فيقال يعلى بن مُنْيَة.

[۲۹۸]. ومنه حديث ابن عباس - رضى الله عنه - «خسرج النبي على من الخسلاء فأتى بطعام فسذكر له الوضوء فقال: «أريد أن أصلَّى فسأتوضأ المعنى: أريد أن أصلى حتى أفتقر إلى الوضوء، حذف عنه همزة

[٢٩١] [صحيح النسائي] ح/ ٣٣٨٧.

[۲۹۷]أخرجاه في الصحيحين بروايات. [۲۹۷]أخرجاه في الصحيحين.

[٢٩٦] أخرجه مسلم.

[۲۹۸] أخرجه مسلم.

[۲۹۳] أخرجاه في الصحيحين. [۲۹۵] أخرجه مسلم.

[٢٩٧] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

799 قالت ميمونة رضى الله عنها: أجنبت أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلت من جفنة، وفضلت فيها فضلة، فجاء النبى ﷺ ليغتسل منها فقلت إنى قد اغتسلت منها، فاغتسل وقال: "إن الماء ليس عليه جنابة" وفي رواية: "إن الماء لا يجنب".

• ٣٠٠ وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ يجنب فيغتسل، ثم يستدفىء بى قبل أن أغتسل.

الاستفهام إيثاراً للتخفيف، والفاء في قوله «فأتوضاً» هي الناصبة بعد الاستفهام أشار بـقوله هذا إلى أن الوضوء شُرع لإقام الصلاة لا لأكل الطعام، وإنما قال ذلك لئلا يشق على الأمة، وليفتح عليهم باب التيسير والرخصة، ولم يرد بـه نفي الفضيلة كيف وقـد علمنا بأصل السنة (٥٣/ب) أن الـنبي على الله وثنائه، فعرفنا يذكر الله على طـهر، ومن سنته أن يبدأ عنـد الطعام بذكر الله ويختـم الأمر فيه بحمد الله وثنائه، فعرفنا بذكر الله استحباب الطهارة حالة الأكل، وأنها من أبواب العزيمة، وأن الثواب مرجو فيها والبركة مغتنمة.

[٢٩٩] ومنه قوله ﷺ في حديث ميمونة _ رضى الله عنها _ «إن الماء ليس عليه جنابة» معناه: إن الماء إذا غَمس فيه الجُنبُ يَدهُ لم يستجس، وإنما قال ذلك؛ لأن القوم كانوا حديثى عهد بإسلام، وقد أمروا بالاغتسال عن الجنابة كما أمروا بتطهير البدن عن النجاسة، فربما يسبق إلى فهم أحدهم أن العضو الذي عليه الجنابة في سائر الأحكام كالعضو الذي عليه النجاسة فيحكم بجنابة الماء من غمس عضو الجنب فيه كما يحكم بنجاسته من غمس العضو النجس، فيين لهم أن الأمر بخلاف ذلك.

[٣٠٠] ومنه حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ اكان رسول الله عنها عنها من يستدفى عبى قبل أن أغتسل من جنب وامرأة جنب وامرأة جنب وقوم جنب، أن أغتسل جنب الرجل وأجنب واجتنب وتجنب إذا صار جنبا، ورجل جنب وامرأة جنب وقوم جنب، وربما قالوا فى جمعه أجنب وجنبون، وسميت جنابة لكونها سبباً لتسجنب الصلاة؛ ولأن الجنب نهى أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر، فتجنبها وأجنب عنها أى: تباعد منها تقولها يُجنب بضم الياء وكسر النون، ويجوز أن يفتح منه الباء ويضم النون.

وقولها فيستدفىء بى الدفء السخونة يقال منه دُفىء الرجل دفاءةً مثل كره كراهةً ودَفَا مثل ظمىء ظما واستدفا به وهو افتعل أى لبس ما يُدُفئه، ومعنى اللفظ أنه كان يجعلها من نفسه مكان المثوب الذى يستدفىء به ليجد السخونة من يديها، وإنما ذكرت ذلك فى استدفاء الرجل بامرأته وهي جنب فى حالة التعرى بحيث تمَسُّ بشرتُها ـ وهى جنب ـ بشرتَه، وقد اغتسل؛ لأن استدفاءه بها بن (١) البشرتين ما يمنع عن الامتساس عماً لا حاجة إلى بيانه.

[[]٢٩٩] صحيح: اصحيح الترمذي ٥٥، وصحيح ابن ماجه ٣٧٠.

[[]۳۰۰] ضعیف اضعیف أبی داود ۱٤٤.

⁽١) غير واضحة.

٩٠٠ وقال على رضى الله عنه: إن رسول الله ﷺ كان يخرج من الخلاء فيقرئنا القرآن، ويأكل معنا اللحم، وكان لا يحجبه أو لا يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة.

٣٠٧ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله عَيَّالِيَّةِ: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن».

٣٠٣ وقالت عائشة رضى الله عنها: قال رسول الله ﷺ: "وجهوا هذه البيوت عن المسجد فإنى لا أحل المسجد لحائض ولا جنب" وقال: "لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب" رواه على.

[٣٠١] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ "وكان لا يحجبه أو يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنابة عنى إلا الجنابة، وقد يستثنى بليس تقول: جاءنى القوم أو ما جاءونى ليس زيداً بضم اسمها منها وبنصب خبرها كأنك قلت: ليس ما جاءنى زيداً مكان قولك: جاءنى القوم ليس زيداً، وقد زعم بعض المعتبرين من علماء البيان وأهل المعرفة بالحديث (٥٤/ب). أن ليس ههنا بمعنى: غير وهى تجرُّ ما بعدها كما تجر غير فروى الجنابة مجرورة، ولم نجد لقوله هذا سناداً فى كتب علماء العربية.

[٣٠٣] ومنه: حديث على _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ «لا تدخل الملائكة بيتاً» الحديث. ظاهر اللفظ يقتضى عموم الملائكة، وقد عرفنا بنص الكتاب أن كتبة الأعمال غير داخلين فى جملتهم، وذلك قوله سبحانه ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَول إِلاَّ لَدَيْه رَقِيبٌ عَيد ﴾ (١) فى آيات أخر، وقد بيَّنها قوله ﷺ «فإن معكم من لايفارقكم فاتقوا الله واستحيوا منهم» وأن المرادين بذلك هم الذين ينزلون بالبركة والرحمة ويطوفون على عباد الله المؤمنين ويستمعون الذكر ويؤمنون على دعاء المؤمنين ويزورون عباد الله المصالحين فإذا رأوا فى موضع منكراً أو شيئاً لا يناسب حالهم امتنعوا عن دخول ذلك الموضع.

ويحتمل أن يكون المعنى: لا يدخله بالخير، وامتناعهم عن دخول البيت الذى فيه الصورة لما فى الصورة من التشبه بخلق الله والإقدام على المنكر الفظيع الذى منع منه الشرع، وظاهر هذا اللفظ يقتضى تناول سائر التصاوير المنصوبة القائمة التى لها شخص والتى لا شخص لها من المنقوشة فى الجدر والمصورة فيها وفى الفرش والأنماط، وقد رخص من التصاوير فيما لا شبح لها وكان منبوذًا تُوطأ وتداس لاحاديث دلّت على الرخصة لمن كانت فى بيته، فأما فى حق المصور فلا، وأما البيت الذى فيه الكلب؛ فلأن الكلب نجس خبيث بلغ فى المرتبة الحيوانية إلى النهاية فى الخساسة، والملائكة أشراف خلق الله، وهم المكرمون المتمكنون من أعلى مراتب الطهارة، وبين الحالين تنضاد كما بين النور والظلمة، ثم إن الذى يؤوى الكلب فى بيته من غير حاجة إنما يتخذه للهو والاستئناس به مع ترك الاحتراز عن رجسه وتسامحه فى أمر الدين. ومن سوى نفسه بالكلاب ولم يمتنع عن مقاربتها بالزاجر الشرعى فحقيق أن ينفر الملك عن منزله

[[]٣٠١]واه أبو داود والنسائي وروى ابن ماجة نحوه وقال الشيخ الألباني في المشكاة: إسناده ضعيف.

[[]٣٠٧]رواه الترمذي، وقيال الشيخ الألباني: منكر. بل قال أحمد: إنه باطيل. أ. هـ وأعله بإسماعيل بن عياش رانظر المشكاة.

[[]٣٠٣]رواه أبو داود. وهو في (ضعيف الجامع ٦١٣٠).

⁽١) سورة (ق): ١٨.

٣٠٠ وعن عـمار بن يـاسر أن رسـول الله ﷺ قال: اثلاثة لا تقـربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب إلا أن يتوضأه.

٣٠٥ـ وفي الكتاب الذي كتبه رسول الله _ ﷺ _ لعمرو بن حزم أن لا يمس القرآن إلا الطاهر.

7.7. وقال ابن عمر رضى الله عنها: مر رجل على النبى على وهو يبول، فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل أن يتوارى، فضرب بيديه على الحائط ومسح بهما وجهه، ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بها ذراعيه، ثم ردَّ على الرجل السلام وقال: "إنه لم يمنعنى أن أرد عليك السلام إلا أنى لم أكن على طهر"، وروى أنه لم يرد عليه حتى تـوضأ ثم اعتذر إليه فقال: "إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهر".

ويأنف عن إتيانه وزيارته، وقد استثنى من جملتها ما دعت المصلحة إليه ككلب الزَّرُع والماشية والصيد، وأما الذى فيه الجُنب فلأن الجُنب ممنوع عن معظم العبادات، وهذا الجنب هو الذى يتهاون بإزاحة تلك العلَّة عن نفسه بعد أن يتجاوز الوقت فيها عن الحد المحدود مع الإمكان عرفنا ذلك بأصل السنة وهو أن النبى على الله عنها عن الحد الومكان عرفا تأخير الاغتسال، وقد صح عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت «كان النبى على ينام وهو جنب» فعلمنا أن المراد من الجنب في هذا الحديث هو الذى يتخذ ترك الاغتسال دأبا وديدنًا حتى يمر عليه وقت صلاة مفروضة.

[٣٠٤] ومنه قوله ﷺ في حديث عمار ـ رضى الله عنه ـ • والمتضمخ بالخلوق التضمخ التلطخ والإكثار منه حـتى يكاد يـقطر، والخلوق: طـيب معروف يـتخذ من الـزعفران وغيره، وإنمـا استحق أن لا يـقربه الملائكة؛ لأنه توسّع في الرعونة وتشبه بالنساء مع أنه خالف الرسول ﷺ فلم ينته عما نهاه.

[٣٠٦] ومنه حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - امر رجل على المنبى على وهو يبول الحديث. التوفيق بين هذا الحديث وحديث على - رضى الله عنه - الكان النبى على يخرج من الخلاء فيقرأ بنا القرآن هو أن نقول: النبى على كان مبعوثاً بالحنيفية السَّهلة: بحب التيسير على الأمة فلو أخذ فى هذه القضية ونظائرها بالعنزيمة لشق على الأمة وتعذر اتباعه بما شرع على أكثر الناس، فشرع لهم الرخصة فيما رواه على - رضى الله عنهما - ليأخذ كل منهم على - رضى الله عنه - ، وبين لهم سبيل العزيمة بما رواه ابن عمر - رضى الله عنهما - ليأخذ كل منهم بعظه، ويحتمل أن يكون آخر الأمرين ما رواه ابن عمر - رضى الله عنه - والمُسلّم به قيل: هو المهاجر بن قنفذ بن عمير جَذعان المقرشى التيمى، وهو من مُسلّمة الفتح وعلى هذا فحديث ابن عمر غير حديث أبى

[[]٣٠٤] رواه أبو داود. قال الشيخ الألباني: رجـاله ثقات، لكنه منقطع بين الحــن البصرى وعمــار، فإنه لم يــمع منه كما قال المنذرى في الترغيب (١/ ٩١).

[[]٣٠٥] رواه مالك والدارقطني وصحيحه الشيخ الألباني في (صحيح الجامع ٧٧٨٠) من حديث ابن عمر وضعفه في الإرواء من حديث عمرو بن حزم هذا قال: فيه سليمان بن أرقم وهو ضعيف جدا. . اهـ مختصراً «الإرواء ح١٢٢.

[[]٣٠٦] رواه أبو داود: وقال الشيخ الألباني في المشكاة: قال: يعنني أبا داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم ـ يعني هذا ـ ومحمد بن ثابت ضعيف، وقد تكلمت على الحديث على مناقشة البيهقي حوله في «ضعيف السنن» رقم (٥٩).

[۷] باب أحكام المياه

(من الصحاح)

٣٠٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: «لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم الذى لا يجرى ثم يغتسل فيه».

٨٠٠. وقال: «ولا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب». رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

٣٠٩. وقال جابر: نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الراكد.

• ٣١٠ وقال السائب بن يزيد: ذهبت بى خالستى إلى النبى ﷺ فقالست: يا رسول الله، إن ابن أختى وجع فسمسح رأسه ودعا لى بالسبركة، ثم توضأ فشربست من وضوئه. ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة.

(من الحسان)

٣١١ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله على قال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً» ويروى: «فإنه لا ينجس».

الجهيم بن الحارث بن الصمة وهو في باب التيمم من هذا الكتاب ويلزم من الحديثين أن هذا لم يكن بالنادر من أمر الرسول ﷺ بل فعله كرَّةً بعد أخرى.

ومن باب أحكام المياه

(من الصحاح)

[٣١٠] حديث السائب بن يزيد _ رضى الله عنه _ «ذهبت بى خالتى إلى النبى ﷺ الحديث. أبو السائب هو يزيد بن عبدالله الكنانى وهو صحابى وخالته هى أخت النمر بن قاسط الكندى، ولم يقيض لنا الوقوف على اسمها فيما انتهى إلينا من كتب أصحاب الحديث.

وفيه وَجع الوجع المرض، وجع فلان يوجع وييجع وياجع فهو وَجِع أي: مريض.

وفيه "فنظرت إلى خاتم النبوة مثل زر الحجلة" خاتم النبوة طابعه الذى ختمت به النبوة وسمى أيضاً خاتمًا؛ لأنه كان يصون النبوة عن فرية المفترين صيانة الخاتم للكتاب وقد كان علمًا من أعلام نبوته مذكوراً في الكتب المنبزلة و"زَر الحجلة" الرواية بتقديم البزاى المنقوطة على (١٥٥١) الراء المهملة المشددة، والحجلة بتحريك الجيم، فذهب قوم إلى أن المراد به واحد الأزرار التي تشدّ على ما يكون في حجال العرائس من الكلل والستور ونحوها، وهذا وصف مستبعد من طريق البلاغة قاصر في فن التشبيه والاستعارة ثم إنه لا يلاثم الأحاديث التي ذكرت في وصف خاتم النبوة، وذهب آخرون إلى أن المراد منه بيضة الحجلة، بتسكين الجيم والذكر منها يقال له يصقوب، وهي القبجة وهذا القول يوافق بعض الأحاديث التي وردت في هذا الباب ويقارب بعضها غير أن الزر بمعني البيضة لم يوجد في كلام العرب، وقال إبراهيم بن حمزة: إنما هو

[٣٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٠٩] أخرجه مسلم.

[٣١١] صحيح، بلفظ «لم يحمل الخبث».

[۲۰۸]أخرجه مسلم.

[٣١٠] أخرجاه في الصحيحين.

٣١٣ وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة (وهى بئر تلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن) فقال ﷺ: ﴿إِن الماء طهور لا ينجسه شيء﴾.

٣١٣. وروى عن النبي ﷺ أنه قال: اخلق الماء طهوراً لا ينجسه إلا ما غير طعمه أو ريحه».

٣١٤ وقال أبو هـريرة ـ رضى الله عنه ـ: ســال رجل رسول الله عنه : يــا رسول الله عنه : نركب البحر ونحمل معــنا القليل من الماء، فإن توضأنا به عطشنا أفنــتوضأ بماء البحر؟ فقال رسول الله عليه: «هو الطهور ماؤه الحل ميتنه».

٣١٥ عن أبى زيد عن عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنهما _، أن النبى ﷺ قال له ليلة الجن: «ما فى أدواتك؟» قال: قلت: نبيذ، قال: «ثمرة طيبة وماء طهور». فنتوضأ منه (وقال الإمام) هذا ضعيف، وأبو زيد مجهول، وقد صح عن علقمة عن عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال لم أكن ليلة الجن مع رسول الله ﷺ.

رز بتقديم الراء المهملة يعنى أنه ماخوذ من قولهم رزت الجرادة وهو أن تدخل ذَنَبها في الارض في تلقى بيضها، وهذا أشبه لما في الحديث المثل بيضة الحمامة ولا تباعد بين اللفظين في التشابه إلا أن الرواية لم تساعده، ومما روى في وصف خاتم النبوة حديث عائشة _ رضى الله عنها _ اكان مثل التينة يضرب إلى الدُهمة مما يلى الفقار من أصل كتفه البُمني وحديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنهما فيما سأله أبو بصرة اكان بضعة ناشرة وحديث جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ اكان خاتم رسول الله عنها للذى الذى بين كتفيه غدة حمراء مثل بيضة الحمام وحديث عبدالله بن سرجس _ رضى الله عنه _ اكان مثل الجُمع يعنى: الكف حوله حيلان كأنها الشآليل على نغض كتفه ، وحديث عبدالله بن جعفر رضى الله عنهما الكان (١) شعرات مستطيرات متفرقات كأنهان في عرف فرس وفي حديث العبد الصالح بعيرا الراهب اكأنه تفاحة أسفل من غضروف كتفه فهذه جوامع ما وجدناه في وصف خاتم النبوة وهي مبينة لما أخبرنا عماً قبل في زر الحجلة.

(ومن الحسان)

[٣١٢] حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ اقيل يا رسول الله أنتوضاً من بثر بضاعة، الحديث. بُضاعة دار بنى ساعدة بالمدينة وهم بطن من الخزرج، وأهل اللبغة يضمون الباء ويكسرونها، والمحفوظ فى الحديث الضم، وقد حكى عن بعضهم بالصّاد المهملة، وليس ذلك بمحفوظ.

وفيه (وهي بئر تلقى فسيها الحيض ولحومُ الكلاب والنتن) الحيَض جمع حيضة بكسر الحاء وهي الخرقة التي تستثفرها المرأة في المحيض، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها لله الميتني كنت حيضة ملقاةً وتسمى تلك الخرقة أيضاً المحيضة، والنتنُ: الرَّائحة (٥٦/ب) الكريهة، وقد نتن الشيء وأنتن فهو مُنتن، وأراد به ههنا الشيء المنتن، كالعلورة والجيفة، ووجه قول القائل: يلقى فيها، هو لأن البشر كانت بمسيل من بعض

[٣١٥]ضعيف.

[[]٣١٢] صحيح بطرقه وشواهده.

[[]٣١٤] أخرجه مالك، وصحح الألباني إسناده في المشكاة.

⁽١)كلمة غير واضحة.

دخل عليها فسكبت له وضوءا، فجاءت هرة تشرب منه فأصغى لها الإناء قال: فرآنى أنظر إليه فقال: أن أبا فقال: أن أبا فقال: أن أنظر إليه فقال: أتعجبين يا ابنة أخى؟ قالت: فقلت: نعم فقال: إن رسول الله عَلَيْهُ قال: "إنها ليست بنجس إنها من الطوافين عليكم والطوفات".

الأودية التي تحل بها البادية، فتلقى تلك القاذورات بأفينية منازلهم، فإذا جاء السيل وكسح الوادى ، احتمل الحيض والنتن ولحوم الكلاب فأنهت بها إلى البئر، فعبر السائل عن ذلك بقوله على وجه يُوهم أن الإلقاء كان من الناس، وأن الناس كانون لا يتدينون بصيانة الماء عن العذر والنتن، وهذا مما لايجوزه مسلم؛ بل لا يرتضيه المجوس وعبدة الأوثان. وقد جرت العادة بخلاف ذلك في الناس مسلمهم وكافرهم، فأنّى يُظن ذلك بمن هم أفضل القرون وأزكاهم وأطهرهم. وعلى هذا النحو فسره أبو سليمان الخطابي.

وفيه : "إن الماء طهور لاينجسه شيء" اللام فيه للعهد ، أى الماء الذى وقع السؤال عنه طهور لا ينجسه شيء؛ لكثرته ثم لكونه فسى حكم المياه الجارية، فإن السيل إذا ألقى في مثل تلك السبر قذراً ونتناً ثم طفح عليها، احتمل بعبابه ما ألقى فيها، فلا يُسلب إذًا من ذلك الماء حكم الطهورية.

[٣١٦] ومنه: حديث أبى قتادة _ رضى الله عنه _ الذى ترويه كبشة بنت كـعب وكانت تحت ابن أبى قتادة وهـو عبدالله ، وفى اسـم أبى قتادة اختلاف كثير وهـو مشهور بكنيته، وهـو أبو قتادة بـن ربعى الأنصارى السَّلَمي فارس رسول الله ﷺ.

وفيه : "إنها ليست بنجس" قال أبو جعفر الطحاوى: يحتمل أنه أراد أنها ليست بنجس فى كونها فى البيوت هو فى مماستها الثياب لا فى طهارة سؤرها، والذى يدل على طهارة سؤرها من هذا الحديث فعل أبى قتادة، وقد خالفه فى ذلك ابن عمر وأبو هريرة وجمع من علماء التابعين.

وذكر أبو جعفر في حديث عائشة رضى الله عنها : ﴿رأيت النبي ﷺ يتوضأ بفضلها ان مداره على أم داود بن صالح وليست هي من ذوى الرواية بمكان يؤخذ عنها أمثال ذلك.

وقد استدل أيضا بحديث جابر _ رضى الله عنه _ : « نهى النبى عَلَيْتُ عن ثمن الكلب والسنّور» وإنما تكلم على هذا النمط بناء على ما كان يذهب إليه من مذهب أبى حنيفة رحمة الله عليه ، ونظرًا لأنها تأكل الميتة، وأما أصحاب الحديث، وكثير من أهل الاجتهاد فإنهم يـذهبون إلى طهارة سؤرها لـهذا الحديث، وجوابهم عن التأويل الذى ذكرناه عن الطحاوى هو أن الصحابي بين معنى الحديث بالعمل ، والصحابي أعرف. [70/] بتأويل ما يرويه، ولكل وجهة هو موليها.

وفيه: «إنها من الطوافين عليكم والطوافات»، قال أبو الهيشم: الطائف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية ، وجمعه الطوافون. قال الخطابى : ويجوز أن تكون شبيهمة بالطوافين من ذوى الحاجمة والمكنة لطلب الرزق، والمراد منه التنبيه على الرفق بها واحتساب الأجر في مواساتها.

[[]٢١٦]أخرجه مالك في كتاب الطهارة، وأحمد في المسند، وغيرهما.

٣١٧ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ بفضلها.

وقال جابر سئل رسول الله ﷺ أنتوضاً بما أفضلت الحمر؟ قال: «نعم وبما أفضلت السباع كلها».

٣١٨. وقالت أم هانيء: اغتسل رسول الله ﷺ هو وميمونة في قصعة فيها أثر العجين.

[٨] باب تطهير النجاسات

(من الصحاح)

٣١٩ عن أبى همويرة مرضى الله عنه مقال: قال رسول الله ﷺ: "إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليفسله سبعاً".

•٣٢٠ وقال: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب». رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

«دعوه وقال أبو هريرة: قام أعرابى فبال فى المسجد فتناوله الناس فقال النبى عَلَيْق: «دعوه وأهريقوا على بوله سجلاً أو ذنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» ويروى أنه دعاه فقال: «إن هذه المساجد لا تصلح لشىء من هذا البول ولا القذر وإنما هى لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن». أو كما قال رسول الله علية.

قلت: ويحتمل أنه قال هذا المقول على وجه البيان، لقوله : "إنها ليست بنجسة " والمعنى أنها تطوف عليكم في منازلكم ومساكنكم [فتمسحونها بأيديكم] (١) وثيابكم ، ولو كانت نجسة لأمرتم بالمجانبة عنها والاحتراز عن مماستها وتخلية البيوت عنها، وهذا المعنى أشبه بنسق الكلام.

[٣١٧] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ : "سئل رسول الله على انتوضاً بما أفضلت الحمر . . . الحديث افضلت، أى : أبقت من فضالة الماء الذى تشربه، وهو مثل أسأرت من السؤر. قلت: وأصحاب الحديث لم يذهبوا إلى العمل بهذا الحديث ذهابهم إلى العمل بحديث أبى قادة، وذلك لمكان اختلافهم في الجرح والتعديل . فربما كان الحديث ثاباتاً عند قوم متروكاً عند آخرين. وكلمة "بما" فسى الموضعين بالذى وقد رواه بعض الناس بالمد في الموضعين ولا أراه إلا تصحيفاً.

ومن باب تطهير النجاسات

(من الصحاح)

[٣٢١] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _ ادَّعُوه وأهْرِيقُوا عَلَى بوله سَجلا أو ذنوبًا من

[٣١٧] حديث عائشة جزء من حديث رواه داود بن صالح بن دينار عن أمه، أن مولاتها أرسلتها بهدية إلى عائشة ، وهو صحيح بطرقه وشواهده. وحديث جابر . . . أنتوضاً بما أفضلت الحمر . . . ، ، ضعيف .

[٢١٩] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۱۸] حسن.

[٣٢١] أخرجه البخاري.

[٣٢٠]أخرجه مسلم.

(١) في نسخة «فتتمسحونها بأبدانكم».

٣٢٢ قالت أسماء بنت أبى بكر _ رضى الله عنهما _ سألت امرأة رسول الله يَنْ الله الم الله عنهما والله عنه الحيضة الله عنها الله من الحيضة الله عنها الله عنها والله عنها والله عنها والله وال

٣٢٣ وعن سليمان بن يسار قال: سألت عائشة _ رضى الله عنها _ عن المنى يصيب الثوب فقالت: كنت أغسله من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج إلى الصلاة وأثر الغسل في ثوبه.

٣٣٤. وعن علقمة والأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت: كنت أفسرك المنى من ثوب رسول الله عَلَيْقِ ثم يصلى فيه.

٣٢٥ عن أم قيس بنت محصن - رضى الله عنها - أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الله عَلَيْ فأجلسه رسول الله عَلَيْ في حجره فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه ولم يغسله.

ماء " يحتمل أن يكون سَجلاً أو ذنوباً على الشك من قول الراوى ويحتمل أن يكون على معنى التخيير من قول الرسول على الله المنافع وجه احتمال أن يكون من قول الراوى فظاهر وأما وجه القول الآخر فهو أن بين الله المنافع وذلك أن السَّجل هو الدلو إذا كان فيه ماء قل أم كثر، والذنوب الدلو الملىء ماء فخيرهم بين الأمرين والأول أوضح وقوله "من ماء " زيادة وردت مورد التأكيد والتفهيم لمن لم يكن ذا فهم وذلك لأن السجل والذنوب لا يستعملان إلا في الدلو التي فيها الماء ولا يقال لها وهي فارغة سَجل ولا ذنوب والسَّجل مذكر والذنوب يذكر ويؤنث وأما قوله في هذا الحديث "فإنما بعثم ميسرين" أي بعثم أيتها الأمة من بين سائر الأمم ميسرين فعليكم بالتيسير فإن الله تعالى بعث إليكم نبيكم بالتيسير فوضع عنكم الآصار التي كانت على من قبلكم.

[٣٢٢] ومنه حديث أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنه - (سألت امرأة رسول الله ﷺ أرأيت إحدانا إذا أصاب ثوبها الدم من الحيضة . . الحديث، الحيضة [٥٧/ب] هاهنا بكسر الحاء وهى الاسم من الحيض والحيضة بفتح الحاء المرَّة الواحدة منه ولا معنى لها في هذا الحديث.

وفيه «فلتقرِصةُ ثم لتنضَحه بماء» قد يتوهّم بعض الناس أن المراد منه أن تفرك فرك المنى ثم تنضح بماء وليس الأمر على ما توهّم؛ لأن النضح لا يُجدى مع إبقاء أثر الدم من غير مبالغة فى الغسل بل لا يزداد الثوب إلا نجاسة وإنما المراد أن تغسله بأطراف أصابعها وأظفارها، ثم تصب عليه الماء حتى يذهب أثره وذلك أبلغ فى غسل الدم من أن يغسل باليد ويروى أنه قال للمرأة «قرصيه بالماء» بالتشديد أى قطعيه وقوله «ثم لتنضحه بماء» النضح أكثر ما يستعمل عملى الرش ويُستعمل أيضاً بمعنى الصب ولعله أراد بقوله هذا أن تصب الماء عليه شيئاً فشيئاً حتى يذهب أثر الدم.

[٣٢٥] ومنه قول أم قيس بنت محصن ـ رضى الله عنها ـ في حـديثها «فدعا بماء فنضحه ولم يغــله»

[[]٢٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۳] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۵] أخرجاه في الصحيحين.

٣٢٦ـ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دبغ الإهاب فقد طهر".

٣٢٧ وقال عبدالله بن عباس _ رضى الله عنهما: تصدق على مولاة لميمونة بـشاة فماتت، فمر بها رسول الله عَلَيْقَ فقال: «هلا أخذتم إهابها فدبغتموه فانتفعتم به» فقالوا: إنها ميتة، فقال: «إنما حرم أكلها».

٣٢٨. وقالت سودة ـ رضى الله عنها زوج النبى ﷺ: ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها، ثم ما زلنا ننبذ فيه حتى صار شنا.

(من الحسان)

٣٢٩ عن لبابة بنت الحارث أنها قالت كان الحسين بن علي _ رضى الله عنهما في حجر رسول الله عنهما في حجر رسول الله عنهما في حجر رسول الله عنهما في خبر من بول الله عنهما من بول الأنثى وينتضح من بول الذكر». و في رواية: «يغسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام».

٣٣٠ وقال: «إذا وطىء أحدكم بنعله الأذى فإن التراب له طهور».

٣٣١. وسألت امرأة أم سلمة رضي الله عنها فقالت: إنى أطيل ذيلي وأمشى في المكان القذر، قالت أم سلمة: قال رسول الله ﷺ: «يطهره ما بعده».

أريد بالنضح ههنا إسالة الماء على الثوب الذى أصابه البول حتى يغلب عليه من غير أن يبالغ فى الغَسل بالمَرس والدلك وذلك لأن الغلام لم يكن يأكل الطعام فيكون لبوله عفُونة يفتقر فى إزاله ذلك إلى مبالغة، ثم إن الذكور فى أصل الفطرة أصح مزاجاً وأقوى بنيّة من الإناث فيكون الفضلات التى تخرج من أبدانهم أيسر مؤونة عند الإزالة، والأنشى حيث كانت بصدد أن تحيض وكانت الرحم منها مستعدة لانصباب المواد إليها كان بولها أنتن رائحة وأشد صبغة فاستدعى ذلك إلى مبالغة فى المغسل ولهذا قال بيني فى حديث لبابة بنت الحارث وهى أم عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنه ـ «إنّما يُغسل من بول الأنثى وينضح من بول الذكر» فلم يرد أنه لا يغسل وإنحا أراد بها التفريق بين الغسلين والتنبيه على أنه غسل دون غسل فعبر عن الذكر، فلم يرد أنه لا يغسل وعن الآخر بالنضح وحديث لبابة يُبين أن علة النضح فى حديث أم قسيس هى الذكورة وقولها: لم يأكل الطعام شىء حسبته من تلقاء نفسها لم يكن فى ذلك عن رسول الله يَسْتِي بُرهان وأم قيس هذه أخت عكاشة واسمها آمنة على ما قيل.

(ومن الحسان)

[٣٣٠] حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ ﴿إذَا وطَىء بنعله أحدكم (١) الأذى فإن التراب له طهور، ذهب جمع من العلماء إلى أن النّعل إذا أصابتها نجاسة فمسحت بالأرض حتى ذهب أثرها جازت

[[]۲۲۱] أخرجه مسلم. (۲۲۱] أخرجه البخاري.

[[]٢٢٩]أخرجه أحمد في المسند [٦/ ٣٣٩] وصححه الحاكم [١٦٦/١] ووافقه الذهبي.

[[]۳۳۰] صحيح بشواهده.

⁽١) هكذا في المخطوط بتقديم الجار والمجرور.

٣٣٣ء عن المقدام بـن معد يكرب ـ رضى الله عنـه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ عن لـبس جلود السباع والركوب عليها.

٣٣٣ وعن أبي المليح عن أبيه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن جلود السباع أن تفترش، وروى عن أبى المليح ـ رضى الله عنه ـ أنه كره ثمن جلود السباع.

٣٣٤. وعن عبدالله بن عكيم قال: أتانا كتاب رسول الله ﷺ أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا

الصلاة وحُمــلوا قوله ﷺ "فإن التراب لــه طهور" على هذا المعنــى ويستخرج من هذا الأصــل أن النعل إذا كانت ذات نقائل (*) ومُخارِز يتعلق بـها النجاسة فلا يذهب أثرها [٥٨/أ] بالدلـك ولا تجوز الصلاة معها إذا تجاوزت النجاسة عن القدر المعفو.

وقد ذهب جمع إلى خلاف ما ذهب إليه الأوّلون وتأويل الحديث على وفق مذهبهم هذا أنْ يقال معنى قوله: "فإن التسراب له طهور" هو أن المتنعِّل إذا وطئ السقذر ثم أزال أثرها بالتراب فلـه أن يطأ بها أرض المسجد ويمسحها بيده [. . .](١) بثوبه ويكون استعمال الطهورية فيها على طريــق الاتّساع والمجاز المتعارف بين الناس، أو يأولونه على ما ما يُأوَّل عليه حديث أم سلمة الذي يتلوه وذلك قوله ﷺ (يطهرهُ مَا بَعده) وهذا محمول على أن السؤال صدر فيما جفٌّ من الثياب عـلى ما كان يابساً من القذر فربما تشبث بها شيء منه فأخبر أن لا حرج في ذلك ولو تشبث بها شيء فإن المكان الذي بعَّده يُطهِّره أي يزيل ذلك عنه.

قلت وفي تأويل حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ على هذا الوجه الذي ذكرنــاه في حديث أم سلمة نظر؛ لأن بين الحديثين بُونًا بعيدًا وهو أن حمل حديث أم سلمة على ما يقتضيــه الظاهر مخالف للإجماع وذلك لأن الثوب إذا أصابته نجاسة لم يُطهرُه إلا الغَسل. وأما حديث أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ فقد أخذ به غير واحد من فقهاء التابعين ومَن بعدهم ثـم إنّه حديث حَسن لم يُطعن قيه، وأما حديث أم سلمة ففي إستاده مقال من قِبل مُن يرويه عن أم سلمة وهي أمّ ولد لإبراهيم بـن عبدالرحمن بـن عوف وهي مجهولة لم يعرف حالها في الثقة والعدالة.

[٣٣٣] ومنه حديث أبي المليح عن أبيه أن النبي ﷺ (نسهي عن جلود السباع أن تفترش) إنما نهي عن لبس جلود السباع وافتراشها والركوب عليها؛ لأنَّ ذلك من سُنن الجبابرة ودأب المتكبرين وعمل المسرفين وسَجِيّة المتـرفين وعلى هذا فالنــهي نهي تنزيه وأمّا من يــذهب إلى نجاسة شعور الميــتة، أو يذهب إلى أن جلود الميتة لا يطهر بالدِّباغ فإن النهى عنده نـهى تحريم وأبو المليح أبو أسامة بن عمير الهُذلى^(٣) رضى الله عنه وأحاديثه التي رواها عـن رسول الله ﷺ لا رَاوِي لها عنه غيرُ ابنه أبي المليح واسُمه عــامر والمليح بفتح الميم وكسر اللام.

[٣٣٤] ومنه حديث عبدالله بن عُكيم (أتانا كتاب رسول الله ﷺ. . . الحديث) ذهب بعض أهل العلم

[٣٣٧]رواه أبو داود والنسائي وقال الشيخ الألباني في المشكاة: رجاله ثقات لكن بقية مدلس، وقد عنعنه.

(١) كلمة مطموسة.

[٣٣٤] حديث عبدالله بن عكيم، قال الشيخ الألباني: خلاصة القول فيه أنه مضطرب في إسساده ومتنه. وقال في حديث عائشة: سنده حسن في المتابعات.

(٢) أسامة بن عمير بن عامر الأقيشر الهذلي البصرى، والمد أبي المليح بن أسامة. له صحبة. تهذيب الكمال

(*) النقائلُ: رقاع النعل والخف، واحدها نَقيلة. الـلـــان (نقل). والمخارز، واحدها مخرز، يقال خرز الخف: خاطة بالمخرز. عصب. قيل: هذا فيما لم يدبغ، لما روى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ أمر أن يستمتع بجلود الميتة إذا دبغت.

٣٣٥ وعن ميمونة _ رضى الله عنها _ قالت: مر على رسول الله ﷺ رجال يجرون شاة، فقال: «لو أُخذَتم إهابها الله قالوا إنها ميتة، فقال: «يطهره الماء والقرظ» ويروى: «دباغها طهورها».

[٩] باب المسح على الخفين

(من الصحاح)

٣٣٦ سئل على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ عـن المسح على الخفين فقال: جعل رسول الله عنه يُ ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوماً وليلة للمقيم.

المغيرة: فتبرز رسول الله على قبل الغائط، فحملت معه إداوة قبل الفجر، فلما رجع أخذت أهريق على يديه من الإداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف، ذهب يحسر عن ذراعيه، فضاق كم الجبة فأخرج يديه من تحت الجبة وألقى الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه، ثم مسح بناصيته على المعمامة، ثم أهويت لأنزع خفيه، فقال: «دعهما فإنى أدخلتهما طاهرتين». فمسح عليهما، ثم ركب وركبت فانتهينا إلى القوم وقد قاموا إلى الصلاة يصلى بهم عبدالرحمن بن عوف - رضى الله عنه وقد ركع بهسم ركعة، فلما أحس بالنبى على قد الركعة التى سبقتنا.

من أصحاب الحديث إلى القول به وجعله ناسخاً للأخسار الواردة في الدباغ لما في بعض طرقه (أتانا كتاب رسول الله ﷺ قبل موته بشهر).

والجمهور من العلماء على خلاف ذلك لا يرون القول بحديث [٥٨/ب] ابن عكيم لأن لا يقاوم الأحاديث التي وردت في هذا الباب صحة واشتهاراً ثم إن عبدالله بن عكيم لم يَلق النبي ﷺ وإنما حدَّث عن حكاية حال ولو ثبت لكان من حقّه أن يؤول على أنه نهى عن الانتفاع به قبل الدباغ؛ لئلا يخالف الثابت الصحيح.

[٣٣٥] [ومنه قوله ﷺ في حديث ميمونة رضى الله عنها «لو أخذتم إهابها» «لـو» هذه بمعنى (ليت، والذي لاقى بينهما أن كل واحدة من الكلمتين في معنى التقدير، ومن ثم أجيبتا بالفاء](١).

[[]٣٢٥] قال الشيخ الألباني: سنده حسن في المتابعات.

[[]٣٣٦] أخرجه مسلم.

[[]٣٣٧] أخرجه مسلم.

⁽١) لحق من هامش النسخة.

(من الحسان)

٣٣٨. قال أبو بكرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ أنه أرخص لــلمســافر ثلاثــة أيام ولياليهن، وللمقيم يوماً وليلة إذا تطهر فلبس خفيه أن يمسح عليهما.

٣٣٩. وقال صفوان بن عــــال ـ رضى الله عنه ـ كان رسول الله ﷺ يأمونــا إذا كنا سفراً أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة، ولكن من غائط وبول ونوم.

أعلى الخف وأسفله • قال الشيخ الإمام ـ رضي الله عنه ـ هذا مرسل لا يثبت ويروى متصلاً.

٣٤١ عن المغيرة _ رضى الله عنه _ قال: رأيت النبي علي على الخفين على ظاهرهما.

٢٤٢ وعن المغيرة _ رضى الله عنه _ قال: توضأ النبي ﷺ ومسح على الجوربين والنعلين.

[١٠] باب التيمر

(من الصحاح)

٣٤٣ عن حدديفة _ رضى الله عده _ أنه قال: قال رسول الله على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وجعلت لنا الأرض كلها مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً إذا لم نحد الماء».

٣٤٤. وقال عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ: كنا في سفر مع النبي ﷺ فصلى بالناس فلما انفتل إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال: «ما منعك أن تصلى مع القوم؟ " قال: أصابتني جنابة ولا ماء، قال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك».

٣٤٥ قال عمار _ رضى الله عنه _: كنا في سرية فأجنبت، فتمعكت فصليت، فذكرت للنبي عَلَيْهُ

ومن باب المسح على الخفين

(من الصحاح)

[٣٤٠] حديث المغيرة بن شعبة _ رضى الله عنه _ وضَّأت النبي ﷺ في غزوة تبوك أي سكبتُ الوضُوء على يده وقول المؤلف هذا مرسل كلام مستدرك؛ لأن المرسل ما أسنده التابعي أو تابعُ التابعي إلى النبي عَيْنِهُ مِن غير أن يذكر الصحابي الذي يروى الحديث مسنداً إلى المغيرة. وهذا الحديث أسنده إلى الصحابي ثم قال هذا مرسل وكان من حقّه أن يقول لم يثبت هذا الحديث مسنداً إلى المغيرة وإنما روى مرسلا عن ورَّاد كاتب المغيرة ومولاه، أن النبي ﷺ امسح أعلَى الخف وأسفَله، وقد قال أهلُ العلم بالرواية إنَّ هذا حديث معلول. قلت: وقد رواه رجاء بن حيوة عن كاتب المغيرة فقال:حُدثت عنه فهو إذاً مع الإرسال منقطع.

ومن باب التيمم

(من الصحاح)

[٣٤٥] حديث عمّار بن ياسر ـ رضى الله عنه ـ اكنا في سُريـة فأجنبتُ فتمعكت... الحديث، تمعكت

[٣٣٩]صحيح.

[٣٤١]حسن صحيح انظر صحيح الترمذي ح [٨٥].

[٣٤٣] أخرجه مسلم.

[٣٤٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۳۸]صحيح.

[٤٤٠] ضعيف.

[٣٤٢] صحيح انظر صحيح الترمذي م [٨٦].

[٣٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

فقال: «إنما كان يكفيك هذا». فضرب النبى عَلَيْ بكفيه الأرض، ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه. وفي رواية قال: فأتسبت النبي عَلَيْ فقال: «إنما يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ فيهما ثم تمسح بهما وجهك وكفيك».

٣٤٦ عن أبى الجهيم بن الحارث بن الصمة قال: مررت على السنبى ﷺ وهو يبول فسلمت عليه، فلم يرد على حتى قام إلى جدار فحته بعصا كانت معه ثم وضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه، ثم رد على .

(من الحسان)

٣٤٧ عن أبى ذر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليمسه بشرته، فإن ذلك خير».

٣٤٨ قال جابس: خرجنا في سفر فأصاب رجيلاً منا حجر، فشجه في رأسه فاحتلم فسأل أصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ قالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي على أخبر بذلك قال: «قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده».

٣٤٩ عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنهما ـ قال: خرج رجلان فى سفر وحضرت السصلاة وليس معهما ماء، فتيمما فصليا، ثم وجدا الماء فى الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة، ولسم يعد الآخر ثم أتيا رسول الله على فذكرا ذلك، فقال للذى لم يعد الأصبت السنة وأجزأتك صلاتك». وقال للذى تـوضاً وأعاد: الله الأجر مرتين، والصحيح أن الحديث مرسل عن عطاء ليس فيه ذكر أبى سعيد.

أى تمرّغت يقال تمعكت الدابة وتمرّغت إذا انقلبت في التراب وإنما تمرّغ عمّار لتوهمه أن التيمم للجنابة غير التيمم للجنابة على النعمل النعمل والوضوء فنبًاه رسول الله على أنهما سيّان، وقد ذهب جماعة إلى أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين عملا بهذا الحديث والأكثرون من فقهاء الأمصار على أنّه ضربتان ضربة للوجه وضربة لللدين إلى المرفقين فقد روى عن عبدالله بن عمر والأسلع بن الأسقع المتميمي رضى الله عنهما أن النبي علي التيم بضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين».

قلت: وهذان الحديثان أعنى حديث ابن عـمر، والأسلع ليسا كـحديث عمَّار في صحة الإسـناد ولكن

[۲۱۸] سنده ضعیف.

[۴۱۷]صحيح.

[[]٣٤٦]قال صاحب المشكاة: ولم أجد هذه الرواية في الصحبيحين، ولا في كتاب الحميدي، ولـكن ذكره في شرح السنة وقال: هذا حديث حسن.

[11] باب الغسل المسنوق

(من الصحاح)

•٣٥٠ عن ابن عـمر أنه قال: قـال رسول الله ﷺ «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل». وقال: «غــل يوم الجمعة واجب على كل محتلم». رواه أبو سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ.

٣٥١. وقال: «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً يغسل فيه رأسه وجسده».

(الأكثرون)(*) ذهبوا إلى حديثهما وقد قال الخطابى: مذهب من ذهب إلى حديث عمّار أصح فى الرواية ومذهب من يخالفون حديث عمّار وقد عرفتم ومذهب من يخالفون حديث عمّار وقد عرفتم صحته وإذا أخذتم بحديث ابن عُمر مع ضعف إسناده من قبل محمّد بن ثابت العبدى وبحديث الأسلّع مع (1/1٠) ضعف إسناده من قبل الربيع بن بدر إذ لم يروه عن أسلع غيره وهو من الضعفاء فأنّى لكم بالتوفيق بين الحديثين وحديث عمّار.

قلنا: الأخذ بهما أحوط؛ لأن المتيمم إذا تيمم بضربتين ومسح بإحدايهما وجهمه وبالأخرى يديه إلى المرفقين أجزأه ذلك وسقط عنه الفرض بالإجماع، ولا كذلك من مسح وجهه وكفية بضربة واحدة. وأما التوفيق بين المختلفين فهو أن يقال يحتمل أن الأمر كان على ذلك في أول ما شرع التيمم ثم صار إلى ما أخبرا عنه، فإن قيل: فلم لا تقدّرون الأمر على خلاف ذلك.

قلنا: لأنا قد عرفنا من حديث عمّار أن أحكام التيمم لم تكن مستفيضة فيما بينهم حينئذ وذلك ينبئنا عن تقدم حديث عمّار والتيمم شُرع في غزوة المُريسيع في السنة الخامسة من السهجرة وكان إسلام بني تميم متأخراً وأول ما قدم وقد بني تميم على رسول الله على عن عصم المنقرى التميمي في السنة التاسعة وهذا الذي ذكرناه وإن لم يبلغ مبلغ الفصل والمقطع، فإنّه كالسّناد لما قدمناه، هذا وقد قال أبو جعفر الطحاوى: رأينا الوجمه يمسح بالصعيد كما يغسل بالماء، ورأينا الرأس والرجلين مما لا يمسحان فكان ما سقط التيمم عن بعضه سقط عن كله وكان ما وجب فيه التيمم كان كالوضوء سواء؛ لأنه جعل بدلاً منه.

ومن باب الغسل المسنوي

(من الصحاح)

[٣٥٠] حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن المنبى على الجمعة واجب عملى كل محتلم، قبل معناه وجوب الاختيار والاستحباب دون وجوب الفرض كما يقال (فلان يجب علينا رعايته قلت وإنما يذكر أمثال ذلك بلفظ الوجوب على وجه التأكيد والمبالغة في الاستحباب وقد كان القوم عمّال أنفسهم يعمّلون في المهنة ويلبسون الصُوف وكان المسجد [...](١) مقارب السقف فإذا عرقوا تماذي بعضهم برائحة بعض فندبهم إلى الاغتسال بلفظ الوجوب ليكون أدعى إلى الإجابة. قد عُلم هذا المعنى بالأخبار التي تنفى الوجوب وقد أتى العلماء على جميع ذلك شرحاً وبياناً، فإن قيل: فماذا يقولون في قوله على "فسل الجمعة المبيان واجب كغسل الجنابة،؟ قلنا: معناه كصفة غسل الجنابية أدخل الكاف فيه لبيان صيغة غسل الجمعة لا لبيان الوجوب كأنه قال: وهو كغسل الجنابة.

[[]٣٥٠] أخرجاه في الصحيحين. [٣٥١] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) كذا في المخطوط بالرفع. (١) غير واضحة في المخطوط، ولعلها: (ضيقا).

(من الحسان)

٣٥٢ عن سمرة بن جندب _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله بَالَيْقُ «من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل».

٣٥٣ وقال: «من غسل ميتاً فليغتسل، ومن حمله فليتوضأ». رواه أبو هريرة.

٣٥٤ عن عائشة رضى الله عشها أن النبى ﷺ كان يغتسل من أربع: من الجسنابة ويوم الجمعة، ومن الحجامة، وغسل الميت.

٣٥٥- عن قيس بن عاصم مرضى الله عنه مأنه أسلم، فأمره النبي على أن يغتسل بماء وسدر. [١٢] باب الحيين

(من الصحاح)

٣٥٦ قال أنس إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها، فسأل أصحاب النبي وَاللَّهُ اللَّهُ تَعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُو أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] الآية، فقال النبي وَاللَّهُ اللهُ تَعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُو أَذًى ﴾ [البقرة: ٢٢٢] الآية، فقال النبي والسنوا كل شيء إلا النكاح».

(ومن الحسان)

[٣٥٢] حديث جابر بن سمرة ـ رضى الله عنـه ـ (٦٠/ب) قال رسول الله ﷺ أمّن توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت الخصلة هي.

قلت: قد روى عن ذلك عن الأصمعى والسنة وإن صح استعمالها بمعنى الشريعة فإن تقديرها في هذا الموضع يوهم خلاف المراد منها وهو أن إصابة السنة في الاغتسال نفى للوضوء الذى فرض على العباد؛ لإقام الصلاة. وقد نقل عن بعض أهل العلم أنه قال فيها ونعمت فبالرخصة أخذ، ونعمت السنة التي ترك، وفي هذا المقول وإن استحسنه من شغله المعنى عن مُراعاة حق اللفظ نظر؛ لأن الكلمتين وبُجدتا مُستعملتين في كلام العرب قبل الإسلام كان القائل يقول: إن فعلت كذا فيها ونعمت مرتبة إحداهما على الأخرى فكأن المشار إليه بالكلمة الثانية هو المشار إليه بالكلمة الأولى، فصرف إحدى الكلمتين إلى غير ما

[٣٥٢] حسن بشواهده.

الاسمة الحديث صحيح) ساق له ابن القيم في "تهذيب السن" إحدى عشر طريقًا عنه ثم قال: "وهذه الطرق تدل على أن الحديث محفوظ". قلت: وقد صححه ابن القطان وكذا ابن حزم في المحلّى (١/ ٢٥٠، ٢/٣٢ - ٢٥) والحافظ في التلخيص (١/ ٢٣٤ منيرية) وقال «أسوأ أحواله أن يكون حسناً). وصححه الشيخ الآلباني في المشكاة وأحكام الجنائز ثم قال: وظاهر الأمر يفيد الوجوب، وإنما لم نقل به لحديثن: الأول: قوله ﷺ: "ليس عليكم في غيل ميتكم غُل إذا وظاهر الأمر يفيد الوجوب، وإنما لم نقل به لحديثن: الأول: قوله ﷺ: "ليس عليكم في غيل ميتكم غُل إذا غيلتموه، فإن ميتكم ليس بنجس، فحسبكم أن تغيلوا أيديكم". أخرجه الحاكم (١/ ٣٨٦) والبيهقي (٣/ ٣٩٨) من عسلتموه، فإن معارو وفيه كلام وقد قال البخاري" ووافيقه الذهبي وإنما هو حسن الإسناد كما قال الحافظ في التنفيض لأن فيه عمرو بن عمرو وفيه كلام وقد قال الذهبي نفسه في الميزان بعد أن ساق أقوال الأثمة فيه احديثه صالححسن ٣. الثاني: قول ابن عمر - رضي الله عنه - «كنّا نغسًل الميت فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل" أخرجه الدار قطني حسن ٥. الثاني: قول ابن عمر على كتابة هذا الحديث النهاء أوالم الحافظ، وأشار إلى ذلك الإمام أحمد فقد روى الخطيب عنه أنه حض ابنه عبدالله على كتابة هذا الحديث النهي. أحكام الجنائز (ص ٥٣، ٤٤).

[٣٥٤] إسناده ضعيف. [٣٥٠] صحيح. [٣٥٦] جزء من حديث صحيح أخرجه مسلم في كتاب الحيض.

٣٥٧ وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ: كنت أغ تسل أنا والنبي ﷺ من إناء واحد وكلانا جنب، وكأن يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض، وكان يخرج رأسه إلى وهو معتكف فأغسله وأنا حائض.

ت الله على موضع في فيشرب وأنا حائض ثم أناوله النبسي ﷺ فيضع فاه على موضع في فيشرب وأتعرق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع في .

٣٥٩. وقالت: كان النبي ﷺ يتكىء في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن.

•٣٦٠ وقالت: قال لى النبي عَلَيْق: «ناوليني الخمرة من المسجد» ققلت: إنى حائض، فقال: «إن حيضتك لبست في يدك».

صرفت الأخرى على خلاف استعمالهم غير صحيح، لاسيمًا وقد عدمت الدلالة فتبقى الثانية معطلة مُلغاة، وأولَى من هذا أن يقال فبالشريعة تمسك ونعمت الخصلة التمسك بها، وأشبه المتقديرات بنسق هذا الكلام أعنى قولهم إن فعلت كذا فبها أى فأهلاً بتلك الفعلة ونعمت الفعلة هى ونحو ذلك، وأرى حقيقة المراد منهما في الحديث نفى السخطة والنكير عن صنيعه ذلك، فكأنه قال من توضأ لصلاة الجمعة فاقتصر عليه فبالشريعة تمسك أو أهلاً بتلك الخصلة ونعمت الخصلة هى، ومن اغتسل لها فذلك أفضل (ونعمت) المختار فيها كسر النون وسكون العين والتاء، ومن الرواة من يرويها بفتح النون وكسر العين وذكرها الخطابي في جملة الألفاظ التي يرويها عوام الرواة ملحونة أو مُحرَّقة وقد روى أيضاً بفتح التاء على ضمير المخاطب والمعنى: تعمك الله والصحيح هو الأول.

ومن باب الحيض

(من الصحاح)

[۳۵۷] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ "وكان يأمرنى فأتسرر... الحديث" صوابه فأثنرر بهمزتين فإن إدغام الهمسرة غير جائز ولما كانت أمّ المسومنين _ رضى الله عنها _ مسن البلاغة بحيث لا يخفى على ذوى المعرفة بأساليب الكلام علمنا أنّه خطاً وقع من بعض 71/ الرواة ولذا أورد الحافظ أبو مسوسى فى كتابه فقال هو من تحريف الرواة.

قلنا: وقد أمرها بالإئتزار اتقاء عن موضع الأذى وأرادت بالمباشرة ما هو مفهوم من ظاهر اللفظ وهو الإفضاء بالمبشرتين دون الكناية التي هي الجماع والمعنى أنه كان يدخلُ معنى في اللحاف فيمس بشرتُه بشرتي.

[٣٥٨] ومنه قولها في حديثها الآخو (وأتعرق العرق) أي آخذ اللحم من العظم بأسناني والعرق بفتح العين وسُكون الراء العظم الذي يأخذ عنه مُعظم اللحم وقد بقيت عليه بقية وجمعه عُراق بالضم وهو جمع نادرٌ، والعرق أيضا مصدر قولك عرقت العظم أعرقه بالضم عَرقا ومعرقا: إذا أكلت ما عليه من اللحم وفي معناه تعرقت أتعرق.

[٣٦٠] ومنه حديثها الآخر قال لي النبي ﷺ «ناوليني الخُمرة... الحديث» الخُمرة سجَّادة من حصير أو

[۳۵۸] أخرجه مسلم.
[۳٦٠] أخرجه مسلم.

[٣٥٧]أخرجاه في الصحيحين. [٣٥٩]أخرجاه في الصحيحين. ٣٦١ وقالت ميمونة _ رضى الله عنها _: كان.رسول الله ﷺ يصلى فى مرط بعضه على وبعضه على عليه وأنا حائض.

(من الحسان)

٣٦٢. قال أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ: "من أتى حائضاً أو امرأة فسى دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد" (ضعيف).

٣٦٣ عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ قال: سألت رسول الله على عما يحل للرجل من امرأته وهى حائض؟ قال: «ما فوق الإزار والتعفف عن ذلك أفضل». إسناده ليس بقوى.

٣٦٤ عن ابن عباس رضى الله عنهَــما عن النبى ﷺ قال: «إذا وقع الرجل بأهــله وهى حائض فليتصدق بنصف دينار». ويروى إذا كان دماً أحمر فدينار، وإن كان أصفر فنصف دينار.

[۱۴] باب المستحاضة

(من الصحاح)

٣٦٥. قالت عائشة رضى الله عنها: جاءت فاطمة بنت أبي حبيش رضى الله عنها إلى النبي ﷺ

نسيجة خوص وهي مقدار ما يضع عليه الساجد حُرّ وجهه وأصل الخمر ستر الشيء ومنه الخمار، لأنه يغطي الرأس وخمّرت الإناء غطيتُه فسُمّيت خمرة، لأنها تَستُر مَوضع السجود.

وفيه «إن حيضتك ليست في يدك» الحماء منها مكسورة يريد حالة الحيض وممن صوّب ذلك الخطابي وأكثر الرواة يفتحون الحاء في هذا الحديث وفي عدة أحاديث سنشير إليها في مواضعها وهي الاسم من الحيض ومن عوام الرواة من يفتحها في هذا الحديث وفي عدّة أحاديث سنشير إليها في مواضعها وكل ذلك خطأ.

(ومن الحسان)

[٣٦٢] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ (من أتى حائضاً أو امرأة فى دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد". قلت: إن صح الحديث فإنه يؤول على أن المسلم إذا فعل ذلك مستبيحاً أو مصدقًا وإنما لم يفصله ليكون أبلغ فى الوعيد.

ومن باب المستحاضة

(من الصحاح)

[٣٦٥] قوله ﷺ فى حديث فاطمة بنت أبى حُبيش رواية عائشة ـ رضى الله عنها ـ «إنسى امرأة استحاض» هذه الكلمة ترد على بناء المفعول يقال استحيضت المرأة إذا استمر بها الدم بعد أيامها.

[[]٣٦١] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٢] إسناده صحيح، وقال صاحب المشكاة: «قال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمة عن أبي هريرة.

[[]٣٦٣]ضعيف. [٣٦٣] صحح إسناده الشيخ الألباني في آداب الزفاف [ص ٤٤، ٤٥].

[[]٣٦٥] أخرجاه في الصحيحين.

فقالت: يا رسول الله إنى امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة، فقال: ﴿لا إِمَا ذَلَكُ عَرَقَ وَلَيْسَ بحيض، فإذا أقبلت حيضتك فدعى الصلاة، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلى».

(من الحسان)

٣٦٦ عن عروة بن الـزبير ـ رضى الله عنهـما ـ قال: قال النبى ﷺ لـفاطمة بنت أبـى حبيش رضى الله عنها: «إذا كان دم الحيض فإنه دم أسود يعرف، فإذا كان ذلك فأمسكى عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضىء وصلى، فإنما هو عرق».

٣٦٧ عن أم سلمة _ رضى الله عنها _ أن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله على المستفتت لها أم سلمة _ رضى الله عنها _ النبى على فقال: «لتنظر عدد الليالى والأيام التى كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذى أصابها فلترك الصلاة قدر ذلك، من الشهر، فإذا خلفت ذلك فلتغتبل ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلى».

٣٦٨ ويروى عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده: قال يحيى بن معين جد عدى (اسمه دينار) عن النبى على أنه قال في المستحاضة: «تدع الصلاة أيام أقرائها التي كانت تحيض فيها، ثم تغتسل وتتوضأ عند كل صلاة وتصوم وتصلى».

وفيه (إنما ذلك عرق) أى الذى تشتكينه عرق قد انفجر منه الدم لانشقاقه، وفسى حديث أم حبيبة بنت جحش أن النبى على النبى الله الست بالحيضة ولكنه عسرق فتقه إبليس، فدم الاستحاضة ينفجر من العروق غير عرق الحيض وذلك من جملة الأمراض، وأما دم الحيض فيإنه ينصب في مجاريه المعتادة إلى الرحم فيخرج من الرحم على وصف [٦١/ب] مخصوص في وقت مخصوص وإنّما سمى ذلك الدم حيضا لاجتماعه في الرحم اجتماع الماء في الحوض يقال: استحوض الماء أي اجتمع.

وفيه الفإذا أقبلت حيضتك الحيضة بكسر الحاء على ما ذكرنا. وقد اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فمنهم من قال: إنها كانت تعرف أيامها فلهذا أمرها بترك الصلاة في أيام الحيضة، ومنهم من قال لم تكن تعرف أيامها فلهذا أمرها بلون الدم وذلك مذكور فسي حديث عُروة الذي يتلو هذا الحديث فأصحاب المقالة الأولى يقولون إن الحديث الذي تمسكتم به مُرسل وقد رُوى أيضاً من طريق آخر متصلا عن عروة عن عائشة عن النبي عَلَيْ ولكن في إسناده اضطراب ولم يذكر الاعتبار بلون الدم إلا في حديث فاطمة بنت أبي حبيش وحديثها يروى من طريقين: أحدهما مُرسل، والآخر مضطرب الإسناد والحديث الذي تمسكنا به أولى بالتقديم وأحق بالاتباع؛ لأنه حديث صحيح، وأصحاب المقالة الأخرى

[[]٣٦٦] حسن الشيخ الألباني إسناده.

[[]٣٦٧] صحيح، رواه مالك وأبو داود والدارمي وروى النسائي معناه.

[[]٣٦٨]رواه الترمذي وأبو داود وله شواهد تحسنه وانظر الإرواء ح/ ١٠٩/.١١.

٣٦٩ وقالت حمنة بنت جحش كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة فجئت إلى النبي النبي المستفتية فقال: «إنى أنعت لك الكرسف فإنه يذهب الدم». فقلت: هو أكثر من ذلك، قال: «لتجمى». قلت: هو أكثر من ذلك إنما أثب ثجا قال: «إنما هي ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله ثم اغتسلي فصلي أربعاً وعشرين ليلة وأيامها أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي، وكذلك افعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات وعشرين ليلة وأيامها وصومي، وكذلك افعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن ميقات حيضهن وطهرهن، وفي رواية: «وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي وصومي إن قدرت على ذلك» قال رسول الله علي الأمرين إلى والله المستعان.

يقولون حديث عـروة لا يناقض الحديث الذي استدللتـم به وإنما فيه زيادة بيان والزيادات إذا لـم يلزم منها تناقض فإنها مقبولة.

(ومن الحسان)

[٣٦٩] حديث حمنة بنت جحش ـ رضى الله عنها ـ «كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة» استُحيضت المرأة إذا سال عنها الدم في غير أيام معلومة ومن غير عرق المحيض وحيضة بفتح الحاء وإنما قالت حيضة على المرة الواحدة ولم تـقل حيضاً لتميز تلك الحالـة التي كانت عليها من سائر أحـوال المحيض في الشدة والكثرة والاستمراد.

وفيه الني أنعت لك الكرسف والكرسف القطن ومنه كرسف الدّواة والمعنى أصفه لك لتعالجين (*) به مقطر الدم وإنما قال أنعت إشارة إلى حسن أثر الكرسف وصلاحه لذلك الشيء؛ لأن النعت أكثر ما يستعمل في وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في المذموم إلا أن يتكلّف متكلف فيقول نعت سوء.

وفيه (إنما أثبج تجاً) النج شدة سيلان الدم، ومطر شجاج إذا انصب جدا والثَج سيلان دماء الهدى ويقال أيضاً ثججت الماء والدم إذا سكبته وعلى هذا فالمفعول محذوف أى أثبج الدم ثبجًا ويسحتمل أن يكون بمعنى السيلان وإنما أضافت السيلان إلى نفسها على معنى أن النفس جعلت كأن كلها دم شجاج وهذا أبلغ فى المعنى وهو مثل قولهم فاضت عينى من الدَّمع.

وفيه (إنما هى ركضة من ركضات الشيطان) أى تلك العلة دفعة وحركة من دفعات الشيطان وحركاته وإنما أضافها إلى الشيطان؛ لأن الشيطان وجد بذلك طريقا إلى التلبس عليها فى أمر دينها وذلك مثل قوله عليها أن السيطان؛ لأن الشيطان) ويحتمل أن يكون الضمير للحالة أى الحالة التى ابتليت بها من الخبط والتحير ركضة من ركضات الشيطان.

وفيه (فَتَحَيَّضي ستة أيام أو سبعة في علم الله) تحيضت المرأة أي قعدت أيام حيضها عن الصلاة، وقد

[[]٣٦٩]حــن رواه أحمد وأبو داود والترمذي، انظر صحيح الترمذي ح١١٠.

^(*) كذا في المخطوط بإثبات النون.

اختلف العلماء في تأويل قوله ستة أيام أو سبعة فمنهم من ذهب إلى أنّ (أو) للشك من بعض الرواة وإنما يكون النبي على قد ذكر أحد العددين اعتبارًا بالغالب من حال نساء قومها، ويدل على ذلك قوله على و تتحيض النّساء وكما يَظهُرُن ويحتمل أنها أخبرته بعادتها قبل أن يُصيبها ما أصابها، ومنهم من قال إن نتحيض النّساء، وقد قبل إنه أمرها بعين كلّ واحد من العددين؛ لأنه العرف الظاهر والأمر المغالب من أحوال النساء، وقد قبل إنه أمرها بدلك على اعتبار حالها بحال من هي مشلها إن ستا فستا وإن سبعا فسبعاً، وقيل أمرها ببناء الأمر على ما يتبين لها من أحد العددين على سبيل التحرى والاجتهاد ويقول هذا القائل في علم الله أي فيما علم الله من أمرك من ستة أو سبعة، ومن قال «أو» للشك من بعض الرواة فإن له أن يقول في علم الله أي فيما علم الله من أمرك من ستة أو سبعة، ومن قال «أو» للشك من بعض الرواة فإن له أن يقول في علم الله أي في علمه الذي بيّنة وشرعة لنا كما يقول في حكم الله وفسي كتاب الله تعالى وقد روى هذا الحديث أيضا من غير هذا الوجه على غير هذا السياق ويقع الاختلاف في تأويله على حسب الاختلاف في ألفاظه ففي بعض طرقه لأهل الرواية مقال.

قلت: ومن ذوات الاستحاضة في زمان النبي على سهلة بنت سهيل بن عمرو وفاطمة بنت أبي حبيش وحمنة بنت جحش وأم حبيبة بنت جحش. وأهل السير يزعمون أن المستحاضة منهما حَمنة وأم حبيبة غلط والصحيح عند أهل الحديث أنهما كانتا تُستحاضان جميعاً ولقد أردنا أن نبسط القول في بيان تلك الأحاديث وتقرير كل منها على الوجه الأوضح والتأويل الاقوم ثم إنا رأينا أنه يُفضى بنا إلى ما يتعلق بشأن أحاديث كتاب المصابيح فاقتصرنا على المشار إليه مجملا وليعلم المتطلع إلى معرفة أحاديث هذا الباب أن اختلاف الاحكام فيها لاختلاف أحوالهن ٢٦/ب في تلك العلة وليعلم أن الاعتبار بلون الدم ولم يذكر في شيء منه إلا في حديث فاطمة وذكرنا أنه في مرسل رواه الزهري عن عُروة عن النبي على وهو الاقرب عند علماء الحديث.

[٤] كتاب الصلاة

(من الصحاح)

•٣٧٠ عن أبسى هريسرة - رضى الله عنه - أنه قال: قيال رسول الله علي الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات لما بينهن إذا اجتنب الكبائر».

٣٧١ وقال: «أرأيتم لـو أن نهراً بباب أحـدكم يغتسل فـيه كل يوم خمـساً هل يبقـي من درنه شيء " قالوا: لا قال: "فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا " رواه أبو هريرة مرضى الله عنه _.

٣٧٢ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة، فأتى النبي علي فأخبره، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيَّمَاتِ ﴾ (١) فقال الرجل: يا رسول الله ألى هذا؟ قال: «لجميع أمتى كلهم». وفي رواية «لمن عمل بها من أمتى».

٣٧٣ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال: يــا رسول الله إنى أصبت حداً فأقمه علىَّ قال: ولم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي ﷺ: فلما قضى النبي الصلاة قام الرجل فقال: يا رسول الله إني أصبت حداً فأقم فيَّ كتاب الله تعالى، قال: «أليس قد صليت معنا"، قال: نعم، قال: «فإن الله قد غفر لك ذنبك أو «حدك».

٣٧٤. وقال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ سألت رسول الله ﷺ أيَّ الأعمال أحب إلى الله؟ قال: «الصلاة لوقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله عز وجل». قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني.

ومن كتاب الصلاة

(من الصحاح)

[٣٧٤] حديث ابسن مسعود _ رضى الله عنه _ «سألت رسول الله ﷺ أيّ الأعمال أحب إلى الله... الحديث) قلت: ظاهر هذا الحديث غير مفتقر إلى التفسيسر على وضوحه وإنما يفتقر إلى التقرير لما يعترضه من الأحاديث الواردة في أفضل الأعمال وأحبها إلى الله ثم للاختلاف الذي يقع في الترتيب بين تفاصيلها ففي هذا الحديث (أيّ الأعمال أحب إلى الله قال الصلاة لـوقتها) وفي حديث أبي ذرَّ أنـه قال لرسول الله ﴿ أَىُّ العمل خير قال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله) وفي حديث أبي سعيد الخدري سئل رسول الله عَلَيْكِ: (أَىَّ النَّاسَ أَفْسَطُلُ قَالَ: رَجُلٌ مجاهد في سبيل الله)، وفي حديث عائشة (قلت يا رسول الله ألا نخرج فنجاهد معك فإنا نرى الجهاد أفضل العمل فقال لكن أحسن العمل وأجمله الحج حج مبرور) وروى عنه ﷺ (أنه سئل ما أفضل الأعمال فقال جهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة).

[٣٧٠] أخرجه مسلم.

[٣٧٢] أخرجاه في الصحيحين. [٣٧١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) هود: ۱۱٤.

[٣٧١] أخرجاه في الصحيحين.

.....

ووجه التوفيق بين هذه الأحاديث: أن نقول إن النبى ﷺ أجاب في كل منها بما علم أنه يوافق غَرض السائل، أو أجاب بما كان ترغيباً للسائل فيما هو بمصده أو أجابه على حسب ما عرف من حاله توقيفاً له على ما خفى عليه من باب الفضيلة أو إرشادًا له إلى ما هو الأصلح له والأحرى به ففى حديث ابن مسعود على أن السائل يسأل عن الأعمال البدنية المفروضة على الإنسان كالصلاة والزكاة والصوم والحج فقال الصلاة لوقتها.

وفى حديث أبى ذرّ علم أنه يسأل عن كل ما يتسقرب به إلى الله فذكر الإيمان الذى هو من أعمال القلوب المبر عنه بالالسنة وذكر الجهاد بعد الإيمان دون سائر الأعمال المفروضة لأحد المعنيين إما لاكتفائه بذكر الإيمان عنها؛ لأنها من لواحق الإيمان وتوابعه المنصوصة عليها أو لأنه أراد أن يعرف السائل موقع الجهاد من الدين فجعله في الخيرية مقترناً بالإيمان؛ لأنه السبب الداعى إلى الإيمان والخلّة المظهرة لكلمة الله العبيا لاسيما في زمان النبي علي في فإنه كان من أجل القربات وأعظم المثوبات؛ لاشتماله على إظهار الدين ونصرة [٦٣] الرسول بكي وهذا المعنى أقرب من الأول، وفي معناه حديث أبي سعيد الحدرى.

وفى حديث عائسة أجاب على ما وجده ملائماً لحال السائل وجعل الحج أحسن من الجهاد نظراً إلى ضعف منتهن (*)عن القيام به وإشارة إلى أن الحج أليق بهن وقد قال على في حديث آخر: "إنّما جهادكن الحج». وأما الحديث الآخر أنه على (سئل ما أفضل الأعمال فقال جهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة) وأراه من رواية عبدالله بن حُبشى رضى الله عنه فإنّه يطلق على أفضل ما كان الرجل بصدده من الأعمال وقد يقول القائل خير الأشياء كذا ولا يريد تفضيله في نفسه على جميع الأشياء ولكن يريد أنه خيرها في حال دون حال ولواحد دون آخر وذلك مثل قولك في موضع يحمد فيه السكوت لا شيء أفضل من السكوت وقولك حيث يحمد الكلام لا شيء أفضل من الكلام وقد تعاضدت النصوص وتعاونت على فضل الصلاة على الصدقة ثم إن تجددت حال تقتضى مواساة مضطر أو يفتقر معها إلى المال لإصلاح ذات البين فيكون الصدقة حينئذ أفضل من الصلاة هذا وقد ورد في أحاديث أخر ما يدل على فضل الحج على الجهاد تارة وعلى فضل الجهاد على الحج تارة أخرى.

ووجه التوفيق بسينهما أن نقول الأمر في كل واحد من الحديثين مبنى على اختلاف أحدوال العباد فمن أدركته فريضة الحج فالحج أفضل له؛ لأن ما هو فرض على الكفاية لا يقاوم ما هو فرض لعسينه وإن لم يتعين عليه وكان من ذوى النجدة والبأس فالجهاد في حقه أفضل وإن كان ممن لا يسد مسدا ولا يُغنى غناء بعيث لا يكون بالمسلمين حاجة إليه فالحج أفضل له وإذا استوت الحالان وكان في كل واحد من الأمرين متبرعاً فلا شك أن الجهاد أفضل لعموم نفعه وشمول فائدته في صلاح العباد والبلاد وإلى مثل هذه الحالة أشار النبي على عند حيث قال: يا رسول الله أي الاعمال أحب إلى الله قال «الجهاد والنفقة في سبيل الله».

قلت: وكل ما لم يذكره من الأحاديث الواردة فى أفضل الأعمال فالسبيل إلى استخراج معانيها على ما ذكرناه فى تلك النظائر وقد أوضحت مبان (**) هذا الحديث بابًا معظمًا من علم المعانى لمن تدبره من ذوى الفهم [٦٣/ب] والله الواهب المنان الملهم للصواب.

VV

^(*) المُنة: القوة.

^{(*} الخطوط بحذف الياء، وهو صحيح على التخفيف.

٣٧٥ وقال: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة» رواه جابر. (من الحسان)

٣٧٦ عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات افترضهن الله تعالى من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله تعالى عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل ليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه».

٣٧٧ وقال: «صلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم». رواه أبو أمامة.

٣٧٨ وقال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع»،رواه سبرة بن معبد الجهني.

٣٧٩ وقال: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر». رواه بريدة.

[٣٧٥] ومنه: حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) معنى هذا القول أن العبد إذا ترك الصلاة لم يبق بينه وبين الكفر فاصلة فعليَّة تؤنس منه؛ لأن إقامة الصلاة هى الحَلّة الفارقة بين الفيئين والحكم الحاجز بين الأمرين وإذا لم يكن بسين المنزلتين منزلة أخرى والتهاون بحفظ حد الشرع كاد أن يفضى بصاحبه إلى حد الكفر عبَّر عنه بارتفاع البينونة وقد علمنا بأصل الشرع أن المراد منه المقاربة والمداناة من الكفر لا الدخول فيه.

(ومن الحسان)

[٣٧٦] قوله على الله عهد) العهد: حفظ الشيء ومراعاته على الله عهداً وعهد الله ما أوصاهم الشيء ومراعاته حالاً بعد حال ومنه سمى الموثق الذي يلزم العباد مراعاته عَهداً وعهد الله ما أوصاهم بحفظه فَلا يسعهم إضاعته شم سمى ما كان من الله تعالى على طريق المجازاة لعباده عَهداً على نهج الاتساع؛ لأنه وجد في مقابلة عهده على العباد ولأن الله تعالى وعد القائمين بحفظ عهده أن لا يعذبهم وهو بإنجاز وعده ضمين وبأن لا يخلفه حقيق قسمي وعده عَهداً؛ لأنه أوثق من كل عهد.

[٣٧٩] ومنه: حديث بريدة بن الحصيب الأسلمى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: (العَهد الذي بيننا وبينهم الصلاة . . . الحديث) الضمير فى قولهم (وبينهم) راجع إلى المنافقين وردت به الرواية ومعناه أن الصلاة هى الموجبة لحقن دمائهم ومراعاة ذمتهم فإذا تركوها برئت عنهم الذمة ودخلوا فى حكم الكفار فنرى سفك دمائهم كما نرى سفك دماء من لا عهد له من الكفار ولا أمان أشار إلى أن المانع عن قتل المنافقين هى الصلاة، فإذا ارتفع المانع رجع الحكم إلى أصله كما أن المانع عن قتل المعاهدين هو العهد فإذا انقضى العَهد الذى بيننا وبينهم أو أخل به السنقض من قبلهم أبيسحت لنا دماؤهم، وقيد هذا المعنى قوله ﷺ لما المنهد نفى قتل المنافقين: «ألا إنى نهيت عن قتل المصلين» والله أعلم.

[[]٣٧٥] أخرجه مسلم.

[[]۲۷٦]صحیح، رواه أحمد وأبو داود، وروی مالك والنسائی نحوه.

[[]۳۷۷] صحيح، رواه أحمد والترمذي. [۳۷۸] حسن، رواه أبو داود.

[[]٣٧٩]صحيح، رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه.

[۱] باب المواقيت

(من الصحاح)

• ٣٨٠ عن عبدالله بين عمر يرضى الله عنهما يا أنه قال: قال رسول الله على: وقت الظهر إذا زالت الشمس ما لم تحضر العصر ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب إذا غابت الشمس ما لم يسقط الشفق، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس، فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرنى الشيطان».

ومن باب المواقيت

(من الصحاح)

[٣٨٠] قوله على حديث عبدالله بن عمر - رضى الله عنه - (فإذا طلعت الشمس فأمسك عن الصلاة فإنها تطلع بين قرنى الشيطان) ذكر أصحاب المعانى وغيرهم من المبرزين فى تفسير غَريب الحديث فى ذلك وجوها، أحدها: أنّ الشيطان يرصد وقت [7٤] الطوع الشمس فينتصب قائما فى وجه السشمس ليكون طلوعها بين قرنيه وهما فَوْداه فيكون مستقبلاً لمن يسجد للشمس فينقلب سجود الكفار للسمس عبادة له فنهى النبى على أمته عن الصلاة فى ذلك الوقت، ليكون صلاة من عبد الله فى غير وقت عبادة من عبد الشيطان.

وثانيها: أنه أراد بقرنَيه حزبَيه الأولين والآخريس، يقال هؤلاء قرن أى نشئٌ، وذلك لأنهم يبعثون فى ذلك الوقت لإضلال البشر، ويؤيد هذا المعنى قوله ﷺ فى حديث آخر (إن الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان).

قلت: والقرن في هذا الحديث يحتمل أن يكون بمعنى الاقتران أى: يظهر الشيطان مع الشمس مقارناً لها.

وثالثها: أنه من باب التمشيل شبه الشيطان فيما يُسولُه لعبدة الشمس ويدعوهم إليه من معاندة الحق، بذوات القرون التي تعالج الأشياء وتُدافعها بقرونها، ويحتمل أنه أراد بالقرن القوّة، من قولهم أنا مُقرن له أى مُطيق وإنّما ذكره بلفظ التشنية تشبيها له بدوات القرون التي تسعد بقرونها اعتداد ذوى السوكة بشوكتهم.

وترى المختار من هذه الوجوه الوجه الأول؛ لما روى في الحديث «أن الشيطان يقارنها إذا طلعت فإذا ارتفعت فارقها فإذا استوت قارنها فإذا زالت فارقها فإذا غربت قارنها»، ولقوله والله وعن حديث عمرو بن عبسة - رضى الله عنه - (فإنها تطلع حين تطلع بين قرنى شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار). ومن الرواة من يروى بين قرنى الشيطان بالألف واللام ومنهم من يرويه بغير ألف ولام وقد ورد بهما الرواية عن الصحابة في الأحاديث الصحاح. وفي صيغتى التعريف والتنكير تنبيه على أنّ الشيطان يباشر هذا الأمر بنفسه ويوليه كلّ شيطان مريد من أعوانه على حسب اختلاف المطالع في البلدان، والوقت المنهى عنه للصلاة يختلف على حسب ذلك الاختلاف.

[[]۳۸۰] آخر جه مسلم.

اليومين) فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصر والشمس اليومين) فلما زالت الشمس أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام الظهر، ثم أمره فأقام العصاء والشمس مرتفعة بيضاء نقية، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت المشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر، فلما أن كان اليوم الثانى أمره فأبرد بالظهر فأنعم أن يبرد بها فصلى العصر والشمس مرتفعة وأخرها فوق الذي كان، وصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق، وصلى العشاء بعدما ذهب ثلث المائل وصلى الفجر فأسفر بها، ثم قال: "أين السائل عن وقت الصلاة". فقال الرجل: ها أنا يا رسول الله قال: "وقت صلاتكم بين ما رأيتم".

٣٨٧ عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال رسول الله على: "أمنى جبريسل عند باب البيت مرتين فصلى بى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء مثل الشراك وصلى بى العصر حين كان ظل كل شيء مثله، وصلى بى المغرب حين أفطر الصائم وصلى بى العشاء حين غاب الشفق، وصلى بى الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بى الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثله، وصلى بى المغرب حين أفطر الصائم، وصلى مثله، وصلى بى المغرب حين أفطر الصائم، وصلى بى العشاء حين ذهب ثلث الليل، وصلى بى الفجر حين أسفر، ثم التفت إلى فقال لى: يا محمد هذا وقت الأنبياء من قبلك، والوقت ما بين هذين الوقتين».

[٣٨١] ومنه: قول بريدة ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه عن النبى ﷺ (فأبْرَدَ بالظهر فأنعم أن يبرد بها). الإبراد: انكسار وَهج الحرّ. والمعنى أنه صلى الظهر حين انكسر الوَهج.

وقال بعض أهل اللغة فى قوله على (أبردوا بالظهر) أى صكوها فى أول وقتها، وبردُ النهار أوله. ولم يصب فى تأويله هذا لأن الإبراد فى حديث بُريدة وفى عدة أحاديث ذكر لبيان ما اختاره على من الوقت الآخر فى أوآن الحر؛ ثم إن قوله على وفه أوآن الحر؛ ثم إن قوله على وجه التعليل: ينقُضُ على هذا المؤول تأويلهُ. وقولهُ: «فانعه أى: زاد على الإبراد؛ وهذا أيضاً يردُ على ما توهمه الإن الزيادة على أول الوقت أمر غيسرُ مشروع، وقول غير مسموع، يقسال: أحسنت إلى، وانعمت أى: زدت على الإحسان. وقد وجدت تولهُ: «فأبردوا بالظهر» فى نسخ المصابيح بغير حرف الجر، وإثبات حرف الجره و الصواب رواية ومعنى.

[٣٨٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث ابن عباس رضى الله عنه: (وكان الفيءُ مثلَ الشُرَاكِ». الفيء: هو الظل، ولا يقال إلا لراجع منه، وذلك بعد الزوال، قال حُميْدُ بنُ ثَوْر:

فلا الظِّلُّ من بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ ولا الفيءُ مِنْ بَرْدِ العَشِيِّ تَذُوقُ

وقال ابن السُكِيَّت: «الظُّلُّ: ما نسخته الشمسُ، والفيء: ما نسخ الشمْسَ»، وإنما سمِّى: فيثاً؛ لرجوعه من جانب إلى جانب، ثم إن الظُّلُّ الباقى بعد الزوال يتفاوت في البلدان تارةً على حَسبِ الطول والعَرْض،

[[]۲۸۱] اخرجه مسلم. [۲۸۲] صحيح لغيره، رواه أبو داود والترمذي.

[٢] باب تعجيل الصلاة

(من الصحاح)

الأولى حين تدحض الشمس، ويصلى العصر ثم يرجع أحدنا إلى رحله فى أقصى المدينة والشمس حية، ونسيت ما قال فسى المغرب، وكان يستحب أن يؤخر العشاء، ولا يحب النوم قبلها ولا الحديث بعدها، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ويقرأ بالستين إلى المائة وفى رواية ولا يبالى بتأخير العشاء إلى ثلث الليل.

٣٨٤ وسئل جابر _ رضى الله عنه _ عن صلاة النبى ﷺ فقال: كان النبى ﷺ يصلى الظهر بالهاجرة والعصر والشمسُ حية والمغرب إذا وجبت، والعشاء إذا كثر الناس عجّل، وإذا قلّوا أخر والصبح بغلس.

وأخرى على مقدار قصر النهار وطوله، وقد تبيَّن لنا من متن الحديث: أن ذلك كان بمكة، وتبيَّن لنا من فحواه: أنه كان في الأيام التي تتقارب عن أطول يوم من السَّنّة؛ لأنَّ كون فيْءِ الشخص بعد الزوال على مقدار الشراك: يدل على اضمحلال الظّلال قبل الزوال.

ولقد رأيت الكعبة فى بعض تلك الأيام حين قام قائم الظهيرة، والظّل قد تقلّص من جوانبها حتى لا يررَى لها ظِلِّ؛ فبيَّن رسولُ الله ﷺ أول وقت الظهر على ما قدِّر له يوم أمَّه جبرئيل عليه السلام - بمكة فى النهار الذى ينتعل فيه الشخص ظلَّهُ، فإذا زالت الشمس، وأخذ الظلَّ فى الازدياد، كان ظِلُّ الشخص على الأرض كهيئة الشراك، وهذا على وجه التقريب لا على وجه التحديد.

والمراد منه: أن أول وقت الظهر حين يأخذ الظل في الزيادة بعد الزوال.

ومن باب تعجيل الصلاة

(من الصِّحاح)

[٣٨٣] حديث أبى بَرْزَةَ الأسلمسي _ رضى الله عنه: «كان رسولُ الله ﷺ يصلَّى الهجيسر التي تدعونها الأولى...» الحديث.

الهجير والهاجر وهي نصف النهار عند اشتداد الحر، وإنما قال: «الهجير التي» بلفظ التأنيث؛ لأن المراد منه: الهاجرة، أو حذف منه الصلاة، وتقديره: صلاة الهجير.

وفيه: (تدْحَضُ الشَّمْسُ) أي: تزول؛ يقال: دَحَضَتِ الشمس عن كبد السماء: إذا زالت.

وفيه: ﴿والشمسُ حَيَّةٌ ﴾، يُتَأوَّلُ ذلك على وجهين:

أحدهما: أنه أراد بحياتها: شدة وهَجها، وبقاء حرّها.

والآخر: أنَّه أراد به صفاءً لونها عن التغيُّر والاصفرار؛ وهذا أقرب التأويلين.

[٣٨٤] ومنه: حيث جابر رضى الله عنه [٦٥/أ] في حديثه: "والمغرب إذا وَجَبَّتُ٠.

[٣٨٤] اخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٣] أخرجاه في الصحيحين.

٣٨٥ وقال أنس رضى الله عنه: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ بالظهائر سجدنا على ثيابنا اتقاء الحر.

٣٨٦ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله على: "إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة" وفى رواية: "بالظهر فإن شدة الحر من فيح جهنم، واشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضى بعضا، فأذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير".

٣٨٧ وقال أنس رضى الله عنه: كان رسول الله على يسلى العصر والـشمس مرتفعة حية، فيذهب الذاهب إلى العوالى فيأتيهم والشمس مرتفعة، ويعض العوالى من المدينة على أربعة أميال ونحوه.

٣٨٨ وعن أنس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتى إذا اصفرت وكانت بين قرنى الشيطان، قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً».

٣٨٩ وقال: «الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله» رواه ابن عمر.

ومعناه: إذا سقطَتْ في المَغيب، والوجوب: السقوط؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ (١).

[٣٨٦] ومنه: حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عـن رسول الله ﷺ: (واشتكت النار إلى ربّها . . . الحديث »، ذكر فى أول الحديث: (إن شدة الحر من فيح جهنسم »، أى: من سطوع حَرّها، وكانت هذه الصيغة محتملة للمجاز على معنى أنها تُعَدُّ من جملتها، لما بينهما من مشاكلة مًا؛ فبين بالبيان الذى ذكره: أنَّ المراد منه الحقيقة لا غَيْر ، ثُمَّ نبّه على أن أحد السنَّفَسُن: يتولَّد منه (أشد ما تجدون من الحر »، والآخر: يتولَّد منه (أشد ما تجدون من الزمهرير ».

وأشار بقوله «أشد» إلى أن هذين النَّفَسَيْنِ ليسا _ على الإطلاق _ بموجبَيْنِ للحرِّ والبرد في فَصْلَى الشتاء والصيف؛ فإنَّ الله سبحانه جعل ذلك مربوطًا بالآثار العُلْوية على السُّنَّة التي أجرى عليها أمر العالم، بل ينشأ من أحد النفسين أشدُّ ما تجدون من الحر في أوان الحر، وينشأ من الآخر أشدُّ ما تجدون من الزمهرير في أوان البرد.

وهذه من مقتضيات حكسمة الله البالغة؛ حيث أظهر آثار فَيْح جهنَّم في زمان الحر، وآثار الزمهرير في زمان البرد، ولم يَجْعَلْهما على العكس؛ فيتولّد منهما وَخَامةٌ في الأهوية، وفسادٌ في الأمزجة، ثم إن المنفعة العُظمى، والمصلحة الكبرى في ذلك: أنَّ المكلَّف إذا صَّدق النبيَّ ﷺ في هذا الخبر من غَيْر أن يشاهد أثرًا

[٣٨٥] أخرجاه في الصحيحين واللفظ للبخاري.

[٣٨٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٨]أخرجه مسلم.

(١) الحبح: ٣٦.

[٣٨٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

٣٩٠ وقال: «من ترك صلاة العصر حبط عمله».

٢٩١. وقال رافع بن خديج: كنا نصلى المغرب مع النبي عَلَيْق، فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله.

٣٩٢ وقالت عائشة _ رضى الله عنها: كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول.

٣٩٣ وقالت عائشة _ رضى الله عنها: كان رسول الله عَلَيْ ليصلى الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس.

من فيح جهنَّم في أوان البرد، أو يجد أثراً من الزمهرير في أوان الحر، كان تصديقه ذلك أقوى وأكمل في باب الإيمان بالغيب؛ لخلوه عن الشواهد الحسيَّة.

[٣٩٠] ومنه: حديث بُريَدُة رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: "مَنْ تركَ صلاةَ العَصْر، حَبطَ عَمَله".

حَبطَ حَبَطًا وحُبُوطاً، أي: بطل ثوابه، وليس ذلك من إحباط العمل الذي عمله قبل ذلك في شيء؛ لأن ذلك غير جائز في حَقِّ المسلم بما قد تبيَّن لسنا من أصول الشرع، وليس هذا الموضع موضع إيراده، ثم لا حاجة بنـا إليه؛ لاشتهار تـلك الأدَّلة بين الفئـة المنصورة من أهل السـنة، وإنما نحمل الحـبوط في هذا الحديث على نقصان عمل يومه ذلك بترك العصر التي هي الصلاةُ الوسطى، وخاتمةُ فرائض النهار؛ فإنه لو أقام تلك الفريضة، رُفع عمل نهاره ذلك مكمَّلاً؛ فأثيب عليه ثواباً موفِّراً، فلمَّا ترك صلاة العصر، نقص ثواب عمله عمّا كان عمل النهار لو أثمُّه، ونظائر هذا القول في طرق المجاز كثيرة.

ويَحْتَملُ _ والله أعلم _ وجها آخر، وذلك أن نقول: أهل الإيسمان يتفاوتون في درجات الثواب؛ فمنهم منْ إذا عمل حسنةً، جُوزي عليها عشراً [10/ب]؛ وذلك أدناهم، ومنهم من يرتفع عن هذه المرتبة إلى الضُّعْف، وإلى الأضعاف، وإلى أضعاف كثيرة لا يعلم عددها إلا الله؛ فالذي ترك صلاة العصر إذا عمل حسنة بعد ذلك، لا يـثاب عليها إثابة مَنْ يقوم بهـا إذا عمل مثل تلك الحسنة، بل يتسأخر عنه في مراتب الثواب حيث لا يلحق شأوه؛ فذلك هو المراد عن حبوط العمل في هذا الحديث، والله أعلم.

[٣٩٣] ومنه: قول عائشة رضى الله عنها، «متلفِّعات بمروطهر:ً».

يقال: تلفَّعت المرأة بمرطها: إذا تلحَّفت به.

وفيه: امِنْ شِدَّة الغَلَس».

الغَلَسُ: ظلمةُ آخر اليل؛ قال الأخطل:

غَلَسَ الظَّلام من الرَّبَاب خَيَالا

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بواسط

ثم إنه يستعمل على الاتساع فيما بقى منه بعد الصباح.

[٣٩٠] اخرجه البخاري.

[٢٩٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٩١] أخرجاه في الصحيحين. [٣٩٣] أخرجاه في الصحيحين. ٣٩٤ عن قتادة عن أنس رضى الله عنهما أن نبى الله عنهما وزيد بن ثابت تسحرا، فلما فرغا من سحورهما سحورهما قام نبى الله عَلَيْ إلى الصلاة، فصلى، قلنا لأنس: كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة؟ قال: قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية.

٣٩٥ عن أبى ذر _ رضى الله عنه _ قال: قال لى النبى ﷺ: "يا أبا ذر كيف بك إذا كانت عليك أمراء يميتون الصلاة". أو قال: "يؤخرون الصلاة" قلت: يا رسول الله فما تأمرنى قال: "صل الصلاة لوقتها فإن أدركتها معهم فصلها فإنها لك نافلة".

٣٩٦ وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله على: "من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تغرب الشمس الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر».

٣٩٧ وقال: إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته، وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته» رواه أبو هريرة.

٣٩٨ وقال: "من نسى صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها».

[٣٩٤] ومنه: حديث أنَس _ رضى الله عنه _ ﴿أَنَّ نبىَّ الله ﷺ وزيدَ بْنَ ثـابت تَسَحَّراً، فلمَّا فَرَغَا من سُحورهما، قام نَبيُّ الله ﷺ إلى الصلاة فصلًى...».

قلتُ: هذا تقدير لا يسوغ لعموم المسلمين الأخذ به في أمر الصوم والصلاة، وإنما أخذ به رسول الله ولتُ عنه المراه الله إياه، وقد كان على معصوماً عن الخطأ في أمر الدين، فأما غيره: فليس له ذلك؛ لما في معرفة آخر الليل وأول النهار - بحيث تقع الفاصلة بينهما بزمان يقرأ الرجل فيه بخمسين آيةً - من الغموض؛ اللهم إلا أن يستبين ذلك لمن كان راسخاً في علم النجوم، ومعرفة المواقيت، وذلك من النادر الذي لا عبرة به.

وفيه: «فلمًا فَرَغَا مِنْ سَحُورهما»: المحفوظ عند رواة الحديث بسفتح السين، ولو ضُمَّ منه لَجَازَ في اللغة؛ وقد ذكرنا اختلاف أهل العربية في الفرق بين المسصدر والاسم في أول «كتاب الطهارة» في لفظ «الطهور»، ولا خلاف أن «السَّحُور» بفتح السين: هو الاسم لما يتسحَّر به، وبالضم: هـو المصدر، وفي هذا الحديث، كلا الصيغتين جائزٌ من حيث المعني، ولكن الرواية على ما ذكرناه.

[٣٩٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي ذَرِّ _ رضى الله عنه _: "فإنْ أَدْرَكْتُهَا معهم، فصلَّهُ":

هذه الهاء لا تزال ساكنةً؛ لأنها للوقف، لا للكناية، ولا أحققها في هذا الحديث، إلا أنَّى وجدتها في نسخ «المصابيح» كذلك، ولم أجدُها في كتابَي «البخاري» و«مسلم»، واتَّباعُ الكتابَين هو الصواب.

[۲۹۱]أخرجه البخاري.

[٣٩٥] أخرجه مسلم وعنده (فإن أدركتها معهم فصل) كما في المشكاة.
[٣٩٧] أخرجه البخاري.

[٣٩٦] أخرجاه في الصحيحين.
[٣٩٨] أخرجاه في الصحيحين.

٩٩ ، وقال: «ليس في النوم تفريط، وإنما التفريط في اليقظة فإذا نسى أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها» رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ وزاد: قال الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ . (من الحسان)

•• عن على بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال له: «يا على، ثلاث لا تؤخرها الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت والأيم إذا وجدت لها كفتًا».

١٠٠ وقال: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله» رواه ابن عمر.

[٣٩٩] ومنه: قول على عليث أبي قتادة _ رضي الله عنه _ افيان الله تعالى قال: ﴿ وَأَقِم الصَّلَاةَ لَذُكُرى ﴾ (١)

هذه الآية _ وإنْ كانت محتملة لوجوه كثيرة من التأويل [7٦/أ]؛ فإن العدول عن سائسرها إلى الوجه الذي يطابق معنى الحديث لازم؛ لأنه حديث صحيح، وقد روى _ أيضاً _ في «الصحيحين»، عن أنس وأبي هريرة رضى الله عنهما، وفيه: "فَلْيُصلِها إذا ذَكَرَها»؛ فإنَّ الله يقول: ﴿وَأَقَم الصَّلاةَ لَذَكْرِي﴾.

وعلى ذوى الاقاويل ـ فى التفسير والتأويل ـ أن ينتهوا إلى المعنى الذى أشار إليه صاحب التنزيل ﷺ؛ فنقول، وبالله التوفيق:

معنى قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى﴾ أى: لذكر الصلاة؛ لأنه إذا ذكر الصلاة، فقد ذكر الله، أو يكون المضاف قد حذف منه، والتقدير: لذكر صلاتى، وأضاف الذكر إلى نفسه إضافة تعظيم وخُصُوصيَّة وإن كان الذَّكْر والتَّسْيان في الحقيقة _ من الله تعالى.

. وعَمَّا يَوْيَّدُ هذه السوجوه: قراءةُ مَنْ قرأ: ﴿أَقَمِ الصلاة للذَّكرى﴾، وقد ذكر مسلم في (كتسابه): أن ابن شهاب كان يقرؤها: ﴿ للذَّكرى﴾.

قلتُ: وهو الراوى لهذا الحديث فى «كتاب مسلم»، عن سعيد بن المسيّب، عن أبى هريرة، عن النبى وقد ذكر أبو عبدالرحمن النَّسَائيُّ فى كتابه: أنَّ ابن شهاب الزُّهْرِيَّ روى عن سعيد بن المسيّب: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لَذَكْرِي﴾، فقيل له: أكان سعيد بن المسيّب يقرؤها كذلك؟ قال: نَعَمْ.

وهذه الوجوهُ كلُّها راجعة إلى معنَّى واحد، وهو أنَّ المراد منه: أقم الصلاة لذكرها؛ ليطابق قوله ﷺ:
«فَلْيُصَلِّها إذا ذَكَرَها أي: إذا ذكر الصلاة، واللام في قوله: ﴿للاَكْرِي﴾ أي: لأوقات ذكرى، ومثْلُهُ قوله
ﷺ في حديث أبى ذَرَّ ـ رضى الله عنه: ﴿صَلَّ الصَّلاةَ لِـوَقْتَها ﴾؛ وذلك مثل قول القائل: جئتُك لعَشْرٍ مَضْيَنَ من شَعْبَان.

(ومن الحسان)

[٤٠٠] قُولُهُ ﷺ في حديث على له رضى الله عنه: «الصلاةُ إذا أتَتْ...».

[٢٩٩٦]أخرجه مسلم وروايته: «فإن الله تعالى قال» كما في المشكاة وهي موافقة لما في الشرح.

2 :46().

[٤٠١] ضعيف وقيل موضوع، رواه الترمذي.

^{[** [}قا واه الترمذي، قال الشيخ الألباني: وفيه سعيد بن عبدالله الجهني. وثقه ابن حبان والعجلي وقال أبو حاتم: مجهول. وتبعه الذهبي في «الميزان» وقال الحافظ في «التقريب» مقبول يعني عند المتابعة، ولم يتابع فيما علمت، ومعنى الحديث صحيح.

* الصلاة لأول وقتها ". (ضعف).

٣٠٠٠ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: ما صلى رسول الله صلاة لوقتها الآخر إلا مرتين حتى قبضه الله تعالى.

4.4 وقال رسول الله ﷺ: «لا تزال أمتى بخير ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم» رواه أبو أبوب.

4.0 وقال: «لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم أن يؤخروا العشاء إلى ثلث الليل أو نصفه» رواه معاذ بن جبل.

آمل وقال: «أعتموا بهذه الصلاة فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ولم تصلها أمة قبلكم». رواه أبو هريرة.

وقال النعمان بن بشير رضى الله عنه: كان رسول الله عَلَيْ يصليها لسقوط القمر ليلة الثالثة.

وجدتُ في أكثر النمخ المقروءة على المشهورين من أهل العلم: «الصلاة إذا أتت» بتاءين من الإتيان، وقد رواه كثيرٌ من المحدَّشين كذلك، وهو تصحيف، وإنما المحفوظ من ذوى الإتقان في الرواية: «إذا آنَتُ» على وزن «حَانَتُ»، وفي معناه تقول: أنّى يَأْني إنّى، أي: حان.

وفيه: «والأيم إذا وَجَدَتُ لها كُفُوًاً»: يقال: امرأةٌ أيّمٌ: إذا لم يكن لها زوجٌ، بِكُراً كانتْ أو ثيبًا، وقد آمَت المرأةُ مِنْ زوجها تَثِيمُ أَيْمَةً وأَيْمًا وأُيُوماً، ورجُلٌ أيّم أيضاً، سواء كان تزوّج مِن قبل أو لم يتزوّج.

[٢٠٦] ومنه: حديث معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ عن الـنبى ﷺ: ﴿أَعْتَـمُوا بَهِذَه الـصلاة...

أعتَمَ الرجُلُ؛ من العتَمة؛ كما يقال [٦٦/ب]: أصبَح؟ من السعبَّج، قال الخليل: العتَمة من الليل بعد غيبوبة الشفق، أي: صلُّوها وأنتم داخلون في العتَمة.

والمعنى الذى يقتضيه لفظ الحديث: أَدْخِلُوها فى العَتَمة، ويحتمل أن يكون الإعتام ـ فى هذا الحديث ـ على معنى التأخير من العتم الذى هو الإبطاء؛ يقال: جاءنا ضَيْفٌ عاتمٌ، وقرِّى عاتم، أى: بطىء مُمْس، واعتَمَ الرجُلُ قرَى الضيف: إذا أبطأ به.

وفيه: اولم تصلُّها أُمَّةٌ قبلكم».

إن قيل: ﴿إذا صَحَّ حديثان من باب الأخبار، فلا سبيل إلى ردَّ أحدهما بالآخر، لعدم قابلية النسخ؛

[[]٤٠١]رواه أحمد والترمذي وأبو داود، وهو صحيح انظر صحيح الجامع [١٠٩٣] وصحيح الترمذي ح [١٤٤].

[[]۰۳]رواه الترمذي، وهو حسن، انظر صحيح الترمذي ح [١٤٦].

[[]٤٠٤] رواه أبو داود، وهو حسن، انظر صحيح الترمذي ح [٤٠٣].

^[8.0] رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وهو صحيح، انظر صحيح الترمذي ح[١٤١].

^{[[}٠٦] رواه أبو داود، وهو صحيح، انظر صحيح أبي داود ح [٢٠٦].

٧٠ له وقال رسول الله ﷺ: ﴿ أَسَفُرُوا بِالْفَجِرُ فَإِنَّهُ أَعْظُمُ لَلْأَجِرِ ۗ رُواهُ رَافِعُ بِن خديجٍ.

فصل

(من الصحاح)

الله عن عمارة بـن رويبة ـ رضى الله عنه ـ أنـه قال: قال رسول الله ﷺ: الن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها» يعنى الفجر والعصر.

•• الجنة». «من صلى البردين دخل الجنة».

• 13. وقال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون».

فكيف التوفيق بين قوله: «لم تصلُّها أُمَّةٌ قبلكم»، وبين قـول جبرئيل ـ عليه السلام ـ: «يـا محَّمدُ، هذا وَقَتُكَ ووقْتُ الأنبياء قبلك»؟».

قلتُ: الوجه فيه: أن قوله يحتمل أن الأنبياء كانوا يصلُّونها، ثم إنها لم تُفْرَضُ على أمة من الأمم، إلا على هذه الأمة؛ فلا اختلاف بينهما إذن.

ويحتمل أنه أراد: لم تصلُّها أمَّة قبلكم على النَّمَطِ الذي تصلونها؛ من التأخير، وانتظارِ وقتِ الفضيلة، والاجتماع لها في وقت ارتكام الظلام؛ وغَلَبَة المنام على الأنام؛ والله أعلم.

[٤٠٧] ومنه: حديث رافع بن خَدِيج _ رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: "أَسْفُرُوا بـالفَجْرِ". أى: صَلُّوا صَلَّة الفَجر مُسْفُرِين. ويـقال: طوّلوها إلى الإسفار؛ وهذا التأويل اختيار أبى جـعفر الطَّحَاوِي وهو أقوى التأولين؛ لأنه يوفِّق بين الأحاديث التي وردت في التغليس والإسفار.

ومن الفصل الذي يليه

(من الصحاح)

[٤٠٩] حديث أبي موسى ـ رضى الله عنه، عن النبي ﷺ «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ، دَخَلَ الجُّنَّةَ».

البَرْدَانِ: العَـصْران، وكذلك الأبردان، وهمـا الغداة والعشى، وأراد به المحـافظة على صلاتَـي الصبح والعصر؛ لَما فـى حديث فَضَالَةَ بن عُبَـيْد ـ رضى الله عنه: «حَافظْ علـى العَصْرَيْن» قال وما كانـت لُغَتَنَا، فقلتُ: وما العصران؟ قال: صلاةٌ قبل طلوع الشمس، وصَلاةٌ قبل غروبها.

ومِنَ المفهوم الواضح: أنَّ النبي يَنْظِيمُ لم يخصِّص هاتين السصلاتين بالمحافظة؛ تسهيلاً للأمر في إضاعة

[4.4] أخرجه ملم. الصحيحين.

[18] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٠٧]رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي والنسائي.

411 وقال: "من صلّى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فاينه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم". رواه جندب القسرى.

١١٢ وقال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يبجدوا إلا أن يستهموا عليه

غيرهما من الصلوات، أو تسرخيصاً لتأخيرها عن أوقاتها، وإنما أمر بأدائهما في الوقت المختار، والمحافظة عليهما في جماعة؛ لما فيهما من الفضل والزيادة في الأجر؛ فإن صلاة الفجر تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾(١)، وصلاة العصر: هي الصلاة الوسطى؛ نص عليها الرسول عليها ع

ثم إن إحداهما تقام فى وقت تـثاقل النفوس؛ لتراكم الغفلة، واستيلاء الـنوم، والأخرى تقام عند قيام الأسواق فى البلدان، واشتغال الناس بالمعاملات؛ فنبَّه المـكلَّفين على هذه المعانى بسزيادة تأكيد؛ وقال ﷺ: «مَنْ صَلَّى البَرْدُيْن، دَخَلَ الجَنَّة».

وهذا الذى ذكرناه من طريق المفهوم فى تفسير هذا الحديث معظمه مذكور فى حديث فُضَالةً؛ فإنه لما قال له: النبى على: "حافظ على الصلوات"، قال: إنَّ هذه ساعاتٌ لى فيها أشغال؛ فمُرْنِي بأمر جامع إذا أنا فَعَلَـتُهُ، جزى عنى؟ فقال: «حافظ على العصرينِ»، وقد علم على أنه إذا حافظ عليهما م ما فى وقتهما من الشواغل [77] والقواطع له لم يكن لِيُضيَّع غيرهما من الصلوات، والأمر فى إقامة ذلك أيسر.

[٤١١] ومنه: قوله ﷺ في حمديث جُنْدُبِ بن عبدالله البَجَلَىُّ رضى الله عمنه: ﴿فَلاَ يَطُلُبُنَّكُمُ الله من ذمَّته بشيء ٩.

أى: لا تتعرَّضوا لمن صلَّىٰ الصبح، ولا تعاملوه بمكروه؛ فإنه فى ذمة الله، فمتى فعلتم ذلك، تعرَّضتم لمطالبة الله إياكم بنقض عهده، وإخفار ذمَّته.

ويَحْتَمِلُ وجمها آخر، وهو: أن يراد بـ «الذمة»: نَفْسُ الصلاة مِنْ حيثُ إنَّها الموجِبة للذمة، أي: لا تضيِّعُوا صلاة الصبح، ولا تتهاونوا بشيء منها؛ فيطلبنَّكم الله به.

وفى سائر النَّعَ: وجدنا بعد هذا الحديث: «رواه جندب القشيرى»؛ وهمو غلط؛ والراوى هو جندب بن عبدالله بمن سفيان البَجَلِى العَلَقِيُّ، وعَلَقَةٌ: بطنٌ من بجِيلة؛ كمذاك نسبَهُ أصحاب الحديث فى كتب المعارف.

قلتُ: في بَجِيلة بطن يسمَّى قَسْرًا، وهـم رهط خالد بن عبد الله القَسْرِيّ، فيحتمل أنه نـــب إليها؛ فصحَف بـ «القشيري»؛ غير أنى لم أجِدْ في شيء من كتب أصحاب الحديث؛ أنه يُنْسَبُ إلى قَسْر(٢).

[٤١٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿إِلَّا أَنْ يَسْتَهُمُوا...».

[[]١١١] أخرجه مسلم. [١١١] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) الإسراء: ٧٨.

⁽Y) قلت: لله در النور بشتى هنا، فقد صحح تصحيف الاسم من القشيرى إلى القسرى دون أن يقف عليه فى شى، من كتب أصحاب الحديث، ويوافق تصحيحه هنا ما ورد فى المشكاة ونسخة المصابير التى بأيدينا.

لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير ، لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

*11 وقال: «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا».

414 وقال: «من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة».

410 وقال: «لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب»، قال: «وتقول الأعراب هي العشاء» رواه عبدالله بن المزنى.

113 وقال: «لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء فإنها في كتاب الله تعالى العشاء فإنها تُعتمُ بحلاب الإبل» رواه ابن عمر.

الكه وعن عملى _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال يوم الخندق: «حبسونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً».

أى: يَقْتُرِعوا؛ يـقال: ساهمتُهُ، أى: قارعتُهُ، فسهَمتُهُ أَسْهَمُهُ ـ بالفتح ـ وأسْهَمَ بينهم، أى: أقرع،

وفيه: «ولو تُعْلَمون ما في التهجير».

التهجيس: السير في الهاجرة إلى صلاة الظهر للجماعة، وإلى صلاة الجمعة، وقد فسسَّره الأكثرون بـ «التبكير»: فمنهم من قال: إلى الجمعة، ومنهم من قال: إلى كل صلاة.

ومما يدُلُّ على أنَّ المراد منه: التبكير إلى الجمعة: قوله ﷺ: ﴿ وَمَثْلُ المهجّر كالذي يُهْدي بَدَنَّةٌ ٩.

ثم إن التهجير على معنى: السَّيْر فى الهاجرة ـ غير مستقيم فى هذا الحديث؛ لأنَّ الـهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر، وهذا الوقت إنما يكون بعد الزوال، وليس بوقت فضيلة فى التبكير إلى الجمعة.

وفيه: الولَوْ حَبُواًا . يقال: حَبَّا الصبيُّ على استه: إذا رَحَفَ

[10] ومنه: حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ: ﴿لا يغلبنُّكُم الأَعْرَابُ على اسم صَلاَتِكُمُ البعشاء... الحديثَ٩.

كانت الأعراب يَحْلُبُونَ الإبل بعد غيبوبة الشفق حين يمُدُّ الظلامُ رواقه، ويسمَّى ذلك الوقت: العَنَمةُ،

[[]٤١٣] اخرجاه في الصحيحين.

^[113] أخرجه مسلم.

^[10] أخرجه البخاري.

[[]٤١٦] أخرجه مسلم.

[[]٤١٧]أخرجه البخاري.

(من الحسان)

11. «الصلاة الوسطى صلاة العصر». عَلَيْهُ قال: «الصلاة الوسطى صلاة العصر».

414 وعن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ عن الـنبى ﷺ في قوله تـعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفُجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ قال: «تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار».

وكان ذلك مستقيضاً في اللغة المعربية، فلمّا جاء الإسلام، وتمهدّت قواعده، وأكثر المسلمون أن يقولوا: «صلاة المعتّمة» بَدلَ «صلاة العشاء»؛ قال ﷺ: «لا يَغْلَبُنّكُمُ الاعرابُ... الحديثَ» أي: لا تُطْلِقوا [77/ب] هذه التسمية على ميقّات صلاتكم؛ فتَجْرِي به ألسنتكم؛ فيغلب مصطلحهم في ميقات حلاب الإبل على الاسم الذي جئتكم به من الله.

وقوله: "فَإِنَّهَا فَى كَتَابِ الله تعالى" أى: فَى الْـقرآن؛ وذلك قوله سبحانـه فَى سورة النور: ﴿وَمِنْ بَعْدُ صَلاةَ الْعَشَاءَ﴾(١).

وإن قدَّرنا أنَّ هذا القول ربما كـان قبل نزول الآية، فمعنى قوله: ﴿ فَي كِـتَابِ اللهِ اللهِ أَي: فَي حُكُمِهِ الذَي أُوحاه إِلْيَ .

فإنْ قيل: (ما وجه التوفيق بين هذا الحديث والحديث الذى يرويه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى يَجْيَئُةِ: (ولو يَعْلَمُونَ ما فى العَنَمَةِ والصبح، لأتَوْهُــمَا ولو حَبُواً»، والحديثان صحيحان، وليس لأحد أن يَرُدًّ أحدهما بالآخر»؟

قلنا: قد ذكر بعض العلماء - من أصحاب المعانى - فى ذلك قولاً، يرجع حاصله إلى أنَّ أبا هريرة سمع هذا الحديث قبل نزول الآية التى فى سورة النور، وهى قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأَذِنكُمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَكَانَ الأصل الذي تعرفه العرب فى اسم هذه الصلاة: العَيْمَة؛ حتى نزلت الآية، فلمَّا نَزَلَتُ، قال عَيَّا قوله الذي رواه ابن عمر.

وهذا وجه مرضى ، لولا أنَّ القضيَّة تحكم بخلاف ذلك، وهمى أنَّ العَتَمة لم توجد فى شىء من الحديث، إلا فيما رواه أبو هريرة، وفى غير ما رواه سُميَّت : صلاة العشاء، لا سيَّما فى أحاديث بيان المواقيت، وهى الحُبَّة على هذا القائل بما ذكرناه؛ لتقديمها؛ وذلك لأنّ النبى ﷺ لم يكن ليأمُرهُم بالصلاة من غير أنْ يبيًن لهم ميقاتها، ثم إنَّ أبا هريرة أسلَمَ عام خيبر، وهى السَّنة السابعة من الهجرة، والآية نزلت عام المُريَّسِع بعد حديث الإفك، وهى فى السنة الخامسة أو السادسة من الهجرة على اختلاف فيه من أصحاب السير.

فالوجه فيه: ألاَّ نعلِّل الحديث بنزول الآية من غير تحقيق، سيِّما وقد ظهر لنا خلاف ذلك.

نقول: يحتمل أنه ﷺ لمَّا وجَدَ لفظ «السَّعَتَمَة» قد تداولته ألسنَةُ الناس حتى كثر استعمالهم لها فى «صلاة العشاء» ـ كره أن يغلب الوضع الجاهل على الوضع الشرعى؛ فنهاهم عن ذلك؛ وكان قبل ذلك لا يرَىٰ به بَأْساً؛ فرواه أبو هريرة؛ على ما سمعه قبل النهى.

[۱۸] صحيح، انظر صحيح الترمذي ح [٢٣٨٦].

[٤١٩]رواه الترمذي، وقال الشيخ الألباني، سنده صحيح.

(۱) النور: ۵۸. (۲) النور: ۵۸.

[4] باب الأداق

(من الصحاح)

خ٢٠ قال أنس _ رضى الله عنه _ ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والـ تصارى فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يوتر الإقامة.

الالم قال أبو محذورة ألقى على رسول الله ﷺ التأذين هو بنفسه فقال: «قل الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حى على الصلاة، حى على الصلاة، حى على الفلاح، حى على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله».

(من الحسان)

١٣٢ قال ابن عمر رضى الله عنهما: كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين، والإقامة مرة، غير أنه يقول قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة.

١٦٣ عن أبى محذورة أن النبى ﷺ علمه الأذان تسع عشرة كلمة، والإقامة سبع عشرة كلمة.

374 وعن أبى محذورة _ رضى الله عنه _ قال: قلت يبا رسول الله، علمنى سنة الأذان؟ فذكر الأذان وقال بعد قوله حى على الفلاح: «فإن كان في صلاة الصبح قلت: الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم السلاة خير من النوم: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله».

4٢٥ وعن بلال _ رضى الله عنه _ قال: قال لى رسول الله عَلَيْقَةَ: «لا تثوين في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر» (ضعيف).

ويحتمل: أنّه نهى عن المفاوضة بهذا الاسم في أغلب الأحوال حتى يغلبوا عملى اسم صلاتهم؛ ولهذا قال: «لا يغلبنكم الأعرابُ. . . الحديثَ»، وكانوا في سَعَة ممّا يقع عنهم في النُّدْرَةِ.

ويحتمل: أن أبا هريرة سمعه بلفظ «العشاء»، ولم يَبْلُغُهُ النهى الذي رواه ابن عمر؛ فلم يراع اللفظ، وروى [74/أ] الحديثَ بالمعنى، وما أكثرَ ما يوجد من هذا النمط في أحاديث الرسول ﷺ.

ومن باب الأذاق

(منَ الحسان)

[٤٢٥] قوله ﷺ لبلال رضى الله عنه: لا تُتُوبَّنَّ في شَيْءٍ من الصَّلَوَاتِ، إلا في أذانِ الفَجْرِ».

[۲۰] أخرجه مسلم.

[٢٢٤]حسن انظر صحيح أبو داود ح [٤٨٢].

[۲۲۳]حسن صحيح انظر صحيح أبي داود ح [۷۷٤] بشمامه.

[٤٧٤] أخرجه أبو داود والنسائي وهو صحيح بطرقه.

[٤٢٥] قال صاحب المشكاة: «رواه الترمذي وابن ماجه، وقال السترمذي: أبو إسرائيل الراوي ليس هو بذاك انفوي=

٢٦٤ وعن جابر أن رسول الله ﷺ قال لبلال: ﴿إِذَا أَذَّنَت فترسل وإذَا أَقَمَت فاحدر، واجعل بين أَذَانَكُ وإقامتَك قدر ما يفرغ الآكل من أكله، والشارب من شربه، والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته، ولا تقوموا حتى ترونى خرجت، (ضعيف).

٤٢٧. وقال: «من أذن فهو يقيم" رواه زياد بن الحارث الصدائي.

[٤] باب فضل الأذاق وإجابة المؤذق

(من الصحاح)

٨٢٨ عن معاوية _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».

التثويب: قول المؤذّن في أذان الفجر - بعد قوله: "حَيَّ على الفَلاَحِ" - "الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ"؛ وإنما سُمِّى تَثْوِيباً؛ لأنه رجوعٌ إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة، والراجعُ هو ثائبٌ؛ يقال: ثاب الرجلُ: إذا رجع بعد ذَهَابِهِ، والمؤذّن إذا قال: "الصلاةُ خيرٌ من النومِ"، بعد قوله: "حَيَّ على الصلاة، حَيَّ على الفلاحِ فقل رجع إلى كلام يثول إلى الأمر بالمبادرة إلى الصلاة.

ويحتمل: أنه سُمِّي تثويباً؛ لأنه وضع موضع المبالغة في الدعاء.

والتثويبُ - فى كلامهم - ورد بهذا المعنى، والأصل فيه أن المستصرخ كان إذا بالسغ فى الدعاء للكشف فيما نابه - لوَّح بثوبه؛ لسيراه من لم يكدُ أن يبلغه صوته؛ فيغيثه؛ فاستسعمل ذلك فى الدعاء إلى الصلاة؛ لأنها الأمر العظيم، والمبالغة فى الدعاء إليها هى الأمر المندوب إليه؛ يسقال: ثوّب فلانٌ بالصلاة: إذا دعا إليها، ولهذا أُطْلق التثويب على الإقامة.

ومن باب فَصْلُ الْأَذَاحُ، وإجابة المؤدَّحُ

(من الصِّحاح)

[٤٢٨] حديث معاويـة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: «المـــؤذَّنُون أَطْوَلُ الناسِ أَعناقاً يــومَ القيامة»: يحتمل: أنه ﷺ وصفهم بـطول الأعناق؛ لما يمتدُّ إليه أعناقهم من ثواب الله، أو: لأنــهم يَشْرَئَبُونَ يومئذ تحقيقًا لطمعهم في دخول الجنة.

وقال ابن الأعرابي: معناه: أكثر الناس أعمالًا. يقال: ﴿لَفَلَانِ عُنُنٌّ مِنَ الخِيرِ ۗ أَي: قِطْعة.

وقد قيل: إن طول الأعناق فسى هذا الحديث عبارة (٦٨/ب] عن عُلُوً الدرجة، وحُسْنِ الـسابقة، والتقدُّم في المنزلة؛ فإن العرب تصفُ السادةَ والرؤساء بطول الأعناق حتى قال قائلهم:

[≃]عند أهل الحديث"، وقال الشيخ الألباني: «وتمام كلام الترمذي: أبو إسرائيل لم يسمع هذا الحديث من الحكم بن عيينة وإنما رواه عن الحسن عن عمارة عن الحكم"، قلت وعمارة ضعيف جداً، لكن معناه صحيح.

[[]۲۲] ضعيف قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وقال: لا نعرفه إلا من حديث عبدالمنعم، وهو إسناد مجهول. [۲۲] ضعيف رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر الكلام عليه في السلسلة الضعيفة رقم [۳۵]. [۲۸] أخرجه مسلم.

١٣٨ عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله عَلَيْنَ: ﴿إِذَا نُودِي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضى النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول: اذكر كذا اذكر كذا، لما لم يكن يذكر، حتى يظل الرجل لا يدرى کم صلی؟۱۱.

• 3. وقال: «لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» رواه أبو سعد رضي الله عنه.

٣١ وقال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنـا هو فمن سأل لـي الوسيلة حلـت عليه الشـفاعة»، رواه عبـدالله بن عمـرو بن

يُشْبَهُونَ سُيُوفاً في صمامهم وَطُولِ أَنْصَبِةِ الأَعْنَاقِ في الأُمَم(١)

وتصف من ألَمَّ به الهوان والذُّلَّة، ووقَعَ في مهـواة الحيرة: والانمطاع والإقناع وخضوع الأعناق؛ قال الله تعالى: ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ (٢).

وهذا وجه حسن؛ وكذلك الوجم الذي قدَّمناه؛ لما فيهما من مراعاة حَقِّ العباة والمطابقة بين حال المؤذِّنين وبين ما وصفوا به؛ وذلك أنهم يمدُّون أعناقهم إذا رفعوا أصواتَهُمُ بالأذان؛ فيجازَوْنَ في القيامة بما يناسب حالهم في العبادة.

ومنَ الناس: من يقول: "إعنّــاقاً» مكسورة الهمزة على المصدر، أى: إسراعاً إلـــى الجنة؛ وهو قولٌ غيرُ معتدً به روايةً ومعنَّى.

[٤٢٩] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: (حتى إذا ثُوَّب بالصلاة، أدبر،.

يعنى: الإقامة؛ لأنه ذكر التأذينَ قبله، فَعَلَمْنا مِنْ هذين الحديثين ـ أعنى حـديثَ بلال، وحديثُ أبي هريرة - أن التثويب المنهيُّ عنه - فيما عدا صلاةً الفجر - هو ما يزيده المؤذِّن في أذان ه من قول يرجع إلى معنى المبالغة في الدعاء، والتثويب الذي بمعنى الإقامة: خارجٌ من جملته.

فأمًّا النداء بالصلاة الذي يعتاده الناس بعد الأذان على أبواب المساجد _ فإنه بدعةٌ يدخل في القسم المنهى عنه، وقد نقل عن ابن عمـر رضي الله عنهما ؛ أنه دخَلَ مسجدًا في بعض مغازيـه، فسَمعَ منادياً ينادى: «الصلاة الصلاة !»، في غير أذان ولا إقامة؛ فخرج ولم يُصلِّ فيه، وقال: هذه بدعة!

[٤٣٠] ومنه: حديث أبي سعيـد الخُدْرِيِّ، رضى الله عنـه، عن النبـي ﷺ: ﴿ لا يَسْمَعُ مَـدَىٰ صَوْتِ المؤذِّن. . . الحديث،

[174] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٣٠] أخرجه البخاري.

وطول أنصية الأعناق والأمم.

[4٣١] أخرجه مسلم.

يشبهون ملوكا في تجلتهم

(٢)الشعراء: ٤.

(١) البيت لليلي الأخيلية وروايته:

١٣٦٤ وقال عمر - رضى الله عنه: قال رسول الله وَ الله الله الله الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال حى على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال حى على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر، قال: الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه دخل الجنة».

377 وقال: (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة، رواه جابر.

الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله الأذان، فإن سمع أذاناً أمسك وإلا أغار فسمع رجلاً يقول: الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله على الفطرة، ثم قال: «أشهد أن لا إله إلا الله، فقال رسول الله على: «خرجت من النار» فنظروا فإذا هو راعى معزى.

الله الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه».

مدى صوت المؤذِّن، أى: غـاية صوته، وإنما ورد البـيان على الغاية مـن حصول الكنايـة، بقوله: الا يَسْمَعُ صوتَ المؤذِّن؟ تنبيهًا على أنَّ آخِرَ من ينتهـى إليه صوت المؤذِّن يشهد له؛ كما يشهد الأوَّلون، وفيه حَثُّ على استفراغ الجهد في رفع الصوت بالأذان.

والمراد من شهادة السشاهدين له _ وكفّى بالله شهيداً!: اشتهاره يوم القيامة فيما بينهم بالمفضل وعلوً اللارجة، ثم إن الله سبحانه، كما يُسهينُ قوماً بشهادة الشاهدين عليهم؛ تحقيقاً لفضوحهم على رءوس الأشهاد، وتسويداً لوجوههم، فكذلك يكرم قوماً بشهادة الشاهدين؛ تكميلاً لسرورهم، وتسطيباً لقلوبهم، وبكثرة الشهود تزداد قرة عيونهم؛ فأخبر أنّ المؤذّنين كلّما كانت أصواتهم أجهرَ، كانت شهودهم أكثر.

[٤٣٣] ومنه: حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: "مَنْ قال حين يَسْمَعُ المؤذِّنَ: (اللَّهُمَّ، رَبَّ هذه الدَّعْوة التامَّة)».

قيل: إنما وصسف «الدعوة» بـ «التـمـام»؛ لأنها ذكر الله ـ عز وجـل ـ يُدْعَىٰ بها إلى عبـادته، وهذه الأشياء وما والاها: هى التـى تستحق صفة الكمال والـتمـام، وما سوى ذلك من أمـور الــدنيا يعرض النقص والفساد.

(۲۲) اخرجه مسلم. [۲۲۱] اخرجه البخاري. [۲۲۱] اخرجه مسلم. [۲۲۱] اخرجه مسلم.

ا الله وقال: «بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة» ثم قال في المثالثة: «لمن شاء» رواه عبدالله بن مغفل.

ويحتمل: أنها وصفت بـ «التمام»؛ لكونها مُحْمـيَّةً عن النسخ والإبدال، باقيةً إلى يوم الـتناد، ومعنى قوله ﷺ (والصَّلاة القائمة» أي: الدائمة التي لا تُغَيِّرُهَا مِلَّة، ولا تَنْسَخُها شريعة.

وفيه: «آتِ مُحَمَّداً الوَسِيلةَ».

الوسيلة: ما يُتقرَّبُ به [79/أ] إلى الغير؛ يقال: وَسَلَ فلانٌ إلى ربَّه وسيلةً، وتوسَّل إليه بوسيلة: إذا تقرَّب إليه بعـمل، والمراد بها فى الحديث: منزلةٌ فـى الجنة مفسَّرة بقوله ﷺ: اثمُّ سَلُـوا الله لِى الوسيلة؛ فإنها مَنْزلَةٌ فى الجَنَّة».

وإنما سُمُيَّتُ (وسيسلةً»؛ لأنَّ خِصيِّصَى القُرْبةِ أفْضَسَتْ به إلى تلك المنزلة، ولَمَّا كان السنبي ﷺ في مقام القربة وحال التوسُّل إلى الله؛ بحيث لا يناهضه أحد خُصَّ في الجنة بمنزلة لا يُنَاصِبُه فيها أحد.

[٣٦] ومنه: حديث عبدالله بن منفقًل، رضى الله عنه، عن النبى عَلَيْهُ: "بَيْنَ كل أَذَانَيْنِ صلاةً... المحديث على الآخر؛ فتجمع بينهما الحديث . أراد به "الأذانين": الأذان والإقامة، والمعرب قد تحمل أحد الاسمين على الآخر؛ فتجمع بينهما في التسمية؛ طلباً للتخفيف؛ كقولهم: "سُنَّة العمريَّنِ"، وكقولهم: "العصران": للغداة والعشى . و«الاسودان": للماء والتَّمْر، والحيَّة والعقرب.

وقد ذهب بعض من يسرى كراهة البضلاة بين أذان المغرب وإقامتها: إلى أن المراد منهما: الأذانُ الحقيقيُّ، ويقضى على هذا التأويل: قوله ﷺ: المِمَنُّ شاءً، وهذا يَدُلُّ على أنَّ الأمر إليه: إن شاء صلى، وإن شاء لم يصلً، ولو صرِّفَ إلى الأذان الحقيقى، لم يَجُزُّ أن يكون المأمور بها مخيَّرًا فيها.

ولو قال هـذا القائل: أنه يـحمل علـى السنن، لم يَصِحَّ ـ أيضاً؛ لأنَّ الصحـابى الذى يرويــه يقول: «كراهية أن يَتَّخذَها الناسُ سُنَّةً».

فصُحَّ أنَّ المراد منهما: الأذانُ والإقامة.

وإنما ذهب أبو حنيفة _ رحمة الله عليه _ إلى كراهة النافلة قبل صلاة المغرب؛ لخديث بُريْدَةَ الأسْلَمَىُّ رضى الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ قمال: "إنَّ عِنْدَ كُلِّ أذان ركعَتَيْنِ ما خلا صلاةَ المغرْبِ"، وقد روى عن النَّخَعِيِّ أنه قال: ركعتان قبل المغرب بدعةٌ؛ وقال: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر لم يصلُّوها.

قلتُ: وقد نقل خلاف ذلك عن عـبدالرحمن بن عوف، وأبى، وأنس، وغيرهم مـن الصحابة، رضى الله عنهم.

[[]٤٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٤٣٧ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الأئمة ضمناء والمؤذنون أمناء فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين».

٨٣٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المن أذن سبع سنين محتسباً كتب له براءة من النار».

474 وقال: «يعجب ربك من راعى غنم فى رأس شظية للجبل يؤذن بالصلاة ويصلى فيقول الله عزوجل، انظروا إلى عبدى هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة» رواه عقبة بن عامر _ رضى الله عنه.

• الله و حق الله على كثبان المسك يوم القيامة: عبد أدى حق الله تعالى وحق مولاه، ورجل أم قوماً وهم به راضون، ورجل ينادى بالصلوات الخمس كل يوم وليلة الله وراه ابن عمر (غريب).

قال الطحاوى: يحمل الأمر فيه على أنهم لم يعلموا بالنسخ الذى علمه بريدة، وقد سقط نسخ التطبيق في الصلاة عن ابن مسعود، وسقط عن على وابن عمر إباحة لحوم الأضاحي بعد ثلاث، مع جلالة أقدارهم في العلم، رضى الله عنهم؛ فكذلك سقط عن المذكورين نسخ الركعتين قبل المغرب.

(ومن الحسان)

[٤٣٧] حديث أبي هريرة، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿ الْأَنْمَةُ ضُمَّنَاءُ...الحديثَ،

معناه: أن الأثمة متكفّلون بمصالح دينكم في أمر الصلاة، فيتحمّلون عنكم القراءة، ويتحمّلون عنكم القيام إذا أدركتموهم راكعين، ثم إنهم يحفظون عليكم أعداد الركعات، ويتَولّون السّفارة بينكم وبين ربكم عند الدعاء.

ومعنى الضمان ـ فى هذا الحديث ـ راجع إلى معنى الحفظ والرعاية، وليس من الغرامة فى شىء [74].

وفيه: ﴿والمؤذِّنُونَ أُمِّنَاءٍ﴾.

أى: على الأوقات؛ فيعمل الناس على أذانهم في صلاتهم وصومهم وفطرهم وغير ذلك.

﴿ فَارْشَكَ الله الأَنْمَةَ ﴾ ، أى: آتاهم رشدهم؛ فـجعلهم راشدين فيما تكفَّلوا به وتولَّـوا رعايته من أمر الدين
 وتَكارَكَ المؤذِّنِين بمغفرته؛ جزاء على ما تحمَّلوه من الأمانة.

[٤٣٩] ومنه: حديث عُقيَّة بن عامر رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ليَعْجَبُ رَبُّكَ. . . الحديث،

[٤٣٧]بنحوه، صححه الشيخ في المشكاة، وصحيح أبي داود ح/ ٤٨٦ وفصل الكلام عليه في الإرواء ح/ ٢١٧. [٤٣٨]ضعيف، رواه الترمذي، وأبو داود وابن ماجه.

[۲۹] صحيح، رواه أبو داود والنسائي.

[41.] قال صاحب المشكاة: ﴿رواه الترمذي وقال حديث غريب.

(3). عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ عن رسول الله عَلَيْ أنه قال: «المؤذن يغفر له مدى صوب. ويشهد له كل رطب ويابس، وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون صلاة ويكفر عنه ما بينهما».

٢٤٤ وقال عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه: قلت يا رسول الله اجعلني إمام قومي، قال: «أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً».

اللهم وقالت أم سلمة رضى الله عنها: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: «اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك فاغفر لي».

النبي وروى أن بلالاً _ رضى الله عنه _ أخذ في الإقامة، فلما أن قال: قد قامت الصلاة قال النبي عَلَيْتُهُ: ﴿أَقَامُهَا اللهُ وَأَدَامُهَا ﴾ وقال في سائر الإقامة كنحو حديث عمر في الأذان.

الله عن أنس أنه قال: قال رسول الله عليه: ﴿ لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة ».

أي: يَعْظُمُ ذلك عنده؛ فإن من شأن المتعجَّب عن الشيء أن يَعْظُمَ عنده ذلك الشيء.

وقيل: يَرْضَى ربُّك.

وفيه: افي رأس شَظيَّة من الجَبل".

قال الأزهريُّ: الشَّظيَّة والـشَّنظيَّة: فِنْدِيرَةٌ من فنادير الجبل، والفِنْدير والفنْديرة: هي الصخرة العظيمة تندر من رأس الجبل.

[٤٤١] ومنه: حديث أبي هريرة، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: اليُغْفَرُ للمؤذِّن مَدَىٰ صوته».

مَدَى الشيء: غايته، والمعنسى: أنه يَسْتُكُمِلُ مغفرةَ الله إذا استوفى وُسْعَهُ في رفع الصوت؛ فبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت.

على هذا الوجه فسَّره أبو ســـليمان الخَطَّابي، قال: وفيه وجه آخر، وهو: أنه كلام تمشيل وتشبيه، يريد أنَّ المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو يقلُّر أن يكون ما بسين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوباً تملأ تلك المساقة _ لغَفَرَها الله.

[٤٤٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث عثمان بن أبي العاص، رضي الله عنه: ﴿وَاقْتَدْ بِأَضْعَفُهُمْ ۗ.

الراد من الاقتداء' في هذا الحديث متابعة الإمام أضعف المقتدين به في تخفيف الصلاة على ما يىحتمله: مُتَتَمُّرًا)، وتقتضيه حاله الستى هو عليها، وإنما ذكره بلفظ «الاقتداء»؛ تأكيداً للأمر المحثوث عليه؛ لأنَّ منُّ شأن المقتدى أن يتابعَ المقتدَىٰ به، ويجتنب خلافه.

> [231]رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وقال الشيخ الألباني إسناده حسن باعتبار ما له من شواهد. (١)أي قوته.

[۲٤٢] صحيح، انظر صحيح أبي داود -٤٩٧.

[١٤٣] ضعيف، رواه أبو داود، والبيهقي في «الدعوات الكبير».

[111] ضعيف، رواه أبو داود.

[410] رواه أبو داود والترمذي، وقال الشيخ: إسنادهما ضعيف أي (أبو داود والترمذي) وإن حسنه الترمذي، لكن رواه أحمد (٣/ ١٥٥ - ٢٥٥) من طريق أخرى عن أنس به، وزيادة «فادعوا» وإسناده صحيح. 731. وقال ﷺ: "لنتان لا تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يـلحم بعضهـم بعضاً» ويروى "وتحت المطر" رواه سهل بن سعد.

لالله وقال عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه: قال رجـل يا رسول الله إن المؤذنين يفضــلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهبت فسل تعط».

فصل

(من الصحاح)

الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قبال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنْ بِلالاً يَنَادَى بِلْيُلْ، فَكُلُوا وَاشْرِبُوا حتى ينادى ابن أم مكتوم».

489 وقال: «لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال، ولا الفجر المستطيل ولكن المستطير في الأفق» رواه سمرة بن جندب.

•40 وقال مالك بن الحويرث ـ رضى الله عنه: قدمت على رسول الله ﷺ أنا وابن عم لى فقال لنا: «إذا سافرتما فأذنا وأقيما وليؤمكما أكبركما».

401 وعنه أنه قال: «صلوا كما رأيتمونى أصلى وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم».

20۲ وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله عنى حين قفل من خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى عرس ونام هو وأصحابه، فلم يستيقظ أحمد من الصحابة حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله على أولهم استيقاظاً فقال: «اقتادوا واحملهم شيئاً، ثم توضأ رسول الله على وأمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلاة قال: «من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها فإن الله تعالى قال: ﴿ وأقم الصّلاة لذكري ﴾».

* وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا أَقِيمَتِ الصلاة فلا تقوموا حتى تروني خرجت ، رواه أبو قتادة.

عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عَلَيْنَ : اإذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها

[٤٤٦] ومنه: قوله ﷺ في حديث سَهْلِ بن سعد _ رضى الله عنه: احينَ يلحم بعضُهم بعضًا، ذكر بعض الحفاظ في مصنفه تفسير ذلك فقال: أي تشتبك الحرب فيلزم بعضها بعضًا.

يقال: ألحمه القتال ولَحَمَّهُ، أي: لَزَبَّهُ وغشيه؛ وكذا إذا نَشبَ فيه فلم يبرح.

[۲۲۷] سنده حسن، رواه أبو داود. [۲۲۸] أخرجاه في الصحيحين.

[114] أخرجه مسلم، ولفظه للترمذي.

[40] أخرجه البخاري. [10] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٥٢] أخرجه مسلم. [٤٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

^[113] رواه أبو داود: والدارميُّ؛ إلا أنّه لم يذكـر «وتحت المطر». وقال الشيخ: وهو حديث صحيح، كـما بينته فى «التعليق الرغيب» باستثناء رواية «وتحت المطر» فإنها ضعيفة فى سندها رجل مجهول.

تسعون وائتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا، ويروى: «فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في صلاة» رواه أبو هريرة رضي الله عنه.

[0] باب المساجد ومواضع الصلاة

(من الصحاح)

400 قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما دخل النبى ﷺ السبيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلّ حتى خوج، فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال: «هذه القبلة».

201. وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله على دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة الحجبى وبلال بن رباح، فأغلقها عليه ومكث فيها، سألت بلالاً حين خرج ماذا صنع رسول الله على قال: جعل عموداً عن يساره وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة وراءه، ثم صلى.

40٧ وعن أبى هويرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

قلتُ: ولم يَرِدْ (ألحم ولَحَمَ) بمعنى: لزم، ولو كان بمعنى اللصوق والالتزاز، لكان من حقَّه أن يقول: (يَلْحَمُ بعضهم ببعض)، ولو قال في تفسيره: (أي: يقتُلُ بعضهم بعضاً) _ لكان أشبهَ بسياق اللفظ.

فإنْ قيل: ﴿إِنَمَا يَسْتَعَمَلُ اللَّحَمِ بَعَنَى: القَتَلَ، عَلَى بِنَاءَ المَفْعُول؛ فِيقَالَ: لُحمَ الرَجلُ؛ فهنو ملحوم ولَحِيمٌ»؛ قلنا: قد وجدناه في الحديث مستعملاً على بناء الفاعل، وذلك في حديث أسامة _ رضى الله عنه، ولفظ الحديث: ﴿إِنَّ أَسَامَةَ لَحَمَ رَجُلاً مِنَ العَدُوُّ أَى: قتله.

ويجوز أن يكونَ المرادُ من قوله: "يَلْحَمُ بعضُهم بـعضاً» أى: يُقَاتِلُ؛ فيكون عبَّر [٧٠] "بالقتل» عن القتال، وكثيراً يَرِدُ القتل بمعنى القتال.

وقد وجدنا الرواية بفتح الياء والحاء، وإن كانت الروايــة وردت بضم الياء وكسر الحاء ــ فالمعنى: يقتُلُ بعضهم بعضًا، أي: يجعله لحمًا.

ومنه: حديث عمر رضى الله عنه في صفة الغزاة: "ومنهم مَنْ ألحمه القنال".

ومن باب المساجح، ومواضع الصلاة

(من الصِّحاح)

[٤٥٥] قوله ﷺ في حديث ابن عباس _ رضى الله عنه: «هذه القبلةُ».

[400]أخرجه البخاري.

[10۷] أخرجاه في الصحيحين.

[101] أخرجاه في الصحيحين. [101] أخرجاه في الصحيحين. 401 وقال: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدى هذا». رواه أبو سعيد الخدري رضى الله عنه.

• ٦٦ عن ابن عـمر رضى الله عنهما أنه قال: كان رسول الله ﷺ يأتـى مسجد قباء كـل سبت ماشياً وراكباً فيصلى فيه ركعتين.

171 وقال: «أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها» رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

المعنى: أنَّ أمر القِبْلَة قد استمقرَّ على ما شرعْتُ لكم م من التوجُّه إلى هذا البيت استقرارًا لا يزيله النسخ.

وقول ابن عباس: «في قُبُلِ الكعبةِ»: هو نقيضُ الدّبُـر، والمرادُ منها: الجهةُ التي فيها الباب، والباء من «قُبُلُ» تحرُّك وتسكَّن.

[٤٥٨] ومنه: حديث أبي سعيد الخُدريِّ، رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: «لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إلا إلى ثلاثة مساجد».

قيل: لَفظُهُ خَبَرٌ، ومعناه نَهِى وذلك لأن ما عدا هذه المساجدَ الثلاثة متساوِ في الرُّتَبة، غيرُ متفاوت في الفضيلة؛ ففي أيَّ صلَّى، كُتِبَ له مثلُ ما في غيره، وحُكْمُ المساجد الشلاثة على خلاف ذلك؛ لما بيَّن الله لنا على لسان رسوله ﷺ من مقادير تضعيف الثواب للمصلِّى في كل واحد منها.

وذهب جمع من العلماء إلى أن معناه الإيجاب فيما ينذر من الصلاة فى المساجد؛ يقولون: مهما نذر الإنسان أن يصلّى فى موضع من غير هذه المساجد الثلاثة ـ لا يلزمه الوفاء بذلك؛ بل يصلّى حيث شاء، وإنما يلزمه ذلك فى المساجد الثلاثة.

قلتُ: ويرجع معنى ذلك _ أيضاً _ إلى ما ذكرنا من استواء الأماكن فى حَقَّ المصلِّى، إلا المساجد الثلاثة؛ للمعنى الذي ذكرناه.

وقال بعضُ أهل العلم: هو ألاَّ يرحل في الاعتكاف إلا إليها؛ وكان بعض السلف يرى أنَّ الاعتكاف لا يصح إلا في هذه المساجد الثلاثة.

[٤٥٩] ومنه: حديث أبى هـريرة، رضى الله عنه، عن النبـى ﷺ: اما بين بيتى ومِنْـبرِى دوضة من رياض الجُنَّة».

[٤٥٩] أخرجاه في الصحيحين. [٤٦١] أخرجه مسلم.

[404] أخرجاه في الصحيحين.

١٦٤. وقال: «من بني لله تعالى مسجداً بني الله له بيتا في الجنة» رواه عثمان رضي الله عنه.

٢٦٣ه وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله نزله من الجنة كلما غدا أو راح».

314 وقال: «أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر المصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلى ثم ينام» رواه أبو موسى رضى الله عنه.

470ء وقال جابر: أراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد فقال النبى ﷺ: «يا بنى سلمة دياركم تكتب آثاركم تكتب آثاركم "كتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم".

173ء وعن أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم

إنما سمَّى تلك البقعة المباركة رَوْضَةً ؛ لمعنيين:

أحدهما: أنَّ زُوَّار قبره ﷺ، وعُـمَّار مسجده من المـلائكة والجِنِّ والإنس ـ مـكبُّون فيها عـلى ذكر الله وعبادته؛ إذا صَدَرَ منهما فريق، حَلَّ بها آخرون، وقال ﷺ: ﴿إذا مُرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ، فارْتَعُوا»، قيل: يا رسول الله: وما رياضُ الجنَّة؟ قال: ﴿حلَقُ الذِّكْرِ».

والآخر: أنَّ من شهدها _ لمجاورة، أو زيارة، أو اعتكاف _ أفضى به ذلك إلى روضة من رياض الجنة؛ ويقرُبُ من هذا المعنى: قوله ﷺ: «وَمِنْبَرِى على حَوْضِي» أى: على حافته وعُقره؛ فمن شهده مستمعاً إلىًّ أو متبركًا بذلك الأثر شهد الحوض [٧٠/ب].

ثم إنه ﷺ نبَّه بهذا القول على المناسبة الواقعة بين المنبر والحوض، وهى: أن المنبر مورد القلوب الصادية فى بينداء الجهالة؛ كما أنَّ الحوض مورد الأكباد الظامية من حر القيامة، وهما متلازمان لا مطمع لأحد فى الآخر دون انتفاعه بالأوَّل، وفى الحديث أنَّ النبى ﷺ قال: ﴿إنَّ مِنْبَرِى هذا على تُرْعة مِنْ تُرَع الجَنة»، والترعةُ: الباب.

ويقال: الروضةُ إذا كانت على مكان مرتفع، ويقال: الدرجة.

ويُرُونَى: (على تُرْعَةِ من تُرَع الحَوْضِ"، والترعة: أفواه الجداول.

وقيل: تُرْعَةُ الحوض مفتح الماء إليه؛ وذلك لصحة المناسبة بينهما.

هذا ونحن لا نقطع بشيء من هذه الأقاويل؛ بل نذهب فيها مذهب الاستنباط والتأويل، ونعتقد أنَّ المراد منه على ما أراده رسولُ الله ﷺ _ هو الحقُّ وإنْ لم تَهْتَد إليه أفهامُنَا، ولم تَسَعُ له عقولُنا.

[٤٦٥] ومنه: حديث جابر _ رضى الله عنه: «أراد بَنُو سَلَمَةَ أن ينتقلوا قُرْبَ المسجد. . . الحديث».

[378] أخرجاه في الصحيحين. [470] أخرجه مسلم. [۲۳۷] أخرجاه فى الصحيحين. [۲۶۵] أخرجاه فى الصحيحين. [۲۹۲] أخرجاه فى الصحيحين. لا ظل إلا ظله إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله تعالى، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل ذكر الله تعالى خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إنى أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

474 وقال: (صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفاً، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام في مصلاه».

474 وقال: (لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها، ولا تزال الملائكة تصلى على أحدكم ما دام في المسجد، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه ما لم يحدث».

479 وقال: (إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لى أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل: اللهم إنى أسألك من فضلك».

• ٤٧٠ وقال: ﴿إذَا دَخُلُ أَحَدُكُمُ المُسجِدُ فَلَيْرُكُعُ رَكَعَتِينَ قَبْلُ أَنْ يَجِلُسُ».

الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه.

١٧٧ وقال رسول الله ﷺ: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا».

بنو سَلِمَةً ـ بكسر اللام ـ بطن من الأنصار، وليس في العرب اسَلَمَةًا ـ بكسر اللام ـ غيرُهُم.

وفيه: «دَيَارَكُمْ تُكْتُبُ آثَارُكُمْ».

أى: الزموا دياركُمْ تُكتَبُ آثاركُمْ، أى: خطاكم التى تخطونها إلى المسجد؛ قال الله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ (١) أى: ما قدَّمُوه من الأعمال، وسنتُوه بعدهم من السنن، وكانت ديار بنى سَلمة على بعد من المسجد، وكانت المسافة تَجْهَدُهم في سَوَادِ الليل، وعند وقوع الأمطار، واشتداد البرد؛ فأرادوا أن يتحوَّلوا إلى قرب المسجد؛ فَكرِهُ النبيُ يَعَيِّلُمُ أن تَعْرَى المدينة ؛ فرغَّبهم فيما عند الله من الأجر على نقل الخُطَّا إلى المسجد.

[٤٦٧] أخرجاه في الصحيحين.

[79]أخرجه مسلم.

[٤٧١] أخرجاه في الصحيحين.

.17: == (1)

[۲۸] أخرجاه في الصحيحين. [۷۷] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٧٢] أخرجه مسلم.

4٧٣ وقال: «من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الإنس».

٤٧٤ه وقال: «البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها».

4۷۵ وقال: «عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوىء أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن».

473 وقال: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجى الله تعالى ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً، وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها وفي رواية: «أو تحت قدمه اليسرى».

٧٧٤ وقال: «لعنة الله على اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

٨٧٨. وقال ﷺ: «ألا فلا تتخذوا القبور مساجد إنى أنهاكم عن ذلك».

«يُحْدِثْ» ـ بتخفيف الدال من الحَدَثِ، ومَنْ شدَّدها فقد أخطأً، وقد رَوَى هذا الحديثَ أبو عيسى في «كتابه».

وفيه: ﴿ فَقَالَ رَجُلٌ مِن حَضْرَمَوْتَ: وما الحَدَثُ، أبا هريرةً؟ فقال: فُسَاءٌ أو ضُرَاطٌ ». قلتُ: ولعلَّ الرجل إنما استفسره؛ لأنَّ الإحداث يستعمل على معنى إصابة الذنب؛ فاشتبهَ عليه المعنى؛ للاشتراك.

[٤٧٦] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه: «ولا عن يمينه؛ فإنَّ عن يمينه مُلكاً».

إِنْ قيل: «مَا وَجْهُ تَخْصِيص يَسْمِين المَصلَّى بأنَّ عليها مَلَكاً، وقد قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ النَّهِ عَالَى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ النَّمَالِ قَعِيدٌ﴾»(١).

قلنا: يحتمل أنّ المراد منه: المَلَكُ الذي يَحْضُرُهُ عند الـصلاة؛ من جهة التأييد، والإلمام بـقلبه؛ لإيعاده بالخيـر ـ على ما ذُكِرَ فـى الحديث ـ والتأمـين على دعائه، ويـكون سبيل هـذا سبيل الزائـر من الإخوان الصالحين، والأضياف المكرمين، ومن حَقَّ ذلك أن يكرم فوق إكرام من يختص المرور ويدخل في خدمته.

ويحتمل أنه خص صاحب اليمين بالكرامة؛ تنبيهًا على ما بين الملكين من المزية؛ كما هي بين اليمين والشَّمال، وتمييزاً بين ملائكة الرحمة وملائكة العذاب؛ ولهذا نكَّره؛ كأنَّه أراد مَلكاً مكرَّمًا مفضَّلاً، أو ملكاً غير الذي يعلمون، والله أعلم.

[٤٧٧] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عـنها، عن النبي ﷺ: «لَعْنَةُ الله على الـيهود والنصارى... الحديثَ».

> [۲۷۳]أخرجاه في الصحيحين. [۲۷۵]أخرجه مسلم.

[**٤٧٧]** أخرجاه في الصحيحين. (١) ق: ١٧.

(۱۷۶) أخرجاه في الصحيحين. (۱۲۷) أخرجاه في الصحيحين. (۱۲۷۸) أخرجه مسلم. معنى إنكار النبيُّ يُتَلِيُّهُ على اليهود والنصاري صَنبِعَهُمْ هذا مخرَّج على وجهين:

أحدهما: أنهم كانوا يسجدون لقبور الأنبياء؛ تعظيمًا لهم.

والثانى: أنهم كانوا يتحرَّون [٧١] السصلاة في مدافن الأنبياء، والسجود على مقسابرهم، والتوجُّهُ إلى قبورهم حالة الصلاة؛ نظراً منهم بأنَّ ذلك الصنيع أعظمُ موقعاً عند الله؛ لاشتماله على الأمرين: عبادة الله سبحانه، والمبالغة في تعظيم الأنبياء.

وذهاباً إلى أنَّ تلك البِقَاعَ أحقُّ البقاع بـإقامة الصلاة، والتوسُّلِ بـالعبادة فيها إلى الله؛ لاخـتصاصها بقبور الأنبياء.

وكلا الطريقيَنِ غيرُ مرضيّة:

أما الأولى: فلأنَّها من الشرك الجَليُّ.

وأمَّا الثانية: فلأنها متضمَّنةٌ معنى الإشراك في عبادة الله؛ حيث أتى بها على صيغة الاشتراك والتبعية للمخلوق.

والدليل على تقرير الوجهيّن: قوله ﷺ: اللهمَّ! لا تَسجْعَلْ قَبْرِى وَثَنَا يُعْبَدُ؛ اشتَدَّ غَضَبُ الله على قومٍ اتّخذُوا قبورَ أنبيائهمْ مساجدًا، والوجه الأول أشبه به.

وأمَّا نَهْيُ النبيِّ ﷺ أمنَهُ عن الصلاة في المقابر: فإنه لمعنيين:

أحدهما: لمشابهة ذلك الفعل سُنَّةَ اليهود وإنْ كان القَصْدَان مختلفَيْنِ.

والثانى: لما يتضمَّنه من الشرك الخفى؛ حيث أتى فى عبادة الله بما يرجع إلى تعظيم مخــلوق فيما لم يُؤذَّنُ له.

وهذا الحديث حُجَّة على من يَرَىٰ أنَّ علَّة النهى عن الصلاة فى المقابر هى النجاسة الحاصلة بالنبش؛ لانه على المنهود على صنيعهم ذلك، ثم نهى أمَّة عن الصلاة فى المقابر، نهيًا مُسَّقًا على ما ذكره من اليهود؛ أنهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد؛ ومن الواضح المعلوم: أن قبور الانبياء عليهم السلام ـ لا تُنبَّشُ، ولو نُبِسْتَ لم يزدها ذلك إلا طهارةً، وقد نزَّه الله تعالى أقدارهم عن ذلك، وقال على: (إنَّ الله على الأرض أجساد الانبياء، الانبياء أحياءٌ فى قبورهم يصلُّونَ، وثبت: (أنه على لَعَن وَاثرات القبور، والمتَّخذين عليها المساجد والسرُّجَ ؛ فالنهى - فى الحديث - على الإطلاق، من غير تفصيل بين المنبوش وغير المنبوش.

فعلمنا أنَّ عِلَّة النهى ما ذكرناه.

والصلاةُ في المواضع المتبرَّكة بها من مقابر الصالحين: داخلةٌ في جملة هذا النهي، لا سيَّما إذا كان الباعثُ عليها تعظيمَ هؤلاء، وتخصيصَ تلك المواضع؛ لما أشرنا إليه من الشرك الخفيِّ.

فأمًا إذا وُجِدَ بقربها موضعٌ بني للصلاة، أو مكانٌ يسلَمُ المصلِّى فيه عن التوجُّه إلى الـقبور، فإنه في

الله وقال: «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً».

(من الحسان)

* البقاع عن أبى أمامة الباهلى ـ رضى الله عنه ـ أن حبراً من اليهود سأل النبى الله الله عنه عنه عنه وقال: «اسكت حتى يجىء جبريل»، فسكت ثم جاء جبريل فسأله فقال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن أسأل ربى تبارك وتعالى، ثم قال جبريل: يا محمد إنى دنوت من الله دنوا ما دنوت مشله قط قال: «كيف كان يا جبريل؟» قال: كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور، فقال: شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها.

١٨٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ قال: «ما بين المشرق والمغرب قبلة».

فُسْحة من الامر، وكذلك إذا صلَّى في موضع قد اشتهرَ بأنَّ فيه مدفن نبيَّ، ولم يَرَ للـقبر فيه عَلَماً، ولم يكن قُصده ما ذكرناه من العمل الملتبس بالشرك الخفى؛ إذْ قد تواطأتْ أخبار الأمم على أنَّ مدفن [٧١]ب] إسماعيل ـ عليه السلام ـ في المسجد الحرام عند الحطيم، وهذاك المسجدُ أفضَلُ مكان تُتَحَرَّى الصلاة فيه.

[٤٧٩] ومنه: حديث ابن عمر _ رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ: «اجْعَلُوا في بيوتكم مِنْ صلاتِكُمْ، ولا تَتَّخذُوها قبوراً»: الحديثُ محتملٌ لمعان:

أحدها: أن القبور هي التي لا يُصلَّى فيها؛ لأنها مساكن الأموات الذين سقط عنهم الـتكليف، وسُدَّ عنهم باب العمل، فأمَّا البيوتُ: فصلُّوا فيها؛ إذْ أنتم أحياءٌ مكلَّفون ممكَّنون عن العمل.

وثانيها: أنكم نُهِيتُمْ عن الصلاة في المقابر؛ فلا تتركوا الصلة في منازلكم؛ فتكونوا قد شَبَهْتُمْ منازلكم بالمقابر .

وثالثها: أنَّ مَثْلَ الذاكر والذي لا يذكُرُ الله: ضُرِبَ بالحَىِّ والميِّت، والأحياء يسكُنُون البيوت، والأموات يسكُنُون القبور؛ فالذي لا يصلِّى في بيته جعل بيته بمنزلة القبر؛ كما جعل نفسَهُ بمنزلة الميِّت.

ورابعها: وقد ذكره أبو سُلَيْـمان الخَطَّابيُّ ـ أن يكون معناه: لا تجـعلوا بيوتكم أوطاناً للـنوم لا تصلُّون فيها؛ فإن النوم أخو الموت.

وقد حَمَلَ بعيض الناس قوله: (ولا تتخذوها قبوراً»: على النهى عن الدَّفْن فى السيوت؛ وذلك ذَهَابٌ عمّا يقتضيه نَسَقُ الكلام إلى ما وَرَدَ بخلافه إجماعُ الصحابة _ رضى الله عنهم _ حيث دفَنُوا النبيُّ ﷺ فى بيت عائشة _ رضى الله عنها.

(ومن الحسان)

[٤٨١] حديثُ أبى هريرة _ رضى الله عنه، عن النبى ﷺ: «ما بين المَشْرِقِ والمَغْرِبِ قِبْلَةٌ»: الحَدُّ الأول [٤٨١] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۵۸] رواه الحاكم (۸۰۷/۲) ولمه شاهد من حديث جبير بن مطبعم عند أحميد (۸۱/٤) وصححه، قال السيخ الألباني: إسناده حسن، ورواه مسلم من حديث أبى هريرة مختصرا بلفظ: أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها.

[٤٨١] صحيح، انظر صحيح الترمذي ح (٢٨٢)..

لله وقال طلق بن على: خرجنا وفداً إلى النبي ﷺ فبايعناه وصلينا معه وأخبرناه أن بأرضنا بيعة لنا، فقال: «إذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم وانضحوا مكانها بهذا الماء واتخذوها مسجداً».

وتطيب.

من المشرق: مشرقُ السشمس في أطول يوم من السَّنَة قريباً من مطلع السِّماك الرامح؛ وعملي هذا السَّمت، أول المغارب: مَغْرِبُ الصَّيْف، وهو مَغيبُ الشمس عند مغرب السُّماك الرامح.

وآخر المشارق: مشرق الشتاء، وهو مطلع الشمس في أقبصر يوم من السنَّة قريباً من مطلع قلب العقرب؛ وعلى هذا السَّمْت: آخر المغارب: مغرب الشتاء، وهو مغيب الشمس عند مغرب قُلْب العقرب.

والظاهر: أن المعنىُّ بـ «القِسِلْمَة» في هذا الحديث ـ قِبْلةُ المـدينة؛ فإنها واقعةٌ بين المـشرق والمغرب، وهي إلى طرف الغَرْبيُّ أميَلُ.

وقد قيل: إنه أراد به: قِبْلَةَ من اشْتَبَهَ عليه القِبْلَة؛ فإلى أى جهة صلَّى بالاجتهاد: كَفَتْهُ. وقد قيل: المراد منه: توجّه المتنفّل على الدابَّة إلى أى جهة كانت.

وعلى هذين الوجهيـن: فالمراد من قوله: «ما بين المشرق والمغرب»: قبـلة الجهات الأربع، ويجوز ذلك على وجه الاتساع؛ لأن الأقطار كلَّها شَرْقِيَّها وغَرْبِيَّها، وجَنُوبيَّها وشِماليَّها ـ واقعةٌ بين المشرق والمغرب.

وعلى [٧٢] هذا، فالحديث يحتمل وجهاً آخر، وهـو أن نقول: ليس من جهة من الجـهات ما بين المشرق والمغرب إلا وهـى قبلة بحـب توجُّه المـصلَّى إلى الكعبة من مكـانه الذى هو قيه: فالمشرقيُّ قبلته المغرب، والمغربيّ قبلته المشرق؛ وعلى نحو ذلك الجنُّوب والشّمال.

[٤٨٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث طَلْق بْن على ۖ ـ رضي الله عنه: "وانْضَحوا مكانها بهذا الماء".

ذكر بعض العلماء في كتاب له: أنَّ قوله ﷺ: "بهذا اللَّهِ" إشارةٌ إلى جِنْسِ الماء، أي: انْضَحُوا مكان بيعتكم بالماء.

وليس المعنى على ما توهمه؛ بل هو إشارة إلى ماء بعينه، وإنما أتى فيه؛ من حيث إنَّ الحديث لم ينته إليه بتمامه؛ فأول الحديث على ما استبان له، ولا شيء في استخراج معنى الحديث كاستيفاء طُرُقه؛ لأنَّ منه المُرتَقَى إلى معرفة معناه؛ وقد رُوى في حديث طَلْق: أنه قال: «واستَوْهَبَدَاهُ فَضْلَ وَضُونه، فدعا بماء؛ فترضًا منه، وتَمَضْمَضَ، ثم صبَّه في إداوة، وقال: اذهبوا بهلاء، فإذا قدمتُمْ بلَدَكُمْ، فاكسروا بيعتكم، ثم انضَحُوا مكانها بهذا الماء، واتّخذُوا مكانها مَسْجِداً، فقلنا: يا نَبِيَّ الله! البلَدُ بَعِيدٌ، والماء يُنشَفُ وقال: أمدُوهُ من الماء؛ فإنه لا يزيدُه إلا طَيباً».

فعلمنا بهذا السَّيَاق: أن قوله ﷺ: ﴿بهذا الماءِ إِشَارةٌ إلى فَصْلِ وَضُونِهِ، لا إلى جنس الماء.

[[]٤٨٢]قال الشيخ الألباني: وإسناده صحيح وانظر صحيح النسائي ح [٦٧٧].

[[]۱۸۲]رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال الشيخ الالباني: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الله عنهما أنه قال: قال رسول الله عنهما أمرت بتشييد المساجد قال الله عنهما أنه قال: قال الله عنهما الله عنهما أنه قال: قال الله عنهما الله عنهما وخرفت اليهود والنصاري.

4.40 عن أنس _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: "إن من أشراط الساعة أن يتباهى الناس فى المساجد".

المار وقال: (عرضت على الجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد، وعرضت على أذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أونيها رجل ثم نسيها».

١٨٧ وقال: (بشر المشائين في الظُلُم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة).

٨٨٨ وقال: ﴿إِذَا رأيتم السرجل يتعاهله المسجد فاشلهدوا له بالإيمان فلمان الله يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّه مَنْ آمَنَ باللَّه وَالْيَوْم الآخر﴾ .

[٤٨٣] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها: «أمر رسولُ الله ﷺ ببناء المسجِد في الدُّور».

معناه: في المحلاَّت. الدار _ من جهة اللغة: تقع على العامر المسكون، والغامر المتروك، وهي من الاستدارة؛ وذلك لأنَّ الواحد منهم كان يخط بطرف رمحه قَدْرَ ما يريد أن يتخذه داراً، ويدور حوله، ولذلك قيل:

الدَّارُ دَارٌ وإنْ زَالَتْ حَوَاتِطُهُ وَالْبَيْتُ لَيْسَ بِبَيْتِ وَهْوَ مَهْدُومُ

وكانوا يسمُّون المحلَّة قد اجتمعت فيها قَبِيلة: داراً؛ ومنه الحديثُ: ﴿مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلاَّ بُنِّي فيها مَسْجِدٌۗۗ .

[٤٨٨] ومنه: حديث أبى سعيد الحُدْرِيِّ _ رضى الله عنه، عن السنبي عَلَيْقُ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَسْتَعَاهَدُ الْمَسْجِدَ . . . الحديث، التعاهُـ لُهُ: بمعنى التعهدُ، وهو التحفُّظ بالشيء، وتجديد السعهد به، وتعهّدتُ فلاناً، وتعهّدتُ ضَيْعَتى؛ وهو أفصح من ﴿تعاهدتُ ؛ لأن [٧٧ / ب] التعاهد إنما يكون من اثنين .

وهذا الحديث رواه أبو عيسى فى «كتابِه»، عن أبى كُريْب، عن رشْدِينَ بـن سعد، عن عــمرو بن الحارث، عن دَرَّاج، عن أبى الهَيْمَ، عن أبى سَعيد، وفى روايته: العتاد المسجد.

ورواه _ أيضاً _ عن ابن أبى عسم، عن عبدالله بن وَهْب، عن عمرو بسن الحارث، عن دَرَّاج، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد، وفي روايته: «يتعاهدُ المسجدَ» فالاعتياد معاودته إلى المسجد كرةً بعد أخرى؛ لإقام الصلاة، والتعاهد: التحفظ به، وتجديد العهد به كذلك، وكلاهما حسن، وأولى الروايتين بالتقديم على ما شهد لها البلاغة لا السند: «يعتاد المسجد».

[[] ۱۹۸] صحيح، انظر صحيح أبي داود ح [٢٣١].

^[403] رواه أبو داود والنسائي والدارمي وابن ماجه وقال الشيخ الألباني سنده صحيح.

[[]۲۸۶] ضعیف، رواه الترمذی وأبو داود.

[[]٤٨٧] صحيح بشواهده، رواه الترمذي وأبو داود.

[[]٤٨٨] ضعيف، رواه أحمد والترمذي وابن ماجه والدارمي.

الله عندان بن مظعون رضى الله عنه: يا رسول الله انذن لنا في الاختصاء. فقال رسول الله عنه: «ليس منا من خصى ولا من اختصى إن خصاء أمتى الصيام» فقال: انذن لنا في السياحة. فقال: «إن سياحة أمتى الجهاد في سبيل الله» فقال: ائذن لنا في الترهب. فقال: «إن ترهب أمتى الجلوس في المساجد انتظار الصلاة».

• 19 عن عبدالرحمن بن عائش - رضى الله عنه - أنه قال: قال النبى على: "رأيت ربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة فقال: فيم يختصم الملا الأعلي يا محمد؟ قلت: أنت أعلم أى رب، مرتين، قال: فوضع كفه بين كنفي فوجدت بردها بين ثديمي فعلمت ما في السماء والأرض ثم تلا هذه الآية: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِمِمُ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتَ وَالْأَرْضِ وَلِيكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ ثم قال: "فيم يختصم الملا الأعلى يا محمد؟ قلت: في الكفارات والدرجات» قال: "وما هن؟ قلت: المشى على الأقدام إلى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وإبلاغ الوضوء أماكنه في المكاره، من يفعل ذلك يعش بخير، ويمت بخير، ويكون من خطيئته كيوم ولدته أمه، ومن الدرجات إطعام الطعام وبذل السلام وأن يقوم بالليل والناس نيام، قال: قبل: اللهم إنى أسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تنغفر لى خطيئتي وترحمني وتتوب على وإذا أردت فتنة في قوم فتوفني غير مغتون».

[٤٨٩] ومنه: قول عَيَّا فَيْ حديث عِثمان بن مَـظُعون رضى الله عنه: «لَيْـسَ مِنَا مَنْ خَـصَى ولا اخْتَصَهُم، ١٥٠):

تقديره: ولا مَن اخْتَصَى، فحذِفه؛ لدلالة ما قبله عليه؛ يقـال: خَصَيْتُ الفَحْلَ خَصَاءً، أي: سَلَلْتُ خُصْيَتَهُ، واختَصَيْتَ: إذا فعلْتَ ذلك بنفسك.

أى: ليس هو ممن يقتدى بِهَدْيِنا، ويتمسَّك بسُتَّنا؛ إذا فعلَ ذلك بنفسه أو بغيره.

[٤٩٠] ومنه: الحديث الذي أسنده المؤلّف إلى عبدالرحمن بن عائش الحضرمي مرسلاً، قال: قال النبي ورأيتُ ربّى ـ تبارك وتعالى ـ في أحْسَن صورة. . . الحديث».

هذا الحديث مستندٌ إلى رؤيا رآها رسول الله ﷺ؛ روى ذلك عــنه: معاذ بن جَبَل، وعبد الله بن عبَّاس رضى الله عنهما، وأتَم الروايتين رواية معاذ.

[٤٨٩] رواه في اشرح السنَّة ع (٤٨٤) ٢/ ٣٧٠، وقال الشيخ الالباتي لم أقف علمي سنده والفقرة المتعلقة بالسياحة شاهد من حديث أبي أمامة، رواه أبو داود، وابن عساكر، وسنده حسن.

[194] قال الشيخ: رواه الترمذى فى التفسيس (٢/ ٢١٤ - ٢١٥) وقال: فى حديث ابن عباس: حديث حسن، وفى حديث معاذ: حديث حسن صحيح، سألت محمد ابن إسسماعيل – يعنى البخارى – عن هذا الحديث، فقال: حسن صحيح: وصححه أيضًا الإمام أحمد فيما رواه ابن عاكر، وفى حديثه أن ذلك كان رؤيا ففيه «فتوضات وصليت ما قدر لى، فنعست فى صلاتى حتى استقلت فإذا أنا بعربى تبارك وتعالى فى أحسن صورة الحديث، ورواه أحمد أيضًا فى مسنده (٥/ ٢٤٣) وسنده صحيح لكن وقع فيه: «حتى استيقظت» بدل «حتى استقلت» فلا أدرى أى اللفظين هو الصواب، والأقرب الأول، فقد قال البيهقى: فى الأسماء والصفات (ص ٢٠) طبع الهند بعد أن ذكر حديث ابن عائش وما فيه من اختلف، وقد روى من أوجعه أخر كلها ضعيف، وأحسن طريق فيه رواية جهضم بن عبدالله يعنى حديث معاذ هذا ثم رواية موسى بن خلف، وفيهما ما دل على أن ذلك كان فى النوم وسبأتى حديث معاذ بتمامه.

وقد أورد الطبرانى هذا الحديث فى «كتابه»؛ فرواه ـ بإسـناده ـ عن مالك بن يُخَامِرَ، عن معاذ بن جبل رضى الله عنه، قـال: «احْتَبَسَ علينـا رسول الله ﷺ صلاة الغَدَاة حتى كادت الـشَّمْسُ تَطْلُعُ، فلـمَا صلى الغَدَاة، قال: إنى صَلَّيتُ الليلة ما قُضِي لى، ووضَعْتُ جَنْبِي في المسجد، فأتاني ربِّي في أحسَنِ صورة... الحديث».

ورواه أبو عبدالله أحمد في «مسنده»، عن أبي سعيد مولى بنى هاشم، عن جَهْضَم اليمانى، عن يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سَلاَّم، (عن أبي سلام)(١)، عن عبدالرحمن بن عائش الحضرميّ، عن مالك بن يُخامر ؛ أن مُعاذ بن جبل قال: «احتبَسَ علينا رسول الله ﷺ ذات غَدَاة عن صلاة الصبُّح حتى كذنا نَتَراءَى قُرْنَ الشمْسِ؛ فخرج سريعاً، فئوب بالصلّاة، وصلّى، وتجّوز في صلّاته، فلمّا سلّم قال: كما أنتُم على مَصافَكُم ، كما أنتم ! ثم أقبلَ علينا، فقال: إنّى سأحد تُكمُ ما حبَسني عنكم الغَداة ؛ إنى قُمْتُ من الليل فصليّتُ ما قُدر لى فَنعَسْتُ في صلاتي، حتى استيقظتُ فإذا أنا بربّى _ عز وجلّ _ في أحسن صورة . . . "

وأصحُّ طرق هذا الحديث: ما رواه أبو عبدالله في «مسنده».

وإذْ قد بيّنًا أن الحديث يتعلّق بحال أُرِيَهَا رسول الله ﷺ في رؤيا منام ـ فالآن نأخُذُ في بيانه على مقدار فهمنا، ومبلغ علمنا.

ونقول _ قبل البيان : مـذهبُ أكثر أهل العلم من السلف في أمثال هذا الحديث _ إذا صَحَّ _ أن يُؤْمنَ بظاهره، ولا يُفَسَّر بما يفسَّر به صفاتُ الخَلْق، بل تُنْفَى عنه الكيفية، ويُوكَلَ عِـلْمُ باطنه إلى الله سبحانه، يرى رسولَهُ ما يشاء مِنْ وراء أستار الغيب مما لا سبيل [٧٣] أا لأحد إلى إدراك حقيقته بالجدِّ والاجتهاد، فالأولى: ألا نتجاوز هذا الحد؛ فإنَّ الخطب فيه جليل، والإقدام على مزلة اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد، ولأنْ نَرَىٰ أَنْفُسَنا أحقًاء بالجهل والنقصان أزكى وأسلم من أن ننظر إليها بعين الكمال، وهذا _ لَعَمْرُ الله! _ هو المنهج الأقوم، والمذهب الأحوط!

غَيْرَ أَن في زماننا هذا: اتَّسَعَ الخَسرَقُ على الراقع إذ كانت نعرة الخلاف في رءوس أكثر أبناء الزمان جملتهم، داعية الفتن المستكنَّة في نفوسهم على الخوض في هذه الغمرة، حتى لو ذكر لهم مذهب السلف، سارعوا إليه بالطعن، وقابلوه بالإنكار والاستكبار؛ إذا عَجَزوا عن التأويل لنهوض المراد، وقصورهم في علم المبلاغة أفضى بهم ذلك إلى التكذيب على وجه الرد والإنكار، حتى صار العدول عن التأويل في هذا الزمان مَظنَّةٌ للتُهمَة في العقائد، وذريعةً للمضلين إلى توهين السنن؛ فأدَّتْ بنا هذه القضية إلى سلوك هذا المسلك الوعر، واختيار التأويل في القيسم الذي نجد للتأويل فيه مساغاً، وهذا الحديث من جملته.

وقد بينًا أنه ذكر ذلك عن رؤيا منام، ورؤيا الأنبياء _ عليهم السلام _ وإن كانت مصونةً عن الاختلال: فإن فيها ما يُسبَيَّنُ بالتعبير والتأويـل؛ فنقول _ والله الموفق لإصابة الحقّ: قولـه ﷺ: "رأيْتُ ربِّى فى أحسَنِ صورة»:

⁽١) وفي المسند (زيد بن أبي سلام عن أبي سلام وهو زيد بن سلام بن أبي سلام نسبه إلى جده.

and the second of the first of the second of

يحتمل - من طريق عــلم البيان - أن يكون «في أحسَنِ صورة» حالاً من الرَّائــي وفيه احتمال: أن يكون حالاً من المرثيُّ.

وإذا حملناه على الــوجه الأوَّل: لم يَبْقَ فيه إِشكال؛ وذلك مثل قول الرجــل: "رأيتُ الأمير في أحسن هيئةًا؛ وهو يريد: أنى كنتُ في أحسن هيئة.

ولو ردَّه إلى الرؤيا: فلـه وجه، ومعناه: أنَّ رؤياى كانت فى أحـــن صــورة؛ تقول: صورة الحال كذا، وصورة المسألة كذا.

ولو تنزّه متنزّه عن هذَيْنِ التأويلين، ويقول: أنا أعتقدُ أن الله سبحانه متنزّه عن الصورة الستى نعرفها ونتصورها، ثم أكِلُ معناها _ فسى هذا الحديث _ إلى علم الله الذى وسبع كل شيء، فله التسليم، وبابُ الاعتراض عليه مسدود.

وفيه: "فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الأعلى".

اختَصَــمَ القومُ، وتخاصَــمُوا: بمعنّـى، و «المَلاّ»: الجماعة، وأكــثر ما ورد فى التــنزيل ورد فى جــماعة يجتمــعون على رأى، ولو ذهب ذاهب مــن حيث الاعتبار اللــغوى، إلى أن «الملاّ» هى الجماعــة التى تملاً العيون رُواءً، والقلوبَ مهابةً وبهاءً فله وجه.

وأراد بـ «الملأ الأعلى»: الملائكة؛ وُصِفوا بذلك: إما اعتباراً بمكانهم، وإما اعتباراً بمكانتهم [٧٧/ب]، والمراد بـ «الاختصام»: التقاول الذي كان بينهم في الكفارات والدرجات؛ شبَّه تقاولهم في ذلك وما يجرى بينهم من السؤال والحوار بما يجرى بين المتخاصمين.

وفيه: ﴿ فُوضِع كُفَّهُ بِينَ كَتِفَيُّ ۗ ۗ .

السبيل: أن نـحمل هذه الألفاظ على معنى التأييد من الله سبحانـه لنبيّه ﷺ، والتخصيـص له بمنزلة الفضل المقتضى لمزيد العلم؛ فإنّ من شأن المتلطّف بمن يَحْنُـو عليه: أن يضع كفّه بين كتفيّه؛ تنبيها له على أنه يريد بذلك: تكريمه وتأييده.

وفيه: احتى وَجَدَتُ بَرْدَ أنامله بين ثدييُّه.

عبَّر بذلك على وجُده مِنْ تَسَرُّل الرحمة على فـؤاده، وانصباب العلـوم الوِجْدانية إلى سـاحة صدّره، وللعرب ـ فى هذا الأسلوب من الاستعارة والاتساع ـ مذاهب فسيحة، وطرق مشهورة، لا يُنكرُها أهل العلْم بطرق كلامهم، وقد كان ﷺ يخاطب بهذا القول وأمثالـه رجالاً ترسَّخَتْ فى العلم أقدامهم، وتأصَّلَتْ فى البلاغة أعراقهم؛ فلم يكونوا ليعدلوا عن سواء السبيل، ويُخْطِئوا الغرض من الخطاب، وانتهت النَّوبَة إلى أناس تأخَّرُوا عنهم فى المنزلتين؛ فصاروا فرقتَيْن:

فرقة: قابلتِ الحديثُ بالرَّدُّ والإنكار.

وفرقة: صرفوه عن الوجه المستقيم.

ونعوذ بالله أن ننخرط في سلك إحدى الطائفتين.

ثم إنا لا ننكر على مَـن تنزَّه عن تأويل هذا الحديث وأمثاله، ونُمضيه على مراد رسول الله ﷺ مراعيًا

الأصل الذي ذكرناه، وهو نفي التشبيه بصفات العبيد؛ غيرَ أنَّ عليه أن يـعلم؛ هذا الحديث لا يدخُلُ في جملة أخبار الصفات التي لا محيد لأحد منها؛ لأنَّ السبيل إلى إثبات ذلك القسم: النقلُ الصحيح المتواتر الموجب للعلم، وهذا الحديث من جملة الآحاد، ثم إنه من أحاديث الرؤيا، ومبنى الرؤيا .. في الغالب من الأحوال ـ على التعبير والتأويل.

نَسْأَلُ الله ألاَّ يدفع بنا عن منهج الحق أي واد سلكناه؛ إنه الهادي إلى سواء السبيل!

وفيه: "فَعَلَــمْتُ مَا فَي الـــسموات والأرضِّ، وفي إحــدى الروايتيــن عن ابن عبَّــاس: "فَعَلَمْــتُ مَا في السموات والأرض»، وفي الاخرى: ﴿فَعَـٰلِمْتُ مَا بِينِ المشرِقِ والمغربِ»، وفي رواية معــاَذِ: ﴿فَتَجَلَّى لَى كُلُّ شَيء، وَعَرَفْتُهُا.

وكل هذه الألفاظ راجعةٌ إلى معنى سَعَة علمه الذي فتح الله به عليه.

وفي تلاوته ـ بعد هذا الـقول ـ قول الله سبحانه: ﴿وَكُذَلكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَنْكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (١) -إشارةٌ إلى أنَّ الله تعالى أراه من آياته الكبرى، حتى عَلْــم ما في السماء والأرض؛ كما أرَى إبراهيم ملكوت السموات والأرض [٧٤/ أ].

فإنْ قيل: «ما يمنعك أن تقول: إن الآية نازلةٌ في بيان تلك الحالة، والمعنى: كما أريناك هذه الرؤيا ـ نُرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض؟».

قلنا: لو كان الأمر على ذلك، لكان من حق الآية: أنْ تكونَ نـازلةً عُقَيْبَ هذه القصة، ولـم يختلف العالمون بأسباب النزول، في كون هذه الآية من جملة ما نزل بمكّة، وهذه الرؤيا التي ذكسرناها إنما أُربِّهَا بالمدينة؛ فيكونُ _ إذًا _ وجه التوفيق بين الآية والحديث على ما ذكرناه.

وفيه: «ثم قال: فيمَ يخْتَصمُ المَلا الأَعْلَى، يا محمَّدُ؟ قلتُ: في الكَفَّارات،

على هذا السيَّاق نقط اكتاب المصابيح"؛ ونشِّك وجدناه فسيما رواه أبو قلاَّبةً، عن ابسن عبَّاس، وفي الرواية المعتمد بها عن معاذ بن جبل، وفي روايمة أخرى عن أبي قلابة، عن خالد بن السلَّجُ الجراء عن ابن عبَّاس: «قلتُ: في الدرجات والكفَّارات».

فتبيَّن لمنا من الروايتين سقوط «الدرجمات» عن رواية ابن عائش التي في «كتماب المصابيح» (*)، وعن رواية أبي قلاَبَة، عن أبن عبَّاس.

ومعنى اختصام الملائكة في الدرجات والكفّارات: تفاوُضُهُمْ في فضر كل واحدٍ من الجِنسين، أعنى: الدرجات والكفارات.

ويحتمل: أن يكونَ المرادُ منه: اغتباطَ الملائكة ببنى آدم بهذه الفضائل؛ لاختصاسهم بها، أو تقاولُهُمْ في فضل البشر، والسبب الموجب لذلك، مع تهافتهم في الشهوات؛ وتماديهم في الجنايات؛ وذلك لما أيَّدوا به من الْكَفَّارات والدر عات؛ فإنَّ أحدهم إذا تقرَّب إلى ربِّه بالمشى إلى المساجد؛ لإدراك فضلة الحماعة، أو جلس في المسجد بعد أداء الفريضة منتظراً لفريضة أخرى، أو أَبْلُغَ الماء حيث أُمرَ بإبلاغه على وجه الإسباع

⁽١) الأنعام: ٥٥.

^(*) لم تسقط هذه الكلمة من نسخة المصابيح التي بأيدينا، ولعلها سقطت من نسخة المؤلف.

فى أوان يدخل منه على النفوس كراهية _ فإن الله يمحو به خطاياه؛ لما فيه من مجاهدة النفس، ومخالفة الهوى، ومصارعة الطباع البشرية، وإذا أطعم الطعام؛ ولم يُطع الشّع الذي جُبِلَ عليه، أو بذَلَ السّلام؛ تواضعاً لمن هو مثلهُ، وتودُّدًا إلى عباد الله المؤمنين، أو قام بالليل؛ إيثاراً للمكابدة على الاستراحة في جنب طاعة الله، فإن الله يرفع درجاته بذلك، ويمحو به خطاياه.

فإنْ سأل سائلٌ عن الاختصام المذكور في الحديث: «هل هو الاختصام المذكور في الآية من قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمِ بِالْمَلَاِ الأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (١) ، أم كلُّ واحد منهما في قضية أخرى؟».

فالجوابُ _ وبالله التوفيق _ أن نقول: يحتمل أنهما في قضية واحدة؛ وقد ذهب إلى ذلك بعض أهل العلم من المفسرين [٧٤/ب] وأصحاب الحديث؛ فذكروا هذا الحديث في تفسير الآية، غير أنهم لم يبيئوا وجه التناسب بين الآية والحديث، وهو يسير على من يسره الله، وهو: أن الملائكة لما استقصروا الأوضاع البشريسة؛ فلم يهتدوا إلى وجه الحكمة في تكريم آدم وسجودهم له، نباهم الله تعالى عما أيدوا به من الدرجات والكفارات. على ما ذكرناه قبل فيتقاولوا في فضلا البشير واحتجوا على (من اشتبه عليه.... الحكمة في الأرض... والدعاء بما ... الله لهم من الدرجات والكفارات) (*).

فذكر الله تعالى في كتابه اختصامَهُم عند خلق آدم، ولم يبيّن فيه منا اختصموا فيه، ثم نبأ عنه نبيّه وفكر الله تعالى في هذا الحديث.

والأظهر: أن نقول: الاختصام المذكور في الآية غير الاختصام المذكور في الحديث؛ وذلك لأنَّ الاختصام المذكور في الآية: هو تـقاول الملائكة في أمر السجود، وقـد أمر الله تعالى نبيَّه ﷺ أن يحتج على منكرى نبوته بما أوْحَى الله تعالى إليه من قصة الملائكة وآدم على ما كان؛ ليكون عَلَمًا لنبوته؛ فإنه لم يكن يعلم ذلك قبل الوحى، ولم يكن يـقرأ كتاباً؛ بل كان أُميًّا بين قوم أُميًّين، وأمّا الحـديث: فإنه إخبارٌ عن حال كوشف بها في المنام، فعلم ما لم يكن ليعلمه من تلقاء نفسه.

ومًّا يدُلُّ على التغاير بين الآية والحديث: أنّ في الآية نفى عن النبي ﷺ العلم باختصام الملائكة وفي الحديث: لم يَنْف هو عن نفسه علْمَ الاختصام، وإنما نفى عنه علم ما كانت الملائكة يختصمون فيه.

ومما يدُلُّ عليه _ أيضاً _ كَشْفُ الآية عن اختصام قد مضى، وإخبارُ النبى ﷺ عن اختصام لم يَمْضِ؛ إذْ قال له ربه: ﴿فِيمَ يَخْتَصِمُ الملاَ الأعلى»؛ تنبيها على أن حال الاختصام باقية.

فإنْ قيل: فلعلَّ التقدير: فيم كان يَخْتصمُ الملا الأعلى؟.

قلنا: يصح ذلك عــلى ضَرَّب من الاحتمال، والــذَّهَابُ إلى ما يقتضيــه الظاهر أَوْلَى؛ فإن التــقدير إنما يحسُنُ عند الضرورة إليه؛ لاختلال المعنَى أو الدلالة؛ حالَ موجب ذلك، ولا ضرورة بنا إلى ذلك فى هذا الحديث.

ومَّا يدُلُّ على استقامة الوجه الذي اخترناه: أن سُورة (ص) مكيَّة باتفاق المفسَّرين، والحديث دَلَّ على أنَّ تلك الحالة أُريَهَا النبي ﷺ ليلة بالمدينة؛ فحدَّث بها في صباحها بعد أن صلى الصبح.

فصَحَّ أنَّ الذي ذهبنا إليه: أَظْهَرُ الوجهَيْن.

⁽١) ص: ٦٩. (*) لحق غير واضح بالمخطوط.

(الله عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله عنه قال: "ثلاثة كلهم ضامن: على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله».

491 وقال: "من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين».

[٤٩١] ومنه: حديث أبي أمامة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «ثلاثةٌ كلُّهم ضامِنٌ على الله».

«كلُّهم» أى: كلُّ واحد "ضامنٌ على الله أى: ذو ضمان، وقيل: فاعل بمعنى مفعول، أى: مضمون. ومناه: أن الله تعالى تكفُّلَ له بما ذكر من الجنة أو الأجّر والغنيمة؛ فيوفّيه إحدى [٥٧/أ] الحُسْنَيَيْن.

وإنما ذكر السشىء المضمون به فى أول الثلاثة؛ ولم يذكره فى السنانى والثالث؛ اكتفاءً بما دل عليه المضمون به فى الأوَّل، وبيان ذلك: أنَّ الذى يجاهد فى سبيل الله إنما يبتغى الشهادة وشواب الجهاد فى سبيل الله والغنيمة؛ فذكر يَّ الله تعالى تكفَّل له بإحدى الحسنيْين؛ فكذلك الذى يَرُوحُ إلى المسجد: فإنه يبتغى فَضْلَ الله ورضوانه ومغفرته فهو ذو ضمان على الله ألا يُضِلَّ سَعَيه، ولا يُضِيعَ أجره؛ بل يؤتيه من فضله ورحمته على حسب ما يليق به سبحانه إذا تَكفَّل بشيء!

وفيه: «ورجُلٌ دخَلَ بَيْتُهُ بسلام»: الأكثرون يذهبون إلى أنَّ الذى دخَلَ بيته بسلام هــو الذى يسلَّم على أهله إذا دخل بيته.

وقد ذَهَبَ بعض أصحاب المعانى: إلى أنه هو الذى يَلْزَمُ بِيتَهُ؛ طلباً للسلامة، وهرباً من الفتن، ويكون المعنى: دخَلَ بِيتَهُ سالماً من الفتن؛ كقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلامِ﴾(١) أى: سَالِمِينَ من العذاب والعوارض والآفات.

قلتُ: وكأنَّ في الوجه الأوَّل وإنْ كان ظاهراً من حيثُ اللهظ عدولاً من حيثُ المعنى عن طريق المناسبة، وشذوذاً عن جوار المشاكلة والمجانسة.

وأرى الوجه الآخَـرَ أُولَى بالاختيـار،لتناسُـبِ ما بين المعـانى الثلاثة، وهـى: الجهادُ فى ســبيل الله، والرَّوَاحُ إلى المسجد لإقامة الفريضة، ولزومُ البيت اتّقاءَ الفتّن.

وعلى هذا فالمضمونُ به: ضمانُ الله له، ورعايتُهُ، وجوارُهُ عن الفتن.

وعلى الوجه الأوَّل: فالمضمونُ به: أن يبارك عليه وعلى أهل بيته؛ للحديث الذى يرويه أنس رضى الله عنه، عن النبسى ﷺ؛ أنه قال له: (يا بُنَىَّ، إذا دَخَلْتَ على أهللهُ فَسَلِّمْ لَمْ يكونُ بركته عليك وعلى أهل بَيْنكَ».

[٤٩٢] ومنه: حديثُهُ الآخَرُ عن النبيِّ ﷺ؛ أنه قال: "مَنْ خَسرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَّطَّهِّرًا... الحديث": لم أر

[[]٤٩١]صحيح، رواه أبو داود.

[[]۱۹۲]حسن، انظر صحیح أبی دارد. ح [۲۲].

497 وقال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا»، قيل: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: «المساجد» قيل: وما الرتع يا رسول الله؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله الا الله، والله أكبر».

194 وقال: «من أتى المسجد لشيء فهو حظه».

490 عن فاطمة الكبرى - رضى الله عنهما - أنها قالت: كان رسول الله على إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم وقال: «رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك» وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال: «رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك» (ليس بمتصل).

أَحَدًا مَن يَتَعَنَّى باستخراج معانى أحاديث الرسول عَلَيْ يتعرَّض لبيان هذا الحديث وأمثاله؛ فكانَهم يعدُّونه من جملة الواضحات، وأرى الأمْر بسخلاف ذلك؛ إذْ الاعتبار فى الأعمال البدنية _ بعد إخلاص السنية، والسبب السباعث عليها _ بكد العامل ونصبُه، وامتداد زمان الأعمال، وقد قال عَلَيْمَ: • أَجْرُكُ على قدر تعبَك،

وإذا حَمَلْنَا الحديث على المعنى الذى يقتضى التسوية بين العملين _ أعنى: الخروج إلى الحج، والخروج إلى الصلاة المكتوبة _ أفضَى ذلك إلى إهمال أبواب كثيرة من الأعمال، ومخالفة أحكام جمة من السنن، وأدنى ما فيه أنَّ القُصَّاص إذا ألْقَوْا على العامنة ظواهر تلك الأحاديث من غير بيان [٧٥/ب] وتفصيل دخل عليهم الدواخل من الشك والمخرور والاكتفاء بيسير من العمل وغير ذلك مما لا يخفى على أرباب البصيرة بأفات النفوس وكنت أتعنى كثيراً باستنباط معانى أمثال هذا الحديث على وجه لا يخل بشيء من الأبواب التي ذكرناها فوقع لى أن النظائر التي يذكرها الشارع علي أمثال ذلك أمثلة لبيان استكمال المثوبات واستيفاء الأجر من جهة التضعيف، لا لبيان الماثلة من سائر الوجوه.

وأمثال ذلك قوله ﷺ فى فضل عشر ذى الحجة (يعدل صيام كل يوم منها بصيام سَنَة) أى ينتهى ثوابه ذلك من حيث التضعيف إلى هذا المقدر، وبيان ذلك أن كل عمل له عند الله قدر مُقدّر من المثواب فهو مجازى عليه عشراً من ذلك القدر ثم فوق ذلك إلى ما لا سبيل إلى مُعرفته.

فقوله (يعدل صيام كل يوم بصيام سنة) أى ينتهى ثوابه من حيث التضعيف إلى مقدار من الثواب يُوازى صيام سنة لم يدخله التضعيف. فبين ﷺ مقدار الفضل الذى أوتيه هذا العامل بزمان العمل. والمعنى: هذا العامل ينال من فضل ربه بهذا العمل فى يوم واحد ما لو كدَح فيه من طريق الكسب المجرّد عن الفضل لم ينله إلا بصيام سنة.

ولما انتهيت إلى شرح هذا الحديث أعملت الفكر فيه أخرى فظفرت فيه بمعنى أظهر من الأول وهو أن نقول: شبّه النسبى ﷺ أجر المتطهر الذى يخرج من بيته للصلاة المكتوبة بأجر الحاج المحرم من حيث أنه يستوفى أجر المصلّمين من لدن يخرج من بيته للصلاة المكتوبة بأجر الحاج إلى أن يرجع إليه وإن لم يكن

^{[49}٣]رواه الترمذي، وقال الشيخ الألباني: الحديث ضعيف منكر.

[[]٤٩٤]رواه أبو داود، وحسن الشيخ الألباني إسناده.

^[490]قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي وقال: ليس إسناده بمتصل فسيه فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى. قال الشيخ الألباني: وله علة أخرى وهي: أنه من رواية ليث بن أبي سليم وهو ضعيف.

مصليًا في سائر تبلك الأوقات كالحاج المحرم فإنه يستوفى أجر الحجاج من حين يخرج إلى أن يرجع إلى بيته وإن كان الحج بعرفة. وذلك مثل قولنا فلان كالأسد فلا يقتضى تشبيهه بالأسد من سائر الوجوه بل يعتمل ذلك على الجُرأة والشجاعة فكذلك قوله: "فأجره كأجر الحاج" لا يقتضى مشابهة الأجرين من سائر الوجوه بل من الوجه الذي ذكرناه، ثم إنه ضرب المثل بالحاج المُحرم؛ لكون التطهر من الصلاة بمثابة الإحرام من الحج، فكما أن الصلاة لا تصح بغير طهر فكذلك الحج لا ينعقد بغير إحرام، ثم إن الحاج إذا كان في حالة الإحرام كان أجره أتم وسعيه أكمل، فكذلك الخارج إلى الصلاة إذا كان متطهراً كان ثوابه أوفر وسعيه أفضل، ومن تدبر هذا القول الذي [٧٦] ذكرناه في بيان هذا الحديث عرف السبيل إلى السنياط معاني ما ورد من الأحاديث في هذا الباب.

وفيه (ومن خرج إلى تسبيح الضحى) يريد به صلاة الضحى وكل صلاة يتطوع بها فهى تَسبُّح وسبُحة. وفيه «لا ينصبه إلا إياها» يُنصبُه بضم الياء أى لا يزعجه ولا يَحمله على الخروج إلا ذلك. وأصله من النصب وهو المعاناة والمشقة، يقال أنصبنى هذا الأمر وهو أمر مُنصبٌ. وإن كانت الرواية وردت بفتح الياء فمعناه لا يُقيمه إلا ذلك، من قولهم نصبت الشيء نصباً إذا أقمتَهُ ورفعته. ولا أُحقق ذلك رواية بل أوردتُه من طريق الاحتمال اللغوى.

وفى قوله (فأجره كأجر المعتمر) إشارة إلى أن فضل ما بين المكتوبة والنافلة والخروج إلى كلّ واحد منهما كفضل ما بين العسمرة والحج والخروج إلى كل واحد منهما، فإن سأل سائل عن قوله على (ومن خرج إلى تسبيح الضحى) وعن قوله (أيها الناس صلوا فى بيوتكم فإن خير صلاة الرجل فى بيته إلا المكتوبة)؛ فقال كيف أمر بأداء النوافل فى البيوت ثم وعد الثواب على الخروج إليها وكيف السبيل إلى الجمع بين الحديثين على وجه لا يلزم منه إخلاف ولا تضاد ؟ فالجواب أن نقول يحتمل أن يكون قوله على مختصاً بصلاة الليل وإن كان ظاهر لفظه يقتضى العموم وذلك لأنه قال هذا القول بعد أن قام بهم ليالى من رمضان فلما رآهم يجتمعون إليه (ويتنحنحون ليخرج إليهم قال (ما زال بكم الذى رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يُكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس فى بيوتكم . . . الحديث).

ومن الدليل على صحة ما ذهبنا إليه أن النبى على كان يقعد فى مصلاه حتى تطلع المسمس ثم يركع ركعتين وقد قال على صحة ما ذهبنا إليه أن النبى على كان يتصرف من صلاة الصبع حتى يُسبع ركعتين الضحى لا يقول إلا خيراً غُفر له خطاياه) وكان على (إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) وكان الله (يأتي مسجد قباء كل سبت ماشياً وراكباً فيصلى فيه ركعتين) ولو كانت صلاته هذه فى البيت خيراً لم يكن لياخذ بالأدنى ويدع الأعلى والأفضل؛ وإذ قد ثبت هذا فنقول: الظاهر أنه أمرهم بالصلاة فى بيوتهم لمعان الملاثة أو لبعض تلك [٢٦/ب] المعانى، أحدها: وهو آكد الوجوه أنه أحب أن يصلوا فى بيوتهم عملا بالرخصة التى من الله تعالى بها على هذه الأمة ومخالفة لأهل الكتاب فإنه لم يكن لهم أن يصلوا إلا فى كاناهم وبيعهم .

والثانى: أحب أن يتنفلوا فى بيوتهم لتشملها بسركة الصلاة فيرتحل عنها الشيطان وينزل فسيه الخير والسكينة ولهذا المعنى قال ﷺ (إذا قضى أحدكم الصلاة فى مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله جاعل فى بيته من صلاته خيراً). والثالث: أنه رأى النافلة فى البيت أفضل حذراً من دواعى الرياء وطلب

197 وعن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جده عن رسول الله عليه أنه نهى عن تناشد الأشعار فـى المسجد وعن البيع والاشتراء فيـه وأن يتحلق الناس يوم الجمعـة قبل الصلاة فى المسجد.

197 عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِذَا رأيتُم مَن يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا رد الله عليك».

الله على الله على الله عنه الله عنه أنه قال: نهسى رسول الله على أن يستقاد فسى المسجد، وأن ينشد فيه الأشعار وأن تقام فيه الحدود.

المحمدة الذي جبل عليه الإنسان، ونظراً إلى سلامته من العوارض والموانع التي تصيبه في المسجد، بخلاف البيت فإنه يخلو هنالك بنفسه فيسد مداخل تسلك الآفات والعوارض. فعلى السوجه الأول والثاني إذا أدى الإنسان بعض نوافله في البيت فقد خرج من عهدة ما شرع له، وعلى الوجه الثالث فإنه إذا تمكن عن أداء نافلته في المسجد عارية عن تلك القوادح والعوارض لم تستاخر صلاته تلك عن صلاته في البيت فضيلة. وأرى في قوله عليه (لا ينصب إلا إياها) إشارة إلى هذا المعنى وهو أن لا يشوب قسصده ذلك شئ آخر فلا يزعجه إلا القصد المجرد لخروجه إلى الصلاة سالما عن الآفات التي أشرنا إليها.

وفيه (وصلاة على إثر صلاة كتاب في علين أي: عمل مكتوب في علين أو مرفوع، وقد اختلف في معنى عليين فقيل هو اسم أشرف الجنان كما أن سجين اسم شر النيران، وقيل هو في الحقيقة اسم سكانها وقيل هو علم لديوان الخير الذي دُون فيه أعمال الصالحين من ذوى التكليف منقول من جمع على فعيل من العلو وهذا أولى الاقاويل بالتقديم وإنما مسمى عليون لانه مرفوع في السماء السابعة تكريماً وتبجيلاً له أو لانه سبب الارتفاع إلى أعلى الدرجات وأرفع المقامات في الجنة .

[493] ومنه: حديث عبــد الله بن عمرو ـ رضــى الله عنه ـ عن رســول الله ﷺ أنه نَهى عــن تَناشُد الأشعار في المسجد.

قلت: التناشد أن ينشد كل واحد من المتناشدين صاحبه [نشيداً]^(۱) لنفسه أو لغيره وأكثر ما يوجد ذلك على وجه المباهاة والعَصبيّة أو على وجه التفكه بما يستطاب من تزجية^(۲) للوقت بما تركّن إليه النفس ويستَحليه الطبع [۷۷/۱]؛ وأمًّا ما كان منه في مدح الحـقّ وأهله وذمّ الباطل وذويه أو كان فيه تمهيد لقواعد الدين أو إرغام لمخالفيه؛ فإنه خارج عن القسم المذموم وإن خالطه النسيب وتساوقه الغزل. وقد كان ينشد

[[]٤٩٦]رواه أبو داود والترمذي، وقال الشيخ الالباني: [وقال الترمذي حديث حسن. قلت وإسناده حسن]. .

[[] ۱۹۹۷] قال الشيخ: [رواه الترمذي في أواخر «البيوع» (١/ ٢٤٨) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وسنده صحيح على شرط مسلم].

^[194] رواه أبو داود، وقال الشيخ الألباني: الحديث ثابت قوى بشواهده.

⁽۱) فى المطبوع من شوح الطيبى نقلا عن التوربشتى: نشدًا. انظر: شوح الطيبى على مشكاة المصابيح بتحقيقى ٢٨ (٩٥١).

⁽٢) تزجية للوقت: دفعا له. يقال كيف تزجى الأيام؟ أي: كيف تدافع؟ اللسان (زجا).

199 عن معاوية بن قرة عن أبيه - رضى الله عنهما - أن رسول الله عَلَيْقَ نهى عن هاتين الشجرتين (يعنى البصل والثوم) وقال: «إن كنتم لابد الشجرتين (يعنى البصل والثوم) وقال: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».

•• عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلى فى سبعة مواطن: فى المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة الطريق، وفى الحمام وفى معاطن الإبل، وفوق ظهر بيت الله تعالى.

بين يدى رسول الله على من هذا القسم وهو في المسجد فيلا ينهى عنه لما يعلم في إنشاده من الغرض الصحيح والقصد المستقيم. ولما كان زمان عمر ـ رضى الله عنه ـ نهى حسّان بـن ثابت ـ رضى الله عنه ـ أن ينشد الشعر في المسجد وإنما كان ذلك نظراً منه إلى مصلحة الجمهور فإن أكثر الناس إذا أطيل لهم في هذا المدح أفضى بهم ذلك إلى الاسترسال في الخلاعة والمجون حتى يسقط عنهم التمييز بيبن المعوج والمستقيم والتقريق بين الغرض الفاسد والصّحيح؛ وقـد كان رضى الله عنه عارفًا بزمانه عبقريًا في شأنه المعيًا في رأيه مُصيبًا في اجتهاده ولما عارضه حسّان بقوله (لقد أنشدته بيسن يدى من هو خير منك) سكت عنه ولم يكن بسكوته ذلك لوضوح حق كان قد خفى عليه أو بذكر أمر كان ناسيًا له بل سكوته [كان](١) إجلالاً لرسول الله عنه و تأدباً دون الرواية عنه بترك المعارضة، وإلا فقد كان عمر رضى الله عنه أعمره (*) على ما كان عليه من النهى عنه؛ والصواب ما رآه، والحق ما ذهب إليه.

وفيه (وأن يتحلق الناس يـوم الجمعة قبل الصلاة)، تحلق القوم أى: جلسوا حلقة حلقة. وإنما نهى عنه لمعنين أحـدهما: أن تلك الهيئة تخالف اجتماع المصلين كـما نهى عن تشبيك الأصابع عند الخروج إلى الصلاة وذلك في حديث كعب بن عجرة ـ رضى اللـه عنه ـ عن النـبى على أنه قال (إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خوج عامداً إلى المسجد فلا يشبّكن بين أصابعه فإنه في الـصلاة) كره على أن يخالف هيئته هيئة المصلين، والآخر: أن الاجتماع للجمعة خطب جليل لا يسع من حضرها أن يهتم بما سواها حتى يفرغ منها وتحلق الناس قبل المصلاة مُوهم بالغقلة عن الأمر الذي نُدبُوا إليه والاهتمام بما سوى ذلك.

[194] ومنه قوله - على - في حديث قرة بن إياس المزنى - رضى الله عنه: "من أكلهما فلا يقربَنَ مسجدنا"، اختلف أهل العلم في المراد عن قوله: (مسجدنا) فمن قائل: إن النهى يختص بمسجد الرسول - مسجدنا"، ومن ذاهب إلى أن النهى متعلق بعموم المساجد، فيكون المراد عن (٢) قوله: «مسجدنا" أي

^[493] رواه أبو داود، قال الشيخ الألباني: رواه في أواخر [الأطعمة] رقم (٣٨٢٧) وإسناده صحيح.

^[000] ضعيف، رواه الترمذي، وابن ماجه. (١) مطموسة في هامش المخطوط، ويقتضيها السياق.

^(*) في المحكم ٢/ ١٤٩ (عمر) بتحقيقنا: عمرتُه إياه وأعمرته: جعلته له عمسره أو عمرى. والمعنى أن عمر رضى الله عنه لم يرجع عن إنكاره هذا الأمر طول عمره.

⁽٢) كذا في الأصل [عن] وقد تكور استخدامها بمعنى [من] في كلام المصنف مراراً.

٥٠١ وقال: «صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل».

٧٠٠ وعن ابن عباس _ رضى الله عنه _ أنه قال العن رسول الله والثرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج.

مسجد أهل ملتنا، وعلة النهى أن المسلمين يتأذّون برائحتها، وقد أمر النبى عَلَيْ بتطييب المساجد الالابة أكد وذلك خلاف المأمور، وهذا الوجه أولى الوجهين بالتقديم، ثم إنّا نرى النهى فى حق المساجد الثلاثة أكد منه فى غيرها لما لها من الفضيلة على غيرها، ولا سيما مسجد المدينة فى زمان الرسول - عَلَيْ - وقد كان يشدد فى النهى ويمنع مرتكبه عن حضور المسجد حتى قال - عَلَيْ : من أكل ثوماً أو بـصلاً فليعتزلنا، أو قال فليعتزل مسجدنا.

[٥٠١] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه ـ عن الـنبى ﷺ: (صلوا فى مرابض الغنم ولا تصلوا فى أعطان الإبل) .

ربوض الغنم والبقر والقرس والكلب مثل بروك الإبل وجثوم الطير، والمرابض للخنم كالمعاطن للإبل واحدها مربض مثل مجلس، وأعطان الإبل : مَباركها عند الماء لتشرب عللاً بعد نَهَلٍ، فإذا استوفت رُدّت على المراعى والاظماء)، وإحدها عُطَن، يقال له المعطن أيضًا وجمعه معاطن، وفي غير هذا الحديث، (لا تصلوا في مبارك الإبل).

قلت: وقد تكلم على هذا الحديث جماعة من أهل العلم، فذهبوا في المبارك مذاهب مختلفة أضربنا عن تفصيل جملتها إذ لم نر في إيراده كثير فائدة ورأينا أن نذكر المختار منها فنقول _ وبالله التوفيق: إن القوم كانوا أصحاب ماشية يفتقرون إلى القيام عليها لتعهدها وحفظها وحلابها، فإذا أدركتهم الصلاة [امتنعوا عن الصلاة فيها] (١) لمكان النجاسة وإن وجدوا فيها مكانا طاهراً، فسربما قاسوا حكم المكان الطاهس فيها على حكم المكان الطاهر في الحشوش، فسألوا عن ذلك رسول الله - عليه ورخص لهم في مرابض الغنم ونهاهم عن معاطن الإبل؛ فعلموا أن حكم تلك المواطن مفارق لحكم الحشوش في جواز الصلاة، ثم أشار إلى علة النهسي عن الصلاة في مبارك الإبل بقوله (لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين) والمعنى إلى علة النهسي عن الصلاة في مبارك الإبل بقوله (لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين) والمعنى أنها كثيرة الشراد: شديدة النفار معها أخلاق جنية إذا نفرت لا يقوم لها شيء، وإذا صلى الإنسان في معاطنها لم يأمن أن تنفر فنقطع عليه صلاته، فعلمنا أن المنع من الصلاة في المعاطن لم يكن لمكان أبوالها معاطنها لم يأمن أن تنفر فنقطع عليه صلاته، فعلمنا أن المنع من الصلاة في المعاطن لم يكن لمكان أبوالها

[[]٥٠١] صحيح، رواه الترمذي.

[[]٥٠٢] قال الشيخ [رواه الترمذي وقــال: حديث حسن. وفيه نظر؛ فإن إسناده ضعيف. إلا أن يــريد أنه حـــن لغيره فذلك مـــلم بالنسبة للقولين الأوليين، وأما الــرج فلم أر ذكره في غير هذا الحديث فهو من أجل ذلك منكر.

وقد فصلت القول عليه في «الأحماديث الضعيفة» رقم ٢٢٥ نقول هذا بياناً لحال الحديث وما يقتضيه النقد العلمي فيه وإلا فإن إيقاد السرج على القبور وثنية لايرضاها دين الإسلام كما بينت ذلك في «أحكام الجنائز وبدعها»].

⁽١)ما بين القوسين من هامش النسخة وليس فيها كلمة [امتنعوا] وإنما قدرناها ليستقيم بها السياق.

وأبعارها وطهارة بعضها ونجاسة بعضها؛ لأن كل واحد من الجنسيان مأكول اللحم فهما سيًّان في حكم الأبوال والأبعار، ولم يشترط في الصلاة في مرابض النغنم طهارة الموضع؛ لأنهم عرفوا ذلك بأصل الشرع.

ومن مباني ذلك الأصل حديث أنس ـ رضي الله عـنه ـ عن النبـي ﷺ أنه قال: "وجعلـت لي كل [٧٨/ أ] أرض طيّبة مسجداً وطهورًا" وإنما كانوا يتحرّجون عن مجاورة النجس، فبيّن لهم الأمر فيها ورخّص لهم بعضها لمكان الضَّرورة ونهاهم عن بعضها على وجه الكراهة لاحتمال أن تقطع الصلاة على من صلى دُونها، وإنما قلنا إنهـم سألوا النبي ﷺ عن ذلك وليس في حديث أبي هريـرة ذكر السؤال؛ لحديث البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ (سُئِل رسول الله ﷺ عن الصلاة في مبارك الإبل فقال: لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال: صلوا فيها فإنها بسركة) ومعنى قوله فإنها بركة أي خيرها مرجو وشرُّها مأمون يقدر كل أحد على استيفاء منافعها، ولا يشق ردّ صولتها على أحد لسكونها وضعف حركتها. ومن زعم أن النهي إنما ورد في المعاطن ولم يرد في المرابض؛ لأن المعاطن تكون في سهول الأرض [والمغاني الحُوّارة](١) فلا يَبين فيها النجاسة لكثرة ترابها فإنه تَعمَّق وأَبعدَ في المرمى وكذلك من زعم أنّه أراد بـ منازل المسافرين التي يحـطون فيها رِحَالهم لأن من عادتـهم أن يكون بَرازُهم بالقُرب منها فيوجد هذه الأماكن في الأغلب نجـة؛ لأن طهارة موضع الصلاة قد عرفت بأصل الشرع؛ ثم إن النبي عَيْ أشار بعد النهى منها إلى علة النهى فقال: (إنها من الشياطين) فإن قال قائل زعمت أن علة النهى في أعطان الإبل ليست النجاسة فما تقول في المواضع المذكورة في حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ قبل هذا الحديث (نَهي رسُول الله ﷺ أن يصلي في سبعة مواطن. . الحديث) أليست العلة في أكثرها النجاسة وقد عرف ذلك بأصل الشرع قلمًا: قد بيّنا لك أن العلة في المعاطن لو كانت النجاسة لم يرخص لهم في المرابض أيضاً؛ لأنهما سيّان في هذا الحكم.

فأما العلة في المواطن الأُخر المذكورة في الحديث فإنها مختلفة وسنذكر بيان ذلك فنقول وبالله التوفيق: أمّا المزبلة وهي موضع الـزبل، والزّبل: السرّجين (٣)، مَن أخذ بظاهـر اللفظ فإنه يذهب إلـي أنه نهى عن الصلاة في المـوضع النجس؛ لعدم الجـواز وفيه نظر، إذ لو كان المـراد منه ما زعم لكانت الحشُوش أولى بالذكر؛ لأنّ الصّلاة فيها غير محرَّمة إن وجد فيها مكان طاهر، ثم إن الأمكنة النبجسة لا تنحصر في هذه المواضع المذكورة، فما فائدة الحصر وقد كان يكفيه أن ينهى عن الصلاة في الموضع النجس.

ومن سلك المسلك الذي سلكناه في معنى النهى عن أعطان الإبل فإن له أن يقول إنه نهى عن الصلاة في المزابل .. وإن وُجِهد فيه موضع خال عن المزبل أو بسط عليها بساط في المكان السبس ـ لأن في ذلك

⁽١) المغاني الخوارة: الأرض اللينة السهلة. لسان العرب (غني) (خور).

⁽٢)غير وأضحة في الأصل وأثبتنا ما ترجحت قراءته.

⁽٣) السَّرَجِين: ما يُصْلِح به الأرض. وهو معرَّب. قال الجوهرى: ليس في الكلام (فَعْليل). اللـــان (سرج).

استخفافاً بأمر الدين [٧٨/ب]؛ لأن من حق الصلاة أن تؤدى فى الأمكنة النظيفة والبقاع المحترمة. وكذلك المجرزة؛ لأنها مسفح الدماء ومسلتقى القساذورات، واشتقاقها من الجزر، تقول: جزرت الجسزور أجزرها سالضم – إذا نحرتها وجَلَدتها، والمجزر بكسر الزاى موضع جزرها .

وكذلك القول فى الحمام، لأنه مكثّر الأوساخ، ومجتمع الغسالات؛ ثم إنه محل تعرى الأبدان عن اللباس. وأما المقبرة فإنّ علة النهى فيها من وجهين، أحدهما: احتمال نجاسة المكان مع مجاورة النجس على ما ذكرنا فى المجزرة والحمام؛ والآخر: اتخاذ القبور مساجد استناناً بسنّة اليهود.

فإن قيل: فما وجه حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى على الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام، ؟! قلنا: فسى إسناد حديث أبى سعيد هذا اضطراب؛ فلو ثبت فالوجه فيه تأكيد النهى فيها واجتماع العلل المسعتد بها في النهى في هذين الموضعين على ما ذكرنا، وتقدير الكلام: الأرض الطيبة كلها مسجد؛ إلا المقبرة والحسام؛ فاختصر لعلم المخاطبين، وأراد بكونها مسجداً من وجه الاختيار، وطلب العزيمة؛ لا من وجه الرخصة والجواز. والاستثناء في هذين الموضعين من جملة الأرض لا يكاد يصح إلا على الوجه الذي ذكرنا، ومن جعل علة النهى فيهما السنجاسة فقد أحال؛ لأن المواضع النجسة غير منحصرة فيهما .

وأما علة النهى فى قارعـة الطريق فهى من وجهين: أحدهما احتمال نجـاسة المكان، والآخر أن المصلى دونها لا يأمن أن يقطع المارة عليها صلاته، ولو صلـى مصلٌ فى هذه المواطن وكان الموضع الذى يصلًى فيه طاهراً جازت صلاته مع الكراهة؛ لمكان النهى من غير تقييد .

وأما علة النهى عن الصلاة على ظهر بيت الله ؛ فإن بعض العلماء صرف النهى فيها إلى حال فقد السترة بين يدى المصلى على ظهر البيت، وقد ذهب بعضهم إلى خلاف ذلك، وقال: الحكم للبقعة لا للبناء، والذى يصلى فوقها متوجه إلى جزء منها، والصلاة فوقها كالصلاة في جوفها؛ وإذا صحت صلاة من يصلى بحضرة الكعبة فوق ابن قبيس، والكعبة تحته، وهو متوجه إلى ما فوقها من الجهة، فبالحرى أن تصح صلاة من يتوجه إلى جزء منها؛ ثم إن النهى مطلق لم يقيد بعدم السترة.

قلت: ولست أدرى بماذا عللوا النهى؟! والذى نهتدى إليه من علة النهى أن الصلاة على ظهر البيت تفضى إلى ارتقاء سطح البيت، وذلك مخلّ بشرط التعظيم، لمشابهته صنيع أهل العادة [٢٧٨/١] في استعلاء البيوت للتطلع والتفرج؛ ثم لخلوّه عن الفائدة، ومن انتهى إليه هذا الحديث بطريق يصح الاحتجاج فعليه التسليم لقول الرسول على علم علة النهى أو لم يعلم. ولقد شاهدت من كرامة ذلك البيت المبارك أيام مجاورتي بها أن الطائر كان لا يمر فوقه، وكثيراً كنت أتدبر تحليق الطير في ذلك الجو، فأجدها مجتنبة عن محاذاة البيت، وربما انقضت من الجوحتى تدانت، فطافت به مراراً ثم ارتفعت. ومن آيات الله البينة في كرامة ذلك الحبيت أن حمامات الحرم إذا نهضت للطيران طافت حوله مراراً من غير أن تعلوها،

[٦] باب الستر

(من الصحاح)

٣٠٠ قال عمر بسن أبى سلمة _ رضى الله عنه _: رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى ثوب واحد مشتملاً به فى بيت أم سلمة واضعاً طرفيه على عاتقيه.

٠٥٠ وعنه قال رسول الله ﷺ: ﴿إذا صلى أحدكم في ثوب فليخالف بطرفيه على عاتقيه ».

0.1 عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبي عَلَيْقٌ صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها

وإذا وقعت عن الطيران وقعت على شرفات المسجد، وعلى بعض السطوح التى حول المسجد، ولا يقع على ظهر البيت مع خلوه عما ينفرها، وقد كنا نرى الحمامة منها أحياناً إذا مرضت، وانحص ريشها وتناثر تتفع من الأرض حتى إذا دنت من ظهر البيت ألقت نفسها على الميزاب أو على طرف ركن من الأركان فتلقاها زماناً طويلاً جاثمة كهيئة المتخشع لا حراك فيها، ثم تتصوب منها بعد حين من غير أن تعلو شيئاً من سقف البيت؛ وهذه حالة قد تدبر تها كرة بعد أخرى؛ فلم تختلف صيغتها وإذا كانت الطير مصروفة عن استعلاء البيت بالطبع فلا غرو أن يكون الإنسان عمنوعاً عنه بالشرع؛ كرامة للبيت على ما ذكرناه .

ومن باب الستر

(من الصحاح)

[٥٠٦] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى على صلى فى خميصة لها أعلام. الخميصة كساء أسود مربع له علمان؛ فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة؛ وعلى هذا التفسير فقول عائشة : (لها أعلام) على وجه البيان والتأكيد.

وفيه: «وائتونى بأنبجانية أبى جهم»؛ قيل: الأنبجانى من الثياب: المبتذلة الغليظة؛ تتخذ من الصوف، وذكر الخطابى في غريبه عن بعضهم أنها منسوبة إلى آذر بيجان، وقد حذف بعض حروفها وبدل في التعريب.

قلت: والمشهور من العرب: كساء مُنبجانى؛ منسوب إلى منبج، ويفتحون الباء فى النسبة، أخرجوه مخرج منطرانى ومخبرانى، وقد قبل: منبجانى وأنبجانى، وأصحاب الحديث يروونه بكسر الباء، وأهل اللغة بفتحها. وإنما بعثها إلى أبى جهم؛ لأن أبا جهم كان أهداها إليه، ونظر إلى أعلامها فى الصلاة. كرهها لما وجد [٢٨م/ب] من الرعونة وأنكرها قلبه المقدس فشغل بأفكار القلب عن قرة عينه فى الصلاة فردّها عليه وسأله أن يبعث بأنبجانية مكانها لئلا ينكسر قلبه وتشمئز نفسه لردّ الهدية عليه. وأبو جهم هذا

[[]٥٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

^[0.1] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٥٠٥] أخرجه البخاري.

^[0.7] أخرجاه في الصحيحين.

نظرة، فلما انصرف قال: «اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم واثتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني أنفأ عن صلاتي»، وفي رواية: «كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني».

٠٠٧ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان قرام لعائشة ـ رضى الله عنها ـ سترت به جانب بيتها فقال النبى ﷺ: الميطى عنا قرامك فإنه لا تزال تصاويره تعرض فى صلاتى وعن عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: أهدي لرسول الله ﷺ فروج حرير فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعاً شديداً كالكاره له ثم قال: الاينبغى هذا للمتقين،

(من الحسان)

۵۰۸ قال سلمة بن الأكوع: قلت: يا رسول الله إنى رجل أصيد، أفأصلى فى القميص الواحد؟ قال: «نعم وازرره ولو بشوكة» وقال: «إن الله تعالى لايقبل صلاة رجل مسبل إزاره».

هو أبوجهم بن حذيفة بـن الغانم القرشى العدوى (رضى الله عنه)، وكان من المعَمَّـرين من مشيخة قريش عمل في بناء الكعبة زمن ابن الزبير وقال: عملت فيها مرتين مرّة بقوة غُلام يفاع، ومرّة بقوة شيخ فانِ هاه.

[٥٠٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضــى الله عنه : ﴿أَسِنْلَى عَنَّا قِرامَكُ ۗ الــقِرام: ستر فيه رقم ونقوش وكذلك المقرّم والمقرّمة قال قائلهم، يصف دارًا:

عَلَى ظَهْرِ جَرْعاءِ الْعَجُوز كَأَنَّها وَوَاثِرُ رَقْمٍ في سَراةٍ قسرامٍ

ومنه: حديث عقبة بن عامر (رضى الله عنه) : «أهدى لرسول الله على فروج حرير...» الحديث قال أبو عبيد: هو القباء الذى شُق من خَلْفِه وقد ذكر بعض أهل العلم أن النبي على إنما لبسه استمالة لقلب المهدى وهو المقوقس صاحب الإسكندرية أو أُكَيدر صاحب دُومة الجندل أو غيرهما على اختلاف فيه وهذا القائل يسزعم أن ذلك كان بعد التحريم وغير هذا القول أولى بسأولى العلم، وأتى يلبسس رسول الله على المساحرَّمه الله على ذكور أمته من غير استثناء أو ذكر خصوصية له فيه، شم إنه لم يرد فيما ادّعاه نقل، لباساً حرَّمه الله على ذكور أمته من غير استثناء أو ذكر خصوصية له فيه، شم إنه لم يرد فيما ادّعاه نقل، ومثل هذا الباب لا يُحمد الإقدام عليه بالظن والتخمين، وكان نبى الله على أنه الم الحوانه من المرسلين وهو ينهى عنه من غير متنوية و هما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه (۱) سبيل إخوانه من المرسلين وهو أفضلهم [وأولاهم](۲) بانتهاج تلك السبيل، فالوجه فيه أن يحمل على أنه كان قبل التحريم وإنما نزعه نزع الكاره له لما رأى فيه من الرعونة وذلك مثل ما بدا له في الخميصة .

[[]٥٠٧] حديث أنس أخرجه البخاري، وحديث عقبة أخرجاه في الصحيحين.

[[]٥٠٨]رواه أبو داود، وإسناده حسن.

⁽١) يشير إلى آية سورة هود رقم (٨٨) والتي وردت على لسان سيدنا شعيب عليه السلام، نبى أهل مدين.

⁽٢) رسمت بالمخطوط «وأوليهم».

0.9 وقال: «لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار».

• 10 وعن أم سلمة أنها سألت رسول الله على: أتصلى المرأة في درع وخمار لسس عليها إزار؟ قال: «نعم إذا كان الدرع سابغاً يغطى ظهور قدميها، ووقفه جماعة على أم سلمة.

110 وعن أبى هريـرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ نـهى عن السدل في الصــلاة وأن يغطى الرجل فاه وقال: «خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا في خفافهم».

(ومن الحسان)

[0.9] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبي عَلَيْد :

لا يقبل صلاة حائضٍ إلا بخمار، أراد بالحائض: المرأة الـتى بلغت سن المحيض وهذا الحـكم متناول
 كل من أدركت من النساء، وإن تك آيسة .

[١١٥] ومنه: حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه: (أن النبى عَلَيْقُ نهى عن السَّدل فى الصلاة) سدَل ثوبه يَسدُله، بالضمّ، سدلا: إذا أرخاه وهو إرساله حتى يصيب الأرض، والذى انتهى إلينا من معنى هذا القول أنه: نهى المصلَّى عن إرسال الثوب حتى يصيب الأرض، ثم إن أهل العلم مختلفون فى هذا النهى، فمنهم من لايرى بالإرسال بأسا، ومنهم من يرخص فيه، ومنهم من يكرهه ويقول: هكذا يَصْنَع اليهود.

قال الترمذى: وقال بعضهم إنما كره السدل ١٧٩ فى الصلاة إذا لم يكن عليه إلا ثوب واحد فأما إذا سلل على القميص فلا بأس وهو قول أحمد. ثم إنى تفكرت فى هذا المعنى بعد التدبر لسياق لفظه فرأيت غير ذلك المعنى أمثل من طريق المطابقة، وذلك لأن إرسال الثوب حتى يصيب الأرض منهى عنه على الإطلاق، وفى الحديث خص النهى بالسدل فى الصلاة فلابد له من فائدة، وإن زعم زاعم أن فائدة التخصيص على التأكيد؛ فالجواب أن نقول: تأكيد المنهى فى حق من يُرسل ثوبه ويمشى أولى من تأكيده فى حق من يُرسل ثوبه ويمشى أولى من تأكيده فى حق من يصلى، لأن إرسال الثوب حالة المشى من الخيلاء مع ما فيه من إصابة الأذى بالثوب وترك النظافة وإضاعة المال بتمزيق الثوب وإخلاقه ولا كذلك المصلى؛ لأنه ثابت فى مكان غير متعرض لشىء من تلك الحيلال، ثم إن كثيراً رخصوا فى إسبال الثوب فى الصلاة، والجسمهور منهم منعوا الرجال عن الإسبال فى حال المشى للأحاديث التى وردت فيها، فلما رأيت التخصيص فى حق المصلى والترجيح من طريق النظر فيما ذكرت من العلماء فتشت عن المراد من الحديث، فرأيت أن النهى إنما خص بالمصلى؛ لأن العرب من عادتهم أن يشدوا الأزر على أوساطهم فوق القميص كل الشد فى حالة المشى، فإذا انتهوا إلى مجالسهم حلوا العقدة وأسبلوا الإزار حتى يصيب الأرض ثم ربطوه بعض الربط؛ لأن ذلك أروح لهم مجالسهم حلوا العقدة وأسبلوا الإزار حتى يصيب الأرض ثم ربطوه بعض الربط؛ لأن ذلك أروح لهم وأسمح لقيامهم وقعودهم وكانوا يصنعون ذلك فى المصلاة فنهوا عنه؛ لأن المصلى لم يكن ليأمن أن تنحل

^[0.9] صحيح، رواه أبو داود والترمذي.

^[10]رواه أبو داود، قال الشيخ الألباني ولا يصح الحديث.

^[011]رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

110. وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: بينما رسول الله على بأصحابه إذ خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى ذلك القوم ألقوا نعالهم، فلما قضى رسول الله على صلاته قال: «ما حملكم على إلقائكم نعالكم؟» قالوا رأيناك ألقيت نعليك، فقال: «إن جبريل أنانى فأخبرنى أن فيهما قذراً، إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر فإن رأى في نعليه قذراً فليمسحه وليصل فيهما».

٥١٣ وقال: ﴿إذَا صلى أحدكم فلا يضع نعليه عن يمينه ولا عن يساره فيكون على يمين غيره إلا أن لا يكون على يساره أحد وليضعهما بين رجليه وليصل فيهما».

العقدة أويتشبث فيه عند النهوض برجله فينفصل عنه فيكون مصليا في الثوب الواحد وهو منهى عنه، أو يتشاغل بإمساكه على نفسه فيجد الشيطان به سبيلاً إلى تخبطه في الصلاة، وربما يضم إليه جوانب ثوبه فيصدر عنه الحركات المتداركة، فلهذه المعانى نهى عنه، ولم أقدم على استنباط معنى هذا الحديث على هذا الوجه إلا بعد أن كنت شاهدت تلك الهيئة من أناس من أهل مكة يعتادونها ويأتون بها في مجالسهم .

وفيه «وأن يغطى الرجل فـاه» إنما نهى عن ذلك؛ لأنه يحجر الرجل عن أداء القـراءة على نعت الكمال والإتيان بالسجود عملى وجه التمام. وكان من دأب العرب أن يتلئموا بعمائمهم فيغطوا بـها أفواههم كيلا يصيبهم الهواء بأذى من حَرِّ أو برد فنهوا عن ذلك الصنيع فى حال الصلاة للمعنى الذى ذكرناه ولغيره .

[٥١٢] ومنه: حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه: «بينما رسول الله ﷺ - يصلَّى بأصحابه إذ خلم نعليه . . . ١ الحديث

استدل بعض العلماء من هذا الحديث بقوله على العرب المناني فأخبرني أناني فأخبرني أن فيهما قذراً على أن من صلى وفي ثوبه نجاسة لم يشعر بها فإن صلاته مجزئة ولا إعادة عليه، واستدل آخرون من هذا الحديث بقوله على أن النعل إذا أصابته نجاسة فمسحت بالأرض حتى ذهب أثرها جازت الصلاة فيها. ثم إن كل واحد من الفئتين يخالف صاحبه فيما ذهب إليه. والذي يأخذ ببعض هذا الحديث فالبقية منه حجة عليه، فإن قال من الفئتين يخالف صاحبه فيما ذهب إليه. والذي يأخذ ببعض هذا الحديث فالبقية منه حجة عليه، فإن قال قائل: كيف صلى رسول الله على في أنه النجس مع تأييد الله إياه بالعصمة ولاسيما في أمر العبادة ؟ قلنا إن ذهبنا إلى أن القدر المذكور في الحديث كان نجاسة؛ فالجواب فيه: أنه كان مُسْرَعاً فاقتضت الحكمة الإلهية أن يُستَحن بأمثال ذلك ليظهر للأمة ما قد خفي عليهم من أمر الدين؛ ولهذا المعنى قال على الإلهية أن يُستَحن بأمثال ذلك ليظهر للأمة ما قد خفي عليهم من أمر الدين؛ ولهذا المعنى قال المنافية في نعل رسول الله يمين من جملة الاعيان النجسة وإنما كان عا يستقذره الناس طبعاً وقد أمروا

[[]٥١٢]رواه أبو داود والدارمي، وإسناده صحيح.

[[]۵۱۳] صحیح، رواه أبو داود، وروی ابن ماجه معناه.

⁽١) سقطت من المخطوط.

[۷] باب السترة

(من الصحاح)

414 قال ابن عمر ـ رضى الله عنهما: كان النبى ﷺ يغدو إلى المصلى والعنزَة بين يديه تحمل وتنصب بالمصلى بين يديه فيصلى إليها.

ماله عن عون بن أبى جحيفة عن أبيه أنه قال: رأيت رسول الله على بالأبطح في قبة حمراء من أدم، ورأيت بلالاً أخذ وضوء رسول الله على ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء، فمن أصاب منه شيئاً تمسح به، ومن لم يصب أخذ من بلل يد صاحبه، ثم رأيت بلالاً أخذ عنزة فركزها، وخرج النبي على في حلمة حمراء مشمراً، صلى إلى العنزة بالناس الظهر ركعتين ورأيت الناس والدواب عرون بين يدى العنزة.

017 عن نافع عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: كان النبى عَلَيْقُ يعرض راحلته فيصلى إليها، قلت: أفرأيت إذا هبت الركاب؟ قال: كان يأخذ الرحل فيعدله فيصلى إلى آخرته.

بصيانة المسجد عنه كالنُّخامة والمُخاط؛ فنبَأه جبريل (عليه السلام) لئلا يتلوّث به ثوبه عند السجود؛ فأخبر به أصحابه وعلمهم ما افتقروا إلى تعليمه من هذا الباب ليتفقدوا النعال عند دخول المساجد وإذا وجدوا فيها قذراً مسحوها بالأرض صيانة للمساجد عن الأشياء القذرة نجاسة كانت أو غيرها، فإن قيل: على أي وجه يطلق لفظ القذر على غير النجاسة؛ قلتا: يجوز ذلك على سبيل الاتساع إن لم ترد به اللغة على الحقيقة؛ وذلك لأن العرب تقول قذرت الشئ بالكسر وتقذّرته واستقذرته إذا كرهته، ويصح أن يقال للنخامة والمخاط القذر؛ لأن الطباع تنفر عن ذلك والنفوس تكرهه والله أعلم.

ومن باب السُترة

(من الصحاح)

[010] حديث أبني جُمعيقة السُوائي ـ رضى الله عنه : «رأيت رسول الله يَجَيِّقُ بالأبطح الأبطح في مُوضوع اللغة: مُسيل واسع فيه دقاق الحُصى، والبطيحة والبطحاء مثله، وفي هذا الحديث: هو اسم علم للمسيل الذي ينتهى إليه من وادى منسى وهو على باب المعلَّى بمكة حرسها الله تعالى ويقال له: بطحاء مكة.

وفيه [٨٠/ أ] ﴿أَخَذَ عَنزةَ فَرَكَزَهَا ۗ الْعَنزةُ بِالتَّحْرِيكُ أَطُولُ مِنَ الْعُصَا وأقصر مِنَ الرُّمْحِ.

[١٦٥] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه : اكان النبي ﷺ يـعرض راحلته، معناه يُنيخها بالعرض

[٥١٤] أخرجه البخاري.

[010]أخرجاه في الصحيحين. [01۷]أخرجه مسلم.

[017] أخرجاه في الصحيحين.

414 عن أبى جهيم قال: قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم المار بين يدي المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه "قال الراوى: لا أدرى أقال أربعين يسوماً أو شهراً أو سنة وقال: «إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان».

من القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من مرَّ بين يديه؛ من قولهم، عَرَضَ العُودَ على الإناء، والسيف على فخذه: إذا وضعه بالعرض، يَعرضه ويعرُّضه أيضًا فهذه وحدها بالضَمَّ.

وفيه «أرأيت إذا هَبّتِ الركاب»: أى أقامت الإبل للسير، يقال: هبّت الناقة في سيسرها هباباً وهبوباً: أي نشطت.

وفيه (فيعدله فيصلى إلى آخرته) تعديل الشئ تقويمه يقال: عدلته فاعتدل، أى قومته فاستقام ومن رواه بالتخفيف فقد حرّف، والحرفُ الذى في كتاب الله (فعدلك) (١) إذا قُرِئ بالتخفيف فمعناه: صرَفك من حال إلى حال، أو من هيئة إلى هيئة، ، ويجوز أن يكون بمعنى المُشدَّد أى عَدَّل بعض أعضائك ببعض حتى اعتدلت؛ ولا يستقيم معنى الحديث على ما أوردناه من معنى لفظ التنزيل. وآخرة الرحل: هي التي يستند إليها الراكب.

[٥١٨] ومنه حديث أبى الجهيم - رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ : «لـو يعلم المارّ بـين يدى المصلى . . . ، الحديث .

ذكر الشيخ أبو جعفر الطحاوى - رحمة الله عليه- في كتابه الموسوم بمشكل الآثار أن المراد من الأربعين في حديث أبي جهيم هو الأعوام لا الشهور ولا الأيام.

واستدل بحدیث أبی هریرة ـ رضی الله عنه ـ عن النبی ﷺ أنه قال: (لو یعلم الذی یـمر بین یدی أخیه مُعترضا وهو یُناجی ربَّه عز وجل لكان أن یقف مكانه مائة عام خیر له مـن الخطوة التی خطاها، ثم قال أبوجعفـر: وحدیث أبی هریرة ـ رضی الله عنه ـ متأخر عن حدیث أبی جهیـم؛ إن فی حدیث أبی هریرة زیادة فی الوعید علی الوعید الذی فی حدیث أبی جهیم، والنبی ﷺ لا یأتی بالتخفیف بعد الوعید أو كلاماً هذا معناه.

قلت: وحاصل هذا القول أن الشارع إذا نهى عن فعل وأوعد علميه ثم لم يُنتَه عنه زاد فى الوعيد تأكيداً للنهى ومبالغة فى الزجر، ولا يُظنّ به خلاف ذلك ؛ لأن التخفيف فى باب الوعيد لا يلاثم الحكمة.

وأبوجهيم هذا هو عبد الله بن جهيم الأنصاري كذا ذكروه في كُتب المعارف، وقد قيل هو ابن أخت أَبَى بن كعب ـ رضى الله عنه .

[[]۵۱۸] حدیث أبی جهیم أخرجاه فی الصحیحین، ومن قوله: «إذا صلبی أحدكم إلی شیء....إلخ» أخرجه البخاری من حدیث أبی سمید.

⁽١) الانقطار: ٧.

الله وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله على قال: "تقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب، ويقى ذلك مثل مؤخرة الرحل".

الاحتلام، ورسول الله ﷺ يصلى بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف ذنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت فى الصف فلم ينكر ذلك على أحد.

(من الحسان)

٥٢٢ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً فإن لم يجد فلينصب عصاه، فإن لم يكن معه عصا فليخطط خطاً ثم لا ينضره ما مر أمامه».

٣٢٣ وقال النبي ﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته».

٤٢٥ وقال المقداد بن الأسود: ما رأيت النبى عَلَيْقُ يصلى إلى عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيمن أو الأيسر، ولا يصمد له صمداً.

[۱۹۱۰] - ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ يقطع الصلاة المرأةُ والحمارُ [٨٠ ب] والكلب، ويقى ذلك مثل مؤخرة الرحل. ويروى مثله عن أبى ذرَّ _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ ، وفى رواية: والكلب الأسود، وفى رواية ابن عباس _ رضى الله عنه: الوالمرأة الحائض، وقد أخذ بعض العلماء بظواهر هذه الاحاديث، والجمهور على خلاف ذلك.

وقد أورد المؤلف رحمه الله بعد هذا الحديث ما يدفع القول بظاهره.

[٢٠٠] فمن ذلك حديث عائشة _ رضى الله عنها: (وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة).

[٥٢١] ومنه حديث ابن عباس (فمررت بين يدى الصف فنزلتُ وأرسلت الأتان ترتع.

(ومن الحسان)

[3 ٢٥] حديث المقداد بن الأسود - رضى الله عنه -(ولا يسمد له صمدا)، يقول: صمدت صمده أى: قصدت قصدت قصدة قصدت قصدت قصدة القصد، يسريد أنه كان لا يجعل ذلك الشئ تلقاء وجههه؛ بل يجعله على جانبه الأيمن أو الأيسر؛ وذلك والله أعلم لِتنزُّه عن التشبه بمن عبد الاشخاص فيتوجه إليه كل التوجه، ويصمد له صمداً مُستقيماً.

[٥١٩] أخرجه مسلم.

[٥٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

[011] أخرجاه في الصحيحين.

[۵۲۲] ضعیف، رواه أبو داود وابن ماجه.

[٥٢٤] ضعيف، رواه أبو داود.

[٥٢٣]صحيح، رواه أبو داود.

مَرَكُ وقال الفضل بن عبـاس: أتانا رسول الله ﷺ ومعه عباس ونحن في باديـة لنا، فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة، وحمارة لما وكلبة تعبثان بين يديه فما بالى بذلك.

٣٢٥ وقال رول الله ﷺ: «لايقطع الصلاة شيء فادرؤوا ما استطعتم فإنما هو شيطان».

[٥٢٥] ومنه حديث الفضل بن عباس ـ رضــى الله عنه ـ أتانــا رسول الله ﷺ ونحن في بــادية لنا، الحديث.

قلت: وقد قال بعض أصحاب الحديث أن حديث أبى ذر _ رضى الله عنه _ قد عارضه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ فى المرأة، وحديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ فى الحمار، وأما حديث الفيضل ففى إسناده مقال، ثم إنه لم يذكر فيه صفة الكلب فيجوز أن الكلب المذكور فى حديثه لم يكن بأسود؛ فبقى حديث أبى ذر فى المكلب الأسود لا معارض له، فنرى القول به واجباً لثبوته وصحة إسناده وهذا القول ليس بمستبعد ولا مستنكراً ولا حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ «لا يسقطع الصلاة شيء» والأحاديث إذا تعارضت ووجد فى معانى بعضها تضاد، فالسبيل أن تأولً على وجه التوفيق بينها ونفى التضاد والاختلاف عنها.

والسبيل في هذه الأحاديث أن يحمل معنى قطع الصلاة بهذه الأشخاص على قطعها المملّى عن مواطأة القلب واللسان في التلاوة واللذكر والمحافظة على ما يجب عليه محافظته ومراعاته من أمر الصلاة، ومعنى حديث أبى سعيد أن الصلاة لا يقطعها شئ أي: لا يبطلها. ومثل ذلك في كلامهم شائع مستفيض.

يقول القائل إذا تكلم بين يديه متكلم وهو مقـبل على صلاتة: قطعت على صلاتى، أى: شغلت قلبى عنها وقد تبين لنا من تعارض هذه الأحاديث أن معنى الحديث على الوجه الذي بيناه.

وفيه: «فإنما هو شيطان» أى: شيطان من شياطين الإنس أو يعمل عمل الشيطان أو يحمله الشيطان على هذا الصنيع.

وفيه^(۱): (ومثل مؤخِرة الرحل) لغة قليلة فى آخرته وتشديد الخاء منهــا خطأ وإنما [۸۸]] هى مؤخرة على زنة مُؤمِنة كما نقول: مؤخر العين ومُقدِّمها.

ويحتمل أن النبي على قال مثل آخرة الرحل وكأن مؤخرة الرحل من لغة الراوى كذلك، وهي في حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ آخرة الرحل دون مؤخرته؛ لأنها اللغة الفصيحة وقريش اصح العرب لغة ، وأفصحهم لهجة والنبي على أفصح قريش وقد قال على الناه المحمد العرب؛ بيّد أنسى من قريش ونشأت في بنى سعد بن بكر) فينسب إليه من اللغة أصحها وأفصحها دون الردئ منها.

[٥٢٦] ومنه حديث أبي سعيد: «لايقطع الصلاة شيء وادرءوا ما استطعتم»(١).

[[]٥٢٥]قال الشيخ: رواه أبو داود بإسناد ضعيف، فيه جهالة وانقطاع.

[[]٥٢٦]رواه أبو داود، وشطره الأول ضعيف، وشطره الثاني صحيح المعني.

⁽١) في المصابيح، أتى حديث الفضل بن عباس قبل حديث أبي سعيد هذا.

[٨] باب صفة الصلاة

(من الصحاح)

السجد فصلى ثم جاء فسلم عليه، فقال رسول الله على: "وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصلّ فرجع فصلى، ثم جاء فسلم عليه، فقال رسول الله على: "وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصلّ". حتى فعل تصلّ فرجع فصلى، ثم جاء فسلم فقال: "وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصلّ". حتى فعل ثلاث مرات، فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا، فقال علمنى يا رسول الله؟ فقال: "إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تستوى قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تستوى قائماً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها».

۵۲۸ وقالت عائشة _ رضى الله عنها: كان النبى ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يسصوبه، ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائماً، وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالساً، وكان يقول في كل ركعتين الستحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى

ومن باب صفة الصلاة

(من الصحاح)

[۷۲۷] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _: (أن رجلاً دخل المسجد ورسُول الله ﷺ جالس) الحديث.

من ذهب إلى أنّ الطمأنينة في الهيئات المذكورة في هذا الحديث فرض؛ فقد أخذ بما يقتضيه ظاهر اللفظ من هذا الحديث، وهمو عدم الجواز. ومن ذهب إلى أنّها سنّة فيانه يأوله على معنى نفى الكمال، وله أن يقول: يحتمل أن النبي عليه إنما أمره بإعادة الصلاة؛ لأنه تبرك فرضا من فروضها، فلما قال علمني وصف له كيفية إقام الصلاة على نعت الكمال؛ ألا ترى أنه بدأ في تعليمه بالأمر بإسباغ الوضوء، وقد علمنا أن الرجل كان على طُهر؛ لأنه لم يأمره بإعادة الوضوء كما أمره بإعادة الصلاة؛ ثم إنه قال: «ارجع فصل» ولو لم يكن على طهر، لقال: ارجع فتوضأ، فإن قيل: لم سكت عن تعليمه من أول الأمر حتى افتقر إلى مراجعته كرة بعد أخرى ؟ قلنا: إن الرجل لما رجع لإعادة الصلاة من غير اطلاع على حقيقة المراد منه فعل المغتر بعلمه والمتهاون بأمر دينه؛ سكت عن تعليمه زجراً له عن الإقدام على مالا علم له به، وتأدباً له بين يديه، كما هو الواجب؛ إذ هو مورد الوحى والإلهام، ومصدر الشرائع والأحكام، وتنبيهاً له على حسن التيقظ دون أوامره وإرشاداً له إلى استكشاف ما يستبهم عليه بالسؤال.

[٥٢٨] ومنه قــول عائشة ـ رضى اللـه عنها ـ فى حــديثها عن الــنبى ﷺ : الم يُشخـص رأسه ولم يُصوبُه» أى: لم يَرفعه ولمَ يَخفضه.

[٥٢٨] أخرجه مسلم.

[[]٥٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

عن عقبة الشيطان، وكان ينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم.

وقال أبو حميد الساعدي في نفر من أصحاب النبي ﷺ: ﴿أَنَا اَحْفَظُكُم لَصَلَاةَ النبي ﷺ وَإِذَا رَفِع النبي ﷺ وَإِذَا رَبِع أَمَكُن يديه من ركبتيه، ثم همصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، فإذا جلس في الركعتين على رجله اليسرى ونصب اليمنى، فإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته.

• ٣٠ وقال سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه أن رسول الله على كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة، وإذا كبر للركوع، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك وقال: اسمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، وكان لا يفعل ذلك في السجود.

۵۳۱ وقال نافع: كان ابن عمر إذا دخل الصلاة كبر ورفع يديه، وإذا ركع رفع يديه، وإذا قال: سمع الله لمن حمده رفع يديه، وإذا قام من الركعتين رفع يديه ورفع ذلك ابن عمر إلى النبي ﷺ.

۵۳۲ وروی مالك بن الحویــرث عن النبی ﷺ رفع الیدین إذا كــبر، وإذا ركع، وإذا رفع رأسه من الركوع، وقال «حتى یحاذی بهما أذنیه» وفی روایة فروع أذنیه.

٣٣٥ وعن مالك بن الحويرث أنه رأى النبي ﷺ يصلى، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوى قاعداً.

٣٤٥ وعن وائل بن حجر أنـه رأى النبى ﷺ رفع يديه حين دخل فى الصلاة وكـبر ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمـنى على اليسرى فلما أراد أن يركع أخرج يديه من الــثوب ثم رفعهما وكبر فركم، فلما قال: سمع الله لمن حمد رفع يديه، فلما سجد سجد بين كفيه.

م م م وقال سهل بن سعد: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمني، على ذراعه اليسرى في الصلاة.

٣٣٦ وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يرفع صلبه من الركعة شم يقول وهو قائم: «ربنا لك الحمد» ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه ثم يكبر حين يقصوم من الثنتين يكبر حين يرفع رأسه ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس.

وفيه: وكان ينهى عن عقبة الشيطان[٨١/ب]وفى بعض الرواية (عن عَقب الشيطان) قال أبوعبيد القاسم بن سلام: هو أن يضم المصلّى أليّتيه على عَقبيه بين السجدتين وهو الذي يُسمّيه بعض الفقهاء الإقعاء.

[٥٢٩] ومنه: قول أبى حُميد السَاعدى ـ رضى الله عنه ـ فـى حديثه عن النبى ﷺ السم هصر ظَهره العُصن والأصل فى الهصر الكسر، وهصرت الغُصن بالغصن، إذا أخذت برأسه فأمَلته إليك ، وانهَصر الغُصن إذا انكسر من غير بينونة. والمعنى : أنه ثنى ظهره وخفضه حتى صار كالغُصن المنهصر.

[٥٢٩] أخرجه البخاري.

[۵۳۱]أخرجه البخاري.

[٥٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٥٢٥] اخرجه البخاري.

[0٣٠] أخرجاه في الصحيحين. [0٣٧] أخرجاه في الصحيحين. [088] أخرجه مسلم.

[٥٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

٥٣٧ وقال النبي يَتَظِيُّج: «أفضل الصلاة طول القنوت».

(من الحسان)

٣٨٨ قال أبو حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي ﷺ: أنا أعلمكم بصلاة رسول الله عَلِيْهِ، قالوا: فاعرض: قال: كان النبي عَلِيْهُ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يكبر، ثم يقرأ، ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه، ثم يعتدل فلا يصبي رأسه ولا يقنع، ثم يرفع رأسه فيقول: «سمع الله لمن حمده» ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً ثم يقول: «الله أكبر» ثم يهوى إلى الأرض ساجداً فيجافى يديه عن جنبيه ويفتخ أصابح رجليه، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عــليها، ثم يعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلاً، ثم يسمجد ثم يقول: «الله أكبر» ويرفع ويثني رجمله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم ينهض ثم يصنع في السركعة الثانية مثل ذلك، ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته، حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخر رجله السيسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر ثم سلم قالوا: صدقت هكذا كان يصلى (صحيح) وفي رواية من حديث أبي حميد: ثم ركع فوضع يديه على ركبتيه كأنه قابض عليهما ووتر يديه فنحاهما عن جنبيه وقال: ثم سجد فأمكن أنفه وجبهته الأرض ونسحى يديه عن جنبيـه ووضع كفيه حذو منكـبيه وفرَّج بين فخذيه غير حامل بطنه على شيء من فخذيه، حتى فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمني على قبلته، ووضع كفه اليمني على ركبته اليمني، وكفه اليسرى على ركبته اليسرى، وأشار بإصبعه (يعنى السبابة) وفي رواية: وإذا قعد في الركعتين قعد على بطن قدمه اليسرى ونصب اليمني وإذا كان في الرابعة أفضى بوركه اليسرى إلى الأرض وأخرج قدميه من ناحية واحدة.

٥٣٩ وعن وائل بن حجر أنه أبصر النبى ﷺ حين قام إلى الصلاة رفع يديه حتى كانتا بحيال منكبيه، وحاذى إبهاميه أذنيه، ثم كبر وفي رواية: يرفع إبهاميه إلى شحمة أذنيه.

(ومن الحسان)

[٣٨٥] حديث الآخر: «أنا أعلمكم بصلاة رسول السله ﷺ قالوا: فَاعــرِض»؛ عَرضت عليه أمر كذا وعَرضت له الشيء أي: أظهرته له وأبرزته إليه، اعرِض، بالكسر لاغير والمعنى: فاعرِض علينا وانعتها لنا حتى نرى صحة ما تدَّعيه.

وفيه: . افلا يصبى رأسه ولا يقتع " يقال صَبَّى رأسه تَـصْبِية: إذا خفضه جداً، وزعم بعضهم أنّه مأخوذ من قولهم: صبا الرجل : إذا مال إلى الصيًا وقيل: هو يُصَبَّى مهموزاً من قولهم: صبًا الرجل عن دين قومه: أى خرج فهو صابئ.

[[]٥٣٧] أخرجه مسلم.

[[]۵۳۸] رواه أبو داود وروى الترمذي وابسن ماجه معناه . وقال الشيخ الألـباني: وإسناده صحيح علمي شرط مسلم، وصححه جماعة.

[[]٣٣٩]رواه أبو داود، وقال الشيخ الآلباني: وإسناده ضعيف لانقطاعه كما هم مبين في "ضعيف السنن".

• 10 وعن قبيصة بن هلب عن أبيه أنه قال: كان رسول الله ﷺ يؤمنا فيأخذ شماله بيمينه.

٥٤١ وعن رفاعة بن رافع أنه قال جاء رجل فصلى في المسجد ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال له النبي عَلَيْنِي: «أعد صلاتك فإنك لم تصل» فقال: علمني يا رسول الله كيف أصلي؟ قال: "إذا توجهت إلى القبلة فكبر ثم اقرأ بأم القرآن وما شاء الله أن تقرأ، فإذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك، ومكن ركوعك وامدد ظهرك، فإذا رفعت فأقم صلبك وارفع رأسك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها، فإذا سجدت فمكن للسجود، فإذا رفعت فاجلس على فخذك اليسرى، ثم اصنع ذلك في كل ركعة وسجدة حتى تطمئن وفي رواية: ﴿إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةَ فَتُوضًّا كُمَّا أَمْرُكُ اللهُ، ثم تشهد قائماً فإن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع».

٥٤٢ عن الفضل بن عباس أنه قال: قال رسول الله عَلَيْتُم: «الصلاة مثنى مشنى تشهد في كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن، ثم تقنع يمديك (يقول) ترفعهما إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك وتقول يا رب يا رب، ومن لم يفعل ذلك فهو خداج».

وذكر أبو عبيد الهروى عن الأزهري أنه قال: الصوابُ فيه أن يُصوّب. قلت: وهذا القول عن الأزهري يدل على أنه لم يعرف للتصبية في كلام العرب وجهاً .

«ولا يُقنع» أي: لا يرفع، يقال: أقْنعَ رأسه إذا رفَعَهُ، ومنه قوله تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنعِي رُءُوسِهِمْ ﴾(١) فقد قيل : إن الإقناع قد يكون بمعنى التصويب، يقال: أقنع رأسه إذا صوَّبه فهو من الأضداد.

وفيه (ويفتخ» أصابع رجليه في جلوسـه فتخأ بالخاء المعجـمة:أي ثناها ولَيَّنها، قـال الأصمعي: أصل الفتخ اللين، تقول: رجل أفتخ بيّن الفتّخ: إذا كان عريض الكفُّ والقدم مع اللين.

وفيه اووتَر يـديه، أي: جعلهما كـالوتر من قولك وتَرت القــوس وأوتَرتُها، شبَّه يَد الــراكع إذا مدُّها قابضاً على رُكبتيه بالقوس إذا وتُرَّتُ .

[٥٤٧] ومنه: حديث الفضل بن عباس ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: ﴿الصلاة مثنى مثنى تشهد في كل ركعتين الحديث؛ تشهد وتخشع وتضرع وتمسكن: وجدنا الرواية "فيهن" بالتنوين لا غير وكثير بمن لا علم لهم بالرواية يوردونها على لفظ الأمر ونراها تصحيفاً .

وفيه: افهى خداج، أى غيرتمام.

[010] رواه الترمذي وابن ماجه قال الشيخ: [وقال الترمذي حديث حسن - قلت: ورواه أحمد (٥/ ٢٢٦) وزاد في رواية يضع هذه على صدره - وصف يحيى - وهو ابن سعيد القطان شيخ أحمد فيه - اليمني على اليسرى - فوق المفصل - وسنده حسن].

[011] رواه الترمذي وقال الشيخ الألباني: [وقال ـ أي الترمذي ـ حسن وقلت: وإسناده صحيح].

[٥٤٧]رواه الترمذي. قال الشيخ: [وبيَّن أنه مضطرب الإسناد، ولكنه رجح أحد الوجهين المختلفين، وفيه عبدالله بن نافع بن العمياء، ولا تعرف عدالته وقد فصلت القول على الحديث في «نقد التاج» (١٢٣)].

(١) إبراهيم : ٤٣.

[٩] باب ما يقرأ بعد التكبير

(من الصحاح)

287 قال أبو هريرة ـ رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة، فقلت: بأبى وأمى يا رسول الله إسكاتك بين التكبير وبين القراءة ما تقول فيه؟ قال: «أقول اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقنى من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد».

284 وقال على بن أبى طالب - رضى الله عنه: كان رسول الله على إذا قام إلى الصلاة قال: - وفى رواية: كان إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال - «وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتى ونسكى ومحياى وعماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين. اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق، لا يهدى لأحسنها إلا أنت، لبيك

ومن باب: ما يقرأ بعد التكبير [٢٨/١]

(من الصحاح)

[250] حديث أبى هريسرة ـ رضى الله عنه: «كان رسول الله على يسكت بين التكبيسر وبين القراءة إسكاتة» هى إفسالة من السكوت، ومعناها سسكوت يقتضى بعده كلاماً، أو قسراءة مع قصر المدة؛ ألا ترى الراوى يقول للنبى على ما تقول فى إسكاتك فقال . . . : اللهم باعد بينى وبين خطاياى . . . الحديث وإنما أراد بهذا السكوت ترك رفع الصوت بالكلام؛ ألا تراه يقول ما تقول فى إسكاتك، أى : سكوتك عن الجهر دون السكوت عن القراءة والقول .

وفيه «اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد»؛ قلت: ذكر أنواع المطهّرات المنزلة من السماء التى لا يمكن حصول السطهارة الكاملة إلا بأحدها؛ تبياناً لأنواع المغفرة التى لا تَخلُّص من الـذنوب إلا بها، أى طَهِرتنى من الخطايا بأنواع مغفرتك التى هى فى تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع الثلاثة فى إزالة الأرجاس والأوضار ورفع الجنابة والأحداث. ويحتمل أنه يسأل الله تعالى أن يغسل خطاياه بهذه الأنواع التى يستعملها المتطهّرون لرفع الأحداث؛ والمعنى: كما جعلتها سبباً لحصول السطهارة فاجعلها سبباً لحصول المغفرة؛ وبيان ذلك فى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى عليه : فإذا تسوضاً العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر (معها)(١) بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ... الملدث

[825] ومنه قوله ﷺ في حديث على ـ رضى الله عـنه : "سبحانك وبحمدك" أي: أنزهك يارب من

^[028] أخرجاه في الصحيحين.

^[188] أخرجه مسلم، ورواية: "والشر ليس إليك. . . إلخ، قال صاحب المشكاة هي للشافعي.

⁽١)كذا بالمخطوط، وفي صحيح مسلم (إليها)...

وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك» وإذا ركع قيال: «اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى». وإذا رفع رأسه من البركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد مل السموات والأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد» وإذا سجد قال: «اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، فتبارك الله أحسن الخالقين» ثم يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت». وفي رواية: «والشر ليس إليك، والمهدى من هديت أنا بك وإليك لا منجا منك ولا ملجأ إلا

010 عن أنس - رضى الله عنه -، أن رجلاً جاء إلى الصلاة وقد حفزه النفس فقال: الله أكبر الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله على صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات، لقد رأيت اثنى عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها».

كل سوء، وبحمدك سبحتك ووقفت لذلك، ونصب سبحانك على مذهب المصدر أراد سبّحتـك تسبيحاً فوضع سبحان موضع التسبيح .

وفيه البيك وسعديك البَّ بالمكان إذا أقام به ولزمه، قال الخليل : ولبّ لغة فيه، قال الفراء: ومنه قولهم لبيك : أى أنا مقيم على طاعتك ونُصب على المصدر كقولك : حمدًا لله وشكراً وقال الخليل: هو من قولهم: دار فلان تلُبُّ دَارى : أى تُحاذيها، أى أنا مواجهك بما تُحبّ وإنما ثنّى على التأكيد، أى إلبابا بك بعد إلى بعد إقامة بعد اقامة أو مواجهة إليك بما تحبّ بعد مواجهة. وسعديك: أى إسعاداً بعد إسعاد، والمعنى ساعدت طاعتك يا ربّ مُساعدة بعد مساعدة .

وفيه «والشر ليس إليك» أى: ليس مما يتقرب به إليك، وقيل: هذا كقول القائل: فلان إلى بَنى أسد، إذا كان عداده فيهم أو صفّوهُ معهم أى ليس انتماء الشر إليك.

قلت: وليس المعنى على ما يُأوَّله القدرية ولـقد علمنا [٨٨/ب] أهل الدين أن الله خالق كل شيء وإنما المعنى: أنك تملك الخير كله وكل ما تُخوله وتنعم به عـلى عبادك فهو خير كله، والشر ليس انتماؤه إليك؛ لانك تخلق الأشياء على ما تقتضيه الحكم فلا ينتمى إليك الشر، فإنك وإن خلقته فقد نهيت عنه ولايصح نسبة الشرية إلى أفعالك التي هي جارية على سنن الرشاد متضمنة للحكمة البالغة مـتعالية عن نسبة القبح إليها، وإنما يُضاف ذلك إلى اكتساب العباد إضافة مُختصة بهم.

وفيه «أنا بك وإليك» أى أستجيرٌ وإليك التُجِئ أو بك أحيا وأموت وإليك المرجع والمصير ونحو ذلك من التقديرات.

^[080] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

287 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: كان النبى على إذا افتتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، وجل ثناؤك ولا إله غيرك. (ضعيف). عن جبير بن مطعم أنه رأى رسول الله على يصلى صلاة قال: «الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً (ثلاثاً) «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفنه وهمزه».

فع من قراءة غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فصدقه أبى بن كعب.

مَعْهُ وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم يسكت.

وفيه «لا منجا ولا ملجأ منك إلا إلىك» أى لا مهرب ولا مخلص منك ولا ملاذ لمن طالبته إلا إليك. ومنجا مقصور لا يجوز أن يُمدّ ويُهمز والأصل في الملجأ: الهمز ومن الناس من يلين همزه؛ ليزدوج الكلمة التي قبله.

[050] ومنه قول أنس _ رضى الله عنه _ في حديثه «لـقد حفزه النفس» أي اشتد بــه، والحفزُ حَثُكُ الشيّ من خلفه.

قال الراجز:

يُرِيح بَعد النفَس المحفوز

يريد النَّفَس الشديد المتتابع الذي كأنَّه يَحفز: أي يدفع من سِبَاق .

(ومن الحسان)

[٥٤٦]حديث عائـشة _ رضى الله عنهـا: «أن النبي ﷺ كان إذا افتتـح الصلاة قال: سبحانـك اللهم وبحمدك...» الحديث.

قد مر تفسير السبحانك وبحمدك . وفيه الوتبارك اسمك تبارك هو تفاعل من البركة وهي الكثرة والاتساع وتبارك هي بارك هي بارك مثل: قاتل وتقاتل إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى، ومعناه: تعالى وتعظم وكثُرت بركاته في السموات والأرض إذ به تقوم وبه تُستَنزل الخيرات وفي كتباب الله (فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينِ (۱) ، ﴿ فَتَبَارَكَ اللهُ وَقَالُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ أَحْسَنُ النّالة اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ أَحْسَنُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ أَحْسَنُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ أَحْسَنُ اللهُ ا

وفيه اوتعالى جدّك؟ أى عظمتك؛ ومنه قول أنس _ رضى الله عنه : اكان الرجل منّا إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا؟ أى عظُم وهذا الحديث نجده فى كتاب المصابيح وقد رماه المؤلف بالضعف وليس الأمر على ما توهّمه إذ هو حديث حسن مشهور أخذ به من الخلفاء الراشدين عُمر بن الخطاب _ رضى الله عنه. والحديث مخرّج فى كتاب مسلم عن عمر رضى الله عنه وقد أخذ به عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _

[۵۵۸] أخرجه مسلم. (١) المؤمنون: ١٤. (٢) الفرقان: ١. (٣) الملك: ١.

^[057] حديث عائشة رواه الترمذي وأبو داود، وقبال الشيخ الألباني: صحيح بطرقه وحبديث جبير بن منطعم قال صاحب المشكاة: رواه أبو داود وابن ماجه، إلا أنه لم يذكر: "والحمد الله كثيرا وذكر في آخره: "من الشيطان الرجيم". . [057]رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وضعفه الشيخ الألباني في تخريجه للمشكاة.

وغيره من فقهاء الصحابة، ولم يكن هؤلاء السادة ليأخذوا [٨٣/أ] بذلك من غير أسوة ولهذا ذهب إليه (١) الأجلة من علماء الحديث كسفيان الثورى وأحمد بسن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم فالظاهر أن هذا اللفظ ـ أعنى: ضعيف ـ تزيّد من بعض الناس، وإن يكن من قبل المؤلف فأراه إنما دخل عليه الداخل من كتاب أبي عيسى؛ لأنّه روى هذا الحديث في جامعه بإسناده عن أبي سعيد الخدرى مع زيادة على حديث عائشة ولفظ حديث: أنه قال كان رسول الله وَ إذا قام إلى الصلاة بالليل كبر ثم يقول: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدّك ولا إله غيرك ثم يقول: الله أكبر كبيراً ثم يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفئه. ثم قال أبو عيسى : كان يحيى بن سعيد يتكلم في على بن على .

قلت: وعلى بن على الرفاعى هـو الراوى عن أبى المتوكل عن أبى سعيد، ثم قال أبو عيسى وقال أحمد: لا يصح هذا الحديث ثم روى أبو عيسى بعد ذلك حـديث عائشة _ رضى الله عنها _ عن الحسن بن عرفة عن أبى معاوية عن حارثة بن أبى الرجال عن عـمره عن عائشة ثم قال هذا حديث لانعرفه من هذا الوجه وحارثة قد تكلم فيه من قبل حفظه فيظن المؤلف أنَّ هذا الكلام من أبى عيسى طعن في متن هذا الحديث وليس الأمر على ما ظنَّ فإنَّ الذَى ذكرة أبو عيسى في على الرفاعي في إسناد حديث أبى سعيد لا يكون حجة على ضعف هذا الحديث؛ لأن سياق حديث أبى سعيد غير سياق حديث عائشة على ما بينًا؛ ألا ترى أنه قال: وقال أحمد لايصح هذا الحديث، وأحمد قد انتهى إليه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ بإسناد موثوق به فأخذ به كما ذكرناه عن مذهبه، وأما ما ذكرة الترمذي من أمر حارثه بن أبى الرجال فإنه تكلم في إسناده الحديث من الوجه الذي ذكرة ولم يقل أن إسناده مدخول فيه من سائر الوجوة مع أن الجرح والتعديل يقع في حق أقوام على وجه الاختلاف، فربما ضعف الراوى من قبل أحد الأئمة ووثق من قبل آخرين. وهذا الحديث رواة الأعلام من أئمة الحديث، وأخذوا به ورواة أبو داود في جامعه عن الحسن ابن على (٢) عن طلق بن غنام عن عبدالسلام بن حرب المسلائي عن بديل بن ميسرة عن أبى الجوزاء عن الششة وهذا إسناد حسن. رجاله مرضيون، فعلمنا أن أبا عيسى لم يرم هذا الحديث بالضعف على عائشة وهذا إسناد الذي أورده.

ثم إنى لا أستطيع القول فى بيان؛ إلا حذراً من أن يَتسارع طالب علم بالطعن إلى هذا الحديث من غير روية وبصيرة اتكالاً على ما يجده فَى كتاب المصابيح؛ فيتأثم به وأعوذ بالله أن أنصر عصبية أو أدعو إلى عصبية والله حسبيى على ذلك .

[730] ومنه قوله ﷺ فى حديث جبير^(٣) بن مطعم _ رضى الله عنه: نَـفخه ونفثه وهمزه، أرى والله أعلم أن النفخ كناية عما يسوله الشيطان للإنسان من الاســتكبار والخيلاء فتتعاظم فى نفسه كالذى نُفخ فيه؛ ولهذا قال النبى ﷺ للذى رآه وقد استطار غضباً: «نفخ فيه الشيطان».

⁽۱) لحق من المخطوط وفيه: [كثير من علماء الدين، واختاره أبو.... مــن العلماء الأسبقين وأنى ينسب إلى الضعف و...]

⁽٢) في سنن أبى داود «حسين بن عيسى»، وليس ثمة الحسن بسن على في هذا الحذيث. راجع ح ٧٧٦ سنن أبى داود، كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من اللهء.

⁽٢) بهامش المخطوط «جابر».

[١٠] باب القراءة في الصلاة

(من الصحاح)

019 قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» ويروى: «لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعداً».

• 00 وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى على أنه قال: "هن صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج - ثلاثاً - غير تمام " فقيل لأبى هريرة - رضى الله عنه: إنا نكون وراء الإمام، قال: اقرأ بها فى نفسك، فإنى سمعت المنبى على يقول: "قال الله عزوجل، قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله: حمدنى عبدى، وإذا قال: الرحمن الرحيم: قال الله: أثنى على عبدى، وإذا قال: مالك يوم الدين، قال: مبحدنى عبدى، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل، وإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، ولا الضالين، قال: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».

001 وعن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ـ رضى الله عنهم ـ كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين.

007 وعن أبى هريرة _ رضى الله عـنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا أَمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَنُوا، فَإِنهُ مِن وَافق تأمينه الملائكة غفر له ما تقـدم من ذنبه ، وفي رواية: ﴿إِذَا أَمَنَ الْمُلَارَى عَنْ فَأَمَنُوا فَإِنْ

وأما النفث نقد فُسر فى الحديث أنه الشَّعر قيل : وإنما سمى الشعر نفثاً؛ لأنه كالشئ ينفئه الإنسان من فيه كالرقية، قلت: إن كان هذا التفسير من متن الحديث، فلا مَعْدل عنه، وإن كان من قول بعض الرواة، فلنا أن نقول: لعل المراد منه السحر؛ فإنه أشبه لما شهد له التنزيل، قال الله تعالى: ﴿وَمِن شُرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدَ ﴾ (١)

وأمّا همزه، فقد ذكر أيضاً في الحديث أنّه المُوتَةُ، قال أبو عبيد: والموتّة: الجنون؛ سمّاه همزاً، لانه جَعَله من النخس والغمز، وكل شئ دفعته فقد همزته، قلت: ولو صح أنّ التفسير من المتن فلا محيد عنه ولا مزيد عليه وإلا فالأشبه أن همزه ما يوسوس به، قال الله تمالى: ﴿وَقُل رَّبِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشّياطين﴾ (٢).

وهمزاته: خطراته التي يخطرها بقلب الإنسان، وهي جمع المرة من الهمز، وقد قيل: في معنى الآية أن الشياطين يحثون أولياءهم على المعاصى، ويغرونهم عليها كما يَهمز الراضَةُ السدّوابُ بالمهماز حثا لها على المشي

[٥٥٠] ومنه: حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: (من صلى صلاة ولم يقرأ فيها

[089] أخرجاه في الصحيحين.

[2001] اخرجه مسلم.

(١) الفلق: ٤.

[000] أخرجه مسلم. [007] أخرجاه في الصحيحين.

(٢)المؤمنون: ٩٧.

الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». وفي رواية: "إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين، فإن الملائكة تقول: آمين، وإن الإمام يقول آمين، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

200 وعن أبى موسى الأشعرى عن رسول الله على قال: "إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا: آمين يجبكم الله، فإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم، وفي رواية "وإذا قرأ فأنصتوا».

404 عن أبى قستادة أن النبى ﷺ كان يقرأ فى الظهر فى الركعتين الأوليين بأم الكتاب، وسورتين وفى الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية أحياناً، ويطيل فى الركعة الأولى ما لا يطيل فى الركعة الثانية، وهكذا فى العصر، وهكذا فى الصبح.

م وقال أبو سعيد الخدرى: كنا نحرز قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر، فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من الظهر قدر قراءة (ألم تمنزيل) السجدة وفي رواية: في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الآخرين قدر النصف من ذلك، وفي الركعتين الأوليين من العصر على قدر قيامه في الأخريين من الظهر وفي الأخريين من العصر على النصف من ذلك.

201 قال جابر بن سمرة: كان النبي عَلَيْ يقرأ في الظهر ﴿وَاللَيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ويروى: ﴿سَبِحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ (١) وفي العصر نحو ذلك، وفي الصبح أطول من ذلك.

00٧ وقال جبير بن مطعم: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور.

٨٥٨ وقالت أم الفضل بنت الحارث سمعت النبي علي يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفاً.

بَامُ القرآن فهى خداج) سُميت الفاتحة أم القرآن لكونها مبدأ الكتاب يفتتح بها القرآن يبتدأ بها فى الصلاة. قال الخليل: كل شئ ضم إليه سائر ما يليه يُسمى أمّاً .

ولهذا الذي ذكرناه قال ابن عرفة: سُميت أم القرآن وأم الكتاب؛ لأن السور تُضاف إليها ولا تضاف هي إلى شئ من السور.

وقوله: «فهى خداج»: أى ناقصة، تقول العرب: خدجت الناقة إذا ألقت بولدها قبل أوان النّتاج، وإن كان تام الخلق وأخدجته إذا ولدته ناقص الخلق، وإن كان تمام الحمل، فالخداج مصدر خدَجت الناقة، أقيم المصدرُ مقام الفعل[٨٤]، والمعنى فهى مُخْدجَةٌ أى ناقصة .

وقال ابن الأنبارى: فهي خداج، أي ذات خداج. وقد استدل بهذا الحديث من قال بوُجُوب قراءة فاتحة

[200] أخرجه مسلم. [200] أخرجه في الصحيحين. [200] أخرجه مسلم. [200] أخرجه مسلم. [200] أخرجه في الصحيحين. . [200] أخرجاه في الصحيحين.

(١) الأعلى: ١.

A09 وقال جابر: كان معاذ بن جبل يصلى مع النبى ﷺ، ثم يأتى قومه فيصلى بهم، فصلى ليلة مع النبى ﷺ العشاء، ثم أتى قومه فأمهم فافتتح سورة البقرة، فانتحرف رجل فسلم ثم صلى وحده وانصرف، فبلغ ذلك معاذاً فقال: إنه منافق فبلغ ذلك الرجل، فأتى النبسى ﷺ فقال: يا

الكتاب في الصلاة على سبيل التعيين، واستدل به أيضاً من ذهب إلى خلاف ذلك، وقال إضافة النقصان إلى الصلاة التي لم يقرأ فيها بأم القرآن، دليل على أنها جائزة غير مضمحلة .

وفيه: اقسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين . قيل: أراد بالصلاة القراءة ، وقد يسمى القراءة صلاة ؛ لوقوعها في الصلاة وكونها جزءا من أجزائها قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ ﴾ (١) قيل: بقراءتك، وقيل : إنّه على سبيل الحذف والإضمار أى بقراءة صلاتك ، وقد عُرف المراد من هذا اللفظ في الحديث بما أردفه من التفسير والتفصيل .

وقد علمنا بذلك أيضاً أن المراد من القراءة قراءة فاتحة الكتاب. قوله نصفين، قيل فيه: حقيقة هذا التقسيم راجعة إلى المحنى لا إلى الألفاظ المتلوّة؛ لأنا نجد الشطر الآخر يزيد على الشطر الأول من جهة الألفاظ والحروف زيادة بينة؛ فيصرف التنصيف إلى المعنى؛ لأن السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها دعاء، وقسم الثناء ينتهى إلى قوله: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ (٢) وباقى الآية من قسم المسألة؛ فلهذا قال: هذه الآية بينى وبين عبدى.

وقد ذكر هذا الوجه أبو سليمان الخطابيّ. وهذا كما يقال: نصف السنة إقامة، ونصفها سفَر، يراد به انقسام أيام السنة مُدَّة للسفر ومدة للإقامة لا على سبيل التعديل والتسوية بينهما حتى يكونا سواء لا يزيد أحدهما على الآخر.

قلت: والأظهر أن التنصيف منصرف إلى آيات السورة؛ وذلك أنها صبع آيات: فثلاثٌ منها ثناء وثلاثُ مُسألة، والآية المتوسطة بين آيات الثناء وآيات المسألة، نصفها ثناء ونصفها دعاء. وهذا التأويل إنما يستقيم على مذهب من لم يجعل التسمية آية من الفاتحة، فأما من عد التسمية آية منها؛ فلا يستصوب هذا التأويل، وهو بيّنٌ واضح والحديث يحكم على من خالفه .

قلت: يحتمل أن يقال: إن المراد من الصلاة في هذا الحديث الدعاء، ثمَّ بيّن حقيقة القسمة بهذه الصورة المشتملة على طرفي الثناء والمسألة، لا يتعدى الدعاء عن هذين القسمين .

[٥٥٩] ومنه: حدیث جابر _ رضی الله عنه _ كان معاذ بن جبل _ رضی الله عنه _ یصلی مع النبی علی الله عنه _ یصلی در الانصاری الحدیث . الرجل الذی كان یصلی خلف معاذ فانحرف هو حزام بن أبی كعب [٨٤/ ب] الانصاری السلمی . . . الانصاری السلمی _ رضی الله عنه _، ویقال حزم بن أبی كعب .

وفيه: (أَفَتَانَ أَنتَ يَا مَعَاذَ)؟! استفهام على وجه التوبيخ؛ ينبه على كراهة صنيع معاذ وهو إطالة الصلاة؛ لأن طول الصلاة كان الباعث للرجل على مفارقة الإمام، وترك الجماعة، فافتتن به. وقد كان ﷺ يسمع بكاء

^[009] أخرجاه في الصحيحين..

⁽١) الإسراء: ١١٠.

⁽۲) الفاتحة: ٥.

رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسقى بنواضحنا، وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة، فتجوزت، فزعم أنى منافق، فقال رسول الله ﷺ: "يا معاذ أفتان أنت". (ثلاثاً) "اقرآ: الشمس وضحاها، وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما».

• 10 وقال البراء: سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء ﴿ وَالتِّينِ وَالزِّيتُونَ ﴾ (١) وما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه.

071 وقال جابر بن سمرة: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر (ق والقرآن المجيد) وُنحوها.

277 وعن عمرو بن حريث _ رضى الله عنه _ أنه سمع من النبي ﷺ يقرأ في الفجر ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعُسَ ﴾ (٢).

٣٦٥ وعن عبدالله بن السائب _ رضى الله عنه _ أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة، فاستـفتح سورة «المؤمنـون» حتى جاء ذكر مـوسى وهارون أو ذكر عيـسى أخَذت النبى ﷺ سعلة فركع.

الصبي، فيخفق مخافة أن يَفتن أمّه، فإن قيل: إضافة مُعاذ النقاق إلى رجل من الصحابة لم يعرف منه قط، أطمّ وأعظم من صنيعه ذلك فلم جعلت علّة التوبيخ إطالة الصلاة دون قوله ذلك.

قلت: لأن النبى ﷺ أنكر عليه إطالة الصلاة دون قوله، وبيّن ذلك في بعض طرق هذا الحديث: أفتّان أنت يا معاذ؟! ألا قرأت بسبح اسم ربك الأعلى ، والشمس وضحاها.

وإنما لم يتعرض لقوله ذلك، ولم يُوبّخه عليه؛ لأن الصلابة في الدّين تحمل على ذلك القول، بعد أن رأى التشابه بين صنيع الرجل وصنيع المنافقيين، فعذره فيه ولم يعذره في إطالة الصلاة؛ لأنه على بين لهم معالم الدين وعلمهم كيفية إقام الصلاة، وأمرهم بالاقتداء به، ولم يكن فيما شرع لهم أن يصلى الرجل بالقوم على وجه يفضى بهم إلى ترك الجماعة، وقول معاذ للرجل إنه منافق نظير قول عمر - رضى الله عنه _ خاطب بين أبى بلتعة لما كاتب المشركين بمكة: إنّه منافق، فقال على الله عنه الخديث. ولم ينه عمر - رضى الله عنه عنه - عن مقالته تلك، ولم يؤنّبه عليها، فكأنه عذره؛ من حيث وجد صنيم حاطب شبيه صنيع المنافقين .

وفيه «نسقى بنواضحنا»، الناضح: البعير يُستقى عليه، والأنثى ناضحة وسانية، والنضَّاح الذي يَسوق السانة .

وفيه «فتجوَّرت»، تجوَّر في صلاته خفف بها وأسرعُ بها، وهو من الجوز الذي بمعنى القطع .

وأمّا قولهمم: تجوّز في كلامه أي تكلم بالمجاز؛ فالتجوز في الكلام غير التجوّز في المصلاة؛ لافتراق المأخذين .

[071]أخرجه مسلم. [077]أخرجه مسلم. (۲)التكوير: ۱۷. [070]أخرجاه فى الصحيحين. . [077]أخرجه مسلم. (١)التين: ١. 474 وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _ : كان النبى ﷺ يقرأ فى الفجر يوم الجمعة ﴿ الَّـمِّ ١٠ تَنزِيلُ ﴾ في الركعة الأولى، وفي الثانية: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإِنسَانِ ﴾ .

070 وقال عبيدالله بن أبى رافع: صلى لنا أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ يوم الجمعة فقرأ سورة (الجمعة) فى السجدة الأولى، وفى الآخرة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة.

٥٦٦ وقال النعمان بن بشير: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية، وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما في الصلاتين.

وسأل عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه أبا واقد الليثي _ رضى الله عنهـما _ ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر؟ فقـال: كان يقرأ فيهـما بـ: ق والقرآن المجيد، واقتربت الساعة.

٨٦٨ وقال أبو هـريرة ـ رضى الله عنه ـ إن رسول الله ﷺ قــرأ فى ركعتى الــفجر ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

[370_078] ومنه: حديث أبى هريرة_رضى الله عنه: (كان النبى ﷺ يقرأ فى الفجر يوم الجمعة بـ ﴿ اللَّمَ لَ تَنزِيلُ ﴾ (١) فى الركعة الأولى ، وفى الثانية ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾ (٢).

قلت: قوله: «كان» لا يقتضى أنه كان يقرأ بهما فى صلاة الفيجر من يوم الجمعة على الدوام والاستمرار؛ وإنما الوجه أن يقال: كان يقرأ بهما وقتاً دون وقت أو كان يقرأ بهما على الأغلب من أحواله.

وعلى هذا الوجه يُفسَرَّ حديث أبى واقد الليثيّ - رضى الله عنه: (سألَ عمرُ بن الخطاب - رضى الله عنه أبا واقد الليثى: ما كان يقرأ ١٨٥ رسول الله عنه: (كان رسول الله عنه يقرأ في العيدين وفي الجمعة ببينه وبين حديث النعمان بن بشير - رضى الله عنه: (كان رسول الله عنه يقرأ في العيدين وفي الجمعة بوسبَّح اسم ربّك الأعلى ﴾ (٣) و همل أتاك حديث الغاشية ﴾ (٤) وبين حديث النعمان وحديث بن عباس وأبي هريرة - رضى الله عنهم: كان رسول الله عنهم في مصلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين. وعلى هذا الوجه يأول حديث ابن عباس: (كان يقرأ في ركعة الفجر ﴿ قُولُوا آمنًا ﴾ (٥) . . . الحديث) وحديث أبى هريرة قرأ رسول الله عنهى ركعتى الفجر: ﴿ قُلُ يَا أَيُهَا الْكَافِرُون ﴾ (١) ، ﴿ قُلُ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ﴾ (٧)

[٥٦٦] أخرجه مسلم.	[070] أخرجه مسلم.	[078] أخرجاه في الصحيحين.
[079] أخرجه مسلم.	[٥٦٨] أخرجه مسلم.	[770]أخرجه مسلم.
(٣) الأعلى: ١	(۲)الإنسان: ۱.	(١) السجدة: ٢،١.
	(٥) البقرة: ١٣٦ .	(٤) الغاشية: ١.
	(٧) الإخلاص: ١.	(٦)الكافرون: ١.

(من الحسان)

• **٧٠** عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كان النبى ﷺ يفتتح صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم (ضعيف).

الاهم عن وائل بن حـجر أنه قال: سمعـت النبي ﷺ قرأ غير المـغضوب عليهــم ولا الضالين فقال: «آمين» مد بها صوته.

٥٧٢ وعن أبى زهير النميرى أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد الحج في المسألة، فقال النبى ﷺ: «أوجب إن ختم». فقال رجل من القوم: بأى شيء يختم قال: «بآمين».

٥٧٣ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قرأ فـى صلاة المغرب بسورة الأعراف فرقها في وكعتين.

(ومن الحسان)

[٥٧٠] حديث ابن عباس - رضى الله عنه: (كان النّبي على يفتتح صلاته بـ فريسم الله الرحمن الرحيم ﴾).

إن سأل سائل عن هذا الحديث ووجه التوفيق بينه وبين حديث عائشة _ رضى الله عنها : كان رسول الله عنها : كان رسول الله عنها عسفت السلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿ الْعَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) قلنا: حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ لا يعدل بحديث عائشة ـ رضى الله عنها ؛ لما في إسناده من الوهن، تفرد أبوعيسى بإخراجه عن أحمد بن عبدة عن المعتمر عن إسماعيل بن حماد أبى سليمان، وهو مجهول ولو ثبت فلا تنافى بين الحديثين؛ فيكون ابن عبّاس حدّث بما علم من افتتاح السنبي عليه بالتسمية، وعائشة حدّثت بما سمعت من افتتاحه بالقراءة حالة الجهر .

[٥٧٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبسى زُهير النميري ـ رضى الله عنه ـ: (أوجب أي: أوجب لنفسه الجنّة أو المغفرة أو الإجابة فيما سأل).

[٥٧٣] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها: (أن النبي على قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف). وكذلك رواه زيد بن ثابت _ رضى الله عنه .

ووجه هذا الحديث، أن نقول: أن النبي ﷺ لم يــزلُ يبين للناس معــالمَ دينهم بيانـــأ يعرف به الأتمَّ

[۵۷۰]ضعیف، رواه الترمذی.

[۵۷۲]ضعیف، رواه أبو داود.

(١) الفاتحة: ٢.

[OVI] صحيح، رواه الترمذي وأبو داود والدارمي وابن ماجه. [VI]رواه النسائي، وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح. 3٧٤ وقال عقبة بن عامر: كنت أقود لرسول الله عَلَيْ ناقته في السفر فقال لى: «يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا»؛ فعلمني رسول الله عَلَيْ : «قل أعوذ بسرب الفلق وقل أعوذ برب الناس» قال: فلم يرني سررت بهما جداً، فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس، فلما فرغ النفت إلى فقال: «يا عقبة كيف رأيت».

مَن مَا مَا مَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَّهُ اللَّهُ ال

وقال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه: ما أحصى ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فى الركعتين بعد المغرب، وفى الركعتين قبل صلاة الفجر بـ: قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد.

۵۷۷ وقال سليمان بن يسار عن أبى هريرة _ رضى الله عنهما: ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله ﷺ من فـلان. قال سليمان: صليت خلفه فكان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ويخفف الأخريين ويخفف العصر ويقرأ في الركعتين الأوليين من المغرب بقصار المفصل، وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل.

والأكمل والأدنى والأفضل ، ويفصّل تـارة بقوله وتارة بفعله ما يجـوز عمّا لا يجوز. ولما كـانت صلاة المغرب أضيق الصلوات وقتاً؛ اخـتار فيها التجوّز والتخفيف ثم رأى أن يصليهـا فى الندرة على ما ذكر فى الحديث؛ ليُعرِّفهم أن أداء تلـك الصلاة على تلك الصيّغة جائز، وإن كان الفضل فـى التجوّز فيها، ويبين لهم أن وقت المغرب يتسع لهذا القدر من القراءة .

[الا علمك خير سورتين قرائتا) ؟ ومنه: قوله على في حديث عقبة بن عامر - رضى الله عنه: (إلا أعلمك خير سورتين قرائتا) ؟ قلت: القرآن كله خير، ولا يأتى إلا بخير؛ وإنما أشار على بقوله هذا إلى الخيرية فى الحالة التى كان عليها عقبة، وذلك أنه كان فى سفر وقد أظلم عليه [٥٨/ ب] الليل ورآه مفتقراً إلى تعلم ما يدفع به شر الليل وشر ما أظلم عليه السليل ولم ير له ما يستفيد به ويسهل عليه تعلمه فى الزمان اليسيركهاتين لما فيهما من وجازة اللفظ والاشتمال على المعنى الجامع من سهولة حفظهما فلم يفهم هو المعنى الذى أراده رسول الله وطن أن الخيرية إنما تقع على مقدار طول السورة وقصرها؛ يدل عليه قوله (فلم يَرنى سررت بهما جداً) ثم إنه على بهما الصبح ليعرفه أن قراءتهما فى الحال المنصوص عليها والزمان المُشار إليه أمثل وأولى من قراءة غيرهما وبيّن له أنهما يسدان مسد الطوليين .

الله عنه _ (ما صكيت وراء أحد أشبه صلاةً برسُول الله عنه _ (ما صكيت وراء أحد أشبه صلاةً برسُول الله عنه من فلان) قيل المعنى بفلان همو عُمر بن عبد العزيز ولم يبلغنى ذلك من طريق يُعتمد عليه وقد ذكر مثل هذا الحديث عن أنس فذكسر ابن أسلم _ وهو السراوى _ عن أنس أن الإمام الذى ذكسره هو عمر بسن عبد العزيز .

[[]١٤٧٤] رواه أحمد وأبو داود وانظر صحيح النسائي ح [٧٠١].

[[] العربي المستقر العربي العربي

[[] ٥٧٦] حسن صحيح. انظر صحيح الترمذي (٣٥٥).

[[]٥٧٧] قال الشيخ: وإسناده حسن وهو على شرط مسلم.

۸۷۸ وقال عبادة بن الصامت: كنا خلف النبي عَلَيْ في صلاة الفجر، فقرأ، فثقلت عليه التراءة، فلما فرغ قال: «لعلكم تقرءون خلف إمامكم» قلنا: نعم يا رسول الله، قال: «لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها» وفي رواية: قال: «وأنا أقول ما لي ينازعني القرآن، فلا تقرءوا بشيء من القرآن إذا جهرت إلا بأم القرآن».

AVA وعن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ أن النبى على انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: «هل قرأ معى أحد منكم آنفاً» فقال رجل: نعم يا رسول الله، قال: «إنى أقول ما لى أنازع القرآن» قال: فانتهى الناس عن القراءة مع النبى على النبى على القراءة من الصلاة حين سمعوا ذلك من رسول الله على .

• ٨٨٠ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِن المصلى مناج ربه فسلينظر ما يناجيه به ولا يجهس بعضكم على بعض بالقرآن».

٥٨١ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال النبى ﷺ: ﴿إِنْمَا جَعَلِ الْإِمَامُ لِيُؤْتُمُ بِهُ فَإِذَا كبر فكبروا، فإذا قرأ فأنصتوا».

AAY وقال عبدالله بن أبى أوفى: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً فعلمنى ما يجزينى؟ قال: «قل سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: يا رسول الله، هذا لله فما لىى؟ قال: «قل اللهم ارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى».

[٥٨٢] ومنه: حديث عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنه - (جاء رجل إلى السنبي على فقال إنى لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً. الحديث) معنى قوله هذا: أى لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً. الحديث) معنى قوله هذا: أى لا أستطيع أن آخذ من القرآن حزباً أتقرب بتأويله إلى الله فى آناء الليل وأطراف السنهار ولم يرد به السقدر الذى يصح به السحلاة؛ لأنّ من المستبعد أن يعجز العربى المتكلم بمثل هذا الكلام عن تعلم مقدار ما يصح به الصلاة كل العَجز، وأتى كان رسول الله على يرخص له فى الاكتفاء بالتسبيح عملى الإطلاق من غير أن يبين ماله وعليه، ولو كان الامر على ما يقتضيه ظاهر اللفظ لَعلّمه الآية والآيتان مكان هذا القول ولو قدّر مقدّر أن الرجل أدركته الفريضة

[۵۷۸]رواه أبو داود والترمذي، والنسائي معناه، قوله وفي رواية: هي رواية أبي داود وقال الشيخ الألباني: رواية أبي داود ضعيفة، لأن في سندها نافع بن محمود بن الربيع، قال الذهبي لايعرف.

[۵۲۹]رواه مالك وأحمد والترمذي والنسائي، وانظر صحيح أبي داود ح [٧٣٦].

[٨٠٠] رواه أحمد وقال الشيخ: من حديث ابن عمر وفي إسناده صدقه المكي، وهو ابن يسار وهو ثقة من رجال مسلم، فالسند صحيح.

[٥٨١]رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه، قال الشيخ الألباني وإستاده حسن.

[٥٨٧]رواه أبو داود، قال الشيخ الألباني: ﴿وسنده حسن ويشهد لبعض حديث المسيء صلاته في رواية الترمذي﴾.

الله عنه عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن النبي عَلَيْقٌ كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى قال: «سبحان ربي الأعلى».

الله عنه عن أبى هريرة مه رضى الله عنه عن السنبى ﷺ أنه قال: «من قرأ ﴿ أَلَيْسَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (١) فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْمِي الْمُوتَىٰ ﴾ (٢) فليقل بلى، ومن قرأ ﴿ فَأَيَ حَديثِ بَعْدَهُ يُؤْمنُونَ ﴾ (٣) فليقل آمنا بالله ».

٥٨٥ وعن جابر أنه قال: قـرأ رسول الله ﷺ على أصحابه سورة الرحمن فـسكتوا فقال: «لقد قرأتها عـلى قوله ﴿فَبِأَيِ آلاءِ رَبِكُمَا تُولُه ﴿فَبِأَيِ آلاءِ رَبِكُمَا تُكذّبَان ﴾(٤) قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذّب فلك الحمد» (غريب).

[١١] باب الركوع

(من الصحاح)

٥٨٦ قال رسول الله علي الله علي المركوع والسجود، فوالله إنى لأراكم من بعدى».

ولم يتسع له الوقت أن يتعلم ما يُجزئه فأمـره بذلك فالجواب أن لو كان الأمر على ذلك لأعلمه النبي ﷺ بما يلزمه بعد ذلك إذ لا يجوز عليه أن يسكت عن البيان عند الحاجة إليه.

[٥٨٣] ومنه: حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ (أن السنبى على كان إذا قرأ صبح اسم ربك الأعلى، قال سبحان ربى الأعلى) فحمل هذا الحديث وما يتسلوه إلى آخر الباب عندنا؛ أن يكون ذلك فى القراءة فى غير الصلاة ومن جملة المحذور فيه أن الصلاة يحضرها الأمى والأعجمي والجاهل بأحكام الشرع، وإذا سمع أحد منهم شيئاً من ذلك ظن أنّه من كتاب الله أو توهم أنّ ردّ القول فيما سوى ذلك جائز فى الصلاة وكفى بهذا مانعاً. ولو كان النبي على قاعلا [٨٦/أ] ذلك فى الصلاة لبينة الراوى ولنقله غيره من الصحابة مع شدة حرصهم على الأخذ منه والتبليغ عنه وقد كان فيهم من هو الزم لرسول الله على منه وأقدم صحبة، ولم ينقل عن أحد منهم ذلك.

ولو زعم زاعم أنه في الصلاة ذهاباً إلى ظاهر الحديث؛؟ قلنا: يحتمل ذلك في غير الفرائض على ما في حديث حذيفة فيما حدّث به عن صلاته مع النبي عَلَيْ بالليل وما أتّى على آية رحمة إلاوقف وساًل، وما أتّى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ. ولم ينقل شيّ من ذلك فيما جهر به من الفرائض مع كثرة من حضرها والله أعلم.

[٥٨٣] صحيح، رواه أحمد وأبو داود وانظر صحيح الجامع ٤٧٦٦.

[٥٨٤] إسناده صعيف، رواه أبو داود والترمذي.

[٥٨٥]حسن رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح (٢٦٢٤).

التين: ٨. التين: ٨. التين: ٨.

(٢) القيامة: ٤٠. (٣) المرسلات: ٥٠.

(٤) الرحمن: ١٣. . .

٥٨٧ وقال البراء: كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وجلوسه بين السجدتين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريباً من السواء.

٥٨٨ وقال أنسى: كان رسول الله علي إذا قال: اسمع الله لمن حمده، قام حتى نـقول: قد أوهم، ثم يسجد ويقعد بين السجدتين حتى نقول: قد أوهم.

٥٨٩ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يبقول في ركبوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي، يتأول القرآن.

•٥٩٠ وعن عائشة رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: السبوح قدوس رب الملائكة والروح».

ومن باب الركوع

(من الصحاح)

[٥٨٨] حديث أنس _ رضى الله عمنه _ (كان النبي ﷺ إذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى نقول قد أوهم) ينصب الفعلُ المستقبل بحتى وهو أكثر كلام العرب ومنهم من لا يُعمل حتى إذا حَسُن فعَل في موضع يفعل كما يحُسن في هذا الحديث حتى قلنا قد أوهم، وأكثر الرواة على ما عــلمنا يَرُوونه بالنصب وكان تركه من طريق المعنى أتم وأبلغ. والمعنى: حتى كنا نقول. وذلك أوهم: أي أسقط من صلاته شيئاً، وقد فسره بعضهم على معنى النسيان ولسم يرد أوهم بمعنى نسى إلا أن يأوله هذا القائل على النسيان من حيث إن إسقاط ركعة من الصلاة إنما يكون بعد النسيان. ولو قبل وهم لصح أن يفسر بالنسيان والرواية تأبى ذلك؛ تقول وهـمت في الحساب أوهَم وهَماً بتحريك الهاء إذا غلـطت فيه وسهوت، وهمتُ في الشيُّ أهمُ وَهُما بسكون الهاء إذا ذهب وهمك إليه وأنت تريد غيره، وأوهمتُ الشيُّ إذا تركته كله يقال أوهم من الحسان مائة أي أسقط وأوهم من صلاته ركعةً، والمعنى أنه كان يليث في حيال الاستواء من الركوع زماناً يظن أنه أسقط الركعة التي ركعها وعَاد إلى ما كان عليه من القيام.

[٥٩٠] ومنه: حديث عــائشة ــ رضى الله عــنها ــ أن رسول اللــه ﷺ (كان يقول في ركوعــه وسجوده سبوحٌ قدُّوس) السبُّوحُ المنزه عن كل عيب، جماء بلفظ فُعُّول من سبَّىحتُ الله تعالى أي نزهــته والقدّوسُ الطَّاهر مـن كل عيب البليغ فـى النزاهة عن كل ما يــستقبح، وتفتــح منه القاف وهو القيــاس في الأسماء كالسُّفُّود والكلُّوبِ ونحوهما ولم يأت من الأسماء على هذا الوزن بضم الأول إلاّ سُبُوح قدُّوس.

وفيه (رب الملائكة والسروح) قيل الرُّوح جبريل خصَّ بالذكر تفضيلا على سائر الملائكة وقيل الروح صنف من المسلائكة. قلت ويحتسمل أنه أراد به الروح الذي بــه قوام [٨٦/ب] كل حيّ غير أنّا إذا اعــتبرنا النظائر من التنزيل لقوله سُبحانه ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالَّمَلائكَةُ ﴾ (١) وقوله ﴿ تَنزَّلُ الْمَلائكَةُ وَالرُّوحُ فيهَا ﴾ (٢) فالوجهان المبدوء بهما أشبه بنظم الكتاب وأحق بالاختيار.

> [٥٨٨] أخرجه مسلم. [٥٨٧] أخرجاه في الصحيحين. [٥٩٠] أخرجه مسلم. (٢) القدر: ٤.

[٥٨٩] أخرجاه في الصحيحين. (١) النبأ: ٢٨. ه وقال رسول الله ﷺ: «ألا إنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم».

291 وعن أبى هـريرة ــرضى الله عنـه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإِمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

297 وعن عبدالله بن أبسى أوفى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد».

[٥٩١] ومنه: حديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ عن النبي علي أنه قال: (ألا إنّى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً... الحديث).

قلت هذا الجديث من جملة ما انتهى إلى الأمة من كلام النبوة في آخر عهده والمسادة وإن اقتراب زمان انقطاع الوحى، رواه النسائي في كتابه عن ابن عباس وفي روايته (كشف النبي النبوة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال: النبها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو يُرى له ثم قال (ألا إنّى نهيت أن أقرأ راكعاً أو ساجداً. الحديث) والذي يلوح لنا من هذا الحديث ويهتدى إليه من علة النهى عن القراءة في حالتي الركوع والسُجُود - سوى التعبد الذي هو حظ كل مكلف من الشرع - هو أنّ النبي في نباً الأمة عن انقطاع الوحى بوفاته وعزاهم عن مبشرات النبوة ثم نبههم على جلالة قدر ما هو أنّ النبي فيهم من الموحى المنزل - وهو الكتاب العزيز الذي لم يؤت نبي مثله - يقرينة مستكنة في صيغة النبي، وذلك أن الركوع والسنجود من سمات الخضوع وأمارات التذلل من العباد لجلال وجه الله الكريم النبي أن يقرأ الكتاب الكريم الذي عظم شأنه وارتفع محله دون هيئة موضوعة للخضوع والتذلل ليتبين فنهي أن يقرأ الكتاب العزيز وينكشف لذوى البصائر حقيقة القرآن الكريم، وإنما تأخر النهى إلى آخر عهد الرسالة ليكون مورده على تمام النعمة بمواقع النجوم واستيفاء أنصبة القرب باطلاعه ومقاطعه.

وفيه افقمَن، أي خليق جـدير، يقال أنتَ قمَن بفتح الميم أن تفعل كذا ولا يـثنى ولا يجمع ولا يؤنث فإن كسرت الميم أو قلتَ قميّن ثنيت وجمعت

[99] ومنه: حديث عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنه - (كان رسول على إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمنه حمده وأجابه يقال الركوع قال سمع الله لمنه حمده وأجابه يقال السمع دعاثى أى أجب، وضع السمع موضع القبول والإجابة للاشتراك الذى بين القبول والسمع والغرض من الدعاء هو القبول والإجابة .

وفيه (ملء ما شئت من شئ بعد) قوله هذا مشير إلى الاعتراف بالعجز عن أداء حق الحمد بعد استفراغ المجهود فيه فإنه عَلِيَّةٍ حِمده ملئ السموات والأرض [٨٧] وهذه نهاية أقدام السابقين.

[٩٩١] أخرجه مسلم. (١٩٩٦ أخرجاه في الصحيحين. (١٩٩٣ أخرجه مسلم.

294 وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله على إذا رفع رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد مل السموات ومل الأرض ومل ما شئت من شيء بعد أهل الثناء وللجد أحق ما قال العبد وكلمنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد».

090 عن رفاعة بن رافع أنه قال: كنا نصلى وراء النبى ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده» فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما انصرف قال: «من المتكلم رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول».

(من الحسان)

٩٩٦ قال رسول الله علي «لا تجزىء صلاة المرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود» (صحيح).

٣٩٧ عن عقبة بن عامر أنه قال: لما نزلت: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْم رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم».
«اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت ﴿ سَبِّحِ اسْم رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قال: «اجعلوها في سجودكم».

٨٩٨ عن عبدالله بن مسعود أن النبي على قال: «إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فقال في سجوده، سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده، وذلك أدناه» ليس بمتصل.

099 عن حذيفة _ رضى الله عنه _ أنه صلى مع النبى تَطَيِّقُ فكان يقول فى ركوعه: «سبحان ربى العظيم» وفى سجوده «سبحان ربى الأعلى» وما أتى على آية رحمة إلا وقف وسأل وما أتى على آية عذاب إلا وقف وتعوذ (صحيح).

قال الخطابى: هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدّرُ بالمكاييل ولا تسعه الأوعيةُ، وإنما المراد منه تكثير العدد حتى لو يُقدَّر أن تكون تلك الكلمات أجساماً تملأ الأماكن لبلغت من كثرتها ما يَملأ السموات والأرضين، وذكر فيه وجهين آخرين لا يبلغان مبلغ هذا الوجه في استقامته قلت ثم إن النبي علي عرف أن حمد الله أعرز من أن يعتوره الحُسبان أو يكشفه الزمانُ والمكان فأحال الأمر فيه على المشيئة وليس وراء ذلك للجهد منتهى، ولم ينته أحد من خلق الله في الحمد مبلغه ومنتهاه، ولهذه الرتبة استَحق أن يُسمَى أحمد؛ لأنه كان أحمد عَن سواه .

[٥٩٤] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبسى سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ(ولا ينفع ذَا الجد منك الجد)

[199] أخرجه مسلم. الموا أخرجه البخاري.

1097]رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[٥٩٧] ضعيف، وانظر ضعيف ابن ماجه ح١٨٦، ضعيف أبى داود ح١٥٢.

[٥٩٨]ضعيف، وانظر ضعيف أبى داود ١٥٥، ضعيف ابن ماجه ١٨٧.

[990]قال صاحب المشكاة: [رواه الــــرمذي وأبو داود والدارمي وروى النسائي وابن ماجــه إلى قوله «الأعلى». وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح]. وقال الشيخ الالبــاني: ورواه مسلم في صحيحه ١٦/٢ بمعناه أتم منه، وهو رواية للنسائي [١/ ١٤/] وإسناد ابن ماجه ضعيف.

[١٢] باب السجود وفضله

(من الصحاح)

•• قال رسول الله ﷺ «أموت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركستين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر».

1.٠١ وقال: «اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب».

٦٠٣ وعن السبراء بن عسازب أنه قال: قسال رسول الله ﷺ: «إذا سجدت فضع كفيك وارفع موفقيك».

٦٠٣ وقالت ميمونة: كان النبى ﷺ إذا سجد جافي بين يديه حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر
تحت يديه لمرت.

١٠٠٤ وقال عبـدالله بن بحيـنه: كان رسول الله ﷺ إذا سجـد فرج بين يديـه حتى يبـدو بياض إبطيه.

٠٩٠٠ وقال أبو هــريرة ــ رضى الله عنه: كــان رسول الله ﷺ يقول فــى سجوده «اللهم اغفر لى دنبى كله، دقه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره».

أى لا ينفّعُ ذا الغني منك غناه وإنما ينفعه العمل بطاعتك وعلى هذا فمعنى: منك: عندك، ويُحتمل وجهًا آخر أى لا يُسلّمه من عذابك غناه.

ومن باب السجود وفضله

(من الصحاح)

[٣٠١] قوله ﷺ فى حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ الا يبسط أحدكم ذراًعيه انبساط الكلب، وجدت كثيراً من الناس يـ غلَطون فيه فيروونه على زنة الانتبعال ووجدناه مُقيداً كذلك فى أكثر نسخ المصابيح وهو خطأ يخالف الرواية واللهجة العربية وإنما هو على زنة الانفعال خرج بالمصدر إلى غير لفظه أى لا تَبسُطهما فتنسط انبساط الكلب.

[٦٠٣] ومنه: حديث ميمونة ـ رضى الله عنها ـ فى حديثها الله أن بَهْمة البَهمة وهى جمع بهم أولاد الضأن وجمع البَهم بهام والبَهم اسم للمذكر والمؤنث.

[٦٠١] اخرجاه في الصحيحين.

[٦٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

[7.٢] أخرجه مسلم.

[٦٠٣] قال صاحب المشكاة: هذا الفظ أبى داود، ولمسلم معناه وقال الشيخ الألباني: رواه أبسو داود في السنن رقم [٨٩٨] وإسناد صحح.

[٦٠٥] أخرجه مسلم.

[3.1] أخرجه في الصحيحين.

7.7. وقالت عائشة رضى الله عنها: فقدت رسول الله على الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو فى المسجد وهما منصوبتان وهو يقول «اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، واعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

٦٠٧ وقال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء».

٦٠٨ وقال: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول: يا ويلتى أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلى النار».

٩٠٦٠ قال ربيعة بن كعب الأسلمى كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لى: «سل» فقلت: هو ذاك، قال: «فأعنى على نفسك بكثرة السجود لله».

• ١٦٠ وقال معدان بن أبى طلحة _ رضى الله عنه _ لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرنى بعمل يدخلنى الله به الجنة؟ فقال سألت عن ذلك رسول الله ﷺ: فقال: «عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيتة».

(من الحسان)

الله عن وائل بن حجر أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ ، إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه، وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه.

717 وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن رسول الله عَلَيْقِ: ﴿ إِذَا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه (قال الشيخ) رحمه الله وحديث وائل بن حجر أثبت من هذا، وقبل هذا منسوخ.

[107] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ انقدت رسول الله على الله من الفراش . . الحديث تكلم أبو سليم الخطابى على هذا الحديث فأعدنا كلامه ولم نزد عليه ، فقال: إنه استعاذ بالله وسأله أن يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته ، والرضا والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والمؤاخذة بالمعقوبة ، فلما صار إلى ذكر مالا حد له وهو الله سبحانه ؛ استعاذ به منه لا غير ، ومعنى ذلك الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والشناء عليه . وفيه الآ أحصى ثناء عليك أى لا أطيقه ولا ألمغه .

(ومن الحسان)

[٦١٢] حديث أبسى هويرة ـ رضى الله عنـه ـ عن النبسى ﷺ أإذا سجد أحدكم فــلا يبرك كما يبرك

[۲۰۲] اخرجه مسلم.

[۱۹۰] خرجه مسلم.

[۱۰۸] أخوجه مسلم. [۱۱۱] ضعيف، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

[71٢] إسناده صحيح وانظر تصحيح الشيخ الألباني له في تحقيق المشكاة، وكذا رسالة الشيخ أبي إسحاق الحويني (ثهى الصحبة عن النزول بالركبة أو باليدين، وقال: الأمر في هذا الباب واسع؛ قمن شاء سجد بركبته، ومن شاء اعتمد على يديه عند النزول.

717. قال ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ: كان النبي رَبِيَّ يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني.

311. وعن حذيفة أن النبي يُتَطِيُّة كان يقول بين السجدتين «رب اغفر لي».

[۱۳] باب التشهر

(من الصحاح)

110. قال ابسن عمر: كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الستشهد وضع يده اليسسري على ركبته اليسرى، ووضع يسده اليمني على ركبسته اليمني، وعقد شلائة وخمسين، وأشار بالسبابة. وفي رواية: وضع يديه على ركبتيه، ورفع إصبعه التي تلـى الإِبهام اليمني يدعو بها، ويده اليسرى على ركبته باسطها عليها.

١١٦ عن عبدالله بن الزبيـر أنه قال: كان النبي ﷺ إذا قعد يدعو وضع يده اليـمني على فخذه اليمني، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، وأشار بإصبعه السبابة ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ويلقم كفه اليسري ركبته.

البعير،، لم يَر أكثر العلماء العمل بهذا الحديث لمخالفته حديث وَائل بن حجر الذي قبل هذا الحديث وهو أثبت عندهم من حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه. والحديثان (٨٧/ ب) إذا اختلفا اختلاف تضاد فالسبيل أن نأخذ بالأقوى منهـما مع أن جمعاً من أهل الرواية رووا عن أبي هريــرة ــ رضي الله عنه ــ أن النبي عِيْلِيْق كان إذا سجدً بدأ بركبتيه قبل يديه والذي ذكره المؤلف من النَّسْخ؛ فقد ذكر عن بعض العلماء، وإنما ذهب إلى ذلك؛ لحديث مُصعب بن سَعد بن أبى وقاص "كنا نضع اليدين قبل الركبتين فأمرنا أن نضع الركبتين قبل اليدين ١٩ قلت: وهذا الحديث ليس من قبيل ما يصح الاحتجاج به في باب النسخ بل المعوَّل في ذلك على أن حديث وائل أثبت من حديث أبي هريـرة ـ رضى الله عنه ـ الذي أشرنا إليه لو ثبت (*) لصح أن يجعل ناسخاً لحديثه الآخر.

[[]٦١٣] صحيح، رواه أبو داود والترمذي.

^[118]رواه النسائي والدارمي وقال الشيخ الألباني: وكذا ابن ماجه بسند صحيح.

[[]٦١٥]قال الشيخ الألباني «هــذا الحديث أخرجه مسلم، والظاهر من الحديث أنَّ الإشــارة والرفع عقب الجلوس، وما يقال إن الرفع إنما هُو عند قوله: لا إله، وفي المذهب الآخر عند قوله: إلا الله. فكله رأى لا دليل عليه من السنة، وقول ابن حجر الفقيه كما نقله في «المرقاة» ويسن. . . . أن يخصص الرفع بكونه مع: إلا الله؛ لما في رواية لمسلم. فوهم محض فيإنه لا أصل لذلك، لا في مسلم ولا في غيره من كتب السنة، لا بإسناد صحيح، ولا ضعيف، بل ولا موضوع. ومثله وضع الأصبع بعد الرفع لا أصله له. بل ظاهر الــرواية الأخرى وغيرها استمرار تحريكها إلى السلام كما هو مذهب مالك. انظر صفة صلاة النبي عَلَيْ ص(١١٨ ـ ١١٩). قلت: ولكن الصواب عدم التحريك لأن الحديث الذي استدل به الشيخ وسيأتي قريبا، زيادة التحريك فيه شاذة كما سنبينه في موضعه.

^[717] أخرجه مسلم.

^(*) كذا بالمخطوط.

117 قال عبدالله بن مسعود: كنا إذا صلينا مع النبي على قلنا: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل السلام على ميكائيل، السلام على فلان، فلما انصرف النبي على أقبل علينا بوجهه فقال: «لا تقولوا السلام على الله، فإن الله هو السلام، فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح في السماء والأرض وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ثم ليتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعوه».

71٨ وقال عبدالله بن عباس: كان رسول الله على التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «التحيات المباركات المسلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».

(من الحسان)

719 عن وائل بن حجر _ رضى الله عنه _ عن رسول الله عَلَيْ أنه قال: ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، وحد مرفقه اليمنى على فخذه اليمنى، وقبض ثنتين، وحلق حلقة ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها.

وحديث مُصعب يُاوله من أبى النسخ على أنهم كانوا يضعون الأيدى قبل الركب من غير أن يأمروا به؛ فأمروا بوضع الركب قبل الأيدى، وقد يسأل عن حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - فيقال كيف نَهى عن بروك البعير ثم أمر بوضع اليدين قبل الركبتين والبعير يضع يديه قبل البروك؛ فالجواب أن الركبة من الإنسان في الرجلين ومن ذوات الأربع في اليدين، فالإنسان إذا وضع ركبتيه قبل يديمه كان كالبعير الذي يبرك على ركبتيه.

ومن باب التشهد

(من الصحاح)

[٦١٧] حديث عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ اكنا إذا صلينا مع النبي ﷺ قبلنا السلام على الله قبل عباده . . . الحديث السلام بمعنى السلامة، ومنه دار السّلام وهما مصدران كالمقام والمقامة، والسلام اسم

[[]٦١٧] أخرجه مسلم.

[[]٦١٨] قال صاحب المشكاة: «رواه مسلم، ولم أجد في الصحيحين ولا في الجمع بين الصحيحين [سلام عليك] و[سلام علينا] بغير ألف ولام، ولكن رواه صاحب الجامع عند الترمذي.

[[]٦١٩] صحيح، عدا قوله فيه (يحركها) فإنها من رواية زائدة بن قدامة، وهو وإن كان ثقة فقد خالف فيها أحد عشر من الثقات فيهم من هم أوثق منه بدرجات، ومن ثم تكون زيادته شاذة؛ لأن زيادة الثقة تقبل مالم يخالف من هم أوثق منه، ويمكن أن يمقال: إن التحريك مرة واحدة لكمي يشير بإصبعه لأن المتحريك للإشارة لا يدل على المتكرار، ومن ثم فالإشارة ثابتة باتفاق، أما التحريك فهو مخالف لرواية الاكثر فضلاً عن أنه معارض بالرواية التالية في الحديث التالي وفيه هولا يحركها ومع ذلك فإنه قوله: «بحركها» يحتمل أن يكون معناه الإشارة بها وهو لا يدل على التكرار والله تعالى أعلم.

• ٦٢٠ وعن عبدالله بن الزبير أن النبي ﷺ كان يشير بإصبعه إذا دعا ولا يحركها ولا يجاوز بصره إشارته.

١٣١٠ عن أبي هريرة أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه، فقال رسول الله ﷺ: «أحد أحد».

٦٢٢ وعن ابن عمر أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد مد على يديه. ويروى عنه: نهى أن يعتمد الرجل على يديه إذا نهض في الصلاة.

من أسماء الله. قال بمعض أهل العلم أى ذو السكلام لأنه همو الذى سلم من كل عيب وآفة ونقص وفناء وأتى بنظائره من كلامهم كقولهم رجل مال أى ذو مال.

قلت وأرى بين الصيغتين بوناً وهو أن السلام صفة ذات ولا كذلك رجل مال، وأيَّةُ حاجة بنا إلى هذا التقدير وقد وجدنا العَرب يضعون المصادر موضع الأسماء ويصفون بها، لاسيما إذا أرادوا المبالغة فإنه هو السلام وُصف مبالغة في وصف كونه سليمًا من النقائص أو في إعطائه السلامة.

وقد اختلف الأقاويل في معنى قولنا «السلام عليك» فمن قائل إن معناه الإعلام لصاحب بالسلامة من ناحيتُه والأمن من شرّه وغائلته، ومن قائل إن معناه الدعاء أي سلمت من المكاره، ومن قائل: إنّ معناه السم السلام عليك كأنه تررَّك عليه باسم الله.

قلت وأمثل هذه الوجوه الثلاثة أن يحمل (٨٨/ أ) كل على معنى الدعاء؛ لأنّا إذا نكّرنا السلام لم يكن لنا أن نذهب إلى أنّ معناه اسم الله عليك، وبالتنكير ورد التنزيل؛ قال الله سبحانه ﴿وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمُ وُلِكَ وَيَوْمُ يَمُوتُ وَيَوْمُ يُبَعْثُ حَبًّا ﴾(١) وإذا قلنا: السلام علينا أو سلمنا به على بعض الأموات لم يكن لنا أن نذهب إلى أن المراد منه هو الإعلام بالسلامة؛ فإن ذلك إنما يصح في حق الغير من الأحياء، فالوجه فيه أن نقول هو دعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا ومن عذاب الآخرة، وضعه الشارع موضع التحية والبشرى بالسلامة وأمارةً للسلم بين الداعى والمدّعو له؛ ثم إنه اختار لفظ السلام وجعله تحية لأهل ملّته لما فيه من المعانى ولأنه مطابق للسلام الذي هو اسم من أسماء الله تيمنا به وتبررُّكاً.

وفيه «لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام» وجه النهى بيّنٌ ظاهر؛ وذلك لأن الله عز وجل هو المرجوع إليه بالمسائل المتوسّل إليه بالدعاء المتعالى عن المعانى التي ذكرناها في المتسليم فأتّى يدعى له وهو

[[]۱۲۰] رواة أبو داود والنسائى وقال الألبانى فى تحقيق المشكمة: «إسناده حسن ورجاله كلهُم ثقات وزاد أن محمد بن عجلان فيه ضعف من قبل حفظه؛ إلا أنه لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن» قلت: ومع ذلك فقد حكم بشذوذ قوله (لا يحركها) وكان الأولى أن يؤيدها برواية الجم الغفير من الأئمة المثقات الذين رووا الحديث السابق دون لفظة (يحركها) فهذا يواقق رواية محمد بن عجلان (لا يحركها)، ومن ثم فلا شذوذ.

[[]٦٢١]رواه الترمذي والنسائي والبيهتي في «الدعوات الكبير» وحسن الشيخ الألباني إسناده.

[[]٦٢٢]رواه أحمد وأبو داود، وإسناده صحيح.

⁽۱) مريم: ۱۵.

.....

المدعو عــلى الحالات، وكيف يتــقرب إليه بما هــو المسئول عنه عــلى العِلاّت، ولأىّ معــنى يطلق علــيه ما يستدعيه حاجة المفطورين وتقتضيه نقائص المُربُوبين.

وفى قوله (فإن الله هو السلام) تعليل للنهى أى هو الـذى يعطى السلامة ويقررها وإليه المرجع فى ذلك فنزّهوه عن نعت هو الغنى عنه ونحن الفقراء إليه.

وفيه (التحيات لله) قيل: أي الملك لله، والتحية: الملك، قال الشاعر:

ونال التحية من نالها

وإنما قيل للملك التحية؛ لانهم كانوا يَخصُون الملوك بتحية مخصوصة بهم كقولهم أبيّت اللَّعن واسلم وأنعم، فلما كان الملك موجباً للتحية المخصوصة المذكورة على نعت التعظيم سمى بها وإنما جمعت على إرادة الاستيعاب لجماع الممالك وسائر النعوت المشعرة بالعظم والجلال وليس المراد منها الالفاظ التي كانوا يخاطبون بها الملوك بعينها؛ لأن فيها ما لا يصح إطلاقها على الله كقولهم: عش ألف سنة واسلم وانعم، بل المراد منها المعانى التي ذكرنا وهذا المذكور زُبدة ما أورده أصحاب الغريب في بيانه، ولا مسلك في إيضاح معناها مع وجازة المفظ أقوم من هذا.

وقد ذكر أبو عُبيد الهروى عن ابن الأنباري وجهين آخرين لا يُعتد بهما مَنْ تدبُّرهما:

أحدهما: قوله (التحيّاتُ لله) أى البقاء لله يقال حيّاك الله أى أبـقاك. قلت: وهذا لو كان التحية مكان التحيات، فأمّــا تأويل التحيات على معنــى البقاء [٨٨/ب] فإن الجمع يخلو إذًا عن الـفائدة ثم إن بقاء الله سبحانه ديمومي سرمديّ لا يعتوره الأزمنة والسّاعات ولا يطلق عليه الجمعُ والتثنية.

والثانى: قوله التحيات لله أى السلام على الله، وهذا قول مردود عليه بـقول النبــى ﷺ فى أول هذا الحديث لا تقولوا السلام على الله.

وفيه و «الصلوات» قيل: أى الترحم لله وفائدة الجمع فى هذا التفسير أيضًا غير مرعية وإنما معناها _ والله أعلم _ العبادات لله أى هو المستحق لسائر العبادات التى تعظم بها المعبود ويتقرّب بها إليه على تنوُّعها وتَبايُن أوصافها.

وفيه والطيبات؛ أى الكلمات المُحتويات على بيان التقديس والتنزيه وحسن الثناء عملى الله. وقبل الطيبات من القول مصروفات إلى الله.

وفيه «السلام علينا» أى اسم الله علينا، أو السلامة وهى التخلَّصُ من الآفات وذلك أشبه؛ لأنهم كانوا يحيون به قبل الإسلام علامة للمسالمة، وكانوا يُحيون أيضًا بغير السلام، بل كان السلام أقل وغيره الأكثر والأغلب فلما جاء الله بالسلام قسصروا عليه ومُنعوا مما سواه من تحايا الجاهلية؛ لاشتسماله على المعانى التى ذكرناها. وإيراده على صيغة التعريف أتم لفظًا وأبلغ معنى، ويؤيد ذلك قولُه ﷺ في هذا الحديث «السلام

101

٦٢٣ قال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه: كان النبي ﷺ في الركعتين الأولين كأنه على الرضف حتى يقوم.

[14] باب الصلاة على النبي ﷺ وفضلها

(من الصحاح)

317 قال كُعب بن عجرة: سألنا رسول الله عليه فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله تعالى قد علمنا كيف نسلم عليك؟ قال: «قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل

عليك، «السلام علينا» ثم إن المتشهد وإن اختُلف في بعض ألفاظه عن جمع من الصحابة فإن أصحة إسنادًا وأشهره رجالاً وأكثره اختياراً من العلماء تشهد ابن مسعود - رضى الله عنه - ثم إن في سائر روايات التشهد المعتد بها السلام بالالف واللام كما في رواية عبد الله بن عباس - رضى الله عنه - وذلك في الحديث الذي يتلو هذا الحديث وهو أيضاً حديث صحيح، فإن قيل كل ما ورد به التنزيل فهو على نعت التمام والبلاغة، لا ترجيح لبعضه على بعض، وقد ورد بهما التنزيل في قصة يحيى وقصة عيسى - عليهما السلام - ؛ فالجواب أن الأظهر أنهما في التنزيل على معنى الإخبار أي سلمنى الله من الآفات حياً ومينًا، لا على معنى التحية، ويَبعد أيضاً أن يكون على معنى الدعاء لقوله (يوم ولك» والذي (....)(*) إنما تحقق في الحالة المرجوة دون الواقعة الماضية ولو قدر أن يكون دعاء أو تحية لكان لنا أن نقول: قول عيسى - عليه السلام - أتم وأبلغ لاحتوائه على المعانى التي ذكرناها وخلو الآخر عن أكثرها.

وبعد فهذه كلمات علمية وقعت في الذهن فأحببت إيرادها نظرًا إلى اختيار أبلغ اللفظين وأتم الروايتين فمن حمله على العصبيَّة التي ابتلى بها القاصرون من أهل المذاهب فالله بيني وبينه وهو حسبي ونعم الحسيب.

[٦٢٣] ومنه: (٨٩/أ) قول ابن مسعود _ رضى الله عنه _ (كان رسول الله على الركعتيان الأوليين كأنه على الرَّضف) . المراد من الركعتين الأوليين الأولى والثالثة من كل صلاة رباعية فهما الأوليان من كل ركعتين يقع الفاصل بينهما بالتشهد أى لم يكن يلبث إذا رفع رأسه من السجود في هاتين الركعتين حتى ينهض قائمًا وإنما ذكر ذلك الصحابي في الرباعية ما يكون ركعتين أو ثلاثًا اكتفاءً بذكر الأولى من كل ركعتين والرَّضفُ الحيجارة المُحمّاة يُوغر بها اللبن واحدُها رضفة وإنما ذكر الرضف للمبالغة في الاستيفاء ولأن أحدًا لا يكاد يتلبث على الرّضف (١).

[[]٦٢٣] رواه الترمذي وأبو داود والنسائي.

[[]٦٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) إشاره إلى لحق لكنه مطموس.

⁽۱) في هامش المخطوط: «يقول الفقير حملها سائر الشراح على ما هو المعتاد وقالوا معنى الحديث كان النبي عَلَيْخُ فيما بعد الركعيتين كأنه على الرضف حتى يقوم يعنى لا يلبيث بعد قراءة التشهد حتى يقوم مسرعًا ولا يصلى ويدعو وقد حملهما زهد الفضل على ما ترى _ حتى ينكشف لكل الفرق فيما بينهما انتهى".

ومحمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

٦٢٥ وعن أبى حسميد الساعدى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قالوا يا رسول الله كيف نصلى علي؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد».

٦٢٦ وقال رسول الله ﷺ: "من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً".

(من الحسان)

مروب الله على: «من صلى على صلى الله على صلاة صلى الله عليه عشراً وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات».

٦٢٨ وقال: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة».

٦٢٩ وقال: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتى السلام».

• ٦٣٠ وقال: «ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام».

٦٣١ وقال: «لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم».

٦٣٢ وقال: «رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علىّ، ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة».

ومن باب الصلاة على النبي ﷺ

(من الحسان)

[٩٣١] حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ (لا تجعلوا قبرى عيدًا. . . الحديث) إذا فسرنا العيد فى هذا الحديث على معنى واحد الأعياد؛ ففى المكلام حذف أى لا تجعلوا زيارة قبرى عيدًا أو لا تجعلوا قبرى مظهر عيد، ومعناه النهى عن الاجتماع لزيارته ﷺ اجتماعهم للعيد إذ هو يوم رخص لهم فى اللهو واللعب واتخاذ الزينة، ثم إنهم يتبرزون فيه للنزهة وإظهار السرور، وقد كانت اليهود والنصارى يسلكون هذا المسلك فى زيارة قبور أنسيائهم، ولم يزل بهم صنيعهم ذلك حتى ضرب الله على قلوبهم

[[]٦٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٦٢٦] أخرجه مسلم.

[[]٦٢٧]رواه النسائي وقال الشيخ الألباني: سنده صحيح.

[[]٢٦٢٨]رواه الترمذي، وقال الشيخ الألباني: وإسناده ضعيف فيه عبدالله بن كيسان لم يوثقه إلا ابن حبان.

[[]٦٢٩]رواه النسائي والدارمي، وقال الشيخ الألباني: «وإسناده صحيح، وصححه الحاكم [٢/ ٤٢١] ووافقه الذهبي». [٦٣٠]رواه أبو داود والبيهقي في «الدعوات الكبير».

[[]٦٣١] صحيح، رواه النسائي. [٦٣٢] حسن، رواه الترمذي.

٦٣٣ عن أبى طلحة أن رسول على جاء ذات يوم والبشر يعرف في وجهه فقال: "إنه جاءنى جبريل عليه السلام فقال: إن ربك يقول: أما يرضيك يا محمد أن لايصلى عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً».

177. وعن أبى بن كعب _ رضى الله عنه _ أنه قال: قلت يا رسول الله إنى أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتى، فقال: «ما شئت» قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك» قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك» قلت: الجعل لك صلاتى كلها؟ قال: «إذا تكفى همك ويكفر لك ذنبك».

٦٣٦ وقال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه: كنت أصلى فلما جلست بدأت بالثناء على الله تعالى ثم بالصلاة على النبي عليه مل تعطه».

حجاب الغفلة ورماها بسهم القسوة فاتبعُوا سُنن أهل الأوثان في زيارة طواغيتهم فاتخذوا قبور أنبيائهم مساجد؛ ولهذا قبال ﷺ (اللهم لا تجعل قبرى وثنًا يُعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ويحتمل أن المراد من العيد هو الاسم من الاعتباد؛ يقال عاده واعتاده وتعوده أي صار عادةً له، والعيدُ ما اعتادك من هم أو غيره قال الشاعر:

أَمْسَى بأسماء هذا القلبُ معموداً إذا أقول: صحا يعتادهُ عيدًا

أى لا تجعلوه محل اعتياد تعتادونه عيدًا، وإنما نهاهم عن ذلك لمعان منها ما ذكرناه فى الوجه الأول، ومنها أنهم إذا فعلوا ذلك سلكوا مسلك العادة فى باب العبادة، ومنها أنهم يشتغلون بذلك عما هو الأصلح لذينهم والأهم فى وقتهم، ومنها أن اعتياده يفضى بالأكثرين إلى إضاعة الوقت وسوء الأدب والتعرض لما ينتهى بهم إلى حال يرتفع دونها حجاب الحشمة. ويـ ويد هذه التأويلات قوله على المحادد والمعادد إليه فقد استغنيتم عنها بالصلاة على .

[٦٣٤] ومنه: حديث أبي بن كعب ـ رضى الله عنه ـ قلـت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك. . .

[[]٦٣٣] رواه النسائي والدارمي، وقال الشيخ الآلباني: الحديث صحيح بطرقه.

[[]٦٣٤]رواه الترمذي، وقال الشيخ الألباني: «وقال الترمذي حديث حسن صحيح، قلت وسنده حسن.

[[]٦٣٥] صحيح رواه الترمذي وروى أبو داود والنسائي نحوه، وانظر صحيح الترمذي [٢٧٦٥].

^[777] حسن صحيح، وانظر صحيح الترمذي ح [٤٨٦].

[10] باب الدعاء في التشهد

(من الصحاح)

177 قالت عائشة _ رضى الله عنها _: كان رسول الله على يدعو فى الصلاة: "اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال: "إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف».

٩٣٨ عن أبى هويرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا فَرِغُ أَحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال».

779 وعن ابن عباس - رضى الله عنه - أن رسول الله على كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «قولوا اللهم إنسى أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات».

• 14. وقال أبو بكر _ رضى الله عنه _ للنبى ﷺ: علمنى دعاءً أدعو به فى صلاتى؟ قال: «قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كبيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم».

(۸۹/ب) الحديث. المعنى كم أجعل لك من دعائى الذى أدعو به لنفسى، ولم يزل يفاوضه ليوقفه على حد من ذلك، (١) ولم ير النبي عَلَيْ أن يحد له فى ذلك حداً لئلا تلتبس الفضيلة بالفريضة أولا، ثم لا يغلق عليه باب المزيد ثانيًا، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعبًا لقرينة الترغيب والحث على المزيد حتى قال: ﴿إذا أجعل لك صلاتى كلمها التي أصلى عليك بدل ما أدعو به لنفسى ﴿فقال: إذا يُكفى همك ان ما يهمك من أمر دينك ودنياك وذليك لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله وتعظيم الرسول عليه والاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه، وإيثاره بالدعاء على نفسه، وما أعظمها من خلال جليلة الأخطار وأعمال كبيرة الآثار. وأرى هذا الحديث تابعًا فى المعنى لقوله على عن ممالتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين».

ومن باب التشهد

(من الصحاح)

[٦٣٧] قوله ﷺ في حديث عائشة لـ رضي الله عنها _ (أعوذ بك من المأثم والمغرم، والمغرم والمأثم

[٦٣٧] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۳۸] آخرجه مسلم.

[7٣٩]أخرجه مسلم.

[180] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) تكرر فى هذا الموضع جزء من شرح حديث ٥٢٥، ٥٢٧ السابقين فى باب السترة، من قوله: وفيه (مثل مؤخرة الرحل) لغة قليلة إلى قوله: وقد علمنا أن الرجل كان على طهر لأنه لم يأمره بإعادة الوضوء. ولا وجه لهذا التكرار هنا فهو من سهو الناسخ.

الله عن عامر بن سعد عن أبيه أنه قال: كنت أرى رسول الله على يُسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده.

١٤٢ قال سمرة بن جندب: كان النبي ﷺ إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه.

74٣ وقال أنس كان النبي يَتَلِيُّةٌ ينصرف عن بمينه.

184 قال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنهما: لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً من صلاته، يرى أن حقاً عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه، لقد رأيت النبي الله كثيراً ينصرف عن يساره.

الله وقال البراء: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه يقبل علينا بوجهه قال: فسمعته يقول: «رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك» أو «تجمع عبادك».

787 قالت أم سلمة رضى الله عنها: إن النساء في عهد رسول الله عَلَيْقِ كن إذا سلمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله عَلَيْقِ ومن صلى من الرجال ما شاء الله، فإذا قام رسول الله عَلَيْقِ قام الرجال.

(من الحسان)

١٤٨ عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: أخذ بيدى رسول الله على فقال: «إنى الأحبك يا معاذ» فقلت: وأنا أحبك يا رسول الله، قال: «فلا تدع أن تقول في دبر كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

الله عليكم ورحمة الله عليكم ورحمة الله عليكم ورحمة الله، حتى يرى بياض خده الله، حتى يرى بياض خده الأيسر.

مصدر قولك أثم الرجل إثمًا ومأثمًا، وأكثر ما يستعمل الإثم بمعنى الذنب نفسه، فاستعاذ من المأثم الذي هو مواقعة الذنب فإنه أبلغ من الاستعادة من نفس الذنب، والمغرم: الدين والأصل فيه اللزوم والغرامة، والمغرم والغرم والغرم كل ما يلزم الإنسان أداؤه.

[۱۹۱۱]اخرجه مسلم. [۱۹۲۱]اخرجه البخاري.

[٦٤٣] أخرجه مسلم. [٦٤٣] أخرجاه في الصحيحين.

[140] أخرجه مسلم.

[٦٤٦]أخرجه البخاري.

[٧٤٧] أخرجه مسلم.

[١٤٨٨] رواه أبو داود والنسائي وأحمد، وإسناده صحيح كما ذكر الشيخ الألباني في تخريج المشكاة.

[٦٤٩] رواه أبو داود والنسائي والترمذي، وقال الشيخ الألباني إسناده صحيح.

•10. وعنه قال: كان أكثر انصراف رسول الله ﷺ من صلاته على شقه الأيسر إلى حجرته.

701. وعن المغيرة بـن شعبة ـ رضى الله عنهما ـ عن الـنبي ﷺ أنه قال: ﴿ لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى يتحول.

707 عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ نهاهم أن ينصرفوا قبل انصرافه من الصلاة.

[١٦] باب الذكر بعد الصلاة

(من الصحاح)

70٣ قال ابن عباس ـ رضى الله عنه: كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير.

304، وقالت عائشة ـ رضى الله عنها: كان النبي ﷺ إذا سلم لـم يقعد إلا مقدار مـا يقول: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

م ١٥٥ وقال ثوبان: كان النبي ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثًا وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

707. وعن المغيرة بن شعبة _ رضى الله عنهما _ أن نبى الله ﷺ كان يـقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديس، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

١٥٧٠ وعن عبدالله بن الزبير أنه قال: كان رسول الله عَلَيْدُ إذا سلم من صلاته قال بصوته الأعلى «لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ولا حول

ومن باب الذكر بعد الصالة

(من الصحاح)

[٢٥٤] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبي عَيْلِيُّ: (كان إذا سلَّم لم يقعد إلا مقدار ما يقول...الحديث، هذا القول منها إنما هو في الصلوات الـتي شرعت السنة بعدها دون سائر الصلوات؛ فإنه

[-70] قال الشيخ الالباني: لم أقف على سنده، وهو في الصحيحين بنحوه، عن عبدالله بن مسعود.

[٢٥١] رواه أبو داود وقال: عطاء الحراساني ـ رواية ـ لم يدرك المغيرة، وقال الشبيخ الالباني تعليقاً عـلى ما ذكر أبو داود: افهو منقطع، وفيه علة أخرى: وهي جهالة عبدالعزيز بن عبدالملك القرشي. لكن الحديث صحيح؛ فإن له شاهدين ذكرتهما في صحيح أبي داود.

[۲۵۲] رواه أبو داود. قال الـشيخ: وفي إسناده مـجهول. لكن رواه أحـمد (۳/ ۲٤٠) من طريق أخرى بـأتم منه وسنده صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه في صحيحه (٢/ ٨٢) ، رواه أبو عوانة في صحيحه ٢٠/ ٢٥١) بتمامه.

[٦٥٣] أخرجاه في الصحيحين. [101] أخرجه مسلم.

[700] أخرجه مسلم. [707] أخرجاه في الصحيحين.

[70٧] أخرجه مسلم.

ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون؛ .

10٨ وعن سعد أنه كان يعلم بنيه هـؤلاء الكلمات _ ويقول: إن رسول الله كلي كان يتعوذ بهن دبـر كل صلاة _ «اللهـم إنى أعوذ بك من الجبن، وأعـوذ بك من البخل، وأعـوذ بك من أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر».

109 وعن أبى هريسرة - رضى الله عنه - أنه قال: قالوا يا رسول الله، ذهب أهل الدنور بالدرجات العلا والنعيسم المقيم، صلوا كما صلينا، وجاهدوا كما جاهدنا، وأنفقوا من فضول أموالهم، وليست لنا أموال قال: أفلا أخبركم بأمر تدركون به من قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتى أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله، تسبحون في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدون عشراً وتكبرون عشراً، وفي رواية: "تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين".

عَلَيْ كَانَ إِذَا صلَّى الصبح قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس، فتبيَّن لنا من ذلك أن المراد من هذا القول أنه لم يكن يلبث (بين) الفريضة والنهوض إلى إقامة السنة إلا مقدار ما يقول «اللهم أنت السلام» الحديث، ومعنى أنت السلام أي السالم من المعائب والحوادث والغير والآفات وقد ذكرناه فسيما مرَّ. و (منك السلام» أي السلامة والمعنى أي منك يسرجى ويستوهب ويستفاد، و (إليك يسرجع»، الرجوع: العود إلى ما كان البدء، والرجع: الإعادة. والمعنى أن السلام منك وإليك بدءًا وعودًا في حالتي الإيجاد والإعدام.

قلت: وقوله «وإليه يرجع السلام» محتمل لمعنى آخر وهو قصر السلامة على ما يصح أن يضاف إلى الله تعالى رضًا فيبتغى به وجهه ويتوسل به إليه وما عدا ذلك فليس من السلامة فى شىء؛ وإن عدَّه الناس منها. وأرى قوله «منك السلام وإليك يرجع السلام» واردًا مورد البيان لقوله: «أنت السلام»، وذلك أن الموصوف بالسلامة فيما يتعارفه الناس لما كان هو الذى وُجد بعرضة آفة عن يصيبه بضرر أو مما يلحقه منه ضرر _ وهذا مما لا يتصور فى صفات الله ثم بين أن وصفه سبحانه بالسلام لا يشبه أوصاف المخلوقين _ فإنهم بصدد الافتقار، وهو المتعالى عن ذلك فهو السلام الذى يعطى السلامة ويمنعها ويبسطها ويقبضها لا تبدأ إلا منه ولا تعود إلا إليه.

وفيه (تباركت ذا الجلال والإكرام) تبارك تنفاعل من البركة وقد مرَّ تفسيسره من قبل والمعنسى كثرت خيراتك الإلهية واتسعت. وذهب بعضهم في معناه إلى البقاء والدوام، وبعضهم إلى الجلال والعظمة، وقيل باسمه وذكره تنال البركة والزيادة ونفى المحققون أن تبارك في وصفه سبحانه على معنى الزيادة؛ لأنه ينبىء عن النقصان.

وفيه (ذا الجلال والإكرام) ومعناه المستحق لأن يُهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق بعلو شأنه. والجلال والجليل؛ يقال: جليل بين الجلالة. والجكلال: عظم القدر، والجلال: التناهى فسى ذلك، والإكرام مُصدر

^[109] أخرجاه في الصحيحين.

• ٢٦٠ وعن كعب بن عجرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن، دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة».

771. وعن أبى هريرة أنه قال: قال النبى ﷺ: "من سبح الله فى دبر كمل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال: "تمام المائية: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر،.

(من الحسان)

777 عن أبى أمامة أنه قال: قيل يا رسول الله أيُّ الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات».

77٣ عن عقبة بن عامر أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين في دبر كل صلاة.

أكرم يكرم والمعنى أن الله سبحانه يستحق أن يجلّ ويكرم فلا يُجْحد ولا يكفر به، وهو الرب الذي يستحق على العباد الإجلال والإكرام، ويحتمل أن يراد به إكرام أهل ولايته بالتوفيق لطاعته في الدنيا وإجلالهم بقبول الأعمال ورفع الدرجات في الآخرة، ويحتمل أن يكون الجلال مضافًا إلى الله لمعنى الصفة والإكرام مضافًا إلى الله لمعنى الفعل منه ونظيره في المتنزيل ﴿هُو أَهْلُ التَّقُوعَىٰ وأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ (١) فأحد الأمرين منصرف إلى الله تعالى على معنى الصفة وهو المغفرة والآخر إلى العباد بمعنى الفعل وهو التقوى.

[٦٦٠] وَمنه: قوله ﷺ فى حديث كعب بن عُجرة _ رضى الله عنه _ (مُعقبات لا يخيب قائلُهنّ) أى كلمات يأتى بعضها بعقب بعض، والمعقبات الـالواتى يقمن عند أعجاز الإبل المعتركات على الحوض فإذا انصرفت ناقة دخلت مكانها أخرى وهى الناظرات للعقب، فكذلك هذه التسبيحات كلما مرت كلمة نابت مكانها أخرى، وقيل سُميَّن مُعقبات لانهن عُدن مَرةً بعد مرةً وكل من عمل عملا ثم عاد إليه فقد عَقَب.

قلت: وأرى هذا القائل فسَّره على التعقيب الذي هـو التردد في طلب الشيء والجد فيه قال لبيد ـ رضى الله عنه ـ:

حَتَّى تَهَجَّرَ في الرَّواحِ وهاجها ﴿ طَلَبُ الْمُقَّبِ حَقَّهُ الْمَلْلُومُ

وأما ما ورد في الحديث «من عَقَب صلاةً فهو في الصلاة» فليس من المعقبات في شيء وإنما هو الجلوس بعد أن تقضى الصلاة لدعاء أو مسألة، وذلك لأن (١/٩١) المُعقّب يخلّف بأعقاب الناس .

(ومن الحسان)

[٦٦٢] حديث أبى أمامة ـ رضى الله عنه ـ (قيل يا رسول الله أى الدعاء أسمع. . . الحديث) أى أقرب إلى الإجابة وأسرع إجابةً وقد ذكرنا تفسيره فيما مرَّ.

وقوله: (جوف الليل الآخر) وردت الرواية فيها بالرقع والنصب، والرفع أكثر، فمن رفع فقد جعل [١٦٦] أخرجه مسلم. (١) المدثر: ٥٦.

[٦٦٢] قال الشيخ: رواه الـــترمذي في الدعوات (٢/ ٢٦٣) وقال حسن. ورجالــه ثقات، لكن فيه عنعـــنة ابن جريج وكان مدلـــًا.

[٦٦٣] قال الشيخ: رواه أحمد في المسند (٤/ ١٥٥ ـ ٢٠١) بسند صحيح وصححه الحكم ووافقه الذهبي.

371 عن أنس أنه قال: قال رسول الله على: « لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة ».

وعن أنس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأ جر حجة وعمرة». قال: قال رسول الله ﷺ: «تامة تامة تامة تامة تامة».

[١٧] باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه

(من الصحاح)

المضاف إليه مكان المضاف المحذوف في الإعراب كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُ الْقُرْيَةِ﴾(١) ، والتقدير. دعاء جوف الليل الآخر، ومَن نصب؛ فعلى الظرف أي الدعاء جَوف، ويجوز فيه الجرّ على مذهب من يرى حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه ولم ترد به الرواية، الوالآخر، على الأحوال الثلاث تتبع «جَوف» في إعرابه.

[378] ومنه قوله على حديث أنس: قوله على (أحب إلى أن أعتى أربعة من ولد إسماعيل)؛ قلت: معرفة وجه التخصيص في الرقاب على الأربعة يقينًا لا يوجد تلقيه إلا من قبل الرسول على والتسليم؛ عرفنا ذلك أو لم نعرف، ويحتمل أن يكون التنصيص إنما وقع على الأربعة لانقسام العمل الموعود على أقسام أربعة: ذكر الله، والقعود له، والاجتماع عليه، وحبس النفس من حين يصلى إلى أن تطلع الشمس.

وأما تخصيص ولد إسماعيل بالذكر فلكونهم أفضل أصناف الأمم فإن العرب أفضل الأمم قدرًا ورجاحة ووفاءً وسماحة وحسبًا وشجاعة وفهمًا وفصاحة وعفة ونزاهة وأنفة ونباهة، ثم أولاد إسماعيل أفضل العرب؛ لمكان النبي على منهم مع ما امتازوا به من كرم الأخلاق وطهارة النسب من سواهم. وقد قيل إن أولاد إسماعيل عليه السلام لم يجر عليهم الرق قبل الإسلام وذكر بعض أهل المعرفة بأنساب العرب أن ليس من قبائل العرب قبيلة إلا وهي تشمى إلى إسماعيل من جهة ما غير أربع قبائل ثقيف وسلت وأوزاع والحضرميون.

[٦٦٥] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (من صلى الفجر في جماعة . . الحديث) وقد ذكرنا في حديث أبي آمامة المسن خرج من بيته متطهرًا الله مغنى عن إعادة القول في بيان هذا الحديث لمن فهم وتدبَّر فليسلك فيه ذلك المسلك .

ومنه باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه

(من الصحاح)

[٦٦٦] حديث معاوية بن الحكم السُلمي ـ رضى الله عنه ـ (بينا أنـا أصلى مع رسول الله إذ عطس

[٢٦٦] قال الشيخ: رواه أبو داود في باب (العلم) وإسناده حسن كما قال الحافظ العراقي.

رواه الترمىذي، وقال الشيخ: وقال أى الترمىذي ـ حديث حسن غيريب. قلت: وسنده ضعيف لكن المحديث شواهد ذكرها المنذري في الترغيب يرقى بها إلى درجة الحسن.

(۱) يوسف: ۸۲.

[777] أخرجه مسلم.

فقلت له يرحمك الله، فرمانى القوم بأبصارهم فقلت: ما شأنكم تنظرون إلى، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتوننى سكت، فلما صلى رسول الله على فبأبى هو وأمى ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، والله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى قال: "إنّ هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هى التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله على قلت: يا رسول الله إنى حديث عهد بجاهلية وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجالا يأتون الكهان قال: "فلا تأتهم" قلت: ومنا رجال يتطيرون، قال: "ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدنهم" قلت: ومنا رجال يخطون، قال: "كان نبى من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك ".

777. قال عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ كنا نسلم على النبي ﷺ وهو فــى الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال: «إن في الصلاة لشغلاً».

ما النبسي عَلَيْ قال في الرجل يسوِّي التراب حيث يسجد قال: «إن كان فاعلاً فواحدة».

رجل من القوم . . . الحديث) قوله (فــرماني القوم بايصارهم) المراد منه سرعة الالتفــات والتحاق البصر به (٩١/ب) ونفوذه فيه؛ استعير من رَمي السهم وغيره .

وفيه (فبأبى هو وأمى) بأبى هو أى أفدى به المذكور وهو محلـه النصب بالمفعولية وهى كلمة تطلق فى التوقية والتفدية عند التعظيم والتعجب.

وفيه (والله ما كهرنى) أى لــم يزجُرنى، والكهر: الانتهار. وفى حرف ابــن مسعود ــ رضى الله عنه ــ فوفاما اليتيم فلا تكهر كه(١) وقد قال الكسائى: كهره وقهره بمعنىّ.

وفيه (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس " فيه دليل على أن الكلام في البصلاة يقطع الصلاة وإن كان متضمنًا لمصلحة من مصالح الصلاة، ويستدل به أيضًا من يرى أن الكلام في الصلاة ناسيًا لا يفسد الصلاة ويقول إن النبي ﷺ علَّمه أحكام الصلاة وبيَّن له تحريم الكلام فيها شم لم يأمره بإعادة الصلاة، وأجاب عنه من يرى خلافه بأن الحجة لم تكن قامت عليه بنسخ ذلك فلهذه لم يأمره بإعادتها ويحتمل أنه أمر بالإعادة ولم يذكره الناقل.

وفيه (ومنا رجال يتطيرون) يقال تطير فلان واطيّر وأصله التفاؤل بالطير ثم اتسع فيه فاستعمل في كل ما يتفاءل به ويتشاءم وكان من مذهب أهل الجاهلية التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء ونحو ذلك، وكانوا يتطيرون بأصوات الطير وكان ذلك يصدهم عن المسير ويسردهم عن مقاصدهم، فأخبر النبي تشيّر بقوله: (ذلك شيء يجدونه في أنفسهم) أي ليس لها تأثير في البدن من نفع أو ضرَّ وإنما هو وهم ينشأ عن نفوسهم. وقوله افلا يصدنهم أي لا يصدنهم التطير عما يتوجهون إليه من المقاصد ويحتمل وجها آخر وهو أن يراد به: فلا يصدنهم التطير عن سواء السبيل والصراط المستقيم.

وفيه (ومنـا رجال يخطون الخط) الذي كـان أهل الجاهلية يخطـون فينظرون فيه ويـقولون به وأن يأتي

[[]٢٦٧] أخرجاه في الصحيحين. [٦٦٨] أخرجاه في الصحيحين. (١) الضحي: ٩.

377 عن أبي هريرة أنه قال نهي النبي ﷺ عن الخصر في الصلاة وفي رواية نهي أن يصلي الرجل متخصرًا، معناه أن يأخذ بيده خاصرته.

• ١٧٠ وقالت عائشة: سألت رسول الله عَلَيْق عن الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس بختلسه الشيطان من صلاة العبد».

٦٧١ عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء فى الصلاة إلى الدماء أو لتخطفن أبصارهم».

أحدهم العراف في حاجة فيعطيه حُلواتًا فيخط في الرمل أو في أرض رخوة خطوطا متابعة على استعجال لثلا يلحقها العدد، وغلام له بين يديه يقول على وجه التفاؤل: ابني عيّان أسرِعا البيّان. ثم إن العرّاف يمحو على ممهل خطين خطين، فإن بقى زوج فذلك عنده علامة النجح وإن بقى فرد فذلك علامة الخيبة واليأس. هذا هو المشهور من خط العرّافة من العرب وهذا النوع، لا يدخل له في جملة العلوم المرثية (١) وإنما هو من باب الكهانة التي ورد الشرع ببطلانها وأبى أن يكون بها عبرة. وأما قول من يدعى أن السائل (١/٩٢) أشار بالخط علم الدجل الذي يتعاطاه العرافون فإن مبنى قوله على الظن والتخمين، والنبي بين عبين صفة خط ذلك النبي حتى يتكلم هذا الزاعم في المناسبة بين الخطين، وقد ذكر أبو سليمان الخطابي شكر الله سعيه _ في بيان قوله يحتى في نظ ذلك النبي ولا يهتدون إلى صفته؛ لأن خطه كان علماً لنبوته؛ التعاطي له إذ كانوا لا يصادفون معنى خط ذلك النبي ولا يهتدون إلى صفته؛ لأن خطه كان علماً لنبوته؛ وقد انقطعت بوته فذهب معالمها.

قلت: وقربله على النبى فذاك يُصيب، وفي بعض الروايات فمن وافق خطه علم، ورفع الطاء من خطه فيما يخطه خط ذلك النبى فذاك يُصيب، وفي بعض الروايات فمن وافق خطه علم، ورفع الطاء من خطه محتمل ولا أحققه رواية فإن وردت به الرواية فالتقدير فمن وافق خطه خط ذلك النبي عن ذلك وتوهين ما سواه، ويحتمل على الرفع وجها آخر وهو أن يراد به تفخيم ما كان أوتى ذلك النبى من ذلك وتوهين ما سواه، والمعنى فمن وافق خطه الصواب فذاك، وذلك مثل قول القائل: إذا حدّث بأناس يزعمون تسخير الجن واستخدامهم. كان سليمان عليه السلام عستخدمهم ويستعملهم فمن أمر حكمهم وملك أمرهم فذاك؛ يريد به تفخيم أمره وتقريره واستقصار ما يدعيه غيره، فإن قيل: فإذا كان الأمر على ما ذكرت فلم أبهم النبي عليه المواب وأعرض عن الرد عليه بتصريح المقال وأضرب عن الإبانة ولم يبين الحكم فيه كما بين في الطيرة والكهانة؛ قلنا: إن الطيرة والكهانة لم يزالا من شأن المشعوذين وولاة الشياطين فأنكرهما كل الإنكار، ولما انتهى الأمر إلى الخط لم يقابل قول القائل بصريح الإنكار لما بين الخطين من الاشتراك في التسمية ذذكر أن الحق من هذا الجنس (ما أدى من ذلك النبي مشيرًا إلى ما سواه باطل لا طائل تحته.

[٦٦٩] رمنه: حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ (نهى النبي ﷺ عن الحَصر في الصلاة) فَسَّر الخصر

^[779] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٩٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٦٧١] أخرجه مسلم.

⁽١) المرئية: كأنها كذلك في المخطوط.

۱۷۲ عن أبى قتادة الأنصارى أنه قال رأيت النبى ﷺ يـؤم الناس وأمامة بنت أبى العاص على عاتقه، فإذا ركع وضعها، وإذا رفع من السجود أعادها ويروى رفعها.

في هذا الحديث بوضع اليد عــلي الخاصرة وقيل إنه من صنيع اليهود فنهي عــنه وذكر أن إبليس أهبط إلى الأرض وهو على تلك الهيشة. والحَصر لم يفسر على هذا الوجه في شيء من كتب الـ لغة ولم أطلع عليه إلى الآن في شيء مما يعتمد عليه من كتب أصحاب الغريب والحديث على هذا الوجه أخرجه البخاري في الصلاة) وهذا الحديث على هذا الوجه لم نصادفه في شيء من كتب الأحكام إلا في كتاب البخاري ثم إنه روى هذا الحديث في كتابه من طريق آخر عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ ولفظه (نهي أن يصلي الرجل مختصرًا) ثــم ذكر (٩٢/ب) بعده أن أبا هريرة يرويه عــن النبي ﷺ ورواه مسلم أيضًا عن أبي هريرة ــ رضى الله عنه ـ ولفظه: عن أبي هريرة «أن النبي ﷺ نهى أن يصلَّى الرجل مختصرًا، وكذلك رواه الدارميّ والترمــذيّ والنسائسي في جوامعهــم، ورواه أبو داود عن أبي هريــرة أنه قال: (نهــي رسول الله ﷺ عن الاختصار في الصلاة"، فتبين لنا من هذه الاحاديث أن المعتبر من اللفظيين هو الاختصار لا الخصر ولعلُّ بعض الرواة ظن الخيصر يرد بمعنى الاختصار. والاختيصار: هو وضع اليد على الخاصيرة، وقد قيل: هو اتخاذ المخصرة في الصلاة متكنًا عليه، وهـ ذا المعنى وإن كانت اللغة العربية تقتضيه، فإن التـ فسير الذي اشتهر فيه عن الصحابة ومن بعدهم من أهل العلم يحكم بخلاف ذلك، وقد ذكر النسائي في كتابه بعد _ حديث النهى عن الاختصار - حديثًا يبين معنى الاختصار، وهو: ما رواه (١) بإسناده عن زياد بن صبح، قال: صليت إلى جنب ابن عمر، فوضعت يدى على خصرى، فقال لى هكذا ضربةً بيده، فلمّا صليت، قلت لرجل: من هذا؟ قال: عبد الله بن عمر . قلت: يا أبا عبد الرحمن، ما رابك منى ؟ قال: هذا الصلبُ، وإن رسول الله ﷺ نهانا عنه» .

قلت: وإنما سمى صلبًا لأنه شبه المصلّب، وذلك أن المصلى إذا وضع يديه عملى خاصرتيه صار كالمصلوب، الذي يمد باعه على الجذع.

[۱۷۲] ومنه: حديث أبى قتادة الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ (رأيت النبى الله يؤمّ الناس، وأمامة بنت أبى العاص على عاتقه . . . الحديث ، بيّن أبو سليمان الخطابي وجه هذا الحديث ، وحاصل كلامه: أنه لا يكاد يتوهم عليه أنه كان يتعمّد لحملها ووضعها وإمساكها في الصلاة تارة بعد أخرى؛ لأن العمل في ذلك قد يكثر فيتكرر، والمصلى يشتغل بذلك عن صلاته، ثم ليس فيه شيء سوى قضائها وطرًا لا طائل تحته، ولا فائدة فيه، فالتأويل: أن الصبية لطول ما ألفته واعتادته من ملابسته في غيسر الصلاة، كانت تتعلق به حتى تلابسه وهو في الصلاة، فلا يدفعها عن نفسه، فإذا أراد أن يسجد وهي على عاتقه وضعها: بأن يرسلها إلى الأرض، حتى يفرغ من سحوده، وإذا أراد القيام عادت إلى مشل حالها الأولى، فصارت

[[]٦٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) تصحف في المخطوط إلى [وراه].

٣٦٧٣ وقال رسول الله ﷺ: «إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن السيطان يدخل فاه».

الله وقال رسول الله على عفريتاً من الجن تفلت البارحة ليقطع على صلاتى، فأمكننى الله منه فأخذته، فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخى سليمان: رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى فرددته خاسئاً».

370 وقال: «من نابه شيء في صلاته فليسبح فإنما التصفيق للنساء»، وقال: «التسبيح للرجال والتصفيق للنساء».

(من الحسان)

آ ١٧٦ قال عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه: كنا نسلم على النبى على النبى على الصلاة قبل أن ناتى أرض الحبشة فيرد علينا فلما رجعنا من أرض الحبشة أتيته فوجدته يصلى فسلمت عليه فلم يرد على حتى إذا قضى صلاته قال: "إن الله تعالى يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكلموا في الصلاة القراءة القرآن وذكر الله تعالى، فإذا كنت فيها فليكن ذلك شأنك).

۱۷۷ قال ابن عمر: قلت لبلال: كيف كان النبي عَلَيْقَ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو في الصلاة؟ قال: كان يشير بيده.

٨٧٨ قال رفاعة بن رافع: صليت خلف رسول الله ﷺ فعطست فقلت: الحمد لله حمداً كثيراً

موضوعة في حال انحطاطه، مرفوعة في حال استوائه، فأضيف الوضع والرفع إليه لتعلقها بفعله الصادر عنه.

[٦٧٣] ومنه: حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى على: "إذا تثاءب أحدكم فى الصلاة . . . الحديث يقول: تشاءبت، على بناء: تفاعلت، إذا فتحت فاك وتمسطيت، لكسل أو فترة، والاسم منه الثوباء، ويقال (٩٣/١) أيضًا: تشأبت، على بناء: تفعّلت، ولا جائز أن يقسول: تثاوبت؛ قلت وإنما كره ذلك لانه دآب من يتسع فى المطاعم، حتى تكتظ معدته، فتتملّكه الغفلة، ويستحوذ عليه الشيطان "فليكظم ما استطاع أمر بالمدافعة، لئلا يسترسل فيه فيتعود، فيتمكّن منه الشيطان، وهذا يعنى الدخول، إذ المتمكّن من الشيء عو الداخل فيه، أو كالداخل فيه.

[٩٧٤] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبسي هريرة _ رضي الله عنه: "إن عفريتًا من الجنّ تفلّت على

[۱۷۳]رواه مسلم. [۱۲۷۳]خرجاه في الصحيحين.

[١٧٧] أخرجاه في الصحيحين. ال١٧٦] حسن صحيح وانظر صحيح أبي داود - [١٨١٧].

[٦٧٧]رواه الترمذي، وقال الشيخ الألباني إسناده حسن.

[1۷۸]رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وقال الشيخ الألباني: وإسناده صحيح.

طيباً مباركاً فيه، مباركاً عليه كما يحب ربنا ويرضى فلما صلى النبى عَلَيْ انصرف، فقال: امن المتكلم؟ قال رفاعة: أنا يا رسول الله، قال: الوالذي نفسى بيده لقد ابتدرها بضعة وثلاثون ملكاً أيهم يصعد بها».

١٧٩ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِن التَّناوُبِ فَى الصلاة من الشيطان، فإذا تناءب أحدكم فليكظم ما استطاع وفي رواية: ﴿فليضع يده على فيه ».

• ١٨٠ وقال: إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في الصلاة».

۱۸۱ وقال: «لايزال الله تعالى مقبلاً على العبد وهو فى صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت أعرض
 عنه» يرويه أبو ذر.

٦٨٢ وعن أنس أن النبى ﷺ قال: «يا أنس اجعل بصرك حيث تسجد» وقال: «يا بنى إياك والالتفات فى الصلاة فإن الالتفات فى الصلاة هلكة فإن كان لابد ففى النطوع لا فى الفريضة».

٣٨٦. وروى عن ابن عباس أن النبى ﷺ كان يلحظ في الصلاة يميناً وشمــالاً ولا يلوى عنقه خلف ظهره.

3.٨٠ عن عدى بن ثابت عن أبيه عن جده رفعه قال: «العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة والحيض والقيء والرعاف من الشيطان».

البارحة العفريت من الجنّ: هو العارم الخبيث، ويقال للرجل الخبيث الداهى: العفرُ، والعفر: الخنزير الذكر، سمى به لخبثه، والعقريت من كل شيء: المبالغ، يقال: عفريت نفريت، ويستعار ذلك للإنسان استعارة السيطان له، والتفلّت والإفلات والانقلات: التخلّص والتملّس من الشيء فلتة وفجاةً من غير تمكّن. ومنه الحديث: تدارسوا القرآن، فلهو أشد تفلّتا من اللقاح من عقلها ، والمعنى: يعرض لى بغتة يخلبنى في صلاتى. وفيه: (فرددته خاستًا) أى: صاغرًا مهيئًا، من قولهم: خسأت المكلب فخسأ، أى: رجرته مستهيئًا به فانزجر، وذلك إذا قيل له : اخسأ.

(ومن الحسان)

[٦٨٤] حديث دينار الأنــصاري ــ رضى الله عنه ــ رفعه قال: «الــعُطاس والنعاس والتشاؤب في الصلاة

^[779] رواه الترمذي، قال الشيخ الألباني: وإسناده صحيح على شرط مسلم.

[[]١٩٨٠]قال الشيخ: الحديث صحيح لشاهديه: أحدهما: عن أبي هريرة عن الدارمي، والأخر عن أبي سعيد الخدري عن أحمد.

[[]٦٨١] رواه أحمد وأبــو داود والنسائى والــدارمى، وقال الشيخ الألــبانى: اإسناده ضــعيف، فيه أبــوالأحوص وهو سجهول».

[[]٦٨٢] قال صاحب المشكاة: رواه البيهقي في (سننه الكبير؛ من طريق الحسن عن أنس يرفعه.

وقوله: «يا بني إياك والالتفات. . . إلخ». ضعيف، رواه الترمذي.

[[]٦٨٣] إسناده صحيح، رواه الترمذي والنسائي. [٦٨٤] إسناده ضعيف، رواه الترمذي.

مه. عن مطرف بن عبدالله بـن الشخير عن أبيه أنه قال: أتيت النبــى ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

٦٨٦. وقال رسول الله عَلَيْنَ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يمسح الحصا فإن الرحمة تواجهه».

٦٨٧ وقالت أم سلمة: رأى النبي ﷺ غلاماً لنا يقال له: أفلح، إذا سجد نفخ فقال: «يا أفلح ترب وجهك».

٨٨٨. وقال: «الاختصار في الصلاة راحة أهل النار».

٦٨٩ وقال: «اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب».

•19. وقالت عائمة رضى الله عنها: كان النسبى ﷺ يصلى تطوعاً والياب عليه مغلق فجئت فاستفتحت فمشى ففتح لى، ثم رجع إلى مصلاه، وذكرت أن الباب كان فى القبلة.

وليتوضأ وليماد الصلاة». والله عَلَيْهِ: «إذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف وليتوضأ وليماد الصلاة».

والحيض والقىء والرعاف من الشيطان» قلت: هذه خصال طبيعية ترد على الإنسان من غير اختيار، ومنها ما لا مدفع له، ومنها ما إذا غلب على الإنسان لم يستطع مقاومته، ثم إن الكلّ بإيجاد من الله سبحانه الذى خلق كل شيء، فأضافها إلى السبيطان من حيث إنه يرتضيها ويستحسنها، ويسجد بها السبيل إلى ما يبتغيه من قطع الصلاة على المصلّى، أو قطع القراءة، والحيلولة بينه وبين ما نُدب إليه من الحضور بين يدى الله، والاستنراق في لذة المناجاة، والله أعلم.

ودينار راوى هذا الحديث هو: أبو ثابت جدّ عدى بن ثابت، وقد انفرد بالرواية عنه ابنه ثابت، وقد روى عنه حديثين لا غير، هذا الحديث وهو حديث لا يكاد يصح إسناده، وحديثًا آخر في المستحاضة وقد مرّ في باب الاستحاضة، وهو أيضًا حديث يضعفه علماء النقل.

[٩٨٥] ومنه حديث ابن الـشخّير ـ رضى الله عنه ـ "ولجوفه أزيز كأزيز المـرجل" أزيز المرجل: صوت

[٦٨٥] روا، أحمد في المسند بإسناد صحيح.

[٦٨٦] إسناده ضعيف رواه أحمد والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

[٩٨٧] رواه الترمذى: قال الشيخ: «إسناده ليس بذاك، ميمون أبو حسمزة قد ضعفه بعض أهل العلم، قلت ـ القائل هو الشيخ الألباني ـ : قد توبع، وإنما علت من شيخه أبي صالح مولى طلحة، ولا يعرف كما قال الذهبي ». اهـ من تعليقه على المشكاة».

[٦٨٨]قال الشيخ الألباني: منكر.

[٦٨٩] رواه أحمد وأبو داود والترمذي وللنسائي معناه، قال فيه الترمذي: حسن صحيح، وصححه الحاكم ٢٥٦/١ وأقره الذهبي.

[۱۹۰ وا، أحمد وأبو داود والترمذي وروى النسائي نحوه، وقال الشيخ الألباني: إسناده صحيح.

[۲۹۱]رواء أبو داود، والترمذي (۱/ ۲۱۸ بولاق).

وقال الترمذى: حديث على بن طسلق حديث حسن. وقال الشيخ الألبانى وفيه عيسى بسن حطّان، قال ابن عبدالبّر: ليس عمن يحتج به وأشار إلى ذلك الحافظ في: (التقريب) ولذا أوردته في: (ضعيف السنن) (٢٧). 79٢ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا أَحدَثُ أَحدَكُم فَي صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف، .

٦٩٣. وقال: «إذا أحدث أحدكم وقد جلس في آخر صلاته قبل أن يسلم فقد جازت صلاته» (ضعف).

[۱۸] باب سجود السهو

(من الصحاح)

394 عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحدكم إذا قام يصلى جاء الشيطان فلبس عليه حتى لايدرى كم صلى؟، فإذا وجد ذلك أحدكم فليسجد سجدتين وهو جالس».

790 وعن أبى سعيد - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً ؟ فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعها بهاتين السجدتين، وإن كان صلى إتماماً لأربع كاننا ترغيماً للشيطان».

197 عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله على الظهر خمساً فقيل له: أزيد في الصلاة؟ فقال: «وما ذاك» قالوا: صليت خمساً، فسجد سجدتين بعدما سلم وقال: «إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عمليه، ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين».

194 عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال صلى لنا رسول الله على صلاة العصر فسلم فى غليانه، ومنه الأزّ، وهو: الإزعاج والتهييج والإغراء، وفى معناه قوله سبحانه: ﴿تَوْزُهُمْ أَزًّا ﴾(١) أى: تهيجهم. تهيّج القدر: إذا اشتدّ غليانها.

[۲۹۲] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا أحدث أحدكم فى صلاته، فليأخذ بأنفه، ثيض أنه مرعوف، وهى ملاته، فليأخذ بأنفه، ثيض أنه مرعوف، وهى من المعاريض الفعلية، رخّص له فيها وهدى إليها، لسئلا يسوّل له الشيطان أن يمضى فى صلاته، استحياءً من الناس، وفيه أيضًا تنبيه على إخفاء الحدث فى تلك الحالة .

ومن باب السهو

(من الصحاح)

[٦٩٧] حديث أبي هريسرة ـ رضى الله عنـه ـ اصلـي لنا رسـول الله ﷺ صلاة العـصر، فسلّم من

[٢٩٢]رواه الحاكم (١/ ١٨٤)، وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي، قال الشيخ: وهو كما قال.

[٦٩٣]قال صاحبُ المشكاة: رواه التسرمذي وقال: هذا حديث إسناده ليس بالقوى، وقد اضطربوا في إسناده وقال الشيخ الألباني: إسناده حسن.

[790] أخرجه مسلم.

[79٧] أخرجاه في الصحيحين.

[198] أخرجاه في الصحيحين.

[797] أخرجاه في الصحيحين.

(۱)مريم ۸۳.

. كعتين، فقام إلى خشبة معروضة فى المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى، وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى، وفى القوم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما، فهاباه أن يكلماه، وفى القوم رجل وفى يديه طول يقال له ذو اليدين، قال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: «كل ذلك لم يكن» فقال قد كان بعض ذلك، فأقبل على الناس فقال: «أصدق ذو اليدين»؟ قالوا: نعم: فتقدم فصلى ما ترك، ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر، ثم كبر وسجد مثل سجوده، أو أطول، ثم رفع وكبر، وقال عمران بن حصين ثم سلم.

191 وقال عبدالله ابن بحينة: إن النبي علي صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم.

(من الحسان)

199 عن عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ أن النبى عَلَيْقُ صلى بهم، فسها فسجد سجدتين، ثم تشهد ثم سلم. (غريب).

٧٠٠ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا قام الإمام في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوى قائماً فليجلس وإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدتي السهو».

الركعتين. . " الحديث وفى إحدى طرق الصحاح: "صلى بنا رسول الله على - " فيحتمل أن أبا هريرة - رضى الله عنه - حدّث على كلتا الصيغتين، فقوله: "صلى بنا أى: أمّنا، يدخل فيه التعدية، فتفيد معنى قولنا: أمّنا فجعلنا من المؤتمّين بصلاته، وقوله: "صلى لنا" يصح أن يكون أقام اللام مقام الباء، ومن اللام الجارة ضرب يورد أيضًا لتعدية الفعل، ويصح أن يراد به: صلى من أجلنا لما يعود إليهم من فائدة الجماعة، ويصيبهم من البركة بسبب الاقتداء به، فحدث به تارة بالباء، وأخرى باللام، ويحتمل أن يكون من بعض الرواة، لتقارب أحدهما عن الآخر.

وبعد، نإنا نشرع إلى بيان ما يشكل من هذا الحديث فنقول: روى هذا الحديث عن أبى هريرة بطرق شتى، وألفاظ مختلفة، قد وجدتها متدانية المعانى إلا ما يختلف من ألفاظه فى الصلاة التى سها فيها، فإن ابن سيرين رواه عن أبى هريرة، وفى روايته: "صلى رسول الله والله والل

^[1948] توجاه في الصحيحين.

[[]٦٩٩] رواه الترمذي، وقال حديث حسن غريب.

[[]۷۰۰]رواه أبو داود وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني بشواهده.

قال: الصلى بنا النبى على الظهر أو العصر، ورواه مسلم بإسناده عن أبى سفيان مولى ابن أبى يعمد أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول الصلى لنا رسول الله على صلاة العصر، ورواه أيضًا بإسناده عن أبى سلمة قال: حدثنا أبو هريرة أن رسول الله على صلى ركعتين من صلاة الظهر، ثم سلّم، فأتاه رجل من بنى سليم ... الحديث، ورواه من طريق آخر عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال: ابينا أنا أصلى مع رسول الله على صلاة الظهر، سلّم رسول الله على بين الركعتين، فقام رجل من بنى سليم ... واقتص الحديث. ورواه أيضًا بإسناده عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - أن رسول الله على العصر، فسلم فى ثلاث ركعات ، ثم دخل منزله (١٩٤٤) فقام إليه رجل يقال له: الخرباق، فكان فى يده طول، فقال: يا رسول الله ، فذكر له صنيعه، وخرج غضبانًا يجر وداءه حتى انتهى إلى الناس فقال: أصدق هذا؟ قالوا: نعم فصلًى ركعة ثم سلّم، ثم سجد سجدتين، ثم سلّم».

قلت: ولم نجد خلافًا عن أهل العلم بالرواية أن كلا الحديثين - أعنى حديث عمران وحديث أبى هريرة - فى قضية واحدة ، والحديث يقال له: حديث ذى اليدين، وهو خرباق السلّمي، وإنما قبل له: ذو اليدين لطول فيهما، وربما قالوا: ذو السمالين، ولعلّهم أشاروا بذلك إلى ضعفهما، أو إلى قلّة غنائهما، ويقال له: الأضبط، وهو الذى يعمل بيديه، ويكنى: أبا العريان (١)، وإذ قد علمنا أن حديث عمران بن حصين وأبى هريرة هو حديث ذى اليدين، حكمنا من طريق الترجيح بأن الصلاة التى سها فيها النبي عليه في في حديث ذى اليدين هى صلاة العصر؛ لأنها مذكورة فى حديث عمران من غير تردد، وأبو هريرة قال: إحدى صلاتى العشى شاكًا فيها . وقوله: (وأكبر ظنى العصر؛ يؤيد ما ذهبنا إليه، ثم إنه روى عن خرباق السلّمي إنها العصر.

وإذ قد تبيّن لنا أن حديث عمران بن حصين أثبت وأسلم من الشك، وجدنا ما رُوى عنه أنه سلم فى ثلاث ركعات، أولى بالتقديم، فإن قيل: فما وجه التوفيق بين الاختلافات التى فى حديث أبى هريرة، قلنا: وجه ذلك أن أبا هريرة كان شاكًا فى أول الأمر، ثم سمعه عمّن شهد معه فى تلك الصلاة، أو تذكّر بعد أن نسى، فحدّث به على القطع أنه العصر، أو كان متيقنًا ثم اعترض له الشك بآخره، فقال: الظهر أو العصر. وأما رواية أبى سلمة عنه أنه الظهر من غير تردّد، فوجه ذلك أنه روى: المظهر أو العصر، فسقط العصر عن بعض الرواة فلم يُثبتها، والدليل على ذلك روايته عنه: اصلى بنا رسول الله على الظهر أو العصر، على ما روى عن غيره، ثم إنا فتسنا عن أقاويل أهل العلم فى حكم هذا الحديث، فوجدنا أبا جعفر الطحاوى وأبا سليمان الخطابي - رحمة الله عليهما - قد نقرا عنه، وأشبعا القول فيه، وقد جد كل واحد منهما فى تأويله على مصداق مذهبه ووفاق رأيه، ورأيت أن أحكى عن كل واحد منهما فى تأويله على مصداق مذهبه ووفاق رأيه، ورأيت أن أحكى عن كل واحد منهما

فأما أبو جعفر، فإنه ذهب إلى أن ذلك كان قبل نسخ الكلام في الصلاة، قال: ومما يدلُّ عملي نسخه

⁽١)في هامش المخطوط: ويكني بالعريان، وكتب فوقها «نسخ».

إجماع الأمة أن الإمام إذا سها، لم يكن لن خلفه أن يكلمه، بل يسبِّح له، بتعليم النبي سيِّ فلل تعليمه بالتسبيح على أن الكلام منسوخ، وفي حديث عمران وأبي هريرة (١) ما يدلّ على أن ذلك كان قبل استقرار الأحكام؛ لأن أبا هريـرة قال: سلّم رسول الله ﷺ ثمّ مضى إلـي خشبة في المسجد، وقــال عمران: مضى إلى حجرته، فال هذا على أنه صرف وجهه عن القبلة، وبعد استقرار الأحكام لم ينجز لأحد أن يفعل مثل ذلك في صلاته، ثم قال: فإن قيل: كان فعلهم هذا سهوًا منهم، قلنا: فيجب إذا طَعمَ ناسيًا أو شرب أو باع أو اشترى في الصلاة ساهميًا أن لا يخرجه ذلك من الصلاة، لأن ذلك فعل، والفعل كله في الصلاة إذا لم يكن من أفعالها كان مفسدًا لها، إلا ما خصّ بدليل، قال: ومما يدلّ على أن ذلك كان قبل نسخ الكلام، أن القوم تكملموا من غير سهو، فقالوا: صدق يا رسول الله، صلَّيت ركعتين، ثم قال: فإن قيل: كيف ينجوز أن يقال: هذا منسوخ وأبو هريرة قد حضر تلك الصلاة؛ وهو قد صحب رسول الله ثلاثًا من أواخر أعوام الهجرة، ونسخ الكلام كان بمكة، قلنا: بماذا عرفتم أن نسخ الكلام كان بمكة، وزيد بن أرقم الأنصاري يقول: كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت ﴿وَقُومُوا للَّهِ قَانتين﴾ (٢) فأمرنا بالسكوت، وصحبة زيد رسول الله ﷺ - إنما كانت بـالمدينة، ولم يحضر أبو هريرة تـلك الصلاة مع رسول الله ﷺ؛ لأن ذا اليدين استشها يوم بدر، ذكر ذلك محمد بن إسحق، وقد روى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - ما يوافق ذلك، وهو أنه قال، لما ذكر لــه حديث ذي اليدين فقال(٣): كان إسلام أبي هريرة بــعد ما قتل ذو اليدين. وقال الطحاوى: إنمـا قول أبي هريرة: صلَّى بنا رسول الله ﷺ يعنى بالمــــلمين، وهذا جائز في اللغة، وقد روى عن النَزَّال بن سَبْرة (٤)، أنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «إنَّا وإيَّاكــم كنا نُدعى بني عبد مناف. . الحديث، يسريد النزال بقوله: قال لنا، أي: قال لقومنا؛ لأنه لم ير رسسول الله ﷺ واستشهد الطحاوي بأمثال ذلك من الـكلام، وأما أبو سليمان الخطابي، فإنه قال في كتـاب «معالم السنن»: أما نسخ الكلام في الصلاة فإنه كان بمكة، ولا موضع له هاهنا.

قلت: وحديث زيد بن أرقم الذى احتج به أبو جعفر يحكم بخلاف ذلك، وهو حديث صحيح، وقد استدرك أبو سايمان قوله ذلك في كتاب الأعلام، فقال: إن نسخ الكلام في الصلاة إنما وقع بعد الهجرة بمدة يسيرة، وأبو هريرة راوى هذا الحديث متأخر الإسلام، وقد رواه أيضًا عمران بن حُصين وهو متأخر الإسلام أيضًا.

قلت: وقد تبين من حديث زيد بن أرقم الأنصارى الخررجي أن نسخ الكلام كان بعد الهجرة، غير أنا (١٩٥) لم نطلع من حديثه على زمان معلوم، ولو نظرنا إلى حداثة سنّه، رأينا أن زمان النسخ كان متأخرًا

⁽١) في المخطوط: [أبو] بالرفع.

⁽٢) البقرة: ٢٣٨

⁽٢) كذا تكورت في المخطوط.

^(\$) النَّزَّال بن سَبْرَةَ الهِلاليُّ العامِريُّ الكُوفيُّ، من قيس عيلان، مختلف في صحبته. [نهذيب الكامل ٢٩/ ٢٣٣٤.

جدًا؛ لأن زيدًا كان في أول زمان المهجرة صبيًا، وقد قيل: إن أول مشاهده المريسيم(١)، وهي في السنة الخامسة، وفيها قسال له رسول الله ﷺ (وفَتْ أَذْنُكَ يا غلامُ وقيل: كان ذلك في غزوة تبـوك، فلعله شهد المريسيم، تبعًا لغيره؛ لأن علماء النقل ذكروا أن زيدًا كان يتيمًا في حجر عبد الله بن رواحة، فخرج به معه إلى مؤتة يحمله على حقيبة رحْله، وغزوة مؤتة إنما كانت سنة ثمان من الهجرة، وروى عـن أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ أنه قال: (كنا نرد السلام في الصلاة حـتى نهينا عن ذلك) وأبو سعيد أيضًا كان في أول الهجرة صبيًا، وأول مشاهده الخندق، وهي بعد المريسيع، غير أنّا عرفنا بحديث ابن مسعود: اكنا نتكلم في الصلاة، ونأمر بالحاجة، فقدمت على النبي ﷺ من الحبشة وهو يصلَّى، فسلَّمت عليه، فلم يردّ على، فأخـذني ما قَدُم وما حَدُث، فلمّـا قضى رسول الله ﷺ صلاته قلت: يــا رسول الله ﷺ، نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن الله عز وجل يُحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا تكــلموا في الصلاة، فعلمنا بحديث زيد وأبي سعيد أن النسخ كان بعد المهجرة، وعلمنا بحديث ابن مسعود أنه كان قبل بدر؟ لأن ابن مسعود قدم من الحبيشة، ثم شهد بدرًا، هذا وقد ذكر غير واحد من علماء السنقل وأصحاب السير أن إسلام عمران وأبي هريرة كان عام خيبر وذلك في السنة السابعة من الهجرة، وذكر الخطابي أن رسول الله ﷺ كان عنده أنه قد أكمل صلاته، فتكلم على أنه خارج من الصلاة، وأما ذو اليدين، ومراجعته النبي يَتَنْ فَأَمُرِهُ مَتَاوّلُ عَلَى أَنَ الرّمَانُ كَانَ رَمَانَ نَسْخُ وتبديل وزيادة في الصلاة ونقصان، فجرى الكلام منه في حال قد يتوهّم فيها أنه خارج عن الصلاة ، وأما كلام أبي بكر وعمر ومن معهما، ففي بعض طرق هذا الحديث أنهم أومأوا أي: نعم، فدلَّ ذلك على أن رواية من روى أنسهم قالوا على المجاز والتوسعة، قلت: وفي هذا التأويل نظر لأن في بعض طرق هذا الحديث: قالوا: نعم يا رسول الله وقد رواه النسائي في كتابه بإسناده عـن أبي هريرة ـ رضى الله عنـه ـ وفي حديثه: (ما يقـول ذو اليدين؟ قالوا: صـدق يا نبي الله)، فكيف نــصرف معنى القــول إلى المجاز، مع ثبوت مــا ذكرناه، وأما رواية [٩٥/ب] من روى أنــهم أومأوا أى: نعم، فإنها لا تدفع ما تقدّم من الرواية؛ لاحتمال أن يكون الإيماء مستندًا إلى فعل بعض من حضر فأومى إليه وأجاب آخرون بصريح القول، مع أن تلك السرواية لم تبلغ من الاشتهار والاعتبار إلى حيث تعارض وتدافع بها الروايات الـتي اشتهرت واتضحت، وقال الخطابي: ولو صح أنهم قــالوا بالسنتهم، لم يكن ذلك ضائرًا؛ لأنه لم ينسخ من الكلام ما كان جوابًا لرسول الله عليه واستدل بحديث أبي سعيد أبن المعلَّى، أن النبسي بَتَلِيْتُ مرَّ عليه وهو يصلي، فدعاه فـلم يجبه، ثم اعتذر إليه، قال: كـنت أصلي، فقال: «ألم تسمع الله يقول (٢): ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ (٣). وفي قوله هذا أيضًا نظر لأن تحريم الكلام في الصلاة أمر مجمع عليه، وهذا الحديث يعسني حديث ابن المعلى محتمل لوجوه، فلا سبيل

⁽١) المريسيع: غزوة جمع فيها النبي ﷺ لبني المصطلق، وقابلهم عند ماء يقال له المريسيع بين قديد والساحل.

⁽٢)في المخطوط: يقولوا:

⁽٣) الأنقال: ٢٤.

إلى صرفه إلى أحد الوجوه إلا بكتاب أو سنة أو إجماع، ولم يذكر عن أحد من الصحابة القول باستباحة الكلام على الوجه الذي يدّعيه، وأقصى ما يذهب الذاهب إلى حديث أبي سعيد، أن يجعل إجابة الرسول ﷺ أولاً له من إتمام الصلاة، ولا يلزم منه أن يقال: إن كلامه لم يكن ليخرجه من صلاته، فإن ذلك غير مفهوم عن الحديث، ثم إن الصلاة التي كان فيها، لم يذكر: أفريضة كانت أم نافلة، فربّما يختلف الحكم باختلافها، والأغلبُ والأظهر أنها كانت نافلة، ثم إن حديث أبي سعيد إنما كان يصح الاستدلال له به مع هذه الاحتمالات: أن لو ثبت أن حديثه سبق قصة ذي اليدين، ولا سبيل إلى إثبات ذلك، كيف وهو مع هذا التأويل يدّعي أن قضية ذي السيدين كانت بعد نسخ الكلام بستتين، وأبو سعسيد بن المعلّى مذكور في طبقته من أدرك النبي ﷺ وهو لــم يبلخ الحلم، كالنعمان بن بشير، ومحمود بن الــربيع ونظرائهما، فأنَّى يستقيم استثناء جواب الرسول ﷺ من جملة المنسوخ بحديثه، بعد ثبـوت أن نسخ الكلام في الصلاة كان قبل بدر، عملى ما ذكرناه من حديث ابس مسعود. هذا وفي بعض مما أتى به أبو جعفر أيضًا نظر، وهو تأويله قول أبي هريرة: صلّى لنا رسول الله ﷺ أو صلّى بنا" يعنى: بالمسلمين، فالقول لا يكاد يستقيم في هذا الموضع والنظير الذي ذكره من قول النزال لا يُعلم(١/٩٦) من حيث اللهجة العربية؛ لأن المفهوم عندهم من قولنا: صلَّى بنا فلان، أي: أمَّنا ودخلنا معه في صلاته، وذلك بإزاء قول القائل: صلبت خلف فلان، ولا يصحُّ هذا القول ممـن لم يكن داخلاً في صلاته، كيف وفي بعـض طرق هذا الحديث عن أبي هريرة - رضى الله عنه ـ "بينا أنا أصلَّى مع رسول الله ﷺ وأمَّا قول نزَّال: قال لنا، أي: لقومنا، فإنه قولٌ قويم، وذلك أن قوله: ﴿إِنَا وإِيَّاكُم نَدْعَى بني عبد مناف، مُنْبئ عن شرف وفضيلة وخصوصية يشمل القوم كلهم فيستركون فيه، ونزال من جملتهم، فقوله: قال لنا، أي: فسينا ولأجلنا، ولو قلنا نسحن: قال لنا رسول الله ﷺ "صلّوا خمسكم" لـصحّ ذلك، لاشتراكنا مع السامعين منه قـي الأمر والخطاب، ولو قلنا: صلَّى بنا صح، ورحم الله أبا جمعفرٍ، فإنه جادٌّ مجدٌّ في التوفيق بين الأحماديث إذا أشكلت لاختلاف ما، ونفي التضاد عنها، وهو أكبر أهل المعاني إصابةً في هــذا الباب، وإنما حمله على هذا التعمق شدّة المحافظة على منا نقل من الصحابة ومن بعدهم من السلف وبقى الإحالة عن أقوالهم، فنظر في هذا الحديث والروايات المختلفة فيه والأقاويــل المتضادة، فلم ير التخلص منها مساعًا بحــيث لا يفضى به التأويل إلى ردّ شيء من السنَّة إلا من هذا الوجه، قلت: والحديث الذي رواه أبو جعقر عن ابن عـمر، أن إسلام أبي هريرة كان بعدما قُتل ذو اليدين حديث لين عند أهل النقل، لأن مداره على عبد الله بن العمري، وهو ضعيف عندهم، وعبد الله العمرى هو: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عـمر بن الخطاب، لينه عبدالرحمن، ووثقه أبو جعفر على أصله في عبدالة الرجل المبلم، ولما يؤيده من قبول الزَّهري، فإنه كان يقول: إن ذا اليدين قتل يوم بدر، قال الطحاوى : وممن روى عنه ذلك الزهرى مع حفظه وجلالة قدره في علماء الحديث وعلمه بالمغازي، قلت: وأكثر أهل السنقل على أن ذا اليدين عاش حتى روى عنه المتأخرون من التابعين، فأمَّا اللَّذي قتل ببدر، فهو ذو الشمالين، رجل من خزاعة، وأصلحاب المقالة الأولى يزعمون أن ذا اليدين كان يُدعى ذا الشمالين، فسمَّاه (٩٦/ب). النبي يَنْظِيْرُ ذا اليدين ومما يدل عملي ذلك حديث أبى هريرة أن رسول الله عَلَيْم صلى يومًا فسلم فى ركعتين، ثم انصرف فأدركه ذو الشمالين، فقال يا رسول الله الله، أنقصت الصلاة أم نسيت؟ فقال: لم تنقيص ولم أنس. فقال: والذى بعثك بالحق، فقال رسول الله على السياق دواه على هذا السياق دواه الشافعي فى كتابه.

قلت: ومما اختلف عن أبى هريرة في هذا الحديث أمر السجدتين فروى عنه أنه قال: لم يسجد رسول الله على يومنذ قبل السلام ولا بسعده، رواه النسائى في كتابه ورواه أيضًا بإسنساده عن ابن سيرين عن أبى هريرة بمثله، وروى النسائى أيضًا بإسناده عن ابن سيرين عن أبى هريرة أن النبى على سجد في وهمه بعد التسليم. قبلت: وحديث ابن سيرين هذا لا يناقض حديثه الأول لاحتمال أن تكون البصلاة التي ذكر أنه سجد فيها غير الصلاة التي صلاها يوم ذي البدين، ومع هذه الاختلافات التي رويناها عن كتب أهل العلم بالرواية فلا سبيل إلى بيان هذا الحديث وتبقرير الحكم فيه على وجه يخلو عن المناقضة إلا من أحد الوجهين:

أحدهما: أن يجعل على أنه كان قبل ثبوت الأحكام واستقرار الشرائع على ما ذكره أبو جعفر، ولا يستقيم هذا القول إلا أن يقدر أن عمران بن حصين وأبا هريرة سمعاه عمن شهدها وليس في حديث عمران ما ينفي هذا التأويل، وفي بعض طرق حديث أبي هريرة ما ينفيه، وقد ذكرنا مع هذه الاختلافات التي ذكرناها في حديث أبي هريرة لو ادعى مؤول أن العبرة من تلك الروايات بما يوافق رواية غيره ويمكن معه التوفيق بينه وبين نظائره من الأخبار، وأن الراوى عن أبي هريرة أو الراوى عن غيره من رواة الحديث ربما سمع اصلى رسول الله عليه في فرواه (صلى بنا رسول الله عليه أن أن أصلى) فلعلمه سمع. الصلى بنا فرواه كذلك على المعني في الاحرج عليه في دعواه. وإذا كان الوهري مع جودة عليه وغزارة علمه ومع اقتراب زمانه من زمان الوحي يقول: إن قصة ذي اليدين كان قبل بدر ثم أحكمت الأمور بعد ذلك فلا حرج على من بعده بقرون أن يبعد مرماه في التأويل، ليجمع بين هذه الأقاويل.

والوجه الآخر: أن ندع المتعرض لتاريخ وفاة ذى اليدين لملاختلاف الذى فيه، والتعليل بالزمان الذى شرع فيه نسخ الكلام لمدافعة ذلك إعلام الراويين ونقول هذا الحديث يشتمل على أحكام خصت بمن شهد تلك الصلاة فلم تقم الحسجة عليهم يومئذ لأنها لم تكن شرعت قبل ذلك فعذروا فى مبدأ أمر السهو فيما فعلوا وقالوا. أوكان الحكم فيسما امتحنوا به يومئذ على ذلك ثم تغيرت أحكام تلك الحادثة بعد ذلك وهذا الوجه أسلم من النواقض. فإن قبل أو ليس السبيل الذى سلكه أبو سليمان فى تأويله أقوم وأمثل؟!. قلنا رحم الله أبا سليمان فإنه وإن كان آية فى جودة البيان وحسن المتقرير، فقد ترك الحجة فى تأويله هذا باقية عليه، وهو أنه أطلق القول بصحة الفاظ هذا الحديث على اختلافها ثم امتنع عن العمل بما يقتضيه سائرها؛ فمنها قول الراوى وخرجت السرعان من أبواب المسجد ومنها قوله: فانطلق إلى خشبة معروضة فى المسجد، ومنها قوله فدخل يعنى النبي شخصة منزله، وفي رواية الفدخل حجرته، وكل ذلك عما لا يرى به العمل فى ضوء السهو فينقصم إذا عروة تأويله إذ ليس الأحد أن يعمل فى حديث واحد ببعضه ثم يخالف بعضه ضوء السهو فينقصم إذا عروة تأويله إذ ليس الأحد أن يعمل فى حديث واحد ببعضه ثم يخالف بعضه الأخو.

[١٩] باب سجور القرآق

(من الصحاح)

٧٠١ قال ابن عباس رضى الله عنهما سجد النبي ﷺ بالنجم، وسجد معه المسلمون، والمشركون والجن والإنس.

٧٠٢ه وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ ســجدنا مع النبى ﷺ في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ﴾ و﴿اقْرأْ باسم رَبَكُ ﴾.

٣٠٧م وقال ابن عمر _ رضى الله عنهما _ كان النبي ﷺ يقرأ آية السجدة ونحس عنده، فيسجد ونسجد معه، فزدحم حتى ما يجد أحدنا لجبهته موضعاً يسجد عليه.

٤٠٠ وقال زيد بن ثابت، قرأت على النبي ﷺ: ﴿وَالنَّجْم ﴾ فلم يسجد فيها.

٧٠٥ وقال ابن عباس _ رضى الله عنهما _ سجدة (ض)، ليس من عزائم السحود، وقد رأيت النبي ﷺ يسجد فسيها، وفي رواية أنه قرأ: ﴿ أُولَئكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدَهُ ﴾ وقال كان داود من أمر نبيكم أن يقتدي به، فسجدها داود، فسجدها النبي عَيْالله.

(من الحسان)

٧٠٠ عن عمرو بن العاص .. رضى الله عنه .. أن النبي ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتين (غريب).

باب سجور القرآق

(من الصحاح)

[٧٠٥] حديث ومن ابسن عباس- رضى الله عنهما- (ليس من عزائم السجود) العزم والعزيمة: عقد القلب على إمضاء الأمر، عـزم عليه واعتزمه. والعزيمة والصريمة: هي الأمر الـواجب الحتم ومنه العزائم لأنه يحتم فيها على الجن والهوام أن لا تضر.

وفي حديث ابن مسعود اأن الله يحب أن تؤتي رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، يعنسي بعزائمه: فرائضه التي حتم على العباد وجوبها، وفسى الحديث «عزمة من عزمات الله تعالى» أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه وهثله: «الجمعة عزمة» ومنه «نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يـعزم علينا» أي: لم يوجب ، وفي حديث قيام رمضان «من غير عزيمة» أي: من غير إيجاب وإلزام، وعزائم السجود: ما يحقق الإتيان به على التالى؛ يفعل الرسول ﷺ والتوقيف منه والمواظبة عليه. فأما من يذهب إلى وجوبها فلا حاجة به إلى التأويل، وأما من يذهب إلى أنها على الاستحباب فإنه يقول: عزائم السجود ما تحقق لسُنَّة من قولهم عزم الأمر أي جدّ وتحقق، وقيل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ ﴾ (٢) أي: حقت الحقائق، وكان ابن عباس يذهب في العزائم إلى معنى الوجوب أو التأكيد في حبق السنة، وعلى أحد هذين المعنيين يحمل حديث على _ رضى الله عنه _ أن عزائم السجود: آلم تنزيل، والنجم، واقرأ باسم ربك، وإنما أولنا حديث ابن

[٧٠١] خرجه البخاري.

[٤٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٧٠٥] أخرجه البخاري. (T) arab: 17. (١)غير واضح في المخطوط.

[٧٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٧٠٦]ضعيف، رواه أبو داود وابن ماجه.

[٧٠٢]أخرجه مسلم.

٧٠٧ عن عقبة بن عامر أنه قال: قلت: يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال: "نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأها" (ضعيف).

٧٠٨ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن النبى ﷺ سجد في صلاة الظهر ثم قام فركع، فرأوه أنه قرأ: ﴿البَّمْ إِلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهِ عَنْهُما _ أنه قرأ: ﴿البَّمْ إِلَى اللَّهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُما _ أنه قرأ: ﴿البَّمْ إِلَّهُ اللَّهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُما لَلَّهُ عَنْهُ عَنْهُما لَا لَا اللَّهُ عَنْهُم عَنْهُمَا لَا اللَّهُ عَنْهُمَا لَا اللَّهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُم اللَّهُ عَنْهُما لَا اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهِ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمْ عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّا عَالَّا عَلَا عَلَّعَالِكُوا عَلَا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَا

٧٠٩ وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن، فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه.

• الله وعنه أنه قال: إن رسول الله ﷺ قرأ عام الفتح سجدة فسجد الناس كلهم، منهم الراكب والساجد على الأرض حتى أن الراكب ليسجد على يديه.

١١٧٠ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ لم يسجد فى شىء من المفصل منذ تحول
 إلى المدينة .

٧١٧ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ كان النبي ﷺ يقول في سجود المقرآن بالليل: «سجد وجهى للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته» (صحيح).

عباس كذلك لأنه لو أراد أنها ليست بسنة لكان قد ناقض في كلامه لقوله «وقد رأيت رسول الله على يسجد فيها وقراءته الآية ﴿ اللّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَده ﴾ (١) وقوله _ «كان داود ممن أمر نبيكم أن يقتدى به فسجدها داود؛ فسجد رسول الله على أنه أراد بعزائم السجود ما وجب منها والمعنى أن رسول الله على لم يؤمر بها ولم يأته فيها توقيف من ربّه وإنما أمر أن نقتدى بمن سمى له في الآيات التي بعد قوله ﴿ وَتُلْكُ حُجّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَرْمِهِ ﴾ إلى قوله ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾ فلما ذكر له سجد داود سجدها استحباباً لموافقته وإيثاراً لهديه.

(ومن الحسان)

[۷۰۷] حديث عقبة بن عامر: (قلت: يا رسول الله! فيضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين ..) الحديث؛ قوله في هيذا الحديث: «فلا يقرأها» كذا وجدناه في نسخ المصابيح، بإعادة الضمير إلى السورة خلط والصواب في الرواية يقرأهما بإعادة الضمير إلى السجدتين، وعلى هذا الوجه روى في كتاب أبي داود وأبي عيسى وغيرهما من كتب أصحاب الحديث. ووجه النهي عن قراءتهما - والله أعلم - أن السجدة شرعت في حق التالى بتلاوته، والإتيان بها من تمام التلاوة وحقها، فإذا كانت بصدد التضييع فالأولى به تركها؛ لأنها لا تخلو إما أن تكون واجبة فيتأثم بتركها، أو سنة فيستضر بالتهاون بها.

أما المعنى فقد بيناه، وأما الحديث ففيه كلام، وليس هو من جملة الأحاديث التي يصح الاحتجاج بها، لضعف إسناده، فإنه مخرج عن عبد الله بن لهيعة قاضى مصر وهو ضعيف عندهم وقد روى عن بعض الصحابة أنهم رأوا في الحج سجدتين، وقد روى في حديث عمرو بن العاص عن النبي علي الله أنه أقرأه خمس عشرة سجدة، وهو حديث غريب.

[٧١١] ومنه: حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء من المفصّل منذ تحوّل (٢) إلى المدينة.

[۲۰۸] ضعیف منقطع، رواه أبو داود. [۲۰۹] ضعیف، رواه أبو داود. [۲۱۰] ضعیف، رواه أبو داود. (۲) ضعیف، رواه أبو داود. (۱) الانعام: ۹۰ . (۲) غیر واضحة وأخذناها من متن المصابیح.

[۷۱۷] رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وأخرجه الحاكم ١/ ٢٢٠، وقال صحبيح على شــرط الشيخــين ووافقه الذهبي.

[[]۷۰۷] رواه أبو داود والترمذي، وصحح الشيخ الألباني إسناده لأن الراوى فيه عن ابن لهيـعة هو ابن وهب وحديثه عنه صحيح كما نص الأئمة.

٧١٣ وقال ابن عباس رضى الله عنهما: جاء رجل إلى النبى على الله وقال: يا رسول الله رأيتنى الليلة وأنا ناتم كأنى أصلى خلف شجرة، فسجدت فسجدت الشجرة لسجودى، فسمعتها تقول: اللهم اكتب لى بها عندك أجراً، وضع عنى بها وزراً، واجعلها لى عندك ذخراً، وتسقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود، قال ابن عباس - رضى الله عنهما - فقرأ النبى على سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما أخيره الرجل عن قول الشجرة (غريب).

[۲۰] باب أوقات النهي

(من الصحاح)

الله قال رسول الله على: «لا يتحر أحدكم فيصلى عند طلوع الشمس ولا عند غروبها». وفى رواية: «إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز، وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب، ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرنى الشيطان».

قلت: وهذا أيضًا حديث لا يكاد يثبت ولو ثبت لم يلزم به حجة لما صح أن أبا هريرة قال: سجدنا مع النبي على في ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ﴾، و﴿اقُرا أُبِاسُم رَبِكَ ﴾، وأبو هريرة إنما لقى النبي على في (٩٨م/ أ) السنة السابعة من الهجرة، وأما حديث زيد بن ثابت: "قرأت على النبي على «والنجم» فلم يسجد فيها ، فإن أبا داود روى هذا الحديث في كتابه، وقال: كان زيد الإمام فلم يسجد ، والمعنى أن التالى كان زيدًا، فحيث لم يسجد هو لم يسجد النبي على قلت: والحديث محتمل إلى غير ذلك من الوجوه، وهو أن نقول: إذا صح عندنا أن النبي على سجد فيها، نحمل الأمر حيث تركها على أن عارضًا منعه من ذلك ، فلعله كان على غير وضوء، ولعله كان في وقت يكره فيه السجود، ويحتمل أن الحكم عنده يومئذ كان على اختيار من التالى إن شاء سجد ، وإن شاء ترك .

[٧١٣] ومنه حديثه الآخر: جماء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله: رأيتنسي الليلة. . الحديث، الرجل الذي رأى هذه الرؤيا هو أبو سميد الخدري، وقد روى عنه هذا الحديث.

ومن باب أوقات النهي

(من الصحاح)

[۱۱٤] قول على الحرى البن عمر - رضى الله عنه - : «لا يتحرى (١) أحدكم الحراة والساحة والعقوة الناحية، وكذلك الحرى بالقصر وفتسح الحاء، يقال حريت السشىء أى قصدت جانبه، وكذلك تحربت، وتحرى فسلان بالمكان ليتسمك، وفلان يتحرى الأمر أى: يتوخاه ويقسمده، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرُّوا رَشَدًا ﴾ (٢) أى توخَّوا وعمدوا. ويحدث الرجل فيقول: بالحرى أن يكون كذا، وهذا الأمر محراة لذلك أى: مَقْمنة، مثل محجاة، وما أحراه مثل ما أحجاه، وأخْرِ به مثل أحْج به، ويقال: هو حَرًى

[٢١٣]قال صاحب المشكاة: «رواه الترمذي، وقال هذا حديث غربب».

[٧١٤] أخرجاه في الصحيحين. (١) كذا في المخطوط. (٢) الجن: ١٤.

٧١٥ وقال عقبة بن عامر: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلى فيهن وأن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب.

٧١٦ وقال رسول الله ﷺ: (لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس».

أن يفعل كذا، مفتوحة الراء منونة: أى خليق وجدير، وهذا لا يثنى ولا يجمع، ويقال: هو حر بكسر الراء، وحري على فعيل، ولهذا يثنى ويجمع، ومن الحرى اشتق التحرى فى [الأناين](*) ونحوهما، وهو طلب ما هو أحرى بالاستعمال فى غالب الظن، كما اشتق التقمن من القمن، فلفظ الحديث محتمل لوجهين:

أحدهما: الستحرى بمعنى الستوخى والقصد، أى لا يسقصد الوقت الذى تسطلع فيه الشسمس أو تغرب، ويتوخاه فيصلى فيه.

والآخر: التحرى بمعنى طلب ما هو أحرى بالاستعمال، أى لا يصلى فى ذلك الوقت ظنًا منه أنه قد عمل بما هو الأحرى، والأول أوجه وأبلغ فى المعنى المراد منه؛ لأنه دالً على النهى عن الصلاة فى الوقتين على الإطلاق، والثانى مشعر بالنهى عن الصلاة فيه على وجه التحرى، وفى معنى الوجه الأول قوله على والله والله على رواية: (ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها).

يقال: حينت الشيء: أي جعلت له حينًا، وأحينت بالمكان: أي أقمت به حينًا، وحينت الناقة: إذا جعلت لها في كل يوم وقتًا تحلبها، وبمعناه جاء التحين، ومنه الحديث: «تحينوا نوقكم» وقد فسر فقيل: هو أن تحلبها [۹۸م/ب] مرة واحدة في وقت معلوم. ومعنى قوله: «لا تحينوا بصلاتكم» أي لا تجعلوا ذلك الوقت حينًا للصلاة، بصلاتكم فيه، يقال: تحين الوارش إذا انتظر وقت الأكل ليدخل. وعلى هذا فالمعنى: لا تنتظروا بصلاتكم حين طلوع الشمس، ولا حين غروبها، وبين القضيتين - أعنى قضية الواغل الذي يدخل إلى الطعام لم يُدع إليه، وقضية من يصلى في وقت لم يؤذن له فيه - مناسبة لا تـخفى على من تدبرها.

وقد جاء التحين بمعنى ترقب الحين، ومنه حـديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ ،حين سئل عن وقت رمى الجمار؟ (قال: كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا).

[٧١٥] ومنه قول عقبة بن عامر في حديثه الذي يرويه عن النبي على النبي المحتلفة الوحين يقوم قائم الظهيرة أي تقوم الشمس وقت الزوال. قال الأزهري: هو من قولهم: قامت به دابته أي: وقفت، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَظُلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ﴾ (١) أي وقفوا قال: وسمعت العرب تقول للدابة إذا أفلتت: قومي قومي، أي: قفي قلت: والمسعني: الشمس إذا بلغت كبد السماء في أوان امتداد النهار في الطول لا تزول إلا بعد ريث وبطوع (٢) في مدرك الحسّ، فيقال: قام قائم الظهيرة، فيحسب المتأمل أنها وقفت وقفة ولا وقوف لها في الحقيقة، فأجرى لفظ القيام على حسب ما يخيل إلى الناظر إليها.

[۷۱۵] أخرجه مسلم. [۷۱۵] أخرجه مسلم.

(١) البقرة: ٢٠. (٢) كذا رسمت بالمخطوط.

^(*) كذا رسمت بالمخطوط، وفي شمرح الطبيي عن التوريشتي «الأماكن ونحوها» وفيي لسان العرب: ومن أحر به اشتق التحري في الأشياء ونحوها.

المراق والم عمرو بن عنبسة: قدم رسول الله على المدينة ، فقدمت المدينة ، فدخلت عليه فقلت: أخبرنى عن الصلاة ؟ قال: "صلّ صلاة الصيح ثم أقصر عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع فإنها تطلع حين تطلع بين قرنى الشيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، ثم صلّ فإن البصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل البطل بالرمع، ثم أقصر عن الصلاة فإن حينئذ تُستجّر جهنم، فإذا أقبل الفي فصلّ ، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلى العصر، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فإنها تنوب بين قرنى الشيطان وحينئذ يسجد لها الكفار " قلت: يا نبى الله فالموضوء حدثنى عنه؟ قال: "ما منكم من رجل يقرب وضوءه فيمضمض ويستنشق فيستثر، إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه مع الماء، ثم إذا غسل وجهه كما أمر الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء فإن هو قام فصلى فحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذى هو له أهمل وقرغ قلبه لله تعالى إلا الماء من خطيئته كهيئته يوم ولدته أهه».

۱۱ الله عنهم أرسلوه إلى عائشة ـ رضى الله عنه ـ أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن أزهر رضى الله عنهم أرسلوه إلى عائشة ـ رضى الله عنها ـ فقالوا لـه: اقرأ عليها السلام وسلها عن الركعتين بعد العصر، قال: فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلونى به، فقالت: سل أم سلمة، فخرجت إليهم فردونى إلى أم سلمة فقالت أم سلمة: سمعت النبى عليه ينهى عنهما، ثم رأيته يصليهما، ثم دخل فأرسلت إليه الجارية فقلت: قولى له تقول أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين وأراك تصليهما، قال: "يابنة أبى أمية، سألت عن الركعتين اللتين بعد العصر وإنه أتانى ناس من عبد القيس فشغلونى عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان».

(من الحسان)

٧١٩ عن قيس بن فهد _ رضى الله عنه _ أنه قال: رآنسي النبي عَلَيْنُ وأنا أصلي ركعتين بعد

وفيه: اوحين تضيّف الشمس»: أصل الضيف: الميل، يقال: ضفت إلى كذا، وأضفت كذا إلى كذا، وضافت الشهس للغروب وتضيفت، وضاف السهم عن السهدف يضيف، وسُمّى الضيف ضيفًا لميله إلى الذى ينزل عليه.

[٧١٧] ومنه: قوله ﷺ في حـديث عمرو بن عبـــة السلمي ـ رضــي الله عنه: "فإن الصلاة مـشهودة

[[]٧١٧] أخرجه مسلم. [٧١٨] خرجاه في الصحيحين.

[[]۷۱۹]روى أبو داود والترمذي نحوه. قال الشيخ: الحديث له طرق وشمواهد يرقى بها إلى الصحة؛ وقمد استقصى ذلك العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم أبادي في كتابة القيم: "إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر" فليراجعه من شاء.

محضورة عن يستهدها ويحضرها أهل الطاعة من سكان السموات والأرضين وفي غير هذه الرواية عن عمرو بن عبسة: «مشهودة مكتوبة أي: يشهدها الملائكة، فيكتب أجرها للمصلين، وهذه الرواية أبلغ في المعنى لما فيها من التنبيه على أن الصلاة المتقبلة المثاب عليها ما أقيمت في تلك الساعة المشهودة فيها، وأن ما أقيمت منها في الأوقات المنهى عنها لا يُكتب لها ثواب، ولا يرفع لها ميزان.

وفيه «حتى يستقل السظل بالرمح»، كذا وجدناه في سائر نسخ المصابيح، وفيه تحريف، وصوابه: حتى يستقل فيه، وكنت أرى أن الغلط وقع في المصابيح حتى رأيته في بعض نسخ كتاب مسلم على هذا (١٩٩١) الوجه، فعرفت أن الاختلاف فيه من بعض الرواة. وقد ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه الموسوم بمجموع المغيث ولفسظه: «حتى يستقل الرمح بالظل» وعلى نقله كل المحول، وذكر في تفسيره أنَّ «استقلّ» هاهنا بعنى «قلّ»، وذكر كلامًا حاصله: أن المراد منه أن ظلّ الرمح يرجع إلى أدنى غاية النقصان وذلك وقت الزوال. والمراد: المعنى صحيح ولكن في تفسير الاستقلال على معنى القلة كلام؛ لأنه لم يوجد في كلامهم وأراه قد نقله عن بعض الحفاظ ولم يأت فيه بحجة واستشهاد، قلت: وإنما يستعمل الاستقلال على وجوه:

أحدها: استقله إذا عده قليلاً كقولهم.

والثانى: استقلت السماء أى: ارتفعت وربما قيل: تقالّت، ومنه الحديث «حتى تقالت الشمس» أى: ارتفعت في السماء كذا فسروا.

الثالث: استقل القوم أى: ارتحلوا ومــضوا ومعناه راجع إلى الاستــقلال الذى هو بمعنى الارتــفاع ومنه قولهم أيضًا: استقل بالشيء إذا رفعه وحمله.

ومعنى قولهم: «يستقل الرمح بالظل» أى: يرفع ظلَّه من الأرض وهو على المجاز والاتساع كقولهم: القت الشجرة ظلها ورفعته، ومن المعلوم أن المراد من الاستقلال فى هذا الحديث أن الظل يرفع بارتفاع الشمس إلى أن تبلغ فى الزوال ويتفاوت ذلك فى البلدان على حسب قسربها وبعدها من خط الاستواء بتفاوت ارتفاع الشمس وانحطاطها فى مجاريها من الفلك.

ووجه اختصاص الرمح بالمذكر في بيان الزوال _ والله أعلم _ أن القوم في غالب أمرهم كانوا يسكنون البوادي ويستقبلون المفاز فمإذا أرادوا معرفة الوقت ركنزوا رماحهم في الأرض، ثم إن الرميح أصلح شيء لذلك لاستوائه واعتداله وامتداد ظله، وقد روى هذا الحديث بطرق مرضية على غير هذا السياق فرواه أبو داود وفي روايته (حتى يعدل الرمح ظله)، ومعناه: حتى يصرفه عن النقصان إلى الاستواء الذي لا نقصان بعده.

وفى كتاب النسائي. دحتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار» وكل هذه الألفاظ راجعة إلى معنى واحد، وإنما وقع الاختلاف في ألفاظ الحديث من جهة الرواية بالمعنى من قبل الرواة ومن قبل الصحابى لأنه تحدث به كرة بعد وأخرى فاختلفت ألفاظه على حسب ذلك.

الصبح فقال: «ما هاتان الركعتان؟» فقلت: إنى لم أكن صليت ركعتى الفجر، فسكت عنه رسول الله تَنْظِيُّ (غير متصل).

٠٧٢٠ عن جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ قال: «يا بني عبد مناف من ولى منكم من أمر الناس شيئاً فالا يمنعن أحداً طاف بهذا البيت وصلى أي ساعة شاء من ليل أو نهار».

٧٢١ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى عَلَيْتُة نهى عن الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يرم الجمعة.

٧٢٢ وعن أبى قتادة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه كره الصلاة نصف النهار حتى تزول الشمس إلا يرم الجمعة وقال: "إن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة" (وهذا غير متصل).

(ومن الحسان)

[۷۲۰] - عدیث جبیر بن مطعم - رضی الله عنه - أن رسول الله علیه قال: ایا بئی عبد مناف! من ولی منکم من أمر الناس شینًا (۹۹م/ب). الحدیث اورد أبو داود هذا الحدیث فی باب الدعاء، فرأی معنی قوله: صلّی أی: دعا أیَّ ساعة شاء، وقد استدل بظاهر، مَنْ جوّز الصلاة بمکة فی الأوقات المنهیة، مع اختلاف أقاویل الصحابة فی المنع والجواز، فمنهم من لا یجوز ذلك أصلاً، منهم عمر بن الخطاب - رضی الله عنه - طاف بالبیت بعد الصبح فلم یرکع، فیلما صار بذی طبوی وطلعت الشمس صلی رکعتی الطواف بعد الطواف. وقد روی ذلك عن معاذ بن عفراء وغیره. ومنهم من یری للطائف أن یصلی رکعتی الطواف بعد العصر قبل اصفرار الشمس، وبعد الصبح قبل طلوع الشمس، ولا یری ذلك فی الساعات الثلاث منهم ابن عمر - رضی الله عنه - وقد اختلف علیه فی ذلك، ومسنهم من یجوزه فی سائر الأوقات ، منهم أبو الدرداء - رضی الله عنه - وقد روی عنه عبد الله بن باباه أنه طاف بعد العصر حتی تغرب الشمس؟! فقال: إن هذا له عبد الله: أنتم أصحاب محمد علی تقولون: لا صلاة بعد العصر حتی تغرب الشمس؟! فقال: إن هذا البلد لیس کسائر البلدان. قلت: ولم یکن أحد منهم لیذهب إلی ما ذهب إلیه إله وعنده متمسك، وإن

وأما هذا الحديث فإن الاحتجاح به _ في الصلاة بمكة في الوقت الذي نهى عنه أن يصلى فيه _ هين لين، وإنما كان الاستدلال يصح به أن لو كان المنع المنهى عنه من أجل الصلاة في الأوقات المكروهة وليس الأمر على ذلك.

ووجه الكلام ومجمله إنما يعرف من أصل القضية وصيغة الحادثة، وهذا الأمر إنما صدر عن النبي على الله الأن بطون قريش وعدائرها كانوا يسكندون حوالى المسجد محدقين به، ولكل بطن منهم باب يدخل منه المسجد وإلى الآن له أبواب تنسب إليهم، كباب بنى شيبة، وباب بنى سهم، وباب بنى مخزوم، وباب

[[]٧٢٠] إسناده صحيح رواه الترمذي أبو داود والنسائي.

[[]٧٢١] روه الشافعي وقال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف جداً.

[[]۲۲۲]رواه أبو داود (۱۰۸۳): وقال الشيخ الألباني: الحديث منقطع وفيه علَّة أخرى، وهي ضعف ليث وهم النَّ أبي سليم.

[٢١] باب الجماعة وفضلها

(من الصحاح)

٣٢٣ عن ابن عمر - رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: اصلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة الله وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: اوالذي نفسي بيده لقد هممت

بنى جمع، وكان من وراءهم من حُلال الحرم والقادمين عليهم يمرّون عليهم إذا دخلوا المسجد فربما أغلقوا تلك الأبواب إذا جَنّ عليهم الليل فلم يستطع الزائر أن يجوس من خلال ديارهم فى هجعة من الليل فيدخل المسجد فيطوف بالبيت؛ فأعلمهم النبى علي أن ليس لهم أن يصنعوا هذا المصنيع وأن يمنعوا عباد الله عن منسكهم ويحولوا بينهم وبين متعبدهم، وأباح للزائرين التمتع بالبيت المبارك فى سائر الأوقات ونهى أصحاب الديار الواقعة حوله أن يحتجزوا دورهم، فموقع قوله علي الى وقت شاء من ليل أو نهار هو المعنى الذى ذكرناه لإباحة الصلاة فى أوقات نهينا عن الصلاة فيها.

قلت: وإنما خص بنى عبد مناف بهذا الخطاب دون بطون قريش لعلمه بأن ولاية الأمر متأول إليهم، مع أنهم كانوا رؤساء مكة وساداتها وفيهم كانت السدانة والحجابة واللواء والسقاية والوفادة؛ فخصهم بالخطاب ليمتنعوا بأنفسهم عن هذا الصنيع، ويأخذوا على يدى من يبتغيه، ويحتمل أنه أشفق عليهم من الابتداع بمنع الناس عن الطواف ليخلو لهم المطاف والبيت؛ فحذرهم عن ذلك، وقد كان الأمراء من بنى مروان ومن حج من الخلفاء من بنى العباس يصنعون ذلك.

قلت: وهذا القول إن كان صدر عن النبى على زمن الفتح فالأظهر أنه أشار به إلى الذى أراد أن يوليه أمر مكة، وهو عتّاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، استعمله رسول الله على مكة، حين خروجه إلى حنين فلم يزل أميرًا عليها حتى قبض رسول الله على والخليفة من بعده، فتوفى بمكة يوم توفّى الصديق بالمدينة.

ومن باب الجماعة وفضلها

(من الصحاح)

[۷۲۳] حديث عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال رسول الله عنه ـ أن النبى عنه قال: اصلاة المحاعة تفضل صلاة السبع وعشرين درجة قلت: قد روى عن أبى هريسرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى على قال: اصلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمسة وعشرين جزءًا ، ووجه التوفيق بين الحديثين أن نقول: عرفنا من تفاوت الفيضل في حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ أن سماعه عن السنبى على لحديثه ذلك كان بعد سماع أبى هريرة لما ذكرناه ، لأن الزيادة في الفضل ينبغي أن تكون آخر الأمرين ، فإن الله سبحانه يزيد عباده من فضله ، ولا ينقصهم من الموعود شيئًا ، فالسنبي على حثّ المؤمنين بما ذكر من الفضيلة على صلاة الجماعة في حديث أبى هريرة على ما تبيّن له من أمر الله ، ثـم رأى أن الله تعالى من عليه وعلى أمته بالزيادة على الموعود ، وذلك بجزئين على ما في حديث ابن عمر ، فبشرهم به ، وحثهم على الجماعة ،

[[]٧٢٣] حديث ابن عمر أخرجاه في الصحيحين وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري ولمسلم نحوه.

أن آمر بحطب محتطب، ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم والذى نفسى بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سميناً أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء».

وهذاك اختلاف ترتيب لا اختلاف تناقض، وهذا الذى ذكرناه هو الضابط فى التوفيق بين الاحاديث التى توجد من هذا القبيل، والتوفيق بين الاحاديث المختلفة فى الوعيد أيضًا على هذا المنمط، لأن الحكيم إذا زجر العباد عن أمر بنوع من الوعيد [١٠٠م/ب] ثم زجرهم بما يزداد عليه، فالسبيل فى الحديثين أن يكون الناقص متقدمًا والزائد متأخرًا على ما ذكرناه فى الوعيد فإنه أبلغ فى المعنى المراد منه وأدعى للعباد إلى ترك الأمر المزجور عنه.

وأما وجه قصر أبواب الفضيلة على خمس وعشرين تارة وعلى سبع وعشرين أخرى، فإن المرجع فى حقيقة ذلك إلى علوم النبوة التى قصرت عقول الألباء عن إدراك جملها وتفاصيلها، وسائم من طريق التقريب والاحتمال أن يقال: وجد النبى على الفوائد المختصة بصلاة الجماعة تارة على ما فى حديث أبى هريرة وتارة على ما فى حديث ابن عمر فأخبر عنها على ما كوشف به، وذلك مثل فائدة اجتماع المصلين؛ وفائدة صفوفهم، وفائدة الاقتداء، وفائدة اظهار شعار الإسلام وغير ذلك، وبعد هذا فلفهم فى هذه انعرضة مضطرب واسن، ولكن الأولى بنا أن تقف حيث أوقفنا الله تعالى ونسلم الأمر فيه إلى من كاشفه الله بحقائقة على الم خصه به من المعانى.

[۷۲۳] ومنه حديث أبى هريرة .. رضى الله عنه _ عن النبى والذى نفسى بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب فيحطب فيحطب الحديث، صواب هذا اللفظ يحتطب وهذا الحديث على السياق الذى فى المصابيح أخرجه البخارى فى كتابه فى باب المخواج الخصوم وأهل الريب من البيوت، ففى بعض نسخه يتحطب على وزن التفعّل، وفى بعض يحتطب من الاحتطاب في علمانا أن الغلط وقع من بعض رواة الحديث إذ التحطب على على زنة التفعيل لم نجده مستعملاً فى شىء من كلامهم وإنما يقال حطبت الحطب واحتطبته أى جمعته، وهذا التغليظ يحمله بعض أهل العلم على العموم فى ترك صلاة الجماعة، وليس الأمر على ذلك بل المعنى به أهل النفاق فى زمان النبى المعنى المعنى لم يكن ليتخلف عن الصلاة خلفه بالعلل الداحضة إلا المنافقون وهم الذين لا صلاة لهم بالحقيقة، ولو أحرقت عليهم بيوتهم كان (١) أحقاء بذلك ومن الدليل على صحة ما ذهبنا إليه من التأويل قوله ولا الله على الملاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيمنا إليه من التأويل قوله الله عن أبن أمر بالصلاة ... الحديث رواه مسلم فى كتابه عن أبى هريرة على هذا السياق، ورواه أيضًا عن ابن مسعود - رضى الله عنه - (١/أ) وفى روايته أن النبي المحمدة وقيه المنافون عن الجمعة وقوله ألي يعلم أحدهم أنه عرقا سمينًا أو مرماتين حسنتين العرق بفتح العين وسكون الراء: بيوتهم ، وفيه: «لو يعلم أحدهم أنه عرقا سمينًا أو مرماتين حسنتين العرق بفتح العين وسكون الراء: (١) هكذا بالمخطوط، والصواب كانوا.

^(*) هذه اللفظة (فيحطب) ليست في نسخة المصابيح التي بأيدينا ولعل التوريشتي وجدها في نسخة بين يديه. والذي في نسختا موافق لما صوبه في شرحه. ولفظة (فيحطب) هكذا أيضا في البخاري والمشكاة . .

٧٧٤ وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ أتى النبى ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله إنه ليس لى قائد يقودنـ إلى المسجد، فسأل أن يرخص له فسيصلى فى بيته، فرخص لـه، فلما ولى دعاه: «هل تسمّع النداء بالصلاة؟ قال: نعم، قال: «فأجب».

٧٢٥ وقال ابن عمر أن النبي ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول: «ألا صلوا في الرحال».

٧٢٦ وقال النبى عَلَيْهُ: «إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدءوا بالعشاء، ولا يعجل حتى يفرغ منه».

٧٢٧. وقال: «لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان» ترويه عائشة رضى الله عنها.

٧٢٨ وقال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

٧٢٩ وقال: «إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها».

٧٣٠ وقال: (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً).

مصدر قولك عرقت العظم أعرقه بالضم عرقًا ومعرقًا إذا أكلت ما عليه من اللحم. والعرق أيضًا: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم، وهو المراد به في هذا الحديث، وإنما وصفه بالسمن إشارة إلى بقاء شيء من اللحم عليه، وفي كتاب مسلم عظمًا سمينًا، ويحتمل أنه وصفه بالسمن لأنه استخلص من لحم سمين فيكون رخوًا دسمًا، وأما المرماة فقد فسرت بما بين ظلف الشاة من اللحم، وقد يفتح منه الميم، فإن كان المراد منهما ما بين ظلفي الشاة فإنما وصفهما بالحسنتين ليكون مشعرًا ببقاء محل الرغبة فيهما كما وصف العظم بالسمن؛ إذ المفهوم من المرماة: ما يرمي من الشاة فلا ينتفع بها، وقال أبو سعيد بن الأعرابي: المرماتان في هذا الحديث هما سهمان يرمي بهما الرجل فيحرز سبقه يقول: يسابق إلى إحراد الدنيا وسبقها ويدع سبق الآخرة.

[٢٢٤] ومنه حديثه الآخر: «أتسى النبى على رجل أعمى... الحديث الاعمى الذى ذكر فى هذا الحديث: هـو ابن أم مكتوم لما روى عن أبى هـريرة أنه قال: جـاء ابن أم مكتوم إلى النبى على وذكر الحديث، وقد روى عن ابن أم مكتوم أنه قال: «أتيت النبى» على فقلت: يـا رسول الله إنى شيخ ضرير البصر شاسع الدار ولى قائد لا يلائمنى، وبينى وبين المسجد شجر وأنهار فهل لى من عذر إذا أصلى فى بيتى. فقال: تسمع النداء؟ قلت: نعم. قال: فأنها . وابن أم مكتوم اسمه عمرو وقيل عبد الله وقد اختلف فى اسم أبيه والأكثرون على أنه قيس بن زائدة بن الاصم القرشى العامرى مـن بنى عامر بن لؤى، وأمه عاتكة بنت عنكثة المخزومية وفى حديثه هذا متـمسك لمن يذهب إلى وجوب حضور الجماعـة على الضرير

[٧٢٥] اخرجاه في الصحيحين.

[٧٧٤] أخرجه مسلم . .

[٧٢٧] اخرجه مسلم.

[٧٢٦] اخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۹] خرجاه في الصحيحين.

[٧٢٨]أخرجه مسلم.

[٧٣٠] أخرجه مسلم من حديث زينب امرأة عبدالله بن مسعود.

أحدهما: أن نقول إنما رخص رسول الله ﷺ لعتبان أن يصلى في بيته؛ لأنه ذكر أن السيل يحول بيته وبين مسجد قومه فلا يستطيع أن يسعبر الوادى وهذا حكم يستوى فيه الصحيح والضرير ولو كان عتبان متعللاً بإنكار البصر لم يفتقر إلى التعلل بوقوع الأمطار وسيلانها في الوادى.

والآخر: أن نقول أمر النبى عَلَيْ ابن أم مكتوم محتمل للوجوب ومحتمل للندب والاستحباب، وقد نظرنا في هذا الحديث وصيغته واختلاف طرقه وما يعارضه من حديث عبان فرأينا حمله على الاستحباب أوجه فمن ذلك أن النبي عَلَيْ صرف قوله عن قاعدة الجواب، حيث سأله أن يرخص له، فقال: هل تسمع النداء؟ ولم يصرح له بعدم الرخصة.

وفى غير هذه الرواية أنه قال فهل لى من عذر؟ قال: هل تسمع النداء؟ وكان من صريح القول أن يقول ما لك رخصة أو ما أشبه ذلك فلم يرد الجواب على وتيرة السؤال بل قال: فأتها.

وقد روى مسلم هذا الحديث فى كتابه ولفظه «أتى النبى ﷺ رجل أعمى فقال: يا رسول الله، إنه ليس لى قائد يقودنى إلى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فسيصلى فى بيته فرخص له فلمًا ولى دعاه فقال: هل تسمع النداء بالصلاة، قال: ناجب».

قلت: فوج، ذلك أن السنبى على نبأ ابن أم مكتوم بالرخصة فى أول الأمر [١٠١/أ] ثم دعاه إلى العزيمة نظرًا له واختيارًا للأصلح وإرشادًا إلى ما هو الأليق بحاله وزمانه، فقد كان هو من فضلاء المهاجرين والسابقين الأولسين وكان لا يرغب يومشذ عن إدراك فضيلة الصلاة مع رسول الله على الإعام مغموص عليه بالنفاق أو جاهل بما له فى ذلك أو عاجز عن الحضور.

وقد أشار مسلم فى كتابه إلى تعليل هذا الحديث بإيراد حديث ابن مسعود بعده وهو _ رحمه الله _ حسن السياق للأحاديث مبين لعللها فى مدارج الترتيب فروى بإسناده عن ابن مسعود أنه قال: القد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض إن كان المريض ليمشى بين رجلين حتى يأتى الصلاة». قلت: فلما ذكرتاه من الوجوه لم يقتصر النبي بي في جوابه على الرخصة بل كشف له عبه س

٧٣١. وقال: «أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة».

(من الحسان)

٧٣٢ عن ابن عمر عن رسول الله عليه أنه قال: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن».

٧٣٣ وقال: «صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها».

٧٣٤ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال النبى ﷺ: «لا تقبل لامرأة صلاة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من الجنابة».

٧٣٥ وعن أبى موسى الأشعرى عن النبى ﷺ أنه قال: كل عين زانية فالمرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس فهى كذا وكذا السنعي زانية).

٧٣٦ عن أبى بن كعب أن رسول الله على قال: «إن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كثر فهو أحب إلى الله».

ابتلى به من الزمانة، وأشار ثانيًا إلى العزيمة لما عرف فيه من الجلادة وتفرس فيه من النجابة والصرافة (*) والنجدة والشهامة وقد ظهر منه آثارها وتبين عملاماتها بعد حين فخرج في خلافة عمر ـ رضى الله عنه ـ مناهضًا أعداء الله، فشهد فتح القادسية، وكان صاحب راية المسلمين يومئذ فمن قائل إنه استشهد هنالك، ومن قائل إنه انحار (١) إلى المدينة راشدًا فتوفى بها ـ رضى الله عنه.

[٧٣١] ومنه: حديث أبى هريسرة أن النبى على قال: أيما امرأة أصابت بخورًا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة. البخور بالفتح ما يتبخر به كالفطور والسحور وإنما خص العشاء الآخرة بالنهى؛ لأنها تؤدى عند إقبال الليل وارتكام الظلام وهدوء الأقدام وتهيؤ الناس للمنام واستيلاء الشيطان بالوسوسة واستحواذه على النفوس الشريرة يتمكنها عند ذلك من قضاء الوطر بخلاف صلاة الصبح فإنها دون إدبار الليل وإقبال النهار وحينئذ تنعكس القضية ويتحقق للنفوس حصول الحاجز بينها وبين ما تبتغيه، وفي معنى حديث أبى هريرة هذا حديث زينب بنت عبد الله الشقفية امرأة عبد الله بن مسعود قالت: قال رسول الله على إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبًا».

(ومن الحسان)

[٧٣٣] في حديث أبي هريرة قـوله ﷺ (وصلاتها في مخدعها أفـضل من صلاتـها في بيتها) أراد

[[]۷۳۱] أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة.

[[]٧٣٢] صحيح الإسناد، رواه أبو داود.

[[]٧٣٣] صحيح الإسناد، رواه أبو داود.

[[]۷۳٤] إسناده ضعيف وله شواهد، رواه أبو داود وروى أحمد والنسائي نحوه.

[[]۷۳۵] إسناده حسن، رواه الترمذي، ولأبي داود والنسائي نحوه.

[[]٧٣٦] إسناده ضعيف ولكن له شاهد، رواه أبو داود والنسائي. (*)الصرافة: الحيلة وحسن التصرف في الأمور...

٧٣٧ عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله عليه: «ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب القاصية».

٧٣٨ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن رسول الله على أنه قال: "من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه عذرا قالوا وما العذر؟ قال: "خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلاها".

٧٣٩ وقال: «إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم الغائط فليبدأ بالغائط».

٧٤٠ وقال: (ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن: لا يؤم رجل قوماً فيخص نفسه بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم، ولا ينظر في قعر بيت قبل أن يستأذن فإن فعل فقد دخل، ولا يصلى وهو حقن حتى يتخفف.

الذي عن جعفر بن محمد عن أبيه _ رضى الله عنهما _ عن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى الله عنه _ عن النبى الله عنه _ عن النبى عن جعفر الصلاة لطعام ولا لغيره .

[۲۲] باب تسوية الصغ

(من الصحاح)

٧٤٢ عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - أنه قال: كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى القداح فرأى رجلاً بادياً صدره من الصف فقال: «عباد الله، لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم).

بالمخدع البيت الذي يخبأ فيه حر المتاع وهو الخزانة، أخذ من الخدع وهو إخفاء الشيء وكسر المسيم لغة فيه (٢٠١/ب). كالمُصحف والمصحف. قال الفراء: أصله السضم إلا أنهم كسروه استثقالاً، وقد ذكر بعض الحفاظ في حديث رواه: دُخِلَ على بيتى قال: ادْخل المخدع فذكر فيه الفتح أيضًا، ولا أدرى أشيء نقله من أهل اللغة أم من طريق الرواية.

[٧٤١] ومنه: حديث جابر - رضى الله عنه- عن رسول الله على قال: (لا تؤخر المصلاة لطعام ولا لغيره) المعنى: لا تؤخر عن وقتها، وإنما ذهبنا إلى ذلك دون التأخير على الإطلاق لقوله على إذا وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدأوا(١) بالعشاء) فجعل له تأخير المصلاة مع بقاء الوقت في هذا الحديث، وعلى هذا فلا اختلاف بين الحديثن.

ومن باب تسوية الصغ

(من الصحاح)

[٧٤٧] حديث النعمان بن بشيسر كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى القداح... الحديث، القيداح بالكسر: السهم قبل أن يُراش ويركّب نَصلُه، وقدحُ الميسر أيضًا والجمع قِداح وأقداح

[۷۳۷] إسناده حسن، رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

[٧٣٨] صحيح بشواهده، رواه أبو داود والدارقطني.

[٧٣٩] إسناده صحيح، رواه مالك وأبو داود والنسائي، وروى الترمذي نحوه.

[٧٤٠] ضعيف، رواه أبو داود، وللترمذي نحوه.

[٧٤٧] أخرجه مسلم. (١) في هامش المخطوط [فليبدأ].

٧٤٣ وقال: «أقيموا صفوفكم وتراصوا؛ فإنى أراكم من وراء ظهرى، وفى رواية: «أتموا الصفوف».

¥¥ وقال: «سووا صفوفكم؛ فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة» وفي رواية: «من تمام الصلاة».

٧٤٥ وقال أبو مسعود الأنصارى ـ رضى الله عنـه ـ :كان النبى ﷺ بمســح مناكبنا فــى الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم».

٧٤٦ عن عبدالله بمن مسعود _ رضى الله عنه _ : قال: قال رسول الله ﷺ: «ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثلاثاً، وإياكم وهيشات الأسواق».

وأقاديح، وضربُ المثل بالقداح في تسوية الصفوف من أبلغ الأشياء في المعنى المراد منه؛ لأن القدح لا يصلح للأمر الذي عمل له إلا بعد الانتهاء إلى الغاية القصوى في الاستواء، وإنما جُمع مع وقوع الكفاية بلفظ الواحد لمكان الصفوف أي: يسوى كل صف على حدته كما يسوى الصانع كل قدح على حدته.

وفيه: «أو ليخالفن الله بين وجوهكم» ذهب بعض المؤولون إلى أن المراد من الوجوه وجوه القلوب يعنى هواها وإرادتها واستدل بحديث أبى مسعود الأنصارى الذى ذكر فى هذا الباب: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» وذكر عن على ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: «استووا فتستوى قلوبكم» والتأويل الأحسن والوجه الاسد أن نقول: نهاهم عن المتسامح فى اختلاف الأبدان دون القيام فى صف الصلاة بين يدى الله تعالى فإنهم إذا فعلوا ذلك عوقبوا باختلاف القلوب، ويفضى بهم اختلاف القلوب إلى اختلاف الوجوه بإعراض بعضهم عن بعض.

[٧٤٦] ومنه: حديث عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله على الله الله الله على أولو الاحلام منكم والنهى (١) الحديث الولى القُرب والدنو، يقال: تباعدنا بعد ولى، وكُلُ مما يليك أى: مما يقاربك، يقال: وليه يليه بالكسر فيهما، وهذا شاذ ومن [حق هذا](*) (١/١٠٣) اللفظ أن يحذف منه الياء، لأنه على صيغة الأمر غير أن الرواة يروونها بإثبات الياء وسكونها ووجدناها مثبتة في رسم الخط في سائر كتب الحديث، فالظاهر أنه غلط من بعض الرواة على النصط الأول أثبتوا الياء في الخط على أصل الكلمة قبل دخول لام الأمر، فتداولتها ألسنة الرواة فأثبتوها في اللفظ . فأما من نصب الياء وجعل اللام فيها الناصبة، فالوجه فيه لو ثبتت الرواية أن يقال: اللام متعلقة بمحذوف دل عليه أول الحديث والراوى لم يذكر ذلك اختصاراً للحديث وفيه تعسف بل ليس بشيء.

والحلمُ ضبط النفس عن هيجان الغضب، وجمعه أحلام. وفسرت بالعقول، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل ليكن فُسر به لكونه من مقتضيات العقل، والمنهية: العقل النائي عن القبائح، وجمعها نُهي والمعنى: ليدن منى العلماء النجباء أولو الاخطار، وذوو السكينة والوقار، وإنما أمرهم بالقرب منه ليحفظوا

[٧٤٣] اخرجه البخاري. [٧٤٤] أخرجاه في الصحيحين. [٧٤٥] أخرجه مسلم.

[٧٤٦] أخرجه مسلم.

(١) كذا في المخطوط (أولو، قبل (منكم، في نص الحديث. (*) غير واضحة في المخطوط.

٧٤٨ وقال جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ : خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقاً فقال: «ما لى أراكم عزين» ثم خرج علينا فقان! «ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها» فقلنا يا رسول الله، كيف تصف الملائكة عند ربها، قال: "يقيمون الصفوف الأولى ويتراصون في الصف».

٧٤٩ وقال رسول الله ﷺ: «خير صفوف السرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها».

(من الحسان)

صلاته ويضبطوا الأحكام والسنن التى فيها فيبلَّغوها فيأخذ عنهم من بعدهم ثم لأنهم أحق بذلك الموقف والمقام وفى ذلك بعد الإفصاح بجلالة شئونهم ونباهة أقدارهم حنهم على المسابقة إلى تلك الفضيلة والمبادرة إلى تلك المواقف والمصاف قبل أن يتمكن منها من هو دونهم في الرتبة وفيه إرشاد لمن قصر حاله عن المساهمة معهم في المنزلة أن يزاحمهم فيها، وقد كان رسول الله على إذا صلى قام أبو بكر [...] (*) خلفه محاذيًا له، لا يقف ذلك الموقف غيره، والذي يعول عليه من هذا الوجوه ويقطع به: الأول؛ لما ورد في الحديث أن النبي على كان يعجبه أن يليه المهاجرون والأنصار ليحفظوا عنه.

وفيه (وإياكم وهيشات الأسواق) أراد بها ما يكون في الأسواق من الجلبة وارتفاع الأصوات، والهيشة: الفتنة والهيج والاضطراب. وكل شيء هوشته فقد خلطته ويقال: الهيشات والهوشات وبالواو أكثر استعمالا في كلامهم وفي كتاب مسلم بالياء، وقد روى في غير هذا الحديث عن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ (إياكم وهوشات الليل، وهوشات الأسواق).

[٧٤٨] ومنه: حديث جابر بن سَمرة - رضى الله عنه - خرج علينا رسول الله على فرآنا حلقاً . . الحديث أى: رآنا جلوسًا حلقة حلقة كل صف منا قد تحلق فى ناحية ، والحلق جمع حَلْقة بالتسكين على غير قياس قال الأصمعى: الجمع حلَق (* ف و حَلَقاتٌ قال ثعبلب: وكلهم يجرى على ضعفه وفيه امالى أراكم عزين المعزة الفرقة من الناس، والهاء عوض من الياء، والجمع عزى وعزُون بالضم أيضًا، ولم يقولوا عزاة كما قالوا ثُبات والمعنى : مالى أراكم أشتاتًا متفرقين وفى معناه قوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ السَّمَال عزين ﴾ الشّمال عزين ﴾ الشّمال عزين ﴾ الشّمال عزين ﴾ المسترا الشّمال عزين ﴾ السّمال عزين ﴾ الشّمال عزين ﴾ المسترا الشّمال عزين و المعنى المسترا المسترا المسترا الشّمال عزين المسترا ال

وفيه: (ويتراصون في الصف) أي يتلاصق بعضهم ببعض يقال: رصصت البنيان أي الصقت بعضه ببعض، ومنه قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٍ ﴾ (٢) أي: لاصق البعض بالبعض ومنه الحديث: «أقيموا صفو فكم وتراصوا» أي: تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فُرَجٌ.

(ومن الحسان)

[٧٥٠] قوله ﷺ فسى حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ «كأنها الحذف» الحذف بالحاء المهملة، والذال المعجمة المفتوحة غنمٌ سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفةٌ وفي غير هذه الرواية «كأنها بنات حذّف».

[۷۲۸] اخرجه مــلم. [۲۵۷] اخرجه مــلم. [۲۵۰] اسناده صحیح، رواه أبو داود. (۱) العارج: ۳۷. (۲) الصف: ٤ (*) موضع كلمة غیر واضحة.

(**) كتّب في هامش النسخة بعد (حلق): مثل: بــذْرة وبِذر، وقصعة وقِصع . وحكى عن أبى عمرو بن العلاء: حَلَقة ـ بالتحريك في الواحد ـ والجمع حَلَق. ٧٥١. وقال: «أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه، فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر».

٧٥٢ وقال: (إن الله وملائكته يصلون على الذين يلون الصفوف الأولى، وما من خطوة أحب إلى الله من خطوة تمشيها تصل بها صفاه.

٧٥٣ ويروى: ﴿إِنَّ اللهُ وملائكته يصلون على ميامين الصفوف، وقال النعمان بـن بشير ـ رضى الله عنه ـ كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة، فإذا استوينا كبر.

٧٥٤ وروى أنه كان يـقول عن يميـنه: «اعتدلوا سووا صفوفكم» وعن يـساره: «اعتدلوا سووا صفوفكم».

٧٥٥ وقال: «خياركم ألينكم مناكب في الصلاة».

[۲۳] باب الموقف

(من الصحاح)

٧٥٦ قال عبدالله بن عباس رضى الله عنهما، بت فى بيت خالتى ميمونة، فقام رسول الله ﷺ يَكَلِيْقُ بيعن عباس رضى الله عنهما، بت فى بيت خالتى ميمونة، فقام رسول الله يَكَلِيْقُ بيدى من وراء ظهره فعدلنى كذلك من وراء ظهره إلى الشق الأيمن.

٧٥٧ وقال جابس _ رضى الله عنه _ : قام رسول الله ﷺ ليصلى فجئت حتى قمت عن يسار رسول الله ﷺ، فأخذ بيدى فأدارنى خلفه حتى أقامنى عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه.

٧٥٨ وقال أنس: صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأم سليم خلفنا.

٧٥٩ وعن أنس ـ رضى الله عـنه ـ أن رسول الله ﷺ صلى به وبـامه أو خالته، قال: فـاقامنى عن يمينه، وأقام المرأة خلفنا.

•٧٦٠ عن أبى بكرة أنه انتهى إلى المنبى ﷺ وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى المصف، ثم مشى إلى الصف فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «زادك الله حرصاً ولا تعد».

[٧٥٥] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: "خياركم ألينكم مناكب فى الصلاة قال الخطابى: معنى لين المناكب لزوم السكينة فى الصلاة والطمأنينة فيها، ولا يلتفت ولا يحاك منكب منكب صاحبه قال: وقد يكون فيه وجه آخر وهو أن لا يمتنع لضيق المكان على من يريد الدخول بين الصف لسد الخلل بل يُمكّنه من ذلك ولا يدفعه بمنكبه.

[٧٥٤] إسناده ضعيف، رواه أبو داود. [٧٥٥] صحيح بشواهده، رواه أبو داود.

[۷۵۷] أخرجاه في الصحيحين. [۷۵۷] أخرجاه مسلم. [۷۵۷] أخرجه مسلم.

[٧٦٠] أخرجه البخاري.

[[]۷۵۱] إستاده صحيح، رواه أبو داود.

[[]٧٥٢] شطره الأول له طريق تصححه، رواه أبو داود.

[[]٧٥٣] قال الشيخ الألباني: إسناده حسن لكن أخطأ في مشنه بعض رواته فقال: (عملي ميامن الصفوف) وخالفه جماعة من الثقات فرووه بلفظ (على الذين يصلون الصفوف) وهو الصواب كما بينته في (صحيح أبي دارد) واضعيفه).

(من الحسان)

٧٦١ عن سمرة بن جندب _ رضي الله عنه _ قال: أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا ثلاثة أن يتقدمنا أحدنا.

٧٦٧ وروى عن عمار أنه قام على دكان يصلى والناس أسفل منه، فتقدم حذيفة فأخذ على يديه فاتبعه عمار حتى أنزله، فلما فرغ عمار من صلاته قال له حذيفة ألم تسمع رسول الله على الله على الله الله عمار من مقامهم، أو نحو ذلك قال عمار لذلك اتبعتك.

٧٦٣ وقد صح عن سهل بن سعد الساعدى أنه سئل من أى شىء المنبر؟ قال هو من أثل الغابة، عمل، فلان مولى فلانة، وقام عليه رسول الله على فاستقبل القبلة وكبر، وقام الناس خلفه فقرأ وركع، وركع الناس خلفه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض، ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: "إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي».

قلت: والوجه هـ والأول إذ لم يذكر هذا الحديث إلا في باب تسوية الصفوف وترصيصها فـ سائر كتب الأحكام .

ومن باب الموقف

(من الصحاح)

[٧٦٣] حديث سهل بن سعد الساعدى _ رضى الله عنه _ أنه سئل : من أى شىء المنبر قال هو من أثل الغابة . . . الحديث اسم مال من أموال عوالى الغابة . . . الحديث اسم مال من أموال عوالى المدينة وهى فى اللغة الأجمة .

وفيه (عمله فلان مولى فلانة). قيل فلان هو باقُومُ الرُوميُّ وذكر الحافظ أبو عمر النصرى في كتاب «الاستيعاب» باقوم الرومي وقال: روى عنه صالح مولى التوءمة قال: صنعت لرسول الله على منرا من طرفاء ثلاث درجات وأما فلانة فقد قيل: إن اسمها عائشة ولم تنسب وهي امرأة من الأنصار، ولم يتحقق اسمها عند أمل النقل.

وفيه: "ثم رجع القهقرى" القسهقرى الرجوع إلى الخسلف. فإذا قلت: رجعت القهقرى فكأنك قلت رجعت الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم؛ لأن القهقرى ضرب من الرجوع كما أن الخيزلى ضرب من المشى ووجه رجوع، بَيِّ القهقرى حتى يسجد على الأرض وعوده إلى المنبر أن يكون شيئًا بعد شىء من غير أن يصدر عنه الأعمال المتداركة ، وإنما صنع ذلك ليبرز للناس فيأخذ عنه القريب والبعيد والعلة ذكرت في متن الحديث.

قلت: وهذا الصنيع منه كطوافه على البعير ليؤخذ عنه أحكام الطواف.

[۲۲۷]حسن، انظر صحيح أبي داود (٥٥٨).

[۲٦۱] إسناده ضعيف، رواه الترمذي.

[٧٦٣] أخرجه البخاري.

٧٦٤ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: صلى الـنبى ﷺ في حجرته والنـاس يأتمون به من وراء الحجرة.

[٤٤] باب الإمامة

(من الصحاح)

٧٦٥ عن أبى مسعود الأنصارى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال النبى على: "بيؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى، فإن كانوا فى القراءة مسواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سناً ولايؤمن الرجل الرجل فى سلطانه " ويروى "فى أهله ولا يقعد فى بيته على تكرمته إلا بإذنه ".

٧٦٦ وقال: «إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم وأحقهم بالإمامة أقرؤهم».

٧٦٧ وقال: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآناً».

(من الحسان)

٧٦٨ قال: «ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم».

(ومن الحسان)

الحجرة المراد بالحجرة في هذا الحديث المكان الذي كان يحتجره من المسجد بالحصير إذا أراد الاعتكاف الحجرة المراد بالحجرة في هذا الحديث المكان الذي كان يحتجره من المسجد بالحصير إذا أراد الاعتكاف والصلاة التي كان يحقيها في تلك الحجرة قيامه في ليالي رمضان ومن الناس من يرى أن المراد بالحجرة المناك المذكورة في الحديث بيت عائشة أو بيت إحدى أمهات المؤمنين، والأمر بخلاف ما توهمه؛ لأن صلاة النبي في يته مع اقتداء الناس به في المسجد أمر لم ينقل ثم إن ذلك لا يتم إلا بشرائط لم توجد هنالك ولو كان النبي في أعالم ذلك لفعل في مرضه ولم يتجشم التهادي بين رجلين [ورجلاه](*) تخطان في الأرض. وقد روى أن باب حجرة عائشة _ رضى الله عنها _ كان في القبلة ولا يتصور اقتداء من هو في المسجد بمن هو في حجرتها، وحسبك من الدليل على صحة هذا التأويل حديث زيد بن ثابت _ رضى الله عنه _ وهو حديث صحيح ولفظه أن النبي في احتجر حجرة في المسجد من حصير فصلي بها رسول الله في اللي حتى اجتمع إليه ناس ثم فقدوا صوته فظنوا أنه قد نام . . . الحديث .

ومن باب الإمامة(١٠٤)

(من الصحاح)

[٧٦٥] قول ه على حديث أبى مسعود البدرى _ رضى الله عنه _ اولا يَؤمَّنَ الرجلُ الرجلُ الرجلُ فى سلطانه السلاطة التمكن من القهر وهو التسلط، ومنه السلطان والسلطان يقال فى السلاطة والمعنى: لا يَؤمُنَّ الرجلُ الرجلُ الرجلَ فى محل ولايته ومظهر سلطانه أو فيما

[١٦٤] إسناده صحيح، رواه أبو داود. [٧٦٥] أخرجه مسلم.

[۲٦٦]اخرجه مسلم. [۲٦۸]منکر، رواه أبو داود.

[٧٦٧] أخرجه البخاري بلفظ: وليؤمكم أكبركم.

(*) طمس في الأصل.

٧٦٩. وقال أنس ـ رضى الله عنه ـ إن النبى ﷺ استخلف ابن مكتوم يؤم الناس وهو أعمى. ٧٧٠. عن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ: «من زار قوماً فلا يؤمهم وليؤمهم رجل

منهم".

يملكه أو في محل يكون في حكمه ويعضد هذا التأويل الرواية الأخرى (في أهله) وفيما يرويه مالك بن الحويرث (من زار قومًا فلا يؤمهم وليؤمهم رجل منهم) وكل ذلك راجع إلى معنى واحد وهو أن الجماعة شرعت لاجتماع المؤمنيين على الطاعة وتألفهم وتوادهم وإذا أم الرجل الرجل في سلطانه أفضى ذلك إلى توهين أمر السلطنة، وخلع ربقة الطاعة عن الأعناق، وإذا أمّه في أهله أو في قومه أدّى ذلك إلى التباغض والتقاطع وظهور الحلاف الذي شرع لرفعه الاجتماع والنبي لله ين أن الاستحقاق في التقدم يدور على أربع مراتب وهي المهارة في القراءة، والعلم بالسنة والقدم في الهجرة والكبر في السن ثم رأى أن الناس لو وكلوا في ذلك إلى اختيارهم لهام بهم الأهواء في كل واد وتعسق بهم اختلاف الآراء في كل مسلك فأعلمهم أن مراعاة هذه المراتب وإن كان هو الحق الأبلج فإن التقدم بها على ذي السلطنة لا سيما في الأعياد والجمعات غير سائغ وكذا التسقدم على إمام الحي ورب البيت للعلل السي ذكرناها إلا أن يؤذن لهم فيه ويدخل في معنى ما ذكرنا من التوقي عن مظان التنافر والتقاطع قوله على ذي ودعم بعضهم أن تكرمته إلا بإذنه والتكرمة ما يُعَدُّ للرجل إكرامًا له في منزله من وطاء وفراش وسرير ونحوه وزعم بعضهم أن تكرمته مائدته ولا سناد لهذا التفسير من نقل مُعتد به ولا من مأخذ مستقيم.

(ومن الحسان)

[714] حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ «أن النبى على استخلف ابن أم مكتوم يؤم الناس وهو أعمى» قلت: وقد روى عنه أن النبى على استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين، وقد ذكر أهل العلم (١/١٥) بأيام رسول الله على أنه استخلف على المدينة فى ثلاث عشرة غزوة من غزواته فالسبيل أن أنسًا لم يحفظ من تارات الاستخلاف ما حفظه غيره وبهذا الحديث ونظائره الستى ذكرناها من علماء النقل يستدل من يقيم الاعمى مُقام البصير فى الإمامة ومن لا يرى بإمامته بأسًا وفى ذلك نظر؛ لأن النبى بالم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة لما خرج معه علماء الصحابة والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار ولم يبنى بها إلا أولو الضور وذوف الزمانة، ولو تخلف عنه ذو علم أو سابقة فربما كان شاسع الدار كمن كان فى بنى عمرو بن عوف، وبنى سلمة وبنى حارثة، ومن كان منزله بالعوالى فيشق عليه تعاهد المسجد للصلوات الخمس مع أن الغالب من أمره أن يكون قد تخلف لعلّة فتمنعه تلك العلة عن حضور المسجد وكان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله يه ويلازم المسجد إذا غاب، وكان أقرأ من حضر المسجد، وأعلمهم بالسنة وأقدمهم هجرة وأكبرهم سنا، وقد عُلم حيئذ من يناصبه فى تلك الفضائل مع أن غمار القوم، بل الجمهور منهم كانوا أصحاب عاهات وذوى زمانة، فلتلك الأسباب والعلل استخلفه عليها وجمع له بين الأذان والإمامة ومن الدليل على ما ذهبنا إليه أنه عليها استخلفه عليها مخرجه إلى بدر، فلما كان ببعض الطريق رد

[[]٧٦٩] إسناده حسن، رواه أبو داود.

[[]٧٢٠] في إسناده ضعف، رواه أبو داود والترمذي والنسائي، إلا أنه اقتصر على لفظ النبي ﷺ.

٧٧١ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: "ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم الله على الل

٧٧٢ وقال: «ثلاثة لا تقبل منهم صلاة: من تقدم قوماً وهم له كارهون، ورجل أنى الصلاة دباراً (والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته) ورجل اعتبد محررة».

٧٧٣ وقال: «إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إماماً يصلى بهم».

٧٧٤ عن أبى هريرة - رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله عليه: «الجهاد واجب عليكم مع

أبا لبابة الانصارى إليها مستخلفًا عليها، فلو لم يكن البصير أولى واحق بالإمامة من الاعمى لم يقدّم أبا لبابة عليه بعد الاستخلاف هذا وقد سبقه ابن أم مكتوم بالإسلام، ثم إنه كان من المهاجرين الأولين وكان أسن منه وكان قرشيا، فإن قيل: فقد استخلفه السنبي عَيِّتُ على المدينة حين خروجه إلى تبوك وعلى ـ رضى الله عنه ـ بالمدينة . فالجواب أن النبي عَيِّتُ أمر الناس في غزوته تلك أن يخرجوا فلا يتخلف عنه مستطيع، فاستخلف ابن أم مكتوم في ميت بها إلا مُعذر أو معند أو منافق شم خلَّف عليا ـ رضى الله عنه ـ في أهله حذر أن ينالهم عدو بمكروه ولم يستخلفه على إقام الصلاة كيلا يشغله شاغل عن القيام بحفظ ما استحفظ فيان قبل: فإن عتبان بن مالك كيان يؤم قومه وهو أعمى فالجواب (١٠٥٠). أنه كان إمام قومه قبل أن (أصاب) (*) ما أصابه فلما أنكر بصره أقر عليها كرامة له واستمالة لقلبه، ثم إن الأظهر أن القوم لم يروا ذلك؛ لأنه لم يكن فيهم من يقوم مقامه قراءة، وعلمًا وسنا.

[۷۷۱] ومنه حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن عــلى _ رضى الله عنه _: (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم). أى لا تــرفع إلى الله رفع العمــل الصالح، بل لا تــرفع أدنى شىء من الرفــع، وإنما خصّ الأذن بالذكر لما يقع فى المــامع من التلاوة والتسبيح والدعاء ، ولا يصل إلى الله قبولاً وإجابة.

وهذا مثل قوله في المارقة (يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم). عبّر عن عدم القبول بأنها لا تجاوز آذانهم، ويدل عليه قولمه في الحديث الذي يليه: (ثلاثة لا تـقبل لهم صلاة). ويحتمل أن يراد به أن صلاتهم لا ترتفع عن آذانهم فيظلهم كما يُظلُّ العمل الصالح صاحبه يوم القيامة. ويحتمل أن يراد به أنها تكون ساقطة الذكر فلا يسمع بها غيرهم.

وفيه اوإمام قوم وهم له كارهمون، هذا إذا كره القومُ تَقَدَّمَه لفسق أو جهل بأحكام الصلاة وما يجرى مجراه، من عدم الاستحقاق وقلة الاستعداد. فأما إذا كان الأمر بخلاف ما وُصَفَ فإنهم هم المسيئون وهم الملومون.

[۷۷۲] ومنه قـوله ﷺ في حديث عبد الله بن عـمر ـ رضى الله عنـه ـ: (ورجل أتى الصـلاة دبارًا) والتفسير مذكور في متن الحديث، وهذا إذا اتخذه عادة، ويوجد ذلك عند من قلّت مبالاته بالمحافظة عليها.

[[]٧٧١]رواه الترمذي وقال: حديث غريب.وحسن الشيخ الألباني إسناده.

[[]۷۷۲] إسناده ضعيف، رواه أبو داود وابن ماچه.

[[]٧٧٣] إسناده ضعيف، رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه.

[[]٧٧٤] ضعيف، والجملة الأولى منه لها شاهد، رواه أبو داود.

^(#) كذا في الأصل.

كل أمير برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل فاجرا وإن عمل الكبائر، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان أو فاجرا وإن عمل الكبائر.

[70] باب ما علم الإمام

(من الصحاح)

ولا أنس ـ رضى الله عنه ـ : ما صليت عناء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي عَلَيْقُ، وإن كان ليسمع بكاء الصبى فيخفف مخافة أن تفنى أن من بكائه.

٧٧٦. وقال رسول الله ﷺ: "إنى لأدخل في الصلاة وأنا أر إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه».

٧٧٧ه وقال: «إذا صلى أحدكم للناس فليخفف، فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء».

٧٧٨ عن قيس بن أبى حازم قال: أخبرنى أبو مسعود _ رضى الله عنه _ أن رجلاً قال: والله يا رسول الله عنه أبى لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، فما رأيت رسول الله عليه في موعظة أشد غضباً منه يومئذ، ثم قال: «إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز، فإن فيهم الضميف والكبير وذا الحاجة».

٧٧٩ وقال: «يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطأوا فلكم وعليهم».

[٣٦] باب ما على الما موم من المتابعة وحكم المسبوق

(من الصحاح)

• ٧٨٠ قال البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ كنا نه صلى خلف النبي ﷺ فإذا قال: «سمع الله لمن حمده» لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبي ﷺ جبهته على الأرض.

وفيه «ورجل اعتبذ محرَّرة» أى اتـخذها عبدًا، وفي معنى الاعتباد التعبيــد والاستعباد، والمحرّرة: النفس المعتقة، يقال: حرّ الرجل يحر حرية من حرّية الأصل، وحر العبد يحر حرارًا، قال سلم الخاسر:

وما ردّ من بعد الحرَار عتيق

ومنه تحرير المعبد، وإنما قال: محرّرة على لمفظ التأنيث، حملاً عملى النفس المحرّرة؛ ليتناول العبيد والإماء ويؤخذ الاعتباد من وجهين: أحدهما: اعتباد من همو حُرّ في الأصل، والآخر: أن يعتمق العبد ولايضع [...](*) ليستعمله استعمال العبيد.

[۷۷۷] أخرجاه في الصحيحين. [۷۷۷] أخرجه البخاري. [۷۷۷] أخرجاه في الصحيحين. [۷۷۷] أخرجاه في الصحيحين. [۷۷۸] أخرجاه في الصحيحين. (۴۷۸) أخرجه البخاري. (*) موضع كلمة غير واضحة في الأصل.

٧٨١ وقال أنس ـ رضى الله عـنه ـ : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم فـلما قضى أقبل عـلينا بوجهه فقال: «أيها الناس إنى إمامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسيعود ولا بالقيام ولا بالانصراف فإنى أراكم من أمامى ومن خلفى».

٧٨٢ عن أبى هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا يقول: «لا تبادروا الإمام إذا كبر فكبروا، وإذا قال: ولا الضالين، فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد».

٧٨٣ وقال رسول الله على: "إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعون". قال الشيخ الإمام رحمه الله: وقوله: فصلوا جلوساً منسوخ لما روى عن عائشة رضى الله عنها _ أنها قالت لما ثقل رسول الله على جاء بلال يؤذنه بالصلاة، فقال: "مروا أبا بكر أن يصلى بالناس" فصلى أبو بكر تلك الأيام ثم إن النبي على وجد في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض، حتى دخل المسجد، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر فأوما إليه رسول الله على أن لا يتأخر فجاء حتى جلس عن يسار أبى بكر _ رضى الله عنه _ فكان أبو بكر يصلى قائماً، وكان رسول الله على يسلم قيا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس بكر يصلى قائماً، وكان رسول الله ويسلى قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله والناس التكبير.

٧٨٤ وقال رسول الله ﷺ: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإِمام أن يحول الله رأسه رأس حمار».

(من الحسان)

٧٨٥ عن على ومعاذ بن جبل ـ رضى الله عنهما ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: "إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على كل حال فليصنع كما يصنع الإمام» (غريب).

٧٨٦ وقال: "إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدوه شيئاً ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة».

ومن باب ما على الما موم المتابعة وحكم المسبوق

(من الصحاح)

[٧٨٣] حديث عائشة _ رضى الله عسنها _ : ﴿ لَمَا ثَقُلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ النَّفِلُ هَا هَمَا: عبارة عن اشتداد المرض وتناهى الضعف، وركود الأعضاء عن خفة الحركات.

[[]۷۸۱] أخرجه مسلم.

[[]٧٨٧]أخرجاه في الصحيحين؛ إلا أن البخاري لم يذكر: "وإذا قال: ولا الضالين".

[[]٧٨٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٧٨٥] رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب. وله شاهد يصححه.

[[]٧٨٦] رواه أبو داود وصححه الألباني في الصحيحة بشواهده.

٧٨٨ وقال: "من توضأ فأحسن وضوءَه ثم راح المسجد فوجد الناس قد صلوا أعطاه الله تعالى مثل أجر من صلاها وحضرها لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً".

٣٨٩ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال: جاء رجل وقد صـلى رسول الله ﷺ فقال: «ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه» فقال رجل فصلى معه.

وفيه (يهادى بين رجلين) . أى يمشى بينهما معتمدًا عليهما، يُقال: جاء فلان يهادى بين اثنين إذا كان يمشى بينهما معتمدًا عليهما من ضعفه وتمايله، وكذلك المرأة إذا تمايلت فى مشيتها من غير أن يُماشيها أحد قبل: تُهادى ولعلَّ هذا اللفظ أخذ من الهادى وهو العنق؛ لأن الماشى بين اثنين يصغى عُنُقه تارة إلى ذاك وتارة إلى هذا، وكذا المتمايلة فى مِشيتها تُصغى عنقها إلى يمين وشمال.

والرجلان هما على والعباس _ رضى الله عنهما _ والمشكل من هذا الحديث ما اختلف فيه من إمامة أبى بكر _ رضى الله عنه _ وما نقل عن بعض العلماء في تأويله، ومعارضتهم هذا الحديث بالحديث الذي تقدَّمه من حديث أنس وسنحكى عنهم قولهم، ثم نبذل المجهود ما أمكن في نفى التضاد.

فنقول ومن الله المعونة: أنكر جمع من أهل الحديث (نسخ حديث أنس بهذا الحديث، ورأوا العمل بالحديثين في موضعيهما، منهم: أحمد وإسحق بن راهويه ونقر من أهل الحديث) (١) ونُقِل عن أبي عبدالله أحمد أنه قال: إذا ابتدأ الإمام الصلاة قائمًا ثمّ مَرضَ في أثناء الصلاة، فقعد صلّى من خلفه قيامًا لحديث عائشة، وإذا ابتدأ بهم الصلاة جالسًا صلّوا خلقه جلوسًا لحديث أنس.

وقال بعضهم: إن رواية عائشة _ رضى الله عنها _ فـى هذا الحديث متعارضة فروى الأسود عنها: (أن النبي على كان إمامًا) وروى مسروق عنها (أن أبا بكر كان إمامًا). فلما تعارضت الروايتان، لم يَجُزُ ترك حديث أنس فى القعود لحديثها، وأوَّل بعضهم قولها: (وأبو بكر) يقتدى بالنبي على خمار اللبث فى هيئات الصلاة بقدر طاقة النبي على للمرض الذى كان به، واستدل على هذا التاويل بقوله على حديث عثمان بن العاص الشقفى _ رضى الله عنه _ (أنت إمام قومك واقتد بأضعفهم).

فالجواب: أن يقول: أمّا ما ذكروا من اختلاف الرواية عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ فإن عُروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبدالله بن عُتبة بن [مسعود] (*) والأسود رووا هذا الحديث عنها وفى حديثهم أن النبى ﷺ صلى بهم تـلك الصلاة وأبو بكر يقتدى به، وعلى هذا الـوجه روى عن ابن عبّاس ـ رضى الله

عنهم _.

[[]٧٨٧] حسن، انظر صحيح الترمذي.

[[]۷۸۸] انظر شمرح السنة ٣٤٢/٣ برقم ٧٨٩، وقمال محققه: فيمه محصن بن علمي الفهرى؛ وهو مجمهول الحال. والحديث رواه أبو داود والنسائي.

[[]٧٨٩] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، ورواه الترمذي وأبو داود.

⁽١) ما بن العضّادتين لَحقٌ بهامش المخطوط.

^(*) غير وافسح في المخطوط، وأثبتناه من تهذيب الكمال للمزَّى (١٩/٧٣).

وقد روى عن مسروق عن عائشة قالت: (صلَّى رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه خلت أبي بكر قاعدًا). وحديث مسروق هذا لا يقاوم حديث الجماعة؛ لأن روايتهم (١٠٦/ب) عنها فيما اتنقـوا عليه، أولى من رواية المتفرد مع ما روى عن ابن عباس على نحو ما رووه (١) عن عائشة _ رضى الله عنها _ ومع هذا فلا حاجة بنا إلى ذا القول، فنحن نقدر على التوفيق بين الحديثين، وذلك أن نقول: قد ثبت أن أبا بكر كان يصلى بالناس تلك الأيام. فنحمل حديث مسروق عنها على أن صلاة النبي ﷺ مقتديًا بابي بكر ـ رضى الله عنه ـ كانت في صلاة أخرى من تلك الصلوات التـي صلّوها في تلك الأيام. والتي اقتدى فيها أبو بكر بالنبي ﷺ على ما رواه ابن عباس وعائشة في رواية عروة وعبيد الله والأسود عنها هي التي صلاها رسول الله ﷺ في الكرَّة الآخرة، ويسحقق هذا التأويل ما روى في حديث ابن عـباس وعائشة _ رضى الله عنهم _: (أنه جلس عن يـسار أبي بكر) وهو موقف الإمام، وقد كان موقف أبي بـكر موقف المأموم؛ لأنه كان عن يمين النبي ﷺ ويحققه أيضًا ما رواه أرقم بن شــرحبيل في حديثه عن ابن عبَّاس أنه قال: فاستتم لرسول الله ﷺ من حيثُ انتهى أبو بكر من القراءة. ومما يشهد لهذا القول بالصحة أن عائشة _ رضى الله عنها ـ من جـ ملة من روى صلاة النبي ﷺ جـ السَّا، حين سقط عن فرســه، فلو لم تعلم بالـنسخ لم تَروِ خلاف ذلك في الحديث الآخر، وعلى هذا الذي ذكرناه، فالتأويل الذي ذكرناه ونقلناه عن بعض أهل العلم فى قول عائشة _ رضى الله عنها _ وأبو بكر يسقتدى بالنبى ﷺ غير مستقيم بل هو فى قــولها: والناس يتتدون بأبى بكر صحيح أي يصنعون كما يصنع (ومثله قوله ﷺ تقدُّموا وائتموا بي وليأتمّ بكم من بعدكم أى اصنعوا كما أصنع وليصنع)(٢) من بعدكم كما تصنعون، وقد قيل لبعض العلماء - وقد حدّث بهذا الحديث فعلى هذا يجوز أن يدخل القوم في الصلاة قبل أن يدخل الإمام، فكان من جوابه أن الإمام كان أبا بكر قبل النبي ﷺ فلما جاء انتقلت الإمامة إليه فكان فيما بعد هو الإمام.

قلت: لو كان الداخل في الصلاة غير النبي على لكان الرد في الانتقال محتملاً لبسط المقال، لكن أمره على أبواب الفضيلة والخاصية ممتاز عن أمر غيره ثم إنا وجدنا لانتقال الإمامة سناداً في حديث سهل بن سعد _ رضى الله عنه _ لما خرج النبي على الله عنه _ لما خرج النبي عمر بن عوف ليُصلح هو بينهم، وهو حديث صحيح، لا اختلاف فيه، وقد قال فيه سهل: (فصلى أبو بكر، فجاء (١/١٠٧) النبي على والناس في الصلاة [فخلص] حتى وقف في الصف قصفي الناس وساق الحديث إلى أن قبال: ثم استأخر أبو بكر حتى الستوى في الصف وتقدم النبي الله فصلى).

قلت: وليس في هذا الحديث أن القوم استأنفوا تكبيرة الإحرام؛ بل كانوا على ما هم عليه من صلاتهم، ويبدل عليه قوله علي حين انصرف عن الصلاة: (مالى رأيتكم أكشرتم التصفيق من فاته في صلاته شيء فليسبح) وإذ قد صح أن حديث أنس: (فإذا صلى قاعدًا فليصلوا قعودًا أجمعون). متقدم على هذا الحديث حكم بأن الآخر ناسخ للأول، وقد أخذ بهذا الأعلام من أهل الاجتهاد، والقياس يَشهد لهم بصحة ما ذهبوا إليه وهو أن الإمام لا يحيل الركوع والسجود إلى الإيسماء، فكذلك لا يحيل المقيام إلى نسخة من هامش المخطوط: على نحو ما روته عائشة.

⁽۲.۲) لحق من هامش المخطوط.

[۲۷] باب من صلی مرتین

(من الصحاح)

• ٧٩٠ قال جابر ـ رضى الله عنـه ـ : كان معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ يصـلى مع النبى على مع النبى على مع النبى على ثم يأتى قومه فيصلى بهم، قال جابر: كان معاذ بن جبل يصلى مع النبى على العشاء ثم يرجع إلى قومه فيصلى بهم العشاء وهى له نافلة.

(من الحسان)

٧٩١ عن يزيد بن الأسود أنه قال: شهدت مع النبي عَلَيْقُ حجته، فصليت معه صلاة الصبح في

القعود وكمانت صلاة النبي ﷺ جالسًا في الكرّة الأولى حين سقط عن فرسه فَجُحِشَ شنَّهُ الأيمن (١)، فصلى جالسًا في بيته، وقال: (إنما جعل الإمام ليؤتم به).

وذكر علماء السير أن ذلك حين ركب إلى الغابة في ذي الحجة من السنة الخامسة وقد رواه أنس وجابر وعائشة، وأبو هريسرة، والأظهر أن أبا هريرة سمعه من يسعض الصحابة على ما ذكرناه من التاريخ، لأن إسلامه كان في السنة السابعة، وفي أحاديثه نظائر لما ادّعينا، والله أعلم .

ومن باب مَنْ صلى صلاة مرتين

(من الصوحاح)

[۱۹۹۰] حديث جابر - رضى الله عنه - : (كان مُعاذ يُصلى) قلت: هذا الحديث أثبت فى كتاب المصابيح من طريقين، أما الأول، فقد أورده الشيخان فى كتابيهما، وأما الثانى بالزيادة التى فيه وهى قوله: (وهى له نافلة) فلم نجده فى أحد الكتابين، ، وقد أورده المؤلف فى قسم الصّحاح، فلا أدرى أنزيد من خائض اقتحم به الفضول إلى متاهة لم يعرف طُرقها، أم حديث أورده المؤلف على وجه البيان للحديث الأول، فخفى قصده لإهمال التمييز بينهما أو سهو وقع منه، وقد ذكر أهل العلم بالحديث أن قوله : (وهى نافلة) فى حديث جابر غير محفوظ.

ونقل عن أبي عبد الله أحمد أنه قال: حديث معاذ أخشى ألا يكون محقوظًا؛ لأن ابن عُبينة يزيد فيه كلامًا لا يقوله أحد.

قلت: وقد روى في بعض الروايات ما ينافى تلك الزيادة، وذلك قوله: ﴿إِما أَن تَـخَفَفَ لَهُمُ الصلاة، وإِما أَن تَجعل صلاتك معنا ». ولو كانت صلاته مع النبى عَلَيْ نافلة على ما بيناه، لم يكن ليقول: ﴿وَإِمَا أَن تَجعل صلاتك معنا ».

(ومن الحسان)

[٧٩١] قول يزيد بن الأسود في حديثه فجيء بهما، تسرعد فرائصهما، الفريصة: اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة، وجمعها فريصٌ، وفرائص.

[۷۹۰] قول جابر الأول حديث متفق عليه، وقوله الثانى أخرجه الشافعي في مسئله (ص٣٦)، والطحاري (٢٣٧)، والدارقطني (ص٢٠١)، والبيهقي (٣/ ٨٦) بإسناده صحيح عنه.

[۷۹۱] إسناده صحيح، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي.

(۱) بهامش المخطوط: «في الحديث أنه سقط عن فرس فجُحِث شقهُ الأيمن، قال أبو عمبيد: هو أن يصيبه شيء كالخدش فيتسحّج منه يقال جُحش فهو مجموش". مسجد الخيف، فلما قضى صلاته وانحرف فإذا هو برجلين فى آخر القوم لم يصليا معه قال: «على بهما» فجىء بهما ترعد فرائصهما، قال: «ما منعكما أن تصليا معنا: فقالا: يا رسول الله إنا كنا قد صلينا فى رحالنا، قال: «فلا تفعلا إذا صليتما فى رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة».

[۲۸] باب السنن وفضلها

(من الصحاح)

٧٩٧ عن أم حبيبة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من صلى كل يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة تطوعاً بنى له بيت فى الجنة: أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر».

٧٩٣ وقال ابن عمر صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في النبي الله كان يصلى بعد المغرب في بيته، وركعتين خفيفتين في بيته حين يطلع الفجر، وفي رواية: وكان لا يصلى بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلى ركعتين في بيته.

به النبى المناب عائشة - رضى الله عنها - عن صلاة النبى النبي من التطوع فقالت: كان يصلى فى بيتى قبل الظهر أزبعاً ثم يخرج فيصلى بالناس، ثم يدخل فيصلى ركعتين، ويصلى بالناس المغرب ثم يدخل فيصلى ركعتين، وكان يصلى ثم يدخل بيتى فيصلى ركعتين، وكان يصلى من الليل تسع ركعات فيهن الوتر وكان يصلى ليلاً طويلاً قائماً وليلاً طويلاً قاعداً، فكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قاعد وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلى بالناس صلاة الفجر.

٧٩٥ قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : لم يكن النبى ﷺ على شيء من المنوافل أشد تعاهداً منه على ركعتين الفجر خير من الدنيا وما فيها».

٧٩٦. وقال رسول الله ﷺ: ﴿ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

ويقال للإنسان إذا داخله الرعب وأخذ منه الفزع: أُرعِدت فـريصته، وهي عنده منبض القلب، وفريص العُنُق: أوداجـها الواحدة فريصة، يـقال: فرصتُه: أي أصبت فريـصته، وهو مقتل. وفــي الحديث: (إني

[[]۷۹۷] رواه الترمذي. [۷۹۷] أخرجه مسلم.

[[]٧٩٥] رواية عائشة حديث متفق عليه، وأما قوله ﷺ: «ركعتا الفجر....» فرواه مسلم.

[[]٧٩٦] أخرجه مسلم.

٧٩٧ وقال: «صلوا قبل المغرب ركعتين، صلوا قبل المغرب ركعتين» قال في الثالثة «لمن شاء» كراهية أن يتخذها الناس سنة.

٧٩٨ وقال: «من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها أربعا» وفي رواية: «إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا».

(من الحسان)

٧٩٩ عن أم حبيبة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: سمعت رسول الله بطلخ يقول: «من حافظ على أربع ركمات قبل الظهر، وأربع بعدها حرمه الله على النار».

م٠٠٠ عن أبى أيوب ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن أبواب السماء».

المه وروى أنه ﷺ كان يصلى أربع ركعات بعد الزوال لايسلم إلا في آخرهن وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح».

٠٠٠ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله على الله على الله الله على قبل العصر أربعا».

٨٠٣ وروى أنه ﷺ كان يصلى قبل العصر أربع ركعات.

العصر ركعات بينهن بالتسليم على اللائكة المقسريين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين وروى أنه صلى قبل العصر ركعتين.

لأكره أن أرى الرجل ثائرًا فريص رقبته قائمًا على [مُريَّه] (*) يَضْربها) . قال أبو عبيد: كأنه أراد به عصب الرقبة وعروقها؛ لأنها هي التي تثور عند الغضب. وهذا الحديث - أعنى حديث يزيد بن الأسود- يعارض حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنه - عن النبي عَلَيْهِ: (لا تنصلوا في يوم مرتبن) ويحمل ذلك على إقامة الصلاة في مسجد مرتبن إيثارًا أو اختيارًا. أو على إعادة الصلاة بعد أن صليت في جماعة، فأما الذي

[۷۹۷] أخرجه مسلم.

[٧٩٩] صمعيع بطرقه، رواه أحمد والترمذي وأبو داود، والنسائي وابن ماجه.

[۸۰۰] إسناده ضعيف، رواه أبو داود وابن ماجه. [۸۰۱] إسناده صحيح، رواه الترمذي. ٠٠

[٨٠٧] حسن الشيخ الألباني إسناده، رواه أحمد والترمذي.

[۸۰۳] حسن الشيخ الألباني إسناده، رواه الترمذي.

[٨٠٤] حسن الشبيخ الألباني إسناده، رواه الترمذي وصلاته قبل العصر ركعتين رواه أبو داود وحسنه الألباني.

(*) رسمت في المخطوط هكذا: (مُريَّته) والمريَّةُ تصغيرُ امرأة.

٨٠٥ وقال: «من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة».

٨٠٦ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبى ﷺ أنه قال: امن صلى بعد المغرب عشرين
 ركعة بنى الله له بيتاً فى الجنة».

٨٠٧ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : ما صلى رسول الله العشاء قط فـدخل على إلا صلى
 أربع ركعات أو ست ركعات.

٨٠٨ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿إِدِبَارِ النَّجُومِ الرَّكُعْتَيْنُ قَبْلُ الفجر، وإدبار السَّجُود الرَّكُعْتَيْنُ بعد المغرب».

[۲۹] باب صلاة الليل

(من الصحاح)

صلّى وحده شم أدرك الجماعة، فإنه يستحب له أن يدخل فى تلك الصلاة مع ما فيه من الاختلافات؛ فإن العلماء فى استحباب ذلك فى جميع الصلوات أو فى بعضها، وليس قصدنًا إيراد تلك الاختلافات؛ فإن كلا منهم لـم يأل جهدًا فى إشباع القول فيها ذهب إليه، وإنما قصدنا التوفيق بين الحديثين بما تيسر ثم التعليل الموجب للترجيح، وقد زعم بعض أههل الحديث أن حديث يزيد بن الأسود ناسخ لحديث ابن عمر رضى الله عنهما _ لأنه سمعه فى حجة الوداع، وهى من أواخر أيام الرسول. وذلك قول غير سديد؛ لأن سماعه [له](*) حجة الوداع لا يحكم بأنه سمع قبل ابن عمر، وإنما يصح له هذه الدعوى فيمن لم يصحب النبي على يعد حجة الوداع (إلى أن](*) تُوفى فلنا أن ابن عمر صحبه بعد حجة الوداع [إلى أن](*) تُوفى فلنا أن نقول: يحتمل أنه سمعه بعد يزيد بن الأسود، ثم إن حديثه هذا لا يبلغ (١٠٠٨) درجة حديث ابن عمر فى الصحة والاشتهار، ولم يختلف أحدٌ فى صحته وحديث يزيد اختلف فى إسناده، فرواه هشام وأبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن عامر بن الاسود عن أبيه، وخالفهما شعبة، فقال عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه مثله.

[۸۰۸] ضعیف، رواه الترمذی. [۸۰۷] رواه أبو داود.

[٨٠٨] ضعيف، رواه الترمذي. . [٨٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

(%) غير واضحة في المخطوط.

[[]٨٠٥] ضعيف، رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

• الله وقالت عائشة: كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضطجع على شقه الأيمن.

٨١١ وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتى المفجر اضطجع على شقه الأيمن.

٨١٢ وقال القياسم بن محمد عين عائشة يـ رضى الله عينها يـ أنها قالـت: كان رسول الله ﷺ عليه على من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر.

الله وقال مسروق: سألت عائشة ـ رضى الله عنهـا ـ عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت: سبع وتسع وإحدى عشر سوى ركعتى الفجر.

افستتح عائشة ـ رضى الله عنها ـ : كان رسول الله على إذا قام من الليل ليصلى افستتح صلاته بركعتين خفيفتين.

الليل فليفتتح الله عنه عن النبي عليه الله عنه عن الله عنه عن الله عنه عن الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين».

عندها، فتحدث رسول الله على مع أهله ساعة ثم رقد، فيلما كان ثلث الليل الآخر أو ببعضه قعد عندها، فتحدث رسول الله على مع أهله ساعة ثم رقد، فيلما كان ثلث الليل الآخر أو ببعضه قعد فنظر إلى السماء فقرأ: ﴿ إِنَّ فِي حَلْقِ السَّمَوات وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَات لأُولِي الأَلْبَابِ ﴾(١) حتى ختم السورة، ثم قام إلى القربة فأطلق شناقها، ثم صب في الجفنية، ثم توضأ وضوءاً حسنا بين الوضوءيين لم يكثر وقد أبيلغ، فقام يصلى فيقمت فتوضأت، فيقمت عن يساره فيأخذ بأذني فأدارني عن يمينه فتنامت ثلاثة عشرة ركعة، ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ فآذنه بلال بالصلاة فيصلى ولم يتوضأ وكيان في دعائه، «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصرى نوراً، وفي بالصمى نوراً، وفي نوراً، وفي نوراً، وفي واجعل لى نوراً، وذا بعضهم: «وفي لسانى نوراً، وذكرى وعصبى ولحمى ودمى وشعرى وبشرى» واجعل لى نوراً» وزاد بعضهم: «وفي لسانى نوراً، وذكرى وعصبى ولحمى ودمى وشعرى وبشرى»

ومن باب صلاة الليل

(من الصحاح)

[۸۱٦] قول^(۲) ابن عباسٍ فى حديث (فأطلق شناقها) الشناق خيطٌ يُشد به فم القربة، يقال: أشنقت القربة إذا شددتها به، والشناق: أن يؤخذ فى الصدقة من السينق، وهو ما بين الفريضتين، ومنه الحديث: (لاشناق ولا شغار) أى لا يؤخذ من الشنق شىء حتى يتم، وقيل: أى لا يشنق الرجل إبله أو غنمه إلى ماشية غيره ليبطل الصدقة، وهو مثل قوله: (لا خلاط).

[۱۸۱۰] أخرجه مسلم. [۸۱۱] أخرجاه في الصحيحين. [۸۱۷] أخرجه مسلم. الماً أخرجه المسلم. الماً أخرجه المسلم.

[٨٦٦] أخرجاه في الصحيحين. (١) آل عمران: ١٩٠. . (٢) من هامش المخطوط، وفي المتن: حديث

وفى رواية: «واجعل فى نفسى نوراً وأعظم لى نوراً». و فى رواية: «اللهم أعطنى نوراً» وفى رواية عن ابن عباس أنه رقد عند النبى على اللهم فاستيقظ فتسوك وترضأ وهو يقول: ﴿ إِنَّ فِي خَلْ السَّمُواتِ وَالأَرْضِ ﴾ (١) حتى ختم السورة ثم قام فصلى ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود ثم انصرف، فنام حتى نفخ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات، كل ذلك يستاك ويتوضأ ويقرأ هؤلاء الآيات ثم أوتر بثلاث.

٨١٨ قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ لما بدَّن رسول الله ﷺ وثَقُل كان أكثر صلاته جالساً.

وفيه (فتتامَّت) أي توافرت حتى بلغت ثلاث عشرة ركعة من قولهم: تتامَّ القوم إذا جاءوا كلهم.

وفيه (اللهم اجعل في قلبي نوراً) إلى آخر الدعاء، وجه تخصيص كل عضو أو جزء في المسألة بالذكر، مع استدعاء نور يختص به سوى ما فيه من استكشار الخيرات الإلهية ، وإظهار الضراعة في مواقف العبودية هو أنه رأى الإنسان ذا سهو وطغيان ، أحاطت به ظلمات الجبلة معتورة له من قرنه إلى قدمه، ورأى الادخنة الشائرة من نيران الشهوات محتفة به، ورأى المشيطان يأتيه من الجهات (٢) بوساوسه، وشبهاته ظلمات بعضها فوق بعض فلم ير للتخلص منها مساغًا، إلا بأنوار سادة لمتلك الجهات، مقترضة بتلك الاجزاء، فسأل الله سبحانه أن يمدّ بها ليحسم مادة تلك الظلمات ويستأصل شافتها فلا يتخلف في مسالك الطاعة عن العبد ذرة، ولا ينخزلُ في مواقع الرضاء عنه شعرة. وكل هذه الانوار راجعة في المعنى إلى هداية وبيان وضياء للحق

وقال بعضهم: يحتمل أن يريد به الرزق الحلال حتى تقوى به هذه الأعضاء .

[۸۱۷] ومنه حدیث زید بن خالد الجهنی ـ رضی الله عنهما ـ (الأرمقن اللیلة. . . الحدیث) إنما كرر طویلتین ثلاثـا تأکیدًا لطول الرکعتین الموصوفتین، ویحتمل أنه كرر اللفظ، لیدل كل واحد علی رکعتین (۱۰۸/ب). سوی الأولـیین فتكون سـت ركعات، وهـذا القول أشـبه بما یـدل علیه نش الـكلام أولا [. . .](*) ثم بحـرف العطف فی الثـانیة والثالثـة. وقوله «فذلك ثلاث عـشرة ركعة» یدل علـی أنه أوتر بثلاث؛ الانه صلی عشر ركعات فی خمس دفعات ثم أوتر.

[٨٢٨] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _: (لما بدّن رسول الله ﷺ وثقـل. الحديث بدّن أى أسن (وثقل) عبارة عـن الضعف وبطء الحركات وقد اختلفت الرواة في قولها: لما بدّن: منهم من يرويه

[[]۱۷۱] اخرجه مسلم. . المالما أخرجاه في الصحيحين.

⁽۱) آل عمران: ۱۹۰. (۲) في هامش النسخة اجهقا.

^(*) موضع كلمتين، غير واضح بالأصل.

٨١٩ وقال عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ : لقد عرف ت النظائر التى كان النبى يَتَكَلَّقُ يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود _ رضى الله عنه _ سورتين فى كل ركعة آخرهن حم الدخان وعم يتساءلون.

(من الحسان)

• ۱۲ عن حذیفة ـ رضی الله عنه ـ أنه رأی رسول الله ﷺ یصلی من اللیل ف کان یقول: "الله أكبر" ثلاثا «۱ الملكوت والجبروت والكبریاء والعظمة "ثم استفتح فقرأ البقرة، ثم ركع فكان ركوعه نحوا من قيامه يقول: "سبحان ربی العظیم سبحان ربی العظیم » ثم رفع رأسه فكان قيامه نحوا من ركوعه يقول «لربی الحمد» ثم سجد ف كان سجوده نحوا من قيامه يقول: "سبحان ربی الأعلی "ثم رفع رأسه، وكان يقعد فيما بين السجدتين نحوا من سجوده يقول: "رب اغفر لی رب اغفر لی رب اغفر لی رب اغفر لی البقرة وآل عمران والنساء والمائدة ».

مخفقًا بضم الدال من قولهم: بَدُن يَبْدُن بدانة، وبدَن بــفتح الدال يَبْدُن بدنًا ، والبدانة والتبدّن والبَدْن مثل عُشر وعَشر. السِمنُ والاكتناز. ومنهم من يرويه بفتح الدال وتشديدها من التبدين، وهو من الكبر.

قال الشاعر:

وكُنْتُ خَلْتُ الشّيبَ والتبدينا والهم ممسا يذهل القرينا

وهذه الرواية هى التى يرتضَيها أهلُ العلم بالرواية؛ لأن النبى ﷺ لم يُوصَف بالسمن فيما وصف به وعلى هذا النمط حديثه الآخر التى قد بدنّت فلا تبادرونى بالركوع والسجود»: أى كبرت وأسننتُ. فإن قيل: فقد روى عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: الما ثقل رسول الله ﷺ وأخذ اللحم وروى عنها أنها قالت: كان يصلى بعض صلاته جالسًا وذلك بعدما حمل اللحم.

فالجواب: أن الأكثر من أهل المعرقة بالحديث يروونه على غير هذا السياق وقد روى عن عبد الله بن شقيق وهو أصوب الروايتين عن عائشة قال: قلت لعائشة: أكان النبي على جالسًا قالت: نعم بعد ما حَطَمتُه السنّ وإذ قد علمنا أنه لم يكن موصوفًا بالسمن، ورأينا العلماء بالرواية اختاروا تشديد الدال، حكمنا بأنّ من خفّف فقد صحف. والظاهر أن قول من يروى "أخذ اللحم" من تصحيف بدنت ثم روى الحديث بالمعنى فقال: أخذ اللحم، مع أن قول القائسل أخذ اللحم غير دال على السمن والاكتناز الذي هو التبدين وإنما هو خلاف النحافة، والإنسان أكثر ما يكسون في سن النماء والنشوء وهو نحيف؛ فإذا بلغ سن الكهولة أخذ اللحم فليس إذن في قولها: "أخذ اللحم" حجة على من نفي عنه البدانة (١).

[٨١٩] ومنه حديث ابسن مسعود (رضى الله عنه) "لقــد عرفت النظائر التــى كان رسول الله ﷺ يقرن

[[]٨٦٩] أخرجاه في الصحيحين. [٨٦٠] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، رواه أبو داود.

⁽۱) قلت ويؤيد ما رجمحه المصنف من عدم سمّن النبي يَثْلِيَّة عمند كبره، أنه قد سابق عائشة مسرتين، مرة في حداثة سنّها فسبقته، ومرّة عندما كبرت وسمنت وحملت اللحسم فسبقها، وقال الها: «هذه بتلك» مما يدل عملي أنه في كان أقل لحما من عائشة، أو ليس بالشديد البدانة. والله أعلم أهد محتقه د/ عبدالحسيد هنداوي.

٨٢١ عن عبدالله بن عمرو بن العاص _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بعائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين».

۸۲۲ وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _ كانت قراءة النبى ﷺ بالليل يرفع طوراً ويخفض طوراً.
۸۲۳ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال كانت قراءة النبى ﷺ على قدر ما يسمعه من في الحجرة وهو في البيت.

٨٢٤ وعن أبى قـتادة ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلى تخفض صوتك" قال أبو بكر: قـد أسمعت من ناجيت يا رسـول الله، وقال لعمر: «مررت بك وأنت تصلى رافعاً صوتك". قال: أوقظ الوسنان وأطرد الشيطان" فقال النبى ﷺ: "يا أبا بكر ارفع من صوتك شيئاً" وقال لعمر: «اخفض من صوتك شيئاً».

بينهن ... الحديث أداء بالنظائر السور المتماثلة في الطول والقصر ونظير [التي](*) مثله. وقول الرّاوى: فذكر عشرين سورة من المفصل قد فصّل تلك السور في غير هذه الرواية، والحديث أورده أبو داود في كتابه المستوفى (١) عن علقمة والأسود قالا: أتى ابن مسعود رجل فقال: إنّي أقرأ المفصّل في ركعة، فقال: أهذا كهذ الشعر ونثرًا كنثر الدقل؟ لكن النبي عَنَيْ كان يقرأ النظائر السُورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة واقتربت والحاقة في ركعة والطور والذاريات في ركعة، وإذا وقعت ونون في ركعة ، وسأل سائل والنازعات في ركعة، وويل للمطفقين وعبس في ركعة والمدشر والمزمل في ركعة ، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة.

قال أبو داود: هذا تأليف أبن مسعود _ رضى الله عنه _ قلت: وأراد بالمفصل السّبع الآخر من كتاب الله تعالى وسُمعي مفصلاً ، لقصر السُّور والآى فمن قائل: إنه من سورة محمد على الله الحر القرآن، ومن قائل: إنه من سورة الفتح ، ومن قائل: إنه من [التقدم] (**) ، ومنهم من قال: أوّل المفصل قاف، وهذا القول أكثرها.

[۸۲۱] ومنه قوله ﷺ في حديث عبد الله بن عَمرو ـ رضى الله عـنه ـ: اكتب من المقنطرين؛ المُقنطر: صاحبُ القنـاطير كأنّه جمع المال وقـنطرها مبنى من الـقنطار. وبه ورد التنزيـل قال الله تعالى ﴿وَالْقَنَاطِيرِ

^{- [}٨٢١] قال الشيخ الألبائي: إسناده حسن، رواه أبو داود.

[[]۸۲۲]رواه أبو داود قال الشيخ الألباني: رواه في السنن (١٣٢٨/٢) بإسناد ضعيف، لكن معناه صحيح، فإن له شاهداً من حديث عائشة أخرجه مسلم.

[[]٨٢٣] حسن الشيخ الألباني إسناده في (المشكاة) و (صفة صلاة النبي ﷺ). رواه أبو داود.

[[]۸۲۱] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح. رواه أبو داود، وروى الترمذي نحوه.

⁽١) بهامش المخطوط: في نسخة «مُستوفيا».

^(*) كذا في المخطوط، ولعله سهو من الناسخ والأشبه (الشيء).

^(**) كذا في المخطوط.

٨٢٥ عن أبى ذر أنه قـال: قام رسول الله ﷺ حتى أصبح بآية والآية ﴿إِن تُعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكُ وَإِن تَعَفُو لَهُمْ فَإِنَّكُ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكيم ﴾(١).

١٣٦٨ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا صَلَى أَحَدُكُم رَكُعْتَى اللَّهِ عَلَى يَمِينُهُ . الفَجَرُ فَلْيَضْطُجُمُ عَلَى يَمِينُهُ .

[٣٠] باب ما يقول إذا قام من الليل

(من الصحاح)

٨٢٧ قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : كان النبى ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، فيهن ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنارحق، والمنبيون حق ومحمد ﷺ حق، والساعة حق، اللهم لك أسامت وبك آمنت، وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، وإليك حاكمت فاغفر لى ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت».

٨٧٨ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان (تعنى السنبى ﷺ) إذا قام من الليل افتتح صلاته قال: «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم».

٨٢٩ وقال رسول الله ﷺ: "من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديس سبحان الله، والحمد لله، ولا إلىه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال رب اغفر لى " أو قال: "ثم دعا استجيب له، فإن توضأ ثم صلى قبلت صلاته".

الْمُقَنطَرَةِ ﴾(٢) وتعنى بالمقنطرين عُمّال الله فى أرضه إمّا لأنهم بَلغوا فى حيازة المثوبات مبلغ المقنطرين فى حيازة الأموال؛ أو لأن نسبتهم فى كثرة العرض إلى غيرهم نسبة المقنطرين فى كثرة العرض إلى سائر الأغنياء.

ومن باب: ما يقول إذا قام من الليل

(من الصعماح)

[ATV] قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ : «أنت قسيم السموات والأرض ومن فيهن»

[۵۲۵] رواه النسائي وابن ماجه.

الهذا الحديث في الصحيحين عن عائشة من فسعل النبي - ﷺ واللفظ المستكور عن أبي هريرة أعلّه النسقاد بعبد الواحد بن زياد راويه عن الأعمش، إذ يسضمفون روايته عنه كما قال يحيى بن سعيسد وأبو داود وذكر الحافظ الذهبي في الميزان هذا الحديث مما أنكر عليه. انظر: أحاديث معلّة ظاهرها الصحة لمقبل بن هادي الوادعي ص٧٣٧.

[٨٢٧] أخرجاه في الصحيحين. (٨٢٨] أخرجه مسلم. (٨٢٩) أخرجه البخاري.

(من الحسان)

٠٣٠ قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال: الا إله الله عنها _ : كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال: الا إله الله الله عنها ولا ترغ قلبى بعد إذ الله من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب،

أى أنك تقوم بحفظها ومراعاتها وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتى كل شيء ما به قوامه ويقوم (*) على كل شيء من خلقه بما تراه من تدبيره.

وفيه «أنت نور السموات والأرض ومن فيهن» فمعناه أن كل شيء استنار منها واستضاء فبقدرتك وجُودك، الأجرام النيّرة بدائع فطرتك، والحواس والعقل خلقك وعَطيتُك وأضاف النور إلى [١٠٩/ب] السموات والأرض للدلالة على سعة إشراقه وفشو إضاءته وعلى هذا النحو فُسر قوله تعالى: ﴿اللّهُ نُورُ السّموات والأرض، أى يستضيئون به، وقد السّموات والأرض، أى يستضيئون به، وقد استغنينا بقوله: «ومن فيهن» عن هذا التأويل وقد فسر كثير من العلماء النور في أسماء الله بالمُنور وجَدُّوا في الهرب عن إطلاق هذا الاسم على الله تعالى إلا من هذا الوجه وقالوا: إن النور يُضاده الطلمة وتُعاقبه فتُزيلهُ وتعالى الله أن يكون له ضد أو ندّ.

وقال بعض العلماء معنى النور الهادى وفى هذا نظر؛ لأن إضافة الهداية إلى السموات والأرض لا يكاد يستقيم إلا أن يسقدر محدوف ولا وجه له ههسنا؛ لأن فى الحديث "ومن فيهن، وإذا قيل: هادى أهل السموات والأرض ومن فيهن جعل العطف والمعطوف شيئًا واحدًا وذلك غير صحيح وإذ قد علمنا أن الله تعالى سمى نفسه النور بالكتاب والسنة وقد ورد فى الكتاب على صيغة الإضافة وورد فى الحديث الصحيح الذى رواه أبو ذر من غير إضافة وذلك قوله: «نور أنى أراه» حين سأله أبو ذر: هل رأيت ربك.

وقد أحصى أهل الإسلام النور في جملة الأسماء الحسنى وقد عرفنا من أصول الدين أن حقيقة ذلك ومعناه يختص بالله سبحانه ولا يجوز أن يُفسر بالمعانى المشتركة صح لنا إطلاقه على الله بالتوقيف ونقول في بيان ما نشير إليه: إن الله تعالى سمّى القمر نوراً، وسمّى النبى على النبى على أنه معاماء التفسير وهما مخلوقان وبينهما مباينة ظاهرة في المعنى فتسمية القمر بالنور للضوء المنتسر منه في الإبصار وتسمية النبي على اللالالة الواضحة الستى لاحت منه للبصائر، وسمّى القرآن نوراً لمعانيه التي تسخرج الناس عن ظلمات الكفر وطفية الجهالية وسمّى نفسه نسوراً لما اختص به مسن إشراق الجلال وسبحات العظمة التي تضمحل الأنوار دونها ثم لما هياه للمعالمين عما فصلناه في معانى النور ليجتهدوا به في عالمي الخلق والأمر وهذا الاسم على هذا المعنى لا استحقاق لغيره فيه بل هو المستحق له المدعو به ﴿ ولِللّهِ المُعْمَاءُ الدُّمْ وَلُوهُ بِهَا ﴾ (٢) ونعوذ بوجهه الكريم أن نكون عمن يلحد في أسمائه.

[[]۸۳۰] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

^(*) في المخطوط: وتقوم، بتاء الفاعل.

⁽۱) النور: ۳۵.(۲) الأعراف: ۱۸۰.

٨٣١ عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: الما من مسلم يسبت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل، فيسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه».

الله عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها سئلت بم كان رسول الله عنها عنها ـ إذا هب من الليل؟ فقالت: كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد الله عشراً وقال: «سبحان الله وبحمده» عشراً وقال: «سبحان الملك القدوس» عشراً واستغفر عشراً وهلل عشراً ثم قال: «اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة» عشراً ثم يفتتح الصلاة.

[71] باب التحريض على قيام الليل

(من الصحاح)

٨٣٣ قال رسول الله علي الله علي السيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد،

(ومن الحسان)

[ATA] قوله عليه في حديث معاذ _ رضى الله عنه _ "فتعار من الليل" نقل أبو عبيد الهروى في كتابه عن ثعلبة قال: اختلف الناس في "تعار" فقال قوم: انتبه، وقال قوم: على ، وقال قوم: غطى. وإن قلت: وأرى كلا من هؤلاء قد ذهبوا إلى معان غير متقاربة من الاشتقاق اللفظى، إلا قول من قال: انسبه وقد بقيت عليه بيقية وهو أن تعار يتعار يستعمل في انتباه معه صوت، يقال تعار السرجل إذا هب من نومه مع صوت، ويحتمل أنه أخذ من عرار الظليم وهو صوته يقال: عبار الظليم يعار ، ويقول بعضهم: عر الظليم يعر عرارا كما قالوا: زمر النعام يزمر زمارا وأرى استعمال هذا اللفظ في هذا الموضع دون الهبوب والانتباء والاستيقاظ وما في معناه لزيادة معنى، وهو أنه أراد أن يخبر بأن من هب من نومه ذاكراً لله تعالى مع الهبوب فسأل الله خيراً أعطاه إياه. فأوجز في اللفظ وأعرض في المعنى فأتي من جوامع الكلم التي أوتبها بقوله: تعار ليدن على المنيين، وأراه مثل قوله سبحانه ﴿يَخرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَداً ﴾ (١) فإن معنى خر : سقط سقوطاً يُسمع هنه خريس، ففي استعمال الحرور في هذا الموضع ، وما في معناه من كتاب الله تعالى تنبيه على الجمع بين على اجتماع أمرين: السقوط وحصول الصوت منهم بالتسبيح وكذلك في قوله (تعار) تنبيه على الجمع بين الانتباه والذكر وإنما يُوجد ذلك عند من تعود الذكر فاستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته ولله در قائله:

يَهِيم نؤادي ما حييتُ بذكرها ولو أنني أرعَتُ أنَّ به الصدَى

، والله أعلم بالصواب.

ومن باب التحريض على قيام الليل

(من الصدحاح)

[٨٣٣] حديث أبسى هويوة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال السنبى ﷺ: "يَعقِدُ الشيطان على قافية رأس أحدكم. . الحديث؟.

[۱۸۳۱] إسناده صحيح. رواه أحمد وأبو داود. [۲۸۲]

[۱۹۳۷] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[٨٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) الإسراء: ۱۰۷.

يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإضبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان،

٨٣٤ وقال المغيرة بن شعبة: قام النبي ﷺ من الليل حتى تورمت قدماه فقيل له لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: •أفلا أكون عبداً شكوراً».

٨٣٥ وقال عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ : ذكر عنـــد النبى ﷺ رجل فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: (بال الشيطان في أذنه».

٨٣٦ وقالت أم سلمة: استيقظ رسول الله على ليلة فزعاً يقول: «سبحان الله، ماذا أنول الليلة من الخزائن وماذا أنزل من الفتن؟ من يوقظ صواحب الحجرات (يريد أزواجه) لكى يتصلين؟ رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة».

٨٣٧ وقال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له» وفى رواية: «ثم يبسط يديه يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم حتى ينفجر الفجر».

٨٣٨ وقال: «إن في الليل ساعة لا يموافقها رجل مسلم يسمأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة».

القافية القدفا وهو آخر الرأس، وقفا كل شيء وقافيته آخره ومنه قافية الشعر ومعنى هذا الحديث: أن الشيطان يُحبّب إليه النوم ويُزين له الدعة والاستراحة ويُسول له كلما انتبه أنه لم يستوف حظه من المنام وأن قد بقى عليه من الليل زُلُف فيوثقه عن القيام إلى طاعة الله ويبطئه ويعوقه بتلك التسويلات عن النهوض إليه، وإنما ذكر العقد تصويراً للمعنى المراد منه؛ لأن من شأن من يوثق أحدًا أن يضرب على وثاقه ثلاث عقد فيكون من الانحلال والانفلات على ثقة (١١٠/ب).

والذى شد قافية رأسه بثلاث عقد لا يكاد يمضى لشأنه إلا بعد انحلالها وإحدى العقد الثلاث تفتيره بما سول له عن القيام مما نُدُبَ إليه والأخرى: تفتيره عن السوضوء، والثالثة: تفتيره عن الصلاة، ويؤيد هذا التأويل قوله: (يضرب على كل عُقدة: عليك ليل طويل فارقد).

وفيه (فأصبح نشيطًا طيب النفس) وذلك؛ لأنه تخلَّص من وثاق الـشيطان وخفف عنه أعبـاء الغفلة فأذهب عنه الطُهور والمسارعة إلى الطاعة كدر الجبلة ووحشة [الأخبثية] (*) ورجس الشيطان، فأصبح نشيطًا طيب النفس وإذا حيل بينه وبين هذه الفضائل كان الأمر بخلاف ذلك.

[٨٣٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث ابن مسعود رضى الله عنه _: «بال الشيطان في أذنه» قال أبو سليمان

[٨٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۸۳۷] أخرجاه في الصحيحين.

(*) غير واضحة في الأصل.

[۲۲۸] أخرجاه في الصحيحين.

[۸۳۸] أخرجه البخاري.

[٨٣٨] أخرجه مسلم.

٩٣٩ وعان: «أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب المصيام إلى الله صيام داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه، وينام سدسه، ويصوم يوماً ويفطر يوماً».

مُ الله على الله عنها ـ : كان (تعنى رسول الله عَلَيْقِ) ينام أول الليل ويسحيى الخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثم ينام فإن كان عند النداء الأول جنباً وثب فأفاض عليه الماء وإن لم يكن جنباً توضأ للصلاة ثم صلى ركعتين.

(من الحسان)

481 عن أبى أمامة قال: قال رسول الله على الله عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة لكم إلى ربكم ومكفرة للسبئات ومنهاة عن الإثم وفي رواية: «ومطردة للداء عن الجسد».

٨٤٢ وقال: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام بالليل يصلى، والقوم إذا صفوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا في الصلاة، والقوم إذا صفوا في قتال العدو».

٨٤٣ وقال: «أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف المليل الآخر فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن» (صحيح).

٨٤٤ وقال: «رحم الله رجارًا قام من الليل فصلى، وأيقظ أمرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبي نضحت في وجهه الماء».

الخطابى: يشبه أن يكون ذلك مـثلاً ضربه له حين غَفل عن الصلاة وتثاقل بالنوم عـن القيام لها فمن وقع فى أذنه بـول فنقُلَ سمعُـه وفسد حسه كـذلك والبول ضار مـفسد فلهذا ضـرب به المَثل وهذا كـقول راجز العرب:

بَال سُهَيلٌ في الفَضِيخ(١) فَفَسد

جعل طلوعٍ سُهيل وحُدُوث نساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البول في الشراب فيفسده.

قلت: ويحتمل وجهين آخرين أحدهما: أن يقال إن الشيطان ملا سمعه من كلام الباطل وأحاديث اللغو فأحدث ذلك في أذنه وقراً عن استماع دعوة الحق، والآخر: أن ينجعل عبارة عن الاستخفاف والاستهانة به فإن من عادة المستخف بالشيء أن يبول عليه أو يبول فيه وقال الحزى: بال ههنا بمعنى ظهر عليه وسخر منه وقبل قد يكون بوله في أذنه كناية عن ضرب النوم عليه وخصة بالأذن؛ لأنها حاسة الانتباه وسماع ما يكون من أصوات الدُعاة إلى التهجد وقيل هو مثل قولهم تَفلَ فلان في أذن فلان ونفث فيه إذا ناجاه.

[٨٤٨] في إسناده ضعف، رواه الترمذي. [٨٤٨] في إسناده ضعف، رواه في شرح السنة.

^{[[} ٨٣٩] أخرجاه في الصحيحين. [١٨٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٨٤٣] قال الشبيخ الألباني: سننده صحيح، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبيي، رواه الترمذي وقال: هنذا حديث حسن صحيح عربب إسناداً.

[[]ASS] قال النبيخ الألباني: وإسناده حسن، وصححه الحاكم أيضا، والذهبي والنووى، رواه أبو داود والنسائي. (١) الفضيخ: عصير العنب انظر لسان العرب مادة [فضخ، وبول].

٨٤٥ وعن أبى أمامة أنه قال: قبل يا رسول الله أى الدعاء أسمع؟ قال: «جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتويات».

٨٤٦ وقال: «إن في الجنة غرفاً يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن ألان الكلام وأطعم الطعام، وتابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، وفي رواية: «لمن أطاب الكلام».

[٣٢] باب القصد في العمل

(من الصحاح)

٧٤٠ قال أنس نـ رضى الله عنه _ : كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيشاً، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأيته ولا نائماً إلا رأيته.

٨٤٨ وقال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل».

٨٤٨ وقال: «خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملوا».

قلت: وكل ما ذكرناه بمبلغ فهمنا وذكرناه عن غير نافيلة على وجه التقريب وحقيقة تأويله محكوم به للنبي ﷺ.

رومن الحسان)

[٨٤٥] حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ قيل: يا رسول الله أيّ الدعاء أسمع أي أخلق بالدعاء وأرجى للاستجابة.

ومنه حديث الضّحاك، وأراه الضحاك بن سفيان الكلابي لما عرض عليه الإسلام قال: فسمعت منه كلامًا لم اسمع قط قولاً أسمع منه يريد أبلغ وأنجع في القلب وقوله أسمع في الدعاء هو من السمع الذي يرد بمعنى الإجابة وذلك على سبيل الاتساع؛ لأنّ القول المسموع على الحقيقة هو ما يقترن بالقبول من السامع وقد فسّرناه كرّة أخرى في باب الذكر بعد الصلاة فلما أعاد الحديث بعينه في هذا الباب أعدنا البيان على ما تيسر لنا ومما جاء في الحديث بمعنى الإجابة قوله على الأعوذ بك من دعاء لا يُسمّع أي لا يجاب. قال الشاعر:

دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله يسمع ما أقول

أى لا يجيب ما أدعو به وقد ذكرنا الوجوه الإعرابية في جوف الليل الآخر فيما مضى والله أعلم بالصواب.

باب القصد في العمل

(من الصحاح)

[٨٤٩] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبي ﷺ: ﴿خذوا من العمل ما تُطيقون فإن الله لا يملّ حتى تملّوا ﴾.

[٨٤٥] رواه الترمذي.

[۱۸٤٦] رواه البيهقى فى شعب الإيمان قال الألبانى: وكذا أحمد (٥/ ٣٤٣) ورجاله ثقات غير ابن معانق أو أبى معانق وهو مجهول. وعزاه المنذرى (١/ ٢١٤) لابن حبان فى صحيحه، وله شاهد من حديث ابن عمر وصححه الحاكم ١٠/ ٣٢٨)؛ ووافقه الذهبى، كما يشهد له حديث (على) بعده أهد من تحقيق المشكاة للألبانى (١/ ٣٨٨).

١٨٤٧] أخرجه البخاري. (٨٤٨] أخرجاه في الصحيحين. (٨٤٩] أخرجاه في الصحيحين.

• 10 م وقال: اليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد».

AD وقال: «إذا نعس أحدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لايدرى لعله يستغفر فيسب نفسه». وقال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسدوا وقاربوا وأبشروا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشىء من الدُّلْجة».

٨٥٢ وقال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبسروا ويسروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الناجق».

٨٥٣ وقال: «من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل».

قلت: كان النبي على يخاطب بهذا القول وأشباهه أقوامًا يعرفون صرف الكلام وفصل الخطاب ويفهمون مواقع القول من اللهجة العربية بعد أن شملتهم بركة الصحبة فألهموا الصواب وقد علموا أن الله تعالى مُنزه عن النقائص والعوارض والحوادث فلا يعتريه الملال ولا تعتوره الأحوال وقد سلك سبيلهم العلماء الراسخون وبينوا للناس ما أشكل عليهم من ذلك وقد تكلم جمع منهم في معنى هذا الحديث واستخرجوه على وجوه قابلة للاحتمال ، ووقع الاختيار منها على وجهين فيما نرى أحدهما: أنَّ الله لا يمل أبدًا وإن ملتم وذلك نظير قولهم فلان لا ينقطع حتى ينقطع خصمه أى لا ينقطع بعد انقطاع خصمه بل يكون على ما كان عليه قبل ذلك؛ لأنه لو انقطع على عقب من انقطاع خصمه لم يظهر له بهذا القول مزيّة ولم يثبت به فضيلة، وعلى هذا المنى قول الشنفرى:

صليت منّى هذيلٌ بحزُق لا يمل الشرّ حتى يَملُّوا

والوجه الآخر _ وهو أجودهما: أن نقول ذكر الملال فيما أسند إلى الله تعالى على طريق الازدواج، والعرب تفعل ذلك في معارضة الفعل بالفعل فتذكر إحدى اللفظتين موافقة للأخرى وإن خالفتها في المعنى وله في التنزيل نظائر منها قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُو خَادِعُهُمْ ﴾(١) وقوله ﴿فَيَسْخُرُونَ مِنْهُمْ سَخُر اللّهُ مَنْهُمْ وَقُولُهُ ﴿وَقُولُهُ ﴿ وَقُولُهُ ﴿ وَقُولُهُ ﴿ وَقُولُهُ أَوْقُولُهُ الْعَنْدُى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمَثْلُ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلُ مَا اللّهُ وَهُو اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَيْ اللّهُ اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَا اللّهُ لَكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهُ بِمِثْلُ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهُ اللّهُ وَلَيْكُوا اللّهُ لَهُ وَلَوْلُهُ وَلَا اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَهُ اللّهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلّهُ وَلَوْلُهُ وَلَوْلُهُ وَلَا اللّهُ لَالْكُولُ اللّهُ لَا عَلْهُ وَلَا اللّهُ لَالْتُولُولُهُ وَلَهُ إِلَيْهُ وَلَا اللّهُ لَالِهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ لَا عَلَيْدُولُوا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّ

قال الشاعر:

ألا لا يجُهُلُنَ أحدٌ علينا فنجهلَ فوق جهل الجاهلينا

ومن المستبعد أن يفخر ذو عقل بجهل، وإنما أراد فنجازيه بجهله ونعاقبه على سوء صنيعه، ومعنى الحذيث لا يغرض الله عن العبد إعراض الملوك عن الشيء حتى يمل هو عن القيام بطاعة الله ويمتحن بالإعراض عن خدمته.

[٨٥١] ومنه: حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ "إن الدين يسسر، ولن يشادً الدين أحد إلا غلبه"؛ الدين الطاعة والجـزاء، وقد استعير للشريعة اعتبارا بالطاعة والانـقياد، والمعنى أن دين الله

 [۱۸۵۸] خرجاه في الصحيحين.
 [۱۸۵۸] اخرجه البخارى

 [۱۸۵۳] خرجه مسلم.
 (۱) النساء: ۱۹۲.
 (۲) التوبة: ۷۹.

 (۳) الشورى: ٤٠.
 (٤) البقرة: ۱۹۶.
 (۵) البقرة: ۱۹۶.

٨٥٤ وقال: (صلِّ قائماً فإن لم تستطع فقاعداً فإن لم تستطع فعلى جنب،

۸۵۵ وقال: (من صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد».
رواهما عمران بن حصين.

(من الحسان)

٨٥٦ قال رسول الله ﷺ: (من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله تعالى حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليلة يسأل الله شيئاً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه).

۸۵۷ وقال: «عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائمه ولحافه من بين حبه وأهله إلى صلاته؛ فيقول الله لملائكته: انظروا إلى عبدى ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلى صلاته رغبة فيما عندى وشفقاً مما عندى. ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع أصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه، فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدى رجع رغبة فيما عندى وشفقاً مما عندى، حتى هريق دمه».

الذى تعبّد به عباده مبنى على اليسر والسهولة رحمة منه سبحانه حيث لم يكلفهم بالجهد فلم [يشق] (*) عليهم، والمشادّة في الشيء، التشدد فيه والمشادة في الدين أن يتعمق فيما لم يؤمر فيه بالتعمق وأن لا يرضى لنفسه من العمل بالميسور فيفتش عما لم يؤمر فيه بالتقتيش عنه فيلزمه من ذلك ما لم يلزمه، ويكلف نفسه من العمل ما يفضى به إلى السآمة والحير والانقطاع فيضعف عما تعبد به؛ فيغلبه الدين وينقطع عمّا كان يتسبب به إلى الوصول ويرد بما كان يتعمله للقبول كالقسيسين والرهابنة المهالكين في الديارات والصوامع. فهذا وجه النهى عن المشادّة في الدين، وفي معناه حديثه الآخر (إن هذا الدين متين فارغل فيه برفق)(۱).

وفيه الفساء لما تضمنه من معنى الشرطية المستقيمة وأدخل فيه الفساء لما تضمنه من معنى الشرطية وتقديره، وإذ بينست لكم ما في المسادة من الوهن في العزيمة والفترة عن العمل، فسددوا أي: اطلبوا بنياتكم السداد وهو القصد المستقيم.

قال شمر: سدد من السداد وهو الوفق الذي لا يعاب، والوفق المقدار، وفي السدعاء اللهم سددنا، أي: وفقنا للخير (٢).

[[]٨٥١] أخرجه البخاري. (٨٥٥] أخرجه البخاري.

[[]٨٥٦] إسناده ضعيف، فيه شهر بن حوشب، وذكره النووي في كتاب الأذكار، برواية ابن السني.

[[]٨٥٧] إسناده حسن، انظر شرح السنة ٤٢/٤ برقم (٩٣٠).

^(*) في المخطوط: ﴿ويشقُّ.

⁽۱) وتتمنه: «ولا تبغضن إلى نفسك عبادة الله، وإن المنبت لا أرضا قطع، ولا ظهرا أبقى، أخرجه البزار من حديث جابر، وضعفه الالباني في ضعيف الجامع (٢٠٢٠). وبلفظ «إن هذا الدين منين فأوغلوا فيه برفق» رواه أحمد في مسنده عن أنس، والبزار والبيهقي عن جابر وحسنه الالباني برقم ٢٢٤٦.

⁽٢) لحق في النسخة، وفيه: [وقاربوا أي: اسلكوا سبيل الاقتىصاد، وترك التعمىق وهو عبارة عن التــشدد وعن الأخذر....).

قال الأزهرى، فى حديث (.....) ـ رضى الله عنه ـ حين سئــل عن. . . الإزار سدد وقارب: معنى قارب أى: لا ترخ إزارك فتفرط فى إسباله ولا تقلصه فتفرط فى التــشمير، ولكن بين ذلك وقوله هذا يبين أن الذى ذكرناه و (...) فى الإبل أن (....) يقاد بها].

[٣٣] باب الوتر

(من الصحاح)

٨٥٨ قال رسول الله ﷺ: "صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ١.

100 وقال: «الوتو ركعة من آخر الليل».

٨٦٠ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان رسول الله على من الليل ثـ لات عشرة ركعة، يوتر من ذلك بخمس لا يجلس في شيء منها إلا في آخرها.

٨٦١ عن سعد بن هشام _ رضى الله عنه _ أنه قال: انطلقنا إلى عائشة _ رضى الله عنها _ فقلت: يا أم المؤمنين أنبشيني عن خلق رسول الله ﷺ؟ قالت ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلي، قالت: فإن خلق نبي الله كان القرآن، قلت: يا أم المــؤمنين أنبئيني عن وتُر رسول الله ﷺ؟ قالت: كنا نعدً له سواكه وطهوره فيبعثه الله ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوَّك ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة، فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليماً يسمعنا، ثم يصلى ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فتلك إحدى عشرة ركعة، فلما أسن وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثــل صنيعه في الأولى، فتلك تسع يـا بنيّ وكان نبي الله ، إذا صلى صلاة أحب أن يداوم علـيها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة، ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا صلى ليلة إلى الصبح ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان.

٨٦٢ عن عبدالله بن عمر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً».

وفيه «واستنينوا بالغدوة والروحة»، الغدوة بضم الغين نقيض الرواح، وهما السير في طرفي النهار.

وفيه ووشىء من الدُّلْجة، أدلج القوم إذا ساروا من أول الليل، والاسم الدُّلَّج بالتحريك والدُّلْجَةُ والدَّلجَة أيضًا مثل بُرْهة من الدَّهر [1/١١٢] وبَرْهة وادَّلج بتشديد الدال إذا سار مــن آخر الليل والاسم منه الدَّلجة، والدَّلجة، ومنهم من قال: الاسم بفتح الدال لا غير والمراد من الألفاظ الثلاثة الحث على النحريك لعبادة الله في الأوقات الثلاثة وكأنه بيان قوله سبحانه ﴿وَأَقُمُ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مَنَ اللَّيْلِ﴾(١) وإنما قال بشيء من الدُّلجة ليأخذ العبد بحظم من آناء الليل على ما يتيسر له ثم لينتهى عن التحامل على نفسه بالسهر في سائر الليل بل يكتفي بشيء منه، فإن ذلك من المشادَّة المنهيِّ عنها.

ومن باب الوتر

(من الصحاح)

[٨٦١] قول عائشة _ رضى الله عنها _ فإن خُلق نبى الله _ عَلِيْق _ كان القرآن، معنى هذا القول إن جميع ما فصل في كتاب الله من مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب مما قصّ عن نبيُّ أو وليٌّ أو حث عليه أو ندب إليه أو ذكر بالوصف الأتم والنبعت الأكمل، فإن نبى الله ﷺ ـ كان متحلِّيًا به، ومتوليًا له، وبالغًا

[470] أخرجاه في الصحيحين.

[٨٥٩] أخرجه مسلم. [٨٥٨] أخرجاه في الصحيحين. [٨٦٢] أخرجه مسلم.

(۱) هود: ۱۱٤.

[۲۱۱] أخرجه مسلم.

٨٦٣ وعنه عن النبي ﷺ أنه قال: (بادروا الصبح بالوتر».

الله عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل".

مرح. وقالت عـائشة ـ رضى الله عنـها ـ من كل اللـيل أوتر رسول الله ﷺ، من أول الـليل، وأوسطه وآخره، وانتهى وتره إلى السحر.

٨٦٦ وقال أبو هـريرة ـ رضى الله عنه ـ : أوصانــى خليلى بــثلاث: صيام ثلاثة أيــام من كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام.

(من الحسان)

٨٦٧ عن غضيف بن الحارث أنه قال: قلت لعائشة: أرأيت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة في أول الليل أم في آخره؟ قالت: ربما اغتسل في أول الليل، وربما اغتسل في آخره، فقلت: الجمد لله الذي جعل في الأمر سعة. قلت: كان يجهر بالقراءة أم يخفت؟ قالت: ربما جهر وربما في أول الليل وربما أوتر في آخره، قلت: كان يجهر بالقراءة أم يخفت؟ قالت: ربما جهر وربما خفت، قلت: الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأصر سعة، وسئلت عائشة _ رضى الله عنها _ : بكم كان النبي ﷺ يوتر؟ قالت: كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأنقص من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة.

٨٦٨ عن أبي أيوب أنه قال: قال رسول الله علي الله الله علي كل مسلم فمن أحب أن

فيه من المراتب أقصاها، حستى جمع له من ذلك ما تفرق في سائر الخلائق وزيادة، وبسيّن هذا المعنى قوله يَجْهُ (بعثت لتمام مكارم الأخلاق؛ (*).

(ومن الحسان)

[٨٦٨] حديث على - رضى الله عنه - عن النبى على إن الله وتر يحب الوتر) الحديث، الوتر المفرد، وأهل العالية وتميم وغيرهم يكسرون الواو إلا أهل الحجاز فإنهم يقتحونها، وبهسما قرئ فى التنزيل والله سبحانه وتعالى هو الوتر؛ لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه لانسظير له فى ذاته ولا سمّى له فى صفاته ولا شريك له فى ملكه فتعالى الله الملك الحق وقوله (يحب الوتر، أى: يرضى به عن العبد فى الإتيان به ويستأثر بما يوجد من طريق العدد على هذه الصفة فيما يُدعَى به إليه ويتقرب به إليه فيقصد فيه التفريد إرادة للمعنى الذى أشير إليه.

وفيه «فأوتروا يأهــل القرآن» أي: صلوا الوتر، وأراد بأهل القــرآن: المؤمنين وخاصة من يتعــنّى بحفظه

[۸٦٢] اخرجه مسلم. [۸٦٤] اخرجه مسلم.

[٨٦٥] أخرجاه في الصحيحين. [٨٦٦] أخرجاه في الصحيحين.

اله الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله الله على الله على الله على الله على الله عبدالله بن ابى قيس.

[٨٦٨] إسناده صحيح، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وقوله: إن الله وتر يحب الوتر.. إلىخ زيادة في رواية الترمذي.

(*) ورد بلفظ المنا الأعم مكارم الأخلاق وفى رواية "صالح" رواه البخارى فى الأدب المفرد (٢٧٣) والحاكم (٢١٣) وأحمد (٢١٨/٢) وغيرهم من حديث أبى هريرة وصححة الحاكم والذهبى وابن عبدالسر، وصححه الألبانى فى الصحيحة (-٤٥).

وتر بخمس فليفعل، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل». وقال: "إن الله تعالى وتر يحب الوتر، فأوتروا يأهل القرآن».

٨٩٩ عن خارجة بن حذافة قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «إن الله تعالى أمدكم بصلاة هي خير لكم دن حمر النعم: الوتر جعله الله فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر».

٠٧٠ وقال: «من نام عن وتره فليصل إذا أصبح».

الله وسئلت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ؟ قالت: كان يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية، بقل يأيها الكافرون، وفي الثالثة: بقل هو الله أحد والمعوذتين.

٨٧٢ وعن الحسن بن على - رضى الله عنهما - أنه قال: علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى قنوت الوتر: اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولّنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت فإنك تـقضي ولا يقضى عليك أنت تمين ولا يمن عليك، أنت الغنى ونحن الفقراء إليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت.

٨٧٣ وعن أبى بن كعب أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الوتر قال: «سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يرفع في الثالثة صوته».

ويتولى القيام بتلاوته، ومراعاة حدوده وأحكامه، وأدخل الفاء في قوله «فأوتروا» تنبيهًا على ما استكن فيه من معنى الـشرطية فكأنه قال: إنه وتـر يحب الوتر. [١١٢/ب] وإذ هديتـم إلى ذلك فلا تنـوا في تحرى محابّ ربكم، فأوتروا فإن من [شأن] (*) أهل القرآن أن يكدحوا في ابتغاء مـرضاة الله وإيثار محابّه، فإن قبل: أيصح أن يجعل ما كان على الوتر من الصلوات أفضل من الشفع بناءً على هذا الحديث؟.

قلنا: أما في المفروضات فلا، فإن الفضل فيها على ما شرع لنا ثم إنها وإن كانت في أعداد الركعات شفعًا فإنها لا تنفك في المعنى عن وتر وهو أن يراد بها وجه الله لا غير ثم لا تقام في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، وأما ما عداها فإن الوتر أفضله لاستجماعه معانى الفردانية واشتماله عليها وذلك من جهة العدد، ومن جهة التوقيف فيه على فرد مرة، وذلك في قوله عليها لا وتران في ليلة»(١).

[٨٦٩] ومنه حديث خارجة بن حُذَافة القرشي العدوي ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ "إن الله أمدّكم

[٨٦٩] إسناده ضعيف، رواه الترمذي، وأبو داود. [٨٧٠] إسناده حسن، رواه الترمذي مرسلاً.

[۱۸۷۱] له شواهد تصححه، رواه الترمذي وأبو داود.

[۸۷۲] إسناده صحيح، رواه الترمذي، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه، والدارمي.

[۱۸۷۳] إسناده صحيح، زواه أبو داود والنسائي.

(*) غير واضحة في الأصل. واستفدناه من شرح الطبيى على المشكاة بتحقيقي (٤/ ١٢٢٤) فالطبيعي ينقل عن الشارح رحمهما النه.

(1) حديث صحيح رواه أبو داود رابن حبان وغيرهما من حديث طلق بن على وهو في صحيح الجامع (٧٥٦٧).

٨٧٤ وعن على ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره: «اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

[٣٤] باب القنوت

(من الصحاح)

م٧٥ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع، فربما قال إذا قال: السمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، اللهم أنج الوليد بن الوليد بن الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبى ربيعة، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها سنين كسنى يوسف يجهر بذلك. وكان يقول في بعض صلاته اللهم العن فلاناً وفلاناً لأحياء من العرب، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مَنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (١) الآية.

بصلاة هى خير لكم من حُمر النعم الحديث، أمدكم بصلاة أى: جعلها زيادة لكم فى أعمالكم، والمادة الزيادة المتصلة، وقد روى إن الله قد زادكم صلاة، ومن الرواة من يرويه أمدكم بصلاة، وبسائر هذه الروايات استدل من رأى وجوبها واستدل أيسضا بحديث أبى أيسوب عن النبي على الموايات المسلم وبحديث بريدة بن الحصين الأسلمى عن النبي على الرتر حق فمن لم يوتر فليس مناً)، وبحديث أبى محمد (الوتر واجب) وأبو محمد هذا هو مسعود بن أوس الأنصارى يعد فى أهل بدر.

ومن ذهب إلى خلاف ذلك من العلماء فإنه استدل بحديث على .. رضى الله عنه . أنه قال الوتر ليس بحتم كهيئة الصلاة المكتوبة ولكن سنة سنّها رسول الله على ثم إنهم يحملون الأحاديث التى أوردناها على معنى التأكيد فى حق السنة، ويعارضون قول أبى محمد بأقاريل من خالفه من الصحابة فى ذلك ولكل وجهة هو موليها، وخارجة بن حُذافة راوى هذا الحديث كان من الأبطال المذكورين، يقال إنه كان يعدل بالف فارس وهو اللذى استخلفه عمرو بن العاص يوماً بمصر على صلاة الصبح حيث لم يسمكنه الخروج لوجع أصابه فى بطنه فسأتى الخارجي رجل من بنى العنبر يريد قتل عمرو، فقتل خارجة ولا يعرف له عن النبي على حديث غيرهذا. [1/118].

[AV8] ومنه ، حديث على _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ كان يقول فى آخر وتره «اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك؛ الحديث.

قال الخطابى فى تقرير معنى هذا الحمديث: سأله أن يجيره برضاه من سمخطه ومعافاته من عمقوبته، والرضاء والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والمؤاخذة بالعقوبة فلما صار إلى ذكر ما لا ضمد له وهو الله سبحانمه استعاذ به منه لا غير، وقوله «لا أحصى ثناءً عليك» أى: لا أطيقه ولا أبلغه حصراً وتعداداً وحقيقة المعنى الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه.

[۱۲۷] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، رواه أبو داود والترمذي، والنسائي وابن ماجه. [۱۲۸] أخرجاه في الصحيحين. (١) آل عمران: ۱۲۸.

٨٧٦ وقال عاصم الأحمول سألت أنس بن مالك _ رضى الله عنه _ عن القنموت فى الصلاة، كان قبل الركوع أو بعده؟ قال: قبله، إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً إنه كان بعث أناساً يقال لهم: القراء، سبعون رجلاً فأصيبوا، فقنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو عليهم.

(من الحسان)

٨٧٧ قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: قنت رسول الله عَلَيْقُ شهراً متنابعاً في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح إذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الآخرة يدعو على أحياء من سليم، على رعل، وذكوان، وعصية ويؤمن من خلفه.

٨٧٨ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ قنت شهراً ثم تركه.

٨٧٩ وعن أبى مالك الأشجعى ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قلت لأبى: إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم ههنا بالكوفة نحوًا من خمس سنين كانوا يقتنون؟ قال: أى بنى محدث.

[٣٥] باب قيام شهر رمضائ

(من الصحاح)

الله وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _ : كان رسول الله عَلَيْتُ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». فتوفى

ومن باب القنوت

(من الصحاح)

[٨٧٦] حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه بعث أناساً يقال لهم القرآء.

قلت: كَانَ مِن أُورَاعِ النَّاسِ ونزاعِ القبائلِ أناسِ ينزلون الصفة، يتقفُّرون العلم ويتعلمون القرآن وكان

[٨٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٨٧٧] قال الشيخ الألباني: إسناده حسن، رواه أبو داود.

[٨٧٨] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، رواه أبو داود والنسائي.

[٢٩٨] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

[۸۸۸] أخرجاه في الصحيحين. [۸۸۱] أخرجه مسلم.

رسول الله ﷺ والأمسر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك فى خلافة أبى بكـر ـ رضى الله عنه ـ وصدراً من خلافة عمر رضى الله عنه ـ

٨٨٢ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيراً».

(من الحسان)

بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، فلما كانت السادسة لم يقم بنا شيئاً من الشهر حتى بقى سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل، فلما كانت السادسة لم يقم بنا ، فلما كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب شطر الليل، فقلت: يا رسول الله لمو نفلتنا قيام هذه الليلة، فقال: "إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة» فلما كانت الرابعة لم يسقم بنا حتى بقى ثلاث، فلما كانت النالئة جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح (يعنى السحور) ثم لم يقم بنا بقية الشهر.

٨٨٤ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبى ﷺ أنه قال: "إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب» (ضعيف).

يقال لهم القراء وكانوا إذا نول بالمسلمين نازلة ردءًا لهم، وكانوا حقا عمّار المساجد وليوث الملاحم، فقدم على النبي على النبي على أبو براء الذي يقال له ملاعب الأسنة قبل إسلامه، فقال: لو بعثت إلى أهل نجد بعثا لاستجابوا لك، فقال رسول الله على فأخساف عليهم أهل نجد فقال: أنا جار لهم فابعثهم، فبعث رسول الله على سبعين رجلا من القراء وعليهم المنذر بن عمرو الساعدى، فلما نزلوا بثر معونة وهي بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، بعثوا حرام بن ملحان إلى عامر بن الطفيل بكتاب رسول الله على فقتل حرام بن ملحان - رضى الله عنه - ثم استصرخ على أصحاب حرام بني عامر فلم يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء فاستصرخ عليهم قبائل من سليم عُصية ورعلا وذكوان والقارة فأجابوه وأحاطوا بالقوم فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب بن زيد الأنصاري النجاري فإنه ترك وبه رمق فعاش حتى استشهد يوم الحندق، وكان بعث بئر معونة في أول السنة الرابعة من الهجرة.

ومن باب قيام شهر رمضائ

(من الحسان)

[۸۸۳] حديث أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ وفى حديثه «يــا رسول الله لو نفّــلتنا قيام هذه الـــليلة» أى: جعلت بقية الليل زيادة لنا فى القيام الذى قمت بنا شطر الليل وكل شىء كان زيادة [١١٤/ب] على الأصل

[[]۸۸۲] اخرجه مسلم..

[[]٨٨٤] ضعيف الإسناد، رواه الترمذي وابن ماجه.

٨٨٥ عن زيد بن ثـابت ـ رضى الله عنه ـ أن النـبى ﷺ قال: «صلاة المرء في بيـته أفضل من صلاته في مستجدى هذا إلا المكتوبة».

[۴٦] باب صلاة الضحي

(من الصاحاح)

الله عن أم هانسيء - رضى الله عنها - أنسها قالت: إن النسبى عَلَيْقُ دخل بيستها يوم فتسح مكة فاغتسل وصلى ثماني ركعات، فلم أره يصلى صلاة قط أخف منها، غير أنه يتم الركوع والسجود، وذاك ضحى.

٨٨٧ وقالت معاذة: سألت عمائشة مرضى الله عمنها ما : كم كمان رسول الله يصلمي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات ويزيد ما شاء الله.

٨٨٨ عن أبى ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل مماه عن أبى ذر قال قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة وكل تحميدة وكل تحميدة

فهو نفل وقيل للغنيمة نفل؛ لأنها كانت محرّمة على من تقدمهم فزاد الله هذه الأمة في الحلال فأباحها لهم ومنه قيل لما زاد على الفرض نافلة ومن التنفيل بمعنى الزيادة حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ "بعث النبي تَشَيِّخ بعثا قبل نجد فبلغ سهمانهم اثنى عشر بعياً فنفلهم بعيرا بعيرا"، فالنفل همهنا هو الزيادة على سهامهم، ولو في قوله "لو نفلتنا" بمعنى ليت أي: ليتك نفلتنا ولهذا لم يأت فيه بالجواب.

وفيه: «حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح يعنى السحور» قلت (التفسير)^(۱) من متن الحديث، ولم يبين فى كتاب (المصابيح) فمن لم يعرفه بطرقه حسبه من قول المؤلف أو من قول بعض الرواة، وهو من قول أبى ذر رواه أبو داود فى كتابه (بإسناده)^(۱) عن جبير بن نفير عن أبى ذر

وفيه «قلت: وما الفلاح؟ قال: السحور» والظاهر أن هذا اللفظ استعاره أبو ذر فاستعمله؛ لأنه لو كان مستعملاً فيما يتداوله أهل اللغة لم يخف على جبير بن نفير وهو من أهل اللسان، وإنما سمى السحور فلاحاً؛ لكونه معيناً على إتمام الصوم المفضى إلى الفلاح أو لأنه من إقامة سنة الرسول علي وذلك الفلاح كل الفلاح.

ومن باب صالة العندي

(من الصنحاح)

الله على على كل سُلامَى من أحدكم على كل سُلامَى من أحدكم صدقة) الحديث أبي ذر _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على الله على كل سُلامَى من أحدكم

قال أبو عبيد: هو في الأصل عظم يكون في فرسن البعير فكان المعنى على كل عظم من عظم ابن آدم

[٨٨٥] إسناده صحيح عند أبي داود، وهو عند الترمذي بتحوه.

[۸۸٦] أخوجاه في الصحيحين.(١)من هامش المخطوط.

[٨٨٧] أخرجه مسلم.

[٨٨٨] اخرجه مسلم.

ونهى عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». وقال: «صلاة الأوَّابين حين ترمض الفصال».

(من الحسان)

٨٨٩ قال رسول الله ﷺ عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا بن آدم اركع لى أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره».

• ١٩٠ وقال: "في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة القلوا: ومن يطيق ذلك يا نبى الله؟ قال: "النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحى تجزيك الله .

۸۹۱ وقال: «من صلى فى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله لـ ه قصراً من ذهب فى الجنة».(غريب).

194 وقال: «من قعد في مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيراً غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر».

صدقة قلت: وفي معناه قوله ﷺ: «خلق الإنسان على ثلاثمائة وستين مفصلا» فتارة ذكر العظام؛ لأن بها قوام البدن وتارة ذكر المفاصل؛ لأن بها يتيسر القبض والبسط والتردد والنهوض إلى الحاجات.

وفيه: الويجزي من ذلك ركعتان، أي: تكفي من قولهم أجزأني أي: كفاني.

[۸۸۸] ومنه حدیث زید بن أرقم عن النبی ﷺ (صلاة الأوابین حین ترمض الفصال). الأوب ضرب من السرجوع وذلك؛ لأن الأوب لا یقال إلا فی الحیدوان الذی له إرادة، والسرجوع یقال فیه وفی غیره، فالأواب هو الراجع إلى الله تعالی بترك المعاصی وفعل الخیرات، ورمض الفصال أن تحرق السرمضاء عند ارتفاع الصبح (فیبرك) [1/1] الفصیل من شدة حرها وإحراقها أخفافها وقال هذا القول حین دخل مسجد قباء ووجد أهل قباء یصلون فی ذلك الوقت وإنما مدحهم بصلاتهم فی الوقت الموصوف؛ لأنه وقت تركن فیه النفوس إلى الاستسراحة، ویتفرغ فیه ذوو الخلاعة للبطالة ثم إنه وقت یشقطع فیه كثیر من دواعی النفوق، ویتهیا فیه أسباب الخلوة وصرف العنایة إلى العبادة فترد علی قلوب الأوابین من الانس بذكر الله وصفاء الوقت ولذاذة المناجاة ما یقطعهم عن كل مطلوب سواه، ویوجد ذلك الوقت فی المانی التی ذكرناها مشابهاً للساعات المختارة فی جوف اللیل فیغتنم العبادة حینئذ، والله تعالی أعلم.

[[]٨٨٩] إسناده صحيح، رواه الترمذي.

[[] ۱۹۹۰] رواه أبو داود ح/ ٥٢٤٢ وأحمد ٥/ ٢٥٤ وصححه الشيخ في صحيح أبي داود (٤٣٦٥) وفي الإرواء ٢/ ٢١٣، وقال في المشكاة: إسناده صحيح على شرط مسلم.

[[]٨٩١] رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

[[]۸۹۲] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[٣٧] باب التطوع

(من الصحاح)

٨٩٣ قال النبي بَيْنِيْ لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دف نعليك بين يدى في الجنة» قال: ما عملت عملاً أرجى عندى من أنى لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى.

298 وقال جابر - رضى الله عنه - : كان النبى عَلَيْ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إنى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنتم تعلم أن هذا الأمر (ويسمى حاجته) خير لى في ديني ومعاشى وعاقبة أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى في ديني ومعاشى وعاقبة أمرى فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم أرضني به».

ومن باب التطوع

(من الصحاح)

[۸۹۳] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال النبى ﷺ لـبلال عند صلاة الفجر: (يا بلال حدثنى) الحديث. قلت: سأله عن أوثق أعماله وأحقها بالـرجاء عنده، وأضاف الرجاء إلى العمل؛ لأنه هو الـبب الداعى إلى الرجاء، والمعنى أنبثنى عن أعمالك بما أنت أشد رجاء فيه.

وفيه «سمعت دف نعليك» أى: حسيسها عند المشى فيهما، وأراه أخذ من دفيف الطائر إذا أراد النهوض قبل أن يستقل، وأصله ضربه بجناحيه دَفَّه، وهما جنباه فيسمع لهما حسيس، وقد روى ذلك من وجوه مختلفة الألفاظ متفقة المعانى، ففى حديث بريدة «ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامى» وحديث بريدة هذا في هذا الباب.

وفى دواية أخرى قال لبلال: (ما دخلت الجنة إلا سمعت له خشخشة) أى: حركة لها صوت، وفى دواية: (يا بلال ما عملك فإنى لا أدانى أدخل الجنة فأسمع الخشفة فأنظر إلا رأيتك)، والخشفة: الحسر والحركة، تقول منه خشف الإنسان يخشف خشفا، وخشف الثلج وذلك فى شدة البرد يُسمع له خشفة عند المشى وهذا شيء كوشف به علي من عالم الغيب فى نومه أو يقظته وفى حديث بريدة بم سبقتنى إلى الجنة، ونرى ذلك والله أعلم عبارة عن مسارعة بلال إلى العمل الموجب لتلك الفضيلة قبل ورود الأمر عليه وبلوغ الندب إليه وذلك مثل قول القائل لعبده [١٥/١/ب]: يسبقنى إلى العمل أى: يعمل قبل ورود أمرى عليه، ومن ذهب فى معناه إلى ما يقتضيه ظاهر اللفظ فقد أحال؛ فإن نبى الله على قدره أن يسبقه أحد من الأنبياء إلى الجنة؛ فضلاً عن بلال، وهو رَجُلٌ من أمته.

[٨٩٤] أخرجه البخاري.

[٨٩٢] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

490 قال على - رضى الله عنه - : ما حدثنى أحد حديثاً إلا استحلقته ، فإذا حلف لي صدقته وحدثنى أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - وصدق أبو بكر قال : سمعت النبى على يقول : (ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلى، ثم يستغفر الله تعالى إلا غفر الله له، ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا وَعَلُوا فَاحِشَةٌ أَوْ ظُلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذُكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لذَّنُوبِهِمْ ﴾ .

٨٩٦ وقال حذيفة: كان النبى ﷺ إذا حزبه أمر صلى.

٨٩٧ عن بريدة أنه قال: أصبح رسول الله ﷺ فدعا بــلالاً فقال: «بم سبقتنى إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، قال يا رسول الله: ما أذنت قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، قال يا رسول الله: ما أذنت قط إلا توضأت عنده، ورأيت أن لله على وكعتين فقال رسول الله ﷺ: (بهما).

٨٩٨ عن عبدالله بن أبى أوفى أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء، ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبى ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين: أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لى ذنباً إلا غفرته، ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين. (غريب).

وفيه: ﴿ لَمُ أَتَطَهُّو ۚ طَهُوراً فَي سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ. . . الحديثَ ؛

به يتمسلَّك المتمسَّكون في استحباب الركعتين بعد الوضوء، وإن يكن ذلك في وقت مكروه، ولا متمسَّك لهم فيه؛ لأن صلاة بلال بعد الوضوء لا تقتضي لأن يكون قد توضأ فصلَّى في الوقْت الذي نُهِينا عن الصلاة فيه.

ثم إنًا نقول: الأولَى أنْ يحمل الحديثُ على أنَّه لو تـوضًا فى الوقت الذى ذكرناه ـ كان يلبث ريثما ينقضى الوقت المكروه، ثم يصلِّى ركعتين حتى لا نكون تقوَّلنا على الصحابي بالظن والتخمين، وما وردت بخلافه الأحاديث الصحاح، وكيف يَسَمُ أحداً أن يَرُدَّ السنن الواضحة باحتمال لا طائل تحته.

(ومن الحسان)

[۸۹۸] قولـه ﷺ في حديث عبدالله بـن أبي أوفي ـ رضى الـله عنه ـ: "وعـزائم مغفـرتِكَّ): أي: الخصال التي توجب مغفرتك، وتحقِّقها، وقد مَرَّ تفسيره في "باب سجود القرآن».

[۱۹۹۵] إسناده حسن، رراه الترمذي وابن ماجه، إلا أن ابن ماجه لم يذكر الآية.

[۸۹۸] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[۸۹۷] قال الشيخ: رواه الترمذي في المناقب (۲/ ۲۹۳) وقال: حديث حسن صحيح غريب. وأخرجه أحمد أيضًا (۵/ ۳٦٠) وإسناده صحيح على شرط مسلم، وصححه الحاكم والذهبي.

(۱) آل عمران: ۱۳۵.

[۸۹۸] ضعیف، رواه الترمذی وابن ماجه، وقال الترمذی: هذا حدیث غریب.

[٣٨] باب صلاة التسبيح

A94 عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبى على قال للعباس بن عبد المطلب: "يا عماه الا أعلمك، ألا أمنحك، ألا أفعل بك عشر خصال، إذا أنت فعلت ذلك غفر لك ذبك أوله وآخره خطؤه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته أن تصلى أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة قلت وأنت قائم: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشراً، ثم ترفع ساجداً فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً في كل ركعة إن استطعت أن رأسك من السجود فتقولها في كل ركعة إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة فإن لم تفعل ففي كل شهر، فإن لم تفعل ففي كل سنة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة الله .

باب صلاة التسبيح

(من الحسان)

[٨٩٩] حديث ابن عبّاس رضى الله عنه؛ أنَّ النبى ﷺ قال لعباس: "ياعَمَّاه... الحديث»: قلت: حديث صلاة التسبيح روى عن ابن عباس، والفضل بن عباس، وأبى رافع، وقد روى أيضاً ـ عن عبدالله بن عمرو، وأم سُليم، رضى الله عنهم أجمعين.

وهو من سائر الطرق غريب، وفي إسناد بعضه مقال، وقد اختار أبو داود رواية ابن عباس؛ فرواها في

والحديث على ما هو في اكتاب المصابيح، غير مستقيم قد سقط منه كلمات لا يعرف بدونها معناه، ولم تخل نسخة من الكتاب عن ذلك الخلل، وتجد ذلك في ثلاثة مواضع.

^[194] قال الشيخ: رواه أبو داود رقم (١٢٩٧) وابن ماجه (١٣٨٧) بإسناد ضعيف وفيه موسى بن عبدالعريز ثنا الحكم بن أبان، وكلاهما ضعيف من قبل الحفظ، وأشار الحاكم (١/ ٣١٨) ثم الذهبي إلى تقويته وهو حق فإن للحديث طرقًا وشواهد كثيرة يقطع الواقف عليها بأن للحديث أصلاً أصيلاً، خلافًا لمن حكم عليه بالوضع أو قال: إنه باطل. وقد جمع طرقه الخطيب البغدادي في جزء وهو مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد حقيق القول عليه العلامة أبو الحسنات اللكنوي في: «الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» (ص٣٥٣/ ٣٧٤) فليراجعه من شاء البسط، فإنه يغني عن كل ما كتب في هذا الموضوع.

^{[••} ٩] رواه أبو داود. وصححه الشيخ الألباني بشواهده.

أحدها: ﴿ أَلاَ أَفْعَلُ بِكُ عَشْرِ خَصَالُ ۚ ، وَالرَّوَايَةَ: ﴿ أَلاَّ أَفْعَلَ لَكَ ۗ .

وثانيها: بعد قوله: (أوله وآخره مقط منه (قديمه وحديثه).

وثالثها: بعد قوله: (سرّه وعلانيته؛ سقط منه: (عشر خصال؛.

وقد وجدت كثيراً من الناس قد تعذَّر عليهم تصوُّر معنى هذا الحديث، والمانع منه شيئان:

أحدهما: ما ذكرناه من الحذف.

والآخر: أنهم يرون أن الحصلة إنما تستعمل في سجية خلقية أو خُلُق مكتسب؛ فتسختص بمعنى محمود أو مذموم [1/117] في نفس الإنسان.

وليس الأمر على ما توهّموه؛ فإن الخصلة هى الخَلّة، والخلّة: الاختلال العارض للنفس: إما لشهوتها لشيء، أو لحاجبتها إليه بالخصلة، كما يقال للمعانى التى تظهر من نفس الإنان _ يقال أيضاً لما تقع حاجته إليه؛ وقد ورد بمعناه الحديث عن عشمان _ رضى الله عنه _ أنَّ النبي ﷺ قال: «ليس لابن آدم حَق في سوى هذه الخصال: بيت يسكنه، وثوب يوارى عورته ، وجلف الخبز والماء»؛ فسمًاها خصالاً، وهي خارجة عن نفس الإنسان.

وإذا قد بيُّنَا الحلل الذي في الحديث، وبينًا معنى الخصلة _ فالآنَ نبين معنى الحديث، فنقول ـ ومن الله التوفيق _:

قوله: «ألا أمنحك»:

المراد منه: المنحة بالدلالة على فعْلِ ما يفيدُهُ الخصالَ العشرَ، وهو فى المعنى قريبٌ مَّا تقدَّمه من قوله: ﴿ الاَ أعلمُكَ ﴾ ، وفى رواية أبى داود: ﴿ الاَ أُعطيكَ؟! » ﴿ الا أَمـنَحُكَ؟! » (الا أحبوك؟! »، وكل هذه الالفاظ راجعة إلى المعنى الذى ذكرناه، وإنما أعاد القول بألفاظ مختلفة ؛ تقريراً للتأكيد، وتوطئةٌ للاستماع إليه.

وامًا قوله: «ألا أفعلُ لك عَشْر خصال» ـ فإنما أضاف فعل الخصال إلى نفسه؛ لأنه كان هو الباعث عليها، والهادى إليها، والخصال العشر منحصرة في قوله: «أولَّهُ وآخرَهُ، وقديمهُ وحديثهُ خطأه وعَمْدَهُ، صغيرهُ وكبيره، سرَّهُ وعلانيتَهُ ؛ فَهَذَهِ الخصالُ العشر، وقد زادها إيضاحاً بقوله: (عشر خصال) بعد حصر هذه الاقسام، أي: هذه عشر خصال.

ومن نصب الراء (عشر) فالمعنى: خذها عشرَ خصالٍ، أو دونك عشرَ خصال، أو منحتك عشرَ خصال، وما أشبه ذلك.

وأمًّا قوله: ﴿إِذَا أَنتَ فَعَلْتَ ذَلَكَ ٩: أَى: أَفَعَلَ لَكُ مِن تَحَقِيقَ الخَصَالُ العشر إِذَا أَنتَ فَعَلْتَ الأَمرَ الذَى أَمْرَتُكَ بِه ؛ فقولم ذلك راجع إلى ما قصد تعليمه إياه، ودلالته عليه. هذا، وقد سُمُلْتُ عن هذه الأقسام، فقيل لى ﴿اليس الأوّلُ والآخِرُ يأتيان على القديم والحديث؛ وعلى هذا: فما فائدة هُمَذه الألفاظ، وتقسيمها على عشر خصال؟٩:

فكان من جوابى لذلك بتوفيق الله، قلتُ: قد علمنا من الحديث أنَّ الخصال العشر هـى التى عدَّها رسول الله يَتَظِيْخ مبيَّنات مفصَّلات؛ فلا بد أن يقع البيان على خصال متغايرة لا تتَّحد معانيها؛ فنقول:

٩٠١ وعن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما أذن الله لعبد فى شىء أفضل من ركعتين يصليهما وإن البر ليذر على رأس العبد ما دام فى صلاته، وما تقرب العباد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه (يعنى القرآن).

معنى قوله: ﴿أُولُّهُ وَآخِرِهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

ونظير ذلك الإنسان المواقع في السزنا؛ فإنه يتمنّى ويشتهى، ثم يتطلّع أوّلاً إليه، فينظُر ويراود، ويقبلُ ويلامس، ويباشر. وهذه الجملة [وإن كانت ذنوبا متعددة، فإنها في الحقيقة (١) راجعة إلى شيء واحد، ولتأكيد الجملة...] أول وآخر؛ فإذا صحّت الإنابة، وتقبلت التوبة؛ تجاوز الله عما اجترحه العبد في أول الأمر وآخره.

ويحتمل أن يكون معنى قوله: «أوَّله وآخره» أى: ما تقـدَّم من ذنبه وما تاخَّر، ومعنى: «قديمه وحديثه» أى: ما قدم به عهده وحَدُثَ.

وقوله: «خطأهُ وعمده، صغيرهُ وكبيره، سرّةُ وعلانيته": قهذه الأقسام الثلاثة _ وإن كانت منداخلةً؛ لأن الخطأ والعمد يأتيان على سائر أقسام الذنب، وكذلك الصغير والكبير، والسر والعلانية _ فإن جنس الذنب لا يخلو عن أحد القسمين من جملة الأقسام المذكورة، لكن كل قسمين متقابلين منها متفارقان عن الآخرين في الحد والحقيقة؛ فالحكم الذي يختص بالخطإ غير الحكم الذي يختص بالعمد، والمؤاخذة التي تتعلق بالصغير غير الذي تتعلق بالكبير، وكذلك السر والمعلانية؛ فالخطأ والعمد لا يسدان مسد الصغير والكبير؛ لاحتمال أن يكون الخطأ والعمد _ المذكوران في الحديث _ من أحد قسمي الصغير والكبير، وكذلك الصغير والكبير يحتملان أن يكونا في أحد قسمي السر والعلانية؛ فهي إذن خصال متغايرة.

ثم إن قوله: «غفر له ذنبه»: يحتمل أن يكون ذلك الغفران في بعض دون بعض، فإذا قال: «أوله وآخره»: ارتفعت الشبهة، وبقى احتمال أن يكون ذلك فيما قَدُم دون ما حَدُث، أو على القلب، فإذا قال: «قديمه وحديثه»: زال ذلك الاحتمال، وبقى احتمال أن يكون ذلك [/١١٧] الحكم في الخطأ دون العمد، فإذا ذكر القسمان، ارتفع الاشتباه، ونفى احتمال أن يكون ذلك في الصغير دون الكبير، فإذا نص عليهما، لم يبق للاحتمال مجال، إلا في السر والعلانية، فإذا ذكرا، زال الإشكال والاشتباه. فعلمنا من الوجوه التي ذكرناها: أن الحصر أفادنا معانى لم نكن لنعرفها إلا بإيراد هذه الألفاظ المبر عنها به «الخصال العَشر»، والله أعلم.

[٩٠١] ومنه: قوله ﷺ فى حديث أبى أمامة رضى الله عنه: «فإنَّ البِرَّ لِيُذَرَّ على رأس العبد» أى: يُنثر ويفرَّق من قولهم: ذَرَرتُ الحَبَّ والملْحَ والدواءَ، أَذُرُهُ ذَرا، أى: فرَّقْتُهُ، ومن السناس من صحَّفه فيقول: «ليدر» بالدال المهملة؛ وهو مشاكل للصواب من طريق المعنى، إلا أن الرواية لم تساعدُهُ، وكذلك رواه

[[]٩٠١] ضعيف الإسناد، رواه أحمد والترمذي.

⁽¹⁾ لحق من هامش النسخة.

[٣٩] باب صلاة السفر

(من الصحاح)

٩٠٢ قال أنس ـ رضى الله عنـ ه ـ إن النبى ﷺ صلى الظهـ ر بالمدينة أربعاً وصلـ العصر بذى الحلفة ركعتين.

٩٠٣ قال حارثة بن وهب الخزاعى: صلى بنا النبى ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط وآمنــه بمنى ركعتين ركعتين.

4.8 وقال يعلى بن أمية: قلت لعمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ : إنما قال الله تعالى وأن تقصرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خَفْتُم ﴾ فقد أمن الناس قال عمر: عجبت مما عجبت منه، فسألت رسول الله عَلَيْتُ عن ذلك فقال: الصدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته».

9.0 وقال أنس: خرجنا مع النبى ﷺ من المدينة إلى مكة، فكان يصلى ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قيل له: هل أقمتم بمكة شيئا؟ قال: أقمنا بها عشراً.

٩٠٦ وقال ابن عباس _ رضى الله عنه _ أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلى ركعتين.

٩٠٧ وقال حفص بن عاصم صحبت ابن عمر في طريق مكة فصلى لنا الظهر ركعتين ثم جاء رحله وجلس، فرأى ناساً قياماً فقال: «ما يصنع هؤلاء؟» قلت: يسبّحون قال: لو كنت مسبحاً أتممت صلاتي، صحبت رسول الله علي فكان لا ينزيد في السفر على ركعتين وأبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كذلك.

٩٠٨ وقال ابن عباس ــ رضى الله عنه ـ : كان رسول الله ﷺ يجـمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ورواه ابن عمر وأنس ومعاذ.

٩٠٩ وقال ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ : كان رسول الله ﷺ يصلى فى السفر على راحلته حيث توجهت به يومىء إيماء صلاة الليل إلا الفرائض ويوتر على راحلته.

(من الحسان)

• ٩١٠ قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كل ذلك قد فعل رسول الله ﷺ قصر الصلاة وأتم.

الحَفَظَة الأثبات؛ والحديث إنما يؤخذ عن رجاله، وليس لأحد أن يخالفهم إلا في لفظ اختلف فيه؛ فيتحقق التصحيف عن بعضهم: فذلك الذي لا حررج فيه.

وعًا يفتقر إلى بيانه ـ من هذا الحديث ـ : قول الراوى: العني: القرآنا.

[۹۰۲] اخرجاه في الصحيحين. [۹۰۳] أخرجاه في الصحيحين. [۹۰۵] أخرجه مسلم. [۹۰۵] أخرجاه في الصحيحين. [۹۰۳] أخرجه البخاري.

[٩٠٨] أخرجه البخاري. [٩٠٩] أخرجاه في الصحيحين. [٩١٠] إسناده ضعيف، رواه في شوح السنة.

٩١١. وقال عمران بن حصين، غزوت مع النبي بَيَّالِيْقُ وشهدت مـعه الفتح فأقام بمكة ثماني عسرة ليلة لا يصلى نيها إلا ركعتين يقول: «يأهل البلد صلوا أربعاً فإنا سَفْر».

٩١٢. وقال ابن عمر ـ رضى الله عـنه ـ : صليت مع رسول الله ﷺ الظهر في الــــغر ركعتين. وبعدها ركعتين، والعصر ركعتين، ولم يصل بعدها والمغرب ثلاث ركعات وبعدها ركعتين.

٩١٣ وعن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنـه ـ أن رسول الله ﷺ كان في غزوة تـبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر وإن ترحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى ينزل العصر، وفي المغرب مثل ذلك إن غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع يبن المغرب والعشاء وإن ارتحل قبل أن تغيب الشمس أخر المغرب حتى ينزل للعشاء ثم جمع بينهما. وعن أنس ـ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر وأراد أن يتطوع استقبل القبلة بناقته فكبر ثم صلى حيث

٩١٤ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: بعثني رسول الله ﷺ في حاجة فجئت وهو يصلى على راحلته نحو المشرق ويجعل السجود أخفض من الركوع.

وعماا بالرودة

(من الصحاح)

٩١٥. قال رسول الله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بـيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا،

هكذا ذكره مولِّف الكتاب من غير أن ذكر المفسر الـذي فسَّره، وهذا الحديث نقله من «كتاب الترمذي»، وقد رواه الترمذي عن أحمد بن مِنيع، عن أبي النَّضر، عن بكر بن خُنيس، عن ليث بن أبي سُليم، عن زيد بن أرطاة، عن أبى أمامة، وفي روايـته «قال أبو النضـر: يعنى: القرآن»؛ فــلم يذكر فيه الــولّف أبا النَّضْرَ، وِمثْلُ هذا لا يَتسَامحُ فيه أهلُ الحديث، والحق معهم؛ فإن ترك ذكر من فسَّره يوهم أن التفسير من قول الصحابي؛ فيجعل من متن الحديث؛ وفي ذلك خَلَلٌ بيِّنٌ، وفساد عريض.

وهذا الحديث لا يدخل في جمـلة ما يعتمد عليه من الأحاديث؛ فإنَّ في إسـنــاده بحر بن خُنيس؛ وهو ضعيف، وليث بن أبي سُليم أيضًا يُعَدُّ في الضعفاء.

باب الجمعة

(من الصِّحاح)

[٩١٥] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ «بيدَ أنهم أوتوا الكتابُ مِنْ قبلنا»:

[[]٩١١] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[[]٩١٣] قال الشيخ: رواه الترمذي في سننه (٢/ ٤٣٧) وقال: حديث حسن، سمعت محمدًا (يعني البخاري) يقول: ما روى ابن أبي ليــلّي حديثًا أعجب إليّ من هــذا، ولا أروى عنه شيئًا. قلت: وهــو سيئ الحفظ وشبخه فيــه عطية وهو العوفي، ضعيف، مدلس، قال الشيخ: لكن في الباب أحاديث أخرى يدل مجموعها على أن النبي يُتَنَافِجُ كان يصلي السنن أو بعضها في السفر أحيانًا. انتهى.

[[]٩١٣] صححه الشيخ الألباني في المشكاة، رواه أبو داود والترمذي.

^[910] أخرجاه في الصحيحين. [٩١٤] صحيح، رواه أبو داود.

وأوتيناه من بعدهم، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم» (يعني الجمعة) «فاختلفوا فيه، فهدانا الله له، والناس لنا فيه تبع اليهود غداً والنص 'رى بعد غد". وفي رواية: "نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة بيد أنهم، وفي رواية: «نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق.

917ء وعن أبي هريرة ـ رضى الله عـنه ـ أن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

٩١٧ وقال: «إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه» قال: «وهيى ساعة خفيفة» وفي رواية: «لا يوافقها مسلم قائم يصلى يسأل». قال أبو موسى سمعت رسول الله عَيْكِيْ يقول: الهي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة».

(من الحسان)

٩١٨ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أهبط، وفيه مات، وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة وما من دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه».

قال أبو همريرة - رضى الله عنه - لمقيت عبدالله بن سلام فحدثت فقال عبدالله بن سلام: قد علمت أية ساعة هي، هي آخر ساعة في يوم الجمعة. قال أبو هريرة: كيف تكون آخر ساعة في يوم ا ﴿بَيْدُ﴾: يستعملونه بمعنى «غير»؛ يقال: «هو كثير المال بَيدُ أنه بخيل» [١١٧/ب].

والمعنى: نحن الآخرون السابقون غَيْرَ أنهم أوتوا الكتاب مِنْ قبلنا.

وقيل: معناه: على أنهم أوتوا الكتاب مِنْ قَبلنا، مع أنهم أوتوا الكتابَ مِنْ قبلنا(١)، و"مَيْدَ»: لغةٌ فيه؛ وفي الحديث: «أنا أفْصَحُ العَرَبِ بَيدَ أني من قريش، ونشأتُ في بني سعدِ بن بكر»، وقد روى: «بيد أني من قُريش، وهذا الحديث يؤيد قول من ذهب في معنى قوله: "بيد أنهم أوتوا الكتابَ" أي: مع أنهم، وأمًّا: «غَيْرُ أنهم»: فإنه يستقيم في حديث الجمعة، ولا يستقيم في حديث: «أنا أفصح العرب».

وقد قيل: ابيَدَ أنَّى من قريش» أى: مِنْ أجلِ أنى من قريش.

(ومن الحسان)

[٩١٨] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَهِي مُسِيخةٍ ﴾:

أى: مُصْغِية مستمعة، ساخ وأصاخ : بمعنى واحدٍ، وأصاخَ: أكثر استعمالًا، وكأنبه هو الأصل، وأساخ: قلبت صاده سيسنًا، والعرب تفعل ذلك إذا كانت في الكلمة خاء أو طاء، أو عين (٢)، أو قاف؛

[٩١٦] أخرجه مسلم.

[٩١٧] قوله: «إن في الجمعة لساعــة إلى قوله. . إلا أعطاه إياه، متفق عليه، وقوله: «هي ساعــة خفيفة» زيادة لمسلم. وقوله: الا يوافقها مسلم قائم يصلي. . . . متفق عليه. وقول أبي موسى أخرجه مسلم.

[٩١٨] إسناده صحيح، رواه مالك، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وروى أحمد إلى قوله: صدق كعب.

(١) كذا بالأصل.

(٢) في الأصل اعين، مهملة، والصواب اغين،

لجمعة وقد قال رسول الله عَلَيْنَ: «لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلى» وتلك ساعة لا يصلى فيها، فقال عبدالله بن سلام: ألم يقل رسول الله عَلَيْنَة: «من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في الصلاة» قال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ : بلى، قال: فهو ذلك.

٩١٩ وقال أنس عن النبي يَتَلِيْ أنه قال: «التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس».

٩٢٠ وقال النبى عليه: "إن من أفضل أيامكم يـوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة، وفيه النفخة، وفيه النبي على من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة على "قالوا: يا رسول الله، وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت، يقولوا بلبت، فقال: "إن الله تعالى حرم على الأرض أجساد الأنبياء".

٩٢١ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه منه» (غريب).

كالصماخ، والصَّرَاط، والصُّدْغ، والبُصاق، والرواية في هذا الحديث بالسين والصاد في كلامهم أكثر، قال أبو داود (١) الشاعر:

وتُصيخُ أحياناً كما اسـ عَع الْمُضِلُّ لِصوتِ نَاشِدْ

ووجه إساخة كل دابة يوم الجمعة _ وهى مما لا يعقلُ: أن نقول: إن الله تعالى يجعلها ملهمة بذلك، مستشعرة منه، وغيرُ مستنكر أمثال ذلك _ وما هـ و فوقه فى العجب _ من قدرة الله سبحانه، والحكمةُ فى إخفاء ذلك عن الجن والإنـس: أنهم مكلفون، ولاسيما بالإيمان بالغيب، فإذا كوشفوا بشىء من ذلك، اختلَت قاعدة الابتلاء؛ وحَقَّ القول عليهم بالاعتداء، ثم إنهم لا يستطيعون له سمعًا إن ظهر لهم.

ويجوز أن يكون وجه إساخة كل دابَّة يوم الجمعة: أنَّ الله تعالى يُظْهِرُ يومَ الجمعة فى أرضه من عظائم الأمور، وجلائل الشُّون: ما تكاد الأرض تميد بها؛ فتبقى كل دابَّة ذاهلةً دَهِشة؛ كأنها مسيخة للرعب الذى يداخلها، والحالة التى تشاهدها حتى كأنها تشقّق شفقتها من قيام الساعة.

[٩٢٠] ومنه: حديث أوس بن أوس الثقفي _ رضى الله عنه _ في حديثه: «كيف تُعْرَضُ عليكَ [١/١١٠] صلاتنا وقد أرمْتَ»:

[[]۱۹۱۹] له شواهد، رواه الترمذي.

[[] ٢٠٠] إسناده صحيح، رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه، والدارمي، والبيهةي في الدعوات الكبير».

[[]٩٢١] ضعيف، رواه أحمد والترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بسن عبيدة وهو ضعف.

⁽¹⁾ كذا، في المخطوط، والصواب، أبو دؤاد، وهو شاعر مشهور، والبيت نسبه إليه ابن منظور في لسان العرب (نشد) وهو من مجزوء الكامل.

[11] باب وجوبها

(من الصحاح)

٩٢٢ قال رسول الله ﷺ: «لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين».

(من الحسان)

٩٢٣ عن أبى الجعد الضمري أن رسول الله ﷺ قال: "من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه».

٩٢٤. وقال: «من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار».

٩٢٥ عن عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «الجمعة على من سمع النداء».

٩٢٦ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ أنه قال: «الجمعة على من آواه الليل إلى أهله» (ضعف).

٩٢٧ وقال: «تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبيا أو مملوكاً أو مريضاً».

قال الراوى: أى: بَلِيتَ؛ يقال: أرم المالُ والناسُ، أى: فَنُوا، وأرضٌ آرِمَة: لا تُنْبِت شيئا.

وقيل: إنما هو «أُرِمْتَ» على بناء المفعول، والأرم: الأكل؛ ولــذلك قيل للأسنــان أُرَّم، وأرمَّتِ الإبلُ تأرمُ: إذا تناولت العلف.

ويُرُوَى: «أَرْمُمَتَ» أى: صِرْتَ رميما؛ وإذْ قد وردت الرواية بهذا، جاز أن يكون قول من يرويه: أرمْتَ» بحذف إحمدى الميمين من «أَرْمَمْتَ»؛ وهو لغة لبعض المعرب؛ كقولهم: ظِلتُ أفعل كذا، أى: ظَلَلْتُ؛ وهذا الوجه نقلته من «كتاب الخَطَّابي».

ومن باب وجوب الجمعة

(من الصحاح)

[٩٢٢]حديث عبدالله بن عمر رضى الله عنهما: "لَيْتَهِينَّ أقوامٌ عن وَدَعِهِمُ الجُمْعَات... الحديث،:

الودعهم؛ أى: تركمهم، ثبت هذا المصدر عن قول النبي ﷺ وثبت عنه الماضى ـ أيضًا ـ في حديث آخر، وقد زعم علماء العربية ـ لاسيَّما النحاةُ منهم أن هذا ميت مصدره والماضي منه؛ فلا يقال: اودَعهُ

[[]٩٢٢] أخرجه مسلم.

[[]۹۲۳] حسن، رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

[[]٩٢٤] إسناده ضعيف، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

[[]٩٢٥] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[[]٩٢٦] إسناده تالف، رواه الترمذي وقال: هذا حديث إسناده ضعيف.

[[]٩٢٧]رواه في شرح السنة ٤/ ٢٢٥، وقال الشيخ الأرنؤوط ضعيف.

[٤٢] باب التنظيف والتبكير

(من الصحاح)

٩٢٨، قال رسول الله عَلَيْهُ: «لا يفتسل رجل يوم الجمعة ويتطبهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه، أو يمس من طبيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصل ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» وفي رواية: «وفضل ثلاثة أيام».

٩٢٩ رقال: «من مس الحصى فقد لغا».

٩٣٠ وقال: «إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول» وقال: «ومثل المهجر كمثل الذي يهدى بدنة ثم كالذي يهدى بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر».

AT). وقال: "إذا قلت لـصاحبك يوم الجـمعة أنصت والإمـام يخطب فقـد لغوت" وقال: "لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعد فيه ولكن يقول أفسحوا".

(من الحسان)

٩٣٢ قال: «من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه ومس من طيب إن كان عنده ثم أتى الجمعة فلم يتخط أعناق الناس ثم صلى ما كتب الله له ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها».

وإنما يقال: «تَرَكَهُ»، ويزعـمون أن العرب قد تركتِ النطق بهما، وربما جـاء في ضرورة الشعر: «وَدَعَهُ»؛ قال الشاعر:

لَيتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلي مَا الَّذِي غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

ولا يقال: «وَادِع»، وإنما يقال: تارك. وكذا.. في مودوع.. الـذي ذكرنا.. الراو.. رواية.. بالمعنى، فلا.. بما قالوا، إذ قول النبيّ _ بَيُنِائِيُّة _ هو الحجة القاضية على كل ذي لهجة وفصاحة (﴿ اللهِ عَلَيْكُ وَ مُنافِقَةً _ هو الحجة القاضية على كل ذي لهجة وفصاحة (﴿ اللهِ عَلَيْكُ وَ اللهِ عَلَيْكُ وَ اللهُ عَلَيْكُ وَاللهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَيَعْمُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَال

ومن باب التنظيف والتبكير

(من الصحاح)

[٩٢٩]حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ "مَنْ مَسَّ الحَصَى، فقد لَغَا»:

أى: كان كمن تكلُّم به، وقيل: لغا عن الـصواب، أى: مال، وقيل: مال عن الجمعة؛ لما حُرِمَ من الأجو.

ومنه: حديثه الآخر عن النبي ﷺ: "إذا كان يومُ الجمعة، وقفتِ الملائكةُ على باب المسجد يكتبون الأوَّل فالأوَّل، ومُتلُ المهجر... الحديثَ»:

[974] أخرجه مسلم.

[۹۲۸] أخرجه البخاري. [۹۳۰] أخرجاه في الصحيحين.

[٩٣١] قولُه: «إذا قلت لصاحبك. . ٥ أخرجاه في الصحيحين، وقوله الا يقيمن أحدكم. . . ٥ أخرجه مسلم.

[٩٣٢] في إسناده محمد بن إسحاق وهو مدلس إلا أنه قمد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٣/ ٨١) والحاكم (١/ ٢٨٣) وصحاحه الحاكم ووافقه الذهبي.

(*) لحق في هامشُ النسخة، وكتبنا الواضح منه.

قد ذكرنا فيما مضى [من](١) الكتاب: أن النهجير والتهجُّر: السَّير في الهاجسرة وقد ذهب جماعة في

المهجر إلى الصلاة إلى أن معناه: التبكير إليها.

وذهب آخرون: إلى أنَّه بعد الزوال؛ لأن الستهجير إنما يكون نصفُ السهار؛ ويُعزَّى هذا المقول إلى مالك.

قلتُ: وهذا صحيح من طريق اللغة؛ فإنهم يقـولون: هجَّر النهارُ: إذا بلغ وقت اشتداد الحر وانتصف؛ ومنه قول امرىء القيس:

فَدعها وسلّ الهمّ عنك بجسَرة ذَمُول إذا صَامَ النَّهَارُ وهَجَّرا(٢)

قلتُ: ومَنْ ذهب في معناه إلى التبكير: فإنه أصاب أيضًا وسلك طريقًا حسناً من طرق الاتساع؛وذلك أنه جعل الــوقت الذي يرتفع فيه الــنهار، ويأخذ الحَرُّ في الازدياد مــن الهاجرة؛ وله نظائر مــن كلامهم؛ كقولهم في طرفي النهار: «الغداة، والعشي»، ثم إنهام جعلوا النهار نصفينٍ، فسمَّوا النصف الأوَّل: غَداةً، والنصف الثاني: عَشيا.

ونرى هذا الوجه أشبه الوجهين؛ لحديثه الآخر؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من اغْتَسَلَ يومَ الجمعة غُسُلَ الجنَابة، ثم راح [١١٧م/ب]: فكأنَّما قرَّب بَدَنَةً، ومن راح في الساعةِ الثانية: فكأنما قرَّب بَقرَةً، ومن راح في الساعة الثالثة: فكأنَّما قرَّب كُبْشًا أقْرِنَ، ومن راح في الساعة الرابعة: فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة: فكأنَّما قرَّب بيضةً، فإذا خرج الإسام، حضرت الملائكة يستمعـون الذُّكْرَ»؛ وهذا حديث صحيح أخرجه البخاري في «كتابه» عن أبي هريرة؛ فتقسيم أوقات الرُّواح على الساعات الخمس: يبيِّن لنا أنَّ المراد من التهجير: التبكير؛ لتضايق ما بعد الزوال عن تلك الساعات.

وعًا يدلُّ أيضًا على هـ ذا المعنى: أنه قال في أوَّل الحديث: إذا كان يومُ الجُمُعةِ، وقفت الملائكة»، ولم يقل: "إذا كان وقت الجمعة".

فإن قال قائل: ﴿أَفَلَا يُصِحِ أَنْ تَحْمَلُ السَّاعَاتِ عَلَى المَجَازُ والتَّوسِعَةُ فَي الكلام، كـقول القائل: انظُرني ساعة، وأرعني سمعكَ فأحدثك ساعة؛ونحو ذلك عَّـا لا يراد به التحديد، وأن يراد بـ "يوم الجمعة" بعض اليوم، وذلك هو الزمان الذي يتعين عليه الرواح بدخول وقت الزوال؟».

قلنا: أمَّا من طريق اللهجة العربية، فإنه قول قـويم، ولم ننكر التأويل عليه، غيرَ أنَّا نرى الذَّهَابَ إلى التبكير في هذا الحديث أولَى؛ لأن القول بالاتساع في التهجير أقربُ من القول به في الساعات الخمس. مع أنًّا _ وإنْ ذهبنا فسِها إلى الاتساع _ فلا غُنيُّهَ بـنا عن تبيين تلك الـساعات وتقديرها؛ لنهتــدى إلى مقادير الفضل بين السابق واللاحق، وذلك _ أيضًا _ يستدعى زمائًا ممتدا قابلاً للتقسيم الذي أتى به الشارع فاصلاً للمراتب التي بينها، ونرى حمل قوله: «إذا كان يوم الجمعة» على الساعات المبتدأة ـ أقوى وأولى من حمله على الساعات المتوسطة؛ لمكان الشرط، وتعلُّق الحكم به.

وقوله: ﴿فَكَأَمُمَا قُرُّبُ دَجَاجِهُۥ :

أى: تصدَّق بها متقربًا بها بين يدى الله، وكذلك القول في قوله: "قربت بيضة".

⁽١) زيادة غير موجودة في المخطوط.

⁽٢) في الديوان: فدع ذا وسلَّ الهم عنك بجسرة.

٩٣٣ وقال رسول الله ﷺ: "من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها».

٩٣٤ وقال: «ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته».

٩٣٥ وقال: «احضروا الذكر وادنوا من الإِمام فإن الرجل لايزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن

دخلها».

(ومن الحسان)

[٩٣٣] حديث أوس بن أوس المثقفي _ رضى الله عنه _ عن المنبي ﷺ: "مَن غَسَّلَ يـومَ الجُمعة واغتَسَلَ. . . الحديث»:

قد اختلف أعل الرواية في قوله: «غسل»: فمنهم: من يرويه بالتشديد، وهم الأكثرون عدداً.

ومنهم: من يرويه بالتخفيف؛ وهم الأعلام من أئمة الحديث.

فأمًا من شدَّد [١١٨/أ]: فمنهم من يقول: على معنى التأكيد، ومنهم من يقول: غسل الرأس خاصَّة، لأن العرب لهم لمَم وشُعُدورٌ، وفي غسلها كُلْفة؛ فأفرد ذكر غسل السرأس من أمل ذلك؛ وإليه ذهب مكْحُول؛ وبه قال أبو عُييد.

ومنهم من قال في معناه: يطأ صاحبته؛ منهم عبدالرحمن بن الأسود، وهلال بسن يَساَف، وهما من التابعين، وكأنهم ذهبوا إلى هذا المعنى؛ لِما فيه من غَض البصر، وصيانة المنفس عن الخواطر التي تحجز بينه وبين التوجعُه إلى الله بالكلية.

وإذا خفف، فمعناه: إما التأكيد، وإما غسل الرأس، والاغتسال للجمعة، ورُوينا عن أبى بكر بن الأثرم صاحب أحمد في سؤاله عنه عن هذا الحديث: كلاماً رُبدتهُ: أنه فاوض أحمد في هذا الحديث، وراجعه كرة بعد أخرى؛ فقال: ما سمعنا إلا أغسل بالتشديد، وكان يذهب في معناه إلى ما ذكرناه من الوطء، قال: فذكرت له الحديث عن على "رضى الله عنه ما أنه قال: (مَنْ غَسَلَ " مخففة، قال: وأى شيء معناه؛ إذا خُفف؟ قلت : غَسلَ رأمت وأغتسل، قال: ليس بشئ! شم إنه قال لي بعد ذلك: نظرت في ذلك الحديث؛ فلم أجد اغسل " يعنى: بالتشديد مولعله أن يكون في بعض الحديث، ولم أجده، وإنما أصبته الحديث؛ من حديث عبدالرحمن بن يزيد بن جابر، قلت : عن حُسين، أعنى: الجعفى؟ قال: نَعَم؛ سمعته من الحسين، قال: ومن حديث المبارك عن الأوزاعي.

وفيه: ﴿بكُّر وابْتكُرَّ»:

يحتمل: أنَّ المخالفةَ بين اللفظين لم تقـع لاختلاف المعنيَّن، وإنما معناهما واحدٌ، والمراد من إيرادهما: التأكيد ـ على ما ذكرنا ـ ويؤيد هذا القول رواية النَّسَائيَّ في «كتابه»: «وغَدَا وابْتَكَر».

وقيسل: معنى «بكَّر»: أدركَ (١) باكورة الخُطْبَة، وهي أوَّلها، و«ابْتَكَرَ» أي: قَدِمَ في أوَّل الوقت.

[۹۳۳] حديث صحيح، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

[۹۳٤] حديث صحيح، رواه ابن ماجه.

[9٣٥] قبه يعنبي بن مالك الأزدى العتكى، أورده ابن أبي حاتم في الجسوح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والحديث صححه الحاكم (١/ ٢٥٥) إلى ضعفه.

(١) وقع في المخطوط: (اذلك).

٩٣٦. وقال: «من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم» (غريب).

٩٣٧ عن معاذ بن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والإمام يخطب.

٩٣٨ وقال: «إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك».

وقال ابن الأنبارى: «بَكُرًا: تـصدَّق قبل خروجه؛ يتأوَّل على ما روى فى الحديث: *بَاكِرُوا بالصدقة؛ فإنَّ الـلاءَ لا يتخطَّاها..

على هذا النحو وجدنا تفسيرهما في كتب أصحاب الغريب، وتابعهم عليه الخَطَّابيُّ وغيره.

ووجدتُ تفسيرهما فسى كتاب أبى عُبَيْد الهَرَوِى على خلاف ذلك، وهو أنــه قال: بكَّرَ، قالوا: أُسَرِعَ، وابْتكرَ: أَدْرُكَ الخطبة من أولها، وهو من الباكورة.

قلت: وأرى نقل أبى عُبَيْد أولَى بالتقديم؛ لمطابقته [١١٨/ب]. أصول اللغة، وذلك لأنهم يقولون لكل من بادر إلى الشيء: أبكر إليه وبكَّر أيَّ وقت كان، ومنه الحديث الا يزال أمتى على سنتي ما بكُّرُوا بصلاة المغرب، أي صَلُوها عـندَ سقوط القُرص، وفي الحديث البكروا بالصلاة في يـوم الغيم فإنه من ترك العصر حبط عمله، أي تقدَّمُوا وقدمُوها في أوَّل وقتهما، ويقولون ابتكرت الشيء أي استولَيت على باكورته ويشهد لصحة هذا القول نسق الكلام فإنه حَث على التبكير ثم على الابتكار وعلى هذا نسق العمل فإن الإنسان إنما يغمدو إلى المسجد أوَّلا ثم يستسمع الخطبة ثانيًا ومسن دأب الخطيب المصقع والبسليغ المغرب أن يتوجه في الأمر بمقاله على ما هو الأوَّل فالأول، ونبسى الله ﷺ أفصح من كل فصيح وأبلغ من (كل)(١) بليغ، واختلف جمعٌ من علماء النقل فيي راوي هذا الحديث فمنهم من يقبول: أوس بن أوس ومنهم من يقول: أوسُ بن أبي أوس، ومنهم من يقول: أوس بن حليفة، قال يحيى بن معين: أوس بن أوس وأوس بن أبي أوس واحد، وقـال خليفة بن خياط: واسـم أبي أوس حذيفة، فعلى هـذا كل ذلك واحد، وعليه يدلُّ الروايات، وقد أورد أبـو نعيم الأصفهاني في هذا الحديث في ترجمة أوس بـن حذيفة الثقفي، وذكر أن هذا ليس بأوس بـن أوس حذيفة الثقفي، وليس لأبــى نعيم أن يقطع بهذا القــول على ما بدا له فلعل الرجل كان مذكورًا بالاسمين أو كان الوافد من ثقيف أوس بن أوس، وأوس بن حذيفة أيضاً كان من وفد ثقيف، وهذا الحديث أخـرجه الأثمة الثلاثة في كتبهم أبو داود وأبو عيـــى وأبو عبدالرحمن عن أوس بن أوس على ما ذكرناه، وهم الأعلام في علم النقل، وما اجتمعوا عليه كان حجَّة على من بعدهم من أهل النقل.

[٩٣٦] ومنه: حديث معاذ بن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ "من تخطَّى رقباب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم" تخطى أى تجاوز بالخطو رقاب الناس يُقال تخطيتُه أى تجاوزته، وقوله "اتخذ" يروى

[[]٩٣٦] ضعيف في إسناده رشدين بن سعد عن زياد بن فساند، وكلاهما ضعيف، رواه الترمذي وقال: هذا حديث فرس.

[[]٩٣٧] حسنه الشيخ الالباني بشواهده، رواه الترمذي وأبو داود.

[[]٩٣٨] حديث حسن صحيح، انظر صحيح الترمذي (٤٣٦).

⁽١)سقطت من المخطوط.

[٤٣] باب الخطبة والصلاة

(من الصيحاح)

٩٣٩ عن أنس .. رضى الله عنه .. أن النبي عَلَيْتُ كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس.

٩٤٠ قال سهل بن سعد: ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة.

الله، وقال أنس رضى الله عنه: كان النبي ﷺ إذا اشتد السبرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة (يعنى الجمعة).

٩٤٣ وقال لسائب بن يزيمد: كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإِمام على المنبر على عهد النبى ﷺ وأبى بكر وعمر، فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء.

على بناء الفاعلية وهي الرواية المعتد بها، وذلك من حيث المعنى أقوم، أى صنيعه ذلك يؤديه إلى جهنم كالجسر الذى يؤدّى بمن يَعبُر عليه إلى ما وراءه، وذلك أن الرَّجل كان بحضوره الصلاة [1/11] ممن جعل بينه وبين النار خندقًا، فاتخذ بذلك جسراً يعسر به إلى جهنّم، ومنهم من يرويه على بناء مفعول ما لم يسم فاعله، وفيه وهنن، رواية ومعنى، ومنه حديثه الآخر «أن رسول الله وَ نهى عن الحُبوة يوم الجمعة» الحُبُوة بضم الحاء وكسرها الاسم من الاحتباء، وهو أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب، وقد يحتبى بسيديه، ووجدت الرواية بكسر الحاء، والحَبوة بالفتح المرة من الاحتباء ولا معنى لها ههنا، ووجه النهى والله أعلم هو أنها مَجلبة للنوم، ثم إنها هيئة لا يكون معها تمكن، قربما يُفضى إلى انتقاض الطهارة فيمنعه الاشتغال بالطهارة استماع الخطبة وحضور الذكر إن لم تفته الصلاة، مع ما يتوقع منه من الافتتان بالمضى في الصلاة لغلبة الحياء ممن يخلو عن علم يَسُوسُه وورع يحجزه.

ومن باب الخطبة والصلاة

(من الصحاح)

[981] حديث أنس رضى الله عنه «كان رسول الله ﷺ إذا اشتد البرد بكّر بالمحلاة» أى تعجل بها وقد ذكرناه فيما مضى ويحمل حديثه الآخر «كان رسول الله ﷺ يصلى الجمعة حين تميل الشمس» على أنه في فصل دون فصل ولم يرد بقوله كان عموم الأحوال، ليتفق الحديثان، ومنه حديث السائب بن يزيد رضى الله عنه وفي حديثه «فلما كان عثمان رضى الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء» المعنى أن رسول الله ﷺ والإمامين بعده رضى الله عنهما كانوا يصعدون المنبر بعد الزوال قبل النداء فيؤذن المؤذن بين يدى المنبر وهو النداء الأول، ويُقيم بعد الخطبة وهو النداء الثاني، فلمًا كان عثمان وكثر الناس رأى أن يؤذن المؤذن قبل خروج (١) الإمام لينتهى الصوت إليهم فيحضروا وهو النداء الثالث فيي الترتيب لأنه زيد بعد النداءين، والزوراء ذكر تفسيرها في الحديث من رواية ابن ماجة في سسنه. قال الراوى: فلما كان

[٩٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٩٤٢] أخرجه البخاري.

[۹۳۹] أخرجه البخاري. [۹**٤۱**] أخرجه البخاري.

(1) في الأصل: الخروج.

٩٤٣ وقال جابر بن سمرة: كانت للنبى خطبتان يجلس بينهما يقرأ القرآن ويذكر الناس فكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً.

٩٤٤ وقال عمار: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مثنة من نقهه، فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان لسحراً».

450 وقال جابر: كان رسول الله عَلَيْهُ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم يقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى.

٩٤٦ وقال صفوان بن يعلى عن أبيه: سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر ﴿وَنَادُواْ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُك ﴾ (١).

٩٤٧ وقالت أم هشام بنت حارثة بن النعمان ما أخذت ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ إلا عن لسان رسول الله على يقرؤها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس.

٨٤٨ عن عمرو بن حريث أن النبي ﷺ خطب وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه.

عثمان وكثـر الناس رأى النداء الثالث على دارٍ فـى السُّوق يقال لها الزوراءُ قلت: والـزوراء أيضا اسم مال بالمدينة لأحيحة بن الجُلاَح وفيه يقول:

إِنِّي مقيمُ عَلَى الزَّوْراءِ أَعْمُرها إِنَّ الكريمَ عَلَى الإِخْوانِ ذُو المال

وهذه أشهر بهذه التسمية من الزوراء المذكورة في الحديث، ومن الناس من تشتب عليه ولا وجه للنداء على الزوراء التي هي من أموال أهل المدينة، والمعوَّل في ذلك على الحديث الذي ذكرناه، قلت: ولعل هذه الدار سميت زوراء لميلها عن عمارات البلد [119/ب] يقال قوس زوراء لميلها أو لأنها بعيدة عنها، يقال: أرض زوراء أي بعيدة قال الأعشى:

يَسْقَى دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا ﴿ زَوْرَاءَ أَجْنَفَ عَنْهَا القَوْدُ وَالرَّسَلُ

[92٣] ومنه: حديث جابر بسن سمرة ـ رضى الله عنهما ـ فى حديثة «وكانت صلاته قصداً وخطبته قصداً» أصل المقصد استقامة الطريق ويستعمل فيما بين الإسراف والتقتير، والمراد به ههنا إقامة الخطبة والصلاة مقترنة بالرعاية عن طرفى التطويل والمتقصير فى حكم الدين، ولما شرع رسول الله على أن تكون الصلاة أطول من الخطبة أعاد لفظ القصد فى الخطبة ليعلم أن القصد فى الخطبة غير القصد فى الصلاة، فلم يقل : وكانت صلاتُه وخُطبته قصداً تفريقاً بين القضيتين.

[٩٤٤] ومنه: حديث عمَّار رضي الله عنه سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن طول صلاة الرجل وقصر

(۱)الزخرف: ۷۷.

989 وعن جابر أنه قال: قال رسول الله ﷺ وهو يخطب: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما».

•٩٥٠ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: "من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة».

(من الحسان)

معد المنبر حتى يفرغ أراه قال: المؤذن، ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم، ثم يقوم فيخطب. صعد المنبر حتى يفرغ أراه قال: المؤذن، ثم يقوم فيخطب ثم يجلس ولا يتكلم، ثم يقوم فيخطب.

٩٥٣ وعن عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا (ضعيف).

خطبته الحديث. قلت: ربّعا يسبق إلى الأفهام القاصرة أن حديث سعرة مخالف لهذا الحديث، لأنه نفى التطويل والتقصير عن الخطبة والصلاة والنبى يَنْ عني عمد طول الصلاة وقصر الخطبة فى الجمعة فيرى بين القولين تنافراً وتضادا، وليس الأمر على ما تصوره فإن طول الصلاة الذى ذكر فى حديث عمار هو الذى يوافق السنّة ولا يتعداها فيؤتى بها على حد الكمال دون ما فهى عنه من مجاوزة الحدّ، وذكر الطول والقصر فى الأمرين إنما هو بالنسبة إلى كل واحد منهما كقولك فلان أطول من فلان أو أقصر منه، وإن لم يكن الموصوف بالطول طويلاً ولا الموصوف بالقصر قصيراً تريد به بيان المناسبة التي بينهما فى الطول والقصر، فالمراد مما ذكر فى حديث سمرة هو الاعتدال فى الإتيان بهما على نهج السّنة مع المجانبة عن الإفراط والتفريط بالتطويل والمنقصير اللذين وردت السنة بخلافهما، فلا تضاد الذا بين الحديثين، وإنما جعل طول الصلاة وقصر الخطبة من علامة فقه الرجل الأن الصلاة هى الأصل والخطبة فرع عليها ومن القضايا الفقهية أن يؤثر الأصل على الفرع بالزيادة والفضل، وفيه مَـئنة من فقهه أى: علامة، والتمنئة: الإعلام وهذه الحروف هكذا يروى فى الحديث مخفقة النون وفى الشعر بتشديدها، قال الراجز:

مَئِنَّةُ من الفمـــال الأعــوج

قال الجوهرى: وحقه أن يقال مثينة مثل ممينة على فعيلة لأن الميم أصلية إلا أن يكون أصل هذا الحرف غير هذا [١٩٠/أ]. إلباب فيكون مثنة مفعلة من إنَّ المكسورة المشددة كما يقال هو معساة من كذا أى مجدرة ومَخْلقة وهو منه. من عسم.

(ومن الحسان)

[٩٤٩] قوله ﷺ في حديث جابر رضى الله عنه (فليتجوز فيهما) أي ليخفَّف، يقال: تَجوز في صلاته إذا خَفَّف.

[٩٥١] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[907] رواه الترمذي وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل، وهـو ضعيف ذاهب الحديث، وقال الشيخ الالباني: لأنه متهم بالكذب رماه به الإمام أحمد وابسن معين وغيرهما، لكن يبدو أن معنى الحديث صحيح، فراجم افتح الباري، (٣٣٢ - ٣٣٢).

[11] باب صالة الخوف

(من الصحاح)

٩٥٣ عن سالم بن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن أبيه قال: غزوت مع رسول الله وسلى الله وسلى الله وسلى لنا، فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو، فركع رسول الله وسلى الله وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التى لم تصل، فجاءوا فركع رسول الله وسلى بهم ركعة وسجد سجدتين، ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعته وسجد سجدتين، ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعته وسجد سجدتين. ورواه نافع عن عبدالله بن عمر وزاد فيه: فإن كان خوف هو أشد من ذلك صلوا رجالاً قيامًا على أقدامهم أو ركباناً مستقبلى القبلة أو غير مستقبليها. قال نافع: لا أرى عبدالله ابن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله وسلى الله وسلى الله المستقبلى القبلة أو غير مستقبليها. قال نافع: لا أرى عبدالله ابن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله وسلى الله والله وسلى الله وسلى الله والله وسلى الله وسلى الل

٩٥٤ وعن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع

ومن باب صلاة الخوف

(من الصحاح)

[902] حديث جابر - رضى الله عنه - «أقبلنا مع رسول الله على حتى إذا كنا بذات الرقاع» الحديث غزوة ذات الرقاع غزاها رسول الله على في السنة الخامسة فلقسى المسلمون جمعاً من غطفان فخاف الجمعان بعضُهم بعضًا، فصلى رسول الله على صلاة الخوف وانصرف، ولم يكن بينهم حرب، واختلفت الروايات في صيغة تلك الصلاة لاختلاف أيامها فقد صلى رسول الله يك بعسفان وبيطن نخلة وبذات الرقاع وغيرها على أشكال متباينة بناء على ما رآه من الاحوط في الحراسة، والتوقي من العدو، وقد أخذ بكل رواية منها جمع من العلسماء، وأما تسمية الغزوة بذات الرقاع، فقد روى مسلم في كتابه ما يسبين ذلك روى عن أبى عامر عبدالله بن بسراد الاشعرى عن أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى - رضى الله عنه - قال: «خرجنا مع رسول الله على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع؛ لما كنا نعصب على أرجلنا من الخرق.

قلت: وقد وجدت في كستب أهل العلم بالسير أنها سميت ذات الرقاع؛ لأن الأرض التي السقوا فيها كانت قطعا بيضاء وحمراء وسوداء كالرقاع المختلفة في اللون. قبلت: وقول جابر "حتى إذا كنا بذات الرقاع يدل على أن ذات الرقاع اسم لمكان بعينه، وحديث أبي موسى حديث صحيح، فالسبيل أن نقول: لعل أبا موسى كان في غزوة عرفت بغير ذلك الاسم، وكانوا يسمونها ذات الرقاع فيما بسينهم للعلة التي ذكرها ولو اعتبرنا نحن التاريخ الذي عليه أصحاب المغازى من كون ذات الرقاع في السنة الخامسة فلابد من تأريل حديث أبي موسى على ما ذكرناه؛ لانه كان من أصحاب السفينة الذيسن قدموا على رسول الله تتأريل حديث أبي موسى على ما ذكرناه؛ لانه كان من أصحاب السفينة الذيسن قدموا على رسول الله تتأريل من الحبشة بعد فتح خيبر، وقد وجدت الحافظ إسماعيل الأصفهاني قد ذكر في تاريخ أيام الرسول تشهير [٠٢٠/ب]. أن ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة وهو من المعتبرين في هذا الشأن، فلو أخذنا بظاهر حديث أبي موسى وهو حديث صحيح، فتأويل قول جابر "حتى إذا كُناً بذات الرقاع» أن نقول: تقديره: حتى إذا كُناً بالمكان الذي كانت به غزوة ذات الرقاع، فسمّى البُقعة باسم الرقعة.

[٩٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٩٥٣] أخرجه البخاري.

صلاة الخوف أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو، فصلى بالتى معه ركعة، ثم ثبت قائماً، فاتموا لأنفسهم ثم انصرفوا وصفوا وجاه العدو وجاءت الطائفة الأخرى فصلى بهم الركعة التى بقيت من صلاته، ثم ثبت جالسًا وأتموا لأنفسهم، ثم سلم بهم، وأخرج البخارى بطريق آخر عن القاسم، عن صالح بن خوات عن سهل بن أبى حثمة _ رضى الله عنه _ عن النبى على وقال جابر: أقبلنا مع رسول الله على حتى إذا كنا بذات الرقاع فنودى بالصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلى بالطائفة الأخرى ركعتين فكانت لرسول الله على أربع ركعات وللقوم ركعتان.

وبين القبلة فكبر النبي عَلَيْ وكبرنا جميعاً، ثم ركع وركعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً، ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه، وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي عَلَيْ السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود، ثم قاموا، ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر المقدم ثم ركع النبسي عَلَيْ وركعنا جميعاً، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخراً في الركعة الأولى، وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي عَلَيْ السجود والصف الذي يليه الذي يليه الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي والمها وسلمنا جميعاً.

(من الحسان)

407. عن جابر أن النبي عَلَيْ كان يمصلى بالناس صلاة الظهر في الخوف ببطن النخل، فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم.

الميا المياب المالة العيد

(من الصحاح)

90٧ عن أبسى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان النبى عَلَيْقُ يسخرج يوم الفسطر والأضحى إلى المصلى، فأول شىء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم وإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه، أو يأمر بشىء أمر به ثم ينصرف.

٩٥٨ عن جابر بن سمرة أنه قال: صليت مع النسبي ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة.

ومن باب صلاة العيدين

(من الصحاح)

[٩٥٧] حديث أبي سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ وفسى حديثه «إن كان يريد أن يقطع بعثًا قطعه».

[900] أخرجه مسلم.

[٩٥٧] أخر - ماه في الصحيحين. [٩٥٨] أخرجه مسلم.

^[907] قال الشيخ الألباني: رواه في الشرح السنة، وفي إسناده الحسن البصري وقد عنعته وقال البيهقي (٣/ ٢٥٩) اختلف عليه في إسناده.

909. وقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يصلون العيدين قبل الخطبة.

•٩٦٠ وسئل ابن عباس رضى الله عنهما: شهدت مع رسول الله ﷺ العبيد؟ قال: نعم، خرج رسول الله ﷺ النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن رسول الله ﷺ فصلى ثم خطب ولم يذكر أذاناً ولا إقامة، ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة، فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن يدفعن إلى بلال، ثم ارتفع هو وبلال إلى بيته.

971 وقال ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ صلى يسوم الفَطر ركعتين لم يصل قسبلهما ولا بعدهما.

977 وقالت أم عطية: أمرنا أن نخرج الحيّض يوم العيدين وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم وتعتزل الحيض عن مصلاهن، قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب قال: «لتلبسها صاحبتها من جلبابها».

477 وقالت عائشة رضى الله عنها: إن أبا بكر _ رضى الله عنه _ دخل عليها وعندها جاريتان فى أيام منى تدففان وتضربان، وفى رواية تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث، والنبى عَلَيْقُ متغش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف النبى عَلَيْقُ عن وجهه فقال: «دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد» وفى رواية: «يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا».

974. وقال أنس ـ رضــى الله عنه ـ إن النبــى ﷺ كان لا يغدو يوم الــفطر حتى يــأكل تمرات، ويأكلهن وتراً.

970. وقال جابر: كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق.

٩٦٦ وقال البراء: خطبنا النبي ﷺ يوم النحر، فقال: «إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن

البعث الجيش الذى يبعث إلى العدو، وقطعه: توزيعُه على القبائل وقسمته، وإنما استعمل فيه القطع؛ لأن الأمر يقطع القول به فيقسول: يخرج من بنى فلان كذا، وكان يقطع البعث بالمعيَّد الاجتماع الناس هنالك حتى لا يحتاج إلى أن يجمعهم كرَّة أخرى.

[٩٥٩] ومنه: حديث ابن عمر رضى الله عنهما - «كان رسول الله علي وأبو بكر وعمر يسملُون العيدين قبل الخطبة، قلت: ذكر الصحابى الشيخين مع رسول الله على فيما يقرَّره من السنَّة إنما يكون على وجه البيان لتلك السنَّة أنها ثابتة معمول بها قد عمل بها الشيخان بعده ولم ينكر عليهما ولم يغير وكان ذلك بمحضر من مشيخة أصحاب النبي على وليس ذكرهما على سبيل الاستراك معاذ الإله أن يظن بهم ذلك.

[٩٦٣] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث قاولته في أمره، وتقاولنا

[970] أخرجاه في الصحيحين. [970] أخرجاه في الصحيحين. [971] أخرجاه في الصحيحين. [971] أخرجه الو [971] أخرجه البداري. [971] أخرجه الو [971] أخرجه البداري.

[۹٦٠] أخرجاه فى الصحيحين. [۹٦٧] أخرجه البخارى. [۹٦٤] أخرجه البخارى. [۹٦٤] أخرجاه فى الصحيحين. نصلى ثم نرجع فتنحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح قبل أن يصلى فإنما هو شاة لحم عجله لأهله، ليس من النسك في شيء».

97۷ وقال: "من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى، ومن لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله تعالى».

٩٦٨ وقال: «من ذبح قبل الصلاة فإنما يذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين.

٩٦٩. وقال ابن عمر: كان النبي ﷺ يذبح وينحر بالمصلى.

(من الحسان)

•٩٧٠ قال أنس رضى الله عنه: قدم النبى ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: «ما هذان اليومان»، قالوا: كنا نلعب فيهما فى الجاهلية، فقال النبى ﷺ: «قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر».

٩٧١ وقال بريدة: كان النبي ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم، ولا يطعم يوم الأضحى حتى يصلى.

9٧٢ عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعاً قبل القراءة، وفي الآخرة خمسا قبل القراءة.

أى تَفَاوضْنا، والمعنى: ما خاطب بعضهم بعضاً من الأشعار التى تفاخر بها الحيَّان أوس وخزرج، وبعاث اسم حصن للأوس، وقد ذكرناه فيما مَرَّ من الكتاب.

وفيه اوالنبى ﷺ مُتَغَشَّ بــثوبه والتغشى: التغطى بالثوب وفى كتاب مـسلم اورسول الله ﷺ مُسَجى بثوبه التسجية إنما يستعمل فى الميت فلـعل الراوى ذكره على الاتساع فى الأحياء، وفى أكثر النسخ من كتاب البخارى (والنبى ﷺ متغشًا بــثوبه على ما هو فى المصابيح وقد ضرب عليها فى كـتاب البخارى ليعلم أنها كلمة لَحن فيها بعـض الرواة فتركت على حالها، وهــذا دأب المحدثين ينقلون الكلـمة على ما سمعوها، وإن كانت ملحونة محرَّفة، والعالم إذا تحققها فعليه أن ينقلها على وجه الـصواب أو يقول: رويت كذا وصوابها كذا.

(ومن الحسان)

[۹۷۲] [۱۲۱/۱] عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده، الضمير في جده راجع إلى كثير لا إلى أبيه عبدالله؛ لأن الرَّاوى عن النبى ﷺ هو عمرُو بن عبوف المزنى ـ رضى الله عنه ـ وهو أبو عبدالله وجَدُّ كثيرٍ.

[٩٦٧] أخرجاه في الصحيحين

[979] أخرجه البخاري.

[۹٦٨] أخرجاه في الصحيحين [٩٧٠] إسناده صحيح، رواه أبو داود.

[٩٧١] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح، رواه الترمذي، وابن ماجه والدارمي.

[۹۷۲] إسناده ضعيف وله شواهد تحسنه، رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي.

٩٧٣ وروى مرسلاً عـن جعفر بـن محمد أن الـنبى ﷺ وأبا بـكر وعمر كـبروا في العـيدين والاستسقاء سبعاً وخمساً وصلوا قبل الخطبة وجهروا بالقراءة.

٩٧٤ وسئل أبو مـوسى: كيف كان رسول الله ﷺ يكبـر فى الأضحى والفطر قال: كـان يكبر أربعاً تكبيره على الجنائز.

٩٧٥ عن البراء أن النبي يُمَلِيُّهُ نوول يوم العيد قوساً فخطب عليه.

٩٧٦. وروى مرسلاً أن النبي ﷺ كان إذا خطب يعتمد على عنزته اعتماداً.

٩٧٧ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: شهدت مع النبى ﷺ فى يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة فلما قضى الصلاة قام مـتوكناً على بلال فحمد الله وأثـنى عليه، ووعظ الناس وذكرهـم وحثهم على طاعتـه، ومضى إلى النساء ومـعه بلال فأمرهن بتقـوى الله ووعظهن وذكرهن.

٩٧٨ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: كان النبى ﷺ إذا خرج يوم العيد فى طريق رجع فى غيره.

9۷۹ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي ﷺ صلاة العيد في المسجد.

• ٩٨٠ وروى أن رسول الله ﷺ كتب إلى عمرو بن حزم وهو بنجران: "عجّل الأضحى وأخّر الفطر وذكّر الناس".

٩٨١ وروى عن أبى عمير بسن أنس عن عمومة له من أصحاب النسبى ﷺ أن ركباً جاءوا إلى النبى ﷺ يشهدون أنهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم أن يفطروا وإذا أصبحوا يغدوا إلى مصلاهم.

[۹۷۸] ومنه حدیث أبی هریسرة _ رضی الله عنه _ "كان النبی ﷺ إذا خرج یوم السعید فی طریق رجع فی غیره دهب غیر واحد من أصحاب المعانی إلی أن النبی ﷺ كان يبتغی بذلك أن تسمل بركتُه البقاع وبركة من معه من المؤمنين، وهو حسن، والحدیث عندی محتمل لغیسر ذلك من الوجوه أحدها: أنه ﷺ

[[]٩٧٣] رواه الشافعي في مسنده ص ٤٣ بإسناد ضعيف.

[[]۹۷۱] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[[]٩٧٥] إسناده ضعيف، رواه أبو داود .

[[]٩٧٦] إستاده ضعيف، رواه الشافعي.

[[]٩٧٧] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم، رواه النسائي.

[[]۹۷۸] حسن وله شواهد، رواه الترمذي والدارمي.

[[]۹۷۹] إسناده ضعيف، رواه أبو داود وابن ماجه.
[۹۸۰] إسناده ضعيف، رواه الشافعي.

[[]٩٨١] إسناده صحيح ، رواه أبو داود والنسائي.

فصل في الأصحية

(من الصحاح)

٩٨٧ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر قال: رأيته واضعاً قدمه على صفاحهما ويقول: "بسم الله والله أكبر".

٩٨٣ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله على أمر بكبش أقرن يطأ فى سواد ويبرك فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد، فأتى به ليضحى به قال: «يا عائشة هلمى المدية، ثم قال: «اشحذيها بحجر» ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال: «بسم الله، اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد، ثم ضحى به.

AA4 وعن جابر أنه قال: قال رسول الله على: «لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن».

9۸0 عن عقبة بن عامر أن النبي على أعطاه غنماً يقسمها على أصحابه ضحايا، فبقى عتود فقال: «ضح به أنت».

كان يرجع فى غير الطريق الذى ذهب فيه لتمتلئ أفواه الطرق عن عباد الله المؤمنين فيكون فيه ترغيم أعداء الله وفل عزيتهم أو عزهم وإماطة عاديتهم، والآخر: أنه كان يصنع ذلك تفاؤلاً بمُضيهم فى سبيل الله من غير أن يرجعوا على أعقابهم، وكأنه كان يكسره أن يقال: رجعوا من حيث جاءوا، والثالث: أن النبى على كان إذا عرض له سبيلان أنحذ فى ذات اليمين فنقول: إنه كان فى خروجه يأخذ ذات اليمين وكذلك فى رجوعه فيصير ذات الشمال فى خروجه ذات اليمين في رجوعه.

ومن فصل الأصحية

(من الصحاح)

[٩٨٢] حديث أنس _ رضى الله عنه _ (ضَحَّى رسول الله ﷺ).

معنى التنضحية هو: الذبح على وجه القربة من الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحى وتسمية ذلك اليوم بالأضحى لأنَّ الصلاة شرعت فيه عند ارتفاع النهار وشرع الذبح بعدها.

وفى الأضحية أربع لغات: أضحية وإضحية بالنضم والكسر، والجمع أضاحى، وضحية والجمع: ضحايا، وأضحاة والجمع: أضحى.

وفيه (بكنبشين أملحين) الملحة من الألوان بياض يخالطه سيواد، وإلى هذا ذهب كثير من أصحاب الغريب في معنى أملحين، وخالفهم ابن الأعرابي فقال: هو نَمقِيُّ البياض، ولعله ذهب إلى ذلك لقول العرب لبعض شهور الشتاء: لميحان لبياض ثلجه.

[٩٨٣] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ اأن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن. الأقرن: العظيم

[۹۸۲] أخرجاه فى الصحيحين. [۹۸٤] أخرجه مسلم.

[٩٨٣] أخرجه مسلم.

[٩٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

٩٨٦ وقال ابن عمر: كان النبي ﷺ يذبح وينحر بالمصلى.

٩٨٧ وعن جابر - رضى الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «البقرة عن سبعة، والجزور عن سبعة».

٩٨٨. وقال رسول الله ﷺ: ﴿إذا دخل العشر وأراد بعضكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره وأظفاره شيئاً وفى رواية: «فلا يأخذن شعراً ولا يقلمن ظفراً» وفى رواية: «من رأى هلال ذى الحجة وأراد أن يضحى فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره».

9.49 وقال: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام المعشر» قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء».

القَرن يطأ فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد، أرادت بــ ذلك أن الكبش كان على ما يلى أظلافه من الاكارع لمعة سواد، وعلى الركبتين والمحاجر.

وفيه الهلمي المُديَّة، المُديَّة، بالضم؛ الشفرة، وقد تكسر الميمُ [١٢١/ب]. والجمع مديات وَمُدِّي.

[٩٨٨] ومنه: حديث أم سلمة رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ «إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يُضحى ، الحديث .

يذهب بعض أهل السعلم في معنى الكف عن الشعر والظفر إن أراد الأضحية أنه للتشبه بحجاج بيت الله المحرمين، وهذا قول إذا أطلق لسم يستقم لأن هذا الحكم لو (١) شرع للتشبه بهسم لشاع ذلك في سائر محظورات الإحرام، ولمّا خُصَّ بما يؤخذ من أجزاء البدن كالشعر والظفر والبشر، اضطربت قاعدة هذا التأويل، ثم إنا نظرنا في المعنى الذي شرع له الأضحية فرأينا أنَّ المضحى يجعل أضحيته فدية يفتدى بها نفسه من عذاب يوم المقيامة ويرتاد بها القربة لوجه السله الكريم فكأنه لما اكتسب من السيئات وأتى به من التقصير في حقوق الله رأى نفسه مستوجبة أن يعاقبها بأعظه العقوبات وهو القتل، غير أنه أحجم عن الإقدام عليه إذ لم يوذن له فيه، فجعل قربانه فداء لنفسه فصار كل جزء منه فداء كل جزء منها، وعمت بركته أجزاء البدن فلم يخل منها ذرة، ولسم يحرم عنها شعرة، وإذا كانت هذه الفضيلة ملحقة بالأجزاء الأصلية المتصلة بالمتقرب دون المنفصلة عنه رأى المنبي عليه أن لا يمس شيئًا من شعره وبشره لئلا يُفقد من الأصلية المتصلة ما عند تنزلُ الرحمة وفيضان النور الإلهي لتم له الفضائل وتكر (٢) عنه النقائص.

[[]٩٨٧]أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ له.

[[]٩٨٩] أخرجه البخاري .

⁽۹۸٦] اخرجه البخاري. (۹۸۸] اخرجه مسلم.

⁽١) زيادة يقتضيها السياق، غير موجودة في الأصل.

⁽۲)كذا في الأصل وهي غير واضحة وفي شرح الطيبي في نقله عنه (يــنزه) انظر شرح الطيبي بتحقيقي ط مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ٤/ ١٣٠٢ ح /١٤٥٩.

(من الحسان)

•٩٩٠ عن جابر - رضى الله عنه - أنه قال: ذبح النبى على يا يوم الذبح كبشين أملحين أقرنين موجين، فلما ذبحهما قال: "إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض على ملة إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى وعماتى لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم منك وإلميك عن محمد وأمته، بسم الله والله أكبر"، وفي رواية: ذبح بيده وقال: "بسم الله والله أكبر اللهم هذا عنى وعمن لم يضح من أمتى".

٩٩١ عن حنـش أنه قال: رأيت علـيا يضحى بـكبشين وقال: إن رسـول الله ﷺ أوصانى أن أضحى عنه، فأنا أضحى عنه.

997 وعن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين والأذن وأن لا نضحى بمقابلة ولا مدايرة ولا شرقاء ولا خرقاء.

٩٩٣ وعن على _ رضى الله عنه _ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يضحى يَأعضب القرن والأذن.

[٩٩٢] ومنه: حديث على _ رضى الله عنه _ «أمرنا رسول الله على أن نستشرف العين والأذن» أى: نتأمل سلامتهما من آفة بهما كالعور والجدع، والأصل فى الاستشراف أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس حتى تستبين الشيء.

ومنه حديث أبى طلحة «أنه كان حَسَن الرّمى وكان إذا رمَى استَشرفَ النبى ﷺ [١٢٢]]، لينظر إلى موضع نبله.

وفيه «وأن لا تضحى بمقابَلة ولا مُسدابَرة» يقال مقابَلة بفتح الباء هي التي قطعـت من أذنها قطعة لم تبن وتركت معلقةً من قدم، فإن كانت من أُخَر فهي مدابَرة بفتح الباء.

وفيه ﴿ولا شرقــاء َ ولا خرقاء﴾ الشرقاء: هي الــتي شقّت أذنها والخرقــاء من الغنم: هي التــي في أذنها خَرَق، وهو ثَقبٌ مُستدِير.

[٩٩٣] ومنه قول على ـ رضى الله عنه ـ في حديثه انهى رسول الله ﷺ أن يضحى بـأغضَب القرن

[[]٩٩٠] ضعيف الإسناد، رواه أحمد وأبو داود ، وابن ماجه والدارمي.

[[]۹۹۱] ضعيف الإسناد، رواه أبو داود، وروى الترمذي نحوه.

[[]٩٩٢] في إسناده ضعف، ولجملته الأولى شاهد يحسنها، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي.

[[]۱۹۹۳] في إسناده ضعف، رواه ابن ماجه.

994 وعن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ سئل: ماذا يتقى من الضحايا؟ فأشار بيده فقال: «أربعاً: العرجاء البين ظلعها، والعوراء البين عورها، والمريضة البين مرضها، والعجفاء التي لا تنقى».

٩٩٥ وعن أبى سعيد أنه قال: كان رسول الله ﷺ يضحى بكبش أقرن فحيل ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد.

٩٩٦ وعن مجاشع من بنى سليم أن رسول الله ﷺ - كان يقول: "إن الجذع يوفى مُمَّا يوفى منه النَّنى".

99٧ عن أبى هريسرة .. رضى الله عنه .. أنه قال: سمعت رسول الله علي يقول: «نعمت الأضحية الجذع من الضان».

AAA عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فحضر الأضحى فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير عشرة (غريب).

والأذن» قال أبو عبيــدة هو مكسور القرن الداخل، وقــد يكون العضب فى الأذن أيضاً، والــقرن الداخل هو المُشاشُ ويقال: العضباء هى التى انكسر أحد قرنيها، وكبش أعضب بَيّن العضب قال الأخطل.

إن السيوف غُدوُّها ورَواحُها تركت هوازنَ مثل قَرن الأَعْضَب

[998] ومنه قوله ﷺ في حديث البراء _ رضى الله عنه _ الوالعجفاء التي لا تُنقى أي المهزولة التي لا ينقى المهزولة التي لا ينقى لها من الهزال، وأنقى العظم وأنقى البعير إذا وقع في عظامه المخ، ويقال: أنقت الإبل أي: سمنت وصار فيها نقى، ويقال: ناقة منقية وناقة لا تنقى قال الشاعر:

حامُوا على أضيانهم فَسُوَوا لهم من لحسم مُنْقِيَة ومن أكباد

وفي حديث آخر الا تجزئ في الأضاحي الكسيرُ التي لا تنقي!.

[٩٩٥] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه «كان رسول الله عَلَيْ يضحى بكبش أقرن فحيل ينظرُ في سوادٍ ويأكل في سوادٍ الحديث. إذا كان الفحل كرياماً منجبًا في ضرابه قيل: فاحل فحيل، قال الراعى:

كانت نجائبُ مُنذرِ ومحرِّق أمَّاتهنَّ وطرقَهُنَّ فحيلا

ونى حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه بعث رجلاً يـشترى له أضحية فقال: اشتره كبشاً فحيلا، قال أبو عبيدة : هو الذى يشبه الفحولة فى نبـله وعظم خلقه، وقوله (ياكل فى سواد) إلى تمام الحديث أراد به سواد جحفلته ومحجرته وقوائمه مع بياض سائره.

[[]۹۹۱] صحح الثميخ الألباني إستاده عند الترمذي، رواه مالك وأحمد والترمذي وأبو داود والنمائي وابس ماجه والدارمي.

^[990] رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وصحح الشيخ الألباني إسناده عند الترمذي.

[[]۹۹٦] رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه، وصحح الشيخ الآلباني إسناده عند الترمذي. [۱۹۹۷] اسناده ضعيف، رواه الترمذي .

[[]٩٩٨] إسناده صحيح، رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

999. عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال: «ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من هراقة الدم وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله عكان قبل أن يقع بالأرض، فطيبوا بها أنفساً».

•••• ويروى أنه قال: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر» (ضعيف).

[٤٦] باب العتيرة

(من الصحاح)

١٠٠١ عن أبى هريرة _ رضى الله عنـه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «لا فرع ولا عتيرة» والفرع أول
 نتاج كان ينتج لهم كانوا يذبحونه لطواغيتهم والعتيرة فى رجب.

(من الحسان)

۱۰۰۲ عن مخنف بن سليم أنه شهد النبى ﷺ يخطب يوم عرفة يقول: "على كل أهل بيت فى كل عام أضحية وعتيرة" (ضعيف ومنسوخ).

[٩٩٩] ومنه: قوله على ما قدمنا ثم إنه أفصح وأعرب في صيغة التميير، والله أعلم.

ومن باب العتيرة

(من الحسان)

[۱۰۰۲] حديث مخنف بن سليم ـ رضى الله عنه ـ أنـه «شهد النبى ﷺ يخطب يوم عرفة» الحديث. فسرت العتيرة في حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ يقال: عتر الرجل يَعتر عترًا بالفتح إذا ذبح العتيرة، وكانوا يقولون هذه أيام ترجيب [۱۲۲/ب]. وتشار، وكره العتيرة كثير مـن العلماء، ولم يرها، لحديث أبى هريرة، ومنهم من لم يربها بأسًا، وقد كان ابن سيرين يذبح العتيرة في شهر رجب، ووجه ذلك رأوا النهى مخصوصاً بصنيع الجاهلية فإنهم كانوا يذبحونها لآلهتهم فأما المسلم الذي يذبحها لله تعالى فهو في سعة من أمره.

قلت: ويدل على ذلك حديث نُبيَشةَ الخير - رضى الله عنه وقد رواه أبو داود في كتابه عن مُسدَّد عن يشير بن المغفل عن خالد الحذَّاء عن أبي قلابة عن أبي المليح الهُذلي قال: قال نُبيْشَةَ قال رجل «يارسول الله إنا كنا نعتر عتيرة في الجاهلية في رجب فما تامرنا؟ قال:اذبحوا لله في أيَّ شهر كان وبِرُوا الله وأطعموا».

[[]۹۹۹] إسناده ضعيف، رواه الترمذي وابن ماجه.

[[]۱۰۰۰] ضعيف، رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: إسناده ضعيف.

[[]۲۰۰۱] أخرجاه في الصحيحين. ﴿ [٢٠٠٢] ضعيف، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

[٤٧] باب صلاة الخسوف

(من الصحاح)

منادياً: الصلاة جامعة، فتقدم فصلى أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات.

١٠٠١ قالت عائشة: ما ركعت ركوعاً ولا سجدت سجوداً قط كان أطول منه.

٠٠٠٥ وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: جهر النبي ﷺ في صلاة الخسوف بقراءته.

قصلى رسول الله على والناس معه، فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلاً ثم رفع رأسه فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلاً ثم رفع رأسه فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع ثم سجد، ثم قام فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع، ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال: «إن الشمس والقمر آيتان الركوع الأول، ثم رفع، ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا، ثم رأيناك تكعكعت؟ قال: «إني رأيت الجنة، فتناولت منها، عنقوداً، ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر كاليوم منظراً أفظع قط منها،

قلت: وإن ادَّعى مُدَّع الضعف في إسناد حديث مخنف فلا سبيل له إلى ادعاء ذلك في حديث نبيشة فإن رجاله مرضيُّون، وفي كتاب المصابيح أن حديث مخنف منسوخ، وأكثر الظن أنه تَزَيَّد من متصرف في الحديث برأيه فإن النسخ إنما يرد على الاحكام الواجبة، ولم يقل أحد بوجوب العتيرة لا قبل ولا بعدُ وإنما حمل حديثه في السعتيرة على الاستحباب على ما هو في حديث نبيشة والعجب ممن يسرمي حديث مخنف بالضعف ثم يزعم أنه منسوخ والقائل بالنسخ قائل بثبوت الحديث المنسوخ، هذا وقد ذكر في حديث مخنف أنه شهد خطبة النبي عَلَيْ يوم عرفة فسمعه يقول ذلك، ولا يخفي على ذي علم بالحديث أن النبي عَلَيْ لم يخطب بالموسم إلا في حسجة الوداع وذلك قبل موته بأشهر، ومن لنا أن يثبت أن النهى كان بعد ذلك، فالصواب أن يحمل كل واحد منهما على ما ذكرناه ليتَّق الحديثان.

ومن باب صااة الكسوف

(من الصحاح)

[1007] قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ: «فتناولتُ منها عنـقوداً ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنـيا، الخطاب في قوله «لأكلتم» إما لأهل الإيمان من أمتـه، وإمَّا لبني آدم؛ لأن من حضره

[١٠٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۰۰۸] أخرجاه في الصحيحين [۱۰۰۸] أخرجاه في الصحيحين

[١٠٠٥] خرجاه في الصحيحين

ورأيت أكثر أهلها النساء " فقالوا: لم يا رسول الله ؟ قال: "بكفرهن " قيل: يكفرن بالله ؟ قال: "يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط " وعن عائشة رضى الله عنها نحو حديث ابن عباس وقالت: ثم سجد فأطال السجود، ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا " ثم قال: "يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزنى عبده أو تزنى أمته يا أمة محمد والله للمحكم قليلاً ولبكيتم كثيراً ".

٧٠٠٧ عن أبى موسى أنه قال: خسفت الشمس فقام النبى عَلَيْقُ فزعاً يخشى أن تكون الساعة، فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود، ما رأيته قط يفعله، وقال: «هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته، ولكن يخوف الله بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره.

الله عنه _ أنه قال: انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ يوم مات المحمل وعن جابر _ رضى الله ﷺ يوم مات إبراهيم ابن النبي ﷺ، فصلى بالناس ست ركعات بأربع سجدات.

١٠٠٩ وروى عن على _ رضى الله عنه _ عن رسول الله على أنه قال: «صلاة الكسوف ثمانى ركعات في أربع سجدات».

• الم وقال جابر بن سمرة: كسفت الشمس في حياة رسول الله عَلَيْق، فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه، فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر عنها، فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين.

۱۰۱۱ قالت أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما: أمر النبى ﷺ بالعتاقة فى كسوف الشمس. (من الحسان)

١٠١٢ عن سمرة بن جندب _ رضى الله عنه _ قال: صلى بنا النبى ﷺ في كسوف الشمس لا نسمع له صوتاً.

من الصحابة أو رآه أو أدرك زمــانه لـم يعمر إلى انقضاء المــائة من وفاته، ووجه أكلهم من عــنقود واحد ما بقيت الدنيا وهو شىء يسير بعرض الزوال لاسيَّما إذا تناوله الأكلون أحقاباً متعاقبة ممتدة إلى قيام السَّاعة إمَّا

(١٠٠٧] أخرجاه في الصحيحين

[٩٠٠٩] أخرجه مسلم.

, the same and the

[١٠١٠] أخرجه مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن سمرة، وكذا في شرح السنة عنه ، وفي نسخ المصابيح عن جابر بن سمرة.

[۱۰۱۲] رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

[١٠١١] أخرجه البخاري.

الماد وقال عكرمة: قيل لابن عباس: ماتت فلانة (بعض أزواج النبي ﷺ) فخر ساجداً، فقيل له: أتسجد في هذه الساعة؟ فقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا رأيتُم آية فاسجدوا » وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي ﷺ.

الإحالة على المقدرة الأزليَّة التى لا يُستَنكر منها شيء ولا يُستغرب عنها أمر وكلُّ عسير عليها يسير وإن قصرت العقول عن تصوَّر ذلك وإدراكه فنقول: لا يستبدع [١٢٣/١]، من قدرة الله أن لو أراد لبارك في ذلك القطف، فلم يؤخذ منها حبة إلا نشأ مكانها أخرى، وإما الذهاب إلى أنه أراد بذلك ما يتولَّد منه وينشأ يعنى أن عجم الحبة منه إذا غاص في الأرض نبت منه الحبلة، فينبت في الأرض من ذلك الاصل غراس كثيرة يؤكل منها ما بقيت الدنيا.

ومنه حديث أبي موسى ـ رضى الله عنه ـ في حديثه افقام النبي ﷺ فزعاً يخشى أن تكون الساعة.

قلت: كان تغيُّر رسول الله عَلِيْ عند ظهور الآيات شفقًا على أهل الأرض أن تأتيهم غاشية من عذاب الله، فأمًّا مـجىء الساعة وإن خفى على الـنبي يَتَظِيُّتُ علمهُ ولم يتـحقق عنده إِبَّان وقوعه فإنــه كان يعلم أن الساعة غير آتية وهو بيسن أظهرهم وأنى يكون ذلك وقد وعده الله سبحانه بإتمام النعمة عليه وإكمال الدين له، ومجىء النصر والفتح إلىيه وظهور أمنه على مدائن كسرى وممالك قيصر وقسمتهم كنوزهما في سبيل الله في أمور كثيرة وحوداث جمَّة لم يبلغ الكتاب فيها أجله، ولم يكن النبي ﷺ متردِّدًا في وقوع شيء من ذلك، فقول أبسى موسى: (يخشى أن يكون الساعة) قول قاله برأيه، وشيء توهَّمه في نفسه لما رأى من دُهش رسول السله ﷺ وفَزَعه، وإنما كان يسخشي أن ينزل اللَّمه بأسه على من عصاه من أمته، ف إن قيل: يحتمل أن النبي ﷺ لم يكن يومئذ على علم من الأمور التي ذكرتموها فخـشي أن يكون الساعة ثم أوحي إليه بُعــد ذلك ما ذكرتم. قلنــا: لا وجه لهذا الاحتمــال فإن النبي ﷺ كان يـقول لخبَّاب ولمَن مــعه من المُعذَّبين - رضى الله عنهم - وهو بمكة: ﴿والله ليُستمَّنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكبُ من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولما كان يــوم الخندق أعلمهم أنهم سيظهرون على فارس والروم وقد أنزل الـله عليه سورة الفـتح بعد بيعة الرضـوان وفيها من المواعيــد ما تقرُّ به العيــون وتسرُّ به القلوب، وكل ذلك قبل فتح خيبر، وإنما قدم أبو موسى على النبسي ﷺ مع جعفر من الحبشـة بعد فتح خيبر، ثم إن النبي على صلى تلك الصلاة التي في حديث أبي موسى بعد موت ابنه إبراهيم عليه السلام ذكر ذلك في بعض طرق حديثه هذا وإبراهيم عليه السلام توفي في السنة العاشرة على قول أكثر أهل العلم بالسيّر فلا وجه للحديث إذاً أن يحمل على غير ما ذكرناه.

(ومن الحسان)

[۱۰۱۳] حدیث ابن عباس ـ رضـــى الله عنــهما ـ قـــل له: امانت فــلانة بعض أزواج الــنبى ﷺ الحدیث. بعض یجوز فیه الرفع والنصب، فالرفع على تقدیر: وتلك بعض وما [۱۲۳/ب]. أشبه ذلك، والنصـب على تقدیر: یعنون بـعض أزواج النبی ﷺ وهــو أمثل وفیه (إذا رأیــتم آیةً فاسـجدوا) أي ایة

[[]١٠١٣] إسناده حسن، رواه أبو داود والترمذي.

فصل في سجورد الشكر

(من الحسان)

الله عن أبى بكرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا جاءه أمر يسر به خر ساجداً شكراً لله الغريب) وروى أن النبى ﷺ رأى نغاشياً فسجد شكراً لله تعالى.

من آيات الله التي يخوف بها عباده، كالخسُوف وما أشبهه فصلُوا، وفي معناه الحديث «كان رسول الله عَلَيْهُ إذا حزبه أمرٌ فرع إلى الصلاة» وقد ذكر السمجود ويراد به الصلاة فسبيل العباد فيما ينوبهم من الآيات المتضمنات للتخويفات اللَّجا إلى ذكر الله والاعتصام بحبله والتقرّب إليه بالصلاة، ويقرر هذا المعنى قوله على الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكن آيتان من آيات الله يخوفكم بها فإذا كُسفا فافزعوا إلى ذكر الله تعالى حتى ينجليا فسنَّ النبى على الصلاة في هاتين الآيتين تفخيماً لشأنهما وتهويلاً من أمرهما، وأشار أيضاً إلى الحث على الصلاة واللجاً إلى الذكر في بقيَّة الآيات بقول هواذا رأيتم آية فاسجدوا».

وأما قول ابن عباس «وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي على الله على الله على المنات المعلام الله عباس «وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي فيها من التخويف ولما رآها في التخويف أبلغ من الآيات المعهودة قال «وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي على الله المنهوم من قوله على: «وأنا أمنة لاصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمنة لأهل الأرض الحديث. فرأى بقاء الأمنة على أصحاب النبي على بقاء أهله؛ لأن أهل الرجل يعد من جملته، أو رأى بقاء الأمنة على أهل الأرض ببقاء أزواجه لأنهن ضممن مَع فضل الصحبة شرف الزوجية فكن بهذا المعنى أولى من غيرهن، فكان وفاتهن سالبة للأمنة موجبة للتخويف فعدها من الآيات؛ لأنها في معنى التخويف من أعظم الآيات.

[١٠١٤] ومنه: حديث أبى بكرة _ رضى الله عنه _ قأن النبي ﷺ كان إذا جاءه أمر يُسَرُّ به خَرَّ ساجداً شكراً لله».

قلت: قد أورده أبو عيسى فى كستابه عن أبى بكرة وفى روايته «أن النسبى عَلَيْقِ آتاه أمر فَسُوّ بـه فخرّ ساجداً» ذهب جمع من العملماء إلى ظاهر هذا الحديث فرأوا السمجود مشروعاً فـى باب شكر النعمة، وخالفهم آخرون فقالـوا: المراد من السجود الصلاة، وحجتهم فى هذا التأويـل ما وردّ فى الحديث أن النبى على الله عنه ـ وفى روايته على أبى برأس أبى جهل خرَّ ساجداً، وقد روى عن عبدالله بن أبى أوفى ـ رضى الله عنه ـ وفى روايته «صلى رسول الله على الله عنه ـ وفى ركعتين حين بشر بالفتح أو برأس أبى جهل».

ونضر الله وجه أبى حنيفة فقد بلغنا عنه أنه قال، وقد ألقى عليه هذه المسألة، الو أُلْزِمَ العبدُ السجود عند كل نعمة متجدّدة عظيمة الموقع عندها [...]* كان عليه أن لا يَغْفَلَ عن السجود طرفة عين؛ لأنه لا

[[]۱۰۱۱] رواه أبو داود، والترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب.

^(*) كلمة غير واضحة بالأصل.

1.10 عن عامر بن سعد عن أبيه أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة، فلما كنا قريبا من عزوزاء نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجداً، فمكث طويلاً ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً فقال: يديه فدعا الله ساعة، ثم خر ساجداً فمكث طويلاً، ثم قام فرفع يديه ساعة، ثم خر ساجداً فقال: «إنى سألت ربى وشفعت لأمتى فأعطانى ثلث أمتى فخررت ساجداً لربى شكراً، ثم رفعت رأسى فسألت ربى فسألت ربى لأمتى فأعطانى ثلث أمتى فخررت ساجداً لربى شكراً، ثم رفعت رأسى فسألت ربى لأمتى فأعطانى الثلث الآخر فخررت ساجداً لربى شكراً».

يخلو منها أدنى ساعة فإن من أعظم نعمة عند العباد نعمة الحياة، وذلك يتجدد عليه بتجدد الأنفاس أو كلاماً هذا معناه.

وأما حديثه الذي يتلو هذا الحديث «أن النبي عَيَّيْ رأى نغاشيا فَخَرَّ ساجداً شكراً لله» فإنهم لا يرون الاحتجاج به؛ لأنه حديث مرسل على ما بلغهم، وقد رواه جمع من علماء الحديث عن أبي جعفر محمد ابن على - رضى الله عنه - وعن آبائه الكرام «أن النبي عَيَّيْةٍ مَرَّ برجل نغاش فخرَّ ساجداً ثم قال: أسأل الله العافية».

قلت: والنغاشي يقال بياء مشدَّدة وبغير ياء، وقد ورد بها الرواية على ما ذكرناه، وقال أبو عبيد في تفسيره هو: الفضيع السبب، ومعنى قوله: فضيع هو الذي بقى قمنًا لا يَسْبُ ولا يزداد، يقال فضع الله شببه، وغلام مفضوع وقد فضع فضاعة فهو فضيع، وقال النَّضر بن شميل: رجل نغاشي أى قصير وقلطى وهو فوق النُّغاشي ولم يذكر أحد شيئًا في أصل هذا الحرف من الاشتقاق اللغوى، ولم نجد كلمة من هذا البناء إلا قولهم لكل شيء من الطير والهوام إذا خفَّ وتحرك في مكانه: قد تنغش، ومنه حديث محمد بن البناء إلا قولهم لكل شيء من الطير والهوام إذا خفَّ وتحرك في مكانه: قد تنغش، ومنه حديث محمد بن الربيع مسلمة الانصاري ـ رضى الله عنه «لما كان يوم أحد وقال رسول الله علي من يأيتني بخبر سعد بن الربيع قال فمررت به وسط القتلي صريعاً في الوادي فناديتُه فلم يجب، فقلت: إن رسول الله عنه «خرجنا مع رسول الله قال: فَتَنغَش كما يَتَنغَش الطيرة، ومنه حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضى الله عنه «خرجنا مع رسول الله وألى من مكة نُريد المدينة فلما كناً قريباً من عَزُوزا الحديث. عزوزا: اسم موضع بين الحرمين سميت بذلك وأرض مَعزُوزة أي شديدة، والعَمزُوزُ من النُّوق الضيقة الإحليل التي تجهد حتى ينزل لَبَها، والعَرُوزُ من النُّوق الضيقة الإحليل التي تجهد حتى ينزل لَبَها، والعَرُوزُ من النُّوق الضيقة الإحليل التي تجهد حتى ينزل لَبَها، والعَرُوزُ من النُّوق الضيقة الإحليل التي تجهد حتى ينزل لَبَها، والعَرُوزُ من النَّوق الضيقة الإحليل التي تجهد حتى ينزل لَبَها، والعَرُوزُ من النَّوق الضية المُحلِية المَاها، المَاه الكية.

وفيه بعد ذكر السجدات الثلاث «إنى سألت ربى وشفعت لأمَّتى فأعطانى ثُلث أمتى» إلى آخر الحديث، أى أعطانيهم فلا يجب عليهم الخلود فتنالهم شفاعتى فلا يكونون كالأمم السَّالفة فإن من عُذَّب منهم وجب عليه الخلود وكثير منهم [١٢٤/ب] لُعِنوا بعصيانهم الأثبياء فلم تنلهم الشفاعة، والعُصاة من هذه الأمة من

^[1010] ضعيف الإسناد، رواه أحمد وأبو داود.

[44] باب الاستسقاء

(من الصحاح)

بهم ركعتين جهر فيهما بالـقراءة، واستقبل القبلـة، يدعو ويرفع يديه، وحول رداءه حين استقبل القبلة.

١٠١٧ وقال أنـس رضى الله عنـه: كان النـبى ﷺ لا يرفع يـديه فى شــى، من دعائــه إلا فى الاستسقاء، وأنه كان يرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

١٠١٨ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء.

عوقب منهم نُقًى وهذِّب ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار وإن عُذِّب بها وينالُه الشفاعة وإن اجترح الكبائر [كلها] (*) وأعطاهم إياه بأن تجاوز عنهم ما وسوست به صدورُهم ما لم يعملوا به أو يتكلموا إلى غير ذلك من الخصائص التي خص الله تعالى بها هذه الأمة كرامة لنبيَّه المكرَّم وجهه بالمقام المحمود ﷺ.

ومن باب صلاة الاستسقاء

(من الصحاح)

[١٠١٧] (كان النبى ﷺ لا يسرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء) أى لم يكن يسرفعهما كل الرفع، وهلو أن يرفع يديه حتى يباوز بهلما رأسه وإنما أولناه على هذا الوجه؛ لأن رفع البدين في الدعاء سنة ثابتة ويدل على صحة هذا التأويل بقية الحديث وهي قوله (فإنه يرفع يديمه حتى يرى بياض إبطيه).

[101۸] ومنه: حديثه الآخر حديث أنس ـ رضى الله عنه الكان النبى على إذا استسقى أشار بظهر كفيه إلى السماء المعنى أنه كان يجعل بطن كفيه إلى الأرض وظهرهما إلى السماء يشير بذلك إلى قلب الحال ظهراً لبطن، وذلك مثل صنيعه في تحويل الرداء، ويسحتمل وجها آخر، وهـو أنه جعل بطن كفيه إلى الأرض إشارة إلى مسألته من الله تعالى بأن يجعل بطن السحاب إلى الأرض لينصب ما فيه من المطر كما أن الكفّ إذا جُعل وجهها إلى الأرض انصب ما فيها من الماء.

[[]١٠١٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٠١٧] أخرجاه في الصحيحين

[[]١٠١٨] أخرجه مسلم.

^(*) كلمة غير واضحة في الأصل.

١٠١٩ وقالت عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: "صيباً نافعاً".

٠٢٠ وقال أنس أصابسنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر قال: فحسر رسول الله ﷺ ثـوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: ﴿الأنه حديث عهد بربه».

(من الحسان)

ا ١٠٢١ عن عبدالله بن زيد رضى الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فاستسقى وحول رداءه حين استقبل القبلة، فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن، ثم دعا الله.

. [١٠١٩] ومنه: حديث عائسة _ رضى الله عنها « أن رسول الله علي كان إذا رأى المطر قال: صيبًا نافعًا» صيبًا»: انتصابه بفعل محذوف أى: أرسل إلينا أو نسألك. والصّيّب: السحاب ذو الصّوب.

ومنه قوله على خديث أنس ـ رضى الله عنه ـ لأنه حديث عهد بربه الراد بذلك قرب عهده بالفطرة وأنه هو الماء المبارك الذى أنزله السله تعالى من المزن ساعتنذ فلم تمسسهُ الأيسدى الخاطئة، ولم يكدره مُلاقاةُ أرض عُبدَ عليها غير الله سبحانه فتبركت به لذلك.

(ومن الحسان)

[۱۰۲۱] حديث عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصارى المازني مازن بني النجار ـ رضى الله عنه ـ اخرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فاستسقى وحوَّل رداءه حين استقبل القبلة فجعل عطافه الأيمن الحديث.

العطاف: الرداء، وكذلك المعطف بالكسر وقد تعطَّفت بالعطاف أى ارتديت بالرداء، ومنه سمى السيف عطافاً وسمى الرداء عطافاً لوقوعه على العطفين، وهما الجانبان، والهاء فى قوله «فجعل عطافه» يحتمل أن يكون راجعاً إلى الرداء، وإنما أضافه إلى الرداء لأنه أراد [١٢٥/أ] أحد شقًى العطاف الذى عن يمينه ومن شماله أى جعل جانب عطافه الذى يلى يمينه، ويحتمل أن يكون كناية عن النبى على المناب رداءه الأيمن.

[[]١٠١٩] أخرجه البخاري.

[[]١٠٢٠] آخرجه مسلم.

[[]١٠٢١] ضعيف الإسناد، رواه أبو داود.

[[]١٠٢٢] إسناده صحيح، رواه أحمد وأبو داود.

٠٢٣ عن عميسر مولى آبى اللحم أنه رأى السنبى بَتَالِيَّةُ يستسقى عند أحجار الزيت قائسماً يدعو رافعاً يديه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه.

الله عباس رضى الله عنهما: خرج النبى ﷺ (يعـنى فى الاستسقاء) متبذلاً متواضعاً متخشعاً متضرعاً.

اللهم الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله علي الله عليه اللهم الله عليه اللهم اللهم اللهم الله عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأحى بلدك الميت».

١٠٢٦ عن جابـر بن عبدالله أنه قـال: رأيت رسول الله ﷺ يواكـى، فقال: «اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً مريئاً مريعاً نافعاً غير ضار، عاجلاً غير آجل، فأطبقت عليهم السماء.

[1۰۲۳] ومنه: حديث آبى اللحم ـ رضى الله عنه ـ أنه الرأى النبى على الله عند أحجار الزيت اللحم بعد الهمزة رجل من قدماء الصحابة وكبارهـم أبى أن يأكل اللحم فقيل له: أبى اللحم، وقيل إنه كان يأبى أن يأكل مما ذبح على النصب، واختلف فى اسمه فقيل: عبدالله بن عبدالملك، وهو الأكثر، وقيل غير ذلك، وهو من غفار وله شرف استشهد يوم حنين، وأحجار الزيت: موضع بالمدينة من الحرَّة، ولعلّها سُميت بذلك لسواد أحجارها كأنما صُبَّ عليها الزيت.

وفى حديث ذكر أيَّام الحرَّة عن النبيِّ عَيْقِ «تَغْمُو الدُّماء أحجار الزيت» ومن رواة كتاب أبي عيسى من يرويه (عند أحجار البيت» وليس بـشىء، هذا الحديث أسند في يرويه (عند أحجار البيت» وليس بـشىء، هذا الحديث أسند في كتاب أبي داود إلى عُـمير مولى آبي اللحم، وعُمرير قد روى عن النبي عَيْقُ أحاديث وله صُـحبة، أما هذا الحديث فإنما يرويه عن النبي عَيْقُ آبي اللحم، ورواه عنه عمير، ولا يُعرف لآبي اللَّحم حديث غير هذا.

[١٠٢٦] ومنه:حديث جابر بن عبدالله _ رضى الله عنه _ ارأيت رسول الله ﷺ يُواكى فى الاستسقاء». قيل معمناه: التحامل على السيدين إذا رفعهما ومدهما فى الدعاء، جعلموه من التوكُّو، وهو التحامل على العصا، فأصل الناء فى التوكُّو واو حُوَّلت تاء لوقوعها من الكلمة فى الطرف.

وفيه: (مريئًا» أى: هنيئًا صالحاً كالطعام الذى يمسراً، ومعناه: الخلو عن كل ما ينغَّصُه كالهدم والغرق ونحوهما، ويحتمل أن يكون بغير همز ومعناه: مدراراً من قولهم: ناقة مرىًّ أى: كثيرة اللبن، ولا أحقّقه رواية.

[[]۱۰۲۳] إسناده صحيح، رواه أبو داود، وروى الترمذي والنسائي نحوه.

[[]۱۰۲۱] إسناده صحيح، رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

[[]١٠٢٥]عزاه في المشكاة إلى مالك وقال الشيخ الألباني: عزوه لمالـك لا يخلو من مسامحة، فإنه عنده عن عمرو بن شعيب مرسلاً، ورواه أبو داود عن أبيه عن جده، وهذا إسناد حسن.

[[]١٠٢٦] قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح. رواه أبو داود.

فحسل

(من الصحاح)

١٠٢٧ قال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدَّبور».

١٠٢٨ وقالت عائشة رضى الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يتبسم، وكان إذا رأى غيماً أو ريحاً عرف في وجهه.

• ١٠٣٠ وقال رسول الله عَلَيْقِ: «مفاتيح الغيب خمس»: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزَلُ الْغَيْثَ ﴾ (٢) الآية.

وفيه «مربعاً» يروى بالياء وهو المخصب الناجع في المال يقال: أمَرعَ المكان إذا أخصب، وإذا جعل من المراعة فتح ميمه، وعملى هذا الوجة فسره الخطابى، ويقال: مكان مُربع أى خصيب، وأورده صاحب الغريبين أيضاً في باب الميم مع الراء.

قلت: ولا اختصاص لمهذا اللفظ بهذا الباب فإنه يمقال: من الربّع أيضاً أو من مرّيعه بفتح الميم أي فضية كذا أورده الجوهري في كتابه في فصل الربّاء من باب العين، وهذا اللفظ بضم ميمه، وهو أشبه وقد قيدته كذلك ولم تحضرني الرواية، وعلى هذا يكون من أراع الطعام إذا صارت لمه زيادة في العجن والخبز وأراعت الإبلُ إذا كثرت أولادها، ويكون المعنى: اسقنا غَيئًا كثير النماء ذا ربّع ويُروي بالباء [١٢٥/ب] وهو المغنى عن الارتياد لعمومه، فالمناس يربعون حيث كانوا، يقال: أربعوا أي أقاموا في المربع عن الارتياد، وقال الخطابي: أي: منبئًا للربيع، وكأن الأول هو الأعرب (*)؛ لأن الإرباع بمعنى إنبات الربيع قلًما ذكر في كلامهم، ويروى مرتع بالتاء أخت الطاء، وهو الذي ينبت ما يرتع فيه الإبل، وفي كلامهم: غيث مربع.

وفيه: «فأطبقت عليهم السماء» أي أطبقت عليهم بالمطر من قولهم أطبق عليه الحمّي وهي التي تدوم فلا

(١٠٢٧] أخرجاه في الصحيحين. الم١٠٢٦ أخرجاه في الصحيحين

[۱۰۲۹] أخرجاه في الصحيحين [١٠٣٠] أخرجه البخاري.

(۱) الأحقاف: ۲٤. (۲) لقمان: ٣٤.

(*) كذا في المخطوط. والممنى: وكأن الأول هو الأوضح والأبين.

١٠٣١ وقال رسول الله ﷺ: «ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً».

(من الحسان)

الريح عند النبي عَلَيْنَ فقال: «لا تلعنوا الريح عند النبي عَلَيْنَ فقال: «لا تلعنوا الريح فإنها مأمورة إنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه» (غريب).

1074 عن أبى بن كعب أنه قال: قال رسول الله على: «لا تسبوا الربح، فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الربح وخير ما فيها وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الربح وشر ما فيها وشر ما فيها وشر ما أمرت به».

١٠٣٥ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: ما هبت ربح قط إلا جثا النبي على الله على ركبتيه وقال: «اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ربحاً».

تفارق ليلاً ونهاراً، ويحتمل أنه أراد أصابتهم السماء بالمطر العامّ، والمستعمل في هذا المعنى التطبيق يقال: طبّق الغيم تطبيقًا إذا أصاب بمائه جميع الأرض، يقال: مطر طبق أي عامّ، ومنه الحديث «اللهم اسقنا غيثًا طبقاً» أي مالئًا للأرض.

ومن القصل الدي يليه

[١٠٣٥] قول النبى على في حديث ابن عباس وهو من الحسان «السلهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا» ذكر الخطابي في معناه: أن الرياح إذا كثرت جلبت السحاب وكثّرت المطر، فزكّت الزروع والثمار وإذا لم تكثر وكانت ريحًا واحدة فإنها تكون عقيمًا، والعرب تقول: لا تلقح السحاب إلا من رياح، ووجدت الشيخ أبا جعفر الطحاوي قد ذكر في كتابه الموسوم بمشكل الآثار عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه قال: القراءة التي تتبعها في الريح والرياح: أن ما كان فيها من الرحمة فإنه بلفظ الجمع، وما كان فيها من العذاب فإنه على لفظ الوحدان. قال: والأصل الذي اعتبرنا به هذه القراءة حديث السنبي تيني أنه كان إذا

[[]١٠٣١] أخرجه مسلم.

[[]٢٠٣٧] صحح الشيخ الألباني إسناده، رواه الشافعي وأبو داود، وابن ماجه والبيهقي في «الدعوات الكبير» .

[[]١٠٣٣] صحح الشيخ الألباني إسناده، رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

[[]١٠٣٤] في إسناده ضعف، رواه الترمذي .

[[]١٠٢٥] إسناده ضعيف جدًا، رواه الشافعي، والبيهقي في الدعوات الكبير".

١٠٣٦ قال ابن عباس رضى الله عنهما فى كتاب الله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾(١) و﴿ أَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾(٢) أى يرسل الرياح مبشرات.

هاجت الربح قال: «اللهم اجعلها رباحاً ولا تجعلها ربحاً» ثم أنكر عليه أبو جعفر وقال: كان الأولى به رحمه الله مع جلالة قدره غير ذلك. وضعف الحديث الذي استدل به أبو عبيد جداً وأبي أن يكون له أصل في السنن الثابتة ثم ذكر بعد ذلك كلاماً نخبته: أن الله تعالىي يقول في كتابه ﴿هُو الّذِي يُسَوّرُكُمْ فِي الْبَرِ وَالْبَحْرِ حَتَىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيح طَيْبَة ﴾ (٤) الآية. وروى أبي بن كعب رضى الله عنه عن النبي ﷺ: أنه قال: «لا تسبوا الربح إذا رأيتم منها ما تكرهون وقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الربح وخير ما فيها وشر ما أمرت به، ونعوذ بيك من شر هذه الربح وشر ما فيها وشر ما أمرت به، ونعوذ بيك من شر هذه الربح وشر ما فيها وشر ما أمرت به، وروى عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الربح من روْح الله تأتى بالرحمة، وتأتى بالعذاب فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا به من شرها».

وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذ ا عصفت الريح قال: اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك (١/٢٦) من شرها وشر ما أرسلت به.

وروى عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى على أنه قال: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالله وروى عن أنس رضى الله عنه ، عن النبى على أنه كان إذا هاجت ربح شديدة قال: اللهم إنى أسألك من خير ما أمرت به وأعوذ بك من شر ما أمرت به ، ثم قال أبو جعفر: ففى الآية وفيما رويناه من الاحاديث بيان واضح أن الربح تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب وأنه لا فرق بين الربح والرياح إلا بالرحمة والعذاب وأشار إلى أن مثل هذه الاحاديث مع صحتها لا تبطل بهذا الحديث مع ضعفه ومخالفته للاحاديث الصحاح. قلت: والذى قاله أبو جعفر وإن كان قولا مبنيا على قاعدة العلم مبذولا من نصرة الحق؛ فإنا نرى أن لا نتسارع إلى رد هذا الحديث وقد تيسر علينا تأويله وتخريج المعنى على وجه لا يخالف النصوص التى أوردها وهو أن نقول ومن الله العون: التضاد الذى جد أبو جعفر فى الهرب منه إنما نشأ من التأويل الذى نقل عن ابن عباس رضى الله عنهما، فأما الحديث نفسه فإنه محتمل لتأويل يمكن معه التوفيق بينه وبين النصوص التى عارضه بها أبو جعفر وذلك أن نذهب فى قوله: «اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا» إلى أنه سأل النجاة من [التدمير] (*) بتلك الربح فإنها إن تكن مهلكة لم تعقبها أخرى وإن كانت غير ذلك

[[]١٠٣٦] إسناده ضعيف جدًا، رواه الشافعي والبيهقي في (الدعوات الكبير).

⁽۱) فصلت: ١٦.

⁽٢) الذاريات: ٤١.

⁽٣)الحجر: ٢٢.

⁽١) يونس: ٢٢.

^(*) غير واضحة في الأصل، وتحتمل أيضا: التهليك.

السحاب عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كان النبى بَنَا إذا أبصر ناشئا من السماء (تعنى السحاب) ترك عمله واستقبله قال: "اللهم إنى أعوذ بك من شر ما فيه" فإن كشفه الله حمد الله وإن مطرت قال: "اللهم سقياً نافعاً".

١٠٣٨ وعن ابن عمر أن رسول الله على كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك».

فإنها توجد كرة بعد كرة وتستنشق مرة بعد مرة فكأنه قال: لا تدمرنا بها؛ فلا تمر علينا بعدها ريح ولا تهب دوننا جنوب ولا شمال بل افسح لنا فى المهلة وانسأ لنا فى الأجل حتى تهب علينا أرواح كثيرة بعد هذه الريح.

[۱۰۳۷] ومنه قول عائشة رضى الله عنها: «كان النسبى ﷺ إذا أبصر ناشنا» أرادت: السحاب. وسمى ناشئاً لأنه نـشأ من الأفق، يقال: نشأ وأنشأ أى: خرج. وأنشأ يفعل كذا أى: طيفق، وفي الحديث «إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت».



[[]۱۰۳۷] إسناده ضعيف، وله شاهد عند أبي داود بمعناه ح (٥٠٩٩) وحسن الشيخ الألباني إسناده، ورواه النسائي وابن ماجه والشافعي، واللفظ له.

[[]١٠٣٨] ضعيف الإسناد، رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث غريب.

	٠	

فهرس محتويات المجل⇒ الأول من شرح مصابيح السنـــة

مقدمة المحقق
منهج المحقق
وصف نسخ المخطوط
صور خطية من المخطوط
ترجمة الإمام البغوى
التعريف بكتاب الميسر في شرح مصابيح السنة
ترجمة التوريشتي صاحب الميسر السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
مقدمة المصنف
كتاب الإيماق
باب الكبائر وعلامات النفاق
فصل في الوسوسة
ياب الإيمان بالقدر
باب إثبات عذاب القبر
باب الاعتصام بالكتاب والسنة
كتاب العلم
كتاب الطهارة
باب ما يوجب الوضوء
باب أدب الخلاء
باب السواك

,	باب سنن الوضوء
	باب الغسل
,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,	باب مخالطة الجنب وما يباح له
	باب أحكام المياه فللسلط
	باب تطهير النجاسات
**************************************	باب المسح على الخفين
	باب التيمم
D#####################################	باب الغسل المسئون
	باب المستحاضة
***************************************	اب المتحاضة
***************************************	باب المواقيت
10 941-1341-1-731311010100000000000000000000000000	باب المواقيت
**************************************	اب الأذان
***************************************	باب فضل الأذان وإجابة المؤذن
***************************************	باب المساجد ومواضع الصلاة
**************************************	اب الستر
***************************************	باب الستر
***************************************	اب صفة الصلاة
***************************************	باب ما يقرأ بعد التكبير
7879-1971	باب القراءة في الصلاة
***************************************	, < 11 1
	باب الركوع
***************************************	باب الردوع

700	باب الصلاة على النبي يَتَالِينَةُ وفضلها ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ وَفَضَلُهَا ﴾ وفضلها
701	باب الدعاء في التشهد
٠ ٦٢	باب الذكر بعد الصلاة
775	باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة وما يباح منه
۲٧.	باب سجود السهو
777	باب سجود القرآن
444	باب أوقات النهى
3.77	باب الجماعة وفضلها
٩٨٢	باب تسوية الصف
797	باب الموقف
397	باب الإمامة
797	باب ما على الإمام
AP7	باب ما على المأموم من المتابعة وحكم المسبوق
۳٠١	باب من صلى مرتين
٣٠٢	باب السنن وفضلها
۲٠٤	باب صلاة الليل
٣. ٩	باب من يقول إذا قام من الليل
۳۱۱	باب التحريض على قيام الليل
317	باب القصد في العمل
717	باب الوتر
. 77.	باب القنوت
771	باب قيام شهر رمضان
٣٢٣	باب صلاة الضحى
440	باب التطوع

717		باب صلاة التسبيح
۳۳.		باب صلاة السفر
۲۳۱		باب الجمعة
277		باب وجوبها
٥٣٣		باب التنظيف والتبكير
229	······································	باب الخطبة والصلاة
737		باب صلاة الخوف
۳٤٣		باب صلاة العيد
۳٤٧		فصل في الأضحية
201	·	باب العتيرة
401		باب صلاة الخسوف
400	M*************************************	فصل في سجود الشكر
TOV	1400-0000-000-000-000-000-000-000-000-00	

993

[0] كتاب الجنائز

[١] باب عيادة المريض وثواب المرض

(من الصحاح)

١٠٣٩ قال رسول الله: ﴿ أَطْعُمُوا الْجَائِعُ وَعُودُوا المُريضُ، وَفَكُوا الْعَانِي ۗ .

*١٠٤٠ وقال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السسلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس،

۱٠٤١ وقال: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا أمرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

الم البراء بن عازب أمرنا النبى الله بسبع، ونهانا عن سبع، أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنائو، وتشميت العاطس، ورد السلام، وإجابة الداعى، وإبرار المقسم، ونسر المظلوم، ونهانا عن خاتم الذهب وعن الجرير والاستبرق والديباج والميثرة الحمراء والقسسى وآنية الفضة وفى رواية: وعن الشرب في الفضة، فإنه من شرب فيها فى الدنيا لم يشرب فيها فى الآخرة.

١٠٤٣ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع».

ومن كتاب الجنائز

من باب عيادة المريض وثواب المرض

[۱۰٤۲] قول البراء بن عازب - رضى الله عنه - فى حديثه «وإبرار القسم» أى: تصديق المسلم فيما يقسم عليه الرجل: يقال: بر قسمه وأبرها أى: صدقها، وله وجه آخر وهو أن يجعل يمين صاحبه صادقة فلا يحنث فيها، وذلك قول الرجل: والله لا أبرح حتى تصنع كذا فيستحب لمه أن يبره فى قسمه إذا كان المحلوف عليه أمراً ميسوراً لا بأس به، ونحن نرويه من كتاب البخارى «إبرار القسم» وقد روى إبرار المقسم وكلاهما (١٢٦/ب) صحيح وفي المعنى متقارب.[١/١٢٧].

وقد ذهب بعض العلماء في معناه: إلى إبرار الرجل صاحبه في قوله: ﴿أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ كَذَا»، وصيغة القول تشهد أن ما ذكرناه أشبه بالصواب.

وفيه: ﴿والميثرة الحمراء، والقَسِّيُّ: ميثرة الفرس لبدته غير مهمور وثُر الشيء بالضم وثارةً أي وطؤ.

والوثير: الفراش الوطىء، وعنى بها ـ ههنا ـ الميشرة التى على السَّرْج، وهى مِرْفقة على مقدار السرج، والمنهى منها: ما كان من مراكب العجم من ديساج وحرير، ولعل النهى إنما ورد فى الحـمرة؛ أنهم كانوا يستأثرونها فى الخالب من أمرهم، أو يتخذونها على تلك الشيّة، وما كان من حرير أو ديباج: فإنه داخل

[١٠٤٠] أخرجاه في الصحيحين. [١٠٤١] أخرجه مسلم.

[١٠٤٣] أخرجه مسلم.

[۱۰۳۹] أخرجه البخارى.
[۱۰۴۲] أخرجاه في الصحيحين.

1.44 وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله _ تعالى _ يقول يوم القيامة: يا بن آدم مرضت فلم تعدنى قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده، ابن آدم استطعمت فلم تطعمنى، قال: يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندى، ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى. قال: يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلان فيلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندى،

١٠٤٧ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي عليه الله الله تربة أرضنا، بريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا بإذن ربنا».

المه المعردات ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذى توفى فيه، كنت أنفث عليه بالمعودات التى كان ينفث، وأمسح بيد السنى المعودات المعردات ومسح بيد السنى المعودات المعردات. بالمعودات.

في النهي على أيّ لون كان ويحتمل: أنه كره المياشر الحمر، وإن لم تكن من ديباج أو حرير؛ لما فيها من الرعونة. وهذا الوجه أمثلُ، لما في الحديث انهي عن ميثرة الأرجوان، والأرجوان: صبغ أحمر.

القَسَى _ بفتح القاف، وتشديد السين والياء، قيل: الثياب القَسَيَّة يؤتى بها من مصر فيها حرير، ويقول أهل مصر ينسب إلى بلد يقال له: قَسُّ، وكثير من المحدَّثين يكسرون القاف، وهو خطأ.

[١٠٤٣] ومنه: حديث تُوبَان رضى الله عنه: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاه، لَم يَزَلَ فَى خُرْفَةِ الجَنَّة حتى يَرْجِعَ»: الخُرْفَة _ بالضم _: ما يُجْتَنَى من الثمار والفواكه، والمعنى: أنه بسعيه إلى عيادة المريض يستوجب الجنة ومخارفها، والعيادة لمَّ كانت مفضية إلى مخارف الجنَّة: سُمَيَّتُ بِها.

ورُويَ: (في خرافي الجُنَّة؛ و (خُرُوف الجِنَة؛ والمَخْرَفَة الجِنَة؛ والمَخَارِف الجِنَة»، وروى: اكان له خَريفٌ ني الجُنَّةُ، والمعنى: مخروف في الجِنة؛ فَعيل بمعنى مفعول.

[١٠٤٧] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ : «كان إذا اشتكى الإنسانُ الشيء منه، أو كانت به قُرُحَة أو جُرْح....الحديث».

[181] أخرجه مسلم. [180] أخرجه البخاري.

[١٠٤٦] أخرجاه في الصحيحين. ال١٠٤٧] أخرجاه في الصحيحين

[١٠٤٨] أخرجاه في الصحيحين، والرواية الأخرى لمسلم.

١٠٤٩ وعن عثمان بن أبسى العاص أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فسى جسده فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك اليسمنى على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقبل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، قال: ففعلت فأذهب الله ما كان بى.

•١٠٥٠ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن جبريـل أتى النبى على فقال: يا محمد اشتكيـت؟ فقال: «نعم قال: بـسم الله أرقيك من كل شـىء يؤذيك، من شر كل نـفس أو عين حاسدة الله يشفيك، بسم الله أرقيك.

١٠٥١ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان النبي علي يعوذ الحسن والحسين ويقول: ﴿إِنْ

قلت: أمثال هذا _ وإن عَزَّ الوقوف على حقيقة معانيها، وقصرت الأفهام عن تقدير التناسب بين الفاظها ومبانيها؛ لأنها من جملة الرُّقَى والعزائم التي أكرمَ الله تعالى بعلمها الأنبياء ومَنِ اختصَّ بهم من الأولياء دون العموم من المؤمنين. وردت الفاظ منغلقة نافرة عن الأفهام؛ لأنها لم توضع للعمل بها، والاستنباط منها، بل وضعت للتلفَّظ بها تيمنًّا وتشفيًّا، وربما وقع شَيْء من معانيها في القلوب السليمة الوافقة لاستماع كلام النبوَّة بمرصاد الأدب والحرمة، وقد علمنا من غير هذه الرواية أنه على الأرض؛ ليلزق بها الستراب، ثم يرفعها ويسير بها إلى السَّقيم، وذلك قول عائشة _ رضى الله عنها _ قال بإصبعه.

وقوله: «تربة أرضنا» أى هذه تربة أرضنا بريقة بعضنا أى: معجونة بها، أو مخمَّرة؛ فالذى يسبق إلى الفهم من صنيعه ذلك، ومن قوله: «تربة أرضنا» إشارة إلى فطرة أوَّل مفطور من البشر، و«ربقة بعضنا» إشارة إلى المنطفة التى خلق منها الإنسان؛ فكأنه يتضرَّع بلسان الحال، ويعرض بفحوى المقال: أنك اخترعْت الأصل الأول من طين، ثم أبدعْت بنيه من ماء مَهِين؛ فهيينٌ عليك أن تَشْفِي من كانت هذه نشأته، وتَمُنَّ بالعافية على من استوى في ملكك موتُهُ وحياته.

وقوله: (ليشفى سقيمنا): أي: قلنا هذا القول، أو صنعنا هذا الصنيع؛ ليشفى سقيمنا.

فإن قبل: صَحَّت المناسبة بين التربة وفطرة الإنسان، فما وجه المناسبة بن الريقة والنطفة؟:

قلنا: هما من فضلات الإنسان؛ فعبَّر باحدهما عن الآخر؛ لما في الآخر من القذارة، وكان من هديه النزُّ، عن الإفصاح بأمثال ذلك، والتعبير عنها بالكنايات ما أمكن؛ ونظير ذلك ما ورد في حديث بشرِ بن الحصاصية رضى الله عنه: ﴿أَنَّهُ عَلَيْهُ بَصَنَ على كَفَّهِ، ثم وضع عليه إصبَعَهُ ثم قال: يقول الله عن وجلً: البن آدم، أنَّى تُعْجزُني وقد خَلَقْتُكَ من مثل هذه وأراد بها النطفة؛ فكذلك في هذا الحديث.

[١٠٥١] ومنه: قوله عَلَيْ في حديث ابن عباس رضى الله عنهما: ﴿أُعِيدُكُمَا بَكُلُمَاتُ اللهُ التَّامَّةُ ا

[[]١٠٤٩] أخرجه مسلم.

[[]١٠٥٠] أخرجه مسلم.

^[1001] أخرجه البخاري.

أباكما (يعنى إبراهيم) كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق، أعيذكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

١٠٥٢ وقال رسول الله ﷺ: امن يرد الله به خيراً يصب منه».

الكلمة _ فى لغة العرب _: تقع على كل جزء من الكلام، اسماً كان أو فعلاً أو حرفا، وتقع على الألفاظ المنطوقة، وعلى المعانى التى تحتها مجموعة؛ ولهذا تقول العرب، لكل قضية: كلمة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتُ كُلِمَتُ رَبِكَ صِدْقًا وَعَدُلا﴾ الاتعام: ١١٥، وتقول _ أيضاً _ للحجة: كُلِمَة؛ قال الله تعالى: ﴿وَيُحِقُ اللهُ الْحَقّ بِكُلِماتِه ﴾ يونس: ٨٢ أى: بحججه.

وأولى ما يحمل عليه قوله ﷺ: ﴿ أُعِيدُكُما بِكُلُماتِ اللهِ التَّامَّةِ ؛ أسماؤه الحسنى، وكُتُبُهُ المنزلة؛ لموافقة هذا القول الألفاظ التي وردت في الحديث على معنى الاستعاذة.

ووصفها بـ التمام ؛ خلوها عن العوارض والنواقيص، وقد ذكر غير واحد من أهل العلم: أنَّ كل كلمة على حرفين: فهى _ عند العرب _ ناقصة، والـتامَّة: ما كانت على ثلاثة أحرف، وقد [١٢٧/ب] أخبر الله تعالى أنه إذا أراد شيئاً، فإنما يقول له كُنْ فيكون، وكلمة (كُنْ ناقصة في الهجاء، فنفي عليه السلام النقص عن كلمات الله تعالى؛ قطعاً لـ الأوهام. وإعلاماً أن حكم كلامه خلاف حكم كلام المخلوقين وإن نقص هجاؤه.

قلت: هذا وإن كان سائغاً؛ فإنه لا يخلو عن تدنّق النحويين، والصحيح ما قدَّمناه، وبيانه: أن الناس متفاوتون في كلامهم على حسب تفاوتهم في العلم واللهجة والمهارة في وجوه الكلام، وأساليب القول، فما منهم من أحد إلا وقد يوجد فوقه آخر: إما في معنى أو في معان كثيرة، ثم إن أحدهم قلَّما يَسلَم من معارضة أو خطأ أو نسيان أو عجز عن المعنى الذي يراد، أو قصور عن الأمر الذي يتكلم فيه، ونحو ذلك ماهو من سمات النقصان، وأعظم النقائص التي هي مقترنة بها أنها كلمات مخلوقة تكلم بها مخلوق مفتقراً إلى الأدوات والمخارج، وهذه نقيصة لا ينفك عنها كلام مخلوق؛ فكلمات الله سبحانه متعالية عن هذه القوادح؛ فهي التامة التي لا يسعها نقص، ولا يعتريها اختلال.

وقد احتج أبسو عبدالله أحمد بهـذا الحديث على القائسلين بخلق الـقرآن؛ فقال: لو كانـت كلمات الله مخلوقة، لم يُعذُهما رسول الله ﷺ بها؛ إذْ لا يجوز له أن يعيذ مخلوقاً بمخلوق.

واحتَجَّ ـ أيضاً ـ : بقوله: ﴿التَامُّةُ؛ فقال: ما من مخلوق إلا وفيه نقص.

واحتجاجه بالقول الأول أقوى وأولى، لأن في القول الثاني للتوسعة والمجاز مدخلاً؛ فيقول المنازع: بل كان أراد التامَّة في المعنى الذي وردت: لقوله ﷺ: «اللهُمَّ، رَبَّ هذه الدعوة التامَّة».

[[]١٠٥٢] أخرجه البخاري.

100° وقال: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه.

١٠٥٤ وقال: «إنى أوعك كما يوعك الرجلان منكم» قيل ذلك لأن لك أجرين، قال: «أجل»،
 ثم قال: «ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها».

٠٥٥٠ وقالت عائشة .. رضى الله عنها .. : ما رأيت أحداً الوجع عليه أشد من رسول الله ﷺ.

1.001 وقالت: مات النسبي علي بين حاقتتي وذاقنتي فلا أكره شدة الموت الأحد أبدأ بعد النبي

· 2

وفيه: اومِنْ كُلِّ شيطانِ وهامَّةٍ ٩.

الهامة: تقع على ما يَدِبُّ من الحيوان غير أنها قلَّما تطلق إلا على المخوف من الأحْنَاش، وهى الحيَّات، وكل ذى سُمُّ يقتل.

وفيه: «ومن كل عَيْنِ لامَّة اى: التي تصيب بُسوء، قال أبو عُبَيْد: أراد ذات َلم، ولذلك لم يقل: (ملمَّة)، وأصلها من الْمَمتُ بالشيء.

[١٠٥٣] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿ وَلا وَصَب، ولا هُمّ، ولا حزن ٩٠.

الوصب: السقم السلام؛ يقال: وصب السرجل يوصب في وصب وصيب وأوصب الله فهو مسوصب الخد والموصب الله فهو مسوصب الخد والمؤصب بالتشديد: الكثير الأوجاع والحزن، والحزن: خشونة في النفس لما يحصل فيها من الغم، أخذ من حُرزُونة الأرض، ولهذا الاعتبار قيل: خَشَّنْتُ صدره، أي: أحرزته، والهم: الحزن الذي يذيب [٢٨]ب] الإنسان، من قولهم: هممت الشحم فانهم وعلى هذا؛ فالهم أخص وأبلغ في المعنى من الحرزن.

وقد ذكر بعضهم: أن الهَمُّ يختص بما هو آت، والحزن بما مضى.

وقد روك الترمذى في اكتابه، عن الجارود، وقال: سمعت وكيعاً يقول: إنه لم يسمع في الهم أنه يكون كفَّارة، إلا في هذا الحديث.

[١٠٥٦] ومنه: قولُ عائشة _ رضى الله عنها _ : "مات النبي ﷺ بين حَاقتَتَيُّ وذَاقتَتَيُّ.

أرادت: أنه _ تسوقًى وهمو مستند إليها، والحاقنة: النُقُرة بيسن الترقوة وحبل العاتق، وهما حاقنتان، والذاقنة: طرف الحلقوم، وفي أمثالهم: ﴿الْأَحْمِقُنَّ حَوَاقِبَكَ بِذَوَاقِبِكَ ﴾، ويقال: الحاقنة: ما سَفَل من البطن.

[[]۱۰۵۳] اخرجاه فى الصحيحين [۱۰۵۵] اخرجاه فى الصحيحين [۱۰۵۵] اخرجاه فى الصحيحين (۱۰۵۳) اخرجه البخارى.

1.0٧ وقال النبى ﷺ: (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح، تصرعها مرة، وتعدلها أخرى، حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق كمثل الأرزة المجذية التي لا يصيبها شيء حتى يكون انجعافها مرة واحدة».

1000 وقال: (مثل المؤمن كمثل الزرع، لا تزال الربح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرزة لا تهتز حتى تستحصد».

١٠٥٩ وقال جابر رضى الله عنه: دخل رسول الله ﷺ على أم السائب فقال: "ما لك تزفزفين" قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال: "لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد".

١٠٦٠ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إذا مرض المعبد أو سافر كتب له بمثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً».

١٠٦١ قال: «الطاعون شهادة كل مسلم».

١٠٦٢ وقال: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله».

١٠٦٣ وقال: (ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد".

[١٠٥٧] ومنه: حديث كعب بـن مالك رضـى الله عنه، قال رسـول الله عنه مثَلُ المـوْمنِ كَمَــُلُ الْحَامَةِ . . . الحديث.

الحامة: الغَضَّة الرطبة من النبات؛ قال الشاعر:

إِنًّا نَحْنُ مِثْلُ خَامَةَ زَرْع فيمتى تأت بأت مُحْتَصِدُهُ

وفيه: ﴿ تُفَيِّنُهَا الرياحِ ؛

أى: تحرُّكُها وتمسيلها يميناً وشسمالاً، وفيَّاتِ الشجرة: إذا القست فَيْثها، وفي رواية: التصرُّفها ، وفي رواية: التصرُّفها ، وفي رواية: المؤمنِ مثَلُ الزرع تميله الربح .

والأصل في «التفيئة» ما ذكرناه من قولهم: فَيَّاتِ الشجرة، وإنما فسَّرها هنا عملى معنى التسحريك والتمييل؛ لأنَّ المريح إذا هبَّت شمالاً، أمالت الخامة إلى الجنوب، قصار فَيْنُهَا في الجانب الجنوبي، وإذا هبَّت جنوباً، فَيَّاتُ في الجانب الشمالي.

[۱۰۵۸] أخرجاه في الصحيحين [۱۰٦۰] أخرجه البخاري.

[١٠٦٢] أخرجاه في الصحيحين

[۱۰۵۷] أخرجاه فى الصحيحين . [۱۰۵۹] أخرجه مسلم. [۱۰۲۱] أخرجاه فى الصحيحين

[١٠٦٣] أخرجه البخاري.

١٠٦٤ وقال: «الطاعـون رجز أرسل على طائقة من بنى إسرائيل أو على من كان قبلـكم فإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه».

١٠٦٥ وقال: (إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة» (يريد عينيه).

(من الحسان)

1.77 عن على _ رضى الله عنه _ إنه قال: سمعت رسول الله على الله على الله عليه سبعون الله مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسى ولا يعوده مساء إلا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة؟.

١٠٦٧ وقال زيد بن أرقم: عادني النبي ﷺ من وجع كان بعيني.

ويجوز أن يكون بناء التفعيل من الفيء الذي بمعنى الرجوع.

"الأَرْزَة المُجْذِية": الأَرْزَة بفتح الهمزة، وسكون الراء _ : شــجر الصَّنُوبَر، والجمع أَرْزٌ؛ سُميَتْ بذلك؛ لرسوخها في الأرض، يقال: شجرةٌ أَرِزَةٌ، أي: ثابتة في الأرض، وأما الأَرْزَة _ بالتحريك: فإنما هي شجرة الأرزن، وهو شجر صُلُب يتخذ منه العصِيّ، وقَأَجْذَى وجَذَى"؛ بمعنى؛ إذا ثبت قائماً، وقالمُجْذِية": الثابتة على الأرض.

وفيه: (حتى يكون انجعافُهَا): أي: انقلاعُها؛ يقال: جعفت الرجل، أي: صرعـته، وجعَفْتُ الشيء؛ فانجعَفَ، أي: قلعته؛ فانقلَعَ.

[١٠٦٤] ومنه: حديث عبــد الرحمن بن عوف رضى الله عــنه، عن النبى ﷺ: «الــطَّاعُونُ رِجْزٌ....

الطاعون: الموت من الوباء، والرُّجْز: العذاب، والأصل فيه الاضطراب؛ ومنه قيل: رجز البعير رجزاً، فهو أرجز ورجزاء: إذا تقارب خطوه واضطرب؛ لضعف فيه.

وفيه: (فلا تُقُدمُوا عليه):

فتح التاء بعض الرواة، وضم الدال [١٢٨/ب]؛ من قولهم: قدم يقدم قدما بفتح المدال في الماضي وضمها في الغابر أى يقدرُمُ ومنهم من يفتح من قولهم (قَدَمَ مِنْ سفره يَقَدُمُ قُدُومًا ومَقَدْمًا»، والمحفوظ عند حفًاظ الحديث: ضم التاء، من قولهم: أقَدمَ على الأمر إقداماً.

وفى الحديث: إثبات التوقّي عن التلف، وإثبات التوكل والتسليم؛ فقوله: (لا تُقُدِّمُوا عليه)؛ لأن الله تعالى شرع لنا التوقّي عن المحذور، ثم إن الطاعون لمّا كان رِجْزاً، لم يجز الإقدام عليه، والتورط فيه.

[١٠٦٤] أخرجاه في الصحيحين المحامة البخاري.

[٢٠٦٦] قال الشيخ الألباني: إسناده ضعيف، رواه الترمذي وأبو داود.

[١٠٦٧] حسن، رواه أحمد، وانظر صحيح أبي داود ٢٦٥٩ بنحوه .

ما السلم عن أنس أنه قال: قال رسول الله عَلَيْق: (من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم محتسباً بوعد من جهنم مسيرة ستين خريفاً).

١٠٦٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرات: أسأل الله المعظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا شفى، إلا أن يكون قد حضر أجله» (غريب).

• ١٠٧٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي على كان يعلمهم من الحمى ومن الأوجاع كلها أن يقولوا: (بسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار، ومن شر حر النار».

1011 وعن أبى الدرداء أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: امن اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاء أخ له فليقل: ربنا الله المذى في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوينا وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ».

وقد صَحَّ عَنْهُ ﷺ؛ أنه لَمَّا بَـلَغَ الحَجْر، وهي ديـار ثمود ـ منـع أصحابه أن يَدْخُـلوا ديار المعـنَّبين؛ فبالحرىُّ أن يمنع أمته أن يدخلوا أرضاً وقع بها الطاعون وهو عذاب.

أما نهيه عن الخروج فراراً منه، فإنه التسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه.

ويحتمل: أنه كره ذلك؛ لما فيه من تضييع المرضى إذا رخَّص للأصحَّاء في التحوُّل عن جانبهم، وترك الأموات بمَضيَّعَة، فلا يحضرهم من يقوم بأمرهم، ويصلِّي عليهم.

[١٠٦٨] ومنه: قوله ﷺ في حديث أنس رضى الله عنه: ﴿سِتُّينَ خَرِيفًا﴾.

في بعض طرق هذا الحديث: أنَّ أنَّساً سئل عن الخريف؟ فقيل: يا أبا حمزة، ما الخريف؟ قال: العام.

قلت: كان العرب يؤرِّخون أعوامهم بـ الخريف؟ لأنه كان أوان جدادهم، وقطافهم، وإدراك غَلاَّتهم، وكان الأمر على ذلك حتى أرَّخ أمير المـ ومنين عمر بـن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ بـسنة الهجرة، فـكانوا يتعاملون بعد ذلك بالـشهور الهلالية؛ وفـى الحديث: «أنَّ أهلَ النار يَدْعُـونَ مَالِكاً أربعين خَرِيفاً» أى: أربعين سَنة، وفى الحديث: «ما بين مِنْكبى الخازنِ من خَرَنَّة جهنَّم جريفٌ أراد: ما بين الخريف إلى الخريف، وهو السنة.

(ومن الحسان)

[١٠٧٠] قوله ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقِ نَعَّارٍ".

[۱۰٦۸] إسناده ضعيف، رواه أدو داود.

[١٠٦٩] إسناده صحيح، رواه أبو داود والترمذي.

[۱۰۷۰] ضعيف، رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب، لا يُعــرف إلا من حديث إبراهيم بن إسماعيل؛ وهو يضعف في الحديث.

[العا] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

10٧٢ عن عبدالله بن عمرو أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل: اللهم اشف عبدك ينكىء لك عدوا، أو يمشى لك إلى جنازة".

١٠٧٣ وسئلت عائشة _ رضى الله عنها _ عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ تُبِدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهَ ﴾ (١) وعن قوله تعالى: ﴿ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِه ﴾ (٢) فقالت: سألت رسول الله ﷺ فقال: «هذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة، حتى البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدها فيفزع لها، حتى إن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير».

١٠٧٤ وعن أبى موسى أن رسول الله على قال: لا تصيب عبداً نكبة فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر وقرأ: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مَن مُصِيبة فَبِما كَسَبَتُ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ (٣).

1040 وقال رسول الله على: (إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به: اكتب له مثل عمله، إذا كان طليقاً حتى أطلقه أو أكفته إلى وفي رواية: (فإن شفاه غسله وطهره، وإن قبضه غفر له ورحمه).

نَعَرَ العِرْقُ يَنْعَوُ _ بالفتح فيهما _ نَعْراً، أي: فار منه الدم؛ فهو عِرْق نَعَّار ونَعُور؛ قال الراجز: ضَرْبٌ درَاكٌ وطعانٌ يَنعو

ليستعاذ من فوران الدم وهيجانه؛ لأنه الداءُ الدَّوِيُّ الذي إذا غلب لم يمهل.

[١٠٧٣] ومنه: الحديث: سُئِلَتُ عائشة _ رضى الله عنها _ عنن قول الله عزَّ وجل _: ﴿إِن تُبِدُوا مَا فِي أَنفُسكُمْ أَوْ تُخفُّوهُ يُحَاسبُكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ (٥) . . الحديث.

هذا الحديث لم يـؤت به فى الكتاب على وجهه، وهـو منقول عن اكتاب أبى عيسى ووته امرأة يقال لها: أُميَّة، وفـى روايتها، فقالت: ما سألـنى عنها أحد (١٢٩/ب] منذ سألـت رسول الله ﷺ فقال: هذه معاتبة الله العُـد.

وفى سائر نسخ «المصابيح ـ اللهم إلا ما أصلح منها ـ : «هذه متابعة الله العبـد» ولا يعرف ذلك فى الحديث، ولا معنى له، وإنما هو: «معاتبة الله العُبْدُ» أى: يؤاخــذه بما أصابه من الذنب بما يصيبه فى الدنيا من الحُمَّى وغيرها، مؤاخذة المعاتب.

[[]١٠٧٢] قال الشيخ الألباني: إسناده حسن، صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، رواه أبو داود.

[[]۷۲۷] إسناده ضعيف، رواه الترمذي.

[[]١٠٧٤] إسناده ضعيف ، رواه الترمذي.

[[]۱۰۷۵] قال الشيخ الألباني : الحمديثان في المسند (٢٠٣) بإسنادين حسنين، وروى الأول منهما من طريق أخرى نحوه، وإسناده صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

⁽۱) البقرة: ۲۸۶ . (۲) النساء: ۱۲۳

⁽٣) الشورى: ٣٠. (١) البقرة: ٢٨٤.

⁽٥) النساء: ١٢٣.

1•٧٦ وقال: «الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله: المطعون شهيد، والغريق شهيد، وصاحب ذات الجنب شهيد، والمبطون شهيد، وصاحب الحريق شهيد، والمدى يموت تحت الهدم، والمرأة تموت بجمع شهيد».

الأمثل المثل المناه قال: سئل المنبى عَلَيْ : أى الناس أشد بلاء قال: «الأنبياء، شم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة هون عليه، فما يزال كذلك حتى يمشى على الأرض ما له من ذنب، (صحيح).

۱۰۷۸ وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : ما أغبط أحدا بهون الموت بعد الذى رأيت من شدة موت رسول الله ﷺ وقالت: رأيت السبى ﷺ وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه ثم يقول: «اللهم أعنى على منكرات الموت» أو «سكرات الموت».

١٠٧٩ وقال ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة».

٠٨٠ وقال: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله عز وجل إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن

[١٠٧٦] ومنه: قوله ﷺ في حديث عُبَّادة بن الصامت رضي الله عنه: «والمرأة تَمُوتُ بجُمْع».

ماتت المرأة بِعجُمْع، وجِمْع ـ بضم الجيم وكسرها ـ أي: ماتت وولدها في بطنها؛ فعلى هـذا فسَّره الاكثرون، والرواية بضم الجيم وكسرها، أي: ماتت وولدها في بطنها(١).

وقيل: هى التى لم يَمْسَسُها رجل، يقال: فلانةُ من زوجها بجمع، وجُمْع ـ أيضاً ـ إذا لم يـ قَتضَها، وروى: ﴿أَيُّما امـرأة ماتت بجُمْع لم تُطْمَثُ، دخـلت الجُنَّة»، وقــالت دهناء بنــت مِسْحَل امرأة الـعَجَّاج للعامل: ﴿أَصَلَحَ اللهُ الأمير، إنَّى منه بِجُمْعِ اللهُ الذاء لَم يقتضَنَّى.

[١٠٧٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث سعد رضى الله عنه: «ثم الأمثَل فالأمثُل».

أى: الأفضل فالأفضل؛ يقال: هـو الأمثل قومه، أى: أفضلهم، ومعنى قولهم: المريض اليومَ أمثَلُ، أى: أفضَلُ حالاً مـن حاله التى كان قبلها، وفلان أمثَلُ بنـى فلان، أى: أدناهم للخيـر، وهؤلاءِ أماثِلُ القوم، أى: خيارهم.

[١٠٧٨] ومنه: قول عائشة _ رضى الله عنها _ : ﴿مَا أَغْبِطُ أَحَدَا بِهَوْنَ المُوتِ ۗ.

[[]١٠٧٦] حديث صحيح كما قال الشيخ الألباني، رواه مالك وأبو داود والنسائي.

[[]١٠٧٧] إسناده حسن، رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[[]۱۰۷۸] قول عائشة: ما أغبط أحـدًا . . إَلَخ إسناده ضعيف، رواه الترمذي والنسائي، وقـولها: ﴿رَأَيت النبي ﷺ وهو بالموت. . إلخ إسناده ضعيف كذلك، رواه الترمذي وابن ماجه.

[[]۱۰۷۹] رواه الترمذي.

[[]۱۰۸۰] قوله: «إن عظم الجزاء . . إلىخا رواه الترمذي وابن ماجه، وقوله: «لا يزال السبلاء . . . إلخا رواه الترمذي وروى مالك نحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

⁽١)كذا في الأصل، وهو كالتكرار.

رضى فله الرضا، ومن سخط فعليه السخط» وقال «لا يزال البلاء بالمؤمن أو المؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة» (صحيح).

١٠٨١ وقال ﷺ: «إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده أو في ماله أو في ماله أو في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله».

١٠٨٢ وقال: «مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع فى الهرم حتى عوت (غريب).

١٠٨٣. وقال: «يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب، لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض» (غريب).

١٠٨٤ عن عامر الرام أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل، وإن المنافق إذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه، فلم يدر لم عقلوه، ولم أرسلوه».

١٠٨٥ عن أبى سعيد الحدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله، فإن ذلك لا يرد شيئاً ويطيب نفسه».

١٠٨٦. وقال: «من قتله بطنه لم يعذب في قبره».

[١٠٨٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخُدْريُّ رضي الله عنه: "فنفُّسوا له في أجَلهِ،:

أى: وسعوا له فى أجله؛ وذلك بأن تقول له قولاً يطيب به نفسه؛ فيخف عليه ما يجده من الكرب، والأصل فى التنفيس: التفريج؛ يقال: نَفَسْتُ عنه تنفيساً، أى: رَفَّهْتُ، ونفَّس اللهُ عنه كُربَّتُهُ، أى: فرَّجها، ومنه: الحديث: «مَنْ نَفَسَ عن مؤمنٍ كُربَّة»، ويقال: أنتَ فى نَفَسٍ من أمرِك، أى: سَعَةٍ ومُهْلَةٍ، وفى حديث عمَّار: «لو نفَّسْتُ» أى: طوَّلْت [١٢٩/ب].

[[]الم•١] إسناده ضعيف، رواه أحمد وأبو داود .

[[]۱۰۸۲] إسناده ضعيف، رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

[[]۱۰۸۳] رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

[[]۲۰۸٤] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[[]١٠٨٥] إسناده ضعيف ، رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب .

[[]١٠٨٦] رواه أحمد والترمذي وقال: هذا حديث غريب. (١)الفرقان: ٦٣.

[۲] باب تمنی الموت وذکره

(من الصحاح).

١٠٨٧ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: الا يتمنى أحدكم الموت، إما محسنا فلعله أن يزداد خيراً، وإما مسيئاً فلعله أن يستعتب،

١٠٨٨ وقال: «لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به من قبـل أن يأتيه، إنه إذا مات انقطـع عمله، وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيراً».

١٠٨٩ وقال: (لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، فإن كان لابد فاعلاً فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي».

• ١٠٩٠ وقال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والموت قبل لقاء الله فقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : إنا لنكره الموت، قال: «ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه بما أمامه فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه بما أمامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه.

1.41 وقال أبو قتادة _ رضى الله عنه _ إن رسول الله عنه مر عليه بسجنازة نقال: «مستريح أو مستراح منه» قالوا: يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه؟ قال: «العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب».

١٠٩٢ عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال: أخذ رسول الله بمنكبى فقال: (كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت فلا تستظر المصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك.

ومن باب تَمَنَّى الموت وذكرُه

(من الصِّحَاح)

[۱۰۸۷] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: الا يَتْمَنَّى أَحَـدُكُمْ المُوتَ...

الياء في قوله: ﴿ لا يَتَمَنَّى ا مثبتةٌ في رسم الخط في كتب الحديث، فلعلَّه نَهْيٌ ورد على صيغة الخبر، والمراد منه: لا تُتَمَنَّ الخبري مجرى الصحيح.

ويحتمل: أن بعض الرواة أثبتها في الخط، فروى على ذلك (*).

[۱۰۸۸] أخرجه مسلم.

[۱۰۸۷] أخرجه البخاري.

[۱۰۹۰] أخرجاه في الصحيحين

[١٠٨٩] أخرجاه في الصحيحين

[۱۰۹۲] أخرجه البخاري .

[1•٩١] أخرجاه في الصحيحين

(*) ويجوز أن تكون على الإشباع، كما قال الحافظ العراقي في حديث: «لا يستخزى أحدكم بصلاته عند طلوع الشمس . . . • قال: وكان الوجه حذفها ليكون ذلك علامة جزمه، ولكن الإثبات إشباع، فهو على حدّ قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتْمَى وَيُصُبّرُ ﴾ فيمن قرأ بإثبات الياء . وانظر الرسالة للشافعي تحقيق أحمد شاكر (ح٧٣٨).

١٠٩٣ عن جابر _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ أنه قال: الا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى».

(من الحسان).

1098 عن معاذ بن جبل _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله للمؤمنين يوم المقيامة، وأول ما يقولون له" قلنا نعم يا رسول الله، قال: "إن الله تعالى يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائى؟ فيقولون: نعم يا ربنا، فيقول: لم أذنبتم؟ فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك، فيقول: قد وجبت لكم مغفرتى".

والنهى عن تَمَنَّى الموت ـ وإنْ أطلق فى هذا الحديث ـ فإنه فى معنى المقيَّد، يبيَّسن ذلك قولهُ ﷺ فى حديث أنس رضى الله عـنه: ﴿لا يَتَمَنَيْنَ أحدُكُمُ الموتَ مِنْ ضُر أصابه ، وقولُهُ ﷺ: ﴿وتـوفَّنِى إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لسى ﴾؛ فعلى هذا: يكره تمنَّى الموت من ضُرَّ أصابه فى نفسه أو ماله لأنه فى معنى التبرُّم عن قضاء الله فى أمر يضره فى دنياه، وينفعه فى آخرته، ولا يكره الخوف فى دينه من فساد.

وفيه: ﴿إِمَّا مُحْسَنًا ﴾:

وردت الرواية فيه _ أيضاً _ بالرقع، وبالنصب هي الرواية المعتدّ بها تقديره: إما أن يكون محسناً، أو: إما في تمتيّه محسناً، ويفتح الآلف على هذا التقدير، ولفظ الحديث محتمل للكلمتين، أعنى: إمّا وأمّا، والذي أعتمد عليه: «إمّا» بكسر الآلف الذي هو في معنى المجازاة.

وفيه: افلعله أن يَسْتَعْتبَا:

أى: يطلب أن يعتب، تقول: استَعْتَبْتُهُ فَأَعْتَبَنِي، أي: استرضَيْتُهُ فأرضاني، وحقيقة الإعتاب: إزالةُ العتب والمراد منه هنا أن يتوب فيطلب رضاء الله سبَحانه بتوبته.

[١٠٩٠] ومنه: حديث عبادة بن الصامت، رضى الله عنه، عن النسبي ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ الله....الحديث،

قال أبو عُبَيْدة: ليس وجه قوله: ﴿ومن كَرِهَ لقاءَ الله ﴾: أن يكره شدَّة الموت؛ فإن هــذا أمرٌ لايكاد يخلو منه أحد، ويلَغَنا عن غير واحد من الأنبياء، أنه كــرهه حين نزل به، ولكن المكروه من ذلك ما كان إيثاراً للدنيا على الآخرة، وركوناً إلى الحيظوظ العاجلة، وقد عاب الله قــوماً حَرَصُوا على ذلك، فــقال عَزَّ من قائل: ﴿ وَلَتَجدنَّهُمْ أُحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ (١).

قلتُ: وقد استبان معنى الحديث من سؤالِ عائشة، رضى الله عنها، وجوابِ النبيِّ ﷺ؛ فالحب ـ ههنا ـ هو الذي يقتضيه الإيمانُ بالله، والثقةُ بوعده، دون ما يقتضيه حكم الجبلَّة.

[١٠٩٣] ومنه: حديث جابسر، رضى الله عنه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الا يَمُوتَـنَّ أَحَدُكُمْ إلا وهُوَ يُحْسنُ الظَّنَّ بالله؟:

^[1997] أخرجه مسلم. [1998] إسناده ضعيف ، رواه في شرح السنة، وأيو نعيم في الحلية. (1)القرة: ٩٦.

۱۰۹۵، وقال: «أكثروا ذكر هادم أنسات» (يعني الموت).

1.97 عن ابن مسعوب رضى الله عنه من الله يأبي الله يَلِيْهِ قال ذات يوم الأصحابه: «استحيوا من الله حق الحياء» قالوا: إنا نستحى من الله يا نبى الله والحمد الله، قال: «ليس ذاك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الأخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (غريب).

١٠٩٧ وقال: «تحفة الؤمن الموت».

١٠٩٨ وقال: «المؤمن من يموت بعرق الجبين» ويرون الموت الفجاءة أخذة الأسف».

قُلْتُ [١٣٠] : وفي اكتاب أبى داوده، عن جابر: سمعت رسول الله على يقول قبل موته بثلاث. . الحديث : وقع لنهى في ظاهر الكلام على الموت، فإنما نهاهم عن الحالة التي [. .] (*) دونها الرجاء لسوء عملهم، وقُبُّت صنيعهم ؛ كيلا يصادفهم الموت عليها، وهو في الحقيقة حثُّ على الأعمال الصالحة المفضية إلى حُسن الظَّنُ، وفيه تنبيه على تأميل العفو، وتحقيق الرجاء في روَّح الله .

(ومن الحسان)

[١٠٩٦] حديث عبدالله بن مسعود، رضى الله عنه؛ أن النبى ﷺ قال ذات يومٍ الأصحابه: «استَحْيُوا من الله حُقَّ الحياء . . . الحَدَّيث : «ذات يومٍ»: همو من ظروف الزمان التي الا تتمكن تقول: لَقيتُهُ ذات يومٍ، وذات ليلة، وذات عَدَاة، وذات العشاء، وذات مَرَّة، وذات الزمين وذات العُويم في لعلَّهم يريدون بالستانيث حملها حلَّى الحالة، أو يَعنون: لَقيتُهُ لِقيْةَ ذات يوم.

وفيه: "فليحفظ الرأسَ وما وَعَى":

الوَّعْيَ: الحَفظ، يزيد: مَا يَعِيهُ الرأسُ مِن السمع والبصر واللسان حتى لا يستعملها إلا قيما يَحِلُّ. وفيه: «والبَطْنُ وما حَوَى»:

أى: مَا جَمَّعُ، يُزيدُ: لا يجمع فيه إلا الحلال، ولا يأكل إلا الطيُّب.

ويحتمل: أن يكون المرادُ مما حواه البطن: القَلْبَ يُحْفَظُ مَّا يعقب القسوة، ويورث الغفلة.

ويروى: ﴿ وَلَا تُسُوا (١٠ الْجَوْفُ وَمَا وَعَى، وَالرَّاسُ وَمَا احْتُوى﴾.

قيل: أراد بَالْجُوفِ: الْبَطْنَ والفرجَ؛ وفي الحديث: ﴿أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ الأَجْوَفَانِ﴾.

[١٠٩٨] ومنه : خَديث بُرَيْدة بن الحُصيب الأسْلَميُّ رضي الله عَنه، عن النبي ﷺ (المؤمِنُ يموتُ بِعَرَقِ الجَبين».

[[]١٠٩٥] إسناده حسن، رواه الترمذَى والنسائى وابن ماجه. ﴿ *) كلمة غير واضحة ولعلها: (يمحل).

[[]١٠٩٦] إسناده ضعيف رواه أحمد والترمذي، وقال: هدا حليث غريب.

[[]١٠٩٧] ضعيف ، انظر : ضعيف الجامع ٢٤٠٣، وشعب الإيمان (٧/ ٢٥٣،٧١) (٩٨٨٤) (١٠٢٠٨).

[[]۱۰۹۸] قوله: «المؤمن من يموت. . " صحح الشيخ الألبانـــى إسناده، ورواه الترمذي والنسائي وابــن ماجه، وقوله: «موت الفجاءة . . " صحح إسناده كذلك، رواه أبو داود.

⁽١)كتبت في الأصل هكذا (تنسووا).

١٠٩٩ وعن أنس ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال: دخل النبى ﷺ على شاب وهـ و فى الموت فقال: «كيف تجدك»؟ فقال أرجو الله يَا رسول الله، وإنى أخاف ذنوبى فقال رسول الله ﷺ: «لا يجتمعان فى قلب عبد فى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف».

أراد بـ اعَرَق الجبين ! ما يكابده من شدَّة السياق التي يعرقُ دونها الجبين ؛ وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه : "موتُ المؤمنِ بِعَرَقِ الجبين ؛ تبقى عليه البقيَّةُ من الذنوب فيحارف بها عند الموت أى تُشدَّد عليه لـتمحص عنه ذنوبه ، من قولهم : "حُورف كسب فلان " : إذا شدَّد في معاشه ؛ كانه ميَّل برزقه عنه .

وقال الهَرَويُّ: يحـارف، أي: يقايس؛ فيكون كفارةً لـذنوبه، والمحارفة: المقايسة بـالمحراف، وهو الميل الذي يُسْبَرُ به الجراحات والأوَّل: أقيسُ.

ونقل عن ابن سيرين؛ أنه قال: عَلَم بيِّن من المؤمن عَرَق الجبين.

وقد ذهب بعض أهل الفهم: إلى أنَّ المراد من عَرَق الجبيــن: كَدُّ المؤمن في طلب الحلال، وتضييقُهُ على النفس بالصوم والصلاة حتى يلقى الله وهذا وإن كان وجهاً لا بأس به ـ فإنَّ التأويل هو الأول.

ومنه [١٣٠/ب]: حديث عبيد بن خالد السُّلَمِّي البهزي رضي الله عنه، عـن النبي ﷺ، قال: امّوتُ الفَجأة: أخْلَةُ الأسف؛

فَجِئَهُ الأَمْرُ، وفَجَأَهُ: فُجَاءَةً ـ بالضم والمد: إذا أناه بَغْتَةً، وكذَلك فاجأه الأمر مفاجأةً، وفجاء والأسَفُ: الغضب؛ وعلى هذا: فالسين منه مفتوحة، وقد رواه الخطابي بكسر السين، فَسَّره بالغضبان.

قلتُ: وفي كتاب الله: ﴿غَضَّبَانَ أَسِفًا﴾ (١) أي: شديد الغضب، ملتهفأ على ما أصابه.

وذهب الخطابي إلى ما ذهب؛ بناءً على ما بلغه من الرواية.

ووجدنا الأعلام من أصحاب الغريب فسرّوه بـ «الغـضب»؛ وعلى هذا: فلا خفاء أن الرواية ـ عندهم ــ بفتح السين، ثم إنَّ السبيل في صفات الله سبحانه: ألا يتجاوز بها عن النَّصُّ الصحيح الموجِبِ للعِلْم.

وإضافةُ الغَضَب إلى الله تعالى ورد بها السمع فى كتاب الله، وسنة رسوله، ومعناه: الانتقام، وأمَّا تسميته بالغضبان على الإطلاق من غير ضميمة: فإنه شىء لم يرد به النقـل المتواتر، ثم إن الرواية المعتَدِّ بها بفتح السين؛ فالعدول عن الرواية الانحرى إلى هذه هو الصواب.

والمعنى: أن موت الفُجَاءة من آشار غضب الرَّبِّ؛ لأنه أُخِذَ بغتة الله على سنَّة على سنَّة على سنَّة من دَرَج من عصاة الأوَّلين؛ قال الله تعالى: ﴿ أَخَذْنَاهُم بَغْتَه ﴾ ، وقد ورد في الحديث؛ أن النبي ﷺ سُئلَ عن موت الفُجَاءة الأموان الله قال: (رَاحَةٌ للمؤمن، وأَخْذَة أُسَف للكافر)، فإنْ صح هذا، جعلنا الامر فيه مخصوصاً بالكفار.

[[]۱۰۹۹] ضعيف الإسناد، رواه الترمذي وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريب. (۱)طه: ۸٦.

[٣] باب ما يقال عند من حضره الموت

(من الصحاح).

• ١١٠٠ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لقنوا موتاكم: لا إلا الله».

١١٠١ وقال: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون».

11.٢ وقالت أم سلمة _ رضى الله عنها _ قال رسول الله على: "ها من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنى فى مصيبتى وأخلف لى خيراً منها إلا أخلف الله خيراً منها» فلما مات أبو سلمة _ رضى الله عنه _ قلت: أى المسلمين خير من أبى سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله على ؟ ثم إنى قلتها فأخلف الله لى رسول الله على .

* ١١٠٣ وقالت: دخل رسول الله على أبى سلمة وقد شق بصره إلى السماء فأغمضه ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر» فضج ناس من أهله فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون» ثم قال: «اللهم أغفر لأبى سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، وأغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه».

١١٠٤ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ إن رسول الله ﷺ حين توفى سجى ببرد حبرة .

(من الحسان).

11.0 عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله على: المن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

١١٠٦ عن معقل بن يسار عن رسول الله ﷺ قال: «اقرءوا على موتاكم يس».

١١٠٧ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ إن رسول الله ﷺ قَبَّلُ عثمان بن مظعون وهو ميت وهو

والظاهر: أن موت الفجاءة مما لا يحمد ويستعاذ بالله [منه](*).

[١١٠٣] ومنه حديث أم سلمة _ رضى الله عنهما دخل رسول الله _ ﷺ _ على أبي سلمة وقد شق

[۱۱۰۱] أخرجه مسلم.

[١١٠٠] أخرجه مسلم.

[١١٠٢] اخرجه مسلم.

(*) غير واضحة في الأصل.

(۱۱۰۳) عيو واعلنات على الرحار [۱۱۰۳] أخرجه مسلم.

[۱۱۰۲] اخرجه مسلم.[۱۱۰۸] أخرجاه في الصحيحين.

[1100] إسناده صحيح، رواه أبو دارد.

[۲۰۲۸] احرجه می انسخیدین. [۲۰۲۸] اسناده ضعیف، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه.

[١١٠٧] إسناده ضعيف، رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

يبكى حتى سال دموع النبى ﷺ على وجه عشمان وقالت: إن أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ قبل النبى ﷺ بعد موته.

۱۱۰۸ عن الحصين بن وحوح أن طلحة بن البراء مرض، فأناه النبي عَلَيْ يعوده فقال: «إنى لا أرى طلحة إلا قد حدث فيه الموت، فآذنوني به وعجلوا، فأنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله».

[1] باب غسل الميت وتكفينه

(من الصحاح).

١١٠٩ قالت أم عطية _ رضى الله عنها _ : دخل عليـنا رسول الله ﷺ ونحن نغسل ابنته فقال:

بصره، شق بصر الميت بفتح الشين، ورفع الراء إذا نظر إلى شيء لا يرتد إليه طرفه، وضم الشين منه شيء غير مختار. قال ابن السكيت: ولا تقل: شق الميت بصره والمراد بالميت ـ ههنا ـ الذي حضره الموت؛ فكأنه صار في حكم الأموات، وعلى هذا المعنى يحمل حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ـ ويحد القنوا موتاكم لا إله إلا السله، وأما حديثه الآخر: «اقرءوا على موتاكم «يس» فإنه يحمل على ما ذكرنا، ويحمل أيضًا على أنه أمر بقراءتها عند من قضى نحبه في بيته أو دون مدفنه.

وفيه: ﴿إِنْ الروحِ إِذَا قَبْضَ تَبْعُهُ الْبُصُرِ ۗ يُحْتَمَلُ ذَلْكُ وَجُهِينَ:

أحدهما: أن الروح إذا قبض تبعه البصر في الذهاب؛ فلهذا أغمضته؛ لأن فائدة الانفتاح ذهبت بذهاب البصر عند ذهاب الروح.

والوجه الآخر: أن روح الإنسان إذا قبضها الملائكة، نظر إليها الذى حضره الموت نظراً شزراً لا يرتد إليه طرفه، حتى تضمحل بقية القوة الباصرة الباقية بعد مفارقة الروح الإنساني التي تقع بها الإدراك والتمييز دون الحيواني الذى به الحسس والحركة، وغير مستنكر من قدرة السله سبحانه أن يكشف عنه الغطاء ساعتئذ حتى يبصر ما لم يكن يبصر، وهذا الوجه في حديث أبي هريرة أظهر، وهو أيضاً حديث صحيح أخرجه مسلم في كتابه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله _ عليه: «السم تروا الإنسان إذا مات شخص بصره. قالوا: بلى. قال: فذلك حين يتبع بصره نقسه».

ومِنْ باب غُسُلِ الْمِيْتِ وَتَكْفِينِهِ

(من الصِّحاح)

[١١٠٩] حديث أمَّ عطية _ رضى الله عنها _ : ﴿ دَخَلَ علمينا رسولُ الله ﷺ وَنَحَن نَعْسُلُ ابِنَتَهُ

قلت: ابنته هـذه هي زينب رضي الله عنها؛ تُـوفّيت سنةَ ثمان مـن الهجرة، وقد ذكر ابن عبــدالبرّ في

[[]۱۱۰۸] إسناده ضعيف، رواه أبو داود.

[[]١١٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

"اغسلنها وترآ ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافوراً فإن فرغتن فآذنني" فلما فرغن آذناه فألقى إلينا حقوه وقال: «أشعرنها إياه» وفي رواية «ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها» وقالت: فضفرنا شعرها ثلاثة قرون فألقيناها خلفها.

• 111 وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ إن رسول الله ﷺ كفن فى ثـلاثة أثواب يمانيـة بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة.

١١١١ وعن جابر قال: قال النبي ﷺ: ﴿إِذَا كَفَنْ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فِلْيَحْسَنُ كَفَنْهُ ۗ.

كتاب (الاستيعاب) (أنَّ التي شهدت أم عطية غسلها، وحكت قول رسول الله ﷺ فيها: هي أمُّ كلثوم زوجة عثمان رضى الله عنهما؛ تُوفِّيَتُ سنة تسع من الهجرة، والصحيح ما قدَّمناه؛ روى مسلم في (جامعه) أنها زينب.

وفيه: ﴿أَشْعَرْنَهَا إِيَّاهِ *،

أي: اجعلنه شعارها، والشِّعَار: ما يلي من الثوب بَشَرَةَ الإنسان.

الكُرْسُفُ من ثياب اليمن؛ قال المسيَّب بن علس م يذكر ظعنا ..: (بيض سَحُوليَّةٌ): السَّحُل: الشوب الأبيض من الكُرْسُفُ من ثياب اليمن؛ قال المسيَّب بن علس م يذكر ظعنا ..:

في الآل يخفضها ويرفعُها ويؤلُّهُ سَحْلُ

شبَّه الطريق بثوب أبيض.

وجمع سَحْل: سُحُول، ويجمع - أيضاً - على: سُحُل، ويقال: سَحُول: موضع باليمن، وهي تنسب إليه؛ وعلى هذا: فالسين منه مفتوحة.

[١١١١] ومنه: حديث جابر رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: "إذا كفَّن أحدُكُمْ أَخِاهُ، فَلْيُحْسِنُ كَفَنَهُۗ٩.

معنى ذلك _ والله أعلم _ : أن يختار لأخيه المسلم من الشياب أبَّها وأنظفَها وأنصَعها لوناً، على ما وردت به السُنَّة، ولم يرد بـ «التحسين»: ما يَأْثُرُه المِندُرون أَشَرًا ورياءً من الثياب الرقيق؛ فإن ذلك منهى عنه بأصل الشرع، وهو النهى عن إضاعة المال، وقد قال ﷺ: «لاَ تُغَالُوا في الكَفَنِ؛ فإنه يُسلُبُ سلَباً سريعاً»، وقد ثبت أن أبا بكر الصديق _ رضى الله عنه _ قال: «ادْفنُوني في ثَوْبَي هذَيْن؛ فإنما هما للمهل والتراب»؛ وقد كان رضى الله عنه _ أعلَم الصحابة برسول الله ﷺ وأيامِهِ [١٣١/ب]، وأحرصهم على اتباع سنته.

وفى حديث جابر هذا زيادة مبيَّنة للمعنى الذى ذكرناه، ولم يذكر فى اكتاب المصابيح، وقد ذكر المسلم، الحديث بتمامه فى اكتابه، وهو حسنُ السياق للأحاديث، وسياق حديثه: أن النبى على خطب يوماً، فذكر رجلاً من أصحابه قُبض فكفُن فى كفَن غير طائل، وقبر ليلاً، فزجر النبى على أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك، فقال النبى عليه: الإ كفّن أحدكُم أخاه، فليُحسن كَفَنَهُ.

[[]۱۱۱۰] أخرجاه في الصحيحين وقد أورد المصنف شرح هذا الحديث في الأصل المخطبوط قبل ح١١٠٩ وأوردناه نحن في ترتيه حسب أصل المصابيح.

[[]١١١١] أخرجه مسلم..

۱۱۱۲ وقال خباب بن الأرت: قتل مصعب بن عمير يوم أحد فلم نجد شيئاً نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «ضعوها مما يلى رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر».

111 وقال عبدالله بن عباس _ رضى الله عنهما _ إن رجلاً كان مع النبى عَلَيْ فوقصته ناقته وهو محرم فمات، فقال رسول الله عَلَيْة: «اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبيه ولا تمسوه بطيب، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً».

(من الحسان).

الله عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله على قال: «البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم».

1110 وقال: «من خير أكحالكم الإثمد، فإنه ينبت الشعر، ويجلو البصر».

1117 وعن على _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً».

۱۱۱۷ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها».

[۱۱۱۷] ومشه: حدیث أبی سعید الخدری رضی الله عنه؛ أنه لّما حضره الموت، دعا بشیاب مردد...الحدیث.

ُذهب الجمهور من أصحاب المعانى ـ لاسيّما المحقّقون منهم ـ: أن الثيابَ في قوله ﷺ: «الميّت يُبْعَثُ في ثيابِهِ التي يموت فيها» ـ: كناية عن الأعمال التي يموت عليها، كقوله ﷺ: «يُبْعَثُ العَبْدُ على ما مات عليه» أَى: على ما مات عليه من عمل صالح أو سيّسيه؛ والعرب تكنّى بالثياب عن الأعمال؛ لملابسة الرجل بها ملابسته بالثياب، ومنه قول الراجز (١):

لِكُلِّ دَهْرِ قَدْ لَبِسْتُ أَثُوبُا حتى اكْتَسَى الرَّاسُ قَنَاعاً أَشْيَبَا

واستدلُّوا بقوله عَلَيْهُ: «يُحْشَرُ الناسُ حُفَاةً عُرَاةً»، قالوا: وأبو سعيد فهم من كلامه عَلَيْهُ ما دَلَّ عليه الظاهر؛ فغاب عن مفهوم الكلام.

قلت: وقد كان في الصحابة _ رضوان الله عليهم _ من يقصر فهمه في بعض الأحايين عن المعنى [المراد] (*) والناس متفاوتون في ذلك؛ فلا يعد أمثال ذلك عليهم عُثْرة، وقد سمع عَدِيُّ بن حاتم الطائى _

[١١١٣] أخرجاه في الصحيحين.

[١١١٢] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۱۱۱] إسناده صحيح، رواه أبو داود والترمذي.

[1110] إسناده صحيح، رواه أبو داود والثرمذي وابن ماجه.

[١١١٦] ضعيف، وأخرجه أبو داود.

[۱۱۱۷] إسناده صحيح. أخرجه أبو داود.

(١)البيت من الرجز.

(*) غير واضحة بالأصل.

1114 وعن عبادة بن الصامت عن رسول الله ﷺ أنه قال: "خير الكفن الحلة، وخير الأضحية الكبش الأقرن".

1114 عن ابن عبـاس أنه قال: أمر رسول الله ﷺ بقتلـى أُحد أن ينزع عنهم الحـديد والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم.

رضى الله عنه _ قـول الله تعالى: ﴿ حَتَىٰ يَبَيَنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطُ الْأَسُودِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ (١)؛ فعمد إلى عقالين اسود وابيض، فوضعهما تحت وساده، ولمّا سمع به رسول الله ﷺ قال: ﴿إنك لَعَرِيضُ الوسادِ ، ونى بعض طرقه: ﴿لَعَرِيضُ القَفَاهِ .

وقد رأى بعض أهل العلم الجَمْع بين الحديثين؛ فقال: البعث غير الحشر؛ فقد يجوز أن يكون البعث مع الثياب، والحشر على العرى والحفا ولم يصنع شيئا؛ فإنه ظن أنه نصر السنّة، وقد ضيّع أكثر مما حفظه؛ فإنه سعى في تحريف سنن كثيرة؛ ليسوِّى كلام أبى سعيد، وأبو سعيد لو سمع بهذا، لم ير إلا اتباعه، كيف وقد رُوينا عن أفضل الصحابة وأعلمهم وأقربهم إلى رسول الله على منهاجاً ومنزلة؛ أنه أوصى أن يُكفَّن في ثوبيه، وقال: (إنما هما للمهل والتراب، ثم إنَّ النبي على قال: (في ثيابه التي يَمُوتُ فيها، وليس لهم أن يحملوها على الاكفان؛ لأن الإنسان إنما يكفن بعد الموت.

[١١١٨] ومنه: قوله ﷺ في حديث عُبَّادَةً بن الصامت رضي الله عنه: ﴿خَيْرُ الكَفَنِ الحُلَّةُۗۗ .

الحُلَىلُ: بُرُودُ اليسمن، والحُلَّة [١٣٢] إزار ورداء لا يسمَّى حُلَّة حتى تكون شُوبَيْن؛ وبذلك ورد الحديثُ، وهو أن النبى ﷺ رَأى رجلاً عليه حُلَّةٌ قد اتَّـزَرَ بأحدهما، وارتَدَى بالآخر، وقد أختلف أقاويل الصحابة فى اختيار الحُلَّة، والأكثرون على أن الثياب البيض أفضل من الحُلَّة؛ لأن الله تعالى اختارها لنبيه ﷺ، ثم إنه أمرهم أن يُكفُنوا فيها موتاهُم؛ فقال: ﴿وكفُنُوا فيها موتاكم العالى، وهو حديث حسن صحيح، والعمل به أولى من العمل بحديث عبادة.

ويحتمل: أن النبي ﷺ قال: ﴿خَيْرُ الكفن الحُلَّةُ ﴾؛ لأنها كانت يومئذ أيْسَرَ عليهم، وأراد: أنها من خير الكفن.

وزعم بعضهم: أن النبى عَلَيْ كُفَّن فيها، وليس الأمر على ما توهَّم، وقد بيَّن ذلك مسلم فى «كتابه»؛ فروى بإسناده عن عائشة رضى الله عنه؛ أنها قالتُ: «أُدْرِجَ رسول الله على حُلَّة يمنيَّة كانت لعبدالله بن أبى بكر، ثم نُزِعَتْ عنه، فكُفُّنَ فى ثلاثة أثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص، فرفعَ عبدالله الحُلَّة، فقال: أكفَّن فيها، ثم قال: لم يكفن فيها رسول الله على وأكفَّن فيها؛ فتصدَّق بها، وفى رواية: «لو رضيها الله لنبيه، لكفَّن فيها».

قلتُ: وعبدالله بن أبى بكر شهد مع النبى ﷺ الطائفَ، فرمى بسهم، وكان ـ يــومثذ ـ وَجعاً يترقّب الموتَ؛ ولهذا قال: ﴿أَكُفَّن فيها اللهِ فدمل جرحه حتى انتــقض به، فمات منه فى السنة الأولى من خلافة أبيه ـ رضى الله عنهما ـ.

⁽١) البقرة: ١٨٧ . [٨١١٨] إسناده ضعيف ، أخرجه أبو داود.

[[]١١١٩] ضعيف الإسناد، أخرجه أبو داود وابن ماجه.

[0] باب المشى بالجنازة والصلاة عليها

(من الصحاح)

•١١٢٠ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: قاسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم».

11۲۱ وقال: "إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت: قدمونى، وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها: يا ويلها أين تذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمع الإنسان لصعق».

١١٢٢ وقال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع».

١١٢٣ وقال: «إن الموت فزع فإذا رأيتم الجنازة فقوموا».

۱۱۲٤ وروى عن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسمول الله ﷺ يقوم للجنازة ثم قعد .

ومن باب المَشَى بالجنازة، والصلاة عليها

(منَ الصِّحَاحِ)

[۱۱۲۲] حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ الجنازة، فـقوموا الحديث،

يحتمل: أنه أمر بالقيام عند رؤية الجنازة؛ لأنَّ من حق الموت الذي كتبه الله على كل نفس منفوسة: أن يستفحل أمره ويهاب، وإذا حَلَّ بإنسان فرآه آخر يقف شعره، وتُرْعَدُ فرائصه، وإذا ذُكِّر به استُشعر الخوف منه، ومن حق المرعوب: أن يكون قلقاً مستوفزًا؛ فيجلس إن كان نائماً، ويقوم إن كان قاعداً، وقلة الاحتفال بهذه النازلة العظيمة، وإظهار التجلُّد دونها: إنما يوجد عَّن أخذت الغفلة بمجامع قلبه؛ فأمر بالقيام لها؛ إزاحة لتلك العلل.

ويؤيَّدُ هذا التأويلَ: حديثُ جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: ﴿إِنَّ الموتَ فزع؛ فإذا رأيتم الجنازة، فقُومُوا،، وقوله: ﴿فَزَعُ، أَو جعل [١٣٢/ب] نفس الموت فزعًا؛ لأنه لا يخلو من الفزع.

وقد صح عن على _ رضى الله عنه _ أنه قال فى شأن الجنائز: ﴿إِنَّ رسولَ الله ﷺ قَامَ ثُمَّ قَعَدَه، ووجه ذلك _ والله أعلم _: أنه قام وأسرهم بالقيام على ما ذكرنا، تـقريراً للمعنى الذى ذكرناه، ثـم قعد ليعدل بالقضيَّة عن حد الوجوب، ويريهم أنهم فى فُسْحةٍ من ذلك، وإن كان القيام أحَبَّ إليه.

ويحتمل: النسخ على ضعف فيه؛ لأنه أمر بالقيام على ما ذكرنا، ولم يأمر بالقعود.

[١١٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

[١١٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

[١١٢٤] أخرجه مسلم، ومالك في الموطأ.

[۱۱۲۱] أخرجه البخاري. [۱۱۲۳] أخرجاه في الصحيحين. 11۲٦ وعن أبى هريـرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ نعــى للناس النجاشى الــيوم الذى مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصف بهم وكبر أربع تكبيرات.

١١٢٧ وروى أن زيد بن أرقم كبر على جنازة خمسا وقال: كان رسول الله ﷺ يكبرها.

١١٢٨ وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما صلى على جنازة فـقرأ فاتحة الكتاب فقال: لتعلموا أنها سنة.

۱۱۲۹ وقال عوف بن مالك: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له، وارحمه، وعافه، واعف عنه، وأكرم نيزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء، والمثلج

قلتُ: ولولا مكان حديث جابر: أن الموت فَزَعٌ، ثم ما في هذا الحديث: أن الجنازة كانت جنازة يهوديَّة: لكان لنا أن نقول: إنما أمرهم بالقيام، ليشتركوا مع المشيَّعين في الثواب، ولكنَّ القول به مدخولٌ، لوجود العلتيْن.

وفيه: (فلا يقعد حتى يوضَعَ):

النهى عن القعود ـ ههنا ـ لاستيفاء الأجر في الإتيان بالتشييع على وجه الكمال.

واختلف بعض أهل العلم في المراد بـ الوَضَعِّ: هل هو عـن أَعْناق الرجال، أو الوضعُ فـي اللحد؛ لاختلاف الرواية:

فرواه سفيان الثورى: (حتى تُوضَع (۱) بالأرض، ورواه محمد بن حازم، وأبو معاوية الضرير: (حتى يوضع في اللحد).

قال أبو داود: سفيان أحفَظُ من أبي معاوية.

قلتُ: سفيانُ يفوق أبا معاوية بأكثر من الحفظ، ثم إنَّ لفظ الحديث يشهد لسفيان، وهو قوله: (حتى توضع) على صيغة التأنيث، ولم يُرو إلا كذلك؛ فالمضمير للجنازة، والجنازة لا توضع في اللحد، وإنما توضع على الأرض، وقد ورد: (حتى يوضع في اللَّحْدِ) يعنى: الميُّت، في غيسر هذا الحديث، وهو جديث أبي هريرة في ثواب من شهد الجنازة: (حتى يصلّى عليها، وحتى يُدْفَنَ أي: يُدفَنَ صاحِبُها، وفي رواية: (حتى يُوضَع في اللحد).

[١١٢٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنِ الأَجْرِ بقيراطينِ﴾:

[1] في ب: (يوضع) بياء تحتانية، والصواب: (تُوضع) بفوقانية، يعنى: الجنازة، وانظر بقية شرح المصنّف.

[١١٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۱۲۸] أخرجه البخاري.

[۱۱۲۷] أخرجه مسلم. [۱۱۲۹] أخرجه مسلم. والبرد، ونقه من الخطايا كما نقيت الشوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيـرا من زوجه، وأدخله الجنة، وقه فتنة الـقبر وعذاب النار، حتى تمنيت أن أكرن ذلك المت.

• ١١٣٠ وقالت عائـشة _ رضى الله عنها _ : صلَّى رسـول الله ﷺ على ابنى بيضاء فــى المسجد سهيل وأخيه.

١١٣١ وقال سمرة بن جندب: صليت وراء رسول الله على امرأة ماتت في نـفاسها، فـقام وسطها.

١١٣٢ عن ابن عباس ـ رضمي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ مرّ بقبر دفس ليلاً فقال: المتى دفن هذا؟ " قالوا: البارحة قال: «أفلا آذنتموني " قال: دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك، فقام فصففنا خلفه فصلى عليه.

١١٣٣ وعن أبي هريسرة ـ رضى الله عنه ـ أن أسود كان يكون فـي المسجد يُقُم المسجد فمات، فأتى (يعني رسول الله ﷺ) قبره فصلى عليه ثم قال: "إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله لينورها لهم بصلاتي عليهم».

القِيــرَاط: نصف دَانِق، وأصله: قــرَاط ـ بالتشديد ـ لأنــه يجمع علــى قراريط، فأبدل من أحــد حرفَى تضعيفه، لئلا يلتبس بالمصادر التي تجيء على ﴿فعَّالَ ﴾، إلا أن يكون بالمهاء، فيخرج على أصله، مثل الصنّارة.

وأمًّا القيراط ـ الـذي في الحديث ـ: فقد جاء مفسَّرًا فيه، فقال: اكُلُّ قيراط مثلُ أُحُد ؟؛ وذلك تفسير للمقصود مـن الكلام لا للَفْظ القيراط، والمراد منه عـلى الحقيقة: أنه يرجع بحصَّتُ يُنِ من جنس الأجر، فبيَّن المعنيُّ بـ (القيراط) الذي هو حصَّة من جملة الدينار .

[١١٣٠] ومنه: قولةُ عائشة _ رضى الله عنها _ : "صلَّى رسول الله ﷺ على ابْنَىْ بَيْضَاءَ في المسجد":

تريد بدابني بيضاء": سَهُلاً وسُهَيْلاً؛ ينسبان إلى أمهما "بيضاء"، واسمها: دَعْد بنت الجَحْدَر، ولهما أخ آخر يقال له: صفوان بن بيضاء، وأبوهم: عَمْرو بن وهب، وقيل: وهب بن ربيعة القرشيُّ [١/١٣٣] الفهرى.

فَأَمَّا صَفُوانَ: فإنه قُتُلَ شَهِيداً يوم بدر، وقيل: إنه عاش بعد النبي ﷺ، ومات سنة ثمان وثلاثين. ولم يختلفوا في سهيل: أنه مات بالمدينة سنة تسع، وصلى عليه رسول الله عليه في المسجد.

وأمًّا سَهُلٌ: فَـقيل: إنه مات في زمان رسول الله ﷺ؛ وهــو الأكثر، وذكر عن الواقدي أنــه مات بعد

[١١٣٠] أخرجه مسلم. [١١٣٢] أخرجاه في الصحيحين

[١١٣١] أخرجاه في الصحيحين [١١٣٣] أخرجاه في الصحيحين

11٣٤ وقال: «ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفعهم الله فيه».

11٣٥ وقال: «ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه وقال أنس رضى الله عنه: مروا بجنازة فأثنوا عليها خيراً قال النبي عليه: «وجبت» ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: «وجبت» فقال عمر: ما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له المنار، أنتم شهداء الله في الأرض». وفي رواية: المؤمنون شهداء الله في الأرض.

11٣٦ وقال عمر _ رضى الله عنه _ قال السنبي ﷺ «أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله المنه» قلنا: وثلاثة؟ قال: (وثلاثة»، قلنا: واثنان؟ قال: (واثنان» ثم لم نسأله عن الواحد.

١١٣٧ وقال رسول الله ﷺ «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا».

١١٣٨ عن جابر ـ رضى الله عنه .. أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب

رسول الله ﷺ، وروى مالك بن أنس هذا الحديث عن أبى نَضْر، عن أبى سلمة، ولم يـذكر فيه سَهْلاً، وأرسل الحديث.

وقد روى هذا الحديث عن عائـشة _ رضى الله عنها _ مبيّناً، ولفظ الحـديث: (واللهِ، ما صلَّى رسولُ اللهِ عَلَيْتُ على ابْنَى بيضاء إلا في المسجد: سهل وسهيل».

قلت: وإنما حلفت، لأن الناس تماروًا في ذلك؛ فمن قائــل يقول بقول عائشة ــ رضى الله عنها ــ ومن قائل يرى خلافه، وقد روى عن أبى هريرة خلافه مرفوعاً إلى النبى على الله على الله

والقضَّية الموجبة للاختلاف: هي أنَّ سعد بن أبي وقَّاص ـ رضى الله عنه ـ توفَّى في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، وحمل إلى المدينة على أعناق الرجال؛ ليُدْفَنَ بالبقيع، وذلك في إمرة معاوية، وعلى المدينة مروان، نسألَتُ عائشة أن يُصلى عليه في المسجد لتصلِّى عليه؛ فأبَوا عليها، وقالوا: لا يصلَّى على الميت في المسجد؛ فذكرت الحديث.

فمن ذهب من المعلماء إلى حديث عائشة: فملصحة إسناده. ومن ذهب إلى خلاف ذلك: فإنه يقول اختلف أقاويل الرواة في حديث عائشة على ما ذكرنا، وروى أبو هريرة خلافه، ثم إن الصحابة _ يومئذ _ كانوا متوافرين؛ فلو لم يعلموا بالنسخ، لَمَا خالفوا حديث عائشة _ رضى الله عنها _ .

[۱۱۳٤] ومنه: حدیث ابن عباس ـ رضی الله عنه ـ عن النبی ﷺ : «مـا مِنْ مسلم یموتُ فیقوم علی جنازته أربعون رجلاً الحدیث . .

[[]١١٣٤] أخرجه مسلم.

[[]١١٣٥] أخرجه مسلم، وعن أنس. . . أخرجاه في الصحيحين.

[[]١١٣٧] أخرجه البخاري.

[[]١١٣٦] أخرجه البخاري.

واحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذا للقرآن»؟ فإذا أشير له إلى أحد قدمه في اللحد وقال: «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة» وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا.

11**٣٩.** وقال جابر بن سمرة _ رضى الله عنمه _، أتى النبى عَظِيْقُ بفرس معرور فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشى حوله.

(من الحسان).

• 114ء عن المغيرة بن زياد (١) _ رضى الله عنه _ يقال إنه رفعه إلى النبى ﷺ قال: «الراكب يسير خلف الجنازة، والماشى يمشي خلفها وأمامها وعن يمينها وعن يسارها قريباً منها، والسقط بصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة ...

الماد عن الزهرى عن سالم عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمسر يمشون أمام الجنازة. ورواه بعضهم مرسلاً.

الله وعن عبدالله بن مسعود ـ رضــى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: ﴿ الجنازة متبوعة ولا تتبع الله عنه ـ عن النبى ﷺ

118٣ وقال: (من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها» (غريب).

رَوَى هذا الحديثَ عن ابن عبّاس كُريْب، وفي روايته: «مات ابْسنٌ لعبدالله بن عبّاس بقُدَيْد أو بعُسفَان، فقال: يا كُريْب، انظُرْ ما اجتَمَع له من الناس فخرجْتُ فإذا ناسٌ قد اجتمعوا، فأخبرته، فقالً: قول: هم أربعون؟ قلتُ: نعم، قال: اخرُجُوا؛ سمعت رسول الله ﷺ. . . وذكرَ الحديث، ويتلو هذا الحديث حديث عائشة _ رضى الله عسنها _ ، عن السبى ﷺ: «ما منْ ميّست يصلّى عليه أمّةٌ من المسلميسن يَبلُغون مائةً . . . الحديث، وقد روى هذا الحديث بمعناه عن أبى هريرة وأنس رضى الله عنهما.

ولا تَضَادً بين حديثهم وحديث ابن عباس؛ لأن السبيل في أمثال هذا الحديث: أن يكون الأقلُّ من العدديَنِ مستأخِّراً؛ لأن الله تعالى إذا وعد المغفرة لمعنى واحد، لم يكن من سُستَّه أن ينقص من الفضل الموعود بعد ذلك، بل يزيد عليه؛ فضلاً منه وتكرُّماً عملى عبَّاده؛ فجعلمنا حديث ابن عبَّاس في أربعين متأخِّراً عمن حديث الآخرين في المائة؛ لملمعنى الذي ذكرناه، وقد [١٣٣/ب] تقدَّم تقرير هذا المعنى في موضع آخر من هذا الكتاب.

(ومن الحسان)

الله عنه عن النبي عنه الله عنه عن النبي عنه الله عنه الله عنه الله عنه عن النبي عنه الله الما الله المنازة...

[١١٣٩] اخرجه مسلم. [١١٤٠] إسناده صحيح أخرجه أبو داود.

[المال] أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي والنسائي إسناده صحيح.

[١١٤٧] ضعيف أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (٢٦٦٢) بنحوه.

[١١٤٣] ضعيف أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٥٢٢).

(١)ذكر الشيخ الألبانـي في تعليقه على الحديث (١٦٦٧) في المـشكاة ـ أنه لا يوجد من الصحابة والتـابعين أحد بهذا الاسم وأن مجيء المغيرة بن زياد بدلاً من المغيرة بن شعبة خطأ بين. الدعاء». «إذا صليتم على الله عنه _ عن النبي عَلَيْتُ قال: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء».

١١٤٥ وروى أن النبي ﷺ حمل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين.

1147 وروى عن ثوبان أنه قال: خبرجنا مع النبي ﷺ في جنازة فرأى ناساً ركباناً فقال: ﴿الْا تُستحيون إِن ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب، ووقفه بعضهم على ثوبان.

١١٤٧ـ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن النبي ﷺ قرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب.

الماد وعن أبى هريسرة - رضى الله عنه - عن النسبى على أنه قال: ﴿إِذَا صليتم على الميت فَأَخْلُصُوا له الدعاء ال

الم الله عنه الله على الجنازة على الجنازة اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده».

•١١٥ وعن واثلة بن الأسقع أنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحق، اللهم اغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم».

وجدناه في سائسر النسخ عن المغيرة بن زيباد، وفي هذا الموضع تحريف بيَّن لا نسدري من أين وقع؛ فإن المغيرة بن زيباد لا يعرف أصلاً لا في الصحابة ولا في الستابعين، وهذا الحديث إنما يُرُوَى عِسن المغيرة بن شُعْبة، وعليه مداره، ويرويه عن المغيرة جبيرٌ، ويرويه عن جبير ابنه زياد.

وفى السنن أبى داوده: (عن زياد بن جبير، عن أبيه، عن المغيرة بن شعبة»، قال: وأُحْسِبُ أنَّ أهل زياد أخبرونى أنه رفعه إلى النبى ﷺ، فلعل بعض النُسَّاخ تَخَبَّط فيه؛ فصار إسْوَةً (١) لمن لا عناية له بعلم الحديث ورجاله.

[١١٤٩] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «اللهـــمّ، اغفِرْ لحيّنا ومَيَّتــنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا».

[[]۱۱۲۱] حسن. أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وانظر صحيح أبي داود (۲۷٤٠).

[[]١١٤٥] اخرجه في شرح للسنة.

[[]١١٤٦] ضعيف. أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (٢١٧٦).

[[]۱۱۲۷] أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه.

[[]١١٤٨] حسن. أخرجه أبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح أبي داود (٢٧٤٠).

⁽١) كذا في ب، والْإِسوة والأسُّوة ـ بالكسر والضم ـ لغتان؛ كالقدوة والقُدُوَّة، ولهما نظائر.

[[]١١٤٩] صحيح على شرط الشيخين أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة.

[[]١١٥٠] إسناده جيد، أخرجه أبو داود وابن ماجه.

1101 وقال رسول الله ﷺ: «اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم».

الم المراة وعن أنس _ رضى الله عنه _ أنه صلى على جنازة رجل فقيام حيال رأسه، ثم جاءوا بجنازة امرأة فيقام عند حيال وسط السريس، فقيل له: هكذا رأيت رسول الله ﷺ قيام على الجنازة مقامك منها ومن الرجل مقامك منه؟ قال: نعم.

[7] باب دفن الميت

(من الصحاح).

1104 وقال ابن عباس رضى الله عنه: جعل في قبر رسول الله قطيفة حمراء.

سئل أبو جعفر الطحاوى .. رحمة الله عليه .. عن معنى الإستغفار للصِّغار مع أنه لا ذنب لهم؟:

فقال: إن النبى ﷺ سأل ربَّه أن يغفر لهم ذنوباً قُيَّضَتْ لهم أن يصيبوا بعد الانتهاء إلى حال الكبر، فتكون مغفورة لهم مغفرة قد تـقدَّمتْها؛ وذلك مثل قولـه ﷺ لعمر ـ رضى الله عنه ـ فى قـصَّة حاطب لَما كتب إلى أهل مكَّة يحذَّرهم ويخبرهم بمـجىء رسول الله ﷺ فقال: الما يُدْرِيكَ، إنه من أهل بَدْر، ولعَلَّ الله تعالى اطَّلَعَ على أهل بدْر فقال: اعملُوا ما شِئتُمْ، فقدْ غفرتُ لكم».

قلت: أراد أبو جعفر بهـنا النظير (١): أن المغفرة تـعلَّقت في قصةً حـاطب بذنب لم يصدُر مـنه بعدُ؛ فكذلك ههنا سأل المغفرة لهم فيما لم يستعدُّوا لعمله بَعْدُ.

ومن باب دَفَن المَيْت

(من الصِّحاح)

[١١٥٤] حديث ابن عباس رضى الله عنه: ﴿جُعِلَ فَى قَبْرِ رسول الله ﷺ قطيفة حمراءٌ:

القطيفة: دِثَارٌ مخمل، والجمع: قطائف، وقُطُف ـ أيضاً ـ مثل صحيفة وصُحُف؛ كأنهما جمع قطيف صحيف.

قلتُ: وأكثر ما وجدنا في الحديث له: أن القطيفة فُرِشَتْ له في لحده، ولم نَجِدْ في اسنن الدفن؟: أن

[١١٥١] إسناده ضعيف أخرِجه أبو داود والترمذي. ﴿ ١١٥٢] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي وابن ماجه.

(١) كذا في ب، والنُّظر والنُّظير، كالشِّبه والشبيه، لفظاً ومعنيٌّ.

[١١٥٣] أخرجه مسلم. أخرجه مسلم.

 1100ء وعن سفيان التمار أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً.

1107. وقال على ــ رضى الله عنه ــ لأبي الهياج الأسدى: ألا أبعــثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالًا إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته.

١١٥٧ وقال جابر ـ رضى الله عنه ـ: نهى رسول الله ﷺ أن يجـصص القبر وأن يبنــى عليه، وأن يقعد عليه.

١١٥٨ وعن أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله عَلَيْ: ﴿ لَا تَجَلُّسُوا عَلَى الْقَبُورِ، ولا تَصَلُّوا

يفرش للميِّت، ولم يذكر عن الخلفاء الراشدين، ولا عن أحد من الصحابة، ونرى ذلك ـ والله أعلم ـ ممَّا يستـ قيم في حَقُّ نبـى الله ﷺ، ولا يستقيم فــى حق غيره، وذلك أنه فــارق الأمَّة في حكم المــات؛ كما فارقهم [١/١٣٤] في بعض من أحكام موته، وهو أنه: ثبَّتَ ـ عندنا ـ بالنص الصحيح: أنَّ الله تعالى حرَّم على الأرض أن تأكل أجـساد الأنبياء، وقال ﷺ: ﴿الْأَنبِياءُ أَحِياءٌ في قبورهم يصلُّون،، وقال: ﴿ونبيُّ الله

قلنا: وحق لجسد عصمه الله أن يتغيُّر أو يستحيل أو يبلي أن يفرش له؛ لأن المعنى الذي يفرش للحي لم يَزُلُ عنه بحكم الموت، وليس الأمر في غيره على هذا النمط.

[١١٥٥] ومنه: حديث سفيان التمار ﴿أَنه رأَىٰ قبر النبيُّ ﷺ مُسنَّمًا ﴾.

سفيان هذا هو ابسن دينار أبو الورقاء التمار الكونسي الأحمري من الأحامرة، وهم قوم تبنُّكوا بالكوفة، وسفيان التَّمَّار من أتباع التابعين ، سمع عن الشِعبي، ونظرائه.

وتسنيم القبر أن يجعل كهيئة السُّنَّام، وهو خلاف تسطيحه.

[١١٥٦] ومنه: حديث على رضى الله عنه؛ أنه قال لأبي السهيَّاج الأسدي، وأبو الهسيَّاج الأسدى هو حَيَّان بن الحُصين.

وفيه: ألا أبعثك على ما بعثني عليه، المـعنى ألا أرسلك إلى الأمر الذي أرســلني له رسول الله ﷺ، وإنما ذكره بحرف (على) لما فيه من معنى الاستعلاء، أي أجهلك أميراً على ذلك؛ كما أمَّرني عليه رسول الله ﷺ.

وقوله: «أَنْ لا تَدَع تمثَّالاً الله أي: الأمر السذى أبعثك عليه أن لا تدع؛ لما في قوله: «ألا أبسعتُك على ما بعثني؛ من معـني التأمير، والتِّمثال: الصورة، وطـمسُهُ: محوه وإبطاله؛ يقال: طَمَس الـشِّيءُ. وطمَسْتُهُ، يتعدَّى ولا يتعدَّى، والقبر المشرف هو العالى المنتصب، أراد به: القبر الذي بني عليه حتى ارتفع دون الذي أعلم عليه بالرمل أو الحصى أو الحجارة ليعرف، ولئلا يوطأ عليه.

[١١٥٧] ومنه: حديث جابر رضي الله عنه: ﴿ نَهَى رسول الله ﷺ أَن يُجَـصُّصَ القبر، وأن يُنتَى عليه، وأَنْ يُقْعَدَ عليه": قلتُ: قوله: ﴿وَأَنْ يُبْنَى عليه ا: يحتمل وجهين:

> [١١٥٥] أخرجه البخاري. [١١٥٧] أخرجه ملم.

[١١٥٦] أخرجه مسلم. [١١٥٨] أخرجه مملم.

1109 وقالت عائشة: قـال رسول الله ﷺ: الأن يجلس أحدكم على جـمرة فتحرق ثـيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر ، يرويه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ.

أحدهما: البناء على القبر بالحجارة وما يجرى مجراها.

والآخر: أن يضرب عليه خباء أو نحوه.

وكلا الوجهين منهي عنه:

أما الأول: فقد ذكرناه.

وأما الثانى: فلأنه فى معنى الأول، لانعدام الفائدة فيه، ولأنه من صنيع أهل الجاهلية، وقد روى عن ابن عمر اخوه _ فقال: ابن عمر رضى الله عنه؛ أنه رأى فسطاطاً على قبر عبدالرحمن _ وهو عبدالرحمن بن عمر اخوه _ فقال: انزعه يا غُلام ؛ فإنما يُظلُّه عَمَلُهُ.

وقوله: (وأن يقعد عليه): حمله الأكثرون على ما يقتضيه الظاهر، وكذلك حديث أبى مرثد الغنوى الذي يتلو هذا الحديث عن النبي على: (لا تَجْلُسُوا على القبور، ولا تُصَلُّوا إليها)، وحديث أبى هريرة، عن النبي على: (أنْ يَجْلِسَ أحدُكُمْ على جَمَرَةَ. . . . الحديثَ»(١).

وإنما ورد التهديــد فَى ذلك؛ لما فيه من الاستــخفاف بحق أخيه المســلم وحرمته، وفي هذا المعــنى قوله وإنما ورد التهديــد فَى ذلك؛ لما فيه من الاستــخفاف بحق أخيه المســلم وحرمته، وفي هذا المعــنى قوله والمالية و

وحمله جماعة على الجلوس على القبر لقضاء الحاجة؛ وروى هذا المعنى عن زيد بن ثابت _ رضى الله عنه _ وحمله جماعة على الجلوس على القبر لحدّث أو غائط أو بول، ورووا _ أيضاً عنه _ وهـ و قوله: "إنما نهـى النبى على قبر عن الجلوس على القبر لحدّث أو غائط أو بول، ورووا _ أيضاً [١٣٤/ب] _ عن أبى هريرة رضى الله عنه؛ أنه قال: قال رسول الله على الله على جَمْرة نار، . أو يتغوّط، فكأنّما جلّس على جَمْرة نار، .

قيل لهم: النهى عن الجلوس عليه في حديث زيد وأبي هريرة - لا ينافي حديث جابر وأبي مرثد في النهي عن الجلوس عليه من غير حاجة.

فقالوا: رَدَدْنَا الْمُجْمَلَ إلى المفسَّر، مع أنا وجَدْنَا النقل عن على _ رضى الله عنه _ أنه كان يتوسَّد القبر، وكان ابن عمر _ رضى الله عنه _ يجلس على القبور.

قيل لهم: أمَّا التوسُّد: فغير الجلوس عليه، أما ما نَقَـالتُمْ عن ابن عمر رضى الله عنهما: فلعلَّ النقل لم يبلغُهُ، أو تأوَّل الحديث على ما تأوَّلتُمْ هذا إذا صَحَّ النقل عنه.

قلت: وفي بعض طرق حديث جابر: ﴿وأَنْ يُسُوطاً عليه ، مكان: ﴿وأَن يُقْعَلَ عليه »، وفسى ﴿كتابِ أَبِي داودهُ: ﴿وأَن يُتَّكَأُ عليه ».

ولكل فئة من الفئتين طريق مستقيم فيما ذهب إليه.

وأرى الأشبه، والأمثل في بيان هذه الأحاديث: أن يحمل ما فيمه التغليظُ على الجلوس لملحدث؛ فإنه استخفاف بحقُّ المسلم؛ وهو محرمً عليه، وما لا تغليظ فيه: فإنه يحمل على الجلوس عليه؛ نهى عنه كرامةً للمؤمن.

[١١٥٩] أخرجه مسلم.

(۱) صحيح. أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٣١١، ٣٨٩، ٤٤٤، ٥٢٨، ولابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن المشي على القبور والجلوس عليها، وانظر صحيح ابن ماجه ح (١٢٧٢)، والمنسائي، كتاب الجنائز ح (١٩٣١) وتتمة الحديث: (تحرقه خير من أن يجلس على قبره.

(من الحسان).

•١١٦٠ قال عروة; كان بالمدينة رجلان أحدهما يلمحد والآخر لا يلحد فقالموا: أيهما جاء أولاً عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد رسول الله ﷺ.

١١٦١ عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله: «اللحد لنا والشق لغيرنا».

۱۱۲۲ وعن هشام بن عامر _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال يوم أحد: «احفروا وأوسعوا وأعمقوا وأحسنوا، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا أكثرهم قرآناً».

الله ﷺ: الله ﷺ: الله مضاجعها،

١١٦٤ عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: سُلُّ رسول الله ﷺ من قبل رأسه.

1170 وعن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي على دخل قبراً ليلاً فأسرج له سراج، فأخذ من قبل القبلة وقال: «رحمك الله إن كنت لأواهاً تلاءً للقرآن، إسناده ضعيف.

1177 وعن ابن عمر _ رضى الله عنه _ أن النبسى على كان إذا أدخل الميت القبر قال: ابسم الله وعلى ملة رسول الله وفي رواية: (وعلى سنة رسول الله على).

۱۱٦٧ وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن النبى ﷺ حشى على الميت ثلاث حثيات بيديه جميعاً وأنه رش ماء على قبر ابنه إبراهيم ووضع غليه حصباء. مرسل.

۱۱٦٨ وقال جابر رضى الله عنه: نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور وأن يكتب عليها وأن تبنى، وأن توطأ.

(ومِنْ الحِسَانِ)

[١١٦٠] حديث عروة رحمة الله عمليه .: «كان بالمدينة رجملان أحدهما يملحمد، والأخو لا يُلحدُ...الحديثَ):

[١١٦١] أخرجه الترمذي، وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو في صحيح الجامع (٥٤٨٩).

[١١٦٢] إسناده صحيح. أخرجه أحمد والترمذي، وأبو داود والنسائي.

[١١٦٣] إسناده صحيح أخرجه أحمد والترمذي، وأبو داود والنسائي والدارمي.

[١١٦٤] إسناده ضعيف أخرجه الشافعي. [١١٦٥] إسناده ضعيف. أخرجه الترمذي.

[١١٦٦] أخرجه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وقال الشيخ: وسنده صحيح.

[١١٦٧] إسناده ضعيف أخرجه في شرح السنة.

[۱۱۲۸] قال الشيخ الألباني: رواه مسلم دون الكتابة، وبدونها رواه النسائي (۱/ ۲۸۵) مصرحاً بتحديث ابن جريج والزبير قصح الحديث والحمد لله، وروى النهى عن الكتابة ابن ماجة (۱۵۲۳) والبيهةي (٤/٤) من طريق ابن جريج عن سليمان بن موسى عن جابر، ورجاله ثقات لولا أن ابن جريج مدلس.

[[]١١٦٠] إسناده ضعيف. رواه في شرح السنة.

رباح بقربة، بدأ من قبل رأسه حتى انتهى إلى رجليه.

•۱۱۷ وعن المطلب أنه قال لما مات عثمان بن مظعون ـ رضى الله عنه ـ فدفن، أمر النبى عَلَيْقُ رجلاً أن يأتيه بحجر، فلم يستطع حملها، فقام النبى عَلَيْقُ وحسر عن ذراعيه وحملها، فوضعها عند رأسه وقال: «أعلم بها قبر أخى وأدفن إليه من مات من أهلى».

الااله وقال القاسم بن محمد دخلت على عائـشة _ رضى الله عنها _ فقلت: يا أماه، اكشفى لى عن قبر النبى ﷺ، فكشفت لى عن ثلاثة قبـور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء.

الله على على الله عنها من الله عنها من الله على الله على

الرجل الذى كان يلحـد بالمدينة: أبو طلحة زيد بن سهل الأنـصارى _ رضى الله عنه _، والآخر: هو أبو عُبيدة بن الجَـرَّاح _ رضى الله عنه _، والـلحد: الشَّـقُّ فى جانب الـقبر، وكانـت العرب يُلْـحِدون ويضرَّحون؛ قال أبو ذؤيب الهذلى _ رضى الله عنه _ يبكى النبي ﷺ (١):

لَمَّا رَأَيْتُ الناسَ في عسلانهم ما بَيْنَ مَلْحُود له ومُضَرَّح

والضّريح: هو الشّقُ في وسط القبر، وفي حديث جرير _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: «اللّحدُ لنا، والشّقُ لنيرنا» أي: اللحد هو الذي نؤثره ونختاره، والشّقُ: اختيار من كان قبلنا، وفي ذلك بيان فضيلة اللحد، وليس فيه النهي عن الشق؛ والدليل عليه: حديث عروة هذا؛ إذ لو كان منهيا عنه، لم يكن أبو عبيدة ليصنعه مع جلالة قَدْره في الدين، والأمانة، ولم يكن الصحابة رضى الله عنهم يقولوا دون دفن النبي عبد أنس رضى الله عنه: لمّا توفّي رسول الله ﷺ كان رجُلً يُضرّح، فقالوا: نستخير ربّنا عز وجل، ونُرسل إليهما، فأيهما سبق تركناه، فأرسل إليهما، فأيهما سبق تركناه، فأرسل إليهما، فأست صاحب اللحد، فلحدوا لرسول الله ﷺ».

قلنا: فلمًا اختاره الله لرسوله على علمنا أن اللحد أفضل، ونرى أنَّ النبى على لم يَنْهُ عن الشَّقُ مع إيثاره مخالفة أهل الكستاب، ومع قوله: «اللَّمحْدُ لنا، والشَّقُّ لغيرنا»؛ لأن الناس في كثير من المبلدان مضطرون إلى الشق إذا كانت الأرض رِخْوة أو دمثة ذات رمل، وإذا كانت صُلْبة: فالاختيار اللحد؛ لأنه أفضل [١٩٥٥/أ].

[[]١١٦٩] دلائل النبوة (٧/ ٢٦٤) بنحوه.

[[]۱۱۷۰] رواه أبو داود والحديث في الأصول كلها عن المطلب بن وداعة، وقــد نبه الشيخ على أن صوابه. المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومــى وهو ثقة، وقد روى الحديث عن صحابى شهد القصــة كما صرح ذلك المطلب، فالحديث متصل وليس بمرسل.

[[]۱۱۷۱] إسناده ضعيف أخرجه أبو داود. [۱۱۷۲] إسناده صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه. [۱۱۷۳] إسناده حسن أخرجه مالك وأبو داود وابن ماجه. (۱) من الكامل.

[٧] باب البكاء على الميت

(من الصحاح).

1140 وقال أسامة بن زيد أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض فاتتنا، فأرسل يقرىء السلام ويقول: إن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر، ولتحتسب، فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها، فقام ومعه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وزيد ابن ثابت، ورجال، فرفع إلى رسول الله ﷺ الصبى ونفسه تتقعقع ففاضت عيناه فقال سعد: يا رسول الله ما هذا! قال: (هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

ومن باب البكاء على الميت من الصحاح

[١١٧٤] حديث أنس: (دخلُنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القين. . . . الحديث،

أبو سيف هذا وزوجته أم سيف أنصاريًان، وأم سيف هي التي كانت ترضع إبـراهيم ابن النبي ﷺ، ولم نجد أحداً من أهل الحديث ذكرها بأكثر من هذا.

وفيه: (وكان ظئراً لإبراهيم).

الظُّنْرُ: يقع على الذكر والأنثى، ومنه الحديث: «الشهيدُ تـبتَّدرُهُ زوجتاه كَظِيْرُيْنِ أَصَلَّتَا فَصِيلهما»، وفي حديث عمر رضى الله عنه: «أعطى ربعة يتبعها ظِئْرَاها».

والأصل فى الظُنْر: العطف والحُنوَّ، قال: ظَأَرْتُ الناقة ظَأْراً، وهى ناقةٌ مظنورة: إذا عَـطَّفْتَها على ولد غيرها، وَظَارَتِ الناقةُ ـ أيضاً ـ: إذا عطَفَتْ على البَـوِّ؛ فهى ظَنُور، يتعذَّى ولا يتعـدَّى، وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما: (أنه اشتَرَى ناقةٌ، فرأى بها تشريم (١) الظنار، فردَّها».

ُ فُسُمِيَّتِ المُرضَعة ظِيْراً؛ لأنها تعطف على الرَّضيع، وصحَّ أن يسمىَّ زَوْج المرضعة ظِيْراً؛ لأن اللبن منه، فصار بمثابة الأب؛ فهو ـ أيضاً ـ يعطف عليه.

وفيه: أن عبدالرحمن بن عُون _ رضى الله عنه _ قال: (وأنتَ يا رسولَ الله):

كان النبي ﷺ ينهاهم عن الجزع، ويأمرهم بالصبر عملي المصية، وذلك خلاف ما تقتضيه الجبلَّة

[[]١١٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١١٧٥] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١)التشريم: التشقيق، وانظر لسان العرب [ظأر].

البشريسة؛ فلماً رأى ابن عَوف بكاءَ النبى ﷺ استَغْرَبَ ذلك من حاله، وحَسبَ أنه ضَعُفَ عن مقاومة المصيبة بالصبر، فقال: (إنما هى رَحمة إلى المصيبة بالصبر، فقال: (إنما هى رَحمة إلى المصيبة بالصبر، فقال: (إنما هى رَحمة ألى: الحال التى تشاهد منى، أو تتعجَّب منها ـ رحمة تَرِقُ لها المقلوب، وتفيض لها المعيون، إذا تأمَّل المتأمِّل فى الحالة التى ابتىلى بها المقبوض من شدَّة الأمر، وضَعْفِ المُنَّة، لا ما توهمت من قلَّة الصبر، والاسترسال فى الجزع.

وذلك مثل قول سعد بن عبادة فى حديث أسامة رضى الله عنهما ـ وهو يتلو هذا الحديث ـ: "يا رسول الله ما هَذَا؟! قال: رحمة جَعَلَها الله فى قلوب العباد؛ فإنما يَرْحَمُ الله من عباده الرُّحَمَاءَ»، وفى حديثه ذلك: "ونَفْسُهُ تَتَقَعْقُعُ» تَقَعْقُعُ الشَّيْء: إذا اضطرَبَ وتحرَّكَ.

يقال: إنه ليتقعقع لَحياهُ من الكبر، ومعناه: اضطرابُ النفس؛ لقربها من الموت؛ فلا يثبُت على حالة واحدة.

[١١٧٦] ومنه: قول عبدالله بـن عمر رضى الله عنهـما ـ فى حديثه الـذى يذكر فيه شكـوى سعد بن عبادة: (فلمًا دخَلَ، وجدَهُ فى غاشية):

الغاشية: الداهية من شَرَّ أو مسرض أو مكروه؛ ومنه قولهم: «رماه اللهُ بغاشية»، وهمى داءٌ يأخذ فى الجوف، عنى بها مهنا من كان يتغشاه من كرب الوجع الذى به، ولم يرد بها حال الموت؛ لأنَّ سعد ابن عبادة بَرًا من مرضه ذلك، وعاش بعد نبى الله ﷺ، وتوفِّى فى خلافة عمر مرضى الله عنه موقيل: فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه.

وقال الخطابى: أراد بها القوم الحضور [١٣٥/ب] عنده الذين هم غاشيتُهُ، أى: يغشونه للخدمة والزيارة ونحوها. .

والأوَّل أشبه؛ لأنه في بمعض طرقه الصحاح: «فلمَّا دَخَلَ عليه، ووجَدَهُ في غاشيـة، قال: قد قَضَى؟ قالوا: لا يا رسولَ الله، وفي رواية: «وجده في غاشية».

ومنه: في حديثه الآخر، عن النبيُّ يُتَلِيُّتُو: (وإنَّ الميَّتَ لَيُعَذَّبُ ببكاءٍ أهله عليه)؛ سمعت عائشة ورضى

[[]١١٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

الله عنها _ حديثه هذا ، فقالت: وهل(١) ابن عمر، وفي رواية: ارحِمَ اللهُ أبا عبدالرحمن، سَمعَ شيئًا، فلم يحفظ؛ إنما مرَّت عملى رسول الله ﷺ جنازةُ يهوديُّ وهم يبكون عليه، فقال: أنتُمْ تبكون، وإنه لَيعذَّبُهُ، وفي حديث عائشة _ رضي الله عنها _ : «حَسْبُكُمْ والقُرَّانُ: ﴿ وَلا تَنزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ فاطر:

وقد ذهب بعض الناس في ذلك إلى ما ذهبت إليه.

ولا سبيل إلى دفع الحديث بسهذا الاحتمال؛ فإن هذا الحديث رواه عُمْرُ، وابن عمر، والمسغيرة بن شعبة رضى الله عنهم، ولم يذكر أحد منهم حديث اليهودي أو اليهودية،، وقد صح أسانيدها أفصح أن حديثهم غير حديث عائشة، والروايـة إذا ثبتت، وجَبَّ قُبُولُها، ثم حملُهَا على ما لا يـــلزم منه تَضَادُّ واختلاف في أصول الدُّين، وإذْ قد علمنا أنَّ الـنبي ﷺ بكي عند موت ابنه إبراهيم، وعند كثـير من ذويه وصحابته ـ: علمنا أن انهمال العين لا يدخُلُ في باب البكاء المذموم؛ كيف وقد قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لايعذُّبُ بدمع العَيْنِ، ولا بحُزن القَلْب، ولكنْ يعذُّبُ بهذا _ وأشار إلى لسانه _ أو يرحم، وقد روى ابن عبَّاس، عن عمر _ رضى الله عنه ـَ، عن النبي تَتَلِيُّةِ: ﴿وَإِنَّ المِّيتَ لَيُعَذَّبُ بِبعض بكاء أهله عليه،

فتبيَّـن لنا من هذه الأحاديث ـ ومما وَرَدَ في معناهـا ـ: أن ما لا يحمد من البكاء ويعذَّب علـيه: هو [التفجع] (*) المتعارف بينهم فيما سلف من أمر الجاهلية؛ فإنهم كانوا يجتمعون للمأتم، ويعظمون أمر الرزيَّة، ويقطعون شأن الفجيعة، ويتناوحون، ويـذكرون مآثر الميُّت، ويـحمدونه على خـلال لا مُحْمَدَة دونها، ويذمُّون الدهر، وكل ذلك منهيٌّ عنه في الـشرع، وقد عَلِمْنا من قوله سبحانه: ﴿ وَلا تَـزِّرُ وَانِرَةٌ وِزْدَ أُخْرَى ﴾: أنَّ الميِّت لم يعذَّب عليه إلا بعد أن كان يَرْضَى بذلك ويسختاره، ويُوصِي به، وكمان ذلك من صنيع أهل الجاهلية، وشواهده موجودة في أشعارهم، وفي مثل ذلك يقول قائلهم (٢):

إذا مُتُ فَانْعِينِي بَمَا أَنَا أَهْلُهُ وَشُقِّي عَلَى َّالْجَيْبِ يَا أُمَّ مَعْبَد (٣)

والحديث محتمل لوجه آخر، وهو أن نقول: أراد بـ المـيَّت، الذي أشرف على الموت؛ كقوله: ﴿ لَقُنُوا مُوتَاكِم، ويكون البكاء عليه نَفْسَ العذاب لا سبباً للعذاب، والمعنى: أنه إذا حضره الموت، فصرخوا عليه، وأظهروا الجزع دونمه، وهو في كرب الموت ـ صار صنيعهم ذلك زيادة على كربه؛ فيقع ذلك منه موقع التعذيب، وقد روى مسلم بإسـناده، عن أنس _ رضى الله عنــه _ أنَّ عمر بن الخطاب _ رضــى الله عنه _ [١/١٣٦] لَّنَا طُعِنَ، عولَّتْ عليه حفصة _ رضى الله عنهما _ فقال: يا حفصة ، أمَّا سمعت رسول الله علي الله عليه يقول: (المعوَّل عليه يعذب ١٤١ وعوَّل عليه صُهُيَّب، فقال عمر _ رضى الله عنه _: يا صُهُيُّب، أما علمت، أنَّ المعوُّل عليه يعذُّب. وفي هذا الحديث نوع من الاستشهاد على التأويل الذي ذكرناه.

⁽١) وَهُلُّ فِي الشِّيء، وعن الشيء يَوْهُلُّ وهلاًّ إذا غلط فيه وسها. لسان العرب، مادة [وهل].

^(*) غير واضحة في الأصل.

⁽٢) من الطويل.

⁽٣) البيت لطرفة بن العبد البكري، من معلقته المشهورة، وفي «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لابن الأنباري (٢٢٣): «يابنة معيد عكان: «يا أُمَّ مَعَبُد ".

۱۱۷۷ وقال: (ليس منا من ضرب الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعـوى الجاهلية» وقال: «أنا برىء ممن حلق وسلق وخرق».

11٧٨ وقال: (أربع في أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة).

11٧٩ وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يـوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب.

• ١١٨٠ وقال أنس بن مالك _ رضى الله عنه _ مر النبى على الله عند قبر فقال: «اتقى الله واصبرى» فقالت: إليك عنى فإنك لم تصب بمصيبتى ولم تعرفه، فقيل لها: إنه النبى على فأتت باب رسول الله فلم تجد عنده بوابين فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

قَإِن قَيل: فماذا تَصْنَعُون بحديث ابن عمر، عن النبي ﷺ: «اللَّتُ يُعَذَّبُ في قبره بما نبيحَ عليه ؟؟: قلنا: نقول: إنَّ هذا الحديث نحمله على الميت الذي أوصى بالنياحة، والحديث الآخر محتمل للوجهين.

[۱۱۷۷] ومنه: حديث أبى موسى الأشعرى _ رضى الله عنه _ عن النبى وَ قَالَ: قال: قانا بَرِى مَ مَن حَلَقَ وسَلَقَ وضَرَقَ ا، وفى رواية: «ليس منا» أى: ليس من أهل سنتنا من حَلَق أراد به: مَنْ حَلَقَ شعره عند المصيبة: إذا حلّت به، و هسلَق أى: رفع صوته بالبكاء والنوح، وسلَقة بالكلام سلَقا أى: آذاه به، وهو شدَّة القول باللسان، ونقل عن ابن جريج أنه قال: هو أن تمرش المرأة وجهها وتصكّه، ولعله أخذ من قول بعض العرب: «سلَقة بالسَوْط»: إذا نزع جلده ، و «سلقت اللحم عن العَظْم»: إذا انتحيته، ومنه قيل لللنَّبَة: سلَقة ، السالقة: المرأة التى ترفع صوتها بالصراخ عند المصيبة.

وقوله: « «خُرَقَ» أى: شَقَّ ثوبه عـلى المصيبة، وكان ذلك فـى أغلب الأحوال من صنيع الـنُسَاء، وفى «كتاب البخارى» من رواية أبى موسى: «أنَّ رسول الله ﷺ بَرىءَ من الصَّالقة والحالقة والشاقّة».

[١١٧٨] ومنه: حديث أبي مالك الأشعرى _ رضى الله عنه _ عــن النبي ﷺ: ﴿ أُربَعٌ فَي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الجاهليَّة لا يتركونَهُنَّ: الفخر في الأحساب....الحديث؛

الحَسَبُ: الفعال الحَسَن للرجل ولآبائه؛ مأخوذ من الحساب، إذْ حَسَبوا مناقبهم وعـدُّوها؛ فالحَسْب: العَدُّ، والمعدود: حَسَنُ

ومعنى هسذا الكلام: أنَّ الأشياء الأربعـة من أمر الجاهليـة تدوم فى أمَّتى، وأراد: أنَّ الأمَّة بـأسرهم لا يتركونها تركهم لغيرها من سنن أهل الجاهلية؛ إنْ تركها طائفةٌ تمسَّك بها آخرون.

[[]۱۱۷۷] اخرجاه فى الصحيحين. [۱۱۷۸] اخرجه مسلم. [۱۱۷۹] اخرجه مسلم. [۱۱۸۰] اخرجاه فى الصحيحين.

فمن ذلك: الفخر والتفاخر، ومعناه: الستكبُّر والتعاظم من الرجل بعَدُّ مناقبه ومآثر آبائه، والفخر: المباهاة في الأشياء الحارجة عن الإنسان؛ كالمال والجاه.

وقوله: (في الأحساب) أي: في شأن الأحساب، وفي الحديث: (كَرَّمُ الرَّجُلِ: دِينُهُ، وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ»، وفي ذلك نفى ما كان عليه أهل الجاهلية، وفيه تنبيه على أنَّ الجسب الذي يُحْمَدُ به الإنسان: ما تحلَّى به من خصال الخير في نفسه، لا ما يعدُّه من الأشياء الخارجة عنه.

وفيه: ﴿والطعن في الأنسابِ :

يحتمل: أن يراد به الطعن بالدعوة والدعوى في النسب، والظاهر: أن المراد منه الطعن فيمن ينسب إليه حجيج الطاعن؛ فينسب آباء، وذويه عند المساجلة والمساماة إلى الخمول والخساسة والغموض والانحطاط؛ لانه ذكر [١٣٦]/ب] في مقابلة الفخر في الأحساب.

وفية: «الاستسقاء بالنجوم»:

أى: طلب السُّقْيَا، وتوقَّع الأمطار عند وقوع النجوم في الأنواء، وفي معناه الحديث: "مُطِرِّنَا بِنَوْءِ كذا». وفيه: «النائحة إذا لم تَتُبْ قَبْلَ موتها، تقام يَوْمَ القيامة وعليها سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، ودرْعٌ من جَرَبٍ».

قوله: (قبل موتها):

أى: قبل حضور موتها، وإنما قسيدها هذا التقييد ليعلم أنَّ مِنْ شَرْط التوبة أن يتوب التائب وهو يأمل البقاء، ويمكن أن يستأتَّى منه العمل الذي يتوب منه؛ ومصداق ذلك في كتاب الله: ﴿وَلَيْسَتِ التُّوبَّةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيْنَات حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ﴾.

وقوله: «تُقَامه: يحتمل أنها تحشر، ويحتمل أنها تقام على تلك الحال بين أهل النار وأهل الموقف؛ جزاءً على قيامها في المناحة؛ وهو أمثَلُ وأشبه:

وقوله: (عليها سربالٌ مِن قطراًنه: ورد بمثله التنزيل: ﴿ سَرَابِيلُهُم مِن قَطْرَان ﴾ إبراهيم: ٥٠، والقطران بكسر الطاء: همناء تُهنأ به الإبل الجُربَى؛ فيمحرق بحدَّته وحرارته الجرب، ويتُخذ ذلك من الأبهل، وهو حمل شجرة العَرْعَر، فيطبخ، ثم يهنأ به، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها: لغة فيه.

وقد أوعد الله تعالى المستكبرين عن عبادته أن يعذَّبهم بذلك، لمان أربعة: لملفعه وحرقته، واشتعال النار فيه وإسراعها في المطلى به، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس، ونتن رائحته؛ فيطلى به جلودهم حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل؛ أنهم كانوا يستكبرون عن عبادته؛ فألبسهم لباس الخزى والهوان.

وهذا الوعيد - في الحديث - يختص بالنائحة لمعنى آخر سوى ما ذكرنا، وهو أنَّ البنائحة كانتِ تلبس الثياب السود في المأتم؛ فالبسها الله قميصاً من قطران؛ لتذوق وبالَ أمرِها.

وقوله : (ودرْع مِنْ جَرَبٍ ٩٠

أى: يُسلِّطُ عليها الجرب، فينطى جلدها تغطية الدرع، ويلتزق بها التزاقة، فيجمع لها بين حدَّة القطران وحرارته وحرقته ونتنه وسواده واشتعاله، وبين الجرب الذي يمزق الجلد، ويقطَّع السلحم؛ كما تجمع المرأة بين القميص والدرع.

١١٨١ وقال رسول الله علي ولا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم".

11٨٢ وقال لنسوة من الأنصار: «لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسب إلا دخلت الجنة» فقالت امرأة واثنان يا رسول الله قال: ﴿واثنينِ وفي رواية: ﴿ثلاثة لم يبلغوا الحنث ﴾.

١١٨٣ وقال: (يقول الله عزوجل: ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة ٩.

(من الحسان).

١١٨٤ عن أبي سعيد الخدري ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة.

١١٨٥ وقال رسول الله علي المومن إن أصابه خير حمد الله وأثنى عليه وشكر، وإن أصابته مصيبة حمد الله وصبر، فالمؤمن يؤجر في كل أمره حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته.

1147 عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله عنه ي دما من مؤمن إلا وله بابان من السماء، باب يصعد منه عمله، وباب ينزل منه رزقه، فإذا مات بكيا عليه فذلك قوله: فما بكت عليهم السماء والأرضا(١).

وذكر الدرع؛ لأنها قميص النساء، ثم إن النياحة تختـصُّ بشغلهنَّ اختصاص الدرع بملابسهن؛ فشاركت أهل النار في لباسهم، واختصَّت بدرع من جَرَب؛ للمعنى الذي خُصَّت به.

ثم إنا نظرنا إلى المناصبات الواقعة بين الذنوب وعقوبتها؛ فوجدنا لتعذيبها بالجَرَب وجهين:

أحدهما: انها كانت تخمش وجهها، فابتليت بما لا صَبْرَ لها عليه إلا بالخَمش والتمزيق.

والآخر: أنها كانت تجرح بكلماتها المرقة قلوب ذوى المسيبات وتحرك بها بواطنهن؛ فعوقبت في ذلك المعنى بما يماثله في الصورة، والله أعلم.

ومنه : قوله علي في حديث أنس : ﴿إِنَّهَا الصَّبْرُ عند الصَّدْمة الأولى : الصَّدْم: ضرب الشيء بمثله، والرجلان يَعدُوان فيتصادمان، ومعناه : أنَّ كل [١٣٧/أ] ذي مرزيَّة قصاراه الصبر، ولكنه إنما يحمد ويثاب عند فوْرتها؛ فإنُّ الرزيَّة إذا طالت الآيام عليها [. .]^(*) المصاب، وصار الصبر طبعاً؛ فلم يؤجر عليه.

[١١٨١] ومنه : حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _ عن النبي ﷺ: ١ لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلُّهة القَسَم، .

يقال: حَلَّلْتُهُ تَحْليلاً وتحلَّةً ، كما يقال: غَرَّرْتُهُ تَغريراً وتَغرَّةً؛ قال الله تعالى : ﴿ قَدْ فَرضَ اللَّهُ لَكُمْ تُحلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ التحريم: ٢ أي : شرع لكم تحليلها بالكفَّارة، وقيل: تحليلها بالاستثناء؛ فالتحلَّة: ما تتَحلُّ به عُقْدة اليمين، وتحلل به ما حرم على المُقسم.

> (١) الدّخان: ٢٩. (*) موضع كلمة غير واضحة.

[١١٨٢] أخرجه مسلم.

[١١٨١] أخرجاه في الصحيحين. [١١٨٣] أخرجه البخاري.

[١١٨٤] إسناده ضعيف. أخرجه أبو داود.

[١١٨٥] إسناده صحيح رواه البيهقي من شعب الإيمان.

[١١٨٦] إسناده ضعيف أخرجه الترمذي.

۱۱۸۷ عن ابن عباس ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة افقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : فـمن كان له فرط من أمتك؟ فقال: "فأنا فرط أمتى لم "ومن كان له فرط يـا موفقة فقالت: فـمن لم يكن له فرط من أمـتك؟ فقال: "فأنا فرط أمـتى لم يصابوا بمثلى" (غريب).

۱۱۸۸ وقال أبو موسى الأشعرى: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا مَاتَ وَلَدَ الْعَبِدُ قَالَ اللهُ لَمَلائكته: وقال أبو موسى الأشعرى: قال رسول الله على الله عبدى؟ فيقولون: نعم، فيقولون: نعم، فيقولون: نعم، فيقولون: ماذا قال عبدى؟

وقد ذهب كثير من العلماء: إلى أنَّ معنى قوله: «إلا تحلة القسم» إلا مقدار ما يُبر الله قَسَمَهُ بالجواز على النار؛ ذهاباً إلى قوله سبحانه ﴿ وَإِن مَنكُمْ إِلاَّ وَاردُهَا ﴾ مريم: ٢٣ الآية.

قال بعضهم: القسم يضمر بعد قوله : ﴿ وَإِنْ مَنكُمْ ﴾ أي : وإنْ منكم والله ﴿ إِلَّا وَاردُهَا ﴾.

وقال بعضهم : موضع القسم مردود إلى قبوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرنَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾ مريم: 18؛ واستدلَّ أصحاب هذا التأويل بحديث مرفوع ، وهو: «منْ حَرَّسَ لَـيْلَةٌ منْ وَرَاء المسلمين متطوّعًا، لم يأخذه السلطان - لم ير النار تَمَنّهُ إلا تَحلّةَ القَسَم؛ قال الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاْ وَارِدُهَا ﴾.

قلت: هذا الجديث - إنْ صَبح - فإنه محتمل للمعنى الذي يحتمله حديث أبي هريرة، والآية التي ذكرت بعد الحديث تحتمل أنَّ بعض الرُّواة ذكرها على وجه الاستدلال؛ كما ذكرها بعضهم في حديث أبي هريرة.

والأشبه: أن المراد من اتحِلَّةِ القسم : الزمانُ اليسير الذي يمكن فسيه تحلَّة القسم بالاستثناء متصلاً به؛ هذا هو الأصل فيه، ثم جُعلَ ذَلك مَثَلاً لكل شيء يَقِلُّ وَقُتُهُ، والعرب تقول: فعلتُهُ تَجِلَّةَ القسم، أي : لم أفعل إلا بقدر ما حلَّلتُ به يميني، ولم أبالغ ..

وإنما قبلنا: إنه الأشبه؛ لأنَّ تَحلَّة القسم مذكورة في كلامهم قبل أنْ جاء الله بالإسلام؛ قال الشاعر(١): [من الطويل]:

ا أرَى إبِلِي عَافَتْ جَدُودَ فلم تَذُقُ . ١٠ بهَا قطرة إلاَّ تَحِلَّةَ مُقْسِم

وهذا بيت جاهلي قاله القائل يوم جَدُود، وهـ و يومُ الكُلاَبِ الأوَّل، ويومُ الكُلاَبِ الثاني - أيضاً - كان قبل الإسلام قريباً من مبعث النبي ﷺ؛ قرأينا أنْ نـرجع في المعنى إلى أصل اللغة [لـكونانتها] (*) على حققة.

الفَرَطُ - بالتحريك: الـذى يتقَدم الواردة فيهيًى، لهم الأرسان والدَّلاَء ويمدر الحياض، ويستقى لهم، وهو فَعَل بمعنى فاعل؛ مثل: تَبَع بمعنى تابع؛ يقال: رجل فَرَطُ - أيضاً - ومنه الحَديث أنا فَرَطُكم على

(١)من الطويل. ﴿ ﴿ كَذَا فَى الأَصِلَ، وهِي غير واضحة.

[١١٨٧] ضعيف أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٨١٣).

[١١٨٨] أخرجه أحمد والترمذي وحسته الألباني في صحيح الترمذي (١/ ٢٩٩) و(الصحيحة ١٤٠٨).

فيقولون: حميدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسيموه بيت الحمد» وقال: "من عزى مصاباً فله مثل أجره".

١١٨٩ عن أبي برزة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عزى ثكلي كسي برداً في الجنة ا (غريب).

•١١٩٠ وروى أنه لما جاء نعى جعفر بن أبى طالب _ رضى الله عنه _، قال النبي ﷺ «اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم.

[٨] باب زيارة القبور

(من الصحاح).

١١٩١ عن بريدة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله علي الله علية: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث، فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً».

١١٩٢ وقال أبو هـريرة رضى الله عنه: زار النسبي ﷺ قبر أمه فبـكي وأبكي من حولــه فقال: «استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى فزوروا القبور فإنها تذكركم الموث.

١١٩٣ عن بريدة _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أنتم لمنا سلف، ونحن لكم تبع، نسأل الله لنا ولكم العافية».

(من الحسان).

١١٩٤ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: مر النبي ﷺ بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم يا أهل القبور، يغفر الله لنا ولكم، أنتم سلفنا ونحن بالأثر».

الحَوْضِ اللهِ أَى: أَنْقَدُّمُكُم، فأَدمُّتْ لكم السبيل الوعر إلى السورود بالشفاعة، ومنه حديثه الآخر: أأناً والنبيُّون فُرَّاطُ القَاصِفِينَ ﴾ أي : نتقدُّم الأمم إلى الجُّنَّة، وهم على أثرنا، فيزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضًا بداراً إليه، ومنه قيل لــلطفل الميَّت: «اللهم، اجْعَلْهُ لنــا فَرَطاً) أي : أجراً يتقدَّمنا حتى نَردَ علــيه، وسمَّى الطفل فَرَطًا؛ لأنه يتقدَّم أبويُّه؛ فيمهُّد لهما مَقْعَـدَ الكرامةِ؛ كما [١٣٧/ب] يهيُّء الفَرَط الذي يقدم للواردة الرُّشاء والدُّلاءَ ونحوهما.

[١١٨٩] إسناده ضعيف أخرجه الترمذي..

[۱۱۹۰] أخرجه الترمذي، وأبو داود وابن ماجه وحسنه الألسباني في صحيح الترمذي (۱/ ۲۹۳) وابن ماجه (۱۲۱۰) قال الترمذي: هذا حديث حسن. وقد كان بعض أهل العلم يستحب أن توجه إلى أهل الميت بشيء لـشغلهم بالمصيبة. وهو قول الشافعي.

[1191] أخرجه مسلم. [١١٩٢] أخرجه مسلم. [١١٩٣] أخرجه مسلم.

[١١٩٤] حسن. أخرجه الترمذي.

[٦] كتاب الزكاة

(من الصحاح).

1140ء عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله على بعث معاداً إلى اليمن فقال: "إنك تماتى قوماً أهمل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى اليوم والليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب.

1197 عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين الف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار، قيل: يا رسول الله فالإبل؟ قال: (ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قَرْقُر أوفر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليها أولاهما رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار»، قيل: يا رسول الله فالسقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم لا يودي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها، كلما مر عليه أولاها رد عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، قيل: يا رسول الله فالخيل، قال: ﴿الحَيْلِ ثَلَائَةً: هي لرجل أجر، ولسرجل ستر وعلى رجل وزر، فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات، ولـو أنه انقطع طيـلها فاستنت شرفاً أو شرفين كانست آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له، وأما الذي هي له ستر فرجل ربطها تغنياً وتعففا ثم لم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي له ستر وأما الذي هي عليه وزر فرجل ربطها فحراً ورياءً وشنواءً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر۱.

ومن كتاب الزكاة

(من الصحاح)

الله عنه عن النبي عنه من صاحب ذهب ولا فضة . . . إلى أن ذكر جنسين من المال، ثم قال: الا يؤدِّي منها حقَّها»:

. : [1197] أخرجه مسلم:

[١١٩٥] أخرجاه في الصحيحين.

119٧. وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال: «ما أنزل عمليَّ فيهما شيء إلا هذه الآية المفاذة الجامعة ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۚ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ ١٠٥٠.

ذهاباً بالضمير إلى المعنى دون اللفظ؛ لأنَّ كل واحد منهما جملة وافية ودنانير ودراهم ويحتمل أن يراد بها الأموال، ويحتمل أنه أراد بها الفضة، واكتفى بذكر أحدهما؛ كقول القائل^(٢):

وَمَنْ يَكُ أَمْسَىٰ بِالْمَدينَة رِحْلُهُ فَإِنِّى وَتَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ

وبمثله ورد التسزيل؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكُنِّزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ التوبة:

وفيه: (صُفُحَتُ له صَفَاتَح) تصفيح الشيء: جعله عريضاً، والصفائح: ما طُبِعَتُ من الحديد وغيره عريضةً؛ ومنه قيل للسيف العريض: صفيحة، وللحَجَرِ العريض - أيضاً - : صفيحة، وصُفَاح - أيضاً - بالضم والتشديد، وصفائح الباب: ألواحه.

ومعنى الحديث: أنَّ الدراهم والدنانير إذا لم يؤدُّ حقَّها - صفحت صفائح.

وقوله : امنْ نار؛ أي : تطبع صفائح من نار يقعد عليها.

ولو قيل : إن قبوله : (مِنْ نارِ) : لبيان الجنس - لم يستقم ؛ لأنَّ المال هي التي جُعِلت صفائح؛ ليعذَّب بها صاحبها، ثم إنَّ الصفَّائح لو كانت متخذة من نارٍ، لم يكن لقوله: (فأحمى عَلَيْهَا في نَارِ جَهَنَّم ﴾ وَجَهُ.

وعلى هذا : فمفعول ما لم يُسمُّ فاعله هو الضمير الراجع إلى الذهب والفضة وصفائح:مفعول ثان.

ومَنْ رفع الصفائح : فإنه جعل امن نار : لبيان الجنس، ولستُ أحقَّى ذلك روايته، وإنما ذهبتُ إلى ما ذهبتُ إلى ما ذهبتُ إلى من طريق المعنى، وأتيتُ بالترجيح - أيضاً - من طريق المعنى، لا من طريق الرواية، وأرى الرواة بعضهم يرفعونها، وبعضهم ينصبونها، والنصب أقبوى، للمعنى الذى ذكرناه، وهو موافق للنّص الناطق من كتاب الله سبحانه؛ قال الله تعالى ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَم ﴾ التوبة: ٣٥؛ فجعل عين الذهب والفضة هي المُحْمَاة عليها في نار جهنم.

وفيه: اومنْ حقُّها حَلَّبُهَا يومَ وردها":

قال بعض العلماء : معنى ذلك : أن يسقى ألبانها المارَّةَ ومن ينتاب المياه من أبناء السبيل، وقيل: أمر أن يحلبها صاحبها عند الماء؛ ليصيب ذو الحاجة منه؛ قال: وهذا مثل نهيه عن الجذاذ بالليل؛ إذا أراد أن يصرم بالنهار؛ ليحضرها الفقراء والمساكين.

وفيه: ابطح لها بقاع قرقرا:

'بطح' أى: ألقى على وجهه، والضمير في قوله: الها : يرجع إلى الإبل، والمبطوح : ربُّ المال الذي لم يُؤدِّ زكاتها، فيبطح لها لتطأه بأخفافها.

[١١٩٧] أخرجه مسلم. (١) الزلزلة: ٧، ٨. (٢) من الطويل.

وفي أكثر النسخ من «المصابيح» بل في أجمعها : "بطح له»، وهو خطأ بيَّنُّ روايةً ومعنى.

والقاع : المستوى من الأرض، والـقرقر أيضاً في معناه، وإنما عبّر عنـه بلفظين مختلفين؛ لــلمبالغة في استواء ذلك المكان، وقد روى الحديث: (بقاع قَرَق،) وهو مثله.

وفيه: ﴿ كُلُّما مَر عليه أُولاَها [١٣٨] ، رَدُّ عليه أخراها .

قلت: في هذا الكلام تحريف عن وجهه، وهو أنَّ الرَّدَّ عليه إنما يستعمل فيُّ الأول لا في الآخر؛ فالآخر تبع للأوَّل في مروره؛ فإذا انتهت النوبة ردَّت الأولى؛ لاستيقاف المرور.

وهذا الحديث - على هذا السُياق - رواه مسلم في اكتابه عن سُويند بن سعيد، عن حقص بن ميسرة الصنعاني، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح ذَكُوان؛ أنه سمع أبا هريرة، ورواه - أيضاً - عن محمد بن عبدالملك الأموى، عن عبدالعزيز بن المختار، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، وفي حديثه: اما مِنْ صاحب كنْزِ لايؤدِّي زكاتَهُ إلا أُحْمِي عليه في نار جهنم، فيجعَلُ صفائح».

قلتُ: وَفَى هذا دليلُ بِيَّن عبلى صحَّة ما ذهبنا إليه من اختيار النصب فى "صفائح"، وفى روايته هذه: "وما مِنْ صاحبِ إبل لا يؤدِّى زكاتَهَا إلا بطح لها بقاع قرقس كأوْفَرِ ما كانَتْ تَسْتَنُّ عليه، كُلَّما مضى عليه أُخْراها ، رُدَّتَ عليه أُولاَهَا".

وقد روى هذا الحديث - أيضاً- عن أبي ذُرَّ، وهو حديث صحيح، وفي روايته: «كُلَّما جازت أخراها، رُدَّت عليه أُولاها».

فتبيّن لنا من الروايتين - مع ما نشهد لـ من صحة المعنى -: أنَّ الصواب ما ذكرناه، وأنه على الوجه الذي ذُكِرَ في «كتاب المصابيح» سهو من بعض الرُّواة، لم يسَامَّلُ فيه المؤلِّف فنقله، ولا يستبعد أنْ يكون ذلك من سُويد بن سبعيد؛ فإنه - وإنْ كان عدلاً ثقةً، مع كونه من رجال الكتابين - فقد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ.

وفيه: : اليس فيها عقصاء ولاجَلْحاء ولا عَضبًاء العقصاء: هي التي التوى قرناها على أذنيها من خلفها؛ يقال: تيس أعقص بين العقص، والجلحاء: التي لا قرن لها، وفي البقر أكثر استعمالاً ، يقال: بَقر جُلْح؛ قال الشاعر(١):

تُسكُّنَّهُمْ بِالقولِ حتى كَانَّهُمْ ﴿ بَوَاقِرُ جُلْحِ أَسْكَنَّتُهَا الْمَاتِعُ

والعَضْبَاءُ: المُكسورة القرن، وقد مَرَّ تفسيرها في «بابُ الأضحية».

وفيه : (ولرَجُل سترا):

أى: يتخذُّ تجمُّلاً، وسترا للحال التي هو عليها من القلَّة، وضيق اليد، وقد بيَّسن معناه بقوله: «ربطها تغنيّا وتعففا» وأى : طالباً بنتاجها الغني عن الناس، والتعفُّف عن المالة، أو إظهاراً للغنسي عن نفسه بركونها، وذلك أشبهُ بصنيع ذوى الهيئات، وأخلاق أهل الكرم والمروءة.

وفيه: «فأطال لها»:

⁽١) من الطويل.

119٨ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان يطوقه، ثم يأخذ منه بلهزمتيه (يعنى شدقيه) يقول: أنا مالك، أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ﴿ وَلا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ يَنْخُلُونَ ﴾(١) الآية.

1199 وعن أبى ذر عن النبى ﷺ أنه قال: «ما من رجل يكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدى حقها إلا أتى بها يوم القيامة أعظم ما يكون وأسمنه، تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها، كلما جازت أخراها ردت عليه أولاها حتى يقضى الله بين الناس».

أى: أرخى طويلتها في المرعى، وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى: طوَّل، أي: أرخى الفرس من طوله، وهو الحبل الذي يطوَّل للدابَّة، فترعى فيه.

والطُولُ والطُيلُ: حبل طويل يشدّ فيه في آخيّه (*)، أو وتد، والطرف الآخر في يد الــفرس ليدور فيه، ولا يعير على وجهه، والأصل فيه: الطُولُ، وقد أبدلوا الياء من الواو؛ لكسرة ما قبلها.

وفيه : (فاستَنَّتْ شرَفَا أو شَرَفَيْنَ !:

أى: عَدَتْ طلقاً أو طَلَقَيْنَ، وهمو الجرى إلى الغاية ممرةً أو مرتين؛ على هذا النحو فَسَّره أصحاب الغريب، وأراهم فسَّروه على هذا الوجه؛ لأن الدابَّة إذا انفلتَتْ من طولها، استشرفَتْ نَفسُها إلى العَدْو؛ فَتَستفرغ جهدها في ذلك؛ فَتَمْدُو [١٣٨/ب] طلقاً أو طَلقَيْنِ، أو لأنها تعدو حتى تبلغ شَرَفاً من الأرض، وهو ما يعلو منها فتقف عند ذلك وقفة، ثم تعدو ما بدا لها، فعبَّر عن الطلق بالشَّرَف لأحد المعنيين.

وفيه: النوءًا لأهل الإسلام؟:

أى : معاداة لهم [ونواء بالهمز] (**) لأنه من النوء، وهو النهوض، عبَّر به عن المعاداة؛ لأن كل واحد من المتعاديين يناوىء صاحبه، وربما ترك همزه.

وفيه: ﴿إِلَّا هَذُهُ الآية الفاذة الجامعة ؛ :

أى : المنفردة فسى معناها، الجامعة لأبواب البِر، لاجتماع اسم الخير علمى سائر الطاعات؛ يمقال: فَذَّ الرجلُ عن أصحابه: إذا شَذَّ عنهم، فبقى فَرداً.

قيل لخالد بن صفوان بن الأهتم: يا أبا صفوان، ما الفاذَّة؟

قال : كلمة يقولها ثَقيف التي ليس وراءها شيء؛ سمَّاها فاذَّة؛ لحلولها عن بيان ما تحتها، وتفصيل أنواعه.

[١١٩٨] ومنه: قوله ﷺ فسى حديث أبى هريسرة رضى الله عنه: المُثَّلَ له مالُهُ يـومَ القيامةِ شُـجَاعاً أقرَعَ»:

^(*) الآخية، واحدة الأواخى عود يعرّض فسى الحائط، ويُدفن طرفاه فيه، ويصير طرفاه فيه، ويسصير وسطه كالعروة تشدّ إلىه الدابة.

^(**) غير واضح بالأصل واستقدناها من السياق.

⁽۱) آل عمران: ۱۸۰. [۱۱۹۸] أخرجه البخاري. [۱۱۹۹] أخرجاه في الصحيحين.

•١٢٠٠ وقال رسول الله عَيْنَة: ﴿إِذَا أَتَاكُمُ المُصَدَّقُ فَلْيَصَدُرُ عَنْكُمُ وَهُو عِنْكُمُ رَاضًا .

الاهم صل على آل فلان عبدالله بن أبى أوفى كان رسول الله على آل أبى أوفى وفى رواية: إذا أتى الرجل على آل أبى أوفى وفى رواية: إذا أتى الرجل النبى على آل أبى أوفى وفى رواية: إذا أتى الرجل النبى على اللهم صل عليه اللهم صل عليه النبى على اللهم صل عليه اللهم صل عليه النبى على اللهم صل عليه اللهم اللهم صل عليه الهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم اللهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم صل عليه اللهم اللهم صل

البراد وبعث رسول الله على عمر على الصدقة، فقيل: منع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس، فقال رسول الله على: «ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيل الله، وأما العباس فهي على ومثلها معها، ثم قال: يا عمر أما شعرت أن عم الرجل صنو أبيه».

أى:حيَّة قد نقط فزوة رأسها؛ لكثرة سُمها:

وفيه: (له زَبيبَتَان).

الزبيبتان : الزبدتان في الشَّدْقَيْس، يقال: تكلم فلان حتى ربَّبَ شَدْقَاه، أي : خرج الزبد عليهما؛ ومنه: الحيَّة ذات الزبيبتين، وهي أخبث ما يكون من الحيات، ويقال: هما النكتتان السوداوان قوق عينيه. وفيه: «يُطوَّقُهُ».

على بناء ما لم يُسمَّ فاعله، أى: يجعل في عنقه كالطَّوق، أو يلزم عنقه ذلك إلزام الطَّوق، ومن الناس من يرويه على البناء الصحيح ، وليس بصحيح ، ونظم الكتاب يشهد عليه؛ قال الله تعالى ﴿سَيْطُوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمُ الْقَيَامَة ﴾ آل عمران: ١٨٠.

[١٢٠٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: ﴿مَا يَسْنَعُمُ ابن جميل؛ إلا أنه كان فقيرًا فأغناه الله ورسولُهُ»:

نَقَمتُ على الرجلِ، أَنْ قِمُ - بالكسر - فأنا ناقم: إذا عِبْتَ عليه؛ يقال ما نَقَمتُ عليه إلا الإحسان، وقال الكسائي: نَقمتُ - بالكسر - لغة.

أما معنى الحديث: فقد قال بعض أصحاب الغريب: نَقَمَ منه الإحسان: إذا جعل الإحسان يؤدّيه إلى كفر النعمة، وهذا كفر النعمة، أى : أدّاء غناه إلى أن كفر نعمة الله فما ينقم شيئاً في منع الزكاة إلا أن يكفر النعمة، وهذا الذى قالـه صحيح، لأن قول القائل لمن أساء إليه، بعد أنْ أحسن هو إليه: ما عبت على إلا إحساني إليك، تعريض بكفران النعمة، وهو تقريع بِسُوم الصنيع في مقابلة الإحسان.

وأمًّا قوله: «فأغناه الله ورسوله».

ذكر ﷺ نفسه عنه المئة عليه، لأنه كان سبباً لمدخوله في الإسلام، وأصبح غنيا بسعد فقره بما أفاء الله على رسوله، وبما أباح لأمُّته من الغنائم ببركته.

[۱۲۰۰] أخرجه مسلم. المحيحين.

[١٢٠٢] أخرجاه في الصحيحين.

وفيه: «وأمَّا خَالدٌ فإنكم تظلمون خالداً»:

هذا القول محتمل لوجهين:

أحدهما: أنكم تظلمونه بادِّعائكم عليه منع الزكاة.

والثاني: أو تظلمونه بمطالبتكم إيَّاه بما لم يلزمه من الحقوق.

ثم ذكر سناداً لقوله هــذا، فقال: اقد احتبس أَدْرَاعَهُ وأَعْتُدَهُ في سبيل الله،، وهذا القــول - أيضاً -محتمل لوجهين؛ بناءً على ما تقدَّم من الوجهَيْن:

أحدهما: أن يراد أنَّى يـقْدِمُ خالد على مـنع الزكاة، وهي فـريضة من فرائض الله، وركـن من أركان الإسلام، وهو محتسب باحتباس الأدراع والأعتد في سبيل [الله] (*).

والآخر: أن يقال: إنَّ خالداً جعل ذلك محتبساً في سبيل الله؛ فعلى ماذا يطالَبُ [١٣٦٩] بزكاته وقد فارَقَ في الحكم عن عروض التجارة.

هذا إذا عدَّه العامل من جملة الأموال المدَّة للتجارة.

ويحتمل وجها ثالثاً، وهو : أنْ يقال : رخَّص النَّبيُّ ﷺ لخالد أن يحتسب [...] (**) في سبيل الله ما لزمه من الصَّدَقة، وفيه بُعْدٌ وتنافر، وإنما أوردناه [اقتفاء.. أهل] (**) العلم في إيراده.

وقوله: ﴿أَعَتُدُهُ } :

الأعتُدُ: جمع العتَد، وهو الفرس الصلّب المُعدُّ للركوب، وقيل: السريعُ الوثب؛ ويشهد لهذا التفسير ما ورد في بعض الروايات: «احتَبَسَ رقيقَهُ ودَوابَهُ»، وفي «كتاب مسلم »: «اعتاده» وهما بمعنيّ، ويروى: «عتادَهُ»، ويصح أن تكون «الاعتُدُ» جمع عتَاد، وكذلك الاعتاد، وهو ما أعدَّه الرجل من السّلاح والدّوابُّ والدّوابُ ويصح أن تكون «الاعتُد» جمع عتَاد، وكذلك الاعتاد، ومن الناس من يرويه «أعبُدُهُ» بالباء على والآلة في الحرب، ويجمع - أيضاً -على «أعتد» بكسر الستاء، ومن الناس من يرويه «أعبُدُهُ» بالباء على جمع عبد، وهو تصحيف صحفي لم يأخذ العلم من أفواه الرجال، كيف وفي بعض طرق الحديث أن خالد بن الوليد جعل رقيقه وأعتُدهُ حَبُساً في سبيل والله] (*).

وفيه: (وأمَّا العبَّاسُ : فهى على ومثلُها معها): ذهب بعض العلماء في تأويله : إلى أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ كان تسلَّف من العبَّاس صدقة عامّين،

أحدهما: صدقة ذلك العام الذي شكاه العامل فيها، والأخرى: صدقة عام آخر.

قلت: وفي هـذا نظر؛ لأنَّ تعجيل الصدقة للسنتين، وإنْ ذكر فيه حديث، فإنه غير مـحفوظ، وإنما المحفوظ الثابت منه: أنَّ العبَّاس سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته، قبل أن تَحِلَّ، فرخَّص رسول الله ﷺ في ذلك.

والعجب: أن صاحب هذا التأويل لم يجوزُ تعجيل الصدقة لأكثر من عام واحد.

وقيل: يحتمل أنَّ النبيُّ عِيَالِيْ استَسْلُفَ منه مالاً لينفقه في سبيل الله، ثم يحتسب له عن الصدقة عند حلولها.

^(*) ليست في المخطوط. (**) موضع كلمتين غير واضح في الأصل.

وقوله: ﴿ومثلها»:

أى: فى كونه فريضة عام آخر، ولم يُسرِد به المثليَّة فى الأسنان (*) والمقادير؛ فإن ذلك بزيادة المال ونقصانه، ولا يعرف ذلك إلا بعد دخول عام آخر، وقد روى فى معناه عن على مرضى الله عنه من قصة عمر بن الخطاب والعباس مدوني الله عنهما من النبي على قال لعمر: الما عَلَمْتَ أَنَّا كنَّا احتجنا فاستَسْلُفُنَا العباس صدقته عامين؟! الله في كتب الفقهاء مسندًا، وفيه مقال.

وقد روى البخارى هذا الحديث عن ابن إسحاق، وفى روايته تلك: «وهى عَلَىَّ ومِثْلُها»؛ قال أبو عُبيد: أرى - والله أعلم - أنه كان أخَر عنه المصدقة عامين لحاجة بالمعباس إليها؛ فإنه قد يجوز للإمام أن يؤخُرها إذا كان ذلك على وجه النظر، ثم يأخذها بعد ذلك!

ويخرج معنى قوله: إنهى على ومثلُها معها على التأويل الذى ذهب إليه أبو عُبيد، أنَّ النبي ﷺ قال هذا القول على صيغة التكفُّل بما يتوجَّه عليه من صدقة عامين، وهو تأويل حسن لما فيه من التوافق فى المعنى بين الحديثينِ.

فإنْ قيل: كيف التوفيق بين ما رُوِي أنَّ العبَّاس سأل رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته وبين هذا التأويل؟:

قلنا: يحتمل أنَّ سألَ التأخير في أوَّل الأمر، وقد وَجَدْنا في الحديث ما يؤيّد ذلك، وهو أنه لمّا أُسر بَيدر، أمرَهُ رسول الله عَلَيْ أَنْ يفدى [١٣٩/ب] نفسهُ وابني أخويّه عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث من ماله؛ فشتى عليه ذلك، فوعدهُ رسولُ الله عليه إسلامه: أن يخوله من مال الله ما يسلله به خلّته، فلمله سأل التأخير [قبل] (**) نزول فريضة الزكاة ولما وسع الله عليه وأغناه من فضله، سأل التعجيل ليجبر به نقيصة التأخير، وقد روى البخارى هذا الحديث عن أبي اليمان، عن شُعَيْب، وفي روايته: (وهي على صدقة ومثلها معها» وقد توبع شعب في روايته هذه على هذا السيّاق؛ فالظاهر: أنه وهم فيه؛ فإنّ العبّاس كان من صليبة بني هاشم، وقد حرَّم الله عليهم أوساخ الناس، وفي بعض طرق هذا الحديث: عن موسى بن عقبة ، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة: (قهي له ومثلها معها» وهذا - أيضاً - محمول على أنَّ بعض الرُّواَه وهم فيه.

وقد قال الخَطَّابي: (فهي له) أي : عليه، قال: وقد جاء في كلامهم: (له) بمعنى (عليه)؛ قال الله تعالى : ﴿ أُولْنَكَ لَهُمُ اللََّهُ لَهُ لَا اللهُ اللهُ

قلت: وَلأَنْ نَضْرِب عَنْ هَدَه الرواية صفحاً - مع ما فيها من الاختلاف البيّسن - أوْلَى وأجْدَرُ من أن نقول بهذا التأويل؛ فإن الله و(عليه كلمتان تستعملان على وجه التضاد، ولو جوزنا ذلك - في هذا الحديث - أفْضَى بنا إلى تعطيل أصبول اللغة العربية التي عليها مدار الكتاب والسنّة، واستشهاد أبى سُلينمان بقوله تعالى : ﴿ أُولِنِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةَ ﴾ غير مستقيم، فإن الكلمتين في هذه الصيغة - وإن خلفا في اللفظ - فإنهما يتّققان في المعنى، ومعنى قوله: ﴿ أُولِنِكَ لَهُمُ اللَّعْنَة ﴾ أي: حَق لهم ووجَب؟ كقوله : ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَة ﴾ أي: حَق لهم ووجَب؟ كقوله : ﴿ وَلَهُمُ اللَّعْنَة ﴾

^(*) كتبت (الأسنان) بالناء المثناة فوق. (**) غير واضحة في الأصل.

۱۲۰۳ وعن أبى حسميد الساعدى أنه قال: استعمل النبى عَلَيْ رجلاً من الأزد يقال له: ابن اللتبية _ على الصدقة، فلما قدم قال: هذا لكم وهذا أهدى لى، فخطب النبى عَلَيْ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإنى أستعمل رجالاً منكم على أمور مما ولانى الله، فيأتى أحدهم فيقول: هذا لكم وهذه هدية أهديت لى، فهلا جلس فى بيت أبيه أو بيت أمه فينظر أيهدى له أم لا، والذى نفسى بيده لا يأخذ أحد منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته إن كان بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خوار أو شاء تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة إبطيه فقال: «اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت» (ثلاثا) وقال: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً بأتى به يوم القيامة».

وفيه: ﴿يَا عُمَوُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ ؛

إذا خرجَتْ نخلتان وثلاث من أصل واحد، فكل واحدة منهنَّ صنو، ويقال: ركيَّتان صنواًن: إذا تقاربَتَا ونبعتا من عين واحدة، أراد: أنَّ أباه والعباس من أَرُومة واحدة، وأنه منه بمثابة الآب، ويقالَ للمَثْلِ: الصنّو، أي : مثل أبيه، فمنَّ الأدب - بل من الواجب - أن لا يُسْمعهُ فيه ما يعود منه نقيصة عليه.

[١٢٠٣] ومنه: حديث أبى حُمَيْد الساعدي لله عنه: الستعَمَلُ رسولُ الله عَلَيْ رجلاً مِنَ الأزدِ، يقال له: ابْنُ اللَّبْيَة . . . الحديث»:

وإنما قيل لهم: الأسْد والأزد؛ لأنَّ [ادراء] (*) بن الغوث كان رجلاً كثير المعروف، وكان الرجل يلقى الرجل، فيقول :أسْديّ إلىّ [دراء] (**) يدًا والأزدى إلى يدًا، [فبدل] (*).

فَكُثُرَ هَذَا حَتَى سُمِّيَ بِهِ، فَقَالُوا: الْأَسْدُ وَالأَرْدِ.

وابنُ اللَّتبيَّة رجل منهم استعمله رسول الله ﷺ على صدقات بنى سُلَيْهم، واسمهُ عبد الله، وقد اشتهر بالنسة إلى أمَّه، ولم يذكر لها اسم، وقد اشتهرتْ عليه بالنَّسبة إلى «بنى لُتُب» بضم اللام وإسكان التاء، بطن من العرب،، ومن الرواة من يرويه: «أبن الاتبيَّة» بالالف بدل اللام؛ وليس بشيء، ولا اعتداد به. وفيه: «إنْ كان بعيرٌ له رغاء، أو بقرةٌ [له](**) خُوارٌ، أو شاةٌ يَيْعرُه:

الرُّغَاء: صوت ذوات الحُفُّ [١٤٠/أ]، وقد رغا البعير يرغبو رغاءً: إذا ضَبَّ، وفي المَثَل: كَفَي بِرُغَاثها منادياً»، وتيعر، أي: تصيح؛ يقال: يعرت العنزُ، تَيْعرُ - بالكسر - يُعَاراً بالضم أي : صاحت.

وفى «كتاب عمر بن أفْسصَى»: «إنَّ لَهُمُّ اليَاعِرَةَ» أَى: ماله يُعَار، وفى روايته من هذا الحديث «أو شاةٌ لها يُسعَارُ»، وهذه الرواية أشبه بنَسَق الكلام، إلا أنَّ الرواية الآخرى أشهر وأصح، ومسعناه على بناء المضارع: «أو شاة لا تزال تَيْعرُ، أو مِنْ صفتها تيعر.

قلت: ولمَّا كان الرُّغَاء والحُّوار من الأصوات التي يسمعها السبعيد كما يسمعها القريب - قال: له رُغَاء،

(ﷺ) كذا في المخطوط.

[[]١٢٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان).

17.4 عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَكُنزُونَ الذَّهَبَ وَالْفَضَّةَ ﴾ (١) كبر ذلك على المسلمين فقالوا: يا نبي الله، إنه كبر على أصحابك هذه الآية فقال: "إنه ما فرض الزكاة إلا لطيب ما بقى من أموالكم، فكبر عمر ثم قال: "ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها تسره، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته».

17.0 وقال: "سيأتيكم ركب مبغضون، فإذا جاءوكم فرحبوا بهم وخلوا بينهم وبين ما يبتغون، فإن عدلوا فلأنفسهم، وإن ظلموا فعليها، فأرضوهم، فإن تمام زكاتكم رضاهم، وليدعوا لكم، وفي رواية: "أرضوا مصدقيكم" قالـوا: يا رسـول الله، وإن ظلـمونـا؟ قال: "أرضوا مصدقيكم وإن ظلمتم».

١٢٠٦ وقال بشير بن الخصاصية: قلنا إن أهل الصدقة يعتدون علينا، أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال: «لا».

١٢٠٧ وقال رسول الله ﷺ: «العامل على الصدقة بالحق كالمغازى في سبيل الله عتى يرجع إلى

وله خُوار، فلمًا انتهى إلى الشاة جعل الصياح صفةً لازمة لها؛ ليدل على أنها لاتزال تيعر بين أهل الموقف؛ ليكون ذلك أنكل في العقوبة، وأبلغ في الفضيحة.

وفيه: احتى رأينًا عُفْرَةَ ابطَيْهِا:

العُفْرَة: البياض الذي ليس بخالص، فكأنه أراد منبت الشعر من الإبطين؛ لمخالطة بياض الجلدة سواد الشعر.

وفيه: ﴿ فَكَتَّمَنَّا مُخْيَطَّا ! :

[١٢٠٦] أخرجه أبه داود.

المخْسَطُ ، يكسر الميسم - : الإبرة ، وفي حديث آخر: «أدُّوا الحَيْسَاط والمِخْسَط»، والحَيَاطُ - فسي هذا الحديث: الحَيْط، وأمَّا في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيَاطِ ﴾(٢): فإنه المِخْيَط.

(ومن الحسان)

[۱۲۰٤] قوله ﷺ فى حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : ﴿ الْا أُخْبِرُكَ بِخِيرِ مَا يَكُنْزُ المَرْءُ: الْمَرَاة الصالحة»: الكنز: المال المدفون لعاقبة مَّا، ثم يتسع فيه؛ فيقال لكل قِنْيَةٍ يتخذها الإنسان، ومعنى قوله: ﴿ بَخِيرِ مَا يَكُنْزُ ﴾ أى : يقتنيه ويتخذهُ لعاقبته والانتفاع به.

ووجه المناسبة بين قول علي الله ما فرض الزكاة إلا ليطيب ما بقى لكم مِنْ أموالكم ؛ فكبُّر عمر،

⁽١) التوبة; ٣٤، ٣٥. (٢) الأعراف: ٤٠.

[[]١٢٠٤] ضعيف. أخرجه أبو داود، ضعيف الجامع ١٦٤٣.

[[]١٢٠٥] ضعيف. أخرجه أبو داود، ضعيف الجامع ٣٢٩٧.

[[]۱۲۰۷] صحيح أخرجه أبو داود والترمذي، صحيح الجامع ٤١١٧.

170 م وقال: «لا جلب ولا جنب، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم».

٩٠٢٠ه وعن ابن عــمر عن النبـى ﷺ أنه قال: "من استفاد مـالاً فلا زكاة فيه حتى يحــول عليه الحول»، والوقف على ابن عمر أصح.

• ١٢١٠ وعن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: سأل العباس رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته قبل أن تحل فرخص له في ذلك.

۱۲۱۱ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن السنبي ﷺ أنه قال: "من ولى يتيسماً له مال فليتجر فيه ولا يتركه حتى تأكله الصدقة» ضعيف.

وبين هذا القول هو أنه لما فهم من تكبير عمر - رضى الله عنه - استبشاره بسرفع الحرج عن الأمّة فى اقتناء المال ودعته إذا (١) ركّى ولم يرض منهم بالستوسع فى ذلك، بل اختار لهم التقلُّل والاكتفاء بالبلغة، وترك الفضول - : أشار إليهم أن تقنعوا من الانتفاع بمتاع الدنسيا مع بقاء العين بالمرأة الصالحة؛ وفى هذا المعنى قوله على الله المناه المائة الصالحة».

وفى هذا الحديث أبلغ زاجر عن جمع المال وحياطته لمن تدبّره، وهو: إِنَّ متاعاً خيره المرأة - مع ما يلزم الإنسان فى ذلك من الواجبات والحقوق الشرعية، والمحافظة على آداب الصُّحبة، والتورُّع عمَّا يأثم به من ذلك، ثم المصبِّر على عوجِها، والإعراض عن هَنَاتَها؛ لنقصانِ عَقْلِها- لَحَرِى بالمبادرة إلى تركِهِ، والمسارعة إلى تخلية البد عنه.

[۱۲۰۸] ومنه: حديث عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ عن النبي ﷺ : ﴿لا جَلَبَ ولا جَنَّبَ . . . الحديث،

الجَلَبُ النهى عنه في الصدقة: هو الا يأتي المُصدَّق القوم في مياههم الأخذ الصدقات، ولكن يأمرهم بجلب نَعَمهم [١٤٠/ب] إليه، ويقال: بل هو الجلب في الرهان، وهو أن يُركب فرسه رجلاً فإذا قرب النهاية تبع فرسه فجلب عليه وصاح به، ليكون هو السابق، وهو ضرب من الخديعة وهذا تفسير صحيح من طريق اللغة، والمراد منه في الحديث هو الأول لما بينته بيّبة الحديث وذلك قول وأيما تؤخذ صدقاتهم في دورهم، ولعل الذي فسره على الجلب في الرهان لم يبلغه الحديث بتمامه، أو قال هذا القول في حديث آخر؛ لقوله على المراب والمجنب والأشغار في الإسلام) فأما الذي جعله أحد [شقي] هذا الحديث فإنه لم يصب لما قد ذكرنا من التعليل، وعلى هذا فإن الجنب في هذا الحديث هو أن أصحاب الأموال الا يجنبون عن مواضعهم فيشق على المصدق متابعتهم. على هذا الوجه فسروه.

ويحتمل أن يكون من قـولهم. جنبت الدابة، إذا قُدتها إلى جنبك، أي لا يذهب المصدّق بالقوم

⁽¹⁾ كذا بالأصل.

[[]۱۲۰۸] صحيح. اخرجه أبو داود.

[[]١٢٠٩] أخرجه الترمذي، وقال صاحب المشكاة: وذكر جماعة أنهم وقفوه على ابن عمر.

[[]١٢١٠] أخرجه أبو داود والترمذي، وابن ماجه والدارمي، وقد ذهب الشيخ الألباني إلى تحسين شواهده.

[[]۱۲۱۱] أخرجه الترمذي، وقال: في إسناده مقال، لأن المثنى بن الصباح ضعيف.

^(*) غير واضحة في الأصل.

(۱) باب ما تجب فیه الزکاة

(من الصحاح).

الم المتمر صدقة، وليس فيما دون خمسة أوسق من المتمر صدقة، وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة».

١٢١٣ وقال: «ليس على المسلم صدقة في عبده، ولا في فرسه».

١٢١٤ وقال: اليس في العبد صدقة إلا صدقة الفطر».

وبدوابهم يقودهم إلى جنبه كهيئة المجنوب إلى حيث يحب أن تحمل ليزكيهم هنالك، وأرى هذا الوجه أشبه بنسق الكلام، وإن لم أجده في كتب أصحاب الغريب، وذلك لأن حكم النهي على صفة الحديث متعلق بالآخذ دون المعطى.

ومن باب ما تجب فيه الزكاة

(من الصحاح)

[۱۲۱۲] حدیث أبس سعید الخدری _ رضی الله عنه _ قال رسول الله ﷺ : (لیس فیما دون خسسة أوسق صدقة . الحدیث).

الوسق: بمنتون صاعبًا، وقال الخليل : الوسق حمل البعير، والوقر جمل البغل أو الحمار.

قلت: الرسق من أوسقت الشيء، أي : جمعته وحملته فالمعنيان في الوسق مبنيان على ما ذكرنا في معنى وسقت الشيء.

وفيه: (وليس فيما دون خمس أواق؛ الأوقية أربعون درهما، يقال: أوقية وأواقى، كما يقال بمختية وبخاتي غير مصروفة لأنها على زنة جمع الجمع، ولك أن تخفف الياء، ويقال أيضاً في جمعها: أواق بلا

[[]١٢١٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۲۱۷] أخرجاه في الصحيحين. [۱۲۱8] أخرجاه في الصحيحين.

١٢١٤ عن أنس أن أبا بكر _ رضى الله عنه _ كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله، فمن سألها من المسلمين على وجهها فليعطها، ومن سأل فوقها فلا يعط، في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من المغنم عن كل خمس شاة، فإذا بلغت خمسا وعـشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاص أنشى، فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى، فإذا بلغمت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل، فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة، فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل، فإذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خسمسين حقة ومن لم يكن معمه إلا أربع من الإبل فليس فيهما صدقة إلا أن يشاء ربها فإذا بلغت خمسا ففيها شاة، ومن بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة، وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويجعل منها شاتين إن استيسرتا له، أو عشرين درهماً ومن بلغت عنده صدقة الحقة، وليست عنده الحقة، وعنده الجذعة، فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة، وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون، ويعطى معهما شاتين أو عشرين درهماً، ومن بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة، ويعليه المصدق عشرين درهماً أو شاتين، ومن بلغت صدقسته بنت لبون، وليست عنده وعنده بنت مخاض فبإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطى معهما عشرين درهماً أو شاتين، ومن

ياء كما يقال: أضحية وأضاح، وذكر الخليل أن الأوقية سبعة مثاقيل، وقيل: سبعة ونصف، وليس فى هذه الأقوال تضاد؛ لأن ذلك بما يختلف باختلاف (١٤١/أ) البلدان والأزمان، وقد كانت الأوقية فيما مضى أربعون درهما على ما فى الحديث قأما اليوم فما يتعارفه الناس ويُقَدِّر عليه [الأطباء](*) وزن عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم، وهو استار وثلثا استار) ومن عوام المحدثين من يرويها بمد الألف، كأنها جمع أوق وهو لحن.

وفيه: (وليس قيما دون خمس ذود). الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها، والكثير أذواد، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام هي ما بين ثنتين إلى تسع من الإناث دون الذكور وأتشد:

ذود صفايا بينها وبيني ما بين تسع إلى ثنتين

والمراد من خمس ذود خمسة من الإبل لا خمس أذواد، وإنما أضاف خمسا إلى ذود لإفادة التعريف ، وقد ذكر أبو عمرو بن عبدالبر أن بعض الشيوخ رواه في الخمس ذود، على البدل لا على الإضافة.

قلت: وفيه وهن لمخالفته رواية الأثبات، ثم لما وجدناه في الحديث : (أعطانا خمس ذود) ولا وجه فيه [على] (*) الإضافة، وقوله :(من الإبل) تأكيد في البيان.

[١٢١٥] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ أن أبا بكر ـ رضــى الله عنه ـ كتب له هذا الـكتاب لمَّا

الا أخرجه البخاري. (*) غير واضحة في الأصل.

بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين، فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء، وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على عشرين ومائة إلى ماتسين ففيها شاتان، فإذا زادت على ماتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على ماتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياه، فإذا زادت على تلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها، ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية، وفي الرقة ربع العشر، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها.

وجهه إلى البحرين. . الحديث . أشار بلفظ: «هذا» إلى الكتاب إما لأنه كان مكتوبا عند المتحدث به عن أنس وهو ثمامة بن عبد الله بن أنس، أو أشار به ثمامة أو أنس إلى ما تحدث به؛ لأنه افتتح أن يحدث به فكان في حكم الحاضر.

وفيه : (فرض رسول الله ﷺ) أى : قدرها، ويجوز أن يراد به الإيجاب وأضيف إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه كان هو الآمر به من قبل الله تعالى.

وفيه : (بنت مخاض) المخاض: الحوامل من النوق، واحدتها خَلَفَة، ولا واحد لها من لفظها.

قال الأصمعى: إذا حملت النوق لتمام سنة من يوم [...] (*) ومخاضا، وولدها ابن مخاض، وذلك إذا استكمل الحول، ودخل في الثانية، وقبل ذلك يسمى فصيلا، وقال غيره: هن شول ما داجر منها الفحل، وابن المخاض الذي حملت أمه أوحملت الإبل التي فيها أمه، وإن لم تلقح هي وهذا هو المعني في قولهم: ابن مخاض، وبنت مخاض؛ لأن الناقة الواحدة لا يكون ابنه نوق، فلكون أمها في نوق حوامل وضعت حملها معهن قبل ذلك سميت بنت مخاض فنسبت إلى الجماعة لحكم مجاورتها أمها، وابن مخاض نكرة، فإذا أردت تعريف أدخلت عليه الألف واللام، إلا أنه تعريف جنس فإذا وضعت أمه غيره فصار لها لبن، قبل له: ابن لبون، وهو نكرة تعرف بالألف واللام.

فأما وجه قوله: (بنت مخاض أنثى وبنت لبون أنشى الله أجد أحدا من أصحاب المعانى ذكر فيه شيئاً يشقى الغليل وقد سئلت عنه فكان جوابى فيه: أن الابن والبنت إنما يختصان بالذكر والأنثى عند الإطلاق في بني آدم، وأما في غير بني آدم فقد استعمل على غير هذا الوجه فقيل: ابن عرس وابن آوى، وابن دأية (١) وابن قِتْرة وابس الماء وابن الغمام وابن ذكاء وابس الأرض وبنت الأرض وبنت الجبل وبنت الفكر (١٤١/ س).

وما أشبه ذلك من الأسماء، وكل ذلك مستعار لمان غير الذي يختص بالإنسان وكذلك نقول في ابن مخاص وابن لبون وبنت مخاص وبنت لبون، ويدلك على صحة ما ادعينا قولهم: بنات مخاص وبنات

^(*) قدر ثلاث كـلمات غير واضحـة في الأصل. وقول الأصمـعى ذكره ابن منـظور في اللسان، وعـبارته: إإذا حملت الفحل على الناقة فلقحت، فهي خلفة، وجـمعها مخاض، وولدها إذا استكمل سنة من يوم ولد، ودخول السنة الأخرى ابن مخاض؛ لأن أمه لحقت بالمخاص من الإبل وهي الحوامل، اهـ اللسان (مخض).

⁽١) ابن دأية: الغراب وابن قِتْرَةَ: ضرب من الحيّات. اللسان (دأى) (قتر).

لبون وبنات آوى، ولم يقولوا: أبناء لبون أو بنو مخاض، وقد ذكر عن الأخفش: بنو عرس وبنو نعش.

فأما ابن مخاض وابن لبون فلم يذكر في جمعهـا اختلاف، فالتقييد الذي ورد في الحديث بنت مخاض أنشى، وبنت لبون أنثى لرفع الاشتباه بما ذكرناه من النظائر.

وفيه: (ففيها حقة طروقة الجمل)، الحق بالكسر ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين، وقد دخل في الرابعة والأنثى حقة وحقّ أيضا سمى بذلك لاستحقاقته أن يحمل عليه وينتفع به.

يقال: هو حق بيّن الحقة، وهو مصدر وطروقة الجمل التي بلغت أن يضربها الفحل.

وفيه: (ففيها جذعة)، يقال: للإبل في السنة الخامسة: أجذع وجذع، وهو اسم له في زمن ليس بسن تنبت، ولا تسقط، والأنثى جذعة.

وفيه: (فإذا زادت على ثلثمائة ففي كل مانة شاة. .) المراد من الزيادة على ثلثمائة وهو مائة أخرى؛ لأنه علق الصدقة الواجبة فيها بمائة مائة، ثم قال "فإذا زادت"، نقل أن الزيادة اللاحقة بها مائة كاملة، ولم ينقل خلاف ذلك إلا في قول شاذ متروك.

وفيه: (ولا تخرج في الصدقة هرمة، و لا ذات عوار). أراد بالهرمة التي نال منها كبر السن، وأخر بها، ولا ذات عوار أي : عيب، يقال: سلعة ذات عُوار، بفتح العين ، وقد تضم.

وفيه: (ولا تيس إلا ما شاء المصدق). رواه أبو عبيد، بفتح الدال وتشديدها وهو الذي يسعطي صدقة ماشيته، وخالفه عامة الرواة فقالوها بكسر الـدال والتشديد، وهو الذي يأخذ الصدقـات، وأكثر ظني أني وجدته في بعض المرويات بتشديد الصاد، وهو في معنى ما رواه أبو عبيد، وأصله المتصدق فـقلبت التاء صاداً فأدغمت في مثلها، وبه ورد التنزيل ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ ﴾ (١) وقلّ من يتابع أبا عبيد في روايته هذه، وقد وجدت أبا جعفر الطحاوي يخستار رواية أبي عبيد [وينصرها] (*)، ويقول: هو عنـدي كما قال أبو عبيد: لأنه [...] (*) على الذي وجب عليه، كان حراماً على العامل أخده لما فيه من الزيادة على الواجب، وإن كان دونه كان حراماً عليه أن يأخذه بما عليه، وإن كان مثله في القيمة فهو خلاف النوع الذي أمر بأخمذه لوجوبه على رب الممال فحرام عليمه أخذه بغير طيب نفس من صاحبه، فعلم أنه لمم يرد به العامل، وإنما أراد به رب المال لأن (...) (*) أو مثل ما عليه من نوع آخر.

قلت : ولعل الذي يأخذ بهذا القول يجعل الاستثناء مختصا بقوله: ولا تيس لأن رب المال ليس له أن يخرج في صدقته ذات عوار، وأما التيس فإنَّه وإن كان غير مسرغوب فيه لنتنه وفساد لحمه فإنه ربما زاد على خيار الغنم في القيمة لطلب الفحولـة، ويشهد لهذا التأويل ما ورد في بعض طرق هذا الحديث: (ولا تيس الغنم)(١/١٤٣) أي الفحل الذي يضربها، والذي ذكرناه من كلام أبي جعفر، وإن كان صحيحاً فإن الرواية التي ذهب إليها الجمهور (....)(*) العامل إذا كان (...)(*) النظر والمصلحة؛ لأنه أبعد من الشبهة فهو يسعى لغيره ورب المال يسعى لنفسه.

وفيه : (ولايجمع بين متفرق ولا يفرق بيـن مجتمع خشية الـصدقة. . .). اختلف العلمـاء في تأويله فمنهم من يقول: هو أن يكون للرجل مائة وعشرون شاة، فالواجب فيها شاة فإن فرِّقها المصدّق فجعلها أربعين أربعين كان فيها ثلاث شياة، وكذا إن كانا شريكين متفاوضين لا يجمع بسين أغنامهما ولا يجمع

⁽١) الحديد: ١٨. (*) غير واضحة في الأصل. 1**٢١**

1717 وعن عبدالله بن عمر - رضى الله عنه - عن النبي عَلَيْقُ أنه قال: «فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً العشر وما سقى بالنضح نصف العشر».

١٢١٧ وقال رسول الله عليه: «العجماء جرحها جبار والبئر جبار، والمعدن جبار، وفي الركاز

بين متفرق به، والرجلان بينهما أربعون شاة، فإن جمعها كان فيها شاة وإن فرقها لم يكن فيها شيء وهذا قول أبي حـنيفة في تأويـله ومنهم من يـقول: هو أن يكون لـكل واحد منهمـا أربعون شاة، فإذا أظلـهما المصدق جمعوها لئلا يكون فيها إلا شاة واحدة.

(ولا يفرق بين مجتمع) هو أن الخليطين إذا كان لكل واحد منهما مائة شأة وشأة فيكون عليهما ثلاث شياة، فإذا أظلهم المصدق فرقا غنمهما فلم يكن على كل واحد منهما إلا شأة [وشأة فيكون عليهما، فلم يكن على كل واحد منهما إلا شأة](*)، وهو قول مالك، ومنهم من يقول: (لا يجمع بين متفرق، رجل له مائة شأة فإذا تزكيا متفرقين ففيهما شأتان وإذا جمعتا ففيها ثلاث شياه، (ولا يفرق بين مجتمعه أى لا يفرق بين ثلاثة خلطاء في عشرين ومائة شأة فإنما عليهم شأة فإذا فرقت [...](**) وهو قول الشافعي - رضى الله عنه - قال: والخشية خشيتان خشية الساعي إن تقل الصدقة وخشية رب المال أن يكثر. روينا هذا القول عن الطحاوي عن المزني عن الشافعي، وقد قبل غير هذه الاقاويل لم نوردها حذراً عن الإسهاب.

وفيه: (وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية..)

معنى هذا الكلام على قول من ذهب إلى أن الخلطة لها تأثير في حكم الصدقة بين ظاهر، وأما من قال لا حكم للخلطة على ما ذكره القائلون بها، وإنما الحكم للأملاك دون ما سواها، فإنه يـقول: معنى هذا القول أن يكون الـرجلان لهما مائة وعشرون شاة لأحدهما الثلثان وللآخر الثلث وطالبهما المصدق غير منظر قسمة تلك الاغنام فإنه يأخذ من جملتها شاتين فما أخذ من الحصتين جائز عن المالكين فصاحب الثلثين يـأخذ منه شاة وثلث شاة، وقد لزمه في الـصدقة شاة، وصاحب الثلث قد أخذ منه ثلثا شاة، وقد لزمه شاة فيتـراجعان بينهما بالسـوية، يرجع صاحب الثمانيين على صاحب الأربعين في غنمه بثلث شاة الذي أخذ [بحصته] (**) عن الغنم بحصة زكاته حتى يرجع حصة صاحب شمانين من الغنم إلى تسع وشلاثين. قوفي الـرقة ربع الـعشـر، الرقة: الـدراهم المضروبة، وأصله الورق والهاء عوض من الواو (١٤٣/ب) ويجمع على رقين، وفي أمثالهم إن الرقين تغطى

العشرى (أو كان عشريا .) العشرى الله عنهما ـ: (أو كان عشريا .) العشرى بالتحريك: العذي، وهو الزرع الذي لايسقيه إلا ماء المطر.

[١٢١٧] ومنه حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ :(العجماء جرحها جبار.. الحديث.

^(*) كذا وقع في المخطوط، والظاهر أنه تكرار من الناسخ سهوا، والله أعلم.

[[]١٢١٦] أخرجه البخاري.

^(* *) لحق بياض فى الأصل . [١٢١٧] أخرجاه فى الصحيحين .

(من الحسان).

الم ١٢١٨ عن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل أربعين درهماً درهم وليس فى تسعين ومائة شىء، فإذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم، فما زاد فعلى حساب ذلك، وفى الغنم فى أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة، فإذا

العجماء: البهيمة، وإنما سميت عجماء؛ لأنها لاتتكلم، وكل من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم ومستعجم.

وقوله : (جبار) أى هدر، يقال : ذهب دمه جبار، أى هدرًا، والمراد من العجماء التى جرحها جبار: الدابة المنفلة من صاحبها ليس لها قائد ولا راكب يسلك بها سواء السبيل فمن جرحته أو أتلفته فلا دية فيه ولا غرامة، وإنما يكون ذلك جناية ذات ضمان إذا انضم إليها صنع من صاحبها سائقا أو قائداً أو راكباً، فلا (يصرفها) إلى وجهها ولا يردعها.

وفيه: (والبئر جبار..) أى إذا انهار البئر التى يأمر الإنسان بحفرها فى ملكه، أو المعدن على من يعمل فيهما فسهلك، لم يؤخذ به مستأجره، وفى البئر وجه أخبر، وهو أن يحفر الإنسان بفسلاة من الأرض بئراً يستقى منها أبناء السبيل فيقع فيها إنسان فيهلك، لايلزم الحافر شىء.

وفيه: (وفى الركاز الحمس..)، قيل دفين أهل الجاهلية، كأنه ركز فى الأرض ركزاً، ومنه نقول: أركز الرجل، إذا وجد الركاز، وهو عند أهل الحجاز المال العادى على ما ذكرنا، وقال أبو حنيفة رحمة الله عليه: المراد منه فى الحديث: المعدن، واستدل بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلا سأل رسول عليه عما يوجد فى الحراب المعادى، فقال: فيه وفى الركاز الخمس، فقال: أخبر بدءًا عن المال المدفون، ثم عطف عليه الركاز والمعطوف غيرالمعطوف عليه.

وقد ذكر أبو بكر الرازى بإسناده عن عبد الله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله عنه ـ قال: وفي الركاز الخمس) قالوا: يا رسول الله، وما الركاز؟ قال: الذهب والفضة الذي خلق الله في الأرض يوم خلقه).

قلت: حديث عبدالله بن سعيد عن أبيه (عن بالجرح والتعديل تكلموا فيه، فأما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فصالح، وأكثر أهل الحديث بالجرح والتعديل تكلموا فيه، فأما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فصالح، وأكثر أهل الحديث يحتجون به ويثبتونه، لاسيما إذا عرف أن الضمير في جده راجع إلى أبي عمرو لا إلى عمرو إذ ليس فيه مقال إلا من هذا الوجه، وتسمية المعدن بالركاز إن لم يوجد في أهل اللغة فإنها سائغة من طريق المقاييس اللغوية، وقد نقل عن محمد بن الحسن الشيباني وهو مع رسوخه في الفقه يعد من علماء العربية أنه قال : إن العرب تقول: ركز المعدن إذا كثر (١٤٤٤/ أ) ما فيه من الذهب والفضة.

(ومن الحسان)

[۱۲۱۸] قوله ﷺ في حديث على رضى الله عنه: (وفي البقر في كل ثلاثين تبيع أو تبيعة ومن كل أربعين مسنة).

[[]١٢١٨] أخرجه الترمذي وأبو داود ضعيف، وضعيف الجامع ٤٠٨٢.

⁽١)غير واضحة في المخطوط ولعله أبو هريرة المذكور في الحديث.

زادت واحدة فشاتان إلى مائتين، فإن زادت فثلاث شياه إلى ثلاثمائة، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة، فإن لم تكن إلا تسعاً وثلاثين فليس عليك فيها شيء، وفي البقر في كل ثلاثين تبيع. وني الأربعين مسنة، وليس على العوامل شيءً .

١٢١٩ عن معاذ _ رضى الله عنــه _ أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن؛ أمره أن يــأخذ من البقر من كل ثلاثين تبيعاً أو تبيعة، ومن كل أربعين مسنة.

١٧٢٠ وقال رسول الله ﷺ: ﴿ المتعدى في الصدقة كمانعها ﴾ .

١٢٢١ عن أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ أن النبي على قال: اليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسقًا.

١٢٢٢ عن موسى بسن طلحة أنه قال: كان عندنا كتاب معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ عن النبي عَلَيْ أنه إنما أمره أن يأخذ الصدقة من الحنطة والشعير والزبيب والتمر (مرسل).

١٢٢٣ عن عتاب بن أسيد أن النبي على قال في زكاة الكروم: (إنها تخرص كما تخرص النخل ثم تؤدى زكاتها زبيباً كما تؤدي زكاة النخل تمراً».

١٢٧٤ عن سهل بن أبي حشمة _ رضى الله عنه _ حدث أن رسول الله ﷺ كان يـقول: ﴿إِذَا خرصتم فدعوا الثلث، فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع.

١٢٢٥ وقالت عائشة رضى الله عنها: كان النبي ﷺ يبعث عبدالله بن رواحة إلى يهود خيبر يخرص النخل حين يطيب قبل أن يؤكل منه.

التبيع خص بولد البقر إذا اتبع أمه بعد تمام سنة، والأنثى تبيعة، والمتبع من البهائم التي يتبعها ولدُها، وولد البقرة في أول سنة عجل ثم تبيع ثم جذع ثم ثني ثم رباع ثم سديس ثم سالغ، يقال: سلغت البقرة إذا أسقطت السن الستى خلف السديس، فهي سالغ وصالم وكذلك الأنثى بغير الهاء والمسنة هي السالغ، يقال لها: سالغ سنة وسالغ سنتين إلى ما زاد.

[١٢٢٠] حديث أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي على: المعتدى في الصدقة: أراد أن المعامل الذي يعتدى في أخذ الصدقة عن مقدار الواجب هو في الوزر كالذي يمتنع عن أداء ما وجب عليه.

[١٢٢٤] ومنه حديث سهل بسن أبى حمثمة ـ رضـى الله عنه ـ أن رسـول الله ﷺ كان يـقول: (إذا

[١٢١٩] حسن. وقال الحاكم: صحيح عملي شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. قال الشيسخ الالباني: وهو كما قالا.. (الإرواء ٣/ ٢٦٩) حليث (٧٩٥).

[۱۲۲۰] أخرجه أبو داود والترمذي، وحسن الشيخ إسناده.

[۱۲۲۱] أخرجه النسائى ـ وهو صحيح؛ وانظر صحيح النسائى ٢٣٣٠.

[١٣٢٣] قال الشيخ الألباني : وقد ذهب الشوكاني إلى تقوية الحديث بطرقه، ونقله عن السبيهةي وهو الحق ا.هـ وقد أطال الكلام عليه في (الإرواء ج ١٠٨١ فراجعه إن شئت.

[۱۲۲۳] أخرجه الترمذي وأبو داود.

[١٣٣٤] ضعيف. أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي، وانظر ضعيف الجامع ٥٧٥. [١٧٢٥] قال الشيخ: رجاله ثقات كلهم غير أنه منقطع بين ابن جريج وابن شهاب. ثم ذكر له شاهدين: أحدهما عن جابر، والآخر عن ابن عمر االإرواء حديث ٨٠٥. الله عن ابن عـمر _ رضى الله عنهـما _ أنه قال: قـال رسول الله عَلَيْقُ في العسـل "في كل عشرة أزق زق.

١٢٢٧ وقال النبي ﷺ: «يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة».

١٢٢٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن امرأتين أتنا رسول الله على وفي أيديهما سواران من ذهب فقال لهما: «أتحبان أن يسوركما الله تعالى سوارين من نار، قالنا: لا، قال: «فأديا زكاته» (ضعيف).

۱۲۲۹ عن أم سلمة قالت: كنت ألبس أوضاحاً من ذهب، فقلت: يا رسول الله أكنز هو؟ فقال: «ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز».

•١٢٣٠ عن سمرة بن جندب أن رسول الله على كسان يأمرنا أن نخرج الصدقة من المذى نعد للبيع.

خرصتم فدعوا النلث. الحديث) الخرص: حزر ما (١) على النخل من الرطب تمراً، وقد خرصت النخل، والاسم الحرص بالكسر، يقال: كم خرص أرضك. وقد روى أبو داود هذا الحديث في كتابه، وفيه: (إذا خرصتم فجدوًا ودعوا النلث) وكذلك رواه أبو عيسى في كتابه، ومن رواة الكتابين كتاب أبي داود وكتاب أبي عيسى من يرويه بالجيم من الجداد، ومنهم من يرويه فخذوا بالخاء والذال المعجمتين من الأخذ، وأراها أولى الروايتين لما رواه أبو عبدالرحمن في كتابه: (إذا خرصتم فخذوا أو دعوا النلث فإن لم تأخذوا أو تركه للالتباس تدعوا - شك شعبة - فدعوا الربع، وقد سقط هذا اللفظ المختلف فيه عن كتاب المصابيح أو تركه للالتباس الذي فيه، والحديث لا يقرر معناه في نصابه إلا بعد الإتيان به على نعت التمام مع استيفاء طرقه، وإذ قد أعطينا اللفظ حقه نأخذ في تقرير معناه.

فأما قوله : (فجـدُوا..) فالمعنى لا تقدموا على صرام الـنخل حتى تخرصوها فإذا خرصـتموها فجدُوا، وأما الرواية الأخرى فمـعناها: إذا خرصتم التمرة فخـذوا منها ما شئتم، وأما تأويـل الحديث على ما رواه النسائـى: هو أن نقول: ظاهر هذا الحـديث يدل على أن هذا الخـرص كان في مال الفيء من أمـوال خيبر

[[]١٣٣٦] قال صاحب المشكاة: أخرجه الترمذي، وقال: في إسناده مقال، ولايصح عن النبي ﷺ في هذا الباب كثير شيء.

[[]۱۲۲۷] صحيح. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٧٩٨١.

[[]۱۲۲۸] أخرجه الترمذي، وقال صاحب المشكاة: قال الترمذي هذا حديث قد رواه المشنى بن الصباح، عن عمرو ابن شعيب نحو هذا، والمثنى بن الصباح وابن لهيعة يضعفان في الحديث، ولايصح في هذا الباب عن النبي عن النبي عن النبي عن النبي المساده.

[[]١٣٢٩] أخرجة مالك وأبو داود، وحسنه الشيخ في صحيح الجامع (٥٥٨١) والصحيحة (٥٥٩).

[[]۱۲۳۰] إسناده ضعيف. أخرجه أبو داود.

⁽١)حزر الشيء وخرصه: أي تقديره بالنظر إليه.

النفير دون ما يجب فيه العشر خاصة بحكم الزكاة ، وذلك لأن ما وجب فيه العُشر لم يؤخذ منه النفث، فأما أرض خيبر فإن النبي رهي عامل يهود خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع، وما حُطّ عنه الثلث لقوله: (فدعوا الثلث) فإن شطر ما بقى ثلثا آخر، فواء في هذه الصورة. قوله : (فجذوا الثلث). وقوله (فدعوا الثلث) كان شطر ما بقى آخر، فواء سمع الراوى كلا الروايتين أو إحديهما. وأما وجه الأمر بحط الثلث فلما تختزنه الأكلة (١٤٤/ب) وتتتابه العافية، ولما وقع على الأرض من السقطات، وقد ورد في الحديث أن النبي سَلِي كان يقول للخراص - إذا بعشهم - احتاطوا لاهل الاموال في النابئة والواطنة».

قلت: الواطئة، قيل: إنها السابلة، وقيل: فاعلة بمنى مفعولة، أي: الموطوءة وهمى الساقطة وقد ذكر أبو داود في كتابه بعد هذا الحديث أن الخارص يدع الثلث للخرفة كذلك.

قال يحيى القطان: وقد اختلف العلماء فى إثبات الخرص والعمل به، فأما الذاهبون إليه فإنهم استدلوا بهذا الحديث وحديث عائسة وابن عباس وابن عمر وعتاب بن أسيد وجابر رضى الله عنهم، وقالوا: إن الصحابة عملوا به بعد النبى على وأما من أبى تجويزه والعمل به، فإنه يقول: قد روينا عن جابر أن رسول الله على إن بيع الرطب بالتمر نسيئة غير جائز، وفى ذلك عن الحال ما وجب فى ماله من حق الله وطبأ بمكيلته تمرأ نسيئة.

وفى حديث رافع بن خديج، وسهل بن أبى حثمة أن رسول الله ﷺ (نهى عن بيع المزابنة التمر بالتمر إلا لأصحاب العرايا، فإنه قد أذن لهم، وعن بيع العنب بالزبيب، وعن كل تمر بخرصه.

وكان الشعبي ينكر الخرص، وهو من كبار التابعين بالكوفة [....]^(١) الصحابة.

وفى حديث سهل بن أبى حثمة: (فدعوا الثلث ، فإن لـم تدعوا الثلث فدعوا الربع) فكيف العمل به، وليس لرب المال أن يعطى دون ما وجب عليه، ولا للعامل أن يأخذ منه فوق ما وجب عليه.

ثم إنا نرى الأمر بخلاف ذلك في غيره من الحقوق الشرعية، فعلينا أن نأول أحاديث الخرص على وجه نبين به تلك القواعد؛ فمن قائل من أهل هذه المقالة: أن الخرص شرع قبل تحريم الربا، وكان العمل بالظن والتخمين في أمثال ذلك جائزاً يومئذ، فلما حرمت الربا نسخ ذلك، وهذا التأويل غير مستبعد لولا حديث عتّاب بن أسيد فإنه من مسلمة الفتح، والربا كانت يومئذ محرمة، وقد قال النبي عليه يوم فتح مكة في خطبته: (وربا الجاهلية موضوعة).

ومنهم من يقول: إنما أمر بالخرص تخويفا للأكرة وأجراء النخيل وأحراسها والقائمين بسأمرها كيلا يخونوا.

وقد كان ﷺ عامل يسهود خيبر فكان يسعث إليهم عبدالله بن رواحة لسخرصها عليهم؛ لأنهم كانوا فجَّارًا خونة يستحلون مال الله، وهذا أمثل المقولين^(٢).

⁽١) غير واضحة بالمخطوط، والأشبه أن يكون السياق: [والبصرة وأخذ من علم من أقام بهما من].

⁽٢) مكذا في المخطوط [المقولين] بالميم وهي صحيحة.

المَّبَلَيَّة، وهي من ناحة الفُرع، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم.

قال أبو جعفر الطحاوى: إنما أريد بالخرص الذى أمر به ابن رواحة أن يعلم مقدار ما فى أيدى كل قوم فيؤخذ منهم بقدره وقت الصرام، لا أن يملكوا شيئاً مما يجب لله فيه ببدل لايزول ذلك البدل عنهم، وكيف يجوز ذلك ويحتمل أن يصيب الثمرة آفة فتتلفها فيكون ما يؤخذ من صاحبها بدلا مما لم يسلم له.

قال: وكذلك نقول في حديث عتَّاب بن أسيد وغيره (١٤٥/أ).

[۱۲۳۱] ومنه حديث أورده عن ربيعة بن أبي عبدالـرحمن مرسلا (أن الـنبي ﷺ أنطع لـبلال بن الحارث المزنى المعادن القبلية. . ٩ الحديث.

أقطعه الإمام قطيعة أى طائفة من أرض الخراج، والإقطاع يكون تمليكاً وغير تمليك.

وكان عمر _ رضى الله عنه _ يرى أن الإقطاع من الإمام ليس على وجه التمليك لمن يقطع له إنما هو على وجه الإرفاق والإمتاع، ولهذا قال لبلال بن الحارث المزنى: ما أقطعك رسول الله على العقيق (لتحتجنه) أن : تحوزه وتمتلكه، دون الناس.

والمعادن القبّلية: المحفوظ عند أصحاب الحديث بفتح القاف والباء، وكسر اللام، وزعم بعضهم أنها منسوبة إلى قبائل العرب، من قولهم: رجل قبلى، إذا نسب إليها، وقيل: القبلية منسوبة إلى ناحية من ساحل البحر بينها وبين المدينة خمسة أيام، وقيل: السقبلية موضع بعينه من ناحية الفرع، والفرع موضع بأعالى المدينة واسع، وفيه مساجد للنبى على وبه قرى كثيرة، وهو بين الحرمين، وفي كتاب الأمكنة: القبلية بكسر القاف بعدها باء مفتوحة، والعقيق الذى ذكر في حديث عمر _ رضى الله عنه _ هو الذى ذكر في هذا الحديث بالمحادن القبلية ، وفيه بئر على مقربة منه، وهو من بلاد مزينة، ولفظ الحديث على ما وجدناه: «أقطع بلال بن الحارث المعادن القبلية جلسيها وغوريها، وحيث يصلح للزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم».

وحديث بلال هذا سمعناه من كتاب المعجم الكبير لأبى القاسم الطبراني بإسناده إلى بلال بن الحارث، وفي بعض الفاظه اختلاف.

وقوله: (جلسيها وغوريها) أى ما ارتفع منها وما انخفض. والجليس: الغليظ من الأرض، ومنه جمل جلس وناقة جلس، أى: وثيقة والجلس أيضاً نجد وإياه عنى فى الحديث، وقوله: (من قدس) هو الموضع المرتفع الذي يصلح للزراعة، وقيل: هو جبل.

قال الجوهرى: (وقدس) بالتسكين جبل عظيم بأرض نجد، وفي كتاب الأمكنة: (وحيث يصلح للزرع من قريس)، قال: وقرس وقُريس جبلان قرب المدينة.

الا العلمة المورد، قال الشافعي: ليس هذا مما يثبت أهل الحديث، ولو أثبتو، لم تكن فيه رواية عن النبي علم الإطاعه، فأما الزكاة في المعادن دون الحمس، فليست مسروية عن النبي علم الله المالية عن الألباني - بعدما ذكر الاختلاف في رفعه - وبالجملة، فالحديث بمجموع طمرقه ثابت في إقطاع، لا في أخذ الزكاة من المعادن والله أعلم اه «الإرواء» «٣١٢، ٣١٣،

[۲] باب صدقةالفطر

(من الصحاح).

١٣٣٧ عن ابن عمر _ رضى الله عنها _ أنه قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من السلمين وأمر بها أن أو صاعاً من شعير، على السعبد والحر والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة.

۱۲۳۳ وقال أبو سعيد الخدرى، كينا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام أو صاعاً من شعير أو صاعاً من شعير أو صاعاً من أبيب.

(من الحسان).

۱۲۳۱ عن ابن عباس ـ رضى الله عنها ـ أنه قال فى آخـر رمضان: أخرجوا صدقة صومكم فقد فرض رسول الله على هذه الصدقـة صاعاً من تمر أو شعير أو نصف صاع من قـمح على كل حر أو معلوك ذكر أو أنثى صغير أو كبير.

17٣٥ وقال فسرض رسول الله ﷺ زكاة المفطر طهرة للصائم من اللغو والسرفث وطعمة للمساكين.

ومن باب صدقة الفطر

(من الصحاح)

الحديث، هذا الحديث أبى سعيد الحدرى - رضى الله عنه: (كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام . . الحديث، هذا الحديث روى عن أبى سعيد من وجهين: أحدهما على ما هو فى كتاب المصابيح، والآخر ما رواه مسلم أيضاً فى كتابه عن أبى سعيد: (كنا نخرج إذ كان فينا رسول الله على ذكاة الفطر عن كل صغير وكبير حُر أو مملوك صاعاً من طعام صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير . الحديث)، وكلتا الروايتين مخرجة فى الصحاح وبهذا الاختلاف، أعنى قوله فى رواية (١٤٥٠/ب) (أو صاعا من أقطه بعد قوله مخرجة فى الصحاح وبهذا الاختلاف، أعنى قوله فى رواية (١٤٥٥/ب) (أو صاعا من أقطه من غير لفظ أو يختلف المعنى، لأنه إذا قيل صاعا من طعام أو صاعا من أقط كان المراد من الطعام نوعاً آخر لم يذكر فى يختلف المعنى، لأنه إذا قيل صاعا من طعام أو صاعا من أقط كان المراد من الطعام نوعاً آخر لم يذكر فى وهو أغلى ماكانوا يقتاتونه فى الحضر والبدو، فلولا أنه أراد بالطعام الحنطة لذكرها عند التفصيل، كذكره سائر أقواتهم ، وأما الرواية الاخرى، فإنها تدل على أنه أراد بالطعام ما فصل بعده واسم الطعام شامل الحميع ذلك، وهذه الرواية أشبه الروايتين لقول أبى سعيد فى بعض طرق هذا الحديث : فكنا نخرج زكاة الفطر ورسول الله على فيا، عن كل صغير وكبير، حر أو مماوك، من ثلاثة أصناف: صاعا من تمر،

⁽١٧٣٧] آخر جاه في الصحيحين.

[[]١٢٣٤] اخرجه أبو داود والنسائي، وحسنه الشيخ الألباني.

[[]١٧٣٥] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: إسناده جيد. (١)غير واضحة في الأصل، وقدرناها من السياق.

[٣] باب من لا تحل له الصدقة

(من الصحاح).

١٢٣٦ قال أنس _ رضى الله عنه _ مر النبى ﷺ بتمرة في الطريق فقال: «لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها».

۱۲۳۷ وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _ أخذ الحسن بن على _ رضى الله عنها _ تمرة من تمر الصدقة فجعلها فسى فيه، فقال النبى ﷺ: «كخ كخ»، ليطرحها ثم قال: «أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة» وقال: «إن هذه الصدقات إنما هى أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد».

الم ۱۲۳۸ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام سأل عنه: أهدية أم صدقة؟ فإن قيل صدقة، قال الأصحابه: كلوا ولم يأكل، وإن قيل هدية ضرب بيده فأكل معهم.

الم ١٢٣٩ وقالت عائشة رضى الله عنها: كانت فى بسريرة ثلاثة سنن، إحدى السنن أنسها عتقت فخيرت فى زوجها وقال رسول الله على: «الولاء لمن أعتق» ودخل رسول الله على والبسرمة تفور بلحم فقرب إليه خبز وأدم مر أدم البيت فقال: «ألم أر برمة فيها لحم»؟ قالوا: بلى ولكن ذلك لحم تصدق به على بريرة وأنت لا تأكل الصدقة قال: «هو عليها صدقة ولنا هدية» وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله على يقبل الهدية ويثيب عليها.

٠١٢٤٠ وقال النبي علي الله عليه الله عراع الأجبت ولو أهدى إلى دراع لقبلت».

۱۲٤١ وقال: «ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه، ولا يقوم فيسأل الناس»

(من الحسان).

١٢٤٢ عن أبي رافع أن رسول الله عَلَيْ بعث رجلاً على الصدقة فقال لأبي رافع: اصحبني كيما

صاعا من أقط، صاعا من شعير، فلم نزل نخرجه كذلك، حتى كان معاوية، فرأى أن مدّين من بُرّ يَعدل صاعا من قرا.

قلت: ولوكان الأمر على ما ادّعاه؛ لم يكن أبو سعيد ليقول هذا القول، ويسكت عما يجده من العلم

[١٢٣٧] أخرجه في الصحيحين، وقال: (إن هذه الصدقات. . . أخرجه مسلم.

[١٢٣٨] اخرجاه في الصحيحين. الم١٢٣٩] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٤٠] أخرجه البخاري. الصحيحين.

[١٧٤٢] أخرَجه الترمـذي وأبو داود والنسائي. صحيح، وانـظر صحيح الجامع (١٦٦٣)، وصحيح النسائي (٢٤٤٩) بلفظ (إن مولى القوم منهم) وانظر الإرواء (٨٨٠). تصيب منها، فانطلق إلى النبي عَيَّا في فساله فقال: (إن الصدقة لا تحل لنا وإن موالى القوم من أنفسهم).

١٢٤٣ وقال: (لا تحل الصدقة لغنى ولا لـذى مِرّة سَوِى" ويروى الاحظ فيها لـغنى ولا لقوى مكتسب».

۱۲٤٤ وقال: «لا تحل الصدقة لمغنى إلا لخمسة: لغاز فى سبيل الله أو لعامل علمها أو لغارم أو لرجل اشتراها بماله أو لمرجل له جار مسكين فتصدر على المسكين فأهدى المسكين للغنى، ويروى «أو ابن السبيل».

1740 عن زياد بن الحارث الصدائى أنه قال: أتيت رسول الله على فايعته، فأتاه رجل فقال: أعطنى من الصدقة فقال: (إن الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية أجزاء، فإن كنت من تلك الأجزاء أعطيتك حقك».

بحقيقة ذلك، وهو الراوى لذلك الحديث، وعما يؤيد ذلك حديث ابن عباس: «أونصف صاع قمح» وقد رواه أيضاً غيره، وقد اختار أبو داود في كتابه هذه الرواية التي نصرناها.

ومن باب من لاتحل له الصدقة

(من الحسان)

المعالى المعالى المعالى الله عنها على الله عنها على الله عنها المعالى المعالى

فأما تأويل الحديث وتمقرير معناه عند من لايرى القوة على الكنب محرّمة للصدقة على الفقير، فإنه يقول: أمر رسول الله عليه معاذا، لما بعثه إلى اليمن، أن يأخذ الصدقة من أغنياء المسلمين، فيضعها في فقرائهم، فكان الأغنياء منهم هم المأخوذ منهم، ومن سواهم عمن لم يؤثر بالأخذ منهم غير أغنياءهم الفقراء، فأخذنا بذلك؛ لأنه آخر الأمرين من رسول الله علي وقد كان علي يعطى الصدقة فقراء أصحابه، وأكثرهم أصحاء أقوياء، لا زمانة بهم. وقى حديث زياد بن الحارث الصدائي، أنه قال(١): «أمرني رسول الله يعلي على قومى، فقلت: يا رسول الله: أعطني من صدقاتهم، فقعل وكتب لى بذلك كتابا، فأتاه رجل فقال: يا رسول الله، أعطني من الصدقة، فقال: «إن الله تعالى لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو، فجزاها ثمانية أجزاء، فإن كسنت من تلك الأجزاء أعطيتك، فالنبي علي أمر الصدائي واعطاء من الصدقة، ولم يحكن ليؤمّره إلا وهو صحيح البدن، سوى الخلق، شم لم يمنعه ذلك (١/١٤٦)

[[]١٧٤٣] صحيح أخرجه الترمذي، وأبو داود، وانظر صحيح الجامع (٧٢٥١).

[[]۱۲٤٤] صحيح أخرجه مالك، وأبو داود، وانظر صحيح الجامع (۷۲۵۰)، وصحيح أبي داود (۱٤٣٩)، والإرواء (۸۷۰).

[.] [۱۲۲۵] موضوع. أخرجه أبو داود، وانظر ضعيف الجامع (١٦٤٧)، الضعيفة ١٣٢٠، الإرواء (٥٥١). (١) في المخطوط قال قال.

[1] باب من لا تحل له المسالة ومن تحل له

(من الصحاح).

١٢٤٦ عن قبيصة بن مخارق أنه قال: تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها فقال:

عن دفع الصدقة ، ولم يكن ليأمره إلا وهو صحيح إليه. ثم سأله رجل آخر، فقال: إن كنت من الأصناف الثمانية. الحديث، فرد بذلك حكم الصدقات إلى ما رده الله إليه، فكل من وقع عليه اسم صنف من تلك الأصناف، فهو من أهل الصدقات، زَمنًا كان ، أو صحيحاً، شهد بذلك التنزيل، وحكم بصّحته السنة، فقوله: ولا تحل الصدقة. الحديث ينزل منزلة الكراهة والتغليظ له؛ لئلا يتكل على صدقات الناس، ويزاحم ضعفاء الفقراء فيما هم أحق به منه ، أى : لا تحل له من جميع الوجوه والاسباب التي يتكامل بها الاستحقاق.

قلت: وقد يقال: لايحل لمسلم أن يسبيت شبعان وجاره غرثان (١)، وإلى نحو ما ذكرنساه أشار الطحاوى قلت: وقد يقال: لايحل لمسلم أن يسبيت شبعان وجاره غرثان الحديث على غيسر هذا الوجه أيضا في كتابيه: مشكل الآثار، وشرح الآثار، وقد رأيت تخريج معنى هذا الحديث على غيسر هذا الوجه أيضا وهو أن نقول حديث عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه _ هذا رواه شعبة ولم يرفعه، ورواه سفيان مرفوعا.

وروى أيضاً عن عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: لاحق فى الصدقة لـغنى، ولا لقوى مكتسب، ورُوى أيضاً عنه: «لاحظ» وقد روى عن النبى ﷺ بطرق كثيرة وأسانيد صحيحة: «لاتحل لقوى مكتسب، ورُوى أيضاً عنه: «لاحظ» وقد روى عن النبى ﷺ بطرق كثيرة وأسانيد صحيحة: «لاتحل المسالة لغنى، ولا لذى مرة سوى» وقوله: «لاتحل الصدقة» لم يوجد إلا فى الحديث الذى أوردناه ، قلعل الراوى، أو بعض من سمعه من الرواة لم يفرق بين قوله: «لاتحل المسألة» وبين أن يقال: «لاتحل الصدقة» فرواه كذلك . وذكر أبو عيسى الترمذى فى كتابه - بعد روايته هذا الحديث وذكره، اختلاف شعبة وسفيان – أن وجه هذا الحديث عند بعض أهل العلم على المسألة.

قلت: وتحريم المسألة غير تحريم الصدقة، فنقول: إذا حرّم المسألة على القوى المكتسب؛ لشلا يتخذ السؤال كسبا، ولايتسع فيه، فإن السؤال مذلة، وليس للمؤمن أن يذل نفسه، إلا إذا لم يجد منه بداً، وقد كان النبي على أمر الفقراء بالتعفف ثم يُسهم لهم من الصدقات، ولما كان القوم حديثي عهد بجاهلية، لم يتمرّنوا على ترك الحظوظ العاجلة، ثم إن النفوس لل جُبلت عليه من حب المال لو وكلت إلى ما فى طباعها من الركون إلى الدنيا، لاسترسلت فى الطمع ، واشرأبت إلى السؤال واتخذته دأبا، ثم لم يزده ذلك إلا شرها ودناءة، اقتضى المنظر النبوى أن يردعهم عن هذه الرَّدْعَة، ويمنعهم عن هذه الرَّدْمة، لئلا ينهم الهوى كل مذهب، فرجرهم عن السؤال كل مزجر، وأخبرهم أن السؤال شيسن فى الوجه، وكُدوح خُموش يوم العرض الأكبر، ثم أوجب على أولى الأمر وذوى الأموال أن يُوصلوا إليهم حقوقهم؛ لئلا يكون على المعطى حرج ولا على الآخذ منقصة.

ومن باب من تحل له المسالة

(من الصحاح)

[١٢٤٦] حديث قبيصة بن المخارق الهلالي ـ رضى الله عـنه .. قال : اتحمَّلت حمالة الحَمالة بالفتح:

[1787] أخرجه مسلم.

 ⁽۱) الغرث: أيسر الجوع، وقيل: شدته، وقيل: هو الجوع عاصة، وهو غرثان وغرث، وهي غرثي وغرثانة [اللسان: أرث].

«أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها» ثم قال: «يا قبيصة إن المسأنة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش» _ أو قال: سداداً من عيش _ ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى آلحجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش _ أو قال: سداداً من عيش _ فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتاً».

١٢٤٧ وقال النبي عظيم: (من سأل الناس أموالهم تكثراً فإنما يسأل جمراً فليستقل أو ليستكثر).

ما يتحمّله الإنسان عن القوم من الدّية والغرامة، وصاحب الحمالة اللذى أحلّ له رسول الله ﷺ المسألة في حكم الإسلام _ عملى ما ذكره في هذا الحمديث _ هو الذي يقع حرب بين فريقيس فيسفّك فيها الدماء، فيتحمّل تلك الديات [187/ب] رجل ليصلح ذات البين.

وفيه «ورجلُ أصابت جائحة فاجتاحت ماله» أى : استأصلته . والجائحةُ: المصيبة تحلَّ بالرجل فى ماله، إمّا من سَنَة أو من فتنة، من الجوح والاستئصال. يقال: جاحتهم الجائحة، واجتاحتهم. وجاح الله - عزوجل - ماله، وأجاحه: أى :أهلكه بالجائحة.

وفيه : «قوامًا من عيش» أو قال : «سدادًا» . قوام الشيء: ما يقوم به. والسداد: ما يسدّ به الخلل، وبه سُمّى سداد الثغر وسداد القارورة؛ قال العربي:

أضاعوني، وأيّ فتّى أضاعوا . · . ليوم كريهة، وسداد ثغر

والسين منه مكسورة، ومن فتح فقد أخطأ، فإنه بفتح السين مصدر قولك: سدد، أى فلان يَسد، سدادا، وهو الصوابُ والقَصدُ من القول والعمل. وفي حديث على رضى الله عنه .: (مَن تَزوّج ذات جمال ومال فقد أصاب سداداً من عَوزٍ فمن الرواة من يفتح سينة اتباعا للرواية عن هُشيم بن بشير، فإنه رواه كذلك، وقد لحنوه.

وفيه: احتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجى الى : من ذوى العقل ، فإن قيل : ما وجه التنصيص على : الثلاثة من ذوى الحجى في الإعلام بأمر من أصابته الجائدة ؟ قلنا: نحن وإنْ علمنا أن الخلق عبيد الله يتعبدهم بما يشاء من أمره، فله أنْ يجعل الحبجة في هذه القضية مُثبتة بثلاثة كما جعلها مشبتة في هلال رمضان بواحد، وفي الحقوق الواجبة باثنين، وفي الزنا بأربعة، ولكنبا وجدنا تلك الصور مثبتة بصريح الحكم، مبنية على النصوص المبينة، ووجدنا الأمر في هذا الحديث معدولا به عن صيغة الشهادة، ثم إنا وجدنا الأحكام الراجعة إلى الدماء والأموال والفروج مثبتة بشهادة اثنين، وليس الأمر فيها بأيسر من الأمر في هذه القضية، بل هذه أقرب في في الإسماع النظر إلى التسامح والتساهل فيها، فالوجه فيه: أنه جعل الأمر فيه إلى ثلاثة من طريق الاستحباب، لا من طريق الوجوب؛ ليكون ذلك إبراء للسائل عن جعل الأمر فيما يدعيه، وأبلغ في الزجر له عن السؤال، يجد بداً عن الخوض فيه، وأصون لغرضه (١)، وأنقى لمروءته، وأدعى للناس إلى قضاء حاجته ، وسد خُلته، لاسيما إذا كانوا من ذوى الاقدار والعقول حتى يكفي.

[[]١٧٤٧] أخرجه مسلم. (١) كذا في المخطوطو ولعلها لعرضه. والغرض: الهدف والحاجة.

١٢٤٨ وقال: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم».

۱۲۶۹ وقال: «لا تلحفوا في المسألة فـوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته مني شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته.

•١٢٥٠ وقال: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحرمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه.

المحكيم بن حزام سألت رسول الله على فأعطانى، ثم سألته فقال لى: «يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى» قال حكيم: فقلت يا رسول الله؛ والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. وقال: «اليد العليا خير من السفلى».

١٢٥٢ عن ابن عمر أن رسول الله على قال وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة: «اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة».

1707 وقال أبو سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ إن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله عنه فأعطاهم، ثم سألوا فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال: «ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعف يعفه الله، ومن يستعن يعنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع عليه من الصبر».

١٢٥٤ وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: كان النبي ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر

[۱۲٤٨] ومنه: حديث ابن عمر _ رضى الله عنها _ عن النبى على الله الرجل يسأل الناس، حتى يأتى يوم القيامة ليس في وجهه مُزْعة لحم المُزعة بالضم: قطعة لحم، ويعبّر بها عن القليل . يقال: ما عليه مزعة، وما في الإناء مُرزعة من الماء، أي : جُرعة . والمراد به ما يلحقه في الآخرة من الغضاضة والهوان من ذلّ السؤال. هذا، وقد عرفنا الله - سبحانه - أن الصور في الدار الآخرة تختلف باختلاف المعانى ، قال الله تعالى ﴿ يَوْمُ تَبْيَصُ وُجُوهٌ وَتَسُودُ وُجُوه ﴾ (١) فالذي [١٤٧]] يبذل وجهه لغير الله في الدنيا، من غير ما بأس وضرورة، بل للتوسّع والتكثّر يصيبه شين في الوجه بذهاب اللحم عنه، ليظهر للناس على صورة المعنى الذي خفي عليهم منه.

[١٢٥١] ومنه: قول حكيم بن حزام ـ رضى الله عنه ـ في حديثه: ﴿ وَالَّذِي بِعِنْكُ بِالْحَقِّ، لا أَرْزُأُ بعدك

[١٧٤٨] أخرجاه في الصحيحين.

[١٢٥٠] أخرجه البخاري.

[١٢٥١] أخرجاه في الصحيحين.

[١٢٥٣] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٤٩] أخرجه مسلم.

(۱) آل عمران: ۱۰٦.

[١٢٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

[١٢٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

إليه منى، فقال: «خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه، وما لا فلا تتبعه نفسك.

(من الحسان).

1۲00 قال رسول الله ﷺ: «المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه إلا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بداً».

1۲0٦ وقال: «من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خموش أو خدوش أو كدوح» قيل: يا رسول الله وما يغنيه قال: «خمسون درهما أو قيمتها من الذهب».

١٢٥٧ وقال: «من سأل وعنده ما يغنيه فبإنما يستكثر من النار»؟ قالوا: يا رسول الله وما يغنيه؟ قال: «قدر ما يغديه أو يعشيه» وفي رواية «شبع ليلة ويوم».

١٢٥٨ وقال: «من سأل منكم وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافاً».

1۲09 وقال: "إن المسألة لا تحل لغنى ولا لذى مرة سوى إلا لذى فقر مدقع، أو لذى غرم مفظع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشاً فى وجهه يوم القيامة، ورضفًا يأكله من جهنم، فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر».

•١٢٦٠ ويروى: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذى فقر مدقع، أو لذى غرم مفظع، أو لذى دم موجع».

أحدا شيئاً الى: لا أنقصُ؛ أراد :إنى لا أسال أحدا شيئاً فأنقصه ماله، وأصل هذه الكلمة من قولهم، رزأت الرجل، أرزأه رزاً ومَرزئةً: إذا أصبت منه خيراً. يقال منه: رزأته ماله، وما رزأته ماله. أى: ما نقصته. ورجل مُرزاً، أى: كريم، يصيب الناس خيره. وفي حديث سُراقه: قلم يرزاني أى: لم يأخذا منى شيئاً. وفي حديث المرأة صاحبة الماء: قما رزأناك من مائك شيئاً. وفي الحديث: قلولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك غفالا وزعم بعض المتأخرين أن الفصيح رزأناك، ثم قال: وكل مهموز يجوز ترك همزه، وهو من لغة النقل. وظهر لنا من قوله هذا، أن الرواية عنده بإظهار الياء، وليس الأمر على ما توهمه. فإن العرب تقول: رزأته ورزيتُه، بفتح الزاى وكسرها.

[۱۲۵۲] ومنه: حدیث عبدالله بن مسعود ـ رضی الله عنــه ـ عن النبی ﷺ : "من سأل الناس وله ما يغنيه، جاء يوم القيامة ومسألته في وجهه خُموش، أو خُدوش، أو کُدوح.

[[]١٢٥٥] صحيح. ورواه أحمد وابن حبان كلهم عن سمرة، وانظر صحيح الجامع ٦٦٩٥.

[[]١٢٥٦] اخرجه أبو داود، والترمذي، والنسائي وابن ماجه، وقال الشيخ: إسناده صحيح.

[[]١٢٥٧] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: إسناده صحيح.

[[]١٢٥٨] أخرجه مالك، وأبو داود والسسائمي، أورده الشيخ الالباني في صمحيح الجامع (٦٢٨٣) بنصوه، وقال:

⁻ يي. [١٢٥٩] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (١٧٨١).

[[]١٢٦٠] أخرجه أبو داود. وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

١٢٦١ وقال: «من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غني عاجل».

قلت: هذه الألفاظ متقاربة المعانى وكلها يعرب عن أثر ما يظهر على الجلد واللحم من ملاقاة الجسد ما يقشر أو يجرح، والظاهر أنه قد اشتبه على الرواى ما تلفظ به النبي على الله من هذه الثلاث، فذكر سائرها؛ احتياطا في مُراعاة الفاظه، ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون النبي على ذكرها (...)(*) على ما في الحديث، وذلك أظهر لفقدان البيان في الوجه الأول، وعلى هذا فيكون دخول «أو» للتقسيم لا على سبيل الارتياب وفي هذا الوجه يفتقر أن نفرق من الألفاظ الثلاثة في المعنى ليصح التقسيم، فيقول : الكدح دون الخدش، والخدش دون الخمش، يقال: خمشنى فلان، أي : قطع منى عضوا.

ومنه حديث قيس بن عاصم المنْـقَرى: (كانت بيننـا وبينهم خماشـات في الجاهلية » قال الـنضر بن شميل: ما دون الدية فهي خماشات، مثل : قطع يد أو رجل أو أذن.

قلت: ولا يستعمل (**) الخدش مكان الخمش في هذا الموضع، فتبيّن لنا أن الخمش أبلغ في معناه من الخدش ، والحدش أبلغ من الكدح؛ لأن الكدوح يقال للآثار التي تظهر من الخدش والعض ونحوه، وإنما يقال للحمار: مُكدَّح، إذا كان به آنار العضاض. ولما كان الناس في المسألة على ثلاث مسراتب: مقل، ومستكثر ومفسرط فيها، ذكر هذه الاقسام الثلاثة ، ليبيّن بها منازل هؤلاء الثلاثة، فيما يستالهم من الهوان وسقوط الجاه والمنزلة.

وعما يحتاج إلى البيان من هذا الحديث: أنه فسر ما يغنيه بخمسين درهما، وفي الحديث [١٤٧ب] الذي يتلوه وهو حديث سهل بن الحنظلية بما يغديه ويعشيه، وبغير ذلك مما سنذكره وقد تكلم الشيخ أبو جعفر الطحاوى في شأن هذه المقادير، ووجه التوفيق بينها، ونحن نذكر زُبدة كلامه، ثم نُردِفها بما قُيّض لنا من البيان، إن شاء الله.

ذكر أبو جعفر حديث سهل بن الحنظلية، وفيه قال: (وما يغنيه؟ قال: قدرُما يغدّيه ويُعشّيه) وقد أخرجه أبو داود في كتابه، ثم ذكر حديث الأسدى، وقد أخرجه أيضاً أبو داود في كتابه، عن عطاء بن سيار (١) ، عن رجل من بستى أسد، قال: (ذهبت إلى رسول الله على أسأله، فوجدت عنده رجلا يسأله، فقال على : من سأل منكم وعنده أوقيّة، أو عدّلها، فيقد سأل إلحافا، قال أبو جعفر: والأوقيّة يومئذ أربعون درهما. ثم ذكر حديث ابن مسعود، الذي شرعنا في بيانه، ثم روى بإسناد له عن عبدالحميد بن

[[]١٢٦١] أخرجه أبو داود والترمذي. قال الشيخ: هو حديث حسن لطرقه. .

^(*) مقدار كلمتين غير واضح باللحق في هامش المخطوط.

^(**) بهامش المخطوط (ولا يصح أن يستعمل؛ وكتب عليه نسخ.

⁽۱) الذى وجدتاه فى سنن أبى داود [عبطاء بن يسار]، وليس [عطاء بن سيار]، فىفى الحديث رقم [١٦٢٧] من سنن أبى داود يقول، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن رجل من بنى أسد أنه قال: ثم ذكر الحديث بطوله وفى المخطوط لا أعلم إن كان [عطاء بن سيار أم عطاء ببن يسار] فليراجع...

وعطاء بن يسار: هــو عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمــد المدنى القاضى مولى ميمونــة زوج النبي ــ ﷺ ــ وهو أخو سليمان بن يسار، وعبد الله بن يسار وعبد الملك بن يسار. [التهذيب الكمال ج ٢٠/ ١٢٥].

ولم نعثر عليه في المتهذيب [تهذيب الكمال]، ولا في الإصابة لابن حجرً، ولا في سير أعلام النبلاء للذهبي، ولا في تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني، وربما يكون هذا تصحيف من الناسخ، والله أعلم. فليحرر هذا جيداً.

جعفر، عن أبيه، عن رجل من مُزينة، أنه أتى أمّه، فـقالت : يابنىَّ لو ذهبت إلى رسول الله ﷺ فسالته؟ قال : فجـئت إلى رسول الله ﷺ وهو قـائم يخطب الـناس، وهو يقول : مـن استغنى أغـناه الله، ومن استغفَ أعفّه الله، ومَن سأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل إلحافا».

قال: فوجه التوفيق أن نقول: أوّل المقادير التي حرمت بها المسألة، هو المقدار الذي في حديث سهل ابن الحنظلية، ثم تلاه تحريمها بما في حديث الأسدى، ثم بما في حديث ابن مسعود، ثم بما في حديث المُزنى، فنسخ الثانى الأول، والمثالث الثانى، والرابع الثالث، وتناهّى تحريم المسألة على ما هو في حديث المزنى، وهو القدر الذي يتجاوز به صاحبه عن حدّ الفقر إلى حدّ الغنى.

وإنما قلنا: إن الأكشر ناسخ للأقل؛ لأن الله - سبحانه - إنما يردّ الأمـر من الأخفّ إلى الأغلظ، إذا كان عقوبةً، وإذا كان رحمة ردّه من الأغلظ إلى الأخف، وإذا لم يذكر تحريم المسألة لذنب استحقّوا عليه تلك العقـوبة به؛ رأينا أنه رحمة من الله تـعالى ردّ العباد فيه مـن التغليظ إلى التخـفيف، ورحم الله أبا جعفر، فإنّه لم يزل يجتهد في نفي الإحالة والتناقض عن كلام رسول الله ﷺ حتى رفع علما من هذا العلم يهتدي به الدارجون في هذا الطريق إلى معالم المعاني، ونحن نقتفي في هذا الباب ما نرجو إن خالفناه فهو الذي علمنا الخلاف، فـمن ذلك ما رأيناه في هذه الأحاديث الأربعة، أن العبـاد رُدُوا فيها من الأخفّ إلى الأغلظ، وأن الأقبل ناسخ للأكثر، لما وجدنا في الحديث من الدليل أنّ السبب في تحريم المسألة سؤال الأعرابي الذي سأل رسول الله ﷺ رداءه، وهو حديث حُبشيٌّ بن جنادة ـ رضي الله عنه ـ والحديث مذكور في كتاب المصابيح في هذا الباب، إلا أنه اختصر، وقد رواه أبو عيسي (١٤٨/أ] في كتــابه بتمامه، ولفظ حديثه : السمعت رسول الله ﷺ يقول فـي حجة الوداع، وهو واقف بـ عرفة، أتاه أعرابي، فـأخذ بطرف ردائه، فسأله إياه فأعطاه، فعند ذلك حرمت المسألة، فقال رسول الله ﷺ: أإن المسألة لاتحلَّ لغنيُّ ولا لذي مرَّة سَوِيٌّ، إلا لذي فقر مُدْقع، أو غُرْمٍ مُفْظعٍ، ومنَ سأل النــاسَ ليُثْرى به ماله كان خموشا في وجهه يوم القيامة، ورضفا(١) يأكله من جهنم، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر، فتبين لنا من هذا الحديث أن تحريم المسألة كان لأجل إلحاح الأعرابي في السؤال ، ومجاوزتمه حدّ الأدب في حضرة النبي ﷺ لاسيما في ذلك المجمع العظيم الذي لاينبغي أن يسأل هنالك إلا عفو الله وغفرانه والدار الآخرة، ولم يـحرم قبل ذلك، فحرمت لأجل مسألته.

والتحريم على هذه الصيغة إنما يكون على وجه العقوبة، وإذ لم ينتهوا، ضيق عليهم فيها، فلم يزالوا يناقصون في تلك المقادير، حتى آل الأمر إلى تحريمها على من يجد غداء أوعشاء؛ لأنه استغنى بذلك في ساعته تلك عن السؤال، وإنما أبيحت المسألة لضرورة ولا ضرورة هنالك، والله أعلم.

ونرى فيه وجها آخر: وهو أن نقول: قد علمنا بالأحاديث الصحاح أن السؤال من غير ضرورة وحاجة ماسة منهي عنه، غير مرضى للمؤمن، فإنه يبورث المذلة في الدنيا، والمنقصة في الدين، ثم إن الناس مختلفون في حال السؤال، اختلافهم في الصبر والاحتمال والمؤن والضرورات، فاختلاف بيان المقادير صدر عن النبي على حسب مراتب الناس في ذلك، وعلى مقدار ما عرف من حال السائل، ونهاية المقادير في ذلك ما تبلغ بصاحبه إلى حد الغني، وهو النصاب، وهذا المقدار لا يحل معه المسألة، ولا الصدقة، والمقادير الاخر على ما بينا من حكم الضرورة لاتحل معها المسألة، وتحل معها المصدقة، فإنه لم يذكر في

(١) الرضف: الحجارة المحماة.

[0] باب الإنفاق وكراهية الإمساك

(من الصحاح).

منه شيء إلا شيء أرصده لدين". «لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن لا يمر على ثلاث لبال وعندي

١٢٦٣ وقال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط مسكاً تلفاً».

١٣٦٤ وقال عليه السماء: «أنفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك، ولا توعى فيموعى الله عليك، والم توعى فيموعى الله عليك، أرضحي ما استطعت».

1770 وقال: قال الله تعالى: «أنفق يا بن آدم أنفق عليك».

1777 وقال: «يا بن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وابدأ بمن تعول».

شيء منها تحريم السصدقة، وإنما ذكر فيها تحريم المسألسة، إلاما ذكرنا من نهاية المقادير، فإنه يفيد الغني، والغنيّ لاتحلّ له الصدقة [١٤٨/ب].

وأما تفسير ما في حديث حبشيّ بن جُنادة السلّوليّ، من قوله ﷺ: ﴿إِلا لذى فقر مُدْفَعِ قال بعض العلماء: أصله من الدقعاء، وهو التراب، ومعناه الفقر الذي يفضى به إلى التراب، لايكون عنده مايتّقى به التراب، فعلى هذا المدقع، أي: الملصق بالدقعاء.

قلت: ويصح أن يقال: المدقع، الذي يفضى به إلى الذلّ، وهو سوء احتمال الفقر، ويقال: دقع الرجل - بالكسر - أي: لصقّ بالتراب ذُلاً.

ومنه الحديث: ﴿إِذَا جُمِّتَنَّ دَقِّ عَتُنَ ۗ أَى : خضعتَن. ﴿أَو غُرِم مَفْظِع ۗ فظُع الأَمر - بالَّ ضم - فظاعة ، فهو فظيع ، وأفظع فهو مفظع ، أى : شنيع جاوز المقدار ، وأراد به الديون الفادحة التي تبهظ صاحبها . وفي غير هذه الرواية : ﴿أَو دَم مُوجع وهو الذي يوجع أولياء المقتول ، فلا يكاد ناثرة الفتنة تطفأ فيما بينهم ، فيقوم له من يتحمل الحمالة ، وقد ذكر ذلك .

وفيه: «ليُثْرِى به مالَه. أى : يكثر. وأثرى الرجلُ: إذا كثرت أمواله. وفيه : اورضُقًا يأكُله الرضف الحجارة المحمأة. وقد فسرناه في آخر باب النشهّد ومن حديثه الذي يليه: الوشك الله له بالغناء، إمّا بموت عاجل، أو غنسي آجل اوشك ، أى : أسرع. ومعناه: عجل الله له بالغناء، بفتسح الغين - أى : بالكفاية. من قولهم: لايغني غَناء - بالمد والهمز - ومن رواه بكسر الغين مقصورا - على معنى اليسار، فقد حرّف المعنى؛ لائه قال: تأتيه الكفاية عمًا هو فيه، إمّا بموت عاجل، أو بغنى آجل، وهو ضدّ العاجل.

ومن باب الإنفاق وكراهية المسالة

(من الصحاح)

[١٢٦٤] قوله ﷺ في حديث أسماء - رضي الله عنها: (ولاتحـصي ، فيحصي الله عليكِ الإحصاء:

[۱۲٦٣] أخرجاه في الصحيحين. [۱۲٦٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۲۲۲] أغرجه البخارى. [۱۲۲۵] أخرجاه في الصحيحين.

[١٢٦٦] أخرجه مسلم.

ITY

١٢٦٧ وقال: "مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جنتان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى نُديِّهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عنه، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها.

١٢٦٨ وقال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، فحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

١٢٦٩ وقال: "تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل: لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها".

الإحاطة بالشيء حصرا وتعدادا. والمراد به هنا: عد الشيء للتبقية، وادّخاره للاعتداد به، وترك الإنفاق منه في سبيل الله . وقوله: افيحصي الله عليك » محتمل لوجهين:

أحدهما: أنه يحبس عنك مادة الرزق ويقلُّله بقطع البركة، حتى يصير كالشيء المعدود.

والآخر: أن يحاسبك عليه في الآخرة. (ولاتوعي الإيعاء: حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه. والمراد به : أن لا تمنعي فضل الزاد عمن [١٤٩] افتقر إليه (فيوعي الله عنك) أي: يمنع عنك فضله، ويسد عليك باب المزيد، وفي معناه: ما ورد في غير هذه الرواية: (ولا توكي فيوكي عليك.) وقوله: (ارضخي يقال: رضخت له رضخا، وهو: العطاء اليسير. وفي الحديث: (وقد أمرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم) وإنما قال: (ارضخي) لما عرف من حالها ومقدرتها؛ ولانه لم يكن لها أن تتصرف في مال زوجها بغير إذنه، إلا في الشيء اليسير الذي جرت فيه العادة بالتسامح من قبل الازواج، كالكسرة والتمرة، والطعام الذي يفضل في البيت، ولايصلح للخزن؛ لتسارع الفساد إليه، أو فيما سبق إلىها من نفقتها وحصتها، ولهذا كانت تستفتيه فيما أدخل عليها الزبير . وفي كتاب أبي داود، أن أسماء - رضي الله عنها - قالت: (قلت : يارسول فيما أدخل عليها الزبير . وفي كتاب أبي داود، أن أسماء - رضي الله عنها - قال: نعم، ولا توكي، فيوكي عليك).

[۱۲٦۷] ومنه: حديث أبى هريسرة - رضى الله عنه - عن النبى على البخيل البخيل والمتصدّق كمثل رجلين عليهما جُنتان من حديده الجُنّة - بالضم - ما استترت به من سلاح. والمعنى به هاهنا: الدّرع. وقد رواه البخارى فى بعض طرقه عن أبى هريرة بالباء، مكان النون، وهو تصحيف عن بعض الرواة لاحق به، ولايلتبس على ذلك فهم لوجوه:

أحدهما: أن الجبّة - بالباء - من حديد شيء لم يعهد ولم يعرف في كلامهم.

والآخر: أن في بعض طبرق هذا الحديث عليه درعان، مكان عليه جتَّان. والثالث أنه قال: قلصت أخذت كلّ حلقة بمكانها، ومعنى هذا الحديث: الجواد الموفق إذا همّ بالنفقة اتسع لذلك صدره، وطاوعته نفسه وانبسطت حتى قطعت بالبذل والعطاء يداه، كالذي لبس درعا، فاسترسلت عليه، وأخرج منها يديه،

[١٢٦٨] أخرجه مسلم.

[۱۲۲۷] أخرجاه في الصحيحين. [۱۲۲۹] أخرجاه في الصحيحين. 17۷۰ عن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رجل: يا رسول الله أيُّ الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

۱۲۷۱ عن أبى ذر قال: انتهيت إلى النبى ﷺ وهو جالس فى ظل الكعبة، فلما رآنى قال: «هم الأخسرون ورب الكعبة» فقلت: فداك أبسى وأمى من هم؟ قال: «هم الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقليل ما هم».

(من الحسان).

۱۲۷۲ قال رسول الله ﷺ: «السخى قريب من الله، قريب من الجنة، قريب من الناس، بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله، بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخى أحب إلى الله من عابد بخيل».

١٣٧٣ وقال: «لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة عند موته».

١٢٧٤ وقال: «مثل الذي يتصدق عند موته أو يعتق كالذي يهدى إذا شبع ا (صحيح).

١٢٧٥ وقال: «خصلتان لا تجتمعان في مؤمن، البخل وسوء الخلق».

١٢٧٦. وقال: (لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً».

فانبسطت حتى خلصت إلى ظهور قدميه، فأجَنتَه وحصَّنتُه، وأن السبخيل إذا أراد الإنفاق حَرِج به صدره، واشمأزَت عنه نفسه، وانقبضت عنه يداه، كالذى أراد أن يستجنّ بالدرع وقد غُلّت يداه إلى عنقه، فحال ما ابتلى به بينه وبين ما يستغيه، فلا يزيده لبسها إلا ثقلا ووبالا، والتزاما في السعنق، والتواء وأخذا بالتَرقُوة [١٤٩/ب].

[١٢٧٠] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه: قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان، وفي رواية: قالا وقد كان لفلان، المراد بفلان هذا الوارث أى: صبر حتى أشرف عملى الموت ثم طفق يتصدق بما تعلق به حق الوارث.

[١٢٧٥] ومنه: حديث أبي سعميد الخدري .. رضى الله عنه، عمن النبي ﷺ اخصلتان لا تجمعان في

[[]١٢٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٢٧١] اخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۲۲۲] أخرجه الترمذي، وإسناده ضعيف جدًا.

[[]١٢٧٣] ضعيف، وأخرجه أبو داود.

[[]١٢٧٤] ضعيف، أخرجه أحمد، والنسائي والترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٥٢٤٤.

[[]١٢٧٥] ضعيف أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٢٨٣٢.

[[]١٢٧٦] أخرجه أحمد والبخاري والنسائي.

١٢٧٨ وقال: «شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع».

مؤمن، البخل وسوء الخلق؛ تأويل هذا الحديث أن نقول أراد به اجتماع الخصلتين فيه مع بلوغ النهاية منهما بحيث لا يسنفك عنهما ولا يسنفكان عنه، ويوجد منه الرضا بهما، فأما الذي يؤنس عنه شيء من ذلك بحيث يبخل حينا، وتقلع عنه حينا أو يسوء خلقه وقتًا دون وقت أو في أمر دون أمر، أو يبدر منه فيندم عليه أو يحوز نفسه أو تدعوه النفس إلى ذلك فينازعها؛ فإنه بمعزل عن ذلك، ويحمل حديثه الآخر الا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدأ، على نحو ما ذكرناه من المعنى في هذا الحديث، وأرى له وجها آخر وهو أن نقول: الشح خصلة غريزية جبل عليها الإنسان وهو كالوصف السلازم، ومركزها النفس، قال الله تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَت الأَنفُسُ الشُحُ ﴾ (١) فإذا انتهى سلطانه إلى القلب واستولى عليه عرى القلب عن الإيمان؛ لأنه يشح بالطاعة فلا يسمح به ولا يبذل الانقياد لأمر الله، والشح بخل مع حرص، فهو أبلغ في المنع من البخل، فالبخل يستعمل في الضنَّة بالمال، والشح في سائر ما تمتنع النفس عن الاسترسال فيه من بذل مال أو معروف أو طاعة، ووجود الشح في النفس (٢) الإنسان ليس بمذموم؛ لأنه طبيعة خلقها الله تعالى في النفوس كالشهوة والحرص للابتلاء أو لمصلحة عمارة العالم، وإنما المذموم أن يستولى سلطانه على القلب فيطاع.

(ومن الحسان)

الخبُّ : الرجل الخدَّع ومعناه في الحديث الذي يفسد السناس بالخداع، ويمكر ويحتال في الأمر يقال فلان الخبُّ : الرجل الخدَّع ومعناه في الحديث الذي يفسد السناس بالخداع، ويمكر ويحتال في الأمر يقال فلان خبُّ ضبُّ إذا كيان فاسداً مفسدًا مراوعاً، ومعنى قول لا يدخل الجنة أي: لا يدخلها مع الداخلين في الرَّعيل الأول من غير ما بأس بل يصاب منه بالعذاب حتى يذهب [١٥٠/أ] عنه آثار تلك الخصال، هذا هو السبيل في تأويل أمثال هذه الأحاديث ليوافق أصول الدين وقد هلك في التمسك بظواهر أمثال هذه النصوص الجم الغير من المبتدعة، ومن عرف القول وأساليب البيان من كلام العرب هان عليه التخلص بعون الله عين تلك الشبه، ومما ينبغي للفَطنِ أن يقدمه في هيذا الباب ليكون من التأويل على بصيرة أن يعلم أن للشارع وصلوات السله عليه المنقصة في السدين بأبلغ ما يكون من الزجر ثم يرده العلماء الراسخون نفوس المكلفين وتحذيرًا لهم عما فيه المنقصة في السدين بأبلغ ما يكون من الزجر ثم يرده العلماء الراسخون إلى أصول الدين.

[۱۲۷۸] ومنه: حدیث أبی هریرة ـ رضی الله عنه، عن الـنبی ﷺ «شرما فی الرجل شخُّ هالع وجبن خالع» الهلع: أفحش الجزع وقد هلع بالكسر فهو هـلع وهلوع وحكی یعقوب رجل هُلَعَهٌ مثل هُمَزة إذا كان يهلع ويجزع ويستجيع سريعا، ومعنّاه فی الحـدیث أنه يجزع من شحه أشد الجزع علی استخراج الحّق منه، وقوله اشح هالع» أی: ذو هلع كـما يقال: يوم عاصف وليل نائم، ويحتمل أيـضا أن يقول: هالع لمكان

⁽١)النساء: ١٢٨. (٢) هكذا في المخطوط.

[[]۱۲۷۷] ضعيف، أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٦٣٥٤).

[[]١٢٧٨] صحيح، أخرجه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (٣٠٠٩).

[7] باب فضل الصدقة

(من الصحاح).

١٢٧٩ قال رسول الله ﷺ: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فُلُوَّه، حتى تكون مثل الجبل".

١٢٨٠ وقال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا
 رفعه الله .

خالع للازدواج، والجبن الخالع الذى كأنه يخلع فؤاده لشدته، وإنما قال: شرما فى الرجل ولم يقل فى الإنسان لأحد الموجهين: إما لأن الشح والجبن مما تحمد عليهما المرأة ويذم به الرجل، أو لأن الخصلتين تقمان موقع الذم من الرجال فوق ما تقمان من النساء.

ومن باب فضل الصدقة

(من الصحاح)

وفإن الله يتقبله بيمينه، المراد من التقبل باليمين: حسن القبول من الله ووقوع الصدقة منه موقع الرضا
 وفيه.

«ثم يربيها لصاحبها» كما يربى أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل»، الفلوِّ: بتشديد الواو: المهر؛ لأنه يُفتلى أى: يعظم. وقيل هو العظيم من أولاد ذوات الحافر وقد قالوا للأنثى: فلوَّةٌ مثل: عدوَّة والجمع أفلاء مثل عدو [١٥٠/ب] وأعداه، وفلاوى مثل خطايا.

قال أبو زيد: إذا فتحت الفاء شددت الواو، وإذا كسرت خفَّفْت فقلت: فِلْوُ مثل جروٍ؛ قال مجاشع بن دارم:

جَرْوَلُ يَا فَلُوَ بِنِي الهُمام فأين عنك القهرُ بالحُسام؟

فالرواية في الحديث بفتح الفاء وتسديد الواو، وإنما ضرب المسل بالفلوً؛ لأنه يزيد زيادة بينة، ولأن الصدقة نتاج عمله، ولأن صاحب النتاج لايزال يتعاهده ويتولى تربيته، شم إن النتاج أحوج ما يكون إلى التربية وهو فطيم إذا أحسن القيام وأصلح ما كان منه فاسدًا انتهى إلى حد الكمال، وكذلك عمل ابن آدم، لاسيما الصدقة التي يجاذبها الشح ويتشبث بها الهوى ويقتفيها الرياء ويكدرها الطبع، فلا تكاد تخلص إلى الله إلا موسومة بتقائص لا يجبرها إلا نظر الرحمن، فإذا تصدق العبد من كسب طيب مستعد للقبول، فتح دونها باب الرحمة، فإذ تصدق فلا يزال ينظر الله إليها يُكسبها نعت الكمال ويوفيها حصة الثواب حتى تتهى بالتضعيف إلى نصاب تقع المناسبة بينه وبين ما قدم من العمل، وقوع المناسبة بين النمرة والجبل.

[۱۲۸۰] أخرجه مسلم، وانظر صحيح الجامع (٢٦٧).

[١٢٧٩] أخرجاه في الصحيحين.

1۲۸۱ وقال: "من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعى من أبواب الجنة، وللجنة ثمانية أبواب، فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الصلاقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصلاقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصلاقة، ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الريان، فقال أبو بكر: ما على من دعى من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ قال: «نعم وأرجو أن تكون منهم».

اليوم عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصبح منكم اليوم صائماً؟) قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن تبع منكم اليوم جنازة؟) قال: أبو بكر: أنا، قال: "فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً" قال أبو بكر: أنا، قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟) قال أبو بكر: أنا، فقال رسول الله ﷺ: "ما اجتمعن في امرىء إلا دخل الجنة؟».

17A٣ وقال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجد فبكلمة طيبة».

[١٢٨١] ومنه: حديثه الآخر عن النبي ﷺ (من أنفق زوجين من شيء من الأشياء. . . ، الحديث، فسر قوله زوجين بدرهمين أو دينارين أو مُديَّن من طعام وبما يضاهي تلك الأشياء .

قلت: ويحتمل أن يراد به تكرار الإنفاق مرة بعد مرة، ففسر الإنفاق بما تنفقه؛ لأنه إذا أنفق درهمًا في سبيل الله ثم عاد فأنفق آخر يصير زوجين، ومعنى الكلام: الإنفاق بعد الإنفاق أى: يتعود ذلك ويتخذه دأياً.

وفيه الفقال أبو بكر - رضى الله عنه - يا رسول الله ما على مَنْ دُعى من تلك الأبواب من ضرورة معناه ما على أحد يُدعى من باب من تلك الأبواب كلمها من ضرورة إن لم يُدع من سائرها، فإنه إذا دُعى من باب واحد فقد حصل له المقوز بدخول الجنة فلا ضرورة به إن لم يُدع من غيره، وقوله هذا نوع من تمهيد قاعدة السؤال في قوله فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها؟ أي: سألت عن ذلك بعد معونتى بأن لا ضرورة بمن يُدعى من باب واحد في المدعاء من سائر الأبواب. وفي رواية: قال أبو بكر: يا رسول الله ذلك الذي لا توى عليه أي لا ضياع عليه، ولاخسارة من قولهم: توى عليه المال إذا هلك يتوى وتوى إذا ذهب تسوى وهو مقصور وقد ذكر بعض أصحاب الغريب: توى وتُواء. ولا أعرف للمهموز أصلا

[۱۲۸۲] ومنه حديثه الآخر عن النبي على (من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر: أنا..) الحديث، ذهب طائفة من أهل العلم، وقرقة من الصوقية إلى كراهية إخبار الرجل عن نفسه بقوله أنا، حتى قال بعض الصوفية: كلمة أنا لم تزل مشئومة على أصحابها وأشار هذا القائل إلى أن إبليس إنما لعن لقوله أنا، وليس الأمر على ما قدر بل الذي نقض عليه أمره هو النظر إلى نفسه بالخيرية، ونحن لا ننكر إصابة الصوفية في دقائق علومهم وإشاراتهم في التبرى عن الدعاوى الوجودية، ولكنا نقول إن الذي أشاروا

١١ أخرجه مسلم. [١٢٨٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٢٨١] أخرجاه في الصحيحين [١٢٨٢] أخرجه مسلم.

١٢٨٤ وقال: «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة».

۱۲۸۵ وقال: «كل معروف صدقة».

١٢٨٦. وقال: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق».

١٢٨٧ وقال: «على كل مسلم صدقة» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: "فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق». قالوا: فإن لم يضعل؟ قال: «فيعين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: "فيأمر بالخير» قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: "فيمسك عن الشر فإنه له صدقة».

١٢٨٨ وقال: «كل سلامي من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الاثنين

إليه بهذا القول راجع إلى معانى تعلقت بأحوالهم دون ما فيه من التعلق بالقول؛ كيف وقد ناقض ظاهر قولهم هذا نصوصا كثيرة، وهم أشد الناس فراراً عن جميع ما يخالف الكتاب والسنة، ولم يأت القوم فى الكراهة بمتمسَّك إلا بحديث جابر ـ رضى الله عنه ـ أتيت النبى ﷺ فى دين كان على أبى فدققت الباب فقال: من ذا؟ فقلت: أنا، فقال: (أنا أنا) كأنه كرهها. وهو حديث صحيح.

وقد أورده مؤلف هذا الكتاب في باب الاستئذان، ولو أخذنا بظاهر الحديث كما أخذوا كنًا كمن حفظ باباً وضيع أبوابا كثيرة، وأني يصح القول بظاهر هذا الحديث وقد وجدنا فيما حكى عن أنبياء الله في كتابه أنهم كانوا يستعملونها في كلامهم ولاسيما فيما أمر الله به رسوله نحو قوله ﴿ قُلْ إِنَّما أنا بشر مثلكم ﴾ ، وقوله ﴿ وأنا أول المسلمين ﴾ ، وقوله ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ ، وقوله ﴿ ولا أنا عابد ما عبدتم ﴾ وقد قال على السيد ولا آدم وأنا أول مسن تنشق عنه الأرض ، وأنا أول شافع ، وأنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر ، وأنا الماحي ، وأنا المقفى الى غير ذلك من الآيات والأحاديث ، وقد تلفظ بها السابق في الخيرات صديق هذه الأمة _ رضى الله عنه _ بين يدى رسول الله على كرة بعد أخرى فلم ينكر عليه ولم ينهه ، ولو شئنا لآتينا من كتاب الله وسنة رسوله من نظائر ما ذكرنا بما يتجاوز فلا وجه إذا للذهاب إلى كراهة ذلك . ونظرنا إلى حديث جابر فوجدناه قد ذكر الكراهة على سبيل البيان ، ثم إنه لم يصرّح بالأمر المكروه ، فالوجه أن نقول رأينا النبي على المبونة بل بقى الإبهام على حاله فكره ذلك للمعنى الذى ذكرناه لا لتلفظه بتلك الكلمة ، فلو بجواب يفيده المعرفة بل بقى الإبهام على حاله فكره ذلك للمعنى الذى ذكرناه لا لتلفظه بتلك الكلمة ، فلو النصوص التي ذكرناها ، والله أعلم .

[١٢٨٤] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ أيضًا أيا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة، لابد من إضمار في قوله يا نساء المسلمات؛ لأن إضافة الموصوف إلى الصفة غير

[[]۱۲۸۵] أخرجاه في الصحيحين. [۱۲۸۷] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۲۸۱] أخرجاه في الصحيحين. [۱۲۸٦] أخرجه مسلم. [۱۲۸۸] أخرجاه في الصحيحين.

صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

٩٨٢٨ وقال: «خلق كل إنسان من بنى آدم على ستين وشلائمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله عز وجل وعزل حجرا عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً أو أمر بعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاثمائة، فإنه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار».

•١٢٩٠ وقال: "إن بكل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن منكر صدقة، وفى بضع أحدكم صدقة قالوا: يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه في وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

1741 وقال: «نعم الصدقة اللقحة الصفى منحة، والشاة الصفى منحة تغدو بإناء وتروح بآخر».

۱۲۹۲ وقال: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه إنسان أو طير أو بسهيمة إلا كانت له صدقة» ويروى: «ما سرق منه له صدقة».

جائز، فتقدير الكلام يا نساء الطوائف المسلمات، وفي قوله: (لا تحقرن جارة لجارتها» اختصاراً (١) لمعرفة المخاطبيسن بالمراد منه، أي: لا تحقرن أن تهدى إلى جارتها ولو أن تهدى فرسن شاة، والفرسن للبعير كالحافر للمدابة، وقد يستعار فيقال فرسن شاة والفرسن وإن كان مما لا ينتفع به فإنه استعمل همهنا على المعتاد من مدهب العرب في كلامهم إذا بالغوا في الأمر وحثوا عليه، وفي معناه قوله عليه (ولو بظلف محرق).

ومن هذا الباب قوله ﷺ: "من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة" ومقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجدًا وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام من مذاهب العرب.

[١٢٩١] ومنه حديثه الآخر عن السنبي ﷺ: "نعم الصدقة اللقسحة الصفى منحة" اللقسحة بكسر اللام: الناقة الحلسوب وهي اللَّقوح بفتح السلام، والصفى الغزير الدرَّ وصَفسايا الإبل الغزار منها، والمسنحة في هذه الصورة تجرى مجرى الصدقة وهي في الأصل عارية لشرب درها وردَّ رقبتها.

ومنه الحديث «هل من أحد يمتح من إبله ناقة أهل بيت لا دَرَّ لهم؟» قال أبو عبيد: المنحة عند العرب على معنيين أحدهما: السعطية التي نالها المعطّى له. والأخرى: أن يمنحه ناقة أو شاة يستفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردها، وهو تأويل قوله ﷺ «والمنحة مردودة».

[[]۱۲۸۹] أخرجه مسلم. [۱۲۹۰] أخرجه مسلم.

⁽١)كذا بالمخطوط ولها وجه صحيح.

[[]١٢٩١] أخرجاه في الصحيحين. [١٢٩٢] أخرجاه في الصحيحين.

1۲۹۳ وقال: "غفر لامرأة مومسة مرت بكلب على رأس ركى يلهث كاد يقتله العطش، فنزعت خفها فأوثقته بخمارها، فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك " قيل: وإن لنا في البهائم أجراً قال: "في كل ذات كبد رطبة أجر " وقال: "عذبت امرأة في هرة أمسكتها حتى ماتست من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها فتأكل من خشاش الأرض ".

1798 وقال: «مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال: الأنحين هذا عن طريق المسلمين الا يؤذيهم فأدخل الجنة».

1۲۹٥ وقال: «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس».

١٢٩٦ عن أبى برزة قال: قلت: يا نبى الله علمنى شيئاً أنتفع به؟ قال: «اعزل الأذى عن طريق المسلمين».

(من الحسان).

179٧ قال عبدالله بن سلام _ رضى الله عنه _ لما قدم النبى على المدينة جنت، فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول ما قال: «يا أيها المناس: أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

قلت وأكثر ما يـقول العرب في العارية المنيحة، وفــي البخارى: «نعم المنحة اللقحــة الصفي»، قال أبو عبيد: وللعرب أربعة أسماء تضعها موضع العارية: المنيحة والعريّة والإفقار والإخبال.

[۱۲۹۳] ومنه حديث أبى هريرة (!) _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ «غفر لامرأة مومـسة» الحديث. المومسة: الفاجرة المجاهرة. قال الحبان: الومس تحكك الشيء بالشيء حتى ينجرد، ولعل المومسة منه، وقد أومست أمكنت من الومس، وفي حديث جريج الراهب: «لا تُمتهُ حتى ينظر في وجوه المومسات»، وفي حديث أبى وائل: «أكثر تبع الدَّجال أولاد الموامس»، والموامس جمع التكسيز من المومسة.

وفيه «فى كل ذَات كبد رطبة أجر»، قيل: إن الكبد إذا ظمئت ترطبت وكذا إذا ألقيت على النار، وقيل: هو من باب وصف الشيء بما يئول إليه فمعناه فى كل كبد حرَّى لمن سقاها حتى تصير [١٥١/أ] رطبة أجر، والأول أوجة؛ لأن الرطبة قد وردت فى الحديث بدل الحارة فيسجب أن يكون بمعناها، وفى حديث سراقة: «ومخول حرَّى» أو حارة بدل رطبة واللفظان معًا _ أعنى حرَّى ورطبة _ لم تجمعهما رواية، وفى هذا الخديث تمهيد قاعدة الخير وإن كان يسيراً.

[١٢٩٣] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ اعُذبت امرأة في هرة حبستها الحديث فيه تفخيم أمر الذنب وإن كان صغيرا وفيه افتأكل من خشاش الأرض الخشاش بالكسر: الحشرات وقد يفتح.

[١٢٩٣] أخرجاه في الصحيحين. ١٢٩٤] أخرجاه في الصحيحين.

(١٢٩٥] أخرجه مسلم.. [١٢٩٦] أخرجه مسلم.

[١٢٩٧] أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي. . (١) غير واضحة بالمخطوط، والحديث لأبي هريرة في الصحيح.

١٢٩٩ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِن الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

• ١٣٠٠ وقال: عَلَيْنَةَ: «الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار».

١٣٠١ وقال: «كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك».

1۳۰۲ وقال: «تبسمك في وجه أخيك صدقة، وأمرك بالمعروف صدقة، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل الردىء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة» (غريب).

١٣٠٣ عن سعد بن عبادة أنه قال: يا رسول الله إن أم سمعد ماتت، فأى الصدقة أفضل؟ قال: «الماء» قال: فحفر بثراً وقال: هذه لأم سعد.

١٣٠٤ وقال: «أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى كساه الله من خضر الجنة، وأيما مسلم أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».

(ومن الحسان)

[١٢٩٩] قوله ﷺ في جديث أنس _ رضى الله عنه _ اوتدفع ميتة السوء الميتة بكسر الميم: الحالة التي يكون عليها الإنسان وهي الموت، وأراد بميتة السوء مالا يحمد عاقبته ولا يؤمن غائلته من الحالات التي يكون عليها الإنسان عند الموت كالفقر المُدْقع، والوصب الموجع والألم المقلق والآمال التي تفضى به إلى كفران النعمة ونسيان الذكر، والأحوال التي تشغله عمًّا له وعليه، وموْت الفجاءة التي هو (*) أخذة الأسف ونحوها، أعاذنا الله منها.

[١٣٠١] ومنه: قوله ﷺ في حديث جابر _ رضي الله عنــه _ اكل معروف صدقة، قلت: المعروف اسم

[[]۱۲۹۸] أخرجه الترمذي، وابن ماجه.

[[]١٢٩٩] إسناده ضعيف. أخرجه الترمذي.

[[]١٣٠٠] أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه. ﴿ ﴿ كَذَا بِالْمُخْطُوطُ.

[[]١٣٠١] حسن. أخرجه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٤٥٥٧) بنحوه.

[[]١٣٠٢] أخرجه الترمذي.

[[]١٣٠٣] إسناده ضعيف. أخرجه أبو داود والنسائي.

[[]١٣٠٤] إسناده ضعيف. أخرجه أبو داود والترمذي.

١٣٠٥ وقال: «إن في المال لحقاً سوى الزكاة ثم تلا ﴿لَيْسَ الْبِرُ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبل الْمشرِق

١٣٠٦ وسئل رسول الله يَجَالِيُهُ ما الشيء الـذي لا يحل منعه؟ قال: «الماء» قيل: ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: «الملح».

لكل فعل يُعرف حسنه بالشرع أو يعرف بالعقل من غير أن ينازع فيه الشرع، وكذلك القول المعروف، وقد قيل الاقتصاد في الجود: معروف؛ لأنه مستحسن بالشرع، وفي العقل.

والصدقة: ما يخرجه الإنسان من ماله على وجه القربة وذلك لأن عليه أن يتسحرى الصدق فيها، وقد استعمل في الواجبات وأكثر ما يستعمل في المتطوع به، ويستعمل أيضا في الحقوق التي يتجافى عنها الإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَالْجُرُوحَ قَصَاصِ ﴾ (١) ﴿ فَمَن تَصَدُقَ بِهِ فَهُو كَفَارَةٌ لَهُ ﴾ (٢) أي: تجافى عن القصاص الذي هو حقه، وقد أجرى في الستنزيل ما يُسامح به المعسر مجرى الصدقة، قال الله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدُقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣) فقوله: ﴿كل معروف صدقة ﴾ أي: يحل فعل المعروف محل التصدق بالمال، ويسقع التبرع بذلك معه في القربة، فالمعروف والصدقة وإن اختلفا في اللفظ والصيغة فإنهما يتقاربان في المعنى ويتفقان في الأمر المطلوب منهما وقد عرفنا الاختلاف بينهما [١٥٢] من الكتاب قال الله تعالى: ﴿ إِلا مَنْ أَمَر بِصَدَقَة رَضَى الله عنه ـ حديث أبي سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ حساه الله من خُصر الجنة، الخضر جمع أخضر، أي من ثيابها الخضر، أقام الصفة مقام الموصوف. وأشار بذلك إلى ما في التزيل: ﴿ وَيَلْبَسُونَ نَيَابًا خُصْرًا مِن سُندُسٍ ﴾ (٥).

وفيه «سقاه الله من الرحيق المختوم» الرحيق فيه: الشراب الخالص الذى لا غش فيه وهو صفوة الخمر، والمختوم الذى يختم أوانيه بمسك مكان الطينة، وتلك عبارة عن نفاستها وكرمها، وعليه يدل قوله سبحانه: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾(٦) وقد ذهب جمع من أصحاب المعانى إلى أن معنى قوله تعالى: «مسك» أى آخره؛ لأن آخر ما يجدون رائحة المسك. قالوا: والشراب يجب أن يطيب في نفسه فلما ختمه بالطيب فليس فيما يفيده ولا ينفعه طيب ختامه ما لم يطب في نفسه وكلا النوعين يستقيم، وإلى الأول ذهب أكثر المفسرين؛ لأنه مناسب لقوله: «مختوم».

قلت: وإن ذهب ذاهب إلى أن معنى الختم ههنا بلوغ الآخر، من قولهم ختمت الكتاب أي: انتهيت إلى آخره؛ فله وجه، ويكون المراد أنه رحيق ينتهى الشارب في شربه إلى آخره فلا يُسيْر منه شيئًا كما يُسأر من الشراب الذي يشويه الكدر ويمنع من شرب آخره السعيط (٧). وجاء الرحيق في الحديث معرَّفًا وهو في الكتاب منكَّرًا؛ لأنه أراد به الرحيق الذي وعد الله عباده في كتابه فاللام فيه للعهد.

[[]١٣٠٥] ضعيف أخرجه الترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (١٩٠١).

ا ١٣٠٦] إسناده ضعيف، وأخرجه أبو داود. بزيادة: قال يا نبى الله ما الشيء الذي لا يحل منعه؟ قال: أن تفعل الحير خير لك.

[[]٢٠٧] صحيح، أخرجه النسائي والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٧٥٤)، والصحيحة (٥٦٨).

⁽١) البقرة: ١٧٧. (٢) المائدة: ٤٥. (٣) البقرة: ٢٨٠.

^(\$) النساء: ١١٤. (٥) الكهف: ٣١. (٦) المطففين: ٢٦.

⁽٧) السعيط: دهن الخردل ودهن الزنبق، وقي الريح الطيبة من الخمر وغيرها.

١٣٠٧. وقال: "من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر وما أكسلت العافية منه فهو له صدقة».

۱۳۰۸ وقال: «من منح منحة ورق أو هدى زقاقاً أو سقى لبنا كان له كعدل رقبة أو نسمة» وفي رواية: «كان له مثل عتق رقبة».

١٣٠٩ عن أبى تميمة الهـجيمى، عن أبى جرى جابر بن سليم قال: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه قلت: من هـذا؟ قالوا: رسول الله يَالِي قلت: عليك السلام يا رسول الله مرتين قال: «لا تقل عيـك السلام، عليك» قال: قلت السلام عليك، قال: قلت السلام عليك، قال: قلت السلام عليك، قال: قلت السلام عليك، قال: قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله، الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشف عنك وإن أصابك عام سنة فدعوته أنبتها لك، وإذا كنت بأرض قفر أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك، قلت: اعهد إلى، قال: «لا تسبن أحداً» فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا بعيراً ولا شاة.

المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك إن ذلك من المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإباك وإسبال الإزار، فإنه من المخيلة، وإن الله لا يحب المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم منك فلا تعيره بما تعلم منه فإنما وبال ذلك عليه، وفي رواية: «فيكون لك أجر ذلك ووباله عليه».

[١٣٠٧] ومنه: قوله ﷺ _ في حديث جابر _ رضى الله عنه: "وما أكلت العافيةُ"، العافية: كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر وعافية المكان واردته.

[۱۳۰۸] ومنه: حديث البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ (من منح منحة ورق) الحديث. الورق الأدام خاصة، وفيه ثلاث لغات ورق، وورق، وورق على مثاله كَبد وكَبد وكبد، والرواية في هذا الحديث بكسر الراء، والمنحة عند العرب على معنيين: إحداهما: أن يعطى الرجل صاحبه صلة فيكون له، والآخر: أن يمنحه ذات در فيتتفع بمنافعها أو يمنحه أرضاً [10/10] فيزرعها.

وفى هذا النوع قوله _ ﷺ - الله مردودة والنحة مردودة وهى فى هذا الحديث محتملة للوجهين وتقع فى الوجه الثانى مشبهة بالمنحة؛ لأنها مردودة وإن كان العرض هو المردود لا العين؛ لأن الانتفاع بها وهى قائمة فى يد من منح غير معقول، وإلى هذا الوجه ذهب أحمد فى هذا الحديث فقال هو القرض. قلت ولو جاءت الرواية بفتح السراء كانت المنحة على ما ذكرنا من الانتفاع بها: جمع بقاء العين وردها؛ لأن الورق بفتح الراء هو المال فيتناول إذا سائر أنواع ما يمنع ولم ترد الرواية به.

وفيه أو «هدى زقاقاً» يروى هدا بالتخفيف أى هدى السابلة إلى السبيل، ويُروى بالتعدية أى «أهدى» وتصدق بزقاق من النخيل؛ وهي السكة والصف من أشجارها.

[۱۳۰۹] ومنه حديث أبى جُرى جابر بن سليم الهجيني التميمي _ رضى الله عنه _ رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه الحديث، يريد أن الناس ينصرفون عما يراه يستصوبه ويحكم به، يقال صدر عن المكان أى:

[[]٧٠٧] صحيح، أخرجه النسائي والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٧٥٤)، والصحيحة (٥٦٨).

[[]۱۲۰۸] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي.

[[]۱۳۰۹] أخرجه أبو داُود والترمذي، وإسناده صحيح عند أبي داود.

[[]۱۲۱۰] أخرجه أبو داود والترمذي.

١٣١١ عن عائشة رضى الله عنها انهم ذبحوا شاة فقال النبى ﷺ (ما بقى منها) فقالت: ما بقى إلا كتفها، قال: (بقى كلها غير كتفها (صحيح).

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من مسلم كسا مسلماً ثوياً إلا كان في حفظ من الله ما دام منه عليه خرقة.

عن عبدالله بن مسعود (يرفعه) قال: «ثلاثة يحبهم الله رجل قام من المليل يتلو كتاب الله ورجل يتصدق بصدقة بيمينه يخفيها _ أراه قال «من شماله» _ ورجل كان في سرية فانهزم أصحابه فاستقبل العدو» (غريب).

1711 عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: «ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله، فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ولم يسألهم لقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل بأعيانهم فأعطاه سراً لا يعلم بعطيته إلا الله والذى أعطاه، وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رءوسهم فقام سرا يتملقنى ويتلو آياتى، ورجل كان فى سرية

رجع عنه، وصدر إليه أى جاءه، فالوارد: الجائى، والصادر: المنصرف، شبه المنصرفين عن حضرته بعد توجههم إليها ليسألوه عن أمر دينهم وعما يهمهم من مصالح معادهم ومعاشهم بالواردة إذا صدروا عن المنهل بعد شرىً.

وفيه: «لا تقل عليك السلام. عليك السلام تحية الميت» لم يرد بقوله هذا أن الميت ينبخى أن تكون تحيته على هذه الصيغة، فإن النبى عليه كان يسلم على الأموات تسليمه على الأحياء فيقول «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنيين» وإنما أراد به أن هذه تحية يصلح أن يحيى بها الأموات لا الأحياء، وذلك لمعنيين أحدهما: أن تلك الكلمة شرعت لجواب التحية ومن حق المسلم أن يسحيى صاحبه بما شرع له من التحية، فيجيبه هو بما شرع له من الجواب، فليس له أن يجعل الجواب مكان التحية، وأما في حق الميت فإن الغرض من التسليم عليه أن تشمله بركة السلام، والجواب غير منتظر هنالك فيله أن يسلم عليه بكلا الصيغتين.

ووجه آخر [١٥٣/ب] وهو أن إحدى فوائد السلام: أن يُسمِع المسلم السلام أخاه المسلم ليجعل له الأمن من قبله، وإذا بدأ بقوله عليك لم يحصل له الأمن حتى يلحق به السلام بل يزداد به استيحاشًا ويتوهم أنه يدعو عليه [فأصر بالمسارعة إلى إيناس الأخ المسلم بتقديم السلام، وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فساغ للمسلم أن يفتتح من الكلمتين بأيتهما شاء](*).

وفيه افإنها من المخيلة؛ يقول اختال الرجل فهو ذو خيلاء، وذو خال وذو مخيلة وذو كبر.

[۱۳۱۲] ومنه قوله على عليث أبى ذر ـ رضى الله عنه ـ أفتخلف رجل بأعيانهم كذاك رواه النسائى فئ كتابه، والمعنى أنه ترك القوم المشول عنهم خلفه وتقدم فأعطاه والمراد من الأعيان: الأشخاص. ويحتمل أنه أراد بذلك أنه سبقهم بهذا الخبر فجعلهم خلفه. وقد وجدتُ الحافظ أبا القاسم الطبراني رواه

[[]۱۳۱۱] حديث عائشة إسناده صحيح، وأخرجه الترمذى. وحديث ابن عباس إسناده ضعيف أخرجه أحمد والترمذى. وحديث ابن مسعود رواه الترمذى، وقال صاحب المشكاة: هذا حديث غير محفوظ أحد رواته أبو بكر بن عياش، كثير الغلط.

^(*) لحق بهامش المخطوط غير واضح، واستدركناها من مرقــاة المفاتيح (ح١٩١٨) وعزاها الشارح إلى بعض العلماء وأورد كلام النوربشتى بنصه.

[[]١٢١٢] إسناده ضعيف. أخرجه الترمذي والنسائي.

فلقى المعدو فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له، وأما الثلاثة الذين يبغضهم الله، فالشيخ الزاني، والفقير المختال، والغتى الظلوم».

۱۳۱۳ عن أنس رضى الله عنه عن النبى على أنه قال: «لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فقال بنها عليها، فاستقرت، فعجبت الملائكة من شدة الجبال، فقالوا: يارب هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم الحديد، فقالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الخديد؟ قال: نعم النار، فنقالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم الماء، فقالوا: يا رب هل من خلقك شيء أشد من الربح؟ خلقك شيء أشد من الربح؟ قال: نعم، ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله».

[٧] باب أفضل الصحقة

(من الصحاح).

١٣١٤ قال النبي عَلَيْنُ: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول،

فى بعض طرقه فى كتابه الموسوم بالمعجم الكبيس: "فتخلف رجل عن أعيانهم" وهذا أشبه وأعدل من طريق المعنى وإن كانت الرواية الأولى أوثق من طريق السند. والمعنى: أنه سافر عن أصحابه حتى خلا بالسائل فأعطاه سراً.

[۱۳۱۳] ومنه: حديث أنس _ رضى الله عنه _ عن النبى _ ﷺ _ قال: (الله خلق الله الأرض جعلت تميد؛ فخلق الجبال فقال بها عليها الى ضرب بالجبال على الأرض حتى استقرت، ذكر عن ابن الأنبارى أنه قال: يقول العرب: قال بمعنى تكلم وبمعنى أقبل وبمسعنى مال وبمعنى ضرب وبمعنى استراح وبمعنى غلب. وقال غيره: العرب تجعل القول عبارة عن كثير من الأفعال نحو قال برجله فمشى، وقال بيده فأخذ. ومن هذا الباب قول القائل:

وقالت: له العينان سمعًا وطاعة

أي: أومأت.

وفيه «يا رب هل من خلقك شيء أشد من الربح؟ قال: نعم، ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله معناه ـ والله أعلم ـ أن نفس الإنسان جبلت على غرائز لا تملك النار حرها، ولا الماء بردها، وطبعت على ضرائب لا تستطيع الربح قهرها، ولا تقوى على مقاومتها الأجرام، ولا تُلين عريكتها الأركان، ولا تُحمل على ما تأباه بالمتشدد، ولا تمنع على ترومه بالاحتيال، فهي أشد من كل شديد [١/١٥] واصعب مراماً من كل متمرد، ومن طبعها إيثار السمعة وحب الثناء، وطلب التفوق على النظراء، فتظهر ما كان منها من البر لإدراك تلك الأغراض، فإذا سخرت تلك النفس لصاحبها تسخيراً يغلبها في تصرفاتها وردها عن مواقع الخلاف أغلب من كل غلاب، ومن طبعها إظهار الصدقة فإذا ملكها ابن آدم بحيث ما يخفى [...] (۱) إظهارها بالطبع كان أشد من الربح. وقوله: «تصدق صدقة بيمينه يخفيها عين شماله» من مجاز القول الـذي يقع موقع المبالغة في الإخفاء والله أعلم.

ومن باب إخفاء الصحقة

(من الصحاح)

[١٣١٤] حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي _ ﷺ _ "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنيًا

[١٣١٣] أخرجه الترمذي. (١) مقدار كلمة غير واضحة في المخطوط. [١٣١٤] أخرجاه في الصحيحين.

١٣١٥. وقال: "إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة".

١٣١٦ وقال: «دينار أنفقته في سبيل الله ودينار أنفقته في رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك الله أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك».

١٣١٧ وقال: «أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله».

١٣١٨ وقالت أم سلمة: يا رسول الله ألي أجر أن أنفق على بنى أبى سلمة إنما هم بَنِي ؟ فقال: «أنفقي عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم».

1719 وعن زينب امرأة عبدالله بن مسعود قالت: انطلقت إلى النبى عَلَيْهُ فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتى، وكان رسول الله عَلَيْهُ قد القيت عليه المهابة، فخرج علينا بلال فقلنا له: ائت رسول الله فأخبره أن امرأتين بالباب تسألانك أتجزىء المصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام في حجورهما ولا تخبره من نحن، فدخل فسأله فقال: «من هما»؟» قال: امرأة من الأنصار وزينب، قال: «أي الزيانب» قال: امرأة عبدالله، قال: «نعم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة».

سئل بعض السلف عن معناه فقال: ما فضل عن العيال. وكأنه أراد بذلك المعنى المراد منه ولم يدع لفظ الحديث بتفسيره هذا على منهاج واضح. وقد فسره الخطابى فقال: أى عن غنى يعتمد عليه ويستظهر به على النوائب التى تنوبه لقوله فى حديث آخر: «خير الصدقة ما أبقت غنى».

قلت ولم يصدر عن قوله هذا من رى ً لأنا وجدنا النبى على حمد صنيع أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ لما انخلع من ماله أجمع ولما سأله عما أبقى لنفسه فقال: الله حمد ذلك ولما سئل عن أفضل الصدقة قال: «جهد من مقل ً فلو حملنا الحديث على الجدة وكثرة العرض انتهى بنا إلى القول بالتضاد والتناقض فى تلك الأحاديث ونظائرها. والسبيل فى السنن الثابتة لا يضرب بعضها ببعض فيُوهن بعضها بعضا، بل يأول كل ً منها على منوال يشد بعضه بعضاً.

فنقول وبالله التوفيق: «عن ظهر غنى» عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما وذلك مثل قولهم: هو على ظهر سير وراكب متن السلامة وممتط غارب المعز ونحو ذلك من الألفاظ المتى يعبر بها عن المتمكن من الشيء والاستواء عليه، وإنما قلمنا عن غنى ما لمجيئه في الحديثين منكراً، وإنما لم يمات به معرفًا ليفيد أحد المعنيين في إحدى الصورتين أمّا استغناءه عما بذل بسخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله سبحانه كما كان من أبي بكر _ رضى الله عنه [105/ب] وأما استغناءه بالعرض الحاصل في يده فبين النبي _ على مقوله

[١٣١٦] أخرجه مسلم.

[١٣١٨] أخرجاه في الصحيحين.

[١٣١٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۳۱۷] أخرجه مسلم.

[١٣١٩] أخرجاه في الصحيحين.

•١٣٢٠ وقالت ميمونة بنت الحارث يا رسول الله إنى أعتقت وليدتى، قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك» وقالت عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله إن لى جارين فإلى أيهما أهدى؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً».

١٣٢١. وعسن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك".

(من الحسان).

١٣٢٢ عن أبى هريرة أنه قال: يا رسول الله! أى الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقل وابدأ بمن تعول».

١٣٢٣ـ وقال: ﴿الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي الرحم ثنتان صدقة وصلةً ٩.

١٣٧٤ وقال أبو هريرة رضى الله عنه: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: عندي دينار، قال: «أنفقه على دائفقه على ديناد فقال: «أنفقه على دائفة على ولدك» قال: عندى آخر، قال: «أنفقه على خادمك» قال: عندى آخر، قال: «أنت أعلم».

هذا أن لابد للمتصدق من أحد الأمرين: إما أن يستخنى عنه ماله أو يستغنى عنه بحاله وهذا أفضل اليسارين لما ورد في الحديث الصحيح: السيس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى السنفس ألا ترى كيف رد على المتصدق الذى جاءه بمثل بيضة من ذهب؛ فقال يا رسول الله - على الصبت هذه من عدن فخذها فهى صدقة ما أملك غيرها فأعرض عنه الحديث بطوله. فعلم النبي - على من قوله: (ما أملك غيرها) خلو يده عن المال، وعرف بالفهم الذى أناه الله أو بغير ذلك من أسباب التأييد السماوى والتعريف الإلهى فقر النفس وقلة الصبر وضعف العزيمة منه، ولهذا قال: (يأتي أحدكم بما يملكه يقول هذه صدقة، ثم يقعد يستكف الناس) أي: يأخذ الصدقة ببطن كفه وهو كناية عن التصدى للسؤال، فكره له التخلى عن ثم يقعد يستكف الناس) أي: يأخذ الصدقة ببطن كفه وهو كناية عن التصدى للسؤال، فكره له التخلى عن ثم يعوله يقال: عال الرجل عياله عولا وعيالة أي: قاتهم وأنفق عليهم والمراد من قوله: (وابدأ بمن تعول) أي: لا تكن مضيعًا لمن وجب عليك رعايته متفضلاً على من لا جناح عليك من حاحته.

[۱۳۲۱] ومنه قوله _ عَلَيْقُ _ في حديث أبى ذر _ رضى الله عنه _ «وتعاهد جيرانك» أي: تفقدهم بزيادة طعامك وتجدّد عهدك بذلك واحفظ به حق الجوار، والتعهدُ: التحفظ بالشيء وتجديد العهد به، والتعاهد ما كان بين اثنين من ذلك.

[[]١٣٢٠] حديث ميمونة أخرجاه في الصحيحين. وحديث عائشة أخرجه البخاري.

[[]١٣٢١] أخرجه مسلم.

[[]١٣٢٧] صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح الجامع - (١١١٢).

[[]١٣٢٣] إسناده صحيح، وأخرجه أحمد، والترمذي وابن ماجه.

[[]١٣٢٤] أخرجه أبو داود والنسائي، وقال الشيخ: إسناده صحيح.

1۳۲٥ عن ابن عباس _ رضى الله عسهما _ أن النبى ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير الناس رجل مسك بعنان فرسه فى سبيل الله، ألا أخبركم بالذى يتلوه؛ رجل معتزل فى غُنيمة له يؤدى حق الله تعالى فيها، ألا أخبركم بشر الناس، رجل يسأل بالله ولا يعطى به».

١٣٢٦ وقال رسول الله ﷺ «لا تردوا السائل ولو بظلف محرق» وفي رواية: «ردُّوا السائل».

۱۳۲۷ وقال: من استعاذكم بــالله فأعيذوه ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكــم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا من تكافئونه فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه.

١٣٢٨ وقال: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة».

[٨] باب صدقة المرأة من مال الزوج

(من الصحاح).

١٣٢٩ قال رسول الله عَلَيْقُ «إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لاينقص بعضهم أجر بعض شيئاً».

• ١٣٣٠ وقال: «إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره فلها نصف أجره».

[1٣٢٥] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ـ بَيْنِيْمُ قال: «ألا أخبركم بخبير الناس». الحديث. يحمل قوله على أن الذى قال أنه خبير الناس، أراد: أنه من خير الناس، إذ قد علمنا أن فى القاعدين من هو خير من هذا الذى أمسك بعنان فرسه، إذا كان أعلم بالله وأخشى لله ولم يكن الجهاد عليه فرض عين.

وقد يقول القائل: خير الأشياء كذا، لا يريد تفضيله في نفسه [1/100/أ] على جميع الأشياء، بل يريد أنه خيرها في حال دون حال ولو أحد دون آخر، ومثل ذلك قوله _ ﷺ: "خياركم خيركم لأهله" فلا يصح أن يحمل ذلك على أن من أحسن معالجة أهله فهو أفضل الناس، وقد علمنا أن من كان أعلم بالله وأزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة منه فهو خير منه، وأنه لم يبلغ في حسن المعاشرة محله، وعلى نحو هذا المعنى يأول قول من قال: شراركم عُزّابكم، أي: من شراركم؛ لأنه وإن كان صالحًا فهو بمرقبة الفتنة غير آمن من شر نفسه من قبل العزوية، وقد علمنا أن الآهل الفاسق أقرب إلى الشر منه، وكذلك قوله: «ألا أخبركم بشر الناس؟ يُسأل بالله العظيم ولا يعطى به أي بمن هو من شر الناس؛ لأن تلك الخصلة قد توجد في بعض المسلمين، والكافر شر منه، وقوله: «يُسأل» على بناء ما لم يسم فاعله ولا يُعطِي على بناء الفاعل.

[١٣٢٦] ومنه حديث أم نجيد الأنصارية الحارثية _ رضى الله عنها _ عن النبى _ ﷺ: «رُدُّوا السائل ولو بظلف مُحرَق» هذا القول إنما قصد به المبالغة في ردَّ السائل بأدنى ما يتيسسر، ولم يرد به صدور هذا الفعل من المسئول فإنَّ الظلف المحرق غير منتفع به وقد مر بيانه.

[١٣٢٥] أخرجه الترمذي والنسائي، والدارمي. قال الشيخ: إسناده صحيح.

[١٣٢٦] صحيح أخرجه أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٣٥٠٢).

[۱۳۲۷] إسناده صحيح. أخرجه أحمد وأبو داود. [۱۳۲۸] إسناده ضعيف، وأخرجه أبو داود.

[١٣٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

۱۳۳۱ وقال: «الحازن المسلم الأمين الذي يعطى ما أمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه، فيدفعه إلى الذي أمر له به، أحد المتصدقين.

١٣٣٢ وقالت عائشة رضى الله عنها أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمى افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها. قال: «نعم».

(من الحسان).

١٣٣٣ عن أبى أمامة رضى الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول فى خطبته عام حجة الوداع: «لا تنفق امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها» قيل: يا رسول الله ولا الطعام. قال: «ذاك أفضل أموالنا».

١٣٣٤ وعن سعد أنه قال: لما بايع رسول الله ﷺ النساء قالت امرأة إنا كلّ على آبائنا وأبنائنا وأبنائنا وأراجنا، فما يخل لنا من أموالهم؟ قال: «الرطب تأكلنه وتهدينه».

ومن بابـ(١) فيه

(من الصحاح)

[۱۳۳۲] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أن رجلاً قال للنبى _ ﷺ _ (إنَّ أمى افتلتت نفسها)، افتلت فلانٌ على ما لـم يسم فاعله، وافتلـتت نفسه أيضًا أى: مات فـجأة، يقال كان ذلك الأمر فلـتة أى فجأة، والرجل هو سعد بن عبادة.

وفيه: ﴿ فَهُلُ لَهَا أَجْرُ إِنْ تَصَدَّقَتَ عَنْهَا ﴾ ونحن نرويه فهل لها من أُجْرُ وقولُه: ﴿ إِنْ تَصَدَّقَتَ مَنْ رُواهُ بفتح الهمزة فقد أخطأ؛ لأنه فعل لم يقع بعد، ولو كان سؤاله بعد الصدقة تفتح لا غير.

[۱۳۳٤] ومنه حديث سعد _ رضى الله عنه _ لما بايع رسول الله ﷺ النساء. قالت امرأة: إنّا كُلُّ على أبائنا وأبنائنا وأبنائنا وأزواجنا» الحديث الكل: العيال أى [١٥٥/ب] نحن ثقل وعيال على من يلى أمرنا ويَعُولُنا، والكلّ: الثقل من كُلُّ ما يكلّف، ومنه الحديث (وتحمل الكلّ).

وفيه «الرَطْب» بفتح الراء وسكون الطاء وأراد به اللبن والفاكهة والبقول والمرق، وبما يُسرعُ إليه الفسادُ من الأطعمة ولا يتقوى على الخزن، أذن لهن أن يتعهدن بذلك الضيف والزائر والقانع والمعتر، ولم يأذن لهن في الميابس من الطعام؛ لانه يسبقى على الخزن والادّخار ويستقع به إذا رُفع. ويرى هذا الاستقصاء؛ لكان ذكر الأزواج في الحديث؛ لئلا يسفضى تركه بهن إلى التسرع في إتلاف أموالهم واستهلاك أطعمتهم من غير استئذان فسأما الآباء والابناء فإن الخطب في أموالهم أيسر لما بسنهم من الإنفال والاتحاد والشركة

⁽١٣٣١] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٣٣٣] حسن، وأخرجه الترمذي، وانظر صحيح الثرمذي (٥٣٨)، وابن ماجه (٢٢٩٥) بلفظ مِنْ بيتها شيئًا.

[[]۱۳۳۱] أخرجه أبو دارد، ورواه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٣٤) بلفظ (وتهديه) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

⁽١) عنوان هذا الباب في شرح الطيبي للمشكاة بتحقيقي باب صدقة المرأة من مال الزوج.

[٩] باب لا يعود في الصدقة

(من الصحاح).

1۳۳0 قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: حملت على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذى كان عنده، فأردت أن أشتريه، فسألت النبى عليه فقال: «لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم، فإن العائد فى صدقته كالكلب يعود فى قيئه». وفى رواية: لا تعد فى صدقتك، فإن العائد فى صدقته كالعائد فى قيئه».

٣٣٦ه عن بريدة أنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أتنه امرأة فقالت: يا رسول الله إنى تصدقت على أمى بجارية وإنها ماتت، قال: «وجب أجرك وردها عليك الميراث» قالت: يا رسول الله إنه كان عليها صوم شهر أفاصوم عنها؟ قال: «صومى عنها» قالت: إنها لم تحج قط أفاحج عنها، قال: «نعم حجى عنها».

النّسبيّة. فإن قيل: فكيف التوفيق بين هذا الحديث، وبين حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبي والنّبيّة: إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها من غير أمره فلها نصف أجره الخزاء على إنفاقها من النوع الذي سُومحت فيه من غير استئذان وإلى هذا المعنى أشار (عينية) بقوله في حديث عائشة (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فإنها إذا تجاوزت الحد الذي لها في ذلك كانت مفسدة، ثم إن الأمر في ذلك راجع إلى عادة الناس باديهم وحاضرهم ـ فإنه قلّما يوجد من ذوى الأموال من يعسر عمليه أن يبذل الميسور من ماله على بيت زوجته ومن يعوله من مواليه وخزنته، فيكون ذلك من جملة ما عفى عنه، وإن انتهى المشح بصاحبه إلى المنع والتشدد حتى في الشيء النّافه، فعلى المنفق أن ينتهى وعملى الآخذ أن يمتنع.

قإن قيل فكيف بحديث عُمير مولى آبى اللّحم «أمرنى مولاى أن أقدّد لحمًا فجاءنى مسكين فأطعمته منه فعلم بذلك مولاى، فضربنى فأتيت رسول الله على فلك فلك له فدعاه فقال: لم ضربته، قال: يُعطى طعامى بغير أن آمره فقال: «الأجر بينكما».

قلنا لم يُسرد النبى (ﷺ) [1/107] بذلك إطلاق يسد العبد في مال سسيده، وإنما كره صنيسع مولاه في ضربه العبد على الأمر السذى تبين رُشدُه فيه، فحث السيد على اغتنام الأجر ورغَّبه فيه ولم يُرد أن يجهد له فيما كان سبيله العفو والتسامح.

فإن قبل فهل يسجوز أن يسكت النبى (ﷺ) في موضع الحساجة إلى البيان. قلنا: قد بسين ذلك في غير موضع، ومنه قوله (ﷺ): العبد راع على مال سيّده وهو مسئول عن رعيته.

وباب مَنْ لا يعه لح في الصدقة

(من الصحاح)

[١٣٣٥] حديثُ عُمر .. رضى الله عنه: (حَملتُ على فرس فى سبيل الله فأضاعه الذى كان عنده ا أى: جعلت فرساً حمولة من لم يكن له حمولة من المجاهدين وأعطيته إيّاه (فأضاعه ان): أساء سياسته والقيام بعلفه وسقيه وإرساله للرعى حتى صار كالشيء الهالك. والله تعالى أعلم.

[١٣٣٦] أخرجه مسلم.

[١٣٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٧] كتاب الصوم

(من الصحاح).

١٣٣٧ قال رسول الله ﷺ: (إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء) وفي رواية: افتحت أبواب الرحمة). أبواب الجنة، وغلقت أبواب الرحمة).

١٣٣٨ وقال: «في الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان، لا يدخله إلا الصائمون».

ومن كتاب الصوم

(من الصحاح)

[۱۳۳۷] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله (ﷺ): اإذا دخيل رمضان فُتُحت أبواب السماء... الحديث.

وأخرى بحسن القبول عنهم والمن عليهم بتضعيف الثواب وإيتاء ليلة القدر، وفى رواية: "فتحت أبواب الجنة» وكلمتا الروايتين متقاربتان فى المعنى، والرواية فى فتحت بالتخفيف أكثر، وقد قرئ فى المتنيل بالتشديد وبالتخفيف، والتشديد أبلغ وأكثر، ويحتمل أن يكون المانع من ورده (١) فى الحديث بالتشديد هو أنه حكاية عما يبذل لهم منها فى هذه الدار، والفتح كل الفتح إنما يكون فى الآخرة للدخول والاستقرار فيها. وقوله فى غير هذه الرواية: "فلم يغلق منها باب» يؤيد رواية من رواه بالتشديد.

وفيه: «خلقت أبواب جهنم» وذلك كناية عن تنزّه أنفس الصوام عن رجس الفواحش والمتخلص من البواعث على المعاصى بقمع الشهوات، وإنحا قال خلقت بالتشديد ولم يقل أغلقت؛ إرادة للمبالغة في إتمام هذه المنة على الصُوام [٥٦] ب.].

فإن قيل ما منعكم أن تحملوه على ظاهر المعنى؛ قلنا: لأنه ذكر على سبيل المن على صُوام شهر رمضان وإتمام النعمة عليهم فيما أمروا به ونُدبوا إليه، حتى صارت الجنان في هذا الشهر كأن أبوابها فتحت ونعمها أبيحت، والنيران كأن أبوابها غلقت وأنكالها عُطلت، والفائدة في ذلك بينة ظاهرة. وإذا ذهبنا فيه إلى الظاهر لم تقع المنة موقعها من الأول بل تبخلو عن الفائدة؛ لأن الإنسان ما دام في هذه الدار فإنه غير ميسر للدخول إحدى الدارين، فأى فائدة في فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار، اللهم أن يحمل الأمر فيهما، على الظاهر على أنه تحقيق المعنى وتقرير أن يكون المفتوحة في المعنى مفتوحة في ظاهر الأمر، وعلى هذا المغلقة، أو يحمل ذلك على أن الأمر في كليهما متعلق بمن مات من صُوام رمضان من صالحي أهل الإيمان وعصائهم الذين استحقوا العُقوبة، فإذا فتحت على أولئك تلك الأبواب كل الفتح أتاهم من روحها ونعيمها فوق ما كان يأتيهم، وإذا غلقت عن الآخرين أبواب النار لم يصبهم من لفحها ومن سمومها؛ تنبيهًا على به كة هذا الشهر المبارك وتبينًا لنا فتره.

وفيه (وصفدت الشياطين) الصفّدُ والصفّاد: ما يُوثق به الأسير من قدّ وقيد وغلّ، وصفده أي: شدّه وأوثقه وكذلك التصفيد. ولنا أن نحمل ذَلك على ظاهره كما نحمل قوله سبحانه ﴿وَآخَرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾(٢) على الظاهر، فإن قال قائل: فما أمارة ذلك وتحن نرى الفاسق في رمضان قلما يرعوى عن

[١٣٣٨] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) مكذا في المحيحين.(۱) مكذا في المخطوط.

(٢) ص : ٣٨ .

١٣٣٩ وقال: امن صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه،

فسقه وإن ترك بابًا منه أتى بابًا آخر حتى أنّ من هذه الزمرة من يتولى قتل النفس وقطع الطريق، وغير ذلك من المناكير والعظائم؛ قلنا أمارة ذلك تنزه أكثر المنهمكين فى الطغيان عن المعاصى ورجوعهم إلى الله بالتوبة وإكبابهم على إقام الصلاة بعد التهاون بها، وإقبالهم على تلاوة كتاب الله واستماع الذكر بعد الإعراض عنهما، وتركهم ارتكاب المحظورات بعد حرصهم عليها. وأما ما يوجد من خلاف ذلك فى بعضهم ويؤنس عنهم من الأباطيل والأضاليل فإنها تأثيرات من تسويلات الشياطين أعرقت فى عرق تلك النفوس الشريرة وباضت فى رءوسها، وقد أشار بعض العلماء فيه إلى قريب من المعنى الذى ذكرنا.

قلت: وأمثل من هذا أن نقول: قوله: «وصفدت الشياطين» وإن كان مشعراً بالعموم فيه، فإن التخصيص فيه غير بعيد ويؤيد هذا الستأويل [١٥٧/ أ] ما ورد في بعض طرق هذا الحديث: (وسلسلت مردة الشياطين) ويصح أن يستثنى منهم في التصفيد صاحب دعوتهم وزعيم زمرتهم لمكان الإنظار الذي سأله من الله فأجيب إليه فيقع ما يقع من المعاصى بتسويله وإغرائه.

فإن قيل وإذا قُدر الأمر على نحو ما ادعيتم فأى فائدة فى تصفيد من صُفّد إذا كان أصل الشر مستمرا على حاله؛ قلنا : الفائدة فية فض جموحه وكسر شوكته وتسكين ناثرته ولو لم يكن الأمر على ذلك لم يكن لاستظهاره بالأعوان والجنود معنى، هذا وقد ذهب بسعض العلماء إلى أن التصفيد إنما كان فى زمان الوحى لئلاً يتمكن مردة الجن وعتاة الشياطين من السرقى فى أسباب السماء لاستراق السمع فقد كان القرآن ينزل فى كل ليلة قدر ما قُدر أن ينزل منجماً على حسب الوقائع فى سائسر السنة، والسماء وإن كانت محفوظة بالشهب الثاقبة من كل شيطان مارد فيجوز أن يُزاد فى حراستها بتصفيد الشياطين تشديداً للأمر عليهم ومبالغة فى الحراسة، وكل ذلك راجع إلى فضل ذلك الشهر المبارك وشرف أيامه ولياليه.

قلت: ويحتمل أن يكون المسراد من التصفيد المذكور حَسمُ أطماعهم مِن إغواء السَّوَّام بما وطُنُوا أنفسهم علَيه من المجاهـدات ونواقل العبادات، وليس الأمر في ذلـك بأكثر مَّا وَرد به الكتاب من غـير إشكال في بيانه، وذلك قوله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَعُونَ ﴾(١) في نظائر كثيرة من الكتاب.

[١٣٣٩] ومنه: حديث أبى هريرة ـ رضى الله عـنه ـ عن النـبى (ﷺ:(من صـام رمضان إيمــانًا واحتـــابًا) أى تصديقا بالله وبوعده واحتـــابًا للأجر بالصبر على المأمور.

ويقال احتسب فلان عملمه أى عمله طلبا لوجه الله وثوابه، ومنه الحسبة وهي الأجر. وحقيقة ذلك أن العامل يَعُدُ ذلك ما تقرب به إلى الله فيُجازى به، قيل: احتسب ابنًا له أى اعتد به عند الله.

وقوله اإيمانًا الله مفعول له ويجوز أن ينصب على الحال، أى صام [١٥٧/ب] مؤمنًا ومصدقًا ويجوز نصبه على المصدر، أى: صام صوم مؤمن ومصدق، وأحسن الوجوه أن يُجعل مفعولًا له.

[[]١٣٣٩] أخرجاه في الصحيحين.

⁽۱) يس: ۸.

• ١٣٤٠ وقال: «كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف» قال الله تعالى: «إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، يدع شهوته وطعامه من أجلى».

١٣٤١ وقال: «للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ربح المسك، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم».

(من الحسان).

١٣٤٢ قال: اإذا كان أول ليلة من شهر رمضان، صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة، فلم يغلق منها باب، وينادى مناد: يا باغى الخير أقبل ويا باغى الشر أقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة الغرب).

[۱۳٤٠] ومنه حديثه الآخر عن النبي (واية عن ربه الالسوم فإنه لى وأنا أجزى به الله تعالى على هذا الحديث بعض العلماء ومعنى كلامه وزُبدته: أن الصائم يُعرّض البدن للنقصان، فإن الله تعالى جعل الأبدان على أن تكون دائمة السحلل بالبُخارات المتصاعدة عن المسام بالعرق والستنفس وغير ذلك فهى مفتقرة بحسب ذلك إلى البدل، وإذا احتبس عنها البدل أفضى بها ذلك إلى النهكة والنحول، فصار بذلك مُعرَّضًا نقسه للتلف عما يصيبه من مضض الجوع وحرقة العطش، فالصائم إذا آثر ذلك مستسلمًا لربة مُنشرح الصدر به صار عمله أخص الأعمال وأولاها بالله.

قلت: وفيه وجه آخر أن شرائع الإسلام وأركانه ما منها شيء إلا ويطلع العباد على صيغة آدائه غير الصوم فإنه يُعامل الله بأدائه سرًا ولا يستأتى ذلك إيماناً واحتساباً إلا بالإخلاص التام، فبهذا المعنى كان أولى الأعمال بحسن القبول وتضعيف الجزاء.

وأما قوله «فأنا أجزى به» أى: أنا العالم بجزائه وليس ذلك مما ذكر أن الحسنة بعشر أمثالها ومما فوق ذلك من العدد فإن جزاء الصوم يَجِلّ عن تلك المقادير كلّها فأنا أعلم به وإلىّ أمرُهُ.

وفيه قوله (على): اللصائم فرحتان فرحة عند إفطاره عنى: فرحة بالخروج عن عهدة المأمور. وقيل بما يعتقده من وجوب الثواب، وفرحة يوم القيامة عما يصل إليه منه، وقيل فرحة عند إفطاره عما جاء فى الحديث من أن اللصائم عند إفطاره دعوة مستجابة ولخلوف فسم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك خلف فم الصائم خلوقًا إذا تغيرت رائحته، ذهب بعض أهل المعانى إلى أن معناه تنزيه ما حدث من حكم الله باللصوم عن الأذى، بخلاف الخلوف الذي يحدث عن غير الصوم فيومر بازالته بالسواك ولكنه في حكم الطيب المذى يستدام. وأرى فيه وجها [١٥/١] آخر وهو أن النبى (على) لما أراد أن يبين فضل الصوم ودرجة الصائم ضرب مثل ما يكره منه من الرائحة في الطباع البشرية بأطيب ما يُرام ويستنشق من الروائح،

[[]۱۳٤۱] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۳٤٠] أخرجاه في الصحيحين. [۱۳٤٢] أخرجه الترمذي، وابن ماجه.

[١] بأب رؤية الهلال

(من الصحاح).

١٣٤٣ قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فاقدروا له» وفي رواية: «فإن غم علكم فأكملوا العدة ثلاثين».

والنزول من الأعلى إلى الأدنى في هذا الباب عنــد التمثيل وتقريــر المعنى من أحمد طرق الــبلاغة وأبهج مناهج البيان. وكان في قول من ذهب في ذلك إلى ابتغاء التقرب إلى الله تعالى بتلك الرائحة واستحباب استدامتها وكـراهة إزالتها بالسواك تعمقا وعُـدولاً عن الجلَّى الواضح إلى الخفي المشكـل، لاسيما وقد أزيل الخفاء بحديث عامر بن ربيعة (رضى الله عنه) ارأيت النبي ﷺ لا يني يتسوك وهو صائم».

وفيه ﴿والصيام جُنَّةُ الجُنَّةِ: السُّترة. يقال استجن بجنة: أي تستر بسترة. ويقال لما يستجنُّ به في الحرب من درع وتُرس جنــة. وذكر أنّه جنة لأنّ المســلم يتستر به مــن شكة الشيطــان وشوكته، والجنة إنمــا يكمل الانتفاع بها إذا كانت محكمة ومسرودة في غير اختـالال، وكذلك الصيام إنما يحق التستـر به على حسب العناية به من الستحفُّظ والإِتقان والتنزه عن الخطأ والخطَّـل فيهما، فإذا وجد فيه بعض الخلـل نقص بحصته ثواب العمل. وبهذا المعنى ترتب عليه قوله «وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب» الرفث، الفحش من القول وما يضاهيه من كنايات الجماع والصَّخبُ: الصَّياح والجلبة. وقـوله: "فليقل إني صلتم، أى يجعل قوله هذا مكان الجواب ليكون أبلغ في الردع المـتناول لغرضه وآكد في الحجة عليه. وفيه وجه آخر وهو أن يقول قوله هذا في نفسه لترتدع به نفسه عن سيئ القول وتتقوَّى على كظم الغيظ.

من باب رؤية الهلال

(من الصحاح)

[١٣٤٣] قوله (ﷺ) في حديث ابن عمر _ رضى الله عنه: افإن غمّ عليكم فاقدروا له ا غُمّ: أي غُطَّى مِن قولك غَمَمتُ الشيء إذ غطَّيتُه فهو مغموم. فاقدروا له: من قُدرت الشيء أقدُّره وأقدِرهُ قَدْرًا من التقدير.

قال الشاعر: [١٥٨]]

وقد قَدَرَ الرحمنُ ما هو قادر كلا ثَفَلَيْنا طامعٌ في غنيمة

ومعنى الحديث: قدروا له عدد الشهر حتى تتـموه ثلاثين، وذلك لما في الرواية الأخرى عن ابن عمر: ﴿إِنْ غُم عليكم فَأَكْمُلُوا العدة ثلاثين الله عنه ـ: ﴿فَأَكُمُ الله عنه ـ: ﴿فَأَكُمُ اللهُ عَنْهُ ـ: ثلاثين، وقال بعض أهل العلم: قدروا له منازل القمر، فإن ذلكم يدلكم على أن الشهر تسعة وعشرون أو ثلاثون.

قال ابن سُرَيْج: هذا خطاب لمن خصُّه الله تعالى بهذا العلم، وقوله : "فأكملـوا العدة ثلاثين"،خطاب للعامة التي لم تُعْن به؛ يقال: قَدَرت الأمر كذا أقدُر وأقدر إذا نظرت فيه ودبُّرته.

[١٣٤٣] أخرجاه في الصحيحين.

١٣٤٤. وقال: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين».

1780 وقال؛ ﴿إِنَّا أَمَةَ أَمِيةَ لا نَكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة ثم قال: (الشهر هكذا وهكذا وهكذا يعنى تمام ثلاثين، يعنى مرة تسم وعشرون ومرة ثلاثون.

وقد خالف فى هذه الفتيا جمهور العلماء، ورحم الله أبا العباس؛ من أى باب أتى حتى جعل دليل التنجيم مدخلا فى عبادات المسلمين، وقد علم أنه علم لم يكن العبرب تتعاطاه، وكان نبى الله على التنجيم مدخلا فى عبادات المسلمين، وقد علم أنه علم لم يكن العبرب تتعاطاه، وكان نبى الله يقب يأباه، وإلى هذا المعنى أشار بقوله على النحن أمّة أمّية لا نحسب ولا نكتب... الحديث، والظن به أنه قد سلك مسلك الاحتياط، غير أنه لم يصدر عن مورده ذلك بالكفاف؛ كيف وقد قال فأكم لوا العدة ثلاثين، خطاب للعامة ، ولم يخف عليه أن الصحابة _ رضوان الله عليهم _ لم يُعنَوا بذلك ولم يعملوا به وهم خير هذه الأمة وأخصهم بعلم الشريعة وأولاهم بالتأييد والتوفيق من الله المنان.

اللام في قوله لرؤيته يقع موقع (بعد)،أي: بعد رؤيته، وذلك إذا لم يكن في السماء عِلَّة فلم يكن مغمومًا اللام في قوله لرؤيته يقع موقع (بعد)،أي: بعد رؤيته، وذلك إذا لم يكن في السماء عِلَّة فلم يكن مغمومًا على الناس، ونظير ذلك في كلام العرب قول متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكًا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

أى بعد طول اجتماع. ويـقرب من ذلك قولهم : لثلاث خلون من شهر كـذا، ولأربع بقين من كذا، وأهل الأنساب يسمونها لام التاريخ ولام الوقت.

ومن هذا النوع قول النابغة:

تومَّمْتُ آيات لها، فعرفتها السنة إعوام، وذا العامُ سايعُ

[1٣٤٥] (ومنه) حديث عبدالله بن عمر _ رضى الله عنهما _ عن النبى على الأنه أمّة أميّة لا نكتب ولا نحسب . الحديث، ؛ إنما قبل لمن لا يكتب ولا يقرأ أميّ ؛ لأنه منسوب إلى أمة العرب فإنهم كانوا لا يكتبون ولايقر، ون، وقبل إنما قبل له أميّ ؛ لأنه باق على الحال التي ولدته أمه، لم يتعلم قراءة ولا كتابة [١٩٥١]].

وقد قيل فيه وجوه سوى ما ذكرنا، إلا أن الذي يناسب سياق الكلام في هذا الحديث ما ذكرناه. ثم إن إطلاق الأمرى عليهم إغا صبح من قبل نبيهم والقرآن الذي بعث فيه، ثم صار الآخر تبعًا للأول في التشبيه والحكم، وإن كانوا يكتبون ويحسبون.

ومعنى قوله «لا نكتب ولا نحسب» أن العمل بالحساب على ما يتعارفه المنجَّمون ويتعــاطونه ليس مما تُعبِدنا به ولا أمرنا به؛ إذ ليس ذلك من هدينا وسمتنا في شيء.

وفيه (السُهر هكذا وهكذا) الحديث؛ قال الخطابي: يريد أن الشهر قد يكون هكذا، أي: تسعا وعشرين، وليس يريد أنَّ كل شهر تسعة وعشرون، فإنما احتاج إلى بيان ما كان موهوما أن يخفي عليهم؛

[١٣٤٥] أخرجاه في الصحيحين.

[١٣٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

٣٤٣، وقال: «شهرا عيد لا ينقصان: رمضان وذو الحجة».

١٣٤٧ وقال: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صوماً فليصم ذلك اليوم».

(من الحسان).

١٣٤٨. قال ﷺ: «إذا انتصف شعبان فلا تصوموا».

١٣٤٩ـ وقال ﷺ: «أحصوا هلال شعبان لرمضان».

•١٣٥٠ وقالت أم سلمة: ما رأيت النبي يُتَلِيُّة يصوم شهرين متتابعين، إلا شعبان ورمضان.

١٣٥١. وقال عمار بن ياسر: من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم.

١٣٥٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: إني رأيت

لأن الشهر في العرف وغالب العادة ثلاثون، فوجب أن يكون البيان فيه منصروفا إلى النادر دون المعروف

وقد أشرنا فيما مر أن هذا الحديث يُنبىء عن ترك العمل بقول أصحاب التنجيم في معرفة الشهر وإثبات الهلاك.

[١٣٤٦] ومنه حديث أبى بكرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ الا ينقصان . . الحديث، وجدنا أهل العلم فى تأويل هذا الحديث على ثلاث طرائق، فسمنهم من يـذهب إلى أنهما لا يـنقصان معا فسى سنة واحدة، وفيه نظر لاختلاف دلالته، إلا إنْ حمل الأمر فيه على الغالب.

ومنهم من قال أنه أراد به تفضيل العمل فسى العشر من ذى الحجة، وأنه لا ينقص في الأجر والثواب عن شهر رمضان.

ومنهم من قال: معنـاه أنهما لا يكونان ناقصين في الحكم وإن وجدا ناقـصين في عدد الحساب، وهذا الوجه أقوم الوجوه وأشبهها بالصواب.

[۱۳۵۰] ومنه حدیث أم سلمة _ رضی الله عنها: «ما رأیت النسبی ﷺ یصوم شهرین متستابعین إلا شعبان ورمضان».

[[]١٣٤٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٣٤٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٣٤٨] صحيح أخرجه أبو داود والترمذي، وابن ماجه، وانظر صحيّح الجامع (٣٩٧).

[[]١٣٤٩] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (١٩٨).

[[]۱۳۵۰] صحيح، أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (٢٠٤٨) بنحوه، وصحيح ابن ماجه (١٣٣٦).

[[]۱۳۵۱] صحيح. أخرجه أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٥٥٣).

[[]۱۳۵۲] ضعیف، أخرجه أبو داود، والترمذی والنسائی، وابن ماجه، وانظر ضعیف أبی داود (٤٠٣،٤٠٢)، وابن ماجه (۱٦٤٥)، الإرواء (٩٠٧).

الهلال (يعنى رمضان) فقال: «أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال: نعم، قال: «أتشهد أن محمداً رسول الله؟» قال: نعم، قال: «يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً».

1۳۵۳ وعن ابن عمر أنه قـال: تراءى الناس الهلال، فأخبرت رسول الله ﷺ أنــى رأيته فصام وأمر الناس بصيامه.

قلت: وفي حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ : (ما رأيت رسول الله على استكمل صيام شهر قط)، والتوفيق بين الحديثين أن نقول : كان النبي على يدور على تسع نسوة فيحتمل أن أم سلمة وجدته صائما في أيام نوبتها التي كان ينتابها النبي على في أيام نوبتها التي كان ينتابها النبي على في أيام نوبتها التي كان ينتابها النبي عنه أيامها فأخبرت عما رأت، ويدل على ذلك قولها بعد الذي عائشة ـ رضى الله عنها ـ مفطراً في بعض أيامها فأخبرت عما رأت، ويدل على ذلك قولها بعد الذي [١٥٩/ب] ذكرناه من حديثها : (وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان كان يصوم شعبان كله إلا قليلا فإن قيل : أو لم يكن النبي على يعدل في القسم بين النساء جهده في فكيف تقدر الإفطار في نوبة قليلا فإن قيل : أو لم يكن النبي على على الميوم والإفطار؛ ألا عائشة ولا تقدره في نوبة أم سلمة قلت: العبرة في البيتوتة والكينونة نهاره عندها؛ لا باليوم والإفطار أن النبي على كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، ولم يكن يبالي من أي ايام الشهر يصوم، والثلاثة غير منقسمة على النسع وقد كان نبي الله على في فسحة من هذا، فجعل الإفطار في نوبتها؛ لانها كانت مفطرة لحبه لها.

فإن قيل: يحتمل أنه كان يُراعى ذلك بحسب النوبة فى أشهر؛ قلنا: ويحتمل أن القليل الذى أفطر من شعبان كان فى نوبة عائشة بإزاء صوم قد كان صامه عندها فى غير شعبان، ولا يلزم أن تقدر ما قدرنا فى حديث أم سلمة على التعاقب والتوالى فى سائر السنين، بل فى بعضها فإنها إذا رأته على ذلك عاماً أو عامين، صح لها أن تخبر عما أخبرت.

وأرى أحد المعانى التى كانت تستدعى النبى على أن يواصل شعبان برمضان ، أو يصوم أكثره: اشتغال أزواجه بقضاء ما فاتهن من رمضان؛ ويدل على ذلك حديث عائشة حرضى الله عنها: (كان يكونُ على الصومُ من رمضان، فلا أستطيعُ أنْ أقضي إلا في شعبانَ ، قال الراوى: تعنى الشغل بالنبى

فإن قيل: كيف التوفيق بين الحديث الذي ذكرتم عن أم سلمة ، وبين حديث أبي هريسرة، عن النبي فإن قيل: كيف التوفيق بين الحديث الذي ذكرتم عن أم سلمة ، وبين حديث أبي هريسرة، أفضى عن الموم بنا إلى ردً حديث أبي هريرة؛ فإنه على هذا التقدير : يكون قد صام شيئاً من الزمان الذي نهى عن الصوم بنا إلى ردً حديث أبي هريرة؛ فإنه على هذا التقدير : يكون قد صام شيئاً من الزمان الذي نهى عن الصوم فيه؟».

قلنا: نحمل حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - على أحد الوجهين: إما أن نقول: إنه آخر الأمور. أو نقول: إنه نهى عن الصوم فى النصف الأخير من شعبان؛ لنقوس الأمة؛ ليتقوّو على صيام شهرهم، ويباشر العمل فيه بنشاط منشرحًا به صدورهم ، وكان حاله فى ذلك خلاف حال غيره، لما آتاه الله سبحانه من العزم الذى لا فترة فيه، والعمل الذى لا ضعف معه؛ وهذا أولى الوجهين بالاختيار.

[[]١٣٥٣] صحيح، أخرجه أبو داود والدارمي، وانظر صحيح أبي داود (٢٠٥٢).

(من الصحاح).

١٣٥٤ قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن السحور بركة».

1٣٥٥. وقال: «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر».

١٣٥٦. وعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

ومن الفصل

(من الصِّحَاح)

[١٣٥٤] حديث أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ : اتَّسَحَّرُوا ؛ فإنَّ في السُّحُورِ بَرَكَةُ٩.

المحفوظ عند أصحاب [171/1] الحديث: بفتح السين، وقد قبل : إن الصواب أن تضم، وأرى الوجه المستقيم فيه على المقاييس اللغوية: الضَّم؛ لأنه بالضم: المصدرُ، وبالفتح : الاسمُ لما يتسحَّر به، والبركة في الفعل باستعمال السُنَّة لا في نفس الطعام، وقد أشبَعْنَا القول في أول باب الطهارة في بيان تلك المقاييس، وما ذكر فيها عن علماء العربية، وكذلك الرواية في رواية أنس: «أنَّ نبيَّ الله وَ وَيُدَ بنَ ثابت تَسحَراً، فلمَّا فَرَغَا من سُحُورهما، وفي حديث سَمُرةَ بنِ جُندُب، عن النبي : «لايَمنَعنَّكُمْ عَن سُحُوركُمْ أذَانُ بلال. الحديث».

وليس الأمر في الحديثين من طريق اللغة على ما ذكرناه في الأول؛ لأنهما يحتملان النصب، والضمُّ؛ فنختار فيهما النصب، لموافقته الرواية.

وأمَّا حديث العِـرْباض بن سارية : «دَعَانِي رسول الله ﷺ إلى الـــَّحُورِ» - فالوجه فيه نــصب السين، لقوله ﷺ : «إلى الغداء المبارك».

[١٣٥٥] ومنه: حديث عمرو بن العاص - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ فَصَلُ ما بين صيامنا وصيام أهلِ الكتاب : أَكُلَةُ السَّحَرِ»، فَصَلْ ما بين»: بالصاد المهملة ، ومن الناس من يصحفُ فيه بالضاد المنقوطة، و«أَكُلَةُ بفتح الهمزة ، وهي المرَّة من الفعل، والمعنى: أنَّ السحور هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب؛ لأن الله أباح لنا ما حرَّم عليهم من ذلك، ومخالفتنا إيَّاهم في ذلك تقع موقع الشكر لتلك النعمة ويدخل في معناه.

[١٣٥٦] ومنه حديث سهل بنن سعد _ رضى الله عنه _ الذى يتلوه، روى عن السنبى على أنه قال: الايزالُ الناسُ بخيرٍ ما عَجَّلوا الفطْرَ»؛ لأنَّ فيه مخالفة أهل الكتاب، وكان عَا يتديَّنون به الإفطار عند اشتباك النجوم، ثم صار في مِلَّتِنا شعاراً لاهل البدعة، وسيمة لهم، وهذه هي الخصلةُ التي لم يرضها رسول الله عَلَيْنُ .

[١٣٥٥] أخرجه مسلم.

[۱۳۵۱] أخرجاه في الصحيحين. [۱۳۵٦] أخرجاه في الصحيحين. ١٣٥٧ وقال: «إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس نقذ أنطر الصائم».

١٣٥٨ وقال أبو هريرة رضى الله عنه: نهى رسول الله ﷺ عن السوصال فى الصوم فقال له رجل: إنك تواصل يا رسول الله، قال: (وأيكم مثلى إنى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى).

وعلى نـحو هذا المعنى: يـحمل حديث أبـى هريرة، عن النـبى ﷺ أنه قال: قال الله تعـالى: «أحب عبادى أعجلهم فطراً».

أى: الذين يخالفون أهل البدعة فيما يعتقدون من وجوب ذلك.

ويحتمل: أنه أراد به جمهور هذه الأمَّة الذين يتــديَّنون شريعة محمَّد ﷺ، أي : هم أَحَبُّ إلىَّ مَمْن كان قبلهم من الأمم، والأوَّل أشبه [١٦٠/ب].

قلت: ولو أنَّ بعض الناس صنع هذا الصنيع، وقصده في ذلك: تأديب النفس، ودفع جماحها، أو مواصلة العشاءين بالنوافل غير معتقد بما يعتقده أولئك الفئة الزائغة من القول بوجوبه لم يضرره ذلك، ولم يدخل به في جملتهم ، كيف ويصحِّح هذا التأويل: الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد، عن النبي يدخل به في جملتهم ، كيف ويصحِّح هذا التأويل: الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد، عن النبي يدخل به في جملتهم ، وذا أراد أن يواصل فليواصِل إلى السَّحَرة.

وتأخيس الإفطار _ نظراً إلى سياسة النفس، وقمع الـشهوة _ أَمْرٌ قد صَـنَعَهُ كثـير من الربانـيين ، وأصحاب النظر في الأحوال والمعاملات، أعاد الله علينا بركتهم.

[١٣٥٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث عمر بن الخطاب : ﴿فَقَدَ أَفْطَرَ الصَّائمُۗۗ.

دافطَرَ الله عنه وقت الإفطار، وجاز له أن يفطر؛ كقولهم: أمْسَىٰ، وأصَيحَ، وأظْهَرَ: إذا دخل في تلك الأوقات، وقُيل: صار في حكم المفطر وإنْ لم يأكل.

[١٣٥٨] ومنه: حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه: انَّهَي رسول الله ﷺ عن الوِصَالِ... الحديث؟.

وجه النهى عن الوصال: هو أنَّ السنبيُّ عَلَيْهُ كان قد بعث بالحنيفية السهلة السمحة، وكان يختار لأمته الاقتصاد في المعاملات؛ كيلا يفضى بهم التعمُّق إلى السامة والفترة، ولا يشق عليهم مشقة تحول بينهم وبين كثير مما أمروا به؛ فيوجد عنهم التراجع في العبادة؛ كما كان من أصحاب الصوامع والديارات في الرهبانية التي ابتدعوها فما رعوها حق رعايتها، وكان هو يواصل بارتفاع قدره عن تلك العلل، وقد بيَّن ذلك بقوله : «أيَّكم مثلى؛ إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني» أي : يؤتيني من التأييد والتوفيق ما يقم عندى - في القوة على عبادته - موقع الطعام والشراب من أحدكم.

وقد ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث قضيتين رأينا الكشف عنهما؛ لتعلقهما بما نحن فيه: أحدهما: أنه قال :الوصال من خصائص ما أبيح لرسول الله عليه الله المعلق معظور على أمته.

قلت: سلك في الاصطلاح مسلك الفقهاء؛ فإنسهم يسمُّون ما ورد به نهى محظورًا، كان ذلك الشيء مكروها أو محرَّمًا؛ وذلك لأن الحظر هو الحجر، وهو خلاف الإباحة، والحظر أيضاً [١٦١/أ] المحرم، فإنه أراد بالمحظور أنه منهى عنه.

[[]١٣٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان).

١٣٥٩ عن حفصة رضى الله عنها عن النبي على أنه قال: امن لم يجمع الصيام من الليل قبل الفجر فلا صيام له المورى موقوفاً على حفصة.

•١٣٦٠ وقال: (إذا سمع النداء أحدكم والإناء في يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه».

فظاهر الحديث يبين قوله، وإن أراد بذلك أنّه محرم على الأمّة ففيه نظر، وأنّى يسمع القول بتحريمه، وفى الحديث الصحيح الذى رواه أبو هريرة: (فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال؛ واصل بهم يوما، ثم يوما، ثم رأوا الهلال، فقال: لو تأخر لزدتكم، كالمنكل بهم، حين أبوا أن ينتهوا، والحديث يدلّ على خلاف ذلك، وهو أن الوصال لو كان محرما، لم يكن النبى على ليواصل بهم، ولم يكن الصحابة، وهم أشد الناس انتهاء عما حرم عليهم، ليأبوا عن الانتهاء عنه.

قالوجه أن نقول: إنَّ القوم قد علموا أنه نهاهم عن ذلك شفقة عليهم ورحمةٌ، فظنوا أن صنيعهم ذلك قربة إلى الله - تعالى - ولا مدخل له في خلاف الرسول على - وذلك مثل الرجل يأتى ليعين الرجل على حمله أو دابته، فيقول له: لا تفعل، إكراما له وشفقة عليه، فيأبى صاحبه إلا أن يفعل ذلك، فواصل بهم تأديباً لهم وتقويمًا، وإرشاداً إلى ما هـو الأسدّ والأمشل، ثم إنا نقول: إن النهى وإن تعلق بالعموم؛ للمعانى التى ذكرناها؛ فإنّ الخصوص إذا اظاهر عليها، ورأوا حالهم فيها بخلاف حال غيرهم، فلهم أن يواصلوا، والفوج الذي نقل عنهم الوصال من خواص الأمة وأقويائها، مع علمهم بالسنن والأحكام وتشدّدهم في اتباع الرمول، إنما شرعوا فيما شرعوا استيثاقًا بما أشرنا إليه.

وقد ذكر عن أبى بكر المصديق - رضى الله عنه - أنه كان يواصل، وقد صح عن ابن الزبير - رضى الله عنه - أنّه كان يواصل سبعا، ولم يبلغنا نكير عمن كان فى زمانه من الصحابة. والظنّ بأولئك السادة أن المباشر لم يساشر إلا وعنده أسوة، والساكت عنه لم يسكت إلا وقد صوب سبيله، ولمهذا نظائر فى الحديث ، منها ما ذكرنا، ومنها ما نذكر طرفا منه.

والقضية الأخرى: قوله : ﴿إِنَّى أَبِيتُ أُطَعَمُ وأُسقى * ويحتمل أنْ يكون يُؤتى على الحقيقة بطعام وشراب يطعمهما ، فيكون ذلك خصيّصى وكرامة لا يشركه فيها أحد من أصحابه.

قلت: ونحن لا نستبعد من فضل الله وقدرته أنْ يؤتى هذه الكرامة مَن آثر هديه، واقتفى أثره، فكيف وهو المخصوص بالآيات التى تتحير الألبابُ دون سطوعها، ولكننا نقول: إن هذا الاحتمال يأباه قضية الحال؛ وذلك أنه ثبت بالأحاديث المصحاح، كحديث أبى هريرة هذا، وحديث أنس [١٦١/ب] وأبى سعيد وغيرهم، أن النبى على كان يواصل مع ما تبين لنا من جوابه _ حين قالوا: «إنك تواصل» _ أنه كان يواصل، فكيف يصح القول بالوصال مع الطعام والشراب، وسيّان الحالان في تناولهما، أن يؤتى بهما عن طريق القدرة، أو من طريق الحكمة.

(ومن الحسان)

[١٣٥٩] حديث حفصة - رضى الله عنها - دمن لم يجمع الصيام من الليل . . . الحديث، لم يجمع ،

[١٣٥٩] صحح الشيخ إسناده، وأخرجه الترمذي وأبو داود. [١٣٦٠] أخرجه أبو داود، وصحح الشيخ إسناده.

١٣٦١ وقال: «قال الله تعالى: أحب عبادى إلى أعجلهم فطراً».

١٣٦٢ وقال: "إذا أنطر أحدكم فليقطر على تمر فإنه بركة، فمن لم يجد فليفطر على ماء فإنه طهور».

١٣٦٣ وقال أنس: كان النبي عَلَيْ يفطر قبل أن يصلى على رطبات، فإن لم تكن فتميرات، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء (غريب).

١٣٦٤ عن زيد بن خالمد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قطر صائماً وجهز غازياً فله مثل أجره" (صحيح).

1770 عن ابن عمر أنه قال: كان النبي علي إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

١٣٦٦ وروى أن النبي ﷺ كان إذا أنطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت».

أى: لم يعزم عليه، قال الله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾(١) أى : أحكموه بالعزيمة، حتى اجتمعت آراؤهم عليه. ومنه: إجماع المسلمين على الشيء، وأكثر ما يقال: أجمعت، فيما يكون جمعا يتوصل إليه بالفكرة.

وهذا الحديث رواه أكثرهم موقوقاً على حقصة، ورواه أبو داود وأبو عيسى بإسناديها عن عبدالرحمن ابن أبى بكر بن حزم مرفوعاً ، ولفظه يقتضى العموم، وإلى خلاف ذلك ذهب الجمهور من العلماء، فمنهم من يرى ذلك في صيام النذر والكفّارة والقضاء، ومنهم من يرى ذلك في كل صوم، إلا ما كان تطوّعا، فإنّه استثنى النطوع بحديث عائشة - رضى الله عنها: «دخل على رسول الله ذات يوم، فقال: هل عندكم شيء؟ قلت: لا، فقال: إنّى إذاً صائم وقد ذهب جابر بن زيد أبو الشعشاء إلى خلاف الفئتين، فرأى النيّة في النطوع أيضاً واجباً، ونقل عن ابن عمر أنه كان لا يصوم تطوّعا حتى يجمع من الليل ، ومن رأى العمل بحديث حفصة [...](٢) عنه، ومن لم يَرَ العمل به لما يوجبه النظر والاستدلال في النذر والكفارة والقضاء، فله أن يأول قولَه - عَلَيْ ذفلا صيام له على أن المراد منه نفى الكمال.

[[]١٣٦١] إسناده صّعيف، وأخرجه الترمذي.

[[]١٣٦٢] أخرجة أحمد والترمذي وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي، وقال الشيخ: وإسنادهم صحيح،

[[]١٣٦٣] أخرجه الترمذي وأبو داود، وقال الشيخ: وإسناده جيد. .

[[]١٣٦٤] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الشيخ.

[[]١٣٦٥] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: وإسناده حسن.

[[]١٣٦٦] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: له شواهد يقوى بها.

⁽۱) يوسف: ۱۰۲.

⁽٢) لحق غير واضح بالأصل.

[۲] باب تنزيه الصوم

(من الصحاح).

١٣٦٧ قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».

١٣٦٨ وقالت عائم شه _ رضى الله عنها _ كان رسول الله ﷺ يقبل ويباشر وهـو صائم وكان أملككم لإربه.

•١٣٧٠ وقال ابن عباس رضى الله عنهما إن النبي ﷺ احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم.

۱۳۷۱ وقال رسول الله ﷺ: (من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه».

ومن باب تنزيه الصوم من الصحاح

[١٣٦٧] قوله - ﷺ - فى حديث أبى هريسرة - رضى الله عنه - : افلسيس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه الفظ الحاجة فيه من مجاز القول، والمعنى: أن الله لا يبالى بعمله ذلك، ولا ينظر إليه؛ لأنّه أمسك عما أبيح له فى غير حين الصوم، ولم يمسك عما حرّم عليه فى سائر الاّحايين.

[١٣٦٨] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها - فى حديثها : «وكان أملككم لإربه» أرادت بالأرب : حاجة النفس أى : لا يغلبه أرب النفس، ولا يستولى عليه سلطان الشهوة، وكان حاله فى ذلك خلاف حال غيره؛ لما آتاه الله من التأييد والعصمة. ويروى : «أربّه» - بفتح الهمزة والراء - ويروى مكسورة الألف، ساكنة الراء، ومعناها واحد، والأرب - ساكنة الراء - أيضاً العضو، وحمله على العضو فى هذا الحديث غير سديد، ولا يغتر به إلا جاهل بوجوه حسن الخطاب، مائل عن حسن الأدب ونهج الصواب.

[١٣٦٩] ومنه: حديثها الآتى: «كان رسول الله ﷺ [١٦٦٨] يدركه السفجر في رمضان وهو جنب.. الحديث». قلت: كان أبوهريرة يفتى بخلاف ذلك، ثم إنه رجع عن فُتياه، وقد نقل عن ابن المنذر، أنه قال: أحسن ما سمعت في هذا أن يكون محمولا على النسخ، وذلك أن الجماع كان في أول الإسلام محرمًا على الصائم في الليل بعد النوم كالطعام والشراب، فلما أباح الله ذلك إلى طلوع الفجر، جاز للجنب إذا أصبح قبل أن يعتسل أن يصوم؛ لارتفاع الحفر المتقدم، وكان أبوهريرة يفتى بما سمعه من الفضل بن عباس على الأمر الأول، ولم يعلم بالنسخ، فلما سمع حديث عائشة هذا صار إليه.

[١٣٦٧] أخرجه البخاري.

[١٣٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

[١٣٧١] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۳٦٨] أخرجاه في الصحيحين.

۱۳۷۲ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبى عَلَيْ فقال: هلكت وأهلكت، فقال: «ما شأنك؟» فقال: وقعت على امرأتى فى نهار رمضان: قال: «فأعتق رقبة» قال: ليس عندى قال: «فصم شهرين متتابعين» قال: لا أستطيع، قال: «فأطعم ستين مسكيناً» قال: لا أجد، قال: «اجلس، فجلس فأتى النبى عَلَيْ بعرق فيه تمر _ والعرق المكتل الضخم _ قال: «خذ هذا فتصدق به» قال: على أفقر منا، فضحك النبى عَلَيْ حتى بدت نواجذه قال: «أطعمه عيالك».

(من الحسان).

١٣٧٣ عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها.

١٣٧٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له، وأتاه آخر فنهاه فإذا الذي رخص له شيخ والذي نهاه شاب.

الم ١٣٧٥ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله عَلَيْتُو: "من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض» (ضعيف).

الا ١٣٧٦ عن معدان بن أبى طلحة أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله ﷺ قاء فأفطر، قال ثوبان: صدق، وأنا صببت له وضوءه.

١٣٧٧ عن عامر بن ربيعة أنه قال: رأيت النبي ﷺ ما لا أحصى يتسوك وهو صائم.

١٣٧٨ وقال لقيط بن صبرة: قال رسول الله علي الله عليه: ﴿بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً ».

١٣٧٩ وروى عن أنس رضى الله عنه أنـه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: اشتـكيت عينى أفأكتحل وأنا صائم؟ قال: النعم، (ضعيف).

•١٣٨٠ روى عن بعض أصحاب النبي عَلَيْ أنه قال: لقد رأيت النبي عَلَيْ بالعرج يـصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر.

[۱۳۷۲] ومنه حديث أبسى هريرة - رضى الله عنه -: « جاء رجل إلى النبى - الله عنه -: « جاء رجل إلى النبى - الله عنه الانصارى هلكت . . الحديث) السرجل على ما استبان لنا من كتب المعارف هو سلمة بن صخر الانصارى

[[]۱۳۷۲] اخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۳۷۳] اخرجه أبو داود، وإسناده ضعيف.

[[]١٣٧٤] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: في إسناده ضعف.

[[]١٣٧٥] قال صاحب المشكاة: وقال السرمذى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عسى بن يونس، وقال محمد _ يعنى البخارى _ لا أراه محفوظاً.

[[]١٣٧٦] اخرجه أبو داود والترمذي والدارمي.

[[]۱۳۷۷] أخرجه الترمذي وأبو داود، وإسناده ضعيف.

[[]١٣٧٨] أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي. والنسائي، وابن ماجه، وقال الشيخ: وإسناده جيد.

[[]١٣٧٩] قال صاحب المشكاة: أخرجة الترمذي، وقال: ليس إسناده بالقوى، وأبو عاتكة الراوى يضعُّفُ.

[[]١٣٨٠] أخرجه مالك وأبو داود، وقال الشيخ: رواه أبو داود من طريق مالك، وإسناده صحيح.

المه المه عن شداد بن أوس أنه قال: رأى النبى عَلَيْ رجلاً يحتجم لثمان عشرة ليلة خلت من رمضان، قال: وأفطر الحاجم والمحجوم، قال المصنف رحمه الله: وتأوله بعض من رخص فى الحجامة أى: تعرضا للإفطار: المحجوم للضعف، والحاجم لأنه لا يأمن من أن يصل شىء إلى جوفه بمص الملازم.

١٣٨٢ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: "من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله».

١٣٨٣ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على أنه قال: «كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر».

البياضي (١) ، ويقال: سليمان، وسلمة أصحّ، وكان أحد البكائين، وكان قد ظاهـر من امرأته خشية أن لا تملك نفسه، وذلك لما كان يعرف من نفسه من شدّة الشبق، ثم وقع عليها في رمضان.

هذا الحديث كذا وجدناه في عدة من كتب أصحاب الحديث، وعند الفقهاء أنه أصابها في نهار رمضان. وهذا الحديث يرويه بعضهم، وفي روايته: «هلكت وأهلكت» ولم يتابع عليه؛ لأن أهلكت غير محفوظ. وفيه : «خذ هذا فتصدق به» ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يطعم كل مسكين مُداً. قال : والحديث مبين لمقدار الواجب عليه في إطعام ستين، لما في حديث أبي هريرة من غير هذا الوجه: «فأتي بعرق قدر خمسة عشر صاعا».

قلت: وقد روى أيضاً أنه أتى بعرق ثلاثين صاعًا ويؤيده أيضًا حديث سلمة بن صخر الله أطعم ستين مسكيناً وسقًا ومع اختلاف الروايات وتعارضها، فالسبيل أن يحمل الأمر فى الأقل على أنه كان قاصرا عن مقدار الواجب، فأمره أن يتصدّق بالموجود إلى أن يمكنه الوجدان من أداء ما بقى عليه؛ لئلا ندع شيئاً من الروايات متروكا. (والعرق) بتحريك الراء، أصله السقيقة تنسج من الخوص، قبل أن يجعل منها زبيل، فسمّى العرق بها.

وفيه: «أطعم عيالك» ذهب بعض أهل العلم إلى أن ذلك حكم خص به هذا الرجل. وقال بعضهم: هذا منسوخ.وكلا القولين لا سناد كه، والقول القويم فيه قول من قال: إن [العمل الجواز]^(٢) أخبر أن ليس بالمدينة أحوج منه ولم ير له أن يتصدّق على غيره ويتلوّى هو وعياله [١٦٢/ب] من الجنوع ، فجعله في فسحة من الأمر حتى يجد ما يؤديه في الكفارة.

(ومن الحسان)

[۱۳۸۱] حديث شداد بن أوس - رضى الله عنه - ارأى النبى - عليه السلام - رجلا يحتجم . . الحديث؟

[[]١٣٨١] أخرجه أحمد والدارمي وأبو داود وابن ماجة، وقال الشيخ: وإسناده صحيح.

[[]۱۳۸۲] انخرجه أحمد والسترمذي وأبو داود، وقال الترمذي: سمعت محمداً ـ يعنى البخاري ـ يـقول: أبو المطوس الراوي لا أعرف له غير هذا الحديث.

[[]۱۳۸۳] أخرجه أحمد والدارمي وابن ماجه.

⁽۱) هو سلمة بن صخر بن سليمان بن الصّمة بن حارثة بن الحارث بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك غضب بن جشم بن الخزرج الاكبر الأنصارى الخزرجى المدنى له صحبة، ودعوتهم في بنى بياضة، فلذلك يـقال له: البياضيّ، وهو أحد البكائين [تهذيب الكمال ٢٨٨/١١].

⁽٢) غير واضحة بالأصل، ولعلها كذلك.

[٣] باب صوم المسافر

(من الصحاح).

١٣٨٤. قالت عائشة رضى الله عنها: إن حمزة بن عـمرو الأسلمى قال للنبى عليه: أصوم فى السفر؟ وكان كثير الصيام فقال: ﴿إِن شئت فصم، وإن شئت فأفطر».

١٣٨٥ وقال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: غزونا مع السنبي ﷺ لست عشرة ليلة مضت من رمضان فمنا من صام، ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم.

الله على الله عنه: كان رسول الله على في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه، فقال: «ما هذا؟» قالوا: صائم، قال: (ليس من البر الصوم في السفر».

١٣٨٧ وقال أنس: كنا مع السنبي عَيَّاتُةٍ في السفر فمنا السصائم ومنا المفطر فنزلسنا منزلاً في يوم حار، فسقط الصوامون وقام المفطرون، فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله عَيَّاتُةِ: اذهب المفطرون اليوم بالأجرا.

۱۳۸۸ وقال ابن عباس رضى الله عنه: خرج النبى ﷺ من المدينة إلى مكة، فـصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك فى رمضان، وروى عن جابر أنه شرب بعد العصر.

ذهب جمع من أهل العلم إلى القول بظاهر هذا الحديث، وذهب طائفة إلى القول بالكراهة. وقد كان من الصحابة من يتنزه عنها في حال الصوم، فيحتجم ليلا، منهم ابن عمر، وأنس، وأبوموسى الأشعرى رضى الله عنهم – وأكثر العلماء لا يرون بها بأسا للصائم، وهذا هو الأوثق؛ فإن رسول الله احتجم صائماً محرِمًا، رواه ابن عباس، ويُأول بعضهم الحديث على ما ذكره الشيخ أبو محمد الفراني الكتاب، وقال بعضهم : إنّه مر بهما مساءً، فقال : «أفطر الحاجم والمحجوم» أى : دخلا في وقت الإفطار كقولك: أمسى وأصبح ، وقيل : حان لهما أن يُفطرا كقولك: احصد الزرع، واركب المهر، وقد نقل عن بعض العلماء أنه قال: إنما قال قوله ذلك بأنه وجدهما ينتابان.

قلت: ولا أراه ذهب إلى هذا إلا من طريق الاحتمال؛ إذ لـم يرد فى شىء من الروايـات، ولو وجد ذلك مرويا لكـان حقيقيا بأن يأول إليـه كل مُأول، ويجعل معنى الإفطار فيه على بطلان أجـرهما، حتى كأنهما لم يصوما.

ومن باب صوم المسافر من الصحاح

[١٣٨٦] حديث جابر - رضى الله عنه - اكان رسول الله - ﷺ - في سبفر فرأى زحماما . . .

[[]١٣٨٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٣٨٥] أخرجه مسلم.

[[]١٣٨٦] أخرجاه في الصحيحين. .

[[]١٣٨٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٣٨٨] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان).

١٣٨٩ روى أنس عن النبي علي أنه قال: "إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة، والصوم، عن المسافر وعن المرضع والحبلي».

١٣٩٠ وقال؛ «من كانت له حمولة تأوى إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه».

[٤] باب القضاء

(من الصحاح).

١٣٩١ قالت عائشة رضى الله عنها: كان يكون على الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضى إلا في شعبان، تعنى الشغل بالنبي ﷺ.

١٣٩٢ قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لـلمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه).

الحديث، قال الخطابي: هذا كلام خرج على سبب، فهو مقصور على من كان في مثل حاله، كأنه قال: ليس من البّر أن يصوم المسافر، إذا كان يؤدّ به إلى مثل هذه الحال، بدليل صيام النبي عَلَيْ في سفره عام الفتح، وبدليل خبر حمزة الأسلمي وتخييره إيّاه بين الصوم والإفطار ولو لم يكن الصوم برًا لم يخيّره فيه. قإن قال قائل: إنما كمان يصح لكم هذا الاستدلال لو بيَّن لكم تأخر حديث حمزة بن عمرو عن حديث

قلنا: قد عرفنا - من أحاديث عدَّة- صوم الصحابة في السفر بعد رسول الله عِلَيْة - فمنها حديث أنس أن [....] (*) ويعده أربعين سنة، وقد صام حمزة الأسلمسي مع رسول الله وبعده، ومن المستبعد أن يسرُد الصحابي الصوم في السفر، وهو يعلم أن النبي ﷺ لم يره برا ثم لا ينهاه من يحضره من الصحابة، ولا يُظهر له النكير. وعمن روى من الصحابة الصوم في السفر أبو سعيد الحمدريّ، وفي حديثه عن النبي ﷺ ثم قال: ﴿إِنكُمْ تَصَبُّحُونَ عَدُّوكُمْ، والفَطْرُ أُقْــوَى لَكُمْ فأَفْطُرُوا ۗ وَكَانَتَ [١٦٣/أ] عزيمة من رسول الله ﷺ قال أبو سعيد: «ولقد رأيتني أصوم في رمضان مع النبي عَلَيْ قبل ذلك وبعد ذلك.

(ومن الحسان)

[١٣٨٩] حديث أنس بن مالك - رضى الله عنه - مالك رجل من بني كعب إخوة بني قشير - رضى الله عنه- غن النبي _ عليه السلام - : ﴿إِنَّ اللهُ تَعَالَى وَضَعَ شَطْرِ الصَّلَاةَ وَالصُّومُ عَنَ المسافر . . . الحديث ٩ (والصوم) :منصوب ، والعامل فيه وضع وشتان بين الوضعين، فإن الموضوع عن الصلاة ساقط لا إلى قضاء، ولا كذلك الصومَ، وإنما ورد البيان على تقرير الرخصة، فأتى بقضايا منسوقة في الذكر، مختلفة في الحكم؛ وذلك الاتكاله على بيان التنزيل من قوله ﴿ فَعدَّةٌ مَنْ أَيَّام أُخَر ﴾ (١) ثم على علم المخاطبين بذلك.

[١٣٩٠] ومنه: حديث سلمة بن المحبِّق عن الـنبي ﷺ : (من كـانت له حمدولة تأوى إلى شبع -

^(*) لحق غير واضح بالأصل.

[[]المجمر] أخرجه أبوُّ داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وقال الشيخ: وإسناده جيد.

[[]۱۳۹۰] أخرجه أحمد وأبو داود. (١) البقرة: ١٨٤ [١٣٩٢] أخرجه مسلم.

[[]١٣٩١] أخرجاه في الصحيحين.

١٣٩٣. وقالت معاذة لعائشة رضى الله عنها: ما بـال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة، قالت: كان يصيبنا ذلك، فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

1۳۹٤ وقالت عائشة رضى الله عنها إن رسول الله ﷺ قال: امن مات وعليه صوم صام عنه وليه.

(من الحسان).

۱۳۹۵ روی عن ابن عمر رضی الله عنهما، عن النبی ﷺ أنه قال: امن مات وعليه صيام شهر رمضان فليطعم عنه مكان كل يوم مسكين، والصحيح أنه موقوف على ابن عمر رضى الله عنهما.

[0] باب صيام التطوع

(من الصحاح).

الم الم الم الله عنها: كان رسول الله عنها عنها لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول: لا يصوم، وما رأيت رسول الله الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياماً فى شعبان كان يصوم شعبان إلا قليلاً، وفى رواية: كان يصوم شعبان كله، وقالت: ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان، ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله.

الحديث الحمولة بفتح الحاء - الإبلُ التي يحمل عليها وكذلك كل ما يحمل عليها من حمار وغيره. و(فَعول) يدخله الهاء، إذا كان بمعني (مفعول) وقوله: (تأوى) يرويه بعض من لا مؤنة له بصرف الكلام بالياء، نسقا على (من) وليس ذلك بقويم، ولو كان الامر على ما تخيَّله لقرن واو النسق، وإنما هو بالتاء، لتأنيث الحمولة، وأوى لازم ومتعدً، على لفظ واحد، وإن كان الاكثر في المتعدّى بالمدّ، وقد ورد في الحديث . «لا قطع في ثمر حتى يأوية الجرينة أي : يُوويه ومثله في حديث آخر: «لا يأوى الضالة إلا ضال» أي: لا يؤويه وكذلك في هذا الحديث: «تأوى إلى شبع» أي : تُؤوى صاحبها. والمعنى: أن من كانت له حمولة، ولم يكن مشقوقاً عليه في الزّاد، بل تردّه الحمولة إلى حال شبع وريّ ورفاهية وخفة من وعثاء السفر، فليصم رمضان حيث أدركه، وليس ذلك على معنى الوجوب بل على وجه الاستحباب والنظر له، جعل الصوم أولى به وأفضل له؛ لما يسره الله عليه من أسباب السفر، حتى صار من الرفق والنظر له، جعل الصوم أولى به وأفضل له؛ لما يسره الله عليه من أسباب السفر، حتى صار من الرفق الذي يصبح في أهله وذويه.

ومن باب صيام التطوع من الصحاح

[١٣٩٦] حديث عائشة - رضى الله عنها - كان رسول الله ﷺ - يـصوم حتى نقول: لا يفطر، نقول

[۱۳۹۱] اخرجاه في الصحيحين. [۱۳۹۳] أخرجاه في الصحيحين،

[۱۳۹۳] اخرجه مسلم. [۱۳۹۵] اخرجه الترمذي، وابن ماجه ١٣٩٧ وقال عمران بن حصين: قال رسول الله ﷺ له أو لآخر: «أصمت من سرر شعبان؟» قال: لا، قال: «فإذا أفطرت فصم يومين».

١٣٩٨ وقال: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

۱۳۹۹ وقال ابن عباس رضى الله عنهما: ما رأيت النبى ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره الله هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر (يعنى شهر رمضان) وقال ابن عباس رضى الله عنهما: حين صام النبى ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود، فقال: «لنن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع».

• 180 وقالمت أم الفضل بنت الحارث: إن أناساً تماروا يوم عبرفة في صيام رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله الله على بعيره بعرفة فشربه.

14.1 وقالت عائشة رضى الله عنه: ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في العشر قط.

الرواية بالنون، وقد وجدت في بعض النسخ بالتاء، على الخطاب، كأنها قالت: حتى تقول أيها السامع لو أبصرته، كقولها لسعد بن هشام، «لا تشاء تراه قائما من الليل [١٦٣/ب] إلا رأيته، والمعنى صحيح، ولم غد الرواية تساعده، والرواية في قوله «حتى تقول» النسصب بحتى، وهو أكثر كلام العرب، ومنهم من رفع المستقبل في مثل هذا الموضع إذا حسن أن يجعل فعل موضع يفعل، ومن هذا الباب قراءة نافع في قوله مسبحانه: ﴿حَتَىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ ﴾ (١) بالرفع، وكذلك مع تطاول الفعل الذي قبل «حتى» كقولك: سرت نهاري حتى أدخلها، فدخلتها فصارت «حتى» عاملة، فالرفع في قولها: «حتى يقول» حسن، واتباع الرواية أولى.

[۱۳۹۷] قوله على عديث عمران بن حصين : (أصُمْتَ من سرر شعبان؟) . السرر والسرار، آخر الشهر، وسمى سراراً؛ لاسترار القمسر فيه [أى خفى ليلة السرار] (*)، وقد أولوه على أن المخاطب به، إمّا أن كان قد أوجبه على نفسه بنذر، فأمره بالوفاء، وإما إن كان ذلك عادة له، فبيّن له بهذا القول أن صومه غير داخل في جملة القسم المنهى عنه بقوله : (لا يتقدّمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين).

[۱۳۹۹] ومنه: حديث ابن عبّاس ــ رضى الله عنه ـ ، أنه قال: (حين صام رسول الله ﷺ عاشوراء) . يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وكذلك العــشُراء، وكلاهما ممدودان، قيل : وليس فاعولاء بالمدّ

[[]١٣٩٧] أخرجاه في الصحيحين. الم١٣٩٨ أخرجه مسلم.

[[]١٣٩٩] أخرجاه في الصحيحين، وقول ابن عباس أخرجه مسلم.

[[]١٤٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) البقرة: ٢١٤.

^(*) لحق من هامش المخطوطة، وهو غير واضح.

الدهر كله؟ قال: «لا عمر: يا رسول الله، كيف من يصوم الدهر كله؟ قال: «لا صام ولا أفطر، ثلاث من كل شهر ور. نمان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبلها».

الله عَلَيْهُ عن أبى هريرة أنه قال: سئل رسول الله عَلَيْهُ عن صوم يوم الاثنين فقال: «فيه ولدت، وفيه أنزل على ا

14.4 وسئلت عائشة رضى الله عنها أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم فقيل من أى أيام الشهر؟ قالت: لم يكن يبالى من أى أيام الشهر يصوم.

1٤٠٥ وقال رسول الله ﷺ: (من صام رمضان وأتبعه ستا من شوَّال كان كصيام الدهر كله».

١٤٠٦ وقال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه: نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر والنحر.

١٤٠٧ وقال: ﴿ لا صوم في يومينُ: الفطر والأضحى ».

٨٤٠٨ وقال: «أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر الله».

1809 وقال: «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده».

فى كلامهسم غيره، وقد يلحق به تناسوعاء، وذهب بعضهم إلى أنه أخذ من العشر الذى هنو من إظماء الإبل، ولهذا زعموا أنه اليوم التاسع، والعشر ما بين الوردين وذلك ثمانية أيام؛ وإنما جعل التاسع؛ لأنها إذا وردت الماء ثم لم ترد ثمانية أيام فذلك العشر، [...](*) اليوم الثامن، وفلان يَجمُّ ربعاً إذا جمَّ اليوم الثالث، وعاشوراء من بناب الصفة، النتي لم يرد لهنا أفعل والتقدير: يوم مندته عاشوراء، أو صفته عاشوراء.

وفيه: (الأصومن التاسع)، جعل بعضهم العلة فيه ما ذكرناه من «الإظماء» وذهب بعضهم إلى أنه كره أن يصومه يومًا فرداً، كما كره صوم يوم الجمعة من غير أن يوصل بالخميس، أو بالسبت، وذهب آخرون إلى أنه أراد أن يضم إليه يومًا آخر ليكون هديه مخالفًا لهدى أهل الكتاب، وهذا أقرب الوجوه وأمثلها؛ النه وقع موقع الجواب؛ لقولهم: إنه يوم يعظمه اليهود.

[١٤٠٩] وحديث أبى هريرة : (لا يصوم أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم قبله أو يصوم بعده). وكلا الحديثين صحيح، [وحديث ابن مسعود] (**) حديث حسن، وقد رواه شعبة ولسم يرفعه، وترى الوجه في

[۱٤٠٧] أخرجه مسلم. [۱٤٠٧] أخرجه مسلم. [۱٤٠٨] أخرجه مسلم. [۱٤٠٨] أخرجه مسلم. [۱٤٠٨] أخرجه مسلم. [۱٤٠٨] أخرجاه في الصحيحين. [١٤٠٨] أخرجه مسلم. (*) لحق غير واضح. [١٤٠٨] أخرجاه في الصحيحين. (**) سيأتي حديث ابن مسعود قريباً.

١٤١٠ وقال: «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تختصوا يوم الجمعة بصيام من بين
 الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم».

١٤١١ وقال: «من صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً».

قوله (كان يصوم من غوة كل شهر ثلاثة أيام)، أن نـقول : إنه وجد الأمر على ذلك في غـالب ما اطّلع عليه من حـال النبي ﷺ ، فحدث بما كان يعرف مـن ذلك، واطلعت عائشة ـ رضى الله عـنها ـ من ذلك على ما لم يطلع هو عليه، فحدّثت بما علمت، ولا تناقض بين الأمرين.

وأما قوله (**): (وقلما كان يفطر يوم الجمعة). فالوجه فيه أن نقول: لا يلزم من قوله هذا أنه كان يختص يوم الجمعة بالصوم حتى يخالف حديث أبى هريرة وحديث غيره فى النهى؛ بل كان يصوم منضماً إلى ما قبله أو إلى ما بعده ويحتمل وجهاً اخر، وهو أن نقول: يجوز أن يراد بالإفطار: الأكل بعد الإمساك فى بعض النهار؛ فإن الصوم قد يطلق ويراد به الإمساك فى بعض النهار، ويؤيد هذا التأويل قول سهل بن سعد الساعدى : (ما كنا نقيل ولا نَتَغدَى إلا بعد الجمعة).

وقد سئلت عن وجه النهى عن صوم يوم الجمعة منفرداً، فأعملنا الفكر فيه مستعيناً بالله سبحانه، فرأينا الشارع _ صلوات الله عليه _ لم يكره أن يُصام منضما إلى غيره، وكره أن يصام وحده؛ فعلمنا أن علة النهى ليست للتقوى على إتيان [١٦٥/أ] الجمعة، وإقام الصلاة والذكر، كما رآه بعض الناس إذ لا ميزة في هذا المعنى بين من صام الجمعة وحده، وبين من صام الجمعة والسبت، فعلمت أنه لمعنى آخر وذلك المعنى والله أعلم لا يخلو من أحد الوجهين على ما يستين لنا:

أحدهما: أن نقول كره تعظيمنا يوم الجمعة باختصاصه بالصوم؛ لأن اليهود يرون اختصاص السبت بالصوم تعظيمًا له، ولما كان موقع الجمعة في هذه الأمة موقع أحد اليومين من إحدى الطائفتين أحب أن يخلف هدينا هديهم فلم يشأ أن يخصه بالصوم.

والآخر: أن نقول إن النبى _ على _ لما وجد الله سبحانه وتعالى قد استأثر الجمعة بفضائل لم يستأثر به غيره من الأيام على ما ورد فى الأحاديث الصحاح، وجعل الاجتسماع فيه للصلاة فرضًا مفروضًا على العباد فى البلاد ثم غفر لهم ما اجترحوه من الآثام من الجسمعة إلى الجمعة وفضل ثلاثة أيام، ولم نر فى باب فضيلة الأيام مزيداً على ما خص الله به الجمعة، فلم نر أن نخصه بشىء سوى ما خصة الله به، ثم إن الأيام والشهور فُضًل بعضها على بعض، ثم خص بعضها بعمل دون ما خص به غيره ليخص كل منها بنوع من العمل، ولو شرع جماع تلك الوسائل فى يوم واحد أو شهر واحد لأقضى ذلك إما إلى الارتهان به وإما إلى تعطيل ما دونه، ومنه ما ينشأ داعية الإفراط والتفريط، فلما وجد الجمعة مخصوصة بتلك الفضيلة العظمى، ورأى الاثنين والخسيس أفضل أيام الأسبوع سوى الجمعة لاختصاص الاثنين بولادته وبعثته وهجرته ووفاته، واختصاص الخميس بعرض الأعمال على الله تعالى جعل لهما من باب الفضيلة ما يتازان به عن غيرهما فشرع اختصاصهما بالصوم على الانفراد ليمتازا به عن غيرهما.

[[]١٤١٠] اخرجه مسلم. المحيمين.

^(*) في حديث ابن مسعود الآتي برقم ١٤١٦.

(من الحسان).

1417 قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس.

1814 وقال أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ، قال رسول الله ﷺ: التعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم.

1810 عن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة.

يفطر يوم الجمعة.

[1817] ومنه: قـوله ﷺ في حديث عبدالله بن عَمرو: (لا صام من صام الدهر). فُسَر هـنا من - وجهيـن: أحدهما: أنـه على معنى الدعاء عليـه؛ زجراً له عن صَـنيعه، والآخر: عـلى سبيـل الإخبار، والمعنى: لم يكـابِد سَوْرة الجوع وحر الظماً؛ لاعتياده الصـوم حتى خفَّ عليه، ولم يفتقر إلـى الصبر على الجَهد الذي يتعلق به الثواب؛ فصار كأنه لم يصم.

وفيه: (وإن لـزُوركَ عليك حقا) الزور: يكون جمعاً لزائر يقال رجل زائر، وقوم زورٌ مشل :سافر وسفر، وقد يقال: رجل زور فيكون مصدراً موصوفاً به نحو ضيف [وكثير] (*) ما يوضع المصادر مواضع الأسماء والصفات كقولهم: صوم ونوم، وفي حديث أبي رافع (أنه وقف على الحسن بن على - رضى الله عنهما ـ وهو نائم، فقال أيها النّوم)، يريد: أيها النائم.

(ومن الحسان)

الد الما الله على يسوم من غرة كل عديث عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: (كان رسول الله على يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام، وقلما كان يفطر يوم الجمعة). قلتُ: قد وجدنا هذا الحديث يخالف عدة أحاديث، فمنها حديث عائشة _ رضى الله عنها _ حين سئلت: (أكان رسول الله على يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت: نعم، فقيل: من أى أيام الشهر؟ فقالت: لم يكن يبالى من أى الشهر يصوم.

[[]١٤١٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٤١٣] صحيح. أخرجه الترمذي والنسائي، وانظر صحيح الجامع (٤٩٧٠) عن أبي هريرة.

[[]١٤١٤] صحيح. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٢٩٥٩).

^[1810] صحيح. أخرجه الترمذي والنسائي، وانظر صحيح الجامع ٧٨١٧، الإرواء (٩٤٧).

[[]١٤١٦] حسن. أخرجه الترمذي والنسائي، وانظر صحيح الجامع (٤٩٧٣). (*) كذا في المخطوط. ﴿*) بياض في الأصل واستدركناه من الحديث المتقدم لها برقم (١٤٠٤).

الماله وعن عائشة أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين، ومن الشهر السبت والأربعاء والخميس.

الله عن أم سلمة أنها قالت: كان رسول الله على يأمرنى أن أصوم ثلاثة أيام من كل شهر أولها الاثنين والخميس.

الذي عن مسلم القرشى أنه قال: سئل النبي عليه عن صيام الدهر قال: «صم رمضان والذي يليه، وكل أربعاء وخميس، فإذا أنت قد صمت الدهر».

•١٤٢٠ عن أبي هويوة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة.

المجاه عن عبدالله بن بسر عن أحته أن رسول الله ﷺ قال: «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضغه».

١٤٢٢ وقال: «ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذى الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر، (غريب).

1877 وقال: (من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض».

[۱٤۲۱] ومنه حديث أخــت عبدالله بن بُسـر المازنى رضى الله عنه عــن النبى على الاتصــوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم . . . الحديث،

أخت عبد الله بن بسر اسمها بهية، وتعرف الصماء، وقيل بهيمة بزيادة ميم، ومعنى المنهى عنه، قلا أشير إليه، وهو كون الصوم فيه راجعاً إلى تعظيم السبت، وفي ذلك اتباع سنة اليهود، وقد نهينا عنه، ويحمل النهى فيه على تخصيصه بالصوم منفردًا، وذلك في التطوع الذي لا نجد له نظيراً في السنة، فأما ما وردت به السنة، كصوم داود وصوم عاشوراء، وصوم يوم عرفة إذا اتفق في يوم سبت، فإنه غير داخل في جملة المنهى عنه؛ لثبوت ذلك بالأحاديث الصحاح التي لا تقاومه أمثال هذا الحديث ويجعل قوله (في غير ما افترض عليكم) على قضاء الفرض أو الصوم الذي وجب عليه بالنذر.

[[]١٤١٧] صحيح أخرجه الترمذي. وانظر صحيح الجامع (٤٩٧١).

[[]١٤١٨] شاذ أخرجه أبو داود والنسائي، وانظر ضعيف النسائي (١٤٣) بلفظ اليامر،.

[[]١٤١٩] صَّنعيف أخرجه أبو داود والترمذي، وانظر ضعيف الجامع (١٩١٢).

[[]١٤٢٠] أخرجه أبو داود، وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

[[]۱۹۲۱] أخرجه الترمذى ك المصوم/ باب ماجاء في صوم يوم السبت ح/ (٧٤٤) وأبو داود ح (٢٤٢١)، وصحيح ابن خزيمة ح/ (٢١٦٤) وصححه السيوطي والألباني في صحيح الجامع (٧٣٥٨).

[[]۱٤۲۲] أخرجه الترمذي وابن ماجه.

[[]١٤٢٣] صحيح أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٦٣٣٣) والصحيحة (٥٦٣)، وصحيح الترغيب (٩٨١).

1474 وقال: (الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء) (مرسل).

(من الصحاح).

المجاد عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: دخل على النبى ﷺ ذات يوم فقال؛ الهل عندكم شيء؟ فقلنا: لا قال: الفإنى إذا لصائم، ثم أتانا يوماً آخر فقلنا: يا رسول الله أهدى لنا حيس، فقال: الرينيه فلقد أصبحت صائما، فأكل.

المجاه عن أنس رضى الله عنه أنه قال دخل النبى على أم سليم فأتته بستمر وسمن فقال: «أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم، ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها.

١٤٢٧ وقال رسول الله علي (إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إنى صائم».

١٤٢٨ وقال: ﴿إِذَا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن كان صائماً فليصل وإن كان مفطراً فليطعم».

(من الحسان).

١٤٢٩ عن أم هانيء _ رضى الله عنها _ أنها قالت: لما كان يوم فتح مكة جاءت فاطمة فجلست

وقد ذهب قوم إلى ظاهر هذا الحديث فكرهوا صوم يوم السبت على الإطلاق، إلا فى القسم المستنى عنه، وليس لهم أن يتركوا ما سبق إليه الإشارة من أحاديث الصحاح لهذا الحديث الشاذ مع ما بلغنا فيه عن الزّهرى، وهو أنه سئل عن هذا الحديث، فقال: ذاك حديث حمصى يشير بذلك إلى ضعفه والذى ذهبنا إليه فى تأويله، قول لا محيد عنه لموافقته السنن الثابتة، فتقرر كل فى [قضائه](*).

وفيه: اإلا لحاء عنبة؛ اللحـاء ممدود وهو قشر الشجر، والعنبة هي الحبّة من الـعنب، وبناؤها من نوادر الأبنية وأريد بالعنبة - ههنا - الحَبّلَةُ أو القُضَابَة منها على الاتساع.

[١٤٢٤] ومنه حديث عامر بن مسعود القرشى - رضى الله عنه - عن النبى على الله الباردة الصوم فى الشتاء، هذا حديث مرسل، فإن عامر بن مسعود لم يدرك السنبى على الغيمة الباردة هى: التى يحوزها صاحبها عفوا صفوا، لا يمسه فيها نصب ولا يصيبه قرح، والعرب تصف سائر ما تستلذه بالبرودة والمعنى أن الصائم فيى الشتاء يحوز الأجر من غير أن يمسه حر العطش أو يصيبه لذعة الجوع، وإنما قال: «الغنيمة الباردة الصوم فى السشتاء، ولم يقل: الصوم فى الشتاء الباردة، تنبيها على معنى الاختصاص، أى: يبلغ الصوم فى هذا المعنى ما لا يبلغ غيره.

[١٤٢٩] ومنه حديث أم هانيء رضي الله عنهما _ عن النبي ﷺ : (الصائم المتطوع أميس نفسه).

(*) غير واضحة في الأصل. [١٤٢٤] أخرجه أحمد والترمذي. [١٤٢٥] أخرجه مسلم. [١٤٢٨] أخرجه البخاري. [١٤٢٨] أخرجه مسلم.

[١٤٢٩] أخرجه أبو داود والترمذي والدارمي وأحمد، قال الشيخ: إسناده جيد.

عن يسار رسول الله ﷺ وأم هانىء عن يمينه، فجاءت الوليدة باناء فيه شراب فناولته فشرب منه ثم ناوله أم هانىء فشربت فقالت: يا رسول الله إنى كنت صائمة، فقال لها: «أكنت تقضين شيئاً؟» قالت: لا، قال: «أنذر كان عليك؟» قالت: لا، قال: «فلا يضرك إن كان تطوعاً» وفي رواية: «الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر».

• ١٤٣٠ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كنت أنا وحفصة صائمتين، فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا اشتهيناه فأكلنا منه، فقالت حفصة يا رسول الله إنا كنا صائمتين فعرض لنا طعام اشتهيناه فأكلنا منه، قال: «اقضيا يوما آخر مكانه» وهذا يروى مرسلاً على الأصح عن الزهرى عن عائشة _ رضى الله عنها.

ا ۱۶۳ عن أم عمارة بنت كعب أن النبي عليه قال: «إن الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة حتى يفرغوا».

قلت: روى هذا الحديث من غير وجه واحد عن شعبة ، وفي سائرها :أمير أو : أمين نفسه. [17/ب] على الشك، ورواه أبو داود: (أمين نفسه) بالنون من غير تردد، ووجه قوله أمير بالراء مبين بما بعده من الحديث، وأما وجهه بالنون فهو أن الأمين إذا كان أمين نفسه فله أن يتصرف في أمانة نفسه على ما يشاء، وإذا كان أمين غيره فليس له ذلك، فالصائم من الفريضة، وما وجب عليه إذا أفطر من فريضة، فقد خان أمانة الله، والمنطوع في فسحة من ذلك غير منسوب إلى الخيانة، وقد استدل من لا يرى القضاء على المنطوع بهذا الحديث، وبقوله - بي حديث أم هانيء أيضًا: «فلا يضرك إن كان تطوعًا» ويدل قوله: «إن شاء صام، وإن شاء أفطر» على أن له أن يفطر نظرًا إلى ما يبدو له من الأمور التي ائتمن عليها كالذي يضيف قومًا، أو ينزل بقوم، وهم يحبون أن يفطر، ويرى هنو في ترك الإفطار استيحاشًا من جانب صاحبه، فله أن يساعده على ما يؤسه من غير حرج وتبعة، وهو أمين نفسه فيما يراه راعيًا شرائط الأمانة فيما يتوخاه، وهذا معنى قوله: «لا يضرك»، وليس في أحد القولين دليل على أن القضاء واجب عليه بعد فيما يتوخاه، وقد ورد الحديث بالأمر بقضائه، وهو حديث عائشة الذي ينلو هذا الحديث.

[[]العدا] أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه والدارمي.

[٦] باب ليلة القدر

(من الصحاح).

18٣٢ قالت عـانشة _ رضى الله عنهـا _ : قال رسول الله ﷺ: «تحروا ليلة القـدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان.

1887 وقال ابن عمر: إن رجالاً من أصحاب النبي على أروا ليلة المقدر في المنام في السبع الأواخر، فمن كان منكم الأواخر، فقال رسول الله على: «إنى أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان منكم متحربها فليتحرها في السبع الأواخر».

الأواخر في المعشر الله عنهما أن النبي عَلَيْ قال: «التمسوا في العشر الأواخر في المنان ليلة القدر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى، في خامسة تبقى، في ثالثة تبقى».

1870 عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله على العشر الأول من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط فى قبة تركية، ثم أطلع رأسه فقال: «إنى اعتكفت العشر الأول ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفت العشر الأوسط، ثم أتيت فقيل لى إنها فى العشر الأواخر فمن كان اعتكف معى، فليعتكف العشر الأواخر، فقد أربت هذه الليلة ثم أنسيتها، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر، والتمسوها فى كل وتر» قال: فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد فبصرت عيناى رسول الله وعلى جبهته أثر الماء والطين من صبيحة إحدى وعشرين.

١٤٣٦ وعن عبدالله بن أنيس أنه قال: أمره رسول الله ﷺ أن يقوم ليلة ثلاث وعشرين.

١٤٣٧ وعن أبى بن كـعب أنه حلف لا يستـثنى أنها ليلة سـبع وعشرين فقيــل له: بأى شيء

السأصوم يومًا مكانه، والقول بذلك أولى من جهة النقل؛ لأنه لم يخالف حديث أم هانئ ثم إنه قول جامع بين الحديثين، والقول الذي يخالفه يلزم منه نفى الحديث الآخر، وأما ما يؤيده من طريق النظر فذلك قد أتى عليه فى كتب أهل هذه المقالة وقصدنا فى ذلك بيان الحديث.

ومن باب ليلة القدر

(من الصحاح)

[۱٤٣٣] حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ «أن رجلاً من أصحاب النبى - ﷺ أروا ليلة القدر . . الحديث أروا من الرؤيا أى: خيل لهم في المنام ما يتصورون به كينونة القدر في أى ليلة هي والقدر والتقدير تبيين كمية الشيء وإنما سميت ليلة القدر؛ لأن الله _ تعالى _ يبين فيها لملائكته الأمور التي تجرى على أيديهم من تدبير بني آدم محياهم وعماتهم إلى مثلها من القابل قال الله تعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِ حَكيم ﴾ (١) ، ويحتمل أنها سميت ليلة القدر لتقدير الله ما كان ينزل فيها من القرآن أيام حياة النبي _ عليه

[١٤٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[١٤٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۱٤٣٧] أخرجه مسلم. (١) الدخان: ٤.

[۱٤٣٢] أخرجه البخاري.

[١٤٣١] أخرجه البخاري.

[١٤٣٦] أخرجه مسلم.

تقول ذلك؟ قال: بالعلامة التي أخبرنا رسول الله يَتَلِيَّةِ أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها.

١٤٣٨ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره.

السلام _ إلى مثلها من العام المقبل وإنما جاء القدر بتسكين الدال وإن كان الشائع في القدر الذي هو قرينة القضاء بقتح الدال ليعلم أنه لم يرد به ذلك فإن القضاء سبق الزمان وإنما أريد به تقصيل ما قد جرى به القضاء وتبيينه وتحديده في المدة التي بعدها إلى مثلها من القابل ليحصل ما يلقى إليهم مقدراً بمقدار يحصره علمهم فسكن منه الدال للامتياز بين الأمرين وقيل: سميت بها لخطرها وشرفها على سائر الليالي.

وفيه: وأرى رؤياكم قد تواطت المواطأة الموافقة وأصله أن يطأ السرجل برجله موطأ صاحبه وقد رواه بعضهم بالهمز وهو الأصل وجاء في عامة نسخ الجامعين الصحيحين وغيرهما بغير همز فلعل بعضهم لم يكتب الهمزة ألفاً فترك بعضهم همزها فأقرت على ذلك.

وقيه قفمن كان متحريها عَحرى الشيء: إذا قصد حراه أي جانبه قال الله تعالى: ﴿تَحَرُواْ رَشُدُا﴾ (١) أي توخوا وعمدوا. والتحرى [بالياء] (*) من طلب ما هو أحرى بالاستعمال. والمعنى: من كان يتوخى تلك الليلة فليتوخها في السبع الأواخر ويكون معناه: فمن كان يريد طلبها في أحرى الأوقات بالطلب فليستعد له في السبع الأواخر والسبع الأواخر يحتمل أنه أراد بها السبع التي تلي آخر الشهر، ويحتمل أنه أراد به السبع الأول بعد العشرين؛ لأن السبع إنما يذكر في ليالي الشهر في أول العدد [١٦٦/ب]، ثم في سبعة عشر، ثم في سبع وعشرين. وحمله على السبع التي بعد العشرين أمثل لتناوله إحدى وعشرين وثلاث وعشرين، وقوله: قليتحرها في السبع الأواخر»، أخص من قوله قالتمسوها في العشر الأواخر» ولا تنافي بين القولين.

قلت: وكل ما ورد في هذا الباب من الاحاديث فإن بعضها يعاضد بعضا على أنها إحدى ليالى أوتار العشر الأواخر ثم إن الروايات قد اختلفت في تفسير ذلك الوقت اختلافاً لا يرتفع معه الخفاء إذ لم يثبت فيما يَقُول عليه من النقل عن أحد من الصحابة أنه قال: سمعت رسول الله على يحدث بميقاتها مجزوماً به وإنما ذهب كل واحد إلى ما ذهب مما تبيّن له من معاريض الكلام التي سمعها من رسول الله والفهم يبلغ تارة ويقصر أخرى والمجتهد يصيب ويخطىء. اللهم إلا أن يكون في الرواة من أخبره الرسول بحياتها، ولم ير أن يزيل عنه الخفاء ولم يؤذن له فعلى هذا تنوع اختيار كل فريق من أهل العلم والذاهبون إلى سبع وعشرين هم الأكثرون ولا تناقض بين تلك الروايات على هذا التقدير ويسحتمل أن فريقاً منهم عكم بالتوقيف ولم يؤذن له بالكشف عنه، لما كان في حكمة الله البالغة في تعميتها على العموم ونرى أولى الروايات بدلك رواية أبي بن كعب فإنه حلف ولم يستثن والآخرون حدّثوا بما وقع لهم من الفهوم. فإن قيل: كيف يصح فيه التوقيف وقد قال النبي على: «أريت هذه الليلة ثم أنسيتها»؟

قلنا: يحتمـل أنه أنسيها في عامة ذلك ثم كوشـف بها بعد فأخبر بها. فإن قيـل: رأى كثير من أهل

[[]١٤٣٨] أخرجه مسلم. (١) الجن. (*) غير واضحة في الأصل.

1879. وقالت كان النبى ﷺ إذا دخل العشر شد متزره وأحيا ليله وأيقظ أهله. (من الحسان).

•١٤١٠ عن أبى بكرة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «التمسوها» (يعنى ليلة القدر) «فى تسع يبقين أو فى سبع يبقين أو فى خمس يبقين أو ثلاث يبقين أو آخر ليلة».

العلم وذوى النظر فى دين الله أن الإنساء الواقع من قبل الله كان رعاية لمصلحة العباد ليُعمَّى عليهم خير تلك الليلة لئلا يتكلوا وليزدادوا جدا واجتهاداً فى طلبها . وهذا هو الظاهر من أمره والمفهوم من سياق حديثه وقد قال بمعضهم: إن نبى الله كان مجبولاً عملى أكرم الأخلاق وأحسنها، وقد علم الله منه الرأفة بأمته وعلم أنه لو سئل وعنده علم ذلك عز علميه أن يبخل عليهم بذلك فأنساه. وقال آخرون: لما أراد الله تعميتها أنساها النبى لئلا يكون كاتم عملم إذا سئل عنه لم يخبر به . وقد روى عن أبى ذر - رضى الله عنه - أنه سأل رسول الله عليه على المخبرة بها حتى أغضبه فقال : (لو أذن [١/١٦٧] الله لى أن أخبركم بها الاخبرتكم الكيف السبيل إلى القول بالتوفيق مع هذا الحديث ومع ما ذكرنا من أقاويل علماء الأمة .

قلنا: التخصيص فى ذلك ليس بمستنكر فنقول: أنسيها فى أول الأمر ليخبر بالإنساء فينتهى العموم عن السؤال عنها لما تسضمنه الإنساء من المصالح ثم بينها كرامة له فخص هو بذلك بعض أصحابه المستعلين لعلم ذلك كما خص حذيفة بن اليمان بأعلام المنافقين والتخصيص إنما يستنكر فى الأحكام والحدود التى تعبد بها المكلفون فأما فى الأخبار التى لم يتعبد بها فلا نكير فيها وما أكثر نظائر ذلك فى السنة.

فإن قيل: أفلا يحتمل أن يقال إن تلك الليلة لا توجد على وتيرة واحدة فى الأعوام؛ فربما كانت فى عام إحدى وعشرين، وعلى هذا إلى تمام الأوتار، ولهذا اختلف فيها أقاريل الصحابة؟

قلنا: يحتمل، وإليه ذهب بعض أهل العلم، غير أنا لم نجد أحداً من المخبرين عزم فيما حدث به إلا أيّا - رضى الله عنه - فإن قيل: فإنه ذهب أيضاً إلى ما ذهب بنوع من الاستدلال غير مبد بصريح المقال؛ لأنه سئل فقيل له: بأى شىء تقول ذلك؟ قال: بالعلامة التى أخبرنا رسول الله على . . الحديث.

قلنا: يحمل أمرَ الله على أنه لم يؤذن له فى التصريح؛ فعدل عنه إلى التعريض بما سمعه من الوصف الزائد على مقدار الضرورة وإنما نميل إلى هذا القول؛ لأن الصحابة - رضى الله عنهم- هم الأمناء فى سائر ما حدثوا به عن النبى وقد شهد التزيل بصدقهم وعدالتهم، وبأن الله مسبحانه وتعالى ما رتضاهم لهذا الدين فلا يجوز لنا أن نظن لهم أن يحلفوا على القطع بما لم يعلموا، فضلاً عن الحكم به فهذا الذي ذكرناه في هذا الباب هو السبيل في تخريج معانى أحاديث ليلة القدر وتمهيد قواعدها. والله أعلم.

[١٤٣٩] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر شدّ منزره المنزر:

[[]١٤٣٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٤٤٠] صحيح. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (١٢٤٣).

الماله وقال ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ: سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال: «هى فى كل رمضان» ووقفه بعضهم على ابن عمر.

الم الم عن عبدالله بن أنيس أنه قال: قلت: يا رسول الله إن لى بادية أكون فيها وأنا أصلى فيها بحمد الله فمرنى بليلة من هذا الشهر أنزلها إلى هذا المسجد؟ قال: «انزل ليلة ثلاث وعشرين» قال: فكان إذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج إلا في حاجة حتى يصلى الصبح.

1847 عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قلت: يا رسول الله! أرأيت إن علمت أى ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: «قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى».

[٧] باب (إلاعتكاف

(من الصحاح).

الله عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده.

الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كان رسول الله على أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون فى رمضان، كان جبريل يلقاه كل ليلة فى رمضان فيعرض عليه النبى على القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الربح المرسلة.

1887 عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: كان يعرض على النبى ﷺ القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه، وكان يعتكف كل عام عشراً فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه.

الإزار كقولهم: ملحف ولحاف، ولما كان من شأن من يأخذ في العمل بجد وعزيمة أن يستد مثزره استعير ذلك للتشمير والانكماش في الطاعة والدأب في العمل، ويحتمل أن المراد به اعتزال النساء وترك النكاح بدواعيه وأسبابه.

ومن باب الإعتكاف

(من الصحاح)

[1880] حديث [177/ب] ابن عباس - رضى الله عنه - اكان رسول الله - ﷺ - أجود الناس. . . الحديث. قبلت: كان رسول الله ﷺ يسمح بالموجود لكونه مطبوعاً على الجود مستغنيا عن الفانيات

[[]١٤٤١] ضعيف. أخرجه أبو داود، وانظر ضعيف الجامع (٦١١٥)، وضعيف أبي داود (٢٤٥).

[[]١٤٤٢] حسن صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٢٣١).

[[]١٤٤٣] إسناده صحيح. أخرجه أحمد وابن ماجه والترمذي.

^[1881] أخرجاه في الصحيحين. [1880] أخرجاه في الصحيحين. [1887] أخرجه البخاري.

الله وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنهـا قالت: كان رسول الله ﷺ إذا اعتـكف أدنى إلى الله وهو في المسجد فأرجًله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان.

الله عن عمر رضى الله عنه أنه سأل رسول الله على قال: كنت نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام، قال: «فأوف بنذرك».

(من الحسان).

الله عنه ـ أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ كان يعتـكف فى العشر الأواخر من رمضان فلم يعتكف عاماً، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين.

•120 وعن عــائشة ــ رضى الله عــنها ــ أنهــا قالت: كان رســول الله ﷺ يعود المريــض وهو معتكف فيمر كما هو فلا يعرج يسأل عنه.

بالباقيات الصالحات إذا بدا له عرض من أعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينيه، وإن عز وكثر. يبذل المعروف قبل أن يُسأل، وكان إذا أحسن عاد، وإذا وجد جاد، وإن لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد، وكان يظهر منه آثار ذلك في رمضان أكثر مما يظهر منه في غيره لمعان، أحدها: أنه موسم الخيرات يقع العمل فيه من الله عكان لا يقع في غيره من الشهور، وثانيها: أن الله يتفصل على عباده في ذلك الشهر ما لا يتفصل عليهم في غيره، وكان - على - يؤثر متابعة سنة الله تعالى في عباده، وثالثها: أنه كان يصادف البشرى من الله علاقاة أمين الوحى وتستابع أمداد الكرامة عليه في سواد المليل وبياض النهار، فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد وبشاشة الوجدان، فينعم على عباده بما يمكنه مما أنعم الله عليه، ويحسن إليهم كما أحسن الله إليه؛ شكراً لله على ما آتاه.

وفيه قوكان أجود من الربح المرسلة يحتمل أنه أراد بها التي أرسلت بالبشرى بين يدى نعمة الله وذلك لشمول روحها وعموم نفعها. قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَالْمُرْسَلات عُرْفًا﴾ (١) أحد الوجوه في الآية أنه أراد بها الرياح المرسلات للإحسان والمعروف. ويكون انتصباب عرفاً بالمعول له، فلهذه المعانى المذكورة في المرسلة شبّة نشر جوده بالخير في العباد بنشر الربح القطر في البلاد وشتان ما بين الأمرين فإن أحدهما يُحيى القلب بعد موته، والآخر يحيى الأرض بعد موتها ، وإنما لم يقتصر في تأويل الخير على ما يبذله من مال ويوصله من جناح لما عرفنا من تنوع أغراض المعترين (*) به، واختلاف حاجات السائلين عنه. وكان - على - يجود على كل واحد منهم بما يسد خلته، وينقع غلته، ويشفى علته، وذلك المراد من قوله: أجود بالخير من الربح المرسلة.

[[]١٤٤٧] أخرجاه في الصحيحن. [١٤٤٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۷۱۹] صحیح أخرجه الترمذی وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحیح أبی دارد (۲۱۵۱).

[[]۱۱۵۰] أخرجه أبو داود وابن ماجه. ﴿ ﴿ (١) المرسلات: ١.

^(*) واحدها المعتر: وهو الذي تعرض لسؤال الناس من فقر.

الفجر ثم دخل في معتكفه.

1407 وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ : السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس المرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه، ولا اعتكاف إلا بصوم ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع.

[١٤٥١] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه » .

قلت: يحتمل أن يُخيل من قولها: «ثم دخل في معتكفه» إلى من ليس له معرفة بأيام الرسول وسننه أنه كان ينشىء الاعتكاف بعد صلاة الفجر. وهذا [١٦٨/أ] وإن اختلف قول أهل العلم في المنح عنه والجواز فيه فلم يختلف أحد أن النبي - علي - كان يعتكف العشر الأواخر بأيامها ولياليها ويبدأ به ليلة إحدى وعشرين، فليس لأحد أن يذهب إلى خلاف ذلك. فالمراد من المعتكف في هذا الحديث الموضع الذي كان يخلو فيه بنفسه من المسجد، فإنه كان يفرد لنفسه موضعًا يستتر فيه عن أعين الناس. وفي معناه ورد الحديث الصحيح «اتخذ حجرة من حصير»، والحديث الذي فيه: «واعتكف العشر الأوسط في قبة تركية» وغير ذلك من الأحاديث.

[[]۱٤٥١] صحيح أخرجه أبو دارد وابن ماجه، وانظر صحيح أبى داود (٢١٥٢). [١٤٥٠] حسن صحيح أبى داود (٢١٦٠).

[٨] كتاب فضائل القرآق

(من الصحاح).

١٤٥٣ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ قال: الخيركم من تعلم القرآن وعلمه،

1804 وقال: «أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو العقيق فيأنى بناقتين كوماوين فى غير إثم ولا قطع رحم، قالوا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، قال: «فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل.

ومن كتاب فضائل القرآج

(من الصحاح)

[1808] حديث عقبة بن عامر الجُهنى عن النبى عليه السلام: «أيكم يحب أن يغلو كل يوم إلى بُطحان والعقيق... الحديث، بطحان: يرويه الاكثرون بضم الباء وسكون الطاء ووجدت الحافظ أبا موسى رواه بفتح الباء وقد رواه أيضاً غيره. وعن أهل اللغة أنه بفتح الباء وكسر الطاء وهو اسم واد بالمدينة وإليه ينسب البطحانيون. والعقيق: واد عليه أموال أهل المدينة، وهي على ثلاثة أميال. وقيل: على ميلين وهو عقيق المدينة. عق عن حرتها أي: قطع. وهو العقيق الأصغر وفيه بئر رومة. وهناك عقيق آخر اكبر من الذي ذكرنا وفيه بئر عروة وقد ذكره الشعراء في أشعارهم؛ وبالمدينة عقيق آخر ببطن ذي الحليفة وآخر ببلاد مزينة، وقد ذكرناه فيما مر.

قلت: وإنما خص الموَضعين بـطحان والعقيق بالذكر؛ لأنهما كانا من أقرب الأوديــة التي كانوا يقيمون بها أسواق الإبل.

وفيه: «بناقتين كوماويسن» الكوماء الناقة العظيمة السنام، وإنما ضرب المشل بها؛ لأنها كانت من أحب الأموال إليهم، وأنفس المتاجر لديهم.

وفيه: أومن أعدادهن من الإبلُ وعلى هذا القياس يوحد الآيات التى يُعلمها أو يقرِّمها خيراً من أعدادهن، ثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع. فإن قيل: كيف تقرن بين الآية والناقة الكوماء في باب المخايرة، وعلى ماذا تقدد المعنى فيه، وقد علمنا بالأصل الذي لا اختلاف فيه من أمر الدين أن الآية الواحدة خير من الدنيا وما فيها؟.

[قلنا قولنا: إن تعليسم آية من كتاب الله أو قراءتها خير من ناقة كوماء، لا ينفى كونها خيراً من الدنيا وما فيها؛ لأنا لم نقصر القول فى الخيرية عليها، وإنما صدر هذا القول منه على على وفق ما كان المخاطب يغتنمه ويبتغيه وتعجبه خيرته من المال؛ لأنه على أراد أن يبين لهم أن اشتغالهم بأمر [الدنيا](*) خير لهم مما يكدحون فيه من طلب الرزق، ولم يرد حقيقة بيان المنقدار الواقع فى المخايرة بين الشيئين، ويحتمل أنه أراد بذلك أنه خير لهم فى أمر المعاش الذى يتوخونه من ناقة كوماء...](١).

وفي معنى هذا الحديث، ومنه:

[١٤٥٢] أخرجه البخاري. الماكا أخرجه مسلم.

(١) نهاية لحقّ وبعده سطر بياض في الأصل.

^(*) كذا وقع في المخطوط، والسياق يقتضي (الآخرة) فلعله سهو.

1800 وعن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان" قلنا: نعم، قال: "فثلاث آيات يقرؤهن أحددَسم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان".

1807 وقال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران».

180٧ وقال: (لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الـليل وآناء الـنهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار».

110٨ وقال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ المقرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل المنطلة ليس لها ريح وطعمها مر، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها

[120] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ [170/ب]. الذى يتسلو هذا الحديث وهو عن النبى ﷺ وفى وفى حديثه (ثلاث خلفات)، الخلف _ بكسر السلام _ المخاض، وهى الحوامل من النوق واحدها خَلفة. وفى حديث الدية كذا وكذا (*) خلفة عقال: خلفت الناقة: إذا حملت. وأخلفت فهى مخلفة أى: لم تحمل وهى الراجع التي يظن أنَّ بها حملاً ثم لم تكن كذلك.

[1807] ومنه: حديث عائمة _ رضى الله عنها _ عن النبى على اللهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . . . الحديث المهارة : الجفق في الشيء وقد مهرت الشيء مهارة . ومنه قيل للسابح : الماهر (۱) السفرة : الملائكة جمع سافر ككاتب وكتبة والأصل في ذلك السفر وهو كشف الغطاء والسفر بكسر السين الكتاب الذي يسفر عن الحقائق، والسفير : الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة . فعيل بعني فاعل والسفارة : الرسالة في ذلك . فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما استبهم عليهم والمعنى الجامع بين الماهر بالقرآن وبين الملائكة المكرمين وحفظة السفر الكريم عن الأمة أن الماهر بالقرآن تعلم التنزيل واستظهره حتى صار من خزنة الوحي وأمناء الكتاب وحفظة السفر الكريم، يسفر عن الأمة بما استبهم عليهم من ذلك، ويبين لهم حقائقه كما أن السفرة يؤدّونه إلى أنبياء الله المرسلين، ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور المكنونة حقائقها .

وفيه «والذى يتعتع فيه» التعتعة فى الكلام: التردد فيه من حصر أو عى يقال: تتعتع الرجل إذا تبلد فى كلامه. وتعتعت الدابة إذا ارتطمت فى الطين. وتعتعه: حرَّكه وتعتعه التفكر (٢) وغيره فتتعتع. ويقال لكل من أكره فى شىء حتى تقلىق: تعتع. ومنه الحديث الذى يرويه مُخارق: «حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعتع» _ بفتح التاءين _ أى: غير مؤذى يعنى من غير أن يصيبه أدَّى، [....] (**).

وفيه : اله أجران؛ يعني أجر القراءة وأجر ما يعتريه في قراءته من المشقة.

[١٤٥٨] ومنه حديث أبي موسى الأشعرى عـن النبي - ﷺ ومثل المـؤمن الذي يقرأ القـرآن مثل

(*) رسمت في المخطوط: (كذى وكذى). (*) المحطوط: (كذى وكذى). (١٤٥٧] أخرجاه في الصحيحين.

(١) قال ابن منظور: الماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد. اللسان: (مهر).

(٢) تعتمه: أقلقه. اللسان (تعم). (١٠٠٠) موضَّع ثلاث كلمات غير واضحات في الأصل.

[١٤٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

مر، وفي رواية: «المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة".

1409 وقال: «إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

1870 وعن أبي سعيد الخدري أرضى الله عنه . أن أسيد بن حضير بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس، فسكت فسكنت، فقرأ فجالت، فسكت فسكنت، ثم قرأ فجالت فلما أصبح حدث به النبي ﷺ قال: فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثىال المصابيح عرجت في الجوحتي لا أراها قال: اللك الملائكة دنيت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم".

الاترجة. . . ٤ الحديث، قبلت هذا الحديث وإن كان بيِّن المعنى لا يكاد يخفى المراد منه على النكد المبليد [١٦٢٨]. فضلاً عن الـ فَطِن اللبيب فإنسى لم آمن فيه عثرة من يــستحوذه الشيطان ويستهويه فيخـيل إليه قصوراً ما في [...] (*) الفضل ومراتب الكمال ويسوس (١) إليه أن البليغ إذا [نسج] (**) على هذا المنوال يمكنه أن يأتي من الأمثال بما هو الشاهد عـليه ألذٌ وأطيب وأتم وأكمل من الأترجة وأنَّ في ذلك نزولاً من الاعلى إلى الادنى والتفاتاً من الأمثل إلى الأرذل ويأبى الله أن يأتي أوفى اللفظ والمعنى بأعذب وأوجز وأتمًّ وأبلغ مما يأتي به الرسول - ﷺ - ومعاذ الإله من التورُّط في هــذه الهوة ومن هذا الباب دخلت الفتنة على أناس أعمى الله عيني قلبهم حتى سمعوا الله يذكر الذباب والعنكبوت في كتابه ويضرب للمشركين به المثل فضحكوا وقالوا ما يشبه هــذا كلام الله فرد الله عليهم بقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْبِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٢) فرأينا إماطة الأذي عسن الطريق فنقول وبالله التوفيق : قد ذكرنا فيما مضى أن المثل عبارة عن المشابه بغيره في معنى من المعاني وأنه لإدناء المتوهم المشاهد، وكان النبي عليه السلام يخاطب بذلك العرب ويحاورهم، ولم يكن لسيأتي في الأمثال بما لم يشاهدوه فيجعل ما أورده للتسبيان مزيداً للإبهام، بل يأتيهم بما شاهدوه وعرفوه ليبلغ ما انتحاه مـن كشف الغطاء ورفع الحجاب، ولم يوجد فيما أخرجته الأرض من بركات السماء لا سيما من الثمار الشجرية التي آنستها العرب في بلادهم أبلغ في هذا المعنى من الاترجة، بل همى أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان وأجدى؛ لأسباب كمثيرة جامعة لملصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها، فمن ذلك: كبر جـرمها؛ حيث لم يعرف في الثمار الـشجرية أكبر منها، ومنها: أنها حسن المنظر، طيب المطعم لين الملمس، ذكيُّ الأرج، تملأ الأكف بكبر حجمها وتكسيها ليناً وتفعم الحياشيم طيباً وتأخذ بالأبصار صبغة ولونا ﴿ فَاقِعٌ لُونُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾(١) تتوق إليها النفس قبل التناول تفيد آكلها بعد التلذذ بذواقها، طيب نكهة ودباغ معدة، وقوة هضم، اشتركت الحواس الأربعة دون الاحتظاء بها: البصر والذوق والشم واللمس وهذه الغاية القصوى [١٦٩/ب] في انتهاء الثمرات إليها فمنها ما ينقص منها وليس فيها ما يزيد عليها، ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلما تنقسم عليها غيرها

[[]١٤٦٠] أخرجاه في الصحيحين. (١٤) موضع كلمة غير واضحة في اللحق. [1209] اخرجه مسلم.

⁽١) في اللــان (سوس): قال أبو زيد: سوّس فلان لفلان أمرا فركبه، كما يقال: سَوّلَ له وزيّن له.

^(**) رسمت في الأصل هكذا (سبح) وهي غير واضحة. (٢) البقرة: ٢٦.

ال ۱٤٦١ عن البراء _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين ف غشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر فلما أصبح أتى النبي على فذكر ذلك له فقال: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن».

فقشرها حارّ يابس ولحمها حار رطب وقيل بل هو بارد رَطب، وحماضها بارد يابس [وبزرها](١) حار مجفف وجسملة هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المُقلقة والأسقام الحنبيثة والأمراض المُردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان والعصب والبواسير والشربة من بزرها تقاوم السموم كلها وقشره مسمن وعُصارة قشره ينفع من نهش الأفاعي شربا وجرمُهُ ضماد، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء، فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الحلقة وشمول المنفعة وكثرة الخواص ووفور الطباع.

فإن قيل: قد ذكرت الأمثال إنما تضرب لكشف الغطاء، وإدناء المتوهم عن المشاهد وهذه المفوائد التى ذكرتها فسى الأترجة غير معدودة فى الشواهد بل هى مما يتعنى به حددًاق الأطباء ويتوصل إلىه بالحدس والتجربة ويخفى علم ذلك على كثير من الألباء فضلا عن الأغمار والسفهاء ثم إنك لو رأيت العبرة بها فى التمثل للزمك القول بما احتوت عليه الحنظلة من جنس تلك الفوائد فإنها تدخل فى جملة الأدوية.

قلنا: نحن قد بنينا الكلام في هذا الباب على الأصول التي يستوى في معرفتها الذكى والغبى وهي لين المس وتضوع اللون وسُطوع الرائحة ولذاذة الطعم ثم ألحقنا بها تلك الفوائد مزيداً للبيان فيما يختص إدراكه بأولى العلم وذوى الفهم ولا مشاكلة في تلك الأصول بين الأترجة والحنظلة في شيء من ذلك، كيف وهي من السُموم القتالة مع كونها من المرارة في الغاية والنهاية، ثم إنا نقول: إن السارع وهي أشار في ضرب هذا المثل إلى معان لا يهتدى إليها إلا من أيَّد بالتوفيق فمنها: أنه ضرب المثل بما تنبته الأرض ويخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال فإنها من ثمرات النفوس [والمثل هنا وإن] (٢) ضرب للمؤمن نفسه فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر عنه، لأن الأعمال هي الكاشفة عن حقيقة الحال.

ومنها: أنه ضرب مثل المؤمن بالأترجة والتمرة وهـما [١٧٠٠] مما يخرجه الشجر، وضرب مثل المنافق بما تنبته الأرض؛ تنبيهـا على علو شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه ما لم تـيبس الشجرة وتوقيفاً على ضَعة شأن المنافق وإحباط عمله وقلة جدواه وسقوط منزلته.

ومنها: أن الأشجار المشمرة لا تخلو عمن يغرسها فيسقيها ويُصلح أودَها ويربّها وكذلك المؤمن يقيض له من يؤدّبه ويعلمه ويهديه ويلم شعثه ويسّومه (٣) ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكة بالعراء أذلّ من نقع الفلا والمنافق الذي وكل إلى شيطانه وطبعه وهواه.

[١٤٦١] ومنه حديث البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ (كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان . . . الحديث الحصان _ بالكسر _ الكريم من فُحولة الخيل يقال: فَسرس حصان بين التحصين والتحصن وسمّى به؛ لأنه ضنَّ بمائه فلم ينز إلاَّ على كريمة ثم كثر ذلك حتى سَمَّوا كل ذكر من الخيل حصاناً.

⁽۱) كذا في المخطوط(بزرها) بالزاى، في شرح الطبيى على المـشكاة بتحقيقنا (٥/ ١٦٣٦). بالذال، وكلاهما صواب، قال في اللــان (بزر): ويقال: بزرته وبذرته. والبزر: كل حب يبزر للنبات.

⁽٢)غير واضحة في المخطوط. (٣)يسومه: يرعاه. [١٤٦١]اخرجاه في الصحيحين.

1871 عن أبى سعيد بن المعلى _ رضى الله عنه _ أنه قال: كنت أصلى فدعانى النبى يَنْ فلم أجبه حتى صليت، ثم أتيت فقال: «ما منعك أن تأتيني؟» فقلت: كنت أصلى، فقال: «ألم يقل أباستُجيبُوا لله وَللرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾(١) ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن قبل أن أخرج من المسجد» فأخذ بيدى فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: «ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن» قال: «الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته».

وفيه (مربوط بشطنين) الشطن: الحبل وقيل هو الحبل السطويل وإنما ذكر الربط بشطنين تنبيسها على جموحه واستصعابه فإنه لو كان لين العريكة لكفاه شطن واحد وإلى هذا المعنى التفت من قال في وصف فرس: كأنه شيطان في اشطان.

وفيه الوجعل فرسه ينقُرُا روى قوله ينقز في كتاب السخارى بالقاف والزاى المنقوطة من قولهم: قَفَز يقفز قفزانا (٢) أى وَثب ويقال جاءت الخيل تَعُدو القنزى. وروى بالنفاء من النفاد وفي بعنض طرقه من كتاب البخارى وجعل فرسه ينزز وفي الترمذي (يركض) وينفر بالفاء أشبه بالصواب لما في كتاب مسلم الواة. الوجعل فرسه ينفر منها . وفيه أيضاً ينفز وكلا [الرواية تبين] (٣) المراد. والاختلاف فيه من بعض الرواة .

وفيه: «تلك السكينة تنزلت بالقرآن» مضى تفسير السكينة في كتاب العلم وإنما سمى تملك السحابة سكينة لسكون القلب إليها. وإظهار أمثال هذه الآيات عملى العباد من باب التأييد الإلهمي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقيناً ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها. وقوله «بالقرآن» أي لأجل القرآن أو تكون الباء للسبب وكلا القولين متقارب عن الأخر.

[١٤٦٢] ومنه: حديث أبى سعيد الله المعلى الانصارى المؤرّقى: (كنت أصلّى فدّعانى النبى عليه السلام... الحديث) أبو سعيد هذا لا يُعرف فى الصحابة إلا بحديثين أجدهما هذا وهـو عند شعبة والآخر عند الليث بن سعد بإسناده عنه قال: (كنا نَغدُو إلى السوق عـلى عهد رسول الله على فنمر على المسجد فنصلى فيه، فمررنا يوماً ورسول الله على على المنبر فقلت لقد حَدث أمر فجلست فقرأ رسول الله على هذه الآية ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾(٤) حتى فرغ من الآية فقلت لصاحبى: تعال نركع ركمتين قبل أن ينزل رسول الله فنكون أول من صلى ... الحديث، وقد رُوى ذلك عن غير أبى سعيد أيضاً وأما بيان قوله: ﴿فما منعك أن تأتى»، فقلت: كنت أصلى فقال: ﴿ألم يقل الله ﴿استَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لَمَا يُحْيدُمْ فقد مرّ منه ما فيه غنية في بيان حديث ذى اليدين».

ونيه (ألا أعلمك أعظم سورة فى القرآن) السورة كل منزلة من البناء ومنها سورة القرآن؛ لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى، أو قطعة مفردة من جملة القرآن، فكأنما أخذ من سُور المدينة وهو حائطها المشتمل عليها تشبيها بها لكونها محيطا بها إحاطة السور بالمدينة وقول النابغة:

السم تر أن الله أعطاك سورة ترى كلّ ملك دونها يتذبذب

يريد شرفاً ومنزلة ولعلها سميت بذلك؛ لأنها المنزلة الرافعة. وإنما قال أعظم سورة اعتباراً بعظم قدرها

[[]۱٤٦٢]أخرجه البخاري. (۱)الأنفال: ٢٤.

⁽٧) في اللسان (نقز) قال ابن سيده: نَقَزَ يَنْقُزُ ويَنْقُزُ نَقْزًا ونَقَرَانا ونقازا: وثب صُعُدًا.

⁽٣)غير واضحة في المخطوط. (٤) البقرة: ١٤٤.

وتفردها بالخاصية التى لم يشاركها فيها سورة ثم لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع قصرها ووجازة الفاظها ولذلك سميت أم القرآن؛ لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله بما هو أهله ومن التعبّد بالأمر والسنهى والوعد والوعيد ثم إنها فاتحة الكتاب وفاتحة القرآن فى الصلاة وهى السافية والوافية وسورة الحمد، والحمد [أعلى](١) مقامات العبودية وإلى هذا المعنى أشار بقوله ﷺ: (بيدى لواء الحمد يوم القيامة آدم ومن [١٧١/] دونه تحت لوائى) وإنما يؤتى لواء الحمد؛ لأنه أحمد الحامدين ولا منزلة فوق ذلك ومنه اشتق اسمه وبه فتح كتابه وبه نحتم حاله ووصف مقامه وهو المقام الذى لا [يقوم](١) أحد غيره.

وفيه (هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) قَـد علمنا من هذا القـول أن المراد من قول الله ﴿ وَلَقَدُ أَتَيْنَاكُ سَبّعًا مَنَ الْمَثَانِي وَالْقُوآنَ الْمَظّيم ﴾ (٣) هو التعريف لمـوقع منة الله عليه بهذه السـورة، ولقد سلك المفسرون في بيان الآية مسالك شتى أقومها وأسدها وأوضحها وأولاها ما ورد بمصداقه الحديث فإن قبل فقى الحديث السبع المثاني، وفي الكتاب سبعاً من المثاني فنشـا بها اختلاف بين الصيغتين إذا جعلنا (من) للبيان فإن قبل فإن قبل فإن كيراً من المفسرين ذهبوا إلى أنها للتبعيض ويؤيد هذا الوجه قول الله سبحانه: ﴿ اللّهُ نَزُلُ أَحْسَنَ الْعَدِيثُ كِتَابًا مُتَمَابِها مَّتَانِي ﴾ (٤) والمراد منها سائر القرآن.

قلناً الحديث الصحيح الذى نحن فيه يحكم عليهم بخلاف ما ذهبوا إلىه والبيان إذا صدر من صاحب التنزيل وثبت لسم يبق للمفسر قول وأما ما ذكر من مفهوم الآية فليس فيه ما ينافى معنى الحديث على ما ذكرناه لان من الجائز أن يقال للقرآن مثانى جملة واحدة وللفاتحة على الانفراد مثانى، كما قيل لها القرآن، وهى من جملته فإن قيل كيف يصح عطف القرآن على السبع المثانى وعطف الشيء على نفسه مما لا يكاد يضم؟.

قلنا: ليس من باب عطف الشيء على نفسه وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر والتقدير آتيناك ما يقال له السبع المثاني والقرآن العظيم أي الجامع لهذين النعتين وقوله: «السبع» بيان لعدد آياتها.

وقد اختلف المسرون في تفسير المثاني، فمنهم من يذهب إلى أنها من التشنية. ومنهم من يذهب إلى أنها من التشنية. ومنهم من يذهب إلى أنها من الشنا جمع متناة أو مثنية صفة للآية، وقد قيل في تساويله على القول الأول أنها يشنى على مرود الأوقات: يكرّر فلا ينقطع ويدرس فلا يندرس وقيل لما يثنى ويتجدد من فوائده حالاً فحالاً وقيل: لاقتران الية الرحمة بآية العذاب وعلى هذا [١٧١/ب]. فأقول وعا يشهد عليه القرآن من هذا القبيل وينخرط في سلك المثاني حقوق الربوبية وأحكام العبودية وبيان سبيلى السعادة والشقاوة ومصالح المعاد والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين، وإن ذهب ذاهب في تأويلها إلى قول النبي على ها هو ثناء على الله تسعالى فكأنها لم نر إلا تصويبه وأما الذي يذهب إلى أنها من الثناء فلاشتماله على ما هو ثناء على الله تسعالى فكأنها تثنى عسلى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أو لأنها أبداً تدعو بوصفها المعجز من غرابة النظم وغزارة المعنى إلى الثناء عليها ثم إلى من يتعلمها ويعسمل بها ويتلوها ويعلمها والمثاني فيما ورد به الحديث أنها الفاتحة محتملة لوجهين سوى ما ذكرناه، أحدهما أنها: سميت مثانى؛ لأنها يكرر في الصلاة، والآخر لاشتمالها على قسمى الشناء والدعاء ويقرب عن ذلك ما صح عن النبي على أنه قال: قال الله تعالى: قسمت الصلة بيني وبين عبدى نصفين . . . الحديث) وقد مر فيما تقدم مبينا مشروحاً.

⁽١) في المخطوط: على، والمثبت من شرح الطبيي بتحقيقنا (٥/ ١٦٤٠).

⁽٢) في شرح الطيبي: يقومه. (٣) الحجر: ٨٧. (٤) الزمر: ٢٣.

١٤٦٣م وقال: ﴿ لا تجملوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ليفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة، .

1878 وقال: «اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة).

1870 وقال: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق، أو: (كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما).

[۱٤٦٣] ومنه: حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ (لا تجعـلوا بيوتكم مـقابر . . . الحديث) أى اجعلوا لبيوتكم حصة من الذكر والتلاوة والـصلاة؛ لئلا تكون كالمقابر النــى تورَّط أهلُها فى مهاوى الفناء فـقصرت مقدرتهم عن العمل وذلك نـظير قوله ﷺ: (صلوا فى بيوتكم ولا تـتخذوها قبورًا) وقد مر الحديث مينً المنى فيما تقدم من الكتاب.

[1878] ومنه حديث أبى أمامة الباهملى عن النبى ﷺ (اقسروءا القرآن فإنه يأتسى يوم القيامة شفيعًا الأصحابه اقرءوا الزهراوين . . . الحديث) الزهراوين أي المنيرتين الأزهر: النيرّ.

ومنه قيل للنيرين: الأزهران قلت: وفيه تنبيه على أن مكان [السورتين على ماعداهما] (١) من سور القرآن فيما يلوح عليهما لأولى البصائر من أنوار كلمات الله التامات مكان القمرين من سائر النجوم فيما يتشعب منهما لذوى الأبصار من النور والضياء «يأتيان يوم القيامة» أى يأتى ثوابهما اللذى يستحقه التالى لهما العامل بهما، على ذلك فسره علماء السلف.

وفيه «كأنهما غمامتان أو غيابتان أو فرقان من طير صواف»، الغيابة: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه [/١٧٢]. مثل السحابة والغبرة والمظلة ونحو ذلك (والفرقُ) المفلق من الشيء إذا انفلق ومنه قوله سبحانه ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرُق كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢) وقيل للقبطيع من الغنم فرق، وفرقان من طير أي: طائفتيان منها. وصواف جمع صافة يقول صففتُ القوم إذا أقمتهم في الحرب على خط مستو، وصفت الإبل قوائمها فهي صافة وصواف قال الله تعالى ﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّهِ عَلَيْهَا صَوَافَ ﴾ (٣) أي قائميات. وقد صففن أيمديهن وارجلهن. وطير صواف: يصففن أجنحتهن في الهواء ومنه قوله سبحانه ﴿ وَالطّيرُ صَافّاتٍ ﴾ (٤).

وفيه (تحاجًان عن صاحبهما) الأصل فى المحاجّة أن يطلب كل واحد من المتخاصميس أن يرد صاحبه عن حجته ومحجّته وأريد ها هنا مدافعة السورتين عن صاحبهما والذب عنه. وذلك داخل فى المعنى المراه من المثل المضروب؛ لأنه إنما ضرب مثل السورتين مرة بغمامتين وكرة بغيايتين وتارة بفرقين من طير ليبّه على أنهما يظلان صاحبهما عن حرّ الموقف وكرب يوم القيامة، وإنما بنى الأمر فى بيان المراد على الأنواع

[۱۶۲۷] اخرجه مسلم. [۱۶۲۵] اخرجه مسلم. (۱) غير واضح في المخطوط.

(٣) الحج: ٣٦. (١) النور: ٤١.

(٢) الشعراء: ٦٣.

الثلاثة ترتيباً لطبقات أهل الإيمان وتمييزاً بين درجاتهم، فإن العباد وإن تباعدت منازلهم فى العبودية واختلفت أحوالهم فى علوم المعارف لا يتعدّون عن الأقسام الثلاثة التى وقع عليها التنصيص فى كتاب الله تعالى ﴿فَمِنْهُمْ طَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرات ﴾ (١) وهم المفتونون الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والابرار والمقربون وإدخال (أو) فى (غيايتان) و(فرقان) إنما كان للتقسيم؛ لأنه من قول الرسول لا من تردّد عن الرواة لاتساق الروايات فيه على منوال واحد وعلى هذا يحتمل أنه ضرب الغمام لأدناهم من له .

وأرى في حديث النواس بن سمعان - رضى الله عنه - عن النبي على تنبيها على المعنى الذى نراه من طريق الاحتمال وذلك قوله على (أو ظلتان سوداوان بينهما شرق)، وحديث النواس هذا يتلو حديث أبى أمامة، والحديثان يتفقان في المعنى وإن اختلف بعض الألفاظ فيهما فقوله وظلّتان الظلة ما يظلك وقيل: هي أول سحابة تظلك. ونرى والله أعلم - أنه إنما وصفهما بالسواد [۱۷۲]ب] لكثافتهما وارتكام البعض منهما على بعض وذلك أجدى ما يكون من الظلال في الأمر المطلوب عنها وقوله: (بينهما شرق فالشرق: الشمس والشرق الضوء والشرق الشق وكل ذلك بفتح الشين وسكون الراء وهو في الحديث محتمل لاحد الوجهين إما الضوء وإما الشق والأشبه أنه أراد به الضوء الاستغنائه بقوله: (ظلتان) عن بيان البينونة التي بينهما فإنهما لا تستران الضوء ولا تمحوانه ولا خفاء أن قوله (ظلتان) في حديث النواس منزل مسنزلة قوله (غنايتان) في حديث النواس منزل مسنزلة قوله الثاني وذلك؛ لأن قوله: (فرقان من طير) يدل على أن صاحبهما قد بلغ من تلاوتهما والعمل بهما والفهم مستقل بنفسها ثم إن هذه الرتبة أعنى تظليل الطير إياه وتصفيفها الأجنحة له من عجائب الأمور ونوادر الشئون على ما شاهدناه وسمعناه.

قد علمنا أن تظليل الغمام قد كان لكثير من عباد الله فضلاً عن الأنبياء بل شهد التنزيل به لعموم بنى إسرائيل في قوله ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾ (٢) وأما تظليل الطير بتصفيف أجنحتها فإنه مما أكرم الله به نبيه الذي آتاه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده (٣) وتفسير قوله: (ولا تستطيعها البطلة) قد ورد في متن الحديث وهو قول القائل أي: السَحرة وقوله: (لا يستطيعها أي لايؤهلون لذلك ولا يوفقون له وأراد بالأخذ من قوله (فإن أخذها بركة): المواظبة على تلاوتها والعمل بها والمصابرة على ما تستدعى إليه من مساورة النفوس ومخالفة الهوى والله أعلم.

[١٤٦٦] ومنه حديث أبي بن كعب _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: ﴿ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

⁽۱) فاطر: ۳۲. (۲) الأعراف: ١٦٠.

⁽٣) يعنى سليمان بن داود عليهما السلام.

^[1877] أخرجه مسلم.

أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ علت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر أندرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟ علت: الله لا إله إلا هو الحسى القيوم، قال: فضرب بيده في صدرى فقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر» وفي رواية: «إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش».

الله معك أعظم . . . الحديث) (أى اسم معرب يستقهم به [وهو ملازم الإضافة] (*) ولك أن تلحق به تاء التأنيث في إضافته إلى المؤنث ولك أن تتركها قال الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَي َأَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١) وقوله (معك وقع موقع البيان لما كان يحفظه من كتاب الله؛ لأن (مع كلمة تدل على المصاحبة وإنما قال ذلك وإن كان أبي عمن جمع القرآن على عهد الرسالة لأحد الوجهين أحدهما: [١٧٧٣]. أن السؤال إنما يحسن عما يكون المسئول عنه عالماً به فكانما قال: أى أية عما أتيت من كتاب الله أعظم؟

والآخر: أن الوحى كان ينزل على رسول الله على شيئاً فشيئاً وأبى لم يكن يومنذ ليجمع منه إلا ما قد أنزل فلهذا وصله بقوله «معك» وأما وجه عدول أبّى فى الكرة الأولى بقوله «الله ورسوله أعلم» عن الجواب وإيانه به فى الثانية هو أن سؤال الرسول على عن الصحابى فى باب العلم إنما يكون لأحد المعنين: للحث على الاستماع لما يسريد أن يلقى عليه أو للكشف عن مقدار فهمه ومبلغ علمه فلمنا عارضه أبى بما هو حق الأدب بين يدى الله ورسوله ثم رآه لا يكتفى بذلك ويعيد إليه القول علم أنه يريد بذلك استخراج ما عنده من مكنون العلم فأجاب عنه.

قلنا: وإنما كان آية الكرسى أعظم آية لاحتوائها واشتمائها على بيان توحيد الله عز وجل وتمجيده وتعظيمه وذكر أسمائه الحسنى وصفاته العُلا وكل ما كان من الاذكار في تلك المانسي أبلغ كان في باب التَدبّر والستقرب إلى الله أجل وأعظم، ألا ترى أن أسماء الله تعالى كلها عظيمة ومنها ما هو الأعظم، وذلك باعتبار ما يتناوله ويعرب عنه من الصفات ويُنبّه عليه من النعوت التي لم يَرتَع حول حمّى حقيقته المجاز، والله أعلم.

[١٤٦٧] ومنه: حديث أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ (وكَّلـني رسول الله ﷺ بحفظ زكـاة رمضان...

^(*) غير واضح في المخطوط، والمثبت من شرح الطيبي بتحقيقنا (٥/ ١٦٤٣)

⁽۱) لقمان: ۳٤. البخاري.

أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسى، الله لا إله إلا هو الحى القيوم حتى تسختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لى رسول الله على الله على الله على أسيرك قلت: زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها قال: «أما إنه صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال» قلت: لا يا رسول الله، قال: «ذاك الشيطان».

الم الحاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: بينما جبريل عند النبى الله سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك قط، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.

الحديث) قلت هذا الحديث وما في معناه من باب التأييد الذي أيد الله به رسوله ولهذا أخبر عنه قبل أن يخبره أبو هريرة وأخبر أنه سيعود ثم أخبر في آخر الشلائة أنه شيطان ومصادفة أبي هريرة إياه وتمكنه منه وتخليته عنه مع رده خاسئاً من غير أن ينال من حاجته شيئا كل ذلك أيضاً داخل في باب التأييد بل هو أبلغ في حق من كوشف به من الأول؛ لأن أبا هريرة قد علم أنه إنما كوشف بما كوشف به ونال ما نال منه ببركة متابعته ولاخفاء أن إكرام التابع تكرمه للمتبوع أعز وأعلى من إكرام المتبوع نفسه وإلى مثل هذا المعنى يذهب في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ الّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتيك بِهِ قَبْلَ أَن يُرتَدُ إليْك طَرْفُك فَلَمًا رأه من تمكينه إياه والله أعلمًا من أعلم،

[١٤٦٨] ومنه حديث [١٤٦٨/ب] ابن عباس _ رضى الله عنه _ (بينا جبريل عند النبي على سمع نقيضا من فوقه. . . الحديث) بينا من ظروف الزمان وكذلك بينما ويضاف إلى جملة من المبتدأ والخبر، وإلى جملة من الفعل والفاعل ويستدعى فى الصورتين جوابا كما يستدعيه «إذا» و«لما» قال الشاعر:

فبسينسا نحن نرقبه أتانا مُعَلِّقَ شَكُوة وزناد راع (*)

والنقيض صوت المحامل والرحال وما أشبه ذلك وحقيقة الانتقاض ليست الصوت وإنما هي انتقاض الشيء في نفسه حتى يكون منه الصوت وقوله «سمع» مسند إلى جبريل ويحتمل الإسماد إلى النبي على الشيء في نفسه حتى يكون منه الصوت وقوله «سمع» مسند إلى جبريل ويحتمل الإسماد الأفعال الثلاثة مسندة على بعد فيه لما يدل عليه نسق الكلام «فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء»؛ فهذه الأفعال الثلاثة مسندة إلى شخص واحمد وإذ قد عملنا أن جبريل - عليه السلام - كان هو الذي يأتي رسول الله - عليه السماء ويخبره عنها وعما اشتملت عليه علممنا أن المخبر عن الباب الذي لم يقتح قط هو جبريل - لا النبي لانه كان أمين الوحى ولم يكن النبي ليخبر جبريل عن أمر السماء فعرفنا أن إسناد قوله «سمع» إلى جبريل.

وفيه «فنزل منه ملك إلى الأرض» هذا قول الراوى في حكايته الحال سمعه عن النبي _ عليه السلام _ أو بلغه منه.

[[]۲۲۸] أخرجه مسلم. (١) النمل: ٤٠.

^(*) أراد: (بين نحن نرقبه أتانا)، فأشبع الفتحة فحدثت بعدها ألف. اللسان (بين). والشكوة: وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة. اللسان: (شكا).

1879 عن عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى فأعطى ثلاثًا: أعطى الصلوات الخسمس، وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من أمنه شيئًا المقحمات.

١٤٧٠ وقال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه».

١٤٧١ وقال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال».

18۷۲ وقال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن» قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن: قال: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن».

1847 وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى على بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ الأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فسلما رجعوا ذكروا ذلك للسنبي على فقال: السلوه الأي شيء يصنع ذلك؟) فسألوه فقال: الأنها صفة الرحمن وإنا أحب أن أقرأها، فقال النبي على: "أخبروه أن الله يحبه".

الله احد، قال: «إن حبك إياها يدخلك الجنة».

وفيه: (لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيتها) الباء في قوله (بحرف) زائدة كقولك: أخذت بزمام الناقة وأخذت زمامها ويجوز أن يكون لإلزاق القراءة به وأراد بالحرف، والله أعلم، الطرف منها، فإن حرف الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة بنفسها أي أعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله: ﴿ الشيء طرفه وكني به عن جملة مستقلة بنفسها أي أعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسألة كقوله: ﴿ وَبُنّا لا تُواحِدُنا ﴾ (٢) وقوله: ﴿ رَبّنا وَلا تَحْمِلُ عَلَيْنا إصراً ﴾ (٢) ونظائره ويكون التأويل فيما شدً من هذا القبيل من حمد وثناء أن يعطى ثوابه.

[١٤٩٩] ومنه حديث ابن مسعود ليلة أسرى برسول الله عليه النهى به إلى سدرة المنتهى الحديث، قيل لها: سدرة المنتهى؛ لأن وراءها من الغيب لا يطلع عليه ملك ولا غيره.

وفي الحديث: ﴿ إِلِيهَا يَنْتَهِي عَلَمُ الحُلَائِقِ ۗ وقيل: إليهَا يُنْتَهِى فَلَا يُتَجَاوِز، يريد الملائكة والرسل.

وفيه ﴿إلا المقـحماتِ والذي أعتمد عليه من الرواية تخفيفها من قولهم: أقحمت الفرسَ السنهرُ ومن شدَّدها جعلها من تقحيم النفس في الشيء وهو إدخالها فيه من غير روية، وفيه تعسف؛ لأن إسناد الفعل في التقحيم [١٧٤/]. إلى الذنوب غير مستقيم، إلا أن يستعمل على وجه الاتساع، والتخفيف أقوم وأسدُّ وأثبت والله أعلم.

[۱٤۷٧] ومنه حديث أبسى الدرداء عن النبى _ ﷺ «أيعجسز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن . . . الحديث، المراد منه أن سورة الإخلاص تحتوى على معان من علسم التوحيد تقوم من القرآن مقام الثلث من

[١٤٦٩] اخرجه مسلم.

[1471]أخرجه مسلم.

[۱۷۷۳] أخرجاه في الصحيحين. (١) الفاتحة: ٦.

[١٤٧٠] اخرجاه في الصحيحين.

[۱۷۷۲] اخرجه مسلم.

(Y) القرة: ٥٨٧.

[۱۷۷۱]قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي وروى البخاري معناه.

(٣)، (٤) البقرة: ٢٨٦.

العالم عن عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألم تر آبات أنزلت على الليلة لم تر مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس».

الم الم الم الم الم الله عنها على الله عنها على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

(من الحسان).

العرش عن عبدالرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: (ثلاث تحت العرش يوم القيامة، القرآن يسحاج العباد له ظهر وبطن والأمانة والرحم تنادى ألا من وصلنى وصله الله، ومن قطعنى قطعه الله.

الشىء، وفى كتاب مسلم فى بعض طرق هذا الحديث من قول النبى على الله تعالى جزا القرآن ثلاثة أجزاء فجعل ﴿ قُلُ هُو اللّه أَحَدُ ﴾ جزء من أجزاء القرآن وقد علمنا أن المراد من التجزئة والتقسيم هو الإشارة إلى أنواع ثلاثة من العلم يشتمل عليها الكتاب، لا المعادلة من طريق النظم والمتأليف، ولا يلزم منه أيضًا المساواة فى مقادير المعانى والأحكام فإنك إذا قلت جزاً فلان ليله ثلاثة أجزاء جزء للذكر، وجزء للتلاوة، وجزء للصلاة لم يلزم منه مساواة تلك الأجزاء ولا مساواة الأعسمال الواقعة فيها فقوله: «يعدل ثلث القرآن أى يعدل المعنى الذي هو أحد المعانى الثلاثة التى نقسم عليه جملة الكتاب فى تأويل ذلك.

وبيانيه _ والله أعلم _ أن القرآن بأجمعه ينقسم إلى أقسام ثلاثة: التوحيد ويدخيل فيه معرفة الأسماء والصفات والنبوات: [بطرفي] (*) التأييد والتعليم والإخبار عما كان وعما هو كائن وعما سيكون.

ولما وصف الله تعالى نفسه فى هذه السورة بالوحدانية والإلهية وبأنه منزه عن المشاركة متعال عن المشاكلة والمجانسة مسرجوع إليه فى الحوائم ما من شىء إلا وهو يحستاج إلى الله تعالى الواحد الصمد وهو غير محتاج إلى مى، لا أوّل لوجوده ولا ثانى لذاته، ولا نظير له فى صفاته تفرد بالأزلية والقدم والبقاء السرمدى علمنا أنها محتوية على أصول علم التوحيد الذى هو أحد الأقسام الثلاثة، فرأينا أنها عدلت بثلث القرآن لذلك.

(ومن الحسان)

[١٤٧٧] حديث عبدالرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ عن النبى _ ﷺ اثلاثة تحت المعرش يوم القيامة الحديث. قوله: (تحت العرش عبارة عن اختصاص [هذا] (**) الأشياء الثلاثة من الله بمكان لا يساميها فيه شيء [ثم] (*) عن إلظاظها برب العالمين من إضاعتها والاستهائة بحقها والمراد من تلك الذوات، أعنى: القرآن والأمانة والرحم، ونحو ما يلزم العباد من الوفاء بما عهد الله إليهم فيه من التحفظ ورعاية تلك الأشياء والتوقى عن إضاعتها.

ولما كان القرآن [١٧٤/ب] أعـزُّها مطلبا وأنفسهـا مغنمًا وأجلُّها قــدرًا وأعظمها حرمة فصل بــينه وبين

[١٤٧٥] اخرجه مسلم. [١٤٧٥] اخرجاه في الصحيحين.

[١٤٧٧]ضعيف.رواه في شرح السنة انظر ضعيف الجامع (٢٥٧٦).

(١) غير واضحة في المخطوط. (*) غير واضحة في المخطوط.

(**) كَذَا في المخطوط، وهي ظاهرة واضحة في كتابته، سبق التنبيه عليها في أول الكتاب.

الدنيا، وقال رسول الله ﷺ: اليقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها».

1479 وقال: "إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب، (صحيح) وقال: "يقول الرب تبارك وتعالى: "من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام، كفضل الله على خلقه، (غريب).

1٤٨٠ وقال: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فيله به حسنة، والحسنة بعيشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ألف حرف، ولام حرف وميم حرف».

المعطوف عليه بقوله «يسحاج العباد له ظهر وبطن» وهو كلام معترض يُنبّه السامع على جلالة شأنه وامتيازه عما سواه بمعان كثيرة [عمن] (*) شاركه في المعنى المذكور في الحديث.

وفيه «يحاج العباد» أي: يخاصمهم فيما ضيّعوه من حدوده وأحكامه ويطالبهم بما أهملوه من مواعظه وأمثاله ويجادلهم فيما حرّفوه عن وجهه بآرائهم وأبدعوا فيه من القول استنادًا لأهوائهم.

وفيه «له ظهر وبطن» قيل: الظهر ما ظهر بيانه والبطن ما احتيج إلى تفسيره، وقيل: ظهره تلاوته كما أنزل، وبطنه: التدبر له والتمفكر فيه، وقيل: الظهر صورة القضية عا أخبر الله تعالى من غضبه على قوم وعقابه إياهم فظاهر ذلك إخبار عنهم، وباطنه عظة وتنبيه لمن يقرأ القرآن ويسمع من الأمة وهذا وجه حسن لولا اختصاصه ببعض دون بعض، فإن القرآن متناول لجُملة التنزيل وفي حَمَل قوله «له ظهر وبطن» على الوجه الذي ذكر تعطيل لما عداه وأرى القول الوجيز في بيانه أن يقال: ظهره: ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه، وبطنه: ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد على حسب مراتبهم في الأفهام والعقول وتباين منازلهم في المعارف والعلوم.

قلت: وإنما أردف قوله أيُحاج البياد ، بقوله اله ظهر وبطن ، لينبه على أن كلا منهم إنما يطالب بقدر ما انتهى إليه من علم الكتاب وفهمه ، فإن قيل: أليس القسمان الآخران داخلين في جملة الكتاب الذي عهد إليهم ربهم في التمسك به فما فائدة التثنى والتشلُّث بهما ، قُلنا: نعم قد وجدنا الأمانة والرحم مما أمر الله تعالى في كتاب بحفظه ، وإنما ذكر على الانفراد تأكيداً لحرمتها ومبالغة في الوصية بحفظهما ويقرب من المعنى الذي ذكرنا ، ذكر الكتاب مع الأمانة فإن العبد إذا تدين بحفظ الأمانة وأدائها لم يكن ليضيع كتاب الله فإنه من أعظم الأمانات ، والأمانة في قوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (١) مفسرة بأنها الواجب من حق الله تعالى والأمانة ما كان لازم الأداء من حق الله وحق العباد ، ويكون بصدد أن يُخان فيه ، والأمانة والحيانة نقيضان [١٥/١/١]. يعرف أحدهما بالآخر والرحم استعيرت ليلقرابة بين الناس ؛ لكونهم خارجين من رحم واحدة موجبة للرَّقة والحنوا.

[١٤٧٨] ومنه: حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ عن النبى _ عليه الصلاة والسلام _ : "يقال لصاحب القرآن افسرأ وارتق. . . ، الحديث. الصحبة للشيء: الملازمة له إنساناً كان أو حسواناً أو مكاناً أو زمانًا

[۱۲۷۸] أخرجه أحمد والترمذي، وأبو داود والنسائي وحسن الشيخ إسناده.

[۱۷۷۹] صحيح. أخرجه الترميذي والدارمي وقبوله: "يقبول الرب تبارك وتبعالي": "ضبعيف" أحبرجه الشرمذي والدارمي.

ــارمى. [۱۶۸۰] اخرجه الترمذي والدارمي، وقال الشيخ: صحيح. (۱: الله عند الصحة في المخطوط... (۱) الأحزاب: ۷۲.

ويكون بالبدن وهو الأصل والأكشر ويكون بالعناية والهمة، وصاحب القرآن هو الملازم لـــه بالهمة والعناية ويكون ذلك تارة بالحفظ والتلاوة وتارة بالتدبر له والعمل به.

فإن ذهبنا فيه إلى الأول، فالمراد من الدرجات بعضها دون بعض والمنزلة التى فى الحديث هى ما يناله العبد من الكرامة على حسب منزلته فى الحفظ والتلاوة لا غير، وذلك لما عرفنا من أصل الدين، أن العامل بكتاب الله المتدبر له أفضل من الحافظ والتالى، إذا لم ينل شأوه فى العمل والتدبر وقد كان فى الصحابة من هو أحفظ لكتاب الله تعالى من أبى بكر الصديق _ رضى الله عنه _ وأكثر تلاوة منه وكان هو أفضلهم على الإطلاق لسبقه عليهم فى العلم بالله وبكتابه وتدبره له وعمله به.

وإن ذهبنا إلى الشانى وهو أحق الوجهين وأتمهما فالمراد من الدرجات التى يستحقها بالآيات سائرها وحينئذ تقدر المتلاوة فى القيامة على مقدار العمل فلا يستطيع أحد أن يتلو آية إلا وقد أقام ما يجب عليه في المتكمال ذلك إنما يكون للنبى (عليه) ثم الأمة بعده على مراتبهم ومنازلهم فى الدين كل منهم يقرأ على مقدار ملازمته إياه تدبرا وعملاً وقد ورد فى الحديث «إن درجات الجنة على عدد آيات القرآن» وفى هذا دليل على صحة ما ذهبنا إليه.

وفيه «هو الفصل» قيل: ما [أراد] (*) نعته في الحديث يقتفي نعسته في الكتاب قال الله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُوْلٌ فَصُلٌ ﴿ إِنَّهُ لَقُولٌ فَصُلٌ ﴿ إِنَّهُ لَقُولٌ اللهِ عَالَى ﴿إِنَّهُ لَقُولٌ فَصُلٌ ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ اللهِ عَالَى ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى ﴿ إِنَّهُ لَقُولُ اللهِ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَاللَّهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالْمُ اللهُ عَلَيْ عَلَيْهُ عَلَيْ اللَّهُ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ اللّهُ عَلَيْلُ اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ لِهُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ اللّهُ عَلَيْكُولُ لُ

والهزل ضد الجد كأنما أخذ من الهزال الذى هو ضد السمن تقول هزلت الدابة هزالاً ـ على مالم يسم فاعله ـ وهزلتها فهى مهزول. وحقيقة المراد من السهزل هو القول العرى عن المعنى المرضى، والكلام الخالى عن القواعد الطلوبة.

وفيه (من تركه من جبار قصمه الله) الجبار في صفة الإنسان لا يقال إلا على طريق الذم، فإنما يُوصف به إما لأنه يجبر نقيصته بادُّعاء منزلة من التعالى لا يستحقها، أو لأنه يذهب بنفسه على التعالى عن قبول الحق والإذعان له.

(١) الجن: ١، ٢. (*) غير واضحة في الأصل. (٢) الطارق: ١٣، ١٤.

[[]١٤٨١] إسناده ضعيف أخرجه الترمذي والدارمي. [١٤٨٢] إسناده ضعيف أخرجه أحمد وأبو داود.

١٤٨٢ وقال: امن قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والله تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذي عمل بهذا».

١٤٨٢ وقال: (لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار».

١٤٨٤ وعن على ـ رضى الله عنه ـ عـن النبى ﷺ أنـه قال: "من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلـهم قد وجبت له النار» (غريب ضعيف).

والقصم: الحُطم والكسر، ومنه رجل قُصمٌ: يُحطم ما لقى يـقول الله تعالى: ﴿وَكُمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةً كَانَتُ ظَالَمَةُ ﴾(١) أي حطمناها وهشمناها وذلك عبارة عن الهلاك ويسمى الهلاك قاصمة الظهر.

وفيه «وهو حبل الله المتين» الحبل يستعار للموصل ولكل ما يتوصل به إلى شيء فحبل الله هو الذي إذا توصل به المتمسك أداه إلى [جوار القوى....](*).

وفيه "وهو الذكر الحكيم" الذكر من أسماء القرآن قال الله تعالى ﴿ أَوُنزِلَ عَلَيْهِ اللَّهِ كُرُ مِنْ بَيْننَا ﴾ (٢) سمى به؛ لأنه لا يـزال يذكر ويذكر بـه المنزل عليـه والمؤمن به والعامـل والتالى فيـفيده [التشبيت] (*) ويكسبه [الزين] (*) قال الله تعالى: ﴿ وَمَ وَالْقُرُانُ ذِي الذِّكْرِ ﴾ أى ذى الصيّت والـشرف، ولفظ الحكيـم دال على معنين: المحكم نحو ﴿ أُحُكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ (٣)، والمتضمن للحكمة فهو محكم ومفيد حكمة.

وفيه "لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسنة" أى لا تحيل به الأهواء المضلة عن نهج الإستقامة وذلك إشارة إلى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين "ولا تلتبس به الألسنة" أى لا تصرفه وتُغيّره عما هو عليه فييختلط كلام الرب بكلام المربوبيين ويلتبس الحق بالباطل. والالتباس: الاختلاط والاشتباء ومعنى الفصل راجع إلى بيان ما تكفل الله به لنبنيه من صيانة هذا الكتاب عن التحريف والإضاعة قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذَّكُرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ ﴾ (٤).

وفيه «ولا يخلق عن كثرة الرد» خلّق الشيء _ بالضم _ خلوقة أى: بلى، [وكذا في المضارع] (**) وأخلق الثوب مثله. والذي نعرف من طريق الرواية فتح الياء وضم اللام، وضم الياء وكسر اللام منه صحيح من طريق اللغة ولم نَدر أوردت به الرواية أم لا. وأراد (بكثرة الرد) كثرة [١٧٦/أ] ترداده على ألسنة التالين وآذان السامعين كرّة بعد أخرى والمعنى لا يذهب رونقه كثرة الاستعمال فلا يـزال غضاً طرياً كما أنزل لا [تَمجّه] (**) الآذان، ولا تسأم منه القلوب، كالذي يكون مـن كلام الناس. وهذه إحدى الآيات المشهودة عن هذا الكتاب الكريم المبارك.

[١٤٨٣] ومنه: حديث عقبه بن عامر (رضى الله عنه) عن النبى عليه السلام: الوكان القرآن في إهاب ما هستّه النار» المعنى لو قدّر أن يكون القرآن في إهاب ما مست النار ذلك الإهاب لبركة مجاورته القرآن في إهاب ما كنيف بالمؤمن الذي تـولى حفظه وقطع بتلاوته ليله ونهاره. والإهاب: الجلد الذي لم يُدبَعَ. وإنما ضرب

[[]١٤٨٣]أخرجه الدارمي، وحسنه الشيخ في صحيح الجامع بنحو هذا اللفظ (٥٢٦٦).

[[]١٤٨٤] ضعيف رواه أحمد والترمذي وغيرهما وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

[[]١٤٨٥] صحيح أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٧٠٧٩).

⁽١) الأنبياء: ١١. (۞) غير واضح بالأصل. (٢) ص~: آية ٨.

⁽٣) هود: ١. (٤) الحجر: ٩.

⁽۵) ولله در القائل: من عاشر الشرفاء شُرَف قدرُه ومعاشر السفهاء غير مُشَرف فانظر إلى الجلد الحقير مقبلا بالثغر، لما صار جار المصحف

14.00 وقال النبى عَلَيْ لأبى بن كعب _ رضى الله عنه _: "كيف تقرأ في الصلاة؟" فقرأ أم القرآن فقال: "والذي نفسى بيده ما أنزلت في المتوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن سورة مثلها وإنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت " (صحيح).

14.۸٦ وقال النبى ﷺ: «تعلموا القرآن فاقروه فإن مثل القرآن لمن تعلم فقرأ وقام به كمثل جراب محشو مسكاً تفوح ربحه على كل مكان، ومثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكيء على مسك.

١٤٨٧ وقال: دمن قرأ ﴿حَمَّ﴾ المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين يمسى حفظ بهما حتى يُصبح) (غريب).

١٤٨٨ وقال: ﴿إِنَ الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض ِ بِالفي عام أنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان (غريب).

١٤٨٩ وقال: (من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال) (صحيح).

المثل به - والله أعلم - لأن الفساد إليه أسرع ونفج النار فيه أنفذ ليبسه وجفافه، وقد رأينا في الشاهد أن الجلد الذي يدبغ يفسده وهج الشمس بأدني ساعة ويخرجه عن طبعه، ورأينا المدبوغ يقوى على ذلك للينه ثم إنّ الإهاب أشبه شيء في المماثلة بمسلاخ الإنسان المكتنف بدنه فصار التمثيل بالإهاب أبلغ في المعنى المراد منه للوجهين. والمحراد من النار المذكورة في هذا الحديث نار الله الموقدة المميزة بين الحق والباطل التي لا تطعم إلا الجنس الذي بعد عن رحمة الله دون النار التي نشاهدها فهي وإن كانت محرقة بأمر الله وتقديره أيضا فإنها مُسلطة على الذوات القابلة للحرق لا تنفك عنه إلا في الأمر النادو الذي ينزع الله فيه الحرارة عنها أو يدفعها كما كان من أمر خليل الرحمن صلوات الله عليه.

[١٤٨٦] ومنه قوله (ﷺ) في حديث أبي هريرة: ﴿وَمَثل من تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكيء على مسك، أوكي على ما في سقائه أي شدّه بالوكاء ويقال: أوك حلقك أي: اسكت ويقال: سألناً فلاناً فأوكيء علينا أي: بخل ولما كان هذا الذي آتاه الله من فضله فوفقه لاستظهار كتابه نام عن تلاوته والقيام به، وبشكره ضرب له المثل بجراب المسك الذي يوكيء عليه صاحبه أي يشدّ عليه بالوكاء فلا تفوح ربحه فيكون قد ضيع فائدته في حق نفسه، وبعضل به على غيره ولم يكن ذلك لينقصه شيئًا بل يكسبه حمداً وثوابًا.

[۱٤۸۸] ومنه: حديث النعسمان بن بشير ـ رضى الله عنه ـ عن النبى (عليه السلام): أإن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة [١٧٦٦/ب](١).

[[]١٤٨٦] ضعيف. أخرجه الترمذي وابن ماجه والنسائي، وإنظر ضعيف الجامع (٢٤٥١).

[[]١٤٨٧] ضعيف. أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٨١).

[[]١٤٨٨]صحيح. أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر صحيح الجامع (١٧٩٩).

[[]١٤٨٩]ضعيف أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٧٧٧).

⁽١) لحق فى هامش هذه الورقة وفيه: «عـن النبى عليه السلام أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبـهما الرحمن بيده قبل أن يخلق السموات والخلق بألفـى سنة، من قرأهما بعد العشاء الاخيرة أجزأتاه عن قيام اللـيل. وعنه عليه السلام: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه». وفيه «أنه عليه السلام ــ لما دعا بهذه الدعوات قيل له: «فعلت».

.....

معنى ذلك _ والله أعلم _ أنه ثبت ذلك في اللوح المحفوظ أو في غير ذلك من مطالع العلوم الغيبية وفي أكثر نسخ المصابيح بل في سائرها الحديث إلا ما أصلح «أنزل فيه آيتين» والرواية (أنزل منه) أى: أنزل من جملة الكتاب المذكور آيتين ختم بهما سورة البقرة فإن قيل كيف يصح حمل ذلك الكتاب على اللوح المحفوظ وقد ذكر أنه كتب قبل خلق السموات والأرض بألفي عام.

وفيه فى الحديث الصحيح الدى يرويه عبدالله بن عمرو: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. وهو محمول عند الأكثرين على أنه كتب فى اللوح المحفوظ فإن كل كائن مكتوب فيه.

قلنا: وقد ذهب بعض أهل التفسير إلى أن أم الكتاب غير اللوح المحفوظ وعلى هذا فلقائل أن يقول كتب فى أم الكتاب ثم أبرز بعده فى اللوح المحفوظ. قلت: وهذا قول لا حقيقة له عندنا فالأولى أن لا نتبعه بالظن والتخمين بل نقول: إن كان الكتاب المذكور فى حديث نعمان بن بشير غير الذى فى حديث عبدالله بن عمرو فالأمر فيه بيّن، فإن كانت الإشارة فى الحديثين إلى كتاب واحد فالوجه فيه أن نقول اختلاف الزمانيين فى إثبات الأمرين لا يقتضى التناقض بين الحديثين؛ لأن من الجائز أن لا يكون مظهر الكوائن فى اللّوح المحفوظ دفعة واحدة بل ثبتها الله شيئًا فشيئًا، ويكون المراد من الكتاب فى هذا الحديث نوعاً مكتوبًا فى اللّوح من الأنواع المكتوبة فيه فيكون أمر المقادير على ما [ذكروا من] (*) النوع الذى أنزل فيه آيين على ما [ذكروا من].

فإن قيل: كل ما أخبر عنه الرسول (ﷺ) لابد وأن يكون خبره به متضمّنًا لفائدة فما فوقها. فما الفائدة التي يتضمّنها هذا الخبر؟.

قلنا: تعريفه إيانا فضل الآيتين؛ فإن سبق الشيء بالذكر على سائر أنواعه وأجناسه يدل على فضيلة مختصة به من بين تلك الأجناس والأنواع، ومن هذا القبيل قوله (الله على الله على المكتاب وإن آدم لمنجدل في طينته أى كنت مذكورًا في أم الكتاب قبل خلق آدم ولم يُرِدْ بذلك أنه ذكر في أم الكتاب يومئذ وإنما أراد به أنه كان مذكوراً قبل خلق آدم. ويقى الأمر[۱۷۷/ أ] فيه على الاحتمال أن يكون ذلك السبق من وإنما أراد به أنه كان مذكوراً قبل خلق آدم بين ذلك وهذا الحديث _ أعنى [الحديث] (١) نعمان بن بشير _ يدل على أنه كان مذكورًا قبل خلق السموات والأرض بألفى عام، سوى ما يحتمله من الزيادة؛ لأن التنزيل يتضمن ذكر المنزل عليه ويُبين خصيصاً بتلك الكرامة.

وحديث [أبى هريرة] (٢) الذى فى هذا الباب عن النبى (ﷺ) ﴿إِنَّ الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام الو ثبت لم نحتج فيما ذكرناه إلى حجة أخرى؛ لأن الله تعالى إذا أظهر شيئا من الكتاب الذى قدد إنزاله على عبده وأبرزه لحملة عرشه والطائفين حوله فقد رفع ذكر ذلك المنزل عليه ونوّ باسمه لا سيما وفيه ذكره وحجته وبيان ما أرسل به ومُنَّ عليه به غير أن فى إسناده مقالاً.

فإن قيل: ولو ثبت أو ليس ما في السورتين من ذكر غيره من الأنبياء ينقض عليكم تلك [القالة] (***). قلنا: لو ثبت الحديث فلا خفاء بأن ذكر المذكورين فيهما من الأنبياء تبع لذكره وإذا كان ذكره هو الأصل وذكر غيره كالفرع له لم ينقض ذلك ما استبنينا عليه القول، وإن لم يثبت فنحن في غنية من الاستدلال به لما ورد في هذا الباب من الدلائل في أحاديث الأثبات.

^(*) في شرح الطبيي (٥/ ١٦٦٥) بتحقيقنا: (ذكر، وأمر).. (ذكرنا) وهو أولى بالسياق.

^(* #) غير واضحة في الأصل. (١) غير واضحة في الأصل.

⁽۲) الحديث رقم [۱٤٩١]. (***) غير واضحة في الأصل. (*) الحديث رقم [۱٤٩١].

1890 وقال: «إن لكل شيءقلباً وقبلت القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراء تمها قراءة القرآن عشر مرات» (غريب).

1891 وقال: «إن الله تعالى قرأ طه ويس، قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما

فإن قيل: أو ليس الكتاب الذي كتب الله [فيه] (*) المقادير آتيًا على ذكر ما هو كائن إلى يوم القيامة من ملك وجن وإنس، فكيف يتصور منه سابقة ذكر؟

قلنا: إنما كان ذلك لبيان علم الله بالمخلوقات التي أراد خلقها ونفوذ قضائه فيها، ولم يكن هناك ملك ولا جن ولا إنس حتى يذكر أحد منهم على وجه الشرف والفضل، فإن هذا النوع من الذكر إنما يوجد مع وجود سامع من الخلق ولم يكن هناك سامع. ومن الدليل على ذلك حديث عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ عن النبي (علي الله أول ما خلق الله القلم فقال: اكتب. فقال: ما أكتب قال: القدر ما كان وما هو كائن [إلى أبد] (**) وقد أخرجه أبو داود وأبو عيسى في كتابيهما، والذي ذكرناه أنه يدل على: أن الفضيلة الخاصة إنما كان لبيان شرف المذكور وبيان درجات المصطفى من عباده وبيان منا أيد به. [١٧٧/ب] من الوحى وبيان ما بينه وبين غيره من الكتب المنزلة من التفاوت في الفضل فأسمع به من خلق حنيئذ من أهل طاعته، وأطلعهم تنويها باسمه وتعظيمًا لقدره؛ إذ قد علمنا من مورد الخطاب وفصله أنّ الشارع إنما ذكر فلك عن التنزيل وعن نفسه أنه كان عبدالله في أمّ الكتاب لبيان ما خوله الله وأنعم به عليه وأكرم به وجهه من الشرف والفضل ولا محمل له غير ذلك، وهذا هو الفرق بين الأمرين.

فإن قيل: وما يدريك أن لا يكون الكتب المنزلة قبل الـقرآن مشاركة له فى سابقة الذكر. قلنا: أعظم تلك الكتب وأبسطها [بيانا] (*) وأكثرها إحكامًا وأوفرها اتبًاعًا على ما انتهى إلينا من أخبار الأمم «التوراة» وقد عرفنا صحة ذلك من فصل الخطاب فيما نتلوه من كتاب ربنا ونرويه من سنّة نبينا، وقد علمنا بالحديث الصحيح أنّ الـتوراة قد تأخر فى سابقة الذكر عن القرآن بما لا يضبط ولا يحصى من الأعوام والأحقاب، فغيره أولى أن يكون فى ذلك على مثل حال التوراة أو دونه والحديث هو الذى يرويه عمر بن الخطاب وأبو هريرة وجندب البجلى ـ رضى الله عنهم ـ عن النبي عليه فى محاجّة آدم وموسى وفيه: «فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال: بأربعين عاماً». ولقد أسهبنا فى المقال فى بيان هذا الحديث وكان القصد فيه بيان جُملة كثيرة من السنن يتهيّأ بيانها على هذا المنوال والله أعلم.

[١٤٩٠] ومنه: حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ عليه السلام : "إنّ لكل شيء قلبًا وقلب القرآن يس" أراد بكل شيء الجنس الذي يصّح إضافة القلب إليه، إما صورةً أو معنى، فإن القلب يستعمل في كلامهم على وجوه كثيرة منها قلبُ الإنسان يُعبَّر به عن المعانى المختصة من الروح والعلم والفهم والعقل والشجاعة وغير ذلك ومنها قلب الجيش وقلب العقرب وقلب الشجر.

ولما كان القلب لبّ الإنسان استعمل القلب في لبّ الأشياء، فقيل: قلب النخلة أي لُبّها وقولهم: هو عَرَبيٌّ قلبا أي خالص. ومنه الحديث: كان عَليُّ قرشيًا قَلْبًا وقد فسره أبو عبيد فقال: فطنًا فهمًا.

^[1894] ضعيف الإسناد. أخرجه الترمذي والدارمي. (*) غير واضحة في الأصل.

سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينز ل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا» (١).

١٤٩٢ وقال: (من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك، (غريب).

١٤٩٣ وقال: المن قرأ الدخان في ليلة الجمعة غفر له (غريب).

1894 وعن العرباض بن سارية أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد يقول: "إن فيهن آية خير من ألف آية" (غريب).

1890 وقال: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي: ﴿تَبَارُكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ (٢)».

المجاه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ضرب بعض أصحاب النبي على خباءه عملى قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة: ﴿ نَبَارِكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ حتى ختمها فأتى النبي عَلَيْهُ وأخبره، فقال النبي عَلَيْهُ: «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر» (غريب).

189٧ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: الــم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك (غريب).

149. عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن.

وقوله: (قلب القرآن يس) أى: لبه وذلك لاحتواء تلك السُورة مع قصر نظمها وصغر حَجمها على الآيات الساطعة والبراهين القياطعة والعلوم المكنونة والمعانى المدقيقة والمواعيد السرغيبة والزواجر السالغة والشواهد البليغة والإشارات الباهرة وغير ذلك عما لو تدبَّره المؤمن العليم لصدر عنه بالرى ومع الريّ كان كالذى لم ينهل من السبيل إلا زبداً ولم يسمع من البحر إلا خبراً. وهذا الحديث مخرج فى كتاب أبى عيسى وفى إسناده عن هارون أبى محمد عن مقاتل بن حيان وهارون هذا لا يعرف أهل الصنعة فى رجال الحديث فهو نكرة لا يكاد يتعرف.

[١٤٩٨] ومنه حديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ عن النبي عَلَيْقُ: (إذا زلزلت تعدل نصف القرآن) إن

[[]١٤٩٢]موضوع. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٧٨).

[[]١٤٩٣]ضعيف جداً. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٧٩).

[[]۱٤٩٤]حسن. أخرجه الترمذي وأبو داود، وانظر صحيح الترمذي (٢٣٣٣).

[[]١٤٩٥] أخرجه أحمد، والترمذي، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه وحسن الشيخ إسناده.

[[]١٤٩٦]ضعيف الإسناد. أخرجه الترمذي.

[[]١٤٩٧] أخرجه أحمد والترمذى والدارمي. وقال صاحب المشكاة: قال الترمذى: هذا حديث صحيح. وكذا في شرح السنة.

⁽۱) سبق الكلام على هذا الحديث تحت حديث: (١٤٨٨). (٢) الملك: ١.

[[]۱۱۹۸]ضعیف. آخرجه الترمذی، وانظر ضعیف الجامع (۱۳۰).

1899ء عن معقل بن يسار _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْ أنه قال: امن قال حين يصبح ثلاث مرات، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى، وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة الغريب).

•• 10 عن أنس _ رضى الله عنه _ عن النبى علي أنه قال: "من قرأ كل يوم مائتى مرة: قل هو الله أحد، محى عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين".

10.1 وعنه عن النبى ﷺ أنه قال: (من أراد أن ينام على فراشه فنام على بمينه ثم قد أ مائة مرة قل هو الله أحد فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدى ادخل على يمينك الجنة (غريب).

١٥٠٢ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدَ ﴾ فقال: (وجبت) فقلت: وما وجبت؟ قال: (الجنة).

٣٠١٠ عن فروة بن نوفل عن أبيه أنه قال: يا رسول الله علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشى فقال: «اقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافُرُونَ﴾ فإنها براءة من الشرك.

صح الحديث فالوجه فيه أن نقول جــملة ما يجب علينا القول به والعمل بمقتضاه مــن كتاب الله ينقسم إلى قسمين: قسم يتعلق بالدار الآخرة.

ولما كانت هذه السورة آنية على جمل ما سيكون بعد الساعة عدلت من طريق المعنى بنصف القرآن. وإنما قلنا: إن صح الحديث لما في إسناده من الوهن فإن أبا عيسى أخرجه في كتابه وهو من مفاريده وفي إسناده يمان بن المغيرة. أبو حذيفة العَنزى وهو ضعيف، وقد ذكره البخارى وقال: هو منكر الحديث ونحن لم نعرف لهذا الحديث سنادًا سوى هذا، ثم إنه يخالف حديث أنس وهو حديث حسن أخرجه أبو عيسى في جامعه ولفظه (إن رسول الله على قال لرجل من أصحابه: هل تزوجت يا فلان فقال: لا والله يا رسول الله ولا عندى ما أتزوج به قال: أليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدُ ﴾؟ قال: بلى. قال: (شلث القرآن). قال: اليس معك ﴿قُلْ هُو اللهُ أَحَدُ ﴾؟ قال: بلى. قال: وأليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُهَا الْكَافِرُونَ ﴾ قال: بلى. قال: والله والله القرآن قال: والله علم الكافرُونَ ﴾ قال: بلى. قال: (ربع القرآن) قال: اليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ وبلا: ولي القرآن والله أعلم أن نقول من طريق الاحتمال: إن القرآن كله يشتمل على أحكام الشهادتين في التوحيد والنبوة وعلى أحوال النشأتين وذلك أقسام أربعة و ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تشتمل إجمالاً على ما يلقاه الإنسان في النشأة الآخرة وعلى هذا

[[]١٤٩٨]ضعيف. أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (٧٤٤). الإرواء (٣٤١).

[[]٠٠٥٠]ضعيف. أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٩٥)، والضعيفة (٣٠٠).

^[1001]ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٣٩٧).

[[]١٥٠٧] صحيح. أخرجه مالك والترمذي والنسائي، وانظر صحيح الترمذي (٢٣٢٠).

[[]١٥٠٣] أخرجه الثرمذي وأبو داود والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٢٩٢). (*) كذا في الأصل.

١٥٠٤ وقال عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _: بينا أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجمحةة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله ﷺ يتعوذ بـ ﴿قُلْ أَعُودُ بِرَبَ الْفَلَقِ ﴾ و﴿قُلْ أَعُودُ بِرَبَ الْفَلَقِ ﴾ و﴿قُلْ أَعُودُ بِرَبَ الْفَلَقِ ﴾ ووقل أعُودُ بِرَبَ النّاسِ ﴾، ويقول: ﴿يا عقبة تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما».

10.0 عن عبدالله بن خبيب أنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ فأدركناه فقال: (قل، قلت: ما أقول؟ قال: (قل هو الله أحد والمعوذتين حين تصبح وحين تمسى ثلاث مرات تكفيك من كل شيء».

10.7 عن عقبة بن عامر أنه قال: قلت يا رسول الله: أقرأ سورة هود أو سورة يونس؟ قال: النا تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبَ الْفَلَقِ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبَ النَّاسِ ﴾ .

فصل

(من الصحاح).

10·۷ قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها».

٨٠٥١ وقال: «استذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها».

10.9 وقال: «مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت».

•101 وقال: «اقروا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا عنه».

التقسيم نبنى القول في ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ أنها ربع القرآن لما فيها من البراءة من الشرك والمتدين بدين الحق، وهذا هو التوحيد الصرف؛ لهذا قرنت في معنى الإخلاص بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ﴾ قال جابر في الحديث الصحيح الذي رواه عنه محمد بن جعفر اقرأ عنى رسول الله على الله المحتلقة وتعترف أن بيان ذلك على بسورتي الإخلاص؛ هذا، ونحن وإن سلكنا هذا المسلك يجلع علمنا نعتقد وتعترف أن بيان ذلك على الحقيقة إنما يتلقى من قبل الرسول (المحسون عن الله على مقدار فهمنا وإن سلم من الخلل والزلل لا خفيات العلوم، فأما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا وإن سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من الاحتمال.

[١٥٠٤] ومنه حديث عقبة بن عامر في حديثه «بيـن الجُحفة والأبواء. . . الجُحفة مـهل أهل الشام.

[[]۱۵۰۱] إسناده صحيح. أخرجه أبو داود.

[[]١٥٠٥] صحيح. أخرَجه الترمذي، وأبو داود والنسائي، وانظر صحيح الجامع (٢٠٤٤).

[[]١٥٠٦] صحيح. أخرجه أحمد والنسائي والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٢١٧٥).

[[]۱۵۰۷] أخرجاه في الصحيحين. الم١٥٠١ أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٥٠٩] أخرجاه في الصحيحين. [١٥٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

1011 وسئل أنس رضى الله عنه، كيف كانت قراءة السنبي ﷺ؛ فقال: كانت مدا، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بمد بيسم الله، ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم.

١٥١٢ وقال رسول الله ﷺ: ﴿مَا أَذَنَ اللهُ لَشَيَّ مَاأَذَنَ لَنْبَي يَتَغَنَّى بِالقَرَّآنَ ﴾.

١٥١٣ وقال: "ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به".

وسيذكر في المواقيت. والأبواء: قرية من عمل الفرغ من المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثون أو عشرون ميلاً سميت بذلك لتبوء السيول بها.

ومن الفصل الذي يليه

التفصّ من الشيء التخلص منه. تقول: تفصيّت من الديون: إذا خرجت منها، وعُقل جمع عقال مثل كتب وكتاب يقال: عقلت البعير أعقله عقلاً وهو أن يثنى وظيفه مع ذراعه فيشدهما جميعاً في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال. ويسجوز تخفيف الحرف الأوسط في الجمع مثل كتُب وكتيب والرواية فيه من غير تخفيف وتقدير الكلام: لهو أشد من الإبل تفصيًا من عُقلها.

والمعنى أن صاحب القرآن إذا لـم يتعاهده بتلاوته والتحفظ والنذكر حـالاً فحالاً إلا كان أشد ذهابًا من الإبل إذا تخلصت من العقال فإنها تنفلت حتى لا تكاد تُلحق.

صُمُّ إذا سمعوا خبراً ذُكِرْتُ بِهِ وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرُّ عندهم أَذْنُوا

في كتاب أبي داود اما أذن لنبي حسن الصوت، ومنه الحديث اما بعث [لنبي] (*) حسن الصوت، وهذه

[1017] أخرجاه في الصحيحين.
 (*) غير واضح في الأصل.

[۱۵۱۱] آخرجه البخاري. [۱۵۱۳] أخرجاه في الصحيحين.

١٥١٤ وقال: اليس منا من لم يتغن بالقرآن.

الزيادة ما أراها وردت مورد الاشتراط لإذن الله، بل وردّت مورد البسيان؛ لكون كل نبى حسن الصوت ومنه الحديث (ما بعث الله نبياً إِلاَّ حسن الوجه، حسن الصوت».

وفيه اليتغنَّى بالقرآن الأهب كثير من أهل العلم فيه إلى معنى الإعلان ويدل عليه قوله اليجهر به فإن ذلك كالتفسير له وقد رُوى عن أبى عاصم النَّيل أنه قال: أخذ ابن خديج بيدى فأوقفنى على أشعب الطماع، فقال: غَننُ ابن أخى ما بلغ من طمعك. أى أخبرنا به مُعلنًا غير مُسِرَّ وفي معناه قول [ذو](*) الرمة:

أُحبّ المكان القفر من أجل أننى به أتغنّى باسمها غير مُعجم

أى أفصح باسمها وأعلن به غير مُخفِّتِ، وأراد بالقرآن هاهنا الجنس الذي يتلى من كتب الله المنزلة.

الله عنه عنه النبي (ﷺ): اليس منا مَن لم يتغنُّ الله عنه عن النبي (ﷺ): اليس منا مَن لم يتغنُّ الله القرآن.

قلت: قد ذهب بعضهم في معناه إلى ترديد الصوت وتزيينه بالنغمات، وهذا _ وإن اقتضاه اللفظ _ فإن اوّل الحديث يمنع عنه لأنّ قوله: «ليس مناً» من باب الوعيد أى ليس من أهل سنتنا وعن يتبعنا في أمرنا، ولا خلاف بين الأمة أنّ قارئ القرآن مثاب على قراءته مأجور من غير تحسين منه صوته فكيف نعلمه مستحقا للوعيد وهو مثاب مأجور فأحسن ما يذهب إليه في المعنى إما الإعلان والإفصاح به ونجعله تبعاً للإقرار بتوحيد الله تعالى ونبوة أنبيائه ويجعل الجهر به والإشادة بذكره في شعار الإسلام وإقامته للإقرار بتوحيد الله تعالى ونبوة أنبيائه ويجعل الجهر به والإشادة بذكره في شعار الإسلام وإقامته [٢٩١/ب] كالإعلان بالشهادتين في صحة الإيمان وإمّا الاستغناء، فإن التغنى ورد بمعنى الاستغناء قال الأعشى:

وَكُنْتُ امرا زَمَنَا بالعرا ق عَقيفَ المُناخ طَوِيلَ التغنّى

وقال ابن الأعرابى: إن السعرب كانت تنغنّى بالركبانى إذا ركبت الإبل وإذا جلست فى الأفسية وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحبّ النبى (عَلَيْهُ): أن يكون هجّيراهم(١) القرآن مكان الركبانى وهذا الوجه راجع أيضاً إلى أحد المعنين: إما رفع الصوت به وإما الاستغناء به عما يُخالفه ويتعدّاه من الأحاديث، فإن قيل: أو ليس فى الحديث ويُنوا أصواتكم بالقرآن».

قلنا: نعم ونحن لا ننكر تحسين الصوت بالقراءة والترديد فيه على وجه لا يخلُّ بنظام الكلام ولا يقطع [1018] أخرجه البخاري.

(*) كذا في الأصل. والصواب (ذي). (١)يقال ما زال ذلك هِجِيراه: أي دأبه وديدنه. اللسان (هجر).

1017 وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قـال النبى ﷺ لأبى بن كعب: "إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن، قال: آلله سمانـى لك؟ قال: (نعم، قال: وقد ذكـرت عند رب العـالمين؟ قال: (نعم، فذرفت عيناه، وفى رواية: (أمرنى أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

101٧ وقال ابن عمر _ رضى الله عنهما _ نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى العدو. وفى رواية قال: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو، فإنى لا آمن أن يناله العدو».

(من الحسان).

1014 عن أبى سعيد الخدرى .. رضى الله عنه .. أنه قال: جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين، وإن بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارىء يقرأ علينا إذ جاء رسول الله عليه فقام علينا فلما قام رسول الله عليه سكت القارىء فسلم ثم قال: «ما كنتم تصنعون»؟ قلنا: كنا نستمع إلى كتاب الله، فقال: «الحمد لله اللذي جعل من أمتى من أمرت أن أصبر نفسى معهم» قال: فجلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا ثم قال بيده هكذا، فتحلقوا وبرزت وجوههم له فقال: «أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة».

اللفظ ولا يزيل الحروف عن أماكنها كيف وقد حمد النبي على قراءة أبى موسى فقىال: «أوتى مزماراً من مزامير آل داود» ورُوى عن أبسى موسى أنه قال: لو علمت أنك تستمع إلى قراءتى لحبرتها لك تحبيراً أو كما قال. ومن أوضح الدلائل على استحباب ذلك واحتساب الأجر فيه قوله على وزينوا أصواتكم بالقرآن، وسنبينه في موضعه _ إن شاء الله _ وإنما عدلنا عن هذا الوجه في تأويل حديث سعد للعلة التي ذكرناها، فأما في حديث أبي موسى «كإذنه لنبي يتغنَّى بالقرآن، فإنه يحتمل أن يأوَّل على رفع الصوت به للإعلان وعلى تحسين الصوت وترديده وحمله في حديث أبي موسى على الاستغناء غير مناسب لنظم الحديث.

[١٥١٦] ومنه: حديث أنس _ رضى الله عنه _ قال السنبى _ عليه السلام _ لأبى بن كعب: "إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن. . . » الحديث. يوجد القرآءة على الشخص من وجهين قرآءة تعليم وقرآءة تعلم وكان قرآءة النبى على أبى قراءة تعليم فقرأ عليه ليكون هو أضبط لما يلقى إليه ثم ليأخذ عنه صيغة التلاوة ويتعلم حسن الترتيل والتأدية كما يأخذ عنه نظم التنزيل ويتعلم ، ولم يكن ذلك ليتهيأ له إلا بقرآءة الرسول وإنما خُص به أبى لما قيض له من الأمانة في هذا الشأن فأمر الله نبيه أن يقرأ عليه ليأخذ هو عنه رسم التلاوة كما أخذه نبى الله عن جبريل [١٩٨٠]. ثم يأخذه على هذا النمط الآخر عن الأول، والخلف عن السلف وقد أخذ عن أبى له وضى الله عنه _ بشر كثير من التابعين وهلم جرآه.

(ومن الحسان)

[۱۰۱۸] حديث أبى سعيد الخدرى «فجلس وسطنا ليعدل فينا بنفسه» أى ليجعل لنفسه عديلاً مَمَّن جلس إليهم ويسوَّى بينه وبين أولئك الزمرة فى المجلس رغبةً فيما كانوا فيه وتواضعاً لربه سبحانه وتعالى. وفيه «يا معشر الصعاليك». الصعلوك الذي لا مال له وصعاليك العرب ذوبانها(١) وكان عبروة بن

[[]١٥١٦] أخرجه في الصحيحين. المحال المحيحين.

[[]١٥١٨] ضعيف. أخرجه أبو داود، وانظر ضعيف الجامع (٤٠).

⁽١) في لسان العرب: [ذأب]: يقال لصعاليك العرب: ذؤبانٌ؛ لأنهم كالذَّتاب. وذكره ابس الأثير في ذوب، قال: والأصل في ذوبان الهمز، ولكنه خفف، فانقلبت واوا.

١٥١٩ وقال: (زينوا القرآن بأصواتكم).

•١٥٢٠ وقال: «ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقى الله يوم القيامة أجذم».

10٢١ عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث،

10۲۲ وعن عقبة بن عامر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالصدقة» (غريب).

الورد يسمّى عُروة الصعاليك؛ لأنه كان جمع الفقراء في حفيرة وكان يُجرى عليهم مما يغنمه. وصعاليك المهاجرين: فقراؤهم.

[1014] ومنه: حديث البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ عن النبى (عَلَيْنَ): الزينوا المقرآن بأصواتكم الى زينوا أصوتكم به كذا فسره كثير من العُلماء وقالوا: إنه من المقلوب الذي كانت العرب تستعمله في كلامهم كقولهم: إذا طبلعت الشعرى واستوى العود على الحرباء أي: استوت الحرباء عليه. وأنشد الاخفش:

وتلحق خيل لا هوادة بينهم وتشقى الرماح بالضياطرة الحُمر

أراد وتشقى الضياطرة بالرماح فقلبه وهذا السياق الذى أورده مؤلف الكتاب رواية الأعمش عن طلحة بن عبدالرحسمن بن عوسجة عن البراء، وقد رواه معمر عن منصور عن طلحة عن البراء عن النبى (علم الزينوا أصواتكم بالقرآن وهي أولى الروايتين وأرضاهما، وروى الخطابي عن ابن الأعرابي عن عباس الدُّورى عن يحيى بن معين عن أبي قبطن عن شعبة أنه قال: نهاني أيوب أن أحدَّث: «زينوا القرآن بأصواتكم» والمعنى: ارفعوا به أصواتكم واجعلوا ذلك هجيراكم ليكون ذلك زينة لها وقد اغتر بظاهر هذا الحديث أقوام عدل بهم الهوى عن منهج الحق فتاهوا في أبحارة] (*) الإفراط فتدرجوا في تحسين الصوت مع التجويد إلى [التزيد] (*) في الألحان والأخذ بكتباب الله مأخذ الأغاني وكان أول من قرأ بالألحان على ما بلغنا عُبيد الله بن أبي [بكرة] (*) وكان يقرأ قراءة حُزن فورثه منه ابن ابنه عبيدالله بن عمر بن عبيدالله وإليه تنسب قراءة العَمري وأخذ عنه الأباضي ثم أخذ عن الأباضي [١٨٠/ب] سعيد البعلاف، وكان الهشيم وأبان وابن أعين يُدخلون في القراءة من ألحان الغناء والحداء.

والقراءة على الوجه الذى يهيج الوجد فى قلوب السامعين، ويورث الحزن ويجلب الدمع ـ مستحب ما لم يخرجه التغنى عن التجويد، ولم يصرفه عن مراعاة النظم فى الكلمات والحروف؛ فإذا انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهة وأما الذى أحدثه المتكلّفون، وأبدعه المرتهنون بمعرفة الأوزان وعلم الموسيقى؛ فيأخذون فى كلام الله مأخذهم فى النشيد والغزل [والمرثوات] (**) حتى لا يكاد السامع يسقهمه من كثرة

[[]١٥١٩] صحيح. أخرجه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٣٥٨٠).

[[]١٥٢٠] ضعيف. أخرجه أبو داود والدارمي، وانظر ضعيف الجامع ٥١٥٥، والضعيفة (١٣٥٤).

[[]۱۵۲۱] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي، وأبو داود والدارمي.

[[]١٥٢٢] أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي. (۞) غير واضح في الأصل.

^(**) مكذا بالأصل ولعلها المرثيات.

٣٥٠٣ عن صهيب أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما آمن بالقرآن من استحل محارمه" (ضعيف) عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة النبي ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.

1074 وروى أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يـقطع قراءته يقول: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِ الْعَالَمِينَ ﴾ ثم يقف ثم يقف ثم يقف والأول أصح.

فصل

(من الصحاح).

10٢٦ وقال ابن مسعود: سمعت رجلاً قرأ آية وسمعت المنبى عَلَيْ يقرأ خلافها فجئت به النبى عَلَيْ فأخبرته: فعرفت في وجهه الكراهية، فقال: «كلاكما محسن فلا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

النغمات والتقطيعات _ فإنه من أشنع البدع، وأسوأ الأحداث في الإسلام؛ ونرى أدنس الأقوال وأهون الأحوال فيه أن توجب على السامع النكير، وعلى التالي التعزير.

[١٥٢٣] ومنه: حديث يعلى بن مَـمْلُك أنه سأل أم سلمة _ رضى الله عنها _ عن قراءة النبي على فإذا هى تنعت قسراءة مفسرة حرفاً حرفاً ورفاه المراد منه حسن الترتيل والتلاوة على نعت التجويد، وأما الرواية الأخرى: أنه كان يقطع قراءته يقول: الحـمد لله رب العالمين ثم يقـف، ثم يقول: الرحمن السرحيم، ثم يقف _ فإنها ليست بسديدة في السنة، ولا بمرضية في اللهجة العربية؛ بل هي صيغة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة وأصحاب اللسان؛ فيإن الوقف الحسن ما اتفق عند الفصل والوقف التام من أول الفاتحة عند قوله: ﴿ مَالِكَ يَوْمُ اللَّيْنِ ﴾، وكان عن الله الناس لهجة، وأقهم بلاغـة؛ حتى صدر عن سوره كل بليغ بالري، وقد استدرك الراوي ذلك بقوله: والأول أصح.

ومن الفصل الذي فيه أورد المؤلف في هذا الفصل أحاديث. وفيها ما يفتقر إلى البيان.

[١٥٢٥] كقوله فى حسديث عمر وهشام بن حكيم رضى الله عنهما: ﴿إِن هذا القرآن أنزل عسلى سبعة أحرف، وقد مرّ بيان ذلك فى كتاب العلم، مُستوفى، فليراجعه المفتقر إليه.

[١٥٢٧] ومنه قول أُبيِّ _ رضى الله عنه _ في حديثه: ﴿فسقط في نفسي من الستكذيب ولا إذ كنت في

[١٥٢٣] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٤٩٧٧).

[۱۵۲٤] رواه الترمذي وقيال: ليس إسناده بمتصل لأن الليث روى هذا الحديث عن ابين أبي مليكة، عن يَسعلى بن عملك، عن أم سلمة وحديث الن جريج؛ لأنه تابعه على إسناده نافع بن عمر الجمحى؛ وهو ثقة ثبت وقد صحح حديث ابن جريج الدارقطني وغيره، كما بيته في: التخريج صفة صلاة النبي ﷺ.

[۱۵۲۵] أخرجاه في الصحيحين الم المخارى.

١٥٢٨ وقال ابن عباس إن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستزيده فيزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

(من الحسان).

1074 عن أبى بن كعب أنه قال: لـقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: «يا جبريل إنى بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والـشيخ الكبير والـغلام والجارية والرجل الـذى لم يقرأ كتاباً قط، قال: يا محمد إن القرآن أنزل عـلى سبعة أحرف» وفى رواية: ليس منها إلا شاف كاف وفى رواية عن أبى أن النبى ﷺ قال: «إن جبريل وميكائيـل أتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى فقال جبريـل: اقرأ القرآن على حرف، وقال ميكائيـل، استزده حتى بلـغ سبعة أحرف فكـل حرف شاف كاف.».

• 10 هـ عن عمران بن حصين أنه مر على قاض يقرأ شم يسأل فاسترجع ثم قال: سمعت رسول الله على الله الله به فإنه سيجىء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس».

الجاهلية"؛ يريد أنه كان أعظم فى نفسى مما كنت عليه فى الجاهلية؛ وإنما استعظم الحالة التى ابتلى بها فوق ما استعظم حالته الأولى؛ لأن الشك الذى [١٨١/أ] يداخله فى أمر الدين ورد على مورد اليقين، والنكرة بعد المعرفة أطم وأظلم.

وفيه: ﴿فَفَضَت عرقا﴾ إسناد الفيضان إلى نفسه وإن كان مستدركاً بالتمييز فإن فيه إشارة إلى أن العرق فاض منه حتى كأن النفس فاضت معه. ومثله قول القائل: سالت عيني دمعاً.

وفيه «كأنما أنظر إلى الله فرقاً»، والفَرق بالتحريـك: الخوف، أى أصابنى من خشية الله والهـيبة منه فيما قد غشينى ما أوقفنى موقف الناظر إلى الله إجلالاً وحياءً، والله أعلم.

[[]١٥٢٧] أخرجه مسلم. [١٥٢٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۵۲۹] أخرجه الترمذي وأحمد وأبو داود.

[[]۱۵۳۰] أخرجه أحمد والترمذي.

[٩] كتاب الدعوات

(من الصحاح).

10٣١ قال رسول الله ﷺ: «لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى دعوته وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهى نائلة إن شاء الله، من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئاً» وقال: «اللهم إنى أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فأى المؤمنين آذبته، شدمته، لعنده؛ جلدته فاجعلها له صلاة وذكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة».

10 المحمنى إن شئت، ارزقنى إن شئت، الحمنى إن شئت، ارحمنى إن شئت، ارزقنى إن شئت، ارزقنى إن شئت، وليعزم مسألته إنه يقعل ما يشاء لا مكره له وفى رواية: «ولكن ليعزم وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه».

10٣٣ وقال: «يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل» قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء».

\$107 وقال: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك عمثل».

10٣٥ وقال: «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب».

1077 وقال: «لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم».

ومن كتاب الكعوات

(من الصحاح)

[۱۰۳۱] حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن السنبي على: «اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفينه الحديث، العهد ههنا: الأمان؛ قال الله تعالى: ﴿لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين﴾ (١) ، والمعنى: اسالك أماناً لَـن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه؛ بأن تجعل ما بَدَر منى عما يناسب ضعف البشرية، إلى مؤمن من أذية أنحو بها نحوه، أو دعوة أدعو بها عليه _ قربة تقربه بها إليك، «فإنما أنا بسر أتكلّم في الرضا والعفضب»، وفي غير هذه الرواية: «اللهم إنحا أنا بشر، آسف كـما يأسفون» أي: أغضب كما يغضبون، «فلا آمن أن أدعو على مسلم فيستضر به». وهذه هي الرأفة التي أكرم الله بها وجهه حتى حظى بها المسىء، فما ظنك بالمحسن؟! قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَبْتُمْ حَرِيصٌ

[1071] انحرجه مسلم و اللهم إني اتخذت عندك . . . ، أخرجا، في الصحيحين.

[۱۵۳۷]أخرجه البخاري. [۱۵۳۳]أخرجه مسلم.

الا ۱۹۳۳ أخرجه مسلم. الا ۱۹۳۳ أخرجه في الصحيحين.

[١٥٢٦] خرجه مسلم. (١) البقرة/ ١٢٤.

(من الحسان).

١٥٣٧ قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبُ لَكُمْ ﴾ ويروى: «الدعاء مخ العبادة».

عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِينَ رَءُوفٌ رَحِيم ﴾ (١) وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٢). قلت: وإنما وضع الاتخاذ موضع السؤال تحقيقاً للرجاء، بأنه حاصل، إذ كان موعوداً بإجابة الدعوة، ولهذا قال: "لن تتخلفنيه احل [العهد] (٢) المسؤل محل الشيء الموعود؛ ثم أشار إلى أن وعد الله لا يتأتى فيه الخلف، فإن الالوهية تنافيه، وفيه: "صلاة وزكاة صلاة: أي رحمة ورأفة، يخصه بها، والمصلاة ترد بمعنى الحنو والتعطف، ووضع ههنا موضع الترحم والرأفة؛ قال الله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِن رَبّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ (٤) جمع بينها وبين الرحمة ليفيد معنى التكرار؛ أي كرة بعد أخرى، قال كعب بن مالك، رضى الله عنه:

صلَّى الإله عليهم من نتية وسقى عظامَهم الغمام السبل

وزكاة: أي طهارة لهم من الذنوب، ونماء وبركة في الأعمال. [١٨١م/ب].

[١٥٣٧] ومن الحسان حديث النعمان بن بشير _ رضى الله عنه _ عن النبي على : «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (٥) . . الآية .

قلت: ذكر الآية بعد الحديث على وجه البيان له؛ لأن في الآية الأمر بالدعاء، والقيام بحكم الأمر هو العبادة، والعبد إذا سأل ربه وشكا إليه ضره، ورفع إليه حاجته فقد علم أن ربه مرغوب إليه في الحوائج، ذو قدرة على ما يشاء، وعلم أنه عبد ضعيف لايملك لنفسه نفعاً ولا ضرا، واعترف بالفقر والفاقة والذلة لمن يدعوه فلذلك قال: «هو العبادة» ليدل على معنى الاختصاص، كما تقول لمن يحمى الحقيقة: هو الرجل، ثم إنه إذا رأى إنجاح الأمور من الله قطع أمله عمن سواه، ودعاه لحاجته موحدا، وهذا هو الأصل في العبادة. فإن قيل: قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَمْتَجِبْ لَكُمْ ﴾، وقد يدعى فما يستجيب فما وجه الآية؟

قلنا: المراد من الدعاء في الآية هو المستجمع لشرائطه؛ وقال بعض العلماء: «ادعوني استجب لكم» أي بحسب نظري لكم، ورحمتي بكم؛ لا بحسب أمانيكم، ولا أهوائكم، صحت أو فسدت، حقت أو بطلت؛ لأن هذه الآية غير منفردة في القرآن عن أخرى فيها تبيانها، وهي قنوله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبِعَ الْحَقُ الْمُواعَهُمُ لَفَسَدَتِ السَّمُواتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ وَيَدْعُ الإنسَانُ بِالشَّرِ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإنسَانُ عَجُولاً ﴾ (٧) . فربما دعا الإنسان ما يتضمن شرا ولا يشعر به، قدلًا الآيتان على أنه يستجيب الدعاء المستجمع بشرائطه .

وفى معنى هذا الحديث حديث أنس رضى الله عنه _ عن النسبى على: الدعاء مخ العبادة فإن مخ الشيء خالصه ، ومخ العظم نقيه، وكذلك مخ الدماغ، ومخ العين شحمها.

[١٥٣٧] حديث صحيح. أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي، وابن ماجه.

(١) التوبة: ١٢٨. ٢) الأثبياء: ١٠٧.

(٣) غير واضحة في المخطوط، واستفدناها من شرح الطيبي (٥/ ١٧٠٥).

(٤) البقرة.: ۱۵۷. (٧) غافر: ۲۰. (٦) المؤمنون: ۷۱. (٧) الإسراء: ۱۱.

108٨ وقال: «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء» (غريب).

1079 وقال: «لا يرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر».

•١٥٤٠ وقال: «إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء».

1081 وقال: (ما من أحد يدعو بدعاء إلا آتاه الله ما سأل أو كف عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

1017 وقال: «سلوا الله من فضله، فإن الله يحب أن يُسْأَل وأفضل العبادة انتظار الفرج».

108٣ وقال: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

1088. وقال: «من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً» يعنى أحب إليه «من أن يسئل العافية».

1080 وقال: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء».

[۱۵۳۹] ومنه: حديث سلمان _ رضى الله عنه _ عن النبى على الله يرد القضاء إلا الدعاء . . . الخديث و القضاء : الأمر المقدور، والذى يهتدى إليه من تأويل هذا الحديث وجهان : أحدهما أن نقول : أراد بالقضاء ما يخافه السعبد من نزول المكروه، ويتوقاه، فإذا وفق العبد للدعاء دفع الله عنه ذلك، ويكون تسميته بالقضاء على المجاز والاتساع على حسب ما يعتقده المتوقى عنه، وينزيد هذا المعنى وضوحًا حديث أبى خزامة عن أبيه : يارسول الله! أرأيت رقى نسترقيها، وتقاة نتقيها، ودواء نتداوى به، أيرد ذلك من قدر الله شيئا؟ قال: «هى من قدر الله». ثم إنا نقول: كما لم يحسن منهم ترك التداوى [۱۸۲م/] مع إيمانهم بالقدر _ لم يجز لهم ترك الدعاء وقد أمر الله به، مع علمهم بأن المقدور كائن؛ لأن حقيقة المقدور وجودًا وعدمًا مخفية عنهم.

والآخر أن نقول: إن كان المراد من القضاء الحقيقة فالمراد من الرد تهوينُه وتيسير الأمر فيه؛ حتى يكون القضاء السنازل كأنه لم ينزل، وقد كنت معنيا بهذا التأويل من غير أسوة، حتى اطلعت على نحوه من أقاويل أهل العلم، منهم أبو حاتم السجستاني، ويدل على صحة هذا التأويل.

[[]١٥٣٨] اخرجه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الشيخ في صحيح الجامع (٥٣٩٢).

[[]١٥٣٩] أخرجه الترمذي.

[[]۱۵٤٠] ضعيف. أخرجمه الترمذي، وانظر ضعيف الجمامع (٥٧٣٢) جزء من حديث طويل، والحاكم في المستدرك (١٩٣١). وضعفه الذهبي بأحد رواته قال: عبدالرحمن بن أبي بكر واه.

[[]۱۵٤۱] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٥٦٧٨.

[[]١٥٤٢] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٣٢٧٨).

[[]١٥٤٣] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٢٦٨٦)، وابن ماجه (٣٨٢٧).

[[]١٥٤٤] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٣٢).

^[1080] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٦٢٩٠).

1087 وقال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

108۷ وقال: (إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، ويروى: (فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم).

1014 وقال: (إن ربكم حيى كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً) (أى خالباً).

ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبى ﷺ: «الـدعاء ينفع بما نزل وممـا لم ينزل، أى: فيــهل عليه تحمل ما نــزل به من البلاء فيصبره عليه أو يرضيه به؛ حتى لا يكون فــى نزوله متمنيًا بخلاف ما كان مما لم ينزل، بأن يصرفه عنه، أو يمدّه قبل النزول بتأييد منه، يخفف معه أعباء ذلك إذا نزل به.

[1087] ومنه حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة». يؤول هذا الحديث من وجهين: أحدهما أن يقال: كونوا أوان الدعاء على حالة تستحقون معها الإجابة وذلك بإتيان المعروف، واجتناب المنكر، وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابه؛ حتى تكون الإجابة على قلبه أغلب من الردّ، وقد مرّ نظير هذا القول في تأويل قوله على ذلا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله». والآخر أن يقال: أراد: ادعوه معتقدين لـوقوع الإجابة؛ لأن الداعى إذا لم يكن متحققاً في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقًا، وإذا لم يكن الرجاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصا، والداعى مخلصا؛ فإن الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل.

[١٥٤٨] ومنه: حديث سلمان ـ رضى الله عنه ـ عن النبي على أنه قال: إن ربكم حيى كريم يستحيى من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً أى لا يفعل ذلك؛ لأن المعهود أن المستحيى من الشيء لا يفعله؛ بل يستركه، ومعنى قولنا: لا يفعل أى: لا يستبغى للسائل أن يضمر غيره لأن ذلك هو الأحسن، وحسن الظن بالله في الجملة هو الأولى، فليكن ظن الداعى بريه أنه داخل في هذا الوعد، وإن كان ذلك خبراً يحتمل إطلاقه من الخصوص والتقييد بالشروط ما يحتمله الأمر والنهى [١٨٢/ب].

ثم إن قوله: «أن يردهما صفراً» لا يثبت أن دعوته مستجابة؛ بل يشعر بأنهما لا تردان بغير شىء: من قضاء حاجة أو ثواب، أو نحو ذلك. وقوله: «صفراً» أى: خالية، يقال: صفر الشيء ـ بالكسر ـ أى: خلا، والمصدر الصفر بالتحريك، ولا يدخلون فيه تاء التأنيث؛ بل يستعملونه على صيغته هذه في المؤنث والمذكر، والتثنية والجمع، قال الشاعر:

لدارُ صفر ليس فيها صافرُ

وقال آخر: [أراد](*) صفراً: ليس فيهن صافرُ.

[1017] حديث حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٢٤٥).

[١٥٤٧] صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح الجامع (٥٩٣)، والصحيحة (٥٩٥).

ويروى: «فإذا فرغتم....» قال الألبــانى: هذه الزيادة واهية جدًا. وقد استوعب الكلام على طــرقها، وبين نكارتها فى الصحيحة ح/ ٩٥، وهذا يدل على صحة قول العز بن عبدالسلام: «لايمسح وجهه إلا جاهل».

[١٥٤٨] أخرجه الترمذي وأبو داود، وحسنه الشيخ في صحيح الجامع (٢٠٧٠)، وصحيح أبي داود.

(١٤) غير واضحة في المخطوط، وتحتمل أيضا: (أراه).

1019 وعن عمـر ـ رضى الله عنه ـ أنـه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفـع يديه فى الـدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه.

•100ء وقالت عائشة رضى الله عنها: كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامــع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك.

1001. وقال رسول الله علي الله علي النام الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب».

1007. وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي، وقال: «أشركنا يا أخى في دعائك ولا تنسنا» فقال لي كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا.

١٥٥٣ وقال رسول الله ﷺ: ﴿ الله عَلَيْمُ لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة

[١٥٤٩] ومنه: حديث عمر _ رضى الله عنه _ اكان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه».

قلت: رفع اليدين في الدعاء سنة سار في الأولين والآخرين سائرها، ولماً كان الاجتهاد في الابتهال والضراعة بأقصى ما تمكن العبد بين يدى الله من حق الدعاء استُحب له أن يجمع فيه بعد الإخلاص بين القول والفعل، فكان المثناء على الله تعالى بمحامد صفاته، والاعتراف بالذلة والمسكنة، والقصور عما يبتغيه به ابتهالاً قوليا، ومدّ البيد على سبيل الضراعة ابتهالاً فعليا؛ لأنه يسصير بذلك كالسائل المتكفف المتعرض لأن يملا كفّه مما يسدّ خلته؛ ولما كانت هذه الصيغة صيغة ضراعة استحب له أن يبالغ في مدّ البيدن على حسب ما به من الفاقة، فكلما كانت الحاجة أمس كان مد اليد أشد؛ فإنه إذا رفعهما إلى السماء مبالغًا في الرفع بكان كالحرص على شيء يُتوقع تناوله، فيجتهد أن تكون يده أقرب إليه.

وفى الحديث: «كان رسول الله علي لا يرفع يديه إلا فى الاستسقاء» وقد ذكرنا أن المراد به: كل الرفع؛ لما صح عندنا أنه كان يرفع يده حالة الدعاء، وذلك الذى فى الاستسقاء للمبالغة فى إظهار الفاقة، وامتساس الحاجة؛ فإن الناس يمتحنون من حبس المطر عنهم بما لا صبر لهم عليه. وفى الحديث: «كان النبي علي إذا أصابته شدة رفع يديه فى الدعاء حتى يرى بياض إبطيه» وأما مسح الوجه بهما فى خاتمة الدعاء فنراه من طريق التحين والتفاؤل؛ كأنه يشير إلى أن كفيه ملئتا من البركات السماوية، والأنوار الإلهية، فهو يفيض منها على وجهه الذى هو أولى الأعضاء بالكرامة.

[١٥٥٢] ومنه :حديث عمر - رضى الله عنه - استأذنت النبى - عليه السلام - في العمرة فأذن

[[]١٥٤٩] اخرجه الترمـذى، وقال أبو زرعة: (حديث منكر، أخاف ألا يـكون له أصل). وانظر كلام الشيـخ عليه فى تعليقه على حديث (٥٩٥) فى السلسلة الصحيحة.

^{[100}٠] صحيح. أخرجه أبو داود.

^[1001] أخرجه الترمذي وأبو داود.

^[1007] ضعيف. أخرجه أبو داود والترمذي.

[[]١٥٥٣] ضعيف. أخرجه الترمذي، وأنظر ضعيف الجامع (٢٥٩١)، والسلسلة الضعيفة (١٣٥٨).

المظلوم يرفعها الله فوق الغمام وتفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتى الأنصرنك ولو بعد حين».

[1/١٨٣] لى، وقال: «أشركنا يا أخى فى دعائك». الرواية فى «أخى» _ عـلى ما بلغنا _ بلفظ التصغير، وليس المراد منه ومن نظائره فى هذا الباب معنى التصغير بل الاختصاص بالتلطف والتعطف هو المراد. وفى معناه قول السله سبحانه فى عدة مواضع فسيما قص علينا من أمر عـبده لقمان: ﴿يا بنى ﴾ ، وكذلك فى قصة يوسف عليهما السلام.

وأما مُساءلته عمر - رضى الله عنه - أن يستركه فيما يدعو به لنفسه فإنها محتملة لوجوه: أحدها: استشعار الخضوع وإظهار الفاقة في مواقف العبودية بالتماس الدعاء بمن عرف السبيل بهدايته، وأصاب الرحسمة ببركته. والثاني: تجريض الأمة على حسن الرغبة في دعاء إخوانهم من المسؤمنين، والتجافي عن الرغبة عنهم لتوهم الاستغناء؛ مع إحاطة العلم بأن رسول الله على كان أغنى الناس عن دعاء عمر وغيره. والثالث: تعليم المؤمنين ألا يرغبوا بأنفسهم في مظان الرجاء، ومواقع المطلب. والرابع: إرشاد المسئول إلى ما هو الاصلح له، والأولى به؛ إذ كان يعلم على أن عمر يستفع بدعائه له أكثر مما يستفع بدعائه

والخامس: الإشادة بذكره في السامعين. والسادس: تعريفه بما أنعم الله عليه؛ ليقوم بواجب الشكر. وأي طريق سلكناه في تأويله فإنه لا يخلو عن الحجة الناطقة بفضل عمر _ رضى الله عنه _ وفيه: قال لى كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا عسحتمل أن تكون الكلمة المذكورة قوله قبا أخى أشركنا في دعائك، ويحتمل أن تكون قضية أخرى لم يرد أن يصرح بها توقيًا عن استحلاء الطبع وغير ذلك بما لا يؤمن عليه من آفات النفوس. فإن قبل: أو ليس قمد حدّث بما حدّث، ولم يحل ذلك عمن مثل ما يدعى فيه التوقى قلنا: يحتمل أنه حدث به لأن النبي على حدث به على ملأ من الناس، ثم إنا قدرنا القول على ما قدرنا نظراً إلى علم عمر بالله، وخشيته منه، ومعرفته بآفيات النفوس وتباعده من حب المثناء والمحمدة، وإلا فالمئالة التي نحن ننقر عنها بمعزل عن هذه [١٨٨/ب] التقديرات سؤالاً وجوابًا، وذلك لأن الثناء إذا كان من قبل الرسول على كان متجانبًا عن مظان الآفات ويحق من صاحبه أن يتحدث به لوجهين: أحدهما: أنه قول صدر عمن أيد بالعصمة في مقاله بل في مسائر أحواله فيحق أن يُسِرَّ به ولا يُسر به؛ لأنه الحق الأبلج والبشرى من الله العزيز.

والآخر: أن النبي على عارف بأوضاع الأمة لا يواجه أحدًا منهم بتزكية أو ثناء إلا وقد ألمهم سلامته عما يتوقع في ضمن ذلك من الآفة، وما أحق هذا الموجه بالصواب وهو الذي سأل الله تعالى أن يجعل لعنه وشتمه وضربه لمن قصده به زكاة ورحمة، فأنى يتوهم أن يعود مدحه ذماً، أو يعود ثناؤه وبالأ، فأبى الله ذلك، ويأباه من نور الله قلبه بالإيمان.

١٥٥٤ وقال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم.

[١]باب ذكر الله عز وجل والتقرب إليه

(من الصحاح).

1000 قال رسول الله على: "لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

1007. وقال: «سبق المفرِّدون» قالـوا: من المفـردون يا رسـول الله؟ قال: «الذاكرون الله كـشيراً والذاكرات».

100٧ وقال؛ «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر مثل الحي والميت».

[١٥٥٤] ومنه: حديث أبي هريسرة _ رضي الله عنه _ عن النبسي ﷺ؛ اثلاث دعوات مستجابات، لاتشكوا(١) فيهن، قلت: كل ما أخبر عنه النبي ﷺ فإنه بسرئ من الشك مبنى على اليقين، وإنما قال ذلك على وجه التأكيد ليفيد معنى قوله ﴿لا تشكوا فيهن * ثم ليعلم أن الأمر في الإجابة على ما ذكرنا من التقييد بالشروط، والارتهان بالخصوص، واختصاص هؤلاء الثلاثة بإجابة الدعوة لانقطاعهم إلى الله بصدق الطلب، ورقة القلب ، وانكسار البال، ورثاثة الحال؛ أما المسافر فلأنه منتقل عن الموطن المألوف، ومفارق عمن كان يستأنس به، مستشعر في سفرته من طوارق الحدثان، فلا يخلو ساعتنذ عن الرقة والرجوع إلى الله بالباطن. وأما المظلوم فإنه متقلب إلى ربه على صفة الاضطرار. وأما الوالد فإنه يدعو لولده على نعت الخير والرقة، وإيثار الولد على نفسه بما يستطيع، فيخلص في دعائه مبلغ جهده.

ومن باب ذکر الله تعالی

(من الصحاح)

[١٥٥٦] حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن السنبي ﷺ اسبق المفردون. . . ا الحديث يُروي المفرِّدون بتشديد السراء وكسرها، وبالفتح والتخفيف فسيها، واللفظان وإن اختلفا في السميغة فإن كل واحد منهما في المعنى قريب من الآخر، إذ المراد منه: المستخلصون لعبادة الله يتخلون (١٨٤/ب) بذكره عن الناس، المعتزلون فيه، المتبتلون إليه، الـذين وضع الذكر عنهم الأوزار، فهجروا الخلأن، وتركوا الأسباب، فأفردوا أنفسهم لله عن العلائق، وأفردوا عن الأقران، ورُقُّوا عن إيثار اللذات واتباع الشهوات؛ إذ لا يصح 'هيد أن يهتدي إلى معالم التوحيد، ويأوى إلى كسنف الفردانية، إلا بصحة الانقطاع إلى الله، وهو مقام

وبصحة ما وقعت الإشارة إليه يشهد التنزيل، قال الله _ سبحانه _ ﴿ وَاذْكُر اسْمَ رَبُّكَ وَتَبَّلُ إِلَيْهُ تُشْتِيلًا ﴾ (٢) نبِّه بالآية على أن الذكر الدائم إنما يتهيؤ بحسن الستبتّل إلى الله، وتبتيل النفس عما سواه، وذلك هو الذي دَهبنا إليه في معني «المُفَرَّدون» و«المفْردون».

[1000] أخرجه مسلم.

[١٥٥٧] أخرجاه في الصحيحين.

[1007] أخرجه مسلم.

(٢) المزمل : ٨.

[[]۱۵۵۱] حسن. أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (۳۰۳۰). (١)كذا في المخطوط.

100٨ و عن حنظلمة الأسيدي أنه قال: انطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلـنا على رسول الله ﷺ فقلت: نافق حنظلة، قال رسول الله ﷺ: ﴿ وَمَا ذَاك؟! * قلت: نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة كأنا رأى عين فإذا خرجنا عافَسْنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً، فقال رسول الله ﷺ: ﴿والذَّى نفسى بسيده لو تدومون على ما تكونون عندى وفي المذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ا (ثلاث مرات).

(من الحسان).

1009 • قال رسول الله ﷺ: ﴿ أَلا أُنبُكُم بِخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ اقالوا: بلي، قال: ﴿ ذَكُرُ اللهُ الله

•١٥٦ـ وعن عبدالله بن بُسر أنه قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أي الناس خير؟ فقال:

فإن قيل فلم قالوا: وما المفردون، ولم يقولوا: ومن المفردون؟ قلنا: لانهم فتَّشُوا عن معرفة معنى هذا اللفظ عند الإطلاق، فإن قيل: فلم عدل النبي علي عن بيان اللفظ إلى حقيقة ما يقتضيه؟ قلنا: توقيفا للسائل بالبيان المعنويّ على الوضع اللغويّ، وكان ﷺ معـنيّا بإيجاز البيان، فبعد إيضاح المراد منه، اعتمد في التقرير اللفظي على أنهام السامعين، فإنهم كانوا على بصيرة من نكت هذه اللهجة وفـقرها، عارفين بالكنايات التي تستداولها ألسنُ هذا البيان وتعتورها، فساكتفي فيه بالإشارة المعنويّة إلى ما انسبهم عليهم من الكناية اللفظية.

[١٥٥٨] ومنه حديث حنظلة الاسيــدى رضى الله تعالى عنــه: ﴿فَإِذَا خَرَجِنَا عَافَـــنَا الأَزُواجِ والأولاد والضيعات؛ المعافسة: المسعالجة، والمراد منه الاستمتاع بالأزواج والأولاد، والقيام بتدبسيرهم والاهتمام بعمارة الضيعات، وتشميره أخذ من العفس، وهو الحبس والابتذال أيضًا، وذلك لأن المعنيُّ بالـشيء المهتم به، وتدبيره بحبس نفسه عليه ويبتذلها له. وأما قوله : «ولكن ساعة فساعة» تقديره: ولكن تكونون ساعة في الحضور فتؤدون حقوق ربـكم، وساعة في الغيبة فتقضـون حقوق أنفسكم. وأدخل فاء التعقـيب في الثانية تنبيهًا على أن إحمدي الساعتين معقَّبة بالأخرى وأنَّ الإنسان لا يصبر على الحق الصرف، والجد المحض، بل يكون ساعة في المنشط، وساعة في المكره. وأعاد القول ثلاثًا إرادة للتأكيد، وتأثير القول فيه حتى يزيل عنه ما اتهم به نسفسه. وقوله: (ولكن ساعة فساعة) محستمل للترخيص وهو أظهر، ومحسمل للحث على التحفظ به لئلا تسأم النفس عن العبادة؛ وذلك مثل ما روى في الأثر: "روحوا القلب ساعة فساعة».

(ومن الحسان)

[١٥٦٠] حديث عبد الله بن بسر: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أي الناس خير؟ فقال: اطوبي لمن طال عمره وحسن عمله، . قلت: إنما عدل في الجواب عن وتيرة السؤال لأن الرجل سأل عما لا يصح

[[]١٥٥٨] أخرجه مسلم.

[[]١٥٥٩] أخرجه مالك، وأحمـد، والترمذي وابن ماجه، وقال الشيخ: إسـناده صحيح، وانظر صحيح الـكلم الطيب

ح/۱. [١٥٦٠] أخرجه أحمد والترمذي، وقال الشيخ: إسناده صحيح.

«طوبى لمن طال عمره وحسن عمله» قال: يا رسول الله، أى الأعمال أفضل؟ قال: «أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله».

1071. وقال: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا * قالوا: وما رياض الخنة؟ قال: «حلق الذكر».

1077 = وقال: "من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة».

107٣ وقال: «ما من قومٍ يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة».

1078 وقال: «ما جلس قوم مجلساً لم يـذكروا الله فيه ولم يصلوا فيه على الـنبى على إلا كان عليهم ترة يوم القيامة إن شاء الله عفا عنهم وإن شاء أخذهم بها».

1070 وقال: «كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله» (غريب).

1077 وقال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى».

107٧ وقال: «يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسه دكرته فى نفسه دكرته فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم».

للإنسان أن يحكم عليه بعلمه، وهو الخيرية التي غُيبت عنّا حقيقتها، وأُظهرت لنا أماراتها؛ فأخبره بالأمارة التي جعل للإنسان إلى معرفتها سبيل.

[١٥٦٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبسى هريرة رضى الله عنه: "من اضطجع مضطجعًا لم يذكر الله فيه كنان عليه ترة الله وتره يتره وترًا وترة، وكنان عليه ترة الله عليه ترة الله وتره يتره وترًا وترة، وكذلك: وتره حقه أي: نقصه، وكلا الأمرين معقب للحسرة، فعبر عنه في الحديث بالحسرة.

[۱۰۹۷] ومنه حدیثه الآخر عن النبی ﷺ: «قال الله تسعالی: «أنا عند ظن عبدی بی»...الحدیث. الظن: ما كان كالسواسطة بین الیقین والشك، استسعمل تارة بمعنی الیقین، وذلك إذا قویت أمارته؛ وتارة بمعنی الشك إذا ضعفت أماراته؛ وبمعناهما ورد التنزیل؛ قال الله تعالی: ﴿ الَّذِینَ یَظُنُونَ أَنَّهُم مُلاَقُوا رَبِهِم ﴾(۱) أي يوقنون. وقال جل جلاله: ﴿ وَظُنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ ﴾(٢) أي: توهموا، وكذلك قوله سبحانه وتعالى:

[[]١٥٦١] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٢٧٩٩)، وانظر الضعيفة (١١٥٠).

[[]١٥٦٢] حديث صحيح. أخرجه أبو داود.

[[]١٥٦٣] حديث صحيح. أخرجه أحمد وأبو داود.

^{[107}٤] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي.

^[1070] أخرجه الترمذي وابن ماجه.

[[]١٥٦٦] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٦٢٧٩)، والسلسلة الضعيفة (٩٢٠). [١٥٦٧] ضعيف. (١) القصص: ٣٩.

10٦٨ وقال: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاء سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً ومن تقرب منى ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتانى يمشى أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً لقيته بمثلها مغفرة».

﴿ وَظُنُوا أَن لاَ مَلْجَاً مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾ (١) ، وقوله: ﴿ يَظُنُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقَ ﴾ (٢).

فالأول من اليقين، والثانى من الشك. فقوله: «أنا عند ظن عبدى بى» أى: عند يقينه بى، فى الاعتماد على، والاستيفار الاعتماد على، والاستغفار] (*) عنى؛ أعطيه إذا سألنى، [١٨٦م/ب] وأستجيب له إذا دعانى. كل ذلك على حسن ظنه، وقوة يقينه بى؛ وشاهد هذا قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة أيضاً: «علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب وياخذ به، غفرت لعبدى» وفيه: «وأنا معه إذا ذكرنى»: يعنى بالتوفيق والمعونة، وفيه: «فإن ذكرنى فى نفسه. .» الحديث؛ الذكر من الله: حسن قبوله منه، والمجازاة له بالحسنى، فالمراد من قوله هذا أن العبد إذا ذكره فى السر آتاه الله ثواب ذلك سراً على منوال عمله. فإن قيل: قد علمنا فائدة الذكر الحفى من العبد، وذلك أنه يكون من الآفات الداخلة على الأعمال بمعزل، ومن الإخلاص لله بمكان؛ فما فائدة ذكر الله تعالى عبده فى الغيب قلنا: الاصطفاء والاستئنار؛ فإن الله تعالى إنما يدع علم الشيء بمكان ()(٣) استئنارا به، وفيه أيضا عن اطلاع الملأ الأعلى عليه، وتوقى عمله عن إحاطة علم الحلق بكنه ثوابه. ونظير هذا المعنى قد تقرر فى بيان [حديث](٤): «الصوم لى وأنا أجزى به». وفيه أيضاً تنبيه على كون العبد من الله المعنى قد تقرر فى بيان [حديث](٤): «الصوم لى وأنا أجزى به». وفيه أيضاً تنبيه على كون العبد من الله بكان [تكنه] عن الأغيار.

وفيه (وإن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم»: المراد منه مجازاة العبد بأحسن بما جاء به [وأفضل] (٥) مما تقرب به إلى ربه. فإن قيل: أو ليس فى قوله: (فى ملا خير منهم) الحجة البينة لمن يذهب إلى تفضيل الملائكة على سائر البشر؟ قلنا: نرى الفضل من البشر عليهم لافاضل المرسلين ثم لافاضل المقربين؛ ثم نرى التوقف فيما سوى ذلك، مع تقديم كثير من خواص الأمة على المتأخرين فى المنزلة عن المقربين؛ ثم نرى الملائكة، وعلى هذا نجعل أفاضل المرسليس كالمستنى عنهم على وجه التخصيص فى جملتهم، فإن قيل: فما تقول فيمن ذكر الله تعالى فى ملا دخل فى غمارهم [](٥) المفضلين؟ قلنا: نقدر الأمر على أنه ذكر ذلك العبد بمسمع من الرسول المفضل فى أفاضل الملائكة؛ فصار هو أيضًا من جملة أولئك الملا بانضمامهم إليه، فصارت هذه الملا خيراً من الملأ الأولى، ثم إن الخيرة فى هذا الباب وهذا الحديث محتملة لأن تكون راجعة إلى ما يكون المذكور بصدده، أى: ملا خير من الملأ الدين ذكر الله تعالى. (١٨٥٣)).

[١٥٦٨] ومنه حديث أبى ذر _ رضى الله عنه _ (وإن لقيـنى بقراب الأرض خطيثة): قراب الأرض: ما يقارب ملئها، قال الشاعر:

فإن قراب الأرض يكفيك ملؤه

[١٥٦٨] أخرجه مسلم. (١) التوبة: ١١٨. (٢) آل عمران: ١٥٤. (٣) غير واضحة في المخطوط ولعلهما (الآخر). (٤) مكان لحق بياض في المخطوط.

(٥) غير واضحة في المخطوط. ﴿ ﴿ كَذَا فِي المخطوط.

1079 وقال: «إن الله تعالى قال: من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى ما افترضت عليه، وما يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الدنى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه، ولئن استعاذ بى لأعيذته، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد منه.

الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: «فيحقونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: «فيحقونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فإذا تفرقوا عرجوا إلى السماء»، قال: «فيسألهم الله وهو أعلم بهم من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض قال: «فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم، ما يقول عبادي؟» قالوا: «يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويهللونك ويهبلونك ويعبدونك، قال: «فيقول: هل رأوني؟» قال: «فيقولون لا والله ما رأوك» قال: «فيقولون لا والله ما رأوك» قال: «فيقول: كيف لو رأوني؟» قال: «فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحًا» قال: «فيقول: فما يسألون؟» قالوا: «يسألونك الجنة» قال: «يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبة»، قال: «فيقول: فمم يتعوذون؟» قال: «يقولون: من النار» قال: «فيقولون: لو رأوها؟ قال: «يقولون: لو رأوها؟» قال: «فيقول: فما سألوا وأجرتهم عا فكيف لو رأوها؟» قال: «فيقول: فأشهدكم أنى قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم عا استجاروا» وقال: «يقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة» ففي رواية: استجاروا» وقال: «يقول ملك من الملائكة يا رب فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة» ففي رواية:

[١٥٦٩] ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى على قال: قال الله تعالى: لن يستقرب إلى أحد بمثل ما فرضت عليه. . الحديث يُعدُّ هذا الحديث من مشكلات الأحاديث، وإنه ليسير على من يسره الله عليه، واللذى يشكل منه قبضيتان: إحداهما (١٨٦/أ) قاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به . . الحديث. والأخرى: قوما ترددت في شيء أنا فاعله».

فأما معنى قوله: «كنت سمعه الذى يسمع به الى تمام الفصل أى: أجعل سلطان حبّى غالبًا عليه حتى [يسلب عنه] (١) الاهتمام بشى عير ما يقربه إلى فيصيسر[متخلفاً] (١) عن الشهوات، ذاهلاً عن الحظوظ والملذات حيثما تقلب وأينما توجه لقى الله تعالى يمرأى منه ومسمع الا تطور حول حاله الغفلة، ولا يحول دون شهوده الججبة، ولا يعترى ذكره النسان، ولا يخطر بباله الأحداث والأعيان، يأخذ بمجامع قلبه حب الله ، فلا يرى إلا ما يحبه، ولا يسمع إلا ما يحبه، ولا يفعل إلا ما يحبه، ويكون الله سبحانه فى ذلك يدا ومؤيداً وعونًا ووكيلاً، يحمى سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه، فذلك معنى قوله: اكنت سمعه الذى يسمع به . . . الحديث. وحقيقة هذا القول ارتهان كلية العبد بمراضى الله ، وحسن رعاية الله له،

[[]١٥٦٩] أخرجه البخاري. [١٥٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) غير واضحة واستفدناها من شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٧).

«يقولون رب فيهم عبد خطاء إنما مر فجلس معهم» قال: «فيقول: وله قد غفرت هم القوم لايشقى بهم جليسهم».

وذلك على سبيل الاتساع، وهو شائع في كلام العرب، إذا أرادوا اختصاص الشيء بنوع من الخصوصية، والاهتمام به والعناية والاستغراق فيه، والفناء والوله إليه [والتزوع](١)، وفي معناه يقول قائلهم:

جُنونسي فيك لا يَخْفَقى ونساري فيك لا تَسَخْبُو

ولسلفنا من مشايخ الصوفية في هذا الباب فتوحات غيبية وإشارات ذوقية، [تهتز] (٢) منها العظام البالية، غير أنها لا تصلح إلا لمن سلك سبيلهم فعلم مشربهم وأما غيرهم فلا يؤمن عليه عند سماعها من الأغاليط التي تهوى بصاحبها إلى مهواة الحلول والاتحاد، وتعالى الله الملك الحق عن صفات المخلوقين، ونعوت المربوبين، وعوذا بالله من عمّى يفضى بصاحبه إلى تشبيه من خَلَق بما خلق، وحسب ذوى الألباب من شواهد هذا الباب أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يقرر في قلوب السامعين عنه، الواقفين معه أن عقد الميثاق مع الرسول عليه كعقده معه أضاف المبايعة معه إلى نفسه بآكد الالفاظ وأخص المعانى وأبلغ الوجوب، مع الرسول على من قائل: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ يُنَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِم ﴾ (٣) وفي هذا كفاية لمن تدبر القول، والله أعلم.

وفيه الموسن القرب منى شبراً... الحديث: قلت: قوله: (ومن تقرب منى شبراً تقربت منه ذراعاً) إلى قوله (ومن أتانى يمشى أتيته هرولة به من تمام حديث أبى هريرة هذا الذى ذكرناه، وهو هكذا فى كتاب مسلم؛ إلا أن (تقربت إليه ذراعاً) (تقربت إليه باعاً) والحديث على الوجه الذى أورده المؤلف من رواية أبى ذره وهو مخرج فى كتاب ابن ماجه، ولما ذكر الحديث فى قسم الصحاح لم يكن له أن يأتى فيه بما لا يوجد فى الكتابين: كتاب البخارى وكتاب مسلم – وذلك من جملة ما أشرنا إليه من التجوز الذى لا يتدين به المحدثون. والهرولة: ضرب من التسرع فى السير، فوق المشى، ودون العدو، قلت: وهذه أمثال يتدين به المحدثون ألماد منها إلى أفهام السامعين. والمراد منها أن الله تعالى يكافئ العبد ويجازيه فى معاملاته التقرب بها المعنى المراد منها النه بأضعاف ما يستقرب العبد إلى الله ، وصمى الثواب تسقرباً القابلة الكلام وتحسينه؛ ولأنه من أجله وبسببه. وقد قبل: تقرب المبارى تعالى إليه بالهداية وشسرح صدره الما تقرب به إليه، وكأن المعنى: إذا قصد ذلك وعملة أعتنه عليه، وسهلته له.

وأما قبوله: دوما ترددت في شيء أنا فباعله فيان نفرًا من أهل العبلم أولوه على ترديد الأسباب والوسائط؛ مشهم أبو سليمان الخطابي، وجعلوا قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت سنبادًا لقولهم، وآزره بعضهم بما جاء في الأثر من حديث إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، والملك الذي مثل له على صورة شيخ فان، وفيه شهرة عند أصحاب الاقاصيص. والذي قالوا هو الوجه، إلا أنه على هذا الوجه لا يشفى غليل من لم يرد موارد المعانى المصبوبة في قبوالب المتشابهات، فيلتبس المقول المروى عن صاحب الشريعة من أمر الله الذي لا سلطان للتشابه عليه، ولا مدخل للتردد فيه- بالأمر المرثى عمن يأتيه الجهل

⁽١)غير واضحة في المخطوط، واستقدناها من شرح الطبيئي (٥/١٧٢٧).

⁽٢)غير واضحة واستفدناها من شرح الطيبي (٥/ ١٧٢٧). ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ الْفَتَحْ : ﴿ ١ مِنْ الْحَابِ

10٧١ عن ثوبان أنه قال: لما نزلت: ﴿وَاللَّذِينَ يَكُنزُونَ النَّهُبَ وَالْفَضَّة ﴾ كنا مع السنبي يَنظُيُّو في بعض أسفاره، فيقال بعض أصحابه، لو علمنا أي المال خير فنستخذه؟ فقال: «أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه».

بالندم، [والبدار] بي يصرف عن انحائه اختلاف الآراء، وإذ قد عرفنا أن قوله وما ترددت في شيء أنا فاعله مرتب عليه هو يكره الموت، وأنا أكره مساءته وعرفنا من غير هذا الحديث أن الله تعالى يرفق بعبده المؤمن ويلطف به عند الموت؛ حتى يزيل عنه كراهة الموت، وذلك في الحديث المتفق على صحته عن عبدة بن السصامت وعائشة أم المؤمنين ورضى الله عنهما عن النبي و المن أحب الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، والموت قبل لقاء الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه الموت! قال: ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه عا أمامه علمنا أن المراد من لفظ التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عن العبد المؤمن بلطائف يحدثها الله له، ويظهرها عليه، حتى يله الكراهة التي في نفسه، بما يتحقق عنده من البشرى برضوان الله وكرامته، وهذه الحالة تتقدمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وفاقة وزمانة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا، ويقطع عنها علاقته حتى إذا أيس عنها تحقق رجاؤه بما عند الله، فاشتاق إلى دار الكرامة، فأخذ المؤمن عما تشبث من حب الحياة شيئًا فشيئًا بالأسباب التي أشرنا إليها، يضاهي فعل المتردد من حيث الصيغة، فعبر عنه بالمتردد، ولما كان النبي في هو المخبر عن الله تعالى. (١٨٥٥) وعن صفاته وأحواله بالمور غير معهودة، لا يكاد السامع يعرفها على ما هي عليه أذن له أن يعبر عنها باللفاظ مستعملة في أمور معهودة، تعريفًا للأمة وتوقيفًا لهم بالمجاز على الحقيقة، وتقريبًا لما ينأى عن الإفهام، وتقريرا لما يضيق عن الإفصاح به نطاق المجاز، وذلك بعد أن عرفهم ما يجوز على الله، وما لا يجوز .

[۱۵۷۱] ومنه حديث شوبان _ رضى الله عنه _ (۱۸۵/ب): ﴿ لما تنزلت: ﴿ وَاللَّذِينَ يَكُنْزُونَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى وَالْفِضّةَ ﴾ كنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض أصحابه: لو علمنا أى المال خير، فنتخذه؟ ﴿ أَيُّ لَمْ عَلَى الابتداء. قال الله تعالى: ﴿ لَنَعْلَمَ أَيُّ الْعَزْبَيْنِ أَحْصَىٰ...﴾ (١) لم يعمل فيه ما قبله. وقال _ سبحانه _ ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنقَلَب يَنقَلُبُونَ ﴾ (٢) فنصبه بما بعده. وقرق الكسائي بين الواقع والمنتظر، فقال: تقول: لأضربن أيهم في الدار [] (على منصوب بالفاء في جواب الشرط. وقوله: أفضله لسانه ذاكر الضمير فيه راجع إلى الشيء الذي يحسن بالإنسان أن يتخذه قنية لنفسه فإن قيل: سألوه عن أفضل المال ليتخذوه، ودلّهم على اللسان الذاكر والقسلب الشاكر، والمرأة المؤمنة وليس ذلك من المال في شيء قلت: قد اكتفى من الجواب في قنية المال بما عسهد إليهم في الكتاب والسنة من التجنب عن قنية المال، والتكالب في طلبه، ودلّهم على ما عرف فيه النفع المحض، ولم ير عليهم في اتخاذه تبعة، وذلك من المتحويل في الكلام من مقتضى اللفظ إلى ما يقتضيه المعني.

[[]١٥٧١] أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه. ﴿*) غير واضحة في الأصل.

⁽١)الكهف: (١٢) وقد جاء في المخطوط: ﴿ليعلم﴾ بالياء.

⁽٢)التوبة: ٣٤.

[۲] باب إسماء الله تعالى

(من الصحاح).

10٧٢ قال رسول الله على: (إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة» وفي رواية: (وهو وتر يحب الوتر).

ومن باب أسماء الله تعالى

(من الصحاح)

وأما وجه التأنيث في قوله: ﴿إلا واحدة فهو أن نقول: ذهب إلى التأنيث إرادة إلى التسمية أو الصفة أو الكلمة، وفيه: ﴿من أحصاها دخل الجنة أى من أتى عليها حصراً وتعداداً وعلماً وإيماناً فدعا الله بها وذكره وسبحه وأثنى بها عليه استحق بذلك أن يدخل الجنة. وإنما ذكر دخوله الجنة على صيغة الماضى تحقيقًا لذلك وتنبيهًا على أن ذلك وإن لم يكن بعد فإنه في حكم الكائن، وقد ذكرنا تفسير الإحصاء واشتقاقه في بيان قوله: ﴿استقيموا ولن تحصوا عنما تقدم معنى من هذا الكتاب، وقد ذكر فيه وجهان أخران: أحدهما أن يكون الإحصاء بمنى الإطاقة ؛ أي: أطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها، وذلك بأن يعتبر معانيها، فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية، فإذا قال: هو الله الذي لا يعتبر معانيها، فيطالب نفسه بما تتضمنه من صفات الربوبية وأحكام العبودية، فإذا قال: هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام، المؤمن، المهمين، العزيز، الجبار، المتكبر - لم ير التعد والحمد إلا له، والثناء والتوكل إلا عليه، والثقة واللياذ إلا به، والرجاء والخشية إلا منه، والخضوع والتذلل إلا فيه، واللجأ والمناص منه إلا إليه، وإذا قال: الرحيم الغفور تحقق بنيل الرحمة والمغفرة منه،

[[]١٥٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) كذا في المخطوط.

(من الحسان).

10٧٣ قال: (إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة وهي: هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحمن الرحيم، الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر، الخالق البارىء المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل المطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت وفي دواية «المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدىء المعيد المحى المميت الحي القيوم الواجد الماجد الماجد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور» (غريب).

1074 عن بريدة أن رسول الله على سمع رجلا يقول: اللهم إنى أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد المصمد الذى لم يلد ولم يحول ولم يكسن له كفواً أحدا، فقال: «دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا دعى به أجاب».

10۷0 وعن أنس أنه قال كنت جالساً مع النبي على فقال: اللهم إنى وإذا قال: الرزاق لم يهتم بامر السرزق، ولم يتعرض في طلبه لغير من تكفل به، وعملي هذا حتى يستوفى سائر الأسماء.

والوجه الآخر أن يكون بمعنى العلم؛ أى: عقلها وأحاط بمعانيها، ويكون من قولهم: فلان دو حصاة، أى: ذو عقل ولب، قال كعب بن سعد الغنوي:

وإن لسان المرء ما لمم يكسن له حصاة علمي عبوراته لمدليل

أو يكون مستعارًا في العلم، من الإحصاء الذي هو عدّ الشيء لكونه متوجهًا للعلم به. الوتر: الفرد، والله سبحانه هو الوتر؛ لأنه واحد لا شريك له، بل هو الموتر من حيثما له الوحدة من كل وجه، وقوله: هيحب الوتر، أي: يثيب عليه ويقبله من عامله؛ لما فيه من الستنبه على معانى الفردانية قلبًا ولسانًا وإيمانًا، وإخلاصًا ، وإيثارًا لكل فرد من الأذكار والأعمال، تحقيقًا لمحبة من هو الفرد الوتر على الحقيقة.

ثم إنه أدعى إلى معانى التوحيد، والله أعلم.

[١٥٧٣] ومنه: حديث الآخر عن السبي على السبك الأخر عن السبك السبك المام عن السبك من

[[]۱۵۷۳] ضعيف. أخرجه الترمذي، وابن حبّان والحاكم، والبيهـقى فى الأسماء والصفات. وفى سننه الكبرى. وقال الترمذي: هذا حديث غريب، حدثنا به غير واحد عن صقوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث، وانظر ضعيف الجامع (١٩٤٣).

[[]۱۵۷۱] صحيح. أخرجه الترمذي وأبو داود، وانظر صحيح ابن ماجه (٣٨٥٧)، وصحيح الترمذي (٢٧٦٣).

[[]۱۵۷۵] صحيح. أخرجه الترمذي، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه، وانظر صحيح النسائي (۱۲۳۳)، وابن ماجه (۲۸۵۸).

أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ياحى يا قيوم أسألك فقال النبى عليم: «دعا الله باسمه الأعظم الدى إذا دعى به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

١٥٧٦ عن أسماء بنت يزيد أن النبى ﷺ قال: (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ ﴾ وفاتحة آل عمران: ﴿ اللَّمَ آلَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيْوُمُ ﴾ .

10۷٧ وقال: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿ لاَ إِلَّا إِللَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الطَّالمينَ ﴾ لم يدع بها رجل مسلم في شيء إلا استجاب له».

أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو. . الحديث . قالت: قد ألف العلماء في شرح أسماء الله تمالى كتبًا مفردة أتوا فيها على ما يستفتح به الغلق عن الفاظها، ويستوضح به العويص من معانيها، فلم نر أن نتعمق في شرحها، ولا أن نضرب صفحًا عن ذكرها، ورأينا أن نستكشف عن غريب الفاظها بمقدار الحاجة ، ل ثلا يفتقر المحصّل في بيانها إلى غير هذا المكتاب، فمن ذلك: القدوس السلام، وقد مرّ تفسيرهما.

ومنه المؤمن، قيل: إنه الذي لا يُخاف ظلمه، وقيل: الذي آمن أولياءه عذابه، وقيل: المصدّق عباده المؤمنين يوم القيامة.

ومنه المهيمان، ومعناه: القائم على خلفه: قال الله عز وجل: ﴿ مُصَدَقًا لَمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (١) أي قائمًا على الكتب، قال الشاعر:

ألا إن خير الناس بعد نبيه مهيمته التاليه في العرف والنكر

ومنه العزيز، ومعناه: القاهر الغالب، تقول: عز فلان فلاتًا يعزه عزا: إذا غلبه.

قال الله تعالى: ﴿ وَعُزِّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ (٢) أي غلبني، قال عمر بن أبي ربيعة:

هنالك إما يعز الهنوى وإما علسى إثرهم تكمد

ومنه الجبار، وهو القهار، ويكون أيضًا المسلّط، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ (٣) أى: مسلّط، ويقال للذى يسقتل على الغضب: جبار، ويحتمل في صفة الله أن يكون من الإجبار الذى هو فى معنى الإكراه. أو من الجبر في معناه أيسضًا، يقال: جبره السلطان وأجبره، على هذا فسر بالقهار والمسلط. ويحتمل أن يكون من الجبر، وهو أن يغنى الرجل من فقر، أو يصلح عظمه من كسر.

[۱۵۷۷] حسن. اخرجه الترمذي، وابن ماجه وأجمد (٦/ ٤٦١)، والدارمي وغيرهم، وانظر صحيح الترمذي (٢/ ٢٧١٤)، وابن ماجه (٢٨٥٧).

[۱۵۷۷] صحيح. أخرجه أحمد (١٠٧/١) والترمذي (صحيح الترمذي ٢٧٨٥) والحاكم (١/ ٥٠٥) (٢/ ٣٨٢، ٥٨٣) وقال: صحيح الإستاد ولم يخرجاه، وواققه الذهبي.

(۱) المائلة: ٤٨ . ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(٣)ق: ٥٤.

Age - Age -

ومنه المتكبر، قيل: هو ذو الكبرياء ، والكبرياء عند العرب: الملك، قيال الله تعالى: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا الْكَبْرِيَاءُ فَى الأَرْضِ﴾(١) أي: الملك، وقد مرّ في الكتاب تفسيره.

ومنه البارئ: وهو الخالق، يقال: برأ الله الخلق، ومنه البرية تركت العرب همزها، والبارئ خص بوصف الله فلا يسلك به مسلك المجاز، ولا يتسع فيه كما يتسع في الخلق. والفرق بينهما أن الخالق في كلامهم: المقدر ﴿وَتَخْلَقُونَ إِفْكًا﴾(٢) أي: يقدرون كذبًا، ﴿ فَتَبَارَكَ اللّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾(٣)، أي: المقدرين. والبارئ هو الذي خلق الخلق بريئًا من الاضطراب وعدم التناسب، متميزًا بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والصور المتباينة، ولهذا المعنى اختص في الغالب في الحيوان، فلا يستعسمل في الجمادات إلا في النادر، لأن المعنى الذي ذكرناه في الحيوان أكثر وأظهر.

ومنه الفتاح، وهو الحاكم، قال الله تعالى: ﴿ إِنْ تَسْتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحِ ﴾ (٤)، ومعناه : إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء، ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبُّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قُومْنَا بِالْحَقَّ ﴾ (٥) قال الشاعر:

الا أبلغ بني عمرو رسولاً بأني عن فتاحتكم غني

أي عن محاكمتكم.

ومنه: القابض الباسط؛ هو الذي يوسع الرزق ويقتره على ما تقتضيه الحكمة، ويحسن القران في الذكر يين هذين الاسمين، وكذلك في كل اسمين يردان موردهما، كالخافض والسرافع، والمعز والمذل، والضار والنافع، فإن ذلك أنبأ عن القدرة، وأدل على الحكمة، والأولى لمن وفق لحسن الأدب بين يدى الله أن لا يفرد الاسم المنبئ عن القبض والخفض وما في معناهما، بل يضم إلى ذلك ما هو أعرف عن وجه الحكمة.

ومنه: الحكم والحاكم، وذلك لمنعه الناس عن المظالم.

ومنه: العدل، مصدر أقيم مقام الاسم، وحقيقته ذو العدل، وهو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، والعدل خلاف الجور.

ومنه: اللطيف ، وهو البر بعباده الذي يوصل إليهم ما يتنفعون به في الدارين، ويهيئ لهم ما يتسببون به إلى المصالح من حيث لا يعلمون، ومن حيث لا يحتسبون.

ومنه الخبير: وهو العالــم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، وإذا وُصف بــه المخلوقون فإنه يراد به نوع من العلم يدخله الاختيار، وتعالى الله عن ذلك، فإن علمه سواء فيما ظهر وفيما بطن.

ومنه: الغفور الشكور بناء الكلمتين للمبالغة ، وهو الذي تكثر مغفرته (١٨٨/ب) ويشكر لليسير على

ومنه: المقيت، وهو المقتدر عند أكثر أهل اللغة، قال الشاعر:

وذي ضغن كففت الفضل عنه وكنت على مساءته مقيتا

وقيل: هو الحافظ للشيء، والشاهد له، قال الشاعر:

(۱) يونس: ٧٨. (٢) العنكبوت: ١٧. (٣) المؤمنون: ١٤.

(٤) الأنقال: ١٩. (٥) الأعراف: ٨٩.

البت شعرى وأشعرن إذا ما قربوها مطمويسة ودعميت إلى الفضل أم علىّ إذا حوسب تُ إنى على الحساب مقيتُ

قلت يروقد ذكر ابن الإنباري عن أبي عبيدة أنه قال: المقسيت: الموقوف على الشيء ، وأنشد البيتين، ولو كان الأمر على ما نقله عنه لم يتعلق هذا التفسير بما نحن فيه من تفسير أسماء الله تعالى، وإنما معنى قوله: إني على الحساب مقيت - أي: أعرف ما عمليت من سوء، فإن الإنسان على نفسه بصيرة، على هذا فسره تعلب وغيره

ومنه: الحسيب وهو المحاسب ﴿ وَكُفِّي بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (١) أي: رقيبًا يحاسبهم عليه. وهو الكافي أيضًا بمعنى مُفعل، كاليم بمعنى مؤلم، من قولهم: أحسبني: أي: أعطاني.ما كفاني: ١٠٠٠ ١٠٠٠ من ومنه: الواسع الغني، الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، ويصح أن يكون الواسع الذي يسع لما يسال، وقيل هو المحيط يكل شيء، قال الله تعالى : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (٢) أي احاط بكل شيء علمًا، قال أبو عييد:

حمَّال أثقال أهـــل الـودّ آونة أعطيهم الجهد منى بله ما أسعُ

أى أعطيهم ما لا أجده إلا بالجهد فدع ما أحيط به وأقدر عليه.

ومنه الودود، وهــو المحبُّ لعباده، فيـكون بمعنى الوادّ، وفــيه وجه آخر، وهو أن يكــون المفعول أي المودود في قلوب أوليائه، بما ساق إليهم من المعارف ، وأظهر لهم من الالطاف.

ومَّنهُ: الشهيد، وهو الذي لا يغيب عنه شيء، والسعبرة فيه بمعنى الحضور أي: الحاضر الذي لا يعزب عنه شيء، وقيل: المتبحقق كونُه: وهو وجوده، والأصل في الحق المطابقة. والله _ تعالى _ هو الحق لأنه الموجد للشيء على ما تقتضيه الحكمة، وقد مر القول فيه.

ومنه: الوكيل، قيل هو الكافي، وقيل الكفيل بأرزاق العباد، والأصل في التركيل أن تعتمد على الرجل وتجعله نائبًا عَنْكَ أَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (٣) أي: اكتف به أن يتولى أمرك، ويتوكل لك.

ومنه القـوى، والمراد به الذي لا يستولـي عليه العجز في حـالة من الأحوال بخلاف حال كــل مخلوق

ومنه: المتين، وهو (1/۱۸۹) الشسديد القوة؛ الذي لا يعتريه وهن ولا يمسه لغسوب، والمعنى في وصفه بالقوة والمُستانة أنه قادر بليغ الاقتدار على كل شيء، والذي يفسر المتين، بالقوى فإنه لم يصنع شيئًا ، لأنهما يدلان في الكتاب على وصفين: قال تعالى: ﴿ ذُو الْقُوَّةُ الْمَتِينَ ﴾ (٤)، فإن قيل: فقد قرئ المتين بالجر صفة للقوة، قلنا: العبرة فيه بـ قراءة الجمهور، لا سيما الآية السابقة فإنهم اتفقوا عـ لى الرفع ، وقد رواه بعضهم بالسباء ذات النقطة الواحدة ، ولا اعتداد بستلك الرواية لورود هذا الاسم بالساء في كتاب الله ، ثم لورود الرواية فيه بطريق أثيت منها.

> (۱)النساء: ٦. · (۲) طه: ۹۸

(۱) الذاريات: ٥٨ . ٢٠٠ (٣) الأحزاب: ٣.

ومنه: الولى، وهو الناصر ينصر عباده المؤمنين، وهو أيضًا المتولى [لأمور العالم] (*) القائم به، وأصله من الولى: وهو القرب.

ومنه: المحصى، وهو الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يعزب عنه مثقال ذرة.

ومنه: القيوم، وهو القائم الدائم على كل شيء، ويقال أيـضًا القيَّام، والقيِّم، والقيوم نعت المبالغة في القيام على الشيء.

ومنه: الواجد، ويكون الواجد من الجدة، فيكون المراد منه الغنى الذى لا يفتقر إلى شىء، ويكون من الوجود، وهو الذى لا يحول بينه وبين ما يريده حائل.

ومنه الواحد الآحد، كلا الاسمين دال على معنى الوحدانية، وقد قيل: الفرق بينهما أن الواحد هو المنفرد بالذات، لا يضاده آخر، والآحد المنفرد بالغنى لا يشاركه فيه أحد، والواحد يصلح فى الكلام فى موضع الإثبات، والآحد فى موضع الجحود، ولا يستعمل وصفًا مطلقًا إلا فى وصف الله سبحانه. ولم نجد الواحد فى الأسماء المروية عن أبى هريرة، عن طريق صفوان بن صالح فى كتاب أبى عيسى، فإنه يرويه عن إبراهيم بن يعقوب عنه، وهو موجود فى سائر نسخ المصابيح ؛ فلعله لم ينقله من كتاب أبى عيسى، ونقله من غيره، فإن هذا الحديث يروى بطريق آخر سوى طريق أبى عيسى، وأرضاها ما رواه عن إبراهيم عن صفوان عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبى حمزة عن أبى الزنّاد عن الأعرج عن أبى هريرة.

ومنه الصمد ، اختلفت أقاويل أهل التفسير في بيانه، وأولى تلك الأقاويل بالتقديم ما وافق أصول اللغة، واشتهر من أهل اللسان، وهو أن الصمد: السيد المتفوق في السؤدد، الذي يصمد إلىه الناس في حوائجهم وأمورهم، قال الشاعر:

سيروا جميعًا بنصف الخيل واعتمدوا ولا رهيبة إلا سيدٌ صمدُ

ومنه المقتدر، وزنه مفتعل من القدرة، والاقتدار أبلغ وأعم؛ لأنه يقتفى الإطلاق. والقادر والمقتدر إذا وصف الله تعالى بسهما فالمراد منه نفى السعجز عنه، فيما يشاء ويريد، ومحال أن يوصف بالقدرة المطلقة معنى غير الله، وإن أطلق عليه لفظًا.

ومنه: للقدم المؤخر، معنى التقديم والمتأخير فيهما همو تنزيل الأشياء منازلمها وترتيبها فى المتكوين والتفضيل، وغير ذلك، على ما يقتضيه الحكمة، قال الخطابى: والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقمة كما قلنا فى بمعض ما تقدم من الأسماء. ومنه: الأول الأخر فالأول: هو الذى لا شمىء قبله ولا معه، والآخر: الباقى بعد فناء الخلق، المتعالى فى أوليته عن الابستداء ، كما هو المتعالى فى آخريته عن الانتهاء.

^(*) غير واضحة في الأصل. (١) المرسلات: ٢٣.

ومنه: الظاهر وهو الظاهر بآياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته، ويحتمل أن يكون من الظهور الذي هو بمعنى العلو والغلبة، ويدل عليه قوله عليه: «أنت الظاهر فليس فوقك شيء».

ومنه الباطن. وهو الذي لا يستولى عليه توهم الكيفية، وهذان الإسمان واللذان قبلهما لا يقال إلا مردوجين، وقد يكون معنى الظهور والبطون احتجابه عن أبصار الناظرين، وتجليه ببصائر المتفكرين، وقيل: هو العالم بما ظهر من الأمور، والمطلم على ما بطن من الغيوب.

ومَّته الواليُّ هو المالكُ للأشياء، المتولِّي لها، وقد يكون بمعنى المنعم عودًا على بدُّء.

ومنه البرّ، هو العطوف على عباده، الذي عم ببره جميع الخلق، يحسن إلى المحسن بتضعيف النواب، وإلى المسيء بالصفح والعفو وقبول التوبة.

ومبنه: رَدُو رَاجُلال والإكرام، وقل مِرَّ تفسيره.

ومنه المقسط، وهو العادل الذي لا يجور، أقسط الرجل فهو مقسط: إذا عدل، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١) ...

وَمَنَّهُ الْجَامَعُ، وَهُو الذَّى يَجْمُعُ الخَلائقُ ليوم لَا زيبَ فيه، وقيل: الْجَامُمُ لأوضاف الحمد والثناء،

ومنه: المائع، قيل هو من المنعة أي: يحوط أولياء، وينصرهم، وقيل: من المنع والحرمان، أي يمنع من يستحق المنع، فمنعه حكمة، وعطاؤه جود ورحمة.

ومنه: الضار النافع، وقد بينا الوجه فيه وفي نظائره.

(١) الحجرات: ٩.

ومنه النور ، وقد تكلمنا في بيانه في قوله: ﴿أَنْتَ نُورُ السَّمُواتُ وَالْأَرْضِ﴾.

ومنه «البديع» وهو إلَّذِي فطر الخلق مبدعًا لا على مثال مبتق.

. . ومنه : إلاالوارث، وهو الباقى بعد فناء الجلق، وصيف الله نفسه بأنه «الوارث»؛ لابن الأشياء صائرة إليه، قال:

هـون عليك ولا توك عابانفاق على فإنما [الدنيا] (*) للوارث الباتي

ومنه: (الرشيد) هـو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، وقد تكون بمعنى [المدبر] (*) الحكيم، أي ذي الرشد لاستقامة تدبيره.

ومنه «الصبور»، والصبور فيما يتعارفه الحلق من صفات المخلوقين، هو القادر على الصبو، وتعالى الله سبحانه بأن يطلق ذلك في صفته إطلاقه في المخلوقيين، وإنما يقع ذلك موقع البيان للمعنى الذي يبعد عن أفهامنا بما تشعرفه في الشاهد وما أكثر ما يوجد من هذا الباب في أحاديث السرسول على وقد أشرنا إلى نظائره في غير هذا الموضع، فمعناه في صفة الله: هو الذي لا يعاجل بعقوبة العصاة، لاستغنائه عن التسرع حذرًا من الفوات، ثم لاستواء القريب والبعيد في حكمه. وهو قريب المعنى من الحليم، إلا أن اسم الحليم

^(*) غير واضٍحة في المخطوط.

[٣] باب ثواب التسبيح والتحميك والتهليل والتكبير

(من الصحاح).

١٥٧٨ قال رسول الله ﷺ: «أفضل الكلام أربع سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر لا أكبر ٥. وفى رواية: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إلى إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت.

1079 وقال: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس».

مشعر بسلامة المذنب عن العقوبة ولا كذلك في الصبور، وما من اسم من الاسماء التي في هذا الحديث إلا وقد ورد به الكتباب أو السنة الصحيحة على صيغته في هذا الحديث غير الصبور، فإنه وجد في الحديث الصحيح على ما يدل على معناه، وهو قوله على الله إلا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله)، فأما لفظ الصبور فلم نجده إلا في حديث أبي هريرة هذا وهو حديث غريب وهو غير موجب للعلم، لكونه من جملة الأحاد، إلا أن العلماء قد عولوا فيها على ما وجدوه في كتاب الله تعالى أو في السنن الصحاح، فإن قيل: إنا نجد في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله أسماء في هذا الحديث، ومما دل عليه الكتاب: الرب، المولى، البصير، المحيط، الفاطر، الكافي، العلام، المليك، ذو الطول، ذو المعارج، ومما وردت به السنة: الحنان، المنان، الدائم، الجميل، فهي [....] (*)

فما وجه قوله: (إن لله تسعة وتسعيسن اسمًا)؟ قلنا: قد علمنا بما ذكرتم من الأسماء، وبما ورد على منوالها في كتاب أو سنة وبما ثبت من المأثور الدال على أن في أسماء الله ما استأثر هو بعلمه أن النبي عليها لم يرد بقوله : (إن لله (١٩١/أ) تسعة وتسعين اسمًا) الحصر ونسفى ما يزيد عليها، بل أراد تخصيصها بالذكر لكونها أشهر لفظًا، وأظهر معتى.

وقد قال جمع من أصحاب المعانى: إن هذا الحديث قسضية واحدة، فقوله: (من أحصاها دخل الجنة) ليس بمنفصل عن قوله: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) بل هو واقع موقع الوصف [حتى] (**) الأسماء المعدودة، فلا يتم الكلام في الفصل الأول إلا مرتبطًا بالفصل الآخر، ونظير ذلك قول القائل: إن لفلان ألف شاة أعدها للأضياف فلا يدل على أنه لا يملك غيرها.

ومن باب ثواب التسبيح والتحميك والتهليل

(من الصحاح)

[۱۰۷۸] حديث سمرة بن جندب _ رضى الله عنه _ عن السنبى ﷺ: (أفسفل الكلام أربع . . . الحديث)، فإن قيل: قوله: (أفسفل الكلام) هل هـ و متناول لـكلام الله أم لا؟ قلنا: يـحتمل الوجـهين،

[١٥٧٨] أخرجه مسلم، كتاب الأداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة (٢١٣٦).

[١٥٧٩] أخرجه مسلم: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٥).

(*) موضع كلمة غير واضحة في الأصل ولعلها: (أسماء).

(**) غير واضحة في الأصل.

10٨٠ وقال: (من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

١٥٨١ وقال: "من قال حين يصبح وحين يمسى: سبحان الله وبحمد مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل ما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

١٥٨٢ وقال: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

المُ ١٥٨٣ وقال: ﴿ أَيعجز أحدكم أَن يَكُسب كُل يوم أَلف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له أَلف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة » .

١٥٨٤ وسنسل رسول الله عليه أى الكسلام أفضل؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله يعدده).

ماه المنح وعن جويرية أن النبى على خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى فى مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فقال: (ما زلت على الحال التى فارقتك عليها) قالت: نعم، قال النبى على القد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته).

أما تناوله لكلام الله ، لانه موجود في كتاب الله ، أما الأولى والثانية والثالثة فلفظاً، وأما الرابعة فمعنى، إن لم يوجد اللفظ على هذه الصيغة وإذا كانت الكلمات الشلاث موجودة في كتاب الله على هذه الصيغة وكل كلمة منها مستقلة بنفسها غير مفتقرة في تمام المعنى إلى صاحبتها، صح أن يقال: إنها أفضل الكلام على الإطلاق، لأنها هي الجامعة لمعاني التنزيه والمتوحيد، وأقسام الحمد والثناء ، وكل كلمة منها معدودة من كلام الله ، وفي معناه حديث أبي ذر رضي الله عنه _ سئل رسول الله عني عن أفضل الكلام، فقال: (ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله ويحمده وأما إفراد ذلك من جملته، لأنه في النظم مخالف لنظم المكتاب، وإن كانت بإفراد كلماتها داخلة في جملة الوحي إذ العبرة في ذلك لمنظم، فلما فارقت الكتاب في النظم لم يكن حكمها في الفضل والكرم كحكم الكتاب، ويدل علي صحة هذا المعنى قوله عني: «أربع هن من القرآن وليس بقرآن سيحان الله ، والحمد لله، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)، أي هي موجودة في القرآن، وليس بقرآن من جهة النظم، وقال على: «أفضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله ،

[١٥٨٥] ومنه قوله ﷺ في حديث جويرية _ رضى الله عنها: (لـو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن) أي: لو قوبلت بما قلت لساوتهن من قولهم: هذا يزن درهمًا ، أي يعادله ويساويه، قال الشاعر:

[۱۵۸۱] آخرجاه في الصحيحين. [۱۵۸۳] آخرجه مسلم. [۱۵۸۵] آخرجه مسلم.

[۱۵۸۰] أخرجاه في الصحيحين. : : ([۱۸۸۷] أخرجاه في الصحيحين. [۱۸۸۷] أخرجه مسلم. 1007 وقال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة. وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وقال: اولا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة».

(من الحسان).

١٥٨٧ قال: (من قال سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة).

1018. وقال: «ما من صباح يصبح العباد إلا مناد ينادى: سبحوا الملك القدوس».

10.49 وقال: وأفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله.

•109 وقال: «الحمد لله رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده».

مثل العصافير أحلامًا ومقدرة

لو يوزنون بزفّ الريش ما وزنوا (١٩٠/ب)

ويحتمل أن يكون بمعنى الرجحان أى ربت عليهن فى الوزن كما تقول: (حاججته فحسججته)، أى [ظفرت] (*) عليه بالحجة ولو أعاد الضمير إلى [ما لا] (*) يقتضيه اللفظ لقال: لوزنته، ولكنه ذهب إلى ما يقتضيه المسعنى تنبيها على أنها كانت [كلمات] (*) كثيرة . واليوم فى قوله: (منذ اليوم) مسجرور، وهو الاختيار، وقوله: (سبحان الله نصب على المصدر، كأن القائل يقول: سبحت الله تسبيحًا ثم يجعل فى موضع التسبيح سبحان كما يجمل الكفران فى موضع التكفير، فقول القائل: كفرت عن يمينى كفرانًا.

«وعدد خلقه» أيضًا نسصب على المصدر، وكذلك البواقي، والمعنى سبحته تسبيحًا يبلغ عدد خلقه، (وزنة عرشه)، أي: ما يوازنه في القدر والوزانة، يقال: هو زنة الجبل، أي حذاؤه في الثقل والرزانة.

وفيه: (ورضى نفسه) أى ما يقع منه سبحانه موقع الرضا أو ما يرضاه لنفسه وفيه: (ومداد كلماته) المداد مصدر (كالمدد) تقول: مددت الشيء أمده مدا ومدادًا، وقيل: يحتمل أن يكون جمع مد فإنه يجمع على مداد، وعلى هذا يكون المراد من المداد المكيال والمعيار، وقد ورد في الحديث، (عدد كلماته) أى أسبح الله عدد كلماته، وكلمات الله تعالى يسقال: إنها علمه، ويقال: كلامه، ويسرّد أيضًا معناها إلى القرآن، وذكر العدد فيها على الوجوه مجاز ومعناه المبالغة في الكثرة، لأنها لا تنفد فتنحصر، ويحتمل أن يراد بها عدد الأذكار أو عدد الأجور عليها .

[١٥٨٦] ومنه: حديث أبي موسى ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز

[[]١٥٨٦] اخرجاه في الصحيحين. الحرجاه الترمذي.

[[]١٥٨٨] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (١٥٩١).

[[]١٥٨٩] صحيح. أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (١١٠٤).

[[]١٥٩٠] ضعيف. وانظر ضعيف الجامع (٢٧٨٩)، وشعب الإيمان للبيهقي: ح(٤٣٩٥).

^(#) غير واضحة في الأصل وقدرناها.

1091 وقال: «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء».

109٣ عن أبى سعيد الحدرى وأبى هريرة رضى الله عسنهما عن النبى على أنه قال: «لهن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلا الله والله أكبر صدقه ربّه قال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له يقول الله: لا إله إلا أنا وحدى لا شريك لى، وإذا قال: لا إله إلا الله وله الحمد قال: لا إله إلا أنا ولا حول أنا لى الملك ولى الحمد وإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بالله عمد النار».

1094 وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه دخل مع النبى على على امرأة وبدن يديها نوى أو حصى تسبح به فقال: «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل: سبحان الله عدد ما خلق فى الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» (غريب).

من كنوز الجنة)، الأصل في الحول: تسغير الشيء وانفصاله عن غيره، ويفسر بالحيلة، وهي ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية، وقيسل: الحيلة: هي الحول، قسليت واوه ياء لانكسار ما قبله، ومنه: رجل حول والمعنى: لا توصل إلى تدبير أمر وتغيير حال إلا بمشيئتك ومعونتك، وأما قولهم: بحول الله وقوته، فقد يفسر بالقوة، وليس بسديد، لأن القوة معطوف عليه، والوجه فيه أن يقال: بقدرته التي يحول بها بين المرء وقله، ونحو ذلك من المعانى.

والحول: الحركية، يقال: حال الشيخض إذا تحرك. ومنه قبوله ﷺ (بك أحول ويك أصول) على العدو والمعنى في حديث أبي موسى: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله تعالى (١٩٩١).

وحول: منصوب بلا النفى، ويسميه بعضهم المتبرئة ويكون الجار والمجرور خبرًا له، ويجوز فيهما الرفع، وفيهما غير ذلك والأقوم والأكثر نصب الكلمتين، وفيه (كنز من كنوز الجنة) أي يعد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع له في الجنة موقع الكنز في الدنيا ، لأن من شأن الكانزين أن يستعدوا به ويستظهروا بوجدان ذلك عند الحاجة إليه.

(ومن الحسان)

[١٥٩٢] قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه _: (لو أن السموات السبع وعامرهن

^[1091] ضعيف. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

[[]١٥٩٢] إسناده ضعيف، وانظر شرَح السنة (٥/ ٥٤) (١٢٧٣).

[[]١٥٩٣] صحيح. أخرجه الترمذي، وابن مأجه، وانظر صحيح الترمذي (٢٧٢٧).

[[]۱۵۹۱] ضعيف. أخرجه الترمذي وأبو داود.

1040 وقال: «من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حج مائة حجة، ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حبح مائة علل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم ومائة بالعشى كان كمن أعتق مائة رقبة من ولد إسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة بالعشى لم يأت في ذلك اليوم أحد بأكثر مما أتى به إلا من قال مثل ذلك أو زاد على ما قال».

1097 وقال: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه ولا إله إلا الله ليس لمها حجاب دون الله حتى تخلص إليه؛ (غريب).

109٧ وقال: «ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً قط إلا فتحت له أبواب السماء حتى يفضى إلى العرش ما اجتنب الكبائر» (غريب).

غيرى)، يقال لزائر المكان: عامر وللمقيم به: عامر من قولهم: عمرت المكان وعصرت بالمكان إذا أقمت به، ومنه عمار البيت، وهم سكانها من الجن، وأصل ذلك من العمارة التي هي نقيض الخراب، واستعمل في الزيارة لما فيها من عمارة الود، ومنها اشتق العمرة، واستعمل في الإقامة ، لأن بها عمارة المكان، وقيل في قوله سبحانه: ﴿ وَاستَعْمَرُكُمْ فِيهَا ﴾ (١) جعلكم من عمارها أي: سكانها، وقيل: جعلها لكم مدة عمركم، وقيل: فوض إليكم عماراتها، ويقال: أعمر الله بك منزلك وعمر بك منزلك، أي جعله معموراً بك فعامر السموات على الحقيقة هو الله سبحانه، لأنه هـو الذي أقامها ثم جعلها عامرة بسكانها الذين ﴿لا يَسْتُكُبُرُونَ عَنْ عَبَادَتِه وَلا يَسْتَحْسَرُونَ (١٦) يُسبّحُونَ اللّيل وَالنّهارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ (٢) فلم يكن الاستثناء للاشتراك في المعنى إذ هو سبحانه بائن عن خلقه بجميع صفاته، لا يحيط به شيء وهو بكل شيء محيط، بل كان الاستثناء لـتناول اللفظ كلا المعنين، وجواز استعماله في الصيغتين فالله تعالى عامرها لما خلق فيها من الملائكة الذين هم سكانها فعمرها بهم، ولما قيض من إبقائها وحراستها عن التفاوت والتهافت فيها من الملائكة الذين هم سكانها فعمرها بهم، ولما قيض من إبقائها وحراستها عن التفاوت والتهافت فيها ما قال عـز من قائل: ﴿إِنَّ اللهَ يُمسِكُ السَّمُواتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا ﴾ (٣) والملائكة عمارها للمعني الذي

[۱۵۹۳] ومنه: حديث ابن عمر (٤) _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه...»، التسبيح أخذ من السبح، وهو المر فاستعمل التسبيح في المرّ السريع في عبادة الله وجعل ذلك في الخير قولا كان أو فعلاً أو نية وأريد به في هذا الحديث ذكر الله تعالى على نعت التنزيه، ولما كانت الطاعات مقصورة على هذه الأقسام الثلاثة (١٩١/ب).

(أعنى) القول والفعل والنية وكانت النية مقترنة بالإثنين أعنى القول والفعل لا يصح أحدهما مع خلوه عن النية التي هي قصد القلب ـ رجع الأمر فيها إلى قسمين قول وفعل.

ولما كان التسبيح من أفضل ما يقال وأتمه أقيم مقام سائره في الثواب وذلك النصف من كفة الحسنات؛

[١٥٩٥] ضعيف. أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٥٦٣٠).

[١٥٩٦]ضعيف، وأخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٢٥٠٩).

[۱۵۹۷] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (۲۸۳۹).

(۱) هرد: ۲۱. (۲) الأنياء: ۱۹، ۲۰.

(٣) فأطر: ٤١. (١) كذا في المخطوط، وفي مصادر التخريج (ابن عمرو).

109٨ وقال: (لقيت إبراهيم ليلة أسري بى فقال: يا محمد أقرىء أمنك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر الغرب).

1099 عن يسيسرة بنت ياسر وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله عليه: «عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمة».

لأن الوزن لها يتعدى عن هذين القسطين مع اقترائهما بالنية ، فقوله: (إنصف الميزان)؛ أي نصف ما يوزن فيملأ منه كفة الحسنات.

وأما قوله: (والحمد لله يملأ الميزان)، فترى فيه وجهيــن: أحدهما: أن الحمد يقوم مقام النصف الآخر فيملأ الميزان، وإليه يشير قوله ﷺ: (كلمتان حبيبتان إلــى الرحمن خفيفتان على اللــان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده».

والآخر: أن الحمد يبلغ في الثواب مبلغ الكمال فيملأ كفة الحسنات ، لأنه يحتوى على أمرين عظيمين (هما الأصلان) في أحبكام العبودية التسبيح لله والتسليم لأمره ولهذا المعنى وجد الحمد من أعلى المقامات، وإلى هذا المعنى أشار النبي عليه يقوله: (بيبدى لواء الحمد يوم القيامة) وهذا الذي ذكرناه معنى من طريق الاحتمال، والحديث محتمل لغيره ، والله أعلم ورسوله بحقيقة ذلك.

[۱۹۹۸] ومنه: حديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: (لـقيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسرى بى، فقال: يا مـحمد أقرئ أمتك منى السلام، وأخسرهم أن الجنة طيبة التربية وعذبة إلماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

القاع: المستوى من الأرض، والقيعة مثله، وجمعه أقوع وأقبواع، وقيعان صارت الواو ياء لـكسرة ما قبلها.

والغراس: جمع غرس، وهو ما يُغرس، والغراس أيضًا وقت الغرس مثل الحصاد، والجداد والقطاف، والغرس إنما يصلح في التربة الطيبة وينمو في الماء العذب وأحسن ما يتأتى في القيعان. أعلمهم أن هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وتفيده مخارفها، وأن الساعى في اكسابها هو الذي لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع ولا يخلف ما نبت فيه.

[[]۱۵۹۸] أخرجه الترمذي، وحسنه الشيخ بشواهده.

[[]١٥٩٩] أخرجه الترمذي وأبو داود، وحسنه الشيخ بشاهد موقوف على عائشة.

[٤] باب الاستففار والتوبة

(من الصحاح).

• ١٦٠٠ قال رسول الله علي الله علي الله الله الله والله الله والله في اليوم أكثر من سبعين مرة».

١٦٠١ وقال: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

١٦٠٢ وقال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب في اليوم مائة مرة ،

قال الشاعر:

لقد بسملت هند غداة لقيتها فيا بأبى ذاك الحبيب المسمل

وفيه: (واعقدن بالأنامل) يقال: عقدت عليه الأنملة إذا عدّه، ومنه قولهم: فلان أول من يعقد عليه الخناصر، أى يبدأ به في حمصر ذوى الألباب والأحساب، أحب عليه أن يحصين تلك الكلمات بأناملهن ليحط عنها بذلك ما اجترحته من الأوزار.

وفيه: (فإنهن مسئولات..) أي: يسألن يوم القيامة عما اكتسبن ويستنطقن فيشهدن على أنفسهن بما اكتسبنها من الأوزار، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلا أَبْصَارُكُمْ وَلا أَلْهُ لَعْلَالُهُ لَا لِللهِ لَهُ لَهُ لَا أَنْ مُنْ فَاللَّهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ فَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ لِقُلْهُ لَا لِلْهُ لِنْ لَهُ لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَاللَّهُ لَهُ لَا لَهُ لَمُ لَا لَهُ لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَعُكُمْ لَا لَهُ لَعْلَالُهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لِللْهُ لَالِهُ لَا لِلللّهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَا لِللّهُ لَا لَا لِلللّهُ لَا لِللّهُ لَا لَا لِللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لِللْهُ لَا لِلْهُ لَا لِلْهُ لَاللّهُ لَا لَا لِللْهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لِلْهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لَا لَاللّهُ لَا لَا لَا لِلْهُ لَا لَا لَا لَهُ لَا لَاللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَهُ لِلْهُ لَا لَا لَلْهُ لَا لَا لَهُ لِلْمُ لَا لَا لَلْهُ لَا لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَال

وفيه (فتنسين الرحمة) النسيان ترك الإنسان ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه، وإما عن غفلة أو قصد، أى إنكن استحفظتن ذكر الرحمة، وأمرتن بمسألتها، فإذا غفلتن ضيّعتن ما استودعتن عن ذلك، ويُسيرةُ هذه هى بنت ياسر أم خميصة، وهى جدة هانئ بن عثمان.

ومن باب الاستغفار والتوبة

(من الصحاح)

الحديث) الغين لغة في الغيم، قال الشاعر يصف وساً: (إنسه ليغان على قسلبي على قسلبي الخين الغين الغيم، قال الشاعر يصف فرساً:

كَأْنِّي بَيْنَ خَانيْتَي عُقَابِ أَصابَ حمامةٌ في يوم غَيْن

وغين على كذا، أى: غطَّى عليه، وقال أبو عبيد فى معنى الحديث، أى يتغشَّى قبلبى ما يليسه، وقد بلغنا عن الأصمعى عبد الملك بن قريب أنه سئل عن هذا الحديث، فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال: عن قلب النبى على المنائل: عن قلب النبى على النبى المنائل: عن قلب النبى المنائل: عن قلب النبى المنائل: عن المنائل المنائل: عن المنائل المنائل: عن المنائل المنائل

ولله دره فى انتهاجه منهج الأدب، وإجلاله القلب الذى جعله الله موقع وحيه، ومنزل تنزيله، وبعد فإنه مُشرب سُد عن أهل اللسان موارده، وفتح لأهل السلوك مسالكه، وأحق من يعرب أو يعبر عنه مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكر عنهم أوزارهم ونحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب فى الوقوف عليه مذهبين:

(۱) أخرجه مسلم.(۱) فصلت: ۲۲.

[۱۹۰۰] أخرجه البخاري. [۱۹۰۲] أخرجه مسلم.

049

نفسى وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا، يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم، يا عبادى كلكم جائع إلا من اطعمته، فاستطعمونى اطعمكم، يا عبادى ككلم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم، يا عبادى ككلم عار إلا من كسوته فاستكسونى أكسكم، يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفرونى فاستكسونى أكسكم، يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى، ولن تبلغوا نفعي فتنفعونى، يا عبادى لو أن أفلكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئاً، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئاً، يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك عما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، في عبادى إلا نفسه وحد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه رواه أبو ذر وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبته.

١٦٠٤ وقال: إكان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً ثم خرج يسأل، فأتى راهباً

أحدهما أن نقول: لما كان النبى على أتم القلوب صفاء، وأكثرها ضياءً وأعرقها عرفاناً) وكان معنياً معنياً مع ذلك بتشريع المله، وتأسيس [السنة] (*) ميسرًا غير معسرٌ، لم يكن له بد من النزول إلى الاحص والالتفات إلى حظوظ النفس مع ما كان مستحنًا به من أحكام البشرية، فكان إذا تعاطى شيئًا من ذلك أسرع [كدورتها] (*) إلى القلب لكمال رقته وفرط نورانيته ، فإن الشيء كلما كان أرق وأصفى كان ورود التأثيرات عليه أبين وأهدى. وكان على إذا أحس بشيء من ذلك عدّه على النفس ذبًا فاستغفر منه، ولهذا المعنى كان استغفاره عند خروجه من الحلاء فيقول غفرانك.

[١٦٠٣] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي ذر _ رضى الله عنه _ (إلا كما ينقص المخيط إذا غمس في البحر)، المخيط بكسر الميم بعدها خاء مجزومة: الإبرة، وكذلك الخياط،

قلت: وهذا كلام خرج مخرج المعهود من كلام الناس على سبيل الاتساع ، فإن الذي تناله الإبرة من بلل البحر، وإن دق لا يخلو من نقصان ما، ومثل ذلك وما هو أدنى منه، لا مدخل له في سعة فضل الله وغناه.

وفيه: (إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياهما)، أحصيها أي: أحفظها عليكم، فلا تعزب عبن علمه مثقال ذرة، ومنه قوله سبحانه: ﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوه ﴾ (١) وقوله: (أوفيكم إياها) أي: (اجزيكم) بها كاملة موفّرة وأطلعكم عليها بالتمام. وتوفية الشيء: بذله وافيًا، واستيفاؤه: تناوله وافيًا،

[١٦٠٤] ومنه: قوله ﷺ في حسليث أبي سعيد الخلري _ رضي الله عنه ـ: (فنأى بصدره نحوها)

[١٦٠٣] أخرجه مسلم. [١٦٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

(*) غير واضحة في الأصل. (١) المجادلة

(۱) المجادلة: ٦.

فسأله فقال له: هل لى توبة؟ قال: لا فقتله وجعل يسأل، فقال له رجل: ائت قرية كذا وكذا فأدركه الموت في الطريق فنأى بصدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه القرية أن تقربي وإلى هذه أن تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له.

17.0 وقال: «والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله عنه والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم».

17.7 وقال: (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها».

17.٧ وقال: «إن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه».

17. وقال: (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه».

(1/۱۹۳) ناء بحمله، مثل ناع (۱)، إذا نهض به متثاقلاً، أى: نهض بصدره. وفيه تنبيه على [عجزه] عن النهوض بالكلية، ويجوز أن يكون مثل [تعنى] (*) أى تباعد بصدره ونحوها، وقد قرئ بهما فى الكتاب ﴿وَنَأَىٰ بِجَانِيهِ ﴾ (٢) [والوجه] فى الحديث هو الأول وقد وردت به الرواية، وقال عبد [الظاهر] (*) الفارسى: يحتمل أن يكون ناء بمعنى نأى كقولهم: رأى وراء.

[17-0] ومنه: حديث أبى أيوب الانصارى - رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: (لو لم تذنبوا لجاء الله يقوم يذنبون...) لم يرد هذا الحديث مورد تسلية [للمنهمكين] (**) فى الذنبوب وتوهين أمرها على النقوس، وقلة الاحتفال منهم بمواقعتها على ما يتوهمه أهل [الغرة] (**) بالله، فإن الأنبياء _ صلوات الله عليهم _ إنما بعثوا ليردعوا الناس عن غشيان الذنبوب، واسترسال نفوسهم فيها، بل ورد مورد [التنبيه والبيان] (**) لعفو الله عن المذنبين، وحسن التجاوز عنهم، ليعظموا الرغبة فى التوبة والاستغفار.

والمعنى المراد من الحديث هو أن الله تعالى كما أحب أن يحسن إلى المحسن، أحب أن يتجاوز عن المسئ، وقد دل على ذلك من أسمائه غير واحد من الأسماء، ولما كان من أسمائه الغفار، الحليم، التواب العفو، لم يكن ليبجعل العباد شأنًا واحدًا كالملائكة مجبولين على الستنزه من الذنوب، بل يخلق فيهم من يكون بطبعه ميالاً إلى الهوى مفتنًا بما [يقتضيه] (*) ثم يكلفه التوقى عنه، ويحذره عن مداناته، ويعرفه التوبة بعد الابتلاء، فإن وفّى فأجره على الله ، وإن أخطأ الطريق فالتوبة بين يديه، فأراد النبي النكم لو كنتم مجبولين على ما جبلت عليه الملائكة لجاء الله بقوم يتأتى منهم الذنب فيتجلى عليهم بتلك الصفات على مقتضى الحكمة، فإن الغفار يستدعى مغفورًا، كما أن الرزاق يستدعى مرزوقًا.

[١٦٠٦] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي موسى ـ رضى الله عنه ـ (يبسط يده بالليل) بسط اليد عبارة

[[]١٦٠٥] أخرجه مسلم. [١٦٠٦] أخرجه مسلم.

الا ١٦٠٧] أخرجاه في الصحيحين. الم١٦٠٨] أخرجه مسلم.

⁽١) ناع الشيء نوعًا: ترجُّح، وناع الغصن ينوع: تمايل [لسان العرب: نوع].

⁽٢)الإسراء: ٨٣. هـ (*) غير واضحة في الأصل.

17.9 وقال: ﴿ للهُ أَسْدَ قَرَحاً بِتُوبِةَ عَبِدُهُ حَيْنَ يَتُوبِ إِلَيْهُ مِن أَحَدَكُم كَانَتَ رَاحَلَتُهُ بِأَرْضَ فَلاَةً فَانْفَلْتَتَ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامِهُ وَشُرَابُهُ فَأَيْسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجْرَةً فَاضَطَجَعَ فَى ظَلْهَا قَدَ أَيْسَ مِنْ رَاحَلَتُهُ فَانْفُلْتَ مِنْ مَنْ قَدَةً الفُرح: اللّهِم أَنتَ عَبِدى فَيْنِما هُو كَذَلْكُ، إذا هُو بِهَا قَائِمَةً عنده فَأَخَذَ بِخَطَامِها ثم قال مِن شَدَة الفُرح: اللّهِم أَنتَ عَبِدى وَأَنَا رَبِك، أَخْطا مِنْ شَدَة الفُرح؛

1710 وقال: (إن عبداً أذنب ذئباً فقال: رب أذنب ذنباً فاغفره، فقال ربه: علم عبدى أن له رباً يغفر اللذنب ويأخذ به غفرت لعبدى، ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً آخر فقال: يا رب أذنبت ذنباً فاغفره، فقال: علم عبدى أن له رباً يغفر اللذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب ذنباً آخر فقال: رب أذنبت ذنباً آخر فاغفره لى فقال: علم عبدي أن له رباً يغفر اللذنب ويأخذ به غفرت لعبدى فليعمل ما شاءه.

1711 عن جندب رضى الله عنه أن النبي على الله عنه أن النبي على حدث أن رجلاً قال: «والله لا يغفر الله لفلان، وأن الله قال: من ذا الذي يتألى على أني لا أغفر لفلان، فإنى قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك، أو كما قال.

عن التوسيع في الجسود، والتنزه عن المنع عند اقتضاء الحكمة، ومنه الباسط، وقد ذكرناه وهو في الحديث تنبيه على سعة رحمة الله ، وكثرة تجاوزه عن المذبوب، والله أعلم.

[۱۹۰۹] ومنه: حديث أنس - رضى الله عنه - عن النبي على: (لله أشد فرحًا... الحديث اللام المفتوحة المتى تدخل على الكلمة للتوكيد، وقد فسروا الفرح - هاهنا - بالرضا. (۱۹۳/ب) [واستدلوا بقول](*) بعض أهل التفسير في قوله ﴿ كُلُّ حَزْبُ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (١) أي راضون فإن [مال مائل](*) فلم يأت بالبيان على صيغته [فقد يمكنه أن يقول: أفرح](*) أشد رضى ثم إن استدلا له بقول أهل التفسير قول غير مقنع؛ لأنه في الآية عدول عن الظاهر من غير ضرورة.

قلنا: نحن نسلك في بيان الجديث [غير] (*) هذا المسلك وهو أنّا نقول: هذا القول وأمثاله إذا أضيف إلى الله سبحانه وقد عرف أنه مما يتعارفه الناس في نعوت بني آدم على ما تسقدم في غير هذا الموضع أن النبي على إذا أراد بيان المعاني الغيية ولم يطاوعه رسمه [المسلك فله أن يأتي فيه . يقع دونه] (*) وأنه المعنى المراد ولما أراد أن يسين للعباد أن التوبة تقع عسند الله أحسن موقع عبر عنه بالفرح الذي عرفوه من أنفسهم في [أولى] (*) الأشياء، وأحبها إليهم؛ ليهتدوا إلى المعنى المراد منه ذوقًا وحالاً وذلك بعد أن عرفهم أن إطلاق تلك الألفاظ في صفات الله تعالى على منا يتعارفونه في نفوسهم غير جائز وهذا باب عرفهم أن إطلاق تلك الألفاظ في صفات الله تعالى على منا يتعارفونه في نفوسهم غير جائز وهذا باب [يعرف في] (*) كثير من وجوه المتشابهات، ولا يجوز لأحد أن يتعاطى هذا النوع في كلامه ويتسع فيه إلا للنبي على فإنه يجوز له ما لا يجوز لغيره لبراءة نطقه عن الهوى؛ ولانه لا يقدم على ذلك إلا بإذن من الله تعالى، وهذه رتبة لا تنبغي لأحد إلا له – على الله تعالى، وهذه رتبة لا تنبغي لأحد إلا له – على الله تعالى، وهذه رتبة لا تنبغي لأحد إلا له – على الله تعالى هذه عنه المورى؛ ولانه لا يقدم على ذلك إلا بإذن من

[١٦١٠] ومنه: قوله علي في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ اغفرت لعبدى فليعمل ما شاء».

(۱۳۰۹] اخرجه مسلم. [۱۳۱۰] اخراجاه في الصحيحين. ١١١١٠] اخرجه مسلم: (*) غير وأضح في المخطوط: ١٠٠٠) المؤمنان: ٨٥.

1711 وقال رسول الله على الله على الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال: "ومن قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».

(من الحسان).

1717 قال أنس: قال النبى ﷺ قال الله تعالى: ﴿ يَا بِن آدم إنك مَا دَعُـوتنى وَرَجُوتَنَى غَفَرَتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فَيْكُ وَلا أَبَالَى، يَا بِن آدم لو بلغت ذنويك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى، يا بِن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بيى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة ا (غريب).

1718 وقال: «من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى ما لم يشرك بى شيئا».

1710 وقال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب».

قلت: قوله: «فليفعل ما شاء». كلام يستعمل تارة في معرض السخط والنكر وطوراً في صورة التلطف والحفاوة وليس المراد منه في كلتا الصورتين الحث على الفعل والترخص فيه؛ بل التعريض والترك له والتنبيه على الردع عنه واكثر ما يوجد ذلك في التهديد والإعراض عن المخاطب وقلة الاحتفال به وعلى هذا الوجه يأول قوله سبحانه: ﴿اعْمَلُوا مَا شُتَتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (١) وأما في هذا الحديث فإنه ورد مورد الحفاوة بالمخاطب وحسن العناية به، وذلك مثل قولك لمن تودّه وترى منه الجفاء: اصنع ما شئت فلست بتارك لك. وعلى هذا المعنى يحمل قوله ﷺ - في حديث حاطب بن أبي بلتعة: «لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

ومنه قوله ﷺ فى حديث شداد بن أوس _ رضى الله عنه _ «أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى اى: أقر لك بما أنعمت به على وأعترف بما اجترحت من الذنب من قولهم باء بحقه أى أقر، وذا يكون أبدًا بما عليه لا له قال ليد:

أَنْكُرْتُ بِاطِلَهَا وبُوْتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ تَفْخَرْ عَلَىَّ كِرامُهَا

[١٦١٣] ومنه: حديث أنس رضي الله عنه - عن النبي ﷺ «ابن آدم لـو بلغت ذنوبك عنان السماء»

[[]١٦١٢] أخرجه البخاري. [١٦١٣] حسن. أخرجه الترمذي.

[[]١٦١٤] حسن. أخرجه في شرح السنة، وانظر صحيح الجامع (٤٣٣٠).

[[]١٦١٥] ضعيف، وأخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وانظَّر ضعيف الجامع (٥٨٤١).

⁽١) فصلت: ٤٠.

١٦١٦ وقال: ﴿مَا أَصُو مِنْ اسْتَغَفَّرُ وَلُو عَادُ فِي الْيُومُ سَبِّعِينَ مِرةٌ ﴾

- وقال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

١٦١٧ وقال: "إن المؤمن إذا أَذْنَبْ كانت نكتة سوداء في قلبه فإنْ تاب واستغفر صقل قلبه وإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، ف ذلكم السران الذي ذكر الله تعالى: ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكُسُونَ ﴾ (١)».

1714 وقال: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» وقال: «إن الشيطان قال: وعزتك يا رب، لا أبرح أغوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب عز وجل: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما استغفروني».

العنان: السحاب وإضافته على هذا المعنى إلى السماء غير فصيح وأرى الصواب أعنان السماء وهي صفائحها والمعنى والمعترض من أقطارها كأنها جمع عنن فلعل إليهمزة سقطت عن يسعض الروايات أو ورد العنان بمعنى العنن.

وفيه: ﴿ لِلَّهِ لَقَيْتَنَى بَقُرَابِ الأَرْضُ خَطَايًا » قَرَابِ الأَرْضُ: مَلْوُهَا، وَمَثْلُهُ: طباقها وطلاعها وقد مرَّ تفسيره.

[171٧] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ "فذلكم الران الذي ذكره الله تعالى: ﴿كُلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ (١) أدخل الالف واللام في «ران» فأقام الكلمة مقام المصدر وذلك مثل قول الصحابي "نهي عن القيل والقال» و "كلا»: ردع للمعتدى الأثيم: «بل ران» أي: غلب على قلوبهم فركبها كما يركب الصدأ الحديد. قال أبو عبيد: كل ما غلبك فقد ران بك ورانك وران عليك. ورين بالرجل: إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه، ويقال: ران عليه الذنب وغان علينا ربنًا وغينًا.

المبد ما ومنه حديث ابن عمر- رضى الله عنه عن النبي على الله تعالى يقبل تبوية العبد ما لم يغرغر الغرغرة: تردد الماء وغيره في الحلق، والغرغرة: صوت مبعه بحج ، ويقال: الراعبي يغرغر بصوته أي: يتردد، ومعناه في الحديث: تردد النفس في الحلق عند نزع الروح وذلك في أول ما يأخذ في سياق الموت، وفسره بعض أهل الحديث فقال: قبل أن يبلغ الروح إلى الحلق ...

[[]١٦١٦] إسناده ضعنيف، أنجرِجه الترميذي، وأبو داود وحديث: (كل بنني آدم. . . .) أخرجه الترمذي وابس ماجه والدارمي، وحسن الشيخ إسناده.

[[]٢٦١٧] حَسَنْ. أخرَجَهُ أحمد والترمذي وأبنُ ماجه وانظر صحَيْح ابنُ ماجه (٣٤٢٢).

⁽١)المطففين: ١٤.

[[]١٦١٨] حسن. أخرجه الترمذي وابسن مآجه، وانظر صحيح الترمدني (٢٨٠٢).. وقوله: أَإِنْ السَّيطان قدال:، قدال الألباني «رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٢٩) دون قوله: (وارتهاع مكاني) وإنما رواه يسهذه الزيادة البنوي صاحب المصابيح، في شرح السنة (١/ ٢/١٤٦) وفيه عندهما ابن لهيعة عن دراج، وكلاهما ضعيف.

1719 وقال: «إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة سبعين عاماً للتوبة لا يغلق ما لسم تطلع الشمس من قبله، وذلك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُن آمَنتُ مِن قَبْلهِ (١).

1710. وقال: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها».

17٢١ وقال: (إن رجلين كانا في بنى إسرائيل متحابين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب، فبجعل المجتهد يقول: اقصر عما أنت فيه فيقول خلنى وربى حتى وجده يوماً على ذنب استعظمه فقال: اقصر، فقال: خلنى وربى أبعثت على رقيباً فقال: والله لا يغفر الله لك أبداً ولا

وفيه نظر؛ لأنه تفسير غيير مشهود به من ظاهر اللغة، بل هو غير سديد لمخــالفته ظاهر النصُّ قال الله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبُةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّنَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ﴾ ﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفّارٌ ﴾ (٢) دلت الآية على أن التوبة عن حضره الموت من ذوى المعاصى غير معتد بها كالإيمان من أهل الكفر عند معاينة الموت ولا يصح ذلك المعنى الذي لا يسصح له الإيمان ثم إن التوبة إنما يتحقق مع إمكان النادم من العمل الذي يسعزم على تركه [بعد] (*) ويقاء الطمع في الحياة [...] (*) إذا تحقق الموت وأيقن بانقطاع المدة، فــتوبته غير معتد بها للــمعنى الذي ذكرناه وقد حمل بعض المـفـــرين قوله: ﴿للَّذِينَ يَعْمُلُونَ السُّيَّات﴾ على أهل النفاق [تحققا] (*) لصحة توبة المؤمن عند مشاهدة الموت، ولم يصنع شيئًا؛ لأنه عدول عن ظاهر النص بغير دليل ثم إن قوله تعالى: ﴿ وَلا الَّذِينَ يَمُونُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ ينقض عليه دعواه؛ لكون أهل النفاق من جملتهم، وإنما حمل الذاهب إلى هذا القول مع وَهنه المتشدّد في العصبية مع من يفرط في الطرف الآخر من [.](*) والحق أولى أن يتبع، والأخذ بالقول الجــامع بين ظاهر الآية والحديث أولى من الذهاب إلى قول يفرق بين الآية والحديث، وإذا فسرنا السغرغرة بتردد النفس في الحلق عند النزع، فلا شك في [...] (*) وبين الآية، ويكون معنى قوله: اما لم يغرغر، ما لم يحضره الموت، فإنه إذا حضره الموت يغرغر، يستردد النفس في الحلق ونحسن نسعى في محافظة نـصُّ الكتاب وتقرير معنى الحديث على الوجه الذي يوافق الكتاب بعد أن عرفنا صحة ما يذهب إليه الشواهد التي ذكرناها ثم إنًّا وإن أنكرنا صحة التوبة مَّن حضره الموت وأيقن بالهلاك وتحقق انعـدام إمكان المراجعة، فإنَّا لا نقول وألحــمد لله بسدّ باب الرحمة عنه وتحريم المغفرة عليه بل نخاف [عليه]** ونرجو له العفو من الله فإن الله ـ تعالى ـ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفَرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفَرُ مَا دُونَ ذَلكَ لَمَن يَشَاءُ ﴾ (٣).

[١٦١٩] ومنه: حَديث [...] (**) _ رضى الله عـنه _ عـن النـبى ﷺ: أإن الله جـعل بالمغرب بابًا

[١٦١٩] صحيح، أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر شرح السنة (٥/ ٨٩) (١٣٠٥).

[١٦٢٠] صحيح. اخرجه احمد وأبو داود والدارمي، وانظر صحيح أبي داود ح (٢١٦٦).

[١٦٢١] إسناده حسن. أخرجه أحمد، وانظر شرح السنة ح (٤١٨٧) (١٤/ ٣٨٥).

(۱) الأنعام: ۱۵۸.(۱) النساء: ۱۸.

(*) غير واضحة في الأصل. (٣) النساء: ١١٦.

(**) بياض بالأصل والحدّيث من رواية صفوان بن عسّال المرادى رضى الله عنه.

يدخلك الجنة فبعث الله إليهما ملكاً فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب، ادخل برحمتى، وقال للآخر: أتستطيع أن تحظر على عبدى رحمتى؟ فقال: لا يا رب قال: اذهبوا به إلى النار.

الله عن أسماء بنت يزيد أنها قالت: سمعت رسول الله على يقول: «يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ولا يبالى» (غريب).

17٢٣ وعن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله: ﴿ إِلاَّ اللَّمَ ﴾ (١) قال رسول الله عنهما في قوله: ﴿ إِلاَّ اللَّمَ الله عنهما وأي عبد لك لا ألما؟! الأربب).

عرضه مسيرة سبعين عامًا للتوبة الحديث . والمراد منه [والله أعلـم ـ أن أمر قبول التوبة هين] (*) والناس عنه في فسحة وسعة ما لم تطلع الشمس من مغربها فإن بابا [سعة] (*) عرضه مسيرة سبعين عامًا لا يكاد يتضايق عن الناس إلا أن يغلق (١٩٥٥) وإغلاقه بطلوع الشمس من مغربها وذلك أن الناس [ترفع منهم] (*) الأمانة ويصرون على المعاصى ويكثر فيهم الخبث، فلا تؤثر فيهم النذارات فيفجأهم تعالى بهذه الآية الملجئة إلى التوبة فيضطرون إلى الإيمان والتوبة في غير أوان التكليف، فلا ينفعهم ذلك، ويحتمل أن يكون الباب الموصوف عَرضُهُ بمسيرة سبعين عامًا هو المقدار [الذي] (*) يتسع لجرم الشمس في طلوعها.

[۱٦٢٣] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ فى قوله تعالى: ﴿إِلاَّ اللَّمْمَ﴾ الحديث، اللمم: ما قل وصغر، ومنه قولهم: الم بالمكان إذا قل فيه لبثه وألم بالطعام: إذا قل منه تناوله ويقال: زيارته لمام، أى قليلة، ومنه قول القائل:

لقاء أخلاء الصفاء لمام

قلنا: البيت لأمية بن أبى الصلت الثقفى وكان على يعجبه شعره وكان يقول فيه: أسلم شعره ويلفظ به على إرادة الدعاء والاستحسان له، فاستشهد به ابن عباس على معنى اللمم من قول النبي على وهو من الرجز وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن الرجز ليس بشعر، وإنما الشعر ما كان مقفى آخره بعد تمام أوصاله على إحدى الأعاريض المشهورة من أنواعه فلهذا كان يجرى هذا النوع على لسانه وكان يتجنب عما

[[]١٦٢٢] أخرجه أحمد والترمذي.

[[]۱٦۲۳] إسناده صحيح، وأخرجه الترمذي، وانظر شرح السنة ح (٤١٩٠) (٢٨٧/١٤).

⁽۱)النجم: ۳۲. (*)غير واضح في المخطوط. (٢)النجم: ۲۲.

١٦٢٤ عن أبى ذر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تعالى: يا عبادى كلكم ضال إلا من هديت فسلونى الهدى أهدكم، وكلكم فقراء إلا من أغنيت، فسلونى الرزق أرزقكم، وكلكم مذنب إلا من عاقبت فمن علم منكم أنى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرنى غفرت له ولا أبالى، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادى ما زاد ذلك في ملكى جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلب عبد من عبادى ما نقص ذلك من ملكى جناح بعوضة، ولو أن أولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسأل كل إنسان منكم ما بلغت أمنيته فأعطيت كل سائل منكم مسألة ما نقص ذلك من ملكى إلا كما لو أن أحدكم مر بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها، ذلك بأنى جواد ماجد أفعل ما أريد، عطائى كلام وعذابى كلام بالبحر فغمس فيه إبرة ثم رفعها، ذلك بأنى جواد ماجد أفعل ما أريد، عطائى كلام وعذابى كلام بالبحر فغمس فيه إذا أردت أن أقول له كن فيكون».

١٦٢٥ عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قرأ: ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقُوكَىٰ وَأَهْلُ الْمَعْفُرَةِ ﴾ (١) قال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتقى فمن اتقانى فأنا أهل أن أغفر له».

١٦٢٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس يقول: «رب اغفر لي وتب عليّ، إنك أنت التواب الغفور» مائة مرة.

17۲۷ وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قال: أستغفر الله الـذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف».

عداه إما بالاكتفاء عن البيت بالمصراع الواحد كقوله ﴿ أصدق كلمة قالتها العرب، قول لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل﴾ وإما بتحريفه عن سنن الوزن كصنيعه في بيت طرفة (*):

ويأتيسك مسن لم تزود بالأخبار

وذلك لتنزهـ عن أن يضاف إليه ما نفى الله عنـ قال الله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَه ﴾ (٢) والصحيح أن جريان الشيء اليسير منه على لسانه لا يلزم الاسم المنفيُّ عنه.

[1778] قوله على حديث أبى ذر رضى الله عنه: "عطائى كلام وعذابى كلام" وقد فسر بما بعده: "إنما أمرى لشيء إذا أردت أن أقول له: كن فيكون"، والمعنى أن الخلق يعتريهم العجز فى أحوالهم ويعتورهم العوز فى إعطائهم ثم إنهم يفتقرون فيه إلى مادة فينقطع بهم انقطاع المادة، وأنا الغنى والقادر الذى لا يفتقر إلى المواد فلا يستقص ما عنده بالعطاء، وإنى إذا أردت إيجاد شيء لم يتأخر كونه عن الأمر. والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ورضى الله عن أصحابه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل (١٩٥٥/ب).

الا۱۲۲ أخرجه الترمذي، وأحمد في المسند (٥/ ١٥٤). (١٩٢٤ أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي.

[[]۱۹۲۱] صحيح. أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (۴٤٨٦)، والصحيحة (٥٥١).

[[]١٦٢٧] صحيح. أخرجه الترمذي وأبو داود، وانظر صحيح الترمذي ح (٢٨٣١).

^(*) وبيت طرفة هو: ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا. . . ويأتيك بالأخبار من لم تزوّدو هو من معلقته الشهيرة .

(من الصحاح).

١٦٢٨ قال رسول الله ﷺ: إلما قضى الله الخلق كتب كتابًا فهو عنده فوق عرشه: إن رحمتى سبقت غضبي، وفي رواية (غلبت غضبي،

1779 وقال: (إن شه مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخّر تسماً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي رواية: (فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة).

• ١٦٣٠ وقال النبي ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

١٦٣١ وقال: (الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك».

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمم بالخير . ١٠٠٠

الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين، وصلى الله على خيس خلقه ومظهر حقة محمد وآله الطيبين وأصحابه الطاهرين:

ومن الفصل

(من الصحاح)

[١٦٢٨] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: ﴿ لمَا قَضَى اللهُ الخِلْقَ . . . الحديث الله الخلسة أى خلقهم ومن هذا الحديث الفضاء: فصل الأمر، قولاً كان ذلك أو فعلاً ، فقوله : ﴿قضى الله الخلسة أى خلقهم ومن هذا القبيل قوله تعالى : ﴿فَقَضَاهُنُ سَبَّعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنَ ﴾ (١) .

وفيه: (فهو عنده فوق العرش) يحتمل أن يكون معناه: فعلمُ ذلك عنده، ويحتمل أن يكون المراد من الكتاب الشيء المكتوب نفسه، وأياً أراد به، فقوله: (فوق العرش) تنبيه على جلالة قدر ذلك الكتاب، واستئثار الله إياه بعلمه، وتفرده بعلم ما تضمنه، [ومحيطه](*) السذى [](*) فيه، حيث وضعه بأكرم موضع، ورفعه أعز مرفع.

وفيه: «إن رحمتى سبقت غضبى» وفي رواية الخلبت؟ المراد من هذا الكلام بينان سعة الرحمة وشمولها على الخلق، حتى كأنها السابق والمخالب، وهو جار مجرى الاستعارة على مجاز كلام العرب في المبالغة، يقال : غلب على فلان المنع، وغلب على فلان العطاء، أي أن الشيء الموصوف بالغلبة أكثر أفعاله وأظهر خصاله، وإنما أولنا الحديث على هذا؛ لأن غضب الله ورحمته صفتنان من صفاته راجعتان إلى إزادته الثواب والعقاب، وصفاته لا توصف بالسبق والغلبة لإحديثها على الأخرى.

[١٦٢٩] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ : ﴿إِن لله مائـة رحمة . ﴾ الحديث، رحمة الله تعـالى غير متناهية، فلا يعتورهـا التجزئة والتقسيم، وإنما أراد النبي ﷺ أن يضرب لامته مشلاً، فيعرفوا به التناسب

[[]١٦٢٨] اخرجه البخاري في التوحيد، ومسلم في التوبة».

[[]١٦٢٩] أخرجه البخاري في (الأدب)، ومسلم في (التوبة).

[[]١٦٣٠] أخرجه البخاري في الرقاق، ومبيلم في التوية.

17٣٢ وقال النبى على: «قال رجل لم يعمل خيراً قط لأهله» وفي رواية: «أسرف رجل على نفسه، فلسماً حضره الموت أوصى بنيه إذا مات قحرقوه، ثم اذروا نصفه في البر، ونصفه في البحر، فوالله لإن قدر الله عليه ليعذب نه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، فلما مات فعلوا ما أمرهم، فأمر الله البحر فجمع ما فيه، وأمر البر فجمع ما فيه، ثم قال له: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا رب وأنت أعلم فغفر له».

الذى بين الجنوئين، ويجعل لهم مثالاً فيفهموا به التفاوت (١/أجـ٣) الذى بسين القسطين؛ قسط أهل الإيمان منها في الآخرة، وقسط كافة المربوبين في الأولى فجعل مقدار حظ الفتتين من الرحمة في الدارين على الاقسام المذكورة تنبيها على المستعجم، وتوفيقًا على المستبهم، ولم يرد به تحديد ما قد جلَّ عن الحد، أو تعديد ما تجاوز عن العد.

[۱۹۳۲] ومنه حديثه الآخر عن النبي على قال: «قال رجل لم يعمل خيراً قط لاهله..» الحديث. المشكل من هذا الحديث قوله: فلنن قدر الله عليه ليعذبنه، ولقائل أن يقول: معناه: لنن ضيق الله عليه الأمر بالمؤاخلة والمعاتبة، من القدر لا من القدرة، قال الله تعالى: ﴿وَمَن قُدرَ عَلَه رِزْقُه ﴾ (١)، أى ضُيق، غير أن هذا الحديث روى من غير وجه وفي بعض طرق الصحاح: «فلعلى أضل الله» يريد: فلعلى أفوته. ومنه قوله تعالى: ﴿في كِتَابٍ لا يَضِلُ رَبِي وَلا ينسَى﴾ (٢) أى لا يفوته. وقوله هذا [ينبيء] (١٠) أنه أراد التسمنع بالتحريق عن قدرة الله عليه في هذا، ونحن وقد علمنا من سياق الحديث، أنه لم يكن من منكرى البعث، وأخبرنا المصادق المصدوق صلوات الله عليه بأن الله غفر له فنحن ملجأون بأن نشهد له بالإيمان وأن الله لا يغفر أن يشرك به، مع دلالة الكلمتين - أعنى «لئن قدر الله عليه» وقوله: «فلعلى أضل الله» على أنه كان جاهلاً بصفتين من صفات الله: العلم والقدرة، فلا بد من وجه يسلم لنا معه القول بإيمانه. وقد سبق الأولون في بيانه بتأويلات لم تترك للآخرين مقالاً، ونحن ذاكرون منها ما هو أوجه وأنفي للشبهة.

فمنه قولهم: إن السرجل ظن أنه إذا فعل هذا الصنيع ترك فلسم ينشر، ولم يسعذب، وأما تلفظه بالكلمتين؛ فلأنه كان جاهلاً بذلك. وقد اختلف في مثله: هل يكفر أم لا؟ بخلاف الجاحد للصفة. ومنه أن كلامه هذا ورد مورد التشكك فيما لا يشك فيه، وله نظائر في كلام العرب، وهو المسمى عند أهل البلاغة بتجاهل العارف، وبه تأولوا قوله تعالى : ﴿فَإِن كُنتَ فِي شُكَّ مِمّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (٢).

قلت: ويقرب من هذا السباب قول الحواريين: ﴿ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَهُمَ هَلْ يُسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِلَةً مِّنَ السَّمَاءِ ﴾ (٤).

ومنه أن الرجل لقبى من هول المطلع ما أدهشه وسلب عقله، فلم يتمكن من تمهيد القول وتخميره، فبادر بسقط من القول، وأخرج كلامه مخرجًا لم يحصله [...](٤) ويعتقد حقيقته، وهذا أسلم الوجوه من المعارضات، وأحقها عندى بالتقديم.

[[]١٦٣٢] أخرجه البخاري في االرقاق، ومسلم في االتوبة.

⁽۱) الطلاق: ۲. (۲) طه: ۵۲.

^(*) غير واضحة في الأصل. (٣) يونس: ٩٤. (1) المائدة: ١١٢.

قد تحلّب ثديها تسعى فإذا وجدت صبيا فى السبى اخذته فالصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبى عليه المراة من السبى اخذته فالصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا النبى عليه المرون هذه طارحة ولدها فى الناره؟ قلنا: لا، وهمى تقدر على أن لا تطرحه، قال: «الله أرحم بعباده من هذه بولدها».

1774 وقال: «لن ينجى أحداً منكم عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا إلا أن يتغمدنى آلله منه برحمة، فسددوا وقاربوا واغدوا وروحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا».

17٣٥ وقال: «لا يدخل أحداً منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ولا أنا إلا برحمة الله تعالى».

[١٦٣٣] وَمَنْهُ حَدَيْثُ (١/ب جـ٢) عــمز ـ رضى الله عنه ـ : قدم على النبــى ﷺ مبنى. . الحديث. السبن: النساء والولدان يسبون عن العدوم تقول: سبيت الغذو سبيًا وسباً عند النساء والولدان يسبون عن العدوم العدوم المسبن المسبن

وفيه: اقد تَحَلُّ أَنْدَيْهَا تُسْعَى اللهِ

تحلب من أيات تفعل، أي سال.

ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنهما _: «رأيت عمر يتجلّب» أي يتهيا رُضابه من السيلان وتسعى أي تعدو، وروى في كتاب مسلم «تبتغى» وروى أيضًا في كتاب البخارى «تسقى» وليس بشىء وقوله (تسعى) فيما تكلف من العمل، أو تسعى في طلب السولد فتجئ وتلذهب، وهذا أمثل لما في الرواية الأخرى: «تبتغى إذا وجدت صبيا في السبى أخذته» إنما نكر صبيا على إرادة أنه لم يكن يعلم أنه ولدها، أو على إضمار لها، فكأنه قال: صبيا لها ومن رواة الكتابين من يرويه: «إذا وجدت صبيًا فأخذته»، وهذه الرواية أحسنها سياقًا، لاتساق نظم الكلام فيها وإذا هما أصوب الروايات:

وقوله: اعباده عسرم أريد به الخصوص، وأكثر ما ورد العباد في الكتاب بمعنى الخصوص، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ (١) وقال: ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (٢) وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣) وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣) وقال: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣) وقال: ﴿وَعِبَادُ مَنْ عَبِدنَا مِنْ عَبِدنَا هُوَ عَبَادِيا ﴾ (٤) وإنما يذهب فيه إلى الخصوص لما قد عرفنا من أصل الدين أن من أهل الإيمان من يعذب بذنوبه في النار.

[١٦٣٤] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: ﴿ لَن يَنجَى أَحَدًا مَنكَم عمله ، الحديث [١٦٣٤] الحديث الما الحديث الما الحديث الما الحديث الما الحديث الما الله وبرحمته الما الله وبرحمته الما الله وبرحمته الما الله وبرحمته الما الله الما الله والنسيان عرضته الآفات

[[]١٦٣٣] أخرجه البخاري في (الأدب، ومسلم في (التوبة).

[[]١٦٣٤] أخرجه البخاري في «الرقاق»، ومسلم في اصفات المنافقين».

[[]١٦٣٥] أخرجه مسلم في اصفات المنافقين؟. و ﴿ عُيْرُ وَاضْحَةُ فِي الأصل،

⁽١) سورة الإسراء (٦٥).

⁽٣) سورة الفرقان (٦٣). (٤) سورة الكهف (٦٥).

1777 وقال: «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلَّفها وكان بعد القصاص، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها».

17٣٧ وقال: "إن الله كتب الحسنات والسيئات، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة».

(من الحسان).

١٦٣٨ وقال: «إن مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة قد خنقته، ثم عمل حسنة فانفكت حلقة، ثم عمل أخرى فانفكت حلقة، حتى تخرج إلى الأرض».

ودرن (۱) للغفلات، قلما يخلص له عمل من شائبة رياء أو شهوة خفية أو فساد نية، أو قصد غير صالح، ثم إن سلم له العسمل من ذلك فلا يسلم إلا برحمة من الله، فإن أرجى عمل من أعماله لا يسفى بشكر أدنى نعمة من نعم ربه، فأنى له أن يستظهر بعمل لم يهتد إليه [...](۱) إلا برحمة من الله وفضل.

وفيه اللا أن بتغمَّدنى برحمة مسنه : أى يستر [عوراتى. ولعلها] (١) من قولهم: غسمدت السيف . أى جعلته فى غمده، وهسو غلافه، وتغمده برحمته أى غمده بها (٢/أجـ٢) وتغسمدت فلانًا أى سترت ما كان منه وغطيته.

وفيه: "فسددوا وقاربوا" : سدد الرجل: إذا صار ذا سداد، وسدّد في رميته إذا بالغ في تصويبها رأصابتها. وقارب الإبل: أي جمعها حتى لا تتبدد. ويقال: قارب فلان فلانًا: إذا كلمه بكلام حسن، والمقاربة أيضًا القصد في الأمور التي لا غلو فيها، ولا تقصير. والمراد منه طلب الإصابة فيما يتوجه به إلى الله ، والاخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط. ويدل عليه ما بعده أي خذوا في طريق المعاملة مأخذ الخبير بقطع المسافة، فيغدو في طاعة الله، ثم يُوفي نفسه حقها، ثم يسروح ثم يستريح، ثم يستعين بسير بعض الليل. والدلجة : سير الليل، وهو الدلج أيضًا. وقوله: "وشسىء من الدلجة مسجرور بالعطف على قوله: "واستعينوا بالغدوة والروحة»

وفيه «القصد القصد» أى السزموا القصد أو التمسوه، ويأوّل على معنيين أحدهما: الاستقامه فإن القصد هو استقامة الطربق. والآخر: الأخذ بالأمر الذى لا غسلو فيه ولا تقصير، فسإن القصد يستعمل فسيما بين الإسراف والتَّفتير، وقد مرّ بيان هذا الحديث فيما قبل.

[٢٦٣٦] وسنه حديث أبي هريسرة _ رضى الله عنه _ عن النبي على: ﴿ إِذَا أَسَلَم العبِيد فحسن إسلامه يُكفر الله عنه كل سيشة كان زلفها. . * الحديث . زلفها: أي قدّمها، قال أبو عبيد: الزلف التقدم، يقال: تزلّف وإذ دلف: إذا تقدم.

[[]١٦٣٦] أخرجه البخارى في «الإيمان». [١٦٣٧] أخرجه البخارى في «الرقاق»، ومسلم في «الإيمان». [١٦٣٨] «حسن» أخرجه الطبراني من حديث عقبة بن عامر، وانظر صحيح الجامع (٢١٩٢). (١)غير واصحة بالأصل.

1779 عن أبى الدرداء أنه سمع رسول الله على المنبر وهو يقول: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ جَنَّتَانَ ﴾ (١) فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال الثانية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ جَنَّتَانَ ﴾ فقلت الثالثة: وإن فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق؟ فقال الثالثة: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ جَنَّتَانِ ﴾ فقلت الثالثة: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ قال: «وإن رغم أنف أبى الدرداء».

2174 عن عامر الرام أنه قال: بينا نحن عنده (يعنى عند رسول الله عليه الله عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه، فقال: يا رسول الله، مررت بغيضة شجر فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي، فجاءت أمهن، فاستدارت على رأسى فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن، فلففتهن بكسائي فهن أولاء معى فقال: قضعهن فوضعهن، وأبت أمهن إلا لزومهن فقال رسول الله على: «أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها؟! فوالذي بعثني بالحق نبيا لله أرحم بعباده من أم الأفراخ بفراخها: ارجع بهن حتى تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن".

وفيه: (وكان بعد القصاص) القصاص - ههنا - المجازاة واتباع كل عمل بمثله وأخذ القصاص من القصص الذي هو تتبع الأثر، وهو رجوع الرجل من حيث جاء، قال الله تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا وَصَعَلَ ﴾ (٢) فالقصاص أن يؤخذ الجانبي في السبيل الذي جاء منه في جرح مثل جرحه، أو يقتل كقتله صاحبه، وذلك يفيد معني المماثلة والمجازاة، فلهذا استعمل في الحديث بمعنى المماثلة والمجازاة، وجاء قوله: «الحسنة بعشر أمالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها مجيء التفيير للقصاص.

[١٦٤٠] ومنه حديث عامر الرّام قال: بينا نحن عنده يعنى عند النبي على (٢/ب جـ٢) إذ أقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه . . الجديث . التف عليه أى ردّ عليه بثوبه أو كسائه أو ما أشبه ذلك، والأشبه أن يكون لفظ الحديث قد لفّف عليه، فإن المستعمل : تلفّف في ثـوبه ولففْت ثوبه، ولفَفَ الشيء ولفَقَت بالتشديد - إذا أراد المبالغة.

قلت: ومثل هذا الجديث روى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - وذكر فيه أنه أخذ أفراخ طائر. فإن كان الجديثان في قضية واحدة فالرجل المذكور في هذا الجديثان في قضية واحدة فالرجل المذكور في هذا الجديث هو ابن مسعود.

وفيه «مررت يا رسول الله ﷺ بغيضة شجرا الغيضة الأجمة وهـى مغيض ماء مجتمع ينبت فيه الشجر فيلتف بعضه ببعض، ومنه قبل للشجر الملتف غيضة.

وفيه: ﴿ وَأَبِّتَ أُمْهِنَ إِلَّا لَزُومُهِنَّ أَى أَلْمُتَ بَقْرَاحُهَا وَأَبُّتَ أَنْ تَفَارَقَهِنَ -

ونيه: «أتعجبون لرحم أم الأفراخ فراخها» . الرحم بالضم: مصدر كالرحمة، ويجوز تحريكه، مثل

عسر وعسر، قال زهير: ويعضمه من سيَّء العثرات الله والرَّحم (٣)

[١٦٣٩] أخرجه أحمد (١/٢٤)، وذار الهيثمى في «المجمع»، (١/٨١): «رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح».

[۱۹۲۰] «ضعيف، أخرجه أبو داود (۸۹ ، ۳).

(١) الرحمن: (٢٦).(٢) سؤرة الكهف (٦٤).

(٣) الَّبيتُ لَزهير يمدح هرم بن سنان، وانظر لسان العرب [رحِم].

[0] باب ما يقوّل عند الصباح والمساء والمنام

(من الصحاح).

1781 عن عبدالله رضى الله عنه قال: كان رسول الله على إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شسىء قدير، اللهم إنى أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، اللهم إنى أعوذ بك من الكسل والهرم، وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر» وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحنا وأصبح الملك لله» وفي رواية: «رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر».

١٦٤٢ وعن حذيفة أنه قال: كان رسول الله عَلَيْقُ إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: «اللهم باسمك أموت وأحياً فإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور».

وأرى امتناعه أن يجئ بالكلمة الثانية على وزان الأولى- أعنى الأفراخ والفراخ - لوجهين: أحدهما: اختيار الأبلغ من الكلام في تكرار الكلمة الثانية على غير وتيرة الأولى. والآخر: أن الأفراخ والأفرخ جمع قلة، والفراخ جمع كثرة، والطير لما كانت مختلفة الأحوال في البيض والإفراخ على حسب نوعها وقليل من المصيدة منها ما تزيد على الفرخين، والنادر منها ما يبلغ إلى السبعة سوى طيور الماء؛ أضاف [الأم](*) إلى جمع القلة لتعم الأنواع كلها ، وذكر أفراخها بلفظ الجمع الذي هو [الفراخ](*) ليدل على كثرتها. فإن قيل: المفراخ وإن كانت من جموع الكثرة فإنها خالية عن علامة الجمع، وبناؤها على صورة الواحد كقول الشاعر:

مثل الفراخ [نبتت] (*) حواصلُه

فما الدلالة فيها على الكثرة؛ وقد جوز فيها توهم الواحد؟ قلنا: لا خلاف في كون الفراخ جمع كثرة، والقول في البيت مبنى على الشذوذ، ثم إن الضمائر المتعاقبة في الحديث [تأبى] (*) إلا الكثرة، [كقول الرجل: «فأخذتهن فوضعتهن] (*): فجاءت أمهن»، وقوله: «وأمهن معهن»: مرفوع بالابتداء (٣/ أ جـ٢) والواو فيه واو الحال، وعامر الرام يقال له: أخو الحضر، والحضر قبيلة من قيس غيلان، ويقال له أيضًا عامر الرامي بإثبات الياء.

ومن باب [...](*)

(من الصحاح)

[١٦٤١] حديث عبد الله بين مسعود _ رضى الله عينه _ عن النبسى على: «اللهم إنى أعدوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر» الكسل : التثاقل عما لا ينبغى التشاقل عنه، ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير، مع ظهور الاستطاعة، فلا يكبون معذوراً، بخلاف العاجز فإنه معذور لعدم القوة، وفيقدان الاستطاعية، و«الهرم»: كبر السن، البذى يؤدى إلى تهاون الاعضاء، وتساقط القوى، وإنما استبعاذ منه

[[]١٦٤١] أخرجه مسلم في الذكرا. [١٦٤٧] أخرجه البخاري في الدعوات.

^(*) غير واضح في الأصل.

الأين ثم قال: «اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك ونوضت أمرى إليك وألجأت الأين ثم قال: «اللهم أسلمت نفسى إليك ووجهت وجهى إليك ونوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت» وقال رسول الله على: «من قالهن ثم مات تحت ليلته مات على الفطرة» وفي رواية قال رسول الله على لرجل: «إذا أويت إلى فراشك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت نفسى إليك» إلى قوله: «أرسلت» وقال: «فإن مت من ليلتك مت على الفطرة وإن أصبحت أصبحت خيرا».

1740 عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله على كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم عن لا كافى له ولا مؤوى له».

لكونه من الأدواء التي لا دواء لها . و اسوء الكبر ": أراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل، والتخبط في الرأى وغير ذلك، مما تسوء به الحال، ورواه بعضهم ساكنة الباء، وليس بصحيح، وروى من غير هذا الطريق عنه أيضًا: (وسوء الكفر) أي سوء عاقبة الكفر، ويحتمل أن المراد من الكفر: كفران النعمة.

[١٦٤٣] قال على عديث أبى هريرة: (فلينفض فراشه بداخلة إزاره) قيل: لم يأمره بداخل الإزار دون خارجته؛ لأن ذلك أبلغ وأجدى، وإنما ذلك على جهة الخبر عن فعل الفاعل؛ لأن المؤتزر إذا انتزر يأخذ أحد طرفى إزاره بيمينه، والآخر بشماله، فيرد ما أمسكه بشماله على جسده، وذلك داخلة إزاره، ويرد ما أمسكه بيمينه على ما يلى جسده من الإزار، فإذا صار إلى فراشه فسحل إزاره، فإنما يحل بيسمينه خارجة الإزار ويبقى الداخلة معلقة، وبها يقع النفض فإن قيل: فلم لا يقدر الأمر فيه على العكس؟

قلنا: لأن تلك الهيئة هي صنيع ذوى الآداب في عقد الإزار، ومناط الفائدة فيه أن المؤتزر إذا عاجله أمر فخاف سقوط إزاره أمسكه بالمرفق الأيسر، ودفع عن نفسه بيمينه، وفي رواية: افلينفضه بصنفة ثوبه عصنفة الإزار بكسر النون طرفه، وهي جائبه الذي لا هدب له.

قلت: وذلك ملاثم للقول الأول، فإن ذلك الجانب يجعل داخله الإزار وقيل: صنفة الشوب: حاشيته، أيّ جانب كان.

[١٦٤٣] أخرجه البخاري في «الدعوات»، ومسلم في «الذكر» واللفظ له.

[١٦٤٥] أخرجه مسلم في الذكر».

[١٦٤٤] أخرجه البخاري في «التوحيدا»، ومسلم في «الذكرا».

1767، وعن على - رضى الله عنه - أن فاطمة أتت النبى على تشكو إليه ما تلقى فى يدها من الرحا، وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة - رضى الله عنها - فلما جاء أخبرته عائشة قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال: «على مكانكما» فجاء فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدمه على بطنى فقال «ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم».

178٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال جاءت فاطمة إلى النبى ﷺ تسأله خادماً فقال: «ألا أدلك على ما هو خير من خادم، تسبحين الله ثلاثاً وثلاثين، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين، وتكبرين الله أربعاً وثلاثين عند كل صلاة وعند منامك».

هذا الموضع بمعنى الإسنساد، يقال ألجأت أمرى إلى الله أى: أسندته، وفيه تنبيسه على أنه اضطرّ ظهره إلى ذلك، حيث لم يعلم له سنادًا يتقوى به غير الله، ولا ظهرًا يشتد به أزره سواه.

وفيه : «رغبة ورهبة إليك»: الرغبة : السعبة في الإرادة، والرهبة: مخافة مع تحرز واضطراب، وهما متعلقان بالإلجاء في معنى المفعول له . ومعنى «إليك» أي: صرفت رغبتي فيما أريده إليك قال الشاعر:

وإلى الذي يعطى الرغائب فارغبي

قيل إنه أعمل في الحديث لفظ الرغبة وحدها، ولـو أعمل كل واحد منهما لكـان من حقه أن يقول: رغبة إليك ورهبة منك، والعرب تفعل ذلك، ومنه قول الشاعر:

ورأيت بعلك في الوغي^(١) متقلدًا سيفًا ورمحا

وفي نظائره كثرة. قلت: ولو زعم زاعم احتمال أن يكون اللك، متعلقًا بمحذوف، مثل قولك: متوجهًا بهما إليك، لم تستبعده.

وفيه: البنيك الذي أرسلت، في بعض طرق هذا الحديث عن البراء أنه قال: قلت: الوبرسولك الذي أرسلت، قال: (وبنيك) وقيل: إنما رد عليه قوله؛ لأن البيان صار مكرراً من غير إفادة زيادة في المعنى: وذلك بما يأباه البليغ، ثم لأنه كان نبياً قبل أن كان رسولاً ، ولأنه اختار أن يثنى عليه بالجمع بين الاسمين، ويعد نعمة الله في الحالين، تعظيماً لما عظم الله موقعه عنده من من الله عليه، وإحسانه إليه، وقيل: إنما رد عليه لاحتمال أن ينازعه في الاحتمال بعض رسل الله من الملائكة، قال الله تعالى: ﴿اللّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةُ رُسُلاً وَمِنَ النّاسِ ﴾ (١) فأراد بذلك تخليص الكلام من اللبس، والتصديق بنبوته، وهذا الوجه لا بأس به إن لم يعترض عليه معترض؛ في قول: إن كان العلة فيه احتمال أن يراد به جبريل أو

[[]١٦٤٦] أخرجه البخاري في «النفقات»، ومسلم في «الذكر».

[[]١٦١٧] أخرجه مسلم في ﴿الذكرا .

⁽١) الحج: ٧٥.

(من الحسان).

٨٦٤٨ عن أبى هريسرة - رضى الله عنه - أنه قال: كان رمسول الله علي إذا أصبح قال: «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك غوت وإليك المصير، وإذا أمسى قال: «اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور».

١٦٤٩ عن أبي هريرة رضى الله عنه، أنه قال: قال أبو بكر: يا رسول الله مرنى بشيء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ قال: قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه، قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك،

• ١٦٥٠ وقال: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فيضره شيء الوفي رواية: الم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسى".

1701 عن عبدالله أن النبي عِلْمُ كان يقول إذا أمسى: «أمسينا وأمسى الملك لله، والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل ومن سوء الكبَر أو الكفر؛ وفي رواية: «من سوء الكبّر والكبْر، رب أعوذ بك من عذاب في القبر وعذاب في النارًا وإذا أصبح قال ذلك: «أصبحنا وأصبح الملك شه.

غيره من رسل الملائكة - فإن مثل هذا الاحتمال غير منفى عن قوله: (ونبيك الذي أرسلت؛ لاحتمال أن يراد به رسول آخر من أنبياء الله عز وجل، والوجه هو الأول.

ا (ومن الحسان)

What was a few to the state of [١٦٤٨] حديث أبي هريسرة _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله علي إذا أصبح قال: «اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا. . الحديث: الساء متعلق بمحذوف فكأنه يريد بنعمتك أصبحنا أو بحياطتك وكلاءتك] (*) أو بذكرك واسمك، وينك نسحيا ويك نموت أي: باسمك نحيا وباسمك نموت. ويكون في معنى الحال أي: مستجريين ومستعيذين (١/٤/ جـ ٢) باسمك في جميع الاوقات، وسائر الاحوال، في الإصباحُ والإمساء، والمحيا والممات. ومثله في حديث حذيفة عن النبي على: «اللهم بأسمك أموت وأحيا، أى: لا أنقك عنه، ولا أهجره، مُحياى وعاتي:

[٢٦٤٩] ومنه: قوله ﷺ قسى حديث أبي هريرة فسيما أمر به أبا بكر الصديق ـ رضى الله عسه ـ من الدعاء: «ومن شر الـشيطان وشركه» ويروى «وشركه» بكـسر الشين وسكون الراء أي: ما يـدعو إليه من

[١٦٤٨] اصحيحًا أخرجه أبو داود والترمذي وأبن ماجه وغيرهم، وانظر صحيح أبي داود (٤٢٣٦).

[١٦٤٩] (صحيح) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم، وانظر صحيح أبي داود (٤٢٣٥). [١٩٦٥] (صحيح) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح أبي داود (٤٢٤٤).

[١٩٥١] اصحيح أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وانظر صحيح أبي داود (٤٢٣٨).

(#)غير واضح في الأصل.

1707 وعن بعض بنات النبى على أن النبى الله كان يعلمها فيقول: "قولى حين تصبحين: سبحان الله وبحمده لا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شىء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً، فإنه من قالها حين يصبح حفظ حتى يمسى، ومن قالها حين يمسى، حفظ حتى يصبح.

170٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من قال حين يصبح: ﴿ فَسُبُحَانَ اللّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَذَلُكُ تُخْرَجُونَ ﴾ (١) أدرك ما فاته في يومه ذلك، ومن قالهن حين يمسى أدرك ما فاته في ليلته .

1708 عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، كان لمه عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يسبى، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح».

1700ء عن الحارث بن مسلم بن الحارث التميمى عن أبيه عن رسول الله على أنه أسر إليه فقال: «إذا انصرفت من صلاة المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً: اللهم أجرنى من النار سبع مرات، فإنك إذا قلت ذلك ثم مت فى ليلتك كتب لك جوار منها، وإذا صليت الصبح فقل كذلك، فإنك إذا مت فى يومك كتب لك جوار منها».

1707 عن ابن عـمر أنه قال: لم يكن رسول الله على يدع هؤلاء المكلمات حين يمسى وحين يصبح: «اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة، الملهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى اللهم استر عوراتى، وآمن روعاتى، اللهم احفظنى من بين يمدى ومن خلفى، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى» (يعنى الحسف).

الإُشراك [بَالله](٢) عز وجلّ، ويوسوس، ويفتح الشين والراء: ما يفتن به الناس من حبائله؛ والشرك حبالة الصائد، الواحدة: شركه.

[١٦٥٦] ومنه حديث ابسن عمر ـ رضى الله عنهما قال: الم يكن رسول الله ﷺ يـدع هؤلاء

(١)الروم: ١٧ – ١٩ .

[[]١٦٥٢] اضعيف؛ أخرجه أبو داود (٥٠٧٥)، وفي سنده مجاهيل.

[[]١٦٥٣] اضعيف جدًا؛ أخرجه أبو داود (٧٦٠٥)، وانظر ضعيف الجامع (٥٧٤٥).

[[]١٦٥٤] (صحيح) أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (ح١٤١٨).

^[1700] أخرجه أبو داود في «الأدب» وقال الشيخ الألباني في تخريج المشكَّاة (٢٣٩٦): اإسناده ضعيف.

[[]١٦٥٦] اصحيح أخرجه البخارى في الأدب المفرد»، وأبو داود والنسائي وغيرهم، وانظر صحيح أبي داود (٢٣٩).

⁽٢)سقطت من المخطوط.

170٧ وقال: (من قال حين يصبح: اللهم أصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلا غفر الله له ما أصابه في يومه ذلك من ذنب، وإن قالها حين يمسى غفر الله له ما أصابه في تلك الليلة من ذنب، (غريب).

١٦٥٨ وقال: «ما من عبد مسلم يقول إذا أمسى وإذا أصبح ثلاثاً: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد على نبياً إلا كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة».

1709 وعن حذيفة رضى الله عنه أن النبى على كان إذا أراد أن ينام وضع يده تحت راسه ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك» أو «تبعث عبادك».

• ١٦٦٠ عن حفصة أن رسول الله على كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تجمع» أو (تبعث عبادك؛ (ثلاث مرات).

الكلمات حين يمسى وحين يصبح: «اللهم إنى أسألك العافية. . الحديث: عافاه الله وأعفاه بمعنى"، والاسم العافية، وهي دفاع الله عن العبد، ويوضع موضع المصدر، مشل راغية البعير، فإن العفو هيو التجافي عن الدنب ومحوه والأصل فيه القصد لتناول الشيء يقال عفاه واعتفاه أي: قصده متناولاً ما عنده، وعفت الريح الدنب قصدتها متناولة آثارها؛ والعافية: دفاع الله عن العبد الأسقام والبلايا ويندرج تحت قوله: ﴿ في الدنبا والآخرة ٤٠ كل مشنوء ومكروه ، وفي غير هذه الرواية: ﴿ أَسَالُكُ الْعَقُو والعافية والمعافاة في الدين والدنبا والآخرة ٤٠ .

والمعافاة أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك.

وفيه: «اللهم استر عوراتى، وآمنُ روعاتى»: عورات ساكنة الواو جمع عورة، وأراد كل ما يستجيى منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك منه وقرأ بعضهم ﴿عُوْرات النّساء ﴾(١) بالتحريك، وإنما يحرك الثانى من فعلة إذا لم يكن ياءً أو واوًا، والحرّوعات جمع الروعة وهى الفزعة. وفيه: «اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى، وعن يسمينى وعن شمالى ومن فوقى»: الجهات الأربع هى مأتسى البليات من قبل الخسلق لا سيما الشيطان وهدو المخرج عباد الله بدعواه فى قدوله ﴿لآتينَهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن أَيْمَانِهِمْ وَعَن أَيْمانِهم وعن شمائلهم ﴾(٢) فى الآية والحديث: «من بين أيديهم ومن خلفهم» بحرف الابتداء، و وعن أيسمانهم وعن شمائلهم» بحرف المبتداء، و وعن أيسمانهم وعن شمائلهم بحرف المعول به (٤/ب/جـ٢) فلما اختلف فى هذا، وأما جهة فوق فإن منها ينزل البلاء والصواعق والعذاب

[[]١٦٥٧] (ضعيف) أخرجه الترمذي وضعفه، وأبو داود، والبخاري في (الأدب المفرد).

⁽١٦٥٨] (ضعيف) أخرجه أحمد وأبو داود وابنَ ماجه وغيرهُم، وفيه سابق بن ناجيه لم يوثقه غير ابن حبان.

[[]١٦٥٩] صحيح الحرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم، وانظر صحيح أبي داود (٤٢١٨).

[[]١٦٦٠] اصحيح دون قوله: ثلاث مرات، وانظر الصحيحة (٢٧٥٤).

النور: ۳۱.
 النور: ۳۱.

١٦٦١ وعن على أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «اللهم إنى أعود بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم أنت الذي لايهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك وبحمدك».

1777 وقال: (من قال حين يأوى إلى فراشه: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله له ذنويه، وإن كانت مثل زبد البحر أو عدد رمل عالج أو عدد ورق الشجر أو عدد أيام الدنيا».

1777 وقال: «ما من مسلم يأخذ مضجعه بقراءة سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكاً فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب.

وفيه: «واعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتى» أى: أهلك بالحسف؛ والأصل فى الاغتيال أن يؤتى المرء من حيث لا يشعر، وأن يدهى بمكروه ولسم يرتقبه؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِن فَوْقَكُمْ أَوْ مِن تَحْت أَرْجُلُكُمْ ﴾ (١).

[١٦٦١] ومنه حديث على رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يـقول عند مضجعه: «الـلهم إنى أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات. . الحديث.

العرب تطلق الكريم على الشيء النافع الذي يدوم نفعه، ويسهل تناوله، وكل شيء يَشرف في بابه يصفونه بالكرم، ولا يستعمل الكرم في وصف أحد إلا في المحاسن الكثيرة ، ولا يسقال كريم حتى يظهر ذلك منه، والمراد من الوجه قيل هو ذات الله تعالى، والعرب تقول: أكرم الله وجهك أي: أكرمك، ويستعمل الوجه في أشرف ما يقصد، وأعظم ما يتغيى، ووجه الله الكريم أشرف ما يتوجه إليه، وأكرم ما يتوصل به؛ ولهذا المعنى قال نبى الله عز وجل عليه: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة» كراهة أن يسأل به السائلون عرضًا من أعراض الدنيا. وتفسير كلمات الله التامات قد مرّ، فأما اختصاص وجه الله الكريم وكلماته التامات بالذكر عند الاستعاذة هو أن العوذ إنما يصح بمن انتهى كرمه، وعلا شأنه، وكملت قدرته، فلا يخذل المستعيذ به ولا يسلمه ولا يخيب رجاءه، ولا يعجزه عن أمره، ولا يحيله إلى غيره، وذلك مما لا يوجد إلا عند الله، ولا ينال إلا منه، وذكر كلمات الله تعالى ليعلم أن الاستعاذة بها كالاستعاذة بالله مع ما تتضمنه من الإشارة اللطيفة وهي أن الكلمة الواحدة منها تسدّ مسد الحاجة العبد ولو عظمت، قال الله ما تتالى : ﴿إِنَّمَا قِرْلُنَا لِشَيْء إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴾(٢).

الاتااا اضعيف، اخرجه أبو داود (۲۵۰۵).

[[]١٦٦٢] أخرجه أحمد والترمذي، وقال الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٢٤٠٤): اضعيف.

[[]١٦٦٣] أخرجه الترمذي في «الدعوات»، وقال الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٥٠ ٢٤): اإسناده ضعيف.

⁽١) سورة الأنعام (٦٥).

⁽٢)سورة النحل (٤٠).

المحميه الله عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على: (خلتان لا يحصيهما) وفي رواية: (لا يحافظ عليهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ألا وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبره عشراً، قال: فأنا رأيت رسول الله يعقدها بيده قال: (فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان وإذا أخذ مضجعه يسبحه ويحمده ويكبره مائة) وفي رواية: (يكبر أربعاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان، فأيكم يعمل في اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة؟) قالوا: فكيف لا تحصيها؟ قال: (يأتي الشيطان أحدكم وهو في صلاته فيقول اذكر كذا، حتى ينفتل فلعله أن لا يفعل ويأتيه في مضجعه فلا يزال يتومه حتى ينام).

1770 عن عبدالله بن غنام أن رسول الله على قال: (من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر نقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته».

وفيه : ﴿ أَنْتَ آخَذُ بِنَاصِيتِهِ ﴾ : الآخذ بالناصية تمثيل لكون كل شمى، في قبضته وملكته، وتجت قهره وسلطانه، وإنما لم ينقل: من شر كل شيء استغناء بوضوح البرهان على أن لا شيء في الموجودات إلا وقد اشتملت عليه، وهو تحت قدرته الأزلية موسوم بالذل والصغار (٥/١/جـ٢).

وفيه: «اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم»: الغُرم والمغرم: ما ينوب الإنسان منه في ماله من ضرر لغير جناية منه، وكذلك ما يلزمه أداؤه. ومنه الغرامة، والغريم: الذي عليه الدين، والأصل فيه الغرام، وهو الشر المدائم، والعذاب، والمراد من المغرم ما يلزم به الإنسان من غرامة، أو يصاب به في ماله من خسارة، وما يلزمه كالدين، وما يلحق به من المظالم. والمأثم مصدر كالإثم: وهو الوقوع في المذب، وفيه: «ولا ينفع ذا الجسد منك الجد» فسر الجسد قبل ذلك بالغنزي، وهو أكثر الاقاويل، وهو في المعنى بمنزلة قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمُوالكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِاللِّي تُقَرّبُكُمْ عِندناً زُلْفَى ﴾ (١). وقيل المراد منه الحظ، وهو الذي يسميه العامة البخت. وقد ورد في الحديث أن جمعًا من المسلمين في زمان النبي على تذاكروا فيما بينهم الجدود(٢)، فقال بعضهم: جَدّى في كذا، فسمت به النبي على بعضهم: جَدّى في كذا، فسمت به النبي على فدعا يومئذ بدعائه هذا؛ فإن صح فهو الوجه، لا معدل عنه؛ إلا أن فيه مقالا، ورواه بعضهم بكسر الجيم، ورد عليهم أبو عبيد فقال: الجدّ: الانكماش، والله تعالى دعا الناس إلى طاعته، وأمرهم بالانكماش عليها على لسان نبيه على لسان نبيه على يدعوهم إليه، ويأمرهم به، ثم يقول لا ينفعهم؟!

وقال ابن الأنبارى: ما أظن القـوم ذهبوا في معناه إلى الذي قاله أبو عبيـد، بل ذهبوا إلى أن صاحب الجد على حيازة الدنيا الحريص عليها لا ينفعه ذلك؛ وإنما ينفعه عمل الآخرة.

[۱۹۹۱] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: «خلتان لا يحصيهما رجل مسلم. . الحديث: خلتمان أى خصلتان لا يأتي عليمهما رجل مسلم بالإحماء كالعاد للشيء، ومعمناه ما ذكره في

[[]١٦٦٤] وصحيح أخرجه أحمد وأصحاب السنن والبخارى في «الأدب المفرد»، وانظر صحيح الجامع (٢٢٣). العام (٢٢٣). العام (١٢٢٠) أخرجه أبو داود في «الأدب»، وقال الشيخ الألباني في تخريج المشكاة (٢٤٠٧): (إسناده ضعيف». (١) سورة سبأ (٣٧).

1777 عن أبى هريرة عن النبى بين أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب كل شيء فالق الحب والنوى، منزل المتوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شركل ذى شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنى الدين وأعذني من الفقر».

١٦٦٧ عن أبى الأزهر الأنمارى أن رسول الله عليه كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: "بسم الله وضعت جنبى اللهم اغفر لى ذنبى، واخسأ شيطانى وفك رهانى وثقل ميزانى، واجعلنى فى الندى الأعلى.".

١٦٦٨ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «الحمد لله الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من على فأفضل، والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار».

1779 عن بريدة رضى الله عنه أنه قال شكا خالد بن الوليد إلى النبى على فقال: يا رسول الله ما أنام الليل من الأرق، فقال النبى على الله وإذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين وما أضلت، كن لمى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يفرط على أحد منهم أو أن يبغى، عز جارك وجل ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا أنت (ضعيف).

الرواية الأخرى «لا يحافظ عليهما»، ويحتمل أن يكون من الإطاقة أى: لا يقوم بتحمل أعبائهما رجل مسلم، ويدل عليه قول السامعين لهذا الخطاب: «وكيف لا يحصيهما؟» وفيه: «فتلك مائة وخمسون. وأما باللسان» أى: إذا أتى بالعشرات الثلاث دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فتلك مائة وخمسون. وأما قوله فى الرواية الأخرى: «فتلك مائة باللسان» فإنما هى بعد كل صلاة.

[١٦٦٧] ومنه حــديث أبى الأزهر الأنمــارى رضى الله عنه (٥/ب/جـــ٢) «أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، قال: بِاسْمِ الله وَضَعْتُ جَنْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى ذَنْبِي، واخسا شَيْطَاني».

خَسَأْتُ الكَلْبَ، فانْخَسَأَ، أى: رَجَـرْتُهُ مستهينًا به فانْزَجَر، وَخَسَأ الكلبُ بِنَـفْسِه، يَتَعدَّى ولا يتعدَّى ، والمعنى: اجْعلْـهُ مطرودًا عنَّى كالكلب المهِـينِ، وإنَّما قال: «شيطانى» لأنه أراد بـه قرينَهُ من الجِنَّ، وأراد: الله الذى يَبْغِى غوايته، فأضافه إلى نفسه.

وفيه: ﴿وَفَكُّ رَهَانِي ۗ :

فَكُ الرهن: تــخليصُهُ ، والرَّهْــن: ما يُوضَعُ وثيقــةٌ للدَّيْنِ، والرِّهَانُ مــثله، وأكثُرُهُمْ عــلى أنَّ الرهان يختصُّ بما يوضع فى الخطار.

[[]١٦٦٦] أخرجه مسلم في «الذكر والدعاء»، (٢٧١٣).

[[]١٦٦٧] (صحيح) أخرجه أبو داود (٥٠٥٤)، وانظر صحيح سننه للألباني (٢٢٦).

[[]١٦٦٨] (صحيح) أخرجه أبو داود (٥٠٥٨)، وأحمد (١١٧/٢)، وغيرهما وانظر صحيح أبي داود (٢٢٩). [١٦٦٩] (ضعيف) أخرجه الترمذي في «الدعوات»، وانظر ضعيف الجامع (٥٠٠).

[٦] باب الدعوات في الأوقات

(من الصحاح).

• ١٦٧٠ قال النبي على: • الو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك الوقت لم يضره شيطان أبداً».

ا ١٦٧١ وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله على كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش الأرض ورب العرش الكريم».

م ١٦٧٢ وعن سليمنان بن صرد أنه قال استب رجلان وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه، فقال النبي علي المن الشيطان الشيطان النبي علي الله من الشيطان الرجيم».

وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها رأت شيطاناً».

وأراد بـ «الرهان» - ههنا- نَقْسَ الإنسان؛ لأنه مرهون بعملها؛ قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ المُرِئَ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (١) أي: مجيس بعمله.

وفيه: (واجْعَلْنَيَ في النَّدَىُّ الأعْلَى):

النَّدَى : أَصَلُه المَجلَسَ ؛ لأنَّ القوم يجتمعون فيه، وإذا تسفرَّقوا لم يكن نديًا، ويقال - أيـضَّا- للقوم، تقول: نَدَوْتُ القوم أنْدُوهُم ندوا، أَى: جَمَعْتُهم، والمعنى: أَجْعَلَنَى مَنْ القُوْمُ المُجتمعين.

ويريُّد بـ «الأعلى» الملا الأعـلى، وهم الملائكة أو من أهل الندى: إذا أريد به المجلس ويقال: لا يكون النَّديُّ إلا الجماعة من أهل النَّدِّي والكرم.

ويروى: ﴿ فَى النَّدَاء الأعلى الوهو الأكثر، والنداء: مصدر ناديَّتُهُ ، ومعناه: أن ينادى به؛ للتنويه والرفع منه، ويحتمل أن يراد به: نداء أهل الجنة _ فهم الأعلَوْن رثبة ومكانًا _ أهل النار، كما في القرآن: ﴿ وَنَادَىٰ أَمْ حَابُ الْجَنَّة أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدُّ وَجَدْنًا مَا وَعَدَنَا رَبُنًا حَقًا ﴾ (٢) .

[[]١٦٧٠] أخرجاً، في الصحيحين.

[[]١٦٧١] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٦٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٦٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

⁽۱) الطون ۲۱. ب ... و (۲) الأعراف: £3.

17٧٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله عنهما إذا استرى على بعيره خارجا إلى السفر كبر ثلاثاً ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هو ضعلينا سفرنا هذا واطو لنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون؟.

ومن باب الكعوات في الأوقات

(من الصحاح)

[١٦٧٤] حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ : «أَنَّ رسولَ الله ﷺ كَـانَ إِذَا اسْتُوَى عَلَى بَعِيرِهِ خارِجًا إِلَى السَّفَر. . . الحَديثَ):

«استوى على بعيره» أي: استقرُّ على ظهره.

وفيه: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَۗ :

أى: مطيقين؛ يقال: أقْرَنَ الشَّيْءَ: إذا أطاقَهُ؛ قال ابْنُ هَرْمَة:

وأَقْرَنْتُ مَا حَمَلْتِنِي وَلَقَلَّمَا يُطَاقُ أَحْتِمَالُ الصَّبْرِ بِا دَعْدُ والْهَجْر

وقيل: حقيقة «أقْرنَه»: وجده في [قرن](١) وما ينقرن به [لأن النضعيف](١) لا [يكون قرينه الضعيف](١) ولهذا قيل في الضعيف: لا يقرن به الصعبة.

وفيه: اوإنَّا إلى رَبَّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ١:

أى: راجعون إليه، والانقلابُ: الانصرافُ، ووجه التلفيق بين الفصلين، وحقيقة المناسبة بين القولين: أن نقول: إنَّ الله تعالى لمَّا أمرَ عبده بشكر ما أنعم عليه _ من التسخير والتمليك الذي [1/1/1] هو من خاصيَّة الإنسان وتابعة السَّر المودع فيه لاستعداد الخلافة، وأمره بالاعتراف بكونه قاصرًا عن تسخير ما سخّر له من مراكب السبرُ والبحر. بل الله سبحانه بفضله ورحمته سَخَّر له ذلك، وأعانه عليه _ جعل من تمام شكره: أن يتذكّر عاقبة أمره، ويعلم أن استواءه على مسركب الحياة كاستوانه على ظهر ما سخّر له، لم يكن في المبدأ مطيقًا له، ولا يجد في المنتهى بدا من النزول عنه، ثم ليتذكر ركوب مركب الأحياء، ومنه معدل ركوب مركب الأموات، ولا محيد عنه:

وفيه: ﴿أَنْتَ الصاحبُ في السَّفَرِ، والحِليفةُ في الأهْلِ؛

الصاحبُ: هو الملازم، وأراد بذلك: مصاحب إيَّاهُ بالعناية والحفظ؛ وذلك أن الإنسان أكثر ما يبغى

[[]١٦٧٤] أخرجه مسلم في الحج، (١٣٤٢).

⁽١) لحق غير واضح.

17۷0 وعن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعناء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال.

١٦٧٦ وقال رسول الله ﷺ: (من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

الله عنه: جاء رجل إلى رسول الله عنه: يا رسول الله على فقال: يا رسول الله، ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة قال: «أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله النامات من شر ما خلق لم تضرك».

الصحبة في السفر يبغيها للاستثناس بذلك، والاستظهار به، والدفاع لما ينوبه من النوائب؛ فنبَّه بهذا القول على حُسن الاعتماد عليه، وكمال الاكتفاء به عن كل ضاحب سواه.

و الخليفة ان هو الذي ينوبُ عن المستَخْلِفِ فيما يستَخْلِفُهُ فيه، والمعنى: أنْتَ الذي أرجوه واعتمد عليه في غيبتي عن أهْلِي: أن تلم شعثهم [...] (*) أودَهُم، وتداوى سقمَهُم، وتحفظ عليهم دينَهُمُ وأمانتهم.

وفيه: اللَّهُمَّ، إنَّى أعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاء السَّفَرِ":

﴿وعْثَاءُ السَّفَرِ»؛ مَـشَقَتُهُ، أُخِذَ من الوعث، وهو المكان الـسهل الكثير الدَّهْس الذي يتـعب الماشي فيه، ويشق عليه

وفيه: ﴿ وَكَابَهُ الْمُنْظَرِ ۗ :

[الكآبة والكأبة والكأب]: سوء الهيئة والانكسار من الحزن، والمراد منه: الاستعادة من كُلِّ منظر يعقب الكآبة دون النظر إليه.

وفي حديث عبد الله بن سرَّجسَ، وهو التالي لهذا الحديث: ﴿وَكَابَهُ الْمُقَلِّبِ اللَّهِ

وهوان يَنْقَلِبَ مِن سَفَره بَامْر يكتئب منه مِمَّا اصابه في سِفره؛ أو مِمَّا قدم عليه في نفسه وذويه وماله وما يصطفيه.

وفي معناه: ﴿ سُوءَ الْمُنْقَلَبِ ۗ وَهُو الْانْقَلَابِ بِمَا يُسُوؤُهُ .

[١٦٧٥] وفي حديث ابن سرجس: ﴿والحور بَعْد الكَورِ):

أى: النقصان بعــد الزيادة، واستعمال هذا القول على هــذا الوجه مستفيض في كلامهــم، وهو مشتمل على سائر ما يراد ويتقى من أمر الدين والدنيا.

[[]١٦٧٥] أخرجه مسلم في الحج، (١٣٤٣).

[[]١٦٧٦] أخرجه مسلم في الذَّكر ال ٢٧٠٨).

[[]١٦٧٧] أخرجه مسلم في الذكرة (٢٧٠٩).

^(*)غير واضحة في الأصل ولعلها: (وتشتف).

١٦٧٨ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا كان فى سفر وأسحر يقول: "سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا، وأفضل علينا عائداً بالله من النار".

وقيل: أعوذُ بك أن تَفْسد أمورنا، وتنقض بعد صلاحها، كانستقاض العمامة بعد استقامتها على الرأس؛ يقال: كار عمامتَهُ: إذا لَقَهَا، وحارها :نقضها.

وقيل: نعوذ بالله من الرجوع عن الجماعة بعد أنْ كُنَّا في جماعة، وفيه نظر؛ لأن استعمال «الكُور» في جماعة الإبل خاصَّة، وربَّما استعمل في البقر.

وقد رُوِيَ: «من الحُورِ بَعْدَ الكَوْنِ» بـالنون، ومعناه: الرجوع عن الحالة المستحسنـة بعد أن كان عليها، وفي كلامهم: حَارَ بَعْدَ ما كان.

[١٦٧٨] ومنه: حديث أبى هريــرة رضى الله عنه : ﴿أَنَّ النبيُّ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِــى سَفَرٍ، وأَسْحَرَ . . الحديثَ﴾:

أَسْحَوَ، أَى: صار فى وقت السحر، وهو قبيل الصَّبِح، وأسْحَرَ - أيضًا - : إذا سار وقت السحر؛ وعلى الأوَّل معنى الحديث، لأنَّه أعم، ثم إنه كان يقصد بذلك السشكر على انقضاء ليلته بالسلامة ويراقب فضيلة الوقت فإنه مِنْ ساعات الذكر، وهو خاتمة الليل، وأفضل أوقات التفرُّغ للذكر من سواد الليل وبياض النهار، والفاتحة والخاتمة، وأفضل الفاتحتُون على ما استبان لسنا [من الرسول ﷺ (١) - فاتحة السنهار، [وأفضل] (٢) الحاتمة ين : خاتمة الليل.

وفيه: ﴿ سَمِعَ سَامِعُ بِحَمْدِاللهِ ، وَحُسْنِ بَلانِهِ عَلَيْنًا ﴾ :

قيل: لفظهُ خبر، ومعناه أمر، أى: ليسْمَعْ، والذهاب فيه إلى الخبر أقوى، لظاهر اللفظ، والمعنى: أن من كان له سمع، فقد سمع بحمده الله فيه، وإفضالـه إلينا، وأنَّ كلا الأمريَّنِ قد اشتهر واستفاض حتى لا يكاد يخفى على ذى سمع، وأنه لا انقطاع لاحد الأمرين، وكُلُّ منهما مقترن بالآخر.

وجمع في قوله هذا بين قِسْمَي الثناء والدعاء بأوجز ما يقال من الألفاظ ، وأبلغ ما يراد من المعاني.

وأراد به «البلاء» النَّعْمة ، والله - سبحانه وتعالى ـ يَسْلُو عباده تارة بالمضار ليصبروا، وطُورًا بالمسار ليستروا، وطُورًا بالمسار ليَسْكُرُوا، فصارت المحنة والمنحة جميعًا بلاءً، لموقع الاختبار، [والمنحة] (*) أعظم البلاءين، لا سيّما لذوى النقوس الكاملة، لأنها المسوجبة للقيام بحقوق الشُكْر، والقيام بها أتَم وأصعب، وأعلى وأفضل من القيام بحقوق الصبر.

والتفَتُ إلى هذا المعنى عسمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فى قوله: ﴿بُلِينَا بِالضَّرَّاء فَصَبَرَنا ، وبُلِينَا بِالسِّرَّاء فلم نَصْبِرْ .

[[]١٦٧٨] اخرجه مسلم في «الذكر».

⁽١) هذا ما يظهر من لحق في الأصل، ولعلها : من حديث الرسول.

⁽٧) مبتورة في تصوير لحق في الأصل، وكذا قدَّرتها من سياق الكلام.

^(*) في الأصل: (والمحنة) والسياق يقتضي ما أثبتناه.

١٦٧٩ وقال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غرو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول: ﴿ لا إِله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كيل شيء قدير، آيبون تياثبون عابدون ساجيدون لربنا حامدون، صيدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

وفيه: (ربنا (١) صاحبنا وافضل علينا!:

أراد به: المصاحبة بالعناية والكلاءة (٢) على ما ذكرنـا (وأفضل علينا)، [١/٧/١٦] أي: أحسِن إلينا، وفيه إشارة إلى أنه مع ما ذكر من مزيد نعم الله، بحسن بلائه عليه _ غير مستخن عن فضله، بل هو أشد الناس افتقارًا إليه، فإنَّ كلَّ من كان استغناؤه بالله أكثر، كان افتقاره إليه أشدًّ.

وَفَيْهُ: ﴿عَائِذًا بِاللَّهُ مِنَّ النَّارِ ۗ: `

الرواية فيه من وجهين: الرفع والنصيب: أما الرفع: فيظاهر والتقدير:وأنا عائذ بالله، ومتعوَّذ به؛ كما يقال: مستجيرٌ بالله ، بوضع الفاعل مكان المقعول (٣).

وأما النصب: فعلى المصدر، أي: أعوذُ به عيادًا، إقام الفاعل مقام المصدر، كقولهم: قُم قائمًا(٤)، أي: قيامًا؛ قال الشاعر:

وَلاَ خارجًا منْ فيَّ زُوْرُ كَلاَم

المعنى: لا يخرج خروجًا.

ونصُّبه على الحال، من قول الرَّاوَى: يقول حسن ويكون قــوله: "عائلًا بالله؛ محكيًا عنه أنه كان يَفْعَلُ ذلك، ولا يُكون نفس القول مرويا عنه.

[١٦٧٩] ومنه: حديث ابن عمر - رضى الله عنه -: (أنه على كُانَ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَف منَ الأرض؟:

أي: على المكان العالى منها ؛ قال الشاعر:

آتي النَّديُّ فلا يقرَّب مَجْلسي وأتود للشرف الرفيع حماري (٥)

[[]١٦٧٩] اخرجاه في الصحيحين.

⁽١) كلمة غير واضحة ، يمكن قراءتها مع مراجعة متن المصابيح.

⁽٢) يقال: كلأكِ الله كلاءة: أي جفظك وحرسك. ١٠٠ بـ ١٠٠٠

⁽٣) يعنى: بوضع اسم الفاعل موضع اسم المفعول، ويسمونه: مجازًا مرسلًا، وعلاقته عندهم: التعلُّق إلاشتقاقي، وهو وضع المصدر أو اسم الفاعل ، أو اسم المفعول موضع الآخر ؛ فلهذه العلاقة عندهم ستَّ صُورٌ ، كما ترى. (4) كقول الشاعر:

قُمْ قائمًا قُمْ قائما صَادَفْتَ عَبْدًا نَائما

⁽٥) يقول الشاعس: إنه قد خرف فلا ينتفسع برأيه، وكبر فلا يستطسيع أن يُركب حمَّارَه إلا من مكمان عال (اللسان شرف).

• ١٦٨٠ وقال عبدالله بن أبى أوفى: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على المشركين فقال: «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم».

۱٦٨١ قال عبدالله بن بُسُر: نزل رسول الله ﷺ على أبى فقربنا إليه طعاماً ووطيئة، فأكل منها، ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقى النوى بين أصبعيه السبابة والوسطى وفى رواية فجعل يلقى النوى على ظهر أصبعيه السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه فقال أبى وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

ووجه التكبيرات على الأماكن العالية هو استحباب الذكر عند تجدد الاحوال والتقلُّب في التارات، وكان ﷺ يراعي ذلك في الزّمان والمكان، وذلك لأنَّ اختلاف أحوال العبد في الصباح والمساء والصعود والهبوط، وما أشبه ذلك مما ينبغي ألا ينسى ربّه عند ذلك، فإنه هو المتصرر في في الأشياء بقدرته، المدبر لها بجميل صنعه.

وفيه: (وهَزَمَ الأحزابَ وَحُدَهُ :

الحِزْب: جماعة فيها غِلْظٌ، وقد تحزّب القوم، أى: صاروا أحزابًا وفرقًا، والأحزابُ: عبارةٌ عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله على أومنه : يوم الأحزاب وهو يوم الحندق وإنما ذكر الاحزاب مع علمه أنّ الله هو الذي لا يُهزّمُ جندُه، وأنه القادر على إفناء الخلق في أدنى اللحظات، فضلاً عن هرَمهم وفلّهم، تذكّرًا لمنة الله عليه في ذلك، وعلى من اتبعه من المؤمنين، فقد كانت قريشٌ قد أقبلت في عشرة آلاف من الاحابيش وبني كنانة وأهل تهامة، وقائدُهُم : أبو سفيان، وغطفان في ألف ومَنْ تابعهم من أهل نجد، وقائدُهُم : عُينت بن حصن، وعامر بن الطفيل في هوازن، وانضمت إليهم يهود قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريبٌ من شهر لا حرب بينهم إلا التَّرامي بالنَّبل والحجارة؛ فأرسلَ الله عليهم ربح الصبًا في على الفريقين قريبٌ من شهر لا حرب بينهم إلا التَّرامي بالنَّبل والحجارة؛ فأرسلَ الله عليهم ربح الصبًا في ليلة شاتية [18]، فأحسرتهم، وسَفَت التراب في وجوههم، وأطفات النيران، وأكفأت القدور، وقلت الاوتاد، وبعث ألفًا من الملائكة، فكبَّرت في ذوائب عسكرهم، فهاجت الخيل بعضها في بعض، وقذف في قلوبهم الرُّعْب، فانهزموا؛ وفي ذلك نَزَلَ قولُه سبحانه: ﴿ إِنَا أَيّها الّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ في قلوبهم الرُّعْب، فانهزموا؛ وفي ذلك نَزَلَ قولُه سبحانه: ﴿ يَا أَيّها الّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ

[١٦٨١] ومنه: حديثُ عبدالله بن [بُسْر] (*) المازنيُّ ـ رضى الله عنه ـ : ﴿ اَنْزَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى أَبِي

[[]١٦٨٠] اخرجاه في الصحيحين

[[]١٦٨١] أخرجه مسلم في دالأشرية؛ (٢٠٤٢).

⁽١) الأحزاب: ٩.

^(*) رقع في المخطوط: (بشر) بالشين المعجمة وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه. وانظر ترجمته من الإصابة لابن حجر (٢/ ٤٠٥٥/٤٠).

(من الحسان).

١٦٨٢ عن طلحة بن عبيدالله أن النبي على كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، ربى وربك الله» (غريب).

١٦٨٣ وعن عبدالله بن عمر عن أبيه أنه قال: قال رسول الله على: (ما من رجل رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير عمن خلق تفضيلاً إلا لم يصبه ذلك البلاء كائناً ما كان (غريب).

17.٨٤ وعن ابن عمر عن أبيه عمر رضى الله عنهما أن رسول الله على قال: "من قال في سوق جامع يباع فيه، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبني له بيتاً في الجنة " (غريب).

رواه أكثر المحدِّثين بباء منقوطة بواحدة، والوَطْب: سقاء اللبن خاصَّةً، ويكونُ من جلد الجَدَع فما فوقه، وقد ذكر المحقِّقون من الحفَّاظ: أنه تصحيف، والصواب: وَطِيئة، على وزان وثيقة، وذكر أنها طعام كالحيس، وكأنها سميت بذلك؛ لتوطئتها بالأيدى تمرس لتخلط ويدُلُّ على صحة ذلك قولُ الراوى: "فأكل منها" والوطبة لا تؤكل وإنما يُشْرَب منها، ويَدُلُّ عليه - أيضًا- قوله: "فأتي بِشَرَابٍ فَشَرِبَ منه".

(ومن الحسان)

[١٦٨٢] حديث طُلَيْحة برضي الله عنه .: ﴿إِنَّ النبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْهِلالُ ، قالَ: اللَّهُمَّ ، أَهْلِلْهُ عَلَيْنَا .. الحديثَ»:

الهلال: يكون أولَ ليلة والشانية والثالثة، ثم هو قَمَرٌ، وإنما قيل له: هلاك؛ لأن الناس يَسرُفُعُونَ أصواتهم بالإخبار عنه، من الإهلال [...] (*) و «أهلَّ الهلالُ» على ما لم يُسمَّ فاعلُهُ: إذا رُثِيَ و «استُهلَّ على هذا البناء أيضًا: إذا طُلبَ رُونيَتُهُ، ثم قد يعبَّر عن الإهلال بالاستهلال، نحو: الإجابة والاستجابة ويقال - أيضًا - : أَسْتَهلُ هُو: إذا تَبين ، وأهلَلنَا الهلالَ: إذا دِخلنا فيه.

فهذه جملة وجوه الاستعمال اللغوى، ولا نرى استقامة لفظ هذا الحديث علميها، إلا أنْ نقول: معنى توله: (أهل أن أي رؤى، والمعنى: اجعل رؤيتنا له مقترنًا بمالاً من والإيمان ، ويحتمل أن يكون الإهلال الذي ورد بمعنى الدخول : قد ورد متعديًا ، فيكون المعنى: أدخله علينا.

17٨٥ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: قـال رسول الله ﷺ: امن جلس مجلساً فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك، إلا غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك».

المحاله عن على بن ربيعة الأسدى أن عليا _ رضى الله عنه _ أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها، قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم الحمد لله ثلاثا، والله أكبر ثلاثا، سبحانك إنى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقيل: من أى شىء ضحكت يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله على صنع كما صنعت ثم ضحك، فقلت: من أى شىء ضحكت يا رسول الله؟ قال: ﴿إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب اغفر لى ذنوبى، يقول الله: عبدى يعلم أن الذنوب لا يغفرها أحد غيرى».

الله عنه ابن عسمر رضى الله عنها أنه قال: كان السنبى الله عنها أخذ بسيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو يدع النبى على ويقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك» وفى رواية: «وخواتيم عملك» وروى: كان رسول الله على إذا أراد أن يستسودع الجيش قال: «أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم».

هذا، وقد ذَكَرُنَـا فيما مضَى، أنَّهُ ﷺ كـان يُؤثِرُ الافْتِتاحَ بِـذكِرِ الله في مَبادِئ الاحوَالِ، ويَنَـيمَّنُ بِهِ، ويحُثُّ عليه.

وفي قوله: (رَبِّي وَرَبُّكَ الله؛ تنزيه للخالق أن يشاركه في تدبير ما خلق شيء.

وفيه ردُّ للأقاويل الداحضة في الآثار العلويَّة بأوجز ما يمكن، وفيه تنبيه لذوى الأفهام المستقيمة على أنَّ الدعاء مستحبُّ، لا ميَّما عند ظهور الآيات، وتقللُب أحوال النيرات، وعلى أنَّ التوجُّه فيه إلى الرَّب لا إلى المربوب، والالستفات في ذلك إلى صنع الصانع لا إلى المصنوع، ولسقد أحْسَنَ من قال _ والتسحسين يختلف باختلاف المقاصده _:

ومالَكِ سُقيًا الغَيْثِ يا سِدْرةَ اللَّوى ولكن ْ لِمَنْ سد الغَيورُ مطالعه [١٦٨٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ • فَكَثُرَ فيه لَغَطُهُهُ

[[]۱٦٨٥] دصحیح أخرجه الترمذی وابن حبان والحاكم، وغیرهم وانظر صحیح الجامع (۲۱۹۲). ۱۶۸۸] دصحیح أخرجه أحمد وأبوداود والترمذی وغیرهم، وانظر صحیح أبی داود (۲۲۲۷). ۱۶۸۷] دصحیح أخرجه أحمد وأبوداود والترمذی وابن ماجه، وانظر صحیح أبی داود (۲۲۲۰).

١٦٨٨ ورى: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يستودع الجيش قال: "أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم».

17.49 عن أنس - رضى الله عنه - أنه قال جاء رجل إلى رسول الله عنى فقال يا رسول الله إنى أريد سفراً فزودنى، فقال: (رودنى الله التقوى» قال: (دنى بابى أنت وأمى، قال: (ويسر لك الخير حيثما كنت» (غريب).

• 179. وعن أبى هريسرة - رضى الله عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله إنى أريد أن أسافر فأوصنى قال: «عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف» فلما ولى الرجل قال: «اللهم اطو له البعد وهون عليه السفر».

1791 عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: كان رسول الله على إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرض ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك،وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك وأعوذ بالله من كل أسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد، ومن شر والد وما ولد».

اللَّغطُ بالتحريك: الصوت والجلبة، ومنه الحديث: «ولهُ مُ لَغُطٌ في أَسُواتهم الرادب : الهراء من القول، وما لا طائل تحته من الكلام، فأحَل ذلك مَحَل الصوت العرى عن المعنى، والجلبة الحالية عن الفندة.

[١٦٩١] ومنه: حديث ابن عسمر - رضى الله عنه -: (كانَ رسولُ الله ﷺ إذَا سَافَرَ فَاقْبَلَ السَّلَيْلُ ، قالَ: يا أَرْضُ ع رَبِّى وربَّكِ الله . .. الحديث؟

قلتُ: أراد الاستعاذة من متائه الأرض ومجاهلها، وما ينشأ منها، وما يَدِبُّ ويدرج فيها؛ فخاطب الأرض على الاتساع.

وفيه العامود أبك من أسد وأسوده: هذا من باب التلوين في الخطاب، فإنه أتى بكلمة الاستعادة أولًا على نعت الغيبة ، وثانيًا على نعت المشاهدة، وإنما اختار تلك الصيغة في الأول لما بعدها من الكلام، فلم يستقيم له أن يقول: (أعوذ بـك من شرك) على وتيرة واحدة؛ فيتشابه الخطابان؛ لاشتراكهما في الصيغة، فكان مطلح الخطاب للأرض ، فلمًا تَمَّ الكلامُ الذي خاطبها به، رَجَعَ إلى الحضور،

وفيه: ﴿ وَمِنْ أَسَدُ وَأَسُودَهُ: ﴿

[[]۱۹۸۸] (صحيح) انظر صحيح أبي داود (٢٢٦٦).

[[]١٦٨٩] احسن أخرجه الترمذي في الدعوات، والحاكم وانظر صحيح الجامع (٣٥٧٩).

[[]١٦٩٠] احسن، أخرجه الترمذي (٣٦٨٨)، وانظر صحيح الترمذي (٢٧٤٠).

^[1791] أخرجه أحمَـد (٢/ ١٣٢/)، وكذا أبو داود والحاكم، وقال الشيخ شاكر في تخريج المسئد. (٦١٦١) السناده صحيحة.

1797 وعن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله عَلَيْ إذا غزا قال: «اللهم أنت عضدى ونصيرى، بك أحول، وبك أصول، وبك أقاتل.

179٣ وعن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ أن الـنبى ﷺ كان إذا خاف قـوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

١٦٩٤ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبي عَلَيْ كان إذا خرج من بيته قال: ﴿بسم الله توكلت

الأسُود: الحيَّة العظيمة التي فيها سواد، وهسى أخبث الحيَّات، وذكر أن من شأنها أن يعارض الركب، ويتبع الصوت؛ فلهذا خصَّها بالذكر، ثم ثنى بذكر الحيَّة التي تشمل سائر مسميَّات جنسها.

و﴿أسوده – ههنا– منصرف؛ لأنه اسم وليس بصفة، ولهذا يجمع على ﴿أَسَاوِدهُ.

وفيه: (ومِنْ ساكن البُّلَد ، وَوَالِدِ وَمَا وَلَده:

أراد بـ اساكن الـبلد، الجِنَّ الذين هم سكـان الأرض، وأراد بـ البلد، : الأرْضَ، يقال: هذه بَـلْدَتُنا ، أى: أرضنا ، كما يقال: بحرتنا،قال النابغة:

فإنَّ صَاحبَها قَدْ تَاهَ في البَلَد(١)

«ووالد وما ولَد» ، قال الخطابي: والد: إبليس ، وما ولد: نسلُهُ وذريَّته.

قلتُ: وَحَمْلُهُ على العمومُ أَمثَلُ؛ لشموله على أصناف ما ولد وولُد، وعلى ما يتولَّد منهما تخصيصًا للياذ والالتجاء بمن لم يَلدُ ولم يولد وله الحلق والأمر، واعترافًا بأنَّ لا استحقاق لغيره في ذلك؛ تباركَ الله ربُّ العالمين [17].

[١٦٩٢] ومنه: قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ : (بِكَ أحول، وبِكَ أصُولُ»:

أى: بك أحتال، وأتحرُّك، وأحمل على العدوُّ، وقد مَرَّ تفسيره.

[١٦٩٣] ومنه: قولـه ﷺ في حديث أبــى موسى ــ رضــى الله عنه ــ: «الــلَّهُمَّ ، إِنَّا نَــجُعَلُـكَ في نحورهم».

يقال: جَعلتُ فلانًا في نَحْرِ العَدُوِّ ، أي: قُبَالَتَهُ ، وحذاءه ، وتخصيص «السنحر» بالذكر؛ لأن العدوَّ يستقبل بنسجره عند المناهضة للقتال، والمعنى : نسألك أن تتولاًنا في الجهة التي يريدون أن يأتونا منها، ونتوقى بك عما يواجهوننا، فأنت الذي تدفع في صدورهم، وتكفينا أمرهم، وتحول بيننا وبينهم.

ولعله اختار هذا اللفظ ؛ تفاؤلاً بنحر العدو، أعنى: قَتْلَهُمْ، مع ما أراد من المعنى الذي ذُكِرَ.

[[]١٦٩٢] (صحيح) أخرجه أخرجه أبو داود والترمذي، وانظر صحيح أبي داود (٢٢٩١).

[[]١٦٩٣] اصحيح، أخرجه أحمد وأبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٣٦٠).

[[]٢٩٤٤] (صحيح أخرجه أحمد والترمذي والنسائي، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٤٢).

⁽١) عجز بيت للنابغة الذبياني، وصدره: ها إنَّ لِي عِذْرَة إلاَّ تَكُنْ نَفَعَتْ.

على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نرل أو نظل أو نظلم أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا» (صحيح)

وفى رواية: قالت أم سلمة رضى الله عنها، ما خرج رسول الله على من بيتى قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «اللهم إنى أعوذ بك أن أُضِل أو أُضل أو أُظلم أو أُظلم أو أُظلم أو أُجهل أو يُجهل على » (صحيح).

1790 عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال إذا خرج من بيته: بسم الله توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هديت وكفيت ووقيت، فيتنحى عنه الشيطان ويقول شيطان آخر، كيف لك برجل هدى وكفى ووقى».

1797 وعن أبى مالك الأشعرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله».

[١٦٩٥] ومنه: قوله ﷺ في حديث أنس _ رضي الله عنه _ اويقول شيطان ٚ آخرُ»:

آخَر - بالمد- أى: يـقول شيطان آخر لصاحبه: «كيف لك بِرَجُلٍ الى: بـإضلال رجل، وإذلاله، وإنها يقول ذلك ؛ لما ينتهى إليه من قول الملك: «هُديتَ».

[١٦٩٦] ومنه: حديث أبي مالك الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ عـن النبي ﷺ ﴿ إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتُهُ ، فَلْيَقُل: اللَّهُمَّ ، إِنِّى أَسْأَلُكَ خَيْرَ المَوْلَج . . . الحديثَ»:

يقال: وَلَجَ يَلِجُ وُلُوجًا وَلِجَةً، قال سيبويه: إنما جاء مصدره: «ولوجًا»، وهو مِنْ مصادر غير المتعدِّى على معنى : وَلَجْتُ فيه، والمَوْلِج : بكسر اللهم ، ومن الرواة من فتحها، ولم يصب؛ لأن ما كان فاء الفعل منه واوًا أوياءً ثم سقطتاً في المستقبل ، نحو : يَعدُ ، ويَـزِنُ ويَهَبُ ، فإنَّ الفعل منه مكسور في الاسم والمصدر جميعًا ، ولا يقال منصوبًا كان بفعل منه أو مكسورًا بعد أن يكون الواو منه ذاهبة إلا أحرفا جاءت نوادر، فالمولج مكسور اللام على أى وجه قدر ، ولعل المصدر - أيضا - جاء على المفعل، أو أخذ به مأخذ القياس، أو روعى فيه طريق الازدواج في المخرج.

وإنْ أريد به الاسم: فإنه يريد خير الموضع الذي يلج فيه، وعلى هذا يُراد - أيضًا- بالمخرج: موضع الخروج؛ يقال: خرج مخرجًا حسنًا، وهذا مخْرَجُهُ .

وأما الْمُخْرَجُ ، بضم الميم فقد يكون مصدر قلولك: أخرجه والمفعول به واسم المكان والوقت، وفي الحديث الميمُ منه مفتوحة ومعناه إذا أجرى اللفظان مجرى المصادر أتم وأبلغ ؛ لأن الفعل هو الذي يتضمَّن

^{[1790] (}صحيح أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان، وانظر صحيح الجامع (ح٩٩٥).

[[]١٦٩٦] (صحيح) أخرجه أبو داود والطبراني، وانظر صحيح الجامع (٨٣٩).

179٧. عن أبى هـريرة _ رضى الله عنـه _ أن النبى ﷺ كـان إذا رفأ الإنسان (إذا تـزوج) قال: البارك الله لك وبارك عليك، وجمع بينكما في خير،

179٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي على قال: "إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل، اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بـك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك» ويروى في المرأة والخادم: "ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة».

1799 عن جابر أن النبي ﷺ قال: ﴿إِذَا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان فإنهن يرين ما لا ترون (صح).

• ۱۷۰۰ عن أبى بكرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «دعوات المكروب، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله، لا إله إلا أنت».

على الحقيقة الحَيْسر والشر، ولو أريد به المكان لم يكن لقوله : (وخير المخرج» مكان قد خرج منه وَجْهُ، وإنما أراد الخير الذي يأتيه من قبل الولوج والخروج ، ويقترن بهما ويتوقع منهما.

[١٦٩٧] ومنه: حديث أبى هريرة - رضى الله عنه : «أنَّ النبيُّ يَكِلِيُّ كَانَ إِذَا رِفا الإنسان الحديث» رفأ أى هنأه ودعا له، والأصل فيه: أنهم كابوا يقولون للمتزوج: بالرَّفاء والبنين، وقد رفات رفسًا وترفية وترفيبًا : إذا قُلْتَ لـه ذلك ، والرُّفَاء: بكسر الـرَّاء والمد الالتئام والاتفاق، وقيل: معناه: بالسكون والطمأنينة، ويكون من قولهم: رَفَوْتُ الرجُلَ: إذا أسكنته من الرُّعْب، قال أبو خراش الهذلسي واسمه خالد:

رَفَوْنِي وِقَالُوا يَا خُويَلِكُ لِم نُرَعْ ﴿ فَقَلْتُ وَٱنْكَرْتُ الوُّجُوهَ هُمُ هُمُ

وعلى هذا: همزتها غير أصلية.

قلت: وقد ورد النهى عن قولهم: بالرُّفاء والبنين، وكان ﷺ يقول مكان قولهم هذا ما رواه الراوى عنه وإنما نهى عنه، لكونه من عادات (١٨] الجاهلية ، فرأى أن يبدلهم مكانها سنة إسلامية، وقد كان فى قولهم: "والبنين" تنفيس عن البنات، وتقريس لبُغضهن فى قلوب الرجال، وكان ذلك الباعث على وأد البنات.

ثم إن قولهم لكل مملك (بالرفاء والبنين) قول زائغ عن سنن الصواب، وقد قال الله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزُوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاتًا ﴾(١) إذْ الاستجابة في حقّ الجميع غير ممكن، ولم

⁽١٦٩٧] (صحيح؛ أخرجه أحمد والترمذي وأبو داود وغيرهم، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٤٥).

[[]١٦٩٨] دحسن أخرجه أبو داود وابن ماجه، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٤٦).

[[]١٦٩٩] (صحيح) ألخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان وغيره، وانظر صحيح الجامع (٦٢٠).

[[]١٧٠٠] دحسن أخرجه أحمد وأبو داود وابن حبان وغيره، وانظر صحيح الجامع (٦٢٠).

⁽١)الشورى: ٤٩، ٥٠.

۱۷۰۱ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رجل لى هموم لـزمتنى وديون يا رسول الله قال: "أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟ قال: قلت بلى، قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إنى أعود بك من الهم والحزن، وأعود بك من العجز والكسل، وأعود بك من الجبن والبخل، وأعود بك من غلبة الدين وقهر الرجال" قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همى وقضى عنى ديني.

يكن النبيُّ ﷺ ليختار في الدعاء قولاً لا تشمله الإجابة، ولو استجيبً له لأفضى ذلك إلى انقطاع النسل، ولم يكُن ليفعل ذلك ، فلهذا عَدَلَ عنه، ونهي غيره عنه.

[۱۷۰۱] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ ، إنَّسي أعوذُ بك مِنَ الهَمَّ والحَزَن».

ظَنَّ بعضهم أنَّ الهَمَّ والحَزن يتحدان في المعنى، وإنما عطف أحدهما على الآخر؛ لاختلاف اللفظين، وليس كما تسوهم، فإن الهَمَّ إنما يكون في الأمر المتوقَّع، والحزن فيما قد وقع، [والهم: هو](*) الحزن الذي يذيب الإنسان، تقول: هَمَّني الشيء، أي : أذابني، وسنام مهموم، أي: مذاب، قال الراجز:

وانهم مهموم السنام الوادي

ويقال: أَهَمُّني: إذا طرح في قلبه الهمِّ، والمَثَل: ﴿هَمَّكَ مَا أَهمُّكَ ۗكمَا تَقُول: شَغلك مَا شُغلك.

وعلى هذا الذى ذكرناه : يصح أن يقال: الهُمَّ أشدُّ الحزن ومعظمه؛ لاقتران خوف الوقوع به ؛ ولأنَّ الشيء المتوقَّع من المكروه لا يزال يزداد تأثيره حستى يقع، فإذا وقع رجع أمره إلى الانحطاط ، والحزنُ : خشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغم، وبهذا الاعتبار يقال خشنت بصدره إذ حزنتُه.

وفيه: "وأعوذ بك من العَجْز والكَسَلَ":

العَجْز: أصله التأخُّر عن الشيء، وحصوله عند عبجز الأمر، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة.

والكَــَـلُ: النَّاقل عن الأمر المحمود، مع وجود القدرة عليه، وقد مَرَّ تفسيره.

وفيه: (وأعوذُ بك من غَلَبَة الدَّيْن، وقَهْر الرجال):

غلبة اللدين : أن يفدحه، وفي معناه: «ضلع الدين» يعنى: ثقله حتى يميل صاحب عن الاستواء؛ لثقله، والضَّلَع- بالتحريك - : الاعوجاج.

وقَهْر الرجال: هو الغلبة، فإن القهر يراد به السلطان ، ويراد به الغلبة، وأريد به - ههنا - الغلبة، لما في غير هذا الرواية : (وغلبة الرجال؛ كأنه يريد هيجان النفس من شدة الشبق، وأضافه إلى المفعول، أى: يغلبهم ذلك [١٧] إلى هذا المعنى يسبق فهمى، ولم أجد فى تفسيره نقلاً.

[[]۱۷۰۱] «صحیح» رواه أبو داود والترمذی وانظر صحیح الترمذی بروایات متفرقة (۲۸۲۵) (۲۸۲۰) (۲۲۷۰). (*) غیر واضح فی الأصل.

[٧] باب الاستعاذة

(من الصحاح).

17٠٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء، وشماتة الأعداء».

17.4 وعن أنس _ رضى الله عنه _ كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والمعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال».

1٧٠٥ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي عَلَيْة كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بـك من الكسل

ومن باب الاستعاذة

(من الصحاح)

[١٧٠٣] حديثُ أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبيُّ عَلَيْهُ - قال: اتَّعَوَّذُوا بالله منْ جَهْد البَلاَّء،:

الجَهْد- بفتح الجيم - مصدر قولك: اجْهَد جهدك في هذا الأمْر، أي: ابْلُغ غايتك، والجهد- أيضًا- المشقة ، يقال: جَهَدَ دابَّته وأجهدها: إذا حمل عليها في السَّيْرِ فوق طاقتها، وتأويل (جهد البلاء» عند العلماء : أنها الحالة التي يمتحن بها الإنسان حتى يختار عليها المُوْتَ ويتمنَّاه.

[١٧٠٤] ومنه: قوله ﷺ في حديث أنس: ﴿وَضَلَم الدَّيْنِ، وغَلَبَة الرُّجَالِ ٩٠.

وقد فسرناه في الباب الذي قَبْلَ هذا الباب.

ومنه: قوله ﷺ - في حديث عائشة (١) - رضى الله عنها - (وفتنة الصَّدر؛:

أراد: ما ينطوى عليه الصدر من غلِّ وغش وخلق سبىء وعقيدة غير مرضيَّة ــ نعوذُ بالله منها.

وفيه: ﴿ وَمِنْ شَرِّ قِتْنَةِ الْغِنَى ، وشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ ﴾

فتنة الغنى : أن يلهيه عن الحق ويُطْغِيه وما أشبَهَ ذلك، وفتنة الفقر: أن يحمِلَهُ ذلك على ما لا تحمَد عاقبته من تُول أو فعل أو سوء كفر، وبقية الحديث تفسيره فيما مضى.

[[]۲۸۲۱] (حسن) أخرجه الترمذي والبيهقي، وانظر صحيح الترمذي (۲۸۲۲).

[[]٧٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٧٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

^[14.0] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) لم يرد فى الحديث المذكور برواية المصابيح عن عائشة – لفظ ﴿وفتــنة الصدرِ ۗ وهو فى حديث عــمر الآتى برقم (١٧١١).

والهرم والمغرم والمأثم، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياى بماء الثلج والبرد، ونق قلبى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب».

17.7 وعن زيد بن أرقم أنه قال: كان رسول الله على يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها، وأنت وليها ومولاها، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يستجاب له».

۱۷۰۷ وقال عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ..: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك».

١٧٠٨ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كان رسول الله رَبَيْ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل».

[١٧٠٦] ومنه: قوله ﷺ في حديث زيد بن أرقم: "ومِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ" « لا تَشْبَعُ" محتمل لوجَهيْن:

أحدهما: أنها لا تقنع بما آتاها الله- تعالى - ولا [تطهرت عن] (*) الجمع لشدة ما فيها من الحرص والهلع.

والآخر: أن يراد به النهمة وكثرة الأكل، وقد ورد في الحديث: «أنه كان يتعوَّد من الكَزَم» وهو شيدًة الأكل.

[١٧٠٨] ومنه: قوله ﷺ في حديث عائشة - رضى الله عنها: «وأعوذُ بِكَ مِنْ شَـرً مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرً مَا لَمْ أَعْمَلُ»:

قلت: معنى استعاذتِه مَّا لا يعمل، يخرج [١٩] على وجهين:

أحدهما: ألا يبتلني في مستقبل الزمان.

والثانى: ألا يتداخله العُبجُب فى ترك ذلك ولا يراه من قوة به وصَبْرٍ وعزيمة منه، بل يراه من فضل ربه، فإناً المعصوم مَنْ عصمه الله.

[[]١٧٠٦] أخرجه مسلم وغيره.

[[]١٧٠٧] أخرجه مسلم وغيره.

[[]١٧٠٨] أخِرجه مسلم وغيره.

^(*) غير واضحة في الأصل.

٩٧٠٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله على كان يقول: «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت اللهم إنى أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تضلنى أنت الحى الذى لا تموت، والجن والإنس يموتون».

(من الحسان).

• ١٧١٠ قال أبو هريرة رضى الله عنه: كان رسول الله على الله عنه أعوذ بك من الأربع، من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع».

۱۷۱۱ وعن عمر أنه قال: «كان النبي على يتعوذ من خمس، من الجبن والبخل وسوء العمر وفتنة الصدر وعذاب القبر».

١٧١٢. وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أُظلم».

١٧١٣. وعنه أن رسول الله عَلَيْهُ كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق».

(ومن الحسان)

[١٧١٢] حديثُ أبى هريرة رضى الله عنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ – كَــانَ يقولُ: «اللَّهُمَّ، إنِّى أَعُوذُ بِكَ منَ الفَقْر والقلَّة»:

الفقر المستعاد منه إنما هو فقر السنفس وجشعها الذي يفضى بصاحبه إلى كفران نِعم الله، ونِسْيَانِ ذَكْره، ويدعوه إلى سَدًّ الخَلَّة بما يتدنس به عرضه ، ويثلم به دينه.

والقِلَّة- أيضًا - تُـحْمَلُ على قلة الصبر أو قلـة العدد، ولا خفاء أنَّ المراد منها القِـلَّةُ في أبواب البرَّ وخصالَ الخير؛ لأنه كان يؤثر الإقلال من الدنيا، ويكره الاستكثار من الأعراض الفانية.

[١٧١٣] ومنه: حديثه الآخر: ﴿اللَّهُمَّ، إنَّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّقَاقِ والنُّفَاقِ!:

الشقاق: المخالَفَةُ: ؛ لكونك في شِقّ غيرِ شِقّ صاحبك، أي: ناحية غير ناحيته، أو لشق العصا بينك سنه؟.

والنفاق: إظهارُ صاحبه خلاف ما يستره من أمسر الدين ودخوله في أمر الشرع من باب ، وخروجه من باب آخر، وقد مُرَّ بيانه.

[[]١٧٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٧١٠] «صحيح» أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح ابن ماجه (٩٤).

[[]۱۷۱۱] اضعيف» أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وانظر ضعيف النسائي (١٩٤).

[[]١٧١٧] «إسناده جيد» أخرجه أبو داود والنسائي، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٦٧).

[[]١٧١٣] (ضعيف» أخرجه أبو داود والنسائي، وانظر ضعيف النسائي (٢١٦).

١٧١٤ وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فيإنه بنس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بنست البطانة ، وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن السنبي ﷺ كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجذام والجنون ومن وسيىء الأسقام».

1٧١٥ وعن قطبة بـن مالك ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كـان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال، والأهواء والأدواء».

[١٧١٤] ومنه: حديثه الآخر عن النبي ﷺ : «اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُوعِ، فإنَّهُ بِنْسَ الضَّجِيعُ:

الجوع: الألم الذى ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء، وضجع الرجل إذا وضع جنبه بالارض، وضجيعه الـذى يضاجعه، استعاذ من الجوع الذى يشغله عن ذكر الله ويثبطه عن طاعته، لمكان الضعف وتحليل المواد إلى بدل، وأشار بالضجيع إلى الجوع الذى يمنع عن الهجوع؛ لأنه جعل القسم المستعاذ منه ما يلازم صاحبه فى المضجع؛ وذلك بالليل ، وإلى التفريق الواقع بينه وبين ما يشرع له من التعبد بالجوع المبرع فى نهار الصوم.

وفيه: ﴿ وَأَعَوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بِنُسَتِ البَّطَانَةَ ﴾ :

الخيانة: مخالفة الحَقَّ بنقض العهد في السرِّ، وهي نقيض الأمانة، والبطانة خلاف الظهارة، وأصلها في الثوب ثم تستعار لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك، وأريد بها ههنا ما يستبطنه مِنْ أمره فيجمله بطانة حاله.

ومنه: حديثُ أنس _ رضى الله عنه _ أنَّ النبيَّ - ﷺ كان يـقول: «اللَّهُمَّ ، إنَّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ البَرَصِ والجُذَامِ والجُنُونِ وسيىء الأسْقام» .

لم يستعذ بالله من سائر الأسقام؛ لأن منها ما إذا تحامل الإنسان فيه على نفسه بالصبر _ خفّت مئونته، وعظمت مثوبته، مع انصرام أيامه ووشاكة زواله، كالحُمَّى والسصُّداع والرَّمَد وأمثاله، وإنما استعاذ من القِسم الذي تمتد أيامه، وتدوم آثاره، فيعظم موقعه في النفوس، وينتهى بصاحبه إلى حالة ينفر منها الحميم، ويبعد عنها القريب، ويقل دونها المؤانس والمداوى، مع ما يورث من الشين، ويفسد من الخلقة:

فمنها: الجنون الذي يزيل العقل ويسلبه الأمن ، فلا يأمَنُ مَنْ يصاحبه القتلَ.

ومنها: البَرَص والجذام، وهما العلَّتان المُزْمِتَانِ مع ما فيهما من القذارة والبَشَاعَة، وتغيير الصُّورة، وقد اتفق المتعاطسون لِعِلْم الطِّبِّ أنهما مُعْديان مسعقبان، فلذلك رأى الاستعاذة من سيسىء الأسقام، ولم يرغب. فيها.

[[]۱۷۱۵] حدیث أبی هریرة احسن، أخرجه أبو داود والنسائی وابن ماجه، وانظر صبحیح الجامع (۱۲۸۳)، وحدیث أنس «صحیح» أخرجه أحمد وأبو داود، وانظر المصدر السابق (۱۲۸۱).

[[]١٧١٥] "صحيح" أخرجه الترمذي والطبراني والحاكم، وانظر صحيح الجامع (١٢٩٨).

1۷۱٦ وعن شتير بن شكل بن حميد عن أبيه أنه قال: قلت يا نبى الله علمنى تعويذا أتعوذ به؟ قال: «قل اللهم أعوذ بك من شر سمعى وشر بصرى، وشر لسانى، وشر قلبى وشر منبى».

1۷۱۷ وعن أبى اليسر أن رسول الله على كان يدعو: "اللهم إنى أعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من الهدم، وأعوذ بك من التردى ومن الحرق والغرق والهرم، وأعوذ بك من أن يستخبطنى الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت لليغاً» وزيد في بعض الروايات: "والغم».

[١٧١٦] ومنه حديث شكل بن حميد رضى الله عنه: «قلتُ: يَا نَبِيَّ الله ، عَلَّمْنِي تَعْوِيدًا أَتَعَوَّذُ بِهِ...

إِنَّمَا أمره أن يستعيذ من شَرٌّ هذه الأشياء ؛ لأنَّ اجتراح الآثام إنما يكونُ مِنْ قِبَلِ تلك الأشياء.

[١٧١٧] ومنه: حديثُ أبى السير- رضى الله عنه - أنَّ النبيَّ ﷺ - كان يدعو: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الْهَدُم»:

يروى بإسكان الدال، ، وهو اسم الفعل، ويُروكى بفتح الدال، وهو ما انهدم.

وأمَّا قوله - عَلَيْق - في غير هذا الحديث : «الهدم شهيداً»: فإنه بكسر الدال، وهنو الذي يموت تحت الهدّم.

وفيه: ﴿ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ التَّرَدِّي ۗ :

تَردَّى الرجُلُ: إذا سقط في بئر ، أو تهوَّر من جبل.

وفيه: (ومِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرَقِ؟:

الغَرَق- بالتحريث - اسم للفعل، والحَرَق: النارُ ، وهو بتحريك الراء، وتسكينها خطأ.

قلتُ: إنما استعاد من هذه البليَّات مع ما وعَدَ الله عليها من الشهادة؛ لأنها محن مجهدة مُقْلِقة، لا يكاد أحدٌ يصْبِرُ عليها، أو يذكر عند حلولها شيئًا مما يجبُ عليه في وقته ذلك، وربَّما ينهز الشيطان عنه فرصة لم يكن لينال منه في غيرها، من الأحْوال، ثُمَّ إنها تفجأ عليه [فتته من] (*) الأسباب التي ذكرناها في موت الفجأة.

وقيه: ﴿وَاعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَيْطَانُ عِنْدَ المَوْتِ : الأصل في التخبُّط : أن يضرب البعيرُ الشيء بخُفُ يده فيسقط ، والمعنى [٢١]: أعوذُ بك أن يَمَسَّنِي الشيطانُ عند الموت بنزغاته الستى تُزِلُّ الأقدام ، وتصارع العقول والأحلام .

وفيه: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَمُوتَ لَدِيغًا ۗ:

[[]١٢١٦] اصحيح، أخرجه أبو داود والحاكم، وانظر صحيح الجامع (١٢٩٢).

[[]١٧١٧] (صحيح، أخرجه النسائي والحاكم - وانظر صحيح النسائي (١٠١٥).

^(*) غير واضحة في الأصل.

١٧١٨ عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ عن النبى عَيَا أنه قال: «استعيذوا بالله من طمع يهدي إلى طبع».

۱۷۱۹ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: أخذ النبى ﷺ بيدى فنظر إلى القمر فقال:
 «يا عائشة استعيذى بالله من شر غاسق إذا وقب هذا غاسق إذا وقب».

•۱۷۲٠ وقال عمران بن حصين: قال النبي على لأبي: «يا حصين، لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك» فلما أسلم قال: «قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي».

1۷۲۱ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله على كان يعلمهم من الفزع: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».

1۷۲۲ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت النار، اللهم أجره من النار».

اللَّدْغ: أكثر ما يستعمل فى العَقْرَب، والمراد منه هنا: لَدْغُ ذواتِ السّمِّ ^(١)من حيَّةٍ وعقربٍ وغيرِ ذلك، ومَوْتُ اللَّديغ مُشَابِهٌ فى المعنى لأسباب الهلاك التى ذكرناها قبل.

[۱۷۱۸] ومنه: حديث معاذ - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ: «استُعيلُوا بالله مِنْ طَمَع يَهْدِى إلى طَبَع": الطَّبع- بالتحريك: العَيْب، والأصل فيه الدنس والوسخ يغشيان السيف، ثم يستعمل فيما يشبه الوسخ، والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلك من العيوب، والمقابح، والمعنى: أعوذُ بالله من طمع يَسُوقُنى ويُدْنِينى إلى ما يشيننى ويُزْدِى بى من المقابح، وفي غير هذه الرواية : ايُدْنَى، مكان «يَهْدَى».

[١٧١٩] ومنه: حديثُ عائشة - رضى الله عنها - : ﴿ أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ - بِيدِي، فَنَظَرَ إلى الْقَمَرِ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، اسْتَعِيدِي بالله مِنْ شَرُّ غَامِقِ إِذَا وَقَبِ... الحديثَ»:

قلتُ: هذا الحديث أخرجه أبو عيسى فى كتابه، ولفظ اكتاب المصابيح، يخالف لفظ الترمذيُّ فى بعض الكلمات، ولفظه: وأنَّ النَّبَىَّ يَطِّقُ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ، فَقَالَ: يَا عَاثِشَةُ اسْتَعِيذِى بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا، هَذَا غَاسِقَ إِذَا وَقَب،:

الغاسقُ: الليل إذا اعتكر ظلامه، ويَدُلُّ عليه قوله سبحانه وتعالى : ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (٢) ومنه: غَسَقَتِ العَيْنُ: إذا امتلات دمعًا، وغَسَقَتِ الجِراحةُ إذا امتلات دمًا، ووقوبُهُ: دخولُ ظلامه في كل شيء.

[[]١٧١٨]اضعيف، أخرجه أحمد والبيهقي ، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٧٤).

[[]١٧١٩] اصحيح أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وانظر صحيح الجامع (٧٩١٦).

[[]۱۷۲۰] أخرجه الترمذي (۳٤٧٩)، وفيه عنعنة الحسن البصري.

[[]۱۷۲۱] أخرجه أحمد (۱۸۱/۲) ، وأبو داود والـترمذي وغيـرهم، وصححه الشيخ شاكر في تـخريج المسند (٦٦٩٦).

[[]١٧٢٢] (صحيح) أخرِجه الترمذي والنسائي وغيرهم وانظر صحيح الجامع (٦٢٧٥).

⁽١) في اللحق : السَّمُوم.

⁽٢) الإسراء: ٧٨.

[٨] باب جامع الدعاء

(من الصحاح).

1۷۲۳ عن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على أنه كان يدعو: «اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى، اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى، اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شىء قدير».

۱۷۲۱ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير، واجعل الموت، راحة لى من كل شر».

۱۷۲۵ وعن عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ عن السنبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إنى أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى».

وإنما أمرنا بالاستعادة منه؛ لما في ذلك الوقت من انبثاث الشَّرُّ أكثرَ مَّا في غيره، ثم إن التحرز منه أصعب، وأسند الشَّرَّ إليه، لملابسته له من حدوثه فيه، هذا تفسير الآية، والحديث مُؤوَّل على ما أوَّلنا عليه الآبة.

فإنْ قيل: الحديث يدُلُّ على أن المراد من «غاسِق إذاً وَقَب»: القمر. قلنا: قولها: "نَظَرَ إلى القَمرِ» غيرُ دالً على ما ادعيتم، ولا يلزم من النظر إلى القمر أن يكونَ مرادُهُ القمر.

وقوله فيه: «هذا غاسق»: لـيس أيضًا- ببيان واضح يدلنا على ذلك؛ لاحــتمال أن تكون الإشارة إلى الظلام حيث دخل بل العبرة بذلك [٢٢] لموافقة معنى الآية على ما يذهب إليه أكثر المفسرين.

فإن قيل: ففي بعض طُـرُقِ هذا الحديث. ﴿ فَأَشَارَ إِلَى القَمَرِ » ، قلنا: لم نَجِدْ ذلك في رواية يعتد بها ، وإنما هو شيء ذكره أصحاب التفاسير من غير تثبُّت .

فإنْ قيل: فماذا ينكر أنْ يكون سمى القمر: غاسقًا؛ لامتلائه؟!، وأراد بالوقوب دخوله فى الكسوف واسوداده؟:

قلنا : لم نَسْتَبْعِدُ هذا الوجه، ولكنا آثرنا الـقول الذي يدل عليه ظاهر الآية، والذي هـو المشهور عند أهل اللسان، وعليه أكثر أصحاب التفاسير. والحـديث، وإن كان حسنا صحيحًا: فإنه غير ناب عن هذا التأويل، وأيّ وجـه أخذتَهُ في الحديث فهـو الوجه في الآية لا مغـني عن الجمع بين الآية والحُديث في المعنى، لأنّه ورد مورد البيان للآية.

[[]۱۷۲۳] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٧٢٤] أخرجه مسلم وغيره.

[[]١٧٢٥] أخرجه مسلم وغيره.

١٧٢٦، وعـن علـي ـ رضى الله عـنه ـ أنـه قال: قـال رسول الله ﷺ لـي: «قل اللهـم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، وبالسداد سداد السهم».

١٧٢٧ وعن أبى مالك الأشجعي عن أبيه أنه قيال: كان الرجل إذا أسلم علمه السنبي ﷺ الصلاة، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني».

١٧٢٨ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان أكثر دعاء النبي علي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النارة.

(من الحسان).

١٧٢٩ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كان النبي عَلَيْ يدعو يقول: «رب أعنى ولا تعن على، وانصرني ولا تنصر على، وامكر لي ولا تمكر على، واهدني ويسر الهدي لي، وانصرني على من بغي على، ربِّ اجمعلني لك شاكراً لك ذاكراً لك راهباً لك مطواعاً لك مخبتاً إليك أواها منيباً رب تقبل توبتى واغسل حويتى، وأجب دعوتى، وثبت حجتى وسدد لسانى، واهد قلبى، واسلل سخيمة صدري».

ومن باب جامح الكعاء

(من الصحاح)

[١٧٢٦] حديثُ على رضى الله عنه، قال رسولُ الله ﷺ: ﴿ قُلِ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي وسَدَّدْنِي ... الحديث؛

ذكر له مثلاً يهتدى به إلى تصوير مسألته، وتحصيل طلبته من الهداية والسَّدَاد، وذلك أنَّ السالك إنما يهتدى إلى المقصد إذا لَزِمَ الجادَّة، واقتفى نهجَها، والسرامي إنما يصيب بسهمه الغرض: إذا سدَّدهُ وأصلَحهُ، وقومً رميته، ووجَّه به مرماه.

والمعنى: كُنْ في سؤالك الهداية والسداد كالسهم المسدَّد، والراكب متن المنهج المستقيم، أو سُلُّ الله سدادًا وهداية يُشْبهان في المعنى سداد السهم واستقامة الطريق في الشاهد.

(ومن الحسان)

[١٧٢٩] قُولُهُ ﷺ في حديث ابن عباس رضي الله عنه : ﴿ لَكُ مُخْبِنًا، إِلَيْكَ أُوَّاهَا ۗ:

الخَبْت: المطمئنُ من الأرض، وأخبَتَ الرجُلُ: قَصدَ الخَبْتَ، أو نزله، نحو: السهَلَ، شم استعمل الحبت استعمال اللِّين والتواضع؛ قال الله تعالى: ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِم ﴾ (١) أي : اطمأنوا وسكنت نفوسهم إلى أمره، فالمُخْبِتُ: هو المتواضع الذي اطمأنَّ قَلْبُهُ إلى ذكر ربُّه.

والأوَّاه: فَعَّالٌ من آوه، وهو الذي يكثر التاوُّه، وكُلُّ كلام يَـدُلُّ على حزن يقال له : التأوُّه، ويعبر بـ ﴿ الْأُوَّاهِ ۗ عَمَّن يَظْهِر ذَلْكُ خَشْيَةً لللهِ.

[[]١٧٢٦] أخرجه مسلم وغيره [١٧٢٧] أخرجه مسلم وغيره [١٧٢٨] أخرجاه في الصحيحين. [١٧٢٩] وصحيح، أخرجه أحمد وأصحاب السنن، وانظر صحيح الجامع (٣٤٨٥). (۱) هود: ۲۳.

• ١٧٣٠ عن أبى بكر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قام رسول الله على المنبر ثم بكى فقال: «سلوا الله على المنبر ثم بكى فقال: «سلوا الله العفو والعافية، فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية» (غريب).

ا ۱۷۳۱ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن رجلاً قال: يا رسول الله أى الدعاء أفضل؟ قال: "سل ربك العافية والمعافاة في الدنيا والآخرة، فإذا أعطيت العافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت» (غريب).

1۷۳۲ عن عبدالله بن يزيد الخطمي عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول في دعائة: «اللهم ارزقنى حبك، وحب من ينفعني حبه عندك اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لى فيما تحب، اللهم ما زويت عنى مما أحب فاجعله فراغاً لى فيما تحب».

وفيه: اواغسل حوبتي»:

الحَويَة: مصدر حُبْتَ بـكذا، أي: أَيْمْتَ ، تَحُوبُ حَوِيًا وحَويّةً وحِيَابـة، والْحوب- بالضم - الإثم، والحياب مثله، وتسميته بذلك لكونه مزجورًا عنه، والأصل الحوب لزجر الإبل.

وذكر الغَسْل، ليفيد معنيين:

أحدهما: إزالة ذلك الشيء عنه إزالة تلحقه به حكم التطهير.

والآخر: التنزُّهُ والتفصي عنه [٢٤جـ]، كالتنزُّه عن الشيء القذر الذي يستنكف عن مجاورته، ويتبرُّم.

وإتيانــه بالمصدر - أعنــى: حوبتى - أتمُّ وأبلــغ من الحوب الذي هــو الاسم، لأنَّ الاستبراء مــن فعل الذنب واكتسابه أتَّمُّ وأبلَغُ من الاستبراء من نفس الذنب.

وفيه: (وَأَسْلُلُ سَخِيمَة صَدْرِي):

﴿سَلَلتُ كَذَا مِنْ كَذَا﴾ أي: أخرجتُهُ، والأصل فيه: سَلُّ السَّيْفِ، وهو : إخراجه من الغِمْد.

والسَّخِيمة: السَفغينة والموجدة في النفس: من السَّخْمة، وهو السَّوَاد، ومنه مسُخَام القِدْر. وإنما أضاف السخيمة إلى الصدر إضافة الشيء إلى محلِّه، والمعنى: أخْرِجُ من صدرى وانزعُ عنه ما ينشأ منه ويستكن فيه، ويستولى عليه من مساوئ الاخلاق.

[١٧٣٠] ومنه: قول أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه: «سَلُوا الله العَفْوَ والعَافِيَة»، وفى حديث أنسٍ رضى الله عنه الذي بعده : «سَلُ رَبَّكَ العافيةَ وَالْمُعَافَاة فِى الدُّنْيا والآخِرَةِ»: وقد قدَّمناً بيانه.

[۱۷۳۲] ومنه: قوله ﷺ في حديث عبد الله بن يزيد الخَطْسمِيّ رضي الله عنه: ﴿ اللَّهُمَّ، ما زَوَيْتَ عنّى

[[]١٧٣٠] «صحيح» أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه، وانظر تخريج المشكاة (٢٤٨٩).

[[]۱۷۳۱] «ضعيف» أخرجه الترمذي وابن ماجه، وغيرهما، وانظر ضعيف ابن ماجه (۸۳۹).

[[]۱۷۳۲] (ضعيف) أخرجه الترمذي وغيره، وانظر ضعيف الجامع (١٢٧٠).

۱۷۳۴ عن أبى هريرة أنه قال كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم انفعنى بما علمتنى، وعلمنى ما ينفعنى، وزدنى علماً، الحمد لله على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار، (غريب).

1۷۳٥ عن عصر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان النبى عليه إذا نزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل فأنزل الله يوماً فمكثنا ساعة، فسرى عنه فاستقبل الـقبلة ورفع يديه وقال: «اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا وارضنا ثم قال: «أنزل الله على عشر آيات من أقامهن دخل الجنة» ثم قرأ ﴿ قَدْ أَفْلَعَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ حتى ختم عشر آيات.

مِمَّا أُحِبُّ، فَاجْعَلُهُ فَرَاغًا لَى فِيمَا تُحِبُّ: زويت الشيء: جمعتُهُ وقبضتُهُ، يقال: زَوَىَ فلانٌ المال عن وارثه زيًا، وفي الحديث، قال عمر رضى الله عنه للنبي ﷺ: ﴿عَجْبْتُ لِمَا زَوَى الله عَنْكَ مِن الدَّتِيَا ﴾ أي: لما نحَى عنك، وفي الحديث: ﴿أَعِطَانِي رَبِّي ثِنْتَيْن، وزَوَى عَنِّي وَاحِدَه ﴾ أي: صرفها عني، فلم يعطني.

ومعنى الحديث: اجْعَلْ ما نَحَيَّتُهُ عَنِّى مِنْ محابِّى عونًا لى على شغلى بِمَحابِّك؛ وذلك أن الفراغَ خلافُ الشغل، فإذا زَوى عنه الدنيا ليتَفرغَ لِمحَابِّ ربِّه، كان ذلك الفراغُ عونًا له على الاشتغال بطاعة الله.

[۱۷۳۳] ومنه: قوله ﷺ في حديث ابن عمـر رضى الله عنهما ﴿وَمَتُّعْنَا بِأَسْمَاعِنـا وابْصَارِنا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْبَيْتَنَا ، واجْعَلْهُ الْوَارِثَ مَنَّا»:

حقيقةُ الوارث الذي يرث ملك الماضى؛ وعلى هذا : فيفى تأويل هذا الحديث عُسْر، ومن الله التيسير ، وقد ذكر الحَطَّابي وغيره في تأويله؛ أنه سأل الله تعالى أن يبقى له السمع والبصر إذا أدركه الكبر، وضَعُفَ منه سائر القوى، ليكونا وارثَىْ سائر القُوى والباقين بعدها.

قلتُ: وعلى هذا فالإشكال بـحاله؛ لأنَّ قوله: «واجعله الوارث منًا» بعد قوله: «ما أحْسَيَتَنَا» يحقُّق أنه أراد بذلك الإرث الذي يكون بعد فناء الشخص، وكيف يُتَصَوَّرُ فناء الشخص مع بقاء بعضه؟!

[[]۱۷۳۳] (حسن) أخرجه الترمذي والحاكم وانظر صحيح الجامع (١٢٦٨).

[[]۱۷۳۱] فضعيف، أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (١٢٨١).

[[]۱۷۲۵] اضعيف، أخرجه الترمذي وأحمد والحاكم، وانظر ضعيف الجامع (١٣٠٦).

وقيل: أراد به: الأولاد والأعقاب، وهذا وجه لولا قوله: "واجعله الوارث منَّا" [٢٤].

فإن رد الضمير إلى أحد الأشياء الثلاثة المذكورة أو إلى سائرها غير مستقيم، وقد ذكر أبو سليمان الحَطَّابِي في ذلك وجهين، ولكن لفظ الحديث المذى أوَّله على غير لفظ هذا الحديث، فإنَّه أوَّل الحديث الذي يقول فيه: «اللَّهُمَّ عَافِينِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي مَا أَبْقَيْتَهُ ، واجْعَلهُ الْوَارِثَ منَّى "ثم قال في قوله: «واجعله»: إنه رد الضمير إلى واحد منهما، والعرب تفعل ذلك، وقال فيه وجهًا أخر، فقال: كل شَيْنَينِ تَقَارَبًا في معنيهما: فإنَّ الدلالة على أحدهما دلالة على الآخر.

قلت: ولفظ الحديث الذي نحنُ نتكلّم فيه غير محتمل لأحد الوجهين على ما بَـينّا، وقد روى هذا الحديث - أيضًا - عـن النبى - عَلَيْ من غير الوجه الذي أوردناه وهو قوله بَيْنِيْنَ اللّهُمّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَري، واجْعلْهُمَا الوَارثُ منّى .

قَلَت: وقد ذهب بعض العلماء في تأويله أنه أراد بالسمع والبصر: أبا بكر وعمر - رضى الله عنهما - واستدل بقوله: ﴿ لا غِنَى بي عنهما ﴾؛ فإنهما من الله ين بمنزلة السّمع والبصر من الرأس، وبقوله: ﴿ هَذَانِ بِمَنْزِلَةِ السّمع والْبَصرِ ﴾ قالوا: فكأنه - عَالِيْ الله عنهما في حياته، وأن يرثاه بعد وفاته.

وأبى جَمْعٌ من العلماء أن يكون لهذا الحديث تأويل غير ذلك، ولا صرد عليهم، فإن هذا الحديث حديث صحيح، والتأويل تأويل مستقيمٌ؛ غير أن الحديث على ما فى "كتاب المصابيح" لا يحتمل ذلك، ولا نجد عنه مخلصًا إلا من فرد وجه، وهو أن نقول: الضمير فى قوله: "واجعله" راجع إلى التمتع الذى دل عليه قوله: "متعنّا، والتقدير: مَتّعنا، واجعل تمتّعنا به الوارث منا، ويكون "الوارث منا" على أحد المعنيّن: الباقى بعدنا؛ لأن وارث المرّء لا يكون إلا الذى يبقى بعده، ومعنى بقائه: دوامه إلى يوم الحاجة إليه، أو الذى يرث ذكرنا فنذكر به بعد انقضاء الآجال وانقطاع الأعمال، وهذا المعنى شبيه بسؤال خليل الرحمن - صلوات الله عليه - ﴿وَاجْعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقَ فِي الآخِرِينَ ﴾(١).

وفيه: «واجْعَلُ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنا»:

الثار والتَّوْرة [الذحُل] (٢) ، والأصل فيه: الحقد والمعداوة، يقال: ثارت القتيل، وبالقسيل، أي: قتلتُ قاتلهُ، والثائر: الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره، والحديث محتمل لمعنيين:

أحدهما: اجعَلُ إدراكَ ثارنا على مَنْ ظلمنا، فندرك ثارنا منهم، ويكون في معنى قوله: ﴿وَأَنْصُرُنَّا عَلَى

والآخر: لا تجعلنا [70] مَّنْ إذا ظُلِم تَعدَّى على جانبيه في إدراك ثاره بنبوع من التعدِّى؛ كمما كان معهودًا من أهل الجاهلية، فيرجع ظالمًا بعد أن كان مظلومًا، بل صَبَرْنا على ما أصابنا، وأجرِنا من التعدى حتى يكون الثار لنا عليه لا له علينا.

⁽١) الشعراء: ٨٤.

⁽٢) في المخطوط (زحل) بالزاى، والمثبت من اللــان (ذحل).

(۱۰) كتاب المناسك

(من الصحاح).

۱۷۳۹ عن أبى همريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَيُهَا النَّاسُ قَدْ فُرْضُ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحِج فَحَجُوا ﴾ فقال رجل أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثا فقال: ﴿ لُو قَلْتُ نَعْمُ لُوجِبِتَ وَلَمُ اسْتَطْعَتُم ﴾.

١٧٣٧ وعن أبي هـريرة رضى الله عنـه أنه قال: سئــل رسول الله ﷺ: ﴿ أَى العمل أفضل؟ ﴾

ومن كتاب المناسك

(من الصِّحاح)

[١٧٣٦] حديثُ أبى هريرة - رضى الله عنه - قـال رسولُ الله - ﷺ : ﴿ أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ فَرَضَ الله عَلَيْكُمُ الله عَلَيْكُمُ الحَبَّ فَحُجُواً .

الحَجُّ في اللغة : القصد؛ تقول العرب: حج بنو فلان فلانًا، أي: أطالوا الاختلاف إليه، قال المخبَّل: وأشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كثيرةً يَحُجُّونَ سِبَّ الزَّبْرقَانِ المُزَعْفَرَا

وهو فى تعارف الشرع: قُصْدُ البيتِ للتقرّب إلى الله ، بأفعال مخصوصة، بزمانٍ مخصوص، فى أماكن مخصوصة.

وكسر الحاء لغة فيه ، وقيل: الحَجّ، بالفتح : مصدر، وبالكسر: الاسم .

وقولُ الرجل، وهو الأقرع بن حابس: ﴿أَكُلُّ عَامٍ ﴾: قول صدر عنه على ما عُرِفَ من تـعارفهم في لفظ الحَجُّ؛ على ما ذكرنا أنه قصد بعد قصد؛ فكانت صيغَّتُهُ موهمةً للتكرار.

قلتُ: والظاهر أنَّ هذا اللفظ استُعْمِلَ في زيارة البيت، تنبيهًا على أنَّ الـوَفْدَ يتردَّدون إلى ذلك البيت المبارَكِ كَرَّةً بعد أخرى، وأنهم لا ينقطعون عنه يد الدهر.

وفيه: الفَكَتَ حَتَّى قَالَها ثَلاَلَا؛

[۱۷۳۷] ومنه: حديثُ أبسى هريرة رضى الله عنه: ﴿سُــٰئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿أَيُّ الْعَمَــلِ أَفْضَلُ؟ . .

[۱۷۲۱] أخرجه مسلم وغيره. [۱۷۳۷] أخرجاه في الصحيحين..

قال: «الإيمان بالله ورسوله» قيل: شم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» قيل: شم ماذا؟ قال: «حج مبرور».

AY۳۸ وقال: «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

١٧٣٩ وقال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

١٧٤٠ وقال: (إن عمرة في رمضان تعدل حجة».

1741. وقال ابن عباس رضى الله عنهما: إن النبي ﷺ لـقى ركباً بالروحاء فرفـعت إليه امرأة صبيا قالت: ألهذا حج؟ قال: «نعم ولك أجر».

الله إن فريضة الله عنه: أن امرأة من خثعم قالت: يما رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفاحج عنه؟ قال: «نعم » وذلك في حجة الوداع.

١٧٤٣ قال، وقال رجل: إن أختى نذرت أن تحج وإنها ماتت، فقال النبى ﷺ: «لو كان عليها دين أكنت قاضيه»؟ قال: نعم، قال: «فاقض دين ألله فهو أحق بالقضاء».

۱۷٤٤ وقال: «لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم» فقال رجل: يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: «اذهب فاحجج مع امرأتك».

١٧٤٥ قالت عائشة رضى الله عنها: استأذنت النبي عَلَيْتُ في الجهاد فقال: «جهادكن الحج».

الحديث، قد ورد [جملة] (١) من أحاديث المفاضلة بين الأعمال على منوال يُشكلُ التوفيق بينها على كثير من الناس حتى يُخيَّل إليهم أن فيها تَضادا، ونحن قد ذَكَرْنَا من وجوه التوفيق بينها في أول "كتاب الصلاة، ما فيه مَغْني لمن تدبَّره.

وقوله: (حَجُّ مَبْرُورٌ): المبرور: المقابَلُ بالبرِّ، ومعناه: المقبول.

[۱۷٤۲] ومنه: حديث ابن عباس رضى الله عنه [٢٦] (٢). الرحلة، وكذلك الطَّعَن بالتحريك، وذكر ذلك على وجه البيان للحال التي انتهى إليها من كبر السن، أي: لا يَقْوى على السير، ولا على الركوب.

[۱۷۳۸] اخرجاه في الصحيحين. الم١١٧٣٩] اخرجاه في الصحيحين..

[۱۷۲۰] أخرجاه في الصحيحين. [۱۷۲۱] أخرجه مسلم وغيره . .

الالاا أخرجاه في الصحيحين. الالاا أخرجاه في الصحيحين.

(١) كلمة في اللحق غير واضحة، لعلها: "جملة" أو نحوها.

(٢) انتهت ص(٢٦)، وسقطت ص٢٧، ٨٨، وبدأ ص٢٩ بقوله: الرحلة.

[1727] أخرجاه في الصحيحين.

1۷٤٧. وقال ابن عباس رضى الله عنهما: وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحمليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهمل أليمن يلملم، فهن لهن ولمن أتى علميهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة، فمن كان دونهن فحهلًه من أهمله، وكذاك حتى أهل مكة يهلون منها.

1٧٤٨ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مهل أهل المدينة من ذى الحليفة والطريق الآخر الجمحفة، ومهل أهل العراق من ذات عرق، ومهل أهل نجد قرن، ومهل أهل اليمن يلملم».

1789 وقال أنس: اعتمر رسول الله على أربع عمر كلهن في ذى القعدة إلا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية في ذى القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذى القعدة، وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذى القعدة، وعمرة مع حجته.

•١٧٥٠ وقال البراء بن عازب: اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين. (من الحسان).

1۷۵۱ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿يَا أَيُهَا النَّاسِ إِنَ اللهُ كَتَبِ عَلَيْكُم الحج الله وقل الله و

1۷۵۲ وعن على رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: امن ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَلِلّهِ عَلَى النّاسِ حِجُ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ (١).

١٧٥٣ وقال: ﴿ لا صرورة في الإسلام ،

١٧٥٤ وقال: امن أراد الحيج فليعجل.

1400 وقال: «تابعوا بين الحج والمعمرة. فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة».

[۱۷۲۷] أخرجاه في الصحيحين. الما١٧١٤ أخرجه مسلم وغيره.

[۱۷۲۹] اخرجاه في الصحيحين. [۱۷۵۰] خرجه البخاري وغيره.

[١٧٥١] اصحيح، أخرجه أحمد والنسائى والدارمي، وانظر تخريج المسند (٢٣٠٤) ط. الشيخ أحمد شاكر.

[١٧٥٧]أخرجه الترمذي وضعفه وانظر ضعيف الجامع (٥٨٧٢).

[۱۷۵۳] (ضعيف) أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم، وانظر الضعيفة (٦٨٥). [۱۷۵۱] دحسن، أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقي، انظر صحيح الجامع (٦٠٠٣).

[١٧٥٥] وصحيح، أخرجه أحمد والترمذي والنسائي، وانظر صحيح الجاَّمع (٢٩٠١).

(١) آل عمران: ٩٧.

١٧٥٦ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنسه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله عليه عنهما أنسه قال: الله ما يوجب الحج؟ قال: «الزاد والراحلة».

1۷۵۷ وعنه قال: سأل رجل رسول الله ﷺ قال: ما الحاج؟ قال: «الشعث التقل» فقال آخر: أى الحج أفضل؟ قال: «زاد وراحلة».

۱۷۵۸ عن أبى رزيسن العقيسلى أنه أتى النسبى ﷺ فقال: يا رسسول الله إن أبى شيخ كسبر لا يستطيع الحج والعمرة ولا الظعن، قال: «حج عن أبيك واعتمر» (صحيح):

1۷09 عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة، قال: «من شبرمة» قال أخ لى أو قريب لى، قال: «أحججت عن نفسك»؟ قال: لا، قال: «فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة».

•١٧٦. عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ وقت لأهل المشرق العقيق.

١٧٦١. وعن عائشة رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق ذات عرق.

١٧٦٢ عن أم سلمة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» أو «وجبت له الجنة».

[١٧٦٠] ومنه: حديثُ ابن عبَّاسٍ- رضى الله عنه- : «أنَّ النَّبِيُّ يَثَلِيُّةٌ وَقَتَ لأهْلِ المشْرِقِ العقيق»:

أراد بـ «أهل المشرق»: من كان منزله خارج الميقات مِـنْ شرقى مكة من أهل نَجْدُ وما وراء، إلى أقصى بلاد المشرق، والعقيق- الذي في هذا الحديث - هو أيضًا داخل في حَدِّ ذات عَرق.

ونرى اختلاف ذلك في الحديث لمكان اختلاف سبيل المُحْرِمين من ذلك الجانب، إذْ كان لكلِّ واحدٍ من الميقاتين طريقٌ غير طريق الآخر.

ويمكن أنَّ أهل المصرِّين _ أعنى الكوفة والبصرة- كان يختلف بهم الطريق في الزمان الأوَّل.

وقد ذكر بعض أهل العلم: أن الموضع الذي يُحْرِمُ منه المتشبَّعة في زماننا، ويزعمون أنه العقيق - ليس بالعقيق، وإنما هو محاذ له، وقد رُوي عن أنس رضي الله عنه: «أنَّ رَسُولَ الله يَكِيُّ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَانِنِ الله عَنْهُ: «أنَّ رَسُولَ الله يَكِيُّ وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَانِيَ اللهَ عَنْهُ فَا الحديث ضعف من قبل الراوي عن أنس، ومع الضعف، فإنه لا يخلو عن دليل ما.

[[]١٧٥٦] حديث باطل؛ أفته ابن سلام قال أحمد وابن معين : كذاب، وانظر الإرواء (١٦٣/٤).

[[]١٧٥٧] فضعيف جدًا، أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف ابن ماجه (٦٣١).

[[]۱۷۵۸] صحيح أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم، وانظر صحيح الجامع (٣١٢٧). [۱۷۵۹] صحيح أخرجه أبو داود وغيره ، وانظر الإرواء (١٧١/٤).

[[]١٧٦٠] (صحيح) أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي، وانظر تخريج المسند (٣٢٠٥) ط الشيخ شاكر.

[[]۱۷۲۱] اصحيح؛ أخرجه أبو داود والنسائي، وانظر صحيح أبي داود (١٥٣١).

[[]١٧٦٧] (ضعيف) أخرجه أبو داود وابن ماجه، وانظر تخريج المشكاة (٢٥٣٢).

[١] باب الإحرام والتلبية

(من الصحاح).

الم ١٧٦٣ قالت عائشة رضى الله عنها: كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك، كأنى أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله ﷺ وهو محرم.

ومن باب الإحرام والتلبية

(من الصحاح)

[۱۷٦٣] حديث عائشة رضى الله عنها: «كَأْنَى أَنْظُرُ إلى وَبِيصِ الطَّيبِ فَى مَفَارِقِ رَسُولِ الله ﷺ. الوَبِيصُ: اللَّـمَعَان، يقال: وَبَصَ البَرْق وغـيره ، أى: لَمَعَ، والفرق مَعْلَـمٌ وسَطَ الرأس، وهو الذى يفرق فيه الشَّعر.

وفى بعض الطرق من اكتاب مسلم»: (فى مَفْرِق» على لفظ الواحد، و(فى مَفَارِق» على الجمع لفظ الكتابين: كتاب البخارى، وكتاب مسلم، وإنما جاء بها على لفظ الجمع، تعميمًا لسائر جوانب الرأس التى يفرق فيها، أى: إنَّ فتاتَ الطيب كان يبقى عليها بعد أن يحرم، فكان يلمع فيها، والتطيُّب قبل الإحرام عمر أمير المؤمنين - رضى الله عنه - ينهى عن ذلك، وبه أخذ جمع من العلماء.

ووجه ذلك ظاهرٌ، وهو أن المحرم إنما منع من النطيَّب حالة الإحرام، ليكون تَفلاً متنكبًا في إحرامه عن الترفُّه والتنعُّم، وإذا وُجِدَ منه رائحةُ الطيب بعد الإحرام، خالف هديه هدى المُحْرِمين، وكان ابن عمر رضى الله عنه يتشدَّد - أيضًا - في ذلك .

ويحتمل: أن يكون الذي رأتُهُ عائشةً في مفارق رسول الله ﷺ مِنَ الوَبِيص كان لتدهَّنه بالدُّهْنِ المطيّب قبل الإحرام، وقد روى [٢٩] مسلم في كتابه في بعض طرق هذا الحديث، عن عائشة، أنَّها قالت: (كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ يَـتَطَيَّبُ بِأَطْيَب مَا يَجِدُ، ثُمَّ أَرَى وَبِيصَ السَدُّهْنِ في رأسه وَلِحيَّتِهِ بَعْدَ ذَلكَ):

قلتُ: وأرى هذا الوجه من أولَى ما يُحْمَلُ عليه معنى الوبيص، لكان هذا الحديث.

ويحتمل: أنــه كان يتطيَّبُ بطيب، يبقى جرْمُهُ بعد زوال رائــحته، وقد صَحَّ أنها قالــتْ: ﴿أَنَا طَيَّبْتُ رَسُولَ الله ﷺ ، فَطَافَ فِي أَزْواَجِهِ، ثُمَّ أَصبَخَ يَعني: مُحْرِمًا.

وقولها: انطاف في أزواجه كناية عن الإصابة منهن بعد التطيُّب، ويلزمُ منه أنه اغتسَلَ بعد ذلك مرةً واحدة إنْ لم يكن مراّت كثيرةً، وكان ذلك بالمدينة ثم خرج إلى ذى الحُلَيْفة، فاغتسَلَ بها غُسْلَ الإحرام، فأيُّ أَثْرِ يبقى بعد اغتساله كرَّةً بعد أخرى.

[[]١٧٦٣] أخرجاه في الصحيحين.

١٧٦٤ وقال ابن عمر: سمعت رسول الله عَلَيْقُ يهل ملبداً يقول: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» لا يزيد على هؤلاء الكلمات.

العرد وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان إذا أدخل رجله فى الغرز واستوت به ناقته قائمة أهل من عند مسجد ذى الحليفة.

١٧٦٦ وقال أبو سعيد رضى الله عنه خرجنا مع رسول الله ﷺ نصرخ بالحج صراخًا.

1٧٦٧ وقال أنس رضى الله عنه كنت رديف أبى طلحة وإنهم ليصرخون بهما جميعاً: الحج والعمرة.

الله على الله على الله عنها: خرجنا مع رسول الله على عام حجة الوداع، ف منا من أهل بعمرة، ومنا من أهل بحجة وعمرة، ومنا من أهل بالحج، وأهل رسول الله على بالحج فأما من أهل بعمرة فحل، وأما من أهل بالحج أو جمع بين الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر.

وفى هذا التأويل: توفيقٌ بين القولَيْنِ.

وقد اختلفَ فقهاءُ الأمصار في هذه المسألة.

ولم يكن التعرُّض لذلك متعلقًا بغرضنا، وإنما قصدنا بيان الحديث.

[١٧٦٤] ومنه: حديث ابن عمر رضى الله عنه: ﴿سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يُهِلُّ مُلِّبَّدًا ﴾:

والتلبيد: أن يجعل المحرم في رأسه شيئًا من صمغ أو خطميًّ أو غير ذلك، ليُلبِّدُ شعره بقيا عليه لئلاًّ يشعث في الإحرام، فلا تقم فيه الهوامّ.

وفي غير هذه الرواية، عنمه أيضًا -: ﴿ لَبُّدَ رأْسَهُ بالغَسْلِ»: والحديث مذكور فسي قِسْمِ الحِسَان مِنْ هذا الباب، والغسْل - بالكسر -: ما يُغْسَلُ به الرأسُ من خطْميُّ وغيره، قال الشاعر:

فيا ليْلَ إِنَّ الغسْلَ ما دُمْت أيَّمًا عَلَىَّ حَرَامٌ لا يَمَسُّنيَ الغِسْلُ

وفيه: البيُّكَ اللهم لَبَّيْكَ . . . الحديث .

وقد ذكرنا معنى التلبية في اكتاب الصلاة.

وقوله: ﴿إِنَّ الحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ﴾: منهم من قال بفتح الهمزة، والمختار روايةٌ ومعنيَّ: الكسر.

[١٧٦٥] ومنه: حديثُهُ الآخر: ﴿أَنَّ النَّبِيُّ قِيِّلِيُّ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رَجْلَهُ فِي الغَرْزِ، وَاسْتَوَتْ به نَاقَتُهُ»:

الغَرْز: رَكَابُ الرَّجْـلِ مِن جِلْد، فإذا كان مِن خَشَـبِ أو حديد: فهو رَكَاب، و (اسْتُوَتْ بِـهُ نَاقَتُهُ الى: رفعته مستويًا على ظهرها.

وقوله: ﴿أَهَلُّ مِنْ عند مَسْجِدِ ذِي الْحُلَّيْفَةَ ﴾:

[١٧٦٤] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٦٥] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٦٧] أخرجه البخاري وغيره.

[۱۷۲۱] أخرجاه في الصحيحين: [۱۷۲۸] أخرجاه في الصحيحين. ١٧٦٩ وقال ابن عمر رضى الله عنهما: تمتع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع بالعمرة إلى الحج بدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج.

(من الحسان).

•١٧٧ه عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أنه رأى النبي ﷺ تجرد لإحرامه واغتسل.

١٧٧١. وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي ﷺ لبد رأسه بالغسل.

۱۷۷۲ عن خلاد بن السائب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: (أتانى جبريل فأمرنى أن آمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالإحرام والتلبية).

١٧٧٣ عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من مسلم يلبي إلا لبي ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا».

۱۷۷۱ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: كان رسول الله على يركع بذى الحليفة ركعتين، ثم إذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل بهؤلاء الكلمات (يعنى التلبية).

يريد به مبدأ الإهلال ، وقد اختلفت الروايات عن الصحابة في ذلك:

فمنهم من قال: أهَلُّ في دُبُرِ الصلاة.

ومنهم من قال: أهَلُّ حين استَوَتْ به ناقتهُ.

ومنهم من قال: حين استوت به على البيداء، والبيداء: هي الشَّرَفُ الذي أمام ذي الحليفة.

واختلافُ هذه الروايات و[بيان] (*) اختلاف أحوالهم في العلم بذلك، فيانَّ كُلا منهم أخبر بما سمعه، وانتهى إليه علمه، وكللهم صُدُقٌ أبرار، والتوفيقُ بينها هيِّن، وذلك أنَّ الذي شهده بهذه الصلاة، وسمع الإهلال في دبُر الصلاة _ أخبر به، والذي لم يشهده في المسجد، أو شهده ولم يَسْلُغهُ الصوت [٣٠]، وسمعه يُهلُ عند استواء الناقة به - أخبر به على ما كان عنده، وكذلك الذي قال إنه أهلَّ حين استوت به على البَيْداء.

ولا تضاد بين هذه الأقاويل، وإنَّما يحكم بالتناقض إذا كان الزائد نافيًا لما عداه.

وبمصداق ما قَرَّرْنا عليه الحديث: ورد الحديث عن أبي داود المازني رضي الله عنه، وكان من أهل بَدْرٍ.

[١٧٦٩] ومنه: حديثُهُ الآخر: تَمَتَعَ رَسُولُ الله ﷺ فَسَى خَجَّةٍ الوَدَاعِ بِالْـعُمْرَةِ إِلَى الْحَجَّ، بَـدَأَ فَأَهَلَّ بِالعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَمْرَةِ، ثُمَّ أَهَلَّ بِالْحَجُّهِ:

[[]١٧٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۷۷۰] صحيح أخرجه الترمذي والدارمي، وانظر صحيح الترمذي (٦٦٤).

[[]۱۷۷۱](ضعيفَ) أخرجه أبو داود في (المناسك) (١٧٤٨).

[[]۱۷۷۲] اصحيح أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وغيرهم، وانظر صحيح أبي داود (١٥٩٩).

۱۷۷۳] (صحيح أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر تخريج المشكاة (۲۵۵٠).
(١٧٧٤] أخرجاه في الصحيحين.
(*) من اللحق وهي غير واضحة.

الله عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان إذا فرغ من تلبيته سأل الله وضوانه والجنة، واستعفاه برحمته من النار.

قلتُ: قـد تقدَّم فى حديث عائشة رضى الله عنها من هذا الباب: ﴿أَنَّ النبيَّ عَلَيْقُ كَانَ مُفْرِدًا ﴾، وفى حديث أنس: ﴿أَنَّهُ كَانَ قَارِنًا ﴾ ، وذلك قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا الحَجَ والعُمْرَة »، وأراد بذلك النبي عَلَى وصن أهلَّ معه بما أهلً هـو به، وقد بين ذلك فى حـديث آخر، وهو حديث صحيح: قال: ﴿سَمَعْتُ رَسُولَ الله عَلَى الله عَمْرة وحجًا معًا ».

وفى الصحاح: ﴿أَنَّ بِكُرَ بْنَ عَبْد الله المُزَنَى وهو الراوى عن أنس رضى الله عنه [أخبَرَ] (١) بهذا الحديث ابن عمر، فقال: ﴿ لَبَنِّ عَمْدُهُ ﴾ ، قال: فلقيتُ أنسنًا فحدثته بقول ابن عمر، فقال: ما تَعُدُّونا إلا صبيًانًا، سَمَعْتُ رسول الله ﷺ يقول: ﴿لَبَيْكَ عُمْرَةً وحَجا مَعًا».

قلتُ: والتوفيق بين هذه الروايات مُشْكِلٌ ولابد منه، فإن ترك هذه الروايات على حالها من الاختلاف من غير بيان جامع بينهما مَجْلَبةٌ للشك في أخبار الصادقين، وقد طعن فيها طائفة من الفئة الزائغة عن منْهَج الحقِّ، فقالوا: اتفقتُمْ أيتها الرواة على أنَّ نبيَّكم لم يَحُجَّ من المدينة غير حجة واحدة، ثر رويتم أنه كان مُفْرِدًا، ورويتم أنه كان متمتعًا، وصيغة هذه الأنساك متباينةٌ، وأحكامُها مختلفةٌ وتزعمون أنَّ كلَّ هذه الروايات مقبولةٌ لصحة أسانيدها وعدالة رواتها!!

فأجاب عن ذلك جَمْعٌ من العلماء، شكرَ الله سَعْيَهـم، وقد اخترنا عن ذلك جوابًا نُقِلَ عن الشافعيُّ -رضى الله عنه - وَزَبُدُتُهُ:

أن من المعلوم في لغة العرب جواز إضافة الفعل إلى الآمرِ به، كجواز إضافته إلى الفاعل له، كقولك: بَنَى فلانٌ دارًا: إذا أمرَ بينائها، وضرب الأمير فلاتًا: إذا أمرَ بضربه.

ومن هذا الباب: رَجَمَ رسولُ الله ﷺ مَاعِزًا، وقطع يَـدَ سَارِق رِدَاءِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّـة، وكان أصحابُ رسول الله ﷺ منهم المُفْرِد، ومنهم القارن، ومنهم المتمـتع، وكل منهم يَصْدُرُ عن أمره وتعليمهِ ، فجاز أن يضاف كل ذلك إليه.

وقولاً ذكره الخَطَّابي، قــال: يحتملُ أن يكونَ بعضهم سمـعه يقول: لَبَّيْكَ بِحَجَّة، وخفسى عليه قوله: وعُمْرة، فحكى أنه كان مُفْرِدًا فلم يحك إلا ما سمع، وسـمعه آخر يقول: لَبَيْكَ بِحَجَّةٍ وعُمْرة، فقال: كان قارنًا، ولا ينكر الزيادات في الأخبار كما لا ينكر في [...](٢) قلت: وأكثره [٣١].

[[]۱۷۷۵] أخرجه الشافعي والدارقطني والبيهقي وغيرهم، وفي سنده صالح بن محمد ضعفه يحيى بن معين وعلى ابن المديني والبخاري وغيرهم.

⁽١) زيادة ليستقيم السياق.

⁽۲) كلمة غير واضحة، ولعلها: «الشهادات».

[٢] قصة حجة الوداع

(من الصحاح).

١٧٧٦ قال جابـر بن عبدالله رضى الله عـنه: إن رسول الله ﷺ مكث بالمـدينة تسع سـنين لم يحج، ثم أذن في الناس بالحج في العاشرة، فقدم المدينة بـشر كثير، فخرجنا معه، حتى إذا أتينا ذا الحُليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله ﷺ كيف أصنع؟ قال: اغتسلى واستشفرى بثوب وأحرمى ا فصلى (يعنى رسول الله ﷺ) ركعتين في المسجد ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقعه على البيداء أهل بالتوحيد: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال جابر: لسنا ننوى إلا الحج لسنا نعرف العمرة، حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن وطاف سبعاً، رمل ثلاثاً، ومشى أربعاً، ثم تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿وَالتَّخِذُوا مِن مَّقَام إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّي ﴾ (١) فصلى ركعتين جعل المقام بينه وبين البيت، ويروى أنه قرأ في السركعتين: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثم رجع إلى الركن فاستلمه، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فعلما دنا من الصفا قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرُوَّةَ مِن شَعَائِرٍ اللَّه ﴾ (٢) «أبدأ بما بدأ الله به» فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال: ﴿ لا إِله إِلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل فمشى إلى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي ثم سعى حتى إذا صعدت قدماه مشي. حتى أتى المروة؛ ففعل على المروة كما فعل عملي الصفاء حتى إذا كان آخر طواف على المروة نادي وهو على المروة والناس تحته فقال: (لو أنسى استقبلت من أصرى ما استدبرت، لم أسق السهدى وجعلتها عمرة، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل وليجعلها عمرة، فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله على ألعامنا هذا أم للأبد؟ فشبك رسول الله على أصابعه وقال: (دخلت العمرة في الحج - مرتين - لا بل لأبد أبدا وقدم على من اليمن بسبدن النبي عَلَيْ فقال: «ماذا قلت حين فرضت الحج؟ ١ قال: قبلت: اللهم إني أهبل بما أهبل به رسولك عَلَيْق، قال: «فإن معى

[بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم تسليما كثيرا

ومن قصة حجة الوداع من الصحاح:

[١٧٧٦]حديث جابر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ مكث بالمدينة تسع سنين لـم يحج.

قلت: أما تركه الحج في الأعوام التي قبل الفتح، فلا افستقار إلى بيانه لوضوح العلَّة فيه وهي: أنَّ الحجّ

(۱) القرة: ۱۲۵.

(٢) البقرة: ١٥٨.

الهدي"، قال: «فأهد وامكث حراماً فلا تحل". قال: فكان جماعة الهدى الذي قدم به على من اليمن والذي أتى به النبي عَلَيْ مائة، قال: فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي عَلَيْ ومن كان معه هدى، فلما كان يسوم التروية توجهوا إلى منى، فأهــلوا بالحج، وركب النبي ﷺ فصلــى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم مكث قليلاً حتى طلعت الـشمس، وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة، فسار فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس، أمر بالقصواء فرحلت له، فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال: «إن دماءكم وأموالكم حبرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابس ربيعة بن الجارث» (وكان مسترضعاً في بني سبعد فقتلته هزيل) «وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا، ربا عباس بن عبدالمطلب فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تـركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتـم به، كتاب الله، وأنتم تُسألون عنى فما أنتم قائلون؟ " قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: «اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد» (ثلاث مرات) ثم أذن بلال، ثم أقام فصلى الظهر، ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً، ثم ركب حتى أتى الموقف، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة، فلم يزل واقفاً حتى غربت الـشمس، وأردف أسامة خلفه، ودفع حتى أتى المزدلفة، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً، ثم اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فحمد الله وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً، فلدفع قبل أن تطلع الشمس، وأردف الفضل بن عباس رضى الله عنهما حتى أتى بطن مُحسر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل

لم يكن فُرضَ، ثم إنه كان معنيًا بحرب أعداء الله، مأمورا بـإعلاء كلمة الله وإظهار دينه، فلم يكن ليتفرغ من هذا القصد الكلّي والأمر الجامع إلى الحجّ الذي لم يفرض عليه.

فإن قيل: أو لم يعتمر في تلك الأعوام؟ قلنا: نعم. ولكن الخطب فيها كان أيسر، ولهوان العمرة لم يكن لها موسم معين، فيتألب الأعداء لمناوأته وصده عن البيت، وكان قضاؤها بعد الصد أو الفوات غير مشروع في زمان معين، والإتيان على أفعالها كان محكنا في بعض يوم، وكان الأمر في الحج بخلاف ذلك كله، فهذه من جملة الموانع التي لأجلها تُرك الحج، مع أنّه كان عبدًا مأمورا يراكب الأمر في تصاريف

حصاة منها مثل حصى الخذف، فرمى من بطن الوادى، ثم انصرف إلى المنحر، فنحر ثلاثاً وستين بيده، ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وأشركه فى هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة، فجعلت فى قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها، ثم ركب رسول الله عليه فأفاض إلى البيت، فصلى بمكة الظهر، فأتى على بنى عبدالمطلب يسقون على زمزم فقال: «انزعوا بنى عبدالمطلب، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم، فناولوه دلواً فشرب منه.

المعمرة، ومنا من أهل بحج، فلما قدمنا مكة قال رسول الله على: «من أهل بعمرة ولم يهد فليحلل، بعمرة، ومنا من أهل بحج، فلما قدمنا مكة قال رسول الله على: «من أهل بعمرة ولم يهد فليحلل، ومن أحرم بعمرة وأهدى فليهل بالحج مع العمرة، ثم لا يحل حتى يحل منهما» وفي رواية: «فلا يحل حتى يحل بنحر هديم، ومن أهل بحج فليتم حجه» وقالت: فحضت ولم أطف بالبيت ولا يحل حتى يحل بنحر هديم، ومن أهل بحج فليتم حجه» وقالت: فحضت ولم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة، فلم أزل حائضاً حتى كان يوم عرفة، ولم أهل إلا بعمرة، فأمرنى النبي على أنقض رأسمى وأمتشط وأهل بالحج وأترك المعمرة ففعلت، حتى قضيت حجى، فبعث معى عبدالرحمس بن أبى بكر، وأمرنى أن أعتمر مكان عمرتى من المتنعيم قالت: فطاف الذين كانوا أهلوا بالمعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا بعد أن رجعوا من منى، وأما الذين جمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا.

أحواله، فأمر بها ولم يؤمر بالحجّ، وأما بعد الفتح، فكان الفتح سنة ثمان، فإن هوازن وثقيفا وكثيرا من العرب كانوا حربا لرسول الله _ ﷺ متاهّبين لقتاله، والظاهر أن الحجّ فرص بعد تلك الحجّة؛ لأن النبي على الحب على الحبح، ولم يأمر فيه على الله عنه _ على الحبح، ولم يأمر فيه قبل ذلك بشيء، وإنما خرج عتاب بن أسيد _ رضى الله عنه _ بالمسلمين وهو أمير مكة، فوقف بهم الموقف والمشركون وقوف في ناحية، وكان الذي دفع بهم أبو سيارة العدواني.

وقد ذهب قوم إلى أن تأخير الحبح بعد الفتح إنما كان للنسىء المذكور في كتاب الله ، وهو: تاخير الأشهر عن مواضعها ، حتى عاد الحساب في الأشهر إلى أصله الموضوع المذى بدأ الله به في أمر الزمان ، يوم خلق السموات والأرض ، وإليه أشار النبي - على المسموات والأرض ، وهذا التأويل في سنة عتاب بن أسيد محتمل ، وفي العام الذي بعث أبا بكر أميرا على السموات والأرض ، وهذا التأويل في سنة عتاب بن أسيد محتمل ، وفي العام الذي بعث أبا بكر أميرا على أهل الموسم غير محتمل ؛ لأن النبي - على المالي أم يكن ليأمر بالحج في غير وقته المعلوم ، وقد ذكر بعض أهل العلم بالسير أنَّ الحَجَ عام الفتح وقع في ذي القعدة على الحساب الذي ابتدعوه ، وكانوا ينسئون كلَّ عامين من شهر إلى شهر ، وكان الحج عام حجة أبي بكر - رضى الله عنه - في ذي الحجة على الحساب

[[]۱۷۷۷] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) سقط استدركناه من نسخة أخرى.

الهدي من ذى الحليفة، وبدأ فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي على بالعمرة إلى الحج، فساق معه الهدي من ذى الحليفة، وبدأ فأهل بالعمرة، ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي على المعرة الله الحج، فكان من الناس من أهدى، ومنهم من لم يهد، فلما قدم النبي على مكة قال للناس: "من كان منكم أهدى فإنه لا يحل من شيء حرم منه حتى يقضى حجه، ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فطاف حين قدم مكة، واستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف، ومشى أربعا، فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين، ثم سلم فانصرف، فأتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة أطواف، ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجمه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم أحل من كل شيء حرم منه، وفعل مثلما فعل رسول الله على من ساق الهدى من الناس.

١٧٧٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على الحج الله عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن عنده الهدى فليحل الحل كله، فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة.

القويم، وإنما وجه استئنائه بالحج إلى السنة العاشرة – والله أعلم – هو أنه لم ير أن يَحْضُرَ الموسم، وأهل الشرك حضور هناك؛ لأنه لو تركهم على ما يتديّنون به مِنْ هَدْيهم المخالف لدين الحق، لكان ذلك وهنّا في الدين، ولو مَنْعَهُم لأفضى ذلك إلى التشاغل عمّا أرادوه من النسك بالقبتال، ثم إلى استحلال حرمة الحرّم. وكان قد أخبر يوم الفتح «أنَّ حُرْمَتَهَا عَادَتْ إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْه، وأنَّه لَمْ تَحِلَّ لَـهُ إِلاَّ سَاعَةً مِنَ النّهارِ ، فرأى أنْ يبعث الناسَ إلى الحجِّ، وينادى في أهل الموسم «ألاَّ يَحُجَّ بَعْدَ العَامِ مُشْرِك» ليكون حَجَّهُ خاليا من العوارض التي ذكرناها، وقد ذكرنا لذلك وجوهًا غيرها في «كتاب المناسك»، واكتفينا هاهنا بالقول الوجيز، إيثارًا للاختصار.

وفيه: اثُمَّ رَكِبَ القَصُواءَ": قيل: إنما سُمُيَّتُ قصواء، لِسَبْقها، أي: كان عندها أقصى السير وغاية الجرى.

قلت: القصواء من النَّموق: التى قطع أذنها حتى بلغ الجُدْعُ الربع، فإذا جاوزه فهى عَضبًا،، وإذا قطع منها شيء فهى جَدْعًا،، وبحلِّ ذلك ورد الحديث فى وصفها، وقد تبيَّن لنا من السننِ الثابتةِ أنَّ كلَّ ذلك صفةُ ناقة واحدة، وأنَّ الرواة إنما استعملوها لتقاربها فى المعنى.

وقيل: العضباء هي المشقوقة الأذن، وقال قائلون من علماء العربيَّة: إنَّ العضباء لقب لناقةِ النبيِّ ﷺ ولم تكنُ مشقوقة الأذن.

[[]۱۷۷۸] آخرجاه في الصحيحين. [۱۷۷۹] آخرجه مسلم.

قلت: وعلى هذا فالظاهر أنها كانت سكًّا أ⁽¹⁾ الأذن، فاعتورتها هذه الأسماء، ظنا من الواصفين أنها كذلك، وقد بيّنا الألفاظ المختلفة في وصفها على ما جاءت بها الروايات في اكتاب المناسك، وشرحناها على وجه التسديد والتوفيق، فمن أحب التثبُّت فليراجعه.

وفيه: اقال جابرٌ: لَسْنَا نَعْرِفُ العُمْرَةَة.

أى: لسنا نعرفها فى أشهر الحَجَّ، وكان أهل الجاهلية يَروْنَ العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور، وإنما كانوا يعتمرون بعد مضيَّها، والعُمْرَةُ فى أشهر الحج إنما شُسرِعَتْ عامَ حَجَّ رسولُ الله ﷺ ولم يكن ذلك قصدهم حين خرجوا.

وفيه: احَتَّى انْصَبَّتْ قَدَّمَاهُ في بطن الوادي ا:

يقال: صَبَبْتُ الماء ف انْصَبَّ، أي: سكبتُهُ فانْسكَب، وانصباب القدمين عبارة عن انحدارهما بالسهولة [٣٤] في صبب من الأرض، وهو ما انحدر منها، وقوله: «سعى» أي: عدا.

وفيه: ﴿وأصعدت قدماه ﴾ أي أخذتا في الصعود من الوادي؛ والإصعاد: الذهاب في الأرض والإبعاد، سواء ذُلك في صعود أو حدور، قال الله تعالى: ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلُوُونَ عَلَىٰ أَحَدِ ﴾ (٢) ومعناه في الحديث: ارتفاع القدمين من بطن المسيل إلى المكان العالسي؛ لأنه ذكر في مقابلة الانصباب عند الهبوط في الوادى. وفيه: اللو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى وجعلتها عمرة ا: العنبي: لو علمت من أمرى في قُبُّل منه ما علمته في دبر منه لجعلتها: الضمير عائد إلى الحجمة؛ أي: جعلت الحجة عمرة كما أمرتكم به، وذلك أن النبي ﷺ رأى أن تكون الأنساك الثلاثة معمولاً بها ، لئلا يظن ظانٌ أن شيئًا منها متروك، ولما لم يكن يسعه أن يقوم بها جميعًا فعل بعضها وأمر ببعضها ليأتسي كل منهم بما فعله، أو بما أمر به . ولما كانت الصحابة أشد الناس ولوعًا باقتفاء هديه، وإيثار سنته لم ير أن يكلهم إلى اختيارهم في ذلك، لأنهم لم يكونوا يعدلون غير صنيعه بما صنع، بل كانوا يهلّـون بما أهل هو به، ويدعون ما سوى ذلك، فلما أهل هو بهما اتبعه من عرف ذلك، أو قال: أهللت بما أهل به رسول الله ﷺ، وقد كان غمار الناس مفردين؛ لأنهم كانوا لا يعرفون القران ولا التمتع، ولو تركوا على ما هم عليه بقي أحد الأنساك وهو التمتع، مهملاً غير معمول به، فأمر من لم يسق الهدى منهم أن يرفض حجته، ويجعلها عمرة، وهذا ً أمر خصوا به من بيسن الأمة، لا يجوز لأحد بعدهم رفض الحج إلى العمرة، ورد بذلك الأحاديث الصحاح، فكأن الـقوم تداخلهم غضاضة عن ذلك، وشق عـليهم ما أمروا به، حتى قالوا نـُـطلق إلى منى وذكرنا يقطر، فبلغ ذلك النبي عليه بما خامر ضمائرهم من الاضطراب، ولم يأمن عليهم الشيطان أن يزلهم، فقال: «لمو استقبلت من أمرى. . الحديث؛ دفعًا لما استمر بهم من وحر المصدر، وإرشادًا لهم إلى أن الفضيلة كل الفضيلة في الائتمار بأمره، والإجابة إلى ما دعا إليه.

⁽١) السكك: صغر الأذن ولزوقها بالرأس. اللسان (سكك).

⁽٢) آل عمران (١٥٣).

وفيه الدخلت العمرة في الحج. " الحديث أي: دخلت في وقت الحج وأشهره، وكان أهل الجاهلية لا يرون ذلك على ما ذكرناه عنهم؛ فأبطل النبي على ما كانوا عليه بقوله هذا . وقيل: معنى دخول العمرة في الحج: أن فرضها ساقط بوجوب الحج، وقال المقاتلون بوجوب العمرة: إن المعنى: دخلت المعمرة في أجزاء أفعال الحج، فاتحدتا في العمل، واستدلوا بقول سراقة: ألعامنا هذا؟ فقال: لمولا وجوب أصله لما توهموا أنه يتكرر، ولم يحتاجوا إلى المسألة، والتأويل هو (٣٥/ أ/جـ٢) الأول، وكأن سؤال سراقة كان عن العمرة في أشهر الحج، لما فهم من قول الرسول على المحاح؛ وأنسى يستدل بهذا الحديث على وجوب العمرة، وجابر هو الذي روى عنه هذا الحديث في الجوامع الصحاح؛ وكان شاهد الحال، روى عن النبي على الله عنسى في مثل عن العمرة، أواجبة هي؟ قال: (لا، وأن تعتمر فهو أفضل) وهذا الحديث أخرجه أبو عيسى في كتابه، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: ولو زعسم زاعم التقدم في حديث هذا على الذي شرحناه، قالنا: لم يكن جابر ليروى هذا عن النبي على الذي يعد ما سمع خلافه، ثم إن حديثه في نفى الوجوب قول فصل، والذي يدعيه تأويل على سبيل الاحتمال، والصحابي الذي روى أنها غير واجبة بعد رسول الله على لا كان معنى قوله: «دخلت العمرة في الحج» عنده على ما رأيتم لبين في أحد الحديثين، والصحابي أعرف بوجوه الخطاب.

وفيه: احين فرضت الحج» أى ألزمته نفسك، وذلك بالتلبية أو بتقليد الهدى، أو بالنية بحسب ما يختلف العلماء فيه .

وفيه: (وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة) نمرة: بمفتح النون وكسر الميم الجبل اللهى عليه أنصاب الحرم، عن يمينك إذا خرجت من مأزمي عرفة تريد الموقف، وبقديد: موضع آخر يقال له: نمرة.

وفيه «أمر بالقصواء فـرحلت له»، أى شد عليها الرحل، تقول: رحلت البعير ارحله رحلاً إذا شددت على ظهره الرحل، قال الأعشى:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبي عليك فما تقول بدا لها

وفيه: "إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا»: أراد أموال بعضكم على بعض، وإنما ذكره مختصرا اكتفاء بعلم المخاطبين، حيث جعل (أموالكم) قرينة (دماءكم)، وإنما شبه ذلك فى التحريم بيوم عرفة وبذى الحجة والبلد؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شيء، وفي تشبيسهه هذا مع بيان حرمة الدماء والأموال تأكيد لحرمة تلك الأشباء التي شبه بتحريمها تحريسم الدماء والأموال.

وفيه: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع» أي أبطلت ذلك، وتجافيت عنه حتى صار كالشيء الموضوع تحت قدمي؛ تقول العرب في الأمر الذي لا تكاد تراجعه وتذكره: جعلت ذلك دبر أذني وتحت قدمي.

وقيه: "إن أول دم أضع من دمائنا دم ربيعة بن الحارث»: بدأ في وضع دماء الجاهلية ورباها بين أهل الإسلام بأهل بيته؛ ليكون أمكن بين قلوب السامعين، وأسد لأبواب الطمع في الترخيص. وقوله: "من الإسلام بأهل بيته؛ ليكون أمكن بين قلوب السامعين، وأسد لأبواب الطمع في الترخيص. وقوله: "من

دمانساً أراد به أهل الإسلام لا ذوى القسرابة منه، أى أبدأ فسى وضع الدماء الستى تستحسق أهل الإسلام ولايتها بأهل بيتى.

وربيعة بـن الحارث هو: ربيعة بن الحارث بـن عبد المطلب صحب رسـول الله يَظِيَّة، وروى عنه، وكان أسن من العباس بن [عبد] (١) المطلب، توفى فى خلافة عمر _ رضى الله عنه _ (٣٥/ جـ٢) وقد ذكر جمع من أهل العلم أن رواة هذا الحديث لم يصيبوا فى نق دم ربيعة، وإنما الصواب: دم ابن ربيعة، وقد ألحق هذه الزيادة بنسخ من المصابيح، وزادهم ما فى أرب ث اكان مسترضعًا، النثبت فيما رأوه، أو رووه ولا نرى التسليم لهم مع إمكان تقرير معنى الجديث على ما وردت به الرواية عن علماء النقل وحفاظهم: «دم ربيعة»، وهى رواية البخارى؛ فنقول: إنما أضاف الدم إلى ربيعة؛ لأنه كان ولى الدم.

وقوله: «كان مسترضعًا» راجع إلى القتيل، فسلك بالكلام مسلك الإيجاز على طريس الحذف والإضمار. ومثل ذلك في الكلام حسن إذا قرن به دلالة عليه، ولم يخلُ هذا القول من ذلك؛ لأن الدم إنما يطالب به لعلة القتل، ويحتمل أنه أراد دم قتيل ربيعة، فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه موضعه اعتمادًا على اشتهار القضية بين السامعين، ويحتمل أن يكون هذا القول – أعنى «كان مسترضعًا» في بني سعد – من قول بعض الرواة على وجه البيان.

وفيه: «فإنكم أخذتموهن بأمانة الله»: أى بعهده، وهو ما عهد إليهم من الرفق بهن، والشفقة عليهن. وفيه: «واستحللتم فروجهن بكلمة الله»: أى بأمر الله وحكمه، والمعنى أن استحلالكم فروجهن وكونهن تحت أيديكم إنما كان بعهد الله وحكمه فيما شرع لكم من الدين؛ فإن نقضتم عهده الذى عهد إليكم فيهن انتقم منكم لهن.

وفيه: "فإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه": أى لا يستبددن بالإذن لمن تكرهون فى المدخول عليهن، والتحدث عندهن، كما كمان من عادة العرب، وفى ذلك تأكيد للنهى فيما نهى عنه بالحجاب. وإيطاء الفرش كناية عما ذكرنا، وليس من كنايات الزنا فى شىء وقد بين ذلك قوله: «فاضربوهن ضربًا غير مبرح» أى غير مؤثر ولا شاق من قولهم: برّح به الأمر تبريحاً أى جَهده. ولو كان الإيطاء كناية عن الزنا لكانت عقوبتهن الرجم.

وفيه: افجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات، وجعل حبل المشاة بين يديه»: الحبل بالحاء المهملة المستطيل من الرمل، وقيل: هو الضخم منه، وجمعه حبال، وقيل: الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل. وتقل عن الأخفش أنه قال: الحبل جبل عرفة، وأنشد:

فراح بها من ذي المجاز عشية تبادر أولى السابقات إلى الحبل

قلت: وحبل المشاة رمل مستطيل، دون الجبل، وأضيف إلى المشاة لاجتماعهم هنالك من الموقف توقيا عن مواقف الركاب، ودون حبل المشاة، ودون الصخرات، السلاصقة بسفح الجبل مسوقف الإمام، وبه كان رسول الله عليه يتحرى الوقوف، والرواية عندنا: "إلى الصُخَيرات» (٣٦/ أ/ جـ٢) بإثبات ياء التصغير.

⁽١) سقطت من (ب).

[٣] بأب كخول مكة والطواف

(من الصحاح).

• ۱۷۸۰ قال نافع: إن ابن عمر رضى الله عنهما كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى حتى يصبح ويغتسل ويدخل مكة نهاراً، وإذا نفر منها مر بذى طوى وبات بها حتى يصبح ويذكر أن النبى ﷺ كان يفعل مثل ذلك.

۱۷۸۱ وقالت عائشة رضى الله عـنها: إن النبى ﷺ لما جاء مكة دخلهــا من أعلاها وخرج من أسفلها.

۱۷۸۲ وقال عروة بن الزبير: قد حج النبي ﷺ، فأخبرتنى عائشة رضى الله عنها أن أول شىء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم حمج أبو بكر رضى الله عنه، فكان أول شيء بدأ به الطواف بالبيت، ثم لم تكن عمرة، ثم عمر ثم عثمان مثل ذلك.

١٧٨٤ وقال: رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثًا ومـشى أربعًا، وكان يسعى ببطن

وفيه: «حتى أتى بطن محسّر» محسّر بكسر السين وتشديدها: واد معترض للطريق يقطع الطريق بالعرض مقدار غلوة، ويقال له أيضًا: وادى محسر.

وفيه: (مثل حصى الخذف): الخذف بالخاء والذال المعجمتين: الرمى بالأصابع، يريد أن كل حصاة كانت كالتي يجعلها الإنسان على إصبعه فيرمى بها.

وفيه: «فتحر ما غبر»: أى ما بقى، والغابر: الباقى، والسغابر: الماضى، وهو من الأضداد. وبقية أحاديث هذا الباب مبينة بما تقدم من البيان.

ومن باب دخول مکة والطواف

(من الصحاح)

[۱۷۸۰] حديث: ابن عمر _ رضى الله عنهما _ •أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بذى طوى و طوى موضع بمكة داخل الحرم، يفتح طاؤه ويضم، والفتح أشهر. وقد قيدها بعض الرواة بالكسر، ولا أحسبه صوابًا.

[۱۷۸۲] ومنه حديثُ عروة بن الـزبير: «حج النبي ﷺ فأخـبرتني عائشة ـ رضى الله عـنها ـ أنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت. . الحديث: «أنه» الضمير للنبي ﷺ، ويحتمل أن يكون

[١٧٨١] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٨٠] اخرجاه في الصحيحين.

[۱۷۸۳] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٨٢] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۷۸۱] أخرجه مسلم.

المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة وقال جابر رضى الله عنه: إن ترسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر فاستلمه ثم مشى على يمينه، فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً.

١٧٨٥. وسئل ابن عمر عن استلام الحجر فاستلمه وقال: رأيت نبي الله ﷺ يستلمه ويقبله.

١٧٨٦. وقال ابن عمر رضى الله عنهما لم أر النبي علي يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين.

۱۷۸۷ وقال ابن عبـاس رضى الله عنهما: طـاف النبى ﷺ في حجة الـوداع على بعير يـستلم الركن بمحجن من الله عنهما: طـاف النبي ﷺ

الله بشيء ان رسول الله على طاف بالبيت على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر ...

للشان، والأول مرفوع بالابتداء، والجسملة من قوله «أنسه توضأ ثم طاف بالسبيت» خبره، وإذا لم يسجعل الضمير للشأن فالجملة التي هي المبتدأ، وخبره يكون خبر إن، ويجوز أن ينصب (أول) على الظرف بعامل مضمر، وتكون (أن) الثانية بدلاً من الأولى، كأنه قال: فسأخبرتني أنه توضأ ثم طاف بالبيت أول شيء بدأ به.

[١٧٨٥] ومنه حديث: ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه سئل عن استلام الحجر فاستلمه الحديث:

لَّ (۱۷۸٦) آخرجاه في الصحيحين... [۱۷۸۸] آخرجه البخاري.

[[]۱۷۸۵] أخرجه البخارى. [۱۷۸۷] أخرجاه في الصحيحين.

المماه وعن أبى الطفيل أنه قال: رأيت النبى ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن.

•١٧٩٠ وقالت عائشة رضى الله عنها: خرجنا مع النبى على الله الحج فلما كنا بسرف طمثت، فدخل النبى على وأنا أبكى، فقال: «لعلك نفست»؟ قلت: نعم، قال: «فإن ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم فافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى».

1۷۹۱ وقال أبو هريرة رضى الله عنه: بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى الحجة التى أمره النبى ولا يعلم عليها قبل حجة الوداع ـ يوم النحر فى رهط يؤذن فى الناس: ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان.

(من الحسان).

۱۷۹۲ سئل جابر رضى الله عنه عن الرجل يرى البيت يرفع يديه قال: قـد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم نكن نفعله.

المجارة عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة فأقبل إلى الحجر فاستلمه، ثم طاف بالبيت، ثم أتى الصفا فعلاه حتى ينظر إلى البيت فرفع يديه، فجعل يذكر الله ما شاء ويدعو.

استلم الحجر : لمسه، إما بسالقُبلة أو باليد، ولا يهمز؛ لأنه مأخوذ من السَّلام بـكسر السين، وهو الحجر. وقوله: رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله؛ فإنه أراد به هاهنا اللمس باليد لذكره التقبيل بعد الاستلام.

[۱۷۸۹] ومنه حدیث أبی الطفیل وهـو عامر بن واثلة ـ رضی الله عنه ـ: ﴿رأبِت الـنبی ﷺ يطوف بالبيت، ویستلم الرکن بمحجن معه، ویقبل المحجن.

المحجن: خشبة فى رأسه اعوجاج كالصولجان، قلت: لما كان من حق الملوك على من ينتابهم من الوفود أن يقبلوا أيمانهم، وكان الحجر للبيت بمثابة اليد اليمنى شرع التقبيل للوافدين إليه، والطائفين به، إقامة لشرط التعظيم فإن منع عنه مانع فالسنة فيه أن يشير إليه بيده، ثم يقبل يده، والمعنى أنى رمت التقبيل فحجزنى عنه حاجز، فها أنا أقبل اليد التي تشرفت بالإشارة إليك، مكان ما قد فاتنى.

قلت: وقلاً وجد في تقبيل السنبي ﷺ المحجن من التعظيم ما لا يوجد في تقبيل اليد نفسها؛ لأنه أبلغ في بيان المقصد، وأقرب إلى التواضع، وأبعد من تهمة الترفع، وشبهة الاشتراك.

[١٧٩٠] ومنه حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ (فلما كنا بسرف): سرف بفتح السين وكسر الراء: اسم

[١٧٨٩] أخرجه مسلم. [١٧٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۷۹۱] أخرجاه في الصحيحين. المحيحين. المجالة الترمذي وأبو داود.

[۱۷۹۳] صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٦٤٨).

1۷۹٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي على قال: «الطواف حول البيبت مثل الصلاة إلا أنكم تتكلمو ن فيه، فمن تكلم فيه فلا يتكلمن إلا بخير، ووقفه الاكثرون على ابن عباس.

المعدد من الله عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله عليه: "نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم، (صحيح).

موضع على ستة أميال من مكة، وقيل على سبعة، وهو مذكر مصروف ومن أصحاب الحديث من يرى أنه غير منصرف فيرويه مفتوحة الفاء. هند

وقد غلط بعضهم في حديث عمر .. رضى الله عنه .. أنه حمى السرف والربذة، قرؤاه بالسين المهملة، ورأى أن بالمدينة موضعًا آخر يسمى سرفًا، وليس بصحيح، وإنما هـو بالشين المعجمة. كذلك رواه ابن وهب المصرى، وصوبه أهل العلم فيه.

وفيه: «لعلك نفست» أي: حضت، يقال: نفست المرأة ونُفست: إذا ولدت فإذا حاضت، قلت: نفست _ بفتح النون لا غير . وفيه: (حتى تطهري) الرواية فيه بالتخفيف.

(ومن الحسان)

[١٧٩٥] حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على أنه قال: (نزل الحجر الاسود من الجنة . الحديث: هذا الحديث أخرجه أبو عيسى (٢٧/ أ/ جـ ٢) في كتابه، وذكر أنه حديث حسن صحيح، ووجدنا لفظ كتابه فيما نعتمد عليه من النسخ التي قام بتقويمها أقلام الحفاظ: (نزل حجر الاسود) بغير ألف ولام، على صيغة الإضافة، وقد ذكرنا فيما تقدم أن العرب ربحا أضافت الشيء إلى نفسه عند احتلاف اللفظين؛ كقولهم: مسجد الجامع، ومثله قولنا في: حجر الاسود.

وهذا الحديث يحتمل أن يراد منه ما دل عليه الظاهر، ويحتمل أن يؤول على ما يستقيم عليه المعنى من باب الاتساع ، ولسنا نرى - بحمد الله - خلاف الظواهر في السنن إلا إذا عارضه من السنن الثوابت ما يحوج إلى التأويل، أو وجدنا اللفظ في كلامهم بين الامر في المجاز والاستعارة، فسلكنا به ذلك المسلك، وإذ قد عرفنا من أصل الدين بالنصوص الثابتة أن الجنة وما احتوت عليه من الجواهر مباينة لما خلق في هذه الدار الفانية في حكم الزوال والفناء، وإحاطة الآفات بها، فإن ذلك خلق خلقا محكماً غير قابل لشيء من ذلك وقد وجدنا الحجر أصابه الكسر حتى صار فلقا، وذلك من أقوى أسباب الزوال لم نستبعد فيه مذهب التأويل، وذلك بأن نقول: جعل الحجر لما وضع فيه من الانس والهيبة واليُمن والكرامة كالشيء الذي نزل من الجنة، وأراد به مشاركته جواهر الجنة في بعض أوصافها، ومثله قوله على: «العجوة مس الجنة» وقد علمنا أنه أراد بذلك مشاركتها ثمار الجنة في بعض ما جعل فيها من الشفاء والبركة بدعائه على بذلك فيها، ولم يرد ثمار الجنة نفسها، للاستحالة التي شاهدنا فيها، كاستحالة غيرها من الأطعمة، ولخلوها عن النعوت، والصفات الواردة في ثمار الجنة. وتأويل قوله: «نزل من الجنة» أي الصفات الموهوبة لها، قال الله النعوت، والصفات الواردة في ثمار الجنة. وتأويل قوله: «نزل من الجنة» أي الصفات الموهوبة لها، قال الله النعوت، والصفات الواردة في ثمار الجنة. وتأويل قوله: «نزل من الجنة» أي الصفات الموهوبة لها، قال الله

[[]١٧٩٤] أخرجه الترمذي والسنائي والدارمي، وقال الشيخ: الصواب أنه صحيح مرفوعًا، وموقَّوفًا كما حققته في «إرواء الغليل».

^[1440] اصحيح الخرجه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٦٧٥٦).

1۷۹٦ وعنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: ﴿ وَاللهُ لَيَبِعَنْنَهُ اللهُ يُومُ القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق، (*).

تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدِ﴾ (١) وقال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ (٢) فحمل الإنزال على معنى القضاء والقسمة.

ومنهم من ذهب فيه إلى معنى الخلق، ومنهم من أقام إنزال الأسباب فيها مقام إنزالها نفسها. وأما قوله ومنهم من ذهب فيه إلى معنى الخلق، ومنهم من أقام إنزال الأسباب فيها مقام إنزالها نفسها. وأما قوله وهو أشد بياضًا من اللبنة، فمعناه أن الحجر كان من الصفاء والنورانية [على هنذا النعت] (٣)؛ فسودته خطايا بنى آدم، ومعنى هذا القول – والله أعلىم أن كون بنى آدم خطائين متقحمين على موارد الهلكات، اقتضى أن يكون الحجر على الشاكلة التي هو عليها من السواد لئلا يتسارع إليهم المقت والعقوبة من الله تعالى؛ فإن كل من شاهد آية خارقة للعادة، ثم بخس بحقها استحق الطرد من الله فأضيف التسويد إلى الخطايا؛ لأنها كانت (٣٧ب/ جـ٢) السبب في ذلك.

ومن الدليل على هذا التأويل قوله على حديث عبد الله بن [عمر] (٤) _ رضى الله عنهما: إن الركن والمقام ياقوتنان من يواقيت الجنة، طحم الله نورهما، ولو لحم يطمس نورهما لاضاءا ما بين المشرق وللغرب فالذى طمس نورهما هو الله سبحانه، حكمة بالغة منه في المعنى الذى ذكرناه. ثم لمعنى آخر؛ وهو أن كونه أتم فائلة في حال المكلفين؛ لأنهم إذا عظموه حق تعظيمه من غير مشاهدة آية باهرة صح إيمانهم بالغيب، وذلك من أعلى مقامات أهل الإيمان، فيكون من أجدى الأشياء في محو الخطايا وتمحيص الذنوب، وذلك أحد المعنيين في إضافة التسويد إلى الخطايا؛ لاقتضائها ذلك من طريق الحكمة. ولقد ذكر بعض الأصولية عن بعض الفضولية ، بل عمن لا خلاق له في الدين - كلاماً في هذا الحديث لم يعد عليه بفائدة غير الإيهام بتوهين أمر الدين، والتصدى للطعن في صحابة الرسول على وفيما نقلوه فعارضه بنقل عن محمد بن الحنفية _ رضى الله عنه _ وعن أبيه كبيت العنكبوت، زعم هذا القائل أن ابن ويته الجنيئة، وأعمل المناس حديثه هذا، ثم لم يقنع بهذا القول المنحول حتى كد قريحته السقيمة، وأعمل رويته الجبيئة، فقال: لو كان هذا الذى رووه من تسويد خطايا بنى آدم الحجر واقعاً لتناقلته الأمم في عجائب الاخبار، ولقد أجبت عن ذلك كله في كتاب المناسك، وأعطيت القول حقه في موضعين منه، ولم أد ترديد القول ههنا؛ إيثاراً للاختصار [والله أعلم] (***).

[١٧٩٦] ومنه حديثه الآخر، قال رسول الله ﷺ في الحجر: اليبعثنه الله يوم القيامة . . الحديث: البعث: نشر الموتى، ولما كان الحجر من جملة الموات وأعلم نبى الله أن الله قد قدر أن يدب له حياة يوم القيامة يستعد به للنطق، ويجعل له آلة يتميز بها بين المشهود له وغيره، وآلة يشهد به - شبه حاله

[[]۱۷۹۱]إسناده صحيح، وانظر صحيح الجامع ح (۷۹۸).

^(*) سيأتي في الكلام على هذا الحديث بعد رقم [١٧٩٧].

⁽٣) من [ب]. (١) وقع في ب (عمرو).

^(**) من (ب).

1۷۹۷ وعن ابن عسم رضى الله عشهما أنه قسال: سمعت رسسول الله على يقول: «إن الركن والمقام ياقبوتنان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولو لم يسطمس نورهما المضاء مسا بين المشرق والمغرب».

1۷۹۸ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يزاحم على الركنين وقال: سمعت رسول الله يقول: (إن مسحهما كفارة للخطايا) وسمعته يقول: (من طاف بهذا البيت أسبوعاً يحصيه فيصلى ركعتين كان كعتق رقية، وما وضع رجل قدماً ولا رفعها إلا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة).

1٧٩٩ عن عبدالله بن السائب أنه سمع السنبي علي يقول فيما بين ركب بني جمع والركن الأسود: ﴿ رَبُّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةُ حَسَنَةً وَقَنَا عَذَابُ النَّارِي .

• ۱۸۰٠ عن صفیة بنت شیبة قالت: أخبرتنی بنت أبی تجرأة قالت: دخلت مع نسوة من قریش دار آل أبی حسین نظر إلی رسول الله ﷺ وهو یسعی بین الصفا والمروة، فرایته یسعی، وإن منزره لیدور من شدة السعی وسمعته یقول: «اسعوا فإن الله کتب علیکم السعی».

بالأموات الذين كانوا رفاتًا، فبعثوا لاستواء كل واحد منهما في انعدام الحياة أولاً، ثم في حصوله ثانيًا . وفيه ايشهد لمن استلمه بحق: المستلم بحق هو المؤمن بالله وبرسله، لوقوع فعله ذلك مطابقًا للامر.

[۱۷۹۷] ومنه حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهـما -: يقول: إن الركن والمقام ياقوتنان من ياقوت الجنة الحديث؛ لما كان الياقوت (٣٨/ أجـ٢) من أشرف الاحجار، ثم كان بعد ما بين ياقوت هذه الدار الفانيـة وياقوت الجنة أكثر مما بيـن الياقوت وغيره من الاحجار علـمنا أنها من ياقوت الجنة لنعلم أن المناسبة الواقعة بينهما وبين الاجزاء الارضية في الشرف والكرامة والخاصية المجعولة لهما كما بين ياقوت الجنة وسائر الاحجار، وذلك مما لا يدرك بالقياس وأما قوله؛ قطمس الله نورهما فقد مر بيانه.

[۱۷۹۹] ومنه قول عبد الله بن السائب _ رضى الله عنه _ فى حديثه: (فيما بين ركن بنى جمع): أراد به الركن السيماتي، وإنما أضافه إلى بنى جمع، وهم بطن من قريش؛ لأن مساكنهم كانت من ذلك الشد.

[[]۱۷۹۷] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: ورواه غيره (أي غير الترمذي من طريق يتقوى الحديث بها). [۱۷۹۸] إسناده صحيح. أخرجه الترمذي.

[[]۱۷۹۹] اخرجه أبو داود، وانظر مسند أحمد (۳/ ٤١١).

[[]١٨٠٠] قال صاحب المشكاة: رواه في شرح السنة ورُواهُ أحملُ مع اختلَاف.

[[]۱۸۰۱] إسناده حسن، وانظـر شرح السنة (۷/ ۱۶۲) (۱۹۲۲). عنّ أبّى يعلى عن أبـيه حسن . أخرجه الترمذي ، وأبو داود، وابن ماجه والدارمي، وانظر صحيح أبي داود (١٦٥٨).

١٨٠٢ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت ثلاثاً، وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى.

[٤] باب الوقوف بعرفة

(من الصحاح).

١٨٠٣ عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك رضى الله عنه وهما غاديان من منى إلى عرفة: كيف كـنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ﷺ؛ فقــال: كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه، ويكبر المكبر منا فلا ينكر عليه.

١٨٠٤ عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: انحرت ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم، ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف، ووقفت ههنا، وجمع كلها موقف.

١٨٠٥ وقالت عائشة رضمي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار .. من يوم عرفة، وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء».

(من الحسان).

١٨٠٦ عن عمرو بن عبدالله بسن صفوان عن خال له يقال له يزيد بن شيبان أنه قال: كنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو من موقف الإمام جداً فأتانا ابن مربع الانصاري فقال: إني رسول

ومن باب الوقوف بعرفة

(من الصحاح)

[١٨٠٥] حليث عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال: أما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو... ١ الحديث: أي يـدنو منهم في موقفهم بفضله ورحمته، وفي تخصيص لفظ الدنو بهذا الموضع تنبيه على كمال القرب؛ لأن الدنو من أخص أوصاف القرب.

وفيه: ايباهي بهم الملائكة؛ المباهاة هي المفاخرة، [وموضعه] (۞ للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم، وتعالى الله الملك الحق عن التعزز بما اخترعه ثم تعبده وإنما هو من باب المجاز، أي: يحلهم من قربه وكرامته بين أولئك الملأ، محل الشيء المباهي فيه، ويحتمل أن يكون ذلك في الحقيقة راجعًا إلى أهل عرفة، أي: ينزلهم من الكرامة منزلة تقتضي المباهاة بينهم، وبين الملائكة. وإنما أضاف الفعل إلى نفسه تحقيقًا لكون ذلك من موهبته [والله أعلم] (**).

(ومن الحسان)

[١٨٠٦] حديث يزيد بن شيبان ـ رضى الله عنه ـ : اكنا في موقف لنا بعرفة يباعده عمرو عن موقف

[۱۸۰۷] (صحيح) أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٦٥٩) .

[١٨٠٣] اخرجاه في الصحيحين.

[١٨٠٥] أخرجه مسلم.

[١٨٠٤] أخرجه مسلم.

(١٨٠٦] اخرجه الترمذي، وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وجوَّد الشيخ إسناد ابن ماجه. (*) في (ب): (وموضوعه).

(\$\$) من (ب).

رسول الله عليه اليكم يقول لكم: وقفوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم صلوات الله عليه.

١٨٠٧ عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: اكل عرفة موقف، وكل منى منحر، وكل مزدلفة موقف، وكل فجاج مكة طريق ومنحر،

الركابين. ﴿ الله عن خالد بن هوذة أنه قال رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بسعير قائماً في

١٨٠٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي عَلَيْ قال: (خير الدعاء دعاء يوم عرفة،

الإمام جداً الحديث: قوله: (في موقف لنا) يدل على أن قومه كانوا يقفون قبل الإسلام موقفهم ذلك، وقوله (يباعده أي يجعله بعيدًا في وصفه إياه بالبعد. و(جدا) نصب على المصدر، أي: يجد في التبعيد جدا، والتباعد يجيء في كلامهم بمعنى التبعيد، وبه ورد التنزيل: ﴿رَبُّنَا بَاعدُ بَيْنَ أَمْفًارِنَا ﴾(١).

وفيه: ﴿فَاتَانَا أَبِنَ مُربِعُ ﴿ هُـو زَيْدُ بِنَ مُربِعِ الْأَنْصَارِي مِنْ بِنِي حَارِثُـةَ، كَذَا ذَكَرُهُ الْأَثْبَاتُ مِنْ عَلَمَاءُ النَّفَلِ. وقيل: عَبْدُ الله بِنْ مُربِع بِنَ قَبْطَى، والميم مِنْ مُربِع مُكسور.

وفيه: «قفوا عملى مشاعركم»: المشاعر جمع مشعر، والمراد منها ها هنا مواضع النسبك، ويسمى كل موضع من مواضع النسك مشعرًا لأنه معلم لعبادة الله.

وفيه: (على إرث من إرث أبيكم إبراهيم عليه السلام): أصلمهم أنهم لم يخطئوا سنة خليل الله ، وذلك؛ أن قريشًا ومن دان دينهم كانسوا لا يرون الخروج عن الحرم للسوقفة (٣٨ب/جـ٢) ويقولسون نحن قطان الحرم فلا نسدعه بحال، وكان غيرهم من السعرب يقفون بعرفات، فلسما حج رسلول الله على وقف موقفه السلام على منهاج إبراهيم عليه السلام وأن من بعد موقفه على موقف النبي على كمن دنيا، وذلك منه لمعنيسن: أحدهما تسفيه رأى من رأى في الخروج عن الحرم حرجًا للوقفة، والثاني: إعلامهم بأن عرفة كلها موقف لئلا يتنازعوا في مواقفهم، ولا يتوهموا أن الموقف ما اختاره رسول الله على فلا يرون الفضل في غيره، فيستهى بهم ذلك إلى التشاجر، وإلى تصور الحق باطلاً ولهذا قال: ووقف ها هنا، وعرفة كلها موقف، وفي معناه حديث جابر الذي يتلوه.

[۱۸۰۹] ومنه حديث عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ أن النسبى ﷺ قال: أخير الدعاء دعاء يوم عرفة... الحديث: خير الدعاء أى خيره لـصاحبه وأنفعه، وذلـك لكونه أعجل إجابـة، وأجزل ثوابًا،

الا ۱۸۰۷ صحيح . اخرجه أبو داود والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٢٥٣٦).

[[]٨٠٨] صحيح . أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٦٨٧).

[[]۱۸۰۹] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: رواه الترمذي وحسنه في بعض الروايات عنه، وهو كما قال باعتبار شاهده الذي بعده، وهو مرسل صحيح الإسناد.

⁽۱) سورة سبأ (۱۹).

وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

• ۱۸۱٠ وعن طلحة بن عبدالله بن كَرِيز رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة، وما ذاك إلا لما يرى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام إلا ما كان من يوم بدر" فقيل وما رأى من يوم بدر؟ فقال: "إنه قد رأى جبريل وهو يزع الملائكة" (مرسل).

الماء عن جابر رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله على: "إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيباهى بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادى أنونى شعثاً غبراً ضاجين من كل فج عميق أشهدكم أنى قد غفرت لهم، فتقول الملائكة: يا رب فلان كان يرهق، وفلان وفلانة قال: "فقول الله عزوجل: قد غفرت لهم" قال رسول الله على: "فما من يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة".

وفيه: «وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. . » الحديث. . . إنما سماه دعاء لانه في معرض الدعاء، وفي معناه. وقد سئل سفيان الثورى عن هذا الحديث فقيل له: هذا هو الثناء فأين الدعاء؟ فأنشد قول أمية بن أبى الصلت في ابن جدعان:

الذكر حاجتى أم قد كفانى حياؤك إن شيمتك الحياءُ إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناءُ

وقد ذكرنا فيه وجوهًا في كتابنا الموسوم (بمطلب الناسك).

[۱۸۱۰] ومنه قـوله ﷺ في حديث طلحـة بن عبد الله بــن كريز: (ولا أدجر) أي: أبــعد وأذل، والدحور: الطرد والإبعاد، وقد دحره.

وفيه: ﴿ رأى جبريل يزع الملائكة الى يكفُّهم ، فيحبس أولهم على آخرهم.

ومنه الوازع وهو الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم في الجيش ويؤخر.

وطلحة هذا من تابعى الشام، وأبوه عبدالله، ووجدنا فى بعض نسخ المصابيح جعلوا عبيد الله مكان عبد الله، وهو غلط، وطلحة بن عبيد الله هو المشهود له بالجنة [من جملة العشرة المشهود لهم بالجنة ـ رضى الله عنهم] (أله)، وكريز جده، بفتح الكاف وكسر الراء.

[۱۸۱۱] ومنه قوله ﷺ في حديث جابر رضى الله عنه "فتقول الملائكة: يا رب فلان كان يرهق، أى يُربَّ بالهنات، يتهم يسوء، والهاء منه مشددة ، وفي حديث أبي وائل : "صلى على امرأة كانت ترهق، أي تُزنُّ بالهنات،

[[]۱۸۱۰] إسناده صحيح، لكنه مرسل، وانظر شرح السنة (٧/١٥٨) (١٩٣٠).

[[]۱۸۱۱] إسناده قوی، وانظر شرح السنة (٧/ ١٥٩) (١٩٣١).

^(*)من (ب).

[0] باب الدفع من عرفة والمزدلفة

(من الصحاح).

الله عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال: سئل أسامة: كيف كـان رسولُ الله علي يسير في حجة الوداع حين يدفع؟ قال: كان يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص.

المالة عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه دفع مع النبى على يوم عرفة، فسمع النبى على وراءه وجرأ شديداً وضرباً للإبل، فأشار بصوته إليهم، وقال: «يا أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البرليس بالإيضاع».

ويقال: فيه رهق أى: غشيان للمحارم. ويقال للذى يفعل (٣٩/١/جـ٢) ذلك المرهق ـ بتشديد الهاء وتخفيفها أيضًا، وهى مفتوحة فى الصيغتين. ويكون قول الملائكة هذا على سبيل الاستعلام، ليعلموا هل دخل ذلك المرهق فى جملتهم أم لا، كأنهم قالوا: إن فيهم فلانًا، ومن شأنه كيت وكيت. فماذا صنعت به، أو يكون سؤالهم هذا من طريق التعجب، وعلى هذا النحو من المعنى يحمل قوله على غير هذا الحديث: (إن فيهم فلانًا الخطاء، ولا يصح حمله على غير ذلك، فإنهم أعلم بالله من أن يسبق عنهم مثل هذا القول على سبيل الإعلام أو الاعتراض.

ومن باب الدفع من عرفة والمزدلفة

(من الصحاح)

[۱۸۱۲] حديث أسامة رضى الله عنه، أنه سئل: كيف كان رسول الله على يسير في حجة الوداع حين يدفع؟ الحديث: دفع أي: دفع من عرفات، والدفع يستعمل في الإفاضة من عرفة إلى المزدلفة، وأرى ذلك لأن الناس في مسيرهم ذلك مدفوعون، كأنه يدفع بعضهم بعضًا، وقيل: حقيقة دفع أي: دفع نفسه عن عرفة ونحاها. وفيه: (يسير العنق): العنق: ضرب من سير الدابة والإبل، وهو سير مُسْيطرُ قال الراجز:

يا ناق سيرى عنقًا فسيحًا إلى سليمان فتستريحا

وانتصاب العنق على المصدر؛ لأن العنق مجانس للسير في المعنى، إذ هو ضرب من السير، فصار كقولهم: سار سيرًا، ويجوز أن يكون في الكلام موصوف ومحلوف، كأنه قال: يسير السير العنق. ومثل ذلك قولهم: رجع القهقري، وقعد القرفصاء، واشتمل الصماء. وفيه: قفإذا وجد فجوة نصّة: الفجوة: الفرجة بين الشيئين وأراد بها ها هنا المكان الذي يخلو عن المارة، فيقع الفرجة بينهم. والنصّ: السير الشديد، حتى يستخرج أقصى ما عندها.

[۱۸۱۳] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضى الله [عنهما] (*): «فإن البر ليس بالإيضاع»: أي ليس البر في الحج، وهو أن يوفق صاحبه في قضاء نسكه بالإصابة واجتناب الرفث والفسوق، ويتداركه الله بالقبول بالإيضاع: وهو حمل الدابة على إسراعها في السير، يقال: وضع البعير وغيره أي أسرع في سيره وأوضعه راكبه.

[۱۸۱۳] اخرجه البخاري .

[١٨١٢] أخرجاه في الصحيحين.

(#)من (ب) وفي (أ): (عنه).

الماد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة بن زيد كمان ردف النبى عَلَيْتُ من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفيضل من المزدلفة إلى منى، فكلاهما قال: لم يزل النبى تَشَيَّةُ يلمبى حتى رمى جمرة العقبة.

المام عن ابن عمر أنه قال: جمع النبى ﷺ المغرب والعشاء بجمع، كل واحدة منهما بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على أثر كل واحدة منهما.

١٨١٦ قال عبدالله بن مسعود: ما رأيت رسول الله على صلى صلاة إلا لميقاتها إلا صلاتين: صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها.

١٨١٧ وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في ضعفة أهله.

١٨١٨ وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله ﷺ أنه قال في عشية عرفة وغداة جمع للناس حين دفعوا: عليكم بالسكينة وهو كاف ناقبته حتى دخل محسراً وهو من منى قال: (عليكم بحصا الخذف الذي يرمى به الجمرة».

١٨١٩ وقال: لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى ومي جمرة العقبة.

•۱۸۲۰ وعن جابر رضى الله عنه أنه قال: أفاض الـنبى ﷺ من جمع وعـليه السكيـنة والوقار وأمرهم بالسكينة وأوضع فى وإدى محسـر وأمرهم أن يرموا الجمرة بمثل حصا الخذف وقال: «لعلى لا أراكم بعد عامى هذا».

(من الحسان).

ا ۱۸۲۱ عن محمد بن قيس بن مخرمة أنه قال: خطب رسول الله على فقال: «إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين تكون الشمس كأنها عمائم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب، ومن المزدلفة بعد أن تطلع الشمس حين تكون كأنها عمائم الرجال في وجوههم، وإنا لا ندفع من عرفة حتى تغرب الشمس وندفع من المزدلفة قبل أن تطلع الشمس، هدينا مخالف لهدى أهل الأوثان والشرك».

(ومن الحسان)

[۱۸۲۱] حديث محمد بن قيس بن مخرمة : خطب رسول الله على فقال: (إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة حين تكون الشمس كأنها عسمائم الرجال في وجوههم قبل أن تغرب، الحديث. أي حين

[١٨١٥] أخرجه البخاري.

[١٨١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۸۱۹] أخرجه مسلم.

[١٨١٤] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۸۱۳]أخرجاه في الصحيحين. [۱۸۱۸]أخرجه مسلم.

[١٨٢٠] حسن صحيح، وانظر شرح السنة (٧/ ١٧٢).

[۱۸۲۱] انظر مسند الإمام الشافعي (ص-٣٦٩) والبيهقي في شعب الإيمان.

١٨٢٢ وقال ابن عباس رضى الله عنهما قدّمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بنى عبدالمطلب على حمرات، فجعل يلطح أفخاذنا ويقول: ﴿ أَبَيْنَى لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس ».

تكون الشمس فى وجوههم كانها عمائم الرجال، وذلك بأن تقع [من] (*) الجهة التى تحاذى وجوههم، وإنما قال: فى وجوههم ولم يقل: على رءوسهم لأن الشمس إذا وجبت للغروب فواجهها الإنسان أخذت بضوئها ما قبابلها به، ولم تتعد إلى ما فوقه من الرأس لانحطاطها (٣٩ب/جـ٢) وكذلك وقت الطلوع، وإنما شبهها بعمائم الرجال لأن الإنسان إذا كان بين الشماب والأودية فى أحد هذين الوقتين لم يصبه من شعاع الشمس إلا السشىء اليسير الذى يلمع فى جبهته لمان بياض العمامة، والظل يستر منه بقية وجهه وبدنه، فإذا نظر الناظر إليه وجد ضوء الشمس فى وجهه مثل كور العمامة قوق الجبين، والمراد منه أن أهل الجاهلية كانوا يفيضون من عرفة وقد بقيت من الشمس بقية، ويدفعون من المزدلفة إلى منى وقد بدا حاجب الشمس، وسنتنا نحن أن نفيض بعد الغروب، وندفع قبل الطلوع «هدينا مخالف لهدى الأوثان والشرك»، أى سيرتنا مخالف لهدى الأوثان والشرك».

[١٨٢٢] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنه، قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة أغيلمة بنى عبد المطلب؛ الحديث. . . أغيلمة نصب على التقسير للضمير الذي في قوله: قدمنا.

وأغيلمة تصغير غلسمة، على غير مكبره وكأنهم، صغروا أغلمة، وإن كانبوا لم يقولوه، كما قالوا في تصغير الصبية أصبية، والغلمة جمع غلام، وهو جمع القلة، وجمع الكثرة غلمان، وفيه: (على جمرات فجعل يلطح أفخاذنا»: جمرات جمع جمار، ويسجمع الجمار على جمير، وجمعر، وجمرات، وأجمرة، وليطح أفخاذنا» أي: يضربها ببطن كفه ، واللطح بالحاء الهملة: هو الضرب اللين على الظهر ببطن الكف.

وفيه: «أبيني لا ترموا الجمرة» قال بعض علماء اللغة: تصغير أبناء: أبيناء، وإن شنت أبينون على غير مكبره، كأن واحده أبن مقطوع الالف، فصغره فقال: أبين، ثم جمعه فقال: أبينون، قال الشاعر:

مَنْ يَكُ لا سَاءً فقد سَاءني ترك أبيتيك إلى غير راع

وفي الحماسة:

يسدد أبيتوها الأضاغ الخطئ

حذف النون فيهما للإضافة، وقد نقل بعض أهل النقل عن أبي عبيد أنه قال: هو تصغير بني، ونقل أيضًا أنه قال تصغير ابن، وقد رد عليه بعض المتأخريين من النحاة فقال: هو خطأ، والألف في ابن للوصل، وهو مفرد، ولا يقال فيه أبنون فكيف يتصور ذلك؟ ثم قال: وعند سيبويه تصغير ابني على وزن أعمى، وهو اسم مفرد يدل على الجمع. والجموع إذا صغرت يصغر آحادها، ثم يجمع بالواو والنون إذا كان الاسم مذكرًا، وبالألف والتأء إذا كان مؤنشًا، فابني إذا صغر قيل: أبين مشل أعيم، ثم يجمع أبينون.

(*) نی (ب): (**نی)**.

[[]۱۸۲۲] إسناده صحيح. أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

المماه عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: أرسل النبى ﷺ بأم سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر، ثم مضت فأفاضت، وكان ذلك اليومُ اليومَ الذي يكون رسول الله ﷺ عندها.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: يلبى المعتمر حستى يفتح الطواف ويروى: حتى يستلم الحجر. ورفعه بعضهم.

[7] باب رمي الجمار

(من الصحاح).

۱۸۲۱ قال جابر رضى الله عنه: رأيت النبى ﷺ يرمى على راحلته يوم النحر ويقول: «لتأخذوا عنى مناسككم فإنى لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه».

١٨٢٥ وقال جابر رضى الله عنه، رأيت النبي ﷺ يرمى الجمرة بمثل حصا الخذف.

١٨٢٦ وقال: رمي رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر ضحى، وأما بعد ذلك فإذا زالت الشمس.

۱۸۲۷ عن عبدالله بن مسعود أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه، ورمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ثم قال: هكمذا رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة.

[۱۸۲۳] ومنه حديث عائشة رضى الله عنها، أرسل النبى على الله النحر فرمت الجمرة 'قبل الفجر . . الحديث . . . ذهب بعض العلماء بناء على هذا الحديث أن الحاج لو رمى جمرة العقبة بعد النصف من ليلة النحر أجزأه ذلك، وقد سبقوا فيه بالخلاف (٤٠ أ/جـ٢) ممن تقدمهم.

وقد ذكر الطحاوى أن هذا الحديث لم يسنده غير أبى معاوية، وقد اختلف عليه فيه ، فروى أنه - يعنى النبى على النبى على النبى على النبى على النبى على النبى على من تدبره؛ فإن النبى على النبى على من تدبره؛ فإن النبى على الم يحضر صلاة الصبح بمكة يوم النحر، ولم يكن ليفعل ذلك ولا ليأمر به، قال: وروى عن أبى عبد الله أحمد أنه قال: لم يسنده غير أبى معاوية، وهو خطاً. قال الطحاوى: وقد روى عن عائشة أن النبى على أمر أسلمة أن تصلى الصبح يوم النفر بمكة، وكان يومها، فأحب أن توافيه قلت: وهذا أشبه الروايات بالصواب.

باب رمى الجمار

[۱۸۲۷] ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه، (هكذا رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة): «إنما ذكر سورة البقرة؛ لأنها السورة المحتوية على أمهات المناسك، ويحتمل أنه أراد الذى أنزل عليه القرآن، فاكتفى بذكر تلك السورة لكونها أطول السور، والأول أمثل.

[١٨٢٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٢٣] ضعيف. أخرجه أبو داود، وانظر ﴿إرواء الغليلِ (٤/ ٢٧٧) (١٠٧٧) بنحوه.

وقال ابن عباس ...، ضعيف . أخرجه أبو داود، وانظر ضعيف الجامع (٦٤٦٠).

⁽١٨٢٤] أخرجه مسلم. الممارية المحرجة مسلم.

[[]١٨٢٧] أخرجاه في الصحيحين. (١)غير واضحة في المخطوط.

١٨٢٨ وعن جابر رضى الله عنمه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الاستجمار توّ، ورمى الجمار توّ، ورمى الجمار توّ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوّ.

(من الحسان).

١٨٢٩ عن قدامة بن عبدالله بن عمار أنه قال: رأيت النبي ﷺ يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء ليس ضرب ولا طرد وليس قيل: إليك إليك.

• ١٨٣٠ وعن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: اإنما جعل رمى الجمار والسعى بين الصفا والمروة لإقامة ذكر الله عزّ وجلّ.

١٨٣١ وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قلنا يا رسول الله، ألا نبنى لك بناء يظلك بمنى؟ قال: الا، منى مناخ من سبق.

(۷) باب الهردي

(من الصحاح).

١٨٣٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: صلى بنا رسول الله عليه الظهر بذى الحليفة ثم

[۱۸۲۸] ومنه: قوله ﷺ في حديث جابر رضى الله عنه: «الاستجمار تو»: الاستجمار: الاستنجاء بالأحجار، والتو: الفرد، يقال: جاء الرجل توا إذا جاء وحده، ووجّه فلان من خيله بالف تو أى بالف واحد.

[۱۸۲۹] ومنه: حديث قدامة بن عبد الله بن عمار: رأيت النبي ﷺ يرمى الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء. . الحديث . . . الصهباء: التي يخالط بياضها حمرة وذلك بأن يحمر أعلى الوبر ويبيض أجوافه .

وفيه: (وليس قيلُ إليك إليك) قيلُ: مرفوعة اللام وهو (مصدر تقول) ، قلت قولاً وقيلاً وقالاً، والمعنى: لم يكن الوازع يمشى بين يديه فيطرد الناس عنه، ومعنى قوله: إليك عن الطريق كقولك إليك عنى أى تنح عنى وتأخر، وذلك مثل قولهم: الطريق الطريق.

ومن باب الهجي

(من الصحاح)

[[]۱۸۲۸] اخرجه مسلم.

[[]١٨٢٩] إسناده صحيح، أخرجه الشافعي، والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي.

[[]۱۸۳۰] ضعيف، أخرجه الترمذي، والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (٢٠٥٥) بنحوه.

[[]۱۸۳۱] صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه ، أخرجه الترمذي وابن ماجه والمدارمي، وانظر المستدرك (١/٧١).

[[]١٨٣٢] أخرجه أمسلم.

دعا بناقته فأشعرها فسى صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم عنها وقلدها نعملين ثم ركب راحلته، فلما استوت به على البيداء أهل بالحج.

جملة رواحله فأضافها إليه . وأشعر الهدى إذا طعن فى سنامه الأيمن حتى يسيل منه دم، ليعلم أنه هدى، من قولهم: شعرت كذا أى علمت. ومنه الإشعار فى الجرب، وهو ما يشعر به الإنسان (٤٠ ب/جـ٢) نفسه فى الحرب، أى يعلم.

وقوله: (وسلت الدم" أي: أماطه، وأصله القطع، يقال: سلَتَ الله أَنْفُهُ، أي: جدَعَهُ، وفي بعض طرق هذا الحديث: (وَأَمَاطَ عَنْهُ الدَّمَ".

قلتُ: وقد كان هذا الصنيع معمولاً به قبل الإسلام؛ وذلك لأن القوم كانوا أصحاب غارات لا يتناهون عن الغصب والنهب، ولا يتماسكون عنه، وكانوا مع ذلك يعظمون البيت وما أهدى إليه، ولا يرون التعرض لمن حجه أو اعتمره، وكانوا يُعلمُونَ الهدايا بالإشعار والتقليد ؛ وذلك بأن يقللُوها نعلا، أو عُرُوة مزادة، أو لحاء شجرة، لثلا يتعرَّض لها متعرض، فلما جاء الله بالإسلام، أقر ذلك لغير المعنى الذى ذكرناه؛ بل ليكون مشعراً بخروج ما أشعر عن ملك صاحبه، وجعلها مجعل ما يتقرَّب به إلى الله ، وليعلم أنه هدى، فإنْ نفر لم يركب ولم يحلب، ولم يحتلط بالأموال، ولم يتصرَّف فيه كما يتصرَّف في الله على الوجه الذى شرع.

هذا وقد اختلف في الإشعار بالطمن وإسالة الدم؛ فرآه الجمهور، ونفر عنه نفر يسير، وقد صادفت بعض علماء الحديث يشدّ في النكير على من يأباه حتى أفضى به مقالته إلى الطعن فيه، والادعاء بأنه عائد رَسولَ الله على في قبول سنته ويغفر الله لهذا الفرح بما عنده؛ كيف سوغ الطعن في أثمة الاجتهاد وهم لله يكدحون وعن سنة النبي على يتناضلون، فأنى يظن بهم ذلك؟ أو لم يدر أن سبيل المجتهد غير سبيل الناقل، وأن ليس للمجتهد أن يتسارع إلى قبول النقل والعمل به إلا بعد السبك والإتقان، وتصفح العلل والأسباب، فلعلَّه علم من ذلك ما لم يعلمه، أو فهم منه ما لم يقهمه، وأقصى ما يرمى به المجتهد في قضية يوجد فيها حديث فخالفه: أن يقال: لم يبلغه الحديث، أو بلغه من طريق لم ير قبوله، مع أن الطاعن لو قيض له ذو فهم، فألقى إليه القول من معدنه وفي نصابه، وقال: إنَّ النبي على ساق بعض هديه من ذي الحليفة، وساق بعضها من قديد، وأتى على – رضى الله عنه – ببعضها من اليمن، وجميع ما كان للنبي على الثبت إما ست وثلاثون أو سبع وثلاثون بدنة، والإشعار لم يدكر إلا في واحدة منها.

وقد روى أيضًا عن ابن عمر أن النبي ﷺ اشترى هديه من قديد ، والقديد: قرية بين مكة والمدينة ، وبينها وبين ذى الحليفة مسافة بعيدة ، أفلا يحتمل أن يتأمل المجتهد فى فعل النبي ﷺ فيرى أنَّ النبيَّ ﷺ وبينها والترك آخر [1/٤١] إنما أقام الإشعار فى واحدة ، ثم تركه فى البقية ؛ حيث رأى الترك أولى ، لا سيّما والترك آخر الأمرين ، أو اكتفى عن الإشعار بالمتقليد ؛ لأنه يسدُّ مسدَّ فى المعنى المطلوب منه ، والإشعار يجهد البدنة .

١٨٣٣ وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: أهدى النبي ﷺ مرة إلى البيت غنما فقلدها.

١٨٣٤ عن جابر أنه قال: ذبح رسول الله عليه عن عائشة رضى الله عنها بقرة يوم النحر.

١٨٣٥ وعنه قال: نحر النبي ﷺ عن نسائه بقرة في حجته.

۱۸۳٦ وقالت عائشة رضى الله عنها: فتلت قلائد بدن النبى ﷺ بيدى، ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه شيء كان أحل له، وقالت: فتلت قلائدها من عهن كان عندى ثم بعث بها مع أبى.

وفيه مــا لا يخفى من أذيـة الحيوان، وقد نهــى عن ذلك قولًا ثم اســتغنى عــنه بالتقــليد، ولعلــه مع هذه الاحتمالات رأى القولَ بذلك؛ لأنَّ النبيُّ يَئِيِّةٍ حَجَّ وقد حضره الجم الغفير، ولم يَرْوِ حديث الإشعارِ إلا شردمة قليلون.

رواه ابن عباس رضي الله عنه، ولَفُظ حديثه على ما ذكرناه.

ورواه المسور بن مخسرمة، وفي حديثه ذكر الإشعار من غير تعرَّض للصيفة، ثم إنَّ المسور- وإن لم يُنكَرُ فضلُهُ وفقهه- فإنه ولد بعد الهجرة بستَتَيْن.

وروته عائشة، وحديثها ذلك أورده المؤلف في هذا الباب، ولـفظ حديثها: افتلت قُلائدَ بُدْنِ النبيُّ عَلَيْهُ بيدى، ثُمَّ قلَّدَهَا وأَشْعَرَهَا وأَهْدَاهَا فما حرم عَلَيْهِ شَيء كان أُحلَ له، ولم يتملَّق هـذا الحديث بحَجَّة النبيُّ بيدى، ثُمَّ قلَّدَهَا كان ذلك عام حجَّ أبو بكر _ رضى الله عنه - والمشركون يومنذ كانوا يخضرون الموسم، ثم نُهُوا.

وروى عن ابن عمر : أنه أشعر الهدي ولم يرقعه .

فنظر المجتهد إلى تلك العلل والأسباب ، ورأى على كراهة الإشعار جَمْعًا من التابعين؛ فذهب إلى ما ذهب لسارع فى العذر قبل مسارعته فى اللوم، ولاسمّع نفسه: «ليس بِعُشُكِ فادْرُجي»، والله يغفر لنا ولهم ويُجيرنا من الهوى؛ فإنه شريك العمى.

[١٨٣٦] ومنه: قولُ عائشة - رضى الله عنها - في حديثها : ﴿ فَمَا حَرُّمُ عَلَيْهِ شَيَّ ۚ كَانَ أَحلَّ لَهُ ٩.

سبب هذا القول: أنه بَلَغَها فتيا ابن عباس فيمن بعث هَدْيًا إلى مكة : أنه يَحْرُمُ عليه ما حرم على الحج حتى ينحر هديه بمكّة، فقالت: ليس كما قال، وذكرت الحديث.

وقولها: ﴿فَتَلْتُ قَلائِدُهَا مَنَ عَهِنَ الضّميرِ فَى ﴿قلائدها ﴿ راجع إلى البدن، والعهن: الصوف، والعهنة: القطْعَةُ منه، وقيل: هو الصوف المستبغ الوانّا، وعلى ذلك فُسِّر قوله سبحان وتعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (١).

[۱۸۳۱] أخرجه مسلم. [۱۸۳۱] أخرجاه في الصحيحين. [۱۸۳۳] أخرجاه في الصحيحين. [۱۸۳۵] أخرجه مسلم. [۱]القارعة: ٥. المحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة فقال: «اركبها» فقال: إنها بدنة، قال: «اركبها» فقال: إنها بدنة، قال: «اركبها ويلك» في الثانية أو الثالثة.

اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها حتى تجد ظهراً».

١٨٣٩ وقال ابن عباس رضى الله عنهما: بعث رسول الله ﷺ بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها، فقال يا رسول الله! كيف أصنع بما أبدع على منها؟ قال: «انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها، ثم اجعلهما على صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك.

• ١٨٤٠ وقال جابر رضى الله عنه: نمحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية السبدنة عن سبعة، والبقرة عن سبعة.

الملاه وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أتى على رجل قبد أناخ بدنته ينحرها فقبال: ابعثها قياماً مقدة سنة محمد ﷺ.

ومنه قولُ الرجـل في حديث جابر - رضى الله عنه - وهــو ناجية بن جندب الأسلــمي، صاحب بُدْن رسول الله ﷺ : اكْيْفَ أَصْنَعُ [13/ب] بِمَا أَبْدعَ عَلَىًّ مِنْها؟ .

أُبْدِعَتِ الراحلةُ إذا كلّت وأبدع بالرجل، على ما لم يسم فاعله: عبارة عن الانقطاع به، لما يظهر من كلال راحلته وهزالها، وإنما قال: «أُبْدِعَ عَلَىًّ»، ولم يقل: «لى»؛ لأنه أراد بما حُبِسَ على من الكلال، وقولهم: «أُبْدِعَ بى» إنما يقوله الراكب عند انقطاع راحلته به، ولم يكن هو راكبها؛ لأنها كانت بدنة، وإنما كان سائقًا ففصل بقوله: «علىً بين الأمرين.

[١٨٤١] ومنه: حديث ابن عمر رضى الله عنه : ﴿ابْعُثْهَا قَيَامًا مَقَيدَةٌ *:

بعثت الناقة: إذا أثرته، وقيامًا: نَصْبُ على الحال، أقام المصدر مقام اسم الفاعل، أى: قائمة مقيدة، والعاملُ في الحال محذوفٌ مقدر، أى: انْ حرْهَا قيامًا، دَلَّ عليه أول الحديث: «أتى علي رجل قد أناخ راحلته، وهو ينْحَرُهَا»، ولا يصح أن يجعل العامل فيها: «ابْعَثْهَا»؛ لأنَّ السبعث إنما يكون قبل القيام، واجتماع الأمرين في خالة واحدة غير مُمْكِن، وفي غير هذه الرواية: «ابْعَتَهَا قائمةٌ مسقيدةً»، وهي أيضا روايةٌ صحيحة.

فإن قيل: أفلا يبجوزُ أن يجعل قيامًا نصبًا على المصدر لما بين «ابْعَثْهَا» وبين القيام من التفاوت في المعنى؛ كأنه قال: أقمْهَا قيامًا؟»:

(۱۸۳۷] أخرجاه في الصحيحين. [۸۳۸] أخرجه مسلم. [۱۸۳۸] أخرجه مسلم. [۱۸۵۸] أخرجه في الصحيحين.

[۱۸۳۸] أخرجه مسلم. [۱۸٤٠] أخرجه مسلم. وجلودها وأجلتها وأن لا أعطى الجزار منها قال: «نبحن نعطيه من عندنا».

الله ﷺ فقال: (كلوا وتزودوا). فأكلنا وتزودنا.

(من الحسان).

الله عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله على أهدى عام الحديبية في هدايا رسول الله على حملاً كان الأبي جهل في رأسه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين ويروى؛ برة من ذهب.

١٨٤٥ عن جابر أن النبي ﷺ قال: (البقرة عن سبعة، والجزور عن سبعة).

١٨٤٦. وعن ابن عباس أنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فحضر الأضحىٰ فاشتركنا في البقرة سبعة وفي الجزور عشرة (غريب).

١٨٤٧ عن ناجية الخزاعى أنه قال: قلت: يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن؟ قال: «انحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم خل بين الناس وبينها فيأكلونها».

١٨٤٨ عن عبدالله بن قرط عن النبي على أنه قال: «إن أفضل الأيام عند الله ينوم النحر ثم يوم القر.

قلنا: لم يجز، والمانع منه خلو الكلام عن المعنى المقصود، وذلك أنه أمره أن ينحرها قائمة مقيدة، فإذا جعلت «قيامًا» منصوبًا بالمصدريَّة، تعلَّق الفعلُ المحذوفُ بـ «مقيدة» فحسب، فانحرف الكلام عن المنهج المراد.

[١٨٤٤] ومنه: حديث ابن عبَّاس - رضى الله عنه - في حديثه: (في رأسه بُرةٌ مَنْ فضَّةً).

الْبُرَةُ: حَلْقَةٌ مِن صُفْر، أو نحوه، تجعل في لحم أنف البعير، وقال الاصمَعَيُّ: تُنَجْعَلُ في أحد جانبي المُنخِرينِ.

وأصل البرة: قيل: بَرْوَة؛ لأنها جمعت على بُر، مشل: قَرْية وقُرى، وتُجْمَعُ: بُرَات وبُرُون وكل حلقة من: سوار وخلخال وقرط برةٌ، وإذا جعلت في أنف البعير مكان البُرَة شعر، فهي الحزامة.

[١٨٤٨] ومنه: حديثُ عبد الله بن قرط، عن النبيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ أَفْـضَلَ الآيامِ عِنْدَ الله: يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ القُرِّّ :

يومُ القر اليوم الذي بعد يوم النحر؛ لأنَّ الناسَ يَقرُّون يومئذٍ في منازلهم بِمِني،

[١٨٤٢] اخرجاه في الصحيحين.

(١٨٤٤] حسن. أخرجه أبو داود، بلفظ فقضة، ، وانظر صحيح أبي داود (١٥٣٨).

[١٨٤٥] اخرجه مسلم. (١٨٤٦] اخرجه أحمد والترمذي، والنسائي وابن ماجه.

[١٨٤٧] صحيح. أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الترمذي (٧٢٤).

[۱۸٤۸] صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٥٥٢).

١٨٤٩ وقال: أتى رسول الله ﷺ ببدنات محمس أو ست، فطفقن يزدلفن إليه بأيتهن يبدأ، فلما وجبت جنوبها قال: فتكلم بكلمة خفية لم أفهمها، فسألت الذى يليه فقال: قال: «من شاء فليقتطع».

فإنَّ قيل: قيد ورد من الأحاديث الصَّحاح في فضل يوم عرفةً ما قد دَلَّ على أنه أفيضلُ الأيام، وفي كتاب الله: ﴿ يَوْمُ الْحَجَ الأَكْبَرِ ﴾ (١) وهو يوم عرفة؛ فكيف التوفيقُ بين ذلك، وبين هذا الحديث؟.

قلنا: أمَّا قوله تعالى: ﴿ يَوْمُ الْحُجُ الأَكْبُرِ ﴾ فقد اختلف في تأويله:

فقيل: يوم عرفة.

وقيل: يوم النحر، والأغلب والأقوى أنه يوم عرفة؛ لأنَّ تعلُّق الحج به أقوى من تعلَّقه بيوم النحر؛ ألاَ تَرَى أنَّ يومَ عرفة لو فات فـات إلى غير بدل وإلى هذا المعنى [٤٢]] التفت الـنبي ﷺ في قوله: "الحَجُّ عَرَفَةُ".

وأما الأحاديث فهى صحيحة، ولكن ليس فى شسىء منها أن يَوْمَ عَرَفَة أفضلُ الأيّام، والحديثان وإن لم يكن بينهما تضاد، أعنى: حديث فضل يوم عرفة، وحديث فضل يوم النحر ولكنّنا أحببنا أن نقف على حقيقة المعنى فى هذا الحديث، وعلى معرفة ما أشكل منه فوجدنا فى الحديث الصحيح، ما قد دل على أن الأيام العشر أفضل الأيام، لأنها أحب الأيام إلى الله تعالى، وإذْ قد وجدنا الفضل بعد يوم السنّحر ليوم القر، ووجدنا العشر من ذى الحجة أفضل الأيام وأحبّها إلى الله تعالى ويوم القر ليس من جُملتها علمنا أن يوم عرفة غيرُ داخل فى جملة الأيام التى أفضلها يومُ النحر والتخصيصُ جائز فى مثل ذلك ذهابا إلى حضور معنى الخصوصية فيه، ويكون معنى قوله: «أفضلُ الأيام يومُ النحر» أى: من أفضل الأيام؛ كما يقال: فلان أعقل الناس وأعلمهم، وعلى مثل هذا يأول قوله عليه: «ما شيءٌ فى الميزان أنقلُ منْ خُلُق حسن ومعلوم أنّ الإيمان أنقل منه، وكذلك الصلاة فرائض الإسلام.

ويحتمل أن يراد بتلك الأيام: يوم النحر وأيام التشريق.

[١٨٤٩] وفيه ايَزْدَلَفْنَ إلَيْهِ الى: يَقْرُبُن منه، ويتقدمن نحوه، يقال: تزلف وازدَلَفَ، أي: تِقدُّم.

وفيه: «فلمًا وجَبَتُ جنوبُهاً»: المراد منه: زهوق النفس وسكون النسايس، وتفسير اللفظ في وجوب الجنوب: وقوعها على الأرض، من وجب الحائط وجوبًا: إذا سقط، ووجبت الشمس جبة: إذا غربت، قلت: وقد استعمل الراوى في قوله هذا لفظ التنزيل، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتُ جُنُوبُها﴾ (٢) وفي هذا الكلام من البلاغة ما لا يسخفي على ذى الفهم مبلغه؛ وذلك أن الله تعالى ذكر البدن، وعظم شأنها، ثم أشار بمقتضى اللفظ إلى أنها تُنْحَر قيامًا فإنَّ وجوب الجنوب منها إنَّما يتصور إذا كانت قائمة وتلك السنة فيها.

 [[]۱۸٤٩] صحيح، أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبى داود (١٥٥٢).
 (١) التوبة: ٣.

(من الصحاح).

•١٨٥٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله على حلق رأسه في حلجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم.

الله عند المروة بمشقص.

ومن باب الحلق

(من الصحاح)

[١٨٥١] حديثُ ابن عباس رضى الله عنهما قال لى معاوية ﴿إِنِّى قَـصَّرْتُ مِن رأس النبيُّ ﷺ عِشْقَص».

قوله: امن رأس النبي ﷺ ا أي: من شعر رأسه والمشقص من النصال ما طال وعُرض قال الشاعر: سَهَامٌ مُشَاقِصَهَا كَالحَرَابِ

قلت: لهذا الحدث تَتَمَّة لم يوردها المؤلف ، وفيه اختلاف أعرض عن ذكره، أو لم يـطلع عليه، وفيه إشكال لم يتعرَّض لحلَّه الرواة، فرأينا أن نورد ذلك ونكشف عنه الغطاء.

أما التتمَّة: فقول ابن عباس له: ﴿ لا أُعلُّمُ هذا إلا حجة عليك،

وبيان هذا القول أن ابن عباس [٤٢/ب] كان يرى أن الحاج إذا طاف بالبيت، فله أن يحل ويجعلها عمرة، وكان يأخذ ذلك من أمر النبي على أمر أصحابه في حجة الوداع أن يحلوا، وقد ذكرنا أن هذا حكم خص به أولئك الركب من بيسن الناس، وإنما اشتبه على ابن عباس؛ لأن الحديث لم يبلغه بتمامه فرأى رأيًا وقد أنكر عليه.

وفيه: «قال لــه رجلٌ مِنْ بنى الهُــجَيْم: ما هذه الفتــيا التى تشعَّـبت بالنَّاس؛ أَى : فرقــتهم، ويروى: «شَغَبَّت» بالغين المعجمة، أَى: أوقعتهم في الشغب وهيجتهم، ويروى على غير ذلك أ

وكان معاوية رضى الله عنه ينهى عن المُتمة أشدً السنهى، ويرى أن ذلك قد نُسِخ، وقد ردَّ عليه قولَهُ هذا غيرُ واحد من الصحابة، فقول ابن عباس: ﴿لا أعلَمُ هـذا إلا حجةً عليك، أى: لا أعلم هذه القصية التى تذكرها إلا حجةً عليك، أي: لا أعلم هذه القصية التى تذكرها إلا حجةً عليك، يشير إلى أن قصره عند المروة دليلٌ على أنه كان متمتّعًا، وفي هذا إشكال جدا، وذلك أن النبي على لم يقصر في حجته، ولم يحلل عن إحرامه، لا شك في ذلك، ولم يكنِ الصحابي ليكذب في أمر الدين، لا سيّما على رسول الله على، ثم إن ابن عباس لو كان أسمعه هذا القول، ثم سكت، ولم يبين له العمرة التي قصر فيها كان يقع ذلك منه موقع الاعتراف بميا قال والالتزام له؛ وهذا

[[]١٨٥٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٥١] أخرجاه في الصحيحين.

المحدود عن ابن عمر أن رسول الله على قال في حجة الوداع: «اللهم ارحم المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «اللهم ارحم المحلقين» قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «والمقصرين».

غيرُ صحيح؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لم يعتمرْ بعد الهجرة غير أربع عُمر: واحدة منها عام حَجَّ، وقد أتى بهما فى إحرام واحد، والمثلاث البواقى كانت قبل أن حَجّ، وقد أحبَبْنا أن نعرف أن تقصيره هذا فى أبية عمرة يحتملُ أن يكون، فرأيناه غير ممكن فى عمرة الحديبية؛ لأنه حلق يومئذ ولم يدخل مكة، وهو محتمل فى إحدى العمرتَيْن: عمرة القضاء، وعمرة الجعرَّانة.

فإنْ قيل: كيف يقدر ذلك في عمرة القضاء، وقد نقل عن أهل العلم بالسيّر أنه أسلم عام الفتح؟

قلنا: وقد نقل عنه نفسه أنه قال: "أسلمتُ عَآمَ المقضيَّة»، وإن يك في هذا النقل وهن فلا يستبعد أن يكون حضر المروة يومثذ فرآه يقصر من رأسه، وإنحا جوزَّنا ذلك؛ لأن في اكتاب مسلم» عن ابن عباس أن معاوية بن أبى سُفْيَانَ أخْبرَهُ قالَ: "قصرتُ عن رسول الله ﷺ بِمشْقُصٍ أو رأيته يقصر عنه بمشقص وهو على المروة» وهذا هو الاختلاف الذي قدَّمنا ذكره.

وإذْ قد بينًا عـلة الحديث، وما فيه من الاختلاف، ومـا يورد عليه من الإشكال - فوجـه ذلك عندنا أن نقول: الظاهرُ أنَّ ابن عباس حَسبَ أنه يذكر ذلك عن عـام حج النبي على فقال قوله في نفسه، ولم يبرزه له فإضافة القول إلى ما حدث به الإنسان نفسه جائز، وشواهد ذلك في كلامهم كثير، وإن يكن الأمر على خلاف ما بنينا عليه الـتأويل: فالوجه فيـه أن نقول: نسى معاويـة فحسب أنه كان فـى حجة الوداع، ولا يستبعد ذلك عن شغلته الشواغل، ونازعـته [٣٤/أ] الدهور والأعصار في سمعه وبصره وذهنه، وكان قد جاوز الثمانين، وعاش بعد حجة الوداع خمسين سنة.

والعجب كل العجب مَّن يـأتى بمثل هذا الحديث مع ما فيه مـن الإشكال والاختلاف البـين، ثم لا يتعرض لـبيان ما أشكلَ منه، ولـعلَّ بعضهم بيـنه، ونفى الاختلاف عنـه، ولم ينته إلينا، والله يَسرُحَمُنَا وإيًّاهم.

[۱۸۰۲] ومنه: حديث ابن عــمر رضى الله عنهما أنَّ رســولَ الله ﷺ قال: «اللَّهُمَّ ارْحَم المُحَـلَّقِينَ» قالوا: والمقصَّرينَ يا رسُولَ الله ﷺ مرتين:

إحداهُما: في عمرة الحديبية.

والأخرى: في حجة الوداع.

فالتى كانت فى عمرة الحديبية إنَّما كانت لموجدة وجدها فى نفسه عليهم، وذلك أن القوم لما صُدُّوا عن البيت وقاضاهم النبي ﷺ على ما أرادوه - تداخلَهُمْ غضاضةٌ وخامرهم اضطراب، إلا مَنْ عصمه الله حتى استَحْوذَ عليهم الشيطان وارتابوا فيما لم يكن غشيهم فيه ارتياب، واستولى عليهم الضجرة حتى كادوا أن

[[]١٨٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

ويروى أن النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة.

المحالة وعن أنس رضى الله عنه أن النبى الله الله أتى منى فأتسى الجمرة فرماها، ثم أتى منزله بمنى ونحر نسكه، ثم دعا بالحلاق وناول الحالق شقه الأيمن فحلقه، ثم دعا أبا طلحة الأنصارى فأعطاه إياه، ثم ناوله الشق الأيسر فقال: «احلق» فحلقه فأعطاه أبا طلحة الأنصارى فقال: «اقسمه بين الناس».

١٨٥٤ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كنت أطيب رسول الله ﷺ قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك.

1۸00 وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى.

(من الحسان).

١٨٥٦ عن عائشة رضى الله عنها أن النبي علي نهى أن تحلق المرأة رأسها.

ينحروا أنفسهم، فأمرهم النبى عَلَيْ بنحر الهدى، والخروج عن الإحرام، فلم يسارعوا إلى طاعته، فلماً حلّق هو وافقه المحفوظون من أصحابه، وتلكأ آخرون، ثم تداركهم الله بلطفه، فأجابوه فيما أمر على كره منهم، ولم يحلقوا بل قصروا، فقال النبي عليه قركه ذلك؛ إظهارًا لموجدته عليهم، ليتوبوا إلى الله تعالى، وينالوا العفو والصفح عن نبى الله .

ولما سئل يومئذ عن سبب تخصيصه المحلِّقين بالدعاء؟ قال: ﴿إِنَّهُمْ لَمْ يشكوا).

وأمًّا الذي كان منه في حَجَّةِ الوداع؛ فإنَّه كان لبيان ما بين النُّسكَيْنِ من الفضل، ويحتملُ أنه كان لبيانِ فضل المتابعة فإنه من أوثق عرى الإيمان، وقد نبَّاهم الله تعالى بما عليهم من التقدُّم عليه والتاخُّر عنه.

[١٨٥٣] ومنه: حَديثُ أنس رضَى الله عنه أنَّ النبي ﷺ أتَى مِنى، فأتسى الجَمْرةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أتَى مِنى، وأتسى الجَمْرةَ فَرَمَاهَا، ثُمَّ أتَى مِنى، ونحر نسكه، ثم دعا بالحَلاَّق.. الحديث».

الأصل في النسك التطهير، يقال: نسكتُ الشوب، أي غسَلْتُهُ وطهرت، واستُعْمِلَ في السعبادة، وقد اختص بأفعال الحج، والنسيكة مختصَّة بالذبيحة.

[[]١٨٥٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٥٥] أخرجه مسلم.

[[]١٨٥٦] قال أبو عيسى: حديث عملى فيه اضطراب. وروى هذا الحديث عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عائشة أن النبى ﷺ نهى أن تحلق المرأة رأسها. والعمل على هذا عند أهل العلم: لا يرون على المرأة حلقا، ويرون أن عليها التقصير وانظر تحقة الاحوذى (٣/ ١٦١/ح ٩١٧) (وصحيح الترمذي ٧٢٨).

١٨٥٧ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ ليس على النساء الحلق إنما على النساء التقصير».

فصل

(من الصحاح).

الوداع بمنى للناس يسالونه ، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ، فقال: « أذبح ولا حرج» فعل الناس يسالونه ، فجاءه رجل فقال: لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ، فقال: « أذبح ولا حرج» فجاءه آخر وقال: لم أشعر فنحرت قبل أن أرمى فقال: «أرم ولا حرج» فعا سئل النبى على عن شيء قدم أو أخر إلا قال: «افعل ولا حرج» وفي رواية: أناه رجل فقال حلقت قبل

وقوله سبحانه: ﴿ فَهَدْيَةٌ مِن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ﴾ (١) ونُسُك: جمع نسيكة، وقيل: مصدر، والمصادر تقامُ مقام الأسماء المشتقة منها؛ فتطلق على الواحد والجمع، وأكثر ما نجده في الحديث بتخفيف السين.

قلت: وفي هذا الحديث يجوزُ أن يحمل على الواحد؛ لأنه كان ينحر الواحد بعد الواحد.

ويجوز أن يُحْمَـلَ على الجمع؛ لأنه نَحَرَ يــومئذ بيده ثلاثًا وستَّـين بدنةً، وكأنه راعى بهــذه العِدَّة سنى عمره ﷺ.

والحَلاَّق: هو معمر بن عبيد الله بن نافع بن نضلة القرشي العدوي.

وفيه: «ثم دعا أبا طلحة [٤٣/ب] الأنصاريّ... الحديث،

قلت: إنما قسم الشعر في أصحابه؛ ليكون بركة باقية بين أظهرهم، وتذكرةً لهم، وكأنه أشار بذلك إلى اقتراب الأجل، وانقضاء زمان الصحبة، وأرى أنه خص ً أبا طلحة بالقِسْمة الْتِفاتًا إلى هذا المعنى؛ لأنه هو الذي حفر قبره، ولحد له، وبنى فيه اللَّبن.

ومن الفصل الذي يتلوه

(من الصِّحاح)

[١٨٥٨] حديث عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ قانً رسولَ الله ﷺ وقفَ في حَجَّة الودَاعِ عِنَى للنَّاس يَسْأَلُونَهُ فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ فَقَالَ: اذْبَحْ وَلا حَرَجَ . . الحديثَ.

[١٨٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

(١) البقرة: ١٩٦.

[[]۱۸۵۷] رواه أبو داود والدارمي. قال المباركفوري: وقد قوى إسناده البخاري في التاريخ، وأبو حاتم في العلل، وحسنه الحافظ، وأعله ابن القطان، ورد عليه ابن الموفق فأصاب كذا في النيل. قال: وفي الباب أيضا عن عائشة من وجه آخر أخرجه البزار، وهو ضعيف، وعن عثمان، أخرجه البزار، وهو أيضا ضعيف. انظر السابق.

أن أرمى قال: « ارم ولا حرج » وأتاه آخر فقال: أفضت إلى البيت قبل أن أرمى فقال: « ارم ولا حرج».

1۸09. وعن ابن عباس أنه قال: كان النبي علي يُسلُّ يُسأل يوم النحر بمنى فيقول: «لا حرج، فسأله رجل فقال: رميت بعدما أمسيت فقال: (لا حرج،

(من الحسان).

•١٨٦٠ عن على رضى الله عنه أنه قال: أتاه رجل فقال: يا رسول الله إنى أفضت قبل أن أحلق أو أقصر قال: «احلق أو قبصر ولا حرج» وجاءه آخر فقال: ذبحت قبل أن أرمى فقال: «ارم ولا حرج».

قلت: وقد رواه مسلمٌ في كتابه، عن ابن عباس؛ أنَّ رَجُلاً قال للنبيُّ ﷺ زُرْتُ قَبْلَ أنْ أَرْمِي ؟ قال: «الرم وكل حَرَج». وقال آخر: حَلَقْتُ قبل أنْ أَذْبَحَ ؟ قال: «اذْبَحْ وَلاَ حَرَج» فما سئل عن شيء يومنذ قُدُمَ ولا أُخِّر، إلا قال: «افْعَلْ وَلا حَرَج». هـذا، وقد رُوِي عن ابن عباس أنه قال: مَنْ قَدَّم شيئًا من حَجُّه أو أُخَّر، فليهرق لذلك دمًا، وهو الذي روى حديث: «ولا حَرَج»، فلو لم يعلم أنَّ الدَم إيلزمه لم يكن ليفتى بخلاف ما رواه والله أعلم.

[[]١٨٥٩] أخرجه البخاري.

[[]۱۸٦٠] حسن ، اخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٧٠٢).

[٩] باب خطبة يوم النحر ورمى إيام التشريق والتوديح

(من الصحاح).

ا ١٨٦١ عن أبي بكرة رضي الله عنه أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم النحر فقال: ﴿إِن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان». ثم قال: «أي شهر هذا "؟ فقلنا الله ورسوله أعلم قال: «أليس ذا الحجة». فقلنا: بلى، قال: «أيّ بلد هذا "؟ قلنا الله ورسوله أعلم قال: «أليس البلدة؟» قلنا: بلى، قال: «فأى يوم هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم؟ قال: «أليس يوم النحر». قلنا: بلى قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ألا فلا ترجعوا بعدى ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا هل بلغت» قالوا: نعم، قال: «اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع».

ومن باب ذُكَابَة يوم النحر وَرَفَى أيام التشريق والتوديح

(من الصّحاح)

[١٨٦١] حديث أبي بكرة - رضى الله عنه - قال: خَطَبَنا [رَسُولُ الله] () يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ: «الزَّمَانُ قَد اسْتَدَارَ كَهَيْتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَواتِ والأرْضَ. . . الحديث،

الخطب والمخاطبة والتخاطُبُ: المراجعة في الكلام [٤٤/أ](١)

ومنه الخطُّبة والخطبة. لكـن الخُطبة ـ بالضمّ ـ تختص بالموعظة. فقوله: (خطـبنا) مكان قوله: وعظنا. و«الزمان» اسم لقليل الوقت وكثيره. وأراد به هاهنا الـسنة. واستدارة الزمان: دورة بالشهور الهلالية، التي يدور عليها حسباب السنة. واستدار ودار واحد. وأراد باستدارة الزمان: عود الأمر فيه إلى أصل الحساب، وبطلان ما أبدعـه أهل الجاهلية من النــــىء، فإنهم كانوا ينــــئون الحج في كل عامين من شــهر إلى شهر آخر، ويجعلون الشهر الذي أنسشأوا فيه ملغّى، فتكون تلك السنة ثلاثة عشر شــهرا، ويتركون العام الثاني على ما كان عليه الأول، سوى أن الشهر الملغى في الأول لا يكون في العام الثاني، ثم يصنعون في العام الثالث صنيعهم في الأول، ويتركون السرابع على ما تركوا عليه العام الثاني، وعلى هذا إلى تمام الدور، فيستدير حجهم في كل خمسٍ وعشرين سنة إلى الشهر الذي بدئ منه، ولهذا تخبط عليهم حساب السنة، فأعلمهم النبي - عِلْق - بأن الله - تعالى - أدحض أمر النسيء، وأن حساب السنة قد استقام، ورجع إلى

[[]١٨٦١] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) في (ب): (النبي ﷺ).

⁽١) بداية سقط في «ب، استدركناه من «أ».

١٨٦٢ عن وبرة أنه قال: سألت ابسن عمر متى ارمى الجمار؟ قبال: إذا رمى إمامك فبارمه، فأعدت عليه المسألة فقال: كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا.

الأصل الموضوع يوم خلق السموات والأرض. وقوله: «السنة اثنا عشر شهرا» تأكيد في إبطال أمر النسي»، فإنهم كانوا يسجعلون السنة الأولى من كل سنتين ثلاثة عشر شهرا ـ على ما ذكرنا. وفيه «ورجب مضر، الذي بين جمادي وشعبان» إنما أضافه إلى مضر؛ لانهم كانوا يتشددون في تحريمه، ولا يستحلونه استحلال غيره، ولا يوافقون غيرهم من العرب في استحلاله. وأما تفريقه بالذي بين جُمادي وشعبان؛ فلإزاحة الارتباب الحادث فيه من النسيء.

وفيه: (أيُّ شهر هذا؟) قالوا: الله ورسوله أعلم.

قلت: إحالتهم الجواب عليه فيما استبان أمره وتحقق، نوع من الأدب بين يدى من حقّ عليهم التادب بين يديد. ثم إنهم لم يبأسوا من أن يكون في الأمر المسئول عنه علم لم يبلغ إليهم، فأحالوا العلم على علام [٢٠] الغيوب، ثم إلى المستأثر من البشر بنوع من ذلك العلم. وينبلك عن هذا المعنى قول بعضهم: حتى ظننا أنه سيسميّه بغير اسمه. فإن قيل: في بعض الروايات في خطبة ذلك اليوم، أنه قال: «أي شهر هذا؟» قالوا: «ذو الحجة، وفي بعضها «شهر حرام».

قلنا: كان _ ﷺ عومنذ بين بشر كثير لا يضبطهم ديوان، ولا ينالهم حسبان، حتى أقام في كل صقع من يبلغ عنه ما أداه الصوت إليه، إلى من بعد عنه فلم يبلغه.

والاختلاف الذي في هذه الالقاظ لم يوجد في رواية راو واحد، بل في رواية أناس شتي، فالذي يروى قولهم: «الله ورسوله أعلم» إنما يرويه بمن كان يليه من أهل العلم والخشية، الذين أكرمهم الله بحسن الأدب، وألزمهم كلمة المتقوى، وكانوا أحق بها وأهلها. والذي يروى مبادرتهم إلى ما سكت عنه الآخرون، فإنه يرويه على ما بلغه من أوفاض الناس، أو غمار الاعراب.

وفيه: «اليس البلدة؟» وفسى كتاب البخارى أيضا: «اليست بالبلدة؟» قيـل: إن البلَّدة اسم خاص بمكة، عظم الله حرمتها. ويؤيد ذلك هذا الحديث.

ووجه تسميتها بالبلدة _ وهى تقع على سائر البلدان _ أنها البلدة الجامعة للخير، المستحقة أن تسمّى بهذا الاسم؛ لتفوقها سائر مسمّيات أجناسها، تسفّوق الكعبة _ فى تسميستها بالبيت _ سائر مسمّيات أجناسها، حتى كأنها هى المحلّ المستحق للإقامة بها، من قولهم: بلدن بالمكان، أى: أقام.

وفيه: افإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا. الحديث أعراضكم، أى: أنفسكم وأحسابكم، فإن العرض يقال للنفس. يقال: أكرمت عنه عرضى، أى: صنت عنه نفسى. والعرض: الحسب. يقال: فلان نقى العرض، أى: برى، أن يشتم أو يُعاب. والمرض: رائحة الجسد وغيره، طيبة كانت أو خبيئة. يقال: فلان طيب العرض، ومنين العرض.

[[]١٨٦٢] أخرجه البخاري.

اثر کل علی اثر کل عصات، ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة طويلاً ويدعو ويرفع يديه، ثم يسرمى الوسطى بسبع حصيات، يكبر كلما رمى بحصاة، ثم يأخذ بذات الشمال، فيسهل ويقوم مستقبل القبلة، ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً، ثم يرمى جمرة ذات العقبة من بطن الوادى بسبع حصيات، يكبر عند كل حصاة ولا يقف عندها، ثم ينصرف فيقول: هكذا رأيت النبى على فعله.

١٨٦٤ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: استأذن العباس بن عبدالمطلب رسول الله على أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته فأذن له.

العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأتى رسول الله على بشراب من عندها، فقال: «اسقنى» فقال: يا رسول الله على السقاية فاستسقى، فقال: يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه، فقال: «اسقنى» فشرب منه، ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال: «اعملوا فإنكم على عمل صالح» ثم قال: «لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذا» وأشار إلى عاتقه.

ومعنى الحديث: أن استباحة دم المسلم وماله وانتهاك حرمته فى عرضه حرام علىكم. وإنما شبهها فى الحرمة بهذه الأشياء؛ لأنهم كانوا لا يرون استباحة تلك الأشياء وانتهاك حرمتها بحال، وإن تعرضوا لشىء منها باستباحة تعرضوا له متسترين بالتأويل، وإن كان فاسدا.

[۱۸٦٣] ومنه: حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ أنه كان يرمى جـمرة الدنيا بسبع حصيات الجمرة: واحد جمرات المناسك، وهى ثلاث جمرات، واحدة منها جـمرة ذات العقبة، وهى بما يلى مكة. ولا يرمى يوم النحر إلا جمرة ذات العقبة، وبعد يوم النحر يرمى الثلاث. والسنة فيها ما ذُكر فى الحديث. واللدنيا هى التى بدأ بها ووصفها بالدنيا، لكونها أقرب إلى منازل النازلين عند مسجد الحيف، وهنالك كان مناخ النبى _ على الله أقرب من الحل من غيرها. وإضافتها إلى الدنيا كإضافة المسجد إلى الجامع. ويحتمل أن يكون فيه حذف، أى جمرة البقعة الدنيا كقولك: حق اليقين، أى: حق الشيء اليقين.

[١٨٦٥] ومنه قوله على على على على عباس مرضى الله عنه من الولا أن تغلبوا؛ لمنزلت حتى أضع الحبل على هذه ... (الحديث) أعلمهم أن الذي يكدحون فيه، من سقاية الحاج بمكان من العمل] (*).

﴿ [مَا دُمْتُمْ حُرُمًا] (**) ﴾ (١): صيد المُحْرِمين دون غيرهم النهم هم المخاطبون؛ واستُدلَّ بقول عمر رضى

[[]۱۸٦٣] أخرجه البخاري.

[[]١٨٦٤] اخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٦٥] أخرجه البخاري.

^(*) سقط استدركناه من قاء.

^(**) من قوله ﴿ما دمتم حرما﴾ من (ب) وهو تتمة شرح الحديث [١٨٩٦].

⁽١) المائدة: ٢٦.

1477 وقال أنس رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثم رقد رقدة بالمحصب، ثم ركب إلى البيت فطاف به.

١٨٦٧ وسئل أنس رضى الله عنه عن النبي على أين صلى الظهر والعصر يوم التروية؟ قال: بمنى، قيل فأين صلى العصر يوم النفر؟ قال بالأبطح، ثم قال: اضعل كما يفعل أمراؤك قالت عائشة: نزول الأبطح ليس بسنة، إنما نزله رسول الله على لانه كان أسمح لخروجه إذا خرج.

۱۸٦٨ وقالت : أحرمت من التنعيم بعمرة، فدخلت فقضيت عمرتى، وانتظرنى رسول الله وسل الله والله والله

1879 وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: كبان الناس ينصرفون في كبل وجه، فقال رسول الله عليه: (لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت) إلا أنه خفف عن الحائض.

• ۱۸۷۰ وقالت عائشة رضى الله عنها: حاضت صفية ليلة النفر فقالت ما أراني إلا حابستكم، فقال النبي ﷺ: (عقرى حلقى، أطافت يوم النحر؟) قيل: نعم، قال: (فانفرى).

(من الحسان)

۱۸۷۱ عن عمرو بن الأحوص أنه قال: سمعت رسول الله على يقول في حجة الوداع: «أي يوم هذا؟» قالوا: يوم الحج الأكبر، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ألا لا يجنى جان إلا على نفسه، ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والله، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة فيما تحتقرون من أعمالكم فسيرضى به» (صحيح):

١٨٧٢ عن رافع بن عمرو المزنى أنه قال: رأيت رسول الله على يسخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء وعلى يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد.

الله عنه لأبى هريرة، حين أفتى المستفتى فى أكل المُحرِم لَحْمَ صَيْد صيدَ لَهُ بغير إذنه؟ فأخبِرَ عمر - رضى الله عنه - بمسألة الرجل ، فقال: بما أفتيتَهُ؟ فقال: باكسله:، فأقسَمَ بالله أنه لو أفتاه بغير ذلك لعلاه باللدّرة، وقال: لو لَمْ يَعسلم عُمَر صِحَّة ذلك مِنْ قَبْلِ الستوقيف، لم يكن ليقسم على التعزير فيما خولف فيه مِن طريق الاجتهاد.

[[]١٨٦٦] أخرجه البخاري. المحيحين.

⁽١٨٦٨] صحيح. أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود (١٧٦٦).

[[]۱۸۲۹] أخرجاه في الصحيحين. [١٨٧٠] أخرجاه في الصحيحين. ١

[[]۱۸۷۱] صحیح. أخرجه ابن ماجه والترمذی، وانظر صحیح ابن ماجه (۲٤۷۹) بنحوه. [۱۸۷۲] صحیح. أخرجه أبو داود، وانظر صحیح أبی داود (۱۷۲۳).

الزيارة يوم النحر إلى الليل.

١٨٧٤ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع الذي أفاض فيه.

١٨٧٥ عن عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبى ﷺ أنه قال: «إذا رمى أحدكم جمرة العقبة فقد حل له كل شيء إلا النساء» (ضعيف منقطع).

المحاه عن القاسم عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: أفاض رسول الله على من آخر يومه حين صلى الظهر، ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق يرمى الجمرة إذا زالت الشمس، كل جمرة بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية، فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة فلا يقف عندها.

الإبل الله ﷺ لرعاء الإبل البداح بن عاصم بن عدى عن أبيه أنه قال: رخص رسول الله ﷺ لرعاء الإبل في البيوتة أن يرموا يوم النحر، ثم يجمعوا رمى يومين بعد يوم النحر فيرموه في أحدهما.

[١٠] باب ما يجتنبه المحرم

(من الصحاح).

۱۸۷۸ عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلاً سأل رسول الله على ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال: «لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الحفاف إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس الحفين وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولاتلبسوا من الثياب شيئاً مسه زعفران ولا ورس) وفي رواية: «ولا تنتقب المرأة المحرمة، ولا تلبس القفازين).

١٨٧٩ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: سمعت رسول الله علي يخطب وهو يقول: إذا لم يجد المحرم نعلين لبس خفين، وإذا لم يجد إزاراً لبس سراويل».

واستُدلَّ أينضًا - بحديث طلحة، وهو حديثٌ صحيحٌ: ﴿أَنه كَانَ فَى سَنَهُو ، فَأَهْدَى لَهُم طَنُو وَهُم مُحْرِمُون، فَنُورَع بعضهم عن أكله، فاستيقظ طلحة، فأخبَر به فوفَّق من أكله، وقال: أكلناه مع رسول الله وَ الله الله الله الله الله الله الله أطلحة بقاءَ الحُكْم في ذلك على ما في الحديث، لم يشهَدُ بالإصابة لِمَنْ أكله.

[[]۱۸۷۳] اخرجه الترمذي، وأبو داود وابن ماجه.

[[]۱۸۷۱] أخرجه أبو داود وابن ماجه.

[[]۱۸۷۵]إسناده ضعيف، وانظر شرح السنة (٧/ ٢١٠).

[[]۱۸۷۷]صحیح. دون قوله احین صلی الظهرا انظر صحیح أبی داود ح (۱۷۳۱) .

[[]۱۸۷۷] صحيح. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي -(٧٦٣).

[[]١٨٧٨] اخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٧٩] أخرجاه في الصحيحين.

•١٨٨٠ عن يعلى بن أمية أنه قال: كنا عند النبي ﷺ بالجعرانة إذ جاءه رجل أعرابي عليه جبة وهو متضمخ بالخلوق فقال: يا رسول الله إني أحرمت بالعمرة وهذه عليٌّ، فقال: إ الما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مر ات، وأما الجبة فانزعها ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجتك.

١٨٨١ عن عثمان _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا يَنكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطبه.

١٨٨٢ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم.

١٨٨٣ وعن يزيد بـن الأصم ابن أخت ميمونـة عن ميمونة أن رسول الله ﷺ تـزوجها وهو حلال، قال المصنف رحمه الله : والأكثرون على أنه تزوجها حلالًا.

١٨٨٤ عن أبي أيوب أن النبي ﷺ كان يغسل رأسه وهو محرم.

١٨٨٥ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: احتجم النبي ﷺ وهو مُحرم.

١٨٨٦ وعن عثمان _ رضى الله عنه _ حدَّث عن رسول الله ﷺ في الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمدهما بالصبر.

١٨٨٧ • وقالت أم الحصين رأيت أسامة وبلالاً وأحدهما آخذ بخطام ناقة رسول الله ﷺ والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة.

١٨٨٨ • عن كعب بن عجرة أن السنبي ﷺ مرَّ به وهو بالحديبية قبل أن يسدخل مكة وهو محرم وهو يوقد تحت قدر والقمل يتهافت على وجهه فقال: «أيؤذيك هوامك؟ قال: نعم، قال: «فاحلق رأسك، وأطعم فرقاً بـين سنة مساكين». والفرق ثلاثة أصوع: «أو صم ثلاثة أيـام أو انسك ئسىكة».

(من الحسان)

١٨٨٩ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه سمع النبي عَلَيْنَ سهى النساء في إحرامهن عن

وأمًّا ما ينافيه من حديث جابر الذي ذكر فقد قال الطَّحاويُّ: إن ثبت ولا أراه يثبتُ؛ لأن الراوي عن جابر هو المطلب بن عبد الله بن حنظب، ولم يُعْرَفُ له سماع عن جابر، فتأويل قوله: «أو يُصاد لكم» أى بأمركم.

[١٨٨٠] أخرجاه في الصحيحين.

[١٨٨٢] أخرجاه في الصحيحين،

[المما] أخرجاه في الصحيحين،

[۱۸۸٦] أخرجه مسلم.

[١٨٨٨] أخرجاه في الصحيحين.

[١٨٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۸۸۳] آخرجه مسلم،

[۱۸۸۱] اخرجه مسلم. بين برد به

[١٨٨٧] أخرجه مسلم. [١٨٨٩] حسن صحيح ، أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود ح (١٦١٢) .

القفازين والنقاب وما مس الورس والـزعفران من الثياب، ولتـلبس بعد ذلك ما أحبب من ألوان الثياب، معصفر أو خز أو حلى أو سراويل أو قميص أو خف.

• ۱۸۹ م وقالت عمائشة _ رضى الله عنها _ كان الركبان يسمرون بنا ونحسن مع رسول الله بَمَالِيْقُ محرمات، فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفنا.

1891 عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى عَلَيْقٌ كان يدّهن بالزيت وهو محرم غير المقتت (يعنى غير المطيب).

[١١] باب المحرم يجتنب الصيك

(من الصحاح).

۱۸۹۲ عن الصعب بن جـ ثامة أنه أهدى لرسول الله ﷺ حماراً وحشــيا وهو بالأبواء أو بودان فرد عليه، فلما رأى ما في وجهه قال: «إنا لم نرده عليكَ إلاّ أنا حرم».

المجاه وعن أبى قتادة أنه خسرج مع رسول الله على فتخلف مع بعض أصحابه وهم محرمون وهو غير محرم ، فرأوا حماراً وحشيا قبل أن يراه، فلما رأوه تركوه حتى رآه أبو قتادة، فركب فرسا له، فسألهم أن يناولوه سوطه، فأبوا فتناوله، فحمل عليه فعقره، ثم أكل فأكلوا، فندموا فلما أدركوا رسول الله على سألوه قال: «هل معكم منه شيء»؟ قالوا: معنا رجله، فأخذها النبي الله فأكلها، وفي رواية: فلما أتوا رسول الله على قال: «هل منكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها؟» قالوا: لا، قال: «فكلوا ما بقى من لحمها».

١٨٩٤ وعن ابن عمر مرضى الله عنهما عن النبى على أنه قال: «خمس لا جناح على من قتلهن في الحرم والإحرام: الفارة، والغراب، والحداة، والعقرب، والكلب العقور».

وقال في حديث الصعب: «لا نرى العمل به للاختلاف فيه وقد رواه بعضهم ؛ حمارًا وحشياً، وبعضهم: (مذبوحًا»، وبعضهم: (من لحم الحمار»، وبعضهم: [حمار](١).

قلت: وكل هذه الاختلافات رواها مسلمٌ في كتابه، سوى اسلبوحًا » وروى مسلم - أينضًا - [حمار](١).

[[]٩٨٩٠] أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وقال الشيخ: "إسناده جيد، وقد خرجته في احجاب المرأة المسلمة» .

[[]۱۸۹۱] رواه الترمذي، والحديث ضعيف، لأن مداره على فرقد السبخي وقد عرف حاله، وقال الترمذي: وقد تكلم يحيى بن سعيد في فرقد وروى عنه الناس، والحديث أخرجه أيضاً أحمد وابن ماجه.

[[]١٨٩٢] خرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٩٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٨٩٤] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) غير راضحة في المخطوط.

المجمع عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبي ﷺ أنه قال: اخمس فواسق يقتلن في الحلّ والحرم: الحية، والغراب الأبقع، والفارة، والكلب العقور، والحديّاء.

(من الحسان)

وقد وجدت الخطابيَّ شرح هذا الحديث في كتاب «الأعلام» قال: وفيه دليل على أنَّ من مـلك صَيْدًا فأحرم، كان عليه إرساله.

قلت: وذلك لأنَّه رأى أن الحمار لم يكن مذبوحًا، وإنَّما كان يسلم له هذا التأويل لو سلم الحديث من الاختلافات الستى ذكرناها، ولو سلم كان حجة لأبى حنيفة ومَنْ ذهبَ مذهبه فى أنَّ النبيَّ عَيْقُ إنَّما ردًّ عليه؛ لأنه لم ير أن يمسكه، ولا أن يذبحه، ولا أن يأمر به.

[١٨٩٥] ومنه: حديث عائشة - رضى الله عنها- عن النبسى ﷺ قال: اخَمْسٌ فَوَاسِق يُقْتَلُنَ فِي الحِلِّ وَالحرَم... الحديثَ}.

﴿ خَمْسٌ ؛ منوَّنَةٌ ، ومنهم مَنْ يرويه على الإضافة ، والصحيحُ هو الأوَّل ، ويدُل عليه روايةُ البخاريُّ في إحدى طرقه : ﴿ فَمُسُ مِنَ الدَّوَابُّ كُلُّهُنَّ قَاسِقٌ اللهُ أَى : كلُّ واحدة وواحد منها فاسق ، وأراد بالفسق : خُبُنْهُنَّ وَكثرة الضرر فيهنَّ .

وإنّما خص هذه الخمس من الدواب للؤذية والضارية وذوات السموم؛ لما أطلعه الله عليه من مفاسدها، أو لانها أقسرب ضرراً إلى الإنسان، وأسرع في الفساد [33/ب] وذلك لعسر تمكن الإنسان من دفعها والاحتراز عنها؛ فإن منها ما يطير فلا يُدرك، ومنها ما يختبئ في نَفَقٍ من الأرض كالمنتهز للفرصة، فإذا مكن من الضرر تبادر إليه، وإذا أحس بطلب استكن، ومنها ما لا يمتنع بالكف والزجر، بل يصول صولة العدو المباسل، وقد يصيب المعرض عنه بالكروه، كما يصيب المتعرض له، ثم إنه متمكن عن الهجوم على الإنسان [.....](١).

ولا كذلك السباع العادية، فإنها متنفّرة عن العمرانات، وفي أماكنها يتخذ الإنسان منها حذره. (والغراب الأبقع) الذي فيه سوادٌ وبياض.

فإنْ قيل: حصَّ في هذا الحديث الأبقع، وفي حديث ابن عمر فقال: «النُّراب»، فما الوجهُ فيه؟ قلنا: يحتملُ أنه خصَّ الأبقع بالذكر، لأنه أكثر [ضررًا](٢)، وأسرع فسادًا.

[[]١٨٩٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۹۹۳]ضعیف . أخـرجه أبو داود ، والترمذي والنسـائي، وانظر ضعیف الجامـع بنحوه ح (۲۲۸) ، (۲۲۹) ، (۲۲۹) . (۲۲۹)

⁽١) موضع كلمتين في لحق بالمخطوط غير واضح.

⁽٢)غير وأضحة في المخطوط.

١٨٩٧ عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ : «الجراد من صيد البحر»

١٨٩٨ ■ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: «يقتل المحرم السبع العادى».

المُعه عن عبد الرحمين بن أبي عمار أنه قال: سألت جابر بن عبدالله _ رضى الله عنه _ عن الضبع أصيد هي؟ قال: نعم، فقلت: سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم.

• 190 وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن الضبع فقال: «هو صيد ويجعل فيه كبشا إذا أصابه المحرم».

١٩٠١ وروى عن خزيمة بن جزي أنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن أكل السضبع فقال: «أو

ويحتمل: أنه خصَّه؛ لأنـه لم يجعل حكم سائرها كذلك، ومِنَ الدليل عـلى ذلك: أن كثيرًا من أهلِ العلْم استثنى عنها غراب الزرع؛ لأنه مأكول اللحم؛ فلا يتعرَّض إلاّ على وجه التذكية المبيحة.

ويحتملُ: أنَّ المراد من الغراب في حديث ابن عمر هو الأبقع، فلم يُوفَّ البيان حقَّه؛ لمعرفة المخاطبين، أو لم يضبطه بعض الرواة، فيردُّ المطلق إلى المقيد؛ ويستثنى من الغربان غراب الزرع؛ للمنفعة التى فيه وقله الضرر.

(ومن الحسان)

[١٨٩٧] حديث أبي هريرة رضى الله عنه، عن النبيُّ ﷺ: ﴿ الْجَرَادُ منْ صَيْدُ الْبَحْرِ»:

يقال: إنَّ الجراد يتولَّد من الحيتان كالديدان، فَيْدسرها (*) البحر إلى الساحل؛ ولهذا الحديث جوز بعض العلماء أن يصيده المُحْرِم، وأما من لم يجوزه فيمقول: إنَّه من صيد البر؛ لاستقراره فيه [ولوجوده] (١) في الأرض وتقوته بما تُخْرِجه الأرض من نباتها وثمراتها.

قلت: وحديثُ أبى هريرة هذا مُحتَملٌ لمعنى آخر، سوى ما ذهبوا إليه، وهو أن نقولَ : أراد أنه من صيد البحر؛ لمشاركته صَيْدَ البحر فى حكم الأكلِ منه من غير تذكية على ما ورد به الحديث: ﴿أُحِلَّتُ لَنَا مِيتَانَ وَهِذَا الجديث مع احتماله للتأويل فيه ضعفٌ من جهة الراوى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ وهو أبو المهزّم يزيد بن سفيان البصرى، ضعفَّه شُعْبة وغيره من أثمة الجَرْح والتعديل ، ونسأل الله التجاوُر عن هذا التَّعرُض.

[[]۱۸۹۷]ضعیف . أخرجه أبو داود والترمذی، وانظر ضعیف الجامع ح (۲۲٤٦).

المهما اضعيف . أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع بنحوه ح(٦٤٥٠).

[[]١٨٩٩]أخرجه الترمذي والنسائي والشافعي.

[[]١٩٠٠] صحيح . أخرجه أبو داود وابن ماجه والدارمي، وانظر صحيح أبي داود ح (٣٢٢٦).

[[]١٩٠١] أخرجه الترمذي، وضعفه بقوله: اليس إسناده بالقوى».

⁽١) كلمة غير واضحة. (*) فيدسرها: فيدفعها. والدسر الطعن والدفع الشديد. اللسان (دسر).

يأكل الضبع أحد؟! وسألته عن أكل الذئب قال: «أو يأكل الذئب أحد فيه خير؟!» (ليس إسناده بالقوى»

[١٢] باب الإحصار وفوت الحج

(من الصحاح).

١٩٠٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما، أنه قال: قـد أحصر رسول الله ﷺ فحلق وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاماً قابلاً.

١٩٠٣ وقال عبد الله بن عمر: خرجنا مع رسول الله ﷺ فـحال كفار قريش دون البيت، فنحر النبي ﷺ هداياه وحلق وقصر أصحابه.

1904 وقال المسور بن مخرمة إن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك.

19.0 وقال ابن عمر رضى الله عنهما: أليس حسبكم سنة رسول الله ﷺ إن حبس أحدكم عن الحج، طاف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فيهدى أو يصوم إن لم يجد هدياً.

19.٦ وقالت عائشة رضى الله عنها: دخل رسول الله على ضباعة بنت الزبير فقال لها: «لعلك أردت الحج؟» قالت: والله ما أجدنى إلا وجعة، فقال لها: «حجى واشترطى وقولى: اللهم محلى حيث حبستنى».

ومن باب الإحصار وفوت الحج

(من الصُّحَاح)

[١٩٠٦] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ : ﴿ دَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزبيرِ، فقال: لَعَلَّكِ أُردت الحَبَّ... الحديث؛ ضُباعَة هذه هاشمية وأبوها الزبير هو أبن عبدالمطلب بن هاشم عمّ النبى ﷺ، وهو أكبر ولد عبد المطلب، لم يُدْرِكِ الإسلام، وضُبَاعَة كانت تحت المقداد بن الأسود.

وفيه: ﴿وَاللهُ مَا أَجِدْنَى إِلا وَجَعَةَ فَقَالَ لَهَا: ﴿حُجُّى وَأَشْرِطَى . . . الحَدَيثُ : الإشراط فى الحج مختلف فيه بين العلماء، وقد صَحَّ [1/٤٥] عن ابن عمر: أنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ الاشْتَرَاطَ فِي الحَجَّ، ويقول: أَلَيْسَ حَسبكُمْ سُنَّة نَبيكُمْ ﷺ.

استدلَّ الذاهبون إلى أن الإحصار لا يكون إلا بالعدو بـحديث ضَبَاعَةَ ، وقالوا: لو كـان المرض يبيح التحلُّل لم يحتج إلى الاشتراط.

[١٩٠٢] أخرجه البخاري.

[١٩٠٤] أخرجه البخاري.

[١٩٠٦] اخرجاه في الصحيحين.

[۱۹۰۳] اخرجه البخاري.

(من الحسان)

19.۷ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى الذى نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء.

19.٨ عن الحجاج بن عمرو الأنصارى أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كسير أو عرج أو مرض فقد حل وعليه الحج من قابل».

ومِن ذهب إلى أن الإحسار يكون بالمرض والسعدوِّ وغير ذلك من المسوانع المحصرة : فإنه يسرى لفظ التنزيل منبشا عن ذلك؛ قال الله تعالى ﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسُو مِنَ الْهَدْي ﴾ (١) يقال: أُحْصِرَ فلانٌ : إذا منعَهُ أمْرٌ من خوف أو عسجز أو مرض، قال الله تعالى : ﴿ لِلْفَقُراءِ اللَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٢) قال ابن ميّادة [من الطويل]:

وما هَجْرُ لَيْلِي أَنْ تَكُونَ تَبَاعَدَتْ عَلَيْكَ وَلا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

ثم إنهم وجدوا حديث الحجَّاج بن عمرو الأنصاريُّ مبيِّنًا للآية، وسنذكره في هذا الباب في الحسان.

ويَرَوْنَ أَنَّ الاشتراط المذكور في حديث ضباعة إنما كان ليفيد تعجيل التحلّل؛ لأنَّها لو لم تشترط، لتأخَّر تحلُّلها إلى حين بُلُوغ الهَدْي مَحِلَّهُ؛ ذكر ذلك أبو نصر الأقطع.

قلت: وهذا على أصل مذهب أبى حنيفة - رحمه الله- ومَنْ نحا نحوه، فإنَّه يرى أنَّ المُحْصَرَ ليس له أن يحلُّ حتى ينحر هديه بالحرم، إلا أن يشرط، فإذا أشرط فله أن يحلُّ قبل نحر الهدى.

وهذا تأويل مرضى موفِّق بين هذا الحديث، وبين حديث حجَّاج.

(ومن الحسان)

[١٩٠٨] حديث الحجَّاج بن عمرو الأنصاريِّ المازنيُّ رضى الله عنه، قال رسولُ الله ﷺ: فمَنْ كُسِرَ أو عَرِجَ [أو مرض]^(٣) . . . الحديثَ»:

قلتُ: "هذا الحديث أورده المعتبرون من أصحاب كتب الأحكام؛ كأبى محمد الدارمى ، وأبى داود السجستانى، وأبى عيسى الترمذى، وأبى عبد الرحمن النسائى، ولم نَجِدُ فى شىء منها: "أو مرض" فلعلَّ المؤلَّف نقله عنَّا سواها من الكتب، ولا أراه رمى الحديث بالضعف، إلا مِنْ قَبِيل هذه الزيادة، وإن لم يكن كلا القولين من [تزيَّد] (*) بعض النساخ، وإلا فحديث حَجَّاج - على ما نبيته - لبس بمستضعف، وقد ذكر الترمذيُّ: أنَّه حديثٌ حسن.

[[]۱۹۰۷] رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٣٨٦) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وهمو في سنن أبي داود (٢/ ١٧٣) (ح ١٨٦٤).

[[]۱۹۰۸] صحیح . أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحیح الترمذي ح (٧٤٨).

⁽١) البقرة: ١٩٦. (٢) البقرة: ٢٧٣.

⁽٣)غير واضْحة في المخطوط.

^(*) غير واضحة في المخطوط.

قلت: ولهذا الحديث تَتمةً من قول عكرمة، وهو أحد الرواة، عن الحجاج بن عمرو، وذلك قوله: وفَذَكُرْتُ ذلك لابى هُرِيْرة وابن عباس، فقالا: صدق وقد ذكر الشيخ أبو سليمان الخطابي عن بعضهم، ولم يسمه: أنه علل هذا الحديث بما ثبت عن ابن عباس أنه قال: الاحشر إلاحشر العدوة، فكيف يصدق الحجاج، فيما رواه أن الكسر حصر، وقد استغربت عن الخطابي مع تقدمه في العلم والفهم، وتمسكه ببردة الاستقصاء أنى استحسن استيداع ذلك بطون القراطيس، وهو قول غير صديد، ثم تعجبت من إيراده على سبيل الإجمال؛ فلم يبحل عنه عقدة الإشكال، وذلك من قوله: الفكيف يصدق الحجاج إن عمرو، ومعاذ الإله أن [63/ب] أن يرمى متدين بدين الإسلام أحدًا من الصحابة بمشل هذا القول، فإنهم صدق أبرار وعدول مقانع، لا سيّما فيما نقلوه من أمر الدين، ولو وهم أحدهم أو سها أو غلط، أو سمع ظاهر القول ولم يفهم باطنه فالأدب أن يحكى ذلك الدين، ولو وهم أحدهم أو سها أو غلط، أو سمع ظاهر القول ولم يفهم باطنه فالأدب أن يحكى ذلك

وإغًا المراد الحجَّاج الصواف، وهو أحد رواة هذا الحديث ذكره الترمذي فأثنى عليه؛ فقال: وحجَّاجٌ ثِقَةٌ حافظٌ عند أهل الحديث.

وعما يدلُّنا على أن المعنىَّ بما فى كتاب الخطابــيّ هذا الذى ذكرْناه: أنَّ الذى نقل قوله: أنكر تصديق ابن عباس الحجاج فى حديثه؛ لما فى حديث ابن عباس: ﴿لا حَصَرَ إلاَّ حَصْرُ العَدْوُ ، وهذا الذى أنكره ليس من حديث حجَّاج الانصاريُّ، وإنما هو من كلام الراوى عنه، وهو عِكْرمة، وفى بعض الروايات: عبد الله ابن رافع، وهو أصح الروايتين.

ولًا كان هذا الحديثُ في أكثر كُتُب الأحكام مرويا عن حَجَّاج الصواف، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة : ظن هذا القائل أنه تنفرَّد به، وليس الأمرُ على ما توجّه، فقند رواه عن يحيى بن أبني كثير - أيضًا - معمر ومعاوية بن سلام، وروايتهما عن يحيى عن عكرمة عن عبد الله بن راقع، عن حجَّاج المازني، مازن الأنصار؛ نحوه.

وقال البخاري: روايتهما أصع.

قلت: وفي روايتهما عن عبد الله بن رافع: ﴿فَذَكُرْتُ ذَلْكَ لابِي هريرة وابنِ عبَّاس ، فقالا: صَدَقَ٩.

وأما ما نقله عن ابن عباس: ﴿لا حَصْرَ إلاَّ حَصْرُ العَدُونَّ: فقد نقل عنه فسى معنىٰ [](١) برواية الثقاة: ما يؤيد حديث الحجاج، روى الفريابي - عن سفيان الثورى عن الأعمش، عن إبراهيم، عن (ابن عباس)(٢) ﴿فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ قال: مِنْ حَبِّسِ أو مرض، قال إبراهيم: فحدَّنْتُ به سعيد بن جبير قال: هكذا

^(#)غير واضحة في المخطوط.

⁽١) لعلّها: ﴿ لا حُصْرُ اللَّهُ غير واضحة.

⁽٢) غير واضح لعله ابن عباس

19.9 عن عبدالرحمن بن يعمر الديلى أنه قال: سمعت النبى عَلَيْتُ يقول: «الحج عرفة، من أدرك عرفة ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج، أيام منى ثلاثة، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه، ومن تأخر فلا إثم عليه».

قال ابنُ عبَّاسَ. ولــو ثَبَتَ عنه - أيضًا- : ﴿لا حَصْرَ إِلاَّ حَصْرُ العَدُوِّ : فالسبيل أن يأوَّل ، لــئلا يخالف حديث حجَّاج عن النبي ﷺ [وليوانق رواية](١) سعيد بن جبير ، عنه.

ورأيت التأويل الجامع بين ما ذكرنا أن نقول: « لا حَصْرَ إلا حَصْر العدو» بمثابة قول من قال: «لا هُمَ إلا هم الدين؛ وذلك لأن الحصر بالعدو مِن أطم أسباب الحصر؛ لأنه متعلق بالعموم، وغيره معلل معنى وأحْصِر بالعدو أحْصر النبى على عن البيت، وأحْصر بالعدو أحْصر العدو أحْصر النبى على حين صد عن البيت، وأحْصر بالعدو أحْصر الاحْصر وسائر من معه، [...](٢) واحد من المقوم، لم يكن كذلك، فهذا معنى قوله: «لا حَصْر الاحْصر العدو).

فإنْ قيل: فما وجه قوله: (فقد حلّ) المتمسّك [] (٣) بهذا الحديث يرى أنَّ المُحْصر ليس له أن يحلّ حتى يبلغ الهدى محلَّه، وعنده أن محلَّه، مكانه الذي يجب أن ينحر به، وهو الحَرَم، فكيف بقوله: (فقد حلَّ) ولم يبلغ الهدى محلَّه؟

قلنا: [٦٥] قد قيل: إنَّ وجهه: وقد حَلَّ له أن يعلَّ من غيسر أن يصل إلى البيت، ومثله قولُكَ للمَرْأة إذا انقضَتْ عدَّتُها : «قد حَلَّتْ للرجل» يعنى: أن يخطبها ويعقد عليها.

ويجوز أن يكون بمعنى المقاربة، أي: قَرُبَ ذلك وجاز، كقولك: مَنْ بَلَغَ ذات عِرْقِ، فقد حَجَّ.

[١٩٠٩] ومنه: حديث عبد الرحمن بن يعمر السدُّنليّ ـ رضى الله عنه ـ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يَقُول: «الحَجُّ عَرَفةُ . . . الحديث؛

أى: معظمُ الحَجُ وملاكه الوقوفُ بعرفة، وذلك مثلُ قولهم: المالُ الإِيلُ، وإنما كان ذلك ملاكهُ وأصله؛ لأنَّه يفوت بفواته، ويفوت الوقوفُ لا إلى بدل .

وفى بعض طرق هذا الحديث: «الحَج عَرَفَات» ، وكلاهما اسم للموضع الذى يقف به الحاجُّ، وكلُّ ذلك خارجٌ عن الحرم، وقد قال أهل اللغة: إنَّ «عرفات» اسم على لفظ الجمع، ولا يُجمعُ، وقال الفرَّاء: لا واحد له بصحَّة، وقول الناس: نزلنا بعرفة شبيه بمولَّد، وليس بعربى محض، وهى معرفة، وإن كان جمعًا؛ لأن الأماكن لا تزول [...](*) وكالشيء الواحد.

قلت: ولا يُلْزَمُنا تقـليده في قوله: ﴿إنه شبيه بمولد، وقد ورد بلفظ السواحد في السنن ورودًا لا مَدْفَعَ له

[[]۱۹۰۹] صحیح. أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي، وانظر صحیح الترمذي بنحوه ح (۲۰۵).

⁽١)غير واضحة. (٢) كلام غير واضح.

⁽٣) كلمة في اللَّحَق غير واضحة.

^(*)غير واضحة.

لصحّته، وكثرة استعماله، والمتكلّم به إمّا النّبي على وهو أنصح العرب، وإمّا المهاجرون من قريش، أو من نزل مكة منهم، وهم أصح العرب لغة، وأعرفهم ببقاع مكّة، وأساميها، وأمّا غيرهم من الصحابة واللغة يومنذ صحيحة لم تَشْبها لغة مولّد، ولو استقصينا في إيراد ما روى على لفظ «عرفة» وتعداده من النبي على والصحابة لأفضى ذلك بنا إلى الإسهاب، وقد استغنيناً عنه، لكثرته واشتهاره، فعلمنا أنّ هذه التسمية أشبهت (عانات) فيما يقال لها تارة: عانة، وتارة عانات.

ويحتمل أنهم أطلقوا عليها عرفات؛ لأنها أماكن مختلفة من مسهل وجبل وبطون وأودية، ليشمل الكلِّ.

وقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ ﴾ (١) ليعــلم أنَّ حكْمَ الإفاضــة يتعلَّق بــسَائر من حضــر تلك الأماكن؛ ولهذا قال رسولُ الله ﷺ: ﴿وعَرَقَةُ كُلُّهَا مَوْتِفٌ ﴾

وِفِيهِ: ﴿وَمَنْ أَدْرُكَ عَرَفَةً لَيْلَةً جَمْعٍ...٥:

كذا أورده المؤلّف، والحديثُ على ما نجده في كتب الحُفّاظ المتقدّمين رمانًا ومنزلةً: أومَنْ أدركَ جَمْعًا...): ومعناه ـ إن صح ـ: من أدرك جمعًا قبل صلاة الـصبح، فقد أدرك البيتوتة، بجمع، وهذا الحديث لم يَرْوه غير عبد الرحمن بن يعمر، ولم يرو هو عن النبي على غير هذا الحديث، ولم يَرْوه عن عبد الرحمن غير بكر بن عطاء، وهـو حديثٌ معتبر، جَمَّ الفائدة عزيز عند أهل النقل، وكان وكيعٌ إذا تحديث به، قال: هذا الحديث أمَّ المناسك.

ونيه: (فَمَنْ تَعَجَّلَ [٤٦/ب] فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ . . الحديث):

تعجَّل، أَىْ: عجَّل فى النفر، وتعجَّل يجىء لازمًا، ويجئ متعديًا، فلو قُدُّر متعديًا، فمعناه: عجَّل النفر وإجراؤه على اللازم أمثل وأقوم؛ لمطابقة «ومَنْ تأخّر».

فإن قيل: فما وجه التخيير بَيْسَ الأمرَيْنِ وأحدهُمَا أنضل من الآخــر، وما وجه التسوية بيــن المتعجِّل والمتأخّر في نفى الحرج والمتأخّر آخذ بالاسَدّ والافضل؟

قلنا: قد ذكر أهلُ التفسير أنَّ أهل الجاهلية كانوا فتيَّنِ: فإحداهما تمرى المتعجَّل آثما، والآخرى ترى المتاخِّر آثمًا، فورد التنزيل بنفى الحرج عنهما، وهذا قولٌ مطابق لسياق الآيـة لو كان له فى أسباب النزول أصل ثابت.

والظاهر: أن الإعلام الذي جاءهم من قبل الله تعالى إنَّما جاء ليعلموا أنَّ الأمر موسعً عليهم، فلهم أن يأخذوا من الأمرين بأيهما شاءوا، ونظيرهُ التخيير بين الصوم والإفطار، وإنْ كان الصومُ أفضل، وأمَّا وجهُ التسوية بين المتعجَّل والمتأخَّر في نفى الحرج، فهو أنَّ من الرُّحَص ما يقع من العامل مَوْقعَ العزيمة، ويكونُ الفضلُ في إتيانه دون إتيان ما يخالفه، وذلك مثل قصر الصلاة للمسافر.

⁽١) البقرة: ١٩٨.

[١٣] باب جرم مكة حرسها الله

(من الصحاح).

• ١٩١٠ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال : قبال رسول الله عَلَيْتُ يوم فتبح مكة : «لا هجرة ولكن جهاد ونية فإذا استنفرتم فانفروا».

قمنهم مَنْ يَراه عزيمة، ولا شك أنه في الأصل رخصة، والذي يراه- أيضًا - رخصة: يرى إتيان هذه الرخصة أفضل.

ولًا كان التعجيل في يـومين رخصةً، والرخص محتملةٌ للمعانسي التي ذكرناها - وقع قوله: ﴿ فَلا إِنْمَ عَلَيْهِ ﴾ موقع البيان لتَرْك الرخصة، وإذا كانت الرخصة من هذا القبيل الذي لم يتبيَّنُ لنا فضله على ما يخالفه - فلا شك أن الإتيان بالاتمَّ والاكمل أولى وأفضل، والله أعلم.

ومن باب حرّم مكة

(مِنَ الصِّحاح)

[١٩١٠]حديثُ ابنِ عـبًّاس ـ رضى الله عنه ـ قال رسولُ الله ﷺ - يوم فَـ نَـْحِ مكة: ﴿لا هِجْرَةُ، ولكنْ جهادٌ ونيَّةٌ... الحديث؛

كان الهجرة إلى المدينة بعد أنْ هاجر إليها رسول الله على المؤمن المستطيع؛ ليكون في سَعَة من أمر دينه؛ فلا يمنعه عنه مانع، ولينسصر رسول الله على إعلاء كلمة الله تعالى، وإظهار دينه، فينحاز إلى حزْب الحق وأنصار دعوته، ويفترق فريق الباطل، فلا يكثر سوادهم، إلى غير ذلك من المعانى الموجبة لكمال الدين، فسلماً فتح مكة، وأظهره الله على الدين كله، أعلمهم بأنَّ الهجرة المفروضة قد انقطعت، وأن السابقة بالهجرة بعد الفتح قد انتهت وأن ليس لأحد بعده [٧٤/أ] أن ينال فضيلة الهجرة إليه، ولا أن يُنازعَ المهاجرين في مراتبهم وحقوقهم.

وقوله: ﴿ لا هِـجُرَةَ ﴾: أي: لم تُبْقَ هـجرة، ولكن يبقى جهاد ونية، فينالـون بذلك الأجر والـفضل والغنيمة.

وفيه تنبيهٌ على أنَّهم إذا حَرَصُوا على الجهاد، وأحْسَنوا النيَّة - أدركوا الكثيرَ عَّا فاتهم بفوات الهجرة.

وفى قوله: ﴿لا هِجْرَةٌ ؛ تسنبيه على الرخصة فى تسرك الهجرة، يعنى: إلى المدينسة لنصرةِ الرسُول ﷺ فأما الهجرة التى تكونُ مِنَ المسلم لصلاح دينه، فإنها باقية يَدَ الدَّهْرِ.

وفيه: ﴿وَإِذَا اسْتُنْفُرْتُمْ فَانْفُرُوا ۗ :

نَفَرَ القوم في الأمر نفورًا: إذا تقدَّموا له، واجتمعوا، وهم النَّفير، وفي الحديث: «فَنَفَرَتْ لَهُمْ هُذُيلٌ» أي: خَرَجْتُ لقتالهم، والمعنى: إذا سُئلتُمُ النفورَ وكُلِّقْتُمُوهُ، فأجيبوا إليه.

[١٩١٠] أخرجاه في الصحيحين. (١) البقرة: ٢٠٣.

1911 وقال يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لن يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته، إلا من عرقها، ولا يختلى خلاه وقال العباس: يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: «إلا الإذخر»وفي رواية: «لا تعضد شجرتها ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد».

1917 وعن جابر رضى الله عنه: أنه قـال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿ لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح».

ووجه المناسبة بين هذا المفصل وبين الفَصْلِ الأوَّل: أنه لم يامنْ عليهم أن يتوهَّـموا أن لهم أن يتثبَّطوا فى الخروج إلى الجهـاد، كما أن لهم أن يستقرُّوا حيـث شاءوا مِنْ بلادهم، فلا يهاجروا، فـنبَّاهم أن أمر الجهاد خلاف أمر الهجرة.

[١٩١١] وفيه: ﴿ إِنَّ هَذَا البَلَدَ حَرَّمُهُ اللهِ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَواتِ والأرْضَ ۗ أَى: لم يمكن تحريمهُ من الناس باجتهادِ شرعىً ، ولا بمقايسةٍ ، ولا بمواضَعَةٍ ، بل كان مِنْ قِبَلِ اللهِ بأمرِ سماوىً .

فإنْ قِيلَ: كيف التوفيقُ بين قولِهِ هذا، وبين قوله (١): «اللَّهُمَّ إنِّى أُحَرِّمُ المَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إبراهيمُ مكَّةًا؟ قلنا: يحتملُ: أنَّه أضاف تحريمُ مكَّة إلى إبراهيمَ؛ لأنَّ الله تعالى بَيَّـن تحريمَها للناسِ على لسانه، ويكون معنى الدعاء: اللهُمَّ حرِّمُها وبيِّنْ تحريمَها على لسانِي، كما بَيَّنْتَ تحريم مكَّة على لسان إبراهيم.

ويحتملُ: أنَّ التحريمُ المضافَ إلى إسراهيمَ ما كان من دعائه عند بناء البيت، مثل قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَّلَدَ آمِنًا ﴾ (٢) لا الذي كان يسومَ خَلَقَ الله السموات والأرضَ، ويكون هذا السنوعُ من التحريم زيادةً على ما كان في أوَّل الأمر، وذلك مثلُ تحريم الحَرَمَيْنِ أن يدخلهما الدَّجَّال، وتحريم القتال فيهما، ولم يحبل التحريمُ الذي كان منهما على تحسريم الصيد وتخويفه، وإثارته وما يشبهه من التحريم؛ لأن ذلك مختلفٌ فيه بين أهل العلم: هل حكم المدينة في ذلك كحُكمٍ مكة؟ وإن كان الجمهورُ على التغريق بَيْنَهما في ذلك.

والَّذِي ذكرناه منْ دخول الدَّجَّال، وتحريم القتال، والدعاء على من خوَّفَ أهلها لا اختلاف فيه. وفيه: (وَلا يَلْتَقَطُ لُقَطَّتَهَا إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا»:

أى: لا يلتقطها إلا مَنْ يسريدُ [٧٤/ب] تعريقها فحسبُ؛ يدُلُّ عليه قوله في حديث آخر: اولا يلتقط ساقطتها إلاَّ مُنْشدٌ أى: لَيْسَ لـلملتقط أنْ يتصدَّقَ بها، أو يستنفقها، كسائس اللُّقطاتُ، وفي ذلك تعظيم أمر الحرم، ولم يُغرُق أكثر العلماء بين لَقطة الحرم ولقطة غيرها من الاماكن، ويعضد هذا الحديث وما ورد بمعناه قول مَنْ فَرَّق بينهما؛ لأنَّ الكلامَ وردَ مورد بيانِ الفضائلِ بل المختصة بها؛ كتحريم صيدها، وقطع

[[]١٩١١] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) في الأصل: (قولهم) والصواب ما أثبت. (٢) إبراهيم: ٣٥.

1917 عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ دخل مكة يــوم الفتح وعلى رأسه المغفر، فلما نزعه جاء رجل فقال: إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال: «اقتله».

1918 وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليـه عمامة سوداء بغير إحرام.

1910 وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم" قلت : يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وأخرهم أسواقهم ومن ليس منهم: قال: "يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم"

1917 عن أبى هويرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ : البخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ا

شجرها، وحصد خلاها، ثم إنَّ الحبر الخاصَّ إنما يساق لـعلم خاصًّ ، وإذا سوّى بين لقطة الحرم، ولقطة غيره من البلاد، وجدنا ذكر اللقطة في هذا الحديث خاليًا عن الفائدة.

وفيه: (وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَها):

الحَلا- مقصوراً النَّبْتُ الرقيق ما دام رطبًا، فإذا يبس فهو الحشيس، والحشيش - أيضًا- لا يحلُّ قطعه، إذْ لا فرق بين رَطْبه ويابسه، دَلَّ عليه من هذا الحديث قوله: ﴿وَلا يُعْضَدُ شُوْكُهُ الى: لا يقطع، وذلك أبلغ في التحريم مِنْ قطع السُّجر وغيرِه، لانَّ الشُّوْكُ لا منفعة للنازلين في الحرم في إبقائه بل يستضرُّونَ، ولا يسرح في منابته النظر ؟ بخلاف الحلا [٨٤/أ] زينة الأرض، ومن المحدَّثين من روى (الحلاء) محدودًا، وهو خطأ.

[١٩١٣] ومنه: حديثُ أنـس ـ رضى الله عنه ـ: ﴿أَنَّ النَّـبِيُّ ﷺ دَخَلَ مَكَّـةَ يَوْمَ الفَتْحِ، وَعَـلَى رأْسِهِ المُغْفَرُ . . . الحديث؟:

قالَ الأصمعيُّ: المغفر: زرد يُنْسَجُ من الدروع على قَدْرِ الرأسِ، يلبس تحت القلنسوة.

وفيه: ﴿ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ مُتَّعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الكَعْبَةِ ؛

الرجُلُ: هو فضلة بن عبيد أبو بَرْزَةَ الأسلميُّ، وهـو الـذى قَـتَلَ ابـنَ خَـطَلِ، واسمُ ابْنِ خَطَل: عبـد العزيز، وقد أخَبَرَ النبيُّ ﷺ: ﴿أَنَّ ذلك لم يَحلُّ لأحـد قَبله، ولا يَحلُّ لأحد بعده، ولم تحلُّ له إلا ساعة مِنْ نهارٍ ، وكان ابن خطَلِ قد ارتَدَّ بعد أنْ أظَهَرَ الإسلام، وقَتَلَ نَفْسًا.

[[]١٩١٣] أخرجاه في الصحيحين.

^[1918] أخرجه مسلم.

^[1910] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٩١٦] أخرجاه في الصحيحين.

191۷ • وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ : «كأنى به أسود أفحج يـقلعها حجراً».

(من الحسان)

۱۹۱۸ عن يعلى بن أمية _ رضى الله عنه _ أنه قال: إن رسول الله على قال: «احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه» وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله على لكة : «ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولولا أن قومى أخرجونى منك ما سكنت غيرك».

1919 عن عبدالله بن عدى بن حمراء أنه قال: رأيت رسول الله على واقفاً على الحزورة نقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله عزّ وجلّ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت؟.

[١٩١٧] ومنه: حديثُ ابن عبَّاس، عن النبيُّ ﷺ أنه قِال: كَأنِّي بِهِ أَسْوَدَ ٱلْعَجَرِ. ﴿ الحديث؛

«كانًى به» فى معنى: أبصر به على هذه الصفة، يريدُ به: مخرَّب الكعبية من الحبيثة، وهو الذي قال فيه: "يُخرَّبُ السكَعْبَة ذُو السويقتين مِنَ الْحَبَشَةِ» فأراد به حموشة ساقيه، وأسود أفحيج: حالان من خبر «كان» واكان» وإن لم يكن بفعل ، فإنه يشبه به، وإذا قيّد منصوبه أو مرفوعه بالحال، كان مقيَّدًا باعتبار مَعْناه الذي أشبه الفعل.

وأفحَج: بتقديم الحاء على الجيم، وهو السذى يتدانى صدور قدميُّه، ويستباعد عقباه، ويسفحَّج ساقاه، ومعناه: ينفرج، والفجج - بجيمين: فتج ما بين الرجلين وهو أقبح من الفحج.

واليقلعها": في معنى الحال؛ والضميس: للكعيسة، وفي الحديث، اختصار اختصره الراوي، لبعلم السامعين به.

[١٩١٩] ومنه: حديثُ عبد الله بن عدى بن الحمر المقرشيّ الزهريّ - رضي الله عنه: (رأيْتُ رَسُولَ الله عَلَى الحَرْورَةِ»: الله ﷺ واقفًا عَلَى الحَرْورَةِ»:

ومن الرواة مَنْ يشدد الواو، قال الدارقطنى: التسخفيف هو الصواب، والجَزْوَرة: مموضع كان به سوق مكة، ويقال: إنما قيل لسها: حَزْورة، لمكان تَلِّ صغير هنالك، ووجدت فى «مجمع الأمثال» لابى الفضل الميدانى: أنَّ وكسيع بن سلمة بن زهيس بن إياد – وكان ولى أمر البيست بعد جرهم – بنى صرحًا باسفل

[[]١٩١٧] أخرجه البخاري.

[[]١٩١٨] ضعيف، وأخرجه أبو داود، وانظر ضعيف الجامع ح(١٨٤).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه . . . ، صحيح . أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ج (٣٠ ٨٣). . [١٩٩٩] إسناده صحيح . أخرجه الترمذي وابن ماجه.

[14] باب حرم المدينة حرسها الله

(من الصحاح).

• 1970 عن على - رضى الله عنه - أنه قال: قال النبى على الله عنه عبر إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، ومن والى قوماً بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، وفي رواية : «ومن ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل».

مكة، وجعل فيه سلَّمًا يرقى فيه، ويزعم أنه يـناجى الله فوق الصرح، وكان علماء العرب يرون أنه صِدَّيقٌ من الصَّدِّيقين، وكان قد جعل فى صرحه ذلك أمـة يقال لها: حَزُّورَة؛ وبها سميت: حَزُّورَة مكة،، والله أعلم.

ومن باب حرم المدينة

(من الصِّحاح)

[۱۹۲۰] حديثُ على ـ رضى الله عنه ـ [٤٨/ب] قال: قال رسولُ الله ﷺ: ﴿المدينَة حرامٌ مَا بَيْنَ عيرِ اللهِ عَلَمَ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمَ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهِ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَ

قال مصعب بن الزبير: لا يعرف بالمدينة عير ولا ثور، وقد ذهب بعض أهل العلم في تأويله: إلى أنه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة، قال: بمكة جَبَلٌ يقال له: عير عدوى.

قلت: وثور، يقال له: ثور أطحل، وكان قديمًا يعرف بأطحل، فكان ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طالحة ينزله، فاشتهر به، فقيل بجبل ثور، واشتهر به، وغلب عليه ذلك حتى قيل للجبل: ثور، ثم أضيف إلى أطحل، لاختلاف الاسمين.

ويحتمل أنه أراد بهما الحَرَّتَيْن؛ للحديث الصحيح أنه قال: (حسرم مَا بَيْنَ لابَتَى الَمَدينَةِ عَـلَى لِسَانِي، فَشِبَهُ إحدى الحرتين بعير، لتوسطُّه ونشوزه، والأخرى بثور؛ لامتناعه تشبيهًا بثور الوحش، أو لاجتماعه، أو أراد بهما: مازمَى المدينة، فشبّههما بعَيْر وثور، وفي الحديث: (حَرَام مَا بَيْنَ مَازَمَيْهَا».

وإنما تجوزًنا فيه سبيل الاحتمال؛ لما لـم نجد بالمدينة جبلاً يمعرف بواحد من هذَيْن الاسمَـيْن؛ ولذلك ضرب بعض الرواة عليهما، وترك بعضهم موضعهما بياضًا؛ ليبيّن الوهم فيه.

وفيه: افْمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا».

[[]١٩٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

أراد بالحَـدَثِ البدعة ، وذلك ما لم تجر به سنة ، ولـم يتقـدَّم به عمـل ، وبالمحدث البـتدع ، وروى بعضهم : «المحدث : بـفتح الدال ، وليس بشيء ؛ لأنه بكـسر الدال هي الرواية الصحيحة ، ثم إن فيه من طريق المعنى وهـنّا ، وهو أن اللفَظين حين ثد يرجعان إلى شيء واحد ؛ فإنَّ إحداث البدعة وإيواءها سواء ، والإيواء قلَّما يستعمل في الإحداث ، وإنما المشهور استعماله في الأعيان التي تنضم إلى المأوى .

وَفِيهِ: ﴿ وَمَّةُ المُسلمينِ وَآخِدةٌ يَسْغَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ۗ :

الذمامُ والذمّة: ما يذم الرجل على إضاعته من عقد، والمعنى: أنَّ المسلم إذا أعطى فَرَّته لن يخالفه فى الدُين لم يكن لاجد من السُلمين أن ينقض العقد الذى عقد به ذلك المسلم فى استثمانه، وإن كان ذلك المسلم من أدنى المسلّمين منزلة. وقوله: إذمّةُ المُسلّمين واحدة الى: أنها كالمشيء الواحد لا يختلف المسلّم من أدنى المسلّمين منزلة. وقوله: إذمّة المسلّمين واحدة الى: أنها كالمشيء الواحد لا يختلف باختلاف المراتب، ولا يجوز نقضُها لتفرّد العاقد بها، وكأن الذى ينقفض ذمة أخيه كالذى ينقض ذمّة نضه.

فقوله: «يسعى بها» أى: يتولاها ويليها ويذهب بها، والأصل فى السعى: المشى السريع، ويستعمل للجد فى الأمر؛ فمن خفر مسلمًا، أى نقض عهده، وحقيقته: أزال خفرته، والخفرة هى العمد والأمان.

ونيه: ١ لاَ يُقْبَلُ مِنهُ صَرَفٌ وَلا عَدَلُهُ:

قيل: فريضة ولا نافلة [٤٩]]. .

وقيل: أتوبة ولا فدية، وقد ذكرتاه فيمّا قبل.

وفيه: ﴿ وَمَنْ وَالِّي قُومًا غَيْرٌ مَوَالِيهِ ١ :

قال الطُّحَاوِيُّ: إنما أراد به ولاء الموالاة؛ لا ولاء العتق.

قلتُ: هذا حسنٌ، غيرَ أنَّ نسقَ الكلام في قوله: (مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيه، أوْ تَـوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيه، يَدُلُّ على أنه أراد به ولاء العتق، فإنَّ له لُجْمة كلحمة النبسب، وفيه: إيطالُ حق مُواليه، وهو بالانقطاع عنهم، والانتماء إلى غيرهم، كالدَّعَّ الذي تبرأ عمن هو له، ويلحق نفسه بمن سواه، وفيي ذلك قطع الرجم، وهتك الحرمات، وبه استوجب الدعاء عليه بالطَّرْد والإبعاد.

ِ فِإِنْ قَيْلِ : فَإِذَا كِانَ الْمِعْنَى عَلَي مَا إِدَّعَيْتَ } قلم شرط فيه الإذن، وهو حبرام، ووجود الشرط وعدمه في ذلك سواء ؟

قلنا: بنى الأمر فى ذلك على الغالب، وهو أنه إذا استأذن مواليه، لم يأذنوا له وعلى هذا : فذكر الإذن فيه إرشاد إلى السبب المانع عنه، ويرجع معنى ذلك إلى التوكيد؛ لتحريمه، والتنبيه على بطلانه، وأنه لا يملك ذلك، وليس له أن يختار شيئًا منه . 19۲۱ وعن سعد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنى أحرَّم مابين لابتى المدينة أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها وقال: «لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه، ولا يثبت أحد على لأوانها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة».

1977 وعن أبى هويرة رضى الله عنه أن رسول الله على قال: الا يصبر على الأواء المدينة وشدتها أحد من أمتى إلا كنت له شفيعاً يوم القيامة».

[١٩٢١] ومنه: حديثُ سعد بن [أبى^(١)] وقَّاص ـ رضى الله عنه ـ قــال رسولُ الله ﷺ : النِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَى المَدينَة: أنْ يُقْطَعَ عضاَهُهَا... الحديثَ»:

اللوبة والسلابة: الحَرَّة، والابتى المدينة؛ حررتان تكتنفانها، والعضاه: كل شجر يعظم وله شوك، واحدُهُ عضاهة . وعضهة بحذف الهاء الاصلية، كما تحذف من الشفة، سُئِلَ مالك رحمه الله - عن النهى الذي ورد في قطع سدر المدينة؟ وقال: إنَّها نهى عنها؛ لئلا تتوحش ويبقى بها شجرها، فيستأنس بذلك من هاجر إليها، ويستظل بها.

قإن قيل: كان سَعْدُ وزيد بسن ثابت يريان في ذلك الجزاء . قلنا: الوجه فيه أنه نسخ ، فلم يشعرا به ، وقد كان عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - يرى التطبيق في الصلاة حيث خفى عليه نسخ ذلك، وإنّما ذهب إلى النسخ من ذهب للأحاديث التي تَدُلُّ على خلاف ذلك؛ ولهذا لم يأخُذُ بحديثهما أحد من فقهاء الأمصار.

وقد بسطنا القول في بيان تِلْكَ الأحاديث في اكتاب المناسك؛ في بيان فضل مكة عملي سائر البقاع ، فمن أحَبُّ الوقوف عليه، فليراجَع ذلك.

[۱۹۲۲] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ اولا يُثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لأُوَاثِهَا وجهدها إلاَّ كُنْتُ له شَفَيعًا أو شهَيدًا».

اللأواء:الشدة، واللأيُ: الشدة في العيش [٤٩/ب] وَالجَهْد، بفتح الجيم: المشقَّة، وقد ورد اللأواء في كلامهم بمعنى القَحْط، وعليه يفسَّر الحديث؛ لما في أكثر الروايات: ﴿على لأَوَانِها وشدَّتَهَا».

والتَّعَاقب في همذين اللفظين يدُلُّ على اختلاف في المراد، فيحمل اللاواء على ضيق المعيشة، والجهد على ما يصيبهم من الحر والجوع، وعلى ما يصيب المهاجرين فيها من وحشة الغربة وغير ذلك.

وأمًّا قوله: (كُنْتُ له شَفِيعًا أوْ شَهِيدًا»: فالقولُ الأقومُ فيه: أنْ يقال: (أو) للتقسيم لا على الشَّكُّ من بعض الرواة؛ لأنَّ هنذا الحديثَ رُوى عن سعد، وابن عسم، وأبى أيوب، وزيد بن ثابت، وأبى هريرة، وأبى سعيد، وسفيان بن أبى زهير الشنوى، وسُبَيْعَة بنت الحارث الأسلميَّة، رضى الله عنهم، وأكثر

^[1971] اخرجه مسلم.

[[]١٩٢٢] أخرجه مسلم.

⁽١) سقطت من الأصل.

1977 عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمرة جاءوا به إلى النبى عَلَيْقً، فإذا أخذه قال: اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا، وبارك لنا فى صاعنا، وبارك لنا فى مدنا، اللهم إن إسراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإنى عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإنى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه، قال : ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك النمر.

١٩٢٤ وعن أبي سعيد _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: اإن إبراهيم حرم مكة فجعلها

الروايات عنهم على هذا السَّيَاق. ويدل ذلك على أنَّ الحديثَ خَرَجَ كذلك مِن مَعْدَن الرسالة؛ لتواطؤ الرواة عليه؛ فالوجهُ فيه التقسيم؛ لأنَّ الشكَّ منفى عنه، لا سيَّما في أخبار الديانات، وأنباء الغيب.

والمراد منه على هذا: إلاَّ كنتُ شفيعًا لبعضهم، شهيدًا لبعضهم، وقد قال في شهداء احد: «أمَّا هَوُلاء فأنَا عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ»؛ فيحتمل: أن يكون شهيدًا لمن ماتَ في زمانه، شفيعًا لمن مات بعده، ويحتملُ: أنه أراد أنه شهيدٌ لمن اتقى وأحسَنَ، شفيع لمن أساءَ وعَصَى.

فإن قيل: أو ليس يشهد لامته؟

قلنا: يشهد على سائرهم بالبلاغ، ولا يشهَدُ إلاَّ لمن وَفَى لله بمهده، قال الله تعالى: ﴿وَجَنْنَا بِكَ عَلَىٰ هَوُلاءِ شَهِيدًا﴾ (١) فالآية تخبر عمَّنْ يَشَهَد عليهم، والحديث يُخْبِرُ عمن شهد لهم.

وإن ذهب ذاهب: إلى أنَّ «أو عسمني الواو؛ لورود الرواية- أيسضًا - بالواو، فالتأويسل أن نقول: إنه إشارةٌ إلى اختصاص أهل المدينة بالجمع بين الفضيلتين: الشهادة والشفاعة.

[١٩٢٣] ومنه: حديثُ أبسى هريرة - رضى الله عنه: كَــانَ النَّاسُ إِذَا رَاوْا أَرَّلَ النُّمَرَة، جَــاءُوا به إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِذَا أَخَذَهُ قالَ. . . الحديث،:

إنَّما كانوا يؤثرونه بذلك على أنفسهم؛ حبًا له وكرامة لوجهه المكرَّم، وطلبًا للبركة عمَّا جدَّد الله عليهم من نعمته، وبيرونه أولى الناس بما سيق إليهم من رزق ربّهم، وأمَّا إعطاؤه عليه أصغر وليد يراه: فإنه من تمام الشكر، والالتفات إلى وضع الشيء موضعة حيث بداً في أوليَّة ما سيق إليه أوَّل من هو أقرب إلى الضعف، وأبعد من الذنب، شم إنّه رأى أن يراعى المناسبة الواقعة بيسن الولدان وبين الباكورة، وذلك حدثان [٧٠] عهدهما بالإبداع فيخص به أصغر وليد يراه، تحقيقًا لما أشير إليه من المعانى.

[۱۹۲۶] ومنه: حديثُ أبي سِعيد الحدريُّ رضى الله عنه عـن النبي ﷺ، قال: «اللَّهُـمُّ، إنَّ إِبْرَاهِيمَ حرَّمَ مكَّةَ، فَجَعَلَهَا حَرَمًا ... الحديث؛

سَمَّى حَرَمَ مكَّةً حَرَمًا؛ لتحريم الله تعالى فيه كثيرًا مِمًّا ليس محرًّمًا في غيره، والحرِّم قد يكونُ الحرام،

[[]۱۹۲۳] أخرجه مسلم. [۱۹۲٤] أخرجه مسلم.

⁽١) النساء: ٤١.

حراماً، وإنى حرمت المدينة حراماً ما بين مأزميها أن لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف".

ونظيرُهُ: زَمَن وزمان، وأما إضافة: ﴿جَعَلَ مَكَةً حَرَمًا ﴾ إلى إبراهيم عليه السلام- وقد قال الله تعالى: ﴿ أَو لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ (١) : فهى من باب إضافة الشيء إلى سببه ؛ وذلك لأن خليل الله هو الذى سأل الله ذلك ؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ (٢) أو لأنه بين للناس ذلك، أو لأنه هو الذى ميز حدود الحرم بالعلامات فنصب الأعلام عليها من الجهات، وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنه ﴿ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ نَصَبَ أَنْصَابَ الحَرَم يريه جبريل، عليهما السلام ».

وذهب كثير من العلماء: أنه أراد بذلك تحريم التعظيم دون ما عداه من الأحكام المتعلَّقة بالحرم.

وقد أشرنا فيما تقدَّم إلى أنَّ التحريم الذى ذكر فى المدينة ليس مِنْ سائز السوجوه؛ بل من وجه دون وجه، وفى بعمض دون بعض، ومن الدليل عمليه قوله فى هذا الحمديث: «لا يخبط شَجَرهَما إلاَّ لِعَلَفِ»، وأشجار حرم مكة لا يجوز خبطها بحال؛ وهذا من جملة الفرق بين التحريمينن.

فإن قيل: وفي هذا الحديث: ﴿ لا يُنفُّرُ صَيْدُهَا ﴾ وفي حديث جابر: ﴿ ولا يُصَادُ صَيْدُهَا ﴾؟

قلنا: السبيلُ أنْ يُحْمَلَ النهى على ما قاله مالك وغيره من العلماء: أنه أحَبَّ أن يكونَ المدينةُ ماهولة مستأنسا فإن صيدها وإن رأى تحريمه نَفَرٌ يسير من الصحابة - فإنَّ الجمهور منهم لم ينكروا اصطياد الطُيُور بالمدينة، ولم يبلُغنا فيه عن النبي - عَلَيْ - نَهْى من طريق يُعْتَمَدُ عليه، وقد قال لأبي عُميْسر: «ما فَعَلَ النُّغَيْر» وهذا يدُلُّ على أنهم كانوا يصطادون الطيور، ولو كان حرامًا، لم يسكتُ عنه في موضع الحاجة، ثُمَّ لم يَبلُغنا عن أحد من الصحابة: أنه رأى الجزاء في صيد المدينة، ولم يذهب - أيضًا - إلى ذلك أحد من فقهاء الأمصار الذين يدور عليهم علم الفتوى في بلاد الإسلام.

وفيه: «وإنِّي حَرَّمْتُ المَدينةَ حَرَامًا ما بَيْنَ مأزميها»:

حرامًا: نصب على المصدر، والتقدير: أنَّى حرَّمْتُ المدينة، فحرمت حرامًا، ومثله قوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُم مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (٣) وهما بين مَأْزَمْيها؛ يكون بدلاً عنها.

ويحتمل أن يكـون «حرامًا» مفعول فعل محذوف، تقـديره: وجعلتُ حرامًا ما بين مَارِمَـيْهَا، و«ما بين مازميها» مَفْعُولاً ثانيًا.

⁽١) العنكبوت: ٦٧.

⁽٢) إبراهيم: ٣٥.

⁽٣)ثوح: ١٧.

19۲0 وروى أن سعداً وجد عبداً يقطع شجراً أو يخبطه فسلبه، فجاءه أهل العبد فكلموه أن يرد ما أخذ من غلامهم، فقال: معاذ الله أن أرد شيئا نقلنيه رسول الله ﷺ.

1977 وقالت عائشة رضى الله عنها: لما قدم رسول الله على المدينة وعك أبو بكر وبلال فجئت رسول الله على الله عنها: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة».

١٩٢٧ . وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما في رؤيا النبي ﷺ في المدينة رأيت امرأة سوداء

سبيل «الحمَى» لا يقع المنع عنه على التأبيد، بل يمنع منه تارةً، ويرخّص فيه أخرى، والحمى: الماء والكلأ يُحمَى فيمنّع.

والحديث أخرجه مسلم في كتابه.

وفيه: (أن لا يُهْرَاقَ فيها دَمُّ):

هذا القول وقع موقع التفسير لما حرم؛ كانه قال: وذلك بأن لا يهراق بها دَمَّ وليسَ من المفعولية فى شيء؛ إذْ لو كان متعلَقًا بقوله: ﴿إِنِّى حَرَّمْتُ ﴾ ، لكان من حقَّه أن يقول: أن يهراق بها دَم، والمراد من النهى عن إراقة الدم ههنا، النهى عن القتال فيها: فإنه يفضى إلى إراقة الدم.

وإنما ذهبت إلى السبب المفضى إليه دون ظاهر القول؛ لأن إراقة الدم الحرام ممنوع عنه على الإطلاق، والمباح منه لم تَجِدُ فيه اختلاقًا نعتد به عند العلماء، إلا في حرم مكة.

[١٩٢٥] ومنه: حديث سعد رضى الله عنه: «أنه وجَدَ عَبْدًا يَقْسَطَعُ شجرًا أو يخبطه، فسَلَبَهُ الى: أخد ثيابه.

والسُّلُبِ- بالتَّجريك-: المسلوب، والوجه في ذلك النسخ على ما ذكرنا.

وقد كانت العقوبات في أول الإسلام جاريةً في الأموال، وقد ذكر ذلك بنظائره في تفسير قوله ﷺ: «فله أن يعقبهم بمثل قراه».

ونيه: (نَفَلَنيه):

أى: أعطانَيهُ أَنفلًا، والنَّفَلُ: الغنيمة، ؛ تقول منه: نفلته نفيلا، أي: أعطيتُهُ نَفَلًا.

وقول عائشة رضى الله عنها في حديثها: ﴿وُعِكَ أَبِو بِكُرٍ وبِلالُّ: الْـوَعَكُ: مَعْثُ الْحُمْقِ، وهو عارستها المحموم حتى تصرعه، يقال: وَعَكَتْهُ الْحُمَّى، فهو موعوك، وأوعكتِ الكِلابُ الصَّيْدَ: إذَا مَرَّغَتْهُ في التراب.

[١٩٢٧] ومنه: حديث ابن عُمرَ في رؤيا النبي ﷺ في المدينة: "فَرَأَيْتُ امْرَأَةً ثَاثِرَةً الرَّأْسِ خَرَجَتْ من المدينة حتى نَزَلتَ مهيعة . . . الحديث».

قوله: (في المدينة) أي: في شأن المدينة، ﴿ثائرة الرأسِ أَي: مـنتشرة شعر الرأس مشعاثة، وقد انقضى القول فيه.

[١٩٢٦] أخرجاه في الصحيحين

[۱۹۲۵] آخرجه مسلم. [۱۹۲۷] أخرجه البخاري. ثائرة الرأس خرجت مـن المدينة حتى نزلت مهيعة، فـتأولتها أن وباء المدينة نقل إلــى مهيعة وهى الححقة.

19۲۸ وقال رسول الله علمون، ويفتح اليمن فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لوكانوا يعلمون، ويفتح الشام فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

والمهيعة ، هي الجُحْفة ، واأرض مُهيعة »: مبسوطة ، وبها كانت [٧٢] تعرف ، فلمَّا ذهب السيل بأهلها ، سُميَّتُ جُحْفة ، وكانت - بعد ذلك - دارًا ليهود يحلُّونها ، ولهذا دعا النبي ﷺ بِنَقْلِ وَبَاءِ المدينةِ إليها ؛ فقال : "وَانْقُلْ حُمَّاها إلى الجُحْفَة».

قلمًا رأى تلك الـرؤيا عرف في تأويلها: أن الله تعالى قد استجاب دعوته؛ وذلك قوله: «فـتأوَّلْتُهَا أنَّ وَبَاءً المدينة نُقـِلَ إلى المهَيْعَة»، وتأوَّلْتُهُ وأوَّلْتُهُ تأويـلاً: بمعنى، وهو أن يفسَّر الشيء، بما يــئول إليه، ومنه قول الأعشى:

عَلَى أَنَّهَا كَانَت تُأُولُ حُبَّهَا ۚ تَأُولُ رَبْعِيُّ السِّقَابِ فَأَصْحَبَا

والوَبَاءُ: مَرَضٌ عامٌ ، وأرضٌ موبوءة: إذا كَـثُرَ مَرَضُها، والوَبَاء يمد ويقصر، وكـانت الجحفة – بعد رؤياه هذه– أكثر أرض الله وباءً.

ومنها غدير خم أوخم البلاد ماء وهواء وقد ذكر عن الأصمعى؛ أنه قال: لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى أن يحتلم، إلا أن يتحوَّل منها.

قلت: والليم من اخم، مشدَّدة.

[۱۹۳۸] ومنه: حديث سفيان بن أبى زهير الشُنُوىّ، قال رسول الله ﷺ: "تفتح اليــمن، فيأتى قومٌّ يَبُسُّون فيتحمَّلون بأهليهم ومَنْ أطاعهم، والمدينةُ خَيْرٌ لهم لو كانوا يعملون»:

﴿يَبِسُونَ أَى: يسوقون أموالهم، من البَسِّ، وهو سوق لَيِّن، يقال للناقة إذا زجرت للسَّوْق: بس بس، وبَسَسْتُ الناقةَ وأَبْسَسْتُها: لغتان وعلى كلتيهما روى الحديث.

والمراد منه: أن قومًا ممَّن يسشهد تلك الفتوح إذا رَأُواْ إرفاق تلك البلاد ، وما يدر عليهم من الأرزاق - دعتهم رغدة العيش، ومال بهم حُبهُ البُلَهْنية إلى استيطان تلك البلاد، فيتركون المدينة، والمدينة خير لهم؛ لأنها حَرَم الرسول ﷺ، ومنزل الوحى والبركات، ثم إن القوم كانوا يخرجون عنها، وبها أهلهم وعيالهم في خفظ الثغور لوجه الله، والذَّبُ عن حَوْزة الدَّين، فإذا

[[]۱۹۲۸] اخرجاه في الصحيحين.

1979 وقال: «أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة، تنقى الناس كما ينقى الكير خبث الحديد».

تركوا المدينة نظراً إلى الحظوظ العاجلة، تداخل الحَلَلُ والوَهَن في نيَّاتهم، والتَسَت النقيصةُ بأعمالهم، وصار ذَبُّهم في تلك البلاد عن أنفسهم وأهاليهم، وسَعيهم في حيازة ما يقوم به أودَّهُمْ بعد أن كان ذلك كله لله، عز وجل.

وقوله: ﴿لُو كَانُوا يَعْلُمُونَّا:

أى: لو كانوا يعلمون أنَّ المدينة خَيْرٌ لهم بما اختاروا عليها من البلاد.

فإن قيل: فماذا تقول فيمن تحمَّل بأهله عنها، وهو يعلم أن المدينة خيرٌ له، وقلَّما يجهل ذلك مؤمن، لا سيَّما وقد نَصَّ عليه الرسول ﷺ أو ليس قد علم، ولم تكن المدينة خيرًا له؟.

قلنا: إنما ينفى العلم عن هذا الذى ذكرت، وينزل منزلة من لا يعلم؛ لأنه رغب عنها مع علمه بأنها خير له [٧٣] وطناً ومدفنا فى محياه وعاته، والعالم إذا تبرك العمل بما علم، ولم ينتفع بعلمه- صار منسلخًا عنه؛ فكان كالذى لا يعلم.

[۱۹۲۹] ومنه: حديث أبى هريــرة رضى الله عنه ، قال رسول الله ﷺ: الْمُورْتُ بِقَرْيــة تَأْكُلُ القُرَى، يقولون: يَثْرِب . . . الحديث؛.

﴿أُمِرْتُ بَقَرِيةً ﴾ أي: بنزول، وباستيطان قرية ونحو ذلك.

«تأكُّلُ القُرَى»: تقول العرب: أكَلْنا بنى فلان، أى: ظهرنا عليهم. وأصل الأكل للشيء: الإفناء له، ثم استعير لانستاح البلاد، وسلب الأموال؛ فكأنه قال: يأكُلُ أهلها القرى، وأضاف الأكل إليها؛ لأنَّ أموال تلك البلاد تجمع إليها فتفنى فيها.

ويَثْرِب: من أسماء المدينة، قبل: هو اسم أرضها؛ سميت باسم رجل من العمالقة كان أول من نزلها، وبه كانت تسمَّى قبل الإسلام، فلمَّا جاء الله بالإسلام، غيَّر النبي عَلَيْهُ هذا الاسم ؛ فقال: (بَلُ هي طَابَة)، وكانه كره هذا الاسم؛ لما يتول إليه من التثريب أو لغير ذلك.

وقوله: (وهي المدينة):

فيه -أيضًا-: تنبيه على أنَّ الاسم المقول متروك جعلت المدينة مكانه.

يحتمل: أن يكون قوله: (وهي المدينة) على وجه التفخيم؛ كقول الشاعر:

.... هم القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خَالد(١)

[[]١٩٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

1930 وقال : «إن الله تعالى سمى المدينة طابة».

19٣١ وقال: «إنما المدينة كالكير تنفى خبثها وتنصع طيبها». وقال: «لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد».

أى: هي المستحقة بأن تُتَخَذَ دار إقامة؛ فتسمَّى بذلك من قولهم: مَدَنَ بالمكان: إذا أقام به، وقد أشرنا إلى مثل هذا المعنى في تسمية مكة بـ «البلد».

[١٩٣١] ومنه: حديث جابـر بن سَمُرَة رضى الله عنه، قال رســول الله ﷺ: «المدينةُ كالْكِيــرِ، تَنْفِى خَبَنُها، وتنصع طيبَها.

الكير: كيرُ الحدَّد ـ : هو المبنى من الطين، ويكون زقة أيضًا، وقيل: الكير الزُّقَ. والكُور: ما بنى من الطين، وأصل الكلمة من الكور الذي هو الزيادة، ضمُّوا الكاف على الأصل في أحدهما، وكسروها في الآخر؛ للفرق بين البناءين، والمراد مما في الحديث: هو ما بنى من الطين، وإن كانت اللغة فيهما على ما قيل ؛ فالياء فيه معدولة عن الواو.

و«خبثها»: يروى مفتوحة الخاء والباء، ويروى مضمومة الخاء ساكنة الباء.

وعلى الأولى: يعنى به: ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع، فتخلصها بما يميزه عنها من ذلك.

وعلى الثانية: يعنى به الشيء الخبيث.

والمعتدَّ به: هو الأوَّل؛ لأنه أكثر وأشبه بالصواب؛ لمناسبتِه الكير، ولمساوقته المعـنى المراد منه. وقرن الخبث بالضمير على لفظ التأنيث؛ لأنه نزل المدينة منزلة الكير، فأعاد الضمير إليها.

واختلفوا فى قوله: "ينصع طيبَها" اختلافًا كـثيرًا، وأرَى أسدً الروايات لفظًا، وأقومها معنى : "ويُنصَع" بضم الياء، وتخفيف النون؛ من قولهم [٧٤]: نَصَع لونُهُ نصوعًا: إذا اشعَد بياضُهُ وخَلُص، وأَنصَعَهُ غيره: على اللغة القياسيَّة، وفى معناه: ينصَّع بتشديد الصاد، والرواية بالتشديد أكثر.

و «طيبها» بتشديد الياء، وفتح الباء، وقد ذكر الحافظ أبو موسى، عن صاحب «المجمع»: أنَّ صوابه: «ينصع» من الثلاثي، و «طيبها» بكسر الطاء وضم الباء، أي: يظهر طبيبها، أو "يُنْصَع» بضم حرف الاستقبال، وفتح الباء، والطاء مكسورة أيضًا.

قلتُ: وكسر الطباء غير سديد؛ لأنَّ فتح الطاء وتشديد الياء: هي الرواية الصحيحة فيه، وذلك أقوم معنىً؛ لأنه ذكر في مقابلة «الخبيث» والينصم» على صيغة الثلاثي: أيسضًا غير سديد لأنه لازم، وقد جيء

[[]۱۹۳۰] أخرجه مسلم.

[[]۱۹۳۱] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) عجز بيت، وصدره: فإنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْج دِمَاوُهُمْ.

١٩٣٢ وقال ﷺ: اعلى أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال؟.

1977 وقال: اليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها، فينزل السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات، فيخرج إليه كل كافر، ومنافق،

1978 وقال: الا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء، عن أنس رضى الله عنه أن النبي على الله كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها.

١٩٣٥ وقال أنس رضى الله عـنه: إن النبي ﷺ طلع لــه أحد فقال: (هذا جبل يحبـنا ونحبه،

به - ههـنا- مطاوعًا لـقوله: (ينفى)، وهو متعدّ، وإذا كان مـن التنصيع أو الإنصاع، حصل بـه اتساق الكلام، وكذلك (طيبها) بتشديد الياء وفتح الباء، فإن كسر الطاء منه - مع مخالفته رواية الثقات- ناب عن الأصل المشبّة به، وأيّة مناسبة بين الكير والطيب.

وهذا القول صدر عنه على وجه التمثيل، فجعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيه (١) من الجَهْد والبلاء كمثل الكير وما يُوقَدُ عليه في النار فيميز به الحبيث من الطيب، فيذهب الحبيث، ويبقى الطيب فيه أزكى ما كان وأخلص، وكذلك المدينة تنفى شرارها بالحُمَّى والوصب والجوع، وتطهَّر خيارهم وتزكيهم.

وقد ذكر الزمخشرى أن صوابه: «ينضع» بالضاد المعجمة من «أنضعت الشيء» أي: جعلته نضاعة، وهذا القول ساقط من طريق الرواية، ليّن من حيث المعنى.

[١٩٣٣] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة رضى الله عنه: اليس نَقْب من أنقابها»:

النقب: الطريق في الجبل.

[١٩٣٥] ومنه : حديث أنس رضى الله عنه: «أنَّ النبيَّ ﷺ طَلَعَ لـه أَحُدُّ، فقال: هَذَا جَبَلٌ يُحبُّنَا

الأشبه (٢) أن تكون إضافة الحُبّ إلى الجبل مجازًا، والمراد منه: حبصولُ الكرامسة والشرف للسجبل بمجاورة رسول الله على فإنَّ من دأب الناس حُب ما فيه كرامة وشرف، أو المراد منه: أنه يوافقهم في الماء

[[]١٩٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٩٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٩٣٤] اخرجه البخاري.

[[]١٩٣٥] أخرجاه في الصحيحين . ويروى أنه قال. . . ٤ . أخرجه البخاري .

⁽١) كذا في الأصل: (ساكنيه).

 ⁽۲) تعليق عملى هذا الأشبه، فكأنه عمندي ليس بأشبه، ولابن المقيم كلام عن نفي المجاز عمن هذا الحديث في مختصر الصواعق، وكأن كلام ابن القيم هو الأشبه، فليراجع!

اللهم إن إبراهيم عليه السلام حرم مكة وإنى حرمت المدينة ما بين لابتيها" ويروى أنه قال: «أحد جبل يحبنا ونحبه».

(من الحسان)

1987 ووى أن سعد بن أبى وقاص أخذ رجلاً يصيد فى حرم المدينة فسلبه ثيابه، فجاء مواليه فكلموه فيه فقال: إن رسول الله ﷺ حرم هذا الحرم وقال: "من أخذ أحداً يصيد فيه فليسلبه" فلا أرد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله ولكن إن شئتم دفعت إليكم ثمنه، ويروى "من قطع منه شيئاً فلمن أخذه سلبه".

۱۹۳۷ وروى الزبير عن رسول الله ﷺ أن صيد وجَّ وعِضاهه حِرْم محرمٌ لله. ووجَّ ذكروا أنها من ناحية الطائف.

والهواء موافقة المحب لمحبوبه، فلا يجتوونه ولا يستوخمونه.

ولعلُّمه أراد بالجبل: أرض المدينة كلُّها، وإنَّما خمص الجبل بالذكر؛ لأنه أوَّل ما يبدو من أعمالهما، ويحتمل أنه أراد بحب الجبل لهم: حُبّ أهل المدينة.

(ومن الحسان)

[١٩٣٧] حديث الزبير بن العَوَّام، عن رسول الله ﷺ: ﴿أَنَّ صَيْدٌ وَجُّ وعضاهَهُ حرمٌ مُحَرَّم الله،

قال المؤلِّف: «ووَجّ: ذكروا أنسها من ناحية الطائف»، وأنسه نقله عن كتاب الخَطَّابى؛ وعلى هذا [٧٥] وجدناه فسى «كتاب المعالم» إلا أنَّ فسيه: (أنه) من ناحسة الطائف، وفسى «المصابيح»: (أنها) والصواب (أنه)، وقد وجدنا فيما نعتمد عليه من بيان أسماء الأمكنة: أنَّ وَجا بلد الطائف؛ قال الشاعر:

فَإِنْ تُسْقَ مِنْ أعنابِ وَجُ فَإِنَّنَا لَا الْعَيْنُ تَجْرِى مِنْ [كسيسٍ](١) وَمِنْ خَمْرِ

وفى الحِديث: ﴿ آخِرُ وَطُأَةً وَطِيْهَا اللهِ بِوَجَّ ۗ ﴾ ، وهى غزوة الطائف.

و احرِم الى: حرام، وهما لغتان كه احلِ وحلال، وبه قرأ عاصم في إحدى الروايتين عنه، وحمزة

[۱۹۳۳] أخرجه أبسو داود، والبيهقي فسي السنن الكبسري (١٩٩/٥) بروايات مختلفة . ويروى من قطمع منه . . . صحيح . أخرجه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود ح (١٧٩٢).

[۱۹۳۷] رواه البيهقى فى الستن الكبرى (٥/ ٢٠٠) وفى سنده محمد بن عبدالله بن إنسان عن أبيه ومحمد قال فيه أبو حاتم ليس بالقوى وفى حديثه نظر ذكر له البخارى هذا الحديث وقال: لا يتابع عليه وأبوه لا يعرف روى عنه غير ابنه وقال البخارى: لا يصبح حديثه وكذا قال ابن حبان والأزدى -ذكر الحلل فى العلل أن أحمد ضعفه وصبحح الشافعى حديثه واعتمده - كذا فى الميزان-.

⁽١) كذا، ولعلها: "كسر، وهي غير واضحة

الم الله عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على الله عنهما أنه عنهما أنه الله على الله عنها، فإنى أشفع لمن يموت بها».

1979 عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله على الخرقرية من قرى الإسلام خراباً المدينة (غريب).

• 194 • عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه عن النبى على أنه قال: • إن الله تعالى أوحى إلى: أى هؤلاء الثلاثة نزلت فهى دار هجرتك، المدينة، أو البحرين، أو قنسرين.

والكسائى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكُنَّاهَا ﴾ (١)، و(محرَّمٌ: جاء به على وجه التأكيد لقوله: (حرم،

وقوله: ﴿للهِ مُتعلِّقُ بِالتَّحْرِيمِ ، أَي: حَرَّمَ ذَلَكَ لللهِ .

قد ذهب أكثر العلماء في تأويـل هذا الحديث: إلى أنَّه حرَّمه عـلى سبيل الحِمَى ، أو حـرَّمه في وقت معلوم، ثم نُسخَ.

قلتُ: والذى ذهبوا إليه فى تأويله هو الذى نعبول عليه فى أمثال هذا الحديث، ولا نبرى عنه معدلاً؛ وذلك أنه كان يريد غزوة الطائف، وأعلمه الله تعالى أن سيكون معه الجم الغفيسر من المهاجرين والأنصار والطلقاء وأعسراب المسلمين؛ فرأى أن يحمى ذلك؛ ليرتفق به المسلمون، ويتقوّوا به على محاصرة أهل الطائف؛ ويدل عليه ما روى فى هذا الحديث: أنَّ ذلك كان قبل غزوة الطائف، وحصاره ثقيفاً.

وقد رَوَوْا عن كَعْب الأحبار في تقديس أرض وَجُّ وتحريمها قولاً لا يَخفُّ على مَـنْ عَرَفَ ربَّهُ ثقله، ولا يخفى على من كان على بصيرة فسادُهُ؛ وعليه أوَّلوا الحديث الذي ذكرناه في آخر وطأة.

والله المسئول أن يبصِّرنا لدى العمى في مواطن العرفان، وينعش بنا عن السقطة في ورطة الخذلان.

[[]۱۹۳۸] صحیح . أخرجه أحمد والترمذی ، وانظر صحیح الترمذی ح(۳۰۷۱).

[[]۱۹۳۹] أخرجه الترمذي. ١٩٣٩]

[[]١٩٤٠] موضوع . أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ح(١٥٧٣).

⁽١) الانبياء: ٩٥. وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: (وحرم) بكسر الحاء بغير ألف، وقرأ الباتون: (وحرام) بالألف.

وانظر السيعة في القراءات لابن مجاهد (ص ٤٣١).

[١] كتاب البيوع

[١] باب الكسب وطلب الحلال

(من الصحاح)

1981 عال رسول الله ﷺ: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يديه، وإن نبى الله داود ﷺ كان يأكل من عمل يديه».

1987 وقال: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿ يَا أَيُهَا الرِّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِبَاتِ ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال: ﴿ يَا أَيُهَا اللَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذى بالحرام، فأنى يستجاب لذلك».

1987 وقال: «يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام».

كتاب البيوع ومن باب الكسب وطلب الحلال

(من الصحاح)

[١٩٤٢] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رمــول الله ﷺ: "إنَّ الله طَيَّبٌ لا يقبل إلاَّ طَيبًا. . الحديث:

الطيّب في الأصل ـ: خلاف الخبيث، وإذا وصف بـه العبد فهو المتعــرى عن الجهل والفِسْق المــتحلى بالعِلْم والصّلاح، وقد يوصف به الرّبُ تعالى على أنه هو المتنزه عن رذائل الصفات، قبائح الأفعال.

والطيب من الرزق: ما لا تستوخم عاقبته، وكان متناولاً بحكم الشرع.

ومعنى الحديث: لا يقبل الله إلا المشيء الطيب، ولا يحل أن يتقرَّب بغير ذلك إليه؛ إذْ ليس من صفته قبول الشيء الخبيث، والرضا بالمنكر.

وفيه: قَرْم ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطيِلُ السفر أشعث أغْبَرًا :

أراد بـ «الرجل»: الحاجَّ الذي أثّر به السَّفَر، وأخذ منه الجسهد والبلاء، وأصابه الشعث، وعلاه الغُبْرة، فطفق يدعو الله على هذه الحالة، وعنده أنها من مظانً الإجابة؛ فلا يستجاب له، ولا يعبأ ببؤسه وشقائه؛ لأنه متلبِّس بالحرام، صارف النفقة من غير حلها.

[١٩٤٢] أخرجه مسلم.

[1981] أخرجه البخاري.

[١٩٤٣] أخرجه البخاري.

1988 وقال: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعبي يرعى حول الحمي يبوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن قلى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

١٩٤٥ وقال: «ثمن الكلب خبيث، ومهر البغيُّ خبيث وكسب الحجام خبيث».

[١٩٤٤] ومنه: حديث المنعمان بمن بشير - رضى المله عنه -، قال رسول الله على: «الحمال بين، والحرامُ بين، وبينهما أمور مشتبهات. الحديث:

أراد: أنَّ الشَّرَعُ بَيَّن الحلال والحرام، وكشف عن المباح والمحظور بحيث لا خفاء بالأصل الذى أسس عليه الأمر، وإنما تقع الشبهة في بعض الأشياء إذا أشبه الحلال من وجه، وأشبه الحرام من وجه؛ وذلك بالنسبة إلى الأكثر دون العموم؛ فإن من الأشخاص من لا يشتبه ذلك أيضاً _ إليه، إذا كان ذا حظ من العلم والفهم؛ نُبتنا عنه قوله عليه: «لا يعلمها كثير من الناس».

فسبيل الشحيح بديث ، المستقصى لعرضه ، إذا ابْتُلِيّ بشيء منها: أن يتوقّف حتى يأتيه البيان، ويتضح له الأمر، أو يعزم على تركه أبد الدهر؛ وهذا هو الأصل في الورع.

وفيه: ﴿ وَمَنْ وَقَعَ فَى الشَّبِهَاتِ، وَقَعَ فَى الحَرَامِ ۗ :

الوقوع في الشيء: السقوط فيه، وكل سقوط شديد يعببر عنه بذلك، والمعنى: أنَّ من بَهونُ على نفسه الوقوع في الشيهات حتى يتعوَّد ذلك _ فإنه يقع في الحرام؛ لانه حام حول حريم الحرام؛ فيوشك أن يواقعه.

وإنما قال: ﴿وقع في الحرام؛ تحقيقا لمداناته الوقوع؛ كما يقال: من أتْبع نفسه هُواهًا، فقد هَلَكَ.

ثم ضرب مَثْله بالراعى يسرعى حول الحمى، وهو المرعى الذى حَمَاه السلطان فَمَـنَٰعَ منه؛ فإنه إذا سيّب ماشيته هناك لم يؤمن عليها أن ترتع فى حمى السلطان؛ فيصيبه من بطشه ما لا قبل له به.

ثم ذكر أنَّ حمى الله محارمه؛ ليعلم أنَّ التجنب من مقاربة حدود الله، والحذر من التخوض فى حماه: أحقُّ وأجدرُ من مسجانبة حمى كل ملك، وأنَّ النفس الآبية الأمَّارة بالسوء إذا أخطأتها السياسة فى ذلك المرطن، كانت أسوأ عاقبة من كل بهيمة خليع العذار.

وفي قوله: وألا إنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً. . . إلى تمام الحديث؛

إشارة إلى أنَّ صلاح القلب وفساده منوط باستعمال الورع وإهماله.

[١٩٤٥] ومنه: حديث رافع بن خديج، عن النبي ﷺ قال: ﴿ثَمَنَ الْكُلِّبِ خَبِيثٌ، ومهر الْبَغَى خَبِيثٌ،

وكَسْبُ الحجَّام خَبِيثٌ ا:

[[]١٩٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

^[1910] أخرجه مسلم كتاب المساقاة ح (٤١).

1987 عن أبى مسعود الانصارى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمـن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن .

198٧ وعن أبى جحيفة أن السنبى ﷺ نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغيُّ، ولعن آكل الربا وموكله، والواشمة والمستوشمة والمصور.

الخَبِيثُ: ما يمكره رداءةً وخَسَاسةً، ويستعمل في الحرام؛ قال الله تعالى: ﴿وَلا تَتَبَدُلُوا الْخَبِيثَ مَنهُ بالطَّبِ ﴾ (١) ، قيل: الحرامَ بالحلال، ويستعمل في الشيء الردىء؛ قال الله تعالى: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مَنهُ تُفقُون ﴾ (٢) أي: لا تقصدوا الردىء فتصدَّقوا به [٧٧]؛ يقال للشيء الكريه الطعم، أو المنت الرائحة: الحُبيث؛ ومنه الحديثُ: (من أكلَ من هذه الشَّجَرة الحبيثة».

واِذْ قد علمنا أن فعل الـزِّني محرم، عَلمْنا أنَّ المراد من *الخبيث، في مـهر البَغي: هو الحرام؛ لأن بذل العوض في الزني ذريعة إلى التَّوصُّل إليه؛ وَذلك في التحريم مثله.

وعلمنا أن الحجامة مباحةً، وأنَّ (النبيَّ ﷺ احتجم، وأعطى الحَجامَ أجره» _: علمنا أن المراد من خبث كسِبهِ، غيرُ الستحريم، وإنما هو من جهة دناءة ورداءة مخْـرجِه، وقد يطلق اللفظ الواحد عـلى قرائن شتَّى، ويختلف فيه المعنى بحسب اختلاف المقاصد فيها.

والقول في ثمن الكلب: مبنى على هذين القوليسن؛ على حَسَبِ اختلاف العلماء: فَمن جَوزَ بيعَهُ حَمَلَ حبث ثمنه على الدناءة.

ومن لم يَرَ بيعه: حَمَلَه على التحريم.

والبغيُّ: الزانية؛ سميت بذلك؛ لتجاوزها إلى ما ليس لها؛ وذلك الفعل يقال له: البغاء، بالكسر

وإتما سَمَّى الأجرة التى أخذها عملى البغاء: مسهراً، والمهر إنما يسطلق على الصَّداَق، ويستعمل فيه ؛ لوقوعها موقع المسهر فى مقابلة البُضع، وتسميتها به «المهر» على المجاز، واعتمد فى وضوح المراد منه إلى إضافته إلى البغيَّ وفى بعض الروايات: «وكسبُ البغيَّ»، ولا يقع ذلك فى البيان موقع: «مهر البغيّ»؛ لأن الكسب لا يختصُ بالبغاء، والمهر يختص به.

[١٩٤٦] ومنه: قوله علي في حديث أبي مسعود الأنصاري - رضى الله عنه -: (وَحُلُوانُ الكاهن؟:

وهو مَا يعطاه على كهانته؛ يقال: حَلوتُ فلاناً أحلُوهُ حلواً وحُلُواناً: إذا وَهَبْتَ له شيئاً على شيء يفعله لك غَيْر الأجرة، ولهذا سميت الرَّشْوة: حُلُواناً.

قال بعضهم: أصله من الحلاوة: شبَّه بالشيء الحُلُو؛ يقال: حَلُوتُ فلاناً: إذا أطعمته الحُلُو.

[١٩٤٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي جُحيفة _ رضي الله عنه: ﴿ وَالْوَاشُّمَةُ وَالْمُسْتُوشُمَةُ ﴾.

____ [۱۹٤۷] أخرجه البخارى.

(٢) البقرة: ٧٦٧.

[1987]أخرجه البخاري.

(١) النساء: ٢.

1984 عن جابر - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله على يقول عام الفتح وهو بمكة: "إن الله تعالى ورسول حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام". فقيل: يا رسول الله أرأيست شهوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس ؟ فقال: "لا هو حرام" ثم قال عند ذلك: "قاتل الله اليهود إنَّ الله لمَّ حرَّم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه".

1989 عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على قال: «قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها».

• ١٩٥٠ عن جأبر _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب والسنور.

الله عن أنس ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: حجم أبو طـيية رسول الله ﷺ فأمر لـ بصاع من تمر، وأمر أهله أن يخففوا عنه من خراجه.

(من الحسان)

1907 عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قال النبى على: (إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أولادكم من كسبكم وفى رواية: (إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه.)

الوشم: أن يُغرز شيء من البدن بإبرة، ثم يحشى بالكحل أو بالنثور، وهو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ويقال له: النيلج، وكانت نساء العرب تقعل ذلك بمعاصمهن وظهور كفهن، فالواشمة: ذات الوشم، يضاف الفعل إليها؛ لأنها صنعت ذلك بنفسها، أو أمرت غيرها. على هذا يفسرها أهل اللغة.

وأما في هذا الحديث فصيغة اللفظ تدُلُّ على أنَّ الواشمة هي الصانعة بِغيرِها، والمستوشمة: التي سألت الواشمة أنْ تَشمها.

وفي غير هذه الرواية المؤتشمة؛ مكان المستوشمة؛، وهي [٧٨] التي تفعل بها ذلك

[١٩٤٩] ومنه: حديثُ عمر ـ رضى الله عنه ـ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: ﴿ قَاتَلَ الله اليهودَ، حُرَّمَتْ عَليهِمُ الشُّحومُ فَجَمَلُوهَا فَبِاعُوهَا»:

قيل: معنى: قاتل الله أى: لعنهم، وقيل: عاداهم، وقيل: قتلهم، وقاعَلَ وان كان سبيله ان يكون بين اثنين ـ فربَّما يكون من واحد، كقولك: سافرت، وعلى هذه الوجوه فسر تؤله تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنِّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (١).

[۱۹۲۹] اخرجاه في الصحيحين. (۱۹۵۱] أخرجاه في الصحيحين. (۱) المنافقون: ٤.

[۱۹۶۸] أخرجاه في الصحيحين. [۱۹۵۰] أخرجه مسلم. [۱۹۵۷] صحيح. 1907 عن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ عن رسول الله على أنه قال: «لا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق منه فيقبل منه، ولا ينفق منه فيبارك له فيه، ولا يتركه خلف ظهره إلا كان راده إلى النار، إن الله لا يمحو السبيء بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث».

1908 وقال: «لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت، وكل لحم نبت من السحت كانت النار أولى يه».

1900 عن الحسن بن على _ رضى الله عنهما _ أنه قال حفظت من رسول الله ﷺ: «دَعْ ما يربك إلى ما لا يربيك، فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ربية».

وقال بعضهم: الصحيحُ: أنه من المفاعلة، والمعنى: أنـه متصدٌّ لمحاربة الله، ومن قاتل الله فهو مقتول، ومن غالبه فهو مغلوبٌ.

«فجَمَلُوهَا» بالجيم، أي: أذابوها، والجميل: ما أُذِيبَ من الشحم، أوَّلوا القضية تـأويلاً فاسدًا، لعنهم الله وأخزاهم!

[١٩٥٥] ومنه: حديث الحسنِ بنِ على _ رضى الله عنهما _، قال: حَفظْتُ من رسولِ اللهِ السَّلِيَّةِ»: ادع مَا يَريبُكَ إلى مَا لاَ يَريبُكَ الجديث:

أى دع ما اعترض لك الشكُّ فيه منقلبًا إلى ما لا شك فيه، يقال: دع ذلك إلى ذلك أى: استبدلهُ به، ويَريُبكَ: بفتح حرف المضارع منه، ويضم، وقد ورد بهما الرواية، والفَتح: أكثر اوراب وأراب وأراب، لغتان. وقال بعض أصحاب [الغريب] (١): هو من أرابتي الشيء، أى شككني، وأوهَمَني الريبة.

ومن أهل اللغة من يسرى الصوابَ فيه: رَابني الشيءُ، ويقول: أراب الرجل، أي: صار ذا ريبة، ومنه المريب.

وفيه: الفإنَّ الصدْق طُمأنينَةٌ، والْكَذبَ ريبَةٌ»:

جاء هذا القول، [ثم بدا] (٢) لما تقدمه من الكلام، ومعناه: إذا وجدت نفسك ترتاب في الشيء قاتركه وأن نفس المؤمن تطمئن إلى الصدق، وترتاب من الكذب، فارتيابك في الشيء منبئ عن كونه باطلاً، أو مظنة للباطل فاحذره، واطمئنانك إلى الشيء مشعر بكونه حقا فاستمسِك به، والصدق والكذب يُستعملان في المقال والفعال، وما يحق أو يبطل من الاعتقاد.

[١٩٥٣] أخرجه أحمد في المسند ١ / ٢٧٨.

[1901] أخرجه أحمد فى المسند (٣/ ٣٢١) من حديث جابر بن عبدالله أن النبى على قال لكعب بن عجرة: «أعاذك الله من إمارة السوء» فذكره مطولاً وأخرجه الدارميّ (٣/ ٤٩) بلفظ «ياكعب بن عجرة، إنه لن يدخل الجنة لحم نبت من سحت» والترمذي من حديث كسعب مطولاً وفيه «إنه لا يربو لحمّ نبت من سحت إلاّ كانت النار أولى به، وصححه الشيخ الألباني (٥٠١). والحماكم في المستدرك (٢/ ٤٢٢) وقال: هذا حديث صحيح الإسسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ح (٧٠٦).

[1900] صحيح. (١) في الأصل: «الغرب».

(٢) هكذا في المخطوط وفي شرح الطيبي، والمرقاة: ممهدًا.

1907 . وعن وابصة بن معبد _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: "يا وابصة، جبت تسأل عن البر والإثم ؟" قلت: نعم، قال: فجمع أضابعه فضرب بها صدره وقال: "استفت نفسك، واستفت قلبك (ثلاثاً) البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس."

(ومن الحسان)

[١٩٥٦] حديثُ وابصة بن معبد الأسدى ـ رضى الله عنه ـ، قال رسولُ الله عَلَيْهُ إِيَا وَابِصَةُ، جِنْتَ تَسَالُ عَنِ الْبِرُ وَالإِثْمِ. . الحديث:

هذا الحَديثُ يدخُلُ في أعلامِ النبوَّة؛ لأنَّ وابصةَ أتاه وقد أَسرَّ في نفسه أن يسأله عن ذلك، فلم يُلبَثه أن قال: جثت تسال. . . الحديثَ ، وقد رأى بعض أهل النظر أنَّ الأمارة التي أشار إليها رسولُ الله (عَيْقَة) للتمييز بين الأمريسنِ ليستْ من جملة [٧٩] ما يدخل في حكم العموم؛ بل هي شيء يختص بأهل النظر وأصحابِ الفراسات من ذوى القلوب السليمة ، والنفوسِ المرتاضة .

وهذا القولُ وإن كان غير مستبعد ـ فإنَّ القول بحمله على العموم فيمن تجمعهم كلمة التقوى وتحيط بهم دائرة الدين أحق وأهدى، ولا ضرورة بنا إلى صرف قوله إلى الخصوص، ونحن نجد لجمله على العموم مساغًا.

وقد روى هذا الحديث بمعناه عن غير واحد من الصحابة، منهم النواس بن سمعان أو قال: قال رسول الله ﴿ وَالْمِنْ مَا حَالُ فَى نَفْسَكُ ﴾ .

فنقول _ ومن الله المعونة: قد تحقّق لنا من جواب النبى المستخد الم يسأله عن أمر تَبيّن رُشده، ولا عن أمر تَبيّن غيه؛ إذ لم يكن له فى الحق الواضح والباطل الجلى أن يعدل عن قول المفتى الذى استفتاه قلبه ونفسه، وإنما سأله عماً أشكل عليه من الأمرين، واشتبه عليه من النوعين، فأحاله إلى الأخذ بما هو عن الاشتباه بمعزل؛ وذلك لأنَّ اطمئنان قلب المؤمن ونفسه إنما يكونُ بزوال التردُّد عنهما، والمؤمن إذا أخبر بالأمر المجمع عليه عن الله ورسوله؛ فمن حق الإيمان أن يطمئن اليه كُلَّ الطمأنينة، وإذا أخبر بالأمر المختلف فيه لمعنى يوجبُ الاختلاف فمن حق الورع أن يأخذ منهما بما هو أتُوى وأتقى؛ فذلك الذى يزيل التردد عنه؛ فيطمئن إليه، وإذا لم يجد إلى ذلك سبيلاً لاستواء الأمرين، فالترك أولى به، وإن أفتاه الناس؛ فمعنى قوله: «استفت قلبك» استفت نفسك، أى: اختر لنفسك ما تطمئن اليه؛ لزوال الشبهة، وانفصال المتردُّد عنه، ولا ترضَ برخصة تعدل بك عن اليقين إلى الشك، وإن أفتاك المُقتُون، وهذا القول وانعمال المتردُّد عنه، ولا ترضَ برخصة تعدل بك عن اليقين إلى الشك، وإن أفتاك المُقتُون، وهذا القول وانعمال المتردُّد عنه، ولا ترضَ برخصة تعدل بك عن اليقين إلى الشك، وإن أفتاك المُقتُون، وهذا القول والم والمع في المراد منه إلى ما يرجع إليه حدَّيث الحسن بن على _ رضى الله عنه _ وقد سبق القول فيه.

وقوله: «حَاكَ فَى النَّفْسِ» أَى: أثَّر فيها، والحيك: أَحَدُ القول في القلب، يقال: ما يُحيكُ فيه الملام إذا لم يؤثر فيه.

[[]١٩٥٦] صحيح.

190٧ م عن عطية السعدي _ _ رضى الله عنه _ _ أنه قال: قال السنبي رَبَيْلِيَّةِ: الا يبلغ السعبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به بأس».

1904 عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها، وشاربها وحاملها والمحمولة إليه، وساقيها وبائعها وآكل ثمنها، والمشترى لها والمشتراة له.

1909 وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه».

• 197 عن محيصة _ رضى الله عنه _ أنه استأذن رسول الله ﷺ في إجارة الحجام فنهاه، فلم يزل يستأذنه حتى قال: «اعلفه ناضحك وأطعمه رقيقك».

1971 عن أبى همريرة _ رضى الله عنمه _ أنه قال: نهى السنبى ﷺ عن شمن الكلب وكسب الزمارة.

وقد روى أيضا: «الإثم مَا حَكَّ في صدرِكَ»، وفي حديث آخر: «إِيَّاكُمْ والحكاكات؛ فَإِنَّهَا المأثم».

قلتُ: وذلك لأنَّ صدر المؤمن لا يزولُ عنه الحَرج فيما لم يكنْ فيه على بينة؛ يقال: حَـكَّ في نفسي الشيء: إذا لم يكن منشرحَ الصّدرِ به [٨٠]، وكان في قلبك منه شيء.

[١٩٦١] ومنه: حديثُ أبي هرّيرة ـ رضى الله عنه ـ: ﴿نَهَى رَسُولُ الله ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَن ثَنَهَنِ الكلبِ، وكسبِ

قال أبو عُبيد: تقسيرهُ في الحديث: أنها الزانية.

قال: ولم أسّمع هذا الحرف إلا فيه، ولا أدرى منْ أى شىء أُخـذَ، وقد نقل الهَرَوِيُّ عن الزهرى، أنه قال: يحتمل أن يكون نسهى عن كسب المرأة المغنية، يقال: غناء زميـر، أى حسن، ويقال: زمر إذا غنى، وزمر الرجل: إذا ضرب المزمار، فهو زَمَّار، ويقال للمرأة: زامرة.

قيل: ويحتمل أن يكونَ تــــميته الزانية: زمَّارة؛ لأن الغالب على الزواني اللاتــي اشتُهِرْنَ بذلك العمل الفاحش، واتخذنه حرفة، كونهن مغنيات.

وذهب بعضهم: إلى أنَّ الصواب فيه تقديمُ الراء المهملة على الزاى، وهي التي تومئ بشفتيها وعينيها، والزواني يقعلنَ ذلك؛ قال الشاعر:

رَمَزَتُ إلىَّ مَخَافَةً مِنْ بعلها مِنْ غير أن يبدو هناكَ كَلاَّمُ

[١٩٥٧] إسناده حسن.

[١٩٥٨] صحيح الترمذي ٤١٠٤١، صحيح ابن ماجه ٤٣٨١.

[١٩٥٩] صحيح، صحيح الجامع (١٥٠٩١)، صحيح الترمذي (٣١٢١).

[١٩٦٠] صحيح، صحيح الترمذي (١٠٢٧)، صحيح ابن ماجه ٢١٦٦١٥.

[1971] رواه مالك في «الموطأ» ٢٥٦/٢، والبخاري ٣٥٣/٤ كلاهما في السبوع: باب ما جاء في ثمن الكلب، ومسلم (١٥٦٧)، بلفظ «نهي عن ثمن الكلب، عن علقمة عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ.

1977 وعن أبى أمامة أنه قال: قال رسول الله عَلَيْنَ: ﴿ لا تبيعوا السقينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن وثمنه من حرام، وفي مثل هذا أنزلت: ﴿ وَمَنَّ النَّاسِ مَن يَشْتُونِي لَهُو الْحَديثِ ﴾ [لقمان: ٦] ضعيف.

1977 عن جابر ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال نهى رسول الله ﷺ عن أكل الهر وثـمنه (غريب ضعيف).

[٢] باب المساهلة في المعاملة

(من الصحاح)

١٩٦٤ قال رسول الله على: ﴿ رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ا.

[۱۹۹۲] ومنه: حديثُ أبى أمامة عن النبى ﴿ الله عَنْ الله

ولا شكَّ: أنَّ المراد منها في الحديث: الأمة المغنِّية؛ لأنَّها إذا لم تكنَّ مغنية، فلا وجه للنهي عن بيعها وشرائها، وإذا لم تكن أمة قلا وجه الإطلاق البيع والشرى عليها...

واكتفاؤه في الحديث بأحد الوصفين؛ لكون لفظ القينة مُنْبِنا في موضعه ذلك عن المعنيين. وفيه: «وَثَمَنُهُنَّ حَرَامٌ».

قيل: الحرمة في الثمن متعلق بالفضل الذي فيه، لأجل الغناء من الآخذ والمعطى...

ويحتمل: أن تكون متعلقة بأخذ الثمن؛ فحذف منه المضاف، وأتيم المضاف إليه مكانه، وجاءً به على هذه الصيَّغة؛ لكونه أبلغ في الإِندار وإنما جاز الحذف في مثل هذا الموضع؛ لما ورد به الشرع من البيان فيه، ويكونُ تحريمُ أخذ الثمن في القينة كما هو في بيع العنب عمن يتخذه خمرًا، فإن أخذ الثمن عليه مع العلم بأن المشترى يشتريه ليتخذه خمراً فعل حرام، ثُمَّ إنه _ مع كونه حراماً _ لا يمنع عن انعقاد البيع، وثبوت ملك البائع والمشترى في الثمن والمثمن عند أكثر العلماء، وإنْ كانا عصياً الله في صيعهما.

وأمًّا من يرى البيعُ فيه [٨١] فاسدًا فلا حاجة إلى التأويل.

هذا وَجْهُ هذا الحديث إن ثبَتَ؛ فإنَّ في إسناده من لا يَرَى أهلُ الجرح والتعديل الاحتجاج بحديثه ﴿

ومن باب المساهلة في المعاملة

(من الصّحاح)

[١٩٦٤] قوله ﷺ في حديث جابر _ رضى الله عنه _: ﴿رَحِمَ اللَّهُ رَجُلاً سَمَحاً اَى سَهِيلاً ، ومنه حديثُ عطاء «اسْمَحْ يَسَمحْ لَكَ أَى: سَهَلْ يَسَهّلُ عَلَيْك، ومنه المسامحة.

[۱۹۹۲] ضعيف. (۱۹۹۲] ضعيف الجامع (۲۰۱۶) ضعيف الجامع (۲۰۱۶) الارواء (۲۰۰۵). (۱۹۹۱) أخرجه البخاري. 1970 وقال: "إن رجلاً كان فيمن قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقيل له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قيل له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أنى كنت أبايع الناس فى الدنيا وأجازيهم، فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة». وفى رواية: قال الله تعالى: «أنا أحق بذا منك تجاوزوا عن عبدى».

1977 وقال ﷺ: "إياكم وكثرة الحلف في البيع؛ فإنه ينفق ويمحق، وفي رواية: "الحلف منفقة للسلعة عحقة للبركة».

197٧ عن أبى ذر _ رضى الله عنه _ عـن النبى على أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله ؟ قال: «المسبل إزاره، والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب».

[١٩٦٦] ومنه: حديثُ أبي هريرة _ رضى السله عنه _، عن النبي ﷺ: ﴿إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الحَسلفِ في البيع يُنْفُقُ وَيَمحَقَ».

يُنْفِق: بضم الياء، وسكون النون، وتخفيف الفاء، أى: يروَّج المتاع، ويكثر الرغبات فيه من قولهم: نفق البيع ينفقُ نفاقًا: إذا كثر المشترون والرُّغبان، ويمحق، أى: يهلك ويذهب بسبركته؛ قال الله تعالى: ﴿ يَمْحُقُ اللَّهُ الرَّبَا ﴾ (١) أى: يفنيه.

ورواية من يرويـه على وفاق ينفق من الإمـحاق غير صواب؛ فإن أمحـقه لغة رديثة في محـقه، ثم إنه بفتح حرف المضارعة هي الرواية المعتد بها.

ومن الناس من يشدُّد الكلمتين وليس ذلك بشيء.

وفي الرواية الأُخْرى: «الحَلفُ منفَقَةٌ للسلعة بمحَقَةٌ للْبَرَكَة»:

بفتح المِيمِ منهما وتسكين الحرف الثانى، والمعنى: الحلف سبّبُ لنفاق السلعة، وهي المتاع، وسبب لمحقِّ البركة.

وِمنَ الناس من يضمُّ الميم منهما، مع سكون الحرف الثاني، والصحيح هو الأوَّل.

ومنهم منْ يفتَحُ الحرفُ الثاني منهما ويشدُّد الثالث، وهو غير سديد رواية ولفظأ.

[١٩٦٧] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي ذر _ رضى الله عنه _ «المُسْبِلُ والمَـنَّانُ والمُنفِقُ سلْـعَتَهُ...

الْمُسْلِل: أَلْذَى يُرْخِي إزاره، ويُرْسِلُ ثُوبِه إلى الأرض خيلاء.

والمُّنَّانَ: الذي يكثر المَنَّ بِمَا يوليه، ويعتدُّ بصنيعته.

والْمُنْفِق بالتخفيف: على ما ذكرنا.

[1977] أخرجه مسلم.

[1970] أخرجه في الصحيحين.

[١٩٦٧] أخرجه مسلم.

(١) البقرة: ٢٧٦.

(من الجسان)

197٨ عن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: "التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين" (غريب).

1979 عن قيس بن أبسى غرزة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: مرَّ بنا السنبى ﷺ فقال: «يا معشر النجار إن البيع يبحضره اللغو والحلف فشوبوه بالصدقة».

• ١٩٧٠ عن عبيد بن رفاعة عن أبيه _ _ رضى الله عنه _ _ ، عن النبى عَلَيْ أنه قال: «التجار يحشرون يوم القيامة فجاراً إلا من اتقى وبر وصدق».

[٣] باب الخيار

(من الصحاح)

1941 عن ابن عصر - رضى الله عنهما - أنه قال: قال رسول الله على: «المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار» وفى رواية: «إذا تبايع المتبايعان فكل واحد منهما بالخيار من بيعه ما لم يتفرقا أو يكون بيعهما عن خيار، فإذا كان بيعهما عن خيار فقد وجب» وفى رواية: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يختارا».

(ومن الحسان)

[١٩٧٠] حديثُ رفاعة بن رافع الأنصاري، عن النبي ﷺ، قال: التُّجَّارُ يُحْشرونَ فُجَّاراً... الحديث.

الأصلُ في الفُجور: الميلُ عن القصد؛ ومنه يقال لملكاذب: فاجرٌ؛ وعلى هذا المعنى سمّاهم: فُجَّارًا؛ وذلك أن التاجر قلَّما يسلم فاه عن الكذب والحلف؛ فيقول: اشتريتُهُ بكذا ولا أبيعهُ بأقلَّ من كذا، وأعطيت به كذا، ويعد فيخلف، وربَّما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغُ في البيع والشرى؛ بالرفع والحطُّ، حتى يفضى به إلى المكذب؛ فلذلك يحشرون في زُمْرة من كثُر منه الكذب، إلا من اتقى الكذب وبرَّ في يمينه وصدق [٨٢] في حديثه.

ومن باب الخيار

(من الصِّحاح)

[١٩٧١] حديث عبدالمله بن عمر _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على: «المتبايعان كُلُّ واحِمد مِنْهُمَّا بالخيَار ما لم يَتَفَرَّقًا، إلاَّ بيعَ الخيار».

اختلف العلماء في معنى قوله: ما لم يَتَفَرَّقًا ٤:

[١٩٦٨] ضعيف: ضعيف الجامع ١٠٠٠). [١٩٦٩] صحيح.

[١٩٧٠] ضعيف. ضعيف ابن ماجه (١٤٦٧ وغاية المرام ١٣٨١).

[19۷۱] اخرجاه في الصحيحين.

19۷۲ وعن حكيم بن حزام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما».

فذهب جمع إلى أن معناه التفرُّق بالأبدان؛ فأثبتوا لهما خيارَ المجلس، وقالوا: سمَّاهما المتبايعينِ، وهما المتعاقدان؛ لأنَّ البيع من الأسماء المشتقَّة من أفعال الفاعلين، وهي لا تَقَعُ في الحقيقة إلا بعد حصولِ الفعلِ منهم، وليس بعد العقد تفرُّق إلا التميُّز بالأبدان.

وذكروا عن بعض أهل اللغة: أن التفرُّق: ما كان بالأبدان، والافتراق ما كان بالكلام.

وذهب آخرون: إلى أنهـما إذا تعاقداً، صحَّ البيع، ولا خـيار لهما إلا أنْ يشترطا، وقالوا: المرادُ من التفرق: هو التفرُّق بالأقوال، ونظيرُ ذلـك من كتاب الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مَن سَعَتِه ﴾ (١) ومن المعلوم أنَّ الزَّوجَ إذا طلق امرأته على مال، فَقَبِلت ذلك، حصل التفرُّق بينهما بذلك، وإن لم يتفرقا بأبدانهما.

ثم إنَّ التفرُّق بالأبدان ليس له حَدٌّ محدود يعلم.

وأمَّا تسميتُهُمًا بالمتبايعين: فيصح أن يكون بمعنى المتساومين، وهو من باب تسمية الشيء بما يئول إليه، أو يقرب منه، وفي الحديث: ﴿لا يَبِعْ أَحَدُكُمُ عَلَى بيع أَخِيهِ ۗ أَى: لا يَسُمْ على سومِهِ.

وقد استَدَلَّ بعض فقهاء الأصحاب بلفظ «المتبايعين» على صحة مذهبه، فقال: حقيقة «المتبايعان» المتشاغلان بالبيع وذلك يكون قبل تمام البيع كقولك: المتقاتلان والمتضاربان وبعد انقضاء البيع، يقال لهما: المتبايعان، على المجاز والعبرة بها إذا اجتمعت مع المجاز؛ واستدلوا بقوله وَ الله عنه ولا يسحلُ له أن يُفارق صاحبة خشية أن يستقيلة الله عنه الورده المؤلف في «الحسان» من هذا الباب.

واستَدَلَّ على أهْلِ هذه المقالة من خالفهم بما روى عن نافع في بعض طرق هذا الحديث: افكان ابنُ عُمرَ إِذَا بَايَعَ رَجُلاً، فَأَرَادَ أَلاَّ يُقيلَهُ، قَامَ فَمشى هنيهة، ثُمَّ رَجَعَ إليه، فقالوا: نرى أنَّ ابن عمر اشتَبهَ عليه حُكْمُ النفرُّق: أهو بالأبدان أم بالأقوال؟ فصنع صنيعه ذلك؛ احتياطاً.

قلتُ: وعما يصح أن يكون سنادًا لقولهم، ومؤيدا له أنَّ هذا الحديث رواه جماعةٌ عن نافع، منهم مالكُ البير أنس، وهو أفْقَهُهُمْ وأعلمهُمْ بالحديث، لاسيَّما بحديث نافع عن ابن عمر، ولم ير مالك الجيار بعد عمم العقد، ولم يكن ليتهم نفسه، ولا ليتَّهم نافعاً، وحاشاه أن يتَّهم أحداً من الصحابة فيما يرويه، فلو لم ير تأويل [٨٣] الحديث على مصداق قوله، لم يذهب إلى ما ذهب، ولم يكن ليخالف حديثاً صححً عنده.

وقوله ﷺ: ﴿إِلاَّ بِيعَ الحَّيَارِ»:

المرادُ منه عند من لا يَرى خيار المجلس: خيارُ الشرط، وقد أنكر الخَطَّابيُّ عـلى هذا التأويل (والجرح) القول بفساده، وقال: «الاستـشناءُ من الإثبات نفى، ومنَ النفى إثبات، والأوَّل إثـباتُ الخيار؛ فلا يجوز أن يكون ما استثنى عنه إثباتاً بمثله»؛ وكأن هـذَا القول صَدَرَ عنه من غير رَويَّة؛ لأن في قوله: «ماً لم يَتَفَرَّقَا»

[[]١٩٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

19۷۳ عن ابن عسمر __ رضى الله عنهـما _ أنه قال: قال رجـل للنبى ﷺ: إنسى أخدع فى البيوع فقال: ﴿إذَا بِايعت فقل: لا خلابة الفكان الرجل يقوله.

(من الحسان)

1974 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله على قال: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن يكون صفقة خيار ولا يحل له أن يفارق صاحبه خشية أن يستقيله».

19۷0 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿ لا يَتَفْرُقَ عَن بِيعِ إِلَّا عَن تُراضٌ ﴾.

[دليل ظاهراً]^(۱) على نسفى الخيار بعد وجسوب البيع؛ فوقع الاستثناء عن المعسنى المنفى، والاتصال بين الكلامين حاصلٌ من الوجه الذي ذكرنا.

وأمًّا تأويلُهُ عند من يقول بخيار المجلسِ: أنْ يخيِّره قبل التفرق عن المجلس؛ فيقول له: «اختر»، فبعد الاختيار، لا يبقى له خيار، وإنْ لم يتفرقا بأبدائهما وفي بعض طرق هذا الحديث، منْ كتاب البخارى «أو يكون البيعُ خيارًا» مكان قوله: ﴿إلاّ بيعَ الحيار» وإنما شرعنا في تقرير ما سبقنا بتقريره حين أردنا تفسير قوله: ﴿إلا بيعَ الحيار» ولم نر أن نعطى فيه البيان حقَّه، إلا بتقديم ما يمهد قاعدة البيان، ولقد بقيت علينا بقيةٌ من بيان ما يوجه اختلاف الروايات في هذا الحديث، لاسيَّما في كتاب البخارى من اختلاف المعانى، رأينا الإضراب عنها؛ حذراً عن الإسهاب.

ونحن تصدَّينا لشرح أحاديث كتاب المصابيح؛ فلا نرى أن نتعداها إلى غيره، إلاَّ عن ضرورة، مع أنَّ هذا الحديث على السياق الذي أورده المُؤلف أحقُّ الروايات بالتقديم؛ لأنَّها أكثر وأقرم.

[١٩٧٣] ومنه: حديثُه الآخر قال رجـلٌ للنبي ﷺ: ﴿إِنَّ أُخْدَعُ فَى البُّيُوعِ؟ فَقَـال: إِذَا بَايعتَ فَقُلْ: لأ خلابة».

ذَهَبَ بعض العلماء: إلى أنه خاصٌّ فسى أمر ذلك الرجل، وهو حبان بن مُنقِذِ بنِ عسمرِو الأنصاريُّ المازنيُّ ـ رضى الله عنه ـ.

وذهب بعضهم إلى أنه عام في كل صفقة بيَّن فيها الغبن.

وأكثر العسلماء: على أنَّ البيع إذا صدر عن المتبايعين عن رضى، وكانا عَن يصح تصرفاتهم، فإنه صحيح لا مرجم فيه بعلة الغبن.

وتأويلُ الحديث على ذلك أن نقول: لَـقَنه النبيُّ ﷺ هذا القولَ ليتلفظ به عند البـيع؛ فيطلع به صاحبه على أنَّه ليس من ذوى اليصائر في معرفة السلم ومقادير القيمة فيها؛ فيمتنع بذلك عن مظانٌ الغبن، ويرى له كما يـرى لنفسه، وكان الساسُ في ذلك الزمان أحقًاء بـأن يعينوا أخاهـم المسلم، وينظروا لـه أكثر ما ينظرون لانفسهم [38].

والخلابة: مصدر قولك: خُلبتُ الرجُلُ: إذا خدعتَهُ.

[١٩٧٣] أخرجاه في الصحيحين. [١٩٧٨] إسناده حسن.

[١٩٧٥]أخرجه أحمد في المسند (٢/ ٥٣٦) وأبو داود، كتاب البيوع والإجارات، باب (٥٣).

(1) كذا في الأصل.

[٤] باب الربط

(من الصحاح)

المجاء عن جابس ـ رضى الله عنه ـ أنه قــال: لعن رسول الله ﷺ آكل الــربا وموكله وكــاتبه وشاهديه، وقال: «هم سواء».

الذهب بالذهب بالفضة بالفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد».

19٧٨ • وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله على: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مشلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطى فيه سواء».

ومن باب الربا

(من الصحاح)

[١٩٧٧] قولُهُ عَلَيْ في حديث عبادة بن الصامت _ رضى الله عنه _: افإذا اختلفت هذه الاصنافُ؛

وجدنا في كثير من النسخ قد ضرب على «الأصناف»، وأثبت مكانها «الأجناس»، والحديث أورده في قسم الصحاح، وهو مما أخرجه مسلم في كتابه، ولفظ كتابه: «فإذا اختلَفتُ هذه الأصناف»، ولم نجد فيه «الأجناس».

وأرى ذلك من تصرُّفات بعض الفضولية؛ ظنا منه أنَّ الصواب هو: «الأجناس»؛ لأن كل واحد من الأشياء المذكورة على حدته جنس، والصنَّف أخص من الجنس، ولم يدر هذا المتدنق [المستقصى](*) أنَّ الأصناف أقوم في هذا الموضع؛ لأنَّه أراد بيان الجنس الذي يحرى فيه الربا؛ فَعَدَّ أصناف ذلك الجنس، [لان](**) العرب تستعمل بعض الألفاظ المتقاربة في المعنى مكان بعضها، ثم إنَّ الذي زعزعه لم يكن من العلوم التي يتعاطونها.

[١٩٧٨] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _: ﴿يَدا بِيدُ ١٠

يدًا من المنصوب باضمار؛ كأنه قال: يقابل يدأ بيد، ويتقابضان يدأ بيد، وهى فى موضعها هذا من الأسماء الجارية مجرى المصادر، والمراد منها النّقد، أي: نقداً ليس بنسيئة.

[١٩٧٧] أخرجه مسلم.

[١٩٧٦] أخرجه مسلم.

[١٩٧٨] أخرجه مسلم.

(常常) كذا في المخطوط، وكتب فوقها: (مع أنَّ).

(*) زيادة من حاشية النسخة.

1979 = وعنه أنه قال: قال رسول الله على: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل، ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا مثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض، ولا تبيعوا منها غائباً بناجز [وفي رواية]: لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق إلا وزناً بوزن.

• ١٩٨٠ وعن معمر بـن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كنت أسـمع رسول الله عَلَيْقُ يقُول: «الطعام بالطعام مثلاً بمثل».

19.41 وعن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله على: «الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء، والورق بالورق ربا إلا هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر ربا إلا هاء وهاء، والتمر ربا إلا هاء وهاء ».

وفيه: ﴿فقد أربَى،؛

أى: أَتِي الربا، وتعاطاه، ومعني اللفظ: أخذ أكثر عَمَّا أعطى، مِنْ رَبَّا الـشيء يربُو: إذا زاد، قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخُذَةً رَّابِيَةً﴾(١) أى: زائدة.

ع: ﴿ وَفَاحَدُهُمُ أَحَدُهُ رَابِيهُ ﴾ `` أَى: وَاللَّهُ . [١٩٧٨] ومنه: حديثه الآخر، عن النبي ﷺ: ﴿ وَلاَتَشْفُوا بَعضِها عَلَى بعضٍ ﴾ :

أى: لا تفضلوا الشف بالكسر: الفضل والربيح.

ومنه: الحديثُ: «نَهَى عن شف مَا لم يُضْمن»، والحديث الآخر: «فَمَثَلُهُ كَمَثُلِ مَا لاَ شِف له»، والشف ـ أيضاً ـ النقصانُ، وكلمة «على» هي الفارقة في هذا الحديث بين الزيادة والنقصان.

[١٩٨١] ومنه: قوله ﷺ فن حديث _ عبر _ رضى الله عنه _: ﴿ الذُّمَّبُ بِالورق، إلا هَاء وَهَاءًا.

هاء: صوتٌ يُصَوَّت به، فيفهم به معنى: خُذْ، وكُرَّرَ اللفظُ؛ اعتبارًا لحال المتقابضين للجنسين، أى: إلاَّ ما يجرى فيه هذا اللفظ، وهو مثْلُ قوله: (يداً بيَده.

وأصحابُ الجديث يمروُونَ لَدُها وها» بالقصر فيهما، وذكر الخطابي: أن الصوابَ فيهما المدُّ ونصبُ الهمزة؛ فإنَّ الهمزة بَدلٌ من الكاف المحذوفة من (هَاكَ» ولا كلام أنَّ «هَاك» إذا حذف منه الكاف يُبدَلُ منها الهمزة، وتصرف تصريفه؛ كما يصرَّف «هاك» من المخاطب في أحبواله، وإنما الكلام [٨٥] في (ها» المقصورة هل تقيد على جدتها معنى فرخذ.

والذى يدل عليه قولُ أهل اللغة في تسفسير هذه الكلسمة: أنها تفيد، والسكافُ إنما تدخل عليها لبيان المخاطب في أحواله من التذكير والتأنيث، والجمع والتثنية.

وقد ذكر أبو الفضِل إلميّدانيُّ فيها أربع لغات:

«ها» بالقصر، وفسَّرها فقال: أي: خذ، ثم قال: و«هاءً» بفتح الهمزة لغةٌ فيه.

[۱۹۸۰] أخرجه مسلم. (۱) الحاقة: ۱۰. [۱۹۷۹] أخرجاه في الصحيحين. [۱۹۸۱] أخرجاه في الصحيحين. 19۸۲ وعن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة - رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على أهل خيبر، فجاء، بتمر جنيب فقال: «أكلُّ تمر خيبر هكذا؟» قال: لا والله يا رسول الله، إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين، والصاعين بالثلاث، فقال: «لا تفعل بع الجمع بالدراهم، ثم ابتع بالدراهم جنيباً».

۱۹۸۳ وعن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ أنه قال جاء بلال إلى النبى ﷺ بتمر برنى، فقال له النبى ﷺ بتمر برنى، فقال له النبى ﷺ: "من أين هذا؟" قال: "أوّه عين النبى ﷺ: "من أين هذا؟" قال: "أوّه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشترى فيع التمر ببيع آخر ثم اشتر به ".

19. • عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: جاء عبد فبايع رسول الله عَلَيْ على الهجرة ولم يشعر أنه عبد، فحاء سيده يريده، [فقال لـ النبى عَلَيْمُ: "بعنيه"] فاشتراه بعبدين أسودين، ولم يبايع أحداً بعده حتى يسأله أعبد هو أم حر؟

قلت: وعلى هذا الوجمه الذى ذكره لا يلزم أن تكونَ الهمزة بدلاً من الكاف؛ ويؤيد ذلك جواز إلحاق الكاف به مع إثبات الهمزة.

قال: واهاء، بالمد وكسر الهمزة، واها، بإسكان الألف؛ مثل: هب.

قلت: وهذان الحرف ان يصرَّفان تصريفهما من غير أن يلحق بهما شيءً مِنْ حروف الخطاب، و«هَاءً» بفتح الهمزة تصرَّف على الوجهين؛ فنقول: هاء، وهاءك وهاآ، وهاؤمًا، وهاؤمً

وأمًّا «ها» المقصورة: فلا يصرُّف إلا بحروف الخطاب.

وعلى هـذا الذى ذكرناه: فالـذى رواه المحدَّثون له وجه؛ لأنَّ «ها» فـى كلامهم وُضِعَ مـوضع «خذ»، والكاف فيه لـبيان الخطاب، ولم يُقُصـد به هاهنا بيان المخاطـب، وإنَّما ورد مورد حكاية قول يـجرى بين المتعاقدين، وأكثر ظنِّى: أنى وجدتُ هذا الحديث فى كتاب «الفائق» للزمخشرى، وقد جوَّز فيه القصر.

[١٩٨٢] ومنه: حديثُ أبى هريرة، وأبى سعيد: ﴿أَنَّ النَّبِيَّ يَتَظِيُّةُ استعمَلَ رجُلاً عَلَى خيبرَ، فَجَاءهُ بِتمرٍ جنيب... » الحديث.

الجَنِيب: نوعٌ من أجود التمور بالحجاز، وقيل: هو التّمر المكبوس، وقيل: هو التين.

وأرى أشبه المعانى بــه أن يكون سُمى جنيباً؛ لغرابتــه وقلة نظائره، ويقال للغريــب: جنيب، ويجرى الجنيب على الصفة، ويجوز أن يجرى على الإضافة.

وفيه: (بع الجمع بالدَّرَاهِم، ثسم ابتع بالدراهـم جنيباً" السرواية التي يـعتمد عليها (بع الجـمع"، وفي «المصابيح": «الجميع" الجمع" أنوع من التمر ردىء، وقيل: بل هو أخلاط منها رديثة، فإنْ صحَّتِ الروايةُ في الجميع، فمعناه: أخلاط من التمر.

[۱۹۸۲] أخرجاه في الصحيحين.

[١٩٨٤] أخرجه مسلم.

19۸0 وقال جابر _ رضى الله عنه _: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من التمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر.

1947 عن فضالة بن عبيد ـ رضى الله عنه ـ قال: اشتريت يوم خيبر قلادة بـ اثني عشر ديناراً فيها ذهب وخرز ففصلتها فوجدتها أكثر من اثنى عشر ديناراً، فـذكرت للنبى ﷺ فقال: الا تباع حتى تفصل ».

(من الحسبان)

۱۹۸۷ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ، عن رسول الله ﷺ قال: "ليأتين على الناس زمان لا يَشْقِ قال: "ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكلَ الرِّبا، فإن لم يأكله أصابه من بخاره " ويروى: "من غباره ".

19۸۸ - وعن عبادة بن السصامت ـ رضى الله عنه ـ أن النبى على قال: الا تبيعوا الذهب بالذهب، ولا الورق بالورق، ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر، ولا الملح بالملح، إلا سواء بسواء عيناً بعين يدا بيد، ولكن بيعوا الذهب بالورق، والورق بالذهب، والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح، والملح بالتمر يداً بيد كيف شئتم ».

19.49 عن سعد بن أبى وقاص _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعـت رسول الله ﷺ سئل عن شراء التمر بالرطب فقال: «أينقص الرطب إذا يبس؟ » فقال: نعم فنها، عن ذلك.

[۱۹۸۷] ومن الحسان: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عـنه _: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَأْكُلُهُ أَصَابَهُ منْ بُخَاره،، وفي رواية: منْ غُبَاره،:

المعنى: أن الربا يكثر، فيستقل عند التعامل به من يد إلى يد؛ فيختلط بأموال الناس فيأكلونه من غير قصد فيه؛ فلا يَسْلَمُ أحد من أثره وضرره، وإنْ سَلَمَ من تعاطيه وتناوله.

[۱۹۸۹] ومنه: قوله ﷺ، في حديث سعد بن أبي وقاص ـ رضى الله عنه ــ: «أيـنقص الرُّطَبُّ إذَا يَبسَّ»:

الظاهر أن هذا القول صدر عنه على سبيل التقرير[٨٦] والرجر عن التفاضُل فيه، لا على سبيل الاستعلام؛ فإنَّ ذلك عما لا يكاد يخفى على أحد.

وحمل أبو حنيفة النهى عن شرى التمر بالرُّطَب فى هذا الحديث على ما كان منه نشيئة، لما فى حديث يحيى بن أبى كثير، عن عبدالله بن يزيد أنَّ زيدًا أبا عباس أخبره عن سعد بن أبى وقاص «أنَّ رسولَ الله على عن يبع الرطب بالتمر نسيئة فبيِّن بهذه الزيادة معنى الحديث.

[١٩٨٦] أخرجه مسلم.

(١٩٨٥) أخرجه مسلم.

[١٩٨٧] ضعف.

[١٩٨٨] رواه الشافعي في مسنده ص ١٤٧ط دار الكتب العلمية، بيروت.

[١٩٨٩]صحيح: الترمذي (٩٧٩، صحيح ابن ماجه (٢٢٦٤».

• 199 وروى سعيد بن المسيب مرسلاً أن النبى يُتَلِيَّةُ نهـى عن بيع اللحم بالحيوان. قال سعيد: كان من ميسر أهل الجاهلية.

1991 عن الحسن عن سمرة أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة.

1997 وعن عبد الله بن عمسرو بن العاص أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيـشاً، فنفدت الإبل، فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة، فكان يأخذ البعير بالبعيرين إلى إبل الصدقة.

[0] باب المنهى عنها من البيوع

(من الصحاح)

199٣ عن ابن عمر .. رضى الله عنهما .. أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة، أن يبيع تمر حائطه إن كان نخلاً بتمسر كيلاً، وإن كان كرماً أن يبيعه بزبيب كيلاً أو كان زرعاً أن يبيعه بكيل طعام نهى عن ذلك كله. . ويروى المزابنة: أن يباع ما فى رءوس النخل بتمسر بكيل مسمى إن زاد فلي وإن نقص فعلى".

1998 عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن المخابرة والمحاقلة والمزابنة»، والمحاقلة أن يبيع الرجل الزرع بمائة فرق حنطة والمزابنة أن يبيع التمر في رءوس النخل بمائة فرق والمخابرة: كراء الأرض بالثلث أوالربع.

1990 وعن جابر ـ رضى الله عنـ هـ أنه قال: نهـى رسول الله ﷺ عن المحـاقلة والمزابــنة والمخابرة والمعاومة، وعن الثنيا ورخص فى العرايا.

[١٩٩٢] ومنه: حديثُ عبداللـه بن عمرو: أنَّ الـنَّبَيَّ كِتَالِيُّ أَمَرُهُ أَن يُـجهزَ جيـشاً ففقـدت الإبِل. . . الحديثه.

فى إسناد هذا الحديث مَقَالٌ، فإنْ ثَبَتَ، فوجْهُ التوفيق بينه وبين حديث سمُرةَ الذى تقدَّمه فى الكتاب: أن رسولَ اللهَ ﷺ نَهى عَن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة اللهُ يُحْمَلَ الأمرُ فيه على أنه كان قبل تحريم الربا؛ فنُسخَ بعد ذلكَ.

ومما يوجبُ القولَ بذلك أنَّ حديثَ سمرة أثبت وأقوى؛ أثبته أحمد ـ رحمه الـله ـ ولم يُثبِت حديث عبدالله بن عمرو، ثم إنَّ فيه أنه نهى، والنهى عن الفعلِ دالٌّ على أنه كان يتعاطى قبل النهى، والله أعلم

ومن باب المنهي عنه من البيوع

(من الصِّحَاح)

[١٩٩٥] حديثُ جابر ـ رضى الله عنـه ـ، قال: «نَهَـى رسَولُ اللـهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَـلَةِ، وَالْمُزَابَــنَةِ، والْمُخَابَرَةِ، والْمُعَاوَمَةِ، وعَنِ الثنيا، ورَخَّصَ في العَرَايا»:

[199٠] ضعيف لإرساله.

[١٩٩٢] ضيف.

[1998] أخرجه مسلم.

[۱۹۹۱]صحيح: صحيح أبى دارد (٢٨٦٩، صحيح ابن ماجه (٢٧٠.. [۱۹۹۳] أخرجاه في الصحيحين.

[1990] أخرجه مسلم.

أكثر الفاظ هذا الحديث قد جاءت مفسَّرة في حديث ابن عمر، وجابر، قبل حديث جابر هذا، ولكنَّا أُخببنَا أن نذكر معانيها على وجه التحقيق على ما استخرجناه من كتب اللغة وكتُب غريب الحديث.

فمنها المحاقلة؛ اخذ من «الحقل»، وهو الزّرع إذا تشعّب ورقه قبل أن يغلظ سوقه، وإلى هذا المعنى التفت من ذهب في تنفسير المحاقلة إلى أنها بيع النزرع في سنبله بالبر وعلى ذلك فسر في حديث جابر، فقيل: المحاقلة: أن يَبيع الرجل الزَّرْع بمائة فرق [حنطة، ولا أدرى من الفسر، غير أن قوله «بمائة فرق حنطة» كلام ساقط؛ وكذلك في بقية التنفسير، وكان من حق البلاغة أن يأتي بالمثال من غير تعيين في العدد، فإن قوله: «بمائة فرق»](*) موهم بأنه إذا زاد أو نقص عن المقدار المنصوص عليه، لم يكن ذلك محاقلة.

والحقل ـ أيضاً ـ القـراح الطيب؛ وإلى هذا المعنى التفـت من قال: هو [اكتراء] (**) الأرض بالحِنْطة، ومن قال: إنها المزارعة بالثلث والربع والأقل والأكثر منهما.

ومنه: المزابنة، وهي بيع التمر في رءوس النخل بالتمر؛ قال الأزهري: وأصله من الزَّبن، وهو الدفع، كأن كل واحد من المتعاقدين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه، وقال ابن الأنباريِّ: إذا وقفا على العيب، حرص البائع [٨٧] على إمضاء البيع، وحرص المشتري على فسخه.

ومنها: المخابرة، وهي المزارعة على النصيب، والخبرة النصيب؛ يقال: تـخبروا خبرة: إذا اشتروا شاة فلبحوها، واقتسموا لحمها.

وقيل: هى من الخبير، وهى الأكَّار، وذكر الهروي عن ابن الأعرابى، أنَّ أصله من خيبر؛ لأنَّ النبيَّ كان أقرَّهَا في أيدى أهلها على النصيب، فقيل: خابرَهُم، أي عاملهم في خيبَر، ثم تنازعوا، فنهاهم عن ذلك، ثم جازت بعد ذلك.

قلتُ: وعلى هذا ينبغى أن تكونَ المخابَرَةُ لم تُعْرف قبل الإسلام. والوجهان الأولان أوضح.

ومنها: المعاوَمَة، وهي بيعُ النخل والشجر سنتين وثلاثاً وأقلَّ وأكثر.

ومنها: ﴿النُّنيا ﴾، والنُّنيا ـ بالضم: الاسُم من الاستثناء؛ وكـذلك النُّنوَى، وهي في الْبيع أن يستثنى منه شيء مجهول.

وقال القُتَيبِيُّ: أن يبيع شيئاً جُزَافاً، ثم يستثنى شيئاً منه، قال: وتكون الثنيا في المزارِعة أن يستثنى بعد النصف أو الثلث: كيلاً معلوماً.

ومنها: العَرِيَّة؛ قيل: إنها من قولهم: أعْرِيتُ الرجلَ النخلَة: إذا أطعمتَهُ ثمرتها عامَهَا، فيعروها، أى: يأتيها؛ فيكون «أعريته» في معنى: جعلْتُ له أن يأتيها متى شاء.

^(*) ما بين المعكوفين لحق بهامش النسخة.

^(**)كلمة غير واضحة بالأصل.

وعلى هذا: يفسّرها أكثر أهـل اللغة، وهي فَعيلَة بمعنى مفعولة، وإنما أدخلـت فيها الهاء؛ لأنَّها أفردت فصارت في عداد الأسماء، مثل: النَّطيحة والاكيلة، ولو جِنْتَ بها مع النخلة، قلتَ: نخلة عَرِي.

قيل: ويحتمـلُ أنها من قولهم: عَروتُ الرجُلَ أعــروه عروًا: إذا أتيته طالبا معروف، وتكون أعريتَهُ ــ على هذا ـ في معنى أعطيتُهُ، وذلك مثل قولك: أسألتُهُ وأطلبته: إذا أعطيته مسألته، وآتيتهُ طلبته.

وقيل: سميت عربيَّة؛ لأنها استثنيت من جملة النخل، وتكون من عَرِيَ يَعْرى إذا خلا عن الشيء. يقال: أنا عروٌ من هذا الأمر، أي: خلوٌ منه.

والوجه الذي ينفرد أقاويل أهل اللغة فيه هو أنْ يكون في معنى العطية والعارفة، ويـحُقَّق ذلك قول الشاعَر:

وَلَيْسَتَ بِسَنهَاءَ وَلَا رَجَبِيَّةً وَلَكُ رَجَبِيَّةً وَلَا رَجَبِيَّةً

أراد أنها مخلاة لـذوى الفاقة، ولمن يعترى بجـنابهم من المعتريـن، مسلة عليهم؛ لأنـه قول سلك به مسلك المباهاة، وأخرج مخرج المدح، ولو كانت العَرِيَّة المستـثناة عن جملة المبيع لم يكُنُ لذكرها على وجه المدح معنى.

قلت: وحديثُ العرِيَّة ورد وروداً متواتراً لم يختلف [٨٨] في صحته أحد من أهل العلم، وإنَّما اختلفوا في تأويله.

فقال قوم: هو أنْ تكونَ للرجل نُخيلات فى حائط غيره، فيأتى صاحب الحائط بأهله، فيسكن بين النخيل، فيدخل عليهم صاحبُ النُّخيلات؛ فَيَجدون فى أنفسهم ويستضرون بدخوله عليهم؛ فرخص لصاحب الحائط أن يؤتيه مقدار خرص نُخيلاته تَمْرًا؛ عوضاً عمًّا له فى ذلك.

قال آخرون: شكا أهل الحاجـة إلى رسول الله ﷺ إلى أن الرطب يُدْرِك، ولا يتهيّأ لـهم بيعه؛ لكون أيديهم صِفْراً من النقد، وعندهم تمر فضل عن أقواتهم، فرخّص لهم أن يبتاعوا العرايا بخرصها تَمرا، وقد نقلوا فيه أثراً عن زيد بن ثابت منقطع الإسناد.

وقال آخرون: هو أن يتطوع صاحبُ الحائط ببعضِ نخيلِه ويعريها المحاوج ثم يبدو له؛ لدخولهم عليه أو لغير ذلك أن يُعطيهم بدلها تَمرًا، أو يبدو لهم أن ياخذوا مكانها تَمرًا؛ فجعلهم في سعة من ذلك، وهذا التأويل على قياس الوضع اللغوى، ومصداق ما ذُكر فيها من الأشعار أقوم التأويلات؛ غير أنَّ في بعض أحاديث العربة ما يَصلُح للتمسُّك في المنع عنه؛ وبه يستدلُّ من يرى خلافه.

ومنه: قوله ﷺ: ارخُص في الْعَرَايَا":

والرُّخْصَةُ إِنَّمَا تلغى المحظور؛ وعلى هذا فلا معنى للرُّخصة فيه.

1997. وعن سهل بسن أبى حثمة أنه قبال: نهى رسول الله علي عن بيسع التمر بالتسمر إلا أنه رخص فى العرية أن تباع بخرصها تمرأ يأكلها أهلها رطباً.

۱۹۹۷ عن أبى هريرة _ رضى الله عـنه _ «أن النبى ﷺ أرخص فى بيع العرايــا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق، أو فى خمسة أوسق، شكّ داود.

199٨ عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشترى ويروى: نهى عن بيع السنخل حتى تزهو، وعن السنبل حتى تبيض ويأمن العاهة.

1999 وعن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عـن بيع الثمار حتى تزهى، قيل: وما تزهى؟ قال: حتى تحمر، قال: «أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه؟!».

[۱۹۹٦] ومنه: حدیث سهل بن أبی حثمة، وقد أورده المؤلف بعد حدیث جابر _ رضی الله عنه _ هذا «نهی رسول الله ﷺ عَنْ بَیْع التّمر بالتّمر، إلا أنه رخّص فی العّمریة أنْ تباع بِخرْصِها تَمْرًا یأكُـلُها أَهْلُهَا رُطّبًا».

وقد روى فى الرخصية أنها وردّت على ما يَتَحرج منه الرجُل المُسْلِمُ من خلف الموعد؛ لأنه إذا أعراها المحتاج، ثم عمل بخلاف ما كان منه، لم يكن موافياً بعهده، أو وردّت على صنيع المعرى إذا أخذ البدل؛ لأنه أخذ البدل على ما لم يملكه بالقَبْضِ؛ فأشبه مَنْ بَاعَ ما لم يكن له.

وعلى هذا يجعلون لفظ «البيع» فيه مجازاً، ويــقولون في قول الصحابى: ﴿إِلاَّ أَنْهُ رَخَّسَ في العَرَايا» أنه منقطع في المعنى عن الـفصل الأوّل، وقد يُقْرَنُ الشيء، بالشيء، وهما في الحكم مختلفان، وذكروا في قوله: ﴿يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطَبًا * أَنَّ أَهْلِ العربَّة ملاكها الذين عادت إليهم بالبدل.

وإنما ذكر الصحابى أنهم يأكلونها رُطّباً وليعلم أنَّ ذلك ليس من بينع السرطب بالتمر المنهى عنه فى شَىء، وذكروا فى حديث أبى هريرة قرضى الله عنه ". الذى أورده المؤلف بعد حديث سهل بن أبى حشمة قان رسول الله عنه رَخص في بينع العرايا بنخرصها من التمر فيما دُونَ خمسة أوسُق أنه ليس [٨٩] بتوقيف على ذلك المقدار؛ لاحتمال أن يكون النبي المنتقلة وخص فيه لقوم بلغ مقدار خرصهم فى العرية هذا المبلغ وخدت به أبو هريرة _ رضى الله عنه _ على ما انتهى إليه علمه فى تلك القضية، ولم يكن قوله هذا نافيا لجريان الرخصة فيما فوق ذلك. ولم يُلجِشهم إلى هذه المضايق إلا القول [بحمله] (*) النهى، والهرب من قول يفضى بهم إلى تعطيل أحاديث كثيرة وردت فى أبواب المربا، وفى النهى عن بينع التّمر بالتمر جزافا، وعن المزابنة، وعن بيع ما لم يقبض، وغير ذلك مما لا يعشر على ذى الفهم مدركه.

[[]۱۹۹۷] أخرجاه في الصحيحين. [۱۹۹۹] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۹۹۸] أخرجاه في الصحيحين. [۱۹۹۸] أخرجاه في الصحيحين. (*) كذا في الأصل.

••• ٢٠٠٠ عن جابر _ رضى الله عنـه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع السـنين وأمر بوضع لجوائح.

٠٠٠١ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: المو بعت من أخيك ثمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بم تأخذ مال أخيك بغير حق؟».

٣٠٠٧ عن ابن عــمر ـ رضى الله عنهــما ـ أنه قال: كانــوا يبتاعون الــطعام في أعلــي السوق في مكانه، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يبيعوه في مكانه حتى ينقلوه.

٣٠٠٣ • وقال: قال رسول الله ﷺ: "من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه". ويروى: حتى يكتاله.

وقال ابن عباس رضى الله عنهما: أما الذي نهى عنه السنبي ﷺ فهو الطعام أن يباع حتى يقبض ولا أحسب كل شيء إلا مثله.

[٢٠٠٠] ومنه: حديث جابر _ رضى الله عنه _: ﴿أَنَّ النَّـبِيُّ يَكُلِيُّ نَهَىٰ عن بسيعِ السَّنِينَ، وأَمَـرَ بِوَضْعِ الجَوَائحِ اللهِ

أراد بَيع السنين: أن يبيع الرجل ثمرة حائبطه الثلاث والأربع، وما فسوق ذلك؛ لأنه باع شيشاً غير موجود ولا مخلوق، وفي معناه: السنتين؛ لوجود تُلْكَ العلَّة في السنة الثانية، ومثله المعاومة.

والجائحة: الآفة التي تصيب الثمرة؛ منَ الجَوْح، وهو الاستئصال، ومذهب أكثر العلماء في معنى الأمر بوضع الجوائح: أنه على الندب؛ لأن ما أصاب البيع بعد القبض فهو من ضمان المشترى.

وقد ذكر أبوجعفر الطحاويُّ: أنَّ هذه في الأراضي الخراجية التي حكمها إلى الإمام؛ أُمِرَ بوضع الخراج عن أصحاب الجوائح؛ لما فيه من مصالح المسلمين ببقاء العمارة فيها.

وأما قوله في حديثه الآخر: افلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً، فإنَّه يحمل على ما لم يقبض، وكان بعد في يد البائع، فأصابتها الجائحة؛ فذلك مِنْ ضمانه، والقبض في الثمار يقع بتخلية البائع بين المشترى وبَيْنَهَا وإمكانه من القطاف والجداد.

[[]۲۰۰۰] أخرجه مسلم.

[[]٢٠٠١] أخرجه مسلم.

[[]٢٠٠٢] قال صاحب المشكاة : رواه أبوداود، ولم أجد في الصحيحين.

[[]٢٠٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١)كلمة غير واضحة.

٢٠٠٤ • وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: «لا تلقوا الركبان لبيع ولا يبع بعضكم على بيع بعض، ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد، ولا تصروا الإبل والغنم، فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر».

ويروى: المن اشترى شاة مصراة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن ردها رد معها صاعاً من طعام لا سمراء».

٢٠٠٥ و وقال: «لا تلقوا الجلب فمن تلقاه فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالحيار».

٣٠٠٦ وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق».

٢٠٠٧ وقال: (لا يبع أحدكم على بيع أخيه ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب».

٢٠٠٨ وقال: (لا يسم الرجل على سوم أخيه المسلم).

٩٠٠٩ وعن جابر رضى الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «لا يبيع حاضر لمباد، دِعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض».

• ٢٠١٠ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: نسهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتيسن: نهى عن الملامسة والمنسابذة فى البيع، والملامسة: لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو بالنهار ولا يقلبه إلا بذلك والمنابذة: أن ينبذ الرجل إلى الرجل بثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك

ويحتمل وجها آخر، وهو أن يكون باعه قبل الظهور، وسماًها ثمرة باعتبار ما يكون منها، أو قبل بُدُوّ صلاحه؛ على قول من لا يرى بيعه، وسماًه بيعاً على المجاز، والقول الأوَّل أشبَهُ؛ لما في حديث أنسٍ عن النبي ﷺ: «أرأيت إِنْ منع الله الثمرَةَ، بم يأخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أخيه».

والحديث بتمامه أورده المؤلّف، وذلك على المنع من أخذ المال على ثمرة لم تكن إذْ لو كانت لكان الحكم فيها غير ذلك ويدل عليه حديث أبي سعيد الخُدريُ [٩٠]: ﴿أُصِيبَ رَجُلٌ فِي ثِمَارِ ابْتَاعَهَا، فَكُبُرَ وَيُهُ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَعَلَمُ اللّهُ عَلَيْهُ وَجُهُ التوفيق بين هذه الأحاديث؛ كيلا يخالف بعضها بعضا.

[٢٠٠٤] ومنه: حديثُ أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: (لا تَلَقُوا الرُّكْبَانَ لبيع..

[[]٢٠٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٠٠٥] أخرجه مسلم.

[[]٢٠٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٠٠٩] أخرجه مسلم.

۲۰۰۲] أخرَجاه في الصحيحين.
 ۲۰۰۸] أخرجه مسلم.
 ۲۰۱۷] أخرجاه في الصحيحين.

بيعهما عن غير نظر ولا تراض واللبستين: اشتمال الصماء. والصماء: أن يجعل ثـوبه على أحد عاتقيّه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب. واللبسة الأخرى: احتباؤه بثوبه، وهو جالس ليس على فرجه منه شيء.

التلقى: الاستقبال، نهى أن يستقبل الرجلُ الركبانَ ليبتاع منهم قبل أن يَسعُرِفُوا الاسعار؛ لما يتوقَّع فى ذلك من الخِدَاع والضَّرَر، واحتمال أن يخبر المتلقى صاحبَ السلعة بغير ما عليه سعرُ السُّوقِ، ثم لما فيه من الضرر بالمسلمين فى أسعارهم، فإنَّ بمثل هذا الصنيع ترتفع الأسعارُ فى السبلدان، وفى معناه قوله: "لا تَلَقّوُا الجلبَ" والجَلَب والاجلاب: الذين يجلبون الإبل والغنم لسلبيع، ويتوسع فيه؛ فيطلق أيضاً على الذين يجلبون الإبل والغنم للبيع، ويتوسع فيه؛ فيطلق أيضاً على الذين يجلبون الأرزاق إلى البُلدان.

ومنه: الحديثُ: ﴿الْجَالُبِ مَرْزُوقٌ والمحتىكُرُ مَلْعُونٌ ﴾، وفي حديث ابن عمر رضى الله عنه: ﴿كُنَّا نَتَلَقَّى الرُّكْيَانَ ﴾.

والتوفيق بين الحديثين أن يراد بالتلقى المكروه ما يضر بأهل البلدان في أسعارهم، أو ما لا يؤمن على المتلقى فيه الغش والخيانة، فإذا خلا عن هذه الموانع، فلا كراهة فيه على ما في حديث ابن عُمَر.

وفيه: «وَلا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَيْع بَعْضٍ»، وفي بعض طرق هذا الحديث من الصَّحاح: (ولا يَبِع الرَّجُلُ عَلَىٰ بَيْعِ أَخِيهِ»، وهما سيَّانِ فسى المعنى؛ لأن المراد من أخيه: الأُخُوَّة في الدين كما أن المسراد من قوله: وبَعْضَكُمُ المُواصَلةُ بملة الإسلام.

وأما البيع فإنه يستعمل على وجهين: يقــال: بِعْتُ الشيءَ، أي: شريته، وبعته أيضاً إذا اشتريته، وهو من الأضداد، قال الفرزدق:

إِنَّ الشَّبَابَ لَرَابِحٌ مَنْ بَاعَهُ والشَّيْبُ فِيهِ لِبائِعِيهِ تِجَارُ

قال الخطابى فى تفسير هذا الحديث: إنَّما يكونُ ذلك بعد التعاقد، وقبل الستفرَّق عن المجلس؛ فيجىء آخر، فيعرض على المبتاع متاعاً أجود من المتاع الذى ابستاعه، وأرخص، فتدعوه الرغبةُ فيه إلى نسخ البيم المتقدَّم.

وقال آخرون: المعنى لا يشتر على شراً؛ أحيه، فإنما وقع النهى على المشتَرِى لا على البائع.

والوجه الأوّل ـ وإن كان محتملاً ـ فإنَّ الثانى أجود منه وأقوى ؛ ويدُلُّ على صحة ذلك المناسبةُ الواقعة يبن اللفظين، أعنى قولَهُ: «لا يَبِع أَحَدُكُمْ عَلَىٰ بَيع أَخِيهِ»، وقولهُ: «وَلاَ يخطُب الرَّجُلُ عَلَىٰ خِطْبَةٍ أَخِيه»؛ وهذا لفظ حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ فى إحدى الروايات عنه، وقد أورده المؤلف فيما بعند من هذا الباب، ثم إنَّ العلماء مختلفون فى كلِّ واحد من الصيغتين البيع والشرى، هل هو على الحقيقة أم على المجاز؟

فأمًّا من يرى خيار المجلس [٩١]: فإنه يقول: إنه على الحقيقة، ويراه آخرون على المجاز.

ومما يدل على صحة ما ذهبوا إليه قوله ﷺ: ﴿ولا يَسم الرَّجُلُ عَلَىٰ سوم أخيبهِ الْمُسلِّمِ، وهو حديثُ صحيحٌ أورده المؤلِّف فيما بعد من هذا الباب، والسَّومُ: طلب المتاع بالثَّمَن؛. ومنه: استام على وساومته سواءً.

فإنْ قيل: كيف يَستَقيمُ لهم هذا القولُ، وقد باع النبيُّ ﷺ القدح والحلس فيمن يزيد؟

قيل: السوم المنهى في الحديث هو أن يتواضعا على الشمن، ورضى البائع فاستام عليه آخر قبل العقد، فمال إليه صاحبُ السَّلْعة بعد أن كان عازماً على المبايعة مع الأوَّل.

وأما العرض على المناداة فإنَّه ليس من المواضعة في شيء، بل هو بمنزلة التفتيش عمَّن يرغب فيه، وبمثابة السُّوَّال عن مقدار ما يبذلُه كُلُّ واحد من الراغبين من الثمن.

وكذلك النهسى عن الخطبة إنما هو قبل المواضعة على ما يريدون من النكاح، وأما قبل المواضعة فلا كراهة فيه، ويدُلُّ على هذَا حديثُ فاطمة بنت قيس حيسن خطبها أبو الجهم ومعاوية، فاستشارت النبيَّ علىه السلام _ فقال لها: «انْكحى أُسَامَةً».

وإنما نهى عن الأمرين؛ لما فيهما من مظان العداوة والبغضاء، ويدعو إلى التنافر، وكانوا مأمورين أن يتعاملوا فيما بينهم بما تزيد منه الألفة، وتستحكم المودة.

وفيه: ﴿وَلاَ تَنَاجَشُوا ؛ هُو تَفَاعَلَ مِن النَّجْش، هُو أَن تَزَايِد فَى البَيْعِ لَيقَع غيرك، وليس من حاجتك، وأصلُ النجش: مدح الشَّىء وإطراؤه، وقيل: تنفير الناس من شيء إلى غَيْره.

وفيه: ﴿وَلاَ يَبِعُ حَاضِرٌ لِبَادِ : نهى الحضرى أنْ يتولى البيع من قبل البدوى لما فى ذلك من تبغيض ما أباح الله ـ تعالى ـ من الأرباح على أرباب التجارات، وسدّ أبـواب المرافق على ذوى البياعات، والنهى عنه نهى كراهة.

وقد رُوِىَ عن جابر مثل هذا الحديث. وفيه: «دَعُوا النَّاسَ يَـرزُقِ الله بَعْضَهُمْ مِنْ بَـعضٍ»: وقد أورده المؤلَّف في هذا الباب.

فَإِنْ قِيلٍ: أَوْ لِيسَ فِي ذَلِكُ مَا يَخَالَفُ مَعْنِي قُولُهُ: ﴿ لَا تُلَقُّو ۗ الرُّكُبَّانَ ٤٠

قبل: لا ؛ لأنَّ المتلقى بصدد أنَّ يباشر الغشَّ والحيانة فى شراه ذلك أو يُضيِّق على الناس فى متاجرهم طُرُقَ الاكتساب، أو ينفرد بالشرى ليدَّخر المتاع؛ تربُّصاً به الغلاء، وليس فى بيع البدوى إذا انحدر به إلى السوق مَظنة الحيانة؛ إذْ لم يكن السَّعرُ ليخفى عليه مع كثرة المساومين، وإن ابتغى الاستنصاح، لم يعدم من يَبذل له النصح.

وفيه: ﴿وَلاَ تَصرُوا الإِبلَ وَالْغَنَّمُ ۗ.

صَرَّيْتُ الشَّاةَ: إذا لم تحلبها أياماً حتى اجتمع الـلبن في ضرعها من قولهم: صَرَيْتُ المَاءَ وصَرَّيَتهُ: إذا جمعته [٩٢] وَحَبستهُ، والمعنى: لا تفعلوا ذلك؛ فإنه خداع.

أما قوله: ﴿وَإِنْ سَخِطُهَا رَدُّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرِهِ:

۲۰۱۱ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحـصاة وعن بيع الغور.

٢٠١٢ وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: نهــى رسول الله ﷺ عن بيع حبل الحُبلة وكات بيعاً يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة، ثم تنتج التي في بطنها.

٣٠١٣ وقال: نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل.

٢٠١٤ وعن جابر _ رضى الله عنه _ نهى رسول الله ﷺعن بيع ضراب الجمل وعن بيع الماء والأرض لتحرث.

٢٠١٥ وقال نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء.

١٠١٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ : «لا يباع فضل الماء ليباع ما الكلاه.

هذا الحكم معمول به عند كثير من العلماء، ووجهُ الحديث عند من لم يَر ذلك أن يقال: كان ذلك قبل تحريم الربا أيّانَ جوّز في المعاملات أمثال ذلك، ثم نسخ.

[٢٠١١] ومنه: حديث أبي هريرة قرضي الله عنه، قنَهَن رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْع الحَصَاةِ.. الحديث،..

كان أهلُ الجاهلية يقولون في بياعاتهم: إذا نبذت إليك الحصاة، فقد وجَبَ السبيع وقد وجدتُ فيه عن بعضهم: أنهم كانوا يجعلون البيع لمن أصاب المبيعَ بحصاة.

[٢٠١٢] ومنه: حديث ابن عمر: انَّهن رَسُولُ الله _ ﷺ عَنْ بَيْع حَبَلِ الحَبَلَةِ.

الحَبَل ـ بالتـحريك: الحَمْل، وكذلك الحَبَلَـة، والهاء أُدْخِلَتْ فيها لـلمبالغة، كما أُدْخِلـت في ضُجَعَة وقعَدَة، والمراد منه نتَاجُ النتاج، وقد نُسُرَ في متن الحديث.

[٢٠١٣] ومنه: حديثه الآخر: (نَهَن رَسُولُ الله _ ﷺ عَنْ عَسْب الفحل).

العَسْب: الـكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل، والعسب _ أيـضاً _ ضرابه، ولعلَّه الأصـل فيه، ثم سمى الكراء الذي يؤخذ عليه باسمه؛ قال زُهيْر يهجو قَومًا أخذوا غلاماً له:

وَلَوْلاَ عَسْبُهُ لَتَرَكْتُمُوه وشَرُّ مَنيِحة فَحْلٌ مُعَارُ.

[٢٠١٥] ومنه: حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ: ﴿لاَ يُبَاعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُباعُ ﴿*﴾ به الْكَلاَ».

[۲۰۱۱] أخرجه مسلم. [۲۰۱۷] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۰۱۳] أخرجه البخاري.

[٢٠١٥] أخرجه مسلم.

[٢٠١٦] أخرجاه في الصحيحين.

(*)كتب نوقها علامة لحق، وفي الحاشية: (ليمنعوا فضل).

٧٠١٧ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ مرَّ على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام ؟». قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشَّ فليس منى».

(من الحسان)

٢٠١٨ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن النُّنيا إلا أن يعلم.

٢٠١٩ عن أنس - رضى الله عنه - أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الشمر حتى تزهو، وعن بيع العنب حتى يسود، وعن بيع الحب حتى يشتد (غريب).

•٢٠٢٠ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن النبي علي نهى عن بيع الكالى، بالكالى،

رواه مسلم ـ أيضاً ـ فى كتابه عن أبى هريرة، عن النبى ـ عليه السلام ـ قال: ﴿ لاَ يُمنَع فَضَلُ اللَّهِ ليُمنَع بِهِ الكَلاَّهُ. وَهذه الرواية أولى الروايتينِ ؛ لأنَّ بيع الماء ليباع به الكلاّ غَيْرُ منتظم فى المعنى على ما سنبيّنه، ورواه أبو داود فى كتابِه، ولفظه: ﴿ لاَ يَمنَعُ فَضَل المَاءِ ليمنْعَ فَضَل الكَلاَّهُ.، وفى كتاب البخارىّ: ﴿لاَ تَمنعُوا قَصْلَ المَاء لتمنعوا فَضَلَ الكَلاَّهِ.

والذى ذكرناه عن كتاب مسلم الممنع به الكلا القوم فى المعنى؛ لأنَّ صاحب الماء أحقُ بمانه، فالذى يَفْضُلُ من حاجته فهو فَضْلُ الماء ليس له فى الكلا حق يختص به حتى يكون له فَضْل، والحديثُ فى الرجل يَحْفِرُ بِثْرًا فى موات من الأرض، ثم يمنع ماشيّة غيره أن تَرِدَ على ماء يفضُلُ من حاجته، وقصدهُ فى ذلك أن يَستَبِدُ بما حوله من المرعى فى موات الأرض؛ لأنَّ أصحاب المواشى إذا مُنعُوا من الماء فى أرض لا ماء بها غيره لم يتهيَّأ لهم الرعية بها فيتركونها ؛ فيصير الكلا ممنوعاً بمنع الماء.

وقد اختلف العلماءُ في ذلك:

فمنهم من ذهب إلى أن النَّهِي عنه على التحريم.

ومنهم من قال: يُكُرُّهُ لصاحبِ الماءِ أن يمنع ؛ لأنه من باب المعروف، وَلَوْ مَنْعَهُ فله ذلك.

ومنهم من قبال: يَجِبُ عليه بذله بالعوض. والكلا في موضعه هذا من فصيح الكلام الذي تهتز له أعطاف البليغ (٩٣) ؛ لأن العُشب يستعمل في الرطب من النبات والحشيش في البيابس منه، والكلا يعم النوعين.

[٢٠٢٠] ومن الحسان: حديثُ أبْنِ عُمَر _ _ رضى الله عنسهما _ _ انْهَى النبيُّ _ ﷺ عَنِ الكالىء بالكالىء» أَيْ بيع النّسِينة بالنّسينة، والكالئ بالهمز النسينة، قال الشاعر.

وَعَيْنُهُ كالْكالِيء الضمار

[١٨٠٨] رواه أصحاب السنن، وأصله عند مسلم ٢١٥٣٦.

[٢٠١٧] أخرجه مسلم.

[۲۰۱۹]صحيح، صحيح الترمذي «۲۵۱»..

[٢٠٢٠] ضعيف: ضعيف الجامع.

٢٠٢١ عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده أنه ﷺ نهى عن بيع العربان.

٢٠٢٢ • وعن على قال: نهى رسول الله عَلَيْ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر الثمرة قبل أن تدرك.

٢٠٢٣ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن عــسب الفحل فنهاه، فقال: إنا نظرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة.

٢٠٢٤ وعن حكيم بن حزام قال: نهاني رسول الله ﷺ عن بيع ما ليس عندي، وقال حكيم:

أى نقده كالنسيئة التي لا ترجى.

[٢٠٢١] ومنه: حديثُ عبد الله بن عَمْرو _ رضى الله عنه _: ﴿ نَهَىٰ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ بَيْعِ الْعَرْبَانِ ٩٠

فيه ثـ لاث لغات: العـُربان، والعَربون، والعَربون، بالـتحريك، وقـيل: بالألف مـكان العيـن لغة فيها، والعامّة تسميه: الربون، وهو الشيء الذي كان المشترى يدفّعه للى البائع على أنه إن أمضى البيع فمن الثمن، وإن تركه لم يرتجعه.

وأمًّا قولمه: «نَهَى عَنْ بيعِ العُربانِ» أى عن السبيع الذى يكون فسيه العربان، ويستسرط على ما كانوا يتعارفونه في الجاهليَّة.

وأكثر العملماء على فَسَمَادِ ذلك؛ بناءً على ما همو الأصلُ من فساد البميع المعلَّق بالمشرط، وأخذ المال الباطل.

. فأمَّا الحديثُ ففي إسناده انقطاعٌ؛ ولهذا جوَّزه بعضهم.

[٢٠٢٢] ومنه: حديثُ على _ رضى الله عنه _: انَّهَى رسولُ الله _ عَلَيْ _ عَنْ بيع المُضطَّرِّينَ]:

ذهب بعضهم في معنى المضطرِّ: إلى أنه المكره.

وقال آخرون: هو الذي يعرِضُ الشيء للبيع؛ لضرورة تلجئه إليه، لا يجد معها من البيع بُدا؛ فيعلم به المشترى، فلا يزال يظهر الرغبة عنه ويماكسه في الثمن حتَّى يضطَرَّهُ إلى البيع بالبخسِ، وهذا أشبه، وعلى الأوَّل فالنهى للتحريم، وعلى الثاني للكراهة.

وفيه: «وبيع الغُرَر»

والغرر: ما كان له ظاهر يَـغُرَ، وياطن مجهول، والغرور ما رأيت له ظاهراً تحـبُّه، وفيه باطن مكروه أو مجهول، وقد قيل: أصلُه من الغَر، وهو الأثر الظاهر من الشيء.

ومنه: غَرَّ الثوب، وهو الأثر الذي يحصُلُ من طيه، وغَرَّهُ غروراً كأنما طواه على غره.

[۲۰۲۱] ضيف.

[۲۰۲۳]صحيح الترمذي «۲۰۲٤]

[۲۰۲۱] صحيح.

يا رسول الله يأتيني الرجل فيريد منى البيع ليس عندى فأبـتاع له من السوق قال: الا تبع ما ليس عندك».

٢٠٢٥ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة.

٣٠٢٦ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين فى بيعة صفقة واحدة وقال: (لا يحل سلف وبيع ولا شرطان فى بيع ولا ربح ما لم يضمن ولا بيع ما ليس عندك (صح).

وقال الأزهرى: بيع الغرر ما كان على غير عُهْدةٍ، ولا ثقةٍ، ويـدخُلُ فيه البيوعُ التي لا يحيـطُ بكُنْهِها المتعاقدان.

[٢٠٢٥] ومنه: حديثُ أبى هريرة - رضى الله عنه -: «نَهَى رسُولُ اللهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن بَيْعَين في بيعَة صفقةً واحدَةً».

هذا الحديث يؤوَّل من وجهين:

أحدهما: أنْ يقول: بعتُكَ عبدى هذا بكذا، على أنْ تبعنى فَرَسَكَ هذا بسكذا، فإذا وجَبَ لى بفرسك وجَبَ لك غلامى. والآخر: أنْ يقول: بِسعتُكَ هذا الثوبَ بعَشَرةٍ نقداً، وبعشريس نسيثة، ولا يقطع [٩٤] بأحد البيعتين.

[٢٠٢٦] ومنه: حديث ابن عُمرَ ـ رضى الله عنه ـ قال رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: الاَ يَحِلَ سَلَفٌ وَبِيعٌ . . .

هو مثل أن يقولَ: ابِعْتُكَ هذا الثوبَ بعَشَرةٍ على أنْ تسلفنى مائة درهم فى متاع أبيعهُ منك إلى سنة، وهو يقرُبُ في المعنى من بيعتين في بيعة.

وفيه: (ولا شرطان في بيع):

خرج هذا القول مخرج البيان لما ذكرنا في النَّهي عن بيعتين في بيعة؛ وذلك مثل قولك: أبيعُكَ هذا الثوب بعَشرة على أن تؤدّيها بعد سنة؛ فلهذا ذكر شرطين، وإلاًّ فلا فرق بين أن يقترن البيع بشرط أو بشرطين أو شروط عند أكثر العلماء في فساد البيع إذا كان الشرط قادحًا في تمام العقد وصحّة.

فأمًّا إذا كان مِنْ مصلحة العقد أو مِنْ مقتضاه فلا؛ وذلك ما يـقع فيه التلقُظ به، والسكوتُ عنه بالنّسبة

وفيه: ﴿وَلاَ رِبْحِ مَا لَمْ يُضَّمَنِهِ.

[[]٢٠٢٥] صحيح، وقال الشيخ: إسناده حسن.

[[]۲۰۲۱] اخرجه الترمذي (۱۲۳۱) والنسائي ۷/ ۲۹۲،۲۹۵، وأخرجه أبو داود (۳٤٦۱) بــلفظ امن باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا» وإسناده حسن وأخرجه البغوى في شرح السنة كما ذكر التبريزي (۱٤۲/۸) بلفظ: انهى رسول الله عن بيعتين في بيعة. . . الحديث».

٢٠٢٧ وعن ابن عمر . رضى الله عنهما . قال: كنت أبيع الإبل بالنقيع بالدنانير فآخذ مكانها الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ مكانها الدنانير فأتيت النبي على فذكرت ذلك له فقال: «لا بأس بأن تأخذها بسعر يومها ما لم تتفرقا وبينكما شيء».

٣٠٢٨ عن العداء بن خالد بن هوذة أخرج كتاباً: هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله عليه السترى منه عبداً أو أمة لا داء ولا غائلة ولا خبثة، بيع المسلم المسلم (غريب).

المعنى: أنَّ الربح فى الشيء إنما يحل لمن يكون عليه الخُسران؛ وذلك مثل الرجل يشترى ذات درُّ ولم يقبضها، فليس له أن يسترد منافعها التي كانت بعد البيع وقبل القبض؛ الأنَّها كانت من ضمان البائع، لو هلكت في يده هلكت بغير ثمن.

وفيه: ﴿ وَلَا تَبِعُ مَا لِيسَ عِنْدُكَ ﴾.

قيل: المرادُ منه بيع العين لا بيع الصفة، وهو بيع السلَّم؛ وذلك مِن قبلِ ما يضمنه بيع الأعيان التي ليست عنده من [الفساد](*).

[٢٠٢٧] ومنه: قولُ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنه ـ: كُنْتُ أَبِيعُ الإِبِلَ بالنَّقبِعِ ٠٠

النقيع _ بالنون _: مستنقع للماء بالمدينة ينبت العشب فيه عند نضوبه.

[٢٠٢٨] ومنه: حديثُ العَدَّاء بن خالد بن هوذة: ﴿أَنَّهُ أَخْرِجَ كِتَابِأَ. . الحديثُ،

حديثُ العَدَّاء هو حديثٌ محفوظٌ، وقد ذكره البخاريُّ في كتابَه على وجه الاستدلالِ من غير سَنَد؛ إذْ لم يكُن من شرطه.

وفيه: ﴿ لِا دَاءَ وَلا خَبِثَةِ وَلا غَائلُهَ ﴾ :

أراد بالداء: النوع الذي يصحُّ بوجوده الرد، والخبثة: ما كان خبيث الأصل لا يطيب للملاك كمن سبى من أهل العهد، يقال: هذا سبى خبيثه: إذا كان ممن يحرم [٩٥] سبيهُ، وهذا سبى طيبة، إذا كان ممن يحلّ استرقاقه، وفسّروا الغائلة بالسرقة والإباق.

ومعنى اللفظ: ما يختال مال المشترى من تدليس وحيلة.

وفيه: «بيع المسلم المسلم» أى: باعه بيع المسلم، وليس فى ذلك ما يدل على أن المسلم إذا بايع غير أهل ملته جاز له أن يعامله بما يتضمن غبنًا أو غشا. وإنما قال ذلك على سبيل المبالغة فى النظر له، فإن المسلم إذا بايع المسلم يرى له من النصح أكشر مما يرى لغيره. أو أراد بذلك بيان حال المسلمين، إذا تعاقدا، فإن من حق الدين وواجب النصيحة أن يصدق كل واحد منهما صاحبه، ويبين له ما خفى عليه. ويكون التقدير: باعه بيع المسلم المسلم، أو اشتراه شرى المسلم المسلم. فاكتفى بذكر أحد طرفى العقد عن الآخر.

[[]٢٠٢٧] ضعيف، الإرواء رقم ١٣٢٦٠.

^(*) غير واضحة في الأصل.

[[]۲۰۲۸] إسناده حسن.

٢٠٢٩ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ باع حلساً وقدحاً فقال: امن يشترى هذا الحلس والقدح. فقال رجل: أخذهما بدرهم فقال النبى ﷺ: المن يزيد على درهم. فأعطاه رجل درهمين فباعهما منه.

فصل

(من الصحاح)

• ٢٠٣٠ عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله على: «من ابتاع نخلاً بعد أن تؤير فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ومن ابتاع عبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع».

٧٠٣١ وعن جابر أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فمر به النبي على فضربه فسار سيراً ليس يسير مثله ثم قال: «بعنيه بوقية» قال: فبعته، فاستثنيت حملانه إلى أهلى فلما قدمت المدينة أتيته بالجمل ونقدنى ثمنه ويروى: فأعطانى ثمنه وزادنى ورده على وروى أنه قال لبلال: «اقضه وزده».

[٢٠٢٩] ومنه حديث أنس- رضى الله عنه _ أنّ رسول الله ﷺ باع حلسًا وقدحًا الحلسُ للبعير، وهو كساء رقيق يكون تحت البرْدَعة، هذا هو الأصل فيه، وأحلاسُ البيوت: ما يبسط تحت حُرّ الثياب.

وفيه لغتان: حِلْس وحَلَس مثل شبه وشبّه . وقد أشسرنا إلى بيان ما هو مظنّه التضادّ مع هذا الجديث، من حديث أبى هريرة عن النبي - عليه - ولا يسم المسلم على سوم أخيه.

ومن الفصل الذي يتلوه

(من الصحاح)

[۲۰۳۰] حديث ابن عُمر، قال رسول الله ﷺ: (من ابتاع نخلاً بعد أن تؤيّر، فثمرتها للبائع... الحديث التأبير: تلقيح النخل، يقال: أبَر فلان النخل، وأبَّرها إباراً وتأبيراً. أى: لقَّحها وأصلحها، فهى مأبورة ومُؤيّرة، ومُوبّرة، وتأبّر الفسيل: إذا قبل الإبار، وذلك بأن يؤخذ جف نخل ذكر، فيذر تئارة طلعه على ما تشقق من كُفَرَى النخلة، فيكون ذلك- بإذن الله- أصلاً في التلقيح، ومادة للثمرة.

[۲۰۳۱] ومنه حديث جابس ـ رضى الله عنه ـ «أنه كان على جمل قد أعـيا . . . الحديث؛ أعيا: أى: أصابه العَياء، فلم يستطع المشى، يقال: أعيا الرجل في المشى، وأعياه الله كلاهما بالألف.

استدل بهذا الحديث من لا يرى الشرط الواحد مخلا بالبيع . ووجه الحديث عند من لا يرى ذلك، أن المساومة التي كانت من النبي - المساومة التي كانت من النبي - المساومة التي كانت من النبي - المساومة التي على حقيقة التيابع، وإنما أراد على أن يُوليه معروفًا، ولم ير أن يخصه بذلك، من بين نظرائه، فيدخل [13] عليهم داخل، وكان يراعى ذلك كرمًا وحياء، ولطفًا بالمؤمنين، ولم يجد ما يسوى به بينهم في العطاء، فاتخذ المساومة ذريعة إليه، ويدل على صحة هذا التأويل

[٢٠٣٠] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۰۲۹] ضعيف.

[٢٠٣١] أخرجاه في الصحيحين.

٢٠٣٢. وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت جاءت بريرة فقالت: إنى كاتبت على تسع أواق فى كل عام وقية فأعينينى فقالت عائشة: إن أحب أهلك أن أعدها لهم عَدَّة واحدة وأعتقَك فعلت، ويكون ولاؤك لى، فذهبت إلى أهلها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فقال رسول الله عَلَيْهُ: «خذيها وأعتقيها». ثم قام رسول الله فى الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد: فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست فى كتاب الله، ما كان من شرط ليس فى كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط، فقضاء الله أحق، وشرط الله أوثق وإنما الولاء لمن أعتق».

ما في بعض طرق هذا الحديث أنبه قال: «ترانى إنّما ماكستك لأذهب بجملك، خُذ جـملَك وثمنه، فهما لك، وفي كتاب «مسلم»: «أتراني ماكستك لآخذ جملَك؟ خذ جملَك ودراهمك، فهو لك».

وإن قدر أن القصد فيه كان حقيقة البيع، فالوجه فيه: أن المساومة التي كانت من النبي ﷺ وجدناها خالية عن ذكر الشرط وجرى البيع عن جابر على ما كانست المساومة عليه وكان الاستثناء بعد وجوب البيع مفصولاً عنه.

وفي بعض طرق هذا الحديث عن جابر أنه قال: «فإن لرجل على أوقية ذهب، فهو لك بها، قال: قد أخذته، فتبلغ عليه إلى المدينة» وسياق هذا الحديث يدل على أن النبي عليه إلى المدينة» وسياق هذا الحديث يدل على أن النبي على أن النبي وفي بعض طرقه «فأفقرني ظهره إلى المدينة» والإفقار: إعارة الظهر للركوب، وقد وجدنا في بعض ألفاظ هذا الحديث، مع صحته، اختلافًا بينًا، لا يكاد يمكننا الجمع بين مختلفاتها، فمن ذلك: ما روى عنه: «فبعتُ منه خمس أواق» ومنه، أنه قال: «اشترى منى رسول الله وسيرًا بوقيتين ودرهم، أو درهمين» ومنه: أن النبي على قال: «أعطه أوقية من ذهب وزده» وكل هذه الروايات في كتاب مسلم، ولا شك أن الاختلاف فيه إنما وقع عمن لم يضبطه حمن الرواة، ولعل الاستثناء فيه من قبيل ما لم يضبط. هذا وقد استغنينا في هذا الحديث عن هذا القول وشواكله بما وجدنا فيه من الدليل على أن المبيع لم يكن مقبوضًا، فإن ثبت أن قد كان هناك شرطٌ فإنه كان على بعيره الذي ما زالت عنه البد، بل كان باقيًا على ملكه.

[۲۰۳۷] ومنه حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ «جاءت بريرة، فقالت: إنى كاتبت على تسع أواق، في كل عام وقية . . الحديث استدل بهذا الحديث من زعم أن البيع إذا اقترن بشرط، فإنه جائز، والشرط باطل، والحديث على ما قبى كتاب المصابيح لا حجة فيه؛ لأن اشتراط الولاء فبى هذا الحديث لم يقع في نفس العقد، وإنما جاءت بريرة تستعين عائشة فبى كتابتها، فقالت: «إن أحب أهلُك أن أعدها لهم عدة واحدة «ويكون الولاء لى فعلت» ظنا منها أن الولاء إنما ينقل إليها باشتراط من قبلهم، فلما أخبروا بما تريد عائشة، أبوأ ذلك، وفي بعض طرق حديث بريرة، أن أهلها فالوا: «إن شاءت أن تحسب عليك، فلتفعل، ويكون ولاؤك لنا» وقولهم هذا ليس من الشرط في شيء؛ لأنها إذا احتسبت بما تعينها به من مال الكتابة ـ كان الولاء لأهلها؛ لأن ولاء المكاتب لمواليه، فأبت عائشة

[[]٢٠٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

إلا الشرّاء، فرضوا بالبيع على أن تجعل الولاء لهم؛ ظنا منهم أن ذلك يثبت بالاشتراط، فلما أخبرت عائشة رسول الله و ال

أحدهما: أن الاستشهاد الذي جاء به غير ملائم لما استشهد عليه، وذلك أن لهم وعليهم نقيضان في الاشتراط، ولا كذلك في اللعنة، فإنها من حيث المعنى فيها سيّان. ثم إنّا نرى قوله _ سبحانه _ وأولئك لَهُمُ اللَّعْنَةُ ﴾ أبلغ في المعنى من (عليهم اللعنة) ؛ لأن اللام تنفيد من المعنى أن اللعنة لازمة لهم في عاجل الأمر وآجله، لا تنفك عنهم، وأنّ ذلك حظهم في الدارين، فلا حاجة بنا إذًا أنْ نقول في تأويله: أولئك عليهم اللبعنة، والظاهر أبلغ [12] من التأويل، شم إن أمثال ذلك من التقديرات إنما يستقيم في موضع تلجئ إليه الضرورة.

الوجه الآخر: أن الاشتراط عليهم مع قبوله «فإن الولاء لمن أعتى» كلام لا طائل تحته مع ما فيه من مضادة ما حكم به الرسول، وقطع فيه القول، ومن إثبات ما نفاه والوجه فيه أن يبقال: إن لم يكن أخطأ سمع الناقل في قوله: «اشترطي لهم الولاء» مكان: لا تشترطي لهم البولاء ، وفيه مظنّة للصواب، فإن قوله: «فإن الولاء لمن أعتى» يشهد له من طريق المناسبة بين القولين، فالتأويل أن يقال يحتمل أنه قال ذلك على سبيل المعتبة، حيث رُوجع كرة بعد أخرى، وقد كان بين حكم الله فيه، وكان المراد منه النهي، وإن وُجد منه علي صيغة الأمر، كقوله ـ سبحانه: ﴿ اعْمَلُوا مَا شَمْتُمْ ﴾ (٢) وقد قال هذا بعسض أهل العلم ، ويحتمل أن هذا القول خرج مخرج قطع القول بالسبيء، وإسقاط الاعتبار عن قول من يُروم خلاقه، فكانه أراد أن يقول: اشترطي لهم الولاء أو لا تشترطي، فاختصر الكلام استغناءً بما نادى به في خُطبه على رءوس الأشهاد عن بقية الكلام، وذلك قوله على على عبد، فما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله» ومعنى قوله: «في كتاب الله» أي : حكم الله الذي تعبيد به عباده في كتابه، وجملة ذلك طاعة

⁽۱) سورة الرعد. (۲۵). (۲) سورة فصلت: (٤٠).

۲۰۳۳ . وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عـن بيع الولاء وعن هـته.

(من الحسان)

٣٠٣٤ عن مخلد بن خفاف قال: ابتعت غلاماً فاستغللته ثم ظهرت منه على عيب فقضى على عمر بن عبد العزيز برد غلته، فراح إليه عروة فأخبره أن عائشة _ رضى الله عنها _ أخبرتنى أن رسول الله ﷺ قضى فى مثل هذا: أن الخراج بالضمان. فقضى لى أن آخذ الخراج قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : إن رسول الله ﷺ قال: «الخراج بالضمان».

٣٠٣٥ عن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على «إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع والمبتاع بالخيار» وفي رواية: «البيعان إذا اختلفا والمبيع قائم ليس بينهما بينة فالقول ما قال البائع أويترادان البيع».

٢٠٣٦ وقال رسول الله عليه: «مَنْ أقال أخاه المسلم صفقةً كرِهمَا أقال الله عثرته يوم القيامة».

الرسول على الحرار المحروب وينهى عنه، وإنما عدلنا فى شرح هذا الحديث عن لفظ الكتاب إلى غير ما فيه؛ لأن الكلّ حديث واحد، وإن اختلف طرقه. وقد أخرج البخارى هذا الحديث من طرق شتى، وفى عدة منها: «واشترطى لهم الولاء» فرأينا إهمال بعضه مخلا بالبعض، وتركنا تفسير الأوقية لما سبق فيها من القول فى كتاب الزكاة، والأوقية على ما يأتى فى الأحاديث أربعون درهما، وقد دل على أن المراد منها الدراهم قول عائشة: «إن أحب أهلُك أن أعدها لهم عدة واحدة» لأن العد إنما يستعمل فى الدراهم، فإنها تنفق معدودة، وفى هذا الحديث «فى كلّ عام وقية» هى لغة قليلة فى الأوقية.

[٢٠٣٤] ومنه حديثه الآخر: أن رسول الله على قال: الخراج بالضمان الخراج: ما يخرج من الأرض ومن كرى الحيوان ونحو ذلك: وكذلك الخرج ، ويقع الخراج على الضريبة وعلى الغلّة، وعلى مال الفي وعلى الجزية، وذكر أبو عبيد أن الخراج في هذا الحديث غلة العبد [٤٧] والمراد منه: أن المشترى إذا عثر على عيب في العبد، وكان قد استعمله ثم ردّه، فالغلّة طيبة له؛ لأن العبد حين استغلّه كان في ضمانه فلو هلك هلك من ماله، لا من مال البائع، فهذا بذلك، وقد أشرنا فيما قبل إلى هذا المعنى، وفسره بعضهم فقال: إنما يخرج من مال البائع، فهو بإزاء ما سقط عنه من ضمان المبيع. وقول الفقهاء فيه مختلف، فمنهم من يرى ذلك في الدار والمدابّة والعبد، ومنهم من يراه في جميع ما حدث عن المبيع في ملك المشترى، ومنهم من قال غير ذلك، وهذا الحديث، وإن كان ضعيفًا عند علماء النقل، فإنّه معمول به عند الفقهاء .

[[]٢٠٣٣] أخرجاه في الصحيحين. [٢٠٣٤] انظر شرح السنة ١٦٣/٨٠

[[]٢٠٣٥] صحيح رواه الترمذى (١٠٢٠ صحيح الترمذى) وقال أبو عيسى: قال ابن منصور: قلت الأحمد: إذا اختلف البيعان ولم تكن بينة؟ قال: القول ما قال رب السلعة، أو يترادان قال إسحاق كما قال، وكل من كان القول قوله نعليه السيمين. وقد روى نحو هذا عن بعمض التابعين منهم شريح. والحديث عند ابن ماجة (صحيح ابن ماجة ١٧٧٩).

[[]۲۰۳۱] صحيح.

[٦] باب السلم والرهن

(من الصحاح)

۲۰۳۷ عقدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنستين والثلاث فقال: امن أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم».

۲۰۳۸ و قالت عائشة _ رضى الله عنها _ إن النبي ﷺ اشترى طعاماً من يهودى إلى أجل ورهنه

٢٠٣٩ وقالت: توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير.

•٢٠٤٠ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهوناً ولبن اللدر يشرب النفقة».

(من الحسان)

الله عن ابى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله عليه قال: الا يغلق الرهن الرهن من صاحبه الذى رهنه، له غنمه وعليه غرمه،

ومن باب السلم والرهن

[٢٠٤٠] حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال رسول الله على الفاحد، ومنه الحديث: واستاذنا فى مرهونًا . . . الحديث الظهر: الإبل القوى الظهر، يطلق على الواحد والجمع، ومنه الحديث: واستاذنا فى نحر ظهرنا الاهرب بعض أهل العلم فى معناه إلى أنّ للمرتهن أن ينتفع من الرهن بالحلب والركوب، ومندهب أكثر العلماء على أن منفعة الرهن للراهن؛ لكونها تابعة للملك، فأمّا من لا يرى استدامة القبض شرطًا فى الرهن؛ فإنه يرى أن الحكم فى الركوب والحلب منصرف إلى الراهن الذى هو مالك للرقبة، وأما من يرى استدامة القبض شرطًا فى الرهن، وأن للمرتبهن احتباس الشيء المرهون، فقد قبال المعنى بالذى يركب ويحلب هو المرتهن، وذكر فيه الحديث عن أبى هريرة - رضى الله عنه - وفيه: وإذا كانت الدابة يركب ويحلب هو المرتهن، وذكر فيه الحديث عن أبى هريرة ، وخبعل رهنًا، فعلى المرتهن علفها ، وهو كذلك فى رواية هشيم (١) عن زكريا عن الشعبى، عن أبى هريرة ، وخبعل حكم هذا الحديث من جملة ما نسخ من الآيات التى نزلت فى تحريم الربا من سورة البقرة ، وحجج حكم هذا الحديث من جملة ما نسخ من الآيات التى نزلت فى تحريم الربا من سورة البقرة ، وحجج الفريقين محررة فى كتبهما، وقصدتًا بيان متن الحديث وإيراد ما يحتمله من التأويل.

(ومن الحسان)

[٢٠٤١] حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: الا يغلق الرهنُ الرهن من صاحبه الذي رهنه، له غنمه وعليه غُرِمه، يقال لكل شيء نشب في شيء فلزمه: قد غلق، وهو ضد الفكاك.

[۲۰۲۷] اخرجاه في الصحيحين. المحيحين. المرجه البخاري.

[۲۰۳۸] أخرجاه في الصحيحين. [۲۰٤٠] أخرجه البخاري.

[٢٠٤١] رواه الشافعي مرسلاً «كتاب الرهون والإجارات «قال الشافعي: وقد أخبرني غير واحد من أهل العلم عن يحيى بن أبي أنية عن ابن شهاب عن ابن السيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثل حديث ابن أبي ذَئب وأخرجه الحاكم (٢/ ٥١) موصولاً عن أبي هريرة مرفوعاً وقال: هذا حديث صحيح عملي شرط الشيخين، ولم يخرجاه لحلاف فيه على أصحاب الزهري، وقد تابعه مالك وابن أبي ذئب وسليمان بن أبي الحراني، ومحمد بن الوليد الزبيدي ومعمر بن راشد على هذه الرواية، ووافقه الذهبي.

(۱) في [i] «هشام».

٣٠٤٧ وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي علي قال: «المكيال مكيال أهل المدينة والميزان ميزان أهل مكة».

[٧] باب الإحتكار

(من الصحاح)

٢٠٤٤ قال رسول الله ﷺ: « من احتكر فهو خاطىء» .

قال فهر:

ونارقتُكَ برهن لا فكاك له يوم الوداع، وأمسى الرهنُ قد غَلِقا

يقال: غلقت الرهن: أوجبته فعلق، أي: وجب للمرتهن، وكان أهل الجاهلية يرون الرهن مستحقا للمرتهن، إذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط بأداء ما رهن فيه، فعلما جاء الله بالإسلام/[٨٤١] أبطل ذاك.

والمراد من الرهن الأول الذي أسند إليه الفعل المصدر، ومن الثاني الشيء المرهون و(غنمه) زيادته وتماؤه، و(غرمه): أداء ما ينقك به الرهن على هذا فُسر. وقند فسر: (وعليه غرمه من يسرى الرهن غير مضمون، بأن عليه خسرانه إذا هلك.

وهذا الحديث وجدناه في الكتاب موصولاً مسنداً إلى أبي هريرة، والظاهر أن ذلك ألحق به، فإن الصحيح فيه أنّه من مراسيل سعيد بن المسيب، وعلى هذا رواه أبو داود في كتابه، ولم يوصله غير ابن أبي أنسة .

[٢٠٤٧] ومنه حديث ابسن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى على قال: «المكيال مكيالُ أهل المدينة، والميزان ميزان أهل مكة» المراد منه: أن العبرة [فيما] (١) أوجبه الشرع مكيلاً بمكيال أهل المدينة. وقد كانوا أصحاب زروع ونخيل، يتعاملون بالمكاييل، وليس ذلك في عموم ما يكال ، بل في القسم المذكور مثل: صدقة الفطر، وما أوجبه الشرع من الإطعام في الكفارات ونحو ذلك، وكذلك في العبرة بميزان أهل مكة، فيما ورد به التوقيف من نُصب الذهب ونحوه، فإنهم كانوا أصحاب تجارات.

[٢٠٤٣] ومنه حديث ابن عباس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله على الاصحاب الكيل والميزان... الحديث الصحيح في إسناد هذا الحديث أنه موقوف على ابن عباس، ولم يرفعه غير الحسين ابن قيس، وهو ضعيف.

ومن باب الإحتكار

(من الصحاح)

[٢٠٤٤] حديث معمر بن عبد الله بن نضلة العدوى ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله علي : "من

[۲۰٤۷] صحيح. (۱) من (۱). وفي (ب) : (فيها).

[٢٠٤٤] أخرجه مسلم.

[[]۲۰۲۳] رواه الترمذي وقال: هذا حديث لا نعرفه مرفوعًا إلا من حــديث الحــين بن قيس، وحــين بن قيس يضع الحديث. وقد روى هذا بإسناد صحيح موقوقًا عن ابن عباس (تحفة الأحوذي: ١٢٣٥).

٧٠٤٥ وقال عمر رضى الله عنه: كانت أموال بني النيضير مما أفاء الله على رسوله لرسوله ﷺ خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقى في السلاح والكراع عدة في سبيل الله.

(من الحسان)

٢٠٤٦ عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال: «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون». ٢٠٤٧ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: غلا السعر عـ لمي عهد رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول

احتكر فيهو خاطئ؛ الاحتكبار: جمع الطعام وحبسه يتربص به السغلاء، وهو الحُكرةُ ـ بالسفم ـ وقوله: ﴿خَاطَىٰ ۗ أَى: آثم. يِقَال: خَطَىٰ ، يَخْطأ، خَطَّا، وخطأةً على (فَعْلَةً) : إذا تَعمَّد الذُّنب. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خَطْنًا كَبِيرًا ﴾(١) أي: ذَنبًا كبيرًا. والاسمَ الخطيئة على (فَعيلة). ولك أن تشدد الياء. وأخطأ : إذا تُعاطى الخطأ، وهو تقيض الصواب، من غير تعمُّد.

وقد اختلف أهل العلم في الجنب الذي يكون فيه الاحتكبار، والأكثرون على أنه في السطعام، وهذا القول هو الذي ينصُرُه الوضع الِلغوي.

واختلفوا فيمما يستغلُّه من ضيعته، أو يجلب من بَلد إلى بلد، فيتربُّص به زيادة السعر، هل يصير به آثما؟ فالأكثرون عــلى أنه خارج عن القسم المنهيّ عــنه، ويرون القسم المنهي (٤٨ب) ما يــعترض فيه سوق المسلمين، ويدخل الضرر عليهم في أسعارهم.

[٢٠٤٥] ومنه حديث عمر - رضى الله عنه - كانت أموال بني النضير عا أفاء الله على رسوله، لرسول الله ﷺ خاصة . . الحديث، بنو السنضير: حيّ من يهود المدينة، صالحوا رسول الله ﷺ بـ عد قدمته على المدينة، أن لا يكونوا له ولا عبليه، فلما وقعت وقعة أحد طارت في رءوسهم نعرةُ الخلاف، ومنّاهم المنافقون، فنكثوا العهد، وسار زعيمهم الخبيث كعب بن الأشرف في رجال منهم إلى أهل مكة، فحالفوهم على رسول الله عِلْيَة فبعث المنبي عِلْمُ محمد بن مسلَّمة الأنصاري في نفر من الأنصار إليه ليقتله، فقتله ليلاً ، فصبَّحهم بالكتائب، فـحاصرهم حتى قذف الله الرعب فـي قلوبهم، وأيسوا من نـصر من أجلب عليهم البلاء من المنافقيين، بإطماعهم في النصر، فطلبوا الصلح فأبي عليهم إلا الجلاء، فجلوا إلى أربحا وأذرعات من الشام وإلى خيبر، إلا طائفة منهم لحقت بالحيرة، فأفاء الله أموالهم على رسوله. أي: جعلها فيثًا لهم، والفيء: الغنيمة التي لا يلحق في حيــازتها مشقة، أخذ من الفيء والفيئة، وهو الرجوع. ومعنى ذلك أن النبي عَلَيْة خص من ذلك بيشيء لم يكن لغيره فكان له أن يستبد به دون غيره، وكان هذا القول من عمر _ رضى الله عنه _ حين تقاول على والعباس _ رضى الله عنهما _ فيما تقاولا من مال الفيء .

وفيه: «ثم يجعل ما بقى في السلاح والكراع» الكراع: اسم لجمع الخيل، وتعلُّق هذا الحديث بهذا الباب هو: أن حبس الطعام لنفقة العيال إلى تمام السنة ليس من الاحتكار في شيء؛ لأن النبي ﷺ فعل ذلك . [٢٠٤٧] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _: اغلا السَّعر على عهد النَّسِي عَلَيْنِ . . . الحديث؛ سمَّى سعرًا تشبيهًا باستعار النار؛ لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع، وسعرت وأسعرت، أي: فرضتُ وقدرت

[٢٠٤٦] ضعيف

(١) سورة الإسراء: (٣١).

[٢٠٤٥] أخرجاه في الصحيحين. [۲۰٤۷] صحيح. الله سعر لنا، فقال: «إن الله هو المسعر القابض الباسط، الرازق، وإنى لأرجو أن ألقى ربى وليس أحد منكم يطلبنى بمظلمة بدم ولا مال».

[٨] باب الإفلاس والإنظار

(من الصحاح)

٣٠٤٨ عن أبى هريسرة أن رسول الله علي قال: «أيما رجل أفلس فأدرك رجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره».

١٠٤٩ وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: أصيب رجل فى عهد رسول الله ﷺ فى ثمار ابستاعها فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ: «تصدقوا عليه»، فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه، فقال رسول الله ﷺ لغرمائه: «خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك».

۲۰۵۰ وعن أبى هريرة _ رضى الله عـنه _ أن النبى ﷺ قال: «كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه لعل الله أن يتجاوز عنا»، قال: «فلقى الله فتجاوز الله عنه».

٢٠٥١ وقال: «من سره أن ينجيه الله تعالى من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه».

٢٠٥٢ . وقال: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أنجاه الله من كرب يوم القيامة».

٣٠٥٣ وقال: «من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله».

٢٠٥٤ . عن أبي رافع أنه قال: استسلف رسول الله علي بكراً فجاءت إبل من الصدقة، قال

سعرًا . وقوله: «الله المسعّر» أى: أن ذلك إلى الله ، وقد فسر الكلام بما بعده ، القول بالقابض الباسط الرازق ، وفي ذلك أشد النهى عن التسعير؛ لأن ما تولاه الله بنفسه ، ولم يكله إلى العباد ، لم يكن لهم أن يتكلّفوا فيه ، ولو فعلوا لم يزدهم ذلك إلا ضيقًا وشدة ، عقوبة لهم على معارضة الله في قضاياه - سبحانه - وقوله: «وإني لأرجو أن القي ربّى . . . » إلى تمام الحديث ، دليل على أن الذي يسعى في الحطيط في أسعار المسلمين ، من غير رضى منهم - سالك مسلك الظلم .

باب الإفلاس والإنظار

(من الصحاح)

[٢٠٥٤] حديث أبى رافع ـ رضى الله عنه ـ: «استسلف رسول الله ﷺ بكرًا . . الحديث البكر: الفتيّ من الإبل، والأنثى بكرة، ويجمع على بكارٍ وبكارةٍ.

[٢٠٤٨] اخرجاه في الصحيحين.

[٧٠٥٠] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۰۵۲] أخرجه مسلم.

[٢٠٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۰٤٩] أخرجه مسلم. [۲۰۵۱] أخرجه مسلم.

[٢٠٥٣] أخرجه مسلم.

أبورافع: فأمرني أن أقضى الرجل بكره فقلت: لا أجد إلا جملاً خياراً رباعيا. قال رسول الله عَلِين: «أعطه إياه فإن خير الناس أحسنهم قضاء».

٢٠٥٥ وروى أن رجلاً تقاضى على النسبي ﷺ فأغلظ له فسهم به أصحاب فقال: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً".

٢٠٥٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: "مطل الغنى ظلم فإذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع».

٢٠٥٧ عن كعب بن مالك _ رضى الله عنه _ أنه تقاضى ابن أبى حدرد ديناً له عليه، فارتفعت أصواتهما، فخرج إليهما رسول الله عليه ونادى كعب بن مالك رضى الله عنه، فأشار بيده أن ضع الشطر من دينك قال: قد فعلت، فقال: «قم فاقضه».

٢٠٥٨ = عن سلمة بن الأكوع أنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أتى بجنازة فـقالوا: صلِّ عليها، فقال: «هل عليه دين» ؟ قالوا: لا فصلى عليه، ثم أتى بجنازة أخرى فقال: «هل عليه دين»؟ قيل: نعم قال: «فهل ترك شيئاً» ؟ قالوا: ثلاثة دنانير فصلى عليها، ثم أتى بثالثة قال: «هل عليه دين " قالوا ثلاثة دنانير ، قال: «هل ترك شيئاً " قالوا: لا ، قال: "صلوا على صاحبكم " قال أبو قتادة: صلِّ عليه يا رسول الله وعلىَّ دينه، فصلى عليه.

وفيه: ﴿ إِلا جَمَلاً خِيارًا رَبَاعِيًّا ﴾ الرباعية: مثل الثمانية، السنّ التي بين الثنية والناب ، يقال للذي يلقي رباعيته: رباع، مثل ثمان، فإذا نصبت أتممت قلت: ركبت حمارًا رباعيا، ويقال ذلك لذوات الخُفِّ في السنة السابعة، ولم يسر جمع من العلماء العمل بهذا الحديث؛ لحديث عبد الله بن عمر: انهى رسول الله عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، ثم لعــدم وجود المثل فيه، ورأوا الوجه في حديث أبي رافع ــ رضي الله عنه _ أن ذلك كان قبل تحريم الربا، على ما سبق القول فيه، وعملي هذا يستتمُّ [...] (*) الجمع بين الحديثين.

[٢٠٥٦] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنــه _ أن رسول الله ﷺ قال: المطلُّ الغنيُّ ظلمٌ، وإذا أتبع أحدكم على ملى و فليتبع أتبع فلان بفلان، أي: أحيل عليه، ومنه التبيع، وهو الذي لك عليه مال. وقوله: "إذا أتبع أحدكم. . " الحديث بمثابة قولك: إذا أحيـل أحدكم على ملىء فليحتل، أي: ليقبل الحوالة، وملؤ الرجل: صار ملئًا، بالهمز، أي ثقة، فهو غنيّ مليئ بيّن الملاءة والملاء، ممدودان.

[٢٠٥٧] ومنه حديث كعب بن مالك، أنه تقاضى ابن أبي حدرد... الحديث، تقاضى؛ أي: تقاضاه دينه، يقال: اقتضى ديئه وتقاضاه بمعنى". وابن أبي حدرد هو: عبد الله بسن أبي حَدْرُدِ الأسلميّ ، وأبوه: أبو حَدْرَد - أيضًا- من الصحابة، واسمه: سلامة، وقيل: عبدٌ، وقيل: عُبَيْد.

[٢٠٥٨] ومنه حديث سَلْمة بن الأكوع، قال: (كنا عند السنبي ﷺ إذِ أَتَى بجنِازة، فقالوا: صِلَّ عليها . . . الحديث، امتناع النبي ﷺ عن الصلاة على المديونُ الذي لم يترك وفاءً محتمل لوجهين.

(*) موضع كلمة غير واضحة لعلها «لهم».

[٢٠٥٥] أخرجاه في الصحيحين. [٢٠٥٦] أخرجاه في الصحيحين. [٢٠٥٧]أخرجاه في الصحيحين. [۲۰۵۸] أخرجاه البخاري.

٢٠٥٩ ـ قال النبي ﷺ: «من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله».

الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، يكفر الله عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله عنه الله عنه فلما أدبر الله عنى خطاياى الله عنه الله الله عنه الله الله عنه عنه الله عنه

٢٠٦١ . وقال: (يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدين؟.

٢٠٦٧ وقال أبو هريرة .. رضى الله عنه .. : كان رسول الله على ين بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل: «هل ترك لدينه قضاء» فإن حدث أنه ترك وفاء صلى عليه وإلا قال للمسلمين: «صلوا على صاحبكم» فلما فتح الله عليه الفتوح قام فقال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلى قضاؤه، ومن ترك مالاً فهو لورثته» (صحيح).

(من الحسان)

٣٠٦٣ عن أبى خلدة الـزرقى قال: جئنا أبا هريـرة فى صاحب لنا قد أفلـس فقال: هذا الذى قضى فيه رسول الله على: «أيما رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه إذا وجده بعينه».

٢٠٦٤ وقال رسول الله ﷺ: ﴿نَفْسَ المؤمن معلقة بدينُه حتى يقضى عنه ،

٢٠٦٥ وقال: «صاحب الدين مأسور بدينه يشكو إلى ربه الوحدة يوم القيامة».

٣٠٦٦ وروى أن معاذاً كان يَّدان، فأتى غرماؤه إلى النبى ﷺ، فباع النبى ماله كلَّـه فى دينه حتى قام معاذ ـ رضى الله عنه ـ بغير شىء (مرسل).

أحدهما: التحدير عن الدين . والآخر: أنه كره أن يكون دعاؤه للميت موقوقًا غير متلقى بالإجابة، وذلك أنه إذا سأل له المغفرة والتجاوز عن الذنوب، حال دونة حقوق الناس، وهذا أشبه، لأنه كان يفعل ذلك في أول الأمر، فلما فتح الله عليه الفتوح، كان يتولى الأداء عنه من مال الله الذي آتاه، ويصلى عليه، وكان يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم..» الحديث أورده المؤلف في هذا الباب من رواية أبي هريرة.

[۲۰۹۹] ومنه: ما روى أن معادًا كان يدّان...الحديث، يدّان بتشديد الدال، فسهو (افتعل) من: دان فلان يدينُ دينًا: إذا استقرض وصار عليه دين، وهو دائن.

(۲۰۵۹) أخرجاه البخاري. [۲۰۷۰] أخرجه مسلم.

[۲۰٦۱] أخرجه مسلم.

[٢٠٦٣]إسناده ضعيف. [٢٠٦٤] إسناده صحيح.

[٢٠٦٥] ضعيف. ذكره في ضعيف الجامع (٣٤٥٦) بلفظ «في قبره يشكو إلى الله الوحدة» وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وابن النجار.

[٢٠٦٦] ضعيف الإرساله.

٢٠٦٧ عن عصرو بن الشريــد ــ رضى الله عنه ــ عــن أبيه أنه قــال: قال رسول الله ﷺ: «لَى الواجِد يُحلُ عرضه وعُقُوبته».

۲۰٦۸ وعن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - قال: أتى النبى عليها بعنازة ليصلى عليها قال: «هل على صاحبكم دين»؟ قالوا: نعم، قال: «هل تبرك وفاء»؟ قالوا: لا قال: «صلوا على صاحبكم»، قال على بن أبى طالب - رضى الله عنه - : على دينه فتقدم فصلى عليه وقال: «فك الله رهانك من النار كما فككت رهان أخيك المسلم، ليس من عبد مسلم يقضى عن أخيه دينه إلا فك الله رهانه يوم القيامة».

أقال الشاعر:

ندِينُ ويقضى الله عنّا، وقد نرى أمصارع قوم لا يَدينُون ضيَّعا : الله عنّا، وقد نرى أمصارع قوم لا يَدينُون ضيّعا :

وهذا الحديث على ما فيه من الإرسال غير مستقيم المعنى؛ لما فيه من ذكر بيع النبى على ما معاذ من غير أن [حبّسه](١) أو كلفه ذلك، أو طالبه بالاداء فامتنع، والذي يعرف من مذاهب وعماء النّبحل فيمن أحاطت به الديون، وطولب بها، وكان له مال، أنه يحبس بها حتى يبيع ماله فيها، وليس للحاكم أن يبيع شيئًا من ماله بغير إذنه، أو يأمره الحاكم ببيع ماله [٤٩ب] فإن امتنع باعه الحاكم فيها، واستثنى بعضهم عمّا يباع من ماله داره التي لا غنى به عنها في السكنى وخادمة. والحديث لا يدل على شيء من هذه الاقسام، بل يدافعها، ولم يكن معاذ مع فضله وعلمه أن يمتنع من أمر يحكم به عليه نبى الله ولا يحق أن ينظن به ذلك، ولا بأحد عن نال شرف الصحبة، قال الله تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحكّمُوكَ فِيهَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾(٢).

[٢٠٦٧] ومنه حديث الشريد بن سويد الثقفى ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله على: (لى الواجد يحل عرضه وعقوبته) اللي المطل، من قولك: لويت حقه: إذا دافعته به. والواجد: الغنى، من قولهم: وجد في المال وجداً ووجداً ووجداً، وجدة، أي: استغنى، ويصح أن تكون من: وجد مطلوب يجده وجوداً، والمراد منه: الذي يجد ما يقضى به دينه، والأول أوثق لمطابقة الحديث الآخر: (مطل الغنى ظلم) والمراد بتحليل العرض: ما يستوجبه من الملام، ويتوجّه عليه من النسبة إلى الظلم، والتعيير بأكل أموال الناس بالباطل، وبتحليل العقوبة: حبسه دون الإلظاظ والامتناع.

[٢٠٦٨] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ لعالى _ رضى الله عنه _: «فك الله رهانك من النار، كما فككت رهان أخيك المسلم " فك الرهن: تخليصه، وفك الرقبة: عنقها. وفك الإنسان نفسه: أن يسعى فيما يعتقمها من عذاب الله ، والرهان: جمع رَهنٍ ، والمراد من قوله هذا: هو أن

[[]٢٠٦٧] قال صاحب المشكاة: «قال ابن المبارك: يحل عرضه يغلظه»، وعقوبته يحبس له رواه أبو داود والنسائي.

[[]۲۰۶۸] شرح السنة ٨ ٢١٤، قال محققه: وفي سسنده عطية العوفسي وهو ضعيف، وأخرجه السدارقطني (٢/ ٣٢٢) والبيهقي (٦/ ٢٧) قال الحافظ في التلخيص (٣/ ٤٧): بأسانيد ضعيفة.

⁽١)كذا في المخطوط (أ) و(ب). (٢) سورة النساء: (٦٥).

٢٠٦٩ عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من مات وهو برىء من الكبر والغلول والدُّين دخل الجنة".

۲۰۷۰ عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: "إن أعظم الذنوب عند الله أن
 يلقاه بها عبد بعد الكبائر التى نهى الله عنها أن يموت رجل وعليه دين لا يدع له قضاء" .

١٠٧١ عن عمرو بن عوف المزنى _ رضى الله عنه _ عن النبى على أنه قال: «الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً، والمسلمون على شروطهم إلا شرطاً حرم حلالاً أو أحل حراماً».

[٩] باب الشركة والوكالة

(من الصحاح)

خوب عن زهرة بن معبد أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق ليشترى الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير فيقولان له: أشركنا فإن النبي على قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل، وكان عبد الله بن هشام ـ رضى الله عنه ـ ذهبت به أمه إلى النبي على فيسح رأسه ودعا له بالبركة.

نفس المديون مرهونة بعد الموت بدينه، كما هي في الدنيا محبوسة به ومنه الحديث: «صاحب الدين مأسور بدينه» والمأسور هو الذي يشد بالإسار وهو القد، وكانوا يشدونه به، فسمّى كل أخيذ أسيراً وإن لم يُشد بالقد، يقال: أسرت الرجل أسراً وإساراً، فهو أسير ومأسور، والإنسان مرهون بعمله، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ (٢) ، أي: مقيم في جزاء ما قدم من عمله، فلما سعى في تخليص أخيه المسلم (٣) عما كان مأسوراً به من الدين؛ دعا له بتخليص الله نفسه عما تكون مرهونة به من الاعمال. ولعله ذكر الرهان بلفظ الجمع تنبيها على أن كل جزء من الإنسان رهين بما الكسبارة) أو لأنّه اجترح الآثام شيئًا بعد شيء، فرهن بها نقسه رهناً بعد رهن.

[[]٢٠٦٩] رواه الترمذي، وابن ماجة، والدارمي وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٦/٢) وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وقال الذهبي: تابعه أبو عوانة.

[[]۲۰۷۰] ضعيف.

[[]۲۰۷۱] صحيح.

[[]٢٠٧٢] أخرجه البخاري.

⁽١)سورة (المدثر) (٣٨).

⁽٢)سورة الطور (٢١).

⁽٣) كتب فوقها بخط صغير: المؤمن، وكذا هي في (أ).

⁽۱) في (۱) (اكتب).

٣٠٧٣ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال: قالت الأنصار للنبى ﷺ: اقسـم بيننا وبين إخواننا النخيل قال: «لا، تكفوننا المئونة ونشرككم في الشمرة» قالوا: سمعنا وأطعنا.

٢٠٧٤ عن عروة بن أبى الجعد البارقى أن رسول الله على أعطاه ديناراً ليشترى له شاة، فاشترى شاتين، فباع إحداهما بدينار وأتاه بشاة ودينار، فدعا له رسول الله على في بيعمه بالبركة، فكان لو اشترى تراباً لربح فيه.

(من الحسان) الح

٣٠٧٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ رفعه قال: "إن الله عز وجل يقول: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خانه خرجت من بينهم».

٢٠٧٦ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: «أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك».

ومن باب الشركة والوكالة

(من الصحاح)

[٢٠٧٣] قوله ﷺ للانصار، في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: «لا تكفوننا المئونة ونشرككم في الشمرة» المئونة: فعولة: وقيل مفعلة، من الأين، وهدو التعب والشدّة، فيقوله: «لا» ردّ لما التسمسوه [٠٥/١] من قسمه الأموال، وقوله: «تكفوننا المئونة» خبر معناه الأمر: أي: اكفونا تعب القيام بتأبير النخل وسقيها وإصلاحها، ونشرككم في ثمرتها، وهذا باب عظيم في استعمال السرفق وحسن الخلُق مع الخلق، فإنه أراد بهذا القول تسهيل الأمر على الأنصار وأن لا يخرجوا من أموالهم التي بها قيام أمرهم، فصرفهم عن ذلك بما ليطف من الكلام، على وجه يحسبه السامع أنه يبتر في به التخفيف عن نفسه وأسرته من الهاجرين، وهذا هو اللطف التام، والكرم المحض.

[٢٠٧٦] ومنه حديثه الآخر، عن النبي ﷺ: ﴿أَدَّ الأَمَانَةُ إِلَى مِن ائتمنك، ولا تخن من خانك أَى: لا تقابله بخيانة مشل خيانته، والذي يجحد حقّه فوجد مثل حقّه من مال الجاحد، فله أن يأخذه بما له عليه، ولا يعدّ ذلك خيانة؛ لأن الحائن هو الذي يأخذ مال غيره ظلمًا وعدوانًا، وهذا لم يأخذه ظلمًا، وإنما أخذه قصاصًا، أو استدراكًا لظُلامته.

[[]۲۰۷۳] أخرجه البخاري.

[[]٢٠٧٤] أخرجه البخاري.

[[]۲۰۷۵] ضعيف.

[[]٢٠٧٦]قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح.

٢٠٧٧ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: أردت الخروج إلى خيير فأتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «إذا أتيت وكيلي فخذ منه خمسة عشر وسقاً، فإن ابتغي منك آية فضع يدك على ترقوته».

[١٠] باب الفصب والعارية

(من الصحاح)

٣٠٧٨ • قال رسول الله علي الم

٢٠٧٩ وقال: ﴿ لا يحلبن أحد ماشية امرىء بغير إذنه أيحب أحدكم أن تـؤتي مشربته فـتكسر خزانته فينتقل طعامه فإنما تخزن لهم ضروع مواشيهم أطعماتهم.

٠٨٠٠ عن أنس .. رضى الله عنه . أنه قال: كان النبي عَلَيْ عند بعض نسانه فأرسلت إحدى

[بايـا(١) الفصي والعارية

(من الصحاح)

[٢٠٧٩] قوله على خديث ابن عمر _ رضى الله عنه _: • أيحب احدكم أن يأتي مَشْرَبَتهُ المشربة _ بفتح الراء ـ الغرفة، وكذلك بضمّها، وقد وجدت في كتاب الحافظ أبي موسى، الموسوم بالمجموع المغيث، في باب السين مسع الراء: المسْرُبَة، بضمّ الراء وفتحهـا: مثل الصُّفّة بين يدى الغرفــة، وقد جاء في بعض الأخبار (دخل مسرُّبته) وقد تصّحفت بالمشرُّبة، إلى هنا لفظ كتابه.

وهذا شيء لم نجد له فيما اطلعنا عليه من كتب أهـل اللغة _ أصلاً، وإنما المسُربة _ بالسين المهملة وضم الراء الشعر المستدقّ الذي يأخذ من الصدر إلى السُّرَّة، وبفتح الراء: واحدة المسارب، وهي: المراعي. وأرى أن قصده كان أن يبين أن المشربة _ بالشين المعجمة _ قد تصحفت بالسين المهملة، فجرى فيه غلط من سمع ناقلٍ، أو قلم ناسخ، وإن يك غير ذلك، فهو سهو. ولم أستجز إيراد ذلك إلا بعد أن اطلعت على ادّعاء بعض الناس أن الصواب فيه السين المهملة، حتى أثبت على حاشية المصابيح، اعتمادًا على نقله، فلم أر أن أعبر عن موضع الحاجة بغير بيان، هذا مع اعترافي بأنه ـ رحمه الله ـ هو الطود الأشمّ، والمعلم الراسخ في هذا العلم، ونحن نروى عن حليته، ونروى عن بقيته.

[٢٠٨٠] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس _ رضى الله عنه _: اغارت أمكم ١.

غارت من الغيرة، أراد أن الغيرة حملت أمكم على صنيعها ذلك، وإنَّما قال: (أمكم) لأنه خاطب به المؤمنين، وقد تبيّن لنا من غير هذا الطريق أن الستى ضربت يد الخادم هـى عائــشة ـ رضى الله عنها ـ

[۲۰۷۷] ضعف.

[٢٠٧٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٠٧٩] أخرجه مسلم.

(١) في (١): (ومن باب).

[[]۲۰۸۰] أخرجه البخاري.

أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام فضربت التي النبيُّ في بيتها يدُ الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت فجمع النبي بَيِّيْ فلق الصحفة ثم جمع أيها الطعام ويقول: اغارت أمكم ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها فدفع إلى التي كسرت صحفتها وأمسك المكسورة.

٧٠٨١ عن عبد الله بن يزيد عن النبي ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثلة.

ابراهيم ابن رسول الله على وصلى بالناس ست ركعات باربع سجدات، فانصرف وقد آضت الشمس. وقال: «ما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه، لقد جيء بالنار وذلك حين رأيتموني تسأخرت مخافة أن يصيبني من لفحها، وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار وكان يسرق الحاج بمحجنه فإن قطن له قال: إنما تعلق بمحجني وإن غفل عنه ذهب به وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً ثم جيء بالجنة وذلك حين رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي هذا، ولقد مدت يدى وأنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي أن لا أفعل».

٣٠٨٣ وقال أنس ـ رضى الله عنه ـ ن كان فرع بالمدينة، فاستعار رسول الله ﷺ فرساً من أبى طلحة، فركب فلما رجع قال: (ما رأينا من شيء وإن وجدناه لبحراً».

وهـذا الحديث [٥٠ ب] لا تعلَّق له بالمخصب ولا بالعاريَّةِ، وإنمـا كان من حقه أن يُورَد فـى باب ضمان المتلفات.

وقد رُوى هذا الحديث عن أنس، من غير هذا الوجه، ولفظه: «أن النبي ﷺ استعار قصعةً، فضاعت فضمنها لهم» وهو حديث غير محفوظ.

[٢٠٨٢] ومنه قول جابر - رضى الله عنه - في حديثه: (وقد آضَتِ الشمسُ) أي: عادت لجالها الأولى. ومنه قولهم في الكلام: أيضًا: أي: رجع وعاد إليه كرةً أخرى. وفيه: (حتى رأيت صاحب المحجن يجر قُصبه في النارا المحجن: كالصولجان، وقد ذكروا القُصب بضم القاف وسكون الصاد المعى. وفيه: (ولم يدعها تأكل من خشاش الأرض، الخشاش - بكسر الحاء - الحشرات، وقد يفتح.

[۲۰۸۳] ومنه قوله على المنطق المنطق المنطق المنطقة عن التقليلة، وإن وجدناه ليجرا (إنْ) هي المخففة من التقليلة، والضمير من (وجدناه) واجع إلى الفرس المستعار، واسمه المندوبُ. أي: المطلوب، ويقال للفرس: إنه لبحر، أي: واسع الجرى، تشبيهًا له في سعة الجرى بالبحر الذي هو في غاية السّعة.

[[]٢٠٨١]أخرجه البخاري.

[[]۲۰۸۲] أخرجه مسلم.

[[]٢٠٨٣] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

الله عن سعيد بن زيد عن رسول الله على أنه قال: "من أحيا أرضاً ميتة فهى له وليس لعرق ظالم حق» (مرسل).

٢٠٨٥ . وقال: «ألا لا تظلموا، ألا لا يحل مال امرىء إلا بطيب نفس منه».

(ومن الحسان)

[٢٠٨٤] حديث سعيد بن زيد بن نُفَسِل العَدوى _ رضى الله عنه _ عن رسول الله _ ﷺ : "من أحيا أرضًا ميتَهُ فهى له . . . الحديث الأرض الميتة : هى الحراب التي لا يوجد للقوة النامية بها أثر ، ويقال لها : الموات . والمراد منها الأرض التي لا مالك لها من الآدميين ، ولا ينتفع بها أحد . وإحياؤها إنما يكون بإجراء الماء عليها (١) وبحفرها وتحجيرها ونحو ذلك مما تعود به إلى حال العمارة .

وقد ذهب أكثر العلماء إلى أن من أحياها: ملكها بالإحياء، ولم يشترطوا فيه إذن السلطان، وشرط ذلك أبو حنيفة _ رحمه الله _ لقوله _ على -: ﴿عادى الأرض لله تعالى _ ولرسوله، ثم هي لكم مني ».

وفيه: اوليس لعرق ظالم حق وجدت بعض الحفاظ يرويه على الإضافة. والحديث على ما فسره علماء الغريب على الصفة ، بالتنوين فيهما، والعرق الظالم هو المشهور عند أهل اللغة، [وهي](٢) مثل قولهم: ليل نائم. أي: ينام فيه السنائمون وقد قال في تفسيره الجمهور: هو أن يجيئ الرجل إلى أرض قد أحياها غيره، فيغرس فيها أو يزرع اليستوجب بها الأرض.

وقال الخطابى فى تفسيره: هو أن يمغرس الرجل فى غير أرضه، بغير إذن صاحبها. وهذا وإن كان قريبًا _ فالأوّل أصحّ وأوجه؛ لما نقلناه من أصحاب الغريب ومن أهل اللغة، ثم للمناسبة التسى بين الفصلين[١٥/١].

والذى قاله الخطابى من المعلوم الذى لم يكونوا مفتقرين إلى معرفته. وفي كتاب المصابيح بعد هذا الحديث: مرسل.

وهذا من العجب العجاب أن يُسند الحديث إلى الصحابى، ثم يقال: مرسل، وسعيدُ بن زيد بن نفيل هو الراوى لهذا الحديث، وهو أحد العشرة المبشرة. ومنه روى هذا الحديث في كتابسي أبي داود وأبي عيسى، فلعل أحد الأمرين من المؤلف: إما الإسناد وإما الإرسال، والآخر من غيره، فان هذا الحديث قد روى عن عُروة مرسلاً ومتصلاً عنه عن سعيد، وقد ذكر الترمذي الإرسال أيضًا. والجمع بين الامرين في كتب الحديث المؤلفة لبيان السند والرواية هو المطلوب، وأما في مثل هذا الموضع على هذه الصيغة، فلا.

[[]٢٠٨٤] قال الشيخ: إسناده جيد.

[[]۲۰۸۵]صحيح.

⁽١) في [أ] «إليها». (٢) في [أ] «وهو».

٣٠٨٦ عن عمران بن حصين ــ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: الا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، ومن انتهب نهبة فليس منا».

. ٢٠٨٧ = وعن السائب بن يزيد عن أبيه عن النبى على أنه قال: الا يأخذ أحدكم عصا أخيه الاعبا جادا فمن أخذ عصا أخيه فليردها إليه.

٣٠٨٨ عن الحسن عن سمرة عن النبي علي أنه قال: "من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به، ويتبع البيع من باعه».

٢٠٨٩ " وقال: (على اليد ما أخذت حتى تؤدى».

• ٢٠٩٠ عن حرام بن سعد بن محيصة أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطاً فأفسدت فقضى رسول الله على أهل الحوائط حفظها بالنهار، وأن ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها.

[٢٠٨٦] ومنه قوله ﷺ في حديث عمران بن حُصين _ رضى الله عنه _: اولا شغار في الإسلام، الشّغار _ بكسر الشين _ نكاح كان في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لآخر: زوجني ابنتك أو أختك، على أن أزوجك أختى أو ابنتى، على أن صداق كل [واحدة](١) منهما بضع الاخرى، كأنهما رفعا المهر، وأخليا البضع منه. والأصل فيه شغر الكلب: إذا رفع إحدى رجليه ليبول. وشغر البلد: إذا خلا من الناس.

ومن العلماء من أبطل هذا النكاح، ومنهم من قال: هو جائز، ولكل واحد منهما مهر المثل، وهو مذهب أبى حنيفة وصاحبيه، وإليه ذهب سفيان الثورى، ومعنى النهى عندهم: النهى عن استحلال البضع بغير صداق.

[۲۰۸۷] ومنه: حديث يزيد بن عبد الله الكندى أبى السائب _ رضى الله عنه _ عبن النبى يَهِ الله يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبًا جادًا . الحديث المعنى: أنه يأخذه على سبيل المداعبة، وقصده فى ذلك أن يأخذ أحدكم عصا أخيه لاعبًا جادًا . الحديث المعنى: أنه يأخذه على سبيل المداعبة، وقصده فى ذلك أن يذهب به جدا، فهو لاعب على ما يظهر، جاد [على ما](٢) يسرّه، وإنما ضرب المثل بالعصا؛ لأنه من الأشياء التافهة التي لا يكون لها كثير خطر عند صاحبها، ليعلم أن ما كان فوقه فهو بهذا المعنى أحق وأجدر.

[۲۰۸۸] ومنه حديث سمُرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: «مَن وجد عَين ماله عـند رجل فهو أحقّ به... الحديث؛ المراد منه: ما غُصب أو سرق، أو ضاع من الأموال.

. ۲۰۸۷] حسن

[۲۰۸٦]صحيح.

[۲۰۸۹] ضعيف.

[۲۰۸۸] ضعيف.

(۲۰۹۰] صحيح.

(۱)كذا في (أ) وجاءت في (ب) (واحدًّا.

(Y) في (1) الميماء.

٢٠٩١ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: "الرجل جبار" وقال: "النار جبار".

٣٠٩٢ عن الحسن عن سمرة أن النبى على قال: «إذا أنى أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه، فإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثاً، فإن أجابه أحد فليستأذنه، فإن لم يكن فيها فليصوت ثلاثاً، فإن أجابه أحد فليستأذنه، فإن لم يجه أحد فليحلب وليشرب ولا يحمل .

٣٠٩٣ وعن ابن عمر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: "من دخل حائطاً فليأكل ولا يتخذ خبنة الله غريب).

٢٠٩٤ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ سئل عن الثمر المعلق فقال: "من أصاب بفيه من ذى حاجة غير متخذ خبنة فلا شيء عليه».

٧٠٩٥ وعن رافع بن عمرو الغفارى أنه قال: كنت غلاماً أرمى نخل الأنصار فأتى بى النبى ﷺ فقال: (يا غلام لم ترمى النخل؟) قلت: آكل قال: (فلا ترم وكل مما سقط فى أسفلها) ثم مسح رأسه وقال (اللهم أشبع بطنه).

[۲۰۹۱] ومنه: حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى على الرَّجلُ جُبارٌ، والنارُ جُبَارٌ الجُبار؛ المهدرُ. يقال: «الرجل جُبار» أن الدابّة إذا أصابت الجُبار: الهدرُ. يقال: ذهب دمه جُبارًا، أى: هدرًا. ومعنى قوله: «الرجل جُبار» أن الدابّة إذا أصابت برجلها، فذلك هدر، لا ضمان فيه، إذا كان صاحبها راكبًا عليها، أو قائدًا لها، وأراد بالنار: الحريق التى تقع في المواضع، فإن الذي أشعلها [٥/ب] أولاً لحاجته لا ضمان عليه.

[٢٠٩٣] ومنه قوله على عديث ابن عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ : • ولا يتخذ خبنة عبنت الطعام : إذا عينته واستعددته للشدة، والحبنة : ما تحمله في حُفْنك. وقيل : خبنة الرجل : ذلاذل ثوبه [المرقوع](١) من قولهم : خبنت الثوب : إذا عطفته، وحمل بعضهم معنى هذا الحديث وحديث سمرة الذي قبله : • إذا أتى أحدكم على ماشيته وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّ الذي يتلو هذا الحديث ان للمحتاج أن يفعل ذلك، وحملها بعضهم على المضطر، والذي عليه أكثر العلماء، هو أنه _ وإن فعل ذلك اضطرارًا، فإنه ضامن، وهو السبيل في تأويل تلك الاحاديث، فإنها لا تقاوم التصوص التي وردت في تحريم مال المسلم.

[[]۲۰۹۱] صحيح وذكره أبو داود، كتاب: الديات، باب: في النار تعدى بلفظ النار جبار، وابن ماجة كتاب: الديات، باب: الجبار بلفظ النار جبار، وابن ماجة كتاب: الديات، باب: الجبار بلفظ النام هريرة أيضاً بلفظ النار بابد، والبئر جبار، والبئر جبار، وصحيح ابن ماجه وأما لفظ الرجل جبار، فقد عزاها الشيخ الألباني في صحيح أبي داود وصحيح ابن ماجه وأما لفظ الرجل جبار، فقد عزاها الشيخ الألبابي في ضعيف الجامع (١٩٥٣) إلى أبي داود؛ وقال: ضعيف.

[[]۲۰۹۲] حسن.

[[]٢٠٩٤] قال الشيخ في رواية النسائي: إسناده حسن.

[[]٢٠٩٥] ضعيف: ضعيف أبي داود «٢٥٧٤، ضعيف ابن ماجه ١٥٠٤.

⁽١) في (أ): (المرفوع) بالفاء.

٢٠٩٦ عن أمية بن صفوان عن أبيه أن النبي ﷺ استعار منه أدراعه يوم حنين فقال: أغصبًا يا محمد ؟ قال: الا بل عارية مضمونة ...

٧٠٩٧ وعن أبى أمامة أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «العارية مؤداة والمنحة مردودة، والدين مقضى، والزعيم غارم».

[٢٠٩٦] ومنه : حديث صفوان بن أميّة .. رضى الله عنه . أن النبى على استعبار منه أدرعًا يوم حنين . . الحديث اختلف العلماء فى السعارية: هل هى مضمونة أم غير مضمونة؟ وقد سبقهم الصحابة بالخلاف فيها، ومن لم يو فيها الضمان على وابن مسعود .. رضى الله عنهما .. وقد قضى بذلك شريح ثمانين سنة بالكوفة.

وتأويل حديث صفوان عند من لا يرى الضمان فيها: أنه أراد بالمضمونة ضمان الرد لا ضمان العين، على ان هذا الحديث قد روى من غير طريق، ولم يذكر «مضمونة» في بعضها، وفي بعضها: «بل عارية مؤدّاة» وقد وردت في بعض الروايات: «بل عارية ومضمونة» وهذه الرواية تدل على أن الضمان وصف زائد على العارية. والوجه في ذلك أن يكون النبي على تلفظ بها تسكينًا لما به وتأليقًا له، فإنه كان يومئذ مشركًا، وقد أخذ بمجامع قلبه الحمية الجاهلية، هذا ونحن قصدنا بيان تأويل الحديث عند من لا يرى الضمان فيها، فأما أدلة المختلفين فيها، فإن لهم كتبًا قد أفردت لها ـ والعارية تشدّد ياؤها، وذكر أهل اللغة أنها منسوبةً إلى العار؛ لانهم رأوا طلبها عارًا وعيبًا. قال الشاعر:

إنمـــــا أنفســنا عـــاريّةٌ والعواريُّ قُصارٌ أنْ تُردّ ﴿

والعارة: مشل العارية، وقد ذكر بعض أهل العلم في اشتقاقها، أنها من التعاور، وهو التداول ولم يبعد، وقد جاء في كلامهم المستعار بمعنى المتعاور، وقد ذكر فيها بعض الفقها، أن العربية والعاربية يتماثلان في الاشتقاق، ولم يصب فيه، فإن العربية من إباب الناقص، والعاربية من الأجوف.

[٩٧] ومنه: حديث أبى أمامة رضى الله عنه سمعت رسول الله عنه العارية مؤداة. الحديث أى: تؤدّى إلى أصحابها، ثم إن العلماء يسفترقون في تأويله على حسب اختلافهم في الضمان [١٥ / أ] فالقائل بالمضمان، يقول: تؤدّى عينًا حال القيام، وقيمة عند التلف، وفائدة المتأدية عند من [٤] (١) يرى خلافه إلزام المستعير مؤنة ردّها إلى مالكها. وفيه: ﴿والمنحة مردودة المنحة : ما يمنحه الرجل صاحبة من ذات در ليشرب درّها، أو شجرة (١) ليأكل شعرها، أو أرض ليزرعها، وقيد سبق تفسيرها، وفي قوله: «مردودة إعلام بأنها تنضمن تمليك المنفعة لا تمليك الرقبة، وفيه: ﴿والزعيم غارم أى: الكفيل ملزم نفسه ما ضمنه، والغرم: أذا الشيء يلزمه، وقد قرناه فيما قبل.

[[]٢٠٩٦] صحيح.

[[]٢٠٩٧] صحيح: صحيح الجامع، ح١١٦٦.

⁽١) ليست في (أ).

⁽٢) في (ب) شجر وما أثبتناه من (أ).

[۱۱] باب الشفعة

(من الصحاح)

٣٠٩٨ عن جابر _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ أنه قال: «الشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة».

ومن باب الشفعة

[٢٠٩٨] حديث جابر .. رضى الله عنه .. قال رسول الله ﷺ : "الشفعة فيـما لم يُقسم. . الحديث الشفع: ضمَّ الشيء إلى مثله، والشفعة: هي طلب مبيع في شركته أو جواره بما بيع به ليضمَّه إلى ملكه، وهذا الحديث أخرجه البخاري في كـتابه، ولفظه: "قـضي رسول الله ﷺ بالشفـعة فيما لم يُـقسم" ولم يُخرج مسلم هذا الحديث، وإنما أخرج حـديثه الآخر الذي يتــلو هذا الحديث، وكان علــي المؤلف لما أورد الحديث في القسم الذي هو عما أخرجه الشيخان أو أحدهما أن لا يعدل في اللفظ عن لفظ كتاب البخاري، فإن بين الصيغتين [بون بعيد]^(١) ولا يكاد يتسامح فيه ذو عناية بعلم الحديث، وقد روى هذا الحديث أيضًا في غير الكتابين عن أبي هريرة، على نحو ما رواه البخاري عن جابر _ رضي الله عنه _ وتأويله عند من يثبت الشفعة للخليط في نفس المبيع، ثم للخليط في حق المبيع، ثم للجار أن يقال: إن جابرًا أخبر عن قضاء قضى به رســولُ اللهـ ﷺ في قضيته، وليس فيه نفــي الشفعة عن المقسوم، وأما بقــية الحديث، فإنه شيء رآه جابر فأوصله بما حكاه عن النبي عَيْلِيُّ وتأويلُهم الحديث على أن بقية الحديث من كلام جابر، وإن كان أقرب إلى الاحتمال؛ لأنه حكى فعل النبي - عليه السلام - ثم أتى بقول لم يُسنده إليه، فلأن يُحمل على أنه من كلام جابر أقرب من أن يحمل على أنه من قول النبي ﷺ غير أن الترمذي روى في كتابه عن جابر، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا وَقَعْتَ الْحُدُودُ، وَصُرُفْتَ الطَّرْقَ، فَلَا شَفْعَةًا فَحَيْنَذُ يؤوَّل قوله: الفلا شفعة الى: لا شفعة من [جهة](٢) الشركة؛ لأن الشركة في نفس المبيع ارتفعت بالقسمة، وتمييز الحدود، والشركة في حق المبيع ارتفعت بصرف الطرق، وقد قال بعض أهل هذه المقالة: يحتمل أنه أراد بوقوع الحدود وقوعهـا مع الفاصلة بين الحدّين بطـريق أو نهرٍ أو غير ذلك، فلا شفعة فـيها إذًا بوجه من الوجوه، وإنما أحوجسهم إلى هذه التأويلات شدة العناية بالجمع بين الأحاديث التبي وردت في هذا الباب والجلدُّ في الهرب عن ردُّ ما ورد من الأحاديث في الشفعة بالجوار. فمنها:

حديث أبى رافع: «الجار أحقّ بسقبه» وحديث أنس «جار الدار أحقّ بالدار» وحديث سمرة بن جندب: «جار الدار أحقّ بشفعة الدار». وحديث جابر: «الجار أحق بشفعته... الحديث، وكل ذلك عن النبى

[[]۲۰۹۸] أخرجه البخاري.

⁽١) كذا في (أ) و(ب).

⁽٢) من (أ) وغير واضحة في (ب).

٣٠٩٩ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كـل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حـتى يؤذن شريكه، فإن شاء أخذ وإن شاء ترك، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به.

٠٠٠ عوقال: «الجار أحق بسقبه».

وحديث جابر أورده المؤلف في أول الحسان من هذا الباب، وهو حديث حسن. ووجدت بعض أهل العلم قد رماه بالوهن في كتابه من جهة عبد الملك بن أبي سليمان، وتفرده به وزعم أنه لين الحديث، وجعل سناد قولة كلامًا نقله الترمذي في كتابه عن شعبة في رواية عبد الملك هذا الحديث، ولم يصب في ذلك؛ فإن أحاديث الثقاة لا ترد بوهم واهم. والعجب أنه ذكر ذلك، وتبرك ما أثني به الترمذي عليه عقيب ذلك، فمن ذلك قوله: وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث، لا نعلم أحدًا تكلم فيه غير شعبة، من أجل هذا الحديث. ومنه أنه ذكر عن سقيان الثوري أنه قال: عبد الملك بن أبي سليمان ميزان. يعنى: في العلم، وعلى هذا فالصواب في تأويل حديث جابر ما قدّمناه ليتفق حديثه الآخر، ولا يضرب أحدهما بالآخر.

[٢١٠٠] ومنه حديث أبى رافع _ رضى الله عنه _ سمعت رسول الله على يقول: الجار أحق بسقيه السقب _ بالتحريث القربُ. يقال: سَقِبت (١) داره _ بالكسر _ أى: قربت. والسقب من الكلمات التى يتكلم بها العرب بالسين والصاد، والصاد فيه أشهر اللغتين. قال الشاعر:

لا أمسم دارُهسا ولا صَقَبُ

وقد قال الخطابي في المعالم: يحتمل أن يكون أراد به البرّ والمعونة، وما في معناهما. ورحم الله أبا سليمان، فإنه لم يكن جديراً به ذا التعسف، وقد علم أن الحديث قد روى عن الصحابي في قضية صار البيان مقترناً به، وله ذا أورده علماء النقل في كتب الأحكام في بأب الشفعة، وأولهم وأفضلهم البخاري(٢)، ذكره بقصته، عن عمرو بن الشريد أنه قال: وقفت على سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة، فوضع يده على إحدى منكبي، إذ جاء أبو رافع مولى النبي على فقال: يا سعد، ابتع منى بيتي في دارك، فقال سعد: والله، لا أربدك على دارك، فقال سعد: والله، لا أربدك على أربعة آلاف منجمة، أو مقطعة. قال أبو رافع: لقد أعطيت بها خمسمائة دينار، ولولا أني سمعت رسول الله على يقول: فالجار أحق بسقيه ما أعطيتكها بأربعة آلاف، وأنا أعطى بها خمسمائة دينار، فأعطاه إياه.

قلت: قوله: بيتى فى دارك، أى: فى محلَّتك، أو فى جنب دارك. وحمل بعضهم: ففى دارك على أن البيتين كانا فى دار سعد، وكان هو وأبو رافع شريكين فى حق المبيع، والوجهان اللذان قدمناهما أشبه

[[]۲۰۹۹] أخرجه مسلم.

[[]۲۱۰۰] أخرجه البخاري.

⁽١) جاءت بالصّاد في (أ).

⁽٢) صحيح البخاري، كتاب الشفعة، باب عرض الشفعة على صاحبها قبل البيع (ح ٢٢٥٨).

٢١٠١ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره".

٢١٠٢ وقال: «إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعه أذرع».

(من الحسان)

٢١٠٣ . «من باع منكم داراً أو عقاراً فقمن أن لا يبارك له إلا أن يجعله في مثله».

٢١٠٤ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "الجار أحق بشفعته، ينتظر بها إن كان غائباً إذا كان طريقهما واحداً".

٢١٠٥ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبـى عَلَيْةٍ أنه قال: «الشريك شفيع، والشفعة في كل شيء» ويروى عن ابن أبى مليكة مرسلاً.

في النار» قال أبو داود هذا الحديث مختصر (يعني «من قطع سدرة ضوب الله على النار» قال أبو داود هذا الحديث مختصر (يعني «من قطع سدرة في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم غشماً وظلماً بغير حق يكون له فيها ـ صوب الله رأسه في النار».

وأولى. ومتى كان بالمدينة حينئذ دار تُباع منها البيتان بخمسمائة دينار، وإنما أراد بالبيتين المسكنين، وأما قوله: «والله ما أبتاعهما» فإنه حلف على أنه لا يريد ابتياعهما، وعليه انعقدت النية، ثم بدا له فى الابتياع، بعد كلام مسور وأبى رافع، ولهذا نفى الابتياع بحرف (ما) الستى هى لنفى الحال، ولو كان قصده أن لا يفعله فى مستقبل الزمان؛ لنفاه بلا التى هى لنفى المستقبل، ولو لم يكن كذلك، لم يكن مسور ليرد عليه يمينه، ولا ليُقسم عليه، فإنهم بررة أتقياء، أحقاء بأن لا يُظن بهم غير ذلك. وقوله: «لقد أعطيت بها، وأعطيتُكها»، وإنما أعطى بها «فأعطاها إيّاه» الضمير فى ذلك كله راجع إلى البُقعة المشتملة على البيتين.

[۲۹۰۱] ومنه: حديث أبى هريرة رضى الله عنه _ قـال رسول الله ﷺ الا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره هو عند جمع من العلماء على الندب والاستحباب من طريق المواساة وحسن الجوار، ولو منعه فله ذلك، ورأى آخرون على الوجوب.

(ومن الحسان)

[٢١٠٣] حديث سعيد بن حُريث _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: "من باع منكم دارًا أو عقارًا... الحديث النقسار _ بالفتح _: الأرض والضياع والنخل يقال: ما له دارٌ ولا عقار. ويقال أيضًا: في البيت عقار حسن. أي: متاع وأداة. وهذا الحديث تكلموا فيه فلم يثبتوه، مع مخالفته الحديث الثابت: "لا تتخذوا الضيعة، فترغبوا في الدنيا".

[۲۱۰۲] أخرجه مسلم.

[٢١٠١] اخرجاه في الصحيحين.

[۲۱۰۱]صحيح.

[۲۱۰۳] ضعیف. [۲۱۰۵] ضعیف جدا.

[٢١٠٦]صحيح. صحيح الجامع ٧٤٧٦، الصحيحة ٦١٤.

[١٢] باب المساقاة والمزارعة

(من الصحاح)

٣١٠٧ عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر وأرضها على أن يعسملوها من أموالهم ولرسول الله شطر ثمرها. ويسروى: على أن يعملوها ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها.

۱۱۰۸ عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: كُنَّا نخابر ولا نرى بذلك بأساً، حتى زعم رافع بن خديج أن النبي ﷺ نهى عنها، فتركناها من أجل ذلك.

٢١٠٩ عن حنظلة بن قيس عن رافع بن خديسج _ رضى الله عنهما _ أنه قال: أحسرني عماى

ومن باب المساقاة والمزارعة

(من الصحاح)

إنَّ الكريم وأبيك يعتَّمِلُ

وقد قال بظاهر هذا الحديث جمهور العلماء، فأثبتوا المساقاة، ولم ير أبو حنيفة _ رحمة الله عليه عقد المساقاة صحيحًا، وذكر في هذا الحديث أنه لم يذكر فيه مدة معلومة، بل «نقركم ما ششنا» وفي رواية «نقركم ما أقركم الله اوذلك مما لا يجوز في المعاملة، وإنما استعمل اليهود في ذلك بدل الجزية، يدل عليه أنه لم يكن يؤخذ عنهم الجزية يعنى: يهود خيبر، والشطر الذي كان يدفع إليهم إنما كان من طريق المعونة ليتقوّراً به على ما كُلفوا من العمل، وللإمام أن يقعل ذلك إذا رأى فيه المصلحة.

وقصدنا إيراد تأويل الحديث عنده، وتركنا ما سوى ذلك من الدلائل، فلها كتب مفردة.

[٢١٠٩] ومنه: حديث رافع بن خديج ـ رضى الله عنه ـ (بما ينبتُ على الأربعاء) الربيع: النهر الصغير

[۲۱۰۸] أخرجه مسلم.

[۲۱۰۷] أخرجه البخاري ومسلم. [۲۱۰۹] أخرجاه في الصحيحين. أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد رسول الله ﷺ بما ينبت على الأربعاء أو شيء يستثنيه صاحب الأرض، فنهانـا النبي ﷺ عن ذلك، فقلت لرافع فكيف هي بالـدراهم والدنانير؟ فقال: لـيس بها بأس، وكان الذي نهـي من ذلك ما لو نظر فيه ذوو الـفهم بالحلال والحرام لم يجيـزوه لما فيه من المخاطرة.

دُه ولم تخرج ذه، فنهاهم النبي ﷺ.

٢١١١ . وعن طاوس أنه قــال : إن أعلمهم أخبرني (يـعنى ابن عباس ــ رضى الله عـنهما) أن النبي ﷺ لم ينه عنه ولكن قال: «أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً».

الذى يسقى المزارع، وجمعه أربعاء، وأربعة، مثل: نصيب وأنصباء، وأنصبة، وقيل: يجمع ربيع الكلأ أربعة، وربيع الجداول أربعاء. وفيه: (وكان الذى نهمى من ذلك» إلى تمام الحديث، هذه زيادة على حديث رافع بن خديج، أدرجت فى حديثه، على هذا السياق رواه البخارى ولم يتبيّن لى أنها من قول بعض الرواة، أم من قول البخارى. ؟ وقوله: ما لو نظر فيه ذوو الفهم: ذوو بواوين، أريد به الجمع، ومعنى قوله: فلا فيه من المخاطرة أى: من التورّط فيما لا يحلّ لكون حصة كل واحد من الشريكين مجهولة، والمخاطرة من الخطر، الذى هو الإشراف على الهلاك، وفي حديثه أيضًا: (فرعا أخرجَت ذه، ولم تُخرِج ذه، في أشارة إلى المؤنث، يقال: ذي وذه، والهاء ساكنة؛ لأنها للوقف.

[۲۱۱۱] ومنه قول طاوس: إنّ أعلمهم أخبرنى. يعنى: ابن عباس. الحديث. الضمير عائد إلى من أدركهم طاوس من الصحابة، أو من كان حيّا منهم بمسكة أيام يفتى بها ابن عباس، ولا يصحّ أن يراد به العموم؛ لأن ابن عباس هو القائل: معظم علمى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ وهو أحد الصخابة، وقد رُوى أنهم كانوا يرون أن عمر ذهب بتسعة أعشار العلم، ولا يصحّ أن يقال: الضمير عائد إلى بنى هاشم لأن منهم عليًا رضى الله عنه وابن عباس هو القائل. فإذا علمى بالقرآن في علم على كالقرارة في المتعنجر (١) وأحاديث المرزاعة (١٥٤) التي أوردها المسؤلف [وما] (٢) ثبت منها في كتب الحديث في ظواهرها تباين واختلاف، وجملة القول في الوجه الجامع بينها أن يقال: إنّ رافع بن خديج سمع أحاديث في النهى، وعللها متنوعة، فنظم سائرها في سلك واحد، ولهذا يقول مرة: سمعت رسول الله على أحديث أنهم كانوا يشترطون حدثني عمومتي. وأخرى يقول: أخبرني عماى. والعملة في بعض تلك الأحاديث أنهم كانوا يتنازعون في فيها شروطًا فاسدة، ويتعاملون على أجرة غير معلومة، فنهوا عنها، وفي البعض أنهم كانوا يتنازعون في

[[]۲۱۱۰] أخرجاه في الصحيحين.

 ⁽١) كذا في (أ)، و(ب) والمثعنجر: السيل الكثير، كما في اللـــان، وفيه وفي القاموس، وفي هامش النسخة أيضا أنه
 رسط البحر، وقد فسر القرارة في هامش النسخة أيضا بأنها ماء يلقى في القدر بعد طبخ ما فيه.

⁽٢) من(أ): وفي (ب): (ما).

٢١١٢ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال النبي ﷺ: امن كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه فإن أبي فليمسك أرضه.

٣١١٣ عن أبي أمامة، ورأى سكة وشيئاً من آلـة الحرث فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخله الذل.

(من الحسان)

٢١١٤ عن رافع بن خديج عن النبي علي أنه قال: المن زرع في أرض قوم بغير إذنهم فليس له من الزرع شيء وله نفقته (غريب).

كرى الأرض، حتى أفضى بـهم إلى التقاتل، فقال النـبى ـ عليه السلامـ: إن كان هذا شــأنكم، فلا تكروا المزارع، وقد بيَّس ذلك زيد بن ثابت في حديث، وفي البعض أنَّه كره أن يـأخذ المـلم خرجًا معـلومًا من أخيه على الأرض ثم تمسك السماء قطرها، أو تخلفِ الأرض رَبِّعها، فيذهب ماله بغير شيء، فيتولُّد منه التشافر والبغيضاء، وقد تبسيّن ذلك من حديث ابن عباس: ﴿أَنَ السَنِي ﷺ لَم يَسَنَّهُ عَنْهُ، ولَــكن قال... الحديث.

والضمير في قوله: (عنه) عائد إلى الزرع في أرض غيره.

[٢١١٢] ومن حديث جابر: قال النبي علي: (من كانت له أرضٌ فليُزرعُها. . الحديث، وذلك من طريق المروءة والمواساة، وفي البعض أنه كـره لهم الافتتان بالحراثة والحرص عليها، والتفرّغ لـها، فيقعد بهم عن الجهاد في سبيل الله ، وتفوَّتهم الحظ عن الغنيمة والفيء، ويدلَّ عليه حديث أبي أمامة ورأى سكَّة وشيئًا من آلة الحرث، فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: ﴿لا يدخل هذا بيت قوم إلا دخلَه الذلَّ .

السكة: الحديدة التي يحرث بها الأرض.

قلت: إنما جعل آلة الحرث منظنة للذلَّ، لأن أصحابها يختارون ذلك، إمَّا لجبين في النفس، أو قصور في الهمَّة، ثم إن أكثرهم ملزمون بالحقوق السلطانية في أرض الخبراج، ولو آثروا الجهاد للدت عمليهم الأرزاق، واتسعت عليهم المذاهب، وجُبى لهم الأموال، مكان ما يُجبى عنهم، فهمذه جملة القول في تلك الأحاديث. وقد أطلق القول بيُطلان المزارعة الأكثرون من أصحباب المذاهب، ونحن نرى التسليم لهم فيما هم يصدده، وإنما تبكلَّمنا في التوفيــق بين تلك الأحاديث إلى ما انــتهي إليه فهمُّنا، ومــن الله المعونة في الإصابة.

(ومن الحسان)

[٢١١٤] حديث: رافع بن خديـج ـ رضى الله عنه ـ عـن النبي ﷺ : امن زرع في أرض قـوم بغير

[٢١١٢] أخرجاه في الصحيحين. [٢١١٣] اخرجه البخاري.

[١٣] باب الإجارة

(من الصحاح)

٧١١٥ عن عبد الله بن مغفل أنه قال: زعم ثابت أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة وأمر بالمؤاجرة وقال: «لا بأس بها».

٢١١٦ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام أجره واستعط.

۲۱۱۷ عن أبى هويرة رضى الله عنه عن النبى على قراريط لأهل مكة».
فقال أصحابه: وأنت ؟ فقال: «نعم كنت أرعى على قراريط لأهل مكة».

إذنهم، فليس له من الزرع شيء، وله نفقته قيل: إن هذا الحديث لم يثبته علماء الحديث، وكان البخارى يضعف، ورأى [٥٤/ب] شريكاً قد وهم فيه، وذكر أن شريكاً تفرد به عن أبى إسحق، وتفرد به أبو إسحق عن عطاء، وعطاء لم يسمع من رافع بن خديج شيشًا، ذكر ذلك الخطابي في «المعالم» وقد روى الترمذي عن البخاري أنه سأله عن هذا الحديث، فقال: هو حديث حسن . ونقل الترمذي أوثق، وعلى هذا فالحديث ليس مما يقابل بالطعن والإنكار، ولكنه تأول ليوافق الأصول التي تمسك بها المجتهدون، فيحمل معناه على العقوبة والحرمان للغاصب.

ومن باب الإجارة

(من الصحاح)

[٢١١٦] حديث ابن عباس أن النبي ﷺ: «احتجم وأعطى الحجّام أجره، واستعطَا السَّعُـوط بالفتحـ الدواء يصبّ في الأنف، يقال: أَسْعَطَتُ الرجلَ فاستعطَ هو بنفسه.

[۲۱۱۷] ومنه قوله ﷺ في حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ اكنت أرعى على قراريط لأهل مكة القيراطُ، ذكرناه فسى باب الجنائز، وإنما ذكر هاهنا المقراريط؛ لأنه أراد بها قسط الشهر من أجرة الرعية، والظاهر أن ذلك لم يكن يبلغ الدينار أو لم ير أن يذكر مقدارها، استهانة بالحظوظ العاجلة، أو لأنه نسى الكمية فيها، وعلى الأحوال، فإنه قال هذا القول تواضعًا لله تعالى وتصريحًا لمنته عليه.

وقد تعمّق بعض المتكلّفة في تأويله، حتى أتى بما لا حقيقة له، فقال: لعلّ القراريط موضع بمكة. وذلك قول لم يُسبق إليه، وإنما وقع في هذه المهواة حين استعظم أن يرعبي نبي الله بالأجرة، ولم يدر أن الأنبياء إنما يتسزهون عن الأجرة فيما يعملونه لله ، فأما ما كان سبيله الكسب، فإنهم كانوا يسعتملون فيه ويكدحون، ولم يزل الكسب ستّهم، والتوكل حالهم، مع أن نبينا عليه تعانى الرعية قبل أن يوحى إليه، ولأنه عمل ذلك العمل بالأجرة، أورد العلماء هذا الحديث في باب الإجارة.

[۲۱۱۷] أخرجه مسلم. [۲۱۱۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۱۱۷] أخرجه البخاري.

٢١١٨ وقال: «قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره».

٣١١٩ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن نفراً من أصحاب النبى، مروا بماء فيهم لديغ فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم من راق إن في الماء رجلاً لديغاً، فانطلق رجل منهم

[۲۱۱۸] ومنه حديث الآخر عن النبي ﷺ: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بى شم غدر. الحديث الخصمُ: مصدر قولك: خصمته خصمًا ثم وصف به، ولهذا يستوى فيه الجمع والمؤنث، وكأنه أخذ من الخصم _ بالضم _ وخصم كل شيء: جانبه وناحيتُه، وذلك لأنك إذا دفعته من جانب أتاك من جانب آخر. وهذا أبلغ ما يمكن من الوعيد؛ لأن من كان الله خصمه لا ينجو ولا يفلح. وقوله: «أعطى بى على بناء الفاعل، أى: أعطى الأمان باسمى أو بذكرى، أو بما شرعته من ديني. وذلك بأن يقول للمستجير: لك ذمة الله [٥٥/أ] ولك عهد الله.

[٢١١٩] ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنه: أن نفرا من أصحاب النبى على مرّوا بماء فيهم للديغ. الحديث، أراد بالماء: الحيّ السنازلة عليه فاختصره، وتقدير الكلام: بأهل ماء. وفي كتاب البخارى فيهم لديغ أو سليم، والحديث إنما نقله المؤلف من كتابه، فلم يكن له أن يترك اللفظ الآخر. واللديغ أكثر ما يستعمل في لدغ العقرب. والسليم فيمن لسعته الحية وإنما قيل ذلك تفاؤلا بالسلامة. وقيل: لانه أسلم وتُرك يأسا من بُرته.

والحديث لا تعلق له بأحكام الإجارة. وفيه على ما اختاره المؤلف من الروايات ـ اختصار. وقد روى هذا الحديث من وجوه كثيرة، وفي بعض طُرقه ألفاظ تُبيّن وجه الحديث، فمن ذلك: واستضافوهم فلم يضيفوهم، رواه السخارى في كتابه عن أبي سعيد الخدرى، وفيه أيضًا: وفصالحوهم على قطيع من الغنم، فوجه الحديث: أن أهل تلك السرية كانوا سعيد الخدرى، وفيه أيضًا: وفصالحوهم على قطيع من الغنم، فوجه الحديث: أن أهل تلك السرية كانوا مُرملين (۱)، قد وجب على أهل الماء حقهم، على ما صح من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه وقلنا: يا رسول الله إنسك بعثنا فيننزل بقوم، فلا يقروننا، فما ترى؟ فقال لنا رسول الله الله الله يتبغى للهم، فأبيح فأمروا لكم بما ينبغى للضيف، فاقبلوا، فإن لم يفعلوا، فخذوا منهم حق الضيف الذي يتبغى لهم، فأبيح لهم أخذ ذلك عوضًا عن حقهم الذي منعوه، ويدل على صحة هذا التأويل قول أبى سعيد: وصالحوهم على قطيع من السغنم، وقد كان أبو سعيد في تلك السرية، ولم تكن الرقية علة لاستحقاقهم ذلك، وإنما كانت ذريعة إلى استخلاص حقهم.

وهذا المبنى وما يُشاكله هو الصواب فى تأويل هذا الحديث لئلا يخالف جديث عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح ـ ولفظه: (علّمت ناسًا من الصفّة الكتاب والقرآن، وأهدى إلى رجلٌ منهم قوسًا، فقلتُ: ليست بمال، وأرمى بها فى سبيل الله فأتيته فقلت: يا رسول الله، رجل أهدى إلى قوسًا بمن كنت أعلمه

[[]۲۱۱۸] أخرجه البخاري.

[[]۲۱۱۹] أخرجه البخاري.

⁽۱) أي نفد قوتهم.

فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه، فكرهوا ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجراً حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً: فقال رسول الله يَظِيَّةُ "إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله " وفي رواية: "أصبتم، أقسموا واضربوا لى معكم سهماً".

الكتاب والقرآن، وليست بمال، فأرمى عليها في سبيل الله، قال: "إنْ كنت تُحب أن تطوق طوقًا من نار فاقبلها" فإن قيل: فإذاً ما وجه قوله في حديث ابن عباس: "إنّ أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله عن والطلوب وجل" قلنا: أراد به أجر الآخرة. كان سؤالهم عن أخذ الأجر عليه، فعرض هو بما هو الحقيقة فيه والمطلوب منه. وهذا النوع من الخطاب يسميه أهل البلاغة التحويل للكلام(١) ومن هذا البياب قوله و المحديث الصرعة من يملك نفسه عند الغضب" وقوله: "المحروب من حرب دينه" فإن قيل: فماذا تصنع بحديث خارجة بن الصلت عن عمه، وهو في الحسان، عقيب هذا الحديث، وفيه: "فأعطوه مائة شأة... الحديث قلنا: لم يذكر في الحديث أنهم شارطوه على شيء، وإنحا كان الرجل متبرعاً بالرقية فرقاه، فبعدما أفاق الحديث اعطوه مائة شأة تكرمة له، هذا وجه هذا الحديث، ليوافق حديث عبادة، فإنه حديث صحيح، وهذا الحديث لا يقاومه في الصحة: فإن قبل: لو سلم لك الأمر فيما ابتغيت من التوفيق بينهما على ما ذكرت فيف يوفق بينهما في غير ذلك المني، وهو أن يقال قلت: ولم يذكر في الحديث أنهم شارطوه على شيء، وكان متبرعاً بذلك، فأعطى بعد الرقية مائة شأة، هدية إليه وتكرمة له، وكذلك عبادة علمه القرآن شيء، وكان متبرعاً بذلك، فأعطى بعد الرقية مائة شأة، هدية إليه وتكرمة له، وكذلك عبادة علمه القرآن متبرعاً بذلك، فأعطى بعد الرقية مائة شأة، هدية إليه وتكرمة له، وكذلك عبادة علمه القرآن متبرعا به، ثم أهدى إليه القوس هدية [المؤمن](٢) فمنعه عن قبولها بأبلغ قول.

قلنا: الفرق بين القضيتين أن عبادة كان من مياسير الصحابة، وقد استفتاه في قبولها كالمستشير المفوض أمره إليه، فأشار إليه بما هو الأحق له والأولى به. والرجل حدث رسول على بحديثه بعد أن كان قبل الشياه، وتناول منها وأفناها، وبعد أن رجع من تلك السفرة، ولعله كان من المحاويج فستصدقوا بها عليه، فلم ير لنهيه بعد وقوع الحادثة، أو بعد افتقاره إلى ذلك وجهًا ثم إن الحديثين، وإن اتفقا في الحكم، فإنهما مختلفان في الصحة، فإن قيل: فإن كان الأمر على ما قدرت، وقد كان النبي على أشار إليه بما أشار لنه وشفقة عليه، فعلام أوعد، بالعقوبة على صنيع لو أتاه لم يكن آتيًا مُحرَّما عليه.

قلنا: نرى أن قوله: «إن كنت تحبّ أن تطوق طوقًا من نار فاقبلها» لم يكن من باب الوعيد بالعقوبة على ارتكاب ذنب، وإنما شبه القوس التي كادت أن تنقيض سريرته بالنار المحرقة المفينية لذوات الأشياء، ولما كان من عادة المتسلّحة أن يتقلدوا القسى، فيكون عليهم كهيئة الطوق، أنزل تلك القوس، إذا تقلّد بها منزلة طوق من نار، لما يصيبه [٥٦] [بسبها] (٣) من بطلان العمل وانتقاص الأجر، وإن يكن المراد منه

⁽١) هذا الأسلوب الذي سماه المؤلف بسالتحويل اصطلح عليه (الأسلوب الحكيم) وفيه يحول الكلام إلى ما هو أولى عا يعنيه المخاطب وانظر في بيانه القسم الثاني من كتاب النبيان في المعاني والبيان بتحقيقي ط مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة.

⁽٢) كتب فوقها: المسلم إلى المسلم وكذا هي في (أ).

⁽٣)من (أ) وفي (ب) «تشبه بها».

(من الحسان)

• ٢١٢٠ عن خارجة بن المصلت عن عمه أنه مر بقوم فقالوا: إنك جئت من عند هذا الرجل بخير فارق لنا هذا الرجل وأتوه برجل مجنون في القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما أنشط من عقال، فأعطوه مائة شاة، فأتى النبي عَلَيْقُ فذكر له فقال: «كل فلعمرى لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق».

* ٢١٢١ وقال رسول الله ﷺ: ﴿ أُعطُوا الأَجيرِ أَجِرِهُ قبل أَن يَجَفَ عَرَقَهُ، وأُعطُوا السائل وإن جاء على فرس ، (مرسل).

[١٤] باب إحياء الموات والشرب

(من الصحاح)

۲۱۲۲ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبى ﷺ أنه قال: «من أعمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها».

العقوبة، فإنه يحمل على أنه نهاه عن ذلك نظرًا له _ على ما بينا _ وكان عليه أن يجيبه لما دعاه، فلو قبلها كان مستوجبًا للعقوبة، لأنه لم يتبع أمره، ولم يستمع لقوله، والله أعلم.

(ومن الحسان)

[٢٠٢٠] حديث عمّ خارجة بن الصلت: (كأنما أنشط من عقباله: أى حُلّ، يقال: نشطت الحبل أنشطه، نشطًا: عقدته، وأنشطته أى: حللته، وهذا القول أعنى: (أنشط من عقال) يستعملونه فى خلاص الموثوق، وزوال المكرو، فى أدنى ساعة والوجه فى هذا الحديث قدمناه.

الأرسال، فلا أدرى أثبت ذلك فى الأصل، أم هو شىء ألحق به؟! وقد وجدته مسندا إلى ابن عمر رضى بالإرسال، فلا أدرى أثبت ذلك فى الأصل، أم هو شىء ألحق به؟! وقد وجدته مسندا إلى ابن عمر رضى الله عنه، وقد أورد بقية الحديث بمعناه أبو داود فى كتابه بإسناد له عن الحسين بن على رضى الله عنه قال: قال رسول الله على الله الله عنه وإن جاء على فرس، معنى هذا القول أن الذى يبذل لك وجهه بالسؤال، وإن وجد على حال تكون مظنة للغنى، فإنه أدلى إليك بحق يبجب عليك رعايته، وذلك بأن تحسن به الظن وتقرّر فى نفسك بأن حاجة ما دعته إلى ذلك وأن وراء ما ترى خلة، لم يستطع سدها، فتبذل له معروفك، كما بذل لك وجهه، فإن لم تجد إلى ذلك سبيلاً، فبميسور من القول تحسن مردودك.

ومن باب إحياء الموات والشرب

(من الصحاح)

[٢١٢٢] حديث عائشة: _ رضى الله عنها _ النبي ﷺ قال: •مـن عمر أرضًا ليست لأحـد فهو أحقّ

[[] ٢١٢] صحيح الجامع ٤٤٩٤، والصحيحة ٢٧٠٠.

[[]٢١٢١] صحيح الجامع(١٠٥٥ وقال: حسن، وانظر الإرواء ١٤٩٨٠.

[[]٢١٢٢] أخرجه البخاري.

٢١٢٣ وقال: «لا حمّى إلا لله ولرسوله».

بها» قد سبـق القول في بيان إحياء المـوات، وبيان الأحكام المتعلَّقـة به، واختلاف العلماء فـيها، في باب الغصب.

وهذا الحديث مما أخرجه البخارى في كتابه، ولفظه [من عمر]^(۱) ووجدناه في نسخ من المصابيح «أعمر» بزيادة «ألف» وليس بشيء.

وفي البخاري ـ بعد تمام الحديث: قال عروة: قضي به عمر ـ رضي الله عنه ـ: في خلافته.

[۲۱۲۳] ومنه: حديث السعب بن جثامة رضى الله عنه أن رسول الله على قال: «لا حمى إلا لله ولرسوله» كان زعيم القوم فى الجاهلية يحمى المكان الخصيب لخيله وماشيته، ويمنع غيره عن الرعية فيه، فأبطله رسول الله على وأعلمهم أن ذلك من الأمور التى لا شرعة فيها لأحد، بل همى إلى الله _ تعالى وإلى رسوله على فلا ينبغى لأحد أن يفعل إلا أن يأذن الله لرسوله فيه، وكان النبى على قد حمى النقيع، لإبل الصدقة، وحمى عمر _ رضى الله عنه _ السرف والربدة، وقد ذكرنا فى باب دخول مكة _ أن الأكثرين رووا السرف بالسين المهملة، كما هو فى سرف الذى بقرب مكة. ورواه ابن وهب بالشين المعجمة. قيل: وهو الصواب.

[۲۱۲۶] ومنه حديث عروة: «خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شريج من الحرَّة» اختلفت الرواية في كتاب البخاري في «شريج الحرّة» رواه عن بعضهم: شريج، وعن بعضهم: شراج.

وشراج هو الصواب من الروايتين، وهو جمع شرَّج والشرجُّ: مسيل الماء من الحرَّة. ويجمع أيضًا على شروج والشريج أيضًا لم يعرف في هذا المعنى.

وكان خصام الزبسير رضى الله عنه مع الأنصارى في ماء المدِّ الذي كان يجرى في مسيل الحرة، وحق الشرب في ذلك إنما هو الأوّل فالأوّل، وكان ينتهى أولا إلى أرض الزبير.

وفيه: "فقال الأنصارى: أن كان ابن عمَّتك" أي: لأن كان ابن عممتك حكمت بما حكمت. وقد اجترأ

[[]٢١٢٣] أخرجه البخاري.

[[]٢١٢٤] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) من (أ): وفي (ب): (من عمر رضي الله عنه).

٢١٢٥ وقال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا فضل الكلاً».

٢١٢٦ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء.

٣١٢٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى على أنه قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل منع فضل ماء فيقول الله تعالى: اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يداك».

جمع من المفسرين بنسبة الرجل تارة إلى النفاق، وأخرى إلى اليهودية. [وكلا] (*) القولين زائغ عن الحق، إذ قد صح أنه كان أنصاريا. ولم يكن الأنصار من جملة اليهود، ولو كان مغموصًا عليه في دينه لم يصفوه أيضًا بهذا الموصف؛ فإنه وصف مدح. والأنصار وإن وجد فيهم من يرمى بالنفاق فإن القرن الأول والسلف بعدهم تحرّجوا واحترزوا أن يطلقوا على من ذكر بالنفاق واشتهر به: الانصاري.

والأولى بالشحيح بدينه أن يقول: هذا قول [٥٦] أزلّه الشيطان فيه بتمكنه منه عنــد الغضب، وغير مستبدع من الصفات البشرية الابتلاء بأمثال ذلك.

وفيه: «حتى يرجع إلى الجدر الجدر الجدر وقيل: هو أصل الجدار. ورواه بعضهم بضم الأوليين، على أنه للأرضين كالجدار للدّار. وقيل: هو الجدار. وقيل: هو أصل الجدار. ورواه بعضهم بضم الأوليين، على أنه جمع جدار ورواه بعضهم باللذال المعجمة يريد: مبلغ تمام الشرّب من جدر الحساب. والجيم منه ينفتح ويكسر، وهو أصل كل شيء وهذه الرواية لا اعتداد بها؛ إذ المحفوظ فيه بالدال المهملة.

وفيه: ﴿فاستوعَى النبي ﷺ للزبير حقه أَى: استوفاه كله، مأخوذ من الوعاء.

ومن أهل المعلم من يرى أن الحديث من هاهنا من كلام الزهرى، أدرجه فى الحديث، وهو كثير الإدراج فى أحاديثه، من غير فصل يميز به الحديث عما أدرج فيه.

وفيه: (حين أحفظُه الأنصاري) أي: أغضبه. يقال: أحــفظُنه فــاحتفظ. أي: أغــضبته فــغضب. والحفيظة: الغضب والحميّة، وكذلك الحفظة بالكسر.

[۲۱۲۲/۲۱۲۰] ومنه: حدیث أبی هریسرة رضی الله عنه وحدیث جابر رضی الله عنـه فی منع الماء، وقد شرحناه فیما قبل.

[۲۱۲۷] ومنه قوله ﷺ فى حديث أبنَى هريَّرة _ رضى الله عنه _ : «لقد أعطى بها أكثر نما أعطى؛ كلا الفعلين على بناء المفعول.

[٢١٢٦] أخرجه مسلم.

[٢١٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢١٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

(*) في (ب): (وكلي).

(من الحسان).

٣١٢٨ عن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له».

٢١٢٩ وعن الحسن عن سمرة عـن النبي ﷺ أنه قال: "من أحاط حائطاً على الأرض فهي له».

• ٢١٣٠ عن أسماء بنت أبي بكر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ أقطع للزبير نخيلاً.

۲۱۳۱ عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ أقطع للزبير حضر فرسه فأجرى فرسه حتى قام ثم رمى بسوطه فقال: «أعطوه من حيث بلغ السوط».

٢١٣٢ وعن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ أقطعه أرضاً بحضر موت.

ومن الحسان:

[۲۱۲۹] حديث سمرة بن جندب ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: (من أحاط حائطًا على أرض، فهى له) يستدل به من يرى التملك بالتحجير، ولا تقوم به حجة؛ لأن التملك إنما هو بالإحياء. وتحجير الأرض وإحاطته بالحائط ليس من الإحياء فى شىء. ثم إن قوله [۷۰ب]: (على أرض، مفتقر إلى البيان؛ إذ ليس كل أرض تملك بالإحياء. وكثير من أئمة النقل يقولون: (إن الحسن لم يسمع من سمرة. وقال بعضهم: لم يسمع منه غير حديث العقيقة، وإنما يروى عن صحيفة لسمرة الطّلع عليها، وهذا من جملتها.

[۲۱۳۱] ومنه: حديث ابن عمر - رضى الله عنها - أن النبى على الزيبر حُضْرَ فرسه عقال: أقطعته قطيعة: أى طائفة من أرض الخراج. وفى الإقطاع ما يكون تمليكًا، وفيه ما لا يكون تمليكًا. وهذا الذى أقطع الزبير من موات الأرض، فملكها بالإحياء؛ لأن ورثة الزبير تصرفوا فيها تصرف الملاك فى أملاكهم. واحضر فرسه أى: قدر ذلك، والحُضْر: العَدو، يقال: أحضر الفرس إحضارًا، واحتضر، أي: عدا. وأراد به ها هنا طَلْقَة واحدة.

وأما الحديث الذى تقدمه عن أسماء رضى الله عنها: قاقطع الزبير نخلاً فذلك غير تمليك، وإنما هو عا تركه الانصار لإخوانهم من المهاجرين، فلما أفاء الله على رسوله على أهل المقرى، وفُتحت خيبر، ردّ إلى الانصار أموالهم، وعوضهم عما في يديه من مال الفيء، وبيان ذلك في حديث أم أيمن ورضى الله عنها ويحتمل أنه أقطعه من مال الفيء.

[٢١٣٣] ومنه: حديث أبيض بن حمّال المأربي ـ رضى الله عنه ـ أنه وفد إلى رسول الله عَلَيْتُ

[[]٢١٢٨] صحيح انظر صحيح الجامع ٤٧٥٤ الصحيحة ١٥٦٨٠.

[[]٢١٢٩] صحيح انظر صحيح الجامع (٢٩٥٢».

[[]۲۱۳۰] رواه أبوداود في سننه، برقم (۳۰٬۹۹».

[[]۲۱۳۱] ضعيف.

[[]٢١٣٢] رواء أحمد ١٦/ ٢٩٩١.

٣١٣٣ وعن أبيض بن حمال المأربى أنه وفد إلى رسمول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذي بمأرب فأقطعه إياه فلما ولى قال رجل: يا رسول الله، إنما أقسطعت له الماء العدّ، قال: فرجمعه منه قال: وسأله ماذا يحمى من الأراك؟ قال: ما لم تنله أخفاف الإبل.

* ۲۱۳٤ وقال رسول الله ﷺ: «المسلمون شركاء في ثلاث: في الماء والكلا والنار».

فاستقطعه الملح الذي بمارب، فاقطعه... الحديث استقطعه، أي: سأله أن يقطعه إيّاه. و(مارب) بالهمز موضع باليمن به مملحة. يقال لها ملح شذا. وأبيض ينسب إلى سبا، ويقال: إنه أودى، وإنما نسب إلى مأرب لنزوله به. ويقال: إن اسمه كان أسود، فغير رسول الله على الممل فيه، فلما استبان له أنه الما قيل: إنه أقطعة ذلك ظنا منه أن القطيعة معدن يستخرج منه الملح بالكد والعمل فيه، فلما استبان له أنه الما العدّ، أي: الدائم الذي لا انقطاع لمادته، استرده منه؛ لأنه وجده من المنافع الحاصلة التي يرتفق بها المسلمون، فلم ير لاحدهم الاستئنار بها دون الناس، وإنما يتملك الشيء منه بالسبق إليه والحيازة له. والرجل الذي قال: (إنما أقطعته الماء العدة هـو الاقرع بن حابس التميمي. وفيه: فاسأله ماذا يُحمَى من الأراك. الحديث، يُحمَى عن على بناء المفعول؛ لما في غير هذه الرواية فاسأله عمّا يُحمى من الأراك؟ ومنهم من رواه على بناء الفاعل، ونقل في تنفير قوله: قما لم تنله أخفاف الإبل عن محمد بن الحسين المخزومي، أن معناه: أن الإبل ترعى منتهى رُءوسها، فتحمى ما فوقه. وهذا المعنى يأباه اللفظ. وقد قيل فيه: تحمى منه ما بعد عن العمارة، فلا تبلغه الإبل الرائحة إذا أرسلت في الرعى. وهذا أوجه التأويلين لما من يحمى الأراك، لم تَحل من السارحة، وإنما ذكر الإبل لانها هي التي تنال أغصانها، فترعاها على الهلب الأحوال دون غيرها من المواشي.

[۲۱۳٤] ومنه: حديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال رسبول الله ﷺ: المسلمون شركاء في ثلاث الما جاء بلفظ التأنيث (*) ليدل على الانواع المشتركة من كل جنس من الأجناس الشلاثة، وأراد (بالماء): الذي لم يملكه أحد. و(بالكلا): ما يكون منه في أرض غير مُستملكة، أو في ملك أذن للمتناول منه في دخوله، على اختلاف فيه، وأمّا الاشتراك [۸۹ب] في النار، فيهو أنّ يتناول منها جذوة، أو يشعل منها شعلة، والاشتراك في الماء إنما هو: في الشرب والاستعمال. وكلُّ من سبق إليه فهو أحق بالاستقاء، وأما في سقى الأرض، فهو على الترتيب: الأعلى فالأعلى، وأما ما يساقُ منه إلى موات الأرض، فهو حقّ من سبق إليه.

وفی معناه:

[[]۲۱۳۳] حسن بطرقه، وانظر شرح السنة «٨/ ٢٧٨».

[[]٢١٣٤] قال الشيخ: إسباده صحيح.

^{(*).}كذا قال. والمذكور «ثلاث" وليس للتأنيث.

٢١٣٥ وعن أسمر بن مضرس أنه قال: أتيت النبي ﷺ فبايعته فقال: "من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له".

٢١٣٦ وروى عن طاوس مرسلاً أن رسول الله ﷺ قال: "من أحيا مواتاً من الأرض فهو له، وعادى الأرض له وعادى الأرض لله ولرسوله ثم هي لكم مني».

٣١٣٧ وروى أن النبى على الله أقطع لعبد الله بن مسعود الدور وهى بين ظهرانى عمارة الأنصار من المنازل والنخل فقال بنو عبد بن زهرة: نكب عنا ابن أم عبد فقال لهم رسول الله على: «فلم ابتعثنى الله إذا إن الله لا يقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه».

من عن أبى صرمة _ رضى الله عنه _ صاحب السنبى ﷺ عن النبسى ﷺ أنه قال: "من ضار أضر الله به ومن شاق شق الله عليه".

[٢١٣٥] حديث أسمر بن مُضَرِّس الطائى _ رضى الله عنه _ عن النبى بَيَّظِيَّة: «من سبق إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم فهو له».

[٢١٣٦] ومنه: قوله على في الحديث الذي أرسله طاوس: «وعادي الأرض لله ولرسوله» المراد منه، ما لم يُعرف لمه مالك. وشيء عاديّ، أي: قديم. كأنه منسوب إلى عبّاد قوم هود _ عليه السلام -والعرب تنسب الشيء إليهم وإن لم تدركهم.

[۲۱۳۷] ومنه: ما روى أن النبى على القيام الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ الدُّور . الحديث اقطع له، أى: جعلها قطيعة له، أو ميزها له عن غيرها والظاهر أنه أقطعه العرصة، ليبنى فيها والعرب تسمّى المنزل دارًا قبل البناء وقد قيل فى أصل هذه التسمية، أنهم كانوا يأخذون الرمح فيخطون به الدائرة قبل التحجير والإحاطة .

وفى الحديث: «أنه أقطع المهاجسوين الدور بالمديشة» فوُول على ما ذكرنا من إقطاع العرصة. وقيل: أنطعهم الدور عارية، والأول أظهر لما فى الحديث: أن زينب امرأة عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنهما ـ ورثته داره بالمدينة، ولم يكن لعبد الله دار سواها.

وفيه: الوهى بين ظهرانى عسمارة الأنصار». يقال: هو نازل بين ظهرى القوم، وبين ظهرانيهم ـ بفتح النون أى: بسينهم، وأقسران [١٥٩] الظهر: السذين يجيشون من وراء ظهرك فسى الحرب. وإنما قيل: بين ظهريهم وظهرائيهم وأظهرائيهم وأظهرهم؛ ليكون دالاً على الاستظهار بهم والاستناد إليهم، وكأن معنى التثنية فيه: أن ظهرا منهم قُدّام وآخر وراءه، فهو مكنوف من جانبيه، شم اتسعوا فيه، فاستعملوه فسى الإقامة بين القوم، وإن لم يكن مكنوفا، وإنما زيدت الألف والنون فى ظهرانيهم للتأكيد كما زيدت فى النفسانى للعيون، وفى الصيدلانى فى النسبة إلى الصيدل، وهو أصل الأشياء وجواهرها.

[۲۱۲۷] ضعیف. (۲۱۳۸] اسناده حسن

[[]۲۱۳۵] رواه أبو داود«۷۱» وإسناده عنده ضعيف.

٣١٣٩ عن عمرو بـن شعيب عن أبيه عـن جده أن رسول الله ﷺ قضى فى سـيل مهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل.

*۲۱٤ عن سمرة بن جندب رضى الله عنه أنه كانت له عضد من نخل فى حائط رجل من الأنصار، ومع الرجل أهله فكان سمرة رضى الله عنه يدخل عليه فيتأذى به، فأتى النبى على فذكر ذلك له، فطلب إليه النبى على الله لبيعه فأبى، فطلب أن يناقله فأبى قال: «فهبه له ولك كذا أجرا». رغبه فيه فأبى، فقال: «أنت مضار». فقال للأنصارى: «إذهب فاقطع نخله».

وفيه: «فقال بنو عبد بن زُهرة: نَكِّبْ عنا ابن أمّ عبد» أى:اصرفه واعدل به عنا، وبنو عبد بن زهرة: حىّ من قريس ، أخوال رسول الله ﷺ وكان منزل عبد الله بين منازلهم، وكانوا رهطا من المهاجرين، وكانهم قالوا هذا استهانةً بقُربه وتبرُّماً عن مجاورته.

[۲۱۳۹] ومنه: حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - «أن رسول الله على قضى في سيل مهزور . الحديث مهزور - بتقديم الزاى المعجمة على الراء المهملة - وادى بنى مربضة . وعلى القلب من ذلك: موضع سوق المدينة ، تصدّق به رسول الله على وبالمدينة واد آخر إلى أصل جبل يثرب، يقال له: مَهزُول - بالسلام - ولفظ هذا الحديث في المصابيح وجدناه مصروفًا عن وجهه ، ففي بعض السنخ : «في السبيل المهزور» وهي المكثر . وفي بعضها : «في سبيل المهزور» وفي بعضها : «في السيل المهزور» وكل خطأ . وصوابه على ما ذكرناه بغير ألف ولام فيهما صيغة الإضافة إلى علم .

[۲۱٤٠] ومنه حديث سمرة بن جمندب سرضى الله عنه _ «أنه كان له عضدُ من نخل. . . الحديث ذكر [۹٥٠] في (عَضد) عن أصحاب الغريب أن المراد منه : طريقة من نخل ولم نجد لهذ القول سنادًا من الاستشهاد العربي ، ولا نظيرا في كلامهم . ثم إن لفظ الحديث يمدل على أنه كان فرد نخل ؛ لمتعاقب الضمير بلفظ التذكير في قوله : «ليبيعه » «ويناقله» ، و«فهبه له» وأيضًا لو كانت طريقة من النخل لم يأمره بقطعها ، لدخول الضرر عليه أكثر عا يدخل على صاحبه من دخوله . ولم يكلفه أن ينقلها من موضع إلى موضع آخر ؛ لأن ذلك قلما يتيسر إلا في الافراد التي لم يمض عليها من زمان الغراس إلا السنة والسنتان ، بل كان يأمره [بالإقراد](١) من حائظ شريكه . وقد ذكر أن صوابه : «عضيد من نخل» يقال للمنخلة _ إذا صار لها جدع يتناول منه المتناول _ : عضيد ، وجمعها : عضدان . وهذا هو الصواب ، والله أعلم وأحكم .

ومن باب العطايا

(من الصحاح)

[٢١٤٢] حديث أبي هرينرة _ رضى الله عنه _ عن السنبي: «العُمسري جائزة» العُمسرَى: الاسم من:

[[]٢١٣٩] صحيح أبي داود للشيخ الألباني برقم: ٣٠٩٤٠.

[[]٢١٤٠] أخرجه أبو داود ينحوه في أبواب من القضاء" برقم ٣٦٣٦".

⁽١) في (أ) «بالإفراد».

[١٥] باب العطايا

(من الصحاح)

۱۱٤١ عن ابن عسر أن عمر أصاب أرضاً بخيبر فأتسى النبى عَلَيْ فقال: يا رسول الله إنى أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندى منه فما تأمرنى به ؟ قال: « إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها ه فتصدق بها عسمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يسورث وتصدق بها فى الفقراء وفى القربى، وفى الرقاب، وفى سبيل الله وابن السبيل والضعيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول. قال ابن سيرين: غير متأثل مالاً.

٢١٤٢ م عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: «العمرى جائزة».

٢١٤٣ وعن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: «العمرى ميراث لأهلها».

أعمرته الشيء. أي: جـعلته له مدة عُمره، أو مدّة عُمـرى. وكانوا يرون أنها ترجع بَعد وفـاء المُعْمَر إلى المُعْمر، قال لبيد:

وما المالُ إلا معمراتٌ ودائعُ

هذا قول أهل اللغة. وإلى معناه يذهب بعض أهل العلم، فيرى أنّ العُمْرى تمليك المنفعة دون تمليك الرقبة. والأكثرون على أن العُمرى: اسمٌ من: أعمرتك الشيء، أي: جعلته لك مدة عُمرِك. وعلى أنّها لا ترجع إلى المُعْمر؛ لأنه أوجب الملك في الحال، وعلَّق الفسخ بخطرٍ، فلا عبرة به، ويصير حكمه بعد موت المعمر كحكم سأثر أمواله.

ويدل على صحة ما ذهبوا إليه الحديثان المتعاقبان بعد هذا الحديث، عن جابر. فإن قيل: أو ليس الحديث الذي بعدهما عن جابر أيضًا، ويدل على خلاف ما ذهبوا إليه. قلنا: ذاك تأويل حدّث به جابر، عن رأى واجتهاد. وأحاديثه التي رواها عن قول النبي على تعلى خلافه مع ما يعمضد قول [١٦٠] الجماعة من النظر.

(ومن الجسان)

[٢١٤٥] حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ الا تُعمروا ولا تُرقبوا . الحديث، أرقب الرجلُ: إذا قال لصاحبه: وهبتُ منك كذا، فإن مُتُ قبلك فهى لك، وإن مُتَ قبلى فهى لى. والاسم منه الرُقبَى . وهى من المراقبة؛ لأن كل واحد منهما يرقب موت صاحبه. وذهب بعض العلماء إلى أنّ الرقبى ليست بتمليك؛ لأن الملك لا يجوز تعليقه بخطر حال الحياة.

[[]٢١٤١] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢١٤٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢١٤٣] أخرجه مسلم.

• ٢١٤٤ وعن جابر - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله على اليما رجل أعمر عمرى له ولعقبه فإنها للذى أعطيها لا ترجع إلى الذى أعطاها؛ لأنه أعطى عطاء وقعت فيه المواريث، وعنه أيضاً إنما العمرى التى أجازها رسول الله على أيضاً إنه العمرى التى أجازها رسول الله على الله على الله على ما عشت، فإنها ترجم إلى صاحبها.

(من الحسان)

٣١٤٥ عن جابر ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على أنه قال: «لا تعمروا ولا ترقبوا فمن أعمر شيئاً أو أرقبه فهو سبيل الميراث».

٣١٤٦ وعن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «العمرى جائزة لأهلها والرقبى جائزة لأهلها والرقبى جائزة لأهلها».

فصل

(من الصحاح)

حليه عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من عرض عليه ربحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الربح».

٢١٤٨ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب.

ووجه الحديث عنده: أن الرقبي المذكورة في هذا الحديث: هي التي يترقب فيها الفسخ.

[٢١٤٦] ومنه حديثه الآخر، عن النبي ﷺ (العمرى جائزةٌ لأهلها) أي: صحيحة مُمضاة، ولو ذهب ذاهب إلى أن معنى الجائزة العطية، فله وجه.

والذي يذهب إلى أن الرقبي ليست بتمليك، فإنه يقول: جائزة، أي: فيما هو حكمها من العارية وعليك المنفعة.

ومن الفصل الدي يليه

(من الصحاح)

[٢١٤٩] قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ: «ليس لنا مثلُ السوء» أي: [لا ينبغى الاهل ملتنا](١) المكرمين بالإيمان أن يوصفوا بما يسوءُ في العاقبة، وتنحط به منزلتهم فإن الله تعالى ـ لم يرض لهم ذلك، وإنما جعل ذلك للمشركيين، قال الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ﴾(١)

[٢١٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٧١٤٥] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (٣٥٥٦) ، صحيح النسائي (٣٤٩٢)، الإرواء/ ١٦٠٩).

[٢١٤٦] صحيح. انظر صحيح أبي داود «٣٩٠٣»، صحيح النسائي «٤٣٥٠، صحيح ابن ماجه ح ١٩٣٠.

[۲۱۲۷] أخرجه مسلم. [۲۱۲۸] أخرجه البخاري.

 ٢١٤٩. وقال رسول الله ﷺ: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه ليس لنا مثل السوء».

• ٢١٥٠ عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول الله على فقال: إلى نحلت ابنى هذا غلاماً، فقال: «أكل ولدك نحلت مثله ؟» قال: لا قال: «فأرجعه»، وروى أنه قال: «أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء». قال: بلى، قال: «فلا إذاً».. ويروى أنه قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» ويروى أنه قال: «لا أشهد على جور».

(من الحسان)

1101 قال رسول الله علي « لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب إلا الوالد من ولده».

أى: الصفة الذميمة، وأى وصف أخس من وصف يشابهه فيه الكلاب، ومحمل هذا القول عند من يرى الرجوع في الهبة عن الأجنبي أنه على [التنزيه](أ) وكراهة الرجُوع، لا على التحريم. ويستدل بحديث عمر _ رضى الله عنه _ حين أراد شرى فرس حمل عليه في سبيل الله، فسأل عن ذلك رسول الله على فقال: «لا تبتّعه، وإن أعطاكه بدرهم، ولا تعد في صدقتك؛ فإن العائد في صدقة كالكلب يعود في قَبْه» قال: فكما لم يكن هذا القول موجبًا حُرمة ابتياع ما تصدق به، فكذلك هذا الحديث لم يكن موجبًا حرمة الرجوع في الهبة.

[۲۱۰۱] ومن الحسان حديث عبد الله بن عسمرو _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على: الا يحلّ لواهب [۲۰] أن يرجع فيما وهب، إلا الوالد من ولده وهدا الحديث يأوَّل عند أبى حنيفة _ رحمه الله على أن (لا يحلّ) في معنى المتحذير عن ذلك الصنيع، كقول القائل: لا يحلل للواجد أن يحرم سائله، ولم ير هو أيضًا الرجوع فيما وهب الواهب لذوى الرحم المحرم، ولا فيما وهبه أحد الزوجين للآخر. وقد روى فيه حديث عن عمر _ رضى الله عنه _ مسوقوقًا: (من وهب هبةً لذوى رحم جازت، ومن وهب هبة لغير ذى رحم، فهو أحقّ بها ما لم يثب منها».

وتأويل قوله: «إلا الوالد لولده» عند أبى حنيفة: أن معنى الرجوع ها هنا إباحته للوالد أن يأخذ ما وهب لابنه فى وقت الحاجة إلىه، كما يحل له أخذ ماله مما صوى الموهوب، ولا يقع ذلك منه موقع الرجوع من الهبة، ولا يكون مثله مثل العائد فى هبته.

[٢١٥٣] ومنه قوله ﷺ في حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ : القد هممتُ أن لا أقبل هديّة إلا من قرشيّ أو أنصاريّ أو شقفيّ أو دوسي كره قبول الهدية نمين كان الباعثُ له عليها طلب الاستكثار، وإنما خصّ المذكورين فيه بهذه الفيضيلة لما عُرف منهم من سخاوة النفس وعلوّ الهمّة، وقطع النظر عن

[[]٢١٤٩] أخرجه البخاري. [٢١٥٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۱۵۱] أخرجه أحمد في المستد ٢/١٨٢/ ، وأخرجه النسائي كتاب الهبة، باب «٢»، وابن مساجه، كتاب الهبات، باب «٣».

⁽١) غير واضحة في (ب). (٢) سورة النحل (٦٠).

٣١٥٢ عن ابن عمر وابن عباس يرفعان الحديث قال: «لا يحل لرجل أن يعطى عطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطى ولده، ومثل الذي يعطى العطية ثم يرجع فيها، كمثل الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه » (صح).

٣١٥٣ عن أبى هريرة .. رضى الله عنه . أن أعرابيا أهدى للنبى على بكرة فعوضه منها ست بكرات فتسخط فبلغ ذلك رسول الله على فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: "إن فلاناً أهدى إلى ناقة فعوضته منها ست بكرات، فظل ساخطاً، لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشى أو أنصارى أو ثقفى أو دوسى».

۱۱۵۱ عن جابر _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ أنه قال: "من أعطى عطاء فوجد فليجزيه، ومن لم يجد فليثن، فـإن من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر، ومن تحـلى بما لم يعط كان كلابس ثوبى زور».

٢١٥٥ .. وقال: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك الله خيراً فقد أبلغ في الثناء».

٢١٥٦ م وقال: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله».

الأعواض.

[٢١٥٦] ومنه حديثه الآخر عن النبي عليه: "من لم يشكرُ الناس لم يشكر الله"

فيه تنبيه على أن من شكر النعمة شكر الوسائط، وذلك لأن الله سبحانه أمر عباده بمجازاة المحسن، فإن لم يتهيأ، فبالثناء عليه والدعاء له، والمقصر في القيام بما أمره الله به مقصر في شكر نعمه.

وفيه احتمال وجه آخر، وهبو: أن الإنسان إذا تهاون بشكر من أسدى إليه معروفًا من السناس، مع حرصهم على حب الثناء، وفقرهم إليه، لجبر النقائص الملتزقة بهم، وقطعهم الرفق عمن لم يقابل إحسانهم بالشكر، [فهو بتهاونه](1) في شكر نعم الله الذي يحسن إلى المسىء، ويتفضّل على المقصر، وهو المتعالى عن المفاقر والحاجات، المستغنى عما يكون من العباد، أحق وأجدر.

[٢١٥٧] ومنه: حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ: ﴿وأشركونا في المهنأ ارادوا بالمهنأ: ما أشركوهم فيه من زروعهم ونخيلهم من حبّ وتمر، من قولهم: هنأنى الطعام يهنؤنى ويهنئنى، ولا نظير له فى المهموز: هنأ، وهنأت الرجل، أهنؤه وأهنئه أيضاً هنأ: إذا أعطيته، والاسم: الهنؤ- بالكسر- وهو العطاء [٢١] وكل أمر يأتيك من غير تعب فهو هني . ولك المهنأ، وهنأته شهرًا، أى: كفيته مؤنته. والمهنأ: ما يقوم بكفاية الرجل وإصلاح معاشه.

[[]٢١٥٧] صحيح الترمذي بنحوه ١٠٤٤، ١٠٤٥. ﴿ ٢١٥٣] انظر صحيح الترمذي ٤٣٠٩١.

[[]٢١٥٤] انظر صحيح أبي داود ٢٨٠٤.

[[]٢١٥٥] صحيح. انظر صحيح الجامع(٦٣٦٨»، صحيح الترغيب (٩٥٩».

[[]٢١٥٦]صحيح. (١) من (١) وغير واضحة في (ب).

٢١٥٧ • عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: لما قـدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه المـهاجرون فقالوا: يا رسول الله، مـا رأينا قوماً أبذل من كثير ولا أحـسن مواساة من قليل من قوم نـزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المـؤنة وأشركونا في المهنأ، حتى لقد خفنا أن يـذهبوا بالأجر كله فقال: «لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم». (صح).

٢١٥٨ عن عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبى ﷺ قال: «تهادوا فإن الهدية تـذهب الضغائر».

٢١٥٩ عن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ عن النسبى على أنه قال: «تهادوا فإن الهمدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارة لجارتها ولو بشق فرسن شاة».

•٢١٦٠ عن ابن عمر .. رضى الله عنهما .. أنه قال: قال رسول الله على: اللاث لا ترد: الوسائد والدهن واللبن. (غريب). قيل: أراد بالدهن الطيب.

[۲۱۰۹] ومنه قوله ﷺ فى حديث أبى هـريرة _ رضى الله عنه _ : «يذهب وحَرَ الـصدر» الوَحَرُ فى الصدر: مثلُ الغلّ يقال وحَر صدرُه عَلَىّ، أى: وغَر، وفى صـدره علىّ وحْر ـ بالتسكين ـ مثل وَغْرٍ، وهو الصدر: مثلُ الغلّ يقال وحَر صدرُه عَلَىّ، أي: وغر، وفى صـدره على وحْر ـ بالتسكين ـ مثل وَغْرٍ، وهو الصدر بالتحريك. ولفظ الحديث يروى بالتحريك على المصدر.

وفيه: أولو بشق فرسن الفرسن: عظم قليل اللحم، وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة، وفي نسخ المصابيح أولو بشق فرسن بزيادة حرف الجر، ونحن نرويه بغير حرف الجر، وهو أقوم ، فإن كانت الرواية وردت أيضًا بحرف الجر، فالتقدير: ولو أن تبعث إليها ، أو تتفقّدها، أو مثل ذلك من الالفاظ.

ومن باب اللقطة

(من الصحاح)

[٢١٦٢] حديث زيد بن خالد الجُهني ـ رضى الله عنه ـ : (جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فسأل عن اللقطة، فقال: اعرف عفاصها. . الحديث؛ لقط الشيء والتقطه: أخذه من الأرض.

[٢١٥٧] صحيح.

[۲۱۵۸] عزاه بعضهم إلى الترمذي وقال الشيخ الألباني: وفي هذا التخريج عندى نظر؛ لأن الحديث لم يروه الترمذي من حديث عائشة، بهذا اللفظ، وإنما رواه من حديث أبي هريرة بلفظ آخر نحوه، وهو المذكور في الكتاب بعده، وإنما رواه عن عائشة باللفظ المذكور يوسف بن عمر القواس في «حديث» ق(٢/١٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» بعده، وإنما رواه عن عائشة باللفظ المذكور يوسف بن عمر القواس في «حديث» واسمه يعقوب. قال الأزدي: كذاب رجل (٨٨/٤) والقضاعي في «مسند الشهاب» ق (١/١٠) وفيه أبو يوسف الأعشى واسمه يعقوب. قال الأزدي: كذاب رجل سوء. وقال ابن الملقن في «الخلاصة» ق (١/١٠) [قال ابن ظاهر: لا أصل له، وقال ابن الجوزى: لا يصح، وروى من طرق أخر، كلها ضعيفة].

[۲۱٦٠] ضعيف.

[٢١٥٩] ضيف.

٢١٦١ عن أبى عثمان النهدى _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إِذَا أَعْطَى أَحَدُكُمُ الرَّبِيحَانَ فَلا يَرِده فَإِنْهُ خَرِجٍ مِنِ الجِنَّةِ * (مرسل).

ي القطة اللقطة اللقطة اللقطة الماء الماء

(من الصحاح)

وقد اختلف قول أهل اللغة في اسم المال الملقوط، فقال قوم: إنّه اللقطة _ بفتح القاف - وهو الذي يستعمله الاكثرون ويتعارفُه المتفقّهون قديمًا وحديثًا. وأبي ذلك الخليل، فقال: "إنما اللَّقطة _ بفتح القاف اسم الملتقط، قياسًا على نظائرها من أسماء الفاعلين، كهُمزة، ولُمزّة، وضُحكة. فأما اسم المال الملقوط، فبسكون القياف. ، "وعفاصها": المراد منه الوعاء الذي يكون فيه النفقة، والأصل فيها صمامُ القارورة، وهو الجلد الذي يلبس رأسها، فيكون لها كالوعاء، وليس عرفان المُفاص، والوكاء، وهو: الخيط الذي يشد به لرد اللقطة إلى مَنْ ينشُدها من غير بينة، بل ليُميّزها بذلك عن ماله ومال غيره، فلا يختلط به، الا ترى أنّه أمره بعد ذلك بالتعريف سنة.

وفيه: ﴿وَإِلاَ فَسَانَكَ بِهِا أَى: اعمل بِها ما شنت من التصدّق والاستنفاق، على اختلاف فيه بين العلماء في الفقير والغنيّ. وقوله: ﴿فَشَانِبُ مُنصوبِ علي المصدر، يقال: شانتُ شَانَه، أَى: قَصدتُ قَصده، واشانُ شانك، أَى: اعمل ما تحسنه.

وفيه: فقال: فضالة الغنم ، فقال: (هي لك أو لاخيك [٦١٦ب] أو للذئب، المعنى: إنْ لم تأخذها أنت أخذها أنت أخذها غيرك، أو أكلها الذئب، ويحتمل أن يكون المعنى بأخيك صاحب اللقطة.

وفيه: فقال: فضالة الإبل؟ قال: «مالك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها» أبان بذلك وجه الرخصة في التقاط الغنم، وهو خشية التلف؛ لمضعفها وعجزها عن الرعية بغير راع، وأما الإبل وما في معناها من الدواب، فإنها تترك بحالها، مما لم يُخش عليها من التلف، فإن ذلك أرجى لمواقعة صاحبها بها عند المراعى التي تسألفها، والموارد التي تعتادها. ومعنى قوله: «معها سقاؤها وحذاؤها» أي: يؤمن عليها أن تنقطع من الحفاء والظمأ؛ لانها تقوى على السير الدائم، والظمأ المجهد: «والحداء» ما وطئ عليه البعير من خفة، والفرس من حافره. (والسقاء) ما يكون للبن ويكون للماء، وأريد به هاهنا: ما تحويه في كرشها من

[[]٢١٦٢] أخرجاه في الصحيحين.

٢١٦٣ وقال: (من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها) .

٢١٦٤ عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة الحاج.

(من الحسان)

انه سئل عن عمرو بن شعیب ـ رضی الله عنه ـ عـن أبیه عن جده عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الثمر المعلق فقال: «من أصاب بفیه مـن ذی حاجة غیر متخذ خبنة فلا شـیء علیه، ومن خرج

الماء، فيقع موقع السُقاء في الرُّيّ، وأريد به: صبرُها على الظمأ، فإنها أصبر الدوابّ على ذلك، وقد استبان لنا من إطلاقاتهم في الإظماء، أنها ربّما تردُ الماء في يوم العشرين من وردها، فيكون ظمؤُها عشرُان، وذلك ثمانية عشر يومًا، وربّما زادت على ذلك، فيقال لها: الجازئة.

[۲۱٦٤] ومنه: حديث عبد الرحمن بن عثمان التيمى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على انهى عن لُقَطة الحاج ورد في الحديث ما يدل على التفريق بين لقطة الحرم ولقطة غيره من البلاد، وقد ذكرناه. وهذا الحديث يُحتمل لذلك المعنى، ويُحتمل لغيره، وهـو أن يقال: نهى عن اخد ليتركه بمكانها، ويتعرف بالنداء عليها، فيكون أقرب لنُشدانها، وأهدى إلى وجدانها، فإن الحاج لا يلبئون بمكة إلا أيامًا قلائل، ثم يصدرون مصادر شتى، لا يلتقى بهم طريق، ولا تجمع بينهم بلدة، فيعدم فائدة التعريف بعد تفرقهم، وعبد الرحمن بن [عثمان](1) هذا، هو: ابن أخى طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عبيدالله بن عثمان عمّ أخو طلحة. ويقال لعبد الرحمن بن عثمان راوى هذا الحديث: شارِب الذهب.

(ومن الحسان)

[٢١٦٥] حديث عبد الله بن عسمرو _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ «أنه سئل عن الشمر المعلق. . . الحديث، وقد ذكرنا _ فيما تقدّم _ حكم هذا الحديث وأن [١٦٢] قوله: "فعليه غرامة مثليه، حكم كان في أوّل الإسلام ثم نُسخ، ورأى بعض أهل العلم جواز العقوبات بالأموال، ونُقُل أنّ عمر _ رضى الله عنه _ كان يرى ذلك .

وفيه: (حتى يُؤويه الجَرين) أي: يضمه الجَرين، ويصير له مأوى. وفي بعض طرق هذا الحديث: احتى يأويه الجَريس، وآويتُه بالله وأويتُه بالله وأد بالبالحدود.

[[]٢١٦٣] أخرجه مسلم.

[[]٢١٦٤] أخرجه مسلم.

[[]٢١٦٥] قال الشيخ في رواية النسائي: إسناده حسن.

⁽١) في (أ) عثمان بن عبيد الله بن عثمان .

بشىء منه فعليه غرامة مثليه والعقوية ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع». وذكر في ضالة الإبل والغنم كما ذكر غيره.

٢١٦٦ • قال: وسئل عن اللقطة فقال: «ما كان منها في الطريق الميتاء والقرية الجامعة فعرفها سنة، فإن جاء صاحبها فادفعها إليه، وإن لم يأت فهو لك وما كان في الخراب العادى ففيه وفي الركاز الخمس».

١٦٦٧ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن على بن أبى طالب وجد ديناراً فأتى به فاطمة، فسألت عنه رسول الله على: «هذا رزق الله». فأكل منه رسول الله على فأكل على وفاطمة ـ رضى الله عنهما ـ فلما كان بعد ذلك أتت امرأة تنشد الدينار، قال رسول الله على أذ الدينار،

٢١٦٨ وقال رسول الله على: •ضالة المسلم حرق النار».

وفيه: اوسئل عن اللقطة، فقال: ما كان منها في الطريق الميتاء الميتاء طريق [العام (١)] ومجتمع الطريق أيضًا ميتاء. ووصف الطريق ها هنا بالميتاء، والمراد منه: المحجة الواضحة، والذي يكثر المارة به، وهو مفعال، من الإتيان, أي: يأتيه السناس كثيرًا، ونظيرُه: دار محلالٌ. وفي نسخ المصابيح: اطريق الميتاء على الإضافة، فإن كانت الرواية واردة به، فإنّه أضيف لاختلاف اللفظين، أو على تقدير إضمار، كما في قولهم: مسجد الجامع، وحق اليقين، وقد ينظنُ بعض الناس أن قوله: الوسئل عن اللقطة عديث منفرد، لا تعلق له بما تقدمه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وليس الامر على ما يقدره، فإن الكلّ حديث واحدٌ ، رواه أبو داود في كتابه كذلك.

[٢١٦٨] ومنه: حديث الجارود بسن المعلَّى العبدرى _ رضى الله عنه _ عن النبى على: أضالة المسلم حرق النار، منع بعض أهل العلم عن أحد الضالة، بناء على هذا الحديث، وإنما المراد منه: تحذير الذي لا يراعى فيها الأحكام التي شرعت فيها، من التعريف وغير ذلك عن أخذها. واحرق النار، بالتحريك _ قيل: لهبها، والحرق _ بالتحريك -: النار، ويقال: في حرق الله، أي: في ناره، شبهها بالمنار ولهبها؛ لانها تؤدى إليها ، إذا لم يحفظ فيها حدود الله، أو لما فيها من الضرر بدينه، إذا استأثر بها وبماله إذا اختلط بها.

[٢١٦٩] ومنه حديث عياض بن حمار المجاشعي _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على المن وجد لقطة فليشهد ذا عدل. . الحديث إنما أمرة بالإشهاذ استبراءً لدينه عن تهمة الاستبداد بها ؛ ليأمن من تسويلات النفس فيها ؛ ولئلا يلحقه تبعة بسببها بعد الموت، إذا عدما الورثة أو [٢٢ب] غيرهم من ماله

[[]۲۱۶۱] قال صاحب المشكاة: رواه النسائى وروى أيوداود عنه من قوله: وسئل عن اللقطة إلى آخره. . [۲۱۲۷] انظر شرح السنة (۸/ ۳۱۱).

[[]۲۱۶۸]انظر شرح السنة (۸/ ۳۱۲؛ (۲۲۰۹؛ برواية مطرف.

في (أ) العامر.

٢١٦٩. عن عياض بن حمار _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على الله وجد اللقطة فليشهد ذا عدل أو ذوى عدل ولا يكتم ولا يغيب، فإن وجد صاحبها فليردها إليه وإلا فهو مال الله يؤتيه من يشاء».

• ٢١٧٠ • وعن جابر ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: رخص لنا رسول الله ﷺ في الـ عصا والسوط والحبل وأشباهه يلتقطه الرجل ينتفع به.

٢١٧١ عن المقدام بن معد يكرب _ رضى الله عنه _ عن رسول الله عنه أنه قال: «ألا لا يحل ذو ناب من السباع ولا الحمار الأهلى، ولا اللقطة من مال معاهد إلا أن يستغنى عنها صاحبها».

[١٧] باب الفرائض

(من الصحاح)

٣١٧٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى على أنه قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن مات وعليه دين ولم يترك وفاءً فعلينا قضاؤه، ومن ترك مالاً فلورثته، وفي رواية: «من ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه». وفي رواية: «من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك كلا فإلينا».

وهو امر تأديب وتعليم وفي نسخ المصابيح «من وجد اللقطة» على التعريف، وليس بقويم، والرواية فيها على التنكير، كما أوردناه.

ومن باب(١) الفرائض

(من الصحاح)

[۲۱۷۲] قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _: قومَن ترك دَيْنا أو ضَياعًا عُروى ضَياعًا _ بفتح السفاد وكسرها والفتح أكثر وهو العيالُ، اسم جاء على لفظ المسصدر، من قولهم: ضاع يضيع ضياعًا، أراد: من ترك عيالا عالةً، كقولك: مَنْ ترك فقرا. أى: فقراء. وأما بكسر الضاد، فجمع ضائع، كَجائع وجياع، وفى رواية: قومن تسرك كلاء، الكلّ: العيال، والنقلُ. قال الله تعالى: ﴿وَهُو كَلُّ عَلَىٰ مَوْلاهُ ﴾ (١) والجمعُ: كلولٌ: والكلُّ: اليتيم. قال الشاعر:

[[]۲۱۲۹] صحیح أبي داود ۲۱۲۹.

السنة قاضية على كتاب الله، والتسرمذي ، كتاب العلم باب (١٠٠ وأبو داود، كتاب الأطعمة ، باب (٣٣٠ والسدارمي المقدمة، باب السنة قاضية على كتاب الله، والتسرمذي ، كتاب العلم باب (١٠٠ وأخرجه ابن ماجه ، المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله على .

[[]٢١٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) في (أ): كتاب.

٢١٧٣ . وقال: ﴿ أَلْحَقُوا الفرائض بأهلها فما بقي فهو الأولى رجل ذكر ٩.

٢١٧٤ . وقال: الأيرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم».

٢١٧٥ وقال: «مولى القوم من أنفسهم».

٢١٧٦. وقال: ﴿إِنَّا الولاء لمن أعتق».

٢١٧٧ . وقال: ﴿إِنْ ابْنِ أَحْتُ القَوْمُ مِنْهُمُ ۗ .

٢١٧٨ وقال: «الحالة بمنزلة الأم».

(من الحسان)

٢١٧٩. قال ﷺ: «لا يتوارث أهل ملتين شتى».

• ٢١٨٠ وقال: «القاتل لا يرث».

٣١٨١ عن بريدة أن النبي ﷺ جعل للجدة السدس إذا لم تكن دونها أم.

٢١٨٢ .. وقال: ﴿ إِذَا استَهَلَ الصِّبِي صَلِّي عَلَيْهِ وَوَرَثُ».

٣١٨٣ وقال: «مولى القوم منهم وحليف القوم منهم، وابن أخت القوم منهم».

أكول المالِ الكلِّ قبل شبابِه إذا كان عظمُ الكلِّ غيرَ شديد

(ومن الحسان)

[۲۱۸٤] قوله: ﷺ في حديث مقدام بن مَعْدى كَرِب الكندى _ رضى الله عنه _ : المُعقِل عنه وأفكُ عاله عنه عنه . وفي نسخ المصابيح: عالمه عقلت عن فلان: إذا غرمت عنه جنايته، وذلك إذا لزَمته ديةٌ فادّيتها عنه. وفي نسخ المصابيح:

[٢١٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٢١٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

and the second of the second

[٢١٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۱۷۵] آخرجه البخاري.

[٢١٧٧] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۱۷۸] أخرجه البخاري.

[٢١٧٩] صحيح.

[۲۱۸۰] قال الشيخ: إسناده ضعيف جدا، فيه إسحاق بن عسدالله بن أبي فروة، تركه أحمد وغيره. وله شاهد من حديث أبن عمر، رواه أبن ماجه لكن فيه عمر بن سعيد وهو المصلوب، قال أحمد: حديثه موضوع.

[٢١٨١] أخرجه أبو داود، كتاب الفرائض، ياب في الجدةِ.

[۲۱۸۲] صحيح ابن ماجه ۲۲۲۲۱.

[۲۱۸۳] أورده الدارمي في كتاب السير وقال المحقق: في إسناده كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزنى ، كذبه أبو داود، وقال الشافعي: إنه ركن من أركان الكذب.

(١) النحل:٧٦.

٢١٨٤ وقال: «أنا مولى من لا مولى له أرث ماله وأعقل له وأفك عانيه والخال وارث من لا وارث له يرث ماله ويعقل عنه ويفك عانيه».

٢١٨٥ . وقال: «تحوز المرأة ثلاث مواريث عتيقها ولقيطها وولدها الذي لاعنت عنه».

٢١٨٦ عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال:
 «أيما رجل عاهر بحرة أو أمة فالولد ولد زنا لا يرث ولا يورث».

۲۱۸۷ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن مولى للنجى ﷺ مات ولم يدع ولداً ولاحميماً فقال
 اأعطوا ميراثه رجلاً من أهل قريته».

٣١٨٨ وعن بريدة أنه قال مات رجل من بنى خزاعة فأتى النبى ﷺ بميراثه فقال: "التمسوا له وارثاً أو ذا رحم" فلم يجدوا، فقال: "أعطوه الكبر من خزاعة" ويروى: "انظروا أكبر رجل من خزاعة".

«أعقل له» يقال: عقلت له دم فلان: إذا تركت القود للدية، قالت كبشَّةُ بنتُ معدى كرب:

وأرسل عبدُ اللهِ إذ حان يومُه إلى قومِه: لا تعقلُوا لهم دّمي

ولا معنى لـه فى هذا الحديث (وأفك عانـه) فككت الشىء: خلّـصته، وكلّ مشتبكين فصلتهـما فقد فككتـهما، (وعانه) أى: عانيـه، فحذف الياء، وروى فى الخال يفـك عنيّه. والعانى: الأســبر، وأريد به هاهنا: من تعلّقت به الحقوق بسبب الجنايات، يقال: عنى يعنو. أى: خضع وذلّ، وأعناه غيره يقال: عنا فيهم فلانٌ أسيرًا، أى: أقام فيهم على إساره واحتبس وعناه غيره، يَعْنيه: حبــه.

[۲۱۸۷] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ : «أن مولى للنبى يَشَيِّةُ مات، ولم يدع ولذا ولا حميمًا. الحديث وحميم الرجل: قريسه الذى يهتم لامره، وكان النبى يَشَيِّةٌ لا يرث بقرابة ولا ولاه، وكذلك الأنبياء _ صلوات الله عليهم _ لا يرثون، ولا يُورَث عنهم ؛ لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا الدنية وانقطاع أسبابهم عنها. وقوله _ فى الحديث الذى تقدم - : «أنا مولى من لا مولى له: أرث ماله الما في أم يُرد به حقيقة الميراث، وإنما أراد أن الأمر فيه إلى فى الستصدق به ، أو صرفه فى مصالح المسلمين، أو لم يُرد به حقيقة الميراث، وإنما أراد أن الأمر فيه إلى على ما أورده المؤلف، وقد وجدت فيه خبطًا من طريق الرواية، ولا أرى هذا السياق إلا سياق ابن ماجه. أعنى: سياق حديث المقدام.

[۲۱۸۹] ومنه: حديث على _ رضى الله عنه _ "قضى رسول الله ﷺ أن أعيان بسنى الأم يتوارثون دون بنى العَلاّت، أعيان القوم: أشرافهم: والأعيان: الأخوة بنو أب وأم . وهذه الأخوة تسمّى المعاينة . (وبنو العلات): هم أولاد الرجل من نسوة شتّى. سميت بذلك؛ لأن الذي تزوّجها على أولى قد كانت

[٢١٨٤] أخرجه أبوداود، كتاب الفرائض، باب ٤٨،، وابن ماجه كتاب الفرائض. باب٤٩٠.

[٢١٨٥] سنن أبي داود كتاب الفرائض ، باب ميراث ابن الملاعنة.

[٢١٨٦] صحيح الترمذي (١٧١٧). [٢١٨٧] صحيح أبي داود (٢٥٢١م).

الحمد المه الما المن أبى داود، كتاب الفرائض، باب في ميراث ذوى الأرحام، وفي إسناده شريك بن عبدالله النخعى. قال الحافظ في التقريب: (صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً، شديداً على أهل البدع، وشبخه جبريل بن أحمد أبو بكر. قال فيه الحافظ: صدوق يهم مشهور بكنيته.

۲۱۸۹ عن على ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قضـى رسول الله ﷺ أن أعيان بنى الأم يتوارثون
 دون بنى العلات، الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه دون أخيه لأبيه.

• ٢١٩٠ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: جاءت امرأة سعد بن السربيع بابنتيها من سعد إلى رسول الله وَاللهُ فقالت: يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل أبوهما معك يسوم أحد وإن عمهما أخذ مالهما فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله والله والله عمهما فقال: (أعط ابنتي سعد الثلثين، وأعط أمهما الثمن، وما بقى فهو لك) (غريب).

۱۹۹۱ وقال عبد الله بن مسعود .. رضى الله عنه .. في بنت وبنت ابن وأخت لأب وأم أقضى فيها بما قضى النبي ﷺ: للبنت النصف، ولابنة الابن السدس تكملة للثلثين، وما بقى للأخت.

۲۱۹۲ وعن عمران بن حصين أنه قال جاء رجل إلى النبي على فقال: إن ابس ابنى مات فما لى من ميراثه ؟ قال: «لك السدس» فلما ولى دعاه فقال: «لك سدس آخر» فلما ولى دعاه قال: «إن السدس الآخر طعمة لك» (صح).

٣١٩٣ عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: جاءت الجدة إلى أبى بكر رضى الله عنه _ تسأله ميراثها فقال لها: ما لك فى كتاب الله شيء وما لك فى سنة رسول الله على شيء فارجعى حتى أسأل الناس فسأل فقال المغيرة بن شعبة _ رضى الله عنه _ حضرت رسول الله على أعطاها السدس، فقال أبو بكر رضى الله عنه: هل معك غيرك، فقال محمد بن مسلمة مثل ما قال المغيرة فأنفذه لها أبو بكر رضى الله عنه، ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر رضى الله عنه تسأله ميراثها فقال: هو ذلك السدس، فإن اجتمعتما فهو بينكما وأيتكما خلت به فهو لها.

٢١٩٤ . وعن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أنه قال فى الجدة مع ابنسها أطعمها رسول الله عنه ـ أنه تال فى الجدة مع ابنها أطعمها رسول الله عنه ـ أنه تال في الجدة مع ابنها أصعف).

قبلها تأهل ثم علّ من هذه.

ومن باب الوصايا

(من الصحاح)

[[]۲۱۸۹] صحيح الترمذي ٤١٠٠٢، صحيح ابن ماجه ١٤٧١٥.

[[]۲۱۹۰] صحيح الترمذي (۱۱۷۰ ۱۱۱) أخرجه البخاري.

[[]۲۱۹۷] قال الشيخ. إسناده ضعيف، لأنه من رواية الحسن، وهو البصرى عن عمران والحسن مدلس وقد عنعنه.

[[]٢٩٩٧] قال صاحب المشكاة: رواه مالك وأحمد ، والترمذي وأبوداود والدارمي وابن ماجه. [٢٩٩٨] أورده الدارمي في كتاب الفرائض، وفي إسناده أشعث بن سوار، وهمسو ضعيف ، ضعف الحافظ فسي

التقريب. وفي التهذيب للمزى قال أبو زرعة: لين. وقال النسائي والدارقطني: ضعيف، وقال أحمد: ضعيف الحديث. التهذيب (٣/ ٢٤٤).

٢١٩٥ عن الضحاك بن سفيان _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ كتب إليه أن ورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها (صح).

٣١٩٦ عن تميم الدارى أنه قال: سألت رسول الله ﷺ: ما الـسنة في الرجل من أهل الشرك يسلم على يدى رجل من المسلمين ؟ فقال: «هو أولى الناس بمحياه وبماته» (ليس بمتصل).

٢١٩٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «يرث الولاء من يرث المال» (ضعف).

* ٢١٩٨ عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ أن رجـ لأ مات ولم يدع وارثاً إلا غلاماً كان أعتقه، فقال النبي ﷺ ميراثه له.

[۱۸] باب الوصایا

(من الصحاح)

٣١٩٩ قال رسول الله ﷺ: «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».

*۲۲۰ عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت على الموت، فأتانى رسول الله على يعودنى فقلت: يا رسول الله إن لى مالاً كثيراً وليس يرثنى إلا بنتاى أفأوصى بمالى كله ؟ قال: «لا» قلت: فالشطر ؟ قال: «لا» قلت: فالشطر ؟ قال: «لا» قلت: فالشلث ؟ قال: «الثلث والشلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس، وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أجرت بها حتى اللقمة ترفعها إلى فى امرأتك».

[۲۲۰۰] قوله ﷺ فى حديث سعد _ رضى الله عنه _ : (عالةً يتكَفَّفون الناسُ عالة، أى: فقراء. والعيَّلة والسعالَة: الفقر والفاقـة. يقال: رجلٌ عائلٌ، وقومٌ عَيْلـة وعالة. واليتكفّفون ان أى: مادّين أكفّهم يسألون بها الناس، وتكفّف واستكف بمعنى.

(ومن الحسان)

[٢٢٠٢] قوله ﷺ في حديث أبي أمامة _ رضى الله عنه _ : ﴿ولماعاهر الحجَرِ ﴾ العماهرُ: الزاني .

[[]٢١٩٥] صحيح الترمذي (١٧١٤.

[[]٢١٩٦] صحيح الترمذي ١٧١٦، وصحيح ابن ماجه ٢٧٥١، ٢١٩٧١ ضعيف الإسناد.

[[]۲۱۹۸] رواه أبو داود في سننه، كتاب الـفرائض، وفي إسناده عوسجة مولى ابن عباس، قــال الحافظ ُفي التقريب: ليس بمشهور. وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجه (٩٩٩) والإرواء (١٦٦٩).

[[]٢١٩٩] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

۱۲۲۰ روى أن النبي على قال لسعد: «أوصِ بالعشر» قال سعد: فما زلت أناقضه حتى قال: «أوص بالثلث والثلث كثير».

١٢٠٢ عن أبى أمامة أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يمقول فى خطبته عام حجة الوداع: (إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث، الولد للفراش وللعاهر الحجر وحسابهم على الله ».

٣٢٠٣ ويروى عن ابن عباس مرضى الله عنسهما عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿ لا وصية لوارث إلا أن يشاء الورثة الورثة الله (منقطع).

٤٠٢٠ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿إِن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار » ثم قرأ أبو هريرة رضى الله عنه: ﴿ مِنْ بَعْدُ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَار ﴾ (١) والله المونق.

والعهْر: الزّنا. وكذلك العَهَر. مثلُ نهْر ونَهْر. والاسم العهر ـ بالكسر ـ يريد أن له الحَيْبة، فلا حظّ له فى نسب الولد، وهو كقولك: له التراب. والذى ذهب فيه إلى الرجم فقد أخطأ؛ لأن الرجم لم يُشرع فى سائر الزناة، وإنما شُرَع فى المحصن دون البكر.



[[]٢٢٠١] صحيح انظر صحيح الترمذي (٧٨٠) مع زيادة يسيرة.

[[]۲۲۰۲] إسناده صحيح.

[[]٢٢٠٣] صحيح. انظر صحيح الجامع ٧٥٧٠ بلفظ (لا وصية لوارث، دون الزيادة، والإرواء برقم (١٦٥٥).

[[]٢٢٠٤] ضعيف. انظر ضعيف الجامع - ٤١٤٥٧.

⁽۱) النساء: ۱۲.

فهرس محتويات المجلك الثاني من شرح مصابيح السنــة

••••	كتاب الجنائز
•••	باب عيادة المريض وثواب المرض
	باب تمنى اُلموت وذكره
***	باب ما يقال عند من حضره الموت مستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
***	باب غسل الميت وتكفينه
***	باب المشى بالجنازة والصلاة عليها
	باب دفن الميت """"""""""""""""""""""""""""""""""""
	باب البكاء على الميت المستسلسات المستسات المستدرد المستدلسات المستدليد المستدلسات المستدلسات المستدلسات المستدلسات المستدلسات المستدل
	باب زيارة القبور
•••	كتاب الزكاة
•••	باب ما تجب فيه الزكاة
•••	باب صدقة الفطر
•••	باب من لإ تحل له الصدقة
•••	بابَ من لا تحل له المسألة ومن تحل له """"""""""""""""""""""""""""""""""
•••	باب الإنفاق وكراهية الإمساك
•••	باب فضل الصدقة
•	باب أفضل الصدقة

200	باب لا يعود في الصدقة
207	كتاب الصوم
१०९	باب رؤية الهلال
¥7V	باب تنزيه الصوم
٤٧٠	باب صوم المسافر
٤٧١	باب القضاء
17/3	باب صيام التطوع
٤٨٠	باب ليلة القدر
٤٨٣	باب الاعتكاف
2.83	كتاب فضائل القرآن
014	ـــاودیا باتخ
014	باب ذكر الله عز وجل والتقرب إليه
770	باب أسماء الله تعالى
٥٣٣	باب ثواب التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير سيستسسسسس
039	باب الاستغفار والتوبة
٥٥٣	باب ما يقول عند الصباح والمساء والمنام
770	باب المدعوات في الأوقات
٥٧٥	باب الاستعادة
٥٨١	باب جامغ الدعاء
710	<u>السانا</u> باتك
٥٩٠	باب الإحرام والتلبية
098	قصة حجة الوداع
1.1	باب دخول مكة والطواف

ب الوقوف بعرفة	بار
ب الدفع من عرفة والمزدلفة	بار
ب رمى الجمار ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	باد
ب الهدى	باد
ب الحلق	
ب خطبة يوم النحر ورمى أيام التشريق والتوديع	یار
ب ما يجتنبه المحرم	بار
ب المحرم يجتنب الصيد	
ب الإحصار وفوت الحج ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
ب حرم مكة حرسها الله	
ب حرم المدينة حرسها الله	بار
كتاب البيوع	
ب الكسب وطلب الحلال	
ب المساهلة في المعاملة	
ب الخيار	
ب الربا	
ب المنهى عنها من البيوع	
ب السلم والرهن	
ب الأحتكار	
ب الإفلاس والإنظار	
ب الشركة والوكالة	
ب الغصب والعارية	
ب الشفعة	باب

7 · V	ياب المساقاة والمزارعة فيستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
٧٠٩	ياب الإجارة
717	باب إحياء الموات والشرب
٧ ١٩	باب العطايا
۷۲۳	باب اللقطة
٧٢٧	باب الفرائض
۷۳۰	

[۲] کتاب النکاح

(من الصحاح)

٣٢٠٥ عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله على: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

٣٢٠٦ وقال سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ : ردّ رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا.

٨٠٢٠ وقال: « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

ومن كتاب النكاح:

[۲۲۰۵] حديث عبد الله بسن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: لايا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوّج الشباب: جمع شابً، وكذلك السببان. والشبابُ أيضًا: الحداثة، وكذلك الشبيبةُ. و(الباءة) والباةُ: من أسماء النكاح، سمى به؛ لأن الرجل يتبوأ من أهله، أى: يستمكسن منها، كما يتبواً من داره. والاستطاعة. أريد بها استطاعة التزوج، لما يفتقر إليه من الأسباب، لا استطاعة نفس الفعل.

وفيه: (فإنّه له وجَاء، الوجاء- بالكسر ـ ممدودًا: رضّ عروق البيضتين حتى تفضخ ، فيكون شبيهاً بالخصاء. وقيل: إنّه رَض الخُصيَتين. والمعنى: أن الصوم يقع فى قطع شهوة لنكاح وتقتيرها موقع المجاء.

[۲۲۰۷] ومنه: قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - «فاظفر باات الدين تربت يداك» أي: فز بنكاح ذات الدين، وفي بعض طرقه: «فعليك [٦٣/ب] بذات الدين، وقواه: «فاظفر بذات الدين، أبلغ في المعنى، لما يستضمنه الأمر من الفوز. وقوله: «تربت يداك» يقال: تسرب الرجل: أي: افتقر، كأنّه قال: لصق بالتراب. وتفسيسر اللفظ: افتقرت، فلا [أصبت](١) خيرًا، على الدعاء وقد ذهب إلى ظاهره بعض أهل العلم ولم يُصب؛ فإن ذلك وما يسلك مسلكه من الكلام تستعمله الهرب على أنحاء كثيرة: كالمعتبة والموجدة، والإنكار، والستعب وتعظيم الأمر والاستحسان والحث على الشيء، وقد مر بيانه والقصد فيه هاهنا: الحث والجد والتشمير في طلب المأمور به، واستعمال التيقظ درنة، مثل قولهم: انج لا

[٢٢٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٢٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

(١) من (أ). و في (ب): (أصيت).

[۲۲۰۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۰۸] أخرجه مسلم. ۲۲۰۹ و قال: اخیر نساء رکبن الإبل صالح نساء قریش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات ید».

٢٢١٠ وقال: الما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء".

٧٢١١ وقال: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء».

٢٢١٢ • وقال: «الشوم في المرأة والدار والفرس». وفي رواية: « الشوم في ثلاث: في المرأة والمسكن والدابة».

٣٢١٣ وقال جابر _ رضى الله عنه _ كنا مع النبى ﷺ في غزوة فلما تفلنا كنا قريباً من المدينة، قلت: يا رسول الله إنى حديث عهد بعرس، قال: «تزوجت» ؟ قلت: نعم. قال: «أبكر أم ثيب» قلت: بل ثيب، قال: «فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك» فلما قدمنا المدينة ذهبنا لندخل فقال: «أمهلوا حتى ندخل ليلاً» (أى عشاءً) «لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة».

[۲۲۰۹] ومنه: حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: "خير نساء ركبن الإبل صالحُ نساء ويشر" يريد: خير نساء العرب، فإنهن يركبن الإبل. و"صالح" أجراه على لفظ خير.

وقوله: «أحناه» أى: أعطفهُ، والضمير فيه: يرجع إلى محذوف. أى: أحنا من يُوجَد، أو: وجد، أو: من هناك ونحوه. وهذا من فصيح الكلام. ومثله قول الواصف: أحسنه خلقًا. يعنى النبى - عَمَالُهُ -: أى: أحسن من يذكر ويوجد.

[۲۲۱۲] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنهما- عن النبى على الشؤم فى المرأة والفرس والدار، الشؤم: نقيض اليُمْنِ. أى: يوجد ذلك فى الأشياء الثلاثة أى: يوجد فيها ما يناسبه ويشاكله. والأشبه أن ذلك على طريق الاحتمال ، لا على وجه الحتم والقطع؛ لما فى حديث سعد بن أبى وقّاص- رضى الله عنه _: قوإن يكن الطيرة فى شىء ففى المرأة والفرس والدار، وإنما قال ذلك لرجوع الأشياء الثلاثة بالضرر البالغ على صاحبها، وليُعلم أنها من أقرب الأشياء التى يُبتلى به الإنسان إلى الآفة وقلة البركة. وقد قيل: إن شؤم المرأة: سوء خُلقها. وشؤم الفرس: حرانه وشماسه. وشؤم الدار: ضيق عَطنها، وسوء جارها.

[۲۲۱۳] ومنه قوله: ﷺ في حديث جابر _ رضى الله عنه _: «أمهلوا حتى ندخل ليلاً» أي: عشاء لكى تمتشط الشَّعِثة، وتستحد المُغيبة: أي تتزين لزوجها وتنهيا، [بامتشاط] (١) وإماطة الأذى. و(الاستحداد) استفعال من الحديد يعنى: استعماله والاستحلاق به. ويحتمل أنه كنى بذلك عما تعالجه بالنتف، أو التنور [٦٤]؛ لأنه أصلح للكناية، وهو الموجه؛ لأن النساء لا [يرين] استعمال الحديد ولا يحسن بهن ،

[[]۲۲۰۹] أخرجاه في الصحيحين. [۲۱۱] أخرجه مسلم.

[[]٢١١٣] خرجاه في الصحيحين. (١) في (١): بالامتشاط.

[[]۲۲۱۰] آخرجاه في الصحيحين. [۲۱۱۲] آخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٢٢١٤ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على الله على الله على الله عونهم: المكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف، والمجاهد في سبيل الله ».

٢٢١٥ وقال: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لا تفعيلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض».

۲۲۱٦ وقال: اتزوجوا الودود الولود فإنى مكاثر بكم الأمم».

٣٢١٧ عن عبىد الرحمن بن عويم أنه قال: قال رسول الله ﷺ: اعليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاماً وأرضى باليسير، (مرسل).

و «المُغيبة» هـى التى غاب زوجها، يقال: أغـابت المرأة فهى مُغيبـة، بالهاء، ومشهد، بلا هـاء. فإن قيل: كيـف التوفيـق بين قولـه: «أمهلوا حـتى ندخل لـيلاً» وبين مـا رُوى أنه «نهى أن يـطرق الرجلُ أهـله» والطروقُ: هو أن يجىء أهله ليلاً.

قلنا: المنهى عنه من الطروق: هو أن تقدم من سفر لبلاً من غير إعلام واست لام وإمهال لتتمكن المُغيبة من حاجتها، وتستعد للقاء الزوج. وقد كان رسول الله على يقدم من سفره نهارًا، وأكثر ما روى قدومه عند ارتفاع النهار وأوله، ويجلس للناس في المسجد، فالوجه في حديث جابر، أنهم قدموا نهارًا، فأمرهم بالتلبّث، ليجدوا أهلهم على ما يحبّون، فلم يوجد في ذلك المعنى الذي بسببه نُوا عن الطُروق، والاقرب أنه أراد بالدخول ليلاً الاجتماع والإفضاء إليهن .

(ومن الحسان)

[۲۲۱۷] حديث عبد الرحمن بن عُويّم عن النبي ﷺ: ﴿عليكم بالأبكار فإ هن أعذبُ أفواها ، وأنتقُ أرحاماً ، وأرضى بالسير الما أضاف المعذوبة إلى الأفواه إرادة ما تحويه من الربق، ويقال للربق والحمر الأعذبان، والعذب: الماء الطيب، و أنتق أرحاماً أى: أرحامهن أكثر نتقاً للولد والأصل في (النتق) قلع الشيء والرّمي به. ولهذا قبل للمرأة المكثيرة الأولاد: ناتق؛ لأنها تسرمي بالأولاد [رميًا](١) يقال: نتقت المرأة، فهي ناتق، ومتناقً. وقوله: ﴿وأرضَى باليسير الله أي: من الإرفاق؛ لأنها لم تتعود في سالف الزمان دون معاشرة الأزواج ما يدعوها إلى استقلال ما تُصادفه في المستأنف.

وعبد الرحمن هذا هو عبد الرحمن بن عُويَم. من أهل العقبة، وولد هو في زمان النبي ﷺ ولم يُر له رؤية ولا رواية، فلهذا قال: مُرسل. وفي نسخ المصابيح: ابن عُويْمر، بزيادة الراء، وهو غلط.

[٢١١٤] قال الشيخ: وإسناده صحيح. [٢١١٥]قال الشيخ: حديث حسن.

[٢١١٦]قال الشيخ: صحيح بطرقه، وقد خرجتها في الداب الزفاف، صـ ٥٥.

[٢١١٧] ضعيف لإرساله.

(٢) من الهامش: وفي المتن: (يرون).

[1] باب النظر إلى المذطوبة وبياق العورات

(من الصحاح)

۲۲۱۸ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى تزوجت امرأة من الأنصار، قال: « فانظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئاً».

٢٢١٩ وقال ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها».

• ٢٢٢٠ وقال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة ولا يفضى الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضى المرأة إلى المرأة في النوب الواحد».

٢٢٢١ وقال: «ألا لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب إلا أن يكون ناكحاً أو ذا رحم محرم».

٣٢٢٢ وقال: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل يا رسول الله أرأيت الحمو ؟ قال: «الحمو الموت».

ومن باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات

(من الصحاح)

الإنصار الم ٢٢١٦] قوله على عديث أبى هريرة - رضى الله عنه -: (فانظر إليها ، فإن فى أعين الانصار شيئًا الله يريد به: شيئًا لا يستقر عليه الطبع، يكون سببا للنفرة. وفى بعض طرق هذا الحديث من قول بعض الرواة بعد قوله: (فإنَّ [٦٤٠] فى أعين نساء الانصار شيئًا العنى: الصغر. ويكون النبي على عرف ذلك إما لتحدّث الناس به، وإمّا لتوسمه ذلك الشيء فى أعين رجالهم. والنساء شقائق الرجال، فاستدل بالشاهد على الغائب وأشار بقوله: (فى أعين الانصار) إلى ذلك فعم الرجال والنساء، أو عرفه ربه فحدث به، ولا رابع لهذه الاسباب الثلاثة.

[۲۲۲۷] ومنه: حديث عُقبةً بن عامر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ : ﴿إِيَّاكُم والدخول على النساء، فقال رجل: يا رسول الله، أرأيت الحَمُو؟ قال: الحَمُو الموتُ والحَمو: كل قريب من قبل الزوج، مثل الاب والاخ. وفيه أربعُ لغات: حَما مثل قَفا، وحَموٌ مثل أبوٌ، وحَم مثل أب، وحموٌ _ ساكنة الميم مهموزة.

قال أبو عبيد: معنى قوله: (الحمرُ الموتَ أَى: فـلتمت ولا تفعلنُ ذلك، فـإذا كان ذلك دأبَه فى أب الزوج _ وهو محرم - فكيف بالغريب، قـال ابن الأعرابيّ: هذه كلمة تقولها العرب. كما تقول: الأسد الموت. أي: لقاؤهُ مثلُ الموت. وكما تقول: السلطان نار. وهـذا الذي ذهبوا إليه صحيح ، غير أنّهم غفلوا عن بيان وجه السنكير وتغليظ الـقول عن النبي ﷺ والذي ذهب إلـيه أبو عُبيد في تخصيص أب الزوج بالحمو غير سديد ، لكونه محرمًا ماذونًا له في الدخول على زوجة ابنه، شهد بذلك الـتنزيل، قال الله بالحمو غير سديد ، لكونه محرمًا ماذونًا له في الدخول على زوجة ابنه، شهد بذلك الـتنزيل، قال الله

[۲۱۱۹] أخرجاه في الصحيحين. [۲۱۲۱] أخرجه مسلم.

[۲۱۱۸]أخرجه مسلم. [۲۱۲۰] أخرجه مسلم. [۲۲۲۷] أخرجاه في الصحيحين. ٣٢٢٣ عن جابر _ رضى الله عنه _ أن أم سلمة استأذنت السنبي عَلَيْقٌ في الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها قال: حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة أو غلاماً لم يحتلم.

٢٢٢٤ عن جرير بـن عبد الله أنه قال: سألت النـبى ﷺ عن نظر الهُجأة فـأمرنى أن أصرف بصرى.

٣٢٢٥ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ : اإن المرأة تقبل فى صورة شيطان وتدبر فى صورة شيطان إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت فى قبه فليعمد إلى اسرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما فى نفسه.

(من الحسان)

٢٢٢٦ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله عنه يا الله عنه أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل.

マイ۲۲۷ عن المغيرة بن شعبة أنه قال خطبت امرأة فقال لى رسول الله 選続: ﴿هل نظرت إليها ﴾؟ فقلت: لا. قال: ﴿فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ».

۲۲۲۸ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «أيدا رجل رأى امرأة تعجبه فليقم إلى أهله فإن معها مثل الذي معها».

تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنُ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَ أَوْ آبَائِهِنَ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَ ﴾ (١) والوجه فيه أن السائل أطلق القول فى الحمو، ولم يُسيِّن عن أيَّ الأحماء يسأل، فإن الحمو يتناول عند الإطلاق أخ الزوج الذي همو غير مَحْرَم، كما يتناول أب الزوج الذي هو مَحْرَم، فرد عليه قوله ، كالمغضب المنكر عليه لتعميته في السؤال، ثم لجمعه باللفظ الواحد بين من لا يجوز له الدخول عليها، وبين من يجوز له.

ويحتمل أنه أراد بالدخول عليهن الخلوة بهن، إذا انفرد كل واحد منهما بالخوة مع صاحبه. ويدلُ عليه حديثُه الآخر: الا يخُلُونَ رجلٌ بُغيبة، وإن قيل: حموها، [ألا](٢). حموها المون.

(ومن الحسان)

[۲۲۲۷] قوله ﷺ في حديث المغيرة بن شعبة ـ رضى الله عنه: (فإنّه أحْرى أن يُؤدم بينكما) يعنى: أن يكون بينكما المحبة والاتفاق.

قال الشاعر:

والبيض لا يُؤدمن َ إلامُؤدما

أى: لا يحبين إلا محببًا، من (الأدم) وهو الألفة والاتفاق [1/70] يقال: أَنَمُ الله بينهما، وآدَمَ ، أى: أصلح وألف ، وكذلك آدَم، فَعل وأفعل بمعنى.

[۲۲۲۳] أخرجه مسلم. (۲۲۲۳] أخرجه مسلم.

[۲۲۲۷] أخرجه مسلم. [۲۲۲۷] حسن الشيخ إسناده.

[۲۲۲۷]قال الشيخ إسناده حسن، وقد أعلّ بالانقطاع. [۲۲۲۸] اخرجه الدارمي، كتاب النكاح، باب الرجل يرى المرأة فيخاف علمي نفسه.

(۱) النور: ۳۱. (۲) في (أ): [لا].

٣٢٢٩ عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿ المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان،

• ٢٢٣٠ وعن بريدة أنه قال: قـال رسول الله عَلَيْتُ لعلى: «يا على لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة».

٣٢٢١ عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جـده عن رسول الله عنه أنه قال: «إذا زوج أحدكم عبده أمنه فلا ينظر إلى عورتها». وفي رواية: «فلا ينظر إلى ما دون السرة وفوق الركبة».

٢٢٣٢ وعن جرهد أن النبي بَيْكُ قال: (أما علمت أن الفخذ عورة».

٣٢٣٣ . وقال لعلي: ﴿ لا تبرز فخذك، ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت ﴾.

٢٢٣٤ وقال لمعمر: (يا معمر غط فخذيك إن الفخذين عورة).

٣٢٣٥ وقال: «إياكم والتعرى فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط وحين يفضى الرجل إلى أهله فاستحيوهم وأكرموهم».

[٢٣٢٩] ومنه حديث عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: «المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان» العورة: السوءة وكل ما يُستحيا منه، وأصلُها من العارة، أى: المذمّة، ولذلك سمّى النساء عورة، أى أن المرأة موصوفة بهذه الصقة ، وما كان هذه صفته، فمن حقّه أن يستر.

ويحتمل أن يكون معنى قوله: «المرأة عورة» أنها ذات عورة، ولما كان من شأن العورة أن تكون مستورة محجوبة، يستحيى من كشفها، ويستنكف, من هتك حرمتها، وكان شأن المرأة في تبرزها وتبرجها شبيها بكشف العورة، سمًّاها هنالك عورة، وذكر أنها إذا خرجت استشرفها الشيطان. والأصل في الاستشراف رفع البصر للنظر إلى الشيء، وبسط الكف فوق الحاجب كهيئة المستظل من الشمس، ومنه قول الحسن بن مُطير:

فيا عجبًا للناس يستشرفونني كأن لم يروا بعْدى محبًا ولا قَبْلي

وفى الحديث وجوه: أحدها: أنه ينظر إليها ويطمَحُ ببصره نحوها ، ليغويَها أو يغوى بها.

وثانيها: أن أهل [الريبة] (١) إذا راوها بارزة من خدرها استشرفوها؛ لما بث الشيطانُ في نفوسهم من الشرّ، وألقى في قلوبهم من الزيغ ، فأضاف العمل إلى الشيطان؛ الكونه الباعث على استشرافهم إياها.

وثالثها: أنه يودّ أنها على شرف من الأرض؛ لتكون مـعرضة له. وعلى هذا الوجه فــرّ الاستشراف فى البيت الذى نقلناه من كتاب الحماسة.

[[]۲۲۲۹] إسناده صحيح.

[[]٢٢٣٠] حديث حسن: انظر صحيح الجامع ح/ ٧٩٥٣. وحجاب المرأة المسلمة ٣٤.

[[]۲۲۳۱]صحيح. [۲۲۳۲]صحيح بشواهده.

[[]٢٢٣٣] صحيح بشواهده. [٢٢٣٥] ضعيف ، انظر ضعيف الجامع ح/٢١٩٠. (١) من (أ): وفي (ب): (الرتبة).

٣٢٣٦ وعن أم سلمة _ رضى الله عنها _ أنها كانت عند رسول الله على وميمونة إذ أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله على «احتجبا منه» فقلت: يا رسول الله أأبس هو أعمى لا يبصرنا فقال؟ رسول الله عَلَى: «أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه»؟

٣٢٣٧ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله وَ الله عورتك إلا من زوجك أو ما ملكت يمينك قلت: أفرأيت إذا كان السرجل خالياً ؟ قال: «فالله أحق أن يُستَحى منه».

۲۲۳۸ عن عمر _ رضى الله عنه _ عن النبي على قال: «لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما».

۲۲۳۹ وعن جابس _ رضى الله عنه _ عن النبى على أنه قال: «لا المجوا على المغيبات فإن الشيطان يجرى من أحدكم مجرى الدم» قلنا: ومنك يا رسول الله ؟ قال: (ومنى ولكن الله أعاننى عليه فأسلم».

• ٢٧٤٠ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبى على أنى فأطمة بعبد قد ودبه لها وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها فلدا رأى النبى على ما تلقى قال: «إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك».

ورابعها: أنه أراد أن السيطان يصيبها بعينه، فتصير من الخبيثات، بعد أن كانت من الطيبات، من قولهم: استشرفت إبلهم. أي: تعينتها. هذا الذي اهتدينا إليه من البيان. والعجب عن يتصدى لبيان المشكل وتفسير الغريب ثم يمر على مثل هذا القول غير مكترث به، وربما تدنق في تقدير ظاهر من القول. ولقد فتست أمهات الكتب التي صنفت في هذا الفن عن بيان هذا الحديث ، فلم أصادف أحدا منهم تعرض له بكلمة، فلعلهم غفلوا عنه، أو حسوه من الواضح الجلي، ونحن استهمناه، فاجتهدنا فيه مبلغ علمنا في الاستكشاف.

[٢٣٣٦] ومنه: حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _: «أنها كانت عند رسول الله ويجود أنها وميمونة ، إذ أقبل ابن أم مكتوم . الحديث وميمونة معطوفة على اسم (كان) ويجود فيها لجر [٦٥٠] معطوفة على رسول الله ويجود فيها الجديث أن ليس للنساء أن يرمين بأيصارهن إلى الرجال من غير ذوى المحارم قصدًا ، لما يتوقع فيه من الفتنة ، ويتوقى عنه من الفساد ، وأنهن لسن في فسح من ذلك ، كما أن الرجال ليس لهم ذلك ، وإن كان الأمر في حقهم أشد وآكد ؛ لأن العلّة في النهى عن النظر إليهن غير واحدة ، فإن قيل : كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث عائشة _ رضى الله عنها _ «اسنت أنظر إلى الحبشة وهم يلحبون بحرابهم في المسجد».

قلنا: نرى أن ذلك كان قبل نــزول الحجاب، ويحتمل أنها كانت يومئذ لم تبــلغ الحلم، ويحتمل أن كلا الأمرين وُجِد هنالك.

[۲۲۲۲] ضعيف . [۲۲۳۷] حسنه الشيخ . [۲۲۳۸] إسناده صحيح . [۲۲۳۸] إسناده صحيح . [۲۲۳۸] الله شواهد . [۲۲۳۹] قال الشيخ إسناده جيد .

[٢] باب الولى في النكاح واستئذاق المرأة

(من الصحاح)

٢٢٤١ عن أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قال رسول الله ﷺ: الا تنكح الثيب حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن وإذنها الصموت.

٣٢٤٢ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن السنبي عَلَيْتُ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها".

٣٢٤٣ ويروى: «الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر وإذنها سكوتها» ويروى: «والبكر يستأذنها أبوها وإذنها صماتها".

٢٢٤٤ . عن خنساء بنت خمذام أن أباها زوجهما وهي ثيب، فكرهت، فأتمت رسول الله فرد نكاحه.

ومن باب الولى في النكاح واستئذاي المرأة

(من الصحاح)

[٢٢٤١] حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: ﴿لا تُنْكُح الثَّيبُ حتى تُسْتَامر، ولا تنكح البكسر حتى تُستأذن، وإذنُها الصُّموت، الاستشمار والانتمار: المشاورة، على هذا فُسَر في كتب أهل اللغة ولا وجه لحمله على التشاور في هذا الحديث ؛ لكون الاستئذان حينئذ أبلغ منه، وقد علمنا أن الثيب أَتُمّ تصرفًا في نفسها، فمعنى الاستثمار فيه طلب الأمر من قبلها، كما أن الاستئذان طلب الإذن. والأمر بالشيء: التقدم به، ولا يكون إلا بنطق. والإذن في السشيء: الإعلام بإجازته والرخصة فيه. والسكوت عنده ينوب مناب القول، ويستدل به على الرضا، لا سيما في هذه القضية؛ لأن الغالب من حال الأبكار أن لا يبدين إرادة النكاح من أنفسهن، حياءً وأنفةً وكان هذا أمرًا مفهومًا، فلما أنزل النبي ﷺ الصُّمات منها منزلة صريح الإذن، واشتهر علم ذلك في الأمّة، صار النصموت في إذنها شرعًا مشروعًا. والنصُّمات والصُّموت والصَّمـتُ كلها مصدر: صمت. وبثلاثـتها ورد الحديث، ففي هذا الحديث: وإذنُـها الصُّموت، وفي حديث ابن عـباس ـ رضي الله عنه- و إذنُها صُماتهـا، وفي بعض طرقه: «وصمتُها إقـرارُها، والثيب المرأة التي دُخل بها، وكذلك الرجل الذي قد دخل بامـرأته، يقال: رجل ثيب وامرأة ثيّب، الذكر والأنثى فيه سواء، وأصلُه من: ثاب الرجلُ، يثوب، ثَوْيًا [وثوبَانًا](١) أي: رجع بعد ذهابه: والبكر هي التي لم تفتض، سميت [77/أ] بـذلك اعتبارًا بالثّيب؛ لتقدمها عـليها فيما يراد له النـاء. وأصل الـكلمة: البُكرة التي هي أول النهار.

[٢٢٤٢] ومنه حديث ابــن عباس ــ رضى الله عنه ــ عن النــبى ﷺ: ﴿ الْأَيُّم أَحَق بنفسهــا من وليَّها. .

(١)من (ب). وفي (أ): (وثوبًا). [٢٢٤١] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٢٤٢] أخرجه مسلم.

[٢٢٤٤] أخرجه البخاري.

[٢٢٤٣] أخرجه مسلم.

وهى بنت سبع سنين وزفت إليه وهى بنت سبع سنين وزفت إليه وهى بنت سبع سنين وزفت إليه وهى بنت تسع سنين، ولعبها معها، ومات عنها وهى بنت ثمانى عشرة.

(من الحسان)

۲۲٤٦ عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: الانكاح إلا بولى».

الحديث، الأيّم ـ فيما يتعارفه أهل اللسان ـ: الذى لا زوج له من الرجال والنسا،، يقال: رجلٌ أيم، سواء كان تزوّج من قبلُ أو لم يتزوج، وامرأة أيّم أيضًا، بكرًا كانت أو ثبيًا، ويدا، عليه قوله ـ سبحانه ـ ﴿ وَأَنكُ حُوا الأَيَامَىٰ مَنكُمْ ﴾ (١).

قال الشاعر:

فإن تنكحى أنكح، وإن تَنَايَّمى فإن كنت أفتَى منكم أتَأبُّم

وإنما قيل للمرأة: أيّم، ولم يقل: أيّمة؛ لأن أكثر ذلك للنساء، فهو كالمستعار للرجال، وفسّر جمع من أهل العلم الأيّم في هذا الحديث بالثيّب، وزعموا أنه فيها خاصّة؛ لأنها ذكرت في مقابلة البكر، وأراهم ألما ذهبوا إلى ذلك فرارًا من القول بولاية المرأة على نفسها، ويلزمهم في البكر ما يلزمهم في الثيب، ثم إنهم وجدوا في بعض طرق هذا الحديث من غير وجه «الثيّب أحق بنفسها» فردّوا الأيّم إليه في المعنى.

ونقول: إن ذلك من بعض الرواة، في روايته الحديث بالمعنى، فحسب أن الثرَّب يسدَّ مسدَّ الأَيَّم، فرواه كذلك، فعلى الوجه الذى ذكرنا من لغة العرب، واستدللنا عليه من الكتاب الأَيْم هي: المرأة التي لا زوج لها، بكرا كانت أو ثيبًا، وإنما أفرد البكر في الاستئذان؛ لأن البكر والثيب، وإذ اجتمعتا في حكم الولاية في في حكم الاستئذان.

قلت: وفي بعض طرق هذا الحديث من كتاب مسلم: «والبكر يستأذنها أبسوها في نفسها» والأمر باستئذان الأب منها، وهو أقوى الأولياء ولاية، يُؤيّد الوجه الذي ذكرناه.

[٢٢٤٥] ومنه: قول عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى حديثها (ولعسبها معها) اللعب: جمع لُعبة، كرُكبّة ورُكبّ . أرادت ما كانت تلعب به، وكل ملعوب به فهو لُسعبة. وإذا فتح اللام، فهو المرّة الواحدة من اللعب، وإذا كسر فهى الحالة التي عليها اللاعب.

(ومن الحسان)

[٢٢٤٦] حديث أبى موسى الأشعرى _ رضى الله عنه _ عـن النبى على: الا نكاح إلا بولى وجه هذا الحديث عند أبى حـنيفة _ رحمة الله عليه _ على تـقدير ثبوته، أن يُؤول على أن المراد مـنه النكاحُ الذى لا يصح إلا بعقد ولى بالإجماع، كعقد نكاح الصغيرة والمجنونة والأمة، وعلى هذا في الطرف الآخر. وقيل: المراد منه: نفى الكمال، وقد زيّف بعض أهل [العلم](٢) هذا التأويل. وقال: إذّا يتأتى ذلك في العبادات

[۲۲٤٦] حديث صحيح.

(٢)من (أ). وغير واضحة في (ب).

(۱) النور: ۳۲.

٣٢٤٧ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى ﷺ قال: «أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له ١٠.

٣٢٤٨ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبـى ﷺ أنه قال: «البغايا اللاتى ينكحن أنفسهن بغيربينة» (والأصح أنه موقوف على ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ).

٣٢٤٩ وعن أبى هريرة _ رضى الله عينه _ أنه قال: قيال رسول الله ﷺ: «اليتيمة تستأمر في نفسها، فإن صمتت فهو إذنها، وإن أبت فلا جواز عليها».

• ٣٢٥٠ عن جابر ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: «أيما عبد تزوج بغير إذن سيده فهو عاهر».

[٣] باب إعلاق النكاح والخطبة والشرط

(من الصحاح)

حين بنى على، فجلس على فراشى كمجلسك منى، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف، ويندبن والقرب التبى لله عنها - أنها قالت: جاء النبى الله ويندبن على فراشى كمجلسك منى، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف، ويندبن والقرب التبى لها جهتان فى الجواز من ناقص وكامل. وأما المعاملات التي لها جهة واحدة، فإن النفى يوجب فيها الفساد، أو كلامًا هذا معناه.

والجواب عنه، أن هذا القائل قصد بعنى الكمال ارتبهان العقد بما عسى أن ينقضه بعد الإبرام، من اعتراض الولى، فيما له فيه حق الاعتراض، فإذا عقد برضاه؛ انتفى عنه هذه النقيضة. وهذا كلام صحيح. وقد قيل فيه غير ما ذكرنا من التأويل. وإنما أحوجهم إلى ذلك طلب التوفيق بين هذا الحديث وبين حديث ابن عباس حديث ابن عباس حديث ابن عباس حديث صحيح منفق على صحته، لا يقاومه حديث أبى موسى، إذ فيه لأهل السند مقال، لما وجد فيه من الاختلاف، فقد روى تبارة عن أبى موسى، وتارة عن أبى بُردة منقطعًا، وبمن رواه كذلك سفيان الثورى وشعبة، روياه عن أبى إسحق عن أبى بردة، ولم يذكر فيه أبو إسحق.

[٢٧٤٧] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ عن النسبي ﷺ : ﴿أَيُّمَا امرأَةُ نَكُحَتُ بَغَيْرُ إِذَنَ وَلَيْهَا

[[]۲۲٤۷] حديث صحيح.

[[]۲۲۱۸] ضعيف. انظر ضعيف الجامع - / (۲۲۷٤).

[[]٢٢٤٩] حديث حسن. انظر صحيح الجامع ١٨٩٤. وانظر الإرواء ح/ ١٨٢٨, ١٨٣٤.

[[]٢٢٥٠] صحيح. انظر صحيح الجامع «٢٧٢٣»، والإرواء «١٩٣٣».

[[]٢٢٥١] أخرجه البخاري.

من قتل من آبائي يوم بدر. إذ قالت إحداهن. وفينا نبي يعلم ما في غد. فقال: «دعي هذه وقولي ما كنت تقولين».

٢٢٥٢ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: زفت امرأة إلى رجل من الأنـصار، فقال رسول الله يَتَلِيْقُو: ﴿ مَا كَانَ مَعْكُم لَهُو فَإِنَّ الْأَنْصَارِ يَعْجِبُهُم اللَّهُو ﴾ .

٣٢٥٣ وقالت عائشة _ رضي الله عنها _: تـزوجني رسول الله ﷺ في شوال، وبـني بي في شوال، فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني.

فنكاحها باطل . . الحديث، قد تكلّم بعض أهل الحديث في هذا الحديث، وذكر في رواية ابن جريج هذا الحديث عن سُليمان بن موسى عن الزهرى عن عروة عن عائشة، أن ابن جريج قال: سألت الزهرى عنه فلم يعرفه .

قلت: وقد سبق القول فيما يخالفه من حديث ابن عباس، وقد روى أيضًا عن عائشة ــ رضي الله عنها ــ ما يخالف حديثها هذا، مع صحة ذلك وضعف هذا، وذلك أنها روَّجت بنت أخيها حفصة بنت عبدالرحمن، المنذرَ بن الزبير، وعبد الرحمن غائب بالشمام، فلما قدم عبد الرحمن قال: أمثلي يفتات عليه في أمر بناته، فكلَّمت عائشة المنذر، فقال: ذلك بيد عبد الرحمن، فقال عبد الرحمن: ما كنت أردّ أمرًا قضيتيه . . الحديث، وقد استدلَّ مَنْ يرى أن " المرأة أحقَّ بنفسها بهذا الحديث، نقال: أني يستقيم لنا القول بسماع عائشة- رضى الله عنسها ـ هذا الحديث عن النبي ﷺ وقد صنعت في ابنة أخيها ما صنعت، حتى أجازت فيه التمليك الذي لا يؤذن فيه إلا عن صحة المنكاح وثبوته، اللهم إلا أن تكون قد علمت أنَّ المراد منه ما لا يخالف صنيعها ذلك، فيُؤوّل على ما أوّل حديث أبي موسى.

وفي كتاب أبي عيسى: ﴿ أَيُّمَا امرأة نكحت بغير إذن مواليها وفي كتاب أبي داود: ﴿ بغير إذن مواليها ﴾ وهذا أكثر وأشبه، وعلى هذا يحتمل أن المراد من «امرأة» هــو الأمة، فكأنه قال «أيّما أمة» واعتمد على ما بيُّنه بقوله: "بغير إذن مواليها" فيكون مثل حديثه : "أيِّما عبد تزوج بغير إذن واليه" وبما يدلُّ على اختيار رواية كتباب أبي داود نسق الكلام (فيإن تشاجروا)، وفي كنتاب أبي عيسمي (بإن اشتجروا) وهمما سيّان. يقال: اشتجر القوم وتشاجروا. أي: تسنازعوا واختلفوا. ولا نزاع في أنَّ الضمير راجع إلى الموالي، أو الأولياء. وقال الخطابي: يريد تشاجُر العضل والممانعة في العقد دون تشاجُر المشاحة في السبق.

قلت: وأرى قوله: ﴿فإن اشتجروا فالسلطانُ وليَّ من لا ولـيَّ لهـ، مُشكلا جـا؛ لانَّه يحكم بانتفاء الوليّ مع وجوده، إلاّ أن يقال: إنّه أنزل التي وقعت المشاجرة فيها بـين مواليها منزلة من لا وليّ لها في الحكم، فيقوم السلطان مقام الوليُّ في النظر لها والاعتراض عليها.

ومن باب إعلاق النكاح والخطبة والشرط

(من الصحاح)

[٢٢٥٣]حديث عائشة _ رضي الله عنهـا _ : التزوّجني رسول الله ﷺ _ في شوّال، وبـني بي في

[۲۲۵۲]أخرجه البخاري. [٢٢٥٣] أخرجه مسلم.

٢٢٥٤ وقال رسول الله عِينَة: ﴿ أَحَقُ الشَّرُوطُ أَنْ تُوفُوا بِهُ مَا اسْتَحَلَّكُمْ بِهُ الْفُرُوجِ ﴾ .

٢٢٥٥ ▪ وقال الا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك.

٣٢٥٦ وقال: (لا تسأل المرأة طلاق أختها لنستفرغ صحفتها، ولتنكح فإن لها ما قدر لها».

١٢٥٧ عن ابن عسر _ رضى الله عنسهما _ أن رسول الله على عن الشغار. قال الشيخ المصنف _ رحمه الله _: والشغار أن يـزوج الرجل ابنته عـلى أن يزوجه الآخر ابنـته ليس بينـهما صداق.

٨٢٧٨ وقال رسول الله على: «لا شغار في الإسلام».

٣٢٥٩ عن على أن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

•٢٢٦٠ وعن سلمة بن الأكوع أنه قال رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهي

عنها.

شوال. الحديث البني بني سوابه عند أهل اللغة بني على على على على ما في حديث الربيع بنت [معود](۱) الحين بني على ويقولون: العامة تقول بني بأهله ، وهو خطأ ، وكان الأصل في هذا أن الداخل بأهله كان يضرب عليها ليلة دخوله بها قُبة ، فقيل لسكل داخل بأهله بان ، والظاهر أن يكون من بعض الرواة ، فإنها يضرب عليها ليلة دخوله بها قبة ، فقيل لسكل داخل بأهله بان ، والظاهر أن يكون من بعض الرواة ، فإنها رضى الله عنها ـ كانت تضم إلى فصاحة قريش بلاغة ، وفصل خطاب ، وإنما قالت: الفأى نساء رسول الله كانت أحظى عنده منى الأنها سمعت بعض الناس يتطيرون ببناء الرجل على أهله في شوال ، وكان هذا كان من أحاديث أهل الجاهلية ، لا يرون الإعراس في أشهر الحج ، فحكت من نفسها ما حكت الدفع للوهم عن نفوسهم وإزاحة للباطل عن عقائدهم .

[٢٢٥٤] ومنه حديث عُقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال رسول الله وَالنَّقَةُ وَاحِقُ الشروط أن توفّوا به ما استحللتم به الفروج؛ الشروط التي استحلت به الفروج هي: المهر والنفقة وحسن العشرة، ويحتمل أنه أراد بذلك الشروط التي دعت المرأة إلى الرغبة في الزوجية، فيدخل بذلك الوفاء بما لم تحظره الشريعة، ولم تقدح فيه السنة.

[۲۲۰۲] ومنه: حدیث أبی هریرة - رضی الله عنه - عن السنبی ﷺ: ﴿لا تَسَالُ المُرأَةُ طَلَاقَ أَخْتُهَا .. الحدیث ارد أختها فی الدین اِذَا رغب رُوجها فی خطبتها، فسألته المخطوبة أن یطلق رُوجته التکون منفردة بالحظ منه . وقوله: ﴿لتستفرغ صحفتها أَی: تجملها فارغة عمّا فیها . وهذا مثلٌ ضربه لحیازة الضرّة حقّ صاحبتها لنفسها. وفی روایة: ﴿لتكتفی بما فی إنائها ﴾ (وتكتفی): تفتّعل. من: كفأتُ القدرَ: إذا كببتها لتفرغ ما فیها، ﴿فَإِنْ لها ما قُدر لها اُی: لن تعدُو بذلك ما قُسم لها، ولن تستزید به شیئًا.

[٢٢٦٠] ومنه حديث سَلَـمة بن الأكوع ـ رضى الله عنـه ـ: (رخَص رسول الله (عَلَيْم) عام أوطاس في

⁽١) من (١). وتصحفت في (ب) إلى (مسعود).

[[]٢٢٥٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٢٥٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٢٥٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۵] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۵] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۵۸] أخرجه مسلم. [۲۲۲] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

• ٢٢٦١ عن أبى الأحوص عن عبد الله قال: علمنا رسول الله على التشهد فى الصلاة، والنشهد فى الحاجة، ف ذكر التشهد فى الحاجة، ف ذكر التشهد فى الحاجة، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عده ورسوله، ويقرأ ثلاث آيات. ففسره سفيان الثورى ﴿ اتَّقُوا اللّهَ حَقّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنّ إلا وَأَنتُم مُسلمُونَ ﴾ (١)، ﴿ وَاتَّقُوا اللّهَ الّذي تَساءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ (٢) ﴿ واتَّقُوا اللّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِ بِدًا ﴾ (١). ويروى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - فى خطبة الحاجة من النكاح وغيره.

المتعة ثلاثًا، ثم نهى عنها أوطاس واد من ديار هـوازن قسم بها رسول الله و عنائمهم، وذلك بعد الفتح، وكان ذلك فى غزوة حنين، فإن سأل سائل عن أحاديث المتعة، فقال: روون فى حديث سلمة أنه رخص فيها عام أوطاس، ثم نهى عنها بعد ثلاث، وتروون فى حديث سبرة بن معبد الجهنى أنه نهى يوم الفتح عن متعة النساء، وتروون من حديث على ـ رضى الله عنه ـ أن النبى على نهى عنه النساء عام خيبر، وتروون عن جابر، أنه قال: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله وأبى بكر، حتى نهى عنه عمر فى شأن عمرو بن حريث، وفى حديث أبى نضرة: كنت عند جابر بن عبد وأبى بكر، حتى نهى عنه عمر فى شأن عمرو بن حريث، وفى حديث أبى نضرة: كنت عند جابر بن عبد الله فأتاه أت فقال: إن ابن عباس وابن الزبير اختلفا فى المتعتين، فقال جابر: علناهما مع رسول الله شم نهانا عنهما عمر ـ رضى الله عنه ـ فلم نعد لهما، وتروون أيضًا عن سبرة بن معبد: «أمرنا رسول الله عنه بالتوفيق بينها؟

فالجواب: أن يقال: المتعة كانت من الأنكحة التى كانوا يعتقدونها فى الجاهلية، فلما جاء الله بالإسلام، لم يبين لهم فيها حكم، حتى كان يوم خيبر فنهوا عنها، ونودى فيهم بـذلك: على ما فى حديث على رضى الله عنه ويُحتمل أنهم كانوا قد رُخصوا فيه قبل ذلك، ثم نهوا عنه، ففى حديث عبد الله بن مسعود وضى الله عنه: فكنا نغزو مع رسول الله على الله عنه عنها الله عنه عنها الله عنه عنها أن ننكح المرأة بـالقوب إلى أجل، ويحتمل أنّ الرخصة كانت بعد ذليك، ثم إنّه بعد النهى عنها عام خيبر رخص فيها عام أوطاس، على ما فى حديث سلمة، وكان المتح ووقعة هوازن فى عام واحد، فلا اختلاف بين حديث سلمة وسبرة. وقول سلمة : الرخص رسول الله على عام أوطاس فى المنه للم المنه على تقدم النهى. وأما حديث جابر: «كنا نستمتع» فإن الأمر فيه محمول على أنّ النهى لم يلغه إلى زمان عمر ـ رضى الله عنه ـ وتأويل قوله: «على عهد رسول الله على وأبى بكر، أي: نرى ذلك جائزًا فى زمان أبى بكر. وذلك غير مُستبعد، فإنّ عبد الله بن مسعود مع خزارة عمله وقدمة صحبته جائزًا فى زمان أبى بكر. وذلك غير مُستبعد، فإنّ عبد الله بن مسعود مع خزارة عمله وقدمة صحبته

[[]٢٢٦١]حديث صحيح، وللشيخ رسالة مطبوعة في طرقه وألفاظه.

ومُداومته، خفي عليه نسخ التطبيق، فلا ينكر أن يكون جابر لم يعلم بـذلك، حتى بلغ عمر ـ رضى الله عنه ـ ما كان من عمرو بن حُريث، فأغلظ القول ، ورأى فيـه العقوبة، وأعلم الجاهل بها، حتى استفاض علم ذلك في الآمة، ونقله الآخرُ عن الأول.

وقد شهد بتحريمها جمع من [علماء الصحابة](١) ، فمن ذلك: ما صح عن على - رضى الله عنه ـ وأبي وغيرهم، النكيس على ابن عباس في فتواه. وقد صحّ عن سَبْرة بـن معبد أنه كان مع رسول الله ﷺ ففال: «يِما أيها الناس، إني كمنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإنَّ الله قد حرَّم ذلك إلى يوم القيامة . . الحديث، ولما علم به ابن عباس رجع عن فتواه . وكأنَّ ابن عباس قاس أمر المضطر إلى قضاء الشهوة على أمر المضطرُّ إلى الميتة، ولم يبلغه فيها نصٌّ، وقد استبان ذلك من قوله لسعيد بن جُبيّر - حين قال له: «أتدرى ما صنعت وبما أفتيتً: والله ما بهذا أفتيت ولا هذا أردت ولا أحللت إلا مثل ما أحلّ الله من الميتة والدم ولحم الخنزير".

فإن قيل: ألم يكن ابن عباس أكثر الناس ملازمة لعمر - رضى الله عنه - فكيف التبس عليه أمر المتعة إلى زمان ابن الزبير . قيل: يحتمل أنه حسب أن عمر رضى الله عنه _ نهى عن ذلك رأيًا واجتهادًا، أو نهى عنها غير الضطر(٢). فإن قيل: فإذا كانت متعة النكاح محرّمة بالنّص، وأجمعت الصحابة على تحريمه ـ على ما ذكرتم ـ فلم قرن عمــر ـ رضى الله عنه ـ بينها وبين متعة الحجّ، ومتعــة الحج لم يختلف أحدٌ في جوازها.

قيل: إنما قرن بينهما؛ لاشتراكهما في التسمية، وإن كان النهى في أحديهما من جهة التحريم، وفي الأخرى من طريـق النظر إلى الأتمّ والأولى، ولـم يفتقر فيـهما إلى بيان تمـيّز أحدهما عن الآخـر لمعرفة [7٨/ب] السامعين، ثم إنه نهي عن متعة الحجّ في صيغتين: إحداهما رآها من المنكّر، والأخرى نهي عنها من طريق المصلحة، فالأولى هي التي صنعها أصحاب رسول الله ﷺ؛ حيث رفضوا الحجُّ وجعلوه عمرةً، ولم يكن ذلك لغيرهم عرفناه من الأحاديث التي وردت فيه .

فمنها: حديث بلال بن الحارث المزنيّ - رضى الله عنه - قال: (قلت : يا رسول الله ، نسخ الحجّ لنا خاصة أو لمن بعدنا قال: بل لكم خاصة، وإلى ذلك أشار أبو ذرّ - رضى الله عنه ـ بقوله: ﴿لا تصلح المتعتان إلا لأصحاب محمـ لـ ﷺ: متعة النساء ومتعة الحجَّ فهذه الصِّغة هي الـتي قابلها عمر ـ رضي الله عنه ـ بالنكير، وأوعد عليها ، والأخرى كان ينهى عنها، لئلا يتخذها الناس ذريعة إلى إزالة التفث وقضاء حاجة النفس بـين الإحرامين، فإن الطباع مائـلة إلى إيثار الرخص ورفض العزائـم، ونرى في الأولى قول عمر ـ رضى الله عنــه -: امتعتان كانتا عــلى عهد رسول الله ﷺ أنا أنهى عنــهما وأعاقب عليهــما: متعة النساء ومتعة الحجه. وكـيف يظن به وهو الإمام العدلُ أن يعاقب على أمر مشــروع، وعلى هذا يحمل قول

إلخ. Y0-

⁽١) من هامش المخطوط، وفي الأصل [العلماء].

⁽٣) قلت: وهناك وجه ثالث: أن يكون ابن عباس لم يبلغه نهمي عمر عنها، ولا يلزم من ملازمته لعمر أن يكون قد علم ذلك، فكم من سنة فاتت الأصحاب مع ملازمتهم للنبي ﷺ _ كما فاتت سنة الاستئذان على عمر ، ودية الأصابع

٢٢٦٢ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسمول الله ﷺ: "كل خطبة ليس فيها تشهد فيه كاليد الجذماء" (غريب) وفي رواية: "كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم".

٣٢٦٣ عن عائسة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قال رسول الله وَلَيْخُ: «أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف».

٢٣٦٤ • وعن محمد بن حاطب الجمعى عن النبى ﷺ قال: "فصل ما بين الحلال والحرام الصوت والدف في النكاح".

٣٢٦٥ عن الحسن عن سمرة أن رسول الله على قال: «أيما امرأة زوجها وليان فهي للأول منهما، ومن باع بيعاً من رجلين فهو للأول منهما».

جابر: فعلناهما مع رسول الله على ثم نهانا عنه عمر، فلم نعد لهما. ومعلود أن الصحابة في زمان عمر وبعده كانوا يتمتعون بالعمرة إلى الحجّ، فأمّا التي لم يفعلها أحدٌ من الصحابة ثم من بعدهم، بعد أن بينها لهم عمر هي المتعة التي خصّ بها الركب الذين كانوا مع رسول الله على في حجته، كما خصت متعة النكاح بمن كانوا في زمانه من أضر بهم العُلمة، حتى استأذنوا في الخصاء.

فإن قيل: قد ذكرتم من حديث سَبرة، أنه نَهى يوم الفتح عن متعة النساء وكذلك أخرجه مسلم فى كتابه، وقد روى أبو داود فى كتابه عن سبزة أيضًا أن رسول الله ﷺ نهى عنها يوم حمجة الوداع، وقد ذكرتم من حديث سبّرة، أن النبى ﷺ قال: ﴿إنها حرام من يومكم هذا إلى بوم القيامة الكيف بالتوفيق بينهما ؟

قلنا: روى فى كتاب مسلم عن المرزُّهرى، رواه عنه معمر. وفى روايته: ايوم الفتح ورواه عنه أيضًا صالح، وفى روايته الراع الفتح ورواه عن الزهرى فى كتاب أبى دارد إسماعيل بن أمية: ايوم حجة الوداع والعبرة برواية معمر وصالح، على ما رواه مسلم واليوم حجة الوداع وهم من إسماعيل أو ممن قبله من الرواة، مع أنه ليس باختلاف تناقض، فيحتمل أنّه نهى عنها أيضًا يرم حجة الوداع ليكون أبلغ فى الإبلاغ.

(ومن الحسان)

[۲۲۲۲] قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _: «كاليد الجَذْهاء» أى: المقطوعة _ والجذم: سرعة البقطع. يعنى: أن كل خطبة لم يؤت فيها بالثناء على الله ، فهى كاليد المقطوعة التى لا فائدة فيها لصاحبها. وأصل التشهد قولك: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محماً رسول الله، ويعبر به عن الثناء، وفي غير هذه الرواية: «كل خطبة ليس فيها شهادة فهى كاليد الجذماء» الشهادة: الجبر المقطوع به والثناء على الله أصدق الشهادات وأعظمها.

[[]٢٢٢٧] انظر السلسلة الصحيحة (١/ ١٢٩/٩٢١).

[[]٢٢٦٣]ضعيف .

[[]٢٢٦٥]قال صاحب المشكاة : رواه الترمذي ، وأبوداود، والنسائي والدارمي.

٢٢٦٦ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كانـت عندى جارية من الأنصار زوجتها فقال رسول الله ﷺ: قيا عائشة ألا تغنين، فإن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء».

٧٢٦٧ عن عانشــة ــ رضى الله عنها ــ أن جاريــة من الأنصار زوجت، فقــال النبي ﷺ: ﴿ أَلَّا أرسلتم معهم من يقول: أتيناكم أتيناكم، فحيانا وحياكم.

[٤] باب المحرمات

(من الصحاح)

٣٢٦٨ عن أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها».

٢٢٦٩ ه وقال: «يحرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة».

• ٢٢٧ و والت عائشة _ رضى الله عنها _ : جاء عمى من الرضاعة فاستأذن على فأبيت أن آذن له حتى أسأل رسول الله ﷺ فجاء رسول الله ﷺ فسألته فقال: ﴿إنه عمك فأَدْنَى لهـ ﴾.

٢٢٧١ وعن على .. رضى الله عنه .. أنه قال: يا رسول الله، هل لك في بنت عمك حمزة فإنها أجمل فتاة في قريش. فقال له: «أما علمت أن حمزة أخي من الرضاعة، وأن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب.

٢٢٧٢ وقال رسول الله ﷺ: «لا تحرم الرضعة والرضعتان».

[٢٢٦٦] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _: (كانت عـندى جاريةٌ من الأنصار، زوّجتها، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة ألا تُغنين . . الحديث، تغنّى، وغنَّى بمعنى، وكلا الفعليسن فيه جائز، ويحتمل أن يكون على خطاب الغيبة لجماعة النساء، والمراد منهن من يتعانى ذلك من الإماء والسفلة فإن الحرائر من نساء العرب كنَّ يستنكفن عن ذلك، لا سيَّما في الإسلام، ويحتمل أن يكون عـلى خطاب الحضور لهنَّ، ويكون من باب إضافة الفعل إلى الآمر به والآذن فيه، ولا يحسن فيه تفريد الخطاب ها هـنا، لما فيه من الاحتمال، وقد جلّ منصبُ الطيبات الصدّيقات الصالحات القانتات عن معاناة ذلك بأنفسهن، ولولا النظر إلى إعلان النكاح وإشادة أمره، لم يأذن فيه نبيّ الله، فإنه لهو مكروه، ولكن ارتفعت الكراهية عنه في هذه الصورة بالرخصة فيه، والنبيُّ ﷺ رخّص فيه على غير صيغة الأمر؛ لما في أخواتها من الحظر والكراهة وأحلتُ صيغة اللفظ إلى ما فيه من الاحتمال؛ حيث لم يكن عندى فيها رواية أثق بها.

[٢٢٦٦] قال صاحب المشكاة: رواه ابن حبان في صحيحه.

[٢٢٦٧] رواه أحمد وابن ماجه.

[٢٢٦٩] أخرجه البخاري.

[٢٢٧١] أخرجه مسلم.

[٢٢٧٢] أخرجه مسلم.

[٢٢٦٨] أخرجاه في الصحيحين،

[۲۲۷۰] أخرجاه في الصحيحين.

٣٢٧٣ وقال: «لا تحرم المصة والمصتان ولا تحرم الإملاجة والإملاجتان».

٢٢٧٤ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله ﷺ وهي فيما يقرأ من القرآن.

٣٢٧٥ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبي ﷺ دخل عليها وعندما رجل فكأنه كره ذلك فقالت: إنه أخى فقال: «انظرن ما إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة».

ومن باب المحرمات

(من الصحاح)

[٢٢٧٣] حديث أم الفيضل ـ رضى الله عنها ـ عـن النبي ﷺ أنه قال: ١٠ تحـرم الإملاجة [٦٩/ب] والإملاجتان٬ الملج: المصّ. يقال ملج الصبي أمّه، وأملجت المرأة صبيَّها. والإملاجة المرة الواحدة منه، وفي معناه حديث عائشة _ رضى الله عنها _: ﴿ لا تحرُّم المصة والمصتان ، وأكثر الفيقهاء ذهبوا إلى أن قبليل الرضاع وكثيره محرم، عملاً بالمفهوم من الآية: ﴿وَأُمُّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأُخَوَاتُنُكُم مَنَ الرَّضَاعَة﴾(١) واعتبارأ بعمومها، وقد رُوى أنَّ ابن عمر لما أخبر بأن ابن الزبير يقول: لا تحرَّم الرضعة ولا الرضعتان، قال: قضاء الله أولى من قضاء ابن الزبير، قال الله تعالى: ﴿وَأُمُّهَا تُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخُوا تُكُم مَنَ الرَّضَاعَة ﴾ وقد قال بعض الفقهاء من أتباعهم: اختلفت الصحابة في قبول هذا الحكم الذي يتعلِّق بالكثير دون القليل، وأنكره طائفة منهم، وما كان هذا سبيله من أخبار الآحاد لا يعترض به على ظاهر القرآن. قال: وقد روى عن ابن عباس ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال فيمـا روى أنه لا تحرّم الرضعة ولا الـرضعتان، فقال: قـد كان ذلك ثم نسخ. وقيل: لعل ذلك كان ذلك في رضاع الكبور، حين كان يحرم رضاع الكبر، يعني به: حديث سهلة بنت سُهيل زوجة أبي حُذيفة، حين قالت لرسول الله ﷺ: ﴿إِنْ سَالًا _ لَسَالُم مُولَى أَبِي حُذيفة _ معنا في بيتنا، وقد بلغ ما بلغ الرجال، وعلم ما يعلم الرجال. قال: أرضعية تحرُّمي عليه، وهو الآن منسوح بالاتفاق، فسقط حكم العدد فيه، وعلى نحو من هذا الذي ذكرناه يُأوَّل حديث عائشة _ رضى الله عنها _ الذي يتلو هذا الحديث: (كان فيما أُنزل من القرآن: عَشْرُ رَضَعَاتِ مَعْلُومَات إِحَرَّمْنَ، ثُم نُسخن بخمس معلومات، وقولها: فتُوفَّى رسول الله ﷺ وهُنَّ فيما يقرأ من القرآن، يُأوَّل على أن بعض من لم يبلغه النسخ كان يقرأه على الرسم الأول؛ لأن النسخ لا يكون إلا في زمان السوحي، وكيف، بالنسخ بعمد موت النبي -المبارك عن الاختلال والسنقصان، وتولَّى حفظه، وضمسن بصيانته، فقال ـ عزَّ ، ـن قائل ـ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذَكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢) فلا يجوز على كتــاب الله أن يضيع منه آية، ولا ينْخُرِم منه حــرف كان يُتلى في زمان الرسالة، إلا ما نسخ منه.

[٢٢٧٥] ومنه: قوله _ ﷺ - في حديث عائشة _ رضي الله عنها _: "فَإِنَّمَا الرضاعـة من المجاعَّة" يريد

[٢٢٧٤] أخرجه مسلم.

[٢٢٧٣] أخرجه مسلم. [٢٢٧٥] أخرجاه في الصحيحين.

(١) النساء: ٢٣.

(٢) الحجر: ٩.

٣٢٧٦ وعن عقبة بن الحرث أنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزير، فأتت امرأة فقالت: قد أرضعت عقبة والتى تزوج بها، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك قد أرضعتنى ولا أخبرتنى، فأرسل إلى آل أبى إهاب فسألهم، فقالوا: ما علمنا أرضعت صاحبتنا، فركب إلى النبى عَلَيْقُ بالمدينة فسأله، فقال رسول الله عَلَيْقَ: (كيف وقد قبل) ؟ ففارقها عقبة ونكحت زوجاً غيره.

۲۲۷۷ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على يوم حنين بعث جيشاً إلى أوطاس فأصابوا سبايا، فكأن ناساً من أصحاب النبى عَلَيْ تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ (١) أى فهن حلال لكم إذا انقضت عدتهن.

(من الحسان)

٢٢٧٨ عن أبى هريسرة رضى الله عنه أن رسول الله على أن تنكح المرأة على عمتها أو العمة على بنت أخيها والمرأة على خالتها، أو الخالة على بنت أخيها، لا تنكح الصغرى على الكبرى، ولا الكبرى على الصغرى.

٣٢٧٩ عن البراء بن عازب قال: مرّ بي خالي ومعه لواء فـقلت أين تذهب ؟ قال بعثني النبي عنه ورجل تزوج امرأة أبيه آتيه برأسه وفي رواية: فأمرني أن أضرب عنقه وآخذ ماله.

أن الرضاع المحرّم المعتدّ به فى الشرع ما يسدّ الجوعة، ويقوم [٧٠/ آ] (٢) من الرضيع مقام الطعام، وقد اختلف العلماء فى مدة الرضاع، فمنهم من ذهب إلى الحولين، وهو الاكثر، ومنهم من زاد علميهما ستة أشهر، ومنهم من قال: ثلاثة أحوال. وقد تفرّد به قائله. وهذا الحديث هو الأصل فى نسخ رضاع الكبير ـ إن صحّ أنّه كان مشروعا، فإن كثيرا من أهل العلم حملوه فى سالم على الخصوصية، والله أعلم.

- (٢٢٧٦] ومنه: قوله - ﷺ - في حديث عقبة بن الحارث - رضى الله عنه -: «كيف وقد قبيل نفارقها» دهب بعض أهل العلم إلى الاكتفاء في إثبات الرضاع بشهادة المرضعة، ووجه ذلك - عند أكثر العلماء - أن قوله: «كيف وقد قبل المحت على التورع منها لمكان الشبهة.

ومن الحسان:

[۲۲۷۹]حديث البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ: (مرّ على خالى ومعه لواء. الحديث، حُرّف هذا الحديث في كتاب المصابيح، فكتب: مرّ بى مكان: (على) والصواب على ما أثبتناه. وخاله: أبو بُردَةُ بن نيار.

 ⁽۱) النساء: ۲٤.
 (۲) من هنا سقط في (ب) استدركناه من (أ) ورقة (١٧٤).

[[]۲۲۷۷] أخرجه البخاري. ال۲۲۷۷]أخرجه مسلم.

[[]۲۲۷۸] صحيح الترمذي ۸۹۹، صحيح أبي دواود ۱۸۰۲، الإرواء٦/ ٢٩٠-٢٩٠

[[]٢٢٧٩] رواه أحمد وأصحاب السنن، وأخرجه الدارمي بلفظ «لقيت عمَّى» الدارمي ح/٢٣٩.

• ٢٢٨٠ وعن أم سلمة أنها قالت: قال رسول الله على: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدى وكان قبل الفطام».

٣٢٨١ عن حجاج بن حجاج الأسلمي عن أبيه أنه قال: يا رسول الله ما يذهب عنى مذمة الرضاع ؟ فقال: «غرة عبد أو أمة».

الله عَن أبى الطفيل أنه قال: كنت جالساً مع رسول الله عَن أبى الطفيل أنه قال: كنت جالساً مع رسول الله عَنْ إن أقبلت امرأة فبسط رسول الله عَنْ رداءه حتى قعدت عليه، فلما ذهبت قيل: هذه أرضعت النبي عَنْ رداءه حتى قعدت عليه، فلما ذهبت قيل:

٣٢٨٣ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفى أسلم وله عشر نسو، فى الجاهلية فأسلمن معه، فقال له النبى ﷺ: «أمسك أربعاً وفارق سائرهن».

٣٢٨٤ وعن نوفل بن معاوية _ رضى الله عنه _ أنه قال: أسلمت وتحتى خمس نسوة، فسألت النبى ﷺ فقال ﷺ: «فارق واحدة وأمسك أربعاً» فعمدت إلى أقدمهن صحبة عندى عاقر منذ ستين سنة ففارقتها .

٣٢٨٥ وعن الضحاك بن فيروز الديلمي عن أبيه أنه قال: قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحتى أختان قال: «اختر أيتهما شئت».

ومن الرواة من قال: (عمى) والصواب هو الأول. وقد ذهب كثير من العلماء إلى أنّ الناكح كان مستحلا على ما كان في الجاهلية، فصار بذلك مرتدًا محاربا لله ولرسوله؛ لمذلك عقد اللواء لأبى بُردّة، ولذلك أمره بأخذ ماله. والله أعلم.

[۲۲۸۰] ومنه: قوله _ ﷺ _ فى حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _: "لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء فتقت الشيء فتقا: شققته. والمراد صنه: ما وقع موقع الغذاء، وشنق الأمعاء، شق الطعام: إذا نزل إليها، وذلك لا يكون إلا فى أوان الرضاع. وقوله: "فى الشدى": (فى) بعنسى الوعاء كقولك الماء فى الإناء، وهو مثل قولهم: شربت من الإناء وشربت فيه. والارتضاع فى الندى إنما يفتق أصعاء الرضيع! لضيق مخرج اللبن من الثدى، ودقة معى الصبيّ، ولم يرد به الاستراط فى الرضاع المحرّم أن يكون من الثدى، فإن إيجاد الصبّى اللبن يقوم فى التحريم مقام الارتضاع من الثدى.

[٢٢٨١] ومنه: حديث الحجّاج بن مالك الأسلمي ـ رضى الله عنه ـ أنه نال: (يا رسول الله، ما يذهب عنى مـذمة الرضاع ـ الحديث، يـعنى بمذمة الـرضاع: ذمام المرضعة، وكان لنخعى يـقول فى تفسره: كانوا يستـحبّون عند فصـال الصبى أن يأمـروا للظئر بـشىء سوى الأجر، وكأنّه سـاله: أي شيء يسقـط عنى

[۲۲۸۱] ضيف . (۲۲۸۲]ضعيف . (۲۱۸۳) صحيح .

[٢٢٨٤] رواه البغوى في شرح السنة (٩/ ٩١) وقال المحقق: رواه الشافعي ومن طريقه البيهقي وإسناده ضعيف لجهالة شيخ الشافعي فيه، وباقي رجاله ثقات.

[۲۲۸۵] صحيح أبي داود «۱۹۲۲).

[[]١٢٨٠] صحيح الجامع ٧٦٣٣، الإرواء ٢١٥٠.

النبى على النبى عباس - رضى الله عنهما - قال: أسلمت امرأة فتزوجت، فجاء زوجها إلى النبى على فقال: يا رسول الله إلى قد أسلمت وعلمت بإسلامى، فانتزعها رسول الله على من زوجها الأخر وردها إلى زوجها الأول. وروى أنه قال: إنها أسلمت معى فردها عليه. وروى أن جماعة من النساء ردهن النبى على الأول على أزواجهن عند اجتماع الإسلامين بعد اختلاف الدين والدار، منهن بنت الوليد بن المغيرة كانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها من الإسلام، فبعث النبى على إليه ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله على أماناً لصفوان فلما قدم جعل له رسول الله على تسيير أربعة أشهر حتى أسلم فاستقرت عنده، وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبى جهل يوم المفتح بمكة وهرب زوجها من الإسلام حتى قدم اليمن فارتحلت أم حكيم حتى قدمت عليه اليمن، فدعته إلى الإسلام فأسلم، فثبتا على نكاحهما.

[٥] باب المباشرة

(من الصحاح)

٢٢٨٧ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: كانت السهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها فى قبلها كان الولد أحول فنزلت: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَىٰ شَنْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] قال جابر حرضى الله عنه _: كنا نعزل والقرآن ينزل فبلغ ذلك نبى الله فلم ينهنا.

٣٢٨٨ عن جمابر _ رضى الله عنـه _ أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فـقال: إن لى جاريـة هى

حقّ التي أرضعتني، حـتى أكون قد أديته كاملا. والرواية فيه بكسر الذال، وفـتح الذال فيها جائز. يقال: أخذتني منه مذمة ومذَمة، أي: رقة وعار من ترك الحرمة. وأمّا قـولهم: البخل مذّمة، فإنه بالفتح لا غير. أي: ما يذّم علّيه. ويقال: أذهـب مذمتهم بشيء، أي: أعطهم شيئا، فإن لهـم ذماما. وقوله: (غرّةٌ: عبدٌ أو أمةٌ» بالتنوين والرفع في الجميع. و(عبد) بدل (غرة) فإنه الغرّة عندهم: عبد أو أمة.

وقال أبو عمرو: الغرة لا تكون إلا الأبيض من الرقيق. وقيل: الغُرّة ـ عند العرب ـ: أنفس شيء مملك.

[٢٢٨٦] ومنه قول الراوى _ فى حديث صفوان بن أمية _ رضى الله عنه _: وجعل له النبى عَلَيْة تسيير أربعة [٢٢٨٦] أشهر القال: سيّره من بلده الى: أخرجه وأجلاه الله عنه الأصل فيه والمراد به فى الحديث: تمكينه من السير فى الأرض آمنا، وذلك إشارة إلى ما أمر الله _ تعالى _ به نبية احين نبذ إلى المشركين عهدهم، وضرب لهم هذه المدة أجلا، بعد نبذ العهد إليهم أى: يكون لهم الأمان، حتى يأخذوا حذرهم، ويسيحوا فى أرض الله حيث شاءوا، قال الله _ تعالى _: ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ الله ورسُولِه إلى الذينَ عاهدتُم مَنَ المُشْركينَ ① فَسيحُوا فى الأرض أَرْبَعَةَ أَشْهُر ﴾ (١) .

[[]٢٢٨٦] إلى قوله (فردَّها عليه). رواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب إذا أسلم أحد الزوجين وفي إسناده سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس. قال الحافظ في التقريب: سماك أبو المغيرة صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن، وانظر التهذيب للمزى(١٢/ ٢٥٧٩). والباقى: ضعيف الإرساله.

[[]۲۲۸۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۸۸] أخرجه مسلم. (١) التوبة: ١، ٢.

خادمتنا وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل ، فقال: «اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها» فلبث الرجل ثم أتاه فقال: إن الجارية قد حبلت فقال: «قد أخبرتك أنه سيأيها ما قدر لها».

٣٢٨٩ عن أبى سعيد الخدرى أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فى غزوة بنى المصطلق فأصبنا سبياً فاشتهينا النساء وأحببنا العزل قلنا: نعزل ورسول الله ﷺ ببن أظهرنا قبل أن نسأله، فسألناه، عن ذلك فقال: «ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهى كائنة».

• ٣٢٩٠ وعن أبى سميد قال: سئسل رسول الله ﷺ عن العرل فقال: «ما من كل الماء يكون الولد، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء ».

٣٢٩١ وعن سعد بن أبى وقاص أن رجلاً جاء إلى رسول الله وَ فَال إنى أعزل عن امرأتى فقال: الله وَ الله وَ الله و كان ذلك امرأتى فقال: "لم تفعل ذلك" ؟ قال: أشفق على ولدها، فقال رسوا، الله و كان ذلك ضاراً ضر فارس والروم».

* ٢٢٩٢ وعن جذامة بنت وهب رضى الله عنها - أنها قالت: حدسرت رسول الله على في أناس وهو يقول: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة، فنظرت في السروم وفارس فإذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً» ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله على « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئَلَتْ ﴾ (١).

ومن باب المباشرة

(من الصحاح)

[٢٢٨٩] قوله _ على حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _: «لا عليكم ألا تفعلوا» فى سائر النسخ إلا ما أصلح أو ألحق به: «ما عليكم» وهو _ وإن ورد به الحديث _ فإنّه غير سديد فى هذا الموضع؛ لأن المؤلف أورده فى قسم الصحاح، [وهذا حديث لم يخرج فى البخارى](*)، وإنما أخرجه مسلم، وفى كتابه: «لا عليكم» وفى بعض طرقه: «ولا عليكم» وكان يلزمه أن يراعى رواية مسلم حين أورده فى قسم الصحاح. وفى كتاب مسلم عن ابن عون أنه قال: فحدثت بى الحسن، فقال: والله، لكأن هذا زجر. وفيه أيضا عن ابن سيرين، أنه قال: «لا عليكم» أقرب إلى النهى، وكأنها يذهبان فى معناه إلى أنّ المراد: ليس عليكم ضرر أن لا تفعلوا ذلك. ويحتمل أن يقال: «لا» نفى لما سألوا عنه، و«عليكم ألا تفعلوا» كلامٌ مستأنف.

وقوله _ فى الحديث الآخر.: «اعمول عنها إن ششت» توهن هذا التأويل. وبـؤيده الحديث الآخر: «ذلك الوأد الحقى» إلا أن هذا الوجمه يقتضى فتح الهمزة، والمسذى نعوفه من الرواية (إلا) بكسر المهمزة لا غير، وقد روى عن المبرد فى هذا الحديث: «ما عليكم ألا تسفعلوا» أى: ما عندكم أن تعزلوا ورسم الخط فى ألا تفعلوا فى كتاب مسلم بغير نون. وفى المصابيح، أن لا تفعلوا».

[٢٢٩٢] ومنه: حديث جذامة بنت وهب الأسدية _ رضى الله عنها _ قالت: الحضرت رسول الله _ ﷺ

[۲۲۸۹] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۹۰] أخرجه مسلم.

[۲۲۹۱] أخرجه مسلم. (۱) التكوير: ٨. (*) بل قد أخرجه البخاري، كتاب العتىق، باب من ملك من العمرب رقيقاً فوهم، وباع وجامع، وفلدي، وسبى الذرية ح (٩٥٤٢).

٢٢٩٣ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال رسول الله على الله أعظم الأمانة عند الله يسوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إلىه ثم ينشر سرها وتنشر سره وفى رواية: (إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة...).

(من الحسان)

٢٢٩٤ عن ابن عباس حرضى الله عنهما ـ أنه قال: أوحى إلى رسول الله ﷺ ﴿ وَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ (١) الآية أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة.

٢٢٩٥ عن خزيمة بن ثابت مرضى الله عنه _ أن رسول الله عنى قال: (إن الله لا يستحى من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن.

۲۲۹٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ملعون من أتى أمرأة فى دبرها" وقال: "إلا ينظر الله إلى ينظر الله إلى وجل أو امرأة فى الدبر".

٣٢٩٧ عن أسماء بنت يزيد أنها قالت: سمعت رسول الله على يقول: «لا تقتلوا أولادكم سرا فإن الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه.

فجعل

(من الصحاح)

۲۲۹۸ عن عروة عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال لها فى بريرة: (خذيها فاعتقيها) وكان زوجها عبداً، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها ولو كان حرا لم يخيرها.

۲۲۹۹ قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: كان زوج بريسرة عبداً أسود يقال له: مغيث، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها في سكك المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته، فقال النبي على المعباس:

- فى أناس، فقال: لقد هممت أن أنهى عن الغيلة. . . الحديث الغيلة بالكسر، الأصل فيه أنها الاغتيال. يقال: قتله غيلة، وهو أن يخدعه، فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله. ويقال أيضا: أضرت الغيلة بولد فلان: إذا أتيت أمّه وهى ترضعه. وكذلك إذا حملت أمه وهى ترضعه. والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن، وكانت العرب ترى أن المرأة إذا أغالت ولدها شبَّ شبابا غير محمود، وكان ممّن لا يغنى غناء.

[٢٢٩٧] ومنه: حديث أسماء بنت يزيد، الذي في الحسان من هذا الباب _ عن النبي _ عَلَيْ _: الا تقتلوا أولادكم سرا؛ فإنّ الغيل يدرك الفارس فيدعثره.

[۲۲۹۳] صحيح انظر صحيح الجامع ٥٨٨٨٩». [۲۲۹۷] صحيح الجامع ٢٩٦١. [۲۲۹۷] أخرجه البخاري. [۲۲۹۸] أخرجه البخاري.

"يا عباس ، ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة صغيثاً ، فقال رسول الله عَلَيْق: "لو راجعتيه ، فقالت: لا حاجة لى فيه.

(من الحسان)

• ٢٣٠٠ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها أرادت أن تعتق مملوكين لها زوجيــن فسألت النبى عَلَيْتُ فأمرها أن تبدأ بالرجل قبل المرأة.

٢٣٠١ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أن بريرة عتقت وهي عند مغيث فخيرها رسول الله ﷺ وقال لها: «إن قربك فلا خيار لك».

[٦] باب الصداق

(من الصحاح)

الله إلى وهبت نفسى لك، فقامت طويلاً، فقام رجل فقال: يا رسول الله على الله الله إلى وهبت نفسى لك، فقامت طويلاً، فقام رجل فقال: يا رسول الله وجنيها إن لم تكن لك بها حاجة، فقال: «هل عندك من شيء تصدقها» ؟ قال: ما عندى إلا إزارى هذا. قال: «فالتمس ولو خاتماً من حديد» فالتمس فلم يجد شيئاً: فقال رسول الله على القرآن ويروى: «قد شيء» قال: نعم سورة كذا وسورة كذا، فقال: «قد زوجتكها بما معك من القرآن ويروى: «قد زوجتكها بما معك من القرآن ويروى: «قد زوجتكها بما معك الله المعلى».

٣٣٠٣ و وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ وسئلت عن صداق رسول الله ﷺ: كان صداقه لازواجه ثنتى عشرة أوقية ونَشا قال: أتدرون ما النش نصف أوقية، فتلك حمسمائة درهم.

وفيه: «ذلك الوأد الحفى» الوأدُ: الدفن في القبر حيا. شبّه إضاعـة النطفة اتى هيّاها الله لتكوين الولد منها بالوأد؛ لأنه سعى في إبطال ذلك الاستعداد، بعزل الماء عن محلّه، وفي ذاك ما يوجب الكراهة. فإن قبل: ففي أحاديث العزل ما يتضمّن الرخصة، وفيـها ما يفضى به إلى الكراهة، فلأى معنى جعل الجواب عنه مبهما ولم ينه عنه نهيًا صريحا، قلمنا: النبي - ﷺ لا ينهى عن المباح حذرا أن ينتهى ذلك به إلى المحظور، فيشير إلى الكراهة بمعاريض القول.

ومن باب الصداق (٧٥/ب]

(من الصحاح)

[٢٣٠٢] حديث سهل بن سعد _ رضى الله عنه _ قأن رسول الله _ ﷺ _ جاءته امرأة فقالت: يا رسول

[[]۲۲۰۰] قال صاحب المشكاة: رواه أبوداود والنسائي.

[[]۲۲۰۱] ضعيف الجامع ١٣٩٢، الإرواء: ١٩٦.

[[]٢٣٠٢] أخرجاه في الصحيحين. ٢٣٠٢] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

٢٣٠٤ قال عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _: ألا لا تغالوا صدقة الـنساء فإنها لـو كانت مكرمة فى الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها النبى ﷺ ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئاً من نسائه ولا أنكح شيئاً من بناته على أكثر من اثنتى عشرة أوقية.

الله، إنى وهبت نفسى لك. الحديث المشكل من هذا الحديث الوجتكها بما معك من القرآن وتأويله عند من يقول: إذا تزوّجها على صورة من القرآن، فالنكاح جائز ولها مهر المثل، إن دخل بها، أو مانا، أو ماتا أحدهما، وإذا طلقها قبل اللاخول فلها المتعة، أى: زوجتكها لما معك من القرآن، وإنما جعل الباء مكان اللام؛ لأن ذلك صار سببا للاجتماع بينهما، ولعل المرأة وهبت مهرها له، كما وهبت نفسها للنبى مكان اللام؛ لأن ذلك صار سببا للاجتماع بينهما، ولعل المرأة وهبت مهرها له، كما وهبت نفسها للنبى - علي أله على الله على إسلامه، فذكرت ذلك للنبى - علي أحسنه فلم يكن إسلام أبى طلحة مهراً لها على الحقيقة، وإنّما المعنى: تزوّجها لإسلامه، وكانت قد شارطته أن تجيبه إلى المنكاح إذا أسلم. وفي بعض طرق حديث أنس: قما كان لها مهر غيره ومعنى ذلك _ والله أعلم _ أنها ما أرادت منه مهرا غيره.

وقد روى عن الليث أنه قال ـ وهو أحد رواة حديث ســهل بن سعد ـ: لا يجوز لاحد بعد رسول الله ـ على عن الليث أنه قال ـ وهو أحد رواة حديث ســهل بن سعد ـ: لا يجوز لاحد بعد رسول الله ـ على عنه الله ـ أن يزوج بالقرآن .

قلت: وإنما رأى القائلون بما ذكرنا العدول عن ظاهر الحديث إلى التأويل؛ لحديث عبادة بن الصامت، فيمن كان يعلمه القرآن، فأهدى إليه قوسا، وقد ذكرناه فيما قبل، ولحديث عبد الرحمن بن شبل الانصارى له عنه عند النبى عبد النبى عبد النبى عبد النبى عبد النبى عبد النبى المنافعة والمنافعة المنافعة والمنافعة عند عن النبى المنافعة والمنافعة و

ثم إن فى عدّة طرق من هذا الحديث، أنّ المرأة قالت: «وهبت نفسى لك يا رسول الله، نقامت طويلا، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إن لم يكن لك فيها حاجة، فزوجنيها» ولم يذكر فى الحديث أنّه شاورها فى نفسها، ولا أنها قالت: زوجنى منه، ولابّد لهذا القول من تتمة لم تذكر فى الحديث، فما ينكر أن يكون قد جعل لها مهرا سوى السورة، وإنما ذكر السورة للمعنى الذى ذكر، والله أعلم.

(ومن الحسان)

[٢٣٠٤] حديث عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _: «ألا لا تبغالوا صدقة النساء . . . الحديث عبد المرأة ، وصداقها ، والأخر : «لا تغلوا في صدقات النساء» أي : لا تتجاوزوا فيه الحد ،

[[]۲۲۰۱] إسناده صحيح.

٣٣٠٥ وعن جابر رضى الله عنه أن النبى عَلَيْتُ قال: "من أعطى في صداق امرأته ملء كفيه سويقاً أو تمراً فقد استحل".

۱۳۰۹ وعن عامر بن ربيعة رضى الله عنه أنه قال أتى النبى عَلَيْ جل من بنسى فزارة ومعه امرأة له فقال: إنى تزوجتها بنعلين فقال لها: «أرضيت؟» فقالت: نعم ولو لم يعطنى لرضيت قال: «شأنك وشأنها».

أو لا تنافسوا بالمغالاة في مهور السنساء. وأصل الغلاء: الارتفاع، والغلوّ: صعاوزة القسدر في كل شيء، يقال: غاليت الشيء وبالشيء، وأغليت به: من غلاء السعر. ومنه قول [٧٦/أ] الشاعر

إنا لنُرْخصُ يوم الروع أنفسَنا ولو نسام بها في الأمنِ أغلينا

فإن قيل: في هذا الحديث (ما علمت رسول الله عَلَيْة من نحم شيئا من ندائه ولا أنكح شيئا من ناته على أكثر من اثنى عشر أوقية.

وقد روى فى صداق أم حبيبة بنت أبى سفيان _ رضى الله عنها _ أنّه كان أربعة آلاف درهم. قلنا: إنّ أم حبيبة كانت بأرض الحبشة، فتأيّمت عن زوجها عبيد الله بن جحش الذى تنصر بها ومات على النصرانية، فبعث رسول الله _ ﷺ _ إلى النجاشى فى خطبتها، فخطب إليها النجاشى رسول الله _ ﷺ ووكلت خالد بن سعيد بن العاص، فتولّى العقد عنها. وقيل: تولّى العقد عنها عثمان بن عفان _ رضى الله عنه _ وأصدقها النجاشى عن رسول الله _ ﷺ _ أربعة آلاف. وقيل: أربعائة دينار. ولم يكن ما ساق إليها بمؤامرة النبي _ ﷺ و ولا باختيار منه، فصار مستثنى من جملة ما قال عمر. ويحتمل أنّه لم يبلغ عمر _ رضى الله عنه _ فإنّه قال: ما علمت.

وأما الزيادة على اثنى عشر أوقية فى حديث عائشة نش، فإنّه أراد عدد الأوقية، أى: أكثر منها فى العدد، فلم يبلغ ثلاث عشرة، أو لم يحط علمه بالزيادة. وقول عائسة: (ونشًا كذلك هو فى كتب الحديث ومرجعه التنوين فى نصبه، ولعلّ بعض الرواة لم يشبت الألف، فامرى الأمر من بعده على ما رواه.

[٢٣٠٥] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ أن النبى _ ﷺ _: قال المز أعطى فى صداق امرأته ملء كفيه سويقاً، فقد استحلّ الرواية على ما انتهت إلينا من كتاب أبى داود، فقد استحلّ وجه هذا الحديث عند من لا يجوز المهر بما دون عشرة دراهم، أن يقال: فى هذا الحديث إجازة النكاح بهذه التسمية.

وليس فيه دلالة على أن الزيادة لا تجب إلى تمام العشرة.

هذا وقد كان من عادة العرب قديما وحديثا تعجيل المسهر ودفعه إلى المخطوبة عند تمام العقد، فربما كان أحدهم لا يجد إلا الشيء اليسير، فأجيز له في ذلك. وعلى هذا المعنى حمل قوله _ ﷺ - في حديث سهل ابن سعد: «فالتمس ولو خاتما من حديد» إذ لو كان مراده ما يصح العقد عليه لزوجه بمهسر في ذمّته.

[[]۲۲۰۵] ضعيف

[[]٢٣٠٦] رواه الترمذي«١١٢٥» وضعفه الشيخ الألباني، ورواه أحمد ٣/ ٤٤٥، والبيُّ تمي في السنن ٧/ ١٣٨. ٢٣٩.

٣٣٠٧ عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنهما أنه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها شيئاً ولسم يدخل بها حتى مات فقال ابسن مسعود: لها مثل صداق نسائها لا وكُس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل بن سنان الأشبجعى فقال: قضى رسول الله على في تزويج بروع بنت واشق الأشجعية امرأة منا بمثل ما قضيت، ففرح بها ابن مسعود رضى الله عنه.

[٧] باب الوليمة

(من الصحاح)

۲۳۰۸ عن أنس رضى الله عنه أن النبى على الله عنه أن النبى عنه أن النبى عنه السرحمن بن عوف أثسر صفرة فقال: (ما هذا) ؟ قال: إنى تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب قال: (بارك الله لك أولم ولو بشاة).

۲۳۰۹ وعن أنس رضى الله عنه قال: ما أولم النبى ﷺ على أحد من نسانه ما أولم على رينب، أولم بشاة، وقال: أولم رسول الله ﷺ حين بنى بزينب بنت جحش فأشبع الناس خبزاً ولحماً.

وقولهم في حديث عامر بن ربيعة ـ الذي يتلو هـذا الحديث أيضا ـ على منوال ما ذكرناه، مع احتمال أن يكون قيمة النعلين لم يكن يقصر عن عشرة دراهم، الذي هو مقدار الواجب في الصداق.

[۲۳۰۷] ومنه: قول معقل بسن سنان الأشجعي _ في حديث ابن مسعود _ رضى الله عنهــما _: اقضى رسول الله _ ﷺ _ في بروع بنت واشق امرأة منًا».

أصحاب الحديث يكسرون الباء من (بسروع) والصواب فيه الفتح؛ لأنه ليس فى كلامسهم (فعول) إلا (خروع، وغنود) اسم واد. وقوله: «امرأة مننا» أى: من قومنا. وبسروع كانت أشجعية، وقول الراوى: «ففرح بها ابن منسعود» الضمير يرجع إلى الفتيا، أو إلى القضية، فإن ابن مسعود أفتى بذلك من طريق الاجتهاد. وفى هذا الحديث أن أهل تلك القضية اختلفوا إليه شهرا، أو مرات، فلما قضى قوله قال: «فإن يكن صوابا فسمن الله، وإن يكن خطأ، فمنى ومن السيطان، والله ورسوله بريئان» فلسما رأى الإصابة فى الجواب فرح؛ حيث وافق فتياه قضاء رسول الله - عليه.

ومن باب الوليمة

(من الصحاح)

[۲۳۰۸] حديث أنس ـ رضى الله عـنه ـ أن الـنبي ـ ﷺ ـ رأى عـلى عبـدالرحـمن بن عـوف أثر

[[]۲۳۰۷] صحیح الثرمذی ۹۱۶، صحیح ابن ماجه ۱۸۹۱.

[[]۲۳۰۸] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٣٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

• ٢٣١٠ وعن أنس رضى الله عينه أنه قال: إن رسول الله ﷺ أعتـى صفية وتزوجهـا وجعل عتقها صداقها، وأولم عليها بحيس.

۱۳۱۱ • وقال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يسبنى عابه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته وما كان فيها إلا أن أمر بالأنطاع فبسطت فألقى عليها التمر والأقط والسمن.

١٣١٢ وعن صفية بنت شيبة _ رضى الله عنها _ قالت: أولم اله ي على الله عنها ي على بعس نسائه عدين من شعير.

٣٣١٣ عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ قال: "إذا دعى أحدكم إلى الوليمة فليأتها" وفي رواية: "فليجب عرساً كان أو نحوه".

٣٣١٤ وعن جابس _ رضى الله عنه _ أنه قال : قال رسول الله ﷺ: "إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب فإن شاء طعم وإن شاء ترك" وقال: «شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله».

صفرة... الحديث» كان النبى - على الله عنهى أن يتزعف الرجل، فيحتمل أن قوله: (ما هذا» تعريض بالنكير ولم يصرّح بذلك؛ لأنه كان شيئا يسيرا، ويدلّ على ذلك لفظ الحديث (أثر صفرة» وعرّض هو أيضا في جوابه، بأنه لم يقصد ذلك، وإنما هو شيء علق به من مخالطته العررس.

وقوله: (على وزن نواة) اختلف قيه أقاويل أهل العلم، فقال أبو عبيد: قد كان بعض الناس يحمل معنى النواية على قدر نواة من ذهب قيمتها بخمسة دراهم، ولم يكن ثُمَّ ذرب، إنما همى خمسة دراهم، سميت نواة، كما يسمّى الأربعون أوقية والعشرون نشًا. وقال الأزهرى: لفظ الحديث يدل على أنه تزوجها على ذهب قيمته خمسة دراهم، ألا تراه قال: (نواة من ذهب) ولست أدرى لم أنكره أبو عبيد؟!.

قلت: هذا الذى قاله الأزهرى حسن، غير أن قوله: قيمته خمسة دراهم سير موافق للفظ الحديث، وهو قوله: "على وزن نواة من ذهب" وإذا اقتفينا لفظ الحديث لم يبلغه إلا على ما ذكره (ذراة من ذهب" وإذا اقتفينا لفظ الحديث، فالذى يمقتضيه ظاهر اللفظ أحد الوجهين: إما أن يكون تزوجه على تبرة لم يعرف وزنها، فقدرها بوزن نواة من نوى المتمر، أو وجدها موازية لها، وإما أن تزوجها عمى تبرة بلغت فى الوزن وزن خمسة دراهم.

وقوله: ﴿أُولُمُ أَى: اتَّخَذُ وليمةً. والوليمة: طعام العرس.

[٢٣١٤] ومنه حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النسبي ـ ﷺ ـ قال: اشر الطعام طعام الوليمة،

[۲۳۱۰] أخرجاه في الصحييحين.

[۲۳۱۲] أخرجه البخاري.

[٢٣١٤] أخرجه مسلم.

[۲۳۱۱] أخرجه البخارى. [۲۳۱۳] اخرجاه في الصحيحن. معود الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب كان له غلام لحام فقال: اصنع لى طعامًا يكفى خمسة لعلى أدعو النبى خامس خمسة فصنع لهم طعيماً ثم أتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبى ﷺ: «يا أبا شعيب إن رجلاً تبعنا فإن شئت أذنت وإن شئت تركته فقال: «لا بل أذنت له».

(من الحسان)

(...) عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبي ﷺ أولم على صفية، بسويق وتمر.

٣٣٦٦ وعن سفينة أن رجلاً ضاف على بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ فصنع له طعاماً فقالت فاطمة رضى الله عنها: لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا فدعوه، فجاء فوضع يديه على عضادتى الباب فرأى القرام قد ضرب فى ناحية البيت، فرجع قالت فاطمة رضى الله عنها: فتبعته فقلت: يا رسول الله ما ردك ؟ قال: ﴿إنه ليس لى أو لنبى أن يدخل بينًا مزوَّقاً».

٣٣١٧ ، عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من دعى إلى وليمة فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً».

٣٣١٨ وروي عن المنبى ﷺ أنه قال: «إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما باباً وإن سبق أحدهما فأجب الذي سبق».

٣٣١٩ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: "طعام أول يوم حق وطعام اليوم الثاني سنة وطعام اليوم الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به».

• ٢٣٢٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي ﷺ نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل. والله المستعان.

أى: من شرّ، وذلك مثل قوله: «شرّ الناس من أكل وحده» وما أكثر ما يكون في الناس شراً منه، فالمعنى: من شرّ الناس. وسمّاه شرّ الطعام على الغالب من أحوال الناس فيها، فإنهم يبتقرون فيه: فيدعون الأغنياء ويدّعون الفقراء. وأرى فيه وجها آخر، وهو أن يكون قوله: «يُدعى لها الأغنياء الحديث» صفة للوليمة، والتقدير: من طعام الوليمة التي من صفتها كبت وكبت. وفي كتاب مسلم: «يُدعى له» وفي بعض طرقه: «بش الطعام طعام الوليمة» وعلى الجملة لا جائز أن يقال: إنّه شرّ الطعام على الإطلاق. فإن نبيّ الله ينسل من شرّ، فكيف بما هو الشرّ المحض. ما يقرب من شرّ، فكيف بما هو الشرّ المحض.

[[]٢٣١٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٣١٦] صحيح ابن ماجه ٤٩ ٢٧٠٩ والتمهيد لابن عبدالبر ١٨١/١٠.

[[]٢٣١٧]ضعيف . ضعيف الجامع ١٥٥٨٩، [٢٣١٨] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ١٢٨٩ بنحوه .

[[]٢٣١٩] ضعيف. انظر ضعيف الجامع (٢٦١٨». [٢٣٢٠] ضعيف لإرساله.

[٨] باب القسم

(من الصحاح)

١٣٣١ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قبض عن تسع نسوة وكان يقسم منهن لئمان.

٢٣٢٧ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن سودة لما كبرت قالت: يا رسول الله قد جعلت يومى منك لعائشة، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة.

" ٢٣٢٣ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: «أين أنا غداً، أين أنا غداً» يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه أن يكون حرث يشاء، فكان في بيت عائشة رضى الله عنها حتى مات عندها.

٢٣٧٤ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه.

٢٣٢٥ عن أبى قلابة عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: من السنة إذا تزوج البكر على امرأته أقام عندها سبعاً ثم قسم، وإذا تزوج الثيب أقام عندها ثلاثاً ثم قسم. قل أبو قلابة: ولو شئت لقلت: إن أنساً رفعه إلى النبى ﷺ.

٢٣٢٦ عن أبى بكر بن عبد الرحمن أن رسول الله على حين تزوج أم سلمة وأصبحت عنده قال لها: «ليس بك على أهلك هوان، إن شئت سبعت عندك وسبعت عنده وإن شئت ثلثت عندك، ودرت، قالت: ثلث. ويروى أنه قال لها: «للبكر سبع وللثيب ثلاث».

ومن باب القسم

[۲۳۲٦] حديث أم سلمة - رضى الله عنها - أنّ رسول الله - على أهلك هوان . . . الحديث السنة في البكر التسبيع وفي الثيب التثليث، والنظر فيه إلى عصول الألفة ووقع المؤانسة بلزوم الصحبة [۸۷/أ] والبكر لما كانت حديث عهد بصحبة الرجل، وكانت حققة بالإباء والاستقصاء، لا تلين عريكتها إلا بجهد جهيد، شرع لها الزيادة لينفي بها نفارها، ويسكن به روعها، وهي العدد التي يدور عليها الأيام. ولما أراد إكرام أم سلمة أخبرها أن لا هوان بها على أهلها، يعنى: نفسه، وأنزلها في الكرامة منزلة الأبكار. وقد كان - على من تشاء من ونشاء من تشاء منه ونوي إليك من تشاء هن الآية.

[۲۳۲۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۳۲۲] أخرجاه في الصحيحين. [۲۳۲۲] أخرجاه في الصحيحين. [۲۳۲۳] أخرجاه في الصحيحين. [۲۳۲۳] أخرجه في الصحيحين.

(١) الأحرّاب: ٥١.

(من الحسان)

۲۳۲۷ وى أن رسول الله على كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول: «اللهم هذا قسمتى فيما أملك فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك».

٣٣٢٨ عن أبى هريرة رضى الله عـنه عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿إِذَا كَانَتَ عَـنَدُ الرَّجِلُ امْرَأَتَانَ فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط» .

[٩] بأب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق

(من الصحاح)

٣٣٢٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شىء فى الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرنه، وإن تركته لم يزل أعوج الله .

وقد اختلف أهل العلم فيما يلزم من بنى عملى أهله بعد التسبيع أو التثليث، هل يقسم بعدها لبقية أزواجه بحساب ذلك، أو يستمأنف القسم، فذَهب ذاهبون إلى أنّ ذلك من حقوق الجديدة، لا شركة لبقية الأزواج فيه.

[٢٣٢٧] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _ «أن النبى _ ﷺ كان يقسم بين نسائه فيعدل ويقول: اللهم، هذا قسمتى فيما أملك _ الحديث، أشار بذلك إلى ميل النفس، وما جُبل عليه الإنسان من التزيد فى الحبّ بحكم الطبع، وغلبة الشهوة.

ومن باب عشرة النساء

(من الصحاح)

[۲۳۲۹] حدیث أبی هریسرة ـ رضی الله عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «استوصوا بالنساء خیرا. . . الحدیث، أی: أوصیكم بهنّ خیرا، فاقبلوا وصیتی فیهّن. وقد بیّنا معنی الاستیصاء فی كتاب العلم. وفیه:

المستد إذا نظرت إلى سنده، وجدته صحيحاً على شرط مسلم، ولكن الأمام الترمذي: ورواه حماد بن زيد، ويقول الإمام الترمذي: ورواه حماد بن زيد، ويقول الإمام الترمذي: ورواه حماد بن زيد وغير واحد من الحفاظ عن أيوب عن أبسى قلابة مرسلاً: «أن النبي بَيَنِيْجُ كان يقسم» وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة. انظر «أحاديث معلة ظاهرها الصحة» ح (٣٨٤).

[۲۲۲۸] إسناده صحيح. رواه الترمذي ، وأبوداود ، والنسائي وابن ماجه والدارمي .

[٢٣٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

٣٣٣٠ وقال: «إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة، فإن استمنعت بها استمنعت وبها عوج، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها».

٣٣٣. وقال: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخ. ».

٣٣٣٠ وقال ﷺ: (لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر».

٣٣٣٣ وقال: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم» وفي رواية: «يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد فلعله يضاجعها في آخر يومه» ثم وعظهم في ضحكهم للضرطة فقال: «لم يضحك أحدكم مما يفعل؟».

٢٣٣٤ وقالت عائشة رضى الله عنها: كنت ألعب بـالبنات عند الذي ﷺ وكان لى صواحب يلعبن معى وكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن إلى فيلعبن معى.

النائه ن خلقن من ضلع الضّلع - بكسر الضاد وفتح اللهم - واحدة الضلو } والاضلاع . شبت أنّ حواء استخرجت من ضلع آدم، فأشار بذلك إلى أنّ المرأة خلقت خلقا فيه اعوجاج ، لا يستطيع أحدٌ من خلق الله أن يقيمه ويغيّره عمّا جُبِل عليه ، وهي من بدوّ خلقها وأصل فطرتها ركب فيها العوج ، لا يتهيأ الانتفاع بها إلا بمداراتها والصبر على عوجها .

[۲۳۳۱] ومنه: حديثه الآخر، عن النبيّ _ ﷺ _: «لا يفرك مــؤمن مؤ سنة... الفرك ــ بالــكسر ــ البغض. تقول منه: فــركت المرأة زوجها، أى: أبغضته، فهى فروك وفارك. وكذلــك فركها زوجها، ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين.

[۲۳۳۲] ومنه: حديثه الآخر، عـن النبى ـ ﷺ ـ: الولا بنو إسرائيــل لـم يخنز اللحم، خــنز اللحم ـ بالكسر ـ يخنز خنزا، أي: أنتن مثل خزن ـ على القلب.

يشير إلى أن خنز اللحم شيء عوقبت به بنو إسرائيل؛ لكفرانهم نعمة الله، وسوء صنيعهم فيها.

[۲۳۳٤] ومنه: قول عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى حديثها: "ينقسمعن منه فيسرّبهُنّ إلى" ينقمعن، أى: يتغيبن ويتستُرن. يقال: قسمعه وأقمعته بمعنّى، أى: قهرته وذللته فانقمع. قيل: انقماعهن: دخولهن فى بيت أو ستر، "فيُسرّبهُ منّ إلى" أى: يرسلهن سربًا سربًا". يقال: سرّبت إليه الخيسل، وهو: أن يبعثه عليه سُربة بعد سُربة. وفى حديث على ـ رضى الله عنه ـ: إنّى الأسرّبه عليه، أن: أرسله قطعة قطعة، وفى حديث جابر: فإذا قصر السهم قال: سرّب شيئا أى: [أرسله] (*) ومعنى الحديث: أنَّ صواحبها كنّ يهبن رسول الله ـ عليه المناه عليه المغين واعتزلن الملعب، فيردهن إليها ليلعب، معها.

[۲۳۳۰] أخرجه مسلم.

[۲۳۳۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۳۳۶] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۳۳۱] أخرجه مسلم.

[٢٣٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

(*) غير واضحة في الأصل.

٢٣٣٥ وقالت: والله لقد رأيت النبى ﷺ يقوم على باب حجرتى والحبشة يلعبون بالحراب فى المسجد ورسول الله ﷺ يسترنى بردائه لأنظر لعبهم بين أذنه وعاتقه ثم يقوم من أجلى -ىتى أكون أنا التى أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو.

٣٣٣٦ وقالت: قال لى رسول الله عَلَيْهِ: (إنى لأعلم إذا كنت عنى راضية وإذا كنت على غضبى فقلت: من أين تعرف ذلك ؟ فقال: ﴿إذا كنت عنى راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت على غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، قالت: قلت: أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك.

٢٣٣٧ عن أبى هويرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح وفى رواية: "إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها».

٣٣٣٨ وقال رسول الله عَلَيْتُ في خطبة حجة الوداع: «اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكر مونه، فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

۲۳۳۹ عن أسماء أن امرأة قالت: يا رسول الله إن لى ضرة فهل على جناح إن تشبعت من روجى غير الذى يعطيني فقال: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور».

[٢٣٣٥] ومنه: حديثها الآخر: (رأيت النبى - على على باب حجرتى والجبشة يلعبون بالحراب. الحديث يحتمل أنهم كانوا في رحبة المسجد، وكانت تنظر إليهم من باب الحجرة وذلك من داخل المسجد فقال: في المسجد؛ لاتصال الرحبة به، أو دخلوا المسجد لتضايق الموضع بهم، وإنّما سومحوا فيه؛ لأن لعبهم ذلك لم يكن من اللعب المكروه، بل كان يُعدّ من عدة الحرب مع أعداء الله، فصار بالقصد من جملة العبادات، كالرمى، وأما النظر إليهم، فالظاهر أنّه كان قبل نزول الحجاب، وقد مر بيانه باكثر من هذا.

وفيه: (فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهوا يقال: قدرت الأمر كذا، أقدر وأقدر: إذا نظرت فيه ودبرته. أى: دبروا أمر الجارية مع حداثة سنها وحرصها على اللهو، وانظروا فيه، إذا تُركت وما تحب من ذلك كم تلبث وتديم النظر إليه. يريد بذلك طول لبثها ومصابرة النبى - على الله على ذلك.

[٢٣٣٨] ومنه: حديث جابر _ رضى الله عنه _ قال رسول الله _ ﷺ _ فى خطبة حجة الوداع: «اتقوا الله فى النساء» الحديث شرحناه فى قصة حجة الوداع.

[٢٣٣٩] ومنه: حديث أسماء ـ رضى الله عنها ـ: «قالت امرأة، يا رسول الله، إن لي ضرة، فهل على

[٢٣٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۳۲۸] أخرجه مسلم.

[٢٣٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٣٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٢٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

مضربه تسعاً وعشرين ليلة شم نزل فقالوا: يا رسول الله آليت شهراً فقال: "إن الشهر يكون تسعاً وعشرين يوماً وقال جابر: عزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُهَا النّبِي قُلُ وعشرين يوماً وقال جابر: عزلهن شهراً أو تسعاً وعشرين ثم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُهَا النّبِي قُلُ لأَزُواجِكَ إِن كُنتُنَّ تُوِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ (١) إلى قوله: ﴿ لللمُحْسَنات مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (١) فيدا لأزُواجكَ إِن كُنتُ تُودْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَها ﴾ (١) إلى قوله: ﴿ لللمُحْسَنات مِنكُنَّ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (١) فيدا بعائشة ورضى الله عنها وقال: ﴿ يا عائشة إنى أريد أن أعرض عليك أمراً أحب أن لا تعجلى فيه حتى تستشيري أبويك قالت: وما هو يا رسول الله، فتلا عليها الآية فقالت: أفيك يا رسول الله أستشير أبوى بل أختار الله و رسوله والدار الآخرة، وأسألك أن لا تخبر امرأة من نسائك بالذى قلت قال: (لا تسألنى امرأة منهن إلا أخبرتها، إن الله تعالى لم يعشنى معنتاً ولا معنتاً ولكن بعثنى معلماً ميسراً وقالت عائشة رضى الله عز وجل : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَ وَتُوْوِي إِلَيْكُ مَن تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مَمَنْ عَرَلْتَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُ ﴾ (٢) قلت: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك.

(من الحسان)

٢٣٤١ عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت مع رسول الله عَلَيْ في سنر قالت فسابقته فسبقته على رجلي فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: «هذه بتلك السبقة».

٢٣٤٢ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «خبركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله وأنا خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه».

جناح إن تشبّعت من زوجي. . الحـديث؛ تشبّعت، أي: تكثّرت بأكثر بما عندى والمتـشبّع: المتزين بأكثر مما عنده يتكثّر بذلك، ويتزين بالباطل. وقد مرّ تفسير قوله: «كلابس ثوبي زور».

[٢٣٤٠] ومنه: حديث أنس _ رضى الله عنه _: «آلى رسول الله _ تَتَلِيُّة _ مـن نسائه شهراً... الحديث» آلى يؤالى إيلاء: حلف. وتَألَّى وائـتلى مثله. والآلية: اليمين. وجعل الإيلاء في الـشرع للحلف المانع من جماع المرأة، وكيفيّته وأحكامه مذكورة في كتب الفقه.

وفيه: ﴿وكانت انفكّت رجلـهِ يقال: سقط فـلان فانفكّت قـدمه، أو إصبعُ : إذا انفـرجت وزالت. والفكك: انفساح القدم.

[٢٣٤٢] ومنه: قوله _ ﷺ - فى حديث عائشة _ رضى الله عنها -: "وإذا مرت صاحبكم فدَعوه" تبين لنا من قوله: "وأنا خيركم لأهله" أنّه عنى بقوله ذلك نفسه. وعنى بقوله: "فدعو" أى: دعوا التلهف عليه والتحسر، ففى الله خلف عن كل فائت فكأنه لما قال: "وأنا خيركم لأهله" ووجا تلك الكلمة مدعاة لفرط الأسف ومجلة للهم المتلف، خفف عنهم أعباءها، بقوله: "وإذا مات صاحبكم فدعوه".

[٢٣٤١] إسناده صحيح. رواه أبوداود.

779

[[]۲۳۶۰] أخرجه البخاري، ورواية جابر أخرجها مسلم.

⁽٢) الأحزاب: ٥١.

[[]۲۳**٤۲**] إسناده صحيح. رواه الترمذي ، والدارميَّ. (۱) الأحزاب: ۲۹،۲۸.

٣٣٤٣ عن أنس رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله عَلَيْة: المرأة إذا صلت خمسها وصامت شهرها وأحصنت فرجها وأطاعت بعلها فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت».

٣٣٤٤ وقال: (لو كنت آمرُ أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

٢٣٤٥. وقال: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

٢٣٤٦ عن طلق بن على أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور».

٢٣٤٧ عن معاذ _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا» (غريب).

٣٣٤٨ عن حكيم بن معاوية القشيرى عن أبيه أنه قال: قلت: يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ قال: «أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت».

[٢٣٤٦] ومن الحسان قوله _ ﷺ _ فى حديث طلق بن على _ رضى الله عنه _: افلتأته، وإن كانت على التنور؛ أى: وإن كانت تخبز، فإنّ التنّور هو الذى يخبز فيه، وإنّما علّق الأمر بكونها على التنّور؛ لأن شغلها بالخبر من الأشغال الشائجلة التى لا يتفرغ معها إلى غيرها، إلا بعد انقضائها والفراغ منها.

[٢٣٤٨] ومنه: حديث معاوية بن حيدة القُشيرى ـ رضى الله عنه ـ: «قلت: يا رسول الله، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: أنْ تطعمها إذا طعمت. الحديث، طعمت: متصلا بتاء الخطاب، وكذلك «إذا اكتسبت» وهو «افتعلت» من الكسوة، وإنما بيّنته ـ مع سهولته ـ ؛ لأنى وجدت أقواما يروون (طعمت) متصلا بتاء التأنيث على أنّ ذلك راجع إلى الزوجة. وكذلك يروون: «إذا كسيت» وكلاهما غلط، وفي بعض الروايات: «أن تطعمها مما طعمت، وتكسوها مما اكتسيت، وذلك أسد؛ لأن الرجل إذا كان صائما أو غير مشته للطعام، فليس له أن يحبس عنها الطعام حتى يطعم هو. وفيه: «ولا تقبّح» أى: لا تشتم، ولا تقبّحك الله. قيل: لا تقل: قبّح الله وجهك. وفي الحديث: «لا تقبحوا الوجه».

[[]٢٣٤٣] حسن بشواهده. رواه أبو نعيم في ﴿ الحلية ﴾ .

[[]۲۳٤] صحيح بشواهده . رواه الترمذي .

[[]٢٣٤٥] ضعيف. انظر ضيعف الجامع ح/ ٢٢٢٦.

[[]٢٣٤٦] انظر صحيح الترمذي (٩٢٧٠.

[[]٢٣٤٧] انظر صحيح الترمذي «٩٣٧».

[[]۲۳۲۸] إسناده حسن رواه أحمد، وأبوداود ، وابن ماجه.

٣٣٤٩ عن لقيط بن صبرة أنه قال: قلت: يا رسول الله إن لى امرأة فى لسانسها شى، (يعنى البذاء) قال: «طلقها» قلت: إن لى منها ولداً ولها صحبة قال: «فمرها» (يقول عظها). «فإن يك فيها خير فستقبل ولا تضربن ظعينتك ضربك أميتك».

• ٢٣٥٠ وعن إياس بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تضربوا إماء الله» فأناه عمر رضى الله عنه فقال: يا رسول الله ذئر النساء على أزواجهن، فأذن في ضربهن، فأطاف بآل محمد نساء كثير كلهن يشتكين أزواجهن فقال النبي ﷺ: « لقد أطاف بآل محمد سبعون امرأة كلهن يشتكين أزواجهن، ولا تجدون أولئك خياركم».

٢٣٥١ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: اليس مِنَّا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده».

٣٣٥٢ وقال رسول الله ﷺ: «من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً والطفهم بأهله».

٣٣٥٣ وقال: «أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم».

٢٣٥٤ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قسدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو حسنين وفي

[٢٣٤٩] ومنه: قوله _ ﷺ _ فى حديث لقيط بـن صبرة _ رضى الله عنـه _: «ولا تضربن ظعيـنتك ضربك أميتك» الظعينة: المرأة ما دامت فى الهودج، فإذا لم تكن فى الهودج فليست بظعينة. قال الشاعر: قفى قبل التفرقُ يا ظعينا نُخبَرُك اليقينَ وتُخبرينا

فاتسعوا فيها فقالوا ثلزوجة: ظعينة، وأرى أنّهم يكنّون بها عن كرائم النساء؛ لأن الهودج إنما يضمّ الكريمة على أهلها، ولهذا سمّاها في هذا الموضع ظعينة. أي: لا تضرب الحرّة لستى هي منك بأعزّ مكان ضربك أميتك التي هي بأوضع مكان منك. و(أميّة) تصغير أمة.

[۲۳۵۰] ومنه: قول عمر ـ رضى الله عنه ـ فى حديث إياس بن عبدالله: «يارسول الله، ذَبْرِ النساء على أزواجهن» أى: نشزُن واجتُرأن. يقال: امرأة ذئر على (فَعل) والذائر: النفور.

[٢٣٥٣] ومنه: قوله _ ﷺ _ في حديث أبي هويرة _ رضى الله عـنه _: •وخـاركـم خياركـم لأهـله، أى: من خياركـم لأهله، أن خياركـم خياركـم لأهله، وقد ذكرنا نظائر ذلك فيما سبق، والله أعلـم.

[[]٢٣٤٩] جزء من حديث طويل انظر صحيح أبي داود ١٢٩٥٠.

[[]١٣٥٠] صحيح . انظر صحيح الجامع ح/ ٧٣٦٠.

[[]٧٣٥١] صحيح. انظر صحيح الجامع ح/٧٤٧٠.

[[]٢٣٥٢] إسناده منقطع رواه الترمذي .

[[]٢٣٥٣] إسناده حسن. رواه الترمذي ، قال : هذا حديث حسن صحيح، رواه أبوداود إلى قوله اخُلقا» [٢٣٥٤] إسناده صحيح ، رواه أبوداود.

بهوتها ستر، فهبت ربح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لُعب، فقال: "ما هذا يا عائشة" ؟ قالت: بناتى، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال: "ما هذا الذى أرى وسطهن" قالت: فرس، قال: "وما الذى عليه" قالت: جناح قال: "فرس له جناحان" قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة، قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه.

[10] باب الخلع والطلاق

(من الصحاح)

الله ﷺ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه طلق امرأة له وهى حائض فذكر عمر لرسول الله ﷺ فتغيظ فيه رسول الله ثم قال: «ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلقها فليطلقها طاهراً قبل أن يمسها فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء». وفى رواية «مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهراً أو حاملاً».

· ٢٣٥٧ وقالت عائشة رضى الله عنها: خيرنــا رسول الله ﷺ، فاخترنا الله ورسوله، فلم يعد

ومن باب الخلع والطلاق

(من الصحاح)

- (۲۳۵۵] حدیث عبدالله بن عباس - رضی الله عنه -: «أن امرأة ثابت بن قیس أت النبی - ﷺ - فقالت: یا رسول الله، ثبابت بن قیس ما أعیب علیه.. الحدیث؛ امرأة ثابت هذه قد اختلف فیها، فمن قائل: إنها جمیلة بنت أبی بن سلول، ومن قائل: إنها حبیبة بنت سهل الأنصاری، وكذلك أورده أبو داود فی كتابه، أن حبیبة بنت سهل امرأة ثابت بن قیس، أتت النبی - ﷺ - وكانت هذه المرأة التی اختلف فیها فركت زوجها لدمامته، فنشزت علیه.

وقولها: «ما أعتب عليه» أى: ما أجد فى نفسى منه شيئا لرقة فى دينه، أو غلظة فى خلقه. والعتب فى الأصل: كل مكان ناب بنازله، واستعير العتب والعتبة لغلظة يجدها الإنسان فى نفسه على غيره، وعرضت عما فى نفسها من كراهة الصحبة وطلب الخلاص منه بقولها: «ولكن أكره الكفر فى الإسلام» أى: أكره أن أتعرض فى الإسلام لما هو شجئة من الكفر، وذلك كفران العشير، أو أرادت بذلك ما صارت بصددها من اجتراح الآثام بسبب النشوز والفرك، وسمّاه كفرا لمناوأته حكم الإسلام.

[٢٣٥٧] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ: ﴿خَيْرِنَا رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَاخْتَرِنَا اللهِ ورسُولُه، فَلَم

[٢٣٥٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٣٥٥] أخرجه البخاري.

[٢٣٥٧] أخرجاه في الصحيحين.

ذلك علينا شيئاً وقال ابن عباس (*) _ رضى الله عنهما _: في الحرام يكفر ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّه أَسُوةٌ حَسَنَةً ﴾ .

٢٣٥٨ وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى عَلَيْقٌ كان يمكث عند زينب بنت جحش وشرب عندها عسلاً فتواصيتُ أنا وحفصة أن أيستنا دخل عليها النبى فلتقل: إنى أجد منك ريح مغافير أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك فقال: «لا بأس شربت عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت لا تخبرى بذلك أحداً» يبتغى مرضاة أزو جه فنزلت: ﴿ فَا أَيُّهَا النَّبِي لَمُ تُحَرّمُ مَا أَحَلُ اللّهُ لَكَ تَبْتَغى مَرْضَاتَ أَزْواَجِكَ ﴾ (١).

(من الحسان)

٣٣٥٩ عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة» .

• ٢٣٦٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق».

يُعدُ ذلك علينا شيئاة كان على _ رضى الله عنه _ يرى أن المرأة إذا خُيرت فاخزارت نفسها بانت بواحدة، وإن اختارت زوجها، كان ذلك واحدة رجعية، وكان زيد بن ثابت فى الصورة الأولى يقول: بسانت بثلاث، وفى الأخرى بواحدة بائنة، فأنكرت ذلك وقالت قولها. أى: لو كان ذلك موجبا لوقوع الطلاق لعد علينا طلاقا، ولم يُعد علينا شيئا، لا ثلاثا ولا واحدة بائنة ولا رجعية.

[٢٣٥٨] ومنه: قولها في حديثها الآخر: «فلتقل: إنى أجد منك ربح مغافير المغافير والمغاثير: جمع مغفور ومُغثور ومُغثور - بضم الميم فسيهما - وقيل: جمع مغفر ومغثر، وهو ثمر العضاء كالعرفط والعشر والثمام والسلم والطلح وغيرها، إلا أن الذي في هذا الحديث هو منا يجتني من العرفط، لما في الحديث: جرست نحلته العرفط» (٢) وما ينضحه العرفط حلو، وله رائحة كريهة.

[٢٣٥٩] ومن الحسان: حديث ثوبان ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ـ ﷺ ـ: "أيّما امرأة سألت روجها طلاقا في غير ما بأس. . الحديث ما: صلة ، والبأسُ: الشدة . أي: من غير شدة تلجسُها إلى ذلك . وقوله: "فحرام عليها" أي: ممنوع، وذلك على نهج السوعد والمبالغة في النهديد، ووقوع ذلك يتعلق بوقت دون وقت، أي: لا تجد رائحة الجنة إذا وجدها المحسنون، وقد بينًا وجه ذلك في كتاب العلم.

[[]٢٣٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٣٥٩] إسناده جيد . كذا قال الشيخ. رواه أحمد الترمذي وأبوداود وابن ماجه والدارمي .

[[]٢٣٦٠] قال الشيخ: رواه أبوداود بإسناد معلول. (﴿) سيأتي الكلام عليه تحت ح [٢٣٦١].

⁽۱) التحريم: ١. (٢) جرست: لحست وأكلت والعُرفط: شجر العضاه.

٧٣٦١ وعن على عن النبي على أنه قال: «لا طلاق قبل نكاح، ولا عناق إلا بعد ملك، ولا وصال في صيام ولا يُتُم بعد احتلام، ولا رضاع بعد فطام، ولا صمت يوم إلى الليل».

٢٣٦٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: قال رسول الله على: «لا نذر لابن ادم فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا طلاق فيما لا يملك،

النبي عن ركانة بن عبد يزيد أنه طلق امرأته سهيمة السبتة، ثم أتى النبي على فقال: إنى طلقت امرأتي البتة، ووالله ما أردت إلا واحدة. فقال رسول الله: «والله ما أردت إلا واحدة، فودها إلىه رسول الله على فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان.

٢٣٦٤ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْقُ أنه قال: «ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة» (غريب).

[٢٣٦١] ومنه: حديث على - رضى الله عنه - عن النبى - على - الحديث، وقد رُوى في معناه عن عمرو بن شُعيب عن أبيه عن جده.

وقد رأى جمع من العلماء إيقاع الطلاق قبل النكاح، على ما هو مذكور فى كتب الفقه. وقد روى ذلك عن عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ فأخذوا به لما يعضده النظر. وتأويل الحديث عندهم، أنه إذا قال لأخر: تزوج فلانة، فيقول: قد طلقتها ثلاثا. أو قيل له: أسير عند فلان، فيقول: قد أعتقته، فإذا تزوج المرأة أو اشترى العبد لم يضره ذلك.

ومن الصحاح: حديث ابن عباس (١) _ رضى الله عنهما _ فى الحرام يُكفر: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللّهِ السُوةَ حَسَنَةٌ ﴾ (٢) أراد ابن عباس: أن من حرم على نفسه شيئا قد أحلَّ الله له يلزمه كفارة يمين، فإن النبى _ الله على الله على الله على الله على الله على الله على أيضًا الله يكون على نفسه ما أحل له أمر بالكفارة، قال الله _ تمالى _: ﴿يَا أَيُهَا النّبِي لِمَ تُحرِّمُ مَا أَحَلُ اللّهُ لَكَ تَبْعَى مَرْضَاتَ أَزْواجِكَ وَاللّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ () قَدْ فَرَضَ اللّهُ لَكُمْ تَحلّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٣) الآية. والأسوة: الحالة التي يكون عليها الإنسان من اتباع غيره، إن حسنا وإن قبيحا، ولهذا وصقت في الآية بالحسنة.

[[]٢٣٦١] أخرجه البغوى في شرح السنة (٩/ ١٩٨، ح : ٢٣٥٠ .

[[]٢٣٦٧] انظر صحيح الترمذي ١٩٤٢.

[[]٢٣٦٣] قال صاحب المشكاة: رواه أبوداود والترمذي وابن ماجه، والدارمي، إلا أنهم لم يذكروا الثانية والثالثة . [٢٣٦٤] قال الشيخ: إسناده ضعيف، لكن له شواهد قد يتقوى بها.

⁽١) سبق برقم [٢٥٧] بعد حديث عائشة (خيرنا رسول الله ـ ﷺ ـ.

⁽٢) الأحرّاب: ٢١.

⁽٣)التحريم: ١، ٢.

٢٣٦٥ وعن عائشة رضى الله عنه أنها قالت: سمعت النبى ﷺ يقول: ﴿ لا طلاق ولا عتاق في إغلاق، قيل: معنى الإغلاق: الإكراه.

٢٣٦٦ عن أبى هويرة ـ رضى الله عـنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله».

٣٣٦٧ عن على - رضى الله عنه - أن رسول الله على الله عنه عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يبلغ، وعن المعتوه حتى يعقل».

٢٣٦٨ وعن عائسة _ رضى الله عنها _ أن النبى ﷺ قال: "طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان».

[١١] باب المطلقة ثلاثا

(من الصحاح)

٢٣٦٩ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: جاءت امرأة رفاعـة القرظي إلى رسول الله

[٢٣٦٥] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _: سمعت رسول الله _ ﷺ _ يـقول: «لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق ه فسر كثير من أصحاب الغريب الإغلاق بالإكسراه، كأنّه يغلق عيه الباب ويحبس ويضيّق عليه حتى يطلق أو يعتق. وقيل: لا يـطلق التطليقات فى دفـعة واحدة، حتى لا يبقى منـها شىء، ولكن يطلق[٨٢/أ] طلاق السنّة، وهذا تأويل حسن، لو استقام لنا فى العتاق استقامته فى الطلاق.

ووجدت بعض أهل العلم فسر الإغلاق بالغضب، وكأنه التفت فيه إلى ما في الغضب من الإطباق والتضييق، وليس التفسير الذي سبق باحق من هذا. والمعنى: أنه إن طلق من حدة الطبع وثوران الغضب، فربّما بنّه بالمحرجات المثلاث، فيتأثّم بترك طلاق (۱) السنّة. وربحا لم يكن الطلاق من [قصده ونيّه] (۲) فيستفزّه الشيطان، في لقيه على لسانه، فيفرق بينه وبين امرأته. وفي العتاق إذا فعل ذلك من حال الغضب من غير قصد صحيح ونية صالحة صادقة يتوجّه بسها إلى الله، حبط أجره وضل عمله، فنهى عنه، وهو نهى عن فعله، وليس بنفي عن حكمه.

ومن باب المطلقة ثلاثا

(من الصحاح)

[٢٣٦٩] حديث عائسة ـ رضى الله عـنها ـ: ﴿جاءت امـرأة رفاعة الـقرظي إلــي رسول الله ـ ﷺ ـ

[٢٣٦٥] حسنه الشيخ في صحيح الجامع (٧٥٢٥) وانظر الإرواء (٢٠٤٧).

[٢٣٦٦] ضعيف . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب.

[۲۳۲۷] صحیح، رواه الترمذي ، وأبوداود.

[٢٣٦٨] انظر سنن أبي داود (٢١٨٩٠. ورواه الترمذي، وابن ماجه والدارمي .

[٢٣٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

(١) إلى هنا انتهى السقط الموجود في (ب).

(۲) في (۱) (قصد ونية).

وما يَعْلِيْهُ فقالت: إنى كنت عند رفاعة فطلقنى فبت طلاقى، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير وما معه إلا مثل هدبة الثوب، فقال: «أتريدين أن ترجعى إلى رفاعة ؟ لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك».

(من الحسان)

•٣٣٧ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له.

٧٣٧١ وقال سليمان بن يسار: أدركت بضعة عشر من أصحاب النبي ﷺ كلهم يقول: يوقف المولى.

۲۳۷۲ عن أبى سلمة أن سلمان بن صخر (يقال: سلمة بن صخر البياضى) جعل امرأته عليه كظهر أمه حتى يمضى رمضان، فلما مضى نصف من رمضان وقع عليها ليلاً، فأتى النبى على فذكر ذلك له فقال له النبى على: «أعتق رقبة» فقال: لا أجدها، قال: « فصم شهرين متتابعين» قال: لا أستطيع، قال: « أطعم ستين مسكيناً» قال: لا أجد، فقال النبى لعروة بن عمرو: «أعطه ذلك العرق» وهو مكتل يأخذ خمسة عشر صاعاً أو ستة عشر ليطعم ستين مسكيناً ويروى: «فأطعم وسقا من تمر بين ستين مسكيناً».

٣٣٧٣ وعن سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر رضى الله عنه عن النبى عَلَيْمُ في المظاهر يواقع قبل أن يكفر قال: «كفارة واحدة».

الحديث، ورفاعة هذا هو: رفاعـة بن السموءل القرظى، وامرأته تميمة بنت وهبٍ. وقـيل: بنت أبي عبيد. والظاهر أنّ أبا عبيد هو وهب.

وفيه: الفبت طلاقى الى: قطعه، فلم يُبقِ من الثلاث شيئا. يقال: صدقة بتَّة: إذا انقطعت عن ملك صاحبها.

وفيه: "فتزوّجت بعده عبدالرحمن بن الزّبير" أكثر أهل النقل يفتحون الزاى ويكسرون الباء. ورواه أبو بكر النيسابورى بضم الزاى وفتح الباء، وكذلك أخرجه البخارى فى تاريخه. وقولها: "وما معه إلا مثلُ هدبة الشوب كناية عن صغر هنه وقلة غنائه. وفيه: "حتى تذوقى عسيسلته" قيل: إنّه كناية عن حلاوة الجماع، شبّه لذته بالعسل، وإنما أنّث؛ لأنّه أراد قطعةً من العسل، وقيل: أنث؛ على معنى النطفة. وقيل: على أنه؛ على معنى النطفة. وقيل: على أنه؛ على معنى النطفة.

(ومن الحسان)

[٧٣٧٠] حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _: ﴿ لعن رسول الله ﷺ المحلِّل والمحلل ﴾.

[[]۲۳۷۰] إسناده صحيح رواه الدارمي.

[[]٢٣٧١] قال محقق شرح السنة : ٢٨٦/٢٨: وإسناده صحيح.

[[]٢٣٧٧] انظر صحيح الترمذي ١٢٦٢٨، وصحيح ابن ماجه ١٦٠ ٦٠٠.

[[]۲۳۷۳] انظر صحيح ابن ماجه ١٦٧٩،، ورواه الترمذي.

(من الصحاح)

٧٣٧٤ عن معاوية بن الحكم حرضى الله عنه - أنه قال: قلت يا رسول الله، إن جارية لى كانت ترعى غنماً لى ففقدت شاة من الغنم، فسألتها فقالت: أكلها الذئب. فأسف عليها وكنت من بنى آدم، فلطمت وجهها وعلى رقبة أفاعتقها ؟ فقال لها رسول الله ﷺ: "أين الذَّه؟ فقالت: في السماء قال: "من أناً» ؟ قالت: أنت رسول الله، قال: "أعتقها فإنها مؤمنة».

قيل: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا، فيتزوّجها رجل آخر، على شريطة أن ياللقها بعد مواقعته إياها؛ لتحسل للزوج الأول. يقال حسللت له امرأته، فأنا حال، وهو محسلول له. وفيه سلاث لغات: حللستها ـ بالتخفيف وحلّلتُها بالتشديد، وأحللستها. وروى: «لعن الله المُحِلِّ والمحلّ له» قيل: سمّاه محلاً لقصده إلى التحليل، وإن كانت لا تحلّ إذا كان هذا قصده.

[۲۳۷۱] ومنه: ما رُوى عن سليمان بن يسار: «أدركت بضعة عشر من أصحب النبى - عَلَيْمُ - كلهم يقول: يُوقَفُ المُولى، قد ذكرنا قول أهل اللغة في البضع في أول باب من الكتاب وترك المميز، وهو رجلا أو شخصا، لما دل عليه قوله: «من أصحاب، يقال: بضعة عشر رجلا، وبضع عشر امرأة. ومعنى قوله [٧٠٠]: «يُوقف المُولى، ذهب بعض الصحابة وبعض من بعدهم من أهل العلم: أن المولى عن امرأته، إذا مضى عليه مدة الإيلاء، وهي عند بعضهم أكثر من أربعة أشهر وقف، فإما أن يفئ، وإما أن يطلق. وإن أبي طلق عليه الحاكم، وذلك شيء استنبطوه من الآية رأيًا واجتهاداً.

وخالفهم آخرون فقالوا: الإيلاء أربعة أشهر، فإذا انقضت بانت منه بتطليقة، وهو مذهب أبى حنيفة رحمة الله عليه وهو الذى يقتضيه ظاهر الآية، قال الله تعالى : ﴿للّذِينَ يُؤلّرُنَ مِن نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَة أَشْهُر فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) ﴿ فَإِن فَاءُوا ﴾ يعنى: في الأشهر، وفي حرف ابن مسعود ورضى الله عنه _: ﴿ فَإِن فَاءُوا فِيهِن ﴾ والتربّص: الانتظار، أي: ينتظر بهم إلى مُضيّ تلك الأنهر. ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطّلاقَ فَإِنَّ اللّهُ سَمِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (١) أي: عزموا الطلاق بتربّصهم إلى مُضيّ المدّة، وتوركهم النّينة، وتأويله _ عند من يرى أنه يُوقف _: فإن فاءوا وإن عزموا الطلاق بعد مُضى المدّة.

ومن الفصل الذي يليه

(من الصحاح)

[٢٣٧٤] حديث معاوية بن الحكم السُّلمى ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه: (فأسفتُ عليها» أى: غضبت. ومنه قوله ـ وَالله الله في الله في السماء. الحديث أشكل على كثير من المحسليان حقيقة ما أريد من هذا السؤال والجواب وتشعبت بهم صيغة القول فى الفصلين حتى انتهى بفريق منهم إلى النكير والطعن على العمياء فى الحديث، ولم يسعد إليهم من ذلك إلا إفك صريح، فإن الحديث حديث صحيح. وأفضى باخرين منهم إلى ادعاء ما لم يُعرف له فى الحديث أصل، وذلك زسمهم أن الجارية كانت

[٢٣٧٤]صحيح رواه مالك .

(١)البقرة: ٢٢٦، ٢٢٧.

[١٢] باب اللعاق

(من الصحاح)

٢٣٧٥ عن سهل بن سعد الساعدي قال: إن عويمراً العجلاني قال: يا رسول الله أرأيت رجلاً

خرساء، فأشارت إلى السماء [وكلى](١) القولين مردود؛ لأنهم قابلوا الصدق بالكذب، وعارضوا اليقين بالشك .

والسبيل ـ فيـما صحّ عن رسول الله ـ ﷺ ـ أن يُتلقى بالـقبول، فإن تدارك الله المبلَّغ إليه بـالفهم فيه، فذلك هـو الفضل العيظيم، وإن قصرُ عـنه فهمه، فـالسلامة فـي التسليم، وردَّ العلم فيـه إلى الله وإلى الرسول، مع نفي ما يعترض الحواطر فيه من المعاني المشتركة والأوصاف الموهمة للمشاكلة، وقد عزّ جناب الكبرياء عما تتصرِّف فيه الأوهام، وتتلقَّفُه الأفهام، وتدركه الأبصار، وتحيط به العقول[٣٦١]: ﴿ لَيْسَ كَمثْله شَيْءٌ وَهُو السَّميعُ الْبَصيرُ ﴾ (٢) ثم إنَّ المتنقر عن هذا الحديث، المجدّ في السهرب عنه، لو أنعم السظر فيه، وفيما يُتلى عليه من الآيات والذكر الحكيم، ويروى له من السنن بالنقل القويم؛ لم يعدم لـ نظائر في القبيلين، قال الله _ سبحانه _: ﴿ أَأُمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُّ الأَرْضَ فَإِذَا هِي تَمُورُ ﴾ (٢). ولا شك أنه يريد به نفسه، وليس ذلك أنَّه محصور قيها، ولكن على معنى أن أمره ونهيه جاءا من قبل السماء، فوقعت الإشارة من النبي _ ﷺ _ في الحديث إلى مثل ما نطق به الـتنزيل. وقد كان _ ﷺ _ في توقيف العباد على الشُّئون الإلهية والأمور الغيبية على صراط مستقيم، لم يكن لغيره أن يسلك ذلك المسلك إلا بتوقيفه، وقد أَذَنَ لَهُ فِي ذَلَكُ مَا لَم يُؤَذِّنَ لَغَيْرِهِ. وَكَانَ رَحْمَةً مِنَ اللهِ عَلَى عَبَادِه، بُعث إلى كَافَّة الخلائق، بعد أن كانوا على طبقات شتّى ومــنازل متفاوتــة من عقولهــم وآرائهم وإدراكاتــهم واستعداداتــهم، وكان منهـــم القويّ والضعيف، والبالغُ والقاصرُ، والكامل والناقص، فكان يأتي في تعريف ما قد علم أن بالناس حاجةً إلى معرفته بالفاظ سهل المتناول، غزير المعنى، يأخذ العارف منها حظه، ويعلم الجاهل بها دينَه، ويتضح بها ما أشكل، ويقرَّب بها ما بعُدَ، ﴿ قَدْ عَلَمَ كُلُّ أَنَاسٍ مُشْرَبَهُمْ ﴾ (٤) وكان _ ﷺ _ معنيًّا بأن يكلُّم الناس على قدر عقولهم، فلم يكن ليكــلّم جارية ضعيفة العقل واهية الرأى، فاترة النظر، قاصــرة الفهم بما يقتضيه صِرفُ التوحيد، ويكشف عن حقيقته نور القدس، فتزداد حيرة إلى حيرتها، لكن قنع منها بأن تعلم أنَّ لها ربًّا ﴿ لِلْهَبْرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ﴾ (٥) فسألها عن ذلك، على ما تبصره من حالها، وتبيّنه من مقدار عقلها، وكان _ ﷺ _ أعرف الخلق بـالله، وأعلمهم بطريق الهدايـة إليه، فليس لأحد من خلق الله أن يــشمئزُ عن قالة قَالَها، أو يتنكُّب عن محجَّة سلكها، فما يأتي منه إلاَّ ما طاب وكرُمَ، وما له منا ـ فيما بلغنا عنه ـ إلاّ السمعُ والطاعة، والرضا والتسليم، صلى الله عليه أنضل ما صلّى على أحد من عباده المكرمين.

ومن باب اللعاق

(من الصحاح)

[٢٣٧٥] حديث سهل بن سعد الساعدي ـ رضى الله عنـه ـ: ﴿ أَنَّ عُوَيِمُو الْعَجَلَانِيُّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله

(۲) الشورى: ۱۱. (۱) الشورى: ۱۱. (۲) الشورى: ۱۱. (۲) الشورى: ۱۱. (۲) الشورى: ۱۱. (۲) اللك: ۱۲. (۵) اقتباس من سورة السجدة.

وجد مع امرأته رجلاً أيقتلـه فتقتلونـه أم كيف يفعل؟ فـقال رسول الله ﷺ "قد أنزل فـيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها، قال سهل: فتلاعنًا في المسجد وأنا مع الناس عند النبي ﷺ، فلما فرغا قال عويمر: كذبت عليها يا رسول الله، إن أمسكتها فطلقها ثلاثاً ثم قال سول الله ﷺ: «انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الإليتين خدلج الساقين فبلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها، وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها» فجاءت به على النعت الذي قد نعت رسول الله ﷺ من تصديق عويمر فكان بعد ينسب إلى أمه.

٢٣٧٦ وعن ابن عمر ـ رضى الله عـنهما ـ أن النبي عَلَيْتُ لاعن بين ر-عل وامرأتــه، فانتفى من ولدها، ففرق بينهما وألحق الولد بالمرأة. وفي حديثه أن النبي ﷺ وعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ثم دعاها فوعظها وذكرها وأخبرها أن عــذاب الدنيا أهون من عذاب

٢٣٧٧ وعن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ قال للمتلاعبين: احسابكما على الله أحدكما كاذب، لا سبيل لك عليها» قال: يا رسول الله: مالى؟ قال: «لا ، ال لك إن كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها، وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد وأبعا. لك منها».

٣٣٧٨ وعن ابن عــباس ـ رضى الله عنــهما ـ أن هلال بــن أمية قذف امــرأته عند الــنبي عليم بشريك بن سحماء فقال النبي ﷺ: "البينة أو حدا في ظهرك" فقال هلال والذي بعثك بالحق إنى لصادق فلينزلن الله ما يبرىء ظهرى من الحد فنزل جبريل عليه السلام وأنز عليه: ﴿وَالَّذِينَ يُرْمُونَ أَزْوْاجَهُمْ ﴾ (١) فقرأ حتى بلغ: ﴿ إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ فجاء هلال فشهــد و لنبي ﷺ يقول: «إن الله

. . . . الحديث، عويمسر هذا هو: عُويَمر بن أبيض السعَجلانيّ الأنصاريّ، وبنو عسجلانُ [٧١] ـ بفتح العين - بطن [....](٢) وفي حديثه متمسَّك لمن يرى أن الفرقة بين المتلاعنين إنما تقع بتفريق الحاكم؛ وذلك في قول عُويَمِر: «كذبت عليها يا رسول الله، إنْ أمسكتُها، فطلقها ثلاثاً ولو كانت الفرقة واقعة بينهما بنفس اللعان، لم يكن للتطليقات الثلاث معنى.

وفيه «أسحم أدعج العينين» الأسحم: الأسود. والسَّحمة السواد. والدعج: شـَّة سواد العين مع سعتها. وفيه: «خدلج الساقين» أي: عظيم الساقين [وممستلئها] (*). والحَدلُج ـ بتـشديد اللام: الممتلـيء الذراعين والساقيــن. وفي معناه: خدل الســاقين وخدلّم، بزيادة مــيم، وقد ورد في بعض طرق هــذا الحديث «خَدِل الساقين، ويحتمل أن يكون بالذال المعجمة. يقال: مخلخل خذل، أي: ضخم. , فيه: «كأنَّه وحَرة، الوحَرة ـ بالتحريك ـ دويبة حمراء تلزق بالأرض.

[٢٣٧٨] ومنه: حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «أن هـ لال بن أميًّا قذف امرأته بـ شريك بن

[٢٣٧٦] أخرجاه في الصحيحين. [٢٣٧٧] أحرجاه في الصحيحين.

[٣٣٧٨] أخوجه البخاري. (١) النور: ٦.

(٢) بياض في (أ) و (ب). وكُتب بحاشية (ب): «وفي هذا الموضع بياض في النسخة المناولة من الأصل» وبنو عجلان بطن بني عامر، أو بلي أو في الأنصار. (ﷺ) في (أ): (وممتلئها).

يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟ ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا: إنها موجبة. قال ابن عباس رضى الله عنهما: فتلكأت ونكصت حتى ظننا أنها ترجع ثم قالت: لا أفضح قومى سائر اليوم فمضت، وقال النبي في البصروها فإن جاءت به أكحل العينين سابغ الإليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سحماء " فجاءت به كذلك، فقال النبي في الولا ما مضى من كتاب الله لكان لى ولها شأن ".

٧٣٧٩ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال سعيد بن عبادة: لو وجدت مع أهلى رجلاً لم أمسه حتى آتى بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ: "نعم" قال: كلا والذي بعثك بالحق إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك. قال رسول الله ﷺ: "اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغيور وأنا أغير منه والله أغير منى".

• ٢٣٨٠ وقال رسول الله على : «لا أحد أغير من الله، فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدحة من الله فلذلك مدح نفسه». وفي رواية : «ولا أحد أحب إليه المدحة من الله عزّ وجلّ، ومن أجل ذلك وعد الله الجنة ولا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى، من أجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين».

سحماء... الحديث، امرأة هلال اسمُها خولة. وهي: بنت عاصمِ الانصاريّة، وهذا أول لعان كان في الإسلام، وفيه نزلت الآية وفي صاحبته.

وفيه: «البيّنة أو حدا في ظهرك» أي: أقم البيّنة، أو حداً، نصب على المصدر، أي: تُحد حدا. وفي البخاريّ: ﴿وَإِلاَ حدُّ في ظهرك» والتقدير: وإلا عمليك حدُّ أوْ لك حدُّ. وفي كتاب أبي داود: ﴿أو حدّ في ظهرك»، وفيه: ﴿فلما كانت الخامسة وقفوها، أي: الشهادة الخامسة: ﴿ووقفوها» أي: حبسوها ومنعوها عن المضيّ في الشهادة الخامسة. يقال: وقفت الدابة، تقف، ، وقوفًا. ووقفتها أنا، يتعدّى ولا يتعدّى. وقالوا: ﴿إنها أي: الخامسة «موجبة» أي: موجبة للتفريق بينكما، أو لحكم اللعان.

ويحتمل أن يكون معنى قوله: «وقفوها» أى: أطلعوها على حكم الخامسة أنها موجبة، من قولهم: وقفته على ذنبه، أى: أطلعته. قال ابن عباس: «فتلكّأت» أى: توقفت. يقال: تلكّأ عن الأمر تلكأ، أى: تباطأ عنه وتلوقف فيه. وفيه: «ثم قالت: لا أفضح قومى سائر اليوم» أى: جميعه. واللام فيه للجنس. أى: سائر الأيام. وهو في معنى قولهم: سائر الدهر. أى: لا أصدق الزوج؟ فإن فيه فضيحة قومى آخر الدهر، فيعيروني لمكاني منهم.

وفيه: «فمضت» أى: فى الخامسة، فلم تتأخر عنها، وفيه: «أبصروا، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الإليتين» يقال: شىء سابغ، أى: كامل تام واف. فإن قيل: ما فائدة هذا الكشف، ولم يتضمن إلحاق الولد بالزانى، ولا إقامة الحد على المرأة، مع أنه على يتحرى الستر على ذوى الهنات، ويأمر بذلك [٧٧].

[٢٣٨٠] أخرجاه في الصحيحين	[٢٣٧٩]أخرجه مسلم.

٢٣٨١ وقال: «إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن لا يأى المؤمن ما حرم الله». ٢٣٨٢ وقال «يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزنى عبد، أو تزنى أمته».

٣٣٨٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أعرابيا أتى رسول الله على فقال: إن امرأتى ولدت غلاماً أسود، وإنى أنكرته، فقال له رسول الله على الله على الله على الله عنها إبل ؟ قال: نعم، قال: «فما ألوانها؟ قال: حمر، قال: «هل فيها من أورق» ؟ قال: إن فيها لورقاً، قال: «فأنى تسرى ذلك جاءها» ؟ قال: عرق نزعها قال: «ولعل هذا عرق نزعه». ولم يرخص له فى الانتفاء منه.

قلنا: فيه فوائد، فمنها: أنّه يدخل في أعلام السنبوّة؛ لأنّه قَدّر أمر المولود على نعت [لم يتعدّ] (١) عنه، ثم ما فيه من التنبيه على أنْ لا عبرة بالشبه، وأن لا تأثير لوضوح الأمر بعد وقوع السفّرقة بين المتلاعنين، وإليه وقعت الإشارة بقوله _ ﷺ _: «لولا [ما] (١) مضى من كتاب الله؛ لكان على ولها [شانا] (٢) والمعنى: لولا ما سبق من حكم الله في المتلاعنين، لجعلتُها عبرةً للناظرين، وتذكرة للدامعين؛ لهتكها الحرمة بينها ويين ربّها، تارةً بالزنا، وأخرى بالأيمان الكاذبة.

فبيّن بـذلك أولا: شدة غضب الله وغضب رسـوله عليها، وأعلـن ثانيا بأد، لا سبـيل عليها بالـعقوبة والتنكيل فيما ارتكببتُه من المنكر الشنيع والعضيهة الفظيعـة، وإن وُجد الشبه ودرفت الأمارات، إذ لو كان ذلك لأحد، لكان أولى الـناس به نبى الله الذى أيد بالإصابة فيـما يُخبر عنه، وأعين بالعـصمة عن الزيغ فيما يحكيه.

فإن قيل: فكيف التوفيق بين حديث اللعان وبيسن قوله: «الولد للفراش، والعاهر الحجر» قيل: حديث إلحاق الولد بالفراش ورد فيمن يدّعى الولد من غير فراش، فنفى عنه وجعله لصحب الفراش، إذا لم ينتف عنه، فإن انتفى الولىد دعى إلى الملاعنة، فإن لاعن عنه، لم يلحق به، فلا مسمادة إذاً بين الحديثين؛ لأن حديث اللعان فيمن ينفى الولد مع الفراش، والحديث الآخر فيمن يدعى الولد من غير فراش.

[٢٣٨٣] ومنه: قوله عنه عنه عنه عنه عنه الأعرابي، رواية أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ : "هل فيها من أورق" الأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد. وقد قيـل: إنّه أطيب الإبل لحما، وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره.

وفيه: اعرق نزعمها النوعت الشيء من مكانه، أي: قملعته، ونزعت القوس: مددتها. فقوله: العرق نزعها أي: فلعمها ومدّها من ألوان فحلها ولقماحها، ومن المثل: العرق نزاع. ونزع إلى أبيه في الشبه، أي: ذهب. والنزّاع من الحيل: التي نزعت إلى أعراق. والمراد من العرق: النهار والأصل، وما دس فيه من الطباع. أخسد من عرق الشجر. يقال: أعرق السرجل: إذا صار عريقا، وهو الذي لمه عرق في الكرم، وفلانٌ مُعرق، ويقال ذلك في الكرم واللؤم جميعا.

[۲۲۸۱] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۸۲] آخرجاه في الصحيحين. (۱) م. (أ).

(٢) كذا في النسختين (شأنا) بالنصب.

۲۳۸٤ وعن عائشة رضى الله عنها ـ أنها قالت: كان عتبة بن أبى وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبى وقاص أن ابن وليدة زمعة منى فاقبضه إليك، فلما كان عام الفتح أخذه سعد، فقال: إنه ابن أخى. وقال عبد بن زمعة إنه أخى، فتساوقا إلى رسول الله على فقال سعد: يا رسول الله إن أخى كان عهد إلى فيه، وقال عبد بن زمعة: أخى وابن وليدة أبى ولد على فراشه، فقال رسول الله على غير الله بن زمعة، الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم قال لسودة بنت زمعة: الاحتجبى منه، لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقى الله ويروى: «هو أخوك يا عبد».

ضرب له المثل بما شاهده من لون إبله التي [٩٢]ب] تخالف الفحل واللقاح في شياتها وألوانِها، وبيَّن له من طريق القياس أن اختلاف اللون ليس من الدلائل التي يجب الحكم بها.

وفى بعض طرق هذا الحديث أن السرجل كان من بنى [فزارة] (١) وقد ذكر بعض الحفّاظ أنّ اسمه ضمضم، واسم أبيه قتادة، وامرأته من بنى عجل.

[۲۳۸٤] ومنه: حديث عائشة _ رضى الله عنها _: (كان عتبة بن أبى وقّاص عهد إلى أخيه . . . الحديث عهد إليه ، أى: أوصاه (أن ابن وليدة زمعة منى الراد بالوليدة: الأمة . وكان أهل الجاهلية إذا وطىء أحدهم أمة غيره ، ترقب بها الحبل ، فإن حبلت عقيب ذلك ، زعم أن الحمل منه ، فإذا وضعته ادعاه فألحق به ، وكان عتبة قد صنع هذا الصنيع ، فأوصى أخاه سعد بن أبى وقاص _ رضى الله عنه _ حين مات بحكة أن يضم إليه ابن وليدة زمعة ، على أنه ابنه ، فلما كان يوم فتح مكة طلب سعد أن يستزعه من ذويه ويؤويه إليه ، فأبى ذلك عبد بن زمعة ، وقال: إن أبى كان [يطؤها] (٢) بملك اليمين ، وقد ولدت على فراشه ، فألحقه بأبيه ، وأقر له بالأخوة (فتاوقا الى : ذهبا إلى رسول الله _ علي كان كال واحد منهما بيوق صاحبه إليه ، فحكم بينهما بما ينبىء عنه بقية الحديث .

ووجه الحديث ومعناه عند من لا يرى للأمة فراشا، ولا يرى أن يلحق الولد بالمولى إلا بإقرار منه، أنه لم يحكم فيه بشىء سوى اليد التى جعله بها لعبد بن زمعة ولسائر ورثته دون سعد، ولعل ذلك بحق الولاية، ولم يكن ذلك من الحكم بالنسب في شيء؛ لأنه أمر سودة بالاحتجاب منه، ولو كان المراد إثبات النسب، لم يأمرها بالاحتجاب؛ لأنه خلاف ما شرعه - المنتجاب المناسبة المناسبة

ومعنى قوله: «الولد للفراش» على جهة التعليم والتعليل. أي: إنّك تدعى أنه لأخيك عتبة، ولم يكن له فراش حتى يكون له الولد، وإذا لم يكن له فراش، فللعاهر الحجر.

وأما ما ذكر في الحديث من السبه، فإنّه من قول الراوى، حمل الأمر فيه على السبه، ولو كان الشبه معتدًا به في هذا الباب، لما قال للأعرابي الفزاريّ: "فلعلّ عرقا نزعه الإن قيل: فقى الكتاب ويروى: "هو أخوك قيل: إن ثبت، فالوجه فيه: إنّه أخوك بإقرارك، فيشاركك في حصتك من الميراث، وإقرار الوارث في مثل هذه القضيّة يعتبر به في الميراث، ولا عبرة به في إثبات النسب.

[[]٢٣٨٤] أخرجاه في الصحيحين.

⁽٢) في (أ): يطأها. والمثبت من (ب).

⁽١) في (ب) (فرارة) بالراء. والمثبت من (أ).

٢٣٨٥ • وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم وهـ و مسرور فقال: «أى عائشة، ألم ترى أن مجززاً المدلجى دخل فرأى أسامة وزيـداً وعليهما قطيفة قد غطيا رءوسهما وبدت أقدامهما فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض،

٢٣٨٦ وقال رسول الله ﷺ: "من ادَّعي إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام".

٢٣٨٧ وقال: « لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر».

(من الحسان)

٢٣٨٨ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع النبى على يَقَالِم يقول لما زلت آية الملاعنة: «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته، وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه على رءوس الخلائق في الأولين والآخرين " وفي رواية: «وفضحه على رءوس الأشهاد».

وذهب آخرون فى قوله: «احتجبى منه» إلى أنّه رأى الشبه، فلم يأمن أن يكون من مائه، فأجراه فى التحريم مُجرى النسب. ويحتمل أنه استعمل الورع فى اتقاء الشبهات، وأخذ بالأحوط من الأمرين، وبنى الأمر على مقتضى الغيرة. وكان _ ﷺ - أولى الناس بـ تلك الخلال، وأحقهم بها [٧٣] آ] وعـ تبة بن أبى وقاص مات بمكة كافرا، وهو الذى كسر رباعية رسول الله _ ﷺ - يوم أحد. وقد ذكره بعض المتأخرين من أهل الرواية فى أعداد الصحابة، ولم يصب، ولم يُسبق إليه، ولم يُتابع عليه.

[٢٣٨٥] ومنه: حديثها الآخر: «دخل على رسول الله _ ﷺ وهو مسرور، فقال: أى عائشة، ألم ترى أنّ مُجَزَّزًا اللّذلجى....الحديث، محزز هذا هو القائف، من بنى مُدلج. قيل: لـم يكن اسمُه مُجزّزًا، وإنما سمى به؛ لأنه كان إذا أخذ أجيراً جزّ ناصيته، فغلب عليه هذه التسمية.

وكان من أمر زيد بن حارثة وابنه أسامة أن زيداً كان أبيض اللون، وأسامة أسود، وأم أسامة أم أيمن كانت جارية حبشية الأصل، ورثها النبى - على الله عبدالله، فأعتقها، وكانت حاضته، وكان أهل ذلك البيت من رسول الله - على الله عشاركهم فيه أحدٌ، وكان المنافقون يت رضون بالطعن في نسب أسامة لسواد لونه، يبغون بذلك أدّية رسول الله - على الله على عليهما القائف وهدا نائمان في المسجد، قد تغطيا رءوسهما، فنظر إلى أقدامهما، وهو لا يدرى من هما، ولم يسر وجههما فقال قوله، فسر بذلك رسول الله - على الله عنه من إشادة الحق، وغيظ أهل النفاق، واستحسن حديثه ودقة نظره في ذلك.

(ومن الحسان)

[۲۳۸۸] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه: اولن يُدخيلها الله جنّته، أي: مع من يدخلها من المحسنين، بل يؤخّرها أو يعذبها ما شاء، إلا أن تكون كافرة فيجب عيها الخلود.

[٢٣٨٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٣٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٣٨٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٣٨٨]في إسناده عند أبي داود عبدالله بن يونس . قال الحافظ في التقريب: مجهول لحال، مقبول من السادسة.

٢٣٨٩ ويروى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله عليه فقال: إن لى امرأة لا ترد يد لامس. فقال النبي عَلَيْهُ: (طلقها) فقال: إنى أحبها، قال: (فأمسكها إذا».

• ٢٣٩٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن النبى على قصى: أن كل مستلحق استلحق بعد أبيه الذى يدعى له ادعاه ورثبته فقضى أن من كان من أمة يملكها يوم أصابها فقد لحق بمن استلحقه وليس له مما قسم قبله من الميراث شيء، وما أدرك من ميراث لم يقسم فله نصيبه ولا يلحق إذا كان أبوه الذى يدعى له أنكره، فإن كان من أمة لم يملكها أو من حرة عاهر بها، فإنه لا يلحق ولا يرث، وإن كان الذى، يدعى له هو [الذى] ادعاه فهو ولد زنية من حرة كان أو أمة.

٣٣٩١ عن جابر بن عتيك _ رضى الله عنه _ أن نبى الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله عنه ومنها ما يبغض الله فأما التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة، وأما التى يبغضها الله فالغيرة فى غير ريبة، وإن من الخيلاء ما يبغض الله، ومنها ما يحب الله ، فأما الخيلاء التى يحب الله فاختيال الرجل عند القتال واختياله عند الصدقة، وأما التى يبغض الله تعالى فاختياله فى الفخر، ويروى: «فى البغى».

وفيه: «وأيّما رجل جـحد ولده وهو ينظر إليه» ذكر النظـر تحقيقٌ لــوء صنيعه، وتعظـيم للذنب الذي ارتكبه؛ حيث لم يرض بالفرية حتى أماط جلباب الحياء عن وجهه.

[٢٣٨٩] ومنه: حديث ابن عباس - رضى الله عنهما - : (جاء رجل إلى النبى - عَلَيْ - فقال: إنّ لى امرأة لا تردّ يد لامس . . . الحديث لقد غلط جمع من الناس فى تأويل قول الرجل: (لا تردّ يد لامس فظنوا أنبه رماها ببذل البُضع لمن راودها عنه ، وهذا وإن كان اللفظ يقتضيه احتمالا ، فإن قوله - عَلَيْ - : (فأمسكها إذن البُفع لمن راودها عنه ، وهذا وإن كان اللفظ يقتضيه احتمالا ، فإن قوله - عَلَيْ - : (فأمسكها إذن يأباه . ومعاذ الله أن يأذن رسول الله فى إمساك من لا تماسك لها عن الفاحشة ، فضلا [٧٣] من أن يأمر به ، وإنما الوجه فيه : أن الرجل شكا إليه عتهها وخرقها وتهاونها بحفظ ما فى البيت ، والتسرع إلى بذل ذلك لمن أراده ، قلا تردّ يد لامس بل تدعه حتى يأخذ حاجته من ماله .

[٢٣٩٠] ومنه حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه - أن النبى - وَالله - ان كل مستلحق استلحق بعد أبيه . الحديث المستلحق: بفتح الحاء - هو الذى طلب الورثة أن يلحقوه بهم. واستلحقه، أى: ادعاه، وذلك إذا توفى الرجل عن حمل أو ولد ولد على فراشه بملك اليمين، فلم ينتف عنه ولم يلحقه بنفسه فاستلحقه الورثة، وبقية الحديث تكشف عن المراد.

[[]٢٣٨٩] ضعيف . رواه أبوداود، والسسائي، وقال النسائي: رفعه أحد الرواة إلى ابن عباس، وأحدهم لم يرفعه. قال: هذا الحديث ليس بثابت.

[[]۲۳۹۰] صحيح انظر صحيح أبي داود ١٩٨٤.

[[]٢٣٩١]صحيح. انظر النسائي (٢٣٩٨، الإرواء ٩٩٠٩).

[۱۳] باب العجة

(من الصحاح)

۱۲۹۲ عن أبى سلمة ـ رضى الله عنه ـ عن فاطمة بنت قيس أن أبه عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب، فأرسل إليها وكيله الشعير فتسخطته فقال: والله ما له علينا من شيء، فجاءت رسول الله على فذكرت ذلك له فقال: «ليس لك نفقة» فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال: «تلك امرأة يغشاها أصحابي، اعتدى عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك، فإذا حللت فأذنيني» قالت: فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبى سفيان وأبا جهم خطباني فقال: «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحى أسامة بن زيد» فكرهته، ثم قال: «انكحى أسامة» فنكحته فجعل الله فيه خيراً واغتبطت. وفي رواية: «فأما أبو جهم فرجل ضراب للنساء». وروى أن زوجها طلقها ثلاثاً فأتت النبي على فقال: «لا نفقة لمك إلا أن تكوني حاملاً».

ومن باب العجة

(من الصحاح)

[٢٣٩٢] حديث فاطمة بنت قيس الـقرشية الفهرية _ رضى الله عنها _ أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة ... الحديث، أرادت بالبتة: التطليقات الثلاث، وقيل: إن البتة كانت آخر تعليقة بقيت لها من الثلاث.

وفيه: "فأرسل إليها وكيله السشعير، فسخطته" سخطته، أي: استقلته. يقال: سخط عطاءه، أي: استقله، ولم يقع موقعاً. وفيه: "ليس لك نفقه" على هذا النحو رواه الحجازيّرن. ورواه الشعبى عنها وفي روايته: "لا نفقة لك ولا سكنى" والحديث _ وإن كان صحيحا _ فقد رُوى عنه بألفاظ مختلفة المعنى. ولم ير جمع من العلماء العمل بها، ولهم في خلافه متمسك أقوى منه، فمنه حديث النخعى أن عمر _ رضى الله عنه - أخبر بـ ذلك، فقال: لسنا بتاركي آية من كتاب الله وقول رسول الله _ رسي الله عنها وهمت. سمعت رسول الله _ رسي الله عنها السكني والنفقة " وقد أنكرت عليها عائشة _ رضى الله عنها و في روايتها، فقالت: "ما لفاطمة من خير أن تذكر ذلك" وقد أنكر عليها أسامة، وقد صح أن حديثها رفع إلى عمر _ رضى الله عنه الصحابة، فلم ينكر عليه أحد. ولو كانوا يرون، أو يعلمون خلاف ذلك لم يدكتوا عنه، وكفي به حجة.

والوجه فى حديثها: أنسها نسيت أو أخطأ سمعُها. قلت: وقد رُوى فى هذا الحديث أنّها ردّت الشعير على وكيله، وذكر أنّها كانست تتسلّط على أحمائها وتؤذيهم بطول لسانها. وروى أنسها لم تكن تلبث عند بنى مخرّوم، وهم رهط [٤٧/أ] زوجها. وكل ذلك يدل على بذائها ونُشوزها، وإذا نشرت المرأة على زوجها وهى فى حبالته لم تستحق السفقة، وذلك آكد حقا من كونسها فى عدّته، فبالحرى أن تمنيع النفقة والسكنى مع العلل التى ذكرناها.

[[]٢٢٩٢] أخرجه مسلم.

٣٣٩٣ وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ إن فاطمة كانت فـى مكان وحش فخيف على ناحيتها فلذلك رخص لها رسول الله عنها: ما لفاطمة أن لا تتقى الله (يعـنى فى قولها لا سكنـى ولا نفقة) وقال سعيد بـن المسيب: إنما نقلت فـاطمة لطول لسانها على أحمائها.

۲۳۹۱ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: طلقت خالتى ثلاثاً فأرادت أن تجد نخلها فزجرها رجل أن تخسرج، فأتت النبى ﷺ فقال: «بلى فجدى نخلك فإنه عسى أن تصدقى أو تفعلى معروفاً».

۲۳۹٥ عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية نفست بعد وفاة زوجها بليال. ويروى: وضعت باربعين ليلة، فجاءت النبى فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت.

٣٣٩٦ عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: جاءت امرأة إلى النبى عَلَيْقُ فقالت: يا رسول الله إن ابنتى تدوفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها أفنكحلها ؟ فقال رسول الله عَلَيْقُ: ﴿لاَ مُرتِينَ أَو ثَلَاتًا ، كَلَ ذَلَكَ يقول: ﴿لاَ » ، ثم قال: ﴿إنما هَى أَرْبِعَهُ أَشْهِرُ وَعَشُرُ وَقَدَ كَانْتَ إِحَدَاكُنَ فَي الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول».

٢٣٩٧ عن أم حبيبة وزينب بنت جحش عن رسول الله على أنه قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً».

وفيه: ﴿ وَأَمَّا أَبُو الْجَمَهُم فَلَا يَضِعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتَقَهُ ۚ قَيلَ فَى مَعَنَاهُ: إِنَّه كثير الأسفار، لقبولهم: ألقى عصاه: إذا أقام قال الشاعر:

فألقى عصاه واستقر به النوى

وقيل: إنّه كناية عن كثرة ضربه النساء وهذا أولى الـتأويلين، لاسيما وقد ورد في بعض طرقه: "فرجلٌ ضرّاب للنساء" وأبو جهم هذا هو: أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوى صاحب الخميصة، ولم يُعرف له سميّ في الصحابة، على الصحيح.

[٢٣٩٣] ومنه: حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ: «أن فاطمة كانت فى مكان وحش ...[الحديث] (١) أرض وحشة وبلد وحش بالتسكين فيهما ـ أى: قفر يقال: لقيته بوحش إصمت، أى: ببلد قفر.

وفي حديث ابن مسعود: «أنّه كان يمشى مع النبيّ _ ﷺ - في الأرض وحُشاً» أي: وحده لـيس معه غيره. وأصل الوحشةُ: الفَرقُ من الخلوة. ويقال للخلوة: الوحشة، وللهمّ أيضًا.

[٢٣٩٦] ومنيه: قوله _ على حديث أم سلمة _ رضى الله عنها - : "وقد كانت إحداكُس في

[٢٣٩٢] خرجه البخارى . [٢٣٩٢] أخرجه مسلم . [٢٣٩٧] أخرجه البخارى . (٢٣٩٧] أخرجه البخارى . (٢٣٩٧] أخرجاه في الصحيحين .

٣٣٩٨ وعن أم عطية _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال: "لا أعد امرأة على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً ولا تلبس ثوباً مصبوعاً إلا ثوب عصب، ولا تمتحل ولا تمس طيباً إلا إذا طهرت نُبذةً من قسط أو أظفار " ويروى: "ولا تختضب ".

(من الحسان)

٧٣٩٩ عن زينب بنت كعب أن الفريعة بنت مالك بن سنان وهي خت أبي سعيد الخدرى رضى الله عنها أخبرتها أنها جاءت إلى رسول الله على تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة، فإن زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا فقتلوه. قالت: فسألت رسول الله على أن أرجع إلى أهلى فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة فقالت: قال رسول الله على الحجرة أو في المسجد دعاني فقال: « امكثي في بيتك حتى يباغ الكتاب أجله » قالت: فاعتدت فيه أربعة أشهر وعشراً.

الجاهلية ترمى بالبعرة على رأس الحول الكانت المرأة من أهل الجاهلية إذا توفي عنها زوجها دخملت بيتا صغيرا مظلما مبتذلة في شرّ ثيابها، معتزلة عن الطيب والكحل وما يجرى مجراهما من زينة النساء، حتى يمضى عليها حول، ثم تؤتى بدابة: حمار أو شاة أو طائر، فتفتضّ، أى: تكر بها عدتها، ثم تخرج فتعظى بعرة فترمى بها تشير بذلك إلى أنّ الذي رعته من حتّ زوجها بتلك العدّة لا يقع في جنب ما لزِمها من حقّه موقع تلك البعرة.

أراد النبى _ ﷺ _ بهذا القول تعييرهُنّ. أى: كانت إحداكن فى الجاهلية تتحدل هذه المشاقّ، ويعزّ على إحداكن فى الإسلام أن تتربّص بنفسها أربعة أشهر وعشرا.

[٢٣٩٨] ومنه: قوله _ ﷺ في حديث أمّ عطية _ رضى الله عنها _: "إلاّ إذا طهرت نبذة من قسط أو أظفار قوله: "نبذة أي: قطعة على هذا فُسر. والنبذ من الشيء هو اليسير منه. يقال: ذهب ماله وبقى نبذ منه. وبأرض كذا نبذ من ماء أو كلاً. وفي رأسه نبذ من شيب. وأصاب الأرذى نبذ من مطر [٧٤] منه. والنون من (نبذة) إذا كانت بمعنى الناحية _ تفتيح وتضم وأمّا في هذا الحديث فلا أعرفها إلا بالفتح. والقُسط، قيل: هو العود الذي يتبخّر به. وقيل: هو طيب غيره، وقول أهل الله قيه: [إنه](١) من عقاقير البحر.

وفى بعض الروايات: «من كست» والقاف والكاف يبدل أحدهما من الآخر. كالطاء والتاء، والأظفار، قيل: إنه جُنس من الطيب، لا واحد له من لفسظه. ونقل عن الأزهرى أنّه قال واحده ظفر. وقال غيره: الأظفار شيء من العطر أسود، والقطعة منه [شبيه](٢) بالظفر.

[[]٢٣٩٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۳۹۹] رواه مالك في المؤطأ» «٢/ ١٠٦»، وانظر صحيح أبي داود ح «٢٠١٦»، وصحيح الترمذي «٩٦٢»، وصحيح النسائي ح «٣٣٠٤».

⁽١) من (١). (شيهة).

على عينى صبراً فقال: «ما هذا يا أم سلمة» فقلت إنما هو صبر ليس فيه طيب قال: "إنه يَشُبُّ الوجه، فلا تجعليه إلا بالليل وتنزعيه بالنهار ولا تمتشطى بالطيب ولا بالحناء فإنه خضاب قلت بأى شيء أمتشط يا رسول الله ؟ قال: (بالسدر تغلَّفين به رأسك).

المعصفر من الثياب ولا المشقة ولا الحلى ولا تختضب ولا تكتحل».

[14] باب الاستبراء

(من الصحاح)

٢٤٠٢ عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: مرّ النبى ﷺ بامرأة مجح فسأل عنها فقالوا: أمة لفلان قال: « أيلم بها» ؟ قالوا: نعم فقال: « لقد هممت أن ألعنه لعناً يدخل معه فى قبره، كيف يستخدمه وهو لا يحل له، أم كيف يورثه وهو لا يحل له».

(ومن الحسان)

[۲٤٠٠] قوله: _ ﷺ - فى حمديث أمّ سلمة _ رضى الله عنها _ : ﴿إِنّه يَـشْبُّ الوجه أَى : يـوقده ويلوّنه. من: شببت النار، إذا أوقدتها. ولعلّ المعنى يـحسّنه. يقال للجميل: إنّه لمشبوب. وهذا شبوب لكذا، أى : يزيد فيه ويقويّه. يقال: شعرها يُشبّ لونها، أى : يطهره ويحسّنه.

وفيه: «تغلفين به رأسك» تغلفين _ مفتوحة الستاء، والأصل: تتغلّفين، فحذف إحدى التاثين، وهو من قولك: تغلّف الرجل بالغالية، وغلّف بها لحيته غلفاً، من قولك: غلفتُ القارورة، أى: جعلتها في الغلاف.

أَ [٢٤٠١] ومنه: قوله ـ عليه السلام ـ في حديثها الآخر: ﴿ولا المَـمَشَقَةُ أَى: الحَلَّة المُصبوغَة، أو الثياب المُصبوغَة بالمُشق، مكسورة الميم، أي: الطين الأحمر، وهو المغرة.

ومن باب الاستبراء

(من الصحاح)

[٢٤٠٢] حديث أبى الدرداء _ رضى الله عنه _ : "مرّ النبى _ عَلَيْق _ بامرأة مجح ً. . . الحديث المجح على الحاء المهملة _ هى : الحامل المقرب . وأصل الإجحاح للسباع، تقول قيس لكل سبعة إذا حملت فأقربت وعظم بطنها: قد أجحت، فهى مُجح .

[[]٢٤٠٠] أخرجه أبو دارد (٢٣٠٥) في الطلاق، والنسائي (٢/ ٢٠٥، ٢٠٤) في السطلاق أيضاً من حديث المغيرة بن الضحاك عن أم حكيم بنت الأسد عن أمها، عن أم سلمة. وقد أعله غير واحد بجهالة المغيرة بن الضحاك وأم حكيم وأمها، وأما ابن حسجر، فقلد حسنه في البلوغ المرام، وأعله في التلمخيص، ٣٣٩/٢ بحديث أم سلمة الذي في الصحيمين. وفيه أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يارسول الله، إن ابنتي تسوفي عنها زوجها وقلد اشتكت عينها، أفنكحلها؟ قال: ولا مرتين أو ثلاثاً.

[[]۲٤٠١] صحيح أبي داود ح «۲۰۲۰»، وصحيح النسائي ح «۲۳۰۹».

[[]٢٤٠٢] اخرجه ملم.

(من الحسان)

٣٤٠٣ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ رفعه إلى النبى ﷺ نه قال فى سبايا أوطاس: « ألا لا توطأ حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة».

٣٤٠٤ وعن رويفع بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله على يوم حنين: «لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى ماءه زرع غيره (يعنى تيان الحبالى) «ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقع على امرأة من السبى حتى يستبرثها، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنماً حتى يقسم».

[١٥] باب النفقات وحق المملوك

(من الصحاح)

۲۴۰۵ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن هند بنت عـ تبة قالت: يارسرال الله إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعـطينى ما يكفينى وولدى إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم فقال: «خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف».

٢٤٠٦ وقال: «إذا أعطى الله أحدكم خيراً فليبدأ بنفسه وأهل بيته».

٢٤٠٧ . وقال رسول الله على: «للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق».

٣٤٠٨ وقال رسول الله علي «إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن جعل الله أخاه تحت يديه فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا يكلفه من العمل ما يغلبه، فإن كه ما يغلبه فليعنه عليه».

٣٤٠٩ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه جاءه قهرمان لـ فقال له: أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال: لا، قال: فانطلق فأعطهم، فإن رسول الله ﷺ قال: النفى بالمرء إشما أن يحبس عمن يملك قوته الله وفى رواية: الكفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت ».

ومعنى قوله: «كيف يستخدمه... إلى تمام الحديث» أنّه إذا ألم بأمته التي تملكها وهي حامل، كان تاركا للاستبراء، وقد فُرض عليه، وأثار الشبهة على نفسه في ولد غيره، وإذا أتست بولد في زمان يحتمل الحمل فيه وأقر به لحق الولد به، وليس له، مع احتمال أن يكون الولد من غيره، أن يشركه في الميراث مع أولاده أو غيرهم عن يجب له الميراث، ولا أن يوقفه موقف المعبيد، لما فيه من اجتمال أن يكون منه، فاستحقّ اللعن بتركه الاستبراء، وإتيانه ما لم يحلّ له [٥٠/أ] وسقيه الماء زرع خيره، وقد نُهي عنه(١).

[[]٢٤٠٣]صحيح أبي داود (١٨٨٩، وصحيح الجامع ح(٧٤٧٩.

[[]١٤٠٤] حسنه الألباني في صحيح أبي داود ح ١٨٩٠.

[[]۲٤٠٥] أخرجاه في الصحيحين. [۲٤٠٦] أخرجه مسلم.

[[]٢٤٠٧] أخرجه مسلم. المعالم المعدين.

[[]٢٤٠٩] أخرجه مسلم. . . (١) في حديث رويفع بن ثابت الأنصاري الآتي برقم [٢٤٠٤].

۲٤۱٠ وقال: «إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به وقد ولى حره ودخانه فليقعده معه فليأكل، فإن كان الطعام مشفوها قليلاً فليضع في يده منه أكلة أو أكلتين».

٧٤١١ وقال: «إن العبد إذا نصح لسيده وأحسن عبادة الله فله أجره مرتين».

٢٤١٢ . وقال: (نعما للمملوك أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده نعما له).

٣٤١٣ وقال: "إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة" وقال: "أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة" وقال: "أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم" وقال: "من قذف مملوكه وهو برىء مما قال جلد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال" وقال: "من ضرب غلاماً لمه حدا لم يأته أو لطمه فإن كفارته أن يعقه".

٧٤١٤ عن أبى مسعود الأنصارى عرضى الله عنه على الله عنه عند أخرب غلاماً لى فسمعت من خلفى صوتاً: «اعلم أبا مسعود، الله أقدر عليك منك عليه التفت فإذا هو رسول الله عليه فقلت: يا رسول الله هو حرٌ لوجه الله فقال: «أما لو لم تفعل للفحتك النار» أو «لمستك النار».

(من الحسان)

٢٤١٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: إن لى مالاً وإن والدى يحتاج إلى مالى، فقال: «أنت ومالك لوالديك، إن أولادكم من أطيب كسبكم، كلوا من كسب أولادكم».

ومن باب النفقات وحق المملوك

(من الصحاح)

[۲٤١٠] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى _ ﷺ _ : "إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه، ثم جاءه وقد وكي حَره ودخانه. . . الحديث "ولِي المجاءه وقد وكي حَره ودخانه . . . الحديث "ولِي المتقديرين كناية عن مقاساته الحر والدخان في اتخاذ ذلك الطعام.

وفيه: "فإن كان الطعام مشفوها قليلاً"، فُسر المشفوه بالقليل من قولهم: رجل مشفوه: إذا كثر سؤال الناس إياه حتى نفد ما عنده، وماء مشفوه: إذا كثرت الواردة عليه. وعلى قول من يفسره بالقليل، (فقليلاً) بدل منه. ويحتمل أن يكون تفسيراً له، وأرى أنّ المراد من المشفوه ما هنا ما كثرت أكلته، وهو من الشفه، وأصلها شفهة. ويتضمن الحديث حينشذ أمرين، أحدهما: كثرة الأكلة، والثانى: قلّة المأكول، وفيه الخليضع في يده أكلة الهمزة منها مضمومة، وهي: اللقمة.

[[]۲۱۱۰] أخرجه مسلم. [۲۱۱۱] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٤١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢١١١] أخرجه مسلم.

[[]٢٤١٥] انظر صحيح أبي داود (١٥١ ٣٠) وصحيح ابن ماجه ح(١٨٥٦).

٢٤١٦ • وعن عمرو بن شعيب رضى الله عنه عن أبيه عن جده أن رجلاً أنسى النبى ﷺ فقال: إنى فقير ليس لى شىء ولى يتيم، فقال: «كل من مال يتيمك غير مسرف، ولا مبادر ولا متأثل». ٢٤١٧ • عن أم سلمة عن النبى ﷺ أنه كان يقول فى مرضه: قالصلاة وما ملكت أيمانكم». وقال: ولا يدخل الجنة سيئ الملكة».

۲٤١٨ عن رافع بـن مكيث ـ رضـى الله عنه ـ أن النـبى ﷺ قال: (حسن الملكمة يمن، وسوء الخلق شؤم والصدقة تمنع ميتة السوء، والبر زيادة للعمر».

(ومن الحسان)

[٢٤١٦] حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه -: ﴿أَنَّ رَجِلًا أَتَى اللَّهِ - ﷺ - فقال: إنسى فقير وليس لى شيء، ولى يتيم . . الحديث أضاف اليتيم إلى نفسه لمكان ولايته عليه بالـقرابة القريبة. ولهذا رخص له أن يتناول من مال يتيمه، وذلك بأنه يأكل منه قوتا مقدَّراً محتاطاً بى تقديره على وجه الأجرة، أو استقراضا، على ما فى ذلك من الاختلاف. وعن بعض علماء النفسير فى: ﴿وَمَن كَانَ فَقيراً فَلْيَاكُلُ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١) أنه ينزَل نفسه منزلة الأجير فيما لا بدّ منه.

وكان عمر - رضى الله عنه - يقول: إنّى أنزلت نفسى من مال الله منزلة ولى اليتيم، إن استغنيتُ استغففتُ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف، وإذا أيسرت قضيت. و(المبادر) هر: الذى يسادر إلى أخذ مال اليتيم مخافة أن يبلغ فيتنزع ماله من يده. (ولا متأثّلا) أى: غير جامع مالا من مال اليتيم، فيتخذه أصل ماله. وقد فُسر التأثل فيما قبل.

[٢٤١٧] ومنه: حديث أمّ سلمة _ رضى الله عنها _ عن السنبيّ _ ﷺ قال كان يقول في مرضه: الصلاة، وما ملكت أيمانكم المعنى: احفظوا الصلاة [٥٧/ب] أو أحذركم اصلاة وما ملكت أيمانكم أن تضيّعوها.

وقد ذهب بعض الناس فى تأويل قوله: "وما ملكت أيمانكم" إلى أنّه الزئاة. والأكثر والأظهر أنه أراد به المماليك. وإنّما قرنه بالصلاة ليُعلم أن القيام بمقدار حاجتهم من الكسوة واطعام واجب على من ملكهم وجوب الصلاة التي لا سعة فى تركها، وقد ضم بعض العلماء البهائم المستملكة فى هذا الحكم إلى المماليك، وإضافة الملك إلى اليمين كإضافته إلى اليد. والاكتساب والأملاك تضاف إلى الأيدى لتصرف المالك فيها وتمكّنه من تحصيلها باليد، وإضافتها إلى اليمين أبلغ وأنفذ من إضافتها إلى اليد؛ لكون اليمين أبلغ فى القوة والتصرف، وأولى بتناول ما كرم وطاب.

وأرى فيه وجمهاً آخر، وهو: أنّ المساليك خصّوا بالإضافة إلى الأيسمان تنبيسها على شسرف الإنسان وكرامته، وتبسيناً لفضله عملى سائر أنواع ما يقع علميه اسم الملك، وتمييزاً لـ ه بلفظ اليمين عمن جميع ما احتوته الأيدى، واشتملت عليه الأملاك.

[٢٤١٨] ومنه: حديث رافع بن مكيث ـ رضى الله عنه ـ عن الــنبى ـ ﷺ ـ أنّه قال: احسن الملكة يُمن

[٢٤١٦] انظر صحيح أبي داود (٢٤٩٦»، وصحيح النسائي ح ٣٤٢٩».

[٢٤١٧] ضعيف . وانظر: أحاديث معلة ظاهرها الصحة لمقبل الوادعي .

[۲۱۱۸] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ح (۲۷۲۰). (۱) النساء: ٦.

٢٤١٩. وقال: (إذا ضرب أحدكم خادمه فذكره الله فليمسك).

· ٢٤٢٠ وقال: (من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة).

۲٤٢١ . وعن عملى ـ رضى الله عنه ـ قال: وهب لى رسول الله على غلاميسن أخوين فبعت أحدهما فقال لى رسول الله على ها فعل غلامك، ؟ فأخبرته فقال: (رده رده، وروى عن على رضى الله عنه أنه فرق بين جارية وولدها فنهاه النبى على عن ذلك فرد البيع (منقطع).

۲۲۲۲ عن جابر _ رضى الله عنه _، عن النبى ﷺ أنه قال: «ثلاث من كن فيه يـسر الله حنفه وأدخله جنته: رفق بالضعيف، وشفقة على الوالدين، والإحسان إلى المملوك. (غريب).

٣٤٢٣ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على على علاماً فقال: (لا تضربه فإنى نهيت عن ضرب أهل الصلاة وقد رأيته يصلى».

٣٤٢٤ عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: جاء رجل إلى النبى عَلَيْ فقال: يا رسول الله كم تعفو عن الخادم ؟ فسكت ثم أعاد عليه الكلام فصمت، فلما كانت الثالثة قال: «أعفو عنه كل يوم سبعين مرة».

... الحديث؛ يقال: ما في ملكه شيء، وما في ملكه شيء، أي: لا يملك شيئا. وكذلك: ما في ملكته شيء ـ بالتحريك، إلا أن الملكة في الغالب تختص باستعماله في الماليك. يقال: فلان حسن الملكة: إذا كان حسن الصنع إلى عاليكه.

و اليمن؟: البركة. ومعنى ذلك: أن المحسن في ملكته يبارك له فيما ملك لإحسانه؛ لأن المماليك يرغبون فيه لذلك، ويحسنون خدمته، ويأثرون طاعته، وبضدٌ منه أمر سيىء الملكة.

وفيه: «ويدفع عنه ميستة السُّوء» الميستة _ بكسر المسيم _: الحالة الستى يكون علسيها الإنسان مـن موته، كالجلسة، والرُّكبة. يقال: مات فلانٌ ميتةً حسنةً، أو ميتةً سيئةً.

وفيه: «والبرّ زيادة للعمر» يحتمل أنّه أراد بالزيادة البركة فيه، فإنّ الذي بـورك له في عُمره يتدارك في اليوم الواحد من فضل الله ورحمته ما لا يتداركه غيره [٧٦] في السّنة من سني عمره. أو أراد: أن الله جعل ما علم منه من البرّ سببا لـلزيادة في العمر، وسمّاه زيادة باعتبار طوله، وذلك كما جعل التداوى سبباً للسلامة، والطاعة سبباً لنيل الدرجات، وكل ذلك كان مقدراً كالعمر. وقد تقدّم القول في هذا المعنى.

[[]٢٤١٩] انظر ضعيف الجامع ح ١٦٨٢، الضعيفة ١١٤٤١.

[[]۲۲۲] إسناده حسن. رواه الترمذي والدارمي .

[[]۲٤۲۱] ضعيف. رواه الترمذي ، وابن ماجه.

[[]٧٤٢٧] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب.

[[]٧٤٣٣] اخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٥٠ -٢٥٨.

[[]۲۲۲۱] أخرجه أحمد، وأبوداود ، والترمذي.

۲٤۲٥ عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بن لاءمكم من مماوكيكم فأطعموه مما تأكلون واكسوه مما تكسون، ومن لم يلائمكم منهم فيبعوه ولا تعذبوا خلق الله».

٢٤٢٦ عن سهل بن الحنظلية قال: مر رسول الله ﷺ ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة، فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة».

[١٦] باب بلوغ الصغير وحضانته في الصوير

(من الصحاح)

ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: عرضت على رسول الله ﷺ عام أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فأجازني، قال عمر أربع عشرة سنة فردني، ثم عرضًت عليه عام الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني، قال عمر ابن عبد العزيز: هذا فرق ما بين المقاتلة والذرية.

* ٢٤٢٨ عن البراء بن عازب رضى الله عنه _ قال: صالح السنبي على قيلة يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركيسن رده إليهم، ومن أتاهم من المسلمين لم يردوه، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام، فلما دخلها ومضى الأجل خرج، متبعته ابنة حمزة تنادى: يا عم، فتناولها على فأخذ بيدها، فاختصم فيها على وزيد وجعفر، ذال على، أنا أخذتها وهى بنت عمى، وقال جعفر، ابنية عمى وخالتها تحتى، وقال زيد ابنية أخى، فقضى بها النبي على لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلى: «أنت منى وأنا منك» وقال إبحفر: «أشبهت خلقى وخلقى» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا».

[۲٤٢٥] ومنه: قوله _ ﷺ - فى حديث أبى ذر ّ ـ رضى الله عنه ـ : "من لاءمكم من مملوكيكم" أى: وافقكم وصلح لكم ولاءمت بين القوم ملاءمة : إذا أصلحت وجمعت وإذا انفق الشيئان فقد التأما ومنه قولهم : هذا طعام لا يلائمنى ، ولا يقل : لا يلاومنى ، فإنها هو من اللّوم . ولليّم : الصلح والاتفاق بين الناس . وفى الحديث : اليتزوج الرجل لمته (١) أى : مثله وشكله ، والهاء عرض من الهمزة الذاهبة فى وسطه .

[[]۲٤٢٥] انظر صحيح أبي داود ح١٠٠٠].

[[]۲۲۲٦] إسناده صحيح، رواه أبوداود.

[[]٢٤٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٤٢٨] أخرجاه في الصحيحين.

⁽۱) حديث موقوف على عــمر ـ رضى الله عنه ـ ذكره ابن الأثير فى النهاية فــى غريب الحديث (٤/ ٢٧٤) وفيه: أنّ شابّة زُوَّجت شيخا فقتلته، فــقال: أيها الناس، لينكح الرجل لُمته من النساء، ولتنكــح المرأة لُمتها من الرجال أى: شكله وتربه.

(من الحسان)

۲۲۲۹ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جـده عبد الله بن عمرو أن امرأة قالت: يا رسول الله إن ابنى هـذا كان بطنى له وعـاء، وثديى له سقاء، وحـجرى له حواء، وإن أباه طلـقنى وأراد أن ينزعه منى فقال رسول الله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحى».

• ٢٤٣٠ عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ أن النبي ﷺ خير غلاماً بين أبيه وأمه.

٧٤٣١ عن أبى هريـرة ـ رضى الله عنه ـ قال: جاءت امـرأة إلى النبى تَطَلِيْتُ فقـالت: إن زوجى يريد أن يذهب بابنى وقد سقانى ونفعنى، فقال النبى تَطَلِيْتُ: «هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت» فأخذ بيد أمه فانطلقت به.

ومن باب بلوغ الصبي وحضانته

(من الحسان)

[۲٤۲٩] قول المرأة في حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _: (وحجرى له حواء) حجر الإنسان _ يُفتح ويُكسر _ والحواء _ في الأصل _: جماعة بيوت من الناس مجتمعة، والجمع: الأحوية، وهي من الوبر، ويستعمل في المكان الذي يحوى الشيء، وهو ألمراد في الحديث.

[[]٢٤٢٩] حسن. انظر «إرواء الغليل» ٧/ ١٤٤٢برقم (٢١٨٧»، ومسئد أحمد ٢/ ١٨٢.

[[]۲۲۳] صحيح. انظر صحيح الترمذي ١١٠٩٤]

[[]٢٤٣١] صحيح. انظر (إرواء الغليل، ٧/ ٢٥١ برقم (١١٩٣.

[٣] كتاب العتق

(من الصحاح)

٧٤٣٢ قال رسول الله ﷺ «من أعنق رقبة مسلمة أعنق الله بكل عضو منه عضواً من النار حتى فرجه بفرجه».

" ٢٤٣٣ وعن أبى ذر _ رضى الله عنه _ قال: سألت النبى عَلَيْ: أى العمل أفضل ؟ قال: «إيمان بالله وجهاد فى سبيله قال: قلت: فأى الرقاب أفضل ؟ قال: «أذ لاها ثمناً وأنهسها عند أهلها » قلت: فإن لم أفعل ؟ قال: (تعين صانعاً أو تصنع الأخرق » قلت: فإن لم أفعل ؟ قال: «تدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك ».

(من الحسان)

¥٢٤٣ عن البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ قال: جاء أعرابى إلى النبى عَلَيْ قال: علمنى عملاً يدخلنى الجنة ؟ قال: الئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسالة، أعتق النسمة، وفك الرقبة أن أو ليسا واحداً ؟ قال: «لا، عتق النسمة أن تفرد بعتقها، بفك الرقبة أن تعين فى ثمنها، والمنحة الوكوف والفىء على ذى الرحم الظالم فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلا من خير».

ومن كتاب العتق

(من الصحاح)

[٣٤٣٣] حديث أبى ذرّ _ رضى الله عنه _: "سألت النبى ّ _ ﷺ _: أى العمل أفضل . . . الحديث قد ذكرنا وجه التوفيق بين هذا الحديث وبين ما يخالف نظماً وترتيباً فى أفضل الأعمال، فلا حاجة بنا إلى إعادة القول فيه .

وفيه: [أو تصنع لأخرق؛ الأخرق: الذي لا يكون في يديه صنعة، يقاً): خَرُق وخَرِق، بالـضم والكسر: إذا لم يحسن العمل. وفي معناه حديث جابر: (فكرهت أن أجيئهن بورَقاء مثلهن) الخرقاء: هي التي تجهل ما يجب أن تعلمه.

(ومن الحسان)

[٢٤٣٤] قوله - على حديث البراء بن عازب - رضى الله عنه -: "والمذحة الموكوف، قد ذكرنا أن «المنحة، هسى: الناقة أو الشاة يسمنحها صاحبها بعض المحاويج؛ لمينتفع بلبنه وويرها زمانما ثم يردها. «الموكوف، الغزيرة الدرّ. "والفيء على ذى الرحم الظالم، أى العطف عليه والرجوع إليه بالبرّ، والذى نعرفه من الإعراب في المنحة والفيء هو النصب، أى: وامنح المنحة وآثر الفيء ونحر ذلك. وإن وردت الرواية بالرقع فالتقدير: ومن ذلك المنحة والفيء أو نحو ذلك.

[٢٤٣٢] أخرجاه في الصحيحين. والمحيحين.

[٢٤٣٤] رواه البيهقي في شعب الإيمان باب في العتق ح / ٤٣٣٥.

• ٢٤٣٥ عن عمرو بن عنبسة أن النبى ﷺ قال: «من بنى مسجداً ليذكر الله فيه بنى له بيت فى الجنة ومن أعتق نفساً مسلمة كانت فديته من جهنم ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة.

[١] باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض

(من الصحاح)

٣٤٣٦ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: امن أعتق شركاً له فى عبد وكان له مال يبلغ ثمن العبد، تُوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاؤه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق.

۲٤٣٧ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: امن أعتق شقصاً في عبد عتق كله إن كان له مال، وإن لم يكن له مال استسعى العبد، غير مشقوق عليه.

٣٤٣٨ عن عمران بن حصين _ رضى الله عنه _ أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له مال غيرهم، فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة وقال له قو لا شديداً.

٧٤٣٩ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجزىء ولد والده الله ﷺ: الله عنقه».

ومن باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض (٧٦/ب)

(من الصحاح)

[٢٤٣٦] حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - : «أن رسول الله - على الله عنه أراد بالشرك : نصيبه، سمّاه شركا للاشتراك الذى فيه ومنه حديث مُعاذ - رضى الله عنه عنه الدي أمل اليمن الشرك أى: الاشتراك في الأرض. وقد اختلف أهل العلم فى حكم هذا الحديث، في من ذهب إلى أنّه في الموسر خاصة دون المعسر، واستدلّوا بما روى عنه في غير هذه الرواية، أنّه قال رسول الله - على الله عنه شركا له في عبد، وكان له مال يبلغ ثمن العبد، قوم عليه قيمة العبد، فأعطى شركاؤه حصصهم... الحديث،

[٢٤٣٩] ومنه: حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: ﴿لا يُسجزى، ولد والده. . . الحديث، ذهب بعض

[۲۲۳۷] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۲۹] اخرجه مسلم.

[۲٤٣٦] أخرجاه في الصحيحين. [۲٤۲۸] أخرجه مسلم.

[[]۲٤٣٥] رواه في شــرح السنة ح ٢٤٢٠، ح ٩ ص٣٥٥، ورجــاله ثقات، وأخــرجه أحمد ١١٣/٤ مــن طرق دون قوله: «من يني مــجدًا يذكر اسم الله فيه. . . » وإسناده صحيح، وصححه ابن حبان (١٢٠٨).

• ٢٤٤٠ عن جابر _ رضى الله عنه _ أن رجلاً من الأنصار دبر مملوكاً و م يكن له مال غيره، فبلغ النبى عَلَيْ فقال: «من يشتريه منى» فاشتراه نعيم بن النحام بثماغائة درهم، وفى رواية: فاشتراه نعيم بن عبد الله العدوى بثماغائة درهم فجاء بها رسول الله عَلَيْ فدفعها إليه ثم قال: «ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شىء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شىء فلذى أرابتك، فإن فضل عن في قرابتك شىء فهكذا وهكذا» يقول: فبين يديك وعن يمينك وعن شمالك.

(من الحسان)

٢٤٤١ عن الحسن عن سمرة عن رسول الله ﷺ قال: « من ملك ذا رحم محرم فهو حر ».

٣٤٤٢ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ قال: "إذا ولا من أمة الرجل منه فهى معتقة عن دبر منه أو بعده".

۲٤٤٣ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: بعنا أمهات الأولاد على عهـ لد رسول الله ﷺ وأبى بكر، فلماً كان عمر نهانا عنه فانتهينا.

١٤٤٤ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال رسول الله على: امن أعتق عبداً وله مال فمال العبد له إلا أن يشترط السيد».

٣٤٤٥ وعن أبى المليح عن أبيه أن رجلاً أعتق شقصاً من غلام فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال: «ليس لله شريك» [فأجاز عتقه].

٧٤٤٦ عن سفينة قال: كنت مملوكاً لأم سلمة، فقالت: أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول

أصحاب الظاهر وفرقة من المتكلمين إلى أنّ الأب لا يعتق على الابن إذا ملكه، وقالوا: إذا صحّ الشرى نقد ثبت الملك. ويعتق عليه عند جمهور العلماء، ومعنى قوله: "فيسعتقه" أي: يعدنه بشرائسه، أضاف العتق إليه، لأن سببه وجد منه، وهو الشّري.

ويؤيد هذا التأويل حديث عبدالله بن عُمر وسمرة _ رضى الله عنهما _ عن النبي _ ﷺ _: «مُن ملك ذا رحم محرم فهو حرًّا وقد ذُكر الحديث في الحسان.

(ومن الحسان)

[٣٤٤٣] حديث جابر _ رضى الله عنه _: (بعنـا أمهات الأولاد على عهد رسـ ل الله _ ﷺ _ وأبى بكر _ رضى الله عنه _ الحديث، يحتمل أن النسخ لم يبلغ العـموم في عهد الرسالة، وبحتمل أن بيعهم في زمان

[٢٤٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٤٤١] انظر صحيح الجامع (١٧٥٧، الإرواء (١٧٤٦.

الالمالا الخرجية أحمد ٢٠ ٣١٧،٣٠٣، والدارمي ٢٥٧/٢، وابن مناجة (٢٥١٥) وفي سنده الحسين بن عبدالله الهاشمي، وهو ضعيف جدا، وقال الحافظ في «التلخيص» ٢١٧/٤: «والصحيح أنه من قول ابن عمر».

[٢٤٤٣] إستاده صحيح. رواه أبوداود.

[٢٤٤٤] إسناده صحيح. كذا قال الشيخ في المشكاة رواه أبوداود، وابن ماجه.

[٧٤٤٥] إسناده صحيح. انظر صحيح أبي داود (٣٩٣٣) والإرواء ٥/ ٣٥٨.

[۲۲۲7] إسناده جيد. رواه أبوداود، وابن ماجه.

الله عَلَيْ ما عشب، فقلت: إن لم تشترطى على ما فارقت رسول الله عَلَيْ ما عشت، فأعتقبتنى فاشترطت على .

٧٤٤٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: المكاتب عبد ما بقى عليه من مكاتبته درهما.

• ٢٤٤٨ عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان عند مكاتب إحداكن وفاء فلتحتجب منه».

النبى - ﷺ كان قبل النسخ، وهذا أولى الستاويلين، وأمًّا بيعهم في خلافة أبى بكر - رضى الله عنه - فلعل ذلك كان في فرد قضية فلم يعلم به أبو بكر - رضى الله عنه - ولا من كان عنده علم بذلك، فحسب جابر أن الناس كانوا على تجويزه، فحدت بما تقرّر عنده في أول الأمر، فلمّا اشتهر نسخه في زمان عمر رضى الله عنه - عاد إلى قول الجماعة، يدل عليه قوله: «فلما كان عمر نهانا عنه فانتهيا» وقوله هذا من أقوى الدلائل على بطلان بيع أمهات الأولاد؛ وذلك أنّ الصحابة لو لم يعلموا أن الحق مع عمر - رضى الله عنه - لم يتابعوه عليه، ولم يسكتوا عنه أيضا، ولو علموا أنّه يقول ذلك عن رأى واجتهاد لجورّوا خلافه، لاسيّما الفقهاء منهم، وإن وافقه بعضهم [٧٧] خالفه آخرون.

ويشهد بصحة هذا التأويل حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى منه القائلين ببطلانه. الرجل منه فهى معتقة عن دُبر منه افإن قيل: أو ليس على ـ رضى الله عنه ـ قد خالف القائلين ببطلانه. قيل: لم ينقل عن على ـ رضى الله عنه ـ خلاف عند اجتماع آراء الصحابة على ما قال عمر ـ رضى الله عنه ـ ولم يسمح عنه أنّه قضى بجواز بيعهن أو أمر بالقضاء به، بل الذى صح عنه أنّه كان مترددا فى القول به، وقد سأل شريحا عن قضائه فيه أيام خلافته بالكوفة فحدّثه أنّه يقضى فيه بما اتفق عليه الصحابة عند نهى عُمر ـ رضى الله عنه ـ عن بيعهن منذ ولاه عمر ـ رضى الله عنه ـ القضاء بها. فقال لشريح: فاقض فيه بما كنت تقضى، حتى يكون للناس جماعة، فأرى فيه رأيى وأفاوض فيه علماء الصحابة.

وهذا الذي نقل عنه محمول على أنّ النسخ لم يبلغه، أو لم يحضر المدينة يوم فاوض عمر - رضى الله عنه _ علماء الصحابة فيه.

وجملة القول أن إجماعهم في زمانه على ما حكم هو به لا يدخله النقض، بأن يرى أحدهم بعد ذلك خلافه اجتهادا، والمقوم رأوا ذلك توقيفاً، لا سيماً ولم يقطع على مدرضى الله عنه ما القول بخلافه، وإنما تردد فيه تردداً.

[٢٤٤٨] ومنه: حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _ قالت: قال رسول الله _ ﷺ _: "إذا كان عند مكاتب إحداكن وفاءً، فلتحتجب منه الله الحديث على هذا السياق مختصر، وقد روى من غير وجه أتم من هذا، فمن ذلك.

ما رواه الزهريّ عن نبهانَ مولى أمّ سلمة ـ رضى الله عنهـا ـ «أنه بينا يسير مع أمّ سلـمة زوج النبي ـ

[[]٢٤٤٧] إسناده حسن . كذا قبال الشبيخ. وانبظر الإرواء ج ٦. / رقيم ١٦٧٤، ١٧٦٣، ١٧٦٨، ٨ ٢٩٤١ رقم

[[]۲۲۲۸] إسناده ضعيف. . رواه الترمذي ، وأبوداود وابن ماجه.

٢٤٤٩. وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ زَال: "من كاتب عبده على مائة أوقية فأداها إلا عشرة أواق" أو قال: "عشرة دنانير ثم عجز فهو رقين ".

• ٢٤٥٠ عن ابن عباس - رضى الله عنهما - عن المنبى عَلَيْ قال: "إذا أصاب المكاتب حدا أو ميراناً ورث بحساب ما عتق منه" فقال: "يؤدى المكاتب بحصة ما أدى دية حر ما بقى دية عبد" (ضعيف).

[٢] باب الأيمان والنذور

(من الصحاح)

٧٤٥١ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: أكثر ما كان النبى ﷺ يحلف: «لا ومقلب القلوب».

٢٤٥٢ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله على قال: األا إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت».

فقالت وهي تسير: ماذا بقي عليك من كتابته ألفا درهم، قال: فكنت أتمسك بهما كيما أدخل عليها وأراها فقالت وهي تسير: ماذا بقي عليك من كتابتك يا نبهان؟ قلت: ألفا درهم. اللت: فهما عندك؟ فقلت: نعم، قالت: ادفع ما بقي عليك من كتابك إلى محمد بن عبدالله بن أمية، فإني قد أعنته بهما في نكاحه، وعليك السلام، ثم القت دوني الحجاب، فبكيت وقلت: والله، لا أعطيه أبدا. قالت: إنّك والله، يا بني، لن تراني أبداً، إنّ رسول الله _ على عهد إلينا أنه إذا كان عند مكاتب إحاكن وفاء بما بقي عليه من كتابه، فاضربن دونه الحجاب، روى هذا الحديث على هذا السياق أبو جعفر الطحاوى - رحمه الله _ في كتابه، فاضربن دونه الحجاب، ورواه أيضا من عدة وجوه، ثم ذكر كلاما، زبدنه [۷۷/ب]: أن المكاتب ما بقي عليه درهم، وقد بقي عليه من مال الكتابة شيء فهو في حكم العبيد؛ لقوله _ على المكاتب عبد ما بقي عليه درهم، وقد أباح الله _ تعالى _ للعبيد النظر إلى من تماكهم من النساء، فقال _ سبحانه _: ﴿لا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَالُهِنَ وَالله وله عنه من بعد أن أبيح الهم النظر، أنه وجد تأخير الأداء بعد تمكن المكاتب عنه سببا إلى استباحة ما يحرم إليه بالأداء، وهو النظر إلى السيدة، فأمر بالاحتجاب عنهم، بعد أن أبيح الهم النظر، أنه وجد تأخير الأداء بعد تمكن المكاتب عنه سببا إلى استباحة ما يحرم إليه بالأداء، وهو النظر إلى السيدة، فأمر بالاحتجاب سدا لهذا الباب. ثم إن أبا جعفر استخرج من هذا الحديث أحكما منها:

أن تأخير الأداء مع القدرة عليه يحرمُ على المكاتب والمكاتبة، إذا أراد بذلك إسقاط ما يجب عليهما بعد العتق من الزكاة، وكذلك المكاتبة، إذا كان قصدُها أن تصلى بغير قناع، وكذلك إذا طلبت إسقاط الإحداد على زوجها المتوفى عنها، أو أحبّت أن تعتد عدة الإماء، وهي في عدة الوفاة، و عدة الطلاق، فالتأخير في سائر هذه الصور حرامٌ عليها، إذا قصدت به استباحة ما لا يباح لها في حال ال تق.

قلت: ومَن تــدبّر الحديث وتفكّر في قــوله لأم سلمة، وفيمــا كان من أمر نبهان مولاهــا، علم أن هذا الحديث داخل في أعلام النبوة.

[[]٢٤٤٩] حسنه الألباني . صحيح الترمذي / ١٠١٢.

^{[-}٢٤٥] صححه الشيخ في صحيح الجامع ٩٧٤٩ وفي الإرواء (١٧٢٦.

٢٤٥٣ وقال: «لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم».

٧٤٥٤ . وقال: «من حلف فقال في حلفه: والسلات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقام ك فليتصدق.

(باب الأيمان والنذورا^(*)

[٢٤٥٣] حديث عبدالرحمن بن سَمُرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ رَالِي انه قال: ﴿ لا تحلفوا بالطواغى ولا بآبائكم قيل: إنها جمع طاغية، وليس من الطواغيت، فلعلّه أراد بها من جاوز الحدّ فى طغيانه من عظماء الكفر ورؤساته، ويُشبه أن يكون أراد بها الأوثان، على ما ورد فى الحديث: طاغية دوس، وطاغية فلان، وهى مصدر جاءت على فاعلة، ومعناها الطغيان، سميّت الأوثان بها؛ لأنها من أعظم ما يطغى الإنسان بها، فكانّها نفس الطغيان، حتى أنّ الطغيان لو قُدر أن يكون شبحاً لكانت الأوثان ذلك الشبح.

وفى بعض الروايات: (ولا بالطاغوت) والطاغوت: عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله، ووزنه من له فيما قبيل من فعلوت، مثل جبروت وملكوت، وهو وإن جباء على وزن (لاهوت) فهو مقلوب؛ لأنّه من طغا، و(لاهوت) غير مقلوب؛ لأنه من (لاه) وعبلى هذا قيل: إنّه بمنزلة (الرغبوت، والرهبوت) أصله: (طغُووت) لكن قلب لام الفعل، ثم قلب الواو ألفا؛ لتحرّكه وانفتاح ما قبله.

وأرى أنّ المراد من النهى فى هذا الحديث هو: النهى عن الغفلة عن محافظة اللسان [٧٨/ أ] فيجرى عليه ما قد تعوده زمان الجاهلية، فإنّ القوم كانوا قبل أن أنعم الله عليهم بالإسلام يحلفون بالطواغى، وقد نشأوا على ذلك، وجرت بذلك الستنهم، فلم يؤمن عليهم زلّة اللسان، فنبّهوا على التيقّظ فى محاوراتهم؛ لثلا يتهز عنهم الشيطان فرصةً. هذا وجه الحديث، ومعاذ الله أن يُظنّ بهم أنهم [كانوا](١) يتسامحون فيه ويتقاولون به حتى نُهوا عنه، فإنّ ذلك ممّا لا يُظنّ بأقلّ المسلمين علماً، وأسخفهم رأياً، فكيف بالقرن الذين هم أصدق القرون إيمانا، وأخلصهم طاعةً، وأرضاهم سريرةً وعلانية.

ونما يبين صحة ما ذهبنا إليه حديث سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: الحلفت باللأت والعُزى، وكان السعهد والعُزى، وكان السعهد حديثا، فسأتيت النبى ـ علم في النبى ـ وقل الله وقل: لا إله إلا الله وحده، واستغفر الله ـ عز وجل ـ ولا تعده على التيقظ وملازمة الحزم، على ما ذكرنا.

وأما النهى عن الحلف بالآباء، فإنهم كانوا يحلفون بآبائهم، لا يرون به بأساً، حتى نُهوا عنه. وقلا ذهب فيه بعض العلماء إلى النسخ؛ طلباً للتوفيق بين ما نُقل فيه عن السبى - عَلَيْقُ - وعن الصحابة، وبين النهى الوارد فيه، ولا أراها إلا رَلَة من عالم، فإنَ النسخ إنّما يتأتّى فيما كان في الأصل جائزا. وروى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال: سمعت رسول الله - عَلَيْقَ: (مَن حلف بغير الله فقد أشرك وكلّ ما

[[]٢٤٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) سقطت من (ب) وهي في (أ).

[[]۲۲۵۳] أخرجه مسلم.(۱) من (أ). وفي (ب): [كان].

٧٤٥٠ وقال: «من حلف على ملة غير ملة الإسلام كاذباً فهو كما قال، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك، ومن قتل نفسه بشىء فى الدنيا عـذب به يوم القيامة، ومن لا ن مؤمناً فهو كقتله، ومن قذف مؤمناً بكفر فهو كقتله، ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها لم يزده الله إلا قلة».

٧٤٥٦ وقال: «إنى والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير».

كان راجعا إلى إخلاص الدين وتـنزيه التوحيد عن شوائب الشرك الخفى، فإنّه مـأمور به فى جميع الأديان القويمة، وسائر الـقرون الخالية، وإنما الوجه فيه _ والله أعلم _ أن نقـول: قد روى عن النبى _ رَبِي الله حديث طلحة بن عبيد الله _ رضى الله عنه _: "جاء رجل من أهل نجـد ثائر الرأس إلـى رسول الله _ رَبِي عنه في حديث فجـيع العامري : "ذاك وأبى الجوع وفي حديث أبى هريرة التنبانه وأبيك للرجل الذي سأله: "أي الصدقة خير".

أما قوله _ فى حديث طلحة _: «أفلح وأبيه» فقد زعم بعضهم أنّه تصحيف (والله) ونحن نرويه عن كتاب مسلم: «أفلح وأبيه» وعلى هذا فإنه ليس بحلف، فإنّه _ ﷺ لم يكن ليحلف بغير الله، وقد أخبر أنّه شرك، وإنما هو تدعيم للكلام وصلة له، وهذا النّوع [٧٨/ب] وإنْ كان موضرعا فى الأصل لتعظيم المحلوف به _ فإنهم قد اتسعوا فيه، حتى كانوا يُدَعمون به الكلام ويُوصِلونه، وهذا النوع لا يُراد به القسم. ومنه قول ابن ميّادة:

أظنّت سفاهاً من سفاهة رأيها لأهجوها، لما هجتنى محاربُ فلا وأبيها، إنني بعشيرتي ونفسى عن ذاك المقام لراغبُ

فهذا وجه قوله: ﴿أَفَلَمْ وَأَبِيهِ ۚ إِنَّ صَحَّ وَسَلَّمَ مِنَ اخْتَلَافَ الرَّوايَاتِ، وَكَذَلَكُ سَى حَدَيثي أَبِي هُرِيرَةً ــ رضي الله عنه ــ وفجيع، إن ثبتا.

وأمّا غير النبى - على الله النبوة؛ فإنّ بعضهم كانوا يحلقون ما بائهم؛ تعظيمًا لهم، وبعضهم عادة، وبعضهم عصبية، وبعضهم للتوكيد، وقد أحاط بسائرها دائرة انهي، وإن كان بعضها أهون من بعض؛ لئلا يلتبس الحقّ بالباطل، ولا يكون مع الله محلوفٌ به، والنبي - على المتاز عن غيره بالعصمة عن التلفظ بما يكاد أن يكون قادحا في صرف التوحيد، ولا يُشبه - اله في ذلك حال غيره، فالظاهر أنّ اتساعه في استعمال هذا اللفظ، قد كان قبل النهى ولم يعد إليه بعده؛ كبيلا يقتدى به من لا يهتدى إلى صرف الكلام.

[٧٤٥٥] ومنه: قوله _ ﷺ _ في حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي _ رضى الله عنه _: "من لعن مؤمنا فهو كقتله، ومَن قَذف مؤمنا بكفر فهو كقتله، ليس معنى قوله: "إنّه كقتله، من سائر الوجوه، بل من وجه دون وجه، وهمو أن الله _ تعالى _ كما حرّم قتل المؤمن، حرّم لعنه وقَذفه بالكفر، فهما في التحريم كقتله، إلا أن يكون مستحلا، فيستوى الامر في سائرها.

[[]٢٤٥٦] أخرجاه في الصحيحين.

٧٤٥٧ عن عبد الرحمن بن سمرة _ رضى الله عنه _ قال: قال النبي عليه: ﴿ إِمَّا عبد الرحمن ابن سمرة، لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير، وفي رواية: "فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك".

٣٤٥٨ وعن أبي هريرة _ رضى الله عـنه _ أن النبي ﷺ قال: المن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليكفر عن يمينه وليفعل».

٢٤٥٩ • وقال: (والله لأن يلج أحدكم بيمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطى كفارته التي افترض الله عليه».

۲٤٦٠ وقال: ايمينك على ما يصدقك عليه صاحبك».

[٢٤٥٩] ومنه: حديث أبي هريـرة ـ رضي الله عنه ـ عـن النبـي ـ يَنْظِيُّ ـ أنَّه قال: ﴿واللهُ، لأن يـلج أحدُكم بيسمينه في أهله ـ الحديث، لججت ـ بالكـسر ـ أَلَجُّ ـ بالفتح، مـن اللج، واللجاجـة، ولَجَجت ـ بالفتح، ألجُّ ـ بالكسر لغةٌ فيه. أراد به الرجل يحلـف على الشيء أن لا يفعله، وقصدُه فيه اللجُّ مع أهله، فإذا سئل أن يفعل تعلَّل باليمين، والحديث يقرب في المعنى من قوله ــ سبحانه ــ : ﴿ وَلا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لأَيْمَانكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلُحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (١) وقوله: «آثم» أي: هو بصنيعـه ذلك آثمُ منه، أن لو فعل المحلوف عليه وأعطى الكفارة، ولم يُرد بذلك أن في تكفير تلك اليمين إثماً، حتى يكون في تركه أشدّ وآكد؛ لأن الشرع ورد بتكفير اليمين في تلك الصورة من غير حرج.

ولكنَّه أخرج الكلام مـخرج المعارضة فيما يدَّعيه من السبرَّ، في التعلُّل [٧٩] اليمين عـند اللجاجة، فكانَّه قال: إن كان يرى في تلك اللجاجة وتكفير اليمين إثما، فهو فيما اتخذه ذريعة إلى الامتناع عن فعل ما هو أسلم وأبر لـه، أشدّ وزراً وأكثر إثما. ونقل عن بعضهم في تفسيره، أنه قال: استحل فلانٌ متاع فلانِ وتلجُّ جَه: إذا ادَّعاه، فذهب في معنى اللج إلى ادّعاء البرّ. وقد قيل فيه غير ذلك. والوجه فيه ما

ومنه قول عَيْلِيْ لعبدالرحمن بن سمرة: ﴿وإذَا حلفت على يمين فرأيت غيرهـا خيرا منها، فكفر عن عينك⁽*)

[٢٤٦٠] ومنه: حديثهُ الآخر، عن النبي _ ﷺ _: ايمينك على ما يصدَّقك عليه صاحبُك،

المراد منه: اليمين الواجبة في الدعوى الذي يدّعيه من تسعه دعواه على من لا يسعه الجحود، فلا يحلُّ له أن يوري فيها، بل يأتي بها في الظاهر على النعت الذي هي عليه في الباطن، وإذا لم يكن المدَّعي محقًا فالمدُّعَى عليه في سعة من ذلك.

> [٢٤٥٧] أخرجاه في الصحيحين. [۲٤٥٨] أخرجه مسلم. [٢٤٥٩] أخرجاه في الصحيحين. (١) البقرة: ٢٢٤. (؛) تقدم برقم (٢٤٥٧).

[٢٤٦٠] أخرجه مسلم.

٢٤٦١ وقال: (اليمين على نية المستحلف).

٢٤٦٢ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: لغو اليمين قول الإنسان: لا والله وبلى والله، ورفعه بعضهم عن عائشة _ رضى الله عنها _ .

(من الحسان)

٢٤٦٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عـنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: الا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ولا تحلفوا إلا بالله ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون".

عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: سمعت رسول الله عَيْالِيَّ يقول: "من حلف بغير الله فقد أشرك.

7870 عن بريدة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف بالأمانة فليس

٢٤٦٦ وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: إنى برىء من الإسلام فإن كان كاذباً فهو كما قال، وإن كان صادقاً فلن يرجع إلى الإسلام سالماً".

٢٤٦٧ وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله عليه إذا اجتهد فى اليمين قال: «لا والذى نفس أبى القاسم بيده».

وقد أشار الشيخ أبو جعفر الطحاوى فى كتاب مشكل الآثار إلى نحو هذا المعنى، واستدل عليه بحديث سُويد بن حنظلة أنه قال: «خرجنا نريد رسول الله _ ﷺ ومعنا وائل بن حُجر الضرمي، فأخذه عدو له، فتحرج القوم أن يحلفوا وحلفت أنه أخى، فخلوا سبيله، فأتيت النبى _ ﷺ و أخبرته، فقال: «صدقت السلم أخو المسلم».

(ومن الجسان)

[7٤٦٥]حديث بريدة الأسلمي - رضى الله عنه - عن النبي - ﷺ -: "مَن حلف بالامانة فلميس منّا» أي: ليس ممن ينضوى إلينا، ولا من ذوى الأسوة بنا لمخالفته هدينا. قيل: إنما كره ذلك؛ لأنه غير داخل

[٢٤٦١] أخرجه مسلم.

[۲۲۲۷] أخرجه البخاري.

[٢٤٦٣] صحيح. انظر صحيح الجامع ٧٢٤٩، الإرواء ٢٦٩٨، وأخرجه أبوداود، والناشي.

[٢٤٦٤] صحيح ـ رواه الترمذي، وانظر : صحيح الجامع ٢٠٠٤، الإرواء ٢٥٦١.

[17870] صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح الجامع ٣. ٦٢، صحيح أبى داود ٢٧٨، والسلسلة الصحيحة ح: ٩٤.

[٢٤٦٦] صحيح. رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه وانظر صحيح الجامع ٦٤٢١، الإرواء ٢٥٧٦.

[٢٤٦٧] رواه أبوداود «٣٢٦٤»، وفيه عاصم بن شميخ لم يوثقه إلا العجلى، وقال في الحافظ: مقبول، ومن ثم فهو ضعيف إلا إذا توبع.

٧٤٦٨ وعن أبي هـريرة _ رضي الله عنــه _ قال كانت يــمين رسول الله إذا حــلف الا وأستغفر الله ١٤.

٧٤٦٩. وعن ابن عــمر ــ رضى الله عنهمـا ــ أن رسول الله ﷺ قال: المن حلف على يمين فقال: إن شاء الله فلا حنث عليه، ووقفه بعضهم على ابن عمر رضى الله عنهما.

فصل في الندور

(من الصحاح)

•٢٤٧٠ قال رسول الله ﷺ: «لا تنذروا فإن النذر لا يغنى من القدر شيئاً وإنما يستخرج به من البخيل».

٢٤٧١ وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _ : "من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه، .

٣٤٧٢ . وقال: «لا وفاء لندر في معصية ولا فيما لا يملك السعبد» وفي رواية: «لا نذر في معصية الله».

٢٤٧٣ وقال: « كفارة النذر كفارة اليمين».

في أسماء الله وصفاته، فلم ير أن يحلف به. ويحتمل أن بكون الحلف بالأمانة من مبتدعات أهل الكتاب، فكرهه، مع ما فيه من العدول في الحلف عن أسماء الله وصفاته، فنفي الحالف عن نفسه بالتبرّي عنه، هذا إذا حلف بالأمانــة، أمًّا إذا حلف بأمانة الله، فقــد اختلف فيه أقاويل السعلماء، والمشهور عن أبسى حنيفة ــ رحمة الله عليه _ أنَّ يمينه ينعقد، فجعل أمانة الله من أقسام الصفات؛ لأن من أسماء الله الأمين، وأحلُّها محل الإرادة من المريد، والقدرة من القدير، ويحتمل أن يقــال: إنَّه في معنى كلمة الله، على ما يذهب إليه غيسر واحد من علماء التنفسير في تأويل قبوله _ سبحانه _ : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمُوَات وَالأَرْض وَالْجِبَالِ﴾(١) فقالوا: الأمانـة: كلمة التوحيد، ولا مخالـفة بين قول من يجعل الحـلف بأمانة الله [٧٩] ب] يمينا، وبين ما ورد فيه الحديث، فإن النهى ورد في الحلف بالأمانة، لا بأمانــة الله، وقد روى عن أبي يوسف خلافهُ.

واختيار الطحاوى: أن اليمين لا تنعقد بأمانة الله، سواء نوى اليمين أو لم ينو.

[٢٤٦٩] إسناده صحيح مرفوع كذا قال الشيخ.

[٧٤٧٠] أخرجاه في الصحيحين. [۲٤٧١] أخرجه البخاري .

[۲۲۷۲] أخرجه مسلم. [۲۱۷۳] أخرجه مسلم .

(١) الأحزاب: ٧٢.

[[]٢٤٦٨] إسناده فسعيف، رواه ابن مساجه في كتساب الكفارات بساب يمين السرسول التي كسان يحلف بسها ١/ ٦٧٧ . Y - 97/z

۲۷۷ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: بينـما النبى ﷺ ياعطب إذا هو برجلٍ قائم فسأل عنه فقــالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعــد ولا يستظل ولا يتكـم ويصــوم، فقال النبى ﷺ: «مروه فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه».

«ما بال هذا» ؟ قالوا: نذر أن يمشى إلى البيت قال: «إن الله عنه عن تعذيب هذا نفسه» وأمره أن يركب وفى رواية: «اركب أيها الشيخ فإن الله غنى عنك وعن نذرك».

۲۷۲۳ وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن سعد بن عبادة استفتى النبى ﷺ فى نذر كان على أمه فتوفيت قبل أن تقضيه فأفتاه بأن يقضيه عنها.

٣٤٧٧ وعن كعب بـن مالك ـ رضى الله عنه ـ قـال: قلت: يا رسول الله إن من تــوبتي أن

ومن الفصل الذي في النذر

(من الصحاح)

[٤٧٤] حديث: ابن عباس _ رضى الله عنه _ : "بينا النبى _ ﷺ _ يخطب، إذ هو برجل قائم، فسأل عنه، فسألوا: أبو إسرائيل، نذر أن يـقوم ولا يقعد. . . الحـديث، الظاهـر أن قول الراوى: فسأل عنه، أى: فسأل عن علّة انتصابه قائما، ولم يُرد به السؤال عـن اسمه حتى يعلم مَن الرجلُ، فإن أبا إسرائيل هذا رجلٌ من قريش من بنى عامر بن لؤىّ، فاشتبه علـى السامعين، فلم يدروا عن أىّ الأمرين يسأل؟ فأخبروه بهما جميعا.

والنذر: أن توجب على نفسك ما ليس بواجب، وحكمه حكم اليمين عند كثير من العماماء، فإن استطاع الناذر أن يمفى به، ولم يكن مما نهى عنه، فعليه الوقاء به، وإن كان غير ذلك، فالكفّارة كما فى اليمين، وحجّتهم فيما ذهبوا إليه، حديث عقبة بن عامر عن النبى _ عليه السلام _ : «كفّارة النذر كفّارة اليمين» وحديث عائشة الذى فى أول الحسان من هذا الباب، قال رسول الله _ ﷺ قال: «من نذر نذرا لم يسمة وكفارته كفّارة اليمين» وحديث ابن عباس الذى يتلوه، أن السنبى - ﷺ قال: «من نذر نذرا لم يسمة الحديث» فإن قبيل: فإن أبا إسرائيل نذر أن لا يقعد ولا يستظل ، وذلك مما لا يستطاع، وأن لا يستكلم، وذلك مما نهى عنه، ثم إن السنبى - ﷺ أمره بأن يترك ذلك، ولم يأمره بالكفارة، قبيل: يحتمل أنه لم يأمره بها؛ لانه أسمعهم ذلك غير مرةً، على ما ذكر فى الأحاديث التى ذكرناها. ويحتمل أنه أمره بها ولم ينقل إلينا، هذا وجه هذا الحديث، لم يقع التضاد بينه وبين الأحاديث التى وردت فى وجوب الكفارة.

[۲٤٧٥] ومنه: قول أنس ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه: ﴿ يُهادى بيسن ابنيه ﴾ بقال: جاء فلان يُهادى بين اثنين: إذا كان يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعف به، وقد ذكرناه.

[۲٤٧٧] ومنه: قول كعب بسن مالك ـ رضى الله عنه ـ فسى حديثه: "يا رسول الله، إنّ مسن توبتى أن أنخلع من مالى" أى: من تمام توبتى أن أصير منخلعاً من مالى فأخرجه صدقة في سبيل الله.

[۲٤٧٤] أخرجه البخاري . [۲٤٧٦] أخرجاه في الصحيحين .

[۲٤٧٥] أخرجاه في الصحيحين. [۲٤٧٧] أخرجاه في الصحيحين. أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله، فقال رسول الله ﷺ: "أمسك بعض مالك فهو خير لك، قلت: فإنى أمسك سهمي الذي بخبير.

(من الحسان)

٣٤٧٨ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قال رسول الله ﷺ: الا نذر في معصية الله وكفارته كفارة اليمين».

٣٤٧٩ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله على قال: امن نذر نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نـ ذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارة يمين، ومن نـ ذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارة يمين، ومن نـ ذر نذراً يطيقه فليف به ووقفه بعضهم على ابن عباس _ رضى الله عنهما _.

• ٣٤٨٠ عن ثابت بن الضحاك قال: أتى رجل النبى على فقال: إنى نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة قال: "فهل كان فيها عيد من قال: "فهل كان فيها عيد من أوثان الجاهلية يعبد" قالوا: لا، قال: "فهل كان فيها عيد من أعيادهم" ؟ قالوا: لا، قال: "أوف بنذرك فإنه لا نذر في معصية الله، وفيما لا يملك ابن آدم".

۲۹۸۱ وعن عمرو بن شعيب رضى الله عنه عن أبيه عن جده أن امرأة قالت: يا رسول الله إنى نذرت أن أذبح بمكان إنى نذرت أن أذبح بمكان كذا وكذا، بمكان كان يذبح فيه أهل الجاهلية، قال النبى على الصنم ؟ قالت: لا، قال : « أوفى بنذرك».

وقد وجدنا المتخبّطين في كتاب المصابيح، بل في الجامع الصحيح للبخاري يروونه «أتخلّع» من التخلم، وإنّما [٠٨/أ] الصواب فيه روايةً ولغةً (أنخلم) من الانخلاع.

(ومن الحسان)

[۲٤٨٠] حديث ثابت بن الضّحاك الأنصاريّ ـ رضى الله عـنه ـ: «أتى رجلٌ النبي ـ ﷺ ـ فقال: إنّى نذرت أن أنحر إبلا ببُوانة بُوانة ـ بالضم ـ: اسم موضع، قال وضّاح اليمن:

أيا نخلَتَى وادى بُوانَةَ حبَّذا إذا نام [أحراس](١) النخيل جَناكُما

وقد جاء في الشعر محذوفة الهاء، قال الشاعر:

ماذا تذكرت من الأظعان طوالعا من نحو ذي بُوانِ

[٢٤٨١] ومنه: حديث عبدالله بن عَمرو _ رضى الله عنه _ : • أن امرأة قالت: يا رسول الله، إنى نذرت

[۲٤٧٨] صحيح . أخرجه أحمد ، وأبوداود، والترمذي والنسائي .

[۲٤۷۹] رواه أبو داود فی ستنه/ باب من نذر نذرًا لا يطيـقه برقم (۲۳۲۲) ۲٤۱۱۳، وابن ماجه باب من نذر نذرًا ولم يسمه برقم ۲۱۲۷، ۲۸۲، وقال الشيخ الالباني في صحيح ابن ماجه (۱۷۳۰): صحيح دون قوله اولم يسمه.

[۲٤٨٠] قال الشيخ: إسناده صحيح.

(١) في (أ): (حُرَّاس).

[۲٤٨١] رواه رزين، وأخرجه أبوداود .قال الشيخ: إسناده حسن.

۲٤٨٢ عن أبى لبابة بن عبد المنذر أنه قال للنبى ﷺ إن من توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالى كله صدقة قال: "يجزىء عنك الثلث".

٣٤٨٣ عن جابر بن عبد الله _ رضى الله عنه _ أن رجالاً قال يوم الفنح: يا رسول الله، إنى نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلى في بيت المقدس ركعتين، فقال: "صلها هنا" ثم أعاد عليه فقال: "صلها ههنا" ثم أعاد عليه فقال: "صلها ههنا" ثم أعاد عليه فقال: "شأنك إذاً".

٧٤٨٤ وعن عكرمة _ رضى الله عنه _ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن أخت عقبة ابن عامر نذرت أن تحج ماشية، فسئل النبى ﷺ وقبل إنها لا تطبق ذلك فقال: "إن الله لغنى عن مشى أختك، فلتركب ولتهد بدنة" وفي رواية: فأمرها النبي ﷺ وأن تسركب وتهدى هدياً وفي رواية: قال النبي ﷺ: "إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئاً فلتحج راكبة وتكفر عن يمينها".

٧٤٨٥ وروى أن عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ سأل النبي ﷺ عن أخت له نذرت أن تحج حافية غير مختمرة فقال: «مروها فلتختمر ولتركب ولتصم ثلاثة أيام».

٢٤٨٦ وعن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال: إن عدت تسألنى القسمة فكل مالى فى رتاج الكعبة فقال له عمر رضى الله عنه: إن الكعبة غنية عن مالك، كفر عن يمينك وكلم أخاك، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يمين عليك ولا نذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة الرحم ولا فيما لا يَمْلكُ.

أن أضرب على رأسك بالدّفّ. . . الحديث إنما قال لها: «أوفى بنذرك»؛ لأن ذاك لم يكن من قبيل اللهو واللعب المنهى عنه، بل صار ذلك نوعا من أنواع البرّ بالقصد الصحيح، وهو: إلخهار السرور، بمرجع النبى عنه، بل صار ذلك نوعا من أعداء الدين وإذا أبيح ذلك لإعلان الـ كاح؛ كى يخالف صيغته صيغة السقاح الذى لم يبزل الناس يغشونه فى السرّ والخفاء، فلأن يباح فى إعداء كلمة الله العليا، وإعزاز الداعى إليها أحقّ وأولى .

[٢٤٨٦] ومنه ما رواه سعيد بين المسيب برضى الله عنه .: " فكل مالى فى رتاج الكعبة": الرتاج والرتج ُ بالتحريك للباب العظيم، ويقال : الرتاج الباب المغلق وعليه باب صغير، والمراد من قوله " فى رتاج الكعبة أى : مالى لها ويحتمل أنهم استعملوا فيه الرتاج؛ لأن أحدهم كان إذا جعل ماله للكعبة فسلمه لها ، وضعه فى جوف الكعبة حيث كان كنزها ثم أغلق.

[[]۲۲۸۷] صحیح. رواه رزین وأخرجه أبوداود. [۲۲۸۷] إسناده صحیح. أخرجه أحمد، والدارمی وأبوداود. [۲۲۸۷] صحیح. انظر صحیح أبی داود ح «۲۸۲۹,۲۸۲۷».

الترمذي محيح . انظر صحيح أبي داود ح « ٢٨٢١ , ٢٨٢١ , ٢٨٢١ ، ٢٨٢١ بروايات شتى ، انظر صحيح الترمذي ح «٢٢٢١».

[[]٢٤٨٦] انظر سنن أبى داود ح (٢٢٧/٣٢٧٢)، وانظر شرح السنة (٢١/١٦) وقال محققه: رجاله ثقات إلا أن سعيد ابن المسبب لم يسمع من عمر كما قال المنذرى وغيره، لكسن ابن القيم نقل عن الإمام حمد وغيره قمولهم: سعيد بن المسبب عن عمر عندنا حجة وقول أحمد: إذا لم نقبل سعيدًا عن عمر فمن يقبل؟ قد را وسمع منه.

[٤] كتاب القصاص

(من الصحاح)

٣٤٨٧ عن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزانى، والنارك لدينه المفارق للجماعة».

٣٤٨٨ . وقال أ «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراماً» .

٢٤٨٩ وقال ! «أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء».

• ٢٤٩٠ وقال: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه أول من سن القتل».

الكفار عن المقداد بن الأسود الكندي أنه قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرب إحدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال: أسلمت لله أقتله بعد أن قالها ؟ قال: «لا تقتله» فقال: يارسول الله إنه قطع إحدى يدى! فقال رسول الله عليه: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قالها».

٣٤٩٢ وعن أسامة بن زيد _ رضى الله عنه _ أنه قال: بعثنا رسول الله على أناس من جهينة فأتيت على رجل منهم فذهبت أطعنه فقال ؛ لا إله إلا الله، فطعنته فقتلته، فجئت إلى النبى على رجل منهم فذهبت أطعنه فقال ؛ لا إله إلا الله وقد شهد أن لا إله إلا لله الله فقلت: يا رسول الله إنما فعل ذلك تعوذاً،

من كتاب القصاص

(من الصحاح)

[٢٤٩١] حديث المقداد بمن الأسود - رضى الله عنه - أنه قال: "يارسول الله أرأيت إن لمقيت رجلا من الكفار . الحديث الحديث الحديث المنفس الكفار . الحديث الحديث الحديث المنفس الكفار . الحديث الحديث الحديث المنفس المسلمة ، بقوله : "فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله - إلى تمام الحديث وهو : أن نقول : المسئول عنه كان التسوية بينهما من سائر الوجوه غير جائز ، فعقلنا بذلك تأويل الحديث ، وهو : أن نقول : المسئول عنه كان قبل قوله : "أسلمت لله المباح الدم بالكفر ، ويصير بعد قوله ذلك محقون الدم بالإيمان ، فيصير قائله بعدما قال [فقاله] مباح الدم بالقصاص ، فيصير هو بمنزلتك في حقن الدم بالإسلام ، وتصير أنت بمنزلته قبل الكلمة في إباحة الدم ، فالتسوية واقعة بين الأمرين من جهة إباحة الدمين ، لا من جهة الجنايتين .

[٢٤٩٢] ومنه حديث أسامة بن زيد _ رضى الله عنه _ قال: "بعثــنا رسول الله ﷺ إلى ناس من جهينة

(٧٤٨٧) أخرجاه في الصحيحين.

[٢٤٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٤٩١] أخرجاه في الصحيحين.

(*) كذا في النسختين.

[۲٤٨٨] أخرجه البخاري .

[۲٤٩٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٤٩٢] أخرجاه في الصحيحين.

قال: "فهلا شققت عن قلبه" وروى عن جندب البــجلى أن رسول الله ﷺ ﴿ قال: "كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة" قاله مراراً.

٣٤٩٣ وقال رسول الله ﷺ: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين خريفاً.

۲٤٩٤ وقال: « من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً أبداً ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالداً معلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالداً مخلداً نيها أبداً ».

7٤٩٥ ■ وقال: «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعنها يطعنها في النار».

٣٤٩٦ عن جندب بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله عَلَيْهِ: « كان أيمن كان قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقاً الدم حتى مات، قال الله تعالى: بادرنى عبدى بنفسه فحرمت عليه الجنة».

فأتيت على رجل منهم . . . الحديث . [اسم الرجل على الصحيح] (١) واختلف في اسم أبيه فذكر الفقيه أبو عمر بن عبدالبر الحافظ النمري أنه مرداس بن نهيك الفزاري، وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر المقدسي في كتاب «إيضاح الإشكال» أنه مرداس بن عمرو الفدكي وقد تبين له من القولين أنه لم يكن جُهنيا وإنما كان دخيلاً فيهم غريباً بأرضهم فحسبوه من جملتهم؛ لانهم وجدوه في بلاد جهيئة وكان يرعى غنما له فلما قال: لا إله إلا الله، رأوا أنه يقول ذلك تعودًا، ولم يكن يبلغهم في ذلك نص فقتله أسامة على أنه مباح الدم والخطأ موضوع عن المجتهد ولهذا لم يلزمه الدية. ومذهب جمع من العلماء أن الرجل بقوله لا إله إلا الله لم يكن محكوماً بإسلامه حتى يضم إليه محمد رسول الله، وإنما وجب الإمساك عنه حتى يعرف حاله، فتوجه النكير على أسامه لتركه التوقف في أمره حتى يستبين اء الحق.

[٢٤٩٣] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - "قال رسول الله ﷺ: من قتل مُعاهدا لم يرح رائحة الجنة . الحديث المحاهد: الذمى وقوله: "لم يسرح" يروى على ثلاثة أوجه: لم يسرح [بفتح الراء](٢) من رحت الشيء أراحه: إذا وجدت ريحه. ولم يرح - بكسر الراء - من رحت الشيء أريحه. ولم يُرح - بضم الياء وكسر الراء - من أرحت الشيء أريحه أي لايجد رائحة الجنة. وقد بينا وجه ذلك في كتاب العلم من أول هذا الكتاب.

[٢٤٩٤] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ من تردى من جبل فقتل نفسه. الحديث، التردّى إذا أسند إلى الإنسان فمعناه التعرض للهلاك والمراد منه هاهنا أن يتهور الإنسان فيرمى نفه من جبل "يجأ بها بطنه، وجأته بالسكين أى: ضربته به.

قلت: لما كان الإنسان بصدد أن يسحمله الضجر والحنق والغضب على إتلاف نفسه ويسول له الشيطان أن الخطب فيه يسير وهو أهون مسن قتل نفس أخرى حرم قتلها عليه وإذا لم يكن لصنيعه مُطالب من قبل

[۲۲۹۳] أخرجه البخارى . (۲۱۹۱) أخرجاه في الصحيحين . (۲۱۹۱) أخرجه البخارى . (۲۱۹۳) أخرجاه في الصحيحين . (۱) كذا في (أ) و (ب) . ((ا) من (أ) و في (ب): (رائحة الجنة) .

المدينة عن جابر _ رضى الله عنه _ أن الطفيل بن عمرو الدوسى لما هاجر النبى على المدينة هاجر إليه وهاجر المعه رجل من قومه، فمرض فجزع، فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو _ رضى الله عنه _ فى منامه وهيئته حسنة، ورآه مغطياً يده فقال له: ما صنع بك ربك فقال: غفر لى بهجرتى إلى نبيه على أن مالى أراك مغطياً يديك ؟ قال: قيل لى لن صلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله على أرسول الله على اللهم وليديه فاغقر».

الحلق فالله يغفر له العلم النبي عَلَيْقُ المكلفين أنهم مسئولون عن ذلك يوم القيامة ومعذبون به عذاباً شديدًا وأن ذلك في التحريم كفتل سائر النفوس المحرمة وقوله «خالداً مخلداً فيها» محمول على من يفعل ذلك مستبحًا له، فيصر باستباحته مستوجبًا للخلود، هذا وجه الحديث كيلا يخالف الأحاديث الصحاح التي وردت في خروج من قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله من النار وإن عمل الكبائر، لاسيَّما [١٨/ أ] وقد ثبت التواتر في جناها وأيد معناها بالآية من كتاب الله تعالى قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ به ويَغْفُرُ مَا دُونَ ذَلكَ لَمِنْ يَشَاء ﴾ (١).

فإن قيل: كيف يستقيم لك هذا التأويل وقد خصصت حكم الخلود بالمستبيح ثم تقول: إن غير المستبيح أيضا مسئول عنه معذب به، والحديث لم يفرق بين المستبيح وغيره، وإنما سلك بالكل مسلكا [واحدا؟](*) قلنا: قد عرفنا حكم الخلود من قول الشارع مبينا في غير هذا الحديث فرددنا المجمل منه إلى المفصل في غيره فإن قيل [فلم لم يأت به في](**) هذا الحديث على الوجه الذي تدعيه في غيره؟ قلنا: أبهمه إبهامًا إيفاء لوظيفة الخوف على أصحاب النقوس المتمردة فإنه على تلك الصيغة أبلغ في الوعيد وأمثل في الزجر، فيرتدع به الغاوى، ولا يشتبه على الخبير، لما انتهى إليه من الواضح الجلى. فإن قيل: فما قولكم في الحديث الذي يتلوه رواية جندب بن عبدالله البجلي عن النبي علي (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح... الحديث، قلنا: يحتمل أنه كان مستبيحًا فلا تضاد فيه إذاً، ويحتمل أنه لم يكن مستبيحًا فحرم عليه الجنة في أول الأمر حتى يذيقه وبال أمره بإدخاله النار ثم ينجيه منها بفضله ورحمته.

[۲٤٩٧] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - «أن الطفيل بن عمرو الدَّوْسى لما هاجر. الحديث، قلت: هذا الحديث وإن كان فيه ذكر رؤيا أريها الصحابى للاعتبار بما يؤول إليه تعبيره فإنَّ قول النبى وَ اللهم وليبديه فاغفر، من جملة ما ذكرنا من الأحاديث الدالة على أن الخلود غير واقع فى حق من أتى بالشهادتين وإن قتل نفسه؛ لأن نبى الله صلى الله عليه دعا للجانى على نفسه بالمغفرة، ولا يجوز فى حقه أن يستغفر لمن وجب عليه الخلود، بعد أن نهى عنه مع ما يدل على كونه صحيح الحال فى قصة الرؤيا من ذكر الهيئة الحينة وفى الحديث من الألفاظ المفتقرة إلى التفسير: «المشاقص» جمع مشقص، وهو من النصال: ما طال وعرض «والبراجم» وهى مفاصل الأصابع بين الرواجب والأشاجع فالتى تلى الأنامل هى الرواجب ثم البراجم ثم الأشاجع وهى التى تلى الكف وقوله: «فشخبت يبداه» أى سالت دما. والأصل فيه: الشخب، وهو ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمزة.

(۱) النساء: ۱۱۱.

[٧٤٩٧] أخرجه لمسلم.

(幸衆) 心(i).

(*) من (أ). وفي (ب): [ولهذا].

۲۷۹۸ عن أبى شريح الكعبى عن رسول الله على أنه قال: «ثم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل وأنا والله عاقله، من قتل بعده قتيلاً فأهله بين خيرتين: إن حبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل».

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين، فقيل لها: من فعل بك هذا أفلان أم فلان؟ حتى سمى اليهودى، فأومأت برأسها، فجىء اليهودى فاعترف، فأمر به النبى عَلَيْقٌ فرض رأسه بالحجارة.

• ٢٥٠٠ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كسرت الربيع وهى عسمة أنس بن مالك ثنية جارية من الأنصار، فأتوا النبى ﷺ، فأمر بالقصاص: فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك رضى الله عنه: والله، لا تكسر ثنيتها يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "يا أنس كتاب الله القصاص» فرضى القوم وقبلوا الأرش، فقال رسول الله ﷺ: "إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره».

[٢٤٩٨] ومنه قولـه ﷺ في حديث أبى شريـح الكعبى ـ رضى الله عنـه ـ : «فأهله بين خـيرتين إن أحبُوا أخذوا العقل».

الخيرة _ بكسر الخاء [٨١/ب] وفتح السياء _ الاسم من الاختسار. والعقل: الديمة. قيل باعتبار عقل البعير، وقيل: عقلت القيل أى: أعطيت ديَّته. والأصل فيه أن يعقل الإبل بفاء ولى الدم. وقيل: لأنّه يعقل الدم أن يُسْفك.

يستدل بهذا الحديث من يرى أن كل واحد من القصاص والدية يجب لولى الدم فى العمد على جهة التخيير. والذى يرى أن السواجب له القصاص لا غير فإنه يأول الحديث على أنه بين خيرتين: القصاص أو السدية إن بذلت له. والوجوه التى تلجئهم إلى هذا التأويل مثبتة فى كتبهم، ونسحن لو استقصينا فى إيراد ذلك وأمثاله أخرجنا به الكتاب عن قاعدة كتب الحديث، مع ما يتضمن ذلك من الإسهاب الممل.

[٢٤٩٩] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ قأن يهودياً رضَّ رأس جارية بين حـجرتين. الحديث» أكثر العلماء على أن المماثلة في صيغة القتل ليست بشرط وإنما رضَّ رأس اليهودي لأنه صار في حكم قاطع الطريق بما أخذ منها من الأوضاح ثم إنه نقض العهد ففعل به ما فعل نظرا إلى لا فيه من المصالح وقد قيل يحتمل أنه كان قبل نسخ المثلة والله أعلم بصحة ذلك.

[[]۲۲۹۸] إسناده صحيح أخرجه البخاري ومسلم.

[[]٢٤٩٩] أخرجاه في الصححين.

الله عن أبي جحيفة أنه قال: سألت عليا: هل عندكم شيء ليس في القرآن ؟ فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن، إلا فسهما يعطى رجل في كتابه وما في الصحيفة، قلت: وما في الصحيفة ؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر.

(من الحسان)

٢٠٠٢ عن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عسنهما ـ أن النبى بَيَنَا قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» ووقفه بعضهم وهو الأصح.

٢٥٠٣ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ وأبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه الله عنه عن رسول الله عليه أنه قال: «لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن إلا كبهم الله في النار» (غريب).

٢٥٠٤ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ أنه قال: « يجىء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دماً يقول: يا رب قتلنى، حتى يدنيه من العرش».

۲۵۰۵ عن عثمان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل قتل امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زناً بعد إحصان، أو قتل نفس بغير حق».

ورس الله على المناسبة المناسب

قلت: وقد تبيرًا لنا من غير هذه الرواية أن ما في الصحيفة لـم يكن مقـصورا على ما في هذا الحديث

[[]۲۵۰۱] أخرجه البخاري. [۲۵۰۱] صحيح. انظر صحيح الترمذي ١٢٢٦٠.

[[]۲۵۰۳] صحيح . انظر صحيح الترمذي «١١٢٨».

[[]۲۵۰۱] صحیح . نظر صحیح الترمذی ح (۲۶۲۵)، وصحیح النسائی ح (۲۷۲۰)، وصحیح ابن ماجه ح ۲۱۲۲». [۲۵۰۸] صحیح . انظر صحیح الترمذی ح (۱۷۲۵) ، وصحیح النسائی ح (۲۷۵۲) .

٢٥٠٦ عن أبى الدرداء عن السنبي عَلَيْ أنه قال: «لا يزال المؤمن معنقاً صالحاً ما لم يصب دماً حراماً فإذا أصاب دماً حراماً بلح».

٢٥٠٧ وعنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركاً أو من يقتل مؤمناً متعمداً ».

٨٠٥٠ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقام الحدود في المساجد، ولا يقاد بالولد الوالد».

٩٠٥٠ عن أبى رمثة _ رضى الله عنه _ أنه قال: دخلت مع أبى على رسول الله ﷺ فرأى أبى الذى بظهر رسول الله ﷺ فقال: «أنت رفيق والله الذى بظهر رسول الله ﷺ فقال: «أما إنه لا يحنى الطبيب» ، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا معك» ؟ قال: ابنى فاشهد به، فقال: «أما إنه لا يحنى عليك ولا تجنى عليه».

• ٢٥١٠ عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده عن سرقة بن مالك _ رضى الله عنه _ أنه قال: حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه ولا يقيد الابن من أبيه (ضعيف).

ومما يدل عليه قوله حين سئل عمّا في الصحيفة "فقال: لعن الله من غير منار الأرض، لعن الله من تولى غير مواليه" فيحتمل أنه حدث بجميع ما فيها في لم يحفظه الراوى أو حدّث بها في مجالس شتى، ويحتمل أن قد كان فيها غير ذلك فاقتصر على ذكر البعض أو لم يحضره ساعتنذ [١٩٨١] ما في الصحيفة بأجمعه، وأراد بالعقل: أسنان ما يؤدى في الدية وعددها.

(ومن الحسان)

[۲۰۰۳] قوله ﷺ في حديث أبي سعيد وأبي هريرة _ رضى الله عنهما _ اإلا كبهم الله في النار" كبّه لوجهه أي صرعه فأكب هو وهذا من النوادر أن يقال: «أفعلت أنا وفعلت غيرى ولم يوجد فيه خلاف عن أهل اللغة فألصواب كبّهم والذي رووه في هذا الحديث لا يكون إلا سهوا من بعض الرواة والمؤلف أتى به على ما وجده في كتاب أبي عيسى.

[٢٠٠٦] ومنه حديث أبى الدرداء عن رسول الله على أنه قال: «لايسزال المؤمر: مُعنقاً صَالحا. الحديث، أعنق أى سار العنق وهو ضربٌ من السير السريع. وقد فسره صاحب الغريبين فنال: أى منبسطاً فى سيره يعنى فى القيامة سديدًا؛ فإن قول السنبى عَلَيْ مُ الله المؤمن مُعنقاً»

^[40.7] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع (٧٦٩٣».

[[]٧٠٧] صحيح. انظر صحيح الجامع ٤٥٢٤، وانظر الصحيحة ٤١١٥، ، وغاية المرام (٤٤).

[[]٨٠٨] حسن. انظر صحيح الجامع «٧٣٨١» ، والإرواء: «٢٢١٤»، ٢٣٢٧».

[[]٢٥٠٩] قال الشيخ: إسناده جيد . رواه أبوداود والنسائي.

[[]٧٥١٠] ضعيف الإسناد. رواه الترمذي وضعفه.

٣٥١١ عن الحسن عن سمرة أنه قال: قال رسول الله عَلَيْق: «من قتل عبده قتلناه، ومن جدع عبده جدعناه ومن أخصى عبده أخصيناه» .

٣٥١٢ عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جده أن رسول الله على قال: المن قتل متعمداً دفع الى أولياء المقتول، فإن شاءوا قتلوا، وإن شاءوا أخذوا الدية، وهى ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفة وما صالحوا عليه فهو لهم».

٢٥١٣ عن على .. رضى الله عنه .. عن النبى ﷺ أنه قال: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم، ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده».

مشروط بقوله: (مالم يسصب دمًا حرامًا» ولا يصح أن يصيب دمًا حرامًا في القيامة، وإنما معنى الحديث: أن المؤمن لايزال موقّقًا في الخيرات مُسارعاً إليها ما لم يُصب دمًا حرامًا، فإذا أصاب ذلك انقطع فلم يوفق للمسارعة بشؤم ما رتكب من الإثم. يقال: بلح الرجل بلوحًا أي أعيا قال الأعشى:

واشتكى الأوصال منه وبَلَحُ

وبلحَ تبليحًا مثله. والرواية في هذا الحديث بالتشديد.

[۲۰۰۹] ومنه حدیث أبی رمثة التیمی - رضی الله عنه - «قال دخلت مع أبی علی رسول الله ﷺ.. الحدیث، أبو رمثة هذا لیس بأبی رمثة البلوی وإنما هو أبو رمثة التیمی من تیم الرباب ویقال التمیمی. واختلف فی اسمه واسم أبیه اختلافاً كثیراً فقیل: حبیب بن حیان، وقیل: حیان بن وهب، وقیل: رفاعة بن یثربی وقیل غیر ذلك، والاكثر فی اسم أبیه یثربی.

وفيه: «فرأى ألى الذى بظهر رسول الله عليه الله الله عليه الله على ما بيناه فى صفة ذلك فى أول الكتاب. وكان الأغمار من الأعراب يتوهمون أنه سلعة تولدت من فضلات البدن ولهذا قال أبوه: «دعنى أعالج الذى بظهرك»؛ فقال: «أنت رفيق والله الطبيب» الرفق والرُفق لين الجانب ولطافة الفعل أى أنت المتصدى للعلاج بلطافة الفعل وإنما الشافى المزيل للداء هو الله سبحانه ذهب فى ذلك إلى مقتضى المعنى من الطبيب لا إلى مقتضاه فى اللفظ. وهذا النوع من باب تحويل الكلام أى أن الذى تدعيه إنما هو إلى الله. وفى الحديث: «طبيبها الذى خلقها» ولا يوجب هذا جواز تسمية الله أكلام البيحانه طبيبًا، بل الوجه فى ذلك كما هو فى قوله: «فإن الله هو الدهر» أى الذى ينسبونه إلى الدهر، فإن الله فاله لا الدهر،

وفيه: ﴿ قَالَ رَجُسُولَ اللَّهِ ﷺ: من هذا معك؟ قال: ابنى فاشهد به، قد تبين لنا من قـول النبي ﷺ

[[]۲۵۱۱] ضعيف الإسناد. رواه الترمذي وأبوداود وابن ماجه والدارمي .

[[]۲۵۱۷] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح١١٢١٠.

[[]۲۵۱۳] صحيح. رواه أبوداود والنسائي.

₹70١٤ عن أبى شريح الخزاعى أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "«ن أصيب بدم أو خبل» (والخبل: الجرح) " فهو بالخيار بين إحدى ثلاث، فإن أراد الرابعة فخذوا على يديه: بين أن يقتص أو يعفو أو يأخذ المعقل، فإن أخذ من ذلك شيئا ثم عدا بعد ذلك فله النار خالداً مخلداً فيها أبداً ».

7010 عن طاوس عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من قتل ني عمية في رمى يكون بينهم بالحجارة أو جلد بالسياط أو ضرب بعصا فهو خطأ وعقله عقل الخداأ، ومن قتل عمداً فهو قود، ومن حال دونه فعليه لعنة الله وغضبه لا يقبل منه صرف ولا عدل».

٣٥١٦ وعن جابر بن عبد الله _ رضى الله عمنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية».

للرجل: «إنه لا يجنى عليك» أنه عنى بقوله: فاشهد بأنه ابنى، الالتزام بضمان الجنايات عنه على ما كانوا يتعاملون به فى الجاهلية من مؤاخذة الابسن بما جناه الأب، ومؤاخذة الأب بما جناه الابن وقيل أحدهما بالآخر فقال: إنه لا يجنى عليك أى: لا يجنى جناية يمكون القصاص أو الضماد، فيها عليك، ويحتمل أن يقال لفظه خبر ومعناه نهى أى لا يجن عليك ولا تجن عليه، والتأويل الصحيح هر الأول، وإليه التفات من أورد هذا الحديث فى كتاب القصاص من أهل العلم بالحديث. ومن الناس من بقول ف أشهدته، على لفظ الماضى، وهو تصحيف، وإنما هو على لفظ الأمر.

[٢٥١١] ومنه حديث سمرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: "من قتل عبده ُ قتلناه. . الحديث هذا الحديث يحمل على الزجر دون إرادة الإيقاع، ومن أهل العلم من يراه منسوخا و قول: إن الحكمين ثبتا معا فنسخا معا، يستدل بسقوط القصاص فى الأطراف بين الحر والعبد بالإجماع.

[٢٥١٣] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «المسلمون نتكافأ دماؤهم. . الحديث تتكافأ أى: تتساوى فى الديات والقصاص يقال: تكافأ القوم: إذا تساووا، وهذ الحديث من جملة ما قد كان فى الصحيفة التى كانت فى قراب سيفه.

وفيه اليسعى بذمتهم أدناهم قد مر تفسير ذلك فيما مضى، وفيه اولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده تأويله عند من يرى قتل المسلم بالذمى أن المراد من الكافر الحسربى دون الذمى وقوله: اولا ذو عهد فى عهده معطوفاً على مسلم وفيه تقديم وتأخير ومثله فى كتاب الله تعالى ﴿ وَ للاَّئِي يَفِسْنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِن نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدْتُهُنَ ثَلاَئَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّتِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ (١) ثم إنهم قالوا: لو أن المراد به هذا لكان الكلام

[[]٢٥١٤] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ح ٤١٤٥١ و الإرواء (٢٢٨٢)

[[]٢٥١٥] إنسناده ضعيف . رواه أبوداود والنسائي. [٢٥١٦]ضعيف . انظر ضعيف لجامع ح ١١٨٩٠.

⁽١) الطلاق: ٤.

٢٥١٧ من أبى الدرداء _ رضى الله عنه _ أنه قـال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الما من رجل يصاب بشيء في جسده فتصدق به إلا رفعه الله به درجة وحط عنه خطيئة».

[١] باب الديات

(من الصحاح)

۲۵۱۸ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النسبى ﷺ أنه قال: «هذه وهذه سواء» (يعنى الخنصر والإبهام).

٣٥١٩ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قضى رسول الله ﷺ فى جنين امرأة من بنى لحيان بغرة عبد أو أمة ثم إن المرأة التى قضى عليها بالغرة توفيت فقضى بأن ميراثها لبنيها ودوجها والعقل على عصبتها.

• ۲۵۲ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: اقتتلت امرأتان من هذيل، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فقتلتها وما فى بطنها فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضى بدية المرأة على عاقلتها وورثها ولدها ومن معهم.

خالياً عن الفائدة لحصول الإجماع على أن المعاهد لا يقتل في عهده.

[٢٥١٥] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ [٢٨/أ]: "من قتل في عمية الى: في أمر لا يستبين ما وَجهه يقال: هم في عميتهم أي: في جهلهم. والميم منها مشددة، فكان أصله من التعمية وهو التلبيس. وفي بعض طرق هذا الحديث عن طاوس مرسلا "من قـتل في عمياً على وزن فـعيلا من العمي كما يقال: رميا من الرمى، والمراد أن يوجد بينهم قتيل يعمى أمره ولا يتبيّن قاتله ولا حاله.

[٢٥١٦] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: "لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية" أى: لا أدع القاتل بعد أخذ الدية فيعفى عنه أو يرضى منه بالدية من قولهم: أعفنى من الخروج معك، أى: دعنى والمراد منه التغليظ عليه لمباشرته الأمر الفظيع فلم ير أن يعفى عنه أو يسرضى منه بالدية زجراً لغيره عن تعاطى صنيعه. وفي بعض النسخ "لا يُعفى" على بناء المفعول من العفو، لفظه خبر ومعناه نهى، وهو حسن، إن صحت الرواية فيه.

ومن باب الديات

(من الصحاح)

[٢٥٢٠] حديث أبي همريرة _ رضى الله عنه _ «اقتمتلت امرأتان من هــذيل... الحديث، المرأتان كــانتا

[۲۵۱۸] أخرجه البخاري. [۲۵۱۹] اخرجاه في الصحيحين.

[٢٥٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۵۱۷] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ح «۱۷۷».

۲۵۲۱ وعن المغيرة بن شعبة ـ رضى الله عنه ـ أن ضرئين رمت إحداهما الأخرى بعمود فسطاط فالقت جنينها فقضى رسول الله عليه في الجنيس غرة عبد أو أمة وجعلها على عاقلة المرأة. ويروى. فقتلتها فجعل رسول الله بينا دية المقتولة على عصبة القاتلة.

(من الحسان).

٢٥٢٢ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أن في قتيل العمد الخطأ بالسوط أو العصا مائة من الإبل مغلظة منها أربعون خلفة في بطونها أولادها».

الله عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله على كتب إلى أهل اليمن وكان في كتابه: "إن من اعتبط مؤمناً قتلاً فإنه قود يده إلا أن ير غيى أولياء المقتول" وفيه: "إن الرجل يقتل بالمرأة" وفيه: "النفس الدية مائة من الإبل وعلى أهل الذهب ألف دينار وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية مائة من الإبل وفي الأسنان الدية، وفي الشفتين الدية، وفي البيضتين الدية، وفي الذكر الدية، وفي كل إصبع من أصابع اليد والرجل عشر من الإبل، وفي السن خمس من الإبل وفي رواية: "وفي العين خمسون، وفي اليد خمسون، وفي الرجل خمسون، وفي المؤخدة خمس، وفي المصلب الدية، وفي العينين الدية، وفي الرجل الواحدة نصف الدية، وفي المأمومة ثلث الدية، وفي المناذ خمس عشرة من الإبل".

ضرتين وكانتا من هذيل على ما فى حديث المغيرة وحديث أبى هريرة فى جنن امرأة من بنى لحيان يريد به ما ذكره فى حديثه هذا ولا تناقض فيه فإن بنى لحيان بطن من هذيل. و لحنيان هو لحيان بن هذيل والمضروبة هى مُلّيكة بنت عويم والضاربة أم عفيف بنت مسروح بن النابغة ذكرت فى حديث أخيها العلاء بن مسروح وحمل بن مالك بن النابغة ابن عمها وقيل له: غطيف بالغين المعجمة والأول أثبت. وقد روى حديثها المغيرة بن شعبة وأبو هريرة وجابر بن عبدالله وليس فى حديثهم المقود وإنما فيه العقل. وقد روى هذا الحديث أيضا حمل بن مالك وفى قرد طريق منه «فقضى فى جنينها بغرة وان تقتل» ولا عبرة بهذه الزيادة؛ لأنها مخالفة للأحاديث الصحاح ثم إن أكثر الروايات وأصحها عن حمل بن مالك لم يذكر فيها «وأن تقتل» والحديث حجة لأبى حنيقة ـ رحمة الله عليه ـ ومن يذهب مذهبه فى سسقوط القود عن القاتل بالحجر والعصا وما يشه ذلك .

وفيه «فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرّة عبد أو أمه» قد ذكرنا تفسير الغرة فى باب الرضاع على ما بلغنا من أهل اللغة . [٨٣/ب] وأصحاب الغريب، وذكرنا أنها تروى على لصفة وهو الأكثر، وتروى على الإضافة. وقد فسرها الفقهاء بما يبلغ ثمنه من العبيد عشر الدية، على حسب، اختلافهم فى مقادير أنواع ما يقضى به فى الدية .

[[]۲۵۲۱] أخرجه البخاري ومسلم والترمذي .

[[]٢٥٢٢]صحيح. انظر صحيح الجامع ١٢٦٣٨» بنحوه، والإرواء ١١٩٨١. .

[[]۲۷۲۳] انظر صحیح السنسائی بنحوه ح« ٤٥١٣» والدارمی فی سننـه ح «۲۳۶۱» / ۲ ، ۲۵۳، ورواه مالك فی الموطأ «٣/ ٢٧».

عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عـن أبيه عن جده أنه قال: قضى رسول الله ﷺ في المواضح خمساً حن الإبل.

۲۵۲٥ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: جعل رسول الله على أصابع البدين
 والرجلين سواء وقال: «الأسنان سواء، الثنية والضرس سواء، والأصابع سواء هذه وهذه سواء » .

٢٥٢٦ عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده أنه قال: خطب رسول الله على الم الله عنه عن عدد أنه قال: «أيها الناس إنه لا حلف فى الإسلام، وما كان من حلف فى الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة، المؤمنون يد واحدة على من سواهم يجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم، يرد

[۲۰۲۳] ومن الحسان حديث عمرو بن حزم الانصارى الخزرجى _ رضى الله عنه _ أن رسول الله و كتب إلى أهل اليمن وكان فى كتابه «أن من اعتبط مؤمنا فهو قود يده. الحديث عمرو بن حزم استعمله رسول الله و غير على غيران ليفقههم فى الدين ويعلمهم القرآن ويأخذ صدقاتهم وذلك فى السنة العاشرة وكان هو ابن سبع عشرة سنة ، وكتب له كتاباً فيه الفرائض والسنن والصدقات والديات وقوله : «من اعتبط مؤمنًا» أى قتله بلا جناية توجب ذلك ، أخذ من قولهم : عبطت الناقة واعتبطتها : إذا ذبحتها وليست بها علة ، في عبيطة ولحمها عبيط . ومات فلان عبطة أى شابا صحيحا ومنه قول [أمية] (*) :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرِمًا للموتِ كأسٌ والمرء ذائقها

وقوله: "فإنه قود يده" أى يقتص منه بما جنته يده من القتل والقود قتل القاتل بالقتيل يقال: أقدته به واستقدت الحاكم أى سألته أن يقتاد لى. والأصل فيه: الخيضوع والانقياد وإلقاء مقادة أمر القاتل إلى ولى المقتول.

وفيه «وفى الأنف إذا أوعب جدعُه» أوعب على بناء المفعول، ويجوز أن يكون على بناء الفاعل أى أوعبه الجادع يقال: جدعه فأوعب أنفه أى: استأصله. وفى الشتم: جدعه الله جدعاً مُوعباً. وفى غير هذه الرواية « وفى الأنف إذا استوعب جدعه الدية» أى: إذا لم يترك منه شىء، فاستيعاب الشيء: استئصاله.

وفيه (وفي الجائفة ثلث الدية » قال الأصمعي: هي طعنةٌ تنفذ إلى الجوف يقال: أَجَفْتُهُ الطعنة وجفْتُهُ بها قيل: وقد تكون الجائفة التي تخالط الجوف .

وفيه « وفي المنقلة» ـ بكسر القاف الشجة التي تنقل العظم أي: تكسره حتى يخرج منها فراش العظام. وفي حديث حـ ذيفة «ما منا مـن أحد إلا فتش عن جائفة أو منقلة» يريـد: ليس منا أحد إلا وفيه عيب عظيم، فأتى بالجائفة والمـنقلة على وجه التمثيل وفيه « وفي الموضحة» الموضحة: الشجة التي تبدى وضيح العظم، أي: بياضه [3٨/أ].

[٢٥٢٦] ومنه حديث عبدالله بن عمسرو _ رضى الله عنه _ «خطب رسول الله ﷺ عام الفتح ثم قال : أيها الناس إنه لا حلف في الإسلام. . الحديث، الحلف _ بالكسر _ العهد يكون بين القوم. وقد حالفه أي:

[[]۲۵۲٤]انظر صحيح أبي داود بنحوه ح١٧١٧٥.

[[]۲۵۲۵] إسناده صحيح، رواه أبوداود والترمذى .
(*) بعدها في (ب): (شعر).

[[]٢٥٢٦] إسناده حسن. كذا قال الشيخ . رواه أبوداود.

سراياهم على قعيدتهم، لا يقتل مؤمن بكافر، دية الكافر نصف دية المسلم ولا جلب ولا جنب، لا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم، ويروى: «دية المعاهد نصف دية الحر».

٧٥٢٧ عن خشف بن مالك عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قل: قضى رسول الله ﷺ فى دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض ذكوراً وعشرين ابن لبون وعشرين بنت لبون وعشرين حقة. والصحيح أنه موقوف على ابن اسعود _ رضى الله عنه _ وخشف مجهول.

۲۵۲۸ ويروى أن النبى ﷺ ودى قتيل خيبر بمائة من إبل الصدقة وليس فى أسنان إبل الصدقة ابن مخاض إنما فيها ابن لبون.

٢٥٢٩ • عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جده أنه قال: كانت قيمة الدية على عهد رسول الله ﷺ ثمانمائـة دينار أو ثمانية آلاف درهم، ودية أهل الكتـاب يومئذ النصف من دية المسلمين، قال: فكان كذلك حتى استخلف عمر فقام خطيباً فقال: إن الإبل قد غلت ففرضها عمر ـ

عاهده. وتحالفوا أى: تعاهدوا. وكان الرجل في الجاهلية يُعاقد الرجل فيقول: ‹مى دمك، وهدمى هدمك، وثارى ثأرك، وحربى حربك، وسلمى سلمك، وترثنى وأرثك، وتطلب بى وأطلب بك، وتعقل عنى وأعقل عنك. فيعدون الحليف من جملة القوم الذين دخل في حلفهم ويطالبوا هم بجريرته، فلما جاء الله بالإسلام واستقر أمره نهى أن يحدث ذلك في الإسلام وأقر ما كان منه في الجاهلية لتعلق المصالح به من حقن الدماء وطلب الحقوق وحفظ العهود وجمع الشمل وضبط الأنساب وصيان الأعراض وغير ذلك، وهو المراد من قوله: وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة وقد نسخ من أحكامه التوارث به قال الله تعالى ﴿وَالّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾(١) وقد رُوى أن الرجل كان يرث حليفه، ومعنى ﴿عَقَدَتُ أَيْمَانُكُمْ أَى: عاقدتهم أيديكم وماسحتموهم بها، وأما إثبات الولاء بالموالاة فليس من الحلف المنهى عنه في شيء، وقد أجاز ذلك عمر بسن الخطاب _ رضى الله عنه _ وإليه ذهب أبو حنيفة وصاحباه وأولُوا قول النبي عنه في حديث تميم المدارى _ رضى الله عنه _ حيز سأله عن الرجل يُسلم على يدى الرجل: هو أولى الناس بمحياه وبماته على أنه أولى الناس بمحياه وبماته على أنه أولى الناس بموالاته وكمان عمر بن عبدالعزيز وآخرون من أهل العلم يرون أنه يرثه إذا لم يكن له وارث من غير عقد موالاة

وفيه "والمؤمنون يد على من سواهم" أى ينصر بعضهم بعضا، ويعين بعضهم بعضا. جعلهم بمثابة اليد الواحدة في التناصر والتفاضل.

وفيه "يجير عليهم أدناهم، ويرد عليهم أقصاهم» قد مر تفسيره فيما مضى

[[]۲۵۲۷] موقوف على ابن مسعود، ورواه الترمذي ، وابن ماجه، وأبوداود .

[[]۲۵۲۸] أخرجه البخاري ومسلم وأبوداود.

[[]۲۵۲۹] إسناده حسن. كذا قال الشيخ، ورواه أبوداود.

⁽١) النساء: ٣٣.

رضى الله عنه _ على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهـل الورق اثنى عشر ألفاً، وعلـى أهل البقر مائتى بقرة، وعلى أهل الكتاب مائتى حلة، قال: وترك دية أهل الكتاب لم يرفعها .

• ٢٥٣٠ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه جعل الدية اثني عشر ألفًا.

٢٥٣١ عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جده أنه قال: كان رسول الله على معرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عن أبيه عن جده أنه قال: كان رسول الله عقوم دية الخطأ على أهل القرى أربعمائة دينار أو عدلها من الورق ويقومها على أثمان الإبل، فإذا غلت رفع في قيمتها، وإذا هاجت برخص نقص من قيمتها، وبلغت على عهد رسول الله بين أربعمائة دينار إلى ثمانمائة دينار أو عدلها من الورق ثمانية آلاف درهم، قال: وقضى رسول الله على على أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاء ألفي شاة.

٢٥٣٢ وقال رسول الله ﷺ: «إن العقل ميراث بين ورثة القتيل» «وقضى رسول الله ﷺ أن عقل المرأة بين عصبتها ولا يرث القاتل شيئا».

٣٥٣٣ عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده أن النبي عَلَيْقُ قال: "عقل شبه العمد مغلظ مثل عقل العمد ولا يقتل صاحبه".

٢٥٣٤ وقال: قضى رسول الله ﷺ في العين القائمة السادة لمكانها بثلث الدية.

٢٥٣٥ عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قضى رسول الله ﷺ فى الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل، وقيل: الفرس والبغل وَهُم من الراوى.

٢٥٣٦ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله على قال: "من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن".

وفيه ﴿ ويرد سراياهم على قعيدتهم الله القعيدة: الجيوش النازلة في دار الحرب يبعثون سراياهم إلى العدو، فما غنمت يرد به على القاعدين حصّتهم الأنهم كانوا ردءًا لهم.

وفيه « لا جلب ولا جنب» وقد سبق تفسيره في كتاب « الزكاة» ومنه قول المؤلف بعد حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ في أسنان الدية وأقسامها: والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود وخشف [٨٤/ب] مجهول. العجب منه كيف شهد بصحته موقوفاً، ثم طعن في الذي يرويه عنه؟ وقوله: «وخشف مجهول» قول لم يبتدعه هو، بل سبقه به الأولون الذين خالفوا هذا الحديث. وأراه قد تقلد في إيراده الخطابي فإنه

[۲۵۳۰] رواه أبوداود في كتباب الديات، ح رقم (۱۵۵۱ ٤/ ۱۸۵)، والترمذي ح (۱۳۸۸، ۱۳۸۹ والمنساني ۸/ ٤٤، في كتاب القسامة.

[۲۵۲۱] صحيح انظر صحيح أبي داود بنحوه (٢٨١٨)، وصحيح النسائي (٦٨١٤).

[٢٥٣٢] أخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه.

[۲۵۲۳] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح(۲۸۱۹) وبه زيادة.

[٢٥٣٤] صحيح انظر صحيح أبي داود ح١١٣٨٢١.

[٢٥٣٥] صحيح. انظر صحيح أبي داود وبنحوه من حديث المسور بن مخرمة ح٤٣٨٢٤.

[۲۵۳٦] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ٢٨٣٤٠.

۲۵۳۷. عن عمران بسن حصين أن غلاماً لأناس فقسراء قطع أذن غلا. لأناس أغنياء فسأتى أهله النبى فقالوا: إنا أناس فقراء، فلم يجعل عليهم شيئاً.

[٢] باب ما لا يحنمن من الجنايات

(من الصحاح)

٣٥٣٨ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه قال: قال السنبي ﷺ: "العجماء جرحها جبار، والمعدن جبار، والبئر جبار».

۲۵۳۹. وعن يعلى بن أمية أنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ جيش العسرة، وكان لى أجير فقاتل إنسانـــا فعض أحدهما يد الآخر، فانتزع المعـضوض يده من فى العانم فأندر ثنيــته فسقطت، فانطلق إلى النبى ﷺ فأهدر ثنيته وقال: «أيدع يده فى فيك تقضمها كالفعل».

ذكر ذلك فى الأعلام وكان عليه ألا يبادر فيه، فإن من جملة من أخذ بحديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ من أصحاب الحديث أحمد، وهو من علم الرجال بمكان لا ينازعه فيه الخطابي، وقد ذكره البخارى فى تاريخه فقال: خشف بن مالك سمع عمر، وابن مسعود وروى عنه زيد بن جبيرة الطائي، وروى حديثه أبو جعفر الطحاوى وفى روايته عن زيد بن جبيرة الجشمى عن خشف بن مالك اللائي. والأسنان التى ذكرت في هذا الحديث فسرناها في كتاب الزكاة .

[۲۰۳۲] ومنه حديث عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه ـ اقضى رسول الله ﷺ أن عقل المرأة بين عصبتها المعنى أن العصبة يتحملون عقل المرأة الذي يجب عليهم بسبب جناية ها تحملهم عن الرجل فإنها ليست كالعبد في جنايته إذ العاقلة لا تحمل عنه بل تتعلق الجناية برقبته.

[۲۰۳٤] وفيه: "قضى رسول الله ﷺ فى العين القائمة السادّة لمكانها" أراد ها العين التى لم تخرج من الحدقة ولم يخل موضعها فبقيت فى رأى العين على ما كانت لم تشوه خلقتها رلم يذهب بها جمال الوجه والحديث لو صح فإنه يحمل على أنه أوجب فيها ثلث الدية على معنى الحكومة .

[۲۰۳۷] ومنه حديث عمران بسن حُصين ـ رضى الله عنه ـ «أن غلامـاً 'أناس فقراء قـطع أذن غلام لأناس أغنياء... الحديث» المراد من الغلام الجانى هو الحرّ لا العبد؛ لأنه لو كاد. عبداً لتعلقت الجناية برقبته ولم يكن فقر مواليه يُدافع عنه، وإنما لم يجعل فيه شيئا؛ لأن عاقلة الغلام كانوا فقراء.

باب مالا يضمن من الجنايات

(من ال صحاح)

[۲۰۳۹] حديث يعلى بن أمية _ رضى الله عنه _ " غزوت مع رسول لله على جيش العسرة . . الحديث المراد من جيش العسرة غزوة تبوك قبل لها جيش العسرة لعسرة حاله م فيها فإنهم كانوا في عسرة من الظهر وعُسرة من الزاد وعُسرة من الماء، وكانوا في شدة من حُمّارة القيظ ومن الجدب. ويشتبه على بعض الناس غزوة ذات العسرة بغزوة ذات العُشيرة أو العُشيرة بعين مضمومة وبالشين المعجمة وهي من

[۲۵۳۷]صحیح. انظر صحیح أبی داود ح «۳۸۳۷».

[٢٥٣٩] أخرجاه في الصحيحين .

[٢٥٣٨] أخرجاً، في الصحيحين.

• ٢٥٤ • عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قتل دون ماله فهو شهيد".

٧٥٤١ وعن أبي هريـرة ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء رجـل إلى النبي ﷺ فقـال: يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: «فلا تعطه مالك» قال: أرأيت إن قاتلني ؟ قال: «قاتله» قال: أرأيت إن قتلني ؟ قال: «فأنت شهيد» قال: أرأيت إن قتلته ؟ قال: «هو في النار».

٢٥٤٢ وعن أبي هريرة _ رضى الله عنـه _ سمع رسول الله ﷺ يقول: "لو اطلع في بيتك أحد ولم تأذن له وحذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك من جناح».

٢٥٤٣ وعن سهــل بن سعد أن رجلاً اطلــع في جحر من باب رســول الله ﷺ ومع رسول الله عَلَيْهُ مدرى يحك به رأسه فقال: «لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل اليصر».

٢٥٤٤ عن عبد الله بن مغفل ـ رضى الله عنه ـ أنـه رأى رجلاً يخذف فقال له: لا تخذف، فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف وقال: ﴿ إِنَّهُ لَا يُصادُّ بِهُ صَيَّدُ وَلَا يَنْكُي بِهُ عَدُو وَلَكُنَّهُ قَدْ يُكْسُرُ السن ويفقأ العين» .

٢٥٤٥ . وقال: «إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليمسك على نصالها أن يصيب أحداً من المسلمين منها بشيء » .

٢٥٤٦ . وقال: «من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يضعها، وإن كان أخاه لأبيه وأمها .

٢٥٤٧ وقال: ﴿ لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح، فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار".

بطن ينبع ولعلها سُمّيت [٨٥/أ]. بذلك لما بها من العشير وهي شــجر لها صمغ. وهذه الغزوة كانت في أول الإسلام قبل بدر ولم يلتق فيها الفريقان.

وفيه لا فأندر ثنيته الله الشيء ينذر لدراً: سقط. وأندره غيره أي: أسقطه. والمعنى: أسقط ثنيته فسقطت.

[٢٥٤٣] ومنه حديث سهـل بن سعد ـ رضى الله عنه ـ «ومع رسول الله ﷺ مدرى يـحك بها رأسه» المدرى: القرن، وكذلك المدراة، وربما تصلح بها الماشطة قرون النساء، وهي شيء كالمسلة يكون معها.

[٢٥٤٤] ومنه حديث عبدالله بن مغفل ـ رضى الله عنه ـ «أنه رأى رجلا يخذف» أى يرمى الحصا بالأصابع ومنه المخذفة وهي المقلاع وكل شيء يرمي به .

[٢٥٤٧] ومنه قوله عَلَيْ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ : افلمعل الشيطان ينزع في يده الى:

[٢٥٤١] أخرجه مسلم. [٢٥٤٠] أخرجاه في الصحيحين. [٢٥٤٢] أخرجاه في الصحيحين [٢٥١٤] أخرجاه في الصحيحين. [٢٥٤٧] أخرجاء في الصحيحين. [٢٥٤٦] أخرجه البخاري .

[٢٥١٣] أخرجاه في الصحيحين. [٢٥٤٥] أخرجاه في الصحيحين:

٢٥٤٨ وقال: «من حمل علينا السلاح فليس منّا، ومن غشنا فليس منا» وفي رواية: «من سل علينا السيف فليس مناه .

٢٥٤٩ وقال: « إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا».

• ٢٥٥٠ وعن أبي هريرة ـ رضى الله عـنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: اليوشك إن طالت بك مدة أن ترى قوماً في أيديهم سياط مثل أذناب البقر يغدون في غضب الله ويروحون في سخط الله» ويروى: «ويروحون في لعنته».

٢٥٥١ وقال عليه السلام: «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر، يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا».

٢٥٥٢ . وقال عليه السلام: ﴿إِذَا قَاتِلُ أَحَـٰدُكُمْ فَلْيَجْتُنُبُ النَّوْجَهُ فَإِنْ اللَّهُ تَعَـالي خُلَقَ آدم عَـلي صورته».

يرمى به في يده كأنه يدفع يده فيحقق إشارته. وأصل النزع: القلع. يقال: نـزعت الشيء من مكانه أي: قلعته. وروى بالغين المعجمة، ومعناه: يُغريه فيحمله على تحقيق الضرب حين يشير به عند اللعب والهزل. ونزغ الشيطان: إغراؤه، ويحتمل أن يكون المعنى: يطعن في يده من قولهم: نزغه بكلمة أي: طعن فيه، وقد فسرناه بأكثر من هذا فيما مضي.

[٢٥٥١] ومنه قوله ﷺ في حديثه أيضا « ونساء كاسيات [وعاريات] (*) المعنى: أنهن يلبسن من رقائق الثياب ما تبدُو عمنه أجسامهن فيصفها للناظرين فهن عاريات على الحقيقة، وإن كمن كاسيات. وقد قيل: كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر. وأرى السوجه فيه الأول؛ لأنه قال في أول الحديث: "صنفان من أهل النار لم أرهما» ولم يخلُ زمانه عنهن على التأويل الثاني؛ لأنه إن لم يوجد هذا الصنف في مؤمنات زمانه فما أكثر ما وجد في المنافقات والكوافر.

وفيه «مميلات ماثلات» ذكر فيه أبو عبيد الهروى عن ابن الأنبارى «ماثلات» أي: زائغات عن استعمال الطاعة لله وما يلزمهن من حفظ الفروج "ومميلات" يُعلِّمن غيرهن الدخول في مشل فعلهن قال: وفيه وجه آخر مائسلات: متبختراتٌ في مشيهن. مميلات: يملن أكتبافهن في أعطبافهن. قال: وفيه وجمه ثالث: يمتشطن المشطة المسلاء: وهي التي جاءت كراهتها وهي مشطة السغايا. قال: ويجوز أن يكون المائلات والمميلات بمعنى، كما قالوا: جادٌّ مجدٌّ.

قلت: ويحتمل أن يكون المعنى في المائلات: اللاتي يملن إلى الفجور، وفي المميلات: [المميلات](**) إليه من يرغب فيهن من الرجال.

وفيه «رءوسهن كأسنمة البخت المائلة» قيل: أراد أنهن يعظمن رءوسهن بالخُمر والعمائم ٥٦/ب] حتى يشبه أسنمة البخت. ويحتمل أنه أراد بذلك عظمها وميلها من السمن .

وفيه (لايدخلن الجنة ... إلى تمام الحديث " وقد مر تأويله غير مرة.

[۲۵۱۸] أخرجه البخاري ومسلم. [٢٥٤٩] أخرجه مسلم.

[٢٥٥٠] أخرجه مسلم. [٢٥٥١] أخرجه مسلم. [٢٥٥٢] أخرجاه في الصحيحين. (*) كذا في [أ، و(ب)] بزيادة الواو. (**) من (أ).

(من الحسان)

٢٥٥٣ ءعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي يَثَلِيْةٍ قال: «الرجل جبار» وقال: «النار جبار».

٢٥٥٤ وعن أبي ذر _ رضي الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من كشف ستراً فأدخل بصره في البيت قبل أن يؤذن له فرأى عورة أهله فقد أتى حدا لا يحل له أن يأتيه، لو أنه حين أدخل بصره فاستقبله رجل ففقاً عينه ما عيرت عليه، وإن مر الرجل على باب لا ستر له غير مغلق فنظر فلا خطيئة عليه إنما الخطيئة على أهل البيت، (غريب).

7000 عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً.

٢٥٥٦ وعن الحسن عن سمرة أن رسول الله ﷺ نهى أن يقد السير بين إصبعين.

[٢٥٥٢] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ ﴿إذَا قَاتُلُ أَحَدُكُمْ فَلْمُجَنَّبِ الْوَجِهِ؛ فَإِنَ اللهُ خَلَقَ آدم على صورته» ذهب بعض أهل العملم في تأويل «خلق آدم على صورته» إلى أن الضمير راجع إلى آدم وفائدته: أن أحداً من خلق الله لم يخلق عـلى ما هو عليه من تمام الصورة غير آدم، فأما غيـره فإنه منقلب في أطوار الخلقة من نطفة إلى علقة إلى مضغة، ثم إلى غير ذلك من تارات الحالات يصير من صغر إلى كبر، حتى يبلغ أشده.

وهذا الكلام وإن كان صحيحًا فإن التأويل عليه فاسد لوجهين أحدهما: لما صح من طرق هذا الحديث ﴿فَإِنَ الله خَلَقَ آدم عَلَــى صُورَة الرَّحْمَنِ ۗ والثَّاني: أن الكلام يــقِي خاليًا عن الفائدة؛ لأن كــون آدم مخلوقاً على صورته الـتي كان عليها لا يقـتضي الاجتناب عن الوجـه في المقابلة مع الاشتـراك الذي كان بين آدم وحواء في تلك الصفة، وإنما الوجه فيه: أن يكون الضمير راجعاً إلى الله ـ سبحانه ـ رجوعاً إليه في بيت: الله، وناقة الله(۞)، وما يشبه ذلك من إضافة التكريم. والمعـنى: أن الله تعالى أكرم هذه الصورة بإضافتها إليه؛ لأنه أبدعها إبداعًا عجيباً لم يشارك الإنسان فيها أحد، فهي أحسن الصور، كما قال سبحانه ﴿ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ (١) ثم إنه أكرمها [بسجود] (* *) ملائكته، فمن حق هذه الصورة أن تكرم فلا يستهان بها، فإن الله أكرمها وليس لأحد أن يستخف بما ألبسه الله لباس الكرامـة، فيكره أن يقصد الوجه بالضرب؛ لأن الله خلق آدم على صورته التي أكرمها بالإضافة إلى نفسه للمعاني التي ذكرناها .

[٢٥٥٦] ومنه حديث سمرة _ رضى الله عنه _ انهى رسول الله ﷺ أن يقد السير بين الأصبعين القد الشق طولاً تــقول: قددتُ السير وغــيره أقُدَّه قدا. ومنه الحديث: «كانت ضرباتُ علــيّ ــ رضى الله عنه ــ أبكاراً، إذا اعتلت قَدَّت، وإن اعترضت قطَّت،

[[]٢٥٥٣] رواه أبوداود، وابن ماجه.

[[]٢٥٥٤] ضعيف . رواه الترمذي ، وقال: هذا حليث غريب، وانظر ضعيف الجامع ح «٥٨٣٣».

[[]۲۵۵۵] صحیح. رواه الترمذي ، وأبوداود ، وانظر صحیح أبي داود ح ۲۲۲۵۹.

[[]۲۵۵۲] رواه أبوداود. انظر سنن أبى داود حـ(۲۵۸۹ ۳/ ۳۱.

⁽ﷺ) أما بيت الله، فقال تعالى: ﴿ طُهِرًا بَيْتِيَ للطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٥]. وأما ناقة الله، فقال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُم رُسُولُ اللَّهُ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقَّيَاهَا ﴾ [الشمس: ١٣].

⁽ ﷺ) في (i) زيادة: [بسجوده، بعد أن أكرمها بسجود]. (١) التغابن: ٣.

٢٥٥٧ عن سعيد بن زيد عن رسول الله يُطلق : «من قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد».

TOOA عن ابن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي بَيْكُ قال: «الجهنم سبعة أبواب باب منها لمن

[٣] باب القسامة

(من الصحاح)

٢٥٥٩ عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة أنهـما حدثًا أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتيا خميبر فتفرقا في النخل فقـتل عبد الله بن سهل فجاء عبد الرحـمن بن سهل رضي الله عنه، وحويصة ومسحيصة ابنا مسعود _ رضى الله عنهـما _ إلى النبي ﷺ فتكلموا فـي أمر صاحبهم فبدأ عبد السرحمن وكان أصغر القوم فقــال له النبي: «**الكبر الكبر»** (يعني لِيـَــلِ الكلام الأكبر) فتكلموا فقال النبي عَلَيْق: "استحقوا قتيلكم" أو قال: "صاحبكم بأيمان خمسين منكم" قالوا: يا رسول الله أمر لم نره، قال: "فتبرئكم يهود في أيمان خمسين منهم" قالوا: يما رسول الله قوم كفار، فوداه رسول الله ﷺ من قبله. وفي رواية: «تحلفون خمسين يميناً وتستحقون قاتلكم» أو: "صاحبكم" فوداه رسول الله ﷺ من عنده بمائة ناقة.

وإنما نهى عن ذلك لما يتضمُّنه من الخطر، إذ لا يؤمن أن يخطئ الصَّانعُ في قدَّ السَّير فتعود الحديدة إلى ما بين الأصبعين فيجرحه.

ومن باب القسامة

(من الصحاح)

[٢٥٥٩] قوله ﷺ في حمديث رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة _ رضى الله عنهما _ «استحقوا قتيلكم أو قال صاحبكم بـأيمان خمسين؟ المعنى: استحقوا دية قتيلكم أو صـاحبكم. وفي غير هذه الرواية "وتستحقون دم صاحبكم" والمراد من [٨٦/أ] الدم: الدية؛ لأنها تؤخذ بسبب الدم فَسمَيت به، ويؤيد هذا التأويل ما رواه مالك عن ابس أبى ليلى عسن سهل بن أبسى حثمة أن رسول الله ﷺ قال: «إما أن تدوا صاحبكم وإما أن تـؤذنُوا بحرب، وقد اختلف العلماء فسيمن يبدأ به في القسامة فذهب قوم إلى ظاهر هذا الحديث فرأوا أن يبدأ بالمدَّعين، وقد سبقهم بالخلاف فيه آخرون، فرأوا أن يبدأ بالمدعى عليهم كما في سائر الدعاوى وبعد هذا القياس فلهم متمسك من الحديث وهو ما رواه أبو سلمة بن عبدالرحمن وسليمان بن يسار عن رجمال من الأنصار أن رسول الله ﷺ قال ليهود أنه يسحلف منكم خمسون وبسدأ بهم: قيل: ودية هذا القتيل قد توجهت على اليهود؛ لأنه وجد بين ظمهرانيهم، والعداوة بينهم وبين المسلمين كانت ظاهرة. وإنما وداه رسول الله ﷺ من عنده؛ لأنه كان قد جعل لليهود العهد فلم ير أن يُسبطله، وإن كان سببُ النقض ظاهراً من قبلهم. وقبل: إنما وداه؛ لأنه كره أن يبطل دمه.

[[]۲۵۵۷] إسناده صحيح. رواه الترمذي وأبوداود والنسائي.

[[]٢٥٥٨] ضعيف . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب ، وانظر ضعيف الجامع ٢٦٦٤».

[[]٢٥٥٩] أخرجاه في الصحيحين .

[4] باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساح

(من الصحاح)

•٢٥٦٠ عن عكرمة قال: أتى على بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهى رسول الله على: «لا تعذبوا بعذاب الله» ولقتلتهم لقول رسول الله على: «من بدل دينه فاقتلوه».

٢٥٦١ . وقال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنَّ النَّارُ لَا يَعَذُبُ بِهَا أَحَدُ إِلَّا اللَّهُ ۗ .

7017 عن على - رضى الله عنه - قال سمعت رسول الله على الله على أخر الزمان حداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة».

٣٥٦٣ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون أمتى فرقتين فيخرج من بينهما مارقة يلى قتلهم أولاهم بالحق».

٢٥٦٤ عن جرير رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع: « لا ترجعن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

٢٥٦٥ عن أبى بكر _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْق: « إذا التقى المسلمان فحمل أحدهما على أخيه السلاح فهما في جرف جهنم، فإذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعاً».

ومن باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد

(من الصحاح)

[۲۵۲۰] حديث عكرمة « قال أتسى على ـ رضى الله عنه ـ بزنادقة فأحرقهم . . الحديثة الزنديق من الناوية وهو معرّب والجمع الزنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة وأصله الزناديق وقعد تزندق والاسم الزندقة والأصل في هذا النبرزوند كتاب بالفهلوية وضعه الخبيث زراد شت في المجوسية، ولما كان هؤلاء الفئة الملعونة في أول الأمر مظهرين للإسلام مُستسرين للكفر سمى به كل ملحد في الديسن خوان في الإسلام، يتستر بإظهار الكلمة وهو لا يأوى إلى ديسن وملة. والنفر الذين أحرقهم على ـ رضى الله عنه بالنار هم السبائية على ما يذكره أهل العناية بضبط الملل والنحل، وهم أصحاب عبدالله بن سبأ، وكان ابن سبأ يهوديا يتستر بإظهار الإسلام ابتغاء للفتنة في هذه الأمة فلم يزل يسعى في الإثارة على عثمان ـ رضى سبأ يهوديا يتستر بإظهار الإسلام ابتغاء للفتنة في هذه الأمة فلم يزل يسعى في الإثارة على عثمان ـ رضى

[[]۲۵۲۰] أخرجه البخاري .

[[]٢٥٦٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٥٦٤] أخرجاه في الصحيحين.

 [[]۲۵٦] أخرجه البخارى .
 [۲۵٦٣] أخرجه مسلم .
 [۲۵۵] أخرجاه فى الصحيحين .

٢٥٦٦ عن أبى بكرة _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْ قال: «إذا التقى المسلمان بسيقهما فالقاتل والمقتول في النارا . قلت: هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

۲۰۱۷ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: قدم على النبى على أنبى على أنسر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة، فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل، فبعث فى آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ثم لم يحسمهم حتى ماتوا ويروى: فسمر أعينهم ويروى فأمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا.

الله عنه _ حتى كان ما كان، ثم دس نفسه الخبيثة فى الـشيعة وأفضى إلى شردمة من الجهال والأغمار منهم أن عليا _ رضى الله عنه _ فاستتابهم فـأبوا فحفر لهم حفراً وأشعل النار وأمر أن يرمى بهم فيها وفيه يقول:

وإننى لما رأيت منكرا أوقدت نارأ ودعوت قنبرا

وإنما أحرقهم تنكيلاً بهم [٨٦/ب] وكان ذلك منه عن رأى واجتهاد لا عن توقيف، ولهذا لما بلغه قول ابن عباس (لو كنت أنا لم أحرقهم . . . الحديث؛ قال: ويح أم ابن عباس.

وأكثر أهل العلم على أن قوله: ويح أم ابن عباس ورد مورد المدح والإعجاب بقوله والاستشهادات فيه من العربية كثيرة، وزعم بعض أهل العلم على أنه لم يحرقهم، ولكن حفر لهم أسراباً ودخن عليهم واستتابهم فلم يتوبوا، حتى قتلهم الدخان. والصحيح أنه أحرقهم. وفي تلك القصة يقول قائلهم:

لترم بى المنايا حيث شاءت إذا لم ترم بى فى الحفسرتين إذا ما قرنوا حَطِبا ونسارا فذاك الوت نقدا غير ديسن

وفى كتاب أبى داود أنَّ عليا أحرق ناساً ارتدوا عن الإسلام. حمل الراوى أمرهم على الردة لما عرفوا به من إظهار الإسلام قبل إظهار ما أظهروه من الكفر، وبين فى الرواية الأخرى التى فسى كتاب المصابيح من قوله: «أتى بزنادقة» أنهم كانوا قبل ذلك لا يتدينون بدين، وإنما تستروا بإظهار الكلمة .

[٢٥٦٧] ومنه حديث أنس - رضى الله عنه - «قدم على رسول الله على نفر من عكل فأسلموا فاجتووا المدينة . . . الحديث النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . وقد عرفنا من الروايات الصحاح أن أولئك كانوا ثمانية . وعكل قبيلة وبلد أيضا وأريد بها هاهنا القبيلة . وفي بعض طرق هذا الحديث «نفر من عرينة» وفي بعضها (رهط من عُرينة » وفي بعضها (رهط من عُكل وعُرينة » فإن لم يكن عُرينة بطن من عكل فلعل بعضهم كان من عكل وبعضهم من عُرينة والأول أشبه لاشتهار القصة بالعريسيّين وفي بجيلة بطن يقال لها عُرينة مصغرة ، والنسبة إليها عُرينة .

[٢٥٦٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٥٦٦] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٢٥٦٨ عن عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة.

من عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه _ رضى الله عنه _ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى مفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان فأخذنا فرخيها فجاءت الحمرة فجعلت تفرش فجاء

وقوله: افاجتووا المدينة أى استوخموها فكرهُوا المُقام بها [يقال:](*) جويت نفسى: إذا لم توافقك البلد، واجتويت البلد: إذا كرهت المقام به، وإن كنت فى نعمة. وقد كان وقع يومئذ بالمدينة الموم وهو البرسام. وفى هذا الحديث (وقتلوا رعاتها) وفى غير هذه الرواية الوقتلوا الراعى، وهو أكثر الروايتين من كتاب البخارى. والمعتد به أنهم قتلوا الراعى لما فى بعض طرق هذا الحديث انقتلوا أحد الراعيين وجاء الآخر، ويحتمل أن قد كان معهما رُعاة لآخرين فقتلوهم لتنفق الروايات. ولم يعرف عن قتلوه غير راعى النبي وهو يسار مولاه وكان نوبيا فقتلوه وقطعوا [/٨/] يديه ورجليه وغرزوا الشوك فى لسانه وعينيه، فعاقبهم البنى عليه عا ذكر فى الحديث. وكان قد بعث فى طلبهم فئة من الأنصار وامَّر عليهم كرز بن جابر الفهرى.

يستدل بهذا الحديث من يرى أن يقتص من القاتل بمثل صنيعه. وأما من يذهب إلى حديث التعمان بن بشير عن السنبي الله قود إلا بالسيف، فإنه يرى أن حديث العرينيين كان قبل النهى عن المثلة، ولا أدرى أيحتمل تاريخ العرينيين هذا التقدير أم لا، فإن ذلك كان في شوال سنة ست من الهجرة، ثم إن في حديث ابن عباس أن النبي على قبال لما قتل حمزة ومثل به: (لمن ظفرت بهم لأمثلن بسبعين رجلا منهم، فأنزل الله تعالى ﴿ وَإِنْ عَاقَبْمُ فَعَاقبُوا بِمثلُ ما عُوقبُتُم به وَلَيْن صَبَرتُم لَهُو خَيْر للصَّابِرِين ﴾ (١) فقال: بل نصبر (١) ورواه أبو هريرة كذلك. وهذا يدل على جواز المثلة يومئذ ومعنى قوله ﴿ بِمثلُ ما عُوقبُتُم بِه ﴾ أى: الواحد بالواحد، ونزول الآية بعد أحمد. ولا شك أن المثلة حرمت بعد ذلك، غير أن معرفة تماريخ التحريم على التحقيق لم نجد إليها سبيلا، فإن كان أمر العرينيين على ما ادعوه فهو وجه الحديث، وإلا قالوجه فيه أن يقال: إن هؤلاء ارتدوا وسفكوا الدم الحرام وأفرطوا فيه وقطعوا المطريق فللإمام أن يجمع بين العقوبات في مثل هذه القضية، وكذلك قولنا في حديث اليهودي الذي أخذ أوضاح الجارية ورضخ رأسها بالحجارة.

(ومن الحسان)

[٢٥٦٩] حديث ابن مسعود - رضى الله عنمه - في حديثه افسرأينا حُمَّرةً الحُسَر: ضرب من السطير كالعصفور، الواحدة حُمَّرة قال الشاعر:

قد كنتُ أحسبِكم أسودَ خفية فإذا لصاف تبيضُ فيها الحُمَّر

[[]٢٥٦٨] إسناده حسن .رواه أبوداود.

[[]٢٥٦٩] صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ج(٢٣٢٩، ١٤٣٨٨.

⁽١) النحل: ١٢٦. (٢) أخرجه أحمد في المسند بنحوه (٥/ ١٣٥).

^(#) من (i).

النبي بَيْجَةُ فقال. "من فجع هذه بولدها»؟ فردوا ولدها إليها ورأى قرية نمل قد حرقناها قال: "من حرق هذه" ؟ فقلنا: نحن، قال. "إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار".

• ۲۵۷٠ عن أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك _ رضى الله عنهما _ عن رسول الله بين قال : «سيكون في أمتى اختلاف وفرقة ، قوم يحسنون المقيل ويسيئون الفعل يقرءون المقرآن ، لا يحاوز

وفيه افجعلت تُفرش وفى كتاب أبى داود افجعلت تفرش أو تُعرش بضم حرف المضارع من التفريش والتعريش. وذكر الخطابى أن التفريش مأخوذ من فرش الجناح وبسطه. والتعريش: أن ترتفع فوقها وتظلل عليهما _ يعنى على الفرخين _ وقد ذكر الحافظ أبو موسى فى كتابه (المجموع المغيث) عرش الطائر: ارتفع ورفرف ومنه الحديث افجاءت حمرة جعلت تعرش أو تفرش فأراه نقله من كتاب الخطابي.

قلت: وقد دل التباسهما على الراوى أنه لم يكن فى أحد اللفظين على ثبت. وهذان الإمامان إنما سلكا هذا المسلك فى التفسير لما انتهى إلينا من الرواية وفيه تعسف؛ لأن التفريش لم يوجد فى كلامهم على معنى بسط الطير جناحه، وإنما هو التفرش يقال [٨٧/ب]: تفرش الطائر، إذا رفرف بجناحيه وبسطهما. قال أبو دؤاد (١) يصف ربيئة:

وأتانا يسعى تفرش أم الب يض فدا وقد تعالى النهار

والتعريث المشهور فيه تعريش الكرم ويقال أيضا عرش الحمار بعانته: إذا حمل عليها ورفع رأسه وشحافاه. والذي ذكراه في معناه شيء استنبط على تكلف فيه، ولا أرى الصواب فيه إلا تَفْرَشُ، على بناء المضارع، حذف تاؤه لاجتماع التائين.

[۲۵۷۰] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى وأنس بن مالك _ رضى الله عنهما _ عن رسول الله بين السيكون في أمتى اختلاف وفرقة: قوم يحسنون القيل. . الحديث هذا الكلام يحتمل التقدير من وجهين أحدهما: سيكون في أمتى أهل اختلاف وفرقة: وهم قوم. والآخر: سيكون في أمتى اختلاف وفرقة، يفتتن بهما قوم، أو يضل فيهما قوم أو نحو ذلك. وفيه: "يقرءون القرآن لايجوز تراقيهم" أي: لا يغضى إلى صدورهم وقلوبهم، بل تنشأ القراءة من حناجرهم، فلا تجد من ذلك إلا صوتا لا حقيقة وراءه؛ لخلو القلب من التأثر بوعده ووعيده، وقلة المبالاة بحلاله وحرامه وأمره ونهيه، وعدم الاتعاظ والاعتبار بمواعظه وقصصه.

وفيه "يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية" مروق السهم خروجه من الجانب الآخر، والرمية: الصيد الذي ترميه فتقصده، وكذلك كل دابة مرمية. والسهم لا يمرق من الرمية إلا إذا كان سريع النفوذ، لا يحجزه شي، ولا يتشبث بشي، ضرب مثلهم في دخولهم في الدين وخروجهم منه بالسهم الذي لا يكاد يلاقيه شي، من الدم؛ لسرعة نفوذه، تنبيها على أنهم لا يتمسكون من الدين بشي، ولا يلوون عليه. وقد أشار إلى هذا المعنى في غير هذه الرواية بقوله: سبق الفرث والدم».

[[]۲۵۲۰] صحيح . رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود (۳۹۸۷».

⁽۱) في (i) و(ب): داود، وهو تصحيف، والصواب ما أثبتناء. والبيت في ديــوان أبي دؤاد ص٣١٩، ولسان العرب (فرسن) ومقاييس اللغة: (١/ ٢٦) وانظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية د/ إميل يعقوب ٣٠/ ٢١٠).

تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، لا يرجعون حتى يرتد السهم على فوقه ، هم شر الخلق والخليقة ، طوبي لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منا في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم " قالوا : يا رسول الله ما سيماهم ؟ قال : «التحليق».

٧٥٧١ عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: قال رسول الله على: الا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: زنا بعد إحصان فإنه يسرجم ورجل خرج محارباً لله ورسوله فإنه يقتل أو يصلب أن ينفى من الأرض، أو يقتل نفساً فيقتل بها».

٢٥٧٢ عن أبي همريرة مرضى الله عنه مرقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَا يَعِمُلُ لَمُسَلِّمُ أَنْ يَرُوعَ مسلماً» .

٢٥٧٣ . عن أبى الدرداء رضى الله عـنه عن رسول الله عليه: (من أخذ أرضاً بجزيتها فقد استقال هجرته ، ومن نزع صغار كافر من عنقه فجمله في عنقه فقد ولى الإسلام ظهره».

وفيه الا يرجعون حتى يسرتد السهم إلى فوقه أي: لا يرجعون إلى الدين حتى يسرتد السهم إلى فوقه والفوق: موضع الوتر من السهم، وذلك مما لا يكون. أي لايراجعون الدين حتى يكون ما لا يكون، وذلك مثل قوله تعالى ﴿ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمَ الْخَيَاطَ ﴾ (١).

وفيه «هم شر الخلق والخليقة» الخليقة: جمع الخلائق يقال: هـم خليقة الله، وهم خلق الله أيضًا. وهو في الأصل مصدر، وإنما جاء باللفظين تأكيدا للمعنى الذي أراده، وهو استيعاب أصناف الخلق [٨٨٨] ويحتمل أنه أراد بالخليقة من خُلُق، والخلق: من سيخلق.

وفيه «ما سيماهم» أي ما علامتهم وشعارهم؟ فقال: «التحليق» أتى بهذا البناء إما لتعريف مبالغتهم في الحلق أو لإكثارهم منه، وقد حدث به تنبيها على أمارتهم، وتوقيفاً على شعارهم الظاهر، وليس في ذلك ما يدل على الـوضع ممن يتخذ الحلق دأبا، فـقد وصفهم بكثرة الصلاة والـصيام، كما وصفهم بالـتحليق. والشيء إذا كان محمـوداً في نفــه لا يصير مذموماً بــاستنان من يستنُّ به من أهل الزيــغ في حق العموم، وإنما يذم بالنسبة إليهم لعوج قصـدهم وفساد نيتهم. والحلق مـن جملة شعائر الله وأنساكــه وسمت عباده الصالحين.

[٢٥٧٣] ومنه حديث أبى السدرداء ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ امن أخذ أرضا بجنريتها فقد استقال هجرته؛ الجزية: ما يؤخذ من أهمل الذمة من رءوسهم سمِّيت بذلك؛ لأنها طائفة مما عليهم أن يجزوه أي يقضوه، من جزى يجرى، أو لأنهم يجزون بها من من عليهم بالإعفاء عن القتل من قولهم: جزيته بما صنع جزاء. وقيل: تسميتها بذلك للإجزاء به في حقن دمه وفيه نظر؛ لأن الجزية من باب الياء،

[[]۲۷۷۲] صحيح. انظر صحيح أبي داود ١٨٤١. [۲۵۷۱] صحيح. انظر صحيح أبي داود (۲۵۹۹).

[[]٢٥٧٣] انظر السن الكبرى للبيهمقي ٩٩/ ١٣٩، قال : وفي إسناد الحديث من هم شاميون ، والبخاري ومسلم لم يحتجا بمثلهم

٢٥٧٤ عن جريو بن عبد الله قال: بعث رسول الله ﷺ سرية إلى خثعم فاعتصم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل فبلغ ذلك النبي ﷺ فأمر لهم بنصف العقل وقال: «أنا بريء من كل مسلم مقيم بين أظهر المشركين " قالوا: يا رسول الله لم ؟ قال: «لا تتراءي ناراهما».

٢٥٧٥ عن أبي هـريرة - رضى الله عنه - عن النبي عَلَيْة قال: «الإيمان قيد الفيتك لا يفتك

والاجتزاء من باب الهمـزة. وأريد بها في هذا الحديث: الخراج الذي يوضع علـي الارض التي تترك في يد الذمى، فيأخذها المسلم عنه ممتكفلاً بما يلزمه من ذلك. وتسميته بالجزية لأنه يجرى في الموضوع على الأراضي المتروكة في أيدي أهل الـذمة مجراها فيما يؤخذ من رءوسهم. وإنما قــال: ﴿فقد استقال هجرت»؛ لأن المهاجر له الحظ الأوفر والقدح المُعلى في مال الفيء يؤخذ من أهل الذمة ويُرد عليه، فإذا أقام نفسه مقام الذمى في أداء ما يلزمه من الخراج، فقد أحل نفسه في ذلك محل من عليه ذلك، بعد أن كان له، فصار كالمستقيل عن هجرته بتبخيس حق نفسه. وفي معنى القول الأول (ومن نزع صغار كافر من عنقه) والصغار - بالفتح - الذلّ والضيم، ومثله: الصُّغر - بالضم - والمصدر: الصَّغَر بالتحريك.

[٢٥٧٤] ومنه قول جرير - رضى الله عنه - في حديثه: «فأمر لهم بـنصف العقل» إنما أمر لهم بنصف العقل؛ لأنهم كانوا قد أعانوا على قتل أنفسهم بالإقامة بين أظهرُ المشركين.

وفيه «لا تتراءى ناراهما» [٨٨/ب] تراءى الجمعان: رأى بعضهم بعضاً. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تُرَاءُتِ الْفِيْتَانِ ﴾(١) والحديث أوله أبو عبيد بن سلام من وجهين الحدهما: أنه لا يحل لمسلم أن يسكن بلاد المشركين فيكون كل واحد منهما على مسافة من الآخر يرى نار صاحبه، فأضاف الرؤية إلى النار ولا رؤية لها، ومعناه: أن تدنو هذه من هذه. والآخر: أنه أراد نار الحرب. يقال: هما مختلفان، هذه تدعو إلى الله، وهذه تدعو إلى الشيطان، فكيف يتفقان؟ وهذه حال هؤلاء وهؤلاء فأنَّى يساكنهم المسلم في بلادهم، وقد قيل: إن النار هاهنا بمعنى السُّمت، يقال: ما نار هذه الناقة أي: ما سمتها؟ وفي المثل: نجارها نارُها قال الراجز:

وقد سقوا آبالهم بالنار والنار قد تشفى من الأوار

وقوله: اأنا بسرىء " يحتمل أن يكون المراد منه البراءة من دمه. ويحتمل أن يكون أراد بــه البراءة من

[٢٥٧٥] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ «الإيمان قيد الفتك. لا يفتك مؤمن» الفتك: أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله، وفيه ثلاث لغات: بالحركات الثلاث من الفاء. ومعنى قيد أي: منع عنه. أراد أن الإيمان يمنع صاحبه عن الفتك كما يمنع المقيد قيّده. ويقال للفرس الجواد: قيد الأوابد؛ لأنه يمنع الوحش عن الفوات؛ لسرعته قال امرؤ القيس:

بمنجرد قيد الأوابد هيكل

[[]٢٥٧٤] صحيح. انظر صحيح أبي داود. وقال الشيخ اصحيح، دون جملة العقل. [۲۵۷۵]صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح الجامع٢١٠٢١.

⁽١) الأنفال: ٨٤.

٢٥٧٦ عن جرير عن النبي عَلَيْقُ قال: ﴿إِذَا أَبِقِ العبد إلى الشرك فقد حل دمه ".

۲۵۷۷ من على ـ رضى الله عـنه ـ أن يهودية كانت تشتـم النبى رَبِيَّ وتقع فيه فخـنقها رجل حتى ماتت فأبطل النبي رَبِيِّ دمها.

٢٥٧٨ • عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: (حد الساحر ضربة بالسيف».

وقوله: ﴿ لا يفتك مؤمن عبر معناه النهى، أى: لا يفعل ذلك؛ لأنه محرَّم عليه وهو ممنوع عنه لما يتضمنه من الغدر والمكر والحديعة. ويجوز فيه الجزم على النهى. ومن الناس من يتوهم أنه على بناء المفعول فيرويه كذلك، وليس بقويم رواية ومعنى. فإن قيل: قـد بعث رسول الله على محمد بن مسلمة الحزرجي في نفر من الحزرج إلى كعب بن الأشرف ففتكوا به، وكذلك بعث عبدالله بن عتيك الأوسى في نفر منهم إلى أبى رافع بن أبى الحقيق، وبعث عبدالله بن أنيس الجهنى ثم الانصارى إلى سفيان بن خالد بن «بيج» (١) فكيف التوفيق بين هذا الحديث وبين تلك القضايا التي أمر بها.

قلنا: يحتمل أن النهى عن المفتك كان بعدها وهو الأظهر؛ لأن أولاها [٨٨/١] كانت فى السنة الثالثة، والثانية كانت فى السنة الرابعة، والثالثة كانت بعد الحندق فى السنة الخامسة. وإسلام أبى هريرة كان عام خير فى السنة السابعة فثبت بـذلك تأخر الحديث عن تلك المقضايا. ويحتمل أن يكون ذلك خصيصى لرسول الله على لم من العصمة. ويحتمل أن تلك القضايا كانت بأمر سمارى لما ظهر من المفتوكين من الغدر برسول الله على والتعرض له بما لا يجوز ذكره من القول والمبالغة فى الأذية والتحريش عليه.

[[]٢٥٧٦] أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٦٥) وأبوداود في سننه (٣٦٠٤) ١٢٨/٤١٤. [٢٥٧٧] صحيح ، انظر صحيح أبي داود (٣٦٦٥) بنحوه ، وانظر صحيح النسائي (٣٧٩٤). [٢٥٧٨]ضعيف . رواه الترمذي . انظر ضعيف الجامع(٢٦٩٨).

⁽١) غير واضحة في النسختين.

[0] كتاب الحدود

(من الصحاح)

٣٥٧٩ عن أبى هريسرة وزيد بن خالد أن رجلين اختصما إلى رسول الله يَكُمْ فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله وأذن لى أن أتكلم اقض بيننا بكتاب الله وأذن لى أن أتكلم قال: «تكلم» قال: إن ابنى كان عسيفاً على هذا فزنى بامرأته، فاخبرونى أن على ابنى الرجم فافتديست منه بمائة شاة وبسجارية لى ثم إنى سألت أهل العلم فأخبرونى أن على ابنى جلد مائة وتغريب عام، وإنما الرجم على امرأته فقال رسول الله على أما والذى نفسى بيده القضين بينكما بكتاب الله تعالى، أما غنمك وجاريتك فرد عليك، وأما ابنك فعليه جلد مائة وتغريب عام، وأما أنت يا أنيس فاغد على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها الناعة فاعترفت فرجمها.

• ۲۵۸ عن زید بن خالد _ رضی الله عنه _ قال: سمعت السنبی ﷺ یأمر فیمن زنی ولم یحصن جلد مائة وتغریب عام.

٢٥٨١ وقال عمر _ رضى الله عنه _ إن الله تعالى بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان عا أنزل الله آية الرجم رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.

ومن كتاب الحدود

(من الصحاح)

[۲۰۷۹] قول أحد الخصمين في حديث أبي هريرة وزيد بن خسالد ـ رضى الله عنهما ـ "فاقسض بيننا بكتاب الله" أي: بحكم الله. قال تعالى: ﴿كَتَبَ اللّهُ لأَعْلِمَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾(١) أي حكم وقضى وقال سبحانه ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ ﴾(٢) أي وإنما قال: اقضِ بيننا بكتاب الله وقد علم أنه ﷺ لم يكن ليحكم بغيره على وجه تمهيد القول وتقريره.

وفيه: ﴿إِنَّ ابنى كَانَ عَسِفاً عَلَى هَذَا﴾. العسيف: الأجير. ومنه الحديث ﴿أَنَّهُ بَعْثُ صَرِيةً فَنهَى عَن قتل العُسَفاء﴾ وإنما قال (على هذا) لما يتوجه للأجير على المستأجر من الأجرة، بخلاف ما لو قال: عسيفا لهذا، لما يتوجه للمستأجر عليه من الخدمة والعمل.

وفيه «وتغريب عام» أى: نفيه عن بلده عاماً تقول: أغربته وغرّبته: إذا نحيته ونـفيته عن بلده ومن لم ير من العلماء التغريب حداً واجباً كوجوب الجلد والرجسم فإنه يحمل الأمر فيه على النظر والمصلحة إن رآه الإمام، كما له أن ينفى من رأى نفيه من أهل الفساد. وفى حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده «أن رجلاً قتل عبده عمداً فجلده النبى الله ﷺ مائة ونفاه سنة. . الحديث». ولم يكن ذلك حدا واجباً.

[۲۵۸۰] أخرجه البخاري ..

[٢٥٧٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٧٥٨١] أخرجاه في الصحيحين.

(١) المجادلة: ٢١.

(۲) الأنفال: ۸۲.

٣٥٨٢ عن عبادة بن الصامت أن النبي يَتَلِيْقُ قال: اخذوا عنى، خذوا عنى، قد جعل الله لهن سبيلاً ، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم».

٢٥٨٤ عن أبى هريسرة ـ رضى الله عنه ـ قال: أتى النبى ﷺ رجل وهو فى المسجد فناداه يا رسول الله إنى زنيت، فأعرض عنه النبى ﷺ فتنحى لشق وجهه الذى أعرض قبله فقال: إنى زنيت، فأعرض عنه فلما شهد أربع شهادات دعاه النبى ﷺ فقال: «أبك جنون» ؟ قال: لا، فقال: الحصنت» ؟ قال: نعم يا رسول الله قال: « اذهبوا به فارجموه».

وقال جابر _ رضى الله عنه _ فأمر به فرجم بالمصلمي فلما أذلقته الحجارة فرَّ فأدرك فرجم حتى مات، فقال له النبي خيراً وصلى عليه.

٢٥٨٥ • وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: لما أتى ماعز بن مالك النبى ﷺ قال: يا رسول الله ، رسول الله ونيت فطه رنى، ققال له: « لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت قال: لا يا رسول الله ، قال: « أنكتها؟ » لا يكنى قال: نعم فعند ذلك أمر برجمه .

٢٥٨٦ عن بريدة قال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله طهرني فقال:

[۲۵۸۲] ومنه حديث عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ «أن النبى ﷺ قال: خذوا عسى خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا. الحديث، كان هذا القول من حين شرع الحد فى الزانى والزانية. والسبيل هاهنا الحد؛ لأنه لم يكن مشروعا ذلك الوقت، وكان الحكم فيه ما ذكر فى كتاب الله ﴿وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نَسَائكُمُ ﴾ (١) إلى تمام الآية.

[٢٥٨٤] ومنه قول جابر _ رضى الله عنه _ فى حديثه: (فلما أذلقته الحجارة فرَّه أى: أقلقته وبلغت منه الجهد. والذلق بالتحريك القلق. وقد ذلق بالكر، وأذله أنا. ويجوز أن يكون المعنى مسته بحدة طرفها [٩٨/ب] من قولهم: سنان ذلق وسنان أذلق. وفى حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أنها كانت تصوم فى السفر حتى أذلقها السموم أى: أذابها. وقيل: جهدها وقيل: أضعفها.

[٢٥٨٦] ومنه قول بريدة _ رضى الله عنه _ في حديث الغامدية «وكفلها رجل من الأنصار» أي: ضمها إلى عياله وصار كفيلا بتوليها والقيام بمصالحها والكافل: الذي يكفل إنسانا يَعُوله.

[۲۵۸۲] أخرجه مسلم. (۲۸۸۶] أخرجاه في الصحيحين. (۲۸۸۲] أخرجه مسلم.

[۲۵۸۳] أخرجاه في الصحيحين. [۲۵۸۵] أخرجه البخاري. (۱)النساه: ۱۵. "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه" قال: فرجع غير بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله ظهرنى، فقال النبي على مثل ذلك حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله: "مم أطهرك"؟ قال: من الزنا، فسأل رسول الله: " أبه جنون " فأخبر أنه ليس بمجنون فقال: "أشرب خمراً "؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ربح خمر، فقال: "أزنيت"؟ قال: نعم، فأمر به فرجم فلبنوا يومين أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله على فقال: "استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم" ثم جاءته امرأة من غامد من الأزد فقالت: يا رسول الله طهرنى فقال: "ويحك ارجعى فاستغفرى الله وتوبى إليه" فقالت: تريد أن تردنى كما رددت ماعز بن مالك إنها حبلى من الزنا، فقال: "أنت"؟ قالت نعم، قال لها: "حتى تضعى ما في بطنك" قال: فكفلها رجل من الانصار حتى وضعت، فأتى النبى فقال: قد وضعت الغامدية فقال: "إذاً لا نرجمها وندع ولدها صغيراً ليس له من ترضعه" فقام رجل من الأنصار فقال: إلى رضاعه يا نبى الله، قال: فرجمها ويروى أنه قال لها: "أذهبى حتى تفطميه" فلما فطمته أتبه بالصبى في يده حتى تلدى" فلما ولدت قال: " اذهبى فأرضعيه حتى تفطميه" فلما فطمته أتبه بالصبى في يده كسرة خبز فقالت: هذا يا نبى الله قد فطمته وقد أكل الطعام، فدفع الصبى إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فتضح الدم على وجه خالد فسها فقال النبي في « "مهلاً يا خالد، فوالذى نفسى بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له أم ربها فصلى عليها ودفنت.

(من الحسان)

٢٥٨٧ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: جاء ماعز الأسلمى إلى رسول الله ﷺ فقال: إنه قد زنى فذكر الحديث وقال: فلما وجد مس الحجارة فر يستند حتى مر برجل معه لحى جمل فضربه به وضربه الناس حتى مات فسذكروا لرسول الله ﷺ أنه فر فقال: «هلا تركتموه» وفي رواية: «هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب الله عليه».

وفيه افي قبل خالد بن الوليد" وجدنا كشيراً ممن يتعنَّى بكتاب المصابيح روى هذا اللفظ بالباء ذات النقطتين من تحت بين القاف واللام على زنة الماضى من باب [التفعيل] (*) وليس ذلك بشيء معنى ورواية، وإنما أتاهم الغلط من حيث إن الراوى أتى به على بناء المضارع من الإقبال كأنه يريد: فرأيت خالدا يقبل بحجر على وجه حكماية الحال، ورأى أنه لو كان من الإقبال لأتى به على زنة الماضى؛ لكونه أشبه بنسق الكلام.

وفيه الو تابها صاحب مكس» الأصل في المكس: الخيانة والماكس: العُشّار، والماكس: ما يأخذه قال الشاع,:

أفى كل أسواق العواق إتاوة وفى كل ما باع امرؤ مكس درهم

[[]۲۵۸۷]اخرجه أحمد، والترمذي ، وابن ماجه.

^(*) من (i) وفي (ب): (التفعل).

(من الصحاح)

• ٢٥٨٨ عن أبى هريرة .. رضى الله عنه . قال: سمعت النبى عَلَيْق يقول: الإذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها، ثم إن زنت فليجلدها الحد ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها ولو بحبل من شعر».

٣٥٨٩ عن على - رضى الله عنه - قال: يا أيها الناس أقيموا على أرقائكم الحد من أحصن منهم ومن لم يحصن، فإن أمة لرسول الله عَلَيْ ونت فأمرنى أن أجلدها فإذا هى حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها، فذكرت ذلك للنبى عَلَيْ فقال: «أحسنت». وفي رواية قال: «دعها حتى ينقطع دمها ثم أقم عليها الحد» فأقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم».

(من الحسان)

• ۲۵۹ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى عَلَيْ قال لماعز: « أحق ما بلغنى عنك »؟ قال: وما بلغك عنى ؟ قال: «بلغنى أنك وقعت على جارية آل فلان» قال: نعم، فشهد أربع شهادات فأمر به فرجم، عن ابن المنكدر أن هزالاً أمر ماعزاً أن يأتى النبى عَلَيْقُ فيخبره.

(***) وعن يزيد بن نعيم عن أبيه أن ماعزاً أتى النبي ﷺ فأقر عنده أربع مرات فأمر برجمه وقال لهزال: «لو سترته بثوبك كان خيراً لك» .

٢٥٩١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب».

[٢٥٨٨] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - : «فليسجلدها الحد ولا يثرب» التثريب كالتأنيب والتعيير والاستقصاء في اللَّوم، وهو أن يقبح على الملوم فعله. وقد ذهب في معناه جمع من أصحاب الغريب إلى أن المراد منه أن لا تبكتها وتؤنبها بعد الضرب. والأشبه أن المراد منه أن لا يكتفى في أمرها بالتعيير، بل يقام عليها الحد فإن عقوبة الزناة قبل أن شرع الحد كانت التثريب. وإلى هذا المعنى ذهب بعض المفسرين في قوله سبحانه: ﴿وَاللّذَانِ يُأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُما ﴾ (١).

[* * *] ومن الحسان حديث نعيم بن هزال الأسلمى _ رحمة الله عليه _ «أن ماعزا أتى النبي عَلَيْهِ . الحديث كان لهزال أبى نعيم مولاة اسمها فاطمة فوقع عليها ماعز فعلم به هزال فاستحمقه، وأشار إليه بالمجيء إلى رسول الله عَلَيْهُ والاعتراف بالزنا على نفسه، وحسن في ذلك شأنه، وهو يريد به السوء والهوان فلهذا قال رسول الله عَلَيْهُ: «لو سترته بثوبك كان خيراً لك» وفيه تعريض بالتوبيخ على صنيعه في هتك ستره.

[۲۵۹۰] أخرجه مسلم. [۲۵۹۱] أخرجه مسلم. [۲۵۹۱] صحيح . رواه أبوداود والنسائي. انظر صحيح أبي داود (۲۲۸۰».، وصحيح النسائي (۲۵۳۸، ۲۵۳۸).

[[]۲۸۸۸] أخرجاه في الصحيحين. (١) النماء: ١٦. (١) النماء: ١٦.

٣٥٩٢ وعن عائشة رضى الله عنها قالت إن النبي ﷺ قال: ﴿ أَقْيِلُوا ذُوى الهيئات عثراتهم إلا الحدودة.

٣٥٩٣ عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت قال رسول الله عَلَيْنُ: «ادرأوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فإن كان له مخرج فخلوا سبيله فإن الإمام إن يخطىء في العفو خير من أن يخطىء في العقوبة». ولم يرفع بعضهم وهو الأصح.

\$994 وائل بن حــجر ــ رضى الله عنه ــ قال: استكــرهت امرأة على عهد الــنبي ﷺ فدرأ عنها الحد وأقامه على الذي أصابها ولم يذكر أنه جعل لها مهراً.

7090 عن علقمة بن وائل عن أبيه أن امرأة خبرجت على عهد رسول الله ﷺ تريد الصلاة فتلقاها رجل فتجللها فقضى حاجته منها فصاحت صيحة وانطلق، ومرت عصابة من المهاجرين فقالت: إن ذلك فعل بي كذا وكذا، فأخذوا الرجل فأتوا به رسول الله ﷺ فقال لها: «اذهبي فقد غفر الله لك» وقال للرجل الذي وقع عليها: «ارجموه» وقال: « لقد تاب توبة لو تــابها أهل المدينة لقبل منهم".

٣**٥٩٦.** عن جابر _ رضى الله عنه _ أن رجلاً زنى بامرأة فأمــر به النبى ﷺ فجلد الحد ثم أخبر أنه محصن فأمر به فرجم.

[٢٥٩٢] ومنه حديث [١٩٠] عائشة _ رضى الله عنها _ عن السنبي ﷺ: (أقيسلوا ذوى الهيسئات عثراتهم الهيئة: الشارة وهي صورة الشيء وشكله. يقال: فلان حسن الهيئة. وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن المراد من ذوى الهيئات أصحاب المروءات وذوو الوجوه بين الناس. فقال بعضهم: المراد منهم ذوو الصلاح. لعلمه التفت إلى قولهم: تهيئت للشيء أي أصلحته وقيل: هم الذين لم يعرفوا بالشر فيهفوا أحدهم الهفوة وتندر عنه الذلة بالندرة. وقد عرف من أصل الدين أن ذلك فيما دون الحد؛ لتشدد النبي ﷺ في إقامتها وللتهديد الوارد عنه فيمن حالت شفاعته دون حدّ من حدود الله، ثم لما في بعض طرق هذا الحديث من استثناء الحدود من جملة العثرات، فإن فيه: ﴿ إِلَّا الحدودِ ، وقد ذهب جـ مع من العلماء إلى أن الخطاب فيه للأثمة الذين إليهم إقامة العقوبات وذهب بعضهم إلى أنه لذوى الحقوق.

قلت: وليس أحد القولين أحق بالقبول من الآخر؛ بـل الوجه فيه أن يكون الخطاب لهما جميعا، فإن من العثرات ما يتوجه فيه التعزير؛ لإضاعة حق من حقوق الله. ومنها ما يطالب به من قبل من يستحق المطالبة به، فأمر كل واحد من الفريقين بذلك أمر ندب واستحباب بالتجافي عن زلاتهم.

[٢٥٩٥] ومنه قول واثل بن حجر الحضرمي - رضي الله عنه ـ «فتــجلُّلها» أي: علاها. وهو عبارة عن غشيان المرأة يقال: تجلُّل بالثوب إذا لبــه.

[[]٢٥٩٢] صحيح رواه أبوداود. انظر صحيح الجامع«١١٨٥» ، وصحيح أبي داود «٣٦٧٩».

[[]٢٥٩٣] ضعيف . رواه الترمذي. انظر ضعيف الجامع (٢٥٩٥، الإرواء (٢٤١٣، والضعيفة (٢١٩٦،.

[[]٢٥٩٤] أخرجه أحمد في المسند ، والترمذي ، وابن ماجه.

[[]۲۵۹۵] إسناده حسن رواه أبو داود والترمذي. [۲۵۹٦] رواه أبوداود.

مخدج سقيم، فوجد على أمة من إمائهم يخبث بها فقال: « خذوا له عثكالاً فيه مائة شمراخ فاضربوا به ضربة».

٣٥٩٨ عن عكرمة عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به" .

٢٥٩٩ ـ وقال: «من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه».

•٣٦٠٠ وعن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِن أَخُوفَ مَا أَخَافَ عَلَى أَمْتَى عَمَلُ قُومُ لُوطٌ ﴾.

۲٦٠١ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن رجلاً من بنى بكر بن ليث أتى النبى ﷺ فأقر أنه زنى بامرأة أربع مرات فـ جلده مائة وكان بكراً، ثم سألـ ه البينة على المرأة فقالـت: كذب فجلد حد الفرية ثمانين.

[۲۵۹۷] ومنه حـديث سعيـد بن سعد بـن عبادة «أتى الـنبى ﷺ برجـل كان فى الحيّ مـخدج. . الحديث، المخدج: الناقص الخلق وقد فسر قبل ذلك.

ومنه قوله ﷺ «خذوا له عثكالاً فيه مائة شمراخً".

العثكال: الكباسة وهي الرطب بمنزلة العنقود للعنب والشمراخ ما عليه البسر من عيدان الكباسة، على هذا فسره أصحباب الغريب. ووجدت كثيرا من علماء العربية لم يفرقوا بين العثكال والشمراخ ففسروا أحدهما بالآخر، والصحيح ما قدمنا لا سيما وقد شهد به لفظ الحديث، ولعل الذي جعلها شيئاً واحداً أخذه عن بعض الأعراب الذين لا دربة لهم بأحوال النخيل، ولا يهتدون إلى صفاتها. ولم يسر كثير من العلماء العمل بهذا الحديث لما فيه من تعطيل ما ثبت بالأحاديث الصحاح، والحديث [٩٠/ب] لم يبلغهم إلا بطريق الإرسال أو بما يشبه الإرسال؛ لأن سعيداً لم يدرك النبي عليه ولم يذكر أنه سمع أباه، ورواه أيضا أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن بعض أصحاب النبي عليه ولم يعينه، فلما صادفوا القضية على ما ذكرنا، ردوا الأمر في الزمن وفيمن أفناه المرض إلى ما أجمع العلماء عليه من أمر الحامل إذا زنت فإنهم لم يروا أن تُضرب بشماريخ النخل.

فإن قيل فما وجه الحديث على ما تزعمون؟ قلنا: نبنى الأمر فيه على التخصيص نظراً إلى مصلحة الرجل وحذراً عليه أن يستمر به القنوط ويُداخله اليأس من رحمة الله عند الموت فأفتاه بذلك تنفيساً عنه حتى إذا برأ أمر بإقامة الحد عليه، أو خشى عليه أن يعتوره الكمد على ما فرط منه فيزداد مرضه زيادة تشفى به

[[]٢٥٩٧] إسناده حسن. أخرجه أحمد، وابن ماجه.

[[]۲۵۹۸] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح(١١٧٧)، وصحيح ابن ماجه (٢٠٧٥.

[[]٢٥٩٩] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ٢٧٤٧١ وبنحوه في صحيح ابن ماجه ح ٢٠٧٨).

[[]٢٦٠٠] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح١١٧٨، وصحيح ابن ماجه ١٧٠٧،

[[]۲۶۰۱] سنن أبي داود ح د۲۷ ۱۹۰۱ / ۱۹۰ ، ۱۹۰ .

ولا النبي والمنه عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما نزل عذرى قام النبي وَاللَّهُ على المنبر فذكر ذلك فلما نزل أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم.

[١] بأب قطع السرقة

(من الصحاح)

٣٦٠٢ عن عائشة رضى الله عنها عن النبي عَلَيْقُ قال: «لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً».

٢٦٠٤ وعن ابن عمر ـ رضى الله عنسهما ـ قال: قطع النبى ﷺ يد سارق فى مـجن ثمنه ثلاثة دراهم.

على الموت، فرأى ذلك بمنزلة إقامة الحد عليه فى أسباب التلف فأفتاه بذلك تسكينا لما به إلى أن يبرأ. وقد ذكر فى بعض طرق هذا الحديث من سوء حال الرجل وتحسره على ما فرط فى جنب الله ما يُقوى المعنى الذى أردناه وهـو أن أبا أمامة بن سهل بن حنيف روى عن بعض أصحاب النبى على من الانهار أنه اشتكى رجل منهم حتى أضنى فعاد جلدُه على عظمه، فلخلت عليه جارية لبعضهم فهش لها فوقع عليها، فلما دخل عليه رجال قـومه يعودونه أخبرهم بذلك وقال: استفتوا لى رسول الله على فإنى قد وقعت على جارية دخلت على، فذكروا ذلك لرسول الله على وقالوا: ما رأينا بأحد من الناس من الضرّ مثل الذى هو به، لو حملناه إليك لتفسخت عظامه، ما هُو إلا جلد على عظم. . . . الحديث».

[٢٦٠٢] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ «فلمّا نزل أمر بالرجلين والمرأة فضربوا الحد» الرجلان حسّان بن ثابت ومسطح بن أثاثة، والمرأة حمنة بنت جحش _ عفا الله عنهم _ وكانوا قد خاضوا في حديث الإفك.

ومن باب قطع السرقة

(من الصحاح)

التقويم وجه هذا الحديث عبدالله بعن عمر - رضى الله عنهما - قطع النبى التي يلي يلا من عشرة دراهم؛ أن التقويم دراهم، وجه هذا الحديث عند من لا يرى من العلماء قطع يد السارق فى أقل من عشرة دراهم: أن التقويم لعلم كان من ابن عمر رأيا واجتهاداً على ما تبين له، لأنا وجدنا القول فى قيمة المجن مختلفا عن جمع من الصحابة فروى عن ابن عباس أن قيمته كانت عشرة دراهم. وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثله. وكذلك روى عن أم أيمن واسمها بركة [٩١] أمولاة رسول الله علي وحاضئته. وقد روى عن ابنها أيضا أيمن بعن عبيد الله الحبشى قال: قال رسول الله علي: «أدنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجن» وكان يقوم يومئذ ديناراً. فلما وجد هذا الاختلاف وكان الأخذ بحديث من روى أن قيمة المجن القطوع فيه كانت عشرة دراهم داخلاً فيما أجمع المسلمون عليه والاخذ بما دونه خارجا عن الإجماع، رأوا الاخذ بالأمر المجمع عليه أحق وأولى لاسيما فى الحدود، فإن الشارع عليه أمرنا أن نسلك فيها السبيل السالم عن اعتراض الشبه.

[٢٦٠٣] أخرجاء في الصحيحين. المالاً أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٦٠٧] صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ح١٣٧٥٦.

٢٦٠٥ وعن أبي هريرة ـ رضى الله عنـه ـ عن النبي ﷺ قال: ﴿ لَعَنِ اللهِ السَّارِق يسـرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده" .

٢٦٠٦ عن رافع بن خديج عن النبي ﷺ: الا قطع في ثمر ولا كثرا.

٢٦٠٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم عن رسول الله عَلَيْة أنه سئل عن الشمر المعلق قال: «من سرق منه شيئاً بعد أن يـؤويه الجرين فبلغ ثمن المجن فعليه القطع».

فإن قيل: فقد روى عن عــائشة ــ رضى الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال: "تقطع يــد الـــارق في ربع دينار فصاعدا» فالجواب عنه: أن هذا الحديث يروى في أثبت الروايتـين موقوفاً على عائشة. وقد روى عنها أيضا من غير هذا الموجه بطرق شتى لم يخل من اختلاف الرواة فيها، فحملوا الأمر فيه على أنها ذكرت ربع دينار؛ لأن قيمة المجن كان عندها ربع دينار.

قلت: وأهل الـنقل يرون الترجيح لحـديث ابن عمر وحديث عائـشة؛ لأنهما أصح سندأ وأهـل النظر يرون أحق الروايتين بالقبول رواية ابن عباس ومـن نحا نحوه؛ لما يؤيده المعنى الذي ذكرناه، ولا يرون أن على ما بينا، والله أعلم.

فإن قيل: إن الأحاديث التي [ذكرتموه] (*) في قيمة المجنّ أنها كانت عشرة دراهم حكم تنفيذ وليس بتحديد، والسارق إذا قُطع في عشرة لم يلزم منه أن لا يقطع فيما دون ذلك، وقد روى أبو داود حديث ابن عباس في كتابه ولفظه: "قطع رسول الله ﷺ يد رجل في مـجنّ قيمته ديناراً وعشرة دراهم" قيل: هذه رواية ابن نُمير عن محمد بن إسحاق عن أيوب بن موسى عن عطاء عن ابن عباس وقد رواه الأثبات أيضا عن محمد بن إســحاق وفي روايتهم «كانت قيمــة المجن الذي قطع فيه رسول الله ﷺ عشرة دراهــم» فعرفنا أن المجن المذكـور في حديث ابن عبـاس هو المجن الذي اختلـف في قيمته، وجـعل أصلا في معرفــة نصاب السرقة، فيكون قوله هذا على وجه التحديد. وحديث أيمن أوضح منه في معنى التحديد.

[٢٦٠٥] ومنه حديث [٩١/ب] أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: العن الله السارق يسرق البيضة. . . الحديث؛ رأى بعضهم أن المراد من البيضة البيضة من الحديد، وليس الأمر على ما توهَّمه وآخر الحديث ينقض عليه ذلك، وهو قوله: ﴿ويسرق الحبلِ وإنَّمَا أَرَادُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ نَفْسُهُ فَى أَخَذَ الشيء اليسير مثل البيضة والحبل حتى يعتاد السرقة فيقضى به ذلك إلى أخذ ما يقطع فيه اليد.

(ومن الحسان)

[٢٦٠٦] قوله ﷺ في حـديث رافع بــن خديج ــ رضــى الله عنه ــ (لا قــطع في ثــمر ولا كثر، الكثر بالتحريك جُمَّار النخل وهو شحمها. ويقال: طلعها والأول أصح.

[[]٢٦٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٦٠٦] قال صاحب المشكاة: رواه مالك والترمذي، وأبوداود، والنسائي ، والدارمي ، وابن ماجه.

⁽۱) المائدة: ۲۸. [۲٦٠٧] إسناده حسن. رواه أبوداود والنسائي.

^(*) كذا في (أ) و(ب).

٢٦٠٨ وقال: (لا قطع في ثمر معلق و لا في حريسة جبل، فإذا جبل آواه المراح أو الجرين فالقطع فيما بلغ ثمن المجن،

٢٦٠٩ عن جابس - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: اليس على المنتهب قطع ومن انتهب نهبة مشهورة فليس مناه.

•٢٦١٠ وعن جابر ـ رضى الله عنه ـ عن النبسى على قال: اليس عملى خانن ولا منتهب ولا مختلس قطع».

٢٦١١ وروى أن صفوان بسن أمية قدم المديسنة فنام في المستجد وتوسد رداءه، فجماء سارق وأخذ رداءه، فأخذه صفوان بن أمية فجاء به إلى رسول الله ﷺ فأمر أن تقطع يده فقال صفوان: إنى لم أرد هذا هو عليه صدقة، فقال رسول الله عَلَيْنَ : افهلا قبل أن تأتيني به».

٢٦١٢ عن بسر بن أرطأة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: الا تقطع الأيدي في الغزوا.

٣٦١٣ عن أبي سلمة عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال في السارق: «إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله،، ثم إن سرق فاقطعوا يده، ثم إن سرق فاقطعوا رجله».

[٢٦٠٨] ومنه قوله ﷺ في حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه _ اولا في حريسة جبل فإذا أواه المراح والجرين. . الحديث. الحريسة: الشاة تسرق ليلاً. واحسترسها فلان أي: سرقها ليلا. وإنما أضيفت إلى الجبل إما لأنها تؤوى إلى الجبال لكونها أمنع فيحترسها المحترس أو لأن المحترس يذهب بها إلى الجبل ليكون أحرز من الطلب (والمُراح) بالضم حيث يأوى إليه الإبل والغنم بالليل. (والجرين) موضع التمر الذي يُجفَّفُ.

[٢٦١٢] ومنه حديث بُسر بـن أرطاة ويقال: ابن أبى أرطاة قال: سمعت رسول الله ﷺ (لا تـقطع الأيدى في الغزوا.

قلت: قد ذكر ابن عبدالبر عن يحيى بن معين أنه قال: لا تصح لبسر بن أرطاة صحبة. وكان يحيى يسى، فيه القول؛ لأنه ابتُلى بأفاعيل يسمج ذكرها في الأحدوثة. والله المرجو أن يجنبنا عاقبة السوء وأن يتجاوز عمن ابتلى بها. فإن ثبت الحديث فالوجه فيه أن لا تقطع إذا كانت الجيش في دار الحرب ولم يكن فيهم الإمام وإنما يتولاهم أمير الجيش، وعلى هذا مذهب أبي حنيفة. وذهب إلى حديث بسر الأوزاعي فلم ير أن يقطع حتى يقفل الأمير من الدرّب، ولعله رأى فيه احتمال افتتنان المقطوع بأن يلحق بدار الحرب، أو

[[]۲٦٠٨] أخرجه مالك . كتاب الحدود. . [۲۹۰۹] أخرجه أحمد، وأبوداود.

[[]۲٦۱٠] رواه الترمذي ، والنسائي وابن ماجه ، والدارمي .

[[]٢٦١١] أخرجه مالك في كتاب الحدود ، وأحمد في المسئد. وابن ماجه في كتاب الحدود، والدارمي كتاب الحدود. [٢٦١٢]صحيح. قال الشيخ: إسناده صحيح على ما قيل في ابن أرطاة.

[[]٢٦١٣]رواء في اشرح السنة.

٣٦١٤ وروى عن جابر - رضى الله عنه - قال جى، بسارق إلى النبى، فقال: «اقطعوه» فقطع، ثم جى، به الثانية فقال: «اقطعوه» فقطع، ثم جى، به الثالثة فقال: «اقطعوه» فقطع، ثم جى، به الرابعة فقال: «اقطعوه» فقطع، فأتى به الخامسة فقال: «اقتلوه» فانطلقنا به فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه فى بثر ورمينا عليه الحجارة (غريب).

٢٦١٥ ـ وروى في قطع السارق عن النبي: «اقطعوه ثم احسموه».

١٦١٦ عن فضالة بن عبيد _ رضى الله عنه _ قال: أتى رسول الله ﷺ بسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلقت في عنقه.

٢٦١٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عليه: «إذا سرق المملوك بعه ولو بنش» (متصل).

[٢] باب الشفاعة في الحدود

(من الصحاح)

٢٦١٩ وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع ثم تجحد فأمر النبي ﷺ فيها فذكر نحوه.

رأى أنه إذا قطعت يده والأمير متوجه إلى العدو لم يتمكن من الدفع عن نفسه، ولا يغنى غناء، فيترك إلى أن يقفل الجيش.

[٢٦١٤] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - "جئ بسارق إلى النبى عَلَيْ فقال: اقطعوه فقطعوه . . الحديث، هذا الحديث إن ثبت فالوجه فيه أن يقال: إنه منسوخ فقد صح عن رسول الله على أنه قال [٩٢]: «لا يحل دم امرى مسلم إلا باحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة».

ومن باب الشفاعة في الحكوك

[٢٦١٨] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ قأن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية . . الحديث تقول: أهمنى الأمر: إذا أقلقك وأحزنك. يقال: همك ما أهمك. والمرأة المخزومية هي: فاطمة بنت الأسود بن

[۲٦١٤] أخرجه أبوداود ، كتاب الحدود .

[٢٦١٨] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۱۷] رواه أبوداود والنسائي ، وابن ماجه.

[۲۲۱۲] رواه الترمذي ، وأبوداود ، والنسائي وابن ماجه.

[۲٦۱۹] أخرجه مسلم.

[٢٦١٥]رواه في شرح السنة .

(من الحسان)

* ٢٦٢٠ عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ قبال: سمعت رسول الله على يقول: "من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله، ومن خاصم فى باطل هو يعلمه لم يزل فى سخط الله تعالى حتى ينزع، ومن قال فى مؤمن ما ليس فيه أسكته الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال» ويروى: " ومن أعان على خصومة لا يدرى أحق هو أم باطل فهو فى سخط الله حتى ينزع».

٧٦٢١ عن أبى أميّة المخزومى رضى الله عنه أن النبى ﷺ المص قد اعترف أعترافاً ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله ﷺ: (ما إخالك سرقت، قال: بلى فأعاد عليه مرتين أو ثلاثاً فأمر به فقطع وجى، به فقال: «استغفر الله وتب إليه» فقال: أستغفر الله وأتوب إليه قال: «اللهم تب عليه» ثلاثاً.

[٣] باب جدالذمر

(من الصحاح)

٣٦٢٢ من أنس _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ ضرب فى الخمر بالجريد والنعال، وجلد أبوبكر _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ كان يضرب فى الخمر بالنعال والجريد أربعين.

عبدالأسد بنت أخى أبى سلمة. وإنما ضرب المثل بفاطمة بنت محمد ﷺ؛ لأنها كانت أعز أهله عليه، ثم لأنها كانت سَميّة لها، وفاطمة المخزومية هى الستى ذكرت عائشة _ رضى الله عنها _ فى الحديث الآخر أنها كانت تستعير المتاع فتجحد.

قلت: وهذا القول منها أعنى الجحود قيما استعارت على سبيل التعريف أى: كان ذلك صنيعها فقطعت فى السرقة ولم تـرد بذلك وجوب القطع عليها بـجحود ما أعيرت، على هذا فسره أهـل العلم. وقد ذهب بعضهم إلى ظاهر الحديث وقد شذ به. وقوله: «فاختطب» أى: خطب ويستعمل فى الخطبة والخطبة.

(ومن الحسان)

[٢٦٢٠] قوله ﷺ فى حديث عمر ـ رضى الله عنهما ـ ﴿أَسَكُنَهُ اللهُ رَدَّعَةَ الحَبَالِ الرَّدِعَةُ بالتحريك الماء والطين والوحل الشديد، وكذلك الرَّدَّعَة بالتسكين. وأهـل الحديث يروونه بالتسكين لا غير. وتفسيرها فى الحديث: عصارة أهل النار.

وفى حديث آخر: من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال، وفى حديث آخر «من قفا مؤمنا بما ليس فيه وقفه الله تعالى فى ردغة الخبال حتى يجىء بالمخرج منه» والخبال: الفساد فى اللغة، سمى به الصديد فى الحديث؛ لأنه من المواد الفاسدة.

[٢٦٢١] ومنه قوله ﷺ في حديث أبسى أمية المخزومي _ رضى الله عمنه _ (ما إخالك سرقمت، خلت

[[]۲۲۲۰]رواه أحمد، وأبوداود، والبيهقي .

[[]٢٦٢١] قال صاحب المشكاة: رواه أبوداود، والنسائي، وابن ماجه، والمدارمي هكذا وجدت في «الأصول الأربعة» و«جامع الأصول» و«شعب الإيمان» و«معالم السن» عن أبي أمية وفي نسخ «المصابيح»: عن أبي رمئة. بالراء، والثاء المثلثة، بدل الهمزة والياء.

[[]٢٦٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

٣٦٢٣ عن السائب بن يزيد قال: كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله على أوامرة أبى بكر وصدراً من خلافة عمر مرضى الله عنه على على أخر إمرة عمر مرضى الله عنه على فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين.

(من الحسان)

٢٦٢٤ عن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «إن من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه» قال: ثم أتى النبي ﷺ بعد ذلك برجل قد شرب في الرابعة فضربه ولم يقتله.

الشيء خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أي: ظننته ويكسرون في المستقبل الألف، وهو الأقصح، غير بني أسد فإنهم يفتحونها، وهو القياس. وإسناد هذا الحديث ليس بما يقوم به حبجة. وأبو أمية المخزومي لا يُعرف في الصحابة إلا بهذا الحديث، ولم ينسب ولم يذكر اسمه فيما وقفنا عليه من كتب المعارف، فإن يكن له أصل فالوجه فيه ما قاله الخطابي، وهو: أنه قال: وجه هذا الحديث عندي أنه ظن بالمعترف [٩٢ /ب] غفلة عن السرقة وأحكامها، أو لم يعرف معناها، فأحب أن يستيقن ذلك منه يقيناً، ثم إنه قال: وقد نقل تلقين السارق عن جماعة من الصحابة.

ومن باب حد الذمر

(من الصحاح)

[۲۲۲۳] حدیث السائب بسن یزید ـ رضی الله عنه ـ قال: «کان یؤتی بالشارب علی عهد رسول الله علی و ارم آبی بکر ـ رضی الله عنه ـ . . . الحدیث « ذهب کثیر من العلماء إلی أن الحد فی الخمر فی زمن رسول الله علی الله عنه عدد معلوم. وقد دل هذا الحدیث علی ذلك وروی أن علیا ـ رضی الله عنه ـ قال بحضرة عمر ـ رضی الله عنه ـ حین استشار الصحابة فی حد الخمر حین انهمك الناس فیها: نری یا أمیر المؤمنین، ثمانین جلدة. وروی أنه قال: إذا سكر هذی، وإذا هذی افتری، وعلی المفتری ثمانون. وروی أن عبدالرحمن بن عوف ـ رضی الله عنه ـ قال: نری فیها أخف الحدود ثمانین. ولو كان فیه توقیف لم یكن عمر ـ رضی الله عنه ـ لیجعله فی الشوری، ولم یكن الصحابة مخبرین عن آرائهم مع العلم بالتوقیف. فإن قیل: فما ترون إذا فی حدیث أنس الذی قبل هذا الحدیث.

قلنا: الوجه فيه أن نقول: يحتمل أن أنساً عدَّ ذلك كرةً فوجده على ما ذكر بحكم الاتفاق، فحمل الأمر فيه على التحديد. ويحتمل أنه قال ذلك على وجه التقريب، ويدل عليه ما روى عنه في بعض الروايات أن النبي النبي النبي الله والمرب الخمر فأمر به فضرب بجريدتين نحواً من أربعين، ثم إن الصيغة التي ذكرت في حد الشارب على عهد النبي النبي تشهد على ذلك، ف من ذلك قول السائب في حديثه هذا: (فنقوم عليه بأيدبنا ونعالنا وأرديتنا) وحديث عبدالرحمن بن الأزهر القرشي الزهري ابن أخي عبدالرحمن بن عوف: وكأني أنظر إلى رسول الله ويه أتي برجل قد شرب الخمر، الحديث بتمامه قد ذكر في الحسان من هذا الباب. وفي غير هذه الرواية أنه كان بصنين، وحديث النعيمان وفيه (فامر من كان في البيت فضربوه بالنعال والجريد، وقلما يحتمل هذه الهيئات الضبط والإحصاء. ونما يدل عليه قول على ـ رضي الله عنه ـ :

[[]٢٦٢٣]أخرجه البخاري .

[[]٢٦٢٤] رواه الترمذي، وقال صاحب المشكاة : ورواه أبوداود ، عن قبيصة بن ذؤيب.

٢٦٢٥ وعن عبد الرحمن بن الأزهر ـ رضى الله عنه ـ قال: كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ إذ أتى برجل قد شرب الخمـر فقال للناس: «اضربوه» فمنهم مـن ضربه بالنعال، ومنـهم من ضربه بالعصا، ومنهم من ضربه بالميتخة، ثم أخذ رسول الله ﷺ تراباً من الأرض فرمى به فى وجهه.

٢٦٢٦ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: إن رسول الله عنه أتى برجل قد شرب الخمر فقال: « اضربوه الضارب بيده والضارب بشوبه والضارب بنعله، ثم قال «بكتوه» فأقبلوا عليه يقولون: ما اتقيت الله، ما خشيت الله، وما استحييت من رسول الله على فقال بعض القوم: أخزاك الله، قال: «لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان، ولكن قولوا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

ما حددت أحداً حداً فـمات فيه فوجدت في نفسى شـيتاً إلا الخمر، فإن رسول الله ﷺ لم يَسنَّ فـيه شيئاً. فإن قيل: فقد روى عن علـى ـ رضى الله عنه ـ في إقامة الحد على الوليد بن عقبة بأمر عثمان ـ رضى الله عنه ـ أنه قال [1/٩٣] لعبدالله بن جعفر ـ رضى الله عنه ـ حين بلغ أربعين أمسك. ثم قال: إن النبي ﷺ جلد أربعين وجلد عمر ثمانين، وكل سنة.

قلنا: قد رُوى عنه أنه ضرب الـوليد أربعين بـوط له طرفان فتقع هذه الأربعون مـوقع الثمانين، وكيف يختـار الأربعين في زمان عشمان، وهو الذى رأى الشمانين زمان عـمر- رضى الله عنه ـ وقد عـرف اتفاق الصحابة على ما حده عـمر ـ رضى الله عنه ـ والذى ذكره عن النبى علي إن ثبت فإنه يحـمل على التقريب لغلا يفضـى بما روى عنه في ذلك إلى التّضاد، ويدل عليه أيضاً حديث أنـس الذى أورده المؤلف في أول اللب أن النبى في ضرب في الخـمر بالجريد والنعال، وجلد أبو بكر أربعين. ويـحتمل أن يكون حديث على ـ رضى الله عنه ـ جلد أبو بكر أربعين وجلد عـمر ثمانين وكل سنّة، وقد روى هذا الحديث على هذا الوجه فوهم بعض الرواة فرواه كذلك وقوله (وكل سنة)؛ لأن مبنى القضيتين على السنّة، فسمى كلا منهما سنة لانهما أخذتا من السنة ويبين هذا المعنى قولـه على التوفيق بين هذه الرواية كيلا تختلف اختلاف التناقض ولا تضرب الأحاديث الواردة فيه بعضها ببعض.

[٢٦٢٥] ومن الحسان قول عبدالرحمن بن الأزهر _ رضى الله عنه _ فى حديثه: (ومنهم من ضربه بالمستخة عندره الهروى أنها الدرة، وجعلها من: تاخ يتوخ. ولم نجد لهذا الاشتقاق أصلا فيما اطلعنا عليه من كتب اللغة. وقد ذكر بعض علماء العربية أن ذلك لوكان على ما زعم لكان من حقه أن يُرد على وفاق المشورة والمروحه.

وقد روى هذا اللفظ من وجهين سوى ما ذكرنا أحدهما: المتيخة على وزان السكينة والشانى: الميتخة بتقديم الياء المنقوطة باثنتين من تحت على التاء، وعلى الوجهين فالميم أصلية، وذلك من قولهم: متخ الله رقبته، ومتنخه بالسهم، أى: ضربه. وقد وردت الرواية بالوجوه الثلاثة. ونقل قسى الوجه الأول أن التاء مبدلة من الطاء من: طيخه العذاب، أى: ألح عليه. أو من الدال، من: ديَّخه أى: ذلّله [قال الشيخ رحمه الله]: (١) وقد وجدت الحافظ أبا موسى قدم الوجهين اللذين ذكرنا أن الميم فيهما أصلية تنبيها على أن ذلك أوثق الرواية، عنده.

[٢٦٢٦] إسناده صحيح. رواه أبوداود. (١) غير موجودة في (أ).

[[]٢٦٢٥] أخرجه أحمد في المسند، وأبوداود في كتاب الحدود .

٧٦٢٧ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: شرب رجل فسكر، فلقى يميل فى الفج، فانطلق به رسول الله ﷺ، فلما حاذى دار العباس انفلت فدخل على العباس فالتزمه، فذكر ذلك للنبى ﷺ فضحك وقال: «أفعلها» ؟ ولم يأمر فيه بشىء.

[٤] باب لا يدعى على المدود

(من الصحاح)

٣٦٢٨ عن عمر بن الخطاب .. رضى الله عنهما .. أن رجلاً اسمه عبد الله يلقب حماراً كان يضحك النبى على وكان النبى على قد جلده فى الشرب، فأتى به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يؤتى به، فقال النبى على الله العنوه فوالله ما علمت هذا إلا أنه يحب الله ورسوله».

٣٦٢٩ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: أتى النبى وَ الله عنه لله بالله الضربوه القوم: أخزاك الله ، قال: «اضربوه» فمنا الضارب بيده والضارب بنعله والضارب بثوبه فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله ، قال: «لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان».

(من الحسان)

* ٢٦٣٠ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: جاء الأسلمى إلى النبى على فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات، كل ذلك يعرض عنه، فأقبل فى الخامسة فقال: "أنكتها"؟ قال نعم، قال: "حتى غاب ذلك منك فى ذلك منها"؟ قال: نعم. قال: "كما يغيب المرود فى المكحلة والرشاء فى البئر" قال: نعم، قال: "هل تدرى ما الزنا؟" قال: نعم أتبت منها حراماً ما يأتى الرجل من أهله حلالاً. فأمر به فرجم، فسمع نبى الله على رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا الذى ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله فقال: "أين فلان وفلان"؟ فقالا: نحن ذان يا رسول الله، فقال: "انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار" فقالا: يا نبى الله من يأكل من هذا ؟ قال: "فما نلتما من عرض أخيكما آنفاً أشد من أكل منه، والذى نفسى بيده إنه الآن لفى أنهار الجنة ينغمس فيها".

[۲۹۲۷] ومنه قول ابن عباس _ رضى الله عنه _ فَلقى يميل فى الفَجّ الفحّ (۹۳/ب]: الطريق الواسع بين الجبلسين، وأرى أن ذلك كان بمكة؛ لأن دار العباس بها واقعة فى أحد شعابها؛ إذ ليست الدار التى تنسب إلى العباس بالمدينة فى فج من الفجاج ولا مقاربة منه.

ومن باب ما لا يدعى على المددود

(من الصحاح)

[٢٦٢٨] حديث عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ «أن رجلاً اسمه عبدالله يلقب حماراً... الحديث، هذا الرجل لا يُعرف في الصحابة إلا بهذا الاسم وهذا اللقب، وحديثه عند زيد بن أسلم عن أبيه.

[۲۹۲۷] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[۲٦۲۸] أخرجه البخاري .

[۲۹۳۰] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[۲۳۲۹] أخرجه البخاري.

٢٦٣١ عن خزيمة بن ثابت _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصاب ذنباً وأقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته».

٢٦٣٢ وعن على _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: "من أصاب حداً فعجلت عقوبته في الدنيا فالله أعدل من أن يثني على عبده العقوبة في الآخرة، ومن أصاب حداً فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه».

[0] باب التعزير

(من الصحاح)

٣٦٣٣ • عن أبسى بردة بن نيسار ـ رضى الله عنـه ـ عن النبسى عَلَيْتُمْ قال: ﴿ لا يَجِلُدُ فَـوقَ عَشْر جلدات إلا في حد من حدود الله».

(من الحسان)

٢٦٣٤ • عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن الـنبي عَلَيْكُ أنه قال: ﴿إِذَا ضُرِبُ أَحدكُم فَلْمِتُقَ الوجه».

وفيه عن النبي ﷺ: ﴿لا تلعنوه، فوالله ما علىمت أنه يحب الله ورسوله؛ أي الذي علمتُ أنه يحب الله ورسوله.

ومن باب التعزير

(من الصحاح)

[٢٦٣٣]حديث أبسى بردة بن نيار ـ رضــى الله عنه ـ : ﴿لا يجلد فــوق عشر جلدات إلا فــى حد من حدود الله اختلفت أقاويل أهل العلم في جلدات التعزير، فمنهم من ذهب إلى ظاهر هذا الحديث ﴿وقليل مًّا هُمْ ﴾(١) والأكثرون الذين رأوا خلافه اختلفوا فيه: فمنهم من قال: لا يبلغ به إلى أربعين. ومنهم من قال: هو ما بين عـشرين إلى ثلاثين. ومنهم من قال: إلى خمسة وسبعين. ومنهم مـن قال: يراعي فيه عظم الذنب وصغره. ثم إنهم اختلفوا بعد ذلك: فمنهم من قال: إن للإمام أن يبلغ بـ إلى أقل من ثمانين. ومنهم من قال: إن رأى أن يعاقبه بما فوق الثمانيين فله ذلك، على حسب ما يراه من العقوبة فيما ارتكبه. وفي أقاويل هؤلاء دلالة على أنهم أولوا حديث أبي بردة، أو حملوا الأمر فيه على النسخ. والوجه فيه أن يقال: روى ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا قال الــرجل للرجل يا يهودي فاضربو، عشرين» وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قتل عبده فجلده النبي ﷺ مائةً ونفاه سنة ولم يكن شيء مما ذكر في هذين الحديثين من جملة الحدود المنصوص عمليها، ولم يتحقق النقدم والتأخر من حديث

[[]۲٦۲۱]رواه في شرح السنة .

[[]٢٦٣٧]قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي : هذا حديث غريب. [٢٦٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٦٣٤] حسن. رواه أبوداود. انظر الصحيحة -/ ٨٦٠، صحيح الجامع بنحوه «٢٧٤».

⁽١) اقتباس من سورة (ص~): آية ٢٤ ـ

٣٦٣٥ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ قال: «إذا قال الرجل للرجل يا يهودى فاضربوه عشرين، وإذا قال: يا مخنث فاضربوه عشرين، ومن وقع على ذات رحم محرم فاقتلوه» (غريب).

٣٦٣٦ عن عمس _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وجدتم الرجل قلد غل فى سبيل الله فاحرقوا متاعه واضربوه» (غريب).

[٥] باب بياق الذمر ووعيد شاربها

(من الصحاح)

٣٦٣٧ عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله عليه أنه قال: «الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب».

٣٦٢٨ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: خطب عمر على منبر رسول الله على فقال: إنه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة أشياء: العنب والستمر، والحنطة والشعير والعسل. والخمر: ما خامر العقل.

أبى بردة، فحملنا الأمر فيه على أنه أراد بقوله الله في حد من حدود الله ما يقام على سبيل المعقوبة والتنكيل. وأراد بما يعزر فاعله بعشر جلدات ما يعقام على طريق التأديب والتقويم، كالذى يضرب ولده الصبى على ترك الصلاة أو عبده لتقصير كان منه ونحو ذلك. وضم ما سواه إلى جملة الحدود، وإن لم يكن منها، للمشابهة التي بين النوعين في ارتكاب المحظور وعظم الذنب.

أو سماه حداً؛ لأن المتهافت فيه تجاوز الحدّ الذي شرع له، هذا هو السبيل في تــــــويل هذا الحديث لثلا يلزم من الأخذ بظاهره ردُّ ما عداه. [987 أ].

[۲۹۳٥] ومنه قوله على خديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ "ومن وقع على ذات رحم محرم فاقتلوه" حمل جمع من العلماء الأمر بالقتل فى هذا الحديث وفيما يجرى مجراه على أنه فى حق المستحل وقد اتفق العلماء أن فاعل ذلك لا يجب عليه القتل ، إنما يجب عليه الرجم إن كان محصناً ، ثم إنهم اختلفوا إذا كان ذلك بنكاح: فمنهم من لم يفرق بين الصورتين ، ومنهم من قال: يجب فيه المتعزير والعقوبة البليغة. وقالوا: لما أمر بالقتل ولم يأمر بالرجم علم أنه ليس بحد ، وهو قرل أبى حنيفة وسفيان الثورى. وقد استدل مخالفوهم أيضا بحديث البراء "مر على خالى ومعه لواء . . الحديث وقد ذكرنا الحديث قبل ذلك ، وبينا ما يدل على أن الرجل كان محارباً مستحلا .

[٢٦٣٦] ومنه حديث عمر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على قال: "إذا وجدام الرجل قد غل فى سبيل الله فاحرقوا متاعّه قد ذكرنا فى غير موضع أن هذا الحديث وما يجرى مجراه فى العقوبة بأخذ المال أو بإحراقه كان فى أول الأمر بالمدينة ثم نسخ.

[[]٢٦٣٥] ضعيف . قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وقال : هذا حديث غريب.

[[]٢٦٣٦] ضعيف . قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وأبوداود، وقال الترمذي: هذا حدبث غريب.

[[]۲٦٣٧] أخرجه مسلم. [۲٦٣٨]أخرجه البخارى .

٣٦٣٩ وعن أنس رضى الله عنه قال: لقد حرمت الخمسر حين حرمت وما نجد خمر الأعناب إلا قليلاً وعامة خمرنا البسر والتمر.

• ٢٦٤٠ وعن عائشة رضى الله عنها قالت: سئل رسول الله عنها البتع وهو نبيذ العسل فقال: «كل شراب أسكر فهو حرام».

٢٦٤١ - عن ابن عمـر رضى الله عنه قال: قال رسـول الله ﷺ: "كل مسكر خمـر، وكل خمر حرام. ومن شرب الحمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب، لم يشربها في الآخرة".

٢٦٤٢ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن رجلاً قدم من اليمن فسأل النبى على عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له: المزر فقال النبى على الله عنه المنازة على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال ؟ قال: «عرق أهل النار أو عصارة أهل النار».

٣٦٤٣ عن أبى قتادة أن نبى الله ﷺ نهى عن خليط التمر والبسر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزبيب والتمر وعن خليط الزهو والرطب، وقال: «انتبذوا كل واحد على حدة».

٢٦٤٤ عن أنس أن النبي ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلا فقال: «لا».

7780 عن وائل الحضرمي أن طارق بن سويـد سأل النبي ﷺ عـن الخمر فنهاه فـقال: إنما أصنعها للدواء فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء».

(من الحسان)

٢٦٤٦ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على: الله من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً بقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً، فإن تاب الله عليه فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحاً فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال».

٧٦٤٧ عن جابر أن رسول الله علي قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام».

[۲٦٣٩]أَجْرِجه البخارى . [۲٦٤٩] أخرِجاه في الصحيحين. [۲٦٤٧] أخرِجه مسلم . [۲٦٤٧] أخرِجه مسلم . [۲٦٤٧]أخرِجه مسلم . [۲٦٤٧] أخرِجه مسلم . [۲٦٤٧] أخرِجه مسلم . [۲٦٤٧] أخرِجه مسلم .

[٢٦٤٦] ضعيف. رواه الترمذي ـ وقال صاحب المشكاة: ورواه النسائي ، وابن ماجه ، والدارمي ، عن عبدالله بن عمرو.

[٢٦٤٧]صحيح. انظر صحيح الجامع ١٥٥٣٠، وغاية المرام ٥٨ ، والإرواء ١٢٢٧٥.

٨٦٦٤ عن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: (ما أسكر الفرق منه فمل الكف منه حرام).

٢٦٤٩ عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ : "إن من الحنطة خمراً ومن الشعير خمراً ومن الشعير خمراً ومن التمر خمراً ومن العسل خمراً» (غريب).

• ٢٦٥٠ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: كان عندنا خمر ليتيم فلما نزلت المائدة سالت رسول الله عَلَيْقُ وقلت إنه ليتيم قال: ﴿ أهريقوه ﴾.

٢٦٥١ وعن أنس _ رضى الله عنه _ عن أبى طلحة أنه قال: يا نبى الله إنى اشتريت خمراً لأيتام فى حجرى فقال: «أهرق الخمر واكسر الدنان» (ضعيف).

وفى رواية أنه سأل النبى ﷺ عن أيتام ورثوا خمراً قال: ﴿أَهْرِقَهَا ۗ قَالَ: أَفَلَا أَجَعَلُهَا خَلَا؟ قَالَ: ﴿لا ﴾. ﴿لا ﴾.

[[]٢٦٤٨]صحيح . انظر صحيح الجامع (١٥٥٣١، الإرواء (٢٣٧٦، غاية المرام (٥٩٥. .

[[]٢٦٤٩] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي ، وأبوداود، وابن ماجه ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب.

[[]٢٦٥٠] صحيح بشواهده. رواه الترمذي .

[[]۲٦٥١] صحيح . رواه الترمذي .

[٦] كتاب الإمارة والقضاء

(من الصحاح)

٣٦٥٣ قال رسول الله على «من أطاعنى فقد أطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعنى ومن يعص الأمير فقد عصانى، وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه وزراً».

٣٦٥٣ ■ وقال: «إن أمر عليكم عبد مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا».

٢٦٥٤ وقال: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشى كأن رأسه زبيبة».

7700 وقال: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

٢٦٥٦ وقال: «لا طاعة في معصية إنما الطاعة في المعروف».

٧٦٥٧ وعن عبادة بن المصامت قال: بايعنا رسمول الله ﷺ على السمع أو الطاعـة في العسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وعلى أن لا ننازع الأمر أهله وعلى أن نقول بالحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم.

وفي رواية «على أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحا عندكم من الله فيه برهان».

ومن كتاب الإمارة والقضاء

(من الصحاح)

[٢٦٥٢] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ : "وإن قال بغيره فإن عليه منه" قال بغيره أي : أحبه وأخذ به إيثاراً له وميلاً إليه. وذلك مثل قولك: فلان يقول بالقدر، ويقول بالرجعة، وما أشبه ذلك. فالمعنى: أنه يحبه ويؤثره. ويجوز أن يكون معناه: حكم بغيره؛ فإن القول يستعمل في معنى الحكم ومنه القيل. وقوله: "فإن عليه منه" أي: عليه وزر "من صنيعه ذلك. [قال الشيخ رحمه الله]("): وقد وجدناه في أكثر نسخ المصابيح "فإن عليه مئة" بتشديد النون مع ضم الميم وتاء التأنيث آخره، على أنها كلمة واحدة، وهو تصحيف غير محتمل لوجه هاهنا، وإنما هو حرف الجو مع الضمير المتصل به.

[٢٦٥٧] ومنه قول عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه (والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا» يقول: بايعنا رسـول الله ﷺ على أن نسمع ونطيع فيما تنـشط فيه النفس وفيما تكرهه، وبـايعناه على أثرة

[٢٦٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۵۱] أخرجه البخاري .

[٢٦٥٦] أخرجاء في الصحيحين.

(*) ليست في (أ).

[٢٦٥٣] أخرجه مسلم.

[٢٦٥٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٦٥٧] أخرجاه في الصحيحين...

٢٦٥٨ وقال ابن عمر: كنا إذا بايعنا رسول الله على السمع والطاعة يقول لنا: «قيما استطعتم».

٢٦٥٩ • وقال رسول الله ﷺ: ﴿ من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية!.

• ٢٦٦٠ وقال أبو هريرة رضى الله عنه: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو لعصبية أو ينصر عصبية فقتل قتل قتلة جاهلية ومن خرج على أمتى بسيفه يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشى من مؤمنها ولا يفى لذى عهد عهده فليس منى ولست منه».

٢٦٦١ عن عوف بن مالك الأشبعى عن رسول الله على قال: اخيار أثمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أثمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم

علينا الأثرة بالتحريك الاسم من الاستئثار يقال: استأثر الرجل بالشيء أي: استبد به، وجمع الأثرة الأثر. ومنه قول الحطيئة في أمير المؤمنين عمر _ رضى الله عنه _ :

ما آثروك بها إذ قدموك لها لكن لأنفسهم كانت بك الأثر

المبايع غيره عليه فإن هذا [٩٤/ب] مما لا يمكن في حتى النبي ﷺ ومما لا يظن أيضا بالخلفاء الراشدين. المبايع غيره عليه فإن هذا [٩٤/ب] مما لا يمكن في حتى النبي ﷺ ومما لا يظن أيضا بالخلفاء الراشدين. وأراد: أن النبي ﷺ أخذ منا البيعة على أن نصبر على أثرة علينا، فلا ننابذ من بُويع من ولاة الأمر قصنع هذا الصنيم.

وهذا الذي ذكره عبادة في حديثه هو الذي أشار إليه النبي ﷺ بقوله في حديث أسيد بن حضير لرجل من الأنصار وقد خلا به ـ اإنكم سترون بعدى أثرةً».

وفيه: اكفراً بواحاً، أي: جهارًا لا خفاء به. من قولهم: باح الشيء وأباحه: إذا جهر به.

[۲۹۹۰] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أمن خَرَج عن الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية . الحديث الميتة بكسر الميم: الحالة التى يكون عليها الإنسان من الموت كالجلسة والركبة يقال: مات فلان ميتة حسنة، وإنما قال: جاهلية؛ لأن أهل الجاهلية لم يكونوا متمسكين بطاعة أمير ويعدون ذلك سفاهة ودناءة، لا جرم أن القوى منهم كان يأكل الضعيف، ثم لا يزعُه وازع. وكان ذلك الرأى منهم حقيقاً بأن يخطأ ويُسفَّة ويذم عليه.

وفيه «ومن قاتل تحت راية عَمَية ، أي: قاتل على أمر مظلم لا يُسعرف فيه الحق من الباطل، وقاد مر تفسرُ العمة.

وفيه «فقتل، فقتلةً» قتلة بكسر القاف وهي: الحالة التي تكون عليها من القتل على ما مر- وذلك؛ لأن الأمر الموصوف كان من سنن أهل الجاهلية المخالف لهدى أهل الإسلام.

[۲٦٥٩] أخرجاه في الصحيحين [۲٦٦١] أخرجه مسلم. [۲٦٥٨] أخرجاه في الصحيحين.
[۲٦٦٠] أخرجه مسلم.

ويلعنونكم». قال: قلنا يا رسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك ؟ قال: «لا ما أقاموا فيكم الصلاة، لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا من ولى عليه وال فرآه يأتى شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتى من معصية الله ولا ينزعن يداً من طاعة الله».

۲٦٦٢ عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برىء ومن كره فقد سلم ولكن من رضى وتابع قالوا: أفلا نقاتلهم ؟ قال: «لا ما صلوا لا ما صلوا يعنى من كره بقلبه وأنكر بلسانه».

٣٦٦٣ عن عبد الله قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدى أثرة وأموراً تنكرونها" قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال: "أدّوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم".

٣٦٦٤ وسأل سلمة بن يـزيد الجعفى رسول الله ﷺ فقال: يانبى الله أرأيت إن قـامت علينا أمراء يسألوننا حـقهم ويمنعوننا حقنا فـما تأمرنا. قال: «اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم مـا حملوا وعليكم ما حملتم».

٣٦٦٥ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «من خلع يداً من طاعة لقى الله يعلقه لا حجة له، ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

٣٦٦٦ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْ قال: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وإنه لا نبى بعدى وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «فو البيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله تعالى سائلهم عما استرعاهم».

[٢٦٦٣] ومنه حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ قال لنا رسول الله ﷺ: "إنكم سترون بعدى أثرة وأموراً. الحديث قد ذكرنا المراد من الأثرة وإنما أعدناه؛ لأن فسى بعض نسخ المصابيح (أموراً) بغير واو والرواية المعتد بها بواو العطف. وفي كتاب مسلم " سيكون بعدى أثرة وأمور".

[٢٦٦٥] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عمر _ رضى الله عنهما _ "من خلع يداً من طاعة" وفي الحديث أيضا "من نزع يداً من طاعته" وكلا اللفظين عبارة عن نقض البيعة وذلك؛ لأن من شأن المبايع أن يضع يده في يد من يبايعه فلما كان وضع اليد كناية عن إنشاء البيعة وإمضائها؛ صار خلع اليد ونزعها عبارة عن نقضها.

[۲٦٦٣] أخرجاه في الصحيحين.
[۲٦٦٥] أخرجه مسلم.

[۲٦٦٢] أخرجه مسلم. [۲٦٦١] أخرجه مسلم. [۲٦٦٦] أخرجاه في الصحيحين. ٢٦٦٧ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا بُومِع لِخَلِيفَتِينَ فَاقْتَلُوا الآخر منهما».

٣٦٦٨ وقال: (إنه سيكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان».

٢٦٦٩ وقال: امن أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم ويفرق جماعتكم فاقتلوه.

٠٦٦٧٠ وقال: «من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر».

١٦٦٧ وقال: (يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها».

٣٦٧٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: (إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة».

٣٦٧٣ عن أبى ذر _ رضى الله عنه _ قال: قلت يا رسول الله ألا تستعملنى ؟ قال: فضرب بيده على منكبى ثم قال: (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزى وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذى عليه فيها» .

٢٦٧٤ وقال: «يا أبا ذر إنى أراك ضعيفاً وإنى أحب لك ما أحب لنفسى، لا تأسرن على اثنين ولا تولين مال يتيم».

٣٦٧٥ عن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ قال: دخلت عـلى النبى ﷺ أنا ورجـلان من بنى عمى فقالا: أمرنا على بعض ما ولاك الله ؟ فقال: ﴿إِنَا وَاللهِ لا نُولَى على هذا العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه.

٢٦٧٦ وقال: ﴿ لا نستعمل على عملنا من أراده ».

٧٦٧٧ وقال: الاتجدون من خير الناس أشدهم كراهية لهذا الأمر حتى يقع فيها.

[٢٦٦٧] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما، الوجه في هذا الحديث أن يحمل المقتل فيه على القتال. أو يقال المراد من القتل إبطال بيعة الآخر وتوهين أمره. من قولهم: قتلت الشراب أى: مزَجته وكسرت سورته بالماء.

ومنه قول حسان بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ:

إن التي ناولتني فرددتها تُتلت قتلت! فهاتها لم تقتل

[۲۹۳۷] أخرجه مسلم. [۲۹۷۰] أخرجه مسلم. [۲۹۷۳] أخرجه مسلم. [۲۹۷۷] أخرجاه في الصحيحين.

[۲٦٦٩] أخرجه مسلم. [۲٦٧٢] أخرجه البخاري. [۲٦٧۵] أخرجاه في الصحيحين.

(۲۲۲۸] خرجه مسلم. (۲۲۷۱] أخرجاه في الصحيحين. (۲۲۷٤] أخرجه مسلم. (۲۲۷۷] أخرجاه في الصحيحين. ٣٦٧٨ وقال: «ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته».

٢٦٧٩ وقال: «ما من وال يلى رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة».

• ٢٦٨٠ وقال: «ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رائحة الجنة».

٢٦٨١ وقال: «إن شر الرعاء الحطمة».

۲٦٨٢ وقال «اللهم من ولى من أمر أمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من أمر أمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به».

٣٦٨٣ . وقال: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يليه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا».

٢٦٨٤ وقال: «ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله».

[٢٦٧٨] ومنه حديث عبدالله بن عمر _ رضى الله عنه _ : «ألا وكلكم راع وكلكم مستولٌ عن رعيته . الحديث الأصل فى الرعى حفظ الحيوان، إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو عنه . يقال: رعيت الإبل أرعاها رعياً وكذلك رعى البعير الكلا بنقسه رعياً ورَعى الأمير رعيته رعاية، وهو القيام على إصلاح ما يتولاه . أى: كلكم يُسأل عما استرعى أى شىء كان، فلا يكونن مقصراً فى إصلاح ذلك الشيء ورعايته، فإن الله سائله عن ذلك .

[۲۹۸۱] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ عن النبى ﷺ (إن شَرَّ الرعاء الحطمة الراعى يجمع على رعاء ورُعاة . أراد به الراعى الذى يظلم رعيته يقال: رجل حطُم وحطمة : إذا كان قليل الرحمة للماشية يلقى بعضها على بعض قال الراجز:

قد لفّها الليل بسوَّاق حُطّم

[٢٦٨٣] ومنه حديثه الآخر عن النبي على النبي المقسطين على منابر من نور. . الحديث القسط بالكسر العدل. والأصل فيه النصيبُ. تقول منه: قسط الرجل: إذا جار، وهو أن يأخذ قسط غيره. والمصدر: القُسوط. وأقسط: إذا عدل. وهو أن يُعطى نصيب غيره. ويحتمل أنّ الألف أدخل فيه لسلب المعنى كما

[۲۲۷۸] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٦٨٠] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۲۸۲] أخرجه مسلم.

[٢٦٧٩] أخرجاه في الصحيحين.

[۲٦٨١] أخرجه مسلم.

[٢٦٨٢] أخرجه البخاري.

٣٦٨٥ وقال أنس رضى الله عنه: كان قيس بن سعد _ رضى الله عنه _ من الـنبي ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير.

٢٦٨٦ عن أبي بكرة قال: لما بلغ رسول الله عليه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال: (لن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة).

(من الحسان)

٢٦٨٧ قال رسول الله ﷺ: ﴿ آمركم بخمس بالجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة والجهاد في سبيل الله، وأنه من خرج من الجماعة قيد شبر نقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من جناء جهنم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم،

٢٦٨٨ وقال: امن أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله (غريب).

٢٦٨٩ و قال: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

•٢٦٩ وقال: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً حتى يفك عنه العدل أو يوبقه الجور» .

أدخل في كثير من الأفعال فيكون الإقساط إزالة القسوط. وقمد فسر المقسطين في الحديث بما وصفهم به من قوله: ﴿الذِّينَ يَعْدُلُونَ ... إلَى آخر الحديث؛ والمراد من قولـه: ﴿عن يَمِينَ الرَّحْمَنِ ۚ كَرَامَتُهُم على الله وقربُ تمحلهم وعلو منزلتهم وذلك، لأن من شأن من عظم قدر، في الناس أن يتبوأ عن يمين الملك ثم إنه نزّه ربه سبحانه عما يسبق إلى فهم من لم يقدر الله حق قدره من مقابلة اليمين باليسار، وكشف عن حقيقة المراد بقوله: ﴿وكلتا يديه يمينُ ۗ .

[٢٦٨٥] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ اكان قيس بن سعد من النبي عَلَيْتُ بمنزلة صاحب الشُرط من الأمير " قيس هذا هو قيس بن سعد بن عبادة الانصاري سيّد الخزرج وابن سيدها أحد دهاة العرب وأهل الرأى ورياسة الجيوش، وكان من ذوى النجدة والبسالة والكرم والسيخاء، وكان طوالاً سنَاطأ. أراد: أنه كان منتصباً بيـن يديه لتنفيذ ما يريد ويأمر به كـصاحب الشُرط الذي يتقدم بين يدي الأمير لـتنفيذ أوامره وهو الحاكم على الشرط للأمــور السياسية. والشرط جمع شرطة وشُرطي، وهم قُــواد الأمير وحُراسه ومُسالحه، سُموا بذلك؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها.

(ومن الحسان)

[٢٦٨٧] قوله عَلَيْتُ في حديث حذيفة _ رضى الله عنه _: "من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلّع ربقة الإسلام من عنقه! قيد شبر أي: قــدره يقـال: بينهـما قيـد رُمح وقاد ـرُمـح أي: قـدر رمــح. ومنه

[۲٦٨٥] اخرجه البخاري. [٢٦٨٦] أخرجه البخاري.

[۲۲۸۷] إسناده صحیح. رواه أحمد و الترمذی [۲۲۸۸] صحیح. انظـر صحیح الترمذی (۱۸۱۲، وقال صـاحب المشکاة: رواه الترمذی ، وقـال : هذا حدیث

[٢٦٨٩] إسناده صحيح. رواه في شرح السنة.

[٢٦٩٠] صحيح. انظر صحيح الجامع ح ١٥٦٩٥٥، والصحيحة (٢٤٩٥).

7741. وقال: "ويل للأمراء ويل للعرفاء ويل للأمناء، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن نواصيهم معلقة بالثريا يتجلجلون بين السماء والأرض وأنهم لم يلوا عملاً".

٢٦٩٢ . وقال: «إن العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار».

الحديث «حين مالت الشمس قيد الشراك». وفي حديث آخر «حتى ترتفع الشمس قيد رمح» يعنى في رأى العين في الحديثين وفي حديث آخر: «لقاب قوس أحدكم من الجنة أو قيد سوطه» قيل: أصل قيد قود من القود وهو المماثلة والقصاص يدل عليه قولهم: قيس كذا (والربق) بالكسر: حبل فيه عدة عرى يشد به إليهم. الواحدة من العروة ربقة. شبه ما لزم الأعناق من حق الدين وذمة الإسلام بالربقة التي تجعل في أعناق البهم، فاستعملها موضع المهد؛ لأنها تلزم لزوم الربائق الأعناق.

والمعنى: أن الله خرج عن الطاعة وفارق ما عليه الجماعة بترك السنة واتباع البدعة ونازع البدعن الطاعة ولو كان قدراً يسيراً يقدر في الشاهد قيد شبر، فقد نبذ عهد الله [٩٦] وأخفر ذمنه التي لزمت أعناق العباد لزوم الربقة.

وفيه (من دعا بدعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم الدعوى: الدعاء. قال الله سبحانه: ﴿وَآخِرُ دَعُواهُم أَنُ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبُ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) يقال: دعوته أى ناديته. والمعنى: من نادى بمثل نداء الجاهلية، وذلك أن الرجل منهم إذا غلب فى الخصام ونيل منه نادى بأعلى صوته يا لفلان مستصرخاً ذَوِيه وقومه فأتاه الصريخ من هنا وهنا مُهرولين نحوه لا يلوون على شيء، قائمين بنصره ظالماً أو مظلوماً جهلاً منهم وعصبية، فأعلمهم النبي على أن الذي يستغى فى الإسلام سنة الجاهلية ويقتفيها فإنه من أهل جهنم. وجثى المقصورة فسرت بالجماعات وذلك أن الجثوة بالحركات الثلاث الحبجارة المجموعة، وجثى الحرم - بضم الجيم وكسرها أيضاً ما اجتمع فيه من حجارة الجمار والمفتوحة فيها يجمع على جثوات. وعلى هذا فضم الجيم وكسرها والن نحققها رواية الضم، ومن حقها أن تكتب بالياء. وأصحاب الحديث يرجعون فى أمثال ذلك إلى ما يقتضيه التلفظ، فيكتبون بالألف كثيراً من الألفاظ التي حقها أن تكتب بالياء؛ لئلا تلتبس على الناقل، وهو سبيل لا يرتضيه أهل العربية. وقيل: "من جثى جهنم بالياء المشددة جمع جاث. أى: الذين يجثون فيها. وأرى هذا الوجه وإن قلت منه الرواية - أشبه بالصواب؛ لما يؤيده صبغة التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَلَنْدُ الطَّالَمِينَ فِيها جثيًا ﴾ (٢) وعلى هذا فيجوز كسر الجيم فيه لما بعدها من الكسرة وقد قرئ بها في كتاب الله.

[٢٦٩٢] ومنه حديث حذيفة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ "إن العرافة حق ولا بد للناس. الحديث، العريف شاهد القوم وضمينهم كالنقيب يقبوم بأمر القبيلة والمحلة ويلى أمورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم وهو دون الرئيس، والجمع عُرفاء. تقول: عُرف فلان _ بالضم _ عَرافة _ بالفتح _ أى: صار عريفاً

[[]۲۲۹۱] إستاده ضعيف . رواه في شرح السنة ، ورواه أحمل .

[[]۲۹۹۲] إسناده ضعيف. رواه أبو داود .

٣٦٩٣ وقال لكعب بن عجرة: «أعيدك بالله من إمارة السفهاء» قال: وما ذاك يا رسول الله ؟ قال: «أمراء سيكونون من بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليسوا منى ولست منهم ولم يردوا على الحوض، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وأولئك يردون على الحوض».

٣٦٩٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى على قال: «من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن". ويروى: «ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان دنوا إلا ازداد من الله بعداً».

٣٦٩٥ عن المقدام بن معد يكرب أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه ثم قال: «أفلحت يا قديم إن مت ولم تكن أميراً ولا كاتباً ولا عريفاً».

٣٦٩٦ عن عقبة بن عامر قال النبي عَلَيْقُ: «لا يدخل الجنة صاحب مكس» (يعنى الذي يعشر الناس».

٣٦٩٧ وقال: "إن أحب الناس إلى الله يوم المقيامة وأقربهم منه مجلساً إمام عادل وإن أبغض الناس إلى الله يوم القيامة وأشدهم عذاباً" ويروى: "وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر" (غريب).

٣٦٩٨ وقال: «أفضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر».

مثل: خطب خطابة بالفتح: إذا صار خطيباً. وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت: عرّف يعرُف عرافة مثل كتب يكتب كتابة والتى فى هذا الحديث (العرافة) بالكسر. وقوله (حق) يقع هاهنا موقع المصلحة والأمر الذى تدعو إليه الضرورة فى ترتيب البعوث والأجناد وما يلم به شعثهم من الأرزاق والأعطيات والإحاطة بعددهم [٩٦] لاستخراج السهمان ونسحوه. وقوله: العرفاء فى النارة أى: فيما يقربهم إليها ورد هذا القول مورد التحذير عن التبعات التى يتضمنها والآفات التى لا تؤمن فيها والفتن التى يتوقع منها، والأمر بالتيقظ دونها، وغير ذلك من البليات التى قلما يسلم منها الواقع وفيها.

[٢٦٩٤] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ : « من سكن البادية جفا عبفا أى: غلظ فلا يرق قلبه لبر أو صلة. وفي غير هذه الرواية "من بدا جفا" من البداوة. وإنما يؤنس منه الفظاظة والغلظة لقلة اختلاطه النباس، وطول عهده بأهل العلم ومن يستفيد منه أدبا ولحرمته عن تركه الجمعة والجماعات. ومنه قوله ﷺ «البداء من الجفا» أى: من غلظ الطبع.

[[]۲۱۹۳] صحیح. انظر صحیح الترمذی بنحوه ح ۱۵۰۱ وبه زیادة.

[[]۲۹۹۱] صحیح انظر صحیح أبی داود بنحوه ح«۲٤۸۱» ، وصحیح الترمذی ح (۱۸٤۰) ، وصحیح النسائی ح (۲۰۸۰) .

[[]۲٦٩٥] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]٢٦٩٦] إسناده ضعيف . رواه أحمد ، وأبوداود، والدارمي .

[[]۲٦٩٧] ضعيف. انظر ضعيف الجامع ح ١٣٦٣».

[[]۲۲۹۸] صحیح رواه الترمذی ، وأبوداود، وابن ماجه.

٣٦٩٩ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزير صدق إن نسى ذكره وإن ذكر أعانه وإن أراد به غير ذلك جعل له وزير سوء إن نسى لم يذكره وإن ذكر لم يعنه".

* ٢٧٠٠ وعن أبى أمامة الباهلي ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: "إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم".

۲۷۰۱ وعن معاوية _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله عَلَيْقُ يقول: "إنك إذا اتبعت عورات الناس أفسدتهم".

۲۷۰۲ عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كيف أنتم وأئمة من بعدى يستأثرون بهذا الفيء". قلت: أما والذي بعثك بالحق أضع سينفي على عاتقى ثم أضرب به حتى القاك. قال: "أو لا أدلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقانى".

[١] باب ما على الولاة من التيسير

(من الصحاح)

موسى _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال: «بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا».

٤٠٧٠. وعن أنس رضى الله عنه: قال النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا».

قال: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

ومن باب ما على الولاة من التيسير

[۲۷۰۷] حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - عن النبى كلي الكل غادر لواء عند استه... الحديث الأصل فى الغدر ترك المهد. والغادر: هو الذى يختل قولا ولا يفى فعلاً. والمعنى: أن الله تعالى يشهده على رءوس الأشهاد بما ارتكبه من الغدر بلواء يعرف به كما يعرف زعيم الجيش باللواء الذى ينصب خلفه. وإنما قال "عند استه" استخفافاً بذكره واستهانة لأمره، وقوله: اولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة اراد المتغلب المذى يستولى على الأمر من غير استحقاق ولا مشورة من أهل الحل والعقد فيومره العامة وتقدّمه وقد أخّره الكتاب والسنة.

[٢٧٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٦٩٩] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ٢٥٤٤.

[[]۲۲۰۰] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ١٤٠٨٩.

[[]۲۷۰۱] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ٨٨٠٠٤، ورواه البيهتمي في شعب الإيمان ح ٩٦٥٩/ ٧/٧١.

[[]٢٧٠٢] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ح١٤٢٩٢. . . [٢٧٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٧٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

٣٧٠٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله على قال: «إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة، فيقال هذه غدرة فلان بن فلان». وقال: « إن لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به».

٣٧٠٧ وقال: «لكل غادر لواء عند إسته يوم القيامة، ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة».

(من الحسان)

٣٧٠٨ عن عمرو بن مرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله على قال: «من ولاه الله شيئاً من أمر المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفقره». وفي رواية: «أغلق الله أبواب السماء دون خلته وحاجته ومسكنته».

[٢] باب العمل في القضاء والخوف منه

(من الصحاح)

٣٧٠٩ عن أبى بكرة قال: سمعت رسول الله تَتَظِيَّة يقول: «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان».

•٢٧١٠ وقال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد».

(من الحسان)

٢٧١١ قال رسول الله ﷺ: «من جعل قاضياً بين الناس فقد ذبح بغير سكين».

(ومن الحسان)

[۲۷۰۸] حديث عمرو بن مرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ من وَلاهُ الله شيئاً من أمر المسلمين.. الحديث الذي العده وأقصاه ومنعه (*) عما يتغيه، فلا يجد سبيلا إلى حاجته. والحاجة والحلّة والفقر متقاربة في المعنى. وإنما ذكرها إمّا على وجه التأكيد، وإما لأنه أراد بالأولى ما هو أخف مؤنة من الثانية، وبالثانية منا هو أمس وأصعب، وعلى هذا الثالثة، على حسب مراتب ذوى الفاقية والحاجة. وهذا الوجه أمثل الوجهين.

ومن باب العمل في القضاء والخوف منه

(من الحسان)

[۲۷۱۱] حدیث أبی هریرة _ رضی الله عنه _ عن النبی ﷺ "من جُعلِ قاضیاً بین الناس فقد ذبح بغیر سکین" وإنحا قال بغیر سکین لیعلم أنه [۱/۹۷] أراد به الذبح علی وجمه الاتساع؛ وذلك أنه ابتلی بالعناء الدائم والأمر المعضل الذی لا یجد عنه بدا، وشتان بین الذبحین فإن الذبح بالسکین عناء

[[]۲۷۰۱] أخرجاه في الصحيحين. ال٧٠٧] أخرجه مسلم.

⁽۲۷۰۸] صحيح. انظر صحيح أبي داود حـ(٢٥٥٥)، وصحيح الترمذي حـ(٢١٠٧١). أخرجاه في الصحيحين. (٢٧٠٩) أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۷۱۱] صحیح . رواه أحمد، والترمذي ، وأبوداود ، وابن ماجه.

^(*) كذا في النسختين. وهي شرح لقوله: «احتجب الله دون حاجته.. ٥.

۲۷۱۲ .. وقال: «من ابتغى القضاء وسأل وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده».

٣٢١٣ وقال: «القضاة ثلاثة: واحد في الجنة واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق وجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار...

٢٧١٤. وقال: «من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره فيله الجنة ومن غلب جوره عدله فله النار».

TY10 عن معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله عنه إلى اليمن قال: «كيف تقضى إذا عرض لك القضاء »؟ قال: أقضى بكتاب الله، قال: «فإن لم تجد فى كتاب الله»؟ قال: فبسنة رسول الله» قال: أجتهد رأبى ولا آلو، قال: فضرب رسول الله على صدره، وقال: «الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله على مدره، وقال: «الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله على مدره،

٢٧١٦ قال رسول الله عَلَيْ : «إنما أقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على فيه».

۲۷۱۷ عن على ـ رضى الله عنه ـ قال: بعثنى رسول الله وسلم الله والله والله والله والله والله والله والله والله والله تعلى سيهدى قلبك رسول الله ترسلنى وأنا حديث السن ولا علم لى بالقضاء؟ فقال: « إن الله تعالى سيهدى قلبك ويثبت لسانك، إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقضى للأول حتى تسمع كلام الآخر فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء الله قال: فما شككت في قضاء بعد.

[٣] باب رزق الولاة وهداياهم

(من الصحاح)

٣٢٧١٨ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عَلَيْنَ : «ما أعطيكم ولا أمنعكم أنا قاسم أضع حيث أمرت».

ساعة، والآخر عناء عُمر، بَلْه ما يعقبه من الندامة في يوم القيامة، ثم إن الذبح بالسكين أهون على المذبوح وأروَح له.

والمراد منه: التوقيف على الأخطار المتضمنة للقضاء، والتنبيه على التوقى منه، والتحذير عن الحرص عليه.

[٢٧١٤] ومنه حديثه الآخر عن السبى ﷺ: "من طلب قضاء المسلمين حتى يسناله ثم غلب عدله جوره.. الحديث" ربما يسبق إلى فهم بعض من لا يتحقق القول أن المراد من الغلبة أن يسزيد ما عدل فيه

[٢٧١٢] ضعيف . انظر ضعيف الجامع ح«٢٦٣٥»، الضعيفة «١١٥٤».

[۲۷۱۳] صحیح. رواه أبوداود، وابن ماجه.

[۲۷۱۵] ضعیف. رواه الترمذی. وأبوداود والدارمی .

[٢٧١٦] أخرجه أبوداود في كتاب الأقضية .

[۲۷۱۷] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح ٧١٠ ٥٧٠. [۲۷۱۸] أخرجه البخاري.

٢٧١٩. وقال: «إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم الناريوم القيامة».

• ٢٧٢٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما استخلف أبو بكر قال: لقد علم قومى أن حرفتى لم تكن تعبجز عن مؤنة أهلى وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبى بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه.

(من الحسان)

المجمل عن بريدة عن المنبى عَلَيْ قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه فما أخذ بعد ذلك فهو غلول».

على ما جار وهذا باطل، وإنما المراد من الغلبة في كلا الصيغتين: أن يمنعه إحداهما عن الأخرى فلا يجور في حكمه أو لا يعدل. وأرى في قوله: «من طلب قضاء المسلمين» تنبيها على أن الذي لم يطلبه ولم يلتبس به اختيارا ورغبة أهون عقوبة من الذي اختاره.

ومن باب رزق الولاة وهداياهم

(من الصحاح)

[٢٧٢٠] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ لما استخلف أبو بكر _ رضى الله عنه _ قال: الـقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن ميؤنة أهلي وأراد بالحرفة هنا البصناعة وهي: ما كان يتبعنَّى به من الكسب. يقال: هو يحرف لعيالـ أي: يكسب من هاهنا وهاهنا. أي: قد علمت قريـش أن الذي كنت أتعامل فيه وأتعانى به من الكسب كان يقوم بمؤنة أهلى. يريد: أنى شغلت اليوم بأمر المسلمين، فلا سبيل لى إلى التفرغ لما كنت بـصدده «فسيأكل آل أبي بكر» يعنى: أهله وعيالـه. وآل الرجل: من يئول إليه في دين أو مذهب أو نسب، وقد يطلق على الشخص نفسه. [وقد مرّ بيانه فيما تقدّم. وفي نسق الكلام نوع من (الإشارة) (*) على أنه أراد بآل أبي بكر نفه] (١) وهو قوله: "ويحترف للمسلمين" أي: يكتسب بالتصرف في أموال المسلمين للمسلمين بدل ما يتناول من ذلك [قلت:](٢) ويعربُ كلامه هذا عما أسرة من إخلاص العمل لله، والأخذ بحقائق الأمور، والتنزه عما عسى أن يحدث شائبة شبهة، أو يورث خلجة في الصدور؛ ذلك أنه رأى أن يجعل سعيه في استزادة مال الله وتنميته، عوض ما يأكل منه. ولم ير أن يأكل بالخلافة وبما يقوم به مـن أمر الدين، وإن كان في فسحة من ذلك، ولم يرض بذلك أيـضا ولم يُقدم عليه [٩٧] إلا بعد أن ألجيء إليه، فإنه لما بويع رؤى عصر يومه ذلك وعلى منكبه أثـواب مطوية يعرضها للبيع، فـاستعظم ذلك المسلممون وطفقوا يقولون: أصبح خـليفة رسول الله ﷺ ببيع ويشــترى في السوق، فتألبوا عليه وكلموه كلامًا شديداً، ثم قالوا: خــذ من مال الله أو من أموالنا أكثر ما كنت تنال من كــبك؟ فقال: أعهدٌ عَهدَه إليكم رسول الله عَلَيْكُ؟ قالوا: لا، قال: أفتأمروني أن أحدث بدعة؟ فلما ألحوا عليه ورأى أنهم مصيبون في قصدهم عما يرون من تعظيم أمر الخلافة والاهتمام بها كل الاهتمام؛ قال قوله هذا، ثم

[[]۲۷۱۹] أخرجه البخاري . [۲۷۲۱] أخرجه البخاري . [۲۷۲۱] إسناده صحيح، رواه أبوداود.

^(\$) غير واضحة في (أ) وقدرناها. (١) من (أ).

⁽٢) من (أ). وفي (ب): (قال الشيخ قدس الله روحه).

٣٧٣٣ وقال عمر رضي الله عنه: عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني.

٣٧٢٣ عن معاذ _ رضى الله عنه _ قال: بعثني رسول الله عَلَيْتُ إلى اليمن فلما سرت أرسل في أثرى فرددت فقال: «أتدرى لم بعثت إليك لا تصيبن شيئاً بغير إذني فإنه غلول، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة، لهذا دعوتك فامض لعملك».

٣٧٢٤ عن المستورد بن شداد _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي عَنَا يَقُول: «من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة، فإن لم يكن لـه خادم فليكتسب خادماً، فـإن لم يكن له مسكن فليكتسب مسكناً ا ويروى: «من اتخذ غير ذلك فهو غال».

٣٧٢٥ وعن عدى بن عميرة - رضى الله عنه - أن رسول الله قال: «يا أيها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيطاً فما فوقه فهو غال يأتي به يوم القيامة" فقام رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله اقبل عنى عملك؟ فقال: «وما ذاك»؟ قال: سمعتك تقول: كذا وكذا قال: «وأنا أقول ذلك، من استعملناه على عمل فليأت بقليله وكثيره، فما أوتى منه أخذه، وما نُهي عنه انتهي " .

٢٧٢٦ عن عبد الله بن عمر قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي.

فرض لنفسه مدين من طعام وإداماً زيتًا أو نحـوه وإزارا ورداء في الصيف شحريين أو يمانيين أو هجريّين، وفروةً أو جبة في الشتاء، وظهر بعير لحاجته في السُّفر والحضر، وكان هذا الذي يتناول من مال الله حتى مضى لسبيله ـ رضى الله عنه _.

(ومن الحسان)

[۲۷۲۲] حديث عمر رضى الله عنه _ فى حديثه " فعمَّلنى " أى أعطاني عمالتي وأجرة عملي وكذا أعملني. وقد يكون عُمّلني بمعنى ولاني وأمَّرني.

[٢٧٢٣] ومنه قول معاذ ـ رضى الله عنه ـ فــى حديثه « فــلما سرت أرســل في أثرى» أثر الــشيء: حصول ما يدل عملي وجوده، ومن هذا يقال للطريق المشدل به على من تقدم: آثارٌ. ويقال أثره بالتحريك، وإثر بكسر الهمزة وتخفيف الياء، وبالصيغتين وردت الرواية.

[٢٧٢٦] ومنه حديث عبدالله بن عمر - رضى الله عـنه - عن النبي ﷺ « لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى " الراشسي هو المعطى والمرتشى هو الآخيذ. ومن الزيادة في بعض طرق هـذا الحديث "والرائش" وهو الذي يمشى بينهما. والرشوة _ بكسر الراء وضمها _ الوُصلة إلى الحاجة بالمصانعة، أُخذ من الرشاء

[[]۲۷۲۲] 'إسناد، صحيح. رواه أبوداود.

[[]۲۷۲۳] رواه البغوي في شرح السنة (۸۹/۱۰)، وقال المحقق: أخسرجه الترمذي في الأحكام (١٣٣٦) باب ما جاء في هدايا الأمراء، وفي سنده داود بسن يزيد الأودى، وهو ضعيف، ومع ذلك فقد قال الترمــذى: حديث معاذ حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي أسامة عن داود الأودي، وفي الباب عن عدي. [۲۷۲8] إسناده صحيح. رواه أبوداود.

[[]۲۷۲۵] صحیح انظر صحیح أبی داود ح ۱۳۰۰۵.

[[]۲۷۲۳] إسناده صحيح.رواه أبوداود ، وابن ماجه.

٣٧٢٧ وعن عمرو بن العاص قال: أرسل إلى رسول الله ﷺ: "أن اجمع عليك سلاحك وثيابك ثم اثنتي" ، قال: فأتيته وهو يتوضأ فقال: "يا عمرو إنى أرسلت إليك لأبعثك في وجه يسلمك الله ويغنمك وأزعب لك زعبة من المال فقلت: يا رسول الله ما كانت هجرتي للمال وما كانت إلا لله ولرسوله ؟ فقال: "نعما بالمال الصالح للرجل الصالح».

وهو: الحبل يستقى به الماء، فجعلت الرشوة فى التوصل إلى ما ينبغى مكان الرشاء فى التوصل إلى الاستيفاء. وقيل: هى من رشى الفرخ: إذا مَد عنقه إلى أمّه لتبزقه. والرشوة قلما تستعمل إلا فيما يتوصل به إلى إبطال حق أو تمشية باطل، فأمّا ما يعطيه الرجل ليتوصل به إلى حق أو يدفع به ظلما، فلا يستوجب عليه اللعن، وقد رخص فيه جمع من العلماء. وروى أن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أخذ فى شيء بأرض الحبشة، فأعطى دينارين حتى خلى سبيله [98/أ].

[۲۷۲۷] ومنه قوله ﷺ فى حديث عمرو بن العاص _ رضى الله عنه _ «وأزعب لك زعبة» يقال: زعبت له زعبة من المال _ بالزاى المنقوطة والعين المهملة _ أى: دفعت له قطعة منه، والزَّعبة _ بفتح الزاى وضمها _ الدفعة من المال.

[[]۲۷۲۷] إسناده صحيح رواه في شرح السنة ، وروى أحمد نحوه .

[٧] كتاب الأقضية والشهادات

(من الصحاح)

٢٧٢٨ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبي عَيْكُ قال: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه».

٣٧٢٩ وقال: «من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر يقتطع بها مال امرىء مسلم لقى الله يوم القيامة وهو عليه غضبان».

• ٢٧٣ ه وقال: «من اقتطع حق امرىء مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة» فقال له رجل: وإن كان شيئا يسيراً يا رسول الله ؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك».

٣٧٣١ وقال: «إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذنه فإنما أقطع له قطعة من النار».

ومن كتاب الأقضية والشهادات

[۲۷۲۹]حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ «مـن حلف على يمين صبر. . . الحديث» يريد يمينا يـصبر فيها أي: يُحبس فيصير مُـلزمًا باليمين، ولا يوجد ذلك إلا بـعد التداغي. والأصل في الصبر الحبس. وقد ذكرنا فيما مر قوله: "على يمين صبر" أقام اليمين مقام المحلوف عليه، أو أراد حلف على تلك الصيغة.

[٢٧٣٠] ومنه حديث أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي _ رضى الله عنه _ عن النبي علية: "من اقتطع حق امرئ [مسلم](١) بيمينه. الحديث، اقتطع أي: ذهب بطائفة من ماله ففصلها عنه. يقال: اقتطعت من الشيء قطعة. وأمّا وجهُ قوله: «أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة» قد ذكرنا فيما تقدم أن ما ورد من الوعيد على هذا المنوال فإنه لا يحكم به في حق المؤمس، إلاّ أن يحمل على تحريمها في وقت مؤقت دون التأبيد. وإنما يخرجه الشارع هذا المخرج تعظيــما للأمر وتهويلاً منه، ومبَّالغة في الزجر وذلك؛ لأن المرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الاعتداء الغاية القصوى حيث انتهك حرمة بعد حرمة.

إحداها: اقتطاع مال لم يكن له ذلك. والشانية: الاستخفاف بحسرمة وجب عليه رعايتها وهي حرمة الإسلام وحق الإخوة. والثالثة: الإقدام على اليمين الفاجرة. وإذا عدلنا فيه عن هذا التأويل، فلا سبيل إلا أن يحمل على المستحل لذلك ديناً وملة.

[٢٧٣١] ومنه قـوله ﷺ في حديث أم سلـمة _ رضي الله عنها _ : «ولـعل بعضكم أن يـكون ألحن بحجته أي: أفطن بها. من اللحَن ـ بفتح الحاء ـ وهـو الفطنة. وإنما ابتدأ في الحديث بقوله: «إنما أنا بشر، تنبيهًا على أن السَّهو والنسيان غير مستبعد من الإنسان، وأن الوضع البشري يقتضى أن لا يدرك من [۲۷۲۸] أخرجه مسلم.

[٢٧٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۷۳۱] أخرجاه في الصحيحين. (١) من (١) .

[۲۷۳۰] أخرجه مسلم.

٢٧٣٢ وقال: « إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم» .

٢٧٣٣ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن النبى ﷺ قضى بيمين وشاهد.

الأمور إلا ظواهرها فإنه خلق خلقا لا يسلم من قضايا تحجبه عن حقائق الأشياء. ومن الجائز أن يسمع الشيء فيسبق إلى وهمه أنه صدق ويكون الأمر بخلاف ذلك، وأنى إن تركت على ما جبلت عليه من القضايا البشرية ولم أؤيد بالوحى السماوى طرأ على منها [٩٨/ب] ما يطرأ على سائر البشر. فإن قيل: أو لم يكن النبي على مصوراً في أقواله وأفعاله معصوماً على سائر أحواله؟

قلنا: إن العصمة تتحقق فيما يعد عليه ديناً ويقصده قصداً. وما نحن فيه فليس بداخل في جملته، فإن الله تعالى لم يكلفه فيما لم ينزل عليه إلا ما كلف غيره، وهو الاجتهاد في الإصابة، يدل عليه ما روى عنه في الحديث الذي ترويه أمّ سلمة من غير هذا الوجه، وهو في حسان هذا الباب: "إنما أقضى بينكم برأيي فيما لم ينزل على".

فإن قيل: أفيجوز أن يظن به فى الحكم غير الحق وفى الاجتهاد سوى الإصابة قلنا: عوذاً بالله مما قدرت أو ما علمت أن كتمان الحق من الشهود واستمرار أحد المتداعيين على الباطل وعجز أحدهما عن تقرير الحق فى نصابه لا يعود على الحاكم بخطأ أو جور، فإن ذلك لم ينشأ من قبله، ولم يكن من كسبه.

وجُملة القول في هذا الباب أن نقول: إن النبي على الله المنان أسوة للعالمين، أخذ به في أحكام الشريعة مسلكا يتيسر للتابعين سلوكه، ويتضح للمقتدين نهجه. ولو كشف له الغطاء، وأزيل له الخفاء في الأحكام الجارية بين السعباد عن الحق الأبلج والصدق الصراح بالوحى السماوى، لم يدرك المؤتسى به شأوه، ولم يعرف الناقل عنه مأخذه ومغزاه، شم كان ذلك أيضا سبباً لكشف الأسرار، وذريعة إلى همتك الأستار، وألجئ الخلق فيمه إلى الحق من غير اختبار في أخبار الديانات، واختمار موجب للمتوبات والعقوبات، وبغيرهما جَرت سنة الله في العباد والبلاد.

وقد كان المنافقون يأتون رسول الله ﷺ بالقول الزور، فيكتفى عنهم بالظاهر منه، إمّا لأن الله تعالى زوى عنه علم ذلك، وإمّا لأن الله تعالى انتمنه عليه فخصه به، وقد كان القاذف يحدُّ، وربما كان صادقاً فى حديثه فلا يبيّن له، وكذلك المتلاعنان، كل ذلك بعلم الله وأمره وقضائه وقدره فى عباده ﴿ لَيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيّنَة وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيًّ عَنْ بَيّنَة ﴾ (١) هذا، ومن تدبّر هذا الفصل وتصور هذا القول، سَهُل له سبيل السلامة عما يكاد يحيك فى النفوس، أو يختلج فى الصدور من أحاديث هذا الباب، والله الملهم للصواب.

[۲۷۳۲] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ [99/أ] عن النبى ﷺ: ﴿إِن أَبِعْض الرجال إلى الله الألد الحصم الألد: السنديد الخصومة. والأصل فى الألد الشديد اللديد وهو صفحة السعنق، وذلك لما لا يمكن صرفه عما يريده. والخصم: المختص بالخصومة، فالأول منبئ عن الشدة، والثانى عن الكثرة.

[۲۷۳۳] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى على اقضى بيمين وشاهدا وجه هذا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعى عليه أنه محتمل؛ لأن يكون قضى بيمين المدعى عليه بعد أن أقام [المدعى](*) شاهداً واحداً، وعجز أن يتم البينة، وذلك لأن المحابى لم يبين في حديثه صيغة القضاء. وقد رُوى عن ابن عباس بطرق مرضية أن النبي على قضى باليمين مع

[[]۲۷۳۳] أخرجه مسلم.

^(*) في (١): (المدعى عليه).

[[]۲۷۳۲] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) اقتياس من سورة الأنفال: ٤٢.

۱۲۷۲ وعن علقمة بن وائل عن أبيه قال : جاء رجل من حضر صوت ورجل من كندة إلى النبي على أرض لى، فقال الحضرمى: يا رسول الله إن هذا غلبنى على أرض لى، فقال: الكندى: هى أرضى وفى يدى ليس له فيها حق، فقال النبي على للحضرمى: « ألك بينة» ؟ قال: لا، قال: «فلك يمينه» قال: يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالى على ما حلف عليه وليس يتورع من شىء قال: «ليس منه إلا ذلك» فانطلق ليحلف فقال رسول الله على لما أدبر: «لئن حلف على ماله ليأكله ظلماً ليطقين الله وهو عنه معرض».

٢٧٣٥ وقال: «من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار».

٣٧٣٦ وقال: «ألا أخبركم بخير الشهداء، الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها».

٣٧٣٧ وقال: «خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، شم الذين يلونهم، ثم يجسىء قوم تسبق شهادة أحدهم ويمينه، ويمينه شهادته».

الشاهد، وهذه الرواية تُقوى ذلك الاحتمال، ولا يترك مع وجود ذلك الاحتمال ما ورد به التنزيل قال الله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ فَإِن لَمْ يَكُونَا رَجَلَيْنِ فَرَجُلَّ وَامْرَأَتَانِ ﴾(١) وقال ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلُ مِنَاكُمْ ﴾(٢) فلما ورد التوقيف بذلك لم يروا أن يحكموا بأقل من ذلك إلا بدليل مقطوع به. واستدلوا أيضا بحديث وائل بن حجر الذي يتلو حديث ابن عباس هذا، وذلك قوله ﷺ: "ألك بينة" قال: لا قال: «فلك يمينه» فلما أعاد عليه القول قال: «ليس لك منه إلا ذلك» وقد ذكروا في اختلاف الروايات وما روى بخلافه عن بعض التابعين أن القضاء بيمين المدعى وشاهد لم يكن إلا بعد الخلفاء الراشدين ما لم نر التعرض له؛ حذراً عن الإطالة.

[٢٧٣٤] ومنه حديث وائل بن حجر الحضرمى _ رضى الله عنه _ "جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة . . الحديث الحضرمى هو ربيعة بن عيدان بفتح السعين وياء منقوطة باثنين من تحت. ومن الرواة من يكسر العين، والكندى هو امرؤ القيس بن عابس، وهيما اللذان عناهما الأشعث بن قيس في حديثه، وهو في الحسان من هذا الباب.

[۲۳۳] ومنه حديث زيد بن خالد ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على الا أخبركم بخير الشهداء.. الحديث أراد به الشاهد الذي يكون ذاكراً لشهادته، متربصاً للأداء، متحرجاً عـن الكتمان، فإذا علم بالمشهود له حاجة إلى أدائها سبق إعلامه إياه بما عنده سؤاله عنها. وعند كثير من العلماء إقامة الشهادة والمسلمود له حاجة إلى أدائها سبق إعلامه إياه بما عنده سؤاله عنها، ويرون قول النبي على العلماء إقامة الشهادة ولا مفض إلى التهمة، ويرون قول النبي على الله في من العدالة، ولا مفض إلى التهمة، الزور ليتوافق الحديثان.

قلت: ولو حمل قوله: «ويشهدون ولا يستشهدون» عــلى من يأتى بها قبل المطالبة [اعتناءً](*) بالمشهود له، وعناداً مع المشهود عليه، وحرصا على أذيّته، لم يلزم منه اختلاف.

[٢٧٣٧] قوله ﷺ في حديث ابن مسعود _ رضي الله عنه _: اثم يجيء قــوم تسبق شهــادة أحدهم

[۲۷۳٤] أخرجه مسلم.

[٢٧٣٦] أخرجه مسلم.

(١) البقرة: ٢٨٢.

[۲۷۳۵] أخرجه مسلم. [۲۷۳۷] أخرجاه في الصحيحين.

(٢) الطلاق: ٢. ﴿ ﴿ مِن (أَ). وَفَى (بَ): (اعتبارا).

٣٧٣٨ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى تَتَلِيْقُ عرض عـلى قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم في اليمين أيهم يحلف.

(من الحسان)

٢٧٣٩ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «البينة على المدعى واليمين على المدعى عليه».

* ٢٧٤٠ عن أم سلمة رضى الله عنها عن النبى على فى رجلين اختصما إليه فى مواريث لم يكن لهما بينة إلا دعواهما فقال: «من قضيت له بشىء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار» فقال الرجلان، كل واحد منهما: يا رسول الله حقى هذا لصحابى، فقال: «لا ولكن اذهبا فاقتسما وتوخيا الحق ثم استهما، ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه» وروى أن رسول الله على قال فى هذا الحديث: «إنما أقضى بينكم برأبى فيما لم ينزل على فيه».

۲۷٤۱ عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ أن رجلين تبداعيا دابة فأقام كل واحد منهما البينة أنها دابته نتجها، فقضى بها رسول الله ﷺ للذي في يديه.

منهما شاهدين فقسمه النبي عَلَيْ بينهما نصفين. وبإسناده أن رجلين ادعيا بعيراً ليست لواحد منهما بينة فجعله النبي عَلَيْ بينهما.

٣٧٤٣ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رجلين اختصما فى دابة وليس لهـ ما بينة، فقال النبى عَلَيْةِ: «استهما على اليمين».

٢٧٤٤ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن النبى على قال لرجل حلفه: «احلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له عندك شيء ».

يمينه»، أشار بذلك إلى أنه يكون ظنيناً في شهادته، مغموضا عليه في أمور الديانات، لا يعبأ بشهادته لاشتهاره بالزور، فتارة يحلف على شهادته قبل أن يأتي بها، وتارة يشهد فيحلف عليها تزجية للشهادة باليمين.

(ومن الحسان)

[۲۷۲۱] حدیث جابر ـ رضی الله عنه ـ فی حدیثه: «أنها دابّته نتجها»، أی: ولدها، ومصدرها النتّج، وقد بیّن معنی النتّج، والنّتاجُ مستوعباً فی باب القدر.

[[]۲۷۲۸] أخرجه البخاري. [۲۷۲۹] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح ١٠٧٨.

[[]۲۷۲۰] إسناده حسن. رواه أبوداود.

[[]۲۷۷۱] انظر شرح السنة (٢٠٥٤/ ١٠٦٠/) وقال المحقق: ورواه الشافعي (٢/ ٢٣٨) وإسناده ضعيف جدًا، فقد قال الحافيظ في التقريب فيي ترجمة إسحياق بن أبي فرمة: مستروك وعزاه في «التلمخيص» (٤/ ٢١٠) إلى الدارقيطني والبيهقي وضعف إسناده.

[[]۲۷٤۲] اخرجه أبو داود (۳۱۱۳) فــى الأقضية، والنـــائى (۸/ ۲٤۸) فى آداب القضاء، وابــن ماجه (۲۳۳۰) فى الأحكام، وصحــحه الحاكم (۹۰/۹۶)، ووافقه الذهبــى، وقال المنذرى: إسناده كلهــم ثقات، لكن الحديث معـلول. انظر «تلخيص الحبير» (۶/ ۲۰۰، ۲۰۹).

[[]۲۷۱۳] صحیح. انظر صحیح أبی داود. وبه زیادة ۷۸۱ ۲۳.

[[]۲۷٤٤] انظر سنن أبي داود (٣٦٢٠/ ٣/ ٣١١).

٣٧٤٥ عن الأشعث قال: كان بينى وبين رجل من اليهود أرض فجحدنى فقدمته إلى النبى بَيَّافِيْتُ فقال: « ألك بيسنة » ؟ قلت: لا، قال لليهودى: «احلف» قلت: يا رسول الله إذا يحلف ويذهب بمالى، فأنزل الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ (صح).

٢٧٤٦ عن الأشعث بن قيس أن رجلاً من كندة ورجلاً من حضرموت اختصما في أرض من اليمن فقال الحضرمي: يا رسول الله إن أرضى اغتصبنيها أبو هذا وهي في يده قال: «هل لك بينة» قال: لا ولكن أحلفه والله ما يعلم أنها أرضى اغتصبنيها أبوه، فتهيأ الكندى لليمين، فقال رسول الله على الله الله على الله عل

٣٧٤٧ عن عبدالله بن أنسيس قال رسول الله ﷺ: «إن من أكبر الكبائسر الشرك بالله، وعقوق الوالديس، واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فأدخل فيها مثل جناح بعوضة إلا جعلت نكتة في قلبه إلى يوم القيامة» (غريب).

٣٧٤٨ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلف أحد عند منبرى هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار» أو: « وجبت له النار».

[٢٧٤٥] ومنه حديث الأشعث بن قيس الكندى _ رضى الله عنه _: (كان بينى وبين رجل من اليهود. الحديث السرجل اسمه معدان أبو الخير، ويقال: جفسيش (١)، والأثبت والأكثر أن معدان هو جفسيش وجفسيش وجفسيش وعدان هو الاسم. وقيل: هو جرير بن معدان. ويقال: جفسيش بالجيم وبالحاء وبالحاء والأكثر الجيم.

وقد اختلفت أقاويل الحفاظ في المتحاكم إلى النبي عَلَيْق مع الأشعث، فذكر أبو نعيم في كتابه أنه جفشيش، وذكره أييضا الحافظ المقدسي أبو الفضل، على ما ذكره أبو نعيم فإن كان الأمر على ذلك فلا نراه إلا وقد أسلم بعد أن كان يهوديا؛ لأنه مذكور في كتب المعارف في جملة من يذكر من الصحابة، ذكره ابن عبد البر وغيره، وعلى ما ذكره ابن عبد البر فإنه غير المتحاكم مع الأشعث، فقد روى عن الشعبي عن الأشعث قال: «كان بين رجل منا وبين رجل من الحضرميين، يقال له: الجفشيش خصومة في أرض» فإن كان هذا أثبت الروايتين، فهما غير اللذين ذكرا في حديث وائل بن حجر [والله أعلم](*).

[۲۷٤۸] ومنه حدیث جابر ـ رضی الله عـنه ـ قال رسول الله ﷺ «لا یحلف أحدٌ عند منـبری هذا ـ الحدیث»

وجه ذكر المنبر فيه، عند من يرى ذلك تغليظا فى اليمين ظاهر، وأما عند من لا يرى التغليظ يتأتّى فى شىء من الأزمنة والأمكنة، فالسوجه فيه أن يقال: إنما جرى ذكر المنبر؛ لأنهم كانوا يتحاكمون ويتحالفون يومئذ فى المسجد، فاتخذوا الجانب الأيمن منه، وهناك المنبر محلا للأقضية. وقد وجدت القاضى بالمدينة عظم الله حرمها وعلى ساكنها الصلاة والسلام _ يحكم عند المنبر، فذكر فى الحديث على ما كان. وأرى

[[]۲۷۲۵] صحیح. انظر صحیح أبی داود «۲۷۷۹». [۲۲۷۲] صحیح. انظر صحیح أبی داود «۲۷۸۰».

[[]۷۷٤۷] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح (۷٤١٧).

[[]۲۷۷۸] إسناده صحيح. رواه مالك، وأبوداود، وابن ماجه. (*) من (أ). (۱) تد وقع في نسخة (أ) «جنشيش؛ بالنون، والصواب بالفاء «جفشيش؛، وانظر الإصابة لابن حجر (١/ ٢٥١).

٣٧٤٩ عن خريم بسن فاتك قال: صلى رسول الله وَاللَّهِ صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً قال: "عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله" (ثلاث مرات) ثم قرأ: ﴿فَاجْتَنبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْنَانِ وَاجْتَبُوا قُولَ الزُّورِ * حُنفاءً لِلهَ غَيْرَ مُشْركينَ به ﴾ (١).

• ٢٧٥٠ عن عائشة رضى الله عنها ترفعه قال: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا مجلود حدا ولا ذى غمر على أخيه، ولا ظنين فى ولاء ولا قرابة ولا القانع مع أهل البيت» (ضعيف).

هذا تأويلا حسناً، لا نرى العدول عنه، لئلا نفتقر أن نعدل بالحلف بالله شيئا. واليمين الآئمة موجبة لسخط الله ونكاله على أيّة صيغة كانت.

[٢٧٥٠] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ ترفعه يعنى: إلى النبى ﷺ: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة . . الحديث المحديث بأمانات الناس دون ما المتمن الله عليه عباده من أحكام المدين قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُهَا اللّه يَمُوا لا تَخُونُوا اللّه وَالرّسُولَ وَتَخُونُوا المَّانَاتِكُم ﴾ (٢) . وهذا القول وإن كان حسنا من طريق الاستنباط، مستقيما من حيث التقرير المعنوى، فإن حمله في هذا الحديث على أمانات الناس أوجه؛ لقوله ﷺ في الحديث الذي يتلوه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: «ولا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا زان ولا زانية ولو كان الأمر على ما قدره لاستغنى بذكر الخيانة عن ذكر الزنا، فعلمنا أنه أراد بالخائن: الخيائن الذي يخون في أمانات الناس، وعلى هذا وجدنا استعمال هذا اللفظ في الأكثر والأغلب من اللغة العربية، والخيانة _ وإن كانت من جملة الخفيات التي لا يطلع على حقيقتها إلا عالم الأسرار _ فإنها تعرف بالدلالات والأمارات، وأراد بالخائن: الذي لا يكاد يخفى أمره على ذوى المعرفة به، لاشتهاره بالخيانة، وظهور ذلك عنه كرة بعد أخرى.

وفيه: «ولا مجلود حدا» الأقـرب أن يكون المجلود هذا الذى جلد فى القذف، علـى ما ورد به التنزيل. وإن ذهب ذاهب إلى أنّ المراد منه الفاسق الذى عُرف بالفسق وتبين منه ذلك، بما أقيم عليه من الحدّ، ولم ير منه فيئة، ولم يعلم له توبة، فله محمل، والوجه هو الأول.

وفيه: «ولا ذى غمر على أخيه». الغمر _ بكسر الغين _ الحقد والفل، وهو هنا العطش، ولعلّه هو الأصل فيه، ثم استعير فى الحقد والغل؛ لأنهما يبلغان عمن استبطنهما مبلغ العطش فى النكاية، وحرقة الكبد وجفاف الفم، وغير ذلك.

وفيه: "ولا ظنين في ولاء ولا قرابة" قيل: إن الظنين في الولاء هو الذي ينتمى إلى غير مواليه، وعلى هذا، فالظنين في القرابة هو الذي ينتسب إلى غير أبيه، أو إلى غير ذويه، والظنين بالسظاء مدهو المتهم، ولعل العلة في ردَّ شهادتهما التباسهما بما يقبح في الأحدوثة، وانتهاجهما في ذلك منهجا لا يرضى به ذو دين ولا مروءة، وذلك إذا كانا مؤثرين للانتماء والانتساب قصداً منهما، وكل ذلك من نواقض العدالة.

[[]۲۷٤٩] انظر سنن أبي داود ح(۲۵۹۹»، وضعیف ابن ماجه ج(۲۵۱۸».

⁽۱) الحج: ۳۰. (۲) الأنقال: ۲۷.

٣٧٥١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن المنبى ﷺ قال: «لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة، ولا زان ولا زانية ولا ذي غمر على أخيه» وردَّ شهادة القانع لأهل البيت.

۲۷۵۲ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: الا تجوز شهادة بدوى على
 صاحب قوية ١١.

٣٧٥٣ عن عوف بن مالك _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قبضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما أدبر: حسبى الله ونعم الوكيل، فقال النبى ﷺ: «إن الله يلوم على العجر، ولكن عليك بالكيس، فإذا غلبك أمر فقل: حسبى الله ونعم الوكيل».

۲۷۵۱ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جـده أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً في تهمة ثم خلى عنه.

وفيه: ﴿ولا القانع مع أهل البيت﴾ هو كالتابع والخادم. وأصله السائل، وذلك لوجود التهمة في جرّ المنفعة إليهم، وكل ما وجد في أحاديث هذا الباب غير معمول به عند بعض العلماء، فلا يخلو عن وهن في الحديث، أو ترجيح فيما يخالفه من طريق الرواية، أو احتمال تأويل يستقيم معه الجمع بين المختلف فيه من الروايات.

[۲۷۰۳] ومنه حديث عوف بن مالك _ رضى الله عنه: ﴿أَن النّبِى ﷺ _ قضى بين رجلين، فقال المقضى عليه لما أدبر: حسبى الله ونعم الوكيل . الحديث العجز: أصله التأخير عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر، وصار في التعارف اسمًا للقصور عن فعل الشيء، وأريد به هاهنا: التيقظ في الأمر وإثباته من التدبير، والتقاعس عن مظان الطلب، والكيس ضد الأحمق. وأريد به هاهنا: التيقظ في الأمر وإثباته من حيث يرجى حصوله، وقد تبين لنا من نسق الكلام أن الرجل كان متكاسلا لم يُعط خصمه في الجواب حقّه، ثم عرض بقوله: حسبى الله ونعم الوكيل أن صاحبه تعدّى عليه فيما ادّعاه، فبين له نبى الله عني أنه سلك في ذلك سبيل العجز، فصار ملوماً من قبل الله ، حيث ترك ما أقام له من الأسباب ويسر عليه من المقال، وإنما كان عليه أن يبذل مجهوده في بيان الحق، وكفّ المتغلّب عن العدوان، ثم إن غلبه الأمر وعزّ عليه المطلب، فلم يجد إلى الدفع سبيلاً حسن فيه أن يقول: حسبى الله ونعم الوكيل.

[[]٧٧٥١] صحيح، رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ٧٢٣٦.

[[]۲۷۵۲] صحيح. رواه أبوداود. وابن ماجه، وانظرصحيح الجامع (٧٢٣٥.

[[]۲۷۵۳] ضعيف رواه أبوداود. انظر ضعيف الجامع ح «١٧٥٦٩».

[[]۲۷۵۱] إسناده حسن. رواه أبوداود والترمذي والنسائي.

[٨] كتاب الجهاد

(من الصحاح)

وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أوجلس في أرضه وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أوجلس في أرضه التي ولد فيها قالوا: أفلا نبشر الناس ؟ قال: "إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة».

٣٧٥٦ وقال : «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله» .

۲۷۵۷ . وقال: « انتدب الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه إلا إيمان بى وتصديق برسلى أن أرجعه بما نال من أجر وغنيمة أو أدخله الجنة».

٣٧٥٨ وقال: «والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً من المؤمنين لا تبطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله، والذي نفسي بيده لوددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أحيا ثم أحيا ثم أقتل».

٣٧٥٩ وقال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها». وقال سهل بن سعد: لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها.

ومن كتاب الجهاك

(من الصحاح)

[۲۷۵۷] قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ: «انتسلب الله لمن يخرج فى سبيله» يقال: ندبه لأمر فانتسلب له، أى: دعاه له فأجاب، ولما كان المجاهد فى سبيل الله متعرضا بعمله لسؤال المغفرة والنصر على أعداء الله استجيب بأن يسرجعه من وجهه ذلك بما نبال من أجر وغنيمة، أو يدخيله الجنة، يعنى بالشهادة، ويروى: (أو غنيمة» وهو لفظ المكتاب، ويروى بالواو، وهو أوجه الروايتين وأسسدهما معنى، وفى بعض طرقه: (يهضمن الله» وفى بعضها: «تكفل الله» وكلاهما أشبه بسنسق الكلام من قوله: (انتدب الله» وكل ذلك صحاح.

[۲۷۵۲] أخرجاه في الصحيحين.[۲۷۵۸] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۷۵] أخرجه البخارى. [۲۷۵۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۷۵۹] أخرجاه في الصحيحين. • ۲۷۳ وقال: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان».

٢٧٦١ وقال: «ما أغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار».

٢٧٦٢ . وقال: ﴿ لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً » .

٣٧٦٣ وقال: «من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغى القتل أو الموت مظانه، أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير».

[۲۷۲۰] ومنه قوله ﷺ _ في حديث سلمان _ رضى الله عنه: ﴿وأمن الفتانِ الفتـانِ يروى بفتح الفاء على لفظ الواحد، قيل: أريد به الشيطان يفتن الناس بخداعه وغروره وتزيينه لهم المعاصي.

قلت: والأقرب أن يكون المراد منه الذي يفتن المقبور بالسؤال فيعذبه، وقد قال يَ وَلَيْ _: "فيقيض له أعمى أصم وقال: "ولقد أوحى إلى أنكم تفتنون في قبوركم ويروى بضم التاء، على الجمع، وفي حديث قيلة: "المسلم أخو المسلم، يتعاونان على الفتان أي: يعاون بعضهم بعضاً على الذين يفتنون الناس عن الحق، الواحد: فاتن. و يؤيد ما ذهبنا إليه في تأويل هذا ما ورد في بعض طرقه عن سلمان: "ومن مات فيه وقى فتنة القبر"، وما في حديث المقدام بن معدى كرب عن النبي سَيَّي "ويُجُار من عذاب القبر" يعنى: الشهيد.

[۲۷٦٣] ومنه: حدیث أبی هریرة _ رضی الله عنه _ عن النبی ﷺ (من خیر معاش الناس رجل ممسك بعنان فرسه . الحدیث، یقال: عاش الرجل معاشا ومعیشا وکل واحد منهما یصلح أن یکون مصدرا، وأن یکون اسما مثل معاب ومعیب وممال وممیل.

وفي هذا الحديث (معاشأ) يصح أن يكون مصدرًا، ويصح أن يكون اسمًا وفي بعض طرق هذا الحديث: «ألا أنبئكم بخير الناس، رجل محسك بعنان فرسه» ووجه التوفيق بين الصيغتين أن نقول: معنى قوله: «بخير الناس» أي: من خيرهم معاشاً، وذلك مثل قوله - على أله عند الناس» أي: من خيرهم معاشاً، وذلك مثل قوله عن هذا النعت، وبيان هذا النوع من الصلاة» وما يجرى مجراه، وقد يكون فيهم من هو خير منه، على غير هذا النعت، وبيان هذا النوع من الكلام قد تقدم فيما سبق من الكتاب.

وفيه: «يطير على متنه» الطيران على متن الفــرس عبارة عن المـــارعة إلى ســداد ما يكاد يتثلم، وصدع ما يكرب يتشعّب.

وفيه: «كلما سمع هيعة» الهيعة: كلّ ما أفزعك من صوت أو فاحشة تشاع والأصل فيها سيلان الشيء المصبوب على وجه الأرض مثل المسيعة، والهائعة: الصوت الشديد. ومعنى الفزعة هاهنا الاستغاثة، يقال: فزع إذا زعر، وفزع إذا استغاث.

وفيه: «يبتغى القتل والمسوت مظانه» الكلمات الثلاث المتواليات منصوبة: «القستل والموت» على المفعولية و«مظانّه» على الظرفية، أي: يطلبه حيث يظنّ أنه يكون: ومظانّه جمع مظنّة، هي: مكان الشيء ومألفه.

[٢٧٦١] أخرجه البخاري.

[٢٧٦٣] أخرجه مسلم. .

[۲۲۲۰] أخرجه مسلم. [۲۲۲۲] أخرجه مسلم. ٢٧٦٤ وقال: «من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله فقد غزا».

٢٧٦٥ ■ وقال: «حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلاً من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم».

۲۷۲۱ عن أبى مسعود الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ قال: جـاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله ﷺ: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة كلها مخطومة».

يقال: موضع كذا مظنّة من فلان. أي: معلم منه. من قولهم: ظنّ، أي: علم.

قال النابغة: رضى الله عنه:

فإنّ مظنّة الجهل الشباب(١)

ويقال: هو مظنّة الكذا» أي: حرى أن يكون موضعه. والمظنّة أيضا: الوقت الذي يـظنّ كون الشيء ...

قالت قتيلة بنت النضر بن الحارث _ رضى الله عنها(*):

يا راكبا إن الأثيــل مظنّة من صبح خامسة وأنت مونّقُ

قلت: وأكثر ظنى أنى وجدت فى بعض كتب أصحاب الحديث: "يبتغى القتل أو الموت" فإن ثبت ذلك، فالوجه فى توحيد الضمير ظاهر، غير أن الصحيح منه على ما هو فى كتاب المصابيح، كذلك أخرجه مسلم فى كتابه، والوجه فيه أن يقال: اكتفى بإعادة الضمسير إلى الأقرب كما فى قول تعالى: ﴿وَاللَّذِينَ يَكُنزُونَ الدَّهَبُ وَالْفِصَةُ وَلا يُنفقُونَهَا فِى سَبِيلِ اللَّه ﴾ (٢). وقد سبق القول فيه. والمعنى: أنه يخوض الغمرات التى يكون القتل والموت منه بمرصد، ويباشر الأخطار التى يتوقع فيها ذلك.

وفيه: «في رأس شعفاة من هذا الشعف» الشعفة ـ بالتحريك ـ رأس الجبل، والجمع شعف وشعوف وشعاف، وشعفات.

وقوله: "من هذه الشعف" إشارة إلى الجنس الذي كانوا يعرفونها، لا إلى شعف بعينها.

وفيه: «حتى يأتيه النيقين» أى: الموت: والأصل فيه: العلم وزوال الشك، سمّى به المـوت لتحقّقه عند كل أحد، وزوال الشك فيه.

[۲۷٦٤] ومنه قوله _ ﷺ على حديث زيد بن خالد الجهني _ رضى الله عنه _ «ومن خلف غازيا فى أهله» يقال: خلفه فى أهله وفى قومه: إذا قام مقامه فى محافظتهم، وإصلاح أودهم، وذلك بأن يتولى مصالح الغازى فى أهله وماله، وينوب منابه فيما يهتم به فى غيبته.

[٢٧٦٥] ومنه قوله عَلَيْتُ في حديث بريدة الأسلمي _ رضى الله عنه _ افعا ظنكم أي: فما ظنكم بمن أحله الله بهذه المنزلة، وخصه بهذه الفضيلة وبما يكون وراء ذلك من الكرامة.

[[]۲۷۶۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۷۹۵] أخرجه مسلم.

⁽١) صدر البيت: فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً ١٠٠٠ (٢)التوبة: ٣٤.

^(*) قال الحافظ بن حجر في (الإصابة في تميز المصحابة) (٤/ ١٧٠) طد الكتب المعلمية: «ولم أر التصريح بإسلامها، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح، فهي من جملة الصحابيات. اهد.

٣٧٦٧ وعن أبى سعيد أن رسول الله بَنْظِيْم بعث بعثاً إلى بنى لحيان من هذيل فقال: « لينبعث من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما».

٣٢٦٨ وقال: «لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة».

٢٧٦٩ وقال: «لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يسوم القيامة وجرحه يثعب دماً، اللون لون الدم والريح ربح المسك».

• ۲۷۷۰ وقال: «ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الدنيا وله ما في الأرض من شيء إلا الشهيد يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».

17۷۷ وسئل عبد الله بن مسعود عن هذه الآية: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَ اللَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبَّهِمْ يُرزُقُونَ (١٠٠٠) فَرِحِينَ ﴾ قال: إنا قد سألنا عن ذلك فقال: ﴿ أرواحهم في جُوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا: أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب نبريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

٣٧٧٧ عن أبى قادة _ رضى الله عنه _ قال: قال رجل يا رسول الله، أرأيت إن قتالت فى سبيل الله وأنت صابر سبيل الله يكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله على الله على الله أيكفر عنى محتسب مقبل غير مدبر " ثم قال: «كيف قلت» ؟ قال: أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أيكفر عنى خطاياى؟ فقال رسول الله على الله أيكفر عنى خطاياى؟ فقال رسول الله على الله على وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدين فإن جبريل قال لى ذلك».

[٢٧٦٩] ومنه قوله على حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - [٢٧٦٩]: "وجرحه يثعب" ثعبت الماء: فجرته؛ فانثعب. أضاف الفعل إلى الجرح؛ لأنه السبب فى فجر الدم وتبجسه وادماً الله يكون مفعولا، ولو أراد به التمييز لكان من حقه أن يقول: ينشعب دماً، أو يُثعب على بناء المجهول، ولم أجده رواية وادماً الم يذكر إلا فى بعض الروايات، والأكثر "يثعب" من غير ذكر الدم، وكذلك هو فى نسخ المصابيح إلا ما ألحق فيها بحاشية الكتاب.

[٢٧٧١] ومنه حديث عبدالله بن مسعود _ رضى الله عنه _ «وسئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾. (١) الآية، فقال: قد سألنا عن ذلك فقال. . الحديث».

[۲۷۲۷] أخرجه مسلم. [۲۷۲۷] أخرجه مسلم. [۲۷۲۹] أخرجاه في الصحيحين. [۲۷۷۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۷۷۷] أخرجه مسلم. (۱) آل عمران: ۱۲۹

٣٧٧٣ وقال: « القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين».

٢٧٧١ وقال: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيستشهد».

٢٧٧٥ ■ وقال: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه».

٢٧٧٦ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن الربيع بنت البواء وهي أم حارثة بن سراقة أنت النبي

قلت: المسئول والقائل هـ و رسول الله، ولم يذكره لمعرفة السامع، ثم للاتكال على كون السبى على مختصاً بالإخبار عن الغيب، بحيث لا يعترض لمسلم فيه شك، لا سيما وقد أسند الفعل إلى شخص بعينه، وليس هذا النوع عما يطلق القول في الأخبار عنه أو يتكل الصحابي فيه على غير النبي وقوله وقوله وليس هذا النوع عما يطلق القول في الأخبار عنه أو يتكل الصحابي فيه على غير النبي وقوله والمنه المدن المعنية المدن، المعنية بجواب المنكر والنكير يهياً لها طير أخضر فتتقل إلى جوفه، ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة، فتجد الروح يواسطته لذة النعمة وروح البهجة والسرور، وإلى هذا يشير قوله سبحانه _: ﴿ يُرْزَقُونَ (إِنَّ) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَصْله ﴾ (١) . ولعل الروح تحصل لها تلك الهيئة إذا تشكلت وثمثلت بأمر الله سبحانه طيرا أخضر، كتمثل الملك بشراً، وعلى أيّة حال كانت، فالتسيلم واجب علينا، لورود البيان الواضح على ما أخبر عنه الكتاب وروداً صحيحاً من قبل مَنْ لا سبيل إلى خلافه وقيلة .

[۲۷۷۳] ومنه قوله علي علي الدين أبى قتادة - رضى الله عنه - - : اليكفر كل شيء إلا الدين أراد بالدين هاهنا: ما يتعلق بذمته من حقوق المسلمين، إذ ليس الدائن أحق بالوعيد والمطالبة عنه من الجانى والخاصب والخائن والسارق.

[٢٧٧٤] ومنه قوله - ﷺ - فى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - ايضحك الله إلى رجلين قلت:الضحك فى تعارف أهل اللغة انبساط الوجه وتكثّر الأسنان من سرور النفس، ويستعار للسخرية، يقال: ضحكت به ومنه، وربّما استعمل مكان التعجُّب، وقولهم: ضحكت إليه أى: انبسطت إليه وتوجهت تلقاءه بوجه طلق، وأسنان مكشورة: من البشر والفرح.

وقد علمنا من أصول الدين: أن الذهاب [١٠٢/ب] إلى حقيقة وجه من تلك الوجوه فيما يوصف به الله سبحانه غير جائز. وإنما جاء به الرسول الله ﷺ على سبيل المجاز (٢)؛ تحقيقا للمعنى الذى أراده، وهو أن الله سبحانه تلقاهما بالقبول والرضى، وتداركهما بحسن النظر إلى ما توخياه من عملهما.

[۲۷۷۷] ومنه قول أنس _ رضى الله عنه _ فى حديثه: «فأصابه سهم غرب» الراء تسكن وتحرك، والأقوى عند أهل الغريب التحريك، «وسهم غرب»: هو الذى لا يعرف راميه. ونقل عن بعض أهل اللغة أنه قال: تسكن الراء إذا أتاه من حيث لا يدرى، وتفتح إذا رماه فأصاب غيره.

[۲۷۷٤] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۷۷٦] أخرجه البخاري .

[۲۷۷۳] أخرجه مسلم.[۲۷۷۵] أخرجه مسلم.

(١) آل عمران: ١٦٩، ١٧٠

(٢) من مذَهب أهل السنة والجماعة هو إطلاق صفات الله تعالى بلا تمثيل ولا تستبيه ولا تعطيل، بــل تفوض علم ذلك إليه سيحانه.

يُتَلِيُّهُ فقالت: يا نبى الله ألا تحدثني عن حارثة ؟ وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب، فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء فقال: "ياأم حارثه إنها جنان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

٣٧٧٧ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: انطلق رسول الله ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله ﷺ: "قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض" قال عمير بن الحمام: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: ﴿مَا يَحْمَلُكُ عَلَى قُولُكَ: بِخُ بِخُ قَالَ: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: « فإنك من أهلها» قال: فأخرج تمرات [من قرنه] فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي إنها لحياة طويلة قال: فرمي بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل.

ونظر غرب: ليس بقاصد. والغرب بالفتح: ضرب من الشجر لا يثمر، سمى به لتباعده من الثمرات، وهو بالفارسية: اسنيـذدار، وقد يتخذ منه السهام، فيقال: سهم غرب، فـيضاف ولا يضاف، والذي ذكرناه في الحديث ليس من هذا في شيء.

[٢٧٧٧] ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ في حديثه: «حتى سبقوا المشركين إلى بدر» بدر موضع يذكُّر ويؤنث وهــو اسم ماء. قال الشعبي: بدر: يشـر كانت لرجل يدعي بدراً، ومنه يــوم بدر. وفيه «قال عمير بن الحمام: بخ بخا عمير بن الحمام بضم الحاء، وهو حمام بن الجموح الأنصاري، أحد بني سلمة، قيل: إنه أول من قتل من الأنصار في الإسلام، قتله خالد بن الأعلم، ومما ارتجز به عمير يومئذ قوله:

ركضاً إلى الله بغيس زاد إلا التقى وعمل المعاد

والصبر في الله على الجهاد فكل زاد عرضة النفاد

غير التقى والبر والسرشاد

وقوله: "بخ": كلمة تقال عند المدح والرضى بالشميء، وكررت للمبالغة، فإذا أفردت وقفت عليها، وإن كررتها وصلت الأولى بالأخرى ونــونتها. فأما أصــحاب الحديث فإنهــم يروونها بسكــون الخاء في الوصل والوقف. ومن أهل اللغة من يشدد الخاء فيها، وقد جمع الشاعر بين التخفيف والتشديد فيها فقال:

روافده أكسرم الرافسدات بخ لك بخ لبحر خضم

وفيه: «لا والله يا رسول الله» سبق إلى فهم الرجل من قَــُوله ﷺ: «ما يحملك على قولك: بخ بخ»، أنه توهم أن قوله ذلك صدر عنه من غير نية وروية شبيهاً بقول من سلك مسلك المهزل والمزاح، فنفى ذلك عن نفسه بقوله: ﴿لا واللهِ ﴾، أي: ليس الأمر على ما توهمت، وقوله: ﴿إلا رجاء ۗ أي: ما قلت ذلك إلا رجاء "فاخترج تمرات" الأشبه بالصواب "فأخرج" لأنبا لو استعملنا فيه القياس فقلنها: خرج واخترج كقولهم: كسب واكتسب لم يستقم، لأن خرج لازم، واخترج استعمل [١٠٢/أ] هاهنا استعمال المتعدى، ثم إنا لم نجد هذا اللفظ مستعملاً في كلامهم أصلاً؛ اللهم إلا أن يكون ورد بمعنى اللازم.

[[]۲۷۷۷] أخرجه مسلم.

* ٢٧٧٨ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عَلَيْ: "ما تعدون الشهيد فيكم" ؟ قالوا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله، قال: "إن شهداء أمتى إذا لقليل من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد،

۲۷۷۹ وقال: «ما من غازية أو سرية تىغزو فتغنم وتسلم إلا كانوا قد تعجلوا ثلثى أجورهم،
 وما من غازية أو سرية تخفق وتصاب إلا تم أجورهم ».

• ۲۷۸٠ وقال: «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من نفاق» .

[۲۷۷۹] ومنه حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - عن النبى ﷺ: "ما من غازية أو سرية ... الحديث، أراد بالغازية: الجيش التى تخرج للجهاد فى سبيل الله، والغزو: الخروج إلى محاربة العدو، وهو فى تعارف أهل الإسلام الخروج إلى محاربة أعداء الله: والسرية: القطعة من الجيش، وليس "أو" من

[[]۲۷۷۹] أخرجه مسلم. [۲۷۸۱] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۷۷۸] أخرجه مسلم. [۲۷۸۰] أخرجه مسلم.

⁽۱) الحديد: ۱۹.

٣٧٨٢ وعن أنس أن رسول الله عَلَيْقُ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة فقال: " إن بالمدينة أقواماً ما سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم" وفي رواية: "إلا شركوكم في الأجر" قالوا: يا رسول الله وهم بالمدينة ! قال: " وهم بالمدينة حبسهم العذر".

٣٠٧٨٣ عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: "أحى الله الله الله عن عبد الله بن عمرو قال: "أحى والداك" ؟ قال: نعم قال: " ففيهما فجاهد" وفي رواية: "فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما".

٣٧٨٤ وعن ابن عباس أن النبى على قال يوم الفتح: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا».

قول الراوى، وإنما هو من قول الرسول ﷺ، أتى بها للتقسيم وإثبات الحكم المذكور فى الكثير سنهم والقليل. وإنما قال: ﴿إلا تعجلوا ثلثى أجورهم ﴾؛ لأن الناس فى الغزو على أحوال ثلاثة: إما أن يغنموا ويسلموا أو يسلموا أو يخفقوا ويصابوا بقتل أو جراحة، فإذا غنموا وسلموا فاتهم أجر الإخفاق والإصابة، وسلم لهم ثلث الأجر بمحاربتهم [١٠٣/ب] أعداء الله. والأجر الكامل إنما يستوفيه من أخفق وأصيب، يقال: أخفق الرجل: إذا غزا ولم يغنم، وأخفق أيضا: إذا رجع ولم يصطد.

[۲۷۸۳] ومنه حديثه الآخر: «جاء رجل إلى النبى عَلَيْقُ فاستأذنه فى الجهاد.. الحديث، قمد علمنا من استئذان الرجل أنه كان متطوعاً فى الجهاد فرأى له النبى عَلَيْقُ خدمة أبويه أهم الأمرين وأفضلهما، لا سيما إذا كان بهما حاجة إليه. ويحتمل أنه نبىء أن الرجل ليس ممن يغنى فى الحرب غناء، فلم ير له مفارقتهما لأمر لا ضرورة به فيه.

وقد أشرنا فيما مضى إلى التفاوت الذي يقع في باب الفضيلة على حسب تفاوت الأشخاص.

[٢٧٨٤] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على قال يوم الفتح: «لا هـجرة بعد الفتح» فإن قيل: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذى يرويه معاوية ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على النبى الله عنه ـ النبى على النبى الله عنه ـ النبى الله عنه ـ عن النبى الله عنه ـ النبى الله عنه ـ الهجرة حتى تنقطع التوبة ... الحديث»؟

قلنا: قد تكلموا في سند هذا الحديث، ولكن لم يسلغ به ذلك إلى الرد، وقد ورد في غير ذلك من الأحاديث ما يؤيد معناه، والوجه أن نقول: الهجرتان مختلفتان في الحد والحقيقة؛ وذلك أن الهجرة إلى النبي على من بمكة من المسلمين، وعلى من كان بين ظهراني قوم كفار لئلا يكثر بهم سواد أهل الشرك المحاربة لله ولمرسوله، ثم لينصروا دين الله، وليعزروا رسوله، وليتمكنوا من إقامة ما فرض عليهم من الفرائض، فلما فتح الله مكة، وانكسرت شوكة الكفر، وقلت أنصاره، وطهر الله الحرم الشريف عن رجس الجبت والطاغوت، بحيث لم يبق للكفر به معلم مسقط فرض الهجرة عنهم، وعادت الفضائل المجعولة للمهاجرين مختصة بمن هاجر قبل الفتح، هذا ولم يرتفع بذلك قضل المهجرة إلى النبي النبي النبل المربة الصحبة والتفيقة في الدين، والمسارعة إلى مرضاة الله ومرضاة رسوله؛ ألا تمرى أنه قال لعكرمة بن

[٢٧٨٣]أخرجاه في الصحيحين.

[۲۷۸۲] أخرجه البخاري .

[۲۷۸٤] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٣٧٨٥ عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

٣٧٨٦ عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال: "من لم يغز ولم يجهز غازياً أو يخلف غازياً في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة".

٢٧٨٧ عن أنس عن النبي ﷺ قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم».

۲۷۸۸ عن أبى هريسرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، واضربوا الهام تورثوا الجنان» (غريب).

٣٧٨٩ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله ﷺ قال: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر».

• ٢٧٩٠ وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المجاهد من جاهد نفسه».

أبى جهل - رضى الله عنه - لما قدم عليه، وكان قد فر منه يوم الفتح إلى اليمن: "مرحباً بالراكب المهاجر"؟! وأما المهجرة التي لا تنقطع حتى تنقطع التوبة، فإنها الهجرة لله من الأرض التي يهجر عنها المعروف، ويشيع بها المنكر، ولا يستقيم بها لذى دين دينه، أو الهجرة من الأرض التي أصاب فيها الذنب، وارتكب الأمر الفظيع، وذلك مندوب إليه، وربما بلغ حد الواجب إذا استضر بتركه في دينه، والآن قد ظهرت الفتن في الإسلام فإنها أشد تأكيدا، وإليها يلتفت قوله عليه الماراً أي عديث عبدالله بن عمرو: "ستكون هجرة بعد هجرة ... الحديث».

(ومن الحسان)

[٢٧٨٥] قوله ﷺ فى حديث عمران بن حصين: "ظاهرين على من ناوأهم" أى: غالبين على من عاداهم، والمناوأة: المعاداة، والأصل فيه الهمز؛ لأنه من المنوء وهو النهوض، وربما ترك همزه، وإنما استعمل ذلك فى المعاداة؛ لأن كل واحد من المتعاديين ينهض إلى قتال صاحبه.

[۲۷۸٦] ومنه قوله ﷺ فى حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ «أو يخلف غازيا فى أهله بخير» أى ينوب مناب الغازى فى أهله، وقد مر تفسيره.

وفيه: ﴿أصابه الله بقارعة؛ القارعة: الشديدة من شدائد الدهر.

[[]۲۷۸۵] صحیح . انظر صحیح أبی داود (۲۱۷۰). [۲۷۸۹] إسناده ضعیف. رواه أبوداود.

[[]۲۷۸۷] إسناده صحيح. رواه أبوداود. والنسائى، والدارمي.

[[]۲۷۸۸] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب. [۲۷۸۹] إسناده صحيح. رواه الترمذي . وأبوداود.

[[]۲۷۹۰] أخرجه أحمد وأبوداود ، والترمذي .

٣٧٩١ وعن معاذ بن جبل [أنه] سمع رسول الله وَ يَشْخُ يقول: "من قائل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك، ومن خرج به خراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء».

٣٧٩٢ عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ: "من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له بسبعمائة ضعف».

٣٧٩٣ عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصدقات ظل فسطاط في سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله».

۲۷۹٤ عن أبى هريرة عن رسول الله على قال: «لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى مسلم أبداً» ويروى: «في جوف عبد أبداً ولا يجتمع الشمح والإيمان في قلب عبد أبداً ».

٣٧٩٥ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله».

[۲۷۹۱] ومنه حديث معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ عن النبى الله الله عنه تعلى الله فواق ناقة ... الحديث». القواق بالفيت والضم: ما بين الحلبتيين من الوقت ؛ لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر، ثم تحلب، يقال: ما أقام عنده إلا فواقا، ومنه الحديث: «وقدر فواق ناقة»(١).

وفيه: "ومن خرج بـ م خراج" الخراج بالضم: ما يخرج فـى البدن من القروح. وفيه: "فإن عـليه طابع الشهداء" الطابع بالفتح: الخاتم، والطابع بالكسر لغة فيه.

[٤٧٩٤] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - اولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا الشح: بخل مع حرص، والإنسان مجبول عليه، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحُ ﴾(٢) عبد أبدا الشح: بخل مع حرص، والإنسان مجبول عليه، قال الله تعالى: ﴿وَأَحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحُ ﴾(١) والنبي ﷺ استعاد من الشح المطاع، ولم يستعد من الشح لعلمه بأن ذلك أمر جبلى فطر عليه الإنسان، وكل ما كان من هذا القبيل لم يسخل من المصلحة. والإنسان إنما جبل عليه ليكون شحيحاً بدينه، وليتمكن به عن الإمساك حيث أمر بالإمساك، والمحمود منه ما كان في سلطان القلب، والمذموم منه المطاع، وذلك إذا غلب سلطانه على القلب، ومركز الشح النفس، فلا يتمكن من القلب ويستقر فيه إلا بعد خلوه من الإيمان؛ باستيلاء على القلب، فإن النفس ظلمانية والقلب نوراني، واستيلاء كل واحد منهما على الآخر يدل على زوال صفة المضادة، والضدان لا يجتمعان في قلب واحد، والله أعلم.

[۲۷۹۱] إسناده صحيح. رواه الترمذي، وأبوداود والنسائي .

[۲۷۹۲] إسناده صحيح. رواه الترمذي والنسائي. [۲۷۹۳] إسناده حسن . رواه الترمذي .

[۲۷۹٤] حدیث صحیح لغیره. رواه أحمد ۲/ ۲۵۱، ۳۶۰ والنسائی ۱۳/۱ - ۱۶، والحاکم (۲/ ۷۲)، وقال: صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه، وسکت عنه الذهبی.

[۲۷۹۵] صحيح لشواهده . رواه الترمذي .

(۱) ضعيف. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أنس، وانظر ضعيف الجامع، ح (٣٩٠٤). بلفظ: «فواق ناقة». (٢) النساء: ١٢٨. ۲۷۹٦ عن أبى هريرة قال: مرَّ رجلٌ من أصحاب النبى عَلَيْ بشعب فيه عيينة من ماء عذبة فأعجبته فقال: لله على الله على فقال: الا فأعجبته فقال: لله الله على فقال: الا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته سبعين عاماً، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة».

٣٧٩٧ وعن عثمان عن رسول الله عَلَيْقُ قال: «رباط يوم في سبيل الله خيـر من ألف يوم فيما سواه من المنازل».

٢٧٩٨ وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله، ونصح لمواليه».

٣٧٩٩ عن عبد الله بن حُبشي أن النبى عَلَيْهُ سئل أى الأعمال أفضل ؟ قال: « إيمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة» قيل: فأى الصلاة أفضل ؟ قال: «طول القيام» قيل: فأى الصدقة أفضل ؟ قال: «جهد المقل» قيل: فأى الهجرة أفضل ؟ قال: «من هجر ما حرم الله عليه» قيل: فأى الجهاد أفضل قال: «من جاهد المشركيين بماله ونقسه» قيل: فأى القيتل أشرف ؟ قال: «من أهريق دمه وعقر جواده».

يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقربائه».

[۲۷۹٦] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _: مر رجل من أصحاب النبى عَلَيْ بشعب فيه عينة من ماء عذبة ... الحديث، وجدنا في سائر النسخ: «فيه غيضة» وليس ذلك بسديد، ولم تشهد به رواية، وإنما هو عيينة تصغير عين «وعذبة» (١٠٤/ب) مرفوعة على الصفة لها. ووجدت جمعًا من علماء النقل رووها مجرورة، فتكون مجرورة على الجوار ؛ كقولهم: جحر ضب خرب.

يحل، متعفف عن السؤال.

[۲۷۹۹] ومنه حديث عبدالله بن حبشى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ سئل: «أى الأعمال أفضل؟ ... الحديث، سبق بيان ذلك فى أول الكتاب، ووجه الجمع بينه وبين ما يخالفه فى الـترتيب. وحبشى بضم الحاء على زنة جندى، سمى باسم جبل بأسفل مكة يقال له: حبشى.

[[]۲۷۹۳] إسناده حسن . رواه الترمذي .

[[]۲۷۹۸] ضعیف ، رواه الترمذی، وانظر ضعیف الجامع (۲۷۰۶).

[[]٢٧٩٩] إسناده صحيح. رواه أبوداود والنسائي. صحيح النسائي: (٢٣٦٦).

[[]۲۸۰۰] إسناده صحيح ، رواه الترمذي. وابن ماجه.

٣٨٠١ وقال: « من لقى الله بغير أثر من جهاد لقى الله وفيه ثلمة».

٢٨٠٢ وقال: «الشهيد لا يجد ألم القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة» (غريب).

٣٨٠٣ وعن أبى أمامة عن النبى على قال: «ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين: قطرة دمع من خشية الله، وقطرة دم يهراق في سبيل الله على قويضة من فرائض الله تعالى» (غريب).

٢٨٠٤ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تركب البحر إلا حاجا أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله، فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً».

٣٨٠٥ عن أم حرام عن النبى عَلَيْ قال: «المائد في البحر الذي يصيبه القي له أجر شهيد، والغرق له أجر شهيدين».

. [۲۸۰۳] ومنه حديث أبى أمامة الباهلى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ اليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين . ٩ الحديث؛ الأثر بالتحريك: ما بقى من رسم الشيء، وحقيقته: حصول ما يدل على وجود الشيء، ومنه يقال للطريق المستدل به على من تقدمه: آثار ؛ قال الله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهُرْعُونَ ﴾ (١).

قلت: يحتمل أن يكون المراد منهما خطوة الماشي في سبيل الله، وخطوة الساعي في فريضة من فرائض الله، ويحتمل أن يكون المراد من أثر المجاهد ما يبقى عليه من أثر جراح أو خراج أو غير ذلك، فقد يقال لما بقى على المبدن من ضربة السيف: أثر، بالتحريك، ولما يبقى من أثر الجرح بعد البرء: أثر، وأثر بالضم مثل عُشر وعُشرُ، وأن يكون المراد من أثر في فريضة: العلامة التي تبقى عليه مما أصابه في فريضة مثل الذي يتوضأ فتنفطر قدماه، أو يصوم فينحل بدنه وتجف شقتاه، أو يحج فيشحب لونه ويذهب بشره، وكلا الوجهين حسن، والأول أوجه، وقد وجدنا في بعض نسخ المصابيح: «أو أثر فريضة»، وليس بسديد رواية ومعنى، وإنما الرواية: «في فريضة من فرائض الله».

[٢٨٠٤] ومنه حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: «لا تركب البحر إلا حاجا أو معتمراً أو غزيا فى سبيل الله . .» الحديث فيه التهويل عن ركوب البحر، وعما يتضمنه من الأخطار، وأن اختيار ذلك لغرض من الأغراض الفانية سفه وجهل؛ لأن فيه تلف النفس. وبذل النفس لا يحمد إلا فيما يقرب العبد إلى الله .

وفى قوله: "فإن تحت البحر ناراً... الحديث" إشارة إلى أن راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار والفتن المغرقة كالبحر، إحداهما وراء الأخرى. هذا القول المجمل فيه، وقد فصلت القول فيه فسى كتاب "مطلب الناسك فى علم المناسك" فمن أحب القول [١٠٥] المستوعب فليراجعه.

[[]۲۸۰۱] ضعيف . رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (٥٨٤٥).

[[]۲۸۰۲] إسناده حسن . كذا قال الشيخ، ورواه الترمذي والنسائي والدارمي .

[[]۲۸۰۳] إسناده حسن. كذا قال الشيخ. رواه الترمذي.

[[]۲۸-۵] إسناده حسن . كذا قال الشيخ . رواه أبوداود. (١) الصافات: ٧٠.

٣٨٠٦ عن أبى مالك الأشعرى قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: «من فصل فى سبيل الله فمات أو قتل أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأى حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة».

٢٨٠٧ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «قفلة كغزوة».

۲۸۰۸ وقال: «للغازي أجره وللجاعل أجره وأجر الغازي».

[۲۸۰۷] ومنه حديثه الآخر عن النبي على النبي الخلاقة كغزوة، يريد به والله أعلم ـ أن الغازى مأجور في قفوله كما هو مأجور في خروجه إلى دار الحرب، وذلك لأنه يستجم به نفسه، ويستعد للحرب باتخاذ أداته، ويرجع إلى أهله وعياله لدفع الضرر عنهم بما أصابهم لغيبته، وقد أشار الخطابي في معناه إلى نحو من ذلك، وذكر فيه وجها آخر، وهو حمله على التعقيب، وهو أن يرجع في الوجه الذي جاء منه منصرفا إلى العدو ليأمن بأسهم، أو يوقع بهم على غرة منهم وذكر كلاما هذا معناه، والأول أقوم؛ لأن القفول إنما يستعمل في الرجوع عن الوجه الذي ذهب إلى له لحاجة إلى حيث توجه منه، والقافلة عندهم هي الرفقة الراجعة من السفر، وقال المطحاوى: يحتمل أن يكون _ يعني النبي تشليخ _ سئل عن قوم قفلوا لخوفهم أن يكر عليهم من عدوهم من هم أكثر عدداً منهم إلى فئتهم ليزدادوا [عددا] (*) ثم يكروا عليهم، وكان ذلك فرضهم.

[٢٨٠٨] ومنه حديث الآخر عن النبي ﷺ: «للغازي أجره، وللجاعل أجره، وأجر الغازي» الجعل بالضم: ما يجعل للإنسان من الشيء على الشيء يفعله. وكذلك الجعالة بالكسر والجعيلة مثله.

قلت: لم يرد بالجاعل في هذا الحديث المستأجس، ولا بالمجعول له الأجير، ولهذا ذكره بلفظ الجعل لا بلفظ الإجارة، وعبر عن المجعول له بالغازى لا بالأجير، وإنما أراد بالجاعل الذى يتبرع بشىء يعطيه من ماله كمن يستعين به على الجهاد، ويستنفقه على نفسه وعياله، ثم ذكر أن للمسجعول له أجراً، وهو أجر الغزو وللجاعل أجريس: أجراً على ما بذل من المال، وأجراً على ما حرض وحث عليه من القتال، حيث شارك الغزاة في مغزاهم. وقوله عليه في حديث أبى أيوب _ رضى الله عنه _ بعد هذا الحديث: «ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه لا يناقض ما ذكرناه؛ لأنه أراد بقوله هذا من حضر القتال رغبة فيما عقد عليه من المال، لا رغبة في الجهاد، ولهذا سماه أجيراً، وسمى الذى في حديث الجعالة غازياً، وكذلك الوجه في حديث يعلى بن أمية _ رضى الله عنه _ الذى يتلو حديث أبى أيسوب، فإنه ذكر أن قد استأجره للخدمة.

وأما قول من ذهب من العلماء إلى أن الأجير يسهم لـه إذا حضر الوقعة، فإنه محمول على أن حديث يعلى بن أمية إما لم يثبت عندهم، أو رأوه مخصوصاً في الحكم بذلك الأجير؛ لأنه قال قوله ذلك في أجير بعينه، ولم يعم به الأجراء، فلعله اطلع فيه على أمر اقتضى ذلك، وأما حديث أبى أيوب فلا دليل فيه أن الأجير لا يسهم له، وإنما فيه أنه لا ينال ثواب الغزاة [٥٠/ب] لأنه عمل عملاً مدخولاً فيه [والله أعلم] (**).

(﴿) من (أُ). وفي (ب): (إيمانا).

(徐 卷) من (أ) .

[[]۲۸۰۱] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]۲۸۰۷] صحیح. رواه أبوداود، وانظر صحیح أبی داود (۲۱۷۳).

[[]۲۸۰۸] صحیح. رواه أبوداود. انظر صحیح أبی داود (۲۲۰۳).

٣٨٠٩ عن أبى أيوب سمع النبى بَنِكَ قول: «ستفتح عليكم الأمصار وستكون جنود مجندة يقطع عليكم فيها بعوث فيكره الرجل البعث فيستخلص من قومه، ثم يتصفح القبائل يعرض نفسه عليهم: من أكفيه بعث كذا، ألا وذلك الأجير إلى آخر قطرة من دمه».

• ۲۸۱ عن يعملى بن أمية قال: أذن رسول الله على بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لى خادم فالتمست أجيراً يكفينى فوجدت رجلاً سميت له ثلاثة دنانير، فلما حضرت غنيمة أردت أن أجرى له سهمه، فجئت النبى عَلَيْ فذكرت له ذلك فقال: «ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى».

٣٨١١ عن أبى هريرة أن رجلاً قال: يارسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغى عرضاً من عرض الدنيا ؟ فقال النبي ﷺ: «لا أجر له».

٣٨١٢ وعن معاذ عن رسول الله على قال: «الغزو غزوان: فأما من ابتغى وجه الله، وأطاع الإمام، وأنفق الكريمة، وياسر الشريك واجتنب الفساد، فإن نومه ونبهه أجر كله، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعة، وعصى الإمام وأفسد في الأرض، فإنه لم يرجع بالكفاف».

٣٨١٣ عن عبد الله بن عمرو أنه قال: يا رسول الله أخبرنى عن الجهاد ؟ فقال: «إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً، وإن قاتلت مرائياً مكاثراً بعثك الله مرائياً مكاثراً، يا عبد الله ابن عمرو على أي حال قاتلت أو قتلت بعثك الله على تيك الحال».

٣٨١٤ عن عقبة بن مالك عن النبي ﷺ قال: «أعجزتم إذا بعثت رجلاً فلم يمض لأمرى أن تجعلوا مكانه من يمضى لأمرى».

[١] باب إعداد آلة الجهاد

(من الصحاح)

٣٨١٥ عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله عَلَيْ وهو على المنبر يقول: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اللهِ عَلَيْ وهو على المنبر يقول: ﴿وَأَعِدُوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مَن قُوَّة ﴾ (١) «ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى، ألا إن القوة الرمى».

٣٨١٦ وقال: سمعت رسول الله التَّظِيَّة يقول: «ستفتح عليكم الروم، ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه».

(١) الأنفال: ٦٠

[[]٢٨٠٩] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٣٢٥٢)، لكن عزاه إلى أبي هريرة .

[[]۲۸۱۰] صحیح. رواه أبوداود. انظر صحیح أبي داود (۲۲۰٤).

[[]۲۸۱۱] صحيح بشواهده. رواه أبوداود .

[[]۲۸۱۲] قال الشيخ: إسناده حسن . ورواه مالك وأبوداود والنسائي.

[[]٢٨١٣] رواه أبوداود ، وقال الشيخ: إسناده ضعيف .

[[]۲۸۱۱] صحيح. رواه أبوداود . انظر صحيح أبي داود (۲۲۸۷).

[[]۲۸۱۵] أخرجه مسلم. [۲۸۱۵] أخرجه مسلم.

٢٨١٧ وقال: «من علم الرمى ثم تركه فليس منا أو: «قد عصى».

۲۸۱۸ وعن سلمة بن الأكوع قال: خرج رسول الله بَيَّاثَة على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال: «ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان رامياً وأنا مع بنى فلان» لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم، فقال: «ما لكم» قالوا: وكيف نرمى وأنت مع بنى فلان ؟ قال: «ارموا وأنا معكم كلكم».

٢٨١٩. عن أنس قال: كان أبو طلحة يتترس مع النبى ﷺ بترس واحد، وكان أبو طلحة حسن الرمى، فكان إذا رمى تشرف النبى ﷺ فينظر إلى موضع نبله.

• ٢٨٢ عن أنس قال: قال رسول الله عَلَيْلَةِ: «البركة في نواصى الخيل» .

۲۸۲۱ وعن جرير بن عبد الله ، قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوى ناصية الفرس بإصبعيه وهو يقول: « الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والغنيمة».

٢٨٢٢ وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من احتبس فرساً في سبيل الله، إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة».

٣٨٢٣ عن أبى هريرة قال: كسان رسول الله يكره الشكال في الخيل، والسشكال في الخيل أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى، أو في يده اليمنى ورجله اليسرى.

٢٨٢٤ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله عَلَيْق سابق من الخيل التي أضمرت من الحَفياء وأمدها ثنية الوداع وبينهما ستة أميال، وسابق من الخيل التي لم تضمر من المثنية إلى مسجد بني زريق وبينهما ميل .

ومن باب إعداد آلة الجهاد

(من الصحاح)

[۲۸۲۷] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ : "من احتبس فرساً في سبيل الله" حبسه واحتبسه بمعنى. واحتبس أيضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى، والمعنى أنه يحبسه على نفسه لسد ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة. ومثله حديثه الآخر: "من خير معاش الناس رجل بمسك بعنان فرسه ... الحديث، وقد مر تفسيره (*).

[٢٨٢٤] ومنه حديث عبدالله بن عمر _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله عَلَيْ سابق بين الخيل التى أضمرت من الحفيا . " الحديث الضمر والضُمر مثل السعسر والعُسر: الهزال وخفة اللحم وأراد بالإضمار التضمير، وهو أن يعلف الفرس حتى يسمن ثم يرده إلى القوت، وذلك في أربعين يوماً وقد كانوا

[۲۸۱۷] أخرجه مسلم.

[۲۸۱۹] أخرجه البخارى .

[۲۸۲۱] أخرجه مسلم.

(*) حدیث رقم: (۲۷٦٣).

[۲۸۸۸] أخرجه البخارى . [۲۸۲۷] أخرجاه في الصحيحين. [۲۸۲۷] أخرجه البخارى . [۲۸۲۷] أخرجاه في الصحيحين. • ٢٨٢٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كانت ناقة لرسول الله تسمى العضباء وكانت لا تسبق فجاء أعرابى على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله ﷺ: "إن حقا على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه».

(من الحسان)

٣٨٢٦ عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله على يقول: " إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة، صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به، ومنبله، وارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا، كل شيء يلهو به الرجل باطلل إلا رميه بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته امرأته، فإنهن من الحق، ومن ترك الرمي بعدما علمه رغبة عنه فإنه نعمة تركها» أو قال: "كفرها".

٣٨٢٧ عن أبى نجيح السلمى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من بلغ بسهم فى سبيل الله فهو له درجة فى الجنة، ومن رمى بسهم فهو له عدل محرر ومن شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة».

عليه السرج ويجللونه بالجل حتى يعرق تحته فيذهب رهله ويشتد لحمه، وهذه المدة تسمى المضمار، والموضع الذى يضمر فيه الخيل أيضا مضمار، والرواية على ما ذكرنا، والمشهور من كلام العرب التضمير، فلعله من بعض الرواة، أقام الإضمار موضع التضمير، [؛ إذ] (*) كانوا يستعملون ذلك (والحفيا) بفتح الحاء وسكون الفاء وتقصر، ومن الناس من يضم الحاء وهو خطأ.

وفيه: اوأمدها ثنية الوداع» أضيفت الثنية إلى الوداع؛ لأنها موضع التوديع، وهو اسم قديم جاهلي.

[۲۸۲۰] ومنه حدیث أنس _ رضی الله عنه _: «كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء ... الحدیث، قد ذكرنا فیما تقدم، وذلك فی قصة حجة الوداع أنها لسم تكن عضباء، وإنما لقبت بذلك، كما لقبت بالقصواء والجدعاء، وغیر ذلك، وقررنا القول فیها علی نصابه وفی ذلك كفایة [والله أعلم] (**).

(ومن الحسان)

[۲۸۲٦] قوله على حديث عقبة بن عامر - رضى الله عنه - «ومنبله»: الضمير في منبله راجع إلى الرامى به، وهو الذي يناوله النبل، يقال: استنبلني فأنبلته أي: ناولته النبل، وفي حديث سعد - رضى الله عنه - اأنه كان يرمى بين يدى النبي على وقد ذهب الناس، والنبي على ينبله، كلما نفدت نبله أعطاه نبلا، وفي معناه (نبلته) بالمتشديد، وفي الحديث «أن النبي على قال: كنت أنبل على عمومتي يوم الفجار» (1)، أي: أجمع لهم النبل.

[۲۸۲۷] انظر شعب الإيمان (١٨/٤).

(*) من (أ). وفي (ب): (أو). (**) من (أ).

(١) ذكره ابن هشام في السيرة (١/ ١٧٤).

[[]۲۸۲۵] أخرجه البخاري .

[[]٢٨٢٦] انظر صحبيح ابن ماجه (٢٢٦٧) وقال المشيخ: ضعيف. ضعيف أبى داود (٣٣٢). لكن قـوله: «كل ما يلهو...» صحيح إلا "فإنهن من الحق» الصحيحة ٣١٥. أهـ.

٢٨٢٨ وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: الاسبق إلا في نصل أو خف أو حافر».

۲۸۲۹ وقال: «من أدخل فرساً بيس فرسين فإن كان يؤمن أن يسبق فلا خير فيه، وإن كان لا يؤمن أن يسبق فلا بأس فيه وإن كان قد أمن أن يسبق فليس بقمار، وإن كان قد أمن أن يسبق فهو قمار».

• ٢٨٣٠ وقال: «لا جلب ولا جنب» ـ (يعني في الرهان».

٧٨٣١ وعن أبى قـتادة عن النـبى ﷺ قال: « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثـم، ثم الأقرح المحجل طلق اليمنى، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية».

[۲۸۲۸] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: ﴿لا سبق [١٠١٠] إلا فى نصل أو خف أو حافر، السبق بالتحريك: ما يجعل من المال للسابق على سبقه، والسبق بسكون الباء مصدر سبقت. أى: لا يجوز المسابقة بالعوض، ولا يحل أخذ المال بالسبق إلا فى هذه الأشياء، والذى لا يرى السبق فى الحف من العلماء فلعل الحديث لم يبلغه، أو لم يصح عنده.

[۲۸۳۰] ومنه حدیث عمران بن حصین _ رضی الله عنه _ ﷺ أنه قال: ﴿لا جلب ولا جنب، قد ذكرنا معنی قوله: ﴿لا جلب ولا جنب، فی كتاب الزكاة من حدیث عبدالله بن عمرو، وذكرنا وجه من یجعله فی الرهان، وقول القائل: یعنی فی الرهان، هو مسن كلام بعض رواة الحدیث، ولیس من قول الصحابی، وقد أورد أبو داود هذا الحدیث فی كتابه ولم یدرج فیه هذه الزیادة، وأغلب ظنی أنه من تفسیر المؤلف.

[۲۸۳۱] ومنه حديث أبى قتادة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: •خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم، الأدهم: الذى اشتد سواده، والأقرح: الذى فى وجهه القرحة، وهى ما دون الغدة، والأرثم: الذى جحفلته العليا بياض.

وفيه: (ثم الأقرح المحجل طُلُق اليمين) التحجيل: بياض فى قوائم الفرس أو فى ثـلاث منها، أو فى رجليه قلّ أو كثر، بعد أن تجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين (وطلُق) بضم الطاء واللام: إذا لم يكن فى إحدى قوائمه تحجيل.

وفيه: «فإن لم يكن فكميت على هذه الشية» الكميت: من الخيل، يستوى فيه المذكر والمؤنث. والمصدر الكُمتة، وهى حمرة يدخلها قترة. قال الخليل: إنما صُغر، لأنه بين السواد والحمرة، لم يخلص له واحد منهما، فأرادوا بالتصغير أنه قريب منهما. «على هذه الشية»: أى على هذا اللون. والشية: كل لون يخالف معظم لون الفرس وغيره، والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله، وهمزها خطأ.

[[]۲۸۲۸] رواه الترمذي، وأبوداود ، والنسائي وقال الشيخ : إسناده صحيح.

[[]۲۸۲۹] رواه في شرح السنة ، ورواه أبوداود، وقال الشيخ : إسناده ضعيف .

[[]۲۸۲۰] رواه أبوداود، والنسائي، انظر صحيح النسائي. (٣٣٥٧، ٢٣٥٧).

[[]۲۸۲۱] رواه الترمذي، والدارمي ، قال الشيخ: إسناده صحيح.

٣٨٣٢ عن أبى وهب الجشمى قال: قال رسول الله عَلَيْجَ: «عليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل، أو أدهم أغر محجل».

٣٨٣٣ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله علي « يمن الخيل في الشقر» .

٣٨٣٤ عن شيخ من بنى سليم عن عتبة بن عبد السلمى أنه سمع رسول الله وَالله والله والله

٢٨٣٥. وعن أبى وهب الجشمى قال: قال رسول الله ﷺ: «ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها وأعجازها» أو قال: « أكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار» .

٣٨٣٦ عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً ما اختصنا دون الناس بشيء إلا بثلاث أمرنا أن نسبغ الوضوء وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا ننزى حماراً على فرس.

[۲۸۳۲] ومنه قولـه ﷺ في حديث أبي وهب الجـشمى: «أو أشقر أغر محـجل» الفرق بين الـكميت والأشقر بالعرف والذنب، فإن كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت.

[٢٨٣٥] ومنه حديثه الآخر: «وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار» نهاهم أن يقلدوا الفرس الوتر؛ لأنهم كانوا يزعمون أن ذلك يرد عين العائن، وقيل غير ذلك، وقد مرّ بيانه في باب الاستنجاء.

[۲۸۳٦] ومنه حدیث [۲۰۱/ب] ابن عباس _ رضی الله عنهما _: «كان رسول الله ﷺ عبداً مأموراً... الحدیث، عبداً مأموراً: أی مطواعا فیما یؤمر به من قول أو فعل؛ فلم یكن لیتعدی عما أمر به، وإنما افتتح هذا الفصل بهذا القول تنبیها علی أنه لم یكن لیخصهم لقرابتهم عنه بشیء دون الناس، وإنما خصهم بالخلال الثلاث بأمر سماوی، ولولا ذلك لم یكن لیأمرهم بها دون الناس.

وفيه: ﴿أَمَرِنَا أَن نَسِبَعُ الوضوء ... الحديث﴾ إسباغ الوضوء: إتمامه، وذلك يوجد من وجهين: إتمامه على ما فرض الله، وإكماله على ما سنه النبي عليه أن وحث عليه أمته، وهذا هو الذي أراده ابن عباس؛ لأن الأمر بالمفروض منه لـم يكن مختصا بهم دون الناس، والظاهر أنه أمرهم بذلك أمر نـدب واستحباب، لا أمر وجوب، ونهاهم عن إنزاء الحمير على الخيل نهى تنزيه، لا نهى تحريم، فإن قيل: أو ليس الأمر أن قد قرن بما هو الواجب عليهم وهو الامتناع عن أكل الصدقة ؟!.

قلنا: قد وجدنا لهذه الصيغة في السنة نظائر، فمن ذلك الجمع بين النهى عن كسب الحجام والنهى عن مهر البغي، والأول نهى تنزيه والثاني نهى تحريم، وقع الاعتماد فيهما على ما يشهد له الأصول، ومن

[[]۲۸۳۲] إسناده ضعيف. رواه أبوداود ، والنسائي.

[[]٢٨٣٣] إسناده حسن كذا قال الشيخ. رواه الترمذي، وأبوداود.

[[]۲۸۳۱] إسناده ضعيف ، رواه أبوداود.

[[]۲۸۲۵] إسناده ضعيف. رواه أبوداود والنسائي.

[[]۲۸۲۱] صحيح. انظر صحيح أبي داود (۷۲۹، صحيح الترمذي (۱۳۹۱)، وصحيح النسائي (۲۳۲۸.

٢٨٣٧ عن على قال: أهديت لرسول الله عَلَيْ بغلة فركبها فقال على: لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله عَلَيْ: "إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون".

٣٨٣٨ قال أنس: كانت قبيعة سيف رسول الله ﷺ من فضة.

٣٨٣٩ عن هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزيدة قال: دخل رسول الله ﷺ يـوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة (غريب).

• ٢٨٤٠ عن السائب بن يزيد أن النبي ﷺ كان عليه يوم أحد درعان قد ظاهر بينهما.

٢٨٤١ عن ابن عباس قال: كانت راية النبسى عَلَيْتُ سوداء ولواؤه أبيض وسئل البراء بن عازب عن راية رسول الله عَلِيْتُ فقال: كانت سوداء مربعة من نمرة.

٢٨٤٢ وعن جابر أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه أبيض.

تدبر هذا القول _ أعنى قول ابن عباس: أمرنا بإسباغ الوضوء _ عرف من طريق الفهم أنه من أعلام النبوة، وذلك أن الآخرين عمن يستمى إلى بيت النبوة نسبا، أو يدعى موالاة أهـل البيت عصبية _ قـد أحدثوا فى الإسلام بدعة شسنعاء وهى القول بمسح الأرجل دون الغسل، اختلاقـا وافتراء على الأولين من أهل بيت النبوة، صدقا وعدلا، ومعاذ الإلـه أن يظن بأولئك السادة مثل ذلك، فالنبي على أما أمرهم بالإسباغ نقيا لهذه البدعة عنهم، وإنما نهاهم عن إنزاء الحـمير على الخيل؛ لما فى ذلك من استبدال والذي هُو أَدْنَىٰ بالذي لهُو خَيْرٌ به(١)، وذلك أن البغلة ليس لها نتاج، ثم لاسهم لها فى الغنيمة، ولهذا المعنى قال على فى حديث على _ رضى الله عنه _ الذي يتـلو هذا الحديث: ﴿إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون ه أى: الذين لا يعلمون أحكام الشريعة، ولا يهتدون إلى ما هو الأولى بهم والأنفع لهم سبيلا. ومعنى النهى راجع إلى ما يتضمنه الإنزاء من استبدال الأدنى بالأفضل لا إلى نفس الإنزاء.

[۲۸۳۹] ومنه حدیث مزیدة العبدی _ رضی الله عنه _ «دخل رسول الله ﷺ یوم الفتح مکة وعلی سیفه ذهب وفضة هذا الحدیث لا تقوم به حجة إذ لیس له سند یعتد به [۱/۱۰۷] وقد ذکر أبو عمر النمری فی کتاب (الاستیعاب) فی ترجمة مزیدة العبدی من عبد القیس حدیثه هذا، ثم قال: إسناده لیس بالقوی.

[٢٨٤١] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ اكانت راية نبى الله ﷺ سوداء، ولواؤه بيضاءًا الراية: العلم الكبيس، وكذلك البند، واللواء دون ذلك، فالراية هى التى يتـولاها صاحب الحرب، ويقاتل عليها، وإليها تميل المقاتلة، واللواء علامة كبكبة الأمير تدور معه حيث دارت.

[[]۲۸۲۷] إسناده صحيح، رواه أبوداود والنسائي.

[[]۲۸۲۸] صحيح، انظر صحيح أبى داود (۲۲۲۸,۲۳۲۱) ، وصحيح الترمذي (۱۳۸۲)، الإرواء (۸۲۲).

⁽١) اقتباس من سورة البقوة: ٦١. [٢٨٣٩] أخرجه الترمذي.

[[]٢٨١٠] صحيح. انظر صحيح ابن ماجه (٢٢٦٤). رواه أبوداود، وابن ماحه

[[]۲۸٤۱] رواه الترمذي ، وابن ماجه، وانظر صحيح الترمذي (١٣٧٤).

[[]۲۸۲۲] رواه الترمذي ، وأبوداود وابن ماجه وانظر صحيح ابن ماجه (۲۲۷۳.

[٢] باب آداب السفر

(من الصحاح)

٣٨٤٣ عن كعب بن مالك أن النبى على خرج يوم الخميس في غزوة تبوك، وكان يحب أن يخرج يوم الخميس، وقال رسول الله على: «لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده».

٣٨٤٤ وقال: «لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس» وقال: «الجرس مزامير الشيطان».

م ٢٨٤٥ عن أبى بشير الأنصارى أنه كان مع رسول الله فى بعض أسفاره فأرسل رسول الله ﷺ رسولاً: لا تبقين فى رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت.

٣٨٤٦ وقال رسول الله على "إذا سافرتم فى الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم فى السنة فأسرعوا عليها السير، وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل وفى رواية: "وإذا سافرتم فى السنة فبادروا بها نقيها".

ومن باب آداب السفر

(من الصحاح)

[۲۸٤٣] قول كعب بن مالك ـ رضى الله عنه ـ الكان رسول الله و الخاص الله و الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس وقلد كانت سفراته لله ، وفى الله ، وإلى الله ، فأحب أن اله يوم مبارك ، ترفع فيه أعمال العباد إلى الله ، وقد كانت سفراته لله ، وفى الله ، وإلى الله ، فأحب أن يرفع له فيه عمل صالح ، فأنشأ سفرته فى الخميس . والثانى: أنه أتم أيام الأسبوع عددا . والثالث: أنه كان يتفاءل بالخميس فى خروجه ، وكان من سنته أن يتفاءل بالاسم الحسن . والخميس : الجيش ؛ لأنهم خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والمسرة ، والساقة ، فيسرى فى ذلك من الفأل الحسن ، حفظ الله له ؛ وإحاطة جنوده به حفظا وحماية .

[٢٨٤٥] ومنه حديث أبى بشير الأنصارى ـ رضى الله عنـه ـ أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فأرسل رسـول الله ﷺ رسولا: لا يبقين فى رقبة بعـير قلادة. . الحديث قد سبق القـول فى نظائره وقد قيل: إنه أمر بقطع ذلك؛ لأنهم كانوا يعلقون بها الأجراس من رقبة البعير، وهى مزامير الشيطان، ثم إنها تحول بين الرفقة وبين الملائكة الذين يصاحبونهم للتأييد والدعاء لهم، والتبرك بهم، والتبريك عليهم.

[٢٨٤٦] ومنه حديث أبى همريرة ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: "إذا سافرتم فى الخمصب فأعطوا الإبل حقها من الأرض... الحديث، أى: حظها من نبات الأرض، وفى رواية أخرى: "فأعطوا السن حظها، أى: ذوات السن. وحظها الرعى، وسن الرجل إبله: إذا أحسن رعيها والقيام عليها، كأنه صقلها،

[۲۸٤٣] أخرجه البخاري .

[۲۸٤۱] أخرجه مسلم. [۲۸٤٦] أخرجه مسلم.

[٢٨٤٥] أخرجاه في الصحيحين.

٧٨٤٧ عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نـحن في سفر مع رسول الله عَلَيْقُ إذ جاءه رجل على راحلة فجعل يضرب يميناً وشمالاً فقال رسول الله ﷺ: امن كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد به ا قال: فذكر من أصناف المال حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل.

٨٨٨. وقال رسول الله عِلَيْد: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا . قضى نهمته من وجهه فليعجل إلى أهله.

٧٨٤٩ عن عبد الله بسن جعفر قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته وإنه قدم من سفر فسبق بي إليه فحملني بسين يديه ثم جيء بأحد ابني فاطمة فأردفه خلفه قال: فأدخلنا المدينة ثلاثة على دابة.

• ٢٨٥٠ عن أنس أنه أقـبل هو وأبو طلحـة مع النبي ﷺ ومع النبي ﷺ صفية مردفـها على

٣٨٥٠ عن أنس قال: كان النبي ﷺ لا يطرق أهله ليلاً وكان لا يدخل إلا غدوة أو عشية.

٢٨٥٢ وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا أَطَالَ أَحَدَكُمَ الْغَيْبَةُ فَلَا يُطْرِقُ أَهُلُهُ لِيلاًۗ﴾.

٢٨٥٣ وعن جابر أن المنبي عَلَيْ قال: ﴿إذا دخلت ليلاً فيلا تدخل على أهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة».

وفي رواية: «إذا سافرتم في السنة فسادروا بها نقيها» وفي رواية أخرى: «فانجوا عليهــا بنقيها». ومن الناس من يصحف فيه فيقول: (بنقبها) بالباء المنقوطة بواحدة ويرى أن الضمير راجع إلى الأرض، ويفسر النقب بالطريق أي: بادروا بها في نقب الأرض، وليس ذلك بشيء، وهو من التصحيفات التي ربحا زل فيها العالم، فضلا عن الجاهل، وإنما هو النقى[٧٠١/ب] بالياء، وهو المنح ثُمّ، يقال للشحم أيضا النقي. أي: أسرعوا عليها السير ما دامت قوية، قبل الهزال والضعف.

[٢٨٤٨] ومنه قوله عَلِينٌ في حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _: الفإذا قضى أحدكم نهمته أي: حاجته التي توجه لها إلى سفره، والنهمة: بلوغ الهمة في الشيء، وقد نهم بكذا فهو منهوم أي: مولع به. [٢٨٥٣] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ أن النبي عَلِيْ قال: ﴿إِذَا دَخَلَتُ لَـيْلاً فَلا تَدْخَـلُ حتى تستحد المغيبة) الاستحداد: حلق شعر العانة، وأغيابت المرأة: إذا غاب عنها زوجها، فهي مغيبة - بالهاء ومشهد، بـلا هاء. وأراد بالاستحداد: أن تـعالج شعر عانـتها بما هو المعـتاد من أمر النسـاء، ولم يرد به استعمال الحديد، فإن ذلك غير مستحسن في أمرهن.

[۲۸٤٧] أخرجه مسلم.

[٧٨٤٩] أخرجه مسلم.

[٢٨٥١] أخرجاه في الصحيحين. [٢٨٥٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٨٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٨٤٨] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۸۵۰] أخرجه البخاري.

٢٨٥٤ وعن جابر أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة.

وعن كعب بن مالك قال: كان رسول الله لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه للناس.

٣٨٥٦ وقال جابر: كنت مع النبي ﷺ في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي: ادخل المسجد فصل وكعتين.

(من الحسان)

٣٨٥٧ عن صخر الغامدي قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم بارك لأمتى في بكورها». وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار.

* ٢٨٥٨ عن أنس قال: قال رسول الله عليه: «عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل» .

۲۸۵۹ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله، قال: «الراكب شيطان والراكب شيطان شيطانان والثلاثة ركب».

• ٢٨٦٠ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله علية قال: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم».

٣٨٦١ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «خير الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة» (غريب).

(ومن الحسان)

[٢٨٥٨] قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضى الله عنه ــ: "عليكم بالدلجة أي: سيروا أول الليل، من الإدلاج بالتخفيف، والاسم منه الدلجة بالضم، وقد ذكرناه فيما تقدم. ومنهم من جعل الإدلاج بالتخفيف لليل كله، وكأنه المعنى به في الحديث؛ لأنه عقبه بقوله: "فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار» ولم يفرق بين أوله وآخره.

[٩٨٥] ومنه حديث عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله يَجَيِّرُ قال: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والشيلائة ركب» سمى الواحد شيطانا، والاثنين شيطانيين؛ لأن كل واحد من القبيلين يسلك سبيل السيطان في اختيار الوحدة، والرغبة عن صلاة الجماعة، والتعرض للفتن التي قلما يتخلص عنها، أو يعذر دونها، والتأهب بالاحتياط لما عسى أن يحدث به من حادث فيفارق الدنيا من غير وصية ولا يحضره من يوصى إليه، ويشهد عليه، ويقوم بتجهيزه والصلاة عليه، والدفن، وما يضاهيه.

[۲۸۵۱] أخرجه البخاري . [۲۸۵۵] أخرجاه في الصحيحين . [۲۸۵۳] أخرجه البخاري .

[٢٨٥٧] إسناده جيد. قاله الشيخ. رواه الترمذي، وأبوداود والدارمي.

[۲۸۵۸] إسناده جيد. قاله الشيخ. رواه أبوداود.

[٢٨٥٩] إسناده حسن. رواه مالك، والترمذي، وأبوداود، والنسائي، وانظر الصحيحة (ح/ ٦١).

[۲۸٦٠] إسناده حسن، رواه أبوداود.

[۲۸۳۱] قال الشيخ: «كذا في جميع النسخ»، والذي في الترمذي: هذا حديث حسن غيريب، وتمام كلامه: لا يسنده كبير أحد غير جرير بن حازم، وعلى العترى عن عقيل عن الزهرى عن عبيد الله بن عبيدالله عن ابن عباس عن النبى _ على ورواه الليث بن سعد عن عقيل عن الزهرى عن النبى _ على _ مرسلاً.

٢٨٦٢ عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يتخلف في السير فيزجى الضعيف، ويردف ويدعو لهم.

٣٨٦٣ عن أبى ثعلبة الخستنى قال: كان الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا فى الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «إن تفرقكم فى هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان». فلم ينزلوا بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لعمهم.

١٨٦٤ وعن عبد الله بن مسعود قال: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، فكان أبو لبابة وعلى ابن أبى طالب زميلى رسول الله ﷺ قال: فكانت إذا جاءت عقبة رسول الله ﷺ قالا: نحن نمشى معك، قال: «ما أنتما بأقوى منى وما أنا بأغنى عن الأجر منكما».

٣٨٦٥ عن أبى هريرة عن النبى على قال: «لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر فإن الله تعالى إنما سخرها لكم لتبلغكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس وجعل لكم الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم».

٢٨٦٦ قال أنس: كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى نحل الرحال. أي: لا نصلي الضحي.

الله عن بريدة قال: بينما رسول الله على يمشى إذ جاء رجل معه حمار فقال: يا رسول الله الكب، وتأخر الرجل، فقال رسول الله على: «لا، أنت أحق بصدر دابتك إلا أن تجعله لى». قال: قد جعلته لك فرك.

٣٨٦٨ عن سعيد بن أبى هند عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على: «تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين، فأما إبل الشياطين فقد رأيتها: يخرج أحدكم بنجيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيراً منها، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله، وأما بيوت الشياطين فلم أرها». كان سعيد يقول: لا أراها إلا هذه الأقفاص التي تستر الناس بالديباج.

[٢٨٦٨] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ «تكون إبل للمشياطين وبيوت للشياطين» أما إبل الشياطين فقد فسرها الصحابى. وقوله: «لا يعلو بعيراً منها» أى: لا يركبه؛ لاستغنائه عنه بكثرة ما أوتى، وبيوت الشياطين قد فسرها التابعى. وأراد بالأقفاص التى [تستر] (*) بالديباج: المحامل التى كان المترفون يتخذونها في سبيل مكة.

[[]٢٨٦٧] قال الشيخ. إسناده جيد. رواه أبوداود.

[[]٢٨٦٤] أخرجه احمد (٣٩٠١)، (٣٩٦٥)، (٤٠٢٩) ط. الشيخ شاكر من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة وحديثه بن بهدلة، عن رزين بن حبيش، وذكره في المجمع (٦/ ٦٨) وزاد نسبته إلى البزار وقال: فيه عاصم بن بهدلة وحديثه حسن. انظر شرح السنة (٢١/ ٣٥).

[[]٢٨٦٥] إسناده صحيح. رواه أبوداود، وانظر الصحيحة «٢٢».

[[]۲۸٦۷] إسناده صحيح. رواه أبوداود.

[[]۲۸٦۸] إسناده حسن. رواه أبو داود. (*) في (أ): تسير.

٣٨٦٩ عن سهل بن معاذ عن أبيه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ فضيق الناس المنازل وقطعوا الطريق فبعث نبى الله ﷺ منادياً ينادى في الناس أن من ضيق منزلاً أو قطع طريقاً فلا جهاد له.

• ٢٨٧٠ عن جابر عن النبي عَلَيْ قال: « إن أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل».

[٣] باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام

(من الصحاح)

۲۸۷۱ عن ابن عباس أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلا الإسلام وبعث بكتابه إليه دحية الكلبي وأمره أن يدفعه إلى عظيم بـصرى ليدفعه إلى قيصر فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من

[۲۸۷۰] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: "إن أحسن ما دخل الرجل على أهله إذا قدم من سفر أول الليل».

قإن قيل: كيف التوفييق بين هذا الحديث وبين حديثه الآخر: "إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا". وقد قال كعب بن مالك رضى الله عنه: "كان رسول الله يَنظِيُ لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى"؟!

قلنا: وجه حديث [١٠٨/] جابر هذا عندنا أن يحمل على الدخول على أهله ليخلو بها، ويقضى عنها حاجة النفس؛ لأن القدوم عليها ليلا، وطروقها، فإن ذلك قـد نهى عنه فى عدة أحاديث، وإذا حملنا الأمر فيه على ما ذكرنا اتفق الحديثان، وانتفى التنقاض. وإنما تعلق الظرف بالدخول على أهله لا بالقدوم، وقوله: "إن أحسن ما دخل الرجل أهله"، الحديث إرشاد له إلى الوقت الذى لا يزاحمه فيه الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه. وإنما اختار له أول الليل؛ لأن المسافر يقدم فى غالب أحواله عن غلبة شهوة، فإذا قضى نهمته من أول الليل، كان ذلك أجلب للنوم، وأدعى إلى الاستراحة.

ومن باب الكتاب إلى الكفار

(من الصحّاح)

[۲۸۷۱] حدیث ابن عباس _ رضی الله عنهما _ «أن النسبی ﷺ کتب إلی قیصر یدعوه إلی الإسلام ... الحدیث قیصر لقب ملك الروم وبه كان یلقب كل من ملك أمرهـم، كما كان یلقب كل مـن ملك أمر الفرس كسرى، وكل من ملك أمر الحبشة النجاشي.

وفيه: «إلى عظيم بصرى» أى الذى كان يعظمه أهل بـصرى، وبصرى موضع بالشام ينسب إلـيها السيوف.

وفيه: «أدعوك بداعية الإسلام» مصدر كالعافية والعاقبة، وكذلك الدعاية كالرماية، والدعاء والدعوى والدعاية كالرماية، والدعاء التي أحثك بها والدعاية كلها مصادر، والدعاء إلى الشيء: الحث على قصده، والمعنى: أدعوك بالدعوى التي أحثك بها على الدخول في الإسلام.

[[]۲۸۷۰] أخرجه أبوداود، كتاب الجهاد.

[[]٢٨٦٩] إسناده صحيح. رواه أبوداود.

[[]٢٨٧١] أخرجاه في الصحيحين.

محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإنى أدعوك بداعية الإسلام أسلم تسلم وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إشم الإريسيين، و وأيا أهْلُ الْكَتَابِ تَعَالُواْ إِلَىٰ كَلَمَة سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاً نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مَن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَولَواْ فَقُولُواْ اللهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (١) ويروى: «بدعاية الإسلام».

٢٨٧٢ وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمى، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه، قال

وفيه «يؤتك الله أجرك مرتمين» وقد سبق في الذي يؤتى أجره مرتين في أول الكتاب. وهذا يدل على أن هرقل كان قبل الإسلام على النصرانية التي لم تبدل، ولم تغير.

وفيه «فإن تـوليت فإن عليك إثم الأريسين». قد اختـلفت الروايات في هـذا اللفظ، واختلفت أقاويل أصحاب الغريب في تفسيره، ونحن نأتى على سائرها، إن شاء الله، فنقول: منهم من رواه: الأريسين على الجمع من أريسي، وهم الأكثرون من أصحاب الحديث، وقـد قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: إنهم لم يصيبوا فيه، وإنما هـو: الأريسين بالستخفيف جمع أريس، وهم الأتباع والخول، يريد: إنـك إذا أبيت أبته أولئك تأسيًا بك، فيكون وزرهم عليك.

قلت: ومصداق ذلك من الحديث قوله ﷺ أمن سن سنة سيئة فله وزره ووزر من عمل بها، وقد قام أبو جعفر الطحاوى بنصرة أصحاب الحديث فى تشديد الياء. فقال: إنما قيل لهم: الأريسيون؛ لأنهم نسبوا إلى رئيس لهم يقال له: أريس: وقال بعض أهل المعرفة (١٠٠/ب) بهذا الشان: إن فى رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية، توحدُ الله وتعترف بعبودية المسيح، وبما هو الحق فيه. ومنهم من رواه بتخفيف الراء تارة مع فتح الهمزة، وبتشديد الراء أخرى مع كسر الهمزة، على أنها جمع أريس، أو أريس، وكلاهما الأكار، وذلك راجع إلى معنى الأتباع.

وذكر بعضهم أنه كان فى الزمن الأول رجل يسمى عبدالله بن أريس، فبعث الله نبيا فقتله ذلك الرجل وأشياعه، فذكر له ذلك الرجل وجعله فى الإثم مثل من اتبع ذلك الرجل، وقيل: الأريس على فعيًل، من الأضداد، يقال ذلك للأجير، ويقال أيضا للملك أى عليك إثم الملوك إذا تعاونوا على الإثم والعدوان. وروى فى كتاب البخارى وفى كتاب مسلم فى إحدى الطرق بالياء بدل الهمزة وتشديد الياء الأخرى على النسبة، فإن أصاب فيه الراوى فهو من باب إبدال الهمزة المكسورة ياء.

قلت: وأقرب هذه الروايات إلى القبول الأريسين بكسر الهمزة وتشديد الراء؛ لما في كتاب معاوية إلى قيصر ملك الروم ولأجعلنك أريسا، من الأرارسة، ترعى الخنازير، ولم يكن ليخاطبهم إلا بما يعرفون، ثم إنه يحقق أن المراد منه: الأتباع والأجراء [والله أعلم] (**).

[۲۸۷۲] ومنه كلام أدرجـه سعيد بن المسيب في حديث ابن عـباس ـ رضى الله عنه ـ علـى طريقة الإرسال: افدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق، أي: يفرقوا كل نوع من التفريق، وأن يبددوا

(١) آل عمران: ٦٤.

(**) من (أ).

[۲۸۷۲] أخرجاه في الصحيحين.(ب): (الحق لله).

ابن المسيب: فدعما عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق. وقمال أنس: إن نبى الله ﷺ كتب الله ﷺ كتب الله عليه النهاء وليس بالمنجاشى الذى صلى عليه النبى ﷺ.

٣٨٧٣ عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال: ﴿اغزوا بسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليداً، فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال: أو خلال، فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ادعهم وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا وأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله الذي يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجفروا ذمكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله ولكن أنزلهم على حكم الله أنكم إن تخفروا ذمكم وذمة أسوب حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنولهم على حكمك فإنك لا تدرى أتصيب حكم الله فيهم أم لا».

٧٨٧٥ عن أنس أن النبي ﷺ كان إذا غزا بنا قوماً لم يكـن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فإن

من كل وجه، والمعزق مصدر كالتمزيق، والذى مزَّق كتاب رسول الله بَيْنِيْ هو أبدويذ بن أنو شروان، قتله ابنه شيرويه، ثم لم يلبث بعد قتله إلا ستة أشهر. يقال: إن أبدويذ لما أيقن بالهلاك وكان مأخوذا عليه فتح خزانة الادوية وكتب على حقة السم: الدواء النافع للجسماع، وكان ابنه مسولعا بذلك، فاحستال في هلاكه، فلما قستل أباه فتح الخزانة فرأى الحقة فتسناول منها فمات من ذلك السم، وترعم الفرس أنه مات أسفا على قتله إياه، ولم يقم لهم بعد الدعاء عليهم بالتمزيق أمر نافذ، بل أدبر عنهم الإقبال، ومالت عنهم الدولة، وأقبلت عليهم النحوسة، حتى انقرضوا عن آخرهم.

[۲۸۷۰] ومنه حدیث أنس ـ رضی الله عنـه ـ أن النبی ﷺ كان إذا غزا بنـا قوماً لـم يكن يــغز بنا، هكذا هو فــی الكتاب، وأری الواو قد سقـط عن قلم الكاتـب، وصوابه "لـم يكن يغــزو بنا،، إذ لا وجه

[[]۲۸۷۳] أخرجه مسلم. (۲۸۷۱] أخرجاه في الصحيحين.

سمع أذاناً كن عنهم وإن لم يسمع أذاناً أغار عليهم، قال: فخرجنا إلى خيبر فانتهينا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذاناً ركب وركبت خلف أبى طلحة وإن قدمى لتمس قدم نبى الله على قال: فخرجوا إلينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما رأوا النبى على قالوا: محمد والله محمد والخميس فلجأوا إلى الحصن فلما رآهم رسول الله على قال: «الله أكبر، خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المندرين».

٢٨٧٦ ■ وعن النعمان بن مقرن قال: شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلاة.

(من الحسان)

٢٨٧٧ ■ عن النعمان بن مقرن قال: شهدت مع رسول الله ﷺ فكان إذا لم يـقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر.

لإسقاط حرف العلة هاهنا. [٩- ١/ أ] ولو جعلناه من الإغزاء فقلـنا: يغزينا على زنة يلهينا لم يستقم؛ لأن قول القائل: أغزيت فلانا أي جهزته للغزو، ولا معنى له هاهنا.

وفيه: «فإن سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم» قلت: لا يلزم من قوله هذا جواز الإغارة إذا لم يسمع أذانا، بل يحمل الأمر فيه على التثبت والاحتياط في مغزاه لاحتمال شيئين: أحدهما أن أكثر القوم كانوا أصحاب خباء يتحولون عن منزل إلى منزل فيختلف مراتع أنعامهم ومضارب خيامهم، فربما أعلم بمكان الحي ولم يأمن أن يكونوا قد تحولوا إلى غير ذلك من الأماكن أو أنذروا بمه فلجأوا إلى بعض المعاقل وقد حل مكانهم آخرون عمن دخل في دين الله ، وإنما يتأتى ذلك من سكان البوادي دون أصحاب الحصون.

والآخر: احتمال أن يكون قد بدا لهم في الإسلام فأسلموا فكان يحب أن يستقصى في استبانة أمرهم كل الاستقصاء، وإلا فإنه لم يكن ليغير على قوم لم يتحقق منهم الكفر، أو يغير على من لم يسمع منهم الأذان.

وفيه: «بمكاتلهم ومساحيهم» المكتل: شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا، والمسحاة كالمجرفة إلا أنه من حديد، أخذ من سحوت الشيء: إذا قشرته، وذلك لما يسحى به الطين عن وجه الأرض.

وفيه «محمد والله والجيش» أي: هذا محمد والله، ومعه الجيش، أو أتانا محمد.

(ومن الحسان)

[۲۸۷۷] حدیث النعسمان بن مقرن ـ رضی الله عنه ـ فی حدیثه: «وینزل النصر» معنسی ذلك ما قاله قتادة بن دعامة السراوی عن النعمان فی الحدیث الذی یمتلو هذا الحدیث: كان یقال: عنسد ذلك تهیج ریاح النصر. قلت: ومصداق ذلك من الحدیث قوله ﷺ "نصرت بالصبا".

[۲۸۷۷] أخرجه البخاري. [۲۸۷۷] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (۲۳۱۳).

٣٨٧٨ وعن قتادة عن النعمان بن مقرن قال: غزوت مع النبي و كان إذا طلع القجر أمسك حتى تطلع الشمس، فإذا والت قاتل، فإذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس فإذا والت الشمس قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل قال قتادة: كان يقال: عند ذلك تهيج رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم.

٣٨٧٩ عن عصام المزنى قال: بعثنا رسول الله عَلَيْ في سرية فقال: «إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً».

[1] باب القتال في الجهاد

(من الصحاح)

• ٢٨٨٠ عن جابر قال: قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: أرأيت إن قتلت فأين أنا قال: «في الجنة» فألقى تمرات في يده، ثم قاتل، حتى قتل.

٢٨٨١ قال كعب بن مالك: لم يكن رسول الله ﷺ يسريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة (يسغنى غزوة تبوك) غزاها رسول الله ﷺ فى حسر شديد واستقبل سفراً بسعيداً ومفازاً وعدوا كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذى يريد.

٢٨٨٢ • قال جابر قال النبي عَلَيْ «الحرب خدعة».

ومن باب القتال في الجهاد

(من الصحاح)

[۲۸۸۱] قول كعب بن مالـك _ رضى الله عنه _ فى حديثه: ﴿لَمْ يَكُـن رَسُولُ اللهُ ﷺ يَرَيْد غَزُوهَ إِلاَ وَرَيّ بغيرِها ﴾ أى سترها ووهَّـم بغيرها، تقول: وريت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان كأنه يجعله وراء حيث لا يظهر.

وفيه «واستقبل سفراً بعيداً ومفازًا» أراد بالمفاز واحدة المفاوز، فحذف منه التاء إرادة للجنس كما يقال فى تمرة وتمر، ويحسمل أنه راعى فيه حسن الأدب، فإن المفازة إنما يراد منها المهلكة، من قولهم: فوز أى: هلك، وقد قبل: سميت بدلك تفاؤلا بالسلامة منها، والمفاز [٩-١/ب] المصدر كالفوز، فسماها بالمصدر ليكون أبلغ فى المعنى.

[۲۸۸۲] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ «الحرب خدعة» يروى ذلك من وجوه ثلاثة بفتح الخاء وسكون الدال، أى أنها خدعة واحدة من تيسرت له حُق له السظفر، ويضم الخاء وسكون الدال أى معظم ذلك المكر والخديعة، وبضم الخاء وفتح الدال أى أنها خداًعة للإنسان بما تحيل إليه أو تميه ثم إنه إذا لابسها وجد الأمر بخلاف ما خيل إليه.

[٢٨٨٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۸۷۸] أخرجه الترمذي، كتاب السير.

[[]۲۸۷۹] انظر سنن أبى داود (۲۲۳۵)، والترمذي (۱۵٤۹) والحديث فيه عبدالله بسن نوفل بن مساحق لم يوثقه غير ابن حبان، وابن عصام المزني لا يُعرف حاله. انظر شرح السنة (۱۱/ ۲۰).

٣٨٨٣ وقال أنس كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحي.

٢٨٨٤ وقالت أم عطية: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوى الجرحي وأقوم على المرضى.

٢٨٨٥ ه وقال رسول الله ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

٧٨٨٦ وعن عبد الله بن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان.

٣٨٨٧ عن الصعب بن جثامة قال: سئل النبى ﷺ عن أهل الدار يبيتون من المشركين فيصاب من نسائهم وذراريهم فقال: «هم منهم».

٣٨٨٨ وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله عَلَيْقُ رهطاً من الأنصار إلى أبى رافع قدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم.

[٢٨٨٧] ومنه حديث الصعب بن جثامة _ رضى الله عنه _ "سئل رسول الله _ ﷺ _ عن أهل الدار يبيتون . . » أراد بالدار يبيتون الحلة باعتبار أنها تجمعهم وتدور حولهم وليس معنى قوله: "همم منهم" استباحة قتل الولدان، وإنما فيه نفى الحرج عمن أصابهم بسهم أو سيف أو رمح لكون الليل حاجزا بينه وبين التمييز ؛ لاختلاط الذرية بالمقاتلة.

والسؤال وقع عن حصول الإثم ولـزوم الدية فأفتى لهم أن حكم الأبناء في هذه الـصورة حكم آبائهم؛ لأن الولدان في حكم الكفر تبع للأبوين.

> [۲۸۸۳] أخرجه مسلم. [۲۸۸۵] أخرجه البخاري.

[۲۸۸۷] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۸۸۱] أخرجه مسلم. [۲۸۸۸] أخرجاه في الصحيحين. [۲۸۸۸] أخرجه البخاري. ٢٨٨٩ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قطع نخل بنى النضير وحرق ولها يقول حسان بن ثابت:

وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير وفي ذلك نزلت: ﴿ مَا قَطَعْتُم مِن لِينَةٍ أُو تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١).

• ٢٨٩٠ عن عبد الله بن عوف أن نافعاً كتب إليه يسخبره أن ابن عمر أخبره أن النبي ﷺ أغار على بنى المصطلق غارين في نعمهم بالمريسيع فقتل المقاتلة وسبى الذرية.

۲۸۹۱ وعن أبى أسيد أن السنبى عَلَيْقُ قال لنا يوم بدر حسين ضعفنا لقريسش وصفوا لنا: «إذا أكبتوكم فعليكم بالنبل» وفي رواية: «إذا أكبتوكم فارموهم واستبقوا نبلكم».

السحر صاحت الناعية من أعلى الحصن: أنعى إليكم أبا رافع تاجر الحجاز، فانفيتلوا راجعين إلى المدينة، فرآهم رسول الله ﷺ مقبليين وهو يخطب فقال: «أفلحيت الوجوه» ثم إنه ﷺ مسبح ساق ابن عينك المكسورة، فبرأت بإذن الله، وذلك في السنة الرابعة من الهجرة.

[۲۸۸۹] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ «أن رسول الله على قطع نـخل بنى النفير وحرق... الحديث، قلت: وكان سبب ذلك أنهم نقضوا العهد وهموا بقتل رسول الله على حين أتاهم يستعين بهم فى دية رجلين من بنى عامر، فأخبره الله بما هموا به فقام من مجلسه، ولم يشعروا به حتى أتى مسجد المدينة، فبعث إليهم محمد بن مسلمة أن اخرجوا من المدينة ولا تساكنونى، فإنكم هممتم بقتلى، ونقضتم عهدى. فبعث إليهم الخبيث ابن أبى : لا تخرجوا فإنا معكم وبنو قريظة معكم. فأتاهم رسول الله يكلي وحاصرهم خمسة عشر يوماً، فقذف الله في قلوبهم الرعب فصالحوا على حقن دمائهم، وعلى ما تحمل إبلهم، فخرجوا إلى قرى خبير، وإلى غيرها عما لم يفتح من البلاد، وذلك في السنة الرابعة من الهجرة. والبويرة المذكورة في شعر حسان: موضع من بلد بني النضير.

[۲۸۹۰] ومنه قول ابن عمر - رضى الله عنه - فى حديثه (غارين فى نعسمهم بالمريسيع اى: شن عليهم الغارة وهم فى غفلة وغرة عنه. والغار: الغافل، والذى يغر غيره أيضا. والمريسيع: اسم ماء لبنى المصطلق بالمعصب، وهو من ناحية قديد، ورواه بعضهم بالغين المعجمة، وهو تصحيف.

[۲۸۹۱] ومنه قوله ﷺ فى حديث أبى أسيد الساعدى ـ رضى الله عنه ـ اإذا أكثبوكم... " أى: إذا قاربوكم أفارموهم والكثب: القرب، ورواه بعضهم «كثبوكم» بغير ألىف، أى: قربوا منكم، وقال الهروى: فلعملها لغتان. والراوى هو أبو أُسَيد بضم الهمزة وفتح السين، ومنهم من فتح المهمزة وكسر السين، والأول أصح وأشهر.

[۲۸۹۰] أخرجاه في الصحيحين. (١) الحشر: ٥.

[[]۲۸۸۹] أخرجاه في الصحيحين. [۲۸۹۱] أخرجه البخاري.

(من الحسان)

٢٨٩٢ ووى أن النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين.

٣٨٩٣ عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال: «ابغونى فى ضعافئكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم».

۲۸۹٥ وعن سمرة بن جندب قال: كان شعار المهاجرين عبد الله وشعار الأنصار عبد الرحمن.
 ۲۸۹٦ قال سلمة بن الأكوع: غزونا مع أبى بكر زمن النبى ﷺ فبستناهم نقتلهم، وكان شعارنا تلك الليلة أمت أمت.

(ومن الحسان)

[۲۸۹۳] حديث أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ «ابغونى فى ضعفائكم» أى: اطلبونى وتفقدونى فى حفظ حقوقهم وجبر قلوبهم تجدونى هنالك.

[٢٨٩٤] ومنه حديث عبدالرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ : "عبانا النبي ﷺ عبانا يهمز ولا يهمز، يقال: عبأت الجيش وعبيتهم تعبئة وتعبيأ، أي: هيأتهم في مواضعهم وألبستهم السلاح.

وفيه: الفليكن شعاركم حم لا ينصرون الشعار في الأصل (١١١/ب) العلامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته ، ثم استعير في القول الذي يعرف به الرجل أهل دينه فلا يصيبه بمكروه. قال الخطابي: بلغني عن ابن كيسان النحوى أنه سأل أبا العباس أحمد بن يحيى عنه فقال: معناه الخبر، ولو كان بمعنى الدعاء لكان: لا ينصروا مجزومًا ، كأنه قال: والله لا ينصرون. قال الخطابي: وقد روى عن ابن عباس أنه قال: حاميم اسم من أسماء الله ، فكأنه حلف بأنهم لا ينصرون، وقال غير الخطابي: إنما تثبت أسماؤه عبر سبحانه ـ بالكتاب أو بالسنة الموجبة للعلم، وحاميم غير مشهور في أسماء الله ، ثم إنا لم نجد اسما من أسمائه إلا وقد أفصح عن ثناء ومحمدة ، وعن معنى من معانى صفاته ، وحم حرفان من حروف المعجم لا معنى تحته فيما نعلم ونفهم ، ولو كان اسما لعرب لأنه عار من علل البناء ، ألا ترى أنه أعرب حيث جعل اسما للسورة ، قال الشاعر:

يناشدني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التشاجر

و منعت المصرف للعلمية والتأنيث ولا تجمع. قال ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ : «إذا وقعت في آل حاميم وقعت في روضات دمثات».

[[]۲۸۹۲] رواه في شرح السنة، وقال الألباني: إسناده ضعيف.

[[]۲۸۹۳] اخرجه أحمد، وأبوداود، والترمذي والنسائي.

[[]۲۸۹۱] أخرجه الترمذي (۱۲۷۷) وإسناده ضعيف (بيدر ليلا" وباقي الحديث صحيح. انظر صحيح الترمذي (۱۲۷۷).

[[]۲۸۹۵] إسناده ضعيف. رواه أبوداود. [۲۸۹۹] إسناده حسن. رواه أبوداود.

٣٨٩٧ عن قيس بن عباد قال: كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت عند القتال.

٣٨٩٨ عن الحسن عن سمرة عن النبي عَلَيْقُ قال: «اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم» أي صبيانهم .

٢٨٩٩ . قال النبي عَلَيْقُ لأسامة: «أغر على ابني صباحا وحرق» .

والوجه فى الحديث أن يقال: إن سورة حاميم لها شأن وذكرها مما يستظهر به عند استنزال النصر، و"لا ينصرون" كلام مستأنف كأنه حين قال: قولوا حاميـم قيل: ماذا يكون إذاً؟ قال: لا ينصرون، أو قاله تيمنأ وتفاؤلاً.

[۲۸۹۸] ومنه حدیث سمرة ـ رضی الله عنه ـ عن النبی ﷺ «اقتلوا شیوخ المشرکین واستحیوا شرخهم» أی: صبیانهم.

قوله: «أى صبيانهم» لـيس هو من متن الحديث ولا من كلام الصحابي، فلـعل بعض الرواة في بعض طرقه أدرجه في الحديث فوجده المؤلف^(١) فيما بلغه، فذكره. فالظاهر أنه من عند المؤلف.

قوله ﷺ (واستحیوا) أى استبقوا و شرخ) بفتح الشین وسکون السراء جمع [شارخ] (*) وهو الشاب فهو كصاحب وصحب، وشارب وشسرب، وقال ابن الأنبارى فيه قولاً آخر، فقال: الشسرخ أول الشباب، فهو واحد يكفى من السواحد والاثنين والجمع، كقولك: رجل صوم، ورجسلان صوم، ورجال صوم، وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام فى تأويله وجهين:

أحدهما: أنه أراد بالشيوخ الرجال المسان أهل النجدة والبأس ولم يرد الهسرمي، وأراد بالشرخ الصغار الذين لم يدركوا، فصار تأويله: اقتلوا البالغين، واستبقوا الصبيان.

والآخر: أن يكون أراد بالشيوخ الـهرمى الذين إذا سُبوا لم ينتفع بهم للخـدمة، وأراد بالشرخ الشباب الذين يصلحون للملك والحدمة.

وهذا الحديث ليس بأقل اعتباراً من حديث سمرة. وقد ذكرنا _ فيما مضى _ قول أهل الحمديث في صحيفة سمرة، ورواية الحسن عنها.

[٢٨٩٩] ومنه قوله ﷺ لأسامة _ رضى الله عنه _ «أغسر على ابنى» ابنى بضم الهمزة موضع من بلاد جهينة، ومن الناس من يجعل بدل الهمزة لاماً ولا عبرة به.

[۲۸۹۷] صحیح. رواه أبوداود. وانظر صحیح أبی داود (۲۳۱٤).

[۲۸۹۸] رواه التومذي وأبوداود، وانظرسنن أبي داود (۲٦٧٠).

(*) في (ب): الشارخ. (**) سيأتي برقم: (٢٩٠٢).

(۱) في «ب»: فأدرجه المؤلف.
 (۱) اسناده ضعف. (۱۵ أو

[۲۸۹۹] إسناده ضعيف. رواه أبوداود.

• ٢٩٠٠ عن أبى أسيد قال: قال النبى ﷺ يوم بدر: «إذا أكبتوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم».

المجه عن رياح بن الربيع قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلاً فقال: «النظر علام اجتمع هؤلاء». فجاء فقال: امرأة قتيل فقال: «ما كانت هذه لتقاتل». وعلى المقدمة خالد بن الوليد، فبعث رجلاً وقال: «قل لخالد لا تقتل امرأة ولا عسيفاً».

٣٩٠٠ عن أنس أن رسول الله على قال: «انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا فإن الله يحب المحسنين».

۲۹۰۳ قال على - رضى الله عنه - تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه ابنه وأخوه، فنادى من يبارز فانتدب له شباب من الأنصار فقال: من أنتم ؟ فأخبروه، فقال لا حاجة لنا فيكم إنما أردنا بنى عمنا، فقال رسول الله على: «قم يا حمزة قم يا على، قم يا عبيدة بن الحرث» فأقبل حمزة إلى عتبة فقتله، وأقبلت إلى شيبة فقتلته، واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فأثخن كل واحد منهما صاحبه، ثم ملنا على الوليد فقتلناه، واحتملنا عبيدة.

٢٩٠٤ عن ابن عمر قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فحاص الناس حيصة فأتينا المدينة فاحتفينا بها، وقلنا هلكنا، ثم أتينا رسول الله ﷺ: فقلنا يارسول الله نحن الفرارون قال: "بل أنتم

[۲۹۰۲] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ "بسم الله، وبالله، أي: سيروا متبركين باسمه معتصمين به.

[٢٩٠٤] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ "بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فحاص الناس عمد».

قال الهروى: أي جالوا جولةً.

قلت: وفي الحديث دلالة على أنه عبارة عن الفرار، يقال: حاص يحيص حيصة إذا مال ملتجنا. ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾(١) أي: مهرباً ومحيداً، وفي معناه:: جاض الناس بالجيم والضاد المنقوطة، وقد وردت به الرواية.

[[]۲۹۰۰] صحیح. رواه أبوداود. وانظر صحیح أبی داود (۲۳۲۰).

[[]۲۹۰۱] صجيح . رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (٢٣٢٤).

[[]۲۹۰۲] ضعيف . رواه أبوداود انظر ضعيف الجامع (١٣٤٦)

[[]۲۹۰۳] صحيح رواه أبوداود وأحمد، وانظر صحيح أبي داود (١٣٢١).

[[]۲۹۰٤] انظر صحبیح سنن أبی داود (۲۲٤۷)، من حدیث بمزید بن أبی زیاد عن عسدالرحمن بن أبی لمبلی: قال محقق «شرح السنة» یزید بن أبی زیاد تكلموا فیه، وصححه أحمد شاكر انظر شرح السنة (۱۱/۲۹).

⁽١) النساء: ١٢١.

العكارون وأنا فئتكم " وفي رواية: «لا بل أنتم العكارون". قال: فدنونا فقبلنا يده فقال: «أنا فئة المسلمين».

[0] باب حكم الأساري

(من الصحاح)

٢٩٠٥ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل». وفي رواية: "يقادون إلى الجنة بالسلاسل».

٢٩٠٦ عن سلمة بن الأكوع ـ رضى الله عنه ـ قال: أتى الــنبي ﷺ عين من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال النبي ﷺ: «اطلبوه واقتلوه» فقتلته فنفلني سلبه.

وفيه: "بل أنتم العكارون" قيل: أي: العطَّافون، ويـقال للرجل الذي تولى عن الحرب ثم يكر راجعاً، عكر واعتكرا.

وفيه (وأنا فتتكما الفئة: الجماعة المتظاهرة التي يسرجع بعضهم إلى بعض في التعاضد، وقد أشار النبي يَتَلِيُّ - إلى قوله سبحانه وتعالى ﴿إِلاَّ مُتَحَرِّفًا لِقِيتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةً ﴾(١) يريد: لستم الفرارين حين رجعتم إلى ً للتعاضد.

ومن باب حكم الأسراء

(من الصحاح)

[٢٩٠٥] حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (عـجب الله من قوم يدخلـون الجنة في السلاسل».

قد مضى القول في العجب إذا استعير في أفعال الله سبحانه، وتأويله في هذا الحديث أنه عظم شأن قوم هذا شأنهم، وأحلُّه محلُّ العجب.

منهم أن يهديهم سواء السبيل، فيدخملون الجنة، فأحل الدخول في (١١١/ب) الإسلام ممحل الدخول في الجنة؛ لكونه المفضى بهم إلى الجنة. ويحتمل أنه أراد بالسلاسل ما يرادون به من الإجبار ويمتحنون به من الكره للدخول في دين الله.

[۲۹۰۹] ومنه حديث أبي سعميد الخدري _ رضي الله عنه _ «لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد» الحديث.

قلت: كان بنو قريظة قبل الإسلام حلفاء أوس، وبنو النضير حلفاء خزرج، فلما كانت السنة الخامسة من الهجرة أقبلت الأحابيش من قريش ومن تسابعهم وغطفان وأشجع، ومن أطاعهم لحرب رسول الله ﷺ وقامت الحرب بينهم في شوال وهي غزوة الخندق، ودونها نقضت بنو قريظة العهد الذي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ، فلما انكشفت الأحزاب عن المدينة، وكفي الله المؤمنين شرهم، أتى جبريل النبي ﷺ ظهر اليوم الذي تفرقت الأحزاب في ليلته، فقال: "وضعتم السلاح والملائكة لم تضع أسلحتها. إن الله يأمرك

(١) الأنفال: ٦٦.

[[]۲۹۰۵] أخرجه البخاري . [٢٩٠٦] أخرجاه في الصحيحين.

١٩٠٧ وعن سلمة قال: غزونا مع رسول الله على هوازن فبينا نحن نتضحى مع رسول الله على الله على جمل أحمر فأناخه وجعل ينظر، وفينا ضعفة ورقة من الطهر، وبعضنا مشاة إذ خرج يشتد فأتى جمله فأطلق قيده ثم أناخه فقاد عليه، فأثاره فاشتد به الجمل وخرجت أشتد، فكنت عند ورك ناقته، ثم تقدمت حتى أخذت بخطام الجمل فأنخته، فلما وضع ركبتيه فى الأرض اخترطت سيفى فضربت رأس الرجل، ثم جئت بالجمل أقوده وعليه رحله وسلاحه، فاستقبلني رسول الله عليه والناس فقال: «من قتل الرجل». قالوا: ابن الأكوع قال: «له سلبه أجمع».

۲۹۰۸ عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ بعث رسول الله على الله على الله على عماد فلما دنا قال رسول الله على الله على عماد فلما دنا قال رسول الله على الله على حكمك. قال: فإنى أحكم أن تقتل المقاتلة وأن تسبى الذرية قال: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك» ويروى: «بحكم الله».

٣٩٠٩ وعن أبى هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بنى حنيفة يقال له: ثمامة بن أثال، سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سوارى المسجد، فخرج إلى رسول الله على فقال: «ماذا عندك يا ثمامة» ؟ قال: عندى يا محمد خير: إن تقتل تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فنبل تعط منه ما شئت، فتركه رسول الله على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا له: «ما عندك يا ثمامة» ؟. فقال عندى ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط ما شئت، فتركه رسول الله على حتى كان بعد الغد فقال: «ما

بالسير إلى بنى قريظة افتاهم عصر يومه وحاصرهم خماً وعثرين ليلة فجهدهم الحصار، وقذف الله فى قلوبهم الرعب، فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الأوس؛ ظنا منهم أنه يحوط جانبهم، فلا يعكم فيهم بما يستأصل شافتهم، فلما تواثقوا على ذلك ونزلوا، دُعى سعد، وكان قد أصيب فى أكحله يوم الخندق فجىء به على حمار شاكياً مدمى، فلما دنا قال النبي على تخسره من أوس: «قوموا إلى سيدكم سيدكم يريد: قوموا إليه فأعينوه لينزل برفق، فلما أتى به وجلس مجلسه من النبى في وأخبره أن القوم نزلوا على حكمه قال: فإنى أحكم فيهم بأن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذريتهم فقال: «لقد حكمت بحكم اللك» أى أصبت حكمه فيهم، أو قضيت بقضاء ارتضاه الله ويفذه فيهم، ويروى الملك بكسر اللام وهو الأكثر والأولى لما في رواية أخرى بحكم الله ويروى بفتح اللام أضيف الحكم إلى الملك؛ لأنه تلقاه من قبله برسالة ربه إياه.

[٢٩٠٩] ومن حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ : "بعث رسول الله ﷺ خيلاً قبل نجد ... الحديث .
قلت: كان ذلك فى السنة السادسة بعث سرية إلى القرطاء من أرض نجد ، وعليها محمد بن مسلمة فاستأسر ثمامة بن أثال الحنفى رضى الله عنه .

وفيه: (إن تقتبل، تقتل ذا دم)، يحتمل أنه أراد بذلك شرفه في قومه، وأنه ليس محمن يطلّ دمه، بل يطلب ثأره، ويحتمل أنه أراد بذلك: إن تقتل تقتل من توجه عليه القتل بما أصابه[١١٢]] من دم وأراه أوجه للمشاكلة التي بينه وبين قوله: (وإن تسنعم تنعم على شاكر» وقد روى أبو داود هذا الحرف أعنى «ذا

[[]۲۹۰۸] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٩٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٩٠٩] أخرجه مسلم واختصره البخاري .

عندك يا ثمامة " ؟. قال: عندى ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تـقتل تقتل ذا دم، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت، فقال رسول الله على: "أطلقوا ثمامة " فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، يا محمد والله، ما كان على الأرض من وجه أبيغض إلى من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الدين كله أحب الوجوه كلها إلى "، والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك، فأصبح دينك أحب الدين كله إلى "، والله ما كان من بلد أبغض إلى " من بلدك أحب البلاد كلها إلى "، وإن خيلك أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله على ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة قائل: أصبوت، فقال: لا ولكنى أسلمت مع رسول الله على ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حتى يأذن فيها رسول الله على "

• ۲۹۱ عن جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال في أساري بدر: «لو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمني في هؤلاء النتني لتركتهم له».

٣٩١١ عن أنس أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله على من جبل الـتنعيم من حبل الـتنعيم متسلحين يريدون غرة النبي على وأصحابه، فأخذهم سلما فاستحياهم. ويروى فأعتقهم فأنزل الله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّذِي كُفَّ أَيْدِيهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيكُمْ عَنّهُم بَطْن مَكّةَ ﴾ (١).

دم» بالذال المعجمة المكسورة من الذمام. وفي كتاب أبي عبيد الهروى مما رواه عن أبي عبيدة معمر بن المثنى فقال له: على ذمّة وذمام ومذمة، وهي الذم، وأنشد:

كما ناشد الذمَّ الكفيلُ المعاهد

وعلى هذا يكون المعنى: إن تقتل، تقتل من إذا عقد ذمّة وفي بها، وبالدال المهملة، هي الرواية المشهورة المتبوعة.

[۲۹۱۰] ومنه حديث جبير بن مطعم أن النبى ﷺ قال فى أسارى بدر: الو كان المطعم بن عدى حيا ثم كلمنى فى هؤلاء النتنكى لتركتهم له النتنى جمع نتن كالزمن والزَمنى، والهرم والهرمَى، ونتن بمعنى منتن، وإنما سماهم نتنى: إما لرجسهم الحاصل من الكفر، فجعلهم بمثابة الجيف المنتنة، وإما أنه أراد بذلك الذين القيت جيفهم فى بئر بدر، وإنما قال ذلك؛ لأن المطعم بن عدى كانت له يد عند رسول الله بذلك أنه أجاره مرجعه من الطائف وذب عنه، فأحب أن لو كان حيا فكافأه عليها؛ لئلا يكون لمشرك عنده يد.

ويحتمل أنه قال ذلك تأليفا لابنه على الإسلام، وعلى كلا التقديرين فإن الحديث لم يخل من التصريح بتحقير شأن أولئك النفر، ثم من التعريض بما من الله تعالى على نبيه على أله أنه لو فعل ذلك لاتبصل به من تركسهم لمشرك كانت له عنده يد. وقد رأى لنفسه من المنزلة عند الله أنه لو فعل ذلك لاتبصل به الإمضاء من الله سبحانه وتعالى.

[۲۹۱۱] ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه «فأخذهم سلماً» سلما بفتح اللام، أى: مستسلمين، يقال: رجل سلم ورجال سلم أى: أُسراء.

[۲۹۱۰] أخرجه البخاري. (۲۹۱۱] أخرجه مسلم.

(١) الفتح: ٢٤.

マリス・マット (الله) عن أبى طلحة أن نبى الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاثة ليال، فلما كان ببدر اليوم الشالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه، حتى قام على شفة الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان: "أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله، فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا الان عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح لها؟ قال النبى ﷺ: "والذى نفسى بيده، ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون".

خالا عن مروان والمسور بن مخرمة أن رسول الله على قال حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم قال: «فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبى وإما المال»، قالوا: فإنا نختار سبينا، فقام رسول الله على الله على الله بما هو أهله ثم قال: «أما بعد، فإن إخوانكم قد جاءوا تائبين، وإنى قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم، فمن أحب منكم أن يطيب ذلك فليفعل، ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفىء الله علينا فليفعل»، فقال الناس: قد طيبنا ذلك يا رسول الله، فقال رسول الله عليه: «إنا لا ندرى من أذن منكم عمن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم» فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، شم رجعوا إلى رسول الله عليه فاخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا.

[۲۹۱۲] ومنه قول أبى طلحة _ رضى الله عنه _ فى حديثه «وقذفوا فى طوى من أطواء بدر خبيث مخبت» الطوى: البئر المطوية بالحبجارة أو غيرها. وإنما وصفه بالخبث لإلقاء تلك الجيف فيها، وقوله: «مخبث» أى: ذى خبث، أو أصحابه خبثاء، وفى الحديث: «أعوذ بك من الخبيث المخبث» أى: الذى أعوانه خبثاء كما يقال: قوى مقو، فالقوى فى نفسه والمقوى أن تكون دابته قوية. وفى حديث الدعاء يحتمل أن يكون المخبث الذى يُعلِّم الناس الخبث. وقيل: الذى ينسبه الناس إلى الخبث.

وفيه «أقمام بالعرصة ثـلاث ليال» العرصة: كل موضع واسع لا بـناء فيه. وأريد بـها هاهنا المعترك [1/11]؛ لأنه يكون في غالب الأحوال بصعيد أفيح.

وفيه "على شفة الركى" أى: على حافة البئر، وكان الصواب فيه الركية؛ لأنها فى التوحيد يقال: ركية، وفى الجمع: ركى، وركايا، والصحيح أنهم أُلقوا فى بئر واحدة، لما فى الحديث "قذفوا فى طوى" وفى الحديث أيضا: "فألقوا فى قليب بدر" فإن قيل: كيف التوفيق بين الطوى والقليب، والقليب البئر التى لم تطو.

قلنا: يحتمل أن الراوى رواه بالمعنى، ولم يدر أن بينهما فرقاً. ويحتمل أن بعضهم ألقى فى طوى وبعضهم فى قليب.

[[]٢٩١٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٩١٣] أخرجه البخاري .

(من الحسان)

٢٩١٥ عن عائشة قالت: لما بعث أهل مكة في فدا أسراهم بعثت زينب في فداء أبي العاص،

[٢٩١٤] ومنه حديث عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ «كان ثقيف حلفاء لبنى عقيل» قد ذكرنا فيما مضى الحلف الذى كان أهل الجاهلية يتعاطونه، وهو الـعهد، والمحالفة: المعاهدة والحليف: المحالف، وعقيل ـ مصغر ـ قبيلة.

وفيه "بجريرة حلفائك" الجريرة الجناية لعلها سميت بذلك؛ لأنها تجر العقوبة إلى الجانى. يقال: جر عليه جريرة أى: جنى عليه جناية، وقد اختلف فى تأويله فمنهم من قال: فى الكلام إضمار معناه: إنما أخذت لندفع بك جريرة حلفائك ثقيف، فنفدى بك الأسراء الذين أسرتهم ثقيف. يدل عليه قول الراوى: ففداه رسول الله يَشْيِّقُ بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف. وقيل: هذا رجل كافر لا عهد له يجوز أخذه وأسره وقتله، فإذ جاز أن يؤخذ بجريرة من كان على مثل خاله من حليف وغيره، وقيل: هذا يدل على أنهم كانوا عاهدوا بنى عقيل أن لا يعترضوا للمسلمين ولا لاحد من حلفائهم، فنقض حلفاؤهم العهد، فلم ينكره عليهم بنو عقيل، فأخذوا بجريرتهم.

قلت: وأشبه التأويلات أن نقول: كانست القبيلة مع حلفائهم في العبهد، فلما تعرض حلفاؤها للمسلمين، أخذوا بها. وقول الأخيذ فيم أخذت يبدل على أن كان هناك شبهة عهد، ولولا ذلك لم يقل قوله هذا؛ لاشتهار الحكم بين العرب في استباحة أهل هذه الملة دماء الكفار وأموالهم، إذا لم يكن لهم عهد، لا سيما في التاريخ الذي أحطنا به علماً من قبل الراوي، فإن عمران بن حصين أسلم في سنة سبع من الهجرة، ولولا شبهة العهد لكان الجواب: أخذت بكفرك. فلما اعتل بجريرة حلفائهم، فأكّد ذلك المعنى. وفي بعض طرق هذا الحديث فويم أخذت سابقة الحاج أراد بها: العضباء. ومنه [١٦٨/أ] «أخذت وقلكها رسول الله يَعْيَقُ وكانت مما أفاء الله عليه، وأما امتناع النبي علي الأمور المكنونة، وليس ذلك الأحد قال: إني مسلم، فمحمول على ما خص به الرسول من الاطلاع على الأمور المكنونة، وليس ذلك الأحد بعده، ولهذا قال لأسامة في هدلا شققت عن قلبه عين ادعى أنه قال: لا إله إلا الله تعوذاً وفرقاً من القتل، فعلمنا أن الله تعالى أطلعه على كذبه، ونبأه أن الرجل تكلم به تقية لا رغبة في الإسلام.

(ومن الحسان)

[٢٩١٥] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ قلا بعث أهل مكنة في فداء أسرائهم بعثت زينب في

[[]٢٩١٤] أخرجه مسلم.

[[]٢٩١٥]رواه البيهقي في السنن الكيري (٦/ ٣٢٢) ، الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٣٦)، وأحمد في المسند(٦/ ٢٧٦).

قالت: وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبى العاص، فلمّا رآها رسول الله رق لها رقة شديدة وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها» فقالوا: نعم، وكان النبي _ عليه السلام _ أخذ عليه أن يخللي سبيل زينب إليه، وبعث رسول الله على زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار فقال: «كونا ببطن يأجج حتى تمرّ بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها».

7917 وروى أن رسول الله ﷺ لما أسر أهل بدر قــتل عقبة بن أبى معيط والــنضر بن الحرث ومنَّ على أبى عزة الجمحى.

۲۹۱۷ وروى عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ لما أراد قـتل عقبـة بن أبى معيـط قال: من للصبية قال: ««النار».

۲۹۱۸ عن عبيدة عن على عن رسول الله ﷺ أن جبريل هبط عليه فقال ك: خيرهم (يعنى أصحابك) في أسارى بدر: القتل أو الفداء، على أن يقتل منهم قابلاً مثلهم، قالوا: الفداء ويقتل منا (غريب).

فداء أبى العاص... الحديث، زين هذه بنت رسول الله ﷺ كانت تحت أبى العاص بن الربيع ابن عبد شمس القرشى العبشمى، فلما أسر ببدر بعثت فى فدائه وهى بمكة، فرق لـزينب حين رأى القلادة وتذكر غربتها [ووحدتها] (*) ووجدها به، وتذكر عهد خديجة فإن القلادة كانت لها.

وفيه «وكان النبى عَلَيْ قد أخذ عليه أن يخلى سبيل زينب» أخذ عليه يريد به العهد، ولم يرد بتخلية سبيلها الطلاق، وإنما أراد به أن يرسلها، ويأذن لها في الهجرة إلى المدينة. وكان حكم المناكحة بين الكفار والمسلمات بعد باقياً «وبطن ياجج»: من بطون الأودية التي حول الحرم. والبطن: المنخفض من الأرض.

المدام الحديث على - رضى الله عنه - عن رسول الله على الما الله المحديث على - رضى الله عنه - عن رسول الله المحديث المحديث عنى أمر أسارى بدر أن الحديث مشكل جدا لمخالفته ما يدل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الأحاديث فى أمر أسارى بدر أن أخذ الفداء كان رأيا رأوه فعوتبوا عليه، ولو كان هناك تخيير بوحى سماوى لم تتوجه المعاتبة عليهم. وقد قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لَنبِي آنَ يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ (١) إلى قوله: ﴿ لَمَسَكُمْ فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) وإنما أظهر لهم شأن المعاقبة فقتل سبعين منهم بعد غزوة أحد عند نزول قوله سبحانه ﴿ أَو لَمّا أَصَابَتُكُم مُصِيبة قَلْهُ أَصَابتُكُم مُصِيبة قَلْهُ وَمَنْ عند أَنفُسكُمْ ﴾ أصبتم مِثْلَيْها ﴿ (٢) يعنى: مقتل سبعين من أصحاب بدر وأسر سبعين منهم ثم قال ﴿ قُلْ هُو مِنْ عند أَنفُسكُمْ ﴾ قيل في تأويله: لأخذكم الفداء. وعن نقل عنه هذا التأويل من الصحابة على - رضى الله عنه - فلعل عليا ذكر هبوط جبريل في شأن نزول هذه الآية وبيانها، فاشتبه الأمر فيه على بعض الرواة. ومما جرأنا على هذا التقرير سوى ما ذكرناه هو أن الحديث تقرد به يحسي بن أبى زكريا بـن أبى زائِدة عن سفيان من بين أصحابه، فلم يروه غيره، والسمع قد يخطئ، والنسيان كثيراً يطرأ على الإنسان، ثم إن الحديث روى عنه أصحابه، فلم يروه غيره، والسمع قد يخطئ، والنسيان كثيراً يطرأ على الإنسان، ثم إن الحديث روى عنه الصحابه، فلم يروه غيره، والسمع قد يخطئ، والنسيان كثيراً يطرأ على الإنسان، ثم إن الحديث روى عنه المول بظاهره.

[[]۲۹۱۳] انظر شرح السنة (۷۸/۱۱). (*) من (أ).

[[]۲۹۱۷] انظر شرح السنة (۷۸/۱۱)، وقال : أخرجه أبوداود (۲۲۸۲) وإسناده حسن.

[[]۲۹۱۸] صحیح . رواه الترمذي، وانظر صحیح الترمذي ح(١٢٧٢).

⁽۱) الأنقال: ۲۷، ۱۸. (۲) آل عمران: ۱٦٥.

۲۹۱۹. عن عطية القرظى قبال: كنت من سبى قريظة عرضنا على النببى رَبَّيْ فكانوا ينظرون، فمن أنبت الشعر قتل، ومن لم ينبت لم يقتل، فكشفوا عانتى فوجدوها لـم تنبت، فجعلونى فى السبى.

• ۲۹۲ عن على بن أبى طالب قال: خرج عبدان إلى رسول الله على (يعنى يوم الحديبية قبل الصلح) فكتب مواليهم قالوا: يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك، وإنما خرجوا هربا من الرق، فقال ناس: صدقوا يا رسول الله على وهم اليهم، فغضب رسول الله على وقال: «ما أراكم تنتهون يا معشر قريش، حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا» وأبى أن يردهم وقال: «هم عتقاء الله».

[7] باب الأماق

(من الصحاح)

۲۹۲۱ عن أم هانى، بنت أبى طالب قالت: ذهبت إلى رسول الله على عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب فسلمت فقال: «من هذه» ؟ فقلت: أنا أم هانى، بنت أبى طالب، فقال: «مرحباً بأم هانى،»، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمانى ركعات ملتحفاً فى ثوب، ثم انصرف فقلت: يارسول الله زعم ابن أمى على أنه قاتل رجلاً أجرته: فلان بن هبيرة، فقال رسول الله على أنه قاتل رجلاً فحى. وروى عن أم هانى، قالت: أجرت رجلين من أحمائى، فقال رسول الله على «قد أمنا من أمنت».

[٢٩١٩] ومنه حديث عطية القرظي ـ رضى الله عنه ـ «كنت في سبى بني قريظة ... الحديث».

قلت: إنما اعتبر الإثبات فى حقهم لكان الضرورة، إذ لو سئلوا عن الاحتلام أو عن مبلغ سنهم لم يكونوا ليحدثوا بالصدق، إذا رأوا فيه الهلاك. والسنن إنما تتبع على ما وجدت فى مواضعها ولا تصرف عن جهتها.

[۱۹۲۰] ومنه قول على _ رضى الله عنه _ (خرج عبدان ... الحديث عبدان _ بكسر العين وضمها وسكون الباء فيهما _ جمع عبد . وكذلك عبدان _ بكسر الحرفين وتشديد الثالث . وفي الحديث روى بالتخفيف وسكون الباء ، وإنما غضب رسول الله عبداً ؛ لأنهم عارضوا حكم الشرع فيهم بالظن والتخمين وشهدوا لأوليائهم المشركين بما ادعوه: أنهم خرجوا هربا من الرق لا رغبة في الإسلام، وكان حكم الشرع فيهم أنهم صاروا بخروجهم من دار الحرب مستعصمين بعروة الإسلام أحراراً ، فكان معاونتهم لأوليائهم تعاوناً على العدوان . والله أعلم .

[[]۲۹۱۹] أخرجه أبــوداود(٤٠٤)، والترمذي (١٥٨٤)، والــنسائي (٦/١٥٥)، وإســناده حسن. انــظر شرح الــــنة (٧٨/١١).

[[]۲۹۲۰] صحیح. رواه أبوداود. انظر صحیح أبي داود ح (۲۳٤۹).

[[]۲۹۲۱] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٢٩٢٢ . قال رسول الله ﷺ: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم».

٣٩٢٣ وعن أبي هريرة عن النبي عَيَّالِيَّةِ قال: «إن المرأة لتأخذ للقوم» (يعني تجير على المسلمين.

٢٩٢٤ عن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أمن رجلاً على نفسه فقتله أعطى لواء الغدر يوم القيامة».

١٤١٥ وعن سليم بن عامر قال: كان بين معاوية وبين الروم عهد فكان يسير نحو بلادهم حتى إذا انتضى العهد أغار عليهم. فجاء رجل على فرس أو برذون وهو يقول: الله أكبر، الله أكبر وفاء لا غدر، فنظروا فإذا هو عمرو بن عبسة، فسأله معاوية عن ذلك فقال: سمعت رسول الله على يقول: « من كان بينه وبين قوم عهد فلا يحلن عهداً ولا يشدنه حتى يمضى أمده أو ينبذ إليهم على سواء» قال: فرجع معاوية بالناس.

ومن باب الأماق

(من الحسان)

[۲۹۲۲] حديث عبدالله بن عمرو به رضى الله عنه به المسلمون تتكافئ دماؤهم الحديث كان أهل الجاهلية لا يرون دم الوضيع فيهم بواء لدم الشريف، فإذا قبل الوضيع ألشريف تعدوا منه إلى غيره، فربما قتلوا بالواحد العدد الكثير، فلما جاء الله بالإسلام نبأهم نبى الله علي أن المسلمين المذين شرع الله فيهم القصاص تتساوى دمازهم. والتكافؤ: الاستواء ومنه الحديث في العقيقة: «شاتان متكافئتان» أي: متساويتان والكفؤ والكُفؤ النظير.

وفيه "يسعى بذمتهم أدناهم" أى: لا يخفر ذمّة الأدنى منهم منزلة، إذا أجار كافراً أو أكثر، بل يمضى جواره، وذلك مثل النساء والضعفاء، وفي العبد خلاف، إذا كان ممن لا يقاتل، فعند أبى حنيفة وأصحابه لا يمضى جواره، وإن كان مما لا يقاتل. وقد مر بيان الحديث بأكثر من هذا.

[۲۹۲٥] ومنه قوله بين في حديث عمرو بن عبسة _ رضى الله عنه _ فيما رواه سليم بن عامر «أو ننبذ إليهم على سواء» أى: ننبذ العهد إلى القوم بحيث يستوى ذلك في علم النابذ والمنبوذ إليه، وكان معاوية قد اجتهد فرأى أن له أن يقرب من بلاد العدو في أيام العهد حتى إذا قدصرت المسافة بينه وبين العدو، وانقضت مدة العهد الذي بينهم بيتهم وأغار عليهم على غرة منهم، وهم واثقون بأن عسكر المسلمين لا تبرح من مكانها [118/ب] حتى ينقضى العهد، فأعلمه الصحابى بأن ذلك غير جائز، فلما استبان له الحطأ رجع عن مغزاه.

[[]۲۹۲۲] أخرجه أحمد في المسند، وأبوداود، وابن ماجه.

[[]۲۹۲۳]حسن. وواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح(١٢٨٣).

[[]۲۹۲۱] صحیح . انظر صحیح الترمذی بنحوه ح (۱۲۸۱).

[[]۲۹۲۵] صحیح. انظر صحیح الترمذی ح (۱۲۸۵).

۲۹۲٦ عن أبى رافع قال: بعثتنى قريش رسولا إلى رسول الله ﷺ فلما رأيت رسول الله ﷺ فلما رأيت رسول الله ﷺ ألقى فى قلبى الإسلام فقلت: يا رسول الله إنى والله لا أرجع إليسهم أبداً. قال: «إنى لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد، ولكن ارجع فإن كان فى نفسك الذى فى نفسك الآن فارجع» قال: فذهبت ثم أتيت النبى ﷺ فأسلمت.

٣٩٢٧ عن نعيم بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لرجلين جاءا من عند مسيلمة: «أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربت أعناقكما».

[۲۹۲٦] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي رافع _ رضى الله عنه _ "إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البرد" لا أخيس بالعهد، أي: لا أنكثه. يقال: خاس به، يخيس، ويخوس: إذا غدر به، والأصل في الجيس أن تروح الجيفة. ومنه خاس البيع والطعام: إذا فسد (والبرد) جمع بريد، وهو الرسول، قال الشاعر:

رأيت للموت بريداً مبردا

أى: رسولاً منفذاً، ومنه الحديث: "إذا أبردتم إلى بريداً فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم" (1) والبريد أيضا اثنا عشر ميلاً، وبه سمى كل سكة من سكك البريد بريداً، والبريد أيضا: الدابة التى أقيمت [لسير] (*) البريد عليها، ولم نجد في كتب اللغة ما نطلع به على مأخذ هذه الكلمة. ولقد وجدت في كتاب لبعض المغاليق من الكتاب أن الاصل فيه: أن ملوك العجم كانوا يقيمون لورود الكتب عليهم ووصول الأخبار إليهم من أطراف ممالكهم مضيقاً معجلا في كل مرحلة رجالاً، ينتهى الأول إلى الثاني، والثاني إلى الثالث، وجعلوا المسافة التي بين المرحلتين أربعة فراسخ، ورتبوا في كل مرحلة بغالاً وبراذين للمسير عليها، وجعلوا قطع أذنابها علماً لذلك، وكانوا يسمونها بريذة دُم، فأعربها العرب [فقالت] (**): البريد، ثم اتسع ذلك في الرسول والسكة التي يسلكها.

وإنما أبى أن يأذن له فى الاحتباس عنهم؛ لأن الرسل كما حملوا تبليغ الرسالة حملوا تبليغ الجواب، فلزمهم القيام بكلا^(٢) الأمرين، فيصيرون برفض ما لزمهم موسومين بسمة الغدر، وكان نبى الله على الناس عن ذلك. ثم إن فى تردد الرسل المصلحة الكلية، ومهما جوَّز حبسهم أو التعرض لهم بمكروه صاد ذلك سبباً لانقطاع السبيل بين الفئتين المختلفتين، وفى ذلك من الفتنة والفساد ما لا يخفى على ذى اللب موقعه، وكذلك حكم الوفد لا يحل سفك دم أحد منهم حتى يعود إلى مأمنه، وإنما رفع القتل عن الرسل والوفد لقوله سبحانه وتعالى ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرُهُ حَتَىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغَهُ مَأَمَنَهُ ﴾ (٣)

[۲۹۲۷] ومنه حديث نعيم بن مسعود الأشجعى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال لرجلين جاءا من عند مسلمة ... الحديث».

⁽۲۹۲۱]صحیح. رواه أبوداود. انظر صحیح أبی داود ح (۲۳۹۱).

[[]۲۹۲۷]حسن. رواه أحمد وأبوداود . انظر صحيح الجامع ح (١٣٣٩).

⁽١)صحيح. أخرجه البزار من حديث بريدة، وانظر صحيح الجامع (٢٥٩)، وراجع الصحيحة (١١٨٦).

⁽٢) في (أ): (بكلي). (٣)التوبة: ٦

^(*) في (أ) (لسيرة).
(**) في (أ): (فقالوا).

٣٩٢٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال في خطبة: «أوفوا بحلف الجاهلية فإنه لا يزيده (يعنى الإسلام) إلا شدة، ولا تحدثوا حلفاً في الإسلام».

[٧] باب قسمة الغنائم والغلول فيها

(من الصحاح)

٢٩٢٩ - عن أبى هريسرة عن رسول الله ﷺ قال: « لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا؛ ذلك بأن الله رأى ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا».

• ٢٩٣٠ عن أبى قتادة قال: خرجنا مع النبى ﷺ عام حنين، فلمًا التقينا كانت للمسلمين جولة، فرأيت رجلاً من المشركين قد علا رجلاً من المسلمين، فضربت من ورائه على حبل عاتقه بالسيف

قلت: إنما قال لهما قوله؛ لأنهما قالا بحضرته: نشهد أن مسيلمة رسول الله، وأحد الرجلين عبدالله بن النواحة والآخر [112/ب] رجل يقال له: ابن أثال حجر، وابن النواحة دخل في غمار المسلمين بعد مقتل مسيلمة، وأرسل زمن عسر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ إلى الكوفة في أمداد السيمن، وكان إمام قومه من بني حنيفة، فشهد عليه حارثة بن مسضرب وعلى أصحابه أنهم كانوا يتسدارسون بعد صلاة الصبح في مسجدهم الفرية التي اختلقها الملعون، وزعم أنها مما أوحى إليه. وروى أن حارثة أتى ابن مسعود فقال: ما بيني وبسين أحد من العرب إحنة، وإني مررت بمسجد بني حنيفة فإذا هم يؤذنون بمسيلمة، وأتاه أيضا عبدالله بن معيز السعدى فقال: خرجت أسفد فرساً لي في السحر فمررت على مسجد بني حنيفة فسمعتهم عبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً وأبو موسى الاشعرى يشهدون أن مسيلمة رسول الله على وكان على الكوفة عبدالله بن مسعود معلماً ووزيراً وأبو موسى الاشعرى _ رضى الله عنه _ أميراً فأحضرت الفئة الطاغية واستبان غيهم فاستتيبوا فتابوا، فقبلت عنهم التوبة إلا ابن النواحة، فإن ابن مسعود أبي أن تقبل توبته فنفيت القوم إلى الشام، ووكلت سرائرهم إلى الله. وقال ابن مسعود: إن كانت سرائرهم على ما كانت عليه فسيفنيهم طاعون الشام، وإلا فلا سبيل لنا عليهم، وأما ابن النواحة فأبي ابن مسعود إلا قستله؛ لأنه كان من الزنادقة الدعاة، ثم إنه قال سمعت رسول الله يشخيه ابن النواحة فأبي ابن مسعود إلا قستله ولست اليوم برسول، فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق.

ومن كتاب(١) قسمة الغنائم

(من الصحاح)

[۲۹۳۰] حديث أبى قتادة الأنصارى السلمى ـ رضى الله عنه ـ خرجنا مع رسول الله على عام حنين فلما التقينا كانت للمسلميـن جولة ... الحديث، جال فى الحرب جولة أى: دار. وقد فسرت [في](٢) هذا لحديث بالهزيمة، وأرى الصحابي كره لهم لفظ الهزيمة، فكنـى عنها بالجولة. ولما كانت الجولة بما لا استقرار عليه استعملها فى الهزيمة، تـنبيها على أنهم لم يكونوا ليستقروا عليها. وفى مـعناه الحديث: «للباطل جولة ثم يضمحل، أراد: أن أهله لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمئنون إليه.

وفيه «على حبل عاتقه»، حبل السعانق: عصب، وحبل السوريد: حبل في العنق، وحسبل الذراع: في العد. والعاتق: موضع الرداء من المنكب، يذكر ويؤنث.

۲۹۲۸] حسن. انظر صحیح الترمذی ح (۱۲۸۹). [۲۹۳۰] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۲۹] أخرجاه في الصحيحين. (۱) في (أ) «باب قسم».

(۲) من (۱).

فقطعت الدرع، وأقبل على فضمنى ضمة وجدت منها ريح الموت، ثم أدركه الموت فأرسلنى فلحقت عمر فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله ثم رجعوا، فجلس النبى على فقال: "من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه" فقلت: من يشهد لى ثم جلست، ثم قال النبى على مثله، فقمت فقلت: من يشهد لى ثم جلست، ثم قال النبى مثله، فقمت فقال رجل: يشهد لى ثم جلست، ثم قال النبى مثله، فقمت فقال: "ما لك يا أبا قتادة" ؟ فأخبرته، فقال رجل: صدق وسلبه عندى فأرضه منى، فقال أبو بكر: لاها الله إذا لا نعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيك سلبه، فقال النبى على الله وسلق فأعطه فأعطانيه، فابتعت به مخرفاً فى بني سلمة، فإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام.

٣٩٣١ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم: سهماً له وسهمين لفرسه.

وفيه (فله سلبه) السلب _ بالتحريك المسلوب، وكذلك السليب. وقد فسره أصحاب الخريب بما مع المقتول من آلات الحرب، وقيل: هو السلاح والمنطقة [١١٥/أ] والمثياب والدابة. وللعلماء في بابه اختلاف كثير، أضربنا عن الإتيان عليها، حيث لم نر في بيان هذا الحديث ضرورة بنا إلى إيرادها.

وفيه «قال أبو بكر: لاها الله إذاً» الألف قبل الذال زيادة من بعض الرواة، والصواب فيه (لاها الله ذا) أى: لا والله، لا يكون ذا، وها بدل عن واو القسم، وهم يجرّون بحرف الستنبيه فى هذه الصيغة، ويفرقون بين حرف التنبيه وبين ذا، ويقدمونها كما قدم فى قولك: ها هو ذا، وها أنا ذا، قال زهير:

يعلمن ها لعمر الله ذا قسما

ولك أن تحذف الألف من ها. قال سيبويه: الأصل فيه: والله لا الأمر هذا، فحذفت واو القسم وقدمت ها فصارت عـوضاً من الواو، وذا خبر المبتـدأ المقدم، والجملة جواب لـلقسم، وقد نقل بعـض الحفاظ عن الأخفش أنه قال: ذا خبر نعت للفظة الله وجواب القسم لا يعمد، والأول أبلغ وأشهر.

وفيه «لا يعمد» يعمد فيعطيك _ بالياء فيها _ يريد به: النبي ﷺ.

وفيه (فابتعـت به مخرفاً في بني سلمة) المخرف ـ بـفتح اليم ـ هو: الحائط يخرف منه الـــثمرة، وبكسر · الميم: الوعاء الذي يخرّف فيه ولا معنى له ههنا، والراء منها مفتوحة، وبني سلمة بكسر اللام.

وفيه (وإنه لأول مال تأثلته فى الإسلام) أى: اقتنيته وجمعته، وكل شىء له أصل قديم أو جمع حتى يصير له أصل فهو مؤثل. وأثلة الشيء: أصله.

[۲۹۳۱] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ «أن رسول الله ﷺ أسهم للرجل ولفرسه ثلاثة أسهم ... الحديث.

قلت: هذا الحديث على شرط أصحاب الحديث صحيح لا يرون خلافه، وقد وجدت شرذمة منهم ذكروا في كتبهم أن أبا حنيفة قال: لا أفضل بهيمة على مسلم، معرّضين بهذا القول أنه ترك العمل بهذا الحديث مع صحته بما اقتضاه رأيه، وكان غير هذا القول أولى بهم عفا الله عنهم، ومتى ترك أبو حنيفة السنة الثابتة عنده بالقياس وهو الذي أخذ بحديث القهقهة مع ضعفه عندهم والقياس يقتضى خلافه، وذهب إلى حديث الصائم إذا أكل ناسياً، والقياس يقتضى خلافه، وإنما ترك العمل بهذا الحديث لما يعارضه من

[[]٢٩٣١]أخرجاه في الصحيحين.

٣٩٣٧ عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة الحرورى إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم، هل يقسم لهما فقال لزيد: اكتب إليه أنه ليس لهما سهم إلا أن يحذيا، وفى رواية: كتب إليه ابن عباس: إنك كتبت تسألنى: هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء، وهل كان يضرب لهن بسهم، قد كان يغزو بهن يداوين المرضى ويحذين من الغنيمة، وأما السهم فلم يضرب لهن بسهم.

٣٩٣٣ وعن سلمة بن الأكوع قال: بعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ فقسمت على وأنا معه، فسلماً أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزارى قد أغسار على ظهر رسول الله ﷺ، فقسمت على أكمة فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثاً: يا صباحاه، ثم خرجت فى آثار القوم أرميهم بالنبل وأرتجز أقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، فما زلت أرميهم وأعقرهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله ﷺ إلا خلفته وراء ظهرى، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحاً يستخفون، ولا يطرحون شيئاً إلا جعلت عليه آرامًا من الحجارة يعرفها رسول الله ﷺ

حديث عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، قيما رواه عن نافع عن ابن عمر - رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول: الله فارس سهمان وللراجل سهم والحديث الذى قدمناه يرويه عبيدالله بن عمر بن حفص عن نافع. وأصحاب الحديث يرون أن عبيد الله أحفظ وأثبت من عبدالله، بل لا يرون (١١٥/ب) الاحتجاج بحديثه، وأبو حنيفة يسلك فى هذا الباب سبيل حسن الظن بالرجل المسلم فلم ير الطعن فيمن لم يشبت عنده جرحه، ورأى الأخذ به أحوط لحديث مجمع بن جارية، والحديث مذكور فى الحسان من هذا الباب، وسنذكر بيان ذلك إذا انتهينا إليه، إن شاء الله.

وفيه (فناديت ثلاثاً يا صباحاه) يا صباحاه: كلمة استغاثة عند الغارة، كأنه يدعو من يغيثه، ويوم الصباح يوم الغارة.

قال الأعشى:

غداة الصباح إذا النقع ثارا

وفيه: «واليسوم يوم الرضع» أى: هذا اليوم يسوم قتل اللئام، من قولسهم: لئيم راضع، وأصله على ما زعموا: رجل كان يرضع إبله وغنمه فلا يحلبها؛ خشسة أن يسمع صوت حلبه فيطلب منه، ثم قالوا رضع الرجل بالضم كأنه كالشيء طبع عليه، وفي حديث ثقيف «أسلموا الرُضاع واتركوا المضاع».

وفيه (إلا جعلت علميه آرما) الأرم: حجارة تنصب علماً في المفازة، والجمع آرام، وأروَّم، وأُرُوم مثل: ضلع وأضلاع وأضلع وضلوع. أراد: أنمه نصب على ما استقبله منهم علماً يعرف به الراءون أن ذلك من جملة ما أحرزه من متاع القوم فلا يستبد به غيره. والأشبه بنسق الكلام أن يكون لفظ الحديث (إلا جعلت

[[]۲۹۳۲] أخرجه مسلم. [۲۹۳۳] أخرجه مسلم.

وأصحابه، حتى رأيت فوارس رسول الله عَيْنُ ولحق أبو قـتادة فارس رسول الله عَنْنُ بعبد الرحمن فقتله، قال رسول الله عَنْنُ : «خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة» قال: ثم أعطانى رسول الله عَنْنُ سهمين: سهم الفارس وسهم الراجل، فجـمعهما لى جميعاً، ثم أردفنى رسول الله على العضباء راجعين إلى المدينة.

٢٩٣٤ عن ابن عمر قال: نفلنا رسول الله ﷺ نفلاً سوى نصيبنا من الخمس، فأصابني شارف. والشارف: المسنّ الكبير.

٣٩٣٥ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش.

٢٩٣٦ ■ عن ابن عمر قال: ذهبت فرس له فأخذها العدو، فظهر عليهم المسلمون فردت عليه فى زمن رسول الله ﷺ وأبق عبد له فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبى ﷺ.

۲۹۳۷ عن جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبى رَبِيَّةٌ فقلنا: أعطيت بنى المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن وهم بمنزلة واحدة منك، فقال: "إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد» قال جبير: ولم يقسم النبى رَبِيَّةٌ لبنى عبد شمس وبنى نوفل شيئاً.

*۲۹۳۸ وقال رسول الله ﷺ: « أيما قرية أتيتموها أقمتم فيها فسهمكم فيها، وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ولرسوله ثم هي لكم».

۲۹۳۹ عن أبى هريسرة أن رسول الله ﷺ قال: «ما أعطيكم ولا أمنعكم، إنما أنها قاسم أضع حيث أمرت».

• ٢٩٤٠ عن خولة الأنصارية قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجالاً يتخوضون في مال . الله بغير حق فلهم الناريوم القيامة».

عليمه أرماً) ولكن السرواية وجدناها على الجمع، وتسمى هله الغزوة غزوة ذي قرد، وكانت في السنة السادسة، وذو قرد: اسم ماء في شعب.

[۲۹۳٤] ومنه حديث ابن عمـر ـ رضى الله عنه ـ (نفـلنا رسول الله ﷺ سوى نـصيبنا مـن الخمس فأصابنى شارف) نفلنا: أي أعطانا من الخمس زيادة على سهامنا من المغنم، والشارف: المُسنة من النوق.

[۲۹۳۷] ومنه قوله ﷺ فى حديث جبيس بن مطعم ـ رضى الله عنه ـ : "إنما بنو المطلب، وبنوهاشم شىء واحد" رواه يحيى بسن معين بالسين المهملـة أى: كل واحد منهما مقرن بالآخــر ملاصق به، لا يقال لهما: سيان، بل سيِّ واحد، والسيُّ: المثل.

[٢٩٣٤] أخرجاه في الصحيحين

[۲۹۳٦]أخرجه البخاري .

[۲۹۳۸] أخرجه مسلم.

[٢٩٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۳۷]أخرجه البخاري . [۲۹۳۹]أخرجه البخاري .

[۲۹٤٠] أخرجه البخاري .

۲۹٤١ عن أبى هريرة قال: قام فينا رسول الله على رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغشى ثم قال: «لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغشى فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول: يارسول الله أغثنى فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته يوم القيامة على رقبته مامت، فيقول: يا رسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك».

٢٩٤٧ عن أبى هريرة قال: أهدى رجل لرسول الله على غلاماً يقال له: مدعم، فبينما مدعم يحط رحلاً لرسول الله على إذا سهم غائر فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله على الكلا والذى نفسى بيده، إن الشملة التى أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشعل عليه ناراً و فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبى على فقال: «شراك من نار» أو شراكان من نار».

٣٩٤٣ عن عبد الله بن عمرو قال: كان على ثقل النبى عَلَيْ رجل يقال له: كركرة فمات فقال رسول الله عَلَيْ : «هو في النار» فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها. قال ابن عمر: كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه.

ريد [۲۹٤۱] ومنه قوله ﷺ في حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ (على رقبته نفس لها صياح) يريد بالنفس المملوك الذي يكون قد غلَّه من السبى.

وفيه (رقاع تخفق) أراد بها: الـثياب يغلها من الغنيمة، وتخفق أي: تـضطرب اضطراب الراية، يقال: خفقت الراية تخفق وتخفُقُ خفَقًا، وخفقاناً.

[۲۹٤۲] ومنه قول أبى هريرة _ رضى الله عنه _ فى حديثه(سهم عائر) قيل: إنه السهم الذى لا يدرى راميه. ولعله أخذ من التمرة العائرة وهى الساقطة [١/١١٦] لا يعرف لها مالك .

ومنه الحديث (كان يمر بالتمرة العائرة فما يمنعه من أخذها إلا مخافة أن تكون من الصدقة) والكلب العائر: الذي يجيء ويذهب، ولا يقتنيه أحد. ومنه حديث ابن عمر ضي الله عنه (إنما هو عائر) أي: الكلب.

[٢٩٤٣] ومنه حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ «كان على ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له كركرة» الثقل _ بالتحريك _ متاع المسافر، والكركسرة بكسر الكافين، والأصل فيه الجماعة من الناس ورحى زور البعير.

[٢٩٤٢] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹٤۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۹٤۳] أخرجه البخاري . ٢٩٤٤ عن عبد الله بن مغفّل قال: أصبت جراباً من شحم يوم خيبر فالتزمته فقلت: لا أعطى اليوم أحدًا من هذا شيئاً فالتفت فإذا رسول الله ﷺ يتبسم إلى ً.

(من الحسان)

٣٩٤٥ عن أبي أمامة عن النبي عَلَيْتُ قال: «إن الله فضلني على الأنبياء» أو قال: «فضل أمتى على الأمم وأحل لنا الغنائم».

٣٩٤٦ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ يومئذ (يعنى يوم حنين): «من قتل كافراً فله سلبه» فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم.

٧٩٤٧ عن عوف بن مالك الأشجعي وخالد بن الوليد أن رسول الله ﷺ قضى في السلب للقاتل ولم يخمس السلب.

(ومن الحسان)

[۲۹٤۷] حديث خالد بن الولسيد، وعوف بن مالك الأشجعي ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قضى في السلب للقاتل ولم يخمس السلب.

قلت: وجه هذا الحديث عند من لا يرى القاتل يستحق السلب إلا أن يجعل له الإمام ذلك تحريضاً على القتال أن نقول: إخبار الراوى أنه لم يسخمسه لا يكون حجمة على أن السلب لا يخمس؛ لأن ذلك كان إليه، كان لـه أن يخمس وكان له أن يترك التخميس سماحة بجميع السلب على أهل النجدة والبلاء، فالراوى حدث بما علمه من ظاهر الأمر، ويكون قد قضى له عند منازعة بعض من ادعى المشاركة إياه فى ذلك، وكان النبي على قد جعل السلب فى تلك الغزوة للقاتل، وأرى هذا الحديث مما يعجب منه؛ فإن عوف بن مالك شهد مؤتة وروى عنه أن مدديا [قتل في تلك الغزوة] (*) رجلاً من الروم، وأقبل بفرسه بسرجه، ولجامه، وسيفه، ومنطقته، وسلاحه إلى خالد بن الوليد فاستكثره خالد فأخذ منه طائفة ونفله بقيته؛ فأنكر عليه عوف وقال: أما والله لأعرفنكها عند رسول الله، فلما قدم على رسول الله والمناه المناه المناه الله المناه الله المناه المناه المناه المناه الله المناه الله المناه الله المناه المنا

فإن قيل: يحتمل أن يكون حديثهما هذا متأخراً عن الحديث الذي ذكرته في غزوة مؤتة. قلنا: نعم وهو الأظهر [و](١) الأصح؛ لأن رسول الله ﷺ إنما قال: [١١٦/ب] «من قتل قتيلاً فله سلبه» يوم حنين، وغزوة

[[]٢٩١١] أخرجاه في الصحيحين. [٢٩١١] الترمذي ح (١٢٥٦).

[[]٢٩٤٦]صحيح. انظر صحيح الجامع ح (٦٤٥٢)، ورواه الدارمي .

[[]۲۹۱۷] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (٢٣٦٣).

^(*) لحق في هامش (ب) غير واضح، واستدركناه من (أ). (١) زيادة من عندي.

٢٩٤٨ ▪ عن عبد الله بن مسعود قال: نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل. وكان قتله.

۲۹٤٩ • عن عميىر مولى آبى اللحم قال: شهدت خيبىر مع سادتى فكلموا في رسول الله ﷺ فكلموه أنى مملوك فأمرنى فقلدت سيفياً فإذا أنا أجره، فأمر لى بشىء من خيرثى المتاع، وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المجانين فأمرنى بطرح بعضها وحبس بعضها.

• **٢٩٥٠ ع**ن مجمع بن جارية قال: قسمت خيبر على أهل الحديبية: قسمها رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش ألفاً وخمسمائة. قال السيخ: فيهم ثلثمائة فارس. وهذا وهم؛ إنما كانوا مائتي فارس.

مؤتة كانت فى جمادى الأولى سنة ثمان، وغزوة حنين فى ذى القعدة منها. وإنما يأول هذا الحديث على ما أولناه لمقضاء عمر _ رضى الله عنه _ على البراء بن مالك أخى أنس فى سلب مرزبان زارة بسخلاف ما يذهبون إليه وهو، أن البراء بارز مرزبان الزارة فقتمله وأخذ سلبه، فبلغ عمر أن سلبه بلغ ثلاثيه الفأ فاستكثره فأتى أبا طلحة وكانت أم البراء وأنس تحته، وقال: إنا كنا لا نخمس الأسلاب، وإن سلب البراء قد بلغ مالاً، ولا أرانا إلا خامسيه. قال أنس: فقومناه ثلاثين ألفاً ودفعنا إلى عمر ستة آلاف.

قلت: وأنس هو الذى روى عن رسول الله ﷺ أنه قال يومئذ _ يعنى يوم حنين _ (من قتل كافراً فله سلبه) فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم. وقد ذكر هذا الحديث فى كتاب المصابيح قبل حديث خالد وعوف، فلو لم يكن الأمر فيه موكولا إلى رأى الإمام، إن شاء نقل وإن شاء خمس، لم يكن عمر _ رضى الله عنه _ ليخالف السنة.

فإن قيل: يحتمل أنه نسى أو لم يبلغه الأمر فيه، فالجواب: أن عمر حضر الوقعة، وفى الحديث أنه رد على الرجل الذى أخذ سلب الفتيل الذى قتله أبو قتادة بمثل ما رد عليه أبو بكر _ رضى الله عنه _ ثم إن تسليم أبى ظلحة وأنس لقضائه فى سلب مرزبان زارة، ودفعهما ستة آلاف من قبل البراء يدل على أنه لم يكن هناك نسيان، بل كانا يعلمان أن الحق ما توخياه، ولو علما خلاف ذلك لأخبراه، ولم يجوزا كتمان الشهادة فى موضع الحاجة.

[٢٩٤٩] ومنه قول عمير مولى آبي اللحم (من خرثي المتاع) الخرثي: أثاث البيت وأسقاطه.

[٢٩٥٠] ومنه حديث مجمع بن جارية: اقسمت خيبر على أهل الحديبية، قسمها رسول الله على ثمانية عشر سهما ... الحديث، قد بين الراوى عدد الجيش وعدد فرسانها. وثمانية عشر سهما إذا قسمت على كلتا العددين كان للراجل سهم وللفارس سهمان، على ما رواه عبدالله بن عمر بن حفص عن نافع. وقول المؤلف: (وهذا وهم إنما كانوا مائتى فارس) ليس [١١٧/ أ] من كيسه، وإنما هو شيء وجده فى كتاب المالم، والخطابي إنما نقله عن أبي داود. وهذا النقل على هذا الوجه ليس بمستقيم؛ لأن سُهمان مائتى فارس على ما يذهب إليه هذا الناقل ستمائة، فبقى اثنا عشر سهما لبقية الجيش، وهم ألف وثلاثمائة، فعاد الوهم إليه، فإن قيل: إنما قبال قوله هذا على أن الجيش كانت ألفاً وأربعمائة، إذ ثبت ذلك عنده من غير هذا الحدث.

[[] ۲۹۱۸] رواه أبوداود. انظر سنن أبي داود ح (۲۷۲۲) ۲/ ۷۲.

[[]۲۹۱۹]صحیح . انظر صحیح أبي داود ح (۲۳۷۰).

[[]۲۹۵۰] حسن. انظر صحیح أبی داود ح (۲۲۰۱).

قلنا: فلم يأت إذا بالحمديث على وجهه؛ إذ كان من حقه أن يبين الوهم فى كلا العددين أعنى: عدد الجيس وعدد الجيسلة منها، وأما الجواب عن قول من يأخذ بحمديث من روى أن الجيس كانت ألفا وأربعمائية، فهو أن تقول: قد اختلف فى ذلك عن جمع من الصحابة: فروى عن المسور بين مخرمة أن رسول الله على خرج عام الحديبية فى بضع عشرة مائية، وروى عن عبدالله بن أبى أوفى أنه قال: كنا يومئذ ألفا وثلاثمائة، ولا متمسك لإحدى الفئتين فى هذين الحديثين، وروى عن البراء أنه قال فى حديثه: "ونحن أربع عشرة مائة" وروى عن البراء أنه قال فى حديثه: "ونحن أربع عشرة مائة" وروى عنه أنه قال: كنا خمس عشرة مائة، ثم إن قوى عنه أنه قال: كنا خمس عشرة مائة أنم إن قتادة قال: قلت لسعيد بين المسيب: كم كان الذيبن شهدوا بيعة البرضوان قال: خمس عشرة مائة قال: فقلت: إن جابر بن عبدالله قال: كانوا أربع عشرة مائة فقال: يسرحمه الله وهم، هو حدثني أنسهم كانوا خمس عشرة مائة.

قلت: وإنما ذهب سمعيد إلى صحة ما حدثه به دون ما حدث به قتادة، لأن سعيداً سمعه عنه قبل أن سمعه قتادة بزمان، وسمعه قتادة وقد كبر سنه وذهب بصره، وكان يومثذ حريا بأن يهم ويغلط، وحديث مجمع يؤيده ما رواه سعيد بن المسيب.

قلت: وأرى الوجه الجامع بين تلك الروايات أن نقول: كل ما ذكرناه من اختلاف الروايات، فإنه في حديث الحديبية، وحديث بيعة الرضوان، والذى يذهب إلى أن خيبر قسمت على أربعمائة، فإنما يذهب إلى ذلك لما في الحديث أن خيبر قسمت على أهل الحديبية) [١١٧/ب] ومن الجلي المواضح أن قد شاركهم فيها غيرهم؛ لما في حديث أبي موسى الأشعرى في ذكر قدومه مع من هاجر إلى الحبشة جعفر وأصحابه: «وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر إلا لأصحاب سفينتنا» ومن المعلوم أنهم لم يدخلوا في غمار أهل الحديبية فيأول قول من روى أن خيبر قسمت على أهل الحديبية، على أن الغلبة كانت لهم، وإنما انضوى إليهم العدد القليل، ثم إن أخذاً نمن شهد الحديبية لم يغب عن فتح خيبر، وإذ قد تبين لنا من حديث أبي موسى الزيادة على أربعمائة، حملنا الأمر في خمس عشرة مائة على أنه قد انضم إليهم من أعراب المسلمين وغيرهم من أصحاب السفينة من قد تم بهم ذلك العدد، وكان عددهم في بيعة الرضوان بالحديبية على ما ذكر في حديث من قال: إنهم كانوا أربعمائة، وعددهم عند القسمة على ما في حديث مجمع بن جارية، لا سيما وفي حديث أنه شهد فتح خيبر، فالذي يذهب إلى حديث مجمع إنما يذهب إليه عن الاختلاف، ثم لما يؤيده حديث ابن المسيب عن جابر، ثم لما يعضده النظر ويقويه. والذي ذكرناه من وجه الجمع بين الروايتين كالسناد لصحة ما ذهب إليه، ومجمع بن جارية من قراء الأنصار وفضلائهم، وأما أبوه جارية فأبعده الله؛ فإنه كان من أهل مسجد الفمرار، وهو جارية بالجيم والياء.

[[]۲۹۵۱] صحیح. رواه أبوداود. انظر صحیح أبی داود ح (۲۳۸۹).

٢٩٥٢ . وعن حبيب بن مسلمة الفهرى أن رسول الله ﷺ كان ينفل الربع بعد الخمس والثلث بعد الخمس والثلث بعد الخمس إذا قفل.

٣٩٥٧ عن أبى الجويرية الجرمى أنه قال: أصبت بأرض السروم جرة حمراء فيها دنانير فى إمرة معاوية، وعلينا رجل من أصحاب رسول الله وَالله على يقال له: معن بن يزيد فأتيته بها فقسمها بين المسلمين وأعطانى منها مثل ما أعطى رجلاً منهم، ثم قال: لولا أنى سمعت رسول الله وَالله على يقول: لا نفل إلا بعد الخمس الاعطيتك.

٢٩٥٤ عن أبى موسى الأشعرى قال: قدمنا فوافقنا رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر فأسهم لنا، أو قال: فأعطانا منها، وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا جعفراً وأصحابه أسهم لهم معهم.

7900 عن زيد بن خالد أن رجلاً من أصحاب النبي على توفى يوم خيبر فذكروا لرسول الله على سبيل فقال: «إن صاحبكم» فتغيرت وجوه الناس لذلك، فقال: «إن صاحبكم غل في سبيل الله» ففتشنا متاعه، فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوى درهمين.

[۲۹۰۲] ومنه حديث حبيب بن مسلمة القرشى الفهرى _ رضى الله عنه _ «أن رسول الله و كان ينفل الربع بعد الخمس ... الحديث المراد منه: أنه كإن يبعث السرية فيجعل لهم ربع ما يغنمونه بعد التخميس، وإذا قفل الجيش زيادة على نصيبهم من المغنم، تسرغيباً لهم في البدار إلى دار الحرب قبل سائر الجيش، وإذا قفل الجيش يجعل لهم الثلث بعد أن يخمس ما غنموه، وإنما زادهم في الرجعة لما تورثهم الرجعة من الملال والكلال والفعل في البدن، والرقة في الظهر، ثم لما فيها من الخطر؛ لأن في البدأة يتفق الموجهتان وجهة السرية ووجة الجيش، فيكون الجيش ردءاً لهم في مسراهم، وفي الرجعة يختلفان؛ لأن السرية راجعة إلى دار الحرب والجيش مولية عنها، ووجه الحديث عند من لا يسرى التنفيل [۱۸/۱/أ] بعد إحراز الغنيمة هو أن يقال: معنى قوله: «لا نفل» أي: لا يعسطى الغازى ما جعل له الإمام قبل أن يحرز الغنيمة إلا بعد التخميس.

[٢٩٥٣] ومنه حديث معن بن يزيد _ رضى الله عنه _ (لولا أنى سمعت رسول [الله ﷺ: لا] (*) نفل الإ بعد الخمس لأعطيتك).

هذا كلام مبهم، والحديث لم نصادفه بطرق مستوعبة فيطلع منها على المراد منه، والذي نهتدي إليه أحد الشيئين: إما الحمل على أن الراوى كان يرى النفل بعد التخميس، ويسراه من الخمس ويرى ذلك موكولا إلى رأى الإمام، ولما كان هو أميرًا عملى الجيش لم يسر لنفسه أن يستصرف في الخمس دون الإمام. وإما الذهاب إلى أن الحديث لم يرو على وجهه، ووقع فيه السهو من جهة الاستثناء، وإنما الصواب فيه الانفل

[[]۲۹۵۲] صحیح . انظر صحیح أبی داود ح (۲۳۸۸).

[[]۲۹۵۳]صحیح. انظر صحیح أبی داود ح (۲۲۹۲).

[[]۲۹۵۱]صحیح انظر صحیح أبي داود ح (٢٣٦٦).

[[]٢٩٥٥] ضعيف . رواه مالك وأبو داود والنسائي. انظر الإرواء ح (٧٢٦) ٣/ ١٧٤.

^(*) كذا في (أ)، و(ب) والسياق يقتضى: «يقول: الا».

٢٩٥٦ عن عبد الله بن عـمرو قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة أمـر بلالاً فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم، فيخمسه ويقسمه، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال: هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة: فقال: "أسمعت بلالاً نادى ثلاثاً" ؟ قال نعم، قال: "فما منعك أن تجيء به" فاعتذر قال: «كن أنت تجيء به يوم القيامة فلن أقبله عنك».

٣٩٥٧ عن عمرو بن شعـيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعـمر حرقوا متاع الغال وضربوه.

٢٩٥٨ ▪ عن سمرة بن جندب قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «من يكتم غالا فإنه مثله».

٢٩٥٩ عن أبي سعيد الخدري قال: نهي رسول الله ﷺ عن شرى المغانم حتى تقسم.

• ٢٩٦٠ عن أبي أمامة عن النبي عَلَيْتُ أنه نهى أن تباع السهام حتى تقسم.

٢٩٦١ عن خولة بنت قيس قالت: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: « إن المال خضرة حلوة، فمن أصابه بحقه بورك له فيه، ورب متخوض فيما شاءت به نفسه من مال الله ورسوله، ليس له يوم القيامة إلا النار».

٣٩٦٢ عن ابن عباس أن النبسي ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهــو الذي رأى فيها الرؤيا

٣٩٦٣ عن رويفع بن ثابت أن النبي على قال: « من كان يـؤمن بالله واليوم الآخر فـلا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردّها فيه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه».

٢٩٦٤ وعن محمـ د بن أبي المجالد عن عـبد الله بن أبي أوفي قال: قـلت هل كنتم تـخمسون

بعد الخمس أي: لا نفل بعد إحراز الغنيمة، ووجـوب الخمس فيه، وهو الأشبه والأمثل، ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمي ـ رضى الله عنه ـ هو القائل (بايعت رسول الله ﷺ أنا وأبي وجدى).

[٢٩٦٢] ومنه حديث ابن عباس _ رضي الله عنهما _ أن النبي عَلَيْتُم تنفل سيفه ذا الفقار) أي: أخذه زيادة لنفسه، والمراد منه أنه اصطفاه لنفسه، ومنه السصفي، وهو العلق الذي يتخيره من المعنم. ولم أجد تنفل مستعملاً في المعنى الذي ذكرناه، والرواية وجدناها كذلك، (وذا الفقار) سيف رسول الله ﷺ؛ لأنه كانت فيه حفر صغار حسان. والمفقر من السيوف: الذي فيه حزوز مطمئة. وقول ابن عباس: وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد" معناه: أنه رأى في منامه أنه هـز ذا الفقار فانقطع من وسطه، ثم هزه هزة أخرى فعاد أحسن ما كان.

[٢٩٦٣] ومنه قوله ﷺ في حديث رويفع بن ثابت ـ رضي الله عـنه ـ (حتى إذا أعجفها) أعجفها أي:

[[]۲۹۵٦] حسن. رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ح (۲۳۵۹).

[[]۲۹۵۷]رواه أبوداود. سنن أبي داود ح (۲۷۱۵)۲/ ۲۹.

[[]۲۹۵۹] صحیح. انظر صحیح الترمذی ح (۱۲٦۸) .

[[]۲۹۲۱]صحیح. انظر صحیح الترمذی ح (۱۹۳٤).

[[]۲۹۲۳]حسن. انظر صحیح أبي داود ح (۱۸۹۱).

[[]۲۹۵۸]ستن أبي داود ح (۲۷۱٦) ۳/ ۷۰.

[[]۲۹۲۰] أخرجه الدارمي .

[[]۲۹۹۲] حسن. انظر صحيح الترمذي ح (١٢٦٦). [۲۹78] صحيح . انظر صحيح أبي داود (۲۳۵۳).

الطعام في عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال: أصبنا طعاماً يوم خيبر، وكان الرجل يجيء فيـأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف.

7970 ▪ عن ابن عمر أن جميشاً غنموا في زمان رسمول الله ﷺ طعاماً وعسلاً فلم يـؤخذ منهم الخمس.

٢٩٦٦ عن القاسم مولى عبد الرحمن عن بعض أصحاب النبى ﷺ قال: كنا نأكل الجزور في الغزو ولا نقسمه، حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملوءة.

٢٩٦٧ عن عبادة بن الصامت أن النبي سَلِيْتُ كان يقول: «أدوا الخياط والمخيط، وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة».

٣٩٦٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: دنا النبي على من بعير فأخذ وبرة من سنامه ثم قال: «يا أيها الناس إنه ليس لى من هذا الفيء شيء ولا هذا» (ورفع أصبعه) "إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط» فقام رجل في يده كبة من شعر فقال: أخذت هذه لأصلح بها برذعة، فقال النبي على الله النبي المناه المناه النبي المناه المنا

٢٩٦٩ عن عمرو بن عبسة قال: صلى بنا رسول الله ﷺ إلى بعير من المغنم، فلما سلم أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال: «ولا يحل لى من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس، والخمس مردود عليكم».

• ۲۹۷۰ عن جبير بن مطعم قال: لما قسم رسول الله على سهم ذوى القربى بين بنى هاشم وبنى المطلب أتيته أنا وعثمان بن عفان، فقلنا: يا رسول الله ؛ هولاء إخواننا من بنى هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذى وضعك الله منهم، أرأيت إخواننا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا، وإنما قرابتنا وقرابتنا وقرابتنا وقرابتنا وقرابتنا وقرابتنا وقرابتنا وفي رواية: «أنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام، وإنما نحن وهم شيء واحد» (وشبك بين أصابعه).

[٢٩٦٦] ومنه حديث القاسم مولى عبدالرحمن عن بعض أصحاب النبى ﷺ (وأخْرِجَ تُنا مملوءة منه) قلت: الأخرجة جمع الخراج، وهو الإتاوة جمع على أخراج وأخاريج وأخرجة. وأريد بها هاهنا: جمع الخرج الذي [١١٨/أ] هو من الأوعية، والصواب فيه الخِرَجة _ بكسر الخاء وتحريك الراء _ على مثال جِحرة. وأراد بالمملّة: المبالغة من ملأته.

[[]۲۹۲۵] صحیح. انظر صحیح أبی داود ح (۲۳۵۰).

[[]۲۹۲۸]ستن أبي دارد ح (۲۷۰۱).

[[]۲۹۲۷]رواه أحمد ، وقيه عنده: أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف ، ورواه الدارمي، وسند الدارمي جيد. ـ

[[]۲۹۲۸] حسن . انظر صحيح أبي داود بنحوه ح (٢٣٤٣).

[[]٢٩٦٩]صحيح . انظر صحيح أبي دارد بنحوه ح (٢٣٩٣).

[[]۲۹۷۰] صحیح انظر صحیح أبی داود بنحوه ح (۲۵۸۰).

[٨] باب الجزية

(من الصحاح)

٢٩٧١ عن بريدة قال: كان النبى عَلَيْتُ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية أوصاه وقال: «إذا لقيت عدوك فادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم فإن أبوا فسلهم الجزية، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم».

٢٩٧٧ عن بجالة قال: كنت كاتباً لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس، فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة أن فرقوا بين كل ذى محرم من المجوس ولسم يكن عمر أخذ الجنزية من المجوس، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله عَلَيْ أخذها من مجوس هجر.

(من الحسان)

٣٩٧٣ عن معاذ قال: بعثنى النبى يَتَلِيَّةَ إلى اليمن النبى عَلِيَّةً إلى المان الله عنه النبى عَلِيَّةً إلى المان الله المان الله عنه الله

ومن باب الجزية

(من الصحاح)

[۲۹۷۲] رواية بجالة من حديث عبدالرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ قان رسول الله على أخذها من مجوس هجر" هجر اسم بلد باليمن، وهو قاعدة البحرين بينها وبين البحرين عشر مراحل، وهو مذكر مصروف وفى المثل: (كمبضع تمرأ إلى هجر) يرويه أهل اللغة منوناً، والنسبة إليه هاجرى على غير قياس. ومنه قيل للبناء: هاجرى، وأكثر الرواة يرويه غير مصروف، وليس بصحيح.

(ومن الحسان)

[۲۹۷۳] قول معاذ _ رضى الله عنه _ (أو عَدْلُه معافر) عدل ه أي: ما يساويه وهو ما يعادل الشيء من غير جنسه، فتحوا عينه للتفريق بينه وبين العدل الذي هو المثل.

قال الجوهرى فى كتابه: وبعض العرب يكسرها وكأنه منهم غلط، ومعافس حى من همدان لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة؛ لأنه جاء على مثال ما لا ينصرف من الجسمع، وإليهم ينسب الثياب المعافرية، تقول: ثوب معافرى فستصرفه؛ لأنك أدخلت علميه ياء النسبة، ولم يسكن فى الواحد، وقوله: معافر أى: ثياب معافر فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه.

وأما وجه الحديث عند من لا يرى ذلك حداً محدوداً في الجزية، أن يقال: إن ذلك كان إما على سبيل المواضعة والمصالحة، وإما لأن من أمر بالأخذ منهم كانوا فقراء، ولا بد من الذهاب إلى أحد الوجهين؟ لأن عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ بعث حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف _ رضى الله عنهما _ إلى أرض فارس ليضربا الجزية على من دخل في الذمة، وفرق بين المياسير منهم والفقراء، وذلك بمحضر من الصحابة، ونقل مثله عن على _ رضى الله عنه _ .

[۲۹۷۱]أخرجه مسلم. [۲۹۷۲]أخرجه البخاري .

[۲۹۷۳]صحیح انظر صحیح أبي داود ح ((۱۳۹٤) وما بعده.

٢٩٧٤ وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلح قبلتان في أرض واحدة، وليس على المسلم جزية».

دمه، وصالحه على الجزية، وقال رسول الله ﷺ: « إنما العشور على السهود والنصارى وليس على المسلمين عشور».

[٢٩٧٤] ومنه حديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: (لا تـصلح قبلتان في أرض

قلت: قد ذهب بعض أهل العلم إلى أن معناه راجع إلى إجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب ذهب فيه مذهب قوله: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب» (١)، وليس لفظ الحديث بمنبىء [١/١١٩] عما ادعاه؛ لأن قوله: «بأرض واحدة» يقتضى معنى العموم، وأرى الوجه فيه _ والله أعلم _ أن يقال: معنى قوله «لاتصلح قبلتان» أى: لا يستقيم دينان بأرض على سبيل المظاهرة والمعادلة، أما المسلم فليس له أن يختار الإقامة بين ظهرانى قوم كفار، وأما الذى يخالف دينه دين الإسلام، فلا يُمكَّن عن الإقامة في بلاد الإسلام إلا ببذل الجزية، ثم لا يؤذن له في الإشادة بدينه، والإشاعة بشعائره.

وفيه: "وليس على مسلم جزية" ذهب بعض العلماء في معناه إلى أن المراد منها الخراج الذي وضع على الأراضى التي تركت في أيدى أهل الذمة، والأكثرون على أن المراد منه: أن من أسلم من أهل الذمة قبل أداء ما وجب عليه من الجزية، فإن لا يطالب؛ لأنه مسلم وليس على مسلم جزية، وهذا قول سديد، لو صح لنا وجه التناسب بين الفصلين، اللهم إلا أن يكون النبي على مسلم يذيك لم يوصل بينهما على أنهما حديثان اثنان، فأدرج الصحابي أو الرواى عنه أحدهما في الآخر. وعما يدل على ذلك أن أبا داود أخرجه عن ابن عباس ولم يزد على قوله: "ليس على مسلم جزية" هذا، وأرى وجه التناسب بين الفصلين على ما في كتاب المصابيح أن أقول: إن الذمي إنما أقر على ما هو عليه ببذله الجزية، فالذمي عليه الجزية، وليس على المسلم جزية، فصار ذلك رافعا لأحد القبيلين واضعا لإحدى القبلتين، وإذا حملنا قوله: "لا تصلح قبلتان في أرض واحدة" على أن المراد منه زجر المسلم عن استيطانه أرضاً يتولاها الكفار، فالوجه فيه أن نقول: المسلم إذا صنع ذلك فقد أحل نفسه فيهم محل الذمي فينا، وليس له أن يجر إلى نفسه الصغار، ويتوسم بسمة من ضرب عليه الجزية وأنى له ذلك، وليس على مسلم جزية.

[۲۹۷٥] ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه إلى (أكبيدر دُومَة الهو أكيدر بن [۱۱٩/ب] عبدالملك الكندى صاحب دومة الجندل أضيف إليها إضافة زيد إلى الخيل فى قولك: زيد الخيل، ودومة بضم الدال وقد تفتح، وأنكر الفتح ابن دريد، وهو من بلاد الشام قرب تبوك، وأكيدر كان نصرانيا فبعث إليه رسول الله على المهاجرين وأعراب المسلمين مقفلة من تبوك وعلى المهاجرين أبوبكر الصديق - رضى الله عنه ـ وعلى الأعراب خالد بن الوليد، وقال لخالد: «إنك ستجده يصيد البقر النقت السرية من المسلمين مقالة عنه ـ وعلى المقراب خالد بن الوليد، وقال لخالد: «إنك ستجده يصيد البقر المناسبة من السرية من المسلمين من المسلمين من المسلمين من المسلمين من المسلمين من المسلمين المسلمين من المسلمين من المسلمين من المسلمين المسلمين من المسلمين مقالم المسلمين من المسلمين المسلمي

[[]۲۹۷۱] ضعيف . رواه أحمد والترمذي، وأبوداود انظر ضعيف الجامع ح (٦٢٥٢) الإرواء (١٢٥٧).

[[]۲۹۷۵] صحیح. انظر صحیح أبي داود ح (۲٦٢١).

 ⁽۱) أخرجه أحمد في المسند (۱/ ۲۲۲)، والبيهقي في السنن الكبرى (۹/ ۲۰۷)، وقال: «رواه البخاري في الصحيح
 عن قتية وغيره عن سفيان، ورواه مسلم عن سعيد بن منصور، وقتية وغيرهما عن سفيانه.

٢٩٧٦ عن عقبة بن عامر قال: قلت: يا رسول الله إنما نمر بقوم فلا هم يضيفوننا ولا هم يؤدون ما لنا عليهم من الحق، ولا نحن نأخذ منهم، فقال رسول الله ﷺ: "إن أبوا إلا أن تأخذوا كرهاً فخذوا».

[٩] باب الصلح

(من الصحاح)

۲۹۷۷ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: خرج النبي على عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، فلما أتى ذا الحليفة قلد الهدى وأشعره، وأحرم منها بعمرة وسار، حتى إذا كان بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حل حل، خلأت القصواء، خلأت القصواء، فقال النبي على «ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل» ثم قال: «والذى نفسى بيده لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها» ثم زجرها

الحصن منظر العين في ليلة مُقمرة صافية وهو على سطح ومعه امرأته، فأتت البقرة وجعلت تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مشل هذا قط، قال: لا والله، قالت: فمن يترك مثل هذا ؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بقرسه فأسرج، وكب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له: حسان، فخرجوا معه بمطادرهم فتلقتهم خيل رسول الله على قاخذت أكيدراً وقتلوا أخاه حسان. وكان رسول الله على الجزية، وخلى سبيله، ألا تقتلوه وابعثوا به إلى، فبعثوا به إلى رسول الله على الجزية، وخلى سبيله، ثم إنه أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه.

ومن باب الصلح

(من الصحاح)

[۲۹۷۷] حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم قالا: (خرج نبى الله على عام الجديبية فى بضع عشرة مائة) إنما قيل: عام الحديبية وغزوة الحديبية لنزول النبى على حين صد عن البيت بذلك الموضع. والحديبية من الحلّ، وإليها يستهى حد الحرم، وفي الباء منها التخفيف لا غيسر، وقولهما: افى بضع عشرة مائة، قد قدمنا من بيانه ما وقعت به الغنية عن الإعادة.

وفيه (حَلَ، حَل) حَلّ: زجرٌ للناقــة إذا حثتها على السير، وهي بالتسكين، فــإن وصلتها بأخرى نونت الأولى، والمحدثون يسكنونها في الوصل وليس بشيء.

وفى حديث ابسن عباس ـ رضى الله عنه ـ (أن حَلْ ليـوطى، ويؤذى، ويشغل عن ذكـر الله) يعنى أن زجرك البعير بقولك [١٢٠/ب]: حل عند الإفاضة إلى المشـعر يوطئ الناس ويؤذيهم، ويشغلك عن ذكر الله.

وفيه (خلأت القسصواء) خلأت الناقة خلأ وخلاء بالكسر والمد، أى: حرنت وبركت مسن غير علة، كما يقال في الجمل: ألح، وفي الفرس حرن، وأما القصواء فقد بينًا المراد منها في باب الحج.

[[]۲۹۷۷]صحیح . انظر صحیح الترمذی ح (۲۹۹۲).

[[]٢٩٧٧]أخرجه البخاري.

وفبت، فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه، وشكى إلى رسول الله على العطش، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يحيش لهم بالرى حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الجزاعى فى نفر من خزاعة، ثم أناه عروة بن مسعود... وساق الحديث إلى أن قال: إذ جاء سهيل بن عمرو، فقال النبي على: «اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله على فقال سهيل: والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك، ولكن اكتب محمد بن عبدالله فقال النبي على: « والله إنى لرسول الله وإن كذبتمونى، اكتب محمد بن عبدالله الله يؤلون كان على دينك إلا رددته علينا، فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله على دينك إلا رددته علينا، فلما فرغ من قضية الكتاب، قال رسول الله على ويل: ﴿ يَا أَيُّهَا الله عَلَى وَلَى المُوا الله عَلَى وَلَى الله عَلَى والله عَلَى والله الله عَلَى والله عن وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله عز وجل الله يؤلون أنها إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا فى طلبه يردوا الصداق ثم رجع إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم، فأرسلوا فى طلبه بعير الأحد الرجلين، فلفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتى إذا بلغا ذا الحليفة نزلوا ياكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير الأحد الرجلين، والله إنسى المنوري الله النبي على المنافر الله مسعر فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يدخدو فقال النبي على " ويل أمه مسعر فقال النبي الله الله الله مسعر فقال النبي الله الله الله مسعر فقال النبي الله الله المسعد القال النبي المعالية الله المعالية المعال

"يتبرض الناس" أى: يأخذونه شيئاً فشيئًا، والتبرض أيه التبلغ بالقليل، يقال: برض الماء من العين يبرض بالهم، وبرض كلى من ماله يبرض بالهم، وبرض كلى من ماله يبرض ويبرض برضاً أى: أعطانى منه شيئاً قليلاً.

وفيه (يجيش لهم بالريّ) يقال: جاش الوادى أى زخر وامتد جدا، والأصل فيه قولك: جاشت القدر أى: غلت، أى: ما زال يمتد بما يرويهم من الماء، أو بالماء الكثير، من قولهم: عين رية أى: كثيرة الماء وفيه (هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله عليه أى: فصل الأمر بالقضاء والإحكام له في أمر المصالحة من [قولك:](*) قضى الحاكم، أى: فصل في الحكم، ووزنه فاعل، من: قضيت الشيء؛ لأن القضية

وفيه (فضربه به حتى بَرَدَ) أى: مات، وبرده: قتله، ومنه: السيوف البوارد، وذلك لما يعرض للميت من عدم الحرارة بفقدان الروح، أو لما عرض له من السكون.

وفيه: «ويل أمه، مسعر حرب لو كان له أحد» المسعر، والمسعار: الخشب الذي يسعر به النار أي: تهيج وتلَّهب. ومنه قيل للرجل: مسعر حرب. أي: يحمى به الحرب وتهيج، شبه بمسعر التنور، و(ويل أمه) لفظ تعجب من حسن نهضته بالحرب وجودة معالجته لها. وقوله: «لو كان له أحد» أي لو وجد ناصراً ينصره، ومعيناً يعينه.

كانت بنه وبين أهل مكة.

وفيه (على ثمد) الثمد: الماء القليل الذي لا مادة له، وإنما وصفه بالقلة مع استغنائه عنها بلفظ الثمد إرادة للتأكيد في كونه أقل من القليل.

⁽۱) الممتحنة: ۱۰. (*) من (أ).

حرب لو كان له أحد الله فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر قال: وتقلت أبو جندل بن سهيل فلحق بأبى بصير، فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا خق بأبى بصير، حتى اجتمعت منهم عصابة، فوالله، ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش إلى النبى عَيْنِي تناشده الله والرحم لما أرسل فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبى إليهم.

۲۹۷۸ عن البراء بن عازب قال: صالح النبي على المشركين يوم الحديبية على ثلاثة أشياء: على أن من أتاه من المشركين ردَّه إليهم ومن أتاهم من المسلمين لم يسردوه، وعلى أن يدخلها من قابل ويقيم بها ثلاثة أيام، ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه، فجاءه أبو جندل وهو ابن سهيل آمن برسول الله على فقيده أبوه، فخرج إلى النبي على في قيده فرده رسول الله على يحجل في قيوده فرده إليهم.

وفيه: «حتى أتى سيف البحر» أى: ساحله. قلت: والسيف ـ بالكسر ـ ساحل البحر، ولعل إضافته إلى البحر إنما كانت لمكان الاشتباه بسيف النخل، وهو: ما التف بأصول السعف كالليف.

وفيه: «يناشده الله والرحم لما أرسل إليهم» الرواية في (لما) بالتشديد، وهي في موضع (إلا)، وقد ذكر الجوهري في كتابه أن قول من قال: «لما» بمعنى «إلا» فليس يعرف في اللغة، قلت: وقد ذكر أهل التفسير لاسيما المتبحرون منهم في علم العربية في قوله تعالى ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾(١) على قراءة من قرأها بالتشديد أنها بمعنى إلا، ويحمل قول الجسوهري على أنه لم يسمادفه فيما بسلخه من كلامهم، والعرب تستعمل هذا الحرف في كلامهم على الوجه الذي في الحديث، إذا أرادوا المبالغة في المطالبة، كأنهم يتغون من المسئول ألا يهتم بشيء إلا بذلك، ومعنى [الحديث](*): أرسلت قريش إلى رسول الله كي تقسم عليه أن لا يعاملهم بشيء، إلا بإرساله إلى تلك الطائفة، وردهم إلى مأمنهم بالمدينة، كيلا يتعرضوا لهم في سلهم.

[۲۹۷۸] ومنه قول البراء _ رضى الله عنه _ (ولا يدخلها بُجلبًان السلاح) الجلبان بتسكين اللام قبل: هو القراب وهو شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغموداً، ويطرح فيه السوط، والآلات، ويعلق من أخرة الرحل، وأكثر المحدثين يرووته مضمومة اللام مشددة الباء، وفسره بعض أهل اللغة فقال: إنما سمى بذلك لجفائه، قال: ويقال: امرأة جلبانة: إذا كانت جافية الخلقة. ومن عادة العرب ألا يفارقهم السلاح فى السلم والحرب، فاشترطوا أن تكون السيوف فى القرب كيلا يظن أنهم يدخلونها عنوة، وليكون ذلك أمارة للسلم، وقال الخطابي: يحتمل أن يكون جمع جلب، ودليل ذلك رواية مؤمل عن سفيان "إلا بجلب السلاح"، وجلب السلاح تفسه كجلب الرحل، إنما هو [نفس] (٢) خشب الرحل كأنه أراد به نفس السلاح، وهو السيف من غير أن يكون [١٢١/ أ] معه [أدوات] (٣) الحرب من لأمة ورصح وحجفة ونحوها ليكون علامة للأمن. قال: وقد جاء جريان السيف في هذا المعنى. قال الأصمعى: هو قراب السيف، فيحتمل أن

[۱۹۹۷] أخرجاه في الصحيحين. (۱) الطارق: ٤ (۲) من (۱). (۳) من (۱) وفي (ب): (أداة) (#) في (۱): (الحديث الذي). ۲۹۷۹ وعن أنس أن قريشاً صالحوا النبي عَلَيْق، فاشترطوا على النبي عَلَيْق أن من جاءنا منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا رددتموه علينا، فقالوا: يا رسول الله أنكتب هذا ؟ قال: ال نعم إنه من ذهب منا إليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجاً ومخرجاً».

• ٢٩٨٠ وقالت عائشة في بيعة النساء إن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ (١) الآية، فمن أقرت بهذا الشرط منهن قال لها: " قد بايعتك " كلاماً يكلمها بها، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة.

(من الصحاح)

٢٩٨١ عن المسور ومروان أنهم اصطلحوا على وضع الحرب عشر سنين يأمن فيها الناس، وعلى أن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا أسلال ولا أغلال وقال رسول الله ﷺ: "إلا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة».

(ومن الحسان)

[۲۹۸۱] حديث المسور ومروان وعلى: (إن بيننا عيبة مكفوفة) فسره ابن الأعرابى فقال: يريد أن بيننا صدراً نقيا من السغل والخداع والدغل، مطويا على الوفاء بالصلح. والمكفوفة: المشرجة المشدودة: والعرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب؛ لأنها مستودع السرائر، كما أن العياب مستودع حر الثياب. وقال ابن الأنبارى: موادعة ومكافة: يجريان مجرى المودة التى تكون بين المتصافين الذين يفشى بعضهم إلى بعض أسرارهم.

قلت: والذى قاله ابن الأعرابى فى بيان ألفاظه من طريق اللهجة العربية فإنه حسن مستقيم، وهو الإمام الذى سبق كثيرًا عمن يتعنى هذا الفن غير أنى أرتاب فى تقرير هذا المعنى، على أن بيننا صدراً نقيا من الغل فلا أدرى: أيصح عنه أم لا، وذلك أن نقاوة الصدر من الغل بين المسلم والكافر أمر لا يكاد يستتب كيف وقد فرض الله على المسلم ببغض الكافر ومحبة هوانه، وأرى الوجه فيه أن يقال: إنهم أرادوا بذلك ترك ما كان بين الفئتين من الأضغان والدماء وانتهاب الأموال، وانتهاك الحرم مشرجاً عليه فى صدور القبيلين لا يكثر (٢) شىء منها إلى انقضاء الأجل. ويحتمل أنهم أرادوا بالعيبة: نفس الموادعة، أى: تكون الموادعة مطوية على تلك الخلال مشرجة عليها، وحملها فى كلامهم على السرائر أكثر وأشهر، قال الشاعر:

ولقد حملت حديثهم في أضلع للسر مشرجة على الكتمان

وفيه: «لا إسلال ولا إغلال» الإسلال: السرقة الخفية، وكذلك السلة. ومنه قولهم: الخلة تورث السلة، والإغلال: الخيانة، ورجل مغلّ أي: خائن.

[۲۹۷۹] اخرجه مسلم. المها المحيحين.

[۲۹۸۱] صحیح . انظر صحیح أبی داود ح (۲۲۲۸)، ح(۲۲۲۱).

(١)المتحنة: ١٢.

(٢) في (أ): (ينشر).

۲۹۸۲ عن أميمة بنت رقيقة قالت: بايعت النبي ﷺ في نسوة فقال لنا (فيما استطعتن وأطقتن الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا قلت: يا رسول الله بايعنا (تعنى صافحنا) قال: (إنما قولى لمائة امرأة كقولى الامرأة واحدة) رواه....

[١٠] باب إخراج اليهوك من جزيرة العرب

(من الصحاح)

٣٩٨٣ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: بينا نحن فى المسجد إذ خرج النبى عَلَيْقُ فقال: «الطلقوا إلى يهود فخرجنا معه حتى جئنا بيت المدراس، فقام النبى عَلَيْقُ فقال: «يا معشر يهود أسلموا تسلموا واعلموا أن الأرض لله ولرسوله وإنى أريد أن أجليكم من هذه الأرض، فمن وجد منكم بماله شيئاً فليبعه.

٢٩٨٤ عن ابن عمر قال: قام عمر خطيباً فقال: إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أموالهم وقال: «نقركم على ما أقركم الله» وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع عمر على ذلك، أتاه أحد بنى أبى الحقيق فقال: ياأمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا على الأموال؟ فقال عمر: أظننت أنى نسيت قول رسول الله ﷺ: «كيف بك إذا أخرجت من خيبر، تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة» فقال: هذه كانت هزيلة من أبى القاسم، قال: كذبت ينا عدو الله، فأجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من التمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وجبال وغير ذلك.

ومن الباب الذي يليه

(من الصحاح)

[۲۹۸۲] حديث أبى هـريرة ـ رضى الله عنـه ـ [۲۲۱/ب] في حديثـه (حتى جــئنا بيــت المدراس) المدراس: صاحب دراسة كتبهم، ومفعل ومفعال من أبنية المبالغة في الفعل الذي يشتق منه.

وفيه: «إنى أريد أن أجلبيكم» الخطاب لمن بقى بالمدينة من يهود بنى قينقاع وغيرهم بعد إخراج بنى النضير، وقتل بنى قريطة، فإن حرب بنى النضير ومصالحتهم على الخروج منها كانت فى السنة الرابعة، وقتل بنى قريطة فى السنة الخامسة، وإسلام أبى هريرة فى السنة السابعة.

[٢٩٨٤] ومنه قول ابن عمر في حديثه «فأجلاهم عمر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر... الحديث، الشمر بالثاء المنقوطة بالثلاث، والمراد ما ثبت لهم باعتمالهم في النخل بالسقى والتأبير وغير ذلك من حصة الثمر في سنتهم تلك، على ما تقدم ذكره في حديث اعتمال يهود خيبر على الشطر. فيكون قد أجلاهم في زمان قد فرغوا فيه من العمل.

[٢٩٨٤] أخرجه البخاري.

[۲۹۸۳]أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٩٨٧]قال الشيخ الآلباني: [مكان النقط بياض بالأصل في جميع النسخ، وقد ورد في حاشية على الأصل= ومطبوعة (بسروراع) نقلا عن المرقاة ما يلي: هنا بياض في الأصل وألحق به في اللحاشية بخط ميرك»: [رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ومالك في الموطأ وكلهم من حديث محمد بن المنكدر أنه سمع من أثمة الحديث، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح لا يعرف إلا من حديث ابن المنكدر]. .

٢٩٨٥ • عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أوصى بثلاثة قال: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم "قال ابن عباس وسكت عن الثالثة، أو قال: فأنسيتها.

٣٩٨٦ عن جابر بن عبد الله قال: أخبرنى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله عنه ـ أنه سمع رسول الله عنه . « لئن بقيت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أدع إلا مسلماً وفي رواية: «لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب».

(من الحسان)

٢٩٨٧ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكون قبلتان في بلد واحد».

[۱۱] باب الفيء

(من الصحاح)

٢٩٨٨ عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: قال عمر: إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ: ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِه ﴾(١) إلى قوله: ﴿ قَديرٍ ﴾ فكانت هذه خالصة لسرسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقى فيجعله مجعل مال الله.

۲۹۸۹ عن مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر قال: كانست أموال بنى النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، فكانت لرسول الله على خاصة ينفق على أهله منها نفقة سنتهم، ثم يجعل ما بقى فى السلاح والكراع عدة فى سبيل الله عز وجل.

وفي هذا الحديث دليل على أن أرضهم ونخيلهم أخذت منهم عنوة، ولم يكن لهم فيلها حق غير ما شورطوا عليه بالاعتمال.

[٢٩٨٥] ومنه قوله على في حديث ابن عباس: «وأجيزوا الوفد بنسحو ما كنت أجيزهم» أى: أقيموا لهم مدة إقامتهم ما يقوم بحاجتهم، وقد مضى القول في بيان الجائزة، وإنما أخرج ذلك بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى، وذلك أنّ الوافد سفير قومه، وإذا لم يكرم رجع إليهم من سفارته بما يفتر دونه رغبة القوم في قبول الطاعة والدخول في الإسلام. ثم إن الوافد إنما يفد على الإمام فتجب رعايته من مال الله الدى أقيم لمصالح العباد والبلاد، وإضاعته تفضى إلى الدناءة التى أجار الله عنها أهل الإسلام.

ومن باب الفيء

(من الصحاح)

[٢٩٨٩] حديث عمر - رضى الله عنه - اكانت أموال بني النضى مما أفاء الله على رسوله ... الحديث،

[٢٩٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۸۷]أخرجه أحمد والترمذي .

[٢٩٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۸٦] أخرجه مسلم.

[٢٩٨٨] أخرجاه في الصحيحين.

(١) الحشر: ٦.

944

(من الحسان)

• ٢٩٩٠ عن عوف بن مالك أن رسول الله ﷺ كان إذا أناه الفيء قسمه في يومه، فأعطى الأهل حظين وأعطى الأعلى علي عدى عمار بن حظين وأعطى الأعزب حظا، فدعيت فأعطاني حظين وكان لي أهل، ثم دعى بعدى عمار بن ياسر، فأعطى حظا واحداً، وقال ابن عمر: رأيت رسول الله ﷺ أول ما جاءه شيء بدأ بالمحررين.

٢٩٩١ وعن عائشة أن النبى ﷺ أتى بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والأمة، قالت عائشة: كان أبى يقسم للحر والعبد.

أى: رده إليه، وجعل فيئا له، وضع قوله: (مما لم يسوجف المسلمون عليه) موضع الفيء؛ لأن ما أوجف المسلمون [عليه] (*) فهو غنيمة، وما لم يوجفوا عليه فهو من الفيء. أي: سلطه الله عليه من غير قتال منهم ولا غلبة، ولم يكن كالغنيمة التي يقاتل عليها وتؤخذ عنوة وقهرًا. والإيسجاف: من الوجيف، وهو السير السريع. وقد أشرنا إلى قصة بني النضير [١٢٢/ب] في غير موضع.

ومنه: (فكانت لرسول الله على خاصة) أراد بالخاصة أنها خصت به خاصة لم تكن لأحد بعده من الأثمة أن يتصرفوا فيها تصرفه، بل عليهم أن يضعوها في فقراء المهاجرين والأنصار، وفي الذين اتبعوهم بإحسان، وفي معرى مجرى ذلك من المصالح. وقد تبين لنا هذا المعنى من الأحاديث التي نقلت عن عمر - رضى الله عنه - في حكم أموال بني النضير وفدك وخيير عما أفاء الله على رسوله، وجعله صفايا له.

وفيه: (ويجعل ما بقى فى السلاح والكرع» الكراع: اسم [لجميع] (**) الخيل.

(ومن الحسان)

[۲۹۹۲] حديث مالك بن أوس بن الحدثان _ رضى الله عنه _ (قال: ذكر عمر بن الخطاب يوماً الفيء ، فقال: ما أنا بأحق بهذا الفيء منكم الحديث. كان من مذهب عمر أن الفيء لا يخمس كما

[[]۲۹۹۰]صحیح. انظر صحیح أبی داود ح (۲۵۲۰).

[[]۲۹۹۱]صحیح. انظر صحیح أبي داود ح (۲۵۵۹).

[[]۲۹۹۲] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (۲۵۵۷).

⁽١) التوبة: ٦٠. (٢) الأنقال: ٤١.

^(*) من (أ). وفي (ب): (إليه). (**) في (أ): (لجمع).

جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ (١) ثم قال: هذه استوعبت المسلمين عامة، فلنن عشت فليـأتين الراعى وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه.

وفدك، فأما بنو النضير فكانت حبساً لنوائبه، وأما فدك فكانت حبساً لأبناء السبيل، وأما خيبر فعزاها رسول الله على ثلاثة أجزاء جزأين بين المسلمين، وجزأ نفقة لأهله، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين.

تخمس الغنيمة، لكن تكون جملته معدة لمصالح المسلمين، ومجعولة لهم على تفاوت درجاتهم، وتفاضل طبقاتهم وذلك معنى قوله (إلا أنا على منازلنا من كتاب الله، وقسم رسوله) ويريد بقوله (من كتاب الله) أى: عا بينه بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ للْقُفْرَاءِ الله المجرين ﴾ (٢) إلى آخر الآيات الثلاث من سورة الحشر، وعا دل عليه الكتاب من تفاضل المسلمين في ترتيب طبقاتهم وتعريف درجتهم كقول سبحانه ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصارِ ﴾ (٣) الآية. وقد قال بقوله الجمهور وعمن يدور عليهم علم الفتيا إلا الشافعى للأولُونَ مِنَ المُهاجرِينَ وَالأَنصارِ ﴾ (٣) الآية. وقد قال بقوله الجمهور وعمن يدور عليهم علم الفتيا إلا الشافعى مرحمه الله _ ويريد (بقسم رسوله) ما كان يستعمله فيهم من مراعاة التمييز بين أهل بدر وأصحاب بيعة الرضوان وذوى المشاهد وأولى المرتبة وغيرهم، ومن المعلى والمنفرد والآهل والاعزب، وذلك معنى قوله (فالرجل وقدمه، والرجل وبلاؤه) الحديث، وقدمه بكسر القاف أي: سابقته في الإسلام، وبلاؤه أي: استخراج شجاعته وغناؤه في سبيل الله، وذلك فيما أبلي به في الحروب والمقامات المحمودة، والأصل فيه: استخراج ما كمن فيه من الجودة، وإظهار ما خفي منه من صدق النية. وتقدير الكلام: فالرجل يقسم له ويراعي قدمه في القسمة، أو الرجل ونصيبه على ما يقتضيه قدمه، أو الرجل وقدمه يعتبران، كقولهم: الرجل وضيعته، وفي كتاب المصابيح: (والرجل وقدمه) بالواو فليس بسديد رواية ومعني، وإنما هـو بالفاء (فالرجل وقدمه) على وجه التفسير لقوله: (إلا أنا على منازلنا من كتاب الله، [٢٦/١] وقسم رسوله،

وفيه: «فليأتين الراعى وهو بسرو حمير نصيبـ» السرو: من ناحية اليمن، وإنما أضافه إلى حمير؛ لأنه محلتـهم،وذكر سرو حمير لما بينه وبين الموضـع من المسافة الشاقـة، وذكر الراعى مبالغـة فى الأمر الذى أراده، وذلك لأن الراعى تشغله الرعية عن طلب حقه، شم إنه غامض فى الناس، قلما يعرف أو يؤبه به. وأراد بقوله: «لم يعرق فيه جبينه» أنه يأتيه عفواً صفواً، لم يمازجه كدر، ولم تكدره منة.

[[]۲۹۹۳]ستن أبي داود ح (۲۹۲۷) ۲/ ۱٤۱.

⁽۱) الحشر (۸ .. ۱۰).

⁽۲) الحشر: ۸.

⁽٣) التوبة: ١٠٠.

[٩] كتاب الصيد والذبائح

(من الصحاح)

۲۹۹۱ عن عدى بن حاتم _ رضى الله عنه _ أنه قال : قال لى رسول الله على : " إذا أرسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله تعالى ، فإن أمسك عليك فأدركته حيا فاذبحه ، وإن أدركته قد قتله ولم يأكل منه فكله ، وإن كان أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه ، وإن وجدت مع كلبك كلباً غيره وقد قتل فلا تأكل فإنك لا تدرى أيهما قتله ، وإذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله فإن غاب عنك يوماً فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت ، وإن وجدته غريقاً في الماء فلا تأكل » وروى عن عدى أنه قال : قلت يا رسول الله إنا نرسل الكلاب المعلمة؟ «قال : "كل ما أمسكن عليك » قلت : وإن قتلن » قلت : إنا نرمى بالمعراض؟ قال : "كل ما خزق ، وما أصاب بعرضه فقتل فإنه وقيذ فلا تأكل » .

7990 عن أبى ثعلبة الخشنى أنه قال: قلت يا نبى الله إنا بأرض قوم من أهل الكتاب ، أفنأكل فى آنيتهم وبأرض صيد أصيد بقوسى وبكلبى الذى ليس بمعلم ، وبكلبى المعلم فما يصلح لى؟ قال: «أما ما ذكرت من آنية أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله فكل ، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل ، وقال: «إذا رميت فذكرت اسم الله فكل ، وقال: «إذا رميت بسهمك فغاب عنك فأدركته فكل ما لم ينتن » .

٢٩٩٦ وعن أبي تُعلبة الخشني _ رضى الله عنه _ عـن النبي ﷺ في الذي يدرك صيده بعد ثلاث، فكله ما لم ينتن .

۲۹۹۷ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قالوا: يارسول الله إن ههنا أقواماً حديث عهدهم بشرك، يأتوننا بلحمان لا ندرى يذكرون اسم الله عليها أم لا؟ قال: «اذكروا أنتم اسم الله وكلوا ».

ومن كتاب الصب

(من الصحاح)

[٢٩٩٤] قول عدى بن حاتم فى حديثه (إنا نرمى بالمعراض) المعراض السهم الذى لا ريش عليه. وأكثر ما يصيب ذلك بعرض عوده دون حده وقوله: (كل ما خزق) خزق بالخاء والزاى المنقوطتين: أى نفذ، والخزق: الطعن بالسهم، والخازق من السهام: المقرطس. ويقال: خزقتهم بالنبل، أى: أصبتهم بها.

وفيه (فإنه وقيذ) أي: موقوذ، وهو ما يثخن ضرباً بعصاً أو حجر حتى يموت.

[۲۹۹۰] ومنه قوله ﷺ فسى حديث أبى ثعلبة الخشنى ـ رضى الله عنه ـ (ما لم ينتن) بنضم حوف المضارع منه، ويفتح. من نتن الشيء وأنتن: إذا صار ذا نتن.

[۲۹۹۱]أخرجاه في الصحيحين. [۲۹۹٦]أخرجه مسلم .

[۲۹۹۵] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۹۷]أخرجه البخاري .

* ٢٩٩٨ وسئل على _ رضى الله عنه _ : أخصكم رسول الله ﷺ بشىء ؟ فقال : ما خصنا بشىء لم يعم به السناس إلا ما فى قراب سيفى هذا ، فأخرج صحيفة فيها : لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الأرض . ويروى : من غير منار الأرض ، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من آوى محدثًا.

٢٩٩٩ • عن رافع بن خديم - رضى الله عنه - أنه قال : قلت يا رسول الله إنا لاقو العدو غداً وليست معنا مدى أف نذبح بالقصب قال : «ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل ليس السن والظفر وليست معنا مدى أما السن فعظم ، وأما الظفر فمدى الحبش » ، وأصبنا نهب إبل وغمنم فند منها بعير فرماه رجل بسهم فحبسه ، فقال رسول الله ﷺ : «إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش ، فإذا غلبكم منها شيء فافعلوا به هكذا » .

*** عن كعب بن مالك .. رضى الله عنه . أنه كانت له غنم ترعى بسلع ، فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا ، فكسرت حجراً فذبحتها به ، فسأل النبي ﷺ فأمره بأكلها .

٣٠٠١ عن شداد بن أوس _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ أنه قال : "إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته وليرح «ذبيحته».

[۲۹۹۸] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ (ما خصنا رسول الله عنه ون الناس بشيء) الحديث سبق القول فيه، وفي وجه التخصيص، وفيه (لعن الله من سرق منار الأرض) المنار العلم والحد بين الأرضين وذلك بأن يسويه أو يغيره ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك أو طريق .

وفيه (من آوى محدثاً) محدثا بكسر الدال، وهو المدنى جنى على غيره جناية، وإيواؤه: إجارته من خصمه والحيلولة بينه وبين ما يحق استيفاؤه، ويدخل فى ذلك الجانى على الإسلام بإحداث بدعة، إذا حماه من التعرض له، والأخذ على يده لدفع عاديته (وآوى) تجوز بقصر الألف أيضا فإنه يتعدى ولا يتعدى .

[۲۹۹۹] ومنه قوله ﷺ في حديث رافع بن خديج _ رضى الله عـنه _ (ما أنهر الدم فـكل) أي: ما أساله، شبه خروج الدم من موضع الذبح بجرى الماء في النهر، وهو أفعل من النهر قال الشاعر:

[1/۱۲۳] ملكت بها كفي فأنهرت فتقها

وفيه (إن لهذه الإبل أوابد كأوابد الوحش) الأوابد: الستى قد تأبدت أى: توحشت ونفرت من الإنس، وهذه إشارة إلى جنس الإبل، واللام فيه تفيد معنى «من».

[٣٠٠١] ومنه قوله ﷺ فى حديث شداد بن أوس _ رضى الله عنه _ : (فأحسنوا القتلة) القتلة بكسر القاف: الحالة التى عليها القاتل فى قتله كالجلسة والركبة يقال : قتله قتلة سوء.

[۲۹۹۹]أخرجاه في الصحيحين. [۳۰۰۱]أخرجه مسلم.

[۲۹۹۸]أخرجه مسلم. [۳۰۰۰]أخرجه البخاري . ٣٠٠٣ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال : سمعـت النبى ﷺ ينهى أن تصبر بهيمة أو غيرها للقتل ، وعنه أن النبى ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً .

٣٠٠٣ وعن ابن عبـاس _ رضى الله عنهما _ أن الـنبى ﷺ قال : «لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً».

الوسم في الوجه . وعنه أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه قال : « لعن الله الذي وسم في الوجه . وعن الله الذي وسم في الوجه . وعنه أن النبي الله الذي وسمه » .

٣٠٠٥ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : غدوت إلى النبى ﷺ بعبد الله بن أبى طلحة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال الله عنه ليحنكه، فوافيته فى يده الميسم يسم إبل الصدقة ، ويروى عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : دخلت على النبى ﷺ وهو فى مربد ، فرأيته يسم شاة . حسبته قال : فى آذانها .

(من الحسان)

٣٠٠٦ عن عدى بن حاتم ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قلت يا رسول الله أرأيت أحدنا أصاب صيداً وليس معه سكين، أيذبح بالمروة وشقة العصا؟ فقال: «أمرر الدم بما شئت واذكر اسم الله» .

[٣٠٠٤] ومنه حديث جابس _ رضى الله عنه _ (أن النبى ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه) الحديث.

إن قيل: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين ما ورد من الأحاديث في النهسى عن لعن المسلم، مع أن الواسم لم يرتكب في صنيعه ذلك كبيرة، وقد وجدناه على الذي للعن [نعيمان](*) حيث أتى به كرة بعد أخرى في شرب الخمر؟

فالجواب أن يقال: يحتمل أن السواسم لم يكن مسلماً ، أو كان من أهل النفاق، أعلمه بذلك ربّه سبحانه فلم يصرح به ليكون أدعى إلى الانزجار عما زجر عنه ، ويحتمل أن ذلك لم يكن على وجه الدعاء عليه، بل على سبيل الإخبار من الغيب ، واستحق ذلك؛ لأنه علم بالنهى فأقدم عليه مستهيئاً به، ويحتمل أنه غيضب على فاعل ذلك، فقابل صنيعه باللعن ليرتدع به غيره، ثم إن حاله فى ذلك قد كانت مفارقة لحال غيره، فإنه سأل الله تعالى لا يجيب له فى أسته فيما يدعو به عليهم مما يحمله عليه الغضب ويستحثه عليه البشرية، وذلك قوله عليه (اللهم إنما أنا بشر آسف كما يأسفون، وإنى أعهد إليك عهداً لن تخلفنيه فأيما مسلم سببته، لعنته، آذيته، قاجعلها له زكاة ورحمة)(١) والله أعلم .

(ومن الحسان)

[٣٠٠٦] قوله ﷺ في حديث عدى بن حاتم _ رضى الله عنه _ (أمر السدم بما شئت) يلحن كثير من المحدثين في هذا اللفظ فسيشددون الراء، ويحركون الميم ظنا منهم أنه من الإمسرار، وليس بقويم، وإنما هو

[٢٠٠٧] أخرجاه في الصحيحين. [٣٠٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٠٠١] أخرجه مسلم. (٣٠٠) أخرجاه في الصحيحين. (*) في «ب١: نعيما.

[٢٠٠٦] صحيح . انظر صحيح أبي داود ح(٢٤٥٠).

(۱) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب «البر والصلة والأداب» باب «من لعنه النبىي ﷺ أو سبه أو دعا عليه، وليس هو أهلاً لذلك، كان له زكاة وأجرًا ورحمة»، وأحمد في مسنده بنحوه (۳/ ١٠٠). ٣٠٠٧ عن أبى العشراء عن أبيه أنه قال : يا رسول الله أما تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة؟ فقال : « لو طعنت في فخذها لأجزأ عنك " .

٣٠٠٨ عن عدى بن حاتم أن النبى عَلَيْ قال : "ما علمت من كلب أو باز ثم أرسلته وذكرت اسم الله فكل مما أمسك عليك " قلت : إن قبتل؟ قال: "إذا قتله ولم يأكل منه شيئا فإنما أمسكه عليك".

٣٠٠٩ عن عدى بن حاتم أنه قال: قلت يا رسول الله أرمى الصيد فأجد فيه من الغد سهمى قال: « إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه أثر سبع فكل » .

• ٣٠١٠ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهينا عن صيد كلب المجوس .

٣٠١١ عن أبى ثعلبة الخسنى قال: قلت: يا رسول الله إنا أهل سفر، نمر باليهود والنصارى والمجوس، فلا نجد غير آنيتهم ؟ قال: « فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها بالماء ثم كلوا فيها واشربوا».

٣٠١٢ عن قبيصة بن هلب عن أبيه أنه قال: سألت النبي ﷺ عن طعام النصارى، وفي رواية: سأله رجل، فقال: إن من الطعام طعاماً أتحرج منه، فقال: « لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية ».

٣٠١٣ عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة. وهى: التي تصبر بالنبل .

بتخفيف الراء من مرى يمسرى، إذا مسح الضرع ليـدر، والمعنى : استخسرج الدم وسيَّلَهُ، ورواه بعـضهم بتحريك الميم وقطع الألف من أمار الذي هو أفعل من مار الدم يمور موراً: إذا أجرى .

[٣٠٠٧] ومنه حديث أبى العـشراء عن أبيه _ رضى الله عـنه _ أنه قال: يا رسول الله يَتَلِيْقُ «أمـا تكون الذكاة إلا في الحلق واللبة ... الحديث» .

وجه هذا الحديث عند أكثر الفقهاء أن يحمل على ذكاة [١٢٣/ب] الضرورة، وجعلوها كالصيد، وبعضهم لم ير القول به، وأبو العشراء اسمه أسامة على الأصح من الأقوال المختلفة فيه، وأبوه مالك بن قهطم الدارمي. ومنهم من يقول: قحطم بالحاء.

[٣٠١٢] ومنه قوله ﷺ في حديث هلب بـن يزيد الطائى ـ رضى الله عنه ـ (لا يتـخلجن في صدرك شيء ضارعت فيه النصرانية) يتخلجن يروى بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة، وأراها أكثر الروايتين فمعناه بالمهملـة لا يدخلن قلبك منه شـىء فإنه مباح نظيف، وذكـر الهروى في كتابه عن اللـيث أنه قال: دع ما

[[]٣٠٠٧]ضعيف رواه النسائي وأبو داود والترمذي، وانظر ضعيف الجامع ح (٤٨٣٠) ، الإرواء (٢٥٢٨).

[[]۲۰۰۸] رواه أبوداود. ضعيف الجامع ح (٥١١٣).

[[]٣٠٠٩] صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح الترمذي ح (١٨٨٥).

[[]۲۰۱۰] رواه الترمذي . انظر السلسلة الضعيفة (٥٤٠) ٢١/٢.

[[]۲۰۱۱]رواه الترمذي . انظر صحيح الترمذي ح (۱۲۲۵).

[[]۳۰۱۷] صحیح . انظر صحیح الترمذی ح (۱۲۷۰). [۳۰۱۳] صحیح . انظر صحیح الترمذی بنحوه ح (۱۲۹۰).

٣٠١٤ عن العرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ نهى يسوم خيبر عن كل ذى ناب من السباع، وعن كل ذى مخلب من الطير، وعن لحوم الحمر الأهـلية، وعن المجثمة، وعن الخليسة، وأن توطأ الحبالى حتى يضعن ما فى بطونهن، قيل: الخليسة ما يؤخذ من السبع فيموت قبل أن يذكى .

٣٠١٥ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن شريطة الشيطان، وهي التي تذبح فيقطع الجلد ولا تفرى الأوداج ثم تترك حتى تموت .

٣٠١٦ عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن النبي عَلَيْتُ قال: ﴿ ذَكَاهُ الْجَنْينِ ذَكَاهُ أَمْهُ ﴾ .

٣٠١٧ وعن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ أنه قال: قلنا: يا رسول الله ننحر الناقة، ونذبح البقرة والشاة، فنجد في بطنها الجنين، أنلقيه أم نأكله ؟ قال: « كلوه إن شئتم فإن ذكاته ذكاة أمه » .

٣٠١٨ عن عبد الله بن عمرو بن العاص _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ قال: "من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله " قيل: يا رسول الله، وما حقها؟ قال: «أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها ".

تخلج في صدرك، وما تخلج أي: ما شككت فيه. قال: وكذلك قال الأصمعي، ومعناه بالخاء المعجمة: لا يتحركن الشك في قلبك.

قلت: والذي نجده في كلام العرب _ إذا استعملوه في معنى الشك _ هو التخالج. تقول: تخالج في صدري منه شيء أي: شككت، ويستعملون التخلج في المفلوج إذا استدار في مشيته، ورواه بعضهم (لا يحيكن في صدرك شيء) والحيك: تأثير الشيء في النفس، وقوله: افسارعت المضارعة: المقاربة في الشبه. يقال: هذا ضرع هذا، أي: قريب منه في الشبه. ولعله أخذ من الضرع لمشابهة الأخلاف بعضها بعضاً، وقد ذكر بعض أهل العلم بالحديث أن في طرق هذا الحديث «أنه سأله عن طعام النصاري» ثم قال: فعلى هذا، كأنه أراد: لا يكونن في قلبك شك. أن ما شاركت وشابهت فيه النصاري خبيث أو حرام.

قلت: ولست أدرى ما وجه هذا الكلام، فإنا نشارك النصارى فى ذبائحهم ونشابههم فى بعض أمور الملة، وإنما المعنى: أن تشكك فى الطعام الذى لم يحرمه الشرع، وتحرجك عما لم ينه عنه شىء ضارعت فيه النصرانية. يريد أن مثل هذا التشكك والتحرج من دأب النصارى وصنيعهم، والرجل الذى سأله عن ذلك هو عدى بن حاتم الطائى، وكان قبل الإسلام على النصرانية. وقال الحافظ أبو موسى: إن روى بالصاد المهملة فالمعنى خاصمت ونازعت، والظاهر أنه قال قوله هذا على الاحتمال، إذ لو كان وجد فيه رواية لذكرها.

[٣٠١٤] ومنه قول العرباص بن سارية ـ رضى الله عنه ـ في حديثه(وعن الخليسة) قـيل: هو ما يؤخذ عن السبع فيدركه الموت قبل التذكية، سميت بذلك لاختلاس السبع إياها.

[۳۰۱۰] ومنه (۲۰۱۶/ب] حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ (نهى رسول الله ﷺ عن شريطة الا ۲۰۱۱] صحيح. انظر صحيح الترمذي بنحوه ح (۱۱۹۱).

[7.10] ضعيف رواه أبوداود. انظر ضعيف الجامع ح (٦٠٨١).

[٢٠١٦]صحيح. رواه أبو داود والدارمي . انظر صحيح الجامع (٣٤٣١) ، والإرواء (٢٥٣٩).

[٣٠١٧]صحيح . أخرجه أحمد، وأبوداود وابن ماجه.

[٣٠١٨] ضعيف . رواه أحمد والنسائي والدارمي، . وانظر ضعيف الجامع بنحوه ح (٥٧٦٢)، غاية المرام ح (٤٧).

٣٠١٩ وعن أبى واقد الليثى أنه قال: قدم النبى ﷺ المدينة وهم يجبون أسنمة الإبل ويقطعون البات الغنم فقال: « ما يقطع من اليهيمة وهي حية فهو ميتة » .

[1] باب ذکر الکلب

(من الصحاح)

٣٠٢٠ عن ابن عمـر _ رضى الله عنهما _ أنـه قال: قال رسول الله ﷺ: (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية، أو ضارى نقص من عمله كل يوم قيراطان » .

٣٠٢١ عن أبى هريرة .. رضى الله عنه _ عن النبى تَتَظِيَّةُ أنه قال: " من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط " .

٣٠٢٢ • وعن جابر - رضى الله عنه - أنه قال: أمرنا رسول الله على الكلاب، حتى إن المرأة تقدم من البادية بكلبها فنقتله، ثم نهى النبى على عن قتلها وقال: « عليكم بالأسود البهيم ذى النقطتين فإنه شيطان ».

٣٠٢٣ عن ابن عـمر أن النبي عَلَيْ أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو كلب ماشمة.

(من الحسان)

٣٠٢٤ عن عبد الله بن مغفل عن النبي على أنه قال: « لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها كلها . فاقتبلوا منها كل أسود بهيم وما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم » .

٣٠٢٥ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن التحريث بين البهائم.

الشيطان) معنى الشريطة وإن كان مبينًا فى الحديث، فإن لفظ الشريطة غير مقسر، وتفسيره: أنه أخذ من شرط الحجام، وكان أهل الجاهلية يقطعون شيئا يسيراً من حلق البهيمة فيرون ذلك ذكاتها. قلت: ويحتمل أنه من الشرط الذى هو العلامة أى: شارطهم الشيطان فيها على ذلك .

ومن الباب الذي يليه

(من الصحاح)

[٣٠٢٠]حديث ابن عمـر ـ رضى الله عنه ـ قال رســول الله ﷺ : "من اقتنى كــلباً إلا كلب مــاشية أو

[٢٠١٩] صحيح. رواه الترمذي وأبوداود . انظر صحيح الجامع (٥٦٥٢) ، غاية المرام (٤١).

[٣٠٢٠] أخرجاه في الصحيحين .

[٣٠٢٧]أخرجه مسلم.

[٣٠٢] صحيح . انظر صحيح أبي داود ح (٢٤٧١) وبزيادة في صحيح النسائي ح(٣٩٩١).

[٣٠٢٥] ضعيف . رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ح (٦٠٤٩)، وغاية المرام (٣٨٣).

[٢] باب ما يحل أكله وما يحرم

(من الصحاح)

٣٠٢٦ قال رسول الله عَلَيْن : «كل ذي ناب من السباع فأكله حرام » .

٣٠٢٧ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير .

٣٠٢٨ عن أبي ثعلبة أنه قال: حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية .

٣٠٢٩ عن جابر _ رضى الله عنـه _ أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحــمر الأهلية، وأذن في لحوم الخيل .

٣٠٣٠ وعن أبى قتادة أنه رأى حماراً وحشيا فعقره، فقال السنبى ﷺ (هل معكم من لحمه شيء». قال: معنا رجله، فأخذها فأكلها .

٣٠٣١ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: أنفجنا أرنباً بمـر الظهران، فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة، فذبحها وبعث إلى النبي عَلَيْقُ بوركها وفخذيها فقبله .

٣٠٣٢ وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال النبي ﷺ: « الضب لست آكله ولا أحرمه».

٣٠٣٣ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن خالــد بن الوليد أخبره أنه دخل مع رسول الله على ميمونة وهي خالته وخالة ابن عباس فوجد عندها ضبا محنوذاً، فقدمت الضب لرسول الله

ضار ... الحديث الضارى من الكلاب: ما لهج بالصيد يقال: ضرى الكلب بالصيد ضراوة أى: تعوده وكلب ضار، وكلبة ضارية. ومن حق اللفظ فى هذا الحديث «أو ضاريا» عطفا على المستنى ، وهو كذلك فى بعض الروايات، فتحقق من تلك الرواية أن ترك الستوين فيه خطأ من بعض الرواة، وليس ذلك مما يعزى إلى كتاب المصابيح؛ لأنا وجدناه كذلك فى مصنفات جمع من أثمة الحديث .

ومن باب ما يحل أكله أو يحرم

(من الصحاح)

[٣٠٣١] قول أنس ـ رضى الله عنـه ـ (أنفجنا أرنبا بمرّ الـظهران) نفج الأرنب أى ثار، وأنفـجته أنا، ومر الظهران بفتح الميم والظاء: موضع بين الحرمين.

[٣٠٣٣] ومنه قول خالد _ رضى الله عنه _ فى حديثه (فاجتررته) اجتررته بمعنى: جررته يقال: جرَّه واجترَه.

[٣٠٢٦]أخرجه مسلم .

[٣٠٢٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٠٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٠٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٠٢٧] أخرجه مسلم. [٣٠٢٩] أخرجاه في الصحيحين. [٣٠٣١] أخرجاه في الصحيحين. [٣٠٣٣] أخرجاه في الصحيحين. وَلَكُنَ لَم يَكُنَ بِأَرْضَ قُومَى، فأجدتى أعافه » قال خالد: أحرام الضب يـا رسول الله ؟ قال: « لا ولكن لم يكن بأرض قومى، فأجدنى أعافه » قال خالد: فاجتررته فأكلته، ورسول الله ينظر إلى .

٣٠٣٤ عن أبي موسى الأشعري ـ رضى الله عنه ـ قال: رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً .

٣٠٣٥ عن ابن أبي أوفى قال: غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات كنا نأكل معه الجراد .

٣٠٣٦ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: غزوت جيش الخبط، وأمر علينا أبو عبيدة، فجعنا جوعاً شديداً فألقى البحر حوتاً ميتاً لم نر مثله يـقال له: العنبر، فأكلنا منه نصف شهر، فأخذ أبو عبيدة عظماً من عظامه يمر الراكب تحته، فلما قدمنا ذكرنا للنبي على قال: « كلوا رزقاً أخرجه الله لكم أطعمونا إن كان معكم شيء منه » قال: فأرسلنا إلى رسول الله على منه منه ألله .

٣٠٣٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: ﴿إذَا وقع اللَّبابِ في إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء».

[٣٠٣٥] ومنه حديث عبدالله بن أوفى (غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غيزوات كنا نأكل [معه] (*) الجراد).

فإن قيل: كيف يترك الحديث المصحيح بمثل هذا الحديث؟ قلنا: لم نتركه، وإنما أولناه لما فيه من الاحتمال كى يوافق سائر [١٢٤/ب] الروايات، ولا يرد الحديث الذى أوردناه، وهو من الواضح الجلى، بما فيه خفاء والتباس، ولمم يرد الراوى بقوله: اكنا نأكل الجراد» أنهم ألجئوا إليه فى سبع غزوات حتى لم يكن لهم ما يتقوتون به غيره؛ لأن ذلك لم يمذكر فى شىء من الأحاديث، وإنما أراد أنهم كانوا إذا وقعوا به أكلوه.

[٣٠٣٦] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ (غزوت جيس الخبط) أى: مع جيس الخبط. وإنما سموا جيس الخبط؛ لأنهم أكلوا الخبط من الجوع حتى قرحت أشداقهم. والخبط _ بالتمحريك _ الورق المخبوط. والمصدر: الخبط، وهو: أن يضرب الشجر بعصًا لينحات ورقه.

> (٣٠٣٤) أخرجاه في الصحيحين. [٣٠٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٠٣٥] أخرجاه في الصحيحين. (*) من (أ). [٣٠٣٧] أخرجه البخاري .

٣٠٣٨ وعن ميمونة أن فأرة وقعت في سمن فماتت، فسئل النبي ﷺ عنها فقال: ﴿ أَلْقُوهَا وَمَا حولها وكلوه ".

٣٠٣٩ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه سمع النبي على يعلى يقل الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر، فإنهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل » فقال أبو لبابة: إنه نهي بعد ذلك عن ذوات البيوت وهن العوامر .

٠٤٠٠ وروى عن أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ إِنْ لَهُذُهُ البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئاً منها فحرجوا عليها ثلاثاً، فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر » .

٣٠٤١ ويروى أنه قال: « إن بالمدينة جنا قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذنوه ثلاثة أيام،فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطان ».

قلت: قد وجدنا لكون أحد جناحي الذباب داء وللآخر دواءٌ فيما أقامه الله لنا من عجائب خلقه وبدائع فطرته، شواهد ونظائر، فمنها: النحلة يخرج من بطنها الشراب النافع، وينبت من إبرتها السم الناقع. والعقرب: تهيج الداء بإبرتها، ويتداوى من ذلك بجرمها. أمَّا اتقاؤه بالجناح الذي فيه الداء على ما ورد في غير هذه الرواية، وهو في الحسان من هذا الباب، فإن الله تعالى ألـهم الحيوان بطبعه الذي جبله عليه ما هو أعجب من ذلك، فلينظر المتعجب من ذلك، إلى النملة التي هي أصغر وأحقر من الذباب: كيف تسعى في جمع القوت؟ وكيف تصون الحب عن الندي باتخاذ الزبسية على نشز من الأرض؟ ثم لينظر إلى تجفيفها الحب في الشمس إذا أثر فيه الندى، ثم إنها تقطع الحب جـزلتين؛ لئلا تنبت، وتترك الكزبرة على ما هي عليه؛ لأنها لا تنبت وهي صحيحة، فتبارك الله رب العمالمين. وأية حاجة بنا إلى الاستشهاد على ما أخبر عنه الصادق المصدوق، لولا الحذر من اضطراب الطبائع، والشفق على عقائد ذوى الأوضاع الواهية، وإلى الله اللجأ، ومنه العصمة .

[٣٠٣٩] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع النبـي ﷺ يقول (اقتلوا الحيات، واقتلوا ذا الطفيتين، والأبتر) الحديث. الطفية: خوصة المقل. شبه الخطين اللذين علمي ظهره بخوصتين من خوص المقل، وأراد بالأبتر: الذي يشبه المقطوع الذنب؛ لقصر ذنبه، وهو من أخبث ما يكون من الحيات.

وقوله: "فإنهما يطمسان البصر" أي: تبغيان طمس البصر. وإسقاط الحبلي حملها جبلة جُبلا عليه أو أنهما [١٢٥/ أ] بخاصيتهما يورثان ذلك بعض الأشخاص عند النظر إليهما. وقد ذكر في خاصية الأفعى أن الحبلي تلقى جنينها عند مواقعة النظريـن، وقد ذكر شيء من هذا النوع عن خاصية بعض الحيات في طمس البصر .

[٣٠٤٠] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سعيد _ رضي الله عنه _ (إن لهذه البيوت عوامر) عمار البيوت · وعوامرها: سكانها من الجن.

[[]٣٠٣٨] أخرجه البخاري . [٤٠٤٠] أخرجه مسلم. [٣٠٤١] أخرجه مسلم .

٣٠٤٢ • عن أم شريك أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ وقال: ﴿ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمٍ ﴾ .

٣٠٤٣ • وعن سعيد ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقاً . وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: ﴿ من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك » .

كالات عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قرصت نملة نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرق، فأوحى الله تعالى إليه: أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح .

(من الحسان)

٣٠٤٥ من أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال : قال رسول الله ﷺ: « إذا وقعت المفأرة في السمن فإن كان جامداً فألقوها وما حولها، وإن كان مائعاً فلا تقربوه » .

٣٠٤٦ عن سفينة أنه قال: أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حبارى .

[٣٠٤٢] ومنه حديث أم شريك _ رضى الله عنه _ (أن رسول الله عنه لله الموزغ وقال كان ينفخ على إبراهيم) الوزغ: الدويسة التى يقال لها: سام أبرص، والجمع وزغان وأوازغ وقيل: سمى وزغا لخفته وسرعة حركته، وقوله: «كان ينفخ على إبراهيم» ليس بتعليل للقتل، وإنما ورد مورد البيان لفساد ذلك الجنس وخبثه، وأنه بلغ في ذلك مبلغ النهاية؛ وليدل ذلك على أنه من الدواب التى سخرت للشياطين، فتستعمله فيما يكاد يتأتى منه من الخبث والفساد حتى استعملته في النفخ على إبراهيم، أي: نفخ في النار التى ألقى إليها خليل الله الله الله على الله على أنه صنع ذلك إعانة على نبى لله .

وفى حديث عائشة _رضى الله عنها _ لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه. يقال: نفخته ونفخت فيه.

قلت: وكا بلغنى من خبث هذه الدويبة من ذوى الخبرة وأولى التجربة أنها شغفت بإفساد الطعام وإدخال المضرة فيمه؛ بحيث يتوصل إلى ذلك بإلقاء خرثها فيه، وخرؤها من جملة السموم المقتالة، فإن منعها مانع عن التفوق عليه ارتقت السقف، وألقت خرءها من الموضع الذى يحاذيه فيه. ولقد نعى إلى جماعة من أصدقائي هلكوا ببلاد الهند مهلك رجل واحد، فاستعلمت خبرهم فحدثت أنهم اجتمعوا على جفنة فيها [رز بلبن](*) فألقت تلك الدويبة خُرءها من علي إلى الجفنة، فأخذه بعضهم بالملعقة ورمى به، وأعاد الملعقة إلى الطعام من غير مسح وتنقية، فمرضوا منه وهلكوا عن آخرهم، وأكبر ظنى أنى حدثت أن الأكلة كانوا سبعة أنفس، ولقبها أعنى: سام أبرص ينبئ عن خبثها وشؤمها، ولهذا استحق قاتله بضربة مائة حسنة على ما في الحديث الذي يتلو هذا الحديث.

[[]٣٠٤٣] اخرجه مسلم.

[[]٣٠١٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٠٤١] أخرجاه في الصحيحين.

^{[7.}٤٥] ضعيف . رواه أحمد، وأبوداود. وانظر ضعيف الجامع ح (٨٢٥).

[[]۲۰٤٦] سنن أبي داود ح (۲۷۹۷) ۲/ ۲۵۲.

^(*) كذا في النسختين!

٣٠٤٧ عن ابن عمر _رضى الله عنهما _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الجلالة وألبانها ويروى أنه نهى عن ركوب الجلالة .

٣٠٤٨ عن عبد الرحمن بن شبل _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم الضب .

٣٠٤٩ عن جابر ــ رضى الله عنه ــ أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة وعن أكل ثمنها .

• ٣٠٥٠ عن جابس _ رضى الله عنه _ أنه قال: حرم رسول الله ﷺ (يعسنى يوم خيبسر) الحمر الإنسية ولحوم البغال وكل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير (غريب).

الله عن عن أكل لحوم الله عنه _ أن رسول الله عنه عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير.

٣٠٥٢ وقال: ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها.

٣٠٥٣ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله عَلَيْقُ: «أحلت لنا ميتنان ودمان الحوت والجراد، والدمان: الكيد والطحال » .

٣٠٥٤ وروى عن أبى الزبير عن جابر _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله ﷺ « ما ألقاه البحر أو جزر عنه الماء فكلوه، وما مات فيه وطفا فلا تأكلوه ".والأكثرون على أنه موقوف على جابر.

۳۰۵0 وروى عن سلمان _ رضى الله عنه _ سئل النبى ﷺ عن الجراد فقال: « أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه » . (ضعيف) .

٣٠٥٦ عن زيد بن خالد _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله على عن سب الديك، وقال: « إنه يؤذن للصلاة » .

٣٠٥٧ و ويروى: « لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة » .

٣٠٥٨ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلي _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال لي أبو ليلي: قال رسول

[٣٠٤٧] صحيح. انظر صحيح الترمذي ح (١٤٨٩).

[۲۰٤٨] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (٣٢٢٤) .

[٤٩٠٣]ضعيف. رواه أبوداود والترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٦٠٤٦)، والإرواء(٢٥٥٤).

[٥٠٠٠]صحيح. انظر صحيح أبي داود بنحوه ح (٣٢٣٠)، والإرواء (٢٤٨٨).

[٣٠٥١] ضعيف . رواه أبوداود والنسائي. انظر ضعيف الجامع بنحوه ح (٦٠٤٧).

[۲۰۵۲]رواه أحمد في المسند (۸۹/٤).

[٣٠٥٣]رواه أحمد وابن ماجه والدارقطني، وانظر صحيح الجامع (٢١٠).

الم المعيف . رواه أبوداود . وابن ماجه، انظر ضعيف الجامع بنحوه ح (٥٠٢١).

[٣٠٥٥] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع ح (١١٩٥) .

[٥٦٦]شرح السنة ح (٣٢٧٠) ١٩٩/١٢، وقال : إسناده صحيح.

 الله ﷺ: ﴿ إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها: إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود أن لا تؤذينا فإن عادت فاقتلوها ،

٣٠٥٩ وروى أيوب عن عـكرمة عن ابن عـباس ـ رضى الله عنـهما ـ قال: لا أعلـمه إلا رفع الحديث: أنه كان يأمر بقتل الحيات وقال: «من تركهن خشية ثائر، فليس منا».

•٣٠٦٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: « ما سالمناهم منذ حاربناهم ومن ترك منهن شيئاً خيفة فليس منا » .

٣٠٦١ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: « اقتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثائرهن فليس منى » .

٣٠٦٢ وقال العباس ـ رضى الله عنه ـ لرسول الله على إنا نسريد أن نكنس زمزم وإن فيها من هذه الجنان (يعنى الحيات) الصغر فأمر النبى ﷺ بقتلهن .

٣٠٦٣ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال: اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة .

٣٠٦٤ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: 4 إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فاصقلوه ثم انقلوه فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء وإنه يتى بجناحه اللذى فيه الداء فليغمسه كله ».

(ومن الحسان)

[٣٠٦٠] حديث أبى هربرة ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «ما سالمناهن منذ حاربناهن ... الحديث» الضمير للحيات، والمعنى [١٢٥/ب] أن العدواة بيننا متأكدة ولم تزل قائمة، لم نامن غوائلهن منذ عرفناهن بالعداوة. ويذهب بعضهم فى معناه إلى ما كان من الحية فى أمر آدم. أى: وقعت الحرب بيننا من لدن آدم ولم يرفعها سلمٌ.

وفيه (ومن ترك شيئا منهن خيفة فليس منا) أى: من ترك التعرض لها مخافة أن يلحقه منها ضرر أو من صاحبتها فليس منا. أى: ليس من المقتفين لهدينا والمقتدين بسنتها. وفي معناه قوله ﷺ في الحديث الذي قبله (خشية ثائر) والثائر: هو الذي لا يُبقى على أحد حتى يدرك ثأره، والثار: الذحل والله أعلم.

[[]٣٠٥٩] رواه في شرح السنة ٣٢٦٥ وقال إسناده صحيح أخرجه أبو داود (٥٢٥٠) مسختصرًا بسنحوه من حمليث عبدالله بن نمير عن موسى بن مسلم عن عكرمة عن ابن عباس وسنده حسن.

[[]۳۰۹۰] صحیح. رواه أبوداود . انظر صحیح أبي داود ح (٤٣٧٠).

[[]٣٠٦١] صحيح. رواه أبوداود والنسائي ، وانظر صحيح أبي دارد ح (٤٣٧١).

[[]۲۰۲۲] صحیح، رواه أبوداود، انظر صحیح أبی داود ح (٤٣٧٣).

[[]٢٠٦٣] صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (٤٣٨١).

[[]٢٠٦١] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع (٨٣٦ ه٨٢٥) والصحيحة ٣٨، ٣٩، الإرواء ١٧٥

٣٠٦٥ وروى أبو سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى بَيْلِيَّةُ أنه قال : الإذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء ».

٣٠٦٦ عن ابن عبـاس _ رضى الله عنهما _ قال: نسهى النبى ﷺ عن قتـل أربع من الدواب: النملة والنحلة، والهدهد والصرد (والله المستعان).

[٣] باب العقيقة

(من الصحاح)

٣٠٦٧ عن سلمان بن عمامر الضبى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: سمعت رسول الله وَ يَعْلِيْقُ يقول: «مع الغلام عقيقة فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى » .

٣٠٦٨ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم .

٣٠٦٩ وعن أسماء بنت أبى بكر _ رضى الله عنها _ أنها قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فولدت بقباء ثم أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته فى حجره ثم أتى بتمرة فمضغها ثم تفل فى فيه ثم حنكه ثم دعا له وبرك عليه فكان أول مولود ولد فى الإسلام .

ومن باب العقيقة

(من الصحاح)

[٣٠٦٧] حديث سلمان بن عامر الضبى ـ رضى الله عنه ـ سمعت رسول الله عنه يقول: (مع الغلام عقيقة) أى: مع ولادته عقيقة مسنونة أو مشروعة، والعقيقة ـ هاهنا ـ الشاة التى تذبح عن المولود يوم أسبوعه، وهي في الأصل صوف الجذع وشعر كل مولود من الناس والبهائم الذى يولد عليه، ومنه سمى ما يذبح عن المولود عقيقة؛ لأنها تذبح يوم حلق عقيقته؛ وقيل: بل لأن حلقومها شق، والعق في الأصل: الشق والقطع، وذكر الهروى أبو عبيد: أنّ الشعر الذى يخرج المولود من بطن أمه وهو عليه، إنما سميت عقيقة، لأنها إن كانت على إنسى حلقت، وإن كانت على بهيمة نسلتها.

وفيه (وأميطوا عنه الأذى) قيل: أراد به حلق شعر المولود، وقيل: أراد به تطهيره عن الأوساخ والأوضار التى تلطخ بها حالة الولادة. وذهب بعضهم فيه إلى الختان، وليس ذلك بشيء؛ لأن الأذى إنما يستعمل فيما يوذى أو فيما يكره لقذره ورجسه، وليس الختان من أحد المعنيين في شيء، ثم إن الصحيح من طريقة العرب في الختان وسنتهم في الإسلام أنهم كانوا يختنون أولادهم من السبع إلى العشر، وربما انتهى إلى ما فوقها حتى يقرب سن الاحتلام. ويدل عليه حديث ابن عباس _ رضى الله عنه _ (كنت مختونا وكنت قد ناهزت الاحتلام).

[٢٠٦٦]صحيح. انظر صحيح أبي داود ح (٤٣٨٧).

[۲۰۶۸] أخرجه مسلم.

[٣٠٦٧]أخرجه البخاري .

[٢٠٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

⁽۲۰۱۵ شرح السنة ح (۲۸۱۵) سنده حسن، وأخرجه أحمد ۳/ ۲۷. وابن ماجه (۲۵۰۶) والسطيالسي (۲۱۸۸) ، والنسائي ۷/ ۱۷۸. ۱۷۹ م

(الحسان)

•٣٠٧ عن أم كرز أنها قالت: سمعت رسول الله ، يقول: «أقروا الطير على مكناتها».

٣٠٧١ قالت: وسمعته يقول: « عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة، ولا يضركم ذكراناً كن أو إنائاً».

٣٠٧٢ وعن الحسن عن سمرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع ويسمى ويحلق رأسه » وروى بعضهم «ويدمى» مكان «ويسمى» .

(ومن الحسان)

[۳۰۷۰] حديث أم كرز الخزاعية الكعبية - رضى الله عنها - سمعت رسول الله على يقول : "أقروا الطير على مُكناتها مكناتها بفتح الميم [١٢٦/أ] وكسر الكاف جمع مكنة وهى بيضة النصب، ويضم الحرفان منها أيضا، والمعنى: لا تنفروها، ولا تتعرضوا لها، وقال بعض الفصحاء: إنما هى وكناتها جمع وكنة، وهى عش الطائر، فأما المكنات فإنما هى للضباب.

قال أبو عبيد: ويجوز أن يجعل للطير تشبيها بمكنات الضب ، قال زهير يصف الأسد:

له لبد أظفاره لم تقلَّم

وإنما له المخالب. قال: ويجوز أن يراد به على أمكنتها أى: على مواضعها التي جعلها الله لها فلا يزجروها ولا يلتفتوا إليها فإنها لا تضر ولا تنفع. يقال : الناس على مكناتهم أى: على استقامتهم.

وقال شمر: الصحيح فيها أنها جمع المكنة، وهي التمكن تقول العرب: إن فلاناً لذو مكنة من السلطان. أي: ذو تمكن، فيقول: أقروها على كل مكنة ترونها عليها، ودعوا التطير بها. وهذا مثل التبعة: من التلب. قلت: وقد روى أيضا (على وكناتها) قال أبو عمرو: الوكنة والأكنة بالضم: مواقع الطير، حيثما وقعت. وقال الأصمعي: الوكن: مأوى الطير في غير عش، والوكد ما كان في عش، وقد وكن الطائر بيضه يكنه وكناً: حضنه.

وفيه (ولا يضركم ذكرانًا كن أو إناثاً) الضمير للشياه التي تعق بها عن المولودين.

ومنه حديث سمرة بن جندب _ رضى الله عنه _ قال رسول الله عنه (الغلام مرتهن الله عنه يعقبقنه) الحديث.

نقل عن بعض علماء السلف أنه قال: شفاعته للأبوين مرتهن بعقيقت. يريد أنه لا يشفع إذا لم يعق عنه.

قلت: ولا أدرى بأي سبب تمسك ولفظ الحديث لا يساعسد المعنى [الذي] (*) أتى به، بل بيسنهما من

[۲۰۷۰] أخرجه أبو داود، والترمذي والنسائي، وأحمد ، وهو ضعيف.

[٣٠٧١] إسناده ضعيف . ولكس له شاهد يتقوى به ،وسند النسائي صحيح. كذا قال الشيخ، ورواه أحمد،

[٢٠٧٧] رواه أحمد وأبوداود ، وقال الشيخ: وإسناده صحيح فإن الحسن سمعه من سمرة.

(۞) في (ب): (التي).

٣٠٧٣ وعن على بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ أنه قال: عق رسول الله على عن الحسن بشاة وقال: ﴿ يَا فَاطَمَةَ احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة ﴾ فوزناه فكان وزنه درهما أو بعض درهم (غريب غير متصل).

٣٠٧٤ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ عنَّ عن الحسن والحسين كبشاً.

٣٠٧٥ عن عمرو بن شعيب ـ رضى الله عنه ـ عـن أبيه عن جده أنه قال سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال: «لا يحب الله العقوق» كأنه كره الاسم.

المباينة ما لا يخفى عملى عموم الناس فضلاً عن خصوصهم. والمعنى إنما يؤخم عن اللفظ ، وعند اشتراك اللفظ عن المقرينة التي يستمدل بها عليه، والحديث إذا استبهم معناه فأقرب السبل إلى إيضاحه استيفاء طرقه، فإنها قلما تخلو عن زيادة أو نقصان أو إشارة بالألفاظ المختلف فيها رواية فيستكشف بها ما أبهم منه.

وفى بعض طرق هذا الحديث (كل غلام رهينة بعقيقته) أى: مرهون، يقال: مرهون ورهين، والهاء وها هنا ـ لم تدخل للتأنيث، وإنما هى للمبالغة كقولهم: فلان كريمة قومه، والمعنى أنه [٢٦١/ب] كالشيء المرهون لا يتم الانتفاع والاستمتاع به دون فكّه، والنعمة إنما تتم على المنعم عليه بقيامه بالشكر، ووظيفة الشكر فى هذه النعمة ما سنه نبى الله علي هو أن يعن عن المولود شكراً لله تعالى، وطلبا لسلامة المولود، ونشوءه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة، هذا هو ويحتمل أنه أراد بذلك [أن] (*) سلامة المولود، ونشوءه على النعت المحبوب رهينة بالعقيقة، هذا هو المعنى، اللهم إلا أن يكن التفسير الذي سبق ذكره متلقى من قبل الصحابي، ويكون الصحابي قد اطلع على ذلك من مفهوم الخصاب أو قضية الحال، ويكون التقدير: شفاعة الغلام لأبويه مرتبهن بعقيقته، وفي لفظ هذا الحديث نظر وهو أن المرتهن هو الذي يأخذ الرهن، والشيء مرهون ورهين، ولم نجد فيما يعتمد عليه من كلامهم بناء المفعول من الارتهان، فلعل الراوي أتى به مكان الرهينة من طريق القياس.

وفيه (ويدمَّى) مكان (ويسمَّى) قلت: قد ذهب بعضهم فى معناه إلى تدمية المولود بدم العقيقة المذبوحة عنه، وليس بشىء، فإن السنة فى المولود يوم الذبح عنه أن يماط عنه الأذى، فكيف يؤمر بازدياده؟! وذهب بعضهم فى تـأويله إلى الحتان، وليس ذلك أيضا عما يتبع؛ لما ذكرناه من السنة فى الحتان، مع أنه أقرب التأويلين، لو صحت الرواية فيه .

[٣٠٧٥] ومنه حديث عبدالله بن عمر - رضى الله عنه - سئل رسول الله ﷺ عن العقيقة فقال: (لايحب الله العقوق) كأنه كره الاسم.

[[]۲۰۷۳]حسن رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي (١٢٢٦) .

[[]٣٠٧٤] إسناده صحيح. رواه النسائي وأبو داود.

[[]۲۰۷۵] إسناده حسن. رواه النسائي وأبو داود.

^(*) من (أ).

٣٠٧٦ وقال: «من ولد له فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شانين وعن الجارية شاة».

عن أبى رافع ــ رضى الله عنه ــ أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أذن فــى أذن الحسن بن على حين ولدته فاطمة بالصلاة (صح).

قلت: «كأنه كره الاسم» كلام أدرج فى الجديث من قبول بعض الرواة، ولا يدرى من القائل منهم، وعلى الجملة، فإنه قول صدر عن ظن، والظن يخطئ ويصيب، فالظاهر أنه وقبع هاهنا فى القسم الأول؛ لأن النبى بَعْنِيْقُ ذكر العقيقة فى عدة أحاديث، ولو كان يكره الاسم لعدل عنه إلى غيره، ومن سنته تغيير الاسم إذا كرهه، وكذلك عدوله عن اللفظ المكروه إلى ما عداه، وكان يشير إلى كراهة الشيء بالنهى عنه، كقوله: (لا تقولوا للعنب الكرم)(١).

وإنما الوجه فيه أن يبقال: يحتمل أن السائل إنما سأله عنها لاشتباه تداخله من الكسراهة والاستحباب والوجوب والندب، أو أحب أن يعرف الفضيلة فيها، ولما كانت العقيقة من الفضيلة بمكان لم يخف على الأمة موقعه من الله أجابه بما ذكر تنبيها على أن [١٢٧/أ] الذي يبغضه الله من هذا الباب هو العقوق لا العقيقة، ويحتمل أن يكون السائل ظن أن اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن أمرها، فأعلمه أن الأمر بخلاف ذلك، ويحتمل أن يكون العقيقة في هذا الحديث مستعاراً للوالد، كما هو حقيقة في حق المولود، وذلك أن المولود إذا لم يعرف حق أبويه وأبي عن أدائه صار عاقا، فجعل إباء الوالد عن أداء حق المولود عقوقاً على الاتساع، فقال: الا يحب الله العقوق، أي: ترك ذلك من الوائد مع قدرته عليه يشبه إضاعة المولود حق أبويه، ولا يحب الله ذلك، والله أعلم.

[[]٣٠٧٦] إسناده حسن. رواه النسائي وأبو داود.

[[]۲۰۷۷] حسن. رواه أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي (١٢٢٤).

⁽۱) صحيح. أخرجه مسلم عن وانسل مرفوعا، بلفظ: ﴿لا تقولوا الكرم، ولكن قولوا العنسب والحبلة ، وانظر صحيح الجامم، ح (٧٤٠٤).

[١٠] كتاب الأطعمة

(من الصحاح)

٣٠٧٨ قال عمر بن أبى سلمة _ رضى الله عنه _ : كنت غلاماً فى حجر رسول الله عنه وكانت يدى تطيش فى الصحفة، فقال لى رسول الله ﷺ: "سم الله وكل بيمينك وكل مما بليك".

٣٠٧٩ وقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه».

•٣٠٨٠ وقال: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء».

٣٠٨١ ، وقال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه» .

٣٠٨٢ وقال: «لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها».

٣٠٨٣ عن كعب بسن مالك _ رضى الله عنهما _ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاثة أصابع ويلعق يده قبل أن يمسحها.

ومن كتاب الأطعمة

(من الصحاح)

[٣٠٧٩] حديث أبى حذيفة بن عقبة القرشى البشسمى _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: "إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه". المعنى: أنه يجد سبيلا إلى تطيير بركة الطعام بسترك التسمية عليه فى أوّل ما يتناوله المتناولون، وذلك حظه من ذلك الطعام. ومعنى الاستحلال هو: أن تسمية الله تمنعه عن الطعام، كما أن التحريم يمنع المؤمن عن تناول ما حرَّم عليه، والاستحلال: استنزال الشيء المحرم محل الحلال، وهو فى الأصل مستعار من حل العُقدة.

[٣٠٨٠] ومنه حديث جابر ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: (إذا دخل الرجـل بيته فذكـر الله عند دخوله وعند طعامه) الحديث.

قلت: فيه تنبيه على أن الشيطان لا يستطيع أن يأوى إلى بيت ذكر صاحبه [اسم] (*) الله عند دخوله، ولا ينتفع من طعام ذكر اسم الله عليه، وذلك أن انتهازه الفرصة من الإنسان دون الغفلة ونسيان الذكر يقع منه موقع الغذاء من الإنسان لتلذذه بذلك وتقويه، ويحتمل أن يكون إصابته من الطعام التقوى برائحته، والذكر هو المانع له عن حضور الطعام.

[٣٠٨٢] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (لا يأكلن أحدكم بشماله) الحديث.

[٣٠٧٨] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۰۸۰]أخرجه مسلم.

[۳۰۸۱] أخرجه مسلم. [۳۰۸۳] أخرجه مسلم.

[٣٠٧٩] أخرجه مسلم.

[٣٠٨٢]أخرجه مسلم.

(*) نی (ب): (بسم).

٣٠٨٤ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ أمر بـلعق الأصابع والصحفة وقال: ﴿ إِنَّكُمْ لا تدرون في أية البركة».

٣٠٨٥ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن النبي رَبِيُّ قال: «إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يُلعقها".

٣٠٨٦ وعن جابر _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبسي ﷺ يقول: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانُ يَحْضُرُ أحدكم عند كل شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من يد أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها، ولا يدعها للشيطان، فإذا فرغ فليلعق أصابعه، فإنه لا يدرى في أي طعامه تكون البركة».

٣٠٨٧ عن أبي جحيفة _ رضى الله عنه _ قال: قال النبي ﷺ: ﴿لا آكل متكناً».

٣٠٨٨ وعن قتادة عن أنــس _ رضى الله عنه ـ أنه قال: ما أكل النبــي ﷺ على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق. قيل لقتادة: علام يأكلون؟ قال: على السفر.

٣٠٨٩ وقال أنس _ رضى الله عنه _ ما أعلم النبى ﷺ رأى رغيفاً مرققاً حتى لحق بالله، ولا رأى شاة سميطاً بعينه قط.

المعنى أنه يحمل أولياءه من الإنس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين، ثم إن من حق نعم الله، والقيام بشكسره أن يكرم، ولا يستهان بها، ومن حق الكسرامة أن تتناول باليمين، ويميـز بها بين ما كان من النعمة وبين ما كان من الأذى.

[٣٠٨٦] ومنه قوله ﷺ في حديث جابر _ رضى الله عنه _ (ولا يدعها للشيطان) إنما صار تسركها للشيطان؛ لأن فيه إضاعة نعمة الله والاستحقار لها من غير ما بأس، ثم إنه من أخلاق المتكبرين، والمانع عن تناول تلك اللقمة في الغالب هو الكبر، وذلك من عمل الشيطان.

[٣٠٨٨] ومته حديث أنس _ رضى الله عـنه _ [١٢٧/ ب] (ما أكل النبي ﷺ على خـوان قط، ولا في سُكرُّجة) الحديث.

الخوان: الذي يـؤكل عليه، مُعـرَّب. والأكل عليه لم يـزل من دأب المترفيـن، وصنيع الجباريـن لثلا يفتقروا إلى التطأطؤ، عند الأكل. (ولا في سُكـرُّجة) الرواة يضمون الأحرف الثلاثة من أولها، وقيل: إن الصواب فتح الراء منها.

قلت: وهو الأشبه؛ لأنه فارسى معرَّب، والراء في الأصل منه مفتوحة، والعجم كانت تستعملها في الكواميخ وما أشبهها من الجُوارشنات على الموائد حول الأطعمة للنشهى والهضم، فأخبر أن النبي ﷺ لم يأكل على هذه الصفة قط.

> [٣٠٨٤] أخرجه مسلم. [٣٠٨٧] أخرجه البخاري. [٢٠٨٦] أخرجه مسلم. [٣٠٨٨] أخرجه البخاري.

[٣٠٨٥] أخرجاه في الصحيحين. [٣٠٨٩] أخرجه البخاري. •٣٠٩٠ وعن سهــل بن سعد ــ رضــى الله عنه ــ قال: ما رأى رســول الله ﷺ النقى مــن حين التعنه الله حتى قبضه الله .

٣٠٩١ وقال: ما رأى رسول الله ﷺ مـنخلاً من حين ابتعــثه الله حتى قبضه الله. قــيل: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول، قال: كنا نطحنه وننفخه فيطير ما طار وما بقى ثريناه فأكلناه.

٣٠٩٢ عن أبى هريـرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: ما عـاب النبى ﷺ طعاماً قـط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه.

٣٠٩٣ وقال ﷺ: «إن المؤمن يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء » وفي رواية: «المؤمن يشرب في معى واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء».

٣٠٩٤ وقال: «طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة» وفي رواية: «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية».

[۳۰۹۰] ومنه حديث سهل بن سعد _ رضى الله عنه _ (ما رأى رسول الله السنقى) المراد بالنقى: الخبز الحوارى، قال الشاعر:

من نقى فوقه أُدْمُه

ومنه الحديث في صفة أرض المحشر: «كقرصة النقي»(١).

[٣٠٩٣] ومنه حديث أبى موسى (أن المؤمن يأكل فى معـى واحد) الحديث. أراد بذلك أن المؤمن يقل شرهه على الطعام ويبارك له فى مطعمه ومشربه حتى تقع النسبة بينه وبين الكافر، كنسبه من يأكل فى معى واحد مع من يأكل فى سبعة أمعاء. فإن قيل: فقد يوجد فى المؤمنين من تزداد نهمته على الكافر.

قلنا: الأوضاع مختلفة والناس يتفاوتون في التناول على حسب الأوضاع، فليس إلى المعنى الذى أراده رسول الله على من هذا السوجه سبيل. وإنما يستحقق ذلك المعنى إذا قدرت ذلك في شخص واحد أو في أشخاص متماثلين من حيث الوضع، فنجد حال ذلك السواحد في الأكل، وهو كافر، خلاف حاله وهو مؤمن، وكذلك في الأشخاص. وقد قيل في تأويله: إنه مثل؛ لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى الحرام والشبهة، والكافر لا يبالى ما أكل، ومن أين أكل، وكيف أكل. وهذا تأويل حسن غير أن في الحديث قصة تنقض هذا التأويل على قائله، وهي: ما ذكر أبو هريرة - رضى الله عنه - في حديثه أن رسول الله على غير أن في منافه ضيف كافر، فأمر له رسول الله على أخرى فشربه، حتى شرب حلاب سبع شياه [١٢٨] أنه أصبح من الغد فأسلم، فأمر له رسول الله على بشأة فحلبت فشرب حلابها، ثم أمر له بأخرى فلم يستمها، فقال رسول الله على المؤمن يشرب في معى واحد) الحديث. وهو حديث حسن.

وقد اختلف في الرجل من هو فقيل: هيو نضلة بن عمرو الغيفارى. وقيل: هو أبو نضرة جميل بن بصرة الغفارى، وقد اختلف في جميل، فمنهم من قال بالحاء المهملة المضمومة، ومنهم من [قاله] (*) بالجيم المفتوحة، وهو جد عزة التي يشبب بها كثير، أبو أبيها.

[۳۰۹۰] أخرجه البخارى. [۳۰۹۱] أخرجه البخارى. [۳۰۹۲] أخرجاه في الصحيحين. [۳۰۹۳] أخرجه البخارى. (۴): (قال): (قال): (۱۲۰۹۳) أخرجه البخارى. (۴): (قال):

(۱) أخرجه البخــارى فى الرقاق، باب «يقبض الله الأرض يوم القــيامة»، ح(٦٥٢١)، ومسلم فى كتاب صفــة القبامة والجنة والنار»، باب «فى البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة»، ح(٢٧٩٠). ٣٠٩٥ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: "التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب ببعض الحزن".

٣٠٩٦ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن خياطاً دعا النبى عَلَيْم لطعام صنعه فذهبت مع النبى عَلَيْم فقرب خبز الشعير ومرقاً فيه دباء وقديد فرأيت النبى عَلَيْم يتبع الدباء من حوالى القصعة فلم أزل أحب الدباء بعد يومئذ.

٣٠٩٧ عن المغيرة بن شعبة أنه قال ضفت مع رسول الله عَلَيْ ذات ليلة فأمر بجنب شاة فشوى ثم أخذ الشفرة فجعل يحز لى بها منه فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فألقى السشفرة فقال: ما له تربت يداه، قال: وكان شاريه وفاء فقال لى: أقصه لك على سواك أو قصه على سواك.

٣٠٩٨ عن عمرو بن أمية أنه رأى النبي ﷺ يحتز من كتف شاة في يـده، فدعى إلى الصلاة فالقاها والسكين التي يحتز بها، ثم قام فصلى ولم يتوضأ.

٣٠٩٩ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل.

•• ٣١٠٠ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبي رَسِيَةً سأل أهله الأدم فقالوا: ما عندنا إلا خل فدعا به فجعل يأكل ويقول: « نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل».

٣١٠١ وقال النبي ﷺ «الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين» وفي رواية: «من المن الذي أنزل الله تعالى على موسى عليه السلام».

٣١٠٢ • عن عبد الله بن جعفر - رضى الله عنه - أنمه قال: رأيت النبى على يأكل الرطب بالقثاء.

[٣٠٩٥] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ سمعت رسول الله على يقول: (التلبينة مجمة لفؤاد المريض) الحديث. التلبينة: حساء يتخذ من دقيق أو نخالة، وربحا جعل فيها عمل، سميت بذلك تشبيها باللبن لبياضها ورقتها، ويقال لها بالفارسية: سبوساب.

ومعنى مجمة أى: مريحة إذا ضمت ميمها، وقيل: تسرو عنه همَّه. وفي معناه: الحساء يسرو عن فؤاد السقيم. وقيل: يجمعه ويكمل صلاحه ونشاطه، ومنهم من يفتح الميم، والضم أكثر وأجود.

[٣٠٩٨] ومنه قول عمرو بن أمية _ رضى الله عنه _ فى حديثه (يحتز من كتف شاة) بالحاء المهملة أى: يقطع.

[٣١٠١] ومنه حديث سعيد بن زيد _ رضى الله عنه _ (الكمأة من المن) الكمأة: واحدها «كمء» على غير قياس، وهو من النوادر، تقول: هذا كمء ، وهذان كمآن، وهؤلاء أكمؤ ثلاثة، فإذا كثرت فهى الكمأة.

[٢٠٩٥] أخرجاه في الصحيحين. المحيان في الصحيحين.

[٣٠٩٧] أخرجه أحمد في المسند، وأبوداود كتاب الطهارة.

[٣٠٩٨]أخرجاه في الصحيحين. ا٢٠٩٩]أخرجه البخاري.

[۲۱۰۰] اخرجه مسلم. [۲۱۰۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۱۰۲] أخرجاه في الصحيحين.

٣١٠٣ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: كنا مع رسول الله عَلَيْتُ بمر الظهران نجنى الكباث فقال ﷺ: «عليكم بالأسود منه فإنه أطيب» فقيل: أكنت ترعى الغنم ؟ فقال: «نعم وهل من نبي الا رعاها».

٣١٠٤ عن أنس _ رضى الله عـنه _ أنه قال: رأيت النبـي ﷺ مقعياً يأكــل تمرأ، وفي رواية: يأكل منه أكلاً ذريعاً.

٣١٠٥ و عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: نهى النبي ﷺ أن يقرن الرجل بين التمرتين حتى يستأذن أصحابه.

٣١٠٦ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبي ﷺ قال: «لا يجوع أهل بيت عندهم التمر».

٣١٠٧ وقال: «يا عائشة بيت لا تمر فيه جياع أهله، قالها مرتين أو ثلاثاً) وقال: «من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر».

٣١٠٨ ـ وقال: «إن في عجوة العالية شفاء وإنها ترياق أول البكرة».

٣١٠٩ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً إنما هو التمر والماء إلا أن نؤتى باللحم.

٣١١٠ وقالت: ما شبع آل محمد يومين من خبز بر إلا وأحدهما تمر.

٣١١٠ وقالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متنابعين حتى قبض رسول الله ﷺ.

وقد فسر المن في الرواية الأخرى،وقال أبو عبيد: إنما شبههــا بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل عفواً بلا علاج، كذلك الكمأة لا مؤنة فيها ببذر ولا بسقى.

قلت: ويستعمل المن في النعمة، ويستعمل بمعنى القطع، والذهاب فيه إلى كلا المعنيين صحيح أما النعمة فظاهر، وأما القطم فلأنه يسقط كالشيء المقطوع، ولهذا يقال للترنجبين.

[٣١٠٣] ومنه قول جابر.. رضى الله عنه _ في حديثه (نجني الكباث) الكباث: بالفتح: النضيج من ثمر الأراك، وما لم يونع منه فهو بريو.

[٣١٠٧] ومنه حديث سعد بن أبي وقاص _ رضى الله عنه _ (من تصبح بسبع تموات عجوة) الحديث. قيل: هو تَنفَعُّل، من: صبحت القوم أي: سقيتهم الصبوح، وصبحت لغة في صبحت، والأصل في الصبوح شرب الغداة، وقد يستعمل في الأكل أيضا ؛ لأن شرب اللبن عند العرب بمنزلة [١٢٨/ب] الأكل.

> [٣١٠٤] أخرجه مسلم. [٢١٠٦] أخرجه مسلم.

[۲۱۰۸] أخرجه مسلم.

[٢١١١] أخرجه مسلم.

[٣١١٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٣١٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣١٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٣١٠٧] أخرجه مسلم.

[٢١٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

٣١١٢ - وقالت: توفي رسول الله، وما شبعنا من الأسودين.

٣١١٣ وقال أبو همريرة _ رضى الله عنه _ : خرج المنبى ﷺ من الدنسيا ولم يشبع ممن خبز الشعير .

٣١١٤ وقال النعمان بن بشير: ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه.

٣١١٥ عن أبى أيوب _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان النبى ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه وبعث بفضله إلى وإنه بعث إلى يوماً بشىء لم ياكل منه لأن فيه ثوماً فسألته أحرام هو قال: «لا. ولكنى أكره وبحه» قال: فإنى أكره ما كرهت.

٣١١٦ عن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبى عَلَيْقُ قال: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا» أو قال: «فليعتزل مسجدنا» أو «ليقعد فى بيته» وإن النبى عَلَيْقُ أتى بقدر فيها خضرات من بقول فوجد لها ريحاً فقال: «قربوها» إلى بعض أصحابه وقال: «كل فإنى أناجى من لا تناجى».

٣١١٧ وعن المقدام بن معد يكرب عن النبي علي أنه قال: «كلوا طعامكم ببارك لكم».

والعجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة، وتخليتها تسمى اللّينة. والخاصية الستى ذكرها فيها إنما كانت بدعائه؛ وذلك أن القوم تبرموا عن الاجتزاء بالتمر حتى قالوا: أحرق بطوننا التمر، وكان قد دعا في طعام المدينة غير مرّة، وأعلمه الله بما جعل فيه من البركة، ووضع فيه من المنفعة، لا سيما في التمر الذي كان أكثر طغامهم، أعلمهم بما أعلمه الله ليعرفوا مواقع نعمة الله عليهم، ويشكروها ولا يزدروها.

[٣١١٢] ومنه قول عائشة مدرضى الله عنها في حديثها (تدونى رسول الله على وصا شبعنا من الأسودين) الأسودان: التمر والماء، والسواد للتمر دون الماء، فنعتا بنعت واحد، والعرب تفعل ذلك فى الشيئين يصطحبان فيسميان معاً باسم الأشهر منهما. هذا قول أصحاب الغريب.

قلت: وقد بقى عليهم بقية، وذلك أنهم لم يبينوا وجه التسوية بين التمر والماء فى العوز، ومن المعلوم أنهم كانبوا فى سعة من الماء، قلت: إنما قالت ذلك؛ لأن الرى من الماء لم يكن ليحصل لهم من دون الشبع من الطعام، فإن أكثر الأمم لا سيما العرب يسرون شرب الماء على الريق بالغا فى المضرة، فقرنت بينهما لعوز التمتع بأحدهما بدون الإصابة من الآخر، وعبرت عن الأمرين: أعنى الشبع والرى بفعل واحد كما عبرت عن التمر والماء بوصف واحد.

[٣١١٦] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - أن النبى على الله عنه خضرات ... الحديث). كذا رواه البخارى فى كتابه بالقاف، وقد قيل: إن الصواب فيه (أتى ببدر) بالباء، وهو طبق يتخذ من الخوص، ولعله سمى بذلك لاستدارته استدارة البدر، وخضرات بفتح الخاء وكسر الضاد جمع خضرة أى: بقول خضرات، ورواه بعضهم بضم الخاء وفتح الضاد.

[۳۱۱۲]أخرجاه في الصحيحين. [۳۱۱٤]أخرجه مسلم.

[٣١١٦] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۱۱۲]أخرجه البخارى. [۳۱۱۵]أخرجه مسلم. [۳۱۱۷]أخرجه البخارى. ٣١١٨ عن أبى أمامة أن النبى ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربّنا».

٣١١٩ وعن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

(من الحسان)

٣١٢٠ عن أبى أيوب ـ رضى الله عنه ـ قال: كنا عند النسبى ﷺ فقرب إليه طعام فلم أر طعاماً كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا ولا أقل بركة فى آخره قلنا: يا رسول الله، كيف هذا ؟ قال: "إنا ذكرنا اسم الله حين أكلنا، ثم قعد من أكل ولم يسم الله فأكل معه الشيطان».

٣١٢١ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت قال رسول الله ﷺ: "إذا أكل أحدكم فنسى أن يذكر اسم الله على طعامه فليقل بسم الله أوله وآخره».

قلما رفعها إلى فيه، قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبى ﷺ ثم قال: «ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه».

٣١٢٣ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

[٣١١٨] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي أمامة _ رضى الله عنه _ «غيــر مكفيّ، ولا مودّع، ولا مستغنى عنه ربّنا».

قال الخطابي في معناه: غير محتاج إلى الطعام؛ فيكفى لكنه يطعم فيكفى، (ولا مودع): ولا متروك الطلب إليه والرغبة فيما عنده، فإن كل من استغنى عن الشيء تركه.

قلت: وعملى هذا فالمضمير من بسناء المفعمول في الألفاظ المثلاثة راجع إلى الله تمعالى، (ربنما) خبر [١٢٨/أ] للمبتدأ وهو (غير).

قلت: وأكثر ظنى أنى وجدت الرواية فيهما بالنصب. وعلى هذا الفغيرا منه صفة للمصدر الذى هو الحمد. وربنا عملى النداء، ويكون غير مكفى فى معنى غير كاف أى: نحمدك حمداً لا نكتفى به بل نعود فيه كرة بعد أخرى.

وكذلك المعنى فيمنا بعده. وقد روى في بسعض طرق هذا الحديث الخسير مكفورا وهبو مستقيم على الروايتين. والله أعلم.

(ومن الحسان)

[٣١٢٢] قوله ﷺ في حديث أمية بن مخشى الخزاعي _ رضى الله عنه _ (فلما ذكر اسم الله استقاء ما

الماتا]أخرجه البخاري (۲۱۱۸]أخرجه مسلم.

[٣١٢٠] الحديث في شمائل الترمذي (١/ ٢٨٥:٢٨٥)، وفيه ابن لهيمعة، وهو سيئ الحفظ، وحبيب بن أوس لم يوثقه غير ابن حبان، انظر شرح السنة (١١/ ٢٧٥) (٢٨٢٤).

[۳۱۲۱] إسناده صحيح، رواه الترمذي، وأبوداود. [۳۱۲۲] إسناده ضعيف. رواه أبوداود.

[٣١٢٣] إسناده ضعيف. رواه الترمذي، وأبوداود وابن ماجه.

٣١٢٤ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على الطاعم الشاكر كالصائم الصابر».

٣١٢٥ • عن أبسى أيوب قال: كمان رسول الله ﷺ إذا أكل وشرب قال «الحمدلله المذى أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجاً».

٣١٢٦ عن سلمان قال: قرأت في المتوراة أن بركة الطعام الوضوء بعده، فذكرت للنبي عَلَيْ فقال المركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده».

٣١٢٧ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ خرج من الحلاء فقدم إليه الطعام فقالوا: ألا نأتيك بوضوء، قال: « إنما أمرت بالوضوء إذا قمت إلى الصلاة».

٣١٢٨ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أن النبى ﷺ أتى بقصعة من ثريد فقال: «كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فإن البركة تنزل فى وسطها» وفى رواية: «إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يأكل من أعلى الصحفة ولكن يأكل من أسفلها فإن البركة تنزل من أعلاها».

(••••) عن عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنهما _ أنه قال: ما رؤى رسول الله ﷺ يأكل متكئاً قط ولا يطأ عقبه رجلان.

٣١٢٩ عن عبد الله بن الحارث بن جزء _ رضى الله عنه _ أنه قال: أتى رسول الله ﷺ بخبز ولحم وهو فى المسجد فأكل وأكلنا معه، ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نزد عملى أن مسحنا أيدينا بالحصياء.

•٣١٣٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: أتى النبى ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع وكان تعجبه فنهش منها.

في بطنه) أي: صار ما كان له وبالا عليه مستلباً عنه بالتسمية. وهذا تأويل على سبيل الاحتمال غير موثوق به، فإن نبي الله ﷺ يطلع من أمر الله في بريته على ما لا سبيل لأحد إلى معرفته إلا بالتوقيف من جهته.

[٣١٢٦] ومنه حديث سلمان ـ رضى الله عنه ـ اقرأت فى التوراة... الحديث المراد من الوضوء ـ ها هنا ـ غسل السيد وتنظيفها لا غير. ولو ذهب ذاهب إلى أن المراد منه الطهارة الكاملة الستى نؤتى بها للصلاة رد قوله بحديث ابن عباس الذى يتلو هذا الحديث. فإن قبل: فما يمنعك أن تنذهب فى حديث سلمان إلى تأسيس العزيمة وفى حديث ابن عباس إلى تشريع الرخصة.

[٣١٧٤]صحيح. رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٣٩٤٢) بلفظ (بمنزلة الصائم الصابر".

[۲۱۲۵] إسناده صحيح. رواه أبوداود. [۲۱۲۹] إسناده ضعيف. رواه الترمذي، وأبوداود.

[۲۱۲۷] صحيح. رواه النسائي وأبو داود والترمذي، وانظر صحيح الجامع (۲۲۳۷).

[٣١٢٨] صحيح. رواه الترمذي، وابن ماجه والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٢٠٥٠).

[۲۱۲۹]فیه ابن لهسیعة وهو ضعیف لکسن تابعه عمرو بن الحارث عسند ابن ماجه (۲۳۰۰) وباقی رجالـه ثقات وانظر شرح السنة (۱۱/ ۲۹۵) ح ۲۹۷۶.

[٢١٣٠] صحيح. رواه الترمذي وابن ماجه. انظر صحيح ابن ماجه (٢٦٧٤).

٣١٣١ وروى عن عائمة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: قالت رسول الله عَلَيْنَ: «لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنع الأعاجم وانهشوه فإنه أهنأ وأمرأ» (غريب).

٣١٣٢ عن أم المنذر أنها قالت: دخل على رسول الله عَلَيْ ومعه على ولنا دوال معلقة فجعل رسول الله عَلَيْ يأكل وعلى معه، فقال رسول الله عَلَيْ لعلى: «مه يا على فإنك ناقه» قالت: فجعلت لهم سلقاً وشعيراً، فقال النبي عَلَيْ : « يا على من هذا فأصب فإنه أوفق لك».

٣١٣٣ من أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل.

٣١٣٤ عن نبيشة عن رسول الله ﷺ قال: «من أكل في قصعة فلحسها استغفرت له القصعة» (غريب).

٣١٣٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من بات وفى يده غمر لم يغسله فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».

قلنا: يمنعنا قوله: "والوضوء بعده"؛ لأن الوضوء بعده على نعت الكمال لا معنى له فى حصول البركة بعد الفراغ منه، كما أن أحداً لو ذكر الله سبحانه على غير طهر ثم تطهّر لينال فضل الذكر على طهارة فيما سبق منه لم يقع ذلك موقعه، ومعنى البركة فى الوضوء بعده: عظم فائدة الطعام باستعمال النظافة، فإنه إذا ترك ذلك أضر به الغمر الذى حصل فى يده من الطعام وعاقه عن استمرائه، فيعود ترك ذلك إليه بالنقصان فى قلة النماء ووجدان المنفعة.

قلت: والإتيان بالوضوء عند التناول والفراغ إنما يستحب في طعام تتلوّث عنه اليد ويتولد منه الوضر. [٣١٣٣] ومنه حديث أم المنذر بنة قيس الأنصارية _ رضى الله عنها _ «دخل على رسول الله ﷺ ومعه على، ولنا دوال معلقة ... الحديث الدوالي: عذوق بسر تعلق فإذا أرطب أكل، واحدها في القياس دالية . قال أبو عبيد الهروى: ولم أسمع به .

[٣١٣٣] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ "كان رسول الله على يعجبه النفل" [١٣٠/ب] النفل فى الأصل: ما سفل من كل شىء [وقولهم] (*): "تركت بنى فلان مثافلين" أى: لسيس لهم لبن فهم يأكلون الحبّ، وذلك عند البدوى من أشد الأحوال، وقد فسر بعض العلماء النفل بما يقتات. وفسره إبراهيم الحربى فى هذا الحديث بالثريد، وأنشد:

يحلف بالله وإن لم يسأل ما ذاق ثُفلًا منذ عام أوَّل

قلت: [وصيغة] (**) القول في الحديث تشهد له بالإصابة.

[٣١٣٤] ومنه حديث نبيشة الخيـر الهذلي _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ "من أكـل في قصعة

[٣١٣٧]قال الشيخ: إسناده جيد. رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.

[٣١٣٣] انظر شعب الإيمان (٥/ ٩٦) (٩٩٢٤).

[٣١٣] ضعيف. رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، وانظر ضعيف الجامع (٥٤٨٧). [٣١٣] صحيح. رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وانظر صحيح ابن ماجه (٢٦٦٦).

(*) في (ب): (وقوله) والمثبت من (أ). (**) من (أ). وفي (ب): (وصفة).

[[]٣١٣١] ضعيف. رواه أبوداود. والبيهــقى فى شعب الإيمان، وانظر ضعيف الجامع (٦٢٧٠) بــلفظ: «ولكن انهشوه نهشاه.

٣١٣٦ عن ابن عبياس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: كان أحب الطعمام إلى رسول الله ﷺ الثريد من الخبر والثريد من الحيس.

٣١٣٧ عن أبى أسيد الأنصارى أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة".

٣١٣٨ عن أم هانيء أنها قالت: دخـل على النبي يَتَلِيْقُ فقال: «أعندك شيء» ؟ قلت: لا إلا خبز يابس وخل، فقال: «هاتي ما أقفر بيت من أدم فيه خل» (غريب).

٣١٣٩ عن يوسف بن عبد الله بن سلام قال: رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرة فقال: «هذه إدام هذه» وأكل.

وجدت عن سعد قال: مرضت مرضاً فأتانى النبى ﷺ يعودنى فوضع يده بين ثديى عتى وجدت بردها على فؤادى وقال: «إنك رجل مفؤود وائت الحارث بن كلدة أخا ثقيف، فإنه رجل يتطبب، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة، فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن».

فلحسها... الحديث، استغفار القصعة عبارة عما صودف فيها من أمارة التواضع عمن أكل فيها وبراثته من الكبر، وذلك مما يوجب له المغفرة، فأضاف إلى القصعة؛ لأنها كالسبب لذلك.

[٣١٣٦] ومنه قول ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه: «والشريد من الحيس». الحيس: تمر يخلط بأقط وسمن. والأصل فيه الخلط، ومنه قول الراجز:

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس إلا أنه لم يختلط

[٣١٤٠] ومنه قوله ﷺ فى حديث سعد بن أبى وقساص _ رضى الله عنه _ إنك رجل مفؤود، وآت الحارث بن كلدة الحسديث. المفؤد: الذى أصابه داء فى فـؤاده. وفأدته فهو مفؤود: أصبت فؤداه. ويقال: رجل مفؤد وفئيد أى: لا فؤاد له. وأهل اللغة يقولون: الـفؤاد هو القلب، وقيل: الفؤاد غشاء القلب. وقد قيل: يشبه أن سعداً كان مصدوراً فكنى بالفؤاد عنه؛ لأنه كان محله.

ويشكل من هذا الحديث: أنه نعت العلاج، ثم أحاله إلى الطبيب، ثم أمر الطبيب باستعمال ما نعته. والوجه في ذلك أن نقول: إنما صنع ذلك لتحققه بأن رأى الطبيب يوافق قوله، فأحب أن يصدقه ويشهد له بالإصابة، أو كان إحالته إلى الطبيب لعلمه باتخاذ الدواء والصنعة فيه وحدقه بكيفية الاستعمال، وذلك من الأبه إلى العملية، وقلما بوجد ذلك إلا من كثرة الممارسة منه. وإنما قبال: "من عجوة المدينة" لما

ويشهد له بالإصابه، أو ذات إحالته إلى الطبيب لعلمه بالحاد الدواء والضبعة فيه وصحاف بسبيه الاستعمال وذلك من الأبواب العملية، وقلما يوجد ذلك إلا من كثرة الممارسة منه. وإنما قبال: "من عجوة المدينة» لما عرف فيها من البركة والخاصية التي جعلها الله فيها بدعائه، ثم لموافقتها مزاج من تعودها. وكان سعد قد مرض مرضه ذلك بمكة عام الفتح، ولهذا قال: "من عجوة الممدينة» وكان مرضه هذا قبل الهجرة "فليجأهن" أي: فليدقهن [١٩٢١] وفي غير هذه الرواية أنه وصف له الوجئة وهي المدقوقة، حتى يلزم بعضها بعضا،

[[]٣١٣٦] ضعيف. رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٤٣٢٠).

[[]٣١٣٧]صحيح. رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي، وانظر صحيح الجامع (٤٤٩٨).

[[]٣١٣٨] حسن. رواه الترمذي. وانظر صحيح الجامع (٥٥٤٤).

[[]٣١٣٩]رواه أبو داود، وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

[[]٣١٤٠] ضعيف. رواه أبو داود، وأنظر ضعيف الجامع (٣٠٠٢).

٣١٤١ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى ﷺ كان يأكل الطَّبيخ بالرطب ويقول: «يكسر حر هذا ببرد هذا وبرد هذا بحر هذا» (غريب).

٣١٤٣ عن أنس _ رضى الله عنـه _ أنه قال: أتى النبى ﷺ بتمـر عتيق فجعل يفـتشه ويخرج السوس منه.

٣١٤٣ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: أتى النبى ﷺ بـجبنة فى تبـوك، فدعا بالسكين فسمى وقطع.

(••••) عن سلمان قال: سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء فقال: «الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه» (غريب وموقوف على الأصح).

٣١٤٤ وروى عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أن عندى خبرة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن افقام رجل من القوم فاتخذه فجاء به فقال: «في أي شيء كان هذا السمن ؟ قال: في عكة ضب، قال: «ارفعه».

٣١٤٥ وروى عن على أنه قال: «نهى رسول الله عن أكل الثوم إلا مطبوخاً».

وتبل عند الدق بسمن ولبن ليكون أشد لزوماً. وإنحا قال: (ليلدَّك) وهو سقى الإنسان الدواء فى أحد شقى فيه؛ لأنه وجده على حالة من المرض لم يكن يسهل له تناول الدواء إلا على تلك الهيئة، أو علم أن تناوله على تلك الهيئة أنجع. والحارث بن كلّدة الثقفى مات فى أول الإسلام، ولم يصح إسلامه. ويستدل بهذا الحديث على جواز مشاورة أهل الكفر فى الطب إذا كانوا من أهله، وابنه الحارث بن الحارث بن كلدة يعد فى المؤلفة قلوبهم.

[٣١٤٣] ومنه حديث سلمان _ رضى الله عنه _ «سئل رسول الله عنه عنه السمن والجبن والفراء» قلت: إنما سئل عنها توقياً عن الشبهات، فإن العرب يومئذ كانوا مسلمين وكفارا، فتداخلتهم الشبهة لذلك، وقد غلط بعضهم فى الفراء فرأى أنه جمع الفرا وهو الحمار الوحشى، وإنما هى جمع الفرو الذى يلبس. وإنما سألوا عنها حذراً من صنيع أهل الكفر فى اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ، ومما يبين صحة ما ذكرنا أن علماء الحديث أوردوا هذا الحديث فى اللباس، ولو أورده مورد فى باب الطعام لم يكن ذلك حجة على الاختلاف فيها؛ فإن الحديث مشتمل على السؤال مما هو طعام ومما هو لباس؛ فيصح الاستدلال بهذا الحديث فى كل واحد من الجنسين.

[٣١٤٤] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ "من برة سمراء ملبقة بسمن" السمراء:

[[]٣١٤١]إستاده صحيح. رواه الترمذي، وانظر الصحيحة (٥٦).

[[]٣١٤٣] صححه الشَّيخ الألباني بلفظ «رأيت رسول الله ﷺ أتى بتمسر عتيق، فـجعل يفتشه، صحيح ابن ماجه (٢٦٩٣).

[[]۳۱۲۳] إسناده حسن رواه أبو داود والترمذي وابن ماجـه، وانظر شرح السنة (۲۱/۲۹۸)(۲۸۵۲)، وصحیح ابن ماجه (۲۷/۷).

[[]٢١٤] ضعيف. رواه أبوداود وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (٦١٣٢)ضعيف ابن ماجه ٧٢٧.

[[]٣١٤٥] صحيح. رواه الترمذي، وأبوداود، وانظر إرواء الغليل (٨/ ٢٥١٢).

٣١٤٦ وروى عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها سنلت عن البصل فقالت: إن آخر طعام أكله رسول الله ﷺ طعام فيه بصل.

٣١٤٧ عن ابنى بسر السلميين قالا: دخل علينا رسول الله عليه فقدمنا زبداً وتمراً وكان يحب الزبد والتمر.

٣١٤٨ عن عكراش بن ذؤيب أنه قال: أتينا بجفنة كثيرة المثريد والوذر، فخبطت بيدى فى نواحيها، فقال لى النبى ﷺ: «كل من موضع واحد فإنه طعام واحد» ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمر فجعلت آكل من بين يدى وجالت يد رسول الله ﷺ فى الطبق، فقال: النبى ﷺ: «يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون» (غريب).

٣١٤٩ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع ثم أمرهم فحسوا منه، وكان يقول: «إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرو إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها».(صح).

• ٣١٥ من أبى هريرة _رضى الله عنه _قال: قال رسول الله عليه: «العجوة من الجنة، فيها شفاء من السم، والكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين».

[١] باب الضيافة

(من الصحاح)

٣١٥١ عن أبي هريرة . رضى الله عنه - قال: قال رسول الله عليه: «من كان يؤمن بالله واليوم

الحنطة. وقيل: هى حنطة فيها سواد خفى، وعلى هذا يصح أن يكون سمراء صفة لبرة. ولعل هذا النوع كان أحمد الأنواع عندهم. وإن لم يثبت هذا، فإن سمراء بدل من برة. و(ملبقة) مخلوطة به خلطاً شديداً. يقال: ثريدة ملبقة: إذا خلطت خلطاً شديداً.

[٣١٤٨] ومنه قول عكراش بن ذريب المزنى - رضى الله عنه - فسى حديثه «أتينا بسجفنة كثيرة الثريد والوذر، الوذر: جمع وذرة مثل تمر وتمرة: وهي القطعة من اللحم.

[٣١٤٩] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ اكبان رسول الله ﷺ إذا أخبذ أهله الوعث... الحديث، الوعث: الحمى وشدة مراسها. والحساء _ بالفتح والمبد _ طعام معروف، وكذلك الحسو على فعول.

وفيه «وإنه ليرتو» أي: يقوى ويشد.

[٣١٥٠] ومنه قوله ﷺ في حديث أبسى هريرة _ رضى الله عنه _ : «السعجوة من الجنة» يسريد بذلك (١٣١/ب) المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة.

[٣١٤٦]ضعيّف. رواه أبوداود، وانظر إرواء الغليل (٨/ ١٥٦)(٢٥١٣).

[٣١٤٧]صحيح. رواه أبوداود. انظر صحيح الجامع (٢٩٢١).

[۲۱۲۸] ضعیف. رواه الترمذی، وانظر ضعیف ابن ماجه (۷۰۱).

[٣١٤٩] رواه الترمذي، وانظر مسند أحمد (٦/ ٣٢).

[٣١٥١] أخرجاه في الصحيحين.

الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليصل الآخر فليصل رحمه».

٣١٥٢ عن أبى شريح الكعبى _ رضى الله عنه _ أن رسول الله عنه قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما بعد ذلك فهو صدقة، ولا يحل له أن يثوى عنده حتى يحرجه».

٣١٥٣ وقال: "إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغى للضيف فاقبلوا، فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له".

٣١٥٤ عن أبى مسعود الأنصارى _ رضى الله عنه _ قال: كان رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب وكان له غلام لحام فقال: اصنع طعاماً يكفى خمسة لعلى أدعو النبى عَلَيْق خامس خمسة، فصنع له طعيماً ثم أتاه فدعاه، فتبعهم رجل، فقال النبى عَلَيْق: " يا أبا شعيب إن رجلاً تبعنا، فإن شئت تركته قال: " لا بل أذنت له ".

٣١٥٥ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة فإذا هو بأبى بكر وعمر فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة» قالا: الجوع، قال: «أنا والذى نفسى بيده لأخرجنى الذى أخرجكما قوموا»، فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فإذا هو ليس فى بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين فلان»؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء، إذ جاء الانصارى فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحبيه ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافاً منى، قال: فانطلق الرجل فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب فقال: كلوا من هذه، وأخذ المدية، فقال له رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر: «والذى نفسى بيده لتسألن وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر: «والذى نفسى بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم».

ومن باب الضيافة

(من الصحاح)

[٣١٥٥] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ فى حديثه افأتى رجلاً من الأنصار، الـرجل: هو أبو الهيثم بن التيهان الأنصارى الخزرجى _ رضى الله عنه _ .

وفيه: "يستعذب لنا الماء" أى: يطلب لنا الماء العذب، وذلك لأن أكثر مياه المدينة كانت مالحة. وفى الحديث «كان يستعذب له الماء" وفى حديث آخر أن الجماعة الذين كانوا يسمون القراء كانوا يستعذبون بالأسحار الماء لرسول الله عليه المستحدد الماء لرسول الله عليه المستحدد الماء لرسول الله عليه المستحدد الماء لرسول الله المستحدد ال

وفيه «فجاءهم بعذق" العذق ههنا بكسر العين وهو الكباسة والله أعلم.

[٣١٥٢] أخرجاه في الصحيحين.
[٢١٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٣١٥٣] أخرجاه في الصحيحين.
[٣١٥٥] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

٣١٥٦ عن المقدام بن معد يكرب سمع النبى عَلَيْق يقول: « أيما مسلم ضاف قوماً فأصبح الضيف محروماً كان حقا على كل مسلم نصره حتى يأخذ له بقراه من ماله وزرعه» وفي رواية: «أيما رجل ضاف قوماً فلم يقروه كان له أن يعقبهم بمثل قراه».

٣١٥٧ عن أبى الأحوص الجشمى عن أبيه قال: قلت يا رسول الله، أرأيت إن مررت برجل فلم يقرنى ولم يضفنى ثم مر بى بعد ذلك أقريه أم أجزيه ؟ قال: « بل أقره».

قال: ﴿ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » فقال سعد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ولم يسمع النبى والله والله

٣١٥٩ وعن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْةَ قال: «مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس فى آخيته يجول ثم يرجع إلى آخيته، فإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان، فأطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين».

•٣١٦٠ عن عبد الله بن بسر قال: كان للنبى ﷺ قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها (الغراء) فلما أصبحوا وسجدوا الضحى أتى بتلك القصعة (يعنى وقد ثرد فيها) فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول الله ﷺ: ﴿إِنَ الله جعلنى عبداً كريماً، ولم يجعلنى جباراً عنيداً» ثم قال: ﴿ كلوا من جوانبها ودعوا ذروتها يبارك لكم فيها ».

(ومن الحسان)

[٣١٥٦] حديث المقدام بن معد يكرب _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ (أيما مسلم ضاف قوماً... الحديث، ضفت الرجل وضيفته: إذا أنزلت عليه ضيفاً. وأضفت الرجل وضيفته: إذا أنزلته بك ضيفاً وقربته، وحكم الحديث قد ذكر في أول الكتاب.

[٣١٥٩] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سعيد «كمثل الفرس في آخيته» الآخية _ بالمد والتشديد _ واحدة الأواخى: وهي أن يدفن طرفا قطعة من الحبل في الأرض وفيه عصية أو حجير، فيظهر منه مثل عروة تشد إليه الدابة. والآخية أيضا: الذمة والحرمة. وقيل: الآخية: البقيّة من الناس أيضا.

ومنه قول عمر للعباس ـ رضى الله عنهما ـ «أنت آخية آباء رسول الله ﷺ.

[٣١٥٦] ضعيف. رواه الدارمي وأبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٢٢٣٧) بلفظ (أيما رجل...٣

[٣١٥٧] إسناده صحيح. رواه الترمذي، وانظر شرح السنة(١٢/٧٤). من ح رقم (٣١١٨).

[٢١٥٨] صحيح. رواه في شرح السنة، وانظر صحيح الجامع (١٢٢١).

[٣١٥٩] وأخرجه أحمد فى المسند ٢/ ٥٥ وفيه عبدالله بن الوليد وهمو ابن قيس التجيبى لين الحديث والراوى عنه لم يوثقه غير ابن حبان وقال ابن المديني: مجهول. وانظر شرح السنة (١٣/ ٦٩) ح ٣٤٨٥.

[۲۱٦٠] صحيح. رواه أبوداود. وانظر صحيح أبي داود (٣٢٠٧).

٣١٦١ وعن وحشى بن حرب عن أبيه عن جده أن أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا ناكل ولا نشبع قال: "فلعلكم تفترقون" قالوا: نعم، قال: "فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله عليه تبارك وتعالى يبارك لكم فيه".

فصل

(من الحسان)

٣١٦٢ • عن المفجيع المعامرى أنه أتى النبى على فقال: ما يسحل لنا من الميتة؟ قال: «ما طعامكم؟ قلنا: نغتبق ونصطبح قال: «ذلك وأبى الجوع» فأحل لهم الميتة على هذه الحال. فسروا قوله: نغتبق ونصطبح: أى: قدح غدوة وقدح عشية.

ومن الفصل الذي يليه

(من الحسان)

[٣١٦٢] حديث فجيع العامرى _ رضى الله عنه _ أنه أتى النبى ﷺ (فقال: ما يحل لنا من الميتة؟ الحديث.

قلت: هذا لفظ أبى داود فى كتابه، وقد وجدت فى كتاب الطبرانى وغيره «ما يحل لنا الميتة» وهذا أشبه بنسق الكلام؛ لأن السؤال لم يقع عن المقدار الذى يباح، وإنما وقع عن الحالة التى تفضى به إلى الإباحة، وقد تملك بهذا الحديث من يسرى تناول الميتة مع أدنى شبع، والتناول منه عند الاضطرار إلى حد الشبع. وقد خالف هذا الحديث حديث أبى واقد الليثى، وقيد أورده المؤلف بعد هذا الحديث. والأمر الذى يبيح له الميتة هو الاضطرار، ولا يتحقق ذلك مع ما يتبلغ به من الغبوق والصبوح فيمسك الرمق، فإن ثبت الحديث فالوجه فيه أن يقال: الاغتباق بقدح والاصطباح بآخر إنما كانا على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم، ومن الدليل عليه قول السائل: «ما يحل لينا» كأنه كان واقد قومه، فيلم يسأل لنفسه خاصة. وقول النبى المنافئة المنافئة عليه أبيات المناه أن القوم مضطرون إلى أكل الميتة لعدم الغناء في إمساك الرمق بما وصفه من الطعام أباح لهم تناول الميتة على تلك الخالة. هذا وجه التوفيق بين الحديثين. والتفسير الذى ذكره بعد الحديث مدرج في الحديث من قول عقبة بن وهب بن عقبة العامرى الرواى هذا الحديث [من](*)

ومن الغُصُص التى لا أراها تسوغ: أنى وجدت بعض مشيخة فارس _ وكان الناس يرونه المرجوع إليه فى مشكل هذا الكتاب _ قد كتب هذا الحديث فحرَّف قـول المؤلف: (فسرُوا) فجـعل الضمة على السين والتشديد على الراء، ذهاباً إلى أنه من المسرة، وجعله من تمام الحديث، ثم جعل فاصلةً بين الكلمتين. أعنى: فسرُوا قوله _ بصفرُ وأعلم «قوله» بالرفع؛ تنبيهاً على أنه مبتداً. وإنما ذكرت ذلك تـشديداً لرغبة الراغبين، وتسديداً لقصد القاصدين في تناول هذا العلم عن رجاله، والتوقى عن التخوض فيه بمجرد التقليد. [والله أعلم] (**).

[[]٣١٦١]حسن. رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (١٤٢) بنحوه مختصرا.

[[]٣١٦٦] رواه أبو داود في الأطعمة: باب في المضطر إلى الميتة وفي سنده عقبة بن وهب العامري قبال ابن معين: صالح، وذكره ابن حبان في المثقات، وقال أحمد: لا أعرفه، وقال ابن عدى: ليس هو بمعروف وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان، انظر شرح السنة (١١/ ٣٤٥) ح٠، وقال البيهقي في السنن الكبري: وفي ثبوت هذه الأحاديث نظر وحديث جابر بن سمرة أصحها. انظر السنن الكبري ٩/ ٣٥٧.

^(*) كذا في (i) و(ب). (**) من (i).

٣١٦٣ عن أبى واقد الليثى أن رجلاً قال: يا رسول الله إنا نكون بالأرض فتصيبنا بها المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة ؟ قال: (ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تحتفوا بها بقلاً فشأنكم بها» معناه: إذا لم تجدوا بها صبوحا ولا غبوقاً ولم تجدوا بقلة تأكلونها حلت لكم الميتة.

[٢] باب الأشربة

(من الصحاح)

٣١٦٤ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ يتنفس فى الشراب ثلاثاً، يقول: «إنه أروأ وأبرأ وأمرأ».

٣١٦٥ عن ابين عباس _ رضى الله عنهما _ قبال: نهى رسبول الله ﷺ عن الشرب من في السقاء.

٣١٦٦ عن أبى سعيد الحدرى _ رضى الله عنه _ قال: نهى النبى عَلَيْهُ عن احتناث الأسقية. يعنى: أن تكسر أفواهها فيشرب منها.

٣١٦٧ عن أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي عَيَّالِيْهُ أنه نهى أن يشرب الماء قائماً.

٣١٦٨ وعن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشربن أحد منكم قائماً فمن نسى فليستقىء».

وهو قائم.

٣١٦٩ وعن على _رضى الله عنه _ أنه صلى الظهر ثم قـعد في حواثج الناس في رحبة الكوفة

[٣١٦٣] ومنه قوله على حديث أبى واقد الليثى - رضى الله عنه - : «أو تحتفئوا بها بـقلاً» أكثر الرواة يروونه بـالهمز. قال أبوعبـيد: هو من الحفاء وهو أصل الـبردى الأبيض الرطب منه وهو يؤكل. يقول: ما لم يقتلعوا الحفاء فيأكلوه. وأبى أبوسعيد بن الأعرابي الهنمز وقال: هو باطل، والبردى ليس من البقل، والبقول لا عـرق لها، وإنما تنبت من العشب على وجـه الأرض، ولا بردى في بلاد العرب، وإنما الصواب فيه ترك الهمز من الاحتفاء يقال: احتفى الرجل: إذا أخذ من وجه الأرض بأطراف أصابعه. وكل شيء احتفى فقد استؤصل، ومنه إحفاء الشعر.

ومن باب الأشربة

(من الصحاح)

[٣١٦٧] حديث أنس _ رضى الله عنه _ اأنه نهى أن يشرب الرجل قـائماً قد اختلفت الأحاديث فى المراح المراح المراح المراح المراح الله ثقات إلا أنه منقطع . حـان بن عطيـة لم يسمع من أبى واقد الليـشى، وكذا رواه أحمد (٢١٨/٥)، وانظر شرح السنة(٢١٨/١)،

ر شرح الصدراء أبه المحيحين.

[۳۱۲۷]أخرجه مى الصحيحين. [۳۱۲۷]أخرجه مــ (۳۱۲۷]أخرجه البد (۳۱۲۸]أخرجه البد (۳۱۲۸]أخرجه البد

[۳۱۲۵] اخرجاه فی الصحیحین. [۳۱۲۷] اخرجه مسلم. [۳۱۲۹] اخرجه البخاری.

977

حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتى بماء فشرب وغسل وجهه ويديه، وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب ففضله وهو قائم ثم قال: إن أناساً يكرهون الشرب قائماً، وإن النبى ﷺ صنع مثل ما صنعت.

•٣١٧٠ عن جابر أن النبى على دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل السلام وهو يحول الماء في حائط، فقال النبي على «إن كان عندك ماء بات في شنة وإلا كرعنا» فقال: عندى ماء بات في شن فانطلق إلى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن، فشرب النبي على ثم أعاد فشرب الرجل الذي جاء معه.

٣١٧١ وعن أم سلمة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله عليه قال: «الذى يشرب فى إناء الفضة إنما يجرجر فى بطنه نار جهنم» وفى رواية: «إن الذى يأكل ويشرب فى آنية الفضة والذهب».

٣١٧٢ وعن حذيفة _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة».

المجالات عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: حلبت لرسول الله على شاة داجن وشيب لبنها بماء من البئر التى فى دار أنس، فأعطى رسول الله على القدح فشرب، وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه هذا الباب وحديث النهى أكثر وأبعد من التعليل والتأويل. وحديث أبى هريرة الذى يتلو هذا الحديث _ مع النهى الذى فيه _ ينبىء عن شدة النكير، حيث أمره بالتكلف للقىء فإن الاستهاء والتقىء: هو أن يتكلف الرجل القىء. وحديث ابن عباس: «أتيت النبى على الله عن ماء زمزم» يأول على أنه شرب قائما؛ لانه لم يجد موضع القعود لازدحام الناس على زمزم، وابتلال المكان مع احتمال النسخ، فقد روى عن جابر أنه لم يجد موضع القعود لازدحام الناس على زمزم، وابتلال المكان مع احتمال النسخ، فقد روى عن جابر أنه لم سمعته بعد ذلك ينهى عنه. على هذا الوجه يمكن التوفيق بين تلك الأحاديث.

[٣١٧٠] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ «أن النبى ﷺ دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحب له فسلم فرد الرجل وهو يحول الماء» الحديث. يحول الماء أى: ينقله من عمق البئر إلى ظاهرها.

وفيه: «إن كان عندك ماء بات فى شنة وإلا كرعنا» الشن والشنة: القربة الخلق، وكان الشنة هى الصغيرة من الشنان. وكانوا يردون الماء من الليل فى السشنان؛ لأنها أبلغ فى التبريد. وكرع فى الماء يكرع كروعاً: إذا تناوله بفيه [من] (*) موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء.

وفيه: "ثم حلب فيه من داجن" قال ابن السكيت: شاة داجن إذا ألفت [البيوت] (**) واستأنست. قال: ومن العرب من يقولها بالهاء.

[٣١٧١] ومنه حديث أم سلمة _ رضى الله عنمها _ أن رسول الله ﷺ قبال: "الذي يشرب فمي إناء

[۲۱۷۰]أخرجه البخاري.

[٢١٧٢] أخرجاء في الصحيحين.

(#) من (أ). وفي (ب): (عن).

[٣١٧١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣١٧٣]أخرجاه في الصحيحين.

(**) من (أ). وفي (ب): (للبيوت).

أعرابى فقال عمر أعط أبا بكر يا رسول الله فأعملى الأعرابي الذي على يمينه، ثم قال: "الأيمن فالأيمن» وفي رواية: " الأيمنون الأيمنون ألا فيمنوا».

٣١٧٤ عن سهل بن سعد قال: أتى النبى عَلَيْ بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام أتأذن أن أعطيه الأشياخ» قال: ما كنت لأوثر بفضل منك أحداً يا رسول الله فأعطاه إياه.

٣١٧٥ • عن أبى قتادة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «ساقى القوم آخرهم» (يعنى شرباً).

(من الحسان)

٣١٧٦ عن ابن عـمر _رضى الله عنهـما _ قال: كنا نأكـل على عهد رسـول الله ﷺ ونحن نمشى، ونشرب ونحن قيام (صح).

٣١٧٧ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال: رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً .

٣١٧٨ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس فى الإناء أو ينفخ فيه.

٣١٧٩ . وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله علية: «لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا أنتم رفعتم».

• ٣١٨٠ وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ نهى عن النفخ فى الشراب، فقال رجل القذاة أراها فى الإناء، قال: «أهرقها» قال: فإنى لا أروى من نفس واحد، قال: «فأبن القدح عن فيك ثم تنفس».

الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم قال أبو منصور الأزهرى: يجرجر أى: يحدر فيه، فجعل للشرب والجرع جرجرة. وهي: صوت وقوع الماء في الجوف. وقال الزجاج: يجرجر في جوفه أي: يردّده فيه.

قلت: كأنه ذهب فى ذلك إلى جرجرة البعير وهو: صوت يردده فى حنجرته. وقيل: الجرجرة صبّ الله فى الحلمة. وعلى كلا الوجهين يروى الحديث فترفع الراء من (نار جهنم) بالفعل السلازم وتنصب بالمتعدى منه.

(ومن الحسان)

[٣١٨٠] حديث أبي سعيد الخدري «أن النبي ﷺ نهي عن النفخ في الشراب، قلت: إنحا نهي عن

[۲۱۷۱] أخرجاه في الصحيحين.

[٢١٧٦] إسناده صحيح، رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي.

[٣١٧٧]رواه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده حسن.

[٣١٧٨] إسناده صحيح. رواه أبودآود، وابن ماجه.

[٣١٧٩] ضعيف. رواء الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٢٦٤٦).

[٣١٨٠] ضعيف الإسناد. رواه الترمذي، والدارمي.

٣١٨١ . وعنه قبال: نهى رسول الله ﷺ عن البشرب من ثلمة البقدح وأن ينفخ فسى الشراب (صح).

٣١٨٢ عن كبشة قالت: دخل على رسول الله ﷺ فشرب من في قربة معلقة قائماً، فقمت إلى فيها فقطعته واتخذته سقاء يتبرك به.

٣١٨٣ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالـت: كان أحب الشراب إلى رسـول الله ﷺ الحلو البارد والصحيح أن هذا مرسل .

٣١٨٤ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: قال رسول الله على الله الحكم طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شىء يجزىء من الطعام والشراب إلا اللبن».

٣١٨٥ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: كان النبى ﷺ يستعذب له الماء من السقيا. قيل:
 هى عين بينها وبين المدينة يومان.

[٣] باب النقيع والأنبذة

(من الصحاح)

٣١٨٦ قال أنس _ رضى الله عـنه _ : لقد سقيـت رسول الله ﷺ بقدحى هذا الـشراب كله، العــل والنبيذ، والماء، واللبن.

٣١٨٧ وعن عائسة _ رضى الله عنها _ كسنا ننبذ لـرسول الله ﷺ في سقاء يوكـــا أعلاه وله عزلاء، ننبذه غدوة فيشربه عشاء، وننبذه عشاء فيشربه غدوة.

النفخ والتنفس فيه؛ لأن الماء للطفه ورقته تسرع إليه الاستحالة بالرائحة الكريهة، فإذا تنفس فيه الإنسان أثر فيه النكهة التي تتولد من خلوف الفم، فيتأذئ به الشارب ولا يستمرئه، ويدخل في معنى ذلك الأشربة.

ومن باب النقيع والأنبذة

(من الصحاح)

[٣١٨٧] قول عائشة _ رضى الله عنهما _ فى حديثها _ : «وله عزلاء» العزلاء: فم المزادة الأسفل والجمم العزالي بكسر اللام، ولك أن تفتحها مثل الصحاري والصحاري.

[٣١٨١] صحيح. انظر صحيح أبي داود (٣١٦٥).

[٣١٨٢] إسناده صحيح. رواه الترمذي، وابن ماجه.

[۲۱۸۳] ضعيف لإرساله. رواه الترمذي.

[٣١٨٤] ضعيف الإسناد، فيه على بن زيد بن جدعان ضعيف.

سناده صحیح، رواه أبوداود. [۳۱۸۵] [۳۱۸٦] آخرجه مسلم.

[٣١٨٧] أخرجه مسلم.

٣١٨٨ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: كان رسول الله ﷺ ينبذ له أول الليل فيشربه إذا أصبح يومه ذلك والليلة التي تجيء والغد والليلة الأخرى والغد إلى العصر، فإن بقى شيء سقاه الخادم وأمر به فصب.

٣١٨٩ عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: كان ينبـذ لرسول الله ﷺ في سقاء فإذا لم يجدوا له سقاء نبذ له في تور من حجارة.

• ٣١٩٠ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما أن رسول الله على عن الدباء والحنتم، والمزفت والنقير، وأمر أن ينبذ في أسقية الأدم.

٣١٩١ عن بريدة أن رسول الله عَلَيْقُ قال: « نهيتكم عن الظروف، وإن ظرفاً لا يحل شيئاً ولا يحرمه، وكل مسكر حرام» وفي رواية: «نهيتكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم، فاشربوا في كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكراً».

(من الحسان)

٣١٩٢ عن أبى مالك الأشعرى سمع رسول الله عَلَيْقُ يعقول « ليشوبن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها».

[٤] باب تفطية الأواني وغيرها

(من الصحاح)

٣١٩٣ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عليه: "إذا كان جنح الليل أو أمسيتم

(ومن الحسان)

[٣١٩٢] حديث أبى مالك الأشعرى _ رضى الله عنه _ أنه سسمع رسول الله ﷺ يقول: اليشربنَّ ناسٌ من أمتى الخمر، الحديث. المراد منه _ والله أعلم _ [1٣٣/أ] أنهم يتسترون في شربها بأسماء الأنبذة المباحة.

ومن باب تفطية الأواني

(من الصحاح)

[٣١٩٣] حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ: "إذا كان جنسح الليل ... الحديث، جنح الليل بالفتح وجنحه بالكسر: طائفة من الليل. وأراد به _ ههنا _ الطائفة الأولى منه عند امتداد فحمة العشاء.

[۲۱۸۸] أخرجه مسلم.

[۳۱۹۰] أخرجه مسلم.

[٣١٩٢] صحيح الإسناد. رواه أبوداود وابن ماجه.

[٣١٨٩] أخرجه مسلم. [٣١٩] أخرجه مسلم. [٣١٩٣] أخرجاه في الصحيحين.

فكفوا صبيانكم، فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آبينكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليه شيئاً وأطفئوا مصابيحكم» وفي رواية : «خمروا الآنية وأوكوا الأسقية وأجيفوا الأمواب واكفتوا صبيانكم عند المساء فإن للجن انتشاراً وخطفة، وأطفئوا المصابيح عند الرقاد، فإن الفويسقة ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت» وفي رواية: «غطوا الإناء وأوكئوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فإن الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح باباً ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله عليه فليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم».

٣١٩٤ وقال: « لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشيطان يبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء».

٣١٩٥. وعن جابر _ رضى الله عنه _ قال: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: « غطوا الإناء وأوكئوا السقاء، فإن في السنة ليلة ينزل فيها وياء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء».

٣١٩٦ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: جاء أبو حميد (رجل من الأنصار) من الـنقيع بإناء من لبن إلى النبي عَلَيْقٌ فقال النبي عَلَيْقُ: «ألا خمرته ولو أن تعرض عليه عوداً».

وفيه: «كفوا صبيانكم» أي: استعوهم عن الشردد. وفي رواية «اكفتُوا صبيانكم» أي: ضموهم إلى أنفسكم وفيه: «ولو أن تعرضوا» تعرضوا بالكسر والضم أي: ولو أن تضعوا عليه شيئا من خشبة أو غيرها بالعرض.

وفيه «فأجيفوا الأبواب» أي: ردّوها. يقال: أجفت الباب أي: رددته.

[٣١٩٤] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (لا ترسلوا فواشيكم) الحديث. الفواشي: كل شيء منتشر من الأموال: كالغنم السائمة والإبل وغيرها. يقال: أفشى الرجل: إذا كثرت فواشيه. وفي بعض نسخ المصابيح (مواشيكم) بالميم، وهو خلاف الرواية.

وفيه: الحتى تذهب فحمة العشاء فحمة العشاء: ظلمته. يقال: أفحموا عن السعشاء وفحموا أي: لا تسيروا في أول فحمته [حتى](١) تفور الظلمة، وهو أشد الليل سواداً.

[٣١٩٦] ومنه حديثه الآخر «جاء أبو حسميد _ رجل من الأنصار _ مسن النقيع ... الحديث، السنقيع ـ بالنون: موضع بالمدينة ينحدر إليه السيل فيستنـقعه، ثم ينبت منه الكلأ والعشب الكثير، وهو المرعى الذي حماه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ لإبل الصدقة.

[٣١٩٤] أخرجه مسلم.

[٣١٩٦] أخرجاه في الصحيحين.

(١) في (ب): حين. والمثبت من (أ).

[٣١٩٥] آخرجه مسلم.

٣١٩٧ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ قال: «لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا».

٣١٩٨ وقال رسول الله ﷺ: « إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم». (من الحسان)

٣١٩٩ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله عنه يقول: « إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فإنهن يرين ما لا ترون، وأقلوا الخروج إذا هدأت الأرجل فإن الله عز وجل يبث من خلقه في ليلة ما يشاء، وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليه فإن الشيطان لا يفتح باباً إذا أجيف وذكر اسم الله عليه، وغطوا الجرار وأكفئوا الآنية وأوكئوا القرب».

•٣٢٠٠ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: جاءت فأرة تجر الفتيلة فألقتها بين يدى رسول الله وَاللهُ على الخمرة التى كان قاعداً عليها فأحرقت منها مثل موضع الدرهم، فقال: «إذا نمتم فأطفئوا أسرجكم، فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم» .

[[]٣١٩٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣١٩٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣١٩٩]حسن صحيح. وانظر شرح السنة (٢١/ ٢٩١)(٢٠٦٠).

[[]٣٢٠٠] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع (٨١٦).

[۱۱] كتاب اللباس

(من الصحاح)

٣٢٠١. عن أنس رضى الله عنه قال: كان أحب الثياب إلى النبي ﷺ أن يلبسها الحبرة.

٣٢٠٢ وقالت عائشة _ رضي الله عنها _ : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود.

٣٢٠٣ عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ لبس جبة رومية ضيقة الكمين.

٣٢٠٤ عن أبي بردة قال: أخرجت إلينا عائشة كساءً ملبداً وإزاراً غليظاً فقالت : قبض روح رسول الله ﷺ في هذين.

٣٢٠٥ عن عائشة _ رضى الله عـنها _ قالت: كان فراش رسول الله بَتَنْجُتُمُ الذي ينــام عليه أدماً حشوه ليف.

٣٢٠٦ وقالت: كان وساد رسول الله ﷺ الذي يتكيء عليه أدماً حشوه ليف.

٣٢٠٧ عائشة: بينا نحن جلوس في بيتنا في حر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله مقبلاً متقنعاً.

ومن كتاب اللباس

(من الصحاح)

[٣٢٠٢] حديث عائشة _ رضي الله عنها _ «خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحَّل ... الحديث. ذات الشيء: نفسه، وإذا استعمل في نحو: ذات يوم، وذات ليلة، وذات غداة، فإنها إشارة إلى حقيقة المشار إليه نفسه. والمرحل بالحاء المهملة هو: المـوشَّى سمى مرحَّلاً؛ لأن عليه تصـاوير الرحال. هذا قول أصحاب الغريب. وذكر الجوهرى: أنه إزار خزٌّ فيه علم.

قلت: ولعلهم ذهبوا في هذه التسمية إلى اختلاف الألوان والخطوط التي فيه، فإن الأرحل من الخيل هو الأبيض الظهر، ومن الغنم الأسود الظهر، ويسمون [الطنافس] ﴿ الحيرية: الرحال، فالأشبه فيه أن يفسر بأنه كان كالموشى للخطوط التي فيمه ليوافق النظائر التمي ذكرناها، وهو الأولى أن يقدر في لمباس لبسه رسول الله ﷺ.

[٣٢٠٤] ومنه قول أبي بردة ـ رضى الله عنه ـ «أخسرجت إلينا عائشة ـ رضى الله عنهـا ـ كساءً ملبداً» الملبَّدُ: المرقع. يقال: لبدت الثوب ولبَّدته وألْبدته. ومنه قيل للرقعة التي يرقع بها قب القميص: اللبدة.

[٣٢٠٧] ومنه قولها في حديثها الآخر: "مقبلاً متقينعًا" أي: مغطياً رأسه برادثه شبه القناع، يقال: تقنعت المرأة: إذا لبست القناع، وهو من عادة العرب عند الظهائر.

[٣٢٠١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢٠٢] أخرجه مسلم.

[٣٢٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢٠٧] أخرجه البخاري.

(*) ليست في (أ).

٣٢٠٨ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله عَلَيْتُ قال له: «فراش للرجل وفراش لامرأته والنالث للضيف والرابع للشيطان » .

٣٢٠٩ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: الا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً ».

•٣٢١٠ وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ».

٣٢١١ وقال: «بينما رجل يبجر إزاره من الخيلاء خسف به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة ».

٣٢١٢ وقال: «ما أسفل عن الكعبين من الإزار في النار ».

٣٢١٣ . وعن جابر ـ رضمى الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله أو يمشى فى نعل واحدة، وأن يشتمل الصماء أو يحتبى فى ثوب واحد كاشفاً عن فرجه.

٣٢١٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ».

٣٢١٥ وقال: «إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة ».

٣٢١٦ عن حذيفة قال: نهانا النبي ﷺ أن نشرب في آنية الفضة والذهب وأن نأكل فيها وعن البس الحرير والديباج وأن نجلس عليه.

[٣٢٠٨] ومنه قوله بَيَّالِيَّة في حديث جابر _ رضى الله عنه _ "والرابع للشيطان" يشير بمذلك إلى أن الرغبة في عرض الدنيا ومتاع البيت فوق الحاجة، مما يستدعى إلى التوسع في زخارفها، وذلك مما يرتضيه الشيطان ويستحسنه، فيقع الفراش الرابع من الشيطان موقع الوطاء من الإنسان.

[٣٢١١] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ "فسهو يتجلجل في الأرض، أي: يسوخ فيها أبدا. قال ابن شميل: يتحرَّك فيها، والجلجة: الحركة مع صوت، ومنها الجلاجل.

[٣٢١٣] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ «نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله وأن يمشى في نعل واحدة». سبق القول في هذا الحديث في باب الصلاة.

ومنه قول المؤلف أو غيره.

[۲۲۰۹] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۱۱] أخرجه البخاري. [۲۲۱۳] أخرجه مسلم. [۲۲۱۵] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۲۰۸] أخرجه مسلم.
[۳۲۰۸] أخرجه في الصحيحين.
[۳۲۱۲] أخرجه البخاري.
[۳۲۱۱] أخرجه في الصحيحين.
[۳۲۱۲] أخرجاه في الصحيحين.

٣٢١٧ وقال على _ رضى الله عنه _ : أهديت لرسول الله على حلة سيراء فبعث بها إلى فلبستها فعرفت الغضب في وجهه فقال: « إنى لم أبعث بها إليك لتلبسها، إنما بعثت بها إليك لتشققها خمراً بين النساء ».

٣٢١٨ وعن ابن عمسر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى عَلَيْ نهى عن لبس الحريس إلا هكذا ورفع رسول الله عَلَيْ أصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما.

٣٢١٩ وروى عن عمـر أنه خطب بالجـابية فقال: نـهى رسول الله ﷺ عن لبـس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع.

٣٢٢٠ وعن أسماء بنت أبى بكر أنها أخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج، وقالت: هذه جبة رسول الله على كانت عند عائشة _ رضى الله عنها _ فلما قبضت قبضتها وكان رسول الله على للسها فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها.

٣٢٢١ عن أنس ـ رضى الله عنـه ـ أنه قال: رخص رسول الله ﷺ للزبير وعبــد الرحمن بن عوف فى لبس الحرير لحكة بهما، وروى أنهما شكوا القمل فرخص لهما فى قمص الحرير.

[٣٢١٩] روى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ «أنه خطب بالجابية» الجابية، مدينة بالشام.

[٣٢٢٠] ومنه حديث أسماء بنت أبى بكر _ رضى الله عنها _ «أنها أخرجت جبة طيالسة» الحديث. الجبة: ثوبان يطارفان ويجعل بينهما فيصل، فإن كانت من صوف جازت أن تكون واحدة غير محشوة (وجبة طيالسة) يروى على الإضافة، [وفسر] (*) بالخلق. ومنهم من يقول: جبة طيالسة، على النعت وفيه بُعدٌ. وقد فتشت عن بيان ذلك من حيث الوضع اللغوى فلم أجد له ذكراً في كتب اللغة على هذا الوجه، ولا فيما اطلعت عليه من كلام الشارحين وأصحاب الغريب، وأرى في تقريره وجوها ثلاثة:

أحدها: أن يقال: إنهم كنوا بالإضافة إلى الطيالسة عن الخلق؛ لأن صاحب الخلق لم يكن ليلبسه إلا بطيلسان ليوارى به ما تخرق منه.

والثانى: أن تكون الجبة منسوبة إلى الباعة الذين يبيعون الخلقان ويكون بناء الطيالسة من الطلس، مثل بناء الصيارفة من الصرف، والهاء فيه للنسبة يقال: ثوب أطلس أى: خلق، وكذلك الطلس بالكسر، وجمعه أطلاس. ويقال أيضا للأسود الموسخ من طول ما لبس: أطلس.

والثالث: أن يكون الصواب فيها جبة أطلاسًا.

كقولهم: ثوب أخلاق، إذا كانـت [1/١٣٤] الخلوقة فيه كُله كقولهم: بُرْمَةٌ أعـشار. ويكون الخطأ من بعض الرواة. وكسروانية: منسوبة إلى كسرى.

وفيه: (لها لبنة ديباج» أرادت بها ما يرقع به القب (ولبنة القميص): جُرْبانه.

[٣٢١٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢٢٠]أخرجه مسلم.

(*) في (أ): (ويفسر).

[٣٢١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٢١٩] أخرجه مسلم.
[٣٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

٣٢٢٢ عن عبد الله بن عمرو بن العماص _ رضى الله عنه ـ أنه قال: رأى رسول الله ﷺ على ثوبين معصفرين فقال: ﴿ إِن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها » وفي رواية قلت: أغسلهما قال: «احرقهما».

(من الحسان)

٣٢٢٣ عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: كان أحب الـثياب إلـي رسول الله عِيَّالِيْنَ القميص.

٣٢٢٤ عن أسماء بنت يزيد _ رضى الله عنها _ قالت: كان كم قميص رسول الله عليه إلى الرُّسغ. (غريب).

٣٢٢٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله عَلَيْ إذا لبس القميص بدأ عمامنه.

٣٢٢٦ . وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: ﴿إِزْرَةُ المؤمنَ إِلَى أَنْصَافَ

وفيه: "وفرجيها مكفوفين بالديباج" كذا هـو في المصابيح. والـصواب: (وفرجاه مكفـوفان) الفرج: المشقق، وهو موضع الشق من الجبة والقباء. والكف: عطف أطراف الثوب.

فإن قيل: كيف التوفيق بين هذا الحديث، وبسين حديث عمران بن حصين ـ وهو فسي الحسان من هذا الباب: ﴿وَلَا أَلْهِسَ القَمْيُصِ الْمُكْفُفُ بِالْحَرِيرِ»؟ قلنا: لعله رأى الكراهة في القَمْيُص، ولم يرها في الجبة؛ لأن ذلك من أعمال أهل التوضيع، أو كان قوله في حديث عـمران متأخرًا عن لبس الجبة، وكان قد وهبها لعائشة _ رضي الله عنها _ فبقيت عندها إلى أن ورثتها أسماء _ رضي الله عنها _ .

[٣٢٢٢] ومنه قوله ﷺ في حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عـنه _ "أحرقها" أراد بالإحراق الإنناء ببيع أو هبة أو إهلاك صبغهما بغسل، فقد ورد الإحراق بمعنى الإفناء والإهلاك وذلك؛ لأنه لم يكن ليأمر بإضاعة المال، وصدر عنه بلـفظ الإحراق تنبيها على شدة النكير. وقد روى عـن عبدالله بن عمرو من غير هذا الوجه أنه لما عــرف كراهته لذلك أتى أهله وهم يـــجــرون التنور فقذفها فيه، وأتاه مــن الغد فقال: «يا عبدالله، ما فعلت الريطة»؟ فأخبره فقال: «أفلا كسوتها بعض أهلك، فإنه لا بأس بها للنساء».

ولوصح الأمر بالإحراق لكان لــه أن يقول: أمرتني بذلك، فالوجه فيه ما ذكرنــا، ويكون الصحابي قد فهم المعنى المراد منه، إلا أنه قد فعل ذلك كراهة لها أو حسب أنها يكره للنساء كما يكره للرجال.

(ومن الحسان)

[٣٢٢٦] قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ : ﴿ إِزْرَةَ المؤمن إلى أنصاف ساقيه ﴾

[[]٣٢٢٢] اخرجه مسلم.

[[]٣٢٢٣]صحيح. رواً، الترمذي وأبوداود، وانظر صحيح الجامع (٤٦٢٥).

[[]٣٢٢٤] رواه أبوداود والترمذي.

[[]٣٢٢] صحيح. رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٤٧٧٩).

[[]٣٢٢٦] صحيح الإسناد. رواه أبوداود وابن ماجه.

ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبيسن الكعبين ما أسفل من ذلك ففى النار ». قال ذلك ثلاث مرات: «ولا ينظر الله يوم القيامة إلى من جر إزاره بطراً ».

٣٢٢٧ عن سالم عن أبيه عن النبي بي قال: «الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جر منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة ».

٣٢٢٨ عن أبي كبشة _ رضى الله عنه _ قال: كانت أكمام أصحاب رسول الله بطعاً.

٣٢٢٩ عن أم سلمة قالت: قلت لرسول الله ، حين ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله بَيْنِيْ قال: «فدراعا لا تزيد عليه ». «ترخى شبراً ». فقالت: إذا ينكشف عنها ويروى: تنكشف أقدامهن قال: «فدراعا لا تزيد عليه ».

٣٢٣٠ عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: أتيت النبى ﷺ في رهط من مزينة فبايعوه وإنه لمطلق الإزار فأدخلت يدى في جيب قميصه فمسست الخاتم.

٣٢٣١ عن سمرة أن المنبى عَلَيْ قال: «البسوا الثياب البيض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم ».

٣٢٣٢ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ إذا اعتم سدل عمامته بين كتفه (غريب).

أى: الحالة التبي ترتضى منه في الائتسزار هي أن يكون على هذه الصفة. والإزرة بكسر الهمزة: كالجلسة والركبة يقال: ائتزر إزرة حسنةً.

[٣٢٢٨] ومنه حديث أبى كبشة الأنمارى ـ رضى الله عنه ـ «كانت كمام أصحاب رسول الله تَلَيْمُ» الكمام جمع كُمة وهى القلنسوة المدوَّرة؛ لأنها تغطى الرأس. وقوله [١٣٤/ب] «بطحًا» بسكون الحاء(١) أى: لازقة غير ذاهبة فى الهواء. وأصحاب الحديث رووه بغير ألف. وكذلك لفظ المصابيح بغير ألف بالتنوين وهو خطأ، فلعل بعضهم رواه من كتاب كذلك فاتبع الرواة رسم خطه، وهذا دأبهم، ولا يتخطون اللفظ المروى عنه وإن كان خطأ. وهذا الحديث رواه عن أبى كبشة عبدالله بن بشر أبو سعيد وقد تكلم فيه الجمهور. وحديثه هذا من جملة المناكير، وهو مما تكلفنا بإيضاحه فى [عنوان الكتاب] (**).

[[]٣٢٢٧] صحيح الإسناد، رواه النسائي وأبوداود وابن ماجه.

[[]٣٢٢٨]حديث منكر. رواه الترمذي.

[[]٣٢٢٩] صحيح. رواه مالك والنسائي وابن ماجه. وانظر صحيح أبي داود (٢٤ ٢٤).

[[]٣٢٣٠] صحيح الإسناد، رواه أبوداود.

[[]٣٢٣١]صحيح الإسناد. رواه أحمد والنسائي والترمذي وابن ماجه.

[[]۲۲۲۷] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٤١٩).

⁽١) في هامش النسختين: «لعله الطاء».

⁽ﷺ) من (أ) وهي غير واضحة.

٣٢٣٣ وعن عبد الرحمن بن عوف ـ رضى الله عنه ـ أنـه قال: عممنى رسول الله ﷺ فسدلها بين يدى ومن خلفي.

٣٢٣٤ وعن ركانة عن الـنبى ﷺ أنه قال: "فرق بيننا وبين المشركيـن العمائم على القلانس " (غريب).

٣٢٣٥ عن أبى موسى الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: « أحل الذهب والحرير للإناث من أمتى وحرم على ذكورها » (صح).

٣٢٣٦ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سماه باسمه عمامة أو قميصاً أو رداء ثم يقول: «اللَّهم ربنا لك الحمد كما كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له ».

٣٢٣٧ عن سهل بن معاذ بن أنس _ رضى الله عنه _ عن أبيه أن رسول الله على قال: «من أكل طعاماً ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه بغير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنيه وما تأخر ».

٣٢٣٨ وقال: «من لبس ثوباً فـقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه مـن غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر » .

٣٢٣٩ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قال لى رسول الله على: "يا عائشة، إن أردت اللحوق بى فلي كفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقى ثوباً حتى ترقعيه". (غريب).

٣٢٤٠ = وقال: «إن البذاذة من الإيمان ».

[٣٢٣٩] ومنه قوله بين في حديث عائشة _ رضى الله عنها _ «ولا تستخلقى ثوبًا حتى ترقعيه». تستخلقى بالقاف أى: لا تعديه خلقا، واستخلق نقيض استجد، ومن الناس من يرويه بالفاء من الخلف، وهو العوض، ولفظ الحديث يشهد بفساده، وهو أن استعمال الاستخلاف على هذا المعنى إنما يصح مع «من الجارة. تقول: استخلفت منه، وأما قولك: استخلفته أى: جعلته خليفتى، فلا يستقيم هنالك. وهذا حديث فيه مقال عند أهل النقل من قبل صالح بن حسان، فإنه منكر الحديث.

[٣٢٤٠] ومنه حديث أبي أمامة _ رضى الله عنه _ عـن النبي ﷺ: "إن الـبذاذة من الإيمان" الـبذاذة:

[[]٣٢٣٣]رواه أبوداود. انظر سنن أبى داود (٧٩٠).

[[]٢٢٢٤] ضعيف. رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٣٩٦٣).

[[]٣٢٣٥]قال الشيخ: وهو كما قال، وقد خرجته وسقت طرقه﴿إرواء الغليلُۗ.

[[]۲۲۲٦] إسناده صحيح. رواه الترمذي وأبوداود.

[[]٣٢٣٧] صحيح. انظر صحيح الترمذي (٢٧٥١).

[[]۲۲۳۸] صحیح. رواه أبوداود وابن ماجه.

[[]٣٢٣٩] إسناده ضعيف. ورؤاه الترمذي.

٣٢٤١ وقال: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ».

٣٧٤٣ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم ".

٣٢٤٣ . وقال: «من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه ». ويروى: « تواضعاً كساه الله حلة الكرامة».

٣٢٤٤ ه وقال: «من تزوج لله توجه الله تاج الملك » .

عن عمرو بن شعيب _ رضى الله عنه _ عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله على الله الله يعب أن يرى أثر نعمته على عبده ».

٣٢٤٥ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: أتانا رسول الله ﷺ زائراً فرأى رجلاً شعناً قد تفرق شعره فقال: «أما شعره فقال: «أما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه » . ورأى رجلاً عليه ثياب وسخة ، فقال: «أما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه ».

٣٢٤٦ عن أبى الأحوص الجشمى _ رضى الله عنه _ عن أبيه قال: رآنى النبى ﷺ وعلى الطمار فقال: « هل لك من مال ؟ » قلت: نعم، قال: « من أى المال » . قلت: من كل قد آتانى الله من الشاء والإبل قال: « إذا آتاك الله مالاً فلتر نعمة الله وكرامته عليك ».

على النبى ﷺ فلم يرد عليه .

رثاثة الهيئة، وترك ما يدخل في باب الزينة. يقال: رجل بذ الهيئة وباذ الهيئة، أي: رث اللبسة وفي هيئته بذاذة. والمراد من الحديث: أن التواضع في اللباس والتوقى عن التأنق في الـزينة من أخلاق أهل الإيمان، والإيمان هو الباعث عليه.

[٣٢٤١] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ عن النبى على الله المدين الله عنه _ عن النبى على السهرة: ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس ويشتهر هو به، ويكون ذلك فيما لا يحل لبسه من الثياب، فإن الوعيد على المباح غير جائز، اللهم إلا أن يداخله فساد القصد، كالذي يلبس لباساً يريد به ليشهر نفسه في الناس بالزهد والتقشف، أو الذي يتخذ لباساً لا يشاكل لباس أهل الدين وذوى المروءة؛ ليجعل نفسه به ضحكة بين الناس [كالمساخرة. . .](١) وإن ذهب فيه مأول إلى الاشتهار بالعمل الذي يراد به المراءاة، فله محمل؛ فإن الكناية بالثوب عن العمل شائع في كلامهم (٢).

[٣٢٤١] إسناده حسن. ورواه أحمد وأبوداود وابن ماجه وانظر حجاب المرأة المسلمة صـ٨٨.

[٣٢٤٢] إسناده حسن، رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه وانظر حجاب المرأة المسلمة صـ٨٠.

[٣٢٤٣] انظر الترغيب والترهيب (٣/ ١٠٧) ورواه أبوداود.

[۲۲٤۵] انظر شرح السنة(۱۲/ ۵۰)(۳۱۱۹)، ورواه أحمد والنسائي.

[٢٢٤٦] إسناده صحيح. رواه أحمد، والنسائي.

[٣٢٤٧]رواه الترمذي، وأبوداود ، وقال الشيخ: إسناده ضعيف ولا يصح في النهي عن الأحمر حديث .

(١) موضع كلمتين غير واضحتين في الأصل.

(٢) وعليه فسر قوله تعالى: ﴿ وَثِيَابِكُ فَطَهْرَ ﴾ قيل: أى عملك فأخلص.

٣٢٤٨ عن عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ أن نبى الله ﷺ قال: ﴿ لا أَرَكَبِ الأَرْجُوانَ وَلا اللَّهِ عَلَيْتُ قَال ألبس المعصفر ولا ألبس القميص المكفف بالحرير ».

٣٢٤٩ وقال: «ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، وطيب النساء لون لا ريح له ».

• ٣٢٥ وعن أبى ريحانة رضى الله عنه قال: « نهى رسول الله عنه عشر: عن الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار ومكامعة المرأة المرأة بغير شعار وأن يجعل الرجل فى أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم أو يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم وعن النهبى وركوب النمور ولبوس الخاتم إلا لذى سلطان ».

[٣٢٥٠] ومنه حديث أبى ريحانة _ رضى الله عنه _ «نهى رسول الله ﷺ عن عـشر: عن الـوشر والوشم ... الحديث، الوشر: أن تحدد المرأة أسنانها وترققها تشبّها بحديثات الأسنان، وهى الواشرة. و(المؤشرة): التى تـــأل أن يفعل بها ذلك. وقد استحقا اللعن على صنيعهما لما فى ذلك مـن التغرير، وتغير خلق الله.

وفيه: «وعن مكامعة الرجل الرجل» المكامعة: المضاجعة، والكميع: الضجيع. وفيه: «ولبس الخاتم إلا لذى سلطان».

قلت: قد ذهب إلى هذا الحديث بعض السلف، والأكثرون لم يروا به باسًا؛ لما فى الحديث الصحيح أن النبي على كان يلبس خاتًا من ذهب ثم قيام فنبذه، وقال: لا ألبسه [وفيه: فنبذ] (١) الناس خواتيمهم وهذا يدل على أن الصحابة كانوا يلبسون الخواتيم. قال أبو جعفر الطحاوى: فإن قيل: كيف يحتج بهذا الحديث، وهو منسوخ. قلنا: إن الذى احتججنا به من الحديث ليس بمنسوخ، وإنما المنسوخ منه لبس خاتم الذهب للنبي على ولغيره من أمته، ولما كان هو وغيره فى ذلك سواء قبل النسخ، [فإن] (١) النبي على لم المنظم من التختم بالدسخ عن التختم بالفيضة، دل أن الحكم الأول فى التختم باق على حاله بعد ما نسخ من التختم بالذهب وأن حكم غيره بعد النسخ كحكمهم فيه قبل النسخ».

وهذا الذى قاله صحيح، غير أنه لا يحكم بكون الأمر ثابتًا على ما كان عليه احتمال أن يكون حديث أبى ريحانة متأخرًا فيقال إذّاك: إن تختم من الصحابة، ومن بعدهم من التابعين، وأعلام الأمة عن لم يكن بذى سلطان، قد دل على نقل الحكم على ما كان عليه من الإباحة.

قلت: وأرى الوجه فيه أن يحمل النهى على أنه كره التختم للزينة المحضة التى لا يشوبها أمر من باب المصلحة، ورأى ذلك لذى سلطان؛ لأنه يحتاج إليه فى حفظ الأموال، [وجنس] (٢) الحقوق، وختم الكتب ونحوها. ويدخل فى معناه من شاركه فى معنى من تلك المعانى، واحتاج إليه لحفظ مال أو ضبط بضاعة، أو صيانة أمانة أو نحو ذلك؛ لئلا يعطل شىء من الأحاديث التى وردت فى هذا الباب، ولا يعلل بعضها ببعض، بل يسلك بها سبيل التوفيق (٣).

[[]٣٢٤٨] صحيح . رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود (٣٤١٥).

[[]۲۲۱۹] أخرجه أحمد ، وأبوداود. [۲۲۷۰] إسناده ضعيف . رواه النسائي ورواه أبوداود .

⁽١) غير واضحة في الأصل. (٢) رسمت في الأصل هكذا (وحس) بدون نقط.

⁽٣) سقط من «ب» واستدركناه من «أ».

٣٢٥١ عن على _ رضى الله عنه _ قال: نهانا رسول الله بَشِيْجُ عن خاتم الذهب وعن لبس القسى والمياثر. وفي رواية أنه نهى عن مياثر الأرجوان.

٣٢٥٢ ■ وعن معاوية _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: الا تركبوا الخزولا النمار».

٣٢٥٣ وعن البراء _ رضى الله عنه _ عن النبي يُطْلِيْنُ نهي عن الميثرة الحمراء.

٣٢٥٤ عن أبى رمثة التيمى ـ رضى الله عنه ـ قال: أتـيت النبى ﷺ وعليه ثوبان أخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه أحمر وفي رواية: وهو ذو وفرة وبها ردغ من حناء.

٣٢٥٥ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ كان شاكياً فـخرج يتوكأ على أسامـة وعليه ثوب قطرى قد توشح به فصلى بهم.

[٣٢٥١] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ «نهانى رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب وعن لبس القسى والمياثر؛ تفسير القسى والمياثر؛ تفسير القسى والمياثر؛

[٣٢٥٢] ومنه حديث معاوية _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: "لا تركبوا الخز ولا النـمار" يعنى بالنمـار: جلود النمور. والصـواب فيه: النمور، وقد روى كـذلك، وإنما نهى عنهـما لما فيهما مـن الزينة والخيلاء. وقد قيل: إنما نهى عن جلود النمور؛ لانها من زى العجم. وفى الحديث "أن أبا أيوب أتى بدابة سرجها نمور فنزع الصفة فقيل: الجديان نمور، فقال: إنما نهى عن الصفة".

[٣٢٥٤] ومنه قول أبى رمثة التيمى _ رضى الله عنه _ فى حديثه «وبها ردغ من حناء»: أى: لطخ. يقال به ردغ من زعفران. أى: لطخ وأثر. وأبو رمثة هذا من تيم الرباب. ومنهم من قال: التميسمى، مكان التيمى.

[٣٢٥٥] ومنه قول أنس _ رضى الله عنه _ فى حديث (وعليه ثوب قطر قد تبوشح به القطر بكسر القاف: ضرب من [برود] (*) اليمن فيه حمرة يقال لجمعها القطرية. وقطر بتحريك الطاء: موضع. قال أبو منصور الأزهرى: أظن القطرية نسبت إليه، والأصل: قطرى. قال جرير:

لدى قطريات إذا ما تغولت

أراد نجائب. نسبها إلى قطر. وعنه أيضا القطرية: ثيباب حمر لها أعلام فيه بعض الخشونة منسوبة إلى قطر موضع بين عمان وسيف البحر. وأنشد:

كساك الحنظليُّ كساء خزًّ وقطريا فأنت به ثقيل

قلت: والأظهر أن القول الأول من أبي منصور كان قبل التحقق والمتحقق فيه هو الثاني.

[[]٢٢٥١] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٤٢٠) بنحوه.

[[]٢٢٥٢] صحيح. رواه النسائي وأبوداود ، وانظر صحيح أبي داود (٣٤٧٧).

[[]٢٢٥٢] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٤٤٢) بنحوه.

[[]٢٢٥٤] صحيح. انظر صحيح الترمذي (٢٢٥٤)، وصحيح أبي داود (٣٤٣١)، (٩٣٥٤٢.

[[]٢٢٥٥] أخرجه أحمد في المسند ٣/ ٢٦٢. (*) في (أ): (بنود).

الله عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت : كان عملى النبى عَلَيْ ثربان قطريان غليظان فكان إذا قعد فعرق ثقلا عليه، فقدم بزمن الشام لفلان اليهودى فقلت : لو بعثت إليه فاشتريت منه ثوبين إلى الميسرة فأرسل إليه فقال: قد علمت ما يريد إنما يريد أن يذهب بمالى فقال رسول الله عليه: «كذب قد علم أنى من أتقاهم وآداهم للأمانة ».

٣٢٥٧ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ قال: رآنى رسول الله عَلَيْق وعلى وعلى الله عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ قال: رآنى رسول الله بن وعلى الله عنه بعض أملك فإنه لا بأس به للنساء ». «أفلا كسوته بعض أهلك فإنه لا بأس به للنساء ».

٣٢٥٨ عن هلال بن عامر _ رضى الله عنه _ عن أبيه قــال: رأيت النبى ﷺ بمنى يخطب على بغلة وعليه برد أحمر وعلى يعبر عنه.

[٣٢٥٦] ومنه قوله ﷺ في حديث عائشة _ رضى الله عنها _ : «قد علم أنى من أتـقاهم لله وآداهم لله وآداهم لله الله عنها . الأمانة عنه الله عنها يقال: هو آدى منك للأمانة ، بمدّ الألف .

[٣٢٥٧] ومنه حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ في حديثه (وعلى ثوب مصبوغ بعصفر موردًا الله أى: صبيغًا موردًا أقيام الوصف مقام المصدر الموصوف. والمورد: منا صنع عملى لون المورد، وهو دون المضرج.

وعليه برد أحمر وعلى يعبر عنه معنى قوله: «يعبر عنه» أى: يبلغ؛ وذلك أن الـقول لم يكن ليبلغ أهل الموسم ويسمع سائرهم الصوت الواحد، لما فيهم من الكثرة، ولما يعلوهم من الجلبة والدوى، فافتقر أن يقيم من كل صقع مبلغًا حتى ينتهى إليهم كلامه، وكان المبلغ يسمعه عن النبى على ثم يؤديه بأعلى صوته إلى من وراءه، فيحت مل أن عليا - رضى الله عنه - تفرد يوم خطب بمنى لضيق المكان وتـقارب الصدفين، ويحتمل أن قد كان معه غيره فلم يذكره الراوى، وأما يوم الحج الأكبر فقد أقيم لهذا الأمر جماعة، وكانوا يصرخون صراخاً. وأما قوله على: «ولا يؤدى منى إلا على» فان ذلك حين [١٣٥٥/١] بعثه إلى مكة ليقرأ مورة براءة على أهل الموسم، وكان من مذهب العرب أن لا يبلغ عنهم إلا من يعد فى جـملتهم ويختص بهم قرابة ورحماً. وهذا الحديث مما يزعم فيه طائفة من أهل النقل أن أبا معـاوية الضرير أخطأ فيه؛ لأن بهم قرابة ورحماً. وهذا الحديث عا يزعم فيه طائفة من أهل النقل أن أبا معـاوية: عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو. وقال أبو معـاوية: عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو. وقال أبو معـاوية: عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو. وقال أبو معـاوية: عن هلال بن عامر عن رافع بن عمرو. وقال أبو معـاوية: عن هلال بن عامر عن

[[]٣٢٥٦]رواه النسائي والسترمذي ، وقال الشيخ: وصححه الحاكم على شرط الشميخين ووافقه الذهبسي ، وهو كما الا.

[[]٣٢٥٧] قال الشيخ: رواه أبو داود من طريقين: أحدهما حسن، والآخر فيه جهالة، وسياق الحديث لهذا الطريق، لكن ليس فيه قوله: «فعرفت ما كره»، وقوله: «فإنه لا بأس بـه» وإنما ذكره في الطريقة الأولى. ومنه يتين أن المصنف لفق هذا السياق من روايتين، وعذره في ذلك أنهما عند مخرج واحد، وهو أبو داود، وليس بجيد، لا سيما وإحداهما فيه ضعف كما عرفت.

[[]٣٢٥٨] إسناده صحيح، رواه أبوداود.

٣٢٥٩ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: صبغت للنبى بردة سوداء فلبسها فلمًا عرق فيها وجد ريح الصوف فقذفها.

•٣٢٦٠ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: أتيت النبى ﷺ وهو مــحتب بشملة قد وقع هدبها على قَدِّميه.

٣٢٦١ عن دحية بن خليفة _ رضى الله عنه _ قال: أتى النبى ﷺ بقباطى فأعطانى منها قبطية فقال: «اصدعها صدعين فاقطع أحدهما قميصاً وأعط الآخر امرأتك تختمر به » فلما أدبر قال: «وأمر امرأتك أن تجعل تحته ثوباً لا يصفها ».

٣٢٦٢ وعن أم سلمة _ رضى الله عنها _ أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر فقال: « لية لا ليتين ».

[١] باب الخاتم

(من الصحاح)

٣٢٦٣ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: اتخذ النبى ﷺ خاتماً من ذهب وفى رواية: وجعله فى يده اليمنى شم القاه، ثم اتخذ خاتماً من ورق نقش فيه محمد رسول الله ﷺ وقال: "لا ينقش أحد على نقش خاتمى هذا " وكان إذا لبسه جعل فصه مما يلى بطن كفه.

٣٢٦٤ عن على _ رضى الله عنه _ قال: نهى رسول الله ﷺ عن لبس القسى وعن المعصفر وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع.

٣٢٦٥ وعن عبد الله بن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله عَلَيْكُ رأى خاتماً من ذهب فى يد رجل فنزعه وطرحه فقال: «يعمد أحدكم إلى جمر من نار فيجعله فى يده ».

قل له: إنهم لا يقبلون كتاباً إلا بخاتم، فصاغ رسول الله ﷺ خاتماً حلقه فضة نقش فيه، محمد رسول الله ﷺ كان نقش الحاتم ثلاثة أسطر، محمد سطر ورسول سطر، والله سطر.

[٣٢٦١] ومنه حديث دحية بن خليفة الكلبى ـ رضى الله عنه ـ «أتى النبى ﷺ بقباطى» الحديث. قباطى بفتح القاف جمع قبطية وهي ثباب بيض رقاق تتخذ من كتان بمصر، وقد تضم القاف؛ لأنهم يغيرون في النسبة كما قالوا: سُهُلى ودُهْرى.

[٣٢٦٢] ومنه قوله ﷺ في حديث أم سلمـة ـ رضى الله عنها ـ «ليَّة لا ليَّتَين» أمـرها أن تلوى الخمار على رأسها وما تحت الحنك عطفة واحدة ولا تجعلها ليتين فتكون متشبهة بالمتعممين.

[٣٢٥٩] إسناده صحيح. رواه أبوداود. [٣٢٦١] إسناده ضعيف . رواه أبوداود. [٣٢٦٣] أخرجاه في الصحيحين. [٣٢٦٥] أخرجه مسلم..

[۳۲۱۰] إسناده ضعيف . رواه أبوداود. [۳۲۲۱] إسناده ضعيف . رواه أبوداود [۳۲۲۱] أخرجه مسلم. [۳۲۲۱] أخرجاه في الصحيحين. ٣٢٦٧ عن حميد عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبى على كان خاتمه من فضة وكان فصه منه.
٣٢٦٨ وعن ابن شهاب عـن أنس ـ رضى الله عنه _ أن رسول الله على لبس خاتم فضة فى يمينه وفيه فص حبشى، كان يجعل فصه مما يلى بطن كفه.

٣٢٦٩ عن ثابت عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان خاتم النبي عَلَيْتُ في هـذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى.

•٣٢٧ . وعن على _ رضى الله عنه _ قال: نهانى رسول الله ﷺ أن أتختم فى إصبعى هذه أو هذه قال: فأومأ إلى الوسطى والتي تليها.

(من الحسان)

٣٢٧١ عن عبد الله بن جعفر قال: كان النبي ﷺ يتختم في يمينه.

٣٢٧٢ موعن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: كان النبي ﷺ يتختم في يساره.

ومن باب الخاتم

(من الصحاح)

قلت: قد خالف هذا الحديث حديثه الآخر الذي يتلو هذا الحديث، ولا أرى القول برد أحدهما بالآخر؛ لانهما صحيحان، ولا الذهاب في أحدهما إلى النسخ؛ لانه حدَّث بهما بعد ارتفاع النسخ بوفاة الرسول على لانهما صحيحان، ولا الذهاب في أحدهما إلى النسخ؛ لانه حدَّث بهما بعد ارتفاع النسخ بوفاة الرسول على ولم يكن الصحابي ليتحدث بالناسخ مع المنسوخ من غير بيان، مع علمه بذلك، أو يذكر السنة المتروكة وقد عرف أن نبي الله على عدل عنها، ولا أن يقدّر في أحدهما النسيان عليه عند كبر سنه؛ لثبوت كل واحد من الأمرين برواية غيره، فإن حديث اليمين رواه أيضا عبدالله بن جعفر وابس عمر وابن عباس وعائشة، وحديث اليسار روى عن ابن عمر، كما روى عن أنس، فعلمنا أنه صنع الأمرين، ولم يحط علماً بالمتقدم والمتأخر، إلا فيما يقوله الفقهاء: أنه كان يتختم في يمينه، ثم تحول إلى يساره، ويروون فيه حديثاً، وواها لها من حجة لو استبان لنا غيه من رشده، فالوجه فيه أن يقال: إنه ارتضى كلَّ واحدة من الخصلتين التختم في اليمين فلكرامة اليمين واستحقاقها للمتقديم على صاحبتها في المعانى المحمودة [١٥٥/ب] وأما اليسار في اليمين فلكرامة اليمين واستحقاقها للمعل، وذلك أنه إذا تختم في يساره يصير الفعل منسوباً إلى اليمين؛ لأن النخب جعل العبرة فيه للفعل لا للمحل، وذلك أنه إذا أحد الأمرين من معنى التيمن هذا هـو الوجه في التوفيق بين الروايتين. وأما القول فيه من حيث الرواية، فإن أحاديث اليمين أكثر وأسلم من الاختلاف؛ وذلك لأن الذي يروى حديث اليمار، وقعد تفرد بحديث اليمين جماعة قد مبتو وذلك لأن الذي يروى حديث اليمار، وقعد تفرد بحديث اليمين جماعة قد مبتو

[[]٢٢٦٧]أخرجه البخاري . المحيحين .

[[]۲۲۲۹] أخرجه مسلم.

[[]۲۲۷۱]رواه ابن ماجه، وانظر صحیح ابن ماجه (۲۹۶۲).

[[]٣٢٧٧]رواه أبوداود. انظر شرح السنة (٢١/ ٦٩) (٣١٤٨) بنحوه.

٣٢٧٣ وعن على _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في الله عنه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: "إن هذين حرام على ذكور أمتى ".

٣٢٧٤ وعن معاوية _ رضى الله عنه _ أن رسول الله بَيَالِيَّةُ نهـى عن ركوب النمور وعـن لبس الذهب إلا مقطعاً.

٣٢٧٥ وعن بريدة أن النبي ﷺ قال لرجل عليه خاتم من شبه: "ما لمى أجد منك ريح الأصنام" فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال: "ما لى أرى عليك حلية أهل النار" فطرحه،

ذكرهم، والعجب من الفئة المتشيعة وتشددهم في اختصاص اليمين، حتى جعلوه شعاراً لمذهبهم. والصحيح من السبطين الحسن والحسين _ رضى الله عنهما _ أنهما كانا يتختمان في اليسار [والله أعلم] (*).

(ومن الحسان)

[٣٢٧٤] قول معاوية _ رضى الله عنه _ فى حديثه عن النبى عَلَيْق اوعن لبس الذهب إلا مقطعاً الله أبو سليمان الخطابى وأحله محل الننزيه والكراهة فجعل النهى مع الاستثناء مصروفاً إلى النساء. وقال: أراد بالمقطع: الشيء اليسير نحو الشنف والخاتم. وكره من ذلك الكثير الذى هو عادة أهل السرف وزينة أهل الخيلاء والكبر. واليسير ما لا تجب الزكاة فيه.

وهذا تقدير جيد يشير إلى معناه قوله على النهاء أما لكن فى الفضة ما تحلين به عبر أن لفظ حديث معاوية ما هو بمنبئ عن ذلك، ولا مميز فى صيغة النهى بين الرجال والنساء، ثم إنه رتب النهى عن لبس الذهب على النهى من ركوب النمور، وذلك عام فى حق الرجال والنساء، فيحتمل أن معاوية روى النهى عن لبس الذهب كما رواه غيره، ثم رأى أن البسير التافه منه إذا ركب على الفضة التى أبيحت للرجال فيحلى به قبيعة السيف أو حلقة المنطقة أو يشد به فص الخاتم غير داخل فى النهى، قياساً على البسير من الحرير، فاستدرك ذلك بالاستثناء من كلامه، والله أعلم بحقيقة ذلك.

[٣٢٧٥] ومنه قوله على حديث بريدة _ رضى الله عنه _ «ما لى أرى عليك حلية أهل النار» قلت: أظهر له بالنكير وشدة القول فيه شدة كراهيته لذلك [١٣٦ /أ] والحديث الذى أورده المؤلف بعد هذا الحديث عن سهل بن سعد على سبيل المدافعة ورد الأول بالآخر فليس على ما توهمه، وليس من الاحتياط أن يعطل من الأحاديث التى لم يتفق أهل النقل على أنها ساقطة الاعتبار من غير أن يتحقق فيه النسخ، بل يوفق بينه وبين ما يخالفه ما أمكن، وقد نظرنا في هذين الحديثين فاستبان لنا في التوفيق بينهما أن نقول: معنى قوله: «ولو خاتماً من حديد» هو المبالغة في بذل ما يمكنه تقدمه للنكاح، وإن كان شيئا يسيراً على ما بيناه في بابه، كقول الرجل: أعطني ولو كفا من تراب. وخاتم الحديد _ وإن نهى عن التختم به _ فإنه لم يدخل بذلك في جملة ما لا قيمة له، فإن الحديد من العروض التي لا تسقط قيمتها وإن قلت.

[[]٣٢٧٣]رواه أحمد والنسائى وأبوداود. قال الشيخ: حديث صحيح. وقد خرجه بطرقه فى اإرواء الغليل (٢٧٣). [٢٢٧] إسناده صحيح. رواه النسائى.

[[]٣٢٧٥] إسناده ضعيف ولشطره الأول شواهد تقويه، قال الشيخ: [لكن صح النهى عن خاتم الحديد، بل جعله ﷺ شرا من خاتم الذهب، ولا تعارض بينه وبين حديث سهل كما بيته في آداب الزفاف (١٣٤ ـ ١٣٦)]. .
(*) من (أ).

فجاء فقال: «اتخذه من ورق ولا تتمه مثقالاً » قال الإمام _ رضى الله عنه _ : وقد صح عن سهل ابن سعد في حديث الصداق أن النبي عَلَيْهُ قال لرجل: «التمس ولو خامًا من حديد ».

٣٢٧٦ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: كان النبى _ عليه السلام _ يكره عشر خلال: الصفرة (يعنى الخلوق) وتغيير الشيب، وجر الإزار، والتختم بالذهب، والتبرج بالزينة لغير محلها، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات وعقد التمائم وعزل الماء لغير محله، وفساد الصبى غير محمه.

هذا [ويحتمل] (*) أن يكون النكير على المتختم بخاتم الحديد بعد قوله فى حديث سهل بن سعد: «التمس ولو خاتماً من حديد» فنقول: إن حديث سهل بن سعد كان قبل استقرار السنن واستحكام الشرائع، وما فى حديث بريدة بعد ذلك. ويقال: إنما قال: «حلية أهل النار»؛ لأنه زى بعض الكفار وهم أهل النار.

قلت: ويحتمل أنه ذهب فيه إلى السلاسل والأغلال التي يعذبون بها في جهنم، وتملك في المتعارف بيننا متخذة من الحديد [والله أعلم](*).

[٣٢٧٦] ومنه حديث عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ اكان النبى عَلَيْ يكره عشر خلال: الصفرة. . . الحديث الصفرة: فسرت في الحديث. وقد عرفنا من غير هذا الحديث أنه كره ذلك للرجال دون النساء، وإنما أهمل الصحابي بيانه اعتماداً على اشتهار الامر فيه .

وفيه «وتغيير الشيب» يريد التغيير الذي يبلغ به إلى السواد فيتشبَّه بالشبان إخفاءً لشيبه وتعمية على أعين الناظرين، دون الخضاب بالحناء، وما يضاهيه، فإنه تغير لا تلتبس معه حقيقة الشيب.

وفيه: «والتبرج بالزينة في غير محلها» التبرج: إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال، فكأنهم شبهوها في إظهار ذلك بالثوب المبرّج وهو المعين من الحلل. وقيل: هو الثوب الذي صدور عليه البروج، أو سمى تبرجاً لخروج المرأة من برجها أي: قصرها [١/١٣٦] ومحلها _ بكسر الحاء _ حيث يحلُّ لها إظهار الزينة. ويبينه قوله تعالى ﴿وَلا يُدُينَ وَينَتَهُنَ إِلاَّ لَبُعُولَتِهنَ ﴾ (١) الآية. ومحل الهدى: حيث يحل فيه نحرها.

وفيه الوالضرب بالكعماب وهو النرد وما كان في معناه. وفيه الوالرُقي إلا بالمعوذات يريد بالمعوذات: الدعوات المأثورة، وأسماء الله الحسني، وما يجرى مجرى ذلك. وفيه تنبيه على التوقسي عن أباطيل أهل الجاهلية فيما كمانوا يتعاهدونه في الرقى من أسماء الشياطين، والإثيان فيها بما يمخل بالعمقائد، واستعمال الفاظ لا يمرف معناها. ولهذه المعاني أمر رسول الله عليه المرقى عليه (***).

وفيه "وعقد التماثم" يسريد بها التماثم التي تحتوى على ما ذكرناه من رقى أهل الجاهلية. وفيه: "وعزل الماء لغير محله" أي: صبّه في غير الموضع الذي يحل. قال الخطابي: وسمعت في هذا الحديث "وعزل الماء

[[]٣٢٧٦] إسناده ضعيف ، رواه أبوداود والنسائي.

[[]۲۲۲۷] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

^(*) من (أ). (١) النور: ٣١.

^(**) قال ﷺ: (اعرضوا علميّ رقاكم، لا بأس بالرقية ما لم يكن فيه شرك) رواه مسلم وسيأتي برقم ٣٣٨٦.

٣٢٧٧ عن أبى المزبير أن مولاة لهم ذهبت بابنة المزبير إلى عمر بن الخطاب وفى رجلها أجراس فقطعها عمر وقال: سمعت رسول الله بَطِيْقُ يقول: «مع كل جرس شيطان».

٣٢٧٨ و دخل على عائشة _ رضى الله عنها _ بجارية عليها جلاجل يصوتن فقال: لا تدخلنها على إلا أن تقطعن جلاجلها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس ».

٣٢٧٩ وعن عبد الرحمن بن طرفة أن جده عرفجة بن أسعد قطع أنفه يوم الكلاب، فاتخذ أنفأ من ورق فأنتن عليه، فأمره النبي عَلَيْقُ أن يتخذ أنفأ من ذهب.

حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن رسول الله على قال: «من أحب أن يُحلق حبيبه حلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب، ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب، ومن أحب أن يسور حبيبه سواراً من نار فليسوره سواراً من ذهب، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها ». عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله على قال: « أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت في عنقها مثله من الناريوم القيامة وأيما امرأة جعلت في أذنها خرصاً من ذهب جعل الله في أذنها من الناريوم القيامة ».

٣٢٨١ عن أخت للخديفة أن رسول الله عَلَيْقِ قال: « يا معشر النساء أما لكن في الفضة ما تحلين به، أما إنه ليس منكن امرأة تحلى ذهباً فتظهره بطراً إلا عذبت به».

عن محله اقبلت: وأكثر الروايات فيه بنفتح الحاء. والكسرُ أعرفه صنحيحاً من حيث المعنى، ولا أحققه رواية. ومحل [الماء هي] (*) المرأة، كره عزل الماء عنه؛ لأن فيه قطع النسل.

وفيه «وفساد الصبي» وهو أن يطأ المرأة المرضع، فمن الناس من يرى فساده من قبل الحبل، فإنه يستضر بذلك، ومنهم من يرى وطأ المرأة حين ترضع مضراً بالرضيع، مخلاً بقوة اللبن.

[٣٢٧٩] ومنه حديث عرفجة بن أسعد التميمى - رضى الله عنه - «أن أنفه قطع يوم الكُلاب» الكلاب بالضم والتخفيف ماء عن يمين جبلة وشمام، وهما جبلان، وللعرب به يومان مشهوران في أيام أكثم بن صيف، ي يقال لهما: الكلاب الأول، والكلاب الثاني.

[۳۲۸۰] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: "من أحب أن يحلق حبيبه ... الحديث، حبيبه _ بالحاء المهملة، وأراد به: من يحبه من ولد أو زوجة. ولا يحمل هذا النكير على التهديد بل على النظر له. والمعنى: أن ذلك يضر بحبيبه مضرة النار. ويحمل الحديث الذي يتلوه على أن المراد منه ما لا يؤدى زكاته، لتتفق الأحاديث الستى وردت في هذا الباب [۱۳۷/أ] فلا يضرب بعضها ببعض، والتحليق في هذا الحديث راجع إلى معنى قولهم: إبل محلَّقة: إذا كان وسمها الحلق.

[[]۳۲۷۸]رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود (٣٥٦٠).

[[]٣٢٧٩]رواه الترمذي وأبوداود والنسائي، وانظر صحيح أبي داود (٣٥٦١).

[[]٣٢٨٠] رواه أبوداود والنسائسي وقال الشيخ: إسناده جيد كما بينته في "آداب الزفاف". وحديث أسماء في إسناده ضعف. كذا قال الشيخ.

[[]٣٢٨١] ضعيف الإسناد . رواه أبوداود والنسائي.

^(*) من (أ). وفي (ب): (المائين) وربما أراد بالمائين ماء الرجل وماء المرأة فإنهما يجتمعان في رحم المرأة.

[٢] باب النعال

(من الصحاح)

٣٢٨٢ وقال ابن عمر _ رضى الله عـنه _ : رأيت رسول الله ﷺ يلبس النعال التـي ليس فيها

٣٢٨٣ وقال أنس _ رضى الله عنه _ : إن نعل النبي ﷺ كان لها قبالان.

٣٢٨٤ . وعن جــابر ــ رضى الله عنــه ــ قال:سمـعت رسول الله ﷺ يــقول في غزوة غــزاها: «استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكباً ما انتعل ».

٣٢٨٥ - وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا انتعل أحدكم فليبدأ باليمني، فإذا نزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمني أولهما تنعل، وآخرهما تنزع ١ .

٣٢٨٦ = رقال: (لا يمشى أحدكم في نعل واحدة ليحفهما جميعاً أو لينعلهما جميعاً».

٣٢٨٧ ، وقال: « من انقطع شسع نعله فلا يمشين في نعل واحدة حتى يصلح شسعه، ولا يمش في خف واحدة ولا يأكل بشماله ولا يحتب بالثوب الواحد، ولا يلتحف الصماء».

(من الحسان)

٣٢٨٨ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان مثنى شراكهما.

٣٢٨٩ وعن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل قائماً.

• ٣٢٩ عن القاسم بن محمد عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: ربما مشى النبي عَلَيْتُم في نعل واحدة، والصحيح أنه عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها مشت بنعل واحدة.

٣٢٩١ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: إن من السنـة إذا جلس الرجل أن يخلع نعليه فيضعهما بجنبه.

ومن باب النعل

(من الصحاح)

[٣٢٨٣] حديث أنس _ رضى الله عنه _ «أن نعل النبي عَيْلِيُّ كان لها قبالان» أي: زمامان يجعلان بين أصابع الرجلين. والقبال ـ بالكسر: الزمام الذي يكون بين الأصبع الوسطى والتي تليها.

[٣٢٨٣]صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٤٥١) بنحوه.

[٣٢٨٢]أخرجه البخاري .

[٣٢٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٢٨٤] أخرجه مسلم.

[٣٢٨٧] أخرجه مسلم.

[٣٢٨٦] أخرجاه في الصحيحين. [٣٢٨٨] صحيح رواه الترمذي، وانظر صحيح النسائي(٤٩٦١) بنحوه برواية عمرو بن أوس.

[۳۲۹۰] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٤٥٤).

[٣٢٨٩] صحيح. رواه أبوداود. [٣٢٩١] أخرجه أبوداود.

٣٢٩٢ عن ابن بسريدة عن أبيه أن السنجاشي أهدى إلى النبي ﷺ خلفين أسودين سادجين فلسهما ثم توضأ ومسح عليهما.

[٣] باب الترجيل

(من الصحاح)

٣٢٩٣ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: كنت أرجل رأس رسول الله وَتَلَيْقُ وأنا حائض.

٣٢٩٤ عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال : قال رسول الله بَيََّالِيَّةِ: « الفطرة خمس: الختان، والاستحداد، وقص الشارب، وتقليم الأظفار، ونتف الآباط ».

٣٢٩٥ وقال: «خالفوا المشركين، أوفروا اللحى واحفوا الشوارب» ويروى: «أنهكوا الشوارب وأعفوا اللحى».

٣٢٩٦ وقال أنس _ رضى الله عنه _ : وقت لنا في قص الـشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة.

ومن باب الترجل

(من الصحاح)

[٣٢٩٤] حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: "الفطرة خمس" الحديث. قد ذكرنا فيمًا تقدم من الكتاب معنى الفطرة، والوجوه التي تتصرف عليها، والكل راجع إلى معنى الابتداء بالشيء وإبداعه. وقد فسرت في هذا الحديث، وفيما يجرى مجراه من الأحاديث بالسنة؛ نظراً إلى أنها من سنن الأنبياء المعزية إليهم في أول الوضع.

فإن قيل: فكيف [التوفيق] (*) بين هذا الحديث وبين حديث عائشة «عشر من الفطرة» قلنا: هو أن نقول: يحتمل أنه أشار بهذا الحديث إلى معظمها، ويحتمل أنه أراد به حصر ما يختص بالتناول في سنة الأنبياء من الفضولات والزوائد المتصلة بالبدن، فإنها لا تتعدى عن هذه الخمس.

[٣٢٩٥] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ "واحفوا السنوارب": أحفوا مقطوعة الألف أي: بالغوا في أخذها حتى تلزقوا الجز بالسفة. والأصل في الإحفاء: الاستقصاء في الكلام. وفي معناه: "انهكوا الشوارب" في الرواية الأخرى، والنهك: يستعمل في الطعام والشتم والعقوبة والقتال وغير ذلك. ويراد منه: المبالغة في ذلك الشيء. ومنه الحديث: "انسهكوا الأعقاب أو لتنهكنها النار" أي: بالغوا في غسلها وتنظيفها في الوضوء. وفي الرواية الأخرى: "واعفوا اللحي" هو مثل قوله: "أوفروا اللحي" أي: لا تأخذوا منها حتى تكثر. يقال: عفا النبت والشعر وغيرهما أي: كثر. وعفوته أنا وأعفيته، لغنان: إذا فعلت به ذلك. وعلى هذا فللراوى أن يقطع الهمزة ويوصلها.

[٢٢٩٢] أخرجاه في الصحيحين. [٢٢٩٤] أخرجاه في الصحيحين. (*) من (أ) وسقطت من (ب).

[٣٢٩٥] أخرجاه في الصحيحين. [٣٢٩٦] أخرجه مسلم.

[[]٣٢٩٢]صحيح. انظر صحيح الترمذي ح(٢٢٦١).

٣٢٩٧ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى بَيَكِيْةٍ قال: « إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم ».

٣٢٩٨ وعن جابـر ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: أتــى بأبى قحافة يــوم فتح مكة ورأسه ولحــيته كالثغامة بياضاً ، فقال رسول الله ﷺ: (غيروا هذا الشيب بشيء واجتنبوا السواد ».

٣٢٩٩ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان النبى عَلَيْ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهـم، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، فسدل النبى عَلَيْ ناصيته ثم فرق بعد.

• ٣٣٠٠ عن نافع عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعت النبي عَلَيْقٌ نهى عن القزع قيل لنافع: ما القزع؟ قال: يحلق بعض رأس الصبى ويترك البعض. وألحق بعضهم التفسير بالحديث.

٣٣٠١ وروى عن ابن عـمر ـ رضى الله عنه ـ أن الـنبى ﷺ رأى صبـيا قد حلق بـعض رأسه وترك بعضه، فنهاهم عن ذلك وقال: «احلقوا كله أو اتركوا كله ».

٣٣٠٢ عن ابسن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: لعسن النبسى ﷺ المخنشين من السرجال والمترجلات من النساء وقال: « أخرجوهم من بيوتكم ».

٣٣٠٣ وعنه قال: لعن النبي المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال.

٤٠٣٠ عن ابن عمر أن النبي يَتَلِيْهُ قال: «لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ».

٣٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، فجاءته امرأة فقالت: إنه بلغني أنك لعنت كيتٍ وكيت، فقال: ما لي

[٣٢٩٨] ومنه قول جابر _ رضى الله عنه _ فى حديثه «كالثغامة بياضاً» الثغام بالمفتح: نبت يَبْيضُ إذا يبس ويُشبه [١٦/١٣٨] به الشيبُ، الواحدة ثغامة. ويقال له بالفارسية درمنه اسفند.

[٣٣٠٢] ومنه حديث ابن عسباس _ رضى الله عسنهما _ : «لعن النسبى ﷺ المخسشين من السرجال، والمترجلات من النساء».

قلت: وفى بعض طرق هذا الحديث: «والرجلة من النساء»](*) وهى: التى تشبّه بهم فى زيّهم. وهذه الرواية أشبه بالصواب؛ لأن الرجل](**) لم يستعمل فى هذا المعنى فيما وجدناه من كتب أهل اللغة. ويلحق بالمكروه من تشبّههن بالرجال فى زيهم: رفع الصوت والمشى وما يضاهى ذلك، مما لا يحمد منهن. وأما التشبه فى العملم والرأى فمحمود، ومن ذلك قولهم: «كانت عائشة _ رضى الله عنها _ رجلة الرأى، أيء كان رأيها رأى الرجال.

[۳۲۹۸] خرجه مسلم. [۳۳۰] أخرجاه في الصحيحين. [۳۳۰]أخرجه البخاري . [۳۳۰]أخرجاه في الصحيحين.

(**) من (أ). وفي (ب): (الترجّل).

[۳۲۹۷] آخرجاه فی الصحیحین. [۳۲۹۹] آخرجاه فی الصحیحین. [۳۳۰۱]آخرجه مسلم. [۳۳۰۳] آخرجه البخاری.

(*) سقط في (ب) استدركناه من (أ).

لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ ومن هو في كتاب الله، فقالت: لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول، قال: لئن كنت قرأته لقد وجدته، أما قرأت: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧] قالت: بلي، قال: فإنه قد نهى عنه.

٣٣٠٦ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "العين حق " ونهي عن الوشم.

٣٣٠٧ وقال ابن عمر: لقد رأيت النبي عَلَيْقُ ملبداً .

٣٣٠٨ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: نهى النبي ﷺ أن يتزعفر الرجل.

٣٣٠٩ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب ما نجد حتى أجد وبيص الطيب في رأسه ولحيته.

•٣٣١٠ وقال نافع: كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال: هكذا يستجمر رسول الله ﷺ.

(من الحسان)

٣٣١١ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: كان النبى ﷺ، يقص أو كان يأخذ من شاربه وكان إبراهيم خليل الرحمن يفعله.

٣٣١٢ عن زيد بن أرقم أن رسول الله عَلَيْ قال: "من لم يأخذ من شاربه فليس منا " .

٣٣١٣ عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ كان يأخذ أظفاره وشاربه كل جمعة.

٣٣١٤ وروى عن عبــد الله بن الأعز أن رسول الله ﷺ كان يقــص شاربه، ويأخذ مــن أظفاره قبل أن يروح إلى صلاة الجمعة.

[٣٣٠٦] ومنه حديث أبى هـريرة ـ رضى الله عنـه ـ «العين حـق» الحديث. أراد بـالعين: الإصـابة بالعين. ومعنى أنه حق أى: كاثن مقضى به فى الوضع الإلهى، لا شبهة فى تأثيره فى النفوس والأموال.

[٣٣١٠] ومنه حديث نافع - رضى الله عنه - كان ابن عمر - رضى الله عنهما - إذا استجمر استجمر بالله قير مُطرَّة». الحديث، الألوة بفتح الهمزة وضمها: العود الذي يتبخر به، قال الأصمعى: وأراها كلمة فارسية عُربت، والمطراة هي: المرباة بما يزيد في الرائحة من الطيب يقال: عود مَطْرِي، ومُطَيَّر أيضا، وهو مقلوب من مَطْري، قال الشاعو:

إذا ما مشت نادى بما في ثيابها . . . ذكس الشدنى والمندلي المُطيّر

[۲۳۰۱] خرجه البخاري . (۳۳۰۷] خرجه البخاري .

[٢٣٠٨] أخرجه البخارى . و ٢٣٠٩] أخرجاه في الصحيحين .

[۲۲۱]أخرجه مسلم. وأخرجه أحمد .

[٣٣١٧]رواه أحمد ، والترمذي والنسائي، وإسناده جيد .. كذا قال الشيخ.

[۲۲۲۳]أخرجه البغوى في شرح السنة (۱۲/۱۱۳) ح (۳۱۹۷).

٣٣١٥ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي عَلَيْ كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها (غريب).

٣٣١٦ عن يعلى بن مرة أن النبسي على رأى عليه خلوقاً فقال: «ألك امرأة » ؟ قال: لا، قال: «فاغسله، ثم اغسله، ثم لا تعده ».

٣٣١٧ عن أبى موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة رجل فى جسده شىء من خلوق ».

۳۳۱۸ معن عممار بن ياسر قال: قدمت على أهلى وقد تشققت يـداى فخلقونى بـزعفران، فغدوت على النبي ﷺ فسلمت عليه فلم يرد على وقال: «اذهب فاغسل هذا عنك ».

٣٣١٩ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ : " طيب الرجال ما ظهر ريحه، وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه ".

•٣٣٢٠ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان لرسول الله ﷺ سلة يتطيب منها.

٣٣٢١ عن أنس ـ رضى الله عـنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يكـثر دهن رأسه وتسريـح لحيته ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات.

٣٣٢٢ عن أم هانيء أنها قالت: قدم رسول الله علينا بمكة قدمة وله أربع غدائر.

٣٣٢٣ وقالت عائمة _ رضى الله عنها _ : كمنت إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسمه صدعت فرقه عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين عينيه.

[٣٣٢١] ومن الحسان قول أنس ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه «ويكثر القناع» قلت: لـم نجد فى هذا اللفظ عن أحد من أهل المعرفة بالحديث ومعانيه ما يحقق لنا المعنى المراد منه. ولم نجد هذا الحديث بزيادة لفظ يُهتدى به إلى المعنى. والذى يستبين لنا منه أنه أزاد بذلك أحد الشيئين إما اتخاذه القناع على رأسه شبه الطيلسان على رأسه، وإما اتخاذه ذلك عند التدهن؛ لئلا تتسخ العمامة منه. والقناع: أوسع من المقنعة، ويكون فيه حذف على التأويلين أى: يكثر اتخاذ القناع.

[[]٣٣١٥] إسناده ضعيف . رواه الترمذي .

[[]۲۲۱٦]رواه في شرح السنة ح (۲۱٦۱).

[[]٣٣١٧] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]۲۲۱۸] صحيح . رواه أبوداود وانظر صحيح أبى داود ح(٢٨٤٦).

[[]٢٢١٩] صحيح . رواه الترمذي والنسائي.

[[]۲۲۲۰] صحیح. انظر صحیح أبی داود ح(۲۵۰۸).

[[]۲۲۲۱] رواه في شرح السنة ح (٣١٦٤).

[[]۲۲۲۲] صحيح. رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه وانظر صحيح أبي داود ح (٣٥٣١).

[[]٣٣٢٣]رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ح (٣٥٢٩).

٣٣٢٤. عن عبد الله بن مغفل قال: نهى رسول الله ﷺ عن الترجل إلا غبا.

٣٣٢٥ قال رجل لفضالة بن عبيد: ما لسى أراك شعثاً، قال: إن رسول الله عَلَيْ كان ينهانا عن كثير من الأرفاه، قال: ما لمى لا أرى عمليك حذاء، قال: كمان رسول الله عَلَيْ يأمرنا أن نحمتفى أحماناً.

٣٣٢٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: "من كان له شعر فليكرمه ". ٣٣٢٧ وعن أبى ذر قال:قال رسول الله ﷺ: "إن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم ".

٣٣٢٨ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ أنه قال: "يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة ».

٣٣٢٩ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ كان يلبس المنعال السبتية ويصفر لحيته بالورس والزعفران. وكان ابن عمر _ رضى الله عنه _ يفعل ذلك.

• ٣٣٣٠ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ قال: مر على النبى ﷺ رجل قد خضب بالحناء فقال: «ما أحسن هذا » قال: فمر آخر قد خضب الحناء والكتم فقال: «هذا أحسن من هذا » ثم مر آخر قد خضب بالصفرة فقال: «هذا أحسن من هذا كله ».

[٣٣٢٥] ومنه قول فضالة بن عبيد الليثى - رضى الله عنه - فى حديثه «كان ينهانا عن كثير من الإرفاه» الإرفاه، على زنة المصدر هو: التدهن والترجيل كل يوم. وإنما أدخل فيه الكثير وهو فعل واحد لكونه مشعراً بالمواظبة على أنواع من الزينة. وأصل الكلمة من الرفه، وهو ورود الإبل الماء كل يوم، ومنه أخذت الرفاهية. كره ذلك؛ لأنه من دأب أهل الخفض والدعة. ومن الناس من يفتح الهمزة منه ظنا [١/١٣٨] منه أنه جمع رفه، وليس كذلك، ولعل أهل اللغة جعلوا الإرفاه عبارة عن التوسع في الزينة؛ نظراً إلى أنه دخول في الرفه، كما جعلوا الإفطار تارة عبارة عن الدخول في وقت الإفطار.

[٣٣٢٩] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ «كان النبي ﷺ يلبس النعال السبتية» السبّت ـ بالكسر: جلود البقر المدبوغة بالقرظ يحذى منها النعال السبتية، قال الأزهرى: كأنها سميت سبتية الأن شعرها قد سُبت عنها أى: حلق وأزيل. وقيل: سميت سبتية الأنها انسبت بالمدبغ أى: لانت.

[[]۲۳۲۷]رواه الترمذی . وأبوداود والنسائی ، وانظر صحیح أبی داود ح(۳۰۰۵) ، وصحیح الترمذی ح(۱٤۳۷). [۲۳۲۵] صحیح. رواه أبو داود.

[[]٢٣٢٦]صحيح. رواه أبو داود. أنظر صحيح الجامع (٦٤٩٣). والصحيحة (٥٠٠).

[[]٣٣٢٧]رواه الترمذي وأحمد وأبوداود والنسائي.

[[]٣٣٢٨]رواه أبوداود والنسائي، وقال الشيخ: صحيح.

[[]٣٣٢٩]رواه النسائي. انظر صحيح النسائي ح (٤٨٣٩).

[[]٣٣٣٠] رواه أبوداود . قال الشيخ: إسناده جيد .

٣٣٣١ • عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ ، قال: قال رسول الله ﷺ: "غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ".

٣٣٣٢ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: الا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة ».

٣٣٣٣ • عن كعب بن مسرة عن رسول الله ﷺ قال: "من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ».

٣٣٣٤ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: كـنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة.

٣٣٣٥ وقال ابن الحسطلية رجل من أصحاب النبي عَلَيْ قال السنبي عَلَيْ: "نعم الرجل خريم الأسدى لولا طول جمته وإسبال إزاره " فبلغ ذلك خريماً فأخذ شفرة فقطع بها جمته إلى أذنيه ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه.

٣٣٣٧ • عن عبد الله بن جعفر _ رضى الله عنه _ : أن النبى على أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال: «لا تبكوا على أخى بعد اليوم » ثم قال: «ادعوا لى بنى أخى » فجىء بنا كأننا أفراخ فقال: «ادعوا إلى الحلاق » فأمره فحلق رءوسنا.

[٣٣٣٧] ومنه حديث عبدالله بن جعفر «أن النبى ﷺ أمهل آل جعفر ثلاثاً». الحديث. إنما قال: ثلاثاً عناية لليالى. وقوله «ادعوا لى بنى أخى» أراد عبدالله وعوناً ومحمداً بنى جعفر بن أبى طالب. وإنما حلق رءوسهم؛ لأنه رأى أمهم أسماء بنت عميس حقيقة بأن تشغل عن ترجيل شعورهم وغسل رءوسهم لل أصابها من الفجيعة، أو لزمها من أمر العدة، أو أهمها من القيام بمصالح نفسها، فأشفق عليهم من الشعث والوسخ والقمل فحلق رءوسهم.

[[]٣٣٣] صحيح. انظر الصحيحة (٨٣٦) وصحيح الجامع - (٤١٦٨، ٤١٦٧)

[[]٣٣٣٢]رواه أبوداود . إسناده حسن . كذا قال الشيخ.

[[]٣٣٣٣]صحيح رواه الترمذي ، والنسائي، وانظر صحيح الجامع (٦٣٠٨) ، والصحيحة (١٢٤٤).

[[]٣٣٣٤]رواه الترمذي والنسائي. قال الشيخ: ولأبي داود (٤١٨٧) الشطر الثاني منه وسنده حسن.

[[]٢٣٣٥] ضعيف . رواه أبوداود ، وانظر ضعيف الجامع ح(٥٩٧٦).

[[]٢٣٣٦] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]٢٣٣٧] إسناده صحيح. رواه أبوداود والنسائي.

٣٣٣٨ عن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تخستن بالمدينة فقال لها النبي يَتَلِيُّهُ: «لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل ».

٣٣٣٩. وروى أن امرأة سألت عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن خضاب الحناء فقالت: لا بأس به ولكنى أكرهه، كان حبيبى عليه السلام يكره ريحه.

• ٣٣٤٠ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن هندا بنت عتبة قالت: يا نبى الله بايعنى ؟ فقال: «لا أبايعك حتى تغيرى كفيك وكأنهما كفا سبع ».

٣٣٤١ وعن عائمة _ رضى الله عنها _ قالت: أومأت امرأة من وراء ستر بيدها كتاب إلى رسول الله على الله على

٣٣٤٢ عن ابن عباس قال: لعنت الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنصصة والواشمة والمستوشمة من غير داء.

والمرأة تلبس لبسة الرجل.

٣٣٤٤ وقيل لـعائشة ـ رضى الله عنـها ـ إن امرأة تلبـس النعل قالت: لـعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء.

٣٣٤٥ ۽ عن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ســافر كان آخر عهده بإنسان

[٣٣٣٨] ومنه قوله ﷺ في حديث أم عطية _ رضى الله عنها _ «لا تنهكى» أي: لا تبالغي في الخفاض حتى تستأصلي الهن المقطوع منه في الخفاض. وفي غير هذه الرواية عن أم عطية أيضا: «أشمى ولا تنهكي» أي: لا تبالغي في إسحاته. وقوله: «لا تنهكي» تفسير لقوله: أشمى.

[٣٣٤٣] ومنه قول ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ في حديثه «والنامصة والمـتنمصة» النامصة: التي تنتف الشعر من الوجه. ومنه قيل للمنقاش: المنماص. والمتنمصة: التي يفعل بها ذلك.

[٣٣٤٥] ومنه قوله ﷺ في حديث ثوبان ـ رضى الله عنه ـ «اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج» العَصْب ـ بسكون الصاد: سن دابة بحرية تسمى فرس فرعون، يتخذ منه الخرز، يكون أبيض،

[[]۲۲۲۸]صحیح. انظر صحیح أبی داود ح(۲۹۱).

[[]۲۲۲۹] رواه أبوداود والنسائي ، وانظر سنن أبي داود ح(۲۱۶/۶/۲۷).

[[] ۲۲۲۰] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع ح(٦١٨٢).

[[]٣٣٤١] صحيح. رواه أبوداود والنسائي، وانظر صحيح أبي داود ح(٣٥١٠)، وصحيح النسائي ح(٤٧١٢).

[[]٣٣٤٣] رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود ح(٢٥١٤)، وغاية المرام (٩٥).

[[]٣٣٤٣] رواه أبوداود . إسناده صحيح . [٣٣٤٤] رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود ح (٣٤٥٥).

[[]٣٣٤٥] إسناده ضعيف . رواه أحمد ، وأبوداود.

من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليها فاطمة، فقدم من غزاة وقد علقت مسحاً أو ستراً على بابها وحلت الحسن والحسين قلبين من فضة، فقدم فلم يدخل فظنت إنما منعه أن يدخل ما رأى، فهتكت الستر وفكت القلبين عن الصبيين وقطعته منهما، فانطلقا إلى رسول الله على يبكيان، فأخذه منهما وقال: "يا ثوبان اذهب بهذا إلى آل فلان، إن هؤلاء أهلى أكره أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم اللنيا، يا ثوبان اشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج ».

٣٣٤٦ عن ابن عباس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ قال: «اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر » وزعم أن النبي ﷺ كانت له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثة في هذه، وثلاثة في هذه.

٣٣٤٧ وعن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: كان النبى عَلَيْ يكتحل قبل أن ينام بالإثمد ثلاثاً فى كل عين، قال: وقال: «إن خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشى وخير ما اكتحلتم به الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر، وإن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين » وإن رسول الله على عشرة عرج به ما مر عملى ملأ من الملائكة إلا قالوا: عليك بالحجامة (غريب).

٣٣٤٨ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبي ﷺ نـهى الرجال والنساء عن دخول الحمامات ثم رخص للرجال أن يدخلوا بالميازر.

٣٣٤٩ عن أبي المليح قال: قدم على عائشة _ رضى الله عنها _ نسوة من أهل حمص فقالت:

ويتخذ منه أيضا نصاب السكين وغير ذلك. وقد تخبط جميع من أهل العلم في تفسيره، حيث لم يجدوه في كتب أهل اللغة، وذلك مشهور عند أهل اليمن.

قال الخطابى فى المعالم: العصب فى هذا الحديث، إن لسم يكن هذه الثياب اليمانية، فلست أدرى ما هو. ولا أرى القلادة تكون منها. وذكر الخطابى فى تفسير هذا الحديث أن العاج هو الذبل، وهو عظم ظهر السلحفاة البحرية، ونقل ذلك عن الأصمعى.

قلت: ومن العجب العدول عن اللغة [١٣٨/ب] المشهورة إلى ما لم يشتهر بين أهل اللسان. والمشهور أن العاج: عظم أنياب الفيل، على هذا تفسره الناس أولهم وآخرهم.

[٣٣٤٦] ومنه حديث ابن عباس - رضى الله عنه - أن النبى على قال: «اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر» الإثمد: هو الحجر المعدنى الذي يكتحل به. وقوله: اينبت الشعر، أي: شعر الأهداب الذي ينبت على أشفار العين.

[٣٣٤٧] ومنه حديثه الآخر (إن خير ما تداويتم به اللدود والسعوط) اللدود: ما سقى المريض في أحد

[[]٢٣٤٦] رواه الترمذي . انظر صحيح الترمذي ح (١٤٣٨).

[[]۲۲٤۷]رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ح (١٨٥٥).

[[]۲۳۴۸]رواه الترمذي وأبوداود وأحمد في مسنده (٦/ ١٧٩)، وابن ماجه في سننه ح(٣٧٥٠).

[[]٣٣٤٩] إسناده صحيح. رواه الترمذي ، وأبوداود.

من أين أنتن ؟ قلن: من الشأم، قالت: فلعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات، قلن: بلي، قالت: فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تخلع امرأة ثيابها في غير بيت زوجها إلا هتكت الستر بينها وبين ربها » وفي رواية: «في غير بيتها إلا هتكت سترها فيما بينها وبين الله عز وجل ».

٣٣٥٠ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله على قال: «إنها ستفتح لكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلنها الرجال إلا بالأزر وامنعوها النساء إلا مريضة أو نفساء ».

٣٣٥١ عن جابر - رضى الله عنه - أن النبى عَلَيْ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام بغير إزار، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة تدار عليها الخمر».

[٤] باب التصاوير

(من الصحاح)

٣٣٥٢ عن أبى طلحة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لا تَدْخُلُ الْمُلائكَةُ بِيتًا فَيْهُ كلب ولا تصاوير ».

وقال: "إن جبريل كان وعدنى أن يلقانى الليلة فلم يلقنى، أما والله عنهما أخلفنى " ثم وقع فى نفسه وقال: "إن جبريل كان وعدنى أن يلقانى الليلة فلم يلقنى، أما والله ما أخلفنى " ثم وقع فى نفسه جرو كلب تحت فسطاط فأمر به فأخرج، ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه، فلما أمسى لقيه جبريل فقال له: "لقد كنت وعدتنى أن تلقانى البارحة"؟ فقال: أجل ولكنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة، فأصبح رسول الله علي يومئذ فأمر بقتل الكلاب حتى أنه يأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير.

شقى فيه من الدواء. وقد سبق القول فيه. والسَعُوط: ما يُصب منه فى الأنف. والمسعط: الإناء يجعل فيه السعوط، وهــو أحد ما جاء بالضــم نما يعتمد علــيه. (والمِشَىُّ): المسهــل من الدواء. يقال: شربــت مَشيا ومَشواً يعنى: دواء المَشيَّ.

وفيه: «وإن رسول الله ﷺ حيث عرج به ما مر على ملاٍ» الحــديث. لم يسند قوله هذا إلى النبي ﷺ. غير أنا نعلم أن الصحابي لا يقدم على مثل ذلك إلا بالتلقى من قبل الرسول ﷺ أو ممن سمع عنه.

ووجه مبالغة الملائكة في الحجامة سوى ما عرفوا فيها من المنفعة التي تعود إلى الأبدان هو أن الدم مركب القوى النفسانية الحائلة بين العبد وبين الرقى إلى ملكوت السماوات، والوصول إلى الكشوف الروحانية، وبغلبته يزداد جماح النفس وصلابتها، فإذا نزف الدم يورثها ذلك خضوعا وخموداً وليناً ورقة، وبذلك تنقطع الأدخنة المنبعثة من النفس الأمارة، وتنحسم مادتها، فتزداد البصيرة نوراً إلى نورها.

[[]۲۲۵۰] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]۳۳۵۱] إسناده صحيح. رواه الترمذي والنسائي. [۳۳۵۳] أخرجه مسلم.

٣٣٥٤ عن عائشة رضى الله عنها أن النبي عَلَيْقُ لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصالب إلا نقضه.

٣٣٥٥. وقالت قال رسول الله ﷺ: "إن أصحاب هذه الصور يعذبون يـوم القيامة ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم " وقال: "إن البيت الذي فيه الصورة لا تدخله الملائكة ".

٣٣٥٦. وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها كانت قد اتخذت على سهوة لها ستراً فيه تماثيل، فهتكه النبي ﷺ فاتخذت منه نمرقتين وكانتا في البيت يجلس عليهما.

٣٣٥٧ وروى عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى ﷺ خرج في غزاة، فأخذت نمطأ فسترته على الباب، فلما قدم رأى النمط، فجذبه حتى هتكه ثم قال: "إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين ».

٣٣٥٨ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن رسول الله على قال: ﴿ أَشَدَ النَّاسِ عَذَاباً يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ».

٣٣٥٩ عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي عَلَيْقُ يقول: «يقول الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو شعيرة ».

٣٣٦٠ وعن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي عَالِيَة يقول: « أشد الناس عذاماً عند الله المصورون ».

٣٣٦١ عن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه فى جهنم ».

ومن باب التصاوير

(من الصحاح)

- الاسماع عائشة - رضى الله عنها - «أن النبى عليه لم يكن يرى فى بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه انخرج الراوى تصاليب مخرج تماثيل. وقد اختلفاً فى الأصل؛ فإن الأصل فى تصاليب هو التصليب، فكأنهم سموا ما كان فيه صورة الصليب تصليباً تسمية بالمصدر، ثم جمعوه كما فعلوا فى تصاوير. وهذا الحديث مخرج فى كتاب أبى داود ولفظه «كان لا يترك فى بيته شيئاً فيه تصليب إلا قصبه ومعنى قصبه أى: قطعه. ويحتمل أن يكون خلاف اللفظين من بعض الرواة. والحديث على ما فى كتاب أبى داود أفصح وأقيس.

[٣٣٥٦] ومنه حديثها الآخر «أنها اتخذت على سَهُوة لها ستراً» قيل: السهوة كالصفة تكون بين يدى

[۳۳۵٤] أخرجه البخاري . [۳۳۵۳](خرجاه في الصحيحين.

[٣٣٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٣٦٠] أخرجاء في الصحيحين.

[٣٣٥] أخرجاه في الصحيحين • [٣٣٥٧] أخرجاه في الصحيحين . [٣٣٥٩] أخرجاه في الصحيحين . [٣٣٦]

٣٣٣٦٠ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن النبى ﷺ قال: "من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون أو يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة، ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ».

٣٣٦٣ عن بريدة أن النبسي تَيَلِيًا قال: «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خزير ودمه».

(من الحسان)

٣٣٦٤ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتانى جبريل عليه السلام فقال: أتيتك البارحة فلم يمنعنى أن أكون دخلت إلا أنه كان على الباب تماثيل، وكان في البيت قرام

البيت. ويقال: هو بيت صغير شبه المخدع [١٣٩/أ] وقال ابن الأعرابي: السهوة: الكوة بين الدارين، وهي الكندوج أيضا.

[٣٣٦٢] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: «من تحلّم بحلم لم يره تُلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل» حلم يحلُم حُلُماً: إذا رأى رؤيا. وتحلَّم: ادعى ذلك كذباً. والمعنى تحدّثه كاذباً بما لم يره فى منامه.

قال أبو عبدالله الحليمى: ليس معنى قوله: كلف أن يعقد بين شعيرتين أن ذلك يكون عذابه وجزاءه، ولكن أراد أن ذلك يكون شعاره؛ ليعلم الناس أنه تزور الأحلام فى الدنيا. وذلك أن العقد بين الشعيرتين ليس مما يكون ويستأتى فى اليقظة، لكن السنائم يُخيّل إليه ذلك فيسجعل اشتغاله فى اليقطة بما لا يليق إلا بالنوام مما لا إمكان له ولا حقيقة.

قلت: وحمله على العذاب أشبه وأولى؛ وذلك أن يعذب حتى يفعل ما كلف ولا يتأتى منه ذلك. يدل عليه بقية الحديث «ومن صور صورة كلف أن ينفخ فيها وليس بنافخ».

قلت: وأرى الوجه فى تخصيص الشعيرتين بالذكر فى هذا الموضع أن الرائى إذا رأى ذلك فى منامه قضى له فى تعبيرها بإدراك أمرين يعسر الجمع بينهما، ويسشعر ما لم يكن ليشعر منهما، فالمتحلم لما جمع بين ما لم يكن من صيغة الرؤيا، وبين ما تقتضيه من التأويل على وجه لا يستقيم فى البصيرة، كما أنه لا يتصور فى البصر، كلف الجمع بسين ما يضاهى فريته صورة ومعنى، وقلب عليه الأمر، فإن الرؤيا ترد فى التأويل من الصورة إلى المعنى، وحلمه رد من المعنى إلى الصورة.

[٣٣٦٣] ومنه حديث بريدة الأسلمي ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: "من لعب بالنردشير" الحديث. النزدشير: هو النرد الذي يلعب به، وهمو من موضوعات شابور بن أردشير بن بابك. أبوه

[[]٢٣٦٢] أخرجه البخاري .

[[]۲۳۹۱] إسناده صحيح . رواه الترمذي ، وأبوداود.

ستر فيه تماثيل، وكان في البيت كلب فمر برأس التمشال الذي على باب البيت فيقطع فيصير كهيئة الشجرة، ومر بالكلب فليخرج » ففعل وسادتين منبوذتين توطآن، ومر بالكلب فليخرج » ففعل رسول الله علي .

٣٣٦٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران وأذنان تسمعان ولسان تنطق به تقول: إنى وكلت بثلاث: بكل جبّار عنيد، وكل من دعا مع الله إلها آخر والمصورين ».

أردشير أول ملوك الساسانية، شبه رقعته بوجه الارض، والتقسيم الرباعى بالفصول الأربعة، والرقوم المجعولة ثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثنا عشرية بالشهور، والكعاب بالأقضية [١٣٩/ب] السماوية واللعب بها بالكسب. فصار اللاعب به حقيقاً بالوعيد المفهوم عن تشبيه أحد الأمرين بالآخر؛ لاجتهاده في إحياء سنة المجوس المستكبرة على الله، واقتفاء أبنتيهم الشاغلة عن حقائق الأمرين.

ولم يُصب من جوز اللعب به من غير مخاطرة؛ فإن بنى الله وَالله والنكير عليه على اللعب فحسب، هذا وقد انتظمت الأخبار الدالة على تحريم اللعب بالنرد قماراً، ودل بعضها على تحريم من غير قمار. و قد روى فى الشطرنج حديث مثلما روى فى النرد، وذلك الحديث ـ وإن لم يبلغ رتبة حديث النرد فى الصحة ـ فإن القياس يؤيده، وشدة النكير عن جمع من الصحابة وفرقة كثيرة من علماء السلف تعضده، وقد كفانا المفهوم من كتاب الله تعالى قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذكر الله وَعَنِ الصَّلاة، فهو دعا قليله إلى كثيره، وأوقع العداوة والبغضاء بين العاكفين عليه، وصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، فهو كشرب الحمر فى التحريم، فإن الله تعالى جمع بين الحمر والميسر فى التحريم، ووصفهما بما وصفهما، ومعلوم أن الحمر - وإن أسكرت ـ فإن الميسر لا يسكر، ثم لم يكن عند الله تعالى أن افترقهما فى ذلك يمنع من التسوية بينهما فى التحريم؛ لأجل ما اشتركا فيه من المعانى، فكذلك افتراق اللعب بالنرد والشطرنج وشرب الخمر فى أن الشرب يسكر، واللعب لا يسكر لا يمنع عن الجمع بينهما فى التحريم؛ لاتفاقهما فيما اتفقا فيه من المانى، فيعنها المانى، ثم إن ابتداء اللعب يورث الغفلة، فتقوم تلك الغفلة المتولية على القلب مقام السكر، فيعفل المانى، ثم إن ابتداء اللعب يورث الغفلة، فتقوم تلك الغفلة المتولية على القلب مقام السكر، فيعفل ويلهى، فيصد بذلك عن ذكر الله وعن الصلاة.

(ومن الحسان)

[٣٣٦٥] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ايخرج عنق من النارا عنق أي: طائفة.

[[]۳۳٦۵] رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي (٢٠٨٣).

⁽١) المائدة: ٩١.

٣٣٦٦ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن رسول الله ﷺ قال: "إن الله حرم الخمر والميسر والميسر والكوية ، وقال: "كل مسكر حرام ، قيل: الكوبة: الطبل.

٣٣٦٧ ه وعن ابن عـمر ـ رضى الله عنـه ـ أن النبى ﷺ نـهى عن الخمـر والميسر والـكوبة والغبيراء. والغبيراء: شراب تعمله الحبشة من الذرة يقال له: السكركة.

٣٣٦٨ عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال: « من لعب بالنردشير فقد عصى الله ورسوله ».

٣٣٦٩ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة ».

[٣٣٦٩] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ رأى رجالاً يتبع حمامة». الحديث. يتبع أى: يقفو أثرها لاعباً بها. وإنما سماه شيطاناً لمباعدته عن الحق، واشتغال عما لا يعنيه، وسماها شيطاناً؛ لأنها أورثته الغفلة عن ذكر الله والشغل عن الأمر [١٤٠/أ] الذي كان بصدده في دينه ودنياه.

[[]٢٣٦٦] إسناده صحيح. رواه البيهقي في شعب الإيمان.

[[]٣٣٦٧] رواه أبوداود ، وانظر صحيح أبي داود (٣١٣٣) ، والصحيحة (١٧٠٨).

[[]٣٣٦٨]رواه أحمد، وأبوداود.

[[]٣٣٦٩]رواه أحمد ، وأبوداود وابن ماجه، والبيهقي في شعب الإيمان، وحسَّن الشيخ إسناده.

[۱۲] كتاب الطب والرقى

(من الصحاح)

•٣٣٧٠ قال رسول الله ﷺ: "ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء" رواه أبو هريرة.

٣٣٧١ . وقال: "لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء لداء برأ بإذن الله الله رواه جابر.

٣٣٧٢ وقال: «الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار. وأنا أنهى أمتى عن الكي».

٣٣٧٣ عن جابر قال: رُمي أبي يوم الأحزاب على أكحله، فكواه رسول الله ﷺ.

٣٣٧٤ وقال: رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه النبى سَلَيْقُ بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية.

٣٣٧٥ وقال: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه.

٣٣٧٦ وعن أبى هويرة _ رضى الله عنه _ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» قال ابن شهاب: السام: الموت، والحبة السوداء: الشونيز.

٣٣٧٧ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: جاء رجل إلى النبى على فقال: إن أخى استطلق بطنه، فقال رسول الله على: «اسقه عسلاً » فسقاه، ثم جاء فقال: سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة فقال: «اسقه عسلاً » فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً فقال رسول الله على: «صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً » فسقاه فبراً.

ومن باب الطب والرقى

(من الصحاح)

[٣٣٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٣٧٣] حديث جابر _ رضى الله عنه _ "رمى أُبَى يوم الأحزاب" الحديث. من الناس من يصحف فى أبى فيظن أنه يريد أباه، وأبوجابر استشهد بأحد، وذلك قبل الأحزاب بسنتين، وإنما أراد أبى بن كعب، وقد بين ذلك فى الحديث الثالث من هذا الحديث، وكان رمى سعد بن معاذ أيضا فى أكحله يوم الأحزاب. و الاكحل: عرق فى البد يقصد، ولا يقال: عرق الاكحل. والله أعلم.

[٣٣٧٧] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ : ﴿ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن أخى استطلق بطنه الحديث. استطلاق البطن: مشيه.

[۳۳۷] أخرجه البخارى . [۳۳۷] أخرجه مسلم. [۳۲۷۳] أخرجه مسلم. [۳۲۷۳] أخرجه مسلم. [۳۳۷۳] أخرجه مسلم. [۳۳۷۵] أخرجه مسلم.

[٣٣٧٧] أخرجاه في الصحيحين.

٣٣٧٨ . وقال رسول الله ﷺ: "إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري».

٣٣٧٩ . وقال: «لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة وعليكم بالقسط».

• ٣٣٨٠ وقال: «على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق عليكن بهذا القود الهندى فإن فيه سبعة أشفية منه ذات الجنب يسعط من العذرة ويلد من ذات الجنب».

٣٣٨١ وقال: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء».

وفيه «صدق الله وكذب بطن أخيك» أى: أخطأ الدواء فلم يصب حظه منه. وقد بيناه في باب الوتر في حديث عبادة: كذب أبو محمد. وإنما أمره بشرب العسل عن الاستطلاق لعلمه بأن الاستطلاق كان من فضله بلغمية فاحتاج معها إلى شرب العسل كرة بعد أخرى حتى يسهل ما بقى من ذلك.

[٣٣٧٩] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ «لا تعــذبوا صبيانكم بالغمز مــن العُذرة» العُذرة: وجع يهيج في الحلق من الدم، وكانوا يعالجون منها يغمز الحلق.

[٣٣٨٠] ومنه حديث أم قيس بنت محصن _ رضى الله عنها _ (على ما تـدغرن أولادكن). الحديث. كانت المرأة إذا أصاب ولـدها العُذره عمدت إلى خرقة فتلتها فتلاً شـديداً وأدخلتها في أنف وطعنت به موضع العذرة وهو الخرم الذي بين آخر الأنف وأصل اللهاة، فينفجر منه دم أسود، وربما أقرح الطعن ذلك الموضع، وذلك الطعن كانوا يسمونه الدَّغَر.

وفيه: «به ذا العلاق» كذلك رواه البخارى ومسلم وفى كتاب مسلم أيضا «بهذا الإعلاق» وهو أولى الروايتين و أصوبهما [١٤٠ / ب] والإعلاق: هو الدَّغَر. يقال: أعلقت المرأة ولدها من العذرة أى: دفعتها بيدها. ومن الدليل على صحة هذه الرواية قول أم قيس فى بعض طرق هذا الحديث «وقد أعلقت عليه» وفسره يونس بن يزيد وهو الراوى عن ابن شهاب أعلقت: غمزت. هذا لفظ كتاب مسلم، فأما تأويل الحديث على رواية من روى بهذا العلاق، وقد قيل: إن المرأة كانت إذا فعلت ذلك علقت عليه علاقاً. والمعنى بسبب هذا العلاق؛ وذلك لأن المعالجة كانت بغمز ثم تعلق، ولا أراه يستقيم لا لفظاً ولا معنى. وقال مصعب بن عبدالله: إنما سميت عذرة؛ لأنها تصيب الصبيان عند طلوع العذرة. وقال: العذرة كواكب خمسة على إثر الشعرى: العبور وهى متفرقة تسمى العذارى وهى بحذاء الزبرة تطلع فى أوان الحر.

وفيه "عليكم بهذا العود الهندى" يريد: القسط. وقد أعرب عنه فى غير هذه الرواية. وفى بعض طرقه (الكُسْت) والقاف والكاف يبدل أحدهما عن الآخر، وكذلك التاء والطاء، وفى رواية (الكسط) وهو من عقاقير البحر، أمر أن يؤخذ ماؤه فيسعط به؛ لأنه يصل إلى العذرة فيقبضها.

[٣٣٨١] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ «الحُمَّى من فيح جهنم فأبردوها بالماء» أى: اسقوا المحموم الماء ليقع به التمبريد. وقد وجدت في كلام بعض الأطباء المتدينة أن ذلك من أنفع

[[]٣٣٧٨] أخرجاه في الصحيحين. [٣٣٨٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٣٧٩] أخرجاه في الصحيحين.
[٣٣٨] أخرجاه في الصحيحين.

٣٣٨٢ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: رخص رسول الله ﷺ فى الـرقية من العين والحمة والنملة.

٣٣٨٣. وعن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: أمر النبي ﷺ أن يسترقي من العين.

٣٣٨٤ وعن أم سلمة أن النبي يَتَلِيْقُ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة تعنى صفرة فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة من الجن».

٣٣٨٥ عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو بن حزم، فقالوا: يا رسول الله ﷺ إنه كانت عندنا رقية نرقى بها من العقرب وأنت نهيت عن الرقى، قال: «أعرضوها» فعرضوها عليه، فقال: «ما أرى بها بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه».

٣٣٨٦ عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا نرقى في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال: «أعرضوا على رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك».

٣٣٨٧ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ عن المنبى عَلَيْتُ قال: «العين حق، ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين، فإذا استغسلتم فاغسلوا».

الأدوية وأنجعها في الـتبريد عن الحميات الحادة؛ لأن الماء ينــــاغ بعفو وسهولة، فيصل إلـــى أماكن العلة، ويدفع حرارتها، من غير حاجة إلى معاونة الطبيعة، فلا يشغل بذلك عن مقاومة العلة.

[٣٣٨٢] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ ارخص رسول الله ﷺ في الرقية" الحديث.

قلت: الرخصة إنما تكون بعد النهى، وكان ﷺ قد نهى عن الرُقى لما عسى أن يكون فيها من الألفاظ الجاهلية، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم من الكتاب، فانتهى الناس [١٤١/أ] عن الرقى، فرخص لهم فيها إذا عربت عن الكلمات التي أشرنا إليها.

وَفيه «والحُمة والسنملة» الحمة بالتخفيف: سَمُّ الهامة كالحية والعقرب وغيرهما والنمل والسملة: بثور صغار مع ورم يسير تنقرح فتسعى وتتسع ويسميها الأطباء: الذباب.

[٣٣٨٤] ومنه قوله ﷺ في حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _ «فإن بها النظرة» يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن.

[٣٣٨٧] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ «العين حق» الحديث. أى: الإصابة بالعين من جملة ما يحقق كونه. وقوله: «ولو كان شىء سابق القدر» كالمؤكد للقول الأول. وفيه تنبيه على سرعة نفوذها وتأثيرها فى الذوات.

[۲۲۸۳] أخرجاه في الصحيحين. [۲۲۸۵] أخرجه مسلم.

[۳۳۸۲] أخرجه مسلم. [۳۳۸۶] أخرجه في الصحيحين [۳۲۸۱] أخرجه مسلم. [۳۲۸۷] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

٣٣٨٨ عن أسامة بن شريك أنه قال: قالوا: يا رسول الله أفنتداوى ؟ قال: «نعم يا عباد الله، تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم».

٣٣٨٩ عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله على: «لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله يطعمهم ويسقيهم» (غريب).

•٣٣٩٠ عن أنس أن النبي علي كوى أسعد بن زرارة من الشوكة (غريب).

٣٣٩١ عن زيد بن أرقم قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت.

٣٣٩٢ وعنه: أنه قال كان النبي عليه السلام ينعت الزيت والورس من ذات الجنب.

٣٣٩٣ عن أسماء بنت عميس أن النبى عَلَيْ سألها: «بم تستمشين»؟ قالت بالشبرم، قال: إنه «حار حار» قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال النبى عَلَيْ : «لو أن شيئاً كان فيه الشفاء من الموت لكان في السنا» (غريب).

وفيه «وإذا استغسلتم فاغسلوا» كانوا يرون أن يؤمر السعائن فيغسل أطرافه وما تحت الإزار فتصب غسالته على المعيون فيستشفون بذلك، فأمرهم النبي ﷺ أن لا يمتنعوا عن الاغتسال إذا أريد منهم ذلك.

قلت: وأدنى ما فى ذلك دفع الوهم الحاصل من ذلك، وليس لأحد أن ينكر الخواص المودعة فى أمثال ذلك ويستبدعها من قدرة الله وحكمته، لا سيما وقد شهد بها الرسول ـ عليه السصلاة والسلام ـ وأمر به وذلك مذكور فى الحسان من هذا الباب فى حديث أبى أمامة بن سهل بن حنيف.

(ومن الحسان)

[٣٣٨٩] قوله ﷺ فى حديث عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ «فإن الله يطعمهم ويسقيهم» أى: يمدهم بما يقع موقع الطعام والشراب، فيقويهم على احتمال المكروه، ويهب لهم الصبر على ألم الجوع وسورة العطش، فوق ما كانوا عليه فى حال الصحة.

[۳۳۹۰] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ «أن النبى ﷺ كوى سعد بن زرارة من الشوكة» الحديث. الشوكة: إذا أصابه ذلك. ويقال: شبيك الرجل، وكذلك إذا أصابه الشوك.

[٣٣٩٣] ومنه حديث أسماء بنت عميس ـ رضى الله عنها ـ ﴿أَنْ النَّبِي ﷺ سَالُهَا بِم تستمشين قالت:

[٣٣٨٨] إسناده صحيح. رواه أحمد والترمذي، وأبوداود.

[٣٣٨٩] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٦٦١)، ابن ماجه(٣٤٤٤).

[۳۳۹۰] صحیح. رواه الترمذي ، وانظر صحیح الترمذي (۱۲۷۰).

[٣٣٩١] رواه الترمذي، وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٦٩.

[٣٣٩٣]أخرجه الترمذي، وأحمد .

[٣٣٩٣] ضعيف . رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (٤٨١٠).

٣٣٩٤. عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: • إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام.

٣٣٩٥ . وروى عن أبي هريرة قال: نهي رسول الله ﷺ عن الدواء الخبيث.

٣٣٩٦ عن سلمى خامدة النبى ﷺ أنها قالت: ما كان أحد يشتكى إلى رسول الله ﷺ وجعاً في رأسه إلا قال له: «احتجم» ولا وجعاً في رجليه إلا قال: «اختضبهما».

٣٣٩٧. وقالت: ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة ولا نكبة إلا أمرنى أن أضع عليها الحناء (غريب).

٣٣٩٨. وعن أبى كبشة الأنمارى أن رسول الله ﷺ كان يحتجم على هامته وبيــن كتفيه وهو يقول: امن أهراق من هذه الدماء فلا يضره أن لا يتداوى بشيء».

٣٣٩٩ وعن جابر أن رسول الله ﷺ احتجم على وركه من وثى كان به.

عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: حـدث رسول الله على عن ليلة أسرى به أنه لم يمل من الملائكة إلا أمره: مر أمتك بالحجامة (غريب).

النبى عَلَيْتُ عن قتلها. النبى عَلَيْتُ عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه النبي عَلَيْتُ عن ضفدع يجعلها في دواء، فنهاه

بالشبرم الحديث. ورد الاستمشاء _ ههنا _ بمعنى طلب الإسهال. والأصل فيه شرب المشى يقال: شربت مشيا ومشوا. وفي معناه: استمشيت، ولا يستقيم ذلك في هذا الحديث. والشبرم من العقاقير المسهلة، وهو حب شبيه بالحمص.

وفيه احمارٌ حارٌ وفي بعمض الطرق احار حارٌ إتمباع له. يقال (حمار يار) و(حران يران) وفعي بعض الكتب (جار) بالجيم وكذا هو في المصابيح وهو أيضا إتباع وبالباء في كلامهم أكثر استعمالاً.

[٣٣٩٩] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ «أن النبي ﷺ [١٤١/ب] احتجم على وركه من وث، كان به الوثأ: وجع يـصيب العضو من غيـر كسر، وهو من باب الهمــز، ومن الرواة من يترك همزه ويـكتبه بالثاء، وكذلك هو في المصابيح، والعامة تقول ذلك، وليس بشيء.

[٣٤٠١] ومنه حديث عبدالرحمن بن عثمان _ رضى الله عنه _ قأن طبيباً سأل النبي عَلَيْ عن ضفدع

[[]٢٢٩٤]رواه أبوداود، وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

[[]٣٣٩٥] إسناده صحيح. رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه.

[[]٣٣٩٦] إسناده صحيح . رواه أبوداود.

[[]٢٣٩٧] صحيح. رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (١٦٧٦).

[[]٢٢٩٨] صحيح. انظر صحيح أبي داود (٢٢٦٨)، ابن ماجه (٣٤٨٤).

[[]٢٣٩٩] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (٣٢٧٢).

[[]۲٤٠٠] صحيح بشواهده . رواه الترمذي ، وابن ماجه. [۲٤٠١] إسناده صحيح . رواه أبوداود.

٣٤٠٢. عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبع عشرة، وإحدى وعشرين.

سبع عشرة عن ابن عباس ـ رضـ الله عنهما ـ أن النبي ﷺ كـان يستحب الحجامة بـسبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين

٣٤٠٤ وعن أبى ه ريرة _ رضى الله عنه _ عـن رسول الله ﷺ قال: «من احتجم لسبع عشه : وتسع عشرة وإحدى وعشرين كان شفاء من كل داء».

داء سنة».

٣٤٠٦ وعن كبشة بنت أبى بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله عليه أن يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ.

٣٤٠٧ وروى عن الزهرى مرسلاً عن النبى ﷺ قال: «من احتجم يوم الأربعاء أو يو السبت فأصابه وضح فلا يلومن إلا نفسه» وقد أسند ولا يصح.

№ 3 . ويروى: «من احتجم أو أطلى يوم السبت أو الأربعاء فلا يلومن إلا نفسه فى الوضح».

٣٤٠٩ وعن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ رفعه: «خير ما تداويتم به اللدود والسعوط والحجامة والمشي» (غريب).

•٣٤١٠ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود أن عبـد الله رأى في عنقي خيطاً فـقال: ما هذا ؟

يجعلها في دواء ... الحديث يحتمل أنه لم يستغرق الجنس؛ لأنه استفتى في فرد ضفدع كان يريدها لأجل الدواء، وفتح الدال منه غير سديد وإنما هو بالكسر، مثل الخنصر، ولم يكن النهى عن قتلها إبقاءً عليها وتكرمة لها، بل لأنه لم ير التداوى بها لرجسها وقذارتها. ويحتمل أنه عرف منها من المضرَّة فوق ما عرف المتطب منها من المنفعة.

[٣٤١٠] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ والتولة شرك التولة والنُولة _ بكسر الثاء وضمها: شبيه بالسحر.

[٣٤٠٢] إسناده صحيح. رواه أبوداود، والترمذي وابن ماجه.

[٣٤٠٣] أحمد (٣٣١٦)، والحاكم في المستدرك(٤٠٩/٤)وقال : صحيح ، وتعقب الذهبي بقوله: لا ، والحديث ضعيف فيه عباد بن منصور ، وانظر شرح السنة ١٥١/١٦.

[4-4] إسناده حسن . رواه أبوداود.

[٣٤٠٥] أورده الهيثمى في مجمع الزوائد بنحوه (٩٣/٥)، وقال: الرواه الطبراني وفيه زيد بن أبي الحوارى العمى، وهو ضعيف وقد وثقه الدارقطني وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح".

[٣٤٠٦] إسناده ضعف . رواه أبرداود. [٧٤٠٦] إسناده ضعيف . رواه أحمد وأبوداود.

[٣٤٠٨]إسناده ضعيف . رواه في شرح السنة. [٣٤٠٩]أخرجه الترمذي ، كتاب الطب، باب (١٢).

[٢٤١٠] إسباده حسن . كذا قال الشيخ، ورواه أبوداود.

فقلت: خيط رقى لى فيه قالت: فأخذه فقطعه ثم قال: أنتم آل عبد الله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله على يقول: "إن الرقى والتمائم والتولة شرك". فقلت: لم تقول هكذا، لقد كانت عينى تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودى فإذا رقاها سكنت، فقال عبد الله: إنما ذلك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقى كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله على يقول: «أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافى لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً».

٣٤١١ عن جابر قال: سئل رسول الله علية عن النشرة فقال: « هو من عمل الشيطان».

٣٤١٣ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما أبالى ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقت تميمة أو قلت الشعر من قبل نفسى» .

٣٤١٣ عن المغيرة بن شعبة قال: قال السنبي عَلَيْقِيَّ: «من اكستوى أو استرقى فقد بسرىء من التوكل». ويروى: من تعلق شيئاً وكل إليه.

قال الأصمعى: هى ما تحبب المرأة إلى زوجها. وقال ابن الأعرابى: يـقال: إن فلاناً لذو ثولات: إذا كان ذا لطف وتأنُّ حتى كأنه يسحر صاحبه.

وفيه «وكانت عينى تقذف» على بناء المجهول أى: ترمى بما يهيج الوجع. ويدل على هذا المعنى قولها: فإذا رقاها سكنت، يحتمل أن يكون على بناء الفاعل أى: ترمى بالرمص والماء من الوجع، ولا أحقق أحد اللفظين من طريق الرواية، إلا أن الأول هو أكبر ظنى.

[٣٤١١] ومنه حديث جابر ـ رضى الله عنه «سئل ـ النبى ﷺ عـن النُشرة... الحديث؛ النشرة: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج بها من كان يظن به مس الجن، وسميت نشرة؛ لأنهم كانوا يرون أنه ينشر بها عن المسوس ما خامره من الداء قال جرير:

أدعوك دعوة ملهوف كأن به . . . مسا من الجن أو ريحاً من النُشُر

قلت: وفى الحديث افلعل طبأ أصابه العنسى سحراً (ثم نشره بقل أعوذ برب الناس) أى: رقاه. ونشره أيضاً: إذا كتب له النشرة، وهى كالتعويذ والرقية، فعلمنا بذلك أن النشرة التسى قال فيها: إنها من عمل الشيطان، إنما أراد به النوع الذى كان أهل الجاهلية يعالجون به، ويعتقدون فيه.

[٣٤ ١٢] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْق: «ما أبالى ما أتيت إن أنا شربت ترياقاً أو تعلقت تميمة الترياق بكسر التاء: دواء السموم، وإنما تنزه عن شربه لما فيه من الدواء الخبيث، وأما التميمة فإنها في الأصل خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم ينفون بها العين بزعمهم. وقد اتسعوا فيها حتى سموا بها كل عودة. وفي الحديث: «التماثم والرقى [١٤٢٠] من الشرك فعلمنا أن المراد به منها ما كان من تماثم الجاهلية ورقاها، على ما بين في غير موضع، فأما القسم الذي يختص بأسماء الله وكلماته، فإنه غير داخل في جملته، بل هو مستحب مرجو البركة، عرف ذلك من أصل السنة، لا ينكر فضله وفائدته.

[[]٣٤١١] إسناده صحيح. رواه أبوداود. [٣٤١٦] إسناده ضعيف. رواه أبوداود.

[[]٣٤١٣] إسناده صحيح. رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه.

Till عن عمران بن حصين أن رسول الله عَلَيْ قال: الا رقية إلا من عين أو حمة».

٣٤١٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال النبي ﷺ : «لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم».

٣٤١٦ عن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إلىهم العين، أفأسترقى لهم ؟ قال: «نعم فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

٣٤١٧ وروى أن النبى ﷺ قال للشفاء بنت عبد الله وهى عند حفصة: «ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة».

عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فعانه فقال: والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، قال: فلبط سهل، فأتى رسول الله على فقيل له: يا رسول الله، هل لك في سهل بن حنيف، والله ما يرفع رأسه، فقال: «هل تتهمون له أحداً» قالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال: فدعا رسول الله على عامراً فتغلظ عليه وقال: «علام يقتل

[٣٤١٤] ومنه حديث عمران بن حسين _ رضى الله عنه _ عين النبى ﷺ: الارقية إلا مين عين أو حُمة المعنى أى: لا رقية أنفع وأجدى من الرقية للمعيون والملسوع، ولم يُرد نفى الرقية فيها سوى الأمريين، فقد كان ﷺ يرقى أصحاب الأوجاع وذوى الأمراض بكلمات الله التامات، وآياته المنزلات المباركات.

وهي عند حفصة «ألا تُعلّمين هذه رقبة النملة كما علمتها الكتابة» يرى أكثر الناس أن المراد من النملة ههنا وهي عند حفصة «ألا تُعلّمين هذه رقبة النملة كما علمتها الكتابة» يرى أكثر الناس أن المراد من النملة ههنا هي التي يسميها المتطببون الذباب. وقد خالفهم فيه الملقب بالذكى المغربي النحوى فقال: إن الذي ذهبوا إليه من معنى هذا القسول شيء كانت نساء العرب تزعم أنه رقية النملة، وهو من الخرافات التي كان ينهى عنها، فكيف يأمر بتعليمها إياها، وإنما عنى برقية النملة قولاً كن يسمينها رقية النملة وهو قولهن: العروس تنتعل، وتكتحل، وكل شيء [تنعل](*) غير أنها لا تعصى الرجل. فأراد النبي علي بهذا المقال تأنيب حفصة والتعريض بتأديسها، حيث أشاعت السر الذي استودعه إياها، على ما شهد به التنزيل، وذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَسَرُ النّبِي لِلْهَ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِينًا ﴾(١) الآية. على هذا المعنى نقله الحافظ أبو موسى رضى الله عنه _ في كتابه.

قلت: وإذ يكن الرجل متحققا بهذا اللغز، عارفا به من طريق النقل، فالتأويل ما ذهب إليه.

[٣٤١٨] ومنه قول عامر بسن ربيعة في حديث سهل بن حنيف «ما رأيت كماليوم ولا جلد مسخبأة» المخبأة: الجارية المعصر التي لم تتزوج بعد؛ لأن صيانتها أبلغ من صيانة المتزوجة.

[[]٣٤١٤] إسناده صحيح، قال الشيخ: ورواه البخاري (٤/ ٥٤) موقوفاً على عمران.

[[]٣٤١٥] إسناده ضعيف ، رواه أبوداود. [٣٤١٦] إسناده صحيح. رواه أحمد ، والترمذي وابن ماجه.

[[]٣٤١٧] إسناده صحيح. رواه أبوداود. [٣٤١٨] إسناده صحيح. رواه في شرح السنة، ورواه مالك .

^(*) كذا في (ب). وفي (أ): (تعنل) وأراه تصحيفا في النسختين، والمثل مشهور بلفظ (تفتعل).

⁽١) التحريم: ٣.

أحدكم أخاه، ألا بركت، اغتسل له ا فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب عليه فراح مع الناس ليس به بأس.

٣٤١٩ . عن أبي سعيد الخدرى قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعيــن الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما (غريب).

٣٤٢٠ قالت عائمة رضى الله عنها: قال لى رسول الله ﷺ: "هل رؤى فيكم المغربون؟" قلت : وما المغربون؟ قال: " الذين يشترك فيهم الجن". والله المستعان.

[١] باب الفائل والطيرة

(من الصحاح)

الفال» قالوا: وما الفال قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم».

٣٤٢٧ .. وقال: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسدا.

[٣٤٢٠] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _ «قال لى رسول الله ﷺ: هل رئى فيكم المغربون» بتشديد الراء وكسرها، وهم: الذين يشترك فيهم الجنّ على ما في الحديث، سموا المغربين؛ لأنه دخل فيهم عرق غريب أو جاء من نسب بعيد.

ومن باب الفال والطيرة

(من الصحاح)

[٣٤٢٢] حديث سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه _ عن النبى على الله عدوى الحديث. العدوى ههنا مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره. يقال: أعدى فلان فلانا [١٤٢/ب] من خلقه أى: من علة به. وذلك على ما يذهب إليه المتطببة في علل سبع: الجذام، والجرب، والجدرى، والحصبة، والبخر، والرمد، والأمراض الوبائية.

وقد اختلف علماء الأمة في تأويل هذا الحديث فمنهم من يقول: إن المراد منه نقى ذلك وإبطاله على ما يدل عليه ظاهر الحديث، والقرائن المنسوقة على العدوى وهم الأكثرون، ومنهم من يرى أنه لم يُرد إبطالها فقد قال يَعْيِينُ: (وفرَّ من المجدوم فرارك من الأسد، وقال: (لا يُوردنَّ ذو عاهة على مصح، وإنما أراد بذلك نفى ما كان يعتقده أصحاب السطبيعة، فإنهم كانوا يرون العلل المعدية مؤثرة لا محالة، فأعلمهم بقوله هنا أن الأمر ليس على ما يتوهمون، بل هو متعلق بالمشيئة، إن شاء كان، وإن لم يسأ لم يكن، ويشير إلى هذا المعنى قوله: (فمن أعدى الأول، أي: إن كنتم ترون أن السبب في ذلك العدوى لا غير، فمن أعدى الأول؟ وبين بقوله: (وفر من المجذوم، وبقوله: (لا بوردن ذو عاهة على مُصح، أن مداناة ذلك من أسباب العلة فليتقه كما اتهاه من الجدار المائل، والسفينة المعيوبة. وقد رد الفرقة الأولى على الثانية في استدلالهم

[[]٣٤١٩] إسناده صحيح. رواه الترمذي ، وابن ماجه. [٣٤٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۳**۲۷**] إسناده ضعيف . رواه أبوداود. [۳**۲۲**]أخرجه البخاري

and the state of t

بالحديثين أن النهى فيهما إنما جاء شفقاً على من باشر أحد الأمرين، فيصيبه علة فى نفسه، أو عاهة فى إبله، فيعتقد أن العدوى حق.

قلت: وأرى القول الثانى أولى التأويلين؛ لما فيه من التوفيق بين الأحاديث الواردة فيه؛ لأن القول الأول يفضى إلى تعطيل الأصول الطبية، ولم يرد الشرع بتعطيلها، بل ورد بإثباته، والعبرة بها، على وجه لا يناقض أصول التوحيد، ولا يناقضه في القول بها على الوجه الذي ذكرناه، وأما استدلالهم بالقرائن المنسوقة عليها، فإنا قد وجدنا الشارع يجمع في النهى بين ما هو حرام وبين ما هو مكروه وبين ما ينهى عنه لمعنى وبين ما ينهى عنه لمعان [١٤٣]/أياً كثيرة، فيدل على صحة ما ذكرنا قوله بين للمجذوم المبايع: "قد بايعناك فارجع" في حديث الشريد بن سويد الثقفي، وهو مذكور فيما بعد هذا من هذا الباب. وقوله بين للمجذوم الذي أخذ بيده فوضعها معه في القصعة "كُلُ ثقة بالله وتوكلاً عليه" ولا سبيل إلى التوفيق بين هذين الحديثين إلا من هذا الوجه تبين بالأول التوقي من أسباب التلف، وبالثاني التوكيل على الله في متاركة تلك الأسباب، ليثبت بالأول التعرض للأسباب وهو سنته، وبالثاني ترك الأسباب وهو حاله.

وفيه «ولا طيرة» الطيرة: التفاؤل بالطير والتشاؤم بها، كانوا يجعلون العبرة في ذلك تارة بالأسماء وتارة بالأصوات، وطوراً بالسنوح، وطوراً بالبروح، وكانوا يهيجونها من أماكنها لذلك. والطيرة: مصدر تطير طيرة كما يقال: تخير خيرة. ولم يأت من المصادر على هذه الصيغة غيرهما. ولم يأت من الأسماء على وزانهما إلا التولة وسبى طيبة، والتُولة بالضم أيضا.

وفيه «ولا هامة» السهامة: من طير الليل، وهـو الصدى، وكانت العرب تزعم أن روح السقتيل الذى لا يدرك ثأره تصير هامة فتزقو^(۱) تقول: اسقونى اسقونى، فإذا أدرك ثأره طارت. وإلى هذا المعنى يلتفت قول الشاعر:

ومنا الذي أبلي صدري ابن مالك . . . ونَفَسر طيراً عسن جعادة وقّعا

وفيه «ولا صَفَر» الصفر فيما كانت العرب تزعم: حية في البطن تعض الإنسان إذا جاع. واللذع الذي تجده عند الجوع يرونه من عضه. قال أعشى باهلة:

ولا يعض على شرسوف الصفر

وقيل إنه تأخيرهم المحرم إلى صفر، والوجه هـ و الأول. وفي رواية: "ولا نوء" المنوء عند المعرب: سقوط نجم وطلوع نظيره من الفجر. أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، من المنازل الثمانية والعشرين. كانوا يعتقدون أنه لا بد عند ذلك من مطر أو ريح، فمنهم من يجعله الطالع [٤٣/ب]؛ لأنه ناء. ومنهم من ينسبه إلى الغارب، فنفي صحة ذلك، ونهي عن القول به، وكفر من يعتقد أن النجم فاعل ذلك. وفي الرواية الأخرى عن جابر "ولا غول" الغول بفتح الغيين وسكون الواو المصدر، ومعناه: البعد والإهلاك: وبضم الغين الاسم، وهو من السعالي، والجمع: أغوال وغيلان.

وكانت العرب تـزعم أن الغيلان في الفلـوات تراءى للناس فتغول تـغولاً أى تلون تلونًا فتـضلهم عن الطريق فتهلكهم. وقد عارض هذا الحديث حـديث أبى أيوب ـ رضى الله عنه ـ وهو قوله: كان لى تمر في سهوة وكانت الغول تجيء فتأخذ الحديث.

⁽۱) تزقو: تصيح.

٣٤٢٣ وقال: «لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر» فقال أعرابى: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون فى الرمل كأنها الظباء فيخالطها البعير الأجرب فيجربها، فقال رسول الله عَلَيْهُ: « فمن أعدى الأول»؟!.

٣٤٢٤ وقال: الاعدوى ولا هامة ولا نوء ولا صفر».

٣٤٢٥ وعن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا عدوى ولا صفر ولا غول».

٣٤٢٦ عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي عنه أنا قد بايعناك فارجع.

(من الحسان)

٣٤٣٧ عن ابن عباس ـ رضى الله عـنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يـتطير وكان يحب الاسم الحسن.

٣٤٢٨ عن قطن بن قبيصة عن أبيه أن النبي قال: ﴿ العيافة والطرق والطيرة من الجبت ،

قال الطحاوى: يحتمل أن الغول قد كان ثم دفعه الله عن عباده قلت: وفى حديث آخر: ﴿إِذَا تَعْوِلْتَ الْغَيْلِانَ فَبادروا بِالأَذَانُ فَيحتمل أن المراد من قوله ﴿لا غول الى على ما يعتقدون من تصرفه فى نفسه وتلونه باختياره، وهذا أولى الوجهين.

(ومن الحسان)

[٣٤٢٨] حديث قبيصة بمن مخارق الهلالى _ رضى الله عنه _ «المعيافة والطرق والطيرة من الجبت؟ المعيافة: زجر الطير والاعتبار بأسمائها وأصواتها ومساقطها وأمثال ذلك. والمعانف: المتكهن، ومن أشعار العرب في هذا المعنى.:

هـُــدًى وبيانٌ بالنجاح يلوحُ وطلع ٌ فنيلَت والمطي طليحُ

وقى ال صحابى: هُدُهدُ نوقَ بَانة وقى الوا: حمامات فَحُمَّ لـقاؤهـاً

وقال جران العود:

جرى يوم جشنا بالركباب [تزقها] . . عُقابِع وشحّاجٌ من الطير مشيّجُ

التفت من العقاب إلى العقوبة ومن الشحاج إلى الغراب، فإنه يشير إلى الاغتراب. والمتيح: الذي يعرض في كل جهة. وقال آخر:

[٣٤٢٤] اخرجه مسلم. [٣٤٢٦] أخرجه مسلم.

[٣٤٢٣] أخرجه البخاري .

[٧٤٢٥] أخرجه مسلم.

[٣٤٣٧] انظر مستد أحمد (٢٣٢٨)، (٢٧٦٧) والحديث فيه ليث بن أبى سليم ضعيف، لكن تابعه جبرير بن عبدالحميد وله شاهد بنحوه عند ابن حبان (١٤٢٩) من حديث أبى هريرة بسند حسن.

[٣٤٣٨] ضعيف، رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٣٩٠٤).

٣٤٢٩ عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله عَلَيْقِ أنه قال: « الطيرة شرك، الطيرة شرك» (قاله ثلاثًا). «وما منا إلا وفي قلبه داعية التطير ولكن الله يذهبه بالتوكل. قيل: قوله: وما منا، قول ابن مسعود.

•٣٤٣٠ وعن جابر أن رسول الله ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة وقال: «كل ثقة بالله وتوكلاً عليه".

٣٤٣١ وعن سعد بن مالك أن رسول الله عَلَيْةِ قال: « لا هامة ولا عدوى ولا طيرة، وإن تكن الطيرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة.

> تغنيَّى الطائرانِ ببينِ سلمى . . . على غصنينِ من غَرب وبان وقال آخر:

جسرت سنحا فقلت لها: أجيزي نبي نبوى مشمولة فمستى اللقاء؟

السانح مما كانسوا يتيمنون به. أي: قلت للنفس السانحة خلَّفي حال نوى. والمشمسولة: المكروهة، من الشمال فإنهم يكرهونها؛ لما فيها من البرد، وذهابها بالغيم الذي فيه الخصب والحياء. وبنو أسد يذكرون بالعيافة وأشهرهم بها بـنو لهب [١/١٤٤] بكــر اللام، وهم بطن من الأزد ويقــال لهم: الأزد والأسد. والطرق: الضرب بالحصى، وهو ضرب من التكهن. والطراق: المتكهنون. والجبت: كلمة تقع على الصنم والكاهـن والساحر ونــحو ذلك. وقد فســر قوله سبــحانه ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾(١) بالكهنة والــشياطين. والظاهر أن المراد منه في هذا الحديث أن تلك الأشياء من أعمال الكهنة. وعلماء العربية يقولون: إن الجبت ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والباء في كلمة واحدة من غير حرف ذولقي.

[٣٤٢٩] ومنه قول ابن مسعود في حديثه اوما منا أي: وما منا إلا من يستعرض له الوهم من قبل الطيرة، كسره أن يتم كلامه ذلك لما يستضمنه من الحال المكسروهة، وهذا نوع من أدب الكلام يسكتفي دون المكروه منه بالإشارة، فلا يضرب لنفسه مثل السوء.

[٣٤٣١] ومنه قوله حديث سعد بن أبي وقاص «فإن تكن الطميرة في شيء ففي الدار والفرس والمرأة» الأصل في الطيرة هو الستشاؤم بالطير على ما ذكرناه، ثـم إنهم اتسعوا فيها حتى وضعـوها موضع الشؤم. وفي بعض طرق هذا الحديث "إن يكن الشؤم في شيء" فقد ذهب بعض أهل العلم في تأويله إلى أن شؤم الدار ضيق فنائها وسوء جوارها ،وشؤم الفرس جموحه وشموسه، وشؤم المرأة سوء خلقها.

قلت: ويُحتمل أنه عرف أن في هذه الأشياء ما يقع عن اليمن بمعزل فلا يبارك لصاحبه فيه.

ويدل عليه قوله ﷺ في حديث أنس.

[[]٣٤٢٩] صحيح. انظر صحيح أبي داود (٣٠٠٩) ، صحيح الترمذي (١٦٧٩) ، صحيح ابن ماجه (٣٥٣٨). [٣٤٣٠] إسناده ضعيف . رواه ابن ماجه.

[[]٣٤٣] صحيح. انظر صحيح أبي داود(٣٣٢٠)، والصحيحة (٧٨٩).

^(*) في (أ): (تزفها) بالقاء. (۱) النساء: ٥١.

٣٤٣٣ عن أنس ـ رضى الله عـنه ـ أن النبى ﷺ كان يعـجبه إذا خرج لحاجة أن يـسمع: يا راشد، يا نجيح.

٣٤٣٣ وعن بريدة أن النبى ﷺ كان لا يتطير من شيء، فإذا بعث عاملاً سأل عن اسمه، فإذا أعجبه اسمه فرح به ورؤى بشر ذلك في وجهه، وإذا كره اسمه رؤى كراهية ذلك في وجهه، وإذا دخل قرية سأل عن اسمها، فإن أعجبه اسمها فرح بها ورؤى بشر ذلك في وجهه، وإن كره اسمها رؤى كراهية ذلك في وجهه.

٣٤٣٤ عن أنس قمال: قال رجل يا رسول الله، إنا كنا في دارٍ كثير فيمها عددنا وأموالنا فتحولنا إلى دار قل فيها عددنا وأموالنا فقال ﷺ: «ذروها ذميمة».

٣٤٣٥ وروى عن فروة بـن مسيك أنـه قال: يا رسول الله ﷺ أرض عـندنا هي أرض ريـعنا وميرتنا، وإن وباءها شديد فقال: « دعها عنك فإن من القرف التلف» .

[٢] باب الكهانة

(من الصحاح)

٣٤٣٦ عن معاوية بن الحكم _ رضى الله عنه _ أنه قال: قلت: يا رسول الله، أموراً كنا نصنعها فى الجاهلية، كنا نأتى الكهان، قال: « فلا تأتوا الكهان»، قال: قلت: كنا نتطير، قال: «كان نبى «ذلك شيء يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم». قال: قلت: ومنا رجال يخطون، قال: «كان نبى من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك».

[٣٤٣٤] «ذروها ذميمة» ولما كان ذلك أمراً مخفيا لا اطلاع لأحد على حقيقته إلا برجم الظن دون الوهم الحاصل من قبل الستجربة، رأى أنه يخبر عنه على صيغة للتردد؛ لئلا يجترئ أحد على القول فيه بالظن والتخمين.

[٣٤٣٥] ومنه قوله ﷺ في حديث فروة بن مسيك «من القرف التلف» القرف: مداناة المرض والدخول في الأهوية الوبيئة، من مداناة المرض، ولهذا قال في الوباء «وإذا سمعتم بها بأرض فلا تقدموا عليها».

ومن باب الكهانة

(من الصحاح)

[٣٤٣٦] حديث معاوية بن الحكم قبلت: «يا رسول الله، أموراً كنا نصنعها في الجاهلية» الحديث [١٤٤/ب] قد ذكرنا تأويله في كتاب الصلاة،

[[]٣٤٣٧] صحيح ، رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع (٩٧٨).

[[]٣٤٣٣] صحيح. رواه أبو داود ، وانظر صحيح أبي داود (٣٣١٩)، والصحيحة(٧٦٢).

[[]۲٤٣] إسناده حسن. رواه أبوداود. [۲٤٣] إسناده ضعيف. رواه أبوداود.

[[]٣٤٣٦] أخرجه ملم.

٣٤٣٧ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: سأل أناس رسول الله ﷺ عن الكهان فقال لهم رسول الله ﷺ: «ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكن حقا، فقال رسول الله على: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة، فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة".

٣٤٣٨ وعن عائشة ــ رضى الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ المَلائكة تَنْزُلُ في العنان» وهو السحاب: « فتذكر الأمر قضى في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم".

٣٤٣٩ وقال رسول الله ﷺ: « من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

•٣٤٤٠ عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس بوجهه فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم» ؟ قالوا: الله ورسول اعلم، قال: «قال الله: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب، وكافر بي ومؤمن بالكوكب، فأما من قال: مطرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب».

٣٤٤١ عن أبي هويرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله علي قال: «ما أنزل الله من السماء من بركة إلا فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث، فيقولون بكوكب كذا وكذا".

(من الحسان)

٣٤٤٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله على التبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد».

٣٤٤٣ عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله علي : «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول أو أتى امرأته حائضاً أو أتى امرأته في دبرها فقد برىء مما أنزل على محمد عليه.

[٣٤٣٧] ومنه قوله في حديث عائشة ـ رضي الله عنهـا ـ «فيقرُّ في أذن وليه قرَّ الدجاجة» فيقر، أي: يصوت بها في أذن صاحبه قرًّا كقرُّ اللجاجة. أراد: صوتها إذا قطعته، والقر أيضًا: الفَرُّوجة.

ومن الناس من رواه (قرَّ الزجــاجة) بالزاى، وأراها أحوط الروايتين لما في غير هذه الــرواية (فيقرها في أذن وليه قر القارورة) يقــال: قررت على رأسه دلواً من ماء أي: صببته. وقر الحديث في أذنه يقرَّه: كانه صبَّه فيها: واستعمال قر الحديث في الأذن شائع مستفيض في كلامهم، وأما استسعماله على الوجه الذي فسروا عليه الحديث، فإنه غير مشهور، لم نجد له شاهداً في كلامهم، وكل ذلك يبدل على أن الدجاجة بالدال تصحيف أو غلط من السامع.

[٣٤٣٧] أخرجاه في الصحيحين. [٣٤٣٨] أخرجه البخاري . [٣٤٣٩] أخرجه مسلم.

[٣٤٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٤١١] أخرجه مسلم.

[٣٤٤٣] صحيح. انظر صحيح أبي داود (٣٣٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦).

[٢٤٤٣] إسناده صحيح. رواه أحمد وأبوداود

1-10

[١٣] كتاب الرؤيا

(من الصحاح)

٣٤٤٤ قال رسول الله علي : «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا: وما المبشرات ؟ قال «الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له».

٣٤٤٥ . وقال: «الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، .

٣٤٤٦. وقال: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي» .

٣٤٤٧ وقال: « من رآني فقد رأى الحق».

٣٤٤٨ . وقال: « من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي».

٣٤٤٩ م وقال: «الرؤيا المصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فإذا رأى أحمدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثاً عن يساره ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره».

٣٤٥٠ وقال: ﴿ إِذَا رَأَى أَحدكم السرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً وليتحول عن جنبه الذي كان عليه.

ومن کتاب الرؤیا

(من الصحاح)

[٣٤٤٩] حديث [أبى قتادة](١) _ رضى الله عنه _ الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان الرؤيا كالرؤية جعل ألف الستأنيث فيها مكان تاء التأنيث للتفريق بين ما يراه فى المنام وبين ما يراه فى اليقظة، والحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا، ويدل عليه قول القائل:

فعلم بهذا ونظائره من كلامهم أن التفريق بين الأمرين بهذين اللفظين إنما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يقتضبها بليغ، ولم يهتد إليها حكيم، بل سنها صاحب الشريعة للفصل بين الحق والباطل، كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما تان من الشيطان باسم واحد، فجعل الرويا عبارة عن القسم الصالح؛ لما في صيغة لفظها من الدلالة على مشاهدة الشيء بالبصر أو البصيرة، وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان؛ لان أصل الكلمة لم يستعمل إلا فيما يخيل إلى الحالم في منامه، ولهذا خص الاحتلام بما يخيل إلى الحالم في منامه من قضاء الشهوة، وذلك عما لا حقيقة له.

[٣٤٤] أخرجه البخاري.

[٣٤٤٥] أخرجاه اي الصحيحين. [٣٤٤٨]أخرجاه في الصحيحين.

[٣٤١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٤٤٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٤٤٦] أخرجاه في الصحيحي.

(١) بياض بالأصل، وقد استدركناه من شرح الطيبي ص (٣٠٠٢).

[٣٤٥٠] أخرجه مسلم.

٣٤٥١ وقال: «إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب». رواه محمد بن سيرين.

٣٤٥٢ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى بَسِلِةً قال: «محمد وأنا أقول: الرؤيا ثلاث: حديث النفس وتخويف الشيطان، وبشرى من الله، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل» قال: وكان يكره الغل فى النوم ويتعجبه القيد، ويتقال: القيد ثبات فى الدين. وأدرج بعضهم الكل فى الحديث.

٣٤٥٣ عن جابر قال: جاء رجل إلى النبى يَتَلِيْتُمْ فـقال: رأيت فى المنام كأن رأسى قطع، قال: فضحك النبى يَتَلِيْتُ وقال: «إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس».

٣٤٥٤ • وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: « رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا في دار عقبة بن رافع، فأتانا برطب من رطب ابن طاب، فأوّلت أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب».

« وأيت امرأة من عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنه ـ فسى رؤيا النبى ﷺ في المدينة: « وأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نولت مهيعة، فتأولتها أن وباء المدينة نقل إلى مهيعة » وهي الجحفة.

[٣٤٥١] ومنه حديث أبى هريرة عن النبى على إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رئا المؤمن [١٤٥١] ذهب بعضهم فى تأويل اقتراب الزمان إلى اعتدال الليل والنهار، واعتمد فيه على ما حكى عن ذوى العبارة أن أصدق المنامات ما يرى عند اعتدال الليل والنهار، أو عند اعتدال الزمان، الشك منى، ولا خفاء بأنهم أرادوا بقولهم ذلك على كلا التقديرين فصل الربيع؛ لما فيه من اعتدال الهوا، واستقامة أحوال المزاح، ولو أرادوا به اعتدال الليل والنهار على ميزان الساعات الزمانية، لكان فصل احريف فى هذا الباب كالربيع، وليس الأمر على ذلك.

وقال آخرون: أراد بالاقتراب اقتراب الساعة، فإنهم يقولون للشيء إذا ولى وأدبر: تقارب. ويقال للقصير: متقارب. وهو أولى التأويلين كما في غير هذه الرواية «إذا كان آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب.

وفيه «ورؤيا المؤمس جزء من ستة وأربعين جزءًا من السنبوة» قيل: معناه أن الرؤيا جـزء من أجزاء علم النبوة ، والنبوة غـير باقيـة وعلمها بـاق، وهو معنـى قوله ﷺ «ذهبت السنبوة وبقيت المشرات: الرؤيا الصالحة».

قلت: ونظير ذلك قوله ﷺ: «السمت الحسن، والتؤدة، والاقتصاد جزءٌ من أربعة وعشرين جزءا من النبوة، النبوة، أي: من أخلاق أهل النبوة. وقيل: معناه أنها تجيء على موافقة النبوة، لا أنها جزء باق من النبوة. وقيل: إنما قصر الأجزاء على ستة وأربعين؛ لأن زمان النبوة كان ثلاثاً وعشرين سنة، وكان أول ما بدئ به من الوحى الرؤيا الصالحة، وذلك على ستة أشهر من سنى الوحى، ونسبة ذلك إلى سائرها، نسبة جزء إلى ستة وأربعين جزءا.

[٣٤٥١] أخرجاه في الصحيحين. [٣٤٥٣] أخرجه مسلم.

[٣٤٥٢] أخرجاه في الصحيحين.
[٣٤٥٤] أخرجه مسلم.

[٣٤٥٥] أخرجه البخاري.

٣٤٥٦ وعن أبى موسى .. رضى الله عنه .. عن النبى عَلَيْ أنه قال: الرأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هى مدينة يثرب، ورأيت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفاً فانقطع صدره فإذا هـو ما أصيب من المؤمنين يـوم أحد، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان، فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين.

٣٤٥٧ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "بينا أنا نائم أتيت بخزائن الأرض، فوضع فى كفى سواران من ذهب، فكبرا على فأوحى إلى أن انفخهما، فنفختهما فذهبا، فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما، صاحب صنعاء وصاحب اليمامة» . وفى رواية: "يقال لأحدهما مسيلمة صاحب اليمامة، والعنسى صاحب صنعاء».

٣٤٥٨ وقالت أم العلاء الأنصارية: رأيت لعثمان بـن مظعون ـ رضى الله عنه ـ فى النوم عيناً تجرى، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال: ﴿ ذَاكَ عمله يجرى لهـ».

قلت: أما حصر سنى الوحى فى ثلاث وعشرين، فإنه مما ورد به الروايات المعتد بها، مع اختلاف فى ذلك، وأما كون زمان الرؤيا فيها ستة أشهر فشىء قدره هذا القائل فى نفسه، لم يساعده فيه النقل، وأرى الذاهبين إلى التأويلات التى ذكرناها قد هالهم القول بأن الرؤيا جزء من [180/ب] النبوة، وقد قال كلا:

«ذهبت النبوة» ولا حرج على أحد فى الأخذ بظاهر هذا القول، فإن جزءًا من النبوة لا يكون نبوة، كما أن جزءًا من الصلاة على الانفراد لا يكون صلاة، وكذلك عمل من أعمال الحج، وشعبة من شعب الإيمان. وأما وجه تحديد الأجزاء بستة وأربعين، فأرى ذلك مما يتجنب القول فيه، ويتلقى بالتسليم، فإن ذلك من علوم النبوة التى لا تقابل بالاستنباط، ولا يتعرض له بالقياس، وذلك مثلما قال فى حديث عبدالله بن سرجس فى السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد إنها «جزء من أربعة وعشرين جزءا من النبوة» وقلما يصيب مأول فى حصر هذه الأجزاء، ولئن قيض له الإصابة فى بعضها؛ لما يشهد له الأحاديث المستخرج منها، لم

[٣٤٥٦] ومنه قوله ﷺ في حديث أبى موسى «فذهب وهلى» الوهل بتسكين الهاء: الـوهم. يقال: وهلت إليه بالفتح أهل وهلاً: إذا ذهب وهمك إليه، وأنت تريد غيره. وليس لك أن تحرك الهاء منه، لكان الاشتباه فإن الوهل بالتحريك الفزع.

[٣٤٥٧] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «فأوحى إلى أن أنفخهما انفخهما: من النفخ بالخاء المجمة يقال: نفخته ونفخت فيه قال الشاعر:

لولا ابنُ جعبدةَ لم يُفتح فهنْدُزُكم . . . ولا خراسانَ حتى يُنفخَ الصورُ

نبه بالنفخ على استحقار شأن الكذابين: أسود العنسي صاحب صنعاء، ومسيلمة صاحب اليمامة، وعلى

[[]٣٤٥٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٤٥٧] صحيح. وقال صاحب المشكماة: لم أجد هذه الرواية في الصحيحين، وذكرها صاحب الجماع، عن الترمذي.

[[]۲٤٥٨] أخرجه البخاري.

٣٤٥٩ عن سمرة بين جندب _ رضى الله عنه _ أنه قال: كيان النبي عَيْلُحُ إذا صلى أقبل عيلينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا» قال: فإن رأى أحد قصها فيقول: « ما شاء الله»، فسألنا يوماً فقال: «هل رأى منكم أحد رؤيا» ؟ قلنا لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيديُّ وأخرجاني إلى أرض مقدسة، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا، قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صحرة يشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما كان فعاد إليه فضربه فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا إلى نقب مثل المتنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع تتوقد تحته نار، فإذا انتقدت ارتفعوا حتى يكادوا يخرجون منها فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: ما هذا ؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نسهر من دم فيه رجل قائم وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في المنهو، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحمجر في فيه، فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا ؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة وبين يديه نار يوقدها، فبصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً وسط الشجرة لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشبان ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني داراً هي أفضل وأحسن فيها شيوخ وشبان، فقلت لهما: إنكما قد طوفتماني الليلة فأخبراني عما رأيت ؟ قالا: نعم، أما الرجل الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى إلى يوم القيامة، والذي رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رأيت إلى يوم القيامة، والذي رأيته في النقب فهم الزناة، والذي رأيته في النهر آكل السربا والشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة، إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله فأولاد الناس، والذي يوقد النار مالك خازن النار، والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين، وأما هذه الدار فدار الشهداء، وأنا جبريل ، وهذا ميكائيل، فارفع رأسك، فرفعت رأسى فإذا فوقى مثل السحاب» وفي رواية: «مثل الربابة البيضاء، قالا: ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقى لك عمر لم تستكمله، فإذا استكملته أتيت منزلك».

أنهما يمحقان بادنى ما يصيبهما من بأس الله، حتى يسصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيسطير في الهواء، قال القطامي:

أَلَمْ يُخُرْ التَمْرِقُ آلَ كَسُرى ونُفْخُوا في مَدائنهم فَطَاروا

[٣٤٥٩] ومنه قوله ﷺ في حديث سمرة بن جندب (ورجل قائم عملي رأسه بفهر» الفهر: حجر ملء الكف، يذكر ويؤنث، والجمع: أفهار، وكان الأصمعي يقول فِهْرَةٌ وفهر.

[٣٤٥٩] أخرجه البخاري.

(من الحسان)

٣٤٦١. عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: سئل رسول االله عَلَيْق عن ورقة، فقالت له خديجة: إنه كان صدّقك، ولكن مات قبل أن تظهر، فقال رسول الله عَلَيْق: «أريته في المنام وعليه ثياب بياض، ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك».

وفيه: «إذا ضربه تدهده الحجر» أي: تدحرج، يقال: دهدهتُ الصخرة ودهديتها [١/١٤٦] وتدهدي وتدهده بمعني.

(ومن الحسان)

[٣٤٦٠] قوله ﷺ فى حديث أبى رزين العقيلى _ رضى الله عنه _ «وهى على رجل طائر ما لم يحدث بها على: وفى أكثر الروايات وأوشقها عن أبى رزين «ما لم تعبر» تعبر: على بناء المفعول خفيفة الباء، والتشديد فيها لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة، وهى وإن وردت فى كلامهم، فإنها لغة قليلة.

ومعنى الحديث: لا تستقر الرؤيا قرارها كالشيء المعلق على رجل طائر، وذلك مثل قولهم: كأنه على جناح طائر. أراد بـ ذلك ـ والله أعلم ـ أن الرؤيا على ما يسوقه التقدير إليه من التفسير، فإذا كانت فى حكم الواقع قيض لك من يتكلم بتأويلها على ما قدر. وقد فسره أبو عبيدة السهروى فى كتابه فقال: نقول ذلك القسم الذى قسمه الله معلق بما قدره الله لـه وطيّره له يعنى قسمه، ولا استقامة لهذا القول مع بقية الحديث، والأول هو السصحيح. وفى هذا الحديث عن النبى عَلَيْتُ (وهى لأول عابر) يريد أن العبرة فيها بعبارة أول عابر، وذلك إذا كان عارفا بمعانى التعبير.

فإن قيل: كيف له التخير فيمن يعبر عملى ما ورد به الحديث ولا يقصها إلا على واد أو ذى رأى والأقضية لاترد بالتوقى عن الأسباب، ولا تختلف أحكامها باختلاف الدواعى.

قلنا: هو مثل السعادة والشقاوة والسلامة والآفة المقسضى بكل واحدة منها لصاحبها، ومع ذلك فقد أمر العبد بالتعرض للمحمود منها، والحذر عن المكروه منها.

وفيه «ولا تقصها إلا على وادَّ أو ذى أرى» قال الزجاج: إنما أمر بذلك؛ لأن الواد لا يحب أن يستقبلك فى تفسيرها إلا بما تحب؛ لأن تعبيرها يـزيلها عما جعلها الله عليه، وأما ذو الرأى فمعناه: ذو العلم بعبارة الرؤيا فإنه يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منه.

[[]٣٤٦٠] صحيح. رواه أبوداود والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٣٤٥٦).

[[]٣٤٦١] إسناده ضعيف. رواه أحمد والترمذي.

٣٤٦٣. عن أبى بكرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال ذات يوم: "من رأى منكم رؤيا" ؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزاناً ينزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبى بكر ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر، ووزن عمر وعشمان فرجح عمر، ثم رفع المينزان، فرأيت الكراهية في وجه رسول الله ﷺ. وروى أن خزيمة بن ثابت رأى فيما يرى النائم أنه سجد على جبهة النبى ﷺ فأخبره فاضطجع له وقال: "صدق رؤياك" فسجد على جبهته. والله المستعان.

[٣٤٦٢] ومنه قول أبى بكرة فى حديثه: "فرأيت الكراهة فى وجه رسول الله ﷺ. قلت: إنما ساءه - والله أعلم - من الرؤيا التى ذكرها ما عرفه من تأويل رفع الميزان، فإن فيه احتمالاً لانحطاط رتبة الأمر فى زمان القائم به بعد عمر - رضى الله عنه - عما كان عليه من النفاذ [٢٤٦/ب] والاستعلاء والتمكن بالتأييد. ويحتمل أن المراد من الوزن: موازنة أيامهم، لما كان يطرأ فيها من رونق الإسلام وبهجته، ثم إن الموازنة إنما تراعى فى الأشياء المقاربة مع مناسبة ما، فيظهر الرجحان، فإذا تباعدت كل التباعد لم يوجد للموازنة معنى فلهذا رفع الميزان، والله تعالى أعلم.

[[]٣٤٦٢] أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي.

باعلًا جاتك [١٤]

[1] باب السلام

(من الصحاح)

٣٤٦٣ عن أبسى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: "خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً، فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك النفر، وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك، فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فرادوه ورحمة الله، قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن».

٣٤٦٤ عن عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنهما _ أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أى الإسلام خير ؟ قال: « تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرف ومن لم تعرف» .

٣٤٦٥ وقال: «للمؤمن على المؤمن ست خصال: يعوده إذا مرض، ويشهده إذا مات، ويجيبه إذا دعاه، ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد».

ومن كتاب الأداب

(من الصحاح)

العلم أن الضمير من الصورة راجع إلى آدم لمعنى خُصَّ به، وذلك أن الناس كلهم خلقوا على أطوار سبعة: العلم أن الضمير من الصورة راجع إلى آدم لمعنى خُصَّ به، وذلك أن الناس كلهم خلقوا على أطوار سبعة: نطفة ثم علقة إلى تمام ما فصله نص الكتاب، ثم إنهم كانوا يتدرجون من صغر إلى كبر حتى تسموا سن النماء ويبلغوا سن النشوء سوى آدم، فإنه خلق أولا على ما كان عليه آخراً، فهذا وجه التخصيص، وهذا كلام صحيح في موضعه، وأما في تأويل هذا الحديث فإنه غير سديد؛ لما في حديث آخر اخلق آدم على صورة الرحمن لما في غير هذه الرواية أن النبي على أن رجلاً يضرب وجه غلامه فقال الا تضرب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته والمعنى الذي ذهب إليه هذا المأول لا يلائم هذا القول، وأهل الحق في تأويل ذلك على طبقتين: أحدهما المتنزهون عن التأويل، مع نفي التشبيه، وعدم الركون إلى مسميات الجنس، وإحالة المعنى فيه إلى علم الله الذي أحاط كل شيء علماً، على ما ذكرنا في غير موضع، وهذا أسلم الطريقين، والطبقة الاخرى: يرون الإضافة فيها إضافة تكريم وتشريف، وذلك أن الله تعالى خلق آدم أول البشر على صورة لم يشاكلها شرف الصور، في الجمال والكمال، وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة، فاستحقت الصورة البشرية أن تكرم ولا تهان اتباعًا لسنة الله فيها تكريماً لما كرمه.

[٢٤٦٤] ومنه حديث عبدالله بن عسمر «أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أى الإسلام خير" الحديث. أراد

[٣٤٦٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٤٦٤] أخرجاه في الصحيحين،

[۲٤٦٥] صحيح. انظر صحيح النسائي (۱۸۳۰)

٣٤٦٦ . وقال رسول الله ﷺ: «لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم».

٣٤٦٧ . وقال: «يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد والقليل على الكثير».

٣٤٦٨ . وقال: «يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير».

٣٤٦٩ وقال أنس: إن رسول الله ﷺ مرّ على غلمان فسلم عليهم، وقال رسول الله ﷺ: «لا تبدءوا اليهود ولا النصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه».

٣٤٧٠ وقال: «إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليك فقل: وعليك».

٣٤٧١ وقال: « إذا سلّم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم».

٣٤٧٢ وعن عائشة .. رضى الله عنها .. أنها قالت: استأذن رهط من اليهود على النبى عليه فقالوا: السام عليك، فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال: «يا عائشة إن الله رفيت يحب الرفق فى الأمر كله» قلت: أو لم تسمع ما قالوا ؟: «قد قلت وعليكم» وفى رواية قال: «مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش فإن الله لا يحب الفحش والتفحش» وفى رواية: «لا تكونى فاحشة» قالت: أو لم تسمع ما قالوا ؟ قال: «رددت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم في ً».

٣٤٧٣ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ مرّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين، عبدة الأوثان واليهود فسلم عليهم.

أى أدب الإسلام وخصال أهله خير؟ وإنما قال: «تطعم السطعام [١٤٧/أ] ولم يقل: إطعام الطعام، وإلقاء السلام؛ ليعلم بذلك أن الناس متفاوتون في تلك الخصال على حسب أوضاعهم ومراتبهم في المعارف، وأن الخصلتين المذكورتين تناسبان حال السائل، وأنهما خبير له بالنسبة إليه، لا إلى سائر المسلمين، أو علم النبي على الله عنها له عامل به المسلمين في إسلامه، فأخبره بذلك، ثم رأى أن يجيب عن سؤاله بإضافة الفعل إليه؛ ليكون أدعى إلى العمل، والخبر قد يقع موقع الأمر.

[٣٤٧١] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عـنه ـ عن النبــى ﷺ ﴿إذَا سلم عليكــم أهل الكتاب فــقولوا وعليكم».

قلت: قد روى جمع من الصحابة حديث رد السلام على أهل الكتاب، فمنهم من روى (عليكم) ومنهم

[٣٤٦٦] أخرجه مسلم. [٣٤٦٧] أخرجاه في الصحيحين. [٣٤٦٧] أخرجاه المخادي.

[٣٤٦٩] أخرجاه في الصحيحين، «الاتبداءوا اليهود. . . أخرجه مسلم، كتاب السلام.

(٣٤٧٠] أخرجاه في الصحيحين. [٣٤٧١] أخرجاه في الصحيحين. [٣٤٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

1-14

٣٤٧٤ عن أبى سعيد الخدرى عن النبى على أنه قال: ﴿إِياكُم وَالْجَلُوسَ بِالطَرِقَاتِ * فَقَالُوا: يَا رَسُولُ الله ، ما لنا من مجالسنا بدّ نتحدث فيها قال: ﴿فَإِذَا أَبِيتُم إِلاَ المجلس فأعطوا الطريق حقه * قالُوا: وما حق الطريق يا رسول الله ؟ قال: ﴿غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر * وروى أبو هريرة - رضى الله عنه - في هذه القصة: ﴿وَإِرْشَادُ السبيل * ورواه عمر - رضى الله عنه - وفيه: ﴿وَقِهُ اللَّهُ وَفُولُ وَتَهُدُوا الضّال *.

(من الحسان)

٣٤٧٥ عن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على المسلم على المسلم ست بالمعروف: يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحب له ما يحب لنفسه!

٣٤٧٦ وعن عمران بن حصين - رضى الله عنه - أن رجلاً جاء إلى النبى علي في السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبى علي (عشر) ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: «ثلاثون» وروى عن معاذ بن أنس - رضى الله عنهما - عن أبيه عن النبى علي بعناه وزاد ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال: «أربعون هكذا تكون الفضائل».

٣٤٧٧ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: «إن أولى الناس بالله من بدأ بالسلام».

٣٤٧٨ عن أبى جرى الهجيمى ـ رضى الله عنه ـ قال: أتيت النبى ﷺ فقلت عليك السلام يا رسول الله فقال: (لا تقل: عليك السلام فإن عليك السلام تحية الموتى ولكن قل: سلام عليكم».

من رواه بغير واو وحديث ابن عمر - رضى الله عنهما - الذى قبل هذا الحديث (إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليك فقل: عليك، رواه البخارى فى كتابه بالواو: (فقل: وعليك، بإثبات الواو فى الرد عليهم، إنما يحمل على معنى الدعاء لهم بالإسلام إذا لم يعلم منهم تعريض بالدعاء علينا، وأما إذا علم ذلك فالوجه فيه أن يكون التقدير، وأقول: عليكم ما تستحقونه، وإنما اختار هذه المصيغة ليكون أبعد من الإيحاش وأقررب إلى الرفق، فإن رد التحية يكون إما بأحسن منها، أو بقولنا: وعليكم السلام والرد عليهم بأحسن مما حيونا به فلا يجوز لهنا. ولا رد بأقل من قولنها: وعليك. وأما الرد بعير الواو فظاهر، أى: عليكم ما تستحقونه.

(ومن الحسان)

[٣٤٧٨] حديث أبي جرى الهجيمي - رضى الله عنه - «أتيت النبي ﷺ فقلت: عليك السلام يا رسول

[[]٣٤٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٤٧٥] ضعيف . رواه الترمذي والدارمي ، وانظر ضعيف الجامع (٤٧٥٤).

[[]٣٤٧٦] صحيح. انظر صحيح الترمذي (٢١٦٣)، وصحيح أبي داود (٢٢٢٧).

[[]۲۱۷۷] صحيح . رواه أحمد والترمذي وأبوداود ، وانظر صحيح الجامع (٢٠١١).

[[]۳٤٧٨] أخرجه أبوداود، والترمذي .

٣٤٧٩ وعن جرير _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ مَرَّ على نسوة فسلم عليهن.

•٣٤٨٠ وعن على بسن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ رفعه: "يجزىء عن الجماعة إذا مروا أن يسلم أحدهم ويجزىء عن الجلوس أن يرد أحدهم».

٣٤٨١ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله على قال: « ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع وتسليم النصارى الإشارة بالأكف» (ضعيف).

٣٤٨٢ عن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه».

٣٤٨٣ عن قتادة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال النبى عَلَيْلَةُ: « إذا دخلتم بيتاً فسلموا على أهله فإذا خرجتم فودعوا أهله بالسلام» (مرسل).

٣٤٨٤ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: «يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم يكون بركة عليك وعلى أهل بيتك» ويروى عن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «السلام قبل الكلام» وهذا منكر.

الله... الحديث لم يرد بذلك أن الميت يسنبغى أن يسلم عليه على هذه الصيغة، فإنه كان يسلم على الموتى فيقول: «السلام عليكم ديار قوم مؤمنين» وإنما أراد بذلك أن قولك هذا بما تحيى به الأموات لا الأحياء؛ لان المحى شرع له أن يسلم على صاحبه، وشرع لصاحبه أن يرد عليه السلام، فلا يحسس أن يوضع ما وضع للجواب موضع التحية، ولا ينكر ذلك في الأموات إذ لا جواب هنالك فاستوت التحيتان في حقهم، ثم إن السلام شرع لمعانى أحدها: المسارعة إلى أمان المسلم عليه، مما يتوهم من قبل المسلم من مكروه. وإذا قال: عليك السلام لم يحصل له الأمن حصوله بتقديم السلام؛ لاشتباه الحال على المسلم عليه في الدعاء والدعاء عليه حتى يذكر السلام، وإذا قدم [٧١٤]ب] السلام تبين له الأمر في أول الوهلة، ولا مدخل لشيء مما ذكرنا في تحية الأموات وأبو جرى هذا هو: جابر بن سُليم وقيل: سليم بن جابر.

[٣٤٨٤] وحديث جابر - رضى الله عنه - عن النبى عليه الصلاة والسلام «السلام قبل الكلام» مداره على عنبسة بن عبدالرحمن وهو ضعيف جدا، ثم إنه يرويه عن محمد بن زاذان، وهو منكر الحديث، وهذا من جملة ما زعم المؤلف أنه أعرض عنه، ولم يعرض عنه.

[417] صحيح . رواه أحمد.

[٣٤٨٠] إسناده حسن . رواه البيهقي في شعب الإيمان مرفوعا.

(٣٤٨١] أخرجه الترمذي ، كتاب الاستئذان. ٢٤٨٦] رواه أبوداود بإسنادين أحدهما صحيح.

[٣٤٨٣] حسن. رواه البيهقي في شعب الإيمان مرسلا وانظر صحيح الجامع (٥٢٦).

[٣٤٨٤] رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب. قال المباركفوري: فإن قلت: كيف صححه الترمذي وفي سنده على بن زيد هذا صدوق عند الترمذي كما في تهذيب على بن زيد هذا صدوق عند الترمذي كما في تهذيب التهذيب وغيره. ا.هـ اتحفة الأحوذي ٧/ ٤٧٨ ورواية جابر موضوع. ضعيف الجامع (٣٣٧٢).

٣٤٨٥ عن عمران بن حصين أنه قال: كنا في الجاهلية نقول: أنعم الله بك عيناً وأنعم صباحاً فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك.

٣٤٨٦ . وروى أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ إن أبى يقرئك السلام فقال: «عليك وعلى أبيك السلام».

٣٤٨٧ عن ابن العلاء الحضرمي أن العلاء الحضرمي كان عامل النبي ﷺ وكان إذا كتب إليه بدأ بنفسه.

٣٤٨٨ وروى عن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: «إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربه فإنه أنجح للحاجة» (هذا منكر).

٣٤٨٩ . عن زيد بن ثابت _ رضى الله عنه _ أنه قال دخلت على النبي على وبسين يديه كاتب فسمعته يقول: «ضع القلم خلف أذنيك فإنه أذكر للملى» (ضعيف).

• ٣٤٩٠ عن زيد بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ أنه قال أمرنى رسول الله ﷺ أن أتعلم السريانية ويروى أنه أمرنى أن أتعلم كتاب يهود وقال: ﴿ إِنَّى مَا آمَنَ يَهُودُ عَلَى كَتَابٍ ﴾ قال فما مرّ بى نصف شهر حتى تعلمت فكان إذا كتب إلى يهود كتبت فإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم.

٣٤٩١ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْ أنه قال: «إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة».

٣٤٩٢ وقال: الاخير في جلوس في الطرقات إلا لمن هدى السبيل ورد التحية وغض البصر وأعان على الحمولة».

[٣٤٨٨] وكذلك حديثه الآخر «إذا كتب أحدكم كتابا فليتربه» والمحنة فيه من قبل حمزة بن عمرو النصيبينى فإنه الراوى عن أبى الزبير عن جابر. وكذلك الحديث الذى يتلوه عن زيد بن ثابت "ضع القلم على أذنك» الحديث. ومداره أيضا على عنبسة بن عبدالرحمن ومحمد بن زاذان، وقد وجدناه في كتاب المصابيح وقد أخطئ، فيه في موضعين: أحدهما «على أذنيك» وإنما هو «على أذنك» والآخر: «فإنه أذكر للممل».

^[88.47] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[[]٣٤٨٧] أخرجه أبوداود ، كتاب الأدب، باب (١٢٧).

[[]٣٤٨٨] أخرجه ابن ماجه، والترمذي ، وقال : هذا حديث منكر.

[[]۲۱۸۹] موضوع، رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع (۳۵۹۰).

[[]٣٤٩٠] إسناده صحيح. رواه الترامذي . وأبوداود.

[[]٣٤٩٢] إسناده ضعيف جدا، فيه يحسي بن عبد الله هو التيمي متروك، وإسماعيل بـن عياش الحمصي مخلط في روايته عن غير أهل يلده وشرح السنة (٢١/ ٣٠٥).

[٢] باب الاستئذاق

(من الصحاح)

٣٤٩٣ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أنه قال: أتانا أبو موسى قال: إن عمر أرسل إلى أن آتيه، فأتيت بابه فسلمت ثلاثاً فلم يرد على فرجعت فقال: ما منعك أن تأتينا ؟ فقلت: إنى قد أتيت فسلمت على بابك ثلاثاً فلم تردوا على فرجعت، وقد قال رسول الله على: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» فقال عمر: أقم عليه البينة، قال أبو سعيد: فقمت معه فذهبت إلى عمر فشهدت.

٣٤٩٤ وقال عبد الله بـن مسعود _ رضى الله عنه _ قال لــى النبى ﷺ: ﴿ إِذَنْكُ عَلَىَّ أَنْ تَرْفَعُ الْحِجَابِ، وأَنْ تَسْمَعُ سُوادى حتى أَنْهَاكُ.

٣٤٩٥ وقال جابر: أتيت السنبي على في دين كان على أبى فدق قت الباب فقال: « من ذا » ؟ فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا» كأنه كرهها.

٣٤٩٦ وقال أبو هريرة: دخلت مع رسول الله ﷺ فوجد لبناً في قدح فقال: «أبا هرّ، الحقُ بأهل الصفة فادعهم إلى " فأتيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا.

(من الحسان)

٣٤٩٧ قال أنس: أتى رسول الله ﷺ على سعد بن عبادة فقال: « السلام عليكم ورحمة الله» فقال سعد: وعليكم السلام ورحمة الله ولم يسمع النبى ﷺ حتى سلم ثلاثاً ورد عليه سعد ثلاثاً ولم يسمعه، فرجع النبى ﷺ فاتبعه سعد.

٣٤٩٨ وعن كلدة بن حنبـل أن صفوان بن أمية بعث بلبن وجداية وضغـابيس إلى النبي ﷺ

ومن باب الاستئذاق

(من الصحاح)

[٣٤٩٤] قوله ﷺ في حديث ابن مسعود: «وأن تستمع سوادي» السواد، بالكسر: السرار. يقال: ساودته مساودة وسواداً. والأصل فيه: اقتراب السوادين، وهما شخصا المتناجيين.

(ومن الحسان)

[٣٤٩٨] حديث كلدة بـن حنبل ـ رضى اللـه عنه ـ «أن صفوان بـن أمية بعث بلـبن وجداية

[٣٤٩٣] اخرجاه في الصحيحين. [٣٤٩١] اخرجه مسلم.

[٣٤٩٥] أخرجه البخاري .

[٣٤٩٧]رواه البغوى في شرح السنة. (رواه أحمد وغيره بسند صحيح). كذا قال الألباني.

[۲۱۹۸] صحيح . رواه الترمذي وأبوداود، وانظر صحيح الترمذي (۲۱۸٠).

والنبى ﷺ باعلى الموادى، قال: فدخلت عليه لم أسلم ولم أستأذن، فقال النبى ﷺ: الرجع فقل السلام عليكم الدخل،؟.

٣٤٩٩ وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ إِذَا دَعَى أَحَدُكُم فَجَاءُ مِعَ الرَّجُلُ إِذَنَ وَفَى رَوَايَةً: قال رسول الله ﷺ : ﴿ رسول الرَّجِل إِلَى الرَّجِل إِذَنَّهُ ﴾ .

••• ٣٥٠٠ عن عبد الله بن بسر _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله على إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر فيقول : « السلام عليكم، السلام عليكم» وذلك أن الدور يومئذ لم تكن عليها ستور.

[٣] باب المصافحة والمعانقة

(من الصحاح)

٣٥٠١ عن قتادة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قلت لأنس: أكانت المصافحة في أصحاب النبى على قتادة _ رضى الله عنه _ أنه قال: نعم.

٣٥٠٢ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: خـرجت مع رسول الله ﷺ حتى أتــى جناب فاطمة فقال: أثم لكع(يعنى حسناً) فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه.

٣٥٠٣ وقالت أم هانيء ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فقال: ﴿ أَم هانيءٌ .

٣٠٠٤ عن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قبل رسول الله ﷺ الحسن بن عملى وعنده الأقرع بن حابس، فقال الأقسرع: إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم».

(من الحسان)

٣٥٠٥ عن البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال النبي ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان

وضغابيس... الحديث الجداية بكسر الجيم: الغزال وقد يفتح، وقال الأصمعى: هو بمنزلة العناق من الغنم، والضغابيس: صغار القثاء، واحدها ضغبوس، ويشبه به الرجل الضعيف.

ومن باب المعانقة والمصافحة

(من الصحاح)

[٣٥٠٢] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة: «أثم لكع» يقال للصبي الصغير: لكع؛ ذهاباً إلى صغر جثته، كما يقال في الجحش. وأما قولهم للعبد واللئيم: لكع، فلعلهم ذهبوا فيه إلى صغر قدره.

[٣٤٩٩] صحيح. رواه أبوداود ، ، انظر صحيح الجامع (٥٤٣).

[۲۵۰۰] صحيح. رواه أبوداود. وانظر صحيح الجامع (٢٣٨).

[٣٥٠١]أخرجه البخاري. [٣٥٠٠] أخرجه البخاري .

[٣٥٠٣] أخرجاه في الصحيحين. و٢٥٠١] أخرجاه في الصحيحين.

[70.0] صحيح . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وانظر صحيح الجامع (٥٧٧٨)، والصحيحة (٥٢٥).

فيتصافحان، إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا وفي رواية: « إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما».

٣٠٠٦ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحنى له؟ قال: « لا» قال: « لا» قال: « فيأخذ بيده ويصافحه ؟ قال: « نعم» .

٣٥٠٧ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: (تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحياتكم بينكم المصافحة» (ضعيف).

(•••) عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت : قدم زيد بن حارثة _ رضى الله عنه _ المدينة ورسول الله ﷺ عرياناً يجر ثوبه، والله ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده، فاعتنقه وقبله.

٣٥٠٨. وسئل أبو ذر _ رضى الله عنه _ هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموه ؟ قال: ما لقيته قط إلا صافحنى، وبعث إلى ذات يوم ولم أكن فى أهلى، فلما جئت أخبرت فأتيته وهو على سرير فالتزمنى فكانت تلك أجود وأجود.

٣٥٠٩ عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبى جهل أنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم جنته: «مرحباً بالراكب المهاجر».

•٣٥١ عن أسيد بن حضير رجل من الأنصار قال: بينما هو يحدث القوم وكان فيه مزاح بينما يضحكهم فطعنه النبي على في خاصرته بعود، فقال: أصبرني، قال: «اصطبر». قال: إن عليك قميصاً وليس على قميص فرفع النبي على عن قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه قال: إنما أردت هذا يا رسول الله.

[٣٥٠٧] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنه _ فسى حديثها «ما رأيته عرياناً قبله ولا بعده» كذا رواه الترمذى في كتابه ومن العجاب أن تحلف أم المؤمنين على أنها لم تره عريانا قبله أى: قبل ذلك اليوم ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة الاجتماع في لحاف واحد. ولعل الصواب: ما رأيت عرياناً، تريد: مثله، فحذف مثله اعتماداً على وضوحه. وهذا من الحذف الذي هو أتم في المعنى لما فيه من الاتكال، فكأنه يشير إلى تأكيد الأمر فيه بحيث [١٤٨/أ] لا يفتقر إلى تمام القول فيه.

[٣٥١٠] ومنه قول أسيد بن حضير: «اصبرنى» معناه: أقدنى. يقال: أصبره القاضى أى: أقصُّهُ، والاصطبار: الاقتصاص.

[[]٣٥٠٦] رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن وقال الشيخ الألباني : وهـو كما قال أو أعلى قإن له طرقاً جـمعتها وخرجتها في «الأحاديث الصحيحة».

[[]٣٥٠٧] إسناده ضعيف . رواه أحمد والترمذي . [٣٥٠٨] إسناده ضعيف. رواه أبوداود. [٣٥٠٩] أخرجه الترمذي، كتاب الاستئذان.

[[]۳۵۱۰] رواه أبو داود وإسنساده جيد كما قبال الشيخ الألبانسي، والنص موافق لمبا في سنن أبي داود إلا في كسلمة: «وجعل» وقد وقع الحديث في تيسير الأصول (١٦٨/٤) مغايرًا لما في السنن (٥٢٢٤) فاقتضى التنبيه.

٣٥١١ وعن البياضي أن النبي ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه.

٣٥١٢ وعن جعفر بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ فى قصة رجوعـه من أرض الحبشة قال: فخرجنا حتى أتينا المدينة فتلقانى رسول الله ﷺ فاعتنقنى ثم قال: «ما أدرى أنا بفتح خيبر أفرح أم يقدوم جعفر». ووافق ذلك فتح خيبر وقال زارع _ وكان فى وفد عبـد القيس: فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد رسول الله ﷺ ورجله.

٣٥١٣ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت ما رأيت أحداً كان أشبه سمتاً وهدياً ودلا _ وفى رواية _ قحديثاً وكلاماً برسول الله عنها من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه قام إلىها فأخذ بيدها فقبلها وأجلسها فى مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه، فأخذت بيده فقبلتها وأجلسه فى مجلسها. ودخل أبو بكر على عائشة وهى مضطجعة قد أصابتها حمى فقال: قليف أنت يا بنية المجلسها.

٣٥١٤ وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ أتى بصبى فقبله فقال: ﴿ أَمَا إِنَّهُم مَبْخُلُةً مُجْبِنة وإنَّهُم لمن ريحان الله تعالى».

[٤] باب القيام

(من الصحاح)

٣٥١٥ عن أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ أنه قال: لما نـزلت بنو قريظة على حكم سعد

[٣٥١٣] ومنه قوله عائشة _ رضى الله عنها _ فى حديثها «أشبه سَمْتا وهدّياً ودلا» السمت: هيئة أهل الخير فى الله ين، وليس من الجمال فى شىء. والأصل فيه: القصد والطريق. والهدى: السيرة. يقال: فلان حسن الهدى. أى: حسن المذهب فى الأمور كلها، والدلّ قريب منه. وهما يستعملان فى السكينة والوقار، ويستعمل الدل فى حسن الحديث. وكأنها أشارت بالسمت: إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع لله، وبالهدى: إلى ما يتحلى به مسن السكينة والوقار، وإلى ما يسلكه من المنهج المرضى، وباللهلّ: على دماثة الخلق وحسن الحديث.

ومن باب القيام

(من الصحاح)

[٣٥١٥] قوله عَيْقٍ في حديث أبي سعيد الخدري للأنصار: «قوموا إلى سيدكم».

[٢٥١١] إسناده ضعيف . رواه أبوداود والبيهقي في ٥ شعب الإيمان مرسلاً.

[٣٥١٧] إسناده ضعيف. رواه في «شرح السنة». [٣٥١٣] إسناده جيد . انظر صحيح أبي داود (٢٣٤٧).

[٣٥١٤] انظر ضعيف الجامع (٦١٧٨) بلفظ «الولد ثمرة القلب، وإنه مسجبة مبخلة محزنة» عن أبسى سعيد وضعفه، وساقه في الذي بعده بلفظ الولد من ريحان الجنة، وعزاه إلى الحكيم عن خولة بنت حكيم وضعفه لكن قال في الحديث الأول، ثابت دون قوله: «ثمرة القلب» ولذلك أورده في الصحيح (٧١٦٠): والحديث صح عن خولة بنت حكيم بلفظ «إن الولد مسخلة مجبئة مجهلة محزنة» أخرجه الحاكم عن الأسود بن خلف والطبرانسي عن خولة، صحيح الجامع (١٩٩٠).

[٣٥١٥] أخرجاه في الصحيحين.

بعث رسول الله ﷺ إلى سعد وكان قريباً منه، فجاء عــلى حمار فلما دنا من المسجد قال رسول الله ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيدكم».

٣٥١٦. وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبى ﷺ أنه قال: الا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه، ولكن تفسحوا أو توسعوا».

٣٥١٧ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: "من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به".

(من الحسان)

٣٥١٨ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك (صحيح).

٣٥١٩. وقال رسول الله ﷺ: « من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار» .

•٣٥٢٠ عن أبى أمامة رضى الله عنه أنه قال: خرج رسول الله ﷺ متـوكناً على عصا فقمنا له فقال: « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم يعظم بعضهم بعضاً».

٣٥٢١. عن سعيد بن أبى الحسن ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: جاءنا أبو بكرة فى شهادة فقام له رجل من مجلسه فأبـى أن يجلس فيه وقال: إن النبى ﷺ نهى عن ذا، ونهـى النبى ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسه.

٣٥٢٢ عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس وجلسنا حوله فقام فأراد الرجوع نزع نعله أو بعض ما يكون عليه فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون.

قلت: ليس هذا من القيام الذى يراد به التعظيم على ما كان يتعاهده الاعاجم فى شيء، وكيف يجوز أن يأمر بما صح أنه نهى عنه، وعرف منه النكير فيه إلى آخر العهد، وإنما كان سعد بن معاذ وجعاً لما رمى فى أكحله، مخوفًا عليه من الحركة، حذراً من سيلان المعرق باللام، وقد أتى به يومئذ للحكم الذى سلمت بنو قريظة إليه عند النزول على حكمه، فأمرهم بالقيام إليه ليعينوه على النزول من الحمار، ويرفقوا به فلا يصيبه ألم، ولا يضطر إلى حركة ينفجر منه المعرق، فكان معنى قوله: "قوموا إليه" أى: إلى إعانته وإنزاله من المركب، ولو كان يريد به التوقير والتعظيم لقال "قوموا لسيدكسم" وما ذكر فى قيام النبي وانزاله من المركب، ولو كان يريد به التوقير والتعظيم لقال "قوموا لسيدكسم" وما ذكر فى قيام النبي وانزاله من أبى جهل عند قدومه عليه، وما يروى عن عدى بن حاتم "ما دخلت على رسول الله والله قال أو تحرك لى" فإن ذلك لا يصح الاحتجاج به لضعفه، والمشهور عن عدى "إلا وسع لى" ولو ثبت فالوجه فيه أن يحمل على الترخيص حيث يقتضيه الحال، وقد كان عكرمة من رؤساء قريش، وعدى كان من سيد بني طيء، فرأى تأليفهما بذلك على الإسلام، أو عرف من جانبهما تطلعاً عليه، على حسب ما يقتضيه حب الرياسة. والله أعلم.

[٣٥١٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٥١٨] إسناده صحيح . رواه الترمذي.

[۲۵۲۰] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[٣٥٢٣] إسناده ضعيف . رواه أبوداود.

[٣٥١٧] أخرجه مسلم.

[۲۵۱۹] إسناده صحيح. رواه أبو داود والترمذي.

[۲۵۲۱] ضعيف. روآه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٦٠٣٨).

٣٥٢٣ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: الا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين الاياذنهما.

٣٥٢٤ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: الا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما».

[0] باب الجلوس والنوم والمشي

(من الصحاح)

٣٥٢٥ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبياً بيديه.

٣٥٢٦ عن عباد بن تميم عن عمه أنه قال: رأيت رسول الله عَلَيْقِ في المسجد مستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الأخرى.

٣٥٢٧ وعن جابــر ــ رضى الله عنه ــ أنــه قال: نهى رســـول الله ﷺ أن يرفع الرجــل إحدى رجليه على الأخرى وهو مستلق على ظهره.

٣٥٢٨ وعنه أن النبي ﷺ قال: «لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأخرى» .

٣٥٢٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "بينما رجل يتبختر فى بردين وقد أعجبته نفسه، خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ".

ومن باب الجلوس والنوم والمشي

(من الصحاح)

[٣٥٢٦] [١٤٨/ب] حديث عبدالله بن زيد بن عاصم المازنى: «رأيت رسول الله عَلَيْكُم مستلقياً واضعاً إحدى رجليه على الأخرى».

قلت: قد خالف حديثه هذا حديث جابر الذي يتلوه، ولا سبيل إلى القول بالنسخ؛ لأن الأعلام من الصحابة قد فعلوا ذلك بعد رسول الله عليه ولم يستكر عليهم أحد مسنهم. ووجه التوفيق بيسن الحديثين أن يقال: إن النهى يختص بلابسى الأزر دون السراويلات، فإنهم إذا فعلوا ذلك بدت سوءاتهم، وأما أصحاب السراويلات فإنهم في فسحة من ذلك.

[٣٥٢٩] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريـرة: «فهو يتجلجل فيها» أي: يــسوخ في الأرض من حين خسف به إلى يوم القيامة. والأصل في الجلجلة: الحركة مع صوت.

[٢٥٢٣]صحيح، انظر صحيح أبي داود (٤٠٥٥)، وصحيح الترمذي (٢٩١٢).

[٣٥٧٤] صحيح. رواه أبوداود ، وانظر صحيح الجامع (٧٢٢٨) بلفظ (لا تجلسوا بين رجلين إلا بإذنهما).

[٣٥٢٥] أخرجه البخاري [٣٥٢٦] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۵۲۷] أخرجه مسلم. [۲۵۲۸] أخرجه مسلم.

[٢٥٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

•٣٥٣٠ عن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أنه قــال: رأيت رسول الله ﷺ متكناً على وسادة على يساره.

٣٥٣١ عن أبى سعيـد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: كان رسـول الله ﷺ إذا جلس فى المجلس احتبى بيديه.

٣٥٣٢ وعن قيلة بنت مخرمة أنها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القرفصاء، قالت: فلما رأيت رسول الله ﷺ المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق.

٣٥٣٣ وعن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: كـان النبى ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً.

٣٥٣٤ عن أبى قستادة رضى الله عنمه أن النبى ﷺ كان إذا عسرس بليل اضطجع على شقه الأيمن، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه.

٣٥٣٥ عن بعض آل أم سلمة أنه قال: كان فراش رسول الله ﷺ نحواً مما يـوضع إنسان في قبره، وكان المسجد عند رأسه.

(ومن الحسان)

[٣٥٣٢] حديث قيلة بنت مخرمة الغنوية فأنها رأت رسول الله على في المسجد وهو قاعد القرفصاء... الحديث الفرفضاء بضم اللفاء: ضرب من القعود يمد ويقصر، أخذ من القرفصة وهو: أن يجمع الإنسان ويشد يديه ورجليه، وقعد فلان القرفصاء: كأنك قلت: قعد قعوداً مخصوصاً، وهو: أن يجلس على البتيه، ويلمن ببطنه فخذيه، ويحتبى بيديه يضعهما على ساقيه. وقيل: هو أن يجلس على ركبتيه متكنًا، ويلصق بطنه بفخذيه، ويتأبط كفيه.

وفيه: الخلما رأيت رسول الله ﷺ المتخشع، يجوز أن يكون التخشع نعتا له، ويجوز أن يكون مفعولا ثانياً، ويكون التقديس: الرجل المتخشع. وفيه تنبيه على أنها فزعست منه؛ حيث رأته خاشعاً. والأول أتم منى؛ فإنه يفيد أنه مع تخشعه كان قد ألقيت عليه المهابة، والمتخشع بمعنى الخاشع، ويحتمل أنها أرادت بذلك الزيادة على الخشوع، حتى كأنه بلغ من ذلك مبلغاً لا يتهيأ لغيره إلا على وجه التكلف.

[٣٥٣٣] ومنه قول جابر بن سمرة في حديثه «حتى تطلع الشمس حسناً» قلت: قد وجدنا كثيراً من الداس يروونه: حسنا على الصفة، وهو خطأ وإنما الصواب حسناً على المصدر أي: طلوعاً حسناً.

[۳۵۳۰] صحيح. انظر صحيح الترمذي (٢٢٢٣).

[۳۵۲۱] صحيح. ذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٠٠١) وعزاه إلى أبي داود والبيهقي لكن بغير ذكر «في المسجد).

[۲۵۲۲]حسن. انظر صحيح أبي داود (۲۰۵۷).

[٣٥٣٣] إسناده صحيح. وانظر صحيح أبي داود (٤٠٦٠). [٢٥٣٤] إسناده صحيح. رواه أحمد.

[٣٥٣٥] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٤٤٧٨).

٣٥٣٦ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: رأى رسول الله عَلَيْقُ رجلاً مضطجعاً على بطنه فقال: «إن هذه ضجعة لا يحبها الله».

٣٥٣٨ عن على بن شيبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى فقد برئت منه الذمة ».

٣٥٣٩ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ليس بمحجور عليه.

•٣٥٤ عن عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنهما _ أن رسول الله ﷺ قال: « لا يحل لأحد أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما» .

٣٥٤١ عن حذيفة _ رضى الله عنه _ أنه قـال: ملعون على لـــان محمد ﷺ من قـعد وسط الحلقة.

[٣٥٣٨] ومنه حديث على بن شيبان الدئلى قال رسول الله ﷺ: "من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاء" يروى بفتح الحاء وكسرها، فمن كسره ذهب فيه إلى مسعنى الستر المانع عن الوقوع، تشبيها بالحجى الذي هو العقل؛ لأنه المانع عن الوقوع في الهلكات، ومن فتحه أراد به أيضا الستر، فإن الحجا هو الطرف والناحية والستر. وفي غير هذه الرواية: "من بات على ظهر إجار" والإجّار بالكسر: هو السطح بلغة أهل الحجاز والشام.

وفيه «برئت منه الـذمة» يريد بذلك [١٤٩/أ] أن لكل أحد من الله عز وجل عــهداً وذمة بالكلاءة، فإذا القي بيده إلى التهلكة، خذلته ذمة الله.

[٣٥٤١] ومنه حديث حذيـفة «ملعون على لسان محـمد من قعد وسط الحلقة» المراد مـنه الماجن الذي يقيم نفسه مقام السخرية ليكون ضحكة بين الناس وما يجرى مجراه من المتأكلين [بالمُسمعة] (*) والشعوذة.

[٢٥٣٦] حديث صحيح. رواه الترمذي .

[٣٥٣٧] أورده الشيخ الألباني في ضعيف ابن ماجه (٨١٦) عن أبني أمامة قال: مر النبي (ﷺ) على رجل نائم في المسجد، منبطح على وجمه، فضربه برجله، وقال: قتم واقعد. فإنها نومة جهنمية، وقال: ضعيف. والحديث في سنن أبي داود عن يعيش بن طخفة عن أبيه (٥٠٤٠).

[٢٥٣٨]صحيح بغيره. رواه أبوداود، وفي معالم السنن للخطابي .

[٣٥٣٩] صحيح. رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع (٦٨٤٧).

[۲۵۱] أخرجه أحمد وأبودارد والترمذي . (۲۵۱ الترمذي ، وأبوداود ، وإسناده ضعيف .

(#) في (i): (بالشمعة) بالشين المعجمة.

٣٥٤٢ عن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: جاء رسول الله ﷺ وأصحابه فقال: « ما لى أراكم عزين».

٣٥٤٣ وعن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ: قال رسول الله ﷺ: «خير المجالس أوسعها».

٣٥٤٤ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: ﴿إذا كان أحدكم فى الفىء فقلص عنه فصار بعضه فى الشمس فليقم فإنه مجلس الشيطان » .

٣٥٤٥ ويروى مرفوعاً عن عــلى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا مشى تـكفأ تكفؤا كأنما ينحط من صبب . ويروى : كان إذا مشى تقلع.

٣٥٤٦. وعن أبى هريرة أنه قال: ما رأيت أحداً أسرع فى مشيه من رسول الله عَلَيْقِ كأنما الأرض تطوى له ، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث .

[٣٥٤٤] ومنه حديث أبى هريرة إذا كان أحدكم في الفيء فقلص عنه ... الحديث قلص أي: ارتفع وقلص الظل أي: ارتفع.

وفيه «فإنه مجلس الشيطان» هذا الحديث روى موقوفاً على أبى هريرة وروى مرفوعاً إلى رسول الله على الأصل فيه الرفع، وإن لم يرو مرفوعاً؛ لأن الصحابي لا يقدم على التحدث بالأمور السغيبية إلا من قبل الرسول، لا سيما وقد وردت به الروايات من غير هذا الوجه عن نبى الله، ولعله نبهى عن ذلك؛ لأن الإنسان إذا قعد ذلك المقعد فسد مزاجه؛ لاختلاف حال البدن لما يحل به من المؤثرين المتضادين، وأضاف المجلس إلى الشيطان؛ لأنه الباعث على الجلوس فيه، أو كره ذلك المجلس لوقوعه بين النقيضين، واحتوائه على اللونين، وذلك يشبه من حيث الصورة [مراصيد](*) الشيطان بين الكفر والإيمان، والمطاعة والعصيان، والذكر والنسيان من حيث المعنى. ومبنى القولين على الاحتمال، والحق الأبلج فيه وفي أمثاله التسليم لنبى الله على غيره، ويرى ما لا يرى غيره.

[٣٥٤٥] ومنه قول على فى حديثه: ﴿إذَا مشى تكفأ تكفيا الكفات المرأة فى مشيتها: ترهيّات ومادت كما تتحرك النخلة العيدانة على هذا فسره أبو عبيد وغيره. قالوا: والأصل فيه الهمزة ثم تركت وألحقت بالمعتل وقد رواه بعضهم على الأصل تكفأ تكفئاً.

قلت: والأشبه فى تفسير هذا اللفظ أن يحمل على صب المشى دفعة واحدة كالإناء الذى يفرغ، ويدل عليه ما بعده (كأنما ينحط [١٤٩/ب] من صبب، وفى معناه (إذا مشى تقلع، أى: دفع رجله دفعاً ثابتًا متداركاً إحداهما بالأخرى مشية أهل الجلادة.

[٣٥٤٦] ومنه قول أبى هريرة فى حديثه «لنجهد أنفسنا» يسجوز فيه فتح النون وضمه، يقال: جهد دابته وأجهدها: إذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها.

[٣٥٤٢] رواه أبوداود وإسناده صحيح ، ورواه مسلم أيضًا في حديث (٢/ ٢٩).

[٣٥٤٣] سنده صحيح . رواه أبوداود. [٣٥٤٤] إسناده ضعيف . ورواه أبوداود.

[٣٥٤٥] أخرجه أحمد والترمذي. [٣٥٤٦] أخرجه الترمذي ،كتاب المناقب ، باب (١٢).

(*) في (i) المراصد).

٣٥٤٧ عن أبى أسيد الأنصارى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو خارج من المسجد ، فاختلط الرجال مع النساء فى الطريق ، فقال للنساء: « استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق عليكن بحافات الطريق » فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى « أن ثوبها ليعلق بالجدار .

٣٥٤٨ ■ وعن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يمشى (يعنى الرجل) بين المرأتين .

٣٥٤٩ عن جابر بن سمرة رضى الله عنه أنه قال : كنا إذا أتينا النبي عَلَيْقٍ جلس أحدنا حيث ينتهى .

[٦] باب العطاس والتثاؤب

(من الصحاح)

•٣٥٥ عن أبى هريسرة رضى الله عنه عن النبى عَلَيْ أنه قال : « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له : يرحمك الله فأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » وفي رواية : « فإن أحدكم إذا قال : ها ، ضحك الشيطان » .

٣٥٥١ وقال : « إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له : يرحمك الله فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم » .

وفيه «وإنه لغير مكترث» أي: مبال بمشينا يقال: ما أكترثت له أي: ما أبالي به.

[٣٥٤٧] ومنه قوله ﷺ في حديث أسيد الأنصارى: «فإنه ليس لكن أن تحققن الطريق» أي: تمشين في حاقتها وهو وسط الطريق. يقال: سقط فلان على حاق رأسه أي: وسطه، وكذلك جئته في حاق الشتاء.

ومن باب العطاس والتثاؤب

(من الصحاح)

[٣٥٥٠] حديث أبى هريرة «إن الله يحب العطاس ويكره التشاؤب» قلت: العطاس يورث الخفة فى الدماغ ويروحه ويزيل كدر النفس، ولهذا عدَّه الشارع نعمة من الله فسن الحمد عقيبه، والتثاؤب إنما ينشأ من ثقل النفس وامتلائها، فيورث الغفلة والكسل. وبذلك يجد الشيطان إليه سبيلا، ويقوى سلطانه عليه في ضحكه، وقد كتب تثائب والتثاؤب فى جميع المواضع الذى يذكر فيها من هذا الكتاب بالواو، وليس بديد وإنما هو من باب التفاعل وعينه الهمزة، وهاؤه حكاية صوت المتثائب وذلك يكون فى أبلغ أحواله من المكظة وعليه النوم، ومعنى قوله فى حديث أبى سعيد: «فإن الشيطان يدخل» أى: يجد السبيل إلى ما يبتغيه: من تثبيطه عن العبادة عند استرسال المعبد فيما يهيج الغفلة، ويذهب التيقظ.

[[]٢٥٤٧] حسن. انظر صحيح أبي داود (٤٣٩٢)، والصحيحة (٨٥٦).

[[]۲۵۶۸] إستاده ضعيف ، ورواه أبوداود.

[[]۲۵:۹] رواه أبوداود وانظر صحيح أبي داود (۲۰٤۰).

[[]٣٥٥٠] أخرجه البخاري.

[[]٣٥٥١] أخرجه البخاري .

٣٥٥٢ عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: عطس رجلان عند النبى ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتنى ؟ قال: "إن هذا حمد الله ولم تحمد الله ».

٣٥٥٣ وعن أبى موسى _ رضى الله عنه _ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا عطس أحدكم فحمد الله عليه عليه الله على يحمد الله فلا تشمتوه».

₹700 عن سلمة بن الأكوع _ رضى الله عنه _ أنه سمع النبى ﷺ وعطس رجل عنده فقال له: «يرحمك الله» ثم عطس أخرى فقال: «الرجل مزكوم» ويروى أنه قال فى الثالثة: ﴿إنه مزكوم».

٣٥٥٥ . وعن أبى سعيد الخدرى .. رضى الله عنه .. أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِذَا تِثَاءَبِ أَحَدُكُمُ فَلِيهِ عَلَى فَيهِ فَإِن الشَّيْطَانِ يَدْخُلُ بِهِ ﴾.

(من الحسان)

٣٥٥٦ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته (صح).

٣٥٥٧ عن أبى أيوب ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله على كل حال، وليقل الذي يرد عليه: يرحمك الله وليقل هو: يهديكم الله ويصلح بالكم.».

٣٥٥٨ عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان اليهود يتعاطسون عند النبى ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، فيقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم».

٣00٩ عن هلال بن يساف أنه قال: كنا مع سالم بن عبيد، فعطس رجل من القوم فقال: السلام عليكم، فقال سالم: عليك وعلى أمك، فكأن الرجل وجد في نفسه فقال: أما إنى لم أقل السلام عليكم، فقال النبي على على عند النبي على فقال: السلام عليكم، فقال النبي على: ﴿ عليك وعلى أمك، إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين، وليقل له من يرد عليه، يرحمك الله، وليقل هو: يغفر الله لي ولكم».

(ومن الحسان)

[٣٥٥٦] حديث أبى هريرة: (أن النبى ﷺ كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه؛ قلت: هذا نوع من الأدب بين يمدى الجلساء، وذلك لأن العماطس لا يأمن عند العمطاس مما يكرهه السراءون من فضلات الدماغ.

[٣٥٥٩] ومنه قوله ﷺ فى حديث سالم بن عبيد الأشجعسى للعاطس المسلم: «السلام عمليك وعلى أمك، قلت: نبمه بهذا القول على بلاهتمه وبلاهة أمه، فإنها كانت محمقة، فصارا مفتقرين إلى السلام، فيسلمان به من الآفات.

[٣٥٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٥٥٤] أخرجه مسلم.

[۳۵۵٦] إسناده جيد، رواه الترمذي، وأبوداود.

[۳۵۵۸] إسناده جيد، رواه الترمذي وأبوداود.

[۳۵۵۳] اخرجه مسلم. [۳۵۵۵] اخرجه مسلم. [۳۵۵۷] حدیث جید، رواه الترمذی والدارمی. [۳۵۵۹] إسناده صحیح، رواه الترمذی، وأبوداود. •٣٥٦ ■ عن عمرو بن إسحاق بن أبي طلحة ـ رضي الله عنه ـ عن أمه عن أبيها أنه قال : قال رسول الله ﷺ: الشمت العاطس ثلاثاً، فإن زاد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا، (غريب).

٣٥٦١ عن أبي هريرة - رضي الله عنـه - عن النبي ﷺ أنه قال: ١ شمت أخاك ثلاثاً، فما زاد فهو زكام، ورقفه بعضهم.

[٧] باب الصحك

(من الصحاح)

٣٥٦٢ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: ما رأيت الـنبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهواته إنما كان يبتسم.

٣٥٦٣ وعن جرير _ رضى الله عنه _ أنه قال: ما حجبنى النبي ﷺ مذ أسلمت، ولا رآني إلا تېسم لي.

٣٥٦٤ عن جابر بن سمرة .. رضى الله عنه .. أنه قال: كان رسول الله عَلَيْقٌ لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام. وكانوا يتحدثون فيأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم. ويروى: يتناشدون الشعر.

(من الحسان)

٣٥٦٥ • عن عبد الله بن الحرث بن جزء أنه قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسَّماً من رسول الله ﷺ. [٨] باب الأسامي

(من الصحاح)

٣٥٦٦ عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كمان النبي عَلَيْ في السوق فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي عَلَيْ فقال: إنما دعوت هذا، فقال النبي عَلَيْمُ: "سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي، .

ومن باب الصحك

(من الصحاح)

[٣٥٦٢] حديث عائشة: (ما رأيت النبي مستجمعًا ضاحكًا) المعنى مستجمعًا في الضحك حالة الضحك فكأنسها قالت: مستجمعاً ضحكاً [١٥٠/أ] يقال استجمع الفرس جريـاً: إذا وجد منه سائـره. ويقال: استجمع كل مجمع.

ومن باب الأسامي

(من الصحاح)

[٣٥٦٦] حديث جابر أن رسول الله ﷺ قال: ﴿ سَمُوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ۗ قلت: العرب تخاطب الأكابر بالكني، ثم الكني تكون على مراتب:

[٣٥٦٠] أخرجه الترمذي وأبه داود.

[٣٥٦٢] أخرجه البخاري.

[۲۵٦٤] أخرجه مسلم والترمذي. [٣٥٦٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٥٦١] حسن، رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (٤٢١٠). [٣٥٦٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٥٦٥] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٨٠.

٣٥٦٧ عن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ قال: «سموا باسمى ولا تكتنوا بكنيتى، فإنى إنما جعلت قاسماً أقسم بينكم».

٣٥٦٨ وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن".

منها: ما يوجد على نعت التعظيم: كأبي المكارم، وأبي المعالى، وأبى الدنيا. ومنها: ما يسند إلى البنين والبنات، وفي نوعه كثرة، وهو الأغلب.

ومنها: ما يشترك فيه النوعان: كأبى الفضل، وأبى العلاء، وأبى الغوث، وأبى الحير، وأبى الرجاء، ونحوها.

ومنها: ما يجرى مجرى الأمــماء[ومنها ما](١) يعدم منه الـنوعان كأبى عمير وأبى عـمرو، ومثل ذلك للمولود.

وقد كان النبي ﷺ يقول لأبي عمير بن أبي طلحة وهو رضيع: ﴿يَا أَبَا عَمَيْرُ مَا فَعَلِ النَّغَيَّرُ ۗ.

ومنها: ما یکنی به الرجل للحال التی هو علیها کأبی هریرة قال: «کنت أحمل هرة یوما فی کمی فرآنی رسول الله فقال: (ما هـذه»؟ قلت: هرة فقال لی: یا أبا هریرة. وروی عنه من غیر هـذا الوجه أنه قال: کنیت بأبی هریرة؛ لأنی وجدت هرة فحملتها فی کـمی فقیل لی: ما هذه فقلت: هرة فقیل لی: وأنت أبو هریرة.

ومثله عن أنس اكنانى رسول الله ببقلة كنت أجتنيها العنى: أبا حمزة، أو يكنى به المولود لمعنى يعرض للوالد حال الولادة، كأبى ذر، وأبى ذرة، وأبى عقرب، وأبى شيخ ونحوها.

ومنها: ما يكون للنعت الذي هو عليه: كأبي شقرة، وأبي صفرة، وأبي السواد ونحوها.

وعلى الجملة: فمذهب السعرب في العدول عن [الاسم إلى] (٢) الكنية هو التوقير، إلا أن تكون الكنية نبزا يتأذى منه المدعو به. ولما كان من حق الرسول فيسما يراد به التعظيم أن لا يشاركه فيه أحد، كره أن يكني أحد بكنيته، ودخل هذا في الباب الذي نهينا عنه أن نسوى بينه وبين غيره. قال الله تعالى: ﴿لا يَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بعضيكُم بعضاً ﴾ (٢) وقد بين النبي على هذا المعنى في بقية الحديث وذلك قوله: «وإنما جعلت قاسماً أقسم بينكم» فقد كان يتولى القسمة من قبل الله في العلم الذي يوحى إليه، وإنزال الناس منازلهم في الفضيلة، وإعطائه المال إياهم على قدر عنايتهم وحسب حاجتهم [١٥٠/ب]

وأكثر الناس يرون أنه كنى بابن له من خديجه يقال له: قاسم وهذا، وإن ذكره أصحاب السير، فإن هذا الحديث يردّ عليهم ما ذهبوا إليه، فإنه أشار قيه إلى المعنى الذي أوجب له أن يكنى بأبي القاسم.

فإن قبل: فكيف التوفيق بين هذا الحديث وما ورد في معناه من أحاديث النهي، وبين حديث عائشة «قالت امرأة: يا رسول الله، إني ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته بأبي القاسم». وهو مذكور في الحسان من هذا الباب (٤).

[[]٣٥٦٧] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) كذا في النسختين، وهو غير واضح.

⁽٣)التور: ٦٣

[[]٣٥٦٨] أخرجه مسلم.

⁽٢)من (أ) سقطت وليست في (ب).

⁽٤)سيأتي برقم (٣٥٩٣).

٣٥٦٩ وقال: «لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو فلا يكون فيقول: لا ، وفي رواية: «لا تسم غلامك رباحاً ولا يساراً ولا أفلح ولا نافعاً».

قلنا: هذا الحديث لا يقاوم أحاديث النهى فى السند، وإن ثبت، فإنا ناوله على أنه نفى فيه التحريم دون الكراهة، فعرفهم بأحاديث النهى ما خصه الله به من المنزلة، وأرشدهم إلى طريق الأدب، ثم لم ير أن يحرج عليهم، حتى يفضى بهم إلى الحرمة، فقال قوله ذلك، وأرى فيه وجها هو أبلغ من ذلك، وهو أنه نهى الرجال إذا ولد لهم مولود أن يسموه قاسماً ليكتنوا به، فينادون بحضرته فيقع الاشتباه فى المنادى، فيفضى إلى الوضع من حقه، ألا ترى أن ذلك كان علة النهى، وذكر ذلك فى حديث أنس الذى أورده المؤلف فى أول هذا الباب، ولم ينه عن ذلك فى حديث عائشة ؛ لأن المولود كان المكنى بأبى القاسم وقد علم أنه لا يبلغ فى زمانه السن الذى يدخل به فى غمار من يصحبه وينادى يحضرته؛ فكان فى هذا المعنى كالذى كان فى غير زمانه، وقد استبان بحديث على أن التمييز كان مقصوراً على زمانه، وهو أنه قال: فيا رسول الله، أرأيت إن ولد لى بعدك ولد، أأسميه محمداً وأكنيه بكنيتك ؟قال:نعم».

على هذا رأينا التوفيق بين هذه الأحاديث.

[٣٥٦٩] ومنه حديث سمرة بن جندب عن النبى ﷺ أنه قبال: الا تُسمينًا غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحاً ولا أفلح. . » الحديث.

المراد من الغلام ـ على ما بيّنه الصحابي في غير هذه الرواية ـ الرقيق.

اخرج مسلم في كتابه عن سمرة أنه قال: «نها نا رسول الله عَيْقِ أن نسمى رقيقنا بأربعة أسماء..» الحديث.

قلتُ: والمشكل من هذا الحديث هو أن المعنى الذى يمنع عن التسمية بها على ما ذكره فى الحديث أنه إذا قال: أثم أفلح ؟ فيقال; لا عاد الأمر فيه من الفأل الحسن إلى ما ينافيه. وهذا معنى يستوى فيه العبيد [1/١٥] والأحرار، فما وجه تخصيص العبيد به، وقد كان الأحرار يُسمون بتلك الأسماء فى زمان النبوة وقبلها؟!

يشهد به أسماء الصحابة من وُجوه القبائل وأسماء آبائهم اللذين لم يجر عليهم رق فى جاهلية ولا إسلام.

قلنا: يحتمل أنه أسند النهى إلى تسمية الأرقاء؛ لأنهم هم الأكثرون في تسميتهم بتلك الأسماء. ويحتمل أنه أراد بالغلام الصبيّ الذي يسمّى، حرا كان أو عبدا.

قال الله تعالى حكاية عن زكريا _ عليه السلام _: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلامٌ ﴾(١) ففهم الصحابى عنه المملوك، ففسره على حسب ما وقع له، وإنما أقدمنا على هذا التأويل؛ لأن الغلام فى الحديث لفظ النبى يَعْظِيرُ وتفسيره بالرقيق من كلام الصحابى، فالأشبه أنه سمعه على ما ذكرنا ثم فسره على ما نقلناه من كتاب مسلم.

ويحتمل أن النبيُّ ﷺ لم يرُ التسمية بها للعلة التي ذكرت في متن الحديث، ولما فيه من التزكية.

[٣٥٦٩] أخرجه مسلم. (١) مريم: ٨.

وببركة وبأفلح وبيسار وبنافع وبنحو ذلك، ثم رأيته سكت عنها بعدها ثم قبض ولم ينه عن ذلك.

٣٥٧١ . وقال رسول الله عَلَيْتُج: «أخنع الأسماء يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الأملاك».

٣٥٧٢ وقال: «أغيظ رجل على الله يـوم القيامة وأخبثه رجل كان سمـى ملك الأملاك لا ملك إلا الله» .

٣٥٧٣ وعن زينب بنت أبى سلمة قالت: سميت برة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم، سموها زينب».

٣٥٧٤ عن ابن عباس _ رضى الله عنهما _ أنه قال: كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله عنهما جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة.

٣٥٧٥ وعن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ أن بنتاً لعمـر كانت يقال لها عاصية فسماها رسول الله عَلَيْتُ جميلة.

ثم إن تركه المسمين بها على ما هم عليه من غير تغيير تلك الأسماء، دال على أنه سلم الأمر فيما مضى، ووصاهم بغير ذلك فيما بقى واكتفاؤه فى النهى بخطاب الواحد يشير إلى شىء من ذلك. ويدل على صحة هذا التأويل.

[۳۵۷۰] حديث جابر _ رضى الله عنه _ «أراد السنبي ﷺ أن ينهى أن يسمى بيعلى. . » الحديث. إلى قوله: «ثم قبض ولم ينه عنه».

[٣٥٧١] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: «أخنى الأسماء يوم القيامة..» الحديث.

أخنى الأسماء: أي: أفحشها وأفسدها. وفي غير هذه الرواية: «أخنع الأسماء»، أي: أذلها وأوضعها، والخانع: الذليل.

وهذه الرواية أولى بأن تتبع؛ لأنها أقوم في اللغة العربية، وكذلك رواه مسلم في كتابه.

وقوله: «ملك الأملاك»، فسرّه سفيان الثورى فقال: هو شاهنشاه.

[٣٥٧٢] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ "أغيظ رجل على الله يوم القيامة..." الحديث.

قيل: إن هذا من مجاز الكلام، معدول به عن ظاهره، والمراد به عقوبة الله للمتسمى بهذا الاسم، أى: أنه أشد أصحاب هذه الأسماء عقوبة.

[۳۵۷۱] أخرجه البخاري. [۳۵۷۳] أخرجه مسلم. [۳۵۷۵] أخرجه مسلم. [۳۵۷] أخوجه مسلم. [۳۵۷] أخرجه مسلم. [۳۵۷] أخرجه مسلم. ٣٥٧٦ وعن سهل بن سعد قـال: أتى بالمنذر بن أبى أسيد إلى النبـى ﷺ حين ولد فوضعه على فخذه فقال: «ما اسمه» ؟ قالوا: فلان، قال: «ليكن اسمه المنذر».

٣٥٧٧ وقال رسول الله ﷺ: «لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى، كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ، ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى ولا يقل العبد لسيده ربى ولكن ليقل سيدى، ويروى: «ليقل سيدى ومولاى» ويروى: «لا يقل العبد لسيده مولاى فإن مولاكم الله».

٣٥٧٨ وقال: (لا تقولوا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن» ويروى: (لا تقولوا الكرم، ولكن قولوا: العنب والحبلة».

٣٥٧٩ وقال: « لا تسموا العنب الكرم، ولا تقولوا خيبة الدهر، فإن الله هو الدهر».

٣٥٨٠ وقال: «لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر».

٣٥٨١ وقال: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدى الأمر، أقلب الليل والنهار».

٣٥٨٢ وقال رسول الله ﷺ: ﴿لا يقولون أحدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى ٢٠

[٣٥٧٨] ومنه حديثه الآخر عن النبي على الله الكرمُ؛ فإنَّ الكرم قلُب المؤمن،

إنما سَمَّت العربُ العنبَة كرماً ذهاباً إلى أن الخمر تكسب شاربها كرما.

وإلى هذا يلتفت قول الشعراء في تسميتهم الخمر بابنة الكرم.

[١٥١/ب] ومنه قول القائل:

فيا بنة الكسرم لا بل يا بنسة الكسرم

فلمًا جاء الله بالإسلام وحرَّم الخمر نهاهم النبى عَلَيْمُ عن قولهم ذلك، وبين لهم أن قبلب المؤمن هو الكرم ؛ لأنه معدن التقوى، وأن ما كان سبباً لسخط الله ومقته فهو بمعزل عن المعنى الذي قصدوه، وهذا من باب تحويل الكلام من معنى إلى معنى آخر، وفيه تحويل من المجاز إلى الحقيقة.

والحيلةُ هي الأصلة من العنبة، تخفّف وتثقل.

[٣٥٧٩] قوله: «فإن الله هو الدهر»، قد مّر تفسيُره في أول الكتاب.

[٣٥٨٢] ومنه حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ عن النبي عَيَّاتِينَّةِ: ﴿لا يَـقُولُنَّ أَحَدُكُم خَبَّتُ نَفْسَى، ولكن لَيقُلُ: لقَــَتُ نَفْسَى،

[۳۵۷۷] أخرجه مسلم.
[۳۵۷۹] أخرجه البخاري.

[٢٥٨١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٥٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٥٧٨] أخرجه مسلم.

[۳۵۸۰] أخرجه مسلم.

[٣٥٨٢] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٣٥٨٣ عن أبى الدرداء _ رضى الله عنه _: قال رسول الله ﷺ: "تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم».

٣٥٨٤ ▪ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنـ ٥ ـ أن النبى ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسـمه وكنيته ويسمى محمدا أبا القاسم.

٣٥٨٥ وعن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: الذا سميتم باسمى فلا تكتنوا بكنيتى الأغريب). وفي رواية: المن تسمى باسمى فلا يكتن بكنيتى، ومن اكتنى بكنيتى فلا يتسم باسمى».

٣٥٨٦ عن محمد ابن الحمنفية عن على أنه قال: يا رسول الله، أرأيست إن ولد لى بعدك ولد أسميه محمداً وأكنيه بكنيتك ؟قال: النعم». وكانت رخصة لى.

٣٥٨٧. وقال أنس ـ رضى الله عنه ـ كنانى رسول الله ﷺ أباحمزة ببقلة كنت أجتنيها (صح).

لقست نفسه أي: غثت. والعربُ تستعمل كلا اللفظين مكان الآخر، أعنى: لقس ويحيث.

وكان ﷺ يَسلك في ألفاظه مَسلك التّنزه؛ فكره أن يضرب المؤمن لنفسه مثل السُّوء، ويسضيف إليها الحباثة التي هي ملحقة بالكفار المصرين على المعاصي، ولم يرّ للمؤمن أن يصف نفسه بالخبث.

فإن قيل: ففى الحديث: «وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» فيمن لم يَقُم لصلاة الليل فكيف نهى عنه واستعمله في حق المؤمن.

قلتُ: سُئل عنه الطحاوى ـ رحمه الله ـ فأجاب بما ينبئ أنه رأى الحديث الذى ذكرناه كالناسخ لما بعده.

وأرى الوجه فى التوفيق بسينهما أن أقسول: حديث صلاة اللسيل ورد مورد الوعيسد فى حق من يُشبطه الشيطان عن القيام، لا فى حق رجل بعينه، وكم مثل ذلك فى السنن:

(نهى عن لعن المسلم أشدّ النهى، ثم قال: «لعن الله من تولّى غير موالسيه»، و«لعن الله من سرق منار الأرض»، وأمثال ذلك، مما كان القصد فيه الوعيد والزجر، لا اللعن لمسلم بعينه.

وكذلك قوله: «أصبح خبيث النفس».

وأما الحديث الذي نحن فيه، فإنه للنهى عن إضافة المؤمن الخبث إلى نفسه، ولهذا المعنى كان يغير الأسماء القبيحة، كما غير اسم ابنة عُمر التي سمّاها عاصية، وإنما كان ذلك منه في الجاهلية ؛ فإنهم كانوا يُسمّون بالعاصى والمعاصية ذهاباً إلى معنى الإباء عن قبول النقائص والمرضا بالضيم، فلمّا جاء الله بالإسلام كره ذلك لهم، والله أعلم.

[[]٣٥٨٣]أخرجه ابن عدى ٣/ ٩٥١، ٤/ ٣٥٥، وإسناده ضعيف.

[[]٣٥٨٤] صحيح، وانظر صحيح الترمذي ٢٢٧٧.

[[]۲۵۸۵] صحیح. انظر صحیح الترمذی بنحوه ۲۲۷۸، ابن ماجه ۳۷۳٦.

[[]٣٥٨٦] صحيح، رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (٤١٥٥).

[[]٣٥٨٧] قال صاحب المشكاة: رواه الترمذي، وقال: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

٣٥٨٨ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: إن النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح وروى أن رجلاً يقال له أصرم: قال له رسول الله ﷺ: "ما اسمك" ؟ قال: أصرم. قال: "بل أنت زرعة" وروى أنه ﷺ غير اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب.

٣٥٨٩ وعن أبى مسعود الأنسصاري قال: سمعت النبسي ﷺ يقول في زعموا البئس مطية الرجل».

•٣٥٩. وعن حذيفة عن النبي عَلَيْ قال: «لا تقولوا: ما شاء الله وشاء فلان، وقولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان".

٣٥٩١ ويروى: « لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، وقولوا: ما شاء الله وحده (منقطع).

٣٥٩٢ . وقال: «لا تقولوا للمنافق سيد، فإنه إن يك سيداً فقد أسخطتم ربكم».

٣٥٩٣ عن عائشة: قالت المرأة يا رسول الله، إنسي ولدت غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لى أنك تكره ذلك، قال: (ما الذي أحل اسمى وحرم كنيتى) أو (ما الذي حرم كنيتى وأحل اسمى ا (غريب).

٣٥٩٤ عن المقدام بن شريح عن أبيه شريح عن أبيه هانيء قال: إنه وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه، سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فقال رسول الله ﷺ «الله هو الحكم وإليه الحكم» فقال: كان

(ومن الحسان)

(٣) الأنعام: ٢٢.

[٣٥٨٩] حديث أبي مسعود الأنصاري _ رضى الله عنه _ سمعت رسول الله ﷺ يقول فسي زعموا: «بئس مطية الرجل».

قلتُ: أراد بذلك المتحدث الذي يتوعر عليه طرق الكلام، فيأخذ في أساليب القول مستعيناً في اختراع القول بإسناده إلى من لا يعرف، فيقول: رعموا أن قد كان كذا وكذا، فيتخذ قوله الزعموا المطيّة يقطع بها أودية الإسهاب، وما أشبه ذلك بقول من يروى ما لايكاد يصح، ثم يقول: العُهدة على الراوى.

والزعم حكاية قول يكون مـطيّة للكذب؛ ولهذا جاء في كتاب الله تعالى في كــل موضع ذُم القائلون به نحو قوله: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١)، ﴿ بَلُّ زَعَمْتُمْ أَلَن نَجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [٢٥١/ أ]، ﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (٣) ، ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مَّن دُونه ﴾ (٤) .

[[]٣٥٨٨] صحيح. انظر صحيح الترمذي رقم (٢٢٧٥) الصحيحة ٢٠٨و٢٠٨.

[[]٢٥٨٩] صحيح، انظر صحيح أبي داود رقم (١٥٨٤)، والصحيحة (٢٦٨).

[[] ٣٥٩٠] صحيح. انظر صحيح أبي دارد، والصحيحة (١٣٧).

[[]٣٥٩١] رواه أحمد ٥: ٧٢، والحاكم ٣/ ٤٦٣ وهو في شرح السنة.

[[]٣٥٩٣] رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع برقم ٤٧٠٥، والصحيحة (٣٧٠).

[[]٣٥٩٣]أخرجه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (١٧).

[[]٣٥٩١] انظر صحيح أبي داود برقم (٤١٤٥)، وانظر النسائي (٥٣٨٧).

⁽۲) الكهف: ۸۸. (۱) التغابن: ۷. (1) الإسراء: ٥٦.

قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى فحكمت بينهم فرضى الفريقان، فقال النبى ﷺ: «ما أحسن هذا فما لك من الولد» ؟ قلت: شريح، قال: «فمن أكبرهم» ؟ قلت: شريح، قال: «فأنت أبو شريح».

٣٥٩٥ عن مسروق قال: لقيت عـمر ـ رضى الله عنه ـ فقـال: من أنت قلت: مـسروق بن الأجدع، قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأجدع شيطان».

[٩] باب البياق والشعر

(من الصحاح)

٣٥٩٦ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما _ قال: قدم رجلان من المشرق فخطبا فعسجب الناس لبيانهما فقال رسول الله عليه: «إن من البيان لسحراً».

ومن باب البياق والشعر

(من الصحاح)

[٣٥٩٦] حديث ابن عمر: اقدم رجلان من المشرق فخطبا. . الحديث

يحسب أكثر الناس أن هذا القول مورده مورد المدح، وليس الأمر على ما توهم، بل ورد مورد الذم، والمراد منه أن من البيان نوعا يحل من العُقول والقلوب في التمويه محل السحر، فإن السحر من شأنه أن يزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا، وكذلك المُعجب بحسن البيان وترصيف النظم يُرى الباطل في لبسة الحق، والحق في لبسة الحق، والحق في لبسة الباطل، وهو أن المتكلم بمهارته في البيان ومعرفة تصرف القول يَسلُبُ العقل بتفنّه في البيلاغة، ويشغل السامع عن التفكر فيه والمتدبر له، حتى يخيل إليه الباطل حقا، فبين النبي بتفنّه أن جنس البيان وإن كان محموداً فإن فيه ما يذم للمعنى الذي ذكرناه، وأن جنس الشعر وإن كان مذموماً فإن فيه ما يُحمد، للمعنى الذي ذكرناه المعنى الذي ذكرناه،

ويُبيّن المعنى الذى ذهبنا إليه قولُهُ فى حديث بريدة فى آخر هذا السباب: "إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً. . . " الحديث (*).

والبيان: اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسن، وكان هذا القول منه عند قُدوم وفد بنى تميم، وكان فيهسم قيس بن عاصم والزبرقان بن بَدر وعمرو بن الأهتم، ففخر الزبرقان فقال: «يا رسول الله: أنا سيّد تميم، والمطاع فيهم والمجاب، أمنعهم من الظلم، وآخذ لهم بحقوقهم، وهذا يعلم ذلك _ يعنى عمرو بن الأهتم، فقال عمرو بن الأهتم: إنه لشديد العارضة مانع لجانبه، مطاع في أذينه. فقال الزبرقان: والله، يا رسول الله لقد علم منى غير ما قال، وما منعه أن يتكلم إلا الحسد. فقال عمرو بن الأهتم: أنا أحسدك! فوالله إنك لليم الحال، جديب المال، ضيق العطن، أحمق الولد، مضيع في العشيرة. والله، يا

[[]**٣٥٩٥]** سنز أبى داود (٤٩٥٧)، وابسن ماجه (٣٧٣١)، وأحمـــد ٣١:١، والحاكم ٢٧٩:٤، وضعــفه الألبانــى فى ضعيف الجامع برقم (٢٢٧١).

[[]۲۹۹۳] أخرجه البخاري. (*) سيأتي برقم (٣٦١٨).

٣٥٩٧ وقال: ﴿إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لَحُكُمَّةٌ *.

٣٥٩٨ وقال: «هلك المتطعون» قالها ثلاثاً.

٣٥٩٩ وقال: ﴿أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد:

* ألا كل شيء ما خلا الله باطل *

•٣٦٠٠ وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال: ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال: ١ هل معك من شعر أمية بن أبى الصلت شيء ؟ قلت نعم قال: ١هيه فأنشدته بيتاً فقال: ١هيه ثم أنشدته بيتاً فقال: ١هيه حتى أنشدته مائة بيت.

رسول الله لقد صدقت فيما قلتُ أولاً. وما كذبتُ فيما قلت آخرا، ولكنى رجل إذا رضيت قُلتُ أحسن ما علمته، وإذا غضبتُ قلتُ أقبح ما وجدته، ولقد صدقت في الأولى [١٥٢/ب] والأخرى جميعا فقال النبي على الأولى وإنه عضبتُ المنافي المنافي المنافية المن

[٣٥٩٨] ومنه حديث عبدالله بن مسعود عن النبى على أنه قال: (هلك المتنطعون) قالها ثلاثاً، أراد به المتعمقين الغالين في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام، والأصل في المتنطع اللذي يتكلّم بأقصى حلقه، مأخوذ من النطع، وهو السغار الأعلى فيه آثار كالتحزيز، تخفف وتثقل، وإنما ردّ القول ثلاثاً تهويلا منه وتنبيها على ما فيه من الغائلة، وتحريضاً على التيقظ والتبصر دونه، وكم تحت هذه الكلمة من مصيبة تعود على أهل اللسان والمتكلفين في القول الذين يرومون بسبك الكلام صبى قلوب الرجال، نسألُ الله العافية.

[٣٦٠٠] ومنه حديث الشريد بن سُويد الثقفى (ردفت رسول الله ﷺ يوماً، فقال: (هل معك من شعر أبية بن أبي الصلت شيء...) الحديث

قلت: إنما استنشده شعره؛ لان أمية أيضاً كان شقفيا، وكان أمية متَّن ترهب قبل الإسلام، وكان حريصاً على استعلام أخبار النبى الموعود به من العرب مصدقاً بخروجه، فلما أخبر بأنه من أهل الحرم وأنه من قُريش، قال: كنت أرجو أن يكون من قومى، وكان يُشير بـذلك إلى نفسه، فلما بلغه خُروج النبى منعة الحسد عن الإيمان به، ولم يلبّث أن مات وكان قبل معنيا بالحقائق، مكاشفاً بالعجائب، يُشعر بذلك شعره، ولهذا كان نبى الله عليه يستنشد شعره.

وفي بعض طرق هذا الحديث أنه قال: (أسلم شعره وكفر قلبه).

ولما قدمت أختُه القارعة بنتُ أبى الصّلت بعد فتح الطبائف على رسول الله عَلَيْ وكانت ذات نسب ومنصب وجمال، قال لها رسول الله يوماً: «أتحفظين من شعر أخيك شيئاً»؟ فأخبرته بخبره وما رأت منه، وأنشدته أبياته التي يقول فيها:

ما أرغب النفس في الحياة وإن تحيا قليلاً فالموت لاحقها من لم يمت عبْطَة يمت هرمًا للموت كأسٌ والمرءُ ذائقها

> [۳۵۹۸] آخرجه مسلم. [۳۹۰۰] آخرجه مسلم.

[٣٥٩٧] أخرجه البخارى.
[٣٥٩٩] أخرجاه في الصحيحين.

وفي سبيل الله ما لقيت،

«هل أنت إلا إصبع دميت

[١٥٣/أ]. وذكرت في خبر وفاته أنه قال عند المعاينة:

وأى عبـــد لك لا ألمّــا

إن تغفر اللهـم تغفر جما

ثم قال:

صسائر مَرةً إلى أن يَرُولا في قدل الجبال أرعَى الوُعولا

کـــــل عیش وإن تطاول دهرا لیتنی کنتُ قبــل ما قــد بدا لی

ثم مات^(۱)، فقال لها رسول الله ﷺ: (كان مثل أخيك كمثل الذي آنــاهُ الله آياته فانسلخ منهــا فأتبعه الشيّطان فكان من الغاوين».

وقوله: (هيه) بمعنى: إيه. على هذا رواه الراوون، وكأنه قلب الهمزة هاءً.

وإيه: اسم سُمّى به الفعل ؛ لأن معناه الأمر، تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه بكسر الهاء.

وقال ابن السكيت: فإن وصلت نونت قلتَ: إيه حديثًا.

وقول ذي الرُّمة:

وما بالُ تكليم الديار البلاقع

وتَفْنا نَقُلنا إيهِ عن أمّ ســالــم

فلم يُنون وقد وصَل ؛ لأنه نوَّى الوقف.

قال ابنُ السرى: إذا قلتَ إيه يما رجلُ فإنما تأمرُه بأن يزيدك من الحديث المعهود بيمنكما، كانك قلت: هات الحديث، وإن قلت: إيه بالتنوين كأنك قلت: هات حديثاً؛ لأن التنوين تنكير.

وذو الرمّة أراد التنكير فترك للضرورة، وإنما سلكنا هـذا المسلك، لأن المحدثين يَلحَنون فيه ؛ فمنهم من ينونه، وليس بسديد على القولين.

ومنهم من يرويه على السُكون، وليس بصحيح.

[٣٦٠١] ومنه حديث جندب بن سفيان البجلى أن النبى ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميت إصبعه، فقال:

«هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت»

يسأل عن ذلك وعما أشبهه من الرجز الذي جرى على لسان رسول الله ﷺ، مع شهادة الله له بأنه لم يُعَلِّمه الشعر وما ينبغي له، وقد سبقنا بالجواب عنه فنقل الخطابي في ذلك وجوهاً عن أهل العلم:

منها: قول بعض أهل العلم: إن الرجز ليس بمشعر[١٥٣/ب] وإنَّه خارج عن المعاريض المشهورة، وإن النبى ﷺ لم ينشد قط بُسيت شعر؛ ولهذا لما ذكر قول طرفَة أخرجه عن وزان الشعر بتأخير الحرف المقدم فقال: «ويأتيك من لم تُزُود بالأخبار؛ فأعيد عليه فأبى إلا قوله ذلك.

(١) في (ب) (قال)، وفي (أ) (مات) وهو الصواب.

[٣٦٠١] أخرجاه في الصحيحين.

٣٦٠٢ وعن البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ قال: قال النبى ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت: «اهج المشركين فإن جبريل معك» .

٣٦٠٣ وكان رسول الله ﷺ يقول لحسان: «أجب عنى اللَّهم أيده بروح القدس».

٣٦٠٤ عن عائشة رضى الله عنها _ أن رسول الله عليه قال: ﴿ اهجوا قريشاً فإنه أشد عليهم من رشق النبل ﴾ .

٣٦٠٥ وقالت: سمعت رسول الله على يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله».

٣٦٠٦ وقالت: سمعت رسول الله عَلَيْقُ يقول: «هجاهم حسان فشفى واشتفى».

ومنها: قول بعضهم في قول الله سبحانه: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ ﴾ (١) رد على المشركيين قولهم: بل هو شاعر، ولا يلزم من البيت الواحد هذا الاسم، فإن الشاعر هو الذي يقصد الشعر، ويعرف أفانينها ويُراعى قوانينها، فلا يلزمه الاسم المنفى عنه إنشاد البيت الواحد ونحوه.

ومنها قول بعضهم: إنه لم يقصد به الشعر، وإنما جرى على لسانه بحكم الاتفاق، وقد وجدنا لذلك نظائر في كلام الله.

قلت: وكل هذه الوجوه قويمة، والوجه الأخير أقَومُها.

[٣٦٠٥] ومنه قوله _ ﷺ _ في حديث عائشة لحسَّان: ﴿إِنَّ روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسُوله».

روح القدس: جبريل ؛ لأنه يأتى إلى أنبياء الله بما فيه الحياة والطهارة، أو لأنه الرُوح الذي طبع على الطهارة.

ونافحت: أي دافَعْتَ واجتهدت في الذبّ عن حرمهما. من قولهم: قوسٌ نَفُوح، إذا كانت بعيدة الدَّفع للسّهم.

والمعنى: أن شغرك هذا الذى تنافح به عن الله ورسوله يُلهمُك الملك سبيله، بخلاف ما يتقوله الشُعَراه إذا اتبعوا الهوى، وهاموا في كل واد، فإن مادة قولهم من إلقاء الشيطان إليهم.

[٣٦٠٦] ومنه قوله في حديثها أيضا: «فشفى واشتفى» يحتسمل أنه أراد بالكلمتين التأكيد، أي: شفي من الغيظ بما أمكنَهُ من المسور من القول والمعسور. ويحتمل أنه أراد أنه شفّى غيره واشتفى نفسه.

[٣٦٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٠٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٠٤] أخرجه مسلم.

[٣٦٠٥] أخرجه مسلم.

[٣٦٠٦] أخرجه مسلم.

(۱) یس: ٦٩ ـ

٣٦٠٧ . عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه ويقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته: أبينا أبينا

٣٦٠٨ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قـال: جعل المهاجرون والأنصار يحفرون الخـندق وينقلون التراب وهم يقولون:

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

ويقول النبي ﷺ وهو يجيبهم: « اللَّهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة».

٣٦٠٩ وقال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً حتى يريه خير من أن يـمتلىء عـ آه.

[٣٦٠٧] ومنه حديث [البراء] (*) بن عازب: «كان رسول الله ينقل التراب يوم الخندق. . » الحديث. الرجز السذى في هذا الحديث قاله عبدالله بن رواحة. ذكره البخارى من قول السبراء أن النبى الله تمثل بكلمات ابن رواحة.

وفى قصة خييسر أن بعض الصحابة قال لعامر بن سنان بن الأكوع عم سلمة بـن الأكوع: يا عامرُ ألا تُسمعُنا من هُنَيْهاتك، فجعل يرتجز ويقول.. الحديث.

فتبين لسنا من حديث البراء أن قائل تلسك الأراجيز هو ابن رواحة فقالهما رسول الله ﷺ يوم الحندق، وارتجز بها عامر في حُدَائه في مسراهم إلى خيبر، وأمّا وجه تلُّفظ النبي ﷺ بها فقد سبق في هذا الباب.

[٣٦٠٩] ومنه حديث أبى هريرة ـ رضى الله عـنه ـ عن النبى ﷺ: «لأن يمتـلئ [جوف أحدكم] (**) حتى يريه. . " الحديث.

يُقال: رآه الراثي يريه وَرْيا وهو أن يدوى جوفه.

قال الشاعر:

قَالَت لَهُ وَرَياً إذا تنحنحا

أى: دعت عليه بالورْي. وإنما يمتلئ من الشعر ما كان خالياً من كتاب الله وسُنّة رسُوله، فلا يسعُه[10/1] غبرُ ذلك.

وهذا الحديث رواه مسلم في بعض طرقه عن أبي سعيد الخُدري، وفي رواية أنه قال: "بينا نحن نسير مع رسول الله عَلَيْقُ خذوا الشيطان أمسكوا السيطان ثم ذكر بقية الحديث.

[٢٦٠٧] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۹۰۸] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٠٩] أخرجاه في الصحيحين.

(*) في (ب): (براء).

(**) كذا في (أ) و(ب). ولفظ الحديث: اجوف رجل قيحا".

•٣٦١٠ عن كعب بن مالك _ رضى الله عنه _ أنه قال للنبى عَلَيْهُ: إن الله تعالى قد أنزل فى الشعر ما أنزل، فقال السبى عَلَيْهُ: ﴿ إِن المؤمن يعجاهد بسيفه ولسانه، والذى نفسى بيده لكأنما ترمونهم به نضح النبل».

٣٦١١ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق» .

٣٦١٢ عن أبى ثعلبة الخشنى _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: "إن أحبكم إلى وأقربكم منى يوم المقيامة أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلى وأبعدكم سنى أساوئكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون».

(ومن الحسان)

[٣٦١٠] قوله ﷺ في حديث كعب بن مالك _ رضى الله عنه _ : الكانما ترمونهم به نضح النبل. نضحتُه بالنَّبل أي: رميته به. يقال: انضح عنا الخيل أي: ارمهم، استعير من نضح الماء ورشه.

يقال: نضحهم بالنبل ورشهم به.

والمعنى أن الهجاء يقع منهم موقع النبل.

[٣٦١١] ومنه حديث أبي أمامة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: ﴿الحياء والعِيُّ شَعْبَتانَ مَن الإيمانُۗ.

أرى معنى ذلك _ والله أعلم _ أنّ المؤمن يحملُه الإيمان على الحياء فيترك المقابح حياء من الله، ويمنعه عن الاجتراء على الكلام شفقاً من عثرة اللسان وتبعة القول فهما شُعبتان من شُعبَ الإيمان.

[٣٦١٢] ومنه حديث أبي ثعلبة الخُشني _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: "إنّ من أحبكم إلىّ . . . " الحديث.

فى بعض طُرق هـذا الحديث: «أحَاسنكم أخلاقا» وهـو جمع أحسن، يذهب إلى معـنى: وأحسنُ من يوجد، أو وُجد خُلقا، وفى الحديث: «خيركم محاسنكم قضاءً» جمع مَحْسن بفنح الميم والسين. ويحتمل أن يكون سمّاهم بالصفة، أى: ذوو المحاسن قضاءً، وكذلك القول فى مساويكم أو أساويكم.

والثَّرثارُ: الذي يُكثر الكلام تكلفاً وخروجًا عن الحــق، والمتشدقُ: الذي يتكلف في الــكلام فيلوى به شدقيه. وقيل: هو المستهزىء بالناس الذي يلوى شدقه بهم وعليهم.

والمتفيهين: هو المتوسع المتنطع في الكلام، وأصلُه الفهونُ وهو الامتلاء. وكل ذلك راجع إلى معنى التزيد والتكلّف في الكلام ليميل بقلوب الناس وأسماعهم إليه.

[[]٣٦١٠] شرح السنة (١٢/ ٢٧٨) وإسناده صحيح.

[[]۲٦۱۱] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع رقم (۲۲۰۱).

[[]٣٦١٢] شعب الإيمان (٤/ ٢٥٠)، وصحيح الجامع ١٥٣٥، والصحيحة ٧٩١.

٣٦١٣ عن سعد بن أبسى وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حسى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها".

٣٦١٤ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله عَلَيْقُ قال: « إن الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة بلسانها» (غريب).

٣٦١٥ عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله على «مررت ليلة أسرى بى بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من المنار فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ما لا يعملون» (غريب).

٣٦١٦ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: "من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال» أو «الناس، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً».

[٣٦١٣] ومنه حديث سعد بن أبى وقاص _ رضى الله عنه _ عن السنبى رَبِي الله قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بالسنتهم» الحديث. ضرب للسمعنى مثلاً بما يُشاهدُه الراءون من حال البقر؛ ليكون أثبت في الضمائر، وذلك أن سائر الدواب تأخذ من نَبات الأرض بأسنانها والبقر بلسانها، فضرب بها [المثل](١) لمعنيين: أحدهما: أنهم لا يهتدون من المآكل إلا [إلى](١) ذلك سبيلا [١٥٤/ب] كما أن البقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا بلسانها.

والآخر: أنّهم فى مغزاهم ذلك كالبقرة الّتى لا تستطيع أن تميّز فى رعيها بين الرطبة والشوكة، وبين الحلو والمر، بل يلف الكُلُّ بلسانه لفّا، فكذلك هؤلاء الذين يتخذون ألستهم ذريعة إلى مآكلهم لا يميزون بين الحق والباطل، ولا بين الحلال والحرام ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (٣).

[٣٦١٤] وفي معناه حديث ابن عمر _ رضى الله عنهما _ الذي يليه، وفيه: الباقرة البقرة، كان البقرة، كأنه أدخل السهاء فيها على أنسها واحد من جنس كالبقرة من البقر. وقد قُرئ في الشواذ ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا ﴾ [3].

والذى وجدناه من قول أهل اللغة أن البقر اسم للجنس. وجمعُه الباقر. ولم نجد الهاء ملحقة بها إلاً في هذا الحديث.

[٣٦١٦] ومنه قوله في حديث أبي هريرة: (من تعلُّم صَرفَ الكلام. . . .)

أريد به الزيادة من القول على ما مَرَّ بيانُه، ماخوذ من صرف الدراهم. والصَّرف: الفضل. يقال: هو لا يُحسن صرف الكلام، أي: قصل بعضه من بعض.

[[]٣٦١٣] رواه أحمد. وانظر الصحيحة ٤٢٠، وشرح السنة ٣٦٨١٢.

[[]٣٦١٤] رواه الترمذي، وأبوداود، وانظر صحيح الجامع بنحوه، الصحيحة ٨٨٠، وصحيح أبي داود ١٨٥٤.

^[7710] شعب الإيمان ٤: ٢٥٠ رقم (٢٩٦٦)، (٢٩٦٧).

[[]٣٦١٦] رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع [٥٥٣٨].

⁽۱) من (أ). وفي (ب): (مثلا). (۲) من (أ). (۳) المائدة: ٤٢. (هُ البقرة: ٧٠ وقراءة حفص ﴿إن البقر﴾.

٣٦١٧ عن عمرو بن العاص أنه قال يوماً وقام رجل فأكثر القول: لو قصد في قوله لكان خيراً له فإنسى سمعت رسول الله عَلَيْقِ يقول: «لقد رأيت أو أمرت أن أتجوز في القول، فإن الجواز هو خير».

٣٦١٨ عن صخر بن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن جده _ رضى الله عنهم _ قال: سمعت رسول الله عَلَيْق يقول: "إن من البيان سحراً، وإن من العلم جهلاً، وإن من الشعر حكما، وإن من القول عيالاً».

[١٠] باب حفظ اللسائ والغيبة والشتم

(من الصحاح)

٣٦١٩ قال النبي ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت).

٣٦٢٠ وقال ﷺ: (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له على الله الجنة).

٣٦٢١ . وقال ﷺ: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالأ يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالأ يهوى بها فى جهنم ويروى: "يهوى بها فى النار، أبعد ما بين المشرق والمغرب».

٣٦٢٢ وقال: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

٣٦٢٣ . وقال: (أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما).

[٣٦١٧] ومنه حديث عمرو بن العاص: لو قصد في قوله لكان خيراً له سمعت رسول الله ﷺ يقول: القد رأيت أو أمرتُ أن اتجوزَ في القول. . ، الحديث.

قولُه: لو قصد: أي: لو أخذ في كلامه الطريق المستقيم، والقصد ما بين الإفراط والتفريط.

ومعنى قوله: أن اتجوز، أى: أُسرع فيه وأخفف المؤنة عن السامع، من قولهم: تجوز في صلاته، أى: خفَّف، ويقال: تجوز في كلامه، أي: تكلم بالمجاز، وليس له في هذا الحديث وجه.

[٣٦١٧] حسن. وانظر صحيح أبي داود [٢٦١٧].

[٣٦١٨] رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع برقم [١٩٨٩].

[٣٦١٩] أخرجه البخاري ومسلم.

[۳٦٢٠] أخرجه البخاري.

[٣٦٢١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٢٣] أخرجاه في الصحيحين.

٣٦٣٤ وقال ﷺ : «لا يرمى رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك».

٣٦٢٥ . وقال عَلَيْقِ: « من دعا رجلاً بالكفر، أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه».

٣٦٢٦ وقال: «المستبّان ما قالا فعلى البادىء ما لم يعتد المظلوم».

٣٦٢٧ و وقال ﷺ: ﴿ لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً ﴾.

٣٦٢٨ وقال: (إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة» .

٣٦٢٩ وقال: «إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم».

• ٣٦٣٠ وقال: «تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه».

٣٦٣١ وقال ﷺ: (لا يدخل الجنة قتات) ويروى: (لا يدخل الجنة نمام».

٣٦٣٣ وقال على: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى المصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً». وفي رواية: "إن الصدق بر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الكذب فجور وإن الفجور يهدى إلى النار».

ومن باب حفظ اللساق والغيبة

(من الصحاح)

[٣٦٢٩] حديث أبي هريرة: أن رسول الله على قال: ﴿إذا قال الرجُل هلك الناس فهو أهلكُهم».

أهلكهم بضم الكاف، ويُروى أيضا [1/100] بفتح الكاف. قيل: هذا إذا قالمه استحقاراً أو استصغاراً للشائهم وما هم عليه، لا تحزُّنا وإشفاقاً، فيكون ما اكتسب بذلك عجبًا بنفسه أشد مما هم فيه. وقيل: المراد به أهل البدع والغلاة الذين يُدويسُون الناس من رحمة الله ويُوجبون لهم الخلود بذنوبهم، إذا قال ذلك في أهل السنة والجماعة.

وعلى الفتح معناه أنهم ليسوا كذلك إلا هلكوا، إلا من قبله، بما نسبهم إليه من الهلاك، لا من قبل الله.

[٣٦٢٥] أخرجاه في الصحيحين. [٣٦٢٧] أخرجه مسلم. [٣٦٢٩] أخرجه مسلم. [٣٦٢٩]أخرجاه في الصحيحين.

[۳۹۲۱] أخرجه البخارى. [۳۹۲۱] أخرجه مسلم. [۳۹۲۸] أخرجه مسلم. [۳۹۳۰] أخرجاه في الصحيحين. [۳۹۳۲] أخرجاه في الصحيحين. ٣٦٣٣ وقال: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً».

٣٦٣٤ وقال: «إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب».

٣٦٣٥ وعن أبى بكرة _ رضى الله عنه _ قال: أثنى رجل على رجل عند النبى عَلَيْ فقال: «ويلك قطعت عنق أخيك» (ثلاثاً) «من كان منكم مادحاً لا محالة فليقل: أحسب فلاناً والله حسيبه إن كان يرى أنه كذلك، ولا يزكى على الله أحداً».

٣٦٣٦ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على قال: "أتدرون ما الغيبة" ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان فيى أخى ما أقول ؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته» ويروى: «إذا قلت لأخيك ما فيه فقد اغتبته وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهته».

٣٦٣٧ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ أن رجلاً استأذن على النبى عَلَيْ فقال: « اللذنوا له فبئس أخو العشيرة العشيرة فلما جلس تطلق النبى عَلَيْ في وجهه وانبسط إليه ، فلما انطلق الرجل قالت عائشة _ رضى الله عنه _: يا رسول الله ، قلت له كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال رسول الله عَلَيْ: (متى عاهدتنى فحاشا، إن شر الناس عند الله مـنزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره الا ويروى: «اتقاء فحشه».

[٣٦٣٧] ومنه حديث عائشة: «أنَّ رجلاً استأذن على النبى ﷺ فقال: انذنوا له فبئس أخو العشيرة...» الحديث.

لا سبيل إلى معرفة وجمه هذا الحديث وما ورد في معناه إلا بعد التحقق باستياز حال النبي .. ﷺ - في ذلك من حال غيره، فإنه كان يخبر عن المغيب بأمر الله، ولو لم يؤذن لمه لم يكن ليفعل، فمفي قوله: «انذنوا له فبشس أخو العشيرة» تنبيه للسامعين على أخذ حذرهم منه، ورُخصة للأمّة في التوقي عن شرّ من لا يؤمن شرّه، بإظهار البشر له والانبساط إليه.

وقولها: تطلَّق له، يحتمل أنه بُنى من الطلاقة. ويحتمل أنه بمعنى الانشراح يقال: ما تطلّق له نفسى، أى: ما تنشرح.

[[]٣٦٣٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٣٤] أخرجه مسلم.

[[]٣٦٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٣٦] أخرجه مسلم.

[[]٣٦٣٧] أخرجاه في الصحيحين.

٣٦٣٨ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله على: الكل أمتى معافى إلا المجاهرين فإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه».

(من الحسان)

٣٦٣٩ قال رسول الله على: «من ترك الكذب وهو باطل بنى له فى ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى أعلاها» (غريب)

•٣٦٤٠ وقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ تقوى الله وحسن الخلق، أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار: الأجوفان: الفم والفرج».

٣٦٤١ وقال: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير ما يعلم مبلغها يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر ما يعلم مبلغها يكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم يلقاه».

٣٦٤٢ وقال رسول الله عَلَيْقُ: "ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له" .

٣٦٤٣ وقال: "إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها الناس يهوى بها أبعد مما بين السماء والأرض وإنه ليزل عن لسانه أشد مما يزل عن قدمه».

٣٦٤٤ وقال: «كفي بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع».

٣٦٤٥ وقال: «من صمت نجا».

[٣٦٣٨] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: (كل أمتى معافى إلا الله ﷺ: (كل أمتى معافى إلا المجاهرين). . الحديث.

يعنى الذين يعملون المعاصى جهرة، ويكشفون ما ستره الله عليهم من ذلك.

وفيه وجه آخر، وهو أنهم يُجاهرون بأعمالهم القبيحة فيتحدثون به.

يقال: جُهر به وأجهره. وهذا الوجه أشبه بنظم الكلام.

[[]٣٦٣٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٣٩] زواه الترمذي ، وانظر شرح السنة ١٦/ ٨٢، وإسناده صحيح :

[[]٣٦٤٠] رواه الترمذي وابن ماجه وانظر شرح السنة ١٣/ ٧٩, ٨٠، والحديث له طريق تحسنه.

[[]٣٦٤١] رواه مالك والترمذي وابن ماجه بنحوه، وانظر شرح السنة ٣١٥,١٤، وإسناده صحيح.

[[]٣٦٤٢] حسن. رواه أحمد، والترمذي، وأبوداود والدارمي، وانظر صحيح الجامع برقم (٧١٣٦).

^[7727] انظر شعب الإيمان البيهقي ٢١٣:٤.

[[]۲۲۲۱] أخرجه أبوداود ، كتاب الأدب، باب (۸۸).

[[]٣٦٤٥] رواه أحمد والترمذي والدارمي، وانظر صحيح الترمذي (٢٠٣١) والصحيحة ٥٣٥.

٣٦٤٦ وقال عقبة بن عامر: لقيت رسول الله ﷺ فقلت: ما النجاة؟ فقال: الملك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك».

٣٦٤٧ عن أبي سعيد رفعه قال: ﴿إِذَا أَصِبِحُ ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: ﴿اتَّقَ اللَّهُ فينا، فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا».

٣٦٤٨. وقال ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٣٦٤٩ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: توفى رجل من الصحابة فقال رجل: أبشر بالجنة، فقال رسول الله ﷺ: (أو لا تدرى فلعله تكلم فيما لا يعنيه أو بخل بما لا ينقصه».

• ٣٦٥ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف على ؟ قال: فأخذ بلسان نفسه وقال: (هذا ، (صح).

٣٦٥١ . وقال رسول الله ﷺ: ﴿إذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلاً من نتن ما جاء به» .

٣٦٥٢ وقال: «كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وأنت له به كاذب».

٣٦٥٣ وقال: «من كان ذا وجهين في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار».

(والمجاهرين) حُرَّف في كـتاب المصابيح، وقدَّم الهاء علـي الجيم ثم كُتب مرفوعاً، وحقـه النصب على الاستثناء، [والمجانة] (*) أن لا يبالي الإنسان ما صنع.

(ومن الحسان)

[٣٦٤٧] حديث أبى سعيد الخدرى رفعه إلى النبى ﷺ قال: (إذا أصبح ابن دم فإن الأعضاء كلها تُكفّر اللسان. . التّكفيرُ: أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلج للدّهاقين يضع يده على صدره ويتطامن له.

قال جرير:

وإذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح، وكفروا تكفيرا

[٣٦٤٦] رواه أحمد والترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ١٩٦١، والصحيحة (٨٨٨).

[٣٦٤٧] رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ١٩٦٢. وقال إسناده حسن.

[٣٦٤٨]رواه مالك وأحمد ، وانظر صحيح الترمذي ١٨٨٧.

[٣٦٤٩] ضعيف . رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع (٢١٥٠).

[٣٦٥] رواه الترمذي وصححه، وانظر صحيح الترمذي (١٩٦٥).

[۲٦٥١] ضعيف . رواه الترمذي ، انظر ضعيف الجامع برقم (٧٨٠).

[٣٦٥٢] رواه أبوداود ، وانظر ضعيف الجامع (٤١٦٧)، والضعيفة (١٢٥١).

[٣٦٥٣] الدارمي في سنته (٢/ ٥ - ٤) ح ٢٧٦٤.

(*) كذا في النسختين.

٣٦٥٤ وقال: «ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذى» . (غريب). وقال: «لا يكون المؤمن لعاناً».

٣٦٥٥ وقال: «لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بجهنم» وفي رواية: «ولا بالنار».

٣٦٥٦ وقال: "إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذى لعن إن كان لذلك أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها».

٣٦٥٨ وقال: «لا يبلغنى أحد من أصحابي عن أحد شيئاً فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر».

٣٦٥٩. وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفية كذا وكذا (تعنى قصيرة) فقال: (لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته (صح).

٣٦٦٠ وقال: «ما كان الفحش في شيء إلا شانه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه».

٣٦٦١ و قال: (من عير أخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله) (منقطع).

٣٦٦٧ وقال: (لا تظهر الشمانة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك) (غريب).

[٣٦٥٩] ومنه حديث عائشة: (قلت للنبي ﷺ: حَسْبك من صفية أنَّها كذا) يعني قصيرة.

فقال: لقد قُلت كلمة لو مُزجت بالبحر لمزَجَّته.

قلتُ: قد حُرِفت الفاظُ هذا الحديث في كتاب المصابيح، والصواب على ما ذكرناه، والمرجُ على مَعنى[٥٥/ب] المجاز والاتساع. والمراد منه: أن تلك الكلمة التي اغتبت بها أختك المؤمنة، وعبتها بها لو قُدر أن لو كانت مما تمزج بالبحر مع غزارته لغيَّرته عن حاله.

[[]٣٦٥٤] صحيح. رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ١٦١٠، والصحيحة ٣٢٠، وصحيح الترمذي (١٦٤٢).

^[7700] صحيح، وانظر صحيح الترمذي ١٦٠٩، والصحيحة (٨٩٢).

[[]٢٦٥٦] رواه أبوداود. سنن أبي داود برقم ٤٩٠٥، وذكر أن يحيى بن حسان وهم فيه. وإسناده ضعيف.

[[]٢٦٥٧] صحيح. انظر صحيح الترمذي (١٦١١)، والصحيحة (٥٢٨)، وأيضا صحيح أبي داود (١٠١٤).

[[]٣٦٥٨] رواه أبوداود ، وانظر ضعيف الجامع برقم (٦٣٣٧).

[[]٢٦٥٩] صحيح. انظر صحيح الترمذي بنحوه رقم ٢٠٣٤، صحيح أبي داود برقم (٢٠٨٠).

[[]۲٦٦٠] رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي (١٦٠٧).

[[]٣٦٦١] ضعيف . رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٥٧٢٢، والضعيفة ١٧٨.

[[]٣٦٦٢]رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٦٢٥٨.

٣٦٦٣ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال النبى عَلَيْقُ: "ما أحب أنى حكيت أحداً وأن لى كذا وكذا" (صحيح).

٣٦٦٤ عن جندب قال: جاء أعرابي فأناخ راحلته ثم عقلها ثم دخل المسجد فصلى خلف رسول الله على الله على الله على الله على ومحمداً ولا تشرك في رحمتنا أحداً، فقال رسول الله على الله

[۱۱] باب الوعد

(من الصحاح)

٣٦٦٥ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: لما مات رسول الله على أبا بكر مال من قبل العلاء بن الحضرمى فقال أبو بكر: من كان له على النبى عَلَيْ دين أو كانت له قبله عدة فليأتنا، قال جابر _ رضى الله عنه _ : فقلت: وعدنى رسول الله عنه ي أن يعطينى هكذا وهكذا، فبسط يديه ثلاث مرات. قال جابر _ رضى الله عنه _ : فحثا لى حثية فعددتها فإذا هى خمسمائة، قال: خذ مثلها.

(من الحسان)

الجسن بن على _ رضى الله عنه _ يشبهه، وأمر بثلاثة عشرة قلوصًا، فذهبنا نقبضها، فأتانا موته، الحسن بن على _ رضى الله عنه _ يشبهه، وأمر بثلاثة عشرة قلوصًا، فذهبنا نقبضها، فأتانا موته، فلما قام أبو بكر قال: من كانت له عند رسول الله ﷺ عدة فيليجئ فقمت إليه فأخبرته، فأمر لنا بها.

٣٦٦٧ عن عبد الله بن أبى الحسماء أنه قال: بايعت النبى ﷺ قبل أن يبعث، وبقيت له بقية فوعدته أن آتيه بها فى مكانه، فنسيت فذكرت بعد ثلاث، فإذا هـو فى مكانه، فقال: «لقد شققت على أنا ههنا منذ ثلاث أنتظرك».

ومن باب الوعد

(من الحسان)

[٣٦٦٧] حديث عبدالله بن أبي الحسماء العامريّ قال: بايعت النبي قبل أن يبعث بيعا.

[٣٦٦٣] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٢٠٣٣).

[٣٦٦٤] رواه أبوداود . سنن أبي داود ٤٨٨٥، والحاكم ٢٤٨/٤ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[٢٦٦٥] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۶۲۱] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (۲۲۱۱).

[٣٦٦٧] رواه أبوداود ، وقال الشيخ: إسناده ضعيف .

٣٦٦٨ عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا وعد السرجل أخاه ومن نيته أن يفي فلم يفي ولم يجيء للميعاد فلا إثم عليه".

٣٦٦٩. عن عبد الله بن عامر أنه قال: دعتنى أمى يومًا ورسول الله ﷺ قاعد فى بيتنا فقالت: تعال أعطك فقال لها رسول الله ﷺ: «أما إنك لو لم تعطيه شيئًا كتبت عليك كذبة».

[١٢] باب المزاح

(من الصحاح)

٣٦٧٠ عن أنس رضى الله عنه أنه قال: إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لى صغير: «يا أبا عمير، ما فعل النغير» كان له نغر يلعب به فمات.

(من الحسان)

٣٦٧١ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا؟ قال: «إنى لا أقول إلا حقاء.

٣٦٧٢ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رجلاً استحمل رسول الله على فقال: «إنى حاملك على ولد ناقة» فقال: ما أصنع بولد الناقة، فقال رسول الله على الله على الله النوق».

٣٦٧٣ وعن أنس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له : «يا ذا الأذنين».

٣٦٧٤ وروى أن النبى ﷺ قال لعجوز: «إن الجنة لا يدخلها العُجز» فولت تبكى، قال: «أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ الواقعة: ٣٥٠.

٣٦٧٥ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن رجلاً من أهل البادية اسمـ فن الهر بن حرام، وكان

ومن باب الحزاح

(من الحسان)

[٣٦٧٣] حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال لى: يـا ذا الأذنين، الأظهر أنه حمده لذكائه وقطنته ويقظته وحُسن استماعه. ويحتمل أنه قال ذلك على سبيل الانبساط إليه والمزاح معه.

[٣٦٦٨] رواه أبوداود والترمذي، وقال الشيخ إسناده ضعيف .

[٣٦٦٩] رواه أبوداود ، وانظر شعب الإيمان ٤٨٢٢، وصحيح الجامع ١٣١٩، والصحيحة (٧٤٨).

[٣٦٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٦٧١] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٦٢١ والصحيحة (١٧٢٦).

[۲۲۷۲] رواه الترمذي ، وأبوداود .وانظر صحيح الترمذي (١٦٢٣)، وقال : صحيح.

[٣٦٧٣] رواه أبوداود والترمذي، وانظر صحيح الترمذي (١٦٢٢). وصحيح أبي داود ٤١٨٢.

[٣٦٧٤] رواه رزين، ورواه في شرح السنة.

[٣٦٧٥] رواه في شرح.السنة، وانظر صحيح الجامع برقم (٢٠٨٧).

يهدى للنبى عَلَيْ من البادية، في جهزه رسول الله عَلَيْ إذا أراد أن يخرج فقال النبى عَلَيْ: "إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه". وكان النبى عَلَيْ يحبه، وكان دميما فأتى النبى عَلَيْ يوما وهو يبيع متاعه، فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: أرسلنى من هذا؟ فالتفت فعرف النبى عَلَيْ، فجعل لا يألو ما ألزق ظهره بصدر النبى عَلَيْ حين عرفه، وجعل النبى عَلَيْ يقول: "من يشترى العبد"؟ فقال: يا رسول الله، إذا والله تجدنى كاسدا، فقال النبى عَلَيْ الكن عند الله لست بكاسد».

٣٦٧٦ عن عوف بن مالـك الأشجعي أنه قال: أتيت رسول الله عَلَيْ في غـزوة تبوك وهو في قبة من أدم، فسلمت فرد على وقال: «ادخل» فدخلت. وقبل: إنما قال: أدخل كلى من صغر القبة.

قسمع صوت عائشة _ رضى الله عنها _ عاليًا، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: لا أراك ترفعين فسمع صوت عائشة _ رضى الله عنها _ عاليًا، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: لا أراك ترفعين صوتك على رسول الله على فجعل النبى على يحجزه، وخرج أبو بكر مغضبًا، فقال النبى على خرج أبو بكر: "كيف رأيتينى أنقذتك من الرجل" قالت: فمكث أبو بكر أيامًا ثم استأذن فوجدهما قد اضطجعا فقال لهما: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما، فقال النبى على القد فعلنا، قد فعلنا».

٣٦٧٨ عن ابن عباس ـ رضى الله عنهـما ـ عن النبى ﷺ قال: «لا تمار أخاك ولا تمـازحه ولا تعده موعدا فتخلفه» (غريب).

[١٣] باب المفاخرة والعصبية

(من الصحاح)

٣٦٧٩ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أى الناس أكرم؟ قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم» قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فأكرم الناس يوسف نبى الله ابن نبى الله ابن نبى الله ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: «فعن معادن العرب تسألونى»؟ قالوا: نعم، قال: «فخياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام إذا فقهوا».

٣٦٨٠ وقال رسول الله ﷺ «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إبراهيم».

[[]۲۲۷۱] رواه أبوداود ، وانظر صحيح أبي.داود (٤١٨١).

[[]٣٦٧٧] رواه أبوداود، وانظر سنن أبي داود برقم (٤٩٩٩).

[[]٣٦٧٨] وواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع برقم (٦٢٨٨).

[[]٣٦٧٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٨٠] أخرجه البخاري.

٣٦٨١ عن البراء بن عازب أنه قال في يوم حنين كان أبو سفيان بن الحارث آخذًا بعنان بغلته (يعنى بغلة رسول الله ﷺ) فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، قال: فما رؤى من الناس يومئذ أشد منه.

٣٦٨٢ وعن أنس رضى الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا خير البرية، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك إبراهيم».

٣٦٨٣ وقال رسول الله عليه «لا تطروني كما أطرت النصاري ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله ورسوله».

٣٦٨٤ عن عياض بن حمار المجاشعي _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد.

باب المفاخرة والعصبية:

[٣٦٨١] حديث البراء بن عازب: "فلمّا غشيه المشركون نـزل فجعل يقول: أنا النبيّ لا كذب، أنا ابن عبد المطلب".

ليس لأحد أن يحمل هذا على المفاخرة، والشيخ لـم يُصب فى إيراد هذا الحديث فى هذا الباب المترجم بالمفاخرة والعصبية، ولا أشك أنّه اتبع بعض أصحاب الحمديث فى مصنفاتهم على ما ذكروه، ولم يصيبوا أولئك أيضا، وقد نفى نبسى الله عن نفسه أن يذكُر الفضائل إلتى خصّة الله بها فخراً، بل شكراً لانعمه، فقال: «أنا سيّد ولد آدم ولا فخر»، وذم العصبية فى غير موضع، فأنّى لأحد أن يعد هذا الحديث من أحد القبيلين، وكيف يجوز على نبى الله عليه أن يفتخر بمشرك، وكان ينهى الناس أن يفتخروا بآبائهم.

وإنما وجه ذلك أن نقول: تكلم بذلك على سبيل التعريف ؛ فإن الله تعالى قد أرى قوماً قبل ميلاده، وقبل مبعثه في ابن عبدالمطلب ما قد كان علماً لنبوته، ودليلاً على ظهور أمره، وأظهر علم ذلك على الكهنة، حتى شهد به غير واحد منهم، فالنبي ﷺ ذكرهم بذلك، وعرفهم أنه ابن عبدالمطلب الذي رؤى فيه ما ذكر.

[٣٦٨٢] ومنه حديث أنس دجاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: يا خير البريّة، فقال: ذلك إبراهيم، وجه ذلك الحديث أن يحمل على معنى التواضع منه، حتى يوافق الأحاديث التى دلت على فضله على ساثر البشر، أو يحمل على أنه قال ذلك ولم يُنبًا بَعدُ أنه خيرُ الناس.

أو يحمل على أن إبراهيم كان يدعى بهذا النعت حتى صار علماً له كالخيليل، فقال: «ذلك إبراهيم» أى: المدعو بهذه التسميسة إبراهيم؛ إجلالا له وتوقيرا. ويكون معنى «خير البرية» في إبراهيم راجعًا إلى من خُلق حينئذ دون من لم [١٥٦/أ] يُخلق، ولم يكُن ذكر البرية على معنى العُموم، فلم يدخل النبي عليه غمارهم.

[٣٦٨٢] أخرجه مسلم. [٣٦٨٤] أخرجه مسلم.

[[]٣٦٨١] أخرجاه في الصحيحين. [٣٦٨٣]أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

٣٦٨٥ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: الينتهين أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم من جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذى يدهده الخرء بأنفه إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقى أو فاجر شقى، الناس كلهم بنو آدم وآدم من تراب».

به ٣٦٨٦ عن الحسن عن سمرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسب المال والكرم التقوى».

٣٦٨٧ وعن أبى بسن كعب _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول: امن تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا،

(ومن الحسان)

[٣٦٨٥] حديث أبي هريرة عن النبي قال: اللِّنتُهينُّ أقوام يفتخرون بآبائهم. . . ، الحديث.

قلتُ: كفانا هذا الحديث دليلا على ما ذهبنا إليه في معنى قوله: «أنا ابنُ عبد المطلب».

وفيه (يدهده الخر أى: يُدحرجُه، يقال: دهدهْتُه فتدهده أى: دحرجتُه فتدحرج. والسدُخُروجَةُ: ما يدحرجه الجعل.

وفيه: ﴿إِن الله قد أذهب عنكم عُبِيَّة الجاهلية ﴾ أى: نخوتها، يقال: رجل فيه عبية ، وعُبيَّة بضم العين وكسرها ، أى كبر وتجبر . والمحفوظ عن أهل الحديث بتشديد الباء ، وذكر أبو عبيد الهروى عن بعض أهل اللغة أنه من السعب عنى: الحمل الثقيل ، ثم قال: وقال الأزهرى : بل هو مأخوذ من السعب وهو النور والضياء ، يقال : هذا عب الشمس ، وأصله عبو الشمس ، وعلى هذا فالتشديد فيه كما هو في الذُريَّة من اللهم : والجوهرى أورده في باب المضاعف .

[٣٦٨٦] ومنه حديث سمرة بن جُندب عن رسول الله ﷺ أنه قال: ﴿الحسب المال.. ﴾ الحديث.

الحسب عند العرب ما يعدُّه الرجُل من مفاخر آبائه.

وأما معنى قوله: ﴿الحسب المالِهِ، فقد قال وكيع: أراد أن الرجل إذا صار ذا مال عظموه.

[٣٦٨٧] ومنه حديث أبى بن كعب سمعت ُ رسول الله عليه يقول: "من تـعزَّى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا».

يقال: عـزوتُه إلى أبيه، وعـزيتُه إلى أبيـه أيضا لغة، إذا نسبته إليه فـاعتزى وتعزى. قـال أصحاب

[٣٦٨٥] حسن. رواه أبو داود والترمذي وانظر صحيح الترمذي (٣١٠٠).

[٣٦٨٦] رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٣١٧٨)، والإرواء (١٨٩٧).

[٣٩٨٧] رواه في شرح السنة وإسناده صحيح(٣٥٤١).

٣٦٨٨ عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبى عقبة _ رضى الله عنه _ (وكان مولى من أهل فارس) أنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ أحداً فضربت رجلاً من المشركين فقلت: خذها منى وأنا الغلام الفارسي فالتفت إلى فقال: «فهلا قلت خذها منى وأنا الغلام الأنصاري».

٣٦٨٩ عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنه قال: (من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي تردى في البئر فهو ينزع بذنبه».

•٣٦٩٠ عن واثلة بن الأسقع أنه قال: قلت: يا رسول الله: ما العصبية؟ قال: «أن تعين قومك على الظلم».

٣٦٩١ وعن سراقة بن مالك بن جعشم أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم».

٣٦٩٢ عن جبير بن مطعم أن رسول الله على قال: «ليس منا من دعا إلى عصبية وليس منا من قاتل عصبية وليس منا من مات على عصبية».

٣٦٩٣ عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «حبك الشيء يعمى ويصم».

الغريب: انتسب وانتمى إليها في قـوله: يا آل فلان. قال أبو عبيد الـهروى: أي: قولوا [١٥٦/ب] له: اعضض بأيْر أبيك، ولا تكنُوا عن الأيْر بالهن؛ تأديباً له وتنكيلاً.

وأرى المعنى ـ والله أعلم ـ أنّ مـن انتسب وانتمى إلى الجاهليـة بإحياء سُنّة أهلها، واتباع سبيلهم فى الشتم واللعن والـتعيير ومُواجهتكم بالفحشـاء والمنكر فاذكروا له ما تعرفون من مثالـب أبيه ومساوئه، وما كان يعيّر به من لوم ورذالة صريحـاً لا كناية؛ كى يَرْتدع بـه عن التعرض لأعراض الناس. هذا هو وجه الحدث.

[٣٦٨٩] ومنه حديث أبى مسعود الأنصارى عن رسول الله على قال: "من نصر قومه عملى غير الحق فهو كالبعير الذي تردّى..» الحديث.

ردى فى البئر وتردّى: إذا سقط فيها، والمعنى: أن من أراد أن يرفع نفسه بنُصرة قومه على الباطل فهو كالبعيـر الذى سقط فى بثر، فماذا يُـجَدى عنه أن ينزع بذنبه، فـإنه وإن اجتهد كل الجهد لم يـتهيأ له أن يخلصه من تلك المهلكة بنزعه إيّاه بالذّنب.

[[]٣٦٨٨] رواه أبوداود، وفي إسناده محمد بن إسحاق وقد عنعنه.

[[]٣٦٨٩] إسناده صحيح. انظر صحيح أبي داود ٤٢٧.

[[]۲۲۹۰] رواه أبوداود. إسناده ضعيف. قاله الألباني.

[[]٣٦٩١] موضوع. رواه أبوداود. وانظر ضعيف الجامع ٢٩١٤، والضعيفة ١٨٢.

[[]٣٦٩٢] ضعيف رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع ٤٩٣٨.

[[]٣٦٩٣] ضعيف رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع ٢٦٨٧، والضعيفة ١٨٦٨.

[14] باب البر والعلة

(من الصحاح)

٣٦٩٥ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، من أحق بمحسن صحابتى أو صحبتى؟ قال: «أمك» قال: «أمك» قال: «أمك» قال: «أبوك». ويروى من أبرً؟ قال: (أمك ثم أمك ثم أمك ثم أباك ثم أدناك ثم أدناك».

٣٦٩٦ وقال ﷺ: «رغم أنفه، رغم أنفه، رغم أنفه» قيل: من يا رسول الله، قال: «من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة».

٣٦٩٧ وعن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت: قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد قريش فقلت: يا رسول الله، إن أمى قدمت على وهى راغبة أفأصلها؟ قال: «نعم صليها».

[٣٦٩٤] ومنه حديث عبدالله بن الشخير العامرى قال: «انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله فقلنا: أنت سيّدنا، فقال: السيدُ هو الله...» الحديث.

سلك القوم فى الخطاب معه مسلكهم مع رؤساء القبائل، فإنهم كانوا يخاطبونهم بنحو هذا الخطاب، فكره ذلك؛ لأنه كان من حقه أن يخاطبوه بالنبى والسرسول، فإنها المنزلة التى لا منزلة وراءها لأحد من البشر، وحوّل الأمر فيه إلى الحقيقة فقال: السيّد هو الله، أى: الذى يملك نواصى الخلق ويتولى أمرهم ويسوسهم.

وقوله: ﴿قُولُوا قُولُكُم﴾، أى: قُولُ أهلُ مُلْتَكُم فَخَاطِبُونَى بِمَا تَخَاطِبُونَنَى بِهُ، وَدَعُوا التَكلّف والهر^(١) في المدح.

ويحتمل أنه أراد بالـقول القول الذي جثتم له وقصدتموه ولا يــــتجرينكم أي: لا يستتبعـنكُم الشيطان فيتخذكم جَريَّة أي: وكيلهُ فيتكلم على ألسنتكم.

يقال: جَريت جرياً واستجريتهُ أي: اتخذته وكيلاً.

ومن باب البر

(من الصحاح)

[٣٦٩٧] قول أسماء _ رضى الله عنها _ فى حديثها: (يا رسول الله، إن أمى قديمَتْ على وهى راغمة). قيل: أى هاربة من قومها، وقيل: كارهة إسلامى وهجرتى، وهذا أولى التأويلين.

[٣٦٩٤] أخرجه أحمد في المسئد وأبو داود. [٣٦٩٥] أ

[٣٦٩٦] أخرجه مسلم.

(١) الهرت: التوسع في الشيء.

[٣٦٩٥] أخرجاه في الصحيحين. [٣٦٩٧]أخرجاه في الصحيحين. ٣٦٩٨ وعن عمرو بن العاص أنه قال: سمعت النبي عَلَيْ يقول: «إن آل أبي فلان ليسوا إلى الله الله الله وصالح المؤمنين ولكن لهم رحم أبلها ببلالها».

٣٦٩٩. وقال رسول الله على : «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعًا وهات وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال».

• ٣٧٠٠ وقال: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه».

يقال: رَاغَمتُ فلاناً إذا هاجرته، ولم تبال رغم أنفه. وقد رُوى بالباء بدل الميم، أى: راغبة في صلتى، وكذلك هو في المصابيح، والصوابُ ما قدّمناه.

[٣٦٩٨] ومنه حديث عمرو بن العاص سمعت النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ال أبى ليسوا لى بـأولياء...٩(١) الحديث. المعنى أنى لا أوالى أحداً بالـقرابة، وإنما أحب الله [سبحانه](*) لما يحق له على العباد، وأحب صالحى المؤمنين لوجه الله، وأوالى من أوالى بالإيمان والصلاح، وأراعى لذوى الرحم حقهم بصلة الرحم. وقوله: ﴿أَبُلُهَا بِبلالها ، أَى: أُنديها بما يجب أن تُندى لئلاً تنقطع.

ومنه قوله: (بلوا أرحامكم) أي: صلُّوها وندوها، والعربُ تقول للقطيعة: اليبس.

قال الشاعر:

فلا تيبسوا بيني وبينكم الثرى فإن الذي بيني وبينكم مثرى

يريد لا تقطعُوا رحمى. وبلال يُروى بفتح الباء على المصدر، وبكسرها فيكون جمع بلـل مثل جمل وجمال. شبه قطيعة الرحم بالحرارة تطفىء بالماء. ويُندى بالصلة.

[٣٦٩٩] ومنه حديث المغيرة بن شُعبة: إن الله حرَّم عليكم عُقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات. . » الحديث.

عبر [1/10۷] بالكلمتين (منع وهات) عن البخل والمسألة، أى: كره أن يمنع الرجل ما عنده، ويسأل ما عند غيره.

و(منع) يُروى على بناء الماضي، وعلى بناء المصدر.

(وقيل وقال): يحتمل أن يكونا على بناء الماضي، ويـحتمل أن يكونا مصدرين، يقال: قلت قولاً وقيلاً

[[]٣٦٩٨] اخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٦٩٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٧٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) مكذا ورد في المخطوط دون لفظ «فلان».

^(*) من (أ).

٣٧٠١ وقال: «إن من أبرِّ البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى الأب».

٣٧٠٢ وقال: امن أحب أن يبسط له في رزته وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

٣٧٠٣ وقال: «خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن فقال: مه قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة: قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب قال: فذاك؟»

وقالاً وقد أتى بالمصدرين إما إرادة التأكيد، وإما للدلالة على كراهة المقاولة والمنازعة فى القول، وأقل ما يوجد ذلك بين الاثنين، وإذا كانا على بناء الماضى ففيهما تنبيه على ترك الخوض فى اقتصاص أخبار الناس وتتبع أحوالهم وحكاية أقوالهم.

«وكثرة السؤال»: يحتمل أن يكون كثرة السؤال عن أحسوال الناس، ويحتمل أن يكون عن المسائل فإنه يفضى به إلى ما لا يعنيه.

ولا أرى حمله على سُؤال المال: فإن ذلك مكروه، وإن لم يبلغ حدًّ الكثرة.

[٣٧٠١] ومنه حديث ابن عمـر ـ رضى الله عنهمـا ـ عن النبى ﷺ أنـه قال: ﴿إِنَّ مَن أَبَرِ البِّـرُ صَلَّة الرجل أهل وُدَّ أَبِيه بعد أن يُولِي».

الكلمة الأخيرة من الحديث يتخبط الناسُ فيها، والذي أعرفه هو أنّ الفعل مُسند إلى أبيه، أي: بعد أن يغيب أبوه أو يموّت، من ولى يُولى، يدل على ذلك قوله ﷺ في حديث أبى أسيد الساعدى ـ رضى الله عنه: ﴿وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما، (**).

[٣٧٠٢] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عـنه ـ قال رسول الله ﷺ: "منْ أحـب أن يبسط لـه فى رزقه ويُنسأ له فى أثره. ١٠ الحديث.

في أثره: أي في أجله، وسُمي الأجل أثراً ؛ لأنَّه يتبع العمر.

قال كعب بن زهير:

والنفسُ واحدةٌ والهمُّ منتشرُ لا ينتمهى العمرُ حتّى ينتَهى الْأَثَرُ

یسٹمی الفتی لأصور لیس پدرکُھا والمرءُ مسا عساشَ عمدُودٌ لسه أمسلٌ

وروى: لا ينتهى العين، وهو أشبه.

وقيل: يجوز أن يكون المعنى: أن الله يبقى أثر واصل الرحم فى الدنيا طويلا [١٥٧/ب] فلا يضمحلُّ سريعا.

[٣٧٠٣] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عمنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ خلق الله الخلق، فلما فرغ. . ﴾ الحديث.

[٣٧٠٢] أخرجاه في الصحيحين.

(*) سيأتي برقم [٢٧٢].

[۳۷۰۱] أخرجه مسلم.

[٣٧٠٣] أخرجاه في الصحيحين.

٣٧٠٤ وقال: «الرحم شجنة من الرحمن، قال الله تعالى: من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته».

٣٧٠٥ وقال: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعه الله».

٣٧٠٦. وقال: ﴿ لا يدخل الجنة قاطع الرحم».

٣٧٠٧ وقال: «ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

فرغ: أى قضاه وأتمُّهُ ونحو ذلك مما يشهد بأنه من مجاز المقول، فإنه مسبحانه تعالى ما أن يشغله شأن عن شأن، أو يطلق عليه الفراغ الذي هو ضدّ الشُّغل.

وفيه: «فأخذ بحقوى الرحمن»، معناه فاستجارت بكنفى رحمته، والأصل فى الحقو معقد الإزار، ولما كان من شأن المُستجير أن يستمسك بحقوى المستجار به، وهما جانباه الأيمن والأيسر، استعير الأخذ بالحقو فى اللياذ بالشيء تقول العرب: عُذت بحقو فلان، أى: استجرت به واعتصمتُ.

وفيه: (فقال مُهُ)، أي: ما تقول؟ على الزجر أو الاستفهام.

وهاهنا إن كان على الزّجر فبيّن، وإن كان على الاستفهام، فالمراد منه الأمر بإظهرا الحاجة دون الاستعلام، فإن الله تعالى يعلم السرّ وأخفى. وقيل: هو فى الحقيقة ضرب مثل واستعارة، إذ الرحم معنى وهو اتصال القربى بين أهل النسب.

[٣٧٠٤] ومنه حديث عبدالرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ أنّه قال: «الرَّحم شجنّة من الرحمن».

الشجنة بالكسر: عروق الشجر المشتبكة، وكذلك السشجنة بالفتح، والشجْنُ بالتسكين: واحد شجون الأودية وهي طرفها. ويقال: الحديث ذو شُجون، أي: يدخل بعضُها في بغض.

قال أصحاب الغريب في معناه: أى قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، وعلى هذا فكأنهم يريدون أنها موهوبة من الرحمن أو مجعولة كذلك، وهذا المعنى صحيح، فإنّ كل الأشياء من الله خلقا وإيجادا، ولكنه ليس بمعنى الحديث، وإنما المواد من الرحمن أى: من هذا الاسم، يدلك عليه حديثه الآخر: «شققتُ لها من اسمى» وفي الحديث: «إنّ لله تعالى مائة رحمة أنزل منها واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون» الحديث.

فتبين لنا من هـذا الحديث أن معنى قوله: «شجنة من الرحمن» أى: اسم اشتق من رحمة الرحمن أو أثر من آثار رحمته مشتبكة بها، فالقاطع منها قاطع من رحمة الله.

[[]٣٧٠٤] أخرجه البخاري.

[[]٣٧٠٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٧٠٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٧٠٧] أخرجه البخاري

٣٧٠٨ وُعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لى قرابة أصلهم ويقطعونى فأحسن إليهم ويسيدون إلى ً، وأحلم عنهم ويجهلون على ً، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك».

(من الحسان)

٣٧٠٩ عن ثوبان _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله عنه و القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

•٣٧١٠ وقالت عائشة _ رضى الله عنها _ قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا: حارثة بن النعمان كذلكم البر، كذلكم البر، وكان أبر الناس بأمه.

٣٧١١ وقال رسول الله علي : «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد».

[٣٧٠٨] ومنه قوله ﷺ: ﴿ فَكَأَمَّا تُسفَّهِم الْمَلَّ ٩.

يقال: سففت الدّواء بالكسر، وأسففته: إذا أصبت منه غير ملتوت، وأسففته غيرى أيضا.

والملِّ: التربة المُحماة _ قاله الأزهري _ تُدفن فيها الخُبْزة ثم يُهال عليها.

وقال القتيبي: المل الجمر.

قلتُ: والتربة المحماة والرمادُ الذي [١٩٥٨] فيه قوّة من النّار أشبه بالاستفاف، فإنّ الجمر وما كان مثله في الجرم لا يُستعمل فيه الاستفاف، يقال: استفّ الرمل، ولا يقال: استف الحجر.

وقال أصحاب الغريب في معناه: إنهم إذا لم يشكروك فإن عطاءك إياهم حرام عليهم، ونار في بطونهم. قلت: والأشبه به والأمثل فيه أن يقال: إحسانك إليهم إذا كانوا يقابلونه بالإساءة، يعود وبالا عليهم، حتى كأنك في إحسانك إليهم مع إساءتهم إياك أطعمتهم النار.

(ومن الحسان)

[٣٧٠٩] حديث ثوبان ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: ﴿لا يَرِدُ الدَّعَاءُ إِلَّا القَدْرِ ۗ الحَدَيث.

قلت: معنى ردّ القدر أن يهون عليه الأمر المقدور حتّى يصير كأنه قد ردّ.

وتحمل الزيادة في العُمر على معنى البركة فيه، ويحتمل أن يكون المراد من القدر: الأمر الذي كان يقدّر لولا دعاؤه، ومن العسمر: العمر الذي كان يقصر لولا برّه، فيكون الدعاء والسبر [سببان] (*) من أسباب

[[]۲۷۰۸] أخرجه مسلم.

[[]٣٧٠٩] حسن. رواه ابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٧٦٨٧)، والصحيحة ١٥٤ بدون لفظ اوإن الرجل... شرح السنة ٣٤١٨.

[[]٢٧١٠] صحيح. انظر شرح السنة (٣٤١٨)، وصحيح الجامع (٢٣٧١)، والصحيحة (٩١٣).

[[]۲۷۱۱]صحیح رواه الترمذي، وانظر صحیح الجامع (۲۵۰۱) والصحیحة ۱۵۱.

^(*) كذا في النسختين، على لغة إلزام المثنى الألف في أحواله الثلاث، ومثله قول الشاعر: إن من صاد عقعقا لشوم كيف من صاد عقعقان وبومُ

٣٧١٢ عن أبى الدرداء _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فحافظ على الباب أو ضيع».

٣٢١٣ وعن بهـز بن حكيـم عن أبيه عـن جده أنه قال: قـلت يا رسول الله مـن أبرً؟ قال: «أمك» قلت: ثم من؟ قال: «أبك» قلت: ثم من؟ قال: «أبك» قلت: ثم من؟ قال: «أبك» ثم الأقرب».

٣٧١٤ عن عبد الرحمن بن عوف _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله على يقول: «قال الله تبارك وتعالى أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتنه».

٣٧١٥ عن عبد الله بن أبسى أوفى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم».

٣٧١٦ وقال ﷺ: (ما من ذنب أحرى أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم».

ذلك، وهما مقدّران أيضا، كما أن الأعمال حسنُها وسيثها سببان من أسبـاب السعادة والشقاوة، ولا شك أنهما مقدّران أيضا.

[٣٧١٢] ومنه حديث أبي الدرداء _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: «الوالد أوسطُ أبواب الجنة».

أوسط: أي أفضل باعتبار أن الشيء إذا كان بين الإفراط والتفريط فإنه أفضل مما سواه.

ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُون ﴾ (١) أى: خيرهم وافضلهم.

[٣٧١٥] ومنه حديث عبدالله بن أبى أوفى ـ رضى الله عنه ـ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: الا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم».

قلتُ: يحتمل أنه أراد بالقوم الذين يُساعدونه على قطيعة الرحم، ولا ينُكرون عليه.

ويحتمل أنه أراد بالرحمة المطر، أي يُحبس عنهم المطر بشؤم القاطع.

[[]٣٧١٢]صحيح رواه الترمذي، وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٧١٤٥).

[[]٣٧١٣] حسن. رواه الترمذي وأبوداود، وانظر صحيح الجامع (١٣٩٩)، والإرواء ٨٣٧، ٢١٦٣.

[[]٣٧١٤] صحيح. رواه أبوداود، وانظر صحيح الترمذي (١٥٥٧)، والصحيحة (٥٢٠).

[[]٣٧١٥] شرح السنة ٣٤٤٠، وإسناده ضعيف جدا.

[[]٢٧٦٦] صحيح رواه أبو داود والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٤٠٥٠)، والصحيحة (٩١٨). (١) القلم: ٢٨.

٣٧١٧ وقال: «لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا ولد زنا».

٣٧١٨ وقال: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأثر؛ (غريب).

٣٧١٩ عن ابن عمر _ رضى الله عنهما أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال: يا رسول الله إنى أصبت ذنبًا عظيمًا فهل لى من توبة؟ قال: «هل لك من أم؟» قال: لا. قال: «فبرها».

• ٣٧٢٠ عن أبى أسيد الساعدى أنه قال: بينا نحن عند رسول الله على إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله، هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: «نعم. الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما».

الم البي الطفيل - رضى الله عنه - قال: رأيت النبي الله عنه لحمًا بالجعرانة، إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي الله في فقالوا: هذه أمه التي أرضعته.

[10] باب الشفقة والرحمة على الخلق

(من الصحاح)

٣٧٢٢ عن جرير بن عبد الله _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس».

٣٧٢٣ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: جاء أعرابى إلى النبى عَلَيْ فقال: أتقبلون الصبيان فما نقبلهم، فقال النبى عَلَيْة: «أو أملك لك إن نزع الله من قلبك الرحمة».

[٣٧١٧] ومنه حديث جبير بن مُطعم _ رضى الله عنه _ عن النبي على أنه قال: الا يدخل الجنة مَنّان . . ، الحديث .

محمل هذا الحديث أنه لا يدخيلها مع الفائزين، أو لا يدخلها حتى يُعاقب بما اجترحه من الإثم بكل واحد من الأعمال الثلاثة.

[[]٣٧١٧] صحيح. رواه النسائي والدارمي، وانظر صحيح الجامع ٧٦٧٦.

[[]۲۷۱۸] صحيح رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٢٩٦٥).

[[]٣٧١٩]رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي(١٥٥٤).

[[]٣٧٢٠] رواه أبوداود، وابن ماجه، وإسناده ضعيف كما قال الألباني في المشكاة.

[[]٣٧٢١] رواه أبوداود، وقال الألباني: إسناده ضعيف .

[[]۲۷۲۲]أخرجاه في الصحيحين.

٣٧٧٤ وعن عائشة أنها قالت: جاءتنى امرأة معها ابنتان تسألنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة، فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها، ثم خرجت فدخل النبى عَلَيْقٍ وحدثته فقال: «من يلى من هذه النات شيئًا فأحسن إليهن كن له سترًا من النار».

٣٧٢٥ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قـال: قال رسول الله ﷺ: "من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو هكذا" وضم أصابعه.

٣٧٢٦ وقال: «الساعى على الأرملة والمسكين كالساعى في سبيل الله» وأحسبه قال: «كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر».

٣٧٢٧ وقال: «أنا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة هكذا» أشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا.

٣٧٢٨ وقال: (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضواً تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي».

٣٧٧٩ وقال «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى عينه اشتكى كله وإن اشتكى رأسه اشتكى كله».
٣٧٧٠ وعن أبى موسى عن النبى ﷺ أنه قال: «المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»
ثم شبك بين أصابعه.

٣٧٣١. وعنه عن النبي عَلَيْ أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال: «اشفعوا فلتؤجروا ويقضى الله على لسأن رسوله ما شاء».

ومن باب الشفقة والرحمة

(من الصحاح)

[٣٧٢٤] قوله ﷺ في حديث [١٥٨/ب] عائشة _ رضى الله عنها: (من بُلي من هذه البنات..» الحديث.

(بُلي): من البلاء، وفي كتــاب مسلم: (من ابتُلي من هذه البنات بشيء) وهو الــصواب، ويتخبط الناس في الرواية التي اختارها المؤلف لمكان قوله (شيئا).

ويروى (يلي) بالياء من الـولاية، وليس بشيء، والصواب فيه: (من بُلي من هـذه البنات بشيء) وهذه إشارة إلى جنسهن .

> [۳۷۲]أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۲] أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۲۸] أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۳] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۷۲۵] أخرجه مسلم. [۳۷۲۷] أخرجه البخاري [۳۷۲۹] أخرجه مسلم. [۳۷۳۱]أخرجاه في الصحيحين. ٣٧٣٣ وقال «انصر أخاك ظالما أو مظلومًا» فقال رجل: يا رسول الله، أنصره منظلومًا فكيف أنصره منظلومًا فكيف أنصره ظالمًا؟ قال: «تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه».

٣٧٣٣ وقال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات الآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة».

٣٧٣٤ وقال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا بخذله ولا يحقره التقوى ههنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات. «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه».

٣٧٣٥ وقال: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال. وأهل النار خمسة: الضعيف الذى لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذى لا يسخفى له طمع وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسى إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك، وذكر البخل والكذب والشنظير الفحاش.

[٣٧٣٥] ومنه حديث عـياض بن حمار المجاشعي ـ رضي الله عنـه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط. . . » الحديث.

المقسط: العادل، والقاسط: الجائر. قال الله تعالى: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (١).

وفيه: «وعفيف متعفّف» أي: عفيف عمّا لا يحل، متعفّف عن السؤال.

ويحتمل أن يكون أشار بالأول إلى ما فى نفسه من القوة المانعة عن الفواحش، وبالثانى إلى إبراز ذلك بالفعل.

وفيه: «الضعيف الذي لا زَبْر له»، فسّر أصحاب الغريب الـزَبْر بالعقل، وهو صحيح من طريق اللغة، غير أن المعنى لا يستقيم عليه؛ لأن من لا عقل له لا تكليف عليه، فكيف يحكم بأنه من أهل النار.

وأرى الوجه فيه أن يفسَّر بالتماسك، فإن أهل اللغة يقولون: لا زبـر له، أى: لا تماسك لـه كما يقولون: لا عقل له. وهو فى الأصل مصدر، والمعنى: لا تمـاسك له عند مجىء الشهوات، فلا يرتدع عن فاحشة ولا يتورع عن حرام.

وفيه: «الذين هم فيكم تبع لا يبغون أهلاً ولا مالاً» يعنى به الخدام الذين يكتنفون بالسُّبهات والمحُرمات التي يسهل عليهم التطرق إليها عمّا أبيح لهم، فليس له همة ناهضة إلى ما وراء ذلك من أهل ومال.

وفيه: ﴿وَالْحَائِنُ الذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمِعُ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَـهُۥ أَي: لَا يَتَطَلَعُ إِلَى مُوضع خيانة إلا خان، وإن كان المطموع فيه شيئا يسيرا، وإنما قال: (لا يخفى)؛ لأن الإنسان قلما يظهر طمعه، بل يستسر به.

[۳۷۳۳]أخرجاه في الصبحيحين. [۳۷۳۵] أخرجه مسلم. [۳۷۳۱] خرجاه فی الصحیحین. [۳۷۳۱] آخرجه مسلم (۱) الحجرات: ۹. ٣٧٣٦ وقال: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

٣٧٣٧ وقال: "والله ، لا يؤمس. والله ، لا يؤمن. والله ، لا يؤمن » قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه».

٣٧٣٨. وقال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

٣٧٣٩ وقال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

٣٧٤٠ وقال: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الآخر حتى يختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه».

٣٧٤١ وعن تميم الدارى أن النبى على قال: «الدين النصيحة» ثلاثًا. قلنا: يا رسول الله، لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

(.....) وعن جرير أنه قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

ويحتمل أن يكون لا يخفى على بناء المجهول، من أخفيته أى: أزلتُ خفاءه. أى: لا يبرز له شىء يطمع فيه إلا خانه، وإن يظمع فيه، ويكون الطمع فيه إلا خانه، وإن كان شيئا يسيرًا.

وفيه: (وذكر البخل والكذب) أى: البخيل والكذاب، أقام المصدر مُقام اسم الفاعل: والشنظير: السيئ الحُلق، يقال: رجل [١٩٥٩] شنظير وشنظيرة.

والفحّاش: نعت للشنظير وليس بمعنى له، أي: يكون مع سُوء خُلُقه فحّاشا.

[٣٧٤١] ومنه حديث تميم الدارى _ رضى الله عنه _ أن النبي على قال: «الدين النصيحة ثلاثًا، قلنا: لمن يا رسول الله». الحديث. الأصل في النصيحة تحرّى قول أو فعل فيه صلاح صاحبه، أو تحرّى إخلاص الود له، وهو لفظ جامع لمعان شتى، فالنصيحة لله: إخلاص العمل له ونصرة الحق فيه وتحرّى مرضاته بالدعاء إلى توحيده، والذب عن حريم حرمته.

والنصيحة لكتابه: هي بذل المجهود في الذب عنه دون تأويل الجاهلين وتحريف الغالين واستحال المطلب.

والنصيحة لرسوله هي: النصرة له والنصيحة بحقه والذبُّ عن سته، ونحو ذلك،

والنصيحة لأئمة المسلمين وعامّتهم هي: تحسرّي قول يكون فيه صلاحهم، وذلك يختلف باختلاف هراتيهم.

> [۳۷۳٦] أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۳۸] أخرجه مسلم. [۳۷٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۷۳۷]أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۳۹]أخرجاه في الصحيحين. [۳۷٤۱] أخرجه مسلم.

(ومن الحسان)

٣٧٤٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول: «لا تنزع الرحمة إلا من شقى».

٣٧٤٣ وقال رسول الله على «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

٣٧٤٤ وقال رسول الله على: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا، ويأمر بالمعروف، وينه عن المنكر» (غريب).

٣٧٤٥ وقال: (ما أكرم شاب شيخًا من أجل سنه إلا قيض الله له عند سنه من يكرمه).

٣٧٤٦. وقال: «إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذى السلطان المقسط».

٣٧٤٧ وقال: «خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ،وشر بيت في المسلمين بيت في يتيم يساء إليه».

٣٧٤٨ وقال: (من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة تمرّ عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين " وقرن بين أصبعيه. (غريب).

٣٧٤٩ وقال: (من آوى يتيماً إلى طعامه وشرابه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبًا لا يعمل ذنبًا لا يعمل ذنبًا لا يعمل ثنبًا لا يعمل ثنبًا لا يعمل ثنبًا ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب الله له الجنة» فقال رجل: يا رسول الله أو اثنتين، قال: «أو اثنتين» حتى لو قالوا أو واحدة لقال: واحدة، «ومن أذهب الله كريمتيه وجبت له الجنة» فقيل: يا رسول الله، وما كريمتاه؟ قال: (عيناه).

ولان يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع» (غريب).

٣٧٥١. وروى: «ما نحل الوالد ولده من نحل أفضل من أدب حسن» (مرسل).

الالالا] حسن. رواه أحمد ، والترمذي، انظر صحيح الجامع ٧٤٦٧.

[[]٣٧٤٣] صحيح. رواه أبوداود والترمذي. انظر صحيح الترمذي ١٥٦٩، وصحيح أبي داود ١٣٢٤، وصحيح الجامع ٣٥٢٢.

[[]۲۷۲۱] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٤٩٤١.

[[]٣٧٤٥] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (١٤)، والضعيفة (٣٠٤).

[[]٧٤٦] حسن . رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع (٢١٩٩).

[[]٣٧٤٧] رواه ابن ماجه. وانظر ضعيف الجامع ح ٢٩٠٤، والضعيفة ١٦٣٧.

[[]۲۷۲۸] رواه أحمد ، والترمذي ، وشرح السنة (۳۵۵) وهو ضعيف لضعف على بن يزيد.

[[]٣٧٤٩] رواه في شرح السنة٣٤٥٧، وفيه حنش بن قيس وهو متروك .

[[]٣٧٥٠] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٤٦٤٥، و الضعيفة (١٨٨٧).

[[]٣٧٥١] رواه الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان، وانظر ضعيف الجامع ٥٢٣١، والضعيفة ١١٢١.

٣٧٥٢ عن عوف بن مالك الأشجعى أنه قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله على المراوى بالسبابة والوسطى: «امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا».

٣٧٥٣ عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كانت له أنثى فلم يستدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها" (يعنى الذكور) "أدخله الله الجنة".

٣٧٥٤ عن أنس عن النبى ﷺ أنه قال: «من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يقدر على نصره فنصره الله في الدنيا والآخرة فإن لم ينصره وهو يقدر على نصره أدركه الله به في الدنيا والآخرة».

٣٧٥٥ وقال: «من ذب عن لحم أخيه بالمغيبة كان حقا على الله أن يعتقه من النار».

٣٧٥٦ وعن أبى الدرداء أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «ما من مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يـوم القيامة». ثم تلا هـذه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمنينَ ﴾(١).

٣٧٥٧ عن جابر أن النبى على قال: «ما من امرى مسلم يخذل امرءا مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرى مسلم ينصر مسلماً في موضع ينتقص من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته.

٣٧٥٨ وقال: «من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موءودة».

(ومن الحسان)

[٣٧٥٢] حديث عــوف بن مالك الأشــجعى ــ رضى الله عــته ــ قال: قال رســول الله ﷺ: ﴿أَنَا وَامْرَأَةُ سفعاء الخدين. ﴾ الحديث.

السفّعة فى الوجه: سواد فى خدى المرأة الشاحبة، لم يرد أنها كانت من أصل الخلقة سفعاء. ألا ترى أنه قال: «ذات منصب وجمال» بل أراد أنها أقامت على ولسدها بعد وفاة زوجها، فتركت الزينة وعودت نفسها الجهد والمشقة حتى شحبت وذهب تناصّف وجهها و(آمت) أى: مات زوجها، وصارت أيما فصبرت على الأيمة.

[[]٣٧٥٢] ضِعيف رواه أبودارد. وانظر الضعيفة (١١٢٢).

[[]٣٧٥٣] ضعيف رواه أبوداود. وانظر ضعيف الجامع (٥٨١٩).

[[]٣٧٥٤] ضعيف جدا، وانظر ضعيف الجامع بنحوه(٢٤٦٧)، ورواه في شرح السنة .

[[]٣٧٥٥] شعب الإيمان (٧٦٤٣)، وشرح السَّنة (٣٥٢٩).

[[]۲۷۵۱] أخرجه أحمد والترمذي.

[[]۷۷۷] رواه أحمد (۳۰٤) وأبوداود (۲۸۸۳)، وفيه يحيى بن سليم لم يوثقه غير ابن حبان.

[[]٣٧٥٨] رواه أحمد والترمذي، وقال الشيخ الألباني : إسناد الحديث ضعيف .

⁽١) الروم: ٤٧.

٣٧٥٩ وقال: (من حمى مؤمنًا من منافق بعث الله له ملكًا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم، ومن رمى مسلمًا بشىء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال».

• ٣٧٦٠ عن عائشة أن النبي عَلَيْجُ قال: «أنزلوا الناس منازلهم».

٣٧٦١ و قال: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام أو اقتطاع مال بغير حق».

٣٧٦٢ وقال: (إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها».

٣٧٦٣ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على الله الله الله عنه أخيه فإن رأى به أذى فليمط عنه (ضعيف) وفى رواية: «المؤمن مرآة المؤمن والممؤمن أخو المؤمن يكف عنه ضيعته ويحوطه من ورائه».

٣٧٦٤ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله على: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره» (غريب).

ア۷٦٥ عن ابن مسعود قال: قال رجل للنبى ﷺ: كيف لى أن أعلم إذا أحسنت أو إذا أسأت؟ فقال النبى ﷺ: ﴿إِذَا سمعتهم يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت).

[17] باب الحب في الله ومن الله

(من الصحاح)

ア۷٦٦. قال رسول الله 選続: (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

ومن باب الدُبُ في الله

(من الصحناح)

[٢٧٦٦] حديث أبي هريرة - رضى الله عنه -: االأرواح جُنود مجنّلة . ١ الحديث .

(مجنّدة) مفسّرة بمجموعة، وهو مثل آلاف مؤلفة، والمراد أنها جبلت على ضرائب وشواكل، فكلُّ ما شاكل منها في عالم الأمر في شاكلته تعارفت في عالم الخلق فائتلف، وكل ما كان على غير ذلك في عالم الأمر تناكرت في عالم الخلق فاختلفت.

[٣٧٥٩] ضعيف . رواه أبوداود ، وانظر ضعيف الجامع (٥٥٧٤).

[٢٧٦٠] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (١٣٤٤).

[٢٧٦١]أخرجه أحمد وأبوداود وهو في ضعيف الجامع (٥٩٢٦) والضعيفة [١٩٠٩].

[٣٧٦٢] اخرجه مسلم وأحمد وأبوداود .

[٣٧٦٣] أنه يحيى بن عبيد الله هو أبن عبد الله بن مذهب المتيمي المدنى متروك وأبوه لم يوثقه غير ابن حبان ويغنى عنه اللفظ الآخر المؤمن مرآة المؤمن. . • أخرجه البخارى في الأدب المفرد.

[۲۷۷۱] رواه الترمذي والدارمي . صحيح ، وانظر صحيح الجامع (۲۲۷٠).

[٣٧٦٥] صحيح رواه ابن ماجه ، وصحيح الجامع (٦١٠).

[٢٧٦٦] اخرجه البخاري .

٣٧٦٧ وقال: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إنى أحب فلانًا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادى في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إنى أبغض فلاتًا فأبغضه، قال: فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانَّا فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم يـوضع له البغضاء في الأرض".

٣٧٦٨ وقال: «إن الله يقول يوم القسيامة: أين المتاحبون بسجلالي اليوم أظلهم في ظلى يوم لا ظل إلا ظلى».

٣٧٦٩. عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «أن رجلاً زار أخًا له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكًا قال: أين تريد؟ قال: أريد أحًّا لى في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا غير أنى أحببته في الله، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه".

٣٧٧٠ عن ابن مسعود أنه قال جاء رجـل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رســول الله ، كيف تقول في رجل أحب قومًا ولم يلحق بهم؟ فقال: «المرء مع من أحب».

٣٧٧١ عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: «ويلك وما أعددت لها» قال: ما أعددت لها إلا أنى أحب الله ورسوله قال: «أنت مع من أحببت».

٣٧٧٢ وقال رسول الله على: "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ربحًا خبيثة».

(من الحسان)

٣٧٧٣ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله علي يقول: «قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتاحبين فيَّ والمتجالسين في َّ والمتزاورين فيَّ والمتباذلين فيَّ وفي رواية قال: "يقول الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء".

[٣٧٦٩] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ : اهل له عندك من نعمة تربُّها ا أى: تقوم بشكرها، من قولهم: ربُّ الصنيعة [١٥٩/ب] أي: أصلحها وأتمها.

[٣٧٦٧] أخرجه مسلم.

[٣٧٦٩] أخرجه مسلم.

[۲۷۷۱] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٧٧٢] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۷۷۳] رواه مالك والترمذي، وإسناده صحيح، صحيح الجامع (٤٣٣١).

[٣٧٦٨] أخرجه مسلم. [٣٧٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

1-44

١٣٧٧٤ عن أبى مالك الأشعرى أنه قال: كنت عند النبى على إذ قال: ﴿إِن للهُ عباداً ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة ، فقال أعرابى: حدثنا يا رسول الله من هم؟ فقال: ﴿هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى لم يكن بينهم

(ومن الحسان)

[٣٧٧٤] حديث أبى مالك الأشعرى _ رضى الله عنه _ قال: الكسنت عند النبى ﷺ فقال: إنَّ لله عبادًا ليُسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء بقربهم. . . الحديث.

الغبطة: أن يتمنى الإنسان مثل حال المغبوط من غمير أن يريد زوالها عنه، وهي في الحقيقة عبارة عن حسن الحال، ومنه قولهم: اللهم غبطا لا هبطا، أي: نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نُهبط.

فإن قيل: على أيّ وجه نتصور ذلك في أنفسنا، وقد عرفنا من أصل الدين أن المؤمن المستعدّ لثواب الله في الدار الآخرة معصوم عن الحسرة والستلهّف والتطلّع إلى ما ليس له، والخبطة لا تخلو عن شيء من ذلك؟.

قلنا: مراد النبى ﷺ من ذلك بيان فضل المتحابين وأنّ الله يُحلهم من الكرامة محلا يقع مّن فوقهم فى المنزلة بمحل الشيء المغبوط فيه؛ لأن النفوس الصالحة المستعدة لنيل ثواب الله [لا] (*) يبقى فيها تنازع وتطلّع إلى ما ليس لها، ولا ينبغى لها من المرتبة.

فإن قبل: فهل يلزم من ذلك أن المغبوطين ينالون من المرتبة ما لا يناله ذوو الغبطة؟ قلنا: لا، ونظير ذلك الرجل له من المماليك ألف، ولآخر واحد، وصاحب الألف يريد أن لو كان له مثل ذلك الواحد أيضا، فلا يلزم من ذلك أن صاحب الفرد أتم عني من صاحب الألف.

فإن قيل: فلم لم يؤت الأنبياء والشهداء مثل ما أوتى أولئك؟

فأما الشهداء فيقدر فيهم أن المرادين بذلك هم الذين وإن بلغوا رتبة الشهادة فإنهم لم يعاملوا الله مسبحانه بتلك المعاملة، فلما وردوا المقيامة، ورأوا قربهم من الله أحبوا أن لو أنهم عاملوا الله بجمثل معاملتهم، وذلك لأن التحاب في الله غير ذلك، وهبو أنهم أحبوا الاتباع دون ما أحبوا هم؛ فكان قسط الاتباع في [١٦٠/أ] حبهم في الله إيّاهم أوفي وأوفر من قسط الانبياء. وذلك لأن التحاب في الله إنما يقع على قدر المنزلة والقرب من الله، ولما كان الانبياء أحبب إلى الله من الاتباع، لم يكن للانبياء أن يتعدوا سنة الله فيهم، بل وجب عليهم أن يحبُّوا أنفسهم في موافقة الحق سبحانه فوق ما يحبون أنفس الاتباع، وعلى الاتباع، أن يحبُّون أنفسهم، فصار قسطهم من هذه المنزلة أوفي وأوفر من قسط الانبياء

[[]٣٧٧] أخرجه أحمد في المند. (*) ليست في النسختين، واقتضاها السياق.

أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتباذلون بها يتحابون بروح الله ، يجعل الله وجوههم نوراً وتجعل لهم منابر من نور قدام عرش الرحمن، يفزع الناس ولا يفزعون، ويخاف الناس ولا يخافون».

٣٧٧٥ عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله عَلَيْ لأبى ذر: «يا أبا ذر أى عرا الإيمان أوثق»؟ قال الله ورسوله أعلم! قال: «الموالاة في الله والحب في الله والبغض في الله».

٣٧٧٦ وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: "إذا دعا المسلم أخاه أو زاره قال الله عز وجل: طبت وطاب ممشاك وتبوآت من الجنة منزلاً (غريب).

٣٧٧٧ عن المقدام بن معد يكرب عن النبي علي أنه قال: «إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه».

الله، فقال النبى على: «أعلمته»؟ قال: لا، قال: «قم إليه فأعلمه» فقام إليه فأعلمه فقال: أحبك الله، فقال النبى على: «أعلمته»؟ قال: لا، قال: «قم إليه فأعلمه» فقام إليه فأعلمه فقال: أحبث الذي أحببتنى له، قال: ثم رجع فسأله المنبى على فأخبره بما قال: فقال النبى في «أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت».

٣٧٧٩ عن أبى سعيد أنه سمع النبى ﷺ يقول: «لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقى».

•٣٧٨٠ وعن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، (غريب).

من الوجه الذى ذكرناه؛ فلهذا اغتبطوهم، وهذا معنسى دقيق وقع لى من طريق الفهم، والله الملهم للصواب.

وفيه: «يتحابون بُروح الله». رُوح الله: يضم الراء، فسَّروا روح الله بالقرآن قال الله تعالى: ﴿وَأَيَّدُهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾ (١) قيل: أراد به القرآن، والمراد منه في الحديث أن السبب الداعى بينهم إلى المُحابّة هو الوحى المنزل الهادى إلى سواء السبيل.

[[]۲۷۷۵] شرح السنة ٣٤٦٨، حسن بشواهده (١٣/ ٥٣).

[[]٣٧٧٦] رواه الترمذي، وشرح الستة (٣٤٧٢) ، وصححه ابن حبان .

[[]۳۷۷۷] صحيح الإسناد رواه أبوداود ، والترمذى، وانظر صحيح الجامع بنحوه ۲۸۱، والصحيحة ۷۹۷, ۱۸۸. [۳۷۷۸] سنده حسن. رواه البيهةي في شعب الإيمان والترمذى.

[[]۲۷۷۹] سنده حسن. رواه أبوداود والترمذي والدارمي ، وانظر صحيح الجامع (٧٣٤١).

[[]۳۷۸۰] قال صاحب المشكاة: رواه أحمد ، والترمذي ، وأبوداود ، والبيهقي في الشعب الإيمان، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب . وقال النووي : إسناده صحيح.

⁽١) المجادلة: ٢٢.

٣٧٨١ عن يزيد بن نعامة أنه قال: قال رسول الله على الله على الرجل الرجل الرجل السائله عن السمه واسم أبيه وممن هو فإنه أوصل للمودة».

[١٧] باب ما ينهي من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

(من الصحاح)

٣٧٨٢ قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

٣٧٨٣ وقال: "إياكم والظنّ فإن الظنّ أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تعاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانًا " ويروى: "ولا تنافسوا".

٣٧٨٤. وقال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبــد لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا».

٣٧٨٥ وقال: «تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبدًا بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يفيئا.

ومن باب ما ينهي من التهاجر

(من الصحاح)

[٣٧٨٣] حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ ﴿إِيَّاكُم والظُّنِّ . . . ، الحديث.

يحذّرهم اتباع الظن، وقد سبق بيان الحديث بتمامه.

[٣٧٨٥] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ: «تـعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين . . ٤ الحديث . المراد منه الأسبوع، وقد بينه بقوله : يوم الإثنين ويوم الخميس .

وقوله: «فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً» وجدناه في كتاب المصابيح: إلا عبد على الرفع، وهو في كتاب مسلم بالنصب، وهو الأوجه؛ فإنه استثناء من كلام موجب، وبه وردت الرواية الصحيحة.[١٦٠/ب].

ونيه: «اتركوا هذين حتى يَفْيِئا".

هذا الحديث على هذا السياقُ رواه مسلم في كتابه، وفيه: «اتركوا أو ارْكُوا) فأسقط عنه في المماييح «أو ارْكُوا).

وقد رواه مسلم بطرق شتى، وفي بعضها: «اتركوا»، وفي بعضها: «أنظروا».

[۳۷۸۲] أخرجاه في الصحيحين. [۳۷۸٤]أخرجه مسلم.

[۳۷۸۱] إسناده ضعيف رواه الترمذي. [۳۷۸۳] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٧٨٥] أخرجه مسلم.

٣٧٨٦ وقال: (إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم).

«ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمى خيراً» قالت: سمعت رسول الله على النبى الليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيراً وينمى خيراً» قالت: ولم أسمعه (تعنى النبى يخص في شيء عما يقول الناس كذبًا إلا في ثلاثة: الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

(ومن الحسان)

٣٧٨٨ عن أسماء بنت يزيد أنها قالت: قال رسول الله على الكذب إلا في ثلاث: كذب الرجل امرأته ليرضيها، والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس».

٣٧٨٩ عن عائشة أن رسول الله على قال: «لا يكون لمسلم أن يهجر مسلمًا فوق ثلاثة: فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرات، كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بإثمه».

وأما السياق الذي في المسابيح فعلى ما ذكرت، وقد ورد في بعض السروايات (اركوا)، من غير تردّد، وهو الأمثل، ومعناه أخّروا، يقال للغريم: أرْكني إلى كذا، أي: أخرني.

[٣٧٨٧] ومنه حديث أم كلثوم بنت عُقبة _ رضى الله عنها _ قالت: سمعت رسول الله على يقول: اليس الكذّاب الذي يُصلح بين الناس، فيقول خيرًا أو ينمى خيرًا».

يقال: نَمَيتُ الحَديث: إذا بلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، أنميه، فإذا بلغته على وجه النميمة وإفساد ذات البين قلت: «غَيّته» بالتشديد، وإنما لم يكسن هذا النوع كذبًا؛ لأن القصد فيه صحيح، ثم على قائله أن يورى ما استطاع عن حقيقة القول بالكناية، فتـقول مثل قوله: أرجو أن لا يصـدر عن صاحبك شيء تكرَهُه، وإني لا أظن أنه يـقول فيك قولاً سينًا، وقد سمع منه أخبث قـول وأفحش كلام فيورى عنه بقوله: (لا أظن)، وحقيقة القول أنى لا أظن بل أتحقق. ومثل ذلك أراد النبي عليه بقـوله: (إن في المعاريض لمنذوحة عن الكذب».

هذا هو السبيل في الأنواع السثلاثة التي ذكرتها في حديثها، وكذلك في حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية ـ رضى الله عنها ـ وهو تال لهذا الحديث.

(ومن الحسان)

[٣٧٨٩] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال: (لا يكون لمسلم أن يهـجر أخاه فوق ثلاثة . . . الحديث .

[[]٢٧٨٦] أخرجه مسلم. (٢٧٨٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۷۸۸] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٥٨٢، والصحيحة (٥٤٥).

[[]٣٧٨٩] إسناده جيد ، رواه أبوداود.

•٣٧٩٠ وعن أبى هريـرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخـاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار».

٣٧٩١. عن أبى خراش السلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: امن هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه.

٣٧٩٢ عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله على الله على الله على المؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإن مرت به ثلاثة فليلقه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام فقد اشتركا فى الأجر، وإن لم يرد عليه فقد باء بالإثم وخرج المسلم من الهجر».

٣٧٩٣ عن أبى الدرداء أنه قال: قال رسول الله على: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصدقة والصلاة»؟ فقلنا بلى، قال: «إصلاح ذات البين. وإفساد ذات البين هي الحالقة» (صح).

٣٧٩٤ وقال: «دب إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين».

قلت: إنما لم يكن له الزيادة على ثلاثة أيام فيما كان بينهما من الأمور الدنيوية. وأمّا إذا كان الهجران في حق من حقوق الله، فله ما فوق ذلك، ولقد هجر رسول الله ﷺ الثلاثة الـذين خُلفوا: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع - رضى الله عنهم - فلم يكلّمهم خمسين يوماً، وأمر النّاس بهجرانهم.

ولما اعتل بعير صفية فقال رسول الله علي لزينب: أعطيها بعيرًا، وكان عندها فضل ظهر، فقالت: أنا أعطى تلك اليهودية، فغضب رسول الله [171/ب] على فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر.

قلتُ: ولم نجد في السنة مدّة الهجران عن المسلم أبلغ من هذا.

قلت: وقد وجدنا من السلف من هجر أخاه المسلم في أمر كرهه عنه من أمور الديسن السنة والسنتين، ومنهم من هجر صاحبه في ذلك عمرهُ، ورأوا أنفسهم في فسحة من ذلك ما لم يعد المهجور عمّا ابتدعه.

وفيه: «فقد ياء بإثمه» أي: رجع بإثمه فصار عليه، والضمير في (إثمه) محتمل لوجهين:

أحدهما: أن يعود إلى الهاجر أخاه، أي اكتسب وزرا من حيث لم يردّ السلام عليه فرجع به.

ويحتمل أن يعود على المسلم فيكون ذلك على الاتساع وهو أن السواصل المسلم يكسب عملا صالحًا فيحط به عن خطيئته، والمعرض يكتسب خطيئة بعدما كان عليه من الهجران وذلك تركه لرد السلام الواجب عليه، قصار هو قيما زاد من خطئه (ونقص من خطيئة)(١) صاحبه كالذي عاد بإثم صاحبه.

[۲۷۹۱] إسناده لين. رواه أبوداود.

[۲۷۹۰] إسناده صحيح. رواه أحمد ، وأبوداود .

[۲۷۹۲] إسناده ضعيف . رواه أبوداود .

[٣٧٩٣] رواه أبوداود والترمذي، وانظر صحيح الجامع (٢٠٣٧).

[۲۷۹۱] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي(٢٠٣٨).

(١) زيادة استدركناها من (أ) وليست في (ب).

٣٧٩٥ عن أبى هريسرة أن رسول الله على قال: ﴿إِياكُم وَالْحَسَدُ، فَإِنَ الْحَسَدُ بِأَكُلُ الْحَسَنَاتُ كُمَا تَأْكُلُ النَّارِ الْحَطَّبِ».

٣٧٩٦. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿إِياكُم وسوء ذات البين فإنها الحالقة».

٣٧٩٧ عن أبى صرمة أن السنبى ﷺ قال: "من ضار ضار الله به، ومن شاق شاق الله عليه". (غريب).

٣٧٩٨ عن أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله علي قال: «ملعون من ضارً مؤمنًا أو مكر به» (غريب).

وقوله في هذا الحديث الشلاتة، أي: ثلاثة أيام، وفي الحديث التالى لهـذا الحديث، وهو حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ الثلاث، أي: ثلاث ليالي، وفي حـديثه هذا: الفمات دخل النارا، أي استوجب الدخول، والواقع في اللوقع في العقوبة.

[٣٧٩٥] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب استدل بهذا الحديث من يقول بإحباط العمل من المبتدعة الضُلال، ولا حجة لهم فى ذلك، لما فى الأحاديث الصحاح من خلاف ما ذهبوا إليه، وهى أكثر وأظهر وأوضح مما تجسكوا بالمفهوم عنه، فمنها حديث المفلس الذى يأتى يوم القيامة وقد ضرب هذا وشتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته. . الحديث فلو كانت الكبيرة محبطة للحسنات لم يكن يبقى لهذا المتعاطى تلك الكبائر حسنة يعطى خصمه مع الكبائر التى ذكرت؛ فلابد إذا أن يأول هذا الحديث عملى وجه لا يخالف الأحاديث المصحاح والأصول المستنبطة من الكتاب والسُنة، وذلك من وجهين:

أحدهما: أن نقول إن الحسد يفضى بصاحبه إلى اغتياب المحسود، وشتمه، وربمًا يتلف ماله [١٦١/ب] ويسعى في سفسك دمه، وكل ذلك مظالم يقتص عنها بها في الآخرة، ويذهب في عرض ذلك حسناته، وهذا هو المراد من الإحباط.

والوجه الآخر: أن نقول: التضعيف في الحسنات يوجد على حسب استعداد المعبد وصلاحه في دينه، فمهما كان مرتكبًا للخطايا نقص من ثواب عمله فيما يتعلق بالتضعيف ما يوازى انحطاطه في المرتبة بما اجترحه من الخطايا، مشل أن يقدر أن ذا رهن عمل حسنة فأثيب عليها عشرا، ولو لم يكن رهقه لأثيب أضعاف ذلك، فهذا الذي نقص من التضعيف بسبب ما ارتكبه من الذنب هو المراد من الإحباط.

وقد مّر في باب الصلاة نحو هذا القول، والله أعلم.

[[]۲۷۹۵] رواه أبوداود ، وانظر ضعيف الجامع (۲۱۹٦) والضعيفة (۱۹۰۲).

[[]۲۷۹٦] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٢٠٣٦).

[[]٣٧٩٧] إسناده حسن. رواه ابن ماجه والترمذي .

[[]۳۲۹۸] رواه الترمذي. وانظر ضعيف الجامع (۵۲۸).

٣٧٩٩ عن ابن عمر أنه قال: صعد رسول الله على المنبر فنادى بصوت رفيع فقال: (يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله.

•٣٨٠٠ عن سعيد بن زيد عن النبي عَلَيْ أنه قال: «إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق».

٣٨٠١ وعن أنس أنه قال: قال رسول الله على: «لما عرج بى ربى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم نقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لم الناس ويقعون في أعراضهم».

٣٨٠٧ وعن أنس عن النبي علي أنه قال: «من حمى مؤمنًا من منافق يعيبه بعث الله ملكًا يحمى للمه يوم القيامة من نار جهنم ومن قفا مسلمًا بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج عما قال».

ته ٣٨٠٣ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: اعتل بعير لصفية وعند زينب فضل ظهر، فقال رسول الله عنها و الله عنها و الله عنها و الله عنها و الله و ال

[٣٨٠٠] ومنه حديث سعيد بن زيد العَدَوى _ رضى الله عنه _ عن النبي عليه قال: ﴿إِن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق .

قوله: «أربى الربا»، الربا أكثرها وبالا وأشدها في التسحريم، والأصل في الربا الزيادة والارتفاع والكثرة، والاستطالة والتطاول: استحقار النّاس والترفع عليهم، وإنما عبر عنه بلفظ الربا؛ لأن المتعدّى يضع عرضه في مقابلة عرضه ثم يستزيد عليه.

وفي قوله: «بغير حق،» تنبيه على أن العرض ربّما تجوز استباحتُه فسى بعض الأحوال، وذلك في مثل قوله ﷺ: ولي الواجد يُحِلُّ عرضه».

فيجوز لصاحب الحق أن يقول فيه: إنه ظالم، وإنه متعدّ، ونحو ذلك.

ومثله الكلام في جرح الشاهد، والشهادة على الخائن، ونحو ذلك.

[[]٣٧٩٩] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي(١٦٥٥).

[[]۳۸۰۰] رواه أبوداود ، وانظرصحيح أبي داود (٤٠٨١) ، والصحيحة (١٤٣٣) و (١٨٧١).

[[]۲۸۰۱] رواه أبوداود ، وانظر صحيح الجامع (٥٢١٣) ، والصحيحة (٥٣٣).

[[]٣٨٠٢] أخرجه أحمد وأبوداود وقد مر الحديث بنحوه، برقم [٣٧٥٩] وهو في ضعيف الجامع (٥٥٧٤).

[[]٣٨٠٣] سنن أبي داود (٤٦٠٢).

١٩٠٠ عن المستورد بن شداد أن رسول الله عَلَيْ قال: «من أكل برجل مسلم أكلة فإن الله يطعمه مثلها من جهنم ومن كسى ثوبًا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم، ومن كسى ثوبًا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم، ومن كسى ثوبًا برجل مسلم فإن الله يكسوه مثله من جهنم، ومن قام بسرجل مقام سمعة ورياء يوم القيامة».

٣٨٠٥ وقال: «حسن الظن بالله من حسن العبادة».

[١٨] باب الحذر والتائي في الأمور

(من الصحاح)

٣٨٠٦ قال رسول الله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

٣٨٠٧ وقال لأشج عبد القيس «إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله: الحلم والأناة».

(من الحسان)

٣٨٠٨ عن سهل بن سعد الساعدى عن النبي ﷺ أنه قال: «الأناة من الله، والعجلة من الشيطان» (غريب).

٣٨٠٩ عن أبى سعيم أنه قال: قال رسول الله عليه: «لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة» (غريب).

[٣٨٠٤] ومنه حديث المستورد بن شداد أن رسول الله ﷺ قال: (مَن أكل برجل مسلم. . * الحديث.

يريد أنه يقع فى عرض مسلم ويتعرّض له بالأذيَّة حتى ينال بذلك ممن يعـاديه ويريد هوانه، طعمةً أو كسوةً.

وأما قوله: . «ومن قام برجل مقام سمعة ورياء» أى: ينسبه إلى ذلك ويشهره به فإنّ الله يفضحه ويهينه ويقيمه مقام أهل السُمعة والرياء ويشهره بذلك على رءوس الأشهاد، ويعاقبه عقوبة المراثين.

ومن باب الحجار والتاتي

(من الصحاح)

[٣٨٠٦] حديث أبي هريسرة _ رضى الله عنه _ عن النبي على أنه قال: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

قال الخطابي ـ رحمه الله ـ: هذا يُروى على وجهين:

أحدهما: على الخبر، والآخر: على النهي.

[٣٨٠٦] أخرجه مسلم.

[۲۸۰۸] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (۲۳۰۰).

[۲۸۰۹] رواه أحمد والترمذي ، ضعيف الجامع (٦٢٩٧).

[[]۲۸۰۱] رواه أبوداود ، وانظر صحيح أبي داود (٤٠٨٤) و الصحيحة (٩٣٤).

[[]٣٨٠٥]رواه أحمد وأبوداود ، وانظر ضعيف الجامع (٢٧١٨)، والضعيفة (٣١٥).

•٣٨١٠ عن أنس أن رجلاً قـال للنبي ﷺ: أوصنسى فقال: • خذ الأمر بالتدبير، فإن رأيت في عاقبته خيراً فأمضه، وإن خفت عبّا فأمسك.

٣٨١١ عن مصعب بن سعد عن أبيه قال الأعمش: لا أعلمه إلا عن النبي عَلَيْ قال: «التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة».

٣٨١٢ عن عبد الله بن سرجس أن النبي على قال: «السمت الحسن والمتؤدة والاقتصاد جزء من أربعة وعشرين جزءاً من النبوة».

فمعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقيظ الحازم الذي لا يؤتى من نباحية الغفيلة فيخدع مرة بعد أخرى؛ ولا يفطن هو به.

قال: وقد قيل: إنه الخداع في أمر الآخرة [1/١٦٢] دون أمر الدنيا. ومعنى الثاني لايخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه.

قال: وهذا يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة.

قلت: وأرى أن الحديث لم يبلغ الخطابى على ما كان عليه وهمو مشهور عند أهل السير، وذلك أن النبى وَيَعْلِيهُ مَن على بعض أهل مكة وهو أبو عزة الشاعر الجمحى، وشرط عليه أن لا يَجلُب عليه، فلما بلغ مأمنه عاد إلى ما كان عليه، فأسر تارة أخرى فأمر بضرب عنقه، فكلمه بعض الناس فى المن عليه فقال: ﴿ لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين الله ...

(ومن الحسان)

[٣٨١٢] حديث عبدالله بن سرجس - رضى الله عنه - أن النبي علي قال: «السمتُ الحسَنُ والتؤدة والاقتصاد..» الحديث.

التؤدة: السكون، يقال: اتَّاد في مشيه وتَوَّادَ وهو افتعل وتفعلُّ من التؤدَّة. والاقتصاد على ضربين:

أحدهما: مـا كان متوسطا بين مـحمود ومذموم كالمتـوسط بين الجور والعدل، والبـخل والجود، وهذا الضرب أريد بقوله سبحانه: ﴿فَمَنْهُم مُقْتَصِدٌ ﴾(١).

والثانى: محمود على الإطلاق، وذلك فيما له طرفان: إفراط وتفريط، كالجود فإنه بين الإسراف والبخل، والشيجاعة فإنها بين التسهور والجبن. [وهذا](٢) الذي في الحديث هو الاقتصاد المحمود على الاطلاق.

وذكر في حديث ابن سُرجس أن الخلال المذكورة جـزء من أربع وعشرين جزءا من النبوة وفي حديث ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ الذي يليه: من خمس وعشرين.

[[]٣٨١٠]رواه في شرح السنة، وانظر ضعيف الجامع (٢٨١٤)، والضعيفة (٣٣٧٨).

[[]٣٨١١] رواه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود (٤٠٢٥)، وصحيح الجامع (٢٠٠٩).

[[]۲۸۱۷] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع بنحوه (٣٣٥٤).

٣٨١٣. عن ابن عباس أن نبى الله على قال: «إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة».

٣٨١٤ عن جابس بن عبد الله عن النبي عَلَيْ قال: «إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهو مانة».

٣٨١٦ وقال: «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس: سفك دم حرام، أو فرج حرام، أو اقتطاع مال بغير حق».

٣٨١٧ وقال: «إن من أعظم الأمانة عند الله تعالى يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم يفشى سرها».

[١٩] باب الرفق والحياء وحسن الخلق

(من الصحاح)

٣٨١٨. عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على الرفق ما الا يعطى على ما سواه».

ومن حق (أربع وخمس) في هذا الحديث أن يلحق به تاء التأنيث، ومثل ذلك لا يُعرف في كلام القرن الأول، بل يقع ذلك من الرُواة الذين لا دُربة لهم بعلوم العربية، والتفاوت الذي بين العددين يحتمل أن يكون من غلط الرواة. والسطريق إلى معرفة حقيقة ذلك العدد ووجهه بالاختصاص من قبل الرأى [والاستنباط] (١) مسدود؛ فإنّه من علوم النبوة، وقد سبق القول في هذا المعنى في كتاب الرؤيا.

ومن باب الرفق والحياء

(من الصحاح)

[٣٨١٨] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال إن الله يُحبُّ الرفق. . ١ الحديث.

[٣٨١٤] رواه الترمذي وأبوداود، وانظر صحيح الجامع(٤٨٦)، والصحيحة (١٠٩٠).

[۲۸۱۵]رواه الترمذي، وشعب الإيمان (٤٦٠٤). ﴿ [٢٨١٦] رواه أبوداود وأحمد، وقد تقدم برقم [٢٧٦].

[٣٨١٧] أخرجه مسلم و أحمد، وأبوداود وقد تقدم برقم (٢٧٦٢). .

[۲۸۱۸] أخرجه مسلم. (۱) زيادة من (أ).

[[]۳۸۱۳] انظر سنن أيسى داود ح (٤٧٧٦) فى الأدب، ورواه البغوى فى شرح السنة وقال المحقق: وأخسرجه أحمد (٢٦٩٨) و (٢٦٩٩) و (٢٦٩٩) والبخسارى فى الأدب المفرد (٤٦٨)، وله شساهد من حديث عبسد الله بن سرجس المزنسى، وإسناده قوى، وحسنه الترمذي (٢٠١١). انظر شرح السنة ح (٢٥٩١/١٣/١٥).

٣٨١٩ وقال لعائشة _ رضى الله عنها _ : «عليك بالرفق. وإياك والعنف والفحش إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

•٣٨٢٠ وعن جرير عن السنبي ﷺ قال: (من يحرم المرفق يحرم الحير) وقمال: (إن الحياء من الإيمان).

٣٨٢١. وقال: (الحياء لا يأتي إلا بخير، ويروى: (الحياء خير كله».

٣٨٢٧. وقال: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شنت.

معنى ذلك أن الله يريد بعباده اليُسر، ولا يريد بهم العُسر، فلا يكلفهم فوق طوقهم، بـل يسامحهم ويلطف بهم.

والرفق [١٦٢/ب] ضدُ العنف، وهو لطافة الفعل ولين الجانب.

فإن قيل: فما معنى قوله في الحديث: (أنت رفيق والله الطبيب،؟

قلنا: الطبيب الحاذق بالشيء الموصوف، ولم يرد بهذا القول نفى هذا الاسم مما يتعاطى ذلك، وإنما حوّل المعنى من الطبيعة إلى الشريعة، وبين لهم أن الذى يرجون من الطبيب فالله فاعلمه والمنّان به على عباده، وهذا كقوله: قاإن الله هو الدهر، وليس الطبيب بموجود فى أسماء الله سبحانه، ولا يجوز أن يقال فى الدعاء: يا طبيب وكذلك لا يجوز أن يقال: يا رفيق؛ فان أسماء الله تعالى إنما تؤخذ عن النقل والمتواتر. ولم يوجد فى الطبيب ولا فى الرفيق نقل متواتر يجب به العلم.

وقد ذهب بعضهم في (الرفيق الأعلى) أنه اسم من أسماء الله تعالى.

قال الازهرى: غلط قائلَ هذا، والرفيق ـ هاهنا ـ جماعة الانسبياء الذين يسكنون أعلى عليين، اسم جاء على فعيل، ومعناه الجماعة، ومنه قوله سبحانه ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١).

يقال للمرافق: الرفيق، ويطلق الرفيق على الواحد والجمع، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهُ رَفِيقٌ ۗ .

لم يوجب إطلاق هذا الاسم عليه، كما لم يوجب (إن الله حيى ستير) إطلاق ذلك عليه، وإنما أراد به إيضاح معنى لم يكن يقع في الأفهام إلا من هذا الطريق.

[٣٨٢٢] ومنه حديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه _ عن السنبى ﷺ أنه قال: (إنَّ بما أدرك السناس من كلام النبوة الأولى. . * الحديث.

المعنى: إن مما يقى بيسن الناس فأدركوه من كلام الأنبياء أو مما أوحى إليهم فى أول الخلق، وأشار بقوله: «النبوة الأولى» إلى أنه كان مندوباً إليه فى الأولين، كما أنه محثوث عليه فى الآخرين.

[۳۸۲۰] أخرجه مسلم.[۳۸۲۲] أخرجه البخارى .

[٣٨١٩] أخرجه مسلم. [٣٨٢] أخرجاه في الصحيحين. (١)النساء: ٦٩. ٣٨٢٣ عن نواس بسن سمعان قال سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثسم فقال: «البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس».

٣٨٧٤. وقال: (إن من أحبكم إلىَّ أحسنكم أخلاقًا).

٣٨٢٥. وقال: «إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا».

(من الحسان)

٣٨٢٦ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قال النبى ﷺ: "من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من الرفق عظه من خير الدنيا والآخرة،

٣٨٢٧ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء في النار».

٣٨٢٨ عن أسامة بن شريك قال: قالوا يا رسول الله، ما خير ما أعطى الإنسان؟ قال: «الخلق الحسن».

٣٨٢٩. عن عكرمة بن وهب قبال رسول الله ﷺ: ﴿لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظرى ا وقال: والجواظ الغليظ الفظ.

وفيه: الفاصنع ما شئت، قيل: أمر أريد به الخبر، أي: صنعت ما شئت، وقيل: وعيد كقوله سبحانه: ﴿اعْمَلُوا مَا شُئتُمْ﴾(١).

وقيل: إن الشيء إذا كان عما لا يستحيى منه من قبل الله أو قبل الخلق فاصنع ما ششت منه، فإنه لا حرج عليك منه، بل أنت في سعة منه.

[٣٨٢٣] ومنه قلوله على في حديث النّواس بن سلمعان لله عله عنه عنه والإثم ما حلك في صدرك. حاك: أثر، من الحيك، وهو أخذ القول في القلب. يقال: ما تحيك فيه الملامة: إذا لم تؤثر فيه، يريد أن الإثم ما كان في القلب منه شيء، فلا ينشرح له الصدر.

والأقرب أنَّ ذلك أمر يتهيَّأ لمن شرح الله صَدره للإسلام دون عموم المكلفين.

ومثله قوله ﷺ لوابصة بن مُعبَد ـ رضى الله عنه ـ:[١٦٣/ أ] «رإن أفتاك المفتون».

(ومن الحسان)

[٣٨٢٩] قوله ﷺ في حديث عكرمة بن وهب: ﴿لا يدخل الجنَّة الجوَّاظُ والجَعْظريُّ ۗ .

[٣٨٢٤] أخرجه البخاري.

[٣٨٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٢٦] رواه في شرح السنة (٣٤٩١)، وهو صحيح الإسناد.

[۲۸۲۷] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع ٣١٩٩ ، والصحيحة ٤٩٥.

[٣٨٢٨] إسناده صحيح أخرجه أحمد وابن مآجه . ﴿ [٣٨٢٩] إسناده صحيح . رواه في شرح السنة .

(١) فصلت: ٤٠.

• ٣٨٣٠ عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال: ﴿إِن أَثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خلق حسن، وإن الله يبغض الفاحش البذي (صحيح).

٣٨٣١. وعن عائشة عن رسول الله على قال: ﴿إِن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار».

٣٨٣٢ عن أبى ذر قال: قال لى رسول الله على: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة عمها وخالق الناس بخلق حسن».

٣٨٣٣ عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله على النار عليه على على النار وبمن تحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل (غريب).

٣٨٣٤ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿المؤمن غر كريم، والفاجر خب لنيم،.

٣٨٣٥ وقال: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخرة استناخ».

الجواظ: قيل إنه الضخمُ المختال في مـشيته، وقيل: هـو الذي جمع ومنع، والأول أمشل؛ لأنه أشبه بالتفسير الذي أدرج في الحديث من قول بعض الرواة.

والجعظرى: قيل إنه الفظ الغليظ، يقال للرجل إذا كان ضخماً قصيراً: جعظارة بكسر الجيم. والحديث مرسل ؛ لأن عكرمة بن وهب لم يذكره أحد في الصحابة.

[٣٨٣٤] ومنه حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال: «المؤمن غرّ كريم، والفاجر خَـ لُـ ليم.).

الغرُّ: الذي يغرّه كل أحد، ويغتر بكل شيء، أي: ليس بذي [نكر] (*) ينخدع لانقياده ولينه وسلامة صدره وحسن ظنه بالناس.

والخبُّ بفتح الخاء الجريز الذي يسعى بين الناس بالفساد، وشاكلة الحبُّ خلاف شاكلة الغرُّ.

[٣٨٣٥] ومنه قوله عِلي في الحديث الذي يليه وهو مرسل: «المؤمن كالجمل الأنف، مقصور. أنف البعير

[[]۳۸۳۰] خرجه البيهقي في السنن الكبري ١٩٣/١٠. ١٩٣٨١ إسناده صحيح رواه أبوداود .

[[]٣٨٣٢] حديث حسن. رواه أحمد ، والترمذي، والدارمي .

[[]٣٨٣٣] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع ٢٦٠٩ والصحيحة ٩٣٨.

[[]٣٨٣٤] رواه أحمد والترمذي، وأبوداود ، وأنظر صحيح الجامع ٦٦٥٣، والصحيحة ٩٣٥.

[[]٣٨٣٥] رواه الترمذي، انظر صحيح الجامع ٦٦٦٩، وانظر الصحيحة ٩٣٦.

^(*) غير واضحة في الأصل.

٣٨٣٦ عن ابن عمر عن النبي علي قال: «المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم".

٣٨٣٧ وعن سهل بن معاذ عن أبيه أن النبي ﷺ قال: "من كظم غيظًا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء، (غريب). وفي رواية: "ملأ الله قلبه أمنًا وإيمانًا" وزاد بعضهم: (من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه" أحسبه قال: «تواضعًا، كساه الله حلة الكرامة، ومن تزوج لله توجه الله تاج الملك».

[۲۰] بات الفضد والكبر

(من الصحاح)

٣٨٣٨ عن أبي هريرة أن رجلاً قال لـ لنبي ﷺ: أوصني؟ قال: ﴿ لا تغضبِ ﴿ فردد مرارًا قال (لا تغضب).

٣٨٣٩ وقال: «ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

 ٣٨٤٠ وقال: (ألا أخبركم بأهل الجنة، كل ضعيف منضعف لمو أقسم على الله لأبره؛ ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل جوّاظ مستكبر، ويروى: «كل جواظ زنيم متكبر».

أي: اشتكي أنفَهُ مـن البُّره، فهو أنف على القصر، والمـدُّ فيه خطأ، والبعير إذا كان أنصًا للوجع الذي به ذلول منقاد، أى سبيل سلكوا به فيه اتبع وأى مناخ وعر ناب أنيخ عليه استناخ.

قال أبو عبيد: كان الأصل في هذا أن يقال: مأنوف؛ لأنه مفعول به، كما قالوا: مصدور ومبطون، وجميع ما في الجسد على هذا، وجاء هذا الحرف شاذا، والله أعلم.

ومن باب الفضب والكبر

(من الصحاح)

[٣٨٣٨] حديث أبي هريرة _ رضي الله عنه _ قأن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني، قال: لا تغضب. ٩ الحديث.

قلتُ: قد كان ﷺ مكاشَفًا بـأوضاع الخلق عارفًا بأدوائهم، يضعُ الهناء مواضع المنقب، يأمرهم بما هو أولى بهـم، فلمَّا استوصـاه الرجلُ، وقد رآه ممنـوًّا بالقوة الغضبية لم يو لــه خيرا أن يتجنَّب عن دواعى الغضب، ويزحزح نفسه عنه.

[٣٨٣٩] ومنه حديثه الآخر عن النبي عَيْلِيْ اليس الشديد بالصرعة».

الصُرعة على مثال الهُمزة، الذي يَصرعُ النّاس[١٦٣/ب].

حوَّل المعنى فيه من القوَّة الظاهرة إلى القوة الباطنة، وقد سبق القول فيه.

[٢٨٣٦] صحيح الإسناد. رواه الترمذي وابن ماجه.

[۲۸۳۷] رواه الترمذي وأبوداود ، وانظر صحيح الترمذي ٢٠٢٦، وصحيح الجامع ١٥٢٢. [٣٨٤٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٨٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

٣٨٤١ وقال: «لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبرياء».

٣٨٤٢ وقال: «لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنًا، فقال: «إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس».

٣٨٤٣ وقال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم" ويروى: "ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر".

٣٨٤٤ وقال: «قال الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى واحداً منهما قذفته فى النار».

(من الحسان)

٣٨٤٥ عن سلمة بن الأكوع قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين فيصيبه ما أصابهم».

٣٨٤٦ عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله على قال: المحشر المتكبرون أمثال الذريوم القيامة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سبجن في جهنم يسمى بولس ، تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال».

[٣٨٤٢] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ : الكبر بطرُ الحق وغمطُ الناس،

البطرُ: سوء احتمال الغنى. وقيل: الطغيان عند النعمة. وقيل: معنى بطر الحق أن يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا. وأصله مأخوذ من قول العرب: ذهب دمه بَطْرًا وبطرًا.

وقيل: البطر الحيرة، ومعناه أن يتحير عند الحق فلا يراه حقا.

وقيل: هو أن يتكبر عند الحق فلا يقبله.

وتفسيره على الباطل أشبه لما ورد في غيــر هذه الرواية: «إنما ذلك من سفه الحق وغمض الناس»، أي: رأى الحق سفها.

وغمط النَّاس: أي احتقرهم، وفي معناه غمض وقد ورد بهما الرواية.

(ومن الحسان)

[٣٨٤٦] حديث عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ: اليحـشر المتكبـرون أمثال الذَّه.

الاهما أخرجه مسلم . الاهما أخرجه مسلم .

[۲۸٤٣] أخرجه مسلم. [۲۸٤٣] أخرجه مسلم.

[٣٨٤٥] رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع بنحوه ٦٣٥٩ ، والضعيفة ١٩١٤.

[٣٨٤٦] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٠٢٥ .

٣٨٤٧. عن عطية بن عروة السعدى قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ.

٣٨٤٨ عن أبى ذر أن رسول الله ﷺ قال: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع".

ونسى الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى، بئس العبد عبد تخيل واختال ونسى الكبير المتعال، بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسى الجبار الأعلى، بئس العبد عبد سها ولها ونسى المقابر والبلى، بئس العبد عبد عتا وطغا ونسى المبتدأ والمنتهى، بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين، بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طمع يقوده، بئس العبد عبد هوى يضله، بئس العبد عبد له رغب يضله؛ (ضعيف).

يحمل ذلك على المجاز دون الحقيقة، أي: أذلاء مهانين يطأوهم الناس بأرجلهم.

وإنما منعنا عن القول بـظاهره ما أخبرنا به الصادق المصدوق على أنّ الأجساد تُعاد على ما كانت عليه من الأجزاء حتى إنهم يحشرون غرلا يعاد منهم ما انفصل عنهم من القُلفة، وإلى هذا المعنى أشار بقوله على: «يغشاهم الذل من كل مكان».

وفيه : «تعلوهم نار الأنيار» المشهور في الأنيار أنها جمع النير وهو العلم، وهو أيضا الخشبة المعترضة في عنق الثورين، ويجمع على نيران وأنيار، وجمع النار: نُور وأنور ونيران، فلعل بعض الرواة رواه كذلك قياسا على النيران والأنيار.

ومعنى نار الأنوار: أن النَّار تحترق منها احتراق الأشياء من النار.

[٣٨٤٧] ومنه قوله على خديث عطية بن عُرْوَة السَعدى ـ رضى الله عنه ـ: ﴿إِذَا غَضَبِ أَحدكم فَلْيَوْضَا هُ.

أراد أن ذلك يُسكن غفيه، وقد ذكر السبب فيه، وقد روى في هذا الحديث الاغتسال مكان الوضوء [1/١٦٤] فيحمل أمر الاغتسال على الحال التي يكون الغضب فيها أقوى وأغلب [أم] (*) يحمل على أنه أتم الأمرين.

[٣٨٤٩] ومنه حديث أسماء بنت عميس ـ رضى الله عنها ـ سـمعت رسول الله ﷺ يقول: (بنس العبد تخيّل واختال). أي: تخيّل له أنه خير من غيره.

واختال أي: تكبّر. (يختل الدنيا بالدين) أي يراودها ويطلبها.

[[]٣٨٤٧] إسناده ضعيف . رواه أبوداود . [٣٨٤٨] صحيح الإسناد، رواه أحمد والترمذي .

[[]٣٨٤٩]رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ٢٣٤٩، والضعيفة (٢٠٢٦).

^(*) كذا في (أ)، و(ب).

[۲۱] باب الظلم

(من الصحاح)

• ٣٨٥٠ عن ابن عمر أن النبي علي قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة».

٣٨٥١ وعن جابر أن رسول الله على قال: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

٣٨٥٢ وقال: ﴿إِن الله ليملى للظالم حتى إذا أُخذه لم يفلته * ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْفَرَىٰ وَهِيَ ظَالَمَةٌ ﴾ هود: ١٠٢ الآية.

٣٨٥٣ عن ابن عمر أن النبي على لم المحبر قال: «لا تدخلوا مساكس الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم» ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادى.

شبُّهه في مخرفته بالصائد يختل الصيد، والأصل فيه الخداع. والمعنى أن يطلب الدنيا بعمل الآخرة.

وفيه «يخبل الدين بالشبهات»، بالباء المنقوطة بواحدة، من الخبال وهو الفساد، أى يفسد دينه بالشبهات فصحف.

وفيه: (رغب يُذله)، الرواية عندى بفتح الغين، أى تـذله الرغبة فى الدنيا، ومن الناس من يقول رُغب بضم الراء وسكون الغين، وهو الشرَه يقال: الرُّغب شؤم، ولعل الأصل فيه السعة، يقال: جوف رغيب، أى: واسع، فكنى به عن الحرص والشره. والحديث فيه كلام، رواه الترمذى بإسناد له عن هشام بن سعيد الكوفى وقد ذكره ابن أبى عَدى فى كتابه، وقال: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقد ذكر الترمذي بعد الحديث أن إسناده ليس بالقوى.

ومن باب الظلم

(من الصحاح)

[٣٨٥٣] حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ لما مرّ بالحجر قال: (لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا أنفسهم . . ، الحديث .

الحجر: منازل ثمود، وذلك في مسيره إلى تبوك، خشى على أصحابه أن يجتازوا على تسلك الديار ساهين غير متعظين بما أصاب أهل تلك الديار، وقد أمرهم الله بالانتباه والاعتبار في مثل تلك المراطن.

وفيه: اقتَّع رأسه، يحتمل وجهين:

[٣٨٥١] أخرجه مسلم.
[٣٨٥٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٥٠] أخرجاه في الصحيحين. [٣٨٥٢]أخرجاه في الصحيحين. ٣٨٥٤ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

٣٨٥٥ عن أبى هريرة أن رسول الله رسيل الله والمنطقة قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: «إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار». هدا من الشاة القرفاء».

أحدهما: أنه أخذ قناعا على رأسه شبه الطيلسان، وهو الأظهر.

والآخر: أن يكون مبالغة من الإقناع أى: أطرق فلم يلتفت يمينًا ولا شمالا كيلا يقع بصرُه عليها وقد حلت بأهلها المثلات، وهم فيها، فصارت معلمة بمقت الله وغضبه.

وفى الحديث: أنه نهاهم أن يشربوا ماءهما، وكانوا قد خمّروا به عجيستهم، فأمرهم أن يعلمفوها [١٦٤/ب] دوابهم، ولم يرخّص لهم في الأكل منها.

[٣٨٥٥] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه: •فإن فنسيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرح عليه ثم طرح في النار».

فإن قيل: كيف التوفيقُ بين قوله سبحانه: ﴿ وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾(١) وبين هذا الحديث ؟.

قلنا: تأويل هذا الحديث عندنا أن نقول: إذا لم يكن له حسنة يقتص بها ما عليه من المظالم أخذ بمظلمة صاحبه، قطرح في النار، وغُفر لصاحبه خطاياه؛ لكونه مظلومًا، فيصير كأنه أخذ من المظلوم ما عليه من الوزر، وطُرح على الظالم.

(ومن الحسان)

[٣٨٥٦] حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي عَيْلِيُّ : (لتُؤدَّنُ الحقوقُ إلى أهلها. . الحديث.

لتُؤدَّن: على بناء المجهول، والحقوق مرفوع. هذه هي الرواية المعتدّ بها، ويـزعم بعضهم ضمَّ الدال ونصب الجقوق، والفعل مسند إلى الجماعة الذين خوطبوا به، والصحيح ما قدّمناه.

(الجلَّحاء): التي لا قرن لها، يقال: بقر جُلح.

[[]٣٨٥٤] أخرجه البخاري .

[[]٣٨٥٥] أخرجه مسلم.

[[]٢٨٥٦] أخرجه مسلم.

⁽۱) فاطر: ۱۸.

(من الحسان)

٣٨٥٧ عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا فللمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا».

قيه ولا تكثرى فكتبت سلام عليك أما بعد، فإنى سمعت رسول الله عَنظ يَقْلِي يقول: "من التمس رضا الله عَلَيْ يقول: "من التمس رضا الله عَلَيْ يقول: "من التمس رضا الله بسخط المناس كفاه الله مؤنة المناس، ومن التمس رضا المناس بسخط الله، وكلمه الله إلى الناس، والسلام عليكم.

[۲۲] باب الأمر بالمعروف

(من الصحاح)

٣٨٥٩ عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله على قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

٣٨٦٠ وقال: «مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأساً فجعل ينقر أسفل السفينة فأتوه فقالوا: ما لك؟ فقال: تأذيتم بي ولا بدلي من الماء، فإن أخذوا على بديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم».

٣٨٦١ وقال: «يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه فى النار فيطحن فيها كطحن الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أى فلان ما شأنك أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه».

[٧٨٥٧] ومنه قوله ﷺ في حديث حديثة _ رضى الله عنه: ﴿ لا تكونوا إمَّعَهُ ،

يقال: رجل إمَّع وإمَّعة للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد، ولا يستعمل ذلك في النساء، فلا يقال: امرأة إمَّعة، هذا قول أهل اللغة.

وأمَّا معناه هاهبًا فإنه جعل الإمَّعة من يكون مع من يوافق هواه ويُلاثم أرب نفسه.

ومن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

(من الصحاح)

[٣٨٦١] قوله علي في حديث [أسامة بن زيد](١) رضى الله عنه ..: افتندلق أقتابه في النار".

[٣٨٥٧] إسناده ضعيف رواه الترمذي.

[٣٨٥٨] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ١٠٩٧، والصحيحة ٢٣١١.

[٢٨٥٩] أخرجه مسلم.

(١) بياض بالأصل، وقد استدركناه من شرح الطبيع.

(من الحسان)

٣٨٦٢. عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «والذي نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذابًا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم.

٣٨٦٣ عن العرس بن عميرة عن النبي علي قال: اإذا عملت الخطيئة في الأرض من شهدها فكرهها كان كمن شهدها».

٣٨٦٤ عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال: يا أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ المائدة: ١٠٥، فإنى سمعت رسول الله عليه يقول: "إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه (صحيح) وفي رواية: "إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك» وفي رواية: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيرون إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب هو أكبر مما يعملونه وفي رواية: "يعمل فيهم بالمعاصى هم أكبر ممن يعمله».

٣٨٦٥ عن جرير بن عبد الله البجلى عن النبى على قال: «ما من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصى هم أمنع منه وأعز لا يغيرون عليه إلا أصابهم الله بعقاب».

٣٨٦٦ وعن أبى ثعلبة الخشنى فى قوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمُ لا يَضُرُكُم مَّن صَلَّ إِذَا الْمُتَذَيْتُمْ ﴾ فقال: أما والله لقد سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعًا وهوى متبعًا ودنيًا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه ورأيت أمرًا لا بدلك منه فعليك نفسك ودع أمر العوام، فإن وراءكم أيام الصبر فمن صبر فيهن كان كمن قبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله "قال: يا رسول الله أجر خمسين منهم قال: «أجر خمسين منكم».

تندلقُ: أى تخرج خروجا سريعاً، والاندلاق التقدُّم، يقال: اندلق السيفُ: إذا خرج من غمده من غير سلّ.

والأقتاب: الأمعاء، واحدها قِتْسب بالكسر، وقال أبو عبيدة: القتبُ ما يحـوى من البطن وهي الحوايا، وأمّا الأمغاء فهي الأقصاب.

[[]۲۸٦۲] حسن. رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٧٠٧٠).

[[]٣٨٦٣] إستاده حسن. رواه أبوداود.

[[]٣٨٦٤] رواه ابن ماجه والترمذي، وإسناده صحيح.

[[]٣٨٦٥] رواه أبوداود وابن ماجه وانظر صحيح أبي داود (٣٦٤٦).

[[]٢٨٦٦] إسناده ضعيف رواه الترمذي، وابن ماجه.

٣٨٦٧ عن أبى سعيد الخدرى قال: قام فينا رسول الله على خطيبًا بعد العصر فلم يدع شيئا يكون إلى قيام الساعة إلا ذكره حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وكان فيما قال: (والله إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ألا فاتقوا الدنيا واتقوا النساء) وذكر: (إن لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته في الدنيا ولا غدر أكبر من غدر أمير العامة يغرز لواؤه عند استه».

٣٨٦٩ وقال: «انقوا الغضب فإنه جمرة على قبلب ابن آدم، ألا ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينه، فمن أحس بشيء من ذلك فبليضطجع وليتلبد بالأرض، قال وذكر الدين فقال: «منكم من يكون حسن البقضاء، وإن كان له أفحش في الطلب فإحداهما بالأخرى، ومنكم من يكون سيء القضاء، وإن كان له أجمل في الطلب فإحداهما بالأخرى، وخياركم من إذا كان عليه الدين أصاء القضاء، وإن كان له أجمل في الطلب، وشراركم من إذا كان عليه الدين أساء القضاء، وإن كان له أجمل في الطلب، وشراركم من إذا كان عليه الدين أساء القضاء، وإن كان له أفحش في الطلب، حتى إذا كانت الشمس على رءوس النخل وأطراف الحيطان، فقال: «أما إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منه».

(ومن الحسان)

[٣٨٦٧] قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ اولا غَدْر أكبر من غدر أمير [7٨٦٧] العامّة».

أراد بأمير العامّة المتغلّب الذي يستولى على أمور المسلمين وبلادهم بتأمير السعامّة ومُعاضدتهم إياه من غير مؤامرة من الخاصّة وأهل العقد من أولى العلم ومن ينضمّ إليهم من ذوى السابقة ووجوه الناس.

وفيه: ﴿ يُغْرِز لواؤه عند استه الله من شأن الأمراء أن يكون لواؤهم خلفهم ليُعرفوا به، ويوم القيامة يكون لكل من دعا إلى حق أو باطل لواء يعرف به، وذكر عند استه استهانة به وتنبيها على أنه يلصق به ويُدنى منه دنوا لا يكون معه اشتباه.

[٣٨٦٨] أخرجه أحمد والترمذي.

[٣٨٦٧] أخرجه أحمد والترمذي.

[٣٨٦٩] أخرجه أحمد والترمذي .

٣٨٧٠ وقال: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم».

٣٨٧١. وقال: "إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونه فإذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة».

ته الماصى علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال: فجلس رسول الله وكان متكتًا فقال: «لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم إطرا وفى رواية: «كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يدى الظالم ولتأطرنه على الحق إطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم».

٣٨٧٣ عن أنس أن رسول الله على قال: «رأيت ليلة أسرى بى رجالاً تقرض شفافهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم».

٣٨٧٤ عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزلت المائدة من السماء خبرًا ولحمًا وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير».

[۳۸۷۰] ومنه حدیث أبی هریرة _ رضی الله عنه _ عن النبی ﷺ أنه قال: «لن يهلك السناس حتى يُعذروا من أنفسهم».

عذر وأعذر: إذا كثرت ذنوبه، وحقيقة المعنى في الحديث أنهم يذنبون فيستوجبون العقوبة فيقيمون عُذر من يعاقبهم على ذلك.

ويحتمل أن يكون المعنى: يُزيلوا عذرهم من قبل أنقسهم.

ولفظ الحديث يُعدّروا على بناء الفاعل من الإعدّار، كذلك نرويه، ويجوز فيه فتح حرف المضارع.

[٣٨٧٢] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه: الحتى تأطرُوهم أطراً الأطرُ: العطفُ، أي: تعطفوهم على الحق، يقال: أطرت القوسَ، أي: عطفتُها.

[[]۲۸۷۰] رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ٣٦٥٣.

[[]۲۸۷۱] رواه في شرح السنة ١٥٥٤(٢٤٦:١٤).

[[]۳۸۷۲] رواه الترمذي وأبوداود وإسناده ضعيف.

[[]٣٨٧٣] رواه أحمد بإسناد ضعيف .

[[]۲۸۷۴] رواه الترمذي. انظر سنن الترمذي ح(۳۰۲۱).

[10] كتاب الرقاق

(من الصحاح)

٣٨٧٥. قال رسول الله عليه: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ).

٣٨٧٦. وقال: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بم يرجع».

٣٨٧٧ عن جابر أن رسول الله على مر بجدى أسك ميت فقال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم»؟ فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم».

٣٨٧٨ وقال: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

٣٨٧٩ وقال: "إن الله لا يظلم مؤمنًا حسنة يعطى بها فى الدنيا ويجزى بها فى الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنات ما عمل بها لله فى اللدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها».

• ٣٨٨. وقال: «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره».

ومن كتاب الرقاق

(من الصحاح)

[٣٨٧٧] حديث جابر _ رضى الله عنه _ "مرّ رسولُ الله ﷺ بجدّى أسكّ.

الأسكِّ: الصغير الأذن، ويقال للذي لا أذن له.

[٣٨٨١] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ «تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش».

التعس: الهلاك، وأصله الكبّ، ويقال: نكستُه نكساً إذا قلبتَه على رأسه فانتكس.

ونقشتُ السفوكة من الرجل وانتقشتُها، أي: استخرجتها، يَدعُو على مَن استعبده الديسنارُ والدرهم والخميصة بالهلاك والانكباب والانتكاس ونقدان الفرج فيما يُصيبه من البلاء.

(فلا انتُقش): على بناء المفعول.

ومنه قوله _ ﷺ _ في هذا الحديث أيضا (إن كان في الحراسة كان في الحراسة [170/ب]رإن كان في الساقة..»

أراد بالحراسة حراسة العدوّ أن يهجم عليهم، وذلك يكون في مُقدِّمة الجيش.

والساقة: مؤخرة الجيش، والمعنى ائتماره لما أمر، وإقامتُه حيث أُقيم لا يُفقد من مكانه بحال، وإنما ذكر

[٣٨٧٦] أخرجه مسلم

[۳۸۷۵] اخرجه البخاری .
[۳۸۷۷] اخرجه مسلم.

[۳۸۷۸] أخرجه مسلم.

[۳۸۷۹] اخرجه مسلم.

[٣٨٨٠] أخرجاه في الصحيحين.

٣٨٨١. وقال: "تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش، طوبى لعبد أخذ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة، وإن كان فى الساقة كان فى الساقة، إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع».

عليكم من زهرة الدنيا وزينتها الخدرى أن النبي على قال: «إن مما أخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل: يا رسول الله أو يأتى الخير بالسر؟ فسكت حتى ظننا أنه ينزل عليه قال: فمسح عنه الرحضاء. وقال: «أين السائل؟» وكأنه حمده فقال: «إنه لا يأتى الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها، استقبلت عين الشمس فلطت وبالت ثم عادت فأكلت، وإن هذا المال خضرة حلوة

الحراسة والساقة؛ لأنهـما أشد مشقّةً وأكثر آفة. الأول: عند دخولهم دار الحسرب، والآخر: عند خروجهم منها.

قلتُ: هذا حديث واحد، وقد فصل بين قوله: «وإذا شيك فلا انتُقش»، وبين قوله: «طوبى لعبد» في بعض نسخ المصابيح بفصل ظنّا منهم بأنّ ذلك حديثان، وليس كذلك.

[٣٨٨٢] ومنه قول أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ في حديثه: قفمسح عنه الرُحضاء؟.

يريد أنَّـه أوحى إليه ففاض عنه العَرقُ، وكان يأخذه الرُحضاء عند شدة البسرحاء، فلمَّا سُسرًى عنه

والرحضاء: العرق الذي في أثر الحمّى.

وفيه: (وإن ممّا ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُلـمَّ). حبطت الدابّة تحبط حبَطًا: إذا أصابت مرعى طبّبا فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت.

وقوله: «أو يُلم) أي يقرب أن يهلك أو يكاد.

وفيه: ﴿إِلا آكلة الخضر؛ في أكثر الروايات بكسر الضاد، وهو من النبات الرخص الغضُّ.

قال الأزهرى: الخضر ـ هـاهنا ـ ضرب من الجُنَبَة وهو ما لـه أصل غامض فى الأرض فالماشية تــشتهيه فتكثر منه، واحدثها خضَرة.

وقد روی بزیادة هاء، وروی بضم الحاء.

وفيه: ﴿حتى امتدَّت خاصرتاها، وهو عبارة عن الشبع فإنهما تمتدَّان عند امتلاء البطن.

وقوله: (واستقبلت عين الشمس؛ أي: ذاتها وقرصها.

وفيه: (فالطت)، الطت أي: ألقت بعرها، يقال: اللط البعير: إذا ألقى بَعرهُ رقيقا.

وفيه: (وإن هذا المال خضرة حُلُوة) كذلك يسرويه من كتاب البسخارى على التأنيسث، وقد رُوى أيضاً «خضر حُلُو».

ي. [۲۸۸۲] أخرجاه في الصحيحين.

فمن أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدًا عليه يوم القيامة».

٣٨٨٣ وقال: (والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم».

٣٨٨٤. وقال: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا» ويروى «كفافًا».

٣٨٨٥. وقال: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه».

٣٨٨٦ وقال: «يقول السعبد مالى مالى إنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس».

٣٨٨٧ وقال: «يتبع الميت ثلاثة فيسرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقى عمله».

مه ٣٨٨٨ عن عبد الله قال النبي ﷺ: «أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله» قالوا: يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال: «فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر».

٣٨٨٩ عن مطرف عن أبيه قال: أتست النبى عَلَيْ وهو يقرأ: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (التكاثر: ١) قال: «يقول ابن آدم مالى مالى» قال: «وهل لك من مالك يا ابن آدم إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت».

وهذا وإن كان أمثل من طريق الله غة، ويدل على ذلك المضمير من قوله: «فمن أخذه بحقه»؛ فإن الرواية في الأول أوثق وأكثر، والحديث إذا روى عن جمع من الصحابة علمي سياق واحد كان وروده عن النبي على الله الذي روه [1717] أقوى وأثبت، وقد رواه أبو سعيد الخدري وحكيم بن حزام وخولة بنت حكيم _ رضى الله عنهم _ كذلك.

والوجه فيه أن يقال: إنما أنَّث على معنى تأنيث المشبِّه به، أي: أن هذا المال شيء كالخضرة.

وقيل: معناه كالبقلة الخضرة، أو يكون عملى معنى فائدة المال، أى: إن الحمياة به [أو] (*) العيشة خضة.

وأمّا معناه على لفظ التـذكير فظاهر، أى: إن هذا المال ناعم مشتهى، شبهه بالمراعى الشهيّة للأنعام. والحديث مشتمل على مثلين ضرب أحدهما: للمفرط فى جمع الدنيا ومنعها، الآخذ من غير حلها، فلا تزال به حتى تهلكه، والآخر: للمقتصد الذى يأخذها من حلّها فينتفع بها وينفق الفضل منها، ولا يحمله الحرص على تناول ما يُهلكه وإمساك ما يستضر بإمساكه.

[۳۸۸۱] أخرجاه فى الصحيحين. [۳۸۸٦] أخرجه مسلم. [۳۸۸۸] أخرجه البخارى.

(*) من (أ). وفي (ب) (و).

[٣٨٨٣] أخرجاه فى الصحيحين. [٣٨٨٥] أخرجه مسلم. [٣٨٨٧] أخرجاه فى الصحيحين. [٣٨٨٩] أخرجه مسلم. • ٣٨٩٠ وقال: «ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس». (من الحسان)

٣٨٩١ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على: "من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن" قلت: أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدى فعد خمسًا فقال: "اتق المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنًا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب» (غريب)

٣٨٩٢ عن أبى هـريرة عن النبـى ﷺ أنه قال: «إن الله يقول: ابـن آدم، تفرغ لعبـادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً ولم أسدّ فقرك.

٣٨٩٣ عن جابر قال: ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة واجتهاد وذكر آخر برعة، فقال النبي ﷺ (لا تعدل بالرعة شيئًا) (يعني الورع).

٣٨٩٤، وقال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، (مرسل).

٣٨٩٥. عن أبى هريرة عن السنبى على أنه قال: «ألا إن الدنيا ملعونة مسلعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلمًا».

٣٨٩٦ وعن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال: «ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيًا أو فقرًا منسيًا أو مرضًا مفسدًا أو هرمًا مفندًا أو موتًا مجهزًا، أو الدجال، فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر».

(ومن الحسان)

[٣٨٩٦] قوله ﷺ فى حديث أبى هـريرة ـ رضـى الله عنـه ـ: (... إلا هـرماً مُـفْنـداً أو موتـاً مُجهزاً» الرواية فيهما بالتخفيف، ومن شدّهما فليس بمصيب .

(والهرمُ المنقد) الذي يبلغ بصاحبه إلى النفد: وهو ضعف الرأى، يقال: أفند الرجلُ: إذا كثر كلامه من الخرف، وأفنده الكبر أيضا.

وموت مُجْهُو أي: وَحَيٍّ، والجهيز: السريع.

[٣٨٩٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٨٩١] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٨٧٦، والصحيحة (٩٣٠).

[٣٨٩٢] رواه أحمد وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع ١٩١٤، والصحيحة (١٣٥٩).

[۳۸۹۳] رواه الترمذي.

[۲۸۹۱]رواه الترمذي مرسلاً، وانظر صحيح الجامع (١٠٧٧).

[۳۸۹۵] حدیث حسن. رواه الترمذی وابن ماجه .

[۲۹۹٦] رواه النسائي والترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ٢٣١٤بنحوه.

٣٨٩٧ وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله على: ﴿ لُو كَانَتَ الدُنيا تَعدُلُ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء ٩.

٣٨٩٨ عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا).

٣٨٩٩. وقال: «من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه، فآثروا ما يبقى على ما يفنى» عن أبى هريرة عن النبى تَتَلِيْقُ قال: «لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم».

• ٣٩٠٠ عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال: قال رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله على المال والشرف لدينه».

٣٩٠١ عن خباب عن رسول الله ﷺ قال: «ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر فيها إلا نفقته في هذا التراب».

٣٩٠٢ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه» (غريب).

(.....) وقال: «إن كل بناء وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا» (يعني إلا ما لابد منه).

٣٩٠٣ عن أبى هاشم بن عتبة أنه قال: عهد إلى وسول الله ﷺ قال: «إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله».

٣٩٠٤ عن عثمان أن السنبي ﷺ قال: « ليس لابن آدم حمق في سوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى به عورته وجلف الخبز والماء».

[٣٩٠٤] ومنه حديث عثمان _ رضى الله عنه _ عـن النبي ﷺ: "لـيس لابن آدم حق فـى سوى هذه الخصال. . " الحديث.

أراد بالحق ما وجب له من الله من غير تبعة في الآخرة، ولا سؤال عن، ه إذا اكتفى بذلك من حلَّه، لم يُسأل عنه؛ لأنه من الحقوق التي لا بد للنفس منها.

وأمّا ما سواه فإنه من الحظوظ يــــأل عنه ويُطالب بشكره، ويلزمه فيه من حــقوق الله وحقوق العباد ما حدَّه الشرع.

[[]٣٩٩٧] رواه أحمد والترمذي، وابن ماجه ، وانظر صحيح الترمذي ١٨٨٩، الصحيحة ٩٤٠.

[[]٣٩٩٨] رواه الترمذي، والبيهقي في شعب الإيمان وإسناده جيد .

[[]٢٩٩٩] رواه أحمد والبيهقي في شعب الإيمان، وانظر ضعيف الجامع ٥٣٤٦.

[[]۹۹۰] حديث صحيح. رواه الترمذي والدارمي . [۲۹۰۱] شعب الإيمان بنحوه ١٠٧١٣ (٧/ ٢٩٢).

[[]٣٩٠٣] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع (٦٠٠٦).

[[]٣٩٠٣] حسن. رواه أحمد والترمذي . والنسائي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٢٣٨٦).

[[]۲۹۰۱]رواه الترمذي ،وانظر ضعيف الجامع ٤٩١٧ .

٣٩٠٥ عن سهل بن سعد قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس قال: «ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس».

٣٩٠٦ عن ابن مسعود أن رسول الله على حصير فقام وقد أثر فى جسده، فقال ابن مسعود: يا رسول الله لو أمرتنا أن نبسط لك ونعمل فقال: «ما لمى وللدنيا وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

٣٩٠٧ وعن أبى أمامة عن النبى على قال: «أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر وكان غامضًا فى الناس لا يشار إليه بالأصابع وكان رزقه كفافًا فصبر على ذلك» ثم نقد بيده فقال: «عجلت منيته، قلّت بواكيه، قلّ تراثه».

٣٩٠٨ وقال: «عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبًا فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك».

وفيه: ﴿وجلْفُ الحَبرِهِ، الجلْفُ فسر هاهنا بالظرف كالخرج والجوالق، ويقال: لملدنّ الجلفُ. وقد رواه الترمذى في كتابه ثم روى بإسناده عن النضر بن شُميَل أنه قال: جلْفُ الحَبز يعنى: ليس له إدام. ولم يبيّن مأخذه، وقد وجدتُ هذا اللفظ في نسخة من كتاب الترمذي بخط بعض الحُفاظ مقروءة على جمع من حُفاظ أصبهان [١٦٦/ب] مقيدًا بفتح اللام في متن الحديث، وفيما ذكره عن النضر بن شُميل.

[٣٩٠٧] ومنه حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: (إن من أغبط أوليائي عندى عبد مؤمن خفيف الحاذ. . » الحديث.

المعنى: إن من أحق أحبابى وأنصارى عندى بالغبطة مؤمن مخف لا يثبَطه أهل ولا مال. والحاذان من الدابّة: ما وقع عليه الذنبُ من أدبار الفخذين، والإنسان إذا كان يحاذيه قلة لحم كان أمكن لمشيه، فاستعير خفة الحاذ لحقة الظهر.

وفيه: «ثم نقد بيده»، نقد بالدال من نقدتُ الشيء بـأصبعي، ويقال: نقد الطائر الحبّ: إذا كان يلقطه واحدا بعد واحد، وأريد بـه ـ هاهنا ـ ضرب الأنملة على الأنملة أو ضربها على الأرض كالمتقلل للشيء، أى: لم يلبث إلا قليلا حتى قبضه الله، يُقلّل مدة عمره وعدد بواكيه ومبلغ تراثه، وقد فسر ذلك في بعض طرق هذا الحديث في متن الحديث، أورده أبو عبدالله أحمد ـ رضى الله عنه ـ في مسنده، وفيه: يقلها(١).

ومن الرواة من يروى «نقر» بالراء، أى نقر بأصبعه، وكذلسك رواه الترمذى فى كتابه، ومن كتابه نقله المؤلف. .

[[]۲۹۰۵] رواه الترمذي، وابن ماجه ، وانظر صحيح الجامع ٩٢٢.

[[]٣٩٠٦] رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٥٦٦٨) وفقه السيرة ٤٧٨.

[[]٣٩٠٧] رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع بنحوه ١٠٧٣.

[[]۲۹۰۸] رواه أحمد والترمذي ، وانظر ضعيف الجامع بنحوه (٣٠٠٦).

⁽١) في (ب): (نقلها).

١٩٠٩ عن عبد الله بن محصن قال: قال رسول الله ﷺ (من أصبح منكم آمنًا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) (غريب).

• ٣٩١٠ وعن المقدام بن معد يكرب أنه قال: سمعت رسول الله على يقول: لاما ملا آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه».

٣٩١١ عن ابن عسم أن النبي عَلَيْقُ سمع رجلاً يتجشاً فقال: «أقصر من جشائك فإن أطول الناس جوعاً يوم القيامة أطولهم شبعاً في الدنيا».

[٣٩٠٩] ومنه حديث عبدالله بن محصن الخطمى ـ رضى الله عنه ـ قـال: قال رسول الله ﷺ (من أصبح منكم آمنا في سربه. . ١ الحديث.

المشهور فيه كسر السين، يقال: فلان آمسن في سربه، أي: في نفسه، وفلان واسع السرب، أي: رخيّ البال. وقيل: في سربه بفتح السين، أي: في مسلكه، يقال: خل له سربه أي: طريقه.

وأبى بعضهم إلا السرب بفتح السين والراء، أى: فى بسيته، ولم يذكر فيه رواية، ولو سلم له قوله أن يطلق السرب على كل بيت كان قوله هذا حريسا بأن يكون أقوى الأقاويل، إلا أن السرب يقال للبيت الذى هو فى الأرض.

[٣٩١١] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ اسمع رسول الله - علي تجشأ . . . ، الحديث.

الرجل هو وهب أبو جُعَيفة السوائي، روى عنه أنه قال: ﴿ أَكُلْتَ ثُرِيدَةً بُرَّ بِلَحْمَ وَأَتَيْتَ رَسُولَ للله ﷺ وَأَنَا أَتَجِسُلُمْ . . . ﴾ وذكر الحديث [١٦٧/أ].

الاسم من التبجشؤ الجُشأة على مشال الهُمزَة. قال الأصمعى: ويبقال الجُشاء على فُعال كأنه من باب العُطاس والبُوال والدُوار.

وقوله: (أقصر عنا) بقطع الألف، أي: اكفف عنا، يـقال: أقصرت عنه أي: كففت ونزعت مع القدرة عليه، فإن عجزت قلت قصرتُ بلا ألف.

والنهيُ عن الجُشاء هو النهي عن الشبع فإنه هو السبب الجالب له، والجُشاء إذا استمرَّ بالإنسان لم يقدر على دفعه؛ لأنه أمر طبيعي، فنهي عن السبب فإنه أمر مُستطاع.

وكان أبو جُحَيْفة في زمان النبي ﷺ لم يبلغ الحُلم، وهو معدود في صغار الصحابة.

وقد ذكر فى كتــاب المعارف أنه لم يأكل ملء بطنــه حتى فارق الدنيا، كان إذا تعــشى لا يتغدّى، وإذا تغدّى لا يتعشى _ـ رضى الله عنه _.

[[]٣٩٠٩] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٢٠٤٢.

[[]۲۹۱۰] رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع ٥٦٧٤.

[[]٣٩١١] حسن. رواه الترمذي، وفي شرح السنة ، وانظر صحيح الجامع ١١٧٩.

٣٩١٢. وقال رسول الله ﷺ: «إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتى المال».

٣٩١٣ عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج فيوقف بين يدى الله فيقول له أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فما صنعت فيها فيقول ربى جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به كله فيقول له أرنى ما قدمت فيقول ربى جمعته وثمرته فتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به كله فإذا عبد لم يقدم خيراً فيمضى به إلى النارة (ضعيف).

٣٩١٤ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم نصح جسمك ونروك من الماء البارد».

٣٩١٥ عن ابن مسعود عن النبى على أنه قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله: من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم (غريب).

[١] باب فضل الفقراء وما كال من عيش النبي ﷺ

(من الصحاح)

٣٩١٦ قال رسول الله على الله علي : (رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره).

[٣٩١٣] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ (يجاء بابن آدم يوم القيامة كانّه بَذَجُ ١١٣).

البَذَجُ من أولاد الضّان بمنزلة المُتُود من أولاد المعز. أراد بذلك هوانه وعجزَهُ. وفسى بعض طرق هذا الحديث الخديث الأنه بذَج من الذل».

ومن باب فضل الفقراء

(من الصحاح)

[٣٩١٦] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على: (رُب أشعث مَدفوع بالأبواب. . . . » الحديث . .

يريد أنه يدفع عند الدخول إمّا باليد وإمّا باللسان، فيردّ بالفعل وهو الدفيع بالقهر، أو بالقول وهو أن لا يؤذن له، بل يعلل بالعذر.

[[]٣٩١٢] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (٢١٤٨).

[[]٣٩١٣]رواه الترمذي وضعفه، وانظر ضعيف الجامع ٤٦٣٠.

[[]٣٩١٤] إسناده صحيح رواه الترمذي.

[[]٣٩١٥] رواه الترمذي، حديث صحيح لشواهده.

[[]٣٩١٦] أخرجه مسلم.

⁽١) وقع في (أ): (بذخ) بالخاء المعجمة، والصواب ما في (ب) وهو المثبت.

٣٩١٧ وقال: ﴿ هُلُ تَنْصُرُونَ وَتُرْزُقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمُّ ۗ.

٣٩١٨. وقال: «قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار، وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء».

٣٩١٩ وقال: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء».

٣٩٧٠ وقال: (إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفًا».

المجاه عن سهل بن سعد قال: مو رجل على رسول الله على فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا»؟ فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حرى إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يسمع لقوله: قال: فسكت رسول الله على ثم مر رجل فقال له رسول الله على:

(ما رأيك في هذا؟) فقال: يا رسول الله هدذا رجل من فقراء المسلمين هذا حرى إن خطب أن لا

وصحّف الكلمتان في المصابيح فلم نجد نسخة إلا ما أصلح من النسخ إلا وفيها: (مَرقُوع الاثواب) بالراء والقاف والثاء المنقوطة بثلاث.

وفيه: «لو أقسم على الله لابره». يذهب كثير من الناس في معنى ذلك إلى أنه مثل قول القائل: اللهم إنّى أقسم عليك بجلالك أن تفعل كذا.

ولا يستقيم هذا المعنى في مثل هذا الموضع ؛ لأنه قال: لأبرَّه، أي: صدقه وصدق يمينه، يقال: أبرَّ الله قسمك: إذا لم يكن حانثا. ولا مدخل للصدق والكذب في مثل هذه اليمين، فيدخلها الإبرار.

وإنما المعنى أنه لو حلف يمينا على أن الله يفعل الشيء أو لا يفعله جاء الأمر فيه ما يوافق يمينه.

يدل عليه حديث أنس بن النَضر [177/ب] عم أنس - رضى الله عنهما - أنه قال حين كسرت أختُه الرُّبيِّع ثنية جارية من الأنصار، وأمر النبي على بالقصاص: «لا والله لا تُكسر ثنيتُها يا رسول الله» فرضى القوم وقبلوا الأرش، فقال رسول لله على الله مَن لو أقسم على الله لأبره».

قلت: وقد وجدنا فيما ذكر عن السلف أنّ أبا جعفر الدوانيقي لما قرب من الحرم في آخر قدمة قدمها أنذر به سفيان الثورى وخوّف منه، وكان سبيء الرأى في سفيان فقال: برئت من ربّ هذه البنية لو دخلها أبو جعفر، فقتله القولنج ميمون ولم يدخلها.

[٣٩١٨] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه: (وأصحاب الجد محبُوسون). اصحابُ الجَدّ هم الأغنياء، والجَدّ بالفتح الغِنَي.

[٣٩١٨] أخرجاه في الصحيحين.
[٣٩٢٠] أخرجه مسلم.

[٣٩١٧] أخرجه البخارى. [٣٩١٩]أخرجاه في الصحيحين. [٣٩٢١]أخرجاه في الصحيحين. ينكح، وإن شفع أن لا يشفع وإن قال أن لا يسمع لقوله فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا».

٣٩٢٢ وعن عائشة قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ.

٣٩٢٣ وقال أبو هريرة خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير.

٣٩٢٤ عن أنس أنه مشى إلى النبى على بخبز شعير وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبى على درعًا له بالمدينة عند يهودى وأخذ منه شعيرًا لأهله ولقد سمعته يقول: «ما أمسى عند آل محمد صاع بر ولا صاع حب، وإن عنده لتسع نسوة.

٣٩٢٥ وقال عصر رضى الله عنه: دخلت على رسول الله على فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش، قد أثر الرمال بجنبه متكنًا على وسادة من أدم حشوها ليف، قلت: يا رسول الله ادع الله فليوسع على أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله ، فقال: «أو في هذا أنت يا بسن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، وفي رواية: «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة».

٣٩٢٦ وعن أبى هريرة قال: لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء إما إزار وإما كساء قد ربطوا فى أعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته.

[٢٩٢٤] ومنه قول أنس ـ رضى الله عـنه ـ في حديثه: « أنّه مشــى إلى النبي ﷺ بخبر شــعير وإهالة سنخة».

الإهالة: الدَّسَم ما كان. والسنخة: المتغيَّرة. يقال: سنَخ الطعام وزنخ: إذا تغير.

[٣٩٢٥] ومنه حديث عمر رضى الله عنه _: «دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو مُضطجع على رمال .

رملتُ الحصير أي: سَفَفَتُه، وأرمَلتُه مثله، ورمَل سريره وأرْمله إذا رمَل شريطا أو غيره فجعله ظهرا له. ورمال الحصير: ما نُسج منه عُودا عودا. يقال لكل نَسْجَة منه رمل، وتجمع على رمال.

. وفي كتاب الترمذي (على رمل حصير" مكان رمال، فكأنه جعل الكل نَسْجَة واحدة، وفي بعض الروايات (على رمال سرير".

وفي حديث عمر هذا «رمال حصير» أثبت، وكذا روى في الصحاح.

[۳۹۲۳]أخرجه البخاري [۳۹۲۵] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۹۲۳]أخرجاه في الصحيحين. [۳۹۲۳] أخرجه البخاري . [۳۹۲۳] أخرجه البخاري. ٣٩٢٧. وقال رسول الله ﷺ: «إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليـه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه».

٣٩٢٨ وقال: «انظروا إلى من هو أسـفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فـوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم».

(من الحسان)

٣٩٢٩ قال رسول الله على: «أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين، بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام: نصف يوم».

• ٢٩٣٠ عن أنس قال: قال رسول الله على «اللهم أحينى مسكينًا وأستنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين» فقالت عائشة: لم يا رسول الله قال: «إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا. يا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمرة. يا عائشة أحبى المساكين وقربيهم، فإن الله يقربك يوم القيامة».

٣٩٣١. وعن أبى السدرداء عن النبى ﷺ قال: «ابغونى فى ضعفائكم فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم» وروى أن رسول الله ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين.

٣٩٣٢ عِن أبى هريرة قال: قال رسول الله على : «لا تغبطن فاجراً بنعمة فإنك لا تدرى ما هو لاق بعد موته إن له عند الله قاتلاً لا يموت» (يعنى النار).

٣٩٣٣ وقال: ﴿ الدنيا سجن المؤمن وسنته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة ١٠.

٣٩٣٤ وعن قتادة بن النعمان أن رسول الله على قال: وإذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمى سقيمه الماء».

٣٩٣٥ عن محمود بن لبيد أن النبي ﷺ قال: «اثنتان يكرههـما ابن آدم: يكره الموت والموت خير للمؤمن من الفتنة، ويكره قلة المال، وقلة المال أقل للحساب.

[[]٣٩٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۹۲۸] اخرجه مسلم.

[[]٣٩٢٩] أخرجه مسلم.

[[]۳۹۳۰] سنن الترمذي (۱٤٥٣)، شعب الإيمان (٧/ ١٠٥). (٧/ ٣٤٠).

[[]۲۹۳۱] رواه أبوداود ، وانظر صحيح الجامع ٤١ . «وروى أن رسول الله» إسناده ضعيف، رواه في شرح السنة.

[[]٣٩٣٢]رواه في شرح السنة، وإسناده ضعيف.

[[]٣٩٣٣] إسناده ضعيف . ورواه أحمد (٢/ ١٩٧).

[[]۲۹۲۱] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الجامع (۲۸۲).

[[]٣٩٣٥] رواه أحمد ، وانظر صحيح الجامع (١٣٩).

٣٩٣٦. عن عبد الله بن مغفل قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: إنى أحبك، قال: «انظر ما تقول» فقال: إنى والله لأحبك (ثلاث مرات) قال: «إن كنت صادقًا فأعد للفقر تجفا، فللفقر أسرع إلى من يحبنى ، من السيل إلى منتهاه» (غريب).

٣٩٣٧ عن أنس قال: قال رسول الله عَلَيْنَ: «لقد أخفت في الله وما يتخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثون من بين ليلة ويوم وما لى ولبلال طعام يأكله ذو كبد إلا شيء يواريه إبط بلال.

٣٩٣٨ عن أبى طلحة قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجسوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين (غريب).

٣٩٣٩- عن أبي هريرة أنه أصابهم جوع، فأعطاهم رسول الله ﷺ تمرة تمرة.

* ٣٩٤٠ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله على قال: «خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكراً صابراً، من نظر في دينه إلى من هو فوقه فاقتدى به ونظر في دنياه إلى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله شاكراً صابراً، ومن نظر في دينه إلى من هو دونه، ونظر في دنياه إلى من هو فوقه فأسف على ما فاته منه لم يكتبه الله شاكراً ولا صابراً».

[٢] باب الأمل والحرص

(من الصحاح)

٣٩٤١ عن عبد الله رضى الله عنه قال: خط السنى على خطا مربعًا وخط خطا فى الوسط خارجًا منه، وخط خطوطًا صغارًا إلى هذا الذى فى الوسط من جانبه الذى فى الوسط فقال: «هذا الإنسان وهذا أجله محيط به، وهذا الذى هو خارج أمله وهذه الخطوط المصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا».

٣٩٤٢ وعن أنس قــال: خط النبسي ﷺ خطوطًا فـقال: «هذا الأمل وهـذا أجله، فبينــما هو كذلك إذ جاءه الخط الأقرب،

[۳۹۳۷] رواه الترمذي، وإسناده صحيح. [۳۹۳۹] أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة.

[۳۹۳۸] أخرجه الترمذي، كتاب الزهد .

[٣٩٤٠] إسناده ضعيف، رواه الترمذي،وانظر ضعيف الجامع (٢٨٣١).

[٣٩٤٢] أخرجه البخاري .

[۳۹۱۱] أخرجه البخاري . [۳۹۱۳] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٣٩٣٦] إسناده ضعيف، رواه الترمذي والمتن منكر.

٣٩٤٤ عن أبى هريرة عن المنبى علي أنه قال: «لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين: في حب الدنيا، وطول الأمل».

٣٩٤٥. وقال: «أعذر الله إلى امرىء أخّر أجله حتى بلغه ستين سنة».

٣٩٤٦ وعن ابن عباس عن النبي علي قال: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثًا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب.

٣٩٤٧ عن ابن عسمر قال: أخذ رسول الله على ببعض جسدى فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، وعد نفسك من أهل القبور».

(من الحسان)

٣٩٤٨ عن عبد الله بن عمرو قال: مر بنا رسول الله على وأنا وأمى نطين شيئًا فقال: «ما هذا يا عبد الله ؟ قلت: شيء نصلحه قال: «الأمر أسرع من ذلك» (غريب).

٣٩٤٩ عن ابن عباس أن رسول الله على كان يهريق الماء فيستيمم بالتراب فأقول: يا رسول الله إن الماء منك قريب، فيقول: «ما يدريني لعلى لا أبلغه».

• ٣٩٥٠ عن أنس أن النبى عَلَيْهُ قال: (هذا أبن آدم وهذا أجله) ووضع يده عند قفاه ثم بسط فقال: «وثم أمله».

٣٩٥١ عن أبي سعيد الخدري أن النبي علي غرز عودًا بين يديه وآخر إلى جنبه وآخر أبعد منه

ومن باب الأمل والحرص

(من الصحاح)

[٣٩٤٥] حديث أبي هريرة (١) _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «أعذر الله إلى امرى... الحديث.

المعنى: أنه أفسضى بعُذُره إليه، قلم يُبق لمه عُذراً. يقال: أعذر الرجل إلى فلان، أى: بـلغ به أقصى العُذر. ومنه قولهم: أعذر من أنذر، أى: أتى بالعُذر أو أظهره، وهذا مجاز من القول، فإن العذر لا يتوجه على الله تعالى، وإنما يتوجّهُ [١٦٨/أ] له على العبيد.

وحقيقة المعنى فيه: أن الله لم يترك له شيئًا في الاعتذار يتمسَّك به.

[٣٩٤١] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٩٤٦] أخرجاه في الصحيحين.

[۳۹۱۸] أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه .

[٣٩٤٩] أخرجه أحمد (٢٨٨/١) وقال محققا شرح السنة : إسناده صحيح؛ لأن الراوى عن ابن لهيعة عبدالله بن المبارك ح (٤٠٣١).

[۱۹۵۰] صحيح. رواه الترمذي ، انظر صحيح الترمذي (۹۰۳).

[٣٩٥١] رجاله ثقات، وأخرجه أحمد (٣/ ١٨)، وإسناده حسن. وانظر شرح السنة ح(٢٩٠١).

(١) يباض بالأصل، وقد استدركناه من شرح الطيبي بتحقيقنا.

فقال: «هل تدرون ما هذا»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا الإنسان وهذا الأجل» أراه قال: «هذا الأمل فيتعاطى الأمل فلحقه الأجل دون الأمل».

٣٩٥٢ عن عبد الله بن الشخير قال: قال رسول الله ﷺ «مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم».

٣٩٥٣ عن أبي هريرة عن النبي عَلَيْة قال: «عمر أمتى من ستين سنة إلى سبعين» (غريب).

٣٩٥٤. عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك».

[٣] باب استحباب الحال والعمر للطاعة

(من الصحاح)

٣٩٥٥ قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القبرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار».

٣٩٥٦. وقال: «إن الله يحب العبد التقى الغني الخفي».

(من الحسان)

٣٩٥٧ عن أبى بكرة أن رجلاً قال: يا رسول الله: أى الناس خير؟ قال: «من طال عمره وحسن عمله» .

٣٩٥٨ وعن عبيد بمن خالد أن النبي ﷺ آخى بين رجلين فقتل أحدهما في سبيل الله، ثم

(ومن الحسان)

[٣٩٥٢] حديث عبدالله بن الشخّير _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ: ﴿مَثَلَ ابن آدم [إلى جنبه تسعة وتسعون منية﴾ الحديث.

الكلام فيه حذف كأنه قال: مثل ابن آدم] (*) مثل الذي إلى جنبه ... الحديث.

وتسعة من حقها تسع وتسعون، وأمثال ذلك في الحديث يقع من تخبُّط الرواة.

[٣٩٥٢] أخرجه الترمذي ، كتاب القدر.

[٣٩٥٣] والحديث صح من حديث أبى هريسرة وأنس عند الترمذي، بلفظ: «أعمار أمتى ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك؛ وانظر صحيح الجامع (١٠٧٣).

[۳۹۵۱] رواه الترمذي ،وابن ماجه ،وإسناده حسن.

[٣٩٥٦] أخرجه مسلم.

[٣٩٥٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٩٥٧] قال محققا شرح السنة: رجاله ثقات، ويقويه الطـرق الأخرى يعنى ما رواه عبدالرحمن بن أبى بكرة عن أبيه سئل رسول الله: (أي الناس خير. ١٠ الحديث، وهو حديث حسن. وانظر شرح السنة ح (٤٠٩٢).

[٣٩٥٨] صحيح. انظر صحيح أبى داود ح(٢٢٠٢)، وشرح السنة ح(٤٠٩٦) تحقيق شعيب الأرناؤط وزهير الشاويش.

(*) من (أ). وسقط من (ب).

مات الآخر بعده بجمعة أو نحوها فصلوا عليه، فقال النبي عَلَيْنَ: "ما قلتم"؟ قالوا: دعونا الله أن يغفر له ويرحمه ويلحقه بصاحبه، فقال النبي عَلَيْنَ: "فأين صلاته بعد صلاته، وعمله بعد عمله" أو قال: "صيامه بعد صيامه، لما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض".

٣٩٥٩ عن أبى كبشة الأنمارى أنه سمع رسول الله على يقول: "ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثًا فاحفظوه، فأما الذى أقسم عليهن فإنه: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله بها عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح عليه باب فقر، وأما الذى أحدثكم فاحفظوه فقال: "إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا وعلمًا فهو يتقى فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعمل لله فيه بحقه، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علمًا ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول: لو أن لى مالاً لعملت بعمل فلان فهو ونيته فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علمًا فهو يتخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعمل فيه بحق، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علمًا فهو يقول: لو أن لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فورهما سواء» (صحبح).

•٣٩٦٠ عن أنس أن النبي ﷺ قال: "إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرًا استعمله" فقيل وكيف يستعمله يا رسول الله؟ قال: "يوفقه لعمل صالح قبل الموت».

٣٩٦١ عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الصحيح).

[٤] باب التوكل والصبر

(من الصحاح)

٣٩٦٢ عن ابن عبـاس ـ رضى الله عنهما ـ قـال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفًا من غير حساب: هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

٣٩٦٣ عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ يومًا نقال: اعرضت على الأمم فجعل يمر النبى ومعه الرجل، والنبى ومعه الرجلان، والنبى ومعه الرهط، والنبى وليس معه أحد، فرأيت سوادًا كبيرًا سد الأفق فرجوت أن يكون أمتى، فقيل: هذا موسى فى قومه، ثم قيل لى: انظر فرأيت سوادًا كبيرًا سد الأفق فقيل لى انظر هكذا وهكذا، فرأيت سوادًا سد الأفق فقيل هؤلاء

[٣٩٥٩] قال الشيخ الألباني: رواه الترمذي في الزهد (٢/٥٦) وقال: حديث حسن صحيح وأحمد في المسند (٤/ ٣٢٠) وسياق الحديث فيهما مخالف لسياق الكتاب في عدة مواطن منه، وهو موافق لمسياقه في المصابيح (١٧٨/٢) وهذا من تساهل المؤلف، إذ يبقى على سياق أصله وهو المصابيح، ويعزوه لغيره مع اختلاف السياق وللحديث في المسند (٤/ ٢٣٠) إسناد آخر وهو صحيح.

[۳۹٦٠] صحيح. رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع (٣٠٥).

[٣٩٦١] إسناده ضعيف رواه الترمذي وابن ماجه.

[٣٩٦٢] أخرجاه في الصحيحين. [٣٩٦٢] أخرجاه في الصحيحين.

أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفًا قدامهم يدخلون الجنة بغير حساب، هم الدنين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلنى منهم، منهم فقال: «اللهم اجعله منهم» ثم قام رجل آخر فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلنى منهم، قال: «سبقك بها عكاشة».

٣٩٦٤ عن صهيب قال: قال رسول الله «عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سواء شكر فكان خيرًا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له».

٣٩٦٥ وقال: «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو يفتح عمل الشيطان».

(من الحسان)

٣٩٦٦ عن عمر بن الخطاب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله على الل

٣٩٦٧ عن عبد الله بن مسعود عن النبى عَلَيْ أنه قال: "يا أيها الناس ليس من شيء يقربكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلا قد أمرتكم به، وليس شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا قد نهيتكم عنه، وإن الروح الأمين (ويروى) وإن روح القدس نفث في روعي أن نفسًا لن تموت حتى تستكمل رزقها، ألا فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصى الله، فإنه لا يدرك ما عند إلله إلا بطاعته».

٣٩٦٨ عن أبى ذر عن النبى على أنه قال: «الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يديك أوثق بما فى يدى الله وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيت لك» (غريب).

ومن باب التوكل والحنبر

(من الصحاح)

[٣٩٦٥] قوله ﷺ فى حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه: افإنَّ لوُ [تفتح] (*) عمل الشيطان، لم يُرد به كراهة التلفّظ بتلك الكلمة فى جميع الأحوال وسائر الصور، وإنما عنى به الإتسان بها فى صيغة يكون فيها منازعة القدر دون التأسنُّف على ما فاته من أمور الدنيا، ويبين هذا المعنى قوله سيحانه: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ

[٣٩٦٤] أخرجه مسلم.

[٢٩٦٦] صحيح . رواه الترمذي وابن ماجه. وانظر صحيح الجامع (٥٢٥٤).

[٢٩٦٧] صحيح . رواه في شرح السنة. وانظر صحيح الجامع(٢٠٨٥).

[٣٩٦٨] منكر . رواه الترمذي وابن ماجه. ﴿ *) في (أ): (يفتح) بالياء المثناة تحتيّة.

٣٩٦٩ عن ابن عباس قال: كنت خلف رسول الله على يومًا فقال: (يا غلام احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

* ٣٩٧٠ عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له، (غريب).

[٥] باب الرياء والسمعة

(من الصحاح)

٣٩٧١ عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهُ لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

٣٩٧٢ وقال: (قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الـشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه (وفي رواية) فأنا منه برىء هو للذي عمله».

٣٩٧٣ وعن جندب قال: قال النبي ﷺ: "من سمّع سمّع الله به ومن يرائي يرائي الله به".

الناس عليه؟ قال: (تلك عاجل بشرى المؤمن) (وفي رواية) (ويحبه الناس عليه).

(من الحسان)

٣٩٧٥ عن أبي سعيد بن أبي فضالة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ﴿إِذَا جَمَّعُ اللَّهِ

الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَوزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ﴾ (١) فأتت الآية على القسمين مَا يحمد منه وما يذم، وقول النبي ﷺ ولو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت (٢) وما أشبهه من كلامه غير داخل في هذا الباب؛ لأنه لم يرد منازعة القدر، وإنما قصد فيه القصد الصحيح. وقوله: ولو

[٣٩٧١] أخرجه مسلم.

[٣٩٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

[٣٩٦٩] حديث صحيح. رواه أحمد والترمذي.

[۳۹۷۰]رواه أحمد والترمذي .

[٣٩٧٢] اخرجه مسلم.

[٣٩٧٤] أخرجه مسلم .

[٣٩٧٥] حسن. رواه أحمد ، وانظر صحيح الجامع بنحوه برقم (٤٨١).

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) رواه البخاري في الحج (٨١) ومسلم في الحج (١٣٠) وغيرهما.

الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك.

٣٩٧٦، عن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من سمع الناس بعمله سمع الله الله عليه الله الله الله الله عليه أسامع خلقه وحقره وصغره".

٣٩٧٧ عن أنس أن النبى ﷺ قال: «من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهى راغمة، ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه أمره ولا يأتيه منها إلا ما كتب له».

٣٩٧٨ عن أبى هريسرة قال: قلت يا رسول الله: بينا أنا فى بيتى فى مصلى إذ دخل على رجل فأعجبنى الحال التى رآنى عليها، فقال رسول الله ﷺ: "رحمك الله يا أبا هريرة لك أجران أجر السر وأجر العلانية» (غريب).

استقبلت، كان فى قصة نسخ الحج إلى العمرة، والتحليل عنها، فلما رأى ما يداخلهم من الكراهة قال هذا القول تطييبا لقلوبهم، وتنبيها لهم على أن العمل الذى أمرهم به ليس مما يتورّع هو منه.

وفى غير هذه الرواية: "إياك ولو" أى: أن قولها واعتياد معناها يفضى بالعبد إلى تكذيب بالقدر أو عدم الرضا بصنع الله؛ لأن القدر إذا ظهر بما يلزم العبد قال: لو فعلت كذا لم يكن هذا، وقد مرً فى علم الله أنه لا يفعل إلا الذى فعل، ولا يكون إلا الذى كان، وقد أشار ﷺ بقوله قبل ذلك: "ولكن قدر الله وما شاء فعل".

ومن باب الرياء

(من الحسان)

[٣٩٧٦] حديث عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ أنـه سمع رسول الله ﷺ يقول: (من سمع الناس بعمله سمع الله به أسامع خلقه).

هذا الحديث يروى من وجهين: «سمع الله به سامع خلقه» سامع بالرفع على نعت [١٦٨/ب] الفاعل

(وأسامع خلقه) بالنصب على المفعولية. وأسامع: جمع الجمع. يقال: سمع وأسمع وأسامع، والمعنى: يفضحه يوم القيامة.

ومثله: (من راءي راءي الله به».

وقيل: من أذاع على مسلم عيبًا، وسمَّعه عليه أظهر الله عيويه.

وقيل: سمع به أي: أسمعه المكروه.

[[]٣٩٧٦] شعب الإيمان بنحوه ٦٨٢١، ٦٨٢٢ عن عبدالله بن عمرو.

[[]۲۹۷۷] صحيح. رواه الترمذي وأحمد ، وانظر صحيح الجامع بنحوه (٦٥١٠) عن أنس.

[[]۳۹۷۸] رواه الترمذي، وشرح السنة (٤١٤١).

٣٩٧٩ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله على: "يخرج فى آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الله أبى يغترون، أم على يجترئون، فبى حلفت: لأبعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران».

٣٩٨٠ عن ابن عمر عن المنبى على أنه قال: "إن الله عز وجل قال: لقد خلقت خلقا السنتهم أمرً من الصبر، فبي حلفت: لأتيحنهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران، أفبى يغترون أم على يجترئون (غريب).

٣٩٨١ عن أبى هريرة قال: قال النبى على: «إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة، فإن صاحبها سدد وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه».

٣٩٨٢ وعن أنس عن النبى علي أنه قال: «بحسب امرى من الشر أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا إلا من عصمه الله».

[7] باب البكاء والخوف

(من الصحاح)

٣٩٨٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: ﴿وَالَّذِي نَفْسَى بِيدُه، لُو تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُ لِبَكِيتُم كثيرًا ولضحكتم قليلاً».

٣٩٨٤. وقال: «والله لا أدرى وأنا رسول ما يفعل بي ولا بكم».

[٣٩٨١] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه: ﴿ فإن صاحبها سدّد وقارب المعنى: إذ لازم صاحبها، يعنى صاحب الفترة والشرة القصد القويم وسلك المنهج المستقيم غير مُفرَّط ولا مفرَّط، ولا يقصرُّ ولا يتعمَّق.

وقد مرّ بيان الكلمتين فيما مضي، والله أعلم.

ومن باب البكاء والخوف

(من الصحاح)

[٣٩٨٤] حديث أم العلاء الأنصاريه (١) _ رضى الله عنها _ عن النبي ﷺ أنه قال: «والله لا أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم».

[[]٣٩٧٩] ضعيف . رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ٦٤٣٦.

[[]٣٩٨٠] ضعيف . رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ١٦٢٠.

[[]٢٩٨١] حسن. رواه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ٢٥٨٣.

[[]٣٩٨٢] ضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان . وانظر ضعيف الجامع ٢٣٢٠.

[[]٣٩٨٣] أخرجه البخاري.

⁽١) بياض في الأصل، وقد استدركناه من الطيبي.

٣٩٨٥ وقال: «عرضت على النار فرأيت فيها امرأة من بنى إسرائيل تعذب فى هرة لها ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى مانت جوعًا ورأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قصبه فى النار، وكان أول من سيب السوائب.

لا يجوز حمل هذا الحديث ولا ما ورد في معناه على أن النبى على الله عند الله من الحسنى؛ لما ورد عنه من الأحاديث الصحاح التي ينقطع العذر دونها بخلاف ذلك، وأنى يحمل على ذلك وهنو المخبر عن الله تعالى أنه يبلغه المقام المحمود، وأنه أكرم الخلائق على الله، وأنه أول شافع وأول مُشفع، وأنه وأنه. إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في معانى الاجتباء.

فيحمل ذلك على أنه نفي علم الغيب عن نفسه، وأنه ليس بمطلع على المكنون من أمره وأمر غيره.

وقد كان هذا القول منه حين قالت امرأة لعثمان بن مظعون لما توفى: «هنيئا لك الجنة» وقد اختلف أهل النقل في تلك المرأة؛ فمنهم من قال: هم أمّ السّائب. ومنهم من قال: هي أمّ خارجة. ومنهم من قال: هي أمّ العلاء الأنصارية.

وعلى مثل هذا التأويل تأويل قوله سبحانه: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفَعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (١) وقد حسن دخول الآا في قوله: ﴿ وَلَا بِكُمْ ﴾ مع أن وجه الكلام: ما أدرى ما يفعل بي وبكم، ليتناول النفي في: لا أدرى، ما يفعل بي وما في حيزه، بل يتضمن فائدة لم تكن توجد بدونه، وهو اشتمال النفي على كل واحد من القبيلين على حدة، ثم فيه تنبيه على الافتراق في صيغتي ما يفعل به وما يفعل بهم.

[٣٩٨٥] ومنه حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: (رأيت عمرو بن لُحَى يَجُرُّ قصبه فى النار الحديث [١٦٩/١]

عمرو هذا هو ابن لُحَى بن قمعة بن خندف الكعبى، وهو أول من سنّ عبادة الأصنام بمكة، وسيّبَ لها السوائب، حملهم على التقرب إليها بتسييب السوائب، وذلك بأن تسيّب في المرعى فلا تردّ عن حوض ولا علف، ولا يحمل عليها ولا تركب.

وكانوا يسيبون العبيد فيقولون: هو سائبة فيعتق، ولا يكون ولاؤه لمعتقه، ويضع ما له حيث يشاء.

وأصل الكلمة من سيبتُه فساب. وفي كتاب مسلم: «وكنان أوّل من سيّب السيُوب» مكنان السوائب، والمشهور في السيوب أنه الركاز.

ومنه الحديث: (وفى السيوب الخمس) فإن كان اللفظ محفوظا عن قصحاء الرواة دون العجم منهم، فالوجه فيه أن يكون جمع سيب، فإن السائبة تجمع على سيّب مثل نائحة ونوح، ثم تجمع السيب على سيّوب أو جمع السيايب، وعنى به: الظهر، على سيوب مثل راكب وركوب، وساجد وسجود.

[[]٣٩٨٥] أخرجه مسلم.

⁽١) الأحقاف: ٩.

٣٩٨٦ عن زينب بنت جحش أن رسول الله على دخل عليها يومًا فزعًا يقول: «لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق بإصبعيه الإبهام والتى تليها، قالت زينب: فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا كثر الخبث".

٣٩٨٧. وقال: «ليكونن في أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف ولينزلن أقوام

وفيه: «يجرّ قصبه في النار» القُصب بالضمّ المعي. قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءُ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (١). ولعله كوشف من سائر ما كان يُعاقب به في النار يجرّ قُصبه في النار؛

لانه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجريرة إلى قومه، والله أعلم.

[٣٩٨٦] ومنه قوله ﷺ في حديث زيــنب بنت جحش ــ رضى اللــه عنهاــ: اإذا كثر الحبث عريد به الفسق والفجور. والعرب تقول للزنا وتدعوه خُبثا وخبثة.

[٣٩٨٧] ومنه حديث [أبى مالـك الأشعرى]^(٢) رضى الـله عنه أنـه قال: اليكـونن فى أمتـى أقوام يستحلون الحر.... الحديث

الحرُ: بتخفيف الراء: الفرج. قال الأصمعى: أصله حِرْح، فنقصوا في الواحد وأثبتوا في الجمع فقالوا: أحراح.

قال الراجز:

نى تبة موتسرة أحراحا

وقيل: حرون، كما قالسوا: لدون في جمع المنقوص، والواحد حرة، وقد صحف هـذا اللفظ في كتاب المصابيح، وكذلك صحفه بعض الرواة من أصحاب الحديث فحسبوه الخز بالخاء والزاى المنقوطتين، والخز لم يحرم حتى يستحل.

وفى الحديث الصحيح أن النبي ﷺ - خطب وعلى رأسه عمامة خز، والنهى الذي في الخز إنما هو في ركوبه وفرشه للوطء؛ لأنه من الإسراف الذي يتعاطاه المترفون.

وأما لبسه فسلم يرد فيه نهى، ولقد وجدت من الناس من اغتر بخط من كان [١٦٩/ب] يمعرف بعلم الحديث وحفظه فقد كان قيده بالخاء والزاى المنقوطتين حتى يثبت له أنه صحف أو اتبع رواية بعض من لم يعلم.

وقد ذكر الحافظ أبــو موسى هذا اللفظ من هذا الحديث في كتابه الموسوم (بالمجموع المــغيث) في باب الحاء، وفسّره على نحو ما فسّرناه، ولم يرو فيه خلافا.

وفيه: (والمعازف؛ المعازف: المسلاهي، والعازف: اللاعب بها، وقد عزف عزف كأنه أُخمَّه من عزف السحاب، وعزفت الجنَّ. والعزيف: صوت الجنَّ، وعزيف الرعد: دُويَّه.

[٣٩٨٧] أخرجه البخاري .

(٢) سقط من الأصل وأثبتناه من فتح الباري كتاب الأشربة ح ٥٥٩٠.

[٣٩٨٦] أخرجاه في الصحيحين.

(۱)محمد: ۱۵.

إلى جنب علم يروح عليهم سارحة لهم يأتيهم رجل لحاجة فيقولون ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة».

٣٩٨٨ وقال: «إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم».

٣٩٨٩. وقال: ايبعث كل عبد على ما مات عليه».

(من الحسان)

•٣٩٩٠ عن أبى هويرة قال: قال رسول الله ﷺ : «ما رأيت مثل النار نام هـاربها ولا مثل الجنة نام طالبها».

٣٩٩١ وقال رسول الله عليه: «لا يلج النار من بكي من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع».

٣٩٩٢ عن أبى ذر أنه قال: قال النبى على: ﴿إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون: أطّت السماء وحق لها أن تنط، والذى نفسى بيده ما فيها موضع أربع أصابع، إلا وملك واضع جبهته ساجداً شه. وألله لو تعلمون ما أعلم، لنضحكتم قليلا ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرشات، ولحرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله.

قال أبو ذر: يا ليتني كنت شجرة تعضد.

وفيه: «ولينزلنّ أقوام إلى جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم» سقط منه فاعمل يروح فالتبس المعنى على من لم يعلم به.

وإنما الصواب «يروحُ عليهم رجل بسارحة لهم» كذلك رواه مسلم في كتابه، وإنما السَّهو من المؤلف؛ لأنا وجدنا النسخ سائرها على ذلك.

(والسارحة): الماشية السائمة، يقال: سَرّحتُ الماشيةَ وسَرحَت هي بنفسها.

يقال: سرَحت بالغدوة وراحت بالعشى.

وفيه: "فيبيتهم الله ويضع العلم". المراد من العلم في الموضعين الجبل، وقد سقط عنه كلمة، وهو أنى وجدتُ: "ويضع العلم عليهم" أى: عذّبهم الله بياتاً بموضع الجبل عليهم، فلم ير منهم أثر، ولم يسمع لهم حسيس.

(ومن الحسان)

[٢٩٩٢] قوله ﷺ في حديث أبي ذرّ ـ رضى الله عنه: «ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله».

الصُّعُذَات: جمع صُعَد، وصُعُد جمع صعيد، والصعيدُ: وجه الأرض، وقيل: التراب، ولا معنى له هاهنا، وإنما المعنى: لخرجتم من منازلكم إلى الجبانة متضرعين إلى الله.

[٣٩٨٨] أخرجاه في الصحيحين. [٣٩٨٩] أخرجه مسلم.

[۲۹۹۰] حسن رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع ٥٦٢٢.

[۲۹۹۱] أخرحه أحمد والترمذي والنسائي.

[٣٩٩٣] حسن. رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، انظر صحيح الجامع ٢٤٤٩.

٣٩٩٣ عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: امن خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالبة إلا إن سلعة الله الجنة.

٣٩٩٤ عن أنس أن النبي عَلَيْ قال: «يقول الله جل ذكره: أخرجوا من المنار من ذكرني يومًا أو خافني في مقام».

٣٩٩٥ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: سألت رسول الله عنها عن هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ يُوْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾(١) أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: ﴿لا يا بنة الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات».

٣٩٩٦ عن أبى بن كعب أنه قال: كان النبى ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه».

٣٩٩٧ عن أبي سعيد قال: خرج النبي النبي السلاة فرأى الناس كأنهم يكتشرون فقال: «أما

ومن حالة المحزون أن يضيق به المنزل فيطلب الفضاء الخالى لشكوى بئُّه.

وقوله: قال أبوذر: ليتنسى كنت شجرة تعضد، وهو من قول أبى ذرّ، ولكن لسيس فى كتاب أحد ممن نقل هو عن كتابه: قال أبوذرّ، بل أدرج فى الحديث.

ومنهم من قال: قيل هو من قول أبى ذرّ. قلت: وقد علموا أنه بكلام أبى ذر أشبه، والنبى - عَلَيْهُ - أعلم بالله من أن يتمنى عليه حالا هى أوضَعُ عما هو فيه، ثم إنها مما لا يكون.

[٣٩٩٣] ومنه قوله على عليث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ: (من خاف أدَّلج، أدلج بالتخفيف، وهو السير من أول الليل، والادّلاج ـ بالتشديد: السير من آخر الليل. ومنهم [١/١٧٠] من جعل الادّلاج الليل كله، وهو أشبه بمعنى الحديث ومما ينشد من قول على ـ رضى الله عنه ـ:

اصبر على السير والإدلاج في السحر وفي الرواح على الحاجات بالبُكر فجعل الإدلاج في السحر على الاتباع. ويحتمل أن يكون قوله: في السحر متعلقاً بالسير.

[٣٩٩٧] ومنه قول أبي سعيد _ رضى الله عنه _ في حديثه: ﴿ كَأَنْهُمْ يَكْتَشُرُونَهُ.

[[]٢٩٩٣] صحيح. رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع ٦٢٢٢.

[[]٣٩٩٤] انظر شعب الإيمان ٧٤٠.

[[]٣٩٩٥] رواه الترمذى وابن ماجه. وقال الشيخ مقبل بن هادى الوادعى: هذا الحديث رجاله رجال الصحيح، وهو منقطع، فقى تمهذب التهذيب فى ترجمة عبد الرحمن بن سعيد: روى عن عائشة ولم يدركها. وانظر (احاديث معلة ظاهرها الصحة ح ٢٧٥).

[[]٣٩٩٦] حسن. رواه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي (٢٥٨٧) مختصرا.

[[]٣٩٩٧] ضعيف . رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ١٣٢٩.

⁽۱)المؤمنون: ٦٠.

إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى الموت، فأكثروا ذكر هادم اللذات الموت، فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيقول: أنا بيت الغربة، وأنا بيت الوحدة، وأنا بيت التراب، وأنا بيت الدود، وإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر: مرحبًا وأهلاً، أما إن كنت لأحب من يمشى على ظهرى إلى فإذ وليتك اليوم وصيرت إلى فسترى صنيعى بك قال: "فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة، وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبًا ولا أهلاً أما إن كنت لأبغض من يمشى على ظهرى إلى فإذ وليتك اليوم وصرت إلى فسترى صنيعى بك قال: "فيلتم عليه حتى تختلف أضلاعه قال: وقال رسول الله بي بأصابعه فأدخل بعضها في جوف بعض قال: "ويقيض له سبعون تنينًا لو أن واحدًا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئًا ما بقيت الدنيا فينهشه ويخدشه حتى يقضى به الحساب به».

٣٩٩٨ قال: وقال رسول الله على : "إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار".
٣٩٩٩ عن أبى جحيفة قال: قالوا يا رسول الله على قد شبت قال: «شيبتنى هود وأخواتها» وفى رواية «شيبتنى هود والواقعة والمرسلات عرفًا وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت» والله المستعان.

[۷] باب تغیر الناس

(من الصحاح)

••• ٤٠٠٠ قال رسول الله ﷺ: «إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة».

يكتشرون: أى يضتحكون، والمشهور فى اللغة الكشر، يقال: كشر الرجل إذا افتر فكشف عن أسنانه، وكشر البعير عن نابه، أى كشف عنها.

[۲۹۹۹] ومنه حديث أبى جُحيفة السُوائى ـ رضى الله عنه ـ عنه النبى ـ ﷺ ـ: اشيبتنسى هود وأخواتها، يريد أن اهتمامسى بما فيها من أهوال يوم القيامة والمثلات النوازل بالأمم الماضية أخذ منى ماخذه حتى شبت قبل أوان الشيب خوفا على أمتى.

ومن باب التغير

(من الصحاح)

[٤٠٠٠] حديث ابن عــمر ـ رضى الــله عنــهما ـ قــال: قال رســول الله ـ ﷺ ـ ﴿إنمــا الناسُ كــالإبل المائة . . . ٤ الحديث.

الرواية أفيه على الثبت «كإبل مائة» بغير ألف ولام فيهما. والمعنى: أنك لا تكاد تجد في مائة إبل راحلة تصلح للركوب، فإنما يصلح للركوب ما كان وطئا سهل القياد، وكذلك لا تجد في مائة من الناس من يصلح للصحبة فيعاون صاحبه، ويدمّث له جانبه.

[۳۹۹۸] ضعيف . رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ١٣٢٩.

[۲۹۹۹] ضعيف رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع بنحوه ٣٤١٩.

[٠٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

4001 وقال: «لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جمعر ضب تبعتموهم قيل: يا رسول الله اليهود والنصارى قال: «فمن؟».

١٠٠٧ وقال: «يذهب الصالحون الأول فالأول وتبقى حفالة كحفالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة».

(من الحسان)

٣٠٠٠ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا مَشْتُ أَمْتَى المَطْيَطَاءُ وَخَدَمْتُهُم أَبِنَاء المُلُوكُ أَبِنَاء فَارس والروم سلط الله شرارها على خيارها (غريب).

ويرث دنياكم شراركم". المنبى عَلَيْق قال: «لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم».

4000 وقال: «لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع».

۲۰۰۱ وعن محمد بن كعب حدثنى من سمع على بسن أبى طالب أنه قال: إنا لجلوس مع رسول الله عليه في المسجد فاطلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة لـ مرقوعة بفرو، فلما

(ومن الحسان)

[٤٠٠٣] حديثه الآخر قال: قال رسول الله _ عَلَيْتُر ـ: ﴿إِذَا مَشْتُ أَمْتَى الْمُطْيِطِياء . . . ١ الحديث .

المُطيِّطياء: مشية فيها تبختر ومدُّ يدين.

ومنه حديث أبى بكر _ رضى الله عنه _ «أنه مرَّ عـلى بلال وقد مطى فى الشمس أى: مُدَّ: ومنهم من يرويه المطيطاء من غير ياء بعد الطاء الأخيرة، وكذلك وجدناه في [كتب] (*) أهل اللغة.

[٤٠٠٥] ومنه قوله _ عَلِيْقُ _ في حديث حذيفة رضى الله عنه _ الكع ابن لكع،

قال أبو عبيد: اللكع: العبد، وقد يكنى به عن الحمق، ويوصف به اللئيم.

قلتُ: ويقولون المعبد: لكع لما فيه من الذلة، وللمجمش: لكع لما فيه من الخفة، وللمصبى لما فيه من الضعف، ويقال أيضا [١٧٠/ب] للذليل الذي تكون نفسه نفس العبيد، وأريد به هاهنا الذي لا يعرف له أصل ولا يُحمد له خلق.

[[]۲۰۰۲] أخرجه البخاري

^[2001] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٢٠٠٣] رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع ٨٠١.

^[\$••\$] رواه الترمذي، وانظر سنن ابن ماجه ٤٠٤٣، ٤٠٩٤.

^[2008] رواه الترمذي، والبيهقي في دلائل البنوة، وانظر صحيح الترمذي ١٧٩٩.

[[]٢٠٠٦] رواه الترمذي. وانظر ضعيف الجامع (٤٢٩٨).

^(*) من (أ). وفي (ب): (كتاب).

رآه رسول الله على بكى للذى كان فيه من النعمة والذى هو فيه اليوم ثم قال رسول الله على: «كيف بكم إذا غدا أحدكم فى حلة وراح فى حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة القالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفى المؤنة قال: «لا بل أنتم خير منكم يومئذ».

٨٠٠٨ عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا كَانَ أَمْرَاؤُكُمْ خَيَارُكُمْ وَأَغْنَيَاؤُكُمْ أَسِحْيَاؤُكُمْ وَأَمْنُورُكُمْ شُورَى بِينَكُمْ فَظْهُرَ الأَرْضُ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ بَطْنُهَا، وإذَا كَانَ أَمْرَاؤُكُمْ شُرارُكُمْ أَسْخَيَاؤُكُمْ بِخُلائُكُمْ وَأَمُورُكُمْ إِلَى نَسَائُكُمْ فَبَطْنَ الأَرْضُ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا الْأَرْضُ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا الْعُرْبُ).

4004 عن ثربان قال: قال رسول الله على: «يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تتداعى الآكلة إلى قصعتها» فقال قائل: ومن قلة بنا نحن يـومئذ؟ قال: «بل أنتم يـومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن» قال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

[٤٠٠٩] ومنه حديث ثوبان _ رضى الله عنه _ قال:قال رسول الله _ ﷺ: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم. . » الحديث.

يريد أن فرق الكفر وأمم المضلالة يوشك أن تتداعى عليكم بعضه بعضا ليقاتلوكم ويكسروا شوكتكم، ويخلبوا على ما ملكتموه من الديار والأموال، كما أن الفئة الآكلة يتداعى بعضهم بعضا إلى قصعتهم التى يتناولونها من غير ما بأس ولا مانع، فيأكلونها عفوا صفوا فيستفرغوا ما فى صحفتكم من غير تعب ينالهم، أو ضرر يلحقهم، أو بأس يمنعهم، والرواية فى الأكلة بالمد على نعت الفئة أو الجماعة أو نحو ذلك. كذا رُوى لنا عن كتاب أبى داود، وهذا الحديث من أفراده.

وفيه: «ولـكنكم غثاء كـغثاء السيـل» الغثاء ـ بالضـم والمدّ وبالتشـديد أيضا: ما يـحتمله السّـيلُ من القماش (*)، شبههم بذلك لقلة غنائهم ودناءة قدرهم وخفّة أحلامهم.

وقول القائل: (وما الوهن؟) سؤال عن نوع الوهن، أو كأنه أراد من أى وجه يكون ذلك الوهن، فقال: (حبّ الدنيا) يريد أن حبّ البقاء في الدنيا وكراهية الموت يدعوهم إلى إعطاء الدنية في الدين، واحتمال الذل عن العدو.

نسأل الله العافية فقد ابتلينا به، وكنا نحن المعنييّن بذلك.

[[]۲۰۰۷] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي : ١٨٤٤.

[[]٨٠٠٨] ضعيف . رواه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع (٧٤٦).

^[200] رواه أبوداود . والبيهقي في دلائل النبوة، وانظر صحيح الجامع بنحوه ٨١٨٣.

^(*) القماش: الردىء من كل شيء، واحده قمش.

(من الصحاح)

• (•) عن عياض بن حمار المجاشعي رضى الله عنه أن رسول الله على قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا، قال الله تعالى: كل مال نحلته عبداً حلال وإني خلقت عبادى حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك، وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقظان. وإن الله أمرني أن أحرق قريشًا فقلت: رب إذًا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما أخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشًا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك».

ومن باب آخر

(من الصحاح)

(٤٠١٠] قوله ﷺ في حديث عياض بن حمار المجاشعي _ رضى الله عنه _ فيما يرويه عن الله سبحانه وكل مال نحلته عبدا حلال، لا يستطيع أحد وكل مال نحلته عبدا من مال وملكته إياه فهو حلال، لا يستطيع أحد إن يحرمه من تلقاء نفسه.

وفيه: ﴿ وَإِنِّي خَلَقْتُ عَبَادَى حَنْفًاء ۗ أَى مُسْتَعَدِينَ لَقَبُولُ الْحَقِّ وَالْمِيلُ عَنِ الضَّلَالُ إِلَى الاستقامة.

وهو في معنى قـوله: «كل مولود يولد على الفطرة» وقـد بيَّنَا اختلاف أهل العلم فيـه، ونصرنا الوجه الأسدّ من ذلك في موضعه.

وفيه: ﴿وأنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن ديسنهم﴾ أي: ساقتهم عنه وصرفتهم. يقال: اجتال الرجلُ الشيء: أي ساقهُ وذهب به.

وقيل: [استخفّهم] (*) فجالوا معه.

وفيه: (وأمرتهم أن يشركوا بـى [١٧١/أ] ما لم أنزل به سلطانا، السلطان: الحجّة، سُمـيت به لتسلُّطه على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة.

أى: أمرتهم بالشرك الذى لم يجعل الله له سُلطاناً على قلوب عباده، ولم يقيض له موقعا منها، ولما لم تكن الحجج الباهرة والبراهين القاطعة متلقاة إلا من قبل الله ردّ عليهم بقوله: (ما [لم أنزل به] (**) سلطانًا أن يكون لأحد منهم في الإشراك بالله تعلّة.

وقد قيل: إن في سياق هذا الـقول ـ أعنى «ما لم أنزل به سلطانا» تهكـم إذ لا يجوز على الله أن ينزل برهاناً بأن يشرك به غيره.

[[]١٠٠٠]أخرجه مسلم. (#) من (أ). وفي (ب): (استخفّتهم).

^(**) من (أ). وفي (ب): (ما أنزل الله به سلطانا).

وقيه: اللا بقايا من أهل الكتاب، المراد بهم: من بقى على الملة القويسمة من الفرقة الناجسة من النصارى.

وفيه: ﴿وأنزلت عليك كتاباً لا يغسله الما فيه أربعة أوجه:

أحدها: أنا لم نكتف بإيداعه الكتب فيغسله الماء، بل جعلناه قرآنا محفوظا في صدور المؤمنين. قال الله تعالى: ﴿ بَلْ هُو آيَاتٌ بَيْنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعلْمِ ﴾(١).

وثانيها: أن المراد من الغسل النسخ، والماء مَثَل، أي: أنزلتُ عليك كتابا لا ينزل بعده مـنى كتاب ينسخه كالكتب التي قبله وقد ضرب الله مثل القرآن بالماء، فقال: ﴿أَنزَلَ مَنَ السَّمَاء مَاءُ ﴾ (٢).

وثالثها: أنه ضرب المثل في الإبطال والإفتاء بالماء؛ لأنه من أقوى الأسباب في هذا الباب، أي: لا تبطله حجَّة تبطل بمثلها الأشياء.

وقد يُستعمل الغَسل في معنى الإبطال والإدحاض. قال الشاعر:

سَأَغْسِلُ عنى العارَ بالسيف جالباً على قضاءَ الله ما كان جالبا

ورابعها: أنه لا يبطلُه غسل، ولا يفنيه، وإن غسل بالماء.

وكل هذه الوجوه مذكور في كتب أهل العلم، وأسَدُّها وأشبَهُها بنسق القول الوجه الأول.

قلت: ويحتمل وجها آخر وهـو أن يقال: أراد به غزارته وكـثرة فوائده، فإن الواصـف إذا وصف مال الرجل بالوفور والدثور قال: عنده مال لا يُفنيه الماء والنار.

وفيه: (يقرؤه نائما [ويقظان] (*) قيل: تجمعه حفظا وأنت نائم، كما تجمعه حفظا وأنت يمقظان. وقيل: أراد يقرؤه في يسر وسُهولة ظاهراً، يقال للرجل إذا كان قادراً على الشيء ماهراً به: هو يفعله نائما. وهذا أولى الوجهين بالتقديم.

ويجوز أن يحمل على ظاهره، فان الرجل إذا [١٧١/ب] كان شديد العناية تقول: غلب ذلك على مصوّرات خياله، ويسبق ذهنه إليه في نومه، كما يسبق إليه في يقظته، فيتلفّظ بذلك وهو نائم لشدّة عنايته بتحفّظه ودراسته.

وفيه: ﴿ وَإِنَ اللهِ أَمْرِنَى أَنْ أَحْرَقَ قَرِيشًا ﴾ يريد: أمرنى أن أهلكهم، والإحراق يرد بمعنى الإهلاك. ومنه الحديث: ﴿ أُحْرِقَتُنَا نَبَالُ ثُقيفٍ ﴾ .

وفي حديث المظاهر: «احترقت» وفي رواية «هلكتُ».

وفيه: الفقلتُ رَبِّ إذا يثلغوا رأسى فيدعوه خُبزةً.

يثلغوا: أي يشدخوا. وقيل: الثلغ فضخك الشيء الرطب بالشيء اليابس حتى ينشدخ.

قلت: ومعنى قوله: «فيدعُوه خُبزةً» أي: يتركوه بالشدخ بعد الشكل الكروي مصفحا مثل خبزة.

⁽۱) العنكبوت: ٩٩. (٢) الرعد: ١٧.

^(*) كذا في النسختين بتصريف (يقظان) وحقه المنع؛ للوصفية والألف والنون.

الا عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَ لَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ (١) صعد النبي عَلَيْ الصفا فجعل ينادى: «يا بنى فهر، يا بنى عدى "لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى؟ "قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: «فإنى نذير لكم بين يدى عذابى شديد "فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا، فنزلت: ﴿ تَبُّ يُدَا أَبِي لَهُب و تَب ﴾ ويروى نادى: «يا بنى عبد مناف إنما مشلى ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فانطلق يربأ أهله فخشى أن يسبقوه فجعل يهتف: يا صباحاه ".

4.17 عن أبى هريرة قال لما نزلت: ﴿وَأَنذُرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ دعا النبى ﷺ قريشًا فاجتمعوا فعم وخص فقال: «يا بنسى كعب بن لـؤى أنقذوا أنفسكم من الـنار يا بنسى مرة بن كعب أنقذوا

وقد وجدت بعض أهل العلم من رواة كتاب مسلم قيده في نسخته المسموعة عليه بكسر الخاء والراء المهملة، وفسره بخطه أو بخط غيره على حاشية الكتاب، أي: تجعلوا شدخ رأسي اختباراً وامتحاناً لهم. وما أراه إلا مصحفا اخترع المعنى من عنده فأحال فيه. وقد غلط أيضاً في قوله: ﴿وَاغْـزُهُم نُغْزِكُ وَوَاه : نُعَزِّك المهملة وتشديد الزاي. وإنّما هو بالغين المنقوطة من الإغزاء، تقول: أغزيت فلاناً، أي: جهزته للغزو، والمُغزية: المرأة التي غزا زوجها.

ومنه حديث عمر _ رضى الله عنه _ ﴿ لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند مُغْزِيَّةً ۗ ٩.

قلت: وحديث عياض هــذا حديث طويل أورد المؤلف نصفه في هذا البــاب، والنصف الآخر وهو آخر الحديث في باب الشفقة والرحمة، وهو قوله ﷺ: ﴿وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان.... الحديث.

[٤٠١١] ومنه قول أبى لهب فى حديث ابن عباس _ رضى الله عنهما _ «تبًا لك سائر اليوم». التباب: الخُسران والهلاك، يقال: تبًا له، ينصَبُ على المصدر بإضمار فعل، أى: ألزمه الله هلاكا وخُسرانا.

(وسائر اليوم): أجمعه، منصوب بالظرفيّة.

وفي أمثالهم في اليأس من الحاجة: «أسائر اليوم وقد زال الظهر».

ومَن ذهب في السائر؛ إلى البقيَّة، فإنه غير مصيب؛ لأن الحرف من السَّير لا من السُّؤر.

وفيه: "فانطلـق يَرْبًا أهله"، أي: يرقُب ويعتان لهـم، يقال: رَبَأْتُ القومَ رَبْتاً، وارتبأتُـهم إذا رَقبتهم. وكذلك [١٧٢/ أ] إذا كنت لهم طليعة فوق شرف.

وفيه: «غير أنَّ لهم رحماً سأبلُّها بَبُلالها» وقد فسرناه في باب البرَّ والصلة.

وفيه: «سليني ما شئت من مالي».

قلت: أرى أنه ليس من المال المعروف في شيء، وإنما عَبْر به عما يملكه من الأمر ويستفذ تصرفه فيه، ولم يثبت عندنا أنه كان ذا مال، لا سيما بمكة.

ويحتمل أن الكلمتين، أعنى (من) و(ماً) وقع الفصل فيهما من بعض من لم يحقّقه من الرواة، فكتبهما منفصلتين.

[[[الله على الصحيحين . [[الله على الله على

أنفسكم من الناريا بنى عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بنى عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذى نفسك من النار فإنى لا أملك لكم من الله شيئًا غير أن لكم رحمًا سأبلها ببلالها (وفى رواية) إيا معشر قريش اشتروا أنفسكم لا أغنى عنكم من الله شيئًا يا بنى عبد مناف لا أغنى عنكم من الله شيئًا يا عباس بن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئًا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئًا، ويا صفية عمة رسول الله لا أغنى عنك من الله شيئًا،

(من الحسان)

4014 عن أبى عبيدة ومعاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال: "إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة، ثم ملكًا عضوضًا، ثم كائن جبرية وعتوا وفسادًا فى الأرض يستحلون الحرير والفروج والخمور يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله " (غريب).

10-14 عن عائشة قالت: سمعت رسول الله على قال: «إن أول ما يكفأ» قال الراوى (يعنى الإسلام) «كما يكفأ الإناء» (يعنى الخمر) قبل: فكيف يا رسول الله، وقد بين الله فيها ما بين؟ قال: «يسمونها بغير اسمها فيستحلونها».

(ومن الحسان)

[٤٠١٥] حديث عائشة _ رضى الله عنها _ سمعت رسول الله ﷺ يـقول: " إن أول ما يكفأ. . .)

يُكفأ: أي يُمال فَيُفرَغُ، من قولك: كفأتُ القدر: إذا كببته لتفرغ ما فيها، وأريد به هاهنا الشرب؛ لأن من شأن الشارب إذا أراد أن يستفرغ ما في الكأس أن يميلها إلى فيه كل الميل.

وقول الراوى: يمعنى الإسلام سمقط منه (في) وصموابه «في الإسلام ممن الأشربة المحرّمة شرب الماء الحمري.

وقوله: (يسمّونها بغير اسمها) يـقول: إنهم يتسترون بما أبيسح لهم من الأنبذة فيتوصّلون بذلك إلى استحلال ما حرّم عليهم منها.



[[]٤٠١٣]رواه أبوداود ، وانظر الصحيحة (٩٥٩) بنحوه .

^[11-1] شعب الإيمان (٥/ ١٧).

^[4•10] رواه الدارميّ في باب ما قيل في السكر برقـم (٢١٠٠) ٢/١٥٥، وفيه أبو وهب الكلاعي، واسمه عبيدالله بن عبيد، قال عنه الحافظ ابن حجر في «التقريب» (٥٣٦/١): «صدوق».

			r
			·
·			

فهرس محتویات الجلد الثالث من مصابیح السنـــــة

••	کتاب النکاح
••	باب النظر إلى المخطوبة وبيان العورات """"""""""""""""""""""""""""""""""""
••	باب الولى فى النكاح واستئذان المرأة
	باب إعلان النكاح والخطبة والشرط
•	باب المحرمات
	باب المباشرة
•	باب الصداق
•	باب الوليمة
•	باب القسم
	باب عشرة النساء وما لكل واحدة من الحقوق
.,	باب الخلع والطلاق
•	باب المطلقة ثلاثا
•	باب اللعان
•••	باب العدة
	باب الاستبراء

٧٨٩	باب النفقات وحق المملوك
V97*	باب بلوغ الصغيرة وحضانته في الصغر ﴿ ﴿ ﴿ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ السَّاسِ
۷۹٥	سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
۲۹٦	باب إعتاق العبد المشترك وشراء القريب والعتق في المرض
V 99	باب الإيمان والنذور
۸ - ٤	فصل في النذور
V - V	اجاب المقال باتح
۲۱۸	باب الديات
٨٢١	باب مالا يضمن من الجنايات
۵۲۸	باب القــامة
۸۲۷	باب قتل أهل الردة والسعاة بالفساد
ለዮዮ	كتاب الحدود
٩٣٨	باب قطع السرقة
738	باب الشفاعة في الحدود
731	باب حد الخمر
٨٤٦	باب لا يدعى على الحدود
Λŧν	بال التعزير
٨٤٨	باب بیان الخمر ووعید شاربها

۸٥١	كتاب الإمارة والقضاء
۸٥٩	باب ما على الولاة من التيسير
۸٦٠	باب العمل في القضاء والحوف منه
۱۲۸	باب رزق الولاة وهداياهم
٥٢٨	كتاب الأقضية والشهاكات
۸۷۲	اجالب الجهار
۸۸۵	باب إعداد آلة الجهاد
۸۹۱	باب آداب السفر
۸۹٥	باب الكتاب إلى الكفار ودعائهم إلى الإسلام
۸۹۹	باب القتال في الجهاد
9.0	باب حكم الأسارى
911	باب الأمان
418	باب قسمة الغنائم والغلول فيها المستسمس
970	باب الجزية
977	باب الصلح
9371	باب إخراج اليهود من جزيرة العرب
977	باب الفي الفي المنافق
950	كتاب الصيد والذبائح
٩٤.	. 1511 55

981		باب ما يحل أكله وما يحرم
927		باب العقيقة
901	ياب الأمهمة عمولة باتح	
977		باب الضيافة
977		باب الأشربة
979		باب النقيع والأنبذة
٩٧٠		باب تغطية الأوانى وغيرها
974	سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	
414		باب الخاتم
۹۸۸		باب النعال
9.4.9	***************************************	باب الترجيل
997		باب التصاوير
1	کتاب الطب والرقی	
1.1.		باب الفال والطيرة
1 - 12		باب الكهانة
1.17	كتاب الرؤيا	
1 - 77	كتاب الأحاب	
1 - 77		باب السلام
1 - 77		باب الاستئذان

۸۲۰۱	باب المصافحة والمعانقة
١٠٣٠	باب القيام
1 - 727	باب الجلوس والنوم والمشى
۲۳۰ ۱	ياب العطاس والتثاؤب
۱۰۳۸	باب الضحك
۱۰۳۸	باب الأسامي
1 - 80	باب البيان والشعر
1.07	باب حفظ اللسان والغيبة والشتم
۱۰٥٨	باب الوعد
1.09	باب المزاح بالب المفاخرة والعصبية
١٠٦٠	بالب المفاخرة والعصبية
۱۰٦٤	باب البر والصلة
, 1 · V ·	باب الشفقة والرحمة على الخلق
1.77	باب الحب في الله ومن الله
١٠٨٠	باب ماينهي من التهاجر والتقاطع واتباع العورات
١٠٨٥	باب الحذر والتأثى في الأمور
١٠٨٧	ياب الرفق والحياء وحسن الخلق
1 - 91	باب الغضب والكبر
1 - 98	باب الظلم
1 - 97	باب الأمر بالمعروف

11	كتاب الرقاق
11·Y	باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبى بَيَّالِيَّةُ
1111	باب الأمل والحرص
1117	باب استحباب المال والعمر للطاعة المستسمس
۱۱۱۵	باب التوكل والصبر
1117	باب الرياء والسمعة
1114	باب البكاء والخوف
1177	

[١٦] كتاب الفتن

(من الصحاح)

2017 عن حذيفة قدال: قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا ما ترك شيئًا يكون في مدقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.

2011 وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله على يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض، والآخر أسود مربداً كالكوز مجخيا لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه».

ومن كتاب الفتن

(من الصحاح)

[٤٠١٧] حديث حُذيفة - رضى الله عنه - سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: "تعرض الفتن على القلوب كالحصير . . " الحديث .

ذكر أبو عبيد الهروى عن بعضهم فى تفسيره اى يحيط بالقلوب، يقال: حصر به القوم أى أطافوا به. وذكر عن الليث أنه قال: حصير الجنب عرق يمتد معترضاً على جنب الدابّة إلى ناحية بطنها. يريد انها تلصق بقلبه لصوق ذلك العرق بجنب الدابّة. وقيل أراد عرض السجن. قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنّمُ لَلْكَافُوينَ حَصِيرًا ﴾ (١).

قلت: وذكر عن بعضهم أنه هو الحصير المنسوج، وهذا هو التأويل المستقيم على سياق الحديث. وأمّا البقية فقد ضربوا فيها يمينا وشمالا،ولم يبعدوا عن الإصابة، لولا مكان قوله: «عود عود».

ولعلّ الذاهبين إلى غير ذلك لم يبلغهم الحديث بتمامه، فأولوه على ما بـلغهم. وفي بعض طرق هذا الحديث: « تعرض المفتن على القلوب عرض الحسير» ، ولسم يذكر «عـود عود» وعلى المؤوّل أن لا [١٧٢/ب] يُسارع إلى التأويل حتى يستوفى طرق الحديث، فإن الزيادات التى توجد فيها قلّما تخلو عن لفظ يرشد إلى الأقوم والأقرب من وجوه التأويل.

وإذا حمل على الحصير المعروف ففيه وجهان:

أحدهما: أن يقال: تعرض الفتن عليها شيئا فشيئا، وتنسج فيها واحدا بعد واحد، كالحصير الذي ينسج عُودا عودا.

والآخر: أن يقال: يلصق بعرض القلوب كما يلصق الحصير بجنب النائم عليه، ويؤثر فيه.

وقيل: (تعرض) تظهر لها وتعرف ما تقبل منها وما تأباه وتنفر منه.

ومنه: عرضت الخيل، وعرض السجَّانُ أهل السجن، أي: أظهرهم واختبر أحوالهم.

[٤٠١٦] أخرجاه في الصحيحين

[٤٠١٧] أخرجه مسلم.

(١) الإسراء ٨

٨٠١٨ وقال حذيفة: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر حدثنا: «أن الأمانة نزلت في جَذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة» وحدثنا عن رفعها قال: «ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرًا وليس فيه شيء ويصبح

ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَنَذُ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ (١) أي: أظهرناها لهم، وقوله: "عود عوده، فقد روى بالرفع، وهكذا نرويه عن كتاب مسلم، وعلى هذا الوجه أورده المؤلف، والتقدير: وهو عود عود. ورواه آخرون بالنصب، ورواه بعض من يرويه بالنصب بفتح العين على المصدر أي يعاد على القلب ويكرر، ولم يبعد في المعنى لو ساعدته الرواية.

ورواه بعضهم بالذال المعجمة، أي أعوذ بالله منها عوذا، ولا عبرة به فإنه تصحيف يشبه الصواب.

وفيه: «أبيض مثل الصفا». الصفا: الحجارة الصافية الملساء، وأريد به ها هنا النوع الذي صفا بياضه، وعليه نبّه بقوله: «أبيض»، وإنما ضرب المثل به لأن الأحجار إذا لم تكن معدنية لم تتغير بطول الزمان، ولم يدخلها لمون آخر لا سيّما النوع الذي ضرب به المثل، فإنه أبدًا على البياض الخالص الذي لا تشوبه كدة.

وفيه: ﴿وَالْآخِرِ أَسُودُ مُرْبَادٌ، الرَّبْدُةُ لُونَ بِينِ السَّوَادُ وَالْغَبِرَةِ، وَمَنْهُ ظَلَيْمُ أُربَدُ، وقد ارْبُدَ ارْبُدَادا، أَى: تَلُونَ وَصَارَ عَلَى لُونَ الرَّمَادِ.

ومنه الحديث: «كان إذا نزل عليه الوحى اربَدُّ وجهُه».

قلت: وإنما وصف القلب بالرّبدة، لأنه أنكر ما يوجد من أنواع السواد، يخلاف ما يشوبه صفاء ويعلوه طراوة من النوع الخالص.

وفيه: اكالكُوز مُجَخِّياً التجخيةُ: الميل. قال الشاعر:

كيفي سوءة أن لا تسرال مجلياً

وفى حديث البراء - رضى الله عنه - أنه جخّى فى سجوده، أى: خُوى ومَـد ضبعيه وتجافى عن الأرض. وروى الجَخ فى سجوده».

قلت: وإنما ضرب المثل بالكوز المائل، لأنه إذا مال انصبُّ [١٧٣/أ] ما فيه.

وفي بعض طرق هذا الحديث أن حذيفة أمال كفُّه عند التحدُّث بقوله: مجخيا.

قلت: أبــان بالإشارة ما أريد بــه من المعنسى، وهو أن القلب يــخلو ويفرغ عــما أودع فيه مــن المعارف ومحاسن الأخلاق والآداب.

[٤٠١٨] ومنه حديثه الآخر عن _ النبي ﷺ _ أن: «الأمانة نزلت فسى جَذر قلوب الرجال..» الحديث. جذر كلُّ شيء بالفتح: أصله. روى عن الأصمعي . وروى بالكسر عن أبي عمرو.

[[]٤٠١٨] إخرجاه في الصحيحين.

⁽١) الكهف: ١٠٠.

الناس يتبايعون ولا يكاد أحد يؤدى الأمانة فيقال: إن في بني فلان رجلاً أمينًا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان».

الشر وعن حذيفة قال: كمان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الحير وكنت أسأله عن الشر
 مخافة أن يدركني.

** ** ** وعن حذيفة قال: قلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال: "نعم" قلت: وهل بعد ذلك السشر من خير؟ قال: "نعم وفيه دخن" قلت: وما دخنه؟ قال: "قوم يستنون بغير سنتي ويهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر منهم" قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: "نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها" قلت: يا رسول الله صفهم لنا. قال: "هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا" قلت: فما تأمرني أن أدركني ذلك؟ قال: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم". قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: "فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" وفي رواية) "تكون بعدى أثمة لا يهتدون بهداى ولا يستنون بستني، وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس". قال حذيفة: قلت: كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: "تسمع وتطبع الأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك".

وعشرة في حساب الضرب جذر مائة (*)، يريد أن الأمانة أول ما نزلت في قــلوب رجال الله واستولت عليها، فكانت هي الباعثة على الأخذ من الكتاب والسنة.

وفيه: «في ظلّ أثرها مثل الوكت.». الوكتة كالنقطة في الشيء. يقال: وكّبت البُسرة توكيتا من نقط الإرطاب. يريد أن الأمانة ترفع عن القلوب عقوبة لأصحابها على ما اجترحوه من الذنوب، حتى إن الرجل إذا استيقظ من منامه لا يجد قلبه على ما كان عليه، ويبقى فيه أثر تارة مثل الوكت، وتارة مثل المجل، وهو انتفاط اليد من العمل. أراد به خُلُو العلب عن الأمانة، مع بقاء أثرها من طريق الحسبان، فضرب المثل بالشاهد ليدله ذلك على ما خفى عليه واستتر منه من المعنى .

وفيه: «كجَمْرٍ دحـرجته على رجلك». أى: يكون أثر ذلك فـى القلب كأثر جَمرٍ قلبــته على رجلك. يقال: دحرجته فتدحرج، والمدحرج: المدوّر.

وفيه: «فنفط فتراه مُنتَبَرا».

قلتُ: ﴿إِنَمَا أَتَـى بَالْحُرِفِينَ عَلَى الْـتَذَكِيرِ إِرَادَةَ للمسوضَعِ الذَّى دَحْرِجِ عَلَيْـهُ الجُمْرِ مِنْ رَجِلُهُ. ﴿وَالْمُـنَتَّبُرِ ﴾: المنتفط. ومنه الحديث: ﴿إِنَّ الجُرحِ يَنْتِبرِ فَى رأس الحولِ اللَّهِ أَى : يرم وينتفط.

ومنه قول عمر - رضى الله عنه -: ﴿ إِيَّاكُمْ وَالْتَخْلُلُ بِالْقُصِبِ، فَإِنْ الْفُمْ يَنْتَبُرُ مِنْهُۥ

^[4.14] أخرجاه في الصحيحين. [4.14] أخرجاه في الصحيحين.

⁽ﷺ) في اللسان: (جذر): والحساب الذي يقال له: عشرة في عشرة، وكذا في كذا تقـول: ما جذرُه؟ أي: ما يبلغ تقامه؟ فتقول: عشرة في عشرة مائة. أي فجذر مائة عشرة.. وعشرة في حساب الضرب جذر مائة.

ويمسى كافراً ويمسى مؤمنًا ويصبح كافراً ببيع دينه بعرض من الدنيا».

والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به " (وفى والماشى فيها خير من الساعى، من تشرف لها تستشرفه فمن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به " (وفى رواية) " النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير من القائم " (وفى رواية) " فإذا وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه فقال رجل: يا رسول الله أرأيت من لم تكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال: "يعمد إلى سيفه فيدقه على حده بحجر ثم لينج إن استطاع النجاء، اللهم هل بلغت " (ثلاثاً) فقال رجل: يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بى إلى أحد الصفين فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى؟ فقال: "يبوء بإثمك وإثمه ويكون من أصحاب النار".

القطر يفر بدينه من الفتن». «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنه يتبع بها شعف الجبال، ومواقع

٤٠٣٤ عن أسامة قال: أشرف النبى عليه الـسلام على أطم من آطام المدينة فقال: «هل ترون ما أرى» قالوا: لا. قال: «فإنى لأرى الفتن تقع خلال بيوتكم كوقع المطر».

4.٢٥ وقال عليه السلام: «هلكة أمتى على يدى غلمة من قريش».

والمعنى يخيَّل إليك أن الرجل ذو أمانة،وهو في ذلك بمثابة النفطة التي تراها منتفطة ولا طائل تحتها.

ومنه قول ه في حديثه الآخر: «وفيه دَخن». الدَخنُ بالتـحريك: الدخان، والدَخَنُ أيـضا: الكدورة، والمعنى أن ذلك لا يصفو بل تشوبه كدورة.

ومنه قولهم: ﴿ هِدنة على دَخَنَ ٩ ، أي سكون لعلة لا للصلح.

وفيه: ايستنُّون بسُنتي، أي يؤثرونها في الظاهر، ولا يقومون بما لا يطلع عليه منهم أحد، فيراعون سنتي في الظاهر، ويخالفون هَدْبِي في الحقيقة.

وفيه: «وهم من جلدتنا»، أي من أبناء جنسنا، والجلدة: أخص من الجلد، وذلك مثل قولك: ما رأيت رجلا في مسلاخه خيرا من فلان.

وفيه: «ولو أن تعض [١٧٣ /ب] بأصل شجرة» أى: تتمسّك بما يصبرك، وتقوى به عزيمتك على اعتزالهم، ولو بما لا يكاد يصح أن يكون متمسكًا.

[٤٠٢٢] ومنه قوله - ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - «من تشرّف له تستشرفه» أي من تطلّع لها دعته إلى الوقوع فيها. والتشرّف: التطلّع يقال: تشرفت الحرباء.

(۲۱ انحرجه مسلم. [۲۲ انحرجاه في الصحيحين.

(١٤٠٢١] أخرجه البخارى .

4.77 وقال عليه السلام: «يتقارب الـزمان ويقبض العـلم وتظهر الفـتن ويلقى الشح ويكثر الهرج؛ قالوا: وما الهرج؛ قال: «القتل».

١٠٢٧ وقال عليه السلام: «والذي نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل» فقيل: كيف يكون ذلك؟ قال: «الهرج القاتل والمقتول في النار». وقال عمر: «العبادة في الهرج كهجرة إلى ».

4.7% وقال الزبير بن عدى: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما تلقى من الحجاج فقال: «اصبروا فإنه لا يأتى عليكم زمان إلا الذى بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم، سمعته من نبيكم عليه السلام.

(من الحسان)

عن حذيفة ـ رضى الله عنه ـ قال: والله، ما أدرى أنسى أصحابى أو تناسوا والله ما ترك رسول الله عَلَيْتُ من قائد فتنة إلى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدًا إلا قد سماه باسمه واسم أبيه واسم قبيلته.

4.74 قال عليه السلام: «إنما أخاف على أمتى الأثمة المضلين وإذا وضع السيف فى أمتى لم يرفع عنهم إلى يوم القيامة».

ومنه الحديث: (لا تشرفوا للبلاء) واستعير هاهنا لسلإصابة بشرها من قولهم: استشرفت إبلهم. أى: تعينتها، وأريد به أنها تدعوه إلى زيادة النظر إليها وقيل: إنه من استشرفت الشيء أى: علوته، يريد من انتصب لها انتصب له وتلته وصرعته.

وقيل: هو من المخاطرة والإشفاء على الهلاك، أي: من خاطر بنفسه فيها أهلكتمه، وقد بينا معنى هذا اللفظ في قوله - عليه المسلمان على المرأة.

[٤٠٢٦] ومنه قوله - رَجِيْنِ في حديث أبى هويرة - رضى الله عنه - ايتقارب الزمان يريد اقتراب الساعة، ويحتمل أنه أراد بذلك تقارب أهل الزمان بعضهم من بعض في الشرّ، أو تقارب الزمان نفسه في الشرّ حتى يشبه أوله آخره. وقيل: بقصر أعمار أهله.

[[]٤٠٢٧] أخرجه مسلم.

[[]٤٠٢٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٠٢٨] أخرجه البخاري .

^[4.74] صحيح أبي داود ٣٥٧٧ وهو جزء من حديث طويل أوله: «إن الله زوى لي الأرضَّ. وبه زيادات.

• ٤٠٣٠ عن سفينة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكًا» ثم يقول سفينة: أمسك خلافة أبى بكر سنتين، وخلافة عمر عشرًا وخلافة عثمان اثنتي عشرة وعلى ستا.

"لعم" قلت: فما العصمة؟ قال: «السيف» قلت: وهل بعد السيف بقية؟ قال: «نعم، تكون إمارة على أقذاء، وهدنة على دخن» قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم تنشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة» قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم تنشأ دعاة الضلال فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاض على جذل شجرة» قلت: ثم ماذا؟ قال: «ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحط أجره» قال: قلت شم ماذا؟ قال: «ثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة» (وفي رواية) «هدنة على دخن وجماعة على أقذاء» قلت: يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي؟ قال: «لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه» قلت: بعد هذا الخير شر؟ قال: «فتنة عمياء صماء عليها دعاة على أبواب النار، فإن تحت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحداً منهم».

(ومن الحسان)

[٤٠٣١] قوله ﷺ - فى حديث حذيفة - رضى الله عنه - «وإمارة على أقذاء» أى يكون اجتماع الناس على من جعل أميرا على فساد من القلوب. شبّه بقذى العين يقال: فعلت كذا وفى العين قذا، إذا فعله على كره. وأقذاء جمع قذى، وقذى جمع قذاة (وهدنة على دخن) قد مرّ تفسيره فى هذا الباب.

وفيه: ﴿وَإِلَّا فَمَتَ وَأَنْتَ عَاضَ عَلَى جَذَلَ شَجَرَةًۥ أَى: عَلَى أَصْلَهَا، وربما جَعَلْتَ العرب الجذل العود.

ومنه حديث: «لا تبصر الجلمال في عَينك» ومعنى الحديث: أنك إذا لم تفصل ذلك أدتك المخالفة إلى ما لا تستطيع أن تصبر عليه.

وفيه: اثم ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة» نتج من النتج لا من النتاج ولا من الإنتاج، تقول: نتجت الفرس أو الناقة، على بناء ما لم يسم فاعلمه نتاجا، ونتجها أهلها نتجا، والإنتاج: اقتراب ولادها. وقيل: استبانة حملها.

وقوله: ﴿فَلَا يُرَكُّ بُكُسُو الْكَافُ مِنْ قُولُهُمْ أَرْكُبِ الْمُهُرُ: إذَا حَانَ وَقَتْ رَكُوبِهُ.

وفيه: «عمياء وصمَّاء؛ وزاد أبو هريرة - رضى الله عنه - في روايته: «بكماء».

[[]۳۰۰] رواه أحمد والترمذي، وأبوداود، وانظر صحيح الترمذي ١٨١٣.

[[]۴۳۱] صحيح أبى داود بنحوه ٣٥٧١ . وقد أطلت الكلام على تخريجه، وشسرح ما يستفاد منه بالتفصيل، مع تنزيله على واقسع المسلمين السيوم، وذلك في كتسابي: (دراسات حول الجماعة والجماعات) مكتبة الصحسابة بجدة، والسابعين بالقاهرة.

خون الله عن أبى ذر - رضى الله عنه - قال: كنت رديمًا خلف رسول الله على على حمار فلما جاوزنا بيوت المدينة قال: «كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة جوع تقوم عن فراشك فلا تبلغ مسجدك حتى يجهدك الجوع قال: قلت: الله ورسوله أعلم قال: «تعفف يا أبا ذر» ثم قال: «كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة موت يبلغ البيت العبد حتى أنه يباع القبر بالعبد قال: قلت الله ورسوله أعلم. قال: «تصبر يا أبا ذر» قال: «كيف بك يا أبا ذر إذا كان بالمدينة قتل تغمر الدماء أحجار الزيت؟ قال: قلت الله ورسوله أعلم؟ قال: «تأتى من أنت منه قال: قال: قلت: وألبس السلاح؟ قال: «شاركت القوم إذًا» قلت: فكيف أصنع يا رسول الله؟ قال: «إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق ناحية ثويك على وجهك ليبوء بإثمك وإثمه ».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ قال: «كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا» (وشبك بين أصابعه) قال: فبم تأمرنى؟ قال: «عليك بما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بخاصة نفسك وإياك وعوامهم» وفي رواية:

يريد أن الإنسان يقع فيها من غير بصيرة وحجّة، فلا يرى فيها موضع قدمه، ولا يستطيع أن يقيم حجة على ما يأتيه من أمره، ولا يستمع إلى الحق ولا يلوى إلى من يريد نصحه، فأضاف العمى والصمم والبكم إليها، لأن الناس يعمون فيها ويصمّون ويبكمون على ما [١/١٧٤] ذكرنا.

[٤٠٣٢] ومنه قوله - ﷺ في حديث أبي ذر رضى الله عنه اليب العبد؛ أراد بالبيت القبر، أي يباع بالعبد لكثرة الأموات، وقلة من يقوم بأمرهم.

وقد ذهب بعض أهل العملم فيه إلى أن مواضع القبور تضيق علميهم. والصواب هو الأول، لأن الموت، وإن استمرّ بالأحياء وفشا فيهم كل الفشوّ لم ينته بهم إلى ذلك، وقد وسع الله عليهم الأمكنة.

وفيه: "تغسم الدماء أحجار الريت الحجار الزيت هي من الحرة التي كانست بها الوقعة زمن يزيد، والأمير على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المرّى، الملقب بالمسرف المستبيح لحرم الرسول - عَلَيْ وكان نزوله بعسكره في الحرة الغسربية من المدينة، فاستباح حُرمتها وقتل رجالها وعاث فيها ثلاثة أيام، وقبل: خمسة، فلا جزم أنّه انماع كما ينماع الملح في الماء، ولم يلبث أن أدركه الموت وهو بين الحرمين، ﴿وَخُسِرَ هُنَالِكَ المُبْطِلُونَ ﴾(١).

[٤٠٣٣] ومنه حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - أن النبى - ﷺ قال: (كيف بك إذا بُقيت في حُثالة من الناس. . 1 الحديث.

[[]٤٠٣٢] رواه أبوداود ، صحيح أبي داود بنحوه ((٣٥٨٣).

[[]۴۳۳] رواه الترمذي. وصححه وفي صحيح الجامع بنحوه ح (٤٥٩٤) وقد تكلمنا على تخريج الحديث، وفقهه وما يستفاد منه في واقع المسلمين بشيء من التفصيل في كتابنا: (دراسات حول الجماعة والجماعات). ط مكتبة الصحابة جدة والتابعين بالقاهرة.

⁽¹⁾ اقتباس من غافر: ٧٨.

«الزم بيتك واملىك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر، وعليك بأمر خاصة نفسك ودع أمر العامة» (صح).

\$ \$. \$. \$. وسى عن السنبي عليه الله المظلم المناعة فتنا كفطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافراً ويمسى مؤمنا ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والماشى خير من الساعى، فكسروا فيها قسيكم وقطعوا فيها أوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة والزموا فيها أجواف بيوتكم فيإن دخل على أحد منكم فليكن كخير ابنى آدم (صحيح) ويروى أنهم قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أحلاس بيوتكم».

4.٣٥ وعن أم مالك البهزية أنها قالت: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقربها قلت: من خير الناس فيها، قال: «رجل في ماشيته يؤدى حقها ويعبد ربه ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخوفونه».

قتلاها في النار، اللسان فيها أشد من وقع السيف».

١٠٣٧. وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ستكون فتنة صماء بكماء عمياء من أشرف لها استشرفت له، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف».

الحُثالة: ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر وكل ذى قشارة، ثم إنّه يستعمل فَى الردئ من كل شيء.

وفيه: «مرجت عهودهم» أي: اختلطت وفسدت فبلَّت فيهم أسباب الديانات.

وقوله: «هكذا وشبّك أصابعه» أى : يموج بعضهم فى بعض، ويلتبس أمر دينهم، فلا يعرف الأمين من الخائن، ولا البرّ من الفاجر.

[٤٠٣٤] ومنه حديث أبى موسى - رضى الله عنه - عن النسبى - ﷺ: ﴿ إِنْ بَيْنَ يَدَى السَّاعَـةَ فِتَنَا كقطع الليل المظلم، . يريد بذلك التباسها وفظاعتها وشيوعها واستمرارها.

وفيه: «كونوا أحلاس بيوتكم» أى: لا تبرحوا منها. وأحلاس البيوت: ما يُبسط تحت حرّ الثياب، فلا تزال ملقاة تحتها.

[٤٠٣٦] ومنه حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ: استكون فتنة تستنظف الحديث.

[[]٤٠٣٤] رواه الترمذي وأبوداود. وانظر صحيح أبي داود ٣٥٥٢، وابن ماجه ٣٩٦١.

[[]٤٠٣٥] رواه الترمذي، وصحيح الترمذي ١٧٦٩، الصحيحة (٦٩٨).

[[]٤٠٣٦] رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف ابن ماجه ح (٨٥٩). وضعيف الجامع ح(٢٤٧٤).

[[]٤٠٣٧] رواه أبوداود، وسنن أبي داود ح ٢٦٤ بسند ضعيف .

4.٣٨ عن عبد الله بن عمر قال: كنا قعودًا عند النبى على فذكر الفتن فأكثر حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل: وما فتنة الأحلاس؟ قال: "هى هرب وحرب، ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى يزعم أنه منى وليس منى، إنما أوليائى المتقون، ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع، ثم فتنة الدهيماء، لا تدع أحدًا من هذه الأمة إلا لطمته لطمة، فإذا قيل انقضت تمادت. يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسى كافرًا حتى يصير الناس إلى فسطاطين، فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه أو من غده».

٩٣٠٤ عن أبى هـريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النـبى ﷺ قال: "ويل للعرب مـن شر قد اقترب أفلح من كف يده".

• ٤٠٤٠ عن المقداد بن الأسود أنه قال: سمعت رسول الله عليه على السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، ولمن ابتلى قصير قواها».

الحَهُ عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع السيف في أمتى لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتى بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان وإنه سيكون في أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى الله ، وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى، ولا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله».

يقال: استنظفت الشيء: إذا أخذته كله، واستنظفت الخراج.

[٤٠٣٨] ومنه قول ابن عمر - رضى الله عنهما - فى حديثه عن النبى - ﷺ - احتى ذكر فتنة الأحلاس، بينها لهم - ﷺ لما سألوه عنها سأماراتها ولم يتعرّض لمعنى اللفظ لظهوره، وهو أنه شبهها بالحلس للزومها ودوامها.

وفيه: «ثم فتنة السرّاء دخسنها من تحت قدمى رجل من أهل بيتى» يحتمسل أن يكون سبب وقوع الناس في تلك الفتنة وابتلائهم بها أشر النعمة فأضيف إلى السرّاء.

[«]تستمنظف العرب»: أى تستوعبهم هلاكا. ويحتمل أن يراد أنَّها تعمهم حتى إنهم وإن اعتمزلوها أصابهم من دخنها.

[[]٤٠٣٨] رواه أبوداود. صحيح انظر صحيح الجامع بنحوه ح١٩٤٤.

[[]٤٠٣٩] رواه أبوداود. صحيح انظر صحيح الجامع ٧١٣٥.

[[]٤٠٤٠] رواه أبوداود . صحيح انظر اصحيح أبي دواود ١٤٢٦٣.

[[]٤٠٤١] رواه أبوداود . صحيح أبي داود ٤٢٥٢، والفقرة الأخيرة منه في "صحيح مسلم".

الم عن عبد الله بن مسعود عن النبي على أنه قال: «تدور رحا الإسلام لخمس وثلاثين أو لست وثلاثين أو سبع وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيل من هلك، وإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين عامًا».

قلت: أنما بقى أو مما مضى؟ قال: «مما مضى». والله أعلى وأعلم بذلك.

[١٧٤/ب] ويحتمل أن تكون صفة للفتنة فأضيف إليها إضافة مسجد الجامع، ويراد منها سعتها لكثرة الشرور والمفاسد.

ومن ذلك قولهم: قناة سراء جوفاء، إذا كانت وسيعة.

وقوله: «دخنها» أى إثارتها وهيجانها، شبّهها بالدخان الذي يرتفع، وإنما قال (من تحت قدمي رجل، تنبيها على أنه هو الذي يسعى في إثارتها أو إلى أنه يملك أمرها.

وفيه: «ثم يصطلح الناسُ على رَجُل كورك على ضلع» يريد أن الناس يَصطلحون على بيعته ولا يستقيم له أمر كما أن الورك لا يستقيم على ضلع أو لا يستعد لذلك فلا يقع عن الأمر موقعه، كما أن الورك على ضلع يقع غير موقعه.

وفيه: «ثم فتنة الدهيماء» قيل: أراد بها الدهماء السوداء، وإنما صغر على مذهب الذم.

وقيل: أراد بها الدّاهية ذهاباً إلى دُهيم استعيرت في الداهية، وهي في الأصل اسم ناقة غزا عليها سبعة إخوة معاقبين فقتلوا عن آخرهم، وحملوا عليها فصارت مثلاً في كل داهية.

[٤٠٤٢] ومنه حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - عن النبي عَلَيْم: «تـدورُ رحا الإسلام لخمس وثلاثين» الحديث.

قال الخطابي: دوران الرحا كناية عن الحرب والقتال. شبّهها بالرحا الدّوارة التي تطحن الحبّ لما يكون فيها من تلف الأرواح وهلاك الأنفس.

قال الشاعر:

فدارت رحانا واستدارت رحاهم

قلت: إنهم يكنون عن اشتداد الحرب بدوران السرحا، ويقولون: دارت رحا الحرب، أى : استتب أمرها، ولم تجدهم استعملوا دوران الرحا في أمر الحرب من غير جريان ذكرها أو الإشارة إليها.

وفى هذا الحديث لم يذكر الحرب وإنما قال الرحا الإسلام، فالأشبه أنّه أراد بذلك أن الإسلام يَستَتِبَ أمره ويدوم على ما كان عليه المدّة المذكورة في الحديث.

ويصح أن يُستعار دوران الرحا في الأمر الذي يقوم لصاحبه ويستمرّ له، فإن الرحا تـوجد على نعت الكمال ما دامت دائرة مستمرة.

[[]٤٠٤٧] رواه أبوداود. صحيح الجامع (٢٩٣٤).

[۱] باب الملاحم

(من الصحاح)

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان

ويقال: فلان صاحب دارتهم: إذا كان أمرهم يدور عليه. ورحا السغيث: مُعظمه،ويؤيّد ما ذهبنا إليه ما رواه الحربيّ في بعض طرقه: «تزولُ رحا الإسلام» مكان تدور. ثم قال: كأنّ تزول أقرب؛ لأنها تزول عن ثبوتها واستقرارها.

قلت: وأشار بالسنين الشلاث إلى الفتن الثلاث: صقتل عثمان وكانت سنة خمس وشلاثين، وحرب الجمل، وكانت سنة سبع، فإنها كانت متتابعة في تلك الأعوام الثلاثة.

وفيه: «فإن [١/١٧٥] هـلكوا فسبيـل من قد هلك» أى : فسبيلهم سبـيل من قد هلك مـن القرون السالفة، (وإن يقم لهم أمر دينهم، قال الخطابي : أراد بالدين الملك، وأنشد قول زهير:

لئن حللت بجوٌّ في بني أسمد في دين عمرو وحالت بيننا فذك

قال: ويشبه أن يكون أراد بهذا ملك بنى أمية وانتقاله عنهم إلى بنى العباس. وكان ما بين استقرار الملك لبنى أمية إلى أن ظهرت الدعاة بخراسان، وضعف أمر بنى أمية، ودخل الوهن فيه نحوا من سبعين سنة، ورحم الله أبا سليمان، فإنه قال قولا صحيحاً، ولكن لا تعلق له بهذا الحديث، والجواد ربما يكبو، أو لو تأصل الحديث كل التأصل، وبنى التأويل على سياقه لمعلم أن النبى - ريمية لم يرد بذلك ملمك بنى أمية، دون غيرهم من الأمة، بل أراد به استقامة أمر الأمة في طاعة الولاة، وإقامة الحدود والأحكام، وجعل المبدأ فيه أول زمان الهجرة، وأخبرهم أنهم يلبثون على ما هم عليه خمساً وثلاثين أو ستا وثلاثين أو سبعا وثلاثين، ثم يشقون عصا الخلاف فتفترق كلمتهم، فإن هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم، وإن عاد أمرهم إلى ما كان عليه من إيثار الطاعة ونصرة الحق، تم لهم ذلك إلى تمام السبعين.

هذا مقتضى اللفظ، ولو اقتضى الــلفظ أيضا غير ذلك لم يــستقم له ذلك القول، فــإن الملك فى أيام بعض العبــاسية لم يكن أقل استقــامة منه فى أيام المروانية، مع أن بــقية الحديث تنقض كل تــأويل يخالف تأويلنا هذا، وهى قول ابن مسعود: قلت: يا رسول الله «أمّما بقى أو مّما مضى».

يريد: أن السبعين تتم لهم مستأنفة بعد خمس وثلاثين، أم تدخل الأعوام المذكورة في جملتها. قال: عمل مضى ، يمعنى يقوم لهم أمر ديسنهم إلى تمام سبعيسن سنة من أول دولة الإسلام، لا من انقساء خمس وثلاثين أو سبع وثلاثين إلى انقضاء سبعين.

ومن باب الملاحم

(من الصحاح)

[٤٠٤٣] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه: (وهو يليط حوضه). لطت الحوض بالطين،

[[]٤٠٤٣] أخرجاه في الصحيحين.

يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم وتكثر الرلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أرب لى به، وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين ﴿لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمَانَهَا خَيْرًا ﴾ (١)، ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايمانه ولا يطويانه، ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمها، ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته الى فيه فلا يطعمها».

3. • وقال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قومًا نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة».

٤٠٤٥ وقال عليه السلام «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر» (ويروى) «عراض الوجوه».

3٠٤٦ وقال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى يـقاتل المسلمون اليهود فيقتلـهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

١٤٠٤٠ وقال عليه السلام : «لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه».

٨٠٤٨ وقال عليه السلام: «لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه (وفي رواية) حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه».

أى ملطته به وطيّنته والأصل فيه اللصوق يقال: لاط الشيء بقلبي يَلُوط ويليـط، وهو أليط بقلبي وألوط، وإني لاجد في قلبي لوطًا وليطًا، يعني اللازق القلب.

[5.٤٥] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - عَلَيْنَ: الا تقوم الساعة حتى تـقاتلوا خُوزا وكرمان... الحديث. [١٧٥/ب] خوز: جيل من الناس، وكذلك كرمان، وإنما جاء فى الحديث منونًا لسكون وسطه.

وقد ذهب بعض المتقدمين في قوله: «نعالهم الشعر» إلى أنهم الديلم، فإن في بعض طرقه: «نعالهم الشعر» وهذا هو البارز، فقال بعضهم: هم الديلم، والبارز بلدهم.

[٤٠٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٠٤٦] أخرجه ملم.

[٤٠٤٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٠٤٨] أخرجه مسلم.

[1.10] أخرجه البخاري.

(۱)الأنعام: ۱۵۸.

وقال سفيان مرة: هم أهل السازر بتقديم الزاى وفتحها أيضاً. وذهب بعضهم فى تفسير البارز إلى أنه

عنى به البارزين لقتال أهل الإسلام.

قلت: والذي يدل عليه نسق الكلام والأحاديث الستى وردت في هذا الباب هو أنه أراد بالمـوصوفين بما وصفهم الترك، ولعل فيهم من انتشر من هذين القبيلين، فنسب كل واحد منهما إلى أحد الأبوين.

وقد ذكر فى التواريخ أن أولاد نـوح لما ضاق بهم أرض بابل انتشروا فى البلاد، فـنسب كل صقع إلى من استقر به كخوزستان وفارس وكرمان وخراسان والصين وصقلاب وخزر والسند والهند وأرمين والروم، وإلى غير ذلك، فلعل من التـرك من يُنسب إلى خـوزا وكرمان لانتشاره مـن أحدهما، أو لانهم سـكنوا إحدى الناحيتين فسمّوا بها، وقد غلبت الترك غير مرة على تلك البلاد واستوطنوها، ثم إنه لم يشتهر عندنا كما لم يشتهر بنو قنطورا، وقد نسبهم النبى - مَنْ الله الله قنطورا.

وقد روى الخطابي أن قنطورا كانت جارية لإبراهيم - عليه السلام - انتشر منها أمة من الترك.

قإن قيل: فما يسمنعكم أن تحملوا الحديث على أهـل خوزستان وكرمان، فقد قاتلهـم الصحابة في أول الإسلام ؟

قلنا: يمنعنا منه الوصف الذى وصُفُوا به فى الحديث، ولم يوجد أهل تلك الديار على النعت المذكور، بل وجُدت عليه الترك، ثم إنه وصف الترك وما هم عليمه من الحلية فى غير هذا الحديث، فتوافق الوصفان فرددنا المبهم إلى الواضح الجلي .

فإن قيل: فلم نجد الترك ينتعلون الشعر ؟

قلنا: ولعلهم يظهرون بعد ذلك لو كانوا يُعرفون بذلك السمت فيما قبل من الزمان.

قلت: وفي بعض طرق هذا الحمديث: «لا تقوم السماعة حتى يقماتل المسلمون الترك، قوماً وجموههم كالمجانّ المُطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر». رَواه مسلم في كتابه.

والأشبه أن أولئك نشءٌ آخر سوى من ابتلينا بهم كفانا الله شرَّهم.

وفيه: الفطس الأنوف؟ الفطس ـ بالتحريك: تطامن قصبة الأنف وانتشارها، والرجل أفطس، والجمع فطس.

وفيه: «وجوههم كالمجَانُ المطرقة) المجانُ من بفتح الميم: جمع المِجنَّ وهو النسرس. والمطرقة: التي يطرق بعضها على بعض كالنعل المطرقة المخصوفة (١).

وقيل: هي أطرقت بالعَقب أي: ألبسَتْ به أو بالجلد، وترس مطرقة.

قلت: وفي أكــــشر نسخ المصابــيح: «وجوههم المجانَّ». [١٧٦/ أ] وهـــو خلاف الروايات المعتـــدُّ بها،

⁽١) من الخَصْفِ: وهو الضم والجمع.

43. وقال عليه السلام: «ليفتتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذي في الأبيض».

•4.00 وقال عليه السلام: «إذا هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده، ولتقسمن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة.

4.01 وقال عليه السلام: «تغيزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فـارس فيفتحها الله، ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله».

4.07 عن عوف بن مالك أنه قال: أتيت النبى على في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال لى: «اعدد ستا بين يدى الساعة، موتى ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطًا في فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية النا عشر ألفًا».

فالظاهر أن قوله: «كأنَّ»، مسقط من قلم الكاتب، وإن وردت الرواية فالوجه فيه أن يقال: أحلَّ وجوههم محلّ الشيء المشبّه به ليكون أبلغ في التشبيه.

[1.19] ومنه حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه - عن النبى - على الفاء، ونحن عصابة من المسلمين كُنز آل كسرى، (ليفتحن) وجدناه في أكثر نسخ المصابيح لتفتتحن بتاءين بعد الفاء، ونحن نرويه عن كتاب مسلم بتاء واحدة، وهو أمثل معنى؛ لأن الافتتاح أكثر ما يستعمل بمعنى الاستفتاح، فلا يقع موقع الفتح في تحقيق الأمر ووقوعه. والحديث إنما ورد في معنى الإخبار عن الكوائن.

و(العصابة): الجماعة من الناس والخيل والطير، وأراد بالأبيض أبيض المدائس، وهو قصر حصين كان لكسرى ، وكانت الفرس تسميه سبيذ كوشك، وهو اليوم موضع المسجد بها.

وقد سمعت بعض أهل الحديث [بهمدان أن] (*) الأبيض الذي في الحديث هـو الحصار الذي بهمدان، يقال له: شهرستان، وهو ممّا بناه دارا بن دارا، والأول أكثر.

[٢٠٥٢] ومنه قوله - ﷺ - فى حديث عوف بن مالك الأشجعى - رضى الله عنه - «ثم مُوتان يأخذ فيكم كمعقاص الغنم». أراد بسالموتان الوباء وهو فى الأصل موت يقع فى الماشية. والميم منه مضمومة، واستعمالُه فى الإنسان تنبيه على وُقوعه فيهم وقوعه فى الماشية، فإنها تُسلَب سَلْبًا سريعا.

[[]٤٠٥٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٠٤٩] أخرجه مسلم.

^[1001] أخرجه مسلم.

[[]٤٠٥٢] أخرجه البخاري.

^(*) كذا في النسختين، والسياق يقتضى «يذكر أن» أو نحو ذلك.

200% وقال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ويقتل ثلثهم هم أفضل الشهداء عند الله، ويفتتح الثلث لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالمزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته».

وكان ذلك في طاعون عمواس زمن عسمر بن الخطاب - رضى الـله عنه - وهو أول طاعــون وقع في الإسلام، مات منه سبعون ألفا في ثلاثة أيام.

وعمواس: قرية من قُرى بيت المقدس، وقد كان بها معسكر المسلمين.

والعقاص: داء يأخذ الغنم فلا يلبثها أن تموت.

[٤٠٥٣] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النسبى - ﷺ -: (لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق. . . ، الحديث.

العَمق والعُمق: ما بعُد من أطراف المفاوز، وليس الأعماق هاهنا بجَمع، وإنما هو اسم موضع بعينه من أطراف المدينة، وفيما وقع منها ـ على ليلتين أو ثـلاث ـ موضع يقال له: العُمَق بضم العـين وفتح الميم، والعامّة بضم الميم وربما تسكنها. ويحتمل أن يقال له: الأعماق والعمق أيضاً ويحتمل أنهما متغايران.

(ودابق) بفتح الباء: دار نخلة موضع سُوق بالمدينة.

وفيه: «فإذا تصاقوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا مناً». قلت: سَبُوا مِناً على بناء الفاعل، يريدون بذلك مخايلة المؤمنين بعضهم عن بعض، ويبغون به تفريق كلمتهم. والمرادون بذلك هم الذين غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم. والأظهر أن هذا القول منهم يكون بعد الملحمة الكبرى التي تدور رحاها بين الفنتين بعد المصالحة والمناجزة لقتال عدو يتوجه إلى المسلمين، وبعد غدرة [١٧٦/ب] الروم بهم، وذلك قبل فتح قسطنطينية، فيطأ الروم أرض العرب حتى تنزل بالأعماق أو بدابق، فتسأل المسلمين أن يخلوا بينها وبين من سبى ذريتهم فيردون الجواب عليهم على ما ذكرنا في الحديث.

ومن الناس من يرويه على بناء المجهول، يرون أن المراد منهم الموالي، ولا أحققه.

[[]١٠٥٣] أخرجه مسلم.

المروم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله على: ﴿ إِن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة من ثم قال: ﴿ عدو يجتمعون لأهل الشام ويجتمع لهم أهل الإسلام (يعنى الروم) فيتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة في قتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة في فتتلون حتى يحجز بينهم الليل فيفىء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة، ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة في قتتلون حتى يمسوا فيفىء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فإذا كان اليوم الرابع نهد إليهم بقية أهل الإسلام فيجعل الله اللبرة عليهم في فيتلون مقتلة لم ير مثلها حتى أن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر مينًا فيتعاد بنو الأب كانوا مائة فيلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد فبأى غنيمة يفرح أو أى ميراث يقسم فبينا هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك، فجاءهم الصريخ إن اللجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله على ظهر الأرض فيرفضون ما في أيديهم وألوان خيولهم هم خير فوارس أو من خير فوارس على ظهر الأرض ومئذ».

فى البحر»؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «هل سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر»؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفًا من بنى إسحاق، فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر، فيسقط أحد جانبها الذى فى البحر ثم يقول الثانية: لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقول الثالثة: لا إله إلا الله والله أكبر، فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينا هم يقتسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فيقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون».

(من الحسان)

معاذ بن جبل قال: قال رسول الله عمران بيت المقدس خراب يترب، وخراب يترب وخراب عرب خروج اللحمة فتح قسطنطينية، وفتح قسطنطينية خروج اللجال».

4.0٧ وعن معاذ بن جبل عن النبي عليه السلام قال: «الملحمة العظمي وفتح قسطنطينية وخروج اللجال في سبعة أشهر».

[[]٤٠٥٤] ومنه قوله - علي حديث عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - افتشرط المسلمون شرطة للموته .

[[]٤٠٥١] أخرجه مسلم.

[[]٤٠٥٦] حسن. رواه أبوداود. وانظر صحيح أبي داود ٣٦٠٩.

[[]٤٠٥٧] رواه الترمذي وأبوداود. ضعيف انظر ضعيف الجامع ٥٩٥٧.

عن عبد الله بن بسر أن رسول الله علية قال: "بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المدجال في السابعة" وقال أبو داود: وهذا أصح.

4-09 وعن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: "إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام».

• 10. وعن ابن عسمر أنه قال: يوشك المسلمون أن يتحاصروا إلى المدينة حتى يكون أبعد مسالحهم سلاح. وسلاح: قريب من خيبر.

٠٦١ عن ذي مخبر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: استصالحون الروم صلحًا آمنًا فتغزون

الشُرطة ـ بضم الشين وسكون الراء: أول طائفة تشهد الوقعة وتتقدّم الجيش. ومنه سمّى الشُرطين لتقدّمها الربيع ، وكونها أول المنازل المنحصرة في ثمانية وعشرين، (وأشراط الساعة): مقدّماتها، وهي علامات بين يديها أيضا، وكذلك أشراط الأشياء أوائلها، وقيل: أشراطها: أعلامها. وقد مرّ القول في أشراط الساعة. وأشرط نفسه للشيء: أعلمه. ومنه سُمى الشرط، ويشكل معنى ذلك من بقية الحديث وفيقي، هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب، وتفنى الشرطة، فلو كانت الشرطة؟ ههنا على ما وصفوه فما معنى قوله: ويفنى الشرطة وقد ذكر أن كُلَّ واحد من الفئتين يرجع غير غالب؟

والوجه في تصحيح هذه الرواية من طريق المعنى أن يقال: أراد بمن يفيء غير غالب معظم الجيش وصاحب رايتهم، لا النفر المذين تقدّموا وهم الشرطة. وقوله: ايتشرّطه فإنه في الحديث كذلك استعمل تشرّط مكان أشرط، يقال:أشرط فلان نفسه لأمر كذا، أي: قدّمها وأعدّها وأعلمها. ولو وجدت الرواية بفتح الشين من الشرطة لكان معناها أوضح وأقوم مع قوله: الويفني الشرطة أي: يشترطون فيما بينهم شرطا أن لا يرجعوا إلا غالبة، يعني يومهم ذلك، فإذا حَجزَ بينهم الليل ارتضع الشرط الذي شرطوه، وإنما أدخل فيه التاء ليدل على التوحيد، أي: يشترطون شرطة واحدة لا مثنوية فيها، ولم يُعرف ذلك من طريق الرواية.

وفيه: «ونهدَ إليهم بقيّة أهل الإسلام» نهد إلى العدوّ ينهد بالفتح، أي : نهض.

«والدبرةُ» بالتحريك: الهزيمة(١) في القتال، وهو اسم من الإدبار.

(ومن الحسان)

[٤٠٦٠] قوله - ﷺ في حديث ابن عمر - رضى الله عنهما - احتى يكون أبعد مسالحهم سلاح، والمسالح جمع مسلحة، وهي كالثغر والمرقب.

[[]٤٠٥٨] ضعيف . رواه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع (٢٣٦٠).

[[]٤٠٥٩] أخرجه أحمد وأبوداود.

[[]٠٦٠١] رواه أبوداود. وانظرصحيح أبي داود ٤٢٥٠.

[[]٤٠٦١] رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود (٤٢٩٢) وصحيح الجامع (٣١٦٢).

⁽١)غير واضحة في (ب) وما أثبتناه من (أ).

أنتم وهم عدوا من ورائكم فتنصرون وتفنمون وتسلمون ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين فيدقه فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة، وزاد بعضهم: "ويثور المسلمون إلى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة».

الله عن عبد الله بن عمرو عن السنبي على أنه قال: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يستخرج كنزى الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة».

* ١٦٣٠ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن السنبي عليه السلام قال: «دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم».

4.78 عن بريدة عن النبى ﷺ في حديث القاتلكم قوم صغار الأعين (يعنى الترك) قال: التسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب، فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم، فأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض، وأما في الثالثة فيصطلمون الركما قال.

4.70 عن أبى بكرة أن رسول الله ﷺ قال: "ينزل أناس من أمتى بغائط يسمونه البصرة عند نهر يقال له: دجلة يكون عليه جسر يكثر أهلها وتكون من أمصار المسلمين، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قسنطوراء عراض الوجوه صبغار الأعين حتى يسزلوا على شط النهر فيتفرق أهلها ثلاث فرق، فرقة يأخذون في أذناب البقر والذرية وهلكوا، وفرقة يأخذون لأنفسهم وهلكوا، وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء».

ومنه الحديث: اكان أبعد مُسالح فارس إلى العرب العذيب؛ والمسلحة أيضًا: قوم ذُوُّو سلاح.

[٤٠٦٣] ومنه قوله - عَلَيْقُ في حديث (١): ﴿ دَعُوا الحبشة ما وَدعُوكم ،

(ودَعُوكم): تركوكم، وقلّما يستعملون الماضي منه إلا ما روى في بعض الأشعار كقول القائل:

غالبه في الحسب حثى ودعه

وقد ذكرنا ذلك في باب الجمعة.

ويحتمل أن يكسون الحديث: [١/١٧٧] (ما وادَعُوكم)، أي: سالموكم، فسقط الألسف عن قلم بعض الرواة.

^[4.77] رواه أبوداود. انظر صحيح أبي داود (٤٣٠٩).

[[]٤٠٦٣] رواه أبوداود والنسائي وانظر صحيح أبي داود (٤٣٠٢).

^[1.71] رواه أبوداود. وانظر سنن أبي داود ح (٤٣٠٥) وهو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

^[2.70] حسن. رواه أبو داود. وانظر صحيح الجامع ١٨١٧.

⁽١) بياض في الأصل بعد كلمة (حديث،

عن أنس أن رسول الله عَلَيْ قال: « يا أنس إن الناس يمصرون أمصاراً وإن مصراً منها يقال له: البصرة. فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها وسوقها أو باب أسرائها وعليك بضواحيها فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير».

4-17 عن صالح بن درهم يقول: انطلقنا حاجين فإذا رجل فقال لنا: إلى جنبكم قرية يقال لها: الإبلة ؛ قلنا: نعم، قال: من يضمن لى منكم أن يصلى فى مسجد العشار ركعتين أو أربعاً ويقول هذا لأبى هريرة، سمعت خليلى أبا القاسم ريقي يقول: « إن الله تعالى يبعث من مسجد العشار يوم القيامة شهداء لا يقوم مع شهداء بدر غيرهم» قال أبو داود: هذا المسجد نما يلى النهر.

(٢) باب أشراط الساعة

(من الصحاح)

ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» (وفي رواية) «يقل العلم ويظهر الجهل».

دروهم». عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدى الساعة كذّابين فاحذروهم».

[٤٠٦٦] ومنه قوله - ﷺ - في حديث أنس رضى الله عنه - «وعليك بضواحيها» ضاحية كل شيء: ناحيته البارزة.

ومنه حديث عمر ~ رضى الله عنه ~ «أنه رأى عمر بن حُريث فقال: إلى أين ؟ قـال: إلى الشام. قال: أما إنها ضاحية قومك» . أى: ناحيتهم.

ومنه الحديث: «قريش الضواحي».

وفي الحديث: «أخاف عليك من هذه الضاحية» أي: الناحية البارزة التي لا حائل دونها.

[٤٠٦٧] ومنه قول أبي هريرة - رضى الله عنه - في حديثه: "سمعتُ خليلي أبا القاسم ﷺ.

قلتُ : قد سَبق منه هذا القول في عدّة أحاديث، وكأنّه قول لم يُصدر عن روية، بل كان الباعث عليه ما عرف من قلبه من صدق المحبة، ولو تدبّر القول لم يلتبس عليه كون ذلك زائغاً عن منهج الأدب، وقد قال عليه حمد الله كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً وقال عليه: "إنى أبرأ إلى كل خليل من خلّته الله الهادى.

[٤٠٦٩] أخرجه مسلم.

^[4.77] صحيح. رواه أبوداود. وانظر صحيح الجامع ٧٨٥٩.

^{[107}۷] أخرجه أبوداود. كتاب الملاحم.

[[]٤٠٦٨] أخرجاه في الصحيحين.

• ٤٠٧٠ عن أبي هريرة قال: بينما النبي عليه السلام يحدَّث إذ جاء أعرابي قال: متى الساعة ؟ قال: «فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة» قال: كيف إضاعتها ؟ قال: «إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

٤٠٧١ وقال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض، حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً».

3.٧٢ وقال عليه السلام: «تبلغ المساكن أهاب أو نهاب».

* ٤٠٧٣ وقال عليه السلام: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده (وفي رواية): «يكون في آخر أمتى خليفة يحثى المال حثيا ولا يعده عدا».

\$4.٧٤ وقال عليه السلام: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضر فلا يأخذ منه شيئا».

عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم: لعلى أكون أنا الذي أنجو».

ومن باب إشراط الساعة

(من الصحاح)

[٤٠٧٠] قوله - ﷺ - في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -: ﴿ إِذَا وُسُد الأمر إلى غير أهله!. معناه أن يلي الأسرَ من ليس له بأهل، فتلقى لـه وسادة الملك. وأراد بالأمر الخلافة وما ينـضم إليها من قضاء وإمارة ونحوهما. والـوَسد أخذ من الوساد، يقال: وَسدته الشيء بالتخفـيف، وتوسّده إذا جعله تحت رأسه، ولفظة (إلى) فيها إشكال إذ كان من حقّه أن يقال: وسد الأمر لغير أهله، فلعلّه أتى بها ليدلّ على إسناد الأمر إليه. وأكثر ظني أني وجدت في بعض الروايات: ﴿إِذَا أَسَنَدُ الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِ أَهَلُهُۥ

[٤٠٧٢] ومنه حديثه الآخر عن النبسى - ﷺ - احتى يبلغ المساكن إهاب أو نهاب، يريــد أن المدينة يكثر سوادها حتى تتصل مساكنُ أهلها بإهاب أو نهاب شك الراوى في اسم الموضع، فلم يدر أسمع إهاب أو نهاب بالنون بدل الهمزة. أو كان يُدعى بكلا الاسمين، فذكر «أو" للتخيير بينهما، وهو من المدينة على أميال. وفي كتــاب مسلم في حديث سُهيل بــن أبي صالح وهو الراوي عن أبيه عن أبــي هريرة أن زُهيرًا قال: قلت لسُهيل: وكم ذلك من المدينة قال: كذا وكذا ميلاً.

قلتُ: والذي يعتمد عليه في نهاب أنه بالنسون المكسورة، ومن رُواة كتاب مسلم من يرويه بالياء،ولا أحققه .

> [٤٠٧٠] أخرجه البخاري. [٤٠٧٢] أخرجه مسلم. [٤٠٧٥] أخرجه مسلم. [٤٠٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

[1041] أخرجه مسلم. [٤٠٧٣] أخرجه مسلم. ٤٠٧٦ وقال: «نقىء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، فيجىء القاتل فيقول: «في هذا قتلت، ويجىء القاطع فيقول: في هذا قطعت رحمى، وينجىء السارق فيقول: في هذا قطعت يدى، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً».

20۷۷ وقال عليه السلام: «والذي نفسى بيده لا تذهب المدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين إلا البلاء».

٤٠٧٨ وقال عليه السلام: « لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضىءأعناق الإبل بيصرى ".

2049 وقال عليه السلام: «أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب».

[٢٠٧٦] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - عن السنبى - عَلَيْقُ - اتقىء الأرض أفلاذ كبدها» قيل: معناه أنها تخرج الكنوز المدفونة فيها.

قلت: ويحتمل أنه أراد به أيضا ما رسخ فيها من العُروق المعدنية، ويدلَّ عَلَيْه [١٧٧/ب] قوله: «أمثال الاسطوانة من الذهب والمفضة» وسُمى ما فى الأرض كبدًا تشبيها بالكبد المذى فى بطن البعير، وإنما قلنا فى بطن البعير؛ لأن ابن الاعرابي قال: الفلذ لا يسكون إلا للبعير، وخص الكبد؛ لأنه عند العرب من أطايب الجزور، فإنها تقول: أطايب الجزور: السنام والملحاء والكبد.

والأفلاذ: جمع فلذة، وهي القطعة المقطوعة طولاً.

[٧٨٠٤] ومنه حديثه الآخر: (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز. . . الحديث.

يريد أنها تعلو وتسطع حتى تتضح لها أعناق الإبل في سواد الليل ببصرى. وبصرى مدينة حوران وقيل: هي مدينة قيسارية.

فإن قيل: كيف التوفيق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي يتلوه، وهو أينضا من حديث أبى هريرة، وهيو مشكل جدا لأنّه قيال: «أول أشراط الساعة نيار» فيلزم أن لا تتقدّمها التي تبخرج من أرض الحجاز، وقد سبقتها ورآها أهل المدينة ومن حولهم رؤية لا مرية فيها ولا خيفاء، فإنها لبشت نحوا من خمسين يوما تتقد وترمى بالأحجار المحمرة بالنار من بطن الأرض إلى ما حولها مشاكلة للوصف الذي ذكره الله في كتابه عن نار جهنم: ﴿ تَرْمِي بِشَرَرِ كَالْقُصْرِ (٢٠٠ كَأَنّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٍ ﴾(١). وقد سال من ينبوع النار في تلك الصحاري مد عظيم شبيه بالصفر المذاب فيجمد الشيء بعد الشيء فيوجد شبيها بخبث الحديد؟

فالجواب _ وبالله التوفيق ومنه المعونة _ أن نقول: إن فسى أشراط الساعة كثرة، وأوَّلها بعثة نبينا - رََّالِلْيَة

[٤٠٧٦] أخرجه مسلم.

[٤٠٧٨] أخرجاه في الصحيحين.

(١) المرسلات: ٢٧.

[٤٠٧٧] أخرجه مسلم. [٤٠٧٩] أخرجه البخاري.

(من الحسان)

• ١٠٨٠ عن أنس أنه قال: قال النبى عَلَيْتُ: (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضرمة بالنار».

- فعلمنا بذلك أن قوله: أوّل أشراط الساعة لم يصدر مصدر الإطلاق، بل في أشراط مخصوصة تقرب من زمان الوقوع.

ويحتمل أنه أراد بالنار التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب فتنة الـترك، فإن الفتنة إذا عظمت وعمّت وأسرعت في الناس، كانىت أشبه شيء بالحريق، لا سيما وقد كان التحريق معظم ما استعانوا به على التخريب، ولا اختلاف بين الحديثين على هذا التأويل.

فإن قيل: أنّى يستقيم لك هذا التأويل وفي حديث أبى سريحة حذيفة بن أسيد في ذكر الآيات العشر، «وآخر(١) ذلك نار تخرج من اليمن، وفي رواية: «من قعر عَدن تسوق الناس إلى المحشر؟».

قلنا: لسم يذكر في حديث أبي هريرة أن تلك النار تخرج من السيمن أو من قعر عدن، حتى يلزم من الأول [١/١٧٨] والآخر تضاد، فسنذهب في حديث أبي هريرة إذا إلى ما ذهبنا ونذهب في حديث أبي سريحة إلى ما يقتضيه ظاهر اللفظ حتى لا يختلف الحديثان اختلاف تباين وتناقض، والآحاديث إذا صحت ووجد في ظواهرها اختلاف فلا بد أن يؤول كل منها على وجه لا يلزم منه تباين وتناقض، فقد قدس كلام النبوة عن مقاربة شك أو مقارنة وهم، اللهم إلا أن يكون في حديث أخطأ فيه سمع بعض الرواة، فنقل فيه أول مكان آخر.

(ومن الحسان)

الزمان . . . » الحديث أنس - رضى الله عنه - عن النبى - على النبى الله عنه الله الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله ع

يحمل ذلك على قلة بركة الزمان وذهاب فائدته، أو على أن الناس لـكثرة اهتمامهم بما دهمهم من النوازل والمشيّبات شغل قلبهم بالفتن العظام، لا يدرون كيف تنقضى أيامهم ولمياليهم، فإن قيل: العربُ تستعمل قصر الآيام والليالي في المسرّات، وطولها في المكاره.

قلنا: المعنى الذى يذهبون إليه فى القصر والطـول مفارق للمعنى الذى نذهب إليه، فإن ذلك راجع إلى تمنى الإطالة للرّخاء وإلى تمنى القصر للشدّة.

والذى نذهب إليه راجع إلى زوال الإحساس بما يمر عليمهم من الزمان؛ لشدة ما هم فيه، وذلك لا أيضا صحيح.

[[]۰۸۰۱] رواه الترمذي. وانظر صحيح الجامع(۲۷۲۲).

في «أ، «وأول.)

الم الح عن عبد الله بن حوالة أنه قال: بعثنا رسول الله على الله الله على أقدامنا. فرجعنا فلم نغنم شيئا وعرف الجهد في وجوهنا فقام فينا فقال: « اللهم لا تكلهم إلى فأضعف عنهم، ولا تكلهم إلى أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلهم إلى الناس فيستأثروا عليهم» ثم وضع يده على رأسى ثم قال: «يا بن حوالة، إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدى هذه إلى رأسك».

١٠٨٢ وعن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا اتخذ الفيء دولاً والأمانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أباه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقُهم وكان زعيم المقوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وظهرت القينات والمعازف، وشربت الخمور، ولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام قطع سلكه فتتابع».

٠٠٨٣ وروى عن على _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: "إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء" وعد هذه الخصال ولم يذكر "نعلم لغير دين". وقال: "وبر صديقه وجفا أباه" وقال: "وشربت الخمر ولبس الحرير".

٤٠٨٥ عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله عَلَيْقُ يقول: « المهدى من عترتى من ولد فاطمة».

٤٠٨٦ وعن أبى سعيد الخدرى أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجوراً يملك سبع سنين».

[٤٠٨١] ومنه قوله - ﷺ - في حديث عبد الله بن حوالة - رضى الله عنه - (قـد دنت الزلازل والبلابل) . البلبال: الهم ووسواس الصدر.

[۴۰۸۲] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله - ﷺ : "إذا اتخذ الفي، دولاً ، الدول: جمع دولة، وهي اسم لكل ما يتداول من المال، يسعنى أن الأغنياء وأهل الشرف يستأثرون بحقوق الفقراء، أو يكون المراد منه أن أموال الفيء تؤخذ غلبة وأثرة، صنيسع أهل الجاهلية وذوى العدوان وفيه "والأمانة مغنسمًا" أي : يذهبون بها فيغتنمونها. يقال: فلان يتغنم الأمر - أي : يحرص عليه كما يحرص على المغانم.

وفيه الوالزكاة مغرمًا أي: يشق عليهم أداؤها حتى يعدُّونها غرامة.

[[]۲۸۰۱]رواه أبوداود، انظر صحيح الجامع ٧٨٣٨.

[[]٤٠٨٢] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٢٨٦، والضعيفة ١٧٢٧.

[[]٤٠٨٣] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٧٠٧. ﴿ [٤٠٨٤] أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي.

^[20.40] رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ٢٧٣٤. [4.41] رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ٢٧٣٦.

(٠٠٠) • (عن أبى سعيد الخدرى عن النبى عَلَيْقُ في قصة المهدى قال: افيجىء إليه الرجل فيقول: يا مهدى أعطني أعطني، قال: فيحثى له في ثوبه ما استطاع أن يحمله».

١٠٨٧ عن أم سلمة عن النبى على أنه قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى المناس ذلك أناه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه في الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون».

40.۸۸ عن أبى سعيد أنه قال: ٥ ذكر رسول الله بلاءً يبصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتى أهل بيتى فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تمدع السماء من قطرها شيئاً إلا

[٤٠٨٧] ومنه قوله - عَلَيْق - في حديث أم سلمة - رضى الله عنها _: « فيخسف بهم بالبيداء البيداء: أرض ملساء بين الحرمين.

وفي الحديث: «يخسف بالبسيداء بين المسجدين»، وليست بالبيداء التسى أمام ذى الحليفة وهي شرف من الأرض.

وفيه: «أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق» الأبدال: قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه بآخر. وقيل للواحد منهم: بديل.

«وعصائب أهل العراق» يحتمل أنه أراد [١٧٨/ب] بها خيارهم، من قولهم: ذاك رجل من عُصب القوم وعُصبهم، أي : من خيارهم.

وفيه: «ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب» يريد أن أم القرشى تكون كلبية فتنازع المهدى فى أمره وتستعين عليه بأخواله من بنى كلب فيبعث إليههم، أى : إلى المبايعين بعثا فيظهر المسايعون على البعث الذى بعثه القرشى.

[٤٠٨٨] ومنه قوله - على حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _: «حتى يتمنى الأحياء الأموات، الأحياء وانحا الأموات، الأحياء وانحا الأموات، الأحياء وانحا الأموات، أو كونهم أحياء، وإنحا يتمنون ذلك ليروا ما هم فيه من الخير والأمن، ويشاركوهم فيه. ومن زعم أن الصواب فيه الأحياء بالنصب من باب الأفعال والعامل في التمنى الأموات فقد أحال.

[٤٠٨٧] رواه أبوداود. وانظر ضعيف الجامع ٦٤٥٦، والضعيفة ١٩٦٥.

[١٠٨٨] قال التبريزى في المشكاة تعليها «رواه... » وقال الشيخ الألبانى: «بياض في الأصول كلها، وقد أخرجه الحاكم (٤٠٥/٤) وقال: «صحيح الإسناد» ورده المذهبي بقوله: «قلت: سنده مظلم». قلت: وفيه الحماني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص: عمرو» بن عبيدالله العدوى، ولم أعرفه. وهو في «المبند» (٣/٣) مختصراً من طريق أخرى، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول.

صبته مدراراً ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته حتى تستمنى الأحياء الأموات تعيش في ذلك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع سنين».

٠٨٩ عن على _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحارث حراث، على مقدمته رجل يقال له: منصور يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره الله قال: "إجابته".

• 8.9 عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله على: "والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس وحتى تكلم الرجل عندبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما أحدث أهله بعده ...

[٣] باب العلامات بين يدى الساعة وذكر الدجال

(من الصحاح)

4.91 عن حذيفة بن أسيد العفارى أنه قال: اطلع رسول الله عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال: «ما تذكرون» ؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات». فذكر الدخان والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف خسفاً بالمشرق، وخسفاً بالمغرب، وخسفاً بسجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم. ويروى نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشره. ويروى البحر.

٤٠٩٢ وقال عليه السلام: « بادروا بالأعمال ستا الدخان، والدجال، ودابة الأرض، وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم».

ومن باب العلامات بين يدى الساعة

(من الصحاح)

[٤٠٩٢] قوله - ﷺ في حديث [أبي هـريرة] (١) _ رضى الله عـنه _: (وأمر العـامة: أو خويـصة أحدكم، . أمر العامة مُحتمل لوجهين:

أحدهما: أن يراد به الفتنة التي تعم الناس.

والآخر: أن يراد به الأمر الذي يكون تلقيه من قبل العامة دون خاصتهم في تأمير الأمير.

وقد بينا وجه ذلك في معنى قوله: ﴿أَلَا وَلَا غَدْرِ أَعْظُمْ مِنْ غُدُّرِ أَمِيرِ عَامَةٍ ﴾ في باب الإمارة.

[٨٩٠] رواه أبوداود. وانظر ضعيف الجامع ٦٤٣٥.

[۹۰۹۰] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٧٠٨٣.

[٤٠٩١] أخرجه مسلم. . العرجه مسلم.

(١) بياض بالأصل واستدركناه من صحيح مسلم كتاب الفتن حديث رُقم ١١٨.

4.٩٣ عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله على يقول: ﴿ إِن أُول الآيات خروجا: طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريبا».

8.90 وقال عليه السلام: ﴿ لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها ﴾ ثم قرأ الآية .

** ** عن أبى ذر أنه قال: قال رسول الله ﷺ حين غربت المسمس: «أتدرى أين تذهب هذه ** قلت: الله ورسوله أعلم، قال: (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها ويقال لها: ارجعى من حيث جثت، فتطلع من مغربها، وذلك قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجُرى لَمُسْتَقَرَّ لَّهَا ﴾ (١) قال: «مستقرّها تحت العرش».

٤٠٩٧ • وقال رسول الله ﷺ: « ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال».

8.99 وقال عليه السلام: 1 إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية».

«وخويصة أحدكم»: الصاد منها مشددة، وهمى تصغير الخاصة، والخاصة: التى اختصَصته لمنفسك، وفسرت الخويصة بالموت، ولو قيل هى ما يختص به الإنسان من الشواغل المقلقة فى نفسه وماله وما يهتم به فله وجه، بل هو أوجه.

[**٤٠٩٩] ومنه قوله** - ﷺ في حديث ابس عمر - رضى الله عنه - ا وإن المسيح الدجال أعور عين اليُمنى كأن عَينه عنبة طافية ا

وقد ذكر وجه تسميسته بالمسيح فيما مر من الكستاب وأحبّ الوجوه إلينا أن الخير مُسح عسنه، فهو مُسيح الضلالة كما أن الشر مسح عن مسيح الهداية صلوات الله عليه.

[٤٠٩٣] أخرجه مسلم.

[1.90] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٠٩٧] أخرجه مسلم.

[٤٠٩٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٠٩٤] أخرجه مسلم.

[٤٠٩٦] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٠٩٨] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) يستر: ۳۸.

الله عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبى قومه إنه أعور وإنه يجيء معه بمثل الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، وإنى أنذركم كما أنذر به نوح قومه».

وأما تسميته بالدجال، فلأنه خدَّاع مُلبس، والدجال الخَلط، ويقال: الطلى والتغطية.

ومنه البعير المدجَّل، أى المهنوء بالقطران. ودجلة: نهر بغداد، وسميت بذلك لأنها تُغطِّي الأرض عائها.

وهذا المعنى قيل أيضاً فى الدجّال، أى يسغطى الأرض بكثرة أتباعه، وقيل لأنه (١) مطموس العين، من قولهم: دجـل الأثر: إذا عفا ودرس فلم يوجـد منه شىء. وقيل: دجـل أى : كذب، والدجّال [١٧٩/أ] الكذّاب.

قلت: ولم أجد دجل أى: كذب إلا فى كتب أصحاب الحديث، ولم أطلع على أصل له من اللغة العربية، فإن صَعَ فالظاهر أنهم عبروا به عن الكذب؛ لأن الدجال أكذب الناس، فلا يستقيم إذاً أن نفسر الأصل بالكلمة المستعارة منه، ويدل على ما نبهنا عليه قوله - على المناس، الأصل بالكلمة المستعارة منه، ويدل على ما نبهنا عليه قوله - على المناه أنه الخداء الملبس.

وقوله: «عنبة طافية» قسيل : الطافية من العنب التي خرجت عن حدّ بنسية أخواتها، وتناءت وظهرت، ومنه الطافي من السمك.

ورواه بعضهم بالهمز بعد الفاء. وقد أنكر عليه.

وقد ذكر صاحب كتاب مطالع الأنوار أن لا وجه للإنكـار عليه، إذ قد رُوى أنه ممسوح العين ومطموس العين. وروى أنها ليست بحجراء ولا تاتئة، وهذه صفة العين إذا سال ماؤها فتشنجت وطفيت.

قلتُ: وهذا الذي ذكره كلام موجَّه، غير أن من أنكر إنما أنكر وُرود الرواية به، وقد أصاب.

قلت: وفى الأحاديث التى وردت فى وصف الدجال وما يكون منه كلمات متنافرة يشكل التوفيق بينها، وتنحن نسأل الله التوفيق فى التوفيق بينها، وسنبين كلا منها على حدته فى الحديث الذى ذكر فيه أو تعلق به، ففى هذا الحديث أنها طافية على ما ذكرنا، وفى آخر: أنه جاحظ العين كأنها كوكب، وفى آخر: أنها ليست بناتئة ولا حجراء، والسيل فى التوفيق بينها أن نقول: إنما اختلف الوصفان بحسب اختلاف العينين، ويؤيد ذلك ما فى حديث ابن عسمر هذا أنه أعور عين اليمنى، وفى حديث حذيفة أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة، وفى حديثه أيضا أنه أعور عين اليُسرى. ووجه الجمع بين هذه الأوصاف المتنافرة أن يقدر فيها

[[]٤١٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

^{[(}١٠١] أخرجاه في الصحيحين (١) في ﴿أَهُ ﴿إِنَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ ال

* الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء عذب طيب، وإن الدجال محسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

* الله على السوى جفال الشعر معه الله على الله على الله على السوى جفال الشعر معه جنة ونار، فناره جنة وجنته ناره.

الله عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله على الدجال فقال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب

أن إحدى عيسنيه ذاهبة، والأخرى معيبة فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء، لأن الأصل فى العور أنه العيب، هذا وليس بمستبعد أن يكون مسمع بعض الرواة قد أخطاً فى اليمنى والسيسرى، فإنهم لسوا بمعصومين عن الخطأ.

وهذا قول لا يُمكّنه المحدث من فرضه سمعه، ونحن نرى نفى الإحالة عن كلام من تكفل الله له بالعصمة أحق وأولى من الذب عمن لا يلزمنا القول بعصمته، بل لا نرى له العصمة. وقلّما يسلم الإنسان من سهو أو نسيان، والقلم عن عثرة وطغيان.

[٢٠٠٢] ومنه قوله _ يَتَلِيْقُ _ في حديث حذيفة - رضى الله عنه: "ظَفَرة غليظة".

قال الأصمعي : الظفرة: لحمة تنبت عند المآقى من كثرة البكاء أو الماء وأنشد:

بعينهـــا من البكـاء ظفرة حل ابنها في السجن وسط الكفرة

وقال آخرون: الظفرة بالتحريك: جليدة تغشى العين ناتئة من الجانب الذي يلى الأنف على بياض العين إلى سوادها.

[108] [109] ومنه قوله - ﷺ في حديث حديثة. أيضا: «جُفَال الشعر» الجُفَال، بالضم: الصوف الكثير، تقول العربُ: قالت الضائنة: أولَّدُ رخالاً وأجزُّ جُفَالاً وأحلب كُثبا^(١) ثقالاً، ولم تُر مثلى مالاً. ومعنى جُفَال الشعر، أي : كثيره.

[1013] ومنه حديث النواس بن سمعان - رضى الله عنه - « ذكر رسول الله - على - الدجال فقال: إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونكم» أى: أحاجّه وأخاصمه بالحجّة. والتحاج: التخاصم. يقال: حجيجته حجا فهو حجيج: إذا سبرت شجّته بالميل لتعالجه «إلا فامرؤ حجيج نفسه» أى يحاجّه ويحاوره.

فإن قيل: أو ليس قد ثبت في أحاديث الدجال أنه يخرج بعد خروج المهدى، وأن عيسى يقتله إلى غير

[١٠٠١] أخرجاه في الصحيحين.

[٤١٠٤] أخرجه مسلم.

(١) في هامش (ب) قال أبو زيد: الكثبة: مل، القدح من اللبن والجمع كُتُبٌّ.

قطط، عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف، وفى رواية: «فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته؛ إنه خارج من خلة بين الشام والعراق فعاث يحيناً وعاث شحالاً يا عباد الله فاثبتوا "قلنا يا رسول الله وما لبثه فى الأرض؟ قال: «أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ". قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم ؟ قال الا اقدروا له قدره ". قلنا: يا رسول الله، وما إسراعه في الأرض؟ قال: «كالغيث استدبرته الربح فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به

ذلك من الوقائع الدالة على أنه لا يخرج ونبى الله بين أظهرهم، بل لا تراه القرون الأولى من هذه الأمة، فما وجه قوله: «إن يخرج وأنا فيكم ؟».

قلنا: إنما سلك هذا المسلك من التورية لإبقاء الخوف على المكلفين من فتنته، واللجأ إلى الله من شره، لينالوا بذلك الفضل من الله، ويتحققوا بالشح على دينهم.

وفيه: (إنه شاب قطط). قطط أي: شديد الجعودة.

وفيه: «إنه خارج من خَلّة بين الشام والعراق» يريد من سبيل بينهما، وإنما قبيل له خَلّة ؟ لأن السبيل خَلَ ما بين البلدين، أى آخذ منخيط ما بينهما. يقال: خطتُ النيوم خيطة، أى: سرت سنيرة، ويقال للطريق في الرّمل: الخلّ، ويذكر ويؤنث.

وفيه: الفعاث يميناً وعاث شمالاً عَثَا في الأرض فهو عَاث، أي : أفسَد. وإنما قسال: اليمينا وشمالاً إشارةً إلى أنه لا يكتفى بالإفساد فيما يطؤه من السبلاد، ويتوجه اليه من الأغوار والأنجاد، بل يبعث سراياه عينا وشمالاً، فلا يأمنُ من شرّه مؤمن، ولا يخلو من فتنته موطن.

وفيه: «قلنا: يا رسول الله: وما لبثه في الأرض» إلى تمام السؤال والجواب، يشكل من هذا الفَصْل قوله - عليه -: " يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة» مع قوله: "وسائر أيامه كأيامكم».

ولا سبيل إلى تأويل امتداد تلك الأيام على أنها وُصفت بالطول والامتداد لما فيها من شدّة البلاء وتفاقم البأساء والضراء؛ لأنهم قالوا: (يا رسول الله، فذلك اليوم الذي كسنة، أيكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا . . الحديث.

فنقول ـ وبالله التوفيق ومنه المعونة: قد تبين لنا بإخبار الصادق المصدوق على أن الدجّال يبعث معه من الشبهات، ويقيض على يديه من التمويهات ما يَسلُب عن ذوى العقول عقولهم، ويخطف من أولى الأبصار أبصارهم، فمن ذلك تسخير الشياطين له، ومجيئه بجنة ونار وحشره ناسًا من الناس، وإحياء الميت على حسب ما يدعيه، وتقويته على من يريد إضلاله تارة بالمطر والعشب، وتارة بالأزمة والجدب، ثم لا خفاء بأنه أسحر الناس، فلم يستقم لنا تأويل هذا القول إلا بأن نقول: إنه يأخذ بأسماع الناس وأبصارهم، حتى

⁽۱)نی (۱) (ثور).

فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتى القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون بمحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلاً ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهروذتين واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه مثل جمان

يُخيِّل إليهم أن المرزمان قد استمر على حالمة [١٨٠/] واحدة، إسفار بــلا إظلام، وصباح بـلا مساء، يحسبون أن الليل لا يمد عليهم رواقه، وأن الشمس لا تطوى عنهم ضياءها، فيقعون في حيرة والتباس من امتداد الزمان، ويدخل عليهم الدواخل باختفاء الآيات الظاهرة في اختـلاف الليل والنهار، فأمرهم أن يجتهدوا عند مصادفة تلك الأحوال، ويقدروا لوقت كل صلاة قدره، إلى أن يكشف الله عنهم تلك الذمة.

هذا الذي اهتدينا إليه من التأويل، والله الموفق لإصابة الحق.

وفيه: «فيسروح عليهم سارحتهم». السارحة: المال السائم، تقول: سسرحتُها سَرحا، وسَسرحت هي بنفسها سروحا، يتعدى ولا يتعدّى.

ونيه: «فيصبحون مُمحلين». أمحل القومُ: أصابهم المحل، وهو انقطاع المطر ويُبس الأرض من الكلا. وفيه: «فيتبعـهُ كنوزُها كيعاسيب النحل» اليعسوب: ملك النحل، ومنه قيل للسيد: يَعسُوب قومه.

وفي الحديث: (هذا يعسوب قريش؛ أي: سيّدها.

وفى حديث آخر: فضرب يَعـسُوب الدين بذنبه». قال الأصمعى: أى رئيس ُ الدين وسيّدُه، إذا فارق أهل الفتنة، وضرب في الأرض ذاهبا.

قلت: وإنما ضرب المثل باليعاسيب، لأنها إذا خرجت من كورها تبعها النحل بأجمعها.

وفيه: افيقطعه جزلتين رَمية الغرض؛ جزلتين أى: قطعتين. يقال: ضرب الصيد فقطعه جزلتين، ويقال: جماء زمن الجزال، أى: زمن صرام النخل، والجهزلة والجزال بكسر الجيم فيهما، وأراد بسرمية الغرض إمّا سرعة نقوذ السيف فيه، وإما إصابته المحز. وقيل: هو أن تجعل بين الجزلتين رمية الغرض.

وفيه: «بين مهرودتين» هـذا الحرف يُروى بالدال والذّال، والمعنى بين شقتين أو حُلَـتين، من قولهم: هردت الثوب أى: شققـته، وهو مثل ما فى غير هذا الحـديث «بين محصّرتين»، والمصرة مـن الثياب: التى فيها صفرة خفيفة.

وقد ذهب القتيبي إلى أن الصواب فيه «مهروتين» أي: صفراوين، يقال: هرّيت العـمامة: إذا لبستها صُفرا كأنه اختار ذلك لمكان المصرتين.

وقد ذكر الهروى اختلاف أصحاب الـغريب في مأخذ هذه الكلمة واشتقاقها فتـركنا ذكر استيعاب ذلك اكتفاء بما أشرنا إليه.

كاللؤلؤ فلا يمحل لكافر يجد من ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتى عيسى ابن مريم إلى قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إنى قد أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم فجوز عبادى إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج ﴿وهُم مِن كُلِ حَدَب يَسلُونَ ﴾(١) فتمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من في الأرض، هلم فلنقتل من في السماء، فيرمون بنشابهم إلى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما، ويحصر نبى الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون موتى فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون موتى

وفيه: ﴿لا يدان بقتالهم﴾ أي: لا طاقة، عبروا بالقوة عن اليد ثم ثنُّوا ليكون أبلغ في المعني.

وفيه: «فحرز عبادى إلى الطور» أى: ضمّهم إليه، وزعسم بعضهم أنه جوّر، وصحّحه بعض أهل العلم.

وزعم بعضهم "فحذر".

وفيه: «حتى يسنتهوا إلى جبل الخَمَـر». الخَمر ـ بفتح الخاء والميـم ـ هو الشجر الملتف «حـتى يكون [١٨٠ / ب] رأس الثور ليُقاس البقيّة عليه في القيمة.

وذهب بعضهم إلى أنه أراد برأس الثور نفسه، أى: تبلغ قيمة الثور إلى ما فوق المائة؛ لاحتياجهم إليه فى الزراعة، ولم يُسصب؛ لأن رأس الثور قلَّما يراد به عند الإطلاق نفسه، بل يسقال: رأس [الثور]^(٢) أو رأس من الثور، ثم إن فى الحديث قأن نبى الله ومن معه يُحصرون وما للمحصور والزراعة لا سيما على الطور!

وفيه: افيرسل الله النغف في رقابهم، فيصبحون فَرْسَي،

النغفُ: دود يكسون في أنوف الإبل والغنم. وفرسى: جمع فريس كقتيل وقتلسى، من: فرس الذئبُ الشاة: إذا كسرها وقتلها. ومنه: فريسة الأسد. يريد أن القهر الإلهى الغالب على كل شيء يفرسهم دَفعة واحدة، فيصبحون قَتلى.

وقد نبّه بالكلمتين، أعنى النغَف وفرسى على أنه _ سبحانه _ يُهلكهم فى أدنى ساعة بأهون شىء، وهو النغفُ فيفرسهم فرس السَبُع فريستهُ بعد أن طارت نعرة البغى فى رءوسهم، فزعموا أنهم قاتلوا من فى السماء.

(۱)الإنياء: ۶۹. (۱) (نور).

كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون فى الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله (ويروى) تطرحهم بالنهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين، ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أنبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك فى الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفى الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفى الفئية من الناس، واللقحة من الغنم لتكفى الفخذ من الناس، فبينا هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويسقى شرار السناس يتهارجون فيها تهارج الحمر، فعليهم تقوم الساعة».

وفيه: ﴿ إِلاَ ملاه رَهُمهم الزهم _ بالتحريك _ مصدر قولك: رَهِمت يدى _ بالكسر - من الزهومة، فهى زهمة أي: دسمة، وعليه أكثر الروايات فيما أعلم.

وفيه من طريسق المعنى وَهْن، وضم الزاى مع فتح السهاء أصَع معنى، وهو جمع زهــمة، وهى الريح المتنة.

وفيه: «فيتركها كالزَلفَة». الزَلفَة _ بالتحريك: المصنعة الممتلئة (*)، والجمع زُلف.

وفيه: (فيستظلون بقَحفها). القحفُ في الأصل: العظم المستدير فوق الدماغ، وهو أيـضا إناء من خشب على مثاله، كأنه نصف قدح. واستعير هاهنا لما يلى رأسها من القشر.

وفيه: اليكفى الفشام؛ الفثام: الجماعة من الناس، لا واحد له من لفظه، وهــو مهموز. والعامة تقول: الفيام، بغير همز.

وقيه: «ليكفى الفخذ». الفخذ في العشائر: أقل من البطن، وأولها الشعب، ثم القبيلة، ثم الفصيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ.

وفيه: «يتهارجون فيها». الأصل في الهرج القـتل وسُرعة عدو الفرس، وهرَج في حديثه أي: خلط. ومعنى يتهارجون أي: يختلطون ويتفاسدون ويتسافدون.

يقال: بات فلان يهرجُها أى: ينكحها، فإن قيل: أو ليس فى هذه الأشياء الخارقة للعادة التى وردت فى هذا الحديث وغيره من أحاديث الدجّال، وظهورها على يه يديه، مضلة للعقول ومدّعاة إلى اتباع الباطل، وإخلال بما أعطى الله أنبيائه من المعجزات؟ فالجواب [1/١٨١] أن الملعون إنما ترك وذلك، لأن فى نفس القضية ما يردّعُ المتبصر عن الالتفات إليها، فضلاً عن قبولها، ثم إنه لا يدّعى النبوة، بل يدّعى الربوبية، وهذا مما لا مساغ له فى العقول، ولا موقع له من القهوب؛ لقيام دلائل الحدث فى نفس المدعى، مع أنه لم يترك ودعواه حتى أليزم النقض الذى لا ينفك عنه، ولا يسخفى على الناظر مكانه، وهو العورُ الذى به،

^(*) قال في اللسان: أراد أن المطر يُغذر في الأرض، فتصير كأنها مصنعة من مصانع الماء.

١٠٥٠ عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: "يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فيلقاه المسالح مسالح الدجال، فيقولون له: أين تعمد ؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرج، قال: فيقولون له: أو ما تؤمن بربنا؟ فيقول: ما بربنا خفاء، فيقولون اقتلوه، فيقول بعضهم لبعض: أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه، فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال: يما أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله عليه السلام قال: فيأمر الدجال به فيشج فيقول: خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضرباً قال: فيقول أو ما تؤمن بي؟ قال: فيقول: أنت المسيح الكذاب. قال: فيؤمر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه» قال: ثم يمشى الدجال بين القطعتين ثم يقول له: قم فيستوى قائماً ثم يقول له: أتؤمن بي؟ فيقول: ما ازددت فيك إلا بصيرة»، قال: «ثم يقول: يا أيها الناس إنه لا يفعل هذا بعدى بأحد من الناس قال: فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى تسرقوته نحاساً فلا يستطيع إليه سبيلاً، قال: فيأخذ بيديه ورجليه فيـقذف به فيحسب الناس أنه قذفه إلى النمار وإنما ألقى في الجنة» فقال رسول الله عليه: «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين».

١٠٦٠. عن أم شريك أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « ليفرنّ الناس من الدجال حتى يلحقوا بالجبال» قالت: أم شريك قلت: يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: «هم قليل».

١٠٠٧ عن أنس أن رسول الله علي قال: "يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة».

وإلى هذا المعنى أشار النبي ﷺ بقوله: "ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقل ه نبي لقومه ؛ تعلمون أنه أعور . . . » الحدث.

ويحتمل أن أحدا من الأنبياء لم يكاشف، أو لم يخبر بأنه أعور..

ويحتمل أنه أخبر، ولم يقدر له أن يخبر عنه كرامة لنبينا ﷺ حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض حجته الداحضة، ويبصّر بأمره جُهَّال العَوامّ، فضلا عن ذوى الألباب والأفهام.

[٤١٠٥] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ: "فتلقاه المسالح مسالح الدجّال ٥ .

المسالح: جمع مسلحة، وهم قوم ذوو سلاح، وقد مر تفسيرها.

وفيه: ﴿فَيُوشِر بِالمِشَارِ٣. يقال: وشرت الخشبة بالميشار، وهو غير مهموز، وفي معناه: نشرت الخشبة بالمنشار بالنون، وفي هذا الحديث بالياء لا غير، يدل عليه قوله: فيوشر.

^[100] أخرجه مسلم.

^[107] أخرجه مسلم.

♦٠١٤ وقال عليه السلام: «يأتى الدجال وهو محرًّم عليه أن يدخيل نقاب المدينة، فينزل بعض السباخ التي تلى المدينة، فيخرج إليه رجل وهو خير الناس أو من خيار الناس فيقول: أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله عليه السلام حديثه، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر ؟ فيقولون: لا فيقتله، ثم يحييه، فيقول: والله ما كنت فيك أشد بصيرة مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

\$109 عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك».

• 111 وعن أبى بكرة أن النبى ﷺ قال: «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان".

111 • عن فاطمة بنت قيس قالت: سمعت منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله عَلَيْق، فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: «ليلزم كل إنسان مصلاه». ثم قال: «هل تدرون لم جمعتكم»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "إنى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الدارى كان رجلاً نصرانيا فجاء وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم به عن المسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بمحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر فأرفؤوا إلى جزيرة حين تغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا

[٢١١١] ومنه حديث فاطمة بنت قيس القُريشية الفهرية _ رضى الله عنها : السمعت منادى رسول الله عَلَيْقُ ينادى: الصلاة جامعة.... الحديث.

الصلاة جامعة: أي احضروا الصلاة. وجامعة، حال عنها.

ووجه الرواية بالرفع أن نـقدر: هذه، أي: هذه الصلاة جامعة، ويجوز أن تنتصب جامعة على الحال، ولما كان هذا القول للدعاء إليها والحثّ عليها كان النصب أجود، وأشبه بالمعنى المراد منه.

وفيه: (فأرفتوا إلى جزيرة». قال الأصمعي: أرفأت السفينة أُرفتها إرفاءً، أي: قربتها من الشَّطَّ، وبعضهم يقول: أرفينا بالياء على الإبدال، وهذا مَرفأ السفن، أي الموضع الذي يشد إليه ويوقف عنده.

وفيه: الفسجلسوا في أقررُب السفينة"، أقرُب بضم الراء: جمع قارب، وهو سفينة صغيرة يكون مع أصحاب السفن البحرية يُستخف لحوائجهم، والقارب منه بفتح الراء ويكسرُ، والفتح أكثر وأشهر.

وفيه: «دابة أهلب.

قلت: قوله: «كثير الشعر» يقع موقع التفسير لأهلب، والهلبة: ما غــلظ من شعر الذنب، والأهلب: الفرس الكبير الهلب.

[١٠٨] أخرجاه في الصحيحين.

[111٠] أخرجه البخاري.

[1993] أخرجاه في الصحيحين. [١١١١] أخرجه مسلم.

يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر قالوا: ويملك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، قال: لما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة، قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان ما رأيناه قط خلقا وأشدة وثاقاً مجموعة يلاه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا ويلك من أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى فأخبروني ما أنتم؟ قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فلعب بنا البحر شهراً فدخلنا المجزيرة فلقيتنا دابة أهلب فقالت: أنا الجساسة اعمدوا إلى هذا في الدير فأقبلنا إليك سراعاً فقال: أخبروني عن نخل بيسان هل تثمر؟ قلنا: نعم ثم قال: أما إنها يوشك أن لا تشمر. قال: أخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء؟ قلنا: هي كثيرة الماء قال: أما إن ماءها يوشك أن يندهب، قال: أخبروني عن عين زغر هل في المعين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا: نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال: أخبروني عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب. قالاء أن يأن المسيح المدجال وإني قال: أما إن يؤذن لي في المخروج فأخرج، فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة وأطاعوه، قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أننا المسيح المدجال وإني غير مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها» قال رسول الله ﷺ وطعن

وفيه: القد قدرتم على خبرى الله الله أخبركم بخبرى فلا أحبسه عنكم.

وفيه: افأخبروني عن نخل بَيسَانًا. بَيسان بالباء المفتوحة: قرية من قرى الشام.

وفيه: «عَين زغر». زُغَر على زنة [١٨١/ب] زفر بالزاى والغين المنقوطتين وهي أيضا بالشام.

وفيه: «إنَّ ذلك خير لهم أن يطيعوه». فإن قيل: يشبه هذا القول قول من عرف الحق، والمخذول من البُعد من الله بمكان لم يُر له فيه مُساهم، فما وجه قوله هذا ؟

قلنا: يحتمل أنه أراد بـ الخير في الدنيا، أي: طاعتهم لـ خير لهم، فإنـهم إن خالفوه اجتـاحهم واستأصلهم.

ويحتمل أنه من باب الصرفة، صرفه الله عن الطعن فيه والنكير عليه وتفوّه بما ذكر عنه كالمغلوب عليه وللخوذ عنه لم يستطع أن يتكلم بغيره تأييدا لنبيه ﷺ والفضل ما شهدت به الأعداء.

وفيه: «بيده السيف صلتا»، أي: مُصلتا مجردا من غمده. يقال: أصلت سيف، أي جرّده من غمده وضربه بالسيف صكتا وصُلتا، أي: ضربه وهو مُصلت.

وفيه: (وهدو إلى خبركم بالأشواق). أى: شديد نزاع النفس إلى ما عندكم من الخبر، حتى كأنَّ الأشواق ملصقة به، أو كأنه مهتم بها.

بمخصرته فى المنبر «هذه طيبة هذه طيبة، هذه طيبة» (يعنى المدينة) «ألا هل كنت حدثتكم ذلك»؟ فقال الناس: نعم، فقال: «ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو». وأومأ بيده إلى المشرق.

الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله على قال: «رأيتنى الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً آدم كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهى تقطر ماء كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهى تقطر ماء متكنا على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح ابن مريم قال: «ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن

وفهى: «فطعن بمخصرته فى المنبر». المخصرة كالسوط، وكل ما اختصر الإنسانُ بيده فأمسكه من عصا ونحوها فهو مخصرة.

قال الشاعر:

إذا وصلموا أيمانهم بالمخاصر

وفيه: «هذه طيبةً». طيبةُ وطابة من أسماء المدينة، ســماها النبى ﷺ طيبة وطابة، وكره أن تسمى يثرب لما فيه من التثريب، فلَمَّا وافق هذا القول ما كان حدثهم به أعجبه ذلك وسُرَّ به.

وفيه: قالا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو".

قلت: لما حدثهم بقول تميم الدارى لم ير أن يبين لهم موطنه ومحبسه كل التبيين؛ لما رأى فى الالتباس من المصلحة، فرد الأمر فيه إلى التردد بسين كونه فى بحر الشام أو بسحر اليمن، ولم تكن السعرب يومثذ تسافر إلا فى هذين البحرين.

ويحتمل أنه أراد ببحر الشام: ما يلى الجانب الشامى، وبسبحر اليمن: ما يلى الجانب اليمانى، والبحر بحر واحد وهو الممتد على أحد جوانب جزيرة العمرب، ثم أضرب عن القولين مع حصول اليقين فى أحدهما فقال: الآل، بل من قبل المشرق ما هو».

وذكر جمع من أصحاب المعانى أن «ما» ها هنا زائدة، وهو حسن.

ويحتمل أن تكون خبــرا، أى ما هو عليه، أو ما هو فيه، أو ما هو يخرج منــه. وفي كتب أهل اللغة في ذكر ابن قتْرة: حيّة خبيثة إلى الصغر ما هي.

ومن مُصطَلح الأطباء في ذكر طباع العقاقير، ووصف طعم الأدوية: إلى الحرارة ما هو، إلى اليبوسة ما هو، إلى اليبوسة ما هو، إلى العفوصة ماهو. أي الذي عليه طبعُه وطعمه كذا، أي: أمر ظهوره من قبل المشرق.

[٢١١٢] ومنه حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: (رأيتني الليلة عند الكعبة» الحديث.

[[]١١١٢] أخرجاء في الصحيحين.

واضعاً يديه على منكبى رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال» (وفى رواية: قال فى الدجال) «رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور عينه اليمنى أقرب الناس به شبها ابن قطن».

(من الحسان)

2117 عن فاطمة بنت قيس فى حديث تميم الدارى قال: «فإذا أنا بامرأة تجر شعرها قال ما أنت قالت: أنا الجساسة اذهب إلى ذلك القصر فأتيته فإذا رجل يجر شعره مسلسل فى الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض فقلت من أنت قال: أنا الدجال».

\$111ء عن عبادة بن الصامت عن رسول الله على قال: «إنى حدثتكم عن الدجال حتى خشيت أن لا تعقلوا إن المسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء فإن ألبس عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور».

** الدجال عن عمرو بن حريث عن أبى بكر الصديق قال: حدثنا رسول الله علي قال: «الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان تتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة».

فإن قيل: على ماذا يؤول طواف الدجال بالبيت مع بُعده من مواقف الطاعة وكونه مستمرا على الطغيان؟ قلنا: هذه رُويا أُريها رسول الله على وكوشف فيها بأن عيسى عليه السلام ينزل ملتبساً بما وصفه به من الحسن والبهاء والنضارة والنظافة مشاكلاً صورته معناه، وهو متكىء على ما أيّد به من العصمة [١٨٨١] الحسن والتأييد، فيطوف حول الدين لإقامة الأود ولم الشعث وإصلاح الفساد، والدجال يبُعث ناقص الخلقة مُعوج البنية، على صورة كريهة، تزدريها الأعين، وتنكرها القلوب، مشاكلة للمعنى الذى هو عليه، وهو متكىء على ما أملى له فيه من اللبس والتمويه، فيدور حول الدين ليحدث فيه الثلمة ويبغى له العوج، على هذا ونحو ذلك نؤوله.

(ومن الحسان)

[٤١١٤] قوله ﷺ فى حديث عبادة بن الصامت ـ رضى الله عنه ـ ارجل قصير أفـحج. الأفحج ـ بتقديم الحاء: هو الذي يتدانى صدور قدميه، ويتباعد عقباه وينفحج ساقاه، وبخلافه الأروح.

[[]۱۱۲] رواه أبوداود. صحيح أبي داود (٤٣٢٥).

[[]۱۱۱۱] رواه أبوداود. صحيح أبي داود (۲۳۲٠).

^[8110] ضعيف رواه الترمذي، وأبوداود، وانظر ضعيف الجامع ٢٠٧٣.

^[117] صحيح. رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٨٢٤ ، وابن ماجه ٤٠٧٢.

الله عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: "من سمع باللجال فلينأى عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات».

الرض الله عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: قال رسول الله على: المكث الدجال في الأرض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار».

الله عن أبى سعيد الخدرى قال: قال لى رسول الله عَلَيْهُ: "يتبع الدجال من أمتى سبعون ألفا عليهم السيجان».

بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها، والأرض ثلث نباتها، والثانية تمسك السماء ثلثى قطرها والأرض ثلثى نباتها، والثالثة تمسك السماء قطرها كله والأرض نباتها كله، فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم إلا هلكت وإن من أشد فتنته أنه يأتى الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت لك إبلك ألست تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى. فيمثل له نحو إبله كأحسن ما يكون ضروعا وأعظمه أسنمة»، قال: "ويأتى الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك وأخاك ألست تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى. فيمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أحييت لك أباك وأخاك ألست تعلم أنى ربك؟ فيقول: بلى. فيمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه، قالت:

[٤١١٩] ومنه: حديث أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: ايتبع الـدجال من أمتى سبعون ألفا عليهم السيجان.

الساجُ: الطيلسان الأخضر، والجمع سيجان، وفي حديث أنس: (عليهم الطيالسة) ولولا حديث أبي سعيد هذا لكان لقائل أن يقول في حديث أنس المراد منه: الأطمار والاسحاق ولكنه يمنع عن هذا التأويل، اللهم إلا أن يكون بعض الرواة روى حديث أبي سعيد بالمعنى؛ فجعل السيجان مكان الطيالسة، والنبي على عنه بهذا القول على كثرة سوادهم، وأخلقُ بقوم يتطلّس منهم سبعون ألفا أن يكثر سوادهم.

قلت: ويحتمل أنه عبر بمأصفهان عنها وعما كان منضما إليها من السبلاد في ذلك الوقت. وقد كانت تنزل من بلاد الفُرس منزلة الرأس من الجسد.

ومنه: قول أسماء بنت يزيد الأنصارية ـ رضى الله عنها ـ في حديثها:

[٤١٢٠] (فأخذ بلمجفَّتي الباب؛ أريد بهمما العضادتان، وقد فسمر بجانبيه، ومنه ألجاف البثر، أي:

[[]٤١١٧] صحيح. رواه أبوداود. وانظر صحيح أبي داود ٤٣١٩.

^[\$114] شرح السنة ٤٢٦٤/(٦٥/ ٦٢) وقال ضعيف .

[[]٤١١٩] شرح السنة ٢٦٥٤(٦٥/ ٦٢) وقال: ضعيف جدا.

[[]١٦٠] رواه أحمد .شرح السنة ٢٦٣٤ (٦٠/١٥) وقال: ضعيف .

فأخذ بلجفتى الباب فقال: مهيم أسماء قلت: يا رسول الله لقد خلعت أفندتنا بذكر الدجال، قال: «إن يخرج وأنا حى فأنا حجيجه وإلا فإن ربى خليفتى على كل مؤمن فقلت: يا رسول الله، والله إنا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع، فكيف بالمؤمنين يومنذ؟ قال: "يجزيهم ما يجزى أهل السماء من التسبيح والتقديس».

[٤] باب قصة ابن الصياد

(من الصحاح)

رهط من أصحابه قبل ابن الصياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان فى أطم بنى مغالة وقد قارب ابن الصياد يومند الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله على ظهره بيده ثم قال: «أتشهد أنى رسول الله على فنظر إليه فقال: أشهد أنك رسول الأميين، ثم قال ابن الصياد: أتشهد أنى رسول الله، فرصة النبى على ثم قال: «آمنت بالله ورسله» ثم قال لابن الصياد «ماذا ترى»؟ قال: يأتينى صادق وكاذب، قال رسول الله عليك الأمر» ثم قال رسول الله عليك الأمر، ثم قال رسول الله عليك المرسول الله عليك الأمر، ثم قال رسول الله عليك المرسول الله عليك الأمر، ثم قال رسول الله عليك الأمر، ثم قال رسول الله عليك المرسول الله المرسول الله عليك المرسول الله المرسول المرسول الله المرسول المرسول الله المرسول الله المرسول المرسول المرسول المرسول المرسول المرسول المرسول المرسول ا

جوانبها، وفي كتاب المصابيح بلجمتى الباب، وليس بشيء، ولم يعرف ذلك من كتب أصحاب الحديث إلا على ما ذكرناه.

ومن باب قصة ابن صياد هو الدجال

(من الصحاح)

[٤١٢١] قول ابن الصياد في حديث عمر _ رضى الله عنه _: «أشهد أنك رسولُ الأميين. قد كثرت الوجوه في الأمي، وأشبهها أن الأمي منسوب إلى أُمّة العرب ؛ لأنهم كانوا لا يكتبون ولا يقرءون من بين الأمم.

قَالَ الله: ﴿ هُوَ الّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَيِّينَ رَسُولاً مَنْهُمْ ﴾ (٢) أي: بعث رجلا أميًّا في قوم أميين، وهذا الذي قاله وإن كان يشبه الصحيح من القول فإن فيه دَغَلاً، وذلك أن قوما من اليهود كانوا إذا أعجزهم الطعن في نبوة نبينا ﷺ وغموا أنه إن يكن نبيا فإنه لم يبعث إلى الكافّة، وإنما بعث إلى بني إسماعيل، وهذه كلمة القاها إليه شيطانه الذي كان يأتيه بالأنباء إلقاء ذوى الخطفة إلى الكهان ليثير منه شرا وينشىء عنه شكا، والقصد فيه التعريض بأنك أرسلت [١٨٨/ب] إليهم فحسب.

وفيه: "فرصّه". رصّه: أي ضمَّ بعضه إلى بعض، والمراد منه العصرُ والتضييق.

وقد رواه بعضهم بالضاد المعجمة، وهو تصحيف.

وفيه: "إني خبأتُ لك خبيئًا". يريد: إني أضمرت لك مضمرا لتخبرني به، فقال: هو الدخّ.

(۱) الدخان: ۱۰. (۲) الجمعة: ۲.

[[]٤١٢١] أخرجاه في الصحيحين.

فقال: هو الدخ قال: «اخساً فلن تعدو قدرك». قال عمر: يا رسول الله أتأذن لى فيه أن أضرب عنقه، قال رسول الله على إن يكن هو فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هو فلا خير لك فى قتله قال ابن عمر: انطلق بعد ذلك رسول الله على وأبى بن كعب الأنصارى يؤمان النخل التى فيها ابن صياد، فطفق رسول الله على بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من ابسن صياد شيئا قبل أن يراه، وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة له فيها زمزمة، فرأت أم ابن صياد النبى على وهو يتقى بجذوع النخل فقالت: أى صاف ـ وهو اسمه ـ هذا محمد، فتناهى ابن صياد. قال رسول الله على الله بن عمر: قام رسول الله على الله بن عمر: قام رسول الله على الله بن عمر: قام رسول الله على الله بن عمر قومه، ولكنى على الله بن عمر قومه، ولكنى سأقول لكم فيه قولاً لم يقله نبى لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور».

١١٢٢ ه عن أبي سعيد الخدري قال: لقيه رسول الله عَلَيْتُ وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة

الدخّ بالضم لغة في السدخان. وقد ذكر بعض الشارحين فيه الفتح، ولم أعسرفه من كلامهم، وهو من باب المضاعف.

قال الشاعر:

عنـــد رواق البيت يغشي الدُّخَّا

وقد ذكر بعضهم أن إضماره الدخان كان لما في الحديث أن الدجّال يقتله عيسى بجبل الدخان، وفي هذا الحديث أنمه خبأ له يوم تأتى السماء بدخان مبين. فإن كان ذلك من قول عمر ـ رضى الله عنه ـ وهو الراوى للحديث فلا معدل عنه، وإن كان من قول بعض الرواة أدرج في الحديث [فالحديث] (*) محتمل للقولين.

وفيه: «اخسأ فلن تَعدُو قدرك». اخسأ: كلمة زجر واستهانة، أى: اسكت صاغرا مزجورا، فإنك وإن أخبرت عن الخبىء فلست تستطيع أن تتجاوز عن الحدّ الذي حُدَّ لك، يريد أن الكهانة لا ترفع بصاحبها عن القدر الذي هو عليه، وإن أصاب في كهانته.

وفيه: "ف إن لم يكن هو فلا خرر لك في قتله". إنما قال ذلك لأنه كان من الولدان وقد منع عن قتلهم. ثم إن اليهود كانوا يومئذ مصالحين متمسكين بالذمّة، فلم يكن ذمّته لينقض بقوله الذي قاله؛ لأنه كان صبيا.

وفيه: «وهو يختل»، أي: يرتاد (١) مغافصته (٢). ويرومُ غرته من حيث لا يشعُر.

وفيه: «له فيها زَمزَمة». زمزمة: أي صوت، وهي في الأصل صوت الرعد، ويقال لكلام المجوس عند الأكل: زمزمة. ورواه بعضهم بالراء المهملة، وهو تصحيف.

ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سعيد _ رضى الله عنه _: الْبَسَ عليه ؛ فدَعُوه ، أي: خُلط عليه الأمر في كهانته فدعوه فإنه لا يحدّث بشيء يصلح أن يعول عليه .

[۲۲۱] أخرجه مسلم. (۞) من (١).

(٢) يقال: غافص الرجل مغافصة: أخذه على غِرّة.

فقال له رسول الله ﷺ: «أتشهد أني رسول الله»؟ فقال هو: تشهد أني رسول الله، فقال رسول الله عَيْلِيْنِ: «آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله ما ترى»؟ قال: أرى عرشا على الماء، فقال رسول الله عَلَيْنِ: «ترى عرش إبليس على البحر. وما ترى»؟ قال: أرى صادقيين وكاذبا، أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله ﷺ: «لبس عليه فدعوه».

١٢٣ عن أبي سعيد الخدري أن ابن صياد سأل النبي ﷺ عن تربة الجنة فقال: «درمكة بيضاء مسك خالص.».

\$174 وقال نافع: لقسى ابن عمر ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضب فانتفخ حتى ملأ الـسكة فدخل ابن عمر عـلى حفصة وقد بلـغها فقالت له: رحمـك الله ما أردت من ابن صياد، أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: «إنما يخرج من غضبة يغضبها».

٤١٢٥ عن أبي سعيد الخدري قال: صحبت ابن صياد إلى مكة فقال لي: ما لقيت من الناس، يزعمون أنى الدجال ألست سمعت رسول الله عَيْنَاتُ يقول: «إنه لا يولد له» وقد ولد لي، أو ليس قد قال: «هو كافر» وأنا مسلم، أو ليس قد قال: «لا يدخل المدينة ولا مكة» وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ ثم قال لى في آخر قبوله: أما والله، إني لأعلم مبولده ومكانه وأين هبو، وأعرف أباه وأمه، قال: فلبسني، قال: قلت له: تبا لـك سائر اليوم، قال: وقيل له: أيسرك أنك ذاك الرجل؟ قال: فقال: لو عرض عليَّ ما كرهت.

١٢٦٠ وقال ابن عـمر: لقيته وقـد نفرت عينـه، فقلت: متـى فعلت عينـك ما أرى؟ قال: لا أدرى، قلت: لا تدرى وهي في رأسك! قال: إن شاء الله خلقهـا في عصاك هذه قال: فنخر كأشدّ نخير حمار سمعت.

[٤١٢٣] ومنه [قول ابن صياد] (*) في حديث أبي سعيد أيضا: «دَرْمُكة بيضاء» الأصل في الدرمك: دقيق الحواري.

[٤١٢٦] ومنه قول ابن عمر _ رضى الله عنهما _ في حديثه: القيتُه وقد نفرت عنهُه.

نَفرت أى: ورمَت. وفي حديث غَزُوان أنه لطم عينه فنفرت.

وفي حديث عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رجلا تخلل بالقصب فنفر فُوه.

وذكر بعضهم أنه رُوي بالقاف على ما لم يسم فاعله، بمعنى استخرجت.

وذكر أيضًا أنه روى بالباء والقياف، والبقر: الشيقّ والاستخراج، والمعيند به من طريق السرواية ما قدّمناه .

وقوله: ﴿إِنْ شَاءَ الله خَلَقُهَا فَي عَصَاكُۗ﴾. يريد أن كون العين في رأسي لا يقتضي أن أكون منها على

[٤١٢٣] أخرجه مسلم. [٤٩٢٤] أخرجه مسلم.

[٤١٢٥] أخرجه مسلم. [٤١٢٦] أخرجه مسلم.

(*) كذا في الأصل، وإنما القول قول النبي ﷺ.

الله عن محمد بن المنكدر _ رضى الله عنه _ أنه قال: رأيت جابر بن عبد الله _ رضى الله عنه _ يحلف بالله أن ابن الصياد الدجال، قلت: تحلف بالله، قال: إنى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبى على فلم ينكره النبى عليه السلام.

(من الحسان)

الله عنه ما أشك أن المسيح الدجال الله عنه ما أشك أن المسيح الدجال البن صياد.

4174 وعن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: فقد ابن صياد يوم الحرة.

* الله عند أبى بكرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عنى : "يمكث أبوا المدجال للاثين عاما لا يولد لهما ولمد، ثم يولد لهما غلام أعور أضرس وأقله منفعة، تنام عيناه ولا ينام قلبه "ثم نعت لنا رسول الله على أبويه فقال: "أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية طويلة اليدين " فقال أبو بكرة رضى الله عنه: فسمعنا بمولود فى اليهود بالمدينة، فذهبت أنا والزبير بن العوام حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعت رسول الله عني فيهما، فقلنا: هل خبر؛ فإن الله قادر أن يخلق مثلها فى عصاك، والعصا لا يكون منها على خبر [١٨٨/أ] وكأنه ادعى

بذلك الاستغراق وعدم الإحساس. (ومن الحسان)

[١٣٠] قوله ﷺ فى حديث أبى بكرة ـ رضى الله عنه ـ: «تنام عيناه ولا ينام قلبه». يريد بذلك تيقظ قلبه فى المنام لما يُلقيه إليه شيطانه. وهذا من أوصاف الكهنة، بخلاف حال الأنبياء، فإن تيقظ قلوبهم لما يرد عليهم من الوحى والإلهام.

وفيه: «أَبُوه طوال». الـطُوال بالضم الطويل، يـقال: طويل وطُوال، فإذا أفرط فى الـطول قيل: طُواَل بالتشديد، ووجدنا الرواية فيه بالتخفيف.

وفيه: «وأمّه امرأة فرضاخيّة» الفاء منها مكسورة، والياء مشدّدة، والمعنى ضخمة عظيمة. كذا فسرها أصحاب الغريب، ولم نجد له مأخذا.

قلتُ: والوجه فيما ورد في أحاديث ابن صياد من الاختلاف والتضاد أن نقول: إن النبي على حسب ذلك في أول الأمر قبل الستحقق بخبر المسيح الكذاب، فلما أخبر بما أخبر به من شأنه وقلصته في حديث تميم الدارى، ووافق ذلك ما عنده استبان له أن ابن صياد ليس بالذي توهمه.

[[]٤١٢٧] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۲۸] رواه أبوداود ، والبيهقي في كتاب «البعث والنشور» وانظر صحيح أبي داود ٣٦٤١.

[[]٤١٢٩] رواه أبوداود، وقال الشيخ: أخرجه أبوداود "بسند صحيح".

[[]٤١٣٠] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٦٤٦٢.

لكما ولد فقالا: مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام أعور أضرس وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه، قال: فخرجنا من عندهما فإذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة، فكشف عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعت ما قلناه؟ قال: نعم، تنام عيناى ولا ينام قلبي.

الاله وعن جابر مرضى الله عنه ما أن امرأة من اليهود بالمدينة ولمدت غلاما ممسوحة عينه طالعة نابه، فأشفق رسول الله على أن يكون الدجال، فوجده تحت قطيقة يهمهم فآذنته أمه فقالت: يا عبد الله هذا أبو القاسم، فخرج من القطيفة، فقال رسول الله على «ما لها قاتلها الله لو تركته لبين» فذكر مثل معنى حديث ابن عمر، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: ائذن لى يا رسول الله فاقتله، فقال رسول الله على: «إن يكن هو فلست صاحبه، وإنما صاحبه عيسى ابن مريم، وإلا يكن هو فليس لك أن نقتل رجلاً من أهل العهد» فلم يزل رسول الله على مشفقا أنه الدجال.

[0] باب نزول عيسى عليه السلام

(من الصحاح)

١٣٢ عن أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن

وعما يدل على صحة ذلك الأمارات التي تكلم فيها ابن صياد مع أبى سعيد الخدرى في حديثه، حيث صحبه إلى مكة.

وأما حديث جابر، واستدلاله بحديث عمر _ رضى الله عنه _ بين يدى رسول الله على وترك النبى على النكير على عمر _ رضى الله عنه _ فالوجه فيه أن نقول: قد عرف نبى الله على أنه من جملة من حذر الناس عنه من الدجّالين بقوله: «يخرج في أمتى دجّالون كـذّابون قريبا من ثلاثين»، وابن صياد لم يكن خارجًا من جملتهم ؟ لأنه ادعى الـنبوة بمحضر من النبى على فقال: أتشهد أنى رسول الله ؟ فلم يكن حلف عمر رضى الله عنه _ مخالفا للحقيقة.

وأما توافق النعوت في أبوى الدجال وأبوى ابن صياد، فلميس مما يقطع القول به، فإن اتفاق الوصفين لا يحكم باتحاد الموصوف، بل كثيرا يوجد ذلك في الموصوفات بحكم الاتفاق.

ومن باب نزول عيسي بن مريم عليه السلام

(من الصحاح)

[٤١٣٢] قوله ﷺ في حديث أبسى هريرة _ رضى الله عنه _: "حتسى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها".

[۲۱۲۱] رواه في شرح السنة ١٥/٨٧ح٢٧٤.

[١٩٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه: واقرءوا إن شتتم: ﴿وَإِن مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنُ بِهِ قَبْلَ مَوْته﴾ (١) الآية.

١٣٣ عالى الله عَلَيْم: «والله لينزلن ابن مريم حكما عدلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن القلاص ولا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد».

\$174 وقال عليه السلام: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم».

41٣٥ وقال عليه السلام: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: «فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».

[٦] باب قرب الساعة وأن من مات قامت قيامته

(من الصحاح)

\$١٣٦ عن قـتادة عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قـال رسول الله ﷺ: "بعثت أنا والساعة كهاتين" قال قتادة في قصصه: كفضل إحداهما على الأخرى.

قلت: لم تزل السجدة الـواحدة في الحـقيقـة كذلـك، وإنما أراد بذلـك أن الناس يـرغبون فـي أمر الله، ويزهدون عن الدنيا، حتى تكون السجدة الواحدة أحبّ إليهم من الدنيا وما فيها.

ومن باب قرب الساعة وأي من مات فقط قامت قيامته

(من الصحاح)

[٤١٣٦] حديث أنس ـ رضى الله عـنه ـ قـال: قال رسـول الله ﷺ : "بُعـثتُ أنـا والسـاعة...؟ الحديث.

الإعراب الذى يُعتمد عليه من طريق الروايــة [١٨٣/ب] هو الرقع، والنَّصبُ فيه مساغ، وتكون الواو بمعنى مع، ولم تبلغنا فيه رواية، وتأويله قـــد نقل عن قتادة بن دعامة وهو الراوى عن أنس، وهو قريب مما فى حديث المستورد بن شداد "فسبقتها".

ويحتمل وجها آخر وهو: أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة، لا تفترق أحدهما عن الأخرى، كما أن السبّابة لا تفترق عن الوسطى، ولا يوجد بينهما ما ليس منهما.

[[]٤١٣٣] أخرجه مسلم.

^[188] اخرجاه في الصحيحين.

[[]١١٣٥] أخرجه مسلم.

[[]٤١٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) النساء: ١٥٩.

١٣٧٠ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول قبل أن يـموت بشهر: التسألوننى عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتى عليها مائة سنة».

الأرض نفس منفوسة اليوم. و رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: الا تأتى مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة اليوم.

41٣٩ وعن عاتشة رضى الله عنها أنها قالت: كان رجال من الأعراب جفاة يأتون النبى على الله وعن عاتشة رضى الله عنها أنها قالت: كان رجال من الأعراب حفى الله عنها أنها قلوم حتى تقوم فيسألونه عن الساعة، فكان ينظر إلى أصغرهم فيقول: "إن يعش هذا لا يدركه الهرم حتى تقوم عليكم ساعتكم».

(من الحسان)

• المنتورد بن شداد _ رضى الله عنه _ عن السنبي على قال: ابعثت في نفس الساعة فسيقتها كما سبقت هذه هذه المأور بإصبعيه السبابة والوسطى.

الحاله عن سعد بن أبى وقاص _ رضى الله عسنه _ عن النبى على قال: (إنى لأرجو أن لا تعجز أمتى عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم عنى خمسمائة سنة.

[١٣٩] ومنه قوله ﷺ في حديث عائشة رضى الله عنها _: احتى تقوم عليكم ساعتكمه.

الساعة جزء من أجزاء الزمان، ويعبّر بها عن القيمة.

وقد ورد في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ عملى أقسام ثلاثة: الساعة الكبرى، وهي بعث الناس للجزاء.

والساعة الوسطى: وهي انقراض القرن الواحد بالموت. والساعة الصُغرى وهي موت الإنسان.

والمراد منها هاهنا الساعة الوسطى.

(ومن الحسان)

[٤١٤٠] حديث المستورد بن شداد ـ رضى الله عنه ـ عن النبى عَلَيْ أنه قال: (بعثت في نفس الساعة».

نَفْسٍ بالتحمريك لا غير. أراد به قربها، أي: حين تنفست، وتنفُّسها ظهور أشراطها. وبعثة النبي عَيِّلِيُّ أُوّلُ أشراطها.

وقد ذكرنا فيما ممضى فى قوله: «أول أشراط الساعة نمار» أنه أراد بذلك الأشراط المتتابعة الخارقة للعادات، المنبئة عن اقتراب قيامها.

[١٣٨] أخرجه مسلم.

[۱۳۷] أخرجه مسلم.

[1818]رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٢٣٣٨ .

[۱۲۹] أخرجاه في الصحيحين.

[المالما] رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ٢٤٨١.

[٧] باب لا تقوم الساعة إلا على الشرار

(من الصحاح)

الله الله الله الله السلام: ﴿ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدُ يَقُولُ: اللهُ الله الله الله الله

الله عنه عند الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي عَلَيْقُ قال: الا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق.

\$110 وقال عليه السلام: «لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات نساء دوس حول ذى الخلصة» وذو الخلصة: طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية.

حتى تعبد اللات والعزى الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت: يا رسول الله إن كنت لأظن حين أنزل الله ﴿هُو اللَّذِى أَرْسُلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) أن ذلك تام قال: ﴿إنه سيكون من ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ربحا طيبة فتوفى كل من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم».

وقد ذكر عن بعضهم أنه قال: «بعثت في نفس الساعة»، أي: في وقت أُحسّ تنفُّسها وقربها كما تحسّ بنفس الإنسان إذا قربت منه.

وهذا الوجه أيضا راجع إلى المعنى الذى ذكرناه فى رواية «بعثت فى نسيم الساعة» قيل فى تفسيره: أى فى ضعف هبوبها وأول أشراطها ونسيم أوّل هبُوب الرياح.

وقيل: بعثت في ذوى الأرواح الذين خلقهم الله قبل اقستراب الساعة، فكأنه قال: في آخر النشء من بني آدم.

قلت: ذهب هذا القائل في النسيم إلى أنها جمع نَسمة وهي النفس، وكل دابة فيها رُوح فهي نسمة.

ولو ذهب فى النسمة إلى التى هى بمعنى النفَس بالتحريك لكان أشبه لمشاكلتها الرواية الأخرى: البعثت فى نفس الساعقة، والنسمة كما أنها وردت فى كلامهم بمعنى النَفْس فقد وردت أيضا بمعنى النفَس، والله أعلم.

[1113] أخرجه مسلم. [1113] أخرجه مسلم. [1113] أخرجه مسلم. [1113] أخرجه مسلم. (١) التوبة: ٣٣.

1141

فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوما أو شهرا أو عاما فيبعث الله عيسى ابن مريم عليهما السلام كأنه عروة ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث فى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من عير أو إيمان إلا قبضته، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال: «فتبقى شرار الناس فى خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول: ألا تستحيون فيقولون: فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم فى ذلك دار رزقهم حسن عيشهم، ثم ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا، وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل، فينبت منه أجساد الناس، ثم يرسل الله مطرا كأنه الطل، فينبت منه أجساد الناس، ثم يشفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، ثم يقال: يأيها الناس هلم إلى ربكم، وقفوهم إنهم مسئولون، ثم يقال: من كم؟ فيقال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، قال: فذاك يوم يجعل الولدان شيبا، وذلك يوم يكشف عن ساق».

(من الحسان)

٨٤١٤ عن معاوية _ رضى الله عنه _ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوية، ولا تنقطع التوية حتى تطلع الشمس من مغربها».

ومن باب لا تقوم الساعة إلا على الشرار

(من الصحاح)

[٤١٤٧] حديث عبد الله بن عصرو، قال رسول الله ﷺ: • يخرج الدجال في مكث [أربعين]، (هـ) لا أدرى..» الحديث.

قلت: (لا أدرى) إلى قوله: (فيبعث الله عيسى) من قول السصحابي، أي: لم يزدني على أربعين شيئاً يبين المراد منها ؛ فلا أدرى أيا أراد به من هذه الثلاثة.

وفيه الدخل في كبد جَبلًا. كبد الشيء وسطه. ومنه كبدُ السماء.

وفيه: [١٨٤ / أ] (لا يسمعُه أحد إلا أَصْغَى ليتا ورَفَع ليتا).

أصغى ليتا: أى أمال صفحة عنقه، وكثيرا يتوهم المناس أنه عبارة عن تطلب المستمع حقيقة ما ورد على سمعه من الصوت، وليس الأمر على ما توهمه، فإن هذا النوع إنما يوجد فى استماع الأصوات التى تصحب الإنسان دون استماعها ذهن وحس وميزة، والأمر فى استماع النفخة أعظم وأهول من ذلك، فالمراد منه أن السامع يصعق فيصغى ليتا ويرفع ليتا، وكذلك شأن من تصيبه صبحة فيشق قلبه، فأول ما يظهر منه سقوط رأسه إلى أحد الشقين، فأسند الإصغاء إليه إسناد الفعل الاختيارى.

[٤١٤٨] أخرجه أحمد وأبوداود.

[١٤٧٤] أخرجه مسلم.

(#) من (i). وفي (ب): (الأربعين).

[٨] باب النفخ في الصور

(من الصحاح)

قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما؟ قال: أبيت. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيست. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيست. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيست. قالوا: أربعون شهرا؟ قال: أبيست، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيت، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل.

•110 وقال عليه السلام: «وليس من الإنسان شيء لا يبلى إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة» (وفي رواية) «كل ابن آدم يأكسله التراب إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب».

4101 وقال: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض».

عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "يطوى الله السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أبن الجبارون، أبن المتكبرون؟ ثم يطوى الأرضين بشماله (وفى رواية) "ثم يأخذهن بيده الأخرى ثم يقول: أنا الملك أبن الجبارون أبن المتكبرون.

ومن باب النفخ في الصور

(من الصحاح)

[٤١٥٢] حديث عبد الله بن عُمر مرضى الله عنهما مقال: قال رسول الله منظية: «يطوى الله السموات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده اليمنى..» الحديث.

قلت: ورد الستزيل بمثل ما ورد به الحديث: قال الله تعالى: ﴿ وَمَا قَدْرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضُتُهُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ ﴾ (١).

غير أن في الحديث لفظ المشمال، والوجه فيه أن نقول: قد ذكرنا في ما مضى من الكتاب أن النبي عن الكتاب أن النبي عنيا بالبلاغ والبيان، فكان له أن يسبين المعانى لهم على صيغة النظائر التي عرف وها ؛ ليكون أمكن موقعا من قلوبهم، وأيسر استقرارا في نفوسهم، ولم يكن ذلك لغيره.

ولما كانت السموات أصفى جوهرا وأمد بسطة وأعلى رتبة وأرزن قدرا من الأرض، ذكر لفظ الشمال فى مقابلة اليُمنى، بعد أن نزّه قدره ـ سبُحانه ـ عن تصور معنى فى ذلك يشاركه فيه العباد بقوله: «وكلتا يديه يمين لهم التفاوت بين العلويات والسفليات، بما أتى به من ذكر اليمين والشمال.

[1189] أخرجاه في الصحيحين.

[٤١٥١] أخرجاه في الصحيحين.

[1003] أخرجه مسلم. [1003] أخرجه مسلم. (١)الزمر: ٦٧. يمسك السموات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على يصبك السموات يوم القيامة على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والماء والشرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الله فضحك رسول الله على أصبع، عا قال الحبر وتصديقا له ثم قرأ: ﴿ وَمَا قَدْرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرُهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْويًاتٌ بيمينه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمًا يُشْرِكُونَ ﴾ (١).

104 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله عز وجل: ﴿يُوْمُ لَهُوْمُ عَنْوُ الأَرْضُ وَالسَّمُواتُ﴾(٢) فأين يكون الناس يومئذ؟ قال: «على الصراط».

هذا ويحتمل أن أصل الحديث على ما هو في الرواية الأخرى، فعدل عنه بعض ُ الرواة إلى لـفظ الشمال غلطا منه أو ظنًا بأنه يسد مسد اليد الأخرى.

[١٩٥٣] ومنه حديث ابن مسعود _ رضى الله عـنه _: اجاء حبـر من الأحبار إلــى رسول الله ﷺ بُه الحديث.

السبيل في هذا الحديث أن يحمل على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل. والمراد منه تصويرُ عظمته، والتوقيف على جلالة شأنه، وأنه ـ سبحانه ـ يتصرّف في المخلوقات تصرف أقوى قادر على أدني مقدور.

تقول العرب في سهولة المطلب وقرب المتناول ووفور القدرة وسعة الاستطاعة: هو منى على حبل النراع، وإنى أعالج ذلك ببعض كفى، وأستقله بفرد إصبع، ونحو ذلك من الألفاظ إستهائة بالشيء واستظهارا في القُدرة عليه. والمتورّع عن الخوض في تأويل أمثال هذا الحديث في فُسحة من دينه إذا لم ينزلها (*) في ساحة الصدر منزلة مُسميّات الجنس.

وقد تكلم الخطابى على هذا الحديث فى كتاب الإعلام [١٨٤/ب] وزبدة كلامه أن الإصبع لم يوجد فى كتاب الله ولا فى السنة المقطوع بصحتها فبلزمنا القول بها، وليست كاليد فإنها ثبتت بتوقيف شرعى أطلقنا الاسم فيه على ما جاء به الكتاب من غير تكييف ولا تشبيه.

وقد روى هذا الحديث غير واحد من أصحاب ابن مسعود، من طسريق عبيدة فلم يذكر فيه قوله «تصديقا لقول الحبر» والنبي على الله للم ينطق فيه بحرف تصديقا له أو تكنيبا، وإنما ظهر منه في ذلك الضحك المخيل للرضا مرة وللتعجب والإنكار أخرى، ثم تلا الآية. والآية محتملة للوجهين معا، وليس فيها للإصبع ذكر.

وقول من قال من الرواة "تصديـقا للحبر" ظن وحسبان، والأمر فيه ضعيـف إذ كان لا يلخّص شهادته

[٤١٥٣] أخرجاه في الصحيحين.

(١)الزمر: ٦٧.

(*) في (ب) الم يَرُ لها".

[108] أخرجه مسلم.

(٢) إبراهيم: ٨٨.

\$100 وقال رسول الله عَلَيْة: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة».

(من الحسان)

\$101 عن أبى سعىيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم وصاحب الصور قد التقمه وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ» فقالوا: يا رسول الله وما تأمرنا؟ قال: «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل».

الصور قرن ينفخ عن عبيد الله بن عمرو _ رضى الله عينه _ عن النبي ﷺ أنه قال: «الصور قرن ينفخ فيه».

لأحد الوجهين، فيحتمل أن يكون ذلك من تخليط اليهود وتحريفهم، وأنَّ ضحكه كان على معنى التعجب منه والنكير له.

قلت: وممّا يسنصر قوله هذا: ما رواه أبو عيسى الترمذى بإسسناده فى كتابه عن ابسن عباس رضى الله عنهما ـ قسال: مرّ يهودى بالنبى عَلَيْقُ فقال له النبى عَلَيْقَ: «يا يهدودى حدثنا!» فقال: كيف تسقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه والأرضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه والمار إلى أبو جعفر محمد بن الصلت بخنصره ثم تابع حتى بَلغ الإبهام _ فأنزل الله تعالى ﴿وَمَا فَدَرُوا اللهُ حَقّ قَدْره ﴾ (١)».

قلت: وأبو جعفر بن الصلت أحد رواة هذا الحديث.

[١٥٥] ومنه حديث أبى هريـرة رضى الله عنه ـ عن الـنبى (٢) ﷺ: «الشمس والقـمر مكوران يوم القيامة».

قلت: يحتمل أنه من التكوير الذي هو بمعنى اللف والجمع، أي: يُلَفُّ ضوءهما لفا، فيذهب انبساطهما في الآفاق. ويحتمل أن يراد به رفعهما لأن الثوب إذا طُوى رفع.

ويحتمل أن يكون من قولهم: طعنه فكوره، أى: القاه، أى: يُسلقيان من فلكهما، وهذا التفسير أشبه بنسق الحديث لما فى بعض طرقه: «يُكوران فى النار» ويكون تكويرهما فيها ليعذب بهما أهل النار، لا سيما عُبّاد الانوار، لا ليعذّبان فى النار ؛ فإنهما بمعزل عن التكليف، بل سبيلهما فى النار سبيلُ النار نفسها وسبيل الملائكة الموكلين بها.

ورواه أنس في روايته: «الشمسُ والقمر ثُوران عَقيران في النار» أي زمنَين لا يُبْرحان منها، فلا يكون لهما سير كما كان قبل انتقاض الأفلاك.

^[100] أخرجه البخاري.

^[1073] رواه الترمذي، وانظر صحيح الجامع بنحوه ٤٥٩٢.

[[]٤١٥٧] رواه الترمذي وأبوداود والدارمي، وانظر صحيح الجامع ٣٨٦٣.

⁽۱) الزمر: ٦٧. (٢) سقط في (ب) قوله: "عن النبي ﷺ.

[4] باب الحشر

(من الصحاح)

١١٥٨ قال رسول الله عَلَيْتُهُ: "يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها لأحد عَلَمٌ".

109 وقال عليه السلام: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده نزلاً لأهل الجنة».

ومن باب الحشر

(من الصحاح)

[٤١٥٨] حديث سهل بن سعـد ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: اليُحشر الناس يوم القيـامة على أرض بيضاء عفراء».

الأعفر: الأبيض، وليس بالشديد البياض. والعُفرة: لونُ الأرض.

وقولُه: «كَقُـرِصَةٍ النقى» يريد بـذلك بياضها واستدارتـها [١٨٥/أ] واستواء أجزائها، وأراد بـالنقى: الدقيق الذي ينخل وينظّف فتؤخذ نقاوته، وهو الحوّاري.

وقوله: اليس فيها عَلَمٌ لأحــد»، أى: علامة. يريد أن ما أحدث الخلق على وجه الأرض مــن الأبنية وغيرها يُزال عنها بالتسوية وتبديل صفات الأرض.

[١٥٩] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ عن الـنبى ﷺ: «تكون الأرض يوم القيامة خُبرة واحدة يتكفؤها. * الحديث.

(يتكفّأها) من رواية كتاب البخارى. وروى فى كتاب مسلم: (يكفؤها)، وهو الصواب على ما نعرفه من رواية الحفاظ، وهو المستقيم علم، اللغة العربية.

والمعنى: يقلبها، ونرى الحديث مُشكلا جدا غير مستنكرين شيئا من صنع الله وعجائب فطرته، بل لعدم التوقيف الذى يكون موجبا للعلم فى قلب جرم الأرض من الطبع الذى عليه إلى طبع المطعوم والمأكول مع ما ورد فى الآثار المنقولة أن هذه الأرض برها وبحرها يمتملى عنارا فى النشأة الثانية، ويُضم إلى جهنم؛ فنرى الوجه فيه أن نقول: معنى قوله: خبرة واحدة، أى: كخبرة واحدة من نعتها كذا وكذا، وهو مثل ما في حديث سهل بن سعد كقرصة النقى، وإنما ضرب المثل بقرصة النقى لاستدارتها وبياضها على ما ذكرنا في هذا الحديث ضرب المثل بخبرة تُسمه الأرض نعتا وشكلا ومساحة، فاشتسمل الحديث على معنيين: أحدهما: بيان الهيئة التى تكون الأرض عليها يومئذ.

[1109] أخرجاه في الصحيحين.

^{[110}٨] أخرجاه في الصحيحين.

1170 وقال عليه السلام: (يحشر المناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين، واثنان على بعير وثلاثة على بعير، وتحشر، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيتُ معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا، وتمسى معهم حيث أمسوا».

والآخر: بيان الخبـزة التي يهيؤها الله مبـحانه نزلاً لأهل الجنة، وبيـان عظم مقدارها إبداعاً واخـتراعا من القادر الحكيم الذي لا يعجزه أمر ولا يعوزه شيء.

[٤١٦٠] ومنه: حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ «يُحشر الناس على ثلاث طرائق. .] الحديث.

قال الخطابى: الحشر المذكور فى هذا الحديث إنما يكون قبل قيام الساعة ؛ يحشر الناس أحياء إلى الشام.

فأمّا الحشر الذى يكون بعد البعث من القبور، فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل والمعاقبة على عليها إنما هـو على ما ورد فى الحديث: «إنهم يُبعثون حُفاةً عُراة»، ففسر ثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، على أنهم يعقبُون البعير الواحد يركب بعضهم، ويمشى بعضهم عُقبة بينهم، ثم قال: وقد قيل: إن هذا الحشر دون البعث، فليس إذا بين الحديثين تدافع ولا تضاد.

قلت: قولُ من يحمل الحشر على الحشر الذي هو بعد البعث من القبور أسدٌ وأقوى وأشب بسياق الحديث من وجوه:

أحدها: أن الحشر على الإطلاق في متعارف الشرع لا يراد منه إلا الحشر الذي بعد قيام الساعة، إلا أن يخص بنوع من الدليل، ولم نجده هاهنا،

والآخر: أن التقسيم الذى ذكر فى هذا الحديث [١٨٥/ب] لا يستقيم فى الحشر إلى أرض الشام ؛ لأن المهاجر إليها لا بد وأن يسكون راغبا راهبا، أو راغبا أو راهبا، فأما أن يكون راغسبا راهبا، ويكون هذه طريقة واحدة، لا ثانى لها من جنسها فلا.

والثالث: أن حشر بقية الطائفتين على ما ذكره فى هذا الحديث إلى أرض الشام والتزازها بهم حتى لا يفارقهم فى مقيل ولا مبيت، ولا صباح ولا مساء، قبول لم يرد به التوقيف، ولم يكن لنا أن نقول: بتسليط النار على أولى الشقوة فى هذه الدار من غير توقيف.

والرابع: وهو أقوى الدلائل وأوثقها ما روى عن أبى هـريرة أيضاً، وهو فى الحسان من هذا الباب : المحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف. . الحديث.

وأما ما ذكر من بعث الناس حفاةً عُراةً، فلا تضاد بين القيضيتين، ووجه التوفيق بينهما، وإن ذكر عن غيره بالتفريق بين الحالتين، أعنى حالة البعث من المنشر، وحالة السوق إلى المحشر، فإنه مستغنى عنه بما هو أظهر منه، وهو أن بعث الناس حفاة عراة لا ينانى كونهم ركبانا.

[[]٤١٦٠] أخرجاه في الصحيحين.

ونرى التقسيم الـ ذي جاء به الحديث التقسيم الذي جاء به التــنزيل، قال الله تعالى: ﴿إِذَا رُجُّت الأرْضُ رَجَّا ﴾ وَبُسِّت الْجِبَالُ بِسَّا ۞ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبِئًا ۞ وَكُنتُم أَزُو اَجًا ثَلاثَةً ﴾ (١) الآمات.

فقوله: «راغبين راهبسين» يريد به عوام المؤمنين، وهم ذوو الهُنات الذيــن يتردّدون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف، فتــارة يرجون رحمة الله لإيمانهم، وتارة يخافون عذابه لما اجــترحوا من السيئات، وهم أصحاب الميمنة في كتاب الله عملي ما في الحديث الذي رواه أيسضا أبو هريرة، وهو في الحسان من هذا الباب.

وقوله: «اثنان على بعير»، فالمراد منه أولو السابقة من أفاضل المؤمنين وهم السابقون.

وقوله: "ويحشر بقيتهم النار" يُريد به أصحاب المشأمة، فهذه ثلاث طرائق.

وقد ذكر في الحديث أن المحشورين من نُجِاء أهل الإيمان يُؤتون بنجائب من نوق الجنة فيحملون عليها من المنشر إلى المحشر.

قلت: وحملهم على الصيغة المذكورة في الحديث يحتمل وجهين:

إما الحملُ دفعة واحدة تنبيها على أن البعير المذكـور يكون من بدائع فطرة الله كناقة صالح فيقوى على ما لا يقوى عليه غيره من البعران.

وإما الحمل على سبيل الاعتقاب، فإن قيل: لا يجـوز أن يحمل قوله: "واثنان على بعير" محل المجاز، ويسلك به مسلك الاتساع، فيحمل على ما يسؤيّد به أحدهم ويُعان في المسير [١٨٦٦] إلى المحشر على حسب مكانته في العبودية ومثابته في الإخلاص.

قلنا: الأصل فيه الحقيقة، ولا ضرورة بنا إلى هذا التأويل مع استقامة الحديث على ظاهره.

فإن قيل: فلم لم يذكر من السابقين من ينفرد بفرد مركب، لا يشاركه فيه أحد ؟

قلنا: لأنه عرف أن ذلك مجعمول لمن فوقهم في المرتبة من أنسياء الله ؛ ليقع الاستياز بين الأنسياء والصديقين في المراكب، كما وقع في المراتب.

فإن قيل: فلم لم يذكر الخمسة والستة إلى آخر ما ختم به الكلام؟

قلنا: إيثارا للإيجاز، أو اكتفاء بما مر من ذكر الأعداد.

فإن قيل: فعلى هذا كان له في ذكر الثلاثة غنية عن ذكر الأربعة ؟

قلنا: لو اقتصر على ذكر الثلاثة لم يتهيأ لنا الـوقوف منها على ما تضمنه الكلام من العجب العجاب، وهو ركوب الأربعة فما فوقها على البعير الواحد، ولا على ما تضمَّنه من الدلالة على المعاقبة.

فإن قيل: فلم لم يسلك في العشرة مسلكه في بقية الأعداد المتروكة ؟

قلنا: لأن في الـعشرة بيان الغاية منـها، فلو لم يذكرها لاقـتضي ذلك أحد الأمرين إما التـوقيف على الأربعة، أو التبليغ إلى ما فوق العشرة.

⁽١) الواقعة: ٤ - ٧.

1713 وقال عليه السلام: (إنكم محشورون حفاة عراة غرلا» (ثم قرأ): ﴿كُمَا بَدَأْنَا أَوَلَ خَلْقِ لَعُيدُهُ وَعُدُا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعلِينَ﴾ (١) وأول من يكسى يوم القيامة إبراهيم وإن ناسا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: أصحابي أصحابي، فيقول: إنهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم فأقول كما قال العبد المصالح: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الى قوله: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الى قوله: ﴿الْعَزِيزُ

القيامة حفاة عراة غرلا، قلت: يا رسول الله، الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض؟ فقال: العائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

2177 عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رجلاً قال: يا نبى الله يتحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قيادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة».

[171] ومنه: حديث ابن عباس ـ رضــى الله عنهما ـ عن النــبى ﷺ: ﴿إِنكُم محشــورون حُفَاة عُراة ع

غرلا: جمع أغول وهو الأقلف، ومنه الأرغَلُ بتقديم الراء.

وفيه: «أول من يكسى يوم الـقيامة إبراهيم ـ عليه السلام» وفي غير هذه الـرواية أن النبي يَقَالِخُ يُكسى على أثره (*).

ونرى أن التقديم بهذه الفضيلة إنما وقع لإبراهيم ـ عليه السلام ـ لأنه أول من عرى فى ذت الله، حين أرادوا إلقاءه فى النار.

فإن قيل: أو ليس نبينا ﷺ هو المحكوم له بالفضل على سائر الأنبياء، وتأخره في ذلك مُوهم أن الفضل للسابق ؟

قلنا: إذا استأثر الله سبحانه عبدا بفضيلة على آخر، واستأثر المستأثر عليه على المستأثر بتلك الواحدة بعشر أمثالها، أو أفضل كانت السابقة له، ولا يقدح استمثار صاحبه عليه بفضيلة واحدة فى فضله، ولا خفاء بأن^(٣) الشفاعة ـ حيث لا يؤذن لأحد فى الكلام ـ لم تبق سابقة لأولى السابقة، ولا فسضيلة لذوى الفضائل إلا أتت عليها، وكم له من فضائل مختصة به لم يُسبق إليها، ولم يشارك فيها.

وفيه: قوإن ناسًا من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال".

قلت: إن الله تعالى رفع أقدار الصحابة لهسجرتهم إلى رسوله ونُصرتهم إياه وأكرمَهُم بنـصر سُنته الله عَلَيْ فلقيه لَقية، أو الممارب] وتمهيد شرعه، والجمهور منهم درجوا على منهاج الحق، ونمن أدرك نبى الله عَلَيْ فلقيه لَقية، أو

[١٦٦٢] أخرجاه في الصحيحين.

(١) الأنبياء: ١٠٤.

(٣) في (١٤): أن. (*) سيأتي برقم (٢١٣).

[٤١٦١] أخرجاه في الصحيحين.

[٤١٦٣] أخرجاه في الصحيحين.

(٢) المائدة: ١١٧.

4174 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: «يلقى إبراهيم أباه يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصنى، فيقول له أبوه، فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتنى أن لا تخزينى يوم يبعثون فأى خزى أخزى من أبى الأبعد، فيقول الله عز وجل إنى حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال لإبراهيم: ما تحت رجليك، فينظر فإذا هو بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى فى النار».

8170 وقال عليه السلام: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم».

١٦٦٧ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أن السنبى ﷺ قال: "يقول الله تعالى: يا آدم فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، قال: أخرج بعث النار قال: وما بعث النار؟ قال: من كل

صحبه صُحبة [وشيكة] (١) نفر يسير لم تترسّخ أقدامهم في طرق الاستقامة، فلما طوى عنهم بساط الصحبة، وبسط عليهم ظلّ النعمة ركنوا إلى الخفض، وأَخْلَدُوا إلى الدَّعَة، ومال بهم مخيلة الأمل وبارقة الطمع عن سواء السبيل إلى كل طريق معمور، وإلى ما لا يجمل في الأحدوثة، كما كان من بسر بن أرطاة ومن نحا نحوهُ من كل كُسيَّر وعُويْر، وأكرم بأمّة لا يُعد نفرهم ولا يضبط جيلهم وقبيلهم، ثم لا يُصادف منهم مُسيءٌ إلا بالندرة. وقد دل على هذا المعنى قوله عَلَيْ "أصيحابي" أشار بالتصغير إلى قلة أولئك النفر.

وأمّا قوله: ﴿إِنهُم لَن يَزَالُوا مُرتدين على أعقابهم »، فإنه أراد به إساءة السيرة، والرجوع عما كانوا عليه من صدق العزيمة، ولم يُرد به الردّة عن الإسلام ؛ إذ لو كان المراد منه الردّة لاقتصر على قوله: مرتدّين. ولم يوجد ـ بحمد الله ـ عمن أدرك صُحبة نبى الله واشتهر بها من ارتدّ بعده.

نعم قد كان من جفاة الأعراب ورؤسائهم ممن وف على رسول الله ﷺ ثم دخل بعد، في غمار أهل الردّة كعيينة بن حصن الفزاري، وعمرو بن معد يكرب الزُبيّدي والأشعث بن قيس الكنديّ.

وقد كان من طليحة الأُسيَدى من ادّعاء النبوة ما كان، ثم الله تعالى تداركهم برحمته فتابوا وحَسُنَتُ توبتهم وأصلحوا ما أفسدوه، والله هو التواب الرحيم.

[٤١٦٤] ومنه قوله عَلَيْتُ في حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ: "فإذا هو بذيخ مُتلطّخ».

الذِّيخ: الذكر من الضباع.

[٤١٦٥] أخرجاه في الصحيحين. [٤١٦٧] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۹۹۸] أخرجه البخاري. [۱۹۹۸] أخرجه مسلم. (۱)ليست في (أ).

1191

ألف تسعمائة وتسعة وتسعون، فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، قالوا: يا رسول الله وأينا ذلك الواحد، قال: «أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف، ثم قال: «والذى نفسى بيده إنى أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، فكبرنا فقال: «أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة» فكبرنا وقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكبرنا قال: «ما أنتم فى الناس إلا كالشعرة السوداء فى جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء فى جلد ثور أسود».

١٦٨٨ وقال ﷺ: «يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا».

١٦٩ = وقال ﷺ: «ليأتين الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة» وقال: «اقروا ﴿فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقَيَامَة وَزْنًا ﴾ (١).

(من الحسان)

• ١٧٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قرأ رسول الله على هذه الآية: ﴿ يَوْمَئذِ تُحَدَّثُ أُخْبَارَهَا ﴾ (٢) قال: «قإن أخبارها ﴾ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «قإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تسقول؛ عمل على كذا وكذا، يوم كذا وكذا قال: فهذه أخبارها » (غريب).

الااله وقال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ما من أحد يموت إلا ندم وقالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: ﴿إِنْ كَانْ مُحْسَنَا نَدُمُ أَنْ لَا يَكُونَ نُزَعٍ ﴾.

[١٦٨] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يكشفُ ربنًا عن ساقه . . » الحديث .

قلت: مذهب أهل السلامة من السلف التورَّعُ من التعرض للقول في مثل هذا الحديث، والتجنّب عن تفسير ما لا يحيط العلم بكنهه من هذا الباب، وهو الامثل والاحوط. وقد أشرنا إلى ذلك في غير موضع. وقد تأوله جمع من العلماء فاتبع الآخر الأول حتى تشابه تأويلهم، وإن اختلفت أقاويلهم، وحاصل تلك الاقاويل أن الكشف عن الساق مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب.

[١٦٦٨] أخرجاه في الصحيحين. [١٦٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

(۱) الكهف: ۱۰۵. (۲) الزلزلة: ٤.

[[]۱۹۷۰] أخرجه البخوى فى شرح السنة وقسال المحقق: أخرجه الترمسذى (٢٤٣١) فى صفة القيامة، ويحيى بن أبى سليمان وهو المدنى لين الحديث وباقى رجاله ثقات، وصححه الحاكم ٢/ ٥٣٢، وتعقبه الذهبى بقوله: يسحبى هذا منكر الحديث وقال البخارى: ولمه شاهد بمعناه أخرجه الطبرانى مسن حديث ابن لهيعة عن الحارث بن يزيسد عن ربيعة الجرشى وهو ابن عمرو. ويقال: ابن الحارث المعشقى، مختلف فى صحبته، قتل يوم مرج راهط سنة أربع وستين وكان فقيهًا، وثقه الدارقطنى وغيره. انظر شرح السنة ح (٤٣٠٨) ١١٦٥/١٥.

[[]٤١٧١] ضعيف رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٥١٤٨.

** 1713 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عنه : "يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف صنفا مشاة، وصنفا ركبانا، وصنفا على وجوههم قيل: يا رسول الله، وكيف يمشون على وجوههم؟ قال: "إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يسمشيهم على وجوههم أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك».

القيامة كأنه رأى عين فليقرأ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ ﴿ وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ و ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ﴾».

قلت: وأصله في الفزع والهزيمة وتشمير المخدّرات عن سوقهن في الهرب.

وزعم بعض أهل المعرفة بالمآخذ اللغوية أن الأصل فيه أن يموت الولد في بطن النّاقة فيدخل المذّمر يده في رحمها فيأخذ بساقه ليخرجه منها، فهذا هو الكشف عن الساق، فجعل لكل أمر قطيع. [١٨٧/أ].

ومنه قوله عز وجل: ﴿يَوْمُ يُكْشُفُ عَن سَاقٍ ﴾ (١) أي: عن شدة.

قلت: وتنكير الساق في الآية من دلائل هذا التأويل، ومثله قولهم: قامت الحرب بنا على ساق، ومنه قولهم: ساوقه، أي: فاخره أينا أشد، وما أكثر شواهد ذلك في أشعارهم.

ومنه قول حاتم:

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت عن ساقه الحرب شمرًا

ومنه قول بعض الأعراب:

عجبتُ من نفسى ومن إشفاقها ومن طرادى الطيسر عن أرزاقها فى سنة قد كشفت عن ساقها

أراد سنة الجَدْب، وكان يطير الطَّير عن الزرع، فأوَّلوا الحديث تأويل الآية.

قلت: وقد خـالف.الحديث الآية في تعـريف الساق، ووجه التعـريف فيها أن يقال: أضـافها إلى الله تعالى تنبيها على أنها الشدّة التي لا يُجلّيها لوقتها إلا هو، أو على أنها هي التي ذكرها في كتابه.

وفيه: "قسجد قسيعود ظهره طبقا واحدا"، أى: يرد عظاما بلا مفاصل لا تنثنى عند الرقع والخفض، وفى رواية ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ "وتـصير ظهورُهم طبقا واحدا كأنّ فيـه السفافيد"، والمـعنى أنه سبُحانه يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع دونها سـواتر الامتحان، فيتميز عند ذلك أهلُ اليقين والإخلاص بالسجود المُوصوف عن أهل الريّب والنفاق.

(ومن الحسان)

[٤١٧٢] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "يحشر الناسُ يوم الـقيامة ثلاثة أصناف. . " الحديث.

[٤١٧٢] ضعيف رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٦٤٣٤.

[٤١٧٣] رواه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي (٢٦٥٣).

[١٠] باب الحساب والقصاص والميزاق

(من الصحاح)

١٧٤٤ عن أبي هويـرة _ رضى الله عنه _ عن النـبي ﷺ قال: "يدخل من أمتى الجـنة سبعون ألفا بغير حساب».

١٧٥ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله ﷺ قال: اليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك، قلت: أو ليس يقول الله ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسُبُ حَسَابًا يُسيرًا ﴾؟ فقال: «إنما ذلك العرض، ولكن من نوقش في الحساب يهلك».

١٧٦ . وقال ﷺ: "ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا سا قدم من عمله، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة».

١٧٧ م وقال ﷺ: ﴿إِن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته ،وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رءوس الحلائق ﴿هَوُلاء الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (١).

فإن قيل: لم بدأ بالمشاة بالذكر قبل أولى السابقة ؟

قلنا: لأنهم هم الأكثرون من أهل الإيمان.

وفيه: ﴿أَمَّا إِنهُم يَتَقَـُونَ بُوجُوهُهُم كُلُّ حَدَبُ وشُوكُۗۗ. عَبَّر بَهَذَا القول عَمَا يُـضطّرون إليه من المكروه، ويوسَمُونَ بِه من المذلَّة والهوان، فإنَّ من شأن الناس في هـــذه الدار أن يجعلوا ما سـوى الوجه وقايةً للوجه، فتبلغ بهم الحاجة إلى الاتقاء بحر الوجه مكان الاتقاء بـاليد والرجل؛ حيث لم يبذلوا الوجوه للذي خلقها في السجود له سيحانه.

ومن باب الحساب

(من الصحاح)

[٤١٧٧] قوله ﷺ في حديث عبد الله بن عمر _ رضى الله عنهما _ "فيضع عليه كنفه". الكَنفُ: الجانب، وكنفا الطائر جناحاه ؛ لأنه يحوطُ به نفسه، ويصون به بيضته.

وإنما قلنا ذلك، لأن الأصل فيه الحياطة والصيانة.

يقال: كنفتُ السرجل أي: حُطتُه وصنته. واكتنفت أي: أعنته، فمعنى قوله: يضع عسليه كنفه، أي: يصونه عن الخزى بما يستُره عن أعيُن أهل الموقف. هذا هو الوجه فيه.

[٤١٧٥] أخرجاه في الصحيحين.

[١٧٧٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٤١٧٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٤١٧٦] أخرجاه في الصحيحين.

(١) هود: ۱۸.

4149 وقال عليه السلام: «يجاء بنوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم يارب، فيسأل أمته هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من بشير ولا نذير، فيقال: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته»، فقال رسول الله ﷺ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾(١).

* الله عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كنا عند رسول الله عنه فضحك فقال: «هل تدرون مما أضحك»؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال عليه السلام: «من مخاطبة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تجرنى من الظلم» قال: «فيقول: بلى»، قال: «فيقول: فإنى لا أجيز على نفسى إلا شاهدا منى» قال: «فيقول: كنفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا وبالكرام الكاتبين شهودا» قال: «فيختم على فيه فيقال لأركانه انطقى» قال: «فتطق بأعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام» قال: «فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل».

وقد ذكر الحافظ أبو موسى عن أستاذه إسماعيل بن الفضل الحافظ أنه قال: لم أر أحداً فسره، وكأنّ معناه يستره عن الحلق . [١٨٧/ب]

[۱۷۸] ومنه قوله _ ﷺ وفي حديث [أبي موسى] (٢) _ رضى الله عنه _: «هذا فكاكك من البنار». فكاك الرهن ما يُفتكُ به، أي: يخلّص، والكسر لغة فيه، حكاه الكسائي.

ووجه الحديث والله أعلم - أن اليه ود تسارعت إلى تكذيب كثير من الأنبياء - عليهم السلام - قديماً وحديثاً، وكذّبوا عيسى - عليه السلام - وقتلت زكريا ويحسى - عليهما السلام - ثم كذبت نبينا محمدا بي والنصارى تقولّت على عيسى، وأنكرت نبوة نبينا بي معلى ما كان عند كل واحد من الفئتين من العلم بذلك فهلكا بذلك وخلص الله المؤمنين بتصديقهم إياه فكان الذى أوبق الكتابي كفره بمحمد وباله وبما أنزل عليه، والذي خلص المؤمن به تصديقه إياه فأورث الله كل واحد من المصدق والمكذّب مقعد صاحبه من الجنة والنار: أورث المكتابي من الجنة، وعبر عنه تارة والنار: أورث المختابي من الجنة، وعبر عنه تارة بالفكاك، وتارة بالفداء على وجه المجاز والاتساع ولم يُرد به تعذيب الكتابي بما اجترحه المسلم من الذنوب؛ فإن ذلك خارج عن مقتضى الحكمة. قال الله تعالى: ﴿ وَلا تَوْرُ وَازِرةٌ وَزْرُ أُخْرَى ﴾ (٣).

[٤١٨٠] ومنه قوله ﷺ ني حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ: (فعنكنّ كنت أُناضلُ».

أناضل أي: أدافع. يقال: فلان يناضلُ عن فُلان، إذا تكلّم عنه بعُذره ودفع والأصل فيه المراماة.

[[]١٧٨] أخرجه مسلم.

⁽١)البقرة: ١٤٣.

⁽٣) الإسراء: ١٥.

[[]٤١٧٩] أخرجه البخارى . [١٨٠٠] أخرجه مسلم.

⁽٢) بياض بالأصل وقد استدركناه من شرح الطيبي.

(الله عن أبى: هريرة ـ رضى الله عنه ـ قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يـ وم القيامة؟ قال: الهل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى سحابة ؟ قالوا: لا ، قال: الهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ليس فى سحابة ؟ ، قالوا: لا ، قال: الفوالذى نفسى بيده ، لا تضارون فى رؤية ربكم إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما قال: الفيلقى العبد فيقول: أى فل ألم أكرمك وأسودك وأروجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع فيقول: بلى ، قال: فيقول أفظننت أنك ملاقى ؟ فيقول: لا فيقول فإنى قد أنساك كما نسيتنى ، ثم يلقى الثانى فذكر مثله ، ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول: يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ، ويثنى بخير ما استطاع فيقول ههنا إذا ثم يقال: الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر فى نفسه: من ذا الذى يشهد على ، فيختم على فيه، ويقال لفخذه: انطقى ، فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله ، وذلك ليعذر من نفسه ، وذلك الكافر الذى سخط الله عليه ».

تضارون يُروى بالتشديد وبالتخفيف من الضير والضور، والمعنيان متقاربان، أى: لا يخالف بعضُكم بعضا فيكذبه، ولا يُنازع.

وقد ورد المضارّة بمعنى المُضايقة والضرّر والضيق.

والأصل في المخفّف منهما تضيرون. وقد ذكر أبو عُبيد الهروى اختلاف أقاويل أصحاب الغريب في كتابه، قمن أحبّ الوقوف عليه فليراجع كتابه.

وقد روى من غير هذا الطريق: تضامون، وقد وردت الرواية فيه أيضا بالتشديد والتخفيف، أى: لا ينضم بمعضكم إلى بعض فسى وقت النظر لما ينوبه من المشقة بسبب الإشكال والاختفاء، أو لا ينالكم ضيم، والأصل فيه تُضيمُون، فألقيت فتحة الياء على الضاد.

وهذا القول منه ﷺ ورد مورد البيان لتحقيق الرؤية وإنزالها منزلة ما لا خفاء فيه، فشبه الرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئى.

وفيه: الأي فل، أراد: أي فلان فرخم.

وفيه: ﴿ أَلَّمْ نَذَرُكَ تُرأُسُ وَتَربَعُ ﴾ . يقال: رأس فلان القوم يَرأُسُ بالفتح رئاسة، وهو رئيسُهم.

وتَربَعُ [١/١٨٨] أي: تأخذ المِرباع وهو رُبعُ الغنيمة والمعنى: ملكتك علمى قومك. وكان الملك في الجاهلية يأخذ المرباع.

وفيه: اوذلك ليُعذر من نفسه. يُعذر على بناء الفاعل من الإعذار، والمعنى يُسزيل عُذره من قبل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة أعضائه عليه وقد مر تفسير ذلك فيما مضى.

[[]٤١٨١] أخرجه مسلم.

(من الحسان)

دخل الجنة من أمتى سبعين ألف الاحساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون ألفا وثلاث عنات من حيات ربى أن الفا وثلاث من حيات ربى أ.

الله عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: "يعرض الناس يوم القيامة الله عنه عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير، وأما العرض الثالثة فعند ذلك تطاير الصحف فى الأيدى فآخذ بيمينه وآخذ بشماله (ضعيف).

القيامة وقال رسول الله على: "إن الله يستخلص رجلاً من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة المنشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقبول: أتنكر من هذا شيشا أظلمك كتبتى الحافظون فيقول: لا يارب، فيقول: أفلك عندنا والله عندنا وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إليه إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله المقول: أحضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول: إنك لا تظلم السم الله فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله المها.

(ومن الحسان)

[٤١٨٢] قوله ﷺ في حديث أبي أمامة _ رضى الله عنه: ﴿وثلاث حثيات من حثيات ربنا».

الحثوة والحثية: ما يُحثيه الإنسان بيديه من ماء أو تراب أو غير ذلك، وقد مرّ تفسيره في باب الطهارة، وإنها لتُستعمل فيما يعطيه المعطى بكفيه دفعة واحدة، وقد جيء بها هاهنا على وجه المتمثيل، وأريد بها الدفعات، أي: يعطيني بعد هذا العدد المنصوص عليه ما يخفى على العادين حصره وتعداده، فإن عطاءه الذي لا يضبطه الحساب أوفَى وأربى من النوع الذي يتداخله الحساب.

وقد ثبت من حديث أبى بكر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ _ "فاستزدتُ ربّى فأعطانى مع كل واحد من سبعين ألفاً سبعين ألفاً».

[٤١٨٤] ومنه قوله ﷺ في حديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه: ﴿ فَيُخرِج بطاقة ». البطاقة: صحيفة صغيرة ، وهي في الأصل رُقيعة يرقم فيها ثمن الثوب، ويقال: سمّيت بذلك ؛ لأنها تُشكُّ بطاقة من هُدُب القوب، وهي لغة مصرية.

[[]۲۸۲۱] رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (٧١١١).

[[]٤١٨٣] رواه أحمد والترمذي.

[[]١٨٨٤] رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (١٧٧٦).

[[]٤١٨٤] رواه الترمذي وابن ماجه، وانظر صحيح الجامع (١٧٧٦).

عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله على: "ما يبكيك"? . قالت: ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون أهليكم يوم القيامة? فقال رسول الله على الله على الله عنها عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حين يقال: ﴿هَاوُمُ اقْرَءُوا كَتَابِيهُ ﴾ (١) حتى يعلم أين يقع كتابه: أفى يمينه أم فى شماله أو من وراء ظهره، وعند الصراط، إذا وضع بين ظهرانى جهنم".

[١١] باب الحوص والشفاعة

(من الصحاح)

١٨٦٦ قال رسول الله ﷺ: «بينا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قبـاب الدر المجوف قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه مسك أذفر».

الله السلام: «حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ أبدا».

* ١٨٨٤ وقال عليه السلام: "إن حوضى أبعد من أيلة من عدن. لهو أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل باللبن، ولآنيته أكثر من عدد النجوم، وإنى لأصد الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه "قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: "نعم لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرا محجلين من أثر الوضوء "(ويروى) "ترى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء (ويروى) "يفت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق ".

81A۹ وقال عليه السلام: «إنى فرطكم على الحوض، من مر على شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوننى، ثم يحال بينى وبينهم، فأقول: إنهم منى فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدى».

ومن باب الحوص

(من الصحاح)

[٤١٨٦] قوله على قلى الله عنه: «مسك أذفر» أذفر أى: ذكى الرائحة، والذَّفر بالتحريك: كل رائحة ذكية من طيب أو نتن.

[۱۸۸۸] ومنه حدیث [أبی هریرة] (۲) _ رضی الله عنه _ عن النبی ﷺ: ﴿إِنَّ حـوضی أبعد من أَیلَة من عدن ، یرید بعد ما بین المقطرین ، وأَیلَة _ بالیاء المجزومة _ بلدة علی الساحـل من آخر بلاد الشام نما یلی بحر الهند.

[٤١٨٥] رواه أبوداود. وانظر مسند أحمد (٦/ ١٠١) بنحوه.

[٤١٨٦] أخرجه البخاري

[٤١٨٧] أخرجاه في الصحيحين. [٤١٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٨٨٨٤] اخرجه مسلم.

(٢) بياض في الأصل وقد استدركناه من الطبيي.

(١) الحاقة: ١٩.

\$190 عن أنس أن النبي ﷺ قال: «يحبس المؤمنون يوم القيامة حسى يهموا بذلك فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو الناس خلقك الله بيده وأسكنك جنته وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة وقد نهي عنها، ولكن اثتوا نوحا أول نبى بعثه الله إلى أهل الأرض فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إنى لست هناكم ويذكر ثـلاث كذبات كذبهن، ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التـوراة وكلمه وقربه نجيا قال: فيأتمون موسى فيقول: إنى لـست هناكم ويذكر خطيئته التي أصـاب: قتله النفس ولـكن اثتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته» قال: «فيأتون عيسى فيقول: لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» قال: «فيأتونني فأستأذن على ربى في داره فيؤذن لى عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني فيقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه» قال: «فأرفع رأسي فأثنى على ربى بثناء وتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لى حدا فأخرج فأخرجهم من النار فأدخلهم الجنة، ثم أعود فأستأذن على ربى في داره فيوذن لى عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه» قال: «فأرفع رأسى فأثنى على ربسى بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لى حدا فأخرج فأدخلهم الجنة، ثم أعود الثالثة فأستأذن على ربى في داره فيؤذن لى عليه فإذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول: ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه» قال: «فأرفع رأسي فأثنى على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه فيحد لي حدا فأخرج فأدخلهم الجنة ،حتى ما يبقى في النار إلا من قد حبسه القرآن» أي: وجب عليه الخلود ثم تلا هذه الآية: ﴿عُسَىٰ أَن يُبْعَثُكُ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحْمُودًا ﴾ (١) قال: «وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم».

[[]٤١٩٠] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ: "يُحبَسُ المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمُوا بذلك».

يُهِمُوا على بناء المجهول، أي: يحزنون لما امتحنوا به من الحبس. من قولهم: أهمّني الأمر: إذا أقلقك وأحزنك.

وفيه: "لستُ هناكم". يُريد لست بالمكان الذي ترَونني فيه، يعني من الشفاعة.

وقد أشار بقوله: «هُناكم» إلى التبعيد من ذلك المكان، فإن هنا إذا ألحق به كاف الخطاب فإنه للتبعيد عن المكان المشار إليه.

وكذلك هنالك واللام زائدة والكاف للخطاب.

[[]٤١٩٠] أخرجاه في الصحيحين.

وفيه: (ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة». أصاب أي: أصابها.

وأكله: بدل من خطيئته.

وفيه: (ويذكر شلاث كذبات) إحدى الكذبات قوله: (إنسى سقيم)، والأخرى: (بل فعلمه كبيرُهم)، والثالثة: قوله لسارة: (هي أختى).

قلت: والخليل ـ عليـه السلام ـ أتى فى سائرها بالمعاريض، وقد كانـت فى ذات الله، وإنما خاف منها لتستُّره بالمعاريض مع استغنائه عنها بتأييد الله إيّاه.

وكلّ من كان وقتُه مع الله أصفى، وحالُه أعلى، ومنزلتهُ أقرب كان حكمه فى المعاملة أدقّ، وأمرُه فى المؤاخلة أعوص.

وفيه: افأستأذن عليه في داره.

قلتُ: إنما أضاف الدار إلى الله إضافة تشريف وتكريم، وهو أحد الوجهين فى قوله سبحانه: ﴿وَاللّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ ﴾ (١) وقوله سبحانه: ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (٢) ، وهو قول جمع من أهل العلم أن السلام ها هنا اسم من أسماء الله.

وأمّا قوله: «فأستأذن عليه» فإنّه أراد به الاستئذان لدخول تلك الدار المكرّمة بالإضافة إلى الله، والوقوف فيها موقف المسألة والاستعطاف، وخاصية ذلك المكان بالنسبة إليه لا بالنسبة إلى الله، وذلك مثل مراجعة جبريل في تبليغ الرسالة وطلب الحاجة إلى مقامه الذي أقامه الله فيه. والحكمة في نقله النبي عن موقف منياسة، ولما موقف ذلك [١٨٨٩] إلى دار السلام لعرض الحاجة هي أنّ موقف العرض والحساب موقف سياسة، ولما كان من حق الشفيع أن يقوم مقام كرامة فتقع الشفاعة موقعها ؛ أرشد على النقلة عن موقف الخوف في القيامة إلى موقف الخدمة ؛ ليكون أحق القيامة إلى موقف الخدمة ؛ ليكون أحق بالإجابة.

وفيه: «فيحد لى حدا، يريد أنه يبين لى فى كل طور من أطوار الشفاعة حدا أقف عنده فلا أتعداه، مثل أن يقول شفعتك مثل أن يقول شفعتك فيمن أخل بالجمعات شم يقول شفعتك فيمن أخل بالصلوات.

ومثله فيمن شرب الخمر، ثم فيمن زني، وعلى هذا ليُريهُ علو الشفاعة في عظم الذنب.

[٤١٩١] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ: الفاخرج مـن كان في قلبه مـنقال ذرة من إيمان».

[۱۹۹۱] أخرجاه في الصحيحين. (۱) يونس: ۲۵. (۲) الأنعام: ۱۲۷.

عليكم بمحمد فيأتوننى فأقول: أنا لها فأستأذن على ربى فيؤذن لى ويلهمنى محامد أحمد بها لا تحضرنى الآن فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع فأقول يا رب أمتى أمتى فيقال: فأخرج منها من كان فى قلبه مثقال شعيرة من إيمان فأنطلق فأفعل ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع، فأقول يا رب أمتى أمتى، فيقال: انطلق فأخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان، فأنطلق فأفعل ثم أعود، فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا، فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقبل يسمع، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يارب أمتى أمتى، فيقال: انطلق فأفعل ثم أخرج من كان فى قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردلة من إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجدا فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقبل يسمع وسل

المثقال ما يوزن به، وهمو من الثقل، وذلك اسم لكل سُنج، ومعنى قموله: «مثقال ذرة»، أي: وزنها، والمثقال إذا أُطلق فإنما يُراد منه السّنج المعبّر به عن الدينار.

وقد اختلف أقاويل العلماء في تأويله على حسب اختلافهم في أصل الإيمان.

وأرى التأويل المستقيم فيه أن نقول: أراد هاهنا بالجزء الذى ذكره: حصة المؤمن من الرغبة أو الرهبة الباعث له على العمل لوجه الله. ألا ترى أنه ذكر في آخر تارات المُناقصة: «انذن لى فيمن قال: لا إله إلا الله» ولا يجوز أن يكون هذا القائل غير موحد، فعلمنا أن ما قدر قبل ذلك بمثقال شعيرة، ثم بمثقال حبة أو خردل غير الإيمان الذي يعبّر به عن التصديق والإقرار، بل هو ما يوجد في القلوب من ثمرة الإيمان.

ومن الدليل أيـضاً على ذلك أن هذا الحديث رواه البـخارى عن أنس على ما فى كتـاب المصابيح ورواه أيضا عن أنس ـ رضى الله عنـه ـ وفى روايته: «يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكـان فى قلبه ما يزن من الخير ذرّة».

وقد رواه أبو سعيد الخدري، وفي روايته: «مثقال ذرّة إيمان». أخرجه البخاري في كتابه.

وفى كتاب مسلم من رواية أبى سعيد: «فيقول ارجعُوا، فمن وجدتم فى قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه» ثم ذكر «نصف دينار من خير» ثم ذكر «مثقال ذرة من خير» فلما وجدنا الحديثين قد روى عن كل واحد من الصحابيين عسلى اختلاف اللفظين: الخير والإيمان حملنا الأمر فيهسما على أن الصحابيين رويا ذلك بالمعنى [١٨٩/ب] أو روى عنهما بالمعنى، قوضع الإيمان موضع الخير؛ لأنه من فوائد الإيمان ولوازمه، فإن قيل: فلم لم تُقدروه على العكس ؟

قلنا: لما ذكرنا من متن الحديث أنه ذكر في آخر تلك التارات أنه يقول: «ائذن لى فيمن قال: لا إله إلا الله» فعلمنا أن الأمر المقدَّر بالشعيرة والبرة والذرَّة والحبة والحردلة غير الشيء الذي هو حقيقة الإيمان، حتى لا يكون الرجل مؤمنا إلا بوجدان ذلك منه، وهو التصديق والإقرار.

ثم إن حقيقة الإيمان التي لا يكون المكلف في حكم المؤمنين إلا بوجدان ذلك منه لا يصح أن تدخله التجزئة والتبعيض، والله أعلم.

تعط واشفع تشفع، فأقول يا رب ائذن لى فيمن قال: لا إله إلا الله قال: ليس ذلك لك، ولكن وعزتى وجلالى وكبريائي وعظمتى، لأخرجن منها من قال: لا إله إلا الله.

١٩٢٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «أسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه».

1948 عن أبى هريسة _ رضى الله عنه _ قال: أتى النبى عَلَيْقُ بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجه فنهس منها نهسة ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة ﴿يُومُ يَقُومُ النَّاسُ لِرِبَ الْعَالَمِينَ﴾ (١) وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول الناس: ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم فيأتون آدم (وذكر حديث الشفاعة) وقال: «فأنطلق فآتى تحت العرش فأقع ساجدا لربى ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلى ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسى فأقول: أمتى يا رب أمتى يا رب، أمتى يا رب فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب "ثم قال: «والذى نفسى بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة فيما بين مكة وهجر».

الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالاً».

وفيه: "فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال: لا إله إلا الله، قال: ليس ذلك لك".

هذا اللفظ محتمل لمعنيين:

أحدهما: أن ذلك ليس إليك، كقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ (٢).

والآخر: لسنا نفعل ذلك لأجلك، بل لأنا أحقاء بأن نفعله كرماً وتفضّلا. ثم إنه بين بهذا الحديث أن الأمر في إخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حدّ الشفاعة، بل هو منسوب إلى محض الكرم موكل إليه، وذلك ليكون القسم الذي تجرّد عن الشفاعة فيجاوز الله عنه بفضله ورحمته مبدوءا به أعلى وأكثر وأوفى وأجدر من القسم الذي يناله شفاعة الشافعين.

وفي معناه الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

[1943] ومنه حديث حذيفة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: (فيرسل الأمانة والرحم فيقومان بجنبتى الصراط. يُريد بجنبتى الصراط ناحيتيه اليمنى واليسرى يـقال: جَنْبيه بالتحريك وجنابيه وجنبيه، والمعنى

(١) المطفقين: ٦

17.7

[[]٤١٩٢] أخرجه البخاري.

[[]٤١٩٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]١٩٤٤] أخرجه مسلم.

⁽٢) آل عمران: ١٢٨.

\$190 عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿ رَبِّ اللهِ مَن النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مَنِي ﴾ (١) وقال عيسى: ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ ﴾ (٢) فرفع يديه فقال: «اللهم أمتى أمتى وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهب إلى محمد وريك أعلم فسله ما يبكيه، فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ بما قال: فقال الله لجبريل اذهب إلى محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك».

القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب

أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يمثّلان هينالك الأمين والخائن، والواصل والقاطع، فيحاجّان عن المحق، ويشهدان على المبطل^(٣).

[٤١٩٦] عن النبى ﷺ (فيقول الله شفَعَت الملائكةُ وشفَع النبيّون وشفَع المؤمنون، ولم يبَق إلا أرحم الراحمين».

فإن قبل: فكيف التوفيق بين قوله: اليس لـك ذلك، وبين حديث أبى هريرة الذي يتلو هذا الحديث أن النبي _ ﷺ ـ قال: الله»؟

قلنا: لو حمل الحديث على أنا لسنا نفعلُ ذلك الأجلك (٤) فإن الشفاعة باقية على حالها، ولو حُمل على أن ذلك ليس إليك فالوجه فيه أن نقول: الشفاعة توجد على طُرق شتى ومقامات مختلفة، فمنها الشفاعة في المحشر، حيث يطول بهم القيام، وهي مخصوصة به شاملة لعموم أهل الإيمان من سائر أهل الملل. ومنها: الشفاعة عند ورود الحوض.

ومنها: الشفاعة عند اختلاف السبيلين، والشفاعة عند الجواز على الصراط، والشفاعة بعد دُخول المشفوع له النار، والشفاعة عند الإخراج منها، والشفاعة بعده لطلب المزيد من رحمة الله وفضله. والنوع الذى يمنع منه فى هذا الحديث الشفاعة فى إخراج من لم يعمل خيرا قط. وبقية الأنواع مبقاة على حالها، فلا تنافى إذا بين الحديثين، ويُسكل .[١٩٠/أ] من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - قوله عَيَّالِيَّد: السعام الناس بشفاعتى إذ لم نجد للشفاعة مساغا فى غير أهل الكلمة، فلم يجز لنا أن نقول: سعد بها غيرهم، وكانوا هم أسعد الناس بها، والوجه فيه أن نقول: نؤل السعيد منهم منزلة الاسعد، كما تقول لخنى بين أقوام محاويج هو أغنى القوم، وإن لم يكن فيهم غنى غيره.

وإن أراد شفاعتى لا يسعد بها إلا الذى قال: لا إله إلا الله صدقا من قلبه: أو نقول: أراد بمن قال: لا إله إلا الله من لم توجد له سابقة، ولم تخلص له فضيلة، فيستحق بذلك الرحمة والشفاعة غير هذه الكلمة التى أتى بها مخلصا من قلبه فصار هو أسعد بشفاعته من الذين سعدوا بها من ذوى الفضيلة والوسيلة؛ وذلك لأن الذى يستحق دخول الجنة بحسن الطاعة لا ضرورة به أن يُشفع له في إنالة الفضل إياه، ورفع

[.] ٣٦ [١٩٩٦] أخرجاه في الصحيحين. (١) إبراهيم: ٣٦.

^[8190] اخرجه مسلم.(۲) المائدة: ۱۱۸.

⁽٣) وقع شرح حديث ١٩٤٤ في المخطوط بعد حديث ١٤٩٦ وأثبتناه هنا في ترتيبه ليوافق المتن.

^(\$) في دب؛ على أنا لسنا نفعل ذلك ليس إليك ذلك لأجلك. وما أثبتناه من ﴿أَ وَهُو المُوافَقُ لُسِياقُ الكلام.

وهل تضارون في رؤية القمر ليلة السبدر صحوا ليس فيها سحاب، قالوا: لا يا رسول الله قال: الما تضارون في رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة، أذن مؤذن: ليتبع كل أمة ما كانت تعبد، فلا يبقى أحد كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النار حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برٌّ وفاجر، أتاهم رب العالمين قال: فماذا تنتظرون يتبع كل أمة ما كانت تعبد قالوا: يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، (وفي رواية عـن أبي هريرة ـ رضـي الله عنه ـ "فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربـنا فإذا جاء ربنا عرفناه» (وفي رواية أبي سعيد رضي الله عنه) فيقول: «هل بينكم وبينه آية تـعرفونه؟ فيقولون: نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذن الله له بالسجود، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون: اللهم سلّم سلّم فيمر المؤمنون كطرف العين، وكالبرق وكالربيح وكالطير، وكأجاويد الخيل، والركاب، فناج مسلم ومخدوش مرسل مكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده، ما من أحد منكم بأشد مناشدة في الحق وقد تبيّن لكم، من المؤمنين لله يـوم القيامة، لإخوانهم اللذين في النار يقولـون: ربنا كانوا يصومـون معنا ويصلون معنا ويحجون معنا فيقال لهم: أخرجوا من عرفتهم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا ما بقي فيها أحد ممن أمرتنا به فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فأخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون: ربنا لم نذر فيها خيرا فيقول الله: شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق إلا أرحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قبط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة، فيخرجون كما

الدرجة له ضرورة من يستحق دخول النار فيشفع له في العتق منها فيؤمر بخلاصه ويؤذن (له)(١) في دخول الجنة بسعة فضل الله ورحمته.

[٤١٩٦] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سمعيد ـ رضي الله عنه ـ : «أتاهم رب العالمـين» إتيان الله في الكتاب مفسر بإتيان أمره وإتيان بأسه، ولفظ التنزيل محتمل لكلا (١) القولين.

فأمًا هذا الحديث فإنه يأول على إتيان أمره، وهو قوله: فماذا ينتظرون.

ومن السلف من يتنزه عن تأويله خشية الخطأ مع تمسكه بالعروة الوثنقى، وهي تنزيه الله عن الاتصاف بما يتحدّث به النقوس من أوصاف الخلق. وعلى هذا القول في لفظ حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ : المذا مكانّنا حتى يأيتنا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه».

⁽١) من (أ) وفي (ب) تصحف إلى (الكلام).

تخرج الحبة في حميل السيل فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة: هؤلاء عتقاء الرحمن، أدخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه، فيقال لهم: لكم ما رأيتم ومثله معه».

\$197 وقال عليه السلام: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار الـنار يقول الله تعالى: من كان في

ويجوز أن يُعبّر بالإتيان والمجيء عن التجلّيات الإلهية والتعريفات الربانّية، ولا سبيل إلى القول في هذا الحديث وأمثاله إلا من أحد الطريقين: إما التأويل على النسق الذي بيّنا، وإما السكوت على الوجه الذي ذكرناه.

وأما قوله عَيِّة - في حديث أبي سعيد «هل بينكم وبينه آية تعرفونه، فيكشف عن ساق». [١٩٠/ب] وسياق هذا الحديث في بعض طرقه الصحاح: «هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها» وهو الاحوط وقد بينا فيما مر من الكتاب معنى قوله: «فيكشف عن ساق»، وتنكيرها في هذا الحديث على ما هو في التنزيل من آكد أسباب التأويل.

وفى رواية أبى هريرة وأبى سعيد فى الجامعين الصحيحين زيادات على ما فى المصابيح لم نر التعرض لها؛ لأنها لم تدخل فى جملة أحاديث هذا الكتاب، ثم لأنها من المشكلات المبهمة والمعضلات العويصة، والأولى الخشية الذين باشر الحق أسرارهم أن لا يتكلفوا التأويل فى الألفاظ النابية عما يتوخى من المعانى فيذروه فى سنبله.

وفيه: افناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم.

جعل المارة على الصراط على طبقات ثلاث، على ما رتبهم عليه فى الحشر، وهم الذين نجاهم من النار فلن تمسهم على تباين مقاماتهم فى العبودية وتفاوت (١) درجاتهم فى الجنة، ثم الذين استوجبوا العقوبة من عصاة أهل الإيمان على اختلاف نياتهم، ومقادير ذنوبهم، ثم الذين لا ملجأ ولا منجا لهم المقضيّون عليهم بالحلود.

وقوله: (ومخدوش مُرسَل)، يريد به الذي يُخدش بالكلوب، فيرسل إلى النار من عصاة أهل الإيمان. وأما قوله: (فمكدوش)، الأكثرون يَروُونه بالسين المهملة، وفُسّر بأنه مدفوع فيها.

يقال: تكدس السن (*): إذا دفع من وراثه فسقط، والتكدس في سير الدواب: أن يركب بعضهم بعضا، وكدس به صرفه، وكدسهم جمعهم في موضع.

قلت: ومنهم من يرويه بالشين المعجمة وهو السوق الشديد، وكدشه: خدشه وجرحه وطرده.

وفي بعض طرقه: «مكردش في نار جهنم»، أراد به الموثق الملقى فيها.

وفيه: افيخرجون كما تخرج الحبَّة في حميل السيل".

الحبّة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم للجامع للبـزور التي تنتشر إذا هاجت ثم تنبت في الربيع. وقد قيل غـ ذلك.

⁽١) هكذا بالمخطوط وكتبت بهامشه اتقارب.

[[]١٩٧] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) في الليان: «تكدس الإنيان».

قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فأخرجوه، فيخرجون قد امتحشوا وعادوا حمما فيلقون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ألم تروا أنها تخرج صفراء ملتوية.

1194 عن أبي همويرة _ رضى الله عنه _ أن الناس قالوا: يـا رسول الله، هل نرى ربسنا يوم القيامة؟ فذكر معنى حديث أبي سعيد الخدرى _ رضى الله عنه .. غير كشف الساق، وقال: «ويضرب المصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأسته، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرجه ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثـر السجود فيخرجون من النــار قد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ويبقى رجل بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة مقبل بوجهه قبل النار فيقول: يارب اصرف وجهى عن النار قد قشبني

وحميل السيل: ما حمله من طين أو غُثاء، فإذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شـط مجرى السَّيل فإنها تنبت في يوم وليلة، وهي أسرع نابتة نباتًا. وإنما أخبر بُسرعة نباتهم قالَهُ أبو سعيد الضرير.

[١٩٨٨] ومنه: قوله _ ﷺ _ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: افمنهم من يُوبَق بعمله، ومنهم من يُخردل،

وبن: إذا تشبِّط فهلك يبن وبقا وموبقا، وأوبقه، كذا قال الله تعالى: ﴿ أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ﴾ (١). وقال ابن عرفة: أوبقه إذا حبسه، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مُوْبِقًا ﴾ (٢) قال: أي محبسا. قال: ومنه الحديث: (ومنهم الموبق بذنوبه).

قلت: والأشبه بنمط هذا الحديث تفسير ابن عرفه أنه يُحبس؛ لأنه عُبر بعده عن الهالك بالمخُردل [١٩١١] والمُخرُدل: قيل: هو المرميُّ المصروع. وقيل: المُقطع. يقال: لحم خراديل إذا كان قطعا، والمعنى أنه يقطعُه كلاليب الصراط حتى يهوى إلى النار.

والخُرْدُولة: قطعة من اللحم. وذكر أبو عُبيد الهروى عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى خَردَلتُ اللحم وخرذلتُه بالدال والذال. قطعتُه ومزقته.

وفيه: «قشبىنى ريحُها وأحرقني ذكاؤها». المعنى: آذاني ريحها كأنه قال سمَّني ريحُها. وكل مسموم قشيب ومقشب. ومنه: نَسْر قشيب: إذا خُلط له في لحم يأكله سمّ، فإذا أكله قتله فيؤخذ ريشُه.

(١) الشورى: ٣٤.

[[]٤١٩٨] أخرجاه في الصحيحين.

ريحها، وأحرقنى ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به إلى الجنة، رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم قال: يا رب قدمنى عند باب الجنة، فيقول الله تبارك وتعالى: اليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير الذى كنت سألت فيقول يها رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسيت إن أعطيت ذلك أن تسأل غيره فيقول: لا وعزتك لا أسألك غير ذلك؟ فيعطى ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى بهاب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول: يا رب أدخلنى الجنة فيقول الله تبارك وتعالى: ويلك يا بن آدم ما أغدرك، أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن لا تسأل غير اللذين أعطيت فيقول: يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك فيلا يزال يدعو حتى ينضحك الله منه، فإذا ضحك أذن له في دخول يا رب لا تجعلنى أشقى خلقك فيلا يزال يدعو حتى ينضحك الله منه، فإذا ضحك أذن له في دخول الجنة، فيقول له: تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله تعالى: تمن كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأمانى قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه».

وقال أبو سعيد ـ رضى الله عنه ـ: قال رسول الله على: «قال الله تعالى: لك ذلك وعشرة أمثاله».

\$199 عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ أن رسول الله قال: «آخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله شيئا ما أعطاه أحدا من الأولين والآخرين فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني من هذه

قال الهذلي:

به نَدُعُ الكميُّ على يديه يخر تخسالُه نَسْرا قشيبا

والذكاء _ يفتح النذال: شدة وهج النار، من: ذكت النارُ وأذكيتُها أنا وذكيتُها: إذا أتممت استعالها. والذكاء: بلوغ كل شيء منتهاه.

[۱۹۹۹] ومنه: قــوله ـ ﷺ في حديث عبدالله بن مــسعود ـ رضى الله عــنه ـ حكايــة عن الله ـ عز وجل: ايا بن آدم ما يَصْرِيك منّى».

يقال: صرى الله عنه شرَّه، أي: دفع، وصريتُه منعتُه.

قال ذو الرمّة:

وودَّعنَ مشتاقًا أصبِين فؤاده مُ هُواهُنَّ إِن لَم يَصرِهُ الله قَاتُلُهُ

وصَريتُ ما بينهم صَرْيا، أي: فصلتُ. يقال: اختصمنا إلى الحاكم فصرى ما بيننا، أي: قطع ما بيننا وفصَل.

^[1993] أخرجه مسلم.

الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله: يا بن آدم لعلى إن أعطيتكها سألتنى غيرها، فيقول: لا يارب، ويعاهده أن لا يسأله غيرها، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى هى أحسبن من الأولى، فيقول أى رب أدننى من هذه الشجرة لأشرب من مائها وأستظل بظلها فيقول: يا بن آدم ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها، قال: بعلى يا رب، فيقول: لعلى إن أدنيتك منها تسألنى غيرها فيعاهده أن لا يسأله غيرها، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هى أحسن من الأولىيين فيقول: أى رب أدننى من هذه فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول: يا بن آدم ألم تعاهدنى أن لا تسألنى غيرها؟ قال: بلى يا أصوات أهل الجنة فيقول: أى رب أدخلنها فيقول: يا بن آدم ألم تعاهدنى منك: أيرضيك أن أعطيك أصوات أهل الجنة فيقول: أى رب أدخلنها فيقول: يا بن آدم ما يصرينى منك: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها قال: أى رب أدخلنها فيقول: يا بن آدم ما يصرينى منك: أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها قال: أى رب أدستهزىء منى وأنت رب العالمين، فضحك ابن مسعود فقالوا: مم تضحك؟ قال هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا: مم تضحك يا رسول الله؟ قال: امن ضحك رب العالمين حين قال أتستهزىء منى وأنت رب العالمين فيقول: إنى لا أستهزىء منك ولكنى على ما العالمين حين قال أتستهزىء منى وأنت رب العالمين فيقول: إنى لا أستهزىء منك ولكنى على ما العالمين حين قال أتستهزىء منى وأنت رب العالمين فيقول: إنى لا أستهزىء منك ولكنى على ما

وقد فسر قوله: (ما يصريك) بقطع المسألة، أى ما يقطع مسألتك متى، وحَسُنَ أن يقال: ما يفصل ببنى وبينك، أى: ما الذى يسرضيك حتى تترك مناشدتك والمعنى: إن أجبتُك إلى مسألتك كرة بعد أخرى، وأخذت ميثاقك أن لا تعود أن لا تسأل غيره، وأنت لا تفى بذلك، فما الذى يفصل بينى وبينك فى هذه القضية، ويكون على وجه المجاز والاتساع، والمبتغى منه التوقيف على فسضل الله ورحمته وكسرمه وبره بعباده، حتى إنه يخاطبهم مخاطبة المستعطف الباعث سائله على [الاستزادة](*).

وفي كتاب المصابيح: «ما يَصريني عنك»، وهو غلط، والصواب: «ما يصريك مني» كذا رواه المُتقنون من أهل الرواية.

وفيه: «أتستهزئ مني وأنت رب العالمين». يريد: أتحلني محل المُستهزإ به.

فإن قيل: كيف يصح هذا القول من العبد بعد كشف الغطاء، واستواء العالم والجاهل فسي معرفة ما يجوز على الله وما لا يجوز ؟.

قلنا: مثابة هذا العبد مثابة العالم العارف الذي يستولى عليه الفرح بما آتاه الله وكاشفه به، فيزلُّ لسانه من شدّة الفرح.

وأما قول»: «مم تضحك يا رسول الله، قال: من ضحك رب المعالمين»، فإن السبيل فيه أن نقول: الضحكان وإن كانا متفقين في اللفظ فإنهما متباينان في المعنى، وذلك أن الضحك من الله سبحانه يأول على كمال الرضا عن العبد، وقد نبهنا عليه في [١٩١/ب] غير هذا الموضع، وإنما قابل أحدهما بالآخر مع مع فة التباين بينهما؛ لأنه كان السبب لمسرته على .

^(*) في (أ). وفي (ب): (استزادة).

أشاء قديرًا (وفى رواية) (ويذكره الله سل كذا وكذا حتى إذا انقطعت به الأمانى قال الله هنو لك وعشرة أمثاله وقال: (ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فتقولان: الحمد لله الذى أحياك لنا وأحيانا لك قال: (فيقول ما أعطى أحد مثل ما أعطيت).

* ٢٠٠٠ وعن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: «ليصيبن أقواما سفع من النار بذنوب أصابوها عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته، فيقال لهم: الجهنميون».

٤٢٠١ عن عمران بن حصين عن النبى ﷺ قال: ايخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة ويسمون الجهنميين، (وفي رواية) ايخرج قوم من أمتى من النار بشفاعتي يسمون الجهنميين،

47٠٢ عن عبدالله بسن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: قبال النبى عَلَيْهُ: "إنى لأعلم آخر أهل النار خروجا منها وآخر أهل الجنة دخولا فيها رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأى فيقول: يبا رب وجدتها ملأى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها فيقول: تسخر منى أو تضحك منى وأنت الملك، ولقد رأيت رسول الله عليه ضحك حتى بدت نواجذه، وكان يقال: ذلك أدنى أهل الجنة منزلة.

٣٠٠٠ عن أبى ذر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنى لأعلم آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل المنار خروجا منها رجل يؤتى به يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فيعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا كذا وكذا فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفق من كبار ذنوبه أن تعرض عليه فيقال له: إن لك مكان كل سيئة حسنة فيقول: رب قد عملت أشياء لا أراها ههنا الفقد رأيت رسول الله الله عنى بدت نواجذه.

الله عنه ـ أنس ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على قال: "يخرج من النار أربعة فيعرضون على الله تعالى شم يؤمر بهم إلى النار فيلتفت أحدهم فيقول: أى رب لقد كنت أرجو إذ أخرجتنى منها أن لا تعيدنى فيها؟ قال: فينجيه الله منها».

87.0 عليه السلام: «يخلص المؤمنون من النار فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نقس محمد بيده لأحدهم أهدى لمنزله في الجنة منه لمنزله كان في الدنيا».

۲۰٦ ... وقال عليه السلام: «لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار لو أساء ليزداد شكراً، ولا يدخل النار أحد إلا أرى مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة».

[۱۲۰۰] أخرجه البخاري .

[٤٢٠٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٢٠٤] أخرجه مسلم.

[٢٠١] أخرجه البخاري.

[٤٢٠٣] أخرجه مسلم.

[٤٢٠٥] أخرجه البخاري.

[٤٢٠٦] أخرجه البخاري.

37.٧ وقال عليه السلام: ﴿إذَا صَارَ أَهُلُ الْجُنَةُ إِلَى الْجُنَةُ وأَهُلُ النَّارِ اللَّهِ النَّارِ جَى عِبْلُوتَ حَتَى يَجْعُلُ بِينَ الْجُنَةُ والنَّارِ لَا مُوت، فيزداد أَهُلُ يَجْعُلُ بِينَ الْجُنَةُ وَالنَّارِ لَا مُوت، فيزداد أَهُلُ النَّارِ حَزْنًا إلى حَزْنَهُم ﴾.

الجُنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النّار حزنا إلى حزنهم ».

(من الحسان).

١٢٠٨ عن ثوبان عن النبي عَلَيْ قال: (حوضى من عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وأكوابه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، أول

[۲۰۷] ومنه حديث أبى هريسرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى على الذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار جىء بالموت. المحديث. المراد منه أنه تمثّل لهم ذلك على المثال الذى ذكره فى غير هذه الرواية: فيؤتى بالموت بكبش أعيسن . . . الحديث. وذلك ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يُدركوه بأبصارهم. والمعانى إذا ارتفعت عن مدارك الأفهام واستعلمت عن معارج النقوس لكبر شأنها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى يتصور فى القلوب ويستقر فى النفوس. ثم إن المعانى فى الدار الأخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور فى هذه الدار الفائية.

هذا، وما أحببنا أن نُؤثر الإقدام على سبيل لا مَعلَم بها لأحد، فاكتفينا بالمرور عن الإلمام.

(ومن الحسان)

[٢٠٨] قوله ﷺ في حديث ثوبان رضى الله عنه: (ما بين عدن إلى عَمَّان البلقاء).

وفي حديث أنس: «كما بين أيلة وصنعاء من اليمن».

وفي حديث ابن عمر: اكما بين جرباء وأذرح.

وفي حديث حارثة بن وهب: ﴿كَمَا بَيْنِ صِنْعَاءُ وَالْمُدَيَّةِۗۗ ۗ.

وفي حديث عبد الله بن عمرو: "مُسيرة شهر".

فإن قيل: إن بين هذه المقادير من التفاوت ما لا يخفى على ذوى المعرفة بها.

قلنا: إنما أخبر نبى الله على عن ذلك على طريق التقريب لا على طريق التحديد، والذى [اقتضى ذلك تلك. الأماكن] (*) مع التفاوت الذى فيها هو اختلاف أحوال السامعين فى الإحاطة بها علما، فبين مقدار مسافة كل قطر من أقطار الحوض تارة بما يقطعها المسافر فى الشهر، وتارة بالأماكن المختلفة المشهورة عند الناس لتقع المعرفة به عند كل أحد على حسب ما عنده من المعرفة ببعد ما بين الموضعين. ولو أورده مورد

[[]٤٢٠٧] اخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٢٠٨] رواه أحمد والترمذي وابن ماجه. وانظر صحيح الجامع (٣١٦٢).

^(*) كذا في الأصل.

الناس ورودا فقراء المهاجرين الشعث رءوسا، الدنس ثيابا، الذين لا ينكحون المتنعمات ولا يفتح لهم السدده (غريب).

٤٢٠٩ عن زيد بن أرقم قال: كنا مع النبى ﷺ فنزلنا منزلاً فقال: (ما أنتم جزء من مائة ألف جزء ممن يرد على الحوض، قيل: كم كنتم يومئذ؟ قال: سبعمائة أو ثمانمائة.

• ٤٢١٠ عن الحسن عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبى حوضاً وإنهم ليتباهون أيهم أكثر واردة وإني أرجو أن أكون أكثرهم واردة ا (غريب).

٤٢١١ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: سألت رسول الله ﷺ أن يشفع لى يوم القيامة، فقال: «أنا قاعل» قلت: يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: «اطلبني أول ما تطلبني على الصراط» قلت: فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: «فاطلبني عند الميزان» قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: «فاطلبني عند الحوض، فإنى لا أخطىء هذه الثلاثة المواطن، (غريب).

٢١٢٠ عن المغيرة بن شعبة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «شعار المؤمنين يوم القيامة على الصراط رب سلم سلم» (غريب).

التحديد الفتقر أن يأتى في بيانه بذكر موضع لا معلم به الأحد، فلم يكد يتحقق [١٨٨/ب] عند السامع مقداره.

فإن قيل: أو لم يكف في بيانه على وجه التحديد بما أتى به من ذكر مسيرة شهر؟

قلنا: وذلك أيضا من باب التقريب؛ لاختلاف أحوال الناس في السير؛ فإنَّ منهم من يقطع في الشهر من المسافة ما لا يقطع غيره في الشهرين، وأقصى ما يقدر فيه الغالب، وذلك أيضا من باب التقريب.

وفيه: انعم لكم سيماء، سيماء: أي علامة. وفي معناه سيميا.

وفيه: اليغث فيمه. أي: يدفق دفقاً متتابعاً دائمًا. والأصل فيه أن تتبع الـقول القول والـشرب الشرب (*).

(ومن الحسان)

[٤٢٠٨] قوله _ ﷺ - في حديث ثوبان ـ رضى الله عنه ـ: ﴿وَلَا يَفْتُحُ لَهُمُ السُّدُدُۥ السُّدُدُ؛ الأبواب.

ومنه حديث أم سلمة _ رضى الله عنها _ أنها قالت لعائشة: _ رضى الله عنها _ : ﴿إِنْكُ سُدَّة بِينِ النَّبِي يَمْنِيْتُهُ وأمته). أي: باب، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء انتهى الخللُ منه إلى حريمه.

[[]٤٣٠٩]رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ٥٥٥٧.

⁽۲۱۵٦) رواه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع (۲۱۵٦).

[[]۲۲۱۱] رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ١٩٨١.

[[]٤٣١٧] رواه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٣٣٩٧.

^(*) هذا الحديث جاء في المخطوط بعد حديث أبي هويرة (١٨٨٤)، وأثبتناه هنا اتباعًا لترتيب المتن.

171 عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: قيل له مـا المقام المحمود؟ قال: وذاك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه فيئط كما يئط الرحل الجديد براكبه من تضايقه به، وهو يسعه ما بين السماء والأرض، ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون أول من يكسى إبراهيم صلوت الله عليه، يقول الله تعالى: اكسوا خليلى فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة ثم أكسى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاما يغبطني الأولون والآخرون.

4714 عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبي عَلَيْقَ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتى».

٤٢١٥ عن عوف بن مالك _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عنه ي الله عنه ربى فخيرني بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاء.

٢١٦ • عن عبد الله بن أبي الجدعاء _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله عليه يقول: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتى أكثر من بني تميم» قيل: يا رسول الله سواك؟ قال: «سواي».

٢١١٧ عن أبي سعيد _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: ﴿إِنْ مِنْ أَمْتِي مِنْ يَشْفِعُ لَلْفُتَام، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة، ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة».

[٤٢١٣] ومنه حديث ابن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ (قيل له)(١): ما المقام المحمود ؟ قال: ذلك يوم ينزل الله. . . ، الحديث.

فإن قيل: كيف وجــه المطابقة بين السؤال والجواب، فــإنه سئل عن المقام المحمود وأخبــر هو عن اليوم الذي يبلغ فيه ذلك المقام؟ .

قلنا: قدَّم بيان الوقت الذي يوجد فيه والأجل الذي ضرب لكينونته مقترنا بذكر ما يشير إلى شدة ذلك اليوم؛ ليكون أعظم في النفوس موقعا، ثم أتى بالجواب، في قوله: (ثم أقوم على يمين الله. . . ، الحديث. وقوله: «ذلك يوم» فإن كانت الروايــة وردت فيه بالنصــب على الظرف فالمـعنى بيّن، ولا أحقــقها. وبالرفع والتنوين هي التي نعرفها.

وفي الكلام حذف: والتقدير: ذلك اليوم الذي أبلغ فيه المقام المحمود يوم، أو نحو ذلك.

وقوله: "ينزل الله على كرسيَّه"، من المُعضلات التي جـدُّ الأولون في الهَرب من تأويلها لشذوذ ألفاظها

[[]۲۱۳] أخرجه الدارمي .

[[]٢١٤] رواه الترمذي ، وأبوداود، وانظر صحيح الترمذي(٢٥٦٥).

[[]٤٢١٥] رواه الترمذي وابن ماجه،وصحيح الترمذي ٢٥٧١.

[[]۲۲٦] رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وانظر صحيح ابن ماجه.

[[]۲۱۷] ضعيف .رواه الترمذي ،وانظر ضعيف الجامع (۲۰۰۰).

⁽١) من داه.

الله عن أنس ـ رضى الله عنـ ه ـ قال: قـال رسول الله على: ﴿إِن الله عز وجل وعـدنى أن يدخـل الجنة مـن أمتى أربـعمائـة ألف بلا حساب، فقـال أبو بـكر: زدنـا يا رسـول الله، قال: ﴿وهكذا، فحثا بكفيه وجمعهـما، قال أبو بكر: زدنا يا رسول الله، قال: ﴿وهكذا، فقال عمر دعنا يا أبا بكر، فـقال: أبو بكر وما عليك أن يدخـلنا الله كلنا الجنة، فقـال عمر: إن الله عز وجل إن شاء أن يدخل خلقه الجنة بكف واحد فعل فقال النبى على: ﴿صدق عمر».

عن مُسلك التقرير، وعُسر التئامها في منهج التــأويل ومن انتهى به الأمر إلى ذلك فالسلامة في التسليم مع نفي التشبيه.

ومن ذهب فيه إلى معنى التجلى له بنعت العظمة والإقبال عليه بوصف الكبرياء في اليوم الموعود حتى يتضايق عن احتمال ما قد غشيه من ذلك، فلم يبعد عن الحق؛ لما في كشف الحجاب من معنى النزول عن معارج الجلال إلى معالم الجمال. وفي قوله: (وهو يسعُه [1/197] ما بين السماء والأرض، تنبيه على أن الكرسى ليس بمنهبط من مستقره الذي هو عليه؛ لأنه إذا وسعه السنموات والأرض لم تكن السموات والأرض لتمعه.

هذا وقد أخبرنا المصادق المصدوق عَلَيْقِ أن الكرسى فوق السموات، ولا جائز أن نقول: إن الكرسى ينزل إلى السموات للمانع الذى ذكرناه، بل نقول: إن الكرسى إذا طُويت السموات الكشفت للناظرين، وذلك بروزه لفصل القضاء.

وإذا كان الكرسى ممتنعا بوصفه الذى هـو عليه عـن النزول إلى العـالم الذى هو تحتـه ودونه، وصار الكرسى محتويا عليه ومـحيطا به، مع أنه من جملة الأجسام التى يجوز عليهـا التحول والانتقال، فما ظنك بمن لا تستولى عليه صفات الأجسام، ولا تجرى عليه أحكام الحدثان، تعالى وتقدس عما يقول الظالمون علوا كـ١.١.

والمراد عن القيام على اليمين قيامه مقام الكرامة وقد ذكرناه فيما مر.

وفيه: ﴿بريطتين ٩. الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، ولم تكن لفقتين.

[۲۱۸] ومنه قول عمر ـ رضى الله عنـه ـ فى حديث أنس ـ رضى الله عنه: ﴿إِن شَاءَ أَن يـدخل خلقه بكف واحدة فعلى ا

[[] ١٦٢] شرح السنة ٥٣٣٤ (١٦٣ /١٦٢).

^[2714] ضعيف. رواه ابن ماجه . ضعيف الجامع بنحوه ٦٤٤٧.

* ٤٢٢٠ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى على الله عنه النار اشتد صياحهما فقال الرب أخرجوهما، فقال لهما: لأى شيء اشتد صياحكما، قالا: فعلنا ذلك لترحمنا، قال: فإن رحمتى لكما أن تنطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما من النار، فيلقى أحدهما نفسه فيجعلها الله عليه بردا وسلاما، ويقوم الآخر فلا يلقى نفسه، فيقول له الرب: ما منعك أن تلقى نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: رب إنى أرجو أن لا تعيدنى فيها بعدما أخرجتنى منها، فيقول له الرب: لك رجاؤك، فيدخلان جميعا الجنة برحمته.

عن ابن مسعود _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "يرد الناس النار ثم يصدرون منها بأعمالهم فأوّلهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه».

[١٢] باب صفة الجنة وأهلها

(من الصحاح)

عن أبى هـريرة _ رضى الله عنه _ قـال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، واقرءوا إن شئتم: ﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِى لَهُم مِن قُرَّةٍ أَعْيُن مِجْزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١)».

قلتُ: إنما ضرب المثل بالحثيات؛ لأن من شأن المعطى إذا استزيد أن يحثى بكفيه من غير حساب، وربما ناوله مل، كف، وإنما لم يجب رسول الله عليه أبا بكر بمثل كلام عمر ـ رضى الله عنهما ـ لأنه وجد للتارات فى ذلك مدخلاً فإن الله يُنجى خلقه من عذابه بشفاعة الشافعين الفوج بعد الفوج، والقبيل بعد القبيل، ثم يخلص من قصر عنه شفاعة الشافعين بفضله ورحمته، وهم الذين سلم لهم الإيمان، ولم يعملوا خيرا قط، على ما مرَّ فى الحديث.

[٤٣٣١] ومنه حديث ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «يردُ الناس النارَ ثم يَصدُرون منها بأعمالهم. . . » الحديث .

الورود: أصله قصد الماء، ثم يستعمل في غيره. والمراد منه هاهنا الجواز على جسر جهنم، وقد بيّنه بما بعده، «وأولهم كلمح البرق» إلى تمام الحديث.

وإنما سماه ورودا؛ لأن المارَّة على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها.

تقول: وردت ماء كذا، إذا حضرت وإن لم تشرع فيه، وعلى هذا الوجه يُأوَّل قـولُه ـ سبحانه ـ: ﴿وَإِن مَنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾ (٢) لا معدل عنه لما شهد له الحديث بالصحة.

(٢) مريم: ٧١.

[[]۲۲۰] إسناده ضعيف . رواه الترمذي.

[[]٤٣٢١] صحيح. رواه الترمذي والدارمي. وانظر صحيح الترمذي ٢٣٨١.

[[]٤٣٢٢] أخرجاه في الصحيحين. (١) السجلة: ١٧.

* ٤٢٢٣ وقال رسول الله ﷺ: «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها».

٤٣٢٤ وقال عليه السلام: «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلمها مائة عام لا يقطعها ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير بما طلعت عيه الشمس أو غربت».

٤٣٢٥ وقال عليه السلام: «إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلاً في كل زاوية منها للمؤمن أهل لا يراهم الآخرون، يطوف عليهم المؤمن وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».

ومعنى قوله: «يصدرون منها»، أى: ينصرفون عنها، فإن الصدر إذا عُدى بعن اقتضى الانصراف، وهذا على الاتساع، ومعناه النجاة منها يأعمالهم؛ إذ ليس هناك انصراف، وإنما هو المرور عليها، فوضع الصدر موضع النجاة للمناسبة التى بين الصدر والورود.

ومن باب صفة الجنة

(من الصحاح)

[٤٢٢٣]حديث أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ (موضع سوط في الجنة. . .) الحديث.

قلتُ: إنما خصّ السوط بالذكر؛ لأن من شأن الراكسب إذا أراد النزول في منزل أن يلقى سوطه قبل أن ينزل مُعلمًا بذلك المكان الذي يريده لئلا يسبقه إليه أحد.

[۲۲۲٤] وفى معناه قوله ﷺ فى الحديث الــذى يتوله من رواية أبى سعيد [۱۹۲/ب] الخدرى ــ رضى الله عنه ــ «ولقابُ قوس أحدكم» والقاب مــا بين المقبض والسية (۱)، ولكل قوس قابان، والراجل يُبادر إلى تعيين المكان بوضع قوسه، كما أن الراكب يبادر إليه برمى سوطه.

[٤٢٢٥] ومنه قوله ﷺ - في حديث أبي مـوسى الأشعرى - رضى الله عنه: (وما بيـن القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء».

يريد بذلك أن العبد المؤمن إذا تبوًا مقعده من الجنة تبواً والحجب مرتفعة والموانع الستى تحجزهم عن النظر إلى دبهم مضمحلة إلا ما يَصُدُّهم عن هيبة الجلال وسبُحات الجمال وأبَّهة الكبرياء، فلا يرتفع ذلك منهم إلا برأفة ورحمة منه تفضّلا على عباده.

وقد بينًا في أول الكتاب تصور المعنى في رداء الكبرياء.

[[]٤٣٢٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٢٢٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٣٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) طرف قابها.

\$777 وقال عليه السلام: «إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة منها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس».

٤٢٢٧ وقال عليه السلام: "إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالاً فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالاً فيقول لهم أملوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»

27۲۸ وقال عليه السلام: "إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القسمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كأشد كوكب درى في السماء إضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرىء منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن يسبحون الله بكرة وعشيا لا يسقمون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون، أنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، ووقود مجامرهم الألوة ورشحهم المسك وأخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء».

\$774 . وقال عليه السلام: "إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبلون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا: فما بال الطعام؟ قال: "جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس".

* ٢٣٠ وقال عليه السلام: «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفني شبابه».

٤٢٣١ وقال عليه السلام: «ينادى مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا».

وفيه: «في جنة عدن»، أي: استقرار وثبات. يقال: عدن بمكان كذا، أي: استقر. ومنه المعدن لمستقر الجواهر.

[٤٢٢٦] ومنه قوله عَيِّلِيَّةِ في حديث عبادة بن السمامت ـ رضى الله عنه: "ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة عربة يريد بها أصول الأنهار المذكورة في كتاب الله فوفيها أنهار من ماء غير آسن.. ﴾(١) الآية.

[٤٢٣٠] ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه _ عن النبى _ ﷺ _: "من يدخل الجنة يُنْعم، لا يبأس، يريد: أن نعيم الجنة لا يشوبها بؤس ولا يتعقّبها شدة فتكدّرها يقال: بئس يبأس بؤسا وبئيسًا: إذا اشتدّت حاجته فهو بائس، وقد سبق بيانه فيما مر.

[2777] صحيح . رواه الترمذي، صحيح الجامع ٢٢٤٤.

[۲۲۷] أخرجه مسلم. [۲۲۷] أخرجه مسلم. [۲۲۷] أخرجه مسلم.

[۲۲۲۹] أخرجه مسلم. (۱) محمد: ۱۰ . [۲۲۲۱] أخرجه مسلم. (۱) محمد: ۱۰ . ١٣٣٧ وقال عليه السلام: "إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدرى الغائر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم" قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: "بلى والذي نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين".

2777 وقال عليه السلام: «يدخل الجنة أقوام أفندتهم مثل أفندة الطير».

\$ 1774 وقال عليه السلام: "إن الله تعالى يقول لأهل الجنة يأهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك، فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك، فيقولون: يا رب وأى شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

[٢٣٢] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ [عن النبى ﷺ](١): "إن أهل الجنة يتراءون أهل الخرف من فوقهم (٢) كما تتراءون الكوكب الدرّى الغابر في الأفق. . . » الحديث.

الدرّى بضم الدال من غير همز منسوب إلى الدُّر لصفاء لـونه وخُلُوصة نوره وقد قـرئ فى كتاب الله بالهمز مع ضم الدّال، وهو ليّن ينكره أهل اللغة. والمـعتد به كوكب دُرّى بضم الدال من غير همز، وبكسر الدال مع الهمز.

قيل: ودُرژه: طلوعه، وذلك أنه يطلع عليك من مطلعه فجأة، فيقال: درأ علينا فلان وطرأ: إذا طلع فجأة. وزعم الفراء أنه من درأ بمعنى دفع، كأنه رجم به الشيطان فدفعه، والأول أسد وأصح.

ووالغابر»: قد اختلف قيه الرواة، فمنهم من رواه بالسهمز بعد الألف من الغور يريدون انحطاطه فى الجانب الغربي ومنهم من رواه بالباء من الغبور، والمراد منه الباقى فى الأفق بعد انتشار ضوء الفجر، فإنما يُستنير فى ذلك الوقت الكوكب المضىء.

ولا أشك أن الرواية الأولى نـشأت من تِصحيف صَحَفي لم يُعنه النظر؛ لبلادته على ما يشهد عليه سياق الحديث، وذلك قـوله ﷺ "من المشرق أو المغرب» وفي رواية أخرى «في الأفق الـشرقي أو الغربي» وغور الكواكب في الجانب الشرقي مما لا يتصور .

وفى كتاب المصابيح: "من المشرق والمغرب» والصواب: "من المـشرق أو المغرب». وكذلك [١٩٣/أ] رواه مسلم في كتابه.

[٤٢٣٣] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ : "يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير". يريد بذلك ما جبلوا عليه من لين الأفئدة ورقتها.

[٤٣٣٣] أخرجه مسلم.

[٤٣٣٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۲۲] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) من (١)

⁽٣) في «ب»: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم غرف ومن فوقهم كما يتراءون الكوكب.

٤٣٣٥ وقال عليه السلام: «إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول له تمنَّ، فيتمنى ويتمنى فيقول له: هل تمنيت فيقول له: هل تمنيت فيقول بعم فيقول له فإن لك ما تمنيت ومثله معه».

والنيل كل من أنهار الجنة».

١٣٣٧ عن عتبة بن غــزوان قال: ذكر لنا أن الحجر يلقى مــن شفة جهنم فيهوى فيــها سبعين خريفا لا يدرك لهــا قعرا والله لتملأن ولقد ذكر لنا أن مــا بين مصراعين من مصاريــع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام.

(من الحسان).

١٤٣٨ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قلت يا رسول الله مم خلق الخلق؟ قال: «من الماء»، قلنا: الجنة ما بناؤها، قال: «لبنة من فضة ولبنة من ذهب وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها الملؤؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم».

[٤٣٣٦] ومنه حديثه الآخر عن النبي ﷺ: (سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة).

سيحان: نهر بالشام. وكذلك جيحان، والأول من السَّيح، والثاني من جـحن والنون فيه اصلية، وساحين نهر بالبصرة، وسيحون نهر بالهند، وجيحون نهر بلخ.

وأرى فى الحديث وجهين: أحدهما: أن نقول: إنما جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنة لما فيها من السلاسة والعذوبة والهضم وتضمّنها البركة الإلهيّة وتـشرفها بورود الانبياء إليها وشربهم عنها، وذلك مثل قول النبى ﷺ فى عجوة المدينة: (إنها من ثمار الجنة) وقد ذكرنا الوجه فيه.

والآخر: أن نقول: يحتمل أنه سمّى الأنهار التي هي أصول أنهار الجنة بتلكُ الأسامى ليعلم أنها في الجنة بمثابة الأنهار الأربعة في الدنيا، أو لأنها مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها.

(ومن الحسان)

[٤٢٣٨] قوله _ عَلِيْقُ _ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه: (يَنْعم، لا يباس، .

قد ذكرنا تفسيره، وقد وجدناه في المصابيح، وفي بعض كتب الحديث: «يبؤس» بالهمزة المضمومة لدلالة الواو عملي الضم، وبأس الأمر يسبؤس إذا اشتد، وبأس يبأس إذا افستقر، والغلط إنما وقع في رسم الخطّ، والصواب: لا يبأس.

[4773] اخرجه مسلم.

[٤٢٣٥] أخرجه مسلم.

[٤٢٣٧] أخرجه مسلم.

[٤٣٣٨] رواه أحمد ، والترمذي والدارمي ، قال الشيخ الآلباني : صحيح دون قوله: ﴿ مَمْ خَلَقَ الْحُلَقَ؟ ۗ ﴿ صحيح الترمذي ٢٦٥٩. .٤٢٣٩ وقال عليه السلام: «ما في الجنة من شجرة إلا وساقها من ذهب».

٤٢٤٠ وقال عليه السلام: "إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام" (غريب).

١٤٢٤ وقال عليه السلام: "إن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوسعتهم» (غريب).

الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه عنه النبسى عَلَيْ في قوله: ﴿ وَفُرُسُ مَّرْفُوعَةً ﴾ قال: الرتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة » (غريب).

٤٢٤٣ وقال عليه السلام: «إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة ضوء وجوههم على مثل ضوء القمر ليلة البدر، والـزمرة الثانية على مثل أحسن كوكب درى في السماء، لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها».

4744 عن أنس _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع» قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال: «يعطى قوة مائة».

في إلجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا في إلجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والأرض، ولو أن رجلاً من أهل الجنة اطلع فبدا أساوره لطمس ضوؤه ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم» (غريب).

[٢٤٢٤] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ عن السنبى عَلَيْكُ في قوله تسعالى: ﴿ وَفُرُشِ وَفُرُشِ مَّرُفُوعَةٍ ﴾(١) قال: (ارتفاعها لكما بين السماء والأرض).

ذكر بعض أهل العلم من أصحاب المعانى فى تأويـله أن المراد منه ارتفاعُ الفرش المرفوعة فى الدرجات، وما بين كل درجتين من الدرجات لكما بين السماء والأرض.

وهذا القول أوثق وأعرق من قول من قال: إنها نضدت حتى ارتفعت، ومن قول من قال: مرفوعة على الأسرة، ومن قول من قال: إنها كناية عن النساء، وذلك لما في الحديث: (إن الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض».

[٢٣٩] صحيح. رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٦٥٨.

[المالة على المراكب المراكبي المراكبي المراكبي ٢٦٦٢ .

[٤٧٤١] رواه الترمذي . وأخرجه أحمد في المسند.

[٢٤٢٤] أخرجه أحمد والترمذي.

[٢٤٣] صحيح . رواه الترمذي . صحيح الترمذي ٢٦٧٠.

[٤٤٤] صحيح. رواه الترمذي . صحيح الجامع بنحوه (٨١٠٦).

[٤٣٤٥] صحيح . رواه الترمذي وانظر صحيح الجامع (٥٢٥١).

(١)الواقعة: ٣٤.

الله عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: المل الجنة جرد مرد كحلى الله عنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم.

داً عند معاذ بن جبل ـ رضــى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: الله على الله الجنة الجنة جرداً محملين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة».

* ١٤٨٤ عن أسماء بنت أبى بكر أنها قالت: سمعت رسول الله على وذكر سدرة المنتهى قال: * يسير الراكب تحتها في ظل الفتن منها مائة سنة أو يستظل بظلها مائة راكب (شك الراوى): فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال * (غريب).

الله على الله عنه ـ أنه قال: سئل رسول الله عنه ـ أنه قال: الله عنه الكوشر؟ قال: الهر أعطانيه الله (يعنى في الجنة) أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل فيه طير أعناقها كأعناق الجزر، قال عمر: إن هذه الناعمة، قال رسول الله على: الكلُّها أنعم منها،

• ٤٢٥٠ عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلاً قال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال: إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت إلا فعلت وسأله رجل: فقال يا رسول الله ، هل في الجنة من إبل فإني أحب الإبل؟ فقال: إن يدخلك الله الجنة يكون لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، (وفي رواية): "إن أدخلت الجنة أوتيت بفرس من ياقوتة له جناحان فحملت عليه وطار بك حيث شئت ».

٧٤٥١ وعن بريدة _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على: وأهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم».

[٢٥٠] ومنه حديث بريدة الأسلمى _ رضى الله عنه _ أن رجلا قال: يا رسول الله هـل فى الجنة من خيل ؟ قال: «إن الله أدخلك الجنة. . . » الحديث.

تقدير الكلام إن أدخلك الله الجنة، وفي الكلام حذف واختصار، والتقدير: فلا تشاء أن تحمل على فرس من نعته كذا وكذا إلا حُملت عليه.

وقد دلٌ على صحة ما ذهبنا إليه ما في الرواية الأخرى: «إن أدخلت الجنة أتيت بفرس. . . ، الحديث.

[[]٤٧٤٦] حسن . رواه الترمذي والدارمي . وانظر صحيح الترمذي ٢٦٧٥.

[[]٤٧٤٧] حسن. رواه الترمذي . وانظر صحيح الترمذي ٢٦٨٢.

[[]۲۲۸] أخرجه الترمذي.

[[]٤٢٤٩] حسن صحيح رواه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي (٢٠٦٣).

[[]١٢٥٠] أخرجه الترمذي وأحمد .

[[]٤٢٥١] أخرجه الترمذي والدارمي . وانظر صحيح الترمذي (٢٠٦٥).

2707 عن سالم عن أبيه _ رضى الله عنهما _ أنه قال: قال رسول الله بَيْنِينَّة: "باب أمتى الذى يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم إنهم ليضغطون عليه حتى تكاد مناكبهم تزول» (ضعيف منكر).

١٢٥٣ عن على _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها» (غريب).

[٢٥٢] ومنه حديث عبدالله بن عمىر ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ "باب أمتى الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجوَّد . . " الحديث .

ألحق بالكتاب: ضعيف منكر. وإنما قلنا: ألحق ؛ لأن المؤلف تبرّاً في أول الكتاب عن إيراد المناكير.

وقد روى الترمذي هذا الحديث في كتابه ثم قال: هذا حديث غريب، وسألت محمدًا عن هذا الحديث ـ يعنى البخاري ـ فلم يعرفه، وقال: لخالد بن أبي بكر مناكير [١٩٣]ب] عن سالم بن عبدالله عن أبيه.

قلت: ومدار هذا الحديث على خالد هذا.

وبما يدل على وهنه مخالفته للأحاديث التى وردت فى بعد ما بين المصراعين، ومنها الحديث المتفق على صحته عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ والذى نفسى بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر».

قلت: وهجر مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، وبينها وبين البحرين عشر مراحل، وأين مسيرة الراكب ثلاثا عن هذه المسافة.

[٤٣٥٣] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: "إن في الجنة لسُوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور. . " الحديث.

يحتمل أنه أراد بالصورة السهيئة التي يكون عليها المؤمن من تاج ولباس وزينة، ويكون المراد منه عرض الصور المستحسنة عليه، فإذا اشتهى وتمنى أن تكون صورته على تلك الصيغة هيا الله له ذلك بالقدرة الأزليّة، فيصير منطبعًا عليها.

وليس المعنى أنه يفارق جثته فيدخل فى جثة أخرى، فإن تبديل الأجزاء من الشخص بأجزاء أخر لم يُحشر عليها غير سائغ فى حكمة الله ثم إنه مخالف للتوقيف، والوجه الأول أشبه لما فى حديث أبى هريرة فى صفة السوق: «فيروعه ما يرى عليه من اللباس، فما ينقضى آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه» وهذا بؤيد ما ذهبنا إليه من تأويل الصورة بالهيئة التى يكون عليها.

[[]٤٢٥٢]أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع. «٢٣١٢).

[[]٤٢٥٣] أخرجه الترمذي.

٢٥٤ ـ وعن سعيد بن المسيب ـ رضى الله عنهمـا ـ أنه لقى أبا هريرة ـ رضى الله عنه ـ فقال أبو هريرة: اســأل الله أن يجمع بينــي وبينك في سوق الجــنة فقال سعــيد: أفيها سوق؟ قــال: نعم، أخبرنسى رسول الله عظي الإن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون ربهم ويسبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلو ومنابر من ياقوت، ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم وما فيهم من دني على كثبان المسك والكافور، وما يرون بأن أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلسا، قال أبو هريسرة _ رضى الله عنه: قلت يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال: «نعم وهل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر، قلنا: لا، قال: «كذلك لا تمارون في رؤية ربكم ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلي. فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه، فبينما هم على ذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط، ويقول ربنا: قــوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يمخطر على القلوب فيمحمل لنا ما اشتهيمنا ليس يباع فيها ولا يمشتري، وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضا قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يري ما عليه من اللباس، فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل عليه ما هو أحسن منه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ثم ننصرف إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه، فينقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويَحقنا أن ننقلب عمثل ما انقلبنا، (غريب).

٤٢٥٥ عن أبي سعيد أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿أَدني أَهل الجنة الذي له ثمانون ألف خادم

[٢٠٤] ومنه قوله _ ﷺ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: «ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضره الله محاضرة».

الكلمتان بالحاء المهملة، والضاد المعجمة، والمراد من ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع السعبد من غير حجاب ولا ترجسمان ويبينه الحديث: «ما منكم من أحد إلا ويكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان...» الحديث وقد صحف فيهما بعض الرواة فرواهما بالخاء المعجمة والصاد المهملة، وقد أحال، ولو ساعده التوفيق لم يدحض حيث لا مدحض فيه.

[٤٧٥٠] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي سعيد: (كما بين الجابية: إلى صنعاء) الجابية مدينة بالشام.

[[]٤٣٥٤] أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع (١٨٣١).

[[]٤٧٥٥] أخرجه الترمذي وابن ماجه والدارمي ، وانظر صحيح الترمذي.

واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء "وبه قال: "من مات من أهل الجنة من صغير أو كبير يردون بنى ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبدا، وكذلك أهل النار "وبه قال: "إن عليهم التيجان أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب (غريب) وبه قال: "المؤمن إذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهى الغريب) قال إسحاق بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهى المؤمن في الجنة الولد كان في ساعة ولكن لا يشتهى.

العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن المناعمات فلا العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن المناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبي لمن كان لنا وكنا له».

١٣٥٧ وقال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد».

[١٣] باب رؤية الله تعالى

(من الصحاح)

8٧٥٨ قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنكُم سترون ربكم عيانا».

8709 وقال جرير بن عبد الله: كنا جلوسا عند رسول الله على النصر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تعلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا » ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ (١).

[٤٢٥٦] ومنه قوله ﷺ في حديث على ـ رضى الله عنه: «ونحن الناعمات فلَا نبأس» كتب في الكتاب بالواو، وليس بسديد على ما ذكرنا.

ومن باب رؤية الله سبحانه

(من الصحاح)

[٢٥٩] قوله على حديث جريس ورضى الله عنه : «فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا فيه تنبيه على أن أهل تلك الفضيلة هم الذين لا يغلبون على صلاتى الصبح والمعصر. وإنما خص هاتمين الصلاتين بسالحث دون سائرها لما فمى الصبح من ركون المنفس إلى

[٤٢٥٦] أخرجه الترمذي. قال الشيخ الألباني: «وضعفه بقوله: حديث غريب وهو كما قال. ٩.

[١٤٢٥٧] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٢١٢٢.

[٤٢٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٢٥٩] أخرجاه في الصحيحين.

477٠ وعن صهيب عن النبى ﷺ أنه قال: ﴿إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار؟ قال بلى، فيرفع الحجاب فينظرون إلى وجه الله فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم "ثم تلا: ﴿لَلْذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسَنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ (١).

(من الحسان)

الله عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله على: ﴿ إِن أَدَنَى أَهُلَ الْجَنَةُ مَنْزَلَةً لَمْ يَنْظُرُ إلى وَجَهِهُ إِلَى جَنَانَـهُ وَأَزُواجِهُ وَنَعِيمُهُ وَحَدَمُهُ وَسَرَرَهُ مَسِيرَةُ اللَّفَ سَنَةً وَأَكْرِمُهُمْ عَلَى اللهُ مَن يَنْظُرُ إلى وَجَهِهُ عَدُوةً وَعَشْيَةً ﴾ (٢) . غدوة وعشية الله مَ قرأ: ﴿ وُجُوهُ يَوْمُنِذِ نَاضِرَةٌ ﴿ آَ } إِلَىٰ رَبَّهَا نَاظَرَةٌ ﴾ (٢) .

\$ ٢٦٧ عوعن أبى رزين العقيلى أنه قال: قلت: يا رسول الله أكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيامة؟ قال: «بلى قال: وما آية ذلك فى خلقه؟ قال: ﴿ يا أبا رزين أليس كلكم يسرى القمر ليلة البدر مخليا به ؟؟ قال: بلى ، قال: ﴿ فَإِنَّمَا هُو خُلْقُ مِن خُلْقَ اللهُ وَاللهُ أَجُلُ وَأَعْظُم ».

[١٤] باب صفة النار واهلها

(من الصحاح)

* ١٤٣٦٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: (ناركم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، قيل يا رسول الله إن كانت لكافية؟ قال: (فإنها فضلت عليهمن بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها».

١٣٦٤ وقال رسول الله ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها فقالت: رب أكل بعضى بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف: أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير".

الاستراحة وتثبطها عن القيام عما هى فيه من لمئة الكرى، ولما فى العصر من الشغل بالمعاملات فإنه وقت قيام الأسواق فى البلدان، فإذا لم تلحقه فترة فى هذين الوقتين ـ مع شدة الداعية وقيام المانع، فبالحرى أن لا تلحقه فى غيرهما من الأوقات. [192].

ومن باب صفة النار وأهلها

(من الصحاح)

[٢٦٤] قوله ﷺ في حديث أبي هريرة .. رضى الله عنه: افأذن لها بنفسين. . " الحديث. قد مرّ بيانه

في كتاب الصلاة.

. [٤٣٦١] أخرجه أحمد والترمذي ، وهو في ضعيف الجامع.

[۲۳۰]أخرجه مسلم.

[٤٣٦٢] أخرجه أبوداود . وانظر ضعيف الجامع ٦٣٨٩.

[٢٦٢] أخرجاه في الصحيحين. [٢٦٤] أخرجاه في الصحيحين.

(۱)سورة يونس: ٢٦.

(٢) سورة القيامة: ٢٢، ٢٢.

٤٢٦٥ وقال ﷺ: "يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها».

٢٦٦٦ وقال عليه السلام: "إن أهون أهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل ما يرى أن أحدا أشد منه عذابا وإنه لأهونهم عذابا».

٤٢٦٧ • وقال عليه السلام: «أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما

١٣٦٨ وقال رسول الله ﷺ: "يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة فيصبغ فى النار صبغة ثم يقال: يا بن آدم هل رأيت خيرا قط، هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤسا فى الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة فى الجنة، فيقال له يا بن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله يا رب ما مر بى بؤس قط، ولا رأيت شدة قط».

٤٢٦٩ عن أنس _ رضى الله عنه _ عن النبى على أنه قال: «يقول الله لأهون أهل المنار عذابا يوم القيامة: لو أن لك ما في الأرض من شمىء أكنت تفتدى بـه؟ فيقول: نعم، فيقول: أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئا فأبيت إلا أن تشرك بي».

* ٤٢٧٠ وعن سمرة بن جندب أن النبي عَلَيْ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته». تأخذه النار إلى ترقوته».

٤٢٧١ وقال ﷺ: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع».

٤٣٧٧ وقال رسول الله على: "ضرس الكافر مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث».

(من الحسان)

٤٢٧٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهى سوداء مظلمة».

[[]٤٢٦٥] أخرجه مسلم.

[[]٤٣٦٦]، أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٣٦٧]أخرجه البخاري.

[[]٤٢٦٨] أخرجه مسلم.

[[]٤٢٦٩] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۷۲۷۰] آخرجه مسلم. [۲۲۷۱] آخرجه مسلم.

[[]۱۲۷۲] أخرجه مسلم.

[[]٤٢٧٣] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع ٢١٢٤.

١٣٧٤ وقال على: اضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة.

١٣٧٥ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِن غلظ جلد الكافر ثنتان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة».

الله عنه _ أن النبي ﷺ قال: ﴿إِن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس؛ (غريب).

۱۷۷۷ عن أبى سعيد _ رضى الله عـنه _ عن النبى ﷺ قال: «الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفا ويهوى به كذلك منه أبدا».

١٢٧٨ وقال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ (١) «أي كعكر الزيت، فإذا قرب إلى وجهه مقط فروة وجهه فيه».

\$٢٧٩ وقال رسول الله ﷺ: ﴿إِن الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان، رواه أبو هريرة رضى الله عنه.

(ومن الحسان)

[٤٧٧٤] قوله _ ﷺ في حديث أبى هريرة أيضا: (وفخذه مثل البيضاء) في بلاد العرب مواضع تسمى البيضاء، وقد ذكر الترمذي في كتابه بعد رواية هذا الحديث أن البيضاء جبل.

قلت: ومما يحقق قوله أنه وجد في غير هذا الحديث مقرونا في الذكر بورقان وأُحُد، وهما من جبال المدينة.

وفى حديث أبى ذر _ رضى الله عنه _ «أنه خرج فى لقاح رسول الله ﷺ _ وكانت ترعى البيضاء فاجدب ما هنالك، فقربوها إلى الغابة» وذكر بعضهم أنها موضع لحمى الربذة.

وفيها يقول القائل:

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى

وفيه: المثل الربذة الربذة على ثلاث مراحل من المدينة قريب من ذات عرق.

[[]٤٢٧٤] أخرجه الترمذي ،وانظر صحيح الجامع ٣٨٩١.

[[]٤٢٧٥] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٢١١٤.

[[]٤٣٧٦] أخرجه أحمد والترمذي، وانظر ضعيف الجامع١٥١٨.

[[]٤٣٧٧] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٣٥٥٤.

[[]۲۲۷۸] رواه أحمد (٣/ ٧٠، ٧١) والحاكم في المستدرك (٤/٤) وقال صحيح ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: اصحيح، ورواه في شرح السنة (٢٤٥:١٥) وقال المحقق: إسناده ضعيف لضعف دراج في روايته عن أبي الهيثم. [٢٧٧] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ١٤٣٣.

٤٢٨٠ عن أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن السنبى ﷺ فى قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاء صَدِيدُ يَتَجَرَّعُهُ ﴾ (١) قال: "يقرب إلى فيه فيتكرهه فإذا أدنى صنه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمساءه حتى تخرج من دبره " يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (٢) ويقول: ﴿وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَا

٤٢٨١ وعن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عـنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «لسرادق النار أربعة جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة».

٤٢٨٢ ، وقال عليه السلام: (لو أن دلوا من غساق يهراق في الدنيا، لأنتن أهل الدنيا».

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله على قرأ هذه الآية: ﴿ اللهُ حَقَّ ثَقَاتِه وَلا تَمُونَنُ إِلاَ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (٤) قال رسول الله على: ﴿ أَن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم فكيف بمن يكون طعامه ا (صحيح).

النبي ﷺ أنه قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (٥) قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (٥) قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ (٥) قال: «تشويه النار فيتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلي حتى تضرب سرته».

٤٢٨٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ عن رسول الله على أنه قال: ايأيها الناس ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا، فإن أهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون، فلو أن سفنا أرخيت فيها لجرت،

[٤٢٨٢] ومنه حديث أبى سعيد _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: «لو أنَّ دلوا من غـسَّاق يُهراق فى الدنيا لأنتن أها, الدنيا».

وجدت في كتاب جمع من حُفاظ الحديث «أهل الدنيا» مقيّدا لامه بالنصب، وليس ذلك بصواب، فإن أنتن لازم، يقال: نـتُن الشيء وأنتن إذا تغير، وإنما الصواب «أهلُ» بالرفع، ولو كان الفعل متعديا كان المعنى أتم وأوجه، فيحتمل أن الأصل فيه كانـت لَنتّن بالتـشديد، فلم يعرف بعض الرواة الفرق بين الكلمتين، فرواه أنتن.

[۲۸۰۰] رواه أحمــد ٣/ ٢٩، والترمذي انــظر تحقــة الأحوذي (٧/ ٣٠٣) والحاكــم في المستــدرك (٤/ ٢٠٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي : صحيح .

[٤٢٨١] رواه أحمــد (٣/ ٢٩) والترمذي انــظر تحفــة الاحوذي (٣٠٣/٧)، والحاكــم في المستــدرك (٤/ ٢٠٤) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي : صحيح.

[۲۸۲] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ٤٨٠٦.

[٤٢٨٣] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الجامع ٥٢٥٠.

[٤٣٨٤] أخرجه الترمذي، وانظر شرح السنة ٢٥٢:١٥١) ، وقال محققه: ضعيف الإسناد.

[٤٢٨٥] انظر شرح السنة ٤٤١٨ (٢٥٣:١٥)، وقال: ضعيف .

(۱) إبراهيم: ۱۷، ۱۷. (۲) محمد: ۱۵.

(٣) الكهف: ٢٩. (١٠٢ - ١٠٢.

(٥)المؤمنون: ١٠٤.

فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع، فيستغيثون فيه من العذاب فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذى غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون النغصص فى المدنيا بالشراب فيستغيثون بالمشراب فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم فيقولون: ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ألم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات، قالوا: بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال، قال: فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض علينا ربك قال: فيجيبهم إنكم ماكثون».

قال الأعمش: ثبت أن بين دعائهم وإجابة مالك إياهم ألف عام قال: "فيقولون ادعوا ربكم فلا أحدُ خيرٌ من ربكم فيقولون: ربنا غلبت علينا شقوتنا، وكنا قوما ضالين، ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون، قال: فيجيبهم اخسئوا فيها ولا تكلمون، قال: "فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل، ويروى هذا موقوفا على أبى الدرداء.

النار، أنذرتكم النار، فما زال يقولها حتى لو كان في مقامى هذا سمعه أهل السوق وحتى سقطت خميصة كانت عليه عند رجليه.

٨٤٢٨٠ عن أبى بردة عن أبيه رضى الله عنهما عن النبى على قال: (إن في جهنم وادياً يقال له هيه يسكنه كل جبار).

و ٢٨٩ عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال: قال رسول الله على: «لو أن رصاصة مثل هذه» وأشار إلى مثل الجمجمة: «أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة

[٤٢٨٨] ومنه حديث أبى موسى الأشعـرى ـ رضى الله عنه ـ .عن النبى ﷺ : ﴿إِن فَـى جَهْمُ وَادْيَا يقال له: هبهب. . ﴾ الحديث.

يحتمل أنه سمّى بذلك لسرعة وقوعه في المجرميــن، فإن الهبهب السريع، أو لشدة أجيج النار فيه فإن الهبهاب الصيَّاح أو للمَعَانه عند الاضطرام والالتهاب من قولهم: هبهب السراب: إذا ترقرق.

[٤٢٨٩] ومنه حديث عبدالله بن عمرو ـ رضى الله عنـه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن رصاصة مثل هذه. . » الحديث.

قلت: في سائر نسخ المصابيح: «رَضراضة» مكان رصاصة، وهو غلط لم يوجد في غير كتاب المصابيح، وهذا الحديث من جملة أحاديث كتاب الترمذي، ومن كتابه نقله المؤلف، ولعل الغلط وقع من

[[]٤٢٨٦] أخرجه الترمذي. وانظر ضعيف الجامع ٤٦٦١.

[[]۲۲۸۷] أخرجه الدارمي. انظر الدارمي ۲۸۱۲(۲:۲۵).

[[]۲۸۸] أخرجه الدارمي ١ انظر الدارمي ٢٨١٦(٢٧٢).

[[]٤٢٨٩] أخرجه الترمذي ، وانظر شرح السنة ٤٤١١، وقال: حسن ٢٤٨/١٥ بلفظ المو أن رضراضة).

سنة لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة سارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها».

[10] باب خلق الجنة والنار

(من الصحاح)

• ٢٩٠ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: قال رسول الله رَبَيْتُهُ: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات».

فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: فما لى لا يدخلنى إلا ضعفاء الناس وسقاطهم وغرتهم، فقال الله للجنة: إنما أنت رحمتى أرحم بك من أشاء من عبادى، وقال للنار إنما أنت عذابى أعذب بك من أشاء من عبادى ولكل واحدة منكما ملؤها، فأما النار فلا تمتلىء حتى يضع الله رجله فيها، وتقول قط قط فهنالك تمتلىء، ويزوى بعضها إلى بعض، فلا يظلم الله من خلقه أحدا، وأما الجنة فإن الله ينشىء لها خلقا».

غيره، وأراد بالرصاصة القطعة من الرصاص، وأشار إلى مثل الجمجمة تبيينا لحجمها وتنسبها على تَدور شكلها بين مدى قعر جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان، وذلك أنه ضرب المثل بالرصاص الذى هو من الجواهر الرزينة، والجوهر كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطا إلى مستقره، لا سيما إذا انضم إلى رزانته كبر جرمه ثم قدره على الشكل الكروى فإنه أقوى انحدارا، وأبلغ مرورا في الجو.

ومن باب خلق الجنة والنار

(من الصحاح)

[٢٩١] قوله ـ ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ : احتى يضع الله رجله يقول: قط قطًّا.

قد أشرنا غير مرة إلى [١٩٤/ب] سبيل الفئة المتنزّهة عن الإقدام على تسأويل أمثال هذه الأحاديث مع براءتهم عن الشبه التي لا تسلم معها العقائد، ومنع بيان صحة مقاصدهم في ذلك، فأما أهل العلم بوجوه كلام العرب السالكون منهم مسلك الستأويل فإنهم يقولون كل شيء قدّمته فهو قدم كما يُسقال لكل شيء قبض ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَشَرِ اللّذِينَ آمنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقَ عِندَ رَبّهِمْ ﴾ (١) أي: ما قدّموه من الأعمال الصالحات، فيحتسمل أن يكون المراد من القدم من قدّمهم الله تعسالي للنار من أهلها، فتمتليء منهم جهنم مستوفاة بهم عدة أهلها، ويؤول الرجل على نحو من ذلك، وقالوا: أراد به استيسفاء عدد استوجبوا دخول النار.

قالوا: والسرِجُل وإن كان اسما خساصا لجماعة الجسراد، فإن استعمالها في جمساعة الناس علمي طريق الاستعارة غير خارج عن مذاهب العرب في القول المستعار.

[٤٢٩١] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٢٩٠] أخرجه مسلم.

(۱) يونس: ۲.

١٣٩٢ عن أنس _ رضى الله عنه _ عـن النبى ﷺ أنه قال: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مـزيد حتى يـضع رب العزة فيـها قدمه فيـنزوى بعضـها إلى بعض وتـقول قط قط بـعزتك وكرمك ولا يزال فى الجنة فضل حتى ينشىء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة».

(من الحسان).

179٣ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى الله عنه أنه قال: « لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، ثم جاء فقال: أى رب، وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالمكاره، ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها، فذهب فنظر إليها فقال: أى ربّ! وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحدٌ إلا دخلها».

باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم السلام

(من الصحاح)

١٢٩٤ عن عمران بن حصين _ رضى الله عنه _ أنه قال: إنى كنت عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم

قلت: وأرى في الرجل احتمالا أقوى مما ذكروا، وهمو أن يكون الراوى روى الحديث بالمعنى، وظن أن الرجل يسد مسد القدم.

ومما يؤيد ذلك أن البخارى روى هذا الحديث فى كتابه بإسناده عن أبى هريسرة من طريقين، وفى أحدهما: «فيضع الربّ قدمه عليها» وفى الآخر: «حتى يضع رجله» ورواه أيضا بإسناده عن أنس، وفى رواية: «حتى يضع رجله» أو قال: «قدمه».

قلت: ويحتمل أن يكون وضع القدم والرجل من باب المجاز والاتساع، ولم يُرد بهما أعيانهما، بل أراد بفلك ما يدفع شرتها ويُسكن سورتها ويقطع مسألتها، ويدل عليه قوله: «فيضع الرب قدمه عليها ولم يقل: «فيها» وفي حديث أنس لم يذكر ظرفا، ثم إنه أتى بهما من غير إضافة إلى الله سبحانه. وقوله: «قط قط»، أى: كفي كفي، وقط، إذا كانت بمعني حسب، فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء، وإذا أضيفت قلت: قطك هذا المشيء وقطني، وقطى، وقط، والمذي يعتمد عليه من الرواية في هذا الحديث بسكون الطاء، ويحتمل الكسر، أي: حسبي حسبي، وفي سائر نسخ المصابيح انتهى بها إلى ثلاث، وهي إحدى الروايات في كتاب مُسلم، وفيما سوى ذلك منه، وفي سائر طرقها من كتاب البخاري لم يتعد بها عن الثنتين، والله أعلم.

ومن باب بدء الخلق

(من الصحاح)

[٤٢٩٤] قوله في حديث عمران بن حصين ـ رضى الله عنه: «كان الله ولم يكن قبلـ شيء وكان

[[]٤٢٩٢] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٣٩٣] أخرجه الترمذي وأبوداود والنسائي وانظر صحيح الترمذي (٢٠٧٥).

[[]٤٢٩٤] أخرجه البخاري.

من بنى تميم فقال: «اقبلوا البشرى يا بنى تميم» قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن فقال: «اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم» قالوا: قبلنا جئناك لتفقه فى الدين ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والأرض وكتب فى الذكر كل شيء» ثم أتانى رجل فقال يا عمران: أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها وايم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

2849 عن عمس _ رضى الله عنه _ أنه قال: قسام فينا رسول الله عَلَيْتُم مسقاماً فأخبرنسا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه.

2797 وعن أبى هـريرة _ رضى الله عنه _ أنـه قال: سمعت رسـول الله ﷺ يقول: «إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق أن رحمتى سبقت غضبى فهو مكتوب عنده فوق العرش».

٧٩٧٠ وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض كان الله ولم يكن قبله شيء: فصل مستقل بنفسه لا امتزاج له بالفصل الثاني، وهو قوله: "وكان عرشه على الماء" لما بسين الفصلين من المنافاة، فإنّك إذا جعلت: "وكان عرشه على الماء" من تمام القول الأول، فقد ناقضت الأول بالثاني: لأن القديم من لم يسبقه شيء، ولم يعارضه في الأولية، وقد أشار بقوله: "وكان عرشه على الماء"، إلى أنهما كانا مبدأ التكوين، وأنهما كانا مخلوقين قبل السموات والأرض إلا الماء، وكيفما كان، فالله مسبحانه خالق ذلك كلّه ومحسكه بقوته وقدرته. وقوله: "وكتب في الذكر" أي: أثبت جميع ما هو كائن في اللوح المحقوظ.

[٢٩٦٦] ومنه حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ: "إن الله كتب كتابا.." الحديث. يحتمل أن يكون المراد بالكتاب اللوح المحفوظ، ويكون معنى قوله: "فهو عنده" أى فعلم ذلك عنده. ويحتمل أن يكون المراد منه القضاء الذى قضاه. وعلى الوجهين، فإن قوله: "فهو عنده فوق العرش" تنبيه على كينونته مكنونا عن سائر الخلائق، مرفوعا عن حيز الإدراك، ولا تعلق لهذا القول بما يقع فى النفوس من التصورات متعالى الله عن صفات الحدثان، فإنه هو البائن عن جميع خلقه، المتسلّط على كل شيء بقهره وقدرته.

قلت: وفي سَبِّق الرحمة بيان أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب، وأنها (١) تنالهم من غير استحقاق، وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق، ألا يرى أنها تشمل الإنسان جنينا ورضيعا وفطيمًا وناشئًا، من غير أن صدر منه طباعة استوجب بها ذلك، ولا يلحقه الغضب إلا بمنا يصدر عنه من المخالفات ﴿ وَلا يَرَالُونَ مُخْتَلَفِينَ إِلاً مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقَهُم ﴾ (٢) فله الحمد على ما ساق إلينا من النعم قبل استحقاقها.

[[]٤٣٩٥] أخرجه البخارى . [٤٣٩٧]أخرجه مسلم.

[[]**٤٢٩٦]** أخرجاه في الصحيحين. (١)في (أ) «وإنما».

٨٩٧٨ وعن أنس _ رضى الله عـنه _ أن رسول الله ﷺ قال: ١ لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به ينظر ما هـو فلما رآه أجوف عرف أنه خلـق خلقا لا ىتمالك».

١٩٩٩ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا خير البرية، فقال: «ذاك إبراهيم».

• ٤٣٠٠ وعن أبي هـريرة رضى الله عنه قـال: قال رسول الله ﷺ: «اختتن إبراهيم الـنبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم.

4٣٠١ وعن أبي هريرة _ رضى الله عـنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم

[٤٢٩٨] ومنه حديث أنس رضى الله عنه: ﴿ لما صور الله آدم في الجنة. . الحديث أرى هــذا الحديث مشكلاً جدا، فقد ثبت بالكتاب والسنّة أن آدم خلسق من أجزاء الأرض، فإن قيل: يحتمل أن طينته خُمّرت في الأرض، ثم حُملت إلى الجنة، فصوِّر فيها. قلنا: قد اشتهر في أخبار الأولـين والآخرين أنه خلق من طين، ثم تركه حتى صار صلصالا كالفخار، وأنّه كان ملقى ببطن نعمان، وهو من أودية عرفات.

وفي حديث فضل يوم الجمعة: افيه خُلُق آدم، وفيه أُدخل الجنَّة، وفيه أخرج منها، وهو حديث صحيح وقد دلَّ على أنه أدخل الجنة وهو بشرٌ حسَّ، ويؤيده الفهوم من نـص الكتاب: ﴿وَقُلْنَا يَا آدُمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزُوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾(١) ولو اخذنا بظاهر هذا الحديث لزم منه أنه خلق في الجنة، ثم أخرج منها، ثم أعيد إليها، ثم أخرج منها، وهذا قول يخالف نصوصا كثيرة، فلا أرى الوجه فيه إلا احتمال أن يكون الكلمتان، أعنى في الجـنة، سهوا من بعض الرواه،أخطأ سمعه فيه، ولأن نقدر هـذا التقدير أبرّ وأتقى من إحالة القول المتضاد على من عصمه الله من الخطأ فيما يخبر عنه عَيْلِيَّة _ أبد الأبدين ودهر الداهرين.

[٤٢٩٩] ومنه حديثه الآخر _ رضى الله عنه _ اجاء رجل إلى السنبي ﷺ فقال: ايا خير السبريّة. . الحديث، قلمت: لا يلزم من هذا أن يكون أحمدٌ من ولد آدم خيرا منه، لاحتمال أن يكون قول، هذا على سبيل التواضع وهضم النفس، ولاحتمال أنّ إبراهيم ـ عليه السلام ـ كان يدعى بهذا النعت، أو خوطب به عن الله، اعتبارا بزمانه، فإن البريَّة على الحقيقة تطلق على من برأه الله قبل إبراهيم، أو في زمانه، أو على من لم يُخلق بعد، ولا بد لنا من القول بأحد الوجهـين؛ لئلا يخالف النصوص الصحيحة [١٩٥/ب] التي وردت في فضل سيَّد المرسلين على سائر الأوَّلين والأخرين - ﷺ أولاً وآخرا.

[٤٣٠٠] ومنه حديثه الآخر: (اختتن إبراهيم النبي عـليه السلام. .الحديث؛ القدوم ـ بتـخفيف الدال ـ موضع بالشَّام، ومن المحدثين من يشدُّد، وهو خطأ، ومن الناس من يظن أنه اختــتن بالقدوم الذي ينحث به، وهو غلط. وبالمدينة جبلٌ يقال له: قدوم، ومنه الحديث: "بطرف القدوم، وأكبر ظنَّى أن هذا بالتشديد.

[٣٠١] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه: الم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات. . . الحديث.

[٢٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٢٩٨] أخرجه مسلم.

[[]٤٢٩٩] أخرجه مسلم.

إلاّ ثلاث كذبات ثنتين منهن في ذات الله تعالى، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ (١) وقوله: ﴿بَلُ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ (٢) وقال: بينا هو ذات يوم وسارة إذ أتى على جبار من الجبابرة فقيل له: إن ههنا رجلاً معه امرأة من أحسن الناس، فأرسل إليه فسأله عنها من هذه ؟ قال: أختى فأتى سارة فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتى يعلبنى عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختى، فإنك أختى في الإسلام، ليس على وجه الأرض مؤمن غيرى وغيرك، فأرسل إليها فأتى بها وقام إبراهيم يصلى فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فأخذ (ويروى) فغط حتى ركض برجله فقال: ادعى الله لى ولا أضرك، فدعت الله فأطلق ثم تناولها الثانية فأخذ مثلها أو أشد فقال: ادعى الله لى ولا أضرك، فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته، فقال: إنك لم تأتنى بإنسان إنما أتيتنى بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو فأطلق فدعا بعض حجبته، فقال: إنك لم تأتنى بإنسان إنما أتيتنى بشيطان فأخدمها هاجر فأتته وهو قائم يصلى فأوماً بيده مهيم، قالت: رد الله كيد الكافر في نحره وأخدم هاجر، قال أبو هريرة رضى الله عنه: تلك أمكم يا بنى ماء السماء.

قلت: إنما سمّاها كذبات وإن كانت من جملة المعاريض لعلوّ شأنهم عن الكناية بالحقّ، فيقع ذلك موقع الكذب عن غيرهم، وكذلك حكاه عن إبراهيم عليه السلام فيما يقوله يوم يُسأل الشفاعة: فيقول: إنّى قد كذبت ثلاث كذبات (نفسى نفسى) وقوله: (في ذات الله) أي: فيما يختص به ولم يكن لإبراهيم نفسه فيه أرب، وقد ذكرنا معنى الذات فيما تقدم من الكتاب.

وفيه: ﴿إِنْ عَلَمَ أَنْكَ امْرَأْتَسَى يَعْلَبْنَى عَلَيْكَ ۗ وَجِهُ هَذَا القُولَ ـ وَاللهُ أَعَلَـم ـ أَنْ ذلك الجبار كان مِن أَمْره الذي يَتَدِينَ بِه فِي أَحْكَامُ السياسة، أن لا يَتْعَرْضُ إلا لذوات الأزواج، يرى أنها إذا اختارت الزوج، فليس لها أن تمتنع من السلطان، بل يكون هو أحقّ بها من زوجها، فأمّا اللاتي لا أزواج لهن، فلا سبيل عليهم إلا إذا رضين. هذا هو الوجه الذي يقتضيه لفظ الحديث.

وفيه: (فغط حتى ركض برجله) الغَطُّ: الضغط الـشديد وهو هاهنا بمعنى الخنق، أى: أخذ بمجارى نفسه، حتى سُمع له غطيط.

وفيه: ﴿إِنَّمَا أَتِيتَنَى بِشَيْطَانَ ۗ أَرَادُ بِهِ الْمُتَمَّرُدُ مِنَ الْجِنَّ، وَكَانُوا يَهَابُونَ الْجِن ويعظَّمُون أمرهم.

وفيه: افأوماً بيده: مهيم جعل لفظة مَهيم مفسرة للإيماء، وليست بترجمة لقوله، فإن قيل: أولم يكن الكلام في الصلاة مباحا في أول الإسلام، فما ينكر أن يكون في ملة إبراهيم على ما كان عليه من أوّل الإسلام؟

قلنا: لم نذهب إلى ما ذهبنا إليه اتكالا على تحريسم الكلام، فإنه شيء لم نطلع على حقيقة الأمر فيه، وإنما ذهبنا بمكان (٣) الإيماء باليد، ثم إنها لو كانت مفسرة لـقوله، لكان من حقه أن يقال: فأوما بيده، وقال: مهيم. فإن قيل: فلم لا يجوز أن يكون في الكلام حذف؟ قلنا: لا ضرورة [١٩٦/أ] بنا إلى هذا التقدير، وليس بنا حاجة بأن ندع ظاهر الكلام ونقدر ما ليس لنا به علم، و(مهيم) كلمة يمانية يستعملونها في الاستفهام، ومعناها: مالك، وما شأنك.

وفيه: «فتلك أمّـكم يا بنى ماء السماء» السماء، قال الخطابى: أراد بها العرب، لأنهم يبتغون مواقع القطر، ويتعيشون بها.

(۱) الصافات: ۸۹. (۲) الأنياء: ۲۳. (۳) في(أ) الكان».

١٣٠٣ وعن ابن عمر مدرضي الله عنه معن النبي عَلَيْ قال: «الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

٤٣٠٤ وقال عليه السلام: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْبِي الْمَوْتَى ﴾، ويرحمُ اللهُ لوطا لقَدُ كان يَأْوِي إلى رُكُن شديد، ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف الأجت الداعي».

قلت: ولا اختصاص للعرب بهذا، فإن جميع أصحاب الأموال يبتغون مواقع القطر، وغير العرب أحقّ بهذا النبز من العرب، إذ لا يوجد في سائرهم أقل ماءً من العرب، ولا أصبر على فقدانه منهم. وأرى أنه خاطب بهذا القول الأنصار، فإن ماء السماء لقب عامر بن حارثة الأزدى، وهو أبو عمرو مزيقياء، وهو الذي خرج من اليمن لما أخبر بسيل العرم، وسمى ماء السماء، لأنه كان إذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب، فقالوا: هو ماء السماء، وقيل لولده: بنو ماء السماء، ومن ولده الأنصار وملوك الشام.

ومن قيل بعض الأنصار:

ن أنا ابن مُزَّنِقيا عَمرو، وجدّى أبوه عامر ماءُ السماء

ويقال لملوك العراق أيسضا: بنو ماء السماء، نُسبوا إلى أمّهم أمّ المنذر بن امرئ المقيس اللخمى، وهى: بنت عوف بن جُسُم، سميت بذلك لجمالها، وهمذا عا لا مدخل له فيما نحن فيه، وإنما ذكرناه دفعا للالتباس.

[٤٣٠٤] ومنه حديث أبى هريسرة _ رضى الله عنه _: "نحن أحـق من إبراهيم إذ قال: ربّ أرنـى كيف تحيى الموتى" أى: نحن أحق بهذا السؤال منه، أراد بذلك تـفخيم أمره، وأنّ ذلك منه لم يكن لنقصان فى يقينه، ونحن أحق بطلب تلك المنزلة لحصول الاطمئنان.

ورواه بعضهم: "نحن أحقّ بالشكّ من إبراهيم" يريد أن هذا السؤال منه لم يكن لـشكّ، وتحن أحقّ بالشك منه، ولسنا نشك فيه، فكيف يجوز أن يـشك هو فيه؟ والقصد في ذلك نفى الشكّ عن إبراهيم، لا إثبات الشك لنفسه أو لمن اتبعه. وأصحّ الطرق ما لم يذكر فيه الشكّ، وإنما حذفه واقتصر الكلام كراهة أن يجعل لنفسه مثل السوء، وكان من دأبه الكريم أن يعدل عن مثل هذه الألفاظ ويحتشم عنها.

وفيه: «يرحم الله لوطا، فإنـه كان يأوى إلى ركن شديد» كأنّه استغرب منه هــذا القول، وعدّه بادرة منه، إذ لا ركن أشدّ من الركن الذي كان يأوى إليه.

[٤٣٠٢]أخرجه البخاري

[٤٣٠٢] أخرجاه في الصحيحين،

[٤٣٠٤] أخرجاه في الصحيحين.

٤٣٠٥ وقال عليه السلام: "إن موسى كان رجلاً حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياءً، فأذاه من آذاه من بنى إسرائيل فقالوا: ما يتستر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص أو أدرة، وإن الله أراد أن يبرئه، فخلا يـوما وحده ليغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه، فجمح موسى في أثره يقول: ثوبي يا حجر، ثوبي يا حجر، توبي يا حجر، حتى انتهى إلى ملاً من بنى إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله وقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه وطفق بالحجر ضربا، فوالله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا».

37.٦ وقال عليه السلام: (بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثى في ثوبه فناداه ربه: يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى ؟ قال: بلى وعزتك، ولكن لا غنى بى عن بركتك).

قال المسلم: والذي اصطفى محمدا على العالمين، فقال السهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، فرقع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي عند النبي ا

وأما قوله في يوسف عليه السلام فإنه منبىء عن إحماده صبر [١٩٦/ب] يوسف، وتركه الاستعجال بالخروج من السجن مع استداد مدة الحبس عليه، وأراه محتملا لوجه آخر، هو: أنه رأى الكمال في الاسترسال مع الله على ما يأتي به عبده، ويوسف عليه السلام إنما لبث في السجن بضع سنين، لأنه ابتغى الفرج عما هو فيه باللجأ إلى العبيد، وكان الأولى بحاله أن لا يشكو ضره إلا إلى مولاه، ولا يتلقى الفرج قبل مجيئه، بل ينتظره بالصبر، ولا يعارض ما تيسر من الغيب بأمر من عنده، فأشار إلى أنه لو كان هو مكانه لتلقى الدعوة من الغيب بالإجابة، وهذا تأويل سلكت فيه مسلك علمائنا من الصوفية قدس الله أواحهم - ثم إن في ضمن هذا الحديث تنبيه على أن الأنبياء - عليهم السلام - وإن كانوا من الله بمكان لا ينازلُهم فيه أحد، فإنهم بشره، يطرأ عليهم من الأحوال ما يطرأ على البشر، فلا تعدُّوا ذلك منقصة، ولا عسبه مسيّة.

[٤٣٠٦] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - : ﴿إِنَّ بِالحَجْرِ لَـندبًا اللهِ): أثرا، وهو بالتحريك، والأصل فيه أثر الجرح، إذا لم يرتفع عن الجلد. والندب أيضا: الخطر.

[٤٣٠٧] ومنه قوله على حديثه أيضا: الا تخيروني على موسى، أى: لا تفضلوني عليه. قولٌ قاله على سبيل التواضع أولاً، ثم ليسردع الأمّة عن التخيير بين أنبياء الله من تلقاء أنفسهم ثانيا، فإن ذلك يفضى بهم إلى العصبيّة، فينتهز الشيطان منهم عند ذلك فرصة، فيدعوهم إلى الإفراط والتفريط، فيُطرون الفاضل فوق حقّة، ويبخسون المفضول حقّة، فيقعون في مهواة الغيّ، ولهذا قال: الا تخيروا بين الانبياء،

[[]٤٣٠٦] أخرجه البخاري .

⁽۲۰۵) أخرجاه في الصحيحين.(۲۲۰۷) أخرجاه في الصحيحين.

تخيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدرى كان فيمن صعق فأفاق قبلى أو كان عمن استثنى الله (وفى رواية): «فلا أدرى أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلى ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن متى الفي رواية): «لا تفضلوا بين أنبياء الله».

٨٠٠٠ وقال عليه السلام: «ما ينبغي لعبد أن يقول إني خير من يونس بن متى».

4.40 وقال عليه السلام: «من قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب».

٠٤٣١٠ عن أبى بن كعب رضى الله عنه أنه قبال: قال رسول الله ﷺ: «إن الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لأرهق أبويه طغيانا وكفرا».

(•••) وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: «إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء».

أى: لا تقدموا على ذلك باهوائكم وآرائكم بل بما أتاكم من الله من البيان، وعلى هذا النحو قوله ولا تقدموا على ذلك باهوائكم وآرائكم بل بما أتاكم من الله من تلقاء نفسى ولا أفضل أحدا عليه، من حيث النبوة والرسالة، فإن شأنهما لا يختلف باختلاف الاشخاص، بل نقول: كل من أكرم بالنبوة، فإنهم سواءٌ فيما جاءوا به عن الله، وإن اختلفت مراتبهم، وكذلك من أكرم بالرسالة، وإليه وقعت الإشارة بقوله وسبحانه ﴿ لا نَفُرِقُ بَيْنَ أَحَد مِن رُسُله ﴾ (١) وإنما خص يونس بالذكر من بيس الرسل ؛ لما قص الله عليه في كتابه من أمر يونس وتوليه عن قومه، وضجرته عند تثبطهم في الإجابة، وقلة الاحتمال عنهم والاحتفال بهم، حين راموا التنصل، فقال عن عن من قائل: ﴿ وَلا نَكُن كَصَاحِبِ الْحُوت ﴾ (٢) وقال: ﴿ وَهُو مُلْمِم ﴾ (٣) فلم يأمن حَيَّاتِه من أمّته ما يعود إلى نقيصة [١٩٦/ أ] في حقه، فنبأهم أن ذلك ليس بقادح فيما آتاه الله من فضله، وأنه مع ما كان من شأنه كسائر إخوانه من الانبياء والمرسلين.

هذا قول جامع فى بيان ما ورد فى هذا الباب، فافهم تُرشد إلى الأقوم. وأما ما ذكره فى هذا الحديث من الصعقة، فهى بعد السبعث، عند نفخة الفزع، فأمًّا فى البعث، فلا تقدم لأحد فيه على نسينا ﷺ واختصاص موسى عليه السلام مه بهذه الفضيلة لا يوجب لمه تفضيلا على من تقدّمه بسوابق جمّة، وفضائل كثيرة، والله المشول أن يعرفنا حقوقهم، ويحيينا على محبّتهم، ويميتنا على سنتهم، ويحشرنا على ما كانوا عليه.

[٤٣١٠] ومنه حديثه الآخر عنه عَلَيْ _: إنما سمّى الخضر ؛ لأنّه جلس على فروة بيضاء الحديث أراد به الهشيم اليابس، شبّهه بالفروة، وقوله: «خيضراء» على زنة: حمراء ومنهم من رواه (خضرا) بالتنوين، أي: نباتا أخضر ناعما.

[[]٤٣٠٨] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٣١٠] أخرجاه في الصحيحين.

⁽٢) القلم: ٨٤.

^{[4}**٣٠٩**]أخرجه البخاري.

⁽١) البقرة: ٢٨٥.

⁽٣) الصافات: ١٤٢.

له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت فققاها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: له: أجب ربك، قال: فلطم موسى عين ملك الموت فققاها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتنى إلى عبد لك لا يريد الموت وقد فقاً عينى قال: فرد الله تعالى عليه عينه وقال: ارجع إلى عبدى فقل آلحياة تريد، فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة: قال: ثم مه، قال: ثم تموت، قال: فالآن فالآن من قريب رب أدننى من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال رسول الله على: "والله لو أنى عنده لأريتكم قبره إلى جنب الطريق عند الكثيب الأحمر».

١٣١٢ عن أنس - رضى الله عنه -: أن رسول الله ﷺ قال: « مررت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلى في قبره» .

وعن جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « عرض على الأنبياء فإذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال أزد شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم فإذا أقرب من رأيت به شبها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم فإذا أقرب من رأيت به شبها صاحبكم (يعنى نفسه) ورأيت جبريل فإذا أقرب من رأيت به شبها دحية بن خليفة».

الله عن ابن عباس - رضى الله عنه - عن النبى على قال: «رأيت ليلة أسرى بى موسى رجلاً آدم طوالاً جعدا كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النبار والدجال، في آيات أراهن الله إياه فلا تبكن في مرية من

وحديثه الآخر الذي يتملو هذا الحديث قد مر بيانه. وفيه: «فما تموارت يدك» وصوابه «فما وارت يدك» وهذا غلطٌ وقمع عن بعض الرواة في كتاب مسلم. وفي كتاب البخارى: «فلمه بما غطت يده بكل شعرة سنة».

[٤٣١٣] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - : «عُرض على الأنبياء، فإذا موسى ضرّب من الرجال» يريد: أنه كوشف بما كانوا عليه من الصور والأشخاص، فوجد المذكورين منهم في هذا الحديث على ما نعتهم. و«الضرّب»: الرجل الحقيف اللحم. قال طرفة:

أنا الرجل الضَّرب الذي تعرفونه خشاشٌ كرأس الحيَّة المتوقَّدِ (١)

و (الشنو، ق): التباعد من الأدناس. ومنه (أزد شنوءة) وهم حي من اليمن

قال ابن السكيت: وربما قالوا: شُنُوّة - بالتشديد من غير همز. قال الشاعر:

نحن قريشٌ، وهم شُنُوة بنا قريشا(ﷺ خُتُم النَّهُوة

[۲۱۲] أخرجه مسلم.

[٤٣١٤] أخرجاه في الصحيحين.

(ﷺ) كذا في (ب) وكتب في الحاشية اقريش.

[۳۱۱] أخرجاه في الصحيحين. [۳۱۳] أخرجه مسلم.

(۱)البيت في ديوانه ص٣٩.

١٣١٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عليه السرى بى لقيت موسى ا فنعته (فإذا رجل مضطرب رجل الشعر كأنه من رجال شنوءة، ولقيت عيسى ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس (يعنى الحمام) ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به اقال: الفأتيت بإناءين: أحدهما لبن والآخر فيه خمر. فقيل لي خذ أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته فقيل لي هديت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك، .

* **١٦٦ عن ابن عباس قال: سرنا مع رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة فمررنا بواد فقال: ﴿ أَى**

[٤٣١٤] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ: ﴿ رأيت ليلة أُسرى بى موسى رجلاً آدم طوالاً الآدم من الناس: الأسمر والطوال بضمّ الطاء وتخفيف الواو: الطويل، وعليه الرواية. واسبط الرأس؛ أي: شعر الرأس، وهو ضدّ الجعودة، يقال: شعر سبط وسبّط، بكسر الباء وفتحها أي: مسترسل.

وفيه: ﴿ فَي آيات أراهن الله ﴾ هذا من قول الراوى، وجاء على وجه البيان، فأدرج في الحديث.

[٣١٥] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: «ليلة أسرى بي لقيت موسى، فنعته(١)، وفإذا رجل مضطرب. ٩ الحديث. قد جاء ضرب اللحم على ما بيّنا في حديث جابر، فأما [المضطرب](٢) بمعنى الضرب، فلم نجده ولم نعلم له مساغاً (٣)[١٩٧] في الباب القياسي؛ لأنَّ الأصل في اضطرب: افتعل؛ أُبدلت التاء طاء، ولم يذكر من الضرب الذي هو خفيف اللحم فُعل، فيرد منه افتعل، فإن لم يكن ذلك من بعض الرواة ـ ظنا منه أنَّ المضطرب يسد مُسدًّ الـضَّرب ؛ فالوجه فيه أن يكون عبارة عن الحدَّة التي كان قد جُبل عليها، فإنّ من شأن الحادّ أن يكون متحركا قلقًا.

وفيه: (ولقيت عيسي ربعة).

يقال: رجل رَبْعَة بالتسكين؛ أي: مربوع الخلق لا طويل ولا قصير، وكذلك: امرأة ربّعة. وفيه (فأتيتُ بإناءين. . ، الحديث).

العالم القدسي يصاغ فيه الصُور من العالم الحسى، ليُدرك بها المعاني، ولما كان اللبن في العالم الحسى من أول ما يحصُل به التربية ويُرشح به المولُود (*)، صيغ عنه مثال الفطرة التبي تتم بها القوة الروحانية، وتنشأ عنها الخاصية الإنسانية.

[٤٣١٦] ومنه حديث ابن عباس (٤) _ رضى الله عنهما _ (رأيت النبي على مرَّ بوادى الأزرق. . .)

[٤٣١٦] أخرجه مسلم. [٤٣١٥] أخرجاه في الصحيحين.

(١) قال الطبيعي في شرحه للمشكماة بتحقيقي (١١/ ٣٦١٦): «قول»: فنعته هو من كلام الراوي، أدرجه بين كلام رسول الله ﷺ.

(٣) نقل الطيبي في المصدر السابق عن بعض أهل العلم أن «المضطرب» يريد أنه كان مستقيم القدّ حادا، فإن الحادّ يكون قلقا متسحركا، كأن فيه اضطرابا، ولذلك يقال: رمح منضطرب، إذا كان طويلا مستقيما. وقيـل: إنه كان مضطربا من خشية الله، وهي صفة النبيين والصديقين.

(*)رشحت الأم ولدها باللبن: إذا جعلته في فيه شيئا بعد شيء، حتى يقوى على المصّ اللسان: (رشح).

(٤) جاء هذا الحديث في المخطوط بعد الحديث رقم ٤٣١٩ ورتبنا الشرح بحيث يناسب ترتيب المتن في المصابيح.

واد هدا الاستفقالوان وادى الأورق فرقال المنتخل المنظير المن وموسى الا قلوكون من لونه نوه وهدانا الواضعاد أصبعيه في الأذنية لعرجوان إلى الله الله المناطقة الله المناطقة الله المناطقة المناطقة الله المناطقة المن

٣١٧ الله عن أبي هويرة بـ رضى الله عنه مـ عن النبي عَلَيْق قال المستخفف عِلى داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرح فيقرأ القرآن قبل أن تسرح دوابه ولا يأكل إلا من عمل يده.

\$1714 عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال سليمان: الأطوفن الليلة

الحديث.

وادى الأزرق موضع بين الحرمين، ولعله منسوب إلى رجل بعينه كان يحل به، أو سُمَّى بذلك لزرقة مائة أو تغير ذلك.

وفيه: ﴿ وله جؤار أَى تَضُوُّعٍ ۗ .

ومنه قوله سبحانه ﴿فَإِلَيْهُ تِحَارُونَ ﴾ (١) أي: تتضرعون.

وفيه: ﴿قَالُوا هَرُشُكُي أَو لَفُّتُۥ

هرشى: ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يُسرى منها البحر، ويقال لها أيضاد لَفْت، وقيل إنما سُمِّتُ [1/١٩٨] هَرْشَى لُهارشة كانت بينهم هنالك. ولهرشس طريقان فى أيهما وأخذ السالك كان مُصْلِيا، وبها يُضرب المثل، وفيها يقول الشاعر:

خُذِي أَنْفَ هُرْشَى أَو قَفَاها فإنه كلا جانبي هَرْشَى لِهِنْ طِرِيق

وفيه: «حطام ناقته خلبة»، أي:زمامها ليف.

[٤٣١٧] ومنه حديثه الآخر(٢) عن النبي ﷺ (خفف على داود القرآن) الجديث.

يريد بالقرآن: الزَّبور؛ وإنما قال القرآن ؛ لأنَّه قصد به إعتجازه من طِريق السِعْوَاءة وقد دلَّ الجديث لِعلى أن الله تعالى يطوى المران لل شاء من عباده، كما يطوى المكان لهم، وهسذا بال لايمبيل إلى إقواكِهُ إلاَّ را الله يضل الرباني.

الالالالة أخرجه البخاري.

^[2714] اخرجاه في الصحيحين.

⁽١) النحل: ٥٣.

^{[[[[[[[} المحيحين.

٣١٥) جاء هذا الحديث والحديث الذي يليه في للخطوط بعد الحديث رقم ٣١٥ إِ وَوَقَيْنَاهِ لِيعَيثِ وَيَقَافَق شِرالح الجديث سَمَتُهِ فَي المصابِح.

على تسعين امرأة (وفى رواية): «بمائة امرأة كلهن تأتى بفارس يجاهد فى سبيل الله، فقال له الملك: قل: إن شاء الله ، فلم يقل ونسى، فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل. وايم الذى نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا أجمعون ».

٤٣٢٠ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: اكان زكريا نجاراً».

وعن أبي هـريرة ـ رضى الله عنه ـ: قال رسول الله عَيْكُمْ: ﴿أَنَا أُولَى النَّاسِ بَعْيَسِى بِنُ مُريم في الأولى والآخرة، الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبى ٩.

ق قال: اكل بنى آدم يطعن الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: اكل بنى آدم يطعن الشيطان فى جنبيه بإصبعه حين يولد، غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب.

2777 عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ عن النبى تَتَلِيْتُ قال: الكمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء كفضل الثريد يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

(من الحسان)

٤٣٢٤ عن أبى رزين قال: قلت: يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه، قال: «كان

[٤٣١٩] ومنه قوله ﷺ في حديثه أيضا: «وايم الذي نفسُ محمد بيده لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا أجمعون».

الأصل في «ايم الله»: «ايمن الله، حُدف منه النون، وهو اسم وُضع لـلقسم هكذا بضم المسيم والنون، والله الله والله الله وصل عند أكثر النحويين، ولم يجيء في الأسسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها، وتقديره: ايمن الله قسمى وإذا حذف عنه النون قيل: ايم الله، وايم الله بكسر الهمزة أيضا.

و «أجمعون» تأكيد، ومنهم من يرويه: «أجمعين» على الحال، والرواية المعتد بها: «أجمعون» بالرفع. [٣٣٢١] ومنه حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنـه ـ عن النبي ﷺ: (أنا أولى الناس بعـيسى بن مريم) الحديث.

بين وجه الأولوية بالأخوة الستى بين الأنبياء، ثم بقرب زمانه من زمانه، واتصال دعوته بدعوته وجعل ذلك كالنسب الذي هو أقربُ الأسباب.

وبنو العلاّت: هم أولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك؛ لأنّ الرجل الذي تزوجها على أولى قد كانت قبلها تأهل ثم علَّ من هذه؛ فلهذا يقال لها: عَلَّة.

وقوله: «ودينهم واحد» يريد به ما يدعون إليه من التوحيد والطاعة، وليس اختلاف شرائعهم من ذلك في شيء. ثم إن الشرائع - وإن اختلفت بحسب مصالح العباد - فإنّ أصولها مُتفقة، ومرجع الكل إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.

(ومن الحسان)

[4771] أخرجاه في الصحيحين. [4777] أخرجاه في الصحيحين.

[۲۳۲۰] أخرجه مسلم. [۲۲۲۷]أخرجاه في الصحيحين.

[٤٣٢٤] أخَرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف وبعضهم يحسنه.

في عماء ما تحته هواء ولا فوقه هواء وخلق عرشه على الماء» وقال يزيد بن هارون: العماء أي ليس معه شيء .

عصابة ورسول الله على جالس فيهم، فمرت سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله على البطحاء في عصابة ورسول الله على جالس فيهم، فمرت سحابة فنظروا إليها، فقال رسول الله على السمون هذه ؟" قالوا: السحاب، قال: «والمزن» قالوا: والمزن قال: «والمعنان» قالوا: والعنان قال: «هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض"؟ قالوا: لا ندرى قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة والسماء التي فوقها كذلك» حتى عد سبع سموات: «ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهن العرش بين أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء ثم الله وأعلاه ما بين سماء الله ما بين سماء الله وأعلاه ما بين سماء ثم الله تعالى فوق ذلك».

العبال ونهكت الأموال وهلكت الأنعام، فاستسق الله لنا فإنا نستشفع بـك على الله ونستشفع بالله عليك، فقال النبي عَلَيْهِ: «سبحان الله، سبحان الله» فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه

[٤٣٢٤] حديث أبى رزين العُقيلى ـ رضى الله عنه ـ: قال: قلت: يارسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض الحديث.

ذهب بعض أهل العلم فيه إلى أنَّ التقدير: أين كان عرش ربنا؟ قال: ويدلَّ عليه قوله: (وخلق عرشه على الماء».

و العماء، ممدودًا: هو السحاب. قال أبو عبيد: ولا ندرى كيف كان ذلك العماء.

قلت: وقد نُقُل عن أبي زيد أنه قال: العماء شبه الدخان يركب رءوس الجبال.

وعن أبى الهيثم: أنه عمّى مقصورٌ، وفسَّرهُ فقال: هو كل أمر لا يُدركه عقولُ بنى آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف، ولا يدركه الفطن.

فإن قيل: إن السرواية صحت بأنّه العماء ممدودا قلنا: أيًّا ما كان فسلا افتراق بين الروايتين من حيث المعنى، لأن المراد عن الممدود أيـضا ما احتجب الله بـه عن العقول، وحال دون ما استأثر بـه من الأمر المكنون قعبر بالعماء عن الحجاب، والله أعلم.

[٤٣٢٦] ومنه قبوله ﷺ في حديث جُبيْر بن مُطْعم رضى الله عنه: (وإنه لينطّ بنه أطيط الرحل بالراكب» إذا علمنا أنَّ الكيفية عن الله ـ سبحانه ـ وعن صفاته منفية، لم يكن لنا أن نحمل أمثال هذا الحديث إلا على تقدير عظمة الله وجلاله.

[[]٤٣٢٥] قال الشيخ : وإسناده ضعيف . علَّته عبدالله بن عميرة قال الذهبي : فيه جهالة.

[[]١٣٢٩] قال الشيخ: إسناده ضعيف، ولا يصح في أطبط العرش حديث.

ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدرى ما الله إن عرشه على سمواته لهكذا" (وقال بأصابعه مثل القبة عليه) «وإنه لينط به أطيط الرحل بالراكب".

عن حلك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، .

٨٣٢٨ عن زرارة بن أوفى أن رسول الله ﷺ قال لجبريل: «هل رأيت ربك ؟ فانتفض جبريل وقال: يا محمد إن بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو دنوت من بعضها لاحترقت".

١٣٢٩ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِن الله خلق إسرافيل منذ يوم خلقه صافا قدميه، لا يرفع بصره، بينه وبين الرب تبارك وتعالى سبعون نورا سا منها من نور يدنو منه إلا احترق».

• ٤٣٣٠ صح عن جابر ـ رضى الله عنه ـ أن النسبى ﷺ قال: ﴿ لمَا خَلَقَ اللهُ آدم وذريسته قالتُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَيْكُ عَلَمُ عَلِمُ عَلِمُ عَلَمُ ع

[١٦] باب فضائل سيك المرسلين صلوات الله عليه

(من الصحاح)

* ٤٣٣١ قال رسول الله ﷺ: «بعثت من غير قرون بني آدم قرناً فقرنًا حتى كنت من القرن الذي كنت من القرن الذي

قریش بنی هاشم، واصطفانی من بنی هاشم» (ویروی) « إن الله اصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل واصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل واصطفی من ولد إبراهیم إسماعیل واصطفی من ولد إسماعیل بنی کنانة».

٤٣٣٣ وقال عليه السلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع».

\$ ٣٣٤ وقال عليه السلام: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة». إ

[[]٤٣٢٧] رواه أبوداود، وانظر صحيح الجامع ح ٨٥٤.

[[]٤٣٢٩] اخرجه الترمذي وصححه.

[[] ۲۳۳۰] شعب الإيمان ١/ ١٧٢ ، ح: ١٤٩ .

[[]٤٣٣١] أخرجه البخاري .

[[]٤٣٣٧] أخرجه مسلم، ويروى: إن الله. . . ، أخرجه الترمذي بهذا اللفظ.

[[]٤٣٣٣] أخرجه مسلم.

[[]٤٣٣٤] أخرجه مسلم.

4770 وقال عليه السلام: « آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت ؟ فأقول: محمد. فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك».

٤٣٣٦ وقال عليه السلام: «نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ونحن أول من يدخل الجنة».

١٣٣٧ وقال عليه السلام: «نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم الـقيامة المقضى لهم قبل الحلائق،".

٤٣٣٨ وقال عليه السلام: «أنا أول شفيع في الجنة، لم يصدق نبي من الأنبياء ما صدقت،وإن من الأنبياء نبيا ما صدقه من أمته إلا رجل واحد».

4٣٣٩ وقال عليه السلام: «مثلى ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ترك منه موضع لبنة، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة، ختم بى البنيان وختم بى الرسل» (وفي رواية) «فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

* \$ 474 وقال عليه السلام: قما من الأنبياء من نبى إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحاه الله إلى قارجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».

1878 وقال عليه السلام: «أعطيت خمسا لم يعطهن أحدٌ قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر،

والمعنى أنَّ العرش مهما وُصف به من المجد والكرم والسعة والعظم ليتضايق عن سعة [١٩٨/ب] علمه، ويئط لما يرتكبه من أعباء هيبته وجلاله.

ومن باب: فضائل سيد المرسلين

(من الصحاح)

[٤٣٤٠] حديث [أبى هريرة] (١) _ رضى الله عنه _ عـن رسول الله ﷺ: (ما من الأنبيــاء نبى إلا وقد أعطى من الأيات) الحديث.

أراد بالآيات: المعجزات الخوارق للسعادات، وما أُيد به أنبياء الله من أعلام النبوّة، يريسد أنه ليس منهم إلاّ من أيّد بما مثله وجنسه إذا شُوهد دعا المشاهد إلى التصديق بالله، وإنما قال: «آمن عليه البشر» ليضمنه معنى الاطّلاع، فكأنّه قال: آمن للاطّلاع عليه البشر.

وفيه: «وإنما كان السذى أوتيت»: أى: معظم ما أوتيت من ذلك الباب: القرآن، الذى هـو فى نفسه دعوة، وفى نظمه معجز، وإنما قلنا: معظم ما أوتيت، لأنه أوتى أيـضا من جنس ما أوتيه غـيره، وتلك الخوارق التى أوتيها هو وغيره إنما كانت تبقى قدر ما يلزم به الحجة على المُقسترح، ثم إنه إن لم يُؤمن بها رجعت عليه بالحزى الدائم، فطبع على قلبه، وختم على سمعه وبصره، فلا يؤمن بها، حتى يكشف الغطاء، ولا كذلك القـرآن، فإن فيه الدعوة والحجة، لا تنفك أحدهما عـن الأخرى حتى يأتى أمر الله، لا يزال يدعو الناس إلى معالم هداه فيجيه المستبصرون، ولنعم المجيبون ؛ فلهذا قال: الرجو أن أكون أكثرهم

[[]٤٣٣٥] أخرجه مسلم. [٤٣٣٨] أخرجه مسلم. [٤٣٣٧] أخرجه مسلم. [٤٣٣٧] أخرجه مسلم. [٤٣٣٨] أخرجه مسلم. [٤٣٤٨] أخرجاه في الصحيحين. [٤٣٤٨] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) بالأصل بياض واستدركناه. أنظر صحيح الجامع ٢/ ٩٩١ حديث رقم ٥٦٨١.

وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لى المنانم ولم تحل لأحد قبلى وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة» (ويروى) افضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم» وذكر هذه الأشياء إلا الشفاعة وزاد: «وختم بى النبيون».

د الله عليه السلام: «بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالسرعب، وبينا أنا نائم رأيتني أتيت عفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي».

2748 وقال عليه السلام: «إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيلغ ملكها ما زوى لى منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإنى سألت ربى لأمتى أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربى قال: يا محمد إنى إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإنى أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليهم من بأقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاه.

2788 عن سعد _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على مر بمسجد بنى معاوية ، دخل فركم فيه المحتمد بنى معاوية ، دخل فركم فيه ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلاً ثم الصرف ، فقال : قسألت ربى ثلاثاً فأعطانى ثنتين ومنعنى واحدة ، سألت ربى أن لا يهلك أمتى بالسنة فأعطانيها ، وسألته أن لا يهلك أمتى بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها » .

الله عنه عن عطاء بن يسار حرضى الله عنه عنال: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص حرضى الله عنه عنه عند عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة ؟ قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن. يا أيها النبي ﴿إِنَّا أَرْمَلْنَاكُ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذيرًا﴾(١) ، وحرزا للأميين، أنت عبدى ورسولى، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا

تابعاً».

[٣٤١] ومنه حديث أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي عليه الأنبياء بست الحديث.

وفى حديث جابر: «فضلت على الأنبياء بخمس» وليس هذا باختلاف تضاد، وإنما هو اختلاف زمان يقع فيه حديث الخمس متقدّمًا، وذلك أنه أعطيها فحدث به، ثم زيد له السادسة، فأخبر عن ست.

[٤٣٤٢] اخرجاه في الصحيحين.

[٤٣٤٤] أخرجه مسلم.

(١) آية في سورة الأحزاب: ٤٥.

[۱۳۲۳] أخرجه مسلم. [۱۳۲۵] أخرجه البخاري . يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه حتى يقيم به المـلة العوجاء بأن يقولوا: لا إله إلا الله، وتفتح بها أعين عمى وآذان صم وقلوب غلف. ورواه عطاء عن ابن سلام.

(من الحسان)

قالوا: يا رسول الله، صليت صلاة لم تكن تصليمها ؟ قال: فأجل إنها صلاة رغبة ورهبة، إنى سألت الله عنه الله الله عنه ورهبة، إلى سألت الله فيها ثلاثاً فأعطانيها النتين ومنعنى واحدة، سألته أن لا يهلك أمتى بسنة، فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فأعطانيها، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض، فمنعنيها».

٢٤٧٤ عن أبى مالك الأشعرى _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ : ﴿إِن الله عَنْ وَجِل _ أَجَارِكُم من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا، وأن لا يظهر أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة».

وفيه: «أُعطيتُ جوامع الكلم» أي: أُعطيتُ قوة إيجاز في اللفظ مع يسُط في المعاني فأبيّن بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة.

[٤٣٤٣] ومنه حديثه الآخر _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهُ زُوى لَى الأَرْضِ ۗ الحديث ـ

زويتُ الشيء: جمعته وقيضته، يريد به تقريب اليّعيد منها حتى اطّلع عليه اطّلاعه على القريب منها.

وفيه: ﴿وأعطيتُ الكنزين الأحمر والأبيضِ الريد به خزائن كسرى وقيصر، وذلك لأن الغالب على نقود عالك كسرى الدنانير والغالب على نقود ممالك قيصر الدراهم.

وفيه: افيستبيح بيضتهما (١) بيضة كلّ شيء حوزته، وبيضة القوم أصلهم وجماعتهم،

قيل: وأصله من بيضة الطائر، لأنها أصلهُ، والبيضة أيضا العزّ والملك، وبيضة القوم: ساحتهم.

قال لقيطُ بن معمر الإيادي [١٩٩]:

يا قوم بيضتكم لا تفضحن بها إنى أخاف عليها الأزلم الجذعا

ومما رواه عبدالله بـن [عمرو] (*) _ رضى الله عـنه _ عن التـوراة: "وحرزا للأمـيين" الحرزُ: المـوضع الحصين يـقال: هذا حرز حريز، يريـد: إنّا جعلناه موثـلاً لأمته الأميّة يتحـصنون به عن غوائل الـشيطان وأفاعى النفوس.

وفيه: (حتى يقيم به الملة العوجاء).

يريد بها ما كان العرب يتديّن بها، وتزعم أنها ملـة إبراهيم عليه السلام؛ وإنما وصفها بالعوج وسمًّاها ملة على الاتساع، كما يقال للكفر ملة، وقد فسّرنا الملة فيما تقدم.

وفي آخر هذا الحديث: (رواه عطاء بن سلام). كذا هو في سائر نسخ المصابيح وهو غلط والصواب:

[[]٢٤٦] أخرجه الترمذي والنسائي. وانظر صحيح الترمذي ١٧٦٧.

[[]۲۲۲۷] أخرجه أبوداود، سنن أبي داود ۲٤٣٢.

⁽١) في (ب): فيستفتح بيضتهم. (*) من (أ) وفي (ب): (عمر) وهو خطأ.

على هذه الأمة سيفين، سيفا منها وسيفا من عدوها».

١٣٤٩ عن العباس أنه جاء إلى الـنبى عَلَيْ فكأنه سمع شيئا فقام النبى عَلَيْ على المنبر فقال: «من أنا» فقالوا: أنت رسول الله، قال: «أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلنى فى خيرهم، ثم جعلهم قرقتين فجعلنى فى خيرهم قرقة، ثم جعلهم قبائل فحعلنى فى خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتا وجعلنى فى خيرهم بيتا، فأنا خيرهم نفسا وأنا خيرهم بيتا».

• ٤٣٥ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قالوا: يا رسول الله متى وجبت لك النبرة ؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

8701 وعن عرباض بن سارية عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنى عبد الله مكتوب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول أسرى، دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمى التي رأت حين وضعتنى وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام».

ورواه عطاء عن أبى سعيد قال: قال رسول الله على: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدى ورواه عطاء عن ابن سلام، يعنى: عبدالله بن سلام، وعطاء هو عطاء بن يسار الراوى عن عبدالله بن عمرورضى الله عنه.

(ومن الحسان)

[٤٣٤٧] قوله على حديث أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه: «وأن لا يُظهر أهل الباطل على الحق، يريد أن الباطل وإن كثرت أنصاره فلا يغلب الحق بحيث يمحقه ويُطفئ نوره، ولم يكن ذلك بحمد الله، مهما ابتُلينا به من الأمر الفادح، والمحنة العُظمى بتسليط الأعداء علينا، ومع استمرار الباطل فالحق أبلج، والشريعة قائمة لم تخمد نارها، ولم يندرس منارها، وإن كانت الرواية: «أهل الباطل على أهل الحق، فإنه أراد به الظهور كل النظهور حتى لا يبقى لهم فئة ولا جماعة، ولم يكن ذلك بحمد الله، كيف وقد تكفّل الله سبحانه لنبينا بالشام، وها هو قد استبان أعلامُه للناظرين.

[٤٣٤٨] ومنه حديث عوف بن مالك الأشجعي _ رضى الله عـنه _: قال رسول الله ﷺ الن يجمع الله على هذه الأمة سيفين، سيفاً منها وسيفا من عدوها».

قلت: قد دلَّت الأحاديث على أنَّ هذه الأمة لا يوضع فيهم سيف الأعداء ما لم يُوضع سيوفهم في أنفهم، فوضعوا فوضعوا فوضعوا.

[[]٤٣٤٨]أخرجه أبوداود. وانظر صحيح الجامع ٥٢٢١.

^[27:4] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع بنحوه ١٤١٧.

[[] ١٤٣٥] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٥٦.

[[]۱۲۵۱] انظر شرح المسة (۲۰۷/۱۳).

[[]٤٣٥٢]أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ١٤٦٨.

لواء الحمد ولا فخر وما مـن نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى وأنــا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر».

١٣٥٣ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: جلس ناس من أصحاب رسول الله على فنخرج فسمعهم يتذاكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم النبى على وقال: "قلا سمعت كلامكم وعجبكم إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لى فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر».

2001 عن عمرو بن قيس أن رسول الله على قال: «نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وإنى قائل قولاً غير فخر، إبراهيم خليل الله وموسى صفى الله، وأنا حبيب الله، ومعى لواء الحمّد يوم القيامة، وإن الله وعدنى في أمتى وأجارهم من ثلاث: لا يعمهم بسنة، ولا يستأضلهم عدو، ولا يجمّعهم على ضلالة».

4٣٥٥ عن جابر ـ رضى الله عنـه ـ أن النبى ﷺ قال: ﴿ أَنَا قَائِدُ المُرسَلِينَ وَلَا فَخُرِ، وأَنَا خَاتُمُ النبيينَ وَلَا فَخُر، وأَنَا أُولُ شَافَعُ ومشْفُمُ وَلَا فَخُرٍ».

وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «فأكسى حلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى» .

١٣٥٧ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال: "سلوا الله لى الوسيلة" قالوا: يا رسول الله وما الوسيلة ؟ قال: «أعلى درجة فى الجنة لا ينالها إلا رجل واحد أرجو أن أكون أنا هوا".

[[]٤٣٥٣] أخرجه الترمذي والدارمي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

^[2701] أخرجه الدارمي وأحمد .

^[4700] أخرجه الدارمي، وانظر ضعيف الجامع ١٤١٦.

[[]۱۳۵۷] انظر دلائل النبوة (/ ۲۲۸۶)،وشرح السنة (۱۳/۱۳). [۱۲۵۷]أخرجه الترمذي،وانظر صحيح الترمذي ۲۸۵۷.

عن أبى بن كعب عن النبى ﷺ قال: ﴿ إِذَا كَانَ يُومِ القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخرا.

١٣٥٩ عن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِن لَكُلُ نَبَى وَلاَةً مِن السَبِينِ وإِن ولي أَبِي النَّبُعُوهُ وَهَذَا ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّيُ ﴾(١).

وكمال محاسن الأفعال».

٤٣٦١ عن كعب الأحبار يحكى عن التوراة قال: نجـد مكتوبا محمد رسول الله عبدى المختار،

الفخر: ادعاء العظم والمباهاة بالأشياء الخارجة عن الإنسان، كالمال والجاه، أى: لا أقـوله تنفجا، لكن اعتدادا بقضله، وتحدثا بنعمه. (ولا فخر؟: بالنصب على التبرئة، وهو الاختيار، لأنه لم يتكرّر.

وفيه: ابيدى لواء الحمدائيتسب يوم القياصة لكل متبوع لواء يُعرف به، قدوة حق كان، أو أسوة فى باطل، ولا مقام من مقاصات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحصد [١٩٩/ب] ودونه تبتهى سائر المقامات، ولما كان نبينا سيد المرسلين صلوات الله عليه أحسمد الخلائق فى الدنيا والآخرة ؛ أعطى لواء الحمد، ليأوى إلى لوائه الأولون والآخرون، وإليه الإشارة بقوله على الدم ومن دونه تحت لوائى، ولهذا المعنى استفتح كتابه بالحمد، وشق اسمه من الحمد، فقيل محمد وأحمد، وأقيم يوم القيامة المقام المحمود، ويفتح عليه فى ذلك اليوم وفى ذلك المقام من المحامد ما لم يُفتح على أحد قبله ولا يفتح على أحد بعده، وأمنه ببركته من الفضل الذى آتاه، فنعت أمته فى الكتب المنزلة قبله بهذا النعت فقال: الممته المحمود يحمدون الله فى السراء والضراء».

[٣٥٨] ومنه حديث أبيّ رضى الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿إِذَا كَانَ يُومِ القَيَامَةُ كَنْتُ إِمَامِ النبينِ الْ

[٤٣٥٩] ومنه حديث عبدالله بسن مسعود ـ رضى الله عنه ـ عن النسبى ﷺ: اإن لكل نسبى ولاة من النبين، وإن وليّى أبي. . . ، الحديث. يعنى: إبراهيم عليه السلام، وقد بيّنه بقوله الوخليل دبي،

وفى كتاب المصابيح: (وإن ولى ربي) وهو غلط، ولعمل الذي حرّف هذا دخل عليه المداخل من قوله سيحانه: ﴿ إِنَّ وَلَيّ اللّهُ الَّذِي نَزُلَ الْكَتَابَ ﴾ (٢) والرواية على ما ذكرنا وهو الصواب.

وقوله: (ولاة من النبيين) أي: أحبَّاء وقرناء هم أولى بهم من غيرهم.

[٤٣٥٨] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٥٨.

[٤٣٥٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٣٩٤.

[۲۰۲۰] انظر شرح السنة (۲۰۲/۱۳).

[٤٣٦١] شرح السنة ٢٦٢٨ (٢٠٩/١٣).

(۱) آل عمران: ۱۸.(۲) الأعراف: ۱۹٦.

لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام، وأمته الحمادون يحمدون الله في السراء والضراء، يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف، رعاة للشمس يصلون الصلاة إذا جاء وقعها، يتأزرون على أنصافهم، ويتوضئون على أطرافهم، مناديهم ينادى في جو السماء، صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوى كدوى النحل.

وعيسى الله عن عبد الله بن سلام _ رضى الله عنه _ قال: مكتوب فى التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم عليهما السلام، يدفن معه قيل: قد بقى فى البيت موضع قبره.

و ١٧] باب أسماء النبي عليه السالم وصفاته

(من الصحاح)

٢٣٦٣ عن جبير بن مطعم - رضى الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لى خمسة أسماء: أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب. والعاقب الذى ليس بعده نبى الله .

٤٣٦٤ وعن أبى موسى الأشعرى قال: كان رسول الله ﷺ يسمى لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبى النوبة ونبى الرحمة».

عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم، يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمد».

ومن باب اسماء النبي ﷺ وصفاته

(من الصحاح)

[٤٣٩٤] حديث أبى موسى الأشعرى: رضى الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يسمى لنفسه أسماء، فقال: أنا محمد وأحمد والمقفّى، الحديث.

المقفى على صيغة الفاعل وهو المـولّى الذاهب، يقال: قفّى عـليه أى ذهب به، فكأنّ المعـنى هو آخر الأنبياء، فإذا قفى فلا نبى بعده، وفي معناه: العاقب.

[٤٣٦٥] ومنه حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ ﴿ أَلَا تَـعجبون كيف يصوف الله عنى شتم قُريش ﴾ الحديث. يريد بذلك تعريضهم إيّاه بمذمم مكان محمد، وكانت العوراء بنت حرب زوجة أبى لهب تقول :

مُنامَّسماً قَلَيْسنا وديسنسه أبسيسنا وأمسره عسسيسنا

[٤٣٦٣] أخرجه البخاري.

[[]۲۳۹۲]أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف . • [۲۳۶۶] أخرجه مسلم.

قاسمًا أقسم بينكم. وعن جابر عن رسول الله على قال: السموا باسمى ولا تكنوا بكنيتى فإنى إنما جعلت قاسمًا أقسم بينكم.

ولحيته، وكان إذا ادهن لم يتبين، وإذا شعث رأسه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجل: وجهه مثل السيف، قال: لا بل كان مثل الشمس والـقمر، وكان مستديرا، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل الحمامة يشبه جسده .

ولحما، أو قال ثريدا ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمعًا عليه خيلان كأمثال الثآليل.

٤٣٦٩ وقال السائب بن يزيد: نظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة.

[٤٣٦٦] ومنه حديث جابر رضى الله عنه عن النبى ﷺ: السمّوا باسمى، ولا تكنوا بكنيتى، الحدث.

العرب إنما تخاطب بالكنى ذوى الأقدار منهم تعظيمًا لهم، ولما كان من حقّه ﷺ أن يكرم ويوقّر فوق ما يُكرّم ويوقّر فوق ما يُكرّم ويوقر غيره لم يكن في الخطاب إياه بدّ بما يقع به التمييز من خطابه وخطاب غيره، قال الله تعالى ولا تَجعُلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾(١) فنهى عن الاكتناء بكنيته نظرا إلى ما ذكرناه.

وقد أشار إلى أنه فارق [٢٠٠٠] الأمة في حقيقة ما يراد من هذه الكنية بقوله: ﴿إنَّا جعلت

[٤٣٦٧] ومنه قول جابر بن سمرة - رضى الله عنه - في حديثه: (ورأيت الخاتم عند كتف مثل بيضة الحمامة يُشبه جسده ال

[٤٣٦٨] ومنه قول عبدالله بن سرجس ـ رضى الله عنه ـ في حديثه: اعند ناغض كتفه اليسرى،

﴿ النَّاغَضِ ﴾ : الغضروف وهو ما لأنَّ من العظم.

فإن قيل: إنما المشهورايين كتفيها؟.

قلنا: لا اختلاف بين القولين، فإنه يحتمل أنه وجده كذلك، ولا يلزم من قول الآخر: بين كتفيه أن يكون بينهما على السواء بل على تفاوت من أحد الجانبين، أو كان على السواء وخيلً إليه أنه إلى اليسرى أوب. وكذلك القول فيمن روى عنه: (عند كتفه اليمني).

وفيه: «جميعا عليه خيلانا كذا هـو في المصابيح، وفي كتـاب مسلم: امثل الجمع، والجُـمع بضم الجيم، الكف حين تقبضها. ويؤيد هذه الرواية: ما ورد في الحديث في صفة خاتم النبوة: اكالكف، وفي كتاب مسلم من طريق أخرى: «جُمعا» أي: كجمع نُصب بنزع الخافض، وأمَّا (جميعا على ما في كتاب المصابيح، فإنى لا أحققه رواية والأشبه أنه غلط من الكاتب.

[۲۳۷۷] أخرجه مسلم. [۲۳۹۹] أخرجه مسلم.

[۱۳۹۸] أخرجه البخاري. [۱۳۹۸] أخرجه مسلم.

(١) النور: ٦٣.

خميصة سوداء صغيرة فقال: « ائتونى بأم خالد بن سعيد بن العاص قالت : أتى النببى عَلَيْم بنياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال: « ائتونى بأم خالد» فأتى بها تحمل فأخذ الخميصة بيده فألبسها قال : «أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى، ثم أبلى وأخلقى» وكان فيها علم أخضر أو أصفر، فقال «يا أم خالد هذا سناه» (وهى بالحبشية حسن) قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة فزبرنى أبى فقال رسول الله عليه : « دعها» .

البائن ولا عن أنس _ رضى الله عنه _ أنه قال: كان رسول الله على لل السبط، بعثه الله على رأس بالقصير وليس بالأبيض الأمهق ولا بالآدم، وليس بالجعد القطط ولا بالسبط، بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين، وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

وفى رواية عن أنس _ رضى الله عنه _ يصف النبى على قال : كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقسير زهر اللون، وقال: كان شعر رسول الله على إلى أنصاف أذنيه (وفى رواية) بين أذنيه وعاتقه، وقال: كان ضخم الرأس والقدميين لـم أر بعده ولا قبله مثله، وكان بـسط الكفين (وفى رواية) كان ششن القدمين والكفين.

[٤٣٧١] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ : «كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن» يريد به الطويل الذي بان في طُوله عن حد الاعتدال.

وفيه: «وليس بالأبيض الأمهق» الأمهق؛ الذي ليس في باضه بنير وهو أبيض كريه كلون الجِص لا يخالطه حُمرة.

وفيه: ﴿وليس بالجعد القـطط ولا بالسبط؛ جعد قطط إذا كان شـديد الجعودة، يقال: رجل قـطُ الشعر وقططُ الشعر بمعنى، وقد تقدم في الباب الذي تقدم معنى السبط.

ومنه: حديثه الآخر اكان شعر رسول اللهَ ﷺ إلى أنصاف أذنيه ١.

وفى حديث السبراء: "بلغ شحمـة أذنه" وفى رواية عنه أيضـا: "ما رأيت من ذى لمة أحـــن فى خُلة الله عنه الله عنه الم

وعلى مثل هذا الاختلاف وصفه الواصفون، وإذا عُـرف اختلاف تلك الأحوال باختلاف الأزمنة عُلم أنّ لا اختلاف في منى الهجرة إلا عام الحديبية، ثم عام عمرة العناد، فإنه على الطول والقصر منه بالمناسبات الواقعة في تلك الأزمنة، وأقصر تلك الأزمنة ما كان بعد حجة الوداع، فإنه توفى بعد الحلق بثلاثة أشهر.

وفيه: اوكان [٧٠٠/ب] سبط الكفين، أي: تام الكفين.

وفي حديث «الملاعنه»: «إن جاءت به أصيفر (١) سبطا فهو لزوجها» أي: تام الحلق. ومثله في الحديث

[۷۳۷۰] أخرجه البخاري.

(۱) في (أ) بالغين المعجمة (أصيغر).

[٤٣٧٣] أخرجاه في الصحيحين.

١٣٧٢ه وعن البراء قال: كان النبي على مربوعا بعيد ما بين المنكبين له شعر بلغ شحمة أذنيه رأيته في حلة حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه (وفي رواية عنه) قال: ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول الله على شعره يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير.

٤٣٧٤ عن أبي الطفيل أنه قال: رأيت رسول الله عَلَيْ كان أبيض مليحا مقصدا.

١٤٣٧٥ وسئل أنس عن خضاب رسول الله ﷺ فقال: إنه لم يبلغ ما يخضب، لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته (وفي رواية) إنما كان أعد شمطات كن في رأسه (وفي رواية) إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نيذ.

٤٣٧٦ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا

(سبط القصب) والسبط: المستد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوّ، وفي معناه (شثن الكفين)، أي: غليظهما، قال أبوعييد: يعني أنهما إلى الغلظ والقصر، وقال غيره: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر.

قلت: والشئن مستعمل أيضا في كلامهم في خشونة الجلد، قال الشاعر:

وتعطُّ سو بسرَخْصِ غيس ششن كأنَّهُ أساريعُ ظَبَى أو مساويكُ إسحل

ذكر الشنن في البيت في مقابلة الناعم، ولا محمل له في الحديث إلاّ على غلظ العضو في الخلقة، لما صحًّ عن أنس أنه قال: قولاً مسستُ ديباجة ولا حريرةً الين من كف رسول الله.

قلت: وقد سلكنا في تفسير قوله: «وكان سبط الكفين» مسلك من تقدّمنا، متبعًا لهم، ولو ذهب ذاهب إلى أنه كناية عن الجود فلا مطبعن فيه؛ لأن العرب تـقول للبخيـل: هو جعد الكف، وفي ضده: سبط الكفّ.

[عدد عديث أبى الطفيل عامر بن واثلة الليثى _ رضى الله عنه _: (رأيتُ رسول الله عَلَيْ كان أبيض مُقَصَّدًا».

المقصَّد: الذي ليس بجسيم ولا قصير، وقال شمر: هو القصد من الرجال نحو الربعة.

[٣٧٦] ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ في حديثه: ﴿إِذَا مشى تَكْفَـاً ۚ قَيْلَ: تَمَايِلَ إِلَى قَدَامَ كَمَا تَتَكَفَأُ السفينة في جريها، من قولهم: أكفأته وكفأته إذا أماله يقال: كفأته فانكفأ وتكفّأ.

> [٤٣٧٤] أخرجه مسلم. [٤٣٧٦] أخرجاه في الصحيحين،

[۲۷۳] أخرجه مسلم. [۲۲۷] أخرجاه في الصحيحين. مشى تكفأ، وما مست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله يَتَلِيَّةُ ولا شممت مسكا ولا عنبرا أطيب من رائحة النبي يَتَلِيَّةُ.

خلالا عندها فتبسط نطعا فيقيل عند أن النبى عَلَيْ كان يأتيها فيقيل عندها فتبسط نطعا فيقيل على الله عنه عن أم سليم أن النبى عَلَيْ الله عنه عنه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعله في الطيب، فقال النبي عَلَيْ الله الله الله عنه عنه عنه الطيب الطيب (وفي رواية) قالت: يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا قال: «أصبت».

وفى حديث الصراط «آخر من يمرّ رجل يتكفّـأ به الصراط» وقيل: تكفّأ تُــرَهْياْ فى مشيته كمــا تترهيأ العــدانه.

وفى وصف مشيئه ما يدل على صحة ذلك، ويحتمل أنه أراد به الترفّع عن الأرض مرة واحدة، كما يكون من مشى الأقوياء وذوى الجلادة، بخلاف المتماوت الذى يجر رجله فى الأرض، ويدلّ عليه قول الواصف: اإذا مشى تقلم، وسنذكره فى موضعه.

والرواية المعتد بسها في «تكفّي» بغير همز، وكذلك يرويه في كتاب أبي عيسى عسن على ـ رضى الله عنه ـ: ﴿إذا مشى تكفّي تكفيا».

وذكر الهروفي أنَّ الأصل فيه الهمز، ثم تركت.

[٢٣٧٧] ومنه حديثه الآخر عن أم سليم رضى الله عنها _ «أن الْبَيْ عَلِيْتُ كان يأتيها فيقيل عندها».

قلت: قد وجدتُ في بعض كتب الحديث أنها كانت من ذوات محارم التي من جهة المعلق ولم يزد هذا الناقل على ذلك شيئا، وقد رأيت ذلك قولاً صحيحا، واستبان وجه صحته من هذا الحديث وأمثاله؛ فيإن نبى الله [١/١٠] على لم يكن ليقيل في بيت أجنبية، ثم إنه لم يكن يدخُل بعد نزول الحجاب على امرأة من الأنصار، إلا على أم سُليم وأختها أم حرام، فضلاً عن أن يقيل عناها.

وقد صح أنه دخل على أم حرام بنت ملحان فقال عندها، فاستيقظ وهو يضحك. قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؛ فقال: «ناس من أمتى عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة» الحديث.

وفى هذا الحديث أنها جلست تفلى رأسه، وإذا لم يكن بينه وبينهما سبب مُحرَّم من رحم ووصلة فلا بد أن يمكون ذلك من جهة الرضاع على ما ذكر، وإذ قد علمنا أن النبي عَيَّةٍ لم يُحمل إلى المدينة رضيعا تعيَّن أن يكون ذلك من قبل أبيه عبدالله فإنه ولد بالمدينة، وكان عبدالطلب قد فارق أباه هاشما وتزوّج بالمدينة في بنى النجار، وأم حرام وأم سُليم بنت ملحان كانتا من بنى النجار، فعرفنا من جميع ذلك أنّ الحرمة بينهم كانت حُرمة الرضاء.

ولقد وجدنا الجمُّ الغفير من علماء النقل أوردوا أخاديث أم حرام وأم سليم ولم يبين أحد منهم العلَّة،

[[]٤٣٧٧] أخرجاه في الصحيحين.

خرج إلى أهل وخرجت معه فاستـقبله ولدان فجعـل يمسح خدى أحدهم واحـدا واحدا، وأما أنا فمسح خدى فوجدت ليده بردا أو ريحا كأنما أخرجها من جونة العطار.

(من الحسان)

ولا عن على بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله على الطويل ولا بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس واللحية شنن الكفين والـقدمين مشرب حمرة ضخم الكراديس طويل المسربة إذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صبب لم أر قبله ولا بعده مثله على (صح).

• ١٣٨٠ وعن على _ رضى الله عنه _ كان إذا وصف النبى ﷺ قال: لم يكن بالطويل المغطّ ولا بالقصير المتردد، كان رَبْعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط، كان جعدا رجلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا بالكلثم وكان في وجهه تدوير أبيض مشرب أدْعج العينين أهدب الأشفار

إمّا من الغفلة عنها، وإمّا لعدم العلم، فأحببتُ أن أبين وجه ذلك كيلا يظن جاهل أنه كان في سعة من ذلك لمكان العصمة ولا يتذرع به مستبيح إلى الترخص بما لا رخصة فيه، وأراني ـ والله أعلم ـ أول من وفقت لذلك، فواهًا لها من درة كنت مستخرجها، والله أحمد على هذه الموهبة السّنيّة، وكشف هذه الأغلوطة السّنيّة.

(ومن الحسان)

[٢٣٧٩] قول على رضى الله عنه في حديثه: المُشربا حُمرة». الإشرابُ: خلط لون بالون، يقال: أُشرب حُمرة وصُفرة، وفيه شربة حمرة، بالضم، أي: إشراب.

وفيه: «ضخم الكراديس».

«الكردوس»: كل عظمين التقيا في مفصلٍ نحو المنكبين والركبتين والوركين».

وفيه: «طويل المسرُبة»

المسرُبة: بضم الراء: الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرَّة.

وقوله: اإذا مشى تكفى ا قد فسرناه

وفي حديثه الآخر الم يكن بالطويل الممغطُّ أي الذي مُدُّ مدا من طُولُه، والمغط المدُّ.

وفيه: (ولا بالقصير المتردد» أي الذي انضم بعضه إلى بعض، كأنه قد تردد بعض خلقه على بعض.

وفيه: ﴿ولم يكن بالمطهِّم ولا بالمكلثم».

اختلف أهل اللسان في المطهم فمنهم من قال: هو التامُّ الخلق من كل شيء على حدته، فهو بارع [٢٠/ب] الجمال. وهذا قول لا يلائم ما وُصف به بيني من الحُسن والجمال.

[۲۲۸] أخرجه مسلم.

[٤٣٧٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٨٧٧.

[٤٣٨٠]أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف .

جليل المشاش والكتد أجرد ذو مُسْربة شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشى فى صبب، وإذا التقت التفت معا، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود النباس كفا وقال الجوهرى: وجه مطهم، أى: مجتمع مدورً. وهذا أيضا لا يشاكل لفظ الحديث ولا يواطئه؛ لانه قال معد ذلك: (وكان في الهجه تدود)

وقال أبو عبيد الهروى فى كتابه: وقالت طائفة: المطهّم الفاحش السمن، وقيل: هو المنتفخ الوجه،ومنه قول الشاعر:

ووَجْه نيه تَطهيمُ

أى انتفاخ وجهامة.

قلت: وهذا هو القول الذي يستقيم عليه سياق الحديث، والناعث أتى بالكلمتين في نعت وجهه ويبين ذلك قوله بعد الكلمتين: "وكان في الوجه تدوير" ولما كان المطهم من الألفاظ المُشتركة على ما ذكرنا، وكان المُكثم من الوجوه: القصير الحنك، الداني الجبهة، المستدير مع كثرة اللحم، بين بقوله "ولا بالمكلثم" أنه لم يُرد بالمطهم المنتفخ الوجه الفاحش السمن، ولما كان المكلثم المستدير بين بقوله: "وكان في الوجه تدوير" أنه لم يكن مستديرًا كل الاستدارة، بل كان فيه بعض ذلك، ويكون معنى قوله: "وكان في الوجه تدوير" أي تدوير ما، وكان من الإمالة والاستدارة مسنون الوجه غير مُوجَّن (١) هذا قول متسق، يويد بعضه بعضا، والأقاويل التي نقلناها عن أصحاب الغريب - وإن استقامت الألفاظ على انفرادها - فإنها إذا اعتبرت جملة واحدة في نظم الحديث شذّ بعضها عن بعض، ونحن قدرجهدنا في التوفيق، وما لم يلتئم منها فإن العلة فيه حسبان الناعتين (٢) فقد وصفه كلّ منهم بما تصور في ذهنه، بما يذكر من هيئته. والله أعلم.

وفيه: "جليل المشاش والكتد".

المُشاش: رءوس العظمام اللينة التي يمكس مضغُها، واحدُها مشماشة والكتد: ما بين الكماهل والظّهر، تُكسر تاؤه وتفتح.

وفيه: (أجرد ذو مسربة).

الأجرد من الناس: الذي لا شعر عليه، ومنه الحديث: «أهل الجنة جُردٌ مُردٌ» ومن الدواب: المقصير الشعر، وقد بين بقوله: «ذو مسرية» لم يكن أجرد على الإطلاق، بل كأن له مسربة، ومن أصحاب التجارب من الهند وغيرهم من لا يحمد الرجل إذا كان في سائر أعضائه أجرد، ولا سيما الصدر

وفيه: ﴿إِذَا مَشَّى يَتَقَلَّعُ

المعنى: أنه كان يرفع رجليه من الأرض رفعا بائنا بقوة، لا كالذي يقارب بين الخُطي احتشامًا واختيالا.

وفى حديث هند بن أبى هالة: «وإذا زال زال قلعا» أكثر أهل الرواية يضمون القاف ويسكنون [٢٠٢] اللام، والمحققون من ذوى المعرفة بكلام العرب يروونه بفتح القاف وكسر اللام.

وقوله: «كأنما يمشى فى صبب» كالمبيّن له فمإنّ الانحدار والتكفُّو إلى قدام والتقلّع من الأرض يُقارب بعضه بعضا.

وفيه: اوإذا التقت التقت جميعاً يريد أنه كان إذا توجمه إلى الشيء توجّه بكليته، ولا يخالف ببعض (١) جاء في هامش (ب): جمل موجّن: عظيم الوجنات.

وأرحبهم صدرا وأصدقهم لهجة وألينهم عريكة وأكرمهم عشيرة، من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ.

١٣٨١. عن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ لم يسلك طريقاً فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه. قيل للربيع بنت معوذ بن عفراء صفى لنا رسول الله ﷺ ؟ قالت: يا بنى لو رأيته رأيت الشمس طالعة.

١٣٨٢هـ وعن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ قـال: رأيت رسول الله عنه في ليلة إضحيان، فجعلت أنظر إلى رسول الله عليه وإلى القمر وعليه حلة حمراء فإذا هو أحسن عندى من القمر.

عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله على كأن الشمس تجرى فى وجهه، وما رأيت أحدا أسرع فى مشيته من رسول الله على كأنما الأرض تطوى له، إنا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث.

جــده بعضا، لكيلا يُـخالف بدنُه قلبَه وقصدُه مقصده ثم لما في ذلك من الــتلوّن، وأمارة الخفة، وقد أشرنا إلى مثل هذا المعنى في النهي عن الجلوس بين الظلّ والشمس.

وفيه: داصدق الناس لهجةً،

اللهجة: اللسان، يقال: هو فصيح اللهجة من لهج بالشيء إذا أولع به.

وفيه: (والْينُهم عريكة)

العريكة: الطبيعة، يقال: فلان ليَّن العريكة إذا كان سلسا، ولانت عريكتُه: إذا انكسرت نخوتُه.

[٤٣٨٢] ومنه حديث جابر بن سمرة - رضى الله عنه -: (رأيت النبي ﷺ في ليلة إضحيان) بالكسر، أي: مضيئة لا غيم فيها، وكذلك ضحياء وإضحيانة.

[٤٣٨٣] ومنه حليث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ في حليثه: «إنّا لنجهدُ أنفسنا» نجهد يجوز فيه فتح النون وضمها، يقال: جهد دابته وأجهدها: إذا حمل عليها فوق طاقتها (وإنه لغير مكترث) أي مُكثر، أراها من الألفاظ المقلوبة، مثل جبد وجبد، وقد بيّن بقوله هذا أنّ المراد من الإسراع البلاغ الذي لا يدرك إلا بالإستياع، لقوله: «وإنه لغير مكترث» ثم لما وصف به أنه كان يمشى على هيته.

[[]۲۲۸۱] أُجَرِجـه الدارمي ، وانــظر سنن الــدارمي (ح٢٦/١/٥٥). وقيــل للــربيع. . . انــظر سنن الــدارمي ح (ح٢/١/٦٠)، وورواه الطبراني في الكبير، والأوسط كما في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٠)، ثم قال الورجاله وثقراً .

[[]۲۲۸۲] رواه الترمذي في كتاب الأدب، ح (۲۸۱۱) ۱۱۸/۵. وفيه أشعث بن سوار وهو ضعيف كما في التقريب (۱۹۸۱) وقال الترمذي: «هذا حديث حــــن غريب» لانعــرفه إلا من حديث الأشــعث، ورواه الدارمي في ســنه ح (۷۹/۱).

[[]٤٣٨٣] أخرحه الترمذي ، وقال الشيخ: ضعيف فإن فيه ابن لهيعة.

٤٣٨٤ عن جابر بسن سمرة _ رضى الله عنه _ قــال: كان في ساقى رسول الله ﷺ حـموشة، وكان لا يضحك إلا تبسما وكنت إذا نظرت إليه قلت: أكحل العينين وليس بأكحل.

[۱۸] بات في إخلاقه وشمائله عليه السلام

(من الصحاح)

٤٣٨٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أف ولا لم صنعت؟ ولا: ألا صنعت.

١٣٨٦. قال أنس: كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقا فأرسلني يوما لحاجة، فقلت: والله لا أذهب. وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله ﷺ فخرجت حتى أصر على صبيان وهم يلمعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاى من ورائسي قال: فنظرت إلىه وهو يضحك فقال: (يا أنيس ذهبت حيث أمرتك) ؟ قلت: نعم أنا أذهب يا رسول الله.

٤٣٨٧ وعن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجرانى غليظ الحاشية فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة رجع نبي الله في نحر الأعرابي حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قبل أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثـم قال: يا محمد، مر لى من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمو له بعطاء.

٨٨٠٤. عن أنس _ رضى الله عنه _ قـال: كان النبي ﷺ أحسـن الناس، وأجود الـناس، وأشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي ركيليتم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: «لم تراعوا لم تراعوا» وهو على فرس لأبي طلحة عرى ما عليه سرج وفي عنقه سيف فقال: "لقد وجدته بحرا".

ومن باب: ماذكر من إخلاقه وشمائله

(من الصحاح)

[٤٣٨٨] قولُه ﷺ في حديث أنس _ رضى الله عنه _ : "لم تراعوا لم تراعُوا" هو في أوثق الروايات «لَن تُراُعوا» معـناه: لا فَزَع ولا روع فاسكنُوا، يقـال: ريع فلان إذا فزع. اوفرس عرى» ليس عـليه سرج، وكأنَّ قوله: «ما عليه سرج» أورده مورد البيان.

وفيه: القد وجدته بـحرا" يقال للفرس: إنه لبحر، وإنه لحت أي واسع الجري، وذلك السفرس كان يُسمى المندوب، أي المطلوب.

[٤٣٨٤] رواه الترمذي في المناقب ح (٣٦٤٥)، وأخرجه أحمد أيضًا في المسنده (٥/ ٩٧ /٥) والبيهقي في دلائل النبوة ١/٢١٢.

> [٤٣٨٥] أخرجاه في الصحيحين. [٤٣٨٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٣٨٦] أخرجه مسلم.

[٤٣٨٨] أخرجاه في الصحيحين.

٤ ١٨ ١٨ و قال قالحاج ابر رض في الله الله نعنه: إذا مله على رسولة الله علي شيلا قطنا فقال لا.

• ﴿ ﴾ ﴾ ﴿ الله عَرَجُلُهُ إِنْ مَ رَضِحُ الله الله عَنَا عَنَهُ اللهُ أَنْهَ اللهُ اللهُ

ا ۱۹۱۹ من جبير بن مطعم رضى الله عنه: بينما هو يسير مع رسول الله عَلَيْ مقفلَه من جنين مد فعلقت النبي عَلَيْ افقال الأعطوني مد فعلقت الأعراب السألونه وحتى اضطروا الله المعطوني سمرة فخطفت رداءه، فوقف النبي عَلَيْ افقال الأعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاء نعلم لقسمته بينكم ثم لا تجدونني بخيلاً ولا كذوبا ولا جبانا الله المعلم ال

المعدد عن أنس جرضيئ الله عنه _ القال: كان رسول الله على إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء، فعا يأتون بإناء إلا غمس يده فيه، فربما جاءوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها.

الله الله الله الله على المستركين قال: قيل يا رسول الله ادع على المستركين قال: «إنى لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة».

العدراء عن أبي سعيد الخدري درضي الله عنه _ قال: كان النبي ﷺ أشد حياءً من العدراء في خدرها قاذا رأى شيئا يكزهه غزافناه في وجهه.

[2٣٩٥] ومنه قوله عليه في جديثه الآخر: (تَرب جَبينُه) جعل هذا اللفظ مجعل تربت يمينُه لما في تلك الكلمة من احتمال الدعاء عليه، ولما في هذه من احتمال الدعاء له، وهو أن يكون المراد منه السجود لله سبحانه.

[[]٤٣٨٩] أخرجاهِ في الصحيجين.

[[]٤٣٩١] أخرجه البخياري.

٢ [٤٣٩٣] را جرجه البيفاري.

[.] تـ [2790] أخرجه البيخاري.

^{. &}quot;[٢٩٦]ء إخرجه مسلم.

^{· [}٢٩٧] رأخرجاهِ في الصحيحين.

ا (**(۲۹۰)** أخرجه مسلم. () (۲۹۲۱) أخرجه مسلم.

^{[11 [1791]} أخرجه مسلم.

عاده عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها قالت: ما رأيت النبى ﷺ مستجمعا قط ضاحكا حتى أرى منه لهواته، إنما كان يتبسم.

١٣٩٩ وعن عائمة _ رضى الله عنها _ قالت: إن رسول الله ﷺ لـم يكن يسرد الحديث كسردكم، كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه.

• النسبى ﷺ يصنع فى بيته ؟ قالت: كان يكون عائشة ـ رضى الله عنها ـ ما كان النسبى ﷺ يصنع فى بيته ؟ قالت: كان يكون فى مهنة أهله (تعنى خدمة أهله) فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

* على وقالت ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله.

(من الحسان)

عشر سنين فما لامنى على شيء قط أتى فيه على يدى فإن لامنى لائم من أهله قال: «دعوه فإنه لو قضى شيء كان».

الله عَلَيْ فَاحشا ولا متفحشا ولا يحزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح.

٤٤٠٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ يـحدث عن النبى ﷺ أنه كان يعود المريـض ويتبع الجنازة
 ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار لقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف.

[٤٣٩٨] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _: «ما رأيتُ النبيُّ ﷺ مستجمعا قطّ ضاحكا، تُريد ضاحكا كل الضحك، يقال: استجمع كل مجمع، واستجمع الفرس جريًا.

[٤٣٩٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٣٩٨] أخرجه البخاري.

[العام] أخرجاه في الصحيحين.

[4400] أخرجه البخاري.

[٤٤٠٢] أخرجه مسلم.

[٢٠٠٣] انظر شعب الإيمان ح(٨٧٥٨, ٥٧٨٩) بنحوه ح (٦/ ٢٢٧).

[٤٤٠٤] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ١٦٤٠.

[21.0] أخرجه ابن ماجه، والبيهقي في شعب الإيمان، وانظر صحيح الجامع - (٤٩٤٥) بنحوه.

١٠٠٧ وقالت: كان بشرا من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه.

عن أنس ــ رضى الله عنــه ــ أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل لم يــنزع يده من يده حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى يصرف وجهه عن وجهه، ولم ير مقدما ركبتيه بين يدى جليس له.

• الله عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي عَلَيْنَ كان لا يدخر شيئا لغد.

الله عن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ طويل الصمت.

الله عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: ما كان رسول الله على الله على الله على الله على الله على الله عنها ولكنه كان يتكلم بكلام بينه فصل يحفظه من جلس إليه.

\$الحَهُ وعن عبد الله بن الحارث بن جزء قال: ما رأيت أحدا أكثر تبسما من رسول الله ﷺ.

عن عبد الله بن سلام _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله على إذا جلس يتحدث يكثر أن يرفع طرفه إلى السماء.

[[]٤٠٦] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ح(٤٩٣٧) بنحوه.

[[]٤٤٠٧] أخرجه أحمد في المسند.

[[]٤٤٠٨] اخرجه الترمذي في الشمائل، وانظر أيضا دلائل النبوة للبيهقي ١/ ٣٢٤.

^[449] أخرجه التسرمذي في الزهد عن سعيد بن نصر، من حديث أنس، وقال: غريب ، وأخرجه ابسن ماجه في الأدب وانظر دلائل النبوة للبيهةي 1/ ٣٢٠.

[[]۱۱۱۰] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ١٩٢٥.

[[]٤٤١١] رواه في شرح السنة، وانظر صحيح الجامع رقم ٤٨٢٢. وبه زيادة اقليل الضحك ٤.

[[]۲۷۱۲] أخرجه أبوداود. انظر صحيح أبي داود ح رقم(٤٠٥٠).

[[]١٤١٣] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: وسنده جيد .

^[1113] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي ٢٨٨٠.

[[]٤٤١٥] أخرجه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع ح رقم (٤٣٧٩) ، والضعيفة (١٧٦٨).

[١٨] باب المبعث وبدء الوحي

(من الصحاح)

- 2217 عن عكومة عن ابن عباس - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله علي الأربعين سنة، فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى إليه، ثم أمر بـالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة.

الله على عمار بن أبي عمار عن ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال: أقام رسول الله عَلَيْ بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثماني سنين يوحي إليه وأقام بالمدينة عشرا (ويروى) عن ابن عــباس _ـ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ توفى وهو ابن خمس وستمين سنة (ويروى) عن ربيعة عن أنس _ رضى الله عنه ـ قال: تـوفاه الله على رأس ستين سنة.

£ 121 وعن الزبير بن عدى _ رضى الله عنه _ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قُبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة وأبو بكر وهو ابــن ثلاث وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين قال محمد بن إسماعيل: ثلاث وستين وأكثر.

الرؤيا عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فسيه ـ وهو التعبد الليالي ذوات العدد ـ قبل أن ينسزع إلي أهله ويتزود لذلك ثم

ومن باب: المبعث وبحثم الهجي

(من الصحاح)

[٤٤١٩] قول عائشة _ رضى الله عنها _ في حديث مبدأ الوحى : «إلا جاءت مثل فلق الصبح». الفلق بالتحريك هو الصبغ ُ بعينه، قال ذو الرمة:

> حتى إذا ما انجلى عن وجهه الفَلَق

وإنما أضافه إلى الصبع لاختلاف اللفظين، وحَسُنَت هذه الإضافة لكون الفلق من الألـفاظ المشتركة، يقال: للخلق الفلق، وللمطمئن من الأرض: الفلق، وإنَّما شبَّهتْها بالفلق لإنارتها وإضاءتها وصحتها. وفيه: اوكان يخلُو بغار حراءً.

حراء عمارود، ومنهم من يذهب فيه إلى التذكير فيصرفه، ومنهم من يلذهب فيه إلى التأنيث فسيمنعه

وفيه: (فيتحنث فيه فسَّرت التحنث بقولها: وهو التعبد الليالي ذوات العدد، ويحتمل أن يكون التفسير من قول الزهري أدرجه في الحديث وذلك من دأبه.

> [٤٤١٧] أخرجاه في الصحيحين. [1119] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٤١٦] أخرجاه في الصحيحين. [١٤٤١٨] اخرجه مسلم. يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاء الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال اقرأ. قال: «ما أنا بقارىء». قال: «فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ قلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿ اقْرأ باسم رَبّكَ الّذي خَلَقَ ١ خَلَقَ الإِنسانَ مِنْ عَلَقٍ ١ الْوَرّ وربّك الأكرمُ ١ الله الله علم بالقلم ١ علم الإنسانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١) * فرجع بها رسول الله على يرجف فؤاده فلخل على خليجة فقال: ﴿ وملوني وملوني * وملوني

والتحنُّث من حيث اللغة العربية: إلقاء الحنث عن نفسه، وزعم بعضهم أنه لم يَرِدْ من باب التفعُّل في معنى إلقاء الشيء عن النفس إلا التحنُّث والتأثم والتحوُّب.

وفيه «قبل أن ينزع إلى أهله» نـزع إلى أهله ينزع نزاعـا، أي: اشتاق، وبعير نـازع، وناقة نازع: إذا حنت إلى أوطانها.

وفيه: (حتى جاءه الحق) أي: الأمر الحق، وهو الوحى أو جاءه رسول الحق وهو جبريل.

وفيه: (فأخذنى فغطَّنسى) الأصل في الغط المقلُ في الماء والتغويص فيه، ولما كنان الغط بما يأخذ تنفس المغطوط استعمل مكنان الخنق، وفي بعض السروايات الفخنقسني)، وفي بعضها: (فَسَأَبني) وفي معناه، (فَسأتني)، بالتاء أخت الطاء، وكلا اللفظين بمعنى الخنق.

وفيه: احتى بلغ منى الجهد، رُوى بفتح الجيم وضمها، وبرفع الدال [٣٠٠] ونصبها والأجود ضَمُّ الجيم ورفع الدال، أى: بلغ منى الطاقة، [ولا أرى الذى يرويه بنصب الدال إلا قد وهم فيه] (*)، أو جوزه من طريق الاحتمال، فإنه إذا نصب الدال عاد المعنى إلى أنه غطّه حتى استفرغ قوته فى ضغطته وجهد جهده بحيث لم يبق فيه مزيد، وهذا قول غير سديد، فإن البنية السشرية لا يستدعى استنفاد القوة الملكية، لاسيما فى مبدأ الأمر، وقد دلّت القضية على أنه اشمأز من ذلك وتداخله الرُّعب.

وفيه: (ولقد خشيت على نقسى) أدهشته هيبة البديهة، وأخذته سورة تلك الحالة، فأرجس في نفسه خيفة من الخيال.

وفيه: (وتحمل الكلّ): أي تحمل الثقل عن ذوى الأثقال، والكلُّ: الـثقل من كل ما يتكلّف قال الله تعالى: ﴿وَهُو كُلُّ عَلَىٰ مُولّاهُ ﴾(٢) ومنه قيل للعيال: الكلُّ، وقيل لليتيم: الكلُّ؛ قال الشاعر:

ويأكلُ مالَ الكلِّ قبلَ شبابهِ إذا كانَ عظمُ الكلِّ غيرَ شديد

وفيه: (وتكسب المعدوم): زعم جمع من أهل العلم أن صواب هذا اللفظ: وتكسب المعدم؛ أى تعطى العائل وتمنحه؛ لأن المعدوم لا يدخل تحت الأفعال.

(۱) العلق: ۱ ـ ٥.
 (*) غير واضح في الأصل.

خديجة إلى ورقة بن نوفل ابن عم خديجة فقالت له: يا بسن عم اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا بن أخيى ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال ورقة: هذا المناموس الذى أنزل الله على موسى يا ليتنى فيها جذعا لميتنى أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ: «أومخرجى هم؟» قال: نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودى، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفى وفتر الوحسى حتى حزن النبى ﷺ فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رءوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه منه تبدى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه.

وتكسب: يجوز أن يكون من قولهم: كسبت زيدا مالاً؛ ويجوز أن يكون من أكسبته مالاً؛ قال الخطابي: وأقصحهما: كسبته، وذكر الهروى عن ابن الأعرابي: يكسب بضم الياء، وأنشد:

فأكسبني مالأ وأكسبته حمدا

قلت: والمعدوم هي اللفظة الصحيحة بين أهل الرواية؛ وأجراها بعضهم على الاتساع، فرأى أنه أنزل العائل منزلة المعدوم مبالغة في العجز كقولك للبخيل أو الجبان: ليس بشيء، وعليه قول المتنبي:

إذا رأى غير شيء ظنه رجلا

وعلى مثل هذا يحمل قول ابن أبى أوفى _ رضى الله عـنه _ : «كان النبى ﷺ يقل اللغو» أى لا يلغو رأسا؛ قال الله تعالى: ﴿ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) أى: لا يؤمنون لا قليلاً ولا كثيـراً، وإنما ذكرت لفظ الكسب إرادة أنك لا تزال تسعى في طلب عاجز تنعشه كما يسعى غيرك في طلب مال ينعشه.

«وتعين على نـوائب الحق» أى تعين الملهوف على ما أصـابه من النوائب التى يحق على حـماة الحقيقة المعاونة فيها.

وفيه: «فقال ورقـة: هذا الناموس الذي أنزل الله على مـوسى»: قال بعضهم: النـاموس: صاحب سر الخير، والجاسوس: صاحب سر الشر؛ قيل: وأصله من نامست الرجل: إذا ساررته.

وفيه: «ياليتنى فيها جذعا»: قال بمعضهم: ليتنى فيها جذعًا نصب على إضمار كنت ؛ لأن ليت قد شغل بالمكنى قلم يبق له عمل فيما بعد، هذا كلام صحيح، وفي إضمار كنت كلام، والصواب أن ينصب على الحال، والتقدير: يا ليتنى باق فيها جذعا، أى جلدا قويا شابا، بمثابة الجذع من الخيل ؛ قال الراجز:

ويقال: فلان في هذا الأمر جذع إذا كان أخذ فيه [٣٠١] حدثاً. وأنث الضمير في قوله: «يا ليتني فيها» إرادة للنبوة أو للدعوة أو للأيام التي تظهر فيها.

وفيه: "أنصرك نصرا مؤزرا"، أي: بالغا في القوة، مأخوذ من الأزر وهو القوة.

وفيه: الم ينشب ورقة الى لم يمكث ولم يبرح، وحقيقته أنه لم يتعلق بشيء، ولم يشتغل بغير ما هو فيه.

⁽١) البقرة: ٨٨.

* ٤٤٢٠ عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه سمع رسول الله عنه عن فترة الوحى قال: "فبينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء قاعد على كرسى بين السماء والأرض فجثت منه رعبا حتى هويت إلى الأرض فجئت أهلى فقلت: زملونى زملونى، فزملونى فأنزل الله ﴿يَا أَيُهَا الْمُدَّقِّرُ ۞ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ إلى قوله: ﴿فَاهْجُرُ ﴾ ثم حمى الوحى وتتابع ».

الله عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن الحارث بن هشام _ رضى الله عنه ـ سأل رسول الله عنها و رضى الله عنها و سأل رسول الله عنها و أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال، وأحيانا يتمثل لى الملك رجلاً فيكلمنى

[٤٤٢] ومنه قوله على قلى حديث جابر _ رضى الله عنه _ : قفجئت منه رعبا العباد الرجل: إذا أفزع، وكذلك جُثّ وجنف. وقوله: (رعبا) أى عملناً رعبا، ويجوز أن يكون معناه: مرعوبا كل الرعب، ويحتمل أنه ميّز الجأث: هو الإفزاع بالرعب لافتراق معنيهما الموهو أن الفزع انقباض ونفار يعترى الإنسان من الشيء المجيف وهو قريب من الجزع. والرعب: الانقطاع من الممتلاء الخوف، والرعب يستعدى ولا يتعدى المنال : رعبته فرعب.

الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك، وصلّ الحديد وصلصل: إذا تداخل صوته، والصلصلة أشد من الصليل. وفي بعض الروايات: «مثل صرصرة الجسرس» يقال: صر الجندب (فله) إذا صوّت، وكذلك الباب، فإن كرّ الصرير ورجع قيل: صَرَّصَرَ صرصرة، ومنه الحديث «أنه كان يخطب إلى جذع فاتخذ المنبر، فاصطرّت السارية» وهو افتعلت من الصرير أي حنّت وصوتت. قلت: وهذا حديث يغالط فيه أبناء الضلالة، ويتخذونه ذريعة إلى تضليل العامة وتشكيكهم، وهو حق أبلج، ونور يتوقد ﴿من شَجرَة مُبَارَكَة ﴾، وليكاد زيتها يضيء ولو له يغلط فيه إلا من أعمى الله عيني قلبه.

وجملة المقول فى هذا الباب أن نقول: كان النبى على معنيا بالبلاغ، مهيمنا على الكتاب، مكاشفا بالعلوم الغيبية، مخصوصا بالمسامرات القلبية، وكان يتوفر على الأمة حصتهم بقدر الاستعداد؛ فإذا أراد أن ينبئهم بما لا عهد لهم به من تلك العلوم صاغ لها أمثلة من عالم المشهادة، ليعرفوا مما شاهدوه ما لم يشاهدوه، فلما ماله الصحابى عن كيفية الوحى وكان ذلك من المائل العويصة والعلوم الغريبة التي لا تميط نقاب التعزز عن وجهها لكل طالب ومتطلب، وعالم ومتعلم - ضرب لها فى الشاهد مثلاً بالصوت

^[487] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) جاء في هامش المخطوط: الجندَب: الجراد الذكر.

فأعى ما يقول^ع. قالت عائشة رضى الله عنسها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى السيوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا.

عن عبادة بـن الصامت ـ رضى الله عنه ـ قـال: كان النبى ﷺ إذا أنزل علـيه الوحى كرب لذلك وتربـد وجهه (وفى رواية) نكس رأسه ونكـس أصحابه رءوسهم فلمّـا سرى عنه رفع أسه.

المتدارك الذى يسمع ولا يفهم منه شيء، تنبيها على أن أنباءها ترد على القلب في لبسة الجلال، وأبهة الكبرياء، فيأخذ هيبة الخطاب عند ورودها بمجامع القلب ويلاقي من ثقل القول ما لا علم له بالقول، مع وجود ذلك، فإذا سُرِّى عنه وجد القول المنزل بينا ملقى في الروع، واقعا موقع المسموع، وهذا معنى قوله: "فيسفصم عنى وقد وعيت ومعنى [٢٠٦] يفصم: أي يقلع عنى كرب الوحى ؛ شبهه بالحمى إذا فصمت عن المحموم ؛ يقال: أفصم المطر أي أقلع، وهذا المضرب من الوحى شبيه بما يوحى إلى الملائكة؛ على ما رواه أبو هريرة حرضى الله عنه عن النبي علي قال: "إذا قضى الله في السماء أمرا ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله، كانها سلسلة على صفوان، ﴿إِذَا فَرْعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقّ وَهُو الْعَلَيُ الْكَبِيرُ ﴾ (١).

هذا وقد تبين لنا من حديث عائشة رضى الله عنها أن الوحى كان يأتيه على صيغتين:

أولاهما أشد من الأخرى؛ وذلك بأنه كان يردّ فيها من الطباع البشرية إلى الأوضاع الملكية، فيوحى إليه كما يوحى إلى الملائكة، على ما ذكر في حديث أبي هريرة، وهو حديث حسن صحيح.

والأخرى يرد فيها الملك إلى شكل البشر وشاكلته، وكانت هذه أيسر، والله أعلم.

وفيه: (وإن جبيته ليتفسصد عرقًا» أي: يسيسل ؛ يقال: انفصد السشيء وتفصد: إذا سال ؛ كأنه شبه بالعرق المفصود، إذا سال عنه الدم.

[٤٤٢٢] ومنه قول عبادة بن الصامت مدرضى الله عنه في جديشه: وإذا أنزل عليه الموحى كرب لذلك : يحتمل أنّه كان يهتم بأمر الوحى أشد الاهتمام ويهاب مما يطالب به من حقوق المعبودة والقيام بشكر المنعم، ويخشى على عصاة الأمة أن ينالهم من الله خزى ونكال ؛ فيأخذه المغم الذي يأخذ بالنفس حتى يعلم ما يقضى إليه.

ويحتمل أن المراد منه كرب الوحى وشدته، فإن الأصل فى الكرب الشدة، وإنما قال الصحابى: (كرب) لما وجد من شبه حاله بحال المكروب.

وقوله: «تربد وجهه» أى تغير، وأكثر ما يقال ذلك فى التغير من الغضب، وتربد الرجل أى: تعبس. وفيه: «فلما أتلى عليه»؛ من التلاوة ؛ وفيه: «فلما أتلى عليه» من التلاوة ؛ وإن كان «أتلى عليه» محققا فمعناه: أحيل، يقال: أتليته أى أحلته؛ أى: أحيل عليه البلاغ، وذلك أن الملك إذا قضى إليه ما أنزل به فقد أحال عليه البلاغ.

[۲۲ المام] أخرجاه مسلم. (۱) سورة سبأ آية ٢٣.

النبى بَسَالِةً حتى صعد الصفا فجعل ينادى: (يا بنى فهر، يا بنى عدى) لبطون قريش حتى اجتمعوا النبى بَسَالِةً حتى صعد الصفا فجعل ينادى: (يا بنى فهر، يا بنى عدى) لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل السرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقسريش فقال: (أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، (وفي رواية) (أن خيلاً تخرج بالوادى تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقى؟) قالوا: نعم ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: (فإني نذير لكم بين يدى عذاب شديد) قال أبو لهب: تبا لك ألهذا جمعتنا فنزلت: (فَتَبُتْ يَدَا أَبِي لَهُبُ وَتَبُ هُ(١)).

الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل: بينما رسول الله عنه الله عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل: أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه، فانبعث أشقاهم فلما سجد وضعه بين كتفيه وثبت النبي على ساجدا فضحكوا حتى مال بعضهم على بعض من الضحك، فانطلق منطلق اللى فاطمة رضى الله عنها فأخبرها فأقبلت تسعى وثبت النبي على ساجدا حتى القته عنه، وأقبلت عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله على الصلاة قال: «اللهم عليك بقريش» ثلاثا. وكان إذا دعا عليهم تسبهم، فلما قضى رسول الله عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف وعقبة بن أبى معيط، وعمارة بن الوليد». قال عبدالله: فوالله لقد وأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر، ثم قال رسول الله على القليب لعنة».

24.40 عن عائشة _ رضى الله عنها _ أنها قالت: يا رسول الله هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبنى إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهى فلم أستفق إلا بقرن الشعالب فرفعت رأسى فإذا أنا بسحابة قد أظلتنى فنظرت فإذا فيها جبريل فنادانى فقال: إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال

[[]٤٤٢٥] ومنه قوله ﷺ في حديث عائشة _ رضى الله عنه _ : «فلم أستفق إلا بقرن الثعالب.

أفاق واستفاق من مرضه وسكره بمعنى ؛ أى: لم أستفق مما أنا فيه من الغم حتى بلغت قرن الثعالب، والقرن: جبيل صغير، وقرن الثعالب جبل بعينه، بين مكة والطائف.

^{. [}٢٢٣] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٤٢٤] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤١٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١) الشعراء: ٢١٤.

⁽٢) السد: ١

وقد بعثنى ربك إليك لتأمرنى بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين» فقال رسول الله ﷺ «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا».

عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه في يسلت الدم عنه ويقول: «كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته».

وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه» يشير إلى رباعيته، «اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله».

(من الحسان)

ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام».

[۲۰] باب علامات النبوة

(من الصحاح)

2849 قال أنس _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يبلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه وأعاده فى مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه (يبعنى ظره) فقالوا: إن محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع اللون، قال أنس _ رضى الله عنه _ فكنت أرى أثر المخيط فى صدره.

وفيه: ﴿إِن شَنْتَ أَنْ أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْأَحْشَبِينِۗۗ؛ الْأَحْشَبِانَ: جَبِلَانَ يَضَافَانَ مَرة إلى مكة ومرة إلى منى، وهما واحد، ويسميان الأخشبان، ومن قائل إن الأخشبين هما اللذان تحت العقبة بمنى فوق المسجد.

ومن باب علامات النبوة

(من الصحاح)

[٤٤٢٩] قول أنس _ رضى الله عنه _ في حديثه: «ثم لأمه وأعاده».

تقول: لأمت الجرح والصدع: إذا شددته فالتأم يريد: أنه سواه وأصلحه.

وفيه: (وهو منتقع اللون) يقال: انتقع لونسه: إذا تغير من حزن أو فزع، وكذلك امتقع [٣٠٣] وبالميم أجود، وهذا الحديث وأمثاله مما يجب فيه التسليم ولا يتعرض له تأويل من طريق المجاز والاتساع إذ لا ضرورة في ذلك ؛ إذ هو خبر صادق مصدوق عن قدرة القادر.

[٤٤٢٦] أخرجه مسلم. [٤٤٢٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٤٢٧] أخرجاه في الصحيحين. [٤٤٢٩] أخرجه مسلم. • الله عن جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ أنه قال رسول الله على: ﴿ إِنَّى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على تَقبل أن أبعث إنى لأعرفه الآن » .

القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما.

الله على عهد رسول الله على الله على عهد رسول الله على فرقة فرقة فرقة فرقة فرقة دونه، فقال رسول الله على الله الله على الله الله على الله

ققيل: نعم، فقيال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على يعفر محمد وجهه بين أظهركم فقيل: نعم، فقيال: واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته، فأتى رسول الله على وهو يصلى _ زعم ليطأ على رقبته _ فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه، فقيل له ما لك، فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله على: "لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا".

الفاقة ثم أتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: «يا عدى، هل رأيت الحيرة ؟» قلت نعم قال: «فإن طالت بك الحياة فلترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فليقولن: إلم أبعث إليك رسولاً فيبلغك، فيقول: بلى يا رب، فيقول ألم أعطك مالاً وأفضل عليك فيقول: بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم فاتقوا النار ولو بشق تمرة، ف من لم يجد فبكلمة طيبة». قال عدى: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تـطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم الحيأة لترون ما قال النبى أبو القاسم عليه يخرج الرجل ملء كفه.

22.70 وقال أبو هريرة _ رضى الله عنه _، قال رسول الله ﷺ: ﴿ يَهَلَكُ كَسْرَى ثُم لا كَسْرَى بِهِ لا كُسْرَى بِعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله.

1277 وقال عليه السلام: «ليفتتحن عصابة من المسلمين كنز آل كسرى الذى فى القصر الأبيض».

[٤٤٣٦] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ: «ليفتتن عصابة من المسلمين كنز آل

[٤٤٣٠] أخرجه مسلم.

[١٤٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٤٣٤] أخرجه البخاري.

[٤٤٣٦] أخرجاه في الصحيحين.

[44٣] أخرجاه في الصحيحين. [448] أخرجه مسلم. [448]أخرجه البخاري. وعن خباب بن الأرت - رضى الله عنه - قال: شكونا إلى النبى عَلَيْقُ وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلنا: ألا تدعو الله، فقعد وهو محمر وجهه، قال: «كان الرجل فيمن كان قبلكم يحفر له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».

4879 وقال ابن عباس _ رضى الله عنه _ إن ضمادا قدم مكة وكان من أزد شنوءة وكان يرقى من هذا الربح فسمع سفهاء أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون فقال: لو أنى رأيت هذا الرجل لعل

كسرى الذى فى الأبيض الريد به القصر الأبيض الذى كان بالمدائن وكانوا يسمونه: سفيد كوشك. وسمعت بعض أصحاب الحديث بهمدان يقول: القصر الأبيض الذى فى الحديث هو حصن دارا الذى بهمدان، ويقال له: شهر شاك، ولم أجد لقوله سنادًا من الرواية المعتد بها.

[٤٤٣٨] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ : كان رسول الله على يعدخل على أم حرام بنت ملحان . الحديث. قد ذكرنا وجه الدخول عليها في حديث أختها أم سليم (*).

وفيه: ايركبون ثبج هذا البحر، ثبج كل شيء: وسطه، وثبج الرمل: معظمه.

[٢٤٣٩] ومنه حديث ابن عباس - رضى الله عنها - «أن ضمادا قدم مكة». الحديث. ها ضماد الأزدى، وكأن صديقا للنبي عليه في الجاهلية، ومن أصحاب الحديث من يقول: ضماد أو ضمام بن ثعلبة؛ وليس بشيء، فإن الذي اختلف في اسمه فقيل: ضماد أو ضمام بن ثعلبة ها السعدى الوافد على رسول الله عليه وأما الأزدى فإنه ضماد بلا مثنوية.

[۴۲۸] أخرجاه في الصحيحين. (*) تقدم برقم: [۴۳۷۷]. [۱۹۲۷] أخرجه البخاري [۱۹۷۹]أخرجه مسلم. الله يشفيه على يدى قال: فلقيه فقال: يا محمد إنى أرقى من هذا الربح فهل لك، فقال رسول الله على يدى قال: فلقيه فقال: يا محمد إنى أرقى من هذا الربح فهل لك، وأشهد أن المحمد ونستعينه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد ققال: أعد على كلماتك هؤلاء فأعادهن عليه رسول الله على ثلاث مرات فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا قاموس البحر هات يدك أبايعك على الإسلام: قال: فبايعه.

فصل في المعراج

معصعة _ رضى الله عنه _ أن نبى الله علي حدثهم عن ليلة أسرى به: «بينما أنا في الحطيم».

وفيه: وكان يرقى من هذه الريح الإشارة بهذه إلى جنس العلة التى كانوا يرونها الريح، وكأنهم كانوا يرون أن الخبل الذى يصيب الإنسان، والأدواء التى كانوا يرونها من مسة الجن، نفخة من نفخات الجن فيسمونها الريح: ولقد سمعت قول الكهنة على يريد بذلك أنهم ينسبونك تارة إلى الكهانة وتارة إلى السحر، وقد سمعت مقالة أصحابها فما سمعت في سائر ما سمعت مشل كلامك، ولو كنت منهم لأشبه كلامك كلامهم، ثم إنهم كانوا يرون الكهان والسحرة والشعراء أهل السبلاغة والمتصرفين في القول على أى أسلوب شاءوا. فأشار بقوله هذا إلى الإعجاز، أى: جاوز كلامك عن حد البلاغة، وأشار (بهؤلاء) إلى الكلمات. والعرب ربما استعملوها في غير العقلاء؛ وقد شهد به التنزيل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرُ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾(١) وقال الشاعر:

ذِمَّ المنازلَ بعدَ منزلة اللَّوَى والعيشَ بعدَ أولئكَ الأيامِ

ومنه: (ولقد بلغن ناعوس البحر) وفي كتاب المصابيح (بلغنا) وهو خطأ لا سبيل إلى تقويمه من طريق المعنى، والرواية لم ترد به، وناعوس البحر أيضا خطأ، وكذلك رواه مسلم في كتابه وغيره من أهل الحديث، وقد وهموا فيه؛ والظاهر أن سمع بعض الرواة أخطأ فيه فروى ملحوتا، وهذه من الألفاظ التي لم تسمع في لغة العرب؛ والصواب فيه: قاموس البحر، وهو وسطه ومعظمه، من القمس وهو الغوص، والقماس: الغواص، وفي حديث المد والزجر: (قال ملك موكل بقاموس البحر) والمعنى أن كلماتك [٢٠٤] التي أسمعتنيها قد بلغن في البلاغة وغزارة المعنى قاموس لجة البحر ومعظمه.

وفي الفصل الدِّي في المعراج

(من الصحاح)

وربما قال: "فى الحجر مضطجعا إذ أتانى آت فشق ما بين هذه إلى هذه" (يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته) "فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوء إيمانا فغسل قلبى ثم حشى ثم أعيد" (وفى رواية) "ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملىء إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة دون البغىل وفوق الحمار أبيض يبضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه فانطلق ببى جبريل حتى أتى السماء المدنيا فاستفتح قبل: من هذا، قال: جبريل، قبل ومن معك؟ قال: محمد، قبل وقد أرسل إليه، قال: نعم قبل: مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية فاستفتح: قبل من هذا؟ قبال: جبريل قبل: ومن معك؟ قال: محمد قبل: وقد أرسل إليه، قال: معرب بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم قبل: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح، قبل: مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال: محمد قبل: وقد أرسل إليه، قال نعم، قبل: مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال: محمد بى الى السماء الرابعة فاستفتح قبل من هذا؟ قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قبل من هذا؟ قال: جبريل، قبل: ومن معك؟ قال: محمد، قبل: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح، ثم صعد بى حتى أنى السماء الرابعة فاستفتح قبل من هذا؟ قال: جبريل، قبل: ومن معك؟ قال: محمد، قبل:

«بينما أنا فى الحطيم» وربما قال «فى الحجر. الحديث». هذا التردد من الراوى اشتبه عليه: أسمع فى الحطيم أو فى الحجر، وكثير من علماء العربية يرون الحجر والحطيم شيئا واحدا، ويقولون: سمى حجرا لما حجر عليه بحيطانه، وسمى حطيما؛ لأنه حطم جداره عن مساواة جدار الكعبة. وقد نقل عن رهط من أهل العلم ما يخالف ذلك، وأقاويلهم مع ما فيها من الاختلاف تدل على أن الحطيم غير الحجر؛ فقال مالك: الحطيم ما بين المقام إلى الباب؛ وقال ابن جريج: هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر؛ وقال ابن حبيب: هو ما بين الركن والمقام وقيل: كان أهل حبيب: هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام، حيث يتحطم الناس للدعاء، وقيل: كان أهل الجاهلية يتحالفون هناك، يتحطمون بالأيمان.

ومنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ فى هذا الحديث: «من هذه إلى هذه» أو قول بعض الرواة: يعنى من ثغرة نحره إلى شعرته؛ أراد بالـشعرة العانة. يقول أهل العلم بالعربية: الشعرة بـكسر الشين شعر الركب للنساء خاصة، وعلى هذا فإن هذا القائل ذهب فيه مذهب الاتساع.

وما ذكر فى الحديث من شق النحر واستخراج القلب وما يجرى مجراه فإن السبيل فى ذلك التسليم دون التعرض لمصرفه إلى وجه يتقبوله متكلف ادعاء التبوقيق بين المنقبول والمعقول ؛ هربا مما يستوهم أنه محال. ونحن ـ بحمد الله ـ لا نرى العدول عن الحقيقة إلى المجاز فى خبر الصادق عن الأمر المحال به على القدرة.

وفيه: افاستفتح ؛ قيل: من هذا»: أراد بذلك تقرير شدة حراسة السماء، وكثرة حراسها، وأن أحدا لا يستطيع التخلص إليها والمرور عليها إلا بإذن من قبل من أرصد لذلك الأمر. وقد أرسل إليه، قال: نعم قيل: مرحبا به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت فإذا إدريس قال: هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه، فرد ثم قال: مرحبا بالأخ المصالح والنبي الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه، قال: نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فإذا هارون قال: هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: قد أرسل إليه، قال: نعم، قيل: مرحبا به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فإذا موسى قال: هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما تجاوزت بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال: أبكى لأن غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر بمن يدخلها من بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل: من هذا ؟ قال: جبريل، قيل ومن معك؟ قال محمد، قيل: وقد بعث إليه، قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فإذا

وفيه: اقيل: وقد أرسل إليه، ذهب بعض أهل العلم إلى أن معناه: وقد أرسل إليه للعروج، وقال: بعثة نبينا ﷺ من معظمات الأمور، وجلائل الوقائع المعروفة في ملكوت السموات، فبلا يجوز أن يخفى عليهم ظهورها؛ أو كلاما هذا معناه.

قلت: وماذا ينكر هذا القائل أن تكون الفئة المستخبرة عن إرساله عن شغلتهم الشواهد الغيية وسلبتهم السوالب الربانية؛ فلم يتفرغوا لاستغراقهم فيما بدا لهم من سبحات الجمال، ودهمهم من سطوات الجلال لما سوى ذلك. ثم إن قوله: إنهم سألوا عن الإرسال للعروج قول لم يتقدمه روية؛ إذ لا يصدر مثله عن الأدنى فالأدنى، فضلاً عن الملا الأعلى؛ إذ ليس لبشر أن يتطرق إلى العالم العلوى، ويرتقى في أسباب السموات إلا أن يؤذن له ويرسل إليه؛ ويعان في العروج بالتيسير عليه، اللهم إلا أن يحمل سؤالهم (٣٠٥) عن الإرسال إليه على معنى التعجب عما أنعم الله به على عبده، أو على معنى الاستبشار بعروجه. وأما رؤيته المذكورين من الأنبياء دون رقيه إلى كل سماء، وأمر الملك إياه بالتسليم عليهم، وأن في ذلك توقيف على تفاوت منازلهم واختلاف مراتبهم ومنازعهم، وعلى أنه أعلى رتبة، وأقوى حالاً، وأتم عروجا. وأمره بالتسليم عليهم؛ لأنه كان عابرا عليهم فكان في حكم القيام، وكانوا في حكم القعود، والقائم يسلم على القاعد؛ وإن كان أفضل منهم.

ورؤيته الأنبياء فى السموات وفى بيت المقدس حيث أمهم يحمل على رؤية روحانيتهم المثلة بصورهم التى كانوا عليها ؛غير عبسى ـ عليه السلام ـ ؛ فإن رؤيته محتملة للأمرين أو أحدهما، وأما ما ذكر من بكاء موسى ـ عليه السلام - فإنه يحمل على الرقة لقومه والشفقة عليهم ؛ حيث لم ينتفعوا بمتابعته انتفاع هذه الأمة بمتابعة نبيهم. ولم يبلغ سوادهم مبلغ سوادهم. ولا يصح أن يحمل إلا على هذا السوجه، أو ما يضاهى ذلك، فإن الحلد فى ذلك العالم منزوع عن عوام المؤمنين فضلاً عمن اختاره الله لرسالته واصطفاه لكالمته وقوله: «لأن غلاما بعث بعدى»: لم يرد بذلك استقصار شأنه، فإن الغلام قد يطلق ويراد به القوى الطرى الشباب، والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله، واستتمام سواد أمته.

إبراهيم قال: هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح، ثم رفعت لى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، فإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران، قلت: ما هذان يا جبريل ؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، ثم رفع لى الببت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن فقال: هى الفطرة، التى أنت عليها وأمتك، ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال: بم أمرت قلت: أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإنى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت

وفيه: (شم رفعت لى سدرة المنتهى»: السرفع تقريبك الشيء، وقد قيسل فى قوله تمعالى: ﴿ وَفُرشُ وَفُومُ ﴾ (١) أى: مقربة لهم، فكأنه أراد أن سدرة المنتهى استبينت له بنعوتها كل الاستبانة، حتى اطلع عليها كل الاطلاع، بمثابة الشيء المقرب إليه. وفى معناه: «رفع لى بيت المعمور» (ورفع لى بيت المقدس». وأضيفت السدرة إلى المنتهى؛ لأنها بمكان ينتهى دونه علم الخلائق، ولاتجاوز للملائكة والرسل منها. وقد بينا معنى ذلك فيما تقدم.

قلت: وفى بعض أحاديث المعراج: «ثم انتهى بى إلى سدرة المنتهى» وفى بعضها: «ثم انطلق بى حتى أتى سدرة المنتهى» وفيما رواه أبو سعيد الخدرى من حديث المعراج: «فرفعت إلى سدرة المنتهى» والروايتان اللتان ذكرناهما قبل، وهما أكثر الروايات يؤيدان ذلك.

وفيه: (فإذا نبقها مثل قلال هجر): النبق بكسر الباء حمل السدر، ويخفف أيضا، الواحدة نبقة، ونبقة، مثل كلمة. والقلة إناء لملعرب كالجرة الكبيرة، وقلال هجر شبيهة بالحباب، ولما كانت الثمرة في قشرتها كالمطعوم في ظرفها ضرب مثل ثمرتها بأكبر ما كانوا يتعارفونه بينهم من الظروف. وهـجر: اسم بلد، منصرف.

وقد ذكر في هذا الحديث أن أحدهما يقال له الكوثر، والآخر نهر الرحمة. وأما الظاهران فالأوجه في هذا الحديث أنهما النهران المسميان على ما عرفا بأعيانهما، ويكون مادتهما مما يتنزل إلى السدرة من رحمة الله، ويحتمل أن تكون تسميتهما بالاسمين من باب الاتساع والاستعارة، أو من باب توافق الأسماء على ما ذكرنا في قوله ﷺ: «سيحان وجيحان، والنيل والفرات كل من أنهار الجنة».

وفيه: (وعالجت بنى إسرائيل؛ أي: مارستهم ولقيت الـشدة فيما أردت منهم من الطاعة. والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة.

⁽١)الواقعة: ٣٤.

فوضع عنى عشراً فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات فقال مثله، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم وليلة، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت إلى موسى فقال:بم أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإنى قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسلمه التخفيف لأمتك فقال: قلت سألت ربى حتى استحييت ولكنى أرضى وأسلم، قال: فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى.

أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يقع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء "قال: "ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءنى جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء "وقال في السماء الثالثة: "فإذا أنا بيوسف إذا هو قد أعطى شطر الحسن، فرحب بي ودعا لى بخير "، وقال في السماء السابعة "فإذا أنا بإبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى وقال: "فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت سيئة واحدة".

قال: « فرج عنى سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه، ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال: مرحبا بالنبى الصالح والابن الصالح، فقلت لجبريل من هذا ؟ قال: آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن

[[]٤٤٤٢] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ : «كان أبو ذر _ رضى الله عنه _ يحدث أن رسول الله عنه أن يحدث أن رسول الله عن على أن يَعْيِقُ قال: فرج سقى ف بيتى . . * الحديث. فيان قبل: روى أنس أيضا في حديث المعراج عن مالك بن صعصعة عن النبي عَلَيْقُ: «بينما أنا في الحطيم وربما قال: في الحجر». فكيف التوفيق بين هاتين الروايتين؟

[[]١٤٤٢] أخرجاه في الصحيحين.

شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكي».

وقال ابن شهاب _ رضى الله عنه _ فأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس _ رضى الله عنه _ وأبا حية الأنصارى كانا يسقولان: قال النبي على: "ثم عرج بى حتى ظهرت بمستوى أسمع فيه صريف الأقلام" وقال ابن حزم وأنس قال النبي على: "ففرض الله على أمتى خمسين صلاة فرجعت حتى مررت على موسى فراجعنى فوضع شطرها وقال فى الآخر فراجعته، فقال هى خمس وهى خمسون ما يبدل القول لدى فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك فقلت: استحييت من ربى، ثم انطلق بى حتى انتهى بى إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان لا أدرى ما هى ، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك.

قلنا: قد ذكر فى كتب أصحاب الحديث وكتب من تصدى للتوفيق بين المتضادات أن الحديثين ينبئان عن العروج به مرتين، تارة بروحه فى المنام، ويدل عليه قوله: «كنت بين النائم واليقظان» وتارة بشخصه فى اليقظة؛ ويدل عليه أيضا قوله فى حديث أبى ذر: «ثم أخذ بيدى فعرج بى إلى السماء» ولم يذكر مسراه إلى بيت المقدس. والعروج المدى كان بشخصه فى اليقظة إنما كان من المسجد الأقصى. وفى حديث أبى ذر: ذكر العروج من المسجد الحرام إلى السماء؛ فإن صح لنا ذلك فلا تضاد فيه. فإن قيل: فأى الحديثين يحمل على اليقظة؟

قلنا: حديث مالك بسن صعصعة ؛ لما فيه من ذكر البراق وسيره به، ولم نجسد للبراق ذكرا في حديث أبى ذر، وإن لم يصح لنا ذلك فالسبيل أن يعد ذلك مما غسلط فيه الرواة من قبل النسيان؛ فإنهم وإن كانوا عدولاً بررة، فليسوا معصومين عن النسيان، وقد رفع الله قدر نبيه عن النسيان والغلط فيما يخبر عنه من أمر الله، والكوائن الغيبية والآيات الإلاهية.

فإن قيل: والنسيان إن قدر ففي أي القضيتين يقدر ؟

قلنا: يقدر فى حديث أبى ذر؛ لأن الإسراء به من المسجد أكثر وأشهر، فإن قيل: وإن قدر الأمر فيهما على ما ذكرتم من العروج به مسرتين تارة فى المنام وتارة فى اليقظة، فكيف المتوفيق بيسن قول من روى الإسراء به من عند أم هانىء، وبين قوله: "فرج سقف بيتى"؟

قلنا: تكون إضافة السبيت إلى نفسه من باب الاتساع، لأنه كان ساكسنه، وإلى أم هاني، من طريق الحقيقة؛ لأنها كانت تملكه.

وفيه: [٣٠٧] (وإذا رجل قاعد على يمينه أسودة الى: أشخاص أو جماعات؛ يقال: مرت بنا أسودا من الناس وأساود وأساويد، وهم الجماعات المتفرقون، ومن السواد الأعظم، والسواد: الشخص، لأنه يرى من بعيد أسود.

[عرج عرج الله على الله على عرب الله على عرب الله على عرب الله على الله على عرب الله على عرب الله على عرب على الله على الله على الله على عرب على الله على ال

السابعة، إليها يتتهى ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض السابعة، إليها يتتهى ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال: ﴿ إِذْ يَغْشَى السَدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴾(١). قال: فراش من ذهب. قال: فأعطى رسول الله ﷺ ثلاثا: أعطى الصلوات الخمس، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات.

يظهرون ﴾ (٢) والمستوى على مثال الملتقى: المستقر وموضع الاستعلاء، ولو قال قائل: يحتمل أن يكون بكسر الواو، ويراد به المكان المستوى الذى اعتدل فى نفسه فلم يكن فيه انخفاض أو انحراف ـ فله وجه، لولا عدم الرواية، ثم إنه لو كان على ما ادعى، لكان من حقه أن يكتب بغير ياء بعد الدواو؛ لأنها ساقطة فى هذه الصيغة، وإذا رأينا الياء مثبتة فى سائر الروايات فليس لمنا أن نذهب إلى خلافه، وفى بعض طرق هذا الحديث: «حتى ظهرن المستوز» والمستوزى: المنتصب العالى المرتفع، وإثبات الياء فى هذه الصيغة ليس بسديمد؛ لأن المستوزى بفتح الزاى مما لا يعرف فى كملام العرب، واللام فى الروايتين لملعلة؛ أى علوت لاستعلاء مستوى أو لرؤيته أو لمطالعته.

ويحتمل أن يكون متعلقا بالمصدر أى: ظهر ظهورا لمستوى، ويحتمل أن يكون بمعنى إلى ؛ قال الله تعالى: ﴿ بِأَنَّ رَبُكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ (٣) أى إليها. قال البحترى:

ظهرتْ لمنخرقِ السماكِ وجاوزتْ فلل الغمامِ الصائبِ المستغرقِ

و(صريف الأقلام) عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير، والأصل فيه صوت البكرة عند الاستقاء، يقال: صرفت البكرة تصرف صريفا، وكذلك صريف النار وصريف ناب البعير، والمعنى: إنى أقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل إلى حيث اطلعت على الكوائن، وظهر لى ما يراد من أمر الله، وتدبيره في خلقه، وهذا والله هو المنتهى الذي لا تَقَدَّم لأحد عليه.

قلنا: لانها أكثر، وإضافة السهو إلى الواحد أولى من إضافته إلى الجماعة، ثم إن إضافة السدرة إلى المتهى، والبيان الذى ورد فى معناه من النبى عَلَيْ اينتهى إليها "يشهدان لتلك الروايات ويوضحانها لا سيما وقد أسند القول [٢٠٨] فى تلك الروايات إلى النبي عَلَيْ [وهاهنا أتى به] (*) وعلى وجه الوقف على الصحابى، فإن قيل: إن الصحابى لا يقدم على الإخبار فيما سبيله التوقيف إلا وهو متحقق به متثبت فى السماع منه من قبل الرسول عَلَيْ !

(۱) النجم: ۱٦. (۱) النجم: ١٦. (١) النجم: ١٦. (٣) غير واضح في الأصل. (٣) الزلزلة: ٥. (*) غير واضح في الأصل.

المجر وقريش عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال النبى عَلَيْنَ: "لقد رأيتنى فى الحجر وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله فرفعه الله تعالى لى أنظر إليه ما يسألوننى عن شىء إلا أنبأتهم، ولقد رأيتنى فى جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلى فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوأة وإذا عيسى قائم يصلى أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفى وإذا إبراهيم قائم يصلى أشبه الناس به صاحبكم (يعنى نفسه) «فحانت الصلاة فأعتهم فلما فرغت من الصلاة قال لى قائل: يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالنفت إليه فبدأنى بالسلام ».

فصل في المعجزات

عن أنس بن مالك _ رضى الله عنه _ أن أبا بكر الصديق قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رءوسنا ونحن فى الغار فقلت: يا رسول الله عَلَيْتُ لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا، فقال: (يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

المعلم وقال البراء بسن عازب لأبي بكر، يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما حين سريت مع

قلنا: لم ننكر ذلك ؛ ولكن للتفاوت الـذى يقع بين المرفوع والموقوف فى المرتبة لا نزمع] (*) بذلك مع أن قول القائل: (وهى فى السماء السادسة) يحتمل أنه أدرج فى الحديث من قول بعض الرواة لا من قول ابن مسعود. ومن الدليل على ذلك أن هذا الحديث روى عن ابن مسعود من طريق أخرى، وليس فيها (وهى فى السماء السادسة).

وفيه: «إذ يغشى السدرة ما يغشى» قال: «فراش من ذهب»، فإن قيل: كيف التوفيق بين قوله هذا وبين قوله في غير هذا الحديث: «فغشيها أنوار لا أدرى ما هي»!

قلنا: قول ه ذلك يشير إلى أنها لا تشبه الأعيان المشهودة المستحضرة فى النفوس، فتنعست لهم بذكر نظائرها، ولا تضاد بين القولين؛ لأن فراش الذهب كان أيضا مما غشيها، مع احتمال أن يكون ذلك من قول الصحابى أورده مورد البيان؛ لانه سمع النبي ﷺ يذكر تساقط الفراش على مواقع تلك الانوار التى غشيها بعد قوله: (إذ يغشى السدرة).

وفيه: ﴿وأعطى خواتيم سورة البقرة ؛ ليس معنى قوله: ﴿أعطى انها أنزلت عليه ، بل المعنى أنه استجيب لمه فيما لقن في الآيتين من قوله: ﴿غُفْرَانَكُ رَبَّنَا ﴾ إلى قوله: ﴿أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) ولمن يقوم بحقها من السائلين.

وفيه: (وغفر لمسن لا يشرك بالله من أمته شيشاً يريد بالمقحمات: المذنوب التي يستحق بهما صاحبها دخول النار.

ومن الفصل الذي في المعجزات

(من الصحاح)

[٤٤٤٦] قول أبى بكر ـ رضى الله عـنه ـ فى حديثه: ﴿فرفعت لنا صــخرة﴾ أى: ظهرت، وأذيعت، والأصل فيه تقريب الشيء، ومنه رفعت إلى السلطان. وفى حديث النجاشى: ﴿فرفع لى سريره﴾.

-- [القالم] أخرجه في الصحيحين

(*) غير واضح في الأصل. . . (١)البقرة: ٢٨٦.

[1111] أخرجه مسلم. [1117]أخرجاه في الصحيحين. رسول الله على قال: أسرينا لسلتنا ومن الغد حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق لا يمر فيه أحد فرفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس فنزلنا عنده وسويت للنبي على مكانا بيدى فنام عليه وبسطت عليه بردة وقلت: نم يا رسول الله وأنا أنفض ما حولك فنام وخرجت أنفض ما حوله فإذا أنا براع مقبل قلت: أفى غنمك لبن، قال: نعم قلت: أفتحلب لى قال: نعم فأخذ شأة فحلب فى قعب كثبة من لبن ومعى إداوة حملتها للنبي على يرتوى فيها يشرب ويتوضأ فأتيت النبي فلي فكرهت أن أوقظه فوافقته حتى استيقظ فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت ثم قال: « ألم يأن للرحيل». قلت: بلى، قال فارتحلنا بعدما مالت الشمس وأتبعنا سراقة بن مالك فقلت أتينا يا رسول الله فقال: « لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه النبي على فارتطمت به فرسه إلى بطنها فى جلد من الأرض فقال: إنى أراكما دعوتما على فادعوا لى فالله لكما أن أرد عنكما الطلب فدعا له النبي على فنجا، فجعل لا يلقى أحدا إلا وده.

وفيه: ﴿ وَأَنَا أَنْفُضَ مَا حَوِلْكُ ﴾ يريد: أتجسس الأخبار من كل وجه، تقول: نفضت المكان واستنفضته وتنفضته إذا نظرت جميع ما فيه، ومنه النُّفضة وهم الجماعة يبعثون في الأرض هل فيها عدو أو خوف، وكذلك النفيضة نحو الطليعة: قالت سلمي الجهنية ترثي أخاها أسعد:

يردُ المياهَ حضيرةً ونفيضة وردَ القطاةِ إذا اسمألَّ النَّبعُ

وفيه: الفحلب في قعب كثبة من لبن القعب: قدح من خشب مقعر، والكثبة من اللبن قدر حلبة، وقيل: ملء القدح من اللبن.

وفيه: «يرتوى فيها» رويت من الماء بالكسر وارتويت وترويت كله بمعنى.

وفيه: "فوافقته حتى استيقظ". قلت: اختلف رواة كتاب البخارى في هذين اللفظين أعنى "فوافقته حتى" فمنهم من يرويه: "فوافقته حين" بتقديم الفاء على القاف [٣٠٩]. وحين التي هي للظرف. والمعنى: وافق إيتائي إياه حين استيقظ، وكذلك وجدناه فيما يعتمد به من نسخ البخارى، ومما يشهد لهذه الرواية بالصحة ما روى في بعض طرق هذا الحديث من كتاب مسلم: "فوافقته وقد استيقظ".

ومنهم من يرويه على ما ذكرنا في تقديم الفاء مع حرف حتى، أي: وافقته فيما هو اختاره من النوم.

ومنهم من يرويه بتقديم القاف على الفاء من الوقوف، والمعنى: صبرت عليه وتوقفت فى المجىء إليه حتى استيقظ. وأرى الداخل إنما دخل على من يرويه بحتى التي هى الغاية من قوله: «فكرهت أن أوقظه» فرأوا أنه كان نائما فوافقه على النوم، أو تأنى به حتى استيقظ.

والوجه فيمه أنه فارقه وهو نائم، فقدر الأمر في ذلك عملي ما فارقه علميه، فكره إيقاظمه، وذلك قبل المجيء إليه، فلما أتاه كان الأمر على خلاف ما توهمه ووجده قد استيقظ.

وفيه: «فارتطمت به فرســه» يقال: رطمته في الوحل رطما فارتطم أي: ارتبك فــيه، وارتطم عدى هاهنا بالباء، وفيه: «في جلد من الأرض» الجلد: الأرض الصلبة. الله الله وقال أنس ـ رضى الله عنه ـ سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله والله وهو في أرض يخترف، فأتى النبي وقال: إلى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نببي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ فقال: «أخبرني بهن جبريل آنفا أما أول أشراط الساعة، فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني، فجاءت اليهود فقال: «أي رجل عبد الله فيكم ؟» قالوا حبرنا وابن حبرنا وسيدنا وابن سيدنا، قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام». قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، فقالوا: شرنا وابن شرنا، فانتقصوه، فقال: هذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.

الله عليه الله عنه الله عنه إن رسول الله عليه شاورنا حين بسلغنا إقبال أبى سفيان فقام سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله والذى نفسى بيده لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا، قال: فندب رسول الله عليه الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً فقال رسول الله عليه: «هذا مصرع فلان». ويضع يده على الأرض ههنا وههنا قال: فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله عليه.

اللهم وعن ابن عباس _ رضى الله عنه _ أن النبى على قال وهو فى قبة أدم يوم بدر: «اللهم أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن تشأ لا تعبد بعد اليوم» فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله ألحمت على ربك فخرج وهو يثب فى الدرع وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾(١).

[٤٤٤٨] ومنه قول عبادة بن الصامت في حديث أنس ـ رضي الله عنهما ـ : (ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا) الضمير في أكبادها للخيل أو الإبل، أي حثثناها في المسير إليها حتى أضر الظمأ وإدمان السير بأكبادها. وقدمنا حقيقة هذا اللفظ في أول الكتاب. وبرك الغماد بكسر الباء وبفتحها أيضا ويضم السغين: موضع باليمسن، قيل هو أقصى بلاد حجرية. ومنهم من يكسر السغين. فأرى أصح الروايتين في برك كسر الباء، فقد ذكر الجوهري في كتابه، وبرك مثال قرد: موضع بناحية اليمن.

وفيه: افما ماط أحدهم؟. يويد: ما بعد يقال: ماط في حكمه أي: جار، وماط أي: بعد وذهب.

[٤٤٤٩] ومنه حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر: «اللهم

[[]٧٤٤٧]أخرجه البحّاري.

[[]٨٤٤٨] أخرجه مسلم.

^[4114] أخرجه البخاري.

⁽١)القمر: ٥٥.

• ٤٤٥٠ عن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب».

1801 وقال ابن عباس _ رضى الله عنه _ : بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد فى أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم إذ نظر إلى

أنشدك عهدك ووعدك. . ٩ الحديث. يقال: نشدت فلانا أنشده نشدا إذا قلت له: نشدتك الله، أي: سألتك بالله، وقد يستعمل في موضع السؤال، قال الأعشى:

وإذا تنوشد في المهارق أنشدا

أى: إذا سئل بكتب الجوائز أعطى، وقوله: تنوشد في موضع نُشِدَ أي: سئل، والعهد ـ هاهنا ـ بمعنى الأمان، يريد: أسألك أمانك وإنجاز وعدك الذي وعدتنيه بالنصر.

فإن قيل: كان النبي ﷺ أعلم الناس بالله، وقد علَم أن الله سبحانه لم يكن ليعده وعدا فيخلفه، فما وجه هذا السؤال؟!

قلنا: الأصل الذي لا يفارق هذا الحكم هو أن الدعاء مندوب إليه، علم الداعي بحصول المطلوب أو لم يعلم؛ ثم إن العلم بالله يقتضى الخشية منه، ولا ترتفع الخشية من الأنبياء عليهم السلام - بما أوتوا ووعدوا من حسن العاقبة، فيسجوز أن يكون خوفه من مانع ينشأ ذلك من قبله أو من قبل [٢٦] أمته فيحبس عنهم النصر الموعود ويحتمل أنه وعد بالنصر، ولم يعين له الوقت، وكان على وجل من تأخر الوقت فتضرع إلى الله لينجز له الوعد في يومه ذلك، وما أظهر من الضراعة، وبالغ فيه برفع اليدين حتى سقطت الخميصة التي كانت عليه عند رجليه، على ما هو في الحديث. ففيه سوى ما توخاه من التذلل بين يدى الله على ما هو حق العبودية كشفه للأصحاب عن أنه النصر، كي يشجعهم بذلك ويؤيدهم ويثبت أقدامهم. ومن هاهنا قال أبوبكر - رضى الله عنه - : احسبك يا رسول الله، فقد ألحمت على ربك، يريد: أنك قد بالغت في الدعاء كل المبالغة، وقد علم المؤمنيون بأن الله - سبحانه - سبحيب دعوتك، وتحققوا بذلك فلا حاجة بك إلى زيادة على ما صنعت. هذا وجه هذا الحديث؛ إذ كان رسول الله يخت أعلم بالله من أبي بكر وأتوى يحقينا منه، وأولى بالثقة بوعده، ولا يجوز أن يتوهم متوهم أن أبا بكر - رضى الله عنه - قال هذا القول تطبيبا لقلب رسول الله بخش، أو تأييدا له أو تغيرا عليه، معاذ الإله؛ فإن هذا مما لا يحسن بعوام المؤمنين فضلاً عن صديت هذه الأمة، وأعلمهم بالله وبرسوله، وأشدهم تمسكا هذا مما يديد، والله أعلم.

وفى حديثه أيضًا عن قول الملك: «أقدم حيزوم». أقدم بفــتح الهمزة زجر للفرس كأنــه يؤمر بالإقدام، وقد رواه بعض أهل الحديث ــ بل أكثرهم ــ بكسر الهمزة، والصواب قتحها.

وحيزوم: اسم قرس من خيل الملائكة، سمى بأقوى ما يكون من الأعضاء منه، وأشد ما يستظهر به الفارس في ركوبه منه وهو وسط الصدر، وما يضم عليه الحزام.

ومنه قول على ً _ رضى الله عنه _ :

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك(*)

[۱۵۵۰] آخر جه البخاري.

(*) وتمامه: ولاتجزع من الموت إذا حلَّ بواديك.

المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو قد حطم أنفه وشق وجهه كفربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث رسول الله ﷺ فقال: «صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة».

2407 وقال سعد بن أبسى وقاص _ رضى الله عنه _ : رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد (يعنى جبريل وميكائيل).

280٣ وعن البراء قال بعث النبى ﷺ رهطا إلى أبى رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله فقال عبد الله بن عتيك: فوضعت السيف فى بطنه حتى أنحذ فى ظهره، فعرفت أنى قستلته، فجعلت أفتح الأبواب حسى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلى فوقعت فى ليلة مقمرة، فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامة فانطلقت إلى أصحابى فانتهيت إلى النبى ﷺ فحدثته فقال: «إبسط رجلك». فبسطت رجلى فمسحها، فكأنما لم أشتكها قط.

وفيه: •فإذا هو قد خطم أنسفه»: خطم بالخاء المعجمة؛ وهو الأثر على الأنف، يقىال: خطمت البعير إذا وسمته بالكي بخط من الأنف إلى أحد خديه.

فإن قيل: قد رويتم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمسن»، فكيف التوفيق بينه وبين ما [٣١١] أمر به من قتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق اليهوديين؟

قلنا: أما ابن أبى الحقيق فإنه كان حربا لله ولرسوله، متحصنا بحصنه، ودخول الصحابى الحصن [...] (١) حتى مكن فإن من قتل الخبيث، ليس من باب الفتك المنهى عنه، بل سبيل ذلك سبيل السرية تدخل دار الحرب على غرة من أهلها ثم تضع فيهم السيف. وأما قتل ابن الأشرف بعد نزوله إلى محمد بن مسلمة وأصحابه الأوسيين - رضى الله عنهم - من قصره في جوف الليل وإجابته إياهم ثقة بهم، فإنهم كانوا مباشرين لذلك من قبل الرسول على الأمر السماوى، ففارقت هذه القصة غيرها من قضايا الأمة، مع احتمال أن يكون النهى عن الفتك كان بعد ذلك [وهو الأظهر] (٢)؛ لأن حديث النهى عن الفتك يرويه أبو هريرة، وإسلامه في السنة السابعة من الهجرة، وقتل ابن الأشرف في السنة الشائة، وابن أبى الحقيق في السنة الرابعة.

⁽٢١٤٧] أخرجاه في الصحيحين.

⁽١)موضع كلمتين غير واضحتين بالأصل.

⁽٣) لحق من حاشية النسخة (١).

[[]٤٤٥٣] أخرجه البخاري.

كدية عرضت في الخندق، فقال: "أنا نازل". ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا كدية عرضت في الخندق، فقال: "أنا نازل". ثم قام وبطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا، فأخذ النبي على المعول فضرب فعاد كثيبا أهيل فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء فإني رأيت بالنبي على خمصا شديدا فأخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جثت النبي على فساررته فقلت: يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنت صاعا من شعير فتعال أنت ونفر معك، فصاح النبي على "يأهل الحندق إن جابرا صنع سؤرا فحي هلا بكم". فقال رسول الله على "لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى أجيء". وجاء فأخرجت له عجينا فبسق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا، فبسق وبارك عجينكم حتى أجيء". وجاء فأخرجت له عجينا فبسق فيه وبارك، ثم عمد إلى برمتنا، فبسق وبارك ثم قال: "ادع خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها" وهم ألف، فأقسم بالله لاكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن برمتنا لتغط كما هي وإن عجيننا ليخبز كما هو.

[\$203] ومنه قول جابر رضي الله عنه في حديثه: "فعاد كثيبا أهيل". أهيل في معنى الهيال، وهو السيال قال الله تعالى: ﴿كُثِيبًا مَهِيلاً ﴾ (١) أي مصبوبا سائلاً لا يتماسك، يقال: تهيل الرمل وانهال: إذا سال، وقد هلته أنا. وفيه: "فانكفأت إلى امرأتي" أي انصرفت إليها.

وفيه: «رأيت [النبي] (٢) على خمصا شديدا» الحمص بتسكين الميم: المجاعة، وكذلك المخمصة؛ لأن البطن يضمرها. وفيه: «ولنا بهيمة داجن» البهيمة تصغير البهمة، وهي اسم للمذكر والمؤنث من أولاد الفأن، كذا ذكره أهل اللغة، وقيل: البهمة السخلة، وفي الحديث أن النبي على قال للراعى: «ما ولدت» قال: بهمة، قال: «اذبح مكانها شاة» قال بعضهم: لولا أن البهمة اسم نوع خاص لما كان في إجابة الداعى عن رسول الله ولا أن البهمة كبير فائدة؛ لأن من المعلوم أن ما تلد الشاة إنما يكون ذكرا أو أنثى فلما أجاب عن بهمة وقال: «اذبح مكانها شاة» دل على أنها اسم لللأنثى دون الذكر، أي: دع هذه في الغنم للنسل واذبح مكانها ذكرا.

قلت: هذا الذى ادعاه هذا القائل ينتقض عليه بقوله ﷺ: «واذبح مكانها شاة»؛ فإن الشاة لم تختص بالذكر دون الأنثى، واستقامة المعنى فى هذا الحديث أن تفسر البهمة بالسخلة على ما ذهب إليه بعض أهل اللغة. والشاة بالمسن ثنيةً كانت أو جذعة ضأناً كان أو معزى، أو يأول على أنه ﷺ سأله عن عدد ما ولد، فأجابه بقوله ذلك، أراد أنه ولد بهمة واحدة.

وهذا النأويل أوجه التأويملين وأقومه، على ما ذكرناه من أهل اللغة، وقد وجمدت سناد هذا التأويل فى بعض طرق هذا الحديث الذى أوردنا منه قوله لمسلماعى: «ما ولدت» وهو قول الراوى: إن النبى المسلم كانت له مائة شاة، فلم يكن يرى أن يتجاوز عن المائة، فكلما جاءت بولد ذبح مكانها أخرى. والداجن: ما ألفت البيوت، واستأنسته، ومن العرب من يقولها بالباء.

وفيه: ﴿واقدحى من برمتكم› يقال: قدحت المرق أي: غرفته [٢١٢] ومنه المقدح وهو المغرفة، سلك بالخطاب مسلك [التلوين] (*) فخاطب به ربة البيت وفيه: ﴿وإن برمتنا لتغط› يريد: تغمل فيسمع صوت الغليان والمغطغطة: القدر الشديد الغليان.

(١) الزمل: ١٤.

[[]١٤٥٤] أخرجاه في الصحيحين.

^(*) غير واضحة في الأصل.

⁽۲) كذا في الأصل. والرواية (بالنبي).

عدد الخيندق فجعل يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية».

عنه: «الآن نغزوهم ولا يَعْلِيْهُ - حين أجلى الأحزاب عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم».

السلاح وقالت عائدة ـ رضى الله عنها ـ لما رجع رسول الله على من الخندق وضع السلاح والله ما وضعة اخرج واغتسل أتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغببار، فقال: قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج إليهم، قال النبى عَلَيْقُ: "فأين ؟" فأشار إلى قريظة، قال أنس: كأنى أنظر إلى الغبسار ساطعا فى زقاق بنى غنم من موكب جبريل ـ عليه السلام ـ حين سار رسول الله عَلَيْقُ إلى بنى قريظة.

109 وقال البراء بن عازب _ رضى الله عنه _ : كنا مع رسول الله عَلَيْ أربع عشرة مائة يوم الحديبية والحديبية بئر فنوحتاها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذليك النبي عَلَيْ فأتاها، فجيلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثمم مضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال: «دعوها ساعة» فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا.

مُعْدُه وقال عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ كنا فى سفر مع رسول الله على اليه الناس من العطش، فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال: «اذهبا فابتغيا الماء» فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء ، فجاءا بها إلى النبي على فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي بياناء ففرغ فيه من أقواه المزادتين ونودى فى الناس: اسقوا واستقوا، قال: فشربنا عطاشا أربعين رجلاً حتى روينا، فملأنا كل قربة معنا وأداوة، وإيم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملأ منها حين ابتدأ.

[8200] ومنه قوله ﷺ في حديث أبى قتادة _ رضى الله عنه _: "بؤس ابن سمية" أى: ما شدة ما يلقاه ابن سمية من الفئة الباغية، وابن سمية هو عمار بن ياسر، وسمية أمه.

[٤٤٦٠] ومنه قول عمران بن حصين - رضى الله عنه ـ فسى حديثه: «فتلفتنا امرأة بيسن مزادتين أو سطيحتين». المزاد كالمزود، وهو وعاء يوضع فيه طعام السفسر، ويحتمل أنهم جعلوا المزاد للماء تفريقا بين الوعائين في الاسم. والسطيحة: نوع من المزاد، وهي ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فسطح عليه.

[1100] أخرجه مسلم.

[٧٥٤٤] أخرجاه في الصحيحين.

[4109] أخرجه البخاري.

[1107] أخرجه البخاري.

[١٤٥٨] أخرجاه في الصحيحين.

[117.] أخرجاه في الصحيحين.

رسول الله على عاجته، فلم ير شيئا يستر به وإذا شجرتان بشاطىء الوادى فانطلق رسول الله على يقضى حاجته، فلم ير شيئا يستر به وإذا شجرتان بشاطىء الوادى فانطلق رسول الله على إذن الله المنافقة إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادى على بإذن الله» فانقادت معه كالبعير المخشوش الذى يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى، فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادى على بإذن الله» فانقادت معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف عما بسينهما قال: «التثما على بإذن الله» فالتأمتا فحائت منى لفتة، فإذا أنا برسول الله على مقبلاً وإذا الشجرتان قد افترقتا، فقامت كل واحدة منهما على ساق.

الأكوع _ رضى الله عنه _ فـقلت: يا أبا مسلم ما هذه الـضربة ؟ قال: ضربة فى ساق سـلمة بن الأكوع _ رضى الله عنه _ فـقلت: يا أبا مسلم ما هذه الـضربة ؟ قال: ضربة أصابتنـى يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت النبى عليه فنفث فيها ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة.

2877 وقال سهل بن سعد _ رضى الله عنه _ : قال رسول الله عليه يوم خيبر: «الأعطين هذه الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله الله أصبح الناس غدوا على رسول الله على أين على بن أبى طالب القالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينه، فأتى به فبصق في عينه ودعا له، فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية.

3833 وقال أنس - رضى الله عنه - نعى النبى علي ويدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخد الراية سيف من سيوف الله (يعنى خالد بن الوليد - رضى الله عنه) حتى فتح الله عليهم.

2810 وقال عباس _ رضى الله عنه _ : شهدت مع رسول الله على يوم حنين فلما الـ تقى المسلمون والكه فال عباس _ رضى الله عنه _ : شهدت مع رسول الله على يركض بغلته قبل الكفار، وأنا آخذ المسلمون والكه في الله عنه _ آخذ بلجام بـ غلة رسول الله على إرادة أن لا تسرع وأبوسفيان بن الحارث _ رضى الله عنه _ آخذ

[٤٤٦١] وفيه: (واديا أفيح) يريد واسعا، يقال: بحر أفيح: بين الفيح أي: واسع. وفيه: (يصانع قائده) أي: ينقاد له ويوافقه، والأصل في المصانعة: الرشوة، وهي: أن تصنع لصاحبك شيئا ليصنع لك شيئا.

وفيه: «حتى إذا كان بالمنصف عما بينهما» المنصف بالفتح: نصف الطريق.

[173] ومنه قوله ﷺ في حديث العباس ـ رضى الله عنه ـ: اهذا حين حمى الوطيس) يريد: هذا حين الشند الحرب، والوطيس: التنور.

[٤٤٦١] أخرجه مسلم.

[٤٤٦٣] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۲۲۷] أخراجه البخاري. [۱۲۲۱] أخرجه البخاري.

[٤٤٦٥]أخرجه مسلم.

بركاب رسول الله عَلَيْقَ فنظر رسول الله عَلَيْقِ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال: هذا حين حمى الوطيس، ثم أخذ حصيات يرمى بهن وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب محمد» فوالله ما هو إلا إن رماهم بحصياته فما زلت أرى أحدهم كليلاً وأمرهم مدبرا.

رسول الله على وقبل للبراء بن عازب _ رضى الله عنه _ : أفررتم يوم حنين قال: لا والله ما ولى رسول الله على ولكن خرج شبان أصحابه ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون يخطئون، فأقبلوا هناك إلى رسول الله على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث _ رضى الله عنه _ يقوده فنزل واستنصر وقال: «أنا النبى لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» ثم صفهم قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقى به وإن الشجاع منا للذى يحاذى به (يعنى النبى عليه).

287۷ وقال سلمة بن الأكوع _ رضى الله عنه _ غزونا مع رسول الله عنه حنينا فولى صحابة رسول الله عنه غشوا رسول الله عنه أن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل بها وجوههم فقال: «شاهت الوجوه» فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين.

معه عن أبى هريسرة _ رضى الله عنه _ أنه قال: شهدنا مع رسول الله على حنيسنا، فقال رسول الله على لله المنازية للمن أهل النار» فلما حضر القستال قاتل الرجل من أسد القتال وكثرت به الجراح، فجاء رجل فقال: يا رسول الله أرأيت الذى تحدث أنه من أهل

[٢٤٤٦] ومنه قوله ﷺ في حديث البراء _ رضى الله عنه _ : قانا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، وقد ذكرنا فيما تقدم من الكتاب أن القول ربما صدر عن صاحبه مستقيما على وزان الشعر من غير تعمد، فلا يعد ذلك عليه شعرا، ثم إنه رجز، والرجز خارج من جملة ما يتعاطاه الشعراء على الفواصل الموضوعة في العروض.

وأما وجه قوله: «أنا ابن عبدالمطلب». فإنه على سبيل التعريف لنفسه لا على سبيل المباهاة، وقد رفع الله قدره وأجل أمره من أن يفتقر في إعلاء كلمته إلى من كان يعبد اللات والعزى، فضلاً من أن يفتخر به، وقد كان أصحاب الانحبار من أهل الكتاب يتحدثون بأن النبي الموعود به في آخر الزمسان من بني عبد المطلب وكذلك الكهان والحزءون (١)، وأرى جماعة من أهل مكة مصداق ذلك في منامهم، فلعله أشار إلى أنه هو المخبر عنه من بني عبد المطلب.

[٤٤٦٧] ومنه قوله ﷺ في حديثه أيضا: «كنا إذا احمر البأس» يريد: اشتد الحرب، من قولهم: موت أحمر، إذا وصف بالشدة، وكذلك سنة حمراء.

[٤٦٨] ومنه ما رواه أبو هريرة ـ رضى الله عنه ـ فى حديثه: اقد انتحر فلان٬ انتحر الرجل: إذا نحر نفسه. وفى المثل: سرق السارق فانتحر.

[۲۲۸] أخرجه البخاري.

[[]٢٦٦] أخرجه مسلم.

⁽١) مفردها: الجازى، وهو: الذي ينظر في الأعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن.

النار، قد قاتل فى سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح، فقال: «أما إنه من أهل النار» فكاد بعض المسلمين يرتاب، فبينا هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده إلى كانته فانتزع سهما فانتحر به فاشتد رجال من المسلمين إلى رسول الله على فقالوا: يا رسول الله صدق الله حديثك، قد انتحر فلان وقتل نفسه، فقال رسول الله على الله أكبر أشهد أنى عبد الله ورسوله، يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة إلا مؤمن وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

انه فعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم عندى دعا الله ودعاه ثم قال: «أشعرت يا عائشة أن الله قد أفتاني فيما استفتيته، جاءني رجلان جلس أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: ومن طبه، قال لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: في ماذا قال: في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، قال فأين هو؟ قال: في بئر ذروان فذهب النبي ين أناس من أصحابه إلى البئر فقال: «هذه البئر التي أريتها» وكان ماؤها نقاعة الحناء، وكأن نخلها رءوس الشياطين فاستخرجه.

[٤٢٩] ومنه حديث عائشة _ رضى الله عنها _: «سحر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه صنع الشيء وما صنعه، تريد: أنه كان يخيل إليه أنه أصابها ولم يكن هناك إصابة.

وفيه: «مطبوب». المطبوب: المسحور، والطب: السحر، قيل: إنهم كنوا به عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ، وقيل: إنه من الأضداد يقال لعلاج الداء: طب، وسحر طب، وهو من أعظم الأدواء. قلت: ويحتمل أنهم استعاروا فيه الطبب [٣١٣].

وفيه: «وحفا أثره»، والطبيب هو: الفطن بالشيء الحاذق له. وفيه: «في مشبط ومشاطة». المشاطة: ما يشبث من الشعر بالمشط، أو سقط عند الامتشاط.

وفيه: (وجف طلعة ذكر). الجف: وغاء الطلع، وهو الغشاء الذي على الوليع، ويروى: (في جب طلعة) أي: في جوفها، (وطلعة ذكر) على الإضافة، وأراد بالذكر فحل النخل.

وفيه: «في بثر ذروان». ذروان: موضع، وفي كتاب مسلم: «بثر ذي أروان»، وأراها أصوب الروايتين؛ لأن أروان بالمدينة أشهر من (ذروان). وذو أروان على مسيرة ساعة من المدينة،وفيه بني مسجد الضرار.

وفيه: ﴿ وَكَأَن نَخَلَمُهَا رَّوْسُ الشَّيَاطِينَ ٤ . أَرَادُ بِالنَّحْلُ: طَلَّع النَّخُلُ، وإنما أَضَافَه إلى البَّر؛ لأنه كان مدفونا فيها، وأما تشبيه ذلك برَّوْسُ الشَّياطِين فلسما صادفوه من الوحشة وقبح المنظر، وكانت العرب تعد صور الشياطين من أقبح المناظر؛ ذهابا في الصورة إلى ما يسقتضيه المعنى. وقيل: أريد بالشياطين: الحيات الخبيثات العزمات، وأيا ما كان، فإن الإيمان بهذا النظير في الحديث منسوق على [...] (*) الكتاب في التمثيل، قال الله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُوسُ الشّيَاطِينِ ﴾ (١).

[\$174] أخرجاه في الصحيحين. (*) موضع لحق غير واضح بالحاشية.

(١) الصافات: ٥٥.

• ۲۹۷۰ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: بينما نحن عند النبى بينية وهو يقسم قسما أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال: يا رسول الله ، اعدل، فقال: "ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل» فقال عمر: ائذن لى أضرب عنقه، فقال: «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله إلى رصافه إلى نضيه (وهو قدحه) إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى

[• ٤٤٧] ومنه حديث أبى سعيد الحدرى _ رضى الله عنه _ : "بينما نحن عند رسول الله بَيْنِيْ وهو يقسم قسما". المقسم: مصدر قسمت الشيء فانقسم، سمى الشيء المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر، والقسم بالكسر: الحظ والنصيب من الخير، مثل: طحنت طحنا، والطحن بالكسر: الدقيق، ولا وجه للمكسورة في هذا الحديث؛ لأنه يختص إذن [بفرد نصيب] (١)، وهذا القسم كان في غنائم حنين، قسمها بالجعرانة.

وفيه: "قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل". خبت وخسرت على ضمير المخاطب. لا على ضمير المتحلم، وإنما رد الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم العدل منه؛ لأن الله _ تعالى _ بعثه رحمة للعالمين، وبعثه ليقوم بالعدل فيهم، فإذا قدر أنه لـم يعدل فقد خاب المعترف بأنه مبعوث إليهم وخسر؛ لأن الله لا يحب الخائنين فضلاً من أن يرسلهم إلى عباده، ويحتمل أن يكون التقدير: خبت وخسرت إذا اعتقدت أنى لم أعدل، ثم إن النبي على كان يكره أن يضيف الأمر المكروه إلى نفسه، وإن كان على سبيل الحكاية، وإذا حكاه عن غيره أتى به معدولا عن صيغته تستزها فى القول عما نزهه الله منه، فعدل به هاهنا عن نفسه إلى المخاطب؛ لأنه كان حقيقا بلك ، وإنما قال لعمر _ رضى الله عنه _ : "دعه فإن له أصحابا. .". الحديث. تنيها على أنهم يصلون، وأنه نهى عن قتل المصلين.

فإن قيل: أو لم يقل في إحدى الروايتين من هذا الحديث: «لئسن أدركتهم لأقتلنهم» فكيف التوفيق بين القضيتين ؟

قلنا: إنما يحل قتلسهم بإظهار الخلاف والمفارقة عن الجماعة وترك الطاعـة بالخروج على الإمام، والتألب لقتال مـن خالفهم في رأيهم، ولـم يوجد ذلك يومئذ، وإنما وجـد بعد النبي ﷺ بسبع وعشرين [٣١٤]

وفيه: "يقرءون القرآن لا يبجاوز تراقيهم" يريد: أنه لا يبخلص عن ألسنتهم وآذانهم إلى قلوبهم وأفهامهم، وفيه: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية" أى: يمرون عليه مرا سريعا بحيث لا يتمكن الأمر والنهى عنهم، والدين: الطاعة، واستعير للشريعة ؛ أى لا يدينون دين الحق. والرمية: الصيد يرمى، شبههم فى ذلك بالرمية لاستيحاشهم عما يرمون به من القول النافع، ثم وصف الشىء الممثل به فى سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم، ليبين المعنى المضروب له، والرصاف العقب الذى يلوى فوق الرعظ، وهو مدخل النصل واحدها رصفة والمصدر منه الرصف بالتكين أيضا، ونضى السهم: ما يأتي الريش فى النصل، وقال أبو عمرو: النضى: نصل السهم، والأول أشهر وأشبه، والتفسير المدذى فى الحديث، فالأشبه أنه من قول بعض الرواة أدرجه فى الحديث وفيه نظر ؛ لأن

[[]١١٧٠] أخرجاه في الصحيحين.

المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على خير فرقة من الناس قال أبو سعيد: أشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله على الله على بن أبى طالب رضى الله عنه قاتلهم وأنا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتى نظرت إليه على نعت النبى على الله الذى نعته (وفى رواية) قبل رجل غائر العينين ناتىء الجبهة كث اللحية، مشرف الوجنتين محلوق الرأس، فقال: يا محمد، اتق الله، فقال: «فمن يطيع الله إذا عصيته، فيأمننى الله على أهل الأرض ولا تأمنوننى " فال رجل قتله فمنعه فلما ولى قال: «إن من ضغضىء هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية فيقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لئن أدركتهم لاقتلنهم قتل عادا.

النصى إذا أريد به القدح فإنه يراد منه القدح أول ما يكون قبل أن يعمل، ولا وجه هاهنا، والقذذ: ريش السهم، الواحدة قذة.

وفيه: «مثل البضعة يدردر» أي تجئ وتذهب، ومثله تمرمر وترحرح.

وفيه: [إنَّ من ضنضئ هذا؟. الضنضىء: الأصل، ومثله الضفئن. قال الكميت:

وجدتك في الضفئن من ضئضيء أحلَّ الاكابر منه الصغار

والمراد في الحديث منه أن قوما يكون نعتهم هذا، يخرجون في مستقبل الزمان من أصله، أي: من الأصل الأصل الذي هو منه في النسب أو من الأصل الذي هو عليه في المذهب، ومن ذهب إلى أنهم يتولدون منه فقد أبعد؛ إذ لم يذكر في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة، ثم إن الزمان الذي قال فيه رسول الله عليه هذا القول إلى أن نابذ المارقة عليا ـ رضى الله عنه ـ وحاربوه لا يسحتمل ذلك، ولقد كان فيهم من بني تميم الجم المغفير. وفيه: «لأقتلنهم قتل عاده أراد بقتل عاد الاستئصال بالإهلاك فإن عادًا لم تقتل، وإنما أهلكت بالصيحة فاستؤصلت بالإهلاك.

[٤٧٧١] منه قول أبى هريرة - رضى الله عنه - في حديثه: (فإذا الباب مجاف) مجاف أي: مردود، من قولك: أُجفت الباب أي: رددته.

[۲۷۷۲] وفي حديثه الآخر: (إنكم تقولون أكثر أبو هريرة» أي: أكثر الرواية عن النبي بَيَلِيْنُ، (والله الا۲۷۲) اخرجه مسلم.

من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخـوتى من الأنصار كان يشغلهم عمل أموالهم وكنت امرءا مسكينا ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطنى.

وقال النبى ﷺ يوما: «لن يبسط أحد منكم ثويه حتى أقضى مقالتى هذه ثم يجمعه إلى صدره فينسى من مقالتى شيئا أبدا الله فبسطت نمرة ليس على ثوب غيرها حتى قضى النبى ﷺ مقالته ثم جمعتها إلى صدرى فوالذى بعثه بالحق ما نسبت مقالته ذلك إلى يومى هذا.

الله عنه _ إن رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فقال النبي ﷺ فارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين فقال النبي ﷺ: «إن الأرض لا تقبله» فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجد منبوذا فقال: ما شأن هذا ؟ فقالوا: دفناه مرارا فلم تقبله الأرض.

8840 وقال أبو أيوب: خرج النبى ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع صوتا فقال: اليهود تعذب في قبورها».

2477 وقال جابر _ رضى الله عنه _ : قدم النبى على من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ربح تكاد أن تدفن الراكب، فقال رسول الله على: «بعث هذه الربح لموت منافق» فقدم المدينة فإذا عظيم من المنافقين قد مات.

عدمنا عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: خرجنا مع النبى ﷺ حتى قدمنا عسفان، فأقام بها ليالى فقال الناس: ما نحن ههنا في شيء وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: «والذي نفسى بيده ما من المدينة شعب ولا نقب إلا عليه ملكان يحرسانها

الموعد» أى: لقاء الله الموعد، يعنى به يوم القيامة، فإن الأسراز تنكشف هنالك اوإن إخوانى من المهاجرين. . الحديث. كان أهل مكة يتعيشون من التجارة، فلما قدموا المدينة أخذوا في مطلب معايشهم من وجوم التجارات، وأما الأنصار فإنهم كانوا يعملون في نخيلهم، وهي أموالهم، وأموال أهل المدينة المواضع التي فيها نخيلهم.

[٤٤٧٣] ومنه حديث جرير _ رضى الله عنه _: قال لى رسول الله ﷺ: [ألا تسويحنى من ذى الخلصة. ذو الخلصة: بيت [٣١٥] لخثعم كان يدعى اليمامة، والخلصة اسم طاغيتهم التي كانت فيه.

[۲۲۷۳] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٤٧٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٤٧٧] أخرجه مسلم.

[٤٤٧٤] أخرجاه في الصحيحين. [٤٤٧٦] أخرجه مسلم.

حتى تقدموا إليها، ثم قال: «ارتحلوا، فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة، فوالذي يحلف به، ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يهيجهم قبل ذلك شيء.

الله عنه ـ : أصابت الناس سنة على عهد رسول الله عنه ـ : أصابت الناس سنة على عهد رسول الله عنه عليه ، فبينا النبي ﷺ يخطب فـي يوم الجمعة قام أعرابي فقال: يا رسول الله هلـك المال وجاع العيال فادع الله لنا، فرفع يديـه وما نرى في السماء قزعة، فوالذي نـفسي بيده ما وضعها حتى ثـار السحاب أمثال الجبال، ثم لم يسزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته، فمطرنا يومـنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغــد حتى الجمعة الأخرى، فقام ذلــك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تــهدم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا فرفع يلديه وقال: «اللهم حوالينا ولا علينا» فما يشير إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة، وسال الوادي قناة شهرا، ولـم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بـالجود (وفي رواية) قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم عـلى الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر، قال: فأقلعت وخرجنا نمشي في الشمس.

١٤٧٩ وقال جابر _ رضى الله عنه _ : كان النبي عَلَيْتُ إذا خطب استند إلى جذع نخلة من

[٤٤٧٨] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ في حديثه: ﴿وصارت المدينة مثل الجوبةُ الجوبةُ: الفرجة في السحاب، وهي أيضًا موضع ينجاب عن الحجارة في الحرة. وقيل: الجوبة أيضًا الحفرة الوسيعة المستديرة، والجوبة: الترس لاستدارتها. والمعنى أن المطر أو الـغيم انكشف عما يحاذيها، ويكون فيه حذف، والتـقدير: صار جــو المدينــة مثل الجوبــة، ويؤيده ما ورد فــى رواية أخرى عــن أنس: ﴿وصارت المديــنة كالإكليل، يريد أن الغمام تكللها.

وفيه: (وسال الوادي قناة شهرا) أي: سال الوادي سائلا مثـل القناة، ولما كان من شأن القناة الاستمرار على الجرى حسُن أن يجعل حالاً عن الوادى، ويجوز فيه المصدر، أي: سيلان القناة، ويجموز فيه التمييز أى: قدر قناة، وأرى في هذا الوجه الذهاب إلى الرمح في القناة أتم وأبلغ من الذهاب إلى القناة التي تحفر؛ لأن من حق التمييز بيان الشيء المشتبه أو المقدار المشتبه، والتمييز في هذا المـوضع بالقناة التي تحفر لا يقع موقع التمييز بالرمح؛ لأن القُنِيُّ تختلف مقاديــرها بحسب اختلاف منابعها وموادّها، فتتفاوت تفاوتا بينا، ثم إن الأشبه في السيل أن تقدر بالرمح، وقلما بلغت القني في كثرة مانها مبلغ السيول ؛ وإذا اعتبرنا هذا المعنى فالتمييز فيه أوجه من الحال والمصدر.

وفيه: «فأقلعت» الإقلاع: الكف عن الشيء، يقال: أقلع المطر، وأقلعت الحمى أي: أفصمت، والضمير فيه للسحاب، فإنها جمع سحابة.

[٤٤٧٩] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنـه _ : «كان النبي ﷺ إذا خطب استـند. . ٧. الحديث في بعض نسخ المصابيح: استسند، وليس بشيء؛ وإنما هو استند، يقال: سندت إلى الشيء، واستندت إليه

[١٤٧٩] أخرجه البخاري. [۱۱۷۸] أخرجاه في الصحيحين. سوارى المسجد، فلما صنع له المنبر فاستوى عليه صاحت النخلة التى كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق فنزل المنبى علي حتى أخذها فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبى المذى يسكت حتى استقرت قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر».

طلحة بطيئاً وكان يـقطف فلما رجع قال: "وجدنا فرسكم هذا بحرا" فكان بعـد ذلك لا يجارى (وفي رواية) فما سبق بعد ذلك اليوم.

[* 4.8 عند النبي على الأكوع _ رضى الله عنه _ «أن رجلاً أكل عند النبي على الله بشماله». الرجل يقال له: بشر بن راعي العبر: وقيل: بسر بالسين المهملة، وهو من أشجم.

[العقامية و المنه قول أنس ـ رضى الله عنه ـ في حديثه: «فركب النبي على في فرسا لأبي طلحة بطيئا، وكان يقطف قطفت الدابة: إذا مشت مشيا خفيفا، وهي القطوف، وقيل: هي البطئ، وقد دل لفظ أنس: «وكانت تقطف على أنها صفة زائدة على البطيء مغايرة له. وقوله: (بحرا» أي: واسم الجرى وقد ذكرناه.

[٤٤٨٢] ومنه قول جابر _ رضى الله عنه _ فى حــديثه «كأنهـــم أغروا بى» أغرى بــه أى:أولع به، والاسم: الغراء بالفتح والمد، وأغرت الكلب بالصيد، وأغريت بينهم، والاسم: الغراه.

وفيسه: ' أدى الله عن والدى أمانيته الله يريد ديبته الأنه انستمن على أدائه، قال الله تعالى ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتَكُمْ ﴾ (١) أي: ما انتمنتم عليه.

[[]٠٨١٤] أخرجه مسلم.

[[]المها] أخرجه البخاري.

[[]٤٤٨٢] أخرجه البخاري.

⁽١) الأنفال: ٢٧.

غيماً وقال جابر: إن أم مالك كانت تهدى للنبى عَلَيْقُ في عكة لها سمنا فيأتيها بمنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدى فيه للنبى علي في فتجد فيه سمنا، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتها فأتت النبي عَلَيْقُ فقال: "عصرتها ؟" قالت: نعم، قال: "لو تركتها ما زال قائما ".

غلاله وقال أنس ـ رضى الله عنه: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله عنه ضعيفا أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء ؛ قالت : نعم فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم أرسلتنى إلى رسول الله عنه قال: في المسجد ومعه الناس فقمت فسلمت عليهم، فقال الله عنه قال: في رسول الله عنه: «أرسلك أبو طلحة» قلت: نعم، قال: فيطعام» قلت: نعم، فقال رسول الله عنه لن محه: في السلم قلد جنه والطلق فانطلق فانطلق فانطلق بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم قلد جاء رسول الله عنه بالناس وليس عندنا ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، فانطلق أبو طلحة حتى لقى رسول الله عنه أقبل رسول الله عنه وأبو طلحة معه فقال رسول الله عنه: فقات وعصرت أم الله عنه فأدمته، ثم قال رسول الله عنه فيه ما شاء الله أن يقول: ثم قال: فائذن لعشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم قال: فائذن لعشرة» ثم لحشرة فأكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً (ويروى) أنه قال: فائذن لعشرة» فدخلوا فقال: فكلوا وسموا الله فائلوا حتى فعل ذلك بثمانين رجلاً ثم أكل النبي عنه وأهل البيت وترك سؤرا (ويروى) فجعلت أنظر هل نقص منها شيء (ويروى) ثم أخذ ما بقى فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان فقال: فودكم هذا».

[٤٤٨٣] ومنه حديثه الآخر: «إن أم مالك كانت تهدى للنبى يَنْ في عكة. الحديث. العُكة بالضم: يقال لمثل المشكوة فيها السمن. وأم مالك: في الصحابيات اثنتان: أم مالك البهزية، وهمى التي حدثت الفينة، وأم مالك الأنصارية هي التي علمها [٣١٦] رسول الله يَنْ أن تقول في دبر كل صلاة: سبحان الله عشرا، والحمد لله عشرا، والله أكبر عشرا، وصاحبة العكة هي البهزية. وقد [....] (البهزية ذكرت كل واحدة منهما في بابها من الكني، فلا أدرى أهي واحدة اختلف فيها لاختلاف الكنيتين، أم هما اثنتان؟

[٤٤٨٤] ومنه قوله أنس _ رضى الله عنه _ فى حديثه: «وترك سؤرا الهمز أى: بقية، فإن قيل: كيف تستقيم هذه الروايات من صحابى واحد، ففى إحداها يقول: «وترك سؤرا»، وفى الأخرى يقول «فجعلت أنظر: هل نقص منها شىء وفى الثالثة: «ثم أخذ ما بقى فجمعه..». الحديث؟

قلنا: وجه التوفيق فسيهن هين بيِّن، وهو أن نقول: إنما قال: «فترك سؤرا» باعتبار أنهم كانوا يتبادلون

^[1114] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۱۱۸۳] أخرجه مسلم

^(*) غير واضح في الأصل.

النبى ﷺ باناء وقال أنس ـ رضى الله عـنه ـ : أتى النبى ﷺ باناء وهو بالزوراء، فوضع يده فى الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم. قال قتادة ـ رضى الله عنه ـ : قلت لأنس : كم كنتم ؟ قال: ثلثمائة أو زهاء ثلثمائة.

تخويفا، كنا مع رسول الله بَيْنِيْقُ في سفر فقل الماء فقال: « اطلبوا فضلة من ماء » فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: « على الطهور المبارك والبركة من الله فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله بينية ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله عنه _ : حطبنا رسول الله على أحد، قال أبو قتادة عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا» فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد، قال أبو قتادة رضى الله عنه: فبينما رسول الله على يسير حتى ابهار الليل فمال عن الطريق فوضع رأسه ثم قال: «احفظوا علينا صلاتنا» فكان أول من استيقظ رسول الله على والمسمس في ظهره، شم قال: «اركبوا» فركبنا، فسرنا حتى إذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة كانت معى وفيها شيء من ماء، فتوضأ منها وضوءا دون وضوء، قال: وبقى فيها شيء من ماء ثم قال: «احفظ علينا ميضأتك فسيكون لمها نبأ» ثم أذن بلال بالصلاة فصلى رسول الله على ركعتين، ثم صلى الغداة وركب وركبنا معه، فانتهينا إلى الناس حين امتد النهار وحمى كل شيء وهم يقولون: يا رسول الله هلكنا عطشا فقال: «لا هلك عليكم» ودعا بالميضأة فجعل يصب وأبوقتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى عطشا فقال: «لا هلك عليكم» ودعا بالميضأة فجعل يصب وأبوقتادة يسقيهم، فلم يعد أن رأى الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله بحين الله علينا الناس ماء في الميضأة تكابوا عليها، فقال رسول الله بحين الله كلكم سيروى قال:

منه، فما فضل منهم سماه سؤرا، وإن كان بحيث يحسب أن لم ينقص منه شيء، أو أراد بذلك ما فضل عنهم بعد أن فرغوا منه. وقيل: إنه دعا فيه بالبركة، وفي الثانية يمكن على ما وجده عليه بعد الدعاء، وعوده إلى المقدار الذي كان عليه قبل التناول، والثالثة لا التباس فيها على ما ذكرناه.

وفيه: «زهاء ثلثمائة» يقال: زهاء مائة أي: قدر مائة.

[٤٤٨٦] ومنه قولـه ﷺ في حديث عبدالله بـن مسعود ـ رضى الله عنـه: احى على الطهـور المبارك، يريد: هلم وأقبل عليه فتحت الياء لسكونها وسكون ما قبلها، والعرب تقول: حى على الثريد، وهو كفعل الأمـ

[۲۶۸۷] ومنه قول أبى قتادة الأنصارى - رضى الله عنه - فى حمديثه: «الا يلوى أحد على أحد». أى: لا يعطف عليه ولا يصرف همه اليه، بل يمشى كل واحد عملى حدته، من غير أن يراعى الصحبة ؛ لاهتمامه بظلب الماء.

وفيه: «حتى ابهار الليل».: ابهار الليل ابهــيرارا أي: انتصف، ويقال: ذهب معظمه وأكثره، وابهار علينا الليل، أي: طال، والبهرة بالضم: وسط الليل، وكذلك بهرة الوادى.

وفيه: (فتكابوا عليه، أي: ازدحموا على الميضأة مكبا بعضهم على بعض.

وفيه الحسنوا الملاه الملا: الخيلق، يقال: ما أحسن ملا بني فلان أي: عشرتهم وأخلاقهم، وفي

[٤٤٨٦] أخرجه البخاري .

[٧٨٤٤] أخرجه مسلم.

[١٤٨٥] أخرجاه في الصحيحين.

ففعلوا، فجعل رسول الله عَلَيْتُ يصب ويسقيهم حتى ما بقى غيرى وغير رسول الله عَلَيْتُ فصب فقال لى: «اشرب» فقلت: لا أشرب حتى تشرب يا رسول الله، قال: «إن ساقى القوم آخرهم شربا» قال: فشربت وشرب، قال: فأتى الناس الماء جامين رواء.

إلى تمر وسمن وأقط، فصنعت حيسا فجعلته في تور، فقالت: يا أنيس اذهب بهذا إلى رسول الله على تمر وسمن وأقط، فصنعت حيسا فجعلته في تور، فقالت: يا أنيس اذهب بهذا إلى رسول الله على أمى وهي تقرئك السلام وتقول إن هذا لك منا قليل يا رسول الله، فذهبت فقلت: فقال: «ضعه» ثم قال: « اذهب فادع لى فلانا وفلانا وفلانا» رجالاً سماهم «وادع لى من لقيت» فدعوت من سمى ومن لقيت، فرجعت فإذا البيت غاص بأهله، قيل لانس كم كان عددكم ؟ قال: زهاء ثلثمائة، فرأيت النبي على وضع يده على تلك الحيسة، وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم: «اذكروا اسم الله عليه، وليأكل كل رجل مما يليه» قال: فأكلوا حتى شبعوا، فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى أكلوا كلهم فقال لى: «يا أنس ارفع» فرفعت، فما أدرى حين وضعت كان أكثر أم حين رفعت.

• 239 قال جابر _ رضى الله عنه _ : غزوت مع رسول الله على ناضح لى قد أعيا، فلا يكاد يسير، فتلاحق بى النبى على فقال: «ما لبعيرك» قلت: قد عيى، فتخلف رسول الله على فزجره ودعا له، فما زال بين يدى الإبل قدامها يسير، فقال لى: «كيف ترى بعيرك» قلت: بخير قد أصابته بركتك، قال : «أفتبيعنيه بوقية» فبعته على أن لى فقار ظهره إلى المدينة، قال: فلما قدم رسول الله على المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده على.

الحديث: «أنه ﷺ قبال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد»: «أحسنوا أملاءكم» أي: أخلاقكم.

وفيه (فأتى الناس جاميسن". أي: مستريحين قد ذهب عنهم إعياؤهم، من الجسمام بالفتح وهو الراحة، وأكثر ما يستعمل ذلك في الفرس. و(رواء" بالكسر، جمع (راو"، وهو الذي روى من الماء.

[٤٤٨٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٨٨٨] أخرجه مسلم.

[١٤٩٠] أخرجاه في الصحيحين.

حديقة لامرأة، نقال رسول الله على عن أبى حميد قال: خرجنا مع رسول الله على عنووة تبوك، فأتينا وادى الـقرى على حديقة لامرأة، نقال رسول الله على الخرصوها فخرصناها وخرصها رسول الله على عشرة أوسق وقال: «احصيها حتى نرجع إليك إن شاء الله عز وجل» وانطلقنا حتى قدمنا تبوك، فقال رسول الله على: «ستهب عليكم الليلة ربح شديدة فلا يقم فيها أحد فمن كان له بعير فليشد عقاله» فهبت ربح شديدة، فقام رجل فحملته الربح حتى ألقته بجبلى طبىء ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله على المرأة عن حديقتها كم بلغ تمرها فقالت: عشرة أوسق.

القيراط، وقال أبو ذر قال رسول الله عَلَيْة: "إنكم ستفتحون مصر وهى أرض يسمى فيها القيراط، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما" وقال: "ذمة وصهرا، فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبنة فاخرج منها" قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها.

[٤٤٩١] ومنه قول أبى حميد الساعدى _ رضى الله عنه _ فى حديثه: حتى ألقته بجبلى طبّي، ببلا طبئ أحدهما : سلمى (*) والآخر أَجَأْ، على (فعَل) بالتحريك، وهما بأرض نجد. ووادى القرى لا يعرب الياء من الوادى ؛ فإن الكلمتين جعلنا اسما واحدا.

[٤٤٩٢] ومنه حديث أبى ذر _ رضى الله عـنه _: قال رسول الله ﷺ: «إنكم سـتفتحون مـصر، وهى أرض يسمى فيها القيراط».

قلت: كنت أرى هذا الحديث مشكلا جدا؛ لأن تسمية القيراط لم تكن مختصة بأرض مصر؛ بل شاركهم فيها البدو والحضر من بلاد العرب، وقد تسكلم فيها نبى الله ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من قوله: "من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا وكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين" (١). ومنها حديثه الآخر: "من اقتنى كلبا ليس بكلب ضار ولا ماشية إلا نقص من عمله كل يوم قيراطان" ومنها حديثه الآخر: "كنت أرعى لأهل مكة على قراريط ولم أجد أحدا عن يتعنى بتناول أحاديث النبى في تعرض لذكره في المشكلات، فضلاً عن كشف الغطاء، حتى وجدت أبا جعفر الطحاوى و شكر الله سعيه عد ذكس في كتابه الموسوم بمشكل الآثار _ أن الإشارة بذلك وقعت إلى كلمة عور استعملها المصريون في المسابة وإسماع المكروه، فيقولون: أعطيت فلانا قراريط أي: أسمعته المكروه، ويقولون: أعطيت فلانا قراريط أي: أسمعته المكروه، جلدة المصريين وهو أعلم بلهجة أهل بلدته، فلقد زادني وضوحا ما وقع لى من التناسب بين قوله هذا وبين التوصية بهم وذلك أنه أشار إلى أن القوم في لسانهم بذاء، فأحسنوا إليهم بالصفح والعفو، ولا يحملنكم حدة لسانهم فيما يذمة ورحما.

قلت: أما الذمة فإن المراد مسنها الزمام الذي حصل من قبل إبراهيم بن النسبي ﷺ وعلى آله ـ من مارية

^[1891] أخرجاه في الصحيحين. المحيحين.

⁽١) رواه في شرح السنة (٥/ ٣٧٦)، وقال: اهذا حديث متفق على صحته، أخرجاه من أوجه عن أبي هريرة.

^(*) في اللسان (أجأ): قال الجوهري: أجأً وسلمي جبلان لطبئ، ينسب إليهما الأجنيون مثل الأجَعِيُون.

* \$489 عن حذيفة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: "في أصحابي" (وفي رواية) الفي أمتى اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتى يلج الجمل في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من النار تظهر في أكتافهم حتى تنجم في صدورهم".

القبطية، فإنها كانت من أهل مصر. وأما الرحم فمن قبل أم [آجر] (*) إسماعيل عليهما السلام وإن كانت الرواية على الوجه الذي ذكر من التردد فإن الصهر يختص بمارية، والذمة [بآجر] (*). وقد وجدت في بعض الروايات: فإن لهم قرابة وصهرا».

وفيه: الفإذا رأيت رجلين يختصمان في موضع لبنة، فاخرج منها". فإن ذلك راجع إلى أعلام النبوة التي كوشف بها من الغيب في وقوع المفتن بها، فأشفق على أبى ذر فأمره بالخروج منها كسى لا يستضر بالمقام فيهم، وقد ظهر ذلك في آخر [ولاية عثمان](۱) رضى الله عنه _ حين [عيبوا](۲) عليه ولاية عبدالله ابن سعد بن أبى سرح أخيه من الرضاعة فكان منهم ما كان، ثم أردفت بالفتنة التي قتل فيها محمد بن أبى بكر، وهو وال عليها من قبل على _ رضى الله عنه _ فاختبأ حين أحس بالشر، في جوف حمار ميت فرموه بالنار.

[**1897**] ومنه حديث حذيفة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ "فــى أصحابى" أو قال: "فـى أمتى اثنا عشر منافقا. . " الحديث.

قلت: صحبة النبي ﷺ المعتد بسها هي المقترنة بالإيسمان، ولا يصح أن تطلق إلا علمي من صدق في إيمانه، وظهر منه أمارته، دون من أغمض عليهم بالنفاق وإضافتها إليهم لا تجوز إلا على المجاز لتشبههم بالصحابة وتسترهم بالكلمة، وإدخالهم أنفسهم في غمارهم ؛ ولهذا قال في أصحابي، ولم يقل من أصحابي، وذلك مثل قولنا: إبليس كان في الملائكة أي: في زمرتهم ولا يصح أن يقال: كان من الملائكة، فإنَّ الله _ سبحانه وتعالى _ يقول: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ (٣) وقد أسر بهذا القول إلى خــاصته وذوى المنزلة من والخداع، ولم يكن يخفي على المحفوظين شأنهم](١) لاشتهارهم بذلك في الصحابة؛ إلا أنهم كانوا لا يواجهونهم بصريح المقال أسوة برسول الله ﷺ وكان أعلمهم بأسمائهم وذلك لأنه كان ليلة العقبة مع النبي رَبِيَّةٍ مرجعه من غزوة تبوك، حين هموا بقتبله، ولم يكن على العقبة إلا رسول الله ﷺ، وعمار يقود رسول الله ﷺ قد أخذ الثنية" فلما سمعه أولئك النتني طمعوا في المكر به فاتبعوه متلثمين، وهم اثنا عشر رجلا فسمع رسول الله خشفة القوم من ورائه، فأمر حذيفة أن يردهم، فاستقبل حذيفة وجوه دوالهم بمحجن كان معه، فضريسها ضريا فرعبهم الله حين أبـصروا حذيفة، فانقلبوا مـــرعين على أعقابهم حــتى خالطوا الناس، وأدرك حـذيفة رسول الله ﷺ فـقال لحذيفـة: •هل عرفت أحــدا منهم" قــال: لا، فإنهم كــانوا متلثمين، ولكن أعرف رواحلهم، قال: ﴿إِنَ اللهِ أَخبرني بأسمائهم وأسماء آباءهم، وسأخبرك بهم - إن شاء الله _ عند الصباح"، فمن ثم كان الناس يراجعون حذيفة فـي أمر المنافقين، وقد ذكر عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، فتاب اثنان، ومات اثنا عشر على السفاق على ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ. وقد اطلعت

^(*) كذا في الأصل والمشهور (هاجر).

⁽٢) كذا بالأصل.

[[]۱۹۲۹] أخرجه مسلم.

⁽١) غير واضحة في الأصل.

⁽٣) الكهف: ٥٠.

1891. عن جابر _ رضى الله عنه _ أنه قال: قال رسول الله على "من يصعد الثنية ثنية المرار فإنه يحط عنه ما حط عن بنى إسرائيل" فكان أول من صعدها خيلنا خيل بنى الخزرج، ثم تتام الناس فقال رسول الله على: «وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر" فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله على فقال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلى من أن يستغفر لى صاحبكم، وكان رجلاً ينشد ضالة له.

(من الحسان)

2840 عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ قال: خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبى وكانوا قبل ذلك يمرون به فلم يخرج إليهم، قال: فهم يحلون رحالهم، فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله وكلية، قال: هذا سيد العالمين، هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ما علمك ؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا، ولا يسجدان إلا لنبى، وإنى أعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظله، فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء شجرة، فلما جلس مال فيء الشجرة عليه، فقال: أنشدكم الله أيكم وليه، فقالوا: أبو طالب، فلم يبزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر _ رضى الله عنه _ بلالاً وزوده الراهب من الكعك والزيت.

عن على بن أبى طالب _ رضى الله عنه _ قــال: كنت مع رسول الله عَلَيْتُ بمكة فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجرة إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله.

على أسمائهم في كتب حفاظ الحديث مروية عن حذيفة، غير أني وجدت في بعضها اختلافا فلم أر أن أخاطر بديني فيما لا ضرورة لي.

والدبيلة في الأصل: الداهية، واستعمل في قرحة رديشة، ربما تصلب مادتها حتى تصير مثل الحصى والرمل، والجص [ودوق] (*) العظام وفتات الخشب ونحوها.

وفيه: «حتى تنجم» نجم الشيء، ينجم بالضم: إذا ظهر وطلع.

[٤٤٩٤] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: امن يصعد الثنية ثنية المرار» منهم من يرويه بالرفع فيجعل من الاستفهام، ومنهم من يجعله للشرط فيحرك الدال بالكسر عند الوصل، وكأن الشرط أشبه وأمثل.

وفيه: «ثم تتام الناس؛ يقال: تتاموا أي: جاءوا كلهم وتموا، وفي الحديث: •فتامت إليه قريش،.

[[]٤٤٩٤] أخرجه مسلم.

[[]٤٤٩٥] أخرجه التــرمُذي، وانظر صحيح التــرمذي بنحو ح (٢٨٦٢) ، قال الشيــخ الألباني: لكن ذكر بلال فــيه خطأ ظاهر، فإنه لم يكن قد خلق بعد.

[[]٤٤٩٦] أُخرجه الترمذي في كتاب المناقب ، وقال : هذا حديث غريب. ﴿ *) غير واضحة في الأصل.

الله عن أنس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى عليه أتى بالبراق ليلة أسرى به ملجما مسرجا فاستصعب عليه فقال له جبريل: أبمحمد تفعل هذا؟! فما ركبك أحد أكرم على الله منه، قال فارفض عرقا (غريب).

عنه بريدة _ رضى الله عنه _ قـال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لَمَا انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه فخرج بها الحجر فشد به البراق.

إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه، فوقف عليه النبى عليه فقال: «أين صاحب هذا البعير» و فجاءه فقال: «بعنيه» فقال: بل نهبه لك يا رسول الله على وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، فقال: «أما إذ ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة المعمل وقلة العلف فأحسنوا البه» ثم سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبى على فيجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ رسول الله على ذكرت له فقال: «هى شجرة استأذنت ربها فى أن تسلم على رسول الله على فأذن لها» قال: ثم سرنا فمرزنا بماء فأتته امرأة بابن لها به جنة فأخذ النبى على بمنخره ثم قال: «اخرج فإنى محمد رسول الله» ثم سرنا فلما رجعنا مرزنا بذلك الماء فسألها عن الصبى فقالت: والذى بعثك بالحق ما رأينا منه ريبا بعدك.

[٤٤٩٧] ومنه حديث أنس _ رضى الله عنه _ فى البراق (فاستصعب عليه) يريد: أنه لم يحكه من الركوب، يقال: استصعب عليه الأمر أى: صعب.

وفيه: (فما ركبك أحد أكرم على الله منه) وجدنا الرواية في أكرم بالنصب، ولعل التقدير: فما ركبك أحد كان أكرم على الله.

وفيه: ﴿فَارْفَضُ عُرْقًا ۚ أَى فَاضَ، وَارْفَضَاضَ الدَّمِعُ تُرْشُشُهَا، وَكُلُّ ذَاهِبُ مَتَفْرَقَ: مُرفض.

[٩٩٤] ومنه قول [٣١٩] يعلى بن مرة الثقفي - رضى الله عنه - في حديثه: "فلما رآه البعير جرجر". الجرجرة: صوت تودد البعير في حنجرته. يقال: جرجر البعير فهو جرجار، كما يقال: ثرثر الرجل فهو ثرثار.

[[]۱۹۹۷] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح /٢٥٠٣.

[[] ۱۲۵۸] اخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح/ ٢٥٠٤.

^[1899] انظر مسند أحمد: ٤/ ١٧٣، وانظر شرح السنة ٢٩٥/١٣ رقم ٣٧١٨ وقال المحقق: وفيه عبدالله بن حقصة وهو مجهول، وعطاء بن السائب رمى بالاختلاط، والسراوى عنه وهو معمر سمع منه بمعد الاختلاط، لكن أخرجه الحاكم ٢/١٧٦، ٦١٨ من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن ابن يعلى بن مرة، عن أبيه قال: وساق الحديث، وسمنده صحيح، وصححه الحماكم، ووافقه الذهبي، وهو فسي المسند ٤/ ١٧٠ بنحوه أيضًا. وهذا سند حسن في الشواهد.

• 10 وقال ابن عباس _ رضى الله عنه _ إن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابني به جنون وإنه يأخذه عند غـدائنا وعشائنا، فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثع ثعة وخزج من جوفه مثل الجرو الأسود يسعى.

20.1 عن أنس _ رضى الله عـنه _ قال: جاء جبريل إلـى النبي ﷺ وهو جالـس حزين قد تخضب بالدم من فعل أهل مكة، قال: يا رسول الله هل تحب أن نريك آية: قال: «نعم»، فنظر إلى شجرة من ورائمه فقال: ادع بها فدعما بها فجاءت فقامت بين يديه فقمال: مرها فلترجع، فأمرها فرجعت، فقال رسول الله ﷺ : «حسبي حسبي».

٢٠٥٠ وقال ابن عمر _ رضى الله عنه _ : كنا مع رسول الله ﷺ فـى سفر فأقبل أعرابي، فلمّا دنا قال له رسول الله عَلَيْق: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله» قال: ومن يشهد على ما تقول ؟ قال : «هذه السلمة» فدعا بها رسول الله عَلَيْتُ وهو بـشاطيء الوادى فأقبلت تخد الأرض حتى قامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً فشهدت ثلاثاً أنه كما قال ، ثم رجعت إلى منبتها.

٧٠٠٠. وعن ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ قال: جـاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بم أعرف أنك نبى ؟ قال: "إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد أنى رسول الله عَلَيْتُونُ فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال: «ارجع» فعاد فأسلم الأعرابي (صحيح).

\$ \$00 هـ عن أبى هريـرة ـ رضى الله عنه ـ أنه قال: جاء ذئـب إلى راعى غنم فأخذ مـنها شاة، فطلبه الراعى حتى انتزعها منه، فقال: فصعد الذئب على تل فأقعى واستثفر وقال: عمدت إلى رزق رزقنيه الله أخذته ثـم انتزعته منى فقال الرجـل: تالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلـم، فقال الذئب:

وفيه: «ما رأينا منه ريبا بعدك» أي: شيئا تكرهه، تقول: رابني فلان إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه وريب المنون: حوادث الدهر.

[٤٥٠٠] ومنه قول ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ في حديثه: «فثع ثعة»: ثع الرجل ثعًا أي: قاء.

[٤٥٠٤] ومنه حديث أبي هريرة - رضي الله عنه ـ : جاء ذئب إلى راعي غنم... " الحديث. الراعي قيل: إنه أهبان بن أوس الخزاعي، ويقال له: مُكلم الذئب.

[[]٤٥٠٠] رواه الدارمي في سنته ح (١٩) ٢٤/١ ، وقال الشيخ الألباني في المشكاة: وإسناده ضعيف .

^[1001] أخرجه الذارمي ، وقال الشيخ : إسناده صحيح.

[[]٤٥٠٢] أخرجه الدارمي ح (١٦) (١/ ٢٢) وقال الشيخ في المشكاة: إسناده صحيح .

[[]۲۸٦٨] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (٢٨٦٨).

^[2013] انظر شرح السنة ١٥/ ٨٧ ح ٢٨٢ قال الشيخ في المشكماة: وكذا أحمد: وإسناده صحيح، وعند الترمذي الجملة الأخيرة منه، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة (المانة الثانية).

أعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كائن بعدكم، قال: وكان الرجل يهدوديا فجاء إلى النبى عَلَيْ فأخبره وأسلم، فصدقه النبي عَلَيْ ثم قال النبي عَلَيْ : "إنها أمارات بين يدى الساعة فقد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده».

تنداول من قصعة من غدوة حتى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة قلنا: فمما كانت تمد قال: «من أى شيء تعجب، ما كانت تمد إلا من ههنا» وأشار بيده إلى السماء.

20.٦ عن عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ أن النبى عَلَيْ خرج يوم بدر فى ثلثمائة وخمسة عشر فقال: «اللَّهم إنهم حفاة فاحملهم اللَّهم إنهم عراة فاكسهم، اللَّهم إنهم جياع فأشبعهم "ففتح الله له فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا.

₹00 عن ابن مسعود _ رضى الله عنهما _ عن رسول الله ﷺ قال: اإنكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر».

[٤٥٠٨] ومنه حديث جابر - رضى الله عنه - «أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية»، وفي بعض طرقه «أو برقا مسموطا» المصلية: المشوية، من قولك: صليت اللحم إذا شويته، والمسموط: هو الذي كشط عنه شعره. والمرأة قيل: إنها زينب بنت الحارث، وهي بنت أخي مرحب بن أبي مرحب [لصفية بنت حيى](١)، [جاءت](٢) بشاة مصلية وسسمتها وأكثرت في الكتف والذراع؛ لما بلغها أنها أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله عليه.

^[0.01] قال الشيخ .: إستاده صحيح، وصححه الحاكم (٢/ ٢١٨) ووافقه اللذهبي . والحديث أخرجه الترمذي

^[30-1] أخرجه أبوداود ، وانظر صحيح أبي داود رقم ٢٣٨٦ .

[[]٧٠٧] أخرجه أبوداود، وأحمد في المسند (١/ ٣٨٩)، والبيهةي في السنن الكبرى (٣/ ١٨٠)و(١٠ / ٩٤).

⁽ ۱۵۰۸ و ۲۷۸۱ من حلیث أم انظر صحیح أبی داود بنحوه رقم ۳۷۸۱ من حلیث أبی سلمة ، وكذا (۳۷۸ و ۳۷۸۱) من حلیث أم

⁽۱) هكذا وردت بالمخطوط، وقد نقل الطيبي عن التوربستني عبارته، ولم يذكر (لصفية بنت حيى) شرح المطيبي بتحقيقي (۲۷) (۲۷۹۸/۱۲).

⁽٢) زيادة من شرح الطيبي.

عشية فجاء فارس فقال: يا رسول الله إنى طلعت على جبل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا إلى حنين، فتبسّم رسول الله على وقال: "تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله" ثم قال: "من يحرسنا الليلة" ؟ قال أنس بن أبى مرثد الغنوى: أنا يا رسول الله ، قال: "اركب" فركب فرسا له فقال: "استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه" فلما أصبحنا خرج رسول الله يه إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال: "هل حسستم فارسكم" فقال رجل: يا رسول الله ما حسسنا فثوب بالصلاة، فجعل رسول الله وهو يصلى يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى الصلاة قال: "أبشروا فقد جاء فارسكم" فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله يه فقال: إنى انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله يه منه فقال: إنى انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله يه فلما أصبحت طلعت الشعبين كلاهما فلم أر أحدا، فقال له رسول الله تعمل "هل نزلت الليلة" قال: لا إلا مصليا أو قاضى حاجة، قال رسول الله تعمل الله عليك أن لا تعمل بعدها".

• 201• عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: أتيت النبى ﷺ بتمسرات فقلت: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة، قال: «خذهن فاجعلهن فى مزودك كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثراً فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوى حتى كان قتل عشمان فإنه انقطع.

وفيه: (فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها».

قلت: وفى هذا اختلاف: إذ الرواية وردت بأنه أمر بقتلها فقتلت، والتوفيق بين الروايتين أنه عفا عنها فى أول الأمر، فلما مات بشر بسن البراء بن معرور من الأكلة التى ابتلعها أمر بها فقتلت مكانه، وفى الحديث أن رسول الله والتهس منها فلما أخبر بكونها مسمومة استرط(١) ما فى فيه، وكان بشر قد انتهس منها فاسترط. ثم قال: والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى التى أكلت، فما منعنى أن ألفظها إلا أنى أعظمت أن أنغصك طعامك، فلما أسغت ما فى فيك لم أكن لأرغب بنفسى عن نفسك، وروى أن بشرا لم يقم من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان، وماطله وجعه حتى كان لا يتحول إلا ما حول.

[٤٥٠٩] ومنه قول القائل في حديث سهل بن الحنظلية _ رضى الله عنه _: «فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم على يقال: جاءوا على بكرة أبيهم للجماعة إذا جاءوا بقضهم وقضيضهم، فلم يتخلف منهم أحد. وليس هناك بكرة في الحقيقة.

^[20-9] أخرجه أبوداود، وانظر صحيح أبي داود رقم (٢١٨٣) .

[[]٤٥١٠] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم (٣٠١٥) .

⁽١) استرط «الطعام»: ابتلعه.

[۲۱] باب الكرامات

(من الصحاح)

8011 قال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ: لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

2011 عن أنس أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي على محاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة البرد والظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله على ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله وقال جابر: لما حضر أحد دعانى أبي من الليل فقال: ما أرانى إلا مقتولاً في أول من يقتل من أصحاب النبي على وإنى لا أترك بعدى أعز على منك غير نفس رسول الله على وإن على دينا فاقض واستوص بإخوتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل، ودفئته مع آخر في قبر.

قال: (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس، وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي على بعشرة وإن أبا بكر تعشى عند النبي البث ثم سادس، وإن أبا بكر جاء بثلاثة وانطلق النبي النبي البث بعشرة وإن أبا بكر تعشى عند النبي البث ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي النبي في فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته ما حبسك عن أضيافك؟ قال: أو ما عشيتيهم ؟ قالت: أبوا حتى تجيء فغضب وقال: والله لا أطعمه أبدا، فحلفت المرأة أن لا تطعمه، وحلف الأضياف أن لا يطعموه، قال أبو بكر _ رضى الله عنه _ : كان هذا من الشيطان فدعا بالطعام فأكل وأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها، فقال لامرأته: يا أخت بنى فراس، ما هذا ؟ قالت: وقرة عبنى إنها الآن لاكثر منها قبل ذلك بثلاث مرار، فأكلوا وبعث بها إلى النبي على فذكر أنه أكل منها.

(من الحسان)

\$101 عن عائشة _رضى الله عنها_قالت: لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

ومن باب الكرامات

(من الصحاح)

[201٣] قول أبى بكر _ رضى الله عنه _ فى حديث ابنه عبدالرحمن _ رضى الله عنه _ اليا أخت بنى فراس؛ كانت أم رومان أم عبدالرحمن وعائشة _ رضى الله عنهم _ من بنى فراس بن غنم بن مالك بن النضر بن كنانة، والمنتمون إلى النضر بن كنانة كلهم قريش.

[٤٥١٢] أخرجه البخاري.

[٤٥١٤] أخرجه أبوداود، وانظر سنن أبي داود برقم(٢٥٢٣) .

[۱۵۱۱] أخرجه أحمد والترمذي .

[2017] أخرجاه في الصحيحين.

1010. قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ: لما أرادوا غـسل النبي بَتَلِيُّ قالوا: لا ندري أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه، فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو: اغسلوا النبي وعليه ثيابه، فقاموا فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص.

1017 عن ابن المنكدر أن سفينة مولى رسول الله ﷺ أخطأ الجيش بمأرض الروم أو أسر، فانطلق هاربا يلتمس الجيش، فإذا هو بالأسد فقال: يا أبا الحارث، أنا مولى رسول الله ﷺ كان من أمرى كيت وكيت، فأقبل الأسد له بصبصة حتى قـام إلى جنبه كلما سمع صـوتا أهوى إليه، ثم أقبل يمشى إلى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع الأسد.

١٥١٧. عن أبي الجوزاء قال: قحط أهل المدينة قحطا شديدا فشكوا إلى عائشة _ رضي الله عنها ـ فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ جعلوا منه كوى إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، ففعلوا فمطروا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق.

٨٥١٨ عن سعيد بن عبد العزيز _ رضى الله عنه _ قال: لما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثًا ولم يقم، ولم يبرح سعيد بـن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعها من قبر النبي عَلَيْ قيل لأبي العالية: سمع أنس _ رضى الله عنه _ من النبي عَلَيْقُ قال: خدمه عشر سنين ودعـا له النبي عَلَيْكُمْ وكان له بستان يحمل في كل سنــة الفاكهة مرتين وكان فيها ريحان يجيء منه ريح المسك (غريب).

[۲۲] باب

(من الصحاح)

١٥١٩ عن السيراء _ رضى الله عنـه _ قال: أول من قـدم عليـنا من أصحـاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرئاننا القرآن، ثم جاء عمار وبلال وسعد، ثم جاء عمر ابن الخطاب _ رضى الله عنه _ في عشرين، ثم جاء النـبي ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء

[[]٤٥١٥] رواه البيهقي في دلائل النبوة، وانظر صحيح أبي داود رقم(٢٦٩٣)، وبه زيادة .

^[2013] رُواه في شرح السنة. قال السينخ: ورواه أيضا الحماكم (٦٠٦/٣) بنحوه، وقمال : « صحيح عملي شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وهو كما قالا.

[[]٤٥١٧] انظر سـنن الدارمي باب ما أكــرم الله تعالى نــبيه ص٥٦ ح رقم ٩٢ وقال الــشيخ: إسناده ضــعيف، وحقق شيخ الإسلام ابن تيمية بطلانه في رده على الأخنائي أو البكري وهما مطبوعان معًا.

[[]٤٥١٨]انظر سنن الدارمسي ح /٩٣ صـ٥٧,٥٦ . قال الشيخ: وإسناده صعيف ، وفيه من كان قد اخستلط . و اقيل لأبي العالية . . . ، انظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٠١٠، والصحيحة ٢٢٤١.

فرحهم به، حتى رأيت المولائد والصبيان يـقولون: هذا رسول الله ﷺ قــد جاءنا فما جــاء حتى قرأت: ﴿سَبِع اسْمُ رَبِكَ الْأَعْلَى﴾ في سور مثلها.

عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر رضى الله عنه، قال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله عنه و المخير وكان أبو بكر _ رضى الله عنه _ أعلمنا.

2011 عن عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ قال: صلى رسول الله على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال: "إنى بين أيديكم فرط، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدكم الحوض وإنى لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإنى قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وإنى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى، ولكن أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وزاد بعضهم: " فتقتتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم".

وفى يومى وبين سحرى ونحرى، وإن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته، دخل على عبد الرحمن وفى يومى وبين سحرى ونحرى، وإن الله جمع بين ريقى وريقه عند موته، دخل على عبد الرحمن ابن أبى بكر وبيده سواك وأنا مسندة رسول الله على فرأيته ينظر إليه، فعرفت أنه يحب السواك، فقلت: آخذه لك، فأشار برأسه أن نعم، فتناولته فاشتد عليه وقلت: ألينه لك، فأشار برأسه أن نعم فلينته، فأمره على أسنانه وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فى الماء فيمسح بها وجهه ويقول: « لا إله إلا الله إن للموت لسكرات» ثم نصب يده فجعل يقول: «فى الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده.

2017 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: سمعت النبى ﷺ يقول: "ما من نبى يمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة" وكان فى شكواه التبى قبض بها أخذته بحة شديدة فسمعته يقول: "مع الذين أنعمت عليهم من النبين والصديقين والشهداء والصالحين" فعلمت أنه خير.

ومن باب الذي يليه

(من الصحاح)

[٤٥٢٧] قول عائشة _ رضى الله عنها _: (وبين سحرى ونحرى). السحر: الرئة. تريد ما حاذى الرئة من جسدها، قال أبو عبيد: هو ما لصق بالحلقوم من أعملى البطن، وقد تحرك الحاء من الكلمتين كما تحرك في النحر لمكان حروف الحلق.

[10۲۱] أخرجاه في الصحيحين. [10۲۳] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۵۲۰] أخرجاه في الصحيحين. [۱۵۲۷]أخرجه البخاري. ١٥٢٤ عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: لما ثقل النبي رَبِيْنَ جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة رضى الله عنها واكرب أباه، فقال لها: « ليس على أبيك كرب بعد اليوم» فلما مات قالت: يا أبتاه، أجماب ربا دعاه، يا أبتـاه من ربه ما أدناه، يـا أبتاه من جنـة الفردوس مأواه، يا أبـتاه إلى جبريل ننعاه، فلمّا دفن قالت فاطمة، يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب.

(من الحسان)

١٥٢٥ من أنس _ رضى الله عنه _ قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا لقدومه وقال: ما رأيت يوما كان أحسـن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله ﷺ وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه.

١٥٢٦. وقال: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيـه أظلم منها كل شيء وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنـه حتى أنكرنا قلوبنا.

٤٥٢٧ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: لما قبض رسول الله ﷺ اختلفوا في دفنه، فقال أبو بكر _ رضى الله عنه _ : سمعت من رسول الله رسيًّا قال: «ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي يحب أن يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه.

[۲۳] باب

(من الصحاح)

٨٥٢٨ قالت عائشة _ رضى الله عنها _ : ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء.

1079 وعن عمرو بن الحارث أخى جويرية قـال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضا جعلها صدقة.

• **٤٥٣** عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: « لا يقسم ورثتي دينارا، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة.

[٤٥٢٤] ومنه قول أنس ـ رضى الله عنــه ـ في حديثه: «وما نــفضنا أيدينــا عن التراب حتى أنــكرنا قلوبنا». يريد: أنهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والألفة والرقة، لانقطاع مادة الوحى وفقدان ما كان بيدهم من قبل الرسول ﷺ من التأييد والتعليم. ولم يرد أنهم لم يجدوها [٣٢٠] على ما كانت عليه نمن التصديق.

[[]٤٥٧٤] خرجه البخاري .

[[]٤٥٧٥] أخرجه أبوداود، وإسناده صحيح، وانظر صحيح أبي داود رقم ٤١١٥، وقال الشيخ : إسناده صحيح. [۲۸۲۱] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي (۲۸٦١).

[[]٤٥٢٧] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٨١٢ بزيادة اما نسيته» .

[[]٨٧٥١] أخرجه مسلم. [1079] أخرجه البخاري .

[[]٤٥٣٠] أخرجاه في الصحيحين.

10٣١ عن أبى بكر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا نورث ما تركنا صدقة".
10٣٢ عن أبى موسى _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: "إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها، وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حى فأهلكها وهو ينظر فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره".

10٣٣ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: «والذى نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يرانى ثم لأن يرانى أحب إليه من أهله وماله معهم».
[٢٤] باب فى مناقب قريش ونكر القبائل

(من الصحاح)

1074 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: « الناس تبع لقريش فى هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكفارهم تبع لكفارهم».

40٣٥ عن جابر _ رضى الله عنه _ أن النبى عَلَيْتُ قال: «الناس تبع لقريش فى الخير والشرا.

 بقى منهم اثنان» .

 بقى منهم اثنان» .

وفيه قوله على خديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ : قما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى الله عنه _ : قما تركت بعد نفقة نسائى ومؤنة عاملى الريد: ما ترك من أموال الفيء التي كان يتصرف فيها تصرف الملاك، ولم يكن ذلك لغيره ونفقة كانت بعده تتعلق بحياة كل واحدة منهن؛ لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله، وبقى حكم نكاح النبي على الله على أزواجهن.

وأما نفقة عامله فإنها تتعلق بعامة ذلك، وهو العامل الذي استعمله على مال الفيء فاستحق العمالة بقدر عمله، ولم يكن أخذها، فاستثناها من مال الفيء. وإنما لم يجعل نفقة أمهات المؤمنين في جملة ما تصدق به؛ لأنها كانت واجبة لهن على ما ذكرنا، ثم لكرامتهن، فإنهن من أهل بيت النبوة، وكان نبى الله يَنْ يَنْ يَنْ عَنْ تَنَاوِلُ الصدقة، وإن كان المتصدق متبرعا.

ومن مناقب قريش وذكر القبائل

(من الصحاح)

[\$772] قوله ﷺ: في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: «الناس تبع لقريش في هذا الشأن» يريد الخلافة. وقوله: (وكافرهم تبع لكافرهم» وإذ قد علمنا أن أحدا من قريش لم يسبق بعده على الكفر، علمنا أن المراد منه أن الإسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف، فهم سادة في الإسلام كما كانوا قادة في الجاهلية.

(20۳۱] أخرجاه في الصحيحين، [20۳۳] أخرجه مسلم،

ر. [10**00**] أخرجه مسلم.

[٤٥٣٧] أخرجه مسلم. [٤٥٣٤] أخرجاه في الصحيحين. [٤٥٣٦] أخرجاه في الصحيحين. **١٥٣٧** وعن معاوية _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: 1إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه، ما أقاموا الدين».

A 20 من جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي علي يقول: «لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش» (وفي رواية): «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلاً كلهم من قريش» (وفي رواية): «لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش».

80٣٩ وقال: «غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله».

• £01 وقال عليه السلام: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع مواليّ ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

8081 وقال عليه السلام: «أسلم وغفار ومزينة وجهينة خير من بني تميم ومن بني عامر والحليفين من بني أسد وغطفان».

١٥٤٢ عن أبى هريرة _رضى الله عنه _ قال: ما زلت أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعت من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشد أمتى على الدجال؛ قال: وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله ﷺ: "هذه صدقات قومنا" وكانت سبية منهم عند عائشة _ رضى الله عنها _ فقال: «أعتقيها فإنها من ولد إسماعيل».

(من الحسان)

1027 عن سعد _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: "من يود هوان قريش أهانه الله".

[٤٥٣٧] ومنه قوله ﷺ في حديث معاوية _ رضى الله عنه _ اإلا كبّه الله على وجهه، ما أقاموا الدين؟ يحتمل أنه أراد بالدين الصلاة لما في الحديث: (ما أقاموا الصلاة) وإن أريد به الدين بأصوله وتوابعها فإن الكب ينبغى أن يكون متعلقا بإقامة الدين لا يكون الأمر في قريش ؛ فإن منهم من غير وبدل، ولم يصرف عنه الأمر.

[٤٥٣٨] ومنه حديث جابر بن سمرة _ رضى الله عنه _: سمعت رسول الله الله عنه _: لا يزال الإسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش، السبيل في هذا الحديث وما يعتقبه في هذا المعنى أن يحمل على المقسطين منهم فإنهم هم المستحقون لاسم الخلافة على الحقيقة، ولا يلزم أن يكونوا على الولاء، وإن قدر أنهم على الولاء فإن المراد منه المسمون بها على المجاز .

[٤٥٤٠] ومنه حديث أبي هريرة ـ رضـي الله عنه ـ عن النبي ﷺ: اقــريش والأنصار وجهينــة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع مسواليَّ الحديث: «موالي» يروى على الإضافة أي: أحبـابي وأنصاري ويروى موال بالتنوين أي: بعضهم لبعض أحباء وأنصار، ولا ولاء لأحد عليهم إلا لله ولرسوله.

[٤٥٤١] ومنه قوله ﷺ في حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أيضًا "والحليفين أسد وغطفان"، إنما يقال لهم الحليفان؛ لأنهم تحالفوا على التناصر، ويقال أيضا لبني أسد وطبئ: الحليفان، وكذلك لبني أسبد

[٤٥٣٧] أخرجه البخاري . [٤٥٣٨] أخرجاه في الصحيحين. [201٠] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٥٤١] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٥٤٣] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم (٦٥ -٣).

[٤٥٣٩] أخرجاه في الصحيحين. [1017] أخرجاه في الصحيحين.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

اللَّهُ عَنْ ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُم أَذْقَت أُول قريش اللهُ عَنْ اللهُ عَلْهُ عَلْ اللهُ عَلْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلْمُ عَلَا اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلْمُ عَلَا اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللهُ عَلَيْكُمْ اللهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ الللهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمْ اللّهُ عَلَّ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَّهُ

1010. عن أبى عامر الأشعسرى _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله عنه : "نعم الحى الأسد والأشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم منى وأنا منهم" (غريب).

1017 وعن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على الأزد أزد الله فى الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليت أبى كان أزديا ويا ليت أمى كانت أزدية " _ (غريب).

١٥٤٧ عن عمران بن حصين _ رضى الله عنه _ قال: مات النبى ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء ثقيفا وبنى حنيفة وبنى أمية (غريب).

1014 عن ابن عمر - رضى الله عنه - عن النبى علي قال : «فى ثقيف كذاب ومبير» قيل : الكذاب هو المختار بن أبى عبيد، والمبير هو الحجاج بن يوسف. قال هشام بن حسان: أحصوا ما قتل الحجاج صبرا فبلغ مائة ألف وعشرين ألفا. وروى مسلم فى الصحيح حين قتل الحجاج عبد الله الن الزبير - رضى الله عنه - قالت أسماء له: إن رسول الله علي حدثنا أن فى ثقيف كذابا ومبيرا، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا أخالك إلا إياه.

وفزارة، لأن بنى أسد لما أجلتهم خزاعة من الحرم خرجت فىحالفت طيئا، ثم حالفت بنى فزارة. وقد ذكر زهير بن أبى سلمى الأحلاف فى شعره، وعنى بها أسدا [٣٢١] وغطفان. وأسد أبو قبيلة من مضر وهو أسد بن ربيعة بن نزار، وهم الذين [....](١) غطفان وفى بطون قريش أيضا أسد، وهو أسد بن عبد العزى ابن قصى وهم [....](١) خديجة _ رضى الله عنها _ ومنهم الزبير _ رضى الله عنه _ وفى بنى خزيمة أيضا أسد بن خزيمة.

(ومن الحسان)

[2020] حديث أبى عامر الأشعرى - رضى الله عنه - قال رسول الله على: الناعم الحى الأسد، والأشعريون، الأسد بسكون السين أبوحى من اليمن من سبأ بن حمير، ويقال لهم: الأزد، وهو بالسين أفصح، وهما أزدان: أزد شنوءة وأزد عمان، قال الشاعر:

وكنتُ كذى رِجُلَين رَجَل: صحيحة ورجل بها ريبٌ من الحدثان فأردُ شنوءة وأما الله شُلّت فأزدُ عمان

و(أزد) الذي في حديث أنس الذي تلو هذًا الحديث هم أزد شنوءة قوله: «أزد الله» يريد أنهم جنده وأنصار دينه، فقد أكرمهم الله بذلك فهم يضافون إليه.

[٤٥٤٨] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبي ﷺ: افي ثقيف كذاب ومبير، قد أشارت

[[]٤٥٤٤] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٠٦٧.

^[1010] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع رقم ٥٩٧٥.

[[]٤٥٤٦] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع رقم ٢٢٧٥.

المرجه الترمذي، وقال الشيخ: وعلته عنعنة الحسن البصرى فقد كان مداسا على جلالة قدره.

[[]۱۵۱۸] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٣٠٩٠ وروى مسلم... ٥حين قتل الحجاج...٠٠.

⁽١) كلمة غير واضحة في الأصل.

2019 وعن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قالوا: يا رسول الله أحرقنا نبال ثقيف فادع الله عليهم ؟ قال: «اللهم اهد ثقيفا».

• 100 عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: كنا عند السنبى عَلَيْ فجاءه رجل أحسبه من قيس قال: يا رسول الله العن حميرا فقال النبى عَلَيْق: «رحم الله حميرا أفواههم سلام وأيديهم طعام وهم أهل أمن وإيمان (منكر).

* 1001 عن أبى هريرة _ رضى الله عسنه _ قال: قال لى رسول الله ﷺ : "ممن أنت؟" قلت: من دوس، قال: "ما كنت أرى أن في دوس أحدا فيه خير".

* 1007 عن سلمان قال: قال لى رسول الله عَلَيْهِ: ﴿ لا تبغضنى فتفارق دينك ، قلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هدانا الله قال: ﴿ تبغض العرب فتبغضنى » (غريب).

من غش العرب لم الله عنه عن عثمان بن عفان ورضى الله عنه عنه عنه الله عنه الله عنه العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي» (غريب).

إليهما أسماء بنت أبى بكر أم عبدالله بن الزبير وضى الله عنهم - فى حديثها، وأرادت بالكذاب المختار ابن أبى عبيد بن مسعود الثقفى، أبوه من جلة الصحابة، أمّره عمر أمير المؤمنيين - رضى الله عنه ـ على جيش العراق، وإليه يستب يوم جسر أبى عبيد، وقد استشهد يومئذ وأمّا ابنه المسمى بالمختار، فلم يكن مختارا! بل كان متدلسا مشعوذا يطلب الدنيا بالدين، يظهر الخير ويضمر الشر، حتى استبان منه ما كان يسر؛ لضعف عقله وسوء سيرتمه، شهد بذلك عليه الأعلام من التابعيين، كالشعبى، وسويد بين غفلة، وغيرهما. ومن العجب أنه كان يبغض عليا ـ رضى الله عنه ـ، قد عرف ذلك منه في تارات أحواله، وكان يلاعى موالاته، وقد نقل عن على ـ رضى الله عنه ـ أنه قال فيه: ما له قاتله الله، لو شق عن قلبه الآن لوجد ملآن من حب اللات والعزى، فلما قتل الحسين ـ رضى الله عنه ـ دعا إلى نفسه متسترا بطلب ثأره، فلما تمكن من الأمر استخف بمن طاوعه من الأغماد، وادعى أن الملائكة تأتيه بخير السماء، وأفسد على قوم من المنشيعة عقائدهم، فهم ينسيون إليه في آرائهم الفاسدة وأقاويلهم الزائعة يقال لهم: المختارية.

[٤٥٥٠] ومنه حديث أبى همريرة - رضى الله عنه ..: «كنا عند النبى يَشَيِّخُ فجاء رجل أحسبه من قيس. . » الجديث. هذا الحديث يرويه عن أبسى هريرة مينا مولى لـعبد الرحمن بن عـوف، وله أحاديث

^[1019] اخرجه الترمذي، وانظر الدلائل (٣٥٩/٥) . قال الشيخ : وهو عسلى شرط مسلم، لكنه من رواية أبى الزبير معنعنا، وهو مدلس.

^[-100] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع ح رقم (٢١٠٩).

[[]۱۵۵۱] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٠١٤.

[[]۱۵۵۷] أخرجه الترمذي، قال الشيخ: وسنده ضعيف.

^{[100}٣] أخرجه الترمذي. موضوع ، وانظر ضعيف الجامع رقم ٧٧٧٥.

1008. وقال رسول الله عليه: (من اقتراب الساعة هلاك العرب.

8000 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «الملك في قريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد، (يعني اليمن) ويروى موقوفا وهو الأصح.

[٧٥] باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم

(من الصحاح)

1007 عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه».

100٧ عن أبى بردة عن أبيه أبى موسى الأشعرى قال: رفع (يعنى النبى الله) رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت المنجوم أتى السماء ما توعدون، وأنا أمنة لأصحابى فإذا ذهبت أنا أتى أصحابى ما يوعدون، وأصحابى أمنة لأمتى فإذا ذهب أصحابى أمنى ما يوعدون».

الناس على الناس فيقولون: هل فيكم من صاحب رسول الله على الناس فيفتح زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون: هل فيكم من صاحب رسول الله على فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يأتى على المناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال: هل فيكم من صاحب أصحاب رسول الله على فيقولون: نعم ؛ فيفتح لهم، ثم يأتى على المناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله على فيكم من صاحب من صاحب أصحاب رسول الله على فيقولون: نعم، فيفتح لهم وزاد بعضهم: الثم يكون البعث الرابع فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبى في فيوجد الرجل فيفتح له».

مناكير عن أبى هريرة، وإلحاق لفظ المنكر به مـن تزيدات بعض أهل المعرفة بالحديث؛ لأن المؤلف لو كان يعلم أنه منكر لم يكن ليتعرض له، وقد التزم الإعراض عن ذكر ما كان منكرا في عنوان الكتاب.

ومن بأب مناقب الصحابة

(من الصحاح)

[2003] حديث أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه النصيف: نصف الشيء والمنصيف أيضا مكيال وهو دون المد. والضمير في (نصيفه) راجع إلى أحدهم إنفاق مثل أحد ذهبا من الفضيلة ما أدركه أحدهم بإنفاق مد من الطعام أو نصيف منه.

^[2001]أخرجه الترمذي، قال الشيخ: وضعفه بقوله: حديث غريب ، وهو كما قال.

^[2000] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ح(٦٧٢٩).

^[2001] أخرجاه في الصحيحين. [2004] أخرجه مسلم. [2004] أخرجاه في الصحيحين.

1009 وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: "خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم إن بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤمنون ولا يومنون السمن (وفي رواية): "ويحلفون ولا يستحلفون (ويروى): "ثم يخلف قوم يحبون السمانة".

(من الحسان)

* 107• عن عمر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا أصحابى فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، شم الذين يلونهم، ثم يظهر الكذب، حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف، ويشهد ولا يستشهد، ألا فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو من الاثنين أبعد ولا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن».

1071 عن جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: « لا تمس النار مسلما رآنى أو رأى من رآنى».

107۲ عن عبد الله بن مغفل _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله فى أصحابى، الله الله الله عنه أحبهم، ومن أصحابى، الله الله فى أصحابى، لا تتخذوهم غرضا من بعدى، فمن أحبهم فبحبى أحبهم، ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذانى، ومن آذانى فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه (غريب).

٣٥٦٣ عن عبد الله بسن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: « ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة» (غريب).

[2004] ومنه قوله ﷺ في حديث عمران بن حصين ـ رضى الله عنه ـ: «ثم إن بعدهم قوما يشهدون ولا يستشهدون». في أكثر نسخ المصابيح: «ثم إن بعدكم»؛ وليس بسديد؛ وإنما الصواب: بعدهم.

وفيه: "ويظهر فيهم السمن": كنى به عن الغفلة وقلة الاهتمام بأمر الدين ؛ فإن الخالب على ذوى السمانة أن لا يهتموا بارتياض النفوس ؛ بل معظمه همهم تناول الحظوظ، والتفرغ للدعة والنوم.

^[1004] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٥٦٠] قال الشيخ: وإسمناده صحيح، ورجاله رجال المصحيح، إلا إبراهيم بن الحسن الخثعمى فإنه لسم يخرج له الشيخان، وهو ثقة ثبت، ذكره الجوزى، فالحديث بكماله إما صحيح أو حسن) ورواه أحمد أيضًا (رقم ١١٤،١٧٧)، والحاكم في «الإيمان؛ من طرق صحيحة].

[[]٤٥٦١]أخرجه الترمذي، وانظرضعيف الجامع برقم ٦٢٩١.

[[]٤٥٦٢] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع برقم ١٢٥٩.

^{[101}٣]أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع برقم ٥١٤، والضعيفة ٤٤٦٨.

١٥٦٤ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل أصحابي في أمتى كالملح في الطعام ولا يصلح الطعام إلا بالملح".

1070 عن ابن مسعود - رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر " والله الموفق.

[٢٦] باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه

(من الصحاح)

1077 عن أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ عن النبي عَلَيْقٌ قال: "إن من أمنَّ الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذا خليلاً من أمتى لاتخذت أبـا بكر خليلاً ولـكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقى في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر» (وفي رواية): «لو كنت متخذا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً".

١٥٦٧ عن عبد الله بن مسعود _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخى وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

A 207. عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قال لى رسول الله ﷺ في مرضه: « ادعى لى أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإنسى أخاف أن يتمنى متمن ويبقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أيا بكر ".

ومن باب مناقب أبي بكر - رضي الله عنه -

(من الصحاح)

[٤٥٦٦] حديث أبي سعيد الخدري _ رضى الله عنه _ عن النبي على الله عنه من أمن الناس على . . " الحديث. يريد: أن من أبذلهم وأسمحهم [من من عليه منا، لا من من عليه منة] (*) إذ ليس لأحد أن يمتن على رسول الله ﷺ، ثم إنه ورد مورد الإحماد، وإذا حمل على معنى الامتنان عاد ذما على صاحبه؛ لأن المنة تهدم الصنيعة.

وفيه: الا يبقين في المسجد خوخة". الخوخة: كوة في الجدار تؤدي الضوء، وقال الليث: تاس من أهل اللسان يسمون هذا الباب الذي تسميه العرب المخترق: خوخة، فالخوخة على هذا نمر بين بيتين، أو دارين ينصب عليه باب.

[2013] رواه في شرح السنة، وانظر ضعيف الجامع برقم ٥٢٣٨، والضعيفة ١٧٦٢.

[2070] أخرجه أحمد وأبوداود والترمذي وهو ضعيف. ضعيف الجامع (٦٣٣٧).

[٤٥٦٧] أخرجه مسلم. [2011] أخرجاه في الصحيحين. [2074] أخرجه مسلم.

(*) كذا في الأصل.

2019 عن جبير بن مطعم قال: أتت النبى ﷺ امرأة فكلمته فى شى، فأمرها أن ترجع إليه، قالت: يا رسول الله، أرأيت إن جئت ولم أجدك ؟ (كأنها تريد الموت) قال: "فإن لم تجدينى فائتى أبا بكر".

• **107•** عن عمرو بن العاص _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك، قال: «عائشة» قلت: ومن الرجال ؟ قال: «أبوها» قلت: ثم من ؟ قال: «عمر» فعد رجالاً سكت مخافة أن يجعلنى في آخرهم.

٤٥٧١ عن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبى أى السناس خير بعد النبى ﷺ ؟ قال: أبو بكر، قلت: ثم من، قال: مما أنا إلا رجل من المسلمين.

٢٥٧٢ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدا ثم

وكان هذا القول منه وعلى الذي توفى فيه فى آخر خطبة خطبها، ولا خفاء بأن ذلك تعريض بأن أبا بكر هو المستخلف بعده، وهذه الكلمة إن أريد بها الحقيقة فذلك؛ لأن أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترقا يمرون فيه إلى المسجد، أو كوة ينظرون منها إليه، فأمر بسد جملتها سوى خوخته تكريما له بذلك أولاً، ثم تنبيها للناس فى ضمن ذلك على أمر الحلافة، حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس، وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الحلافة، وسد أبواب المقالة دون النطرق إليها والتطلع عليها، وأرى المجاز فيه أقوى، إذ لم يصح عندنا أنَّ أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد، وإنحا كان منزله بالسنح من عوالى المدينة، ثم إنه مهد المعنى المشار إليه وقرره بقوله: "ولو كنت متخذا خليلاً.." الحديث؛ ليعلم أنه أحق الناس بالمنيابة عنه، وكفانا من الحجة على هذا التأويل تقديمه إياه فى الصلاة، وإباؤه كل الإباء أن يقف غيره ذلك الموقف، والله أعلم.

[٧٥٧] ومنه حديث عصرو بن العاص - رضى الله عنه - قان النبى بَيْنِيْم بعثه على جيش ذات السلاسل". السلاسل: رمل ينعقد بعضه على بعض وينقاد، وتلك الجيش لما كانت موجهة إلى أرض بها رمل على ذلك النعت أضيفت إليها، أو كانت ملاقاة الفريقين هناك، فسميت الغزوة بها، ولقد وجدت فى بعض الكتب أنها سميت ذات السلاسل؛ لأن الفئة المغزوة وقفت لهم فى الصف، وقد شد بعضهم بعضا بالسلاسل، والظاهر أنه قول تقوله مسنداً إلى ما تخيله، ويدل عليه أن الراوى جعل ذات السلاسل الجيش الغازية لا المغزوة ؛ ثم إن السبى بين لم يبعث [٣٢٣] فى زمانه جيشا إلى فارس، ولم يبعث إلى الروم أيضا إلا فى غزوة مؤتة، وهو الذى ادعاه من ربط البعض إلى البعض عند المصاف من صنيع إحدى الفئتين، فأما العرب فإنها لم تكن تعمل ذلك.

[٤٥٧٢] ومنه حديث ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ: «كنا فى زمن الـنبى ﷺ لا نعدل بأبى بكر أحدا..» الحديث. قيل: إنه عنى بذلك مشيخة الصحابة والمستحضرين للرأى والمشورة.

[۱۵۷۰] أخرجاه في الصحيحين. [۱۵۷۲]أخرجه البخاري .

^[1079] أخرجاه في الصحيحين. [2071]أخرجه البخاري .

عمر ثم عشمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم (وفي رواية) كننا نقول ورسول الله على حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان.

(من الحسان)

20۷۳ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر، فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعنى مال أحد قط من نفعنى مال أبى بكر، ولو كنت متخذا خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن صاحبكم خليل الله الله .

٤٥٧٤ وقال عمر _ رضى الله عنه _: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ.

٤٥٧٥ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ عن رسول الله ﷺ أنه قال لأبى بكر _ رضى الله عنه _:
 «أنت صاحبى فى الغار وصاحبى على الحوض».

1077 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت. قال رسول الله على: «لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره» (غريب).

10۷۷ وعن عصر _ رضى الله عنه _ قال: أمرنا رسول الله على أن نتصدق ووافق ذلك مالاً عندى، فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما، قال: فجئت بنصف مالى، فقال رسول الله على: «ما أبقيت لأهلك» ؟ فقلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال: «يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك» ؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسبقه إلى شىء أبدا.

١٥٧٨ وعن عائشة أن أبا بكر ـ رضى الله عـنه ـ دخل على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيق الله من النار» فيومئذ سمى عتيقا.

10V4 عن ابسن عمسر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله علي : «أنا أول من تنشق عنه

[[]٤٥٧٣] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٨٩٤.

[[]٤٥٧٤] سنده جيد . أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٨٩٠.

[[]٤٥٧٥] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع برقم ١٤٢١، الضعيفة ٢٩٥٦.

[[]٤٥٧٦] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع برقم ٦٣٨٦.

[[]٤٥٧٧] أخرجه الترمذي ، وأبوداود ، وانظر صحيح أبوداود رقم (١٤٧٢). حسن.

[[]٤٥٧٨] أخرجه الترمذي، وقال : غريب ، يعنى « ضعيف ». قال الشيخ الألباني في المشكاة: وهو كما قال .

الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فيحشرون معى ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشر بين الحرمين.».

• 10.4 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "أتانى جبريل فأخذ بيدى فأرانى باب الجنة الذى يدخل منه أمتى" فقال أبو بكر _ رضى الله عنه _ يا رسول الله وددت أنى كنت معك حتى أنظر إليه ؟ فقال رسول الله ﷺ: "أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتى".

[۲۷] باب مناقب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

(من الصحاح)

١٥٨١ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون، فإن يك في أمتى أحد فإنه عمر».

١٨٥٤. عن سعد بن أبى وقاص _ رضى الله عنه _ قال: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله على رسول الله على وعنده نسوة من قريش يكلمنه عالية أصواتهن، فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب، فدخل عمر ورسول الله يضحك، فقال: أضحك الله سنك يا رسول الله مم تضحك ؟ فقال النبى فدخل عمر ورسول الله يضحك، فقال: أضحك الله سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: يا عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندى فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب» قال عمر: يا عدوات أنفسهن أنهبنني ولا تهبن رسول الله ، فقلن: نعم أنت أفظ وأغلظ، فقال رسول الله عليه:

ومن مناقب عمر - رضي الله عنه ـ

(من الصحاح)

[٤٥٨١] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون. . » الحديث. المحدَّث فى كلامهم هو: الرجل المصادق الظن، وهو فى الحقيقة من ألقى فى روعه شىء من قبل الملأ الأعلى، فيكون كالذى حُدث به.

وفى قوله: «وإن يك فى أمتى أحد فهو عمر» لم يرد هذا القول مورد التردد، فإن أمته أفضل الأمم، وإذا كانوا موجودين فى غيرهم من الأمم فبالحرى أن يكونوا فى هذه الأمة أكثر عددا وأعلى رتبة، وإنما ورد مورد التأكيد والقطع، ولا يسخفى على ذى الفهم محمله بقول الرجل: إن يسك لى صديق فإنه فلان، يريد بذلك اختصاصه بالكمال فى صداقته، لا نفى الأصدقاء.

[٤٠٨٢] ومنه قوله على في حديث سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ــ : "إيه يا ابن الخطابه: إيه: اسم سمى به الفعل؛ لأن معناه الأمر، تقول للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل: إيه بكسر الهاء، فإن وصلت نونت. قبلت: إيه حديثا، وقد ذكرناه في حديث عمرو بن الشريد لما استزاده من شعر

[[]٤٥٧٩]أخرجه الترمذي، قال الشيخ: وضعفه بقوله «غريب» وهو كما قال .

[[]٠٨٥٠] أخرجه أبوداود، وانظر ضعيف الجامع برقم ٦٥، والضعيفة١٧٤٠.

[[]٤٥٨١] أخرجاه في الصحيحين. [٤٥٨١] أخرجاه في الصحيحين.

الله يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجك. المحمد عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال: قال النبي عَلَيْهُ: «دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة، وسمعت خشفة فقلت: من هذا ؟ فقال: هذا بلال، ورأيت قصرا بفنائه جارية، قلت: لمن هذا ؟ قال هذا لعمر فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : بأبي وأمي يا رسول الله أعليك أغار.

10۸0 وعن ابن عمر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله على يقول: الينما أنا نائم أتبت بقدح لبن فشربت حتى إنى الأرى الري يخرج في أظفاري، ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قالوا: فما أولته يا رسول الله ؟ قال: «العلم».

رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبى قحافة فننزع بها ذنوبا أو رأيتنى على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبى قحافة فننزع بها ذنوبا أو ذنوبين وفى نزعه ضعف، والله يغفرله ضعفه، ثم استحالت غربا فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن ورواه ابن عمر عن رسول الله على وقال: ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبى بكر فاستحالت فى يده غربا فلم أر عبقريا يفرى فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن».

أمية بن أبى الصلت وإذا أسكته وكففته قلت: إيها عنا، ومن حقه فى هذا الحديث أن يكون إيها أى: كف يا بن الخطاب عن هذا الحديث. ورواه البخارى فى كتابه مجرورا منونا، والصواب فيه إيها. وروى مسلم هذا الحديث فى جامعه وليس لهذه الكلمة فى روايته ذكر.

قلت: وفي قوله (ما لقيك الشيطان سالكا فجا.. الحديث تنبيه على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض، حتى كان بين يدى رسول الله على السيف المصارم والحسام القاطع، إن أمضاه مضى، وإن كفه كف، فلم يكن له على الشيطان سلطان إلا من قبل رسول الله على وكان هو كالوازع بين يدى الملك، فلهذا كان الشيطان ينحرف عن الفج الذي سلكه، ولما كان النبي على رحمة مهداة إلى العالمين، مأمورا بالعفو عن المذنين، معنيا بالصفح عن الجاهلين - لم يكن ليواجههم فيما لا يحمده من فعل [٢٢٤] مكروه أو سوء أدب بالقظاظة والغظة والزجر [البليغ، إذ لا يتصور الصفح والعفو مع تلك الخلال] (*) فلهذا تسامح هو فيها، واستحسن استشعارهن الهيبة من عمر - رضى الله عنه -.

[٤٥٨٦] ومنه حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - سمعت رسول الله ﷺ يـقول: «بينا أنا نائم رأيتنى على قليب علـيها دلو فنزعت منها ما شاء الله. . * الحـديث. القليب البئر التى لم تـطو، وضدها الطوى، وهى المطوية بالحجارة والآجر، وأنا أرى القليب دون الطوى، والله أعلم.

[[]۱۵۸۳] أخرجاه في الصحيحين. [۱۵۸۵] أخرجاه في الصحيحين.

^[1014] أخرجاه في الصحيحين. [1017] أخرجاه في الصحيحين.

(من الحسان)

الله على الله عنه الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه على الله عنه على الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه عنه الل

ليعلم أن همم أهل الدين موقوفة على المعانى المطلوبة دون القوالب المعمولة، وتأويل هذه الرؤيا راجع إلى السياسات الدينية التى تحتمل الاستخلاف، وتتم به دون الأنباء النبوية، لا تقبل الاشتراك، ولهذا لم تختلف صيغة الرؤيا في حال النبي عَلَيْ وفي حال الشيخين. وفيما ذكره عن حال كل واحد من الشيخين إشارة إلى قصر مدة الأول منهما، والاضطراب الذي يوجمد في زمانه من قبل أهل الردة، وإلى امتداد زمان خلافة الثاني، واتساع رقعة الإسلام وكثرة الفتوح، وعلى هذا النحو أوله جمع من أهل العلم، وقد بقيت عليهم بقية وهي إهمالهم بيان قوله والله يغفر له ضعفه».

والعباد وإن لم يخلّ منهم أحد فى حقوق الله عن تقصير ما، فإن دعاء السنبى رَا في معرض ما ذكر عنه مشعر بشىء من التقصير، ولم يكن منه _ بحمد الله _ تقصير فيما تولاه، كيف وقد قام بالأمر _ على فترة من السناس، وارتداد أقوام من العرب واتباعهم ذا الخمار ومسيلمة وطليحة، وامتناع آخرين عن أداء الصدقة إلى الإمام _ أحسن قيام، ودبره أتم تدبير، وبه كفى الله المؤمنين شرهم، وكف به بأسهم واستأصل شأفتهم، حتى ضرب الدين بجرانه، واستقر الحق فى نصابه.

والوجه في ذلك أن نقول: إنه لما ذكر ضعف نزعه الذي يؤول إلى ما حدث في زمانه على ما ذكرنا دعا له بالمغفرة في كل ضعف بتداركه في أمره ذلك، أو أخبر بأن الله قد غفر له ضعفه؛ ليتحقق عند السامعين أن الضعف الذي وجد في نزعه لما يقتضيه تبغير الزمان وقلة الأعوان غير راجع إليه بنقيصة، فهو فيما يتوهم منه الضعف؛ [لأن لا ضعف له] (*) ، فكيف فيما يقوى عليه؟ ويحتمل أنه أحوج في بعض السياسات إلى ملاينة ما لم يكن يأمن غائلة الإمضاء فيه، فأخبر بأنه معان موفق مسدد في ذلك؛ لما ينتابه من التأييد الإلهي، وعما ينبئك عن نظام هذا التأويل أن أبا بكر _ رضى الله عنه _ لما أتى بالأشعث بن قيس مكبلا وكان قد ارتد، فقال لأبي بكر _ رضى الله عنه _ «استبقتي لحربك وزوجتي أختك»، فأطلقه وزوجه أم فروة بنت أبي قحافة _ رضى الله عنها _ وروى الطبراني بإسناده في أول كتاب المعجم أن أبا بكر _ رضى الله عنه _ قال كنت أمرت بقتل الاشعث يوم أتبت أم فروة بنت أبي قحافة _ رضى نفسه [٣٢٥] عما غيره خير منه، ولم يفعل ذلك إلا توقيا من غائلة قومه، واستمالة لقلوبهم.

وفيه: «ثم استحالت غربا» أي: انقلبت عن حمالها التي كمانت عليها، والمغرب: الدلو العظميمة، و(غربا) مميزًا اسحالت الدلو.

وفيه : «فلم أر عبقريا» العبقر: موضع تزعم العرب أن الجنسة تسكنه، فنسبوا إليه كل ما يعجبوا منه من قوة وحذق وجودة صنيعة، وقد مر تفسيره بأكثر من هذا.

وفيه: «حتى ضرب الناس بعطن» يريد: حتى رووا وأرووا إبلهم، فأبركوها وضربوا لها عطنا، والعطن: مبدك الإبل حول الماء. وفي الرواية الأخرى: «يفرى فريه» يقال: فلان يفرى الفرى: إذا كان يأتى بالعجب في عمله. وقد مر بيانه.

[[]۱۵۸۷] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٠٨. (*) غير واضح في الأصل.

٨٥٨٨. وقال على ـ رضى الله عنه ..: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.

10.49 وعن ابن عباس _ رضى الله عنه _ عن النبى على قال: «اللهم أعز الإسلام بأبى جهل ابن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأصبح عمر فغدا على النبى على فأسلم، ثم صلى فى المسجد ظاهرا.

• 109 عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال عمر لأبى بكر: يا خير الناس بعد رسول الله على فقال أبو بكر: أما إنك إن قلت ذلك، فلقد سمعت رسول الله على يقول: (ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر) (غريب).

1091 عن عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان من بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب» (غريب).

2047 عن بریدة قال: خرج رسول الله على فى بعض مغازیه، فلما انصرف جاءت جاریة سوداء فقالت: یا رسول الله إنى كنت نذرت إن ردك الله صالحا أن أضرب بین یدیك بالدف وأتغنی، فقال لها رسول الله على: "إن كنت نذرت فاضربی وإلا فلا، فجعلت تضرب، فدخل أبو بكر وهی تضرب ثم دخل علی وهی تضرب، ثم دخل عثمان وهی تضرب، ثم دخل عمر فالقت الدف تحت استها ثم قعدت علیه، فقال رسول الله على: "إن الشیطان لیخاف منك یا عمر، إنی كنت جالسا وهی تضرب، فدخل أبو بكر وهی تضرب، ثم دخل علی وهی تضرب، ثم دخل عثمان وهی تضرب، ثم دخل عثمان

(ومن الحسان)

[٤٥٨٨] قول على _ رضى الله عنه _: قما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لـسان عمر الى: لم نكن نبعد أنّه ينطق بما يستحق أن تسكن إليها النفوس، وتطمئن به القلوب، وأنّه أمر غيبي القي على لسانه. ويحتمل أنه أراد بالسكينة الملك الذي يلهمه ذلك القول.

[2097] ومنه حديث بريدة _ رضى الله عنه _: الخرج رسول الله يَكِينى _ فى بعض مغازيه، فلما الصرف جاءت جارية سوداء. الحديث، قد ذكرنا فى هذا الباب فى حديث سعد ما يبين وجه هذا الحديث وأمثاله. ثم إنّا نقول: إن المنبى عَلَيْنَ إنما مكنها من ضرب الدف بين يديه؛ الأنمها نذرت، فدل نذرها على أنها عدّت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها، فانقلب الأمر فيه من صيغة اللهو إلى صيغة

[[]٤٥٨٩] أخرجه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٠٧ بنحوه.

[[]١٥٩٠] أخرجه الترمـذي، وانظر المستدرك ٣/ ٩٠، وقال: شبه موضوع وقال الشيخ الألباني : بل همو باطل ظاهر البطلان.

^[1091] حسن . أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٠٩، والصحيحة ٣٢٧.

^[2097] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩١٣.

2097 عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: كان رسول الله عنها ، فقال: يا عائشة نعالى وصوت صبيان، فقام رسول الله عنها، فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها، فقال: يا عائشة نعالى فانظرى، فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله على فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال لى: «أما شبعت، أما شبعت» فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتى عنده إذ طلع عمر فارفض الناس عنها، فقال رسول الله على "إنى لأنظر إلى شياطيين الجن والإنس قد فروا من عمر ابن الخطاب، قالت: فرجعت (صحيح غريب) والله الموفق.

[٢٨] باب مناقب أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما ـ

(من الصحاح)

1091 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن رسول الله عليه قال: "بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا لحراثة الأرض، فقال الناس: سبحان الله بقرة تكلم فقال رسول الله عَلَيْنَ: "فإنى أؤمن به أنا وأبوبكر وعمر» وما هما ثم.

2090 وقال رسول الله على: "بينما رجل في غنم له إذ عدا الذئب على شاة منها فأخذها فأدركها صاحبها فاستنقذها، فقال له الذئب: فمن لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى" فقال الناس: سبحان الله ذئب يتكلم! فقال عليه السلام: "فأنا أؤمن به وأبو بكر وعمر" وما هما ثم.

الحق، ومن المكروه إلى المستحبّ، ثم إنّه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر، وقد حصل ذلك بأدنى ضرب، ثم عاد الأمر في الزيادة إلى حدّ المكروه، ولم ير أن يمنعها؛ لأنه بمنعه عَيَّا من يرجع إلى حدّ التحريم، فلهذا سكت عنها وحمد انتهاءها عما كانت فيه لمجئ عمر - رضى الله عنه ..

[٤٥٩٣] ومنه قول عائشة _ رضى الله عنه _ فى حديثها: «فإذا حبشية تزفن. . » يريد: ترقص. والزفن الرقص. والأصل فيه اللعب والدفع. وفى حديث آخر: «والحبشة يزفنون» وفى رواية أخرى: «يلعبون بحرابهم» ولم يرد الرقص فى شىء من الحديث، وإن كان معنى الزفن الرقص، وقد ورد فى الحديث عن عبدالله بن عمرو _ رضى الله عنه _ أن الله تعالى _ أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والزفن والزمارات والمزاهر والكنازات.

ومن باب مناقب الشيخين ـ رضى الله عنهما ـ

(من الصحاح)

[٤٥٩٤] حديث أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله على البينما رجل يسوق بقرة . . المحديث . إنما أراد بذلك تخصيصهما بالتصديق الذي بلغ عين اليقين وكوشف صاحبه بالحقيقة التي ليس وراءها للتعجب مجال.

[٤٥٩٥] وفيه: «فمن لها يوم السبع» السَّبعُ - بسكون الباء ـ وقد مرَّ القول فيه.

[٤٥٩٣] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩١٤.

[2091] أخرجاه في الصحيحين. [2090] أخرجاه في الصحيحين.

على سريره إذا رجل من خلفى قد وضع مرفقه على منكبى يقول: يرحمك الله إلى لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك، لأنى كثيرا ما كنت أسمع رسول الله على يقول: كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر ودخلت وأبو بكر وعمر وخرجت وأبو بكر وعمر فالتفت فإذا على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين.

(من الحسان)

١٩٩٧ عن أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليتراؤون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرى في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما» .

* 109. عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: ﴿ أَبُو بَكُرُ وَعَمَا سَيْدًا كَهُولُ أَمُلُ الْجُنَّةِ مِن الأُولِينِ وَالآخْرِينِ إلا النبيينِ والمرسلينِ».

1094 وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر».

• **170.** وعن أنس _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد لــم يرفع أحد رأسه غير أبى بكر وعمر كانا يتبسمان إليه ويتبسم إليهما (غريب).

١٠٦٠ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ خرج ذات يوم ودخل المسجد وأبو بكر وعمر. أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بأيديهما فقال: « هكذا نبعث يوم القيامة» (غريب).

١٩٠٢ عن عبد الله بن حنطب أن النبي عَلَيْقُ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السمع والبصر» (مرسل).

(ومن الحسان)

[209۷] قوله _ ﷺ فى حديث أبسى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _: "وإنّ أبا بكر وعمر منهم، وأنعما أنعما أى: زادا على تلك الرتبة والمنزلة وفى أكثر نسخ المصابيح: "لمنهم" واللام زائدة على الرواية، فإنّه نقل هذا الحديث عن كتاب الترمذي وفيه "منهم وأنعما" من غير لام.

[٢٠٠٢] حديث عبدالله بن حنطب: (أن النبي ﷺ _ رأى أبا بكر وعمر، فقال: هذان السمع والبصر"

^[1097] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٥٩٧] اخرجه الترمذي ، وانظر شرح السنة ١٤/ ١٠٠، وصحيح الترمذي بنحوه رقم ٢٠٧١.

[[]٤٥٩٨] أخرجه الترمذي، وسنده جيد ، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٨٩٧ بروايات مختلفة .

^[2093] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٨٩٦.

^[4700] قال الشيخ: ليس في نسخة بولاق من سنن الترمذي هذا القول، والموجود فيها: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم فيه، ا.هـ

[[]٢٠١] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع برقم ٢١٠٢.

[[]٢٠٠١] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٨٩٩ ، والصحيحة ٨١٤.

عن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على الله على الله على الله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراى من أهل السماء فعجبريل وميكائيل، وأما وزيراى من أهل الأرض فأبو بكر وعمر».

السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ووزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان، فاستاء لسها رسول الله ﷺ (يعنى فسساء، ذلك) فقال: «خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء».

[۲۹] باب مناقب عثمان بن عفاق ـ رضي الله عنه ـ

(من الصحاح)

87.0 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت : كان رسول الله على مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث، ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله على وسوى ثيابه، فلما خرج قالت عائشة _ رضى الله عنها : دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال: «ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة» (وفي رواية) قال رسول الله على تلك الحالة أن لا يبلغ إلى في حاجته».

يريد - والله أعلم - أن منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر، وقد ذهب بمعض أهل الحديث في تأويل قوله - على اللهم، متعنا بأسماعنا وأبصارنا الله الله أنّ المراد من الأسماع والأبصار أبو بكر وعمر - رضى الله عنهما ..

وهذا الحديث مرسل؛ لأن عبدالله بن حنطب لم ير^(۱) النبى ﷺ وأهل الحديث يفتحون الحاء والطاء من (حَنطب) فلعلّه اسم مرتجل، والذي نعرفه من اللغة حنطب، بالطاء وبالظاء أيضا، والحاءُ مضمومة فيهما، والطاء والظاء مضمومتان، وهو الذكر من الجراد.

[[]٢٩٠٣] أخرجه الترمذي، وسنده ضعيف ، وانظر ضعيف الجامع رقم ٥٢٢٧.

[[] المحرجه الترمذي، وأبوداود . وسنده جيد، وانظر صحيح أبي داود رقم ٣٨٧٦ بنحوه.

^[27.0] أخرجه مسلم.

⁽۱) قلت: الأولى أن يقال: ليس له صحبة، فقد لا يرى الصحابى النبي ﷺ لعارض كالعمى كعبدالله بن أمّ مكتوم وغيره، ولا يقدح ذلك في صحبته.

(من الحسان)

ورفيقي (يعني في الجنة) عثمان ا)(غريب منقطع).

جبش العسرة، فقام عشمان فقال: يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقستابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال: على مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيت رسول الله وقام عثمان فقال: على عثمان ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه، ما على عثمان ما عمل بعد هذه ...

دينار في كمه حين جهز جيث العسرة، فنثرها في حجره، فرأيت النبي على يقلبها في حجره ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم» مرتين.

ومن باب مناقب عثماني - رضي الله عنه ـ

(من الحسان)

[٢٦٠٦] حديث: طلحة بن عبيد الله _ رضى الله عنه _ عن النبي ﷺ _(الكل نبى رفيق. . الحديث، هذا حديث ضعيف السند، ومع الضعف ليس بمتصل، رواه شريح عن شيخ من زهرة، ولم يُسمّه.

[۲۹۰۷] ومنه قول عثمان في حديث عبد الرحمن بن خباب _ رضى الله عنه _ «بأحلاسها وأقتابها» الحلس: كساء رقيق يجعل تحت البرد. والقتب _ بالتحريك _ رحل صغير على قدر سنام البعير، والقتب _ بالكسر _ جميع أداة السانية (*) من علاقها وحبالها، يريد: بجمسيع أسبابها وأدواتها. وقول الراوى: «جيش العسرة، يريد: جيش غزوة تبوك، وسميّت جيش العسرة؛ لأنها كانت في زمان شدة الحر وجدب البلاد، وكان المناهضة إلى عدو جم العدد شديد البأس.

[[]٢٠٦] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع برقم ٤٧٤١، والضعيفة ٢٢٩١.

[[]٤٦٠٧] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي بنحوه برقم ٢٩٢٠.

[[]٢٦٠٨] أخرجه أحمد في المسند، وإسناده حسن.

[[]٢٠٩] أخرجه الترمذي، وانظر سنن أبي داود رقم ٢٧٢٦، وقال الشيخ: وإسناده ضعيف.

⁽ﷺ) ما يسقى الزرع من بعير وغيره.

• 173 عن ثمامة بن حزن القسيرى قال: شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال: أتشدكم الله والإسلام هيل تعلمون أن رسول الله على قدم المدينة وليس بها ماء يستعيذب غير بئر رومة، فقال: "من يشترى بئر رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة" فاشتريتها من صلب مالى فأنتم اليوم تمنعوننى أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر، فقالوا: اللهم نعم، قال أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله على: "من يشترى بقعة أن أصلى فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالى فأنتم اليوم تمنعوننى أن أصلى فيها ركعتين، فقالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله جيش العسرة من مالى ؟ فقالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسول الله فركضه برجله قال: "اسكن ثبير فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان" قالوا: اللهم نعم، قال: الله فركضه برجله قال: اللهم نعم، قال: الله عليك نبى وصديق وشهيدان" قالوا: اللهم نعم، قال: الله أكبر شهدوا لى ورب الكعبة إنى شهيد ثلاثا.

در الفتن فقربها فمر رجل مقنع فى الله عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الفتن فقربها فمر رجل مقنع فى ثوب فقال: «هذا يومئذ على الهدى» فقمت إليه فإذا هو عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ قال: فأقبلت عليه بوجهه فقلت: هذا ؟ قال: «نعم» (صح).

قال: ﴿يَا عَثْمَانَ إِنَّهُ لَعَلَ اللهُ عَنْهَا _ أَنْ النَّبِي ﷺ قال: ﴿يَا عَثْمَانَ إِنَّهُ لَعَلَ اللهُ يقمصك قميصا، قان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم».

عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقال: «يقتل هذا فيها مظلوما» لعثمان (غريب) عن أبى سهلة _ رضى الله عنه _ قال: قال لى عثمان يوم الدار إن رسول الله ﷺ قد عهد إلى عهدا وأنا صابر عليه (صح) والله والموفق.

[٤٦١٠] ومنه: قول عثمان _ رضى الله عنه _ فى حديث ثمامة بن حزن القشيرى __ رضى الله عنه _ «غيرُ بئر رومة» بئر رومة فى العقيق الأصغر، وهما عقيقان: العقيق الأصغر: عق عن حرة المدينة أى قطع. والعقيق الآخر: أكبر من هذا وفيه بئر عروة.

^{[﴿} الْمُعْ الْمُومِدِي وَالنَّسَائِي وَالْدَارِقَطْنِي ، وَانْظُرُ صَحْيَحِ الْتُرَمُّذِي بُرْقُمْ ٢٩٢١.

الالكا أخرجه الترمذي أبواب المناقب، مناقب عثمان ، وابن ماجه باب في فضائل أصحاب رسول ﷺ ، وصححه الشيخ الألباني اصحيح الترمذي ٢٩٢٢» واصحيح ابن ماجه ٨٩٠.

[[]۲۱۱۲] أخرجه السرمذي أبواب المناقب، مناقب عشمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وابسن ماجه باب في فسضائل أصحاب رسول الله عليه، وصححه الشيخ الألباني في (صحيح المرمذي ۲۹۲۳) و(صحيح ابن ماجه ٩٠).

[[]٢٦١٣] أخرجه الترمذي «أبواب المناقب ،باب مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وحسنه الشيخ الآلباني في «صحيح الترمذي ٢٩٥٢.

[٧٠] ياب مناقب هؤلاء الثلاثة ـ رضي الله عنهم ـ

(من الصحاح)

٢٦١٤ عن أنس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ صعد أحــدا وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجف بهم فضربه برجله فقال: الثبت أحد فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان،

١٦١٥ عن أبي موسى الأشعري _ رضى الله عنه _ قال: كنت مع النبي علي في حائط من حيطان المدينة، فجاء رجل فاستفتح، فقال النبي يَتَظِيَّة: «افتح له وبشره بالجنة» ففتحت له فإذا أبو بكر فبشرته بما قال رسول الله عِين فحمد الله ، شم جاء رجل فاستفتح فقال النبي عَين الفتح له وبشره بالجنة " ففتحت له فإذا عمر فأخبرته بما قال الـنبي عَيَّ الله فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي: «افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه» ففتحت فإذا عثمان، فأخبرته بما قال رسول الله عَلَيْ فحمد الله ثم قال: الله المستعان.

(من الحسان)

١٦٦٦ عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: كنا نـ قول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي عَيْثِيُّ بعده أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم أجمعين.

[٣١] باب مناقب على بن أبي طالب - رضي الله عنه -

(من الصحاح)

٤٦١٧ ه عن سعد بن أبي وقاص _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٦١٨. وقال على ـ رضى الله عنه ـ : والذي فلق الحبة وبرأ الـنسمة إنه لعهد النبي ﷺ إلىَّ أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

١٦١٩ عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله عليه

ومن باب مناقب على - رضى الله عنه -

(من الصحاح)

[٤٦١٧] أخرجاه في الصحيحين.

[٢٦١٧] حديث سعد بن أبي وقاص _ رضى الله عنه _ قـال: قال رسول الله ﷺ _ لعلى: اأنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنَّه لا نبيَّ بعدى......

^[2710] أخرجاه في الصحيحين. [2714] أخرجه البخاري.

[[]٤٦١٦] أخرجه الترمذي أبواب المناقب . باب مناقب عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ وصححه الشيخ الألباني في اصحيح الترمذي ١٢٩٢٤. [2714] أخرجاه في الصحيحين. [٤٦١٨] أخرجه مسلم.

كلهم يرجو أن يعطاها، فقال: «أين على بن أبى طالب» فقالوا: هو يا رسول الله يشتكى عينيه، قال: «فأرسلوا إليه» فأتى به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، فقال على: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مشلنا، قال: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يهدى الله بك رجلاً واحدا خير لك من أن تكون لك حمر النعم».

• ٢٦٢٠ عن البراء أن النبي عَيَّالِيَّةِ قال لعلى: « أنت مني وأنا منك».

(من الحسان)

١٩٣٢ عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ قال: "من كنت مولاه فعلى مولاه".

قلت: كان هذا القول من النبي على مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلف عليا _ رضى الله عنه _ على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلقه إلا استثقالاً له وتخففا منه، فلما سمع به على _ رضى الله عنه _ أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله على وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى تستثقلنى وتخفف منى، فقال: كذبوا، إنما خلفتك لما تركت وراءى، فارجع فاخلفنى في أهلى وأهلك، أما ترضى يا على، أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، تأوّل قول فارجع فاخلفنى في أهلى وأهلك، أما ترضى يا على، أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، تأوّل قول الله _ سبحانه _: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لاَّ خِهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ (١) والمستدل بهذا الحديث على أن الخلافة كانت بعد رسول الله على قول زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة في الأهل في حياته لا تقستضى الخلافة في الأمة بعد المات، والمقايسة التى تمسكوا بها تنقض عليهم بموت هارون قبل موسى _ عليهما السلام _ وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول من الله السلام _ وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول المناقلة المسلام _ وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول من الله المسلام _ وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول المناقلة المسلام _ وإنما يستدل بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول المناقدة في الأمة بسعد المات المناقد المناقدة في الأمة بسعد المات المناقد المناقدة في الأمة بسعد المات المناقدة في قبل الرسول المناقدة في الأمة بسعد المات المناقدة في قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قبل الرسول المناقدة في الأمة بسعد المات المناقدة في قبل الرسول المناقدة في الأمة بسعد المات المناقدة المناقدة في قبل الرسول المناقدة في الأمة بسعد المات المناقدة في الأمة المناقدة في الأمة المناقدة في قبل الرسول المناقدة في المناقدة في الأمة المناقدة في الأمة المناقدة في المناقدة المناقدة المناقدة في المناقدة في الأمة المناقدة في المناقدة المناقدة في المناقدة في

(ومن الحسان)

[٤٩٢٢] حديث زيد بن أرقم - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ -: "مسن كنت مولاه فعلى مولاه) المولى ينصرف من وجوه: يستعمل في ابسن العمّ، قال الله تعالى - ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمُوَالِي مِن وَرَائِي ﴾ (٢)، وفي المعتق، ومصدره الولاء. وفي المحب وفي الجار وفي الناصر وفي الصديق وفي المأوى وفي الذي يسلم على يدى رجل، وفي الموالاة. والأصل في الجميع القرب.

وقد البحتلف أقاويل أهل التأويل في هذا الحديث [فمنهم: من] (*) كنت أتولاه فعلى يتولاه. وقيل: من كان يتولاني وقيل: من كان يتولاني وقيل: كان سبب ذلك أن أسامة بسن زيد قال لعلى _ رضى الله عينه _: لست مولاى رسول الله على عن عن كنت مولاه فعلى مولاه ونقل عن

[[]٤٦٢٠] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۱] أخرجه الترمذي أبواب المناقب، مناقب على بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ وفيه قصمته، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ۲۹۲۹). و(الصحيحة ۲۲۲۳)، و(صحيح الجامع ٥٥٩٨).

⁽۱) الأعراف آية: ١٤٢. [٢٦٢٤] صحيح وانظر "صحيح الثرمذي ٢٩٣٠»، والصحيحة ١٧٥٠ وغيرها. (٢) مريم: ٤. (*) كذا في الأصل.

عنى إلا أنا أو على .

عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء على تدمع عيناه فقال: آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بينى وبين أحد، فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخى فى الدنيا والآخرة» (غريب).

١٦٢٥ عن أنس ــ رضى الله عنــه ــ قال: كان عند النبى عَلَيْقُ طــير فقال: «اللهم اثننى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير» فجاء على فأكل معه (غريب).

الشافعي ـ رحــمة الله عليه ـ أنّه قال: أراد بذلك ولاء الإســـلام. قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللّهَ مَوْلَى الّذِينَ آمَنُوا﴾(١).

[٤٦٢٣] ومنه قوله ﷺ في حديث حبشي بن جنادة _ رضي الله عنه _: اولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي».

قلت: كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد ألا يؤدى ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوى قرابته القريبة، ولا يقبلون عمن سواهم، ولما كان العام الذى أمر رسول الله عنه _ خلفه أبا بكر _ رضى الله عنه _ أن يحج بالناس، رأى بعد خروجه أن يبعث عليا _ رضى الله عنه _ خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة (براءة) وفيها: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْمُرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ إلى غير ذلك من الأحكام، فقال قوله هذا تكريما له بذلك، فيلما حضر الموسم بعث معه أبو بكر _ رضى الله عنه _ عن النبى _ عليه وينادى به المبعوثون معه في الناس.

[٤٦٢٥] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ : «كان عند النبي ﷺ طير... الحديث،

قلت: نحسن وإن كنا لا نجهل - بحمد الله - فضل على - رضى الله عنه - وقدمه وبلاءه وسوابقه فى الإسلام واختصاصه برسول الله والم قرابته المقريبة، ومؤاخاته إياه فى الدين، ونتمسك من حُبة بأقوى وأولى ما يدعيه الغالون فيه، فلسنا نرى أن نضرب عن تقدير أمثال هذه الأحاديث فى نصابها صفحًا، لما نخشى فيها من تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وهذا باب أمرنا بمحافظته، وحمى أمرنا بالمذب عنه، فحقيق علينا أن ننصر فيه الحق، ونقدم فيه الصدق، وهذا حديث يريش به المبتدع سهامه، ويوصل [٣٣٨] به المتحل جناحه، فيتخذه ذريعة إلى الطعن فى خلافة أبى بكر - رضى الله عنه التي هى أول حكم أجمع عليه المسلمون فى هذه الأمة، وأقوم عماد أقيم به الدين، بعد رسول الله ويشخ.

- فنقول - وبالله التوفيق: هذا الحديث لا يقاوم ما أوجب تسقديم أبى بكر والقول بخيريته من الأخبار الصحاح، منضمًا إليها إجماع الصحابة، لمكان سنده، فإن فيه لأهل النقل مقالا، ولا يجوز حمل أمثاله على ما يسخالف الإجماع، ولا سيما السصحابي الذي يرويه ممن دخل في هذا الإجماع، واستقام عمليه مدة

[[]٢٦٢٣] حسن وانظر اصحيح الترمذي ٢٩٣١، وصحيح ابن ماجه ١١١٩.

[[]٤٦٧٤] الحديث رواه الترمذي بإسناد ضعيف جدا، وانظر ضعيف الجامع (١٤١٩).

١٦٢٦. وقال على: كنت إذا سألت رسول الله ﷺ أعطاني فإذا سكت ابتدأني (غريب).

الله عن على _ رضى الله عنه _ قـال: قال رسول الله عنه عن على الله عنه ـ قـال: قال رسول الله عنه عن على بابها» (غريب) لا يعرف هذا عن أحد من الثقات غير شريك وإسناده مضطرب.

الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ عليا يوم الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله ﷺ: «ما انتجيته ولكن الله انتجاه».

١٦٢٩. عن أبى سعيد _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: « يا على لا يحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غير وغيرك» قال ضرار بن صرد معناه: لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك (هذا حديث غريب).

عمره، ولم ينقل عنه خلافه، فلو كتب عنه هذا الحديث، فالسبيل أن يأوّل على وجه لا ينتقض عليه ما المعتقده، ولا يخالف ما هو أصح منه متنًا وإسنادًا، وهو أن يقال: يحمل قوله: (بأحب خلقك) على أن المراد منه: ائتنى بمن هو من أحب خلقك إليك، فيشاركه فيه غيره، وهم المفيضلون بإجماع الأمّة، وعلى هذا مثل قولهم: فلان أعقل الناس وأفضلهم. أى: من أعقلهم وأفضلهم، ومما يبيّن لك أن حمله على العموم غير جائز، هو أن التبي علي من جملة خلق الله، ولا جائز أن يكون على أحب إلى الله منه.

فإن قيل: ذلك شيء عرف بأصل الشرع؛ قلنا: والذي نحن فيه عرف أيضا بالنصوص الصحيحة وإجماع الأمّة، فيأوّل هذا الحديث على الوجه الذي ذكرناه، أو على أنه أراد به: أحب خلقه إليه من بنى عمّه وذويه، وقد كان النبي ﷺ يطلق القول وهو يريد تقييده، ويعمّ به وهو يريد تخصيصه، فيعرفه ذو الفهم، بالنظر إلى الحال أو الوقت، أو الأمر الذي هو فيه.

[٤٦٢٩] ومنه حديث أبى سعيد الخدرى _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ : "يا على"، ليس لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك" هذا الحديث رواه الترمذى فى جامعه عن على بن المنذر، عن ابن فضيل ثم ذكر بعد سياق الحديث عن على بن المنذر، أنه قال: قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحد يستطرقه جنبا غيرى وغيرك.

قلت: لم يستصعب علمينا حديث مما تعنينا بشرحه من أحاديث هذا الكتاب استصعاب هذا الحديث ؟ لأن المعنى إنما يستخرج مسن اللفظ، والحديث المشكل إنما يعرف بنظائره، وهذا حديث لا ينبىء لفظه عما روى من معناه، ولم يعرف له نظير في الأحاديث فيراجع في حل مشكله إليه.

وهذا الذى نقله الترمذى عن ابن المنذر، عن ضرار بن صُرد قول لا يستقيم على اللهجة العربية، فإنّ المفهوم من قوله: لا يجنب في هذا المسجد الا تصيبه الجنابة، ولم يسمع في معناه: لا يستطرقه جنبا، وإن كان عول في هذا الاستنباط على قوله سبحانه: ﴿وَلا جُنبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾(١) مع ما فيه من الخلاف، فما

[[]۲٦٣٦] أخرجه الترمذي، وإسناده ضعيف لانقطاعه.

[[]۲۲۲۷]أخرجه الترمذي، وشريك سبيء الحفظ.

[[]٤٦٢٨] أخرجه الترمذي، وقال: حسن غريب، قال الشيخ الألباني: . ورجاله ثقات، إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير . [٤٦٢٩] أخرجه الترمذي، وقال حديث حسن غريب قلت: وإسناده ضعيف .

⁽١) النساء: ٢٦.

• **٤٦٣٠** عن أم عطية _ رضى الله عنها _ قالت: بعث رسول الله ﷺ جيشا فيهم على، قالت: فسمعت رسول الله ﷺ وهو رافع يديه يقول: «اللهم لا تمتني حتى تريني عليا».

[٣٢] باب مناقب العشرة رضوال الله عليهم أجمعين

(من الصحاح)

2781 قال عمر .. رضى الله عنه .. : ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فسمى عمليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبعد الرحمن. وقال قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة شلاء وقي بها النبي ﷺ يوم أحد.

١٦٣٢ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال النبي ﷺ: " من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب، ؟ قال الزبير: أنا، فقال النبي رَبِيعَ: ﴿إِنْ لَكُلُّ نِبِي حَوَارِي وَحُوارِي الزبيرِ ، .

\$777 ، وقال الزبير قال رسول الله ﷺ: «من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم»؟ فانطلقت فلما رجعت جمع لى رسول الله ﷺ أبويه فقال: ﴿ فَدَاكُ أَبِّي وَأَمِّي ۗ .

\$178. عن على _ رضى الله عنه _ قال: ما سمعت النبي عَلَيْ جمع أبويه لأحد إلا لسعد بن مالك، فإنى سمعته يقول يوم أحد: « يا سعد ارم فداك أبي وأمي» وقال سعد: إنى لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله.

87٣٥ وعن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة فقال: «ليت رجلاً صالحاً يحرسني» إذ سمعنا صوت سلاح فقال: «من هذا» ؟ قال: سعد، قال: «ما جاء بك ؛ ؟ قال: وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فــجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ثم نام.

وجه التخصيص في الحديث بـقوله: (غيري وغيرك) فإن قيل: لأنَّه لم يكن لهما ممر عـبر المسجد. قلنا: لم يذكر ذلك في الشيء من النقل المعتد به،

وذكر أصحاب التفاسير في سبب نزول الآية أن رجـالا من [٣٣٩] الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فتصيبهم الجنابة، ولا يجدون ممرًا إلا في المسجد فرخص، إن صح هذا، ولا أراه يصحّ، ولا دلالة فيه على هذا التأويل، فإن الرخصة في الشرع لا تختص بأحد من الأمة دون آخرين.

وقد صح عن على ـ رضي الله عنه ـ أنَّه قال: ﴿واللهِ، ما خصَّنا رسول الله عَيَّلِيُّ بشيء دون الناسِ * ثم إنّ نبي الله ﷺ كان أحقُّ الناس بتعظميم بيوت الله ومحالً عبادته، فكيف يحلُّ لنفسه ولمعلى استطراق المسجد جنا، ويحرمه على من دونهما.

[٤٦٣٠] أخرجه الترمذي، وقال : حديث حسن غريب قال الشيخ الألباني : وسنده ضعيف.

[١٦٣١] أخرجه البخاري .

[١٦٣٢] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٦٣٤] أخرجاه في الصحيحين.

[٦٣٣] أخرجاه في الصحيحين. [٤٦٣٥] أخرجاه في الصحيحين.

١٦٣٦ وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال: النبى ﷺ: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».

١٦٣٧. وسئلت عائشة من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف قالت: أبو بكر فقيل: ثم من بعد أبى بكر ؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح.

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلى وعثمان وطلحة والزبيس، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله على: «اهدأ فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد» وزاد بعضهم: وسعد بن أبى وقاص ولم يذكر عليا.

(من الحسان)

2779 عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن النبي على قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلى في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمن ابن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

قان قبل: يحتمل أنهما كانا لا يجدان سوى المسجد ممرا، وغيرهما _ وإن كان له باب إلى المسجد _ فإنه كان يجد ممرا سواه.

قلنا: سبيسل ذلك النقل، وقد ذكرتا أنّه لم يرد به نـقل يعتد به، ثم إنّا تدبرنا أمر الـنبى عَلَيْ فى بناء المسجد وبناء حجرات أمهات المؤمنين، ومنازل بناته بـجنب المسجد، بعد أن بنى المسجد، فرأينا أن عمر تلك الدور التى بنيت بجنب المسجد له أو لغيره، مما كـان قبل بناء المسجد أو بعده لا يخلو من أمور ثلاثة: إما أن كان لتلك الدور التى ألزقت بالمسجد قبل بناء المسجد عمرً، فبقى على حاله؛ لأنه مع تعلق حق أحد به لا يصير مسجدا.

ولم يكن هناك قبل البناء بمرّ، فاستثنى النبي ﷺ قبل جعل الحائط مسجدا، ممرا لنفسه ولغيره، فالمنهج فيه لا يكون متعرضا لشيء من حرمة، فإنّه يعبر في سبيل اكتنف المسجد بكنفيه.

أو لم يكن لها حق عمر، ولم يفرز لها عمر قبل جعل الأرض مسجدا، فهذا عما لا يجوز أن يستطرق، سواء كان المستطرق جنبا أو غير جنب ؛ لأنه مسجد، وليس لأحد أن يتخذ من بيوت الله ما ليس له بحق. فتبين لنا من هذه التقسيمات الثلاث أن الذي يذهب في هذا الحديث إلى أنه كان يستطرق المسجد جنبا ذهب إلى قول ظاهر الفساد، اللهم إلا أن يقدر أن النبي على جعل لنفسه عمرا في الأرض التي كان يريد أن يتخذها مسجدا ولبيت فاطمة _ رضى الله عنها _ مستثنى من جملة المسجد، ولم يكن لغيرهما ذلك، فلهذا قال: غيرى وغيرك، والحديث حينئذ يكون حجة على من يجوز عبور الجنب في المسجد، لا له، ويكون قوله: «في هذا المسجد» على الاتساع لكون المر متصلا بالمسجد من طرفيه.

[٤٦٣٧] أخرجه مسلم.

[٤٦٣٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٤٦.

[1771] أخرجاه في الصحيحين.

[۱۹۳۸] أخرجه مسلم.

• ١٦٤٠ عن أنس _ رضى الله عنه _ عـن النبى على قال: «أرحم أمتى بأمتى أبو بكر، وأشدهم بأمتى فى أمر الله عمر وأصدقهم حياءً عـثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبى وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح» (صح) ورواه بعضهم عن قتادة _ رضى الله عنه _ مرسلاً وفيه: «وأقضاهم على».

قتعد طلحة تحته حتى النبى على النبى على النبى على النبى الصخرة، فسمعت رسول الله على بقول: «أوجب طلحة».

دَمَلُهُ وَقَالَ جَابِر: نَظْرُ رَسُولُ اللهُ عَلَيْكُمْ إلى طَلَحَة بن عبيد الله وقال: "من أحب أن ينظر إلى رجل يمشى على وجه الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى هذا» (وفي رواية) "من سره أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله».

وهذا التأويل تأويل حسن، لولا أن لفظ الحديث وهو قوله: «لا يجنب» غير منبئ عن الاستطراق على ما ذكرنا، وقوله على وجه الاحتمال: لعل لفظ الحديث يجنب من الثلاثى: أى: يقود فرسه، فظن بعض الرواة أنه من الجنابة، فرواه على صيغة الرباعى، وهما سيّان فى المعنى، يقال: أجمنب الرجل وجنب بالضم مد يجنب، وعلى هذا يكون «غيرى وغيرك» محمولا على أن حق المرّكان لهما مدالله أعلم.

ومن باب مناقب العشرة

(من الصحاح)

[٤٦٤١] قوله ﷺ فى حديث الزبيس _ رضى الله عنه _ «أوجب طلحة»، يريد: أوجب لمنفسه الجنّة، يدل عليه قوله _ فيمن شهدوا بالخير _ : «وجبت» قالوا: وما وجبت؟ قال: «هذا أثنيتم عليه خيرا، فوجبت له الجنة. . » الحديث(١) .

[[] الماعة الترجه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح ٢٩٨١.

^[273] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ١٣٨٣ ، ٢٩٣٩.

[[]٢٩٤٠] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٤٠

⁽۱) الحديث رواه مسلم في الجنائز بــاب من أثنى عليه خيرا أو شرًا من الموتى. وفيه "من أثنيــتم عليه خيرا وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شرا، وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

⁽٢) الآحراب: ٢٣ . .

عاده وعن على ــ رضى الله عنه ـ قال: سمعت أذنى من فى رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراى فى الجنة» (غريب).

الله عن سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال يومئذ (يعـنى يوم أحد) اللهم سدد رميته وأجب دعوته».

٤٦٤٥ وروى عن سعد أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك».

١٩٤٦ عن على _ رضى الله عنه _ قال: ما جمع رسول الله ﷺ أباه وأمه إلا لسعد قال له يوم أحد: «ارم فداك أبي وأمي» وقال له: «ارم أيها الغلام الحزور».

[٢٠] باب مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ

(من الصحاح)

قَال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَنْ عَنْ مِنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَيْ وَأَنْنَاءَنَا وَأَنْنَاءَكُمْ ﴾ (١) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».

2789 عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: خرج النبى ﷺ غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود موشى منقوش، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسن فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عملى فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وِيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِرًا﴾ (٢).

جعل نفسه يوم أحد وقايمة لرسول الله ﷺ وذكر أنه أصيب يومئذ في جسده ببضع وثمانين من بين طعنة وضربة ورمية، وكان يقول: عقرت يومئذ في سائر جسدى، حتى عقرت في ذكرى. وكان المصحابة _ رضوان الله عليهم _ إذا ذكروا يوم أحد قالوا: ذاك يوم كان كلّه لطلحة.

ومن باب مناقب أهل البيت

(من الصحاح)

[٤٦٤٩] قول عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى حديشها «وعليه مرط مرحّل» المرط: واحد المروط، وهى أكسية من خزّ وصوف به علم. وقيل: عليه صورة الرحال، وقد ذكرناه.

[٢٦٤٣] أخرجه الترمذي، وانظر ضعيف الجامع رقم ٣٦٢٩.

[2748] رواه في شرح السنة، وقال الشيخ: وإسناده ضعيف عندي.

[٤٦٤٥] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: وإسناده صحيح.

[313]أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٥٣.

[٢٩٤٧] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٥١.

[٢٦٤٨] أخرجه مسلم. [٢٦٤٩] أخرجه مسلم.

(١) آل عمران: (٦١).

• **٤٦٥.** وقال البراء: لما توفى إبراهيم قال رسول الله ﷺ: (إن له مرضعا في الجنة).

٤٦٥١ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: كنا أزواج النبي ﷺ عنده، فأقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشـية رسول الله ﷺ فلما رآها قال: «مرحبا بابنتي» ثم أجلسها ثم ســـارها فبكت بكاءً شديدا، فلما رأى حزنها سارها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما قام رسول الله، سألتها عما سارك ؟ قالت: ما كنت لأفشى على رسول الله ﷺ سره، فلما تسوفي قلت: عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما أخبرتي، قالبت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة وأنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب، فاتقى. الله واصبرى، فإنى نعم السلف أنا لك، فبكيت، فلما رأى جزعى سارتى الثانية قال: « يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة» أو «نساء المؤمنين» وفي رواية: سارني فأخبرني أنه يقبض في وجعه فبكيت، ثم سارتني فأخبرني أني أول أهل بيته أتبعه فضحكت.

\$70\$ عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال: "فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني" (وفي رواية) «يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها».

١٦٥٣ وعن زيد بن أرقم _ رضى الله عنه _ قال: قام رسول الله ﷺ خطيبا بمــاء يدعى خما بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليـه ووعظ وذكر ثم قال: ﴿أَمَا بِعَـدُ أَيِّهَا النَّاسِ، إنَّمَا أنَّا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور،

[٤٦٥٠] ومنه: حديث البراء _ رضى الله عنه _: ﴿ لما تُوفِّي إبراهيم قال رسول الله عَلَيْمُ: إن له مرضعا في الجنة» المرضع ـ بفتح الميم ـ الرضاع ومحل الـرضاع أيضا، كالمدخل. وذكر الخطّابــي أنه يروى أيضا يضم الميم.

قلت: وأصوب الروايــتين الفتح؛ لأن العرب إذا أرادوا الــفعل ألحقوا به هاء التــأنيث، وإذا أرادوا أنها ذات رضيع أسقطوا الهاء، وقالو: امرأة مرضع، بلا هاء، ولما كان المراد من هذا اللفظ أن الله يقيم له من لذات الجنّة وروحها ما تقع مسنه موقع الرضاع، فإنّه كان رضيعا لم يستكمــل مدة الرضاع، كان المصدر فيه أقوم وأصوب، ولو كان على ما ذكره من الرواية لكان من حقَّه أن يلحق به هاء التأنيث.

(ومن الحسان)

[٤٦٥٢] قوله عِلَيْد في حديث المسور بن مخرمة _ رضى الله عنه _: ﴿ويريبني مَا أَرَابِهِمَا ۗ أَرَابِينَ الشيء، أي: شككني وأوهـمني الريبة، فإذا استيقنتـه قلت: رابني ــ بغير ألف ــ وقيل: إنهـما بمعني وقد ذكرناه.

[٢٥٣] ومنه: حديث زيد بن أرقم ـ رضى الله عنه ـ: اقمام رسول الله عَلَيْهُ ـ خطيبا بماء يُدعى:

[[]٤٦٥١] أخرجاه في الصحيحين. [٤٦٥٠] أخرجه البخاري . [١٦٥٢] أخرجاه في الصحيحين.

^[2707] أخرجه مسلم.

فخذوا بكتاب الله فاستمسكوا به، وأهل بيتى أذكركم الله فىي أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى " (وفى رواية): «كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة».

\$708 عن البراء قال: قال النبي عَلَيْهُ لعلى: «أنت منى وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقى وخلقى» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» وكان ابن عمر إذا سلم على ابن جعفر قال: السلام عليك يا بن ذى الجناحين.

8700 وعن البراء قال: رأيت النبي ﷺ والحسن بن على على عاتقه يقول: «اللهم إنى أحبه فأحمه».

عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: خرجت مع رسول الله ﷺ في طائفة من النهار حتى أتى جناب فياطمة فقال: «أثم لكع، أشم لكع» (يعنى حسنا) فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد منهما صاحبه، فقال رسول الله ﷺ «اللهم إنى أحبه فأحبه وأحب من يحبه».

١٦٥٧ وعن أبى بكرة _ رضى الله عنه _ قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن على إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: "إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

خمًا. . الحديث، خمّ - بتشديد الميم - موضع بذى الحليفة به دجلة وماء آجن، أكثر بلاد الله وباء، وقد ذكرناه.

[٢٦٥٦] ومنه: قوله عَلَيْهِ في حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _: «أثم لكع» لكع: الصبي الصغير، ومن حقّه أن ينون، وإن كان معرفة، فإن الذي لا يصرف في المعرفة هو المعدول عن الكع، والذي في هذا الحديث ليس بمعدول، وإنما [٣٣١] هو مثل صرّد نُغَرِ.

[٢٥٥٧] ومنه: قوله _ ﷺ _ في حديث أبي بكرة _ رضى الله عنه _: ﴿إِنَّ ابني هــذَا سيَّد. . . ، الحديث هذا الحديث رواه جمع من الصحابة، وكفي به شرفا وفضلا، فلا أسود ممن سماه رسول الله ﷺ سيدا.

وقوله: اولعل الله أن يصلح به فتين اوفى بعض طرقه: الوعسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فتين عظيمتين إنما وصفهم بالعظيمتين؛ لأن المسلمين كانوا يومئذ فرقتين، فرقة معه، وفرقة مع معاوية، وكان الحسن – رضى الله عنه ـ يومئذ أحق المناس بهذا الأمر، فدعاه ورعمه وشفقته على أمّة جدّه إلى أن ترك الملك والدنيا، رغبة فيما عند الله، ولم يكن ذلك لهلة ولا ذلّة، فقد بايعه على الموت أربعون ألفا، وقال: والله، ما أحببت منذ علمت ما ينفعني ويضرني أن لى أمر محمد علي الله على أن يهراق في ذلك محجمة دم،

[1700] أخرجاه في الصحيحين.

[١٩٥٧] أخرجه البخاري .

[4701] أخرجاه في الصحيحين. [4707] أخرجاه في الصحيحين. ٨٦٥٨ وعن ابن عمر في الحسن والحسين، قال النبي ﷺ: (هما ريحاني من الدنيا).

وقال في الحسين أيضا: كان أشبههم برسول الله ﷺ.

• ٢٦٦٠ عن ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال: ضمنى رسول الله عنه إلى صدره وقال: «اللهم علمه الحكمة» (وفي رواية) «علمه الكتاب».

دخل الحلاء فوضعت لـ وضوءا فقال: إن الـنبى ﷺ دخل الخلاء فوضعت لـ وضوءا فقال: المن وضع هذا) ؟ فأخبر، فقال: «اللهم فقهه في الدين».

2777 عن أسامة بن زيد عن النبي علي كان ياخذه والحسن فيقول: «اللهم أحبهما فإنى أحبهما».

على على على الله عنه ـ قال: كان رسول الله على ياخذنى فيقعدنى على فخذه ويقعد الحسن بن على على فخذه ويقعد الحسن بن على على فخذه الأخرى ثم ينضمهما ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإنى أرحمهما».

\$173. وعن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على بعث بعثا وأمر عليهم أسامة بن زيد، فطعن الناس فى إمارته، فقام فقال رسول الله على: "إن تطعنوا فى إمارته فقد كنتم تطعنون فى إمارة أبيه من قبل وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلى وإن هذا لمن أحب الناس إلى بعده (وفى رواية) " وأوصيكم به فإنه من صالحيكم".

وشق ذلك على بعض شيعته، حتى حملته العصبية على أن قال _ عند الدخول عليه _: «السلام عليك يا عار المؤمنين، فقال: العار خير من النار».

[٢٦٦٤] ومنه قوله عَلَيْكِ في حديث ابن عمر ــ رضى الله عنهما ــ: ﴿ إِنْ كُنتُم تَطْعَنُونَ فَي إمارته، فقد كنتم تَطْعَنُونَ في إمارة أبيه .

قلت: إنما طعن من طعن في إمارتهما؛ لأنهما كانا من الموالى، وكانت العرب لا ترى تأمير الموالى، وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف، فلما جاء الله بالإسلام، ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى ؛ عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما المرتهنون بالعادة والممتحنون بحب الرئاسة من الأعراب ورؤساء القبائل، فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك، لا سيّما أهل

[٤٦٥٩] أخرجه البخاري.

[٤٦٦١] اخرجاه في الصحيحين.

[٤٦٦٣] أخرجه البخاري.

[۲۵۸۸] أخرجه البخاري.

[١٦٦٠] أخرجه البخاري.

[٢٦٦٢] أخرجه البخاري.

[٢٦٦١] أخرجاه في الصحيحين.

8770 عن ابن عمر _ رضى الله عنه _ أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ما كنا ندعوه إلا زيد بن محمد حتى نزل القرآن: ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائهِمْ ﴾(١).

(من الحسان)

2777 عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: رأيت رسول الله ﷺ فسى حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: "يا أيها المناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تمضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى» .

477٧ عن زيد بن أرقم _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: "إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيها.

النفاق، فإنهم كانوا يسارعون إلى الطعن وشدة النكير عليه، وكان رسول الله بَيْنِي قد بعث زيد بن حارثة رضى الله عنه _ أميرا على عدة سرايا، وأعظمها جيش مؤتة، وسار تحت رايته في تلك الغزوة نجباء الصحابة، منهم: جعفر بن أبي طالب _ رضى الله عنه _ وكان خليقا بذلك لسوابقه وقيضله، وقربه من رسول الله عنه حماعة من مشيخة الصحابة رسول الله عنهم - رضى الله عنهم وكان يبعث أسامة، وقد أمره في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم - رضى الله عنهم وكان يرانه وأي في ذلك _ سوى ما توسم فيه من النجابة _ أن يمهد الأمر ويوطئه لمن يلى الأمر بعده؛ لئلا ينزع أحد يداً من طاعة، وليعلم كل منهم أن العادات الجاهلية قد عميت معالمها.

(ومن الحسان)

[٢٦٦٦] قول جابر .. رضى الله عنه .. فى حديثه، "وهو على ناقته: القصواء" قد ذكرنا فى باب الحج معنى القصواء، وأنّه لم يكن بها جدع، وأنها تارة تلقّب بالجدعاء، وتارة بالمعضباء، وأخرى بالقصواء، اعتورتها هذه الألقاب على حسب ما خُيل للناظرين إليها، فمن ثم فليتفقد بيان ذلك. وفيه: "وعترتى أهل بيتى".

وقد أكثر أصحاب المخريب في العترة، فمنهم من قال: عترة الرجل: أولياؤه. ومنهم من قال: عترة النبي ﷺ بنو عبدالمطلب. وقال القتبي: عترة الرجل أهل بيته الأدنون والأبعدون.

واستدل بحديث أبي بكر ــ رضى الله عنه ـ نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تفقأت عنه.

قلت: وفي حديثه أيضا حين سارره على أسارى بدر: يا رسول الله، عتىرتك وقومك، كأنه أراد بالعترة العباس ومن أسره معه من بنى عبد المطلب ويقومه قريشا، على نحو من همذا فسره الأزهرى، والقول الأمثل في المعترة من طريق اللغة، هو أن عتىرة الرجل: أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله على بقوله: «أهل بيتى» ليعلم أنّه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه.

^[1770] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۹۸۹] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم (۲۹۸۷).

[[]۲۹۲۷] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (۲۹۸۰). (۱) الأحزاب: ٥.

٨٦٦٨ وعن زيد بـن أرقم _ رضى الله عنـه _ أن رسول الله ﷺ قال لعـلى وفاطمـة والحسن والحسين: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالهم».

٢٦٦٩ وروى عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنهـا سئلت: أي الناس كان أحب إلى رسول الله عَلَيْتُ ؟ قالت: فاطمة، فقيل من الرجال ؟ قالت: زوجها.

•١٦٧٠ وعن المطلب بن ربيعة ـ رضى الله عنه ـ أن العباس ـ رضى الله عنه ـ دخل على رسول الله وَتَنْجُعُ مَعْضَبًا وأنَّا عنده فقال: "ما أغضبك"؟ قال: يا رسول الله ما لنا ولقريت، إذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة، وإذا لقونًا لقونًا بغير ذلك، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه، ثم قال: (والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله) ثم قال: ديا أيها الناس من آذي عمى فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه ١٠.

الرجل وروى عن على _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ قال لعمر في العباس: "إن عم الرجل صنو أبيه) .

١٧٧٤ عن أبن عباس _ رضى الله عنه _ أن النبي ﷺ قال: «العباس مني وأنا منه».

١٦٧٣ وعنه قال: قال النبي ﷺ للعباس: «إذا كان غداة الاثنين فأتمنى أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة يتفعك الله بها وولدك» فغدا وغدونا معه وألبسنا كساءه ثم قال: «اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه في ولده " (غريب).

[٢٦٧٠] ومنه قول العباس في حــديث المطلب بن ربيعة ــ رضـــى الله عنهما ــ (بوجوه مُبــُـشُرة) مبشُرة بضم الميم وسكون الباء وقتح الشين يريد: بوجوه عليها البشر، من قولهم: فلان مؤدم مبشر: إذا كانت له أدمَة ويشرة محمودتان.

[٤٦٧١] ومنه قوله ﷺ في حديث على ـ رضى الله عنه ـ: «إن عمّ الرجل صنو أبيــه» وقد فسرناه في باب الزكاة،

[٢٧٣] ومنه قول ابن عباس _ رضى الله عنه _ في حديثه: ﴿وأَلبِسنا كساءه اثمار بذلك إلى أنّهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة منه التي يشملها كساء واحد، وأنّه يسأل الله _ تعالى _ أن يبسط عليهم رحمته بسط الكساء عليهم، وأن يجمعهم في الآخرة تحت لوائه، وفي هذه الـدار تحت رايته، لإعلاء كلمة الله ونصر دعوة رسوله.

[٢٦٧٣] ومنه حديث أبي هريرة _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ : ﴿ أَيْتَ جَعْفُر يَطْيَرُ فَى الْجُنّة مع الملائكة".

[[]٤٦٦٨] حسن. أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع (١٤٦٢).

[[]٤٦٦٩] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ. إسناده حسن، وله عنده شاهد من حديث بريدة حسن أيضًا.

[[]٤٦٧٠]أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ٤١٢٠,٤١٠٠ وصحيح الترمذي ٢٩٦٠ بنحوه.

[[]٤٦٧٧]أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف. [۲۷۷۱] أخرجه أحمد والترمذي.

[[]۲۷۲] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح ٢٩٦٢.

دعا لــه رسول الله عَنْه عنه ــ أنه رأى جـبريل مــرتين ودعا لــه رسول الله ﷺ مرتين.

•

١٦٧٥ وعنه أنه قال: دعا لى رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة مرتين.

١٩٦٧٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عـنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿رأيت جعفرا يطير فى الجنة مع الملائكة، (صح).

ويحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله ﷺ يكنيه بأبي المساكين.

عن أبى سعيد ـ رضى الله عنه ـ قال: قـال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شياب أهل الجنة».

و الله على الله على عمر - رضى الله عنه - أن رسول الله على قال: "إن الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا».

• ٢٦٨٠ عن أسامة بن زيد _ رضى الله عسنه _ قال: طرقت النبى ﷺ ذات ليلة فى بعض الحاجة، فخرج النبى ﷺ وهو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو، فلما فرغت من حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه، فإذا الحسن والحسيسن على وركبه، فقال: «هذان ابناى وابنا ابنتى، اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما».

؟ ٢٦٨٧ وعن أنس _ رضى الله عنه _ قال: سئل رسول الله ﷺ أى أهل بيتك أحب إليك ؟ قال: «الحسن والحسين» وكان يقول لفاطمة: «ادعى لى ابنىً» فيشمهما ويضمهما إليه (غريب).

٣٦٨٣ عن بريدة _ رضى الله عنه _ قال: كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين

[٤٦٧٤] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف . وأعله الترمذي بالانقطاع.

[٤٦٧٥] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٠٠٣ بلفظ ﴿ أَنْ يَوْتَيْنِي اللَّهِ الحُكُمِ ۗ.

[٤٦٧٦] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم(٢٩٦٢).

[١٦٧٧] أخرجه الترمذي وابن ماجه.

[٤٦٧٨] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٩٦٥.

[٤٦٢٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٦٧ بتحوه.

[٤٦٨٠] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٦٦.

[٤٦٨١] أخرجه الترمذي، وقال : حديث غريب. [٤٦٨٢] أخرجه الترمذي، وقال : حديث غريب.

[٤٦٨٣] أخرجه الترمذي وأبوداود والنسائي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٦٨، وصحيح أبي داود برقم ٩٨١.

عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله عَلَيْق من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه شم قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَا أَمْواَلُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾(١) نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثى ورفعتهما».

عن يعلى بن مرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: «حسين منى وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط».

1740 عن على قال: الحسن أشبه رسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى السرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك (غريب).

كالله عن حذيفة: قلت الأمى: دعينى آتى النبى عَلَيْق فأصلى معه المغرب وأسأله أن يستغفر لى ولك، فأتيت النبى عَلَيْق فصليت معه المغرب، فصلى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعته فسمع صوتى فقال: «من هذا، حذيفة»؟ قلت نعم، قال: «ما حاجتك غفر الله لك والأمك، إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم على ويبشرنى بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» (غريب).

الله عنه عنه عنه عنه عنه عنه عنه على الله عنه عنه الله عنه على الله عنه عنه الله عنه عنه الله عنه ا

** 10** عن عمر - رضى الله عنه - أنه فرض الأسامة ثلاثة آلاف وخمسمائة وفرض لعبد الله ابن عمر - رضى الله عنه - لأبيه: لم ابن عمر - رضى الله عنه - لأبيه: لم فضلت أسامة على ؟ فو الله ما سبقنى إلى مشهد، قال: لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله على منهد، أبيك، وكان أسامة أحب إلى رسول الله على عنى منك، فآثرت حب رسول الله على حبى.

كان جعفر قد أصيب بمؤتة من أرض الشام، وهو أمير بيده راية الإسلام، بعد زيد بن حارثة ـ رضى الله عنه ـ فقاتل في الله حستى قطعت يـداه ورجلاه، فأرى نبـى الله ﷺ فيما كوشـف به أن له جنـاحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة.

[٤٦٨٤] ومنه قوله ﷺ في حديث يعلى بن مرّة الثقفي ـ رضي الله عنه ـ: (حسين سبط من الأسباط،

⁽١) التغابن: ١٥.

[[]٤٦٨٤] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ٢٩٧٠.

[[]٤٦٨٥] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: سنده ضعيف.

[[]٢٦٨٦]أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٧٥.

[[]٤٦٨٧] أخرجه الترمذي، وضعف الشيخ بعض رواته.

[[]٢٦٨٨] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: إسناده ضعيف.

[[]٤٦٨٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم (٢٩٩٨).

• 179 عن أسامة بن زيد _ رضى الله عنه _ قال: لما ثـقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس المدينة، فدخلت على رسول الله ﷺ يضع يديه على ويرفعهما فأعرف أنه يدعو لى (غريب).

على رسول الله على أسامة قال: كنت جالسا إذ جاء على والعباس يستأذنان، فقالا لأسامة استأذن لنا على رسول الله على والعباس يستأذنان فقال: «أتدرى ما جاء بهما» على رسول الله على أدرى الله الله على والعباس يستأذنان فقال: «أتدرى ما جاء بهما» قلت: لا، فقال: «لكتى أدرى الله ن لهما» فدخلا فقالا: يا رسول الله جنناك نسألك أى أهلك أحب إليك، قال: «فاطمة بنت محمد» قالا: ما جئناك نسألك عن أهلك من النساء، قال: «أحب أهلى إلى من قد أنعم الله عليه وأنعمت عليه أسامة بن زيد» قالا: ثم من؟ قال: «على بن أبى طالب» فقال العباس: يا رسول الله، جعلت عمك آخرهم فقال: «إن عليا سبقك بالهجرة» والله الموفق.

السبط مأخذه من السبط وهى شجرة لها أغصان كبيرة، وأصلها واحد، كأن الوالد بمنزلة الشجرة، والأولاد بمنزلة أشجرة، والأولاد بمنزلة أغصانها. وقيل في تفسيره: إنّه أمّة من الأمم في الخير. وقيل: هم خاصة الأولاد. وفي الحديث: «الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ قيل: أي هما طائفتان منه.

قلت: ويحتمل أنّه أراد بالسبط القبيلة، أي: يتشعب منهما نسله، فسمّاهما بذلك؛ لأنهما هما الأصلان اللذان ينشأ منهما السبط [٣٣٣].

[٤٦٩٠] ومنه: قول أسامة _ رضى الله عنه _ فى حديثه: «هبطت وهبط الناس...» إنما قال: هبطت؛ لأنه كان يسكن الـعوالى، والمدينة من أى جهة أتيست صح فيها الهبوط، لأنها واقـعة فى غلظ من الأرض ينحدر إليها السيل.

وفيه: "وقد أصمت" أصمت العليل فهو مصمت: إذا اعتقل لسانه، ومنه الحديث "أصمتت أمامة بنت أبي العاص" أي: اعتقل لسانها.

[٤٦٩٢] ومنه قوله ﷺ في حديث أسامة _ رضى الله عنه : "من قد أنـعم الله عليه وأنعمـت عليه أسامة بن زيده.

قلت: لم يكن أحد من الـصحابة إلا وقد أنعم الله عليه وأنعم عليـه رسوله، إلا أن المعنى الخاص في ذلك عُرف في حق زيد بن حـارثة. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ (١) وهو زيد لا خلاف في ذلك ولا شلك.

[[]٤٦٩٠] أخرجَه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم (٣٠٠٠).

[[]٤٦٩١] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (٣٠٠١).

[[]٤٦٩٧] أخرجه الترمذي، كتاب المناقب. (١) الأحزاب: ٣٧.

[۲۴] باب مناقب ازواج النبي ﷺ

(من الصحاح)

عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد، وأشار وكيع إلى السماء والأرض.

2798 عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: أتى جبريل النبى عَلَيْقٍ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد أتـت معها إناء فيه إدام أو طعـام فإذا أتتك فاقرأ عليـها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

2790 وقالت عائشة _ رضى الله عنها _: ما غرت على أحد من نساء النبى رَبَيْقُ ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة فيقول: "إنها كانت وكان لى منها ولد».

فيحتمل أنه جعله في هاتين النعمتين تبعًا لأبيه، ويحتمل أن بعض الرواة قد عدَّه فيه.

وهذا الحديث يرويه عسمر بن أبى سلمة بن عبد الرحسمن بن عوف، وعمر بن أبى سلمة ضعيفٌ عند بعض أهل الجرح والتعديل.

ومن باب مناقب أزواج النبي ﷺ وأهل بيته

(من الصحاح)

[٢٦٩٣] حديث على _ رضى الله عنه _ سمعت رسول الله ﷺ يقول: اخير نسائها مريم بنت عمران . . . الحديث . الضمير في الأولى عائد إلى الأمّة التي كانت فيهم مريم، وفي الثانية إلى هذه الأمّة، ولهذا كرّر القول من أولها؛ تنبيها على أن حكم كل واحد منهما غير حكم الآخر، وكلا الفضلين كلام مستأنف.

وإشارة وكيع - الذى هو من جملة رواة هذا الحديث - إلى السماء والأرض منبئة عن كنونهما خيرا ممن هو فنوق الأرض، وتحت أديم السماء. وهو ننوع من الزينادة في البينان، ولا يستنقيم أن ينكون تفسيرا لقوله: الخير نسائها الله إعادة النضمير إلى السماء غير منتقيم فيه، ثم إنهما شيئان مختلفان، والضمير راجع إلى شيء واحد.

[٢٦٩٤] ومنه: قول جبريل ـ عليه السلام ـ في حديث أبي هريرة ـ رضى الله عنه ـ: • وبـشرها ببيت في الجنة من قصب . . . الحديث». القصب: كل عظم مستدير أجوف. والقصب أيضًا أنابيب الجوهر، وقد فسر القصب في هذا الحديث بلؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف.

وقوله : «لا صحب فيه الصحب: الجلبة والمصياح، يريد أن ليس فيه شاغل يشغلها عما تحب وتهوى، ولا تعب يصيبها.

ويحتمل أن قوله: «فيه» يتعلَّق بتحصيله وتسرتيبه، أي: لا يكون في تحصيله وترتسيه شيء من ذلك، كما يكون في بناء أبنية الدنيا وإصلاح منازلها.

[٢٦٩٣] أخرجاه في الصحيحين. [٢٦٩٤] أخرجاه في الصحيحين.

2797 عن أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: "فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام».

179٧ عن أبى سلمة _ رضى الله عنه _ أن عائشة قالت: قال لى رسول الله تَتَالِيَّة: «يا عائشة هذا جبريل يقرئك السلام» قالت: وعليه السلام ورحمة الله قالت: وهو يرى ما لا أرى.

١٩٩٨ عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال لى رسول الله ﷺ: «أريتك في المنام ثلاث ليال يجيء بك الملك في سرقة من حرير فقال لى هذه امر أنك، فكشفت عن وجهك الثوب فإذا أنت هي فقلت: إن يكن هذا من عند الله يمضه».

درضى الله عنها ـ : إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بدلك مرضاة رسول الله ﷺ.

• ٤٧٠٠ وقالت: إن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر فيه أم سلمة حفصة فقلن لها:

[٤٦٩٦] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ : «كفضل الشريد على سائر الطعام». قيل : إنما ضرب المثل بالثريد؛ لأنه أفضل طعام العرب، ولا يرون في الشبع أغنى غناءً منه.

وقيل: إنهم كانوا يحمدون الثريد قيما طبخ بلحم وجعل فوقه قدر اللحم. وقد قال ﷺ: "سيّد الطعام اللحم" فكأنه فضلها على النساء تفضيل اللحم على سائر الأطعمة، واستدلوا في ذلك بحديث عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما _: "فضل عائشة على النساء كفضل اللحم على سائر الأدم" [٣٣٤].

قلت: وقد يحتمل غير ذلك وكل هذه الأقاويل مستقيمة، غير أن [أصحاب... ينسبون] (١) القول عن سر ما أودع فيه، وهو أنّ الثريد مركب من الخبز واللحم، ولا نظير لهما في الأغذية، ثم إنه جامع بين الغذاء واللذة والقوّة، وسهولة تساوله، وقلة المؤنة في المضغ، وسرعة المسرور في المرّئ من غير ما غصة، فضرب لها المشل به ليعلم أنها أعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق، وحسن الحديث، وحلاوة المنطق، وفصاحة اللهجة، وجودة القريحة، ورزانة الرأى، ورصانة العقل، والتحبّب إلى البعل، فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستئناس بها، والإصغاء إليها، وإلى غير ذلك من المعاني التي اجتمعت فيها، وحسبك من وللحائي أنها عقلت من رسول الله عقل على غير ها من النساء، وروت عنه ما لم يرو مثله من الرجال.

[٤٦٩٨] ومنه قوله ﷺ في حديث عائشة _ رضى الله عنها _: "في سرقة حرير" سرقة، على مثال مرقة: الشقة الجيدة من الحرير. قال أبو عبيد: وأحسبها فارسية قد عُربت. وأصلها: سره، قال: والسرق، الشقق من الحرير، إلا أنها البيض خاصة.

[٤٦٩٧] أخرجاه فى الصحيحين. [٤٦٩٩] أخرجاه فى الصحيحين. (١) غير واضح فى (i).

^[2793] أخرجاه في الصحيحين. [2798] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٧٠٠] أخرجاه في الصحيحين.

كلمى رسول الله على يسلم الناس فيقول: من أراد أن يهدى إلى رسول الله على في اليه حيث كان، فكلمته فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة، فإن الوحى لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة» قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة ـ رضى الله عنها ـ فأرسلنها إلى رسول الله عنها: (يا بنية ألا تحبين ما أحب» ؟ قالت: بلى قال: (فأحبى هذه».

(من الحسان)

الله عن أنس _ رضى الله عنه _ أن رسول الله عَلَيْ قال: الحسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

١٧٠٢ عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن جبريل جاء بـ صورتها في خرقة حريرة خضراء إلى النبي عَلَيْقٌ فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة».

٤٧٠٤ وروى عن أم سلمة _ رضى الله عنها _ أن رسول الله على دعا فاطمة عام الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت فلما توفى رسول الله على سألتها عن بكائها وضحكها قالت: أخبرنى رسول الله على أنه يسموت فبكيت، ثم أخبرنى أنى سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

[70] باب جامع المناقب

(من الصحاح)

٧٠٠٥ عن عبد الله بن عمر _ رضى الله عنه _ قال: رأيت في المنام كأن في يدى سرقة من

ومن باب جامع المناقب

(من الصحاح)

[٤٧٠٥] حديث ابن عمر _ رضى الله عنه _: "رأيت فى المنام كأن فى يدى سرقة حريس يأول هذا على أن السرقة كانت ذات يده من العمل الصالح، وبياض السرقة منبى، عن خلوصه من الهوى، وصفائه عن كدر النفس.

[[]٧٠١] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٣٠٥٣.

[[]۲۰۲] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٠٤١.

[[]٢٠٠٣] أخرجه الترمذي والنسائي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٣٠٥٥.

[[]٤٧٠١] أخرجه الترمذي، كتاب المناقب. [٤٧٠٥] أخرجه في الصحيحين.

حرير لا أهوى إلى مكان في الجنة إلا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي يَتَلِيْتُ فقال: "إن أخاك رجل صالح" أو: " إن عبد الله رجل صالح".

٤٧٠٦ عن حذيفة _ رضى الله عنه _ قال: إن أشبه الناس دلا وسمتــا وهديا برسول الله ﷺ لابن أم عبد من حين يخرج من بيته إلى أن يرجع إليه، لا ندرى ما يصنع في أهله إذا خلا.

۷۰۷ وقال أبو موسى الأشعرى: قدمت أنا وأخى من السيمن، فمكننا حسينا لا نرى إلا أن عبدالله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ رجل من أهل بسيت النبى ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبى ﷺ.

٨٠٤٠٠ عن عبد الله بن عمرو _ رضى الله عنه _ أن رسول الله ﷺ قال: «استقرثوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم مولى أبسى حذيفة وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل» رضى الله عنهم.

84.9 عن علقمة قيال: قدمت الشام فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم يسر لى جليسا صالحا فأتيت قبوما فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبى قلت: من هنذا؟ قالوا: أبو الدرداء قلت: إنى دعوت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فيسرك لى، فيقال: من أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة، قيال: أو ليس عندكم ابن أم عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة، وفيكم الذى

[٤٧٠٦] ومنه: حديث حذيفة _ رضى الله عنه _ : "إن أشبه السناس دلاً وسمتا وهديا. الحديث، قال أبو عبيد: الدلّ قريب المعنى من الهدى، وهما من السكينة والوقار فى المنظر والهيئة والشمائل وغير ذلك وفى الحديث: "كان أصحاب رسول الله ﷺ يرحلون إلى عمر _ رضى الله عنه _ وينظرون إلى سمته وهديه ودلّه فيتشبهون به»

قلت: ويشبه أن يكون المدلّ ما يدلّ على صلاح صاحبه من حسن الحديث وحسن الهيئة. والسمت: السيرة. والهدى: المطريقة المرضيّة. يقال: فلان حسن الهدى: إذا كان محمود الطريقة في الأمور كلها، وقد فسرنا هذه الكلمات فيما مر من الكتاب. وقوله: "لايدرى ما يصنع في بيته إذ خلا" يريد: إنّا نشهد له بما يستبين لنا من ظاهر أمره، ولا يدرى ما يطن منه.

[٤٧٠٩] ومنه قول أبى الدرداء _ رضى الله عنه _ فى حديثه: (صاحب النعلين والوساد والمطهرة الهريد: أنه خص من رسول الله على المجلس، وبوضعهما إذا نهض منه، وبتسوية المضجع ووضع الوساد إذا أحب النوم، ويحمل المطهرة إذا أراد الوضوء، وذكر ابن عبدالبر فى كتابه أنه أسلم وهو غلام، فضمة رسول الله على السواد والسواك. السواد والسواك.

[[]٧٠٦] أخرجه البخاري.

[[]۷۰۷] أخرجاه في الصحيحين. [۷۰۹] أخرجه البخاري.

[[]٤٧٠٨] أخرجاه في الصحيحين.

أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه (يعنى عمارا) أو ليس فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره (يعنى حذيفة).

4٧١٠ وعن جابر - رضى الله عنه - أن رسول الله عليه قال: «أريت الجنة فرأيت امرأة أبى طلحة، وسمعت خشخشة أمامي فإذا بلال».

الالا عن سعد ـ رضى الله عنه ـ قـال: كنا مع النبى يَظِيُّ ستة نفر فقال المـشركون للنبى يَظِيُّ اللهِ عنه عنه الطرد هؤلاء لا يجترئوا عـلينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل مـن هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فأنزل الله: ﴿وَلا تَطُرُدِ اللَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجُهَهُ ﴾ (١).

۱۹۲۲ عن أبى موسى الأشعرى _ رضى الله عنه _ أن النبى ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود».

* ٤٧١٣ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال النبى ﷺ لأبى بن كعب: "إن الله أمرنى أن أقرأ عليه الله عنه _ قال: "نعم في كن الذين عليك القرآن قال: آلله سمانى قال: "نعم في خير ويروى أنه قرأ عليه: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَثُورُوا ﴾ (٢).

وفيه: "وصاحب السر الذي [٣٣٥] لا يعلمه غيره" قد أشرنا إلى اختصاصه بعلم أسماء المنافقين لذلك.

[٤٧١٠] ومنه حديث جابـر _ رضى الله عنه _ عن السنبى ﷺ : قاريـت الجنة، فـرأيت امـرأة أبى طلحة. . الحديث، امرأة أبى طلحة هى أم سليم أم أنس، وتلقّب بالرُّميَّصاء.

[۲۷۱۲] ومنه حديث أبى موسى - رضى الله عنه - أن النبى - يَعَيِّهُ قال له: ﴿ يَا أَبَا مُوسَى ، لقد أُعطيت مزمارًا من مزامير آل داود » . المزمار: واحد المزامير التي تضرب، وقد يستعار في الصوت الحسن، وهو المراد به في الحديث، وأراد بآل داود نفس داود . ويريد: إنك أوتيت لحنا طيبا من ألحان داود عليه السلام.

[۲۷۱۳] ومنه حدیث أنس ـ رضی الله عنه ـ : "قال النبی ﷺ لأبی بن كعب: إنَّ الله أمرنی أن أقرأ عليك . الحدیث".

قلت: الوجه في قراءته على أبي أن يصرف إلى قراءة التعليم لا إلى قراءة التعلم، وقراءة المعلم على الذي يتعلم أبلغ في التعليم من قراءة المتعلم عليه؛ لأن المتعلم إذا تفرغ للاستماع كان ذلك أضبط للحرف الذي يقرأ به، وأمكن له من القراءة على وجهها عند الأداء، وأما تخصيص أبي بذلك؛ فلأنه كان إمامًا في القراءة، أخذ منه قراء التابعين، شم إنّه كان من الانصار، وهم وإن كانوا من أهل اللغة الفصيحة، فإن القرآن نزل لهجتهم في المتنزيل لم تكن تقع موقع لهجة المهاجرين في حسن التلاوة وصحة المتأدية، فإن القرآن نزل بلغة قريش، فافتقر هو إلى أخذ حسن الأداء من النبي على المتقاره إلى تعلم القرآن، وكان بالمهاجرين غنية عن ذلك، ثم إن الله _ تعالى _ أحب أن يجعله أسوة لمن بعده في ذلك؛ لئلا يمتنع أحد عن القراءة على من دونه في المعلم والمنزلة.

[۱۷۱۰] أخرجه مسلم. [۲۷۱۱] أخرجه مسلم. [۲۷۱۱] أخرجاه في الصحيحين. [۲۱۷۱] أخرجاه في الصحيحين. (۱) الأنعام: ٥٢. (۲) البينة: ١. ٤٧١٤ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة: أبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد، قيل لأنس من أبو زيد: قال: أحد عمومتى.

الله، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا نمرة فكنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال النبى يخفن فيه إلا نمرة فكنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال النبى يخطوا بها رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخر» ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.

2717 عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي عُظَّة قال: "اهتز العرش لموت سعد بن معاذ" (وفي رواية) "اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ".

٧١٧. وعن البراء _ رضى الله عنه _ قال: أهديت لرسول الله ﷺ حلة حـرير فجعل أصحابه

[٤٧١٤] ومنه حديثه الآخر «جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة..» الحديث.

قلت: قد جمع القرآن جَمع من المهاجريين على عهد رسول الله ولي الأربعة: أربعة: أربعة: من رهط أنس، وهم الخزرجيون. ويحتمل أنّه أراد أربعة من الأنصار أوسهم وخزرجهم، وهو أشبه، وقد كان بين الحيين مناوأة قبل الإسلام بقيت منها بقية من العصبية بعد الإسلام، فلعلّه ذكر ذلك على سبيل المفاخرة، وهو الصحيح، لما روى عن أنس أنه قال: "افتخرت الأوس والخزرج، فقالت الأوس: منّا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب، ومنّا من حمته الدّبر عاصم بن ثابت الأقلح، ومنّا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت، ومنّا من اهتز العرش لموته سعد بن معاذ.

وقالت الخزرج: منّا أربعة قرأوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يقرأه غيرهم: زيد بن ثابت، وأبو زيْد، ومعاذ بن جبل، وأبى بن كعب. فقوله: «لم يقرأه عنهم» أى: لم يقرأه كله أحد منكم يا معشر الأوس.

[٤٧١٥] قول خباب _ رضى الله عنه _ فى حديثه: "فهو يهدبها" ينقال: هدب الناقة يسهدبها [٣٣٦) بالكسر، أى [احتلبها] (١) وهدب الثمرة: إذا اجتناها.

[٤٧١٦] ومنه حديث جابر _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ أنه قال: «اهتز العرشُ لموت سعد بن معاذ» (اهتز) [اهتشاشا وسرورا بنقلته من الدار الفانية، إلى المدار الباقية](١) وذلك لأن أرواح المسعداء الشهداء [مستقرّها](١) تحت العرش، تأوى إلى قناديل معلقة هنالك، ولمو ذهب ذاهب إلى أنه اهتز استعظاماً لتلك الوقعة، فله وجه. قال ابن ميّادة:

الريح تبكى شجوها والبرق يلمع في غمامه

ومنهم من ذهب فى العرش إلى السَّرير الذى حُمل عليه، وليس بشىء، لورود الرواية بعرش الرحمن. [٤٧١٧] ومنه قوله ﷺ فى حسديث البراء بن عازب _ رضى الله عسنه _ : "لمناديل سعد بسن معاذ فى الجنة خير منها وألين". يريد: أن المناديل التى يمسح سعد بها يده خير من هذه.

[٤٧١٥] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٧١٧] أخرجاه في الصحيحين. (١) غير واضح في الأصل.

(۱۹۷۱) أخرجاه في الصحيحين. (۱۹۷۱) أخرجاه في الصحيحين. يمسونها ويتعجبون من لينها فقال: «أتعجبون من لين هذه لمناديل سعـــد بن معاذ في الجنة خير منها وألين.

٤٧١٨ ■ وعن أم سليم أنها قالت: يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له، قال: " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته ١. قال أنس: فوالله إن مالي لكثير وإن ولدى وولد ولدى ليتعادون علىُّ نحو المائة اليوم.

٤٧١٩ وعن سعد بسن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ قال: مـا سمعت النبـي ﷺ يقول لأحد يمشى على وجه الأرض: إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام.

• ٤٧٢٠ وقال عبد الله بن سلام: رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة فقيل لي ارقه، في قلت: لا أستطيع فأتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت، حتى كنت في أعلاها وأخذت بالعروة فاستيقظت وإنها لمنى يدى فقمصصتها عملى النبسي ﷺ فقال: «تلك الروضة الإسلام وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة الوثقي فأنت على الإسلام حتى تموت. .

٤٧٢١ عن أنس _ رضى الله عنه _ قال : كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الأنصار فلما نزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾ (١) إلى آخر الآية، جلس ثابت في بيته واحتبس عن النبي عَلَيْتُ فسأل النبي عَيَلِيْز سعـد بن معاذ فقال: «ما شأن ثابت أيشتكي»؟ فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أنى من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : "بل هو من أهل الجنة».

٤٧٢٢ عن أبي هريرة قال: كنا جلوسا عند النسبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة فلما نزلت هذه ﴿ وَآخُرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ (٢) قالوا: من هؤلاء يا رسول الله، قال: وفيـنا سلمان الفارسي، ثم قالوا فوضع النبي ﷺ يده على سلمان ثم قال: «لو كان الإيمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء».

وفيه تنبيه على بُعد المناسبة بين حُلل الدارين، حتى إن أرفع شيء من هذه لا يقاوم أوضع شيء من تلك، فلا جائز أن يقابل أعلاها وأنفسها بما هو الأدني في الدار الآخرة.

ولولا النظـر إلى تقريب المعـني من الأفهام؛ لم تقـع هذه المناسبة مـوقعها في الكـلام، وأين الماء من

[٤٧٢٠] ومنه قول عبدالله بن سلام _ رضى الله عنه _ في حديثه: (فأتاني منصف) المنصف _ بكسر الميم: الخادم.

[47٢٠] أخرجاه في الصحيحين. [٧١٩] أخرجاه في الصحيحين. [٤٧٢٢] أخرجاه في الصحيحين.

(٢) الجمعة: ٣.

[٤٧١٨] أخرجاه في الصحيحين. [٤٧٢١] أخرجه مسلم.

(١) الحجرات: ٢.

عن أبى هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهما المؤمنين».

\$ \\ \tag{57\text{1}} وعن عائذ بن عمرو أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال فى نفر فقالوا: ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مآخذها، فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال: « يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك، فأتاهم فقال: يا إخوتاه أغضبتكم قالوا: لا، يغفر الله لك يا أخى.

٤٧٢٥ عن أنس _ رضى الله عنه _ عسن النبى ﷺ قال: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار».

١٣٢٦ وعن البراء _ رضى الله عنه _ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضهم الله».

من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطى رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا: يغفر الله لرسول الله من أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطى رجالاً من قريش المائة من الإبل فقالوا: يغفر الله لرسول الله على قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فحدث رسول الله على تحقالتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله على فقال: « ما حديث بلغني عنكم». فقال له فقهاؤهم: أما ذوو رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً وأما أناس منا حديثة أسنانهم قالوا: يغفر الله لرسول الله يعطى قريشا ويدع الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله على: «إنى أعطى رجالاً حديثي عهد بكفر أتألفهم أما ترضون أن يلهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحالكم برسول الله». قالوا: بلى يا رسول الله قد رضينا. وقال: «لولا الهجرة لكنت أمرءا من الأنصار ولو سلك الناس واديا أو شعبا وسلكت الأنصار واديا أو شعبا لسلكت وادى الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم سترون بسعدى أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض».

[٤٧٢٧] ومنه قوله على في حديث أنس: «لولا الهجرة، لكنت امرءًا من الأنصار» المراد منه إكرام الأنصار، والتعريض بأن لا رتبة بعد المهجرة أعلى من النصرة، ولولا الهجرة، ما كنت أعدل بالأنصار أحدا، ولا أبتغى بهم بدلا

وقيه: «ولو سلك الناس واديا..» الحديث. لم يرد بذلك المتابعة؛ فإن المتابعة حقَّ له على كل مؤمن،

[[]٤٧٢٤] أخرجه مسلم.

[[]٤٧٢٣] أخرجه مسلم.

[[]٤٧٢٥] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٧٢٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٧٢٧] أخرجاه في الصحيحين. وقال : «لولا الهجرة ، ا أخرجه البخاري.

* ٤٧٢٨ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: كنا مع رسول الله على يوم المفتح فقال: امن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن * فقالت الأنصار: أما الرجل فقد أخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قرابته ونزل الوحى على رسول الله على قال: "قلتم أما الرجل أخذته رأفة بعشيرته ورغبة فى قرابته، كلا إنى عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم، المحيا محياكم والممات عاتكم * قالوا: والله ما قلنا إلا ضنا بالله ورسوله قال: " فإن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم * .

فقام النبى ﷺ فقال: «اللهم أنتم من أحب المناس إلى، اللهم أنتم من أحب الناس إلى الانصار).

عن انس قال: مر أبو بكر والعباس بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال: ما يبكيكم ؟ فقالوا: ذكرنا مجلس النبي عَلَيْقُ منا، فدخل على النبي عَلَيْقُ فأخبره بذلك، فخرج النبي عَلَيْقُ وقد عصب على رأسه حاشية برد فصعد المنبر ولم يصعد بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي، وقد قضوا الذي عليهم وبقى الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

وإنما أراد به الموافقة أى: كنت أخستار موافقتهم على موافقة غيرهم، لما لسهم من حقّ الجوار، ووفاء الذمة، وحسن العهد فيما بايعوني عليه.

وفيه: «الأنصار شعار، والناس دثار» الشعار: ما يلى الجسد من الثوب لمماسته الشعر، و«الدثار» ما فوق الشعار. يريد: أنهم بطانتي وأقرب الناس إلى وفيه: «إنكم سترون بعدى أثرة» أي: يستأثر غيركم بحقكم فاصبروا. وقد مر القول فيه.

[٤٧٢٨] ومنه: قوله ﷺ - فى حديث أبى هريرة - رضى الله عنه: «كلا، إنى عبدالله ورسوله» كلا: ردع. أى: ليس الأمر على ما توهمتم. وقوله: «إنى عبد الله ورسوله» أى: كونى على هذه الصفة يقتضى أن لا أعود إلى دار تركتها لله، وأن لا أرغب فى بلدة هاجرت منها إلى الله.

وقوله: "هاجرت إلى الله وإليكم" يعنى: أن القصد فى المهجرة كان إلى الله، وأن التهاجر من دار قومى كان إلى داركم. وقوله: "المحيا محياكم والمات مماتكم" يريد: ما حييت أحيا فى بلدكم، كما تحيون فيه، وإذا تُوفيت توفيت فى بلدكم كما تتوفون، لا أفارقكم حيًا ولا ميّنا.

وفيه: ﴿ إِلاَ صَنَّا بِاللهِ ورسوله * يريدون: ما قلنا قولنا ذلك إلا صَنَّة بما آتانا الله من [٣٣٧] كرامته، خشية أن يفوتنا فيناله غيرنا، وشُحا برسول الله ﷺ أن ينتقل من بلدتنا إلى بلدته.

[٤٧٣٠] ومنه قوله ﷺ في حديث أنس ـ رضي الله عنه ـ: "فإنهم كرشي وعـيبتي" الكـرش لكل

[٤٧٢٩] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٧٢٨] أخرجه مسلم.

[٤٧٣٠] أخرجه البخاري.

4۷۳۱ عن ابن عباس _ رضى الله عنه _ قال: خرج النبى ﷺ فى مرضه الذى مات فيه حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونوا فى الناس بمنزلة الملح فى الطعام فمن ولى منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم».

اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء الأنصار».

النجار ثم بنو عبد الأشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الأنصار خير» .

٤٧٣٤ وقال رسول الله ﷺ لعمر في حاطب بن أبي بلتعة: "إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة» (وفي رواية) « فقد غفرت لكم».

مجتر : بمنزلـة المعدة للإنسان، وكرش الرجل أيضـا: عياله من صغار ولده، والكرش أيـضا: الجماعة من الناس، و(العيبة): ما يجعل فيه الثياب.

وذكر الهروى عن ابن الأعرابي في تـقسير الكلمتين: أنهم خاصتي وموضع سرّى، وهو مستفيض في اللغة العربيـة. قال: والعرب تكنيّ بالعيبة عـن الصدر. وفسّر بعضهم الكرش في هـذا الحديث بالجماعة؛ كأنّه يريد أنهم أسرته التي يتقوى بهم، وهو تأويل مستقيم على الوضع اللغوى.

قلت: والعرب تستعمل الكرش فى كلامهم موضع البطن، تقول: تزوّج فلان فلانة فنثرت له كرشها وبطنها: إذا كثر ولدها له. والبطن مستودع مكتوم السّر، والعيبة مستودع مكنون المتاع، والأول أمر باطن، والثانى أمر ظاهر، فيحتمل أنّه ضرب المثل بهما إرادة اختصاصهم به فى أموره الظاهرة والباطنة.

[٤٧٣١] ومنه قوله على في حديث ابن عباس ـ رضى الله عنه ـ: «إنّ الـناس يكثرون ويقلّ الانصار» يريد: أن أهل الإسلام يكثرون، ويقلّ الأنصار؛ لأن الأنصار هم الذين آووا رسول الله على ونصروه، وهذا أمر قد انقضى زمانه، لا يلحقهم اللاحق، ولا يدرك شأوهم السابق، وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل، فيكثر غيرهم ويقلون.

[٤٧٣٣] ومنه حـديث أبــى أسيــد السـاعــدى ــ رضى الله عـنــه ــ قال رســول الله ﷺ: اخيــر دور الأنصار . . . * الحديـث . يريد: خير بطونــها وعمائرها، وإنما كنّــى عنها بالدور ؛ لأن كل واحــد من تلك البطون كانت لها محلّة تسكنها، والمحلة تسمى دارا ودارة .

[[]٤٧٣٢] أخرجه مسلم.

[[]٤٧٣١] أخرجه البخاري.

[[]۱۷۳۳] أخرجاه في الصحيحين.

14٣٥ عن رفاعة بن رافع قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم قال: امن أفضل المسلمين، أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة.

27٣٦ عن حفصة .. رضى الله عنها .. قال لى رسول الله على: قال الا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرا والحديبية قلت: يا رسول الله ألس قد قال الله: ﴿ وَإِن مَنكُمْ إِلاَ وَارِدُهَا ﴾ (ان قال: «أفلم تسمعيه يقول: ﴿ فَمُ نَنجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ (وفي رواية): «إنه لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها».

١٧٣٧ه وقال جابر: كنا يوم الحديبية ألف وأربعمائة، قال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض».

(من الحسان)

8۷۳۹ عن حذیفة _ رضی الله عنه _ عن النبی علی أنه قال: «اقتدوا بالذین من بعدی من أصحابی أبی بكر وعمر واهتدوا بهدی عمار، وتمسكوا بعهد ابن أم عبد» (وفی روایة): «ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه».

(ومن الحسان)

[٤٧٣٩] قوله رَبِيْتُ في حديث حذيفة بن اليامان - رضى الله عنه - : الوتمسكوا بعهد ابسن أمّ عبد الريد: عهد عبد الله بن مسعود، وهو: ما يعهد إليهم ويوصيهم به، وأرى أشبه الأشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة، فإنّه من أول من شهد بصحتها، وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة، وأقام عليها الدليل، فقال: لا نؤخر من قدّمه رسول الله ربي الا نرتضى لدنيانا من ارتضاه لديننا.

ومما يؤيد هذا المعنى: المناسبة الواقعة بين أوّل الحديث وآخره، ففى أوّله: «اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر، وفى آخره: «وتمسكوا بعهد ابن أمّ عبد» ومما يدل على صحة ما ذهبنا إليه قوله ـ فى حديث حذيفة أيضا: «لو استخلفت عليكم فعصيتموه عذّبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه» وهذه إشارة إلى ما أسر إليه من أمر الخلافة فى الحديث الذى نحن فيه. ويشهد لذلك الاستدراك [٣٣٨] الذى أوصله بحديث الخلافة فقال: «لو استخلفت عليكم فعصيتموه عنذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه» وحذيفه هو الذى يروى عن رسول الله يَسَيِّخ : «اقتدوا بالذين من بعدى» ولم أر فى التعريض بالخلافة فى [سنز] (*) الرسول يُسَيِّخ أوضح من هذين الحديث، ولا أصح من حديث أبى سعيد: «سدوا عنى كل خوخة».

[٤٧٣٧] أخرجاه في الصحيحين. [٤٧٣٨] أخرجه مسلم وقد مضى برقم [٤٩٤٤].

[[]۱۷۳۵] أخرجه البخاري العرجه مسلم.

[[]٤٧٣٩] أخرجُه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم٢٩٩٢.

* ٤٧٤ عن على ـ رضى الله عـنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: "لمو كانت مؤمراً عن غير مشورة لأمرت عليهم ابن أم عبد" .

الالا عن خيثمة بن أبسى سبرة _ رضى الله عنه _ قال: أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا جليسا صالحا فيسر لى أبا هريرة، فجلست إليه فقلت: إنى سألت الله أن ييسر لى جليسا صالحا فوفقت لى، فقال: من أين أنت ؟ قلت: من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير وأطلبه، فقال: أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة، وابسن مسعود _ رضى الله عنه _ صاحب طهور رسول الله وتعليه، وحذيفة صاحب سر رسول الله وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين (يعنى الإنجيل والقرآن).

الرجل عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: "انعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبي عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أسيد بن حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح» (غريب).

على وعمار وسلمان». وضي الله عنه _ قال: قبال رسول الله ﷺ: «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة، على وعمار وسلمان».

٤٧٤٤ وعن على قال: استأذن عمار على النبي ﷺ فقال: «ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب».

٤٧٤٥ عن عائشة _ رضى الله عنها _ قالت: قال رسول الله ﷺ: ﴿مَا خَيْرِ عَمَارُ بِينَ أَمْرِينَ اللهِ ﷺ: ﴿مَا خَيْرُ عَمَارُ بِينَ أَمْرِينَ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ : ﴿مَا خَيْرُ عَمَارُ بِينَ أَمْرِينَ اللهِ عَلَيْكِ : ﴿مَا خَيْرُ عَمَارُ بِينَ أَمْرِينَ اللهِ عَلَيْكِ : ﴿مَا خَيْرُ عَمَارُ بِينَ أَمْرِينَ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللّهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكَ عَلْ

[٤٧٤٠] ومنه حديث على _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «لـو كنت مُـوْمَرا من غـير مشورة، أمّرت عليهم ابن أمّ عبد» وفي بعض طرقه: «لو كنت مستخلفا»

قلت: ومن أى وجه روى هذا الحديث، فلابد أن يأول على أنّه ﷺ أراد تأميره على جيش بعينها، أو استخلافه في أمر من أموره حال حياته، ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك، فإنّه _ وإن كان من العلم والعمل بمكان، وله الفضائل الجمة والسوابق الجليلة _ فإنه لم يكن من قريش، وقد نصّ رسول الله ﷺ على أن هذا الأمر في قريش، فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرنا.

[[]٤٧٤٠] أخرجه الترمذي وابن ماجه، وانظر ضعيف الجامع برقم ٤٨٤٧.

[[]٤٧٤١] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٩٦.

[[]٤٧٤٦] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٥٩ بنحوه، صحيح الجامع ٢٧٧٠.

[[]٤٧٤٣]أخرجه التومذي، وانظر ضعيف الجامع رقم ١٤٢٧،وقال: تشتاق إلى أربعة .

[[]٤٧٤٤] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٨٦.

[[]٤٧٤٥] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٨٧.

٤٧٤٦ عن أنس ـ رضى الله عـنه ـ قال: لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخف جنازته وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّ المَلاثَكَةَ كَانَتَ تَحْمَلُهُ *.

الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر» .

١٧٤٨ وعن أبى ذر _ رضى الله عنه _ قال: قال لى رسول الله على: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغضراء ولا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق ولا أوفى من أبى ذر يشبه عيسى أبن مريم".

2743 عن معاذ بن جبل _ رضى الله عنه _ لما حضره الموت قال: التمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبى الدرداء، وعند سلمان، وعند ابسن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذى كان يهوديا فأسلم، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشر عشرة فى الجنة».

• ٤٧٥٠ وعن حـ ذيفة _ رضى الله عـنه _ قال: قالـوا: يا رسول الله لو استخلفت؟ قال: (إن استخلفت عـ ليكـم فعصيتموه عـ ذبتم ولكـن ما حدثكم حذيفة فصدقـوه، وما أقرأكم عـبد الله فاقرؤوه».

٤٧٥١ عن حذيفة قال: ما أحد من المناس تدركه الفستنة إلا أنا أخافها عليه إلا محسمد بن مسلمة، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تضرك الفتنة».

الله عن عائشة _ رضى الله عنها _ أن النبى على رأى فى بيت الزبير مصباحا فقال: ايا عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست فلا تسموه حتى أسميه الله فسماه عبد الله وحنكه بتمرة بيده.

[2787] ومنه قول المنافقين في حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ وذلك لحكمه في بنى قريظة. يريدون: قول سعد بن معاذ لما نزلت بنو قريظة على حكمه معتمدين على حسن رأيه فيهم: «حكمت فيهم بأن تقتل المقاتلة وتسبى الذرية» فنسبوه ـ أعنى المنافقين ـ إلى الجور والعدوان، وقد شهد رسول الله عليه له بالإصابة في حكمه، وقد ذكرنا القصة من قبل ذلك.

[٤٦٤٧] ومنه حديث عبدالله بن عمسرو _ رضى الله عنه _: «سمعت رسول الله ﷺ يـقول: «ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذرًا يريد بالخضراء: السماء، وبالغبراء: الأرض.

قلت: وهذا من العام الذي يراد به الخاص، ويحمل قوله ﷺ هذا على التأكيد والمبالغة في صدقه، على

[[]٤٧٤٦] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٠٢٤.

[[]٤٧٤٧] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي برقم ٢٩٩٠.

[[]۱۷۲۸] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الجامع ح رقم ٥٥٣٨.

^[2744] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي ح رقم ٢٩٩١.

[[]١٧٥٠] أخرجه الترمذي وقال الشيخ: سنده ضعيف .

[[]٤٧٥١] أخرجه أبوداود ، وانظر صحيح أبي داود رقم ٣٨٩٨.

[[]٤٧٥٢] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٠٠٦.

عن عبد السرحمن بن أبي عميسرة عن النبي يَطِيِّةُ أنه قبال لمعاوية: «اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ».

١٧٥٤ وعن عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ قسال: قال رسول الله ﷺ: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص» (غريب).

ما هو مذهب العرب فسى هذا النوع، لا على أنه أصدق من غيره على الإطلاق، لا يصح أن يقال: أبو ذر أصدق من أبى بكر - رضى الله عنه ـ وهو صديق هذه الأمّة، وخيرها بعد نبيها، ولو ذهبت إلى العموم لم يستقم؛ لأن رسول الله على كان ممن أظلته الخضراء، وأقلته الغبراء، وكان أصدق من أبى ذر وغيره. وفي رواية: [أبى ذر] (*) شبه عيسى بن مريم " يريد: شبهه في الزهد والتقشّف والانتباذ من الناس وحدانا.

[٤٧٥٤] ومنه حديث عقبة بن عامر _ رضى الله عنه _ قال رسول الله ﷺ: "أسلم الناس، وآمن عمرو ابن العاص».

قلت: هذا أيضًا من العامّ الذي يواد به الخاصّ، والمواد من السناس مسلمة الفتح من أهــل مكة. أسلم عمرو قبل الفتح طائعا راغبا مهاجرا إلى المدينة.

وقد اختلف في السنة التي خرج فيها إلى رسول الله ﷺ ف منهم من قال: خرج بين الحديسية وخيبر. ومنهم من قال: خرج سنة ثمان قبل الفتح. والصحيح أنّه رجع من [٣٣٩] الحبشة حين أرسلته قريش إلى النجاشي [ليستل](٢) من هاجر من المسلمين إلى الحبشة، وقد وقع في قلبه الإسلام، فخرج من مكة هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري الحجبي(٣) فلما دخلوا على رسول الله ﷺ المسجد ونظر إليهم قال: «رمتكم مكة بأفلاذ كبدها» فقوله: «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص» تنبيه على أنهم أسلموا رهبة، وآمن عمرو رغبة، فإن الإسلام يحتمل أن يشوبه كراهة، والإيمان لا يكون إلا عن رغبة وطواعية.

[8000] ومنه قوله ﷺ فى حديث جابر _ رضى الله عنه _ : "إنّ الله كلّم أبــاك كفاحا" كفحته كفحا: إذا استقبلته كفة كفــة، وكافحوهم: إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليــس دونها ترس. ومنه المكافحة، يقال: لقيته كفاحا.

[[]٤٧٥٣] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٣٠١٨.

[[]١٧٥٤] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم ٣٠٢٠. والصحيحة ١١٥.

[[]٤٧٥٥] أخوجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم ٢٤٠٨.

⁽۱) آل عمران: ۱٦٩. (۳) الحجبي: نسبة إلى الحاجب، حيث كان حاجب البيت الحرام، وكانت معه مفاتحه.

^(*) كذا في الأصل.

عمرين مرة. وقال جابر _ رضى الله عنه _ : استغفر لى رسول الله ﷺ خمسا وعشرين مرة.

الله عن أنس _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله على: الكم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤيه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء بن مالك، رضى الله عنه.

٤٧٥٨ عن أبي سعيد قال: قال السنبي ﷺ: « ألا إن عيستي التي آوي إليها أهل بيتي، وإن كرشي الأنصار، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم» (صح).

عن ابن عباس _ رضى الله عنه _ أن النبى عَلَيْقٌ قال: «لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله واليوم الآخر» (صحيح).

* ٤٧٦٠ عن أنس _ رضى الله عنه _ عن أبى طلحة _ رضى الله عنه _ قال : قال لى رسول الله عنه _ قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر » .

قال: يا رسول الله يَعَلَيْهُ يشكو حاطبا فقال: رسول الله يَعَلَيْهُ: (كذبت، لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية).

١٧٦٢ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على تلا هذه الآية : ﴿ وَإِن تَتَوَلُّواْ يَسْتُبُدُلْ قُومًا غَيْرَكُمْ ثُمُّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ﴾ (١) قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا

ومعنى الحديث _ والله أعلم _ أنه كلّم أباك من غير واسطة بينه وبين الله. وفي الحديث: "إني لأكفحها وأنا صائم" أي: أواجهها بالقُبلة.

[۷۵۷] ومنه حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ: "كم من أشعث أغبر ذى طمرين، لا يؤبه له . الحديث، الطمر: الثوب الخلق، وفلان لا يؤبه له ، ولا يؤبه به . أى: لا يبالى به . وأنت تثبِه ـ بكسر الباء ـ مثل [تبخل] أى: تبالى . وبقية الحديث قد مر تفسيره .

[٤٧٦٠] ومنه حديث أبى طبلحة الأنبصارى ـ رضى الله عنه ـ قبال رسول الله عليه المراق قبومك السلام، فإنهم ما علمت أعيقة صبر، يريد: فإنهم أعفة صبر، على ما علمت، أو الذي علمت منهم أنهم

[[]٤٧٥٦] أخرجه الترمذي، وقال الشيخ: هو على شرط مسلم، وفيه عنعنة أبي الزبير.

[[]۷۵۷] آخرجه الترمذي، والبيهقي في دلائل النبوة، وانظر صحيح الترمذي رقم ٣٠٢٨.

[[]٤٧٥٨] أخرجه الترمذي ، وانظر ضعيف الجامع (٢١٧٤).

[[]٤٧٥٩] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي برقم (٣٠٦٦).

[[]٤٧٦٠] أخرجه الترمذي، وانظر سنن الترمذي (٣٩٠٣)، والحاكم في المستدرك، وقال صحيح.

[[]٤٧٦١] أخرجه مسلم.

[[]٤٧٦٧] أخرجه الترمذي ، والصحيحة ٣: ١٠١٧, ١٤.

[.] TA : Jacol 1)

لنا ثم لا يكونوا أمثالنا، فضرب على فخذ سلمان الفارسى ثم قال: «هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من القرس».

النبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: ذكرت الأعـاجم عند رسول الله ﷺ فقال النبى الله عنه . وقال النبى عنه أو ببعضهم أوثق منى بكم أو ببعضكم ».

[٣٦] باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني رضي الله عنه

(من الصحاح)

2778 عن عمر بن الخطاب _ رضى الله عنه _ أن رسول الله على قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له: أويس، لا يدع باليمن غير أم له، قد كان به بياض، فدعا الله فأذهبه، إلا موضع الدينار أو الدرهم، فمن لقيه منكم فليستغفر لكم».

1770 وعنه قال: سمعت رسول الله على يقول: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة، وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم».

٤٧٦٦ وعن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى عَلَيْهُ قال: «أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان، والحكمة يمانية، والفخر والخيلاء فى أصحاب الإبل والسكينة والوقار فى أهل الغنم».

كذلك، يتعفّقون عن السؤال، ويتحملون الصبر عنه القتال، وهو مثل ما في الحديث: "يقلّون عند الطمع، ويكثرون عند الفزع».

ومن باب ذكر اليمن والشام

(من الصحاح)

[٤٧٦٦] حديث أبى هريـرة _ رضى الله عنه _ عن النـبى ﷺ _: «أتاكِم أهل اليـمن، هم أرق أفئدة، وألين قلوبا». الرقة إذا كانـت فى جسم تضادها الصفاقة، يقال: ثوب صفيـق، وثوب رقيق. ومتى كانت فى نفس تضادها الغلظة والجفوة، وكذلك اللين فى الأجسام تضاده الخشونة، وفى القلوب تضاده القسوة.

وأهل اللغة يعدون الفؤاد والقلب شيئا واحدا، وكلام النبوة يحكم بالتمييز بينهما، وكلّ واحد من الاسمين ينبىء عن صقة أخرى، وذلك أن الفؤاد إنما سمى فؤادًا لتفأده، وهو التوقد. يقال: فئدت اللحم، أى: شويته. والقلب إنما سمّى قلبا لكثرة تقلّبه، فلعلّه أراد بالأفئدة: ما يظهر منها للأبصار، وبالقلوب ما يظهر منها للبصائر.

ولبعض مثايخ الصوفية في شرح ذلك كلام يشير فيه إلى أن الفؤاد هو القلب بشغافه وغلافه، وعلى هذا فنقول: يحتمل أنه أشار إلى رقة حجاب القلب، فيخلص القول إليه سريعا، وإلى لين جوهره، فيؤثّر

[٤٧٦٦] أخرجاه في الصحيحين.

[[]۲۲۷۲] أخرجه الترمذي ، وانظر سنن الترمذي برقم ٣٩٣٢.

٤٧٦٧ وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ رأس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والقدادين أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم.

A * 17. عن أبي مسعود الأنصاري عن النبي ﷺ قال: (من ههنا جاءت الفتن) نحو المشرق: «والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر في ربيعة ومضر».

٤٧٦٩ عن جابر _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: الحلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز.

الوعظ فيه تأثير بليغا. ومنه: ﴿ الإيمان يمان والحكمة يمانية اليمن [٣٤٠] ما كان عن يمين الكعبة من بلاد الغور قال أبو عبيد: مكة أرض تهامة من أرض اليمن، وبهذا سمّيت مكة وما وليها من أرض اليمن [تهامة](١) على هذا التقدير يمانية، ومنها ظهر الإيمان. قال: وفيه وجه آخر، وهو: أن النبي ﷺ قال هذا القول وهو بتبوك، ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين السيمن، فأشار إلى ناحية اليمن، وهو يريد مكة والمدينة، وقيل: عنى بهذا القول الأنصار؛ لأنهم يمانون.

قلت: هذه وجوه متقاربة، مع ما فيها من التعمق، وبعد التناسب بين الفصل الأول والثاني، فإنه قال: ‹أتاكم أهل اليمن، يخاطب بـذلك أصحابه، والجمهور منهم أهل الحرمين وما حولهـما، فعلمنا أن المبشر بهم غير المخاطبين، ثـم وصفهم بقوله: «هم أرقَّ أفندة» ثم أشار إلى ثمرة رقة الـفؤاد ولين القلب، وهي الإيمان والحكمة.

وقوله: ﴿الْإِيمَانُ كِمَانُهُ لَا يَنْفَى كُونُهُ حَجَازِيًّا، وإنَّمَا يَنِيُّ عَنْ استَعْدَادُ أَهْلِ السِّمن لقبول ذلك، وفشوَّه فيهم واستقرار أمرهم عليه، فإنهم هم الذين فتحت بأمدادهم الشام والعراق، زمن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه _ والحكمة: كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع في الهالكات، فلما كانت قلوبهم معادن الإيمان وينابع الحكمة، وكانـت الخلَّتان منتهى همَّهم، نسب الإيمان والحكمة إلى معادن نفوسهم ومساقط رءوسهم، نسبة المشيء إلى مقره و ديمان، نسبة إلى الميمن، والألف عوض من ياء النسبة، فملا يجتمعان، وكذلك يمنيّ، ومنهم من يجمع بين الألف وياء النسبة فيقول: يماني ـ بالتشديد، وقال أميّة ُبن خلف:

يمانيا يظلّ يشدّ كيرا وينفخ دائما لهب الشّواظ

والصحيح ما قدمناه.

وفيه: ﴿والفَخْرُ والخِيلاء فَـى أهل الخيل والإبل والفدادينِ الفخر: المباهاة والمنافسة في الأشياء الخارجة عن الإنسان، كالمال والجاه. والفدادين يروى من وجهين ـ بالتـشديد وهم الذين تعلو أصواتهم في أموالهم ومواشيهم، من قولهم: رجلٌ فداد: إذا كان شديد الصوت. وبالتخفيف، وهي: البقر التي تحرث، واحدها فدَّان ـ بالتشديد ـ تقديره: وفي أهل الفدادين.

وأرى أصوب الروايتين بالتشديد؛ لما في حديث ابن مسعود، الذي يتلو هذا الحديث: •والجفاء والغلظ في الفداديسن، والتخفيف فـي هذه الرواية غير مستقيم، وتقـدير الحذف فيه مستبعد رواية ومعـني، فرددنا

[٤٧٦٨] أخرجاه في الصحيحين.

[٤٧٦٧] أخرجاه في الصحيحين. [٤٧٦٩] أخرجه مسلم. • ٤٧٧٠ عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال: قال النبى عَلَيْمَ: " اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا" قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، قال: "اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا" قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في المثالثة: "هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان".

(من الحسان)

العمن فقال: « اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا».

٧٧٧٢ عن زيد بن ثابت _ رضى الله عنه _ قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» قلنا: لأى شىء ذلك يا رسول الله ؟ قال: « لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليها».

٧٧٧٣ عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرج نار من نحو حضرموت تحشر الناس» قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام».

المختلف فيه إلى المتفـق عليه، هذا وقد صحّ عـن النبى ﷺ أنّه رأى سكة وشيــنا مـن آلة الحـرث، فقال: الما دخل هذا دار قوم إلا أدخل عليهم الذلّه(*) وأين إيقاع الفخر والخيلاء من موقع الذلّ.

(ومن الحسان)

[٤٧٧١] حديث زيد بن ثابت ـ رضى الله عنه ـ: «أن النبي ﷺ نظر قسبل اليمن فقال: اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في [٣٤١]صاعنا ومُدّنا».

قلت: لم يكن فسى هذا الحديث إشكال، سوى أنه جمع بين فصلين فى كلم إذا تصفّحهما الجاهل، عدهما من الفصول المتنافرة، ومعاذ الإله أن يظن به غير الكمال فى سائر الأحوال. ووجه الستناسب بين الفصلين أن أهل المد ما زالوا فى شدّة من العيش، وعوز من الزاد، لا تقوم أقواتهم بحاجتهم، فلما دعا الله بأن يقبل إليهم بقلوب أهل اليمن إلى دار الهجرة، وهم الجم الغفير، دعا الله بالبركة فسى طعام أهل المدينة، ليتسع على القاطن بها والقادم عليها، فلا يسأم المقيم من القادم عليه، ولا تشق الإقامة على المهاجر إليها.

[٤٧٧٣] ومنه حديث عبدالله بن عمرو - رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ: "ستخسرج نار" من نحو حضرموت. الحديث".

يحتمل أنها تكون رأى عين، وهو الأصل، ويحتمل أنها فتنة عبر عنها بالنار، وعلى التقديرين فالوجه فيه أنه قبل قيام الساعة؛ لأنهم قالوا: «فما تأمرنا» يعنون: في التوقى عنها، فقال: اعليكم بالشام».

[[]٤٧٧٠] أخرجه البخاري.

[[]۲۷۷۱] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (٣٠٨٦)، والإرواء ١٧٦/٤.

[[]٤٧٧٢] أخرجه أحمد والترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (٣٠٩٩) والصحيحة (٥٠٢).

[[]۲۷۷۳] أخرجه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي رقم (١٠٨٥) وبنحوه ، وصحيح الجامع ينحوه (٣٦٠٩). (*) رواه المخاري وغده.

2771 عن عبد الله بن عمرو بن العاص _ رضى الله عنه _ قال: سمعت رسول الله على يقول: «إنها ستكون هـ جرة بعد هجرة فخيار الناس هجرة إلى مهاجر إبراهيم عليه السلام (وفى رواية) « فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا، وتقيل معهم إذا قالوا».

الأمر أن تكونوا جنودا مجندة، جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق، فقال ابن حوالة: خركى يا رسول الله إن أدركت ذلك قال: «عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبى إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غدركم فإن الله عز وجل توكل لى بالشام وأهلها».

[٤٧٧٤] ومنه حديثه الآخر: سمعت رسول الله على يقول: «ستكون هجرة بعد هجرة.. الحديث». كان من حقّ الثانية أن يؤتى بها مع لام العهد؛ لأن المراد منها السهجرة الواجبة قبل الفتح، وإنما أتى بها منكرة ليساوق الأولى في الصيغة، مع إضمار في الكلام، أي: بعد هجرة حقّت ووجبت.

وإنما حسن الحذف اعتمادا على معرفة السامعين. والمعنى: ستكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة، وذلك حين تكثر الفتن، ويقلّ القائمون بأمر الله في البلاد، ويستولى الكفرة الطّغام على بلاد الإسلام، ويبقى المشام تسوسها العساكر الإسلامية منصورة على من ناوأهم، ظاهرين على الحق، حتى يقاتلوا الدجال: فالمهاجر إليها حينئذ فارّ بدينه، ملتجىء إليها لصلاح آخرته، فكثر سواد عباد الله الصالحين القائمين بأمر الله.

وفيه: اتقذرهم نفس الله، ضرب المشل للمتخلفين عن حزب الله الـذابين عن حريمه؛ رغبة فى الدنيا، ورهبة عن القتل والقتال، ورضى بما هم فيه من الذلّ والهوان فى قلّة التوفيق وعدم القبول بالشيء المستقذر اللذى تنفر عنه الطباع، وتأباه الأنفس، وهو قول مناسب لما فى التنزيل: ﴿وَلَكُن كُرُهُ اللّهُ انبِعَاتُهُمْ فَنَبُطُهُمْ ﴾ (١) ونفس الله: ذاته، وهو وإن كان من حيث جعل له مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة وإثبات شيئين من حيث الغيار، فإنّه على سبيل الانساع، وتعالى الله الملك عن الاثنوية ومشابهة المحدثات علواً كبيرا.

[8۷۷٥] ومنه قوله على عديث عبدالله بن حوالة _ رضى الله عنه _: (فأمًا إن أبيتم، فعليكم بيمنكم هذا كلام معترض أدخله بين قوله: (عليكم بالشام) وبين قوله: (واسقوا من غدركم)؛ لأن قوله: (واسقوا من غدركم) فإنَّ الله قد تكفّل لى بالشام وأهلها رخص لهم فى النزول [٣٤٢] بأرض اليمن، ثم عاد إلى ما بدأ منه، وإنما أضاف اليمن إليهم؛ لأنه خاطب به العرب، واليمن من أرض العرب.

ومعنى قوله: «واسقوا من غُدُركم» أي: ليسق كل واحد من غديره الذي يختصُّ به. وغدر جمع غدير،

[[]۱۷۷۷]أخرجه أبوداود، وانظر شرح السنة (۲۰۹/۱۶) وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف . [۱۷۷۵] أخرجه أحمد وأبوداود، وانظر صحيح أبى داود برقم (۲۱۲۹).

[٣٧] باب ثواب هذه الأمة

(من الصحاح)

247 عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله عنهما : (إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، المعصر على قيراط قيراط، ثم قال من يعمل لى من نصف النهار إلى صلاة المعصر على قيراط قيراط، ثم قال من يعمل لى من فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ثم قال من يعمل لى من صلاة العصر على المعصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس ألا لكم الأجر مرتين، فغضبت اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثر عملاً وأقل عطاءً قال الله تعالى: وهل ظلمتكم من حقكم شيئا، قالوا: لا، قال الله: فإنه فيضلى أعطيه من عشت».

٤٧٧٧ عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: "من أشد أمتى لي حبا ناس يكونون بعدى يود أحدهم لو رآنى بأهله وماله".

* ٤٧٧٨ عن أنس أن النبي ﷺ قال: « إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره» .

مثل: سرير وسرر، والأجناد المجنّدة بالشام لاسيما أهل الثغور والنازلين فى المروج من شأنهم أن تتخذ كل رفقة لنفسها غديرا تستنقع فيه الماء للشرب والتطهر وسقّى الدواب، فوصًاهم بالسقى مما يختصّ بهم، وترك المزاحمة فيما سواه، والتغلّب؛ لئلا يكون سببًا للاختلاف وتهييج الفتنة.

وفى سائر نسخ المصابيح: افإنَّ الله قد توكّل لى بـالشام، والصواب: قد تكفّل لى، وهو سهو، إما فى أصل الكتاب، أو من بعض رواة الحديث، فنُقل على ما وجد. والمعنى: أن الله ضمن لى حفظها وحفظ أهلها القائمين بأمر الله، على ما فى الحديث.

ومن باب ثواب هذه الأمة

(من الصحاح)

[۷۷۸] حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ قــال رسـول الله ﷺ (إن من عباد الله من لــو أقــم على الله لأبره أى: من لو حلف على الشيء متأليا على الله لصدّق يمينه، ولـقد مرَّ بيانه بالشواهد المــفرة.

[[]٤٧٧٦] أخرجه البخاري.

[[]٤٧٧٧] أخرجه مسلم.

[[]٤٧٧٨] أخرجاه في الصحيحين.

1479 وقال: «لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك» .

(من الحسان)

• ١٧٨٠ عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ قال: «وددت أنى قد رأيت إخواننا» قالوا: يا رسول الله ألسنا إخرانك ؟ قال: «بل أنتم أصحابى، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم على الحوض».

[2۷۷۹] ومنه: حديث أبى أمامة _ رضى الله عنه _ عن النبى ﷺ: ﴿لا تزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله . . الحديث، الأمة القائمة بأمر الله، وإن اختلف فيها، فإن المعتد به من الأقاويل أنها الفئة المرابطة بثغور الله بنهم وجه الإسلام، لما في بعض طرق هذا الحديث: ﴿وهم بالشامِ وفي بعضها: ﴿حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجّال، وفي بعضها: ﴿قيل: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس.».

فإن قيل: فما وجه هـذا الحديث وما في معناه من الأحاديث التي وردت في الـشام، وقد عاثت الذئاب في القطيع، وعبرت الجنود العاتية عن الفرات، وأناخت على ما وراءه من البلاد كمنبج وسروج وحلب وما حولها؟

قلنا: إنّه أراد بقوله: (لا يضرهم) كل الضرر، وقد أضر الكفار يوم أحد بأصحاب النبي على وغيره، ولما كانت العاقبة للتقوى، لم يعد ذلك ضررا عليهم، مع أن الفئة الموعودة لهم بالنصر هم الجيوش الغازية بها، ولم يصبهم - بحمد الله إلى اليوم - غضاضة ولا هوان، بل كانت لهم النصرة، وعلى عدوهم الدبرة، وأما ما أصيب ومن أصيب من أقناء الشام وسكانها، فإنها اليسير بالنسبة إلى ما سلم منها. والنبي المنافية المنافقة ولا معظم جنودها.

ونما يؤيد ذلك ما روينا من مسند أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها، وعلى أبواب بيت المقدس وما حولها، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق، حتى تقوم الساعة، وهذا الحديث يفصل ما أجمل في غيره من أحاديث الشام، مع احتمال أن تكون تلك البلاد [٣٤٣] لم تعد يومئذ من جملة الشام، وكانت منضمة إلى ما في أيدى الروم. أو كانت من أرض الشام ولم يكن بها عبرة، ونما يدل على صحة ما ذكره أهل النقل وعلماء العربية أن السام كانت خمسة أجناد: جند بحمص، وجند بقتسرين، وجند بدمشق، وجند بفلسطين، وجند بالأردن، وهي أعلى الشام من الأرض المقدسة، والله أعلم.

[[]۱۷۷۹] أخرجاه في الصحيحين.

[[]٤٧٨٠] أخرجه مسلم.

الله عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله على: « مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره الله وصح) والحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العرش العظيم والصلاة والسلام على خاتم الرسل الكرام وآله والأصحاب وأتباعه إلى يوم المآب بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل بالسبى المختار إبراهيم الدسوقى الملقب بعبد الغفار خادم تصحيح كتب العلوم بدار الطباعة أعانه الله على القيام بواجب هذه الصناعة تم بعون ذى العظمة والمنة طبع كتاب مصابيح السنة لخادم سنة سيدنا محمد على ذي الحوض المورود وهو الإمام البغوى الحسين بن مسعود على ذمة

(ومن الحسان)

[٤٧٨١] حديث أنس ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله وسلم المتى مثل المطر . الحديث لا محمل لهذا الحديث على التردد في فضل الأول على الآخر، فإن القرن الأول هم المفضلون على سائر القرون، من غير مثنوية، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، وفي الرابع اشتباه من قيل الراوى . وإنحا المراد منه: نفعهم في بث الشريعة والذبّ عن الحقيقة، والمطر ينبت الزرع في الأول، ثم يربيه عند استوائه على سوقه في الآخر، فلا يدرى أنفعه في الأول أجدى أم في الآخر، فكذلك هذه الامّة، أقام الدين منهم الأولون، ومهد قواعدها الآخرون.

وفيه إشارة إلى أن آخر هذه الأمّة يعود في الخير والصلاح في آخر الأمر إلى ما كان النمط الأول، على ما ورد في الأحاديث عند خروج المهدى ونـزول عيسى بن مريــم ـ عليه الصلاة والــــلام ـ بخلاف الأمم السالفة، فإنهم انقرضوا على تـبديل من الدين، وتحريف من الكتاب ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتُ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مَنْهُمْ فَاسَقُونَ ﴾ (١) أعاذنا الله من سوء السيرة، وقبح الأحدوثة.

هذا آخر ما تكفلت بشرحه من الكتاب، وتصديت لكشفه من فصل الخطاب، وتوخيت بيانه بسط المقال في حل عقدة الإشكال مما تلقفته من أفواه الرجال، والتقطته من مصنفات أثمة الإسلام، وأعنت عليه من طريق الفهم وسبيل الإلهام، وهذا هو القدح المعلّى، والقسط الأجزل في فتح الغلق عن جوامع الكلم التي هي درر النيب ودرر الوحي، تبرزت عن حجال الجلالة، وتماطرت في حريم الرسالة، جل موردها عن وصمة الجهالة، كما عز مصدرها عن سمة الإحالة، فهو الكلام الذي لم تكلمه فرطة، والحديث الذي لم يحدث به سقطة، طلع عن المطلع الذي عصم عن هبوة الهوى، ونبع عن المنبع الذي قدس عن القذر والقذى ﴿وَمَا يَنْ عَنِ النَّهُونَ * إِنْ هُو إِلاَّ وَحْي يُوحَى ﴾ (٢). فهذا هو الكلام الذي يحق أن يشرح فيعقل، والحديث الذي يجب أن ينقل فيقيل:

تلك المكارمُ، لا قعبان مِن لَبن شِيبا بماء، فعاداً بَعْدُ أَبُوالا

[۷۸۱] أخرجه الترمذي ، وانظر صحيح الترمذي رقم (۲۳۰۲) بلفظ «مثل الطير..» والصحيحة رقم (۲۲۸٦). (۱) اقتباس من الحديد: ۱٦. (۲) اقتباس من النجم: ۳، ٤. العمدة الرئيس حضرة أحمد أفندى إدريس بمطبعة بولاق العامرة ذات النحارير الباهرة المتوفرة دراعى مجدها المسترقة كواكب سعدها في ظل من تعطرت بطيب ذكره الأندية واخضرت بيمن طلعته الأودية عزينز الديار المصرية وحامى حمى حوزتها النيلية الراقى بهمته كل مقام معتلى جناب إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على متعه الله بدوام أنجاله بجاه نبيه محمد وآله وكان طبعه الرائق

ولقد وفيت لإخواني بما وعدتهم، بعبد أن عالجته وعد الملتمس، ومارسته كؤود المطلب، فبتصدُّعت الشوامخ، وتصعدت الشواهق، حتى تركت ما كان صعب المرتقى وعر المنحدر كالكثيب الأهيل، والطريق الملحوب بالعراء، فأوضحت ما أشكل، وفتحت منه ما استغلق. وإنى وإن لم أكن لأشقُّ غبار قوم أحرزوا فلج النصال، وجروا إلى [٣٤٤] أبعد الغايات ولم يكن بي غنى عن[أخذ أسمائهم ونبيل آثارهم فتقدمت فيه بمصاص](١) القول ولبابه وأودعته من المعاني الغريبة الـتي ألقيت في حدثي، والوجوه الـعويصة التي وقعت في نفسي، ما لا يهي عراه ولا ينقض قواه، ولا يتزلزل بنيانه، ولا يخلخل أركانه، ثم إني لم أتخذ فيه درسا خـفيا، ولا طريقا معورا، بـل سلكت سبيلا بـيّن الأعلام، واضح المنهج، كل ذلك بفضل الله ورحمته على عبد لم ير غيــر الكتاب مطلبا ومعتمدا، و لم يعرف سوى السنَّة مذهــبا ومعتقدا، فهداه إلى ما هداه إليه، وأعانه على ما أعانه عليه. [وأزل](٢) نعمه في ذلك إليه من وراء الآمال، ومع هذا فلقد أسأرت في الأحاديث المشروحة للآخِـرين، كما أسأر لي فيها الأولون؛ لأن كلام النبوة ســبيل لا يدفع، وبحر لا ينزف، ولا آمن فيما أوردته عن عثرة قلم، وكبوة الذهن، وهفوة الحفظ، وغفلة القلب، فأحرِّج على من عثر .. على شيء من ذلك أن يفتق رونقه، ويرقع خرقه، ويـضم نشره. وإن وجد فيه بما عزوته إلــي نفسي في كتاب غيرى، فلا يسلكن به مسلك التقوّل والانتحال، ونعوذ بالله من الخيانة، فإنها بثست البطانة، وليعدُّه من باب توارد الخواطر، ولـقد استبهم على وجه قوله ﷺ: "بـنت لبون أنثى" ففتشت منــه بطون الدفاتر، وفاوضت قيه من صادفته يصدد الفهم من أهل العلم، فلم أصدر عن تلك الموارد ببلَّة، ثم إن الله _ تعالى _ الهمني فيه وجه الصواب، على ما قررته في باب الزكاة من الكتاب، وبعد برهة من الدهر، كنت أتصفح كتابا لبعض علماء المغـرب، فوجدته قد سبقني بالقول فيه عن نفسه أو عن غيـره على شاكلة ما جئت به، ولو اطلع مطلع على القولسين، لقضى على بالانشحال، وأنا أستجير بالله أن أكون خفيف العنان، قلق الوضين، يكذب شاهدي غائبي، ويخالف سريرتي علانيتي، وإذ قد علمت وتحققت بـالعون والتيسير من قبل الله في إنشاء هـ ذا الكتاب، وسميَّته بالميـــر، ولئن صدق الأمل، واستأخر الأجل، فـ أنا متطلع وراء ذلك إلى الإتيان بمثله في بيــان كتاب الله العزيز، ويا بُعد ما يمُنيني طول الأمل ويرجــيني فيه نفسي، من حُبِّ الحياة، وأنَّى لي بهذا، وقـد أن تكون القريحة مكدودة، وحان أن تصير الوديعـة مردودة، ويا للمنايا على الحوايا، والشيخ قد خيّم بمعترك المنايا، فإن أدركت أمنيتي قبل أن تدركني منيتي؛ فسهى الغاية التي ليس دونها منزع لأمنية، ولا متجاوز لأمل، وإن كانت الأخرى، فلست بأول من طمع في غير مطمع:

متى إنْ يكنْ حقا، تكُنْ أصدقَ المنى وإلا نقدْ عشْنا بها زمَنا رغُدا هذا، ونحن نعود في المختتم إلى ما بدأنا به في [٣٤٥] المفتتح، فنقول:

⁽۱) غير واضحة في (i). (۲) كذا في (i) وربما تكون أنزل.

وتمثيله البديع الفائق مشمولاً بإدارة رب الذكاء والفطانة سعادة حسين بك مدير المطبعة والكاغد خانة ونظارة وكيله الــــالك جادة سبيله من عليه أخـــلاقه تثنى حضرة محمد أفندى حــــني وملاحظة ذي الرأى المسدد حضرة أبي العينين أفندي أحمد وأما تمام طبعه وإتقان صنعه فكان في أواسط صفر الخير من سنة أربع وتسعين ومائتيــن وألف من هجرة من برأه الله على أكمل وصف عِلْجٌ وآله وكل منتسب إليه ما غردت الأطيار على أفنان الأشجار آمين.

الحمد لله الذي لم يفتتح بأفضل من حمده خطاب، ولم يختتم بأحمد من ذكره كتاب، حمدا تطير إليه النفوس العلويّة وتطرب منه العقول القدسيّة، ويستـمع له الكرام البررة، وتصعد به الأملاك السفرة، فينتهى مسموعه إلى الملأ الأعلى، ويستوى مرفوعه إلى سدرة المنتهى، ثم الصلاة على من بدا منه البدايات، وانتهى إليه النهايات، ومهدّ له الصواب، وسخّر له الخطاب، وفتـح به المعاني المكنونة، وختم به الألفاظ المصونة، فله جمال هذا الأمر، وذكره، وسناؤه وبهجته وذخره، محمد المكرّم وجهه بجوامع الـكلمات، المنوه باسمه في ملكوت السموات، رحمة الله المهداة للأمم سلفها وخلفها، النازل من آل إبراهيم في ذراما وذروتها وبنت شرفها، وعسلى آله وعترته، وأزواجـه وذريته، وعلى سائر المكرمين بصحـبته، ثم إنى أقول واقـفا موقف الأسير، متدرعا لبسة البائس الفقير، بعد أن اعتاص على الأمر، وأحاطت بي الآفات، وضاق على السبيل، وبليت بمنفس يملكني هواها، بعد أن ضعفت قواها، وانتكثت مراثرها، وتضعضعت دعائمها، وهأنا أناجيك بلسان الضراعة، بعد أن أضاق الذنب ذرعي، وأقضَّ الفترة مضجعــي، وهدُّ الشيب ركني، وألم قلبي ما ألم بي، مستمدًا من بحر جودك، ومستطما أشابيب رحمتك، يا من يعلم دفائن الصدور، ومخبآت النفوس، يا من يسمع حنين الأرواح وأنيـن القلـوب، يا مـن له الخلـق والأمـر، يا من بيده الحلِّ والعقد، يا من ينعش المذنب من سقطته، يا من يشيل العبد عن صرعته، يا من يميط الشرّ والأذي، يا من يمسح الجفون عن القذي، يا من معروفه غير وعر على طلاَّبه، يا من أعطى فأحسن، يا من أسدى فأجزل، يا من أجدى فأفضل، بلغ السيل الزبي، واتسع الخرق على الراقع، فتقبل توبتي، واغسل حوبتي، وارحم شيبتي، ولا تسألني عما جنيت، ولا تـفضحني فيـما ادعيت، وإذا انقضـت الأنفاس المعدودة، وأحاط بـي اليوم الموعود، فلا تضيع من حقق الرجاء في كونه مفنيا عمره ببابك، وأدرك بتنفيس الكربة وإرخاء الخناق من أنفق أنــفاسه في تلاوة كتــابك، وإذا ضمَّني البــيت المظلم، والمنــزل الوحش، وفارقني الخــلّ والخدين، ونسيني المصاحب والقرين، فأفض شآبيب رحمتك، وأرسل عزالي (﴿ مغفرتك على الأشلاء المتمزَّقة، والأجزاء المتفرَّقة، ولا تضحني عن ظلُّك يوم يبعشون، ولا تخلني من صنعك يوم يعرضون، وارحم أبويُّ اللذين آوياني، ولطفا بي، وعطفا عليُّ، وسهرا فيّ، وآثرانسي على أنفسهما، وأشفقا على في حياتهما، ونظرا [٣٤٦] إلى بعد وفاتهما، وقومًا أودي وأصلحا [عوجي](١)، وأدباني فسيك [...](١) ودعواني إليك، وأعاذاني بك أن أربع غير مربع، أو أفزع إلى غيسر مفْزَع، ولم تزل ترجف بي بوادرهما خشية أن

^(*) العزالي جمع عزلاء وهو فم المزادة الأسفل، يقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود؛ قد حلت عزاليها وأرسلت عزاليها. اللسان (عزل). والمراد عظيم المغفرة وسعتها.

⁽١)غير واضحة في (أ).

أشبّ خليع العذار، مرفوض الرباط، ملفوظ اللجام، اللهم فاجزهما عنى خير ما جزيت والدا عن ولده، وآتس وحشتهما، وارحم غربتهما، وكما رفعتنى ببركة دعائهما عن حضيض الهوان، فأعد عليهما دعائى بالرحمة والرضوان. واجز عنا أئمة الإسلام وأعلام الطريقة خيرا، سيما من علمنا وأدبنا ونصحنا فيك، وهدانا إليك، واخلفنا فى أولادنا وذرياتنا، فاسلك بهم الصراط المستقيم، وأرهم سبيل المتقين، واجعلهم من عبادك الصالحين وإن نشأ منهم - عيادًا بك - من يرغب عن الكتاب والسنة، ويتبع غير سبيل المؤمنين، فأنا أبرأ إليك من خلالته، وأتـقرب إليك بعداوته، وأشهدك اللهم، أنـى سلم لمن سالمته، حرب لمن خاربته. اللهم إنك تعلم أن ما أضمره قلبى أكثر مما أظهره لسانسى. اللهم، واهد أمة محمد بي المناهاء البيضاء النقية، التي أتاهم بها، وثبتهم عليها، ووققهم لانتهاج سبل الرشاد، وانصر الـذابين عن حقيقة الإسلام القائـمين بأمرك دون حوزته وحماه، ولا تجـعلهم نهزة للـطالب، وفرصة للمحـارب، وارفع ألوية الهدى، ونكس بنود الضلال، وأيقـظنا وسائر إخواننا عن سنتنا، ونبّهنا عن رقدتنا، ولا تدعنا غائب الشخص نائم القلب، ذاهب العقل، إنّك أنت المنعم المنان.

قال المصنف ـ رحمه الله ـ وقع الفراغ من إنشاء هذا الكتاب في آخر جزء من آخر النهار من يوم الجمعة السادس من صفر سنة ستين وستمائة، والحمد لله رب المعالمين، وصلوات الله على سيد المرسلين محمد وعلى آله. هذا آخر كلامه، وأنا أقول: وقع الفراغ من كتابته بعد العصر من يوم الإثنين السادس والعشرين لشعبان المكرم بحكة المشرفة [المبركة](*) برباط ربيع، على يد مالكه يوسف بن محمد المالكي [البارساري](*) سنة ۱۸۱ هـ وهذه النسخة سادس نسخة كتبتها من هذا التأليف، رحم الله مصنفه، وغفر المالكه ولوالديه وللمسلمين أجمعين، ولله الحمد والمنة وأسأله التوفيق.

الحمد لله رب العالمين

بعث شارح هذا الكتاب _ تغمده الله برحمته _ بأجزاء من هذا الشرح إلى الإمام مجد الدين إسماعيل، بعد أن كتب على ظاهرها:

بعثت الى بحر المعلوم بضاعة ولا شك أن يستفى العدوار بفضله

من السعلم مُرْجاةً، أوانَ كسادها فلا يطمعَنُ ذو نيرب في فسادها

فأجابه الإمام مجد الدين إسماعيل - سقى الله ثراه:

جَمعت إمام الحقّ فيها فرائدًا فليس يرى من كان في العلم راسخا جراك إله الخلق خير جرائه

يفوزُ بها الطلابُ عند ارتبادها سوى الذهب الإبريزِ حين انتقادها ووُقَقت في إتمامها لسلادها

^(#) كذا في الأصل.

وقال الإمام عز الدين المراغى، لما وقف على هذا الشرح، وما كتب عليه مجد الدين.

قرأتُ قريضَ الحبرِ فى ملح شرحكم وما قد كشفتم من حقائق حكمة لعمرى، لقد أثنى وبالغ فى الثنا ولكنه لا يستطيع حقيقة أنرت مصابيع الهدى لجماعة فأحييت علما كان بذهب ضائعاً

فرائسدُ أصلِ العلم بعد شرادها عسيرٌ على الأفهام بعضُ انتقادها فوفُقْتَ في إتمامها لسدادها وكلُّ بليغ حسن بعضَ استدادها فضاء سبيلُ الشرع حانَ انسدادها فأعطيت جمع الخلق سُولَ مرادها

وقال المولى الأعظم سلطان العلماء تاج الدين تغمده الله برحمته:

كتباب يسمى البليسر الشعلة مشاعل في شرح المصابيح أوقدت أبنان أحباديث المصابيح كلسها والسفاظة السحر الحيلال وإنها يستابية من آثبار حُسن بينانها تكاد معانيها خيلال حرونها كلام يضاهى السلسبيل محمة لد

أضاء طريس الحق نبور اتبقيادها يسشق طلام الريسب نبار زنبادها وجوه متعانيها، وصدق سنادها مسوارد إليهام ليفسرط سيدادها تباشيس إصباح بياض سوادها بمنواها تمتحو سيواد ميدادها قواعد في الإسلام بعد انتهدادها

ولغيره:

شرح المصابيع مشكاة المصابيع فيه على الفكر أبواب مغلقة يسا روح الله في الفردوس شارحًه فقد تشمر عن ساق المجد له

منه تشعشع أضواء المصابيع لكنتما شرحه خير المفاتيسع وجاد تُسربَته صوب المجاديسع وخلص الفكر عن كد التباريع









فهارس أطراف أحاديث

		الحديث
رقم الحديث		
	. 484	•

رحم احدید	حرف الألف
	أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين أبسروا يا معشر صعاليك المهاجرين أبسروا يا معشر صعاليك المهاجرين أبسروا يا المعتمد الذي المعتمد
1014 .	أبصر النبي عَلَيْكُ حين قام إلى الصلاة المعتما قاه أوق تنتب وعَلَالله
	the last the same
1881	البيني ، لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس
	(حسون الله ويقيو و معه عباس
٥٢٥٠	العلى المرتبي المرامر اصحابي الساسالية
	التبعوا السواد الأعظم، فإنه من شذ
177	الت بابن لها صغير لم ياكل الطعام
770 1771	عبات أن يسورهما الله تعالى سوارين
1777	سروف سندا حارف ولدها في النار
1707	الله الله الله الله الله الله الله الله
178.	العجبون لرحم أم الأفراخ فراخها
1000	الق تطوة المطلوم فإنه ليس
114.	سيساني الله واخبري الساساني
۱۲۸۳	
١٢٦٨	و الشامة المامة الشامة المامة المامة المامة المامة المامة
177	ي على إلا من علمه ، فمن كان
377	و العراق في المواد في المو
Y1 A	
٧٥١	أد ال كالله
117	الله الله الله الله عناك السم عناك السمالية الله الله الله الله الله الله الله الل
۱۳	أتى أعرابي إلى النبي عَيَالِيَّةِ فقال: دلني على عمل ألبي عَلَيْةِ فقال: دلني على عمل ألبي عَلَاتِهُ فقال: النبي عَلَاتُهُ فق الله على عمل النبي عَلَاتُهُ في الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
1179	ب بي رسيم بحر س معر و ر
7 2	أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض أتيت النبي ﷺ فقلت له: إ. ط. إله
Y 7	أتيت النبي عَلَيْكُ فقلت له: ابسط يمينك

7.7.0	
٣٣	أتيت النبي ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز
۸٦٢	اجتنبوا السبع الموبقات
{ V9	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترأ
097	احعلوا في بيوتكم من صلاتكم
799	اجعلوها في ركوعكم
173	اجعلوها في ردوعهم الله على فاغتسلت المناسبة والمناسبة ول
۸۳۹	أحيا الأد الله تعالى مساجدها
۸٤۸	أمر الصلاة الماللة تعالى صلاة داود
1771	أم الأعمال الله تعالى أدومها
'' '' '''	the said of the sa
۵٤	أحست أن أربكم كيف كان طهور رسول الله ﷺ
١٨٨٥	last die man all
771	احتجم النبي رسوسي محرم
1789	1
980	أحصوا هلال شعبان لرمضان
1709	احضوا الذكر وادنوا من الإمام فإن الرجل
1914	
1177	احتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه
147.	احفروا وأوسعوا وأعمقوا وأحسنوا
1877	1 le son el
1989	أخبروه أن الله يحبه
۸٠۸	تربيت بيال الدينة
1027	إدبار النجوم الركعتين قبل الفجر
۷۸۵ .	ادعوا الله وأنتم موقنون
Y90 .	إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام
17	إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود
718	إذا أتاكم المصدق فليصدر عنكم
	إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة

رقم الحديث	الحديث
£AY .	إذا أتيتم أرضكم فاكسروا بيعتكم
797	إذا أحدث أحدكم في صلاته
	إذا أحدث أحدكم وقد جلس
1778	إذا أخدتم مضجعكما فسبحا ثلاثاً
79	إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاته
	إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم
277	إذا أذنت فترسل وإذا أقمت فأحدر
772	إذا أراد أحدكم أن يبول
1.79	إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة
٧ ٢٩	إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد
707	إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ
701	إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس
1777	إذا أسلم العبد فحسن إسلامه
۳۸٦	إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة
777	إذا أصاب ثوب إحداكن الدم
۲۱.	إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره
1777	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر
1800	إذا أقبل الليل من ههنا، وأدبر النهار
007	إذا أمن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق
204	إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا
V٣9	إذا أقيمت الصلاة ووجد أحدكم
٤٥٤	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون
۷۲۸	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة
777	إدا أم الرجل القوم فلا يقف في مقام
۱۳٤۸	إذا انتصف شعبان فلا تصموا
1700	إذا انصرفت من صلاة المغرب
1710	إذاأنفق المسلم نفقة على أهله
1779	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
1119	,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

184.	إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها
1787	إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه
١٦٨٤	إذا أويت إلى فراشك؛ فقل: اللهم
٦٧٣	إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم
1791	إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً
7.8.1	إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن
٦٨٠	إذا توضأ أحدكم فأحسن
777	إذا توضأت فخلل أصابع يديك
778	إذا تكفى همك ويكفر لك ذنبك
۳٥ -	إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل
989	إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب
1.77	إذا جاء الرجل يعود مريضاً فليقل:
۲۸٦	إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود
777	إذا جاوز الختان الختان وجب الغسل
777	إذا جلس أحدكم بين شعبها الأربع
۷٦٧	إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم
11-1	إذا حضرتم المريض أو الميت المستحدد المريض أو الميت المستحدد المستح
1778	إذا خرصتم فدعوا الثلث
222	إذا دبغ الإهاب فقد طهر
911	إذا دخل العشر وأراد بعضكم أن يضحى
279	إذا دخل أحدكم المسجد فليقل:
٤٧٠	إذا دخل أحدكم المسجد فليركع
١٣٣٧	إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء
1 - 10	إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في أجله
1077	إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى إن شئت
1277	إذا دعى أحدكم فاريش المهم العربي إلى المام وهو صائم
777	إذا ذهب أحدكم إلى الغائط فليذهب معه
1 - 15	إذا رأيتم آية فاسجدوا
	إذا رايتم آيه فاستجدوا

1177	إذا رأيتم الجنازة فقوموا
٤٨٨	إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد
£ 9.V	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد
۸۹۵	إذا ركع أحدكم فقال في ركوعه
۱۸۷٥	إذا رمى أحدكم جمرة العقبة
1891	إذا زلزلت تعدل نصف القرآن
1087	إذا سألتم الله فاسألوه
٤٥-	إذا سافرتما فأذنا وأقيما سيستسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
715	إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير
7.7	إدا سجدت قصع كفيك وأرفع مرفقيك
۱۳٦.	إدا سمع النداء أحدكم والإناء في يده مستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
277	إدا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
۳۷۲۱	إدا سمعتم صياح الديكة
1799	إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير سيستستستستستستستستستستستستست
719	إدا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء
790	إذا شك أحدكم في صلاته
٧٣٠	إلا شهدت إحداق المسجد
419	إذا سرب الكلب في إناء أحدكم
٥٢٣	إدا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها
٥١٨	المناسبي المعتلم إلى سيء يستره من الناس
۲۲۸	الما الملكي الحدكم رفعتي الفجر
015	والمستملي الحديم فلا يضع بعليه عن يمينه
077	إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه
٧٧٧	إذا صلى أحدكم للناس فليخفف
0.0	إذا صلى أحدكم في ثوب فليخالف بطرفيه
1188	إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء
۱۱٤۸	إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء
٥٥٣	إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم

1771	إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها
۷ - ۵	إذا نسا أحدكم فليتوضأ
791	إذا فسا أحدكم في الصلاة
ለግና	إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر
۸٩	
٦-٨	إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان
۸۸۲	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان
۸١	إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجد فليجعل
9371	إذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض
097	إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة
277	إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده
٤٧٦	إذا قال المؤذن : الله أكبر، الله أكبر
7.4.7	إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه
٧	إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يمسح الحصا
۸۱٥	إذا قام الإمام في الركعتين
٥٢٧	إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح
711	إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء
1787	إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً
777	إذا كان أول ليلة من شهر رمضان
1411	إذا كان دم الحيض فإنه دم أسود
44.	إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل
V77	إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة
111	إذا كانوا ثلاثة فليؤم أحدهم
1 4 4 4 4	إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه
1774 .	اذا له بحد المحرم نعلن ليس خفين
	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
1.7	اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
1070	إذا مرض العبد أو سافر كتب له بمثل
۲۰۹	إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ

184 .	إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا المستعملة المست
1114	إدا مات ولد العبد قال الله لملائكته
۸۳۸	إدا نعس أحدكم يوم الجمعة
۸٥١	إدا نعس احدكم وهو يصلي فليرقد
279	إذا نودى للصلاة ادبر الشيطان
191	إدا هم أحدكم بالأمر فليركع
۸٩٤.	الرا وجد الحددم في بطنه شيئا قاشكل عليه
٥١٧	إدا وطبع الحديم بين يديه مثل مؤخرة الرحل
٧٢٦	إدا وصع عشاء احدكم واقيمت الصلاة
1171	إن وطبعت الجنازه فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن تك صالحة
۳۳.	إدا وظيء الحددم بنعله الأذي
778	ء رسي بو بن باسه وهي حاتص
1197	، وج الو بن بيك فيقل ، اللهم
709	رد نیستم وإذا توصائم
١٨٥٨	6
097	المنطوعي ردوعكم السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
1101	رو علی توقیم
1 - 27	
٥٠٦	عبوا بالمسلمين هذه إلى ابن جهم
1755	
۱۱۷۸	ع کی اس الر اجامانیه
٨٠٠	الله الله الله الله الله الله الله الله
7 £ A	ي کې د مرسین
٣٦	الربيح عن في قال منافقا خالصا
998	أربعاً: العرجاء البين ظلعها والعوارء
۲۳۸	أرخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن
141/	
۱۸۲۱	المراجع المراج

117	ارسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض
۱۸۳	اركبها ويلك
١٨٣	اركبها بالمعروف إذا ألجئت إليها
187	اركبها بالمعروف إذا بجنت إليه السبع الأواخر
۸٦٧	ارى روياكم قد تواطات فى السبع الدواكر المستسلمان المنابة المستسلمان الله عليه كان يغتسل من الجنابة السلمان الله عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
۲۷۱	
771	أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم
1001	أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع
1197	استأذنت النبي ﷺ في العمرة فأذن لي
1 . 97	استأذنت ربى فى أن أستغفر لها
۱۵.۸	استحبوا من الله حق الحياء
1777	استذكروا القرآن فإنه اشد تفصيا مستنسست
197	استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي
١٨٠٠	استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير
1.77	اسعوا فإن الله كتب عليكم السعى
177-	استسقى النبي ﷺ وعليه خميصة سوداء
117.	استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد
97	أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحة
٤ · ٧	استغفروا لأخيكم ثم سلوا له
1077	أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر
1747	اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين
١٦٨٨	أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك
V £ 0	أستودع الله دينكم وأماناتكم
	استووا ولا تختلفوا فتختلف
727	السواك مطهرة للقم مرضاة للرب
1007	أ كالمأخ في دعائك سيست
1 - 19	أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر
۳٤٩	أوبت السنة وأحزأتك صلاتك
1441	أصمت من سرر شعبان؟

119.	اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهم ما يشغلهم
202	اصنعوا كل شيء إلا النكاح
1.49	أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العانى
1791	اعبدوا الرحمن وأطعموا الطعام
۷٥٤	اعتدلوا، سووا صفوفكم
1.5	اعتدلوا في السجود، ولا يبسط
1789	اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة
140.	اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة
130	أعد صلاتك فإنك لم تصلِّ
1797	اعزل الأذى عن طريق المسلمين مليسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
173	أعظم الناس أجراً في الصلاة
114.	أعلم بها قبر أخى وأدفن إليه
071	اعملوا فإنكم على عمل صالح
1771	أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
1771	اغتسلی واستثفری بثوب
1117	اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه
11-9	اغسلنها وترأ ثلاثاً أو خمساً
1731	أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم
TIA .	اغتسل رسول الله ﷺ هو وميمونة في قصعة
1771	اغفر لى وتب على إنك أنت التواب الغفور
1777	أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه
١٨٢٠	أفاض النبي عَيْكُ من جمع
٧٠	أفبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم
44	أفضل الأعمال الحب في الله
1019	أفضل الذكر لا إله إلا الله
٥٣٧	أفضل الصلاة طول القنوت المستسلسا
1447	أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
1044	أفضل الكلام أربع: سبحان الله والحمد لله

١٣١٧	أفضل دينار ينفقه الرجل
1011	أفضله لسان ذاكر، وقلب شاكر
١٣٨١	أفطر الحاجم والمحجوم
709	أفلا أخبركم بامر تدركون به
17.1	أفلا أعلمك كلاما إذا قلته أذهب
۸۳٤	أفلا أكون عبداً شكوراً
7 . 9	أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً
111	أقامها الله وأدامها
1495	أقبل رسول الله فدخل مكة فأقبل إلى الحجر
071	أقبلت راكباً على أنان وأنا يومئذ يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
1917	اقتله
٦٨٩	اقتلوا الأسودين في الصلاة
10.0	
١٥٠٣	اقرأ على الله الكافرون في الكافرون الله الله الله الله الله الله الله الل
1011	أقرأني جبريل على حرف
1575	اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة
7 - 11	اقرأوا على موتاكم : يس
101-	اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم
٨٤٣	أقرب ما يكون العبد من الرب
V · F	أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
1102	اقسمه بين الناس
184.	اقضيا يوماً آخر مكانه """"""""""""""""""""""""""""""""""""
730	أقول: اللهم باعد بين وبين خطاياي
1727	أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها
757	أقيموا صفوفكم وتراصوا فإنى أراكم
710	أفيموا الركوع والسجود، فوالله إنى لأراكم من بعدى
1.90	أكثروا ذكر هادم اللذات
1111	اكشفى لى عن قبر النبي ﷺ

أكل رسول الله ﷺ كتفأ ثم مسح يده
أكان رسول الله ﷺ يصوم كل شهر ثلاثة أيام
أكنت تقضين شيئاً
البزاق في المسجد خطيئة
البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة
البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه
التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله
التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
الجمعة على من أواه الليل إلى أهله
الجمعة على من سمع النداء
الجراد من صيد البحر
الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله
الجنازة متبوعة ولا تتبع
الجهاد في سبيل الله
الجهاد واجب عليكم مع كل أمير
الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا
الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة
الحمد لله الذي كفاني وآواني
الحمد لله راس السكر، ما تبكر الله """"""""""""""""""""""""""""""""""
الحدوا لى لجداً وانصبوا على اللبن كما صنع برسول الله ﷺ
الحج عرفة، من أدرك عرفة ليلة جمع
الخازن المسلم الأمين الذي يعطى ما أمر به
الدعاء هو العبادة
الدى تقوته صلاة العصر
الرطب تأكلنه وتهدينه

118-	لراكب يسير خلف الجنازة
1-44	لريح من روح الله تأتى بالرحمة والعذاب ····································
1001	لزاد والراحلة
1207	لسنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً
1195	لسلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين
1198	السلام علكم يا أهل القبور
1777	السخى قريب من الله قريب من الجنة
1404	الشعث التفل
1-14	الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون
1.41	الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله
١٣٠٠	الصدقة تطفىء الخطيئة
814	الصلاة الوسطى صلاة العصر
۲۷۰	الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
1771	الصدقة على المسكين صدقة
272	الصلاة لوقتها
730	الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين
7 - 3	الصلاة لأول وقتها
15-1	الطاعون شهادة كل مسلم
35-1	الطاعون رجز أرسل على طائفة من بني إسرائيل
١٨٣	الطهور شطر الإيمان، والحمد لله يملأ الميزان
1748	الطواف حول البيت مثل الصلاة إلا أنكم
1404	العج والثج
1717	العجماء جرحها جبار
ገለ ይ .	العطاس والنعاس والتثاؤب في الصلاة
1789	العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما
14-7	العامل على الصدقة بالحق كالغازى المستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
۳۷۹	العهد الذي بيننا وبينهم
1118	السوام: ثبابكم البياض فإنها خير ثيابكم

3731	التمسوا في العشر الأواخر في رمضان
919	التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة
188.	التمسوها في تسع بقين أو سبع بقين
1111	اللحد لنا والشق لغيرنا
1240	ألم تر آيات أنزلت على الليلة لم تر مثلهن قط
7531	ألم يقل الله : ﴿استجيبوا لله وللرسول﴾
1759	ألم أر برمة فيها لحم
177 -	إلى أقربهما منك بابأ
٥٢	الله أعلم بما كانوا عاملين
۱۰۷۸	اللهم أعنى على منكرات الموت
٧٣٩	اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي
١٧٣٢	اللهم أغفر لي وارحمني واهدني
7.0	اللهم أغفر لي وأرحمني واهدني
1179	اللهم أغفر لحينا وميتنا وشاهدنا
1189	اللهم اغفر لى ذنبي كله
715	اللهم أغفر له وارحمه وعافه
1777	اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
711	اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصرى نوراً
1.40	اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً
1001	اللهم ارحم المحلقين
۱۷۳۲	اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه
177-1	اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً
1.40	اللهم اسق عبادك وبهيمتك مستسمست
1788	اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت
1778	اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة
179-	اللهم اطوِ له البعد وهون عليه السفر
14.4	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
١٧٣٣	اللهم اقسم لنا من خشيتك

733	اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك
700	اللهم أنت السلام ومنك السلام
708	اللهم أنت السلام ومنك السلام
1797	اللهم أنت عضدي ونصيري
۸۷٥	اللهم أنج الوليد بن الوليد
1707	اللهم إنى أسألك العافية في الدنيا
1770	اللهم إني أسألك الهدى والتقى
1 - 79	اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها
1771	اللهم إنى أعوذ بوجهك الكريم
١٧٠٤	اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن
۱۷۰٥	اللهم إني أعوذ بك من الكسل
14.7	اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل
14.4	اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك
۸۷۰۸	اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت
١٧١٤	اللهم إتى أعوذ بك من الجوع
۱۷۱۳	اللهم إنى أعوذ بك من الشقاق والنفاق
1111	اللهم إنى أعوذ بك من الفقر
171.	اللهم إنى أعوذ بك من الأربع من علم
1414"	اللهم إنى أعوذ بك من الهدم
1710	اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق
1418	اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجذام
717	اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث
1.20	اللهم إنى أعوذ بك من شر ما فيه
7.7	اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك
۸۳۲	اللهم إنى أعوذ بك من ضيق الدنيا
$\mathcal{T} \cdot \mathcal{T}$	اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
727	اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر
Nor	اللهم إنى أعوذ بك من الجبن

1794	للهم إنا نجعلك في تحورهم
١٧٣٤	للهم انفعني بما علمتني
110-	للهم إن فلان بن فلان فى ذمتك
1787	للهم باسمك أموت وأحياللهم باسمك أموت وأحيا
1781	للهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا
1771	للهم بارك لهم فيما رزقتهم
17.57	
087	اللهم بارك لهم فيها رزقتهم
1977	اللهم باعد بين وبين خطاياي
1977	اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا
1777	اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة
١٧٢٨	اللهم رب السموات والأرض
1779	اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
١٧٠٠	اللهم رب السموات السبع وما أظلت
١٧٣٥	اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلنى
17-1	اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا
17.9	اللهم صل على آل فلان
۸۲۷	اللهم لك أسلمت وبك آمنت
1777	اللهم لك الحمد ، أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن
1709	اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت
177.	اللهم قنى عذابك يوم تجمع
	اللهم قنى عذابك يوم تجمع عبادك
17 <i>A</i> ·	اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب
	اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
717	التحيات المباركات الصلوات
٥٣٧	الدعاء هو العبادة، ثم قرأ:
178	العلم ثلاثة: آية محكمة
373	الغنيمة الباردة الصوم في الشتاء
7 • ٧	العينان وكاء السه، فإذا نامت العينان

٧٨	القدرية مجوس هذه الأمة
100	الكلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجدها
1179	النائحة إذا لم تتب قبل موتها
١٤١	الناس معادن كمعادن الفضة والذهب
۸۳	الوائدة والمؤودة في النار
٤٠١	الوقت الأول من الصلاة رضوان الله
۸٥٩	الوتر ركعة من آخر الليل
۸٦٨	الوتر حق على كل مسلم، فمن أحب أن يوتر
1789	الولاء من العتق
19.0	ألى حسبكم سنة رسول الله ﷺ إذا حبس أحدكم
٣٧٣	اليس قد صليت معنا
1707	اليد العليا خير من السفلي
179	اليوم الموعود يوم القيامة
188 -	إلى أقربهما منك بابأ
1607	الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
177.	المتعدى في الصدقة كمانعها
473	المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة
133	المؤذن يغفر له مدى صوته
۱۰۹۸	المؤمن من يموت بعرق الجبين
1971	المدينة حرام ما بين عسير إلى ثور
۱۷٠	المراء في القرآن كفر
٨٤	المسلم إذا سئل في القبر يشهد
1700	المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه
٣-	المسلم من سلم المسلمون من لسانه سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٥	المسلم من سلم المسلمون المسلمو
1111	الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها
144.	أما إنك لو أعطيتها أخوالك
٧٨٤	أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام

•••••••••••••••••••••••••	أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله
	اما بعد : فإنى أستعمل رجالاً منكم
	أما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات
	اما شعرت أنا لا نأكل الصدقة
	اما علمت يا عمرو أن الإسلام
324474440 10017030400000357557757777700000000000000000	أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات
	أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى يييييييي
	أمسينا وأمسى الملك له ، ولا إله إلا الله
***************************************	أمسينا وأمسى الملك لله
***************************************	أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور
	أمر النبي ﷺ بالعتاقة في كسوف الشمس
***************************************	امر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر
	أمر رسول الله ﷺ بقتلى أحد
***************************************	امرت أن أسجد على سبعة أعظم
***************************************	أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب
4747412244000000000000000000000000000000	أمرت أن أقاتل الناس
ودود	أمر رسول الله ﷺ بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد والجل
1 51246 1337044030440304000000000000000000000000	أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف العين
***************************************	أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين
	أمر النبى يَتَلِطِةُ بسبع ونهانا عن سبع
	أمرنا رسول الله ﷺ: إذا كنا ثلاثة
***************************************	أمره رسول الله ﷺ : أن يقوم ليلة
	أمرنى رسول الله ﷺ: أن أقوم على بدنه
**************************************	أمرنى رُسول الله ﷺ : أن أقرأ المعوذتين
 	أمنى جبريل عند باب البيت مرتين
*************************************	أميطى عنك قرامك فإنه لا تزال
	أنزل ليلة ثلاث وعشرين
	إن الله كتب الحسنات والسئات

1978	إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حراماً
1.01	إن أباكما (يعني إبراهيم) كان يعوذ بهما
٤٧	إن إبليس يضع عرشه على الماء
198	إن أحدكم إذا قام يصلى جاء
Γ٨	إن أحدكم إذا مات عرض عليه
1001	إن أسرع الدعاء إجابة دعوة
١٨١٤	إن أسامة بن زيد كان ردف النبي يَطْلِيقُ
١٧٨٢	إن أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ
77	إن أول ما خلق الله تعالى القلم
۹	إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة
120	إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة
۸۲۶	إن أولى الناس بي يوم القيامة
١.٧	إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً
١ ٠ ٨ ٠	إن عظم الجزاء مع عظم البلاء
١٨٤٨	إن أفضل الأيام عند الله يوم النحر ﴿ ﴿ السَّاسِ السَّاسِ اللهِ عَلَمُ اللَّهُ يُومُ النَّحَرِ ﴿ السَّاسِ السَّاسِ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهِ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ عَلَيْكُ عَلَمُ عَلَيْكُمِ عَلَمُ عَلَّمُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَّهُ عَلَمُ عَلَم
1221	إن أمي إفتلتت نفسها """"""""""""""""""""""""""""""""""""
19.	إن أمتى يدعمون يوم القيامة غراً محمجلين
18	إن أناساً تماروا في يوم عرفة في صيام رسول الله ﷺ
17.71	إن أهل الصدقة يعتدون علينا والمستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
1771	إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة
977	إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا
۱۸۷۳	إن رسول الله ﷺ أخر طواف الزيارة ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ
1455	أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية ﴿ ﴿ وَمُوالِمُوا لِللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ
1400	أن رسول الله يُجَلِّطُ أفاض يوم النحر ﴿ ﴿ السَّاسِ السَّاسِ اللهِ عَلَيْظُ أَفَاضَ يُومُ النَّحَرِ ﴿
1771	أن رسول الله ﷺ أقطع لبلال بن الحرث المزنى معادن القبلية
۱۹ - ۷	أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه أن يبدلوا الهدى
991	أن رسول الله ﷺ أوصاني أن أضحى عنه
١٨٨٣	أن رسول الله عليه تزوجها وهو حلال

140.	ان رسول الله ﷺ حلق رأسه في حجة الوداع
۱۱-٤	ان رسول الله ﷺ حين توفي سجي ببرد حبرة ﴿ ﴿ اللَّهُ عَلَيْكُ حَيْنَ تُوفِّي سَجِّي ببرد حبرة ﴿ اللَّهُ عَلَيْكُ حَيْنَ تُوفِّي سَجِّي ببرد حبرة
1915	ان رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر
1918	ان رسول الله ﷺ دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء
207	أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة
۱۸۳۷	أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يسوق بدنة
199	أن رسول الله ﷺ شرب لبناً فمضمض
דדאו	أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر
409	أن رسول الله ﷺ صلى به وبأمه أو خالته
۱۷۸۸	أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت على بعير
11.4	أن رسول الله ﷺ قَبْل عثمان بن مظعون وهو ميت
٧١٠	أن رسول الله ﷺ قرأ عام الفتح
٥٧٣	أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة المغرب
AFO	أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر
۲۷۳۱	أن رسول الله ﷺ قاءَ فأفطر ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ قَاءَ فأفطر ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ وَاءَ فأفطر ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ عَاءَ فأفطر
۸۷٥	أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد
. 171	ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﻛﺎﻥ ﺇﺫﺍ ﺃﺭﺍﺩ ﺃﻥ ﻳﺮﻗﺪ
3771	أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره
۱۰۳۸'	أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد
914	أن رسول الله ﷺ كان في غزوة تبوك
111.	أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب
۱۲۳ -	أن رسول الله على كان يأمرنا أن نخرج الصدقة
729	أن رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه مسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1771	أن رسول الله عَلَيْ كان يعلمهم من الفزع
1771	أن رسول الله عَلَيْ كان يقول عند الكرب
۱۷۸٤	أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أتى الحجر
1177	أن رسول الله ﷺ مر بقبر دفن ليلاً
1 - 91	أن رسول الله عَلِيْقُ مُر عليه بجنازة

•

7771	أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة تسع سنين لم يحج
. 731	أن رسول الله يَطْلِيقُ نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة
927	أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة
19-8	أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن يحلق
۲ - ۱۸	أن رسول الله ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ
1771	أن رسول الله ﷺ وقت لأهل العراق
970	أنا أحفظكم لصلاة النبي عَلَيْتُنِ اللهِ عَلَيْتُن اللهِ عَلَيْتُن اللهِ عَلَيْتُن اللهِ عَلَيْتُن اللهِ عَلَيْتُ
٥٣٨	أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ﷺ
1780	إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب
171	إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا، أفترى أن نكتب بعضها؟
1881	إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم
١٨١٧	أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة
733	أنت إمامهم واقتد بأضعفهم بيسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1 - 1	أنتم أعلم بأمر دنياكم فإذا أمرتكم
1190	إنك قد تأتى قوماً أهل كتاب فادعهم
AVA	إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ
144	إنكم في زمان من ترك منكم عشِر
١٠٠٨	انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم
۱۱۸۰	إنما الصير عند الصدمة الأولى
1981	إنما المدينة كالكير تنفى خبثها
١	إنما الأعمال بالنيات، وإنما لأمرىء ما نوى
777	إنما إنا لكم مثل الوالد، فإذا ذهب أحدكم
797	إنما أنا بشر مثلكم أنسى
٥٨١	انا جعل الإمام ليؤتم به السلطان المستحدد المستحد
٧٨٣	إنما جعل الإمام ليؤتم به
۱۸۳۰	انما جعل رمى الجمار والسعى بين الصفا
7 - 1	غا هلك من كان قبلكم باختلافهم
171	انما هلك من كان قبلكم بهذا، ضربوا مسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس

419	إنما هي ركضة من ركضات الشيطان
٦٧٦	إنما الصلاة لقراءة القرآن وذكر الله تعالى
1.5	إنما مثلی کمثل رجل استوقد ناراً
1.7	إنما مثلى ومثل ما بعثنى الله به كمثل
۲۷۸	إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع
۳۲۷	إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا
750	إنما كان يكفيك هكذا
720	إنما يكيفك أن تضرب بيديك
414	إنما يغسل من بول الأنثى وينضح
1.10	إنى سألت ربى وشفعت لأمتى
1.08	إنى أوعك كما يوعك الرجلان منكم
1971	إنى أحرم ما بين لابتي المدينة
1010	إنى أحب أن أسمعه من غيرى
1200	إنى أعتكف العشر الأول ألتمس هذه الليلة
414	إنى أنعت لك الكرفس فإنه يذهب الدم
۱۱۰۸	إنى لأرى طلحة إلا قد حدث به الموت
787	إنى لأحبك يا معاذ
1401	إنى قصرت من رأس رسول الله ﷺ عند المروة
۲۷۷	إنى لأدخل في الصلاة وأنا أريد
7751	إنى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
1844	إنى أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر
٣٠٦	إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهر للسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسلسل
99.	إنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض
979	أنه أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي عَلَيْ
3 - 71	أنه ما فرض الزكاة إلا ليطيب ما بقى من أموالكم
1100	أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً
277	أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون
17.1	إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله

1 - 1	أنه خرج مع رسول الله ﷺ عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء
777	انه جاءني جبريل عليه السلام فقال: إن ربك يقول
۸۰۳	انه ﷺ كان يصلى قبل العصر أربع ركعات
777	أنه قام على دكان يصلى والناس أسفل منه
7.7	انه لم يمنعني أن أرد عليك السلام
1777	إنها تخرص كما تخرص النخل
۸٠١	إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء
717	أنها قربت إلى النبي ﷺ جنباً مشوياً فأكل منه
717	إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين
111	إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير
1719	إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه مسيرة
141	إن الله حيى ستير يحب الحياء
707	إن الله وملائكته يصلون على اللذين
۷٥٣	إن الله وملائكته يصلون على ميامن
198 -	إن الله تعالى أوحى إلىُّ: أي هؤلاء الثلاثة نزلت
194.	إن الله تعالى سمى المدينة طابة
1.70	إن الله تعالى قال:إذا ابتليت عبدى
107-	إن الله تعالى قال: من عادى لى ولياً
33.1	إن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم
1891	إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق
V7V	إن الله تعالى يحدث من أمره ما يشاء
1209	إن الله تعالى يرفع بهذا الكتاب أقواماً
174 174	إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان
1017	إن الله تعالى أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم
٤٠	إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن
٥٨	إن الله تجاوز عن أمتى ما وسوست
	إن الله كتب على ابن آدم حظه
1811	إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض

74	إن الله لا ينام ولا ينبغى له أن ينام
77	إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه
77	إن الله خلق خلقه في ظلمة
٧١	إن الله خلق آدم من قبضة قبضها
1720	إن الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات
127	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
۱۸۱	إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس
۱٦٣٧	إن الله كتب الحسنات والسيئات
17.7	إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار
۱٦١٨	إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
١٣٨٩	إن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة
977	إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا """"""""""""""""""""""""""""""""""
779	إن التثاؤب في الصلاة من الشيطان
997	إن الجذع يوفي مما يوفي منه الثني
108.	إن الدعاء ينفع مما نزل
۲٥٨	إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد
170	إن الدين ليأرز إلى الحجاز كما تأرز الحية سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
1279	إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن
۸۸۲	إن الرجل إذا صلى مع الإمام ينصرف
1444	إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة
11-8	إن الروح إذا قبض تبغه البصر
1771	إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله """"""""""""""""""""""""""""""""""
١٠٠٣	إن الشمس, خسفت على عهد رسول الله
17	إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله
٤٨	إن الشيطان قد أيس من أن
1717	إن الشيطان قال: وعزتك يا رب لا أبرح
٤٤	إن الشيطان يجرى من الإنسان
1281	إن الصائم إذا أكل عنده الطعام

1727	إن الصدقة لا تحل لنا، وإن موالي القوم
1799	إن الصدقة لتطفئ غضب الربّ وتدفع
۳٤٧	إن الصعيد الطيب وضوء المسلم
V-71	إن العبد إذا اعترف ثم تاب
1.41	إن العبد إذا سبقت له من الله منزلة
1.40	إن العبد إذا كان على طريقة حسنة
٨٥	إن العبد إذا وضع في قبره
1178	إن العين تدمع والقلب يحزن
91	إن القبر أول منزل من منازل الآخرة
717	إن الماء طهور لا ينجسه شيء
799	إن الماء ليس عليه جنابة
1709	إن المسألة لا تحل لغنى
- 171	إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة
7 - 57	إن الملم إذا عاد أخاه الملم المسلم ال
٥٨٠	إن المصلى مناج ربه فلينظر ما يناجيه
1.15	إن المؤمن إذا أصابه السقم ثم عافاه الله
V171	إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء
1175	إن الموت فزع، إذا رأيتم الجنازة فقوموا
102	إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم
727	إن النساء في عهد رسول الله ﷺ كن إذا أسلمن
۲۰۸	إن الوضوء على من نام مضطجعاً
711	إن الإيمان ليأرز إلى المدينة سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
٤٤٨	إن بلالاً ينادى بليل، فكلوا واشربوا
179.	إن بكل تسبيحة صدقة
٣٢	أن تدعو الله ندأ وهو خلقك
٤٨٩	إن ترهب أمتى الجلوس في المساجد
۱۲۷ -	أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر
7751	أن تغفر اللهم تغفر جماً

1078	إن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله
١.٥.	أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد
٧٢٢	أن جهنم تسجر إلا يوم الجمعة
٤٨-	أن حبراً من اليهود سأل النبي ﷺ: أي البقاع خير
١٤٧٤	إن حبك إياها يدخلك الجنة
۲٦.	إن حيضتك ليست في يدك
٥٥	إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه
1081	إن ربكم حيى كريم
٥٢٧	أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد
١٣٧٤	أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن المباشرة للصائم
١٣٣٢	أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسُها ﴿ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ ا
۳۷۲	أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة السلطانية المستسلطانية المستسطانية المستسلطانية المستسلطانية المستسلطانية المستسلطانية المستسل
177	أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه فقال رسول الله ﷺ
1771	أن رجلين كانا في بني إسرائيل ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
09	أن رجلين من مزينة قالا: يا رسول الله ، أرأيت ما يعمل الناس
רגרו	إن ربك ليعجب من عبده إذا قال: رب
1022	أن ربكم حيى كريم يستحى من عبده إذا رفع
9.4.1	إن ركباً جاءوا إلى النبي عَلَيْقِ
٤٨٩	إن سياحة أمتى الجهاد في سبيل الله
1890	إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت
۱۳۸٤	إن شئت فصم وإن شئت فأفطر
٧٣٦	إن صلاة الرجل مع الرجل أزكى
1920	إن صيد وجَ وعضاهة حرم محرم لله
988	إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته
908	أن طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو
171.	إن عبداً أذنب ذنباً فقال: رب أذنبت
۱۰۸۰	إن عظم الجزاء مع عظم البلاء
۱۷٤٠	إن عمرة في رمضان تعدل حجة

1911

111 1880 إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض.....

إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس

إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس

777	إن هذه الحشوش محتضرة
1177	إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها
17	أن وفد عبد الفيس لما أتوا النبي يُمَلِيكُهُ ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمُ اللَّهِ اللَّهِ
377	أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب
1 - 18	أن النبي ﷺ إذا جاءه أمر يسر به خر ساجداً
P T V	أن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم
۱۳۷۰	أن النبي رَبِيَا اللهِ اللهُ الله
1 - 1 A	أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه
7.7	أن النبي ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة
1872	أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم
1111	أن النبي ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم
700	أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين
Y07	أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته والمستقلقة المستقلقة المستقلة المستقل
٤٩	أن النبي ﷺ جاءه رجل فقال:
1180	أن النبي ﷺ حل جنازة سعد بن معاذ بين العمودين
7777	ال النبي على الميت
1010	أن النبي عَالِيْ خرج من عندها بكرة
484	أن النبي ﷺ خطب وعليه عمامة سوداء
. ۸۸٥	أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة
1 - 80	أن النبي ﷺ دخل على أعرابي يعوده
1088	أن النبي رَبِيْلِيْقُ سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُو اللَّهُ أَحَدَ﴾
٧٠٨	أن النبي عَلِيْقُ سجد في صلاة الظهر
1779	أن النبي ﷺ سمع رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة
٦٩٨	أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر
799	أن النبي ﷺ صلى بهم فسها
۲	الله اللبي وليظِّر صلى الصلوات يوم الفتح
9 . Y	فالمبي ويع ملكي الظهر بالمدينة أربعا السيسيسيسي
179	أن النبي بَمَالِيْقُ صلى يوم الفطر ركعتين

١٧٨٨	أن النبي ﷺ طاف بالبيت على بعير
١٨٠١	أن النبي عَلِينَ طاف بالبيت مضطبعاً
277	أن النبي بَيْكُمْ علمه الأذان تسع عشرة
1187	ان النبي عليه الادان تسلع عسره الساء التي الكوار النبي عليه الادان تسلع عسره
١٢٢٣	أن النبي رَبِيَا قُرأ على الجنازة بفاتحة الكتاب
۸٧٨	أن النبي ﷺ قال في زكاة الكروم أنها تخرص
1709	أن النبي ﷺ قنت شهراً ثم تركه
1770	أن النبي ﷺ كان إذا أراد
1877	أن النبي ﷺ كان إذا أدخل رجله في الغرز
	أن النبي على كان إذا أوى إلى فراشه السياسية
1707	أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال
907	أن النبي ﷺ كان يصلى بالناس صلاة الخوف
1 - 7 -	أن النبي عَلَيْ كان يعلمهم من الحمي
31-1	أن النبي ﷺ كان إذا جاءه أمر يسر به
977	أن النبي ﷺ كان إذا خطب يعتمد على عنزته
1-19	أن النبي عَلِيْقُ كان إذا رأى المطر
AVFI	أن النبي عَلِيْقُ كان إذا كان في سفر وأسحر يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
٧٢٥	أن النبي رَيُكُ كان يأمر المؤذن
١٣٧٣	أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو صائم
724	أن النبي ﷺ كان يلحظ في الصلاة
1184 .	
1881 .	
1111	
989	أن النبي ﷺ كان يغسل رأسه وهو محرم
٩٦٤	أن النبي عَلَيْقِ كان يصلى الجمعة
۹۷۲	أن النبي عُلِيْةِ كان لا يغدو يوم الفطر
1771	أن النبي ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعاً ﴿
١٨٧٤	أن النبي عَلَيْقُ لبد رأسه بالغسل
Y71	أن النبي ﷺ لم يرمل في السبع
· • 6 •**	أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء من المفصل

1 7,7 1	ن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة دخلها
1719	
	ن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن
777	ن النبي ﷺ مسح برأسه ثلاث مرات
ለናን	ن النبي ﷺ مسح رأسه وأذنيه
1001	ن النبي ﷺ نهي أن تحلق المرأة
771	ان النبي ﷺ نهى عن صلاة نصف النهار
177	ان النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات
705	ان النبي ﷺ نهاهم أن ينصرفوا
1177	أن النبي ﷺ نعى للناس النجاشي
940	ت النبي ﷺ نوول يوم العيد قوساً
974	ان النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كبروا
001	ان النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضى الله عنهم كانوا يفتتحـون ····································
177.	أن النبي ﷺ وقت لأهل المشرق العقيق
300	أن النبي ﷺ كان يغتسل من أربع
008	أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الركعتين
315	
٦٢.	أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين: رب اغفر لي
	أن النبي عَلَيْقُ كان يشير بإصبعه
770	أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته الله الله الله الله الله الله الله ال
1888	أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر
1 2 2 9	أن النبي ﷺ كان يعتكف في العشر الأواخر
1897	أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ
1474	أن النبي عَلَيْكُ كان يقبلها وهو صائم """
445	أن نبى الله عَلَيْقُ وزيد بن ثابت تسحرا
1190	إنك تأتى قوماً أهل كتاب
3771	أنفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك
1770	أنفق يا ابن آدم أنفق عليك
1814	أنفقى عليهم فلك أجر
1475	أنفقه على نفسك

۲۷٥	أوجب إن ختم
1179	انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها
1381	انحرها ثم اغمس نعليها في دمها
1098	ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا
1770	ألا أخبركم بخير الناس
۱۲ - ٤	ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۱۸٤	ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا
1787	ألا أدلك على ما هو خير من خادم
177	الأمر ثلاثة، أمرً بيِّنٌ رشده
١٠٧٧	الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فالمشل المستسلمان المستسان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسان المستسلمان المستسلمان المستسلمان المستسلم المستم المستسان المستسلم المستسلم المستم المستسان المستسلم المستسلم
۱۷۳۷	الإيمان بالله ورسوله
۲	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
£77V	الأئمة ضمناء والمؤمنون أمناء
٤	الإيمان بضع وسبعون شعبة
124.	الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ
1107	ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ
1127	ألا تستيحون، إن ملائكة الله على أقدامهم
1177	ﺃﻻ ﺗﺴﻤﻌﻮﻥ، إن الله لا يعذب بدمع العين
٧٤٨	ألا تصفون كما تصف الملائكة
AAF	الاختصار في الصلاة راحة أهل النار
٧٨٩	ألا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه
177	ألا سألوا إذا لم يعلموا، فإنما شفاء
۱۷۲۸	الاستجمار تو، ورمى الجمار تو
7531	ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن
14.4	الا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ
119	ألا إنى أوتيت القرآن ومثله معه
180	الا إنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً
7501	ألا أنبئكم بخير أعمالكم

1881	لا إنها ستكون فتنة
۷۲٥	'لا صلوا في الرحال
٤٧٨	لا فلا تتخذوا القبور مساجدلا
1881	٧ لا يحج بعد العام مشرك
1787	لا أدلكما عل خير مما سألتما
١٨٣٣	هدى النبي ﷺ مرة إلى البيت
١٨٨٥	حتجم النبي ﷺ وهو محرم
1911	حتكار الطعام في الحرم إلحاد فيه
٨٢٨١	حرمت من التنعيم بعمرة فدخلت فقضيت عمرتي وانتظرني رسول الله ﷺ
٠٢٨١	حلق أو قصر ولا حرج
1 - 97	خذ رسول الله ﷺ بمنكبي
1989	خر قرية من قرى الإسلام خراباً
٥٢٨	وتر رسول الله ﷺ من أول الليل
٥٧٢	اوجب إن ختم
۲۲۸	اوصانی خلیلی بثلاث
171	اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
1091	اول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة
70	او غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق
19.1	او يأكل الذئب أحد فيه خير
19.1	او يأكل الضبع أحد
478	أو يأكل الضبع أحد
	ای يوم هذا
1127	ايما مسلم شهد له أربعة بخير
18.5	أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عرى
١٣٢	ايما امرأة أصابت بخور فلا تشهد
٧٨١	أيها الناس إنى إمامكم فلا تسبقوني
1777	ايها الناس قد فرض الله عليكم الحج
۱۱۳۸	أيهم أكثر أخذاً للقرآنايهم أكثر أخذاً للقرآن

117-	أيهما جاء أولاً عمل عمله، فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله ﷺ
0 8 0	أيكم المتكلم، بالكلمات، لقد رأيت اثنى عشر ملكاً
1808	أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان
1200	أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله
۱۲.	أيحسب أحدكم متكناً على أريكته يظن أن الله
1847	أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن
1014	أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة
۲۸۱	أين السائل عن وقت الصلاة
40	آية المنافق ثلاث وإن صام
۸٤٠٨	أيام التشريق أيام أكل وشرب
١٨٨٨	أيؤذيك هوامك سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
	حرف الباء
۸٦٣	بادروا الصبح بالوتر
۱۳۷۸	بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً
1797	بارك الله لك وبارك عليك
۸۳٥	بال الشيطان في أذنه
۱۷	بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئاً
1.17	باسم الله تربة أرضنا
۸۷۱	بأى شيء كان يوتر رسول الله ﷺ
1247	بالعلامة التي أخبرنا رسول الله ﷺ أن تطلع
VOI	بت عند خالتي ميمونة ليلة والنبي عندها سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
110	بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً
١٠٤٧	باسم الله تربة أرضنا ، بريقة بعضنا
411	باسم الله الكبير، أعوذ بالله العظيم
1177	بسم الله والله أكبر
1777	بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله
1798	بسم الله وضعت جنبي
٤٨٧	بسم الله توكلت على الله، اللهم إنا نعوذ بك

1798	بشر المشائين في الظلم
17.7	بعث رسول الله عَلِيْة عمر على الصدقة
918	بعثنى رسول الله ﷺ في حاجة ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
141.	بقى كلها غير كتفها
۱۳۸	بلغوا عنى ولو آية حدثوا عن بني إسرائيل
۸۹۷	بم سبقتني إلى الجنة السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
٣	بنى الإسلام على خمس
440	بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
247	بین کل أذانین صلاة
071	بينما رسول الله ﷺ يصلى بأصحابه إذ خلع نعليه
۲	بينما نحن جلوس عند رسول الله عليه الله عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
1574	بينما جبريل عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه
, ,	حرف التاء
1700	تابعوا بين الحج والعمرة
14-7	بسك في وجه الحيل
191	تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء
977	بب اجمعه على قل مسلم إلا أمراة
YAY	عت كل شعرة جنابة فاغسلوا
1247	معروا ليله القدر في الوتر
1 - 97	عقه المومن الموت
771	ملاع الصلاة أيام أقرائها التي كانت تحيض فيها
1707	فراعي الناس الهلال، فأخبرت رسول الله عليه المستسبب
1781	لسبحين الله ثلاثنا وتلاثين فيستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
1708	مساوق في قر السجود بيكم سيسسيس
٤١٩	تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
177	تصدقوا فإنه يأتى عليكم زمان يمشى الرجل بصدقته
10-1	علمدوا القرآل قوالذي نفسي بيله
18.	تبعد الله ولا تشرك به شيئاً
11	***************************************

1818	تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس
۱۷۸	تعلموا الفرائض والقرآن فإنى مقبوض
1887	تعلموا الفرائص والفران فإني تعبوس
١٧٠٣	تلعموا القرآن فاقرءوه المالات
٧٤٧	تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء
019	تقدموا وائتموا بي، وليأتم بكم
۱۷۷۸	تقطع الصلاة المرأة والحمار
737	تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع
408	توضأ النبي عَلَيْ ومسح على الجوربين
797	توضأ النبي ﷺ مرة ومرة
197	توضأ واغسل ذكرك ثم نم
1571	توضاوا مما مسته النار
	تلك السكينة تنزلت بالقرآن
187.	العرالية المحكة من أصوتك ولو قرأت السيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1.0	الله عَلَيْد : ﴿ هُمُ الَّذِي أَنزِلُ عَلَيْكُ ﴾
٣٨٨	تلك صلاة المنافقين، يجلس يرقب الشمس تلك صلاة المنافقين، يجلس يرقب الشمس
1779 .	عَمْع رسول الله عَلَيْة في حجة الوداع
	عتم رسون الله وهي عبد الرق الثاء بحرف الثاء
719	ثم جلس فافترش رجله اليسرى ووضع يده اليسرى
T10	
٤٤٦	ثمرة طيبة وماء طهور
۱٤٧٧	1
٧١٥	ثلاث تحت العرش يوم القيامة العرش يوم القيامة
1008	ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلى
۳۹	ثلاث دعوات مستجابات
V	ثلاث من أصل الإيمان
٧٤٠	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة
4.4	ثلاث لا يحل لأحد أن يفعلهن المستحدد الله المستحدد الله المستحد الله المستحدد المستحدد الله المستحدد المستحدد الله المستحدد المس
	مردة على كثيان المسك موم القيامة
611	ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً

٧٧١	ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم
1000	ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر
YYY	ثلاثة لا تقبل منهم صلاة
۲ - ٤	ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر
1717	ثلاثة يحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم الله .
1717	ثلاثة يحبهم الله : رجل قام من الليل
731	ثلاثة يضحك الله إليهم
١.	ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب
	حرف الجيم
99	جاء ثلاثة رهط إلى أزواج النبي ﷺ
124	جاء رجل إلى النبي ﷺ قال: اشتكيت عيني
٣٧٣	جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنى أصبت حداً فأقمه على
1078	جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أي الناس خير
1461	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: هلكت وأهلكت
۷۱۳	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رأيتني الليلة
10	جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس
٤١	جاء ناس من أصحاب رسول الله ﷺ
41	جاءت ملائكة إلى النبي بَتَالِيْةِ
٢٣٦	جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام
1108	جُعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء
١٨١٥	جمع النبي ﷺ المغرب والعشاء
1777	جهد المقل، وابدأ بمن تعول
10	جهر النبي عَلَيْلِيْم في صلاة الكسوف بقراءته
777	جوف الليل الآخر ودير الصلوات المكتوبات
Λξο	جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات
١٧٤٥	جهادكن الحج.
1707	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما يوجب الحج
	٠٠٠ الماري المار

حرف الحاء

٤١٧	حبسونا عن الصلاة الوسطى
۱۷۵۸	حج عن أبيك واعتمر يييييييييييييييييييييييييييييييييييي
19-7	- حجى واشترطى وقولى : اللهم محلى
801	حق على كل مسلم أن يغتسل في كل
٥٤٧	حفظ عن رسول الله ﷺ سكتتين
۱۰٤٠	حق المسلم على المسلم خمس
١٠٤١	حق المسلم على المسلم ست
	حرف الذاء
٥١١	خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في نعالهم
171	خذی فرصة من مسك فتطهری بها
3071	خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك
۸٤٩	خذوا من الأعمال ما تطيقون
1 + 7 1	خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فاستسقى
11.1	خرج رسول الله ﷺ بالناس إلى المصلى يييييييييييي
٠٢٦	خرج رسول الله ﷺ فصلی ثم خطب
۱۸	خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو أفطر إلى المصلى السلمية المسلمة الله عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ
٨٢	خرج رسول الله ﷺ في يديه كتابان
297	خرج رسول الله ﷺ من الخلاء فأتى بطعام ﴿
۱۳۸۸	خرج النبي ﷺ من المدينة إلى مكة وذلك في رمضان ﴿ السَّاسِ اللَّهِ عَلَيْكُ مِن المُدينة إلى مكة وذلك في
1 - 7 2	خرج النبي ﷺ (يعني في الاستسقاء) متبذلاً السسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
V£A	خرج علينا رسول الله ﷺ فرآنا حلقاً سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٧٠	خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر
٥٧٢	خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ﴿
9 - 0	خرجنا مع النبي ﷺ من المدينة إلى مكة
1777	خرجنا مع النبي ﷺ في حجة الوداع
11/1	خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فوجدنا القبر لم يلحد
19.4	خرجنا مع رسول الله ﷺ فحال كفار قريش دون البيت

- 1	
۸۶۷۱	خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع
1771	خرجنا مع رسول الله يُتَلِيِّة نصرخ بالحج صراخاً
1 7	خسفت الشمس على عهد رسول الله عِيلِيَّة مِيسَانِينَا الله عَلَيْةِ مِيسَانِينَا الله عَلَيْةِ مِيسَانِينَا الله
١٠٠٧	خسفت الشمس فقام النبي وَعَلِيْهُ فزعا
١٢٧٥	خصلتان لا تجتمعان في مؤمن
177	خط لنا رسول الله ﷺ خطأ ثم قال: هذا سبيل الله
۳۱۳	خلق الماء طهوراً لا ينجسه
١٢٨٩	خلق کل إنسان من بنی آدم
1778	
1778	تحلتان لا يحافظ عليهما رجل مسلم
۲۷٦	سنان عبورت الرطيق الله تعالى السانسان السانسان الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى الله تعالى
١٥	خمس صلوات في اليوم والليلة
1140	خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
1148	تحمس لا جناح على من قتلهن في الحرم
11.9	حير اللاعاء دعاء يوم عرفة
1718	سير الصدقة ما كان عن ظهر غني
V 2 9	حير صفوف الرجال أولها
917	()-)-
411	خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة
۱۱۱۸	عمير العفن الحلة، وخير الأضحية
۷٥٥	خياركم الينكم مناكب في الصلاة
1204	حيركم من تعلم القرآن وعلمه
	جر ف الحال حنا المستكلاف الكلاف المكلاف المكلاف المكلاف المكلاف المحال
1 - 99	دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموتدخل رسول الله ﷺ علمي أه ال ال
1.09	
1870	ن کی سیکی رسی پر در این می می است.
1078	
1000	الله الله الله الله الله الله الله الله

٣٣٧	دعهما فإنّى أدخلتهما طاهرتين
975	دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد
1044	دعوة ذى النون إذ دعا وهو في بطن الحوت
771	دعوه وأهريقوا على بوله سجلاً
1048	دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب
١٧٠ ٠	دعوات المكروب: اللهم رحمتك
10	دعى رسول الله ﷺ إلى جنازة صبى
1717	دينار أنفقته في سبيل الله
	دیدار انست فی سبیل انت حرف الذال
۸۲.	ذا الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة
٨	دا الملكوت واجبروت والعبرية والمعلقة وا
1222	داق طعم الإيمان من رضى به رب
٤١	داك افضل اموالنا
99.	داك صريح الإيمال
١٨٣٤	ذبح النبي عَلَيْقُ يوم الذبح كبشين
٤٢.	ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة رضى الله عنها بقرة يوم النحر
١٣٨٧	ذكروا النار والناقوس فذكروا سيستستست
1770	ذهب المفطرون اليوم بالأجر
۳۱۰ .	ذهب الظمأ وابتلت العروق
	نهبت بى خالتى إلى النبى عَلَيْة
١٧٧٠ .	
۲۷۰	رأى النبي ﷺ تجرد لإحرامه واغتسل
۵۳۳	رأى النبي ﷺ توضأ وأنه مسح على رأسه
٥٣٤	رأى النبي ﷺ يصلى، فإذا كان في وتر
1 . 77	رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة
	رأى النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت
779	رأى رسول الله عَلَيْق يصلى من الليل
١٨٨٧	رأت النبي ﷺ يتوضأ ومسح رأسه وسلم الله عليه الله عليه الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
	رأيت أسامة وبلالا واحدهما آخد بحظام نافه رسون الله وسيم

1977	رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
111	رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه
۱۸۰۱	رأيت رسول الله ﷺ وهو يسعى بين الصفا والمروة
1441	رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى
1181	رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة
740	رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ ﴿ الله الله الله الله الله الله الله ال
777	رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ أخذ كفأ ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ
010	رأيت رسول الله ﷺ بالأبطح في قبة حمراء
٥٠٣	رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد
991	رأيت علياً يضحى بكبشين
780	رأيت النبي بَطِيِّةُ يخطب الناس يوم عرفة
١٨٠٨	رأيت نبى الله ﷺ يستلمه ويقبله
١٧٨٥	رأيت النبي ﷺ يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ﴿ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّ
١٧٨٩	رأيت النبي عَظِيَّةُ يرمي الجمرة
١٨٢٥	رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة
٧٠٥	رايت النبي عُظِيِّةً يسجد فيها
775	رأيت النبي عَلِيْةُ يؤم الناس
137	رأيت النبي ﷺ يمسح على الخفين
١٣٧٧	رايت النبي عِلْيُرِّمُ ما لا أحصى يتسوك
٤٩٠	رايت ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة
737	رانى النبي وَيُظِيِّهُ أبول قائماً
1779	رب أعنى ولا تعن على
290	رب اغفر لی ذنوبی وافتح لی أبواب رحمتك
315	رب اعفر لی
1777	رب اغفر لی وتب علی است
1799	ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
०९१	ربنا لك الحمدُ ملء السموات وملء الأرض
1779	رب أعنى ولا تعن على

131	رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى
۸٠٢	رحم الله امرءً صلى قبل العصر أربعاً
1170	رحمك الله إن كنت لأواهاً تلاءً للقرآن
۱۸۷۷	رخص رسول الله ﷺ لرعاء الإبل في البيتوتة
1175	ردوا القتلى إلى مضاجعها
1179	رش قبر النبي عَلَيْقُ فكان الذي رش الماء
٧٥.	le ludio Ci i al
777	رضوا صفوقتم وقاربوا بينه السنة الم يصل علي السنة المناسبة
۲۳۵	رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع
797	ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
1771	رمى رسول الله ﷺ الجمرة يوم النحر
۱۷۸٤	رمل رسول الله ﷺ من الحجر إلى الحجر ثلاثاً
	جرف الزاي
1404	زاد وراحلة
٧٦٠	زادك الله حرصاً ولا تعد
PAFI	
1019	زودك الله بالتقوى
	رينوا اطواعدم باعران حرف السين
7771	سنل أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ أين.صلى الظهر والعصر يوم التروية
1018	سئل رسول الله ﷺ : أى الكلام أفضل
1197	سئل رسول الله ﷺ عن الحمر
70	سئل رسول الله عَلِيْتُ عن ذرارى المشركين
140	سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يجد البلل
٤٠٢	سئل النبي عَلَيْقُ: أي الأعمال أفضل
1.44	سئل النبي عَلَيْةِ: أي الناس أشد بلاء
18.7.	سئل النبي وليج الى الناس المنك برا الذي لا يحل منعه?
۷٦٢	سئل من أى شيء المنبر
119	سئل من أي سيء الببر

171-	سأل العباس رسول الله ﷺ في تعجيل صدقته
٧ ٩ ٤	سئلت عائشة رضى الله عنها عن صلاة النبي ﷺ من النطوع
۸۳۲	سألت عائشة رضى الله عنها، بأى شيء كان يبدأ
797	سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ
۲۳۸	سألت عائشة رضى الله عنها عن المني يصيب الثوب
۸۷۳	سبحان الملك القدوس
۸۲۰	سبحان ربى العظيم
०९९	سبحان ربى العظيم
٥٨٣	سبحان ربى الأعلى
337	سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
۸۱۳	سبحان الله وبحمده
٣٢٣	سبحان الله، إن المؤمن لا ينجس
3771	سبحان الله، ماذا أُنزل الليلة
087	سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسم يستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
0 2 9	سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
277	سبعة يظلهم الله في ظله
1007	سبق المفردون
٥٩.	سبوح قدوس رب الملائكة والروح
۸٠	ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى يريسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
747	ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم
٧٠٢	سجدنا مع النبي ﷺ في ﴿إِذَا السَّمَاءَ انشَقَّت﴾
٧٠١	سجد النبي عَيَالِهُ بالنجم
٧١٢	سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
777	سل تعطه، سل تعطه سبب
1771	سل ريك العافية والمعافاة
3711	ﺳﻞ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻠﻪ ﷺ ﻣﻦ ﻗﺒﻞ ﺭﺃﺳﻪ
1088	سلوا الله من فضله
۱۷۳ -	سلوا الله العفو والعافية

1574	سلوه لأى شيء يصنع ذلك
٥٣.	سمع الله لمن حمده
090	سمع الله لمن حمده
۸۷٥	سمع الله لن حمده، ربنا لك الحمد
098	سمع الله لن حمده، اللهم ربنا لك الحمد ملء
1771	سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا
١٨٨٩	سمع النبي ﷺ نهى النساء في إحرامهن
٥٧٥	سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة
750	سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر
0V1	سمعت النبي ﷺ قرأ ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾
0,01	سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالمرسلات عرفا
007	سمعت النبي عَيَالِين يَقَوا في المغرب بالطور
۰۲۰	سمعت النبي ﷺ يقرأ في العشاء : والتين والزيتون
987	سمعت النبي ﷺ يقرأ على المنبر
70	سمعت النبي علية يقول في حجة الوداع
۷۱۸	سمعت النبي ﷺ ينهي ثم رأيته يصليهما
٧٤٤	سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف
17.0	سيأتيكم ركب مبغضون فإذا جاءوكم يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
7176	سيد الأستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي
	حرف الشين
1787	شهرا عيد لا ينقصان : رمضان وذو الحجة
1774	شر ما في الرجل شع هالع
977	شهدت مع النبي رُعِيِّة في يوم عيد
47.	شهدت مع رسول الله على العيد؟
	حرف الصاح
4 - 2	صدقة تصدق الله بها عليكم
9.4	صحبت ابن عمر في طريق مكة
٧١٧	صل صلاة الصبح ثم اقصر عن الصلاة

٨٥٤	صل قائماً فإن لم تستطع فقاعداً """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۳۸۱	صل معنا هذين
۱۸۳۲	صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر بذى الحليفة
1 - 17	صلى بنا رسول الله ﷺ في كسوف الشمس
9.4	صلى بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا
٧٦٤	صلى بنا النبي ﷺ في حجرته والناس
۱۱۳-	صلى رسول الله ﷺ على ابنى بيضاء
900	صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
750	صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة
THY	صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
97.	صليت مع رسول الله ﷺ الظهر في السفر ركعتين
917	صليت مع رسول الله ﷺ الظهر في السفر ركعتين
٧٩٣	صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر
901	صليت مع النبي ﷺ العيدين غير مرة سيسسبسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
۷٥٨	صليت وأنا يتيم في بيتنا خلف النبي
1171	صليت وراء رسول الله ﷺ على امرأة الله على الله على المرأة الله على الله على المرأة الله الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
V9V	صلوا قبل المغرب ركعتين
3	صلوا خمسكم وصوموا شهركم يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
٥	صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا
٤٥١	صلوا كما رأيتموني أصلي
1819	صم رمضان والذي يليه وكل أربعاء وخميس
٧٦	صنفان من أمتى ليس لهما في الإسلام
3371	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
٧٢٣	صلاة الجماعة تفضل صلاة
ξοV	صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة
۸۸٤	صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته
V rr	صلاة المرأة في بيتها أفضل
27V	صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته

1 9	صلاة الكسوف ثماني ركعات في أربع سجدات
۸٥٨	صلاة الليل مثنى مثنى
۸۸۸	صلاة الأوابين حين ترمض الفصال
٤٦	صياح المولود حين يقع نزغة
1 - 19	صياً نافعاً
	حرف الضاك
411	ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين
1111	ضعوهما مما يلي رأسه واجعلوا على رجليه
1 - 89	ضع يدك اليمنى على الذي يالم
	جرف الطاء
١٧٨٧	طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على بعير
107	طلب العلم فريضة على كل مسلم
۳۲ -	طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلبطهور إناء أحدكم
3501	طوبي لمن طال عمره وحسن عملهطوبي لمن طال عمره وحسن
	جرف العين
77.1	عادنى النبى ﷺ من وجع كان بعينى
737	عباد الله ، لتسون صفوفكم
750	عجلت أيها المصلى، إذا صليت فقعدت
۸۵۷	عجب ربنا من رجلين: رجل ثار عن وطائه ولحافه
1110	عجبًا للمؤمن إن أصابه خير حمد الله
1794	عذبت امرأة في هرة أمسكتها مستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
2Va	عرضت على أعمال أمتى حسنها وسيئها
173	عرضت على الجور أمتى حتى القذاة
787	عشر من الفطرة: قص الشارب يسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
۱۸۷۰	عقری حلقی، أطافت يوم النحر
1988	على أنقاب المدينة ملائكة
757	على الفطرة
V91	عليَّ هما

۲ - ۰ ۲	على كل أهل بيت في كل عام أضحية وعتيرة
١٢٨٧	على كل مسلم صدقة
455	عليك بالصعيد الطيب
.15	عليك بكثرة السجود لله
179.	عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف
131	عليكم بقيام الليل فإنه دأب
1099	عليكن بالتهليل والتسبيح
۱۸۱۸	عليكم بالسكينة
733	علمنى رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب
۸۷۲	علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر
	حرف الغين
904	غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد
١٣٨٥	غزونا مع النبي ﷺ لست عشرة ليلة مضت من رمضان
۲۳۸	غفرانك
1797	غفر لامرأة مومسة مرت بكلب
	جرف الفاء
١٨٨٨	فاحلق رأسك وأطعم يستستست
1.0	فإدا رايت الدين يتبعون ما تشابه
١٣٧٣	فاعتق رقبة
719	فأعنى على نفسك بكثرة السجود
400	فأمره النبى ﷺ أن يغتسل بماء وسدر سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
۱۸۷۱	فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام
179.	فإن ذلك، الشيء كتبه الله على بنات آدم
١٧٤٣	فاقضى دين الله فهو أحق بالقضاء
373	فإن كان في صلاة الصبح قلت: الصلاة
1881	فاوف بنذرك
۲۳۸۱	فلك فلائلًا بِدُنَ النَّبِي وَيُظْفِرُ بِيدِي
1409	نحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة

1777	فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر
1750	فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة
1441	نصم شهرين متتابعيننصــــــــــــــــــــــــــــــ
104	فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم
1700	نضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب
737	فضلنا على الناس بثلاث
۲۵٦	فقام رسول الله ﷺ يصلى فقمت عن يساره سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
904	فقام رسول الله ﷺ يصلى لنا
1778	فقد فرض رسول الله ، هذه الصدقة صاعًا
104	نقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد
۱۸۹۳	فكلوا ما بقى من لحمها
٧٩ ١	فلا تفعلا؛ إذا صليتما في رحالكما
١٣٣٨	في الجنة ثمانية أبواب منها باب
۸٩٠	في الإنسان ثلثمائة وستون مفصلاً
1777	في كل عشرة أزق زق
1111	فما سقت السماء والعيون أو كان عثريًا
18.7	نيه ولدت وفيه أنزل على ً
	حرف القاف
۸۲٥	قام رسول الله ﷺ حتى أصبح بآية
VOV	قام رسول الله ﷺ ليصلى
75	قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات
371	قام النبي ﷺ من الليل حتى تورمت قدماه ﴿
19-4	قد أحصر رسول الله ﷺ فحلق وجامع نساءه
94.	قد أبدلكم الله بهما خيرًا منهما
1797	قد حججنا مع رسول الله ﷺ فلم نكن نفعله
1111	قد عفوت عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة
٧٠٤	قرأت على النبي ﷺ (والنجم)
00.	قسمت الصلاة سنى وبين عبدى نصفين

قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء	۲۱
وي الله تعالى العلق يو البل ادم	1770
	77
7 0. 8.	19
قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتنى	1751
قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم	۲.
قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدى	٠٢٥
قال ربكم : أنا أهل أن أُتقى	1770
قال رجل لم يعمل خيرًا قط لأهلهقال رجل لم يعمل خيرًا قط لأهله	1777
قال رجل: يَا رسول الله، أي الذنب أكبر	٣٢
ﻗﺎﻝ ﻣﻮﺳﻰ: ﻳﺎ ﺭﺏ، ﻋﻠﻤﻨﻰ ﺷﻴﺌًﺎ ﺃﺫﻛﺮﻙ ﺑﻪ	1097
	٣٨
	18
	173
,	1789
,	١٧٢٦
	٦٤٠
	1717
A	٥٨٢
	£ £ V
	10.0
	79
	٥٠٨
والمراقب وال	ΛY
a. a da a da	£Y E
	7887
	1707
قولوا: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم	734

375	قولوا: اللهم صلُّ على محمد وعلى آل محمد
770	قولوا: اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته
٣١	قلما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال:
۱۸۰٦	قفوا على مشاعركم فإنكم على إرث السلمان المستسلمان المستسان المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسان المستسلم المستسلم المستسلم المستسان المستسلم المستسان المستسلم المستسلم المستسان المستسلم المستسلم المستلم المستسلم المستسان ا
ΛΥΥ	قنت رمول الله ﷺ شهراً متنابعاً
	حرف الكاف
1917	كأنى به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً
117.	كان بالمدينة رجلان أحدهما يلحد
٥٨٧	كان ركوع النبي رَبِيُظِيَّةٍ وسجوده
3.51	كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين
٧٩ -	كان معاذ بن جبل رضى الله عنه يصلى مع النبي ﷺ
००९	كان معاذ بن جبل يصلى مع النبي ﷺ ثم يأتي قومه
1292	كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم
1441	كان يعرض على النبي يَتَيَافُهُ القرآن كل عام مرة
1891	كان يكون على الصوم من رمضان فما استطيع
008	كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأوليين
V98	كان يصلى في بيتي قبل الظهر أربعًا
170	كان ابن عمر إذا دخل الصلاة كبر ورفع يديه
773	كان الأذان على عهد رسول الله ﷺ مرتين مرتين
744	كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل
070	كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس
927	كان النبي عَلَيْ إذا أبصر شيئًا من السماء
1.50	كان النبي عَلَيْ إذا أتى الخلاء أتيته
770	كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة
777	كان النبي عَيْقِ إذا أراد البراز انطلق
981	كان النبي عَلَيْ إذا اشتد البرد بكر بالصلاة
73.1	كان النبي ﷺ إذا اشتكى منا إنسان
1 - 84	كان النبي ﷺ إذا اشتكى نفث على نفسه

0 27	كان النبي ﷺ إذا افتتح الصلاة قال:
700	كان النبي عَلِيْتُ إذا انصرف من صلاته
١٤٨	كان النبي عَلِي إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثة
۸۹٦	كان النبي عَلَيْقُ إذا حز به أمر صلى
٩٧٨	كان النبي ﷺ إذا خرج يوم العيد
777	كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك
777	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء
1877	كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره
7.5	كان النبي ﷺ إذا سجد جافي بين يديه
708	كان النبي رَبُلطِيْتُ إذا سلم لم يقعد
۸۱۰	كان النبي بَتَالِيَّةُ إذا صلى ركعتي الفجر
787	كان النبي وهي المال المال علينا بوجهه المستسبب
777	كان النبي بَطْلِيَّةٍ في الركعتين الأوليين
۸۲۷	كَانَ النَّبِي وَلِيْكُمْ إِذَا قَامَ مِن اللَّيلِ يَهْجِدُ فِي اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذَا قَامَ مِن اللَّيلِ يَهْجِدُ
720	كان النبي ﷺ إذا قام للتهجد من الليل
717	كَانَ النَّبِي ﷺ إذا قعد يدعو وضع يده اليمني
970	كان النبي وَيُلْظِيرُ إِذا كَانَ يُوم عيله
١٧٣٥	كَانَ النَّبِي عُلِيْكُمْ إِذَا نزل عليه الوحي
۱٦٨٧	كَانَ النَّبِي وَلِيْكِيُّهُ إِذَا ودع رجلاً أخذ بيده
7 2 1	كان للنبي ﷺ قدح من عيدان
1.17	كان النبي رَيُظِيَّةُ لا يرفع يديه في شيء من دعائه
7 2 9	كَانَ النَّبِي يُطْلِينُ لَا يرقد من ليل ولا نهار
971	كان النبي بَطِيْخُولًا يخرج يوم الفطر
١٢٢٥	على النبي وهي يعت عبد الله بن رواحة إلى يهود خيبر
171	كَانَ النَّبِي وَلِيْكُمْ يَتَّعُوذُ مَن خَمْسَ مُسَسِّسَتُهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَتَّعُوذُ مَن خَمْسَ مُسَسِّسَتُهِ
7.77	٥٥ النبي عليه يتوصا بالله السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
YOA	النبي وعلي يحب التيمن ما استطاع
979	الله الله الله الله الله الله الله الله

90	كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى
90	كان النبي بَيْلِيَّةُ يخطب خطبتين كان يجلس
791	كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه
10	كان النبي ﷺ يستاك فيعطيني السواك
٥٢٨	كان النبي عَلَيْقُ يستفتح الصلاة بالتكبير
١٨٥	كان النبي رُبِيَّةِ يسئل يوم النحر بمني فيقول
٦٩.	كان النبي عَلَيْكُ يصلى تطوعًا وي
ያለፕ	كان النبي عَلَيْتُ يصلى الظهر بالهاجرة
797	كان النبي رَبِيْلِيْرُ يطوف على نسائه
017	كان النبي عَلِيْقُ يعرض راحلته فيصلى إليها
1708	كان النبي رَبِيْكُ يعطيني العطاء فأقول كان النبي رَبِيْكُ يعطيني العطاء فأقول
017	كان النبي بَيْكِيْنُ يعطيني راحلته فيصلى
1.01	كان النبي ﷺ يعوذ بالحسن والحسين
018	كان النبي ريمية يعود بالمسلى المسلمين ا
79.	كان النبي عَيْنِي يغدو إلى المستى الخطمي السياسي عَلَيْنَ يُعَلِي يغسل رأسه بالخطمي السياسي
٥٧٠	كان النبي وَيَكِيدُ يَعْسَلُ رابعَ بِ عَسَانِي اللهِ عَسَانِهُ مِنْ النبي وَيَكِيدُ يَعْسَلُ رابعَ ب
1224	كان النبي عَلَيْكُم يفطر قبل أن يصلى على رطبات
711	كان النبي بَيْلِيْةٍ يَقْبُلُ بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ
975	كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة
700	كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر بالليل إذ يغشى
ovo	كان النبي عَلَيْقُ يقرأ في صلاة المغرب
٧٠٣	كان النبي عَلَيْهُ يقرأ آية السجدة
409	كان النبي عِنْظِيرُ يَعْرُ أَيْهُ السَّبِينَةُ وَى حَجْرِي
VIY	كان النبي عَلِي يَعْلِي مَن سجوده القرآن بالليل
۷٤٥	كان النبي عَلَيْهُ يمسح مناكبنا
785	كان النبي عَلَيْهُ ينصرف عن يمينه
1 - £7	كان النبي وليها يتصرف عن يميه كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه
1. 84	كان إدا استكى الإسان السيء سند
	کان - کان - استکی نف ملی ست

۱۷۷٥	كان إذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه
۱ - ٤٨	كان إذا مرض أحد من أهل بيته
۸۳۲	كان إذا هب من الليل كبر عشرًا
1880	كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير
190	كان رسول الله ﷺ إذا أتى المسجد
۱۲۳۸	كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام ساعة
17.1	كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم
717	كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يدخل
۱٦٨٨	كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يستودع الجيش
1801	كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعتكف ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكُ إِذَا أَرَادُ أَنْ يَعْتَكُفُ ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْكُ اللّ
907	كان رسول الله ﷺ إذا استوى على المنبر
V	كان رسول الله عَلِيْهِ إِذا استيقظ
٦٥.	كان أكثر انصراف رسول الله ﷺ من صلاته عليه الله الله عليه الله عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
1887	كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف أدنى إلى رأسه
444	كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة
78.	كان رسول الله ﷺ إذا بال توضأ ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
377	كان رسول الله ﷺ إذا توضأ أخذ كفًا
980	كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ﴿
098	كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع
095	كان رسول الله ﷺإذا رفع ظهره من الركوع ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ اللَّهِ عَلَيْكِ إِذَا رفع ظهره من الركوع
1089	كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء
۸۷۳	كان رسول الله وعليه إذا سلم من الوتر
707	كَانَ رَسُولَ إِللهُ وَيُظِيِّهُ إِذَا سِلْمَ مِنْ صِلاتِهِ عَلَيْهُ إِذَا سِلْمَ مِنْ صِلاتِهِ عَلَيْهُ
1700	كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر ﴿ ﴿ السَّاسِ اللَّهِ عَلَيْكِمْ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكِمْ اللّ
7 · ٤	كَانَ رَسُولُ اللَّهُ يُطْلِيُّهُ إِذَا سَجِدُ فَرَجَ بِينَ يَدِيهِ ﴿ السَّاسِ السَّالِينَ اللَّهِ السَّالِينَ
۸۱۱	كان رسول الله رَقِيْكِهُ إِذَا صَلَّى رَكَّعتَى الفَجْرِ
۱۷۸۳	الله عَلِيْكُمُ إِذَا طَافَ فَي الْحُجِ
1797	كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال: اللهم أنت عضدى

97	كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت
٥٣٦	كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة
٥٤٤	كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة الله
۸۱٤	كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل
٥٨٨	كان رسول الله علي إذا قال: سمع الله لمن حمده
710	كان رسول الله ﷺ إذا قعد في التشهد
1779	كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزو
397	كان رسول الله على إذا قفل من عرو
081	كان رسول الله عَلَيْكُمْ إذا نهض من الركعة الثانية
909	كان رسول الله عَيْثِيمُ إذا بهض من الرفعة النائية
٤٦.	كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يصلون العيدين
٣٣٩	كان رسول الله ﷺ يأتي مسجد قباء
١٤١٨	كان رسول الله عَلَيْكُ يأمرنا إذا كنا سفرًا
187	كان رسول الله عَلَيْ يأمرني أن أصوم ثلاثة أيام
۹ - ۸	كان رسول الله وَاللَّهُ وَاللَّهُ عِلَيْهُ يَتَخُولُنا بِالمُوعِظَةُ
٣٠.	كان رسول الله عَلَيْة يجمع بين صلاة الظهر
1 8 ም ለ	كان رسول الله ﷺ يجنب فيغتسل
771	كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر
1879	كان رسول الله ﷺ يدخل الحائط
۱۷۷٤	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر في رمضان وهو جنب ﴿
100.	كان رسول الله ﷺ يركع بذى الحليفة
٥٤٣	كان رسول الله ﷺ يستحب الجوامع
07.	كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير
1897	كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل وأنا معترضة بينه ﴿
	كان رسول الله عَلِيْلُةُ يصوم حتى نقول لا يفطر
TAY .	كان رسول الله عَلِيَاتُهُ يصوم من غرة كل شهر
•	كان رسول الله ﷺ يصلى العصر
•	كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة
1817	كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر السبت والأحد والاثنين

1815	كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس
۳۸۳	كان رسول الله ﷺ يصلى الهجير
٩.٩	كان رسول الله ﷺ يصلى في السفر على راحلته
۸٠٩	كان رسول الله ﷺ يصلى في مرط
۸۱٦	كان رسول الله ﷺ يصلى فيما بين أن يفرغ
۸٠٤	كان رسول الله ﷺ يصلى قبل العصر
۸۱۲	كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل
٥٢.	كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل وأنا معترضة بينه
990	كان رسول الله ﷺ يضحى بكبش أقرن
180.	كان رسول الله ﷺ يعود المريض وهو معتكف
۸۲۶	كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما
373	كان رسول الله ﷺ يغير إذا طلع الفجر
٨٤٧	كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر
٨٢٣١	كان رسول الله ﷺ يقبل ويباشر وهو صائم
٧٠٩	كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن
079	كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر
۲۲٥	كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين
150	كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ لِعَمْ الْفَجْرِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ عِلْمُ اللَّهِ عَلَيْكُ
3701	كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول: الحمد لله رب العالمين
3711	كان رسول الله ﷺ يقوم للجنازة
1177	كان رسول الله ﷺ يكبرها ﴿ عَلَيْكُ يُكِبُرُهُمُ السَّمِينَ اللَّهُ عَلَيْكُ يُكِبُرُهُمُ السَّمِينَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُ يُكبِرُهُمُ السَّمِينَ السَّمِينَ اللَّهِ عَلَيْكُ يُكبِرُهُمُ السَّمِينَ اللَّهُ يَكِيلُوا اللَّهُ يَسْلِمُ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ السَّمِينَ اللَّهُ يَكْلِمُ السَّمِينَ السَّمِ
٧٣	كان رسول الله عَلَيْقُ يكثر أن يقول: يا مقلب
177	كان رسول الله ﷺ يمسح المآقين يستسم
494	كان رسول الله عَيْظِيَّة ليصلى الصبح
1777	كان عندنا كتاب معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي عُلِيَاثُرُ
٧٩ -	كان معاذ بن جبل يصلى مع النبي عِلَيْقُ
١٨٠٣	كان يهل منا المهل فلا ينكر عليه
٥٤.	كان رسول الله ﷺ يؤمنا

787	كان (يعتى رسول الله ﷺ) لا يقوم من مصلاه
۸٤.	كان (تعنى رسول الله ﷺ) ينام أول الليل
٤٧١	كان رسول الله ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهارًا في الضحى
۲۸۹	كان رسول الله ﷺ لا يتوضأ بعد الغسل
١٨٩٠	كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات
۸۲۳	كانت قراءة النبي ﷺ على قدر ما يسمعه من في الحجرة
۸۲۲	كانت قراءة النبي ﷺ بالليل يرفع طورًا
984	كان للنبي عَلِيْ خطبتان يجلس بينهما
777	كانت للنبي تَتَالِيْتُ خرقة ينشف بها
777	كانت يد رسول الله ﷺ اليمنى لطهوره
דודו	كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون
1717	كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين
97	كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبي
1711	كل سلامى من الناس عليه صدقة
797	كل ذلك لم يكن
91.	كل ذلك قد فعل رسول الله ﷺ قصر الصلاة وأتم
١٨٠٧	كل عرفة موقف، وكل منى منحر
188.	كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها
۷۳٥	كل عين زانية، فالمرأة إذا استعطرت
1079	كلا كلام ابن آدم عليه لا له
14.1	كل معروف صدقة، وإن من المعروف
1710	كل معروف صدقة
1187	كلوا وتزودوا سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
1011	كلوا وبرودوا السان ثقيلتان السان ثقيلتان المساد الم
1701	كلاكما محسن فلا تختلفوا
١٣٨٣	كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ
۲۸۸	كم من صادم ليس له من صياحه إلا الصحى
1210	كف تقا ف الصلاة الصلاء الصلاة الصلاء الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاء الصلاة الصلاء الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاء الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة الصلاة

كيف كان النبى ﷺ يرد عليهم كيف كان رسول الله ﷺ يسير فى حجة الوداع كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فدعا بوضوء كيف كان رسول الله ﷺ يكبر فى الأضحى والفطر كيف كانت قراءة النبى ﷺ؟
كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فدعا بوضوء
كيف كان رسول الله ﷺ يكبر في الأضحى والفطر
كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟
كانوا يصلون العتمة فيما بين أن يغيب
كنا إذا صلينا خلف رسول الله
كنا نحزر قيام رسول الله في الظهر
كنا نخرج زكاة الفطر صاعًا من طعام أو صاعًا
كنا نصلى وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه
كنا نصلى خلف النبي ﷺ
كنا نصلى المغرب مع النبي يَتَكِيْتُو
كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة
كنا مع النبي بَيَالِيْهُ في سفر فحضر الأضحى فاشتركنا
كنا مع النبي رَبِيَا في سفر فحضر الأضحى
كنت أرى رسول الله عَلَيْكُمْ يُسلم عن يمينه
كنت أبيت مع رسول الله عَلِيْقِ
كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ
كنت أطيب رسول الله ﷺ قبل أن يحرم
كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد ﴿ ﴿ السَّاسِ السَّاسِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ من إناء واحد
كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد
كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه
كنت أعرف انقضاء صلاة النبي عَلِيْقُ بالتكبير
كنت رجلاً مذاءً فكنت أستحى أن أسأل النبي ﷺ
كنت ردف النبي ﷺ على حمار
كنت رديف أبى طلحة وإنهم ليصرخون بهم جميعًا
كنت أفرك المنى في ثوب النبي وَاللَّهِ السَّمِينَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ الللَّالِي اللَّالَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ
كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل

۳٥	كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق
١٤٨١	كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم
1174	كسر عظم الميت ككسره حيًا
1.1.	كسفت الشمس في حياة رسول الله ﷺ
11.	كفي بالمرأ كذبًا أن يحدث بكل ما سمع
1 - 99	كيف تجدك
	حرف اللام
17.9	لله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه
1899	لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
1778	ليك اللَّهم ليك
1475	لتأخذوا عنى مناسككم
٧٦٧	لتنظر عدد الليالي والأيام التي كانت تحيضهن
277	لجميع أمتى كلهم
1197	طم الصيد لكم في الإحرام حلال ما لم تصيدوه
١٨٢٠	لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا
179.	لعلك نفست
٥٧٨	لعلكم تقرءون خلف إمامكم
۱۱۸٤	لعن رسول الله عَلَيْتُهِ النائحة والمستمعة
0.7	لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور الله الله الله الله الله الله الله الل
٤٧٧	لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا
۱۳۸۰	لقد رأيت النبي عَيَالِيَّةِ بالعرج يصب على رأسه الماء
788	لقد رأيت النبي ﷺ ينصرف عن يساره و
1790	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة
27	
۸۱۹	لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير
٥٨٥	-
1097	لقد قرأتها على الجن ليلة الجن
797	لقیت إبراهیم لیلة أسری بی
	لقيني رسول الله ﷺ وأنا جنب

11	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله
789	لك الأجر مرتين
1071	لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى
1881	للصائم فرحتان، فرحة عند فطره
1777	لم أر النبي ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين
١٨١٤	لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة
١٨١٩	لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمى جمرة العقبة
1071	لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث
۷۹٥	لم يكن النبي عَلِي شيء من النوافل
1279	لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى
۸۱۸	لما بدن رسول الله عِنْظِيْرُ وثقل
1717	لما خلق الله الأرض جعلت تميد
1771	لما قضى الله الخلق كتب كتابًا
777	لمن عمل بها من أمتى
10.7	لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من
171	لن يشبع المؤمن من خبر يسمعه
٤٠٨	لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس
١٦٣٤	لن ينجى أحدًا منكم عمله
۱٦٧٠	لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتيم
240	لو احدثم إهابها
178.	لو دعيت إلى كراع لأجبت
1401	لو قلتها لوجبت ولما استطعتم
1884	لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار
١٧٤٣	لو كان عليها دين أكنت قاضيه
1777	لو کان لی مثل أحد ذهبًا لسرنی
۰۳۲۲	لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
113	لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول
٥٨١	لو يعلم المار بين يدى المصلى

٤ - ٥	لولا أن أشق على أمتى
٤٠٦	لولا أن أشق على أمتى
737	لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بتأخير
١٨٦٥	لولا أن تغلبوا لنزلت حتَّى أضع الحبل
۸۸	لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم
1747	لولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة """""
177	ليأتين على أمتى كما أتى على بنى إسرائيل حذو النعل
1781	ليس المسكين الذي يطوف على الناس
1071	ليس شيء أكرم على الله
213	يس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر
1 - 75	يى من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده ····································
۱۳۸٦	ليس من البر الصوم في السفر
۱۹۳۳	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة
٤٨٩	ليس منا من خصى ولا من اختصى ····································
1177	ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
1018	ليس منا من لم يتغن بالقرآن
1712	ليس من العيد صدقة إلا صدقة الفطر
399	ليس في النوم تفريط وإنما التفريط
1771	ليس في حب ولا تمر
1717	ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة
1717	ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه
1401	ليس على النساء الحلق، إنما على النساء التقصير
1.71	ليست السنة بأن لا تمطروا، ولكن السنة
V £ 7	ليليني منكم أولو الأحلام
171	لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم
777	لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات
۸٥٠	ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد
٧٦٨	لؤذن لكم خياركم وليؤمكم

حرف الميم

1144	متى دفن هذا؟
۱۰۸۲	مثل ابن آدم وإلى جنبه تسعة وتسعون منية
7771	مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين
1007	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر
3771	مثل الذي يتصدق عند موته أو يعتق
٧٤	مثل القلب كريشة بأرض فلاة
1201	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
1.07	مثل المومن كمثل الخامة من الزرع
1 - 0 A	مثل المؤمن كمثل الزرع لاتزال الريح تميله
٣٧	مثل المنافق كمثل الشاة العاثرة
10.9	مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل
۱ - ٤	مثل ما يعثني الله به من الهدى
1798	مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق
787	مررت على النبي ﷺ وهو يبول
٣٧٨	مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع
1-91	مستريح أو مستراح
1970	معاذ الله أن أرد شيئاً نفلنيه رسول الله ﷺ
77.	معقبات لا يخيب قائلهن
۲ - ٤	مفتاح الصلاة الطهور
١٠٣٠	مفاتيح الغيب خمس: إن الله عنده علم الساعة
١٧٤٨	مهل أهل المدينة من ذي الحليفة
1777	ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة
۲۷٥	ما أحصىٰ ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعين
987	ما أخذت ﴿قَ والقرآن المجيد﴾ إلا عن لسان رسول الله ﷺ
1017	ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي
1014	ما أدن الله لشيء ما أذن
9 - 1	با أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين

14-1	ما الشيء الذي لا يحل منعه
1717	ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم
1018	ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمد
۱۰۷۸	ما أغبط أحداً يهون الموت بعد الذي رأيت
1074	ما آمن بالقرآن من استحل محارمه
ξΛξ	ما أمرت بتثمييد المساجد
1197	ما أنزل عليَّ فيها شيء إلا هذه الآية
١	ما بال أقوام يتنزهون الشيء أصنعه
183	ما بين المشرق والمغرب قبلة
१०९	ما بین بیتی ومنبری روضة من ریاض الجنة
1771 -	ما بقى منها
1779	ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكه
1011	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه
017	ما حملكم على إلقائكم نعالكم
1.00	ما رأيت أحداً الوجع عليه أشد
18-1	ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في العشر قط
1111	ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة
۱ - ۲۸	ما رأیت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى أرى
370	ما رأيت رسول الله ﷺ يصلى إلى عود
180.	ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متنابعين
1444	ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم
1 2	ما ركعت ركوعاً ولا سجدت
١٨١٠	ما رؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر
۸۸٠	ما زال الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت
1010	ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
375	ما شئت، فإن زدت فهو خير لك
1777	ما شأنك
$A \cdot V$	ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط

٤-٣	ما صلى رسول الله ﷺ صلاة لوقتها الآخر """"""""""""""""""""""""""""""""""""
٥٧٧	ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله ﷺ
۷۷٥	ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم من النبي ﷺ
188	ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه
985	ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين
950	ما على أحدكم إن وجد أن يتخذ ثوبين
999	ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله """"""""""""""""""""""""""""""""""
777	ما فوق الإزار والتعفف عن ذلك أفضل
1097	ما قال عبد لا إله إلا الله
1011	ما كنتم تصنعون؟
۷۲٥	ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ في الأضحى والفطر
98.	ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد الجمعة
٧٤٨	ما لى أراكم عزين
1	ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها
TT .	ما من أحد يسلم عليَّ إلا رد الله عليَّ روحي
1081	ما من أحد يدعو بدعاء المستحدد
107.	ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه
١٨٧	ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة
1277	ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها
911	ما من أيام العمل الصالح فيهن
٧٣٧	ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام
۲۸۲۲	ما من رجل رأى مبتلى فقال: الحمد لله
190	ما من رجل يذنب ذنباً """"""""""""""""""""""""""""""""""""
1144	ما من رجل یکون له إبل أو بقر أو غنم
١٥٨٨	ما من صباح يصبح العباد إلا مناد
1197	ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى
3 7	ما من عبد قال: لا إله إلا الله
170.	ما من عبد مسلم يقول إذا أمسى

170.	
١٦٥٨	ما من عبد يقول في صباح كل يوم
	ما من عبد يقول إذا أمسى
1077	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون
11.7	ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به
141.	ما من مسلم كسا مسلماً ثوباً
۳۲۲۱	ما من مسلم يأخذ مضجعه لقراءة
۱۳۸	ما من مسلم بيت على ذكر طاهرا
١٨٩	ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه
1.77	ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه
1 - 79	ما من مسلم يعود مسلماً فيقول سبع مرأت
1797	ما من مسلم يغرس غرساً
۱۷۷۳	ما من مسلم يلبي إلا لبي
1178	ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً
1117	ما من مؤمن إلا وله بابان من السماء
77	ما من مولود إلا يولد على الفطرة
٤٥	ما من مولود من بنی آدم
1150	ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين
111	ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي
١٨٠٥	ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً
7777	ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان
٥٧	ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده
24	ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
337	ما منعك أن تصلى مع القوم
7531	ما منعك أن تأتيني
V91	ما منعكما أن تصليا معنا
۱۲۸۰	ما نقصت صدقة من مال
V19	ما هاتان الركعتان؟
٩٧٠	ما هذان البومان

1781	ما يزال الرجل يسأل الناس
1.04	ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب
17-7	ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسوله
1704	ما یکون عندی من خیر فلن أدخره عنکم
1.07	مات النبي ﷺ بين حاقنتي وذاقنتي
***	ماتت لنا شاة فدبغنا مسكنها
१९१	من أتى المسجد لشيء فهو حظه
777	من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها
1170	من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتساباً
1191	من آتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته
14.1	من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر
۲۸	من أحب لله وأبغض لله
1 - 4 -	من أحب لقاء أحب الله لقاءه
98	من أحدث في أمرنا هذا
178	من أحيا سنة من سنتى قد أميت
1987	من أخذ أحداً يصيد فيه فليسلبه
90.	من أدرك ركعة من الصلاة
497	من أدرك ركعة من الصبح قبل
٤٣٨	من أذن سبع سنين محتسباً
277	من أذن فهو يقيم
10.1	من أراد أن ينام على فراشه
1408	من أراد الحج فليعجل
17.9	من استفاد مالاً فلا زكاة فيه
١٣٢٧	من استعاذكم بالله فأعيذوه
1 ዓዮለ	من استطاع أن يموت بالمدينة
1.71	من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه
1771	من أصابته فاقة فأنزلها بالناس
1777	من أصبح منكم اليوم صائماً؟

1077		من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه
977		من اغتسل يوم الجمعة ولبس أحسن ثيابه
177		من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه
١٣٨٢		من أفط ر يوماً من رمضان من غير رخصة
1771		- من اكتحل فليوتر، من فعل فقد أحسن
177		- من أكل طيباً وعمل فى سنة وأمن الناس
277		من أكل من هذه الشجرة المنتنة
११९		من أكلهما فلا يقربن مسجدنا
٦٧٨	***************************************	من المتكلم بها
7 - 7		- من المذى الوضوء ومن المنى الغسل
1711		- من أنفق زوجين من شيء من الأشياء
1777		من أهل بعمرة ولم يهد
7571	***************************************	من أهل بحجة أو عمرة من المسجد
ΓOΛ	***************************************	من أوى إلى فراشه طاهراً يذكر الله
773	***************************************	من بنى لله تعالى مسجداً
۸٠٢١	***************************************	من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها
1157	***************************************	من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات
947		من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة
974		من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها
378	***************************************	من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق
44.	***************************************	من ترك صلاة العصر حبط عمله
Y	•	من ترك موضع شعرة من الجنابة
178	***************************************	من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله
14.		من تمسك بسنتي عند فساد أمتى
140	######################################	من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
۱۸۸	***************************************	من توضأ نحو وضوئى هذا ثم يصلى
401	***************************************	من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت
1.77		من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه المسلم

٧٨٨	من توضأ فأحسن وضوءه
۲۲.	من توضأ فليستنثر، ومن استجمر فليوتر
1779	من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب
474	من تعارً من الليل فقال: لا إله إلا الله
1009	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
۱٦٨٥	من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه
V99	من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر
۱۷۳۸	من حج لله فلم يرفث ولم يفسق
189	من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب
1431	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
1110	من خير أكحالكم الإثمد فإنه ينبت الشعر
λ٦٤	من خاف أن لا يقو م من آخر الليل
109	من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله
297	من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة
118	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
189	من دل على خير فله مثل أجر فاعله
977	من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى
978	من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى
١٣٧٥	من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء
٧٧٠	من زار قوماً فلا يؤمهم
1727	من سأل الناس أموالهم تكثراً
1707	من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة
1771	من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة
1707	من سأل ُوعنده ما يغنيه فإنما يستكثر
1401	من سأل منكم وله أوقية أو عدلها
177	من سنُل عن علم ثم كتمه
1090	من سبح الله مَاثة بالغداة ومائة بالعشى
177	من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين

1080	ىن سرە أن يستجيب الله له """""""""""""""""""""""""""""""
104	من سلك طريقاً يطلب فيه علماً
10.	من سن في الإسلام سنة حسنة
۷۳۸	من سمع المنادى فلم يمنعه من اتباعه
1743	من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد
1889	من شاء فليقتطع
1408	من شبرمة؟
70	من شهد أن لا إله إلا الله
1501	من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم
18.0	من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال
1449	من صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً
1131	من صام يوماً في سبيل الله
7874	من صام يوماً في سبيل الله جعل الله
٤ - ٩	من صلى البردين دخل الجنة
770	من صلى الفجر في جماعة ثم قصد يذكر الله عزوجل
113	من صلى الصبح فهو في ذمة الله
181	من صلى فى الضحى ثنتى عشرة ركعة
٤١٤	من صلى العشاء في جماعة كان كقيام الليل
۸,٥	من صلى بعد المغرب ست ركعات
۸-٦	من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له
٥٥٠	من صلى صلاة لم قرأ فيها بأم القرآن
17	من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا
דץד	من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً
777	من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً وحطت
٨٥٥	من صلى قاعداً فله نصف أجر القائم
٧٨٧	من صلى لله أربعين يوماً في جماعة
797	من صلى كل يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة
٠٢١	من طلب العلم كان كفارة لما مضى

751	من طلب العلم ليجارى به العلماء
1791	من طاف بهذا البيت أسبوعاً يحصيه
1119	من عزى ثكلي كسى برداً في الجنة
1718	من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب
275	من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له
934	من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر
404	من غسل ميتاً فليغتسل
1778	من فتح له منكم باب الدعاء
1088	من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب
١٣٨٤	من فطر صائماً أو جهز غازياً
1708	من قال إذا أصبح لا إله إلا الله
1790	من قال إذا خرج من بيته: بسم الله
١٥٨٧	من قال: سبحان الله العظيم وبحمده
101.	من قال: سبحان الله وبحمده في كل يوم
1777	من قال حين يأوى إلى فراشه
240	من قال حين يسمع المؤذن
٤٣٣	من قال حين يسمع النداء: اللَّهم رب
1011	من قال حين يصبح وحين يمسى
1899	من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله
1705	من قال حين يصبح: فسبحان الله حين تمسون سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
١٦٦٥	من قال حين يصبح: اللَّهم ما أصبح بي
۱٦٨٤	من قال في سوق جامع يباع فيه
1707	من قال حين يصبح: اللهم أصبحنا نشهدك
1770	من قال حين يصبح: اللَّهم ما أصبح بي من نعمة
۱٦٨	من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار
179	من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ
1017	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له
1094	من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له

1788	من قالهن ثم مات تحت ليلته من قالهن ثم مات تحت ليلته
104.	من قرأ القرآن فليسأل الله به
۸۸۱	من قام رمضان إيماناً واحتساباً
171	من قام بعشر آیات لم یکتب من الغافلین
1.17	من قتله بطنه لم يعذب في قبره
۱٤۸٠	من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة
1881	من قرأ القرآن وعمل بما فيه
١٤٨٤	من قرأ القران فاستهره فأحل حلاله
1219	من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف
10	من قرأ كل يوم مائتي مرة: قل هو الله أحد
1897	من قرأ حم الدخان في ليلة
1895	من قرأ الدخان في ليلة الجمعة
1844	من قرأ ﴿حَمَّ ﴾ المؤمن إلى ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾
٥٨٤	من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين
791	من قعد في مصلاه حين ينصرف
11-0	من كان آخر كلامه لا إله إلا الله
1144	من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة
١٧٧٨	من كان منكم أهدى بأنه لا يحل من شيء
۸۹۷	من كان منكم مصلياً بعد الجمعة
۸۹۸	من كانت له حاجة إلى الله تعالى
189.	من كانت له حمولة الحمولة تأوى إلى شبع
19-8	من كسر أو عرج أو مرض فقد حل
۸٦٥	من كل الليل أوتر وسول الله ﷺ
1710	من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً
۱۳٦۷	من لم يدع قول الزور والعمل به
1088	من لم يسأل الله يغضب عليه
1809	من لم يجمع الصيام من الليل
1898	من مات وعليه صوم صام عنه وليه

1490	من مات وعليه صيام شهر رمضان
979	من مس الحصى فقد لغا
1001	من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله
۸۰۳۲	من منح منحة ورق أو أهدى زقاً
٥٧٢	من نابه شيء في صلاته فليسبح
۸٧٠	من نام عن وتره فليصل إذا أصبح
۸٥٢	من نام عن حزبه أو عن شيء منه
1777	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات
247	من نسى صلاة أو نام عنها
207	من نسى الصلاة فليصلها إذا ذكرها
١٣٧١	من نسى وهو صائم فأكل أو شرب
188	من نفس عن مؤمن كرب الدنيا سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1711	من ولى يتيما لهً مال فليتجر فيه
1.07	من يرد الله به خيراً يصب منه
18.	من يرد الله به خيراً يفقه في الدين
	جرف النوق
١٨٣٥	نحر النبي ﷺ عن نسائه بقرة في حجته
۱۸٠٤	نحرت ههنا ومنى كلها منحر
1.8 6	نحرنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية
910	نحن الآخرون السابقوم يوم القيامة
1381	نحن نعطیه من عندما
150	نزل القرآن على خمسة وجوه، حلال وحرام
1490	نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً
1 - 77	نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور
177	نضر الله أمراً سمع منا شيئاً فبلغه
170	نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها
440	نعم إن النساء شقائق الرجال
۲۷۸	نعم إذا رأت الماءنعم

01.	نعم إذا كان الدرع سابغاً
1791	نعم الصدقة اللقحة
۳۱۲	نعم وبما أفضلت السباع كلها
۸۷	نعم عذاب القبر حق
1719	نعم لها أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة
1751	نعم ولك أجر
${\bf V}\cdot{\bf Y}$	نعم ومن لم يسجدها فلا يقرأها
٥٠٨	نعم وأزرره ولو بشوكة
997	نعمت الأضحية الجذع من الضأن
٥	نهى أن يصلى في سبعة مواطن: في المزبلة
18.7	نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر والنحر
897	نهى عن تناشد الأشعار في المسجد
899	نهى عن هاتين الشجرتين
998	نهى رسول الله ﷺ أن يضحى بأعضب القرن
1104	نهى رسول الله ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه
1174	نهى رسول الله ﷺ أن تجصص القبور
779	نهى رسول الله ﷺ عن الخصر في الصلاة
777	نهى رسول الله عَلِيْقُ أن يجلس الرجل في الصلاة
٤٩٨	بهى رسول الله عَلِيْقِهُ أَنْ يَسْتَقَادُ فَى الْمُسْجِدُ
٣.٩	نهى رسول الله بين الله الله الله الله الله الله الله الل
٣٢٢	نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الراكد
سله	نهى رسول الله ﷺ عن لبس
1801	نهى رسول الله على عن جلود السباع أن تفترش المسالة الله عن جلود السباع أن تفترش
18.7	نهى رسول الله على عن الوصال في الصوم
1191	نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم النحر
710	نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
	نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول
۳٦.	ناوليني الخمرة من المسجد

حرف الهاء

لذا أوان يختلس فيه العلم من الناس	149
	1950
	٦٨
	١٠٠٧
	200
ىذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده	1110
ىذه سبل على كل سبيل منها شيطان	177
لذه عمرة استمتعنا بها، فمن لم يكن عنده الهدى	1779
لذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله ﷺ على المسلمين	1710
ىذه معاتبة الله العبد بما يصيبه من الحمى	۱ - ۷۳
و اختلاس يختلسه الشيطان	٦٧٠
نو الطهور ماؤه الحل ميتته	317
و صيد ويجعل فيه كبشًا إذا أصابه المحرم	19
هو عليها صدقة ولنا هدية	1749
_	79
	1897
	1331
ـم.الأخسرون ورب الكعبة	1771
ل تسمع النداء بالصلاة	YY £
•	1270
	049
•	1197
·	1197
•	777
كذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل	1070
كذا أمرنى ربّى	377
	777

1107	هكذا رأيت رسول الله ﷺ قام على الجنازة
١٨٢٧	هكذا رمى الذى أنزلت عليه سورة البقرة
1-1	هجرت إلى رسول الله ﷺ يومًا فسمع
	حرف الواو
17	والله إنى لأستغفر الله وأتوب إليه
1919	والله إنك لخير أرض الله
1797	والله ليبعثه الله يوم القيامة
1111	والله لا يغفر الله لفلان، وإن الله قال:
1840	والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة
۸۷۶	والذي نفسي بيده لقد ابتدرها بضعة وثلائون ملكًا
1080	والذي نفسي بيده لو تدومون على ما تكونون عندي
17-0	والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا
٩.,	والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي
1789	وإن رغم أنفه أبى الدرداء
1804	وأيكم مثلى، إنى أبيت عند ربى
10-4	وجيت
1777	وجب أجرك وردها عليك الميراث
٥٤٤	وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض
٣٠٣	وجهوا هذه البيوت عن المسجد
٣٤ -	وضأت النبي ﷺ في غزوة تبوك
۲۸.	وضعت للنبي عَلَيْقُ غسلاً
171	وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة ذرفت
077	وعليك السلام، ارجع فصل فإنك لم تصل
۳۸۰	وقت الظهر إذا زالت الشمس
1757	وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة
7 - 7	وكان السه العينان، فمن نام فليتوضأ
1877	وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان
1789	ولن خاف مقام ربه جنتان

97.	ومثل المهجر كمثل الذى يهدى بدنة ثم
۱۷۸ -	ويدخل مكة نهارًا وإذا نفر منها مر بذي طوى
707	ويل للأعقاب من النار
	حرف اللام الف
1079	لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
٦٦٤	لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة
170.	لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب
1109	لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه
۱۲۷۳	لأن يتصدق المرء في حياته بدرهم
١٠٢.	لأنه حليث عهد بربه
707	لا إله إلا لله وحده لا شريك له
707	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
1779	لا إله إلا الله وحده لا شريك له
۸۳۰	لا إله إلا أنت سبحانك
1771	لا إله إلا الله العظيم الحليم
٣1	لا إيمان لمن لا أمانة لهلا
۱۱۸	لا ألفين أحدكم متكتًا على أريكته
470	لا إنما ذلك عرق وليس بحيض يستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
7.7.7	لا إنما يكفيك ال تحثى على رأسك
1 - 80	لا بأس طهور إن شأن الله تعالى
٧٨٢	لا تبادروا الإمام، إذا كبر فكبروا
270	لا تثوين في شيء من الصلاة إلا في صلاة الفجر
1101	لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها
٧٩	لا تجالسوا أهل القدر
097	لا تجزى صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع
١٢٧	لا تجتمع هذه الأمة
771	لا تجعلوا قبري عيدًا وصلوا عليُّ
1875	لا تجعلوا بيوتكم مقابر

14.4	لا تحقرن شيئًا من المعروف
1788	
1787	
7771	
181-	لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
1047	لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم
318	لا تذبحوا إلا مسنة إلا أن يعسر عليكم
1777	لا تردوا السائل ولو بظلف محرق
٤٠٤	لا تزال أمتى بخير ما لم يؤخروا المغرب
1787	لا تسافر امرأة مسيرة يوم وليلة السناد المرأة مسيرة يوم وليلة
1-09	لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بنى آدم
1017	لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو
1-48	لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون
1177	لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا
779	لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام
1770	
ξoλ	لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم
۱۳۷	لا تشد الرحال إلا إلى تلانه مساجد
٣٨	لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم
1 - 9	لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا
٦٣٤٣	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم
1271	لا تصوموا حتى تروا الهلال
۱۰۷٤	لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم
1117	لا تصيب عبداً نكبة فما فوقها
17.9	لا تغالوا في الكفن فإنه يسلب سريعًا المستقم ال
٥٠٩	لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الميت الموتى
•	لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار

195	لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ للمستسلم
377	لا تقبل لامرأة صلاة تطيبت
198	لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول
101	لا تقتل نفس ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول
4.4	لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا
717	لا تقولوا السلام على الله ، فإن الله هو السلام
1981	لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها
107.	لا تكثرو الكلام بغير ذكر الله
۱۸۷۸	لا تلبسوا القمص ولا العمائم
1789	لا تلحفوا في المسألة، فوالله لا يسألني أحد
1.44	لا تلعنوا الربيح فإنها مأمورة
۲۳۲	لا تمنعوا نساءكم المساجد
1224	لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها
.771	لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة
V & 1	لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره
۸۰۲۱	لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم
127	لا حسد إلا من اثنتين: رجل آتاه
1207	لا حسد إلا من اثنتين: رجل
7001	لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة
۸۱۷	لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ الليلة ﴿
18.4	لا صام ولا أفطر، ثلاث من كل شهر
1404	لا صرورة في الإسلام
١٤٠٧	لا صوم في يومين: الفطر والأضحى
۲۱۲	لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس
٧٢٧	لا صلاة يحضرة الطعام
०१९	لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس

11	لا فرع ولا عتيرة
۱۸۳۱	لا ، منى مناخ من سبق لا ، منى مناخ من سبق
191.	لا هجرة ولكن جهاد ونية
7 - 7	لا وضوء إلا من صوت أو ريح
٠, ٢٢	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
٣.٧	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم
777	لا يبولن أحدكم في جحر
777	لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل
۷۱٤	لا ينحر أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس
١٣٤٧	لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين
۱۰۸۷	لا يتمنن أحدكم الموت إما محسنًا
1 - 44	لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع به
1.49	لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه
1771	لا يجتمع الشح والإيمان
1 - 99	لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن
1917	لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة السلاح
1441	لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد
740	لا يخرج الرجلان يضربان الغائط
1755	لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن
1777	لا يدخل الجنة خب ولا بخيل
1750	لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة
220	لا يرد الدعاء بين الآذان والإقامة
1049	لا يرد القضاء إلا الدعاء
111	لا يزال الله تعالى مقبلاً على العبد وهو في صلاته
177	لا يزال أحدكم في صلاة
111	لا بذال من أمتى أمة قائمة بأمر الله

33	لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن
۱۱۳	لا يزال طائفة من أمتى يقاتلون
٥١	لا يزال الناس يتساءلون حتى """"
١٣٥٦	لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
١٣٢٨	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة
٤٣٠	لا يسمع مدى صوت المؤذن """"""""""""""""""""""""""""""""""""
1977	لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها
18.9	لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله
701	لا يصلى الإمام في الموضع الذي صلى فيه
٥٠٤	لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد السلامات المسلمات المسلم المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات المسلمات ا
۳٠۸	لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم
471	لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر
210	لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم
٤١٦	لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء العشاء
140	لا يقص إلا أمير أو مأمور
٥٢٦	لا يقطع الصلاة شيء
1000	لا يقعد قوم يذكرون الله
977	لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف
1988	لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع
7.0	لا يمس القرآن إلا الطاهر للسلمين المستسلمين القرآن الا الطاهر المستسلمين القرآن الا الطاهر المستسلمين المستسلم المستسلمين المستسلمين المستسلمين المستسلمين المستسلمين
889	لا يمنعنكم من سحوركم
١١٨٢	لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد
1141	لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد
۱۰۹۳	لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن
١٨٦٩	لا ينفرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت للمستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
١٨٨١	لا ينكح المحرم ولا ينكح

7	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
174	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به
٧٥	لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد
	حرف الياء
73	يأتى الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا
۹.	يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له
1877	يا أبا المنذر، أتدرى أي آية من كتاب الله معك؟
378	يا أبا بكر، مررت بك وأنت تصلى تخفض صوتك
1810	يا أبا ذر، إذا صمت من الشهر ثلاثة أيام
490	يا أبا ذر، كيف بك إذا كانت عليك
7.	يا أبا هريرة، قد جف القلم بما أنت لاق
1277	يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة
٨٨٩	یا این آدم ارکع لی أربع رکعات
1777	يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك
1178	يا ابن عوف إنها رحمة
۷۱۸	يا ابنة أبي أمية، سألت عن الركعتين
1077	يا أبي، أرسل إلى أن اقرأ القرآن
1791	يا أرض ربى وربك الله أعوذ بالله
٦٨٧	يا أفلح ترب وجهك
171	يا أم المؤمنين، أنبثيني عن خلق رسول الله ﷺ
1171	يا أماه اكشفى لى عن قبر النبي ﷺ
77.7	يا أنس اجعل بصرك حيث
911	يا أهل البلد، صلوا أربعًا فإنا سفر
1418	يا أيها الناس: عليكم بالسكينة
1797	يا أيها الناس: أفشوا السلام
7 - 71	يا أيها الناس توبوا إلى الله """"""""""""""""""""""""""""""""""

1401	يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج
١٣٧٢	يا بلال، أذن في الناس فليصوموا غداً
۸۹۳	يا بلال، حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام
179	يا بني، إن قدرت، أن تصبح وتمسى
٤٦٥	يا بنى سلمة، دياركم تكتب آثاركم
۷۲۰	يا بني عبد مناف، من ولي منكم أمر الناس
1079	يا جبريل إنى بعثت إلى أمة أمية """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۱۷۲ -	يا حصين، لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك
1701	يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه
۳۰۳	يا رسول الله، إن أم سعد ماتت، فأى الصدقة أفضل
17371	يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا
۲۳.	يا رويفع، لعل الحياة ستطول بك بعدى
1719	يا عائشة، استعيذى بالله من شر غاسق إذا وقب """""""""""""""""""""""""""""""""""
1817	يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل
1777	يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
17.5	يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى
١٥٠٤	يا عقبة: تعوذ بهما، فما تعوذ
٥٧٤	يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا.
٤٠٠	يا على، ثلاث لا تؤخرها
۸۹۹	يا عماه، ألا أعلمك، ألا أمنحك
1787	يا قبيضة، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة
۱۸	يا معشر النساء، تصدقن فإنى أريتكن السلماء، تصدقن فإنى أريتكن
1777	يا معشر النساء تصدقن ولو من حليكن للسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسلمسل
73	يا معاذ، هل تدرى ما حق الله على عباده """"""""""""""""""""""""""""""""""""
٧٣	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
۱۲۸٤	يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها

٤١.	تعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۱۸۲	حمل هذا العلم من كل خلف عدو له ملك المستحمل هذا العلم من كل خلف عدو له
1917	خرب الكعبة ﴿ وَ السَّويَقْتَيْنَ مَنَ الحَبِّشَةِ ۗ ۗ ۗ ۗ حَرْبِ الكَعْبَةَ ﴿ وَالسَّوْيَقَتِينَ مَنَ الحَبِّشَةِ
٦٤	يد الله ملأى لا تغيضها نفقة
1024	يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم
93	يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون
λλγ	بصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة
٧ ٧٩	يصلون لكم، فإن أصابوا فلكم ولهم
221	يطهره ما بعده
220	يطهره الماء والقرظ
ለሾሾ	يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم
239	يعجب ربك من راعى غنم فى رأس شظية للجبل
190	يغسل ذكره ويتوضأ
1910	يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض
1971	يفتح اليمن، فيأتى قوم يبسون فيتجملون بأهليهم
1244	يقال لصاحب القرآن، اقرأ وارتق ورتل
1297	يقتل المحرم السبع العادى
1001	يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدى بى)
3751	يقول الله تعالى: (يا عبادي كلكم ضال إلا من هديت)
1144	يقول الله عز وجل: ﴿ مَا لَعْبِدَى المؤمن عندى جزاء ﴿
۱ - ۸	يكون في آخر الزمان دجالون
YY	یکون فی اُمتی خسف ومسخ
۸۳۷	ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
۱۸۰	يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل
۱۰۸۳	يود أهل العافية يوم القيامة
1270	يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله
٥٢٨	يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله
	يوم القوم افرزيهم عنت

فهارس أطراف الأحاديث

قم الحديث	الحديث
'	حرف الألف
٤٣٧ -	ائتونى بأم خالد
£ £ \ £	ائذن لعشرة
٧٦٣٧	ائذنوا له فبئس أخو العشيرة
£ ¥ £ £	ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب
**/1 *	أباك ثم الأقرب فالأقرب
٣٤٩٦	أبا هر، الحق بأهل الصفة فادعهم
788.	ابدأ بنفسك فتصدق عليها
2804	ابسط رجلك
4919	أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
227	أبصروها فإن جاءت به أكحل
٠ ٢٣٦	أبغض الحلال إلى الله الطلاق
2742	ابغوا لی فی ضعفائکم
4941	ابغونی فی ضعفائکم
YONE	أبك جنون
3177	أبكر أم ثيب
£0\{	أبوبكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله ﷺ
१७४१	أبوبكر في الجنة، وعمر في الجنة
409.	أبوبكر وعمر رضى الله عنهما سيدا كهول أهل الجنة
729V	أتى رسول الله ﷺ على سعد بن عبادة
۲۱۳.	أتى النبي رَبِيَكِيْ بلحم فرفع إليه الذراع
7441	أتى النبي عَلِيْلُةُ بجبنة في تبوك
2440	أتى باب الجنة يوم القيامة فأستفتح
£ £ A o.	أتى النبي ﷺ بإناء وهو بالزوراء
7717	أتى رسول الله ﷺ بسارق
2710	أتاني آت من عند ربي فخيرني
44.18	أتاني جبريل عليه السلام فقال: أتىتك البارحة يهييه

\$ 0 A .	تانی جبریل فاخذ بیدی فارانی باب الجنة
2777	تاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة
1333	اتيت بالبراق، وهو دابة أبيض طويل
٣٦٧٦	اتيت رسول الله عَالِيْقُ في غزوة تبوك
۲۲٦.	أتيت النبي عَمَالِينُ وهو محتب بشملة
3077	أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان أخضران
414.	أتيت النبي عَيَالِيْهُ في رهط من مزينة
2540	أتيت النبي يَتَلِيْهُ في دين كان على أبي
1713	أتشهد أنى رسول الله
2177	أتشهد أنى رسول الله
7777	اتخذ النبي عَلَيْكُ خاتما من ذهب
8 - 97	أتدرى أين تذهب هذه ؟
7777	أتدرى لم بعثت إليك ؟
2797	أتدرى ما جاء بهما؟
418 -	أتدرون ما أكثر ما يدخل الجنة؟
4400	أتدرون ما المفلس؟
٢٦٢٦	أتدرون ما الغيبة؟
7500	أتردين عليه حديقته؟
۲۲ ، ۳	اتركواً الحبشة ما تركوكم
7414	أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة
KITY	أتشفع في حد من حدود الله؟
2717	أتعجبون من لين هذه، لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
۲ ۸۳۲	اتق الله حيثما كنت
7277	اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة
7777	اتقوا الله في النساء
4401	اتقوا الظلم فإن الظلم
۳ ۸٦٩	اتقوا الغضب فإنه جمرة على قلب
4775	أتقولون هو أضل أم بعيره
4114	أتم رسول الله عَلَيْنَ بِخير ولحم وهو في مسجد

ثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق ﴿ ﴿ وَصِدْنِ السَّمَا عَلَيْكُ نَبِي وَصِدْنِقَ ﴿ وَمِدْنِينَ الْمُؤْمِ	3173
ثُمّ لكع، أثمّ لكع، اللهم إنى أحبه	2707
	4940
	۳٦٠٢
	7373
	7777
حتجم	7877
	7019
حفظ عورتك إلا من زوجك	۲۲۳۷
حفظ علينا ميضأتك فسيكون لها نبأ السلمان المستسلمان المستسلم المستسلمان المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسلم المستسان المستسلم المستسلم المس	٤٤٨٧
حق الشروط أن توفوا به	3077
	Y09.
حل الذهب والحرير للإناث	2770
حلف بالله الذي لا إله إلا هو	3377
حلقوا كله أو اتركوا كله	۱ ۰ ۳۳
	٣ - ٥٣
	1833
	۲۷۸۳
حيانا يأتيني مثل صلصة الجرس	1733
	\$
	7373
	٤٣٠٠
	٥٨٢٢
خر من يدخل الجنة رجل فهو يمشى	2770
خرجت إلينًا عائشة كساءً ملبدا	۲۲۰ ٤
خرجوهم من بيوتكم	۲ ، ۲۳
خرجوا المشركين من جزيرة العرب	2470
خرصوها	1833
	rovi

. .	
Y E - A	إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم
Y - V7	أد الأمانة إلى من ائتمنك
۲۷۷۲	ادخل
7017	ادخل المسجد فصل ركعتين
7095	ادراوا الحدود عن المسلمين
2720	أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم
2227	ادع لي أصحابك
2071	ادعى لى أبابكر أباك وأخاك حتى أكتب كتابا
7977	أدوا الخياط والمخيط ، وإياكم
TOVI	إذا أبق العبد إلى الشرك
7815	إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
7787	رذا آتاك الله مالا فلتر نعمة الله
٤٠٨٢	إذا اتخذ الفيء دولا
7 - 97	إذا أتى أحدكم على ماشية فإن كان
Y - VV	إذا أي أحددم على تنشية ول قال
7711	إذا أتيت وكيلى فخذ منه خمسة عشر وسقا
3464	إذا اجتمع الداعيان فأجب أقربهما
٣٧٧٧	إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا
7.40	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
Y 1 · Y	إذا اختلف البيعان فالقول قول
۲۷۸۱	إذا اختلفتم في الطريق
Y744	إذا آخى الرجل الرجل
499	إذا أراد الله بالأمير خيرا
7990	إذا أرسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله تعالى
YIAY	إذا استأذن أحدكم ثلاثا
Y 20.	إذا استهل الصبى صلى عليه
7787	إذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا
	إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء
7077	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله
1117	اذا أعط أحدكم الريحان فلا يرده

78.7	إذا أعطى الله أحدكم خيرا
7801	إذا اقترب الزمان لم تكد تكذب
79	إذا أكثبوكم فارموهم
1817	إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل
3117	إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: اللهم
2117	إذا أكل أحدكم فنسى أن يذكر اسم الله
T · N 0	إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده
۲۸۰۳	إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه
5377	إذا الرجل دعا زوجته لحاجته
7077	إذا التقى المسلمان بسيفيهما
7070	إذا التقى المسلمان فحمل أحدهما
٥٨٢٣	إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى
461	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس
244	إذا أنزل الله بقوم عذابا
1974	إذا بايعت فقل: لا خلابة
7777	إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
2000	إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده
4940	إذا جمع الله الناس يوم القيامة
TV1 -	إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب
3127	إذا حدث الرجل الحديث
7777	إذا خطب أحدكم المرأة
7710	إذا خطب إليكم من ترضون دينه
- 173	إذا دخل أهل الجنة الجنة الجنة المناسسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
۰۸۰	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله
£19V	إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
4404	إذا دخلت ليلا فلا تدخل على أهلك
2737	إذا دخلتم بيتا فسلموا على أهل
7777	إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه
3177	إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب

7717	إذاً دعى أحدكم إلى الوليمة
4899	إذا دعى أحدكم فجاء مع الرسول
780.	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها
የገ ሾ የ	إذا رأيتم المداحين فاحثوا
PVAT	إذا رأيتم مسجدا، أو سمعتم مؤذنا
1011	إذا زنت أمة أحدكم فتبين
7777	إذا زوج أحدكم عبده أمته
73 87	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها
7717	إذا سرق المملوك بعه
7871	إذا سلّم عليكم أهل الكتاب
787.	إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم
4710	إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
4199	إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
4040	إذا سميتم باسمى فلا تكتنوا
\$ Y - Y \$	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة
-137	إذا صنع لأحدكم خادمة طعاما
7219	إذا ضرب أحدكم خادمة فذكره الله
3777	إذا ضرب أحدكم فليتق الوجه
2007	إذا عاد المسلم أخاه أو زاره
4004	إذا عطس أحدكم فحمد الله
4001	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد الله
400V	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد الله
44	إذا علمت أن سهمك قتله ولم تر فيه
77.77	إذا عملت الخطيئة في الأرض
1317	إذا غضب أحدكم وهو قائماذا
۲۸٠ ع	إذا فعلت أمتى خمس عشرة خصلة
7007	إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه
7750	إذا قال الرجل للرجل: يا يهودي
4114	اذا قال الرحل: هلك الناس

٤٠٠٨	إذا كان أمراؤكم خياركم السلمانية
۲۸٦ -	إذا كان ثلاثة في سفر
4194	إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم
7337	إذا كان عند مكاتب إحداكن وفاء
۸۲۳۲	إذا كانت عند الرجل امرأتان السلطانية
27753	إذا كان غداة الاثنين فأتنى أنت وولدك ـ (قاله للعباس)
2407	إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين
3307	إذا كان يوم أحدكم في الفيء فقلص عنه الله عنه الله الله عنه الله الله الله الله الله الله الله ال
2174	إذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل مسلم
1913	إذا كان يوم القيامة ماج الناس
ለለያፕ	إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه
1057	إذا كذب العبد تباعد عنه الملك
277	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان
4504	إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه السلطان بأحدكم في منامه المستسلطان المستسلطان بأحدكم في منامه المستسلطان المستطلطان المستسلطان المستطان المستسلطان المستطلطان المستسلطان المستلطان المستسلطان المستلط المستلط المستلط المستلط المستسلطان المستلطان المستلط المستلطان الم
1487	إذا لقيت عدوك فادعهم إلى الإسلام
77.37	إذا لقى أحدكم أخاه
4080	إذا مر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا
٤ ٢	إذا مشت أمتى المطيطياء وخدمتهم للمستسمين
7977	إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال
۲۲	إذا نمتم فأطفئوا سرجكم
٤٠٥٠	إذا هلك كسرى فلا يكون كسرى
7777	إذا وجدتم الرجل قد غل في سبيل الله
٤ - ٤ ١	إذا وضع السيف في أمتى لم يرفع عنها
۸۲۲۳	إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته
35.7	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم
۳٠٦٥	إذا وقع الذباب في الطعام فأمقلوه
٣٠٣٧	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم
٣٠٤٥	إدا وقعت الفارة في السمن
7237	إذا ولدت أمة الرجل منه فهي معتقة

7007	إذًا لا نرجمها وندع ولدها صغيرا
1771	إذا زوج أحدكم عبده
7997	اذكروا أنتم اسم الله وكلوا
7711	اذهب فاغسل هذا عنك
£	أذن لى أن أحدث عن ملك من ملائكة الله
4848	إذنك على أن ترفع الحجاب السلطانية
8819	اذكروا اسم الله عليه وليأكل كل رجل مما يليه
781-	أذهب البأس رب الناس
8819	اذهب فادع لى فلانا وفلانا وفلانا
7.433	اذهب نبيدر كل تمر على ناحية
- 733	اذهبا فابتغيا الماء ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
4090	اذهبی فقد غفر الله لك
3007	اذهبوا به فارجموه
1999	أرأيت إذا منع الله الثمرة
11-3	أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادى
7733	ارايتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح
TOV -	أراد النبي ﷺ أن ينهي عن أن يسمى بيعلى
277	ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
2727	ارتفاعها لكما بين السماء والأرض
4647	ارجع فقل: السلام عليكم أأدخل
111.	أرحم أمتى بأمتى أبويكر
\$ \$ \$ \$ \$	أرسلك أبو طلحة
7 - 77	أرضيت؟
\$0.X	ارفعوا أيديكم
4414	ارموا بنى إسماعيل ، فإن أباكم كان راميا سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
2727	ارم فداك أبى وأمى
1441	أرواحهم في جوف طير خضر السلمالية
2797	أريتك في المنام ثلاث ليال
٤٧١.	أربت الجنة فرأيت امرأة أبي طلحة

1537	أريته في المنام وعليه ثياب بيض
۲۲۲٦	إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه
44.0	ازهد في الدنيا يحبك الله """"""""""""""""""""""""""""""""""
2017	استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش
70 EV	استأخرن فإنه ليس لكن أن تحققن
7009	استحقوا قتيلكم
የ ۳۸٤	استرقوا لها فإن بها النظرة من الجن
1757	استغفر الله وتب إليه
2003	استغفر لى رسول الله ﷺ خمسا وعشرين مرة
7017	استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب
٤٧٠٨	استقرئوا القرآن من أربعة
377	استكثروا من النعال
3007	استكرهت امرأة على عهد النبي ﷺ فدرأ عنها
7779	استوصوا بالنساء خيرا
7757	استهما على اليمين
4411	اسقه عبيلا
2197	أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة
7907	أسمعت بلالاً نادى ثلاثا؟
3717	اسق يا زبير ثم احبس الماء
- 1.53	اسكن ثبير فإنما عليك نبى وصديق وشهيدان
£ Y 0 £	أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص
1303	اسلم وغفار ومزينة وجهينة
3777	اسمعوا وأطيعوا ،فإنما عليهم
3077	اسمعوا واطيعوا وإن استعمل عليكم يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
7279	المستعود إلى ما يقول سيدكم
7 2 7 A	اسبهت خلقی و خلقی
1987	اشتریت یوم خیرة قلادة
۲٣٦.	أشد الناس عذابا عند الله المصورون
4401	أشد الناس عذابا يوم القيامة

227	أشعرت با عائشة أن الله فله افتاني
۳۷۴	اشفعوا فلتؤجروا ويقضي الله
£ £ A.	أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله
1733	اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه
1773	اشتکت النار إلى ربها
{ { } / /	أصابت الناس سنة على عهد رسول الله ﷺ
3397	أصبت جرابا من شحم يوم خيبر
7119	أصبتم، اقسموا ، واضربوا
۸۲ - 3	اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان
۳۲٦۱	اصبروا فإله 1 يابي عبيدم رفاق
4099	اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد
ro1.	
7777	اصطبر
7779	اضريوه
7.833	اضريوه
4919	اطلبوا فضلة من ماء
1173	اطلعت في الجنه فرايت اكتر الهله الساسات المساسات
79.7	اطلبنی اول ما تطلبنی علی الصراط
7777	اطلبواه واقتلوه
3777	أعتق رقبة
3117	أعتقها فإنها مؤمنة
2.04	أعجزتم إذا بعثت رجلاً فلم يمض
4980	اعدد ستا بین یدی الساعة
۲۳۸٦	أعذر الله إلى أمرئ
7177	اعرضوا على "رقاكم، لا بأس بالرقى
****	أعرف عفاصها ووكاءها
119.	اعزل عنها إن شئت
7171	أعط ابنتي سعد الثلثين
TIIV	أعطوا الأجير أجره
• •	أعطوا ميراثه رجلاً من أهله قريته

£ . 0V	الملحمة العظمى وفتح قسطنطينية
8000	الملك في قريش والقضاء في الأنصار
٤٠٨٥	المهدى من عترتى من ولد فاطمة
7.4.3	المهدى منى أجلى الجبهة
4470	المؤمن القوى خير وأحب إلى الله
377.7	المؤمن غو كريم
۳۷۳.	المؤمن للمؤمن كالبنيان
٣٧٢٩	المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى
۳۸۳٥	المؤمنون هينون لينون
7 - 8 -	الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهونا
4184	العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه
7 - 97	العارية مؤداة والمنحة
7777	العباس منى وأنا منه
7071	العجماء جرحها جبار
410.	العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم
7187,7187	العمرى جائزة لأهلها
7184	العمرى ميراث لأهلها
ሮ ሮአ۷, ۳۳ - ገ	العين حق، ولو كان شيء سابق القدر
7737	العيافة والطرق والطيرة والمعالية المستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
7117	الغزو غزوان: فإذا ما ابتغى وجه الله
** - VY	الغلام مرتهن بعقيقته تذبح عنه يوم السابع
4448	الفطرة خمس: الختان
2002	القتل في سبيل الله يكفر
٣٣ - ٣	الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب
TV14 .	القضاة ثلاثة: واحد في الجنة
T. T.	ألقوها وما حولها وكلوه
Y1A	القاتل لا يرث
Y009 .	

الصلاة وما ملكت أيمانكم	7117
	3717
	۱۹۸۰
	7279
	۳۸٥.
	7777
	7327
to the state of th	7117
the state of the s	7700
. 1	7 1.0 V
and a contract of the contract	3957
	YA - 0
	7749
	78.1
المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه	1941
المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالسالمجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس	"ለነገ, ٣٧٦ነ
المجاهد من جاهد نفسه المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	TV9 -
المرء على دين خليلهخليله	۳۷۸۰
	۳۷۷ ۰
المرأة إذا صلت خمسها وصامت شهرها سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	7454
	7779
_	2777
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله	7778, 7777
	۲۸۳٦
·	7777
المسلمون تتكافأ دمائهم	7977, 7017
	3717
	7117
المكال مكال أهل المدينة	7 - 27

81.4	الدجال أعور العين اليسرى
5113	الدجال يخرج من أرض المشرق
۳۸۷۸	الدنيا سجن المؤمن
77.9	الدنيا متاع وخير متاع الدنيا
274	الدين النصيحة
1481	الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء
1974, 1971	الذهب بالذهب والفضة بالفضة
3111	الذى يشرب في إناء الفضة
7290	الذي يخنق نفسه يخنقها في النار
1771	الخيل معقود بنواصيها الخير
787.	الذين يشترك فيهم الجن
3 . ۷۳	الرحم شجنة من الرحمن
44.0	الرحم معلقة بالعرش
2372	الراحمون يرحمهم الرحمن
4409	الراكب شيطان والراكبان شيطانان
4554	الرؤيا الصالحة من الله
7880	الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين
7007,7.9	الرجل جبار السيسسيين
4008	الرجل مزكوم
ለናፆን	الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال
71.0	الشريك شفيع والشفعة
` ΥΑ - Υ	الشهيد لا يجد ألم القتل إلا
. ** 1 *	الشؤم في المرأة والدار
۲۳۷۲	الشفاء في ثلاثة: في شرطة محجم
Y • 9.A	الشفعة فيما لم يقسم، فإذا وقعت
7100	الشمس والقمر مكوران يوم القيامة
£ Y Y Y	الصعود جبل من نار يتصعد فيه الكافر
4100	الصور قرن ينفخ فيه
Y - V 1	الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا

4711	i VI - 10 i - all
194.	التؤدة في كل شيء إلا في
4.90	التجار يحشرون يوم القيامة فجارا
7111	التلبينة مجمة لفؤاد المريض
۳۸۲۳	التمسوا له وارثا أو ذا رحم
7717	البر حسن الخلق
	البغايا اللاتي تنكحن أنفسهن
7A7 ·	البركة في نواصي الخيل
7771	البسوا الثياب البيض
7447	البينة أو حد في ظهرك
7779	البينة على المدعى واليمين
7.40	البعان إذا اختلفا والميع قائم
1948, 194	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
7727	الثيب أحق بنفسها من وليها
AYF3	الحسن والحسين سيدا شباب
1988	الحلال بين والحرام بين
4154	الحلال ما أحل الله في كتابه
4114	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
4114	الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
١٨٨٢	الحرب خدعة
7174	ألحقوا الفرائض بأهلها والمستعلق المستعلق المستضل المستعلق
7777	الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة
٢٣٨١	الحمى من فيح جهنم
1117	الحياء والعي شعبتان من الإيمان
۲۸۲۱ .	الحياء لا يأتي إلا بخير
YEYA, Y 1 VA.	الحالة بمنزلة الأم
17TV	الخلق الحسن
٤٠٣٠	الخمر من هاتين الشجرتين
۲-۳٤	الخلافة ثلاثون

4798	اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذا لم يقبلها بنو تميم
707-	اقتتلت امرأتان من هذيل ، فرمت إحداهما
7897	أقتلته وقد شهد أن لا إله إلا الله
2749	اقتدوا بالذين من بعدى من أصحابي
2099	
£Y7.	اقتدوا باللذين من بعدى
4911	أقصر من جشائك فإن أطول الناس جوعا
3157	اقطعوا
7710	اقطعوا ثم احسموه
7097	
	أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم
γ· 7γ γ· 7γ	اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض
T - 71	اقتلوا الحيات كلهن
٣٠٣٩	اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين
Y	اقتلوا شيوخ المشركين
٣٠٧٠	أقروا الطير على مكناتِها
7977	اكتب، هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
4.00	أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه
1037	أكثر ما كان النبي عَلَيْقُ يحلف: لا ومقلب القلوب
1981	أكلَّ تمر خيبر هكذا
۲۳۵۳	أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا
የ ም ٤ ٦	اكتحلوا بالإثمد فإنه يجلو البصر
807.	أكرموا أصحابي فإنهم خياركم
4144, 877	أكرمهم عند الله أتقاهم
4101	أكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم
110.	أكلّ ولدك نحلت مثله
13.7	أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حباري
2113	أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا
1533	التَّما علىَّ بإذن اللهالتَّما علىَّ بإذن الله
1971	التاجر الصدوق الأمين مع النبيين

طوه الكبر من خزاعة ١٨٠	X	۲
	30.7	۲
	1111	۲
_	1873	٤
	1373	٤
	۲۸ - ۳	٣,
	3737	۲
	7777	۲
_	197.	Λ.
	3/37	۲
·	308	٣
	7795	۲
	۲۸۹٤	٣.
·	*9·V	۳
	rovr	٣
	PPA7	۲.
	7777	۲,
	2710	٤٠
	1791	۲.
ضل الصدقات ظل فسطاط	7.494	7.1
	7777	۲.
عمياوان أنتما،ألستما	7777	۲,
لمحت يا قديم إن مت ولم تكن أميرا	7790	۲.
	201	٤١
لا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناسكلا جعلته	· 17	۲.
لا كسوته بعض أهلك فإنه لا بأس به للنساء	*Y 0 V	۲
ام رسول الله ﷺ بمكة خمس عشرة سنة	111	٤٤
ام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة	1711	۲۲
	1400	71

TET1	الحكمة الصالحة يسمعها أحدكم
۳۱۰۱	الحكماة عن المن المواقعا شفاء
*471	الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت
۳٦٨٠	الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
	ألك امرأة؟
*** 17	الك بينة؟
	النارالنار
Y91V	النار جبار
7007,7.91"	الناس تبع لقريش في الخير والشو
0703	الناس تبع لقريش في هذا الشأن
3703	الضب ليس آكله ولا أحرمه
۲۰۳۲ .	النفقة كلها في سبيل الله
۳9·۲ .	النجوم أمنة للسماء
£00V	النجوم أمنة للسماء المنتقل الم
4611	الوالد أوسط أبواب الجنة
3773	لأنا بهم أو ببعضهم أوثق منى
P 3 7 7	اليتيمة تستأمر في نفسها
1537	اليمين على نية المستحلف
۲۳٤ -	الى رسول الله يَكِيْقُو من نسائه
3777	الك بينة ؟
٤ - ١٣	أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها
۳ ۳۸۳	المناز العين
4441	والمستور وسيج أن تنداوي من دات الجنب المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٣٤٩.	أمرنى رسول الله على أن أتعلم السريانية مركم بخمس: بالحماءة، والسريانية
Y X F Y Y X F Y X F Y X Y X Y Y Y X Y Y Y Y Y Y Y Y Y Y	
ግ ለ ሃ ሃ	أمسك أربعا وفارق سائرهن
7 2 7 7	مست بعض مالك فهو خير لك
7790	الملك تم الملك المستحدد المستح
۳٦٤٦	املك عليك لسانك
, , , ,	

4110	اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك ِ
£VY9	اللهم أنتم من أحب الناس إلى اللهم أنتم من أحب الناس إلى اللهم
۳۹۳ -	اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا
2022	اللهم احيتي مسحيه واسمي مساحية
2777	اللهم الافك الوق الروال
۲٦٦٣	اللهم رحبهماء وي اللهم
1353	اللهم ارحمهما فإنى أرحمهما
2004	اللهم استجب لسعد إذا دعاك
٣ ٨٨٤	اللهم اجعله هاديا مهديا
2019	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
٤٧٣ ٢	اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب
	اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار
EVIA	اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا
8089	اللهم أكثر ماله وولده
£ { V \ .	اللهم اهد ثقيفا
£ £ £ 9 .	اللهم اهد أم أبى هريرة
٤٥٠٦	اللهم أنشدك عهدك ووعدك
£707, £700	الله عنام فاحماد المستخدمة المستخدم المستخدمة المستخدم المس
ξ Υ Υ	اللهم إنى أحبه فأحبه
YA0V	اللهم بارك لنا في شامنا
£ £ V٣	اللهم بارك لأمتي في بكورها
2774	اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
£ £ Y A	اللهم حبب عبيدك هذا
7777	اللهم حوالينا ولا علينا
£7££	اللهم ربنا لك الحمد كما كسوتنيه
٤٦٦. <u></u>	اللهم سدد رميته وأجب دعوته
£771	اللهم علمه الحكمة
2272	اللهم فقهه في الدين
	اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة

	411 - 111
3733	اللهم عليك بقريش
71/7	اللهم من ولي من أمر أمتي
7777	اللهم هذه قسمتى فيما أملك
1353	اللهم هؤلاء أهل بيتي
7897	اللهم وليديه فاغفر
٤٠٨١	اللهم لا تكلهم إلى ً فأضعف عنهم
٠ ٣٢ ٤	اللهم لا تمتني حتى تريني عليا
۸۰۲۳	اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة
8899	أما إد ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل
4119	أما إنكِ لو لم تعطيه شيئا
499	أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات
40.9	أما إنه لا يجنى عليك ولا تجنى
3107	أما إنهم مبخلة مجينة
2705	أما بعد أيها الناس، إنما أنا بشر
1773	أما بعد، فإن الناس يكثرون ويقلّ الأنصار
7 - 44	أما بعد: فما بال رجال يشترطون شروطا
2095	أما شبعت، أما شبعت
7771	أما علمت أن حمزة أخى من الرضاعة
7777	أما علمت أن الفخذ عورة
4750	أما كان يجد هذا ما يسكّن به رأسه
7079	أما والذي نفسي بيده لأقضين
٤١٨٥	أما في ثلاثة فلا يذكر أحد أحداً
797 V	أما والله لولا أن الرسل لا تقتل
7 9V ·	أما بنوهاشم وبنو المطلب فشيء واحد
7990	أما ما ذكرت من أنية أهل الكتاب
٣٠٠٦	أمرر الدم بما شئت واذكر اسم الله
٤٢٥.	إنِّ الله ادخلكُ الجنة فلا تشاء أن تحمل منها
441.	إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا

۱۲۷۳	إن الله تعالى أحب عبدا دعا جبريل
1703	إن الله إذا إراد رحمة أمة من عباده
1773	إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل المستسمس
٤٧١٢	إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن
4448	إن الله أنزل الداء والدواء
ያ ለና ግ	إن الله أوحى إلى أن تواضعوا
٤٣٦.	إن الله بعثنى لتمام مكارم الأخلاق
٤٠٦٧	إن الله تعالى يبعث من مسجد العشار
7771	إن الله تعالى يغاز، وإن المؤمن يغار
3773	إن الله تعالى يقول لأهل الجنة
7717	إن الله ميهدى قلبك
۳17.	إن الله سيهدى قلبك الله الله جعلنى عبدا كريما الله الله جعلنى عبدا كريما الله الله الله الله الله الله الله ال
4411	إن الله جعلنى عبدا دريما
٣٦٩٩	إن الله حرم الخمر والميسر والحويه
2719	إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات
۳۸۱۸	إن الله خلق إسرافيل منذ يوم خلقه
2727	إن الله رفيق يحب الرفق
1984	إن الله زوى لى الأرض فرأيت
87°8V	إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا
2714	إن الله عز وجل أجاركم من ثلاث خلال
44 × •	إن الله عز وجل وعدني أن يدخل الجنة من أمتى
7240	إن الله عز وجل قال: لقد خلقت خلقا ألستهم
Y - Y0	إن الله عز وجل لغنيّ عن تعذيب
77.7	إِنْ الله عزَّ وجلَّ يقول: أنا ثالث الشريكين السناسية
٣٠.١	إن الله قد أعطى لكل ذى حق حقه
2797	إن الله كتب الإحسان على كل شيء الله
7212	إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق
77°07	إن الله لغنى عن مشى أختك
7119	إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين
	إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة

۲۸٥۲	إن الله ليملى للظالم
٧٠ ٤٧	إن الله هو المسعر القابض الباسط
٤٥٨٧	إن الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه
3437	إن الله لا يصنع بشقاء أختك شيئا
۳۸۷۹	إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة
۲۸۷۱	إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر
۲۹۷۱	إن الله لا ينظر إلى صوركم أموالكم
3157	إن الله يبغض البليغ من الرجال السيالية عن الرجال الله يبغض البليغ من الرجال
٤١٧٧	إن الله يدنى المؤمن
T907	إن الله يحب العبد التقى
700.	إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
, ,	إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة
٤١٨٤ إ	إن الله يستخلص رجلا من أمتى
PROT	إن الله يعذب الذين يعذبون
2642	إن الله يقول : ابن آدم تفرغ لعبادتي
۸۶۷۳	إن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون
2002	إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيس
1981	إن الله تعالى ورسوله حرم بيع الخمر يستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
3 ۷۷۳	إن لله عبادا ليسوا بأنبياء والمستسمس
7607	إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم
۲۳۷۸	إن أمثل ما تداويتم به الحجامة
YV0V	انتدب الله لمن خرج في سبيله
7357	انتبذوا كل واحد على حدة
٠ ٢٧٦	أنزلوا الناس منازلهم
٣٧٣٢	انصر أخاك ظالما أو مظلوما
٣٩٣٦	انظر ما تقول السلمانية
*471	انظروا إلى من هو أسفل منكم
220	انطروا فإن جاءت به أسحم أدعج
801V	انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوى إلى السماء

1533	انقادى على بإذن الله
٤٧٧٨	
. 2729	إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
٤٥٠٤	إنها أمارات بين يدى الساعة
370.	إنها ستفتح لكم أرض العجم
٤٧٧٦	إنها ستكون هجرة بعد هجرة
8790	إنها كانت وكان لى منها ولد
2870	انهزموا ورب محمد
7977	إن أبوا إلا أن تأخذوا كرها
7177	إن ابن أخت القوم منهم
YOFE	إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به
3377	إن أباها زوجها وهي ثيب
7777	إن أبغض الرجال إلى الله الخصم المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
ፖ ለፖ -	إن أثقل شيء يوضع في ميزان
7797	إن أحب الناس إلى الله يوم القيامة
2017	إن أحب أسمائكم إلى الله: عبدالله
7717	إن أحبكم إلى وأقربكم منى يوم القيامة
7119	إن أحق ما أخذتم عليه أجرا
27.12	إن أحدكم مرآة أخيه
۲۸۷۰	إن أحسن ما دخل الرجل على أهله
22.2	إن أحسن ما غير به الشيب
2797	إن أخاك رجل صالح
1317	إن آخر طعام أكله رسول الله فيه بصل
٠٠٢٢	إن اخوف ما أخاف على أمتى
2750	إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول المستسم
1573	إن أدنى أهل الجنة منزلة
٤٧٦٠	إن استخلف عليكم فعصيتموه المستخلف عليكم فعصيتموه
٤٧ · ٦	إن أشبه الناس دلا وسمتا وهديا برسول الله ﷺ
2000	إن اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة
	15-5, 1555-101

1907	إن أطيب ما أكلتم من كسبكم
Y - V -	إن أعظم الذنوب عند الله
779A	ان آل أبى فلان ليسوا لى بأولياء
7705	إن أمر عليكم عبد مجدع
	أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله عَلَيْقِ
20	أن أناسا يكرهون الشرب قائما، وإن النبي ﷺ صنع مثلما صنعت
٣١٦٩	أن أها الحنة لتداؤون أها عا
\$09V	أن أهل الجنة ليتراؤون أهل عليين المستسلم
2779	إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون
2777	إن أهل الجنة يتراۋون أهل الغرف
3073	إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها
2777	إن أهون أهل النار عذابا
1733	إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية
7277	إن أولى الناس بالله من بدأ
£77:A	إن أول زمرة يدخلون الجنة
2727	إن أول زمرة يدخلون الجنة
3187	إن أول ما يسأل العبد يوم القيامة
٤٠٩٣	إنَّ أُولَ الآيات خروجًا طلوع الشمس
٤٠١٥	إن أول ما يكفأ كما يكفأ الإناء
475.	إن البذاذة من الإيمان
· 2V2T	إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة.
4115	إن الجنة لا يدخلها العجز
7711	إن الدنيا حلوة خضرة
81.7	إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا
7797	إن الذي يأتي امرأة في دبرها مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7721	إن الرجل ليتكلم بالكلمة
	إن الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله
77 - 8	إن الرقى والتمائم والتولة شرك
781.	ان ال امة ٧ تم المحمد الله الله الله الله الله الله الله الل
2 - 0 £	ين السعيد لم: حتى الفقة: ان السعيد لم: حتى الفقة:
٤٠٤٠	إن السعيد لمن جنب الفتن الشين

۳ Υλ٦	
	إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون
2097	إن الشيطان ليخاف منك يا عمر
T · Y9	إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۲۰۸٦	إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء
748.	إن الشهر يكون تسعا وعشرين
٠ ٨٢ ٤	إن الحسن والحسين هما ريحاني من الدنيا
2779	إن الحميم ليصب على رؤوسهم
2101	إن العبد إذا لعن شيئاً
1137	إن العبد إذا نصح لسيده
1777	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله الله
7757	إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها
7047	إن العقل ميراث بين ورثة القتيل
4191	إن العرافة حق ولا بدّ للناس من عرفاء
7777	إن اللعانيين لا يكونون شهداء
7 - 77	إن الغادر ينصب له لواء
۲۸٤٧	إن الغضب من الشيطان
5773	
7971	إن الكافر ليسحب لسانه الفرسخ
7770	إن المال خضرة حلوة فمن أصابه
۲۳۳.	إن المرأة تقبل في صورة شيطان
7979	إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك
7110	إن المرأة لتأخذ للقوم
4700	إن المستشار مؤتمن
7775	إن المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة
۲۸۳۱	إن المقسطين عند الله على منابر من نور
T - 9T	إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه
	إن المؤمن يأكل في معى واحد
T71.	إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه
T & T X	إن الملائكة تنزل في العنان
EVET	إن الملائكة كانت تحمله

1507	إن النار لا يعذب بها أحد إلا الله
3 ፖለፕ	إن الناس إذا رأوا منكرا ولم يغيروه
१२९९	إن الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة
۳۸۱۳	إن الهدى الصالح والسمت الصالح
٤٤٧٤	إن الأرض لا تقبله
77	إن الأمير إذا ابتغى الريبة
4797	إن اليهود والنصاري لا يصبغون فخالفوهم
٤٠١٨	إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال
7777	إن بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا
13.7	إن بالمدينة جنا قد أسلموا
4040	إن بنتا لعمر كانت يقال لها: عاصية فسماها
3817	إن بيّتكم العدو فليكن شعاركم : حم ـــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٠٦٩	إن بين يدى الساعة كذابين
37.3	إن بين الساعة فتنا كقطع الليل المظلم
٠ ٢ ١ ٤	إن بين يدى ثلاث سنين
8778	إن تطعنوا في إمارته فقد كنتم تطعنون
7457	أن تطعمها إذا طعمت
٣79 .	إن تعين قومك على الظلم
7777	إن تفرقكم في هذه الشعاب
7911	إن ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ
7970	إن جيشا غنموا في زمان رسول الله ﷺ
4404	إن جبريل وعدني أن يلقاني في الليلة
AIPY	إن جبريل هبط عليه فقال له : خيرهم
7170	إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا
٤١٨٨	إن حوضى ابعد من أيلة من عدن
2770	إن خير التابعين رجل يقال له: أويس
44.51	إن خير ما تداويتم به اللدود والسعوط
80.4	إن دعوت هذا العذق من هذه النخلة
7910	إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها

727 A	ن رجلا أعتق ستة مملوكين
۳٤٧٦	
7097	ن رجلا جاء إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم
7 - 75	ان رجلا زنی فامر به النبی بَنْظِیْم فجلد الحد
	ان رجلا سأل النبي ﷺ عن عسب الفحل
٤٣٩.	ان رجلا سأل النبي ﷺ غنما بين جبلين
\$778	ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له
4719	ان رجلا زار أخا له في قرية أخرى
1970	ان رجلا كان فيمن قبلكم أتاه الملك ليقبض
1.57	ان رجلا من بني بكر بن ليث أتى النبي ﷺ فاقر أنه زنى
7757	أن رجلين ادعيا بعيرا على عهد رسول الله ﷺ
404	أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ
1377	أن رجلين تداعيا به فأقام كل واحد منهما بينة
- 773	إن رجلين ممن دخل النار اشتد صياحهما
192.,587	إن رجالا يتخوضون في مال الله
7197	إن رسول الله ﷺ كتب إليه أن ورث
77.0	إن روج القدس لا يزال يؤيدك
2110	إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه
2770	أن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ
7717	إن سرق فاقطعوا يده
7877	إن سعد بن عبادة: استفتى النبي عَلَيْ في نذر
2017	إن سعن بن عبدون الله علي الله الله الله الله الله الله الله ال
1317	ان شنت حبست أصلها وتصدقت به المستسلمان المرام المستسلمان المرام المستسلمان المرام المستسلمان المرام المستسلمان المرام الم
1157	إن شر الرعاء الحطمة
YVYA	إن شهداء أمتى إذًا لقليل
7900	إن سهداء امتى إذا تعليل الله الله الله الله الله الله الله ا
7071	إن صاحبكم عل في سيل الله
78.1	أن ضرتين رمت إحداهما الأخرى بعمود
٤٥٢.	أن طبيبا سأل النبي ﷺ عن ضفدع يجعلها في دواء
27.9	إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا
61.1	ان عن إن في حاجة الله وحاجة الرسول

1753	إن عليا منى وأنا منه """""""""""""""""""""""""""""""""""
1753	إن عم الرجل صنو أبيه
70TV	أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن
2770	إن غلظ جلد الكافر ثنتان وأربعون
8.09	إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة
2707	إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل
117	إن في جهنم واديا يقال له هبهب
3773	إن في الجنة شجرة يسير الراكب
Y Y Y 3	إن في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة
373,1373	إن في الجنة مائة درجة
FYY3	إن في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
27073	إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء
8.07	إن في الجنة لمجتمعا للحور العين
791	إن لكل شيء شرة، ولكل شرة فترة
7077	إن في قتيل العمد الخطأ
7444	إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف على ناحيتها
7104	إن فلانا أهدى إلى ناقة فعوضته منها
٣١-٨	إن في عجوة العالية شفاء
44. A	إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
4414	إن قاتلت صابرا محتسبا بعثك الله الله الله الله
14-1	إن قربك فلا خيار لك
٣١٧٠	إن كان عندك ماء بات في شنة
۳۹۳٦	إن كنت صادقا فأعد للفقر والمستسلم
2097	إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا
_	إن كل بناء وبال على صاحبه
~ 91 ~ , ~ 91	إن لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتى
٤٢١.	إنَّ لكل نبى حوضًا وإنهم ليتباهون للسلطين
2409	إن لكل نبى ولاة من النبيين
7V - 7	إن لكل غادر لواء يوم القيامة

2770	
٤٦٥.	إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
٣٠٤٠	إن له مرضعا في الجنة
	إن لهذه البيوت عوامر
٣٧٠١	إن من أبر البر صلة الرجل
2377	إن من إجلال الله: إكرام ذي الشيبة
ያ ሃሊፕ	إن من أحبكم إلى أحسنكم
٨٢ - ٤	إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم
TX1V,TV 1	إن من أعظم الأمانة عند الله تعالى
7077	إن من اعتبط مؤمنا قتلا فإنه قود يده
7757	إن من أكبر الكبائر الشرك بالله الله الله الله الله الله الله الل
P07, 1177	The state of the s
P357	إن من الحنطة خمرا ومن الشعير
441	الذ من السنة إذا حلم الرحل أن يخلع
4094	إن من الشعر لحكمة السنايات الشعر الحكمة السنايات الشعر الحكمة السنايات الشعر الحكمة السنايات الشعر الحكمة المتحدد المتحدد الحكمة المتحدد الحكمة المتحدد المتحدد الحكمة المتحدد المتحدد الحكمة المتحدد ا
1077	إن من أمن الناس على في صحبته وماله
2717	إن من أمتى من يشفع للفئام
4770	إن من خياركم أحسنكم أخلاقا
3777	إن من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد
٧٧٠,٢٥٠.	إن من سرب الحمر فالجندوه، فإن على الله لأبره
27.0	إن من عباد الله من لو افسم على الله 1 بره
٣٨٨٢	إن موسى كان رجلا حيا ستيرا
7777	إن نما أخاف عليكم من بعدى
Y - 9 -	إن مما أدرك الناس من كلام النبوة
7107	إن ناقة البراء بن عازب دخلت حائطا
٣٢٨٣	إن نزلتم بقوم فأمروا لكم
7191	أن نعل النبي عَلَيْقُ كان لها قبالان
7777	إن هذه النار إنما هي عدو لكم
_	إن هذه من ثياب الكفار
7077 2020	إن هذه ضجعة لا يحبها الله الله
۳٥٣٧	إن هذه ضجعة يغضها الله

7007	إن هذا حمد الله ولم تحمد الله
٤٠١٤	إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة
2077	إن هذه الأمر في قريش لا يعاديهم أحد
2112	إن هذين حرام على ذكور أمتى
۲9 - A	إن هؤلاء نزلوا على حكمك
٤١٠٤	إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه
177	إن يعش هذا لا يدركه الهرم
7111	إن يمنح أحدكم أخاه خير له
YOVY	إن يهودية كانت تشتم النبي ﷺ
7899	أن يهوديا رض رأس جارية السلمانية
£ £ 9 V	أن النبي ﷺ أتى بالبراق ليلة أسرى به يسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7991	أن النبي ﷺ أتى بظبية فيها خرز
7117	أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجام
1997	أن النبي ﷺ أرخص في بيع العرايا
۲۰۳۸	أن النبي ﷺ اشترى طعاما من يهودى
	أن النبي ﷺ أغار على نبي المصطلق
7717	أن النبي ﷺ أقطعه أرضا بحضرموت السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7 - 77	أن النبي عَلَيْ أمر بقتل الكلاب إلا كلب
1997	أن النبي ﷺ أمره أن يجهز جيشا
£ 0 V ·	أن النبي عَلِينَ بعثه على جيش ذات السلاسل
7780	أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع
2011	أن النبي عَالِينَ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7777	أن النبي ﷺ تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر
	أن النبي ﷺ تلا قوله الله تعالى في إبراهيم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَصْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَن
190	تبعنِي فإنه منِي ﴾
1111	أن النبي عَنَالِثُو جعل للجدة السدس
787.	ان النبي ﷺ خير غلاما بين أبيه وأمه
7387	أن النبيﷺ دخل مكة ولواؤه أبيض
4417	أن النبي تَتَلِيْقُ رأى عليه خلوقا

7788	ن النبي ﷺ سئل عن الخمر تتخذ خلا ﴿
7777	
7777	نَ النبي ﷺ ضرب في الخمر بالجويلسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيس
739.	ان النبي ﷺ عرض على قوم اليمين ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
TVTT	ان النبي عَلِيلِهُ قضى أن كل مستلحق استلحق بعد أبيه
	ن النبي ﷺ قضى بيمين وشاهد
7078	أن النبي ﷺ كان إذا عرس بليل السلامين
4007	أن النبيﷺ كان إذا عطس غطى وجهه
YAY 0	أن النبي يَتَلِيْخُ كان إذا غزا بنا قوما
۳۲٦۷	أن النبي عَلَيْكُمْ كان خاتمه من فضة
4400	أن النبي عَلَيْقُ كان شاكيا فخرج
- 3 8.7	أن النبي عَيَالِيم كان عليه يوم أحد درعان
777	أن النبي عَيَالِيْ كان لا يتطير من شيء
-173	أن النبي عَلَيْكُ كان لا يدخر شيئا لغد
X317	أن النبي عَلَيْكُ كان لا يرد الطيب
2777	أن النبي عَلِيْقُ كان يأتيها فيقيل عندها
7717	أن النبي علي كان يأخذ أظفاره المستعملين النبي الله المستعملين المس
7710	أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته
1317	أن النبي كان يأكل الطبيخ بالرطب
٣٤ - ٣	أن النبي ﷺ كان يستحب الحجامة بسبع عشرة
7887	أن النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين
٣٥٨٨	أن النبي عَلَيْكُ كان يغير الاسم القبيح
444	أن النبي عَلَيْقُ كان يلبس النعال السبتية
1 401	أن النبي ﷺ كان يمكث عند زينب بن جحش
۳۹.	أن النبي عَلَيْكُ كوى أسعد بن زرارة
۲۲-۳	أن النبي عَلَيْكُ لِبس جبة رومية
۲ ۰ ۰ ۲	أن النبي عَلَيْكُ لعن من التخذ شيئا
የለነ	أن النبي عَلَيْ لم يسلك طريقا فيتبعه أحد
307	ان النبي عَلِيْ لم يسلك طريف فيبعه احد
EV9	ان النبي عَلَيْقُ لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب
	- La

4018	ن النبي ﷺ نهى أن يجمع أحد بين اسمه وكنيته
2057	ن النبي علية نهى أن يمشى الله المشي
3.54	ن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة
٣ - ٤٨	ن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم الضب
22.12	ن النبي ﷺ نهى عن الخمر والميسر
۲۱۸ ۰	ن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب
7709	ن النبي ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر
۲۳۲ .	ن النبي ﷺ نهى عن طعام المتبارين السيادين النبي المتبارين النبي المتبارين النبي المتبارين النبي المتبارين ا
2717	ن النبي الله عن لبس الحرير
2117	ان النبي ﷺ نهي عن لقطة الحاج
7071	ان النبي ﷺ ودى قتيل خيبر
7777	ان النبي ﷺ ان النبي ﷺ لاعن بين رجل وامرأته
2279	ان النبي ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان
1981	ان النبي ﷺ أسهم للرجل ولفرسه
۲۳۱ .	ان النبي ﷺ أعنق صفية وتزوجها
۲۱۳.	أن النبي ﷺ أقطع للزبير نخلاً
**	ان النبي ﷺ بعث بكتابه إلى كسرىان النبي ﷺ
TVOE	أن النبي ﷺ حبس رجلاً في تهمة السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
٤٧٠٤	أن النبي على دعا فاطمة عام الفتح فناجاها
Y 1 ->V	أن النبي ﷺ دفع إلى يهود خيبر نخل خيبر
2779	أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامة
3777	أن النبي ﷺ سابق من الخيل التي أضمرت السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
£ £ £ A	أن النبي ﷺ شاورنا حين بلغنا إقبال أبي سفيان
٣٠٧٤	أن النبي عَلَيْكُ عن عن الحسن والحسين الله عليه عن عن الحسن والحسين
7980	إن الله فضلني على الأنبياء
444	أن النبي ﷺ احتجم على وركه
2117	إن رسول الله على قد عهد إلى عهداً
445	أن رسول لله ﷺ قضى فى السلب
7179	أن رسول الله ﷺ قضى في سيل مهزور

PAAY	أن رسول الله ﷺ قطع نخل بني نضير ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ قطع نخل بني نضير
1771	أن رسول الله ﷺ قبض عن تسع نسوة
799.	أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه الفيء قسمه
£ £ - 9	أن رسول الله ﷺ كان إذا صافح الرجل ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
2770	أن رسول الله ﷺ كان ينهانا عن كثير من الأرقاء
3177	أن رسول الله ﷺ كان يقص شاربه
۸۲۰۳	أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان
٠ ٨ ٩ ٢	أن رسول الله ﷺ كان يمتحن بهذه الآية
7907	إن رسول الله، كان ينفل الربع
7950	أن رسول اَاللهُﷺ كان ينفل بعض
2899	أن رسول الله ، ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللَّهِ اللللَّهِ الللللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللللللَّمُ الللللَّمُلْمِلْمُلْمُلْمُ اللَّهِ الللللَّهِ اللللللللَّمِلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُلْمُ
4414	أن رسول الله ﷺ لما أراد قتل عقبة بن أبي معيط
7917	أن رسول الله ﷺ لما أسر أهل بدر السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
301	أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزورا
۳ ۲٦٨	أن رسول الله عَلِيْقُةُ لبس خَاتم فضة
2732	أن رسول الله ﷺ مر بمجلس فيه أخلاط
70.7	أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل
7007	أن رسول الله ﷺ نهى أن يقد ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
***	أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ فِي اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ
3777	أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب النمور
419.	أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والحنتم
7110	أن رسول الله ﷺ نهى عن المزارعة السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
131.7	أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن كل ذى ناب
4.44	أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
2400	أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار ﴿
7907	أن رسول الله ﷺ وأبابكر الله الله الله الله الله الله الله الل
***	أن رسول الله ﷺ يوم حنين ﴿
1703	إنى بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد
V773	انی تارك فكم ما إن تمسكتم به

4111	إنى حاملك على ولد ناقة
1073	إنى عبدالله مكتوب خاتم النبيين
8119	إنى فرطكم على الحوض، من مر علىَّ شرب
2717	إنى لم أبعث بها إليك لتلبسها
2841	إنى لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة
4997	إنى أرى ما لا ترون وأسمع مالا تسمعون
3113	إنى أحدثكم عن الدجال حتى خشيت
2777	إنى أعطى رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم
464.	إنى ما آمن يهود على كتاب
7607	إنى والله إن شاء الله لا
7977	إنى لا أحيس بالعهد ولا أحبس البرد
1757	إنى لا أقول إلا حقا
7773	إنى لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله
27.73	إنى لأعلم آخر أهل الجنة دخولاً
7 - 73	إنى لأعلم آخر أهل النار خروجاً
1313	إنى لأرجو أن لا تعجز أمتى عند ربها
7777	إنى لأعلم إذا كنت راضية
. 733	إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على أ
8 - 91	إنى لأنذركموه، وما من نبي إلا أنذره قومه
4444	أنه أصابهم جوع فأعطاهم رسول الله ﷺ تمرة تمرة سي
704.	أنِه جعل الدية أثنى عشر ألفا
3773	أنه رأى جبريل مرتين دعا له رسول الله مرتين
AFFY	أنه سيكون هنات وهنات
2772	إنه شهد بدراً، ومايدريك لعل الله
2759	إنه عاشر عشرة في الجنة
۲۲ ۷ ·	إنه عمك فأذنى له
٤٤٠٥	أنه كان يعود المريض ويتبع الجنازة
2712	إنه لعهد النبي ﷺ إلى أن لا يحبني
٤١١٥	إنه لم يكن نبى من بعد نوح إلا قد أنذر الدجال

4154	إنه ليرتو فۋاد الحزين، ويسرو عن
8010	إنه ليس بدواء ولكنه داء
5073	إنه ليس لي أو نبي أن يدخل بيتاً """"""""""""""""""""""""""""""""""""
3307	إنه لايصاد به صيد ولاينكى
٤٣٤ ٠	إنه يشيب الوجه، فلا تجعليه
7-07	إنه يؤذن للصلاة
7 - 70	إنه لايولد له
3517	إنه أروأ وأبرأ وأقرأ
7773	إنما أجلكم في أجل من خلا
8-49	إنما أخاف على أمتى الأثمة المضلين
7717	إنما أقضى بينكم برأى
۳۱۲۷	إنما أمرت بالوضوء إذا قمت
۱۳۷۲	إنما أنا بشر ،وإنكم تختصمون إلىَّ
AIFY	إنما أهلك الذين من قبلكم
2970	إنما العشور على اليهود والنصارى
2997	إنما القبر روضة من رياض الجنة
٤٠٠٠	إنما الناس كالإبل المائة
7177	إنما الولاء لمن أعتق
٤٠١-	إنما بعثك لأبتليك وأبتلى بك
7947	إنما بنو هاشم وبنو المطلب
٤٣١٠	إنما سمى الخضر لأنه جلس على فروة
3713	إنما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة
3713	إنما خرج من غضبه يغضبها المستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
4410	إنما يلبس الحرير في الدنيا
۲۸۳۷	إنما يفعل ذلك الذين لايعلمون
44.4	إنما كان يكفيك من جمع المال
7979	أنا أغنى الشركاء عن الشرك
3773	أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة
1157	Viv. 1111

1133	أنا النبي لاكذب، أنا ابن عبدالمطلب
8049	انا اول من تنشق عنه الأرض
እ ግግ3	أنا أول شفيع في الجنة
5401	أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا
75.7	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
7117	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم
1773	أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم
Yovi	أنا برئ من كل مسلم مقيم بين
AFF3	أنا حرب لمن حاربهم أنا دار الحكمة وعلى بابها
7753	
4170	إنا ذكرنا اسم الله حين أكلنا
2007	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر يستستستستستستستستستستستستستست
2195	أنا سيد الناس يوم القيامة
1173	أنا فاعل
2400	أنا قائد المرسلين ولا فخر
1454	أنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب
3573	أنا محمد وأحمد والمقفى السلطانية
3117	أنا مولى من لا مولى له
2802	أنا نازل
۲۰ ۰۸	إنا نسألك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود
2007	أنا وامرأة سفعاء الخدين
7770	إنا والله لانولى على هذا العمل
**	انا وكافل اليتيم له ولغيره في الجنة
2202	إنا يوم الخندق فعرضت كدية شديدة فجاؤوا النبي ﷺ
7279	أنت أحق به مالم تنكحي
7877	أنت أخونا ومولانا
3753	الت الحي في الدنيا والأخرة
70.9	أنت رفيق؛ والله الطبيب
{ovo	أنت صاحبي في الغار وصاحبي على الحوض

\$ OVA	
۲۷۷۱	أنت عتيق الله من النار
۳۷۷۸	أنت مع من أحببت
7877	أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت
2702	انت منی وأنا منك
£77·	أنت منى وأنا منك
£117	أنت منى وأنا منك
	أنت منی بمنزلة هارون بن موسی
7210	أنت ومالك لوالديك
\$V Y V	أنتم اليوم خير أهل الأرض
YV - 1	إنك إذا اتبعت عورات
448 -	إنك رجل مفؤد، وآت الحرث بن كلدة
4.43	إنك لابنة وإن عمك لنبي
{{ }	إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء
41.4	إنكم سترون بعدى إثرة
2104	إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
SIOV	انکم سترون ربکم عیانا
AIF3	إنكم متحرصون على الإمارة
2897	إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط
TAAT.	إنكم قد وليتم أمرين هلك فيهما
1113	الكم محشورون حفاة عراة غرلا
٤٥.٧ .	انكم منصورون ومصيبون ومفتوح لكم
٣· ٨٤	إنكم لا تدرون في أية البركة
TT07	إنكم لا تدرون في آية البرك السلطانية المنطقة النبي المنطقة النبي المنطقة النبي المنطقة
٤٠٩١	إنها كانت البحدث على سهوه لها مسرا ليه عليل ها و الله الله
ξ ΥΥ ξ	إنها لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها
£ Y A Y	إنها ستكون هجرة بعد هجرة
2277	أنذرتكم النار، أنذرتكم النار
TAAP	انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين
79.7	انطلقوا إلى يهود
. ,	انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة

انظر علام اجتمع هؤلاء """"""""""""""""""""""""""""""""""""	1-67
انظر ما إخوانك فإنما	6173
أنفجنا أرنباً بمر الظهران ، فأخذتها فأتيت	7.71
اهتز العرش لموت سعد بن معاذ	1173
اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق	2777
أهدى إلى النبي ﷺ خفين أسودين	2777
أهرق الخمر واكسر الدنان	1017
أهرقها	۳۱۸.
أهرقها	770.
اهجُ المشركين فإن جبريل معك	7.57
اهجوا قريشا فإن أشد عليهم	3 . 57
أهل الجنة ثلاث: ذو سلطان مقسط	4740
أهل الجنة عشرون ومائة صف	1073
أهل الجنة جرد مرد كحلى	5373
أهون أهل النار عذابا أبوطالب	7773
أوص بالثلث والثلث كثير	1313
أوصى بالعشر	77.7
أوفوا بحلف الجاهلية	AYPY
ﺃﻭ ﺃﻣﻠﻚ ﻟﻚ إن ﻧﺰﻉ اﻟﻠﻪ ﻣﻦ ﻗﻠﺒﻚ	***
أوجب طلحة	1353
أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى	٤٧٣٠
أوفى ينذرك	1837
أوفى هذا أنت يا ابن خطاب ؟	2970
أول أشرط الساعة نار تحشر الناس	£ · V9
أول من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم	2019
أول مابدئ به رسول الله ﷺ من الوحى الرؤيا الصادقة	8814
أول ما يقضى بين الناس	7219
أولم النبي ﷺ على بعض نسائه بمدين	7717
أولم رسول اللهﷺ حين بني بزينب بنت جحش	.77. 9

1914	اوه عين الربا، عين الربا
4189	اولا تدرى، فلعله تكلم
2777	اوقد على النار ألف سنة حتى احمرت
1187	إلا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه
2770	ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش
1207	الآن نغزوهم ولا يغزوننا
7.07	ألا لا تحل أموال المعاهدين إلا بحقها السلمانية
1777	الا لا يبيتن رجل عند امرأة
1111	ألا لا يحل ذو ناب من السباع
7107	أى مسلم ضاف قوما فأصبح الضيف
3317	أيما رجل أعمر عمري له ولعقبه
7117	أيما رجل عاهر بحرة أو أمة
1971	أيما قرية أتيتموها أقمتم فيها
710.	أيسرك أن يكونوا إليك في البر سواء
7117	أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله
8774	أى كعكر الزيت، فإذا قرب إلى وجهه
5777	أى واد هذا
٣٨٨٨	أبكم مال وارثه أحب إليه
۳۸۷۷	أيكم يحب أن هذا له بدرهم
7770	إياكم والتعرى فإن معكم من لايفارقكم
2432	إياكم والجلوس بالطرقات
7777	إياكم والدخول على النساء
4490	إياكم والحسد ، فإن الحسد يأكل
٣٧٨٣	إياكم والظن
261	إياكم وسوء ذات البين السيست
1977	إياكم وكثرة الحلف في البيع
4044	أيدع يده في فيك تقضمها كالفحل
20V1	أى الناس خير بعد النبي بَيْظِين؟
77.4	أى الناس كان أحب إلى رسول الله عليه؟

۸۹۰	أي عائشة ألم ترى أن مجززاً المدلجي
777	أيما امرأة أدخلت على قوم ليس منهم
27.0	أيما امرأة زوَّجها وليان
7409	أيما امرأة سألت زوجها طلاقا
7450	أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض
7757	أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها
7 - 2 1	أيما رجل أفلس فأدرك رجل
1777	أيما رجل رأى امرأة تعجبه
7777	أيما رجل قال لأخيه كافر
75.7	أيما رجل مات وأفلس
7137	أيما عبدأبق فقد برئت
7815	أيما عبد أبق من مواليه """"""""""""""""""""""""""""""""""""
770.	أيما عبد تزوج بغير إذن سيده
7737	أيمان بالله وجهاد في سبيلة
229	إيمان لاشك فيه وجهاد لاغلول
7777	أين أنا غدا، أين أنا غدام المستحدد المس
8899	أين صاحب هذا البعير؟
2770	آية الإيمان حب الأنصار
1989	أينقص الرطب إذا يبس ؟
7707	أيها الناس ، إنه لا حلف في الإسلام
4733	الله أكبر، أشهد أنى عبدالله ورسوله
4440	الله أكبر ، اللهأكبر، خربت خيبر
7503	الله الله في أصحابي
4098	الله هو الحكم وإليه الحكم
7777	ألا أرسلتم معهم من يقول
8٦٠٥	ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة
7797	ألا أخبركم بأنضًل من درجة الصيام
ሞለ٤ -	ألا أخبركم بأهل الجنة ؟

7777	لا أخبركم بخير الشهداء؟
4790	لا إن الدنيا ملعونة ملعون الله الله الله الله الله الله الله الل
٤٠١-	لا إن ربى أمرنى أن أعلمكم
٤٧٥٨	لا إن عيبتي التي آوي إليها أهل بيتي
7070	لأسنان سواء، الثنية والضرس
2874	ألا تريحني من ذي الخلصة
7817	لا تعلمين هذه رقية النملة
4141	لاخمرته ولو أن تعرض عليه عودا
۸۷۲۳	لاكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته للمستسلم
M98 A	لأمر أسرع من ذلك
4759	لا وطيب الرجال ريح لالون له
7 - 10	الا لا تظلموا ، لا يحل مال امرئ
7777	الا لا يبتين رجل عند امرأة ثيب
7 - 3 7	الا لا توطأ حامل حتى تضع
7377	الأيم أحق بنفسها من وليها
YOVO	الإيمان قيد الفتك
7177	الأيمن فالأيمن
4 4 · 4	الأناة من الله، والعجلة
1 - 13	الا أحدتكم حديثا عن الدجال
٣٨٣٣	الاأخدكم عن يحرم على النار
4090	الأجدع شيطان
۲۲۷۳	الأرواح جنود مجندة
7731	الأزد أزد الله في الأرض
٣٢٢٧	الإسبال في الإزار والقميص
۲۷٠٤	الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن
77 - 1	الثلث والثلث كثير
3 - 17	الجار أحق بشفعته
۲۱۰.	الجار أحق بسقيه

~ (7	الجالب مرزوق والمحتكر ملعون
73.Y	الحسب المال
*17.7	الحسن أشبه رسول الله
£9.V	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
4779	الحسن والحسن والحسن
78.53	الحسن والحسين بحرف الباء
ም ለደ ዓ	بئس العبد عبد تخيل واختال
2707	باب أمتى الذي يدخلون منه الجنة
	بادروا بالأعمال ستا: الدخان
8 . 97	بادروا بالأعمال ، فتنا كقطع الليل المظلم
17.3	بارك الله لك، أولم ولو بشاة
77.7	بايعت النبي ﷺ قبل أن يبعث
*11	بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة والله الله الله الله الله الله الله الل
.397	بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة
Y07Y	بجريرة حلفائكم ثقيف
\$40\$	بحسب امرئ من الشر أن يشار إليه
79.77	بركة الطعام الوضوء قبله
7777	بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبدالله ورسوله
7.7.	بشروا ولا تنفروا
2757	بعث رسول الله عَلَيْة بظهره مع رباح
7 977	
79.9	وقت النبير بالنبية القطا المار المارية
2 2 0 7	بعث رسون الله عليه وهطا من الأزمل
Y	بُعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة
2217	بعثنى النبي ﷺ إلى اليمن فأمره
7447	بعثنى النبي ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه
777	و
٤١٣	بُعثت أنا والساعة كهاتين
٤٣٤٢	ـ سـ يـبورس بالرغب
	18.49

تجدون شر الناس يوم القيامة

777.

حر ف الجيم

۰ ۳۲ ۲	جاء الأسلمي إلى النبي عَلَيْةِ فشهد على نفسه
٤٥-١	جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالس حزين
የ ለግሃ	جاء رجل إلى رسول اللهُ ﷺ فقال: إن لى امرأة لا ترد ﴿ ﴿ ﴿ لَا تُولِدُ اللَّهِ عَلَيْكُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ وَاللّ
۱۹۸٤	جاء عبد فبايع رسول الله عَلَيْقِ على الهجرة والله عبد فبايع رسول الله على الهجرة
Y0.Y	جاء ماعز الأسلمي إلى رسول لله علية والله المنافقة
۳۰۱۸	جاء ملك الموت إلى موسى بن عمران
7777	جاهدوا المشركين بأموالكم
\$113	جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة
3157	جىء بسارق إلى النبي عَلِيْقِيْرُ
	جرف الحاء
٣٦٩٣	حبك الشيء يعمى ويصم
7447	حتى شهد عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر
۳۸۸ ۰	حجبت النار بالشهوات
1901	حجم أبوطيبة رسول الله ﷺ
۸۷۵۲	حد الساحر ضربة بالسيف مسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٣٤٠٠	حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به سيستسيست
2223	حدثنى كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ
१९९ -	حرم رسول اللهﷺ الحمر الأنسية
۲۲ - ۳	حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر ﴿ السَّاسِ اللهِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ
7777	حرمة نساء المجاهدين على القاعدين السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7777	حسابكما على الله، أحدكما كاذب والسيست
*11	حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة السلطانية
٤٧٠١	حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
٤٥٠١	حسبى حسبى
٥٠٨٣	حسن الظن بالله من
X11X	حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٤ ٦٨٤	حسين منى وأنا من حسين

101.	حضرت رسول اللهُ ﷺ يقيد الأب من ابنه
٠ ٢٩	حفت الجنة بالمكارة
٤٢٠٨	حوضى من عدن إلى عمان البلقاء
\$118	حوضى مسير شهر
2217	حي على الطور المبارك والبركة
	حرف الخاء
4790	خالفوا المشركين ؛ أوفروا اللحى
9.30	خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا
20.4	خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه
2797	خلقت الملائكة من نور
٥٨٣٤	خدمت النبي عَلِيَة عشر سنين السنين المناه النبي عَلِيَة عشر سنين المناه النبي عَلِيَة عشر سنين المناه المنا
7.33	خدمت رسول الله، وأنا ابن ثمان سنين
۳۸۱ -	خذ الأمر بالتدبير
٤٥١ -	خذهن فاجعلهن في مزودك ما أردت أن تأخذ منه شيئا
701	خذوا عني، خذوا عني
£ £ A.A	خذوا في أوعيتكم
4094	خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ
7 - 29	خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك
78.0	خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف
2197	خذيها فاعتقيها للمستعلق المستعلق المستع
7 - 77	خذيها واعتقيها
2290	خرج أبوطالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش
77 - 77	خرج النبي عَلَيْقُ ذات غداة وعليه
4414	خرج النبي عَلَيْنُ من الدنيا لم يشبع من خبز الشعير
٣١١٣	خرج النبي عَلِيْنَةُ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
445.	خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
۲۳۱۷	خفف على داود القرآن
٤٦٠٤	خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء

حرف الجيم

	جاء الأسلمي إلى النبي عَلَيْقُ فشهد على نفسه
	جاء جبريل إلى النبي ﷺ وهو جالس حزين
l	جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لى امرأة لا ترد """""""""""""""""""""""""""""""""""
	جاء عبد فبايع رسول الله على الهجرة والله على الهجرة
,	جاء ماعز الأسلمي إلى رسول للهيكافية
	جاء ملك الموت إلى موسى بن عمران
,	جاهدوا المشركين بأموالكم
	جمع القرآن على عهد رسول الله على عهد رسول الله على الله على الله على الله الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
	جيء بسارق إلى النبي علية
	حرف الحاء
,	حبك الشيء يعمى ويصم
	حتى شهد عبدالرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر
	حجبت النار بالشهوات
	حجم أبوطيبة رسول الله ﷺ
	حد الساحر ضربة بالسف سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
	حدث رسول الله ﷺ عن ليلة أسرى به مسلمان الله عليه عن ليلة أسرى به
	حدثني كيف صنعتما حين سريت مع رسول الله ﷺ
	حرم رسول الله ﷺ الحمر الأنسية
	حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر
	حرمة نساء المجاهدين على القاعدين
	حسابكما على الله، أحدكما كاذب
	حسبت أنه كان أخاها من الرضاعة
	حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
	حسبی حسبی
	حسن الظن بالله من
	حسن الملكة يمن، وسوء الخلق شؤم
	حسين منى وأنا من حسين

101.	حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب من ابنه """"""""""""""""""""""""""""""""""""
٤٢٩.	حفت الجنة بالمكارة
٤٢ - ٨	حوضى من عدن إلى عمان البلقاء
3113	حوضى مسير شهر
7133	حي على الطور المبارك والبركة
	جرف الخاء
4440	خالفوا المشركين ؛ أوفروا اللحى
9.30	خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا
77 · 77	خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه
2797	خلقت الملائكة من نور
2710	خدمت النبي عشر سنين الله عشر سنين الله الله الله الله الله الله الله الل
7 - 33	خدمت رسول الله، وأنا ابن ثمان سنين
٠ ١ ٨٣	خذ الأمر بالتدبير
٤٥١.	خذهن فاجعلهن في مزودك ما أردت أن تأخذ منه شيئا
701	خذوا عني، خذوا عني
\$ \$ 1 1	خذوا في أوعيتكم
YPOY	خذوا له عثكالا فيه مائة شمراخ
7 - 29	خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
72.0	خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف
X 1 4 A	خذيها فاعتقيها
7.47	خذيها واعتقيها سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
2290	خرج أبوطالب إلى الشام وخرج معه النبي ﷺ في أشياخ من قريش
7 - 77	خرج النبى عَلَيْةِ ذات غداة وعليه والسمالية وعليه المسالية على المسالية على المسالية
4474	خرج النبي سي من الدنيا لم يشبع من خبز الشعير
7117	خرج النبي ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير
445.	خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا
7173	خفف على داود القرآن
3 - 53	خلافة نبوة ثم يؤتى الله الملك من يشاء

۲۸۳۱	خير الخيل الأدهم الأقرح
1587	خير الصحابة أربعة، وخير السرايا
7087	خيرالمجالس أوسعها
१००९	خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم
7777	خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم
3577	خير الأصحاب عند الله الله الله
7447	خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم
2777	خير دور الأنصار بنو النجار
7977	خير فرساننا اليوم أبوقتادة
78.9	خير ماتداويتم به
P - 77	خير نساء ركبن الإبل
2795	خير نسائها مريم بنت عمران
7727	خيركم خيركم لأهله
7791	خيركم المدافع عن عشيرته
1777	خيارا أثمتكم الذين تحبونهم
7407	خيرنا رسول الله، فاخترنا الله ورسوله
	حرف الدال
3877	دب إليكم داء الأمم قبلكم
2014	دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة
۲۷۱۰	دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة
7 1 7 9	دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب
7117	دخل على ً رسول الله ﷺ فشرب من قربة معلقة
7187	دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا زبداً وتمرأ
2177	در مكة بيضاء مسك خالص يستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1900	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
2770	دعا لى رسول الله ﷺ أن يؤتيني الحكمة
7701	دعى هذه وقولى ما كنت تقولين
٤٠٦٣	دعوا الحبشة ما ودعوكم

7 - 00	عوه فإن لصاحب الحق مقالاً """""""""""""""""""""""""""""""""""
११०१	عوها ساعة
4540	دعها عنك فإن من القرف التلف
	حرف الكال
7777	ذاك إبراهيم
2799	ذاك إبراهيم
4601	ذاك عمله يجرى له
2717	ذاك يوم ينزل الله تعالى عن كرسيه الله الله تعالى عن كرسيه الله الله تعالى عن كرسيه الله الله الله الله الله الله الله ال
3434	ذروها ذميمة
71.7	ذكاة الجنين ذكاة أمه
ξ · ΛΛ	ذكر رسول الله تَطَالِقُ بلاءً يصيب هذه الأمة
2777	ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفة جهنم
7777	ذكرك أخاك بما يكره
223	ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه
7777	ذلك وأبى الجوع
7977	ذهبت فرس له فأخذها العدو
	حرف الراء
2777	رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء
٣-٩٨	رأى النبي ﷺ يحتز من كتف شاة
4041	رأيت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القرفصاء
7200	رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس
٤٦٧٦	رأيت جعفو يطير في الجنة
2037	رأیت ذات لیلة فیما یری النائم
7607	رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض
££07 .	رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين
1718	رأیت لیلة أسری بی
T179 .	رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير
TTOA .	رأت النه علله عني بخطب على بغلة

۲۱۰٤	رأيت النبي ﷺ مقعياً يأكل تمرأ السلمان المسلمان ا
ለፖኘያ	رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً ولحماً ﴿ السَّالَةُ عَلَيْكُ وَأَكُلُتُ مِعْهُ خَبْراً ولحماً ﴿ السَّالِينَا اللّ
71. 7	رأيت النبي ﷺ يأكل الرطب بالقثاء
4.48	رأيت النبي ﷺ يأكل دجاجاً
٣١٧٧	رأيت النبي ﷺ يشرب قائما وقاعداً
۲۷۲۱	رأيت النبي ﷺ يقسم لحما بالجعرانة
۳٦٦٦	رأيت رسول الله ﷺ أبيض قد شاب
٣٠٧٧	رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن على
T070	رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة محتبيا بيديه
7077	رأيت رسول الله ﷺ في المسجد مستلقيا
7173	رأيت رسول اللهُ ﷺ في ليلة أضحيان ﴿ ﴿ وَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي لَيْلَةَ أَصْحِيانَ ﴿ وَهُمُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَي لَيْلَةَ أَصْحِيانَ ﴿ وَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي لَيْلَةً أَصْحِيانَ ﴿ وَهُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي لَيْلَةً أَصْحِيانَ السَّمَالِينَا اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَي لَيْلَةً وَمُعْمِيانَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ وَاللَّالِيْكُولُونُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا عَلَا عَلَيْكُمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَلَا عَلَيْكُونُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْ
3773	رأيت رسول اللهﷺ كان أبيض مليحاً
707 .	رأيت رسول الله ﷺ متكنًا على وسادة ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَى عَلَى عَلَى وَسَادَةُ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكُ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُ اللَّهِ عَلَى عَلْ عَلَى عَلَى عَلَى عَلْمِ عَلَى عَلْهُ عَلَى عَل
1113	رأيت رسول اللهُ ﷺ (يعنى في المنام) وعلى رأسه ولحيته ﴿ ﴿ لِللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ وَلَكُونِكُ اللَّهِ السَّا
77.77	رأيت رسول الله عَلَيْكُ يلبس النعال
2113	رأيتني الليلة عند الكعبة
211	رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم
2007	رباط يوم في سبيل الله خير
- 577	رباط يوم وليلة خير من صايم
Y	رباط في سبيل الله خير من ألف يوم
444.	ربما مشى النبي عَلِيْكُةُ في نعل واحدة ِ
7 - 77	رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون
1001	رجم رسول الله عَلَيْكُ ورجمنا بعده
8.40	رجل فی ماشیته یؤدی حقها ویعبد ربه
1978	رحم الله رجلا سمحاً إذا باع وإذا اشترى
£00.	رحم الله حميراً أفواههم سلام
2467	رحمك الله يا أباهريرة: لك أجران : أجر السر
٠٢٢٢	رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس

የ ሞለየ	رخص رسول الله ﷺ في الرقية من العين
7771	رخص رسول الله ﷺ للزبير وعبدالرحمن بن عوف في لبس الحرير لحكة
Y 1 V -	رخص لنا رسول اللهﷺ في العصا والسوط
TV11	رضا الرب في رضا الوالد
7777	رفع القلم عن ثلاث: عن النائم
787.	رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا
	حرف السين
YAAY	سئل النبي عَيَالِين عن أهل الدار
2770	سئل أنس عن خضاب رسول الله عِلَيْق ﴿
77 - 77	سئلت عن صداق رسول الله ﷺ
7 2 44	سألت النبي رَبِيَا فِيْنَ : أي العمل أفضل """"""""""""""""""""""""""""""""""""
3777	سألت النبي رَبِيَا اللهُ عن نظرة الفجأة
3373	سألت ربى ثلاثاً فأعطاني ثنتين
1.07	سألت عليا: هل عندك شيء ليس في القرآن
7140	ساقى القوم آخرهم
7777	سباب المسلم فسوق
7773	سبحان الله ، سبحان الله
2777	ستخرج نار من نحو حضرموت
1-73	ستصالحون الروم صلحا آمناً
7117	ستفتح عليكم الروم، ويكفيكم الله
٧٨٠٩	ستفتح عليكم الأمصار، وستكون جنود
277.3	ستكون فتن القاعدة فيها خير من القائم
77.3	ستكون فتنة تستنظف العرب
٤٠٣٧	ستكون فتنة صماء بكماء عمياء
1833	ستهب عليكم الليلة ريح شديدة
Ψ - γλ	سم الله وكل بيمينك
7773	سموا باسمى ولاتكنوا بكنيتي
777	سموا باسمي ولاتكنوا بكنتي

7077	سموا باسمى ولاتكينوا بكنيتي سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٤٥.٨	سمعت هذه الشاة؟
Y 0 A .	سمعت النبي ﷺ يأمر فيمن زني ولم يحصن
۳۳	سمعت النبي ﷺ نهى عن القزع
\$ \$ \$ \$	سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرف فيه الجوع
8 1 Y Y	سعمت عمر يحلف على ذلك عند النبي عَيْلِيُّ
2401	سلوا الله لى الوسيلة
5773	سيحان وجيحان والفرات والنيل
7507	سيخرج قوم في آخر الزمان حداث
٤٧٧٥	سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندة
7 o V ·	سيكون في أمتى اختلاف وفرقة
	حرف الشين
7 - 77	شأنك وشأنها
2527	شاهت الوجوء
3177	شر الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء
7777	شرب رجل فسكر فلقى يميل فى الفج
7173	شعار المؤمنين يوم القيامة على الصراط
3173	شفاعتي لأهل الكبائر من أمتى
444	شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع
1507	شمت أخاك ثلاثاً
401.	شمت العاطس ثلاثاً
7777	شهدت القتال مع رسول الله ﷺ ، كان إذا لم يقاتل
4484	شهدت نجيبر مع سادتي فكلموا في "رسول الله عَلِيلة """"""""""""""""""""""""""""""""""""
1901	شهدت مع النبي ﷺ نفل الربع
٤٨١٧	شهدت مع رسول الله ﷺ فكان إذا لم يقاتل
4999	شيبتني هود وأخواتها
2779	شيطان يتبع شيطانة

حرف الصاد 7.70 صاحب الدين مأسور بدينه ********* AVPT صالح النبي تَتَلِيْقُ المشركين يوم الحديبية 1737 صالح النبي عَلَيْكُ يوم الحديبية على ثلاثة أشياء 4409 صغت للني عَلَيْقُ بردة سوداء 4173 صدق الله، إنما أموالكم وأولادكم فتنة 227 صدق الله وكذب بطن أخيك صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة 1033 10.A صلوا على صاحبكم T400 صلوا على صاحبكم صليت مع النبي ﷺ صلاة الأولى AYTS صنفان من أهل النار لم أرهما 1001 حر ف الضارك ضرس الكافر مثل أحد 2777 ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد ETVE ضع القلم خلف أذنيك PA3T ٤٤٨٩ ضفت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة ﴿ 4.94 حر ف الطاء 2724 طلحة والزبير جاراي في الجنة PATT EVYY طوبي للشام 2777 طلاق الأمة تطليقتان 2219 طيب الرجال ما ظهر ريحه 7719 طعام أول يوم حق ، وطعام اليوم الثاني 4.98 طعام الإثنين كافي لثلاثة حرف العين T9.0 عجب الله من قوم يدخلون الجنة

عدلت شهادة الزور بالإشراك	4371
عرض علىَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة	2297
عرض على ً الأنبياء فإذا موسى	27173
	7277
عصرتها؟	2833
عطش الناس يوم الحديبية ورسول اللهﷺ بين يديه ركوة """"""""""""""""""""""""""""""""""""	£ £ 0 A
عطش رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ************************************	4001
عقل شبه العمر مغلظ """"""""""""""""""""""""""""""""""""	7077
علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الصلاة ﴿ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ	1577
على الصراط	2102
	۹۸۰۲
على ما تدغرن أولادكن بهذا العلاق	۰ ۸۳۳
على منى وأنا من على	7773
عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل	2007
عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى	7757
عليكم بالأبكار فإنهن أعذب """"""""""""""""""""""""""""""""""""	7717
•	77.7
عليكم بالأسود منه فإنه أطيب	71.7
	7777
	7837
	2009
<u> </u>	٣٢٢٣
من الغلام شاتان، وعن الجارية شاة	۲۷-۳
ملام يقتل أحدكم أخاه	213
	2790
a contract of the contract of	4478
ىرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا ····································	۸ - ۹ ۳
	2470

277	عرضت علىَّ الأمم فجعل يمر النبي ومعه الرجل
1303	قريش والأنصار وجهينة ومزينة
4904	عمر أمتى من ستين سنة
2.07	عمران بيت المقدس خراب يثرب
4414	عليك بالرفق وإياك والعنف
	حرف الغين
۲ ۰ ۸ ۰	غارت أمكم
٥ ٣	غدوت إلى النبي ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ﴿
1111	غرة عبد أو أمه
***	غزوت من النبي ﷺ فكان إذا طلع الفجر
3 1 1 1	غزوت من رسول الله ﷺ سبع غزوات
FPAY	غزونا مع أبى بكر زمن النبي وَتَظِيرُ
4.40	غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات كنا نأكل
PFAY	غزونا مع رسول الله ﷺ فضيق الناس
۲9. V	غزونا مع رسول اللهَيَّظِيُّةِ هوازن
7190	غطوا الإناء وأوكئوا السقاء
2710	غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه
2779	غلظ القلوب والجفاء في المشرق
2049	غفار غفر الله لها وأسلم سالمها
LLL 1	غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود
* * * * * * * * * *	غيروا هذا الشيب بشيء
	حرف الفاء
71 / 1 / 7	فأبن القدح عن فيك
1113	فإذا أنا بامرأة تجر شعرها
٤٠٧٠	فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة
2577	فأتيت النبي ﷺ فنفث فيها نفثات السمالية المنات النبي المنات المنات النبي المنات ا
1117	فاجتمعوا على طعامكم
2117	فانظ البها فان أعين الأنصار

7915	فاختاروا إحدى الطائفتين
8819	فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
۲۷۸۳	فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما سيستستستستستستست
3177	فارق واحدة وأمسك أربعا
7777	فارقها، كيف وقد قيل
۴۲۲۹	فذراعاً لا تزيد عليه
7777	فأطعم وسقاً من تمر بين ستين مسكينا
1053	فاطمة بضعة مني
77.7	فالتمس ولو خاتماً من حديد
77.7	فأمر النبي ﷺ بقتلهن
4474	فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفأ من ذهب ﴿
4019	فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلدها
4055	فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف السنانية
3733	فإن طالت بك حياة فتلرين الظعينة ترتحل
٣٠١١	فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها
१०७१	فإن لم تجدینی فأتی أبا بكر
7777	فانتزعها رسول الله ﷺ من زوجها الآخر
٤٠٩٦	فإنها تذهب حتى تذهب تسجد تحت العرش
3 % • 3	فإنى لأرى الفتن تقع
\$ \$ 0 V	فأين
400	فاين صلاته بعد صلاته ************************************
£ £ Y ·	فيينما أنا أمشى إذ سمعت صوتاً من السماء
4114	فخياركم في الجاهلية
£££ Y	فرج عنى سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل
۳۲۰۸	فراش للرجل، وفراش لامرأته
4.41	فرأيت النبي عَيَا الله الله عن حوالى القصعة
3077	فرس له جناحان
4748	فرق ماييننا وبين المشركين العمائم

لنبي ﷺ فأمرها أن تبدأ بالرجل ﴿ الله عَلَيْكُ وَامْرُهَا أَنْ تَبِدأُ بِالرَجْلِ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فَأَمْرُهَا	سألت ا
سول الله ﷺ خاتماً حلقه فضة نقش فيه	
بين الحلال والحرام	
هرين متتابعين	
تى على الأمم	ا ضا أما
ائشة على النساء كفضل الثريد الشريد المسريد الشريد ا	ں ضل عا
هاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة السيست	ت قراء الم
رسول اللهُ ﷺ في الجنين غرة عبد	
رهانك من النارـــــــــــــــــــــــــــــــــــ	ك الله
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	نكان أس
هذه خالصةً لرسول الله ﷺ ينفق على أهله	
لم ينتن	
تفتر قون	فلعلكم
يثني الله إذا ؟	، فلم ابتع
ها ثم ليطلقهاها ثم ليطلقها	فليراجع
فإن يك فيها خير فستقبل	فمرها،
راً تلاعبها وتلاعبك	فهلا بك
ا أن تأتيني به الله الله الله الله الله الله الله ا	فعلا قبا
ققت عن قلبه	فهلا ش
ت خذها منی	فهلا قل
ن فيها وثن من أوثان """"""""""""""""""""""""""""""""""""	فهل کا
ولك كذا أجراً	فهبه له
ن الكهان	فلا تأتو
م ولك عما سقط في أسفلها	فلا ترم
λΛ·	في الح
لمة مع ابنها أطعمها رسول الله ﷺ سلساً ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ سِلساً ﴿ ١٩٥	في الج
بة السوداء شفاء من كل داء	في الح
فق الأعلىفق الأعلى	

رقم الح	الحديث
ر عم ، ح	

2894	في أصحابي
2833	في أمتى اثنا عشر منافقاً لايدخلون الجنة
٤٥٤٨	في ثقيف كذاب ومبير
4019	في زعموا بئس مطية الرجل
ΛοΓΥ	فيما استطعتم
	حرف القاء
788.	قال الله: أصبح من عبادى مؤمن بى السلمان الله: أصبح من عبادى مؤمن بى
7773	قال الله تعالى: أعددت لعبادى الصالحين
33ለ٣	قال الله تعالى : الكبرياء ردائى
4404	قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق
٣٧٧٣	قال الله تعالى : وجبت محبتى
4011	قال الله تعالى : يؤذيني ابن آدم يسب الدهر
3177	قال الله تبارك وتعالى : أنا الله
7117	قال الله عز وجل : ثلاثة أنا خصمهم
7790	قال رجل: يارسول الله ، من أحق بحسن صحابتي
1779	قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين
1777	قال: يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع
19.1	قال لخالد: لا تقتل امرأة ولا عسيفا
770.	قلت يا رسول الله ، ما أخوف ما تخاف على
77.77	فيل: هذه أرضعت النبي عِنْظِيرٌ
1981	قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه
1989	قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم
6449	قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً فأخبرنا عن بدء الحلق
71.3	قام فينا رسول الله عَلِيْقُ مقاما ما ترك شيئا
8811	قبض رسول اللهُ عَلِيْقُ وهو ابن ثلاث وستين سنة
1797	قد أجرنا من أجرت يا أم هاني
***	قد احبرتك أنه سياتيها ما قدر لها
۳۸۸٥	قد أفلح من أسلم ورزق كفافة

٥٧٣٢	قد أنزل فيك وفي صاحبتك ************************************
٠ ٨ ٩ ٢	قد بايعتكقد بايعتك
१८०५	قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم
Y07V	قدم على النبي ﷺ نفر من عكل
7777	قدم رسول الله علينا بمكة
3097	قدمنا فوافقنا رسول الله علي حين افتتح خيبر
٤١٧ -	قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿ يُومُنِدْ تُحَدِّثُ أُخْبَارَهَا ﴾
۳ - ۸ -	قرصت نملة نبياً من الأنبياء
790 -	قسمت خيبر على أهله الحديبية
2114	قضى رسول الله ﷺ أن أعيان بنى الأم
۲۳-۷	قضى رسول الله ﷺ فى تزويج بروع بنت واشق
7000	قضى رسول الله ﷺ في الجنين بغرة عبد
3707	قضى رسول الله يَكِيْقُ في العين القائمة
3707	قضى رسول الله على في المواضح خمساً خمساً من الإبل
7019	قضى رسول الله علية في مواقعة على المرأة المستعمل المراة
T07V	قضى رسول الله يَظِينُو في دية الخطأ
YA - V	قضى رسول الله وليه الحملة قطع النبي والله
3-17	وطع النبي والي يد سارو في مجن
****	قفلة كغزوة قفلة كغزوة قم إليه فأعلمه
Y - 0Y	قم إليه فاعلمه
79.4	قم فاقضه
241	قم یاحمزة، قم یاعلی
7798	قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
٤٠٢.	قولوا قولكم أو بعض قولكم
YVVV	قوم يستنون بغير سنتى
T010	قوموا إلى جنة عرضها السموات
Y9-A.	قوموا إلى سيدكم
	قوموا إلى سيدكم

جرف الكاف

	كان يؤتى بالشارب على عهد رسول الله
7777	يوسى بالمسارب على عهد رسول الله
9777	كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ إذ أتى الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
2717	كأنى أنظر إلى يونس على ناقة حمراء
PINY	كان أبوطلحة يتترس مع النبي وَاللَّهُ بترس واحد
4774	كان أحب الثياب إلى رسول الله عَلَيْكُ القميص
47.1	كان أحب الثياب إلى النبي عَلِيْكُ أن يلبها
7117	كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد
7777	كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ الثريد من الخبز
VPA 7	كان أصحاب النبي ﷺ يكرهون الصوت
7110	كَانَ النَّبَى عُنِيْكِيُّةً إِذَا أَتَى بطعام أَكُلِ منه تَسْتُسْتُسْتُسُتُسُتُسُتُوا إِذَا أَتَى بطعام أَكُلِ منه
2 2 7 7	كان النبي يَتَظِيُّهُ إذا أنزل عليه الوحي كرب
2897	كان النبي عَلِيْقِ أَشَد حياء من العذراء سيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
4044	كان النبي وَعَيْدُ إذا صلى الفجر
8077	كان النبي يَتَظِيرٌ في السوق فقال رجل: يا أباالقاسم
2777	كان النبي وتالي مربوعاً
7101	كان النبي ﷺ لا يطرق أهله ليلاً
7777	كان النبي عَلِيْلُوْ يتختم في ساره
7771	كان النبي ﷺ يختم في يمينه
	كان النبي عَيِّانُ يستعذب له الماء
۳۱۸٥	كان النبي عَيَالَةُ يقص
4411	كان النبي عليه السلام يكره عشر خلال
2777	كان النبي عليه السلام بنه تران -
4441	كان النبي عليه السلام ينعت الزيت
2747	كان جعفر يحب المساكين الساكين كان الن عَلِيْنُ اللهِ عَلَيْنُ اللهِ عَلِيْنُ اللهِ عَلَيْنُ اللهِ عَلِيْنُ اللهِ عَلَيْنُ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنُ اللّهِ عَلَيْنُ اللّهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِي اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللهِ عَلَيْنِيْنِ اللهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ عَلَيْنِ اللّهِ عَلَيْنِ اللّ
4799	على اللبي ويعير يحب مواقعه أهل الكتاب
£ £ 4 7 V	والمنظم فيمن كان فبلكم يحفر له في الأرض السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
٤٠١٩	كان النَّاس يسالون رسول الله يُشْفِينُ عن الخير
ξ ξ · \	كان بشرا ، يفلي ثوبه ويحلب شاته
777	كان خاتم النبي ﷺ في هذه والسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
111	· ·

كان رسول الله ﷺ يتفاءل ولا يتطير -----

TETY

76.7	كان رسول الله ﷺ يتحجم في الأخدعين والكاهل
1507	كان رسول الله عَلَيْ يحثنا على الصدقة
7.33	كان رسول الله ﷺ يخصف نعله ويخيط ثوبه
4.99	كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل
2133	كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم هذا
4144	كان رسول الله عَلِيْكِ يعجبه الثفل
۲۸۸۳	كان رسول الله ﷺ يغزو بأم سليم
١٢٣٣	كان رسول الله عَالِيْةِ يكثر دهن رأسه
۲۸۲۳	كان رسول الله ﷺ يكره الشكال في الخيل
7111	كان رسول الله ﷺ ينبذ له أول الليل
٠ ٢٣٤	كان زكريا نجاراً
2790	كان شعار المهاجرين: عبدالله
1373	كان على النبي ﷺ يوم أحد درعان
7077	كان على النبي ﷺ ثوبان قطريان
47.0	كان فراش رسول الله ﷺ الذي ينام عليه الله الله ﷺ
2020	كان فراش رسول الله ﷺ نحواً بما يوضع الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
3 1 7 3	كان في ساقى رسول الله عِمَالِيَةُ حموشة
3773	كان في عماء ما تحته هواء مستسلم
2133	كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيب وترسيل
3777	كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات
7897	کان فیمن کان قبلکم رجل به جرح
٥٨٢٢	كان قيس بن سعد رضى الله عنه من النبي ﷺ بمنزلة
3777	كان كم قميص رسول الله ﷺ
7997	كان لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا الله عليه أن من الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
٠ ٢٣٢	كان لرسول الله ﷺ سلة يتطيب منها مسمسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٣٢٨٨	كان لنعل رسول الله عَالِيَةِ قبالان والله عَالِيَةِ عبالان والله عَالِيَةِ عبالان والله عَالِيةِ عبالان والله
7 - 77	كان وساد رسول الله ﷺ الذي يتكأ عليه ﴿ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلِيهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَهِ عَلَيْهِ عَلْهِ عَلَمْ عَلْ
٣١٠٩	كان يأتى علينا الشهر ما نوقد فيه ناراً
٤٤	كان يكون في مهنة أهله
٣١٨٩	كان ينبذ لرسول الله ﷺ في سقاء

73 - 7	
7719	كان ينفخ على إبراهيم
2817	كان أمرأة محرومية تستغير المناع السلسسسسسسس
7919	كانت امرأتان معهما ابناهما
7 - 20	كان أموال بنا النصب تما أفاء الله على رسوله
{ ٣ ٩ ٣	كانت أم ال بنا النصب عما أفاء الله على رسوله
7777	كانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله
T0Y8	كانت بنو اسرائيل تسوسهم الأبياء سيستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1347	كانت جويرية اسمها برة
7777	كانت راية النبي عَلَيْقُ سوداء ولواؤه أبيض
7079	كانت قبيعة سيف رسول الله عَلَيْة
7777	كانت قيمة الدية على عهد رسول الله على الله على على على الله على على الله الله الله الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
٣٠٠٠	كانت كمام أصحاب رسول الله عَلَيْقُ بطحاً
AF37	كانت له غنم ترعى بسلع
4089	كانت يمين رسول الله ﷺ إذا حلف
7777	كنا إذا أتينا النبي عَلَيْتُ جلس أحدنا حيث ينتهى
EOVY	كنا إذا نزلنا منزلاً لا نسبح حتى تحل الرحال
227.	كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحداً
٤٧١١	كنا في سف مع رسول الله عَيْكُاتُهُ فاشتكى إليه الناس من العطش
2209	كا مع النه علية منة نفر فقال المشركون
	كنا مع رسول الله ﷺ أربع عشر مائة يوم الحديبية
7173	كَا زَهُ إِنْ وَرَسُولُ اللَّهُ عَلَيْكُ حِي أَفْضَلُ أَمَّةً
7079	الله عليه في سفر
Y977	كنا نأكل الحزور في الغزو ولا نقسمه
*1V7	١٠٠ أكا على عهد رسول الله عَلَيْقُ ونحن نمشي
TIAV	كنا: زاريده لا الله عليه في سفاء
£777	عرب المراجع ال
7 777	> ماذا فرقت له سه ل الله عليه وأسه
*	عند أبدار بسول الله عَلَيْقُ وأنا حائض
۳۳.۳	كنت أطب النبي بَنَافِقُ بأطب ما نجد
٣٣٣	كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد

	كنت ألعب بالنات عند النصفية
የምም የ	كنت ألعب بالبنات عند النبي وسي الله الله الله الله الله الله الله الل
٤٣٨٧	كنت أمشى مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني
8 E - A	كنت جاره فكان إذا نزل عليه الوحى
११९७	ست مع رسول الله يهيل بحده فحرجنا في بعض نواحيها
7337	كنت مملوكاً لأم سلمة: فقال: أعتقك وأشترط عليك أن تخدم رسول الله عَلَيْكُ
7919	كنت من سبى قريظة، عرضنا على النبي عَلَيْقَةً
१०९७	ست وابوبكر وعمر
7 · · ٢	كانوا يبتاغون الطعام في أعلى السوق
የገ ዮለ	كل أمتى معافى إلا المجاهرين
2773	كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه
٤٤٨.	كل بيمينك
۳٤٣ -	كل نقه بالله وتوكلا عليه
7777	كل خطبة ليس فيها تشهد
Y0. V	كل ذنب عسى الله أن يغفره
7.77	كل دى ناب من السباع فأكله حرام
۲٦٤٠	كل شراب اسكر فهو حرام
7777	كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه
7117	كُلُّ فَإِنِّي أَنَاجِي مِنْ لَا تَنَاجِي
717.	كل، فلعمرى لمن أكل برقية
7777	كل كلام لايبدأ فيه بالحمد في الحمد المستسبب
7757	كل مسكر حرام ، إن على الله عهداًكل مسكر حرام ، إن على الله عهداً
1357	کل مسکر خمر ، وکل خمر حرامکل
7 2 1 7	كل من مال يتيمك غير مسرف
2444	كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات
YV	لل ميت يحتم على عمله إلا الذي
7121	الله من موضع واحد فإنه طعام واحد
4411	كل مصور في النار، يجعل له بتلك صورة
7170	كلوا الزيت وادهنوا به مستسسست
٣٠٣٦	كلوا، رزفا اخرجه الله لكم
7.17	عود بال مسلم فإل دكانه دكاه الله
7171	كلوا طعامكم يبارك لكم
717	حلوا من حواسها ولا قاكلوا و مساوا

4364	كن في الدنيا كأنك غريب
7057	كبرت خيانة أن تحدث أخاك
7977	كتبت تسألنى : هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء
2017	كذب، قد علم أنى من أتقاهم
1 • 75	كذبت، لا يدخلها فإنه شهد بدراً
7874	كفارة النذر كفارة اليمين
۲۳۷۳	كفارة واحدة
78.9	كفي بالمرء إثما أن حبس عمن
4155	كفي بالراء كذبا أن يحدث
1703	كم من أشعث أغبر ذى طمرين
2777	كما من الرحال كثير
7387	كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذتها
4014	كيف أنت يا بنية
74.7	كيف أنتم وأئمة من بعدى
\$ 17 8	كيف أنتم إذا نزل ابن مريم
2107	كيف أنتم وصاحب الصور
3 1 1 7	كيف بك إذا أخرجت من خيبر
٤٠٣٣	كيف بك إذا بقيت في حثالة من الناس
2 . 27	كف بك يا أباذر إذا كان بالدينة جوع
13	كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة
289.	كيف ترى بعيرك
1110	كيف تقضى إذا عرض لك قضاء
۳٦٧٧	كيف رأيتني أنقذتك من الرجل يستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
2277	كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
	جرف اللام
7573	لأنا بهم أو بعضهم أوثق
٣٦٠٩ .	لأن يمتلئ جوف رجل قيحا
TV0.	لأن يؤدب الرجل ولده
٤٦١٩ .	لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه
TAPY.	لاعظين هذه الرايه عند ربار يسلم المهود والنصارى
3777	لئن جلف على ماله ليأكله ظلماً
	لئن حلف على ماله بيانته طلبها

7427	لئن عشت إن شاء الله لأخرجن اليهود والنصارى
7272	لئن كنت أقصرت الخطبة، لقد أعرضت المسألة
7777	لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل
3 - 8	ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال
2777	لبنة من فضة ولبنة من ذهب
٥٧٩٦	لتؤدن الحقوق إلى أهلها
٤٠٠١	لتبعن سنن من قبلكم
YOOA	لجهنم سبعة أبواب منها لمن سل السيف سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
70.7	لزوال الدينا أهون على الله من
7.7.3	لسرادق النار أربعة جدر
7010	لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت """"""""""""""""""""""""""""""""""""
1909	لعن الله الحمر وشاربها وساقيها
1.57	لعن الله السارق يسرق البيضة
77.0	لعن الله الواشمات والمستوشمات
3 - 77	لعن الله الواصلة والمستوصلة
199 A	لعن الله من ذبح لغير الله
77 277	لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة
3377	لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء
7777	لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
1977	لعن رسول الله عِنْظِيرُ آكل الربا
1901	لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة والسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
۲۳۷۰	لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له الله عليه المحلل الله عليه المحلل الله عليه المحلل الله عليه المحلل الم
77.7	لعن النبي ﷺ لتشبهين من الرجال السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
24.1	لعن النبي ﷺ المخنثين من الرجال
4749	لعن عبدالدينار سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
77377	لغنت الواصلة والمستوصلة
77.87	لن يقلح قوم ولو أمرهم امرأة """"""""""""""""""""""""""""""""""""
4947	لقد اخفت في الله ، ومايخاف أحد
740.	لقد اطاف بال محمد سبعون امرأة
7090	لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة

4114	لقد رأيت أو أمرت أن أتجوز في القول
TT · V	لقد رأيت النبي ﷺ ملبدأ
1111	لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن مسراي
7977	لقد رأيت سبعين من أصحاب الصفة مامنهم رجل
4115	لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل
7117	لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي هذا
۷۲۲۷	ولقد شققت على
4109	لقد قلت كلمة لو مزج بها
1003	لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون
1103	لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل
2570	لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت
2247	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة
78-7	لقد هممت أن ألعنه لعناً يدخل معه في قبره
8778	لقد وجدته بحرأ
7195	لك السدس
7777	لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقة
1773	لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة
1017	لكل داء دواء، فإذا أصيب
YV - V	لكل غادر لواء عند استة يوم القيامة
1.13	لكل نبى رفيق
0119	لكنه أدرى اللذن لهما
7777	للبكر سبع وللثيب ثلاث
۲۸۰۰	للشهيد عند الله ست خصال
YA • A	للغازي أجره وللجاعل أجره
Y & - V	للمملوك طعامه وكسوته
AA#3	لم تراعوا، لم تراعوا
7979	له تحل الغنائم لأحد من قبلنا
2791	لم تفعل ذلك ؟
7222	لم يبق من النبوة إلا المبشرات
7777	لے بضحك أحدكم مما يفعل

1	
1.73	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات
2709	لم يكن أحدا أشبه بالنبي عَلَيْهُ من الحسن بن على المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
٤٣٨٠	لم يكن بالطويل المغط ولا بالقصير
£ £ • £	لم يكن رسول الله عَلَيْةِ فاحشاً ولا متفحشاً
2890	لم يكن رسول الله علية فاحشاً ولا لعاناً
1111	لم يكن رسول الله عَلَيْكُ يريد غزوة إلا ورى
7-57	لما نزل عذرى قام النبي ﷺ على المنبر
2010	لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: لا ندري أنجرد
2333	لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى
2291	لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه
£79·	لما ثقل على رسول الله ﷺ وقد أصمت
£ 4 4 5	لما خلق الله أدم وذريته """"""""""""""""""""""""""""""""""""
2.Y 9.Y	لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب
£ 20V	لما رجع رسول الله ﷺ من الحندق وضع السلاح
2791	لما صور الله ادم في الجنة تركه ما شاء الله
۲۸۰۱	لما عرج بي مورت بقوم لهم أظفار
2011	ما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثاً ﴿ السَّاسِ السَّالِي اللَّهِ عَلَيْكُمْ ثَلَاثاً السَّاسِ السّ
2017	لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله عَلَيْكُو المدينة أضاء منها
2070	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحاً بقدومه
2012	لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال
۳۸۷۲	لما وقعت بنو إسرائل في المعاصي
7770	للا مات رسول الله عُلِيِّةُ وجاء أبوبكر ﴿ ﴿ وَجَاءَ أَبُوبِكُو اللَّهِ عِلَيْكُمْ وَجَاءَ أَبُوبِكُو
7270	للمسلم على المسلم ست بالمعروف
7270	للمؤمن على المؤمن ست خصال
YV7 -	ت يرح العالم عليه السيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
£ £ V Y	لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتي
£٣٤٨	لن يجمع الله على هذه الأمةسيفينيستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
Y & A .	لن يزال المؤمن في فسحة السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
* ***	لن يهلك الناس حتى يعذروا
7087	٣٠ العلم في بينك أحد ولم تأدن له
1021	•

	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات
1 - 43	له یک أحدا أثر میان عَالِق میان
2709	لم يكن أحدا أشبه بالنبي عَلِي من الحسن بن على
٤٣٨٠	لم يكن بالطويل المعظ ولا بالقصير
£ £ ÷ £	لم يكن رسول الله عَلَيْتُهُ فاحشاً ولا متفحشاً
2440	لم يكن رسول الله عَلَيْاتُ فاحشا ولا لعانا على الله عَلَيْتُ فاحشا ولا لعانا الله على الله عل
1111	لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا ورى
77-7	لما نزل عذرى قام النبي على المنبر
2010	لما أرادوا غسل النبي ﷺ قالوا: لا ندري أنجرد
2333	لما أسرى برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى
2291	لما انتهينا إلى بيت المقدس قال جبريل بإصبعه
279.	لما نقل على رسول الله يَتَلِيُّهُ وقد أصمت
٤٣٢ -	لما خلق الله ادم وذريته """"""""""""""""""""""""""""""""""""
2797	لما خلق الله الجنة قال لجبريل: اذهب
2 2 0 V	لما رجع رسول الله ﷺ من الحندق وضع السلاح
2791	لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله
77.1	لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار
\$014	ما كان أيام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي ﷺ ثلاثاً
	لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها
7703	لما قدم رسول الله علي المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحاً بقدومه
2070	لما مات النجاشي كنا نحدث أنه لا يزال المستسلسات
\$103	لما وقعت بنو إسرائل في المعاصى
4774	لما مات رسول الله ﷺ وجاء أبوبكر الله الله الله الله الله الله الله الل
4110	للمسلم على المسلم ست بالمعروف المسلم
4500	للمؤمن على المؤمن ست خصال
4510	لن يبرح هذا الدين قائماً يقاتل عليه
۲۷1 ·	ك سط أحد منك أن مرح أثن الله
2577	لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتي
2457	لن يجمع الله على هذه الأمةسيفين لن يجمع الله على هذه الأمةسيفين لن بنال المدون في في ت
۲٤۸٠	لن يزال المؤمن في فسحة المستسلم المؤمن في فسحة المستسلم الما الما الما الما الما الما الما ا
۳۸۷۰	لن يهلك الناس حتى يعذروا
7027	لو أطلع في بيتك أحد ولم تأذن له

2770	ن ادعى ما ليس له فليس منا
٣٦٩٦	ن أدرك والداه عنده الكبر
۳۸۰۰	ن أربى الربا الإستطالة
7771	ن استعملناه على عمل فرزقناهن
۲۰۳۷	ن أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم
7770	ن السنة إذا تزوج البكر على امرأته
7027	ن أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة
7 · · ٤	ن اشتری شاه مصراة
٤٧٧٧	ن أشد أمتى لى حبأ ناس يكونون بعدى
7170	ن أصاب بقية من ذي حاجة
7757	ن أصاب حدا فعجلت عقوبته في الدنيا
1757	ن أصاب ذنباً وأقيم عليه حد ذلكن
3107	ىن أصيب بدم أوخبل
٣٩٠٩	من أصبح منكم آمنا في سريه
7707	من أطاعني فقد اطاع الله
7247	من أعتق شركاً له في عبد
7277	من أعتق شقصاً في عبد
7737	من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله
3337	من أعتق عبداً وله مال
۲۲۲۳	من أعطى حظه من الرفق
2017	من أعطى عطاء فوجد فليجزيه
7797	من أعطى في صداقة امرأته ملء كفيه
7777	من أعمر أرضاً ليست لأحد """"""""""""""""""""""""""""""""""""
2017	من اغتيب عنده أخوه المسلم
2770	من أفضل المسلمين
7.77	من أقال أخاه المسلم صفقة كرهها
7337	من اقتبس علماً من النجوم
7017	من افتنى كلباً إلا كلب ماشية
8008	من اقتراب الساعة هلاك العرب
۲۷۳.	من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه

3 - 22	من أكل برجل مسلم أكله
7137	من اکتوی أو استرقی نقد برئ
7117	من أكل ثوماً أوبصلا فليعتولنا المستعدين المستعدد
٣٢٣٧	من أكل طعاماً ثم قال : الحمد لله الذي أطعمني
3717	من أكل في قصعة فلحسها
7507	من أكمل المؤمنين إيماناً
7197	من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها
3797	من أمن رجلاً على نفسه فقتله
2400	من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة
7.07	من أنظر معسراً أو وضع عنه
7.04	من أنظر معسراً أو وضع عنه
7797	من أنفق نفقة في سبيل الله
***	من انقطع شمع نعله ملي المسلم
۸۸۶۲	من أهان سلطان الله في الأرض
TT9 A	من أهراق من هذه الدماء
7777	من آوى ضالة فهو ضال
4754	من أوى يتيماً إلى طعامه
TAOA	من التمس رضا الله بسخط الناس
1877	من الغيرة ما يحب الله، ومنها ما يبغض الله """"""""""""""""""""""""""""""""""
۳۷۰۰	من الكبائر شتم الرجل والديهب
٤ ٣٣٨	من الماء
20.0	من أى شيء تعجب
4047	من بات على ظهر بيت ليس عليه حجى
4140	من بات وفي يده غمر لم يغسله
71.7	من باع منكم داراً أو عقاراً
٠ ٢٢٢	من بايع إماماً فأعطاه صفقة يده
1507	من بدل دينه فاقتلوه
Y X Y Y	من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له """"""""""""""""""""""""""""""""""
7200	من بنى مسجداً ليذكر الله فيه
7777	من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد

7898	من تردی من جبل فقتل نفسه
4744	من ترك الكذب وهو باطل
٣٢٤٣	من ترك لبس ثوب جمال
4.09	من تركهن خشية ثائر فليس منا
3377	من تزوج لله توجه الله تاج
7377	من نتبه بقوم فهو منهم
*1. V	من تصبح سبع تمرات عجوة
7077	من تطبب ولم يعلم منه طب
۲٦٨٧	من تعزى بعزاء الجاهلية
۲۱۲۳	من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب
۲۲۱.	من جو ثوبه خيلاء لم ينظو
7711	س جعل فاصيا بين الناس
7778	مَنْ عَجَهُزُ عَازِيا في سبيل الله
۲٦٢٠	س حالت سفاعته دول حله من حدود الله السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7781	من حسن إسلام المرء
7270	ن في
7272	من حلف بغير الله فقد أشرك
7279	سي مين فقال السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7779	سَمَ تَحْلُفُ عَلَى يَمِينَ صَبِرَ وَهُو فَيِهَا فَأَجِرِ
7201	سُ مُعُلِّفٌ عَلَى يَمِينَ قُراى غيرِها خيراً منها السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
3073	عن خلف قفال في حلمه: واللات والعزي سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7 2 0 0	من حلف على ملة غير ملة الإسلام
4011	من حمل علينا السلاح فليس منا
409	<i>G</i> =
77. Y	0 mg vem at the same and the sa
4994	سُ عَنْ اللَّهِ ، وقد أُدلِج بلغ المنزل
777.	من حرج من الطاعة وقارق الجماعة
7777	من خيرمعاش الناس لهم: رجل ممسك
۲1 70	لله على الله على الله الله الله الله الله الله الله ال
£VY/	من دخل دار أبي سفيان فهم آمر

የ አ ዓ ለ የ	
7 - 98	من أحب دنياه أضر بأخرته
7 - 98	من دخل حائطا فليأكل
7770	من دخل حائطا فليأكل ولايتخذ
7770	من دعا رجلاً بالكفر إلا ارتدت
7717	من دعا رجلاً بالكفر إلا ارتدت
۳۷۵۵	م. دعى الى ولمة فلم يجب
7709	من در به عند أخمه المستخدمة المستخدم المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدم المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدمة المستخدم المستخدمة المستخدمة المستخدم المست
T 809	ه: رأى من أمره شيئا يكرهه
7577	من رأى منكم الليلة رؤيا؟
* Y0A	من رأى منكم رؤيا
770A	A TARLE CO.
7887	من رأى منكم منكراً فليغيره بيده
TE E A	ت ذ الناه في البقظة
TEEV .	من آني في المنام فسيراني في اليقظة """"""""""""""""""""""""""""""""""""
7118 .	م برآئه فقد رأى الحق سيستست
7770	من زرع في أرض قوم بغير إذنهم
7170 -	م: سأل الله الشهادة بصدق
Y7.Y	م: ستى إلى ماء لم يسبقه إليه مسلم
T019	و بر و عليه الحريث الله العرب ا
7.01	من سره أن يتمثل له الرجال قياماً
7713	ئن د مالله توال من کرب سیست
٣9y · ···	44 21 21 25
Y0 & A	من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله له
T798	من سل علينا السيف فليس منا """""""""""""""""""""""""""""""""""
T9V7	من سكن البادية جفا
£11V	من سمع الناس بعمله سمع الله به
T9VT	من سمع الناس بعمله سمع الله به معمد من سمع الله الله به الله الله الله الله الله ا
Y727	مراتب مراتب المراتب ال
T TTT	و الناريقيا الله له صلاة
	من شاب شيبة في الإسلام
	1077

7100	من صنع إليه معروف
۳٦٢٥	من صمت نجا
۲۱۳۸	من ضار أضر الله به """""""""""""""""""""""""""""""""
* Y 9 Y	من ضار . ضار الله به
490	من طال عمره وحسن عمله
1771	من طلب قضاء المسلمين حتى يناله الله عنى يناله المسلمين على يناله
4414	من علم الرمى ثم تركه فليس منا
۱۷۸۰	من عال جاریتین حتی تبلغا۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔۔
7127	من عرض عليه ريحان فلا يرده
١٢٢٣	من عير أخاه بذنب
2004	من غش العرب لم يدخل في شفاعتي
7 - 17	من غش فليس مني
787.	من فرق بين والدة وولدها
7.47	من فصل في سبيل الله فمات أو قتل
27.9	من قال أنا خير من يونس بن متى
7277	من قال إنى برئ من الإسلام
2010	من قام من مجلسه ثم رجع
Y4. V	من قتل الرجل ؟
YOOV	من قتل دون دنيه فهو شهيد، ومن
702.	من قتل دون ماله فهو شهيد
7011	مر قتل عبده قتلناه سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7010	من قتل في عمية في رمي يسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
4.14	
Y 97 .	من قتل قتيلاً له عليه بينة
7987	س قبل كافرا قله منتبة
۳ - ٤٣	من قتل وزغاً في أول ضربة
7017	من قتل متعمداً دفع إلى أولياء المقتول
7897	من قتل معاهدا كم يرح
1441	من قاتل في سبيل فواق ناقة
7741	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

7137	من قذف مملوكه وهو برئ
7 7 7 7	من قضیت له بشیء من حق أخیه
71.7	من قطع سدرة صوت الله رأسه
7229	من قطع سدره صوف الله راسه من كاتب عبده على مائة أوقية المستسبب
APAT	
7707	من كان بيه وبين قومه عهد فلا يحلن عهداً
£77°V	من كان ذا وجهين
7778	من كان رسول الله ﷺ مستخلفاً لو استخلف م
7777	من كان لنا عاملاً فليكتسب
۲۰۱۳	من كان له شعر فليكرمه
7A2V	من كان عنده طعام اثنين فيذهب بثالث
7719	من كان معه فضل ظهر فليعد به
	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً
7701	ه: كان مؤمن بالله واليوم الآخر فلايدخل الحمام بغير إزار
7101	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
7107	من كان يؤمن بالله واليوم الآمر فليكرم
7978	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلايركب دابة من
7117	من كان له أرض فليزرعها أو ليمنحها
۳۷۵۳	من كانت له أنثى فلم يئدها
4408	من كانت له مظلمة لأخيه """"""""""""""""""""""""""""""""""""
T9VV .	من كانت نيته طلب الآخرة جعل غناه في قلبه
. 7753	من كنت مولاه فعلى مولاه
Y008 -	من كشف ستراً فأدخل بصره في البيت
۳۸۳۷	من كظم غيظاً وهويقدر
TTIY	من لم يأخذ من شاربه فليس منا
1107 -	من لم يشكر الناس لم يشكر الله
YVA7	من لم يسخر الناس لم يستور الناسليسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
۳۲۱٤	من لم يعز ولم يجهر عارق من لبس الحرير في الدنيا
TT 81	من لبس الحرير في الدنيا
TTTA	من لبس توب شهره فی الدنیا هست
~~~ NF 77	من لبس ثوبا فقال : الحمد لله الذي تساني الله
	من لعب النردشير فقد عصى الله ورسوله

6678		من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده
7733		من يكتم غالاً فإنه مثله
10P7		من مات وهو برئ من الكير
PF • Y • AYV		من مات ولم يغز ولم يحدث
Y 1 / 1 .		من محمد عبدالله ورسوله إلى هرقل.
		من مخاطبة العبد ربه
٤١٨٠ ٣٧٤٨		من مسح رأس يتيم سي
1887	***************************************	من ملك ذا رحم محرم فهو حر
		من نذر أن يطيع الله فليطعه
7571		من نذر نذراً لم يسمه
P \ 3 \ 7 \ \ 7 \ \ 7 \ \ 9	•••••	من نصر قومه على غير الحق
£7.47		من هذا حذيفة؟
7791		من هنجر احاه سنه
		من هذه
7971 277A		من ههنا جاءت الفتن
7179	***************************************	من وجد اللقطه فليشهد ذا عدل
Y - AA		من وجد عين ماله عند رجل
		من وجدتموه يعلم عمل قوم لوط
<b>109</b> 1		من وضع هذا
1773		من ولد له فأحب أن ينسك عنه
۳۰۷٦		من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين
7.1.1		من لاءمكم من مملوكيكم فأطعمه ه
7270		من لايرحم لايرحم
٤ - ٥٣		من يأتي بني قريظة فبأتنس بخده هـ
2777 B		من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب
1753	<b>Y</b>	من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات
۲۸۹۱		
٤٥٠	9	من يحرسنا الليلة
٣٨٢ -		من يحرم الرفق يحرم الخير
<b>***</b>		من يلى من هذه البنات شيئا

	· • • · · · · · · · · · · · · · · ·
1577	ما أغربت قدماً عبد في سبل الله
1381	ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل
۸۸ ۰ ۳	ما أكل النبي ﷺ على خوان
2750	ما أكرم شاب شيخاً
3777	ما أنتما بأقوى منى ، وما أنا بأغنى
1-73	ما أنتم جزء من مائة ألف جزء
2773	من انتجيته ولكن الله انتجاه """"""""""""""""""""""""""""""""""""
1337	ما أنزل الله من السماء من بركة
۰ ۲۳۲	ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء
<b>44.1</b>	ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أجر فيها
2092	ما الذي أحل اسمى وحرم كنيتي
4.08	ما ألقاه البحر أو جزر عنه الماء
3797	ما أمسى عند آل محمد صاع بر
7999	ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكلما
7117	مابعث الله نبياً إلا رعى الغنم
3727	ما بعث الله من نبى ﷺ ولا استخلف
1119	ما بين النفختين أربغون
£ - 9V	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أكبر
1773	ما بين منكبي الكافر في النار
٤٥٤٧	مات النبي ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء
<b>Y Y Y X</b>	ما تعدون الشهيد فيكم؟
7014	ما تجدون في التوراة
771.	ما تركت بعدى فتنة أضر
2770	ما تسمون هذه ؟
2079	ما ترك رسول الله على عند موته درهماً ولا ديناراً
2011	ما ترك رسول الله ﷺ دينارا ولا درهما
<b>٤</b> ٦٨٨	ما حاجتك غفر الله
<b>£</b> VYV	ما حدیث بلغنی عنکم
7199	تا حق امری مسلم له شیء یوضی فیه
4014	ىا حجبنى النبي ﷺ منذ أسلمت

7977	ىا خلأت القصواء، وماذاك لها """"
1 - 33	ماخير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ
£750	ما خير عمار بين أمرين إلا أختار أرشدهما
79-9	***************************************
7 144	مادا عندك يا تمامه؟
4-41	ما رأى رسول اللهﷺ منخلاً من حين ابتعثه
4 - 4 -	ما رأى رسول الله علي الله الله علي النقى من حين ابتعثه
5307	ما رأت أحداً أسرع في مشية من رسول الله علية
3/33	ما رأيت أحداً أكثر تبسما من رسول الله علية
4010	مارأيت أحداً أكثر تبسما من رسول الله عليات
4773	ما رأيت أحسن من رسول الله عَلَيْقُ كأن الشمس تجرى في وجهه
7507	ما رأت النبي عَلَيْثُ مستجمعاً ضاحكاً
1873	ما رأيت النبي عَلَيْتُ مستجمعا قط ضاحكاً
499.	ما رأيت مثل النار ، نام هاريها
7971	ما رأبك في هذا
<b>M11</b> X	ما رؤى رسول الله علي يأكل متكناً قط
۲ - ۸۳	مارأينا من شيء وإن وجدنا لبحراً
٣١٢٢	ما زال الشيطان يأكل معه
۳۷۳۹	مازال جبريل يوصيني بالجار
P 1 7 3	ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا
۳۰7۰	ما سالناهم منذ حاربناهم
- 773	ما سمعت النبي عَيَالَةُ يقول لأحد يمشى
1773	ما شأن ثابت أيشتكى
<b>7977</b>	ما شبع آل محمد بن خبز الشعير
۳۱۱۱ . 	ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين
۳۱۱۰ . ۳۲۵۰	ما شبع آل محمد يومين من خبز بر
270V .	ماصنعت بثوبك ؟
ξ7·λ .	ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
. Y . 3	ما ضرب رسول الله شيئًا قط بيده
<b>41775</b> -	ما طعامكم؟

	ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر
	ما عاب النبي ﷺ طعاما قط
·	ما على عثمان ما عمل بعد هذه
	ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئا من نسائه ولا أنكح شيئا من بناته على أكثر من
	اثنتی عشر أوقیة
	ماعلمت من كلب أو باز ثم أرسلته
	ماعليكم أن لا تفعلوا ، ما من نسمة
	ما من غازية أو سرية تغزو فتغنم
	ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة
	ما في الجنة من شجرة إلا وساقها
	مافعل غلامك ؟
	ما قبض الله نبيا إلا في الموضع الذي بحب أن بدف فيه
	ما قلتم ؟
	ما قلتم ؟
	ت کا کا میھا کے الطریق المباع المباع المباع المباع المباع المباعد المب
	ما كان معكم لهو
	عادی پدون برسون الله علیه فرحه و لا کله
	مع كل جرس شيطان
	مع العلام عقيقة ، فاهريقوا عنه دما
	ما كنت ارى أن في دوب أحداً
	ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر
	ت ش الأبياء من بني إلا قد أعظي
	ت من احد يموت إلا ندم
	ما من أحد من أصحابي يموت بأرض
	ع من افري مسلم يحدل امرا مسلما
	ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة
	ت س دنب الحرى أن يعجل الله لصاحبه
	تما من رجل یصاب بشیء فی جسده
	ىا من قوم يكون بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصى

TV07	
791-	ما من مسلم يرد على عرض أخيه
	ما ملأ آدمي وعاء شرأ من بطنه
7713	ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
7 · ۸۲	مامن شيء توعدونه إلا قد رأيته
٠.٨٢٢	ما من عبد سترعيه الله رعية
ro.0	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
4114	ما من وال يلي رعيته
4.73	ما من نبى إلا وله وزيران من أهل السماء
٠٠١3	ما من نسر الا قد أنذر أمته الأعور
2014	ما من نبى بمرض إلا خير بين الدنيا والآخرة
2001	ما نحل الوالد ولده من نحل
2362	4lll cl. lial.
78	ما هذا ياأم سلمة ؟
7 - 17	ماهذا يا صاحب الطعام
3077	ما هذا يا عائشة
2074	ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبابكر
٤٧٠٤	
4-19	ما يبكيك؟ من البهيمة وهي حية فهو ميتة من البهيمة وهي حية فهو ميتة
rPAT	ما ينظر أحدكم إلا غنى مطغياً
4989	ما ينتظر احدكم إلا على ملكعياً ما يدريني لعلى لا أبلغه """"
٤٣٠٨ .	ما يدريني لعلى لا ابلغه
T907 .	ما ينبغى لعبد أن يقول أنى خير من يونس بن متى
۳۸٦٠ -	مثل ابن آدم وإلى جنيه تسع وتسعون منية
۳۷۷۲	مثل المدهن في حدود الله
rovr -	مثل الجليس الصالح والسوء
۳۱09	مثل المجاهد في سبيل الله
£YA1	مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس
1071	مثل أمتى المطر لا يدرى أوله
£749	مثل أصحابي في أمتى كالملح في الطعام
<b>7971</b>	مثل العبياء كمثل قصر أحسن بنيانة
	مر رجل على رسول الله ﷺ فقال لرجل عند جالس
	108.

*		-	4
- 3	и	١.	

24. 8

5477

نحن أحق بالشك من إبراهيم

نحن الآخرون الأولون يوم القيامة ------

	non non a	
7 . 7 .	نهى عن بيع الكالىء بالكالىء	
7707	نهى عن الميثرة الحمراء	
7180	لهى رسول الله ﷺ عن أكل الثوم إلا مطبوخاً	
W - EV	هى رسول الله ﷺ	
4.12	نهى رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة	
77791	تهي رسول الله عن اكل الهر وثمنه	
3777	نهى رسول الله ﷺ عن الترجل	
7879	على رسول الشريطية عن التحريش بين النهائم	
۲٠١٨	الى و دول الله الله إلى الله إلى الله يعلم	
229	ملى رسون الله عن الدواء الحيث	
٥٨٣٣	تهي رسول الله علي الرقي	
٥٦١٣	نهى رسول الله يَشْيِرُ عن الشرب في السقاء	
7111	لهي رسول الله تلطيخ عن الشرب من ثلمة القدر	
1998	تهي رسول الله عليه عن المخابرة والمحاقلة	
1998	على رسول الله عن المر الله الله الله الله الله الله الله الل	
1997	مهى رسول الله على بيع التمر بالتمر بالتمر التمر	
7 - 19	مي رسون الله وينظم عن بيع التمر حتى تزهه	
١٩٩٨	الله المارية المارية المارية التمار السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي	
1999	لهي رسون الله وليهم عن بيع الثمار حتى تزهي	-
7-11	الله وحول الله ويعل يبع الحصاة السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي	
۲	في رسول الله علية عن بيع السنبي	
1920	الله والوق الله والله الله الله الله الله الله الل	
7.77	الما الما الما الما الما الما الما الما	•
7 - 77	الى وتشوق الله وتينية المصطورين	3
7 - 17	4	
7 - 1 8	بي رسول الله ﷺ عن بيع ضواب الحمل	ىھ
	ت د رسید در این این دهمار این	-
717	ي و حول الله قصل الماء الله الله الله الله الله الله الله ال	نه
7 - 10	ي س بيم اسيوان فالحبوال رسيله السالم الم السالم المسالم السالم المسالم السالم المسالم المسالم المسالم المسالم السا	نھ
199	ي عن بيع اللحم بالحيه إن	نه
199		

17-7	
7.70	نهى عن بيع العربان
٣٠٥٦	نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين في بيعة
7909	نهى رسول الله ﷺ عن سب الديك
7.10	نهى رسول الله ﷺ عن شرى المغانم
7.17	نهى رسول الله ﷺ عن شريطة الشيطان
<b>TT0</b> .	نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل
7.7.7	نهى رسول الله عشر عشر الله عليه عن عشر الله عليه عن عشر الله عليه عن عشر الله عليه عن عشر الله عن الله عن عشر الله
<b>π. τν</b>	نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصيان
7719	نهى رسول الله ﷺ عن كل ذى ناب
7778	نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير
7.1.	نهى رسول الله عن لبس القسى
7717	نهى رسول الله عن لبستين الله عن لبستين الله عن البستين الله عن
T 1 V A	نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله
	نه بيرا الله عليه أن يتفس في الإناء
	نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف مسلولاً
	نهى رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل إحدى رجليه
TTA9 -	نهی رسول الله ﷺ أن ينام الرجل على سطح ﴿
۳۱٦٦ -	المراج علاقة المراج الم
	نهى رسول الله على الله الله الله عن اختناث الأسقية الله الله الله عن اختناث الأسقية الله الله الله الله الله الله الله الل
1990	نم النه علية عن الضرب في الوجه
1971	نهى النبي عَالِيْقُ المحاقلة والمزابنة
۳٠٦٦	نهى النبي وَكُلِيْقُ عن ثمن الكلب وكسب الزمارة
***·V	نهى النبي عَلَيْكُ عن قتل أربع من الدواب
٣١٠٥	نهي النبي عَلَيْةِ أن يتزعفر الرجل
1987	نهى النبي عَلِيْقِ أن يقرن الرجل بين التمرتين
1987	نه عن ثمن اللم وثمن الكلب
190	ن عرف الكار ومه الغي سيست
***	نه عن ثمن الكلب والسنور
T191	نهاني رسول الله علية أن أتختم في إصبعي
	نهيتكم عن الظروف
	,

7701	نهانا رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب
٣٢١٦	نهانا النبي رَلِيُ الله أن نشرب في أنية الفضة
۳.1.	نهينا عن صيد كلب المجوس
	حرف الهاء
<b>۳</b>	هاتی ، ما أقفر بیت من أدم فیه خل
۲۰۲۳	هجاهم حسان فشفى واثنتفي
٣٦٥.	lia
<b>490</b> .	هذا ابن آدم وهذا أجله
1437	هذا أبوك وهذه أمك ، فخذ بيد أيهما شئت
4901	هذا الإنسان وهذا أجله
4481	هذا الإنسان وهذا الأجل
7987	هذا الأمل وهذا أجله
٤٤٥.	هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب
<b>£7</b> £V	هذا خالی فلیرنی امرؤ خاله
4971	هذا خير من ملء الأرض من مثل هذا
<b>٣</b> ٢ · ٧	هذا رسول اللهُ ﷺ مقبلاً متقنعاً ﴿ ﴿ وَمُعْلِينَهُ مُقْبِعاً مُعَلِّمُ اللَّهِ عَلَيْكُ مُعَلِّمُ اللَّهِ عَلَيْكُ
Y17V	هذا رزق الله
£	هذا مصرع فلان
7 - 7 A	هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة من محمد رسول الله ﷺ
2577	هذا من أهل النار
277	هدا وقومه ولو كان الدين عند الثريا
2711	هذا يومئذ على الهدى
٤٦٨٠	هدان ابنای وابنا ابنتی
7 - 73	هدان السمع والبصر
4149	هذا إدام هذه
80.4	هذه البلمة
1377	هذه بتلك السبقة
۰۲۲۳	هذه جبة رسول الله ﷺ كانت عند عائشة والمستسلم
7373	هذه زوجتك في الدنيا والآخرة
2057	هذه صدقات قومنا

1011	هده وهده سواء
1.53	هكذا نبعث يوم القيامة
7197	هو أولى الناس بمحياه ومماته
7987	ه في النار """"""""""""""""""""""""""""""""""""
7173	هو من أهل الجنة
4811	هو من عمل الشيطان
<b>የ</b> ፖለ የ	هو لك يا عبد بن زمعة
2719	هو ذا فإن انطلق معك لم أمنعه
<b>ኒ · ፕ</b> ለ	هي هرب وحرب ، ثم فتنة السراء دخنها تحت
1.57	هل أنت إلا إصبع دميت
2514	هل تتهمون له أحداً
1113	هل تدرون لم جمعتكم؟
2770	هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟
٤١٨٠	هل تدرون مما أضحك
75.7	هل ترك لدينه قضاء
37.3	هل ترون ما أرى
1113	هل تضارون في رؤية الشمس الشمال المستحدد
4440	هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم
4117	هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم
8814	هل رأیت ربك ؟
737	هل رؤى فيكم المغربون
2.00	هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر
74. 1	هل عندك من شيء تصدقها ؟
4.01	هل عليه دين السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
۲۳۸۳	هل فها من أورق
4418	هل كنتم تخمسون الطعام في عقد رسول الله ﷺ
7199	هل له أحد
۲۳۸۳	هل لك من أبل
4114	هل لك من أم
7787	هل لك بينة

لك خادم ؟	۳۸۱٥
	7377
	۲٦
	۳٠٣٠
	7777
تركتموه """	701
ك المتنطعون	2097
كة أمتى على يدى غلمة من قريش	2 - 70
أشد أمتى على الدجال	7303
	۲۸۸۷
ا ريحاني من الدنيا ٨٥	101
جرف الواو	
م بين الروح والجسد	٤٣٥ -
ىدوا لهم ما استطعتم من قوة	4410
	7777
	7447
	2007
	2077
	2177
,	£ £ V V
•	£ • YV
	٤٠٧٧
•	٤٠٩٠
· ·	٤٦٧٠
-	7777
	<b>7777</b>
· ·	2220
4 لو لا أنت ما اهتدينا	<b>77.</b> V

\$ 144	والله لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً
7474	
۲۸۷٦	والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل
٣٨٨٣	والله ما الفقر أخشى عليكم
31.67	والله لا أدرى وأنا رسول اللهُﷺ ما يفعل بى ولا بكم ﴿
٣٧٣٧	والله لا يؤمن
7809	والله لأن يلج أحدكم بيمينه
1 1 1 3	وجدنا فرسكم هذا بحرأ
3317	وددت أن عندى خبزة بيضاء
٤٧٨٠	وددت أنى قد رأيت إخواننا
2612	وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظافر
7997	وقسم رسول اللهﷺ والرجل وقدمه
7110	ولکنی اکره ریحه
2107	وما قدروا الله حق قدره
٤١٥.	وليس من الإنسان شيء لا يبلي إلا عظما
7017	ويحك ارجع فاستغفر الله
7107	ويحك ارجعي فاستغفري الله
5773	ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد
2191	ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم
7313	وعدنی ربی أن يدخل الجنة من أمتى
1833	وكلكم مغفور له إلا صاحب الجمل الأحمر
8777	ونعم الراكب هو
1737	وهب لى رسول الله ﷺ غلامين أخوين
3 1 1 3	وهم فيها كالحون
۳۸۸۹	وهل لك من مالك
7979	ولايحل لى من غنائمكم مثل هذا
8.49	ويل للعرب من شر قد اقترب
7357	والم المناف فكانب المستقدين فكانب المستقدين فكانب المستقدين المستقدين فكانب المستقدين المستود المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين المستقدين ال

7791	ويل للأمراء، ويل للعرفاء """"""""""""""""""""""""""""""""""""
٤٤٧٠	ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل
٥٦٢٣	ويلك قطعت عنق أخيك
۲۷۷۱	ويلك وما أعددت لها
	حرف اللام ألف
2077	لا إله إلا الله إن للموت سكرات سكرات سكرات
۳۹۸٦	لا إله إلا الله، لا إله إلا لله، ويل للعرب
۲۳٤ .	لا أبايعك حتى تغيرى كفيك
7111	لا أجر له
۲۳۸۰	لا أحد أغير من الله، فلذلك حرم الفواحش
<b>778</b> A	لا أركب الأرجوان ولا ألبس
ξ ξ Λ ·	لا استطعت ، مامنعه إلا الكبر
7117	لا أعفى من قتل بعد أخذ الدية
1951	لا ألفين أحدكم يجئ يوم القيامة على رقبته
1 1 1 X	لاأكل متكئأ
7777	لا أنت أحق بصدر ناقتك
7 - 7 V	لا بأس أن تأخذها بسعر يوديها مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
yw.,	٧ باس ، شربت عسلاً عند زينب بنت جحش
7 P . 7	لا بل غاريه مضمونة
5177	لا تاني مائه سنه وعلى الارض
7719	لا تباشر المرأة فتنتها لزوجها
7777	لا تبرز فحك ولا تنظر
1003	لا تبغضنی فتفارق دینك
1111	لا تحزن إن الله معنا
٤٣ · ٧	لا تخيروني على موسى ، فإن الناس يصعقون
1007	لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق
2797	لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول : هل من مزيد
٤١٣٥	لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحقلا

<b>{ Y 0</b>	٧ تضرك الفتنة
797	لا تصلح قبلتان في أرض واحدة
740	لاتضروبوا إماء الله
207	لا تمس النار مسلماً رآنى
789.	لا عس النار مسلما رائي
7791	لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على
7891	لا تقتلوا أولادكم سرا فإن الغيل
7717	لا تقتله ، فإن قتلته فإنه بمنزلتك
7171	٧ تقطه الأبدي في العزو٧
77-7	لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه من صنع الأعاجم الله
3777	لا تقطع يد السارق إلا في ربع
۳٤٧٨	٧ تقصدا نماصي الخبل ولا معارفها
T0VA	لا تقل عليك السلام
7097	٧ تترارا الكرم فإن الكرم قلب المؤمن
T09.	-:1- 11 ( 0)
7091	
7779	٧ تقه لما ماشاء الله وشاء محمد
	Les Villait - V
7777	لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان
TOY -	٧ تقدادا كما تقول الأعاجم
7187	٧ ته م الساعة الا على شرار الخلق
ξ·γλ	٧ تقه و الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز٧
2120	لا تقوم الساعة حتى تضطرب إليات
8 - 90	لا تقوم الباعة حتى تطلع الشمس
٤٠٠٤	٧ تقيم الساعة حتى تقتله المامكم
£ - £0	لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزاً وكرمان
٤٠٤٤	y تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم
٤ ٥	لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينا
٤٠٥٣	لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق
٤ · ٨ ·	لا تقوم الساعة حتى تتقارب الزمان
1 - VO	لا تقوم الساعة حتى ينظارب الرساق لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل
	لا تقوم الساعة حتى يحسر القراب س التي

7313	لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض
٤٠٤٧	لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان
4714	لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون
٤٠٤٦	لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود
٤ - ٤٣	لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان
٤٠٥٥	لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا
٤٠٧١	V تقوم الساعة حتى يكثر المال
2124	٧ تقوم الساعة على أحد يقول: الله الله
777.	لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها
4519	لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام
3777	لا تبرز فخذك ولا تنظر
۱۹۸٦	لا تباع حتى تفصل
37.7	لا تبع ماليس عندك
1979	لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً """
۱۹۸۸	لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق
1977	لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن
4150	ولا تبقين في رقبة بعيرة قلادة من وتر
***	لا تبكوا على أخى بعد اليوم الي
<b>۳</b> ۸۹۸	لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا
٣٣	لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا الله عرضا
4470	لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر، فإن الله تعالى
4191	لا تتركوا النار في بيوتكم حيت تنامون
2012	لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر السميسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
7007	لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية
3707	لا تجلس بين رجلين إلا بإذنهما سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
YV0.	لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
1001	لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة
7574	لا تحلفوا بأبائكم ولا بأمهاتكم
7777	لا عرم الرضعة والرضعتان
7777	لا تحرم المصة والمصتان

7637	لا تحلفوا بالطواغى ولا
778	ر عمور بالحرور على رود لا تخلع المرأة ثيابها في غير بيت زوجها
4577	ر تعلق المراه فيبها على غير بيك روء. لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا
۲۲۷۸	ر تدخل الملائكة بيتاً فيه جرس
۲۳۵۲	ر ندخل الملائكة بيتاً فيه كلب
4404	لا تدخلوا مساكن الذين ظلموالسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
٤ - ٤٨	لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل
٤٠٨٤	لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل
۲۸ - ٤	لا تدهب الدنيا حتى يملك العرب رس
4707	لا تركب البحر إلا تحاج ألو معتشرا
۲۳۸۷	لا تركبوا الخز ولا النمار
3507	لا ترغبوا عن آبائكملا ترجعن بعدى كفاراًلا ترجعن بعدى كفاراً
2198	لا ترجعن بعدی خفارا است
7710	لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس
4910	لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق
7707	لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة
r. 04	لا تسأل المرأة طلاق أختها
4019	لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة
4019	لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر
٣١٧٩	لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً
7112	لا تشربوا واحداً كشرب البعير
4444	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب
727	لا تصاحب إلا مؤمنا
۳٦٨٣	لا تضربه فإن نهيت عن ضرب
٣٦٦٢	لا تطروني كما أطرت
47.94	لا تظهر الشماتة لأخيك
707.	لا تعدل بالرعة شيئا
2274	لا تعذبوا بعذاب الله
Y180	لا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة
۳۸۳۸	لا تعمروا ولا ترقبوا
	uài V

2262	لا تغبطن فاجرأ بنعمة
1481	لا تفعل ، بع الجمع بالدراهم
7797	لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله
۳۹۳۳	لا تغبطن فاجرأ بنعمة
<b>4</b> 404	لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس
7987	لا تكون قبلتان في بلد واحد
7 · ٧٣	لا ، تكفوننا المؤنة ونشرككم
٩٨٦٣	لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب
7117	لا تلبسوا الحرير ولا الديباج
7779	لا تلجوا على المغيبات
<b>1777</b>	لا تلعنوه، فوالله ما عملت هذا """""
7707	لا تلعنها فإنها مأمورة
7 0	لا تلقوا الجلب، فمن تلقاه
3 7	لا تلقوا الركبان لبيع
7 7	لا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق
ΧΥΓΥ	لا تمار أخاك ولا تمازحه
7170	لا تمنعوا فضل الماء ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
ለፖሊሻ	لا تمنعن أحداً منكم هيبة الناس
٣٣٣٢	لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم
787:	لا تنذروا ، فإن النذر لا يغنى من القدر
2372	لا تنزع الرحمة إلا من شقىلا
4110	لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم
1111	لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة
1377	لا تنكح الثيب حتى تستأمر
<b>۲</b> ۳۳۸	لا تنهكى فْإن ذلك أحظى للمرأة
7727	لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا
٤٧٠٠	لا تؤذینی فی عائشة، فإن الوحی لم یأتنی
2700	لا تلاعنوا بلعنة الله الله الله الله الله الله الله الل
۲۸۳ -	لا جلب ولاجنب
7 A - Y	لا جلب ولا جنب ولا شغار

سد إلا في اثنين	<b>-</b> Y
لميم إلا ذو عثرة ········· · · · · · · · · · · · · · ·	<b>لا</b> ~
ى إلا لله ولرسوله	
ر في جلوس في الطرقات	
لية إلا من عين أو حمة	
بق إلا في نصل أو خف	
ار في الإسلام	
اعة في معصية ً	
اعة لمخلوق في معصية الخالق	P X
لاق ولا عتقاق في إغلاق······· معنات الله الله الله الله الله الله الله ال	P X
لاق قبل نكاحلاق قبل نكاح	لا ط
يرة وخيرها الفال	
لوى ولاهامة ولاطيرة	لا عا
وى ولاصفر ولاغول	لاعد
وى ولا هامة ولا نوء	لاعد
وى ولا طيرة ولا هامة	لاعد
لع في ثمر معلق ولا في حريسة جيل ١٠٨	
لع في ثمر ولا كثر	
دعوتم الله لهم وأثنيتهم عليهم ٧٥١	لا ما
ر لابن آدم فيها لا يملك	لا نذ
ر في معصية الله """"""""""""""""""""""""""""""""""	لا نذ
ِ في معصية الله	لانذر
ى إلا أن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ ٠٨٠	لا نر
لتعمل على عملنا من أراده السلسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	لا نس
، إلا بعد الخمس	لانفر
اح إلا بولى	لانكا
ث ما ترکنا صدقة	لانور
امة ولاعدوى ولاطيرة	لاه
جرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية """""" المناه ونية "المناه ونية المناه المن	لأهج
استغفر الله الله الله الله الله الله الله الل	K . 1

	Z
7577	لا والذي نفس أبي القاسم بيده
7 2 7 7	لا وفاء لنذر في معصية
۳٠٣٣	لا ، ولكن لم يكن بأرض قومي
77.7	لا وصية لوارث
1037	ولا ومقلب القلوب
<b>799.0</b>	لا يا ابنة الصديق ، ولكنهم الذين يصومون الله الله الله الله الله الله الله الل
٧٨٠ ٢	لا يأخذ أحدكم عصا أخيه
۳ - ۸۲	لاياكلن أحدكم بشماله
71.7	لايباع فضل الماء ليباع الكلأ
۲٧	لايبع أحدكم على بيع أخيه
7 9	لا يبيع حاضر لباد
2409	لايبغض الأنصار أحد يؤمن بالله
1904	لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۲۹٥٨	لا يبلغني أحد من أصحابي
2070	لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا
٣٠١٢	لا يتخلجن في صدرك شيء ضارعت المستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
1940	لا يتفرق عن بيع إلا عن تراض
7179	لا يتوارث أهل ملتين شتى
<b>X F Y Y</b>	لا يجمع بين المرأة وعمتها
7777	لايجتمع كافر وقاتله في النار أبدا
7279	لا يجزئ ولد والده إلا أن يجده سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7777	لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد
۲٦٣٣	لا يجلد فوق عشر جلدات المستستستستستستستستستستستستستستستستستستست
٣١٠٦	لا يجوع أهل بيت عندهم تمر
<b>T.</b> V0	لا يحب الله العقوق
۲۲۸ ۰	لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء
۳۷۸۸	لايحل الكذب إلا في ثلاث
Y0V1	لا يحل دم امرئ مسلم يشهد

7887	ا يحل دم امرئ مىلم يشهد
777	ا يحل سلف وبيع
Y0 - 0	ا يحل قتل امرئ مسلم إلا بإحدى
408-	ر يحل الأحد أن يفرق بين اثنين الله الله الله الله الله الله الله الل
78-8	ر يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقى
7107	ر يحل لرجل أن يعطى عطية
2012	لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين
۲۷۸۲	لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث
YOVY	لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً
<b>TV9</b> .	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث
7797	لا يحل لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث
7101	لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب
2757	لا يحلف أحد عند منبرى هذا
7700	لا يخطب الرجل على خطبة أخيه الله الرجل على خطبة أخيه
7 . ٧9	لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير إذنه
8-99	لا يخفي عليكم، إن الله ليس بأعور
<b>XYYX</b>	1 al. la. i.la. V
1317	لا بدخل النار أحد في قلبه
የሃለግ	لا يدخل الجنة الجواظ
7797	لا يدخل الجنة صاحب مكس
73.87	لا يدخل الجنة أحد في قلبه
٠١١3	لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
1.73	لا يدخل أحد الجنة إلا أرى مقعده من النار
7117	لا يدخل الجنة سيء الملكة
۲۰۷۳	لا يدخل الجنة قاطع الرحم
7771	لا يدخل الجنة قتات
1908	لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت
<b>* Y                                  </b>	٧ باخا الحنة منان و لا عاق

۳۸۳۸	لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره
7117	لايدخل هذا بيت قوم
7313	لا يذهب الليل والنهار
1178	لا يرث المسلم الكافر
7777	لا يرحم الله من لا يرحم الناس
۹ ۰ ۷۳	لا يرد القدر إلا الدعاء
3757	لا يرمى رجل رجلاً بالفسوق
274	لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب
7.07	لا يزال المؤمن معنقا صالحاً الله المؤمن معنقا صالحاً
33PT	لا يزال قلب الكبير شاباً
8037	لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة
8444	لا يزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله
2027	لا يزال هذا الأمر في قريش
2017	لا يستلقين أحدكم ثم يضع إحدى رجليه
<b>70</b> A ·	لا يسب أحدكم الدهر
۸ ۰ ۰ ۲	V يسم الرجل على سوم أخيه
<b>X 11 7</b>	لا يشربن أحد منكم قائما المستسلم
Y08V	لا يشير أحدكم على أخيه بالسلاح
13.7	لا يغلق الرهن من صاحبه
1777	لا يفرك مؤمن مؤمنة
٠	لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء
504.	لا يقسم ورثتى ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائى سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
44.4	لا يقضين حكم بين اثنين
7377	لا يقطع أحد مالاً بيمين
۲۸۵۲	لا يقولن أحدكم خبثت نفسى
2011	لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه
2011	لايقولن أحدكم عبدى وأمتى
1908	لا يكسب عبد مالاً حراماً فيتصدق منه

7779	لا يكلم أحد في سبيل اللهلا
۴۷۸۹	لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث
۲۸٠٦	لا يلدغ المؤمن من جحر
3877	لا يلج النار من بكى من خشية الله
4991	لا يلج النار من بكي من حشية الله """"
۲۸۲۳	لا يمشى أحدكم في نعل واحدة
71.1	لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة
7 { A } 7	لا يمين عليك ولا نذر في معصية
۲٦٢٧	لا ينبغى لصديق أن يكون لعاناً
٤٥٧٦	لا ينبغى لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره """"""""""""""""""""""""""""""""""""
7797	لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة
<b>TT - 9</b>	لا ينظر الله يوم القيامة
777.	لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل """""""""""""""""""""""""""""""""""
7777	لا ينقش أحد على نقش خاتمي هذا
	حرف الياء
81·A	يأتى الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة
81.9	يأتي المسيح من قبل المشرق
٤٧	يأتى على الناس زمان الصابر فيهم
8001	يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس
1984	يأتي مع الناس لا يبالي المرء ما أخذ منه
1773	يؤتى بأنعم أهل الدنيا
2770	يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام
2777	يا أيها الناس إنى تركت فيكم
£VY£	يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ، لثن كنت
\$ OVV	يا أبابكر ما أبقيت لأهلك
1110	ياأبابكر ما ظنك باثنين
7773	يا أبارزين، أليس كلكم يرى القمر
7777	يا أباذر، انك أضعف

	يا أباذر إنى أراك ضعيفاً
	يا أباذر، أي عرا الإيمان أوثق
***************************************	يا أبا شعيب إن رجلا تبعنا
***************************************	يا أبا شعيب ، إن رجلاً تبعنا
***************************************	يا أبا عمير ، ما فعل النغير
	يا أبا موسى لقد أعطيت مزماراً من مزامير
	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة
\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$	يا أم خالد هذا سناه
***************************************	يا أم سليم ما هذا ؟
14840111004101440011100440044004400000000	يا أم فلان ، انظرى أى السكك شئت
\$\$9\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$	يا أمة محمد ، والله ما من أحد أغير من الله
	يا أنس ، إن الناس يمصرون أمصاراً
18324113441494000114494001000000000000000000	يا أنس: كتاب الله القصاص
***************************************	يا أنيس ، ذهبت حيث أمرتك؟
	يا أيها الناس ابكوا، فإن لم تستطيعوا
\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$\$	يا أيها الناس اذكروا الله """""""""""""""""""""""""""""""""
488888488888888888888888888888888888888	يا أيها الناس إنه ليس لى
\$6117Pq2aDu6}2641446655540866556P046060P>6466667696655P>	يا أيها الناس ليس من شيء يقربكم إلى الجنة
***************************************	يا أيها الناس من عمل منكم لنا على عمل
4{}-010+42}-0>>002009>>2200000200000000000000000000	يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو
3304304034333314033334444444443207033000307932333445553070070000	يا بنى إذا دخلت على أهلك """"""""""""""""""""""""""""""""""""
***************************************	يا بني فهر، با بني عدى
***************************************	یا بنی فهر ، یا بنی عدی
***************************************	يا ثوبان ،اذهب بهذا إلى آل فلان
	يا جابر مالى أراك منكسراً
/thin	يا ذا الأذنين
***************************************	يا رسول الله :أرايت إن جاء رجل يريد أخذ مالي
/#####################################	يا رسول الله: أرايت إن قتلت في سبيل الله

7572	رسول الله: إنى نذرت إن فتح الله عليك
7111	رسول الله: رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً
7777	ارسول الله: قد جعلت يومي منك لعائشة
१२९१	ارسول الله، هذه خديجة قد أتت معها
3753	ا سعد ارم فداك أبي وأمي
1973	ا عائشة أحبيه فإنى أحبه
٣٢٣٩	ا عائشة: إن أردت اللحوق بي
7437	ا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق
7777	ا عائشة ألا تغنين
۳۱ · ۷	با عائشة: بيت لا تمر فيه جياع أهله
YOY	با عائشة ما أرى أسماء إلا قد نفست
ETAY	با عائشة هذا جبريل يقرنك السلام
7799	يا عباس لا تعجب من حب مغيث
Y60Y	يا عبدالرحمن بن سمرة: لا تسأل
1771	يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة
7153	ا عثمان ، إنه لعل الله يقبصك قمصاً
3733	را عدى: ها رأت الحرة؟
7777	يا عمرو، إنى أرسلت إليك لأبعثك
٣١٣٢	راءا ، من هذا فأصب سيستسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
777-	يا على لا تتبع النظرة
1779	يا على، لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد
3717	يا غلام أتأذن أن أعطيه الأشياخ
4414	this will be a like the same of the same o
Y - 90	يا غلام لم ترمى النخل
۲۰۷۳	يا فاطمة احلقي رأسه وتصدقي
1979	يامعشر التجار إن البيع يحضره اللغو
17 - 0	يا معشر الشباب من استطاع
۲۸۲	ي معتبر الماد الماد المنطق على المنطقة على

244	معشر من أسلم بلسانه ولم يفض
7487	معشر اليهود، أسلموا تسلموا
3777	معمر غط فخذيك فإن الفخذين
1907	وابصة جئت تسأل عن البر والإثم """"""""""""""""""""""""""""""""""""
<b>PAP</b>	ث کل عبد علی ما مات علیه سیست
2119	ع الدجال من أمتى سبعون
ξ1 · V	ع الدجال من يهود أصبهان
77.3	نارب الزمان ويقبض العلم
٣٨٨٧	ع الميت ثلاثة
17.77	تاء بالرجل يوم القيامة
1119	تاء بنوح يوم القيامة """"""""""""""""""""""""""""""""""""
3.07	تىء المقتول بالقاتل يوم القيامة """"""""""""""""""""""""""""""""""""
۳٤۸٠	فزئ عن الجماعة إذا مروا
3537	وزئ عنك الثلث
٠ ٩ ١ ٤	تبس المؤمنون يومُ القيامة
7779	فرم من الرضاعة ما يحرم من الولادة
<b>73</b> 87	مشر المتكبرون أمثال الذريوم القيامة
٠٢١3	مشر الناس على ثلاث طرائق
17713	عشر الناس يوم القيامة ثلاث أصناف
2177	عشر الناس يوم القيامة حفاة عراة
8101	مشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء """"""""""""""""""""""""""""""""""""
2107	فرج قوم من النار بشفاعة
£ • A 9	فرج رجل من وراء النهر يقال له: الحرث وراء النهر يقال له: الحرث
81.0	فرج الدجال فيتوجه قبله
2127	فرج الدجال فيمكث أربعين
4464	فرج من آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين
3 - 73	فرج من النار أربعة فيعرضون المستسلم
£ Y - 0	فلص المؤمنون من النار فيحبسون السيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس

يقول ابن آدم: مالي مالي .....

يقول الله جل ذكره: أخرجوا من النار.....

811

4998

2779	يقول الله: لأهو أهل النار عذاباً
2177	يقول الله تعالى : يا آدم، فيقول : لبيك
777	يقول العبد: مالى مالى
13.3	یکسر حر هذا ببرد هذا
2174	يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له
٤٠٨٧	يكون اختلاف عند موت خليفة
7777	يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون سيستستستستستستستستستستستستستستستستستستس
£ • VT	يكون قوم في آخر الزمان خليفة
****	يكون في آخر الزمان يخضبون
2172	يلقى إبراهيم أباه يوم القيامة
5773	يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه
٤١٣.	يمكث أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لهما
2114	يمكث الدجال في الأرض أربعين سنة
7777	يمن الخيل في الشقر
787.	يمينك على ما يصدقك
1773	ينادى مناد أن لكم أن تصحوا فلا تسقموا
2-70	ينزل أناس من أمتى بغائط
TOOA	يهديكم الله ويصلح بالكم
4454	يهرم ابن آدم ويشب منه اثنتان
2 240	یهلک کسری تم لا کسری بعده
2240	يهود تعذب في قبورها
700-	يوشك إن طالت بك المدة أن ترى الله الله الله الله الله الله الله الل
2 - 74	يوشك أن يكون خير مال المسلم يستسم
\$ · V^{\chi_{\chi}}	يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب
٤٠٦٠	يوشك المسلمون أن يحاصروا المدينة ي
8 9	يوشك الأمم أن تتداعى عليكم

			-			,	
4.							
ŧ							
• · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·							
A							
4							
	•						
						·	
				•			
•							
		• .					
					•	;	
						· ·	
e is							
The state of the s							
						>,	
				1			
	H-1						
						ì	
•							

## فهرس محتویات المجلد الرابع من شرح مصابیح السنـــة

	كتاب الفتن	
		باب الملاحم
		باب أشراط الساعة
	رى الساعة وذكر الدجال	
		 باب قصة ابن الصياه
	يه السلام	
		باب لا تقوم الساعة
		· · با ب النفخ في الص
•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••		ىاب الحشد
		 باب الحساب والقص
	ie i	باب الحوض والشفا
***************************************	Walter Control of the	باب صفة الجنة وأه
2		باب رؤية الله تعالى
	لها	باب صفة النار وأه
		باب خلق الجنة وال
	ر الأنبياء عليهم السلام	
	رسلين صلوات الله عليه	

	باب في أخلاقه وشمائله عليه السلام
***************************************	باب المعث وبدء الوحى
	باب علامات النبوة
***************************************	فصل في المعراج
***************************************	
***************************************	باب الكرامات
***************************************	باب فى مناقب قريش وذكر القبائل
	باب مناقب الصحابة رضى الله عنهم
***************************************	باب مناقب ابی بکر رضی الله عنه
***************************************	باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
***************************************	
***************************************	
:	باب مناقب هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم
***************************************	
	ب سبب على بل بي حبب رسي
	باب مناقب العشرة رضوان الله عليهم أجمعين
	باب مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ
***************************************	باب مناقب أزواج النبى ﷺ
	باب جامع المناقب
***************************************	باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرنى رضى الله عنه
***************************************	باب ثواب هذه الأمة